

أبي  
الغزالي  
المعري

مؤلفات

شروح  
عقده  
الزبد

إشراف  
طه حسين



حقوق النّشر والتّوزيع محفوظة.

ديوان سقط الزند

إشراف: طه حسين

النّاشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

الطبعة الثالثة: (1986)

للمزيد من الكتب والدراسات الخاصة بفكر المعري

يرجى زيارة موقع ناجون الالكتروني

[www. najoon.org](http://www.najoon.org)



المسألة رقم ٧٠

مركز تحقيق التراث

غفر الله له ولوالديه

2008-12-22

# شرح سقط الزند

القسم الأول

تحقيق الأمانة

مصطفى السمتا عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الابياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



المهنة للصنعة المتانة للكتاب

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٢٥٢

المسألة رقم ٧٠

غفر الله له ولوالديه

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات قسم التزويد والصلح  
رقم التصنيف ٨٤٧٠  
الناشر:

طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م

## تقديم

هذه هي الطبعة الثالثة من مجموعة آثار أبي العلاء :

تعريف القدماء بأبي العلاء .

وشروح سقط الزند - للتبريزي والبطليوسى والخوازمي. تقدمها

إلى جمهور الباحثين بعد إعادة النظر فيما اقتضى النظر من النصوص  
والضبط .

ونأمل أن نكون بذلك قد سدنا فراغا في مكتبتنا العربية بعد أن عزَّ

وجود هذه المجموعة النفيسة مع جلال شأنها وعظيم نفعها .

ومن الله نستمد العون وبه تمام التوفيق .

المحققون

١٥ شوال ١٤٠٥

٣ يوليو ١٩٨٥

...  
 ...  
 ...  
 ...

...  
 ...  
 ...

...  
 ...

...

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

هذا هو القسم الأول من السفر الثاني من آثار شيخ المعرة أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن علي بن المعري . وهو أحد الجسام أربعة ينقسم إليها هذا السفر الذي يتضمن شروحا ثلاثة من شروح « سقط الزند » .

وسقط الزند من أعرف كتب أبي العلاء ، وأكثرها تداولاً بين المتأديين والباحثين ، وقد تولى تفسيره والقيام عليه في سالف الدهر أئمة فاضلون ، بذلوا جهدهم في بيان معانيه ، واكتناه أسرارها ومراميها . ونحن نسوق بعض هذه الشروح بحسب ترتيبها في التاريخ :

(١) شرح أبي العلاء المعري المسمى « ضوء السقط » وضعه لتلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني . وقد جرت عادة أبي العلاء في كثير من كتبه أن يضع لها تفسيراً يوضح مبهماتهما . ومن هذا الشرح نسخة بمكتبة باريس رقم (٣١١١) .

وأبو العلاء لم يشرح جميع سقط الزند ، بل أملى شرحه على تلميذه أبي عبد الله إلى « اللوحيات »<sup>(٣)</sup> . ومما هو جدير بالذكر أن التبريزي تلميذ المعري قد التزم — كما ذكر في خطبته — أن يضمّن تفسيره ما ورد في ضوء السقط ، وقد تبه في كثير

(١) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ مجموعة من شروح سقط الزند ، هي المعروفة بالدرجيات . وقد وصفت هذه المجموعة بـ « ضوء السقط » وهو خطأ واضح .

(٢) انظر نص الإنصاف والتحرى في تعريف القديله ص ٥٣٥ .

(٣) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ .

من مواضع الشرح على هذا الاقتباس ، كما نجد في أثناء شرحه بعضاً من النقد والتعقيب لضوء السقط . ونجد أيضاً في زوايا شرحي البطليموس والحوارزمي بعض النصوص المقتبسة من الضوء .

(٢) شرح التبريزي تلميذ أبي الغلاء المتوفى سنة ٥٠٢ . وشرحه هذا يعد أقدم التشرّوح بعد شرح أبي الغلاء . وقد قرأ التبريزي على أستاذه سقط الزند . وفي ذلك يقول : « وكان يغير الكلمة إذا قرأت عليه شعره في صباه ، الملقب بسقط الزند ، ويقول معتذراً من تأيبيه وامتناعه : مدحت فيه نفسي فأنا أكره سماعه . وكان يحنّى على الاشتغال بغيره من كتبه كلزوم ما لا يلزم ، وجامع الأوزان ، والسجع السلطاني ، وغير ذلك . ثم اتفق بعد مفارقتي إياه أن بعض أهل الأدب سألته أن يشرح له ما يشكّل عليه من سقط الزند فأملى عليه إلى الدرعايات . فضوء السقط إنما صنعه أبو الغلاء بعد مفارقة التبريزي له . والتبريزي لم يصنع تفسيره في حياة أبي الغلاء ، وإنما صنعه بعده . ويؤيد ذلك قوله في مقدمته : « وأوردت ما ذكر شيخنا أبو الغلاء رحمه الله من ضوء السقط في مواضعه » .

(٣) شرح ابن السيد البطليموس المتوفى سنة ٥٢١ . وليس هذا الشرح خاصاً بسقط الزند ، بل ضمّ مؤلفه إليه طائفة أخرى من شعر أبي الغلاء ، بعضها من لزوم

(١) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني التبريزي ، كان إماماً في النحو واللغة والأدب . أخذ عن أبي الغلاء ، وأبن برهان ، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم ، وأخذ عنه الجواليقي والسلفي . وله شروح على الحماسة وشعر المتنبي وأبي تمام . ومولده سنة ٤٢١ هـ ( انظر ياقوت وبقية الوعاة ) . (٢) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ . (٣) انظر مقدمة التبريزي . (٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليموس النحوي . ولد بمدينة بطليموس سنة ٤٤٤ هـ وتوفي ببلنسية سنة ٥٢١ هـ . وبطليموس ، يفتح الباء والطاء والياء . وسكون اللام . والسيد ، بكسر السين . قال ابن خلكان : « سكن بمدينة بلنسية ، وكان الناس يجتمعون إليه ويقربون عليه ويقسّمون منه . وكان حسن التعليم ، جيد التفهم ، ثقة ضابطاً ، ألف كتباً عممة » .



مالا يلزم ، وبعضها الآخر من سائر دواوين أبي العلاء ، كما يصرح بذلك في كثير من مواضع الشرح . وقد انفرد البطليوسى من بين الشراح بتريت سقط الزند على حروف المعجم<sup>(١)</sup> . وفي ذلك يقول<sup>(٢)</sup> : « ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم في الوضع ، وأجمل للتصنيف ، فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما ينهى بالعرض<sup>(٣)</sup> » . ولكنه مع هذه الزيادات التي ضمها قد فاته بعض قصائد من سقط الزند<sup>(٤)</sup> . ويمتد هذا الشرح أقوى الشروح وأوفاهها وأكثرها امتيعابا ؛ ويقول فيه ابن خلكان : « وهو أجود من شرح أبي العلاء » .

وشرح البطليوسى نادر الوجود . وأوّل نسخة حفظها دار الكتب المصرية منه ، هي نسخة المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا . وهي نسخة سقيمة لم نستطع أن نعتمد عليها في التحقيق إلا نادرا . وقد استطاعت اللجنة أن تحصل على صور من نسخ ثلاث مجتلة من تونس ، تكرم مشكورا بتقديمها إلى اللجنة سعادة الأستاذ حسن حسنى باشا وزير القلم في الدولة التونسية . وعلى هذه النسخ كان اعتمادنا في نشر نص البطليوسى .

وهذا الشرح يمتاز بكثرة التمرض للتحقيقات اللغوية والمسائل النحوية ، وهو شديد الولوج بالموازنة والمقابلة بين معانى أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء . وليس بدعا منه أن يسرف في ذلك ؛ فإن البطليوسى قد تصدى لشرح ديوان المتنبي ،

(١) ترتيب حروف المعجم على طريقة المغاربة بهذا الوضع : ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ي .

(٢) انظر ص ١٥ من مقدمة البطليوسى .

(٣) وقد زاد فيه من القوافى قافية الاء ، والهاء ، والذال ، والشين ، والصاد ، والطاء ، والعين ، والهاء ، من غير سقط الزند ؛ وذلك ليستكمل بها القوافى التي لم ترد في السقط .

(٤) انظر القصيدة التاسعة ص ٣٩٠ — ٣٩١ .

فكان لذلك أثره في استيعابه لشعره ومعانيه، وهو أيضا يلتمس التسجيع في أكثر عباراته فلا ينزل إلى التكلف، وإنما يصطنع ذلك في سهولة ويسر.

(٤) شرح أبي رشاد الأَخْسِيكِي<sup>(٢١١)</sup>، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ، وقد سماه «الزوائد». وأشار إلى هذا الشرح ياقوت في معجم الأدباء، والحاج خليفة في كشف الظنون. وقد ضاع ذلك الشرح فيما فقد من الشروح.

(٥) شرح التنوير، وهو لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخُوِي<sup>(٢)</sup> من علماء القرن السادس الهجري. وقد فرغ من تأليفه في المحرم من سنة ٥٤١ هـ، وذكر في مقدمته أنه أطلع على ما نقله التبريزي من ضوء السقط، فوجده «غير واف بالمقصود، ولادال على الغرض المطلوب». والناظر في هذا الشرح يلقى أن أبا يعقوب قد تناول شرح التبريزي نفسه لسقط الزند، بالتهذيب والتنقيح، وسار معه في كثير من المواضع على نهج واحد، حتى إنه لينقل كثيرا من عباراته كما هي. ولهذا التقارب والتشابه، ولأنه طبع قبل اليوم عدة طبعات، ضربت اللجنة صَفْحًا عن نشره.

(١) هو أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأَخْسِيكِي، الملقب بندي الفضائل. والأخسيكي: نسبة إلى مدينة «أخسيك» من فرغانة، يقال بالثاء وبالفاء. ذكر ياقوت أنه كان «شاعرا أديبا مصفا كاتباً مترسلاً في دواوين السلاطين». وذكره السمعاني في مشيخته. وكانت ولادته في حدود ٤٦٦ هـ وتوفي بمرو سنة ٥٢٨ هـ.

(٢) الخوي، بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء: نسبة إلى «خوى» إحدى مدن أذربيجان. ذكره السمعاني في الورقة ٢١٢ - وقال: «... من أهل خوى سكن طوس، كان حسن السيرة فاضلاً، كتبت عنه أقطاباً من الشعر بنوقان، وكان ينوب عن القاضي». وقال ياقوت في معجم البلدان: «يوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن الخوي الأديب أبو يعقوب، من أهل خوى، أديب فاضل وفقه بارع حسن السيرة رقيق الطبع مليح الشعر مستحسن النظم، كتب لأبي سفيان إجازة. وقد كان سكن نوقان طوس وروى نيابة القضاء بها وحسنت سيرته في ذلك. وله تصانيف من جملها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن وصمة الخن والتحريف».

وقد طُبع هذا الشرح لأول مرة في مدينة تبريز سنة ١٢٧٦ هـ؛ وعلى حواشيه شرح الخوارزمي المسمى : « ضرام السقط » . وهذه الطبعة يتقصها القسم الأول من مقدمة المؤلف ، وكذلك شرحه لخطبة بمقط الزند . ثم طبع بعد ذلك في مطبعة بولاق سنة ١٢٧٦ هـ؛ ثم في المطبعة الإعلانية سنة ١٣٠٤ . وهذه الطبعات كلها يشيع فيها الخطأ والتحريف .

(٦) شرح الإمام نجر الدين محمد بن عمر الرازي صاحب التفسير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، وقد أشار إلى هذا الشرح صاحب كشف الظنون . وليس لهذا الشرح وجود في مكبات العالم العامة، كما يتضح من مراجعة فهرس « بروكلمان » .

(٧) شرح صدر الأفاضل قاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٧ هـ. ذكر في مقدمته أنه قرأ الديوان على ابن المطرزي، وهذا قرأه على أبيه، وأبوه قرأه على أبي المكارم الأبهري الذي رواه عن أبي العلاء . وقد سمي شرحه هذا « ضرام السقط » ولم يذكر هذه التسمية ياقوت ولا السيوطي فيما نقله في البغية عن إرشاد الأريب ، ولكن صاحب كشف الظنون قد ذكرها، وهي المثبتة على

(١) ورد اسمها خطأ في معجم المطبوعات برسم : « الأعلام » .

(٢) كان أحد فقهاء الشافعية ، وتصانيفه تقرب من نحو مائتي مصنف ، وكان معظمها عند ملوك خوارزم ، وبنيت له مدارس كثيرة في بلدان شتى . وكان مولده سنة ٥٤٣ هـ . انظر ترجمته في وفيات ٦٠٦ من البداية والنهاية وغيرها .

(٣) كان صدر الأفاضل شاعرا خطيبا جليل القدر . وقد لقبه ياقوت صاحب معجم الأدباء ، وكانت بينهما علاقة وثيقة ، وترجم له في معجمه ، وذكر أنه ولد سنة ٥٥٥ هـ . وروى صاحب كشف الظنون أنه قتل بيد التارسة ٦١٧ هـ . ولم يسجل ياقوت هذه الوفاة ؛ وذكر أنه أفتدته بنفسه بخوارزم في سلخ ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ .

يا زمره الشعراء دعوة ناصح \* لا تأملوا عند الكرام سماحا

إن الكرام بأسرهم قد أغلقوا \* باب السباح وضموا المفتاحا

نسخ الشرح المطبوعة والمخطوطة . وقد فرغ الخوارزمي من تسويده في سنة ٥٨٧ هـ كما نص على ذلك في مقدمته .

وهذا الشرح يمتاز بعمق غوصه على أسرار معاني أبي العلاء ، حتى إنه ليفرق في ذلك إغراقاً<sup>(١)</sup> . كما أنه يمتاز بالتعرض للإشارات التاريخية والإسراف في سردها ، وعرض كذلك « لقليل من فقه الشافعي وأحاديث النبي وفوائد التفسير<sup>(٢)</sup> » . وقد أولع بالموازنة بين شعر أبي العلاء وشعر جمال العرب الأبيوردي المتوفى بعد أبي العلاء سنة ٥٥٧ هـ ، وقد وفق في ذلك أيما توفيق ، كما أنه يكثر من الالتفات إلى بيان البديع في شعر أبي العلاء : من التجنيس والمقابلة والإيهام ، وهو يلج في بيان هذا الأخير إلحاحاً عجيباً ، ويعتمد كثيراً في بيان المعاني والمجازات اللغوية على أساس البلاغة للزمخشري ، ويسوق كثيراً من عباراته على حالٍ من السجع والازدواج ، حتى إنه ليجتلب ذلك اجتلاباً<sup>(٣)</sup> .

(٨) شرح القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي المتوفى<sup>(٥)</sup> سنة ٧٣٨ هـ ، وقد سمي كتابه « العمدة في شرح سقط الزند » كما ذكره صاحب كشف الظنون . وهذا الشرح لم نعرف عنه شيئاً أكثر من اسمه .

(١) انظر ص ٤٢٠ س ١١ . (٢) انظر مقدمة الخوارزمي ص ١٨ . (٣) هو أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي معاوي الأبيوردي . كان أدنيا زاوية نسبة شاعراً ظريفاً ، قسم ديوانه إلى أقسام منها العراقيات ومنها النجديات والوجديات وغير ذلك ، وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم . وله تصانيف كثيرة منها تاريخ أبيورد ، والمختلف والمؤلف . وكانت وفاته بأصبهان سنة ٥٥٧ هـ ، ( انظر وفيات الأعيان ) .

(٤) انظر تعبيره بالسجع ، عن بعض ما قرأ في الكتب ص ٤٣٣ - ٤٣٧ . (٥) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن قاضي الفضاة نجم الدين عبد الرحيم المعروف بابن البارزي ، قاضي القضاء بحماة . ولد في سنة ٦٤٥ هـ . أجازله عز الدين بن عبد السلام ، وكال الذين بن القديم . وله من التصانيف تفسيران ، وكتاب بديع القرآن ، ومختصر جامع الأصول ، وشرح الحارثي ، وغير ذلك . ( انظر التواريخ في وفيات ٧٣٨ ونكت الهبانيان ٣٠٢ - ٣٠٣ ) .



هذه نبذة تاريخية لبيان شروح سقط الزند، وليست هي كل الشروح التي تصدّت لسقط الزند، ولكنها مبلغ ما وصل علمنا إليه، وأمكنتنا استخلاصه من التاريخ.

### نسخ شروح سقط الزند

فكرت اللجنة ملياً في الشرح الذي تبدأ به من شروح سقط الزند، فأبججه فكرها بأدنى الرأي إلى « ضوء السقط » لأبي العلاء، ولكنها لم توفق للحصول عليه، ومن ثمّ أرقت نشر شرح التبريزي مستقلاً، ولكنها بعد دراسته وجدت أن من الخير أن تضم إليه شرحين آخرين عظيمين هما شرح البطليموس والحوارزمي. وذلك ليجد الفارئ والباحث في اجتماع هؤلاء الشراح الثلاثة ما يشفي غلته في فهم شعر أجد العلاء، ويعينه على النظر إليه من مختلف الزوايا، بما يجعل معانيه أصدق تجلية، ويوضح مراميه أتمّ توضيح. وكان من التوفيق أن كلاً من هؤلاء الشراح الثلاثة سلك منحى غير الذي سلك من قبله، واستدرك على ما فاته، بحيث لا يستغنى القارئ بأحدها عن الآخرين، بل لا يجد بداً من أن ينظر في مختلف الشروح، ليحصل على كمال النفع وتمام الفائدة.

وقد أتت اللجنة في سبيل ذلك بكثير من مكنتات أوربا وتركيا للحصول على مخطوطات أخرى غير التي ظفرت بها، ولكنها أُجبت بأن تلك المخطوطات لا تزال في مخابئها، التي اقتضت حال الحرب أن تُؤوِّبها إليها. ولكن ذلك لم يثن من عزيمتها في معالجة ما حصلت عليه من المخطوطات، وتحقيق ما فيها من التحريف، وسد ما بها من النقص. وستحاول اللجنة بعد ذلك كربة أخرى أن تحصل على نسخ مخطوطة أكثر من تلك التي بين أيديها، بعد ما أذن الله به من انفراج تلك الحرب العائسة.

وقد حصلنا إلى الآن على ثلاث مجموعات من تلك الشروح، وعلى نسخة جيدة من متن الديوان :

المجموعة الأولى — مجموعة التبريزي، وهي نسختان :

النسخة الأولى : مخطوطة عتيقة بدار الكتب المصرية محفوظة برقم ( ٤٦٩٦ أدب ) وبها نقص من أولها يبلغ إلى أول البيت ٦٩ من القصيدة الأولى في ص ١٠٤ من الكتاب . وهذه النسخة على ما بها من تحريف هي المعتمدة عندنا في نشر الكتاب ، وإليها رمزنا برمز ( ١ من التبريزي ) .

النسخة الثانية : مخطوطة مائقة من عدة شروح وحواش ، ولكنها ومثمت بإنها شرح التبريزي . وهذه النسخة هي المحفوظة بدار الكتب برقم ( ١٤٣٤ أدب ) . وقد أتضح لنا من دراستها أنها أمشاج من شرح التبريزي ومن شرح التنوير ومن الترح الخوارزمي ، إلى تعليقات بعض الناصحين والقارئين . وقد أفدنا من هذه النسخة مقدمة التبريزي وشرحه لمقدمة السقط ، ولخطبة السقط ، كما نقلنا عنها تفسير القصيدة الأولى إلى أول البيت ٦٩ على ما في ذلك من ريب وتخطيط ، للسند النقص الذي لحق النسخة الأولى ، كما استضأنا ببعض عبارات هذه النسخة في إصلاح بعض النصوص التي وردت فيما بعد البيت ٦٩ من القصيدة الأولى . وقد رمزنا لهذه النسخة برمز ( ب من التبريزي ) .

المجموعة الثانية — مجموعة شرح البطليوسي ، وهي أربع نسخ :

النسخة الأولى : نسخة كاملة مكتوبة بخط مغربي مائل عسر القراءة ، وهي مصورة مثل تاليتها من مخطوطة بالمكتبة التونسية ، وتقع في أربعة مجلدات وحفظت بدار الكتب المصرية برقم ( ١٥٨٤٠ ز ) وقد رمزنا إليها بالرمز ( ١ من البطليوسي ) .

النسخة الثانية : نسخة ناقصة من أوّلها، مكتوبة بخط مغربي مستدير، تبتدئ من حرف الميم إلى آخر الحروف، على طريقة المغاربة في ترتيب الهجاء . وهي نسخة جيدة عتيقة ، انطمس كثير من حروفها بتأثير القدم واختلاط مدادها . وتقع في مجلدين ، وقد حفظت بدارالكتب برقم ( ١٥٨٤٢ ز ) وهذه قدر رمزنا إليها برمز ( ب من البطليوسى ) .

النسخة الثالثة : نسخة ناقصة من آخرها مكتوبة بخط فارسيّ ، تبدأ من الهزمة وتنتهي بقافية اللام . ويبدو أنها حديثة الخط ، وتقع في مجلدين وقد حفظت بدارالكتب برقم ( ١٥٨٤٠ ز ) وقد رمزنا إليها برمز ( ح من البطليوسى ) .

النسخة الرابعة : نسخة المفخور له العلامة أحمد تيمور باشا ، وهي نسخة حديثة كتبت في سنة ١٣٣١ هـ وهي في مجلدين محفوظين بمكتبة تيمور باشا برقم ( ٥٩٥ شعر ) . ولم نلجأ إلى هذه النسخة إلا للاستئناس .

المجموعة الثالثة — مجموعة شرح الخوارزمي . وهي نسختان :

النسخة الأولى : مخطوطة دارالكتب المحفوظة برقم ( ٦٣ أدب م ) . وهذه النسخة ذات جداول ذهبية ، ويبدو فيها تأنيق الكاتب ، وبها مشاهد تقيدات مقتبسة من شرح التبريزي وبعض مراجع اللغة . وهي نسخة متوسطة الجودة ، ونرجح أن يكون تاريخ كتابتها في حدود القرن الحادي عشر الهجري .

النسخة الثانية : النسخة المطبوعة في تبريز سنة ١٢٧٦ على هامش التنوير . وهذه النسخة إنما اصطنعناها للاستئناس بها في بعض المواضع المشككة .

نسخة الديوان — وهي مخطوطة مجدولة بالمداد الذهبي والأزرق محفوظة بدارالكتب برقم ( ٤٠٥٣ أدب ) وبها مشاهد تعليقات متناثرة ، بعضها مقتبس من شرح التبريزي . وكثيرا ما كنا نلجأ إلى هذه النسخة لتحقيق بعض الدبارات المشتركة بينها وبين شرح التبريزي .

## نظام التأليف في شروح سقط الزند

إن ترتيب القصائد لدى كلِّ من هؤلاء الشُّراح يختلف عن ترتيب الآخر. وقد سبق أن أشرنا إلى أن البطليوسي قد رتب الديوان على حروف المعجم المغربية. أما التبريزي والحوارزي فلم يلتزما هذا النظام المعجمي في الترتيب، وهما مع هذا مختلفان بعض الاختلاف في ذلك، كما سيُتضح من الجدول الذي سنشره في آخر الكتاب لبيان ترتيب القصائد. ولعل السبب في ذلك اختلاف طريقي الرواية عن أبي العلاء؛ إذ أن رواية الحوارزي تنتهي إلى أبي المكارم الأبهري عن أبي العلاء، على حين رواه التبريزي مباشرة عن أبي العلاء. فلم يكن لنا بُدٌّ أن نعتد في ترتيب القصائد ترتيب أقدم الشروح لها وهو شرح التبريزي.

وقد آثرنا أن نستوعب لكلِّ بيت شروحه دفعةً واحدة. وكان من نيِّتنا أن نفصل الشُّعر عن الشرح بفاصل، ونخالف في ذلك نظام الأقدمين. ولكنَّا رأينا بعد ذلك أن بيتاً من الشعر قد يقتضى شرحه صفحتين أو ثلاث صفحات، فتخلو بعض من الصفحات الشُّعر، وفي ذلك ما لا يقتضيه ذوق النُّشر.

ووجدنا عند معارضة نصوص المتن بعض التخالُف في الروايات، فعمدنا إلى تبيان هذا الخلاف والنصِّ عليه في الحواشي، مُثبتين في أكثر الحالات رواية التبريزي.

وأحياناً يهمل أحد الشُّراح أن يتكلم في بيت من أبيات الديوان، فهذا قد وضعنا له نقاطاً تدلُّ على خلوه من الشرح هكذا (... ..). وقد يجمع بعضُ الشُّراح البيتين والثلاثة فأكثر ثم يتحدث فيها، فهذا أيضاً قد حافظنا على نهجه، ولم نجزي شرحه؛ لما يترتب على ذلك من قطع ما أراد وصله، وفصل ما أراد جمعه؛ ووضعنا عند البيت الذي سبتناوله الشرح فيما بعد كلمة: «سيأتي».



وقد اقتضانا تحقيق هذه الشروح أن نعارض بعضها ببعض ، وأن نرجع إلى مصادر شتى ، لتحقيق النصوص ومسائل اللغة والاشتقاق والنسب والتاريخ والنحو والتصريف وسائر المعارف ، كما عُنينا بتحرير شواهد اللغة التي عيئت بها يدُ التحريف ، فرددناها إلى نصيبها ، ونسبناها إلى قائلها .

### فهارس الكتاب

قد وضعنا لهذا الكتاب بأقسامه الأربعة أرقاما متسلسلة لصفحاته من أوله إلى آخره ، وستتخذ الفهارس مكانها في آخر الكتاب ، متناولة القوائد والشواهد واللغة والأعلام والبلدان ، ثم ما يعنُّ لنا بعدُ من أنواع الفهارس .



وإنا لنكُور الدعوة إلى الهيئات الثقافية في جميع أنحاء العالم على اختلاف لغاتها وأجناسها ، أن تمدنا بما تستطيع إمدادنا به من آثار أبي العلاء ، لتشارك بذلك في إحياء ذكره وفي نشر الثقافة الإنسانية بله الثقافة العربية ، فليس أبو العلاء مهما اختلف الناس فيه ، رجُلَ العُروبة والشرق لحسب ، ولكنه رجل الإنسانية جمعاء ما

لجنة إحياء آثار أبي العلاء

القاهرة في } ٢٠ شوال سنة ١٣٦٤  
} ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٥

نماذج من مخطوطات الشروح ومصورتها

هـ وقال الحافظ البسيط الأول والقافية مخذ ارس هـ  
هـ ياساهد البرق انقظ را قد السمر لعل بالجرع اعوانا على السهر  
قال ابوالعلاء يقال برق ساهري سهر عليه من راه وهو من جهر فقولهم ليل ناسم اي نيام  
فيه والسا هه خ البرق الذي لا يهدأ وراق السمر اي راق في السمر والمراد به انشأ وانما

نموذج من نسخة (أ من التبريزي) . انظر ص ١١٤

علاءي قلتم بغير الحارثي فثبت والخطاط السمر بغير  
ان لم يثبتوا وذا انما فكرت في قول جعلا نبي من بعض من تترك ارس  
فعله علاءي خطرا بغيره كحبيد ج ويل على علمه العقب  
ملا كنهه الا نبي كغيره بل خطاطي ويا خطاطي ويا خطاطي ويا خطاطي

نموذج من نسخة (أ من البطليوسي) . انظر ص ٤٢٥ ، ٤٢٦

علاءي فان يضر كما ما في قنيت والخطاط السمر بغير  
ان تناسبتا وذا انما فكرت في قول جعلا نبي من بعض من تترك ارس

فرو لعمركم خطاطي لصاحبه من علم يندلوه فثبتوا لا تخطاطي  
يا خليلي ويا صاحبين ويا معلوما لدا ان افل تانكون ان فقة تداثة يما كبا انوا حبة  
منع صاحبه ومرا ان كفا في النسخة والخطاطي ويا خطاطي ويا خطاطي

نموذج من نسخة (ب من البطليوسي) . انظر ص ٤٢٥ ، ٤٢٦

# شرح سقط الزند

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن البريزي (٤٢١ - ٥٠٢)

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤ - ٥٢١)

وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥ - ٦١٧)

...  
 ...  
 ...  
 ...

...  
 ...  
 ...

...  
 ...

...

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، رحمه الله  
ورضى عنه :

الحمد لله حمد الشاكرين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين .  
وبعد، فإني لما حضرت أبا العلاء أحمد بن سليمان<sup>(١)</sup> التنوخي المعزى، رحمه الله،  
قرأت عليه كتباً كثيرة من كتب اللغة، وشيئا من تصانيفه، فرأيت يكره أن يقرأ  
عليه شعره في صباه، الملقب بـ"سقط الزند". وكان يغير الكلمة إذا قرأت عليه شعره،  
ويقول معتذرا من تأيئه وأمتناعه من سماع هذا الديوان : «مدحت فيه نفسي،  
فأنا أكره سماعه». وكان يحنى على الاشتغال بغيره من كتبه، كلزوم مالا يلزم،  
وجامع الأوزان، والسجع السلطاني، وغير ذلك. ثم أتقى بعد مفارقتي إياه أن  
بعض أهل الأدب سألوه أن يشرح له ما يشكك عليه من سقط الزند، فأملى عليه  
إلى الدرعيات .

وكان قد لقب هذا الديوان بـ"سقط الزند"؛ لأن السقط أول ما يخرج من  
النار من الزند، وهذا أول شعره وما سمح به خاطره، فشبهه [به]<sup>(٢)</sup>، وما أملاه  
فيه سماه "سقط السقط". غير أنه وقع فيه تفصيل من جهة المستعمل؛ وذلك أنه استعمل  
[معنى] بعض أبيات منه، وأهمل أكثر المشكلات، وإذا استعمل معنى بيت

(١) كذا، بإدراج اسم والده . (٢) تكلة يقتضها السياق .

لم يَسْتَقِصْ به البحث عن إيضاحه، بقاء التفسير كأنه مُعْ شَيْءٌ، لم يَسْفِ الغليل، ولا يعرف من البرض إلا القليل<sup>(٢)</sup>.

وشعره كثير في كل فن. وميلُ الناس على طبقاتهم: من شاعر مُفْلِق، وكاتب بليغ، إلى هذا الفن أكثر، ورغبتهم فيه أصدق. وهو أشبه بشعر أهل زمانه مما سواه؛ لأنه سَلَكَ فيه طريقة حبيب بن أوس الطائي، وأبي الطيب المتنبي، وهما هما في جزالة اللفظ، وحسن المعنى.

وأظهر المعجز في درعياته، غير أنه لم يتفق أن تعرّض بنفسه لشيء منها<sup>(٣)</sup>. ورأيت جماعة من وجوه الكتاب والرؤساء من أهل الأدب وعيون الناس، يرغبون في شرح ما أهمل من أبياته، وإيضاح مشكلاته، فاستعنت الله عز وجل على شرحه، من أوله إلى آخره. وأوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء، رحمه الله، من ضوء السقط في مواضعه، ثم أوضحت مشكلاته، وذكرت معانيه، غير سالك طريقة أبي الفتح عثمان بن جني، في تفسيره شعر أبي الطيب: في الإحكام من الاستشهادات، وذكر اللغة الفريية، دون إيراد المعاني، مما لا بد منه، وما يفيد قاريه، إذا نظر فيه. نغير الشروح ما قل ودل، ولم يَظُلْ فيمَلّ. وعليه التكلان<sup>(٤)</sup>.

### المقدمة التي قدمها أمام السقط

قال أبو العلاء: قد علم الله، جلّت عظمته، أن أحب الكلام إلى ما ذكر به الله، عز سلطانه، وأنتي به عليه. وإذا تكلمت بكلمة لغيره، عدتها من غيب وغيب، تزيد

- (١) اللع: جمع لعة (بالضم)، وهي قطعة من النبات أخذت في اليبس.  
 (٢) البرض، بالتسكين: القليل من الماء. وفي الأصل: «لا يعرف من الفرض».  
 (٣) في الأصل: «لم يتفق من يتعرض لنفسه شيء منها».  
 (٤) في الأصل: «العربية». (٥) في الأصل: «نظرت فيه».

الْفُصْنِ الشَّاكِّ مِنَ الْأَبْنِ . وَأَنَا شَيْخٌ مَكْدُوبٌ عَلَيْهِ ، يَطَّقُ بَعْضُ الْعَامَةِ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَنَا مِنَ الْجَهَالَةِ نَظِيرِ الْحِلْمِ ، وَيَخَالِنِي دِينًا ، وَلَمْ يَزَلْ تَقْصِيرِي مَبِينًا ، وَيَحْسِبُنِي نَفَرًا يَسَارًا ، وَإِنْ قَضَيْتِ الزَّمَنَ بِالْإِعْسَارِ . وَأَقُلُّ مَا يَلْحَقُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَلْتَمَسَ مِنِّي الْأَضْعَفُ فَعَالَ الْغَنَى ، وَإِذَا ظَهَرَتِ الْمَعْجَزَةُ وَصَفَنِي بِلَيْمٍ دَنَى . وَإِذَا نَطَقْتُ بِالْفَاقِظِ لَيْسَتْ لَكَ فَإِنَّمَا أَنَا كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ : « مَكْرَهُ أَخُوكَ لَا بَطْلَ » . هَذَا أَوْ أَنَّ الشَّيْبَةَ ، فَكَيْفَ إِذَا أَخْلَقَنِي الْعَصْرُ إِخْلَاقَ السَّيْبَةِ ! وَ « رَبِّ كَلِمَةٌ تَقُولُ دَعْنِي » ، وَ « السَّيْلُ يَضْطَرُّكَ إِلَى الْمَعْطِشَةِ » .

ولزمت مسكني منذ سنة أربعين ، مُعْمِلًا أَنِّي لَا أُرْسِلُ فِيهَا يَتَّصِلُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ بِنْتِ شَفَةِ ، وَبَلِيَّتِ بَنُو بِلَيْسَتْ بِالْمُنْكَشَفَةِ . وَمَدَّ الْعَمْرُ فَكَأَنَّمَا سَنُوهُ السَّمُرُ ، وَبُعْدَمَ عِنْدَهُ الثَّمَرُ ، وَإِنَّمَا يَجُودُ بَدَنِي لَيْسَ بِطَائِلٍ ، لَا يَسْمَعُ بِقَوْتِ الْعَائِلِ . وَطَرَفِي رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ مِنِّي أَدْبَاءَ ، أَوْ يَحْسِبُ أَنِّي مِمَّانِ نَشَابًا . فَكَانَ مِنْ آخِرِ وَارِدِ عَلَيَّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيُّ ، غَرَّهُ أَحَادِيثُ بَعْضِ الْعَامَةِ ، فَلَقِيَ مِنَ الْأَسْفَارِ كَلْفًا ، فَأَصَابَنِي قَدْ رَاهَقَتْ تَلْفًا ، وَعَرَفْتَهُ أَنَّ غَيْرِي أَوْلَى بِالْقَصْدِ ، وَالْمُجْدِبِ يَقْتَعُ مِنَ النَّاقَةِ بِالْفِصْدِ ، كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وقد يترك العُدْرَ الفتي وطعامه (٤) إذا هو أسمى جُله في دم الفصد (٥)

وَأَجْتَهَدْتُ فِي النَّصِيحَةِ فَلَجَّ ، وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : « لَجَّ صَاحِبُكَ فَجَّ » . وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَجْجِجْ أُمَّ رُحْمٍ ، وَلَكِنَّهُ اتَّصَلَ بِدِمَاحٍ مَحْجُوجٍ ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

(١) الممان : مفعال ، من آمن فلان ، إذا كثرت ماله . وفي الأصل : « ممان » .

(٢) في الأصل : « نصبا » ، وصوابه ما أثبتنا من الشرح التالي .

(٣) المجدب : الذي أصابه الجذب . وفي الأصل : « المجدب » .

(٤) أي يدع الاعتذار لطلب معروفه ؛ ولو كان هو من الحاجة والعوز يمكن .

(٥) أي نازعت ففلبك بالهبة ، وقيل معناه أن رجلا تخرج بطوف في البلاد فاتفق حصوله بمكة فخرج من غير رغبة .

(١) وَصَبَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَتْهَا أَسَى عَلَى أُمَّ الدِّمَاغِ حَمِيحُ  
 ولم يمكّنني الزمن أن أعينه على السفر . فلما رضى بكذِّ المِعْفَرِ ، استخرت الله  
 عَظْمَ سُلْطَانِهِ ، في إقراء أشياء كثيرة . وسألني أن أشرح له ما يستمعهم عليه من  
 الكتاب المعروف بسقط الزند ، فأجبتني إلى ما سأل ، وقد شهد الله — وكفى به —  
 أني حَسِيرٌ طَلِيحٌ ، أَشْفَقَ مِنَ الْأَخْطَاءِ وَالْيَحِ .

### ذكر ما في المقدمة من غريب

الغَبْنُ ، في الشراء والبيع ؛ يقال : غَبَنْتَهُ أَعْيَنْتَهُ غَبْنًا . والغَبْنُ ، في الرأى . والغصن  
 الشائك : الكثير الشوك . والأَيْنُ : جمع أُنْتَةٍ ، وهي العُقْدَةُ . وَالْحِلْمُ : الصِّدْقُ .  
 ومعنى قوله "من الجهالة نظير الحلم" ، أي الناس يظنون أني من أهل العلم ، حين كَانِي  
 خالمت الجهل ، لاشتماله على<sup>(٨)</sup> .

وقولهم في المثل : "مكروه أخوك لا بطل" أصله أن نعامه ، واسمه يهيس ،  
 لما قُتِلَ إِخْوَتُهُ قَالَ نَخَالَهُ أَبِي حَنْشٍ : ائرج بنا إلى موضع كذا وكذا ، فإني رأيت  
 طباءً ، وكتمه ما يريد ، وهو يريد الموضع الذي قتله إخوته في غار [فيه] . ثم مضى

(١) الرواية في نسخة الشنيطي من ديوانه : «عليها الطيب» . عليها ، أي على المرأة . والأسي ،  
 كغنى : المداوى ، يقال : أساه بأسوه أسوا : إذا داواه . وأم الدماغ : الحليدة الرقيقة التي تجمع الدماغ .  
 يقول : كان الطيب الذي عليها دم هذا الأسي .

(٢) الكد : نزع الشيء باليد . والمعفر ، سيأتي تفسيره . وفي الأصل : «بكل المستقر» تحريف .

(٣) استخرت ، من الاستخارة ، وهي طلب الخيرة . وفي الأصل : «استفرت» .

(٤) في الأصل : «أن قرأ» . (٥) في الأصل : «الخيبر طريح» .

(٦) في الأصل : «الدأى» . (٧) الحلم ، بكسر الخاء المعجمة ، وقد وردت هنا

في المتن بالمهملة محرفة . (٨) في الأصل : «لاستمائه» .



إلى الذين يطلبهم بدخل فهم عليهم بقاء ، ثم قاله : أيها أبو جنش ! فلما رأى أبو جنش أنه وقع في بلية جعل يثب عن نفسه ويقاثلهم . فقال الناس : ما أشجعهم حيث أقدم على هؤلاء ! [فقال] : "مكره أخوك لا يفلح" .

والسبيبة : مثل السب ، وهو الحمار ، وقيل العمامة ، ومنه قول الشاعر :<sup>(٢)</sup>

فهم أهلات حول قنيس بن عاصم يحجون سب الزبرقان المزقرا<sup>(٣)</sup>

يعنى عمامته . وكانت سادات العرب تصفر عمامها . والسب ، أيضا : الذي يسألك . قال الشاعر :<sup>(٤)</sup>

لا تسبني فليست بسبي إن سبي من الرجال الكرم<sup>(٥)</sup>

والسب . أيضا : الجبل ، بلغة هذيل . قال أبو ذؤيب ، يعنف مشتار العسل ، وقد تدلى على حفرة بجبل قد شتم على وتد ليأخذ العسل :

تدلى عليها بين سب وخبيطة مجرداء بنيل الوكف يكبو غيراها<sup>(٦)</sup>

الخبيطة : الوتد . والسب : الجبل . والوكف : القطع ، شبه الصخرة به للملاستها .

- (١) الذحل : الثأر . وفي الأصل : « بدجل » .
- (٢) هو الخبل السدى ، كما في اللسان (سبب) ، أهل :
- (٣) الأهلات : أحد جموع أهل ، وهم عشيرة الرجل وذور قريته . وقيل : « يحجون سب ... الخ » ، أى يطلبون الاختلاف إليه ليظفروه . وهذا تلقى ، فإن مجزئته هو : « إذا أدبوا بالليل يدعون كوثا » وصدر مجزئه هو : « وأشهد من حوف حلولا كثيرة » . انظر اللسان ومط اللؤلؤ ص ١٩١ .
- (٤) هو عبد الرحمن بن حسان ، يهجو مسكينا الداري .
- (٥) في الأصل : « فلا تسبني ... إن نسيت » بحرف . وتصححه من اللسان .
- (٦) أنشده صاحب اللسان في (سبب ، خبيط ، وكف) .

وقوله : «وبكلمة تقول دعني»<sup>(١)</sup> . ذكروا أن ملكاً من ملوك حيدر كان متصيداً، ومعه نديم له كان يقتربه ويكلمه، فأشرف على صحرة ملساء ووقف عليهم، فقال له النديم : لو أن إنساناً ذبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه؟ فقال الملك : أذبحوه ليصير دمه إلى أين يبلغ، فذبح عليها . فقال الملك : «رب [كلمة] تقول دعني» .

والسمر : شجر له شوك ولا ثمر له . وقوله : «يجود بدبي» ، من قولهم : أدبي الرمث ، وأدبي الشجر يدبي إداباء، إذا أظهر ورقه في أول ما يُورق، وما يظهر منه فهو الدبي، كما يقال : أجنى الشجر يعني إجناء، إذا ظهر ثمره . والمراد أن السمر الذي ليس فيه غير الشوك والورق، لا منفعة فيه . والعائل : ذو العيال . والعائل : الفقير . والعائل : المتبختر . ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

\* [ كالمزباني ] عيال بأصال<sup>(٤)</sup> \*

ويروى : «كالمزباني» من قولهم : أسد مزير، أي عظيم الزبرة . والنشب : المسال . والمكلف : جمع كلفة .

(١) نص الميداني : «رب كلمة تقول لصاحبها دعني» .

(٢) هو أوس بن حجر من قصيدة في ديوانه (ص ٢٣) . والبيت بتمامه :

ليث عليه من البردى هبرية كالمزباني عيال بأوصال

(٣) تكلة يقتضيا السياق . (٤) الأصالة : جمع أصل ، وعنده جمع عيال . وهذه الرواية أيضاً في الحرب للواليق وتلج العروس (٨ : ٤) . ويرى : «عيال بأوصال» . ويرى : «عيل بأوصال» ، أي يذهب بأوصال الرجال إلى أجهته . قال ابن منظور : والمشهور فيمن رواه «عيال» أن يكون بعده بأصال ؛ لأن العيال المتبختر ، أي يخرج العشياب ، وهي الأصائل ، متبخراً . ومن رواه : «عيار» بالراء . قال الذي بعده : بأوصال .

(٥) الزبرة ، بالضم : شعر مجتمع على موضع الكاهل من الأسد وفي مرقبيه . وكلمة : «مزير» كذا وردت في الأضلل والقاموس بالضبط الذي أثبتناه . وقال الزبيدي في شرح القاموس : هو وهم والصواب «مزباني» .

وقوله : « راهقت تلقا » ، من قولهم : راهقت الرجل وأرهقته . والمجذب : الذي وقع في الجذب . وكانوا يفتدون النوق في الجذب ويستقبلون موضع القصد برأس ممي ، فإذا امتلأ شدوا رأسه وشووه وأكلوه ضرورة .

وجاءت امرأة إلى حاتم الطائي بتناق و قالت : انقص لي هذه الناقه . فأخذ

حاتم شجرة ولتبها في نحرها ، وقال : « هذا تزدي أنه » ، أي هذا قصدي أنا ، وكان حاتم أسيراً فيهم . فلما جاءه الفداء أعطاهما اثنين بدل ناقها .

وأم رُحْم : مكة . وأصل الحج : القصد . يقول : أبو عبد الله لم يجمع إلى مكة وإنما قصدني ، وكأنه يارس مني جرحاً محجوجاً ، لضعفي واتهاء سني . ويقال : جرح محجوج ، أي مُصلح مداوى . قال الشاعر :  
(٤)

١٠ يجمع مأمومة في قعرها لِحْفٍ فاستُ الطيب قذاها كالمغاريذ

للحف والتجف : الغور . المغاريذ : جمع مفرد ، وهو ضرب من الكفاة .

وقوله : « فلما رضي بكّر المغفر » ، أي لما رضي بما عندي من الأدب ، كأنه استقل ما عنده ، وكانت هذه طريقته . والمغفر والمغفور ، مثل المغثر والمغثور ، وجمعه مغائر ومغافير ، وهو شيء من الصمغ يؤكل في الجذب ، ومنه المثل : « هذا الحنّي لا ما يكّد المغفر » . والحسير والطلح : المعبي . وألح : أشفق .

(١) وكذا جاءت نسبة المثل في الحيوان (٤ : ٢٧٣) . ونسب إلى كعب بن مامة في أمثال الميداني .

(٢) التّب : الطمن . وفي الأصل : « كتبها » محرقة . (٣) في الأصل : « وراثتك » .

(٤) هرعدار بن درة الطائي ، كما في اللسان (هيج ، غرد ، لحف) .

(٥) المأمومة : الشجة تبلغ أم الدماغ . وفي الأصل : « ملبومة » محرف .

(٦) في الأصل : « والمغفر » .

(٧) انظر المثل في اللسان (غفر) وأمثال الميداني .

(٨) في الأصل : « والحسير والمعبي والطلح المعبي » .

## خطبة سقط الزند

أما بعد، فإن الشعراء كأفرايس نوابين [في مدي]، ما قصر منها سبق، وما وقف ليم ولحق. وقد كنت في ربان الحدائث وجرن الذياط مائلا في لصغو القريض، أعتده بعض ماثر الأديب، ومن أشرف مراتب البليغ، ثم رفضته رفض السقيب غرسه، والرألي تريكنه، رغبة عن أديب معظم جده كذب، ورديته ينقص ويحيد. واپس الرى عن التشاق. وتعلمك بجنى الشجرة الواحدة من ثمارها، ويدلك على نحرأى الأرض النفضة من رانحتها. ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولا مدحت طالبا للشواب، وإتما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس.

فالحمد لله الذى ستر بفضة من قوام العيش، وورزق عبعة من القناعة أوقت [بى] على جزيل الوفر. وما وجدلى من غلو علق فى الظاهر بآدمى، وكان تما يحتمله صفات الله تعالى، فهو مصروف إليه، وما يصلح مخلوق سلف [من قبل] أو غبر، أولم يخلق بعد، فإنه ملحق به. وما كان محضا من المين لا جهة له فاستقبل الله سبحانه وتعالى العثرة فيه. والشعر للخلد، مثل الصورة لليد، يمثل الصانع مالا حقيقة له، ويقول الحاطر ما لو طولب به لأنكره. ومطلق فى حكم النظم [دعوى] الجبان أنه شجاع، ولبس العزهاة ثياب الزير، وتحملى العاجر بحيلة الشمم الزميع. والجد من قيل الرجل وإن قل، يظلب على رديشه وإن كثر، مالم يكن الشعر له صناعة، ولفكره [مريتا] عادة. وفى هذه الكلمات جمل يدلن على الغرض. والله أستغفر، وإياه أسأل التوفيق.

(١) فى الضرام : « ما قصر منها لحق وما وقف ليم وسبق ». وفى التنوير : « ... لحق، وما وقف ذيم وسبق » والذام : العيب . (٢) التكلة من الضرام . (٣) فى الضرام والتنوير : « الله عز سلطانه » . (٤) فى الضرام فقط : « فهو فى الحقيقة مصروف إليه » . (٥) فى الضرام والتنوير : « وما صلح » . (٦) التكلة من الضرام والتنوير . (٧) التكلة من الضرام والتنوير . والمون : ككتف : العادة .

ذكر ما فيها من الغريب

المدى : الغاية . وربان الحدائة : أول الشباب . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا الْعَيْشُ بِرَبَائِهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُفْتَقِرٌ<sup>(٢)</sup>

وكذلك عُفْوَانُهُ وَغَيْسَانُهُ . وَجَنَّ النَّشَاطُ : هيجانه ؛ ومنه يقال : جَنَّ النَّبَاتُ ،

إذا هاج . وقال الشاعر :<sup>(٤)</sup>

بِهَجَلٍ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْخَزَامِيِّ تَدَاعَى الْجَرِيَاءُ بِهِ الْخَنِينَا<sup>(٥)</sup>

تَفَقُّا فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِيُّ وَجَنَّ الْخَلَّازِ بَارِ بِهِ جُتُونَا

هَجَلٌ : مطمئن من الأرض . وقَسَا : هوضع . وذَفِيرٌ : طيب الرائحة . والذَفِيرُ

من الأضداد : الطيب . والنَّشَاطُ : والنَّشَاطُ (بالدال وسكون الفاء) : النتن لا غير ؛<sup>(٦)</sup>

ومنه قيل للأمة : يادفَارُ ، وقيل للدنيا : أَمُّ دَفْرٍ . هذا الذي ذكره العلاء . وذكر

أبو العلاء في كتابه [الموسوم] بـ "استغفر واستغفري" أنه لو قيل للدنيا : أَمُّ دَفْرٍ ، للدفع —<sup>(٧)</sup>

وهي تدفِرُ أهلها ، أي تدفمهم -- لكان وجهها حمننا . والجرياء : الشام . والقلع :

السحاب العظيم . والخلاز باز ، هاهنا : نبت ، وقيل بل هو حكاية غناء الثياب .

وأما قوله :

رَعَيْتَهَا أَكْرَمَ عَوْدٍ [عُودٍ] الصَّلِّ وَالصَّفْصِلِ وَالْيَعْقِيذِ<sup>(٨)</sup>

وَالْخَلَّازِ بَارِ الشَّنْبِمِ الْمَجُودَا بَحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

(١) في الأصل : «أوله» . وأثبتنا ما في التنوير .

(٢) هو ابن أحرز ، كما في اللسان (رب) والتنوير .

(٣) الانتقار : الاستخراج . ذيروى : « منقطع » كما في اللسان ، أي أجذ .

(٤) هو ابن أحرز ، كما في اللسان (جن) (الحيوان (٣ : ٨ - ١٠٩ - ١٠٩) .

(٥) في الأصل : « به حنوناً بحرف » . (٦) سقى القاموس أنه بالتحريك ويسكن .

(٧) يمثل هذه الكلمة يتم الكلام . (٨) الكلمة من اللسان (صفتل) و(ضلل) . والرزين

أيضا في اللسان مادة (خوز) ومصدر أوله في هذا الموضع فقط : « أريجها » .

١٥

٢٠

فالخاز باز : نبت ، وكذلك الصل ، والصفصل ، والبعضيد . والشيم : البارد ،  
ويروى : « السيم » وهو العالى . والمحود : الذى أصابه الخود من المطر . وقوله :  
« بحيث يدعو عامر مسعودا » ، عامر ومسعود : راعيان . يقول : كثر النبات فى هذا  
الموضع ، فإذا غاب أحد الراعيين عن صاحبه لا يعرف موضعه إلا أن يناديه ، فإذا  
سمع صوته عرف مكانه . والخاز باز ، أيضا : داء يأخذ الإبل فى حلوها . قال الراجز :

يا خاز باز أرسل اللهازمًا      إني أخاف أن تكون لازمًا

اللهازم : جمع لهزيمة ، وهى تحت الأذن عند الحلق . وخاز باز : مبيدة على الكسر ،  
وفى لغات أخر ليس هذا موضعها . وصقو القريض : ميله ، يقال : صغوه معك  
وصغوه وصغاه . والقريض : الشعر ، وهو فصيل بمعنى معمول ، ويقال : قرضت  
الشعر أقرضه قرصًا ، أى قطعت من الكلام . وأنشدنى الرقى :

أرجزا تريد أم قريضا      أم هكنا بينهما تعريضا

\* كلاهما أجيء مستريضا \*<sup>(٣)</sup>

والسقب : ولد الناقة فى أول ما تضعه أمه إذا كان ذكرا ، فإذا كان أنثى فهو  
حائل ، والحوار ، يجمعهما جميعا . والغرس : الجلدة الرقيقة التى تخرج على الولد  
إذا خرج من بطن أمه . قال الراجز يصف إبلا يجهضن أولادهن فى الطريق :

يتركن فى كل مناخ أيس      كل جنين مشعر فى القسوس<sup>(٥)</sup>

(١) يقال أيضا : خراز كقرطاس ، وخاز باز فتح الزاين ، وبضم الثانية ، وبضم الأولى وكسر الثانية ،  
وبكس ، وخاز باء كقاصعا . مثلثة الزاى ، وخزبا كخربا . ، وخاز باز بضم الأولى وتووين الثانية . مضافة .

(٢) الرجز لزيد الأرقط ، كافى اللسان (٩ : ٢٦) . ونسب الجوهري للأغلب العجل .

(٣) مستريضا : واسما مكا . وفى الأصل : « أجد » بحرف .

(٤) هو منظور بن مرند الأسدي ، كلفى اللسان (أيس) .

(٥) المشعر ، بصيغة اسم المفعول : الذى قد نبت عليه الشعر .

(١) مُنَاخٌ أَيْسٌ : شديد . ويروى « أيس » ويروى : « كلُّ مُنَاخٍ أَيْسٌ » . بالإضافة ، أي في كلِّ مُنَاخٍ نَاسٍ . والرَّأَلُ : فرخ النعامة . والتريكة : البيضة التي تتفقا عنه فيخرج منها . وتريقة ، في معنى متروكة ، وهي التَّرِكَةُ أَيضاً . وبيضة الحديد سُمِّيَتْ تريكة وتريكة . هذا الذي ذكره ابن دريد . ووجدت فيما أملاه أبو العلاء أن التريكة موضع بيضها إذا خرجت الفراخ من البيض . ويجدب : يعيب ؛ ومنه : يقال عن عمرو رضى الله عنه أنه جَدَبَ السَّمْرَ ، أي عابه . والتشاف ، وأصله التشافف ، أي ليس الرى أن تشف جميع ما في الإناء . وجنى الشجرة : ما يظهر من ثمرها . والخزamy : بنت له رائحة طيبة . والسوس : الطبيعة ، وكذلك التوس . والتفقة والبقة من العيش واحد . والعرب تسمى الفارة غفّة السنور ؛ لأن السنور يبلغ بها . قال الشاعر :

يُدِيرُ نَهَارًا بِحَشِيرِ لَهْ      كَمَا حَالَجَ الْغَفَّةَ الْخَيْطَلُ (٢)

النهار : فرخ الحبارى . والحشير : سهم له قُذذ ، وقيل : عصا خفيفة . والخيطل : ذكر السنانير . يصف صبياً قد أخذ فرخ الحبارى وشده على حشيره يديره ويلعب به كما يلعب السنور بالفارة .

والمين : الكذب . والخالد : القلب . والشجيع : ضد الجبان . ويقال : رجل

عِزْهَاءٌ وَعِزْهَاءَةٌ وَعِزْهَةٌ وَعِزْهَةٌ وَعِزْهَةٌ وَعِزْهَةٌ ، ويقال : عِزْهَى عَلَى فَعْلٍ ، وَعِزْهَاءٌ

(١) في الفاموس : « الأيس : الجسب والمكان الخشن ، وبكسر » . وفي الأصل : « أيس » محرف . (٢) في الأصل : « التريكة » محرف .

(٣) في الأصل : « التريكة » وأثبتنا الصواب من هاشم الضرام نقل عن إملاء أبي العلاء . وزيد عليه هذا التلخيص : « وهو راجع إلى هذا المعنى لأن النعامة ترك موضع بيضها » . وهذا التفسير لم نجده في المعاجم . (٤) النص في اللسان : « جدب أنا عمر السمر بعد عتمة » .

(٥) في اللسان ( مادة توس ) : « التوس : الطبيعة والخلق » . وفيه : « ... جعل يعقوب تاء هذا بدلاً من سين سوس » . (٦) في الأصل : « يريد » صوابه في اللسان . وفي رواية اللسان : « بمش : له » . (٧) في الأصل : « وعزه وعزهامة وعزه وضهوه » ولعل الصواب فيما أثبتنا .

تقدود، وعزهي مقصور، وعزهاه بالهاء الأصلية، وعزهاهي<sup>(١)</sup>، إذا كان لا يجب ذكر  
 النساء. ويقال في ضته: رجل زير نساء، وطلب نساء، وخب نساء، وخذن نساء،  
 وحلم نساء، [وتبع نساء]<sup>(٢)</sup>، إذا كان يزورهن ويطلبهن ويحلمهن [ويخاطبهن]  
 ويخالهن ويتبعهن. والحدن والحدين: الصديق، كذلك. والشهم: الحديد<sup>(٣)</sup>  
 الفؤاد. والزميع: المقدم على الأمور، والاسم الزماع.

- (١) هذه الكلمة عن الفاهوس فقط، وربما تم اللغات. وفي الأصل: «عزها» وهو تكرار
- (٢) أتينا هذه الكلمة لتم المقابلة.
- (٣) في الأصل: «وكذلك». والواو مفتحة.

هذا هو الأصل في اللغة العربية، وهو ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: «وإذا كان لا يجب ذكر النساء».

والفؤاد هو القلب، وهو الذي يزينه الإنسان، وهو الذي يزينه الله تعالى.

والزميع هو المقدم على الأمور، وهو الذي يزينه الإنسان، وهو الذي يزينه الله تعالى.

والاسم الزماع هو الذي يزينه الإنسان، وهو الذي يزينه الله تعالى.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال الأستاذ الأجل أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي: سألتني -

- واصل الله لديك نواحي النعم، وبلغك أفاصي الهمم - أن أشرح لك سقط الزند من شعر أبي العلاء المعروف بالمعزى، وذكرت أنك قرأت ضوئه [سقط] الزند الموضوع فيه، فلم تجده مستوفياً لجميع معانيه، ورجوت أن تجد عندي ما يوافق مرادك، ويطابق اعتقادك. ولعمري إنه لشعر قوي المباني، خفي المعاني؛ لأن قائله سلك به غير مسلك الشعراء، وضمنه نكحاً من النحل والآراء، وأراد أن يرى معرفته بالأخبار والأنساب، وتصرفه في جميع أنواع الآداب، فأكثر فيه من الغريب والبديع، ومنزج المطبوع بالمصنوع، فتعقدت ألفاظه، وبعثت أغراضه. وقد أجبته إلى ما سألت، وكتبت لك من شرحه ما رغبت.

- ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم في الوضع، وأجمل للتصنيف، فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما يفي بالغرض، وأن أستغفر الله من زور يعين على تحسين أمره، وساعات تقطعها بنير ذكوه؛ إنه غافر السيئات، وسائر الهفوات، لا رب غيره.

...  
 ...  
 ...  
 ...

...  
 ...  
 ...

...  
 ...

...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليكم بحمد الله فإنه يسوقكم إلى التوفيق ، ويمسّق آمالكم بذيول التحقيق ؛  
ويُقيض عليكم نِعْمًا تُتاعَى البُغْيَةُ ، وَيَسْفِ من طيِّبًا دركِ المُنْيَةِ ؛ والصلاة على نبيِّه  
أبي القاسم ، وعلى آله خييار بني هاشم ؛ فإنها ترخِّص نفوسكم من الدرّن ، وتلقمكم  
والرّضوانَ في قرّان .

وبعد ، فإن طائفة من أهل العلم قد قرّعوا مِسْمَعِي غير مرة ، بالتماسهم إلى أن  
أشرح لهم "سقط الزند" ، المنسوب إلى السلف الفاضل أبي العلاء أحمد بن عبد الله  
ابن سليمان المعزّي رحمه الله ؛ لأنّ ماء الفصاحة همّي من مبانیه ، ورونق البلاغة مَشَى  
على معانيه ، وبهجة الصنعة صالحت بعض قوافيه ؛ مع انطوائه على كلّ نكتة من  
العلوم ، ولمعة هي كالسرّ المكتوم ، فشرحتُ فيه من مفردات اللغة والأبنية  
والاشتقاق ، ومسائل الإعراب والتصريف ، وأوردتُ من التراكيب المستعملة  
في كلامهم ، ومحاسن علمي المعاني والبيان ، وألقاب العروض والقوافي ، وسُف  
التواريخ والحكايات ، وأنساب العرب ، والأنواء ، والرموز الحكّمية ، وشيء قبيل  
من فقه الشافعي ، وأحاديث النبيّ ، وفوائد التفسير ، ماعسى أن يُسكّل عليهم ،  
ولم يُلق حلّ معقوده إليهم . ثمّ توخّيت أن أتكلّم في كلّ مسألة بأخصر كلام ،  
وأشكّله بالتقريب والإفهام ، وأن أقتنع من كلّ حكاية طويّلة بالفقرة الصائبة  
حدّقة المقصود ، واللّحة الدالّة على المعنى المنشود ، إلّا في عدّة مواضع لغرض ،  
فأقول وبالله التوفيق :

**فصل -** يقول الإمام العلامة التحرير، مولانا مجد الملة والدين، صدر الأفاضل، عمدة الإسلام، أفضل الأنام، صاحب علمي المعاني والبيان، نخر الشرق والغرب، أبو الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي، وسم الله عز وجل مساعيه بالنجاح: <sup>(١)</sup> أنشأت هذا الكتاب وأنا أفتدح زندياً غير شجاع، ووسمته بـ"مضرام السقط في شرح السقط". وقد هيا الله الفراغ من تسويده، بعدما تمصرت صباى في تفصيل فريده، في أوائل المحرم الواقع في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، والشمس في الدرجة الحادية والعشرين من الدلو، وكان ذلك بسمرقند، أعادنا الله إليها.

**فصل -** أخبرنا بتمن هذا الديوان الأستاذ للبارع: برهان الدين أبو المظفر ناصر بن أبي المكارم المعروف بابن المطرزي <sup>(٢)</sup> قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل الكامل الوالد الزاهد شهاب الدين أبو المكارم عبد السيد بن علي المطرزي قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس أبو المكارم الأبهري قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل أبو العلاء وهو المشيخي، رضوان الله عليهم أجمعين.

**فصل -** في شرح أسم هذا الديوان. سماه بسقط الزند، لأن السقط ما يسقط من الزند عند القدح، ولا يكاد يخرج من الزند إلا بتكلف شديد. والزند، هاهنا، مجاز عن الطبع. وهذا الديوان أول شعر لفظه طبعه في حرة عمره، وهو قليل متكلف بالإضافة إلى بقية شعره.

(١) واضح أن اصطناع هذه الألقاب ليس من كلام الخوارزمي، وإنما هو من زيادة بعض تلاميذه أو ناخبي كتابه. (٢) أي أفقت صباى في ذلك. وأصل التصير: الحلب بأطراف الأصابع الثلاث. وفي الأصل: « تمصرت صباى » ولا وجه له. (٣) هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي، الفقيه الحنفي النحوي الأديب وكان رأساً في الاعتزال، وله عدة تصانيف، منها شرح المقامات. ولد سنة ٥٣٨ بخوارزم وتوفي بها سنة ٦١٠، ورثى بأكثر من ثمانمائة قصيدة. والمطرزي، بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وبعدها زاي، نسبة إلى من يطرز الثياب ويعملها. الوفيات (٢: ٢٢٣).

شرح الخطبة

الحمد لله رب العالمين . والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . قال أبو العلاء  
 أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعزى : « أما بعد فإن الشعراء كأفراس تتابعن  
 في مَدَى . معناه : مهما يكن من شيء بعد ما حصل من المعرفة بالحقائق لك  
 فإن الشعراء كأفراس مستبقة . « ما قَصَّرَ منها لِحْق ، وما وَقَفَ لِيَمٍ وَسُيْقِ » .  
 هاهنا بحث : وذلك أنهم قالوا بأن الأصل في خبر المبتدأ أن يكون صفة ، نحو  
 زيد ضارب ، وعمرو مضروب ، وإذا وقع فعلا نُظِرَ ، فإن كان أمراً لم يُعْزَ ، لعدم  
 الملاءمة بينه وبين الصفة . وإن كان مضارعاً جاز جوازاً حسناً ، لتمام المناسبة  
 بينه وبين الصفة . وإن كان ماضياً جاز جوازاً مشوباً بشيء من القبح ، لكون المناسبة  
 بينهما في درجة وسيطة . إذا عرفنا هذا جئنا إلى ما نحن بصددده فقلنا : قوله  
 « لِحْق » وقع خبراً للمبتدأ الذي هو « ما قَصَّرَ » ، وقد جاز جوازاً غير مشوب بشيء  
 من القبح مع أنه فعل ماضٍ . وإتما كان ذلك في ذلك لأن الخبر هاهنا وإن  
 بعد ، لكونه فعلاً ماضياً ، عن الأصل الذي يجب أن يكون عليه خبر المبتدأ ، فقد  
 استفاد لُحْمَةً شابكة بينه وبين صلة المبتدأ ، من حيث إن كل واحد منهما فعلٌ  
 ماضٍ ، فانجبر جهة القبح بجهة الحسن .

«وقد كنت في رُبَّانِ الحُدَانَةِ» . العيش يربانه ، أى بجداته . وأيته في رُبِّي  
 شبابه . و « جنّ النشاط » كان ذلك في جن صباه ، ولقيته بين نشاطه ، كأن ثَمَّةَ  
 جِنًّا تسول له التزفات . ومدار التركيب على السُّتْرِ . « مائلاً في صَفْوِ القريص » .  
 الميل ، يضمن معنى الرغبة فيعدى بهي ، كما يضمن الرغبة معنى الميل ، فيعدى بالميل .

٢٠ (١) كذا في الأصل : وهذا جزء بيت لابن أحرر . وقد رواه التبريزي قبل في ص ١١ .

قال الفرزدق :

\* قالت وكيف يميل مثلك في الصبا \*

صَفَوْهُ مَعَكَ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَصَفَاهُ ، أَيْ مِيلَهُ ، هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ وَضَعَ هَاهُنَا مَوْضِعَ الْمَصْفُوءِ إِلَيْهِ ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقَةِ وَالْجِهَةِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَمَّاسِيِّ :<sup>(٢)</sup>

\* إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزْمَهُ \*

قال المرزوقي : غني به المعزوم عليه . وإقامة المصدر مقام الصفة باب من العربية واسع . « أعتدته بعض مآثر الأديب » . المآثر : جمع مأثرة ، وهي المكreme التي يأتريها زمرة بعد زمرة ، أي ينقلها ويتحدث بها . « ومن أشرف مراتب البلغ » . رقي في رتب الدرَج ومراتبها . وأشتقاقها من الرتب ، وهو الثبوت . « ثم رفضته رفض السقب غرسه ، والرأل تريكنه » . التريكة والتركة : بيضة النعام ، وجمعها ترائك وترك ، وهما من الترك الذي هو مصدر ترك . ويشهد له قول ابن هرمة في وصف نعام :

كناكة بيضها بالعراء ومليسة بيض أخرى جناحا

والذي يعضد صحته ما ذكرنا قولهم : « أذل من بيضة البلد » ، و « أعز من بيضة البلد » . لأن أمها تركها وتحضنها أخرى ، فلما تركت من ناحية وحضنت من أخرى ، وُصفت بالذلة والعزة . ولذلك سُمي ظليما ؛ لأنه يظالم غيره بأن يأخذ هذا بيض ذلك يحضنه كما يأخذ هذا بيض ذلك . ولذلك قيل : « أحق من نعام » . وأما قولهم للخنوذة : تركة وتريكة ، فعلى التشبيه ببيضة النعام ، ولذلك تسمى بيضة . ويشهد له قول جمال العرب الأبيوردى :

(١) في الأصل : « وغنى » . (٢) هو سعيد بن ناشب . وتتمام البيت :

\* ونكب عن ذكر العواقب جانيا \*

(٣) أي سمي الذكر من النعام . (٤) الخنوذة ، بالضم : المنفر . وفي الأصل : « لخنوذة » محررة .

باض النعام على هاماتهم وهم<sup>(١)</sup> أشباهه والوغى تسترجف اللما

- وكان أبا العلاء لمح فيما ضرب من المثل قولهم : "تخلصت قائبة من قوب"،  
 أى بيضة من فرخ . ويروى : "تبرأت" . يقول : فى غرة عمرى كنت أتلبس  
 بالفريض ، وأنزله من سائر البلاغات منزلة الأوج من الحضيض ، فلم يمض على ذلك  
 زمان حتى أسفرت لى الحقائق ، وسفرت عن مجتلاها ، فأضطرت إلى هجر القريض  
 وتركه ، وقد صار من قبيل مالا يمكن أن أتفع به ، وذهبت عنه إلى علوم  
 هى أشرف قدراً وأسمى منه منزلة ، ولم أعد إليه أبداً ، فعمل ولدى الناقة والنعامة ؛  
 فإن أحدهما يتبرقع بالمشيمة والآخر يتحصن بالبيضة ، وهما من أسباب حياتهما ،  
 فكيف يستغنيان عنهما ، على أنهما فى أشد ظلمةٍ منهما ، ثم عن قليل يبرزان منهما  
 على سبيل الأضرار ، إلى عالم مشحون بالنور ، ولا يسلم لهما شيء من الانتفاع بهما ،  
 ولا يرجعان إليهما يد الدهر . فتأمل هذا التشبيه ؛ فإنه لغرابته ولما تضمنته من  
 جهات البلاغة ، لو لم يكن فى كلامه من المحاسن إلا هو بآنفراده ، لكان له المزية  
 على سائر الأشعار . فكيف وكل بيت من أشعاره فى الأعم الأكثر بما احتوى عليه  
 من الدقائق عالم على حدة .

- ١٥ «رغبة عن أدب معظم جيده كذب» . عنى بالأدب الشعر . «ورديته ينقص  
 ويجذب» الجذب هو العيب . «وليس الرى عن التشاف» . هو شرب الشفافة ،  
 وهى بقية الماء فى الإناء ، سميت بذلك لأنها لقتها ولطاقنها شفافة يظهر من قعرها  
 قعر الإناء . أى الرى قد يحصل قبل شربها . وهذا مثل يضرب فى النهى  
 عن استقصاء الأمر والتماهى فيه . «وتعلمك بجنى الشجرة الواحدة من ثمرها ،

(١) تسترجف : تحرك .

ويدلُّك على نُحزاي الأرض النِّفحة من رَأْتحتها». أضاف الخُزاي إلى الأرض تنبيهاً على أن المراد بها الجِذس .

وتشبهى بعضهم على أبيه، وكان صاحب مستغلاً، إجاباً، ففقدم إلى ساكن له وقال : أعطني إجاباً . فناولها أبْنَه، وقال : يا بَنِي، إن أكلت مائة وقر من الإجابص فطعمها طعم هذه الواحدة، فأفْتَع ولا تطلب زيادة .

« ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد » . طرق الباب، إذا قرعه . والنشيد : هو الشَّعر المُنشَد . « ولا مدحت طالبا للثواب » . غنى بالثواب الجائزة . « وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وأمتحان السُّوس » . الكرم من سوسة، أى من طبعه، وكأنه من سُست الرعية؛ لامتلاك الطبع الجسد وتصرفه فيه . الأتري إلى ما أنشده العُتيّ :

وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ سُوْسِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيْمُهَا <sup>(١)</sup>

« فالحمد لله الذى ستر بَغْفَةَ من قِوام العيش » . أصاب غُفَة من العيش، وهى البُلْغَة . والفارة غُفَة الخيطل، أى السَّنُور . واغْتَفَت الخيل غُفَة من الربيع اغْتَفَا : رعت ما يُتَبَلَّغ به ولم تَشْبَع . « ورَزَق شُعبَةً من القناعة أوفت بى على جزيل الوَفْرِ » . أوفى على شَرِيف من الأرض، أى أشرف . « فما أُجِد لى من غُلُوطِ حَلِيقِ فى الظاهر بآدمى وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو فى الحقيقة مصروف إليه » . نظير ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

وَمُرٌّ بِفِرَاقِ شَيْمَتِهَا اللَّيَالِي تُجْبِكُ إِلَى إِرَادَتِكَ آمَتَالَا

(١) البيت لحاتم الطائي، كما فى الجماسة ص ٧٤٧ طبع بن .

(٢) يعنى أبا الملا، وهو آخر بيت فى أول قصيدة فى سقط الزند .



وقوله أيضاً <sup>(١)</sup> :

من قال إنَّ النِّيرَاتِ عَوَامِلٌ      فبضدِّ ذلك في عَلاكَ يقولُ  
يعلمن فيا دونهن بزعمه      ولهنّ دونك مطعٌّ وأقولُ <sup>(٢)</sup>

لأن أمثال هذا مما لا يحتمله إلا صفات الله تعالى . « وما صلح لمخلوقٍ سلف  
من قبلٍ أو غير أو لم يخلق بعدُ فإنه ملحق به » . مثال ذلك قوله :

له الجوهرُ السَّارى يؤمُّ شخصه      يحوب إليه محتدًا بعد محتدٍ <sup>(٣)</sup>

فإن ذلك لا يطبق إلا بالنبيّ أو الوصيّ . « وما كان محضًا من المين لاجهة له  
فاستقبل الله العثرة فيه » . هذا كقوله :

أرى جبينك هذى الشَّمسَ خالقها      فقد أنارت بنور عنه مُتمكيس <sup>(٤)</sup>

- ١٠ لأن ذلك مما لا يكون . « والشعر للحدِّ ، مثل الصورة لليد » . وقع في خلدى كذا  
أى بالى ، وهو من الإخلاق بمعنى الميل ، كما أن القلب من الثقلب . « يمثّل الصانعُ  
ما لاحقيقة له ، ويقول الخاطر ما لو طُوب به لأنكره » . أجرى القول مجرى النطق  
حيث أخرج اللفظ من مساه . « ومطلقٌ في حكم النظم دعوى الجبان أنه شجاع » .  
قوله : دعوى الجبان ، في محل الرفع على أنه مبتدأ . ومطلق ، خبره ، ولم يؤنثه ،  
لأن معناه شيء مطلق ؛ ونظيره : الكلمة مفسرد ، وقول الفقهاء : الخمر متمول .  
١٥ « ولئیس المزهة ثياب الزرير » . رجل عزمى وعزماء ، بالقصر والمد : لا يريد اللهو  
والنساء . وقد عزمه يعزمه ، إذا صار كذلك . الزرير : هو الكثير الزيارة للنساء .  
« وتحلى العاجز بحيلة الشهم الزميع » . رجل زميع : بين الزمّاع ، وهو الذى إذا ثبت

(١) انظر القصيدة ٣٨      (٢) أى بزعم هذا القائل . وفي الأصل : « برغمه » محزف .

(٣) انظر القصيدة ٨      (٤) انظر القصيدة ٢٧ .

عزمه على إمضاء شيء لم يثنه شيء. «والجيد من قبيل الرجل وإن قل، يظب على رديته وإن كثُر». . عنى بالقبيل الشعر. «ما لم يكن الشعر له صناعة، ولفكره مريناً وداة». . هم على مرين واحد، بالكسر، أى على عادة؛ سميت بذلك لأنه يمرن عليها، أى يُستمر. «وفى هذه الكلمات جمل يدللن على الغرض». . الكلمات وإن كانت جمع قلة لكونها جمع سلامة، إلا أنه عنى بها الكثرة هاهنا، لاستحالة أن يكون بين الكلم القليلة جمل كثيرة. ومثله قول حسان:

\* لنا الحففاتُ الفُرْ يلمعن بالضحى <sup>(١)</sup> \*

«والله أستغفر وإياه أسأل التوفيق». . فرق بين قوله: أستغفر الله، والله أستغفر؛ لأن الأول جواب: ما تفعل؟ والثانى جواب: من تستغفر؟

(١) عجزه: \* وأسيافنا يقطرن من نجدة دما \*

## [ القصيدة الأولى ]

السبريزي : قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [ بن محمد بن سليمان ابن أحمد بن سليمان ]<sup>(١)</sup> ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة ابن أرقم بن أنور بن أحم بن النعمان - ويقال له الساطع - بن عدى بن عبد غطفان ابن عمرو بن بريح بن جديمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير ، في مذهب المديح ، ولم يكن من طلاب الرشد ، والله يحمد على ذلك ، في الأول من الوافر والقافية من المتواتر :

١ (أَعَزَّ وَخَدِ الْقَلَاصِ كَشَفْتِ حَالًا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتِ مَالًا)

السبريزي : المعنى : أكشفت الغطاء عن حالٍ وخد القلاص ، وتكايها متابعة السير الخيث ، وتعزفت حقيقتها ؟ ولو تعزفت لعرفت أن إدمان المسير لا يجلب الرزق ، ولا يسوق الغنى ، وأنه لا يغير القضاء الفصل . ثم أعاد الإنكار عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام ، بالمداومة على السرى ، أى ليس الظلام موضعاً لطلب المال ، ولا مظنة للغنى ، فاضربى عن

(١) التكلة من القفطى والذهبي وسائر المصادر التي ترجمت لأبي العلاء .

١٥ (٢) وكذا في ترجمة باقرت والصفدى له . وفي سائر المصادر ما عدا ابن العديم : « ... بن ربيعة ابن أنور ابن أرقم بن أحم بن النعمان » .

(٣) جاءت هذه العبارة بفد كلمة : « فغير منكرين » التالية ، فردناها إلى موضعها . وديباجة البطليموسى : « وقال أيضا من ديوان سقط الزند » . وديباجة الطوارزمي : « قال أبو العلاء المعري في مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرشد والله يحمد على ذلك ، والوزن من الوافر والقافية من المتواتر » .

هذه المكابدة صَفْحًا <sup>(١)</sup> . فالإنكار في البيت توجه على وخذ القلاص ، وعلى الظلام ، لا كشف الحال وطاب المال . والغرض إنكار وخذ القلاص أن يكون سبباً لكشف الحال ، لحقارته ؛ وكذلك إنكار الظلام أن يكون مطلوباً من عنده المال ، فأما كشف الحال ، وطلب المال أنفسهما فغير منكرين <sup>(٢)</sup> .

قال أبو العلاء : المحاطبة للنفس ، أى أنكشفين حال وخذ القلاص ، وتطلبين مالا من عند الظلام ؟ وهذا استفهام في معنى الإنكار ، أى ليس ينبغى أن تفعل فعلا منكراً <sup>(٣)</sup> ، بفعل مثل هذه الأشياء .

والقِلاص : جمع قلوص . والقلوص : [ الفتيّة <sup>(٤)</sup> ] من الإبل . واستشهدوا على تأنيثها بقول الشاعر :

لا تشربى ماء القلوّص وعندنا ماء الزجاجة واكف المعصار <sup>(٥)</sup>

ولا يقال للذكر قلوص . وتبين هذا أن يقال : إن الجمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المرأة . والبعير بمنزلة الإنسان ، يقع على الذكر والأنثى . وفي كلامهم : صرعتنى بعيرى ، وحلبتُ بعيراً لى <sup>(٦)</sup> . والبكر ، بمنزلة الفتى ، والقلوص ، بمنزلة الفتاة ، والجمع قلاص . وقُلُصُ النعام : فراخها . وقلوص الحبارى : ولدها . والوخذ : ضرب من السير سريع ؛ يقال وخذت الناقة تُخَدُّ وَخْدًا وَوَحْدَانًا . وفي معناه : خَدَّتْ تُخَدِّي خَدْيًا .

(١) النص من أزل الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير . (٢) في الأصل : « غير » .  
 (٣) في الأصل : « أن تفعل ذلك فعلا منكرا » وكلمة : « ذلك » مقحبة .  
 (٤) استأنسا ببقية الشروخ في إثبات هذه الكلمة ، والسياق يقتضيا .  
 (٥) ماء القلوّص ، هاتنا : اللبن . وماء الزجاجة : الخمر .  
 (٦) في الأصل : « حلبت بعيرى لى » . ونص اللسان : « شربت من لبن بعيرى وصرعتنى بعيرى » .

وفي معنى البيت يحتمل أن يكون الخطاب للمأذلة ، لأنها حثته على سرى الليل وتأويبه النهار طلباً للغي ، وظناً منها أن نجوم الليل دُرّ ، وشمس النهار ذهب .  
ويحتمل أن يكون الخطاب للناقاة ، بدليل قوله فيما بعد : «رماك الله من نوق بروق» لأنها أكثرت نقله من بلدٍ إلى بلد .

- البليوسى : الوجد : السير السريع ، وهو الوجدان أيضا . والقلاص : جمع قلوص ، وهي العتية من الإبل ، وهي في الإبل بمنزلة الجارية في النساء . وصف تعذّر مآربه وأوطاره ، وصف نفسه على كثرة حركاته وأسفاره ، فقال يوتجها على ما فعلت ، ويُنكر عليها ما أوهمتها ظنوتها الكاذبة وسوّلت : أحاولت أن تكشفني عن حال وخذ الإبل حتى تقفى ظيبي ، وتوهّمت أن السرى في الظلام ينيل المال ويوصل إليه ؟ فكيف رأيت إخفاق أملك ، وقلة إنجاح سعيك الذم وعملك !  
وكانه أراد أن يناقض بهذا قول أبي النشاش :<sup>(٢)</sup>

فلم أر مثل المم ضاجمه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبة  
وقول جابر بن الثعلب :<sup>(٣)</sup>

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه حواشى هذا الليل كي يتمولا

- ١٥ الخسوارزى : القلاص : جمع قلوص ، وهي من النوق كالجارية من النساء . سُميت بذلك لأن شبابها في ارتفاع ، ومنه : قَلص الظلُّ ، إذا ارتفع . يُنكر على نفسه إيثاره في طلب المال أنتطاء المهاري وأجتياب البرارى ، على ظن أن الجهد والتمب يزيد في الرزق أو يبذل سابق التقدير ، بعد أن لم تكن تمحوص

(١) في الأصل : « وتأديها النهار » . (٢) أبو النشاش ، أحد شعراء العرب القصوص .

(٣) في الأصل : « جبرين الطب » وكلمة : « جبرين » محذوفة ، صوابها من الكامل ٢٩٩ ليسك والحاشية ص ١٥٠ طبع بن .

على ذلك، فيقول : لِمَ أهديتَ أنفسنا ما لم يكن يبدو منك سالفاً؟ « مِن » ، حالٌ .  
و « عن وخذ القلاص » أى صادرة عن الوخذ مسببة عنه . و « عن » هاهنا كما  
في قولِ أبي الطيب :

مِثْلَ الصَّبَاةِ وَالكَآبَةِ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ لِحَدَثِنِ عَنْ تَرْحَالِهِ <sup>(١)</sup>

وقولهم : « ليس ترى عن التشاف » . وقوله عليه السلام : « لا وضوء إلا عن  
صوت أو ريح » . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون « عن » هاهنا صلة الكشف ،  
كما في كشفت الثوب عنه؟ قلت : لأنها لو كانت كذلك لكان الكشف والرفع بمعنى ،  
وحق عليه أن يختص الكشف بما يليق به من الألفاظ كالسجف والسعر وغيرهما .  
ألا تراك تقول : رفعت السجف عنه حتى ظهر ، وكشفت ، ولا تقول رفعت  
الحال عنه . « ومن عند الظلام طلبت ظلاً » . هذا يشبه بيت الحماسة : <sup>(٢)</sup>

فإن الفتي إذا الحزم رام بنفسه جواشِنَ هذا الليل كي يتمولا <sup>(٤)</sup>

مع زيادة الإنكار عليه . أو يشبه البيت الثاني ، وهو أنك قد حسبت النجوم  
دردراً مُحْمَرّاً ، وعلقاً يخرتن ، فاقتمحتِ السفر لتحصيل هذا المال ، والطمع في ذلك  
المنال . والأقول أوفق لأساليب الشعراء ، والثاني أليق لفحوى كلام أبي العلاء .

(١) في الديوان (٢ : ٥٢) : « من » وقيل هذا البيت :

إني لأبغض طيف من أحبته إذ كان يهجرنا زمان وصاله

مثل ، منصوب بفعل مضمّر تقديره أبغضه ، ويجوز أن يكون معصولاً للفعل « يهجرنا » في البيت السابق ،

أى يهجرنا مثل هذه الأشياء التي حدثت من ترحال الحبيب .

(٢) في الأصل : « وح » ولعل الوجه ما أثبتنا .

(٣) انظر الحماسة ص ١٥٠ طبع بن .

(٤) جواشِنَ الليل : صدوره وأوائله ، جمع جوشن .

## ٢ ( وَدُرًّا خَلَّتْ أَنْجْمُهُ عَلَيْهِ فَهَلَا خَلَّتْ بِهِ ذُبَالًا )

التبريزي : أى لعلك حسبت النجوم الزهر<sup>(١)</sup> التي تبدو جنح الظلام نقاس الدرر، فبتت تسيرين طول الليل ، وتحثين فِلاص النوق<sup>(٢)</sup> طمعاً في حيازتها . وهذا منك طمع كاذب ، واعتزاز بلامع السراب . وإن كنت لابد ظانة فهلاً أبدلت هذا الظن فتحللت النجوم التي على الظلام ، أى [التي] تبدو وتظهر في الظلام ، ذُبَالًا ، وهى الفتائل المشعلة ، جمع ذُبَالَة ، بدل تحيكت إياها دزًا ، وهى بكار الآلى ، جمع دزة ، فتكفى عن الطلب وتستريحى ؛ لأن الذبال لا قدر لها ولا يجشم الأسفار في طلبها . والكناية في « عليه » و « به » راجعة إلى الظلام ، أى هلا خلت النجوم التي بالظلام ، أى التي تظهر فيه ، ذُبَالًا ، محيكت إياها دزًا . لم يتوجه الإنكار على نفس الخيلة ، إنما يتوجه على أن خال النجوم دزًا ولم يحل غير الدز .

قال أبو العلاء : « دزًا » داخل في الاستفهام ، أى وختت النجوم دزًا ؛ وذلك طمع وظن فاسد ، فهلا خلت ذبالات ! أى فتلاً لا منفعة بها إلا أن تضىء . والهاء في « عليه » راجعة إلى الظلام ، أى أخلت النجوم على الظلام دزًا ؟ فهلا خلت ذبالات ؛ لأنها كما تشبه الدر تشبه الذبال أيضا . والذبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة .

الباليوسى : هذا تميم لما تقدم من تعنيه لنفسه على السفر ، الذى لم يصل به إلى نيل أمل ولا وطر . يقول : حملك الطمع الكاذب والظن الفاسد على أن توهمت نجوم الليل دزًا ، والشمس بالفقر تبرا ، ينالها من أعمال المطايا وسافر ،

(١) فى الأصل : « الزهرة » .

(٢) فى الأصل : « سير طول الليل وتحت فلاص النوق » .

(٣) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التوير .

(٤) فى الأصل : « النهار » . ولا يستقيم بها الكلام .

ويصل إليهما من دام على السرى وثابر ، فهلا توهمت النجوم ذبالا ، فلم تتكفى  
سفرا وانتقالا ! فإن تشبه النجوم بالدريس بأولى من تشبيها بالذبال ، لأنها  
تحاكي كل صنف منهما في الأمثلة والأشكال . وقد أكثر الشعراء من تشبيه  
النجوم بالذبال والمصابيح . قال امرؤ القيس :

نظرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُسبِّ لِقُفَالِ

وقال جرير :

سرى نحوهم ليلٌ كأن نجومه قناديلُ فيهنَّ الذبالُ المقتلُ

وقال علي بن محمد الكوفي في تشبيه النجوم بالدر :

كأن أخضرار الفجر صرَّحٌ مُمَزَّدٌ وفيه لآلٍ لم تُسَنِّ بِتُقُوبِ

وقال أبو الطيب :

تجني الكواكبُ من فلانٍ دجيدِه وتناوُ عين الشمس من خَلخالِه

المسوارزي : الضمير في « أنجه » للظلام . ويضاف الشيء إلى غيره بأدنى

ملاسة بينهما . قال أبو العلاء المعري :

ورُبُّ طُهورٍ وصلناها على عَجَلِ بعصرها في بعيدِ الوِردِ لَمَاحِ

وأشدُّ جارُ الله <sup>(١)</sup> :

\* إذا كوكبُ الخرقاء لآحَ بسحرة <sup>(٢)</sup> \*

أضاف إليها الكوكب ، وهو سهيل ، لحدتها في عملها إذا طلع . وكذلك الضمير

في « عليه » و « به » للظلام أيضا . الجاز في « عليه » يتعلق « بدرا » . الذبال : جمع

ذبالة ، كالجمان : جمع جمانة . وأشتقاقها من الذبول . يقول : النجوم كما تشبه

(١) وأنشده صاحب الخزانة (١ : ٤٨٧) .

(٢) تماه : \* سهيل أذاعت غزها في القرائب \*



اللائي المُنْتَهَرَة، تُنسب الفئائل المُنْتَهَلَة . فكيف حسبتهن لآئي ولم تحسبها فئائل لتستريحى من السير والسرى ؛ لأن الفئائل، لحقارة شأنها، وسهولة وجودها، مما لا يُتَجَسَّم في طلبه الأسفار .

٣ ( وَقَلَّتِ الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبْرُ وَمِثْلِكَ مَن تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَ )

- التبريزى : يقول : كما خلت النجوم دُرّاً فتكلفت السرى بالليل، كذلك خلت الشمس شارقة على البيداء ذهباً، فتجشمت التأويب بالنهار طمعاً في حيازة الذى حكته الشمس بصفرتها، وحالك في الخيال الباطل، أنك تخيلت ثم خلت، أى تكلفت الظن وتعرضت له ، ومثلت الخيال في ذهنك، ثم حققت ذلك الظن ، وصدقت تلك الخيلة ، وأطعت الوهم الكاذب . وكذلك النفس خلقت مطيعة للأوهام وإن كانت كاذبة ؛ لأنها ترى تشاكلاً بين شيئين في بعض الأوصاف، فتحكم بأنه هو . ويقال : تخيّل ثم خال، أى اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره وصدق به، نحو تجرأ بجرؤ<sup>(١)</sup>، أى تعرض لذلك ثم وقع فيه . والمعنى أنها كما ظنت النجوم بالليل دُرّاً كذلك ظنت الشمس بالنهار تبراً . والتبر : الذهب ، [أو<sup>(٢)</sup>] هو المكسر منه ، وقيل : هو الذى يخرج من المعدن ولم يُصَغَ بعد .

- ١٥ وقيل : الرواية «وقلت الشمس بالبيداء تبر» برفع «الشمس» على الابتداء ، ورفع «تبر» على أنه خبر المبتدأ . ولا ريب في صحة هذه الرواية . وأنا أقول :

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « قال : تخيل اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره كما تقول مجرأ فلان ثم جرؤ » وهى عبارة مقعمة . والنص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٢) نكلة بقتضيا الصواب .

لو جعلت «قلت» بمعنى ظننت، ونصبت «الشمس» و «التبر» لكان وجهها ؛  
فإن العرب تُجرى القولُ مجرى الظن في الاستفهام ، أى كما ظننتِ النجوم دتراً  
كذلك ظننتِ الشمس تبراً .<sup>(١)</sup>

البطيوسى : سياتى .

الخسوارزى : التخيل لا يخلو عن ضربٍ من التكلف ، كالنتكُم والتحلُم .  
يقول : تخيل الشمس تبراً شيئاً ما يحول في خلد ، ولا يخطر ببال أحد ؛ لكونه بين  
البطالان ، لكن فرط شغفك بالدرهم والدينار أو همك ذلك فتوهمه ، وأنت مستيقنة  
خلاف ذلك . ثم تدرجيت منه قليلاً قليلاً إلى أن جرى الوهم الباطل عندك مجرى  
الحق ، ونزل الخيال الكاذب «نزلة الصدق» ، ففعل من استصعب الأمر فتكلفه  
مرة ثم عاوده كرة بعد كرة ، حتى عناه له ما تعذر ، وسهل طيه ما توعر . ومن  
هذا الباب قول حاتم الطائي :

\* ولن تستطيع الحلم حتى تحلماً<sup>(٢)</sup> \*

٤ ؛ (وفي ذوبِ الجبين طمعتِ لما رأيتِ سراهاً يغشى الرمالاً)

التبريزى : أى لما رأيت بياض السراب يعلو الرمال في البداء و يغشاها ،  
ظننته ذوب الجبين ، أى الفضة الذائبة ، لمشابهة إياه بوصف البياض ، فطمعت  
في حيازة الفضة ، وأجمعت المسير لتتاليها .<sup>(٤)</sup>

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « تخيل اجتب الظلام ثم أرقه في صدره كقولك تجراً ثم جرؤأ  
تعرض لك ثم وقع فيه كله تبر » وهي عبارة مقحمة محرقة .  
(٢) في الأصل : « عفا » صوابه ما أثبتنا . وعنا له ، أى خضع وذل .  
(٣) صدره كما في الديوان ١٠٨ : \* تحلم عن الأدين واستبق ودهم \*  
(٤) في الأصل : « لتناوطا » . وما أثبتنا عن التنوير . والنص من أول الكلام إلى هنا يطابقه  
جزء مما في التنوير .

قال : لا تخالى السراب ذوب المجهين ، فإنما هو خداع يشبه الماء . والمجهين :  
الفضة . أى وطمعت فى ذوب الفضة ، لما رأيت لمعان السراب وبريقه .

البليوسى : البيداء : الفلاة التى تُبِيد من سلكها . والتخيل : التوهم لما  
لا حقيقة له . يقول لنفسه : كنتِ بمنزلة من توهم ما لا حقيقة له ، ثم ظن أن  
الأمر على ما توهم . وقال : فى ضوء [سقط] الزند : معنى «تخيل ثم خال» ، اجتلب  
الظن ثم أوقعه [فى صدره] ، كما تقول : تجرأ فلان ثم جرؤ ، أى تمترض لذلك ثم وقع  
فيه . والتفسير الأول أحسن .

الحوارزى : السراب ، من سرب الماء ، أى جرى وسال . لما شبه  
السراب فى بياضه بالفضة لم يقتصر بذلك حتى جعلها دائبة ، اترقق السراب  
وجريانه . وجعل السراب جاريا على الرمل ، لأن كل واحد منهما بانفراده يشبه  
المجهين ، فكيف إذا التحق أحدهما بالآخر وأمتزج به !

• (رَمَاكَ اللهُ مِنْ نُوقٍ بِرُوقٍ مِنْ السَّنَاتِ تُشَكِّكَ الْإِقَالَا)

التبريزى : قال : كان الخطاب للنفس ، على ما ذكره أبو العلاء ، ثم ترك  
ذلك وخوطبت النوق .

قال أبو العلاء : الروق : جمع أروق وروقاء . وأصل الروق طول  
الأسنان . والرووق : السنوات التى كأت لها أسنانا روقا ، فهى تعص بها .  
والسنة ، عند العرب : الحذب ، ولذلك قالوا : أستوا ، إذا أجذبوا . وذهبت  
قوم إلى أن التاء فى «أستوا» بدل من الواو ، وكان الأصل : أسنوا . والأشبه  
بالقياس أن العرب لما قالوا هذه سنة ، فجعلوا الماء فى الوصل تاء ، ورأوا الكلمة  
(٢)

٢٠ (١) هذه الكلمة من التبريزى . (٢) فى الأصل : «أستوا» باللفظ ، محرف .  
(٣) فى الأصل : «وراء» والكلمة .

تلاميذة ، ظنوا أنّ التاء من الأصل ، فوزنُ أَسْتُوا على أفعوتوا ، وأفعلوا ، في القول  
الأوّل . فإذا قالوا : أَسْنَى الرَّجُلُ ، انقلبت الواو ياء ، لوقوعها رابعة ؛ وإذا قالوا :  
أَسْنُوا ، فأصله : أَسْنُوا ، فإذا قالوا : أَسْتُوا فالتاء بدلٌ من ياءٍ بدلٍ من واو . فلما  
كانت التاء بدلا من بدل ، اختصت بالسنة المُجْدبة ؛ لأنه يقال : أسنوا ، إذا دخلوا  
في السنة ، أى سنة كانت ، وأسنوا ، إذا دخلوا في سنة الجذب لا غير . ومثله  
التاء في القسم ، [لما] كانت بدلا من بدل ، اختصت بالله تعالى ، فقالوا : تالله ،  
ولم تدخل على غيره من أسماء الله سبحانه .

والإفال : جمع أفيصل ، وهى صغار الإبل . وهذا دعاء على الإبل بسنواتٍ  
تموت فيها فصاها ؛ لقلّة الحُصْب وفقد المرعى . قال : وإنما تستوجب ذلك لأنها  
تملنا في السفر ، وتنقلنا من مكان إلى مكان ، فجعلتنا في أينٍ ومشقة ، وصيرتنا مثل  
صغار الشهب ؛ لأنها سريعة الانتقال .

«رماك الله من نوق بروق» . من ، ها هنا ، للتبيين ، أى من بين النوق . والمعنى :  
ابتلاك الله بسنين من القحط والجذب رُوق . استعار لها أسنانا طويلا ، تشبيها لها  
بالسبع [حالة الاقتراس ؛ فإنه عند ذلك إذا كثر عن أسنانه تقلصت شفتاه وبدا  
رُوق أسنانه . وأهول ما يكون السبع<sup>(٢)</sup> عند ذلك . يقول : قيض الله لك سنواتٍ  
شديدة كالحلّة كالسبع عند المساورة<sup>(٣)</sup> .

تشكلك ، أى تجملك نكلى ، أى فاقدة الأولاد . والمعنى : تموت فيها فصالك  
بجدوبة الأرض وققد المرعى ، فتصيرين نكلى . ونصب «الإفال» على أنها المفعول

(١) أى على هذا القول الثانى . (٢) هذه التكملة من التنوير .

(٣) فى الأصل : « والسبع » صوابه من التنوير .

الثاني « لتشكل » على تقدير : تسلبك إفاك . والألف واللام قد تنوب عن الإضافة ، كقوله :

وإنا نرى أقدامنا في نعالهم <sup>(١)</sup> وأنقنا بين الخي والحواجيب

- أى بين لحام وحواجيم . وإنما دعا على الناقة لأنها عثة السفر وسبب الثقلة ، وبها يتوصل إلى الأسفار البعيدة ، فكأنها المستدعية لكثرة الأسفار واجتباب القفار . وقد بينه بالبيت الذى يليه وهو قوله : « فقد ... » <sup>(٢)</sup>

- البليوسى : دعا على الإبل بأن تصيبها سنون مجدبة تهلك أولادها ، لما أدركه من الترق والضعف ، بطول مكابذته الرحيل والسفر ، وتمثلاً لما حاوله من بلوغ الأمل والوطر . والرؤق : الطوال الأسنان ، واحدا أروق للذكر ، وروقاء للؤنت . وإنما وصفها بالرؤق ، لأنهم يصفون السنين المجدبة بأنها تتعزق اللحم وتاكل الأموال ؛ ولذلك سمو السنة المجدبة ضبعا . قال العباس بن مرداس السلمي :

أبا حراشة أما أنت ذا نقر <sup>(٣)</sup> فإن قومي لم تأكلهم الضبج

وأنشد يعقوب :

وعامنا أعجبنا مقدمه <sup>(٤)</sup> يدعى أبا السمح وقرضاب <sup>(٥)</sup> سمه

- ١٥ \* مبركا لكل عظيم يلحمه \* <sup>(٦)</sup>

(١) فى الأصل : « نعالهم » بالفاء ، والوجه ما أشتباه من التنوير .

(٢) الكلام من : « رماك الله من نوق » الى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٣) فى ١ : « مكابذة » بالثناة التحتية .

(٤) فى ١ : « ولأجل ذلك » .

٢٠ (٥) قرضب الرجل ، إذا أكل شيئا يابسا ، فهو قرضاب .

(٦) المبرك : المعتمد الملم على الشئ . ولم العظم يلحمه : نزع عنه اللحم .

والسنوات : جمع سنة . وهذا الجمع على رأى من يعتقد أن الساقط من سنة  
واو . ومن اعتقد أن الساقط منها هاء قال في الجمع : سنهات . وأما قولهم سنون ،  
فبجمل الأمرين جميعا . وشكلك : تفقدك وتسلبك . والإفال : صغار الإبل ،  
واحدها : أفيل . قال الراجز :

\* فإمّا القرم من الأفيل \*

والإبل تهلك أولادها في السنين المحبذة لوجهين : أحدهما عدم المرعى  
وجذب الزمان . والثانى أت أهلها يمحرون أولادها إبقاءً على قواها ؛ لئلا تهلك جملتها  
بالجذب ، وأن أولادها تنهكها بالرضاع . قال الراعى :

تَوَاكَلَهَا الْأَرْزَامُ حَتَّى أَجَاءَهَا إِلَى جَلْدٍ مِنْهَا قَلِيلٍ الْأَسَافِلِ<sup>(١)</sup>

الـوارزى : فى أساس البلاغة : سنة روقاء ، وسنوات رُوق . مستعار من  
عولم : رجل أروق بين الرُوق ، وهو إشراف ثناباه العلى على السفلى مع طول ،  
وأستقاقه من الرُوق ، وهو القرن ؛ كأن الأسنان شَبَّهت بالقرن فى الطول .  
وفى الحديث ، على ما أملاه على بعض إخوانى من الأفاضل : « أنه جرى فى مجلس النبىِّ  
عليه السلام ذكر الدجال وأنه يُطعم الناس فى السنة الروقاء » . وهذه أستعارة فصيحة .  
« من نوق » بيان للضمير فى « رماك » ، وكذلك « من السنوات » بيان « لروق » .  
السنوات والسنون : جمعا سنة ، وهى الجذب . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا  
آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ . وهى من الأسماء الغالبة ، مثل المال ، فقد غلب على الإبل ؛  
والكتاب ، فقد غلب على كتاب سيبويه ؛ والله ، فقد غلب على المعبود بحق .  
ويعتقب عليها لآمان : وأومرة ، لقولهم سنوات وسنية ، وأستأجرته مساناة ؛ وهاء

(١) أجاءها : جاء بها واضطرها وألجأها . والجلد من الإبل : الكبار التى لا صغار فيها . وقيل هى  
التى لا أولاد لها . وأسافل الإبل : صغارها .

أخرى ، لقولهم سنية ، وسنيت النخلة ، أت عليها السنون ، وأسناجرته مسانحة .  
ونظيرها عضة . الإفال والأفائل : صغار الإبل ، الواحد : أفيل وأفيلة ، من  
المافول ، وهو الناقص العقل ؛ لأن الصغير ناقص غير كامل . عدل عن خطاب  
النفس إلى عتاب النوق ، داعيا عليها وقائلا لها : قَبِضَ اللهُ لَكَ سِنَوَاتٍ كَالْحَلَةِ  
كسباع واثبة تشكك الإفال ، أى تيمت أولادك ، بلدوبة الأرض وفقد المرعى .

٦ (فَقَدْ أَكْثَرَتْ رِحْلَتَنَا وَكَانَتْ صِغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالًا)<sup>(١)</sup>

البريزي : ثم بسط صدر الناقة في إكثار النقلة بقوله : وكانت صغار الشهب  
أسرعها انتقالا . أى لا غروفي أن هذه الناقة تكثر النقلة ، وتسرع الانتقال ؛  
فإنها من القلاص — وهى الصغار من الإبل — تحكى في سرعة الانتقال صغار  
الشهب ، وهى الزهرة ، وعطارد ، والقمر ، وهى أسرع السيارات سيرا ؛ إذ القمر  
يقطع فلكه بشهر واحد ، وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة ، فلا لوم إذا على صغار  
المطى بسرعة السير .<sup>(٢)</sup>

صغار الشهب ، مثل القمر وعطارد ؛ لأن سيرهما في الفلك أسرع من سير سواهما .<sup>(٣)</sup>  
البليوسى : يقال : نَقَلَةٌ وَنُقْلَةٌ ، بكسر النون وضمها . وأراد بالشهب :  
الكواكب السبعة السيارة ، وسميت شهبا لضياؤها ، وواحدتها ، على هذا القول ،  
أشهب . وقيل : شهبت النار في توقدها . فتكون على هذا جمع شهاب ، وهو  
القبس من النار ، وأصل الهاء على هذا الضم ، وتسكن مخفيفا . قال عنترة :

شُهِبَ بِأَيْدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفُهُمْ بَهْرَ الظُّلَامِ سَنَاها

(١) فى أ من البليوسى : «فقد أكثرت نقتنا» . وفى ح : «قتلتنا وكانت \* صغار الشهب أكثرها» .

(٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٣) كذا وردت هذه العبارة مع ما فيها من التكرار لما سبق .

أراد أن ما صغر من الكواكب السبعة أسرع حركة وانتقالا مما عظم منها،  
ولذلك صار القمر يقطع الفلك بدورانه في شهر، وزحل، الذي هو أعظم الكواكب  
السبعة وأرفعها، يقطع الفلك في كل ثلاثين سنة . يقول : من عظمت حالته قلت  
حركته، ونحس<sup>(١)</sup> بخلاف ذلك .

الـسوارزى : علل في هذا البيت ما قدمه من الدعاء على النوق بأنها المعينة  
على ارتحالنا وكثرة انتقالنا، وذلك دليل على نزول درجتنا وانخفاض مرتبتنا .  
الأتري أن الكواكب كلما كانت أكثر حركة كانت أحقر حرما وأدون منزلة؛ فإن  
الذي دون الشمس من الكواكب السبعة فهو أسرع دورا، وأحقر حرما من الشمس  
وما فوقها من بقية السبعة . وهذا في علم الهيئة يعرف .

٧ (تَذَكُّرُكَ الثَّوِيَّةَ مِنْ نُدَى ضَلَالٍ مَا أُرَدِّتِ بِهِ ضَلَالًا)

النـبريزى : أى تذكرك [و] احتياج شوقك إلى العراق وأنت بالشام —  
والشقة بينهما بعيدة — ضلالة وغى؛ لأنك لا تقدرين على الوصول إليها في حالك  
هذه . وأصل الضلال غيبة العقل والرأى، يقال ضل الماء في اللبن أى غاب .  
ثم استدرك ونبه على بهيميتها، وأن هذه الحال وإن كانت ضلالاً لعدم الجدوى  
فيها، غير أن الضلال لا يصح منك، لأن المصحح للرشد والضلال إنما هو غميرة  
المقا والفاقد للعقل بمعزل أن يوصف بالرشد أو بالضلال<sup>(٢)</sup> .

أى تذكرك الثوية من ندى ضلال منك، وعندك أنه ليس كذلك .

والثوية : موضع بظهر الكوفة . وندى : بالشام .

وإنما كان الضلال عندها غير ضلال؛ لفقدتها العقل، يدل عليه البيت

الذى بعده، وهو :

(١) ب «رمح» بالإجمال . (٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التوير .



ولو أن المطى لها عقول وجدك لم نسد بها عقلا

البليوسى : يقال : الثوية ، بفتح الثاء وكسر الواو على التكبير ، والثوية ، بضم الثاء وفتح الواو ، على لفظ التصغير ، وهو موضع بالكوفة . قال حارثة بن بدر الغداني يرثي زياد بن أبي سفيان :

صلى الإله على قبرٍ وطهره عند الثوية يسفني فوقه المور<sup>(١)</sup>

وندى ، على لفظ التصغير : موضع بالشام . يريد أن إله حنت إلى الثوية ، وهى فى ندى ، فقال : هذا ضلال منك ، وإن كنت تظنين أنه ليس بضلال .

الحوارزى : الثوية ، بفتح الثاء وكسر الواو ، وعن الغورى بضمها وفتح الواو : موضع بالكوفة كان أهل البدويأتونه أيام الربيع . قال الخارزنجي : وكأنها تصغير الثوة والثاية ، وهى حجارة قدر قعدة الرجل ، لا تكون أرفع من ذلك . يقول : أهتياج شوقك وأنت بالشام إلى العراق ، مع أن الشقة بينهما بعيدة شاسعة ، من باب النى والضلال ، لكك لم تقصدى الضلال .

٨ (وَلَوْ أَنَّ الْمَطْيَ لَهَا عُقُولٌ وَجَدَّكَ لَمْ نَسُدِّ بِهَا عَقْلًا)

النبريزى : المطى جمع مطية ، وتجمع مطايا ، وسميت [مطية] لأنه يركب مطاها ، أى ظهرها . قال ابن دريد : المطا ، أصله الواو ، ويتنى مطوان . ومنه

(١) ح : « عند المور » . (٢) ورد قبل هذه الكلمة فى الأصل عبارة مبلغ الظن أنها من تطبيق بعض القارئین على قوله فى شرح البيت رقم ٦ : « ثم بسط عذر الناقة » وهذا نص العبارة : « قوله فى الشرح أنه بسط عذر الناقة يتناقض (فى الأصل : ياتى) عند السياق ، فإنه فى صدد اللوم لها ، والتشجيع عليها قبل ، ونسبة الضلال إليها وسلب العقل عنها بعد » ، فأتى بجمل هذا المصراع على بسط العذر لها (فى الأصل : لنا) . وليس الظاهر إلا أنه تشجيع عليها بالنتقل (فى الأصل : بالتعليل) والتلبيس والخفة فى الحركات الغير المعقولة ، مما يقتضيه الصغر . وأخرج ذلك مخرج المثل تدليلا مشتملا على تشبيهها بصغار الشبب فى ذلك . والله أعلم . وقد أثبتنا هذه العبارة على ما بها من ضعف وركبة ، مصححين منها القدر الذى يمكن به قراءتها بحسب . (٣) الكلمة من التنوير .

اشتقاق المطية . ويحتمل أن يكون من قولهم : مطا يمتطو ، وهو امتداد السير وطوله ؛ يقال : مطا يمتطو ، بمعنى مَدَّ يمد ، ومَطَّ بعمناه . قال أمرؤ القيس بن مجمر :

مطوتٌ بهم حتى تكَلَّ جِأدهم <sup>(١)</sup> وحتى الجيادُ ما يُقَدِّنَ بأرسان

والمطو : النظير والصديق . أنشدنا ابن برهان النحوي رحمه الله :

أرقتُ لبرقٍ لاحٍ من جانبِ الجحى <sup>(٢)</sup> يمانٍ ويهوى القلبُ كلَّ يمان

فطلتُ لدى البيتِ العتيقِ أخيله <sup>(٣)</sup> ومطواى مشتاقان له أرقان <sup>(٤)</sup>

فليت لنا من ماء زمزم شربة <sup>(٥)</sup> مبردة باتت على طهيان <sup>(٥)</sup>

وقال : هذه لغة سرورية .

والمقال : قطعة من جبل يشد به يد الناقة . يقال : عقلت البعير ، إذا

شددته بمقال .

البطليوسى : ... ..

الخزازى : المطى والمطايا : جمع مطية ؛ سميت بذلك لأنها تمطو بأهلها

في السير ، أى تمد ؛ أو لأنه يركب منها المطا ، وهو الظهر . الجد ، هو الدولة

والبخت . والواو فيه للقسم . و "المقول" مع "المقال" تجنيس .

(١) كذا . ورواية الديوان والتنوير : « حتى تكل مطيم » .

(٢) هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان ، بفتح الباء ، أبو القاسم الأسدي

المكبرى النحوي . توفي سنة ٤٥٦ . بنية الوعاة .

(٣) رواية اللسان مادة (مطا) : \* أرقت لبرقٍ دونه شروران \*

وقد نسب الشرفيه ليعلى بن الأحول . كما نسب في مادة (طهى) ومعجم البلدان في رسم (طهيان)

للاحول الكندى .

(٤) أخيله ، أى أنظر إلى مخيله . والبيت من شواهد العربية في إسكان هاء الضمير في نحو « له » .

انظر خزائن الأدب (٢ : ٤٠١) . (٥) طهيان (بالتحريك) : جبل .

(٦) السروية : نسبة إلى السراة ، وهن ثلاث سرورات . انظر ياقوت .

٩ (مُواصَلَةٌ بِهَا رِحْلِي كَأَنِّي مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا أَنْفِصَالًا) <sup>(١)</sup>

البريزي : أى كأنى أريد أن أخرج بها من الدنيا ، فأنا أؤمن سيرها .  
ورِحَلٌ : جمع رِحْلَةٍ . يريد اتصال سيره عليها . ومواصلة ، نصب على الحال .  
أى لو كانت للطنى عقول لم نشد بها عقلاً <sup>(٢)</sup> فى هذه الحالة .

البطيوسى : ... ..

الحوارزى : مواصلة ، حال من الضمير فى "بها" من قوله "لم نشد بها".  
الرحل : جمع رحلة ، وهى الارتحال . يقال : دنت رحلتنا . وأما الرحلة ، بالضم ،  
فهى الوجه الذى تريده . يقال : مكة رُحلتى . قوله "من الدنيا" يتعلق بقوله  
"انفصالا" وإن أبوا أن يتقدم على المصدر معموله . ونظيره :

\* والسير عن حَلَبِ إِلَيْكَ رِحْلِي <sup>(٣)</sup>

١٠ (سَأَلَنَ فُقُلْتُ مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ فَكَانَ أَسْمُ الْأَمِيرِ لَهْنٌ فَالَا)

البريزي : إنما كان اسم الأمير لهن فالأ ، لأت الاسم المستحسن يتفاهل  
به ، مثل أن يسمع السامع قائلاً يقول : سعيد ، أو مفرج ، أو نحو ذلك .  
[ و ] إذا سمعوا ما يكرهون تطيروا به ، كما قال الشاعر :

١٥ سَمَتَكَ أَمَكُ عَبْدُوسَا وَقَدْ صَدَقْتُ وَكَيْفَ يُفْلِحُ مِنْ نَصْفِ أَسْمِهِ بُوَسْ

يعنى أن عبدوسا أسم فيه باء وواو وسين ، فيتألف من هذا الاسم قولهم

« بوس » وهو مكروه .

(١) فى نسخ البطيوسى وكذا فى الديوان المخطوط : « عن الدنيا » .

(٢) فى الأصل : « لم نشد عقول » وهو تبديل من الناصح .

(٣) هنا مجز بيت لأبى العلاء من القصيدة ٣٨ وهو مطلعها ، وصدرة :

\* ليت التحمل عن ذراك حلول \*

البليوسى : ... ..

الـوارزى : قال عليه السلام : « لا طيرة ، ويعجنى الفأل » . قيل :  
يا رسول الله ، وما الفأل ؟ قال : « الكلمة الصالحة يسمها أحدكم » . وروى  
أنه عليه السلام لما تلقاه بريدة الأسلمى<sup>(١)</sup> في طريق المدينة قال له : من أنت ؟  
قال : أنا بريدة . فقال لأبي بكر رضى الله عنه : برد أمرنا وصلاح . ثم قال : ممن ؟  
قال : من أسلم . فقال لأبي بكر : سلينا . فهذا تعبير صالح للفأل .

### ١١ (مُكَلِّفٌ خَيْلِهِ قَنْصَ الْأَعَادِي وَجَاعِلٌ غَايَهُ الْأَسْلَ الطَّوَالَا)

التبريزى : والمعنى أن المدوح شجع خيله بكثرة ممارسة الحروب ، فصارت  
في الإقدام كالأسود ، فهي تقتنص أعاديه وتفترسها . الأسل : الرياح .  
والأسل : نبت دقيق ينسج منه الحصر ، وسموا طرف اللسان أسلة ، لدقته .  
والقنص : الصيد ؛ يقال : قنص الرجل يقنص قنصا . والقنص : المقنوص ؛ كما  
يقال قبض يقبض قبضا ، والقبض المقبوض ؛ وكذلك نقض نقضا ، والنقض :  
المنقوض . وجعل الرياح حوالبه غابا مثل غاب الأسد ، وهو عرينه .

البليوسى : القنص والقنيس : الصيد . فن سماه قنصا ، جعل حركة  
النون علامة للاسم ، وتسكينها علامة للمصدر ؛ كما قالوا : هدم للمصدر ،  
وهدم ، بفتح الدال ، لما هدم . ومن قال : قنيس . جملة فعلا بمعنى مفعول ،  
كقولهم : قنيل بمعنى مقتول . وقد حكى : قنص ، بفتح النون ، في المصدر ،

(١) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى . غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة .  
ومات في خلافة يزيد بن معاوية . الإصابة ٦٢٩ .  
(٢) في الأصل : « قنص » والتصويب عن التنوير .

فيكونون على هذا قد سموا المقنوص بالمصدر ؛ كما قالوا : درهم ضرب الأمير .  
قال عنترة :

يا شاة ما قنِص لمن حَلَّتْ له حَرَمْتُ على وليتها لم تحرم

والغاب : جمع غابة . وهي الأجمة . والأسل : الرماح . وجمله كأسد  
لا أجمة له إلا الرماح .

الحوارزي : كأنه لبث غابة ، وهو من ليوث الغاب ؛ واشتقاقه من النبية .

١٢ (تَكَادِ قِسِيَهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُمْكِنُ مِنْ قُلُوبِهِمُ النَّبَالَ)

البريزي : أى إنه مساعد الجَدِّ محظوظ ، حتى إن قِسيه تكاد ترمى

أعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام يترع فيها ، وذلك لسعادة جَدِّه

ومطابقة الأقدار فيه . الهاء في " قلوبهم " عاثة على الأعداء . يعنى أنه مقبل

[ الجَدِّ ] سعيد ، تكاد قِسيه تُمْكِنُ من قلوبهم النَّبَالَ . والنَّبال : جمع نبل . قال

قوم : لا يقال لواحدة النَّبل نبله ، ويقال : سهم . وقال بعضهم : يقال لواحدة

النبل : نبله .

البليوسى : سياتى .

الحوارزي : هو من قول أبى الطيب :

١٥

\* يكاد يصيب الشيء من قبل رمية \* (٤)

(١) رواية التنوير والضرام والبليوسى والمثنى المخطوط : « في » .

(٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٣) بمثل هذه الكلمة يتم الكلام .

(٤) صدر بيت له من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ( ١ : ٢٣٤ ) بشرح العكبرى .

٢٠

ومعجزة : \* ويمكته في سهمه المرسل الرد \*

١٣ (تَكَادُ سَيْوْفُهُ مِنْ غَيْرِ سَيْلٍ تُجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلَالًا)

التبريزي : وانتصب "انسلا" على أنه مفعول له . [لأنه] يحصل بالحدّ الحادث [في] السيوف ، فكان الحدّ الحادث فيها ليحصل الأنسال ، فهو إذا حلة الإجداد . و "إلى" يتعلق بقوله "أنسلا" لأنّ انسلا يتضمّن معنى الذهاب هاهنا . [أ] وانتصاب "انسلا" على التمييز ، أى كذلك سيوفه لمساعدة جدّه تكاد تنسل من أعمادها إلى رقاب أعدائه يجدها من غير معالجة سلّ من سائف .<sup>(١)</sup>  
الضمير في "رقابهم" طائد على "الأعداء" أيضا ، ومعناه معنى البيت الأول . ويقال : جدّ في الأمر يجتد ويجتد جدا ، وأجد يجتد إجدادا ، بمعنى .<sup>(٢)</sup>

البطليوسي : معنى البيت الأول موجود في قول أبي الطيب :<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ هَوَىٰ أَوْبَاهِ فِي غَيْرِ أَمَلِهِ زَهْدٌ  
ويقال جدّ في الأمر يجتد ويجتد ، وأجد يجتد .

الخوارزمي : انسلا ، منصوب على التمييز . هذا مثل قول أبي العلاء :<sup>(٤)</sup>

يَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجْرِدَهَا يَعْتَنِقَ الدَّارِيَيْنِ مُغْمَدُهَا

١٤ (تَكَادُ سَوَابِقُ حَمَلَتِهِ تُغْنِي عَنِ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَأَبْتِدَالًا)

التبريزي : المعنى أن سوابق المدح بلغته مقاصده وأنالته مراده ، حتى كأن أفعالها الأقدار أو قربت أفعالها من المقادير . ثم بين ماهية أفعالها بقوله :

- (١) هذه التكملة عن التنوير . (٢) السائف : ذوالسيف ، ومثله الراخ ذوالراخ .  
وفي الأصل : « سابق » . (٣) في الأصل : « جدا وجداء » . وظاهر أن في العبارة تكرارا .  
فلم تنص كتب اللغة على غير الجد ، بالكسر ، مصدرا لمكسور العين ومضمومها .  
(٤) البيت في ديوانه (١ : ٢٣٤) شرح المكبري . (٥) من القصيدة رقم ٣٥٠ من هذا الكتاب .

« صونا وأبتذالا » أى فى صيانة ما يريد صيانتَه وحفظه . وأبتذال مدوّه ، أى إباحة دمه وأنتهك حرمة<sup>(١)</sup> . أى تكاد سوابقه تغنى عن الأقدار فى صيانة ما يصون ، وأبتذال ما يتذلل ، كأنه يريد : فى حفظ الدّمّام وإباحة المدوّ .

الطلبوسى : يقول : تكاد خيله التى تحملها تفعل ما تفعله أقدار الله تعالى ، من صونها لأوليائها وأبتذالها لأعدائها ؛ لأنّ من ركبها سعد بها ، أو لأنها تسعد بركوبه إياها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب ، وإن خالفه فى بعض وجوهه :  
 كأن نوالك بعض القضاء<sup>(٢)</sup>      فأعط منه تجده جدودا<sup>(٣)</sup>  
 وفيه إشارة أيضا إلى قوله :

يكاد من طاعة الحمام له      يقتل من مادنا له أجل

المسوازمى : صونا ، منصوب على التمييز من «تغنى» .

١٥ (نشان مع النعام بكل دَوِّ فقد ألفت نتائجها الرثالا)

السريزى : النون فى «نشان» ، عائدة إلى السوابق ، أى إنها خيل عربية جيد ، تُجبت فى البوادي ونشان فيها مع النعام ، لأنّ النعام إنما يكون فيها ، فوَقعت الألفة بين مهارها وبين أولاد النعام لطول مصاحبته إياها . ويحتمل أنّ المدوح صاحب حروب وغزوات ، فهو أبداً مُصْحَرٍ محبوب الفلا والبلاد ، فوقع نشؤها مع النعام . الدوّ : الأرض المقفرة . ونتائجها : ما تنتجه من المهار ، أى هى خيل عربية نشأت مع النعام ، فهأرها تألف الرثال ، أى فراخ النعام .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير . (٢) فى الأصل : «الزمان» .

(٣) كذا وردت الرواية فى أ ، ح . وتأويلها : ما أعطاك الله فهو عندك بمنزلة بحت عطاه وترزقه . ونبه البكبرى على أن هذه الرواية وتأويلها باطلان . وصواب روايته : « فأعط منه تجده جدودا »

بكسر الطاء ، وبالنون فى «تجده» . (٤) النشأ ، بالتحريك : الصغار .

(٥) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

البطيوسى : نشان : كبرن ورين . والدو : الفلاة التى لا أعلام بها ؛  
ولذلك قال الحطيئة :

وأنى اهتدت والدو بينى وبينها وما خلت سارى الليل بالدويهدى

والرئال : فراخ النعام . وتناجها : أولادها . يقول : نشأت خيله فى الفلوات  
مع النعام فتعلمت سرعتها ، وألفتها النعام ، فهى لا تنفر منها .

الـوارزى : فى أمثالهم : « أعدى من العظيم » ، لأنه إذا عدا مد جناحيه  
فكان حُضره بين العدو والطيوان ، ولا سيمى إذا فر من شيء فإنه يسبق التريخ .  
ويقال : « ركب جناحى نعامة » ، إذا أسرع . الدو : هى الصحراء التى لا نبات بها  
فى البوادي . يقول : هذه خيل تُنجت فى البوادي مع أولاد النعام ونشأت حتى  
تعلمت منها العدو ، وذلك إما لأنها عراب ، وإما لأن الممدوح صاحب حروب  
وغزوات ، فهو أبدا بها مُصحر جَوَابِ فياف .

١٦ (وَمَا لَمْ يُسَابِقَهُنَّ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ سَابِقْنَ الظَّلَالَا)

التبريزى : أى لما لم يتأت لشيء من الحيوان مسابقتها ، وما فيها من  
العق والجودة أبدا يتقاضى المسابقة طبعاً ، سابقن ظلالمها ؛ لأن ظلالمها تلازمها  
وتتبعها فى الجرى ، فظلالمها نظائرهما إذا .

قال : المراد منهنَّ أنهنَّ سبقن كل شيء من الحيوان فلم يبق لهنَّ غرض  
فى مسابقتها ، فأردن أن يسابقن ظلالمهنَّ ليسبقنهما ، فلم يصلن إلى ذلك ؛ ، لأن الظل  
للشيء لا يفارقه . وإنما يريد المبالغة فى شدة عدوهنَّ .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .



البطيوسى : يقول : لما لم تجدد شيئاً من الحيوان يسابقها ولا يباريها ، ورأت ظلال أشخاصها تُناهضها حينئذ نهضت ، وتُسرع معها إذا أسرع ، أنفت من أن ترى شيئاً يتعاطى مجاراتها والسعى معها ، وتوهمت أنها خيل تسابقها ، فهي تستفرغ أقصى جهدها في الجرى لتسبقها ، ولا يمكنها ذلك ؛ لأن ظل الشيء ملازم له لا يفارقه . وإنما أراد المبالغة في وصفها بالسرعة . وكأنه إنما تنبه على هذا المعنى بقول العرب : « أعر من ظبي مُقيم » . وقولهم : « تركته تركَ ظبي ظله » . وذلك أن الظبي يرى ظله في القمر فيلعب معه ويتوهم أنه ظبي آخر يلاعبه ؛ فإذا ملّ من ملاحظته وتبين له أنه ظله تركه . ولذلك قالوا لبعض الطير : مُلاعبِ ظله ، لهذا المعنى .

١٠ الخسوارى : اللام في " ظلالا " ينصر مذهب الكوفيين من أنه عوض عن الإضافة ؛ إذ لا يجوز أن يكون لتعريف العهد ، ولا لتعريف الجنس . ألا ترى أنك لو قلت : سابقن تلك الظلالا ، أو سابقن جنس الظلال ، لم يحسن !

١٧ ( ترى أعطافها ترمي حمياً كأجنحة البزاة رمت نسالاً )

التبريزى : والمعنى أن هذه الخيل [ في ] سرعة الجرى كالطير ، فما ينتفض عن أعطافها من العرق وهو أبيض - وعرق الخيل كأنه اللبن من البياض - يشبه ما يتناثر من ريش البزاة عند الطيران . شبه عرقها بريش البزاة عند التناثر لبياضه ، سيما حالة الطيران .

المعنى أن عرق الخيل أبيض ، فكأنه ما ينسل من ريش البزاة ، وهى في السرعة كأنها طير . والحميم : العرق . والعطف : كل موضع ينعطف في خلق الإنسان

٢٠ (١) في الأصل : « يلاعب ظله » تحريف . (٢) هذه الكلمة عن التنوير . (٣) الكلام من أول النص الى هنا يطابقه ما في التنوير .

وخلق الفرس، كالعنق والخاصرة . والنسيل، والنسال : ما ينثر من ريش الطائر .  
شبه أنتفاض العرق عن أعطافها عند الحُضْر بذلك .

البليوسى : الأعطاف : النواحي والجوانب . والحميم : العرق ؛ يقال :  
استحم ، إذا عرق . قال امرؤ القيس :

إذا ما استحمت كان رشح حميمها على منتتها كالبحان لدى الحمال<sup>(١)</sup>

والنسال والنسيل : ما سقط من الريش والشعر . شبه ما ترميه الخيل من  
عرقها بما يتساقط من ريش البزاة، لأق عرق الخيل أبيض . ولذلك قال طفيل  
الغنوي :

كأن يبيس الماء فوق متونها أشارير ملح في مباءة مجرب

والأشارير : القطع . والماء : العرق . والمجرب : الرجل الذي جربت إبله  
فطلاها بالملح . والمباءة : المكان الذي يتبوؤه الإنسان . وقد قال السليك بن  
السلكة يصف الخيل :

تراها من يبيس الماء شهباً<sup>(٢)</sup> تخالط دزة منها غراراً

وقال أبو العلاء في موضع آخر :

كأن التركض أبدى المحض منه<sup>(٣)</sup> فجع لبانه لبناً صريحاً<sup>(٤)</sup>

(١) المتنان : لحنان معصرتان بينهما صلب الظهر . والحال ، بالحاء المهملة : طرائق ظهر الفرس ،  
وقيل : منته . (٢) كذا . والبيت منسوب لبشر بن أبي خازم من قصيدة له في المفضلية رقم ٩٨  
طبع المعارف . وقد ذكر الأبارى أن هذا البيت يروى أيضاً لرجل من بني تميم .

(٣) شهباً ، أى أن العرق يجف عليها فتبيض . والدرة : كثرة العرق . والفرار : قلته . يقول :  
لا ينقطع عرقها فتقطع ولا يكثر فيضعفها ذلك . (٤) اللبان : موضع اللب . والصريح  
من اللبن : الذى لم يخالطه الماء ، وكذلك المحض . أى كأن ركض الفرس قد استخرج اللبن الذى  
سقيه فنفض صدره لبناً خالصاً ، أى عرقاً . والبيت من القصيدة رقم ٥ .

السموارزى : الحميم هو العرق . ومنه استعم . وهو من الأسماء الغالبة ؛ لأن أصله الماء الحار ؛ يقال : توحنا بالحميم . وهو فمبيل بمعنى مفعول ، من حمت الماء أحم ، بالضم : سخته ، أو بمعنى فاجل ، من حم الماء بنفسه .  
 وأما إطلاقه على البارد فعل القلب ؛ كقولهم للبهشي : أبو البيضاء ؛ وللسكيت : المكثار . نسل الريش والشعر ، أى سقط . وهذا نسال الطائر . ومنه : نسل الولد ينسل : ولد ؛ وذلك لسقوطه من بطن أمه إلى الأرض . شبه أعطاف الخيل وهى تعدو فيترشش منها العرق ، بأجنحة البزاة وهى تطير فيتساقط منها الريش .

١٨ (وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فما زجت الروال)

التبريزى : أى هذه الخيل كأنها حاقدة على الأعداء ، فتكاد نار حقدها تذيب شكائهما ، فما زج روالها . والروال الخيل ، مثل اللعاب للإنسان . والشك<sup>(٢)</sup> : جمع شكيمة ، وهى الحديدية التى تكون فى فم الفرس .

البليوسى : الشكائم : جمع شكيم ، وهو فأس الجمام الذى يدخل فى فم الفرس . والروال : لعاب الخيل . يقول : شدة ما تجده من الحقد على الأعداء يحملها على أن تعض على شكائم بلجها ، فقد أذابها نار حقدها حتى انحلت وتميمت وصارت لعابا مازج لعابها . وإنما قال ذلك لأن تقلبها للشكائم فى أفواهها وعصها عليها يكثر<sup>١٥</sup> اللعاب فى أفواهها ، فجعل ذلك كأنه شئ . يتصل من بلجها فى أفواهها ، وإن لم يكن كذلك . ولا أحفظ هذا لغيره .

(١) السكيت : الكثير السكوت . والمكثار : الكثير الكلام . وإطلاقه على السكيت لم يجده نصا

غير هذا . (٢) كذا فى الأصل . ولعل العبارة : « والشكائم والشكيم والشك » .

الخوارزمي : عَضَّت الخليل على الشكائم والشكيم فلَانَ . يسيل رواله ، أى لعابه . والفرس يرقل في مَحَلَّته ترويلًا ، يسيل فيها رواله . ومنه ترويل الرجل ، وهو إزاله دون الوصول إلى المرأة .

١٩ (يُدْفَنُ نَبِيَّ الْعَصَاةِ الْيَتِيمِ صِرْفًا وَيَتَرَكْنَ الْجَاذِرَ وَالسَّخَالَ)

البريزي : يقول : إن هذا المدوح ليس همته صيد الوحش كسائر الملوك ، وإنما همته صيد الأعداء وقتلها وإبادتها ، بحيث لا يُبْقِي منهم على أحد ، حتى يذيق أولادهم اليتيم صرفًا ، أى بحتًا خالصًا ، بأن يقتل الآباء والأقارب ، حتى لا يُبْقِي للولد كفلاً أصلاً . المراد أن هذه الخليل يُدْفَنُ نبي العصاة اليتيم خالصًا كالراح الصَّرف ، وهى التى لا مزاج لها ، وتترك الجاذر ، وهى أولاد بقر الوحش . يقال : جوذُرٌ وجوذُرٌ ، وهى فارسية معربة . والسخال : جمع سخلة . أى هذا الأمير لا يرغب في الصيد كغيره من الملوك ، وإنما يدعُر الأبطال . وهذا كقول الأول :

صَيْدُ الْمَلُوكِ أَرَانِبٌ وَتَعَالِبٌ وَإِذَا رَكِبْتَ فَصَيْدُكَ الْأَبْطَالُ

البليوسى : سيات .

الخوارزمي : صرفًا . أى خالصًا غير ممزوج بشيء من المنافع ، أو بلبغا ذا قوة بأن يكون يتمًا يقتل آباءهم وأمهاتهم وسائر أقاربهم ، حتى لا يبقى للولدان من يكفلهم ويؤويهم ؛ لأنَّ الشراب متى كان صرفًا كان أقوى . السخال : جمع سخل ، وهو ولد الضائفة<sup>(١)</sup> ، والأخنى سخلة . ومدار التركيب على الضعف والذالة . ومعنى البيت من قوله :

(١) في التنوير : « ليس من همه » . (٢) في الأصل : « لانحراج » وظاهر أنها محرقة عما أثبتنا .

(٣) هذان بالتسبيح أو يقالان أيضًا بالهمز وفيها لغات أخرى . (انظر اللسان والقاموس مادة جذر) .

(٤) الضائفة : أى الضان ، وفي الأصل : « الضائفة » محرقة .

صيد الملوك أرناب وئعالب وإذا ركبت فصبيدك الأبطال

ولقد أصاب حيث كنى عن قتل العصاة يتم أولادهم دون أن يصرح بقتلهم؛ لأن ذلك أدل على تضاعف المضرة وتفاقم الخطب عليهم؛ لدلالته على قتلهم وترك أولادهم يتامى . يقول : خيل المدوح تقتل المحتوج للقتل ، ولا تتمرص لغير المستوجب له .

٢٠ ( قَمَا يَرْمِينِ بِالْأَجَالِ إِجْلًا وَيَرْمِينِ الْمَقَابِ وَالرَّعَالَ )

النسري : الأجال : جمع أجل ، وهو مدة العمر ، ومنتهاه أيضا ، وهو الموت . والمراد به هاهنا الموت . أى أنهم لا يصيبون الوحش ، وإنما يصيبون الأعداء . فى "يرمين" ضمير عائد على "الخيل" . والأجال : جمع أجل ، من قولهم بلغ الإنسان أجله . والإجل : القطيع من بقر الوحش . أى هذه الخيل لا ترمى الإجل بأجاله ، وإنما ترمى بالأجال المقاب . والمقاب : جمع مقنب ، وهو مقدار الثلاثين والأربعين من الفرسان . والرعال : جمع رعلة ورعيل ، وهى خيل فى عدد المقنب . وهذا البيت تفسير لما قبله .

البطيوسى : الصَّرف : الخالص . والحاذر : أولاد البقر . وأراد بالسخال : أولاد الظباء . وأصل السخال ، أن يكون للضان والمعز ، ولكن العرب تجعل الظباء كالمعز ، ولذلك قال امرؤ القيس :

كأنها عتر بطنٍ وإِدٍ تعدو وقد أفرد الغزال

والإجل : جماعة البقر ، وجمعه آجال ، وأراد بالأجال المنايا . وهذا كما قال الراجز :

\* زُرْنَا بِهَا الْأَجَالَ بِالْأَجَالِ \*

والمقانب : قطع الخيل للغارة . والرغال : جماعات الخيل ، واحدها رَطلَة . وواحد المقانب مِقْنَب . يريد أن هم هذا المدوح ليس في صيد الوحش ، وإنما هو في غزو الأعداء .

الخوارزمي : الآجال : جمع أجَل ، وهو مدة الشيء ، تقول ضربت له أجلاً ، ثم تعبر به عن وقت الحنْف خاصة . وهو من الأسماء الغالبة . وها هنا عن الحنوف . الإجل ، هو القطيع من بقر الوحش . وفي شعر جمال العرب الأبيوردى :  
وطِرف إذا الآجال قفيتها به      فهن لآجال قُصين فرانس<sup>(١)</sup>  
الرُعلة والرُعيل ، هي الجماعة المتقدمة من الخيل . وأقبت الخيل رِعالا وأراعيل . واسترعل : نرج في أول الرعيل . يقول : خيله تُعرض عن أسراب الظباء ، وترى بالحنوف صفوف الأعداء .

### ٢١ (يُغادرن الكواعب حاسراتٍ يُنلن من العداة من استنالا)

التبريزي : أي إن هذه الخيل تصيب الرجال ، وتفجع بهم النساء ، فيندبهم ويقمن النياحة عليهم حاسرات ، أي باديات الوجوه ؛ لأن من شأن المرأة المخدرة [أنها] إذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب ، تندبه سافرة الوجه ؛ كقوله :  
قد كنت يخبان الوجوه تستراً<sup>(٢)</sup>      فاليوم حين بدون للنظار<sup>(٣)</sup>

وقوله : « ينلن من العداة من استنالا » أي لانهن صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث لا يدافن عن أنفسهن ، فمن طالب منهن شيئاً أئله ، أي أعطينه .

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ص ١٧٥ . والفرائس : جمع فريسة . وفي الديوان : « فرارس » محريف . وقبل البيت :

حياه أمير المؤمنين بصارم      كما ظرتية دونه القرن ناكس

(٢) في التنوير : « برزن للنظار » . ولبيت قصة متداولة في كتب الأدب . انظر المزمع (٢ : ٢٢٨) .

(٣) في الأصل : « في » . (٤) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

قال : الكواعب : جمع كاعب ، وهي التي كعب نديها ، أي صار مثل الكعب ؛  
يقال : كعب وتكعب نديها . ويسار الكواعب ، مذكور في الشعر ، ذكره  
الفردق في قوله :

فهل أنت إن ماتت أتانك راكبٌ <sup>(١)</sup> إلى آل بسطام بن قيس بخاطب  
ولو مثلك أختار الدنو إليهم <sup>(٢)</sup> لآق [الذي لاق] يسار الكواعب

وكان الفردق خطب امرأة من ولد بسطام بن قيس ، وهي "حدراء" التي  
ذكرها في قوله :

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف <sup>(٣)</sup> وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

- وهي حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس الشيباني أحد فرسان العرب  
الثلاثة ، وهم عامر بن الطفيل الكلابي ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب أحد  
١٠ بني يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن خالد .  
فلما طالبهم الفردق بدفع حدراء إليه دفنوه عنها ، وخبروه أنها قد ماتت ، ويقال  
لأنهم كذبوه في ذلك مخافة أن يهجوهم جرير .

(١) وبمثل هذه الرواية ورد هذا البيت في كتاب ما يقول عليه . وعلى هذه الرواية يكون في الشعر  
إقواء ، وسيعرض لذلك الشارح . وفي التناض :

١٥

ألت إذا القماء أنسل ظهرها إلى آل بسطام بن قيس بخاطب  
القماء من النساء : الداخلة الصلب العظيمة البطن . وإنما عني هنا أتاناً .

(٢) رواية البيت في التناض وما يقول عليه :

وإن لأعشى إن خطبت إليهم عليك الذي لاق يسار الكواعب  
والتكلمة من هذين المرجعين .

٢٠

(٣) أعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة .

وكان من حديث يسار الكواعب أنه كان عبداً لرجل من العرب ، ولذلك  
الرجل بنات حسان ، فجعل يتعرض لمن ، قلن : إنا نريد أن نجرك بمحمر ، أى عود ،<sup>(٢)</sup>  
فأمكنا من ذلك . فأهدن له موسى ليخصينه . فلما كشف لمن عن سواته عدون  
عليه لخصينه . وفي الحديث أنهم قلن له : « يا يسار ، اشرب لبن العشار ، ولا تعرض  
لبنات الأحرار » ، فلم يفته لما قلن له .

وقوله « نغاطب » يحملة بعض الناس ؛ لأن الخفض بعيد . وقال قوم :  
أراد : فهل أنت راكب إلى آل بسطام وآل قيس يصلح أن يخطب إليهم .<sup>(٤)</sup>

قال أبو العلاء رحمه الله : والذي أذهب إليه أن قوله : « نغاطب » أمر لجرير ،  
من قولهم : خاطبهم يخاطبهم خطاباً ؛ كما تقول للرجل إذا لمته على الشيء فسكت :  
تكلم : أى هات حجتك على ما فعلت .

و« يغادرن الكواعب » ، أى يتركن . وحاسرات : جمع حاسرة أى قد كشفت  
وجهها . قال الربيع بن زياد في مالك بن زهير :

من كان مسروراً بمقتل مالك      فليات مآتمنا بوجهه نهار  
يحيد النساء حواسراً يبيكينه      يندبن قبل تبلج الأحجار

(١) في الأصل : « أنه عبد » .

(٢) المحمر كنبير : الذى يوضع فيه الجرب بالدخنة ، ويؤث ، والعود نفسه .

(٣) يحملة ، يريد رفعه على الحمل ، أى الإخبار .

(٤) الضمير فى : « يصلح » عائد إلى : « راكب » والجملة وصفية .

(٥) فى الأصل : « لجرير من قولهم نغاطب ، أى خاطبهم وخاطبهم » ، وهو ظاهر الاضطراب ؛

ولعل الصواب فيما أثبتنا .



وقال آخر، أنشده الأثنانداني :

سألت خُلَيْدَةً عن أبيها غَدْوَةً بالسّي هل ركب [الأغْر] الأشْقَرَا  
فَرَأَتْ أَمَارَ حِذَارِهَا فَسَرَّتْ لَمْ <sup>(١)</sup> حَمْرَاءَ عَن خِضَلِ الْجَوَانِبِ أَحْمَرَا

السّي : موضع ، وقيل : كل مكان مستوي فهو سِي . والأغْر الأشْقَر :

- ٥ الدم ، أى هو أشقر فى لونه ، وأغْر بالزبد الذى يعلوه ، لأنه أبيض <sup>(٢)</sup> . وأمار حِذَارِهَا : علامته . فسرت لم ، من قولم سرى ثوبه <sup>(٣)</sup> ، إذا نزعته . وسرت المرأة نهارها عن وجهها ، إذا كسفته . وحمراء ، يعنى مقنعة حمراء . ويعنى بخضل الجوانب : وجهها ؛ لأنه قد خِضِل بالدمع ، أى ابتل . وأحمر ، من صفة الوجه ، أى هى امرأة جميلة وجهها فيه حمرة <sup>(٤)</sup> .

١٠ وقوله : « يَنْانِ من العداة من استنالا »

يعنى من طلب منهم شيئا أنلنه ، أى قد ذلّلن .

البطيوسى : يصادرن : يتركن . والكواعب : الجوارى اللواتى كعبت

- نهودهن ، أى ارتفعت للبلوغ . والحاسرات : المتكشفات . وقوله : « ينلن من العداة من استنالا » أى يعطين من أنفسهم ما يُسألن ، ولا يقدرن على الامتناع . وهذا كقول النابغة :

١٥

خَلَفَ الْعَضَارَ يَطُّ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةً مَسْمَسَكَاتٍ بِأَقْنَابٍ وَأَكْوَارِ

(١) فى الأصل : « له » . وتصحيحه من معانى الشعر للأثنانداني ص ٢٧ .

(٢) قال الأثنانداني : « يريد هل قتل فركب الدم ، أى كما حل الدم فكانه ركب » .

(٣) يقال : سرت وسريت .

٢٠ (٤) فى معانى الشعر : « عن خضل الجوانب ، أى عن وجهه قد ابتل بالدموع ولطم حتى احمار » .

الخوارزمي : الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي صار ثديها في التواء والنهوض مثل الكعب . يقول : خيله تشق الغارة على القبائل فتبرز العذارى منهم سافرة الوجوه ، بادية الأطراف ، قد وضعت في طرف الثمام<sup>(١)</sup> أنفسها ، وجعلتها عرضة لمن شاء أن يتناولها ، صنع الإمام المواعن ؛ ليُرغَبَ عنهم فلا يُسبِن . ومن هذا القبيل بيت الحماسة<sup>(٢)</sup> :

ونسوتكم في الرّوع بادٍ وجوهها يُخَلِّبَ إماءَ والإماء حرائرُ

ولقد أصاب حيث جعل الكواعب ، دون مُطلقات النساء ، كواشف عن وجوهها ورعوسها ؛ لأنه يريد أن الحليّات المكرّيات من النساء ، وهنّ الكواعب ، تستعجل عليهنّ البلية من جانب المددوح وخيله إلى أن يفعلن أفعال ذوات الوقاحة المتبدلات . « ينلن من العداة من استنالا » . استناله : طلب منه أن ينيله ، كاستنابه وأستمانه . وهذا مما لم أنظر به فيما وقع إلى من قواين اللغة . الضمير في « ينلن » للكواعب . يريد : ينلن أنفسهنّ من العداة ، من طلب منهنّ أن يُمكنه من أنفسهنّ .

٢٢ (يَبْعَنَ تَرَاثَ آبَاءِ كِرَامٍ وَيَشْرِينَ الْمُجْمُولَ أَوْ الْجِجَالًا)<sup>(٤)</sup>

السريري : يعني أن النساء ورثن أسلحة آبائهنّ ، وليست هي من شأنهنّ ؛ لأنهنّ لا يقدرن على استعمالها ، فيصرن يبعن الأسلحة ويشرين الحلّى ، أي يبعن السيوف والدروع ويشرين الجمول ، وهو جمع مجمل ، وهو الخللخال ، والججال : جمع مجّلة . ويشرين ها هنا بمعنى يشترين . وشريت ، عندهم ، من الأضداد : يكون بمعنى بعث ، وبمعنى أشريت . قال الراجز :

(١) يقال : هلك على طرف الثمام ، إذا كان بين المتناول . (٢) المواعن : جمع ماهنة ، وهي الخادم . (٣) البيت لسيرة بن عمرو الفقيسي في الحماسة . (٤) رواية هذا البيت عند الخوارزمي بعد تاليه . (٥) النص من أزل الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

شربتُ باللَّسَةِ رأسًا أزعرا وبالثنايا الواضحاتِ الدُّرُدُرا  
 وبطويلِ العمرِ عمراً جيدرا كما أشتري المسلم إذ تنصرا  
 وتراث، بمعنى ميراث، وأصله الواو، من ورثت، فأبدلوا من الواو التاء،  
 وكثيرا ما يفعلون ذلك، نحو نَجَاه، وتُكَاة، وما أشبههما، أصلهما الواو.

- البليوسى : التراث: ما ورثته عن آبائهن من السلاح والدروع . والمجول :  
 الخلاخيل، واحدها مجل . والمجال : الستور. أراد أن آباءهن قُتلوا وأزواجهن، فلم  
 يبقَ لهنَّ منهم أحد يستعمل السلاح، فهنَّ يعنه ويشرين من ثمنه الخلاخيل والستور  
 وما يحتاج إليه النساء، لينكحن ويرغب فيهنَّ الخطاب .

- المسوازي : المجول: جمع مجل، وهو الخلال، في قول البصريين بالكسر  
 لا غير، وفي قول غيرهم بالكسر والفتح جميعا . والمجال : جمع مجلة، وهى الستر  
 في جوف البيت .

٢٣ (يُغَالِنَ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِي وَيُرْخِضَنَ الْمَنَاصِلَ وَالنَّصَالَآ)

التبريزى : أى إنهنَّ يكثرن شرى اللباس والحلى فيفلو أسماها، ويكثرن  
 بيع الأسلحة فترخص<sup>(١)</sup> .

- ١٥ والمدارع : جمع مدرعة، وهى درع المرأة، أى قميصها . والمدارى : جمع  
 مدرى، وهى الحديدية التى تفرق بها المرأة شعرها . والمناصل : جمع منصل،  
 وهو السيف بعينه . والنصال : جمع نصل، وهو نصل السهم ونصل الرمح،  
 والسيف نصل بلا قائم ولا حفن، والجميع : نصال ونصول<sup>(٢)</sup> . يقال نصلتُ الرمح،

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٢٠ (٢) ويجمع النصل أيضا على الأنصل والنصل بضمين . انظر لسان العرب والقاموس .

إذا جعلت له نصلاً ، وأنصلته ، إذا زعت نصله . وكان أهل الجاهلية يسمون رجلاً مُنْصِلَ الأَلِّ — والأَلِّ : جمع أَلَّةٍ ، وهي الخربة — فكانوا يزعمون أسنتها فلا يقاثلون فيه . وسنان الرمح نصل ، وزُجَّه نصل . ومعنى البيت واضح .

البطلبوسى : المدارع : جمع مِدْرَعَةٍ ، وهي ثياب قصار للخدمة والتبذل <sup>(١)</sup> .  
والميدارى : الأمشاط ، بفتح الراء وكسرها ، واحدها ميدرى . والمناصل : السيوف .  
وأراد بالنصال السهام . والنصل ، اسم يقع على شفرة الرمح والسيوف والنهم .

الموازى : غالى اللحم وبه ، أى أشتره بمن غال . المدارى : جمع مِدْرَى ، وهو السرخارة ، وأصله من مِدْرَى الثور ، وهو قرنه . عنى بالمناصل : السيوف .  
والتنصال : السهام . ومنه : « لا سَبَقَ إِلاَّ فى حُفِّ أو خافِر أو نصل » <sup>(٢)</sup> . والمدارع مع المدارى تجنيس المضارعة .

٢٤ ﴿ يُمِيلُ بِهَا السَّبَابِيبَ وَالْمَوَامِي قَتَى لَمْ تَحْمَشْ هِمَّتُهُ مَمَالَا ﴾

البربرى : المعنى : بكثرة جرى العساكر وركض الخيل يُمِيلُ البرارى ، وله همة لا تَمَلُّ أبداً ، لأنها لا تزال تطمع [ إلى ] عظام الأمور . فالبرارى تمل وتشكو من ركض خيله فيها ، وهو لا يمل . يقال : [ أرض ] سبَسب وِسْبَسِب ، أى لاشيء فيها ، وهو عندهم من المقلوب . ومن أمثالهم :

\* لقد طرَّحَتْكُ التُّرَّهَاتُ البَسَابِيسُ \*

والتُرَّهَاتُ : جمع تُرَّهَةٍ ، وهى طريق تنشعب من الطريق الأعظم فيضل فيها الإنسان ، ثم سميت الدواهي تُرَّهَاتٍ . والموامى : جمع مَوَامَةٍ . وينتزعها

(١) فى أ ، ح : « والنزل » تحريف . (٢) السرخارة : المشط . وهو لفظ فارسى ، كما فى معجم استنبجاس ٤٧٢ . (٣) سبق ، بالتحريك : ما يجعل من المال رهنًا على المسابقة .

أصلان : أحدهما أن يكون أصلها مؤمّة ، فقلبت الواو الأخيرة ألفا ، لتحزكها وانفتاح ما قبلها ، ولم يحتسب بالهاء لأنها دخلت بعد تمام الاسم ، كما دخلت في منجاة ومغزاة ، ويكون اشتقاقها من الموم وهو البرسام ؛ كأن هذه المغازة يأخذ من سلكها البرسام من صعوبتها . والأصل الثاني أن تكون مأخوذة من ومأت <sup>(٢)</sup> إلى الرجل ، في معنى أموات ، وخففت الهمزة كما خففت في بريّة ، وبقي تخفيفا <sup>(٤)</sup> لازما ، أي إن الذين يسلكونها يومئ بعضهم إلى بعض لأنهم يخشون أن يرفعوا أصواتهم بالحديث . وسكن ياء الموائ للضرورة . ويقال أموات إليه ، إذا كان قدأمك ، وأوبأت ووبأت ، إذا كان المشار إليه خلفك . والدليل عليه بيت الفرزدق :

تري الناس إن سِرنا يسرون خلفنا وإن نحنُ أوبأنا إلى الناس وقفوا

١٠ وحكى أن الفرزدق لقي كثيرا فقال : يا كثير ، أنت أغزل الناس حيث تقول :

أريد لأنسى ذكركها فكأنما تمثّل لي ليل بكلّ سبيل

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أغزر الناس حيث تقول :

\* ترى الناس ما سِرنا يسرون خلفنا \* البيت

وإذا البيتان لجليل ، سرق أحدهما الفرزدق ، وسرق الآخر كثير .

١٥ ومعنى البيت أنه تمثّل الخيل البراري لكثرة سيرها ولم تمل همته . والبراري تمثّل من كثرة سير خيله .

البلبيوسى : السباب والموائ : الفلوات والقفار ، واحدها سبب ومومة .

يقول : تمثّل القفار من كثرة غزواته ووطئه إياها بخوافر جياده ، وهو لا يمل ذلك لبعدهمته . ونحو منه قول أبي الطيب :

- ٢٠ . (١) البرسام ، بالكسر : علة يهذى فيها . (٢) في الأصل : « تكون مأخوذا » .  
 (٣) في الأصل : « النرة » محريف . (٤) في الأصل : « وبقي » .  
 (٥) يقال بخفيف الباء وتشديدها .

فقد ملّ ضوءُ الصبحِ مما تُغيّره      ومَلَّ سِوَادُ اللَّيْلِ مما تُزَاهِمُهُ  
ومَلَّ القَنَا مما تَدُقُّ صَدُورُهُ      ومَلَّ حديدُ الهنْدِ مما يَلاطِمُهُ

الغوارزى : السباسب : جمع سبب ، كالبسبب جمع بسبب ، وهما  
المفازة . الموامى : جمع مومة ، وهى المفازة . وهى تحتل أن تكون فملة ، وهو  
الظاهر ، لأنها أكثر من فوعلة وفعلاة . وأصلها موموة ، فقلت منها الواو ألفا  
لتحزكها وافتتاح ما قبلها . وكأنها من الموم وهو الرسام ، مضموما إليها الواو . يراد  
كأنها لصعوبتها ومهابتها يأخذ سالكها الرسام . ونظيرها : دودة ، لبعض أراجيح  
الصبيان ، وشوشاة للسريعة . قال السيرافى : « أصلها دودة ، وشوشوة » .  
وأن تكون مفعلة من ومات إليه ، بمعنى أموات ، مخفف فيها الهمزة تخفيفا لازما  
كما فى البرية ، كأنها لما فيها من المخاوف يومئ بعض سالكيها إلى بعض بالا يرفع  
بالحديث صوته فيأحقهم الهلاك ، ومثله : « لقيته بوحي أصمت <sup>(١)</sup> » ، أى بأرض  
خالية ، وأشتقاقها من الصموت . « فنى لم تخش همته ملالا » ، يقول : يملّ  
المناور لكثرة سيره فيها ، وهمته لا تملّ ذلك .

٢٥ ( ذِكِّي الْقَلْبِ يَخْضِبُهَا نَجِيمًا      بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جِلَالًا )

البريزى : الباء فى " بما جعل " باء البدل والمجازاة ، كما تقول : هذا  
بذاك ، أى بدله . أى إن المدوح لما أكرم خيله بأن جعل جلالها حريراً أبدلها  
فى الحرب جلالاً من دم ، بأن خضبها بالدماء ، فكان خضابها بالدم فى الحرب  
بدل إلباسه الحرير إياها فى غير الحرب . فوصفه بذكاء القلب حيث نطقن لهذا

(١) الألف مقطوعة مكسورة والناء مفتوحة ، كما فى اللسان .

الوجه من المجازاة ، ولا يُتَدَى لذلك إلا بفريضة العقل . الهاء ، في "يخضبها" <sup>(١)</sup>  
 واجعة إلى الخليل . والنجيج : الدم الخالص ، ويقال هو دم الجوف . وهذه الباء  
 في قوله "بما جعل" تدخل على معنى المجازاة ، مثل ما يقول الرجل للرجل : هذا  
 الذي أفعل بك بما تقدم من فعالك . أى إنه لما أكرمها بأن صير لها جلالاً  
 حريراً استجاز أن يتبعها في الحرب حتى يخضبها بالدم . <sup>(٢)</sup>

البليوسى : الذكى : المتوقد الذهن ، كما تذكو النار . والنجيج : الدم  
 الطرى . والجلال ، يكون واحداً وجمعا ، فإذا كان واحداً بجمعه أجلة ، وإذا  
 كان جمعا فواحدة جل . وقوله : « بما جعل » ، هذه الباء تسمى بباء الجزاء  
 وباء البذل والعوض ، كقوله تعالى : ( ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ) ، وقول طرفة :

بما قد أرى الحمى الجميع بغبطة إذ الحمى حى والحلول حلول

وقال آخر :

فلئن كنت لا تُحِير جواباً لهما قد ترى وأنت خطيب

ومثل هذا كثير .

الوارزى : الباء ، في "بما جعل" للبدل ، يقال : هذا بذلك ، أى

هو عوض منه . وفي المثل : « أملكاً بسوقة » . وأنشدنى بعض إخوانى من  
 الأفاضل للأعشى :

على أنها إذ رأتى أقفا د قالت بما قد أراه بصيراً <sup>(٣)</sup>

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) فى الأصل : « يتبعها » .

(٣) فى الأصل : « إذ قد رأتى أقفا » . والصواب من ديوانه ص ١٢ .

وفي عراقيات الأبيوردى :

محا آيها صرْفُ اللَّيَالِي وَقَلَمًا      يَرْجُو لَمَّا يَطْوِيهِ أَيْدِي اللَّيْلِ نَشْرًا<sup>(١)</sup>  
بما قد تُرى مُحَضَّرَةٌ جَنَابَتُهَا      يُجِيبُ صَهِيلَ الْأَعْوَجِي بِهَا الْهَدْرُ<sup>(٢)</sup>

وما، مصدرية . لما وصفه بشيئين متضادين، وهما ابتذاله الخيل مرة حتى يخضبها بالدم ، وصيانته [ إياها ] أخرى حتى يلبسها جلالاً من الإبريسم ، وهذا في الظاهر شيء عليه سمة الحق والخرق ، وصفه بالذكاء والدهاء . يعني هو عالم باصطناع الخيل ومعالجة القتال ، فيصونها في السلم كل الصون ، وابتذلها في الحرب كل الابتذال .

٢٦ ﴿ مَتَى يُذَمِّمُ عَلَى بَلَدٍ بِسَوِطٍ      فَقَدْ أَمِنَ الْمُثَقَّفَةَ النَّهَالَ<sup>(٤)</sup> ﴾

التبريزي : أذمه، أى أجاره؛ وأذمه، إذا أعطاه [ الذمة ] . والذمة : العهد . والمراد بالذمة فى البيت الأمان ، كما فى قوله عليه [ السلام ] : « ويسعى بذمتهم أدناهم » ، أى بأمانهم . والمعنى أنه إذا بذل الأمان لأجل بلد بسوط ، وهو أضعف آلات الحرب وأقلها ، أمنوا عادية الرماح ، وهى أقوى الأسلحة وأطولها . النهال : العطاش ، وقد تكون فى معنى الرواء ، وهو من الأضداد . والمراد أنه إذا أذم بسوط على بلد فقد أمن ذلك البلد الرماح ، وهى أطول آلات الحرب ، والسوط أقلها شأنًا . وأذم : أظاهم الذمام . والمثقف : الرماح ؛ لأنها تقوم بعود يقال له التقف .

(١) وكذا فى الديوان ص ١٣٣ بالياء .

(٢) الصهيل ، للخيل . والهدر ، للابل .

(٣) بمثل هذه الكلمة يثنم الكلام .

(٤) رواية البطليوسى : « الطوالا » .



البلبوسى : يقال أذمت الخائف : إذا أعطيته ذمة وعهدا مما يخافه . فيقول :

إن هذا المدوح إذا أمن أهل بلد أمنوا من أن يفار عليهم ويُعترض لهم .  
والمتقفعة : الرماح الملقومة بالثفاف ، وهي خشبة تقوم بها الرماح . وذَكَر السوط ،  
لأن الحبير من العرب كان إذا أجار أحدا أعطاه سوطه فيحتمى به حينما ذهب ،  
أو أعطاه سهما من سهامه يكتب عليه : « فلان جار فلان » .

الحواروى : يقال : أذمه ، إذا أعطاه الذمة ، وهي الأمان . وفي الحديث :

« ويسعى بذمتهم أدناهم » . ثم تضمن معنى العطف والترحم فتعدى بعلى .

النهل : جمع ناهل ، كصحاب جمع صاحب ، وهو من الأضداد . وكان حقيقة  
النهل أول السقى ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ؛ فلذلك استعمل في الرى  
والعطش . وقيل أصل النهل الرى . وإنما قيل للمطشان ناهل على التفاؤل ،  
كما قيل للدينغ سليم . الإشارة بالسوط من دأب الملوك وكذلك بالحصرة ، وهي  
ما اختصره الملك أو الخطيب بيده فامسكه من شبه عصا أو عترة أو عكازة يشير بها  
وقت الخطاب ، ويصل بغيرها كلامه . قال :

يكاد يُزِيل الأَرْضَ وَقَعُ خَطَابِهِمْ إِذَا وَصَلُوا أَيْمَانَهُمْ بِالْمَخَاصِرِ

- ١٥ ولعل إشارتهم بالسياط راكبين ، وبالمخاصر نازلين . وبيت أبى العلاء قد  
اشتمل على مدح تنفح منه روائح السلطنة ؛ لأن تعميم مدينة بالمرحمة لا يتصور إلا  
من الملوك ، لا سيما إذا كان من غير ترديد مسؤال وإطالة قيل وقال . وكذلك  
عقد الذمة لأهل ولاية بغيرك السوط لا يكاد يكون إلا من أشرف الملوك . يريد  
أن تلك المكرمة العظيمة الشأن أحقر عنده من أن يفترق فيها إلى أعمال اللسان .  
وكذلك أمن تلك الولاية ، بعد ميثاقه ، جيوش الأعداء ، مما لا يقوى عليه غير  
٢٠ السلاطين العظام . يريد أنه لا ينقض ميثاقه وإن انعقد بالتلويح ، من غير أن يعقد

(١) العترة ، بالتحريك : ربيع بين العاصم والريح فيه زج .

بألفاظ التصريح . ويريد أنه مهيب لا يتجاسر على التعرض لولايته الأصلية . وقد اشتمل على إغراب أيضاً لأنه جعل ما هو موعٌ بالتعذيب ، وهو السوط ، سبب الترويح . وهذا لأن الأداة المهيأة للفعل تنزل منزلة ما هو موعٌ بذلك الفعل .  
ألا ترى إلى قول جمال العرب الأبيوردي :

وليلة رفهنّا عن العيس بعد ما قَضَتْ وطراً منهن مَلْوِيَةٌ جَرْدٌ

حيث جعل إيلام العيس من وطر السياط . ولقد أصاب حيث قابل السوط بالرماح لأن له شباها بها .

٢٧ ( إِذَا سَقَمَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ سَجَالًا سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ سَجَالًا )

الـبريزي : أصل السجل : الدلو التي فيها [ ماء ] . ويقال : ساجله ، إذا استقى كل واحدٍ منهما لينظر أيهما أكثر مستقى . قيل : إنهم كانوا يفعلون ذلك عند المفاخرة ، ويرتجز كل واحدٍ منهما بذكر مفاخره ، وإذا قلّ مفاخر أحدهما انقطع عن المساجلة ، وكان مغلوباً ؛ فاستعير السجل للطير . ومعناه : أن الذي يسفك من الدماء على الأرض أضعاف ما يمطر السحاب عليها .

البليوسى : السجل : الدلو إذا كانت مملوءة ماء ؛ ولا يقال لها دون ماء مجمل . والصوارم : السيوف القاطعة . يريد أنه يسقى الأرض من الدماء ، أكثر مما تسقىها السماء من الماء ، وفيه شبهٌ من قول أبي الطيّب :

هل الحدتُ الحمراءُ تعرفُ لونها وتعلمُ أيُّ الساقين الغائمُ<sup>(١)</sup>

سقتها الغائمُ الفرسُ قبلَ نزوله فلما دنا منها سقتها الجحائمُ

الخوارزمي : السجال : جمع سجل ، وهو الدلو المغليمة .

(١) الحدت : قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم . وبنها بمجارية حراء . ج : « الحرب » محرقة . انظر المكبرى ( ٢ : ٢٦٦ ) .

## ٢٨ ( وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٌ وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ النَّزَالَا )

التبريزي : والمعنى أنه لا يزال لا بسا للسلح شائك ، لا ليدافع عن نفسه بالسلح ، لأن مهابته ووقعه في النفوس قد أغتته عن أن يقاتل أحدا وينازله ، ولكن إنما يابس السلح لأن تُبَسَّه أحزم في الحرب وأحسن ؛ أولآته لفرط محبته للحرب يحبُّ السلح الذي هو من أدواتها ، فيحبُّ ألا يفارق السلح أبدا ، وإن كان مستغنيا عنه مهابة . شاك ، فيه لغات ، يقال : شاك وشائك وشاكٌ . والأصل من الشوك ، فقيل شاكٌ ، وهذا اللفظ يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون شاكٌ على فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ ؛ وفِعِلٌ بالكسر أولى ؛ لأنه يشارك فاعلا كثيرا ، فيقال : حاذِرٌ وحذِرٌ ، ووارمٌ وورِمٌ ، وآسِفٌ وآسِفٌ ، فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . والآخر أن يكون شاكٌ المراد به شائك ، وقد حذفت منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل ، فبقي على فال . ونظير قولم شاكٌ ، في أنهم نقلوه من قولم شوكٌ ، وهو فِعِلٌ ، إلى فاعل ، [ أو ] من قولم شائك ، ثم قالوا شاكٌ ، قولم : شجر لاثٌ بموضع كذا وكذا ، بمعنى لاثٌ ، أى محيط به . فهذا على قولم شائك . قال العجاج :

\* لاثٌ به الأشاءُ والعبريُّ \*<sup>(٢)</sup>

وقال الشاعر :<sup>(٣)</sup>

فتمرّفوني إنني أنا ذاكُم شاكٌ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ  
وقال حميد بن ثور :

فلما آشتكى في شكة الحرب وأستوى على ظهر شبيحانِ القرى عتدَ عيَلٌ

أراد اشتك ، فقلب ؛ كما قالوا : أتناق الشيء ، إذا هو انتقاه .

- ٢٠ (١) في الأصل : « مثل قولم » وكلمة « مثل » مقحمة .  
(٢) الأشاء ، كسحاب : صفار النخل أوعاته . والعبري ، بالضم : الصدر النهري .  
(٣) هو طريف بن تميم العبري ، من قصيدة في الأصمعيات ص ٦٧ .

والمتراد أن مهاية هذا المنذو قد كفته أن يتال [في الحرب] (١) يلبس السلاح لأن لبسه أحرم، ويقال: شاك في السلاح، بمعنى: إذا كان تمام السلاح.

البليوسى: يقال رجل شاك في السلاح، متفوس على وزن قاض، وشاك بضم الكاف والتخفيف، وشاك بضم الكاف والتشديد. فمن كثر الكاف وجعله منقوصاً مثل قاض فبه وجهان: أحدهما أن يكون مقلوباً من شاك كما قالوا جرف هار؛ وأصله هائر. والثاني أن يراى به شاك، وهو فاعل من الشكة، فأبدلت الكاف الثانية ياء، ثم أعل كما أعل قاض. ونظيره قول الشاعر:

نروز امرأ أما الإله فيتقى وأما يفعل الصالحين قيامي

أراد ياتم. ومن ضم الكاف وخفف فبه أيضاً وجهان: أحدهما أن يريد شاك ولكنه حذف عين الفعل، كما قالوا به، للآست، والأصل سته. والثاني أن يريد شوك على مثال حذر، فانقلبت الواو ألماً لتحركها وانفتاح ما قبلها. ومعناه أن سلاحه حاد كالشوك. ومن ضم الكاف وشدت، جملة فاعلا من الشكة، وهي السلاح. والتزال في الحرب على خبرين: أحدهما في أول الحرب، وهو أن ينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا على أقدامهم، إذا عقرت الخيل، أو كان موضعاً لا يتصرف

فيه الخيل. وهذا هو الذي أراد بهليل بقوله:

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق التزولاً

المسوارى: يطيق: يملكه. والحق: يملكه. والحق: يملكه.

(١) في الأصل: «التزال» محريف. والبيت من أبيات في الأغاني (٤: ١٤٩ بولاق). وقد ذكر البليوسى أحد ضربى التزال ولم يذكر الضرب الآخر. وقد قلنا صاحب الخزانة في (٢: ٣٠٥) بولاق: «يخبر عن أن الضرب الثاني من التزول هو أن يزل القربان من إلهما إلى خيلهما فيضاربوا». والتزال والتزول بمعنى: (٥)

## ٢٩ ( فَيُفْنِي الدَّرْعَ لُبْسًا وَالْجَمَانِيَّ صَحَابًا وَالرُّدْيِيَّ اخْتِقَالًا )

السريزي : أى لشغفه بالحرب والآله لا يزال يلبس الدرع ، ويمتقل  
الرجح ، ويتقلد السيف إلى أن يفنيها؛ لطول مصاحبته إياها . وانتصب "لبسًا"<sup>(١)</sup>  
و"صحابا" و"اعتقالا" على أنه مصدر سد مسد الحال ، على تقدير: لابسًا ،  
ومصاحبًا ، ومعتقلًا . وصفه بوجه آلات الحرب وإن كان غير محتاج إلى ذلك ،  
ولكنه قد صارت له كالات ، فيعتقل الرجح إلى أن يفنيه ، وكذلك يلبس الدرع ،  
ويمجّل السيف .

وصحابا ، منصوب على المصدر . وقد يجوز أن يقال هو مصدر في معنى الحال .  
فإذا قالوا: جاء فلان مشياً ، فسيبويه يرى أنه حال ، وإن كان مصدرا . وكان محمد  
ابن يزيد يجعل مصدرًا ، والقولان متقاربان .

الطليوسى : وصف كثرة ملازمه الحرب ، وأن سلاحه يقضى فيها بكثرة  
استعماله له ، وليس كمن يُتخذ إلى الراحة ، ويتشاغل بالذات ، حتى يبلى سلاحه بقلّة  
استعماله إياه ، وتعايب الليل والنهار عليه . وقد ذكرنا هذا المعنى في تفسير قوله :  
تموت الدرعُ دونك حتف أنفٍ ويبلى فوق عاتقك التيجادُ

والصحاب : المصاحبة ، وكلاهما مصدر مصاحبته . والرديي : الرجح .  
والاعتقال : أن يضع الفارس رجحه بين ركابه وساقه .

الخوارزمي : رجل شاكى السلاح ، إذا كان في سلاحه شوكة وحدّ ، وهو  
مقلوب شائك . المنسوب إلى اليمن يبنى ، على ما هو القياس المنقاد ، لكنه

(١) هذه الكلمة من التنوير . (٢) في الأصل : « مصاحبا ومعتقلا وملبسا » .

(٣) في الأصل : « يفنيها بكثرة استعماله لها » .

يخذف إحدى ياءى النسب ويؤتى بألف عوضاً منها ، فيقال يمان ، ومثله شام .  
 الرديني : منسوب إلى ردينة امرأة سمهر ، وكانا بخط حجر يشقان الرماح . فإن  
 قلت : إذا كانت له هبة تكفيه المحاربة فلم استصحب الأسلحة ؟ قلت : هو  
 لا يتقن في كل زمان أنه يكفى فيه المحاربة إلا بعد أن ينقضى . والمدوح في كل حين  
 قبل مضيه شاكي السلاح مخافة أن يهجم عليه العدو من حيث لا يتوقع ، فيعجل  
 عن تهيئة الأسلحة وهو عنها خال<sup>(١)</sup> . والحازم من يستعد للأمر عسى أن يقع .  
 ومنه قول صريع الغواني :

تراه في الأمن ذا درج مضاعفة لا يامن الدهر أن يؤتى على عجل  
 وأما قول إياس بن مالك :

\* يضارب قرناً دارعاً وهو حاسر<sup>(٢)</sup> \*

فليس من قبيل ما ذكرناه ؛ لأن إياساً يصف جرأة المدوح وشجاعته ، وهما  
 يصفان حرامته . وقد صرح بكلا المعنيين أبو سعيد الرشتي في قوله :  
 يناجى الكرى من حزمه وهو دارع<sup>(٣)</sup> ويفشى الوعى من بأسه وهو حاسر<sup>(٤)</sup>  
 على أت بيت أبي العلاء يحتمل معنى آخر ، وهو أن المدوح لمحبه الكفاح ، لا يفارق  
 السلاح .

٣٠ (بَيْتٌ مُسَهِّدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالَقه اِبْتِهَالًا)

البريزي : أى إن الليل يفزع من خيله ، كما أن السباب تمل منها ،  
 كما سبق . فالليل يدعو الله ليفترج عنه بالصباح . وهذا من دعاوى الشعراء .  
 و " ابتهالاً " منصوب على الحال ، وذو الحال الضمير في " يدعو " ، وهو ضمير

(١) هجر : قاعدة البحرين . وفي الأصل : « حصر » . وموابه من اللسان مادة (ردن) .  
 (٢) موضع كلمة « وهو عنها خال » هائنا ، وقد وردت في الأصل بعد كلمة « ينقضى » السابقة .  
 (٣) صدره كما في الحماسة : « وأكثرنا يافعا يفتى العلاء » .

الليل ، والعاقل في الحال ” يدعو ” فكأنه قال : يدعو الليل مبتهلاً . ويجوز أن يكون انتصاب ” ابتهاًلًا ” على المصدر ، لما في الدعاء من معنى الابتهاًل ، والأوّل أوضح .

الابتهاًل : الاجتهاد في الدعاء وغيره . والمراد أن الليل قد أدركه الفزع فهو يدعو الله سبحانه بالصبح ليخلص ممّا هو فيه ، وهذه دعوى الشـمراء ، بيالغون في الأشياء حتى يخرج الكلام إلى المحال . كما أمّن السباسب بالخيال أمل بها الليل ؛ فهو يتهل إلى الله سبحانه من الفزع بالصباح ليفزع عنه .

الطليوسى : الابتهاًل : الاجتهاد في الدعاء ، وهذا معنى ظريف ولّده من قول أبي الطيّب :

أعزّمي طالَ هذا الليلُ فانظُرْ أمّيك الصبحُ يفرّقُ أن يثوباً

وأبو الطيّب أوّل من أثار هذا المعنى ، فأخذه أبو العلاء وخالف به ما ذهب إليه أبو الطيّب ؛ لأنّ أبا الطيّب ذكر أنه بات عازماً على أمرٍ ينويه ، وحدث يريد أن يوقعه بأعاديه ، فكان الصبح يخاف من عزيمته ، ويتوقّع أن يناله شرٌّ من طويته ، فلذلك يتأخر عن الإقبال على عادته . وذكر أبو العلاء أن الليل يخاف أن يناله شرٌّ من عزيمته الممدوح التي يسهر من أجلها ، فهو يتمنى أن يحيى الصبح ليتخلص من شرّها .

الـسـوارزى : يقال : دعا الله بالعافية ، ودعا الله بالمغفرة . يقول : بيت يقظان ليكني المسائين ما بهمهم من الذبّ عن حوزتهم ، والمحاماة دون بيضتهم ، وذلك في ليلٍ قد تكاثرت فيه الأهوال حتى هاب الليل ، فدعا الله تعالى أن يعيد عليه الصبح لينجو ممّا فيه من المخاوف .

(١) في الأصل : « قد يكادرت » محرقة .

٣١ (إِذَا سَمَّيْتُ مَهْنَدَهُ يَمِينًا لِطُولِ الْحَمْلِ أَبَدَلَهُ شِمَالًا)

التبريزي : يمين وشمال ، نكرة . ولكن النكرة هاهنا أفادت فائدة المعرفة ؛ لأنه فهم منها يمين المدوح وشماله ؛ لما تقدم من قوله : « ويضحى » و« يفضى » ، فقل يمين بمنزلة يمينه . يقول : إنه لا ينفك سيفه بيمينه حتى تقل يمينه لطول حمله ، وإذا سميت يمينه السيف نقله إلى شماله شغفا به ولم يترك حمله . مهنده : سيفه ، وهذا تنويه لإلفه آلات الحرب ؛ لأنه إذا سميت يمينه نقله إلى الشمال .

البطلوسى : سائق .

الخوارزمى : « شمالا » منصوب على أنه المفعول الثانى لبذل ؛ يقال بذله بخوفه أمانا . نكر يميناً وشمالاً لنيابة التعريف في مهنده عن التعريف فيهما ، واحتواء التنكير فيهما على حسن أدب ؛ وذلك لأن فيه تفادياً عن التصريح بإسناد السامة إلى يمينه وشماله .

٣٢ (أَفَادَا الْمُرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عِزْمٍ فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهَا صِقَالًا)

التبريزي : وصفه بفضاء العزم ومضاء العزم ، وأنه لا يجارى فيه ، حتى إن حجة عزمه أورت السيوف مضاء ، وأفادها نفوذا وتصميماً فى الضريبة ، فصار فيرد السيف دليل حجة جوهره ، وصار بريقه وصفائه الذى يشبه الصقال دليل ما أثره . وأستفادة قوة التصميم والمضاء ، من عزمه النافذ وهمه الماضى ، فكأنما عزمته القضاء النافذ . المرهفات : جمع مرهف ، وهو السيف . وإدافه : رقبته وحلته . وقد استعير المرهف للتصر . وجوهره السيف . فيرده . أى عزمه له ضياء ، فكأنه قد أثاره السيوف فصلى فى جواهرها كالصقل . أى

(١) فى الأصل : « السيف الحادث » . وأثبتنا ما على التوير .



نقاد عزمه ومضاوم أفاد سيوفه مضاهها وضيافا جوهر ماء فصارت سيوفه كعزماته  
 رويقا ومضاه وما أحسن ما وصف المتأخر العزمات بالمضاه فقال [ ]  
 لهذا في كمالها ما به لها \* عز مات كأنها إقبالاً \* [ ]  
 الطليوسى : السام : الملل : والمزهمات : السيوف المحددة : واستقرار العزم

ضياءً لمعينين : أحدهما أن العزم معناه إنقاذ الأمور، وترك التردد فيها؛ وذلك يبيح  
 نار الحرب ويذكرها . ولذلك قالوا : « فلان لا يضطلّ بناره » . وقال الربيع بن زياد :  
 حرق قيس على البلا د حتى إذا اضطربت أهدما  
 والمعنى الثانى أن العزم إنما هو إنقاذ الأمر بعد ظهور وجه الصواب فيه . وأتم

معنى بيت أبى العلاء فإنه أراد أن سيوف المدوح علمت أن صاحبها شديد الشكمة،  
 ماضى العزيمة، فاستفادت من عزمه ضياءً أجدت ذلك تصميماً ومضاه، فما يرى  
 عليها من فرئدها وصقالتها إنما هو مستفاد من توفقه عزأمة واشتغالها وهذا المعنى

موجود في بيت أبى الطيب البيهقي رثاه يدينه ليا :  
 كفرندي فرند سيوى الجراز ردا .  
 وفي قوله :

١٥ تلق الحيامر حل جراءة حدم مقل الحان يكف كل جان  
 الطيوانى رثا الضمير في سبيل الضياء .  
 (وأبصرت الذوابل منه عدلاً) فما صنع على حواملها الخذلان

البربرى : المعنى : أن من سيرة العدل والاستقامة في جميع أحواله  
 وأصالته، وإن أحبته تخطى العدل حتى من الذوابل، وأطاعته الذوابل في قضية

٢٠ (١) يقول : جوهرى جوهر سبى ، وهو يحكى في المضاه ، وهو حسن في العين وحدة اللقاء  
 الأعداء . انظر الكبرى (١ : ٢٤٥) .  
 ٢١

العدل ، فاستوت عواملها معتدلة امتثالاً لاقتضاء سيرته . الذوايل : الزماح ؛  
[ واحدھا ذابل ، ويجمع <sup>(١)</sup> ذبلاً أيضاً <sup>(٢)</sup> . وعامل الرمح : مادون السنان بقدر ذراع  
أو أكثر . والمعنى أن الاعتدال الذي في عوامل الزماح إنما هو له كالطاعة ؛ لأنها  
علمت أنه يريد العدل ، فصارت معتدلة لذلك .

البطيوسى : يقول : علمت الزماح أنه يجب العدل فاعتدلت ، فلذلك  
يرى لرماحه من الاعتدال ما لا يرى لغيرها . وعوامل الزماح : صدورها . وخصمها  
بالذكر لأن معول الرمح إنما هو على عامله . وقال : « فأصبح » ، ولم يقل : فأسمى لأن  
الصباح إقبال ، والمساء إدبار .

الخوارزمى : خصّ الذوايل لأنها لا تكاد تعتدل .

٣٤ ( وَجُنْحٌ يَمْلَأُ الْفُودَيْنِ شَيْبًا وَلَكِنْ يَجْعَلُ الصَّحْرَاءَ خَالًا )

التبريزى : أى وربّ ليل شديد هائل يُشيب الرأس بطوله وشدة الخطب  
فيه ، ولكن يسود الأرض بشدة ظلمته . أى يفعل فعلين متضادين ، يورث الرأس  
بياضاً ، والحق سواداً .

الجُنْحُ والجُنْحُ : القطعة العظيمة من الليل . ويسمى الليل جنحاً . والفودان :  
ما عن يمين الرأس وشماله . أى إن هذا [ الليل ] يشيب الرموس لطوله فيقتل السواد  
إلى البياض ، على أنه يسود الأرض فيجعلها كالخال ، أى كالشامة السوداء ، فهو  
يفعل فعلين متضادين . وإنما يصف الليل بطوله وظلمته .

البطيوسى : الجُنْحُ من الليل والجُنْحُ سواء ، بكسر الجيم وضمة . والفودان :  
جانبا الرأس . والصحراء : الفلاة . يريد أن هذا الجُنْحُ يملأ فودى السارى فيه شيباً

(١) هذه الكلمة من التنوير . (٢) ذبل ، ككتب وركم ، كافى الفاموس .

لطوله وهوله ، وإن كان يسود الصحراء فيجعلها كالخال بلونه ، فهو يفعل فعين متضادين . وكأنه مأخوذ من قول القائل :

رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ خَالَ حُسَيْنٍ بَوَجَّتِكَ

المسوارزي : يقول : رَبِّ ظِلْمَةٍ لَشَدَّةِ سَوَادِهَا وَلَمَّا فِيهَا مِنَ الْفَرْعِ تَبَيُّهَا من يخوضها حتى يشتعل رأسه شيئا . وهذا مقتبس من قولة تعالى : ( يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ) . وقوله يجعل الصحراء خالا ، يعنى يسترها بجيـض من السواد غير مشويـب بشيء من البياض ، فيجعلها كالخال . ولقد أغرب حيث جعل السواد أعنى الجنح ، يتولد عنه البياض ، أعنى الشيب ؛ ثم جعله يستوعب الفودين شيئا ويملؤهما . وهذا يدل على أن الشيب قد غلب وتكاثف حتى صار كالأجسام المائلة للكان ، والشخص الشاغلة للحيز ، ثم جعله مصدر أثرين متضادين ، وهما بياض الفودين وسواد الصحراء ، ثم جعل سواد الصحراء مع تعاطفه خالا بالإضافة إلى ما امتلا به الفودان من بياض الشيب .

٣٥ (أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاءَ فَقَطَّعَتِ الْحَبَائِلَ وَالْحِبَالَ)

النسبرزي : المعنى أنه نام في تلك الليلة فزاره فيها خيال حبيته الذي فيه شبه المهاة ، فاتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصول الخيال . نزل نومه منزلة الحبال التي يصاد بها الوحش ، وجعل خيال المحبوبة كالمهاة التي تصاد بالحبال ، وجعل زوال نومه القاطع للحم كنفرة المهاة وتقطيعها الحبال .<sup>(١)</sup>

أصل المهاة بقرة الوحش ، ثم شبت المرأة بالمهاة ، أى كأنها وحشية . أى أردنا أن نصيدها فقطعت الحبال . [ والحبال ] : جمع حبال ، وهى المصيدة .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

والخيال، يحتمل وجهين : أحدهما أن يراد به خيال المودة، وهو الأجدد، والآخر  
 يعني بها الخبال المتصلة بالخيالة . والهاء في " به " راجعة إلى الخنق . (ومعنى  
 البيت أنه لما نام في هذا الليل المظلم جاءه خيال من يهواه، فأنبهه الفرس بصهيله  
 ولم يتمتع بالخيال .

الطليطوسى : المهابة : البقرة . والخيائل : الشك التي يُصطاد بها الوحش ،  
 واحداها خيالة . ومن أمثال العرب « خَشَّ ذُوَالَةَ بِالْجِبَالَةِ » . وذوالة : الذئب .  
 وهذا البيت عكس قول أبي تمام :  
 ظمُّ قَنْضَتُهُ لِمَا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَامَ مِنَ الْخَلْمِ

قال الفهرست : سياق : ذوالان بفتح الهمزة وسكون الراء والواو الموحدة . وهو  
 (وَلَمْ يَطْفِئْهَا السَّمْرِيُّ أَجْوَادُهُ دَلْعَجٌ مَجْتَنِبًا لِلزُّبَيْرَةِ وَالْوِصَالَا)

الزبيرى : والمعنى أن الجواد بصهيله جذب الخيال عن الزيارة ، أى منع  
 ومنع الحب عن وصال خيال المحبوب . وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق  
 حس (السمع) ، حيث أحس بالتمام الخيال ونعم من النجاسة . وفي هذا البيت  
 مبالغة في صفة هذا الجواد بالسمع ، لأنه يحس بالخيال الزائر ، فإذا علم الخيال بذلك  
 امتنع من الزيارة ، فكان الجواد بين خلتين : سمع لم يؤت مثله سواء ، وغيره مفروطة .

الطليطوسى : مبالغة في وصف الفرس بالسمع ، حيث أحس بالتمام الخيال ونعم من النجاسة .  
 الخوارزمى : لاحظ طائفة المستنماو حيث وصفها بالهبة بتفصيلها الخيائل

والخيال . والمستنار له حيث أنبت له طيفا . ونظيره قول طرفة : هذا

(١) خنق : من الخنق ، وهو التعريف ، والمثل يضرب لمن لا يزال يهدده . أى توعد غيره  
 فإن أمره . انظر الميداني . (٢) اليهن من أول الكلام إلى هنا يطلقه مافى التنوير .

وفي المعنى أحوى ينفض المرء شلاداً . <sup>(١)</sup> مظاهره يحطى للؤلؤ، وان زبرجد ...  
فقوله : «ينفض المرء» ، رعاية الجانب المستعار ، وقوله : «مظاهره يحطى للؤلؤ»  
وزبرجد «رعاية الجانب المستعار له» . <sup>(٢)</sup> قال الشاعر :  
زبرجد زبرجد

٣٧ ( وَأَيْقِظُ بِالصَّهِيلِ الرُّكْبَ حَتَّى ظَنَنْتُ بِالصَّهِيلَةِ قَيْلًا وَقَالًا )

التبريزي : المعنى أن الجواد لما أحس بطيف الخيال صهل وأيقظ الركب بصهيله ، حتى ظننت ذلك قالة الناس يتحدثون بحالنا . القيل والقال ايتمان . وهذا البيت ايضاح لما قبله . <sup>(١)</sup>

البلليسي : الطيف هاهنا : الخيال الذي يرى في النوم والخيال في المنام ليلاً . والركب : جمع راكب . ووصف أن خيال مجنونه تراه في النوم ، فليس هم بنيل وطوره منه صهل الفرس ، فاستيقظ من نومه وذهب الخيال . <sup>(٢)</sup>  
التبريزي : قال : السؤال : والقيل : الجواب : نوهي عليه السلام عن قيل وقال : مبين على الفتح ومعربين أيضاً وهو من قيل كذا وقال فلان كذا ، وبنائها على كونها فعلين محكين متضمنين للضمير . ونحوه :  
نبئت أخوالى بنى يزيد <sup>(٣)</sup>  
بيت ... ..

٢٠ والإعراب على إجرائهما جرى الأفعال الخلوين عن الضمير .

٣٨ ( وَلَوْلَا غِيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِي لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَةَ وَالغَزَالَ )

التبريزي : المعنى أن الفرس [حين] أحس بالميام الخيال بنا غار على ما حصل لنا من وصال الخيال ، فأغار على طيب وصالنا بالصهيل وإيقاظ الركب .

(١) في الأصل : «ظننت قال الناس يتحدثون بحالنا» . والنص إلى هنا يطابقه ما في التوير .

(٢) انظر خزنة الأدب (١ : ١٣٠) . (٣) التكلة من التوير .



ولو لم يعجل بالصهيل لبات الجواد يُشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال  
 لتحققهما فيه <sup>(١)</sup> . الغزاة : الشمس . والغزال : ولد الظبية . أى هذه الزائرة قد  
 جمعت شبيهين : أحدهما من الغزاة، والآخر من الغزال . والأعوجى : فرس  
 منسوب إلى أعوج . والمعنى أنه لولا أنه عجل بالصهيل لبات ينظر من هذه الزائرة  
 إلى الشمس وإلى الظبي؛ لأنها قد أخذت شبا من الشمس وشبا من الظبي .  
 البليوسى : سياتى .

المسوارى : الأعوجى : منسوب إلى أعوج، قال أبو عبيدة هو فرس  
 لكندة . وقال الأصمعي : هما أعوجان، فالأكبر لغيري، والأصغر لبني هلال . الغزاة  
 هى الشمس عند طلوعها، كما أن الجونة هى عند غروبها . يروى «يرى» من  
 الرؤية، و«يرى» من الإراءة؛ والوجه هو الأول؛ لأنه يريد أن غيرته سببت أن  
 حُرِمَ جمال حبيب هو كالشمس وجهها، وكالظبي جيداً وطرفاً . وفيه أدنى رائحة من  
 المثل السائر : « بذاك أو تكأ وفوك نفخ » . ورؤية الشمس ليلاً إغراب مليح .

٣٩ (يُحْسُ إِذَا الْخَيْالَ سَرَى إِلَيْنَا فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهْدِنَا الْخَيْالَا)

التبريزى : التمهيد : التحفظ بالشئ . وتمهدت فلانا ، أى تفقدته .  
 وأصله من العهد، وهو المطر بعد المطر يصيب الأرض، وجمعه عهداد . أى هكذا  
 عادة الفرس مهما يسر الخيال ويدن منا يحس بزيارته فينبهنا من النوم ويمتنعنا عن  
 تفقد الحبيب . ويموز أن يريد بالتمهيد اللقاء، من قولهم عهدته، أى لقيته . هذه  
 الأبيات يوضع بعضها بعضاً؛ لأنه يذكر البيت وتفسيره فيما يليه .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير

الطليوسى : الأعوجى : فرس من نسل أعوج ، وهو فرس عتيق تنسب إليه الخيل العتيقة. وقد ذكرناه في موضع آخر. والغزاة : الشمس . يقول : لولا أن هذا الفرس الأعوجى أحس بجيء الخيال فأدركته غيرةً لذلك وتمَّ يجيئه وصهل حتى أيقظ الركب ، لبات هذا العاشق يرى من محبوبه غزاةً وغزالا . وفي هذا وصفٌ

للفرس بجودة الحس وصدق السمع ، كما وصفه بذلك في موضع آخر فقال :

يُحسُّ وطء الرزايا وهي نائبة <sup>(١)</sup> فيُنهب الجرى نفس الحادث الميكِر

وهذا أبلغ في معناه من قول أبي الطيب :

وتنصب للجري الخفى مسامعاً يَخْلَن مناجاة الضمير تناديا

الخيال منصوب يسمع ، كأنه قال : فيسمع الخيال من تمهدنا .

- ١٠ الخوازمى : تمهدت فلانا ، وتمهدت ضيعتى . واشتقاقها من المهدة وهي المطر بعد المطر يصيب الأرض . وقوله « تمهدنا » من باب إضافة المصدر إلى المفعول . وقوله « الخيالا » منصوب على أنه مفعول يسمع . يريد يمنع الخيال من أن يتمهدنا . يقول : هذا الفرس لحدة سمعه وبصره يسمع نبأ الخيال ويثبت شخصه إذا طرقتنا ليلا . ومثله قوله في وصف فرس أيضا :

١٥ كأن أذنيه أعطت قلبه خبراً عن السماء بما يلقى من الغير  
يُحسُّ وطء الرزايا وهي نازلة <sup>(٢)</sup> فيُنهب الجرى نفس الحادث الميكِر

وفي أمثالهم : « أسمع من فرس ، يهتاء في غلس » . ويروى « أبصره مكان « أسمع » . والفرس ، فيما يقال ، يسقط منه الشعر فيسمع وقعه على الأرض . وتقول

(١) كذا في ح . وفي أ : « نائمة » . لكن رواية الطليوسى نفسه في القصيدة الثانية :

٢٠ « وهي نازلة » . (٢) يقال بالفتح وبالكسر .

الفرس : ليس في الدواب أبيض من الفرس ، فإنه لو أجرى في الضباب الكثيف  
ومد في طريقه شعرة لوقف عند انتهائه إليها .  
٤٠ (سرى برق المعزة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا)

السيوطي : يقول : لما حلت برامة مغتربا ، نظرت إلى برق سري هن  
جانب الشام من صوب المعزة ، حتى إذا بلغ رامة بات يصف الكلال . بعد وهن ،  
أى طائفة من الليل . والمراد أن البرق ضعف ، فكأنه يصف كلاله .  
ورامة : موضع .

الطبرسي : وصف أن برق المعزة لمع بعد وهن من الليل ، وهو مقدار ثلثه ،  
فحن هو وأصحابه إلى أوطانهم ، وأن البرق لما وصل إلى رامة كل وأعبا بعد المسافة  
التي قطعها . والبرق لا يعنى ، ولكنها مبالغة في البعد ، كما قال أبو الطيب :  
وأميق لو خدت الشمال براكب في عرضيه لأناخ وهو طليح

الخطابي : معزة الصهاك من قرى الشام ، إليها ينسب أبو العلاء ، صاحب  
السقط . معنى وهن من الليل أى ظلمة منه ، قال الخارزنجي : سمي بذلك لأنه  
يوهن الناس . رامة : موضع . يصف الكلالا ، من قبيل قولهم : واجهها يصف  
الجمال ، وعينها تصف السحر ، و (تصف الكذب) . وهذا من فصيح الكلام  
وبديع . ولقد أوهم حيث قرن الوهن بالسرى لكونه مناسبا لما من حيث دلالة  
على الضعف وسقوط القوة ، وحيث جعل البرق واصفيا للكلال بعد السرى ؛  
لأن من شأن المسافر إذا بلغ المنزل أن يصف ما لحقه من الكلال في الطريق .

(١) انظر الآية ٦٢ من سورة النمل ، ونقله (٢)



٤١ (شَجَا رَكْبًا وَأَقْرَأَسًا وَإِبْلًا وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرِّحَالَ)

التبريزي : وزاد ، أى وزاد البرق في الشجوة والتشويق حتى كاد أن يحزن  
الرجال ، مع أنها جماد لا تسعر بالشوق والحزن . وهذا مبالغة في وصف حنينهم إلى  
الأوطان . شجاء يشجوه : إذا حربه . والمعنى أن هذا البرق شجأ الركب والأقراسن  
والإبل ، وذلك أنه حزين لما ذكرهم أوطانهم ، وزاد فكاد أن يشجوا الرجال ، أى  
قارب ولم يفعل ، لأن الرجال لا تحبس ولا توصف بأنها مشجوة .

الطليوسي : يقال : شجوته أشجوه ، وأشجيته ، إذا حزنته ، والركب : جمع  
راكب . والرجال للإبل ، بمقتلة السروج للفيصل ، واحدها رجل . بقول : لما  
لمع البرق شجأ الركب والخيل والإبل ، فحق كل صنف إلى موضعه الذي ألقه ، حتى  
كادت الرجال تنحى إلى مواضعها التي كانت تُحط فيها . وقد قال ما هو أبلغ من هذا  
في موضع آخر ، وهو :

إذا أط تسع قلت والنوم كاري أجدم لم فهموا طرب النسخ  
الخوارزمي : الضمير في «شجاء» و «زاد» و «شجوة» للبرق .

٤٢ (بِهَا كَانَتْ جِهَادُهُمْ مَهَادًا وَهُمْ مُرَادًا وَبِزُهُمْ فِصَالًا)

التبريزي : يقول : لا غرو أن يخطف البرق أبصارهم ويهيج شوقهم وحنينهم  
وقد سرى من نحو الوطن ، وبه كان المولد والنشأة . فقد كان الرجال به مُردًا ،  
وأقراستهم مهارة ، وإبلهم فصالاً . فذكرهم عهود الصبا وأيام الشباب فحنوا لذلك .  
بهاء ، أى بالمعزة . والبزل : جمع بازل ، وهو الذى دخل في السنة التاسعة .  
والفصال : جمع فصيل . أى ذكر هذا البرق الركب أنهم كانوا في تلك الأرض

(١) النص من أوله إلى ما يطأه ساق التنوير .

مُرْداً، وكانت جياذهم مهارة، وإبلهم فصلاً . وإنما حنوا وحنّت إبلهم وخيلهم إليها لتذكر أيام الصبا .

الطليوسى : بها، يريد المعزة . والجداد : الخيل العتيقة . والبنل : المسنة من الإبل ، واحدها بازل ، وهو في الإبل بمنزلة القارح في الخيل . ذكر السبب الذى أوجب حنين كل صنف من هذه الأصناف إلى المعزة ؛ كما قال بعض الأعراب :

بلادُ بها عَقُّ الشَّبابِ تَمائى      وأوّلُ أرضِ مَسِّ جِلْدِي تَراهُما  
وقال ابن الرومى :

وَحَبَّ أوطانَ الرِجالِ إليهمُ      ما رَبُّ قضاها الشَّبابُ هنا لِكَ  
إذا ذَكَروا أوطانَهُم ذَكَرْتَهُم      عهودَ الصِّبا فيها حَفُّوا لذلِكَ

المسوازي : الضمير في «بها» للمعزة . و «هم مردا» ، كأنه نوع من إقامة الضمير المنفصل مقام المتصل ؛ لأن تقدير الكلام كان هم مردا ، والأصل كانوا مردا . ولا يجوز عند سيبويه أن يقع «هم» موقع الواو من ضربوا ، ولا الواو والنون من يضربون . وأجازه المبرد في ضرورة الشعر، وأنشد :

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الحَيِّ أمَّ صَرَمُوا      يا صاحِ بل صَرَمَ الحَبالَ هُمُ  
وأنشد أيضا :

فما أَصاحِبُ من قومٍ فأخبرهم      إلا يزيدهم حَباً إلى هَمِّ

ألا ترى أن «هم» الأخير قد ارتفع بيزيد على أنه فاعله ، وكان الوجه ألا يزيدونهم . وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمرة والمضمرة موضع الظاهر إذا أمن الالتباس . ومثل هذا ، وإن أجازه المبرد في ضرورة الشعر، غير مستحسن . إلا أن الذى حسن منه في كلام أبي العلاء أن عامل المطفوف عليه مستهجن

في المعطوف؛ فلا يكاد يقال : ضرب زيد وضرب عمرو، بل ضرب زيد وعمرو .  
 وها هنا لو أتى بالضمير المتصل لزم عليه أن يُعيد ما ذكر من العامل في جانب  
 المعطوف عليه، و [هو] « كان »؛ إذ لا يجوز أن يُؤمى بالضمير المتصل منفردا من  
 غير شيء يتصل به . ولقد أصاب حيث توقع اسم « كان » موزعا على كلٍّ من تلك  
 الأنواع ما يليق به من الخبر .

٤٣ ( وَمَنْ صَحِبَ اللَّيَالِي عَلَّتَهُ خِدَاعَ الْإِلْفِ وَالْقَيْلِ الْمَحَالَا )

التبريزي : ولعل المراد بالبيت [أن] من طالت صحبته مع الأيام رأى أمورا  
 غريبة وأحوالا عجيبة لم يمهدها، وخادعته الأيام عما ألفه واعتاده في مجارى الأمور  
 ومستقر العادات، وعكست عليه الأحوال المألوفة، وأخرجته إلى المحال من القول .  
 (١)  
 أى من طال عمره جرب الناس وعرف الأمور .

البطيوسى : سياتى .

الخوازمى : هذا البيت يتعلق بقوله : « وأيقظ بالصهيل الركب »، وإنما  
 لم يعقبه به حيث حجز بينهما بطائفة من الأبيات ليذكر من قدم الصحبة بينه  
 وبين فرسه ما ذكر في قوله :

١٥ بها كانت جيادهم مهارة<sup>(٢)</sup> وهم مردأ وبزلم فصلا

مع أن مثل ذلك قمن بتردد الوفاء بين المتصاحبين . ثم إنه قد نكث العهد  
 بما ارتكب من خداع الإلف والقيل المحال ، حيث صرّفنا عن وصال الحبيبة  
 بالتصالح، فبين على فعلته ميسم القبح .

(١) هذا السطر الأخير جاء في التنوير منسوباً إلى التبريزي على عن أبي العلاء . وما قبله من الكلام  
 هو في التنوير بمثابة اعتراض على ما فيه من التقصير . وقد بدأ الاضراض بقوله : « ولا منقح في هذا  
 إذ لا يناسب سياق الكلام » . (٢) في الأصل : « ليتذكر » .  
 (٣) كذا في الأصل . ولعله : « بتراد الوفاء » أى بتبادل الوفاء .

٤٤ ( وَغَيَّرَتِ الْخُطُوبُ عَلَيْهِ حَتَّى تُرِيَهُ الذَّرَّ يَجْمَلْنَ الْجِبَالَ )

النسري : [ أى ] إن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير طبعه الأمور، ويسومه خطوباً وشدائد لا يستقلُّ بها . متى قايسة عرفت أن ضعف الإنسان وعجزه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال .<sup>(١)</sup> في " غيرت " ضمير يرجع إلى الليالى ، أى إنها تنقل الأشياء عن عاداتها ، على أنها مع ذلك لا تحس .

البطليوسى : الإلف : الصحاب الذى تألفه ويألفك . يقول : من صحب الليالى والأيام واحتاج إلى مصاحبة الكرام والثمام ، أضطرت إلى المخادمة فى المقال ، وأستمال الكذب والمحال . ونحو من هذا قول أبى الدرداء : « إذا لقيت المؤمن نفالصه ، وإذا لقيت الفاجر نفالقه » . وقال بعض الشعراء :

١٠ إن جئت أرضاً أهلها كلهم عورٌ فغمض عينك الواخله

وهذا نحو من قول أبى العلاء فى موضع آخر :

سفاهٌ ذاد عنك الناس حِلْمٌ ونغى فيه منفة رشادٌ

وشبه أهل الحقارة والذلة بالذر، وأهل الجلالة والعز بالجمال، فقال : خطوب الدهر تُغيِّرُ الأمور والأحوال ، حتى يغلب الذابل العزيز، والحقير العظيم . وهو مثل قول أبى الطيب :

١٥ فلا تنك الليالى إن أيديها إذا ضربن كسرن النع بالغرِب<sup>(٢)</sup>

ولا يُعن عدواً أنت قاهره فإنهن يصدن الصقر بالحرب<sup>(٣)</sup>

(١) النص من أول الكلام إلى ما هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) الغرب ، بالتحريك : بنت ضعيف يثبت على الأنهار .

(٣) الحرب ، هو ذكر الجبارى ، وجمعه حربان .

الخوارزمي : يقول : طول الحياة يغرى على المرء الحوادث ، ويسومه أمورا كوارث ، يضعف عن حملها ضعف صغار النمل ، عن حمل شواخج الجبال . ويحتمل أن يكون معناه أن امتداد العمر يقرب في عينه الأشياء ، فيره ما كان يعتقد من جملة المحال ممكنا ، وما كان يعتقد من جملة الممكن محالا . ومثله قول أبي الطيب :

- **ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا**  
وفي كلام أبي النضر العنبي : « ومن صبر على الأيام رأى الرفيع وضيعا ، والضليع ضريعا ، وصادف عن سموم القيظ صرا كالحا وصقيعا » .

٤٥ ( **فليت شباب قوم كان شيبا ولت صباهم كان اكتهالا** )

- التبريزي : هذا القائل تمنى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيب ، ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ؛ ليحصل لهم التجارب ويتقنوا لأموالهم غباوة عنها .<sup>(١)</sup> إنما تمنى ذلك لأنه كلما زادت أيامه وعلت سنه كثرت تجاربه .  
البليسي : يقول : ليت قوما لا منفعة في حياتهم نفذت أعمارهم وعوجلوا بماتهم ؛ ليستراح من شرهم ، ويؤمن ما يتوالى من ضررهم . وهذا عكس ما يدعى به للكريم الأفعال ، المرجو الفضل والنوال ؛ فإنه يدعى له بطول العمر ، ويقضى بأعمار البشر ؛ كما قال :

ولو أن عمري كان طوع مشيتي وساعدني المقدر قاسمتك العنرا  
وقد قال أبو العلاء للفقير عبد الوهاب المالكي مثل هذا ، وهو قوله :  
فيا ليتني أهديت خمسين حجة مضت لي فيها صحتي وشبابي

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٢) في الأصل : « ضد هذا » .

الخوارزمي : تمنى أن يكون له مكان الشيبية الشيب ؛ لأن المومم القادمة عند إعراض الشباب مُرِيَّةٌ على المسار المقبلة وقت إقباله . وهذا يقرب في المعنى من قول أبي العلاء :

إِنَّ حَرْنَا فِي سَاعَةِ الْفَوْتِ أَضْمَا <sup>(١)</sup> فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ  
ولأنَّ الشيب والكبر مما يُفِيدُ صاحبَهُمَا تَجْرِبَةً تُطْلَعُهُ عَلَى عَوَاقِبِ الْأَمْرِ فِي مَبَادِيهِ .

٤٦ (صَحْبِنَا بِالْبُدْيَةِ فِي شِتَاءٍ وَمَحَلٍ شَرَّ مِنْ صَحْبِ الرَّجَالِ) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : كان في النسخة التي قرأت عليه : « صحبنا بالبدية في شتاء \* ومحل » . والبُدْيَةُ : موضع بالشام . والشتاء عند العرب : السنة المجدبة .  
البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : ويروي : « صحبنا بالبدية من حصين \* وحصن » . البدية : موضع بالشام . وحصين وحصن : قبيلتان .

٤٧ (إِذَا سُقِيَتْ ضِيُوفُ النَّاسِ مَحْضًا سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبَا زَلَالًا)

التبريزي : المحض : اللبن الخالص . والشيم : الماء البارد . يصفهما بالشح ولؤم الحسب ؛ أي إنهم لا يسمحون لأضيافهم باللبن ، فإذا [ افتقروا إلى اللبن شربوا الماء بدله ] <sup>(٣)</sup> .

محضا أي خالصا . أي [ إنهم يخلوا باللبن المحض ] ، فافتقرت ضيوفهم إلى شرب الماء . والشيم : البارد . ووُصِفَ [ الشيم بالقزاح ، كما قال جرير ] : <sup>(٤)</sup>

(١) ويروي : « الموت » . ولكن « الفوت » هي رواية البطليوسي والخوارزمي .

(٢) رواية البطليوسي والتنوير : « من حصين \* وحصن » . وعبارة التبريزي تدل على أن

نسخته كانت كذلك . (٣) التكلفة من التنوير . (٤) يمثل هذا الكلام تنمُّ العبارة .

تملّل وهي ساغبةٌ بنِها      بأنفاسٍ من الشِّمِّ القَرَّاحِ  
وقال آخر :  
يَتَنَا عَزُوبًا وَبَاتَ الْبِقُّ يَلْسِبُنَا      نَشْوَى الْقَرَّاحَ كَأَنَّ لَاحِيَّ بِالْوَادِي  
نَشْوَى الْقَرَّاحَ ، أَي نُسَخِّنُ الْمَاءَ لِنَشْرِبَهُ .

- ٥ . البليوسى : البديّة: موضع بالشام كان جاور فيه قومًا فلم يخدمهم . وفي بعضهم يقول شعره الذى فى أوّله :

\* أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ \*

وَحِصْنٌ وَحُصَيْنٌ قَبِيلَتَانِ . وَالْمَحْضُ : اللَّبَنُ الْخَالِصُ . وَالشِّمُّ : الْبَارِدُ . وَالزَّلَالُ : الْعَذْبُ .

- ١٠ . الخوارزى : محضا، أى لبنا خالصا . وفى أبيات السقط :

\* كَأَنَّ الرِّكْضَ أَبَدَى الْمَحْضَ مِنْهُ \*<sup>(١)</sup>

زَلَّ الْمَاءُ فِي الْحَلْقِ ، وَمَاءٌ زُلَّالٌ : صَافٍ يَزَلُّ فِي الْحَلْقِ . بِالْعِ فِي صِفَتِهِمْ بِالْبُضْلِ  
حَيْثُ جَعَلْتَهُمْ يَسْقُونَ أَضْيَاقَهُمْ فِي الشِّتَاءِ وَالْحَمْلَ مَاءً بَارِدًا ؛ لِأَنَّهُ أَغْنَى مَا يَكُونُ الْمَرْءُ  
عَنْ شَرِبِ الْمَاءِ حِينَئِذٍ ؛ إِذْ هُوَ وَقْتُ الْبُرْدِ وَالْمَجَاعَةِ . وَكَأَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَحَ فِيهِ قَوْلُهُمْ :  
« يَوْمَ فُلَانٍ كَيَوْمِ جَارِ الْقَصَّارِ ، إِنْ جَاعَ شَرِبَ ، وَإِنْ عَطِشَ شَرِبَ » .  
وعليه قول جرير :

تملّل وهي ساغبةٌ بنِها      بأنفاسٍ من الشِّمِّ القَرَّاحِ

٤٨ (وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِيٍّ      أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَ)

- ٢٠ . التبريزى : العواصم : حصون بين حلب إلى حماة ؛ سميت عواصم ،  
لاعتصام الناس بها والالتجاء إليها . استدرك ما ذكر من الشكوى بذكر هذا الأمير

(١) تمامه : \* فح لبانه لبنا صريحا \*

ووصفه إياه بالسباحة وكرم النفس ، وأنه لا يُجوح مستميحه إلى السؤال ، بل يعطى قبل السؤال<sup>(١)</sup> .

سألته عن العواصم وقت القراءة عليه فقال : العواصم من حلب إلى حماة ؛ لأنها حصون وجبالٌ يتمصم بها الناس .

البلبيسي : سياتي .

الخوارزمي : العواصم : بلاد بالشام ، وقصبتها أنطاكية ؛ سُميت بذلك لأنها حصون تعصم من يفزع إليها من الناس .

٤٩ ( إِذَا خَفَقَتْ لِمَغْرِبِهَا الثَّرِيَا تَوَقَّتْ مِنْ أَسِنَّتهِ اغْتِيَالَا )

البريزي : خفق النجم ، إذا غرب . والاغتيال : الإهلاك . [واغتهاله] :

أهلكه . أدعى دعوى الشعراء بأن هذا المذكور من الهبة والقدرة وكثرة نكايته في الأعداء بحيث يهابه ويتوقاه كلُّ أحد حتى النجوم ، وأن الثريا إذا غربت كأنها توقت وهابت منه أن يقتالها بأسنته فاتقت بالغروب . ويحكى أنه كان بين المدوح وبين عساكر مصر والمغرب وقعة ، فلما قصد جانب المغرب للحرب توقت الثريا أسنته لكونها في جانب عدوه ، حذراً أن يحل بها ما بأعدائه .<sup>(٢)</sup>

اغتيالا ، من قولهم اغتال الرجل صاحبه ، إذا أهلكه . كأن الثريا تخاف أن تكون قد أحدثت أمراً فياخذها به . وإنما يصف قدرته على كلِّ شيء وطاعة الناس له . وذكر أنه كان قد نازله عسكر من جانب المغرب فرجعوا عنه غير ظافرين ، فجعل الثريا لما مالت إلى الغرب تهابه كأعدائه الخائفين منه ، لأنها في جانبهم .

ووجدت ملحقاً بضوء السقط : « لأن المدوح كان عدو المغاربة ، يعني

الشيبي وذويه » .

(١) هذا النص يطابقه ما في التنوير . (٢) النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .



البلبيسي : العواصم : من بلاد الشام في شق حلب . وعدى : قبيلة .  
ويقال : خفق النجم ، إذا غاب . وأخفق ، إذا تهاى للغيب . والاعتيال : المكر  
بالإنسان حتى يقتل . وإنما قال هذا لأن الممدوح بهذا الشعر يحارب الشيعة  
صاحب بلاد المغرب . فقال : إنما تغيب الثريا إذا صارت في المغرب ، فهي  
تتوقع أن يدركها منه ما يدركهم . وهذه مبالغة في وصف هذا الممدوح بالقدرة ،  
وأن كل شيء يهابه . وقد قال أبو الطيب نحواً من هذا ، وهو :

كأن نجوم الليل خلفت مغاره فذت عليه من مجاجته مجبا  
وقد قال أبو العلاء في موضع آخر :

أو ما رأيت الليل يلمع شهبه حتى يواوذا بحلية عاطل  
وهذا المعنى كثير في شعره .

الوارزي : هو مقلوب ؛ لأن أصل الكلام : إذا توقت الثريا من أسنته  
أغتيالاً خفقت لمغربها . وعلى ذلك قول الحماسي :

\* يمشي فيعسس أو ييكب فيعثر \*

وإما لأنها لما مالت إلى الغرب فقد حكم بأنها توقت أسنة الممدوح . ومثله :  
(وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) . وخص خوفها للغرب ، لأنه طلع منه  
عسكرونازل الممدوح ، ثم رجع ملتحفا بالخيلية غير ظافر . فكانه يقول : الثريا تهابه  
فتميل كأعدائه إلى الغرب .

٥. (ولو شمس الضحى قدرت لعادت مشرقة إذا رأت الزوالاً)

النبريزي : ادعى أنه مهيب محبوب ، موق الجانب مرغوب ، حتى إن  
الشمس ، لقرط محبتها إياه ، مهما زالت عن كبد السماء مغربة تمتت أنها قدرت على

(١) هو المساور بن هند بن زهير كافي الحماسة (١ : ١٧٦) . وصدده :

\* ورأين شيبا قد تحنى ظهره \*

الرجوع إلى أفق الشرق ، وتكون مشرقةً أبداً حتى لا تفارقه ، محبة له . ويحتمل أن يترد المعنى على السبب المحكى ، وهو أن الشمس إذا زالت ومالت إلى جانب الغرب ، ودت أن تقدر على العود إلى جانب الشرق ؛ لئلا تكون في جانب العدو .<sup>(١)</sup>  
أى لو قدرت الشمس على ألا تفارقه أبداً لما غابت عنه محبة له ، ولأنها إذا زالت تصير في جانب أعدائه .

البليوسى : ... ..

المسوازي : يقول : كلما أشرفت على الزوال الشمس ودت أن تعود إلى المشرق ، إتما لتستأنف إلى طلعة المدوح النَّظَر ، وهذا كقول أبي الطيب :  
\* عفيف يروق الشمس صورةً وجهه \*<sup>(٢)</sup>  
وإما لئلا تكون في جانب أعاديه .

٥١ (فَقُلْ لِمُجِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادِي إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالًا)

النسري : الهاء في «مجيلها» عائدة إلى «الخيال» ، وهو إضمار قبل الذكر ، إذ لم يجر ذكر الخيل قبل ، فهو كقوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) ، كنى عن الشمس ولم يُجرّد كرها . وصفه بالحنق في الفروسية وأنه مارق في الحرب ، حتى إنه [إذا] لم يجد فرساً مذهباً ومجالاً في الأرض أجال هو فرسه على الأعداء ، بأن يجدل أعاديه ويكُفهم ، فيوطنهم فرسه فيجري فوقهم .<sup>(٤)</sup>

الهاء في «مجيلها» عائدة على الخيل . أى هذا المدوح يقدر أن يفعل ما لا يفعله سواه ، فيجبل الخيل فوق الأعادى إذا الفرس لم يجد مجالاً فوق الأرض .<sup>(٥)</sup>

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير . (٢) مجزه ، كما في الديوان (٢ : ٢١١) :

\* ولو نزلت شوقاً لحاد إلى الظل \*

(٣) المروق : سرعة الخروج من الشيء . وفي الأصل : «مارق الحرب» . وفي التنوير : «في مارق الحرب متى» الخ . ووجه هذه الأخيرة : «في مارق الحرب» .

(٤) الكلام من أول النص إلى هنا يشابه ما في التنوير . (٥) في الأصل : «على فوق الأعارى» .

البطيوسي : سيأتي .

الخواززمي : الضمير في «مجيلها» للجيل وإن لم يجر لها ذكر .

٥٢ (لَقَدْ جَشَمْتَ طَرْفَكَ مُثْقَلَاتٍ بِخَشْمَيْنِ أَرْبَعَةً عِجَالًا)

البريزي : أى إنك لا تزال تسمو بهمتك إلى جسيمات الأمور ، وتجشم

- طَرْفَكَ ، أى تكلفه بعض ما يعرض لك من مُثْقَلَاتِ الأمور ، ليلبغها [بجريه] ويبلغك إياها ، فيكلف الطرف قوائمه الأربع ما كلفته إياه أمتثالاً لأمرك ، فيبلغك بجريه إلى مقاصدك . أى تسوم فرسك ما يهتك من الأمور ، فيسوم فرسك ذلك قوائمه الأربعة العجال السريعة ، فتأل بذلك مرادك <sup>(١)</sup> .

طرفك ، أى فرسك الكريم ، كلفته مثقلات الأمور ؛ بخشمتين قوائمه السراع .

- ١٠ البطيوسي : الهاء في «مجيلها» ضمير الخيل ، ولم يتقدم لها ذكر ، ولكنه أضمرها لذكره حرب هذا المدوح لأمير المغرب ، فكان ذلك كتقدم ذكر الخيل . والإجالة : الإرسال والحركة . والمجال : الموضوع الذى تجول فيه الخيل . يريد أنه يقحم خيله في المواضع الضيقة التى لا مجال فيها للخيل ؛ كما قال أبو الطيب :

وَلَتَمِضَنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّهْ حَ مَدَارًا وَلَا الْجَوَادُ مَجَالًا <sup>(٢)</sup>

- ١٥ ومعنى جشمت : كلفت . والطرف : الفرس الكريم الطرفين . والمثقلات : الأمور الصعبة . وأراد بالأربعة : قوائمه . وكان ينبغى أن يقول «أربعا» ولكنه ذكر على معنى العضو ، أو على معنى الجمع . ويموز فتح العين من «عجالا» وضمها

(١) الكلام من أزل النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) انظر الديوان بشرح العكبرى (٢ : ١٠٦) .

وكسرها . فمن ضمّ أوفتح جعله مقصوراً كسكّارى وسكّارى ، ومن كسر العين لم يجعله مقصوراً ، ولكنه جمع عجلان على عجال ، كقولهم عطشان وعطاش ، وظلمان وظاء .

الخوارزمي : هذا على التقديم والتأخير وعلى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . يريد : كلّف قوائمه الأربع كفايةً هذه الأمور المثقّلة .

٥٣ ﴿ أَذَالَ الْجَرِيُّ مِنْهُ زَبْرَجْدِيًّا وَمَا حَقَّ الْمَكْرَمُ أَنْ يُذَالَ <sup>(١)</sup> ﴾

التبريزي : أى إن الفرس يهين بجره بلوغاً إلى مرادك حافراً زبرجدياً ، أى محاكياً الزبرجد بمحضته وصلابته ، وحقّ الجوهر النفيس أن يكرم ويصان ، لا أن يتذل ويهان .

أذال : أى أهان . وزبرجديا : منسوب إلى الزبرجد ، وهو ضربٌ من الجوهر أخضر . والحوافر توصف بالخضرة لأنها أشد وأصلب .  
البطيوسى : سيات .

الخوارزمي : حوافر الخيل إذا وصفت بالخضرة أوشبّت بالزبرجد فهو دليلٌ على صلابتها . وفي شعر جارا لله :

١٥ خاض الجبينَ وبالعقيق تسربلت أعطائه ومشى على فسروزج

٥٤ ﴿ وَقَدْ يَلْفِي زَبْرَجْدُهُ عَقِيْقًا <sup>(٢)</sup> إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ ﴾

التبريزي : أى إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاخضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ؛ فكأن الزبرجد صار عقيقاً .

(١) أى تقديم المفعول الثانى فى « بضمهن » على الأول وهو « أربعة » .  
(٢) رواية التنوير : « وما حق الزبرجد » . (٣) النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .  
(٤) فى الخوارزمي : « وقد يضحى » .

البليوسى : الإذالة : الامتحان . وإنما قال "زبرجديا" لأن حوافر الفرس  
يُستحب أن تكون خُضراً ، فشبهها بالزبرجد لذلك . وجعلها كالعقيق لاختصاصها  
بالدم في الحرب . وقد قال أبو الطيب المتنبي نحو هذا في صفة الناقة :

فأتتك دامية الأظلل كأنما حذيت قوائمها العقيق الأحمراً<sup>(١)</sup>

الـسوارزى : يريد أنه يختضب في الحروب حوافره بدماء الأعداء .

هـ (أخف من الوجيه يدأورجلاً وأكرم في الجياد أباً وخالاً)

التبريزى : أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك الفحل المعروف بالنجاء  
والسرعة ، وأكرم عتقاً من غيره من الجياد بالأب والأم . وأخف ، منصوباً ،  
نُصب على الحال من قوله "لقد جُشمت طرّةك" أى كلّفت فرسك مثقلات الأمور  
[و] حاله أنه أسرع من الوجيه . وكذلك "أكرم" نصب على الحال . الوجيه :<sup>(٢)</sup>  
فرس من فحول الخيل ، ويقال إنه كان لغنى . ويروى : أخف وأخف ،  
وأكرم وأكرم .

البليوسى : الوجيه : فرس عتيق نُسبت إليه الخيل العتاق . وأبوه أعوج  
ابن سبيل . وإخوته : لاحق والمُدّهَب ومكتوم ، وكنّ لغنى بن أعصر . وفيه  
يقول النابغة :

فعوداً على آل الوجيه ولاحق يقيمون حولياتها بالمقارع

الـسوارزى : الوجيه : فرس لغنى بن أعصر .

(١) الأظلل : باطن الخف الذى يلى الأرض .

(٢) النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٥٦ ( وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالاً )

التبريزي : أي قد شرف هذا الفرس كونه مَرَكِبًا لصاحبه ، فلذلك تمنى ذوائب كرائم النساء أن تُقتل شكالاً [ له ] لتشرف بذلك وتكرم .

الخود : المرأة الحسنة ، وقيل : الحية الناعمة . وفي هذا البيت مبالغة ، أي ذوائب كرائم النساء تمنى أن تُقتل شكالاً لهذا الفرس ؛ لأن الشكل من الشعر يُتخذ .  
البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : في عراقيات الأبيوردي رحمه الله :

وَكَاذَ يَفْتِيلُ إِكْرَامًا لَزَائِرَهُ عِذَارَهَا مِنْ أَثِيثِ النَّبْتِ غَرِيبِ  
وروى أن منصور بن عمار - وهو واعظ العراق - حث يوماً على الجهاد، فطرحت امرأة رقعةً فيها: حثت على الجهاد، وقد ألتبت إليك ذوايبي، فلست أملك والله غيرها . فبالله إلا جعلتها قيد فرس غازي في سهل الله ، فعسى الله عز وجل أن يرحمني . فارتج المجلس بالبكاء . ولعل أبا العلاء لمع هذه الحكاية .

٥٧ ( يَوَدُّ التَّبْرُلُو أَمْسَى حَدِيدًا إِذَا حُدِيَ الْحَدِيدُ لَهُ نِعَالًا )

التبريزي : أي كما أن كل ذُوَابَةٍ تمنى أن تكون شكالاً ، كذلك التبر يود أن يكون له نعالا .

البطليوسي : الذُوَابَةُ : الناصية . والخود : الشابة الناعمة من النساء . يقول : لجلالة هذا الفرس ونفاسته تمنى نواصي العذارى أن تكون كل واحدة منها له شكالاً ، ويحسد التبر الحديد أن كان له نعالا .

الخوارزمي : قوله " نعالا " منصوب على التمييز . ومثله قولك : قُطِعَ الثوبُ قِصْبًا .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

٥٨ ﴿إِذَا مَا الْعِمْ لَمْ يُمَطِّرْ بِلَادًا فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ أَتْكَالًا﴾

النـبريزي : عاد إلى المدوح ، أى إنك عممت البلاد والعباد بجودك عموم المطر الجود، واستغنوا بسبكك عن المطر، فإتما يمسيك السحاب القطر لأنه وائق بفيض يدك، وقد كفيتم [ ذلك ] بنائك<sup>(١)</sup>.

أى إذا ما منع السحاب القطر كفيتم بنائك .

البليوسى : سياتى .

الحوارزى : توكل على الله، ولا تتكل على غيره . وأصله الواو .

٥٩ ﴿وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهَبُّ غَرْبًا وَقُلْتَ لَهَا هَلَا هَبَّتْ شِمَالًا﴾

النـبريزي : هلا : زجر وحث . يقول : كل شيء تحت طاعتك، حتى الرياح لا تمجد عما تأمرها .

البليوسى : كان أبو عبيدة يقول فى الرحمة : مُطِرُوا؛ وَأُمِطِرُوا فى العذاب . ويحتج بقول الله تعالى : ﴿ أُمِطِرْ طِينًا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ . وحكى غيره أنه يقال : أمطر، فى الرحمة . وهو الصحيح؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ . وقول رؤبة :

١٥ أمسى يلا كالربيع المذجين أمطر فى أكاف غيم مفين

\* على أخلاء الصفاء الوتن \*

ويجوز أن يريد باليد : الجارحة، وهو الوجه . ويجوز أن يريد النعمة .

وهلا : زجر تجر به الخيل . قال الأخطل :

٢٠ تجول بنات حلاب عليهم<sup>(٢)</sup> وزجرهن بين هلا وهاب

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) فى الأصل : « طينا » وما أثبتنا عن الديوان (طبع بيروت) .

وخصَّ الرِّيحَ الغَربِيَّةَ دونَ غيرها من الرِّياحِ لأنَّه كانَ يحاربُ رئيسَ المغربِ ،  
فأرادَ أنْ هذا المدروحُ قد أخافَ كلَّ شيءٍ في الغربِ ، فلو أمرَ الرِّيحَ الغَربِيَّةَ  
ألا تهبَّ من قبَلِه لم تهبَّ طاعةً له .

الـسـوارزى : قوله : ” غرباً “ و ” شمالاً “ ، منصوبٌ على الظرفِ . وقابل  
الغربَ بالشمالِ ، لأنَّ المدروحَ كانَ شمالياً ، لأنه من الشامِ كانَ ؛ بدليلِ قوله :

ولكنَّ بالعواصمِ من عَدِيٍّ أميرٌ لا يكلفنا السُّؤالَا

والشامِ شماليًّا ؛ ولذلك تسمى العربُ رِيحَ الشَّمالِ شاميةً . ألا ترى إلى قول  
جمالِ العربِ الأبيوردى :

وتَقْرُونَ والآفاقُ يَمْرِي نَجْمِهَا شاميةٌ تستجمعُ السُّوْلَ حَرَجِفُ

وعدوه كانَ مغربياً ، بدليلِ قوله :

إذا خفقتَ لمغربِها الثريا تَوَقَّتْ مِنْ أَسِنَّتِهِ آغْتِيالا

ولأنَّ جهتيَ المشرقِ والمغربِ كما يقلُّ فيه الرِّياحُ ؛ لأنَّ الشمسَ كلَّ يومٍ  
تخترقهما فيتلاشى فيهما الأبخرةُ ، بخلافِ الشَّمالِ والجنوبِ ، فإنَّ الرِّياحَ لقلَّةِ مسيرِ  
الشمسِ فيهما تكثُرُ . وعنى بالرِّياحِ التي تهبُّ غرباً الرِّياحَ التي لمبوبها تعلقُ  
بالمغربِ ؛ وذلكَ بأنَّ تهبُّ من المغربِ إلى المشرقِ ، أو على العكسِ . يريدُ :  
لو أنَّ الرِّياحَ هبَّتْ هبوباً غيرَ طبيعيٍّ ثمَّ زجرتها لتحوَّلَ الهبوبُ طبيعياً .

٦٠ ( وَأُقْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى ثَيْبٍ لَأَزْمَعَ عَنْ مَحَلَّتِهِ ارْتِحَالَا )

الـسـبرزى : أى لو غَضِبْتَ على هذا الجبلِ وأمرتهُ بالانقلاعِ عن موضعه ،  
انقلعَ عن موضعه ممتلئاً أمرَك وارتحلَ عن مكانه .

( ٢ ) الكلامُ من أولِ النصِّ إلى هنا يطابقه ما في التـنـويرِ .



يقال : أزمع الشيء ، إذا عزم عليه ؛ قال عنترة :

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعَتِ الْفِرَاقَ فَاثْمًا زُمْتُ رِكَابَكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ

أى عزمته عليه . ومعنى هذا البيت بمعنى الأول الذى قبله .

الطلبوسى : سياتى .

الخـواندى : شير : جبل . والأثيرة أربعة . <sup>(١)</sup> يقال : لا أفعل ذلك وربّ

الأثيرة الغُبر . ومدار هذا التركيب فيما أظن على القرار .

٦١ (فَإِنْ عَشِقْتُ صَوَارِمَكَ الْهُوَادَى فَمَا عَدِمْتُ بَمَنْ تَهْوَى اتِّصَالًا) <sup>(٢)</sup>

النـبـيـزى : أى إن عشقت سيوفك الرقاب فهى أبدأ فى وصال من تعشقه ؛

لأن سيوفك لا تـنـبـ رقاب الأعداء ، فهى لا تفقد الاتصال بمن تحبه ، فكانما

أغمادها الرقاب . ويقرب منه قول حسان :

١٠ ونحن إذا ما عصبنا السيوف <sup>(٣)</sup> جعلنا المهاجم أغمادها

وقول الحماسى :

منايرهن بطون الأكف وأغمادهن رقاب الملوك <sup>(٤)</sup>

الـهـوـادى : الأعناق ، أى إن عشقت سيوفك الرقاب فقد وصلت بينها وبين

الرقاب ؛ لأنك تفمدها كل يوم فيها .

الطلبوسى : شير : جبل بمكة ، كانوا لا يفيضون فى الجاهلية من عرفة حتى

نطلع الشمس عليه ؛ ولذلك كانوا يقولون : «أشرق شير، كما تغير» . والإغارة :

(١) قال ياقوت : «قال الجهمى ، وإيس بن سلام : الأثيرة أربعة : شير غنى — الفين معجمة

مقصورة — وشير الأعرج ، وشير آخر ذهب عنى اسمه ، وشير منى .» والذى ذهب عنه اسمه هو شير الأثيرة ،

٢٠ كما فى معجم ما استعجم . (٢) فى التنوير : «فلا عدمت» . (٣) عصبنا السيوف :

قبضنا عليها . (٤) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير . ورواية الحماسة

١٣٧ بن : «روض الملوك» .

العَدُو الشديد . يريدون بذلك الإفاضة . وخصه بالذكر لأنه في الحرم ، وكلُّ شيء في الحرم آمن . فيقول : لو غضبت على هذا الجبل ، مع كونه في الحرم الذي يأمن كلُّ من حله ، لزال عن مكانه هيبةً لك ولم يبق بحومة مكة . والصورام : السيوف . والهوادي : الأعناق . يقول : إن كانت سيوفك تعشق رقاب الأعداء ، فقد بلغتها أملها مما عَشِقَتْ ، وأمكنتها من الذي أَحَبَّت وعلقت . وهذا أحسن من قول أبي الطيب :

رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهِيَ كَأَنَّمَا يُسَيِّدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ تُحَوَّلَا

لأن أبا الطيب لم يذكر أنها بلغت من معشوقها بغية ، وأدركت من وصاله أمنية . الخوارزمي : السيوف توصف بأنها تعشق الرقاب ، لأنها أبداً تطلبها ، وإذا وجدتھا اعتنقتها .

٦٢ ﴿وَلَوْلَا مَا بَسَيْفِكَ مِنْ نُحُولٍ لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَمَدِ انْحِيَالًا﴾

البربري : لما ادعى أن سيوفه عشقت الرقاب طلب دليلاً على هذه الدعوى ، فقال : نحول السيف وكده دليل العشق . ثم قال محققاً للدليل : لولا ظهور النحول — وهو دقة السيف ورقة الشفرة — ووجوده في سيفك ، لقلنا إنه غير صادق في دعوى العشق ، وإنه متحل كاذب في إظهار الكمد ، وهو الحزن مع تغير الوجه . يريد أن أثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير [الكمد] لون الحزين . فوجود النحول والكمد دالٌّ على صدق دعوى العشق للسيف .

يقول : لولا نحول سيفك الذي يدل على أنه عاشق للرقاب لقلنا هو يظهر من الكمد غير ما يُحَيِّن . وهذا كله من دعوى الشعراء . والكمد : حزن مع تغير وجه . أي آثار الدماء على سيفك قد غيرت لونه كما يغير الكمد وجه صاحبه .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

البليوسى : الكد : الحزن مع تغير الوجه . بفعل السيف لما عليه من أثر  
الدم المغزى للونه ، المذهب لرونقه وصلقه ، كأنه ذو كبد . والدم يُحِيل رونق السيف ؛  
كما قال الآخر :

لها لونٌ من الهاماتِ كابي وإث كانت تُحدثُ بالصقالِ

يقول : لولا أن نحول سيفك قد دلنا على أنه عاشقٌ للرقاب لحسبنا أنه يُظهر من الكد  
غير ما يُحِبُّ ، ويُبدي من الأسف خلاف ما يُبطن . فإن قيل : كان يجب ألا يصفه  
بنحول ولا اكتاب ، حين وصفه بمواصلته للرقاب ؛ لأن العاشق إنما يُحِلُّ حُبُّ من  
يهواه ، إذا تعدد عليه أن ينال منه أمله ومناه . وقد بين ذلك أبو الطيب بقوله :

تعلقها هوى قيس للبني واصلها وليس به سقامٌ

١٠ فالجواب أنه ليس كل عاشقٍ واصل محبوبه ، ونال منه مراده ومطلوبه ، يذهب  
غرامه ، ويبين سقامه ، بل قد يكون عند ذلك أحرص عليه ، وأشدَّ صباةً إليه .  
الأتري إلى قول أبي تمام :

وقالت نكاح الحب يُفسد شكله وكم نكحوا حبا وليس بفايد

وقال ابن الرومي :

١٥ أعانقها والنفس بعد مشوقة إليها وهل بعد العناق تداني  
وألتم فاها كي تموت صباي فيشتد ما ألقى من الهيمان  
ولم يك مقدار الذي بي من الحوى لشفية ما ترشف الشفتان  
كأن فؤادي ليس يشغني غليله سوى أن يرى الروحان يمتزجان

ومع هذا فإن الرقة التي يعشقها السيف ويجب مواصلتها إنما يلقاها مرة واحدة

٢٠ فقط ، وإنما يواصل مرة ثانية رقة أخرى ؛ فعشقه أبداً متصل لكثرة عشوقاته ،

وليس يشق رقبة واحدة يقضى منها لذته، فيذهب ذلك وجدّه ولوعته . ومع هذا فقد ذكر أبو العلاء بعد هذا البيت سبباً آخر يوجب له التحول والسُّلال ، غير ما قدمه من عشقه رقاب الأبطال .

الخوارزمي : التحول مع الاتحال تجنيس .

٦٣ ( سَائِلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَانَّ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَةَ )

التبريزي : السليل : الولد . والسُّلال واليسل داء يدنف الإنسان منه . أى إن هذا السيف ولد النار؛ لأنه نشأ في النار حين أُخرج من المدين وعند الطبع، فتراه دقيقاً رقيق الشفرتين، حتى كأنه ورث داء السل من أبيه فدنف<sup>(١)</sup> .

المعنى أنه طُبع بالنار فهو سليل لها، أى ولد . وهو رقيق الشفرتين، فكان أباه أورثه الداء الذى يقال له السُّلال، وهو اليسل .

البطيوسى : بفعله كما ترى سليلاً للنار التى طُبع بها . وذكر أنه ورث السُّلال والسقم عنها . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره . والليل : الولد ، سمي بذلك لأنه يُسل من الرحم .

الخوارزمي : يعنى أنه صُنِعَ في النار . عنى بأبيه : القين . السُّلال ، بالضم ، هو اليسل . وأسله الله ، فهو مسلول . وهذا من الشواذ . وأصله من سلّ السيف ، إذا جرده من غمده . وهذا لأن المسلول كالمجرد من اللحم . ألا ترى إلى قوله :  
\* إذا راح فحلّ الشولِ أحدبَ عاريا \*

حيث جعل المزيل عاريا .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

٦٤ (مَحَلِّي الْبُرْدِ تَحْسِبُهُ تَرْدِي نُجُومَ اللَّيْلِ وَأَتَمَّلُ الْهَلَالَ)

التبريزي : أراد بالبرد غمده . [أى] إذا رأيت هذا السيف مُغمداً وقد حُلَّ غمده بجلية من فضة ، وجُمِل في أسفله نعلٌ من فضة ، حسبته تردى بالنجوم ، أى لبس رداءً من نجوم السماء ، وليس نعلًا من هلالها .<sup>(١)</sup>

المراد بالبرد هاهنا الغمد . والظايق يظننه متردياً بالنجوم ، أى جعلها مكان الرداء . واتمَّل الهلال ، أى تماَّ حَمَلٌ بالنجوم في مكان الرداء ، جعل الهلال في موضع النعل من غمد السيف .

الطبريزي : البرد : الثوب ، وأراد به هاهنا الغمد . فشبه ما عليه من الحلية بالنجوم والهلال . وهو نحو من قول أبي الطيب في وصف سيف وهبه له ابن المميد :

مَنْعَلٌ لَأَمِّنَ الْخَفَا ذَهَبًا يَحْمِلُ بَحْرًا فَرِنْدُهُ أَرْبَادُهُ  
مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشِيَّةُ الْفَقْدِ يَدْفِي مِثْلَ إِتْرِهِ إِعْمَادُهُ

الخوارزمي : عنى بالبرد الغمد . نعل السيف ، هى الحديدية أو الفضة في أسفل الجفن . أنشد الأزهري :

• ترى سيفه لا ينصف الساق نعله •

وهو مستعار من نعل الرجل . وشبهه بريقه وأنعطافه بالهلال . ولقد أصاب حيث جملة يتردى نجوم الليل ويتنعل بالهلال ؛ لأن ذلك مما يشتمل على ضرب من المطابقة .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٦٥ ﴿مَقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرَفِي نَقِيضٌ يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالًا﴾

الـبرزى : والمعنى أنه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار . يريد شُطْبُ السيف وطرائقه التي تترامى فيه ، فترى كأن الماء يترقق فيه ، وأن النار تتلَّهب . والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعاً ، ولكنَّ التباين في هذا السيف اشتكال ، أى تشاكل [وتشابه] ، لاجتماعهما واتلافهما<sup>(١)</sup> .

يقال : هذا الأمر في طرفي نقيض ، إذا كان يجمع الشيء وضده ، أى يدلُّ على حبِّ وبغضة ، وكثرة مال وقلته . والمعنى أن نصل سيفك يشبه تارة بالماء وتارة بالنار ، وهما نقيضان ، وتباينهما تشابه في الحقيقة .

البليوسى : النقيض والضد سواء في المشهور من اللغة ، فأما أهل المنطق فإنهم يجعلون النقيض في صناعتهم غير الضدِّ ، ويرون أن النقيض أشدُّ في الخلاف من الضدِّ ، فيجعلون النقيضين من القضايا : الشئيين اللذين يقتسمان الصدق والكذب أبداً ، ولا يجتمعان على صدق ولا على كذب . ويجعلون الضدَّين الشئيين اللذين يقتسمان الصدق والكذب في الأمور الممكنة . ومعنى بيت أبي العلاء أنه أراد أن نصل السيف الذى وصف قد اجتمع فيه شيان متناقضان ؛ لأنه يحكى الماء بما فيه من اللعان وصفاء الصقل ، ويحكى النار بما فيه من التوقد والتوهج . وقوله : « يكون تباين منه اشتكالاً » ، يقول : ما بين النار والماء من التباين والتناقض قد صار تشاكلاً وتوافقاً في هذا السيف ؛ فأحد النقيضين فيه لا ينافى الثانى ولا يعدو عليه ، ولكنهما قد تآلفا فيه كما تتآلف الأشياء التى لا تناقض بينهما ولا تنافر . وهذا المعنى موجود في قول أبي الطيب :

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

تَحَسَّبُ الْمَاءَ خُطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ أَدَقُّ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ<sup>(١)</sup>

- فقد ذكر أبو الطيب النقيضين اللذين أشار إليهما أبو العلاء، وزاد عليه زيادة مليحة، لأنه شبه فرند السيف ووشيه بالخط الذي يكتب في الأحراز. وخص الأحراز بالذكر لعنيين: أحدهما أن خط الحِرز مختلط لا يُقدَّر على قراءته، فهو أليق بأن يشبه به فرند السيف. والثاني أنه جعل السيف كأنه حِرز يقي من تقلده كما يقي الحِرز. فأخذ ذلك أبو العلاء وقصر عنه كل التفصير.

- المسوازي: غنى بطرفي النقيض: الماء والنار. ومعنى المصراع الأول أن نصل هذا السيف بحكي هذين العنصرين. غنى بالاشتكال التشاكل. والافتعال والتفاعل كثيرا ما يشتركان، كالاشتباه والتشابه، والاستواء والتساوي. ومعنى المصراع الأخير أن هذا التباين، وهو مشابهة الماء مرة والنار أخرى، تشاكل في الحقيقة، لأن كلتا المشاكلتين حاصلتان بانجلاء السيف.

٦٦ (تَبَيَّنُ فَوْقَهُ فَضْحَاحَ مَاءٍ وَتَبَصَّرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالًا)

- التبريزي: هذا البيت شرح البيت الذي قبله. والضحاح: الماء الرقيق يجرى على الأرض.
- الطلبوسي: بهذا البيت تم أبو العلاء البيت الذي قبله، وشرح النقيض الذي ذكره في البيت الأول وأهمه، بجاء هذان البيتان جميعاً يعدلان بيت أبي الطيب في النقيض، مع ما لأبي الطيب من الزيادة التي وصفناها. ولم يزد أبو العلاء شيئاً أكثر من أنه ذكر أن التباين الذي بين النار والماء صار تشاكلاً في هذا السيف. وهذا مفهوم من بيت أبي الطيب، وإن كان لم يذكره. والضحاح: الماء القليل.
- المسوازي: تبينت الشيء واستبنته، إذا عرفته بيننا.

(١) ح: «أدق الحروف». وما في أ يطابق ما في الديوان (١: ٢٤٥).

٦٧ (غِرَارَاهُ لِسَانًا مَشْرِفِي يَقُولُ غَرَائِبَ الْمَوْتِ أَرْتَجَالًا)

التبريزي : جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما . يقول : فعل غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه . أى يفعل أفعالاً يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير تصنع . لما جعل له لساناً استعار [له القول] من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان ؛ كما [نه] جعل حكاية صوت السيف عند الضرب به غرائب يرتجلها<sup>(١)</sup> .

غراراه : حذاه . والمشرقي : منسوب إلى المشارف ، وهي قرى تُشرف على اليمن . لما جعل حذاه لسانه ، جعل حكاية صوته عند الضرب به غرائب يرتجلها .

الطليوسى : الفرار : حذ السيف . شبه غراري السيف إذا ضرب به فصوت ، بلسانين ينطقان بغرائب الموت أرتجالاً من غير روية ولا نظر . وهذا مأخوذ من قول أبي الطيب :

وَلِي صَوَارِمِهِ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ      فَمَنْ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِمَمُ  
نَوَاطِقُ مَخْبِرَاتٍ فِي جَمَاهِمِهِمْ      عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

الشرارزي : المشرقي : منسوب إلى مشارف ، وهي قرى بالشام كانت تتخذ السيوف ، منقولة من قولهم : حلوا مشارف الأرض ، أى أعاليها ؛ لأن القرى في الغالب توضع فوق التلال . وفي النقائض : « المشرقي : منسوب إلى مشرف ، وهو قين كان يعمل السيوف » . وقوله : « أرتجالاً » منسوب على المصدر . والمصراع الثاني بأجمعه في محل الجر على أنه صفة « مشرفي » .

(١) الكلام من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير .



٦٨ (إِذَا بَصَّرَ الْأَمِيرُ وَقَدْ نَضَاهُ<sup>(١)</sup> بِأَعْلَى الْجَوِّ ظَنَّ عَلَيْهِ آلًا)

الـبريزى : الآل : السراب . أى إذا سل سيفه ونظر إليه ظن أن بين السماء والأرض سراياً لأن السراب يشبه الماء ، والسيف بروقه يحاكي الماء . وإنما قال « بأعلى الجوّ » ، لأن الآل يرفع الشخوص ، فيوهم المستغل مستغلياً .<sup>(٢)</sup>

- المعنى أنه إذا سل السيف ظن بأعلى الجوّ آلا ؛ لأن الآل يرفع الشخوص .  
• فهذا معنى قوله « بأعلى الجوّ » . والجوّ : ما بين السماء والأرض .

البليغرى : يقال : نضيت السيف وأنتضيته ، إذا سلته . والجوّ : ما بين السماء والأرض . والآل : السراب ، شبه به ماء السيف الذى يرى عليه . وهو من التشبيه البديع ؛ لأن السراب شىء لا يتحصّل ، كما أن ما يرى على السيف من الماء شىء لا حقيقة له . وقد أنكر قوم من اللغويين أن يكون الآل السراب ، منهم ابن قتيبة ، وذلك غلط ؛ والدليل على أنه السراب قول العديّل بن الفرخ :

فكنت كنهريقى الذى فى سقائه  
لرقرق آل فوق رابية صلا

وقال الأحوص لكثير عزة :

فأصبحت كأمهريق فضلة مائه  
لضحضاح آل بالملا يترق

- ١٥ الخوارزمى : وجه الفعلين ، وهما بَصَّرَ ونَضَاهُ ، إلى مفعول واحد ، وهو بأعلى الجوّ . وخصّ أعلى الجوّ لأنه عنى بالآل السراب . وجريان السراب فى الهواء إغراب ، فكيف فى أعلاه .

(١) فى الخوارزمى : « الكى » .

(٢) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٣) كفا فى ١ . وفى : « نضوت » وهما بمعنى .

٦٩ (وَدَبَّتْ فَوْقَهُ جُمْرُ الْمَنَائِيَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مُسِخَتْ نَمَالًا<sup>(١)</sup>)

التبريزي : أى المنايا التى تسفك الدماء ؛ لأنّ الدماء حمر، فالمنايا التى تحدث بها حمر . كأنما كانت فوق هذا السيف المنايا حمر بعد ما [مسخت] نمالًا ؛ لأن السيف يُوصف فرنده كأنّ النمل فوقه دبّت . قال امرؤ القيس :

وَمُهَنْدٍ عَضِبَ مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَدَبَّةِ النَّمْلِ

البليوسى : العرب تشبّه فرند السيف وما عليه من الوشى بآثار النمل والدبّ . بفعل أبو العلاء تلك الآثار آثار المنايا ، ووصف أنها دبّت فيها لتصل إلى الأرواح . وقد استوفينا الكلام فى هذا المعنى فى شرح قوله :

كَأَنَّ الْمَنَائِيَا جَيْشٌ ذَرَّ عَرْمَرُمٌ تَتَخَذْنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا

المسوارى : هذا إشارة إلى فرند السيف . ولقد أحسن حيث جعل الفرند أثرًا باقيا من ديبب المنايا ، ليدل على روعته . ثم جعل المنايا قد أعطيت صور النمل ليبيّن هيئة الفرند ، كما بيّن هيتها ، وليتبيّن للمخاطب إدراك ديببها ؛ لأنّ ديبب المنايا غير مسوخة نملًا شئ . روحاني غير متجوهر لا يمكن إبصاره . ولقد أوهم حيث أسند الديبب إلى حمر المنايا ، وحيث قرن بها المسخ والنمال . وهذا من أحسن ما قيل فى الفرند .

٧٠ (يُذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضِبٍ فَلَوْلَا الْعَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالًا)

التبريزي : المعنى أن سيفك تهابه السيوف كما تهاك الرجال ، [وأشدّ ما] يجوز على السيف أن يسيل حديدته ، ولولا العمد يمسكه لظهر سيلانه .

(١) ما سأتى من الشرح للتبريزي فهو من النسخة الصحيحة التى اعتمدها الناشر .

(٢) أى هيئة المنايا . وفى الأصل : «هيئة» . (٣) التكلة من النسخة المنسوبة إلى التبريزي .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في منه، للسيف . حسنٌ وصف السيف بأنه ينوب  
ويتحول ماء، لأنه يشبه بالماء .

٧١ ( وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ )

التبريزي : السيف يوصف بأنه خليل الإنسان . قال :<sup>(١)</sup>

خَلِيلَايَ هُوَ جَاءُ النِّجَاءِ شِمْلَةً<sup>٢</sup> وَذُو شُطْبٍ لَا يَمْتَوِيهِ الْمُضَارِبُ

يمتويه : يفضضه . والشُّطْبُ : طرائق السيف . والمعنى أن الاختلاء من

بني آدم يوجد في مودتهم اختلال، والسيف لا يجد منه ذلك .

الطليوسي : العضب : السيف القاطع . وقد سمي أبو الطيب السيف خليلاً

في قوله :<sup>(٢)</sup>

فَقَاسَمَكِ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلِحَظَّهُ سَمِيكَ وَالْحِلَّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ

وذكر الاختلال في مودة غير السيف في قوله :

مِنْ أَقْتَضَى بِسُورِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلِ يَلِمُ

الخوارزمي : للاختلال مع ذكر السيف سابقاً موقعٌ من البلاغة . وكان لي

١٥ صديق صدوقٌ ملقب بالسيف ، فكنت إذا رأيته تذكّرت هذا البيت ، وربما  
أنشدته .

٧٢ ( وَذِي ظَمًا وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ فَطَالَ )

التبريزي : [ كنت قرأت عليه ] : « تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ » بضم الطاء ، فقال<sup>(٣)</sup>

« طُولَ حَامِلِهِ » [ بفتحها ] . وربّ ذي ظمًا ، يعني الرمح . والرماح توصف بالظماء .

٢٠

(١) هو الأخنس بن شهاب التلبي . انظر المفضليات ( ٢ : ٤ طبع المعارف ) .

(٢) يخاطب سيف الدولة . انظر الديوان بشرح العكبري ( ٢ : ٩٠ ) . (٣) الكلمة من ب .

وهذا الرمح مع أن لا حياة به هو رمح طويل ، لأنَّ حامله ذو طول ، أى فضل على الناس ، فطال هو في الجوّ . والعرب تفتخر بطول الرماح ، وتنفي عنها القصر . قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما رَمَاحُ بَنِي قُشَيْرٍ بِطائِئَةِ الصَّدُورِ ولا قِصارِ

الطلبوسى : الظمأ : العطش . وأراد بقوله "ذى ظمأ" الرمح . والرماح توصف بالعطش للمعنين : أحدهما يراد به يُبسها وذهبُ الرطوبة عنها ؛ لأن القناة ساعة تُقطع من منبتها تكون كثيرة الرطوبة ، وذلك مما يحدث فيها خوراً ؛ ولذلك وصفوها بالأييس والذبول ، فى نحو قول ربيعة بن مكرم :

أما ترى الفارس بعد الفارسِ أَرادهما عاملاً رمح يابِس

ولذلك قال أبو الطيّب :

إنَّ تَرِيحِي أَدِمْتُ بعد بياضِ فحَمِيدٌ من القناتِ الذبولُ

فهذا أحد المعنيين . والمعنى الثانى يريدون به أنها محتاجة إلى سفك الدم ، فكان بها عطشاً إلى الرى منه ؛ كما قال :

يُنهِلُ الصَّعْدَةَ حتى إذا ما نَهَلَتْ كان لها مِنْهُ حُلٌّ

وقوله : « تيقن طول حامله فطالا » . الطول ، بفتح الطاء : الفضل ، وهو مصدر طالت يده بالعتاء ؛ لأنهم يصفون الكريم بسبوة البنان وطولها ، ويصفون اللئيم بجمودة البنان وقصرها ، ويقولون : فلان أطول يداً من فلان . ويقولون : هو أكرّ البنان ، وكرّ البنان ، إذا وصف بالشح . وفى الحديث : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأزواجه : «أسرعكن لحاقاً بى أطولكن يداً» . فقسن أيديهن

(١) البيت لتأبط شراً من قصيدة له فى الحماسة .

في الطول فكانت يد سودة أطول من أيديهن ، فظنت سودة أنها المرادة .  
فلما ماتت زينب قبلها علمن حينئذ أنه إنما أراد الطول الذي هو الفضل .  
وكانت زينب أكثرهن صدقة . وقال الشاعر <sup>(١)</sup> :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أطولهم ذراعا

وقد ذكرنا فيما تقدم أن العرب تمدح بطول الرمح تارة وتذم به تارة ، وذكرنا  
غرضهم في ذلك فأغنانا عن إعادته ها هنا .

الخرارزى : غنى يذى ظمأ ، ذابلاً من الرماح ؛ لأن الذبول يتبع الظماء .  
وصف الرمح بالطول لأنهم يطول الرمح يفتخرون . وفي أبيات السقط :

دع البراع لقوم يفخرون به وبالطوال الردينيات فاتخري

وقال :

لمعرك ما رماح بنى قشير بطائشة الصدور ولا قصار

وهذا لأن كون الرجل طويل الرمح كناية عن قوته وأمداده ، كما أن كونه طويل  
النجاد كناية عن طوله وأمداده قائمه .

٧٣ (توهم كل سايغة غديراً فرنق يطلب الحلق الدخالاً)

١٥ البريزى : السايغة : الدرع . ومعناه أن هذا الرمح الذي ادعى ظمأه توهم  
أن الدرع غدير ، فرنق ليرد فيشرب حلقها المداخل بعضها في بعض ؛ لأنه حسب  
أنه ماء . ورنق ، من قولهم : رنق الطائر على الماء ، إذا حام حوله .

البطيوسى : يقول : لشدة عطش هذا الرمح وحرصه على الرى يتوهم  
الدروع أنها خدران ماء ، فهو يحوم حولها ليشفى بورودها عطشه . والدروع تشبه

بالغُدر تشبهاً فاشيا كثيرا . والسابغة من الدروع : الكاملة . ويقال : رنق الطائر على الماء ترنيقا، إذا حام عليه ليشرب منه . والدخال، على معنيين : أحدهما مداخلة بمض حلق الدروع في بعض ، وكذلك المفاصل والأعضاء . قال الراجز يصف فرسا :

(١)  
\* وَطِرْفَةٌ لَزَّتْ دِخَالَاً مَلْجَأُ \*

والمعنى الثانى : أن تُسقى الإبل قطعاً قطعياً، حتى إذا شربت كلها عُرِضت على الماء مرة ثانية ليستوفى الشرب منها من لم يكن أستوفى . وقيل هو أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد من الشرب ؛ لأنه إذا رأى غيره يشرب نشط للشرب . وهذا نحو قولهم فى المثل : « العاشية تبيح الآبية » . وإنما يفعل هذا عند كثرة الماء . وهذا أشبه بفرض أبى العلاء . قال لبيد :

فأرسلها العيراك ولم يندُها ولم يُسْفِقْ على تَفِصِّ الدخال

فأما إعراب بيت أبى العلاء، فإن كان أراد مداخلة الحلق بعضها فى بعض، فالدخال صفة للحلق، على وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : الحلق ذا الدخال، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والثانى : أن تجعل المصدر فى تأويل أسم مفعول ؛ كأنه قال : الحلق المداخل . فيكون بمنزلة قولهم : رجل رَضًا . وإن كان أراد بالدخال الدخال الذى يكون فى الورد، وهو أشبه بمساده، لذكركه الفديرو الشرب، فيجب أن يكون الدخال صفة لمصدر محذوف، كأنه قال الشرب الدخال، فيكون من باب قولهم رجع القهقرى، أى الرجعة القهقرى .

(١) الطرفة : مؤنث الطرف، وهو الفرس الكريم الأطراف، أى الآباء والأمهات . وفى اللسان :

« وقال الكسائى : فرس طرفة بالهاء . للاثى » . وأنشده البيت برواية أخرى .

الخوارزمي : رنق الطائر : خفق بجناحيه . وردت الراهبة : ترفقت فوق  
الرموس . هني بالدخال المداخل ، وهو ما أدمج ودُوخِلَ بفضه في بعض . ولقد  
أوم حيث قرن الدخال بالشرب ، لأنه يقال سقى إبله دخالاً ، وهو أن يدخل بعيرا  
قد شرب بين بعيرين ناهلين ليزداد شرباً .

٧٤ (مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْسٍ فَلَاقَتْ عَنْ ضَغَائِهَا اشْتِغَالًا) <sup>(١)</sup>

التبريزي : الهاء في « به » راجعة إلى الرمح . والمعنى أنك ملأت به  
صدوراً من أعداء فلم تَسَعْ غيره ، وخلصت من الأضغان لأنها قد اشتغلت به .

البطيوسي : الضغائن والأضغان : الأحقاد . يقول : إذا علمت أن إنسانا  
يماديك ملأت صدره بالرمح ولم تتركه حتى يمتلئ صدره من عداوتك ، ولكحك  
تُماجله <sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : يقول : قد شققت برمحك قلوب أعدائك حتى ماتوا فلم يبق  
في قلوبهم حقد . وكأنه يوم أن قلوب أعدائه لما امتلأت بسنان ذلك الرمح  
لم يبق فيها للضغن موضع ، فخرج منها وفارقها ضرورة . وقيل لبعض العارفين :  
هل تُبغض إبليس ؟ فقال : إن محبة الله تعالى في قلبي غلبت وأخذت بحيث لم يبق  
لأحد فيه حب ولا بغض .

٧٥ (لِيَهْنِكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي كَمَا لَمْ يَهْنِكِ الْقَمَرُ الْكَمَالًا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : ... ..

٢٠ (١) هذا البيت ساقط من م من التبريزي . (٢) : « تماجله » .

٧٦ (وَأَنْكَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا بِنَعْلِكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالًا)

البريزي : معناه أن الرزايا لو تعلقت بنعلك ما قطعن قبالها . والقبال : أن يكون للنعل شراكا في إصبعين ، وذلك [في] النعال العربية .

الطلبوسي : أراد ليهتك ، بالهمز ، نخفف الهمزة بأن أبدلها ياء محضة لانكسار ما قبلها ، ولذلك حذفها للجزم ، كما تحذف حروف اللين . ومثله قول زهير :

بَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمُ يَمَاقِبُ بَظْلَمِهِ سَرِيحًا وَإِلَا يُؤَيِّدُ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

وقوله : « علم القمر الكمالا » ، ينحو نحو قوله في موضع آخر :

أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَمَنْكَ يُقِيدُ الصُّبْحُ جِجَ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ

وقبال النعال : شعثها الذي يدخل بين الإصبع الوسطى والإصبع التي تليها .<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : « أن » في قوله « وأنك » مفتوحة ، عطفًا على قوله « كمال » .

قبال النعل : مثل الزمام ، يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها . كذا ذكره الفوري .

٧٧ (حَفَظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدِ تَوَالَتْ سَجَابِبُ تَحْمَلُ النَّوْبَ الثَّقَالَ)

٧٨ (وَصُنَّتْ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَعُدُّ سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالًا)

البريزي : ... ..

الطلبوسي : النوب : حوادث الدهر ، واحدها : نوبة ، مفتوحة النون .

وناظر العين : السواد الأصغر الذي يرى فيه الإنسان شخصه إذا استقبله ، ويسمى إنسان العين . يقول : صنفت عيال المسلمين وعتتهم في السنين المجدة ذات الجوع حين

(١) ح : « النعل » .



يضجر كل رجل بمن معه من العيال، حتى يتوهم أن الشخص الذي يرى ناظره عياله ويلزمه قوته . وسواد كل شيء : شخصه ؛ يقال : رأيت سواد الرجل .

الخوارزمي : التوب : جمع نوبة ، عن الغوري وصاحب الديوان . ونظير هذا الجمع : جوب في جمع جوبة ، وهي قطعة في الفضاء ، وسهلة بين أرضين غلاظ . والسواد مع العيال إيهام .

٧٩ ﴿ بَوَقْتٍ لَا يُطَبِّقُ اللَّيْثُ فِيهِ مُسَاوَرَةً وَلَا السَّيِّدُ اخْتِئَالًا ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : كنت قرأت عليه : « ولا الأيم اختالا » ، والأيم : الحية وكذلك الأين ، فغير على فقال : « ولا السيد اختالا » وهو الذئب ؛ لأن الاختال [به] أيق ليكون بإزاء مساورة الليث وهو موائبته . يقال : ساوره يساوره مساورة إذا وائبه .

البليوسي : ويروي : « اختالا » . والمساورة : الموائبة . والليث : الأسد . والأيم : الحية ، ويقال لها أين . والأصل أيم ، على مثال سيد ، تخفف . ويدل على ذلك قول الهدلي<sup>(٢)</sup> :

ولقد وردت الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيف  
إلا عواير كالمراط معيدة بالليل مورد أيم متغصيف

وكذلك أصل ليث ليث ؛ لأنه قيل ، من اللوثة ، وهي القوة . والاختيال : التبخر . ومن رواه « اختالا » ، فهو افتعال من الختل ، وهو المكر والخديعة .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أختل من ذئب » ، و « أغدر من ذئب » .

(١) في ب من التبريزي : « ولا الليث » وفي الخوارزمي : « ولا الذئب » وفي التنوير :

« ولا السيد » وهو الذئب . وفي البليوسي : « ولا الأيم اختالا » .

(٢) هو أبو كبير الهدلي . انظر الحيوان (٤ : ٢٥٤) .

٨٠ ( وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدِ تَهْنَأَ بَعُودَتِهِ فَهَنْتَ الْجَلَالَ )

البريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الحوارزي : يقال هَنَأَتْ بالولاية ، والقياس هَنَأَتْ الولاية . وبالقياس والاستحسان أخذها هنا أبو العلاء .

٨١ ( وَمُرَّ بِفِرَاقِ شِمَيْتِهَا اللَّيَالِي تُجِبُّكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِنَالًا )

البريزي : يقول : مر الليالي بفراق شيمتها تمتثل أمرك طاعة لك وأتباعا لهواك .

البطيوسي : ... ..

الحوارزي : الضمير في "شيمتها" لليالي، وإن تقدمها، لأن مرتبة الجار مع الجرور وما يحتضنه من المعمول أن يتأخر عن المفعول به . قال المبرد في باب (من مسائل كان وأخواته) من كتابه الموسوم "بالمقتضب" : « حدّ الظرف أن يكون بعد المفعول به، ومن ثمة جاز لقيت في داره زيदा » . وفي أبيات السقط :

\* نلوم على تبّلدها قلوباً<sup>(١)</sup> \*

وفي عراقيات الأبيوردي :

فلم أسل المعاصم عن سوارٍ ولا عن مجملها القصب الحدّالا

وفي سيفيات أبي الطيب :

\* يقود بلا أزمّتها النياقا<sup>(٢)</sup> \*

(١) في الأصل : « نلوم » بحرف . وتمام البيت :

\* تكابد من معيشتها جهادا \*

(٢) صدره كما في ديوانه بشرخ العكبري (١ : ٤٢٢) :

\* وبين الفرع والقدمين نور \*

في الأصل : « بلا رزيتها » صوابه في الديوان .

وقال ذوالرُمة :

ولم أمدح لأرضيه بشعري لئباً أن يكون أصابَ مالا

وفي الحماسة<sup>(١)</sup> :

\* ... وألقى باسته من أفانِرُ \*

وقوله : «امتثالاً» ، منصوب على التمييز . والله أعلم .

(١) البيت لموسى بن جابر الحنفي ، كافي الحماسة ص ١٨٠ طبع بن . وهو بجمانه :

إذا ذكر ابنا العنبرية لم تضق ذراعى وألقى باسته من أفانِر

## [ القصيدة الثانية ]

وقال أيضا من البسيط الأول والقافية من المتراكب :

١) (يَاسَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظَ رَاقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْحَزْزِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ)

التبـريـزى : قال أبو العلاء: يقال برقٌ ساهر، أى يسهر طيه من رآه . وهو من  
حيز قولهم : ليلٌ نائمٌ ، أى يُنام فيه . والساهر من البرق : الذى لا يهدأ . وراقـد  
السمر ، أى راقـد فى السمر ، والمراد به إنسان <sup>(١)</sup> . وإتـمـا رغب فى إيقاظه ليُعيـنه  
على السهر .

البطليموسى : العرب تجعل حركة البرق ولمعانه يقظةً وسهراً وهبوا ، وتجعل  
سكونه وخفاه نعاساً ونوما . وقد تقدم ذكر ذلك فى قوله :  
\* تناعس البرق أى لا أستطيع سرى <sup>(٢)</sup>  
ولذلك قال الهدلى <sup>(٣)</sup> :

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمْ

وقال امرؤ القيس :

\* أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهِنًا <sup>(٤)</sup> \*

١٥ والسمر : ضرب من العضاه يعظم ويطول ، وليس فى العضاه شئ أجود خشباً  
منه . والحزج : منطف الوادى ، وقيل منقطعه . والمعنى الذى قصده ، أن صاحبه

(١) سياق فى تفسيره للبيت التالى ما يخالف هذا التفسير .

(٢) مجزه : \* فنام صهي وأمسى يقطع اليد \* .

(٣) هو ساعدة بن جؤية الهدلى ، كما فى اللسان (عمل) .

(٤) مجزه : \* تكار مجوس تستراستمارا \* . انظر ديوانه ص ١٤٩ .

نام في السمر وترك مساعده على شيم البرق، لسوء أدبه وقلة رعايته لحق صاحبه، فقال:  
يا أيها البرق الساهر أكثر من لعانك ودوي رعدك، لتوقظه من نومه، حتى يساعدني  
على السهر اضطراراً، إذ لم يساعدني اختياراً . ونظيره قول الآخر:

وما شمت برق الغور إذ لاح موهناً      لتسعدني لكنني نومك الرعد

- الحوازي : عنى بساهر البرق الساهر ، وهو اللوع . وهذا لأن  
البرق متى وُصف بالتعاس أُريد به ضعف لعانه، فإذا وُصف بالسهر أُريد خلاف  
ذلك . ونظيره بيت السقط في صفة نار :

رقدت فأيقظها لحولة معشر<sup>(١)</sup> \*

- أو عنى به ذا السهر، على معنى أن يسهر الناس به . وهذا من باب عيشة راضية .  
ونظير "ساهر البرق" من حيث الإضافة: سحق عمامة . « أيقظ راقد السمر » : أمطر  
على السمر الذابل حتى يخضر . « لعل بالجزع أعوانا على السهر » : فعمل بمنعطف  
الوادى من مسه الجذب وشطف الحلال فاشتد إلى الماء افتقاره، وقد رآك تلوح  
فبييت يُعاونك على السهر ، أى يساهرك مترقباً أن يُمطر بك . ورابطة المعاونة  
في السهر، توجب الإمانه بالمطر .

- ٢ (وإن بخلت عن الأحياء كلهم فاستق المواطر حياً من بني مطر)

التسريزي : هذا البيت يدل على أنه في البيت الأول استسقى السحاب،  
وهذا السحاب المستول كان برقه ولاقاً لا يهدأ<sup>(٢)</sup> ، فهو ساهر، فذلك خاطبه،  
وقال : « يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر » . والسمر : شجر . ورقوده : ينسه .  
فسأله أن يوقظه بالاخضرار والإبراق . وقوله : « لعل بالجزع أعوانا » ، يقول :

(١) صدره : \* النار في طرفي تباله أنور\* . (٢) في ١ : « ولا فاعدني شي » . سوابه من ب .

بالجزع قوم يُعِينونه على السهر، أى يترقبون مطره لما هم فيه من الجذب وشظف العيش، ثم قال: «وإن بخلت عن الأحياء كلهم» البيت. والمواطن، هى السحاب التى فيها المطر. «وعن» هاهنا بمعنى «على». قال الله: (فَأَمَّا يَخُولُ عَنْ نَفْسِهِ).

البطيوسى : الأحياء : القبائل ، واحدها حى . ويحتمل أن يريد بالمواطن السحاب، ويحتمل أن يريد الأمطار بعينها، وهو أجود .

المسوارزى : بخلت عليه وعنه، كما يقال: ضمنت عليه وعنه، وفى الدررديات:

\* بدونها ضنّ عن أقاربه <sup>(١)</sup> \*

وقال: <sup>(٢)</sup>

\* وأنتِ بخيلة بالوصل عني \*

وفى التنزيل (فَأَمَّا يَخُولُ عَنْ نَفْسِهِ). مطربن زيد: بطن من مازن. وفى البيت إيماء إلى أن بجى مطرهم الأعوان على السهر، ومساهرتهم البرق للطر. وخص بجى مطر لما بينهم وبين المطر من المناسبة اللفظية، كأنه يقول: لا تبخل عليهم بالمطر، فإنهم أولاد سميّه.

٣ (وَيَا أُسِيرَةَ جِجْلِيهَا أَرَى سَفَهَا حَمَلِ الْحَلِيِّ بِمَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظْرِ)

التسبريزى : الجمل : الخللخال . وإنما جعلها أسيرة جليها إذ كانا يتقلان عليها، أو لامتلاء مناقها وهباتها . ومن السفه أن يحمل الحلى من يعنى عن النظر إليه . ومعناه أن من بلغت النهاية فى الحسن إذا تزينت بالتحلى كان ذلك منها سفهاً، أى نزفا وخفة .

(١) مجزه : \* كامل عيس إذا الضراب فأى \*

(٢) البيت فى الخزاة (١ : ٣٥٨)، وصلده : \* من أجلك يا التى تيمت قلبى \*

البليسي : الجمل : الخلاخال . والسفه : الجهل . والحلى : جمع حلى ، كما يقال وَحَى وَوَيْحَى . وجملها أسيرة مجليها لأنها لا تستطيع المشى بهما . يقول : من السفه البين أن يتعاطى حمل الحلى والاستقلال به من لا يحتمل وقوع الأنظار عليه لتعمته . وأول من أثار هذا المعنى طرفة في قوله :

تَحْسَبُ الطَّرْفَ طَلِيهَا نَجْدَةً      يَا قَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمَسْبُكْرِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر فيها هو أشد إفراطاً من هذا :

ومرّ بفكرى خاطراً بفرحته      ولم أر شيئاً قط يحرحه الفكرُ

فإن قيل : فهلاً قال : بمن يبي عن النظر ، فيجمله فعل حال دائماً غير منقطع ، فيكون أبلغ من أن يكون ماضياً ؟ فالجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أن الماضي قد يذكّر ولا يراد أن المخبر عنه في الحال والاستقبال ، على خلاف ما سلف منه ، كقولك أصبح زيد طالماً ، وقول سلامة بن جندب :

كَمَا إِذَا مَا أَنَا صَارِخٌ فَنَزِعُ      كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ

ولم يرد أنهم كانوا فيما مضى على هذه الصفة وهم اليوم على خلافها ، وإنما أراد أن ما شوهد في تلك الحال من إصراخهم لمن استصرخهم لم يزل خُلُقاً منهم . وعلى هذا يتأول قوله تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً) ، إنما المراد أن ما علم الآن من علمه وحكمته لم يزل موصوفاً به . فهذا وجه . والوجه الثاني أن ذكر الفعل الماضي هاهنا أليق بما ذكره من السفه . يريد أن أهلها ألبسوها الخلاخيل مع ما قد سلف من علمهم بأنها لا تقدر على حمل نظر العيون ، فكان ذلك أبلغ في وصفهم بالسفه .

(١) النجدة ، هاهنا : الشدة . أي إنها يشق عليها النظر لعمتها ، فهي ساجدة الطرف . انظر اللسان (بجد) .

(٢) ح : « أن الماضي قد يراد أن » ، محريف .

(٣) ح : « من إصراخهم لمن استصرخهم » محرف .

المسوارزي : الإعياء عن النظر : فتور الحظ ؛ كأنه أراد أن يقول : أنت  
بجمالك مستغنية عن مجملك . لكنه قد ألبس كلامه صورة المجادلة والاحتجاج عليها  
بأنك عن حمل النظر حائرة ، فكيف عن حمل الحلى ! وفي إضافة الأسيرة إلى الحمل  
إيهام ؛ لأن الحمل ، كما هو الخلخال ، فهو أيضا القيد .

٤ ( مَسِرْتُ إِلَّا وَطِيفَ مِنْكَ يَصْحَبِي سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِيَا عَلَيَّ أَثْرَى )

التبريزي : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار كله إلى الليل .  
ويقال : تأوب الرجل أهله ، إذا سار النهار كله حتى يطرُقهم مع الليل . ثم جعلوا  
قدوم الغائب إياباً ، وإن جاء بالنهار . ومن ذلك قول عبيد :  
وكل ذي غيبة يؤوبُ      ونائب الموت لا يؤوبُ

يعني أن الغائب قد يؤوب في نهار أو ليل . أي حيث حلّت ورحلت فطيفها  
لا يفارقتي .

البليوسي : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار ؛ هذا هو الأشهر  
فيه . وقد يكون التأويب سير الليل والنهار معاً ؛ حكى ذلك ابن الأعرابي .  
ويشهد له قول النابغة :

١٥      حَتَّى اسْتَفَاثَتْ بِأَهْلِ الْمُنْحِ ، مَا طَيِّمَتْ      فِي مَتَرٍ طَعْمَ نَسِيمِ فَيْرِ تَأْوِيِبِ

ويكون التأويب أيضا الرجوع من السفر؛ يقال آب يؤوب وأوب يؤوب .  
فأما تخصيصه السرى بالأمام والتأويب بالخلف فإنه يحتمل تأويلين : إن كان أراد  
بالتأويب سير النهار خاصة فإنه وصف به الطيف ، كما قال أبو ذر حين قيل له : ما بلغ  
من ير ابنتك بك؟ فقال : « ما مشيت بايل قط إلا مشى أمامي ، ولا بنهار إلا مشى  
خلفي » . وإن كان أراد بالتأويب الرجوع من السفر إلى أهله كان معناه أني إذا

٢٠



سافرتُ وسريتُ إلى ناحيتك تلقائي كما يُتلقى الضيف الوارد ؛ وإذا رجعتُ من ناحيتك أريد أهل شيعتي كما يُستعج الضيف الطاعن .<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : يقول : كلما سرتُ فطيفك صحابة اليوم يقرع ظنايب السير في أثرى حتى يدركني من الليل ، فيسرى بحيث أعاينهُ أمامي . وهذا البيت وقوله :  
وعذرتُ طيفك في الجفاء لأنه يسيرى فيصبح دوننا بمراحل

يتلاقيان في أحد شطري المعنى .

٦٠ (لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ أَلْفَيْتُ ثُمَّ خَيَالًا مِنْكَ مُتَّظِرِي)<sup>(٢)</sup>

البريزي : الماء في "رافعه" يجوز أن تكون عائدة على النجم ، ويكون الرافع الله عز وجل . ويجوز أن تكون الماء عائدة على الرّحل ، ويكون الرافع له إنساناً رفع الرّحل على ظهر البعير .

الطلبوسي : ... ..

الخوارزمي : الضمير في «رافعه» للرّحل أو النجم . وعلى الأوّل الرافع هو الجمال ، وعلى الثاني هو الله تعالى . وقوله : «متظري» في محل النصب على أنه صفة «خيالا» . والإضافة فيه مجازية .

١٥ ٦ (يَهْدُ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ)<sup>(٣)</sup>

البريزي : إنما يؤدّ الخيال أن يدوم له الظلام ويزاد فيه سواد القلب والبصر ليكون سببا لثلا يفارقه .

(١) الطاعن : المرتمل . وفي ح : «الوارد» محرف .

(٢) في التنوير فقط : «وجدت ثم» .

(٣) في الضرام : «أن سواد الليل» . وفي ب من البريزي : «وزاد فيه» .

البليسي : النجم يكون واحد النجوم، ويكون أيضا اسما مفردا يراد به  
الجميع من النجوم، ويكون أيضا اسما للثريا خاصة ؛ وهو الذي عناه طفيل بقوله :  
أما ابن طويق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديا  
وأما قول الراعي :

فبات تعدّ النجم في مستحيرة<sup>(١)</sup> سريع بأيدي الآكلين جلودها

فالوجه أن يكون أراد النجوم لا الثريا خاصة . وقوله : « يوذ أن ظلام الليل  
دام له » ، يقول : من محبته في طول الليل والزيادة فيه يتمي أن يزداد في سواده،  
ولو كانت الزيادة من سواد قلبه وبصره .

المسوارزي : كان ثعلب رحمه الله يقول : «وددت أن الليل نهار حتى  
لا ينقطع عنى أصحابي» . والمصراع الثاني يناسب هذا الكلام . يقول : طيفك  
لفرط شغفه بي يتمي أن يضم سواد قلبه وبصره، أو ماضاع من سواد قلبي وبصرى  
إذ أنا عاشق ضرير، إلى سواد الليل ليمتد فيمتد على لُبته .

٧ (لَوِ أَخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُمْ وَالْعَذْبُ يُهَجَّرُ لِإِفْرَاطِهِ فِي الْخَصْرِ)

التبريزي : المعنى أنكم تسرفون في الإحسان فيستحيا منكم ، كما أن الماء  
الذي ينفع الشارب إذا زاد برده أمتنع الظمان من شربه ؛ ولذلك قيل لشهري كانون :  
شهرًا قساح<sup>(٢)</sup> ؛ لأن الإبل ترفع رأسها [فيهما] عن الماء لبرده . قال الهذلي :  
قبي ما أبى الأغر إذا شتونا وحب الزاد في شهري قساح  
أى كثرة إحسانكم إلى تمنعني الزيارة والمواصلة .

(١) المستحيرة : المتحيرة في امتلائها ، عنى بها القصعة .

(٢) يقال شهرًا قساح ، ككباب وغراب . فحقت الإبل : رفعت رومها عند الحوض وامتنعت

من الشرب . (٣) هو مالك بن خالد الهذلي ، كما في اللسان (قح) .

البطيسوسى : الخَصْرُ : البرد ؛ يقال رجل خَصِرٌ ، إذا كان يجده مَسَّ البرد وحده . فإن كان مع البرد جوع قيل رجل تَخِرُّسٌ . يقول : إقلالى من زيارتكم ليس عن بقضية فيكم ، وإنما هو لأنكم تتكلفون من مبرق ما يُجَلنى ، كما أن الماء العذب يهجره الظمان ، وإن كان حَيَّاه فيه ، لإفراط برده . يريد أن خير الأمور أوسطها ، والإفراط والتقصير مكروهان .

الحوارزى : مثال هذا أن الإبل ترفع الرؤوس عن الماء في شهرى كانون ، ومن ثم قيل لها شهراً فِاح . ودوى أن دِعْبِلًا خرج إلى تُرَّاسان ، فنادم عبد الله ابن طاهر ، فكان في كلِّ يومٍ ينادمه يصله ابن طاهر بعشرة آلاف درهم ، وكان ينادمه في الشهر خمسة عشر يوماً ، فكان يصله في كل شهر بمائة وخمسين ألفاً . فلما كثرت صلواته توارى عنه دِعْبِلٌ ، فشق ذلك عليه . فلما كان من الغد كتب إليه :

هجرتك لم أجهرك من كُفْرِ نعمة      وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكفر  
ولكننى لما أتيتك زائراً      فأفرطت في برى عجزت عن الشكر  
فيم الآن لا آتيك إلا معدراً<sup>(١)</sup>      أزورك في التهرين يوماً وفى التهر  
فإن زدت في برى تزيدت جفوة      ولم تلقنى حتى القيامة فى الحشر

٨ (أبعد حول تناجى الشوق ناجيةً هلاً ونحن على عشر من العشر)

التبريزى : ناجية : ناقة تجو بصاحبها . وقوله : تناجى ، تفاعل ، من المناجاة . أى أبعد أن مضى حول تناجى الشوق هذه الناقة ! هلاً ناجت ونحن على عشر ليالٍ من العشر ! أى موضع العشر . وعشر : شجر رُبماً بنيت عليه الخيام . قال امرؤ القيس :

٢٠ أمْرُخُ خِيَامُهُمْ أَمُّ عَشْرٍ      أَمُّ الْقَلْبِ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرٌ

(١) يريد : «فن الآن» ؛ لحذف نون «ن» الجارة .

والمعنى أن هذه الإبل كان ينبغي لها أن تحن إلى الوطن وهي قريبة منه ،  
فأما بعد الحول فينبغي أن تنساه . قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلي حبيبا      فأكثر دونه عدد الليالي  
فما أنسى حبيك مثل ناي      ولا أبى جديك كابت ذال

لأن عدد ليالي السنة كثير، وإذا كثرت العدد بينك وبين من تهواه نسيتته .

الطلبوسى : الناجية : السريعة من الإبل وغيرها . ومعنى مناجاتها الشوق ،  
إسرارها إياه ومنازعتها الحنين إلى أوطانها . والعُشْر : نوع من العضاء ينبت في المواضع  
السهلة والأودية . ولم ترعُشْرَةٌ قط في رأس جبل ، فيما ذكروا . فكأنه أراد موضعا  
ينبت هذا الشجر ؛ لأننى لا أحفظ في المواضع موضعا يقال له العُشْر ، إنما أحفظ  
« ذا عُشْر » . وقد ذكره عمر بن أبى ربيعة في قوله :

يا ليتنى قد أجزتُ الحبلَ نحوكم      حبلَ المعرفِ أو جاوزتُ ذا عُشْرٍ

ومعنى البيت أنه أنكروا على الناقة حينئذ إلى وطنها بعد سنة ، فقال : هلا حنت  
إليه ونحن على عُشْرٍ منه ؛ لأن قدم العهد من شأنه أن يسلى المحب عن محبوبه ؛  
كما قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلي حبيبا      فأكثر دونه عدد الليالي

على أن عبد الله بن الدُمينة قد ناقض هذا فقال :

وقد زعموا أن المحب إذا دنا      يمتلئ وأن الناي يسلى عن الوجد  
يكلُّ تدأويتنا فلم يشف ما بنا      على أن قرب الدار خير من البعد

الحوارزمى : العُشْر : من العضاء ، يقال لصمغه سكر العُشْر . يقول : هلا

اشتاقت هذه الناقة إلى هذا الشجر ونحن منه قرييون ، لم نؤمن في السفر ، ليتبنا لنا

إليه الذهب، ولا يتعسر علينا الإياب! ولقد أصابَ حيث جعل الناجية من النياق،  
هي المخصوصة بشدة الاشتياق؛ لأنها متى كانت أسرع، كانت المسافة المقطوعة بها  
أوسع، فيكون مطالبُها بالرجوع أشنع؛ وحيث خص الشجر دون الربوع والديار؛  
لأن شوق الإبل إلى أوطانها لا يكون إلا للنبات والأشجار. ومن أشعار السقط  
في صفة الإبل:

لعل كراها قد أراها جذابها ذوائبٌ وَّالبح بالعقيق وضال  
ومسرحها في ظلٍّ أحوى كأنها إذا ظهرت فيه ذواتٌ مجال

وحيث حذف ما يقتضيه التحضيض من الفعل لكونه معلوماً؛ ونظيره قول جرير:  
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكفى المقنما  
وحيث جانس بين تناجى والناجية، وبين العشر والعشر.

١٩ (كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيحٍ وَجَازِيَةٍ يَسْتَجِدُّ بِأَنَّكَ حَسَنَ الدَّلِّ وَالْحَوْرِ)

السيريزي : الرثم : الطيبي الأبيض الخالص البياض . والجازية : البقرة  
الوحشية التي تجزأ بنبات الربيع عن الماء . والحور : نقاء بياض العين وشدة  
سوادها، وأكثر ما يكون ذلك في الأطباء . وقال الأصمعي<sup>(١)</sup> : ليس في الناس حور ،  
وإنما الحور في الأطباء . وهذه من أمثال الشعراء ؛ لأن بقر الوحش توصف بالحور ،  
وقد جملت تستجدي هذه المذكورة .

البطيموسى : سياتى .

الخوازى : جرات المشية بالرطب عن الماء واجترأت ، وظبية جازنة  
وهن جوازى . قال .

(٢) \* خلود جوازى بالرمل عين \*

(١) في الأصل : « الصيان » .

(٢) البيت للشايع ، كما في اللسان (جزأ) وصدرة :

\* إذا الأرطى توسد أبردیه \*

هي حسنة الدل والدلال ، وذلك أن تُريه جرأة عليه في تفتيح وتشكل ، كأنها تخالفه وليس بها خلاف . الحور : قاء بياض العين وصفاء سوادها ، عن النورى . وكان الأصمى يقول : ليس في الناس حورٌ ، إنما ذلك في الظباء .

١٠ (فما وهبت الذى يعرفن من خلقٍ لكن سمحت بما يُكرن من دررٍ)

التبريزى : خلقى : جمع خلقة . ويقال دُرَّةٌ ودُرٌّ ودُرٌّ . والذرا أكثر في كلامهم من الدرر ؛ لأن الدر من الجمع الذى بينه وبين واحده الماء ، فإذا استعملوه آثروه على غيره من الجموع لأنه أخف . وقد قالوا دُرٌّ ؛ قال الشاعر <sup>(١)</sup> :  
 كأنها دُرَّةٌ منعمةٌ في نسوةٍ كنَّ قبلها دُرراً  
 والمعنى أنك لم تسمعى بذلك وحورك ؛ لأنهما خلقتان من خلق الله تعالى لا يقدر على هبتهما سواء . والذرا إذا كان في ملك الإنسان قدر أن يهبه .

الطليوسى : الزيم : الأبيض من الظباء . والحازية : البقرة الوحشية ؛ سميت بذلك لأنها تجزأ بأكل النبات الأخضر الذى تكتفى به وتستغنى عن شرب الماء ، فإذا جف النبات احتاجت إلى شرب الماء . ويستجديانك : يستوهبانك ويستعطيانك . والحور : أن يشتد صفاء سواد العين وصفاء بياضها . وكان الأصمى يقول : الحور : أن ترى العين كلها سوداء كعيون البقر والظباء ، وليس في بنى آدم حور . فقيل له : فكيف قيل للنساء حور؟ فقال : إنما قيل ذلك على التشبيه لمن بالبقر والظباء لا على الحقيقة . وروى أبو عبيد في الغريب هذا القول عن أبي عمرو . وروى عن الأصمى أنه قال : ما أدرى ما الحور في العين . والذى بنى عليه أبو العلاء هذا الشعر هو قول من قال إن الحور للظباء والبقر ، وإنما

(١) هو الربيع بن ضبع الفزارى ، كما في السان (درر) .

يقال في بني آدم على الاستعارة والتثيل ، فقال : إن البقر والظباء ، التي أصل الحور لها ، تجبت من حورك بجاءت تستوهبك إياه ، فلم تُمكك هبتُه ؛ لأنه خِلقَةٌ لا يمكن أن تهيبها ، فوهبت لمن دُزك وكسوتك ؛ لأنهما مما يمكن أن يوهب . وهذا معنى لا أحفظ مثله لغيره .

٥. الخوارزمي : يقول : ما وهبت لها الدلّ والحور ؛ لأنهما من الأشياء الخلقية ، لكن أعطيتهما الدرر ، لأن لها مدخلا في العنبة .

١١ ﴿ وَمَا تَرَكَتِ بِيَدَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةٌ مِنَ الظُّبَاءِ وَلَا عَارٍ مِنَ الْبَقْرِ <sup>(١)</sup> ﴾

البريزي : الضال : شجر . وذات الضال : موضع . والعاطلة : التي لا حلّ عليها . والمعنى أنك وهبت لمن حليك ، وكسوتين لباسك . وعارها هنا فاعل ، وفيه ضرورة تجوز في الشعر ، كما قال القائل <sup>(٢)</sup> :

١٠ ولو أن وائش بالجمامة داره <sup>(٣)</sup> وكنت بأعل حصرموت اهتدي ليا

فهذا على أن موضع « عار » نصب . ويجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون « عار » ، في موضع الرفع ؛ ويكون الكلام قد تم عند قوله : « من الظباء » ثم يتدنى الكلام . فيكون المعنى : ولا عار من البقر في هذا الموضع ، ويكون « لا » بمعنى « ليس » .

- ١٥ البليوسى : ذات الضال : أرض ثبت الضال ، وهو السدر البرى .  
والعاطلة : التي لا حلّ عليها . وكان يجب أن يقول « ولا عار يا » ، فيثبت الباء ، فأجرى المنصوب مجرى المرفوع والمخفوض ضرورة ؛ كما قال بشر :

كفى بالنأي من أسماء كافي وليس لحبها ما عشت شافي

(١) رواية البليوسى : « فارتكت » . (٢) هو المجهنن ، كما في الخزانة (٤ : ٣٩٥) .

(٣) الرواية المروية : « ودارى بأعل حصرموت » .

وفي هذا الموضع شيء يُسأل عنه ، وهو أن يقال : لم قال : «ولا عار من البقر» ،  
وقال : «وربّ ساحب وشي من جاذرها» ، فنسب إلى البقر سحَبَ الوشي ونفى عنها  
العُرْمَى منه ، ولم يقل ذلك في الظباء ؟ فالجواب أن بقر الوحش أَخْلُقُ بأن توصف  
بلباس الوشي من الظباء ؛ لأنها يبيض الألوان يُخالط بياضها شياتُ سوادٍ ، بعضها  
في وجوهها ، وبعضها في أكفأها ، وبعضها في قوائمها ؛ ولذلك قال امرؤ القيس :  
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جَلُودَهُ وَأَكَرَعُهُ وَشِيَّ الْبُرُودِ مِنَ الْحَالِ  
وقال النابغة :

(٢) \* مِنْ وَحِشٍ وَبِحِرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِيحِهِ \*

الـوارزى : عنى بالعاطلة من الظباء والعارى من البقر ، جاريتين . فإن  
قلت : فهل يجوز أن يريد بهذه الأبيات الظباء الحقيقية ويكون قوله : «فما تركت  
بذات الضال عاطلة من الظباء» محمولاً على بكاء الحبيبة عند هذه الظباء ، ونحوه  
قول أبي العلاء :

تقول ظباء الحريم والدمع ناظمٌ على عَقْدِ الوَعْنَاءِ عِقْدَ صِلَالِ  
لقد حَرَمْتَنَا أَنْتَ قَلَّ الحَلِيَّ أَخْتَنَا فَا وَهَبْتَ لِأَسْمُوطِ لَأَبِي

قلت : لا يجوز ؛ لأن بكاء الحبيبة غير لائق بهذا المقام ، ولأن قوله «فما تركت  
بذات الضال عاطلة» وإن كان يؤول ببكائها عند تلك الظباء فمعنى التأويل  
في قوله «ولا عار من البقر» ! في قوله : «وربّ ساحب وشي من جاذرها» ! وكان  
الواجب أن يقال «ولا عارياً من البقر» لكن حَمِلَ هَاهُنَا عَلَى الجَرِ النَّصْبِ ،  
كما حَمَلَ عَلَيْهِ فِي التَّنْبِيَةِ وَجَمَعَ السَّلَامَةَ . قال :

\* نَلُو أَنْ وَابِشَ بِالْبِمَامَةِ سَارَهُ \*

(١) في الأصل : «بعضها بياضها» والكلمة التثنية مقحمة .

(٢) مجزؤه : \* طارى المصير كصيف الصيقل الفرد \*



ويحتمل أن يكون من باب الميل مع المعنى والإصرار من عن اللفظ جانبا؛ كأنه قيل: لم تبق عاطلةً من الطباء ولا طار من البق. ومثله قول الفرزدق:

وَعَضَّ زَمَانٌ يَابَنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَّعْ      مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مَجْلَفٌ<sup>(١)</sup>

وقول ابن أحرر:

أَبُو حَنْشٍ يُورِقْنَا وَطَلَّقُ      وَعَبَادٌ رَأَوْنَهُ أُنَالَا

قال السيرافي: لما دل التاريخ على التذكر حمله عليه، كأنه قال: يتذكر أبا حنش وطلقا وعبادا وآونة أنالا.

١٢ (قَلَدْتِ كُلَّ مَهَاءٍ عَقْمًا غَانِيَةً      وَفَزْتِ بِالشُّكْرِ فِي الآرَامِ وَالْعُفْرِ)

السريري: المهاء: البقرة الوحشية. وقوله: غانية، قالوا: هي التي غنيت في أهلها، أي أقامت. وقيل: التي غنيت بجمالها. والعفر: الطباء يملوها سمرة. ويقال: عفر وعفروا، وعفروا وعفروا، فيتساوى جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء. وكذلك ما كان من الصفات على أفضل فعلاء، فتسكينها أحسن من ضمها، وقد تُضمُّ في الشعر؛ قال الأعشى:

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوِّ ضَاحِيَةٌ<sup>(٢)</sup>      جَنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مَيْلٌ وَلَا عُرْلٌ

١٥ البليوسي: المهاء: البقرة الوحشية، شُبِّهت بالمهارة، وهي البقرة. والغانية من النساء: التي غنيت بجمالها عن الزينة. وقيل: هي التي غنيت بزوجها عن غيره. والآرام: الطباء البيض الخوالص البياض. والعفر: التي في ألوانها حمرة، شُبِّهت بالعفر وهو التراب. ولو اتفق له أن يذكر في هذا البيت البقر مع

(١) انظر الخزانة (٢: ٣٤٧).

٢٠ (٢) في الديوان ٤٨: «ساحبة». وانظر الخزانة (٣: ٥٥٠).

الآرام لكان أكل للمعنى، لأنه أفرد الظباء بالشكر، فكان إخلالا بالصنعة. وسنذكر تمام معنى هذا البيت في البيت الذي بعده .

المسارزى : سياتي .

١٣ ( وَرُبَّ سَاحِبٍ وَشِيٍّ مِنْ جَاذِرِهَا وَكَانَ يَرْفُلُ فِي تَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : الساحب : الذي يحترق توبه على الأرض ، وأكثر ما يكون ذلك من الخيلاء . والجاذر : أولاد البقر، واحدها جؤذر، وجؤذر . ومعنى يرفل : يتبختر . وتحت هذا الشعر معنى ملبح، أخرجه مخرج الإيماء والتلويح ، وذلك أن النساء الحسان لما كنَّ يُسمين ظبَاءً وبقراً على التمثيل والاستعارة جعلهنَّ منهنَّ على الحقيقة ، لأنَّ من شأنه أن يخرج المجازات مُخرج الحقائق ويُجرى الكاذب من الأقوال مُجرى الصادق، مبالغة في المعاني التي يفرض إليها ، وبينى شعره عليها .  
 بفعل النساء الحسان والظباء والبقر كالجنس الواحد، وجعله يتنوع نوعين : إنسيّ قائل ، ووحشيّ غير قائل . وقال : إنما شرف النوع الإنسيّ منهنَّ ، فصاير يلبس الوشيّ ويتقلد الدرّ، لشبهه بك وقربه من نوعك ، ولولا ذلك لكان في الغلوات يلبس الوبر ، ويرعى الشجر . وإلى هذا أشار بما ذكره قبل هذا من أنها وهبت لمن الدرر؛ لأن ذلك إذا كان بسببها، فكأنها هي التي وهبت . وقد أشار إلى هذا المعنى بمصّ الإشارة في موضع آخر فقال :

هل أنتِ إلا بمضهن وإمّا خير الحياة وشرها أرزاق

وأول من نبه على هذا المعنى أوس بن حجر بقوله :

لبلسن ربّطاً وديباجاً وأكسية شقى بها اللون إلا أنها فور

٢٠

والقور: الظباء . يقول: لُبْسَهِنَّ الرِّيطَ والديباجَ وأكسيةَ الخرزِ، لا يُخْرِجُهِنَّ عن أن يكنَّ ظباءً . فأخذ هذا المعنى وزاد عليه ما هو من تمامه على عادته في كثير من معانيه .

الحوارزى : العفورة : بياض تعلوه حمرة ؛ وظبي أعقر . راعى جانب المستعار له حيث جعله ساحبٍ وشي ، والمستعارٍ حيث جعله في ثوب من الوبر رافلا . ونظير هذه الأبيات الأربعة قوله — وهو من أبيات السقط — :

تَلَدَ أَعْنَاقَ الحَوَاطِبِ فِي الدُّجَى فَرِيدًا فَمَا فِي عُنُقِ مَاهِنَةٍ لَطٌ

١٤ ( حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ نُوصَفِينَ بِهِ وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الخَفَرِ )

١٥ ( فَالْحَسَنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ )<sup>(١)</sup>

النسبى : سياق .

- ١٠ البليدومى : الخفر : شدة الحياء ؛ يقال امرأة خفيرة ، وقد خفرت خفراً وخفارة . وروفق كلُّ شيء : بهجته وإشراقه . يقول : الشعر الذى يُصنع فيك يحسنُ بأن تُذكرى فيه ، والبيت الذى تعمرينه يحسنُ بأن تسكنيه ، فصار الحسن فى ذلك لا يوجد إلا فى شيئين : بيت من الشعر نُظِمَ فى وصفك ، أو بيت من الشعر يشتمل على شخصك . وإثما ذكر بيت الشعر للتجنيس ، وإشارة إلى أنها أعرابية ليست بمحضرية . ومساكن العرب أربعة أصناف : فما كان من مدبر أو شعير فهو بيت ، وما كان من صوف أو وبر فهو خباء ، وما كان من جلود فهو طراف ، وما كان من حجارة فهو أفنة .

الحوارزى : خفير خفراً ، إذا استحيأ . يقول : وُصِفَتْ فى بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ خَفْسَتُهُ ، كما نزلت فى بيت من الشعر فزيئته .

(١) البرزى : «والحسن» .

١٦ (أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا وَالطَّيْرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِيرِ)

التبريزي : أي رونق الحسن يظهر في بيت من الشعر لأنك موصوفة فيه ، أو بيت من الشعر لأنك ساكنة فيه . الواو في قوله : "والوحش" و "والطير" واو الحال .

البلخيوسي : وصف أنه سلك فلاة لا يسلكها الإنسان ، فالوحش ترميه بأعينها منكورة له ، وأنه لشدة سرعته تتعجب منه الطير كيف لم يكن له جناحان فيطير .

الخسارزي : "ترميني بأعينها" أي تنظر إلى نظري تعجب . قال :  
\* وترمينني بالطرف أي أنت مذنب \*<sup>(١)</sup>

وفي الحماسة :

\* أحمي الدمار وترميني به الحدق \*<sup>(٢)</sup>

الضمير في « به » من بيت الحماسة لموقف قد تقدم .

١٧ (لُشْمَعَلَيْنِ كَالسِّيفَيْنِ نَحْتُمَا مِثْلَ الْقَنَاةَيْنِ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ ضَمْرٍ<sup>(٣)</sup>)

التبريزي : اللام في « لشمعلين » تتعلق بـ « أقول » . والمشمعل : السريع الخفيف . قال الأجر :  
رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَسُلَيْمِي مَشْمَعِلٌ فِي السَّفَرِ وَشَوَاشٌ فِي الْحَيِّ رِفْلٌ

وشواش ، أي سريع فيما أخذ فيه من الخدمة وغيرها في السفر . ورفل ، من قولهم رفل يرفل رفلًا ، إذا سحب ذيله ، ومنه فرس رفل : طويل الذنب . والأين : الإعياء والتعب . وأراد ناقتين مثل القناتين لضميرهما ودقتهما .

(١) تمامه كما في الخزانة (٤ : ٤٩٠) : \* وتقليبني لكن إياك لا أقل \*

(٢) البيت لسالم بن وابصة . وصدده : \* وموقف مثل حد السيف قت به \* (٣) روى

هذا البيت في البلخيوسي متأخرًا عن البيت التالي . (٤) انظر الخزانة (٢ : ١٧٢ - ١٧٥) .

البليوسى : المشعل : الحادّ المشمّر في أمره . وشبههما بالسيفين  
في مضائهما، وشبه ناقتهما بالقناتين، لما ذكره من الأين والضمر اللذين صيراهما  
إلى تلك الحال . والأين : الإعياء . وأراد «ضمر» بسكون الميم، فحزكها ضرورة،  
كما قال طرفة :

\* جردوا منها وراداً وشقراً<sup>(١)</sup> \*

وإنما قال «لمشمعين» ففنى، لأن العرب جرت عادتهم أن يخاطبوا آئنين؛ نقوله :<sup>(٢)</sup>

\* خليلي مرابي على أم جنديب \*

وإنما كان ذلك لأن الرفقة أقل ما تكون ثلاثة نفر، ولقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : «الواحد شيطان، والاثنان شيطانان، والثلاثة ركب» .

- ١٠ الخوارزمي : اشتمل القوم في الطلب ، إذا خفوا فيه ، من اشتعال النار  
مضموماً إليه الميم ، أو من الشموع ، وهو الطرب ، مضموماً إليه اللام . عنى  
«بمشمعين» حاديين خفيفين ، و«بمثل القناتين» بعيرين شبيهين بالرحمين . وجفت<sup>(٣)</sup>  
الإبل على الأين : أى على الإعياء . و[تقول] أين منها الأين !<sup>(٤)</sup>

١٨ (في بلدةٍ مثلِ ظهرِ الظبيِ بتبها كأتى فوق روقِ الظبيِ من حذرِ)

- ١٥ النيريزي : يقال : بلدة مثل ظهر الظبي ، إذا وصفت بأنها مستوية سهلة ،  
يطيب بها الاضطجاع . وهذا ضدّ لقول القائل : «كأتى فوق روق الظبي» لأن  
الإنسان إنما يصف نفسه بذلك إذا كان قلقاً من هم أو فزع ، قال امرؤ القيس :  
ويوم طويل في قذاران<sup>(٥)</sup> ظلّته كأتى وأصحابي على قرن أعفرا

(١) صدره : \* أيها الفتيان في مجلساً \* (٢) عجز البيت : \* لتقضى لباتات الفؤاد المذبذبة \*

(٣) وجفت ، من الوجيف ، وهو ضرب من سبير الإبل والخيول . (٤) التكلة من

أساس البلاغة (مادة أين) حيث نقل الخوارزمي ولم يصرح . (٥) قذاران ، بضم القاف بعدها

ذال معجمة : قرية ببلاد الروم . وفي الأصل والديوان بالبدال المهملة .

وقال المتزار الفقمسي :

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدِلَّائِهَا مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الظُّبَاءِ

البليروسي : الرُّوق : القرن . يقول : هي في سهولتها واستوائها وطيب  
الاضطجاع بها كظهر الظبي ، ولكنني كنتُ فيها كأني على قرن الظبي ، لما كنت  
عليه من القلق وقلة الطمأنينة . وهذا من قول امرئ القيس :

\* كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا \*

ومثله في المعنى لا في اللفظ قول أبي تمام :

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهُ

المساورزي : شبه المفاضة بظهر الظبي ، لأنها كانت مستوية ليس فيها حزن  
ولا ارتفاع ولا انخفاض . يقال للقلق الفزع : كأنه على قرن أعفر . قال امرؤ القيس :

\* كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا \*

وقال المتزار الفقمسي :

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدِلَّائِهَا مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الظُّبَاءِ

ولقد بالغ في وصف تلك المفاضة بكونها مخوفة ، حيث جعل المبيت فيها مع  
سهولتها واستوائها كالمبيت على قرن الظبي .

١٩ ( لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُعْتَفَرٍ )

٢٠ ( وَأَلْحِلْ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي صَمَائِرَهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدْرِ )

السيريزي : لا تطويا السر ، في موضع نصب ، أي أقول لصاحبي : لا تخفيا  
السر عني في النوائب . أي إذا صافاك خليلك أظهر ماعنده ، وإذا داجاك أخفاه ،  
كالماء إذا صفا رُئي ما تحته ، وإذا كدر خفي .

- البطرسوس : إنما خص يوم النائية - وطئها السرعه في كل وقت قبيح في المعاملة ، غير لائق بأهل المصادقة - لأن النائية يحتاج الإنسان أن يستعد لها ويُعمل وجوه الرأي فيما يتلقاها به ويقابلها ، فإذا كذّباه عند ذلك ولم يصدّقه ، صار تدييره بخلاف الصواب فأهلكاه . ولذلك قالوا في المثل : « لا يدري المكتوبُ كيف يأتمر » . وطئها السرعه في حال الرفاهية والتمتع لا يبلغ هذا المبلغ من الضرر ، وإن كان غير جميل في حق الصحبة ؛ فلذلك اغتفره ولم يتغفر هذا .

المسوارزي : في أساس البلاغة : هو مغتفر الذنوب . والمعنى من قول التّهايم :

لما صفا قلبه شفت سرائره      والسرى في كل صايف غيرمكتم

٢١ ( ياروع الله سوطي كم أروع به      فؤاد وجنّاء مثل الطائر الحنير )

- ١٠ التبريزي : يا ، واقعة على اسم محذوف . والناقعة توصف بفرعها من السوط . قال الأعشى :

أثارت بعينها القطيع وثمّرت      لتقطع عني مهمها متباصدا<sup>(١)</sup>

- أراد أثارت ، تخفف ضرورة . يقال : أثارته النظر ، إذا أتبعته إياه . والقطيع : السوط . والوجنّاء : الناقعة العظيمة الغليظة الوجنتين ، وقيل هي التي تشبه الوجين من الأرض ، وهو الغليظ منها ، وقيل هي المذلة ، مأخوذ من قولهم : وجنت الجلد إذا ليّنته .

البطرسوس : الترويع : الإفزاع ، والروع : الفرع . والفؤاد : القلب . والوجنّاء : الناقعة العظيمة الوجنتين ، وقيل هي الغليظة . وقوله : « ياروع الله

(١) في الأصل : « أثارت » صوابه بالناء المتناة ، كما في الديوان ص ٥٠ .

٢٠ (٢) في الأصل : « يقال أثارته النظر إذا أتبعته » والصواب بالناء ، كما أثبتناه .

سوطي» يحتمل وجهين من الإعراب: أحدهما أن تكون «يا» حرف نداء ولم يذكر  
المنادى اختصاراً ، كأنه قال: يا قوم روع الله . والآخر أن يكون استفتاح كلام .  
وعلى هذين الوجهين تأولوا قول الراجز :

يا لعنة الله على أهل الرِّقْمِ أهْلِ الوَقِيرِ والحِبْرِ والجَذْمِ<sup>(١)</sup>

الـسـوارزى : ناقة وجناء: عظيمة الوجنتين ، أو صلبة ، من الوجين ، وهي  
الأرض الغليظة . وقيل : الوجناء هي المذلة ، من وجنت الجلد .

٢٢ (بَاهَتْ بِمَهْرَةَ عَدْنَانَا فَقَلْتُ لَهَا لَوْلَا الْفَصِيصِيُّ كَانَ الْمَجْدُ فِي مَضْرٍ)

التبريزي : وهذا الموضع أحد المواضع التي كان يغيرها أبو العلاء وقت  
القراءة عليه ، ويقول : «لولا الفلاني» . ومهرة من قضاة . والفصيصي من تنوخ .  
أى لولا هذا المذكور لكان المجد كله في مضر . وفي «باهت» ضمير يعود على  
الوجناء . والمراد أنه لم يكن لأحد مجده إلا لهم .

الطليوسي : باهت : فاحت . ومهرة : قبيلة من قبائل اليمن . وعدنان :  
أبو المضرية الذي ينتمون إليه . وبين اليمنية والمضرية مفارحات طويلة . وأعظم  
مفارحات المضرية ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، وكونه منهم .  
فقال أبو العلاء : إن ناقتهم هذه . الوجناء فاحت عدنان بمهرة ، فقال لها : لولا الفصيصي  
لكان المجد كله لمضر ، لكون النبوة والخلافة فيهم دون اليمنية ، ولكن من أجل  
كون هذا الممدوح من اليمنية صار لهم حظ من الشرف ، ولم يكن خالصاً لمضر .

السوارزى : مهرة بن حيدان : بطن من قضاة ، وقضاة من حيطان ،  
وفصيص من تنوخ . ذكره التبريزي . وتنوخ من قضاة . يقول : مضر فازوا<sup>(٢)</sup>

(١) الوقير : الغنم بكلها وحارها وراعيا . والجذم : جمع جذمة ، بالكسر ، وهي السوط .

(٢) ح . « ينتمون إليه » .

(٣) وكان بنو الفصيص ولاة قنسرين . انظر تعريف القدماء ٤٨٩ .



باجد الضخم؛ لأن فيهم الخلافة والنبوة، ولولا الفصيحة كان المجد كله في مضر،  
ولم يكن لمهرة ولا لغيرها من بني قحطان شيء من المجد. وفي أبيات السقط:  
لولا مساعيك لم نعد مساعينا ولم نسام بأحكام الملا مضرًا  
أقد أصاب حيث جعل الناقة مباحية لمهرة؛ لأن الإبل إليهم تنسب، وفيهم  
نجاتب تسبق الخليل.

٢٣) (وقد تبين قدرى أن معرفتى من تعلمين سترضيني عن القدر<sup>(١)</sup>)

التبريزي: أي من تعلمينه، يعني المدوح. وقوله «وتدتين قدرى» أي بين  
قدرى أن معرفتى إياه ترضيني عن القدر، فلا ينالني من التندر إلا ما يسر دون  
ما يكره؛ تيمنا به. ويقال: إن الشيء، وأبان وأستبان وبين وتبين، وبنت الشيء وأبنته  
وأستبنته وبنته وتبينه. هذه الأفعال تكون لازمة ومتعدية. وقوله في البيت «تبن»  
أي بين، بمعنى أظهر.

البليبرسي: القدر والقدر بفتح الدال وتم كينها لغتان، سواء أريد به قدر  
الله تعالى، أو قدر الإنسان، أو القدر الذي هو التقدير. وأبو الرضا: كنية الفصيحة  
المدوح. يقول: لا يجرى على قدر الله تعالى إلا بما يرضيني، لعرقى به، وه مادى  
بكونى من شيعته.

الخوارزمي: قدر الله وقدره بمعنى. يخاطب، الناقة قائلا لها: قد علم  
القدر الذى لم يزل مسيئا إلى أن المدوح يرضيني عنه، أى عن القدر. يدى  
أن القدر لما علم أن بينى وبين المدوح معرفة ساذجة. وأن لم يستحصف بيننا من  
أسباب الموتة ما يوجب اهتمامه بأمرى واعتناءه بشأنى، كفانى ذلك حاميا

(١) رواية البليبرسي: \* أبا الرضا سوف ترضيني عن القدر \*

(١) عنه . وهذا على وجهين : إما لأن القدر يخاف المدوح ، وإما لأن المدوح ميون النقية مبارك الصحبة . وعلى الأول قول طلحة النعماني :

لا تَرهَبِ الأَقْدَارَ إنْ لاقِيَتْهَا      مستعصماً منه بجبلٍ ولانِه  
«و القدر» في القافية من إقامة المظهر مقام المضمحل . ومثله : (مَنْ جَاءَ بالسَّيِّئَةِ  
فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) .

٢٤ (القاتل المحل إذ تبدو السماء لنا كأنها من نجيح الجذب في أزر)

البريزي : في هذا البيت صنعة ، وذلك أن السماء تجز آفاقها في الجذب ، وكذلك قالوا : سنة حمراء كأنها دم . ومن ذلك قول الشاعر :

وشوذت شمسهم إذا طلعت      بالجلبِ هفا كأنه الكتم<sup>(٢)</sup>  
يريد أن النسيم أحمر لآماء فيه . والمعنى أنه يقتل المحل ، فكان دمه قد أصاب السماء ، فهي من نجيح الجذب في أزر . وهذا كما قال آخر :  
هم المطعمون سديف السنن      والقاتلو الليلة الباردة

البلديسي : المحل : الجذب . والنجيح : الدم . وإنما قال هذا لأن الآفاق تجز في السنن المجذبة ؛ ولذلك قالوا : سنة حمراء ، ولذلك قال أمية بن أبي الصلت :  
وشوذت شمسهم إذا طلعت      بالجلبِ هفا كأنه كتم<sup>(٢)</sup>  
فأراد أن المدوح يقتل المحل ، وأن ذلك الذي يبدو في الآفاق من الحمرة إنما هو دمه . وقد جعل أبو الطيب الليل قتيلاً لما يبدو في الآفاق من الحمرة عند ورود الصباح ، فقال :

(١) كفاي ذلك ، أى المعرفة الساذجة ، حامياً لى عن القدر .

(٢) في الأمل : « هفا » . ورواب الرواية من اللسان (شوذ ، هف ، كتم) . والجلب ، بضم  
الجيم وكسرهما : السحاب الرقيق .

لَقِيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُفِيَّةً <sup>(١)</sup> شَفَّتْ كَبْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ  
والعرب تسمى بإبطال الشيء قتلًا ، وإن لم يكن هناك قتلٌ ولا حمرة .  
قال الشاعر :

هم المطعمون سديف السنن م والقاننو الليلة الباردة

- الخوارزمي : ابن السكيت : هو قاتل السنوات ، أى يُطعم فيها ويدفئ الناس . نقله عن الأزهرى . طعنة تمج النجيع ، وهو دم الجوف . وتجمع بالدم : <sup>(٢)</sup> تاطخ به . قالوا : من أمارات الجذب أن تعترض في الأفق بالغداة والعشي من الشتاء حمرة من غير صحاب ، أو مع شيء من السحاب رقيق . ولذلك قيل : ليلة وردة حمراء الطرفين ، عند غروب الشمس وطلوعها . وفي عراقيات الأبيوردى :

١٠ وإن كان يوما غادر المحلُّ أفقه <sup>(٣)</sup> يمجُّ نجيمًا وهو في حلِّ حُمُرٍ  
وقال عمرو بن قبيصة يذكر زمان جذب :

وغاب شعاعُ الشمس من غير جلية <sup>(٤)</sup> ولا حمرة إلا وشيكًا مصوحها  
وقال الكميّ :

إذا أمسيت الآفاقُ حمراء جنوبها <sup>(٥)</sup> يملحان أو شبان واليوم أشهبُ

- ١٥ ومنه : سنة حمراء . وأما حمرة الغيث فشديدة عند الطلوع والغروب وفي صحاب متكاثفٌ تحيل . وقوله : « في أزر » دليل على أن حمرة الجذب في أطراف السماء لا على كبدها ؛ لأن الإزار إنما يكون في النصف الأسفل من البدن .

(١) درب القلة : موضع ببلاد الروم ، كما في شرح الكبير ( ٢ : ٧٩ ) .

(٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة .

(٣) أى إن كان اليوم يوما ... الخ ورواية الديوان : « يوم » بالرفع .

(٤) مصحح يصح مصوحا : ذهب واقطع . (٥) يملحان وشبان ، بكسر أولهما : شهرا قاح .

(٦) يقال : أخيلت السحابة وخيلت وتحيلت ، إذا تهبأت للطر .

٢٥ ﴿ وَقَامِ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ كِقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ <sup>(١)</sup>﴾

البريزي : أى يقسم نائله فى الغنى والفقير، كقسمة المطر فى النجم والشجر .  
والنجم من النبات : ما لم يكن له ساق . والشجر ماله ساق . أى ينال [ خيره ] <sup>(٢)</sup> كل  
أحد : من غنى و فقير، وشريف ووضع .

البليوسى : كذا وقع هذا البيت فى نسخ السقط ، وكذا روينا . وليس  
بصحيح عند التأمل ؛ لأن النبت اسم يعم الشجر وغيره مما تخرجه الأرض ، وإن كان  
قد ورد عن أحد من اللغويين أن النبت غير الشجر فليس بصحيح . والصواب :  
« بين النجم والشجر » ؛ لأن النجم ما لا يستقل على ساق ، والشجر المشهور فيه  
ما استقل على ساق . وقد جاء فى كتاب الله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾  
فسمى اليقطين شجرا ، وهو لا يقوم على ساق .

الخوارزمي : . هذا من قول التهامي :

مُفَرَّقِ الْجُودِ مَقْسُومِ مَوَاهِبِهِ      فى عِلْيَةِ النَّاسِ وَالْأَوْسَاطِ وَالْحَمَمِ  
وَالغَيْثِ إِنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ وَزَمِهِ      بَيْنَ الشَّخَابِ وَالغَيْطَانِ وَالْأَكَمِ

٢٦ ﴿ إِذَا تَفَكَّرَ أَهْلُ الرَّأْيِ وَاجْتَهَدُوا فَضَلَ كُلُّ هِدَاهُ غَيْرَ مُفْتَكِرٍ <sup>(٣)</sup>﴾

٢٧ ﴿ وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَلَتْ      فى وَصْفِهِ مُعْجِزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ ﴾

البريزي : أى لولا تأثره ، وأنه جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو  
خاتم النبيين ، لكان من الأنبياء ، وأنزلت عليه السور .

البليوسى : سيأتي .

(١) رواية البليوسى : « بين النبت » . (٢) التكلة من نسخة ب من البريزي .

(٣) هذا البيت لم يروه الخوارزمي . وأنبتناه من البليوسى وهامش أ من البريزي . وفيها : « هدام » .

الغوارزي : الإضافة في « معجزات الآي السور » كالتي في قولهم : يتحقق  
عمامة ، وجرّد قطيفة .

٢٨ ﴿بَيْنَ الْبَشَرِ عَنِ إِحْسَانِ مُضْطَنِعِ كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى التَّأْيِيرِ بِالْأَثْرِ﴾

التبريزي : أي بشره يُنيك عما وراءه من الخير ، كالسيف إذا رأيت أثره  
و [فرنده] ، ذلك حسنه على جودة أثره .<sup>(١)</sup>

الطليوسي : البشر : طلاقة الوجه والتبسم . والأثر ، بضم الهمزة وفتحها وسكون  
الثاء : فرند السيف وروثقه . وحرك الثاء بالضم ضرورة . يقول : إذا رأيت بشره  
علمت أن وراءه إحسانا وعطاء ، كما أنك إذا رأيت فرند السيف علمت أن له  
تأثيرا ومضاء .

الغوارزي : سباق .

٢٩ ﴿فَلَا يَغْفِرُكَ بَشْرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا وَلَوْ أَنَارَ فَكَمْ نَوْرٍ بِلَا ثَمْرِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : يقول : ليس كل بشر وراءه خير ، كما أنه ليس كل زهر وراءه  
ثمر . وأنار الشجر ، إذا ظهر نوره .

الطليوسي : ...

١٥ الغوارزي : التأثير مع الأثر تجنيس . معنى البيت الأول مثل قول ابن  
الهبارية :

مَلِكٌ إِذَا لَمَعَتْ بِوَارِقٍ بَشْرُهُ لِلضَّيْفِ فَهِيَ بِمَا يَرُومُ بَشِيرٌ

ومعنى البيت الثاني على خلاف قولهم : البشرُ دال على السخاء ، كما يدلّ النور  
على الثمر . وأنار مع النور تجنيس .

٢٠

(١) التكلفة من ب . (٢) التبريزي : « ولا يفرك » .

٣٠ (يَابِنَ الْأَيْ غَيْرَ زَجْرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ)

التبريزي : العكر : جمع عكرة ، وهي القطعة من الإبل العظيمة ، وقيل : من الستين إلى المائة عكرة . والألي : بمعنى الذين ، وكذلك « أولو » ، واحدهم ذو . والمعنى أنهم قوم ملوك ، فهم يزجرون الخيل ، إذ كانت الإبل والشاء إنما يزجرها العبيد والصعاليك . أي هؤلاء أصحاب حروب ومقاورات .

الطبرسي : الألي : بمعنى الذين ، وهو جمع الذي من غير لفظه ، كما تقول رجل وقوم ، وامرأة ونسوة . ويقال عَرَبٌ وَعَرَبٌ ، كما يقال عَجْمٌ وَعَجْمٌ . والعكر : جمع عكرة ، وهي ما بين الخمسين إلى المائة من الإبل . هذا قول أبي عبيدة . وقال الأصمعي : ما بين الخمسين إلى السبعين . يقول : كانوا فرساناً أصحاب خيل ، ولم يكونوا رعاء أصحاب شاء وإبل .

الخوارزمي : سياتي .

٣١ (وَالْقَائِدِيهَا مَعَ الْأَضْيَافِ يَتَّبِعُهَا الْأَفْهَاءُ وَالْوُفُّ اللَّامُ وَالْبَدْرِ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : الهاء في « قائديها » راجعة إلى الخيل . أي إنهم يحملون عليها [الأضياف يتبعها]<sup>(٣)</sup> الأفهاء ، جمع آلف ، [ما يالف]<sup>(٤)</sup> من مهارها . واللام : جمع لامة ، وهي الدرع ، وتجمع على لؤم . والبدر : جمع بدرة . ويحتمل أن يريد باللام الشخص ، أي يهبون الخيل والعبيد .

الطبرسي : سياتي .

(١) ح : « المائتين » .

(٢) التبريزي : « تبمها » .

(٣) التكلفة من ب من التبريزي .

(٤) هذه من ب .

المسوارزى : العكر من الإبل : ما بين الخمسين إلى الستين ، عن أبي عبيدة ،  
وقيل ما بين الخمسين إلى المائة . وأصل التركيب رجوع الشيء إلى الشيء حتى  
يكثُر أو ينجثر . عنى بالآفها مهارها ، لأنها تألفها . لبس لأنه ، لئى درعه المحكمة  
الملثمة ، ولبسوا اللأم . فإن قلت : اسم الفاعل متى قصد به المضى وأضيف كانت  
الإضافة حقيقية ، كقولك هو مالك عبده أمس ، وفى «القائديها» قصد ذلك ، لانعطافها  
على «يابن الألى غير زجر الطير ما عرفوا» ، فكيف باز دخول اللام المعرفة عليه ؟  
قلت : لم يقصد به المضى بل حكاية الحال الماضية ، وهى بمعنى الحال . ونظيره  
قول أبى الطيب :<sup>(٢)</sup>

\* أسائها عن المتديريها \*

- ١٠ . وقوله : «يتعمها الآفها» ، فى محل النصب على الحال من الضمير فى «القائديها» .  
وآلف مع الألف تجنيس .

٣٢ (جمال ذى الأرض كانوا فى الحياة وهم بعد المات جمال الكتب والسير)

البيرى : أى كما كانت الأرض مزينة بهم فى حياتهم صارت الكتب  
مزينة بسيرهم بعد ماتهم .

- ١٥ . البليسى : الآلف : جمع آلف ، وهو الصاحب ، كما يقال : ضارب وضراب ؛  
ويقال فى معناه إلف على مثال إبط ، وجمعه آلف على مثال أباط . واللام : جمع لامة ،  
وهى الدرع ، وأصلها الحمز ثم تخفف . والبدر : جمع بدرة ، وهى عشرة آلف درهم .  
المسوارزى : يقول : كما كانت الأرض مزينة بهم فى حياتهم صارت  
الكتب مزينة بسيرتهم بعد ماتهم .

٢٠ . (١) يعنى ماركب منه مادة عكر . (٢) من قصيدة له فى ديوانه (١ : ٢٩٣) . وعزه :

\* فلا تدرى ولا تدرى دوعا \*

٣٣) (وَأَقْتَمْتُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالْبَدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحْرِ)

البريزي : الوهن : قطعة من أول الليل ، يقال مضى وَهْنٌ من الليل ، كما يقال مضى قِطْعٌ من الليل . والمعنى أَنَّ هذا المذكور وإن كان في زمانٍ غير زمان أوائله فإنه مثلهم في الكرم والشرف ، كما أن البدر الذي يطلع في أوّل الليل ، وهو الوهن ، مثل الذي يطلع في آخره ، وهو السحر .

البطيسري : يقول : أنت مثل آباءك في الكرم والشرف ، وإن كانوا قد تقدموا وتأخرت بهم . كما أنّ البدر في أول الليل وآخره سواء . والوهن والموهن : مقدار ثلث الليل .

الحوارزي : الوهن ، في : « أعن وخذ القلاص » (١) .

٣٤) (الْمُوقِدُونَ بِنَجْدِ نَارٍ بَادِيَةٍ لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدُ الْعِزِّ فِي الْحَضْرِ)

البريزي : وصفهم بأنهم يالفون البدو ويكرهون الحضرة ؛ لأنّ العزّ في البدو وفقده في الحضرة . والنجد ، أصله العاز والارتفاع . والنجد من بلاد العرب ، سمي نجدًا لارتفاعه عن انخفاض بهامة .

البطيسري : سياتي .

الحوارزي : بادية ، أي جماعة يسكنون البدو . وقوله : لا يحضرون ، في محل الجر على أنها صفة بادية .

٣٥) (إِذَا هَمَى الْقَطْرُ شَبْتَهَا عَيْبًا هُمْ تَحْتِ الْغَنَائِمِ لِلْسَّارِبِينَ بِالْقَطْرِ)

البريزي : الهام في « شبتها » عائدة على النار . والقطر : العود الذي يتخربه . أي نارهم لا تمنعهم السحاب من أن تشب ليتهدي بها السارون . من تمام الصنعة

(١) أي ضربه في قصيدة : « أعن وخذ القلاص » . في قول أبي العلاء :

سرى برق المعزة بسد وهن فبات برامة يصف الكلالا



في هذا البيت أنه ذكر القَطْر الذي هو المطر في أوله ، وذكر القَطْر الذي هو العود في آخره للتجسس ، ثم جعل النار التي تشبها العبيد بالقَطْر لا تُحْمَدُهَا الغائم بالقَطْر .  
يصنفهم بأنهم ملوكٌ يقدرُون على ما لا يقدر غيرهم . والغائم : جمع غمامة .

الطليحوسى : يقول : كانوا مُصْحَرِينَ في البادية يوقدون النيران بالليل ليراها الضيفان على المد فيقصدونها ، وكانوا يتمدحون بذلك . وهمى القَطْر ، أى سبال .  
وشبَّتها : أوقدتها . والغائم : السحاب . والسارون : الذين يمشون بالليل .  
والقَطْر : عود البَحُور . وهذا كقول أبي الطيب :

يَلْتَجُوْنِي مَا رَفَعْتُ لَضِيْفٍ <sup>(١)</sup> بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى الدُّخَانِ

الغسوارزى : القَطْر : العود الذي يُتَبَخَّرُ به . ولقد أحسن ما شاء حيث جازس

- ١٠ بين القَطْر والقَطْر . وحيث أثبت المسمى ، وهو السيلان للقَطْر ، يريد أنه ولو اشتد المطر حتى صار سيلاً فإن نارهم لا تطفأ بل تُوقَد . وحيث لم يُسند إيقاد النار إليهم بل إلى عبيدهم . يريد أنهم عطاء يأنفون أن يتولوا بأنفسهم إيقاد النار . وحيث أضاف العبيد إليهم ، يريد أنهم ممتولون أصحاب عبيد . وحيث جمع العبيد جمع كثرة ، يريد أنهم أغنياء ذوو عبيد كثيرة ، ويريد أيضا أن تلك النار الموقدة عظيمة ، بحيث لا يتمكن من إيقادها إلا الفئة المتوافرة . وحيث جعل الإيقاد تحت الغائم ، يريد أنهم حالاً انما فاق المطر لا يمتنعون عن الإيقاد . وحيث جمع الغائم ، يريد أنه وإن تراكم الغيم حتى قوى السيل وطفئ المطر ، فإن ذلك مما لا يصدم عن الإيقاد . وحيث جعل الإيقاد للسارين ، يريد أن تلك النار للضيافة لا للاصطلاء والاشتواء . وحيث جعل حطب النار التي لا يطفئها السيل العود المتبخَّر به ، يريد أنهم ملوك يُحرقون العود بغير ضئنة مكان الحطب . ويريد أيضا أنهم يوقدون النار على وجهه هو أجلب

(١) أى يلتجئونى النار التي ترفع للاضياف .

للضيف؛ لأنه ربما يسرى أرجُ العود، ولا سيما في الليلة المطيرة، إلى حيث لا يسرى إليه ضوء النار، فيكون إيقاد النار بالعود أجلب للأضياف من وجهين .

٣٦ (مَنْ كُلُّ أَزْهَرٍ لَمْ تَأْشُرْ صَمَائِرُهُ لِلَّمْ خَدَّ وَلَا تَقْبِيلِ ذِي أُشْرِ)

التبريزي : لم تأشُر : لم تُفْرِط في النشاط للثم الخدَّ ولا تقبيل أشر الأسنان، وهو تحزيزٌ في أطرافها يدلُّ على الشباب ؛ لأنه لا يكون في ذوى الأسنان أى الشيوخ . يقال أشر وأشرو . [ وثغر مؤشراً<sup>(١)</sup> إذا كان فيه تحزيز ] قال الشاعر :  
بذى أشر كالأقوان اجتليته غداة الشرق<sup>(١)</sup> [ والسحاب تمطر  
أى لم تسمُ همته إلا إلى معالى الأمور .

البطابوسي : الأزهر : المشرق الجميل . والأشُر : البطر . والأشُر ، بضم الشين وفتحها : متحددٌ في أطراف الأسنان، وذلك يكون من فتوة السن . يقول :  
ليست همته في النساء، وإنما همته في طلب معالى الأمور؛ كما قال أبو فراس الحمداني :  
لقد ضلُّ من تحوى هواه خريدةً وقد ذلَّ من تقضى عليه كعابُ  
الحوارزي : قوله : "لم تأشُر" مع "أشُر"، تجنيس .

٣٧ (لَكِنْ يُقْبَلُ فُوهُ سَامِعِي فَرَسٍ مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)

التبريزي : أى إن هذا الفارس لا يقبل الخدَّ ولا الأشر، وهو إذا علم أن الفرس جوادٌ قبل سامعيه، أى أذنيه . وقوله : مُقَابِلِ الْخَلْقِ ، يقول : كأنه مقابل بين الشمس والقمر ؛ لأن لونه كلون الشمس في الحسن ، فقد أخذ منها شهباً، وجموله وغرته بيض ، فقد أخذ من القمر شهباً آحر، فكانه مُقَابِلِ بينهما، لأنه أشقر مجبل .

(١) التكلة من ب .

الطليوسي : جعل الفرس ، لصفاء اونه وإشراقه وما عليه من غرته وحجوله ،  
كأنه قد تخلق بين الشمس والقمر ، فتكسب منهما الأنوار . وهذا نحو قول محمد  
ابن هاني في الخليل :

وما تلك أوضأح عليها وإن بدت      ولكنها حيتك منها المباسم  
تمشت شمس طلقاً في جلودها      وضمت على هوج الرياح الشكائم  
وقال أيضا :

صقيلات أجسام البروق كأنما      أمرت عليها بالشموس المداوك<sup>(١)</sup>  
وأول من أثار هذا المعنى امرؤ القيس في قوله :

كأن نجوماً علقت في مصامها      بأمراس كان إلى صم جندل

١٠ كذا رواه أبو عبيدة في صفة الفرس ، وقال في تفسيره : شبه غرته وأوضأحه  
بالنجوم .

الخوارزمي : عني بسامعي فرس أذنيه ، وذكرهما ذهاباً بهما إلى العضوين .  
وإنما يقبلهما مجازة له على ما يحسن إليه من إحساسه بالرزايا الملمة ونجائه به  
قبل أن تنزل . مقابل الخلق بين الشمس والقمر ، أي متقابل بين الشقرة  
والجول ؛ لأن الشمس توصف بالشقرة ، والقمر بالبياض . ألا ترى الى قول  
١٥ أبي الطيب :

وما قلت للبدر أنت البجين      وما قلت للشمس أنت الذهب

ومن تمة سمي القمر قرأ لبياضه ، من الأقر ، وهو الأبيض .

(١) المداوك : جمع مدوك ، كبير ، وهو مسحق الطيب . وفي الأصل : « المداول » تحريف .

انظر ديوانه ص ٩١ . وفي الديوان : « أمرت عليها بالسحاب » .

٣٨ (كَانَ أُذُنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْبِ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : قال أبو العلاء : الاثنان عندهم جمع ؛ فلذلك جاز أن يخبر عنهما بإخبار الجمع . وفي الكتاب العزيز : ( قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَنِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ) . وقال الفرزدق :

فَلَوْ بَخِلْتُ يَدَايَ بِهَا وَصَنَنْتُ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ

والمراد أن هذا الفرس أعطته أذنه الأخبار المقتضية في السماء . وهذه مبالغة في وصفه بجودة السمع . والبيت الذي يليه شرح لهذا البيت ، وهو قوله : « يحس وطء الرزايا ... » .

البليوسى : سياتى .

المسورازى : الدهر ذو غير . فإن قلت : كيف لم يبرز الضمير في « أعطت » مع إسناده إلى ضمير الاثنين ؟ قلت : إما لأنه قد نزل العضوين منزلة عضو ؛ لأن المقصود بهما منفعة واحدة ، وعليه قول امرئ القيس :

وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِدُرَّةٍ شَقَّتْ مَا قَبِيهَا عَنْ أُخْرٍ <sup>(٢)</sup>

ألا ترى أنه عنى بالعين العيين ، حتى صرف إليهما ضمير الاثنين . وقول أبي الطيب :

وَتَكْرَمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرِكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مَسْكًا أَذْفَرًا <sup>(٣)</sup>

لأنه قد جعل كل ركبتين ركبة واحدة حتى قال « تقعان » . وإما لأنه قد حامل المتنى معاملة الجمع ؛ ومنه قول عنترة :

(١) في ف من التبريزي : « من السماء » . (٢) في الديوان : « شقت ما قبها من آخر » .

(٣) ركباتها : جمع ركبة ، وهي ركبة الرجل . انظر العكبري ( ١ : ٣٥٢ ) . وفي الأصل : « ركبانها » تحريف .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرَجُّفٍ رَوَانِفُ أَلْيَتِكَ وَتُسْتَطَارَا  
(١)  
وقول الآخر:

\* أَقْرَابُ أَبْلَقَ تَنْفِي الْخَلِيلِ رِقَاجٍ \*

الآ ترى أنه قد سمي الرَّانِفَيْنِ وَالْقُرَيْنِ رَوَانِفٍ وَأَقْرَابًا . ومثله في احتمال  
الوجهين قوله: (٢)

وَكَانَ فِي الْعَيْنِينَ حَبَّ قَرْنُفِيلٍ أَوْ سُنْبُلًا كَلَّحْتَ بِهِ فَانْهَلَتْ

وقول الفرزدق:

\* فَلَوْ بَجَلَتْ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتُ \*

هذا، وقول أبي الطيب:

\* وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْتَعُ (٣)

١٠

مع تمكنه من أن يقول وَعَيْنِي، دليل على أنه يرتكب ذلك لا في مقام الضرورة .

٣٩) (يُحْسُ وَطَاءَ الرِّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ فَيُنْهَبُ الْجُرْيُ نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ)

السيريزي: يصف الفرس بالذكاء والحذرة، وأنه يحس بالحادث عند

نزوله، فينهب جريه نفس ذلك الحادث الذي يمكر به، أي يجعلها نهباً لجريه .

١٥

البطيسوس: الغير: التغير. والمكر: الكثير المكر. وصف هذا الفرس

بجمودة الحس، فقال: هو لصديق حسه يحس حوادث الدهر حين تنزل، فينهب جريه

(١) هو أرس بن حجر من قصيدة له في ديوانه ص ٤ ، وصدده:

\* كَانَ رَيْقَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا \*

(٢) هو سلسي بن ربيعة . انظر الحماسة ٢٧٤ بن . وفي الأصمعيات ص ١٨ نسب إلى طلاء بن أرقم .

(٣) صدره كافي الديوان (١ : ٣٨٤) .

٢٠

\* حشأى على حجر ذكي من الهوى \*

نفس الحادث الذي يريد أن يكرهه ، أى يجعله نبأً له <sup>(١)</sup> . ويقال : نهبتُ الشيء ، إذا قرّفته ، وأنهبته ، إذا عرضته لأن يُنهب <sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : عنى بالمكرذا المكر ، وإنى [ لم ] أسمعهُ إلا هاهنا . قوله : « فينهب الجرى نفس الحادث » ، معناه يجعل الجرى ناهبا للحادث ، أى متلفاً له . يقول : هذا القوس يفترق متى يحس بتزول الرزايا ، فتعدو خلقه الشديدة من البلايا طلقاً بعد طلق ، إلى أن يهلكها في إثره العدو المتتابع . فلما كان جريه سبباً لإهلاكه أسنده إليه .

٤٠ ( من الجياد اللواتي كان عودها بنوالفصيص لقاء الطعن بالثغر ) <sup>(٣)</sup>

التبريزي : أى كانوا عودها الإقدام في الحرب . والثغر : جمع ثغرة الثغر ، وهى الهزيمة فيه .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : هذه كناية عن إقدامها في الحرب . وهذا معنى بالت عليه تعالب الابتذال .

٤١ ( تغنى عن الورد إن سلوا صوارمهم أمامها لا شتباها البيض بالغدري )

التبريزي : أى تشبه سيوفهم الغدر ، وهى جمع غدري ، من الماء ، فإذا رأت الخيل تلك السيوف ألهتها عن الورد لشبهها بالماء .

البليوسى : الجياد : الخيل المتناق . والثغر : جمع ثغرة ، وهى الثغرة التى بين الترقوتين . ويقال : غنيت عن الشيء أغنى ، إذا استغنيت عنه . والورد ، يستعمل

(١) تانيث ضمير « يجملها » ، فى عبارة التبريزي لمح لكلمة « نفس » ، وتذكيره هنا لمح للضاف إليه وهو الحادث . (٢) كذا فى الأصل . والنسب فى المعاجم أن النهب الأخذ والسلب .

(٣) فى ب من التبريزي فقط : « فى الثغر » .

على ثلاثة معانٍ: يكون ورود الماء، ويكون الماء نفسه، ويكون القوم الواردين  
للماء، جمع وارد، سُموا بالمصدر. قال الله تعالى: ﴿وَسَوْقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ  
وَرِدًا﴾. وقال زهير:

كَانَتْهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَاةً      وَرَدًّا وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ<sup>(١)</sup>

أراد القوم الواردين. والصوارم: السيوف القاطمة.

الخوارزمي: الغُدْرُ: جمع غدِر، وهو ما يغادره السيل؛ وقيل هو من  
الغُدْر؛ لأنه أشد ما يكون الحاجة إليه ينقطع، فكأنه يغدر. ويشهد له المثل:  
”أغدر من غدِر“، وقول الكمي:

وَمِنْ غَدْرِهِ نَبْزُ الْأَقْلُونِ      بَأَنَّ لِقْبُوهُ الْغَدِيرِ الْغَدِيرَا

(٢)

يعني لقب الأقلون الغدير من غدْرِهِ بالغدير. وفي شعر صربع:

لِي فِي بَطُونِ الْيَعْمَلَاتِ مَزَادَةٌ      تُرْوِي إِذَا غَدَرَ الْغَدِيرُ الطَّامِي

عنى الانقضاء. وأما قول أبي الطيب:

\* فَإِنَّ دَمَوْعَ الْعَيْنِ غَدَرَ بِرَبِّهَا \*<sup>(٣)</sup>

لجمع غُدور، وهو مبالغة في غادر، فاعل من الغدر. السيف يشبه بالماء لبصيصه  
وكثرة مائه. وفي أبيات السقط:

(١) انظر ديوان زهير ص ١٧١، طبع دار الكتب.

(٢) صربع، هو والد صردر الشاعر. وصردر، هو علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب. توفي  
سنة ٤٦٥ قال ابن خلكان: «وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صربع، لشبهه، فلما نبغ ولده  
المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر». علي أن الخوارزمي لم يقصد والد صردر، وإنما عني صردر  
نفسه، ولقبه بهذا اللقب تكما. والبيت من قصيدة لصردر في ديوانه طبع دار الكتب المصرية ص ٢٠٧.

(٣) الانقضاء: انحصار ماء الكرش.

(٤) تمامه كما في الديوان (٢: ٤٦٤): \* إذا سق إثر الطاعنين جواريا \*

أقبلوا حاملي الجداولِ في الأغـ  
ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

وخيلًا تتنذى ریح الموابي  
ويكفيها من الماء السرابُ

٤٢ ﴿أَعَاذَ مَجْدِكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقَهُ  
مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ﴾

التبريزي : ...

الطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : الشهب تستعار لما العيون . وفي عراقيات الأبيوردي :

هَلَا أَتَيْتِ الشُّهْبَ حِينَ تَحَاوَصَتْ  
فَرَنْتَ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ الرِّقَبَاءِ

وأصل المعنى في بيت أبي العلاء من قول الأمير أبي فراس :

رَمَنِي عَيُونُ النَّاسِ حَتَّى ظَنَنْتُهَا  
سَتَحْسَدُنِي فِي الحَاسِدِينَ الكَوَاكِبُ

ولقد أصاب في استعارته العيون للشهب، حين قابل بها بين عيون وعيون .

٤٣ ﴿فَالْعَيْنُ يَسْلُمُ مِنْهَا مَارَاتُ فَنَبَتْ  
عَنْهُ وَتَلْحَقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ﴾

التبريزي : المراد أن العين تلحق ما تعجب منه ، ولا تلحق منظرًا غير

جميل . ولذلك قال القائل :

أَعْيُذُكَ بِالْمُقَشَّقِشَتَيْنِ ؛ إِنِّي  
أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ شَرِّ الْعَيُونِ

المقشقتان : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> . وإنما تعلق التمام

على مَنْ يُكْرَمُ مِنَ الْأَوْلَادِ، وعلى ما يستحسن من الخيل .

(١) وكذا في القاموس واللسان . وروى صاحب اللسان أيضا غورة الإخلاص والناس . وإنما

سميتا مقشقتين لأنهما يبرتان من الشرك والفتاق إبراء المريض من طئه ، أو كما يقشش الهناء الحرب ،

أى يبرئه . انظر اللسان والقاموس (قشش) .



البليوسى : الشهب : النجوم، واحدها شهاب. وأصل الشهاب النار،  
فشبهت النجومُ بها لتوقدها وضيائها. ويقال: نبت عني عن الشيء نبوا، إذا تجافت  
عنه ولم تستحسنه . يقول : العين إنما تُصيب كلَّ شيء تستحسنه وتهواه ، وأما  
ما تجبه العين ولا تستحسنه فلا تأثر لها فيه . والنجوم تنظر إلى مجدك نظر من  
يستحسنه وينافس فيه ، فليس يؤمن عليه من ضررها . وإنما أعاد مجده من أعين  
الشهب، ولم يُعده من أعين البشر، وإن كانت أعين البشر تجب الاستمادة منها، لأنه  
أراد أن مرتبته في الشرف لا تصل إليها عيون البشر ولا تألها، لشدة ارتفاعها،  
فقد أمن عليها منها . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

لنوره في سماء الفخر تُحرقُ لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزل

وقال آخر :

رأيت بنى المصان شادت جدوهم<sup>(٢)</sup> لهم شرقاً يرنو إلى النجم من عل

الخوارزمي : ما رأيت، في محل الرفع على أنه فاعل "يسلم". الضمير في "عنه"

لما، وفي رأيت ونبت وتلحق وتهوى، للعين .

٤٤ (وكم فريسة ضرع غام ظفرت بها فخرتها وهي بين الناب والظفر)<sup>(٣)</sup>

التبريزي : الضرع : الأسد . ومعناه : كم استنقذت طريدة من يد

الأعداء لولاك لم تُسترجع .

البليوسى : سيأتى .

الخوارزمي : سيأتى .

(١) هذا السطر ساقط من ح . (٢) في الأصل : «المصار» ولم نجد في أسماء قبائلهم .

(٣) ب من التبريزي : «فكم فريسة» .

٤٥ (ماجت تُمير فهاجت منك ذاليد والليث أفتك أفعالا من النمر<sup>(١)</sup>)

التبريزي : ساقى .

البليوسى : الضرغام من صفات الأسد . وفريسته : ما يدقه ويحطمه  
إذا أخذه . والناب : الضرس . والموج والتموج : الاضطراب ؛ وكذلك الهيج .  
والليث : الأسد . ولبده : الشعر المتلبد على كتفيه . وتُمر : قبيلة . وإنما قال :  
« والليث أفتك أفعالا من النمر » ، لأن نَميرا وافق اسمها اسم النمر ، فجعلها لذلك كأنها  
نمر تعاطى مغالبة ليث فمجز عن مقاومته .

الخوارزمي : هو نَمير بن عامر بن صعصعة . « من » في قوله : « منك »  
للتجريد . ونظيره : أرى منك أسدا . اللَّبد : جمع ليدة ، وهى ما تلبد من الشعر على  
منكبى الأسد ، وفى المثل : « أمتع من ليدة الأسد » . النمر : سبع كالأسد فى جرأته  
وقوة أعضائه وحدة محالبه ، والقتال بينهما سجال ، على أن الأسد أشد بأسا ؛ لأن  
النمر وإن انتصف من الأسد فقوته على سائر الحيوان دون قوة الأسد عليه . والفهد ،  
فما يقال ، سيفد اللبوة فيتولد منها النمر ، ويقال بل النمر يسفدها فيتولد الفهد . كأنه  
يقول : أنت أسد وأعداؤك نمر ، والأسد أفتك من النمر ، فكيف من محقره<sup>(٢)</sup> .

وهذا لإيهام الإشارة . ونظيره بيت السقط :

فاكف جفونك عن غرائر فارس فالضربُ يشلم فى غرار الصارم

و « ماجت » مع « هاجت » تجنيس ، وكذلك « تُمير » مع « النمر » ، ومع

« الليث » لإيهام .

(١) ح من البليوسى و ب من التبريزي : « هاجت نمر » .

(٢) أى مضى النمر ، وهو نَمير .

٤٦ ﴿هُمُوا فَأَمُوا فَلَهَا شَارَفُوا وَقَفُوا كَوْفَةَ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ﴾

الـبريزى : اللبدة من الأسد : الشعر الذى بين كتفيه . يقال إن العير من الوحش إذا أراد أن يشرب تجسس على الماء، فإن وجد ریح صائِد أو رأى شخصاً وقف، وإن لم ير شيئاً من ذلك أنس فشرب .

البطليوسى : أموا : قصدوا . وشارفوا : أشرفوا . والعير : الحمار . يقول :  
 هموا بلقائك فأموا نحوك، فلما قاربوك توقفوا متخوفين كما يفعل الحمار الوحشى،  
 وذلك أنه يسير نحو الماء، فإذا قرب منه توقف وتجسس، فإذا وجد رائحة صائِد  
 أو سمع حسيسه انصرف ولم يرد، وإن لم ير شيئاً ولم يحس به ورد فشرب .

الـسوارزى : الوحش إذا شافهت المنهل وقفت متجسّسة، فإن أحست بصائِد ولّت عدواً، وإلا فحينئذٍ تقبل على الشرب . قال ذو الرمة :

حتى إذا الوحش في أهضام مورها تغيبت رأبها من خيفة ريب  
 فمرضت طلقاً اعناقها فرقا ثم أطباها نحر الماء ينسكب

٤٧ ﴿وَأَضَعَفَ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَاعَنَهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَنُخْرِ بِالْإِبْرِ﴾

الـبريزى : أى هيبة هذا المذكور أضعفت أيدى الفوارس، فطعنهم بالرخ أضعف من الونخ بالإبر . يقال : ونزه بالإبرة، إذا أدخل رأسها فى جلده .

البطليوسى : ... ..

(١) ١ : « خاقين » . (٢) ح : « تجسس » بالجم .

(٣) شافه البلد والأمر : داناه وقاربه . (٤) انظر الديوان ص ١٥ .

(٥) البطليوسى : « وأضعف الروع » .

الخوارزمي : « السمهري » في : « أعن وخذ الفلاص ». ذلك قول، وقيل هو الصُّلب، من اسمهم الشوك، إذا يبس وصلب. والنسبة على هذا الوجه غير حقيقية كما في الأريحي . ولقد أصاب حيث قابل الطعن بالونز، والرماح بالإبر .

٤٨ (تلقى الغواني حفيظ الدرمن جزع عنها وتلقى الرجال السرد من خور)<sup>(١)</sup>

التبريزي : حفيظ الدر : محفوظه . يقول : من شدة الجزع قد ثقل على الغواني الحل، فهي تلقي الدر وغيره، والرجال يلقون الدرود وهي السرد . والخور : الضعف والاسترخاء ؛ يقال : رجل خوار، أي جبان، والجمع خور؛ قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال يبيع  
يقال : هاع يبيع، إذا جبن، ورجل هاع لائم، وهاع لاج<sup>(٣)</sup> . والمصدر الهبيوع .

البليوسي : الروع : الفزع . والسمهريه : الرماح، نسبت إلى رجل كان يصنعها يقال له سمهر، ويقال بل هي الشديدة الصلبة، من قولهم : اسمها الأمر، إذا اشتد . والونز : الطعن . قالت الخنساء :

يبيض الصفاح وشمير الرماح فبالبيض ضرباً وبالشمير ونخرا

والغواني : النساء اللواتي غزين بجمالهن عن الزينة . وحفيظ الدر : المحفوظ المصون منه لنفسه . والسرد، أصله نسج الدرود بالحلق وصنعتها، ثم تسمى الدرغ نفسها سرداً، كما يقال : ضربت الدرهم ضرباً، إذا طبعته، ثم يسمى الدرهم

(١) ب من التبريزي : « من جزع \* بها » . ورواية الخوارزمي : « عن خور » .

(٢) وكذا في اللسان . انظر (٥ : ٣٤٦) .

(٣) هو الطرماع : انظر اللسان (١٠ : ٢٥٧) .

(٤) يقال : هاع لاج وهاع لاج، الأخيرة على القلب، كما في اللسان .

نفسه ضرباً، فيقال: هذا الدرهم ضرب بلد كذا. والخَوَر: الضعف. يقول:  
تساوى الرجال والنساء في الجزع، فلم يكن لبعضهم فضلاً على بعض.  
الخوارزى: في أساس البلاغة: تقلدت بحفيظ الدرء، أى بحفيظه ومكنونه  
لنفاسته. يقول: ترى بالخلي والسرود أصحابهما، ليخفوا بالفرار.

٤٩ (فكم دلاص على البطحاء ساقطة وكم جمان مع الحصباء متثر)

البريزى: هذا البيت إيضاح لما قبله. وقوله: «دلاص» صفة  
الدروع، يقال: درع دلاص ودلاص ودلاص ودمالص ودلص، إذا كانت برآقة.  
والجمان: خرز يعمل من فضة يشبه الدرء. والحصباء: الحصى الصغار. ودلاص،  
يكون واحداً وجماعاً. فإذا كان واحداً فالقه كآلف كتاب، وإذا كان جماعاً فالقه  
كآلف ظراف.

١٠

البليسى: الدلاص من الدروع: الشديدة الملاسة والصفاء؛ وهى مشتقة  
من الدلص، وهو ماء الذهب، أو من قولهم: دلص السيل الصخرة، إذا غسل ما عليها  
وتركها تبرق. قال أوس بن حجر:

ومرت له تبرى داءة كأنها صفا مدهن قد دلصته الزخارف<sup>(١)</sup>

١٥

والبطحاء: الأرض الواسعة. والجمان: الصغير من الجوهر. والجمان: حجب  
يعمل من الفضة والجوهر. والحصباء: الحجارة الصغار.  
الخوارزى: درع دلاص ودلص، أى ملساء برآقة.

(١) يقال دمالص ودلاص، بضم أوله وكسر رابعه.

(٢) كذا ورد صدره محرفاً فى حد. وفى أ: «ومرته تفتى واة». وروايت فى الديوان ١٥:

يقلب فيدودا كأن مراتها صفا مدهن قد زطفته الزخارف

٥٠ (دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَحِرْ)

التبريزي : البراع : القصب ، والمراد به هاهنا القلم . أى دع القلم لمن يفخر به وانغر بالرماح . كان المدوح ممن لم يكتب بالقلم ، فاعتذر له ، وفسر هذا البيت في الذى بعده .

البطيوسى : سيانى .

الخورزى : سيانى .

٥١ (فَهِنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمِ هَدَرٍ)

التبريزي : أى رماحك أقلامك ، وكاتبها مجدك ، ومدادها ما يُهدر من دماء أعدائك . جعل طعنه للأعداء بها كُتِبَ المجد له .

البطيوسى : البراع : القصب . والردينيات : الرماح ، تُسبِت إلى رُدِينَةٍ ، وهى امرأة كانت تتقفها ، ويقال إنها امرأة سمهر الذى تنسب إليه الرماح السمهرية . والمجد : الشرف . وإِنَّمَا فَضَّلَ فى هذا الشَّعْرِ السَّيْفَ على القلم ، لأنه مدح رجلاً كان من الفُرسان ولم يكن له حظ من الكتابة .

الخورزى : يعتذر فى هذين البيتين للدوح عن كونه أقيماً .

٥٢ (وَكَأَنَّ أَبْيَضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبٌ مِثْلُ التَّكْسِيرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدَرٍ)

التبريزي : هذا معطوف على قوله : « وبالطوال الردينيات » . أى أفتخر بالطوال الردينيات . وكل أبيض ، أى كل سيف هندی . وشُطْبُ السيف وشُطْبُهُ : طرائقه . وقوله : « فى جار » أى فى ماء جارٍ . شبه طرائق السيف بتكسر الماء الجارى بِمُنْحَدَرٍ من الأرض ، أى موضع ذى المنحدر .

البليوسى : الأبيض : السيف . والشُّطْب والشُّطْب ، بفتح الطاء وضمها :  
الطرائق فى السيف . وقوله : « فى جار » ، أراد فى ماء جار ، فحذف الموصوف .  
والمنحدر ، بفتح الدال : الموضع الذى يُتَّحَدَر منه . شبه الطرائق التى فى السيف بماء  
يجرى فى موضع انحدار ، فهو يتكسر ويتثنى .

- الخوارزمى : وكل أبيض معطوف على قوله : « وبالطوال » . سيف  
مشطَّب وذو شُطْب ، أى ذو طرائق ، وهى فرند السيف . وأرض مشطَّبة : خط  
فيها السيل . الماء إذا جرى من طُوَّطال إلى أسفُن ظهر فيه أشباه غُضُونٍ وتكاسير  
شبهة بفرند السيف . « الأبيض » مع « الهندى » إغراب .

٥٣ (تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ مِنْ الضَّرَاعِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ)

- ١٠ التبريزى : الجزر : جمع جُزور ، وهى الناقة التى تُجَزَّر . والمعنى أن هذا  
السيف يشرف من قتل به . فإن كان إنسانا شرف ، فروحه تغار طيه من روح غيره ،  
وكذلك أرواح الإبل والأسد ، تلحقها فيه النيرة ، حتى كأنها تود أن تقتل به ، لتنال  
الشرف بذلك .

البليوسى : التغاير : تفاعل من النيرة ، وهى المنافسة والمحايدة .

- ١٥ والضراغم : الأسد . والجزر : الإبل التى تُحْمَر . يريد أن هذا السيف يشرف من  
قتل به ويتوه بذكره ، فالأرواح تتغاير فيه لتنال الشرف بذلك . وهذا نحو من  
قول أبى الطيب المتنبى :

وَإِن دَمَا أُجْرِيَتْهُ بِكَ فَايْرُ وَإِن فَوَادَا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ

- الخوارزمى : تغايرت ضرتان : غارت كل واحدة منهما على صاحبتها .  
وفى شعر الأستاذ أبى بكر الخوارزمى :

(١) فى الأصل : « على صاحبها » .

(١) تفاريت البلاد على يديه وزاحت الجرّوم به الصرود<sup>(١)</sup>  
والأرواح هاهنا من باب تسمية الشيء باسم ما في صفته من المعنى ، ونحوه  
الحُضرة للنبات ، والرائحة للطيب . من الناس من له صيد الأسود . والملوك  
الغورية في زماننا لم ذلك . أنشدني بعض إخواني من الأفاضل للعميد  
أبي سهل الزوزني :

من كان يصطاد في ركّض ثمانية من الضراغم هانت عنده البشّر  
يقول : السيف لشرفه وارتفاع قدره تتعاسد عليه الأرواح المائتة به ، وتتزاحم  
فيه . يريد : إذا كان ذلك من باتر سامي المحلّ رفيع المنزلة ، فبالحرى أن تفتخر به  
ولا تكثر باليراع .

١٠ هـ (رَوْضُ الْمَنَائِيَا عَلَى أَنَّ الدَّمَاءَ بِهِ وَإِنْ تَحَالَفَنَّ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ)

التبريزي : معناه أن هذا السيف كأنه روض المنايا . ولما جعل السيف  
روضة ، جعل الدماء المختلفة فيه من الأسود والفرسان والإبل التي يعقرها به للضيغان  
بها زهراً .

الطلبوسي : شبه السيف بالروض ، لما فيه من الحضرة الشبيهة بالنبات ،  
والفيرند الشبيه بالماء . وهذا نحو قول أبي الطيب :

يَأْزِيْلُ الظَّلَامَ عَنِّي وَرَوْضِي يَوْمَ شَرَبِي وَمَعْقِلِي فِي السِّرَازِ

وقد زاد عليه أبو العلاء بأن جعله روضاً للمنايا ، وجعل الدم فيه بدلاً من  
الزهري في الروض ، بجاء بما أخفله أبو الطيب مما يتم به المعنى ، فكان قوله أرجح ،  
ومعناه أملح .

(١) الجرّوم : جمع جرم ، بالفتح ، وهي الأرض الشديدة الحر . والصرود : مكان مرتفع من الجبال  
وهو أبرد ما . وفي اللسان : « والصرود من البلاد خلاف الجرّوم » .



المسوارزى : شبهه بروض المنايا لحضرته ومهابته . يريد أن المنايا ترتبي فيه . فإن قلت : قوله « وإن تحالفن » قلق ؛ لأنه يقتضى أن يتألف الدماء ما فى حيز « إن » من القضية ، وهى كون الدماء القائمة بالسيف أبدالاً من الزهر ، ولا يتألفه . أما بيان المقدمة الأولى ، فلائك إذا قلت : إن زيدا وإن كان أقرع حبيباً إلى ، اقتضى أن يكون كونه أقرع منافياً لكونه حبيباً إليك . وعليه بيت السقط :

ولا صرف الخطى مثل يمينه يمين وإن كانت معاودة النعم

فإن كون يمينه معاودة للنعم يوجب ألا تكون فى تصريح الفتاة حاذقة . وأما بيان المقدمة الثانية ، فلا أن تحالف الدماء يقرر كونها أبدالاً من الزهر ، وهذا لأن الأكثر من أزهار كل روضة مختلف . ونحوه فى القلق ما فى بيت الحماسة :

\* ليس الشؤن وإن جادت بباقية<sup>(١)</sup> \*

من قوله : « وإن جادت بباقية » . قلت : يريد أن هذه الدماء وإن اختلفت فهى متفقة على معنى واحد ، وهو كونها بدلاً من الزهر .

« ما كنت أحسب جفناً قبل مسكنه فى الجفن يطوى على نارٍ ولا نهرٍ »

السيبى : جفن السيف : غمده . والمعنى أتى كنت ما أحسب جفن السيف يطوى على نارٍ ولا نهر . أى هذا السيف كأنه نهر ، ولا تجرى عادات الجفون أن يكون فيها مثله . وإنه أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين ضدّين مختلفين ، أى بين الماء والنار . وقد مر هذا المعنى فى القصيدة التى تقدمت ، وهى قوله :

تبين فوقه صفحاح ماءٍ وتبصر فيه للنار اشتعالا

الطلبوسى : سياتى .

المسوارزى : عنى بالمسكن السكون .

(١) صدر بيت لابن هريرة فى الحماسة (٢ : ٧٤) . وعجزه :

\* ولا الجفون على هذا ولا الحدق \*

٥٦ ( وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشَى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعَى عَلَى السُّعْرِ )

التبريزي : اللج : جمع لجّة، وهو معظم الماء في البحر . والسعر : جمع سعير، وهي النار المستعرة . شبه الفرند الذي فيه باثر النمل ؛ لأن السيف إذا وصف قيل كأن في صفحه مدبّ نمل . وقد ذكر ذلك غير واحد من الشعراء المتقدمين والمحدثين ؛ قال أبو عبادة :

وَكأن مُسَوِّدُ النَّمْلِ وَحُمْرُهَا دَبَّتْ بِأَيْدِي قَرَاهِ وَأَرْجُلِي

الطبرسي : اللج : معظم الماء . والسعي : يكون المشي، ويكون العدو . والسعر : جمع سعير ، وهو النار . شبه السيف بالنار لما فيه من التوقد، وبالنهير لما فيه من الفرند ، وشبه ما فيه من الوشي والفرند بأثار النمل إذا دبّت ؛ كما قال أبو الطيب :

وَحُضْرَةَ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخَضْرَاءِ تَتِي أَرْتَكِ أَحْمَرَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ الْجَلِي

وقال آخر :

وَصَفِيْلٍ كَأَمَّا دَرَجُ النَّمْلِ لُ عَلَى مَتْنِهِ بِرَأْيِ الْعَيْوِنِ  
أَخْضِرَ، فِيهِ لَامَعَاتُ الْمَنَابِي لِأَنْحَاطٍ مَا بَيْنَ حُمْرٍ وَجُؤِنِ

فأخذ أبو العلاء هذا المعنى وزاد فيه زيادات مستملحة، وأموراً مستظرفة . الخسوارزي : فيه إيهام مليح، وذلك أن اللجّ بما كثر استعارته للسيف حتى أطلق عليه إطلاق الاسم الموضوع بإزاء الشيء . وفي حديث طلحة : « فوضعوا اللجّ على قتيّ » . ولهذا كان سيف عمرو بن العاص يسمى اللجّ . فكأنه يريد السيف، وهو لا يريد الماء .

(١) في الأصل : « الجهر » . (٢) قبله ، كما في الديوان (٢ : ١٢١) :

أرى من فرندي قطعة في فرند . وجودة ضرب الحمام في جودة الصقل

(٣) في الأصل : « رأى العيون » .

٥٧) قَالَتْ عِدَاتُكَ لَيْسَ الْمَجْدُ مُكَتَسَبًا مَقَالَةَ الْمُهْجَنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحَضْرَى

النسبى : الهجنى : جمع هجين من الخيل ، وهو الذى أبوه أكرم من أمه ، وكذلك يقال للإنسان . وكأن الهجين من الخيل يقول : ليس السبق بالحضر وإنما هو بالمقدار ، فكذلك يقول حسادك والذين غلبهم مجدك : ليس المجد مكتسبا ، وإنما هو رزقٌ من الله سبحانه .

الطلبوسى : المجد : الشرف الكثير ؛ يقال : أجدت الذابة طفاً ، إذا أكرت لها منه . والهجن من الخيل : ضد العناق ، واحدا هجين . والهجنة إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كانت من قبل الأب فذلك الإعراف . والحضر : الجرى ، يقال أحضر إحضاراً ، والحضر : الاسم . يقول : لما قصر أعداؤك عن نيل مكانتك من المجد ، زعموا أن المجد ليس باكتساب من الإنسان ، وإنما هو حظٌ يرزقه وسعد يؤتاه ، لا عمل له فيه . فاجتمع لهم العجز والجهل معاً ؛ لأن الإنسان فأمور بالسعى والاجتهاد ، وإن كان القدر قد سبق ما يكون منه . ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : « اعقلها وتوكل » . وهذا موضع يتغلغل إلى الكلام فى القضاء والقدر . وقد قال أبو الطيب فى هذا المعنى شيئاً مليحاً :

١٥ فَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ فِي الْمَجْدِ سَعِيَهُ      وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعَى جَدَّهُ  
وَيَنْحُو نَحْوَهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

إِذَا عَيَّرُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ      وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ

الحوارزى : فارس هجين ، إذا لم تكن أمه عربية ، والجمع هجن . والأصل فى الهجنة بياض الرؤم والصقالبة . ومنه أرض هجان ، إذا كانت ترتها لينة بيضاء .

٥٨ (رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَفَوْتَهُمْ ظَنًّا \* وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبِيرِ)

التبريزي : استفوتهم : استجهلتهم ؛ والغى : الجهل . والظن : جمع ظنة ، وهي التهمة . ومعناه أنهم لم يعرفوك حق المعرفة ، فكانت منهم الظن .

البطيوسي : بيان .

الحوارزي : بيان .

٥٩ (وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : بيان .

البطيوسي : استفوتهم : جعلتهم ذوى غي ، وهو الضلال . والظن : جمع

ظنة ، وهي هيئة الظن ؛ فإذا أردت المرة الواحدة قلت : ظنة ، ففتحت . والظنة ، بالكسر

أيضا : التهمة ، وجمعها كلها ظنن . يقول : من قضى على الأشياء بحسب ما تدركه

حواسه ولم يكن له اعتبار صحيح يقف به على حقائق الأشياء ، أخطأ في قدرها<sup>(٢)</sup>

وحكم على الأمور بخلاف ما هي عليه ؛ لأن الحواس قد تخطئ في مدركاتها ، كحاسة

البصر ترى النجم صغيرا وهو أعظم من الأرض ، ويحيل لها أن الشمس تسير سيرا

رفيقا وهي أسرع من السهم . والعارفون بالهيئة يقولون إنها تسير ما دام يخطو

الإنسان خطوة واحدة ثمانمائة فرسخ . وقال البحرى :<sup>(٣)</sup>

إِن التَّجْوَمَ نَجْوَمَ الْجَوِّ أَصْغَرُهَا فِي الْعَيْنِ أَبْغَدُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادُهَا<sup>(٣)</sup>

الحوارزي : الظن : جمع ظنة ، وهي التهمة . يريد أنهم لم يعرفوك حق

معرفتك . والبيتان من قول التهامي<sup>(٤)</sup> :

إِن يُحْتَقَرُ صَغْرًا فَرَبِّ مُفْخِمٍ يَبْدُو ضَيْلَ الشَّخْصِ لِلنَّظَارِ

إِن الكَوَاكِبِ فِي عُلُوِّ مَحَلِّهَا لَتُرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ

(١) رواية ح من البطيوسي : «رؤيته» بدل : «صورته» . (٢) في الأصل : «كرها»

ولا وجه له . (٣) رواية الديوان ص ٢٠٣ : «نجوم الليل أصغرها \* في العين أذهبها» .

(٤) انظر ديوانه ص ٢٩ . وهو من مرثيته لولده .

٦٠ (يَاغِيثَ فَهَمَ ذَوَى الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرَتْ إِبِلِي فَمَرَّكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ)

التبريزي : فهم : قوم من تنوخ ، وينسب الرجل فيهم . ويروى :  
«غيث فهم ذوى» بالإضافة . وسدرت : أظلمت أبصارها في الحز .

البطيوسى : الغيث : المطر . والسدر : أن يشتد تحير الإنسان وغيره  
حتى لا يكاد يبصر . والمرأى : المنظر . يقول : ما أصاب إبل في سفرها من سدر ،  
أو لحقها من بؤس وضرر ، فرؤيتها إياك تشفيا ، ولقاؤها إياك بدوايها . وأراد  
«بذوى الأفهام» ما هنا الشعراء . وإنما جعله غيثا لأفهامهم لأنه يُحسن إليهم ،  
ويُنعم عليهم ؛ فيحيي خواطرهم التي كانت قد ماتت لعدم المحسنين ، وقلة المدوحين ؛  
فتنثر أفكارهم محاسن الكلم ، ودقائق الحكم ؛ كالغيث الذي يُصبب الأرض فيحييها ،  
ويُظهر أنواع الأزهار والأنوار فيها . وهذا المعنى كثير متردد في الشعر ، وقد أشار  
إليه أبو الطيب بقوله :

أحييت للشعراء الشعرَ فامتدحوا جميعَ من مدحوه بالذى فيكأ

ويحتمل أن يراد أنه يهديهم إلى المعاني التي لا يهتدون إليها ، بما يروونه من  
محاسنه التي يحتذون عليها ، فيكون كقول أبي الطيب :

١٥ وقد وجدت مكان القول ذا سمة فإن وجدت لسانا قائلا فقل  
وقال ابن الخياط الأندلسي :

يقولون هذا الشعر للناس كلهم فقلت المعالي علمتى المعاني

وفى بعض النسخ : «ياغيث فهم» بالتنوين . وفهم ، على هذه الرواية : قبيلة ،  
وذوى الأفهام ، صفة لهم ، وصفهم بالفهم ، وجعل المدوح غيثا لكرمه .

(١) في الأصل : «فيجبر» .

المرادى : قوله : « فهم ذوى الأفهام » ، روى مضافا وغير مضاف .  
فمن رواه مضافا فراده أحد الأفهام ، وجعله غيثَ الفهم ؛ لأن الخواطر والأفهام أبدا  
تجيا بندى المدوح . ومنه قول ابن الهبارية :

أنت الذى صيرتَ عبدك محسناً وجعلته ذا خاطرٍ وبيانٍ

ومن رواه متونا غير مضاف فالمراد به قبيلة . سدر بصره واسمذز ، إذا تحير  
فلم يحسن الإدراك . يقول : إن ابلى تأمل فتأمل لهما تصيب ، كرمياً يفيض غيثة  
إذا يُثيب ؛ فتى انقلبت بالسدر ، من كثرة النظر ، داويتها بلاناختها في مثواك ، لتكتحل  
بمراك . ولقد أغرب حيث جعل رؤية المدوح شافية لها من السدر ، مع أن  
الرؤية تزيد .

١٠ ( والمرء ما لم تُفد نفعاً إقامته غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر )

التبريزى : معناه أن المرء إذا كان مقياً في موضع وإقامته فيه لا تنفد نفعاً  
فهى ضارة ، كالغيم يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه .

١٥ البلبوسى : يريد أن الإنسان إذا أقام في موضع لغير منفعة كانت إقامته  
ضارة له ، وعاقبة له عن منفعة كان يمكن أن ينالها لو لم يقم ، فهو كالغيم الذى يمنع  
الشمس من أن تير فينتفع بها ، [وهو] في ذاته لا منفعة فيه . وإنما قال هذا تبرماً بالمقام  
على غير منفعة ، وهزناً للمدوح إلى امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان . ما ، هى  
المصدرية ، وهى فى محل النصب على الظرف . وعن وهب بن منبه : « ضرب لعلماء  
السوء مثل ، قليل : إن مثل عالم السوء كمثل الحجر فى الساقية ، لا هو يشرب الماء  
ولا هو يُجلى الماء إلى الشجر فيحيا به » .

٦٢ ﴿فَرَانَهَا اللَّهُ أَنْ لَاقَتِكَ زِينَتَهُ بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَجْمَالِ وَالْغُرْرِ﴾

التبريزي : بنات أعوج : خيل منسوبة إلى أعوج : فحل معروف . معناه أن الإبل لم يزينها الله بالأجمال والغرر كما زين بها الخيل ، فهو سبحانه يزين هذه الإبل أن لاقتك بما حرمته قبل لقايتك من الأجمال والغرر التي هي من شيات الخيل . وإنما دعا لهذه الإبل أن يرزقها الله ذلك أن لاقتك .  
البليوسي : سياتي .

المسوارزي : الضمير في "فرانها" للإبل ، وفي "زينته" الله تعالى . أن لاقتك ، يعني بأن لاقتك ، وحروف الجر تخفف عند أن وأن كثيرا . والمثال الطيب في هذا الباب قول أبي الطيب :

١٠ إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا  
ألا تفارقهم فالراحلون هم  
بنات أعوج ، منصوب « زينته » . أعوج ، في « أمن وخذ القلاص » .

٦٣ ﴿أَفْنَى قُؤَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تُدْمِنُهُ وَالغَمْرُ يُفْنِيهِ طُولُ الْغُرْفِ بِالْغَمْرِ﴾

التبريزي : القوي : جمع قوة ؛ يقال قوة وقوى . والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير . يقول : هذه الإبل كانت قواها كالغمر من الماء فنبت لطول المسافة . يقول : أفنى قواها إدمان السير القليل ، كما يفنى الماء الغمر إدمان غمره بالقدح الصغير .

البليوسي : يقول : هذه الإبل وإن حُرمت الأجمال والغرر التي للخيل ، فإن لقاءها إياك قد قام لها مقام ذلك . وأعوج : فرس قديم تنسب إليه عتاق الخيل . والأجمال من الأوضاح : ما كان في القوائم . والغرر : ما كان في الجباه . والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير .

(١) انظر البيت ٣٨ من القصيدة الأولى .

الحوارزمي : قلة السير وإدماجه كناية عن طول الطريق . العُمر، هو القَدَح الصغير، سُمي بذلك لأنه بين الأقداح مغمور، ومنه : تغمّرت الإبل إذا شربت قليلاً . و« العُمر » مع « العُمر » تجنيس .

٦٤ ( حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ عُرْضٍ وَكُلُّ وَجْنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ )

البريزي : عُرْضٌ : اعتراض . والوجناء : الناقة الغليظة الوجنتين ، وقد مر ذكرها . والسَطْر والسَطَر واحد . والواو في قوله « وكلّ وجناء » واو الحال . البيداء : البرية . أى جعلنا الإبل في البيداء سَطُورًا في هذه الحالة . وقوله : « في السطر » أى بعضها في إثر بعض مثل سطور الكتاب . والنون من الحروف ، يشبه به الشيء المعوج . أى هذه الإبل قد صارت كلها كأنها نونٌ . من هذا النحو قولهم : هللت جروم المطايا ، أى ضمرت وانحنت فصارت كأنها الأهلة . وقال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الهلالين لاحنا وإياهما عَرَضُ الْقِيَابِ وَطُولُهَا

البلخيوسى : البيداء : الفلاة التى تُبِيد من سلكها . والعُرْضُ : الناحية . والوجناء : الناقة الغليظة ، وقيل هى العظيمة الوجنتين . وإنما قال : عن عُرْضٍ ، لأن الإبل وغيرها إذا جدّ بها السير مالت فى شِقِّ ؛ كما قال امرؤ القيس :

\* بِسَيْرٍ يُرَى مِنْهُ الْفُرَاقُ أَزُورًا \*<sup>(٢)</sup>

وشبهه صفوف الإبل بالأسطار، وشبهها بالنون لتقوسها وضمرها . وقد قال أبو الطيب :

صَفَّهَا السَّيْرُ بِالْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

(١) فى الأصل : « القدح » . (٢) الفرائق : الذى يدل صاحب البريد على

الطريق . والأزور : المائل فى شق . وصدر البيت كما فى الديوان :

\* وإنى زعيم إن رجعت ملكا \*



الخوارزمي : نظرت إليه عن عُرْض ، وخرجوا يضربون الناس عن عُرْض ، أى عن ناحية كيفما اتفق . « الوجناء » ، في هذه الرائية .<sup>(١)</sup>

٦٥) (عَلْوِمٌ فَنَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةِ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ)

البريزي : معناه أنكم علوتم فوثقتم بعلاكم وأنها لا تُنتقص ، فتواضعتم وأتم وانقون بربتكم ، [على حين أن غيركم] إن تواضع خشي أن يُنتقص .

البليوسي : يقول : علوتم على الناس لما يقتضيه لكم منصبكم القديم وشرفكم المعلوم ، فتواضعتم على ثقية منكم أن تواضعكم لا يضركم ، وأن الناس يرفعونكم إلى مراتبكم اللائقة بكم ، وغيركم علا ولم يكن له منصب ولا شرف يقتضى ذلك ، وإنما علا بإزاله نفسه المترلة التي يُترله الناس فيها ، فهو يحفظ مترلته باستعمال الزهو ، ويحشى إن تواضع أن يقال له : هذه مرتبتك اللائقة بك ، فلا تعدها .

الخوارزمي : على ثقة ، أى على وثوق بأن التواضع لا يحط من مرتبتكم . هو على غرر : على خطر . وغرر بنفسه : أخطرها .

٦٦) (وَالْحَمْدُ وَالْكِبْرُ ضِدَانِ اتِّفَاقُهُمَا مِثْلُ اتِّفَاقِ فِتَاءِ السَّنِّ وَالْكِبَرِ)

البريزي : المعنى أن الكبر والحمد لا يجتمعان ، لأن أحدهما ضد الآخر ، كما أن فتاء السن والكبر ضدان ، فإذا ازداد أحدهما نقص الآخر ، فلا يجوز لها اجتماع . وفتاء السن : أولها ، والكبر : آخرها ، فكما أنهما لا يتفقان لتباينهما ، كذلك الكبر والحمد لا يجتمعان .

البليوسي : بيان .

الخوارزمي : بيان .

(١) يشير إلى ما سبق في شرح هذه الرائية ص ١٢٣ (٢) تكملة يقتضيا البيان .

٦٧) (بُحْنَى تَزَايِدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمَ بِالْقَصْرِ)

التبريزى : يقول : إن زاد الكبر نقص الحمد، كما أن الليل إذا طال قصر النهار . وقال ، بمعنى أهلك ؛ ومنه القول .

البليوسى : هذا تميم لما قدمه . من قوله : «علوتم فتواضعتم على ثقة» . يقول : اللثام ظنوا أن التواضع للناس يُجَلُّ بأقدارهم ، فعالوا فأبغضهم الناس ، فكان تعاليهم عائداً عليهم بالضعمة ؛ والكرام تواضعوا للناس ورأوا أن تواضعهم يزيدهم شرفاً ، فاحببهم الناس ومجدوهم ، فكان تواضعهم عائداً عليهم بالرفعة . ولذلك قيل : التواضع من مَصَائِدِ الشرف .

الحوارزى : يقول : المتكبر لا ينال محمداً الناس .

٦٨) (خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَتْكُمْ حُلُومُكُمْ وَالْجَمْرُ يَعْذَمُ فِيهِ خَفَّةُ الشَّرْرِ)

التبريزى : جعل الحميم الثابت كالجمر المستعير ، والطائش كالشرر الطائر ؛ لأن الجمر يثبت لنقله ، والشرر يطير لخفته .

البليوسى : يقول : الحلم يكسب الإنسان رزانة ، ويمنعه من الخفة والطيش في الأمور ، وعدم الحلم يكسبه تهاوتاً وطيشاً ، كما يثبت الجمر لنقله ، ويطير الشرر لخفته .

الحوارزى ؛ الشَّرُّ والشَّرَارُ : ما يتطاير من النار . فيه دليل على أنهم مع وقارهم أهيبُّ من غيرهم .

٦٩) (وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلَعَتْهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يُمْسِ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ)

التبريزى : أى لو أن إنساناً ناداه في نومه لأمن صرف الزمان ، فكيف إذا صاحبه أو كان منه بسبب !

البطيوسى : ... ..

الحوارزى : يريد أنك ميمون الوجه .

٧٠ (وَعَبْدُ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ كَالْغَمْدِ يُبْلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذَّكْرِ)

التبريزى : يقول : إن بعض الناس ينتفع به من يخدمهم، كالذى يخدم

- الملك فيكسب المال والجاه، وفي الناس من يخدم فتؤدى خدمته إلى الضرر، فمثل مثل الغمد يصون الصارم والسيف يأكله . ويقال : دلق<sup>(١)</sup> السيف، إذا أكل غمده فخرج منه . وسيف دلق<sup>(٢)</sup> : سريع الخروج منه . وذليق بالذال : حديد .

البطيوسى : هذا البيت الثانى ينظر إلى قول أبى الطيب :

كُلُّ يَرِيدُ رَجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَا مَنْ يَرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ

- ١٠ الحوارزى : الباء فى « بخدمته » للأداة، لا للصلة .

٧١ (لَوْ لَا قُدُومَكَ قَبْلَ النَّحْرِ أَخَّرَهُ إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ)

التبريزى : كان الممدوح مسافراً ، فوافق رجوعه قبل العيد .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : أهل النفع والضرر، هم الأحباء والأعداء، وأهل الحلل والعقد .

- ١٥ ويحتمل أن يريد الناس كلهم؛ لأنهم لا يخلون عن نفع وضرر .

٧٢ (سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ يُرَاقِبُونَ إِيَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرِ)

التبريزى : هذا تفسير ما قبله ، والذي بعده يؤكد هذا وما قبله .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : سياتى .

- ٢٠ (١) فى الأصل : « ذلق » بالمعجمة صوابه بالمهمله . (٢) فى الأصل : « ذلق »

بالمعجمة ، صوابه بالمهمله .

٧٣ (لَوَغِبْتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ وَأُبْتَ لَا تَنْتَقِلَ الْأَصْحَى إِلَى صَفَرٍ)

الـبريزي : أى لو غبتَ ذا الحجّة والمحزّم لأنخروا العيد إلى صفر، انتظاراً لقدمك . يدل عليه قوله : « يراقبون إياب العيد من سَفَر » .

البطليوسى : الإياب : الرجوع . وذكر أهل النفع والضرر تيمناً للحنى الذى قصده ومبالغة فيه ؛ لأن أهل النفع والضرر هم العقلاء والعلماء، فإذا كانوا هم الذين يريدون تأخيرَه كان غيرهم أحرى بذلك . وقوله : « لو غبتَ شهرَكَ » أراد شهرَكَ الذى قَدِمْتَ فيه ، فحذف بعض الكلام حين فهم عنه ما أرادَه . وكان قَدِمَ من سفري ذى الحجّة .

الـسوارزى : يريد أن الورى لا يعيدون دونك لأنك عيدهم . وهذان البيتان تقرير للبيت المتقدم .

٧٤ (فَأَسْعِدْ مَجْدِي وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا فَمَا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْأُنْحَرِ)

الـبريزي : أى ما دمت سالماً فكل يوم نراك فيه يوم عيد لنا .  
البطليوسى : ... ..

الـسوارزى : ما كان يحسن تنكير « مجد » لولا انعطاف المنكر عليه ، وهو

« يوم » ، وما كان يحسن تنكير « يوم » لولا أنصافه بقوله : « إذ سلمت لنا .  
فما يزيد على أيامنا الأنحر » .

٧٥ (وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانٌ مُتَمَتَّةٌ بِالْأَلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمُرِ)

الـبريزي : يقال : تمتت الرجل بالشئ، تمتيعاً، إذا مليته إياه، من قولهم :

تمليت حبيبا ، إذا دعوت له بطول المقام معه .

(١) أ : « أجذب لذلك » ح : « أجذب لذلك » ولعل الصواب ما أثبتنا .

٢٠

البلبوسى : ... ..

الخوارزمى : الحال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها الحال الحسنة. ويشهد له  
بيت السقط :

أعيدى إليها نظرة لا مُريدة لها البيع وأعصى الخادى لك بالحال

وقول الفقيه أبى حامد الإسفراينى :

\* والدهرُ يذهب بالأحوال والمال \*

## [ القصيدة الثالثة ]

وقال أيضا من الوافر الأوّل والقافية من المتواتر:

١ (مَعَانُ مِنْ أَحَبِّنَا مَعَانُ تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ)

التبريزي : المعان : المنزل . وحكى عن العرب : الكوفةُ معانُ منّا ،

أى منزل . معانُ في أوّل البيت : موضع بعينه ، وفي بيت حسان :

\* لمن الدارُ أقفرتُ بِمَعَانِ <sup>(٢)</sup>

والقيان : جمع قينة ؛ لأنهم كانوا يكرمون الحرة عن ذلك ، فلا يُغنى إلا الأمة .

والمعنى أن هذا المنزل الذي يقال له معان ، أحببتنا فيه نازلون ، وهم ملوك لم خيل

وقيان ، فخيلهم تصهل وقيانهم تغنى في هذا المنزل .

البليوسى : المعان : المكان المعمور ، واشتقاقه من المعاينة . يراد أن

الناس يكثرّون فيه فيعابن بعضهم بعضا . ولهذا قال بعض اللغويين في تفسيره :

هو المكان الكثير الخلق . <sup>(٣)</sup> ومجازه في العربية أنه مفعّل من طانه يعينه ، إذا نظر إليه ؛

لأن مفعلا لا يشتق إلا من الفعل الثلاثى . ومعان الأوّل : اسم موضع بعينه .

يقول : هذا الموضع معمورٌ بأحببتنا . قال حسان بن ثابت :

\* لمن الدارُ أقفرتُ بِمَعَانِ \*

(١) فى أمن شرح البليوسى : « قال أبو العلاء على قافية النون يمدح أبا الفضائل سعيد بن شريف بن

على بن أبي الهيثم . » . وفى : « قال أبو العلاء يمدح أبا الفضائل سعد بن شريف بن على بن

أبي الهيثم . » . (٢) تسماه : \* بين أهل اليرموك فالهجان \*

(٣) ١ : « الكبير الحرف » ب : « الكثير الحدف » .

وقد ذكرهما الشاعر جميعا في قوله :

فليت معانا كان ممن نحبه معانا وليت الله حم التلاقيا

والصاهلات : الخيل . والقيان هاهنا : المغنيات . وكل جارية عند العرب  
قينة . وإنما أراد أنهم ملوك لهم خيل وقيان ، فخيولهم تصهل وقيانهم يغنين .<sup>(١)</sup>

المسوارزمي : معان ، الأول : موضع بالشام ؛ قال حسان بن ثابت :

\* لمن الدارُ أقرتُ بمعان \*

وأما المعان الثاني فن قولهم : هم منك معان ، أى بحيث تُعائنه . ثم المعان الأول مبتدأ  
والثاني خبره . و« تُجيب الصاهلات به القيان » ، صفة المعان الثاني . القيان : جمع قينة  
وهى الأمة ؛ لأنها تقين البيت ، أى تزيينه ، ومنه قيل للشاطة مقينة ؛ ولأنهم كانوا  
يُكرمون الحزرة ، فلا يُغنى إلا الأمة ، قيل للفتية قينة . وفرق بين ضرب القيون وضرب  
القيان . يقول : معان بسبب أحبتنا محل ملوك . أى هم ملوك ، فلما نزلوا فيه صار  
بهم محل ملوك .

٢ (وقفت به لـصونِ الأود حتى أذلت دموع جفن ما تصان)<sup>(٢)</sup>

البرزى : به ، أى بمعان المذكور فى أول البيت الأول . وقوله : « أذلت »

بمعنى أهنت . وفى البيت تطبيق بالإزالة والصون .

البلطوسى : الإزالة : ضد الصيانة . يقال : أذلت الشيء إذالة ، إذا  
امتهته . يقول : أذلت دموعى فى هذا المنزل إكراما إن كنت عهدته فيه ، وصيانة  
لوجه . فإن قيل : كيف ذكر أنه وقف به وبكى ، وقد ذكر فى البيت الذى قبله أنه

(١) ١ : « فخيولهم يصهلن » .

(٢) رواية البلطوسى : « دموع عين » .

حاضرٌ بأحبته، وإنما يُبكي على الديار الخالية؟ وإنما لزم هذا الاعتراض لأنك إذا قلت: زيد قائم، فأولى الأشياء به الحال حتى يكون في الكلام دليلٌ على الماضي والاستقبال، إما في اللفظ وإما في لغوى الخطاب. فالجواب: أن العرب قد تنطق بالخبر وظاهره الوجوب في وقت الإخبار، وهي تريد به ما مضى وما يستقبل على وجه الحكاية، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ وقوله: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾. والكوفيون يتأولون مثل هذا على إضمار «كان»، وكذلك يتأولون في قول الراجز:

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض<sup>(١)</sup>

ولا يميز سيويه إضمار «كان» في هذا الموضع، وإنما هي عنده حال محكية. ويدل على صحة قوله أن العرب قد صرحت بحكاية الحال الماضية والمستقبلية في هذا الموضع، كقولهم: رأيت زيدا ضاحكاً أمس، وقولهم: سار حتى يدخلها، بالرفع في أحد الوجهين. فهذا في حكاية ماضى. وأما ما يستقبل فكقوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ في قراءة النصب. وكذلك ما حكاه سيويه من قولهم: مررت برجلٍ معه صقرٌ صائداً به فداً.

الحورازمي: ما، في «ما تصان» مزيدة كما في بيت السقط:

إبلاً ما أخذت بالثرة الحص \* لداء ... ..

وقولهم: «بيدين ما أوردتها زائدة» أي بقوة أورد الإبل هذا الرجل.

(١) أي إذا تبست قطع الناس حديثهم ونظروا إلى نفرها.

(٢) أول درعية له، والبيت بتمامه:

إبلاً ما أخذت بالثرة الحص \* لداء يا خسر بائع محروب

(٣) انظر أول مثل في باب الباء من جمع الأمثال.



٣ (وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا بُدُورُ مَهَا تَبْرُجُهَا اِكْتِنَانُ)

النبريزي : بروج البدر: هي التي يمتاز بها في مسيره، وهي البروج الاثنا عشر،  
أولها الحمل وآخرها الحوت. و«بعدا»: منصوب على التفسير، ويقال له التمييز والتبيين.  
والتبرج من المرأة: إظهار محاسنها وقلة تحشمها؛ ومنه قولهم: سفينة بارح، إذا لم<sup>(١)</sup>  
يكن عليها غطاء. والمراد أنهم يجعلن تبرجهن اكتنانا، أي تسترا، أي هن غير متبرجات.

الطليوسي : لاحت : ظهرت . وقوله : «من بروج البدر» ليس المعنى  
فيه أنها ظهرت من بروج البدر بعينها، وإن كان ظاهر اللفظ على ذلك، ولكن  
في الكلام مضاف محذوف، تقديره : من مثل بروج البدر؛ كما يقال : أبو يوسف  
أبو حنيفة . والمها : بقر الوحش . والمها، أيضا : البلور . والتبرج : الظهور .  
والاكتنان : الاستتار . والتبرج ليس الاكتنان في الحقيقة، وإنما أراد أنهم  
محبوبات قد أقيم لمن الاحتجاب مقام الظهور؛ كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ ﴾ أي أقيم لهم الإنذار بالعذاب مقام البشارة للؤمنين . ومثله قول الشاعر :  
ليس يبنى وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الحوارزي : قوله : «من بروج البدر بعدا» أي من قصور هي كبروج  
البدر بعدا. وهاهنا بحث إعرابي، وذلك أن هذا المنصوب، أعني «بعدا» مما لا وجه  
له؛ لأنه لو جاز لا يخلو من أن يجوز بجهة التمييز أو بغير هذه الجهة . لا وجه إلى  
أن يجوز بغيرها بعد «مها» تمسكا بالأصل . ولا وجه إلى أن يجوز بهذه الجهة،  
لأن بروج البدر هاهنا قد وقعت استعارة؛ إذ الاستعارة ترك التشبيه والمشبّه لفظا  
وتقديرا، وإجراء اسم المشبّه به على المشبّه. والاستعارة لا يقصد بها التشبيه، ولذلك

(١) كذا في الأصل .

يقال : الاستمارة أدعاه معنى الحقيقة في الشيء . والتميز ما هنا إنما يصحح أن لو قصد  
«بروج البدر» التشبيه . وتما جعل تمييزاً يستشع ذوقه بيت السقط :  
وتحى الكرادماجا وفوق نظير الكرفي ديم وهتن

تبرجت المرأة : أظهرت محاسنها . ومدار التركيب على الظهور . والاكتنان :  
الاستتار ، وهو احتمال من الكتن . وقوله : «تبرجها اكتنان» ، من باب قولهم :  
\* تحية بينهم ضرب وجيع<sup>(١)</sup> \*

والبروج مع التبرج تجنيس .

٤ (فلو سمح الزمان بها لضمنت ولو سمحت لضمن بها الزمان)

التبريزي : يقال ضمنت بالشيء أضنت ، إذا بخلت به . والهاء في «بها»  
عائدة على «بدور مها» . أى لو سمح الزمان بقربها لضمنت بنائها ، ولو قدر لها أن  
تسمح لضمن الزمان بسماحتها ؛ فهي في الحالين لا يوصل منها إلى نائل .

الطليوسي : يقول : قد اجتمع فيها بخلها بوصولها وبخل الزمان بها ، فلا  
مطمع فيها لمن يروم التشفى بقربها . ونحوه قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ونافسني فيه ريب الزمان كأن الزمان له عاشق

وفيه نظر إلى قول أبي الطيب<sup>(٣)</sup> :

يُباعِدُن جِبًا يَجْتَمَعُن وَوَصَلُهُ فَكَيْفَ بِجِبِّ يَجْتَمَعُن وَوَصَدُهُ

الخرادزي : الضمير في «بها» و«ضمنت» و«سمحت» للبدور .

(١) البيت لعمرون معد بكرب كما في الخزانة (٤ : ٥٣) وصدده : \* وخيل قد دلفت لها بخل \*

(٢) كذا ، ولها : « التل » .

(٣) نال بيت من قصيدته في مدح كاهن أوتها :

أود من الأيام ما لا نودّه وأشكو اليها بينا وهي جنده

٥ ﴿رُزِقَنَ تَمَكُّمًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانٌ﴾<sup>(١)</sup>

البربري : أى استولى حُبُّهُنَّ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ ، فَلَا تَهْوَى الْقُلُوبُ سِوَاهُنَّ .  
البطيوسى : ... ..

الخوارزمي : قوله : «لغيرهن» ، فى محل النصب على أنه خبر ليس . وقوله :

«به» ، لا محل له من الإعراب .

٦ ﴿وَقَيْتُ وَقَدْ بَجُرَيْتُ بِمِثْلِ فَعَلِي فَهَآ أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ﴾

البربري : أى بَجُرَيْتُ بِالْوَفَاءِ وَفَاءً ، وَلَمْ أَخُنْ كَمَا أَنَى مَا خُنْتُ .

البطيوسى : يقول : مَنِ اتَّمَنَى عَلَى أَمْرٍ أَذِيَتْ فِيهِ الْأَمَانَةُ ، وَلَمْ آتَمِنْ أَحَدًا

عَلَى أَمْرٍ أَخَافُ فِيهِ الْخِيَانَةَ ، فَأَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ . وَنَحْوُ مِنْ هَذَا قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ

العاص : «إِذَا أَنَا أَعْلَمْتُ صَاحِبِي بِسِرِّي فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِذَاعَتِهِ» . قِيلَ لَهُ :

وكيف ذلك؟ قال : «لأننى كنت أحق بصيانته منه» .

الخوارزمي : وقيت إذ وقفت بعمان ، وأذلت به دموعاً مصونةً ؛ لأن

ذلك ضربٌ من الوفاء ، وبجريت بمثل فعلى ، حين لاحت ، من قصور هى فى البعد

كبروج البدر ، بدوراً ؛ لأنه نوع من رعاية حقوق .

٧ ﴿وَعَيْشَتِي الشَّبَابُ وَلَيْسَ مِنْهَا صِيبَاى وَلَا ذَوَائِجِي الْهَجَانُ﴾

البربري : هذا البيت ثناء على الشباب ، وذمٌ لما سواه من العيش ؛ لأن

الصِّبَا لا يعقل ولا يصل إلى ما يصل إليه الشباب من اللذة والمراد . ولا عيش

زَمَانَ الذَوَائِبِ الْبَيْضِ ، أى زَمَانَ الشَّيْخُوخَةِ ، كعيش الشباب . والهجان : البيض ،

وهو يستعمل فى نعت الواحد ، يقال رجل هجان ؛ قال الشاعر :

(١) هذا البيت لم يرد فى أ من البطيوسى . ورواية الخوارزمي : « رزقن تمكاً » .

وَإِذَا قِيلَ مَنْ هِجَانٌ قُرَيْشٍ      كُنْتَ أَنْتَ الْفَتَى وَأَنْتَ الْهِجَانُ

وهو في معنى الأبيض والبيض .

البطيوسى : سبان .

المرورى : الهجان : البيض ، يقال : إبل هجان ، أى بيض كرام .

٨ (وَكَانَ النَّارَ الْحَيَاةَ فَمِنْ رَمَادٍ      أَوْ آخِرِهَا وَأَوَّلِهَا دُخَانٌ<sup>(١)</sup>)

البريزى : المعنى أن أول ما يظهر من النار الدخان إذا طرح عليها الوقود ،

ولا ينتفع به ، وآخرها رماد لانفع فيه ، وإنما ينتفع بما هو وسطها بين الدخان والرماد ؛

إذ كان يدق ويتوصل به إلى الاختبار والأطباخ . يقول : كما أن الانتفاع بالنار

دون الدخان والرماد ، كذلك العيش إنما هو أيام الشبية ، دون أيام الصبا والكبر .

البطيوسى : النوائب : النواصي ، واحدها ذؤابة . وذؤابة كل شيء :

أعلاه . والهجان : البيض . يقول : لستُ أعتدُّ بأولِ عمرى ، وهو عصر الصبا ،

ولا آخره ، وهو عصر الهرم ، وإنما أعتدُّ بأوسطه ، وهو عصر الشباب ، كما أن

الطير لا ينتفع بأولها لأنه دخان ، ولا بآخرها لأنه رماد ، وإنما المنتفع به منها ما بين

الطرفين . وهذا معنى لا أحفظه لغيره .

المرورى : شبه الصبا بالدخان في أول النار ، لاشتغال كل منهما على

حركات غير متناسبة ، ولأن الصبا مما لا ينطبع فيه الحقائق ، فكانه كدِّرٌ غير صاف

كالدخان ، وشبه الشيخوخة بالرماد لتولى الحراطين ، وإقبال البياض ، والإشراف على

التفتت والتستت ، ولأن كل واحد من المبدأ والمنتهى مما لا يصحبه فجع ، كالدخان

في أول النار والرماد في آخرها .

٢٠ (١) البريزى : « فكانت الحياة » بالقاء . (٢) أى حرارة الشباب ، وحرارة النار .

٩ (إِلَامَ وَفِيمَ تَنْقَلِبْنَا رِكَابٌ وَتَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانٌ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يريد : إلى ما ، وفي ما ، وكذلك حَتَامَ وَطَلَامَ ، يريدون على ما ، وحتى ما ، وكذلك يَمَ وَعَمَ وَمَمَ ، إلا إذا اتصل بـ«لنا» فنقول : بماذا ، ولماذا ، لأنه حينئذ يصير «ما» و«ذا» كالثنى الواحد ، فلا تُقْبَرُ بحذف ألفها . أى إنما تنقلنا الركب رجاء أن يكون لنا وقتٌ نجزئها فيه على الحسنى .  
البطليوسى : سيأتي .

الحوارزى : عنى بالأوان أوان دولة . ومثله ما قرأت فى فتوح ابن أعمى الكوفى لرجل من عبد القيس<sup>(٢)</sup> :

\* بهاء الدين والدنيا وأى أوان \* .

١٠ وفى كلام بدیع الزمان الهمذاني : «إن لى فى القناعة وقتاً ، وفى الصناعة بختاً» .

١٠ (فَنَجْزِيهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ لِمَا ظَنَنْتَ خَلَا تُفَكَّ الْحِسَانَ)

التبريزي : هذا البيت متعلق بما قبله . والمعنى أن هذه الركاب تأمل أن يكون لنا زمانٌ نُسعد فيه فنجزئها على ما فعلت بنا من الحمل إليك ، وخالقتك الحسان أهلٌ لما ظننت .

١٥ البطليوسى : الركاب : الإبل التى تتخذ للركوب . يقول : ركابنا ترجو أن يكون لنا زمانٌ نبلغ فيه إلى نيل الأمل والوטר ، فتريحها من «هد السرى وطول السفر» . ثم قال للدوح : وخالقتك الحسان أهلٌ أن تحقق ما رجته ، وتكون عند الذى ظنته وهذا مثلُ قوله فى موضع آخر :

(١) رواية الحوارزى : « لها أوان » . (٢) الذى فى كشف الظنون : « فتوح أعمى ،

٢٠ وهو محمد بن على المعروف بأعمى الكوفى » . (٣) كذا ورد فى الأصل .

(٤) ١ : « لها زمان تبلغ فيه » .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَابًا      أُمُطُّ بِهَا حَتَّى يَطْلُعَهَا الْمَطُّ

وهذا من الشعر المغيب عند قواد الكلام ؛ لأنه أضمر اسم المدوح ولم يصرح به ،  
فصار الشعر مبهماً لا يُعلم فيمن قيل . ومثل هذا الشعر لا يستحسنه من مدح به  
ولا يهش إليه . وخير الشعر ما كان موسوماً باسم من قيل فيه ، حتى لا تكون فيه  
شركةٌ لغيره ، مدحاً كان أو هجواً . ولذلك قال بعض الشعراء :

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْمَدَى      إِنِّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالًا

ومما يعاب من هذا قول أبي تمام :

إِلَى الْحَسَنِ اقْتَدْنَا رَكَابٌ صَبْرَتْ      لَهَا الْحَزَنُ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاحِ رَكَابًا

فيحتمل أن يريد الحسن بن رجا، ويحتمل أن يريد الحسن بن وهب، وغيرهما ممن  
كان يسمى حسناً إذ ذاك .

الخوارزمي : قوله : « فنجزيها » ، عطف على « أن يكون » . « خلافتك » ،  
مرتفع بالابتداء ، و « أهل » خبره . الضمير في « ظننت » للركاب .

١١ (وَكَانَتْ كَالنَّخِيلِ فَظَلَّ كُلُّ      وَمُشَبِّهُهُ مِنَ الضُّمْرِ الْإِهَانُ)

التبريزي : أي هذه الإبل كانت ميماناً فهزلت في السير [ فمادت ]  
كالمرجون . [ والمرجون ] يقال له الإهان مادام رطباً ، فإذا يبس فهو المرجون .  
البطلوسى : سباق .

الخوارزمي : الإهان : هو المرجون . وفي عراقيات الأبيوردي :

\* كَالنَّخْلِ كَانَتْ فَمَادَتْ كَالْمَرَاجِينِ \*  
(١)

(١) مجزيت له ، صدره كافي الديوان ص ٣٣٣ :

\* وَالْبَيْسُ هَافِيَةُ الْأَحْأَقِ مِنْ لَبِ \*  
٢٠

## ١٢ ( تَخَيَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاءٍ فَمَا صَدَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ )

التبريزي : أى إن الصباح يشبه بالماء، فظنته الإبل ماء موروداً ، فما صدق ظننا ، ولا كذب عيانها ؛ لأن العيان أدى إلى أن الفجر يشبه بالماء .

البلدوسي : الإهان : العرجون . يقول : كانت هذه الإبل حين بدأت

- بالسفر كالنخيل ، في سمنها وعظم خلقها ، فأنحلها دُؤوب السفر حتى مادت كالعرجون في تقوسها وضمورها . ومعنى تخيَّلت : ظننت وتوهمت . والمعين : الماء الكثير ؛ يقال معن الماء معانة . وقال الفراء : الماء المعين : الظاهر الذى تراه العيون . فعين ، على هذا القول ، وزنه مفعول ، والميم فيه زائدة ، وعلى القول الأول وزنه فعيل ، والميم أصلية . وقوله : « فما صدقت ولا كذب العيان » يقول : كانت شديدة العطش إلى الماء ، فلما رأت الصباح قد طلع توهمت أنه ماء ترده ، فلم يصدقها ظننا فيما رجحت من وروده ، ولا كذبها عيانها في تشبيهها له بالماء ؛ لأن الصباح يشبه الماء في شكله .

المسوازي : ماء معين : جارٍ على وجه الأرض ، وقد معن . كذا هو فى أساس

- البلاغة . يقول : ما صدقت فى التخيل ، لأنها تخيَّلت الصباح على ما يُخيَّل عليه ، ولا كذب العيان ، لأنها عاينته على ما كان يُعَين عليه ؛ لأن الصباح كان يُصَينُ ماءً ، لكن لا يُخيَّل كذلك ولا يعتقد . وقد لمَّح فيه قولُ أبى الطيب :

دار المُلمِّ لها طيفٌ يهددنى      ليلًا فما صدقت عيني ولا كذبا<sup>(١)</sup>

(١) رواية المدبوان بشرح المكبرى (١ : ٧٣) : « لها طيف يهددنى » .

١٣ ( فَكَادَ الْفَجْرُ تَشْرِبُهُ الْمَطَايَا وَتُمَلَأُ مِنْهُ أَسْقِيَةُ شِنَانُ )

التبريزي : شِنَانٌ : جمع شَنٌّ ، وهو أديم خَلَقَ . وهذه المبالغة تستحسن في الشعر ، ولا حقيقة لها . والمعنى والمراد أن الفجر لو كان ماء لكادت أن تشربه المطايا ، وأن تُمَلَأُ الأُسْقِيَةُ منه .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : شيخ كاشن البالي والشنة البالية ، وجمعه شِنَانٌ . فيه إيحاء إلى عطش الركاب .

١٤ ( وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيَهُنَّ حَتَّى كَانَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْزُرَانَ )

التبريزي : الهوادي : جمع هاد ، وهو العنق ، يستعمل في الإنس وغيرهم . قال القطامي :

أَيُّ وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ <sup>(١)</sup> وَيَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْمَادِي

وكل شيء تقدم شيئاً فهو هاديه ، وهوادي [ الوحش ] : التي تتقدمها .<sup>(٢)</sup>  
والخيزران : [ نبات ] دقيق . وهذا من المبالغة ، كما أدعت الشعراء أن جسموها تصير إلى حالة لا يبلغ إليها جسم الإنسان . ويقال لعروق البطن خيزراناً ، تشبها بالخيزران المعروف . وأصله عروق تنبت في الأرض . سميت العرب الفصن بالخيزراناً ، قال الشاعر :

هَتُوفٌ دَعَتْ شِعْوًا عَلَى خَيْزُرَانِيَةِ يَكَادُ يَدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِيْنَهَا

(١) في الأصل : « أغارت » .

(٢) في الأصل : « بمن بينهم » صوابه من الديوان ص ١٠ .

(٣) نكدة يلتم بها الكلام . (٤) النكدة من التنوير . (٥) كذا في الأصل .



البليوسى : الأسقية : جمع سقاء ، وهو القربة . والشنان : التي قد يست  
لعدم الماء ، واحدها شنة وشن . وقد تشن السقاء ، إذا جف وتحطم . والموادى :  
الأعناق ، واحدها هاد ، سميت بذلك لتقدمها . وهذا تا كيد لما لقوا فى سفرهم  
من التعب ، وما نالهم من الجهد والنصب .

الخوارزمى : الخيزران : شجر عبق يتثنى ، ومنه الخيزرى ، لمشية فيها تن .  
وهو قيعلان ، لأن الباء إذا وقعت معها ثلاثة أصول فهي زائدة أينما وقعت ،  
وكذلك الألف والنون أطردت زيادتهما آخرًا إذا وقعت معهما ثلاثة أصول . ونظيره  
الريهقان للزعفران .

١٥ ( إِذَا شَرِبْتَ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا أَزْرِيقَ لَيْسَ يَسْتُرُهُ الْجِرَانُ )

١٠ التبريزى : الجران : باطن العنق . وهذا ضربٌ من المبالغة . والمعنى  
أن هوديين صارت من الذقة كأنها الخيزران ، وأن جلودها رقت حتى صار الماء  
يبين وهو نازلٌ فى رقابهن . وأزريق : تصغير أزرق ، كأنه ماء قليل ، فلذلك حسن  
فيه التصغير .

البليوسى : بيان .

١٥ الخوارزمى : اعلم أن كل واحد من عُمرَ وزُفَرٍ غير منصرف ، ثم إذا صُغِرَ  
انصرف كل واحد من عمر وزفر . وكل واحد من أزرَقٍ وأشعث غير منصرف ،  
ثم إذا صُغِرَ بقى على ما كان عليه من امتناع الصرف . وجه الفرق أن صيغة الفعل  
فى أزيقٍ وأشيعث وإن انكسرت إلا أنها لم تضمحل ، بخلاف عُميرٍ وزُفِيرٍ فإن  
صيغة المعدل فيهما قد انكسرت ، فقد اضمحلت وزهبت أدراج الرياح . ونظيره  
أزيقٍ وأشيعث بيت جمال العرب الأبيوردى :

٢٠

(١) فى الأصل : « أبيض » .

لَأَبْتَعَنَّ الْعَيْسَ سُعْتًا وِراءَهَا أُسْمِيرُ جَوَابُ الدِّيَامِيمِ أَشْعَثُ<sup>(١)</sup>  
ولقد طبق المَفْصَلَ بالتصغير؛ لأنه لما جعل رقابهن دقيقة كالخيزران حسن  
أن يجعل ما يميز فيها من الماء مَوَيِّهاً. الجران من البعير: مقدم العنق من مذبحه إلى  
منحره . وأصل التركيب هو السحق والتليس .

١٦ ( سَتَرَجِعُ عَنْكَ وَهِيَ أَعْرُ إِبِلٌ إِذَا إِبِلٌ أَضْرَبَهَا امْتِهَانٌ )

السيريزى : الواو في قوله : « وهى أعز إبل » واو الحال . أى سترجع  
عك عزيزات لإكرامك إياها وبلوغها الفرض فيما أملت منك . وقد طابق فيه  
بالعز والامتهان . ويقال : إبلٌ وإبلٌ ، لفتان فصيحتان جاء بهما في البيت . والنسب إلى  
إبلٍ إبلٌ بسكون الباء ، وإلى إبلٍ إبلٌ بفتح الباء ، كما تقول في النسب إلى نمرٍ نمرى .  
البليوسى : الجران : باطن عنق البعير . يقول : قد نحلت لطول السفر  
حتى صارت بواطن أعناقهن لا تستر الماء . والماء يوصف بالزرق وهو الصفاء ،  
يقال ماء أزرق ، ونظفة زرقاء . قال زهير :

فلما وردن الماء زرقاً حمامه وضعن عصى الحاضر المنخيم

المسوارزمى : امتهنه ، إذا ابتذله .

١٧ ( لها فرحاً فويق الأرض أرضٌ ومن تحت الجبان لها لجانٌ )

السيريزى : الأرض : الرعدة . وهى من فرحها ترقص ، فشخصاً تُرعد  
لذلك . والجبان ، من قولهم : ناقة بلحون ، إذا كانت بطيئة السير . وهى بيئة الجبان  
والبلحون . ويقال للجبان فى الإبل كالجران فى الخيل . و«فرحاً» منصوب لأنه مفعول له .

(١) انظر الديوان ص ٧٠ .

الطلبوسى : الأرض : الرعدة ؛ يقال : أرض الرجل فهو ما روض ، إذا أَرعد .  
ويروى عن ابن عباس أنه قال : «أزلزلت الأرض أم بي أرض» . وقال ذو الرمة  
يصف صائداً وحيداً وحشاً :

كَأَنَّهُ حِينَ يَدْنُو وَيُرْدُهَا طَمَعًا      بِالصَّيْدِ مِنْ خَوْفِهِ الْإِخْطَاءَ مَجْمُومٌ

إِذَا تَوَجَّسَ رِكْزًا مِنْ سَنَابِكِهَا      أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضِ أَوْبِهِ الْمُؤْمُ

وَالجَّيْنِ : الفضة . وقال الخليل : ناقة بلحون بيّنة الجبان ، وهى كالحرور من الدواب .

وَأَنشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

فَمَا وَخَدْتُ بِمَلَكَ ذَاتُ حَرَبٍ <sup>(١)</sup>      حَطُوطٍ فِي الزَّمَامِ وَلَا الْجَسُونِ

المسوازمى : الأرض ، هى الرعدة . قال ابن عباس : «أزلزلت الأرض أم بي

أرض» . الجبان فى الإبل كالحران فى الخيل . انتصب «فرحاً» على أنه مفعول له ،

كأنه قال : هذه الإبل ترتعد فرحاً . ولقد أحسن فى التجنيس والمطابقة بين الفوقية

والتحتية ، وفى المقابلة بين الخفة التى عليها يدل الفرخ ، والتقل الذى هو مسنى الجبان .

١٨ (تَرَى مَا نَالَتْ الْأَضْيَافُ نَزْرًا      وَلَوْ مَاتَتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجَفَانُ)

التمبريزى : معناه أنك تحتقر ما صار إلى الأضياف من كرمك وكرمك ،

فلو أنك ملأت لهم الجفان ذهباً ، لا لحما وثريداً ، لكان الذهب محقوراً عندك .

الطلبوسى : سائق .

المسوازمى : الضمير فى «ترى» للمدوح .

١٩ (وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ فِيكَ طَبَعٌ      وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللِّسَنِ الْيَبَانُ)

التمبريزى : اللسن : ذو اللسان الفصيح . يقال : لسن الرجل لسناً فهو

٢٠ لسن . واللسن : اللغة ؛ يقال : فلان يتكلم بلسن بنى فلان ، أى بلغتهم .

(١) الغرب ، بالفتح : الحدة والنشاط .

البليوسى : النزر : القليل، يقال نُزِرَ الشيءُ نَزْرَةً . واللِّين : الفصيح  
البلغ . وهذا نحو قول أبي تمام :

فَتَى جُودُهُ طَبَعٌ فَلَيْسَ بِمُحَافِلٍ      أَيْ الْجَوْرُ حَلُّ الْجُودِ مِنْهُ أَيْ الْقَصْدِ<sup>(١)</sup>

يقول : لا تُكَلِّفْ عليك في بذل ما تُسألُه من الإفضال، كما لا تُكَلِّفْ على البليغ  
في تشقيق المقال<sup>(٢)</sup> .

المسوارى : « البيان » مرتفع بالابتداء ، و « مطلوب » خبره .

٢٠ (وَمَمْتَحِنٌ لِقَاءَكَ وَهُوَ مَوْتٌ      وَهَلْ يُنْبِي عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ)

التبريزى : يريد : ورب ممتحن . والمعنى أن الامتحان إنما يفعله الإنسان  
ليخبر به أمرا بعده . والذي يجعل لقاءك في الحرب امتحاناً يُقتل فلا يصل إلى  
ما طلب من خبرٍ يلقاك<sup>(٣)</sup> ، لأنَّ حياته تنقطع ، كما أن الموت إذا امتحنه إنسان فليبه  
فلا منفعة له بعده بامتحانه<sup>(٤)</sup> .

البليوسى : يقول : إنما يمتحن الإنسان الشيءَ ليستفيد بامتحانه إياه معرفةً  
ينفع بها فيما يمانيه من الأمور التي يستقبلها . والذي يلقاك في الحرب ليمتحن  
شجاعتك يُقتل فلا ينفع بامتحانه ، وإنما منزلته في ذلك منزلة رجل أراد أن يذوق  
الموتَ ليمتحنه فهلك ؛ وكان ذلك معدوداً من جهله . وهذا مأخوذٌ من قول  
أبي الطيب :

(١) في الأصل : « أفي الجود » بالبدال ، والوجه ما أثبتنا للاثم « القصد » . واظر ديوانه ص ٨٠  
والجور : ضد القصد ، وهو الاستقامة .

(٢) تشقيق الكلام : إخراج أحسن مخرج . وفي أ : « تنقيق » .

(٣) في الأصل : « من خبره يلقاك » .

(٤) في الأصل : « بأصاحبه » .

سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرُّهُ مَسَالِمًا      وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا  
فَلَمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ      لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيَا

الخوارزمي : اتَّفَقَ النحويون عن آخرهم على أنَّ الصفة مما لا يجوز إعماله إذا لم تعتمد على أحد هذه الأشياء الخمسة : وهي المبتدأ، والموصوف، وذو الحال، والنفي والاستفهام . وفي هذه المسألة نظر؛ وذلك لأنَّ هنا شيئاً ساذجاً إذا اعتمدت عليه الصِّفَةُ عَمِلَتْ وإن لم تعتمد على أحد الأشياء الخمسة ، وهو ربّ مقدرة أو مظهرة . أما مقدرة فكما في بيت الحماسة :

\* وَقَائِلَةٌ مِّنْ أُمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ <sup>(١)</sup> \*

الأتري أن قوله : « [ من أمها ] طال ليله » في محل النصب على أنه مفعول « قائلة » ؟ وأما مظهرة ففياً أنشده الموصلي في نوادره :

\* أَلَا رَبُّ بَاغٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا \*

وفي بيت جميل على ما أنشده القتيبي :

\* وَرُبُّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَّهَا \*

وأبو العلاء هنا قد أعمل الصفة وهي « ممنحن » في « لقاءك » لاعتمادها على ربّ مقدرة .

٢١ ( وَمُضْطَغِنٍ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجِدِي      وَلَا يُعِدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِغَانٌ ) <sup>(٢)</sup>

السيريزي : الاضطغان : الافتعال من الضغن ، وهو الحقد الذي يكون في القلب ، يقال ضغن وضغن وضغنة . ويحدي ، أى ينفع . ويعدى : من

(١) البيت ليزيد بن عمرو الطائي كما في الحماسة ، وقامه :

\* يزيد بن عمرو أمها فاهدى لها \*

(٢) رواية البطليمي : « ولا يعدى على الموت » .

أعدى عليه السلطان . يقول : المضطغن عليك كالمضطغن على الشمس ، فكأن الشمس لا ينقصها اضطغانٌ أحدٍ عليها فكذلك أنت .

البليوسى : مضطغن : مفتعل من الضغن ، وهو الحقد والعداوة . يقول : الذى يضطغن عليك كالذى يضطغن على الموت ؛ لأنه يضطغن على من لا يباليه ، ويطمع فيما لا مطمع فيه . ومعنى « يُجدى » ينفع ويُبنى ؛ يقال : هو قليل الجداء عنى . ويُعدى : ينصر ويعين .

الموازى : هذا كقول أبي الطيب :

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ

٢٢ (وَرُبَّ مُسَاتِرٍ بِهَوَاكَ عَزَّتْ سَرَايُهُ وَكُلُّ هَوَى هَوَانٌ)

النبريزى : معناه : أن هوى الإنسان للشيء يجعله على أن يهون ، وإذا هويك فى ضميره عزت بذلك ؛ فهوأ لك مخالف للأهواء المهينة .

البليوسى : بيان .

الموازى : فى أساس البلاغة : ساتره العداوة مساترة ، وهو مُدَاج مساتر .

الباء فى « بهواك » صلة « عزت » لاصلة « مساتر » . و « كل هوى هوان » من قول أبي تمام :

فَلَا تَبِيعْ نَفْسَ هَوَاهَا شَرِيفَةً فَكُلُّ هَوَانٍ وَالْهَوَى أَخْوَانٍ

وقوله :

نَوْنُ الْهَوَانِ مِنَ الْهَوَى مَسْرُوقَةٌ فَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ لَقَيْتَ هَوَانًا

يقول : ربّ عدوّ ساترِك العداوة وداجاك ، ثم أعرض عن عداوته إلى هواك ،

فَعَزَّتْ بِهِ سَرَايُهُ ، وَشُرُفَتْ ضَمَائِرُهُ ، مَعَ أَنَّ الْهَوَى هَوَانٌ ، وَلَهُ مِنَ الذَّلِّ إِخْوَانٌ .

(١) هذا بناء على روايته : « على الموت » وقد اقردها بين الشراح .

٢٣ ( أَحَبَّكَ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى لِيُعْلِنَهَا وَقَدْ فَاتَ الْعَلَانَ )

النيريزي : أي لما عزت سرايره بهواك ظهر منه ما كان يضمه من مودتك من غير قصد .

البليوي : سياتي .

الخوانساري : أسر أمره ، وأعلنه وعالن به . قال :

\* وإعلاني لمن يبغي علاني \*

الضمير المنصوب في "لعلينها" للحبة وإن لم تذكر صريحا . قوله : « وقد فات العلان » يريد قد فات وقت العلان . يعني لم ينفعه إعلانه ؛ لأنه قد فات زمانه ، بدليل البيت الثاني :

١٠ ٢٤ ( وَصَلَّى ثُمَّ أَدَّنَ مُسْتَقِيمًا وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الْأَذَانَ )

النيريزي : سياتي .

البليوي : يقول : رب رجل من أعدائك يحبك في ضمائره ، لمعرفته بفضلك ، وإن كان يُبغضك في ظاهره حسدا لك ، فلما رأى أن مجاهرته لك بالعداوة والبغضاء ، قد أشرفت به على الملكة والفناء ، أظهر من محبته ما كان يُخفيه عنك ، ليعتصم بذلك منك ، وجاهر بتوبته ، ورغب في إقالة عثرته ، في وقت لا تُقال فيه العثرات ، ولا تففر فيه الزلات ؛ لأن المحاجرة ، إنما سبيلها أن تكون قبل المناجرة . ونظير هذا في معناه قول الأشعث بن قيس :<sup>(١)</sup>

يُدَّكَّرْنِي حَامِيمٍ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

(١) رواه أبو عبيدة لشریح بن أرفق العبسي ، ورواه غيره للأشعث النخعي . وفي اللسان :

٢٠ « الضمير في يذكرني لمحمد بن طلحة ، وقتله الأشعث لشریح . انظر اللسان (١٥ : ٤٠) . »

ونظيره في بعض معناه قول أبي تمام :

جحدتك منهم السنُّ بلحاجةٍ      أيقنُّ أنك في القلوب إمامُ

وقوله : « عزت \* سرائره وكل هوى هوان » يقول : هوى الإنسان للشئ يكسبه الهوان ، وليس كذلك هواك ؛ لأن من هوىك اعتزَّ بذلك . وإنما ذكر عزة سرائره بهواه ، لأنه أضمر وده وأبدى ضده ، فلم ينفع في الظاهر بذلك ، حين أنفضى إلى المهالك . وقد قال بعض الشعراء في معنى قوله : « وكل هوى هوان » شيئاً بديعاً ، وهو :

نونُ الهوانِ من الهوى مسروقةٌ      فإذا هويت فقد لقيتَ هوانا  
وإذا هويتَ فقد تعبك الهوى      فاخضعْ لإفكك كأنك من كانا

الفسوارزى : يقول : أحبك مدةً في قلبه ، ثم أخبرك بحبه ، فثله كمن صلَّ ثم أُرِدِفَ صلاته بالأذان .

٢٥ (تَضْمَنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِيكًا      عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانٌ)

التبريزي : أى تتضمن هذى الدنيا منك مليكاً ضمنَ فيها كلَّ مكرمةٍ ؛ فنه تنال جميع المكرمات .

الطلبوسى : سياق .

الفسوارزى : ذى الدنيا ، أى هذه الدنيا . قوله : « عليه لكلِّ مكرمةٍ ضمان » فى محل النصب على أنه صفة «مليكا» . وتضمن مع الضمان تجنيس .

٢٦ (كَأَنَّ بِحَارَهَا الْحَيَوَانَ فِيهَا      وَقُرْبِكَ خُلْدُهَا وَهِيَ الْجَنَانُ)

التبريزي : المعنى أن الدنيا صارت لك كأنها جنة ، فماؤها ماء الحيوان ، وقربك يسرُّ به من قرب منك ، كأنه الخلود ؛ فالدنيا كأنها الجنان فى الآخرة .



البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : الحيوان : ماء فى الجنة ، لا يُصيب شيئاً إلا حتى بإذن الله .

٢٧) وَتَعْدَلُ حِينَ لَمْ تُجَنَّنْ سُورَراً وَقَعْدَرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانٌ

التبريزى : يعنى أن الدنيا تُعْدَلُ حين لم تُجَنَّنْ سُورَراً بك ، أى لم تُصِرْ مجنونة ،

وَتُعْدَرُ فى أنها إنما لم تُجَنَّنْ لأنها لا جَنَان لها ، أى لا قلب ولا رُوح .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : الضمير فى «تعذل» و«تُجَنَّن» و«تعذر» و«لها» للدنيا .

٢٨) وَلَوْ طَرَبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوْلَى شُرُوبِ الرَّاحِ بِالطَّرَبِ الدَّنَانُ

التبريزى : معنى البيت تفسير لما قبله ، أى إن الخمر إذا شربها من فيه

حياة طرب ، والدنان جماد ، فلو كانت الجماد تطربُ لكان الدنان أولى الأشياء بذلك .

البطيوسى : أراد ماء الحيوان الذى ورد فى الحديث ، وهو نهر فى الجنة .

جاء فى الخبر أن المخمرَجين من النار يُلقون فيه فينبئون كما تنبت الحبة فى حَميل السيل .<sup>(١)</sup>

والجنان : القلب . والعرب تسمى كل ما لا حِسَّ فيه ولا حياة جماداً ، جوهرراً

كان أو عَرَضاً . وشروب : جمع شارب . والراح : الخمر . والدنان : الخواصى ،

واحدها دَن . وإتما ذكر طرب الدنان اعتذاراً لامتناع الدنيا من السرور وشدة

طربها بهذا المدح ، فقال : لو صحَّ وأمكن أن يوجد من الجماد طربٌ لكانت دنان<sup>(٢)</sup>

الخمر أولى بذلك من غيرها ، لما تشتمل عليه من الرّاح التى تبعثُ طربَ الشاربين ،

وتهبج سُورَراً المتنادمين .

(١) فى الأصل : «سورورا انك إن لم تصر مجنونة» محرف .

(٢) الحبة ، بالكسر : بزور المشب والبقول البرية . وحميل السيل : ما يجعله من الفنا . والطين .

(٣) فى الأصل : «لشدة» تحريف . وفى أ : «طربها لهذا المدح» .

الخسارذى : الشروب : جمع شرب ، وهم الشاربون . قال :  
هو الواهب المسمعات الشرو بَ ... ..  
وقوله : « الشروب » منصوب على أنه مفعول الواهب ، يقال : وهبه مالا ،  
والكثير وهب له . ويحتمل أن يكون مفعول « المسمعات » .

٢٥ (وَلَمَّا دَالَتْ الْعُرْبُ اغْتِصَابًا وَأَضْحَتْ جُلَّ طَاعَتِهَا دِهَانًا)

التبريزى : الدهان : مصدر داهته ، أى لا يئته فى المقال وأنا أضمر غيره .  
ودالت : أى صارت لها دولة . وفى « أضحت » ضمير عائد على « العرب » . وقوله :  
« جل طاعتها دهان » جملة منصوبة ؛ لأنها خبر أضحت .  
البطيوسى : بيان .

الخسارذى : أدهن فى الأمر وداهن ، إذا صانع ولان ؛ واشتقاقه من  
الدهن . جل طاعتها دهان ، جملة ابتدائية فى محل النصب على أنها خبر أضحت .

٣٠ (وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتَهَا إِلَيْهَا فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ)

التبريزى : أى عادت العرب إلى حال الجاهلية ، فهى لا تدين لملك .  
يقال : دنته ، إذا أطعته . ولا تدان : أى لا يملكها ملك يدينها . ويستعمل  
دنت فى معنى بزيت .

البطيوسى : دالت : صارت لها دولة ، وظهرت لها عزة على الناس  
وصولة . والدهان والمداهنة : المخادعة والمماكرة ، وهما مصدران من قولك

(١) القائل الأعشى من قصيدة فى الديوان ص ١٩ . وتام البيت :

\* بين الحرير وبين الكتن \*

والكتن ، هنا : الكنان ، جملة كذلك للشعر .

(٢) أى المفعول الأول . و« المسمعات » المفعول الثانى .

داهته . وقوله : « لا تدين ولا تُدان » أى لا تَدِلْ لأحد ولا يُدِلُّها أحد . يقال :  
دان الرجل ، إذا ذلَّ ، ودِنته أنا ، إذا أذلته . قال الشاعر :

رَمَيْتِ الْمُقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَمَا      كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا  
وقال الأعشى :

•      هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ إِذْ كَرِهَ الْوَالِدِيَّ      مِنْ دِرَاكَا بَغْزِيَّةٍ وَصِيَالِيَّ  
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَّابِ وَكَانَتْ      كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَفْوَالِيَّ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : دان القوم ، إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . يريد :  
صارت لا تنقاد ولا تُفهم .

٣١ (سَطُوتَ فَنِي وَ لِيْفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ      بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ)

١٠      النبريزي : سطوت : جواب « لَمَّا » فيما تقدم . والسطو : الأخذ بمنف .  
والوظيف : ما فوق الرُسخ ، وهو الذى يقع عليه القيد . قال ذو الرمة :

دَانِي لَهُ الْقَيْدُ ، فِي غِبْرَاءَ نَازِحَةٍ ،      قَيْئِهِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنَاعِمُ

القين : موضع القيد من الوظيف . والأنعيم : جمع أنعام ، وأنعام : جمع نعيم .  
وإذا قيل الأنعام ، فذلك الإبل والغنم والبقر ، وإذا قيل النعم ، فالمراد الإبل دون غيرها .  
ويروى : « فِي دَيْمُومَةٍ قُدْفٍ » . والديمومة : أرض يدوم فيها السراب . وقُدْفٌ :  
١٥      بعيدة . والوتيرة : ما بين المنخرين . والعيران : عود يُوضَعُ في الوتيرة . وقوله :

« بِذَلِكَ » ذَا ، عَائِدٌ عَلَى السُّطُو ، وَالْكَافُ ، لِمَجْزِدِ الْخَطَابِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَرَبَ  
كَانَتْ قَدْ عَزَّتْ ، فَلَمَّا سَطُوتَ ذَلَّتْ لِسَطُوتِكَ . وَالصَّعْبُ : الَّذِي لَيْسَ بِذَلُولٍ ،  
وَأَنْتَ قَدْ ذَلَّلْتَهُ بِجَمَلَتِ فِي وَظِيْفِهِ قَيْدًا ، وَفِي وَتِيرَةٍ أَنْفَهُ عِرَانًا .

٢٠      (١) العبارة بتمامها في أساس البلاغة : « دان القوم ، إذا ساسهم وقهرهم فدانوا له ، ودانوه :  
انقادوا له . وقد دین الملك وملك مدين » . (٢) هي رواية الديوان ٥٧٠ .

البليوسى : الوظيف من البعير بمنزلة المعصم من الإنسان ، وهو ما فوق  
الرُسخ من اليد والرجل معا . وقد يكون الوظيف أيضا الذراع كلها والساق كلها .  
والوتيرة : ما بين المنخرين . والعيران : حلقة من خشب تُجعل في أنف البعير  
الصعب . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

فإن يظهر حديثك يؤتَ عدواً برأسك في زناقٍ أو عيرانٍ

والزناق : ما يجعل تحت حنك البعير والدابة . وهذا البيت نظير قول أبي الطيب :

فأفرحتِ المقارودُ ذفرَينها وصعرتْ خذا هذا العذار<sup>(٢)</sup>

السوازى : العيران هو العود الذى يجعل في وتيرة أنف البُحْتى . قوله :

«بذاك» إشارة إلى السطوب؛ لأنه وإن لم يذكر لفظاً فقد ذكر ضمناً؛ ومثله :

\* ولا تنصحن إلا لمن هو قابله \*<sup>(٣)</sup>

فإن قلت : قوله : «بذاك» مما ينبوعه الطبع من حيث إنه يقال : كسره فانكسر،

أو كسره ففيه انكسار ، ولا يقال : كسره ففيه انكسار بذاك ؛ لأن كونه منكسرا

بذاك الكسر معلوم من الفاء . قلت : حرف الإشارة إنما يقع في نحو هذا المقام

نائباً إذا أردف الفاء بفعل واحد ، أما إذا أردف بفعلين متضادين مع توحد<sup>(٤)</sup>

السبب لها فلا يقع نائباً . ألا ترى أنك إذا قلت : ضربته فقطعتُ يده ورجله بتلك<sup>(٤)</sup>

الضربة ، فإن الطبع يقبله ! وهاهنا أردف بفعلين متضادين ؛ يقول : إنك في حومة

الحرب قد سطوت على الفحل الصعب فتركته بتلك السطوة في رجله قيد وفي أنفه

(١) أشده في اللسان (زق) .

(٢) ١ : «أفرحت» بالفاء، بمعنى أنفقت ، وهي رواية الواحدى كان نص المكبرى (١ : ٢٩٩) .

(٣) روى البيت في الحماسة ٥١٤ طبع بن ، وصدده :

\* لا تعترض في الأمر تكفى شؤونه \*

(٤) في الأصل : «نائباً» والوجه ما أثبتنا .

زمام، فزايه ذلك الجحاح والعُرام . وقيل هو إشارة إلى ما ابتدئته العربُ من  
الدهان، وأظهرته من العصيان والطغيان ؛ والباء فيه للبدل والمجازاة .

٣٢ (وقد ينمي كبيرٌ من صغيرٍ وينبت من نوى القسب اللبان)

البريزي : أى إن الأمور تبدو صغاراً ثم تكبر، كما أن نوى القسب ينبت  
منه اللبان . والقسب : الرطب [إذا يبس] ولم يكثر . قال أوس بن حجر :

وأسمَرَ خطياً كأن كعوبه نوى القسب عراً صامراً منجاً منصلاً<sup>(١)</sup>

واللبان : جمع لينة ، وهى النخلة . ويستعمل فى النخل كله . وقيل : إن اللينة  
ضربٌ من النخل، وقيل : هى الطويلة .

البلبوسى : يقال : نَمِيَ الشيء ينمى وينمو ، إذا عظم وزاد . والقسب :

ضرب من التمر، ونواه أصلب النوى وأشدّه؛ ولذلك قال أبو دواد الإيادى :

له بين حواميه سُورٌ كنوى القسب

واللبان : جمع لينة، وهى النخلة كلها ما خلا العجوة .

السوارزى : القسب : تمر يتفتت فى الفم، صلب النواة . وهو فى الأصل

صفة من قسب يقسب قسوبة فهو قسبٌ وقسبٌ . واللبان : جمع لين ،

ولينة، وهو نخل اللون . واللون : كل نوع من التمر سوى البرنى ؛ وعليه : (ما قطعتم<sup>(٢)</sup>

من لينة) . فى أمثالهم : "أول الشجرة النواة" . وأنشد الجاحظ :

قد يلحق الصغير بالجليل وإنما القرم من الأقبل

\* ويحقق النخل من الفسيل \*

(١) الكلمة من التنوير . (٢) رواية صدرالبيت فى الديوان ص ٢٠ والسان (زيج) :

\* أصم ردينيا كأن كعوبه \* وقيله :

وإنى امرؤ أعددت للحرب بعدما رأيت لها ناباً من الشر أصلاً

(٣) فى الأصل : « الكون » وهو تحريف . (٤) البرنى، يفتح الباء : ضرب من التمر

أصفر مدود، وهو أجود التمر . (٥) انظر الحيوان (١ : ٨) .

٣٣ ( وَعَنْتَ فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ نُجُومٌ مَا يُغَيِّبُهَا عَنَّا )

التبريزي : سيأتي .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : يقال : لا أفعل ذلك ماعن في السماء نجم . العنان هو السحاب ، وهو مشتق من عن ، ونظيره العارض ؛ فإنه من عرض .

٣٤ ( فَمَا عَبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا إِذِ الْمَعْبُودُ نَسْرُ وَالْمَدَانُ )

التبريزي : أي لما ظهرت هذه النجوم عبادت العرب الرحمن ، وكانت قبل تعبد هذين الصنمين .

البطيوسي : عنّت : عرضت . والعنان : السحاب . يقول : لما خالفتك العرب وأبت طاعتك نهضت إليهم بجيش من بني عدى كأنهم نجوم لا يحجبها سحاب . والعرب تشبه الجيش بالنجوم لأربعة معان : أحدها كثرة العدد ، والثاني لشبه لعمان السيوف<sup>(١)</sup> بلمعان النجوم ، والثالث لما يرى للنجوم من الانقضااض في الحق ، والرابع بعدها ممن حاولها . وبكل هذه المعاني قد وردت الأشعار . قال عنترة :  
يمشون والمأذى فوقهم يتسوقدون توقد النجم<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :<sup>(٣)</sup>

\* يجيش كمثل نجوم السحر \*

وقال أبو الطيب :

تُبَارِي نَجُومَ الْقَدْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَجُومٌ لَهُ مِنْهُ وَرْدٌ وَأَدْمٌ  
وَسْرُ وَالْمَدَانُ : صنمان كانا يعبدان في الجاهلية .

(١) ب : «الصلاح» . (٢) رواية اللسان (مضى) : \* يمشون والمأذى فوق رؤوسهم \*

(٣) هو مرقتش الأكبر . انظر المفضليات (٢ : ٣٥ طبع المعارف) . وصدده :

\* بأن بنى الوخم ساروا معا \*

الـوارزى : الضمير في "عبدت" للنجوم . نسر : صنم كان لدى الكلاخ  
بارض حمير . والمدان أيضا : صنم ، وإليه ينسب بنو عبد المدان : بطن من النخع .  
ولقد أغرب حيث جعل النجوم تعبد الله تعالى ، مع أنها كانت معبودة العرب .

٣٥ ( إِذَا الْبَرَجِيْسُ وَالْمَرِيْخُ رَامَا سِوَى مَا رَمَتْ خَانَهُمَا الْيَكَاَنُ )

- البريزى : البرجيس : المشتري فيما قيل ، وهو اسم أعجمي . واليكان :  
الحال التي يكون عليها الإنسان ؛ يقال : قد فسد يكانه ، أى تغير عما كان عليه .  
البليوسى : البرجيس : المشتري ، وهو سعد ؛ والمرئخ : الأحمر ، وهو نحس .  
يقول : البرجيس يسعد من يواليك ، والمرئخ ينحس من يعاديك ، وإن أرادا غير  
ذلك تعذر عليهما كون ما أرادا ، ولم تطاوعهما الأقدار على إنفاذ ما راماه . تعالى الله  
عن أن يكون له منازع في أمره ، أو مشارك له في قضائه وقدره . واليكان : الحال  
التي يكون عليها الشيء ، ويكون أيضا مصدر « كان » .

الـوارزى : البرجيس هو المشتري ، وهو أعجمي . قال :

\* كَالْحَمْدِ بَعْدَ النَّوْءِ الْبَرَجِيْسَا \*

- فَسَدَ يَكَاَنُه ، وهو ما يكون عليها من الحال . وعن أبي إسحاق الكندي ، لما سمع  
شعر أبي تمام : « إن هذا لا يطول عمره » . فقيل : لم ؟ قال : « لأنه تمحل على يكانه  
فوق طاقته » .

٣٦ ( هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَغْيَاكَ غَدْرًا فَفَاعِلًا إِبَاقُ أَوْ دِفَانٌ <sup>(٢)</sup> )

الـبريزى : معناه أن البرجيس [ و ] هو نجم سعد ، والمرئخ [ و ] هو نجم  
نحس ، كأنهما عبدان لك ؛ فالمشترى يسعد من تشاء ، والمرئخ ينحس من تشاء .

- ٢٠ (١) هو رؤبة بن العجاج من أربوزة له في ديوانه ص ٧٠ .  
(٢) في البريزى : « فاعلهما إباق » . ورواية البليوسى : « إباق وادفان » . وانظر شرحه .  
(٣) في الأصل : « والمشتري » . (٤) في الأصل : « يشاء » .

والإباق : من قولهم أبق العبد بأبق ، وأبق يأبق ، إذا هرب خارجاً من بادية إلى سواه . والدَّفان : أن يستتر العبد في البلد الذي هو فيه .

البلبوسى : وقع في أكثر نسخ سقط الزند : «إباق أو دِفان» ، وكذا وجدته في الضوء ؛ ووقع في نسختي : «وادفان» ، وهو المعروف ، وكذا جاء في الحديث أن شريحاً كان لا يرد العبد من الادفان ، ويرده من الإباق البات . وشرحه أبو عبيد فقال : الادفان : أن يأبق قبل أن يُنتهى [ به ] إلى المصر الذي يباع فيه ، فإن أبق من المصر ، فهو الإباق الذي يُردُّ منه ؛ حكى ذلك أبو عبيد عن يزيد . وحكى عن أبي زيد : أن الادفان أن يروغ عن مواله اليوم واليومين . وحكى عن أبي عبيد أن الادفان ألا يغيب عن المصر في غيبته .

المسورزمي : يقال : بغيته الأذى ، متعدياً إلى مفعولين ؛ قال الله تعالى : ( يَبْغُونَكَ الْفِتْنَةَ ) . في أساس البلاغة : «هذا العبد فيه دِفان وليس فيه إباق بات : وذلك أن يتوارى في مصره اليوم واليومين ثم يظهر بعد ذلك» . واشتقاقه من الدفن . ٣٧ ( تُقَارِنُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَايَا بِضَرْبٍ لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانٌ ) (٤)

التبريزي : يقارن : يفاعل ، من قارنت بين الشئيين . و «قِرَانٌ» في القافية ، من قران النجوم . ١٥  
البلبوسى : سياتى .

المسورزمي : «تقارن بين أشتات المنايا» : يقول : تجمع لأعدائك بين منايا بضربٍ لولاه لم تُلمَّ بهم إلا في أزمنة متفاوتة وأمكنة متغايرة ؛ أو بين أسباب (٥)

(١) يؤيد هذا القول أن معظم كتب اللغة لم تذكر «دفاً» بهذا المعنى . (٢) النكلة من اللسان (مادة دفن) . (٣) هو أبو خالد يزيد بن هارون المتوفى بواسطة سنة ٢٠٦ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) رواية التبريزي و ب من البلبوسى : « يقارن » . (٥) في الأصل : « بضرب من لولاه »



المنايا إذ هي كثيرة متفرقة؛ أو بين فرق الموت، أي لا تُتَمَسَّ [عن] المضروب ولا تُمَهَل؛ فإنك تجمع له فرق الموت. وقد لمح فيه بيت الحماسة:

هُمُ مَنْعُوا حِمَى الْوَقْبِيِّ بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ<sup>(١)</sup>

« بضرب ليس يحسنه قران »، أي لا يعرفه قران من أنواع القرآن النحس. وهذا من قولهم: فلان [لا] يُحَسِّنُ العربية، يريد ليس لذلك القرآن مثل هذا الضرب. وعن الأستاذ البارع - جزاه الله عنى خيرا - : لامقارنة في ذلك الضرب، فُتَحَسَّنَ؛ إذ كلُّ مقارنة فيه له مُحَسَّنَةٌ. وهذا من باب قولهم:

\* ولا ترى الضبَّ بها يتَّجَحَّرُ \*

وهذا<sup>(٢)</sup> معنى بدیع غير بعيد، خلا أن الإحسان بمعنى التحسين غير مستعمل، وإن كان لا ياباه القياس.

١٠ (٣٨) وَلَوْلَا قَوْلُكَ الْخَلْقُ رَبِّي لَكَانَ لَنَا بَطْلَعَتِكَ افْتِتَانُ

التبريزي : ... ..

البطلوسى : هذا غلو شديد نعوذ بالله منه . وأشأت المنايا : ما افترق منها . وهذا كقول أبي الفول الطهوى :

١٥ هُمُ مَنْعُوا حِمَى الْوَقْبِيِّ بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ

وأراد بالقران هاهنا قران الكواكب؛ لأنه يدلُّ عند المنجمين على انتقال الدول، وتغير الزمن.

الخوارزمي : يقول : لولا اعترافك بأنك مخلوق لظنناك الخالق . وهذا مبنى على ما نُقِلَ أن الله تعالى خلق آدم على صورته .

٢٠ (١) البيت لأبي الفول الطهوى، كما سيذكره البطلوسى، وهو من أبيات في الحماسة ١٢ طبع بن . (٢) أى لا يعرفها فضلا عن أن يحسنها . (٣) جاء في الأصل قبل هذا الكلام : « وهومن قولهم كانت ضربات على أباكرا » ولا موضع له هنا . وسننبه في مكانه من البيت ٤٤ .

٣٩) تَحُبُّ بِكَ الْجِيَادُ كَأَنَّ جَوْنَآ عَلَى لِبَاتِهِنَّ الْأَرْجَوَانَ

البريزي : تَحُبُّ : من الخَبِب ، وهو ضرب من عَدُو الخيل . يعنى أن خيله تحب مُقَدِّمة ، والظعن يَقَعُ في نُحُورِهَا ، والدِّمَاءُ تَجْرِي عَلَى لِبَاتِهَا ، وهى لا تَوَلَّى . وعنى بِالْجَوْنَ الدَّم . وأصل الجون كل لونٍ ممتزج يخالطه غُبْرَةٌ . والأرجوان : صِبْغٌ أحمر . قال الراجز :

التارك القِرْنَ عَلَى الْمِثَانِ (١) كَأَنَّمَا عَلَّ بِأَرْجَوَانِ

و«جَوْنٌ» نكرة ، وهواسم «كَأَنَّ» ، والأرجوان معرفة ، وهو خبرها . وهذا في باب «إت» أمثل منه في باب «كَانَ» ، وهو قولك : «[كَانَ] أَسَدًا زَيْدٌ» . فأما قول الشاعر يصف الإبل :

كَأَنَّ قُرَى نَمَلٍ عَلَى سَرَواتِهَا يَلْبُدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ

فهو أمثل من قولك : «كَانَ لَيْتًا أَخوكَ» ؛ لأنَّ الاسم هاهنا نكرة والخبر كذلك ؛ لأنه جملة ، والجمل كلها نكرات .

البطيوسى : سيات .

الحوارزى : جعل أسم «كَانَ» وهو قوله «جونا» نكرة ، وخبرها وهو «الأرجوان» معرفة ، وعلى عكس ذلك القياس . ومن أبيات السقط :

\* كَأَنَّ مِسْكَ لَوْنُهُ الْأَسْخَمُ (٣) \*

ومن أبياته أيضا :

\* كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ يُفَارِقَ صَارِمًا \*

وأسم «كَانَ» فيما نحن فيه وإن كان نكرة إلا أنه أقرب إلى القياس ؛ لأنه

موصوف بـ «على لباتهن» . ومثله بيت الصِّلَتَانِ :

(١) المِثَانُ : جمع مِثْن ، وهوما ارتفع من الأرض واستوى . (٢) في الأصل : «أسهل» .

(٣) صدره : \* مضمحا ينظر في عطفه \*

\* ولكن خيراً من كليب مجاشع<sup>(١)</sup> \*

وقول الفرزدق :

وإت حراماً أن أسب مقاعساً      بآبائي الشّم الكرام الحضارم

الأرجوان : معرب أرغوان<sup>(٢)</sup>، وهو شجر له نور أحمر من أحسن ما يكون؛ وكلُّ

لون يشبهه فهو أرجوان . والذي يشهد لهذا بيت السقط :

\* وقلده الرّماة بأرجوان<sup>(٣)</sup> \*

أى بدمٍ مثل الأرجوان . وهو أفعلان كأفقوان . وجريان الدم على لباتهن كناية

عن إقدامهن . وقوله : « كأنّ جونا » البيت في محل النصب على الحال ؛ كأنه قال :

يمضى بك في الحرب الجيادُ مدماً لباتهن ، أى مُقدمة غير مولىة .

٤٠ ( مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْحِجْرَ مِنْهَا إِذَا مَا آتَسْتَ فَرَعًا حِصَانٍ )

التبريزى : الحجر : الفرس الأثنى . إذا ما آتست فرعا، أى رأته . والحصان

يوصف بالتشوف ، أى التطلع ؛ لأنّ الحصن من الخيل أشدّ تشوقاً من الإناث .

البليوسى : الخبب : سير سريع . وأراد بالجوّن هاهنا : الدم . والجون

يكون الأسود ، ويكون الأبيض ، ويكون الأحمر ؛ قال الراجز يصف شقشقة جمل<sup>(٤)</sup> :

١٥ \* فى جَوْنَةٍ كَقَفْدَانِ الْعَطَّارِ<sup>(٥)</sup> \*

يريد بالجونة شقشقته . واللبّات : جمع لبة ، وهى الصدر . والأرجوان : صبغ

أحمر ، ويسمى الثوبُ المصبوغُ به أيضاً أرجواناً ؛ قال علقمة :

(١) فى الأصل : « مقاعس » . والبيت من قصيدة له عينية مشهورة ، حكم فيها بين الفرزدق وجرير .  
نظائر الخزانة ( ١ : ٣٠٦ بولاق ) والأمالى ( ٢ : ١٤١ ) والشعراء ١٢٠ ومعاهد التنصيب

(١ : ٢٨) . وصدرة : \* أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره \*

(٢) كذا ضبطها استينجاس فى مجده ص ٣٨ ، وفسرها بأنها شجر ثمره وزهره ذو حمرة حسنة .

(٣) من القصيدة ٦٣ وعجزه : \* وعاد شبابه رخصاً غسلاً \*

(٤) ١ : « جملة » . (٥) القفدان ( بالتحريك ) : خريطة من آدم تتخذ للمطر ، فارسى معرب .

(٦) فى الأصلين : « يريد بالقفدان » .

كُنَيْتِ كَلَوْنَ الْأَرْجَوَانِ نَشْرَتَهُ لِيَسَعَ الرَّدَاءِ فِي الصُّوَانِ الْمَكْمَبِ  
 وَالْحِجْرِ : الأثني . من الخيل . والحصان : الذكر من الخيل . والذكر أحدُ نفسا ،  
 وأكثرُ تشوفاً من الأثني ؛ فلذلك شبه الجحربه . ومعنى آنست : أحست ؛ والإيناس :  
 الإحساس بالشيء ، ويكون بنظرٍ وبغير نظر ، وأصله في النظر ؛ قال الله تعالى :  
 ( فَإِن آتَسْتُم مِّنْهُمْ رُّشْدًا ) . ومعرفة الرشد لا تختص بالنظر دون غيره .

المسارزى : الذكر من كلِّ حيوان أقوى من الأثني ؛ ولذلك قال الشافعي :  
 « حملت عن محمد بن الحسن حمل بعير ذكركم كُنْبًا » . غنى بالحصان الذكر من الخيل .  
 واشتقاقه من التحصين ، إما لأنه يحصن فارسه ؛ ألا ترى إلى قوله :  
 (١)

\* أَنَّ الْحِصُونَ الْخَيْلُ لِأَمْدَرِ الْقُرَى \*

وإما لأنه صنّ بمائه فلم ينز إلا على كريمة ، فكانه حصن مائه . يقول : إناث  
 خيله ، غناءً وكفايةً في الحرب ، بمتلة الذكور .

٤١ ( بَنَاتِ الْخَيْلِ تَعْرِفُهَا دَلُوكُ وَصَارِخَةٌ وَأَلْسُ وَاللَّقَانُ )

البريزي : دلوك وصارخة وألس واللقان ، كلها مواضع في بلد الروم .  
 وكان الذي خوطب بهذه القصيدة من ولد رجل كان يفز هذه المواضع . والهاء  
 في «تعرفها» عائدة على الخيل . ولم تصل القصيدة إلى ممدوحه .

الطلبوسى : هذه كلها مواضع من بلاد الروم ، قد ذكرها أبو الطيب .  
 وأراد بنات الخيل العتاق ، فحذف الصفة حين علم ما أراد . والعرب تحذف الصفات  
 إذا كان في نحوى الكلام ما يدل عليها ، فيقولون إن فلاناً لرجل ، وإنه لإنسان ؛

(١) هو الأسر الجمعي من قصيدة في الأصبغيات ص ٣ وصدوره :

\* ولقد علمت على تجشمى الردى \*

لأنما يريدون: رجل كامل أو رجل مستحق لأن يسمى رجلاً. ولولا ذلك لم يكن في الكلام فائدة يستفيدها المخاطب. ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: « لا صلاةَ لحارٍ المسجدِ إلَّا في المسجدِ ». وقد تقدم ذكر هذا. والكوفيون يميزون في مثل هذا أن تكون « ترفها » صلةً للخليل؛ لأنهم يميزون صلة الألف واللام الداخلتين على الأسماء الجامدة. وعلى ذلك تأولوا بيت الهدلي<sup>(١)</sup>:

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْمَدُ فِي أُنْفَائِهِ بِالْأَصَائِلِ  
وقد تقدم كلامنا في ذلك.

الخوارزمي: دأوك، بفتح الدال، وصارخة، بكسر الراء وبالحاء المعجمة، واللقان، بضم اللام: مواضع. وأما آلس بضم اللام فهو نهر. قال أبو الطيب:<sup>(٢)</sup>  
\* وفي حنابرها من آلس جرع \*

يقول: تلك الخليل تعرف هذه المواضع آباءها وأمهاتها؛ لأن آباء المدوح كانوا يفرزون بها في هذه المواضع.

٤٢ (كَأَنَّ قَطَاةَ أَعْجَزِيهَا قَطَاةٌ أَدَيْفَ بِمَحْجَرِيهَا الرَّعْفَرَانُ)

البريزي: القطاة: موضع الردف. والقطاة الثانية: واحدة القطا من الطير. أي إنها سريعة كالقطاة. ويقال: ديف المسك وأديف، إذا خلط بغيره. وديف أكثر من أديف. والقطاة توصف بأن تحجر عينها كأن فيه زعفرانا. البليوسى: سيات.

(١) تقدم، أي بحسب الترتيب الأصيل للشرح، لا كما أثبتناه.

(٢) هو أبو ذؤيب كما في الخزانة (٢: ٤٨٩).

(٣) في معجم البلدان والقاموس أنه بكسر اللام.

(٤) صدره كما في الديوان بشرح العكبري (١: ٣٧٨):

\* يذرى اللقان غبارا في مناخها \*

الـوارزى : القطة : مقعد الرديف من الدابة ، والقطة ، من الطير أيضا .  
 أعجز ، أفعل تفضيل من عجز عن الشيء . وفي أمثالهم : « أشأى من فرس »  
 و « أشد من فرس » من الشد وهو العدو . وفيها أيضا : « أسبق من قطة » .  
 القطة مما يضرب به المثل في السرعة ؛ وفي عراقيات الأبيوردى :

فقلت لصحبي والمطى كأنها قَطًا بِمَجْنُوبِ القَاجِ مِنْ بَدِّ قَفْرِ

وفي الحقارة ؛ ومنه الحديث : « ثم جاءت بحيسة مثل القطة » . يصف الخيل بشدة  
 العدو وسرعة الحركة وغاية الهزال فيقول : كأن أرداف أبطأ هذه الخيل وأعجزها  
 عن السير في سرعة الحركة وفرط الهزال قطة . فإن قلت : لم وصف القطة بصفرة  
 المحجرين مع استغنائها عن ذلك ؛ لأن القطة مصفرة المحجرين ؛ ألا ترى إلى  
 ما أنشده الجاحظ في وصف قطة :

\* وَشِدْقٌ بِمِثْلِ الزَّعْفَرَانِ مُحْتَقٌ \*<sup>(٤)</sup>

قلت : هذه قرينة تدل على أن المراد بها القطة من الطير لا مقعد الرديف ؛ إذ لمظة  
 القطة بين هذين المعنيين مشترك فيهما . ونظير هذه الصفة بيت الدرعيات :

\* نَفْدُ آسٍ نَارٍ لَا يُسَافُ فِدَاؤُهُ \*<sup>(٥)</sup>

٤٣ ( كَأَنَّ جَنَاحَهَا قَلْبُ المَعَادِي وَلِيكَ كَلِمَا اعْتَكَرَ الجَنَانُ )

التبريزي : الهاء في «جناحها» عائدة على القطة . أى أبطأ هذه الخيل يُسرِع  
 كإسراع جناح القطة . أى كأن قلب الذى عادى وليك لشدة خوفه جناح قطة

(١) الحيسة : واحدة الحيس ، وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٢) فى الأصل : « من » . (٣) فى الأصل : « أصفرة » .

(٤) البيت من أبيات أنشدها الجاحظ فى الحيوان ( ٥ : ٥٨٤ ) وصدره :

\* له محجرتاب وعين مريضة \*

(٥) آس النار : الرماد . لا يساف ، من السوف وهو الشم .

لا يستقرُّ في حال الطَّيران . والجنان، هاهنا : الليل . يقال : اعتكر الشيء على الشيء ،  
إذا انمطف بعضه على بعض . اعتكر الليل ، مأخوذ من ذلك . وقيل لَّيل الجنان ،  
وأصله المصدر ، من قولهم جنَّ علينا اللَّيْلُ جَنَانًا وَجُنُونًا . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>  
ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أدرك ركضنا      بذى الرَّمث والأرطى عياض بن ناشب<sup>(٢)</sup>  
ويروى : «جنون الليل» . أى لولا دخول الليل لأدركناه .

البليوسى : الهاء في «أعجزها» تعود على الخيل ، وفي «محجرياها» و«جناحها»  
تعود على القطة . والقطة الأولى : الكفَّل . يقول : أعجزُ هذه الخيل وأبطؤها يخيلُ  
إليك أن قطاته قطةً نظراً لسرعته . فإذا كانت هذه حال أعجزها وأبطها فما ظنك  
بأنشطها وأسرعها ! ومعنى أديف : لُطخ وطلى . والمحجر : ماتحت العين . وإنما ذكر  
الزَّعفران لأنَّ القطة توصف باصفرار العينين . ولذلك قال الشاعر :  
\* صفر قوادمها صفر مآقيها \*<sup>(٣)</sup>

وإنما خصَّ التي اصفرت محاجرها لأنَّ القطة لا يبدو اصفرار محاجرها ويستحکم،  
إلا من عند كبرها وقوتها على الطيران . ومعنى اعتكر : تردَّد بعضه على بعض . والجنان  
والجنون : ظلمة الليل . وقال دُرَيْد بن الصَّمَّة :  
ولولا جنَانُ اللَّيْلِ أدرك ركضنا      بذى الرَّمث والأرطى عياض بن ناشب  
ويروى : «ولولا جنون الليل» . وخصَّ الليل بالذكر ، لأنَّ هم المحزون يتضاعف  
عليه فيه ؛ لانفراده وكثرة فكره ، ولأنَّه ربما رأى في نومه ما يسوءه لما يحدث به  
نفسه ؛ كما قال أشجع السَّمي :<sup>(٤)</sup>

(١) هو دريد بن الصمة ، كما سيذكره البليوسى . وهذا البيت من قصيدة له في الأسميات  
ص ١١ - ١٢ . (٢) في الأصل : «ثابت» تحريف . والقصيدة بانية مطلعها :  
أيارا كجا إما عرضت فلبنن      أبا غالب أن قد ثارنا بغالب  
(٣) انظر رواية البيت والكلام على قائله ، الحيوان (٥٧٩ : ٥) والأغانى (٧ : ١٥٤ ، ١٥٤) .  
(٤) بقولها للرشيد . انظر الأغانى (١٧ : ٣١) .

وعلى عدوك يا بن عم محمد      رصداً ضوء الصبح والإظلام  
فإذا تنبه رُعته وإذا غَفَا      سَلَّتْ عليه سُيُوفُكَ الأحلامُ

وقوله : « كأن جناحها قلب المعادى » . إنما جرت العادة أن يشبه خفقان القلب بخفقان جناح الطائر؛ كما قال <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ قِطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا      عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفْقَانِ

فمكس أبو العلاء التشبيه مبالغته في المعنى؛ كما قال ذو الرمة :

وَرَمَلِي كَأُورَاكِ الْمَذَارِي قِطْعَتَهُ      وَقَدْ جَلَّتْهُ الْمَظْلَمَاتُ الْحَادِسُ

وقد تقدم كلامنا في هذا المعنى .

الحوارزي : أعمل اسم الفاعل وهو معادٍ، في « وليك » لاعتمادها على اللام بمعنى الذي . ويشهد له بيت السقط :

عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ      بُرُودًا عُمُضٌ لَا يَسْبِهَا سُهَادُ

وبيت الحماسة :

\* لَأَقُوْتِي قُوَّةَ الرَّاعِي قِلاِئِصُهُ <sup>(٣)</sup> \*

وفي أمثلة النحويين : « الضارب أباه زيد » . ألا ترى أن قوله « بروداً » منصوب

بقوله « لابسون » ، وهو صفة لم تعتمد إلا على اللام بمعنى الذي ! وكذلك قوله

« قلائصه » منتصب بقوله « الراعي » ، ثم لم تعتمد هذه الصفة إلا على اللام بمعنى الذي .

وكذلك قولهم « أباه » فقد انتصب بضارب مع أنه غير معتمد إلا على اللام بمعنى الذي .

وهذه المسألة إحدى المسائل التي فيها قد استدركت على النحويين . شبه جناح

(١) هو مروة بن حزام من قصيدة له في الأمل (٣ : ١٥٨ - ١٦٢) .

(٢) ١ : « الجوارى » .

(٣) البيت لوضاح اليمن كما في الحيوان (١ : ٢٦٥) وهو بدون نسبة في الحماسة (٢ : ١٦١)

وهذا صدره، وعجزه : \* بأرى نيازي إليه الكلب والربع \*



القطاة في سرعة الاضطراب بالقلب الخافق، كما شُبِّه القلبُ في الخفقان بجناح القطاة، وذلك في بيتي الحماسة<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ الْقَابَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى      بِلَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ  
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ      تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجِنَاحُ

- اعتكر الليل، إذا كثف ظلامه وكرَّ بعضه على بعض . وأصل تركيبه في "ياساهر البرق"<sup>(٢)</sup> . جنان الليل : ظلمته . وأصل تركيبه في الخطبة<sup>(٣)</sup> .

٤٤ (مُعِيدٌ مُبْدِيٌّ فَالْأُمُّ مِمَّا      فَعَلَّتِ الْبِكْرُ وَابْتَهَا الْعَوَانُ)

- البيبريزي : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به .  
وحق الذي يفعل الفعلة الأولى ، وهو البادئ بها ، أن يكون فعله بكرة ، وفعله إذا عاد عواناً . وهذا المدوح ضد ذلك ؛ لأنه إذا وهب هبةً فهي بكر ، وكأنها أمٌ للثانية ، والتي يعيد من بعدُ هي كالابنة للأولى . والأمُّ أحقُّ أن توصف بالعوان من البنت . العوان : التي ولدت بطنين أو ثلاثة .

- الطالوسي : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به ؛ يقال بدأ وأبدأ بمعنى . والبكر من النساء : الصغيرة التي لم يكن لها زوج ، ويلزمها هذا الاسم ما لم تستبدل بزوجها الأقر زوياً آخر ، فإذا كان لها زوجٌ بعد زوجٍ تقدّمه قيل لها عوان . فولد أبو العلاء من ذلك معنىً طريفاً لا أحفظه لغيره ، فقال للمدوح : إنما جرت العادة بأن تسمى الفعلة الأولى بمن فعلها بكرة ، وفعلته الثانية عواناً ، وأفعالك مضادةٌ لذلك ؛ لأن البكر من أفعالك كالعوان ، والعوان كالبكر ؛ لأنك إذا

(١) البيتان من أبيات منسوبة لنصيب في الحماسة ٥٧٧ بن . لكنها تنطق بنسبتها الى مجنون ليل .

وبهذه النسبة الصحيحة وردت في الأغاني (١ : ١٧٨) .

(٢) انظر ما مضى ص ١٤١ . (٣) انظر ما سبق ص ١٩ .

أنعمت على سائلك بنعمةٍ أحببت أن تربها عنده، فشفعتنا بنعمٍ أخرى تُتبعها إياها،  
فكانت النعمةُ الأولى التي أوليتَه إياها كالأمِّ للنعم التي تتبعها، لأنها أصل لها،  
وكانت النعمُ الثواني كالبنات لأنها انبعثت عن الأولى، كانبعاث البنات من الأمِّ؛  
والبناتُ أولى بأن توصفَ بأنها بكر من أمها، فتصير النعمةُ الأولى عواناً من حيث  
وُصفتُ بأنها أم لما تولد عنها وإن كانت بكرًا من جهة ابتدائك بها، وتصير النعمةُ  
الثانية بكرًا من حيث وُصفتُ بأنها بنتُ الأولى وإن كانت عواناً من جهة تكرُّرها.  
ومحصول هذا الإلغاز أنه وصف الممدوح بأنه رَبُّ نِعْمَةٍ عند قاصديه، ويرى أنه  
إن لم يصلِّ إحسانه أفسد ما تقدم من أياديه؛ فإذا أنعم على سائل نعمةً كانت سبباً  
أن يواليها لديه، ويصلِّه متى قصد إليه. وهذا فعل أهل المهمِّ العالية، والرتب السامية.  
وهو معنى كثيرٌ في الشعر؛ فنه قول أبي تمام:

إن ابتداء العُرفِ مجدٌّ سابقٌ <sup>(٤)</sup> والمجدُّ كلُّ المجدِّ في استتايهِ

قال أبو الطيب <sup>(٥)</sup>:

وللتركِّ للإحسانِ خيرٌ لمحسنٍ إذا جعلَ الإحسانَ غيرَ ريبٍ

الـسوارزى: [هو من قولهم: «كانت ضربات على أباكرا»] <sup>(٦)</sup>. جعل فعله  
الأولُ أمًّا، لأنه كالأصل للثاني، وبكرًا لأنه أول. ومنه: ما هذا الأمر منك ببكر.  
وجعل فعله الثاني بناءً، لأنه كالمترفع من الأول، وعواناً، لأنه قد فعل غيرَ مرة.  
وفي البيت إغراب ظاهر.

(١) رب النعمة: زادها ونماها. أ « برها » صوابها في ب والتيمورية.

(٢) أ: « النعمة التي تتبعها ». (٣) أ: « رب نعمة ».

(٤) في الديوان ١٥٦: « باسق ». (٥) انظر الديوان (١: ٣٦) بشرح العكبري.

(٦) وردت هذه العبارة في غير موضعها عند شرح البيت رقم ٣٧ فمقلناها إلى موضعها هنا.

٤٥) (وَكَانَ قَدْ وَرَدَتْ بِهَا غَدِيرًا وَلِلْمُهَجَاتِ بِالرِّيِّ ارْتِهَاتٌ)

البريزي : بها ، يعني بالخيل . أى الرى أمر عظيم لا يقدر عليه فترتن به النفوس . وكان ، معناه : كم ، وهو مقلوب من كأي ، كأنهم قدموا على الهمة الباء فصارت كيان [ ثم خففوا الباء فصارت كيان<sup>(١)</sup> ] ، فقلبوا الباء ألفا للحركة التي قبلها ، فصارت ألفا ، والياء قلب ألفا إذا تحركت وافتح ما قبلها ، وفي هذا الموضع لم تراع حركتها في نفسها ، إنما قلبوها للفتحة التي قبلها ، كما قلبوا الباء ألفا في قوله تعالى : ( إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ) في قراءة من [قرأ] : ( إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ) على ما ذكره أبو سعيد بن سهيل الصحوي ، في بعض الوجوه التي ذكرت في هذه الآية .  
الطليوسى : - : بيان .

١٠ الخرازى : يقول : كم أرويت خيلك وقد عز الماء ، حتى قُتِلت به النفوس وهى ظماء . ومثله بيت السقط :

وكم أوردتها عدا قديما      يلوح عليه من نخر نحر  
تطاعن حوله الفرسان حتى      كأن الماء من دمهم عقار

٤٦) (بِهِ غَرَّقِي النُّجُومَ فَبَيْنَ طَافٍ وَرَأْسٍ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَاتُ)

١٥ البريزي : معناه أنه يورد الخيل منهلاً يرى فيه النجوم ، فبعضها طاف عليه ، وبعضها رأس فيه ، فكأنها غرقت . ورسا الشيء بمعنى رسب ، سواء . وطفأ يطفو ، ضده .

الطليوسى : الهاء في قوله « بها » تعود على الخيل . وصف أنه يسرى إلى

أعدائه فيزد بخيله الغدران والنجوم قد أشرفت عليها بأشخاصها ، ترى فيها ؛ كما قال المعجاج :

٢٠

(١) التكلة من تلبية مقبسة من شرح البريزي مثبتة في الديوان المخطوط .

باتت تُعدُّ الكوكبَ السَّيَّارًا فريدةً في الماء أو مِسْمَارًا  
وقد كثر هذا المعنى في مواضع من شعره؛ كقوله :<sup>(١)</sup>

فَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رَعُومَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسِيرٍ وَفَرَقْدِ

المسوارى : الضمير في «به» للغدير . غرقى النجوم، هي النجوم الغرقى .  
عنى بالراسى الراسب؛ ولذلك جملة في مقابلة الطافي . وهذا من إطلاق اسم المسبب  
على السبب، لأن الرسو من مسببات الرسوب . وفي المثل : «أرسي من رصاصة» .  
وعل عكس ذلك قولهم : «جبلٌ راسب»<sup>(٢)</sup> ذكره جار الله في أساس البلاغة . يقول :  
ماء ذلك الغدير يناغى الكواكب ويناجى النجوم، فما كان من الكواكب كثير  
الضوء يرى فيه كالطافي، وما كان قليله يرى كالرأسب .

٤٧ ( أَجَدُّ بِهِ غَوَانِي الْجَنِّ لِعَبَا فَأَعْمَلَهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانٌ )

التبريزي : ادعى لهذا الماء أن غواني الجن لعبت فيه، فكانت نسيبت جانا،  
وهو ضربٌ من الحلى، وليس بعربي الأصل . أى جاء الصباح فهربت غواني الجن  
ونسيبت فيه جانا . قالوا : الجانة : القلادة، وقيل السوار . ولأن يكون المرادُ به هاهنا  
السَّوَارٌ أمثل؛ لما ذكره في البيت الذي بعده، وهو :

البليوسى : سيات .

المسوارى : جد في الأمر وأجد بمعنى . « لعبا » منصوب على التمييز . قال  
التبريزي : « الحان : القلادة، وقيل هو السوار؛ وهو غير عربي . » يصف الغدير وما  
فيه من صورة الملأل فيقول : باتت جوارى الجن يلعبن في ذلك الورد، إلى أن

(١) ب والتبورية : « ذكر » .

(٢) فسره الزمخشري بقوله : « ثابت في الأرض راسخ » .

سَلُّ مُنْصَلِّ الصُّبْحِ مِنَ الْغَمْدِ وَهِيَ فِي أَشْغَالِهَا ، لَمْ يَخْطُرْ طُلُوعُهُ بِبَاهِقٍ ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ  
أَبْصَارُهُمْ فَرَزْنَ ، عَلَى مَا هِيَ عَادَتُهُنَّ ، لِلإِخْتِفَاءِ ، وَقَدْ نَسِينَ قِلَادَةَ فِي الْمَاءِ . شَبَّهَ  
الهِلَالَ بِحَسَنِهِ وَغَرَابَتِهِ بِقِلَادَةِ فِتَاةٍ مِنَ الْجَنِّ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِ قِتَاةً ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارِبًا فِيهِ هِلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ

وهذا من قول القاضي التنوخي :

كَأَنَّ الْهِلَالَ لِلسَّمَاءِ قِلَادَةٌ مِنَ الدَّرِّ أَوْ مِذْرَى الْجَيْنِ تَأْوَدًا

٤٨ ( فَصِيمٌ نِصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ وَنِصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ تُرَانٌ )

التبريزي : الفصيم : المشقوق . والفصم : الشق ، والقصم : الكسر .  
والمراد : الجان الذي أُعْجِلَتْ غَوَانِي الْجِنِّ عَنْهُ . يَعْنِي أَنَّ الْهِلَالَ فِي السَّمَاءِ ، كَأَنَّهُ  
نِصْفُ الْجَانِ وَنِصْفُهُ الْآخَرُ فِي الْمَاءِ .

البطرسوس : الغواني من النساء : الشواب اللواتي غَيَّنَ بِجَاهِلَتِ عَنِ الزِينَةِ ،  
وَقِيلَ : هُنَّ اللَّوَاتِي غَيَّنَ بَأَزْوَاجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَالْجَانُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ شَبَّهَ  
بِالْمِخْتَفَةِ . وَالْفَصِيمُ : الْمَكْسُورُ ، بِالْفَاءِ وَالْقَافِ ، وَفُرِقَ بَيْنَهُمَا بِبَعْضِ اللَّغَوِيِّينَ فَقَالَ :  
الْفَصِيمُ بِالْفَاءِ : الَّذِي انْكَسَرَ وَلَمْ يَبَيِّنْ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْقَصِيمُ بِالْقَافِ : الَّذِي بَانَ  
بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْهِلَالَ أَشْرَفَ عَلَى الْغَدِيرِ فَهُوَ يُرَى فِيهِ . فَوُلِدَ مِنْ  
ذَلِكَ مَعْنَى مُسْتَرْفَا فَقَالَ : كَأَنَّ نِسَاءَ الْجِنِّ لَعَبْنَ بِهَذَا الْغَدِيرِ ، فَفَاجَأَهَا الصَّبَاحُ  
فَفَزَتْ وَتَرَكَتْ فِيهِ جَانًا مَكْسُورًا ، نِصْفُهُ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ وَنِصْفُهُ يَبْدُو فِي الْغَدِيرِ .  
وَقَدْ شَبَّهَ الشُّعْرَاءُ الْهِلَالَ بِنِصْفِ سَوَارٍ ، قَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمَعَرِّ :

(١) في الأصل : « الفصيم في الماء المشقوق فالقصم الشق والقصم بالكسر » .

(٢) المختفة ، بكسر الميم : القلادة . (٣) ب : « معنى مستطرف » .

وانجلى الغيم عن هلالٍ تبدى في يد الأفق مثل نصف سوار  
 الخوارزمي : سوار ودُمْلُج مفصوم، وهو كسر من غير بينونة . يقال : فُصِمَ  
 وما فُصِمَ . ولو روى بالقاف لكان له وجه .

٤٩ ( كَانِ اللَّيْلَ حَارِبَهَا قَفِيهِ هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ )

النبريزي : يقول : إن هذه الخليل لجلالته وعظم قائدها كأنها تحارب الليل ،  
 فكان هلاله سناناً قد انعطف لمطاعته إياها .  
 البطليوسى : سبان .  
 الخوارزمي : هذا البيت قد مضى .

٥٠ ( وَمِنْ أُمَّ النَّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ يُحَاذِرُ أَنْ يَمْزِقَهَا الطَّعَانُ )

النبريزي : أم النجوم : المحزة ، وكل شيء جمع شيئاً فهو له أم . قال الشاعر :  
 يرى الوحشة الأمس الأيس ويهتدى بحيث اهتدت أم النجوم الشوايك  
 والدرع يشبه بالسماء ونجومها . قال الثقفى :

عليهم دروع من تراث محرق كلون السماء زيتها نجومها

البطليوسى : يقول : كأن الليل خشي خيل هذا المدوح وظن أنها تريد  
 محاربتة ، فلبس درعاً من النجوم ، وأشرع سناناً من الهلال . والعرب تسمى

(١) رواية الخوارزمي : «تحاذر» وهذه نطابق ما صأتى فى شرحه . وفى نسخ البطليوسى : «تحاذر»  
 أيضاً ، ولكن الشرح لا يساير هذه الرواية .

(٢) هو تابط شرا ، كما سيذكره البطليوسى . والبيت من أبيات فى الحماسة ٤٣ بن .

(٣) فى الأصل : «المتنى» ولم نجد البيت فى ديوان المتنبي برواية الكبرى . وسيأتى فى شرح

البطليوسى : « بعض شعراء تقيف » .

المجزة أم النجوم لكثرة النجوم المجتمعة فيها . وأم كل شئ : أصله الذي يضمه .  
وحكى يعقوب أن الثريا يقال لها أم النجوم ؛ قال تابت شرا :  
يرى الوحشة الأئس الأئيس ويتهدي بحيث اهتدت أم النجوم الشوايك  
والدرع تشبه بالنجوم والسماء . قال بعض شعراء تقيف :

٥ عليهم دروع من ثياب محرق كلون السماء زيتتها نجومها

الخوارزمي : « ومن أم النجوم عليه درع » أم النجوم وأم السماء : كنية  
المجرة ؛ لأنه ليس في السماء بقعة أكثر كوكبا منها . وجاء في الأثر أنها « شرج السماء »  
كانها جمع السماء . شبه المجرة بالدرع ، لما بينهما من المشابهة . ألا ترى أن الدرع  
تشبه بالنهر ، والمجرة تشبه به أيضا . ولذلك قال القاضي التنوخي :

١٠ وكانما شرج<sup>(١)</sup> المجزة بينها ماء تسرب في نبات أخضر

وعلى اعتبار تشبيه المجزة بالنهر سما الكوكبين بالنعام الوارد والنعام الصادر . وعلى  
عكس التشبيه المتقدم شبه النهر بالمجرة ؛ قال النامي :

وكانما الروض السماء ، ونهره فيه المجزة ، والكؤوس الأنجم

ولأن المجرة نجوم مشبكة ، فالدرع تشبه بها ، أي بالنجوم المشبكة . وعليه بيت  
السقط في صفة درع :

١٥ من أنجم الدرعاء أو نابت ال فقعاء ، بل من زرد محكم

(١) في الأصل « شرك » والوجه ما أثبتنا لطابق الاستنباد . اقبله . وانظر اللسان

(٥ : ١٩٩ ص ٦) .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد النامي ، كان من خواص شعراء سيف الدولة ، وكان تلو الخنبي

في المنزلة ، انظر تيمية الدهر (١ : ١٩٠) .

وعلى عكس هذا التشبيه شبه أبو العلاء هاهنا الكواكب بالدرع . «تحاذر أن يمزقها  
الطعان» ، عنى بذلك انتقال المجزة في آخر كل ليل عن موضعها . وأوله [ما] قال  
ذو الرُّمَّة :<sup>(١)</sup>

وَشُعَيْثٌ يَشْجُونَ الْفَلَآ فِي رِءُوسِهِ إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ<sup>(٢)</sup>

ولعل أبا العلاء يشير إلى مذهب الفلاسفة، وهو أن الأفلاك وما فيها لا تقبل الخرق.  
فيقول: درع الليل، وإن كانت مستحيلة الخرق، تخاف طعن المدوح بأسنته الزرق.  
يعنى أن المدوح يكاد يمزق ما يستحيل أن يمزق .

٥١ (وَقَدْ بَسَطْتَ إِلَى الْعَرَبِ الثَّرِيَا يَدَا غَاغَتْ بِأَنْمَاهَا الرَّهَانَ)

السيريزى : معناه أن الثريا لها كفان: الكف الخضيب والكف الجذماء،  
أى المقطومة . يقال جَدَمَتِ الشَّيْءُ، إذا قَطَعْتَهُ . يقول : كأنها سرقت شيئاً فقطعها  
هذا المدوح فصارت جذماء . والبيت الذى بعده يوضح هذا المعنى، وهو :

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : للثريا كفان ، إحداهما الجذماء ، وهى كواكب أسفل من  
الشرطين متفرقة تتصل بالثريا، والثانية الخضيب، وتسمى أيضا المبسوطة، وهى  
خمسة كواكب بيض فى المجزة حيال الحوت . الرهان : جمع رهن ، كرعان جمع  
رهن . غلق الرهن فى يد المرتهن ، إذا لم يقدر على افتكاكه . عنى بـ «يدا غلقت  
بأنمائها الرهان» الكف الجذماء . ولقد أغرب حيث جعل الجذماء مبسوطة .

(١) أى أول من طرق هذا المعنى .

(٢) فى الأصل : «بشمت» وصوابه من الديوان ص ٤٢٢ واللسان (حول) .



٥٢ (كَانَ يَدًا لَهَا سَرَقَتِكَ شَيْئًا وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرِقِ الْبَنَانُ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يقال سَرَقٌ وَسَرِيقٌ . وَالْبَنَانُ : واحدها بنانة . ويقال : سرقت من زيد شيئاً ، وسرقت زيدا شيئاً .

البطيوسي : يقال غَلِقَ الرهن يَغْلِقُ ، إذا لم يقدر على فِكاكه من المرتن .  
 ويقال قُطعت يده على السَّرِقِ والسَّرِيقِ ، بفتح الراء وكسرها . ومعنى هذا أن الثريا لها كِفَانٌ ، يقال لإحدهما الجذماء والثانية الخضيب . وإتما قيل لها جنماء لأنها بعيدة عن الثريا أسفل من الشَّرْطِينِ ، فُسِّبَتْ باليد الجذماء ، وهي المقطوعة ، فصيرها كالرهن الذي غَلِقَ فلا يُرَجَى ارتجاعه ، وجعلها كأنها سرقت شيئاً لهذا المدوح فأمر بقطعها .

١٠ الخوارزمي : سرق منه مالاً ، وسرقه مالاً . والسَّرِقُ ، بفتح الراء ، لغة في السَّرِقِ ، بالكسر .

٥٣ (إِذَا ضَرَبْتَ خِيَامَكَ فِي مَكَانٍ فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْتَقِطُ الْجَمَانُ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : الجمان : جمع جمانة ، وهي نحرزة تُعْمَلُ من فضة شبه الذرة .  
 البطيوسي : سيات .  
 الخوارزمي : سيات .

١٥

٥٤ (وَتَذْخِرُ الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ وَحَقُّ لَهُ ادْخَارٌ وَاحْتِرَانٌ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : يقال : ذخرت الشيء ، أذخره وأذخرته بمعنى ؛ وأصل «أذخرته» افتعلته ، فقلبت تاء افتعلت دالاً لوقوعها بعد الدال ، ثم قلبوا الدال دالاً ، فأدغموا الدال في الدال ، فقالوا أذخرت .

٢٠

(١) البطيوسي والتنوير : « كان يمينها » . (٢) في التنوير : « وحق لها » .

البليوسى : الجمان : الدر . والجمان أيضا : حب يُعمل من فضة كالدر .  
وهذا كقول أبي الطيب :

بِلاَدٍ إِذَا زَارَ الْحِسانَ بِغَيْرِهَا حَصَى تَرْبِها تَقْبَنَهُ لِلْخانِقِ<sup>(١)</sup>

الموارزى : يقول : متى ضربت الخيام بمكانٍ شُرفٍ حتى لِقَطِّ حصاه  
لِقَطِّ الجمان . والبيت الثانى يقزر هذا المعنى .

٥٥ (كَلَّا كَفَيْكَ فِي سَلْمٍ وَحَرْبٍ يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ)

٥٦ (فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيَمْنَى حُسَامٌ وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْبُسْرَى عِئانُ)

التبريزى : أى هذا الممدوح لا يشغل يده اليمنى الحسام دون غيره ،  
ويسراه لا يشغلها العينان عن الضرب والظعن . ونحو هذا قول الأول :

الرَّحْ لا أَمَلًا كَتَّى بِهِ وَاللَّبْدُ لا أَتْبَعُ تَرْوَالَهُ

البليوسى : هذا نحو قول الآخر :

الرَّحْ لا أَمَلًا كَتَّى بِهِ وَاللَّبْدُ لا أَتْبَعُ تَرْوَالَهُ

قال أصحاب المعاني : يقول لأُقاتل بالرحم وحده : فأشغل كَتَّى به عن غيره ، ولكن  
أظن بالرحم ، وأضرب بالسيف ، وأرمى بالقوس ، فأتصرف فى جميع ما يتصرف  
فيه الفرسان .

الموارزى : يقول : يملك لا تُقصر من استعمال السلاح ، على الضرب  
بالصِّفاح ، كما أن يسراك لا تُقصر من جملة ما زانها ، بأن تقبض بأناملها عِئانها .  
ونحوه بيت الحماسة :

\* الرَّحْ لا أَمَلًا كَتَّى بِهِ \*

(١) أى إذا حمل حصى تربها إلى بلاد أخرى حبه حسانها بجرها . وقوله ، كما فى الديوان  
(١ : ٤٣٦) بشرح المكبرى :

ولمَّا تَوَسَّدنا الثوبَ نَحْنَهُ كَأَنَّ رَأىها عَنبرَ فى المِراقِ

(٢) هو ابن زبابة التيبى ، كما فى الحماسة . والقصيدة مطلقه بوصول ونروج ، كما نص التبريزى .

٥٧ ﴿فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا تُصَبُّ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطِيءَ الْهِدَانُ﴾<sup>(١)</sup>

البريزي : الهدان ، نعت مذموم ، يعبر عنه بعبارات مختلفة ، فيقول قوم : هو الذي لا يبكر في حاجته ، وربما قيل هو الضميف الجبان ، وربما قيل هو الأحمق الذي لا يهتدى لشيء . وإنما أخذ من الهدون ، وهو الشكون ؛ يقال : هدنت المرأة ولدها ، إذا ضربته ضرباً خفيفاً لينام . ويقال : هدنت الرجل بالقول ، أي لطفته له ليسكن غضبه ؛ قال الشاعر :

\* ولا رَوْضَ الْهِدَانِ \*

ومنه اشتقاق الهدنة . وتهادن القوم ، إذا تسالموا وتركوا الحرب .

البليوسى : سياق .

الخوارزمي : سياق .

٥٨ ﴿وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَسُ فِي التَّوَقِّي لَأَيَّةِ عِلَّةٍ مَاتَ الْجَبَانُ﴾

البريزي : التنطس : المبالغة في الأمور ، ومنه قيل للطبيب نطاسي . ورجل نطيس ، أي مبالغ في الأمور . قال الراجز :

وقد أكون مرة نطيساً طبا بأدواء الصبا يقريسا

والمراد أن الجبان لا ينفعه توقيه .

البليوسى : فرق بعض اللغويين بين خطئ وأخطأ ، فقال : يقال خطئ

يخطأ ، إذا تعمد الذنب ، وأخطأ يخطئ ، إذا لم يتعمد . وقال غيره : يجوز أن يقال

خطئ بمعنى أخطأ ؛ وهذا هو الصحيح ، ويدل عليه قول العرب : « مع الخواطين

(١) أ من البليوسى : « وكن » . وفي البريزي والخوارزمي : « جريا » بالتسهيل .

(٢) الفعل يقال في هذا المعنى وتاليه بالتخفيف والتشديد .

(٣) هودبة بن الصباح كما في الديوان ص ٧٠ واللسان (نفس) .

سهم صائب» . يضرب مثلاً لمن يُصيب في بعض الأوقات والغالب عليه الخطأ .  
ويدلُّ عليه أيضاً قولُ امرئ القيس :  
(١)

\* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ حَطَّيْنِ كَاهِلًا \*

والهيدان : الجبان الضعيف . والتنطس : كثرة الحدق في الأمور . والتوقُّ :  
التحفظ . يقول : لو كان الإقدام على المهالك علةً لملاك الشجاع ، والجبنُ طلةً  
لحياة الجبان ، لم يجب أن يموت الجبان لكثرة توقُّيه ، وامتناعه من التعرُّض لما يُردِّيه ؛  
ولكنها آجال مضروبة ، وأماد محسوبة ، لا ينقص منها الإقدام ، ولا يزيد فيها  
الإجمام .

الخوارزمي : سياتي .

٥٩ ( فَإِنَّ تَعَاوُنَ الْأَمْلَاقِ جَهْلٌ عَلَى مَلِكٍ بِخَالِقِهِ يُعَانُ )

النسبريزي : يقول : تعاوُن الملوك على هذا المدحوح جهلٌ ؛ إذ كانت استعانتها  
بالله تعالى .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : الهدان ، هو الأحمق الثقيل . وهو من هدن إذا سكن ؛ لأن  
الأحمق لا يهتدى لشيء ، فكأنه يسكن عنه . تنطس في كلِّ شيء ، إذا أدق فيهِ النظر ؛  
ومنه النطاسي ، وهو العالم بالطَّب . قوله : « فَإِنَّ تَعَاوُنَ الْأَمْلَاقِ جَهْلٌ » ، تعليلُ  
أقوله : « فكن في كلِّ نائبة جرياً » .

٦٠ ( يُعَبِّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَايَا كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجُمَانُ )

النسبريزي : جعل صوت وقع سيفه إذا ضرب به ، عبارةً عن لفظ المنايا ،  
كما قال فيما تقدّم ، من قوله في وصف السيف :

(١) من أرجوزة لامرئ القيس في ديوانه ص ١٤١ فالها حين بلغه أن بنى أسد قتلوا أباه .

\* يَقُولُ غِرَانِبُ الْمَوْتِ ارْتَجَالًا <sup>(١)</sup> .

ويقال تُرْجِمَانٌ وَتُرْجِمَانٌ، بضم التاء وفتحها، والضمُّ أ كثر . كَانَ السَّيْفُ تُرْجِمَ  
عن لفظ المنايا يورثه في الأصداء <sup>(٢)</sup> .

الطَّبْرَسِيُّ : جعل أصوات سيوفه في رءوس أصدائه كأنها كلامٌ يتكلم به  
معبّر عن المنايا، كما يعبّر التُّرْجِمَانُ لفظٌ من يُترجم عنه . ويقال تُرْجِمَانٌ بضم التاء،  
وَتُرْجِمَانٌ بفتحها . وكان الذي نبّه على هذا قولُ أَبِي الطَّيِّبِ :

ويضهم صوتَ المشرقةِ فيهمُ <sup>(٣)</sup> على أن أصواتَ السيوفِ أطعِمُ

وقوله :

وَلَى صَوَارِمِهِ إِكْرَابَ قَوْلِهِمْ <sup>(٤)</sup> فَهِنَّ ألسنةُ أفواهُها القِسمُ

فَوَاطِقُ تُحْبِرَاتٍ فِي جَاهِهِمْ <sup>(٥)</sup> عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

السَّوَادِيُّ : يَقُولُ : إِذَا نَسِلَ سَيْفُهُ فَهُوَ مُتَكَلِّمٌ، لِلْفِظِ الْمَنَايَا مُتْرَجِمٌ .

٦١ (وَيَسْلُكُ رُحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقَ الْأَنْعَوَانَ)

السَّرِيرِيُّ : يَقَالُ : سَلَكَ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَتُ زَيْدًا الطَّرِيقَ . وَالبَاغِيُّ :

الَّذِي يَبْنِي عَلَيْهِ وَيُعَادِيهِ . وَالأَنْعَوَانَ : ذَكَرَ الأَفَاعِي . وَيُرْوَى : «رُحْمُهُ»

و «رُحْمُهُ» . وَالرُّعْجُ أَجُودٌ، لِيُوَافِقَ الْأَنْعَوَانَ .

الطَّبْرَسِيُّ : سَيَانٌ .

(١) انظر ما سبق في البيت ٦٧ من القصيدة الأولى .

(٢) في أ : « تورثه الأصداء » صوابه في ب والتنوير .

(٣) ضمير « فيهم » للاستق، وضمير « فيهم » لأصحابه .

(٤) ضمير « صوارمه » لسيف الموتى .

(٥) في الأصل : « إذا نسل سيوفه » .

الخوازمي : يروى « وَيَسْلِكُ رَجْمَهُ » بالرفع ، وهو من سلك الطريق .  
ويروى « رَجْمَهُ » بالنصب ، وهو من سلك السنان في المطعون . الأفعوان : ذكر  
الأفاعي ، ونحوه الثعلبان والقشمان ، لذكر الثعالب والقشام .

٦٢ ( وَيَكْنِي بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ وَكُلِّ اسْمٍ كَتَبَتْهُ فُلَانٌ )

البريزي : هو من المبالغة التي تستحسن في الشعر . ومعناه أن الرجل  
إذا كُنِيَ عن اسمه قيل فلان ، والمدح إذا سُمِّيَ فعلمُ اسمه الذي هو واقعٌ على  
شخصه ، صار كأنه كنايةٌ عن كلِّ مجدٍ من أيِّ المجد كان . وقيل إنه مدح بهذه القصيدة  
الأمير أبا الفضائل سعد بن شريف بن علي بن أبي الهيجاء .

البطيوسي : السلوك : الدخول . والأفعوان : الذكر من الحيات . شبه  
دخول الرمح في المطعون بدخول الأفعوان في المكان المضيق . ولو اتفق له ذكر  
الحية أو الأرقم أو الأسود أو نحو ذلك لكان أكمل للتشبيه ؛ لأن الأفعوان قصير ،  
والرمح طويل . ولكن الذي حسن ذلك أنه لم يقصد إلى الطول والقصر ، وإنما قصد  
إلى تمثيل السلوك بالسلوك . وقوله : « وَيَكْنِي بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ » يقول : كل اسم  
إذا كُنِيَ عنه فإنه يكنى عنه بأن يقال فلان ، إلا المجد ، فإن إذا كره له إذا أراد  
إلى الكناية عنه ذكر اسم هذا المدح . وإنما قال : « كل مجد » لأن المجد ، وإن كان  
اسماً واحداً ، يقع على جنس الشرف كله ؛ فإنه يتنوع أنواعاً كلُّ نوعٍ منها يسمى مجداً ؛  
كما يسمى كلُّ نوعٍ من الأنواع باسم جنسه . وهذا المدح سعد بن شريف بن علي

(١) في ب : « الضيق »

(٢) عدى « أراد » بالحرف « إلى » كما في قول القائل (وأنشده صاحب اللسان) :

إذا ما المره كان أبوه عيس فحسبك ما تريد إلى الكلام

٢٠

(١) ابن أبي الهبياء ، فقد اجتمع في اسمه واسم آباؤه السعد والشرف والعلو والشجاعة . وكان الممدوح أيضا يكنى أبا الفضائل ، وهي جمع فضيلة ، ويدخل تحتها جميع أنواع الشرف المفترقة في الناس . وهذا أبلغ في معناه من قول أبي تمام :

شِعَارُهَا اسْمُكَ إِنْ عَدَّتْ مَحَاسِنَهَا <sup>(٢)</sup> إِذْ اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقَبٌ

ويقال في الكناية عمن يعقل « فلان وفلانة » ، وفي الكناية عما لا يعقل « الفلان والفلانة » .

الـسـوارزى يقول: يكنى باسم هذا الممدوح عن كل مجد وكرم ، كما أن فلانا كناية عن كل علم . وهذا لأن اسم الممدوح على ما رأيت بخط جار الله « أبو الفضائل سعيد بن شريف بن علي بن أبي الهبياء » . <sup>(٣)</sup>

٦٣ ( وَيَعْدَمُ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مِثْلُ وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَتَقِ الْحِرَانُ )

الـتـبريزى : يقال : حَرَّتْ الدَّابَّةُ حُرُونًا وَحِرَانًا . وَالْعَتَقُ لَا يَكُونُ عِنْدَهَا الْحِرَانُ ، لِأَنَّهَا يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي الْهَجْنِ .

البطلبوسى : ... ..

الـسـوارزى : الْعَتَقُ : مَكْسَرٌ عَتِيقٌ مِنَ الْخَيْلِ ، أَيْ رَائِعٌ . بَنُو فُلَانٍ جَارُونَ <sup>(٤)</sup>

١٥ فِي الْكِرْمِ لَا تُخَافُ حِرَانَاتِهِمْ . كَذَا ذَكَرَهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ . <sup>(٥)</sup>

(١) ب : « الصمادية » .

(٢) أ : « إن عدت مناقبها » وأثبتنا ما في ب والديوان ٢٥ .

(٣) كذا في الأصل ونسخة الديوان المخطوطة . وقد سبق في شرح التبريزى والبطلبوسى أنه « سعد » .

(٤) في الأصل : « رابع » والصواب ما أثبتنا .

٢٥ (٥) جارون : أى قد جروا في الكرم . وفي الأصل : « جراناتهم » بالجيم ، وصوابه من أساس

البلاغة مادة « حرن » .

٦٤) إِذَا سَمَّيْتَهُ فِي أَرْضٍ جَدْبٍ نَزَلَتْ وَكُلُّ رَائِيَةٍ خُوَانٍ

التبريزي : يقال خِوان وخُوَان، والكسر أفصح . يقول : أى موضع حضر الممدوح فيه فالخيراتُ معه حاضرة .

البليوسي : بيان .

التسوارزي : يقول : اسم هذا الممدوح مبارك فكيف سُمِّاه ! ومثله بيت السقط :

ولو كتبت اسمه ملك هزيمٍ على راياته وإلى الفتوحا

٦٥) تَطَاوَلَتِ الْوِهَادُ هَوَى وَشَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرَّعَانُ

التبريزي : الوهاد : جمع وهْدٍ من الأرض . والرَّعَانُ : جمع رَعْنٍ ، وهو أنف الجبل . يقول : كلُّ شئٍ يهواه حتى الجمادات ، وإنما تنقاصر الرَّعَانُ خضوعاً له .

البليوسي : الرابية : الموضع المرتفع . والخوان ، بكسر الخاء وضمة : المائدة . وذکر بعض اللغويين أن المائدة ما كان طيه طعام ، والخوان ما لا طعام طيه . وقال بعضهم : هما سواء . وعلى هذا يصحُّ بيت أبي العلاء . والذي نبه<sup>(١)</sup> على هذا المعنى قولُ أبي الطَّيِّبِ :

كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُحْمِلْنَا جَوْهَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدٍ

والوهاد : المواضع المنخفضة من الأرض ، واحدها وهْدٌ ووهدة . والرَّعَانُ : أنوف الجبال ، واحدها رَعْنٌ . يقول : إنما امتدت القفار وطالت حرصاً منها أن

(١) : « ينه » .



تَصِلُ بطولها إلى هذا الممدوح، فننظر إليه، كما أن الجبال إنما تقاصرت وتضاغرت خوفاً منها أن يظن هذا الممدوح أنها تطاوله في مجده، فيكون ذلك سبباً لغضبه عليها وحقدِهِ .

الخوارزمي : الرّمان : جمع رَعْن ، وهو أنف الجبل . ومدار التركيب على الاسترخاء . يقول : إليه مدّت الوهاد أعناقها شوقاً ، كما له تطامنت الجبال خضوعاً .

٦٦) سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ وَمَا مِنْهَا بِفِدَيْتِكَ أَمْتَانُ (

٦٧) إِذَا صَلَاتٌ فَأَنْتَ لَهَا يَمِينٌ وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ (

التبريزي : [ قلت : لو قال : « وإن قالت » ليكون بإزاء « صالت » كان أحسن ، والمعنى المعنى<sup>(١)</sup> .

- ١٠ الباليوسي : يقول : المكارم تفديك من المكاره لجلالك ، غير ممثلة عليك بذلك . ولم لا تفديك ، وتهالك فيما يرضيك ، وأنت يمينها إذا صالت متصرة ، ولسانها إذا نطقت مفتخرة ! ومن كان بهذه الصفة فواجب أن يفدى من الأسواء ، ويدعى له بطول ألبقاء . فإن قيل : كيف قال : « ستفديك المكارم » ، فخص الزمان المستقبل بذلك دون الزمان الحاضر والزمان الماضي ، وقد كان أمدح له أن يعم الأزمنة كلها ؟ فالجواب أنه إنما أراد أن المكارم لا تزال مفدية له فيما يستقبله كتفديتها له فيما مضى ؛ لزيادة بصيرتها فيما فعلت ، وأن هذا الممدوح لا يحول عما علمت منه وعهدت ، كما يفعل المتصنع الذي يتجمل في أول أمره ويتصنع ، فإذا تطاولت الأيام عاد إلى خلقه الذي جبل عليه وطبع .

الخوارزمي : هذا البيت الثاني تعليلٌ لترك المكارم امتنانها بفديتك .

٢٠ (١) هذه التكملة من التعليقات المأخوذة من شرح التبريزي والمثبتة في هامش النسخة المخطوطة من الديوان . (٢) ب : « يستقبل » . (٣) أ : « في أول مرة » .

## [ القصيدة الرابعة ]

وقال أيضا في الأول من الخفيف والقافية متواتر، وكان في داره جماعة من غلمانه، فنقلهم منها وحول الحرم إليها .<sup>(١)</sup>

١ ( اَبَقَ فِي نِعْمَةٍ بَقَاءَ الدُّهُورِ نَافِذَ الأَمْرِ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ )<sup>(٢)</sup>

٢ ( خَاضِعَاتِ لَكَ الكَوَاكِبُ تَخْتَصُّ مَوَالِيكَ بِالمَحَلِّ الأَثِيرِ )

التبريزي : أى ينفذ أمرك في كلِّ شيءٍ، حتى الكواكب تخضع لك، وتولى مواليك المحل الرفيع، ومُعاديك ضده .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : اعلم أن الحال وإن كانت لا تتبع صاحبها إصرابا وتعريفا، لكنه تنبئه أفرادا وتنبيهة وتذكيرا وتأنينا . اللهم إلا إذا جرت على غير ما هي له ؛ فإنه لا يلزم حينئذ الاتباع في ذلك أيضا . تقول : مررت بالرجل قاعدات نساءه وقائمات جواريه . فقولك قاعدات وقائمات حال من الرجل، وهى كما ترى غير متبعة في الأفراد والتذكير . وعليه قوله : "خاضعات" فإنه منتصب على أنه حال من الضمير في "أبق" ، وهو مفرد مذكور والحال جمع مؤنث . في أساس البلاغة : «خصه بكذا واختصه وخصصه [وأخصه]»<sup>(٣)</sup>

(١) فى البطليوسى : «قال يبنى بعبوس، وهى من الأصل، وهو كجذب سقط الزند» . وفى الخوارزمى :

«وقال أيضا وقد تزوج المدوح وكان فى داره جماعة من غلمانه فنقلهم عنها عند دخول الحرم إليها . فى الأول من الخفيف والقافية من المتواتر» .

(٢) ١ من التبريزى : «نافذ العزم» . (٣) التكملة من أساس البلاغة .

٣ ( لَا يُؤَثِّرَنَّ فِي الْوَلِيِّ وَلَا الْحَا سِدِّ حَتَّى تُسِيرَ بِالنَّائِبِ )<sup>(١)</sup>

التبريزي : هذا يؤكد ما تقدم ذكره، من أن النجوم تؤثر فيما يريد أن تؤثر فيه من سعد ونحس .

البطيوسي : ... ..

الحوارزي : الضمير في « يؤثرن » للكواكب .

٤ ( وَتَهْنُ النَّعْمَى السَّنِيَّةَ وَالْبَسَ حُلَّ الْمَجْدِ وَالْفَعَالَ الْخَطِيرِ )

التبريزي : السنية : الرفعة العظيمة . والسناء : الرفعة والعلو . والفعال الخطير : ذو الخطر .

البطيوسي : النعمة والنعمة، بفتح النون وكسرها : الرفاهية والرغد . وقال

- بعضهم : النعمة، بالفتح : الرفاهية، والنعمة، بالكسر : اليد يولها الرجل غيره . والموالي، بضم الميم : ضد المعادي . ومن فتح الميم أراد أعوانك<sup>(٢)</sup>، جمع مولى . والمحل : المنزل . والأثير : الذي يؤثر ويقدم . وقوله « تهن » أراد تهناً بالهمز، تخفف الهمزة . والتعنى، إذا ضمت نونها قصرت، وإذا فتحت مدت . والسنية : الشريفة . والمجد : الشرف . والخطير : الذي له خطر، أي قدر .

- ١٥ الحوارزي : « وتهن النعمى » مستعمل لاجتماع النونين المشددين فيه . ونحوه :

\* سَتَرَجِعُ عَنْكَ وَهِيَ أَعَزُّ لِمِائِلِ<sup>(٤)</sup> \*

وذلك لتكرر حرف الحلق فيه .

(١) ورد هذا البيت في - من البطيوسي تاليا لما بعده .

(٢) في الأصل : « فيها تريد » .

(٣) في الأصل : « أعدائك » ولا يستقيم به الكلام . ولولى معان كثيرة، منها الناصر والمعين .

(٤) من البيت ١٦ من القصيدة الثالثة .

٥ (وَتَمْتَعُ بِنَضْرَةِ الْعَيْشِ إِذْ جَا عَتَكَ فِي رَوْتِ الزَّمَانِ النَّضِيرِ)

البريزي : معناه أنه عقد هذا الترويح في الربيع ، وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الأزمنة ، لما فيه من النضرة وحسن الإزهار . والنضير يوصف به ما اخضر من النبات وغيره . وقال أبو صخر :

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ  
وَكثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا لِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ : نَضْرٌ . وفي القُرْآنِ : (وَلَقَامُ نَضْرَةٍ  
وَسُرُورًا) . وقالوا للذهب نضار . ومن ذلك وصفوا الخَلْجَ بالنضار لأنه أحسن  
من غيره ، كأنهم شبهوه بالذهب لصفته . قال أبو ذؤيب :

وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ نَضَارٌ إِذَا لَمْ تَسْتَفِدْهَا نُعَارَهَا<sup>(١)</sup>  
الصيذان : البرم ، واحدها صَادٌ . وقوله : « إذا لم تستفدها » ، أي إذا لم تسترها  
استعناها . ويقال في الصاد إنها النحاس .

البطليوسي : سيأتي .

الحوارزي : عني بالزمان النضير الربيع ، بدليل قوله :

قَدْ أَتَاكَ الرَّبِيعُ يَفْعَلُ مَا تَأْتِيهِ فَعَلَّ عَبْدُكَ الْمَأْمُورِ

٦ (خَيْرُ أَيْدِي الزَّمَانِ عِنْدَ بَنِي الدُّنْ سِيَا أُمَّتِي فِي أَوَانِ خَيْرِ الشُّهُورِ)<sup>(٢)</sup>

البريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

(١) الخلج : شجر تتخذ من خشب الأرائق ، فارسي معرب .

(٢) الصيذان ، بفتح الصاد : جمع صيدانة ، وهي البرمة من الحجارة . وبكسر الصاد : جمع صاد ، وهو النحاس أو الصفر ، وهو مثل تاج وجمان . وقبل البيت كما في ديوانه ص ٩ :

لَنَا صِرْمٌ يَخْرُنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ \* إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا  
والمذانب ، يريد بها المقارف . وفي الأصل : « إذا لم يستفدها يمارها » صوابه من الديوان واللسان (صيد) . (٣) هذا البيت لم يروه البطليوسي .

الخوارزمي : الأيدي هي الأعضاء، والأيدى هي النعم، ذكره [أبو] عمرو بن العلاء . وقع الجمع للحقيقة، وجمع الجمع للجواز . ونظيره بيوت وبيوتات . قال أبو الخطاب الأخفش : قد يراد بالأيدى النعم، وبالأيدى الأعضاء، أنشد السيرافي في صفة الثلج :

\* قَطْنٌ سَخَامٌ بِأَيْدِي غُرْلٍ \*

عنى الأعضاء . قطن سَخَامٌ ، أى رقيق لين المس . وأنشد أيضا :

\* فَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةٌ \*

أراد النعم . وأبو العلاء هاهنا عنى بالأيدى النعم، كما عنى بالأيدى في قوله :

\* كَالدَّرَبَتِّهْ أَيَادِيهَا \*

الأعضاء .

١٠  
٧) (كُنْتَ مُوسَىٰ وَأَفْتَكِ بِنْتُ شُعَيْبٍ      غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ قَعِيرٍ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : هذه إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام :

( رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ) .

١٥  
٨) ( لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ لَيْسَتْ نَزْلَ إِلَّا أَعْلَىٰ بَنَاتِ الْقُصُورِ )

التبريزي : المنيف : العالى المرتفع ؛ وأناف على الشيء ، إذا زاد عليه .

وقوله : « إِلَّا أَعْلَىٰ بَنَاتِ الْقُصُورِ » هو من العلو . ويروى « أَعْلَىٰ بَنَاتِ الْقُصُورِ »

بالعين المعجمة، من الغلاء ، فكأنه عنى غلاء المهر .

البطيوسي : سيأتي .

٢٠  
الخوارزمي : يروى « أَعْلَىٰ » بالعين المهملة، ويروى « أَعْلَىٰ » بالعين المعجمة،

(١) من غلاء المهور .

(١) في الأصل : « غلا المقصور » ، ووجه ما أثبتنا .

٩ (رَحَلَتْ مِنْ فَنَائِهِ شُهْبُ الْغَدِّ سَمَانَ خَوْفًا مِنْ ضَوْءِ بَقَرٍ مُنِيرٍ)

التبريزي : معناه أن المهتأ بهذا الشعر لما أراد أن يأخذ هذه المرأة أنخرج من بيته [ غلمان الدار الذين كانوا يسكنون فيها ، فكانوا كالشهب التي إذا طلع (١) الفجر أخذت في المغيب ، فإذا وضع النهار لم ير منها نجم .

البطليوسي : سيأتي .

المسوازي : سيأتي .

١٠ (كَانَ كَالْأَفْقِ ، حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ سُسُ تَبَادَتْ بُجُومُهُ بِالْمَسِيرِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : المنيف : العالى . والشهب : الكواكب . وإتما قال هذا لأن المدوح كان أخرج من في قصره من غلمانه وعبيده ؛ لمجئ الحرم إليه .

المسوازي : عدى « الخوف » بمن ؛ ومثله :

\* أَنَا الْفَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلْبِلِ (٢) \*

والبيت الثانى تقرير للأول .

١١ (يَا لَهَا نِعْمَةٌ وَلَيْسَ بِبِدْعٍ أَنْ تَحُوزَ الشُّمُوسُ رِقَّ الْبُدُورِ)

التبريزي : « نعمة » ينصب على التمييز . والبِدْع : العجب .

البطليوسي : لا يجوز أن يعنى بالشموس هاهنا النساء ، وبالبدور الرجال ؛ لأن السادة وذوى الهمم العالية لا يستحسنون أن يوصفوا بأن نساءهم تستملكهم وتستعبدهم ، بل هو بطريق المجو أشبه منه بطريق المدح . ألا ترى إلى قول أبى تمام :

(١) التكلة من ب . (٢) البيت للنبي . وصدده :

\* وَالْهَجْرَ أَتَقَلُّ لِي مِمَّا أَرَا قَبِي \*

امراته جازت عليه أمورها حتى ظننت أنه امرأتها<sup>(١)</sup>  
وقال أبو فراس الحمداني :

لقد ضلّ من يحوي هواه تحريدهُ وقد نلّ من تفضي عليه كعابُ  
ولكنني والحمد لله حازمٌ أعزُّ إذا ذلّت لمن رقابُ

والوجه أن يجعل الشمس في هذا البيت كناية عن الرجال ، والبور كناية  
عن النساء . ألا تراه قد شبه المدوح بالشمس بعد هذا فقال :

أنت شمس الضحى فنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء ونور  
ويقال : شيء يدع ويدع ومبتدع ؛ إذا كان محدثا على غير مثال متقدم .

الخوارزمي : جعل المتروجة في البيت المتقدم ، بالإضافة إلى الغلمان ، بمنزلة  
الشمس من النجوم ، وفي هذا البيت ، بالإضافة إلى المتروج ، بمنزلة القمر من الشمس .

١٢ (درة من ذراك تسكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور)

التبريزي : ذراه : ناحيته ؛ مثله عراه وحراه . ويجمع ذرا أذراء .  
الطليوسي : سيات .

الخوارزمي : « من » في قوله : « من ذراك » للتجريد .

١٣ (أنت شمس الضحى فنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء ونور)

١٤ (قد أتاك الربيع يفعل ما تأمره فعل عبديك المأمور)

التبريزي : هذا كله مني على قوله : « خاضعات لك الكواكب » . أي كل  
شيء في طاعته حتى الأزمنة ، فالربيع يفعل ما يأمره ، فعل العبد ما يأمره مولاه .

الطليوسي : ...

الخوارزمي : ...

(١) امراته : أمراته ، بالتسويل .

١٥ (وَكَسَا الْأَرْضَ خِدْمَةً لَكَ يَا مَوْ لَاهُ دُونَ الْمُلُوكِ خُضْرًا حَرِيرًا)

البريزي : في « كسا » ضمير يرجع إلى « الربيع » . والماء في قوله : « يا مولاه » إلى الربيع أيضا .

البطيوسي : ... ..

الحوارزي : الضمير في « مولاه » للربيع . وقوله « دُونَ الْمُلُوكِ » يتعلق بإتاب « يا مولاه » وإما بقوله : « خدمة لك » .

١٦ (فَهِيَ تَحْتَالُ فِي زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءَ تَفْدَى بِلُؤْلُؤٍ مَشُورٍ)

البريزي : يقول : قد اخضرت الأرض فصارت كالزبرجدة . والزبرجد : اسم أعجمي ، إلا أن العرب عربته وأدخلت عليه الألف واللام . قال النابغة :

بِالنَّزْرِ وَالْيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْوِهَا وَمُفَصِّلٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ

والمعنى أن الأرض مخضرة كالزبرجد ، وأن الندى يسقط عليها فكانه اللؤلؤ . وهو نحو من قول ذي الرمة :

وَحَفٌّ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي حَافَاتِهِ النَّوْمُ<sup>(١)</sup> وَالتَّوْمُ : جمع تومة ، وهي الدرة .

البطيوسي : سياتي .

الحوارزي : الضمير في « فهي » للأرض . يريد أن الأرض قد اخضرت وفوق خضرتها الندى ، فكانها عروس قد لبست يدر زبرجدا .

(١) في الأصل : « في حاجاتها » . ورواية الديوان ٥٨٣ :

« والشمس مائسة \* إذا توقد في أفاته »



١٧ (وَعَدَّتْ كُلُّ رَبْوَةٍ تَشْتَهِي الرِّقَصَ حَصَّ بَثْوَيْهِ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرٍ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : الربوة : ما علا من الأرض ؛ وفيها ست لغات : ربوة وربوة وربوة، وربوة وربوة وربوة وربوة. <sup>(٢)</sup> ومن شأن الذي يرقص أن يكون ثيابه قصارا . وهذه الربوة كما تشتهي الرقص ؛ لأن نباتها لم يطل وهو في أول الربيع .

- البليوسى : الدرا : الكنف والناحية ؛ يقال : استدر بهذه الشجرة ، أى كُن في كنفها . والاختيال : التبخر . والربوة ، بضم الراء وفتحها وكسرهما ، ثلاث لغات ، وهى المكان المرتفع . وإنما قال : « تشتهي الرقص » لأن من شأن الذي يرقص أن تكون ثيابه قصارا ؛ فأراد أن الربوة لم يطل نباتها إذ هو في [أول] الربيع ، فكأنها تشتهي أن ترقص . ومعناه أن الأرض تُظهر السرور والارتياح ، بهذا النكاح ، فكل موضع منها يهيم بالرقص لشدة الطرب .

الخوارزمي : جعل ثوب النبات قصيرا لأنه كان الوقت أنف الربيع ، فقصر الثياب فيه غير بديع . ولقد أغرب حيث جعل الربا متبينة للنفة والرقص بثوب قصير ، مع أن الربا توصف بالسكون والنبات ، ومع أن كل راقص يشتهي الرقص بثوب طويل .

١٨ (ظَنَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا أَمْرَ عِيدٍ سَمَّوْهُ عِيدَ السَّرُورِ)

التبريزي : يقول : يوم عقد هذا النكاح كان للناس به عيد سموه عيد السرور .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : سياتى .

٢٠ (١) أمق التبريزي : « فعدت » . (٢) زاد فى القاموس : ربو ، ودابية ، ودابة .

١٩ ( إِنْ يَكُنْ عِيدَهُمْ بِغَيْرِ هَلَالٍ : لَهْلَالِ الْمَضَى وَوَجْهَ الْأَمِيرِ )<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسي : هذا البيت مغيب عند أهل النقد ؛ لأنه قال قبل هذا : « أنت شمس الضحى » ثم شبهه ها هنا بالهلال ، فخطه مراتب كثيرة عما أعطاه أولاً . وهو نحو من قول أبي الطيب :

شمسٌ صُحَّاهَا هَلَالٌ لَيْلِيهَا<sup>(٢)</sup>      دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا زَبْرَجِدُهَا<sup>(٣)</sup>

ونصب « عيدهم » على خبر « يكن » ، واسمها مضمرفيها ، وهو يرجع على « اليوم » المذكور في البيت الذي قبله ، أو على « العيد » . ويروى : « عيدهم » أى إن كانوا يعتقدون أنه عيدهم بغير هلال<sup>(٤)</sup> فقد أخطئوا في اعتقادهم ؛ لأن وجه الأمير هو هلال له .

الخوارزمي : عنى بـ « هذا الأمر » النكاح . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٠ ( رَاقَهُمْ مَنْظَرًا وَهَابُوهُ خَوْفًا      فَهَوَمِلَ الْعَيُونِ مِلَّ الصُّدُورِ )

التبريزي : يقال : راقنى الشيء يروقنى ، إذا أعجبني . يقول امتلأت عيونهم منه إعجاباً به وإجلالاً له ، وصدورهم مخافةً منه .

البليوسي : راقهم : أعجبهم . يقال : راقنى الشيء يروقنى رَوْقًا . فإن قيل : ما وجه ذكر الخوف ها هنا ، وكيف تَمَّاه الناس عيد السرور وهو قد ملا صدورهم من الرعب ؟ ولو قال : « وهابوه إجلالاً » لم يكن فيه اعتراض ؛ لأن الرجل يُهاب توقيراً ، لا المكروه يُتَوَقَّع منه ؛ كما قال ذو الرمة :

(١) رواية التنوير : « فالهلال المنير » . (٢) من قصيدة له قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبد الله العلوى . (٣) التفاضير : جمع تقصار ، وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر . (٤) فى الأصل : « بضم هلال » تحريف .

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ (١)  
تَفَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ تَفَادِيًا  
وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَلَا (٢)  
عَابِهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَاهِبَةٌ

فالجواب أنه أراد أنه ملاء أنفس الأولياء جدلاً ، ونفوس الأعداء وجلاً ،  
لما رأوا منه من العدد والعُدَّة ، ولأنهم يتوقعون أن يكون هذا النكاح سبباً لزيادة  
مهابة هذا الممدوح وكثرة عدده ، ويكون الذين سموه عيد السرور غير الذين ملاء  
صدورهم من الرعب ، فرمى بالكلام جملةً ، ومراده أن بعضهم بهذه الصفة  
وبعضهم بهذه الصفة . والعرب تُلَفُّ الخبرين المختلفين وترمي تفسيرهما جملةً ، ثقةً  
بأن السامع يرد إلى كل صنف خبره اللائق به ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ  
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ، وكقول  
أمرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

ويمكن أن يكون جميعهم يظهر الفرح به ، ويسميه عيد السرور ؛ فالوحي يفعل  
ذلك حقيقةً ، والمدو يفعلُه تصنعاً ، وإن كان لا يعتقده . فيكون كقول  
أبي الطيب :

أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

الحوارزي : خوفاً ، مصدر منصوب من غير فعله ، ومثله قعدت جلوساً .

(١) مرمين : أى ساكتين مطرقتين . وفي الديوان ٦٥٤ : « تفادى الأسود الغلب » .

(٢) في الديوان « فما الفحش منه يرهون » . وتروى : « هيبة » بالرفع والنصب على معنى

يهابونه ، كما في شرح ثعلب . وبين هذا البيت وسابقه في الديوان بيان .

(٣) في الأصل : « فيه » .

(٤) في الأصل : « لزيادة زيادة هذا الممدوح » .

٢١ (سَرَّاهِلَ الْأَمْصَارِ وَالْبَدُوْحَتِي جَاذَهُمْ عَامِدًا لِأَهْلِ الْقُبُورِ)

التبريزي : يروي « والبدو » و « البدو » . فمن روى « البدو » عطفه على « أهل » ، ومن روى « البدو » عطفه على « الأمصار » . يقول : سر الأحياء والأموات .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الرواية الحسنة : « والبدو » مجرورا .

٢٢ (رَدَّ أَرْوَاحَهُمْ فَلَوْلَا حِذَارُ اللَّهِ قَامُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النُّشُورِ)

التبريزي : يقول : لما سر الأحياء والأموات بلغ من سرور الأموات أن رد أرواحهم إليهم . وإنما أراد المبالغة في السرور بهذا العيد الذي سموه عيد السرور .

البطيوسي : هذا عكس قول أبي الطيب المتنبي :

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعة<sup>١</sup> وخبرت عن أمي الموتى<sup>(١)</sup> مقابره

الخوارزمي : قوله : « لولا حذار الله » : لولا حذار أن يعارض قضاء الله . يقول : لولا أن حكّم الله ألا يبعث الأموات قبل يوم النشور ، لقاموا من صرعة الموت وخرجوا من القبور ، ولكن لا تبديل لكلمة الله تعالى .

٢٣ (لَا تَسَلْ عَنْ عِدَائِكَ أَيْنَ اسْتَقَرُّوا<sup>(٢)</sup> لِحِقِ الْقَوْمِ بِاللَّطِيفِ الْخَيْرِ)

التبريزي : أي قد أهلك الله أعداءك ، فلم يبق منهم أحد .  
البطيوسي : ... ..

(١) يقول : قد أحرزت غيبته الأحياء حتى أحست بذلك دورهم ، والموتى حزوا حتى خبرت عنهم المقابر ؛ فالأحياء والأموات محزونون عليه . وقيل البيت كما في الديوان ( ١ : ٣١١ ) :

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تهبكي منابره

(٢) رواية الخوارزمي : « استقلوا » .

الخوارزمي : هذه كناية عن موتهم حسدا . وفي كلام عبيد الله بن زياد يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما : « وألحقت باللطيف الخبير أو ترجع إلى حُكْمِي وحكم يزيد بن معاوية » . ويقال في الكناية عن الشيخوخة والمهرم : « كاد يلحق باللطيف الخبير » .

٢٤ ( حَلَبٌ لِلْوَلِيِّ جَنَّةٌ عَدْنٌ وَهِيَ لِلغَادِرِينَ نَارٌ سَعِيرٌ )

التبريزي : سيان .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : حلب : مدينة بالشام .

٢٥ ( وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْنِ نِيَةٍ مِنْهَا أَقْدَرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ )

١٠ التبريزي : أى تفوق سائر المدن، وأهلها يفوقون غيرهم من الناس، فقدر

الصغير من حلب يكبر في عين العظيم من غيرها .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : سيان .

٢٦ ( فَتَوَيَّقُ فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ بِحَرْبٍ وَحَصَاةٌ مِنْهُ نَظِيرُ ثَبِيرٍ )

١٥ التبريزي : سيان .

البطليوسي : تويق : نهر حلب . وثبير : جبل بمكة يوصف بالعلو

والارتفاع .

(١) في الأصل : « الحسن » .

(٢) الخوارزمي والبطليوسي : « فالعظيم العظيم » .

٢٠ (٣) الخوارزمي وأ من التبريزي : « في أنفس القوم » وفي التنوير : « حصاة منها » .

(١)  
الخوارزمي : قُويق : نهر حلب . ثبير ، في « أعن وخذ القلاص » .  
والبيت الثاني تقرير للبيت الأول .

٢٧ (عشت حتى يعود أمس لعلي أنه لا يعود بعد المرور)

النيريزي : قُويق : نهر على باب حلب . وثبير : جبل . وهذا البيت يؤكد  
ما قبله . أي عشت أبدا . وذلك أنه علق عيشه بعودة أمس ، وأميس لا يعود أبدا .

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : سيات .

٢٨ (فادعاء الملوک غيرک إدرا لك المعالي دعوى شقاق وزور)

النيريزي : أي ليس لأحد أن يدعى إدراك المعالي ؛ لأنك فزت بها  
دونهم .

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : الفاء في قوله : « فادعاء الملوک » تعليل لقوله : « عشت » .  
كأنه يقول : خصصتك دون سائر الملوک بهذا الدعاء ، لأنك المستحق له من بين  
هؤلاء . إدراك ، منصوب على أنه مفعول الادعاء . بينهما مشاققة وشقاق ، أي عداوة .  
واشتقاقها من الشق ، وهي الناحية من الجبل ؛ لأن أحد المشاقين يكون في ناحية  
والآخر في ناحية . ونظيرها المحاصمة والمعاداة ؛ فإنهما من الحضم والعدوة ، وهما  
الناحية وجانب الوادي .

(١) انظر ص ٩٥ .

(٢) في الأصل : « غيرك » .

## [القصيدة الخامسة]

وقال أيضا يعيب الشريف أبا إبراهيم العلوي عن قصيدة أولها :  
بِإِدَاكِ أَسْمَرَ الْجَفْنَ الْقَرِيحَا      وَدَارِكِ لَاتِي إِلَّا نَزُوحَا  
[من] الوافر الأول، والقافية من المتواتر<sup>(١)</sup>.

٥ (الْأَحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُبَاحَا      سَرَى فَأَتَى الْحَمَى نَضُوءًا طَاحَا)

الـبرزى : الأح : أشفق . قال جميل بن معمر :

غَيْرَ بَغِيضٍ لَهُ وَلَا مَلِيلٍ<sup>(٢)</sup>      غَيْرَ أُنَى الْحَتِّ مِنْ مَلَلِهِ

أى غير أنى أشفقت . ويقال لاح الشيء ، إذا بدا . ولاح البرق وألاح بمعنى .  
وكذلك لاح النجم والأح . قال المتلمس :

١٠ وَقَدْ أَحَ سَهِيلٌ مِنْ مَطَالِعِهِ      كَأَنَّهُ ضَرْمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ

وقوله : سرى ، من سرى الليل . يقال : سرى وأسرى بمعنى . والحى : موضع .

والنضو : الذى قد أنضاه السفر . والطيح : المعبي .

الطلبىوسى : يقال : الأح الرجل من الشيء ، إذا أظهر الإشفاق منه والجزع ،

فهو مليح ؛ والأح البرق ، إذا لمع . وقال بعضهم : لاح ظهره ، والأح : تلالاً .

١٥ وسرى : أتى ليلاً . يقال سرى وأمرى . ويروى بيتُ النَّابِغَةِ عَلَى وَجْهَيْنِ :

\* سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ<sup>(٣)</sup> \*

و «أسرت» .

(١) جند الخوارزمي : «وقال أيضا في [ الوافر ] الأول والقافية من المتواتر يعيب أبا إبراهيم العلوي  
من قصيدة أولها :

٢٠ بِإِدَاكِ أَسْمَرَ الْجَفْنَ الْقَرِيحَا      وَدَارِكِ لَاتِي إِلَّا نَزُوحَا

(٢) في الأصل : « ملق » . وفي الديوان ٥٣ . والأغانى (٧ : ٧٩ بولاق) :

\* غير ما بغضة ولا لاجتناب \* (٣) تمامه : \* ترجى الشاه عليه جامد البرد \*

والحمى : موضع . وأصل الحمى الموضع الذي يُحمى ممن أَرادَه . والنضو من الإبل : الذي أضعفه السفر . والطليح : المعنى . فضرب ذلك مثلاً للبرق . يريد أنه سرى من مكانٍ بعيد يُضى من قطعه ويطلّحه .

الموارزى : الكاف في « بصادك » و « دارك » مكسورة على الخطاب للحمية . والدليل عليه قوله بعد هذا :

أُسِمَّ كما أُسِيحَ لِكَ التَّجَنِّي كَذَلِكَ السُّقْمَ لِلضُّنَى أُتِيحَا <sup>(١)</sup>

وقوله : « نزوحا » مفعول له . إذا قلت : ونى زيد سيرا، وقترعدوا، كان مفعولاً له ، وإن كان يحتمل التمييز . وهذا لأنَّ للمفعول له ثلاثَ شرائطَ : إحداهما أن يكون مصدرًا، والثانية أن يكون فعلًا لفاعل الفعل المملِّل ، والثالثة أن يكون لذلك الفعل المملِّل مُقارِنًا في الوجود . وهذه الشرائط قد وُجدت هاهنا بأجمعها . يريد : لا فتورَ بدارك ، إلا لعدم قرارك .

الجواب : « ألأح وقد رأى برقًا مُليحًا سرى فأنى الحمى نضواً طليحًا » <sup>(٢)</sup>

ألأح من الشيء : خاف ؛ وأصله الخوف من الأشياء البراقة ؛ لأنه من اللوح وهو اللعان . لاح البرق والنجمُ وضميرهما وألأح . قال المتلمس <sup>(٣)</sup> :

\* وقد ألأح سهيلٌ بعد ما جمعوا \*

ونظيرهما سرى وأسرى . يقول : خاف إذ رأى برقًا لامعًا من حيث يتسدى ، وفاترا حيث يتناهى . وإنما خاف لما أتى في البيت الثالث .

(١) في الأصل : « لذاك » .

(٢) أى جواب أبي العلاء عن قصيدة الشريف .

(٣) تمامه كما تقدم : \* كأنه ضمير في الكف مقبوس \*



٢ (كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ عُجْمًا فَصَادَفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحًا)

التبريزي : معناه أن هذا البرق يتبع بعضه بعضا، فهو كالذي جفنه قريح، إذا أراد أن يغمض منه من ذلك ما به من القروح، فكان البرق لا يهدأ من التتابع.

البليوي : أغضى : أطبق بمض أجفانه على بعض ، والغمض والغماض (١) والتغماض : النوم . شبه البرق لدوام لمعانه وقلة سكونه بجعل أراد أن ينام فوجد أجفانه قريحة، فلم يقدر على إطباقها فبقي ساهرا يطرف . وهذا نحو قول المذلي : (٢)

حَتَّى شَأَهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ بَاتت طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنِم

والعرب تشبه لمعان البرق بطرف العين ؛ قال ابن المعتز :

أَبْصَرْتُ فِيهَا بَرْقَهَا حِينَ بَدَتْ كَثِلَ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ (٣)

وقال آخر :

أَرِقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَيَهْجَعُ  
بَدَأَ كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ بِأُرْوَاقِهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

شبه البرق في لمعانه وتتابع حركته بطائر وقع في عينيه فدى فهو يطرف بعينه.

السنوارزي : روايتي : «فصادف جفنه» بالرفع . يقول : ومضان ذلك البرق

١٥ في حرته ، كما أغضى العاشق وقد بكى على فراق أحبته أياما وسهر ليلالي حتى قرحت عيناه ، وانصبقتا حمرة ، [ فأغضى ] جفنيه ليظلم شيئا من الكرى ، فلما مس أحدهما الآخر صادفه وهو قريح . ومعلوم ما يفعله العاشق عند نحو هذه الحالة ؛ يحفو

(١) يقال الغمض ، بالضم ، والغماض بالفتح ويكسر ، والتغماض والتضميض والاعتماض .

(٢) هو مساعدة بن جوية المذلي . انظر اللسان (عمل) .

(٣) وجب القلب يجب : خفق . (٤) في الأصل : « غض » محرقة .

(٥) تكملة يقتضها السياق .

بأحد الحفنين عن الآخر، ثم يحركهما تحريكاً لا يكاد يهدأ . فلما كان هذا معلوماً  
سكت عنه ؛ وهذا ضرب من الإيجاز . والمعنى من قول حميد بن ثور في صفة برق :  
\* خَفَى كاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ مَدْبَرٌ <sup>(٢)</sup> \*

٣ ( إِذَا مَا اهْتَجَ أَحْمَرَ مُسْتَطِيرًا حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًا جَرِيحًا )

التفسيرى : اهتاج : افتعل من هاج يهيج . يقول : إذا هاج البرق منتشراً  
حسبت الليل زنجياً لسواده ، فكأنه قد جرح فسال دمه ؛ لأن البرق يلوح فيه  
أحمر . ومستطير : منتشر .

البليوسى : اهتاج : تحرك . والمستطير : المنتشر . وهذا ينحون نحو قول  
الآخر ، وإن كان ليس مثله :

١٠ إذا لاح في الجو خلت الظلا م حُشًا تَمَّصَعُ بِالْمُرَهَفَاتِ <sup>(٣)</sup>

الخوارزمى : مستطيرا ، أى منتشرا ؛ قال الله تعالى : ( يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ  
مُسْتَطِيرًا ) . وفي أسنة الفقهاء : « الفجر بفران ، فجر مستطيل [ وجر ] مستطير » .  
يريدون بالمستطير المنتشر يمتد ويسره ، وهو الصادق . وأما المستطيل فهو الكاذب .

(١) في الأصل : « يحركها » .

(٢) خفا البرق خفوا ، بالفتح ، وخفوا ، بضمين مع تشديد الواو . ويقال أيضا خفى البرق كرمى ،  
وخفى كعلم ، خفيا : برق برقا خفيا ضعيفا . وتماه كما في الديوان صنع الميمى :

خفى كاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ مَدْبَرٌ      بيجانه والصبح قد كاد يلسع  
وروايته في اللسان ( ٢٠ : ٣٣ ) :

خفى كاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ وَاضِعٌ      بأرواة والصبح قد كاد يلسع  
ولحميد بيت آخر في الديوان واللسان يشبهه ، وهو :

خفى كاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَهَنَا كَأَنَّهُ      سراج إذا ما يكشف الليل أظلبا

(٣) تَمَّصَعُ : تَمَّصَعُ ، يحذف إحدى التامين . والمماصة : المقاتلة والمجادلة بالسيف .

وهذا البيت تعليلٌ لقوله : «الأح وقد رأى» . يقول : كيف لا يخاف وقد رأى الليلَ بذلك البرق في صورة مجروح من الزنج متلطح بالدم أعضاءه ، وقد ناطح هامه هام الأفلاك .

٤ (أقول لصاحبي إذ هام وجدًا يبرق ليس يثبتهُ نروحا)

التبريزي : يقال : هام بهيم ، فهو هائم . والتروح : البعد ؛ يقال : تروح نروحا فهو نازح ، إذا بعد .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : «نظرتُ إليه فما أثبتهُ ببصرى» . وقال رجل لأبي خليفة الجمحي : ما أحسبك تُثبتي . فقال : وجهك يدل على طول نسبك . والإثبات بهذا المعنى لا يكاد يُستعمل إلا في رؤية الشيء الصغير أو تذكرة المنسى ؛ لأن أصله خلاف النفي . نروحا : منصوب على أنه مفعول له ، والعامل فيه «ليس يثبتهُ» . يقول : لا يمكن صاحبي أن يرى ذلك البرق ، لبعده صاحبي عنه .

٥ (وهاجته الجنوب لوصول حي أقام ويمموا داراً طرورحاً)

التبريزي : الطروح : البعيدة ، تطرح القوم إلى [غير] بلادهم . والجنوب : الرّيح نجىء من عن يمين مستقبل الشمس .

البليوسي : يقال : هام بهيم ، إذا اعتراه شبه الجنون من شدة الشوق . وأصلاً أن يشتد عطش البعير فيذهب على وجهه يطلب الماء ؛ فشبه به الذي أفرط عليه الشوق حتى لا يستطيع أن يستقر . ومعنى «يثبتهُ» يتحققه . والتروح : البعد . والجنوب : الرّيح القبليّة . والحي : القبيلة . ويمموا : قصدوا . والطروح : البعيدة ، وكذلك الطرح<sup>(١)</sup> . قال الأعشى :

(١) الطرح ، بالتحريك .

تشتري الحمدَ وتختارُ العَلاَّ وتُرى تاركُ من ناءٍ طَرَحَ<sup>(١)</sup>

والضمير في « أقام » يرجع على الصباح .

الخوارزمي : قوله : « وهاجته الجنوب » معطوف على « هَامَ » . الضمير في « أقام » للصباح ، وفي « عَمُوا » للمنى . نية طروح ، أى بميدة تطرح القوم<sup>(٢)</sup> في غير بلادهم . والمصراع الأخير في محل الجز على أنه صفة حى . ولولا الجملة المعطوفة لما جاز أن تقع الجملة المعطوفة عليها صفة ؛ فخلوها عن الراجع . ومثله بيت السقط :

فليتك للأفلاك نورٌ مخلدٌ يزول بنا صرفُ الردى وتدومُ

وفي عراقيات الأبيوردي :

بقصائد قست الليالي واكنست منها فرقت بكرة وأصيل<sup>(٣)</sup>

ونحوه قول أبي الطيب :

إن الذين أقتت وارتملوا<sup>(٤)</sup> أيامهم لديارهم دُولُ

ومما يحاكي هذه المسألة حذر القعدة بالقعدة : أزيذا ضربت عمرا وأخاه ؛ لأنه

لولا العطف لما كان آخر الكلام متبسا بأوله .

(١) رواية الديوان ص ١٦١ :

يجنى الحمد ويجتاز النهى وترى ناره من ناء طرح

(٢) النية : الوجه الذى ينويه المسافر . ويقال أيضا نية قذوف . أنشد في اللسان :

\* عدته نية عنها قذوف \*

وفي الأصل : « عقبه طروح » ولا وجه له .

(٣) أى اكنست الرقة من القصائد . والبيت من قصيدة له في ديوانه ص ٢٥٤ . ويده :

إن شارفت أرضا تطلع بمحوها أخرى كأن مقامها تحمليل

(٤) في ديوانه (١ : ٢١٣) : « وراحتلوا » .

٦ (سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا تَنَسَّمَ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا)<sup>(١)</sup>

التبريزي : لوعة : اسم من قولهم لاعنى الأمر يلوعنى لَوْعًا، إذا ألم قلبك من حزن ووجد . ومعناه أنه قال لصاحبه الهائم بالبرق اللائح من بعيد : سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ . أى إذا كنت [نجدياً] وتنسّمت الرّيح من جبال الشام ورأيت البرق اللائح منه ، فمن السّفاه لوعتك لأجلهما .

البطليوسى : بيان .

الخوارزمي : قعد حِيَالَهُ وبحياله ، أى بإزائه . ومنه بيت السقط :

تكبيرتان حِيَالَ قَبْرِكَ للفتى محسوبتان بعُمرَةٍ وطَوَافٍ

هذا البيت هو المقول . يقول : من السفه إبدائك حُرقةً وجد ، بأنك نجدى

قد استنشق بالشّام ريحَ نجد .

٧ (وَعَى لَمَحُ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ إِذَا مَا آتَسَّتْ بَرَقًا لَمُوحًا)

التبريزي : العى : الجهل . يقال : لمحهُ ، إذا نظر إليه . وشَطْرَ نجد ، أى نَحْوَهُ . قال عمرو بن الإطنابة :

فإنكم وما ترجون شَطْرِي من القبول المرعى والأصريح

ويقال : لمح البرق ، إذا أضاء ، ولمحه الإنسان إذا رآه . وهذا البيت يؤكد ما قبله .

البطليوسى : السّفه والسّفاه والسّفاهة : الجهل . واللّوعة : حُرقة الوجد .

وتنسّم الرّيح : استنشاق نسيما عند الهبوب . وحِيَالِ الشّام : ناحيته وشقّه .

وفى بعض النسخ : « من جبال الشام » . وكلاهما جائز . والعى والغواية : الضلال .

(١) التبريزي : « جبال الشام » .

(٢) أى المقول لقوله : « أقول لصاحي ... » فى البيت الرابع المتقدم .

واللح : النَّظَر . وشطر نجد : قصدها وجهتها ، قال الله تعالى : (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرَ  
المَسْجِدِ الْحَرَامِ) . وَأَنْسَتْ : أَبْصَرَتْ . واللَّوْح : اللامع . يَسْفَهُ رَأَى صاحبه  
في حينه لهبوب الريح ولمعان البرق ، ويحضه على الصبر والتسلي .

الـسوارزى : قوله « ملح عينك » : مستثقل ؛ لاجتماع حرفي الحلق فيهِ .  
ونحوه قول أبي تمام :

كريمٌ متى أمدحهُ أمدحهُ والورى مَعِي ومَتَى ما لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدَى  
برق لموح ، أى لموع . و «لمح» مع «لموحا» تجنيس .

٨ (ولأمراض المواعِدِ أعلبتني بِأَنْ وَرَاءَهَا سُقْمًا صَحِيحًا<sup>(١)</sup>)

النـبريزى : يقال : سُقِمَ وَسَقِمَ . وفي البيت تطبيق بالمرض والصحة .  
ومرض الوجد ألا ينوى له الوفاء . والسقم الصحيح : اليأس من الوفاء بالموعود .  
البطلبوسى : جعل مرض المواعِد غير صحيح ، لما معه من الرجاء والأمل .  
وجعل التصريح بالمنع هو المرض الصحيح ، لما فيه من اليأس وانقطاع الطمع .  
يقول : لما رأيت حبيبي يمرض لى الوعد ولا يحققه ، علمت أن عاقبته ستؤول  
إلى الهجر الصريح ، واليأس الصحيح . وأكثر ما يستعمل في قلة التحقيق التبريؤ ؛  
يقال : إنه ليمرض لى فى القول ، إذا لم ييحد فيه . ويقال : أمرض ، إذا قارب الصواب  
ولم يصب . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ولكن تحت ذاك الشيب حرم إذا ما قال أمرض أو أصابا

(١) رواية البطلبوسى : « مرضا صحيحا » .

(٢) هو كثير عزة يمدح بها عبد الملك بن مروان . انظر الحيران (٦ : ٣) .

الخوارزمي : عنى بـ «أمراض المواعد» ما يبدو على صفحات المواعد من رُواء الخُلف، وأراد بـ «السقم الصحيح» اليأس القوي الصَّرف، وهو الذي لا يشوبه من الرجاء شئ .

٩ (مَتَى نُصْبِحُ وَقَدْ فُتْنَا الْأَعَادَى نَقُمُ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا)

التبريزي : أى متى اطمأنت نفوسنا من الأعداء أقمتنا إلى طلوع الشمس بأرض طيبة، لم نستعمل في السير .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : الشمس إذا دنت من المغرب رُبيت مضطربة، كأنها بما لها من الحركة والاضطراب، ترمز إلى الرفاق بالرحيل والذهاب . يقول : متى تركنا وراءنا العدى، وأمنًا من جهتهم الردى، فحينئذ نقيم طول النهار تنوح، ولا نكاد نروح .

١٠ (بَارِضٍ لِلْحِمَامَةِ أَنْ تَغْنَى بِهَا وَلَمَنْ تَأْسَفَ أَنْ يَنْوَحًا)

التبريزي : أى نقيم بأرض آمنة يمكن فيها الغناء لمن هو طرب مسرور، والنياحة لمن هو كئيب محزون .

البطليوسى : يقول : مخافتنا الأعداء تجعلنا على مواصلة السرى والسهر، وترك الاستراحة من ألم السفر، فإذا أصبحنا وقد قطعنا أرض المخافة، وصرنا فى بلاد الأمن والسلامة، أقمتنا حتى تذهب وقدة الهجير، وتامرنا الشمس بالزواج والسير. والشمس لا تقول، ولكنه جعل ذهاب حديثها، وسكون وقتها، قولًا لها؛ لأنها لو كانت ممن يتكلم لقات ذلك . والعرب تجعل كل دليل واعتبار قولًا . ونحو منه قول الراعى :

(١) لمع بهذا اللفظ ما سياتى فى البيت التالى .

وَجِيفَ الْمَطَايِثُ قَلَّتْ لَصَحْبِي <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَسْتَلُوا أَرْضَهُمْ فَتَرَوْحُوا  
فَكَانَ الشَّمْسُ [إِذَا] انْكَسَرَتْ حَدَّتْهَا وَذَهَبَتْ وَقَدَّتْهَا، تَقُولُ : أَرْضَهُمْ فَتَرَوْحُوا،  
كَمَا قَالَ الرَّاعِي . وَقَوْلُهُ : « بَارِضٌ لِلْهَمَامَةِ » يَرِيدُ أَنَّهَا أَرْضٌ آمِنَةٌ يَتَّقِي بِهَا الْهَمَامُ،  
وَيَنْوَحُ أَهْلُ التَّاسُفِ وَالغُرَامِ ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ الْمُخَوَّفَةَ لَا يَرْفَعُ بِهَا أَحَدٌ صَوْتَهُ ؛ وَلِذَلِكَ  
قَالُوا لِلْقَفْرِ الْمُخَوَّفِ مَهْمَهُ ، يَرِيدُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : مَهْمَهُ .  
وَقَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

عَلَى أَطْرَاقًا بِالْبَيْتِ الْجِيَامِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا التُّنَامَ وَإِلَّا الْعِيصِيَّ  
إِنَّ « أَطْرَاقًا » مَوْضِعٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ ثَلَاثَةَ فَرَسَاتٍ فِيهِ ، فَكَلَّمَ أَحَدَهُمْ صَاحِبَهُ  
فَقَالَ لَهَا الثَّلَاثُ : « أَطْرَاقًا » ، فَعُرِفَ الْمَوْضِعُ بِذَلِكَ . وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا هُوَ أَطْرَاقٌ ،  
بِالْمَدِّ ، جَمْعُ طَرِيقٍ ، قَفْصِرٌ لِلضَّرُورَةِ .

الـسـرـازـمـي : الباء في قوله : « بارض » يتعلق بقوله : « نُقِمَ » يعني بارض  
باض فيها الأمن والأمان، ولم يعيش بأطرافها الحدثان، فساغ فيها للهمام الغناء،  
وللآسيف النوح والبكاء . وفيه دليل على أنهم [ كانوا ] بارض فيها يخاف الحمام،  
ويحلق بالفوم الحمام .

١١ (أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عبيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحًا)

التبريزي : قيلت هذه القصيدة وملك الروم قد خرج إلى أرض المسلمين،  
وخاف الناس الذين قربوا منه فرحلوا عن أوطانهم . والمعنى أنا لا يخشون بنا ونحن  
عبيد الله أن نفرق من عباد المسيح . واختلف الناس في هذا الاسم ، فقال قوم :  
سُمِّيَ الْمَسِيحُ ، لِأَنَّهُ وُلِدَ مَسْحُوحًا بِالذَّهْنِ . وَقِيلَ : سُمِّيَ مَسِيحًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَسْحُوحَ الرَّجُلَيْنِ ،  
أَي لَا أَحْمَصَ لَهُ . وَقِيلَ : مَسِيحٌ بِمَعْنَى مَسْحٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَسَافِرُ فِي الْأَرْضِ ، فَكَانَتْهُ

(١) كذا في الأصل . ولعلها : « قالت » أو « قلن » .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦٥ طبع دار الكتب المصرية ، واللسان (طرق) .



ماصح لها، من المساحة . وقيل : إنما هو فَعِيلٌ في معنى مفعول ؛ لأن من آمن به كان  
يمسحه بكفيه ، يتبركُ بذلك . ويحوز أن يكون يقال مسيح ها هنا في معنى ماصح ،  
كما يقال عليم بمعنى عالم ، أى الذى هو كان يمسخ بيده من صدقه . ويقال : إنه  
بالسريانية مَشِيحًا .

البلطوسى : سياتى .

المسوارزى : افتقرت النصارى اثنتين وسبعين فرقة ، وجر فرقة المملكانية ،  
والنسطورية ، واليعقوبية . والمراد ها هنا إما المملكانية ، وهم أصحاب ملكاء الذى ظهر  
بالرُوم واستولى عليها . ومُعظم الرُوم مملكانية ؛ لأنهم يقولون : الله تعالى جوهر  
واحد ، ثلاثة أقانيم : أقنوم الأب ، وهو ذات الله تعالى ، وأقنوم الابن ، وهى الكلمة ،  
أى العلم ، وأقنوم روح القدس ، وهى الحياة . فاقه تعالى واحد في الجوهرية ، مختلف  
بالأقانيم . وعنه أخبر القرآن : ( لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ) . وكذلك  
قالت المملكانية : ولدت مريم عليها السلام إلهًا أزليًا . وأما اليعقوبية ، وهم أصحاب  
يعقوب القائلون بالأقانيم الثلاثة ، فإنهم قالوا : قد انقلبت الكلمة لحما ودما ، فصار الإله  
المسيح ، وهو الظاهر بجسده . وعنه حدث القرآن : ( لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ) . فلما كان كل من هاتين الفرقتين يعتقد أن الله هو المسيح ،  
جعلهما أبو العلاء عبَادَ المسيح . وفى شعر أبى الطيب :

ويستنصران الذى يعبدانِ وعندهما أنه قد صُلب

« عباد المسيح » منصوب على أنه مفعول يخاف . وإنما يخاف صحبه النصارى ،  
لأن ملك الرُوم [ كان ] قد خرج إلى ديار المسلمين بخلوا عنها . بهذا البيت تبين أن  
الأعادي المذكورة في قوله : « متى نصبح وقد قُتلتنا الأعادي » هم النصارى .

(٢) ليست في الأصل .

(١) في الأصل : « لأنهم » .

١٢ (رَأَيْتَكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا وَمِثْلَكَ مِنْ رَأَى الرَّأْيِ النَّجِيحًا)

البريزي : يقال : أبرح الرجل ، إذا جاء بالبرح ، أى بالعجب . ويستعمل في معنى الشدة ، يقال أبرح وبرح ، إذا جاء بالبرحاء . قال :<sup>(١)</sup>

\* أبرحت رباً وأبرحت جاراً \*

والرب : الملك ما هنا . ونجیح ، في معنى ناجح ، أى رأيا إذا نجح .

البطيموسي : قوله : « أبرحت عزمًا » أى أتيت من عزمك بأمرٍ برح ، وهو الذي يُعجب منه . قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

ومرة يمجهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزراً فأبرحت فارساً

والعزم : النفاذ في الأمور والإقدام عليها . فأما الحزم ، بالحاء ، فهو صفة الرأى وحسن التدبير . ومن أمثال العرب : « قد أحزم لو أعزم » أى قد أرى وجه الصواب ، وأعلم كيف يتأتى للأمر ، غير أنى لا أمضيه . والرأى النجیح : الذى ينجح في الأمور ويبلغ منها المرغوب . وقد فسره بالبيت الذى بعده .

الوارزى : تقول لمن فضلته وتمجبت منه : أبرحت رجلاً ! وأبرحت

فارساً ! وحقيقته : جئت بالبرح ، وهو العجب . وانتصاب « رجلاً » على التمييز .

سعى نجیح ، ورأى نجیح : ذو نجح . يعنى لك عزم كالسيف الفتيق ، ورأى

مصحوب بالتوفيق .

(١) هو الأعمى . انظر ديوانه ص ٣٧ . صدره :

\* تقول ابنتى حين جد الرحيل \*

(٢) هو العباس بن مرداس الصلى من قصيدة له في الأصمعيات ص ٣٥ .

(٣) في الأصمعيات طبع ليبسك : « ورقة » .

(٤) السيف الفتيق : الحديد الماضى .

١٣ (فَلَمْ تُؤْثِرْ عَلَى مُهْرٍ فَصِيلاً وَلَمْ تَحْتَرَّ عَلَى حِجْرِ لَقُوحًا)

التبريزي : الفصيل : ولد الناقة الذي قد فصل منها . ويجوز أن يقال له فصيل إذا قارب من الفصال، وإن لم يفصل . ومن أبيات المعاني :

يُنْتَا عُدُوبًا بِلَا مَاءٍ وَلَا لَبَنٍ حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ الرَّحْلِ فُضْلَانَا

أى أخذنا بأحبال الرّحل، فمصبتنا بها أنفاذ التوق لتدز . وإذا كانت الناقة كذلك قيل لها ناقة عَصُوب . قال الحطيئة :

تَدْرُونَ أَنَّ شُدَّ الْعِصَابِ عَلَيْكُمْ وَأَبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدْرُ

والجحر : الفرس الكريمة الأنثى . واللّقوح : الناقة التي قد نُجِحَتْ، فهي لّقوحٌ

شهرين أو ثلاثة ، ثم هي بعد ذلك لبون . والمعنى أنك لا تُؤثر الفصيل باللبن على المهر، ولم تحتر اللّقوح على الجحر، أى تأخذ لبنها وتسقيه الفرس .

البليسي : يقول : مِنْ نُجِحَ رَأْيُكَ وَعَزَمَكَ، وَمَعْرِفَتِكَ بِالْأُمُورِ وَعَلِمِكَ، أَنْتَ آتَرْتَ الْحَيْلَ عَلَى الْإِبِلِ، فَبَلَغْتَ بِهَا إِلَى الْأَمْنِيَةِ وَالْأَمَلِ، فَكَانَ عَزَمَكَ بَرَحًا، وَرَأْيُكَ نُجْحًا . وَتُؤَثِّرُ : تَفْضُلُ . وَالْجَحْرُ : الْأُنْثَى مِنَ الْحَيْلِ . وَالْحِصَانُ : الذَّكْرُ . وَاللّقُوحُ : الناقة ذات اللبن، وجمعها لُقُوحٌ . وهذا المعنى موجود في قول الحارث ابن همام :

أَيَا بْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعْمِ الْعَازِبِ  
وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرٌ مُسْتَقْدِمُ الْبِرَّةِ كَالرَّأَكِبِ

يقول : لست براج أتبع أذئاب الإبل، وإنما أنا أخو حرب متبّي لها .

الحوارزي : يقول : لم تحتر لّقوحك على حجرك، لصرّك لبن الفصيل إلى

مُهْرِكَ . يعنى تتعهد فرسك بلبن الحلوب، لأنك في مزاوله الحروب .

(١) البركة، بالكسر : الصدر . وانظر الحماسة (١ : ٣٣) .

١٤ ﴿رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي وَأَعَدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا<sup>(١)</sup>﴾

البريزي : يريد بـ«الليل» فرساً أدم، وبـ«الصباح» اللبن، لأنه أبيض.  
أى ركبت فرساً أدم في كيد أعدائك، وجعلت صبوحة اللبن .

البليوسي : الليل: فرس أدم كان للدوح. ولما جعل الفرس ليلاً لدُمته،  
جعل صبوحة صباحاً لبياضه، إكجالاً للصنعة، وتميماً للغي، وطلباً لتشاكل الألفاظ.  
وكانوا يسقون خيلهم اللبن؛ قال الراجز:

هاجرني يا بنة آل سعيد      أئن حلبت لِقحةً للورد  
جَهِلْتِ مِنْ عِانَةِ الْمَتَدِّ      وَنَظَرِي فِي عِطْفِهِ الْأَلَدِّ

الحوارزي : عنى بـ«الليل» أدم من الخيل، وبـ«الصباح» اللبن .  
وسئل أعرابي عن سقيم الخيل اللبن، فقال: إنما نسقي اللبن لأنه يطوى الأياطل،  
ويحکم المنة، ويعقد الخيل، ويصمّل العَصَل، ويشدّ البصر، ويدجى الشعرة<sup>(٢)</sup>،  
ويمرت الجراهيبة، ويمسّن السحناء، ويطرد الدوى<sup>(٣)</sup> .

الخيل : شدة الظهر<sup>(٤)</sup> والأياطل: جمع أياطل<sup>(٥)</sup> . المنة، هى القوة . التصميل<sup>(٦)</sup>،  
هو التقوية . ويدجى الشعرة؛ وذلك إذا نبتت مستوية حسنة، فهى داجية . الجراهيبة:  
ظاهر الجلد . وكأنه ألم في هذا البيت من حيث اللفظ بقولهم «لكل صبايح صبوحة» .

(١) البليوسي : « وصيرت الصباح » .

(٢) فى الأصل : « يسد » بالمهمله . ولم نزلها تخريجاً من السد أو السداد .

(٣) فى الأصل : « يرجى » صوابه بالبدال .

(٤) المرت : التمليس ، كما فى القاموس . (٥) السحناء ، بالفتح وبالتحريك : الهبة واللون .

(٦) الدوى ، بالقصر : المرض . دوى دوى من باب تعب .

(٧) أى هو القوة . وفى اللسان : « ويقال إنه لشدهد الخيل أى القوة » .

(٨) الأياطل : الخاصرة .

١٥ (وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ يَكُونُ مَايَكُهُ رَجُلًا شَجِيحًا<sup>(١)</sup>)

النسبى : أى قد آثرته بالأبن دون الفصيل، ولم يتجمل عليه كما يخجل غيرك على الفرس الكريم بالبن .

البليوسى : يقول : من الخلق الذميم، والطبع اللثيم، أن يكون للإنسان فرس يبذل له جده، ويمود عليه من الجرى بما عنده، وهو يشح بماله عليه، ولا يراه أهلاً لأن يحسن إليه، فيكون الفرس أجمل منه صنعا، وأكرم طبعاً. وإنما يجب على الكريم الطبع أن يكافئ بالإحسان من يحسن إليه، ويتفضل على من يتفضل عليه .

الخوارزمى : أقام المليك مقام المالك، تنبيهاً على أن مالك الفرس الكريم بمنزلة المليك، وبالجرى أن يكون كذلك؛ لأنه كثيراً ما يتوسل الرجل الوضع بالفرس الكريم، إلى الملك العظيم . ومن ثمة جعل الفرس فى البيت الثانى كالدنيا .

١٥ (تُرِيكَ لَهُ سَمَاءً فَوْقَ أَرْضٍ فُرُوجَ قَوَائِمٍ يُعَدَّدَنَّ لُوحًا<sup>(٢)</sup>)

النسبى : أعلى الفرس يجعل سماء، وقوائمه تجعل أرضاً . قال الشاعر :  
وأشقر كالديباج أما سماؤه قريباً وأما أرضه فحول<sup>(٣)</sup>

واللوح : ما بين السماء والأرض . يعنى أن ما بين قوائمه متسع ، وكانهن لوح ، وهو الهواء .

البليوسى : لما كان أعلى الفرس يسمى سماء، وقوائمه تسمى أرضاً، سمي ما بين قوائمه هواءً، تميماً للصنعة، وطلباً لتشاكل الألفاظ . والفروج : ما بين القوائم .  
واللوح : الهواء . وزعم بعض اللغويين أن أرض الدابة بالظاء، وذلك غير صحيح .<sup>(٤)</sup>

(١) رواية البليوسى : « فرس جواد » . (٢) هو طقبيل الفتوى كما فى اللسان

(٣) المحول، بفتح الميم وضها : الأرض المجدبة . وانظر روايته فى الصفحة التالية .

(٤) انظر الاقتضاب لابن السيد ص ٣٢٥ س ٩ .

والدليل على ذلك قول الشاعر :

وأحمر كالديباج أما سماؤه فرياً وأما أرضه فمحولُ

فكما سُمِّيَ أعلى الفرس سماءً لارتفاعه تشبيهاً له بالسماء، كذلك سُمِّيَ قوائمه أرضاً لاستيفالها تشبيهاً لها بالأرض . ويؤكد ذلك وصفه لها بالمحل .

الخوارزمي : السماء تستعار لظهور الفرس، والأرض لأسفل قوائمه .<sup>(١)</sup> قال في وصفه فرس :

\* إذا ما استحمت أرضه من سمائه \*

ملاً فروج دابته، وهي ما بين قوائمه ، إذا أعداه . وكل فرجة بين شبيئين فرج . اللوح : الهواء بين السماء والأرض ؛ يقال "لا أفعل ذلك ولو تزوت في اللوح" . وفي بائنة الأمير أبي فراس :

وربّ كلام مرّ فوق مسامعي كما طنّ في نُوحِ المهجير ذباب<sup>(٢)</sup>

١٧ (أصيلُ الجَدِّ سابقه تراه على الأينِ المكرِّ مستريحا)

التبريزي : الأين : الإعياء . أي تجده على الإعياء مستريحا . وما أحسن ما أتى بهذا المعنى أبو الطيّب في قوله :

\* وأنزل عنه مثله حين أركب<sup>(٣)</sup> \*

البطيوسي : وصف عتق هذا الفرس في نسبه، وأنه ينتمي إلى جدّ أصيل سابق في حسبه . والأين : الإعياء والكلال . يقول : إذا كلت الخيل وأجيت رأيت

(١) هو خفاف بن نذبة ، كما سيأتي في شرح البطيوسي للبيت ١٧ . وانظر اللسان (١٢ : ٦٣) والأصمعيات ٤٩ .

(٢) انظر ديوانه ص ٣٩ طبع بيروت ١٩١٠ .

(٣) صدره : \* وأصرح أي الوحش فقيته به \*

يمجرى وادعاً لا مؤونة عليه من الجرى ولا كلفة . وهذا نحو من قول خفاف بن نديبة السلمي :

إذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق<sup>(١)</sup>

الخسوارزي : هذا كقول أبي الطيب المتنبي في صفة فرس :

\* وأزل عنه مثله حين أركب \*

وقول ابن المعتز في صفة فرس أيضا :

تحال آجره في الشد أوله وفيه عدو وراء السبق مذخور

١٨ ( كَانَ غَبُوقَهُ مِنْ فَرَطٍ رِيٍّ أَبَاهُ جِسْمَهُ فَبَدَا مَسِيحًا )<sup>(٢)</sup>

التبريزي : الغبوق : شرب العشي . والصبوح<sup>(٣)</sup> : شرب الغداة . والقيل :

١٠ شرب نصف النهار . والجاهلية : شرب السحر . والمعنى أن هذا الفرس كأت ما يُغَبُّهُ من اللبن ، أي يُسْقَاه بالليل ، قد صار مسيحاً من فرط رِيّه ، أي عرقاً يجرى من جسمه ؛ لأن عرق الخيل أبيض .

البطيوسي : بيان .

الخسوارزي : المسيح : العرق ، سُمِّي بذلك لأنه يمسح بالبلل ظاهر البدن .

١٥ عرق الخيل إذا جف أبيض . قال أبو الطيب :

عَوَاسٍ حَلَّى يَابِسُ الْمَاءِ حُرْمَهَا فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ<sup>(٥)</sup>

(١) يقول : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر ، ويصدقك

فيا صدك من البلوغ إلى الغاية . (٢) رواية البطيوسي : « جري » والتوير : « فندا » .

(٣) في الأصل : « والغبوق » والصواب ما أثبتنا . (٤) في الأصل : « باللين » .

٢٠ (٥) عوايس ، نصب على الحال . والحزم : جمع حزام . ويابس الماء : العرق . انظر المعكبري

( ١ : ٤٤٠ ) .

وفي هذا إشارة إلى أحد أسباب العرق . قال جالينوس : العرق يحدث إما من استرخاء القوة أو الجسد، أو منهما جميعا، وإما من تخلخل المسام، وإما من كثرة فضول تجمع في البدن، وإما من أن تحمل على المعدة فوق الطاقة . وإلى السبب الأخير وقعت الإشارة هاهنا .

١٩ ( كَأَنَّ الرَّكْضَ أَبْدَى الْمُخْضِ مِنْهُ فَحَجَّ لَبَانَهُ لَبْنَا صَرِيحًا )

التبريزي : لبان الفرس : موضع اللبب . أى إن هذا الفرس يسقى اللبن، فإذا عرق حسبته قد حج اللبن الذي سقيه، لأنه يشبهه لياضه . والصرح من اللبن : الذى لم يخالطه ماء .

البطيسوسى : المسيح : العرق . قال لييد :

\* فَرَأَسُ الْمَسِيحِ كَأَلْمَانِ الْمُحْبَبِ <sup>(١)</sup> \*

والغبوق : ما يشرب بالعشى من اللبن . يقول : كأنه حين اغتبق اللبن وأفرط في الرى منه، أبى جسمه أن يقبله لكثرتة، فخرج في العرق . وإتما قال هذا لأن عرق الخيل إذا جف عليها ابيض . قال طفيل الغنوى يصف الخيل :

كَأَنَّ يَبِيَسَ الْمَاءِ فَوْقَ مُتُونِهَا أَشَارِيرُ مِلْعٍ فِي مَبَاءَةِ مُجْرِبِ <sup>(٢)</sup>  
وقال بشر بن أبي خازم :

تَرَاهَا مِنْ يَبِيَسِ الْمَاءِ شُهْبًا مُحَايِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غَرَارُ <sup>(٣)</sup>

(١) فراش المسيح : ما يقطر منه . ورواية الديوانة : « المتعب » . وصدوره .

\* علا المسك والديباغ فوق محورهم \*

(٢) أشارير : قطع . وفى الأصل : « أشارير » مصحف . ومبأة الإبل : مبركها . وفى الأصل :

« هبأة » تحريف . والمجرب : الذى جرت إبله .

(٣) الدررة : كثرة العرق ؛ والغرار : قلته . انظر المفضليات (٢ : ١٤٣) .



والركض : تحريك الرجلين على الفرس ليعدو . والمحض من اللبن : ما لم يخالطه الماء ، حلواً كان أو حامضاً . والصریح من اللبن : ما سكنت رغوته . ومج : طرح . واللبان : ما جرى عليه اللب من صدر الفرس .

الخوارزمي : عنى بـ « المحض » اللبن . واللبان ، بالفتح ، هو الصدر . وكان اشتقاقه من اللبن . والمصرع الثاني قد كاد ينهك لصحة الاشتقاق . والمصرع الأول يحتوي على تسجيع ملبح ، والثاني على تجميس طيب .

٢٠ ( وَأَرْبَابُ الْجِيَادِ بَنُو عَلِيٍّ مُزِيرُوهَا الذَّوَابِلُ وَالصَّفِيحَا )

التبريزي : الذوابل : الرماح . والصفیح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . أى يعرضون الخيل للرماح والسيوف .

البطليوسي : سيان .

الخوارزمي : الصفیح : جمع صفيحة ، وهى السيف العريض ، من صُفح السيف ، وهو عرضه .

٢١ ( وَخَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا الْجَنْبَ غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَمُوحَا )

التبريزي : الغراب : فرس ذكر ، وهو لفتى . والنعامة : التى كانت للحارث ابن عباد . والجموح : التى كانت لرجل مجهول ، وهو الذى يقول :

فَلْيُتَى بِالْجَمُوحِ وَأُمَّ عَمْرٍو وَدَوَّلَجَ فاعلموا حمي ضنين<sup>(١)</sup>

دولج : اسم ناقته . أى أضن بهذه الثلاثة .

البطليوسي : الذوابل : الرماح التى جف ماؤها فصلبت واشتدت . والصفیح : السيوف العراض ، واحدها صفيحة . وغراب : فرس عتيق كان لفتى بن أعصر ، وفيه يقول طفيل الغنوي :

(١) في اللسان (جأ) : « وأم بكر \* ودولج » . والجهني : البغيل الضنين .

بنات غرابٍ والوجيهِ ولاحقٍ وأعسجَ تمي نسبةً المنسبِ  
وزعم ابن الكلبي أن الغراب والوجيه ولاحقاً والمذهب ومكتوما، كن لغني بن أعصر.  
وأما النعامه ففرس كانت للحارث بن عباد؛ وفيها يقول:

قرباً مَرِيطَ النَّعَامَةِ مَنِي لَفَحَتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَنِ حِيَالِ

وفي العرب نعامه أخرى، وهي فرس فزاص الأزدي؛ وفيها يقول:

عَرَضْتُ لَهُ صَدْرَ النَّعَامَةِ إِذْ دَعَا وَلَمْ أَرَجْ ذِكْرِي كُلِّ نَفْسٍ أُشَوْفَهَا

وأما الجموح فهو الذي يقول فيه القائل:

فَلَانِي بِالْجَمُوحِ وَأُمُّ عَمْرُو وَدَوَّلِحْ فَاعْلَمُوا بِحَيِّ ضَنْبَيْنِ

المسوارزي: غراب: ذكر من الخيل كان لغني. والنعامه: أثنى كانت

للحارث بن عباد. وقال الحارث:

\* قَرَّبًا مَرِيطَ النَّعَامَةِ مَنِي \*

والجموح أيضا: أثنى كانت لمسلم بن عمرو الباهلي؛ قال:

\* فَلَانِي بِالْجَمُوحِ وَأُمُّ عَمْرُو \*

و"الغراب" مع "النعامه" إيهام.

٢٢ (وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ مَجْدِ بَنُو إِسْمَاقَ إِنْ مَجَّدُ أُبْحَا)

النسبزي: أحمام: أحفظهم للذمار. والذمار: ما يجب عليك حفظه

والذب عنه من حرِيم وما يجرى مجراه.

البليوسمي: سيأتي.

(١) فراس، كشداد وآخره صاد مهملة؛ ابن عثية الأزدي. كما في الاشتقاق ١٨٩ ومجم

المرزباني ص ٣١٩. وفي الأصل «الأردى» تحريف. وانظر الخليل لابن الكلبي ٣٨.

(٢) كذا. وفي كتاب نسب الخليل لابن الكلبي:

عرضت لم صدر النعامه أدمي ولم أرج ذكري كل نفس أسوفها

الخوارزمي : أعمل أفعل التفضيل، وهو "أحى" في "ذمار مجد" . وطيه  
بيت السقط :

\* وأوهبهم طريقاً أو تِلَاداً \*

وبيت الحماسة<sup>(١)</sup> :

\* وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا \*

٢٣ (ومعرفة ابن أحمد آمنتني فما أخشى الحقيب ولا النطيجا)

التسبري : الحقيب : الذي يجيء من ورائك ، والنطيج : الذي يجيء من  
قُدَامِكَ . وأصل النطيج أن يكون من ذوات القرون كالظباء والنور الوحشي ،  
وكلاهما يتشاءم به . أي لما عرفت المدوح أمنتُ مما يتشاءم به .

١٠ . البليوسى : الذمار : ما يتعين على الإنسان أن يجبه . والمجد : الشرف .  
والحقيب والقعيد : ما أتاك من خلف من الوحش والطيور . والنطيج والناطح  
والجايه : ما أتاك من أمامك .

الخوارزمي : الحقيب : ما يجيء من ورائك . واشتقاقه من احتقب  
الشيء واستحقبه ، إذا احتمله خلفه . والنطيج : ما يجيء من أمامك ، وأصله من  
ذوات القرون ؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل من النطح ، وكلاهما مما يتشاءم به . ومثله  
في المعنى بيت السقط :

وقد تبين قدرى أن معرفتى من تعلمين سترضيني عن القدر<sup>(٢)</sup>

(١) البيت للعباس بن مرداس كافي الخزانة (٣ : ٥١٨) \* وصدده كافي الحماسة والخزانة :

\* أكرأحى للحقيقة منهم \*

(٢) انظر ما سبق ص ١٣٥ .

٢٤ (إِذَا اسْتَبَقَتْ خِيُولَ الْمَجْدِ يَوْمًا جَرِينَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَنِيجًا)

النبري : وهو من البارح والسائح . والبارح : الذي يتشاءم به ، والسائح الذي يتمن به . والبارح من الطير وغيره ، مما يزجره ، هو الذي يُوليك مياسره . والسائح هو الذي يُوليك ميامنه . وقيل : البارح : ما يبيحك من يساره ، والسائح ما يبيحك عن يمينه . والتعبد مثل الحقيب الذي مر ذكره .

البلبوسى : البارح والبريح : ما جرى من اليسار . والسائح والسنيح : ما جرى من ناحية اليمين . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، فيما حكى الطوسي عنه : البوارح من الظباء وغيرها التي تجمىء من ميامنك إلى مياسرك فتُوليك مياسرها ، وأهل نجد يتشاءمون بها ، وأهل الحجاز يتمنون بها . والسوايح : التي تجمىء من مياسرك إلى ميامنك فتُوليك ميامنها . وأهل الحجاز يتشاءمون بها ، وهي عندهم في صفة البوارح عند أهل نجد ، ويتمنون بالبوارح ، وهي عندهم في صفة السوايح عند أهل نجد . فمن تشاءم بالبوارح وتمن بالسوايح النابغة الذبياني في قوله :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذلك تنعاب الغراب الأسود  
وتمن تشاءم بالسوايح وتمن بالبوارح أبو ذؤيب الهذلي في قوله :

زجرت لما طير السنيح فإن تكن هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

وقد ذكر أبو حية الثميري المذهبين جميعاً في قوله :

جرى يوم رُحنا جامدين لأرضها سنيح فقال القوم مر سنيح  
فهاب رجال منهم وقاعسوا فقلت لهم جار إلى ربيح

والعلة التي أوجبت خلافهم في ذلك أن منهم من يُراعى ميامن الطير ومياسره ،

ومنهم من يُراعى ميامن نفسه ومياسرها .

(١) البيتان من أبيات في زهر الآداب (٢ : ١٦٧ - ١٦٨) والحويان (٣ : ٤٤٥) .

الخوارزمي : البارح : ما يمر من ميامنك إلى مياسرك ، ويتطير به . وأما السائح فعلى عكس ذلك . وفي أمثالهم «من لى بالسائح بعد البارح» .

٢٥ (وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ عَلَى رَايَاتِهِ وَآلَى الْقُتُوحَا)

التبريزي : يريد أن اسمه يُتبرك به . والمهزيم : المهزوم ؛ وأصل الهزم الكسر . ومنه هزيمة الرعد ، كأنه ينشقق . ويقال : تهزم السقاء إذا يبس فتصدع . والهزيمة : الغزوة الداخلة في الموضع من الجسد ، وكذلك من الأرض . وفي الحديث : «زمرم هزيمة جبريل لإسماعيل» . وانهزام القوم : تصدعهم وتفزقهم . والمصدر الهزم . قال :

وَهُمْ يَوْمَ عِكَازٍ مَدَّ نَعْوَا النَّاسِ مِنَ الْمَهْزَمِ

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « جيش مهزوم وهزيم » . يقول : اسم هذا المدحج متبرك [به] فكيف ذاته .

٢٦ (فِيَا بَنَ مُحَمَّدٍ وَالْمَجْدُ رِزْقٌ بِقَدْرِكَ سُدَّتْ لَأَقْدَرِ أُتَيْجَا)

التبريزي : أتيج ، أى قدر . يقال أتاح الله [له] كذا وكذا أى قدر له خيراً أو شراً ، وتاح له الشيء ، إذا قدر له . قال الزجاج :

١٥ تاح لها [بعدك] حِزَابٌ وَأَيُّ مِنَ الْجُبَيْمِيِّينَ أَرَبَابِ الْقُرَى

حزاب : شديد . والحزاب : حمار الوحش . والحزاب : الديك . والحزاب جزر البر .

البطيوسي : سياتي .

(١) هو الأغلب العجلى ، بقوله في سجاج لما تزوجت مسيلة . انظر الأغاني (١٨ : ١٦٥)

٢٠ بولاق . وفي اللسان (حزب) أنها كانت ترمى في الجاهلية بلحشم بن الخزرج .

(٢) التكلة من اللسان (حزب) .

الخورازمي : وهو عهد النبي صلوات الله عليه وسلامه . ويشهد له قوله :  
\* إليك ابن الرسول حُثِّنٌ جِدًّا \*

٢٧ ( وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا      وَلِيٌّ هَدَى رَأْيَكَ لَهُ نَصِيحًا )

البربري : أي إنك تقوم مقامهما ، لمن والاهما واهتدى بهما .  
الطليوسي : ... ..

الخورازمي : يقول : أنت في العلم والزهد والنصح تقوم مقام الحسين وأبيه  
علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما .

٢٨ ( إِلَيْكَ ابْنَ الرَّسُولِ حُثِّنٌ جِدًّا <sup>(١)</sup>      وَلَمْ يُحَدِّثَنَّ مِنْ عَجَلٍ سَرِيحًا )

البربري : السريح : نعال الإبل ، وتكون من جلود . وأنشد سبويه <sup>(٢)</sup> :  
وِطِرْتُ بِمَنْصُلِي فِي بَعَمَلَاتٍ      دَوَامِي الْأَيْدِي يَنْحِطْنَ السَّرِيحًا  
بريد : «دوامي الأيدي» فاجترأ بالكسرة .

الطليوسي : المهزوم ، وهو فاعل بمعنى مفعول . والرايات : الأعلام ،  
واحدتها راية . ووالى : تابع بعضها في إثر بعض . والمجد : الشرف . وأتبع  
قدّر وقضى . يقول : لم تكن ممن اتكل على السعد ففعد عن السعي والطلب ،  
كما يفعل العاجز ، ولكلك ممن أعان جدّه سعيه ، وسعيه جدّه ، فاجتمع له الجدّ والجهد ؛  
كما قال أبو الطيب :

فِي أَيِّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجِدِّ سَعِيهِ      وَيَأْيِهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدِّهِ

(١) أ : من الطليوسي : « حثن شوقاً » .

(٢) هو مضر بن ربهى الأسدي ، أو يزيد بن العنبرية ، كما في شرح شواهد المغني ٢٠٤ .

وقد ورد البيت بدون نسبة في كتاب سبويه ( ١ : ٢ / ٩ : ٢٩١ ) والإنصاف لابن الأباري

٢٢٢ . يستشهدون به على حذف ياء « الأيدي » للضرورة .

وَحُتْنٌ : كُودِنٌ وَأَعْجَلَانٌ . وَالْحَدُّ : الاجْتِهَادُ فِي الْعَدْوِ . وَيُحَدِّدُنِ : يُعْمَلُ لَهُنَّ حِذَاءً . وَالسَّرِيحُ : نِعَالٌ مِنْ جُلُودٍ كَانَتْ تُحْذَاهَا الْإِبِلُ ، وَقِيلَ هِيَ سَيُورٌ كَانُوا يَشُدُّونَ بِهَا النَّعَالَ فِي أَخْفَافِ الْإِبِلِ إِذَا حَضَبَتْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَطَرْتُ بِمَنْصُلٍ فِي يَمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَحْتِظُنَ السَّرِيحَا

المسوارزي : الضمير في حثن للنوق وإن لم يجر لها ذكر . السريح : نعال الإبل ، الواحدة سريحة .

٢٩ (هَمَمَنْ بَدْبُجَةٍ وَخَشِينِ جُنْعَا فَبِتْنَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحَا)

التبريزي : الدُّبْجَةُ ، مضموم الأَوَّلُ : المسير من أوَّل الليل . والدُّبْجَةُ ، بفتح الدال : المسير من آخر الليل ، أو هما واحد ، وهو القول الجيد . والجنح : الليل . وجنوح : جمع جانح وهو المائل .

البطيوسي : الدُّبْجَةُ بضم الدال : السَّير من آخر الليل . والدُّبْجَةُ بفتح الدال : السير من أوَّل الليل . وجنح الليل وجنحه ، بكسر الجيم وضمها : إقباله على النهار حتى يَغْلِبَ عليه . وجُنُوحٌ : جمع جانح ، وأراد به هاهنا الذي يميل من النَّعَاسِ . وَأَرْحُلٌ : جمع رحل ، والرحل للبعير كالسَّرج للفرس . ونسب الهم والخشية إلى الإبل ، ومراده أصحابها . يقول : هَمَمْنَا بَأَن نَسْتَرِيحُ بَعْدَ الرَّحَلَةِ ثُمَّ نَدْبُجُ (١) مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، فَخَشِينَا آفَاتَ اللَّيْلِ وَشُرُورَهُ ، فَلَمْ نَنْزَلْ وَبِتْنَا عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ نَتَمَائِلُ (٢) مِنَ النَّعَاسِ . ونحوه قوله من قصيدة أخرى :

بِتْنَا فَرِيقٌ فِي سُورِجِ ضَوَامِي مِنَّا وَآخِرُ فِي رِحَالِ عَرَامِسِ

(١) : « بعض الرحلة » ، ح : « بيني الراحة » . واستخلصنا من بينهما الصواب .

(٢) : « في آخر الليل » .

الخرارزي : الجبال جنوح على الأرض ، أى على حالها كما هي ؛ قال النافعة :  
يقولون حصنٌ ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصنٍ والجبال جنوحُ  
يعنى : يريدون أن يقولوا مات حصنٌ ثم يمتنعون . وكيف يموت حصنٌ والجبال  
على حالها ثابتة . و عليه قول جمال الغرب الأبيوردى :

ونحن على رحائلنا جنوحٌ نحث العيس في سرير البطاح

يقول : قامت النوق بالسرى بعض القيام ، ثم أقعدتها عن المضى مهابة الظلام ،  
فبقينا على ظهورها ، لم نزل رجاها مرورها . والجنح مع الجنوح تجنيس .

٣٠ (أشحن وقد أقن على وفاز ثلاث حنادس يرعين شيعا)

السريري : الإشاحة تستعمل بمعنى الحد ، وبمعنى [الحذر] ، وها هنا

يحمل الوجهين . وقوله : « ثلاث حنادس » حذف منها الهاء لأنها ليال .

البليوسى : الإشاحة تستعمل فى معنى الحد والانكاش ، وتستعمل بمعنى

الحذر والخوف . يقال : أشاح فهو مشيح . قال ابن الإطنابة :

وإعطائى على الإعدام مالى وضربى هامة البطل المشيح

والوفاز : العجلة ، واحدها وفز . وقد أنكر بعض اللغويين وفازا ، وقال : الصواب

أوفاز ؛ ومنهم من يميزهما معا ، وهو القياس . قال الراجز :

أسوق عيرا مائل الجهاز صعبا يتزنى على أوفاز

والليلالى الحنادس ثلاث ، وهى ليلة اثنين وعشرين من الشهر ، وليلة ثلاثة وعشرين ،

وليلة أربعة وعشرين من الشهر أيضا . وسميت حنادس لشدة إظلامها . وقوله :

« يرعين شيعا » يريد أنها لا تجرد مرعى غيره فترعاه . والشيع : من أمرار النبات .

(١) التكلة من التنوير والبليوسى .



والإبل إنما تحب الخُلَّةَ، وهو النَّبَاتُ الحلو؛ ولذلك قالت العرب : « الخُلَّةُ خبز الإبل، والخمض فاكهتها » .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أشاح منه وشايح إذا حذر » . قعد في أوفاز ووفاز، وذلك أن يقعد متصباً غير مطمئن . الحنْدَس : الليل الشديد الظلمة ، من الحَدَس وهو نظر خاف<sup>(١)</sup> . الشَّيْح : نبتٌ ، وهو نخزاي أهل سمرقند ولا سيما في الشتاء . وقيل لبعضهم : لا أحسبك تُحسِّن الخِزاة . فقال : « بلى ! أبعد الأثر، وأعد المدر، وأستقبل الشَّيْح ، وأستدبر الرِّيح » . والشَّيْح مما يكثر في الفلوات . يقول : توقفت لا عن كلال ، بمنزلة قفر ثلاث ليالٍ ، وهي لا تصيب ما كلال ، سوى النابت من الشَّيْح في الفلا .

٣١ (دَجِي تَشَابَهُ الْأَشْبَاحِ فِيهِ<sup>(٣)</sup> فَيَجْهَلُ جِنْسَهَا حَتَّى يَصِيحَا)

البريزي : الدَّجِي : جمع دُجِيَّة ، والأجود أن يقال دَجِي مظلمة . وقد يقولون دَجِي مظلم ، يحملونه على المعنى والجنس ؛ كما قال الله تعالى : ( نَسْفِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ) وهو يريد الأنعام . يقول : لثدَّة الظلمة لا يُعرَف بعض الأشخاص من بعض إلا بالصوت .

البطليوسي : الدَّجِي : جمع دُجِيَّة ، وهي ظلام الليل ، والفعل منها دجا يدجو وأدجى يدجي . وكان القياس أن يقال دُجوة بالواو ؛ مثل عُروة ، غير أن السماع ورد عنهم بالياء ؛ فمن راعى أصل الكلمة كتب الدُّجَا بالالف ، ومن راعى لفظ

(١) انظر أساس البلاغة مادة (حدس) .

(٢) الخزاي : نبت ذو زهر طيب النفحة . وفي الأصل : « حزام » تحريف .

(٣) الخوارزمي والبطليوسي : « فيها » .

الدُّجِيَّة كَتَبَهَا بِالْيَاءِ . وَالْأَشْبَاحُ : الْأَشْخَاصُ ، وَاحِدُهَا شَبَّحٌ وَشَبَّحَ ، بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ وَتَسْكِينِهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يَرُمُّ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبَّحِ يَنْهَضُ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : الدُّجِي : جَمْعُ دُجِيَّةٍ ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ لِأَنَّهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ ، وَقَدْ يَذْكُرُ . وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْقَاضِي التَّنَوُّحِيِّ :

أَحْسِنُ بِدِجْلَةٍ وَالدُّجِيُّ مَتْرَاكِبُ وَالْفَجْرُ ظَنُّ قَدْ تَعَرَّضَ كَاذِبُ

وَالْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَعْرَابِيٍّ : « نَخَرَجْتُ فِي لَيْلَةِ حِنْدِيسٍ ، قَدْ أَلْقَيْتُ أَكْرَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَمَحَتْ صُورَ الْأَبْدَانِ ، فَأَتَاكَ تَعَارَفٌ إِلَّا بِالْأَذَانِ » . وَقِي أَمْثَالُهُمْ : « لَقَيْتَهُ حِينَ يَقَالُ أَخُوكَ أُمَ الذَّيْبِ » أَيْ لَقَيْتَهُ فِي ظُلْمَةٍ يَشْتَبِهُ فِيهَا عَلَى النَّاطِرِ الْأَشْبَاحَ وَالصُّورَ .

٣٢ (فَمَرَّ الْعَامُّ لَمْ تَطْرُقْ أَنْيْسًا بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا)

البربري : النُّبُوحُ : اخْتِلَافُ الْأَصْوَاتِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْقَوْمِ كَلَابٌ تَنْبِجُ ، قَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحِرْسِ النُّبُوحِ وَاللُّضُوءِ وَالْحَيِّ لَمْ يَرْقُدُوا<sup>(٢)</sup>

البليوسي : سِيَانُ .

الخوارزمي : قَوْلُهُ : « فَمَرَّ الْعَامُّ » مَعْطُوفٌ عَلَى « حُنَيْنٍ » . الضَّمِيرُ فِي « تَطْرُقَ » وَ « تَسْمَعُ » ، لِلنُّوْقِ . فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « سَمِعْتَ نُبُوحَ الْحَيِّ : حَجَّتَهُمْ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْكِلَابِ وَغَيْرِهَا ؛ قَالَ طُقَيْلٌ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامِيَةٍ وَلَمْ تَرَنَّارًا تِيمَ حَوْلِ مُجْرِمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) هَجُومٌ عَلَيَّ ، يَعْنِي الظُّلْمَ ، يَرَى نَفْسَهُ عَلَى بَيْضٍ بِحَضْرَةِ . وَيُرْوَى : « بِالشَّخْصِ » . انظُرِ الدِّيَوَانَ ص ٣٢٤ . (٢) فِي الدِّيَوَانَ ٧٢ : « إِذَا الضُّوءُ » . (٣) الْمَقَامَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَجْلِسُ ، وَالْقَوْمُ .

٣٣ (وَلَا عَيْثَتْ بِعُشْبٍ فِي رَبِيعٍ وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمًا نَضِيحًا)

التبريزي : النضيج : الحوض الصغير يُسْقَى فِيهِ الْإِبِلُ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاحٌ ، وَهُوَ أَحَدٌ مَا جَاءَ عَلَى فِعْلِ وَجَمْعِهِ أَفْعَالٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

البطيوسي : الطُّرُوقُ : الْإِتْيَانُ بِاللَّيْلِ . وَالنَّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَتِهِمْ ؛ قَالَ طُفَيْلٌ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ      وَلَمْ تَرَ نَارَاتِهِمْ حَوْلَ مَجْرَمٍ  
وَالظَّمَا : الْعَطَشُ . وَالنَّضِيجُ : الْحَوْضُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْضِجُ الْعَطَشَ أَي يُرْوِيهِ .  
الحوارزي : النَّضِجُ وَالنَّضِيجُ هُوَ الْحَوْضُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِضَمِّهِ عَطَشَ  
الْإِبِلِ ، أَي لِبَلَّةِ إِيَّاهُ بِالْمَاءِ ، وَجَمْعُهُمَا أَنْضَاحٌ وَنَضُجٌ .

١٠ ٣٤ (فَأَقْسِمُ مَا طَيُّورُ الْجَوِّ سُمًّا كَهَنَّ وَلَا نَعَامُ الدَّوْرِ وَحَا)

التبريزي : الدَّقُّ : الْأَرْضُ الْمَقْفِرَةُ . وَنَحْمٌ : جَمْعُ أَسْحَمٍ . وَهُوَ الْأَسْوَدُ .  
وَالرُّوحُ : جَمْعُ أَرْوَحٍ وَرَوْحَاءٍ ؛ وَالرَّوْحُ : تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ . وَأَرَادَ بِالطَّيُّورِ  
السُّحْمَ الْعِقْبَانَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ أَسْرَعُ مِنَ الْعِقْبَانَ وَالنَّعَامِ .

البطيوسي : الْجَوُّ : مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَالسُّحْمُ : السُّودُ . وَالذَّقُّ :  
صَحْرَاءٌ مَلْسَاءٌ لَا عِلْمَ بِهَا . وَالرُّوحُ : الَّتِي تُرْخِي أَجْنَحَتَهَا وَتُبَاعِدُهَا عَنْ جُنُوبِهَا ،  
وَقِيلَ هِيَ الَّتِي فِي قَوَائِمِهَا أَعْوَجَاجٌ ؛ يُقَالُ رَجُلٌ أَرْوَحٌ ، إِذَا تَدَانَتْ عَقِبَاهُ وَتَبَاعَدَتْ  
صُدُورُهُ قَدَمَيْهِ . وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

لَكِنْ كَبِيرٌ بِنْ هِنْدٍ يَوْمَ ذَلِكُمْ      فَتُخُّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رُوحٌ

(١) فِي اللِّسَانِ : «النَّضِجُ» ، فَتَحُّ الضَّادِ ، وَالنَّضِيجُ : الْحَوْضُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْضِجُ الْعَطَشَ أَي يَبِيهُ .

(٢) هُوَ الْمُنْتَخَلُ الْهَذَلِيُّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (٣ : ٢٩٤) .

(٣) كَبِيرُ بِنْ هِنْدٍ : سَمِيٌّ مِنْ هَذِيلٍ . وَالْفَتْخُ : جَمْعُ أَفْخٍ ، وَهُوَ اللَّيْنُ مَفْصَلُ الْيَدِ .

أراد أنهم رفعوا أيديهم بالسيوف فباعدوها عن أجنابهم ، فجعل الروح في اليدين .  
شبه أبو العلاء الإبل بالطير والنعام في السرعة ، وإنما خصَّ السُحْمَ من الطير دون  
غيرها لمعنيين : أحدهما أن يكون وصف إبلاً سوداً ، والثاني أن يكون أراد أن  
الإبل اسودت من العرق ؛ لأن عرق الإبل أسود . ولذلك قال رؤبة :

\* كأنما ينضحن بالخصخاض <sup>(١)</sup> \*

والخصخاض : القطران . وقال الشماخ :

ولا عيب في مكرهها غير أنها تبدل جونا لوئها غير أزهر <sup>(٢)</sup>

والنعام تُوصف بسواد الألوان ، ولذلك ذكرها مع الطير السُحْمَ . قال العجاج  
يصف ظليما :

\* كالحبشيِّ التفِّ أو تسبجا \*

أى لبس السبيج ، وهو ثوب له جيبٌ وليس له كنان . وقال ذو الزمة يصف ظليما :

كأنه حبشي يتسنى أنرا أو من معاشر في آذانها الحرب <sup>(٣)</sup>

وقال الأقفوه الأودي :

كالأسودِ الحبشيِّ الحميشِ تبعه سُودٌ طاطمٌ في آذانها التطف <sup>(٤)</sup>

وقوله : « كهن » ضرورة اضطر إليها ؛ لأن سيبويه لا يميز أنت كه ، وذكر أن  
العرب استغنت عنه بقولهم : أنت مثله . وإنما امتنع ذلك لأنك لو قلت للغائب : أنت  
كه ، لزمك أن تقول للمخاطب : زيدك وفي المتكلم : زيدكي ؛ فرفض في الغائب

(١) انظر ديوان رؤبة ص ٨٢ . (٢) البيت في صفة ناقة .

(٣) قال نطب : « في آذانها الحرب ، أى سدى من السودان الذين في آذانها نقب . يصف ظليما .

(٤) الحمش ، بالفتح : الدقيق الساقين ، كالأحش . والتطف ، بضم ففتح : جمع نطفة ، بالتحريك

وكهزة ، وهى القرط . ح : « التفف » تحريف .

لاستحائنه في المخاطب والمُتَكَلِّم . وربما جاء في الشعر؛ شبهوا بدخول الكاف على الهاء بدخول اللام والباء في قولهم له وبه؛ قال العجاج :

\* وأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا \*  
وقال أيضا :

فلا ترى بعلًا ولا حلائلا      كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاظِلَا <sup>(١)</sup>

المسورزي : سيان .

٣٥) (وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضَبَاتُ شِمًا      تَفُوتُ الطَّرْفُ وَالْفَلَوَاتُ فِيحًا)

التبريزي : الهضبات : جمع هَضْبَة ، وهي رأس الجبل . والشَّمُّ : العالية ، واحدها أَشْمٌ وشَمَاءٌ . والفلوات : جمع فلاة من الأرض . والفِيجُ : جمع فيحاء وهي الواسعة . ونصب شِمًا وفيحًا على الحال .

البطليوسي : الهضبة : الصخرة الراسية العالية ، وجمعها هَضْبٌ وهَضَبَاتٌ وهَضَابٌ . والشَّمُّ : المرتفعة ، واحدها شَمَاءٌ ، والذكر أَشْمٌ . وقوله : « تفوت الطرف » أى لا تستطيع العين أن ترى أعاليها . والفِيجُ : المتسعة ؛ يقال قفر أفيح ، وفلاة فيحاء .

١٥ المسورزي : الشَّحْمُ : جمع أَشْحَمٍ وصَحْمَاءٌ ، وهو الأسود والسوداء . عنى بطيور الجحوش شَحْمًا : العقبان . أدخل الكاف الجازة على المضمرة في قوله : « كهن » ، ولا يجوز عند سيبويه ذلك ، وعند المبرد يجوز . وأما قول العجاج :

\* وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا \*

(١) الحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوجة . والحائل : المانع من التزويج . يصف عيراءته

٢٠ ويذكر غيره عليها . انظر الخزانة ( ٤ : ٢٧٦ ) والمعنى ( ٣ : ٢٥٧ ) .

(٢) رواية الضرام : « تفوت الطير » .

(١)  
 فضرورة عند سيبويه ، وسعة عند المبرد . الدؤى « أعن وخذ القلاص » .  
 الرّوح : دون الفحج . وكلّ نعاية رواء . كأنه قابل العقبان بالمضبات الشم ،  
 والنعام بالمفاوز الفيح . يقول : هذه النوق كالعقاب في صعود العقبات ،  
 وكالنعام في قطع الفلوات .

٣٦ (بِقَاءِكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا وَقَدْ سِرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا)

التبريزى : هذه مبالغة . والمراد أنها جاءتك مهانيل ، وقد سِرْنَا بها سِمَانًا .  
 البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : الاسم غير الصفة قد يقام فى باب الحال مقام الصفة ، وعليه  
 قول أبى الطيب :

بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنبرًا وَرَنَتْ غَزَالًا

ومثل هذا المنصوب بليغ ، ولو ذهبت فى انتصابه إلى المصدر ، ذهب ذلك الحسن  
 والرونق .

٣٧ (تُبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لِتَحْظَى بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تُبُوحًا)

التبريزى : الضمير فى « تحظى » للدنيا . أى لتحظى الدنيا بما تبوح  
 وتظهره من فضلك . وهى مبيّنة فى البيت الذى يليه .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

(١) انظر ما سبق فى ص ٤٦ .

(٢) فى الأصل : « وهى تنبه » .

٣٨ ﴿ وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّهُ وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَقُوحَا ﴾

التبريزي : سياتي .

البليوسى : تحظى : أى لتنال بذلك حُظوة حين كنت من أهلها . والضمير فى "تحظى" عائد إلى الدنيا لا إلى المدوح . يقول : الدنيا تظهر فضلك وشرفك ، لتتشرّف بك لا لتشرّفك ؛ فإنك غنى عن تشريفها إياك ، بمنصبك العالى الذى قد كفاك ؛ كما أن المسك ليس له حظ فى نشره الذى يقوح وينم ، وإنما الحظ فيه لمن يستنشيق ويشم . وقد ألم بهذا المعنى فى قوله فى موضع آخر ، وهو :

فلا وأبيك لا أخشى انتقاصاً ولا وأبيك لا أرجو ازدياداً

وقد أشار أبو الطيب إليه فى قوله :

١٠ من كان فوق محلّ الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضعه

الحوارزى : التاء فى «تبوح» الواقعة فى القافية إما للتأنيث وإما للخطاب .

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٩ ﴿ فَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِنِيهِ نَنَّاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا ﴾

التبريزي : الضراح : بيت فى السماء الرابعة حبال الكعبة ، تطوف به

١٥ الملائكة ؛ وهو البيت المعمور ، فيما يقال . والضريح : الذى يُحفر فى وسط القبور .

البليوسى : الضراح : بيت فى السماء إزاء الكعبة تطوف به الملائكة كما

يطوف الحجاج بالبيت ، وهو البيت المعمور المذكور فى القرآن . وجاء فى بعض

الأحاديث عن على رضى الله عنه أن الضراح اسم للسماء السابعة . والضريح : القبر .

والثنا مقصور ، نونه مقدّمة قبل ثائه : الخبر المنتشر فى الناس حسناً كان أوقبيحا .

(١) - : «تبر» .

يقال ثنوت الحديث ونثيته . فإذا قدمت الشاء على النون كان ممدوداً ومخصوصاً بالخير ، لا يكاد يستعمل في غيره . وحكى عن بعض اللغويين أنه قد يستعمل في الشر ، وأنشد :

أُنِّيَ عَلِيٌّ بِمَا عَلِمْتِ فَلَاتَنِي      أُنِّيَ عَلَيْكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

وقد يجوز أن يكون أراد : إني أقيم لك الذم مقام الثناء ؛ فيكون كقوله :  
( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) فلا يكون في البيت حجة .

الخورزى : الضراح هو البيت المعمور ، واشتقاقه من المضارحة بمعنى المقابلة والمعارضة ؛ يقال : ضارح صاحبك في رأيه ونيته . سمي بذلك لكونه مقابلاً للكعبة . الثناء ، بتقديم النون على الثاء مقصور ، وهو من ثنوت الخبر إذا أظهرته . الضريح هو الشق في وسط القبر ، وهو من المضارحة بمعنى المقابلة أيضاً ؛ لأنه شق مستقيم ، فهو يقابل الشق الأعلى ، بخلاف المد فإنه مائل .

٤٠ ( يَغِيضُ إِلَيْكَ غُورَ الْمَاءِ شَوْقًا      وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحًا )

البريزي : غور الماء : غائره . وهذا كقوله فيما تقدم :

تطاولت الوهادُ هوى وشوقاً      إليه ...

البلبوسى : غور الماء : الغائرنه ، وهو مصدرٌ وصف به للبالغة في الغور .

ويسيح : يسيل ؛ يقال : ساح الماء إذا جرى على وجه الأرض . يقول : كلُّ مخلوقٍ مُثْنٍ عليك ، ومنجذبٌ بطبعه إليك ؛ فإذا حلت بموضع فائر الماء ، مجذب الأرجاء ، فاض الماء شوقاً إليك ولاح ، وسقى وجه الأرض وساح ، ليروض الموضع الذى تحل فيه ، ويتودد إليك بما يفعله ويأتيه . وقد أشار إلى نحو هذا المعنى قول القائل :



أَنْعَى قَتَى مَصَّ الرَّيِّ بَعْدَهُ بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ

يقول : إنما كان يجود الثرى على العود بالماء، لمكان هذا الممدوح وبيركته، فلما هلك استرجع ما كان يعطيه من الماء فيبس . وينحو نحوه أيضا قول الآخر : أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهر الخسوارزى : عنى بغور الماء غائره، وفي التنزيل : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) .

وهذا من باب التسمية بالمصدر . والمعنى مثل بيت السقط :

تَطَاوَلَتِ الْوِهَادُ هَوَىٰ وَشَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرَّعَانُ

٤١ (وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ هُجْنٌ خَيْلٍ وَهَبْنِ لِعُجْمِهَا نَسَبًا فَصِيحًا) <sup>(١)</sup>

التبريزى : أى كما أن الإنسان إذا اتصل بك لحقته سعادتك ، فكذلك

١٠ [ خيلك ] إذا قربت منها الهجن ، لحقتها السعادة ، فصارت مثلها .

البليوسى : يقول : كل من أوى إلى جنابك ، واعتم بأدنى سبب من أسبابك ، عظم بذلك قدره ، وبعد بذلك صيته وذكره ، ولقى حيث توجه برأ وترفيعا ، وعزرا وإن كان وضعيا ؛ حتى لو أن خيلا هجينة عجمية ، لقيت خيلك العناق العربية ، لقام لها لقاءها مقام النسب الصحيح ، والحسب الصريح .

١٥ الخسوارزى : الهجن ، فى : «يا ساهر البرق» <sup>(٢)</sup> .

٤٢ (وَلَوْ رَفَعَتْ سُورُجُكَ فِي ظَلَامٍ عَلَىٰ بِهِمِ جَعَلَنَ لَهَا وَضُوحًا)

التبريزى : معناه معنى البيت الذى تقدمه . والبهيم : جمع بهيم ، وهو الأسود . والوضوح : البياض . والبهيم أيضا : الذى لاشية له أى لون كان .

البليوسى : سياتى .

٢٠ (١) رواية البليوسى : « صريحا » . (٢) انظر ص ١٦١ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة: «فرس ذو أوضاع، وهو الفزة والتحجيل .  
وعليها وضع وأوضاع : حل من فضة» . وأبو العلاء قد عني بالوضوح الأوضح .  
يعنى أن سروجك مذهبة مفضضة .

٤٣ (وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ بَزْلُ شَوْلٍ لَعَادَ هَدِيرٌ بِأَزْلَمًا فَحِيحًا)

التبريزي : الفحيح : هدير البكر من الإبل؛ وإتما قيل له ذلك لضغفه،  
ويقال : فحَّت الحية، وهو صوتها من فيها . قال رؤبة :

ياحى لا أرهب أن تفتحى وأن تُرحى كرحى المرحى

والبزل : جمع بازل ، وهو الذى دخل فى السنة التاسعة . والشؤل : الإبل  
التي لا ألبان لها ، واحدها شائل . والشؤل : التي ترفع أذنانها إذا لفتحت ؛ يقال :  
شالت بذنبا ، الواحدة شائلة . وكأنهم أجروا شائلا مجرى حائض وطاهر .

الطليوسى : البهم من الخيل : التي لا شيات لها ولا أوضاع ، واحدها  
بهم . ووضوح : جمع وضع ، وهو بياض التحجيل وغيره . يريد أن سروجها إذا  
وضعت على خيل لا وضع بها قامت لها مقام الأوضاع ، لما عليها من الفضة .  
والبزل من الإبل كالقوارح من الخيل . والشؤل : الإبل التي قلت ألبانها . والهدير :

صوت الفحل عند الهياج . والفحيح : صوت الأفعى . والسيد من الرجال يشبه  
بالفحل من الإبل ، فيقال فلان قرم عشرينه ومقرمها وفحلها . قال أوس بن حجر :  
وإن مقرم منا ذرا حد نابه      تنمط فينا ناب آخر مقرم<sup>(١)</sup>

فيقول : أنت فحل إذا سمع الفحل صوته خضع له وذلل . ولم يرد الإبل بأعيانها ،  
وإنما هو كقول أبي الطيب :

وكان هديراً من فحول تركتها      مهلبة الأذنان نوحس الشقاشيق

(١) ذرا حد نابه : انكسر ، وقيل : سقط . والتنمط : الأخذ والقهر بظلمة .

- الخوارزمي : الشَّوْلُ : النُّوقُ المرتفعة اللبن . قال جار الله : هي جمع شائل ، وقال الجوهري : بل هي جمع شائلة . وأما الشَّوْلُ فهي النوق الرافعة الأذنان للّقاح . قال جار الله : هي جمع شائلة ، وقال الجوهري : بل هي جمع شائل . وأصل التركيب هو الرفع . الضمير في « بازِلها » يرجع إلى البُزْل . وبازل البُزْل ، كقولك صَدْرُ الصَّدور ، وسيدُّ السادات . والفحيج : أول هدير البكر ؛ وأصله من فحّت الأفي . وقد لمح هذا المعنى جمال العرب الأبيوردى في قوله :  
 نَمَانِي مِنْ أُمِيَّةٍ كُلِّ قَرَمٍ      تَرُدُّ البُزْلَ هَدْرَتُهُ إِفَالَا<sup>(١)</sup>

٤٤ ( وَقَدْ شَرَّفْتَنِي وَرَفَعْتَ ذِكْرِي      بِهِ وَأَنْتَنِي الحِطَّ الرِّبِيحَا )

- النبريزي : به ، يعني بكلامه . يريد القصيدة التي يمدحه بها .  
 ١٠ البطليوسي : الهاء في « به » تعود على الكلام المتقدم . يقول : شرفنتي بما أهديتني إلى من الشعر ، وجعلت لي به حظاً ربيحاً ، أنقر به مدى الدهر . الخوارزمي : الضمير في « به » يرجع إلى الكلام . بيع ربيع ، أي ذور ربيع . عن صاحب الديوان .

٤٥ ( أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الغَيْبِ عِنْدِي      لَقُلْتُ أَفْدَتَنِي أَجَلًا فسيحَا )

- النبريزي : أجل : نعم . والفسيح : الواسع .  
 ١٠ البطليوسي : يقول : لما كان مقدار عمري من الغيب الذي لا أدريه ، جهلت قدر ما زدتنني فيه ؛ فأنا غير طارف بجزيل إنعامك علي ، غير متحقق لقدر إحسانك إلي . وليس المراد بهذا الزيادة في فسحة الأجل ، لأن ذلك مما ليس

(١) انظر ديوانه ص ٢٣٩ . والبيت من قصيدة له يشكو فيها الدهر و يذم بنيه ويفخر بقومه .

(٢) الإفال : جمع أفيل ، وهي صنار الإبل .

لأحد فيه عمل؛ ولكنّ العرب تجعل نباهة الذكر وجلالة القدر، من الزيادة في العمر؛  
كما قال أبو الطيّب :

ذِكْرُ الفتي عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش أشغالُ

وقال آخر :

فأثنوا علينا لا أباً لأبيكم بأفعالنا إنّ النناء هو الخلدُ

فيقول للدوح : لو أطلعتُ على الغيب حتى أعلم نسبةَ مقدارِ نباهتي قبل معرفتك،  
إلى مقدارها بعد أن تشرفتُ بصحبتك، لرأيتُ بينهما بونا بعيداً، وتفاوتاً شديداً .

الخوارزمي : يريد : لقلت ما أفدتني شعراً، إنما أفدتني عمراً . وما في هذا

البيت من التجنيس طيب غير متكلف .

٤٦ ﴿ وَكَوْنُ جَوَابِهِ فِي الْوِزْنِ ذَنْبٌ وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفْوَحًا ﴾

التبريزي : صفوحا، أى عقوا، من قولهم : صفح عن ذنبه، إذا عفا عنه .

البطيوسى : ... ..

الخوارزمي : سيأتى .

٤٧ ﴿ وَذَلِكَ أَنْ شَعْرَكَ طَالَ شَعْرِي فَأَنْلْتُ النَّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحَا ﴾

التبريزي : يقال : طاله يطوله، إذا فاقه . قال الشاعر :

إِنَّ الْفِرْزِدَقَ مَضْرُوءٌ عَادِيَةٌ طَالَتْ، فَلَيْسَ تَنَالَهَا، الْأَوْعَالُ

أى طالت على الأوعال فليس تنالها .

البطيوسى : سيأتى .

الخوارزمي : الضمير في «جوابه» ينصرف إلى «كلامك» . والبيت الثانى

تقرير للبيت المتقدم .

(١) هو رباح بن سنيح الزنجي مولى بن ناجية، كما في الكامل ٤١٥ لبيسك . وانظر اللسان (طول) .

(٢) في الأصل : «عالية»، وإنما هي مادية كالنسوبة إلى عاد . (٣) انظر البيت رقم ٤٣ .

٤٨ ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى لِيَنْزِلْ بَعْضَهَا نَزَلَ السُّفُوحَا﴾

التسبريزى : أعلام : جمع علم ، وهو الجبل . ورضوى ، قيل إنه جبل ، وقيل موضع يحتوى على جبل . وسفح الجبل : حيث يسفح ماء السيل عليه ، والجمع سفوح .

• البطلبوسى : النسيب : الغزل . والأعلام : الجبال ، وأراد بها ها هنا الهضاب . ورضوى : جبل بعينه . والسفوح : جمع سفح ، وهو أسفل الجبل حيث يسفح الماء ، أى يسيل . فاما الصفح ، بالصاد ، فهو جانب الجبل ، بمثابة صفح الوجه وصفح السيف .

الخوارزمى : رضوى : جبل بالمدينة . وعنى بأعلامها أعاليها . السفوح :

١٠ جمع السفح ، وهو أسفل الجبل حيث ينسفح ، أى ينسكب ، عليه السيل .

٤٩ ﴿شَقَّقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ وَغَرَّقَ فِكْرَكَ الْفِكْرَ الطَّمُوحَا﴾

التسبريزى : الطموح ، من قولم طمَحَ الفرس طمُوحًا وطِاحًا ، إذا شَمَخَ بعينه وركب رأسه فى عدوه .

البطلبوسى : يقول : أتبعث أفكار الشعراء فكرك لتجرى مجراه ، وتنتهى

١٥ مُنتهاه ، فلم تنل من ذلك ما رامته ، وهلكت دون ما حاولته ، كما غرق فرعون حين أتبع أثر موسى صلى الله عليه وسلم . وإنما استعار للأدب والفهم بحرًا لأن العرب تقول : غاص بفكره على المعانى ، والغوص إنما يكون فى البحر ؛ ويشبهون المعانى والألفاظ بالجواهر والآلى ، وهى تستخرج من البحر . والطموح : الذى يطمح إلى ما يراه ويحرم عليه .

٢٠ الخوارزمى : قوله « من أدب » يتعلق بالبحر ، أى شققت البحر الكائن

من أدب . فرس طموح : يركب فى عدوه رأسه . وفيه طمُوحٌ وطمُوحٌ .

٥٠ (لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشَّعْرُ سِحْرٌ قُبْنَا مِنْهُ تَوْبَنَا النَّصُوحَا)

التبريزي : يقال : توبة نصوح ، إذا لم تُنْقَضْ .

البليوسى : التوبة النصوح : التي ينوي صاحبها ألا يعود للذنب أبدا .  
يقول : كان الشعراء يستميلون النفوس بتفضيلات أشعارهم ، كما يستميلها السحرة بتوحيات أسفارهم ، إلى أن ظهر من معجزات سحرك ما أسقط شعرهم ، كما ظهر من معجزات موسى عليه السلام ما أبطل سحرهم . والعرب تسمى كل ما استمال النفوس من كلام وغيره سحرا . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع كلام عمرو بن الأهتم : « إن من البيان لسحرا وإن من الشعر حكمة » ، وقول عمر بن عبد العزيز للفلايم تكلم بحضرتة : « تكلم فهذا السحر الحلال » . وقال أبو تمام الطائي :

فأين قصائد لي فيك نأبي وتأنف أن أهان وأن أذلا  
هي السحر الحلال لمحتليه ولم أر قبلها سحرا حللا

الخورزى : سياتى .

٥١ (فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَى وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَاقَ الذَّبِيحَا)

التبريزي : اختلفوا في الذبيح ، فمنهم من قال : هو إسحاق ، ومنهم من قال : هو إسماعيل . ووجدت في الحاشية أن الذبيح هو إسماعيل . دليله من كتاب الله العزيز [أنه] لما فرغ من قصة الذبح : (وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) ، قال على إثر ذلك : (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) ، وإنما البشارة بإسحاق بعد الفراغ من أمر إسماعيل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا ابن الذبيحين ولا نخفر» . وكان من

(١) ١ : « لحكمة » وهي رواية أخرى .

ولد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم . وهذا ما لا خلاف فيه بين الأئمة : أن قريشا من ولد إسماعيل ؛ فلا يكابر المكابر عقله بغير حجة ولا برهان . والذبيح الثاني هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو النبي عليه السلام بلا خلاف ؛ يدل عليه قول العمليق - المادح رَمِيثة بن عجلان الشریف ، فقال :

يَابْنَ الذَّبِيحِينَ الذَّبِيحِ بِمَكَّةِ وَالْمُقْتَدَى بِالذَّبِيحِ فِي وَادِي مَنَى

ورميثة بن عجلان هو [ من ] ولد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم .

البليوسى : وذكر النسابة أن موسى عليه السلام ابن عمران بن قاهت ابن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم وسلم . وإنما خص موسى عليه السلام هاهنا بالذكر لما قدمه قبل ذلك من شق البحر ، وإبطال السحر . وأما تخصيصه إسحاق بالذكر دون سائر آباء موسى صلى الله عليه وسلم ، فلا أعلم له وجهاً إلا أن يكون أبو الممدوح أو بعض أجداده يسمى إسحاق . وقد ظهر ذلك بقوله في هذا الشعر :

١٥ وأحمى العالمين ذِمَارَ مُحَمَّدٍ بَنُو إِسْحَاقَ إِنْ مَجْدُ أَيُّمَى

وقد اختلف الناس في الذبيح من هو ، فأكثر العلماء على أنه إسحاق ، وقال قوم : هو إسماعيل ؛ واحتجوا بأن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « يابن الذبيحين » يريد عبد الله أباه وإسماعيل ؛ لأن عبد المطلب كان أراد ذبح عبد الله ، دُكر ذلك في خبر فيه طول .

٢٠ الخوارزمى : أهل التناسخ يقولون : الأرواح تتردد في الأجسام فترجع في البهيمة روح الإنسان ، وعلى العكس ، وفي الأثني روح الذكر ، وعلى العكس .

قالوا : لأنّ الأرواح إذا خرجت من الجسم مكثت في الهواء على قدر عمل صاحبها ، ثمّ عند التقاء الفرجين تدخل مع النطفة الرّحم ، كالمقروور الذي لا يبالي أي بيت دخل . ومن ثمّ حرّموا النساء وقالوا : لعلّ أحدنا أن يتزوج أباه وأمه ، وعلى نحو ذلك حرّموا المحرم . اختلفت النّاس فيمن أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنه : أهو إسماعيل أم إسماعيل ، فأكثرهم على أنه إسماعيل . يقول : لو صحّ التنازع لكانت موسى النبي ؛ لأنّ ظاهره ظاهره ظاهره ومعناه معناه ، حيث شققت بحر الأدب والفهم ، وحيث غرق فكرك الفكر الغالب في بلّح العلم ، وحيث أبطلت سحرنا ، أي شعرنا ، ولكان أبوك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، من حيث إن اسمه إسماعيل ومن أولاده مثل موسى عليه السلام .

٥٢ ( وَيُوشَعُ رَدَّ يُوْحًا بَعْضَ يَوْمٍ وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحًا )

التبريزي : يوح : اسم من أسماء الشمس في الموضوعين من البيت . وهذه الكلمة صحّف فيها ابن الأنباري فقال " يوح " بالياء ، فردّ عليه أبو عمر الزاهد ، وقال : هي يوح ، بالياء ؛ فأبي أن يقبل منه ، وبقيت الرواية عنه يوح . والصحيح الأول بنقطتين .

البطليوسي : هو يوشع بن نون . وذكر النسّابون أنه ابن أخت موسى صلى الله عليه وسلم . وجاء في الخبر أن موسى وجهه إلى أريحا ، فقتل الجبارة وبقيت منهم بقية ، فغشى أن يحول الليل بينه وبينهم ، فدعا الله تعالى أن يحبس عليه الشمس ففعل . وذكروا أن حبس الشمس كان يوم العنصرة . ويقال : سفر

(١) إنما صرف «يوحا» مع أنه علم لمؤنث لأنه ثلاثي ساكن الوسط ، يجوز فيه الصرف وعدمه . على أن في «يوح» لفة أخرى ، يقال : «يوحى» بالقصر على وزن فعل . (٢) هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرزي غلام ثعلب ، ولد ٢٦١ وتوفى سنة ٣٤٥ . بنية الوفاة . (٣) انظر لعبد العنصرة الآثار الباقية ٢٨١ وبلوغ الأرب (١ : ٣٥٨) .



الرجل عن وجهه، إذا كشفه . فإذا قلت : أسفر وجهه، فعناه أضواء وأشراق .  
ويوح : اسم من أسماء الشمس . وقد اختلف فيه الناس، فقال كثير من اللغويين  
« يوح » بياء معجمة بواحدة، وكذلك رواه أبو علي البغدادي . وكان أبو عمر  
المطرز يقول : يوح بياء معجمة باثنتين، وكان ينسبه في ذلك إلى التصحيف .  
وقال أبو علي الفارسي في مسائله الحليّة : لم تجب العين ياء واللام وأوا، في اسم  
ولا فعل . فأما حيوة، للاسم اللّم، والحيوان، فالواو فيهما بدل من ياء . وقد جاء  
عكس هذا كثيراً، نحو طويت ولويت ورويت . وجاءت الواو فاءً والياء حيناً  
في ويل، وويح، وويس، وعكس هذا قولهم : يوم . قال أبو علي : وقرأت بخط محمد  
ابن يزيد : « يوح » في اسم الشمس . والذي قاله أبو العلاء المعري « يوح » بالياء معجمة  
باثنتين على ما قاله محمد بن يزيد وأبو عمر المطرّز والفارسي . ويروي أن المعري  
اعترض في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابن المحسن، واحتج عليه بكتاب الألفاظ  
ليعقوب<sup>(٢)</sup> فقال : « هذه نسخ محدثة غيرها شيوخكم، ولكن أخرجوا ما في دار العلم من  
النسخ العتيقة »، فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال، ووجدوها أيضاً كذلك  
في الجمهرة، وكانت بخط أبي بكر بن دريد .

الخوارزمي : يوشع بن نون، بعثه الله بعد موت موسى صلوات الله عليه نبياً،  
فذهب بنى إسرائيل وأحاط بمدينة أريحا، ونفذوا في القرون حتى سقط سور  
المدينة، فدخلوها وألقوا في الجبارين السيف إلى أن كادت الشمس تغرب، وقد  
بقيت منهم طائفة خشي يوشع أن يعجزوه، فدعا الله برد الشمس فردت عليه،  
وزيدت له في النهار ساعة، حتى أتى عليهم عن آحرم . ويوشع مع « يوحا » تجنيس  
وإيهام . و« رددت يوحا » مع « ردّ يوحا » إيهام آخر .

(١) أ : « نه » تحريف . (٢) هو يعقوب بن السكيت . انظر اللسان (٣ : ٢٨٠) .

٥٣ (فَنَالَ مُجِبَّكَ الدَّارِينَ قَوْزًا وَذَاقَ عَدُوَّكَ المَوْتَ المُرِيحًا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : فوزا ، منصوب إما على التمييز، وإما على المصدر .

٥٤ (وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا أَتَاهَا فِي عُفَاتِكَ مُسْتَمِيحًا)

التبريزي : قوله : «ومن لم يأت دارك مستفيدا» يريد أنه لا يخلو الناس

من فوائده، إما أن يفيدهم علما، أو يُنيلهم مالا . قال الطائي<sup>(١)</sup> :

\* نأخذ من ماله ومن أدبه \*<sup>(٢)</sup>

البطيوسي : أراد المُرِيح منه ومن شره ، ولم يرد الموت الذي يُريحه

في نفسه . والمعافاة : جمع عافٍ ، وهو القاصد الطالب . والمستميح : المستجدي

السائل ، وأصله المستق للاء . يقول : من لم يأت دارك ليستفيد علما ،

أتاها ليستفيد مالا .

الخوارزمي : هذا من قوله :

\* نأخذ من ماله ومن أدبه \*

٥٥ (فَكُنْ فِي المُلْكِ يَا خَيْرَ البرَايَا سُلَيْمَانًا وَكُنْ فِي العُمَرِ نُوحًا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : كان هذا المدحوظ ذا علم وديانة حيث شبهه أولاً بالحسين ، ثم

بعلي رضي الله عنهما ، ثم بموسى ، ثم بيوشع ، ثم بسليمان ، ثم بنوح ، صلوات الله عليهم .

(١) هو أبو تمام حبيب بن أرس الطائي . وفي الأصل : «القطامي» تحريف . وهو من قصيدة

له في ديوانه ص ٢٦ يمدح بها أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي .

(٢) في الأصل : «ياخذ» ، تحريف وصدرة : \* نرى بأشباحنا إلى ملك \*

## [القصيدة السادسة]

(١) وقال أيضا في الأول من الوافر، والقافية من المتواتر:

١ (أَفُوقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ      أُمِّ الْجَوْزَاءِ تُنَحُّتُ يَدِي وَسَادُ)

التبريزي : سياتي .

- ٠ البطلبيوسي : يقول: أَلَسْتُ قَدْ أَخَذْتُ الْبَدْرَ مِهَادًا، بَلِ أَلَسْتُ قَدْ أَخَذْتُ الْجَوْزَاءَ وَسَادًا ! فَذَكَرَ الْبَدْرَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَضْرَبُ عَنْهُ وَتَصَاعَدَ إِلَى مَا هُوَ أَرْفَعُ مَرْتَبَةً مِنْهُ ؛ لِأَنَّ مَكَانَ الْجَوْزَاءِ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الْبَدْرِ . وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ يُسْتَدْعَى بِهِ تَقْرِيرُ الْمَخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ ثَبَتَ وَعُرِفَ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَنْبَغِ عَلَى أَمْرٍ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَفَلَ عَنْهُ ، وَأَنْ يُجْعَلَ تَوَطُّطًا وَمَقْدَمَةً لِأَمْرٍ يُرَادُ إِتِنَاجُهُ مِنْهُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ( أَلَيْسَ اللَّهُ شَكُّ ) ، وَقَوْلِي جَرِير :

السَّمُّ خَيْرٌ مِنْ رِكَبِ الْمَطَايَا      وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاجٍ

- ٠ وكان لفظ الفعل المضارع في قوله : « يُوضَعُ » أولى من لفظ الفعل الماضي . يُخْبِرُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، فَهُوَ فِعْلٌ دَائِمٌ لَا مُسْتَقْبَلَ . وَقَوْلُهُ : « تُنَحُّتُ يَدِي وَسَادٌ » الْعَرَبُ تَعْنِي بِالْيَدِ تَارَةَ الْكَفِّ وَحَدَّهَا ، وَتَعْنِي بِهَا تَارَةَ الْكَفِّ مَعَ مَا اتَّصَلَ بِهَا مِنَ الذَّرَاعِ وَالْعَضُدِ إِلَى الْمَنْكِبِ ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ الْمُعْتَرِي . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَدْرَ ، وَقَدْ كَانَتْ الشَّمْسُ أُنْوَاهَ فِي الذِّكْرِ ، وَأَعْظَمَ فِي الْفَخْرِ ، لِمَا أَرَادَهُ مِنَ التَّصَاعُدِ مِنْ أَوَّلِ مَرْتَبَةٍ فِي الْفَخْرِ إِلَى آخِرِ مَرْتَبَةٍ فِيهِ ؛ فَذَكَرَ الْبَدْرَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ إِلَيْنَا ، ثُمَّ تَصَاعَدَ إِلَى الْجَوْزَاءِ الَّتِي هِيَ فِي الْفَلَكَ الثَّامِنِ ، وَهِيَ أَرْفَعُ مَرَاتِبَ

(١) البطلبيوسي : « قال يمدح بعض الأمراء وكان قد تشكى من علة » .

الكواكب . وخصّ الجوزاء بالذّ كر دون سائر ما في الفلك الثامن من الكواكب ؛ لأنها أشكل بلفظة «الوساد» التي قرّنها بها . وذلك لأنّ الجوزاء تسمى التّوأمين [الضجيعين] <sup>(١)</sup> . وكانوا يزعمون أنّهما سُمّيا بذلك لأنّهما شُبّهَا بأخوين تعاقبا واضطجعا .

واستعاروا لها لفظة الاضطجاع لأنّهما مُعارضان لطريقة الشمس والقمر، فأساهاما إلى جهة الشّمال والمشرق عن المحرّة، وأرجلُهما إلى الجنوب والغرب . ولهذا كانت العرب تقول : إنّ الجوزاء تقطع السّماء على جَنبِها . وهذا المعنى هو الذي أَراده

عبد الله ذو البجادين، بقوله يخاطب ناقة النبيّ صلى الله عليه وسلم :

تعرّضى مدارجاً وسُومى <sup>(٢)</sup> تعرّض الجوزاء للنجوم <sup>(٤)</sup>

قال أبو نصر : التعرّض : أن تأخذ في مشيها يمينا وشمالا . وإنما قال : « تعرّض الجوزاء » ؛ لأنّها تسير على جنب . وأما الصّورة التي تُدعى الجبار فإنّها من الصّور

الجنوبيّة الخارجة على طريقة الشمس والقمر إلى جهة الجنوب ، وهى صورة رجل قاعدٍ على كرسيّ ، وبيده عصا وفي وسطه سيف ، وفي رأسه ثلاث كواكب تسميها العرب المَقَمّة . ويُروى أنّ ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن رجل طلق امرأته عددَ نجوم السماء، فقال : « يكفيه منها هقعة الجوزاء » . فيجب على هذا الذى

قلناه أن يكون المعرّى أراد : أم وسادُ الجوزاء تحت يدي وساد . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(١) نكلمة يقتضيا السياق . (٢) فى اللسان (عرض) : « يخاطب ناقته وهو يقوده بها

صلى الله عليه وسلم » . (٣) المدارج : جمع مدرجة ، وهى المواضع التى يدرج فيها أى يشى . وفى ح : « مداركا » صوابه فى إكاف فى اللسان (درج ، عرض) .

(٤) بده كفا فى اللسان : \* هو أبو القاسم فاستقيمى \*

(٥) ح : « الجبال » صوابه فى أ . وانظر مفاتيح العلوم ٢١٣ . ووردت بعد هذه الكلمة

فى النسختين : « والجوزاء » وهى مقحمة بلا ريب .

المسوارزى : الاستفهام هاهنا وإن كان في معنى التقرير إلا أن فيه شوباً من الإنكار . تقول : أبراسك شيبٌ ! وأولدى هذا القادم !

٢ (قَنْعَتْ نَفَلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُونِي وَسِيَانِ التَّقْنَعِ وَالْجِهَادِ)

التبريزى : أفوق البدر، استفهام على التقرير، وقد مرّ مثله كثيراً فيما قبل .

- والقناعة تُستعمل في حال الرضا بالشيء القليل، وهي محمودة . والقنوع يستعمل في معناها، وهو قليل؛ وإذا استُعمل في معنى السؤال [فهو] كثير. والمعنى أن الإنسان إذا صبر على الطعام الخشب واللباس الخشن<sup>(١)</sup> الوحش<sup>(٢)</sup>، ولم يفتقر إلى أحد في سؤال شيء من ماله، فذلك مثل الجهاد لنفسه؛ لأنها تطالبه بما جرت عادة الإنسان أن يستعملوه في ضروب المعاش وبلوغ الآراب .

- ١٠ البليوسى : بين في هذا البيت السبب الذي أشاد بذكره، ورفع من قدره، وهو القناعة التي ذكر؛ لأن الطمع يُدَلِّ، والقناعة تُنَزِّ . وقوله : « وسيان التقنع والجهاد » السى : المثل والنظير . يريد أن القناعة إنما تكون بمجاهدة الهوى ومنعه عما لا يجمل بذوى الجما . وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » يريد بالجهاد الأصغر جهاد العبدى ، وبالأكبر جهاد الهوى . وإنما قال « التقنع » ولم يقل « القناعة » والوزن واحد، لأن القناعة تكون طبعاً وتكون تكسباً وعادة ، والتقنع لا يكون إلا تكسباً وتعوداً ، فهو أشبه بما ذكره من الجهاد . وذلك أن العرب تستعمل تفعل لمن يدخل نفسه في أمرٍ ويروضها عليه، حتى يصير من أهله ومنسوبا إليه، نحو قولهم تشجع الرجل وتجلد وتبصر، إذا التمس أن يكون شجاعاً وجلداً وذا بصيرة .

- ٢٠ (١) الوحش : الردى . من كل شيء . . وفي الأصل : « الوحش » .  
(٢) في الأصل : « وذلك » . (٣) ح : « وتصبر » تحريف .

الخوارزمي : عدل عن الفناعة إلى التقنع للقبالة بينه وبين الجهاد من جهتين : أحدهما أن التقنع طلب الفناعة، كما أن الجهاد طلب الملك . والثانية أن كلا من التقنع والجهاد مشتمل [ على ] مشقة عظيمة، بخلاف الفناعة .

٣) (وَأَطْرَبِنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَلِيَّ فَلَيتَ سِنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ)

التبريزي : أطربني : أحقني خفة طرب، أي حزن . وقوله : «صوت يستعاد» أي صوت من الغناء . أي كان الشباب يطربني طرب سرور، كما يطرب الغناء من يسمعه .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الطرب : خفة من سرور أو هم . وبدل على أن الطرب يستعمل في الخفة من الهم قول أبي الطيب :

لا يملك الطربُ المحزونُ منطِقَهُ ودمعته وهما في قبضة الطرب

يقول : عميل في الشباب إذ فارقتني عمل المغني ، فليت أعوامه صوت يستعيده المتمني .

٤) (وَلَيْسَ صَبًا يُفَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ بِأَعْوَزَ مِنْ أَحْيِ ثِقَّةٍ يُفَادُ)

التبريزي : معناه أن إخوان الثقة مفقودون ، فلا يفيدهم أحد ، كما أن الصبا إذا ذهب لم يكن إلى استفادته سبيل . يقال : أفدت الشيء ، بمعنى استفدته ، وأفدت غيري ، إذا استفاد منك .

البليوسي : الطرب : خفة تصيب الرجل لشدة الجزع ، أو لشدة السرور، وقلق يمنعه من القرار؛ قال النابغة الجعدي :

(١) في الأصل : « أطربني أخف طرب » . واستضافنا بالتنوير في إصلاحها .

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي لِأَثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِيهِ أَوْ كَالْمُتَحَبِّلِ<sup>(١)</sup>

ويقال: أفدت الشيء إفادة، إذا استفدته لنفسك أو أفدته غيرك . والعوز :  
تعذر المطلوب .

الخوارزمي : بمعنى استفاد . ما أحسن هذا التمثيل .<sup>(٢)</sup>

• (كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تَحْتِي فَهَآ أَنَا لَا أَطْلُ وَلَا أُجَادُ)

التبريزي : أصل « ينشأ » الهمز، تخفف هاهنا ؛ كما قال ابن أبي ربيعة :  
وقالت وقد لانت وأفرخ روعها كَلَاكٌ بِمَحْفِظِ رَبِّكَ الْمَتَكَبِّرُ  
والمعنى أن الرزق على مقتّر، فكان الدجن تحتي ولا يمطرني بطل، وهو أضعف  
المطر، ولا يصيبني جود، وهو المطر الغزير .

١٠ البلبلسي : هذا تَسَكُّ منه لزمانه، ومثل ضربه لشدّة حرمانه . يقول :  
كأني فوق السحاب، فالدجن ينشأ تحتي ولا يصيبني شيء من مطره؛ لأن من شأن  
المطر أن يسفل ولا يعلو . والدجن : إلباس الغيم السماء . يقال : دجنت السماء  
وأدجنت . ونشؤه : ظهوره . يقال : نشأ السحاب نشأ حسنا . والطل : أضعف  
المطر . والجود : المطر الغزير . وكان ينبغي أن يقول : ينشأ بالهمز، ولكنه  
خفف الهمزة .

١٥ الخوارزمي : نحن في دجن منذ أيام، وهو إظلال الغيم والتندي . يقول :  
إني كما حرمت باقتناعي، فقد زدت في ارتفاعي، حتى كأن النمام تحتي، فلم يكن  
ذاك من سوء تحتي .

(١) المتحبل : الذي اختبل عقله ، أي جن . (٢) يريد أن « يفاد » بمعنى استفاد .

٢٠ (٣) في اللسان : « يقال لهذا السحاب نشء حسن . يعني أول ظهوره » .

٦ (رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي لِتُخْبِرَنِي مَتَى نَطَقَ الْجَمَادُ)

التسبريزي : سيأتي .

البليوسى : رُويد : كلمة يراد بها الإمهال والترفق . يقول : يَا أَيُّهَا الْكَلْبُ  
الذى يعوى ورائي ، أرفق على نفسك ، وأقلل من نُباحك ؛ فإنّ ذلك لا يضرني  
ولا ينفعك ؛ وأخبرني متى جرت العادة بأن ينطق الجماد فتكون من الناطقين !  
ومتى تكلم الموت فتكون من المتكلمين ! والجماد : كل شيء لا حياة فيه .

المسوارزي : رويد : محقر رُود . يقال : امش على رُود . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

يكاد لا تلم البطحاء خُطوتها كأنها تَمَلُّ يمشى على رُود

وقوله : « لتخبرني » التاء فيه للخطاب ، واللام فيه تتعلق برويدك . يقول :  
يا من تنال مني باغتيال ، لا تضرني كهواء الكلاب ، تلبث لأسالك مسألة ، حتى  
تحمل على مشكلة : هل يهذى الجماد حتى تهذى ، وهل يعوى سوى الحيوان حتى  
تعوى . يعنى أنت كالجماد جهالة ، فكأن مثله ممتنعا عن المقالة .

٧ (سَفَاهُ ذَاذَ عِنِكَ النَّاسِ حِلْمٌ وَعَيٌّْ فِيهِ مَنَفَعَةٌ رَشَادٌ)

التسبريزي : يقول : إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسفه والنهي

فسفهك حلم ، وعيئك رشد ، إذا كانت لك فيهما منفعة .

البليوسى : يقول : السفه إذا منع من الظلم ، فهو معدود في الحلم ؛ والنهي

إذا جر منفعة إليك ، أفضل من الرشد الذى يكون مضرّة عليك . وهذا اعتذار منه

لنفسه لما أتى به في هذه القصيدة من نسبة صدوه إلى العواء في إثره ، وتشبيهه إياه

بالجماد في جهله . ونحوه قول أبي الطيب :

(١) نسب في السان (رود) إل الجموح الظفري .



مِنِ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا أَسْمَعْتَ فِي الْجِلْمِ طَرْقُ الْمَظَالِمِ  
الـخـوارزمي : هذا تمهيدٌ للعُذر في نسبة المغتاب إلى العواء ، لتلا بعض  
اللوم أبا العلاء .

٨ ( أَلْحَمْلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ وَأَقْتَرُ وَالْقَنَاعَةُ لِي عَتَادُ )

- ١٠ . التبريزي : الحامل : ضد النبيه ؛ يقال : رجلٌ حاملٌ : بين الحُمولة والحمول .  
ورجل نابه ونبيه : بين النباهة . وأقتر الرجل يُقتر إقتاراً فهو مُقْتَرٌ ، إذا قل ماله .  
والعتاد : العُدّة . يعني أنه لا يحمل مادامت النباهة فيه لفظاً ، والقناعة له عُدّة .  
وقوله : « أألحم » استفهام بمعنى الإنكار ؛ ومثله الذي بعده وهو :

البطليوسي : يقول : كيف أكون حامل الذكرة ، غير نبيه القدر ، ولي لفظٌ  
يُفيدني الشرف والنباهة ، ويدفع عني ذوى النقي والسفاهة . وكيف أكون قليل  
المال فقيراً ، وقد جعلت القناعة لي عتاداً وظهيراً . والإقتار : الفقر . والعتاد :  
العُدّة .

الـخـوارزمي : سيأتي .

٩ ( وَاللّٰئِي الْمَوْتِ لَمْ تَمُخِّدِ الْمَطَايَا بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحْيِفِ الْحَيَادُ )

- ١٥ . التبريزي : الوخذ ، أكثر ما يستعمل في النعام والإبل ، والوجيف يستعمل  
في الرّكاب والخيل ؛ ومنه قول الله عزّت أسماؤه : ( قَا أَوْجَفْتُمْ طَيْهٍ مِنْ خَيْلٍ  
وَلَا رِكَابٍ ) .

(١) لم تمخّد هذا المصدر فيما بين أيدينا من معاجم اللغة .

(٢) ح : « بعيد القدر » .

(٣) التبريزي فقط : « ألئني الموت » .

البليوسى : يقال: وَخَدَتِ النَّاقَةُ تَحِيدَ وَخَدًا وَوَحَدَانَا ، إِذَا أَسْرَعَتْ .  
 والمهاري: إبل منسوبة إلى مَهْرَةَ بن حِيدَانَ ، وهى قَبِيلَةٌ من قبائل اليمن .  
 وتَجِيفُ : تَسْرَعُ أَيضًا . يُقَالُ : وَجَفَّ وَجِيفًا ، وَأَوْجَفْتُهُ أَنَا . قَالَ اللهُ تَعَالَى :  
 ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . والجِيَادُ : الخيل العتيقة ، واحدها جَوَادٌ .  
 الخوارزمي : معنى قوله « والنباهة في لفظ » : النباهة لفظ وأنا معناه .  
 لعل ذلك المغتاب كان يقدح في أبي العلاء بأنه حاملٌ غير نبيه ، وفسيرٌ غير غنى ،  
 ومحروم غير فائز ، فأنكر عليه أبو العلاء بقوله : « أأنهل » « وأقتر » « وألتي » . ولعل  
 هذه الأبيات قيلت فيما قيل فيه :<sup>(٢)</sup>

بأى لسانٍ ذامنى مُتْجَاهِلٌ      علىَّ وخفقُ الرِّيحِ في ثَنَاءٍ  
 تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضِلِّ حَاسِدٌ      وكلُّ كلامِ الحاسدين هُرَاءُ  
 وَهَنْ هُوَ حَتَّى يُجْمَلَ النُّطْقُ عَنْ قَمِي      إليه وتمشى بيننا السُّفْرَاءُ  
 وَإِنِّي لَمُتْرٍ يَابَنٍ آخِرٍ لَيْلَةٍ      وإن عزَّ مالٌ فالقُئُوعُ ثُرَاءُ

١٠ ( وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرَفًا لَقُلْنَا      يَعِيشُ لَنَا الْأَمِيرُ وَلَا تَزَادُ )

التبريزي : سياتي

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : الرواية المشهورة: «شرفا» بالشين المعجمة، ويروى بالسين، وهو  
 ضدُّ القصد . وأصله أن يقع الإنسان في الشيء وقوع السُرْفَةِ في الشجرة .<sup>(٣)</sup>

(١) يقال مهاري، بالتشديد، ومهاري مقصور، ومهار مقوص .

(٢) من القصيدة العاشرة في سقط الرند .

(٣) السرقة، بالضم : دويبة تأكل ورق الشجر، يضرب بها المثل في الصنعة، فيقال: «أصنع

من سرقة» .

## ١١ (شَكَافَتَشَكَّتِ الدُّنْيَا وَمَادَتْ بِأَهَابِهَا الْغَوَائِرَ وَالنَّجَادُ)

- التسريزي : في «شكا» ضمير يعود إلى الأمير . والغوائر : جمع مكان غائر ، وهو الذي ذهب في بطن الأرض . والنَّجَادُ : جمع نَجْد ، وهو ما عُلِّقَ وارتفع من الأرض . ومادت ، أى مالت . يقال : ماد يميد ميذا فهو مائد ، بمعنى مال يميل .
- وغصن مياد ومائد . وميآدة : اسم أم بعض الشعراء سوداء . وجمع مائد مُيِّد .
- وأصاب الإنسان مييد ، إذا أصابه الدوران من ركوب البحر . وميَّدت الرجل أميده ميذا ، إذا أعطيته . ومنه اشتقاق المائدة ؛ لأنها مييد أصحابها بما عليها من الخير . وحكى عن القاضي أبي مسلم وادع بن عبد الله بن أنس أبي العلاء ، أنه روى عنه : «ولو قيل أسألو مرفا» بالسين . والسرف : ضد القصد . وفيه مبالغة ليست في الشرف . فإن صححت الرواية عنه صححت أن تكون هذه من الكلمات التي كان يفرها على القارئ عليه من ديوانه . وقد مر ذكر بعضها .

الطليوسى : بيان .

الخرادزي : الضمير في «شكا» للأمير . المييد والميل من واد واحد . عنى بالفوائر الأغوار ؛ لأنها كالدخلة في بطن الأرض . ومثله بيت السقط :

١٥ \* يهوبون الغوائر والنجادا \*

(١) اسمه الرماح بن أبرد ، شاعر مخضرم من شعراء الدولتين . انظر الأغاني (٢ : ٨٨ بولاق) .

(٢) في الأغاني أن أمه أم ولد بربرية . وانظر القاموس (مييد) .

(٣) انظر تعريف القديما . ص ٧٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٤) انظر ماضى في البيت ٧٢ ، ٧٩ من القصيدة الأولى ، والبيت ٢٢ من القصيدة الثانية .

٢٠ (٥) من القصيدة الثالثة والثلاثين . صدره :

\* كان بن سبيكة فوق طير \*

١٢ ( وَأُرْعِدَتِ الْقَنَا زَمَعًا وَخَوْفًا لِدَلِكِ وَالْمُهَنْدَةُ الْحَدَادُ )

النسبى : الزمَع، من قولهم: زَمِعَ الرَّجُلُ يَزِمِعُ زَمْعًا، إذا خَرِقَ من خَوْفٍ. والزَمِعَ في [ غير ] هذا الموضع : جمع زَمَعَة، وهى الهَنَة المتعلّقة بالكِرَاعِ، ولا يكون إلا لنوات الأظلاف . قال الشاعر :

\* هُمُ الزَّمَعِ السُّفْلَى التّى فى الأكَارِعِ \*

والمهنة: السيوف . يقول : لما اشتكى الأميرُ شكت الدنيا وأرعدت الرياح والسيوفُ خوفًا عليه .

البليغى : مادت : مالت . والفواتر : المواضع المنخفضة . والنجاد : المواضع المرتفعة . وواحد الفواتر غائر ، وواحد النجاد نجمد . والقنا : الرياح . والزَمَع : الخفة والتلق .

الخوارزمى : أصابه زَمَعٌ ، أى رعدة . الإشارة فى "ذلك" إلى الشكوى .

١٣ ( وَكَيْفَ يَقِرُّ قَلْبٌ فى ضُلُوعِ وَقَدْ رَجَفَتْ لِعَلْتِهِ الْبِلَادُ )

النسبى : يقال : رجف الشيء يَرْجُفُ رُجُوفًا وَرَجْفَانًا، إذا اضطرب اضطراباً شديداً . وَرَجَفَتِ الأَرْضُ، إذا زلزلت . وفى القرآن الرجفة، والراجفة . وسُمِّيَ البحرُ رَجْفَانًا، لاضطراب أمواجه . قال الشاعر :

\* حَتَّى تَغِيْبَ [ الشَّمْسُ ] فى الرِّجَافِ \*

(١) الخرق: الدهش من خوف أو حياء . وفعله كسمع . وفى الأصل : «خرق» بالمهمله ، تحريف .

(٢) مجزأصدرين مختلفين أحدهما مطرود بن كسب الخزاعى وهو :

\* والمطعمون إذا الرياح تناوحت \*

والآخر غير مندوب ، وهو :

\* ويكللون جفانهم بسديفهم \*

انظر اللسان (مادة رجف) .

أى فى البحر . ومنه أَرْجَفُوا بكذا وكذا، إذا خاضوا فيه واضطربوا . يقول :  
إذا كانت الجمادات قد اضطربت لملته، فكيف يقتر القلوب فى الضلوع .  
البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : هذا البيت تقريرٌ للبيت المتقدم .

١٤ (بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعِلْيَاءِ بَيْتًا كَأَنَّ النَّيِّرَاتِ لَهُ عِمَادٌ)

السيرى : يقال عُمِدَ وَعِمَادٌ . وعماد القوم : سيدهم وعميدهم . لما جعل  
البيت من جوهر العلياء جعل عماده من النيّرات ، تعظيماً له وتشريفاً .

البطيوسى : يَقْتَرُ : يسكن ويستقر . ورجفت إذا اضطربت وتزلزلت .  
وجوهر العلياء : صميمها وخالصها . وجوهر كلِّ شيء : أفضله وخيره .  
والنيّرات : الكواكب ، واحدها نيرة ، وهو فيعل من النور؛ أصله نيور ، اجتمعت  
فيه الياء والواو وسكنت الأولى منهما . وهذه حال من التصريف توجب قلب  
الواو ياءً وإدغامها فى الياء الثانية . ونظيره ميت وهين . وعماد الجباء : ما يعتمد  
عليه ويقام به .

الخوارزمى : سياتى .

١٥ (إِذَا شَمَسُ الضُّحَى نَظَرْتُ إِلَيْهِ أَقَرَّتْ أَنْ حُلَّتْهَا حِدَادٌ)

السيرى : الحلة تكون ثوبين ، وجمعها حُللٌ وحِلالٌ ؛ قال ذو الرمة :  
يموضه المئين موقيات<sup>(١)</sup> مع البيض الكواعب ، والحللا

(١) روايته فى الديوان ٤٤٧ :

يموضه الألف مصبات مع البيض الكواعب والحللا

قال ثعلب : « الحلال : الثياب ، وقيل المنازل » .

والحداد : ثوبٌ أسود تلبسه الحزينة . يقول : هو يفوق الشمس بهاءً  
وحُسناً . والهاء في «إليه» راجعة إلى «البيت» .

البطليوسي : بيان .

الخوارزمي : بيان .

١٦ ( فَلَوْلَا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أَصْحَحْتُ ثَمَانِيَةً بِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ )

البربري : قال أبو العلاء : المعنى أن هذا الأمير بنى بيتاً من جوهر  
العلياء ، لولا خوفُ الله لقال الناسُ صارت بهذا البيتِ السمواتُ سبعُ ثمانية .  
وهذا من الكذب المُصْرَاح ، نسأل الله إقالة العثرة . وإنما دخلت الهاء في ثمانية  
لأن البيت مذكّر ، فغلب التذكير على التأنيث . ولو كان عندك سبعٌ من النساء  
ورجلٌ ثامن لقلت : عندي ثمانية ، بالهاء . وأما قول امرأةٍ من العرب :

وما على أن تكونَ جاريةً      حتى إذا [ ما ] بلغتِ ثمانيةً  
زوجتها يزيدَ أو معاويةً      أصهارُ صدقي ومهورٌ غاليةً

فإنما قالت ثمانية لأنها أرادت ثمانية أعوام . ولو أرادت السنين لوجب أن  
يكون ثمانية ، كما قال الآخر :

فواقه ما أدري إذا ما ذكرتها      اثنتين صليت الضحى أم ثمانية  
لأنه أراد به الركعات .

البطليوسي : الحداد : ما يلبس من الثياب السود عند الحزن على الميت .  
يقال : حذت المرأة على زوجها حدادا ، وأحدت إحدادا . وأراد بـ«السبع الشداد»  
السمواتِ السبع . يقول : لولا خوفُ الله تعالى لقال الناسُ : إن السمواتِ السبعَ

(١) في الأصل : «قلت» .

صارت ثمانية بهذا البيت الذي بناه هذا الممدوح . وكان القياس أن يقول ثمانيا ؛ لأن السماء مؤنثة ؛ ولكنه لما جعل من حملتها البيت ، وهو مذكر ، ظب المذكر على المؤنث .

الموازى : الضمير في «إليه» لبيت . لبست الحداد ، وهي الثياب التي تلبسها المرأة بعد وفاة زوجها . قوله : « فلولا الله » أى فلولا خوفه . وهذا من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . السبع الشداد ، هي السموات السبع . ذكر «ثمانية» مع تأنيث «السبع الشداد» ، لأن فيها البيت ، وهو مذكر . وهذا على طريق التغليب .

١٧ ( أَعْرُتَّمْتُهُ مِنْ غَسَّانِ غُرٍّ تَدِينُ لِعِزِّهِمْ إِرْمَ وَعَادُ )

البريزى : تدين ، أى تذل . يقال : غسانُ نزلوا بماء يقال له غسان ، فشرّبوا منه فسمّوا بذلك غسان . وهو من الأزد . قال حسّان :

إِن تَسْأَلِينَا فإِنَّا مَعَشْرٌ أَنْفُ الْأَسْدِ وَالذَّنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ

يريد بالأسد الأزد . وغسان يحتمل أن يكون فعلان من الرجل الفس ، وهو الضعيف . قال الشاعر يصف طعنة :

١٥ فلم أرقه إن ينبج منها وإن يمت فطمعة لا غس ولا بمغمير<sup>(١)</sup>

ويجوز أن تكون من الفس ، وهو خصل الشعر . قال الراجز :

إِذَا تَرَى شَيْئاً عَلَانِيَا أَغْثَمَهُ<sup>(٢)</sup> لَهْزَمَ صُدْعِي بِهِ مُلْهَزِمَهُ<sup>(٣)</sup>

فُوبٌ فِينَايَ طَوِيلٌ لِمُهُ ذِي غَسَّانَاتٍ قَدْ دَعَانِي أَحْرَمَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) هورجل من غزارة كما في اللسان (غم ، لهزم) ونوادري أبي زيد ٥٢ .

(٢) الغثة : الورقة ، وهي أن يظلب بياض الشعر سواده .

(٣) رواية اللسان : « لهزم خدى » .

(٤) في الأصل : « أحزمه » بالخاء المعجمة ، صوابه من اللسان ونوادري أبي زيد .

\* على جلالٍ عجيرٍ مُخدمه<sup>(١)</sup> \*

لهزمه : صيره مثل الهمزة<sup>(٢)</sup> ، وهى ما تحت الصدغ . وإرم ، يقال فى النسب : عاد بن إرم بن سام بن نوح .

البطيوسى : الأغر : المشهور ، شُبه بالفرس الأغر . والأغر : أيضا : الأبيض . ونمته : رفَعته إلى أعلى منزلة من الشرف . وقوله : « تدين » أى تخضع وتذل . وكان ينبغى أن يقول : دانت ؛ لأن هذا أمرٌ قد مضى وسلف . فالكسائى يقول فى مثل هذا : إن « كان » مضمرةً فيه ؛ وتقديره على قيامه : كانت تدين ، فأضمر الكون لما فهم المعنى ، ولأن كل شئ موجود لا يخلو من كون . وهكذا قال فى قوله تعالى ( وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ) أى ما كانت تتلو . وكذلك قول الزاجز :

جاريةٌ فى رمضانَ الماضى تقطع الحديثَ بالإيماضِ

والبصريون يعملون مثل هذه الأفعال حالاً محكيةً ، كما تقول : رأيت زيدا أمس يضحك ، فتحكى الحال التى كان عليها . ومنهم من يرى أن المستقبل وُضع فى هذه المواضع موضع الماضى لما فهم المعنى ، كما وُضع الماضى موضع المستقبل فى نحو قول الحطيئة :

شهد الحطيئة يومَ يلقى ربه أن الوليدَ أحقُّ بالعُدْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) الجلال ، بالضم : العظيم من الإبل . والمجر ، كفتح : الصلب الشديد . والمخدم : موضع الخدمة من البعير ، وهى سير غليظ مثل الحلقة يشد فى رسع البعير فيشد إليها سرائح العنل . وفى الأصل : « على جلالٍ عجيرٍ مُخدمه » محرف . ولم يرد هذا البيت فى مطاونه من اللسان .

(٢) فى الأصل : « لهزم صيره من الهمزة » .

(٣) ١ : « حين يلقى ربه » .



الحوارزي : غسان هو مازن بن الأزدي بن الغوث بن [ نبت بن ] مالك  
بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب . قال المبرد : وغسان ماء نُسبوا إليه .

١٨ ( بنو أملاك جفنة قربتهم إلى الروم الجاجئة والعناد )

السيرزي : جفنة من غسان ، ومنهم ملوكها الحارث الأكبر ، والحارث  
الأصغر ، والحارث الأعرج . قال النابغة وقد رأى بعض أولادهم :

هذا غلام حسن وجهه      مستقبل الخير سريع التمام  
لحارث الأكبر والحارث ال      أصغر والأعرج خير الأنام

وكان من أولاد هؤلاء رجل يُعرف بجبلته بن الأيهم . وكانت غسان في الشام  
من قبل الروم ، وعلى دين النصرانية ؛ لذلك قال النابغة :

١٠ مجتهدهم ذات الإله ودينهم      قويم فما يرجون غير العواقب

يعني مجتهدهم : الكتاب الذي يدرسونه . [ ويروي ] بالحاء ، أي بيت المقدس وما قرب  
منه . فيقال : إن جبلته بن الأيهم قدم مكة في أحسن زى ، وأسلم ، فطاف بالكعبة  
فوطئ رجل محرم إزاره فلطمه جبلته بن الأيهم ، فاشتكاها الرجل إلى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ، فحكم أن يقصه من اللطمة ، فسأله جبلته أن يؤنّره إلى الغد ، وسار  
ليلاً ولحق بالروم وتنصر ، وأنفذ إلى حسان بن ثابت مع رسول رحل لعمير رضي  
الله عنه إلى ملك الروم ، صلّة وثياباً . قال حسان :

إن ابن جفنة من كرام سادة      لم يغدّم أبائهم باللّوم  
لم ينسني بالشام إذ هوربها      يوماً ولا منتصراً بالروم

(١) في الأصل « مالك » تحريف ، صوابه في المتنضب لياقوت ٦٥ وتاج العروس .

(٢) التكلة من المتنضب لياقوت وسيرة ابن هشام .

وأتيته دهرًا فقترب مجلسي      وسقى فرؤاني من الخرطوم  
يعطى الكثير فلا يراه عنده      إلا كبيض عطية المذموم

ويقال : إن جبلة ندم على ما فعل [وقال] :

تصنرتُ بعد الحقِّ عارًا للطمية      ولم يكُ فيها لو صبرتُ لما ضررُ<sup>(١)</sup>  
فأدركني فيها لحاج حمية      فبعثُ لما العين الصحيحة بالمور  
فيا ليت أُمِّي لم تلدني وليتي      صبرتُ على القول الذي قاله عمرُ  
ويا ليتي أرعى الخاض بقرية      وكنتُ أسيرًا في ربيعة أو مضر  
ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة      أجاور قومي ذاهب السمع والبصر

البطليوسي : أملاك جفنة من ملوك اليمن . وأشار بما ذكره في هذا البيت والذي بعده إلى حديث جبلة بن الأيهم ، وكان قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسلم ، ثم طاف بالبيت فوطئ إزاره رجل فأنحل ، فنضب جبلة ولطمه ، فشكا الرجل إلى عمر ، فأراد عمر أن يقيد منه ، ففر جبلة إلى ملك الروم وتصر . وله حديث مشهور . واليناد والمعاندة : المخالفة .

الخوارزمي : سبان .

١٥ (أَرَادَتْ أَنْ تُقَيِّدَهُمْ قُرَيْشٌ وَكَانُوا لَا يُنَالُ لَهُمْ قِيَادُ)

التبريزي : قوله : «تقيدهم» أصله من قولهم : أقدت فلانا بفلان ، إذا قتله به . وها هنا أراد به الإذلال ؛ لقوله : « وكانوا لا ينال لهم قياد » . أرادت قريش أن تذلهم فاذلوا .

البطليوسي : ويروي «تقيدهم» . فن رواه بحرف الجزا احتمل تأويلين ، أحدهما أن يريد تقيدهم وزاد الباء توكيدًا لتمدى الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ ﴾

(١) انظر الرواية في ص ٣٠٢ . (٢) في الأمل : «تقديم» .

عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ) وكقوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) . والثاني أن يريد تقييد منهم، فوضع الباء موضع من؛ كما قال أبو ذؤيب:

شَرِبْنَ بَمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ      مَتَى لَجِحِ خُضَيْرٍ لَمَنْ تَنْبِجُ

ومن روى: «تقيدهم» فعناه تعرضهم للقود، كما يقال: أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ، إذا عَرَضْتَهُ للقتل، وأبعت الفرس، إذا عَرَضْتَهُ للبيع . ونظيره قول بعض الأعراب:

خَلِيلٌ هَلْ أَيْلُ مُؤَدِّيَةِ دَيْ      إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقِيدُهَا

- الـواردى : جفنة، من قبائل غسان، وهم رهط الملوك . وفي هذا البيت إشارة إلى حديث جبلة بن الأيهم الغساني . قال ابن أعمم الكوفي: لما قدم عمر رضي الله عنه من الشام قدم عليه جبلة في مائة وسبعين رجلاً من قومه المنتصرة، يريد الإسلام، حتى إذا قارب مدينة النبي عليه السلام ركب هو وبنو عمه الخليل العتاق، وقلدوها أطواق الفضة، وعقدوا في نواصيها عقود الجواهر، وفي آذانها ذوائب الحرير، وعلى رأس جبلة تاجه، وفيه قرطاً مارية<sup>(١)</sup> جدته أم أبيه، وبلغ أهل المدينة قدمه فاستأذنوا في استقباله عمر بن الخطاب، فلم يبق في المدينة بكر ولا ثيب إلا خرجت للنظر إلى زى جبلة . ثم أشرف على المدينة جبلة في موكب لم ير مثله، ودخل على عمر فسلم عليه وشهد شهادة الحق، ففرح عمر ورفع منزله وأمر الأنصار فأكرموه . وأقام بالمدينة جبلة إلى وقت الحج، فلما خرج عمر بالناس ليقم لهم أمر الحج خرج هو أيضاً وأمر بقبة له من ديباجة صفراء فضربت خارج الحرم . وكان زيه بمكة مشهوراً لا ينظر إليه إلا بعين الجلالة أحد . فبينما هو ذات

(١) في الأصل: «قرط مارية» وإنما هما قرطان يضرب بهما المثل فيقال: «أقس من

قرطى مارية»، و: «خذوه ولو بقرطى مارية» . وهي مارية بنت ظالم بن رهب بن الحارث بن معاوية الكندي . انظر الميداني وما يمول عليه للحي .

يوم يطوف بالبيت كغيره إذ وطئ فزارى على إزاره فانحَل ، فضرب بكفّه على وجه الفزارى جبلةً حتى هشم أنفه ، فأقبل الفزارى على عمر ودّمه يسيل ، فبعث عمر إلى جبلة حتى حضر . فقال له : ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنه اعتمد حلّ إزارى لبيدى سوءتى ، ولولا حرمة هذا البيت لضربتُه بسيفى . فقال له عمر رضى الله عنه : أقررت بما فعلت ، فأرضه من حقّه وإلا أقدته منك . قال جبلة : أو تفعل هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم والله ! قال جبلة : إنه من السوق وأنا ملك وابنُ ملك ! والله لقد ظننتُ أن أكون في الإسلام أعزّ منى في الجاهلية . قال عمر رضى الله عنه : إن الإسلام وعدله بخلاف الجاهلية ، فأرضه من نفسك وإلا أمرته أن يهشم أفك كما هشمته قصاصاً ، فإن الإسلام جمعك وإياه ، فما تفضله إلا بالتقوى . فلما رأى جبلة أن عمر يابى إلا القصاص قال : نعم يا أمير المؤمنين ، غير أنّى ناظرٌ لىلى فى أمرى . فانصرف جبلةً ، فلما سكن الليل خرج فى قومه فأصحّت مكةُ منه ومنهم بلاقع ، ومضى إلى بنى عمه بالشام فأمرهم بالترحيل معه ، فسار بهم وهم خلقٌ كثير ، حتى أتوا هرقل بقسطنطينية ، فتنصر هو ومن معه ، ففرح هرقل فرحاً ، ثم أقطع جبلة وبنى عمه حيث شاءوا من أرض الروم ، واستوزر جبلة خاصة ، فأقام عنده فى أرفع المنازل . ثم إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعا مجذبة بن اليماني ، فكتب له إلى ملك الروم يدعوهُ إلى الإسلام ، فسار حذيفةً من المدينة إلى الشام ومنها إلى الروم . وعلمت الروم أنه رسول ، فكانوا يبديّونه من موضع إلى موضع ، حتى دخل على هرقل ، ودفع إليه الكتاب وأبلغه رسالة عمر ، فأبى أن يُجيب ، ثم قال لحذيفة : هل أبيت ابن عمك هذا الذى جاءنا راغباً فى ديننا عن دينكم ؟ قال

(١) البرقة ، بإعمال الدال وإجماعها : الخفارة ، وهى من الألفاظ الفارسية المعربة .

- حذيفة: لا والله . قال هرقل : فأتيه وانظر إلى ما هو فيه ، فامل قلبك يصبو إلى ما صبا إليه . قال : فخرجت من عنده حتى أتيتُ باب جبلة ، فلم أكن رأيتُ باب هرقل ما رأيتُ من العبيد والحشم بياب جبلة ، ثم استأذنتُ فأدخلت عليه ، فإذا هو جالسٌ على سريره من جوهر الزجاج ، له أربعة أركانٍ من الذهب ، وأربع قوائم من الفضة ، وعلى رأسه تاجٌ من الذهب كثير الزبرجد والياقوت ، وإذا هو قد وخطه الشيب ، وقد أمر بالذهب الأحمر فسُحِلَ وذُرِّ في لحيته ، وقد استقبل بحياه عين الشمس ، فأرأيتُ منظراً أبهى منه ، فرحبَ بي وأذناني ثم عاتبني على تركي التزول عليه ، وسألني عن أمر الناس وألح في المسألة عن عمر خاصة ، فأخبرته بما أرجو [به] رجوعه إلى الإسلام ، فرأيتُهُ وقد تنقَّس الضمءاء ، وعرفتُ في وجهه الحزن ، ثم أجلسني بجلستُ على كرسي لم أتيتُهُ بدياً ، فلما تأمَّنتُهُ فإذا هو كرسيٌ من ذهب ، فأنحدرت عنه ، وتبسَّم جبلة وقال : إذا طهرت قلبك فلا تبال بما لبست ، وعلام جلست . فقلتُ : نهى النبي عليه السلام عن الذهب . ولكن ويحك ! ما الذي أخرجك عن قومك وبلادك بعد ما كان من الإسلام والحق وقراءة القرآن منك ؟ فقال : ويحك يا حذيفة ! أو ما بلغك ما أراد بي عمر ؟ فقلت : بلى ، وهذا الأشعث بن قيس الكندي ، وطليحة بن خويلد الأسيدي قد أسلما ثم ارتدا ومنعا الزكاة ، وقتلا من المسلمين ، ثم رجعا تائبين فقبل منهما ذلك . فقال جبلة : ذر عنك هذا . ثم أشار إلى واقف بين يديه حتى خرج ، فلم أشعر إلا وغلمان قد أقبلوا يحملون صناديق الأطعمة ، فوضعت بين يدي سريره مائدة من ذهب ، فنزل وجلست على بساط بين يدي السرير ، ثم دعاني فاستعفيت من أن آكل على مائدة من ذهب ، فوضعت من خلنج بين يدي مائدة ، ثم سعي إلينا بكلِّ حارٍّ وباردٍ ما رأيتُ ولا سمعتُ بمثله ، فكان يوضع

(١) الخلنج : شجرة تتخذ من خشب الأواني ، معرب .

بين يديه صحفةً من ذهبٍ وبين يديّ قَصِعةً من خلنجٍ أو جامٍ من قوارير، وفيه  
 مما يوضع بين يديه من الطعام . ثم أتى بالخر فقلت : لئني رأيت أن تعفيني من  
 دورها على المسائدة ففعل، حتى إذا استرفع الخوان<sup>(١)</sup> قُدِّمَ إليه طستٌ وإبريق من  
 ذهب، فلما أخذ في غسل يديه قمتُ فغسلتُ في ناحية من الدار يديّ - أو قال في بركة  
 لم تكن في الدار - ثم رجعت إلى موضعي بفلسيت فيه . ودعا بقدر فشرِبَ نحساً  
 أو ستاً، ثم أشار بعينه إلى واقف بين يديه فخرج، فما كان بأسرع أن نظرتُ إلى  
 عشر جوارٍ قد أقبلنَ كالتماثيل يميلن كراسي العاج والآبنوس، مغشاة بجلود النور  
 والخز والسمور، حتى وضعت عن يمينه وعن يساره . ثم نظرتُ فإذا بعشر جوارٍ<sup>(٢)</sup>  
 عليهن الوشي والديباج المذهب، وهن في الذهب والجوهر يتبخترن، بفلسن  
 على تلك الكراسي والمعدان في مجورهن، وإذا يحرارية أخرى في يمانها جامٌ من  
 ذهب مملوء بالمسك والعنبر والكافور المسحوق، وفي يسراها جامٌ من فضة مملوء  
 بماء الورد، وعلى رأسها طائرٌ كالمخ بياضاً، فوقفَت بين يديّ جبلة، ثم صفرت  
 بالطائر، فانقض حتى سقط في جام ماء الورد، فأخذ ما فيه بريش ذنبه وجناحيه،  
 ثم صفرت ثانية فسقط في جام المسك وهو يتمرغ، حتى أخذ ما كان فيه بجناحيه  
 وذنبه، ثم صفرت ثالثة فسقط على صليب في تاج جبلة، ثم جعل يذر ما بريشه  
 وجناحيه على تاجه ورأسه ووجهه ولحيته، ثم رجع إلى موضعه وتحت الحارية . ثم دعا  
 بكأس عظيمة مترعة بالخر، فلما استوفاه قال للجوارى عن يمينه : هاتين فأطري بنتي .  
 فخفن ببيدائهن، واندفعن بصوت واحد فظن هذا الشعر الذي أوله :

(١) استرفع الخوان : قد ما طيه .

(٢) انظر للكلام على الخز حواشي الحيوان (٥ : ١٠٣) .

(٣) في الأصل : « بكأس عظيم مترع بالخر، فلما استوفاه » والكأس مؤنثة .

(٤) خفنن : ضربين . وفي الأصل : « نخفنن » .

• أسألت رسم النار أم لم تسأل •

ومنه :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم      قبر ابن مارية الجواد المفضل  
يُغشون حتى ما تهرُّ كلابهم      لا يسألون عن السواد المقبل  
بيضُ الوجوه كريمة أحسابهم      شم الأنوف من الطراز الأول

فكان جبلة كلما سمع بيتاً منها تهلل وجهه ثم قال : لله قائل هذا الشعر ! والله موضع قوم وصف ! ثم دعا بكأس دهاق ، فلما احتساها قال للجوارى عن يساره : هاتين فأخزني . فخركن بصوت واحد أوتار العبدان ، فغنين الأبيات التي مستهلها :

\* لمن الدار أقفرت بمعان \*

- ١٠ فبكي جبلة حتى تحدرت على خديه ولحيته دموعه ، وإذا بجارية أقبلت ومعها مندبلٌ من ديباج أو حرير ، فسححت وجهه وتحتت . ثم قال لي جبلة : أعترف المنازل التي ذكرت هؤلاء الجوارى ؟ - يعني في الشعر - فقلت : أعرف بعضها دون البعض . فقال : هذه والله منازلنا بالقطعة ، ولكن هل تعرف لمن الشعر الأول والثاني ؟ فقلت : لا . فقال : هذا شعر حسان بن ثابت ، وكان كثيراً ما يزورنا في سالف الدهر . فقلت : ما أكثر ذكركه لك . فقال : ويحك ! أيعيش حسان ؟ فقلت : نعم ، وقد كف بصره فليس يتهدى براً ولا بحراً . فدعا بنحمانه دينار ، وخمسة دبابيح ، وخمسة أثواب من الحرير ، ومثلها زربون ، أي سندس ، فقال : أوصلها إلى حسان . وأراد أن يبرني بمثل ذلك فأبيت عليه . فلما أردت الرحيل دخلت عليه فقلت : يا جبلة ، هل توصي بشيء أبتغىه منك . أمير المؤمنين ؟ فقال : وما عسى أن تكون وصيتي إليه ، وقد أراد أن يقتص مني بلطمة لرجل من السوق ؟ فقلت : إنه أحب ألا يأخذه في الله لومة لائم ،
- ٢٠

وإنما أراد أخذ الحق . فقال : صدقت يا حذيفة ، ولكن الشقاء أحلنى هذا  
المحل ، ولوددت أنى مت قبل ذلك ، أو أنى فى ديار قومي على أسوأ حالة تكون .  
ثم أنشأ يقول :

تنصرت الأشراف من عار لطمية      وهما كان منها لو صبرت بها ضرر<sup>(١)</sup>  
تكنفى فيها لحاج ونخوة      وامت بها العين الصحيمة بالعود  
فيا ليت أمى لم تلدنى وليتنى      وجمت إلى القول الذى قال لى عمر  
وباليتنى أرعى الخاض بقنفرة      وكنت أسير فى ربيعة أو مضر  
وباليت لى بالشام أدنى معيشة      أجاور قومي ذاهب العين والبصر  
أدين بما دانوا به من شريعة      وقد يصبر العود الضجور على الدبر

قال حذيفة : حفظت الأبيات ، ثم رحلت إلى الشام ومنها إلى المدينة ،  
فحدثت عمرو بما كان من مرّة هرقل على ، ثم بأمر جبلة ، وأنشدته ما سمعته من  
شعره . فقال : ويحك يا حذيفة ! ورأيتك يشرب الخمر بعد الإسلام والحج والقرآن ؟  
فقلت نعم . قال : ورأيت الصليب على رأسه ؟ فقلت نعم . قال : أبعده الله !  
فقد تسجل فانية باقية ، فما ربحت تجارتك ، وضل فما اهتدى . فقلت :  
يا أمير المؤمنين ، قد بعث معى إلى حسان بن ثابت بكذا وكذا ، ووضعته بين يديه .  
فقال لرجل : ادع لنا حساناً ولا تعلمه فى هذا شيء . فضى الرجل ، فلما كان بأسرع أن  
أقبل حسان وقائده يقوده . فلما دخل المسجد قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين  
ورحمة الله وبركاته ، إني لأجد روائح آل جفنة من بين يديك . فبسم عمر وأهل  
المجلس ، ثم قول : نعم يا أبا الوليد ، لقد أتاك الله منه بمعونة وبرحمن ، فأحمد الله  
على ذلك . فقبضه حسان وأنشأ يقول :

(١) انظر الرواية فى ص ٢٩٦



إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ      لَمْ يَغْدُهُ أَبَاؤُهُ بِاللُّؤْمِ  
لَمْ يَنْسَنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رُبُّهَا      لِأَنَّهَا لَا تَمْتَنُّرُ بِالرُّومِ  
مَازَالَ يُعْطِينِي الْجَزِيلَ فَمَا يَرَى      إِلَّا كَبْعُضَ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ  
وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَتَقَرَّبَ مَجْلِسِي      مِنْهُ وَرَوَانِي مِنَ الْخُرْطُومِ

٢٠. (أَقَانِدَهَا تُغْصُّ الْجَوْ نَقْعًا      وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَاقِ جِسَادِ)

التبريزي : الهاء في «قائدها» راجعة على «الخليل». وأضمر قبل اللد كره لم  
السامع. وتغص : من الغصص . والنقع : الغبار . والعلق : الدم . والجساد ، أصله  
الزعفران ، ثم يستعمل في الدم ، ومنه قولهم : ثوب مجسد ، أي مصبوغ بالجساد . وإذا  
قالوا : مجسد ، أرادوا به الذي يلى الجسد . ويجوز في الثوب الذي يلى الجسد : مجسد ،  
بالضم أيضا ، والكسر فيه أكثر .

البليوسى : تغص الجوف نعا ، أى تملؤه بالغبار . وأصل الغصص : الاختناق ؛  
يقال : غص بالطعام ، وأغصصته . والجوف : الهواء . والنقع : الغبار . والعلق : الدم .  
والجساد : الزعفران ، شبه به الدم . والهاء في قوله : «أقائدها» تعود على «الخليل» ،  
وأضمرها ولم يتقدم لها ذكر لما فهم المعنى ؛ كما قال تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)  
يعنى الشمس . ومثله قول عنتره :

وَأُدْفِيهِ إِذَا هَبَّتْ شِمَالًا      بَلِيلًا حَرَجَفًا بَعْدَ الْجَنُوبِ

السيوطى : سياتى .

٢١. (وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي      وَأَنْضَبَهَا التَّجَاوُلُ وَالطَّرَادُ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : هواديا : أعناقها . وإنما أدمت هواديا العوالى لأنها تطعن  
مقدمة . والعوالى : الرياح . وأنضبا : أذهب ماءها وهزها ، من نضب الماء ،  
(١) فى الأصل : «الجور» . (٢) رواية البليوسى : «أنضبا» بالصاد المهملة .

إذا ذهب في الأرض، ينضّب نضوباً . والتجاول : التفاعل من جال يمول .  
والطراد : مصدر طارد يطارد مطاردة وطرادا .

البليوسى : الهواى : الأعتاق، سميت بذلك لتقدمها . والعوالى : صدور  
الرياح، واحلتها عالية . وأنصبتها : أتعبتها . والتجاول : الذهاب والرجوع في الحرب .  
والطراد : المطاردة والاتباع .

الخرارزى : الضمير في «أقائدها» للخيل، وإن لم يمر لها ذكر . قوله : « تنص  
الجو نفعاً » ، وقوله « وفوق الأرض من علق جسداً » ، وقوله : « وقد أدمت هودايا  
العوالى » : أحوال مترادفة من الضمير في «أقائدها» ، أو متداخلة ، فيكون العامل  
في الأخيرين « تنص الجوق » . وعلى المترادفتين والمتداخلتين حمل قوله تعالى :  
( <sup>وَهُمْ يَلْعَبُونَ</sup> . لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ ) . الجساد ، بالكسر ، هو الزعفران ، ومنه :  
« عليها مجسد مجسد » . يروى « وأنصباها » بالصاد المعجمة ، أى يتسها وهزلها .  
ويروى « وأنصباها » بالصاد ، أى أتعباها .

٢٢ ( مَقْلَدَةٌ بِهَامَاتِ الْأَعَادِي كَمَا بِالذَّرْقُلَدَاتِ الْخِرَادُ )

التبريزى : الهامات : جمع هامة ، الراس . والخراد : جمع خريدة من النساء ،  
وهى الحية ، وقيل الناعمة . يقال : امرأة خريدة وخريد ، وقد قالوا في الجمع خرد  
وخراد . والمعنى أنه يقلد خيله بهوس الأعدى عند الانصراف من قتالهم .

البليوسى : بيان .

الخرارزى : المسكرون إذا انصرفوا عن الحرب مظفرين علقوا بأعتاق  
الخيل رهوس أعدائهم .

٢٣ ( عَلِيَّهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ بُرُودًا غَمُضٌ لِابْسِهَا سَهَادٌ )

التسريزي : البرود، هاهنا: الدروع. والهيج: من هاجت الحرب تهيج هيجاً. والهيج أصله مصدر، ثم سميت الحرب به. ويقال لها الهيجاء والهيجا، ممدود ومقصور. وقوله : « غمض لابسها سهاد » لقلة النوم .

البطليوسي : الهامات: الرؤوس. والخراد: جمع خريدة، وهي الحية من النساء .  
وليس لتخصيصه الخرائد من النساء دون غيرهن معنى أكثر من طلب القافية .  
والضمير في قوله: « مقلدة »، يعود على العوالي. والهيج: الحركة والاضطراب. والغمض: النوم . والسهاد : السهر . يقول : لابسها لا ينام؛ لأنها لم تتخذ للنوم . والبرود : الثياب . وقال أبو حاتم : لا يقال لها برود حتى يكون فيها وشي .

الخوارزمي : أعمل الصفة، وهي قوله : لابسون، لاعتمادها على اللام بمعنى الذي . ونظائر هذه المسألة قد مضت في « معان من أجبنا » . في أساس البلاغة : « شهدت الهيج والهيجاء والهياج »، وهو من باب التسمية بالمصدر. وقوله: « غمض لابسها سهاد » كقوله :

\* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ \*

٢٤ ( كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرْقَتَهَا نَخَّاطَتَهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ )

التسريزي : الأراقيم : الحيات، واحدها أرقم. والمعنى أن سلخ الحية يشبه به الدروع . قال :

(١) انظر منها البيت ٤٣ . (٢) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي، كما في الخزانة (٤ : ٥٣) . ومصدره :

\* وخيل قد دلفت لها بجحيل \*

(٣) سلخ الحية ، بالفتح : ما ينسلخ من جلدها .

(٤) هو محمد بن عبد الملك ، كما في نهاية الأرب (٦ : ٢٤٥) . وقبل البيت :

نهنت أولاهما بضرب صادق هتف كما شق الرداء المعلم

وعلى سابعة الذبول كأنها <sup>(١)</sup> سَلَخُ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الأَرْقَمُ

ومسامير الدروع تشبه رؤوسها بعيون الجراد . قال قيس بن الخطيم :

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت <sup>(٢)</sup> لَبِستُ مع البُردين نوبَ المحارب

مُضَاعَفَةً يَغشَى الأناملَ رَبعُها <sup>(٣)</sup> كأنَّ قنيرها عيونُ الجناديب

الطابوسي : الأرقام : الحيات التي عليها شبه الرقم ، واحدها أرقم . شبه

الدروع بجلود الحيات التي تنسليخ منها . وشبه مساميرها بعيون الجراد ، كما قال الآخر :

على مُضَاعَفَةٍ كالتَّهي زَعْفُ كأنَّ قنيرها حدقُ الجراد

والقتير : مسامير الدروع .

الحوارزي : سُمِّي الجراد جراداً لأنه يجرد الأرض ، أي يأكل نبتها . وفي

أمثالهم : «أجرّد من جراد» و «أحطم من جراد» .

٢٥ (إِلَيْكَ طَوَى المَفَاوِزِ كُلُّ رَكِبٍ سَمَاءَ بِرِيسْمِ التَّغْرُبِ والبَعَادِ)

التبريزي : المفاوز : جمع مفازة ، وهي المهلكة . قالوا : إنما قيل للمهلكة

مفازة تفاؤلاً ؛ لأن الفوز ضدّ الهلاك . يقال : فاز يفوز فوزاً ، ثمّ كثر ذلك حتى

قيل لكلّ من نال خيراً <sup>(٣)</sup> : فاز بكذا يفوز فوزاً . ويحتمل أن تكون المفازة سميت

مفازةً من الفوز ، وهو الهلاك ؛ يقال : فاز الرجل وفوزاً ، إذا مات . وإذا وجدنا

الفوز بمعنى الهلاك حملنا المفازة على أنها في الحقيقة مهلكة ، وبطل قول من قال :

إنما سميت مفازة تفاؤلاً .

الطابوسي : المفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة التي تُهلك من سلكها ،

سموها مفازة تفاؤلاً لسالكها بالفوز . وكان القياس أن تسمى مهلكة . هذا قول

(١) موضع كلمة : «الذبول» بياض في الأصل ، وأثبتنا الكلمة من التنوير ونهاية الأرب .

(٢) يروي : «كأن قنيرها» . (٣) في الأصل : «نار» .

الأصمعي . وقال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن المفاضة ، وأخبرته بما قال الأصمعي ، فقال : أخطأ ، لأن أبا المكارم أخبرنا أنها سميت مفاضة لأن من قطعها ونجا منها فاز . وقد حكى اللغويون أنه يقال : فاز الرجل وفوز ، إذا هلك . فلا نظر فيها على هذا القول . والركب : جمع راكب ، وهي صفة يُوصف بها كل من ركب . وأكثر اللغويين يقولون : إن الراكب لا يقال إلا لراكب البعير خاصة . وهو غلط ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَأَنْخَلِيلَ وَالْبِغَالَ وَالْجَمِيرَ تَرْكَبُوهَا ﴾ ، يفعل الركوب في الجمع . وقال علقمة :

إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنةٍ ولكن تُنادى من بعيد الأركب<sup>(١)</sup>

وطى المفاضة : قطعها ، شبه بطى الثوب . وسما : ارتفع وعلا . والباء في قوله :

« بهم » باء النقل التي تنوب مناب همزة النقل في قولك : دخلت به ، وأدخلته .

الخوارزمي : المفاوز : جمع مفاضة ، وهي مفعلة ، إما من فاز وفوز ، إذا

مات ، ولذلك سميت ببداء ، لأنها من البيدودة ، وهي الهلاك ؛ وإما من الفوز

وهو الظفر . وحينئذ تسميتها بها من باب التفاؤل ، ونظيرها السلم للسوع . سما لي :

تخص من بعيد . قال :

سما لي فرسان كأن وجوههم مصابيح تبدو في الظلام زواهر<sup>(٢)</sup>

الباء في « بهم » للتعدية . يريد جاءوك من بعيد .

٢٦ ( وَإِصْبَاحِ فَلَينَا اللَّيْلَ عَنْهُ كَمَا يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ )<sup>(٣)</sup>

التسبري : فلينا الليل ، أى طلبنا الصبح فيه ، كما يفلى الشعر ، وكما تطلب

الشرارة في الرماد .

(١) انظر ديوانه ص ١٣٤ . (٢) رواية الطليوسي : « فلين الليل » . وفي حمن الطليوسي :

« عن الجمر » وفي أمه : « عن النار » وكتب بالحاشية « نوح : الجمر » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى .

(٣) في الأصل : « أى طلبنا الصبح فيه » .

البطلبي—وسى : يقول شققن الليل حتى وصلنا إلى الصباح ، كما يُفْرَج الرِّمَادُ حتى يُوصَلَ إلى الجمر . وهذا من بديع التشبيه . والضمير في قوله : « فلين » يعود إلى الإبل ، ولم يتقدّم لها ذكرٌ ، لأن ذكر الرّكب قد دلّ عليه ، كما يقال : مَنْ كَذَبَ كان شرّاً له . فيضمرون الكذب ؛ لأن « كَذَبٌ »<sup>(١)</sup> قد دلّ عليه . وفي بعض النسخ : « فلينا » بالألف ، بمعنى نفوسهم . وهذا أجود .

الخوارزمي : سيأتي .

٢٧) (أَبْلٌ بِهِ الدَّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يَعَادُ)

الـبريزي : أبلٌ، أى خالص . وأصله من قولهم : بلٌ من المرض . [وبلٌ] وأبلٌ واستبلٌ ، بمعنى . قال الشاعر :

إذا بلٌ من داءٍ به ظنُّ أنه نَجَا وبه الداءُ الذى هو قاتله

ومثل هذا المعنى قول الآخر :

كانت قناتي لا تلين لغامزٍ      فإلانتها الإصباحُ والإمساءُ  
ودعوتُ ربِّي بالسَّلامةِ جاهداً      ليُصحِّني فإذا السَّلامةُ داءُ

وقال الآخر :

بودُ الفتى طولُ السَّلامةِ والغنى      فكيف يرى طولَ السَّلامةِ يفعلُ

ومعنى قوله : « أبلٌ به الدجى » يريد أن قسره ونجومه غائبة ، فهى كـريضةٍ محصورةٍ لا تعاد ، لتقارب أجلها ؛ وأضاء الدجى فصار كـليل انحسرت عنه العلة .<sup>(٢)</sup>

(١) ح : « الكذب » والوجه ما أئنتاه من أ .

(٢) هو أحد شعراء الجاهلية ، كما فى الكامل ١٢٥ ليسك .

(٣) محصورة : حضرها الموت . وفى الأصل : « محصورة » تحريف .

ويحتمل أن يكون قد حكم بمرض الكواكب والدجى، ولا مرض فيه، لكنته جعله مريضاً، لأنه من طول الليل كالتعص<sup>(١)</sup>.

البلبوسى : يقال : بلى من المرض وأبلى واستبلى ، إذا أفاق . والدجى : جمع دُجبة ، وهى الظلمة . وقد ذكرنا فيما تقدم أن هذا مما ورد فيه الاسم مخالفاً لأصله ؛ لأن التقياس دُجوة ؛ لأنها من دجا يدجو ، فلذلك جاز أن يكتب الدجى بالألف والياء . وأما معنى البيت فإنه شبه الليل ، لقوة ظلامه وأنه لا نور فيه يظلمه فيضعف ظلمته ، بالصحيح الذى لا سقم به ، وجعل الكوكب كالمرض الذى يُئس منه لمعنيين : إما لأنه قد سرى حتى كَلَّ وأعبا لطول الليل ، وإما لأنه قد غرق في بحر الظلام ، فشبهه بالفريق الذى يهود بنفسه ؛ كما قال فى قصيدة أخرى :

نَحْنُ غَرَقْنَا فِكَيْفٍ يُنْقِذُنَا نَجْدٌ      بِإِنِّ فِي حَوْمَةِ الدَّجَى غَيْرُ قَانِ

الخوارزمى : الإصباح هو الصبح ، وعليه : ( فائق الإصباح ) .  
عنى بإبلال النجى شدة سوادها . الضمير فى « به » ليل ، وكذلك فى « كوكبه » .  
فإن قلت : فى هذا الكلام نوعٌ نظرى ؛ وذلك أن الضمير فى « كوكبه » إذا انصرف إلى الليل لزم أن يكون لليل كوكبٌ واحد ، وذلك لا يكون ، اللهم إلا إذا أريد بالليل آخره ، ومثل هذه الإرادة قبيح . قلت : الضمير فى « كوكبه » ينصرف إلى الليل مقلِّباً عن الإصباح . وقلى الليل عن الإصباح إنما يكون فى أواخره لافى أوائله وأواسطه . قوله : « وكوكبه مريض » أى فاتر الضوء ، ضعيف ما به حراك . « ما يعاد » أى فريد وحيد ليس معه كوكب . وهذه عبارة عن طول الليل وغروب سائر الكواكب .

(١) كذا فى الأصل .

(٢) انظر ما سبق من شرح البلبوسى من ٢٦٢ .

٢٨ ﴿وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ مِنَ الظَّلْمَاءِ غُلٌّ أَوْ صِفَادٌ﴾

التبريزي : الصَّفَادُ وَالصَّفْدُ : الفيد ؛ يقال : صَفَدْتُهُ أَصْفِدُهُ صَفْدًا ،  
وَصَفَدْتُهُ تَصْفِيدًا . وَجَمَعَ صَفْدًا أَصْفَادًا . وَالصَّفْدُ : العطاء أيضا ؛ يقال : أَصْفَدْتُهُ  
إِصْفَادًا ، إِذَا أَعْطَيْتَهُ . وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ : «لَفُكَّ عَنْهُ» رَاجِعَةٌ إِلَى «الْكَوْكَبِ» . أَيْ  
كَأَنَّهُ مَغْلُولٌ أَوْ مَصْفُودٌ ، فَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَكَانَ كَأَسِيرٍ قَدْ أُطْلِقَ .

الطبرسي : الْمَاءُ فِي «عَنْهُ» تَعْبُودُ إِلَى الْكَوْكَبِ . وَالصَّفَادُ : الْوَثَاقُ ؛  
يَقَالُ : صَفَدْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَوْثَقْتَهُ . يَقُولُ : كَأَنَّ كَوْكَبَهُ مُوْتَقٌ لَا يَطْبِقُ الْبَرَّاحَ .  
وَهُوَ مَأخُودٌ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْقَيْسِ :

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ سُدَّتْ بِيَدِي

الخوارزمي : الصَّفْدُ وَالصَّفَادُ هُوَ الْوَثَاقُ . الضمير في «عنه» له «كوكبه» .  
يقول : ذلك الكوكب لضعفه كأنه مغلول يقطف<sup>(١)</sup> ، أو مصفود يرسف ، ولو طلع  
الفجر لحل إيساره ، وفك وثاقه ، أي لغاب .

٢٩ ﴿تَلُوذُ بِنَا الْقَطَا مُسْتَجِدِّيَاتٍ لِمَا صَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادِ﴾

التبريزي : يَلُوذُ ، أَيْ يَطُوفُ . وَمُسْتَجِدِّيَاتٍ : مُسْتَعْطِيَاتٍ ، مِنْ الْجَدَاءِ ،  
وَهُوَ الْعَطَاءُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْقَطَا قَدِ اشْتَدَّ عَطَشُهَا فَهِيَ تَلُوذُ بِنَا ، لَعَلْنَا نَسْقِيهَا مِنْ مَزَادِنَا .

الطبرسي : تَلُوذُ بِنَا ، أَيْ تَطُوفُ حَوْلَنَا وَتَفْرِعُ إِلَيْنَا . وَالْمُسْتَجِدِّيَاتُ :  
السَّائِلَاتُ الْمُسْتَعْطِيَاتُ . يَصِفُ أَنَّهُمْ فِي فَلَاحٍ لَا مَاءَ فِيهَا ، فَالْقَطَا تَلُوذُ بِهِمْ لِتَشْرَبَ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي مَزَادِهِمْ . وَالْمَزَادُ : أَوْعِيَةُ الْمَاءِ ، وَاحِدُهَا مَزَادَةٌ . وَمَعْنَى  
صَمِنَتْ : حَوَتْ وَحَمَلَتْ .

الخوارزمي : سِيَأَى .

(١) يقطف ، من القطف والقطوف ، وهو المشي الضيق . (٢) التبريزي : « يلوذ » .

(٣) ح : « تشرب » .



٣٠. (يَكْدَنَ يَرِدَنَّ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا مَوَارِدَ مَاؤَهَا أَبَدًا تَمَادٌ)

النيرى : المعنى أن القطا تحسب أن عيون المطايا ماء، فتكاد تردّها لأنها تشبّهها بالتماد، أى الماء القليل . وهذا مثل قول القطاميّ في صفة عيون الإبل :

\* كأنها قلبٌ عاديةٌ مَكْلٌ<sup>(١)</sup>

والعادية : القديمة . ومكّل : جمع مكول، وهى البئر القليلة الماء .

البليوسى : الحدق : العيون . والمطايا : الإبل وكل ما امتطى من غيرها .  
والموارد : مواضع الماء التى تُورد . والتماد : القليل من الماء، وهو جمع، واحده تمد بسكون الميم ، وتمد بفتحها ، والفتح فيه أشهر . يقول : ترى القطا عيون المطايا فتوهم أنها مياه تماد، فتكاد تردّ عليها لشدة عطشها . وخص المياه التماد إشارة منه إلى أن عيون المطايا قد غارت لضعفها وهزالها . وهذا نحو قول القطاميّ :

\* كأنها قلبٌ عاديةٌ مَكْلٌ

وقال الشماخ يصف حمير الوحش :

فظلت بأعرافٍ كأن عيونها إلى الشمس هل تدنوركي نواكرك<sup>(٢)</sup>

المسوارى : القطا أبصر الحيوانات بمواضع الماء ومعادنه، وربما يحمل الماء لفراخه من مسيرة ثلاثة أيام . وإنما يحمله بأصول ريشه لا فى حوصلته .  
كون حدق المطايا ذات تماد كناية عن يبس المطايا وهزالها ، وهذا لأن حدقة

(١) صدره كما فى الديوان ص ٣ :

\* لواغب الطرف منقوبا محاربا \*

(٢) مكول، بفتح الميم . وفى الأصل : « مكل » تحريف .

(٣) الأعراف : الروابي، أو موضع بيته . وفى الديوان : « ظلت بمزود » وهو موضع

والركى : جمع ركة ، وهى البئر . والنواكز : جمع ناكز، وهى التى تقي ماؤها .

البعير موصوفةٌ بكثرة الماء . ألا ترى إلى قولهم : « هم في مثل حدقة البعير »  
أى فى خصب وماء كثير . يريد أنا سرنا فى مهامه قليلة الماء .

٣١ ( فَكَمْ جَاوَزْنَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ      وَسَاءَتْ نَطْقَنَا هَيْدٌ وَهَادٌ )

التبريزى : هيد وهاد : زجر للإبل . قال الراجز :

\* وقد حدوناها بهيد وهلا \*

هكذا ذكره أهل اللغة . وقال أبو العلاء : هيد وهاد : صوتان يقالان فى حداء الإبل .  
وقال ذو الرمة :

إذا حدوناها بهاد هيد<sup>(١)</sup>      صفحن للأزرار بالحدود  
والأزرار، يريد بها الأزيمة والبرى .

البطليوسى : هيد وهاد : كلمتان تستعملان فى زجر الإبل . أنشد يعقوب :

حتى استقامت له الآفاق طائعة<sup>(٢)</sup>      فما يقال له هيد ولا هاد

ويقال أيضا : هيد هيد، بكسر الميم ؛ قال ذو الرمة :

إذا حداهن بهيد هيد      صفحن للأزرار بالحدود

يريد أنهم يستحثون الإبل للسير ، فأكثر ما ينطقون به زجر الإبل لتنهض .

وقوله : « وسائر نطقنا هيد وهاد » كلام فيه إشكال ؛ لأن التحويين قالوا : إن

هذه اللفظة لا تُضاف إلا إلى شيء قد تقدم ذكر بعضه ، كقوله : رأيت فرسك

وسائر الخيل . ولو قلت رأيت حمارك وسائر الخيل ، لم يجوز ؛ لأنه لم يتقدم لخيال

ذكر . ولكن إن قلت : رأيت حمارك وسائر الدواب ، جاز . ولم يتقدم للنطق

(١) رواية الديوان ١٦١ : « إذا حداهن بهيد هيد » كما سأتى فى رواية البطليوسى .

(٢) البيت لابن هرمة ، كما فى اللسان (هيد) ، وروى بالرفع فيما . قال ابن منظور : « ويجوز

أن يقال له هيد بالخفض » .

ذكر في بيت المعزى، وإنما جاز ذلك لأنه جعل «سائر» بمعنى الأكثر والأعظم، فكانه قال: وأكثر نطقنا هيد وهاد. وإذا كان أكثر هكذا، علم أن أقله بخلافه. فهو كلام محمول على المعنى، أتكل فيه على علم المخاطب. والشئ إذا كان في نحو ما يدل على المراد جاز اختصار بعضه.

السنوارزى: بيان.

٣٢ (وَمِنْ غَلِّ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ تَحَاةٌ أَنْ يُمَزَّقَهَا الْقَتَادُ)

السنوارزى: أى كم جاوزن من بلد بميد ومن غلّ. والغلل: ما يجرى فى أصول الشجر. والريح تحيد عنه خيفة أن يمزقها شوك القناد. وهى مبالغة يستحسنها الشعراء.

١٠. البلبوسى: الغلل: الماء الجارى بين الشجر. وسُمى غللاً لأنه يتغلل بينها، أى يدخل. وتحيد: تميل فى شق وتفر. والقناد: نوع من الشجر ذى الشوك. وإنما وصف أن الريح يتعدّر عليها الوصول إليه ليؤكد تعدّره على من رامه؛ لأن الريح (١) إذا لم تصل إليه على شدة تغللها ولطف مدخلها فغيرها أخرى بذلك.

السنوارزى: هيد وهيد، بالفتح والكسر: زجر للإبل، وكذلك هاد. الغلل، هو الماء الجارى بين أصول الأشجار؛ وقد غلّ الماء بينها يغلّ، بالضم، أى جرى. ومدار التركيب على الكون.

٣٣ (وَكُنَّ يَرَيْنَ نَارَ الزَّوْدِ فِيهِ فَلَمْ يُبْصِرْنَ إِذْ وَرَتْ الزَّنَادُ<sup>(٢)</sup>)

السنوارزى: يقال ورى الزند يرى، إذا أخرج النار؛ وضده صلد يصدّ، إذا لم يخرج ناره. وهذا أحد ما جاء على فعل يفعل، نحو ولى يلى، ووثق يثق،

٢٠. (١) ح: «كان الريح». (٢) التبريزى: «ولم يبصرن». (٣) بديها فى الأصل: «ورنى بن»، وليست من الباب. وانظر شرح لامية الأفعال ص ٣ - ٤ طبع لبيك سنة ١٨٩٦.

وَوَيْفَقُ يَفِقُ، وَوَمَقُ يَمِيقُ، وَوَرِمُ يَرِمُ، وَوَرِثُ يَرِثُ، وَوَرَجُ يَرِجُ. وَقَدْ جَاءَ فِي وَرِي  
الزُّنْدِ يَرِي وَجَدَهَا دُونَ سَائِرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَتَحَّ الْعَيْنُ فِي الْمَاضِي، فَقَالُوا  
وَرَى الزُّنْدُ يَرِي، وَقَوْلُهُ: «وَرَتِ الزُّنَادُ» عَلَى هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ مَبَالِغَتَانِ  
مَكْذُوبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا الْإِدْعَاءُ لِلطِّيِّ (٣) أَنَّهُ تَرَى نَارَ الزُّنْدِ مِنْ قَيْسِلٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ،  
وَالْأُخْرَى زَعْمُهُ أَنَّهُنَّ كُنَّ يَبْصُرْنَ [فَلَمْ يَبْصُرْنَ] (٤) لَمَّا وَرَتِ الزُّنَادُ، أَيْ ظَهَرَتْ النَّارُ  
مِنْهَا، مِنْ شِدَّةِ الظُّلَامِ.

البليغوسى : يقال : وري الزند يري ، إذا قُدح فخرجت منه [ النار ] ، وكجا  
يكبو وصلد يصلد ، إذا قُدح فلم يخرج منه شيء . يقول : كانت هذه الإبل ترى نارَ  
الزند ، وهي في الزند قبل أن تقدح ، لحدة أبصارها ، فلما صارت في هذه المفازة  
المعبرة المظلمة لم تر شيئاً حين قُدحت النار ، لشدة الظلمة .

السوادزى : قوله : « فيه » في محل النصب على أنه حال من نار الزند . أى  
كانت المطايا ترى نار الزند وهي فيه مستكنة . وهذا تصريحٌ بكون النار في الزند  
كأمنته ، يبرزها الحكُّ والحضخضة . وهذا على مذهب العرب ، وبه أخذ النظام .  
وفي عراقيات الأبيوردى :

وقد كنت في القلب منى حباباً إليها كمن النار في طرف الزند  
وقال : \* أنا النار في أحجارها مستكنة \* .

وفي أمثالهم : « في كلِّ شجرٍ نار ، واستجهد المرخ والعفار » . وأما الفلاسفة  
فلا يرضون هذا .

(١) وفق يفق : صار موافقاً . وفي الأصل : « وفق يفن » . صوابه من لامية الأفعال .  
(٢) في الأصل : « برد » تحريف . (٣) في الأصل : « لطلب » تحريف .  
(٤) بمنزلة هذه يفتن الكلام . (٥) انظر الحيوان (٥ : ٦٠-٢٣) والفصل (٥ : ٦١-٦٢) .

٣٤) (لَوْ أَنَّ بِيَّاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبِحَ هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ)

البريزي : يريد شدة الظلمة، فبالغ في وصفها .

البليوسي : يريد أن سواد الليل قد استولى على هذا القفر ، ومنع الصبح  
من أن يطوره به ، أو يطع فيه . فلو كان بياض عين المرء السالك فيه صبغاً لطرده  
السواد عن نفسه ، ومنعه من مجاورته وصحبته . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره .

الوارزي : رأيت سواداً ، أي شخصاً . وإضاءة الشخص : ظهوره .  
والبياض مع السواد إيهام ملبح . ونحوه بيت السقط :

\* يحوّل كل سوادٍ في عيونهم \*  
(٢)

وفي كلام أبي النضر العتيبي : « بطرد الفؤاة وخطمهم ، وتبييض تلك النواصي من  
سوادهم » .

٣٥) (وَأَرْضِيَتْ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي بِهَا لِيُثَوَّبَ لِي مِنْهُنَّ زَادٌ)

البريزي : قوله : « أقرى » من قرية الضيف أقرية قريباً . ورجل  
مقرى : كثير القرى للناس . والمقرى ، مقصور : الإناء الذي يقرى فيه الضيف .  
وكذلك رجل مهذاء : كثير الإهداء إلى الناس . والمهذى ، مقصور : ما يهدى  
عليه . ويثوب ، أي يرجع . يقال : ثاب يثوب ، إذا رجع . ومعناه أنه يطمع  
الوحش زاده ليجمعها له طاماً . وقد بينه فيما بعد ، وهو قوله :

البليوسي : سيأتي .

الوارزي : سيأتي .

(١) طاربه بطور : دنا منه وقرب . ح : « يكون به » .

(٢) مجزء ، كما في القصيدة ١٢٧ :

\* كالأكم في السير عند الأيمن النمس \*

(٣) يقال مقرى ومقواء ، بالقصر واللام .

٣٦) فَأَطْعِمَهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامًا وَرَبِّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ

التبريزي : أى جلبها الوداد ، حذف المفعول ، ومثله قول جرير :

أَجَحَّتْ حَمِي تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمَسْتَبَاحٍ

يريد : حميته .

البليوسى : سياتى .

الحوارزى : قوله : « وأرض » معطوف على قوله : « ومن غل » . تفرق

عنه أصحابه ثم تابوا إليه ، أى رجعوا . جَلَبَ الْوِدَادُ ، أى جلبها الوداد ؛ حذف

الراجع . ومثله قول جرير :

\* وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمَسْتَبَاحٍ \*

ومعنى المصراع الأخير من قول أبى الطيب :

\* وَكَمْ بَعْدَ مَوْلَدِهِ اقْتِرَابٌ <sup>(١)</sup> \*

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٧) تَرَكْتُ بِهَا الرِّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضًا يُحَاذِرُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا الرِّقَادُ

التبريزي : أى تركت الرقاد بالأرض التى كنت أقرى بها الوحش ، وزرت

أرضًا لا يمكن بها الرقاد . ويقال : ألم به ، إذا زاره . والإلمام : الزيارة الخفيفة .

يقول : زرت أرضًا يحاذر الرقاد أن يزورها . <sup>(٢)</sup>

البليوسى : أقرى : أطمع . وأصل القرى الضيافة ، تكسر قافه فيقصر ،

وتفتح فيمّد . ويشوب : يعود ويرجع . يريد أنه يحاذر الوحش ليصطادها

فيتخذها زادًا له ، وأنه يقطع قلاوت مخوفة لا ينام فيها .

(١) صدره كما فى الديوان (١ : ٥٠) شرح العكبرى :

\* وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلَدِهِ دَلَالٌ \*

(٢) فى الأصل : « تحاذر أرضًا أن يزورها » .

الخسوارزى : يقول : غاب على في هذه الأرض السهاد ، فارتحلت إلى أرض لا ينزل فيها على أحد الرقاد . يريد أن الثانية أهيب من الأولى ؛ لأنى في الأولى كنت أخاف ، وفي الثانية يخاف النوم .

٣٨ ( رَأَيْتَكَ سَاخِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا وَلَوْ جَادَتَكَ بِالذَّهَبِ الْعَهَادُ )

- التبريزى : عَفْوًا ، أى سهلاً . والسُّخْطُ : خلاف الرضا . كأنه قال : رأيتك غير راض بما يجهتك عفوًا . أى لا تريد سوى ما تُفخه عليك الرِّمَاحُ والسيوف . والعهاد : إِمطار في إثره إِمطار . قال أبو زبيد<sup>(١)</sup> :

هَبْرَزَى تَسْمُو الْعَيُونَ إِلَيْهِ أَصْلَتَى كَالْبَدْرِ طَامَ الْعَهودِ

يقال : عهاد وعهود ، كما يقال : كهاب وكهوب . والأصلتى : الذى ينصلت فى الأشياء .

والانصلات : الإسراع .

• البلبوسى : سياتى .

• الخسوارزى : سياتى .

٣٩ ( قَاتَعْتَهُ مَا لَا غَيْرَ مَالٍ حَبَاكَ بِهِ طِعَانٌ أَوْ جِلَادٌ )

• التبريزى : هذا تفسير البيت الذى قبله . وتعتد : تمتد . وحباه يحبوه ،

- ١٥ . إذا أعطاه . والجباء : العطاء . والطعان : مصدر طاعنه يطاعنه مطاعنةً وطعاناً .

والجلاد : مصدر جالده يجالده مجالدةً وجلادا . والطعان بالرماح ، والجلاد والمصاع بالسيوف .

• البلبوسى : العفو : السهل الذى لا كلفة فيه . وجادتك : أمطرتك .

والجود : مطرفوق الديمة ؛ ولذلك قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

- ٢٠ . (١) هو أبو زيد اللطاف . وفى الأصل : «أبو زيد» تحريف . ورواية البيت فى اللسان (عهد) :

أصلتى تسمو العيون إليه مستنير كالبدْرِ عام العهود

- (٢) هو جهم بن سبل ، من بنى كعب بن بكر . قال أبو زياد الكلابى : «وقد أدركه برعد رأسه» .

أنا الجوادُ ابنُ الجوادِ ابنُ سبيلٍ<sup>(١)</sup> إن ديمموا جادَ وإن جادُوا وبَلَّ  
والعماد : جمع عهد وعهدة ، وهو المطر يأتى بإثر المطر . ومعنى «جباك» خصك .  
هذا يشبه قول أبي الطيب المتنبي ، وإن لم يكنه بعينه :

وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ ، وَمَا رَأَى أفعالهم لا يرين بلا أفعاله<sup>(٢)</sup>  
حتى إذا فني انترأث سوى العلاء قصد العُدادة من القنا بطواله

الخوارزمي : «ما» جاء في محل النصب على أنه مفعول به ، والمامل فيه  
«ساخطا» . ونحوه :

\* فارقت دهرك ساخطا أفعاله \*

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤. (وَتَنْفِدُ كُلَّ وَفْرٍ حَزَتْ قَسْرًا لِعِلْمِكَ أَنَّ آخِرَهُ نَفَادٌ)

التبريزي : تُنفِد ، أى تُفني ، والوفر : المال الكثير . وحزت الشيء  
أحوزته ، بمعنى جمعته . والقسر : القهر ؛ يقال : قسرته بمعنى قهره . يقول : تُفني  
ما تُفنيء عليك رماحك وسيوفك من المال ، لعلك أن آخره فناء .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا من قول أبي تمام :

إذا ما أغاروا فاحتوتوا مالَ معشرٍ أغارت عليهم فاحتوته الصنائع<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « أن الجواد » صواب إنشاده من اللسان (سبل) والأزمنة والأمكنة للرزق

(٢) (٨٨ : ٢) .

(٣) يقول : لا يرى الانتظار إلا بفعله ، وأنه رأى أفعال آباءه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها .

انظر الكبير (٢ : ٥٦) .

(٤) في الأصل : « فاحتوتها » والضمير إنما يعود إلى المال ، والصواب ما أثبتنا من الديوان ٢٧٤ .



٤١) (أَلِفَتِ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ أَمَا لِصَلَاحٍ بَيْنَكُمَا فَسَادُ)

٤٢) (مُوتُ الدَّرْعِ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ وَيَبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النَّجَادُ)

الـنـبـرـيـزى : يقال: مات فلان حَتْفَ أنفه، إذا مات على الفراش ولم يُصبه شيءٌ مما يصيب الناس في الحرب. يصفه بأنه لا يفارق السلاح، لإلفه الحرب، فسلاحه أبداً عليه، تيقظاً وحرماً.

الـبـطـايـيـسى : يقال: مات فلان حَتْفَ أنفه، إذا مات على فراشه غير مطعون ولا مضروب. ومعناه أنه مات الموت الذي تخرج معه النفس من الأنف والقم خاصة؛ لأن المطعون تخرج النفس من جراحه. فضرب ذلك مثلاً للدَّرع، وجعل تمزقها من البلى، دون أن يهتكها بسيف أو رمح، بمنزلة موت الإنسان حَتْفَ أنفه. والنجاد: حمائل السيف. يقول للمدوح: أنت سببُ مشاهدة الدرع للحرب، وتمزيقها بالطنع والضرب؛ لكثرة وقعاتك ولاتصال فتكاتك. وكلُّ درع لا يسها للقاء أهدائك، أو لا يلبسها أعداؤك للفتاك، فإنما يمزقها تقادم الأعصار. وكُرور الليل والنهار؛ لأنها لا تُستعمل في حرب، ولا تمرض الطعن ولا ضرب. وقد قال أبو الطيب المتنبي نحواً من هذا المعنى، ولكنه في صفة الرِّمَّاح، وهو:

١٥ إذا جلبَ النَّاسُ الوَشِيحَ فَإِنَّهُ بَهَنَ وَفِي لَبَّاتِهِنَّ يَحْطَمُ<sup>(١)</sup>

وقال أبو العلاء في قصيدة أخرى:

فِيْفَنِي الدَّرْعَ لُبْسًا وَإِيْمَانِي صِحَابًا وَالرُّدْيَ اعْتِقَالًا<sup>(٢)</sup>

(١) أي يكسر الرماح بحيلة طاعة، وفي صدور رخیل عدوه معاونة. ويرى: «يحطم» بفتح

الطاء المشددة، وضمير «فإنه» على هذه الرواية للوكيع.

(٢) انظر ص ٦٧.

الخوارزمي : في أمثالهم : « مات حنفاً أنفه » أي على فراشه ، من غير أن يقتل ، فقد خرجت من فيه وأنفه نفسه . وأوّل من تكلم به النبي عليه السلام . يقول : إنك مولع بقراع الكفاة ، فلذلك لا تفارق هذه الأدوات . و عليه بيت السقط :

فُفِنَى الدَّرْعَ لُبْسًا وَإِيْمَانِي حِصَابًا وَالرَّدِيئِي اعْتِقَالًا

٤٣ (رَكِبَتِ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تُجَارِي وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ)

البربري : العاصفات : الرياح تهب بشدة . يقال : عصفت الرياح تعصف عصفًا ، إذا هبت هبوبًا شديدًا . يقال : ريحٌ عاصف وقاصف .  
الطلبوسي : سيأتي .

الخوارزمي : يريد أن أفراسك بمنزلة الرياح العواصف .

٤٤ (مَتَى أَرِمِ السَّهَاءَ بِكَ أَنْتَظِمُهُ كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سِدَادٌ<sup>(١)</sup>)

البربري : السهيا : نجم خفي . يقول : مع خفاء السهيا إن رميته على اسمك جاز أن أصيبه ؛ لأن محبتك سدّدت سهمي . والسداد ، بفتح السين ، يُستعمل في الرأي ، يقال : رأى سديد ، بين السداد . وكذلك يقال في الرمي وما أشبهه . والسداد [ بكسر السين ] يستعمل في سداد الشيء ؛ يقال : هذا سدادٌ من عوز . يراد أنه يسد الفقر . وكذلك سداد القارورة وغيرها . وفلان سداد قفر ، أي يسد به الثغور ؛ قال<sup>(٢)</sup> :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ قَتِي أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تَفَرَّ

هذا هو الجيد . وقد قالوا : سدادٌ من عوز ، وسداد ، بفتح السين وكسرها ؛ والأوّل أصل .

(١) البربري فقط : « لك أنتظمه » . وفي حاشية الخوارزمي : « بك : أي بينك » .

(٢) البيت للرجع ، كما في اللسان (سدد) .

البليوسى : العاصفات والمُعصِفات: الرِّياح الشديداً الهبوب. يقال: عصفت الريح وأعصفت . ويروى : « مَتَى أَرَمَ السَّهْمُ لَكَ » باللام . فن رواه بالياء فعناه متى أرم السَّهْمُ بسعدك ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومن رواه : « لك » فعناه من إجملك . وخصَّ « السَّهْمُ » لحفائه وتعذر رؤيته . ويقال: رمى فانتظم الغرض ، إذا خرقة بسهمه . والسَّداد : القصد والإصابة . يقول : كأنَّ هَواك يسدُّ سهمى إلى كلِّ ما أرميه ، فإذا رميتُ غرضاً انتظمتَه وقرطس فيه .

المسوارزى : فى أساس البلاغة : « رمى صيداً فانتظمه بسهم . وطعنه فانتظم [ ساقيه أو ] جنبه » . خصَّ « السَّهْمُ » لأنه من أخفى الكواكب . وإصابة الحنقى بالسهم نادرٌ غريب .

١٠ هـ (تَدُودُ عَلَاكَ شُرَادَ الْمَعَانِي إِلَى قَبْرِ زَهْرٍ أَوْ زِيَادٍ)<sup>(٢)</sup>

التبريزى : يقال: ذاد الشيء عنه يذوده ، إذا منعه عنه . وذاد إليه الشيء يذوده ذوداً وذيادة ، إذا جمعه إليه . يقول : عَلَاكَ تَجْمَعُ إِلَى مَا شَرَدَ مِنَ الْمَعَانِي عَلَى الشُّعْرَاءِ ، فَإِذَا قَلَّتْ الشُّعْرُفُ فِي عَلَاكَ فَمَنْ زَهْرُ بْنُ أَبِي سَامَى ! وَمَنْ زِيَاد ! وَهُوَ النَّابِغَةُ الذِّيَابِيُّ . يَعْنِي أَنَّ شِعْرَهُ لِكَوْنِهِ فِي هَذَا الْمَدْحِ يَفُوقُ أَشْعَارَ هَؤُلَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْمُوصُوفِينَ بِالسَّبْقِ فِي حُسْنِ الشُّعْرِ .

البليوسى : يقول : إذا شردت عنى المعانى فتعذر صيدها على ، فإن معاليك تقربها منى وتدفعها إلى ، حتى ينتظمها سهمى ، وأبلغ من صيدها مرادى وهمى . وهذه استعارة وتشبيه بفعل الصيادين الذين ينصبون الجبائل للوحش ثم يطردونها

٢٠ (١) التكلة من أساس البلاغة . (٢) التبريزى فقط : « يذود عليك » .

وينفرونها من مراعيها ومكائسها إلى موضع الجباله . وربما أوقدوا عوداً ورَمَوْه  
في الهواء فيلعب ، فترى الوحش لمعانه فتتوهمه لمعان برق ، فتسير إلى ذلك الموضع  
فتُصاد . ويسمى ذلك العود العَقيقة . وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :

إذا ما مدحناه استعنا بفعله      فناخذ معنى مدحه من فعاله

وقد قال ابن الخياط الأندلسي في نحو هذا مليحاً ، وهو قوله في علي بن حمود :<sup>(١)</sup>

يقولون هذا أشعرُ الناسِ كلِّهم      فقلتُ المعالي علمتني المعاني

وزياد : اسم النابغة الذبياني ، وكنيته أبو عقرب ، وأبو أمانة ، وهما بنتاه .

الخوارزمي : سياتي .

٤٦ ( إِذَا مَا صِدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالٌ      أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَاكِبُ لَا تُصَادُ )

التبريزي : يقول : إذا ما صدتُّ شُرَادُ المعاني وظفرتُ بها ، شبهوها  
بالكواكب لحسنها .

البطيموسي : سياتي .

الخوارزمي : زهير ، هو ابن ربيعة المكنى بأبي سُلمي . وعن عبد الملك بن

مروان أنه قال لجماعة من الشعراء : أيُّ بيتٍ أمدح؟ فاتفقوا على بيت زهير :

تراه إذا ما جئتُه متهللاً      كأنك تُعطيه الذي أنتِ سألته

وزياد ، هو نابغة بنى ذبيان ، وكنيته أبو أمانة ، نبع بالشعر بعد ما احتجك . وعن

عمرو بن الخطّاب رضي الله عنه أنه قال لجماعة : أيُّ شعرائكم القائل :<sup>(٢)</sup>

ولستَ بمسْتَبْقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ      على شَعَيْثِ أَيُّ الرِّجَالِ المَهْدَبُ

(١) هو رأس دولة بن حمود بقرطبة ، وأزول ملوك بن هاشم بالأندلس . وكان مقلته في سنة ٤٠٨ .

انظر القسم الثاني من أعمال الأعلام لابن الخطيب ص ١٤٩ - ١٥١ .

(٢) في الأغانى ( ٩ : ١٦٩ بولاق ) أن هؤلاء الجماعة من غطفان .

قالوا : هو النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم . وهو الذي ارتبطه النعمان بن المنذر ، مات قبل زهير . والنوايع ثلاثة ، هذا الذي ذكرناه ، ونابغة بنى جعدة ، ونابغة بنى شيبان . قال الفرزدق :

\* وهب القصائد لي النوايع إذ مضوا \*<sup>(٢)</sup>

٥. لما وصف أبو العلاء معاني القصيدة بالشُّرود، حَسُنَ أن يعاملها معاملة الصُّيود . الأبيات من الشعر تشبّه بالكواكب . ومنه بيت السقط :

إنا بعثناك تبني القول من كَثِبٍ      لفتت بالنجم مصفوداً من الأُنُقِ  
ويشبهه :<sup>(٤)</sup>

ولقد غصبتُ الليلَ أحسنَ شُبيهه      ونظمتها عقداً لأحسنِ لايس

١٠. ٤٧ ( من اللآتي أمدَّ بهنَّ طبعٌ      وهذبهنَّ فكرٌ وانتقادٌ )

البربري : أمدٌ ، من قولهم : أمددت الجيش بمدد ، كأنه أضيف إليه جيش آخر ليقوى به . يقول : قواهنَّ طبعٌ ، وهذبهنَّ فكر .  
الطلبوسي : سباني .

المسوازي : الباء في « بهنَّ » مزيدة . التنكير في « طبع » و « فكر »  
١٥. و « انتقاد » للتفخيم والتعظيم ، كأنه قال : أمدت تلك القصائد طبعٌ وأى طبع . وعليه  
بيتُ السقط :

وإن كنتُ ما سميتُهم فنباهة      كفتني فيهم أن أعرفهم باسم

(١) ارتبطه : جعله في رباطه وخاصة . (٢) عدت في المؤلف ثمانية من النوايع .  
(٣) تمامه كما في الديوان ص ٧٢٠ :

٢٠. \* وأبو يزيد وذو القروح وجرول \*  
وأبو يزيد هو المخبل ، وذو القروح هو امرؤ القيس ، وجرول هو الخطبة .  
(٤) أي بيت السقط .

(١)  
وبيت الهذلي:

فلا وأبي الطير المربة بالضحي على خالدٍ لقد وقعت على لحم

وقوله « المربة » الباء لا بالنون . وروى أن علياً كرم الله وجهه لما تزوج فاطمة رضی الله عنها، ذهب إلى يهودى ليشتري ثياباً، فقال له : بمن تزوجت ؟ قال : بابنة النبي عليه السلام . فقال : أنيكم هذا ؟ قال نعم . قال : تزوجت امرأة . ونحوه : لو أبصرت فلاناً لأبصرت رجلاً . والمعنى : فبهاة وأية نباهة ، ولحم أى لحم ، وامرأة كاملة فيما يختص بالنساء ، ورجلاً كاملاً فيما يختص بالرجال .

٤٨ (ولو لا فرط حبك ما ازدهاني إلى المدح الطريف ولا التلاد)

البربري : ازدهاني : استخفني . والطريف : المال الحديث . والتلاد :

القديم . أى إنما أمدحك لمحتبي إياك لا للزغبة في المال .

البليوسى : يريد : من المعانى اللاتى أمدنى بهن الطبع المستجاد ، وهذبها الفكر والانتقاد، بغفت رائحة الفكر والطلاوة ، فائقة الحلاوة . ثم أخبر بعلو همته ، وأنه لا يحمله الطمع على تفریط ذى جاهٍ ومدحته ، فإتما يمدح من يمدحه للصدقة والوداد، لا رغبة في الطريف والتلاد . والطريف : الحديث الكسب من المال . والتلاد : القديم . والفرط : الإفراط وتجاوز الحد . ومعنى ازدهاني : استخفني وحركني . الخسوارزي : قوله : « حبك » من باب إضافة المصدر إلى المفعول . ونحوه : عجبت من ضرب زيد عمرو ، بالرفع . ازدهاني كذا ، أى استغفني .

(١) البيت روى لأبي خراش الهذلي ، وروى أيضاً لانه خراش ، كما في الخزانة (٢ : ٣١٦ -

٣١٨) .

(٢) كذلك في ح والتميمورية . وفي أ : « الفلك » .

٢٠

## ٤٩ (تُورَى عَنْكَ أَلْسِنَةُ اللَّيَالِي كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا اعْتِقَادٌ)

التبـ. يـ : يقال : ورى عن الشيء ، إذا ستره وأظهر غيره وهو يريد .  
ومنه الحديث : « كان النبي صلى الله عليه إذا أراد سقراً ورى بغيره » .  
البطيوسى : ساقى .

- ٥ الخوارزمى : من جعل الهمزة في «وراء» غير متقلبة ، قال في تصغيره : ورَيْثَةٌ .  
وورأت بكذا ، إذا كُنيت عنه ، وحقيقته جعلته وراء المنوى . وكان النبي عليه  
السلام إذا أراد سقراً ورأ بغيره . وأصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الهمزة . ومن  
جعلها متقلبة قال في تصغيره : ورَيْيَةٌ ، كعِظَاءٍ وَعُظَى ، وعِظَاءَةٌ وَعُظَيْتَةٌ ؛ وقال في الفعل  
منه : ورّيت بكذا .

## ٥٠ (فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ)

- ١٠ التـبـرـيـزى : ... ..  
البطيوسى : التورية : ستر الشيء وإخفاؤه . يقول : الزمان قد اختصك  
لنفسه واصطفاك ، فهو يورى عنك بسواك ، فكأنك اعتقاداً في فؤاده قد سكن  
إليه ، فهو يشح بأن يطلع أحد عليه .  
١٥ الخوارزمى : لما جعل في البيت المتقدم مكثراً عنه حسن أن يجعله معنى  
من المعانى .

(١) وذلك على القول بأن «وراء» مؤنث . وإنما ساق تصريف هذه الكلمة لأن بعض اللغويين  
ذهب إلى أن التورية مأخوذة من «وراء» . وقد نقل صاحب اللسان تعليقا على الحديث التالى وهو قوله :  
« وأصله من الورا . أى ألقى البيان وراء ظهره » . انظر اللسان (٢٠ : ٢٦٨) .

٥١ ( يَكَادُ مُحَيِّنٌ لَأَقَى الْمَنَائِيَا      بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ )

التبريزي : المحيّن : الذي حان حينه ، أى حتفه ، والمراد بما ذكره المبالغة .

ومن هذا قول المتنبي :

لو كان صادف رأس عازر سيفه      فى يوم معركة لأعيا عيسى <sup>(١)</sup>

البليروى : ... ..

الخوارزمي : حينه ، أى أهلكه . وحان ، أى هلك . وهو من الحين بمعنى

الوقت . ومثله بيت المتنبي :

لو كان صادف رأس عازر سيفه      فى يوم معركة لأعيا عيسى

(١) فى الأصل : « بكره » .

(٢) عازر : رجل من بنى إسرائيل ، وهو الذى أحياه الله لعيسى بن مريم عليه السلام .



## [القصيدة السابعة]

وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك :

١ (أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِمَغْنَمٍ فَأَجْعَلْ مُغَارَكَ لِلْكَارِمِ تُكْرِمَ)

التبريزي : مُغار ، هو مصدر أغار يغير إغارة ومُغارا . وأدنى الفوارس :

- أقربهم وأقصرهم همة . ويحتمل أن يكون المراد به أدنى الفوارس ؛ من قولهم :  
دثؤ دناة ، تخفف الهمزة .

البطليوسي : سيات .

الخوارزمي : أدنى : أفعل تفضيل ؛ وقد دثؤ دناة بالهمزة ، عن صاحب

الديوان . المُغار ، هي الإغارة . يقول : الأم الفرسان من يحارب لجر الغنائم ،

- ١٠ لا لقهر الأعداء والذَّبَّ عن المحارم . وهذا من بيت عنترة :

يُحْبِرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيعَةِ أَنْتَى أَغْشَى الْوَعَى وَأَعِيفٌ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

٢ (وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ إِذَا خَالَفْتَهُ لَمْ تَنْدَمْ)

التبريزي : الغانيات : جمع غانية . والمراد به تجنبن . يعني أن مخالطتهم

ذُلٌّ وندم ، ومخالفتهم عزٌّ وكرم .

- ١٥ البطليوسي : يقول : أخسُّ الفوارسِ همةٌ من لا غرضَ له إلا أخذُ المغانم ،

وأعلامهم همةٌ من غرضه اقتناء المكارم ، فلا ترضَ لنفسك إلا بأعلى المراتب ،

ولا تكسبُ إلا أسنى المكاسب . واحذرْ أَمْرَ النِّسَاءِ ؛ فإن الميلَ اليهنَّ يعوقُ عن

(١) هذا من الخوارزمي . وفي البطليوسي : «وقال أيضا» . وفي التبريزية لم يفصل بين هذه

القصيدة وسابقتها . (٢) ١ : «من النساء» .

الترقى إلى الرتب السامية، ونيل الخطط العالية . والمغار ، بضم الميم : مصدر بمعنى الإغارة . وقد ذكرنا الغانية فيما تقدم من كتابنا هذا مرارا .

المسورزي : في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : ( فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ) . يريد أن أوامر النبي عليه السلام مما يلزم بخالفته الحذر، أما أوامر النساء فالحذر إنما يلزم بموافقتها . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن الغواني يحرصن على جمع الحطام ، مع أن اجتنابه من عادة الكرام .

٣ (أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَّانِ فَارْضَ نَصِيحَتِي إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْحُسَامِ الْأَقْدَمِ)

الشريري : الخُلَّان : الأصدقاء ، يقال خليل وُخِّلَان ، ويقال خالته مُخَالَّةٌ وِخْلَالًا . قال ابن دريد : الذي سمعت في الخليل أنه أصفى المودة وأصحها .<sup>(١)</sup> والخليل والخلة واحد . قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

أَلَا أَيْفَا خُتِي مَالِكًا      بَانَ خَلِيكَ لَمْ يُقْتَلِ<sup>(٣)</sup>

وأما قول زهير :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسغبةٍ      يقولُ لا ظائبٌ مالي ولا حريمٌ<sup>(٤)</sup>

فالخليل يريد به المحتاج .

البطيوسي : سيأتي .

(١) العبارة في الجمهرة (١ : ٧٠) : «فأما الخليل فالذي سمعت فيه أن معناه أصفى المودة وأصحها» .

(٢) هو أوفى بن مطر المازني ، كما في اللسان (خلل) .

(٣) رواية اللسان : «جابر» وفي الأصل : «يقبل» محرفة .

(٤) رواية الديوان بشرح ثعلب : «يوم مسألة» . و«حريم» يروي بفتح الحاء والراء ، وهو اسم

مثل الحرام . ويروي بفتح الحاء وكسر الراء ، وهو وصف من الحرام . انظر الديوان ص ١٥٣ .

(١) الخوارزمي : قَدِمُ الصَّارِمُ يُشْعِرُ بِجُودَتِهِ وَفُضِيلَتِهِ . قَالَ عَتْرَةَ :

[وَسَيْفِي كَالعَقِيقَةِ وَهُوَ كَمَعِي سِلَاحِي لَا أَقْلٌ وَلَا أُطَارًا] (٢)

أى ليس سلاحى ، يعنى سيفى ، أقْلٌ ، أى ذا فلول ، ولا هو فُطَارٌ ، والفُطَارُ هو الذى فُطِرَ حديثاً أى طُبِعَ حديثاً . يعنى أن سيفه عتيق ، وليس هو بمحدث الصنعة .

٥ (٤) (وَالحَقُّ بِتُبَاعِ الأَمِيرِ فَكُنْ لَهُمْ تَبَعًا لِتُصَيِّحَ بِالمَحَلِّ الأَعْظَمِ)

التبريزي : تبع الرجل : الذين يتبعونه . وتبع المرأة : الذى لا يفارقها فيتبعها ، مثل طلبها . والتبابعة : [ملوك اليمن] لا تتابع بعضهم بعضا فى الملك . والتبع : الظل ؛ لأنه يتبع الشمس . قالت الجهنية : (٥) (٦) (٧)

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً وَرَدَ القَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ

١٠ الحَضِيرَةُ : من السبعة إلى العشرة يُغزى بهم . والنَفِيزَةُ : الذين يتقدمون الجيش ينفضون الأرض ، مثل الطليعة . واسْمَأَلَّ : نقص .

البلخيوى : سياتى .

(٩)

الخوارزمي : فسّر فى هذا البيت النصيحة المتقدمة .

(١) فى الأصل : « قال أبو عميل » وانظر الحاشية التالية .

١٥ (٢) تكملة يصل بها الكلام . وأثبتنا البيت من قصيدته فى الديوان ١٠٨ — ١١٠ . وانظر اللسان (فطر ، كعب ، عقق ، ظل) والحيوان (٥ : ٨٨) .

(٣) فى الأصل : « الصيغة » . (٤) الخوارزمي : لا وكن لهم « .

(٥) تكملة يفضيها الكلام . (٦) فى الأصل : « الاتباع » .

(٧) هى سدى بنت الشمردل الجهنية ترى أباها أسعد . انظر الأسمميات ٤١ — ٤٣ واللسان

٢٠ (تبع) . أو الصواب أنها سلى بنت مخدة الجهنية ، كما فى اللسان (حضر) .

(٨) فى الأصل : « يقوى بهم » .

(٩) يشير إلى قوله : « فإرض نصيحتى » فى البيت المتقدم .

٥ (وَاسْتَرَزِرَ بِالْبَيْضِ الْحِسَانَ وَلَا يَكُنْ<sup>(١)</sup> لَكَ غَيْرُ هِمَّةٍ صَارِمٍ أَوْ لَهْذَمٍ)

التبريزي : استرر : استفعل من زريت عليه، إذا عبت عليه، وأزريت به، إذا قصرت به . واللَهْذَمُ : الماضي . سنان لهذم، والجمع لهاذم . وهذا البيت يقوى قوله : «وتوق أمر الغانيات» . أى لا تكن لك همّة في غير السيف والرمح .  
الطليوسى : الخُلالان : جمع خليل . ويحتمل أن يريد بالحسام الأقدم الأقدم من غيره، فتكون الألف واللام فيه معاقبة لـ «من» ؛ لأن التي يراد بها المفاضلة لا تجتمع مع الألف واللام . ويحتمل أن يريد بالأقدم القديم ، فلا تكون هناك معاقبة ولا مفاضلة، فيكون كقول الآخر :

خلى أبو أنسٍ وخالُ سرّاتهم أوسُ فأثيما أدقُّ وأأمُّ

١٠ أراد فأثيما الدقيق اللثيم . واللَهْذَمُ : الحاذ من الأسنّة . والصارم : القاطع من السيف .

الخوارزمي : اللَهْذَمُ من الأسنّة ، هو القاطع . وهو من الهذم ، مضموما إليه اللام .

١٥ (الْمُنْتَقِي بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَالْمُسْتَبِيحِ بَيْنَ كُلِّ عَرْمَرَمٍ)

التبريزي : قوله : «المنتقى» مجرور صفة للأمير في قوله : «والحق بتبّاع الأمير» ، وكذلك قوله : «والمستبيح بين» أى يتقى بخيله كل أمرٍ عظيم ، ويستبيح بها كل جيش عرمرم، أى كثير .  
الطليوسى : سباق .

الخوارزمي : العرمرم، هو الجيش الكثير، من العرام، بتكرير العين واللام .

(١) الخوارزمي وب من الطليوسى : «ولا تكن» .

٧ ﴿وَمُرِيرِهَا الْغُورَ الَّذِي لَوَسَلْتُمْ رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهِ لَمْ تَسْلَمْ﴾

التسبريزى : القور : ضدّ النجد من الأرض . وكلّ مهبط من الأرض فهو غور . والماء في «مزيرها» راجعة إلى الخليل . يقول : يُزير هذا الأمير خيله الموضع الشاقّ البعيد، الذي لو سالت الرّيح على أرجائه لم تسلم، لصعوبته وبُعدّه . والأرجاء : النواحي، واحدها رجا .

البليوسى : الاستباحة : أخذ الشيء مجاهرة . وأصلها أن يُغار على باحة القوم، وهى ساحتهم وفناء دارهم . والمرصم : الجيش الكثير، فى قول الأصمعى، والشديد، فى قول أبى عبيدة . مشتق من العرامة والرّام . وكلا القولين يرجع إلى معنى واحد، لأن كثرة عدد الجيش تجعل له عراماً، أى حدة . والغور : المكان المنخفض .

١٠ والأرجاء : النواحي، واحدها رجا، مقصور . يقول : يزور هذا الممدوح بخيله كلّ غور مخوف لا تسلم الرّيح إذا هبت به . وقد كرّر هذا المعنى فى مواضع من شعره، كقوله :

وَمِنْ غَلِي تَجِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَمَزَّقَهَا الْقَتَادُ

وكقوله فى موضع آخر :

وَتَكْتَمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نَفْسَهَا فَلَوْ عَصَفَتْ بِالنَّبْتِ لَمْ يَتَأَوَّدِ

١٥ التورازى : الأرجاء : جمع رجا، وهو الجانب . وفى المثل : « لا يرى

به الرّجوان »، لمن لا يجرد عن وجهه إلى وجهه .

٨ ﴿أَوْ بَكَرَ الوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ نَفْسَ الرِّبِيعِ وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسِمِ﴾<sup>(١)</sup>

التسبريزى : الوسمى : المطر الذى يسيم الأرض بالنبات . يقول : هذا الموضع، لبعده، كما أنّ الرّيح لو سالت عليه لم تسلم، كذلك المطر لو طلبه لنجد ولم يصل إليه .

البليوسى : الوسمى : أول المطر؛ لأنه يسم الأرض بالنبات، أى يظهر فيها علامة الحصب. ويقال: وُسمت الأرض تُوسم، إذا أصابها الوسمى، فهى موسومة والمطر واسم. والهاء فى قوله : « وتربها » يعود على الأرض . ولو قال : « تربه » فذكر الضمير حملاً على « الغور » الذى تقدم ذكره لحاز. أراد أن هذا الغور بعيد، فلو أراد الوسمى أن يُمطر أرضه لنفد الربيع وهو لم يصل إليها لبعدها. ويحوز أن يريد أنه كان يضل فلا يهتدى إليه، فيكون كقوله :

بلاد يضلُّ النجم فيها طريقه وَيَنبِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنِ لِمَامِهِ<sup>(١)</sup>

الحوارزى : الوسمى : أول مطر فى الربيع ، نُسب إلى وَسمِهِ الأرض بالنبات . وهذا البيت ينبئ عن صحة هذا الاشتقاق .

٩ (لَا تَسْتَبِينَ بِهِ النُّجُومُ تَنَائِيًا وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ)<sup>(٢)</sup>

التبريزى : هذا تأكيد لما تقدمه من وصفه الموضع بالبعد .

البليوسى : يريد أنه كثير الغبار . والفقر إذا كثُر فيه الغبار الصاعد فى الجو انطمست الكواكب فظهرت صغاراً . ويكون ذلك أيضاً لشدة انخفاض الأرض وعميقها . وقد تكلمنا على هذا المعنى فيما تقدم عند قوله :

نَهَارٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ قَاسَى هَجِيرَهُ فَعَادَ بِلُونِ شَاحِبٍ مِنْ سَهَامِهِ<sup>(٣)</sup>

الحوارزى : الضمير فى « به » و « فيه » للغور .

(١) من القصيدة ١٥ من سقط الزند .

(٢) الحوارزى و أ من البليوسى : « لا يستبين » ورواية التنوير فقط : « لا تستبين الشهب فيه تنائياً » .

(٣) من القصيدة ١٥ من سقط الزند .

١٠. (هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أَهْلُهُ فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومِ)

التسريزي : قوله : « هذا » يعني ما ذكره من إيصاله الخيل إلى الموضع الذي لا تصل إليه الرِّيح والمطر . ومعناه أنه كما وصلت خيله إلى الأراضي البعيدة ، فكذلك وصلت إلى أعلى الجبال الشاهقة . والماء في : « عصاها » راجعة إلى الخيل . وقوله : « فهوت عليه » أي هوت الخيل كما تهوى الطير على الشيء .  
يقال : هوى بهوى هُويًا وهويًا . ويستعمل في الطير وغيره ، وفي النزول والصعود .  
وقيل الهويّ للصعود ، نحو قوله :  
(١)  
(٢)

\* بهوى مخارمها هُويّ الأجدب (٣)

والهويّ : النزول ، نحو قول زهير في صفة حمار وحش :

\* هويّ الدلو أسلمها الرشاء (٤)

لأنّ الداو [ إذا ] وقعت في البئر تهوى من فوق إلى أسفل ؛ وبها يشبه الحمار .  
وقد قيل في الهويّ والهويّ بضمت ذلك . وحوم : جمع حائم ؛ يقال : حام الطير على الماء وغيره يحوم ، إذا دار حوله .

البليسي : سيأتي .

(١) يقال للصعود بالفتح ، وللنزول بالضم ، وقيل العكس . وانظر ما سيأتي .

(٢) هو أبو كبير الهذلي ، كما في الحماسة ٣٧ — ٤٠ طبع بن .

(٣) بهوى مخارمها : أي في مخارمها . وصدر البيت :

\* وإذا رميت به الفجاج رأيت \*

(٤) الرشاء : الخيل . وفي الأصل : « الرواء » ولا وجه له ، وصدره في الديوان ٦٧ :

\* فشح بها الأماز وهي تهوى \*

(٥) في الأصل : « وقد يشبه الحمار » .

السنوارزي : « هذا » في محلّ الرفع على أنّه مبتدأ وخبره محذوف، وتقديره هذا الذي ذكرتُ على ما ذكرتُ . وإذا أصيب بـ « هذا » هذا الموقعُ فله عند البلغاء شأن، ومن البلاغة محلٌّ ومكان . ومثله بيت السقط :<sup>(١)</sup>

فهذا وقد كان الشريف أبوهم أمير المعاني فارس النثر والنظيم

الضمير في « عصاها » و « هوت » للجيل .

١١ ( وَأَجَازَهَا قُدْفَاتُ كُلِّ مُنِيفَةٍ وَوَكْرَ الْعُقَابِ بِهَا وَيَتُّ الْأَعْصَمِ )

السنبريزي : قُدْفَاتُ الجبل : نواحيه . والمنيفة : العالية . ووكر العقاب :

موضعها ، ولا يكون إلا في أعلى رهوس الجبال . والأعصم : الذي يعتصم برعوس

الجبال من الأوطال . قال أهل اللغة : الأعصم الوعلُ الذي في إحدى يديه بياض ،

والأثني عصماء . وكذلك الفرس . أي هذه الجبال شواخح ، فالعقبان توكر فيها،<sup>(٢)</sup>

وكذلك الوعل يتخذ فيها بيتا .

البليوسى : الحوم : المستديرة ، والواحد حائم . يريد أن خيله تعدو

في السهول والجبال؛ كما قال أبو الطيب :

\* وَهَنَّ مَعَ الْعُقَابِ فِي النَّيِّ حَوْمٌ<sup>(٣)</sup> \*

وقوله : « أجازها » بمعنى جاوزها وأنفذها . والقُدْفَاتُ : الأعالى . والمنيفة :

الهضبة المشرفة . والوكر : العُش . والأعصم : الوعل الذي في يديه عُصمة ،

أي بياض . وقيل سُمِّيَ أعصم لاعتصامه بالجبال .

(١) من القصيدة ٤٢ في سقط الزند . (٢) لم نجد التوكير ولا الإيثار بهذا المعنى في المعاجم .

وإنما ذكروا : وكر الطائر — من باب وعد — أي الوكر . (٣) النيق ، بالكسر : أعلى الجبل .

وصدره كما في الديوان ( ٢ : ٢٦٤ ) :

\* وَهَنَّ مَعَ الْفِرْلَانِ فِي الْوَادِ كُنَّ \*



المسوارى : القذفات : جمع قذفة ، وهى ما أشرف من رموس الجبال ، وكذلك القذف ، ومثلها الغرفات والغرف ، فإنهما جمعاً غُرْفَةٌ . واشتقاقها من القذف ؛ لأن الشيء متى كان مفرط الملو لا يكاد يلحقه حيوان ، فكأنه يقذفه ، أى يرميه . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

\* مُنِيفًا يَزِلُّ الطَّيْرُ مِنْ قُدْفَاتِهِ <sup>(١)</sup> \*

الأصم هو الوصل ؛ سُمِّيَ بذلك ، فيما ذكر ، لاعتصامه برموس الجبال . ويشهد له بيت السقط :

إذا ما طريد المصم وافى حَضِيضَهُ تَبَوَّأَ فِيهِ وَائْتَمَّ بِاعْتِصَامِهِ

والأصح أن اشتقاقها من العُصمة ، وهى بياضٌ فى ذراعى الظبي والوصل ؛

ذكره الأصمى . أو كالأقربان وكُنُس الأوعال ، لا تكون إلا فى قَلِّ الجبال .

١٢ (فَوَطِنَ أَوْكَارَ الْأَنْوِقِ وَرَوَّعَتْ مِنْهَا وَبَاتَ الْمُهْرُضِيفَ الْهَيْمِ)

النبريزى : الأنوق : الرَّحْم ، ويقال فى المثل : « هو أبعد من بيض

الأنوق » ؛ لأنها تبيض فى مواضع لا يصل إليها الناس . قال أبو دواد :

كأنى إذا عاليت حوزة متيه <sup>(٢)</sup> أعلق بزى عند بيض الأنوق

(١) فى الأصل : « منيف » وصواب إنشاده من اللسان (قذف) . وأنشد فى اللسان :

وكنت إذا ما خفت يوما ظلامه <sup>(١)</sup> فإن لها شسبا يبلطة زيمرا

منيفا تزل الطير عن قذفاته <sup>(٢)</sup> يظل الضباب فوقه قد تمصرا

وهذان البيتان لم يرويا فى ديوانه .

(٢) الحوزة ؛ بالحاء المهملة : الناحية . وفى الأصل : « حوزة » ولا وجه له . والبز : الثياب

والسلاح . وفى الأصل : « نزي » محرقة .

والهيم : ولد العقاب ، وربما قالوا ولد النسر . يقول : لما أجاز الخيل  
أعلى الجبال ، وطئت أوكار الرخم ، فاختلطت مهارها بفراخ العقاب ، ووصلت  
إلى أوكارها . جعل المهر ضيقاً لولد العقاب ، لما بينهما من التشابه .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : الأنوق ، هى الرخم ، سميت بذلك لتأقهما فى أمرها ، وذلك  
لأنها تحمضن بيضها ، ويحمر فرخها ، وتتألف ولدها ، ولا تمكن منها غير زوجها .  
وفى أمثالهم : « أعز من بيض الأنوق » . الضمير فى « فوطن » و « منها »  
للخيل . والهيم : فرخ العقاب . ومعنى البيت من قول أبى الطيب :  
(١)

تدوس بك الخيل الوكور على الدرى      وقد كثرت حول الوكور المطامع  
تظن فراخ الفتح أنك زرتها      بأقاتها وهى العتاق الصلادم  
(٢)

١٣ (علمت وأضعفها الحذار فلم تطر من ضعفها فكأنها لم تعلم) (٣)

البربرى : أى علمت بوصول الخيل إليها ، ولكنها ضعفت عن الطيران  
لما روت منها ، فكأنها لم تعلم .

البليوسى : الأوكار : جمع وكر ، وهو العش . والأنوق : الذكر من الرخم ،  
وقيل لأنه اسم يقع على الذكر والأنثى . والرخم تبيض فى رءوس الجبال ، ولذلك قيل  
فى المثل : « هو أبعد من بيض الأنوق » و « أعز من بيض الأنوق » . ويقال لمن  
يطلب الشيء المتنع : هو يطلب بيض الأنوق . قال الشاعر :

(١) أى يمت إليه بسبب . وانظر ما سياتى من قول البليوسى . (٢) الفتح : جمع فتحاء ،  
وهى العقاب ، سميت بذلك للين جناحها . والأمات : جمع أم لما لا يعقل . وانظر الديوان  
(٢ : ٢٦٤) بشرح المكبرى . (٣) أ من البليوسى : « فأضعفها » .

طلب الأبلق العفوق فلماً لم ينله أراد بيض الأنوق<sup>(١)</sup>

والهيم : فرخ العقاب . وقوله : « علمت وأضعفها الحذار » خلاف قول أبي الطيب :

تظن فراخ الفتح أنك زرتها بأمتها وهي العناق الصلادم

- لأن أبا الطيب ذكر أن فراخ العقاب ظنت الخيل أمهاتها فأنست بها، وأبو العلاء ذكر أن الرخم وفراخ العقاب علمت أن هذه الخيل ليست بأمتها وارتاعت منها، وأنها إنما امتعت من الطيران لضعفها عن ذلك .

الخورزى : هذا البيت على أسلوب قول أبي تمام :

فتممت من شمس إذا حجبت بدت من نورها فكأنها لم تحجب

- ١٤ (وبعيدة الأطراف وعن ماجد يردين فوق أسود لم تطعم)

التبريزى : يقول : رب كتيبة بعيدة الأطراف لكفرتها ، راعتها هذه الخيل بالمدوح . وقوله « يردين » من الرديان ، وهو ضرب من العدو . « وفوق أسود » أى فوق حيات . والمراد بها الرماح . أى لما راعت هذه الكتيبة انهزمت ، وألفت الرماح ، فهى تعدو عليها .

- ١٥ البليوسى : سيات .

الخورزى : قوله : « وبعيدة الأطراف » عطف على الخيل ، فى قوله : « المتقى بالخيل » . عنى ببعيدة الأطراف خيول المدوح . رحن : فعل مبنى للفاعل ، والضمير فيه للخيول . عنى بـ « ماجد » المدوح . الضمير فى « يردين » للخيول . الأسود : جمع أسود ، وهو العظيم من الحيات فى سواد . وعنى بالأسود هاهنا الرماح ؛ لأن

- ٢٠ (١) انظر الحيوان (٣ : ٥٢٢ - ٥٢٤) .

الرياح تشبّه بالحيات في الطول والاضطراب . يقول : ويتقى أيضا بنجيل أخرى متنازحة الأطراف، متباعدة الحواشي، قد كَشَفَتْ <sup>(١)</sup> بهيمة الماجد عظيم الشأن رفيع المتزلة أعداءها، فانكشفوا وقد ألوى بأيديهم الضعف والخور، حتى خُذِلت صِفاحُها، وأسلمت رماحها. وهذه الخيل تتبع أعقابهم صِدْوًا على الرّماح الساقطة، فِعل الهازيم في أدبار المنهزم .

١٥ (ترعى خوافي الرُّبْدِ في حجراتها سغبًا وتعتُرُّ بالعَطَاطِ النومَ)

التسبريزي : خوافي الربد : ما خفي من الرئش . الرُّبْدُ : النعام . وحجراتها : نواحيها . والعَطَاطُ : ضرب من القطا كدر الظهور طوال الأرجل كبار الأعين . والسَّغْبُ : الجوع . يصفُها بالصبر على الجوع والسَّير بالليل . ويحتمل أن يكون المراد بقوله : «ترعى خوافي الرُّبْدِ في حجراتها» تمنع النعام من الخروج عن مواضعها، والانتشار في مراعِيها، فهي تبقى في حجراتها ساغية لا تبرز، خوفًا من هذه الخيل .  
البليسي : قوله : « وبعيدة الأطراف » أراد خلافة بعيدة الأقطار .  
ورُعن : أفزعن . والماجد : الشريف . والرديان : سير سريع . والأساود : الحيات . ولم تطعم : لم تأكل شيئًا . والرُّبْدُ : النعام ، سُميت بذلك لأن في ألوانها خُبرة . يقال : ظلم أربد وأرمد ، بالباء والميم . والخوافي : من ريش الجناح : ما يلي الكلى . والمجرات ، بفتح الحاء والجيم : النواحي ، واحدها مجرة . والسَّغْبُ : الجوع . والعَطَاطُ : ضربٌ من القطا . وقال الهدلي <sup>(٢)</sup> :

وماء قد وردت أميم طامٍ على أرجائه زبجُ العَطَاطِ

(١) في الأصل : « بهيمة » .

(٢) هو المتنخل الهدلي من فصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١٨ - ١٢١ .

وصف أنها سلكت فلاة لا يسلكها الأيس ، ولذلك ذكر الروع ، ووصف أنها  
مجيدة لا تجد فيها شيئا تره إلا خوافي النعام ، وأنها خفة وعلتها على الأرض ومسرمة  
مرها تمر بالقطا وهو نائم فلا توقظه من نومه ، كما قال في موضع آخر :

تدوس أفاحيص القطا وهو هاجد فتمضي ولم تقطع عليه غرارا

وقال أيضا :

ولو وطئت في سيرها جفن نائم باخفافها لم يبتئ من منامه

وحص القطا لأنها تنفر من كل شيء ، ولذلك قيل في المثل : « لو ترك القطا  
[لجلا] لنام » . قال الشاعر :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا لبالنا ما

- ١٠ الخوارزمي : الضمير في « ترعى » الخيل . الخوافي : ما دون الریشات  
المسر من مقدم الجناح ، جمع خافية ، وهي من الخفاء . نماية ربداء ، وظلم أربد ،  
ونعام رُبد ، أى فيها رُبدة ، والرُبدة ، نحو الرُمدة ، وهي لون الرماد . وسجرتا  
المسك : جانباه ؛ سميتا بذلك لأنهما يحجران ما بينهما . يقول : خيل المدبوح  
لسعة أطرافها تحيط بالمهمه من جوانبه فتعجز بينها الوحوش ، ولانكباها على  
القتال لا نصيب للاعتلاف فرصة ، فترعى الریش المتناثر بين المسكر من الظلمان ،  
١٥ جوما . وخوافي الرُبد ، في محل النصب على أنه مفعول ترعى . « سببا وتعث بالقطاط  
النوم » ، القطاط من القطا ، هي الفبر الأبدان ، السود بطون الأجنحة ، الطوال  
الأرجل والأعناق ، اللطاف ، التي لا تجتمع أسرابا بل اثنتين أو ثلاثا ، الواحدة  
غظاطة . والقطاة توصف بسرمة الانتباه والتيقظ بكرة باكرة . دل عليه بيت  
الحماسة :

وأنت التي كلفتنى دبح السرى وجون القطا بالجلهتين جنوم

(١) هولابن الدمنية ، كافى الحماسة ، ٦٠٤ بن

يقول أبو العلاء : خيل هذا المدوح تزحف إلى الأضواء في الظلام، والقطا لم تنتبه من المنام . وهذان البيتان من عويص أبي العلاء .

١٦ (يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ مَا يَهْوَى مُجْفَرُهُنَّ مِثْلَ الْأَهْضَمِ<sup>(١)</sup>)

السيريزي : المجفّر : الفرس العظيم الجنبين . والأهضم ، ضده . والمضمّ صيبٌ في الخيل . يقول : تجمع هذه الخيلُ أنفسها لتبلغ ما يهوى هذا المدبوح ، فالغليظ منها يرى كالذئبق ، لما يجمع نفسه في هواه . والمعنى أن هذه الخيل قد ضمّرت ، فهي تسلك في الأماكن الضيقة ، وتركض في الموضع الذي يسبب فيه الأرقم ، أي ينساب .

الطلبوسى : سياتى .

١٠ السيرازدى : الضمير في : « يجمعن » و « يبلغن » و « مجفرون » الخيل ؛ وفي « يهوى » للمدوح . فرس مجفّر : عظيم الجفرة ، وهي الوسط .

١٧ (ضَمَّرَتْ وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَأَصْبَحَتْ وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ)

السيريزي : يقال : شرب الفرس ، في أول ضمّره ، والمصدر الشزوب والشرب ، إذا قل لحمه ولحق بطنه بصلبه . ويقال بمعناه : شصب وشسب ، وفرس شازب وشاصب وشاسب . والأرقم : الحية . ومسابها : موضعها الذي تسبب فيه . والمصدر من قاد يقود قياد .

(٢) الطلبوسى : يقول : إن خيله تجهد نفوسها في العدو ليبلغ ما يهوى ، حتى صار المجفّر منها في الضعف مثل الأهضم . والمجفّر : العظيم الجفرة ، وهي الوسط .

(١) ب من الطلبوسى : « يهوى » بالخطاب للمدوح .

(٢) ب من الطلبوسى : « تبلغ ما تهوى » .

والأهضم، ضمه. وشرزبها: أبيض لحومها وزادها ضمرا. والقياد: قودها إلى الحروب. والطرف: الفرس الكريم الطرفين. ومساب الأرقم: طريقه الذي ينساب فيه، أي يذهب. والأرقم: الذي فيه شبه الرقم من الحيات. وكان الأصمى لا يميز ركض الفرس، إذا عدا، ويقول: إنما يقال ركض الفرس، على صيغة مالم يُسم فاعله، وركضه الفارس. وأجاز ذلك ابن الأعرابي، وأنشد زهير:

\* يركضن ميلا ويتزغن ميلا \*<sup>(١)</sup>

الخوارزمي: الضمير في «ضمرت» و«شرزبها» و«أصبحت» لتخيل أيضا.

١٨ (من كل معطية الأعة، سرجهما ترقى فوارسها إليه يسلم)

التبريزي: الأعة: جمع عناق. يصفها بالطاعة؛ لأنها إذا أعطت العنان ركبها فهي مطيعة له.<sup>(٢)</sup> و«سرجها» مبتدأ وما بعده خبر.

البطيوس: سباتي.

الخوارزمي: يعني من كل معطية ربيعة.<sup>(٣)</sup>

١٩ (غراء سلهبة كأن بلحامها نال السماء به بنان الملتجم)

التبريزي: السلهبة: المرعبة، ويقال الطويلة. أي ملجمها يفرح بان يصل إلى ذلك. هذا أقوى في تفسير هذا البيت. أو إنما غنى علو هذا الفرس وطوله وطول رقبته، بدليل قوله: «ترقى إليه يسلم». وما أحسن ما وصف زهير الفرس في هذا المعنى، قوله:

(١) يزغن: يكفغن عن الركض. وصدرا البيت كما في الديوان ٢٠٤:

\* جواغ يظجن خلج الدلا.

(٢) في الأصل: «فهي مطيعة له». (٣) أي طالة مرتفعة.

(٤) في الأصل: «وإنما» والصواب ما أثبتنا. وهذا التالى هو ثاني المعنيين وأضعفهما عند التبريزي.

وَمُلِجْمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ لِأَنَّ أَمَامَهُ <sup>(١)</sup>

البليوسى : المعطية - التي تمكن فارسها من عنانها لحسن أدبها . والفراء :  
التي لها غرة . والسلهبة : الطويلة . وصفها بارتفاع الخناق ، كما قال أبو الطيب :  
\* كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوِيلٍ شَاهِقٍ <sup>(٢)</sup> \*

السوارزى : فرس سلهب : طويل على وجه الأرض . وريح سلهب .  
ويحوز أن تكون فيه الماء مزيدة لقولم : ریح سَلْبٌ .

٢٠ (وَمُقَابِلِ بَيْنَ الْوَجِيهِ وَالْآحِقِ وَأَفَّاكَ بَيْنَ الْمُطَهِّمِ وَمُطَهِّمِ)

السيريزى : المقابل : الذى جدُّه من قِبَلِ أمِّه كريم ، وكذلك جدته من أبيه .  
ووجيه ولاحق : حلال من لحول العرب . والمطهِّم <sup>(٣)</sup> : الذى يحسِّن كلُّ شئٍ مِنهُ .  
البليوسى : سياتى .

السوارزى : « مقابل » منطوق على « معطية الأجنة » . الوجيه ،  
في : « أحن وخذ القلاص <sup>(٤)</sup> » . لاحق : فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان ، وقيل لفتى  
ابن أعصر . ومعنى المصراع الأول أن هذا الفرس حسيب نسيب . ومعنى المصراع  
الأخير أن هذا الفرس قد أتاك بين طائفة من الخليل ، كل واحد منها محتوي على  
الكمال ، تام الخلق والجمال .

(١) يقول : لا ينال ملجمنا قداله ولا تنال قدماه الأرض . أى يقوم على أطراف أصابعه ليجمه .  
انظر الديوان ١٣٣ بشرح تلعب .

(٢) الريد : حرف من حروف الجمل . والبيت من أربوزة لفتى في ديوانه (٢ : ٤٥٨ - ٤٦٢) .

(٣) أى لحول خيلهم .

(٤) انظر ص ٩١ .



٢١ (صَاغَ النَّهَارُ جُوهَهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعَتْ لَهُ الظُّلْمَاءُ ثُوبَ الْأَذْهِمِ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : يصف أذم محملاً . جعل التحجيل ، لأنه بياض ، من النهار ، وسأثره من الليل ، وما أحسن ما وصف الفرة والتحجيل ابن نباتة في قوله : <sup>(٢)</sup>  
وكأنما لطم الصباح جبينه فانتص منه نخاض في أحشائه

البليوسي : المقابل : الذي عتق طرفاه . والوجه ولاحق : فرسان عتيقان . تنسب إليهما الخليل العتيقة ، وقد ذكرناهما فيما تقدم . والمطهم : الحسن الخلق ، الذي ليس فيه عضو يعيبه . والمجول : البياض في القوائم . وقد تقدم ذكره . الخوارزمي : بيان .

٢٢ (قَلِقَ السَّمَاءُ لِرِكَضِهِ وَلرُبَّمَا نَقَضَ الْعُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمِرْزَمِ)

التبريزي : قلق يقلق قلقاً ، إذا اضطرب أشد الاضطراب . والسماك والميرزم : نجمان . والمراد به المبالغة في الركض حتى يشور الغبار إلى هذا الحد الذي ذكره . البليوسي : أراد أنه يسبق النجوم إذا جرى لسرعته ، كما يسبق للفرس الجواد الخليل ويمحو التراب في وجوهها ، كما قال أبو الطيب :

لو ساق الشمس من المشارق جاء إلى الغرب مجيء السابق

وقال أيضاً :

تبارى نجوم القذيف في كل ليلة نجوم له منهن ورد وأدم

(١) البليوسي : « كأنما » . أ . من البليوسي : « له الظلمات » .

(٢) هو ابن نباتة السعدي ، عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة السعدي الشاعر . ولد سنة ٣٢٧ وتوفي سنة ٤٠٥ . وهو غير ابن نباتة المصري الشاعر ، وهو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة ، توفي سنة ٧٦٨ . وللسعدي ديوان مخطوط في دار الكتب المصرية ، وللمصري ديوان طبع مراراً . والبيت من قصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب الورقة ٣٤ ، بقولها في سيف الدولة وقد حمله على فرس أدم أغر محملاً . وانظر نهاية الأرب (١٠ : ٦٤) .

والمِرْزَمُ : كوكبٌ مصاحبٌ للشَّعْرَى ، وهما مرزمان ، لكل واحدٍ من الشَّعْرَيْنِ  
مِرْزَمٌ ، ويحتمل أن يريد السماء الأعزى .

الخوارزمي : يقول : إنه أدم مجمل ، يُضَجِرُ السماء في ركضه ، ويضرب  
على وجه المِرْزَمِ القبارَ بآثارته وتفضيه .

٢٣) مثل العرائس ما انفقت من غارة إلا مُحَضَّبَةَ السَّنابِكِ بالدم

التبريزي : لما جعلها مثل العرائس في الحرب جعل الدماء لها خضابا .

البطليوسي : العرائس : جمع عروس ، وهو اسم يقع على الرجل الناح وعلى  
المرأة المتكروحة . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى . والسنايك : جمع سُنْبُك ، وهو مقدم  
الحافر . أراد أن حوافرها اختضبت بالدماء ، لطول السفر ، فشبها لذلك بنساء  
عرائس قد خضبن أيديهن بالحناء .

الخوارزمي : يقول : هذه الخيل عرائس ، إلا أنها متى رجعت من الهجاء ،  
نفضأها الدم دون الحناء .

٢٤) سهرت وقد جمع الدليل بلايس برد الحباب معيد فعل الضيغم

التبريزي : الحباب : الحية . وبردها : سألها ، والمراد به الدرع .

والضيغم : الأسد ؛ واشتقاقه من الضنم وهو العض . والواو في قوله : « وقد جمع  
الدليل » واو الحال ، أي سهرت هذه الخيل برجل ليس الدرع للأعداء ، يفعل فعل  
الأسد عزة وقد جمع الدليل .

البطليوسي : بيان .

الخوارزمي : الباء في قوله : « بلايس » تتعلق بقوله « سهرت » . الحباب ،

هو الحية . ورضي برد الحباب الدرع ، وهو منصوب على أنه مفعول لايس ؛ فقد

أعمل اسم الفاعل لاعتماده على حرف الجر، وإن لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة.  
ويشهد لصحة هذا الإعمال بيت السقط:

\* بنازلة سَقَطَ العقيق بمنثها \*

و بيته أيضًا :

أعندهم علم السُّلُوسَائِلِ <sup>(١)</sup> به الرِّكْبُ لم يعرفَ أما كنهَ قَطُّ <sup>(٢)</sup>  
و بيته :

\* بمتظير مراقبة السَّواري \*

وقول ابن هرمة :

تكاركة بيضها بالعراءِ ومُلبِسة بيض أنحري جناحًا

والنحويون لم يميزوا إعمال اسم الفاعل إذا لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة. وهذه  
الآيات حجة عليهم . « معيد فعل الضيفم » ، مجرور على أنه صفة « لايس » .

٢٥ ( أَدَمْتُ نَوَاجِدَهَا الطُّبَا فَكَأَمَّا صُبِغَتْ سَكَاتُهَا بِمِثْلِ العَنَدِمِ ) <sup>(٣)</sup>

النسري : الطُّبَا : جمع طَبِيَّة ، وهو [ حد ] السِّيف . والشكائم : حدائد  
اللِّجْم . وقد مرّ ذكرها . <sup>(٤)</sup> والعندم : دم الأخوين . يريد أن أفواها قد دميت  
لأنها تُضْرَبُ مُقَدِّمَةً عند اقتحامها في الحرب .

(١) من القصيدة ٦٨ . وهذا صدر ، وعجزه :

\* دما أدمع السكندی في الدمن السقط \*

(٢) هكذا استشهد الخوارزمي بالبيت على إعمال اسم الفاعل المسوق بحرف الجر ، مع أن الرواية  
« بمتظر » بصيغة اسم المفعول ، وقد فسر الخوارزمي قسه البيت بما يمرض هذا الاستشهاد إذ قال :  
« بمتظر متعلق بالهاء — في بيت قبله — أي ببولود كانوا زعمه ارتقاب السحاب السواري » .  
والبيت من القصيدة ٦٩ وعجزه :

\* يهش لبرقها صنب نهال \*

(٣) الخوارزمي : « بلون العندم » . (٤) انظر ص ٤٩ .

البليوسى : يقول : سارت هذه الخيلُ ساهرةَ الجفون ، ودليها قد نام  
 لما كابدته من قطع السهول والحزون ، حاملةً ملكاً يلبس برد الأرقم ، ويفعل  
 فعل الضيغم . والحباب : الحية . شبه الدرع بجلدها . والضيغم : الأسد ؛ وهو  
 مشتق من الضغم ، وهو العض . والنواجذ : أقصى الأضراس ، واحدها ناجذ ،  
 وهى آخرها نباتا . والطبأ : أطراف السيوف . والشكائم : جمع شكيم ، وهو  
 فأس اللجام . والعندم : دم الأخوين .

الخوارزمى : العندم : دم الأخوين . هذه كناية عن إقدامها في الحرب .

٢٦ ( وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَتَامًا سَاطِعًا لَوْلَا انْقِيَادُ عَدَاكَ لَمْ يَتَهَدَّمْ )

التبريزى : القتام : الغبار الساطع المرتفع . يقول : أثار حوافر هذه  
 الخيل غباراً مرتفعاً في الجو ، لولا انقياد عداك إلى طاعتك لبقى القبار على حاله .  
 ولما جعل الغبار بناءً ، جعل ذهابه هدمًا .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : .....  
 .....  
 .....  
 .....  
 .....

٢٧ ( بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخِيَمَ مُصْعِدًا حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرْخُ الْقَشْعَمِ )

التبريزى : وَصَفَ الْغَبَارَ بِالْكَافَةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ دَامَ فِي الْجَوْحِ حَتَّى بَاضَ  
 فِيهِ النُّسُورُ ، وَتَرَعْرَعَ فِيهِ الْفَرْخُ ، أَيْ كَبُرَ . وَالْقَشْعَمُ : الْمِسَنُّ مِنَ النُّسُورِ .

البليوسى : القتام : الغبار . والساطع : المرتفع في الهواء . والمصعد : المرتفع  
 أيضا . وترعرع : شب وقوى على الطيران . والقشع : الكبير من النسور . أراد  
 أن الغبار ارتفع في الهواء وتكاثف حتى صار كالأرض ، فباضت فيه النسور

(١) التبريزى فقط : « بنت » .

وأفروخت ، وبقيت فراخها فيه حتى قويت على الطيران . وهذا أشدّ مبالغة من قول أبي الطيب :

عَجَّاجًا تَعَثُّرُ الْعُقْبَانِ فِيهِ      كَأَنَّ الْجَوَّ وَصَتْ أَوْ خَبَارُ<sup>(١)</sup>  
الخوارزمي : بيان .

٢٨ (وَسَمَّا إِلَى حَوْضِ الْغَيْمِ فَمَاؤُهُ      كَدِيرٌ بِمُنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقْمِ)  
التبريزي : بيان .

الطبرسي : سما : ارتفع . والغمام : السحاب : والمنهال : المنصب المتساقط .  
والأقم : الأضرب المقارب للسواد . يقول : صعد غبار هذه الخيل في الجو ، حتى وصل السحاب ، فكثير ماؤها بكثرة ما انهال فيه منه .

١٠ الخوارزمي : الضمير في : « به » و « فيه » للقتام . وكذلك في « خيم » و « سما » .

٢٩ (جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِيضَةً      مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوسِمِ)  
التبريزي : الأقم : من القنمة ، وهي الكدرة . وسما : ارتفع . أي جاءت الخيلُ برجال كأنهم قِدَاحُ قِدَاحِ الْمِسْرِ إِذَا أُجِيلَتْ . يريد خفتهم تكمة القِدَاحِ ، عند الركوب وغيره ، والأشعث : الذي لم يدهن شعره ولم يرجه . والموسم : الذي قد وسمته السيوف ، أي أثرت في وجهه .  
الطبرسي : بيان .

الخوارزمي : أفاحن بالقداح : ضرب بها . الباء في قوله : « بأمثال القِدَاحِ » تتعلق بقوله : « مفیضة » . كانوا يسمون القِدَاحِ بعلامات تميز بها . وفي كلام

٢٠

(١) الوصت والخبار بمعنى ، وهما الأرض اللينة السهلة .

الجمّاج « قد صدقني وسم قدهم » <sup>(١)</sup> ، لما شبه الفرسان في الحلقة وكثرة الجولان بالقداح ، شبه بوسمها ما عليهم من ضربات السيوف وطعنات الرماح .

٣٠ (فوجدن أمضى من سهام الترك بل أمضى وأخذ من حراب الديلم) <sup>(٢)</sup>

النيريزي : بيان .

البلطيسومي : القداح : السهام ، وأخذها قدهم . ويقال : أفاض بالسهام يفيض إفاضة ، إذا دفع بها عند اللعب والقمار . يقول : جاءت هذه الخيل بفرسان كالسهام التي يفيض بها الضارب ، وكل رجل منهم أشعث لطول السفر ، قد وسمته السيوف . والأشعث : الذي لا يمتشط ولا يفتسل . والموسم : الذي فيه آثار من مقارعة الأبطال . وإنما قال هذا لأن السهام التي يلعب بها للقمار ، يجعل عليها علامات تعرف بها . ألا ترى إلى قول دريد بن الصمة :

وأصفر من قداح النبع فرج به علمان من عقب وصرس

الخرادزي : أخذوا الحراب للحراب <sup>(٣)</sup> . الترك يجيدون الرمي ، وبهوة يرسلون

السهام . وفي شعر جمال العرب الأبيوردى :

ومن أين يستولى من العرب راح على يده من السرك نابل <sup>(٤)</sup>

(١) صدق ، يتعدى إلى مفعول والمفعولان . يقال : صدقه وسم قده ، كما يقال : صدقه من بكرة . يضرب مثلا للرجل يكذب صاحبه في الأمر فيدل بعض أحواله على الصدق . وأصل هذا الأخير أن رجلا أراد بيع بكره فقال للمشتري : إنه جل . فقال للمشتري : بل هو بكر . فبيعا هما كذلك إذ نذ البكر ، فصاح به صاحبه : « هدع » وهذه كلمة يسكن بها صغار الإبل إذا نثرت ، وقيل يسكن بها البكرة خاصة ، فقال المشتري : « صدقني من بكرة » . انظر اللسان (صدق) . وذكر الميداني في (١ : ٢٦٥) أن « سن » يروى بالنصب والرفع . وفي اللسان (قدح) : « صدقني وسم قده » أي قال الحق « وضبط : « وسم » بالرفع ضبط قلم . (٢) البلطيسومي والخرادزي : « إذ » قضت وأخذ .

(٣) الحراب الثانية : مضارع حاربته محاربة وحربها .

(٤) في الديوان ص ٢٤٧ : « من القوم نابل » تحريف .

والدَّيْمُ يُحْسِنُونَ رَمَى الْحَرَابِ، يَهْزُونَهَا هَزًّا ثُمَّ يَرْمُونَ بِهَا، فَلَا يَكَادُ يَجْعَبُهَا شَيْءٌ .  
وَأَنْشَدَ ابْنُ جَنِّي :

هَزَّ الْفَلَامَ الدَّيْمِيُّ النَّيْزَكَ <sup>(١)</sup>

٣١ ( حَتَّى تَرَكْنَ الْمَاءَ لَيْسَ بَطَاهِرٍ وَالتُّرْبَ لَيْسَ يَجِلُّ لِلتَّيْمِ ) <sup>(٢)</sup>

التسريزي : يعني أن الفلام قد تكدر بتبار هذه الخليل ، ووجه الأرض قد جرت عليه السماء .

البطيوسي : ... ..

سليمان خوارزمي : « ليس بطاهر » في محل النصب على أنه حال من الماء ،

وكذلك : « ليس يجل للتيم » في محل النصب أيضا على أنه حال من التراب .

(١) النيزك : الریح القصير

(٢) هذا البيت بهاقط من نسيحة أ من البطيوسي .

## [ القصيدة الثامنة ]

وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك<sup>(١)</sup> :

١ (إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ نَخْرٍ وَسُودِدِ قَابِلِ اللَّيْلِ وَالْأَنَامِ وَجَدَّدِ)

التبريزي : أخبره أن المجد والسودد قد انتهى إليه ، ثم دعا له بدوام البقاء<sup>(٢)</sup> فيما هو [ فيه ] من السودد .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : انتهى إليك الفخر والسودد ثم لم يتجاوزك ، فبقيت حتى تضيء الدهر وبنيه ، وتستأنف غير هذا الدهر وذويه .

٢ (بِحَدِّكَ كَانَ الْمَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ وَلَا بِنِكَ بِنْتِي مِنْهُ اشْرَفُ مَقْعَدِ)

٣ (ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَاهُنْ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ)<sup>(٣)</sup>

التبريزي : كما أن الدهر كله من هذه الأيام الثلاثة ، كذلك المجد كله لبيتكم : لك ولن كان قبلك ، ويكون لمن بعدك<sup>(٤)</sup> .

البطيوسي : يقول : كما أن الدهر يدور على ثلاثة أيام لا يوجد غيرها ، فكذلك المجد يدور عليك وعلى جدك وعلى ابنك ، لا حظ فيه لغيركم<sup>(٥)</sup> .

الخوارزمي : سيأتي . ١٥

(١) البطيوسي : « وقال أيضا يمدح الشريف أبا إبراهيم العلوي » .

(٢) في الأصل : « ثم عاد بدوام البقاء » .

(٣) البطيوسي والخوارزمي : « غير اليوم والأمس والغد » .

(٤) هكذا عبر التبريزي ، كما نقله بهذه الصورة صاحب التنوير .

(٥) في الأصل : « ولأبيك » تحريف . ٢٠



٤ ( وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمَجْدِدِ )<sup>(١)</sup>

التبريزي : هذا يؤكد ما قبله . يقول : آخركم يشبه أولكم . وهذا كقوله :

\* وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحْرِ<sup>(٢)</sup> \*

الطليوسي : سيأتي .

الخسارزي : سيأتي .

٥ ( فَلَا تُحْسَبُ الْأَقْمَارُ خَلْقًا كَثِيرَةً بِحَمَلَتِهَا مِنْ نِيرٍ مُتَرَدِّدٍ )<sup>(٣)</sup>

التبريزي : يعني أن الأصل واحد . وهذه الأبيات يؤكد بعضها بعضا . وقوله « نير » فيعمل من النور ، أصله نَيُور ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالساكن [ قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء ، وهذا قياس مطرد في كل

١٠ كلمة اجتمعت الياء والواو فيها وسبقت إحداهما بالساكن ] نحو سَيِّدٌ وَمَيْتٌ ، وطويته طياً ، وشويته شياً . وأثما سبق من الياء والواو فهذا حكمه .

الطليوسي : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : كما أن البدر واحد في الحقيقة . وإن كان الجاهل يتوهم بمغيبه تارة وطلوعه أخرى أنه بدور كثيرة ،

(١) التبريزي : « إلا واحداً » وإعمال « ما » مع انتقاض النفي بيلا ، مذهب شاذ جاء منه قوله :

١٥ وما الدهر إلا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجيات إلا مغدبا

أظفر الخزانة ( ١ : ١٢٩ ) .

(٢) أظفر ص ١٤٢ .

(٣) خلق ، فاعل « تحسب » . وكثيرة ، المفعول الثاني لتحسب . ورواية التنوير فقط : « خلفا

كثيرة » وفي - من الطليوسي : « يحسب » وفي التبريزي : « يحسب » بإهمال أولها .

٢٠ (٤) تكلمة يتصل بها الكلام ، أثبتناها من اقتباس الديوان المخطوط من شرح التبريزي .

فكذلك أنت وجدك وابنك شيء واحد، وإن طُنِيتُم ثلاثة . وقد توهم قومٌ من  
الفلاسفة المتقدمين أن الأعمار كثيرة، وكذلك الشمس، وأن عددها لا نهاية له .  
وهي نتيجة أتفقوا من اعتقادهم أن جرم العالم لا نهاية له ، إما ظلًا وإما مغالطة ،  
حين أُرِزوا بظروب الشمس كل يوم وطلوعها من الغد أنها تقطع جرمًا متناهيًا ،  
ولولا ذلك لم تُعد إلينا أبدًا ، فاضطرهم نصرُ مذهبهم إلى القول بهذا الموضع  
العجيب .

المسورزي : معنى هذه الأبيات أنك تنوب متاب أبيك ، وابنك يتوب  
متابك .

٦ ﴿ وَالْحَسَنُ الْحُسْنَى فَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ فَذَلِكَ فِعْلٌ لَيْسَ بِالْمُتَعَمِّلِ <sup>(١)</sup> ﴾

التبريزي : يقول : الإحسان ما يؤليه هذا المدحوح ، فإن جلد من غيره  
إحسانٌ فذلك اتفاق منه لا قصدٌ للإحسان .

البلطوسي : سياق .

المسورزي : يقول : الحسنى كلها الحسن ، فإن أحسن غيره فذلك  
شيء اتفاق .

٧ ﴿ لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارِي يُؤْتَمُّ شَخْصَهُ يُجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتَدًا بَعْدَ مَحْتَدٍ <sup>(٢)</sup> ﴾

التبريزي : يؤتمُّ : يقصد . والمحتد : الأصل . يقول : جوهره يقصده  
ويجوب إليه أصلًا بعد أصل ، أي يرجع إلى أجداده في حسن أفعالهم ، ويسلك  
طريقهم فيما يكسب له المجد . فكانت من قولهم : « فيك نور يُنقل في الأصلاب » .

(١) أن البلطوسي : « والحسن الحسنى » وفيها أيضًا : « فذلك جود » .

(٢) البلطوسي : « والنامى » وقد بُنِيَ على الزاوية الثانية .

(١) البليوسى : المتعمد : المقصود . يقول : جُود غيره إذا جاد خطأ ، ليس عن تعمدٍ وقصد ، إنما هو عرض يعرض لمعنى من المعانى ، لا عن طبع وبصيرة . ويعنى بالجوهر أصله . وكلُّ شئٍ خلص فهو جوهر . والسامى : العالى ؛ ويروى : « السارى » وهو أحسن لما يقتضيه نظم البيت . ويؤم : يقصد . ويحوب : يقطع . والمحيد : الأصل . يقول : سرى إليه الشرف من أب بعد أب حتى وصل إليه . وإنما أراد بذلك أن مجده قديم ليس بمحدث . وكانت العرب تسمى من يشرف بنفسه من غير قديم كان له « الخارجى » . قال كثير :

أبا مروانَ لست بخارجيٌ وليس قديمٌ مجديكُ بانتحالِ

المرادى : هذا من قوله عليه السلام : « كنتُ أنا وعلى نوراً بين يدي الله

١٠ عز وجل من قبل أن يُخلق آدمُ باربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدمَ نقل ذلك النور إلى صلبه ، فلم يزل ينقله من صلبٍ إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ، فقسمه قسمين ، فصير قسماً في صلب عبد الله ، وقسم على في صلب أبي طالب ، فعلى منى وأنا منه » . ومن قول العباس بن عبد المطلب يخاطب النبي عليه السلام :

١٥ من قبلها طبت في الظلال وفي مُستودع حين يُخصف الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشرٌ أنت ولا مُضغَةٌ ولا عاقُ  
بل نطفةٌ تركب السفين وقد أَلجم نَسراً وأهله الغرقُ  
تُنقل من صالِب إلى رحِم إذا مضى عالمٌ بدا طبقُ

في أساس البلاغة : « مضى طبق بعد طبق : عالم من الناس بعد عالم » . يريد أبو العلاء أن ممدوحه علوى .

٢٠ (١) أ من البليوسى : « جا » . (٢) انظر تاوريل مختلف الحديث ١٠٦ - ١٠٧ .

٨ (وَلَوْ كَتَمُوا أَنْسَابَهُمْ لَعَزَّتْهُمْ وَجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مَشْهَدٍ)

البريزي : عزتهم : نسبتهم . يقول : لو كتّموا أنسابهم لظهر منه نسبهم ، بما يرى من وجوههم ، وأفعالهم التي تضاهي فعل أجدادهم .

الطليوسي : يقال : عزوت الرجل إلى أبيه عزواً ، وعزيتة عزياً ، إذا نسبتة إليه . يقول : قد بين آباؤهم صحة أنسابهم ، بما أورثوهم من مشابهم في وجوههم وأفعالهم . ومثله قول الآخر :

وقد كتّب الشّيطان لي في صحيفتي شهادة حقّ أدحضت كلّ باطل

يعني بالشيخين أبيه ، أي بينا صحة نسي في وجهي . ونحوه قول أبي تمام :  
ألقى عليه نبحاره فأتى به يقظان لا ورعاً ولا ملتاناً<sup>(١)</sup>

ويحتمل أن يريد بـ«المشهد» الشهادة ، أي شاهد كل شهادة ، فيكون مصدراً أتى على مفعول ، كالمضرب والمقتل . ويحتمل أن يريد به المحضر والمجلس ، فيكون ظرفاً ، أي شاهد في كل مكان يشهده الناس .

الحوارزي : « كل مشهد » ، منصوب على المصدر ، أي شهادة كلية بليغة . ومثله أكرمه كل إكرام ، وأوجعته كل إجماع . هذا كقول أبي الطيب :

أفعاله نسب لو لم يقل معها جدّي الخصب عرفنا العرق بالغصن

(١) الضميري : « نبحاره » عائد إلى عمرو بن كلثوم في بيت سابق له ، وهو :

عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك الملا لبني أبيه زاناً

وقول الآخر :

إِزِمَ بَيْنِكَ فِي مَفَارِقِنَا      فَمَعْقِدُ التَّاجِ غَيْرُ مَكْتَمٍ  
 وعليه حكاية أبي خليفة الجمحي<sup>(١)</sup> .

٩. (وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْغَمَامِ وَإِنَّمَا      مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَدَى)

١٠. السبريزي : يجتدى : يفتعل من الجدا ، وهو العظيمة . يقول : هؤلاء أشبهوا آباءهم في الكرم ، والفرع يتبع الأصل فيما يبديه ويظهره . أى ما تراه من هذا الفرع هو الذى قد شوهد من أصله ، كما أن فضل الغمام من البحر .

الطلبوسى : يجتدى : يطلب ويسأل . والغمام : السحاب . وفضله : مطره . وكانت هذيل كلها ومن يليها من العرب المجاورين للبحر ، يقولون : إن السحاب يرتفع من البحر . وكذلك قال أبو ذؤيب :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ      حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ تَجِيحُ<sup>(٢)</sup>  
 شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ      مَتَى لَجَجَ خُضِرُ لَهْنٍ نَتِيجُ<sup>(٣)</sup>

ومن العرب من ينكر ذلك ويرده . فمن أنكره ابن ميادة في قوله :

لو كان من لجج السواحل مائه      لم يسبق في لجج السواحل ماء

١٥. يقول : إن جاد غير هذا المدوح فلأتما يجود بما استفاده منه ، كما يجود الغمام بما يستفيدة من البحر . ونحوه قول أبي الطيب :

(١) يشير إلى ما ذكره عند قول أبي العلاء في القصيدة ٦٠ :

والراح إن قيل ابنة العنب اكتفت      بأب عن الأسماء والأوصاف

قال : « هذا من قول الجمي وقد أتاه بعضهم يستشيره في امرأة أراد الزواج بها : أفضيرة هي أم غير قصيرة ؟

٢٠. فلم يفهم ذلك ، فقال الجمي : أردت القصيرة النسب تعرف بأبيها أوجدتها » . (٢) التجميع :

السائل المنصب . (٣) التيج : الصوت . والبيت من شواهد العربية في الخفض بمى .

بُعِطِي فُتِعَطِي مِنْ لَمَى يَدِهِ اللَّهْمَا وَتُورِي بَرُؤِيَةَ رَأْيِهِ الْآرَاءُ

الخوارزمي : سبأني .

١٠ ( وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي )

التبريزي : وهذا أيضا يؤكد ما مضى من قوله .

البطيوسي : هذا البيت مثل مؤكّد لمعنى البيت الذي قبله .

الخوارزمي : قوله : « فيما يزعم الناس » ، إيماء إلى أنه لا يدعى أت الغمام

يفتخر من البحر ، فيؤاخذ بإثبات ذلك . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١١ ( فَيَا أَحْلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ )

التبريزي : ... ..

البطيوسي : قوله : « من غير ذلّة » نعيم لما وصفه به من الحلم ، لأنّ الحلم

إنما يستحسن إذا كان عن قدرة ولم تعد منه مذلة على صاحبه ، فإذا كان فيه مذلة

عليه كان الجهل خيراً منه ؛ كما قال أبو الطيب :

مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا أَسْمَعْتَ فِي الْحِلْمِ طُرُقَ الْمَظَالِمِ

وقال أبو تمام :

سَفِيهُ الرُّحِّ جَاهِلُهُ إِذَا مَا بَدَأَ فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ

وأما قوله : « من غير موعد » فإن كثيراً من الناس لا يستحسنون ذلك ، بل

يستحسنون أن يتقدم الجود وعد ، ليكون له موقع من النفس بالتشوف إليه ؛

كما قال الآخر :

حَلَاوَةُ الْفَضْلِ بَوْعِدٍ يُجْزَى لِأَخِيرِ فِي الْجُودِ كَنْهٍ يُنْهَزُ

الخوارزمي : سبأني .

٢٠

١٢ ﴿وَطِئَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَاءَةَ نَائِرٍ فَاتَلَفَتْ مِنْهَا نَفْسٌ مَالِمٌ تُصْفِدُ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : يقول : أذلت الصمب من صروف الدهر ، فمنها ما ذلته بالتصفيد وهو التقييد، ومنها ما أهلكته .

البليوسي : سياتي .

- الخوارزمي : يريد أن حملك لا يجرُّ إلى مذتك وأذاك، إذا كان بعض الأعلام يُفَضِّي إلى ذاك . وطئت صروف الدهر : أذلتها . قال عليه السلام : « اللهم أشدِّدْ وطأتك على مضر » . وهذا مجازٌ عن الوطء بالرجل .<sup>(٢)</sup>

١٣ ﴿وَعَلَيْتُهُ مِنْكَ النَّائِيَّ فَاثْنَى إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْيِدٍ﴾<sup>(٣)</sup>

التبريزي : النَّائِي : التوقف والثبيت . و[التأييد] : التشدد؛ وهو تفعل

- ١٠ من الأيد ، وهو القوة . ورجل أيدي أي قوي . ومثل الأيد الآد ؛ قال :<sup>(٤)</sup>

\* مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِأَدِي آدَا \*

يقول : كأن الدهر به هوج وجنون، فلما أذلته تثبت وعقل .

البليوسي : أصل الوطء بالقدم ، ثم يستعمل بمعنى العلو على الشيء

والفهرله ، وإن لم يكن هناك وطءٌ في الحقيقة . وصرُوف الدهر : حوادثه

- ١٥ التي تتصرف بأهله . والنائر : الآخذ بناره، فهو لا يُبْقِي غاية ؛ لحقته على المثارور منه . والتصفيد : التقييد . يقول : من لم تقتله منها أسرته وقيدته ، حتى صار مملوكا لك .<sup>(٥)</sup>

(١) البليوسي : « من لم تصفد » وكذا وردت في شرحه ، وهو من تزيل غير العاقل منزلة العاقل .

(٢) في اللسان (وطأ) : « وذلك حين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا عليهم فأخذهم الله بالسنين » .

(٣) البليوسي : « فاعثدى » موضع : « فاثنى » .

٢٠ (٤) هو العجاج ، كما في اللسان (أرد ، أيد) ، وليس في أصل ديوانه المطبوع .

(٥) في الأصل : « التقييد » . (٦) في الأصل : « وقفته » .

والتأني : الترفق، وكذلك التأيد . وأصل التأيد التشدد؛ لأنه تفعل من الأيد وهو القوة . وإنما قيل للترفق تأيداً لأن الترفق في الأمر تشدد واستعداد وقوة للتمكن منه .

الخوارزمي : التأيد، هو التأني والتثبت ، تفعل من الأود بمعنى الإنقال؛ لأن المتقل لا يخلو عن التأني والتثبت . قال أبو الطيب :  
\* تَحَيَّيَ مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدًا <sup>(١)</sup>  
ونظير التأيد من حيث الوزن التدير .

١٤ ﴿ وَأَثَقَلْتُهُ مِنْ أَنْعِيمٍ وَعَوَارِفٍ فَسَارَ بِهَا سَيْرَ الْبَطِيِّ الْمَقِيدِ <sup>(٢)</sup>﴾

البريزي : يقول : إنما تثبت الدهرُ بعد الطَّيْسِ والخِلفَةِ، فيما بثنته فيه على أهله من عوارفٍ ونعيمٍ أسديتها إليهم . وعوارف : جمع عارفة، وهي من العرف وهو المعروف .

البطليوسي : أنعم ، عند سيويوه : جمع نعمة، كما قالوا شدة وأشد . وهو جمع قليل النظر، شاذٌ عما عليه القياس . وأجاز غيره أن يكون جمع نئم ، وهو لفنة في النعمة؛ وهذا أيضاً قليل؛ لأن جمع فعل المضموم الفاء على أفعل لا يكاد يعرف . وقد قرأ بعض القراء : ﴿ أُمَّ عَلَى قُلُوبٍ أَثَقَلَهَا <sup>(٣)</sup>﴾ . وهو في فعل المكسور الفاء قليل أيضاً، إلا أنه أكثر من فعل؛ قالوا ذئبٌ وأذؤبٌ، وبرز وأبؤر، وضررس وأضررس .  
والموارف : جمع عارفة، وهي المعروف .

الخوارزمي : الضمير في «أثقلته» للدهر، كما أن الضمير في «عالمته» لذلك .

(١) الضمير للناقة ، صدره كما في الديوان (١ : ١٨٧) :

\* أشد عصف الرياح يسبقه \*

(٢) الخوارزمي وأبو من البطليوسي : « سير البطي » بالتسجيل . (٣) هكذا في الأصل .  
و « في » سببية ، كما في الحديث : « دخلت امرأة النار في هرة حبستها » . (٤) هي من القراءات الشاذة ، رواها ابن خالويه ص ١٤٠ بدون نسبة ، وكذلك أبو حيان في تفسيره (٨ : ٨٣) .



١٥ (وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَأَنْضَوْتَ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَارِمَ مِنْ شِئْتِ تَقْصِيدِ)

التبريزي : الدين : الطاعة . يقول : أطاعتك الأيام بالرغم . وانضوت : [لحلت<sup>(٧)</sup>] إليك . ويقال : رماه فأقصده، إذا قتله مكانه . ورماه فأشواه ، إذا أصاب شواه؛ والشوى : الأطراف غير المقاتل . ورماه فأنمأه، إذا تحاملت الرمية بسهمه وغابت عنه . وفي الحديث : « كُلُّ مَا أَحْمَيْتَ ، وَدَعَّ مَا أُنْمَيْتَ » . والإصماء مثل الإقصاد .

البطيوسي : دانت : أطاعت . والرغم : الذل والقهر، وفيه ثلاث لغات : ضم الراء وفتحها وكسرهما . وانضوت : أوت وانضمت . وتقصيد : تقتل؛ يقال : رماه فأقصده، إذا قتله مكانه .

المسورزي : سياتي .

١٦ (بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنْ زَاوَةَ زُوجَتِ مِنْ الرُّومِ فِي نِعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبُدِ)

التبريزي : زاوة : قبيلة من السودان . والمعنى أن الأيام والليالي عبيدك، والذهر كله مبنى من سبعة أيام وسبع ليال ، فارم بهن من شئت فإنهن يهلكنه . وجعلت الأيام كالعبيد من الروم، والليالي كالإماء من زاوة .

١٥ البطيوسي : زاوة، بزاي مفتوحة، كذا روى لنا عن أبي العلاء . وحكى الخليل : « دُؤَاوَةٌ » بدال مهملة مضمومة، وهما جيلان من السودان . يقول : الأيام السبعة بمنزلة سبعة عبيد لك ، والليالي السبع بمنزلة سبع إماء ، فارم بها من

(١) في الأصل : « وانضافت » صوابه من قتل الديوان المخطوط عن التبريزي .

(٢) الكلمة من مقتبسات الديوان المخطوط من شرح التبريزي . (٣) ح : « غير مجمة » .

(٤) في أ من البطيوسي سقط يتدئ بما بعد هذه الكلمة ويتهى إلى كلمة « والمرد » في شرح

البيت ٢٢ من هذه القصيدة ص ٣٦٦ .

شئت تُهلكه فإنها متصرفة تحت أمرك . وشبه الأيام بسبعة عبيد من الروم ، لأن  
الروم يُوصفون بالبياض والحمر ، وكذلك الأيام بيض وأطرافها حمر . وشبه الليالي  
السبع بسبع إماء من السودان لسوادها .

المسارزى : « رماه فأقصده وتقصده أى قتله مكانه » . الباء في قوله :  
« بسبع إماء » من صلة قوله : « فارم » . زغاوة : نوع من السودان .  
عنى بسبع إماء من السودان ليالى الأسبوع ، وشبهها بها لسوادها وتأنيثها . وعنى  
بسبعة عبيد من الروم أيام الأسبوع ، وشبهها بالعبيد من الروم لبياضها وتذكيرها .  
وهذا تشبيهٌ مليح . ونحوه قول ابن هاني المغربي :

كأن ضياء الصبح خاقان معشر من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى<sup>(١)</sup>  
لما خاطبه في البيت المتقدم بأن الأيام خاضعة لك ، والليالي ملتجئة إليك ،  
تدرج من هذه المنزلة إلى رتبة أقوى ، فقال : إن الليالي لك إماء سود ، والأيام عبيد  
بيض ، قد زوّجت في نعمتك إحداهما الأخرى . ويُشبه أن يكون معنى التزوج  
ها هنا كونهما مزدوجتين متلازمتين .

١٧ (وَلَوْلَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ أَفَامِيَّةَ الرَّدِيِّ وَقَدْ أَبْصَرَتْ مِنْ مِثْلِهَا مَضْرَعَ الرَّدِيِّ)<sup>(٢)</sup>

التسبريزي : أفامية : حصن . كان هذا الحصن سلم من الردى بهذا المدوح ،  
ولولاه قد ألحق بالقلعة التي هُدمت . وهذا عكس قول أبي الطيب :

وَأَلْحَقَنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدِيَّ أَهْلَاهُمَا وَالْجَلَامِدُ<sup>(٤)</sup>

(١) هذا التفسير من أساس البلاغة (فصد) . (٢) الرواية في ديوانه ص ٧٩ :  
« كان عمود الفجر » . (٣) رواية البطليوسي : « موضع الردى » .  
(٤) الصفصاف وسابور : حصنان منيعان للروم . وقد ورد البيت في الأصل محرفاً على النحو التالي  
وقد سقطت منه الكلمة الأخيرة : « وألحقن بالصفصاف وسابور ما تهوى وذاق الردى كفاهما » وهو  
تحريف مجهد وقص . وصوبناه من الديوان (١ : ١٧١) .

وقوله : « لولاك » يجوز أن تُوضع الكاف موضع أنت ، وكذلك لولاي .

قال يزيد بن الحكم الثقفى :

وكم موقف لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهى<sup>(١)</sup>

وهذا البيت يروى لمرو بن العاص<sup>(٢)</sup> :

أبطع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأعراضنا حسن<sup>(٣)</sup>

البلبيسى : سياتى .

الحوارزى : أفامية ، بفتح الهمزة وكسر الميم : حصن . سلم من البلاء . وأسلمه

للهلكة ، أى تركه لها . يريد : لولاك لم يترك هذا الحصن الردى ؛ أى لولاك لما سلم

هذا الحصن ؛ لأن كل من تركه الردى فقد سلم . أو لولاك لما أسلم هذا الحصن

الهلاك ؛ لأن الفعل الثلاثى إذا كان لازما فإنه بالهمزة يُعدى ؛ وهو قياس .

١٨ (فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ تَلْفَعُ مِنْ تَسْجِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَى)

التبريزى : أى أنقذت من أفامية ، أى خلصت منها معقلا . والمعقل :

الموئل على رأس الجبل . وبنو فلان على معاقلهم فى الجاهلية ؛ أى على مراتب آبائهم .

ثم قيل للمحصون معاقل تشبها بذلك . وهضبات<sup>(٦)</sup> : جمع هضبة ، وهى القطعة

العظيمة من الجبل . يصفها بالعلو ، فكأنها ترتدى بالسحاب لعلوها .

(١) أنظر خزنة الأدب ( ٢ : ٤٣٠ ) .

(٢) يعنى البيت التالى ، فإن البيت السابق لاختلاف فى نسبه إلى يزيد بن الحكم ، كما أن البيت التالى

قد جرد من عبارة الإنشاد المعتادة قبله . وانظر مثل هذا التعبير فى شرح التبريزى لبيت ٢٢ من هذه القصيدة .

(٣) فى الإنصاف ٢٨٨ : « أطلع » بناء الخطاب المضمومة . وهو الأظهر فى الرواية .

(٤) فى الأصل : « من إقامته » .

٢٠

(٥) فى الأصل : « مراقب » وصوابه من اللسان ( ١٣ : ٤٨٩ ) .

(٦) أى بالموئل على رأس الجبل .

البليوسى : أفامية : مدينة من مدن الثغر ، كان العدو قد حصرها وهم  
بأخذها، فكان لهذا المدوح في الدفاع عنها بلاءً مشكوراً، وسعىً مبروراً . والردي :  
الهلاك . والردي : الهالك . يقول : قد كانت أبصرت مثلها من حصون الثغر  
قد استولى عليه العدو، وكانت ترتقب أن يصيبها ما أصابه . والمعقل : الملجأ الذي  
يُمتنع فيه . والمضبات : الصخور العالية، واحدتها هضبة . وتأنع : تكتسى  
وتشتمل؛ يقال : تأنع بالثوب، إذا اشتمل به . يقول : لشدة ارتفاعها يُحْدِق بها  
السحاب فيصير كاللباس عليها؛ كما قال امرؤ القيس :

مُكَلَّةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أَيْسَرَةٍ      لَمَّا حُبِّكَ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ (٢)

وقال بعض رُجَازِطِيّ :

نَلُودٌ فِي أُمَّ لَنَا مَا تُقْتَضِبُ (٣)      سَمَاهَا أَنْفٌ عَزِيزٌ وَذَنْبٌ

\* مِنْ السَّحَابِ تَرْتَدِي وَتَنْقِبُ \*

يريد سَاسِيّ، وهو أحد جيلي طيّ .

الخوارزمي : سياني .

١٩ (وَحِيدًا يَثْغُرِ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ      بِفِيهِ مُبْقِيٌّ مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدِ)

الشريري : الأدرد : الذي تحاتت أسنانه . والنواجذ : أقصى الأسنان .

وقوله : « بِفِيهِ » : راجعة إلى الثغر . أي يفي الثغر : شُبهه لتوحدته بالثغر —

إذ لا يقوم مقامه، ولا يسد مسده غيره — بناجيد قد بقي في فم أدرد .

(١) في الأصل : « ترنب » .

(٢) مكلة، حال من رموس المجدال في بيت قبله . الأسرة : الطرائق في البيت . والحبك أيضا

الطرائق، مفردا حكمة . وفي الأصل : « حسب » . والوصائل : جمع وصيلة ، وهو ثوب مخطط يمان .

ورواية الديوان ١١٨ : « من حبال » وهي ضرب من البرود شبه حسن النبات بها . وقبل البيت :

تلاعب أولاد الوحول رباعها      دوين النماء في رموس المجدال

(٣) ما تقتضب : ما تتعل، من قولهم : اقتضب فلان بكرا ، إذا ركب له قبل أن يراض .

البلبيسي : النواجذ : أقصى الأضراس ، واحدها ناجذ . والأردد :  
الذي سقطت أسنانه . كأنه يقول : هذا الحصن مفرداً في نفر المسلمين ، قد أخذ  
جميع ما كان حوله من الحصون ، شبيه بسن مفردة بقيت في فم رجلٍ أردد ؛  
لأن الثغري شبه بالفم . ألا ترى إلى قول زهير :

وإن سُدَّتْ به لَهَوَاتُ نَفْرِ يُنْشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ<sup>(١)</sup>

- الخوارزمي : « من » في قوله « منها » للتجريد . هضباته ، مرفوع على أنه  
مبتدأ . وقوله : « تَلْفَعُ من نَسَجِ السَّحَابِ وترتدي » في محل الرفع بأنه خبره . ثم  
هذه الجملة في محل النصب على أنها صفة « معقلا » . وقوله : « وحيداً » أيضاً صفة  
لقوله « معقلا » . الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان ، مأخوذ من الثغرة ، وهي  
الثلمة . الضمير في قوله : « بفيه » للثغر . يقول : أفامية في الانفراد ، بعد تخريب  
سائر البلاد ، بمنزلة الباقي من الثغر ، في عرصة ذلك الثغر . و« الفم » و« النواجذ » و« الأردد »  
مع « الثغر » إيهام . الاستعارة على ضربين : أحدهما أن تستعير الشيء للشيء وليس به .  
والثاني أن تستعير الشيء للشيء وليس له . فالأول كقولك رأيت أسداً ، وأنت تعني  
رجلاً ؛ وعنت لنا ظلية ، وأنت تعني امرأة . والثاني كقول لييد :

وَعْدَاةٌ رِيحٌ قَدْ كَشَفَتْ وَقِرَّةٌ إِذْ أَصْبَحَتْ بَيْدَ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

- ألا ترى أنه قد استعار اليد للشمال ، والزمام للعداة ، وليسأ لهما . والذي يفرق بين  
ضربي الاستعارة أنه ليس في الضرب الثاني ما يُجْرَى عليه اليد والزمام ، لإجراء  
الأسد على الرجل ، والظبية على المرأة . واستعارة الفم للثغر هاهنا من قبيل  
الضرب الثاني .

(١) لهوات الثغر : أفواه ومدخله . يشار إليه : يتأذره الناس من خوفه . سقيم : يخشى القوم  
أن يؤتوا به . ورواية الديوان ٢١٠ : « متى تسد به » بالبناء للفاعل والمفعول .

٢٠ (بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرَارُهُ مِنْ الْمَاءِ لَكِنَّ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ)

التبريزي : يريد كناية خضراء . والمسرد المنسوج بالحديد ، يوصف بالسواد والخضرة .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الباء في « بأخضر » تتعلق بقوله « فأنقذت » . « عنى » بأخضر

جيشاً يضرب ما عليه من الأسلحة إلى الخضرة . يقال : كتية خضراء . قال أبو دواد :

وَلَتْ رِجَالُ بَنِي الشُّهْرَانِ يَتَّبِعُهَا  
خَضْرَاءُ يرمونها بِاللَّيْلِ مِنْ شَمِيمٍ<sup>(١)</sup>

يقال : رأيت من أيم وزيم وشميم<sup>(٢)</sup> . وفي كلام أبي نصر العتبي : « فأنحدر إلى طوس في البحر الأخضر من رجاله وأفياله » .

٢١ (كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدٍ)

التبريزي : الرخم توصف بقلّة الأصوات ، ويقولون في المثل للرحمة : « إنك من طير الله فانطلق » ، أي يصيح كما يصيح خريك من الطيور . ويقال ذلك للرجل إذا كان يُكثر السكوت . شبه الرخم البيض فوق الغبار الأسود بالشعرات البيض في مفارِق أسود .

البطيوسي : يعني بالأخضر جيشاً . جملة أخضر لسواده من الحديد . والخضرة عند العرب سواد ؛ قال ذو الرمة :

قَدْ أَعِسَفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ  
فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَةَ الْبَوْمِ<sup>(٤)</sup>

(١) هم بنو شهران بن هفوس . وشميم ، بالشين المعجمة ، كما في معجم اللغة . وفي الأصل : « سم » . بالشين المهملة ، تصحيف . (٢) في الأصل : « سم » . وانظر التنبيه السابق .

(٣) انظر المثل في الديمري (رخم) والحيوان (٣ : ٥٢٠) .

(٤) رواية البيت في الديوان ٥٧٤ : « في ظل أخضف » .

أى فى سترليل أسود . والمسرد : المنسوج المنظوم بالخلق . والأنوق : الزخم .  
وجملها خُرْسًا لأنها تُوصف بقلة الأصوات ؛ ولذلك [ قيل ] فى المثل : « إنك من  
طير الله فانطقى » ؛ يقال ذلك للرجل الطويل السكوت . وشبهها لياضها فى سواد  
الأنبار ، بَشِيْبٍ طلع فى مفارق رجل أسود . والمفارق : حيث يَفْتَرِقُ الشعر  
من الرأس .

المسارزى : الأنوق ، هو الرخم ، واشتقاقه فى : « أدنى الفوارس » . الرخم <sup>(١)</sup>  
أبقع يُشبه النسر ؛ قال الكُمَيْتُ يصف الرخم :

\* وذات اسمين والألوانُ شتى <sup>(٢)</sup> \*

فى الأمثال : « إنك من طير الله فانطقى » ، الخطاب للرخم . أى صيحي كضريك  
من الطير . وإنما تُوسر بالصباح لاتصافها بالخرس . يُضرب للكثير السكوت .  
وإنما وصف بالخرس الرخم هاهنا تميماً للتشبيه . وقد ألم فى هذا التشبيه بقول  
الأمير أبى فراس :

إلى أن بدا ضوءُ الصباح كأنه مبادئ نُصولٍ فى عذارٍ خضيب

٢٢ (وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَتَابِتٌ مِنَ الْقَضِيبِ فِي كَفِّ الْهَدَانِ الْمَعْرَدِ)

١٥ التبريزى : القضيب : الذى يسمى القَت ؛ قال الله تعالى : ( وَقَضِيبًا . وَزَيْتُونًا ) .  
والهدان يقال هو الجبان ، ويقال هو الضعيف الذى لا يبتكر فى حوائجه . والمعرد :  
الذى يفتر فراراً يُبعد فيه ؛ يقال : عرَدَ النجم إذا بعد . وهذا البيت ينسب إلى حاتم <sup>(٣)</sup> :

(١) انظر البيت ١٢ من القصيدة السابقة .

(٢) تمامه كما فى الحيوان ( ٧ : ٨ ساسى ) واللسان ( ٣ : ٢٠٦ ) :

٢٠ \* تمحق وهى كيسة الحويل \*

(٣) البيت من قصيدة له فى ديوانه برواية ابن الكلبي ص ١٠٩ .

وعاذلة هبت بليلى تلومنى <sup>(١)</sup> وقد غاب عيوق الثريا فمزدا

البليوسى : القضيبي : السيف القاطع، وهو القاضب والقضوب أيضا.  
والقضب : ضرب من النبات يقال له الرطبة والفصيفة. والهدان : الجبان. والمعزذ <sup>(٢)</sup>  
الذى يعرذ عن قرنه أى يحيد ويفز. يقول : مضاء السيف لا يتنفع به إذا لم يكن  
الضاربُ به ماضياً؛ كما قال البحرى :

وما السيف إلا بزغاد زينية <sup>(٣)</sup> إذا لم يكن أمضى من السيف حاملة

الخوارزى : النابت من القضب، هو الغض الطرى، وخصه لأنه أضعف  
وأخور؛ وعليه بيتُ الحماسة :

\* وطء المقيد نابت الهرم <sup>(٤)</sup> \*

ولأنه أخضر، والسيف يوصف بالخضرة . ألا ترى إلى قوله :

مهتد كأنما طبأه <sup>(٥)</sup> أشربه بالهند ماء الهندبا

و «القضب» مع «القضب» تجنيس . الهدان فى «معان من أحبتنا» <sup>(٦)</sup> .

(١) العيوق : كوكب أحر مضى. بجبال الثريا ؛ سمى بذلك لأنه يعوق الدران عن لقاء الثريا .

(٢) إلى هنا ينتهى السقط الذى نهينا عليه فى ص ٣٥٩ .

(٣) فى ح : «ضاربه» . والبيت من قصيدة لامية فى ديوانه ص ١٦٣ يمدح بها الفتح بن خاقان .

(٤) البيت لمارث بن رطله الذهبى من أبيات فى الحماسة ٩٧ — ٩٩ طبع بن . وصدده :

\* ووطنتنا وطأ على حسن \*

والهرم : شجرة ضعيفة . وأراد بالنابت الحديث ؛ وهو أغصن له وأرق . ويروى : « يابس الهرم » .

(٥) الهندبا : بقلة من البقول، وهى مكسورة الها. وفى دالهها الفتح والكسر، ويقال فيها الهندب ؛

بكسر الها، وفتح الدال وكسرها .

(٦) انظر ص ٢١٧ .



٢٣) متى أنا في ركب يؤمون منزلاً توحد من شخص الشريف بأوحد

النيريزي : لما كان صاحب المنزل أوحد توحد المترل به، وتميز من سائر المنازل. والركب لا يكون إلا أصحاب إبل، والواحد راكب، نحو صاحب وفتح، وتاجر وتاجر.

البطيوسي : سياتي .

الموارزي : سياتي .

٢٤) على شذقيات كأن حداتها إذا عرس الرجان شراب مرقد

النيريزي : شذقيات : منسوبة إلى شذقم، وهو غل من الإبل . وعرسوا : نزوا ليناموا . وسمى الغنل شذقا لسعة شذقه، والميم زائدة، كما زيدت في زرقم وحلجكم . والمعنى أن هذه الإبل إذا عرس رجانها، أي نزلوا ليناموا ساعة، فكانت حداتها الذين يمشون خلفها شراب مرقد، لما هم فيه من التعب والحاجة إلى النوم .

البطيوسي : يؤمون : يقصدون . وشذقيات : إبل منسوبة إلى شذقم، وهو غل قديم تنسب إليه الإبل العتيقة؛ قال الشاعر :

\* نجائب من آل الحديد وشذقم \*

١٥) والحداء : الذين يحدون الإبل، أي يسوقونها، واحدهم حداد . والتعريس : النزول في آخر الليل للراحة . وشبههم بشراب المرقد لكلهم وظبة النوم عليهم .

(١) الزرقم، بضم أوله وثالثه : الرجل الأزرق العين . وفي اللسان : « الأصمى : وما زادوا فيه الميم زرقم للرجل الأزرق . الليث إذا اشتدت زرقه عين المرأة قيل إنها لزرقاء زرقم » . وفي الأصل : « أرقم » تحريف . والحلجكم بضم أوله وثالثه : الأسود من كل شيء .

٢٠) ح : « كسركم » تحريف . وفي : « لكلهم » وإنما المصدر من ذلك الكل والكلال والكلالة .

الخوارزمي : من، في قوله: «من شخص الشريف» للتجريد. الشدقي: منسوب إلى شدقم، فحلَّ كان للنَّمان بن المنذر، منقول من الشدقم بمعنى الواسع الشدق. وهو في أحد القولين فعلم، وهو القياس، لمكان الاشتقاق. وعلى القول الثاني فعل، لقلة زيادة الميم غير أول. وهذا استحسان؛ وبالقياس أخذ الخليل، والاستحسان المازني. قال ابن جني رحمه الله: وكلا القولين مذهب، وقول الخليل أسير على الأصول، وقول المازني أغمض. ونظيره حُقوم وبلعوم.

٢٥) تَلَا حِظُّ أَعْلَامِ الْفَلَا بِنَوَاطِرِ كُحْلَنَ مِنَ اللَّيْلِ النَّهْمَ بِإِئْتِمَادِ

التبريزي : هذا مأخوذٌ من قول الآخر :

كثيرٌ سرَّاهُ يجعلُ الليلَ إئْتِمَادًا ويضحى نهارًا مشرقًا غيرَ واجِمٍ

البطيسري : الملاحظة : النظر بالمفط . والأعلام : الجبال . والنواظر :

العيون . والليل التمام : ما زاد على آتني عشرة ساعة ، هذا قول الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : هو الذي يطول على من قاساه ، وإن كان قصيرا . وهذا أصحُّ قول قيل فيه . وشبه الليل بالإئتمد كما قال الآخر :

كثيرٌ سرَّاهُ يجعلُ اللَّيْلَ إئْتِمَادًا ويضحى نهارًا مشرقًا غيرَ واجِمٍ

الخوارزمي : الضمير في : « تلاحظ » للشدقيات . وقد لمح إليه جمال

العرب الأبيوردى في قوله :

تَحْدِي بَارَوْعَ لَا يُخْفِي وَنَاطِرُهُ بِإِئْتِمَادِ اللَّيْلِ فِي الْبِيدَاءِ مَكْحُولٌ<sup>(١)</sup>

(١) الإخفاء : النوم ، وفي الأصل : « يفضى » صوابه من الديوان ص ٣٧٣ .

٢٦ (وقد أذهبت أخفافها الأرض والوجى دماً وتردى فضة كل مزبد)

التبريزي : أذهبت أخفافها : أدمتها فسالت دماً [فكانه ذهب] <sup>(١)</sup> . واللغام يوصف بالبياض ، ولذلك شبهوه بجنى العشر ؛ لأن العشر يكون فيما يجتنى منه شيء أبيض كأنه قطن ؛ قال ذو الرمة :

١٠ . تَطِيرُ اللُّغَامَ الهَيَّانَ كَأَنَّهُ جَنَى عَشِيرٍ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا المَهْدَلُ <sup>(٢)</sup>

الهيان : الذى جوفه خال ، فكانه ليس له فؤاد .

الطلبوسى : أذهبت : جعلت عليها من الدم شبه الذهب . يريد أن طول

السير أدى أخفافها وجرحها . والوجى : الحقا . ويقال : أزبد البعير فهو مزبد ، إذا رمى من فمه الزبد ، وهو اللغام ؛ وشبهه لبياضه بالفضة ، كما شبهه الآخر بالقطن فقال : <sup>(٣)</sup>

١٠ . كَأَنَّهُ بالصَّحْصَحَانِ الأَنْجَلِ <sup>(٤)</sup> قُطْنٌ سَحَامٌ بِأَيْدِي غَزَلٍ <sup>(٥)</sup>

الخوارزمي : قوله : «دما» انتصابه على التمييز . وهذا لأن إذهاب الأرض

أخفافها يحتمل وجوها : إذهابها بإذهاب نفوسها ، وإذهابها بإذهاب لحمها ، وإذهابها بإذهاب دميها . فإذا نصصت على أحد هذه المحتملات فقد ميزت . والمذهب فى الحقيقة هاهنا هو الدم ، كما إذا قلت أشعلت البيت نارا ، فالمشعل

- ١٥ (١) الكلمة من مقتبسات الديوان المخطوط من شرح التبريزي .  
 (٢) رواية الديوان ص ٤٥٨ واللسان (هيب) : «تمج اللغام» . والمهدل : جمع أهدل وهدلاء ، وهى المسترخية المشافر . وفى الأصل «المدر» تحريف .  
 (٣) هو جندل بن المنى الطهوى . قال بعضهم : يصف بالرجز الطنج ، ونقل صاحب اللسان عن ابن برى أن الصواب أنه يصف سرايا ؛ لأن قلبه :  
 \* والآل فى كل مراد هوجل \*  
 ٢٠ (٤) الصحصان : ما استوى من الأرض . والأنجل : الواسع .  
 (٥) السحام من الشعر والریش والقطن والخز ونحو ذلك : اللين الحسن .

في الحقيقة هي النار . وقوله : «تردى فضة كل مزبد» إشارة إلى ما يبدو على أفواها من اللغام؛ لأنه أبيض كالفضة .

٢٧ (يُخَلِّن سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيْنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ)

التبريزي : السمام : ضرب من الطير سريع . وسماوة مورد : أعلاه ؛ وسماوة كل شيء : أعلاه . والمعنى أنهم يُسرعن في السير لما طمئن في ورود الماء .  
البطيوسى : سياتى .

المسوارزى : السمام : ضرب من الطير، وثُبت به التوق السراع . سماوة كل شيء : أعلاه . الطير إذا أبعدت في الهواء أضيفت إلى السماء . وفي شعر أبي الخطاب الجبلى يصف مهمما :

يشق على طير السماء سلوكه ويوحش جنان الفلاة نزوله

وفي البيت إيماء إلى أن ذلك المورد على يفاع . والسمام مع السماء تجنيس ، ومع سماوة أيضا .

٢٨ (تُظَنُّ بِهِ ذَوْبَ الْجَمِينِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أُجِرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدٍ)

التبريزي : تظن به ، أى بالمورد . ذوب الجمين ، أى الفضة ؛ لأن الماء يُشبه بها لبياضها . والعسجد : الذهب . يقول : هذا الماء يرى أبيض ، فإذا طلعت الشمس حال لونه من البياض إلى لون الذهب .

البطيوسى : السمام : طير خفاف ، شبه بها الإبل في سرعتها . وبدت : ظهرت . والآين : الإعياء والكلال . والمورد : الموضع الذى يُورد فيه الماء .

(١) لم يذكره صاحب القاموس . وفي اللسان : « والسمام بالفتح : ضرب من الطير نحو السمانى ، واحده سمامة . وفي التهذيب : ضرب من الطير دون القطا في الخلقة » .

وسماوته : أعلاه . يقول : إذا رأت الماء على بُعْدٍ أُسْرِعَتْ نحوه كما أسرع السَّام ،  
 لشدة عطشها . وذوب الجبين : ما ذاب منه . والجبين : الفضة . والمسجد :  
 الذهب . يقول : تحسب الماء لياضه فضةً ذائبة ، فإذا طلعت عليه الشمس  
 حسبته فضةً جرى عليها ذهب .

الخوارزمي : لمح الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :

إذا فطمته الشمس فهو مفضض وإن أرضعته مس قطريه تذهب

٢٩ (تبيت النجوم الزهر في حجراته شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد)

التبريزي : الزهر : البيض ، جمع أزهر وزهراء . وحجراته : نواحيه .  
 وشوارع ، من شرع في الماء إذا دخل فيه . معناه أن الإنسان إذا أشرف على  
 الماء بالليل يرى النجوم فيه كما يراها في السماء .

البطيموسي : سيأتي .

الخوارزمي : هذا من قول العجاج :<sup>(١)</sup>

باتت تظن الكوكب السيارة لؤلؤة في الماء أو مسمارا

٣٠ (فأطمعن في أشباحهن سواقطاً على الماء حتى كذن يلقطن باليد)

١٥ التبريزي : الماء في «أشباحهن» راجعة إلى النجوم . والمعنى أنها تلوح  
 في الماء على وجهه . وهذا المعنى مبني على قول العجاج :

باتت تظن الكوكب السيارة لؤلؤة في الماء أو مسمارا

البطيموسي : الحجرات : النواحي . والشوارع : التي شرعت في الماء  
 أي دخلت فيه ، كما تشرع الدواب إذا وردت الماء لتشرب . واللؤلؤ : ما عظم

(١) قبله كما في الديوان ٢٣ :

ألمس إلا الضفدع القاراً يركض في عرمضه الطرارا

٢٠

من الجوهر. والتبّد : المتفرق . والأشباح : الأشخاص ، واحدها شبح وشبح ،  
بفتح الباء وتسكينها . شبه النجوم الظاهرة في الماء بلؤلؤ قد تبّد . وهذا المعنى  
قد تداولته الشعراء قديماً وحديثاً ، قال الصّاج :

باتت تظنُّ الكوكبَ السياراً      فريدةً في الماءِ أو ميمارا  
وقال البحرى يصف بركة الجعفرى<sup>(١)</sup> :  
إذا تجومُ تراءت في جوانبها      ليلاً حسبتَ سماءَ رُجبتَ فيها<sup>(٢)</sup>

وقد كثر أبو العلاء المعرى هذا المعنى في مواضع كثيرة من شعره ، سترها  
إن شاء الله تعالى .

انوارى : الضمير في : « فاطمن » و « أشباحهن » و « كدن »  
و « يلقطن » للنجوم .

٣١) قَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا      وَعَبَّتْ قَلْبًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدِ<sup>(٣)</sup>

٣٢) وَذُكْرُنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا      فَمَا نَلْنَا مِنْهُ غَيْرَ شَرِبِ مُصَرِّدِ

النسري : الشرب : النصيب . والمصرّد : المقلل ، والمنقص أيضا .  
أى إذا ذُكِرْنَا مِنْ نَيْلِ هَذَا الْمَدْحِ قَلَّلْتَ مِنْ شَرِبِ الْمَاءِ<sup>(٤)</sup> .

(١) الجعفرى : قصر من قصور الخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم قرب سامرا . وفيه قتل المتوكل  
سنة ٢٤٧ . ويقول فيه البحرى :

قد تمّ حسن الجعفرى ولم يكن      ليتمّ إلا بالخليفة جعفر  
ويقول في مرثيته للمتوكل :

تفسير حسن الجعفرى وأنسه      وقوض يادى الجعفرى وحاضره

(٢) ب : « حسبت نجم سما . » صوابه في أوكدويان ٣١٩ .

(٣) أ من البطليوسى : « النأ برهوسما » ح : « السماء رهوسما » .

(٤) في الأصل : « قللت » .

البطيوسى : شبه الماء لما يبدو فيه من النجوم بالسما ، وجعل الإبل  
قد عبت بين النسر والفرقد حين عبت فى الموضع المقابل لها من الماء . والنيل :  
العطاء . والموارد : المواضع التى تُورد من الماء . والمصدر : المقطوع . ويقال  
شرب يشرب شربا وشربا وشربا ، بالفتح والكسر والضم ؛ وقرئ : ( فَشَارِبُونَ  
شُرْبَ الهيم ) بالأوجه الثلاثة . فإذا أردت الماء فهو شرب ، بالكسر لا غير .

الخوارزمى : الضمير فى : « فلتت » للإبل . حتى يمثل السماء موردا  
شبيهاً بالسماء فى الرفعة والزرقه ، وفى ظهور الكواكب فيه ، وفى الحبب الطافي  
عليه . ونحوه بيت العراقيات :  
(١)

كَانَ السَّمَاءَ لَهَا مِنْهُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّبِ الْكَوْكَبُ  
فَالَيْسَ إِلَى نَيْلِهَا مَطْمَحٌ وَلَا لِكَوْكَبِهَا مَطْلَبٌ

صَرَدَ السَّقَى : قَطَعَهُ دُونَ الرَّيِّ ؛ وَشَرِبُّ مَصْرَدٌ . وَلَقَدْ أَصَابَ حَيْثُ وَصَفَهَا  
بِتَقْلِيلِ الشَّرْبِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، وَإِنْ كَانَ أَزْرَقَ سَامِيًا ذَا نَجْمٍ كَالسَّمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يَرِيدُ  
أَنْ رَغَبَتْهَا عَنْهُ لِرَغَبَتِهَا فِي مَوَارِدِ الشَّرِيفِ .

٣٣ (وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدَفَدَ)

١٥ التبريزى : الوقود : الحطب . والوقود : المصدر ، بضم الواو ؛ وَقَدَّتِ النَّارُ  
تَقْدُ وَقُودًا . والفدغد : الغليظ من الأرض المرتفع .

(١) يعنى عراقيات الأبيوردى .

(٢) فى الأمل : « مطمح » والوجه ما أثبتنا من الديوان ص ٢٨ . وعجزه فى الديوان .

\* وليس لكوكبها مطلب \*

البطيوسي : لاحت لها ، أى ظهرت . ويُسَّب : يوقد . والوقود ،  
بفتح الواو : الحطب ؛ فإذا أردت المصدر جاز فتح الواو وضمها . والغور : المكان  
المنخفض . والفدْفَد : المرتفع .

الخورزى : الضمير فى « لها » للإبل الشدقيّات . الفدْفَد ، هى الأرض  
المرتفعة ذات الحصى .

٣٤ (بِحَرْقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سُجُودَهُ      وَالْأَرْضِ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ)

السريرى : الحرق من الأرض : الفلاة الواسعة تتحرق فيها الريح .  
والجُنْح : الليل ، بضم الجيم وكسرها . وإطالة سجوده : طول لبائته .  
زىّ الراهب ، يعنى السواد ؛ والمراد به شدة الظلمة . والمتعبّد : المتذلل . والواو  
فى قوله : « وللأرض » واو الحال .

البطيوسي : الحرق من الأرض : الذى يتحرق فى الفلاة ، وقيل هو الذى  
تتحرق فيه الرياح . وجنح الليل وجنحه ، بالكسر والضم : ما أقبل منه وغشى  
الأرض . وشبه الليل لطوله بالساجد الذى قد أطال السجود لا يرفع رأسه . وجعل  
للأرض زىّ الراهب المتعبّد لاسودادها بالظلام ؛ لأن من شأن الرهبان أن يلبسوا  
المسوح .

الخورزى : الباء فى قوله : « بحرق » تتعلق بقوله : « ولاحت » . الحرق ،  
هى الأرض الواسعة ، فيها تتحرق الرياح . حسن وصفه الجنح بالسجود لأن أعلى  
الجو بما فيه من أنوار النجوم وأضواء الكواكب يمازجه من البياض شئ ،

(١) انحراق الريح : شدة هبوبها وتخللها المواضع .

(٢) الباث ، بالكسر والضم والباثة أيضا بالضم : المكث . (٣) فى الأصل : « الأرض » .



فُرى غير مُظلم ، فكانت الجحج قد انخفض والتصق بالأرض حتى نحر ساجدا .  
وكثيرا ما يحيى في الشعر أن أيدي الإبل تفي رهوس الظلام ، وعليه بيت السقط :

يعيس مثل أطراف المدارى يخضن من الدجى نمتا جمادا

وإنما يكون رأس الدجى كالمقل - يستابك المطى - أن لو كان رأسها على الأرض  
موضوعا . وهذا معنى السجود . وبيت العراقيات <sup>(١)</sup> :

فوطئت خذ الليل فوق مطهم هوج الرياح وراءه تستحسر <sup>(٢)</sup>

يقول : تلك الأرض لسعتها لا يقطعها الليل إلا باناة وثبت ، أولانها مهية لا يتغنى  
قاطعها النوم ، فكان الليل يطول . وكذا الجحج ، مع كونه مخوفا فيها ، يسجد لله تعالى ،  
فكانه فيها يخاف . وهكذا الأرض فيه تتقل بلباس المتعبدين ، وهو المسح ، فكانها  
تخاف . ونحوه بيت السقط .

بيت مسهدا والليل يدعو بضوء الصبح خالقه ابتها <sup>(٤)</sup>

٣٥ ( ولو تسدت نعشا هناك بناته لماتت ولم تسمع له صوت منشد )

النسري : النعش ، هو الكواكب الثلاثة التي تحتها أربعة كواكب ، التي  
يقال لها بنات النعش . شبت بجملة النعش في تربيعها . وهما حيزان من النجوم ،  
يقال لأحدهما بنات النعش الصغرى ، والآخر بنات النعش الكبرى . وأراد لبيد  
أن يقول : « بنات نعش » فلم يستقم له الوزن فقال : « آل نعش » ، وذلك قوله :

(١) انظر ديوان الأبيوردى ١٤٢ . (٢) الاستحسار : الإعياء .

(٣) فيه : أى في الجحج أو الليل . تزل : تلف . وفي الأصل : « فيها يتزل » .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٨ .

(٥) دخول « آل » في مثل هذا لاجل الأصل ، كما دخلت في الحسن والعباس . والمألوف تجر يدها  
من اللام .

وإلا الفرقدين وآل نعش<sup>(١)</sup> خوالد ما تحدث بانصرام

والمعنى أن هذا الليل من ظلمته وأهواله ، لو نشدت بنات نعش نعشاً لم يعلمها  
مُنشِداً بمكانه . ويقال : نشدت الضالة ، إذا طلبتها ، وأنشدتها ، إذا عرفتها . والطالب :  
[ناشد] ، والمعرف<sup>(٢)</sup> منشد . قال الشاعر يصف بقرو حش<sup>(٣)</sup> :

يُصْبِحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

الإصاخة : الاستماع إلى الشيء . والنباة : الصوت .

البلبوسى : يقال : نشدت الضالة نشداً فانا ناشدٌ ، إذا طلبتها ، وأنشدتها  
فانا مُنشِدٌ ، إذا عرفت طالبها بمكانها وهديته إليها . يقول : لو ضل نعشٌ  
بهذا الخرق لطلبته بنائه إلى أن تموت ، ولم تجد من يعرفها بمكانه . يريد أنها  
أرض مَضَلَّةٌ ، إذا سلكها سالكٌ لم يهتد فيها السبيل ، وإذا فُقد فيها لم يُوجد .

الحوارذى : بنات نعش اثنتان ، إحداهما هي الصغرى ، والأخرى هي  
الكبرى . أما الصغرى فهي سبعة من الكواكب ، أربعة منها نعش وهي :  
المقدمتان المضيئتان ، وتسميان الفرقدين ، والخفيتان وراءهما ، وثلاثة بنات  
نعش ، وآخرها الجدى وهو المضيء ، الذى به تُتَوَسَّى القِبْلة ؛ لأنه لا يزول . وأما  
الكبرى فهي أيضاً سبعة أنجم إلا أنها أضوأ من الصغرى ، أربعة منها نعش ، وثلاثة  
بنات ، وإلى جانب الأوسط منها الشها ، وهو الذى به تُمتَحَنُ الأبصار . وخصَّ  
منها بنات نعش لأنهم بها يعملون الاهتداء ، إذ لا تكاد تغيب . ولهذا خصَّ  
في بيت السقط :

(١) رواية الديوان ١٣٥ طبع فينا سنة ١٨٨٠ : « ما تحدث بانهدام » . وقيله :

فهل نبئت عن أخوين داما على الأيام إلا ابني شمام

(٢) في الأصل : « والمعروف » . (٣) هو المقرب المبدى كما في الكامل ٦٣ ليسك والبيان

لمحافظ (٢ : ٢٠٥) . وانظر الأمل (١ : ٣٤) .

(١) \* غادرتني كبنات نعش ثابتا \*

ومن ثمة عينه بشر في قوله :

(٢) \* أراقب في السماء بنات نعش \*

نشد الضالة نشدة ونشدانا ، إذا طلبها ، وأنشدها ، أي عرفها ، الحمزة

- فيه للسلب ؛ لأن من أصاب ضالته وعرفها لم يطلبها بعد ذلك . اللام في قوله :
- « له » تتعلق بمنشد ، وتقديمها على المنشد وعلى الصوت المضاف إليه ، مما لا يستطيعه الذوق .

٣٦ (وتكنم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبت لم يتأود) (٣)

التبريزي : الهاء في قوله : « فيه » راجعة إلى الخرق . وكنم الرياح

- العاصفات [ نفوسها ] فيه : ضعفها فيه للبعد . فلو عصفت بالنبت لم يتأود :
- لم ينعطف ، لضعفها عن شدة الهبوب .

(٤) البليسي : يريد أنها أرض مخوفة ، لا يُقدم فيها أحد على وقع صوته ترقفا

على نفسه ، فإذا مرت بها الرياح العاصفات - وهي الشديدة الهبوب - خفضت

أصواتها ، وسترت نفوسها ، ولم تُقدم على أن تحرك شيئا من نباتها ، لئلا يعلم

- ١٥ باجتيازها عليها . وقد كثر هذا المعنى في مواضع من شعره ، كقوله :

(١) البيت من القصيدة ٤٤ في سقط الزند . وعجزه :

\* وبعلت قلبي مثل قلب العقرب \*

(٢) من قصيدة لبشر بن أبي خازم في المفضليات (٢ : ١٣٨ - ١٤٥) وهو البيت الخامس عشر .

والقصيدة أيضا في منتهى الطلب (١ : ١٥٥ - ١٥٨) مخطوطة دار الكتب . وتام البيت :

- ٢٠ \* وقد دارت كما عطف الصوار \*

(٣) الخوارزمي : « ولو عصفت » . (٤) في الأصل : « توقعا » .

(٥) من القصيدة ١٥ من سقط الزند .

كَأَنَّ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَامِنَا يَشُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ  
ومعنى يتأود : يتعطف .

الخوارزمي : في هذا البيت لطيفة ، وهي أن أبا العلاء وإن كان يدكر  
في الظاهر مهابة الأرض ، بحيث تختفي فيها الرياح وتُنكَّرُ فيها ، فإنه يشير في الباطن  
إلى سعتها . وهذا لأن المهبَّ إذا كان ذا سعة وانفراج فالرياح فيه تتفزع وتتلاشى ،  
فلا تؤثر فيه تأثيرها في المهبِّ الضيق . والدليل عليه بيت السقط :

\* وَخَوَاةِ أَرْضٍ صَدَّ مَحْوَةً بِمَعْدَهَا <sup>(٢)</sup> \*

وقول رؤبة :

\* يُكَلُّ وَفَدَّ الرَّيْحِ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقُ <sup>(٣)</sup> \*

فأبو العلاء يرى في الظاهر معنى وفي الباطن معنى آخر .

٣٧ (وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَخِيْرًا وَمَا تَلَكْ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَلْدٍ <sup>(٤)</sup>)

التبريزي : القطبان : قطب الشمال وقطب الجنوب ؛ وقطب الشمال  
ظاهر ، وقطب الجنوب لا يظهر . والتبَلْدُ : أن يعجز الإنسان وغيره عما يريد ،  
فلا يسرع ولا يبرح من مكانه ، وذلك من قولهم بَلَدَ بِالْمَكَانِ ، إذا أقام به .

البطليوسي : يقول : ليس ثبات القطبين في هذا الخسرق عن اختيارٍ منهما  
وموافقةٍ لها ، ولكنها وقفَةٌ من قد حار وتبَلَدَ لهول هذا القفر وتمدَّرَ المخلص منه لمن <sup>(٥)</sup>  
حصل فيه . ووصفه هذا القفر بثبوت المطيين معاً فيه ، يوجب أن يكون تحت

(١) في الأصل : « فيه » . (٢) محوة : اسم معرقة لريح الشمال . والبيت من  
القصيدة ٦٧ . وبجزءه : \* وحى المنايا من أساورها نشط \*

(٣) وفد الریح : أولها . حيث انحرق ، أى حيث صار خرقاً . وفي الأصل : « انخرق » صوابه من  
ديوان رؤبة . (٤) التبريزي والتنوير والمسنن المخطوط : « تخيرا » وهي رواية ضعيفة ،  
أشار إليها الخوارزمي في شرح هذا البيت . (٥) أ : « التخلص » .

(١) خط الاستواء؛ لأن القطب الجنوبي والقطب الشمالي لا يرى موضعهما معاً إلا هناك . وقد يمكن أن يكون أراد القطب الشمالي الذي نشاهده، وقطب دائرة فلك البروج الذي تدور حوله . وذلك أن دائرة فلك البروج تقاطع دائرة فلك معتدل النهار على نقطتين : إحداهما رأس الحمل، والثانية رأس الميزان ، ويدور قطباها حول قطبي معتدل النهار . وقطبا دائرة معتدل النهار ثابتان، لا حركة لهما . فإن قيل : كيف جعل قطب دائرة فلك البروج ثابتاً وهو متحرك حول قطب دائرة معتدل النهار؟ فالجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أنه لازم لمكانه من دائرة فلك البروج وإن تحرك حول قطب النهار . والثاني أن لزوم الشيء بحالته واحدة يسمى ثابتاً وسكوناً ، وإن كان متحركاً . وبهذا الوجه يصح أن يقال للتحرك الذي لا ينتقل عن طبيعته ساكن . وإنما استحال كلامه إذا حمل على أنه أراد قطبي دائرة معتدل النهار لبعد ما بينهما ، وأنه لا يمكن أن يشتمل عليهما موضع واحد ؛ لأن أحدهما في الشمال حيث مدار بنات نعش ، والثاني في الجنوب حيث مدار سهيل ، ولا يريان معاً إلا تحت خط الاستواء . ولم يدخل المعرى في ذلك الموضع ولا قاربه . وقد يمكن أن يريد القطب الجنوبي والشمالي ، كأنه أراد أن هذا القفر لسعته وبُعد أقطاره كأنه قد اشتمل على القطبين معاً وإن لم يكن كذلك . على أن كل دائرة في الفلك لها قطبان متوهمان ؛ وبهذا الوجه تكثر الأقطاب . غير أنهم إذا قالوا القطبان فإتما يشيرون إلى قطبي معتدل النهار، وهما قطبا الحركة الأولى .

الخوارزمي : القطبان هما الشمالي وحوله بنات نعش الصغرى، والجنوبي وهو يقابل الشمالي ويدور حوله كواكب أسفل من سهيل . قوله : « تخيراً »

بالحاء المعجمة، أى اختياراً. وكان الأستاذ البارع - جزاء الله عنى خيراً - قد أسمّنيه<sup>(١)</sup> بالحاء، وهو تصحيف. تبدّل، أى تكلف البلادة. يقول: ثبوت القطبين فى هذه المفازة ليس لأنهما اختاراً ذلك، بل لأنهما لا يبدان لهما بقطعها، فكانتـما يتبدلان. وفيه تصريح بأن تلك المفازة لسمتها تشتمل على القطبين.

٣٨ ﴿قَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَوْتِ تَزِفٌ زَفِيماً كَالنَّعَامِ الْمَطْرَدِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزى: الرديف: الذى يكون خلف الراكب يشاركه فى ركوب المطية، يقال له رِدْفٌ ورَدِيفٌ. وزَفَّتْ النعام، إذا مشت مشياً متقارب الخطو سريعاً. وقد يستعمل ذلك فى الإنسان.

البطليوسى: ونت: قرت وأعت. وزَفَّتْ: أسرع. يقول: إذا وُنتَ فى السير، ثم سمعت غناء الرديف بمدح الشريف طربت وزال إعياؤها، وأسرت كإسراع النعام المطرود. وهذا نحو قول أبى الطيب المتنبي:  
نَضَعْتُ بِذِكْرِكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِيهَا فَسَارَتْ وَطُورَ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرٌ<sup>(٣)</sup>  
وقوله:

شَدُّوا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَاحَتْ ذَفَارِيهَا كِكِرَانِهَا وَالتَّمَارِقُ<sup>(٤)</sup>

(١) هو أستاذه شمس الدين ناصر بن عبد السيد بن عل المطرزي المتوفى سنة ٦١٠. انظر ما سبق فى ص ١٨ من هذا الجزء.

(٢) البطليوسى والخوارزمى والتنوير: «بذكراه زفت كالنعام».

(٣) النضح: الرش بالماء. والضمير فى «قلبها» للنعس فى بيت قبله.

(٤) الذفارى: جمع ذفرى، وهو موضع العرق خلف الأذن. والكيران: جمع كور الرجل.

والتمارق: جمع نمرة، وهى الوسادة تكون تحت الراكب. قال المكبرى (١: ٤٥٤): «يقول: لما اغتوا بمدح المدوح نشطت الإبل للسير فرفعت رءوسها حتى ضربت بذفر ياتها كيرانها».

الخسوارزى : قوله : « فزت » معطوف على قوله : « ولاحت لها نار » .  
الضمير في « مرت » و « زقت » و « ونت » ، للإبل . الباء في قوله : « بذكراه »  
تتعلق بقوله : « غنى » . في أمثالهم : « أشرد من خفيدي ، ومن ظليم ، ومن نعام »  
كلها بمعنى .

- ٣٩ (بِحَاذِرْنَ وَطَاءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانُ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أَصِيدًا) (١)  
التسريزي : المعنى هذه الإبل يجتهدن ألا يطَّانَ الأرض بأخفافهن ، لسرعتن  
في السير ، فكانت انزابية التي تلقاهن هامة أصيد ، وهو الملك الذي في رأسه صيد ،  
أى ميل من الكبر .

الباليوسى : يقول : خلفه وطئها وسرعة مرها ، كأنها تخاف أن تطأ القفار ،  
ويُحِيلُ إليها أنها إذا وطئت حزنًا فقد وطئت هامة ملك أصيد ، فهي لا تمس  
بأخفافها الأرض . والبويد : القلوات التي تبيد من سلكها ، واحدها ببيداء .  
والحزن : المرتفع من الأرض . والهامة : الرأس . والأصيد : الملك الذي لا يلتفت  
لعظم نفسه ، شبه بالبعير الأصيد ، وهو الذي لا يستطيع أن يتنى عنقه لدائه . وهذا  
البيت نحو من قوله في موضع آخر :

- ١٥ ولو وطئت في سيرها جفن نائم لمرت ولما يتنيسه من منامه (٢)

الخسوارزى : الباء في « رأس الحزن » للتجريد . وخص رأس الحزن لأنه  
يحصاه يؤدي أخفاف الإبل ، فلا تكاد توقع فيه خوفًا إلا رفعته بسرعة مخافة  
الحفا . ومحصول معنى البيت أن هذه الإبل في سيرها تسرع . ولقد أحسن حيث  
استعار للحزن رأساً ، لأن هذه استمارة تفيد المشبه تقريبا من المشبه به .

- ٢٠ (١) في الأصل : « لرغبتن » . (٢) في ح : « سيرها » .  
(٣) انظر البيت ٣٤ من القصيدة ١٥ .

٤٠ ﴿ وَيَنْفِرَنَّ فِي الظُّلْمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ      فِقَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجْرَدٍ ﴾

التبريزي : الجدول : النهر الصغير ، يشبه بالسيف ، ويشبه السيف به .  
البطليوسي : سيان .

الخرارزمي : الجدول يشبه بالسيف لياضه وامتداده . وفي عراقيات  
البيوردي يصف نهراً قد أطلته الأزاهر :

وَنُظِهَرُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُجْمِنُهُ      فَتَحْسِبُهُ سَيْفًا يُسَلُّ وَيَغْمَدُ<sup>(١)</sup>

وعلى خلاف ذلك يشبه السيف بالجدول . ومنه بيت السقط :

أَقْبَلُوا حَامِلِ الجَدَاوِلِ فِي الأَعْمُرِ      بِمَادٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِالفُدْرَانِ

يقول : هذه الإبل لسرعة سيرها تنفر عن كل جدول . وكيف لا تنفر وظاهره  
ظاهر حسام عن غمده معرى .

٤١ ﴿ تَطَاوَلَ عَهْدُ الوَارِدِينَ بِمَانِهِ      وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصِّدِيِّ ﴾

التبريزي : المعنى أن هذا الجدول لا يُورد ، فعليه طُحِبُ ، فكأنه صارم  
صدي . يقال : صدي السيف يصدأ صدأً فهو صدي . وقد خفف الهمزة  
في « الصدي » .

البطليوسي : الجدول : النهر . يقول : إذا أُورِدَتْ جداول الماء في الظلام  
نقرت منها نِقَارَ الجبان عن السيف المسلول . <sup>(٢)</sup> بجمع في هذا الكلام شيتين : أحدهما  
تشبيه الجدول بالسيف المسلول . والثاني أنه وصفها بقلّة حاجتها إلى شرب الماء  
وإعراضها عنه . ونحوه قوله في موضع آخر :

(١) قبله كما في الديوان ص ١٠٥ :

ونحن على أطراف نهر تظله      أزاهرها والشمس فيه توقد

(٢) في الأصل : « طب » بهذا الإجمال . (٣) ح : « بدت منها بباد ابجان » .



إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل  
وقوله : «وعطل» ، أى ترك ولم يستيق منه شيء . والصارم : السيف القاطع .  
والصدي : الذي علاه الصدا ، وأصله الهمز تخفيف . شبه الماء حين علاه الطلح  
بسيف قد علاه الصدا .

- الخوارزمي : لما شبه الجدول بالسيف المجرّد شبهه ثانيا وقد علاه العريض  
بالسيف الصدي ؛ لأن كل واحد منهما متفور عنه ، أخضر من حيث الظاهر ،  
أبيض من حيث الباطن . والصدي مع تطاول عهد الواردين بمانه ، إيهام .

٤٢ : (إلى بردى حتى تظل كأنها وقد شرعت فيه لوائم مبرد)<sup>(٢)</sup>

البريزي : بردى : اسم نهر ، فعلى مؤنثة . فى شعر حسان :

- ١٠ يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل<sup>(٣)</sup>

بريص : موضع بدمشق . وقال : « بردى » فأنث ، ثم قال « يصفق » فأخبر  
عن مذكرة ، فكانه أراد ماء بردى . يصفق : أى يمزج . والرحيق : الخمر الصافية ،  
وقيل الديمة . والسلسل : السهل الدخول فى الخلق .<sup>(٥)</sup>

البلليوسى : بردى : اسم نهر قد ذكره حسان بن ثابت فى قوله :

- ١٥ يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل<sup>(٦)</sup>

(١) ح : « يشق » تحريف .

(٢) رواية الخوارزمي : « شرعت » بتشديد الزاء وضم الشين . ورواية البلليوسى والديوان  
المخطوط : « كرت » .

(٣) بريص ، بالصاد المهملة فى آخره . وقد ورد فى الإنشاد والشرح بالصاد المعجمة ، وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : « ما برد » .

(٥) كذا فى الأصل ، ولم نجد هذا المعنى فى المعاجم .

(٦) فى الأصل : « البريص » صوابه بالصاد المهملة .

وتظَلُّ : تُقيم . والكُرُوع : الدخول في الماء لتشرب ؛ وأصله في ذوات الأكارع من الحيوان ، ثم استُعير في غيرها . وشبه الماء لتكثيره وما فيه من الطرائق بالمبرد .  
الأسوارزى : قوله : « إلى بردى » من صلة « ينفرن » بـ « بردى » ، بفتحات :  
نهر بدمشق . وفي شعر حسان :

\* بردى يصفق بالرحيق السلسل \*  
(٢)

سمى بذلك لبرودة مائه . شرعت : فعل مبنى للفعول من التشريع . الضمير في « فيه » ينصرف إلى كل جدول لا إلى بردى . شبه الماء بالمبرد لأن كل واحد منهما عند الإبل مُحْتَرزٌ عنه محذور ، ولأن الماء عند مرور الصبا به يظهر فيه تكسر شبيه بتكسر المبرد . وفي عراقات الأبيوردى :

وأجنبه الرى الدليل وقد جلت على الورد أنفاس الصبا متن مبرد  
(٣)

« وبردى » مع « المبرد » تجنيس .

٤٣ (أرى المجدسيفا والقريض نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد)

٤٤ (وخير حمالات السيوف حمالة) تحلت بأبكار الشتاء المحلدة  
(٤)

البريزى : حمالة السيف ، بالكسر : علاقته . والحمالة [ بالفتح ] :

ما تحمله من غرم أودية .

(١) في الأصل : « سميت بذلك لبرودة مائها » .

(٢) التشريع : إيراد الإبل شريعة لا يحتاج معها إلى نزع بالعلق ولا سق في الحوض . والعلق ، بالتحريك : جمع طفلة ، وهى البكرة وأداتها ، أى الخطاف والرشاء والدلو .

(٣) أى لا أورد هذا الفرس موردا فيه الدل . وقبلة : كما في الديوان ص ٩٣ :

أفيض عليه شكى وأخضه دجى الليل والأعداء منى بمرصد

وفي الأصل : « الرى الدليل » صوابه بالذال المعجمة ، كما في الديوان .

(٤) في الأصل : « حمالات السيوف » .

البليغسي : المجد : الشرف . والقريض : القسور والنجاد : حامل  
السيف ، واحدا حمالة . يقول : القريض للمجد كالحائل للسيف ، ومن شأن  
حامل السيف أن يحمل وثوبين ، وخير ما زينت به ثناء بكر لم يتقدم له نظير ،  
يكون مخلدا على الأيام .

• الخوارزمي : قال الفسوي : النجاد : ما وقع على الطاق من حمالة  
السيف .

٤٥ ( وأعرض من دون اللقاء قبائل يعلون نحر صان الوشيج المقصد )<sup>(١)</sup>

التبريزي : الخرصان : الأسنة . والوشيج : أصول الرماح . والمقصد :  
المكسر ، والكسر يقال لها القصد ، واحدا قصدة . ويعلونها : يسقونها . والعلل :  
الشرب الثاني ، والنهل ، الأول . يقال : حله يعله ويعله .

البليغسي : يقال : أعرض الشيء ، إذا ظهره وأصله أن يظهر اليك عرضة ،  
أي سعة ، أو عرضة ، وهو جانبه . وقوله : « يعلون » أي يسقونها من الدم مرة  
بعد مرة . والخرصان : أسنة الرماح ، واحدا خرص وخرص ، بالخم والفتح  
والكسر . والوشيج : الرماح ، وأصله أصول الرماح ، ثم سميت الرماح كلها وشيجا .  
والمقصد : المكسر من كثرة الطعن به .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أعرض لك الشيء ، إذا أمكنك من  
عرضه » . احتذى أبو العلاء في المصراع الأخير بقول أبي فراس رحمه الله :

(١) رواية الخوارزمي : « يعلون » . أقل الشيء : حله يذفه .

(١) هُمُ عَضَلُوا عِنْدَ الْعَدَاءِ وَأَصْبَحُوا  
يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْقَرِيضِ الْمُقْصِدِ

وقد احتذى بهما جمال العرب الأبيوردي في قوله :

لَكَ إِتْقَانٌ مِنْ مَاضٍ عَلَى الْحَوْلِ وَالْعَدَى  
يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمُسَدِّ

والخرصان : جمع خرص ، بتحريك الخاء على الحركات الثلاث ، وهو السنان .

٤٦ ( غَوَاةٌ إِذَا النَّجَاءُ حَفَّتْ بِوُجُوهِهِمْ أَقَامُوا لَهَا الْفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَّصِدٍ )

التبريزي : غَوَاةٌ : جمع غَوَى . وحَفَّ [ الشئ ] و [ بالشئ ] واحتَفَّ به ، بمعنى

واحد . والنَّجَاءُ : كُلُّ رِيحٍ تَهْبُ بَيْنَ مَهَبَيْ رِيحَيْنِ . وإنما أقاموا الفرسان

ليصطادونها ، كأنه أراد مبالغةً عَنَيْهِمْ .

الطليوسي : الغَوَاةُ : الضَّلَالُ ، واحدهم غَاوٍ . والنَّجَاءُ : الريح التي تحرف

عن مَهَبِ الرِّيحِ . والمرصد : الموضع الذي يُرصد فيه . وأخذ هذا من الحديث

المروى : « أَنْ عَادَا لِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ بَرَزُوا إِلَيْهَا لِيَهْفُوهَا عَنْ بِلَدِهِمْ » .

الخوارزمي : النجاء : هي الريح التي تتكبد عن مهابت الرياح . وكأنه يعني

بها هاهنا التي بين العيبا والشمال ، يروى : « فِي كُلِّ مَرَّصِدٍ » ويروى « فِي كُلِّ مَقْصِدٍ » .

(١) هكذا ورد استشهاد الخوارزمي بهذا البيت . وصواب روايته :

هُمُ عَضَلُوا عَنِ الْعَدَاءِ وَأَصْبَحُوا  
يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْقَرِيضِ الْمُقْصِدِ

والبيت من قصيدة يطلب فيها من سيف الدولة استيفاءه من إسنه ، وإلا كان موقفه منه موقف

الزرارين من مبدئ زواره حين أمروا أن يفتدوه . وقبل البيت .

فَإِذَا مَتَّعَ الْيَوْمَ طَائِفَ مَهْلِكِي  
مَعَابِ الزَّرَّارِينَ مَهْلِكِ مَعْبِدِ

يهنون ، يقال : هذ القرآن والحديث ، إذا أسرع في قراءتهما ، والقريض : الشعر . والمقصد : الذي جعل

قصيداً . وهو في ذلك اللفظ يلحق قول شريح بن الأحرص في تعبير لقيط أحمى معبد لتقصيره في إقدا . أخيه :

رَفَعْتَ بِرِجْلِكَ فَوْقَ الْقَرَّاشِ  
تَهْدُ الْقَصَائِدَ فِي مَعْبِدِ

انظر الأغاني ( ١٠ : ٢٢ ) .

(٢) كذا ، فيكون من شواذ هذا الباب ، وقياسه أن يكون جمع « غار » . (٣) نكدة يقتضيا

نظام شرح البيت . (٤) أي إفراطهم في الغي . وفي الأصل : « مبالغة ضم » .

٤٧) (يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كَأَنَّهُ عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يُجُورُ وَيَعْتَدِي)

التبريزي : يعتدي : يفتعل ، من العدوان ، وهو الظلم .  
البطليوسي : سبأني .  
الحوارزي : من غوي ، أي من أمير غوي .

٤٨) (إِذَا نَفَرَتْ مِنْ رَعْدِ غَيْثٍ سَوَامَهُ سَسَعَى لِحَوْهُ بِالْمَشْرِفِ الْمُهَنْدِ)

التبريزي : سوامه : إبلة السائمة . وهذا يؤكد المبالغة فيما تقدم من وصفهم بالنفي .

البطليوسي : الغوي والغوي : الضال ، ويعتدي : يظلم . والغيث : المطر . والسوام : المال الذي يسرح في المرعى . والمشرقي : السيف ، نُسب إلى المشارف ، وهي قري من بلاد العرب كانت تُشرف على الرِّيف ، وكانت السيوف تُطبع بها ، هذا قول الأصمعي . وقال أبو عبيدة : نُسبت إلى رجل كان يطبع السيوف يسمى مشرقاً .

الحوارزي : المشرقي في : «أعن وخذ القلاص» . ومعنى البيت مثل قوله :  
غَوَاةٌ إِذَا النِّجَاءُ حَفَّتْ بِيوتِهِمْ أَقَامُوا لَهَا الْقُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرصِدٍ

٤٩) (وَقَدْ عَلِمْتَ هَذِي الْبَسِيطَةَ أَنَّمَا تَرَأُوكَ فَلْتَشْرُفْ بِذَلِكَ وَتَزْدَدِ)

التبريزي : هذي البسيطة ، أي هذه البسيطة ، وهي الأرض . وقوله : «فلتشرف» أي البسيطة بكونها ترائك . والتراث : [الميراث] ، والتاء متقلبة من واوورث .

البطليوسي : سبأني .

٢٠ الحوارزي : أثناء في «تراث» بدل من الواو ، ونظيره نجاه .

(١) انظر ص ١٠٢ .

• (وَأِنْ شِئْتَ فَازْعِمُ أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا عَيْدُكَ وَأَسْتَشْهِدُ إِلَهَكَ بِشَهَادَةٍ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : قال : إلهك بمعنى هواك ؛ قال الله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ مَنْ آخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ) .

الطليوسي : ساق .

• الخوارزمي : أضمير مفعول « شئت » استغناءً عنه بذكره في مقام الجزاء .

وتقديره : فإن شئت أن تزعم أن من فوق ظهرها عيدك فازعم . وترك مفعول المشيئة بعد حروف الجزاء في الكلام البليغ كثير ؛ ومنه : ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ) ، وقول البحرى :

لو شئت لم تُسِئِدْ بِسِمَاةِ حَاتِمٍ كَرَمًا ولم تَهْلِمِ مَاءَ خَالِدٍ  
وقول طرفة :

إذا شئت لم تُرْقِلْ وإن شئت أرقلت مخافة ملوئ من القيد محصداً  
وأما قوله :

• فلو شئت أن أبكى دماً لبكىته<sup>(٢)</sup> .

فإن مفعول المشيئة هاهنا لما كان أمراً غيرياً صرح بذكره ليقرره في نفس السامع ، كما لو قلت : لو شئت أن أملك الدنيا ملكت . ومثله قول الجوهري :

فلم يُبِئْ بِنِي الشُّوقِ خَيْرَ تَهَكُّمِي فلو شئت أن أبكى بكيت تَهَكُّمِي

وفيه سر ، أرى في الظاهر أنه أراد بقوله « إلهك » الله تعالى ، ولعله تأوله على ما ذكره في شرح الخطبة بأهوى ؛ قال الله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ مَنْ آخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ) .

(١) الخوارزمي : « فاستشهد إلهك » بالفاء . (٢) أي أبو العلاء .

(٣) هو أبو يعقوب الخريزي ، كما في الكامل ٧٠٣ ليسك وديوان المعاني (٢ : ١٧٥) .

(٤) تمامه : \* طيه ولكن ساحة الصبر أوسع \* .

(٥) لعله يعني شرح أبي العلاء . الخطبة الفصح . انظر تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٤١ .

١٥ (وَذِكْرُكَ يُذَكِّي الشُّوقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءَ جَلِيدٍ)

التبريزي : يقول: لو خطر ذكرك في قلب صخرة لالتهمت شوقاً إليك .

الطليوسي : البسيطة : اسم واقع على الأرض كلها سهلها وجبلها ، لقوله

تعالى : (وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا) . والخطاطب : الذهن ، وما يخطر بالقلب .

والصماء : الصخرة الصلبة ، وكذلك الجئامد ، بفتح الجيم والميم ، فإذا زدت فيه واو أضمنت

الميم والجيم فقلت جئامود . ومعنى شهادة الله تعالى أن الله جعل قريشاً ولاية الأمر

بعد نبيه صلى الله عليه وسلم ، فالإمامة لم لا يتنازعهم فيها منازع . وقد قال صلى الله

عليه وسلم : «الأممة من قريش» . وقد قال في علي عليه السلام : يوم غدير خم :<sup>(١)</sup>

« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ » .

١٠ الحسوارفي : .....

(١) في الأصل : « لو نظر » .

(٢) هو بضم الخاء ، غدير معروف بين مكة والمدينة بالحفة .

(١)  
[ القصيدة التاسعة ]

وقال أيضا في الطويل الأول والقافية متواترة :<sup>(٢)</sup>

١ (أَعَارِضُ مُزْنٍ أوردَ البحرُ ذودهُ      فلما ترَوْتُ مَبارَ شوقاً إلى نُجْدِ)

النبريزي : العارض : السحاب يعرض في السماء . أورد البحر ذوده ،  
أى استقى من ماء البحر . يقال غمامة بخرية . وفي الحديث : « إذا نشأت بخرية  
ثم تشامت فهي صحابة غزيرة » . قال قيس بن الخطيم :<sup>(٣)</sup>

كشقيقة السراء أو كغمامة      بخرية في عارض مجنوب<sup>(٤)</sup>

الخوارزمي : بيان .

٢ (سَمَا نَحْوَهُ مَلِكُ الرِّياحِ بِجُنْدِهِ      فَمَزَقَهُ دُونَ الإِرَادَةِ وَالوُدِّ)

النبريزي : كأنه مزقه قبل أن يصل إلى هذه الأرض التي تعددها .

الخوارزمي : الهمزة في : « عارض مزن » للإنكار . والفعل المنكر  
في البيت الثالث يميء . و « عارض مزن » منصوب على المفعولية ؛ لأن محصول  
الكلام : عارض مزن بكيت له . وهذا كما تقول زيدا سميته به . وكان الأستاذ  
البارع — جزاه الله عنى خيرا — قد أسمغنيه بالرفع ، وهو ليس بشيء . وقوله :  
« أورد البحر ذوده » ... اليتين ، إما في محل نصب على أنهما صفة عارض ،  
وإما في محل الجزل على أنهما صفة مُزْن . ملك : تخفيف ملك .

(١) هذه القصيدة لم نجد لها فينا من نسخ شرح الطلبيوسي . (٢) في شرح الخوارزمي :  
« والقافية من التواتر » . (٣) تشامت : أخذت نحو الشام . وفي الأصل : « تشامت »  
تخريف . ورواية الحديث في اللسان (شام) : « فلك عين خديقة » .

(٤) السراء ، بكسر فسحة : نوع من البرود فيه خطوط صفراء ، أو يحاطه حرير . والعارض : السحاب  
يعرض في الأفق . والمجنوب : الذي تسوقه ريح الجنوب . في الأصل : « أو كغمامة » صوابه ما أثبتنا .



٣) (بَكَيْتُ لَهُ إِذْ قَاتَهُ مَا يُرِيدُهُ وَمَا شَوْقُهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي)

التبريزي : ... ..

المسوازمي : « بَكَيْتُ لَهُ » هو الفعل المنكّر . يقول : كيف بَكَيْتُ لَكَ العارض ، وتركتُ نفسي وما بها من العارض ، مع أنّ ما هدته من الشوق يقصر عما عندي ، وَوَجْدُهُ أَلْتَبَةُ لَا يُوَازِي وَجْدِي .

٤) (كَذَلِكَ اللَّيَالِي لَا يُجِدْنَ بِمَطْلَبٍ نَخَلْتِ وَلَا يُبْقِينَ شَيْئًا عَلَى عَهْدِ)

التبريزي : ... ..

المسوازمي : يعني لا يتركن شيئاً على ما عهد عليها من الحال .

## [ القصيدة العاشرة ]

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر:

١ (وَرَأَيْتُ أَمَامُ وَالْأَمَامُ وَرَاءُ إِذَا أَنَا لَمْ تُكْبِرْنِي الْكِبْرَاءُ)

التبريزي : المعنى أني إذا كنت مستقبلا أمرا فلم تكبرني الكبراء ، رجعت إلى خلفي ، وكذلك أفعل في جميع الأمور . وإذا : ظرف وقع موقع الحال ، والعامل في الظرف ما دل عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل . ألا ترى أن معناه : يستوى عندى الأمران إذا لم أكرم .

البليوسي : يقول : إذا الكبراء لم يوفوني حقّي ، ولم يعلموا لي فكنتي من الفضل وسبق ، فارقهم مجبلا ، وأدبرت عنهم مرتحلا بعد أن كنت مقبلا ، فصار أمامي وراء ، وورائي أماما . ويمكن أن يريد : جعل الله أمامي وراء ، وورائي أماما ، إذا لم أكن أهلا لأن أكتب وأعظم ، وحقيقا بأن أؤثر وأقدم ، فيكون كلاما نخرج نخرج الإخبار ومعناه الدناء على نفسه ، كما تقول : غفر الله لزيد ، وأنت خير من غير بان المغفرة قد حصلت له ، إنما أنت راغب إلى الله وداع له بأن يهب له المغفرة . ونحو من هذا الدناء قول المتنبي :

١٥ عيون رواحل إن حرت عيني وكل بفسام رازحة بُسامي<sup>(١)</sup>

السوارزي : المصراع الأول يحتمل ثلاث معانٍ ، إحداها : ينعكس أمرى ولا ينتظم حال . الثانية : تستوى جميع الأمكنة والآفاق لدى لا يليقني بلد دون

(١) حرت : من الحيرة ، أى تعجرت . والرازحة : الناقة التي سقطت من الاعياء . انظر الديوان (٢ : ٢٧٢) . (٢) آله يلقه : أمسكه . يقال : ما يلقي درهما من جوده ، أى ما يسكه .

بلد، ولا منزلٌ دون منزل . الثالثة : أتحير وأتردد إذا لم يعرف قدرى ومترقى كبراء الناس . قال :

وأصبح لا يدري وإن كان حازماً أقدمه خير له أم ورائه

٢ (بأي لسانٍ ذامني متجاهلٍ على وخفقُ الريح في ثناء)

السريري : يقال : ذامه يذمه، إذا عابه . والذام والذم : العيب، وكذلك الذان والذئب، والذاب والذئب<sup>(١)</sup> . قال :

\* بها أفنها وبها ذانها \*

يقول : إذا مرت بي الريح أثنت على، فكيف يذمني من يجهلي أولاً يعرف قدرى .

- ١٠ الباطيوسى : يقال ذامه يذمه ذمياً، وذامه بالهمز يذامه ذاماً، إذا عابه وتنقصه . قال الله تعالى : ( أخرج منها مدهوماً مدحوراً<sup>(٢)</sup> ) . والمتجاهل : الذى يظهر أنه جاهل بالأمر وهو عالم به . وخفقُ الريح : صوتها وحنينها عند الهبوب . يقول : كيف استطاع هذا الجاهل أن يذمنى، وأى لسانٍ ساعده على أن يعينى، وكل شئ يعترف لى بالفضل، ويشهد لى بالنباهة والنبيل . وكان اللائق<sup>(٣)</sup> أن يقول :  
١٥ وخفق الريح على ثناء؛ لأن المستعمل فى اللغة أن يقال أثبتت عليه، ولا يقال أثبتت فيه . ولكن وضع " فى " موضع " على "، وجاز ذلك لأنهما يؤولان فى هذا الموضع إلى معنى واحد . ألا ترى أنها إذا أثنت عليه فقد ذكرت ما فيه من

(١) هوقس بن الخطيم من قصيدة له فى ديوانه . وصدر البيت :

\* رددنا الكنية مقلولة \*

(٢) انظر الآية ١٨ من سورة الأعراف . (٣) ١ : « وكل أحد » .

(٤) ب : « وكان ينجى » .

المحاسن . ومثله قوله تعالى : (وَأَصْلَبْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) أى على جذوع النخل ؛ لأن من صُلب عليها فقد صار فيها . وهذا البيت مخالف لسائر أبيات هذه القطعة ؛ لأنه التزم في جميعها الراء والمهمزة ، إلا في هذا البيت وحده .

المسوراني : عن المتجاهل المنسافة . في كلام جاركه : « هو يتنظّم على الناس ، أى يتجاهل عليهم » .

٣ (تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلِّ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءٌ)

البريزي : الهراء من القول : الذى لا نظام له . قال فوارقة : لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخمٌ الحواشي لا هراءٌ ولا ترزُّ البليوسى : بيان .

المسوراني : منطق هراء : فاسد .

٤ (ومن هو حتى يجهل النطق عن قبي إليه ويمشي بيننا السفراء)

البريزي : السفراء : جمع سفير ، وهو الذى يمشى [بين] القوم ، والمصالح بين الرجلين . قال الشاعر :

ولا أدعُ السفارة بين قومي ولا أمشي بفتى إن مشيتُ

البليوسى : يجهوز كسر اللام من « المضلل » وفتحها ، فن كسرهما أراد القول الذى يضلُّ قائله أو سامعه ، ومن فتحها أراد القول المنسوب إلى الضلال . يقال : ضلّت الرجل وفسقته وبقترته ، إذا نسبته إلى الضلال والفسق والفجور . وكذا يروى بيت النابغة على الوجهين :

(١) البليوسى : « تمشى » بالاء .

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنْ الْفَخْرِ الْمَضَلِّ مَا أَتَانِي <sup>(١)</sup>  
والهراء : الكلام الكثير مع فسادٍ وقلةٍ في جميل . والسفراء : جمع سفير ،  
وهو الرسول .

الخوازجى : السفراء : جمع سفير؛ يقال : مشى بينهم السفير والسفراء .

• (وَإِنِّي لَمَثْرِيَابْنِ آخِرِ لَيْلَةٍ وَإِنْ عَزَّ مَا لَ فَالْقُنُوعُ ثَرَاءٌ) <sup>(٢)</sup>

التبريزى : قوله : « يابن آخري ليلة » يريد آخري ليلة من ليالى الطهر .  
ويقال : إن المرأة إذا حملت بالولد في آخري ليلة من طهرها كان مذموماً ، وهو الذى  
يقال [ له ] حملته أمه تَضْعًا وَوَضْعًا <sup>(٣)</sup> . وإذا حملته في أول الطهر كان محموداً .  
قال الشاعر :

١٠ حملته غَرَاءَ فِي أَوَّلِ الطَّهْرِ بِرٍ وَقَدْ لَاحَ لِلصَّبَاحِ بِشِيرٍ  
والقنوع هاهنا بمعنى القناعة ، وفي غير هذا الموضع يكون بمعنى السؤال ؛ يقال : قنع  
قنوعاً ، إذا سأل ، وقنع قناعةً ، إذا رضى <sup>(٤)</sup> .

البليوسى : المثرى : الذى له مألٌ مثل الثرى كثرة . يقال : أثرى الرجل  
إثراءً . فإذا أردت الاسم قلت ثراءً ، كما يقال الإعطاء والعطاء . وقوله : « يابن آخر  
١٥ ليلة » أراد أن أمه حملت به في آخري ليلة من طهرها حين استقبلت الحيض ، وذلك  
مذمومٌ من فعل التامح ومفسدٌ للولد ، وإنما المحمود والمصلح للولد أن تحمّل به

(١) من قصيدة له في ديوانه ص ٧٦ يهجو بها يزيد بن عمرو بن الصق . وبعد البيت :

كان التاج مصوباً عليه لأذواد أصبن لدى أبان

وفي الأصل : « ما أتاني » تحريف . (٢) التبريزى فقط : « فإن لمر » .

٢٠ (٣) تضع ، بالضم ، وبضمتين . ووضع ، بالضم وبالفتح .

(٤) فعل القنوع من باب منع ، وفعل القناعة من باب فرح .

في آخر حيضها إذا استقبلت طهرها ، فيجىء الولد محم البنية ، صحيح الجيلة .  
ولذلك قال أبو كبير الهذلي :

ومبراً من كل غير حيضة      وفساد مرضعة وداء مفيل

وقال آخر :

حملته غراء في أزل الطهر      وقد لاح للصبح بشير

وقوله : « وإن عز مال » أى تعذر وقل ، من قولهم شيء عزيز ، إذا كان قليلاً لا يكاد يوجد . واستعمل القنوع بمعنى القناعة ، والمشهور أن يقال : قنع بقنع قناعة ، إذا رضى ، وقنع ، بفتح النون ، قنوعاً ، إذا سأل . وحكى ابن الأعرابي القنوع بمعنى القناعة ، وذلك نادر . وأنشد :

أيزهب مال الله في غير حقه      ونظماً في أظلالكم ونجموع

أرضى بهذا منكم ليس غيره      ويقنعنا ما ليس فيه قنوع

وذكر ابن جنى أن أبا الطيب المتنبي كان يشد :

ليس التعلل بالأمال من أربى      ولا القناعة بالإقلال من شبي

وكان ربما أنشد :

\* ولا القنوع بضمك العيش من شبي \*

المسورى : أثرى الرجل من الثروة ، لا من الثرى ، كما أن أحصى من الحصو ، وهو المنع ، لا من الحصى . الأم إذا حملت الولد في الحيض جاء مشوهاً مخبلاً أو اقصى الجسد ، أو أمم ، أو أعمى . وهذه إحدى المعاني الواردة بالنهى عن جماعة الحوائض ، وكذلك إن حملته في آخر ليلة من طهرها لم يكذب يخلو عن ذلك أيضاً ، ويجاوره هذه الحالة الحيض . وهذا هو المراد بقولهم : ما حملته أمه وضماً بالضم .<sup>(١)</sup>

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من الصفحة ٣٩٥ .

قال الجوهري: «الوضع أن تحمل المرأة ولدها في آخر طهرها عند مقبل الحيضة». وفي مقطعات الأبيوردي:

ولكن رمثني يابن آخر ليلة  
خطوب أذلت مدرة القوم للتمر<sup>(١)</sup>  
عنى بالقنوع هنا الرضا والقناعة. وخير العنى القنوع، وشتر الفقر الخضوع.

٦ (ومذ قال إن ابن اللثيمة شاعر<sup>٢</sup> ذوو الجهل مات الشعر والشعراء)  
السيريزي : سياتي .

البلخيوسي : ...

المسوارزي : « ذوو الجهل » مرفوع على أنه فاعل « قال » .

٧ (تساور قمل الشعر أوليت غايه<sup>(٣)</sup> سفاها وأنت الناقة العشراء)

١٠ السيريزي : تقديره : ومذ قال ذوو الجهل إنه شاعر مات الشعر والشعراء .  
وتساور : تواب<sup>(٣)</sup> . والناقة العشراء : التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر ،  
وجمعها عشار . ويبقى عليها هذا الاسم إلى أن تنتج وبعد التاج . وإذا كانت  
عشراء كانت مثقلة بالحمل ضعيفة القوة .

البلخيوسي : وقع في بعض النسخ : « قمل الشول أوليت غايه » . والشول :

١٥ الإبل التي جفت ألبانها ، واحدها شائلة . فأما الشائل فيرهاء . فالتى شالت بذنبها  
للقاح والجمع شؤل ، بضم الشين وتشديد الواو . والمساورة : الموائبة . والليت :  
الشديد من الأسد ، مأخوذ من اللوثة ، وهي القوة . ويجوز أن يكون مشتقا من  
قولهم ناقة ذات لوث ، إذا كانت كثيرة اللحم . قال الأحنبي :

(١) في الأصل : « يا ابن آخر » والصواب ما أتينا من الدهوان ١٥٤ . وبعده :

٢٠ ينل يديه الصحر حتى إذا انتهى حبا بالليل الزر قال شكر لشكر

(٢) السيريزي : « غايه » . (٣) في الأصل : « تارب » تحريف .

بذات لَوِثٍ عَفْرَنَاءِ إِذَا عَثَرْتُ فَالتَّمْسِيُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعْمًا<sup>(١)</sup>

وهذا الاشتقاق يوجب أن تكون عين الفعل منه واوا، أو أن يكون أصله لَيَوْنًا، ثم قلبت واوه ياءً لمجاورتها الياء الساكنة، ثم خففت، كما قيل مَبَيْتٌ وَهَيْنٌ. وذكر صاحب كتاب العين أن عين الفعل منه ياء، وحكى لا يَثُتُ الرَّجُلُ، إذا زاوئته مزاولة اللَّيْثِ. وفي القولين جميعاً نظر ليس هذا موضعه. والغاية: الأجمة وجمعها غاب. والهاء في « غابه » تعود على الشعر، كأنه قال: فخل الشعر أوليت غاب الشعر. والعشراء من النوق: التي أتى عليها عشرة أشهر من وقت حملها، فأقربت<sup>(٢)</sup> أو عظم بطنها؛ وجمعها عُشْرَاوَاتٌ وَعِشَارٌ.

الخوارزمي: العُشْرَاءُ هي الناقة التي أتت [عليها] من يوم أرسل طيها الفحل عشرة أشهر.

٨ (أَتَمَّشِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا وَتَمُخُّ عَلَى قَوَالِهَا أُمَّرَاءُ)

البريزي: ... ..

البطيوسي: سيأتي.

الخوارزمي: العرب تسمى البيت من الشعر قافية، وربما سموا القصيدة قافية، ويقولون: رويت لفلان كذا وكذا قافية.

٩ (وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأَبَ أَهْلِ بِلَادِنَا فَإِنَّا عَلَى تَغْيِيرِهِ قُدْرَاءُ)

البريزي: رأبي يريني، إذا علمت الربة منه، وأرأبني يريني، إذا أوهمك الربة. [وأشدد]<sup>(٣)</sup>:

(١) العفرناة: القوية. في الأصل: « عفرنات » تحريف. ولما: كلة تقال للمائر، دعاه له بالإقالة من عثرته. انظر ديوان الأعشى ص ١٣.

(٢) أقربت الحامل: دنا ولادها. وفي الأصل: « قفريت ».

(٣) بها يتصل الكلام. والقائل هو بشار أو المتلمس، كما في اللسان (١: ٢٧)؛



أخوك الذي إن ربته قال [إنما] أربت وإن عاتبته لان جانبته<sup>(١)</sup>

البطلوسى : القوافى هاهنا القصائد ، وأصل القافية عجز البيت الذى يبنى عليه الشاعر شعره . وحدها على رأى الخليل ما بين آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه . وقد حدها غيره بحدود لا تصح . وقيل لها قافية لأنها تقفو البيت . ثم سميت القصيدة قافية لأنها تعتمد على قوافيها ، كما قالوا للطليعة « عين » لاعتماده على عينه ، وللذى يسمع كل ما يقال « أذن » لاعتماده على أذنه . ويقال رابى الشيء وأرابى ، إذا شككت فيه وظننت به الشر . وقال بعضهم : أرابى ، إذا لم تتحقق منه الريبة ، ورابى ، إذا تحققتا منه . وأنشد :

أخوك الذي إن ربته قال إنما أربت وإن عاتبته لان جانبته

١٠ ( وَمَا سَلَبْنَا الْعِرْقَ قَطُّ قَبِيلَةً وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمْ أُسْرَاءُ )

التبريزى : ... ..

البطلوسى : أسراء ، من الجموع التادرة ؛ لأن فعلا إنما يجمع على فعلاء إذا كان في تأويل فاعل ، نحو كريم وكرماء ، فإذا كان في تأويل مفعول فبانه أن يجمع على فعلى ، نحو جرح وجرحى . فلما كان أسير في تأويل مأسور ، كان قياسه أسرى . كما قال عز وجل : ( مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى ) ، وبجاء قولهم في جمعه أسراء ، أنهم يقولون استأسر الرجل ، فيجعلونه فاعلا ، بطاوعته لأمره . ويقولون فيما لم يسم فاعله أسر الرجل<sup>(٢)</sup> ، فيحدثون عنه كما يحدثون عن الفاعل . فكما جاز أن يعرب كأعراب الفاعل ، كذلك جاز أن يجمع جمعه .

الخوارزمى : « منّا » في محل النصب على الحال من « أسراء » .

- ٢٠ (١) في الأصل : « إن ربية قال » كما أن كلمة « إنما » ماضية ، وصحة البيت من شرح البطلوسى واللسان . و « أربت » يروى بفتح الراء وضمة . وانظر توجيه الروايتين في اللسان .  
(٢) لم نجد هذا الفعل فيما لدينا من المراجع بهذا الوجه الذى ذهب إليه البطلوسى .

١١ (وَلَا سَارَ فِي عُرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خَفَرَاءُ)

التبريزي : معناه أن السماء، وهي الأرض التي تنسب إلى كلب فيقال سماء كلب ، لا يسير فيها بارق إلا وله خفير منا . وهذه من المبالغة في الشعر التي ترغب فيها الشعراء .

البطليوسي : السماء : من بلاد كلب . وعرضها : جانبها . والبارق ، هاهنا ، يجوز أن يريد به البرق نفسه ، ويجوز أن يريد به السحاب الذي فيه البرق . وخفراء : جمع خفير ، وهو الخبير ، يقال خفرت الرجل . وهذا إفراط وظن في وصفه لقومه بالعزة والمنعة . ونحو منه قوله في قصيدة أخرى :

أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يَلْقَى شُبُهَةً حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلِ

المسارزي : سماء : موضع بالبادية إلى ناحية العواصم . قال الخوارزمي :

« هي مفازة بين الكوفة والشام ، يُحَلُّ فِيهَا الْمَاءُ لِأَيَّامٍ ، وَهِيَ مَنقُطَعَةُ الْمَاءِ » .  
قوله : « وليس له من قومنا خفراء » جملة فعلية في محل الرفع بأنها صفة بارق .  
فإن قلت : فما هذه الوار الداخلة عليها ؟ قلت : هي الوار التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الجملة الواقعة حالاً عن المعرفة ، في نحو : جاءني ومعه آخ ، ومررت برجل وفي يده سيف . وفي نجديات الأبيوردى :

\* وَالشُّعْرُ مِنْهَا كَعَقِيدٍ وَهُوَ مُتَعَطِّمٌ <sup>(٢)</sup>

ومنه : ( سَبْعَةٌ وَتَأْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ) . وفائدة هذه الوار توكيد لُصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ ، والدلالة على أَنَّ اتِّصَافَهُ بِهَا أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ .

(١) البيت من القصيدة ٢٩ في سقط الزند .

(٢) هذا صدر بيت له في ديوانه ص ٣٣٠ . ومجزه :

\* وَاللَّعْنُ عَلَى مَنْ كَفَعَهُ فِيمَا مَطْمٌ \*

١٢ ( وَلَسْنَا بِفَقْرَى يَاطْعَامُ إِلَيْكُمْ وَأَتَمُّ إِلَى مَعْرُوفِنَا فُقَرَاءُ )

النبريزي : الطَّعام : جمع ، وهم الذين لا يفهمون ، واحده طَّغامة . ولم يتصرف منه فعل .

البليوي : الطَّعام : سُقاط الناس وَمَنْ لا عقل عنده ولا معرفة . ومن قال في جمع فقير فقري ، جعله في تأويل مفعول ، من قولك فقرته إذا كسرت فقاره ، أو من قولك فقرت أنف البعير ، إذا حزرت أنفه بجديده ، ثم وضعت على موضع الحز الجريرو عليه وترملوى ؛ لثقله وتروضه . ومن قال في جمعه فقراء ، جعله في تأويل فاعل ؛ لأنه يقال فقّر الرجل فهو فقير ، كما يقال ظرّف فهو ظريف ، فينسب إليه الفعل . والأكثر افتقر يفتقر .

١٠ الخوارزمي : الفقري : جمع فقير ، ونحوه مرضى في جمع مريض .

(١) الجريرو : جبل يجعل البعير بمنزلة العذار للدابة ، والزمام .

(٢) هذا يوافق ما في اللسان (٦ : ٣٦٧ ص ١) لكن في ص ١٩ منه أن « الفقير مبنى على فقّر

قياساً ، ولم يقل فيه إلا افتقر يفتقر فهو فقير » .

## [القصيدة الحادية عشرة]

وقال يضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك مما كتب على ستر فيه صور:<sup>(١)</sup>

١ (الحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَارَيْتَهُ قَرَّتْ سَتْرِي غَمَامٍ أبيض)

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : قد علم الحُسن أن المخدرة التي سترها عن الأعين

قَرَّتْ سَتْرِي من هذا السُّتر بالغمام الأبيض . عدى « ستر » بفتح السين لأنه بمعنى « استكن » .

٢ (غَشَى الطُّيُورَ غَوَافِلًا فَتَحَيَّرَتْ مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْفُضْ)

التبريزي : قوله : « غشى الطيور » أى غشى الغمام الطيور . والمراد به

الستر الذى وراءه شخص كالقمر . ستر من هذا السُّتر بالغمام الأبيض . كأن السُّتر كان

أبيض وطيه صور الطير .

البطيوسي : واريته : سترته . والغمام : السحاب . شبه الطيور اللاتي تضمنها

الستر بغمام أبيض غشى طيراً وهي غافلة ، فنشبت فيه ولم تقدر على التخلص منه .

الخوارزمي : الضمير في « غشى » للغمام .

(١) هذا ما في الخوارزمي . وفي التبريزي : « وقال على لسان ستر عليه صور » . والبطيوسي :

« وقال أيضاً وقد سئل شعراً يكتب على ستر أبيض فيه طير مصور » .

## [ القصيدة الثانية عشرة ]

وقال أيضاً في الكامل الأول والفاية من المتدارك :

١ (بِتْنَا فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ مِنَّا وَأَخْرَفِي رِحَالِ عَرَامِسٍ)

التبريزي : العرامس : جمع عَرَمِس، وهي الناقة الصُّلْبَة . يقول : بِتْنَا فَرِيقَيْنِ، فَرِيقٌ عَلَى سُرُوجِ الْحَيْلِ الضَّوَامِرِ، وفَرِيقٌ عَلَى رِحَالِ التُّوقِ الصُّلَابِ .  
الطليوسي : سيات .

المسوارزي : العرامس : جمع عَرَمِس، وهي في الأصل الصخرة، ثم يستعار للناقة الشديدة . وقوله : « فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ » جملة اسمية في محل نصب على أنها خبر بات . ونظيرها الجملة الاسمية إذا وقعت بدون الواو موضع الحال، قال :  
١٠ \* تَصَفَّ النَّهَارُ الْمَاءَ ظَاهِرُهُ \*<sup>(١)</sup>

وهذه الجملة الابتدائية بدون الواو في مقام الخبر أحسن منها في مقام الحال ، ولو روى « بِتْنَا » كقوله :

\* فِينَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَنَا نَا \*<sup>(٢)</sup>

لكان وجهها . والرواية الأولى أوجه لقوله : « وَلَقَدْ أَظْلُّ » .

١٥ (سَلَبَ الْكَرَى الْبَابَ مَنْ ذَاقَ الْكَرَى مَنَاوِطَارَ بَعْضِ لُبِّ النَّاعِسِ)

التبريزي : سيات .

الطليوسي : سيات .

(١) هو المسيب بن طس يصف غائصا في البحر على درة . اللسان ( ١١ : ٢٤٤ ) .

(٢) مجزه : \* وَرَفِيقَهُ بِالْتَيْبِ لَا يَدْرِي \*<sup>(٣)</sup>

(٣) يشير إلى ما سيات في البيت السابع .

الخوارزمي : الإنسان إذا ركبته نومة غيرة فكانه ذهب لُبّه ؛ لأنه لا يكاد يحس بشيء ، وإذا غلبته نعمة فقد ذهب بعض لُبّه .

٣ (فالمراء يلثم سيفه وقرابه ويظنه وجنات اغيد مأس<sup>(١)</sup>)

التبريزي : الأغيد : المتثنى للينة . والمأس : المتائل في مشيته . والمعنى أن النائم يتغير عقله ، فيريه النوم أنه يلثم حبيباً له ، وإنما يلثم السيف والقراب .  
 وقراب السيف : جلد يكون فيه السيف يغمده ، وليس يغمده ، والجمع قُرْب .  
 قال :<sup>(٢)</sup>

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمى إليك رجال القوم والقربا

البطيسوي : الضوامر من الخيل : التي قد أضرها طول السفر والركوب .  
 والعرامس : جمع عرمس وهي الناقة الشديدة . وصَفَ أنهم باتوا في سروج خيلهم ورجال إبلهم ، ولم يتزلوا للتعريس ، لما هم عليه من الانحفاز في السير ، ولأنهم في فلاة مخوفة ؛ كما قال في موضع آخر :

هممن بدبلجة وخشين جنا فئنا فوق أرحلها جنوحا<sup>(٣)</sup>

والكرى : النوم . والقراب : غمد السيف ، ويقال هو ما يدخل فيه السيف وغمده معا . والأغيد : النائم الجسم ؛ والأغيد أيضا : اللين العنق ، ومنه قيل نبات أغيد ؛ قال طرفة :

\* حدائق مولى الأميرة أغيد<sup>(٤)</sup> \*

(١) التبريزي والخوارزمي : « والمراء » بالواو .

(٢) هو مرة بن محكان التميمي ، كما في حماسة أبي تمام (باب الأضياف) .

(٣) انظر ص ٢٦١ .

(٤) من مقلته . صدره : \* تربت الثقلين في الشول ترمي \*

والماس : الذي يتخترق في مشيه ؛ يقال : ماس يميس ، وراس يريس ، وماد يميد ، وماج يميج ، كلٌّ بمعنى واحد . يقول : من نام منّا سلب النوم لُبّه أجمع ، ومن نَسَس نَعْسَةً خفيفة سَلَب النَّعَاسُ بَعْضَ لُبِّهِ ، فهو يَحْتَلُّ إِلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَنَعَاسِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ أَحْبَابَهُ ، وَإِنَّمَا يَقْبَلُ سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ .

٥ الخوارزمي : قراب السيف : جلد يكون فيه بضمده وحمائله ، وليس بالغمد . كذا قاله الغوري .

٤ (حَيْثُ الشَّمَالُ عَنِ العِنَانِ ضَعِيفَةٌ وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ بَيْنِ الفَارِسِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

١٠ الخوارزمي : بين في هذا البيت والبيت المتقدم سَلَبُ النَّوْمِ لُبُّ النَّائِمِ .

٥ (لَا تَحْسَبِي إِبِلِي سُهَيْلًا طَالِعًا بِالشَّامِ فَالْمَرْثِي شُعْلَةٌ قَائِسِ)

التبريزي : سهيل لا يطلع بالشام ، فلذلك قال : يا ابلي لا تحسبي سهيلا يطلع بالشام . كأنها إبل يمانية ، فإذا رأت سهيلا حنت إليه .  
البطليوسي : سيأت .

١٥ الخوارزمي : خص سهيلا لأنه يقال : إذا طلع سهيل وراه البعير مات ، أولأنه إذا طلع بسحر فصلت عن النوق الأولاد ، وكثر فيها الموت . وفي أجمعهم : « إذا طلع سهيل ، برد الليل ، وخيف السيل ، وكان للحوار الويل<sup>(١)</sup> » ، ويروي : « فلا تمّ الحوار الويل » ويروي : « لأم الحوار الويل » . وعن العرب : « قال سهيل : لأغررت أحمق عن فصيله<sup>(٢)</sup> » . يريد أنه يمنعه من الرضاع والقيام عليه ، فيقتله الحز . وفي شعر أبي الطيب :

(١) انظر الأزمدة والأمكنة للرزوقي (١٨٢: ٢) . (٢) في الأصل : « من فصيله » .

وَتُكْرَمُوهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ      طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّوَاهِ<sup>(١)</sup>

يقول : يا إلهي ، لا تُبغضني الشام بما يلوح من قبلها ، فإن تلك نازلا سهيل .

٦ (هَذِي الْعَوَاصِمُ فَاسْأَلِينَا مَا بَهَا      وَذَرِي مَارِبَ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسٍ)

البريزي : زرود وراكس : موضعان . أي لا تسألنا أن ننظر إلى سهيل بالشام لأنه يمان ، وإنما يُبصر في موضع يقرب من اليمن . والعواصم من الشام ، من حلب إلى حماة ، سميت عواصم لأن فيها مواضع يعتصم بها .

البليوسى : القابس : الذى يقبس النار . سهيل : كوكب منفرد عن الكواكب ، لا يرتفع عن الأفق كارتفاع الكواكب ، وهو من الكواكب الإجمانية ؛ ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

أَيُّهَا الْمُنِكِحُ التَّرِيَا سُهَيْلًا      عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ      وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

ويزعمون أن سهيلا إذا طلع ماتت الإبل ووقع فيها الوباء ، فالإبل تكفه . فأراد أن إبله رأت قبسا بالشام ففرغت منه وحسبته سهيلا ، فقال لها : ليس سهيل من الكواكب الطالعة بالشام فتخاف الموت ، وإنما رأيت قبسا موقدا ، فاطمئني ولا ترناعي . والعواصم : موضع بالشام بجهة حلب . وزرود وراكس : موضعان بالعراق . قال جرير يهجو الفرزدق :

فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِيْطٌ      كَمَا صَبَرْتَ لِسَوْءِ تَكَمِّ زُرُودٍ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر الديوان (١ : ١٠) .

(٢) وقيط ، بالطاء المهملة وبهينة التصغير : ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد عامر ،

وليس لبني مجاشع بالبادية إلا زرود ووقيط .



وقال التابغة حين هرب من العراق إلى الشام :

وعيسدُ أبي قابوس في غير كُنْهه أتاني ودوني راكسُ فالضواجُعُ

وإنما أراد أبو العلاء أن إليه حنت إلى العراق وهي بالشام، وأنها لكراهيتها

الشام تخيلت قبس النار حين رأته سهيلا ، فكان ذلك زائداً في حينها ، وبعثاً

لشجوها . والمآرب : جمع مأربة ومآربة ، بضم الراء وفتحها ، وهي الحاجة .

الخسرازي : « العواصم » في : « أعن وخذ القلاص » . زردود : موضع .

وراكس : واد .

٧ (وَلَقَدْ أَظْلُ تُظَلِّي وَصَحَابِي وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَخْزَرِ الْمُتَشَاوِسِ)

التبريزي : الأخرز : الذي ينظر بمؤخر عينه الذي يلى الأنف . هكذا

١٠ ذكره . والمعروف أن المؤخر هو الذي يلى الصدغ ، والموق الذي يلى الأنف .

والمتشاوس : الذي يضيق أجهانه إذا نظر بعينه . أى مالت للغروب فهي ضعيفة

لم يبق منها إلا الشيء اليسير . هذا الذي ذكره أبو العلاء . والواو في قوله :

« والشمس » واو الحال . ولو أراد أن الشمس مثل الأخرز للزوال لا للغيب ،

لكان بليغا ، لأن الحاجة إلى الظل في ذلك الوقت أكثر ، وكأنه على ما ذكره أراد

١٥ سير نهاره أجمع وزوله عند الغروب .

الخسرازي : « تظلي » جملة فعلية في محل نصب على أنها خبر « أظل » .

قوله : « وصحابي » معطوف على الضمير المنصوب في « تظلي » . الأخرز في :

٢٠ « يرومك والجوزاء » . الشؤس والتشاؤس هو النظر بشق العين . والمصرع الأخير

كناية عن قيام قائم الظهيرة . جعل الأخرز والتشاؤس للشمس على المجاز ، وهما

للتناظر إليها . ونحوه :

(١) انظر ص ٨٥ . (٢) انظر ما سيأتي في البيت ٤٩ من القصيدة الخامسة عشرة .

له طَعَنَاتٌ إِنْ سُرِنَ تَخَاوَصْتُ إِلَى مَنْ يُدَاوِينُ أَعْيُنَهَا الْخُزْرُ  
ولذلك تسمى الشمسُ لزوالها في نصف النهار دالكة؛ لأن الناظر إليها يدلك  
عينه . لما وصف السرى أخذ يصف سيرَ النهار . « وأظَلَّ » مع « يُظَلِّقِي »  
تجنيس .

٨ (خَيْلٌ شَوَامِسُ فِي الْجَلَالِ إِذَا هَفَّتْ رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : معنى هذا البيت متعلق بما قبله ؛ لأن « خيلا » في أول البيت  
فاعلةٌ « نطلقي » . وكانوا - وهم يفعلون ذلك إلى اليوم - إذا حَمِيَتْ عليهم الشمسُ  
نزلوا وجعلوا سيوفهم في الأرض قائمةً ، وكذلك قسيهم ، وظلّوها بشيءٍ ، ودخلوا  
تحتها . قال الشاعر :

وَقِيَانٍ بِنَيْتٍ لَمْ رَدَائِي عَلَى أَسِيفَا وَعَلَى الْقَسِي

وكانوا يعملون ثيابهم على القسي والسيوف ، فإذا هبت الريحُ شبهوها بالخيال  
الشوامس ، وإذا سكنت فقد ذهب عنها الشماس . ومنه قول جرير يصف ريحا  
دائمةً المهبوب :

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَرِّ الْحَرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ  
مَنْ الْبُلُقِ رِمَاجٌ يَظَلُّ يَسْفُهُ أَدَى الْبُقِّ إِلَّا مَا أَحْتَمَى بِالْقَوَائِمِ

البلبيسي : الأخرز : الذي ينظر بمؤخر عينيه . والمتشاسوس : الذي يُناق  
عينه الواحدة وينظر بالأخرى ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها . أراد أن  
الشمس كانت قد مالت للغروب ، فلذلك شبهها بعين الأخرز؛ كما قال أبو النجم :  
والشمس قد صارت كعين الأحوّل صفراءً قد كادت ولما تفعل

(١) التبريزي ققط : « فإن ركبت » .

وقوله : «خيل شوامس» ، أراد أنه أستظل من الشمس بتيابٍ صُبِرَتْ  
كالخباء فوق الراح والقسي ، فهي تضطرب بالريح تارة وتَسْكُن تارة ؛ فشبهها  
بخيل تَسْمِس تارة وتَسْكُن أخرى . وإنما أخذ هذا من قول جرير :

ظَلَّلْنَا بِمَسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّا      لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ  
أَغْرَمَ مِنَ الْبُلُقِ الْعَتَاقِ يَشْفَهُ      أَدَى الْبُقِّ إِلَّا مَا أَحْتَمَى بِالْقَوَائِمِ

والجلال : الأكسية التي تُجَلَّلُ بها الخيل ، واحداها جَلَلٌ . ومعنى «هفت»  
تمزكت وخفت . وركدت : سكنت . وصحابة : جمع صاحب .

الخوازمي : «خيل» فاعل «تظلتى» . الشوامس : جمع شامسة . وشمس  
يَسْمِس بالضم والكسر شِمَاسًا ، واسم الفاعل قياسًا شامس ، إلا أن السماع شَمُوس ؛  
وهو من الخيل ما لا يُمكن من ظهره ولا يكاد يستقر ؛ ومن الرِّجَالِ الصَّعْبُ أُتْلِقُ  
السَّيْئَةَ . وأبو العلاء قد عدل هاهنا إلى القياس المهجور . وقد آتت في ذلك  
بابن الرومي ، حيث يقول :

\* نَوَازِرُ مِنْ هُجْرِ الْكَلَامِ شَوَامِسٌ \*<sup>(١)</sup>

السَّفَرُ إِذَا حَمِيتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَجَرَةٌ يُلَاذُ بِظِلِّهَا ، أَوْ خِيْمَةٌ  
يُلْتَجَأُ إِلَيْهَا ، نَزَلُوا وَنَصَبُوا سِيوفَهُمْ ، وَغَشَّوْهَا الثِّيَابَ وَتَظَلَّلُوا بِهَا . وَمِنْ أَيْتِ الْهَمَاسَةِ :<sup>(٢)</sup>

وَفِيَّانٍ بَنِيَتْ لَهُمْ رِدَائِي      عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَمِيِّ  
فَظَلَّلُوا لِأَيْدِيهِمْ بِهِ وَظَلَّتْ      مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِالْحَمِيِّ

(١) من قصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب الورقة ١٤٤ . نوازير : نوافر ، جمع نائرة ،  
ويقال أيضا تَوَرَّرُوا نَوَارًا ، كسحاب ، للراة النافرة . وفي الأصل : «نوافر» وأثبتنا رواية الديوان .  
وصدر البيت : \* غرائر ما لم يدرين لرية \*  
(٢) في باب السير والنعام غير منسوب .

وقال :

ولقد بنيتُ البُردَ منه جانب  
ضاحٍ وآخرُ للقيـلِ ظليلُ  
أسيافنا أعماده وسُقوفه  
حَسْبُ القيسِ مُميلُه ومِيلُ

وكنَّبه تلك المِظلة بالفرس ؛ قال جرير :

إذا العفرُ لاذتْ بالكاسِ وهَجَّتْ  
عُيونُ المَهاري من أجيحِ السَّائمِ<sup>(١)</sup>  
ظللنا بِمِستَنِّ الحَرورِ كَأَنَّنا  
لدى فرسٍ مستقبلِ الرِّيحِ صائمِ  
هَجَّتْ عينه ، إذا غارت . وقال :

ومُجَوِّفِ حَظيلِ المناكبِ شاخِ  
تَهْفُ وقوائمه ولَمَّا يَبْرَجِ  
سَلسِ القِيادِ متى تُنازِعُ جانباً  
منه بِرَعَكِ شِمامِسه أو يَرِجِ

وهذا هو المراد بقول أبي العلاء هاهنا .

٩ (والذئبُ يسألنا الشراكَ ودونَه  
طَيَّانُ أشعثُ كالفقيرِ البائِسِ)<sup>(٢)</sup>

البربري : المعنى أن القوم إذا نزلوا بموضع وأوقدوا نارا، جاءهم [الذئب]

يلتمس أن يطعم شيئا . وقد تردَّد في الشعر القديم ؛ قال المرقش الأكبر :

ولما أضأنا النارَ عند نِزولِنا  
عَرَّانا عليها أطلسُ اللَوْنِ بائِسُ  
نَبذتُ إليه فُلْدَةً من شِوائِنا  
حياءً وما حُفِشِي على من أجالِسُ  
نَاضَ بها جَدْلانَ يَنْفُضُ رأسَه  
كما أَضَ بالنهَبِ الكِبيُّ المُحالِسُ<sup>(٤)</sup>

والشراك : المشاركة . والطَيَّان : فعلان من الطوى ، وهو الجوع .

(١) السائم : جمع صوم ، وهى الريح الحارة . والأجيح : شدة الحر ، وفي الأصل : « رجيح »

صوابه بن الديوان ص ٥٥٤ . (٢) انظر معاني الشعر ٤٠ - ٤١ . يصف ثيابا ضبوها

على رماح وقضى فاستظلوا بها . والبيتان يومان أنهما في صفة فرس . (٣) روى هذا البيت

في البطريوس بعد تاليه . (٤) المحالس : الشديد الذى لا يبرح مكانه في الحرب . ورواية

المفضليات (٢ : ٤٦) : « كما أب » .

البليوسى : سياتى .

الخواردى : عنى بالشراك المشاركة فى الأكل . ألا ترى إلى ما أنشدنى  
بعض إخوانى من الأفاضل للفرزدق فى صفة ذئب :

فلما بدا قلتُ أدنُ ويحك إتنى وإياك فى زادى لمشتركانِ

ويحتمل أن يريد به شراك النمل . وهذا كقول أبى العلاء :

وأطلسَ مُخْلِيقَ السَّرْبَالِ يَبْنِي نوافلنا صلاحاً أو فسادا

كأنى إذ نبذتُ له عصاماً وهبتُ له المطيةَ والمزاداً

الضمير فى « دونه » للشراك ، أو الذئب . الطيآن : فعلان من الطوى ،  
وهو الجوع .

١٠ ( لِتُرِيحَ مَناسِمَهَا فَإِنَّ وَرَاءَهَا عَجَزَ النَّهَارِ وَصَدْرَ لَيْلٍ دَامِسٍ )

التسريزى : مناسم : جمع منسيم . والمنسيم من خُفِّ البعير بمزلة الظفر من  
الإنسان . والدامس : المظلم الشديد الظلمة . وعجز النهار : بعد العصر . وصدر  
النهار : أوله .

البليوسى : المناسم : مقادم أخفاف الإبل ، واحدها منسيم . والدامس :

١٥ المظلم . والشراك : ما تشد به النمل . وقوله : « ودونه » ، أراد دون الشراك .  
والطيآن : الجائع . والأشعث : المقبر المتغير من الهزال . والبأس : ذو البؤس .  
أراد أنهم نزلوا بفلاة لا تعجد فيها الذئاب ما تأكل ، فهى تستطعمهم . وهذا كقوله  
فى موضع آخر :

(١) فى الأصل : « الطير » .

وأطلس مُخْلِيق السَّرْبَالِ يَبْنِي      نوافلنا صلاحاً أو قصادا  
كأني إذ نَبَذْتُ له عِصاماً      نَبَذْتُ له المطية والمزادا

الخوارزمي : الضمير في « لترح » للجبال ، وفي « مناسمها » للإبل وإن لم يجر لها ذكر .

١١ (وَلَقَدْ غَضَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُبهِهِ      وَنَظَّمْتُهَا عَقْدًا لِأَحْسَنِ لَآبِسِ)

البريزي : يحتمل أن يكون قد سهر في الليل وعمل قصيدة . والأجود أن يكون جعل آيات القصيدة كالكواكب ، مثل ما قال فيما تقدم [ من ] قوله :  
\* ألم تكن الكواكب لا تصاد<sup>(١)</sup> \*

البليوسى : بيان .

الخوارزمي : شبه الآيات بالكواكب . ونحوه بيت السقط :

إنا بعثناك تبني القول من كَثِبٍ      جفنت بالنجم مصفوداً من الأثِقِ

١٢ (وَأَفْدَتْهَا الْقَدَحَ الْمُعَلَّى فائِضًا      يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْ لها بِالذَّافِسِ<sup>(٢)</sup>)

البريزي : المعلى من القداح له سبعة أنصباء ، والنافس له خمسة . يقول :  
إنه قد بذل مجهوده في تنقيحها وتهذيبها .

البليوسى : الشهب : النجوم ، شبه بها معاني شعره ، كما قال أبو الطيب :

كأن المعاني في فصاحة لفظها      نجوم الثريا أو خلائفك الزهر<sup>(٣)</sup>

(١) هو البيت ٤٦ من القصيدة السادسة .

(٢) في ب من البليوسى : « فائضا بجرى » بالحاء المهملة ، ويشير إليها الخوارزمي ويذكر

أنها تصحيف .

(٣) من قصيدة له يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي في ديوانه ( ١ : ٢٢٩ ) .

والقدح المعلق ، هو السهم السابع من سهام الميسر ، وهو أعظمها حفظاً ، فضرته مثلاً لما أودعه شعره هذا ، من جودة الألفاظ وحسن المعاني . والنافس : الخامس من قداح الميسر ، له خمسة أنصباء من الجزور ، وللعلى سبعة .

السنوارزى : للعلى سبعة أنصباء ، وللنافس خمسة . ولعلّ النافس من النفاسة ، كما أنّ المعلق من الملقو . أفاض بالقداح ، إذا أجالها وضرب بها . وأما فاض القيدح فلم أسمعه إلا ها هنا . الرواية « يجرى » بالجيم ، وهو فعل مضارع من الجرّيان . وجاء في الحديث : « وجعلوا السهام تجرى » . وروى « يجرى » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

## [ القصيدة الثالثة عشرة ]

وقال أيضا في الرجز الأول والقافية من المتدارك :

١ (أما جَكَ البرقِ بذاتِ الأَمْعَزِ بَيْنَ الصَّرَاةِ والفُرَاتِ يَجْتَرِي)

التبريزي : الأمعز : الأرض الغليظة فيها حصي ، والأثنى معزاء . ويجتري ، من جزأ الوحش ، إذا لم يرد الماء استغناء بالرعى . والمعنى أن البارق بين الصرارة والفرات لا يرد واحدا منهما ، كأنه يجتري بما في النيم من الماء .

البليسي : الأمعز والمعزاء من الأرض : المجدبة الغليظة ، ذات الحجارة الكثيرة ، والجمع معز وأماعز ومعزوات ؛ فإنهم يجرونها مجرى الأسماء تارة ويجرى الصفات تارة ، كما يفعلون بالأبرق والأبطح . قال الشماخ ، في إجرائها مجرى الأسماء :  
١٠ طَوَى ظِلْمَاها فِي بَيْضَةِ القَيْظِ بَعْدَمَا جَرَّتْ فِي صِنانِ الشَّعْرَيْنِ الأَمَاعِزُ  
وقال طرفة ، في إجرائها مجرى الصفات :

١١ جَمادُها البَسْباسُ تَرهَصُ مَعزُها بَناتِ اللَّبُونِ والسَّلَامَةُ الحُمْرا

والصرارة : موضع يجتمع فيه دجلة والفرات . ودجلة ، نهر ببلاد . والفرات ، نهر العراق . وقوله : « يجتري » أراد يجتري بالهمزة ، تخفف الهمزة تخفيفا بديا لا قياسيا ، [ وإلا ] لم يميز أن يكون إطلاقا . والتخفيف البدلي هو أن تبدل الهمزة حرف لين محضاً ، والقياسي أن يُجْعَل بين الهمزة وحرف اللين الذي منه حركتها ؛ وهذا بمنزلة قول الآخر :  
١٥

(١) الجماد ، بالكسر : جمع جد ، وهي الأرض الغليظة . والبسباس : بنت . ترهص ، من قولم خف رهيص أصابه الجبر . السلام : جمع سلم ، وهو العظيم من الإبل .  
٢٠ (٢) هو عبد الرحمن بن حسان ، كما في اللسان (وجا) .



وكنت أدل من وتدٍ بقاعٍ يشجج رأسه بالفهر وأجى<sup>(١)</sup>

ويقال: جزأ الوحش جزأ، واجترأ اجترأ، إذا رمى النبات ولم يرد الماء. فضرب ذلك مثلاً للبرق، لمعانه بين الصراة والفرات، وهو غني عن ورود كل واحد منهما .

الخوارزمي : ساروا في الأمعز والمعزاء، وهي الأرض الصلبة ذات الحجارة،

ومنه : « ما أمعز رأيه » أي ما أصلبه ، واستمعز في أمره إذا صلّب وجد . وأصل

التركيب هي الشدة والصلابة . الصراة والفرات في : « تفديك النفوس »<sup>(٢)</sup> واجترأت بالشيء أي اكتفيت به ، وهو مهموز فلينه بضرورة التافية . يقول : ذلك البرق

في لمعانه يقتصر بين ذينك النهرين ، ولا يتجاوزهما .

٢ (مثل السيوف هزها عارضٌ والسيوف لا يروع إن لم يهز)

التبريزي : شبه البارق في لمعانه واضطرابه بالسيوف إذا هزّت .

الطبرسي : هذا كلامٌ فيه حذفٌ واختصارٌ، وتقديره : « هزها عارضٌ

ليروع بها ؛ إذ كان السيوف لا يروع وهو مغمّد حتى يُسلّ من غمده ويهز . » وجعل

البرق لكثرتِه وانتشاره في الأفق واستطارته به ، كسيوف كثيرة هزها عارضٌ

السحاب . والعارض : السحاب المعترض في الأفق . ويجوز نصب « مثل »

على الحال ، ورفعها على إضمار مبتدأ يبنى عليه .

الخوارزمي : العارض هو السحاب . واشتقاقه في « معانٍ من أحبنا »<sup>(٣)</sup>

(١) أراد واجئاً بالهمز، وجاء ضربه، فحزول الهزمة يا، للوصل، ولم يجعلها على التخفيف القياسي

لأن الهمز نفسه لا يكون وصلًا، وتخفيفه جار مجرى تحقيقه، فكما لا يصل بالهزمة المحققة، كذلك لم يستجز

الوصل بالهزمة المخففة؛ إذ كانت المخففة كأنها المحققة. انظر لسان العرب .

(٢) هذا بناء على ترتيب الخوارزمي لسقط الزند، إذ أن هذه القصيدة تقع الثالثة والثلاثين من

ترتيب التبريزي، والرابعة والعشرين من ترتيب الخوارزمي. والخوارزمي يشير إلى البيت ٢٤ منها .

(٣) انظر البيت رقم ٣٣ من القصيدة الثالثة ص ١٩٦ .

٣ (بَدَتْ لَنَا حَامِلَةً أَعْمَادَهَا حَمَائِلٌ مِنَ الدُّجَى لَمْ تُحَوِّزْ)

التبريزي : أي بدت لنا حمائل من الدجى، تحمل أعماد هذه السيوف .  
أو المراد به البرق .

البطليوسي : الحمائل : ما يُتَقَلَّدُ به السُّيُوفُ إذا حُمِلَتْ ؛ ولذلك سُمِّيَتْ حمائل ومحامل . والدُّجَى : جمع دُجِيَّة ، وهى الظلمة ، وهذه لفظةٌ من التصريف نادرة ؛ لأنهم قالوا فى واحد الدُّجَى دُجِيَّةٌ بالياء ، وقالوا فى تصريف الفعل منها دجا الليل يدجو بالواو ، فيجوز على هذا أن تُكْتَبَ الدُّجَى بالياء والألف . شبه البرق بسيوف تقلد حمائلها اللَّيْلُ ، إلا أنها مخالفة لحمائل السيوف ؛ لأن حمائل السيوف احتاجت إلى خارزٍ يخرزها ، وهذه لم تحتاج إلى ذلك .

الحوارزى : الضمير فى : « بدت » للسيوف .

٤ (فِي بَلَدَةٍ نَهَارُهَا لَيْلٌ سِوَى كَوَاكِبٍ إِلَى النَّهَارِ تَعْتَرِي<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يقول نهارها ليلٌ ، أى قد طال ليلها فكانت قد وُصِلَ بالنهار ، وصار النهار مثله مظلمًا ، إلا كواكب تعترى إليه ، أى تتسب .

البطليوسي : وصف طول الليل فى هذه البلدة ، وأنها لا يرى بها ضياء الكواكب التى تتسب إلى النهار بنورها . والاعتراء : الانقساب . وإنما جعلها منتسبة إلى النهار لأن نورها مقتبس من نور الشمس ، على ما زعمه من تكلم فى علم الهيئة . وقد تقدم ذلك فى تفسير قوله :

تأخر عن جيش النهار لضعفه فأوقفه جيش الظلام إسمارا

(١) البطليوسي والحوارزى : « زمانها » بدل « نهارها » وما أتينا به من رواية التبريزي والنويرى والديوان

المخطوط . (٢) هذا مبنى على ترتيب البطليوسي للديوان . واليه هو ١١ من القصيدة التاسعة عشرة .

الخوارزمي : يريد أن ظلمتها لا تتكشف ليلاً ونهاراً؛ ومنه بيت السقط :

لا تستين به النجومُ تنائياً      ويلوح فيه البدرُ مثل الدرهم

وبيتاه :

يمرُّ به رادُّ الضحى متكرراً      مخافة أن يفتاله بقتاميه

نهاراً كأنَّ البدرَ قاسي هيمه      فعاد بلونٍ شاحِبٍ من سهاميه

ويحتمل أن يكون استطلاعةً لليل .

٥ ( كأنها سربُ حمامٍ واقِعٍ      في شبكٍ من الظلامِ يبتزى )

البربري : يبتزى : يفتعل من التزو ، أى الوثب . أى كأنها تطلب

الخلاص من الشبكة ، وهى لا تقدر على ذلك .

١٠ البليوسى : السرب : الجماعة . ويبتزى : يفتعل من تزايزو ، إذا وثب ، شبه الكواكب لثبوتها وقلة حركتها نحو المغيب بإفراط طولها ، بجمام وقعت فى شبكة ، فهى تنفض وتكثر التزوان ، رجاء فى التخلص منها ، وهى لا تقدر على ذلك . وهو نحو قوله :

أبل به الدجى من كلِّ سقيم      فكوكبه مريضٌ ما يعادُ

ولو طلع الصباحُ لفكَّ عنه      من الظلماءِ غلٌّ أو صفاذُ

١٥

أقول من نبه على هذه المعانى امرؤ القيس بقوله :

كانت التريا طلقت فى مصابمها      بأمراس تكان إلى صم جندل

الخوارزمي : الضمير فى « كأنها » للكواكب . اترى : أى وثب ؛ عن

الغورى . إذا كثرت تصاعدُ البخار إلى الجورأيت النجوم ليلاً كأنها تضطرب ، وعند

ذلك تُسببه بالطيور المحلقة أو النازية . قال ذو الرمة :

٢٠

(١) فى الأصل : « بطلبا » . (٢) فى الأصل : « من » .

(١) وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماءٍ مخلتٍ  
فإن لم تتصاعد إليه الأبخرة رُئيت على حالها المعهودة غير مضطربة ، فشبهت  
بالطيور الواقعة . ومنه بيت السقط : (٢)

وتبسم الأشرافُ بجزراً كأنها ثلاث حماماتٍ سدكن بموقع  
وهذا تشبيهٌ مليح ، وفيه إيحاءٌ إلى طول الليل .

٦ ﴿ جَدَدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لِنَسَمَهَا وَطَرَحَتْ لِلرَّيْحِ كُلَّ مِعْوِزِ ﴾ (٣)  
التبريزي : المعوز : الثوب الخلق . والمراد أن فيها حياتٍ قد سلخت  
جلودها ، لما مرت عليها السنة .  
البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : طرح الأشياء تطريحا . المعوز : حرقَةٌ يلف فيها الصبي حين  
يُولد .

٧ ﴿ إِنْ نَفَخْتَ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْمُحْزَرِ ﴾ (٤)  
التبريزي : ويروي : « مثل عمود الفضة » . يقول : إذا نفخت [الصبا]  
في سلوخ الحيات ترى الواحد منها [ كأنه عمود من الذهب محزوز ] . (٥)

البطليوسي : وصف أن هذه البلدة التي قَدَم ذكرها ليست من البلاد التي  
سلكها الناس ، أو يكثرون المرور عليها ؛ فالحيات تعمرها وتستوطنها وتنسلخ فيها

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ٣٨٩ - ٤٠٣ . وأولها :

أدارا بجزوى هجت للعين عبرة فاء الهوى يرفض أو يترقق

ابن ماء : طير من الطيور : اعتسافا : على غير اعتناء .

(٢) من القصيدة ٦٥٠ - (٣) البطليوسي والتنوير : « جردت » .

(٤) البطليوسي والخوارزمي : « مثل عمود الفضة » .

(٥) في الأصل : « أرى الواحد منها الماء » وإصلاحه والتتمة بعده من التنوير .

عن جلودها، وتطرحها عن أنفسها . وشبهه جلودها التي تنسلخ عنها بالمعاوز، وهي الثياب البالية الخلقة التي يرمى بها الإنسان ، واحداها معوز . قال الشماخ يذكر فرسا كريمة :<sup>(١)</sup>

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز<sup>(٢)</sup>

- وشبهه سلخ الحية ، إذا نفخت فيه الصبا فلاته بالريح ، بعمود من فضة فيه تخمير . وهذا التشبيه لا أحفظه لغيره . وقد شبه ابن المعتز سلخ الحية بكم درج قطع ، فقال :  
تلق إذا انسلخت في الأرض جلدتها كأنه كُم درج قد بطل  
الخرارزمي : الضمير في « فيه » لكل معوز . يصف سلخ الحية . وهذا تشبيه بديع .

٨ ﴿ وَعَدْتَنِي يَا بَدْرَهَا شَمْسَ الضُّحَى وَالْوَعْدُ لَا يُشْكِرُ إِنْ لَمْ يُجْبَزِ ﴾

البربري : كأنه يستطيل الليل ، بدليل قوله :<sup>(٣)</sup>

البطليوسي : هذا من معانيه المخترعة التي لم تتقدم لغيره فيما أعلم . ومعنى استعارته للبدر الوعد ، ومطالبتة إياه بإنجازه ، أن القمر لما كان تالبا للشمس كما ذكر الله تعالى في قوله ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا . وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا ﴾ صار يجرى على نسيب معتدلة من جري الشمس ، وبحساب لا يزيد ولا ينقص ، كما قال تعالى :  
١٥ ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ . فلما طال عليه الليل قال : يا أيها البدر ، أنت تجرى

(١) كذا ، والصواب أنها في صفة قوس . وقبل البيت كما في ديوان الشماخ ٤٩ :

هتوف إذا ما خاط الظبي سمها وإن ريع منها أسلمته التوافر  
كان عليها زعفرانا تميره خوازن عطار يمان كواز

٢ (٢) أشعرت خيرا : ألبست ثوبا ناعما جديدا ، وقيل الحبير : الثوب الموشى . وفي الأصل :

« جيرا » صوابه بالحاء ، كما في الديوان . (٣) أي البيت التالي .

من الشمس على نسبة معتدلة ، والنَّصْبَةُ تَقْتَضِي أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ شَمْسٍ تَعَابِقُكَ ، وَأَنْ  
لَكَ حَدًّا إِذَا بَلَّغْتَهُ وَاقِيَ الصَّبَاحُ ؛ فَأَيْنَ الشَّمْسُ ؟ فَإِنَّ طَوْلَ هَذَا اللَّيْلِ قَدْ أَوْهَمَنِي  
أَنَّ نَصْبَةَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ اسْتَحَالَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الشَّمْسَ [لَنْ تَعَابِقُكَ] <sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَا أَرَى لَكَ حَدًّا تَنْتَهِي عِنْدَهُ [و] إِلَيْهِ .

الخوارزمي : عنى بالبدر بدر السماء لا المحبوب . الضمير في : « بدرها »  
للبلدة .

٩ (مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي بَدَا الصَّبَاحُ مُوجِزًا فَأَوْجِزُ)

التبريزي : موجزًا : مبرعًا . ويقال كلام وجيز ووجز . ورجل وجز .  
البطليوسي : سيات .

الخوارزمي : قوله : « موجزًا » أي شيئًا يسيرًا قصيرًا ؛ من قولهم كلام <sup>(٤)</sup>  
موجز . قوله : « فأوجز » أي فأقصر الشكاية . وفي البيت يشير إلى عماء .

١٠ (وَيَطْلَعُ الفَجْرُ وَفَوْقَ جَفْنِهِ مِنْ النُّجُومِ حَلِيَّةٌ لَمْ تُحْرَزْ)

التبريزي : تُحْرَزُ ، من أحرزت الشيء ، إذا جعلته في حرز . ويروى  
« تحرز » من الحرز في الشيء .

البطليوسي : إنما قال : « صاحبي لصاحبي » لأنَّ العادة جرت من الشعراء <sup>١٥</sup>  
بأن يصف الشاعر منهم أن له صاحبين ، فيقول : يا خليلي ، يا صاحبي ؛ ولأجل  
هذا جرى أبو الطيب فيه على عادة الشعراء فقال :

(١) أي الهبة والوضع . انظر مفاتيح العلوم ١٤٤ .

(٢) موضعها بياض في الأصل . وقد أثبتنا هذه الكلمة بما يقتضيه سابق الكلام .

(٣) في اللسان : « وفي حديث جرير قال له عليه السلام : إذا قلت فأوجز . أي أسرع وانصبر » .

(٤) ذهب الخوارزمي إلى أن أبا العلاء جعل تمنيه ظهور الصباح كناية عن تمنيه الإبصار .

وما أنا إلا عاشقٌ كلِّ عاشقٍ  
 أعقُّ خليليه الصَّفيينَ لأمته<sup>(١)</sup>  
 وجعل الظلامَ موجزاً لإشرافه على الذهاب ، وجعل عمودَ الصُّبحِ لطلوعه  
 في ظلامِ الليلِ كسيفٍ له جفنٌ من الظلامِ ، على جفنه حليةٌ من النجومِ ، ووصف<sup>(٢)</sup>  
 حليته بأنها حليةٌ غيرُ محرزة ولا محفوظة ؛ لأنَّ النجومَ لا تلبثُ أن تغيبَ لغلبةِ ضوءِ  
 النهارِ . ونظيرُ تسميةِ الصُّباحِ بالسيفِ ، والظلامِ بالجفنِ ، قولُ البُستي :  
 قد نَعَمنا بدايجيه إلى أن سُلَّ سيفُ الصُّبحِ من غمِّ الظلامِ  
 وأراد أبو العلاء من ذكر الحلية ما تَمَّ به المعنى .

الخوارزمي : قوله « ويطلع الفجر » منعطف على قوله « متى يقول » .  
 المراد بالجفن ها هنا الغمد . وحسنُ إضافة الجفن إلى الفجر ؛ لأنَّ الفجر يشبه  
 بالسيف . قال أبو العلاء :

ولا يهولنك سيفٌ للصُّباحِ بدا  
 فإنه للهوادي غيرُ قَطَّاعِ  
 يستطيل الليلِ فيقول : متى يبدو الصُّباحُ موجزاً ويتبَّج قليلاً . وهذا لأنَّ بقاءَ  
 الكواكب في أفقِ المشرق إنما يكون عند أولِ انبلاجِ الفجرِ ، أما إذا فشا ضوءُ  
 الفجرِ وشاع ، فإنه يضمحلُّ ما في ذلك الأفق من الكواكب .

١١ (لا يُدرِكُ الحَاجاتِ إلا نَافِذٌ  
 إن عَجَزَتْ قِلاصُهُ لم يَعِجِزِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : القِلاصُ : الفتية من الإبل ، واحداها قِلاص . يقول : لا يصل  
 إلى حاجاته ومآربه ، ويدركُ آماله من إراداته ومطالبه ، إلا رجلٌ نَافِذُ العزيمة ،  
 شديدُ الشكيمة ، إن عَجَزَتْ إبلُهُ عما يسوقها إليه ، تركها وسار على قدميه . وهذا  
 المعنى موجودٌ في قول أبي الطيب :

(١) انظر ديوانه (٢: ٢٣١) . (٢) في الأصل : « وهي على جفنه حلية من النجوم » .

وَعَنْ دَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَأَحَّتْ بِهِ      وَإِلَّا فَنِي أَكُوَارَهْنَ عُقَابٌ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : القلاص في : « أعن وخذ القلاص » .<sup>(٢)</sup>

١٢ (يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسَ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى      وَهَنْ أَمْثَالَ الظَّبَاءِ النَّفْزِ)<sup>(٣)</sup>

التبريزي : أي ينسبها إلى التقصير . والنافز كالقافز ، غير أن النافز تقع قوائمه متفرقة ، فإذا وقعت قوائمه مجتمعة فهو القفز .

البطليوسي : المدى : الغاية . والنَّفْزُ والنَّقْزُ ، بالفاء والقاف ، وهي التي تنفز وتنقز ، أي تثب . وتسمى القوائم نوافز ونواقز ؛ لأن الوثب بها يكون . قال الشماخ :

هَتَوْفٌ إِذَا مَا خَالَطَ الظَّبْيَ سَهْمَهَا      وَإِنْ رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ<sup>(٤)</sup>

الخوارزمي : سياق .

١٣ (وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عِمَادَ نُورِهِ<sup>(٥)</sup>      وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَذْهِمِ الْمُقْفَزِ)

التبريزي : المقفز : الذي قد بلغ تحجيله ركبته .

البطليوسي : سياق .

الخوارزمي : استقصرته ، إذا عددته قصيرا . في أمثالهم : « أتزى من ظبي »

وهو من التزوان . « وهن أمثال الظباء النفز » جملة ابتدائية في محل نصب على

الحال ، والعامل فيه « يستقصر » . وكذلك قوله « والبدر قد مد عِمَادَ نُورِهِ » . وهما

مترادفتان ، ويحتمل أن تكونا متداخلتين فتكون الثانية حَالًا من الضمير المستكن

(١) الدملان والذميل : ضرب من السير . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأدائه . وانظر

ديوانه (١ : ١٢١) . (٢) انظر ص ٣٧ .

(٣) البطليوسي فقط : « طول المدى » .

(٤) البيت في صفة قوس ، كما تقدم في الحاشية رقم ١ ص ٤١٩ . الهتوف : المصوتة . ريع :

أفزع . أسلمته : خذله . (٥) البطليوسي : « والصبح قد مد عموذ نوره » .



في النَّفْر، أى تنفر والليل مقمر. وخصَّ الظبي المُقْمِر، لأنَّ الظبي ينشط في القمراء .  
ولذلك قيل : « أنشط من ظبي مُقْمِر » . الأفقر من الخيل : الذى يكون البياض  
في يديه إلى مرفقيهما دون الرجلين ؛ كذا نقله الغورى عن القتيبي . فكأنه ألبس  
القفازين . وأما المقفّر، فهو الذى استدار تحجيلة بقوائمه ولم يجاوز الأشاعر، نحو  
المنعل<sup>(١)</sup> . ذكره الغورى .

١٤ (بِاللَّهِ يَادَهُرُ أَذِقْ غُرَابَهَا<sup>(٢)</sup> مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ بِبَازٍ كُرِّزِ)

السبيري : الكترز من الطير : الذى سقط ريشه . قال رؤبة :  
لَمَّا رَأَيْتِي قَانِعًا بِالْإِهْمَادِ<sup>(٣)</sup> كَالْكُتْرِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ  
وقيل : إنما يريدون بالكترز الذى مضت له سنة، فقد جرب وعرف .

١٠ البليوسى : المقفّر والأفقر من الخيل : الذى في يديه بياض يبلغ المرفقين،  
كأنه شبه بالقفاز . والكُرِّز من البزاة : الذى ألقى ريشه . قال رؤبة<sup>(٤)</sup> :  
\* كُرِّزٌ يَلْقَى رِيْشَهُ حَتَّى جَمَّ \*  
شبه الليل بالغرَاب، والصبح بالبازى . والهاء في قوله : « غرابها » عائدة

إلى البلدة التى ذكرها قبل هذا . وهذا نحو قول تميم بن المعز<sup>(٥)</sup> :  
وَكَانَ الصَّبَاحُ فِي الْأَفْقِ بِأَزٍّ<sup>(٦)</sup> وَالذُّجَى بَيْنَ مَحَلِّيَيْهِ غُرَابُ

- (١) المنعل ، بفتح العين : الذى في مآخِر أرساغه بياض ولم يستدر .  
(٢) البليوسى والديوان المخطوط : « يادهر بالله » .  
(٣) الإهماد : الإقامة ؛ أهد : أقام .  
(٤) ح : « ذو الرمة » . ولم نجد البيت لا في ديوان رؤبة ولا في ديوان ذى الرمة .  
(٥) ح : « تميم في المعز » صوابه فى أ . وهو أبو غالب تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي .  
٢٠ وأبوه المعز ، باني القاهرة . وكان تميم شاعرا ماهرا ظريفا ، ولم يزل الملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه  
العزيز . ولد تميم سنة ٣٣٧ وتوفى سنة ٣٧٤ . انظر وفيات الأعيان .

الخرارزي . الباء في : « بالله » لخلاف على سبيل الاستعطف ؛ وهذا كقولهم :  
 أسألك بحقّ الزحم أن تفعل كذا . وفي شعر أبي الطيّب :  
 \* بِمَا بَجَفْنِيكَ مِنْ سِحْرِ صَبِي دَنِفَا <sup>(١)</sup>  
 قال ابن هرمة :

\* بالله ربك إن دخلت فقل له \*

ولا يجوز أن تقوم الواو والتاء مقام الباء هاهنا . الضمير في « غرابها » للدجى .  
 استعار الغراب لسواد الدجى ، كما استعير للشباب والشيب ، في قولهم : فلان واقع  
 الغراب ، أى شاب ؛ وطار غرابه ، أى شاب . وفي شعر أبي الكفاءة الكرمانى :

أيا بومة قد عشتت فوق هامتي      على الزغم منى حين طار غرابها  
 عرفت نراب العمر منى فررتني      وماواك من كل الديار نرابها

كُرِّز النسر والبازي ، إذا جِعل في كُرِّز ورُبط حتى سقط شعره ، قال رؤبة :  
 رأيت كما رأيت النمرأ      كُرِّز يلقى قادمات زعراً <sup>(٢)</sup>  
 وخص الكُرِّز لأنه أعظم وأحسن لونا .

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه (٢ : ١٢٢ - ١٢٩) . وعجزه :

\* يهوى الحياة وأما إذ بخلت فلا \*

(٢) في الأصل : « والشعر » والوجه ما أثبتنا .

(٣) الكرز ، بالضم : خرج الزاعى . ولم نجد تأصيل الاشتقاق فيما لدينا من المراجع .

(٤) وكذا روايته في اللسان (٧ : ٢٦٧) ، لكن روايته في المغرب للجواليق ٢٨١ : « عشرا » .

## [القصيدة الرابعة عشرة]

وقال أيضا يجيب الشريف أبا إبراهيم ، عن قصيدة من الخفيف والقافية متواتر أولها<sup>(١)</sup> :

غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ وَصَالُ الْغَوَانِي      بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةَ وَثَمَانِ

١ (عَلَّانِي فَإِنَّ بِيضَ الْأَمَانِي      فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِ)

البريزي : « عللاني » : أمر من التعليل ، السقي كرة بعد كرة .  
البليوسى : سيانى .

الحوارزى : عللاني : أمر من عللت الصبي بفأكهة ، إذا أهيته بها ، لا من عللته سقيه مرة بعد أخرى ؛ لأن أبا العلاء لم يكن مولعاً بشرب الخمر ، ولم يعتد وصف ذلك في الشعر . ألا ترى إلى قوله ، وهو في هذه التوثيقية ، :

١٠ فاغتنبنا بيضاء كالفضة المحض      وعفنا حمراء كالأرجوان<sup>(٢)</sup>

يقول : تناول ليلى فبت أخاذ نفسي بالأمانى المسلية ، والأحاديث الملهية ، حتى فنت أفانين المني وضروب الأحاديث ، وظلام الليل بحاله لم يفن ، فالهياتى بقية لى بما أتلهى به .

١٥ (١) البليوسى : « وقال أيضا يجيب الشريف أبا إبراهيم العلوى عن قصيدة أولها » وأنشد البيت وعند الحوارزى : « وقال أيضا في الخفيف الأول والقافية من المتواتر يجيب الشريف أبا إبراهيم رحمه الله عن قصيدة أولها » . وأنشد البيت ، ثم قال تعليقا على هذا البيت : « هذا من قول الأمير أبي فراس » :

وقوفك بالديار طيك عار      وقد رد الشباب المستعار

أبعد الأربعين مجرمات      تمادى في الصباية واغترار

٢٠ وأحسن منها ما روى أنس بن مالك رضى الله عنه ، عن النبي عليه السلام : « إن الله يبغض ابن السبعين في طرة ابن العشرين » . (٢) في الأصل : « يسق » . (٣) انظر البيت ٤٦ من هذه القصيدة .

٢) (إِن تَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنَاسٍ فَاجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذَكَّرَانِ) (١)

التبريزي : يسألها أن يجعلاه في جملة من يذكرا، لا ينسياه .

البطليوسي : قوله : «علائي» خطابٌ منه لصاحبيه، جرياً على عادة العرب في مخاطبة الاثنين، كقولهم : يا خليلي ويا صاحبي . وإنما فعلوا ذلك لأن أقل ما تكون الرقعة ثلاثة، فيخاطب الواحد منهم صاحبيه . وهذا أمرٌ كانت عليه العرب في الجاهلية، وأقرهم الإسلام على حاله، فقال صلى الله عليه وسلم : «الواحد شيطانٌ، والاثنان شيطانان، والثلاثة ركب» . ووصف الأمانى بالبيض، لأن العرب تعبر عن الحسن بالبيض، وعن القبح بالسواد . وقد ذكرنا من ذلك فيما تقدم ما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .

الخوارزمي : الرواية : «من تذكران» لا : «ما تذكران» .

٣) (رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ مِنْ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّيَلَسَانَ)

التبريزي : ربٌ للتقليل، معناه أن ذلك قليل . وأراد أن الليل المظلم إذا بلغ الإنسان فيه ما تمناه فهو نهار مضى له .

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٤) (قَدْ رَكَّضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِوَلَمَّا وَقَفَ النُّجْمُ وَقَفَةَ الْحَيْرَانَ)

التبريزي : هذا يدل على أنه بلغ ما أراد وقت وقوف النجم، وذلك يكون في الظلام، فقد جعله حسنه عنده كالنهار وإن لم يكن فيه ضياء . والنجم، يريد به الثريا .

(١) الخوارزمي : «في بعض»

البليوسى : الطيلسان : الكساء الأخضر، ويكون أيضا الأسود .  
ويحتمل أن يريد بالنجم الثريا خاصة ، وهو اسم خاص لها ؛ ويحتمل أن يريد  
النجوم كلها ، وإنما قال هذا لقوله قبله :

\* فَيَنْتِ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانٍ \*

- يقول : إن كنت أشفق من طول الليل وزعمته ، وأرغب إلى صاحبي أن  
يعيناني على ما أكابد من همهم ووحشته ، فقد مرّ على زمانٍ كان الليلُ عندي فيه  
أحسن من الصباح ، لما أنال فيه من اللذة والارتياح . وهذا نحو قول مهلهل :
- فإن يك بالذئاب طلال ليلي      فقد أيكى على الليل القصير

وإنما ذكر « رب » هاهنا وهى للتقليل ، إشارة إلى قلة ما ناله من السرور

- ووصل إليه ، وإخباراً بأن إساءة الزمان إلى أهله هى للغالبه عليه . وإنما قال :

\* وَقَفَ النُّجْمُ وَقْفَةَ الحَيْرَانِ \*

لأن النجوم تكثر حركتها فى الآفاق ، فإذا ارتفعت فى السماء قلت حركتها .

الحوارزمى : كان ذلك الليل كالصبح لأنه نال فيه أمانيه . الطيلسان :  
كساء يلبس عند البرد ؛ وفى أمثلة النحويين : « جاء البرد والطيلاسة » . وقفه النجم

- حيران ، كناية عن طول الليل وامتداده . وفى عراقيات الأبيوردى :

كم زُرْتُهَا بِنَجَادِ السَّيْفِ مُشْتَمَلًا      والنَّجْمُ فِي الْأَمَقِ الغَرْبِيِّ حَيْرَانًا<sup>(١)</sup>  
وفى شعر أبى الطيب :

ما بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ      كأنها العُمى ما لها فائِدُ<sup>(٢)</sup>

(١) قبله كافى الديوان ص ٣٤٥ :

- ٢٠      تهزنى طربات من تذكرها      كما ترخ نضو الراح تشوان

(٢) انظر ديوانه بشرح المكبرى (١ : ٢٨٢) .

وقال بشار بن بُرد :

والنجم في كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ      أَعْمَى تَحْيِيرًا مَا لَهُ مِنْ قَائِدٍ

وفي بيت أبي العلاء هاهنا مقابلة من وجهين : أحدهما من حيث إنهم ركضوا  
والنجم قد وقف ، والثاني من حيث إن ركضهم [ كان ] إلى اللهو الذي هو مجلبة  
للسرور ، ووقفه النجم كانت في الحيرة التي هي منشأ الحزن .

٥ ( كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ      قَشَغْنَا بِذَمِّ هَذَا الزَّمَانِ )

البريزي : ... ..

البطيوسي : هذا البيت يبين ما قلناه ؛ لأنه استعمل «رب» في الحال  
المحمودة تقيلاً لها ، واستعمل « كم » في الحال المذمومة تكثيراً لها . وهذا من حذق  
الشاعر العارف بوجوه الكلام ، الفاصد للتشاكل بين الألفاظ والالتئام . [ قال ] :

أودعكم وأودعكم جناني      وأنثر أدعنى مثل الجمان  
ولو أعطى الحيارمًا افترقنا      ولكن لا خيار مع الزمان

الحوارزي : كم أردنا ذاك الزمان بمدح ، أي كم قصدناه به . قال عمرو

ابن شاس :<sup>(٢)</sup>

أرادت عراراً بالهوانِ ومن يُردُّ      عراراً لعمري بالهوانِ فقد ظلم<sup>(٣)</sup>

وقد لمح شيخنا جارالله العلامة ، في قوله :

شكاياتُ أيامي ملكن قصائدي      فلم يبقَ فيها للنسيب نصيبُ

(١) تكلم بها يلتم الكلام . والبيان التاليف ليس في نسخة أ من البطيوسي ، وأثبتناهما من ب

والتيمورية ، وليس بينهما وبين ما سبق من الكلام مناسبة إلا أن يكون قد قصد مجرد ما فهما من تشاكل  
الألفاظ ، أو الحوم حول نسوة الزمان . (٢) انظر الحماسة ( ١ : ٩٩ ) .

(٣) عرار ، بالكسر : اسم ولد ، والضمير في «أرادت» لامرأته ، وكانت قد أرادت بولده الهوان .

٦ ﴿ فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي العُنْفُونِ <sup>(١)</sup> ﴾

التبريزي : قوله : « والبدر طفل » ، يعني أنه في أول الشهر ، ومثله قوله في الذي يأتي بعده <sup>(٢)</sup> :

\* طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ \*

• أى أول اليوم . وعنفوان الشباب : أوله . والواو في قوله : « والبدر طفل » واو الحال . يقول : كأني ما قلت في هذه الحال : ليلتي عروس .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : ... ..

٧ ﴿ لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّيْنِ سَجَّ عَلَيَّهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُحَانِ ﴾

التبريزي : يقال زنج وزنج ، وزنجي وزنجي .

البطيوسي : العنقوان : أول كل شيء ومقدمه . وجعل الليل في هذا الموضع

طفلاً لاقتباله . وقد جعله في موضع آخر كهلأ لما فيه من النجوم الشبيهة بالشيب .

ويقال : زنج وزنجي ؛ بكسر الزاي وفتحها .

الخوارزمي : شبه تلك الليلة بعروس من الزنج ، لأنها شابة سوداء مقلدة

١٥ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الطَّرْبِ وَالسُّرُورِ . والزنج من بين سائر الأمم مخصوصون بشدة الطرب

وحب الملاحى . ووصف بعضهم رجلاً بالطرب فقال : إنه والله لأطرب من زنجي

عاشق سكران . قال الثعالبي رحمه الله : « ويحكى من طيب عرسهم وبلوغهم فيه

(١) ب من البطيوسي : « وشباب الغلام » . وفي المتن المخطوط والتتوير : « في عنقوان » . وسائر

الروايات : « العنقوان » .

(٢) هو البيت ٤١ من القصيدة ١٧ . وعجزه :

كَلِّ مَبْلَغٍ مِنَ الْأَخْذِ بِأَطْرَافِ الْقَصْفِ وَالْعَزْفِ، وَإِثَارَةَ الرَّجْحِ فِي اللَّعْبِ وَالرَّقْصِ،  
مَا تَمَثَّلَ بِهِ ابْنُ طَبَّاطَبَا فِي قَوْلِهِ :

وَلَيْلَةَ أُطْرَبِي جُنْحُهَا      فِخْلَتُنِي فِي عُرْسِ الرَّجْحِ  
وَمِنْ أَبْيَاتِ السَّقَطِ :

أَوْ نِسْوَةَ الرَّجْحِ بِأَيْمَانِهَا      لِلرَّقْصِ قُضِبٌ ذَهَبِيَّاتُ

٨ (هَرَبَ النَّوْمَ عَنِ جُفُونِي فِيهَا      هَرَبَ الْأَمْنِ عَنِ فُؤَادِ الْجَبَانِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : الضمير فيه لـ « ليلتي »<sup>(١)</sup>.

٩ (وَكَانَ الْهَلَالَ يَهْوَى الثَّرِيَا      فَهَمَّا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنِقَانِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : الثريا، مأخوذة من الثروة، بمعنى كثرة العدد، وهي ستة أنجم ظاهرة، في ظلها نجومٌ مستترة خفية، وهي أشهر المنازل، تظهر من أول الليل في المشرق عند ابتداء البرد، ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس — وذلك الوقت أشد ما يكون البرد — ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون كل ليلة أقرب من أفق المغرب وأبعد من وسط السماء، إلى أن يهت<sup>(٢)</sup> معها الهلال لأول ليلة، فتمكث شيئاً يسيراً ثم تغيب، فلا تظهر نيفاً وخمسين ليلة. وهذا المغيب استمرارها. وفي ذلك يقول كثير:

(١) التي ورد ذكرها في البيت السابق. وفي الأصل : « ليلية ».

(٢) يقال هل الهلال وأهل وأهل واستهل بالبناء للمعول في الأخيرين، إذا ظهر.



فَدَخَّ عَنْكَ سَعْدِي إِتْمَا تُسَعِّفُ النَّوَى قِرَانَ الثَّرِيَا مَرَّةً ثُمَّ تَأْفُلُ<sup>(١)</sup>

قال القنبي: يعني إنما تلاقهما مرة واحدة في السنة، كما أن مقارنة الثريا  
الهلل في السنة مرة. ويقال: «ما ألقاه إلا عدة الثريا القمر»<sup>(٢)</sup> أي إلا مرة  
في السنة. وقول أبي العلاء هاهنا إشارة إلى تلك الليلة التي فيها يبدو الهلال، وبعد  
ذلك تستسر الثريا. وفي هذا البيت إيهام مليح؛ وذلك لأن «هلالاً» من أسماء  
الرجال، وقد جعله محباً، و«الثريا» من أسماء النساء وقد جعلها حبيبة. وتفسير  
هذا البيت على ما ذكرته من أسرار هذا الديوان.

١٠ (قَالَ صَحْبِي فِي لِحْتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِ بَدِسٍ وَالْبَيْدِ إِذْ بَدَأَ الْفَرْقَدَانِ)

التبريزي: يقال: صاحب وصحب، كما يقال: راكب وركب. والحندس:  
الليل المظلم. وثلاث ليالٍ من ليالي الشهر يقال لها الحنادس، لشدة ظلمتها.  
والبيد: جمع بيدا. والليلة المظلمة تشبه بالبحر، والبيد تشبه به أيضاً.<sup>(٣)</sup> قال  
صحبي في لحتين: «لحمة من الطلام، ولحمة من البيد. ولحمة الماء: مجتمعه،  
وكذلك لحمة الطلام.

البطليوسي: سيأتي.

المسوازي: سيأتي.

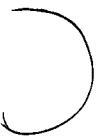
١١ (نَحْنُ غَرَقِي فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْ حَانَ فِي حَوْمَةِ الدَّبْجِي غَمْرِ قَانَ)

التبريزي: حومة الدبج: مجتمعه. أي قال صحبي: نحن غرق في البيد،  
فكيف نتهدي بنجمين غريقين في الطلام. وقوله «نحن غرق» وما اتصل به  
في موضع النصب، لأنه مفعول «قال صحبي» في البيت الذي قبله.

٢٠ (١) البيت في ديوان كثير (٢: ٢٩) واللسان (عدد) حيث أفاض الكلام في قران الثريا.

(٢) ويقال أيضاً: «إلا عدد الثريا القمر»، و«إلا عدد الثريا من القمر».

(٣) في الأصل: «والبرية تشبه بهما أيضاً».



البليسي : يقول : كيف يخلصنا الاهتداء بالفرقدين ، وهما في مثل حالنا  
من الخيرة والضلال . وهذا كقوله :

بلاد يضلُّ النجمُ فيها طريقَهُ      ويثني دُجاءها طيفها عن لِمَا يه  
وهذا نحو قول بعض المُحدِّثين :

أنت فيما ترجوه مِنِّي كما قيد      ل غريقٍ مُستمسِكٌ بغريق

الحوارزي : أثبت للذبي لحة لأنها تشبه بالبحر . ومن أبيات السقط :

قطعتُ بهِ بجزراً يعبُّ عبابهُ      وليس له إلا التبلُّج ساحلُ  
(١)

وفي عراقيات الأبيوردى :

أفيض عليه شِكَّتِي وأخيضُهُ      دُجَى اللَّيْلِ والأعداءُ مِنِّي بمُرْصِدِ  
(٢)

وكذلك البيداء تشبه بالبحر ، ولذلك شَبَّهت الناقة بزورق اليد . خصَّ الاهتداء  
بالفرقدين ، لأنهما لا يطلبان في وقت من الليل إلا أوجداً ؛ ولهذا خصَّ بالسؤال  
في بيت السقط :

فاسألَ الفرقَدينِ عَمَّنْ أحسَّا      مِن قَبيلِ وآتَسَا مِن بِلَادِ

لأنهما إذا كانا طول الليل طالعين غير غائبين كان إحساسهما القبائل وإبتامهما  
البلاد أكثر . ولهذا تعيَّننا فيما أنشده ابن دريد :

\* إِلَيْكَ هِدَانِي الْفَرْقَدَانِ وَلَا حَبَّ \*  
(٣)

والعمدة في هذا الباب قول الراعي :

لَا يَجْعِدُنْ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةَ      إِلَّا بِيَاضِ الْفَرْقَدَيْنِ دَلِيلَا

(١) انظر ديوانه ص ٩٣ . (٢) في الأصل : « بزورق البلد » .

(٣) من بيت لعلمة بن عبدة في المفضليات (٢ : ١٩٣) ، والرواية فيها : « هداني إليك » . وعجزه :

\* له فوق أصواء المتان طوب \*

وأما قول ابن أحرمر في صفة فلاة :

يُهْلُ بالفرقدِ رُكْبَانُهَا  
كما يُهْلُ الراكبُ المعتمرُ  
فقد حُمِلَ على ذلك في أحد القولين .

١٢ ( وَسُهَيْلٌ كَوْجِنَةُ الْحَبِّ فِي اللَّوْ ) ( نِ وَقَلْبِ الْحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ )

التبريزي : سهيل يضرب إلى الحمرة ، وهو دائم الخفقان . والحب : المحبوب . ومن شأن الحب إذا رأى الحبيب أن يخفق قلبه ، والمحبوب إذا رأى من يحبّه واستحيا احمرت وجنته . فشبه بوجنة المحبوب إذا احمرت ، وقلب الحب إذا خفق لمكانه .

البطيوسي : سياتي .

١٠ الخسوارزي : سهيل : كوكب أحمر يمان . ومن أبيات السقط في صفة عين الأسد بالحمرة :

كأنَّ اللَّحْظَ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ  
وآخر مثله ذاكِ الضَّرامِ  
وقال القاضي التنوخي :

ولاح في الأفقِ سهيلٌ طالماً  
كقملة رمداءٍ أو خد نجلٍ  
وقال آخر :

١٥ إذا سُهَيْلٌ لاح كالنَّيْدِيلِ  
جعلته على السرى دليلى  
وقال عمر بن أبي ربيعة ، في الثريا التي بها كان يشب ، وقد تزوجها سهيلُ ابن عبد الرحمن بن عوف :

أبها المنكحُ الثرياً سُهَيْلاً  
هي شاميةٌ إذا ما استقلتُ  
عمرَكَ اللهُ كيف يلتقيانِ  
وسُهَيْلٌ إذا استقلَّ يمانى

٢٠ (١) والقول الآخران المراد بالفرقد ولد البقرة الوحشية . أنهم في مفازة بعيدة ، فإذا رأوا فرقداً ، وهو ولد البقرة الوحشية ، كبروا ، لأنهم علموا أنهم قربوا من الماء . اللسان (٦ : ٢٨٣) .

وسهيل لقربه من الأفق، يرى كالمضطرب. وفي شعر الشريف أبي إبراهيم العلوي:

وسهيلٌ يُخَالُ بِأَزَى صَيْدٍ أَشْبَهَا غَيْرُهُ بِالزَّعْفَرَانِ

لَحَّتْ عَيْنُهُ إِوْزَةَ مَاءٍ فَهُوَ ذُو تَبْوَةٍ عَنِ الدَّسْتَبَانِ<sup>(١)</sup>

وقال جِرَانُ العُودِ :

أَرَأَيْتُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

وَمِنْ تَمَّةٍ تَرَى الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا مُضْطَرَّةً . قَالَ :

\* وَالشَّمْسُ كَالْمَرْأَةِ فِي كَفِّ الْأَشْلَى \*

١٣) مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْقَارِسُ الْمُعْدُ لِمُ يَبْدُو مُعَارِضَ الْقُرْسَانَ

البريزي : مستبداً ، أى منفرداً قد استبدت بنفسه ، ومنه : فلان مستبد

برأيه . ويقال : فلان مُعَلِّمٌ ومُعَلِّمٌ ، للذي يُعَلِّمُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ .

الطلبوسي : المستبد : المنفرد . والمعارض : الذي يكون في عُرْضِ

الْقُرْسَانَ ، أى نَاحِيَةٍ مِنْهُمْ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ سُهَيْلًا يَرَى أَبَدًا مَعَ الْأَفْقِ مُنْفَرِدًا

عَنِ الْكَوَاكِبِ ، وَلَا يَرَى مَرْتَفَعًا كَارْتِفَاعِهَا . وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوُقُودِ فَرَدًّا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ<sup>(٢)</sup>

والشاة : الثور الوحشي . ولذلك قال جِرَانُ العُودِ :

أَرَأَيْتُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

يُعَارِضُ عَنِ مَجْرَى النُّجُومِ وَيَنْتَجِي كَمَا عَارِضَ الشَّوْلِ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ

فَشَبَّهَ لَاعْتِرَالَهُ النُّجُومَ وَمِثْلَهُ عِنَهَا ، بِبَعِيرٍ ضَمَّ إِلَى الْإِبِلِ وَلَيْسَ مِنْهَا ، فَهُوَ يَقِفُ نَاحِيَةَ مِنْهَا .

(١) الدستبان ، لم تذكرها المعاجم العربية ولا كتب المعربات ، وهي فيما نرى معرفة عن كلمة «دستبند»

الفارسية ، ومعناها الجماعة من الناس والحيوان . انظر معجم استنبج من ٥٢٢ . (٢) اختلف في القائل ،

فقبيل الشماخ ، وقيل ابن أخيه ، وقيل أبو النجم ، وقيل ابن المعتز . انظر معاهد التنصيص ١٩١ .

(٣) هو ذر الرمة من أرجوزة له في ديوانه ١٥٠ - ١٦٣ . (٤) الديوان : «فرد» .

الخوارزمي : وصف سهيلاً بالاستبداد ، لانفراده عن سائر الكواكب ،  
لا يقطع إلى الغرب كغيره . ويشهد له بيت القاضي التتوني :  
ولاح سهيلٌ في السماءِ معارضاً      كوجنةٍ ريمٍ ريمٍ أو عينِ أرمداً  
ومن نمة يسمونه فخلاً ، تشبيهاً له بفعل الإبل ؛ لأن الفحل إذا قرع الشول اعتزلها .  
قال ذو الرمة :

إذا عارضَ الشعريُّ سهيلاً كأنه      قرعُ هجانِ عارضِ الشولِ جافراً  
الجافر ، هو المكثّر من الضراب حتى يحسر وينفرد عن النوق .

١٤ (يسرعُ اللّمحُ في أحمرارٍ كما تُسدُّ      برعُ في اللّبحِ مُقلّةُ الغضبانِ)<sup>(٢)</sup>  
التبريزي : يصف شدة خفقانه واضطرابه .  
البطليوسي : سباق .

الخوارزمي : الإسراع قد يتعدى . وفي أساس البلاغة : «أسرعَ المشي» .  
لمح البرق والنجم ، أي لمع ؛ ورأيت لمحة البرق . شبه لمعان سهيل في سرعته وحموته  
بلمعان عين الغضبان في سرعتها وحموتها . وهذا لأن الكواكب تشبه بالعيون .  
وهذا من التشبيه المركب . ولقد أحسن حيث شبه لّمحه بلّمح الغضبان ، بعد أن  
جمعه محارباً معارض الفرسان .

١٥ (ضَرَجَتْهُ دَمًا سِيُوفُ الْأَعَادِي      فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ)

التبريزي : سهيل يوصف بأنه أحمر . ضرجته ، أي لطحته . وكانت العرب  
تقول : الشعريان أختا سهيل . والغميصاء إحداهما ، وهي في الحجزة ، فهي لا تنظر

(١) في الأصل : « لغيره » . (٢) التبريزي : « كما يسرع » .

(٣) في الأصل : « بيده » .

إليه فقد غمضت من البكاء ، أى كثر القذى فى عينها ؛ والأخرى الشعرى العبور،  
قد عبرت [ إليه ] المجزة ، فهى تنظر إليه وفى عينها عبرة ، أى دمع .<sup>(١)</sup>

البليوسى : اللع : مصدر لحنه بعينى . شبهه لاهمراره وحركته بمقلة غضبان  
تطريف أجفانها ، وتقلب حدقها من شدة الغضب . والشعريان : كوكبان يقال  
لإحدهما الشعرى العبور ، والثانية الشعرى الغميصاء . وإنما قال : « فبكت رحمة له  
الشعريان » لأن العرب كانت تقول : إنَّ الشعرين أختا سهيل . والغميصاء فى المجزة ،  
فهى لا تنظر إليه ، فقد غمضت عينها من كثرة البكاء . ومعنى غمضت عينها : كثر  
عليها الغمص ، وهو القذى ؛ ولذلك سميت الغميصاء ؛ والعبور قد عبرت إليه المجزة  
فهى تنظر إليه وفى عينها عبرة ، أى دمعة . وجعل سهيلاً لاهمراره واعتزاله الكواكب  
الشامية كأنه قتل مضرّج بالدم ، وجعل الكواكب الشامية كأنها أعاد للكواكب  
اليمانية ، فلذلك ضرح سهيل بالدم ، لأنه بعضها . وبين اليمانية والمضرية أحقاد قديمة ،  
وعداوة عظيمة ، فاستعار ذلك للكواكب . وليأ بين اليمانية والمضرية من الأحقاد  
قال أبو الطيب :

كان رقاب الناس قالت لسيفه رقيقك قيسى وأنت يمانى

الولادى : تقول الأعراب فى أحاديثها : إن سهيلاً والشعريين كانت  
مجتمعة ، فاحدر سهيل فصار يمانياً ، وتبعته العبور فعبرت المجزة ، وأقامت الغميصاء  
فبكت لفقد سهيل ، حتى غمضت عينها ، فهى أقل نوراً من العبور . حتى بتضريحه  
دماً حمرته ، فكانه يشير فى هذا البيت إلى قول العرب بأن سهيلاً خطب الجوزاء ،  
فركضته برجلها ، وهو قد ضربها بالسيف حتى قطع وسطها . ومرّ بي فى بعض  
الكتب أنهم يقولون : برك على الجوزاء سهيل حتى كسر فقارها ، فهو لذلك نحو

(١) فى الأصل : « عبرة أودم » .

الجنوب هارب» . يقول : برك على الجوزاءِ كاسراً فقارها سهيل ، بخرى بينهما  
لف خيل بجيل، ثم تكافاً وقد تلتخ سهيل ، من دمه يسيل . الشعريان : أختا  
سهيل ، وهما العبور والغميصاء . أما العبور فهي النير العظيم ، وهي التي أرادها الله عز  
وجل : ( وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ) . وأما الغميصاء فهي أقل نوراً من العبور .

وسميت الأولى عبوراً لوجوه : لعبورها إلى سهيل في ناحية الجنوب المجزة . وقال  
أبو سعيد : سميت بذلك لتعيرها بالمال<sup>(١)</sup> ، أي لمشقتها عليه ، إذا طلعت فيحرها ،  
وإن سقطت فبردها . يقال : عبر به كذا ، أي برح به وشق عليه . قال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

ما أنا والسير في متلفٍ يعبر بالذكري الضابط

وقال ابن دريد : بل لرؤيتها سهيلاً واستعبارها ، أي بكائها . وإلى هذا الوجه

قد وقعت الإشارة في كلام أبي العلاء ، لأنه جعل العبور باكية كالغميصاء . وهذه  
الحكايات قد لفظتها العرب لتبقى صور الكواكب في عين الرائي محفوظة .

١٦ ( قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْبِ نِرِ كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ )

النيريزي : سهيل خلفه نجمان يقال لهما : قدما سهيل .

البليوسى : قدما سهيل : كوكبان تحته ، وخلفهما كواكب يقال لها الأعمار ،

١٥ لا ترى بالعراق ، وترى بالحجاز . يقول : كان ينبغي له أن ينهض لأن له قدمين ،  
ولكنه لا يبرح فكانه لا قدمين له . وإنما أشار بهذا إلى طول الليل ، فجعل  
كواكبه لطوله كأنها لا تبرح .

السوارزمي : أسفل من سهيل كوكبان يقال لهما : قدما سهيل .

(١) يريد بالمال الإبل . (٢) هو أسامة الهذلي ، كما في الجزء الثاني من أشعار الهذليين

١٧ (مَّمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْمَجْرِ بِرِ فَعَطَى الْمَشِيبَ بِالزُّعْفَرَانِ)

البريزي : إنما يشيب الليل<sup>(١)</sup> عند طلوع الفجر. وتشبه الحمرة التي تبدو مع طلوع الفجر، بالزعران . ولما خاف الدجى من المجر حين شاب جعل خصابه الزعران . وهذا من الاستعارات الحسنة .

البطيوي : سيأت .

الحوارزي : لما جعل تلك الليلة عروساً من الزنج حسن أن يصف الدجى بعد طلوع الشمس بالشيخ . غنى بالمشيب المعطى بالزعران ، الظلام الوارس<sup>(٢)</sup> . وهذا لأن أفق المشرق بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يشوبه شيء من الحمرة . ومن أبيات السقط .

طَلَعْتُ عَلَيْهِمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادًا

وفي شعر القاضي التنوخي :

تَبَسَّمَ مَجْمَرًا خِلَالَ سَوَادِهِ تَبَسَّمَ وَرَدَّ الْخَدَّ فِي الصُّدُغِ الْجَمِيدِ

يقول : كَانَ اللَّيْلُ يَمَشُقُ زُهْرَ الْكَوَاكِبِ ، فَلَمَّا شَابَ وَخَافَ هَجَرَ الْحَبَائِبِ ، دَلَسَ شَيْبَهُ بِالْكِتَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ خَضْبَهُ بِالزُّعْفَرَانِ .

١٨ (وَنَضًا بَحْرَهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَا قِعَ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ)

البريزي : يقال : نضاسيفه ينضوه ، وانتضاه ينتضيه ، إذا سله . وأخذ هذه الكلمة من الخروج والمفارقة ؛ ومنه : نضا الخضاب ينضو ، إذا نصل ، ونضا ثيابه عنه ينضوها ، إذا ألقاها عن نفسه ونحرج عنها ، ونضا الفرس الخليل ينضوها ،

(١) في الأصل : « إنما يشبه سهيل » والوجه ما أثبتنا .

(٢) الوارس : المصفر ، من أوردس الرمث فهو وارص - ومورس قلبل - : اصفرورده فصار

عليه مثل الملاء الصفر . (٣) في الأصل : « يشعربه » .



إذا تقدّمها وانسلخ منها . وكلّه يرجع إلى شيء واحد . والنسرُ نسران ، النسر الطائر ، والنسر الواقع .

البطيوسى : شبه الظلام حين ظهر فيه بياض الصبح مع ما يبدو في الآفاق من الحمرة برجل شاب رأسه وخيشي أن يهجره حبيبه لما يرى من مشيبه ، فغضب مشيبه بالحمرة . وجعل النسر الواقع لمشارفته الغروب حين طلع الفجر كأنه قد رأى سيفاً مسلولاً من عمود الصبح ، فهم بأن يطير . وعمود الصبح يشبه بالسيف المسلول ، كما قال البستي :

قد نَعَمْنَا بدياجيه إلى أن سَلَّ سيفُ الصُّبْحِ مِن غَمْدِ الظَّلامِ

الخوارزمي : أصل الفجر هو الشق ، ومنه فجر العين ، و [ هو ] شقها بالماء . وسُمي الفاجرُ فاجراً ، لأنه شاق عصا الطاعة . ويمضد ما ذكرنا تسميتهم الصبح بالفرق والفاق . الفجر يشبه بالسيف لبياضه واستطالته . وفي أبيات السقط :

وأغدو ولو أن الصُّباحَ صَوَّارِمٌ وَأَسْرَى ولو أن الظَّلامَ بِمَحافلٍ

وفي أبياته أيضا :

ولا يهولتِكِ سَيْفٌ للصُّباحِ بدا فإنه للهوادي غيرُ قطع

النسر الواقع : كوكب منير خلفه كوكبان أصغر منه نيران ، فكانت الثلاثة أماناً . ولقد أوهم في استلال الفجر سيفاً على النسر ، وفي إسناد الطيران إليه بعد الوقوع .

١٩ (وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبُ السَّرِّ حَانَ بَيْنَ الْمَهْمَاءِ وَالسَّرْحَانِ)

النسر يزي : قوله : « ذنب السرحان » أي وقت ذنب السرحان ، وهو الصبح الأول . والسرحان : الذئب ، و [ ربما ] قالوا للذئب منها السرحان ، وربما قالوه للأسد . والمهامة : البقرة الوحشية .

(١) في الأصل : « الذكر » .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : ذنب السرحان، هو الفجر الكاذب، قال القُتَيْبِيُّ رحمه الله :  
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِذِقْتِهِ . وَهُوَ مُسْتَدِقٌّ صَاعِدٌ فِي غَيْرِ اعْتِرَاضٍ . وَ « ذَنْبُ السَّرْحَانِ »  
مَتَّصِبٌ عَلَى الظَّرْفِ . وَقَوْلُهُ : « بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ » يَرِيدُ أَنْ تَلِكَ الْبِلَادَ قَفْرَةً  
لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا هَذَانِ التَّوْعَانِ مِنَ الْوَحْشِ .

٢٠. (وَعَيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ)

البريزى : ترمق عينا، أى عين ماء . محجر، أى حول هذه العين مكان  
متسع كمحجر العين إلا أنه لا أجفان له . والرمق ، هو أن ينظر نظراً خفياً<sup>(١)</sup>  
ويديم النظر .

البليوسى : أراد بالسرحان الأقريل الفجر، والعرب تسميه ذنب السرحان؛  
لأنه مُسْتَدِقٌّ صَاعِدٌ فِي غَيْرِ اعْتِرَاضٍ ، وَالسَّرْحَانُ الثَّانِي الذَّنْبُ ، وَهَذَا يَجْمَعُهُ  
الأسد . وَالْمَهَاةُ : الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . أَرَادَ أَنَّهُ سَلَكَ بِلَادًا مَقْفَرَةً مِنَ الْأَنْبَسِ لَيْسَ  
فِيهَا إِلَّا الذَّنَابُ وَالْوَحْشُ ، وَأَنَّهُ وَرَدَهَا بَعْدَ أَنْ سَرَى اللَّيْلَ كُلَّهُ . وَأَرَادَ بِالْعَيْنِ عَيْنَ  
مَاءٍ أَوْ رَدَّهَا رِكَابَهُ ، فَهِيَ تَرْمُقُهَا لَشِدَّةِ عَطَشِهَا . وَشَبَّهَ مَا حَوْلَ الْعَيْنِ بِالْمَحْجَرِ ، وَجَعَلَهَا  
بِلَا أَجْفَانٍ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعَيْنٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ عَيْنٍ حَقِيقِيَّةٍ فَلَا بَدَّ  
لَهَا مِنْ مَحْجَرٍ وَأَجْفَانٍ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهَا عَيْنٌ مَنكِشِفَةٌ لِأَشْيَاءٍ يَسْتُرُهَا .

الخوارزمى : عينا، أى عين ماء . عنى بالمحجر، المتسع [المحيط] بالمكان .  
وهو المستعار من محجر العين . وقوله « بلا أجفان » قرينة دالة على أنه لم يرد  
بالمحجر حقيقته، وهى محجر العين .

(١) فى الأصل وكذا القانوس : « خفياً » والوجه ما أئبناه . انظر تاج العروس .

٢١ (وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ بْنِ عَلِيٍّ وَنَجَلِهِ شَاهِدَانِ)

التبريزي : يريد الحمرة التي تبدو في أول الليل وفي آخره .

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٢٢ (فَهُمَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ بَخْرًا نِ وَفِي أُولَيَاتِهِ شَفَقَانِ)

التبريزي : قوله : «فهُمَا» يعني الشاهدين من دماهما .

البطليوسي : إنما قال هذا لأنه يمدح رجلاً علوياً . وفرقة من الشيعة تزعم

أن الحمرة التي ترى في الآفاق في أول الليل وآخره لم تكن إلا مذقتل علي وابنه

رضي الله عنهما . ومنهم من يرى أن ادعاء مثل هذا محال ؛ لأن تلك الحمرة لم تزل

موجودة قبل قتلها ، فتجيب عن ذلك بأن تقول : إنما كان ذلك إعلماً من الله

تعالى بما سيكون من قتلها قبل أن يكون . ومن غرائب أمر هذه الطائفة أنها

لا تأكل الكُرْب ، ويعتلون في ذلك بأنه نبت على دم الحسين .

الخوارزمي : سيأتي .

٢٣ (ثَبَّتَا فِي قَيْصِهِ لِيَجِيءَ أَلْ حَشَرَ مُسْتَعْدِيًا إِلَى الرَّحْمَنِ)

التبريزي : في قيصه ، أى في قيص الدهر .

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : الشفقان من أول الليل كالفجرين من آخره . أحد الشفقين ،

وهو الشفق [الأبيض] <sup>(٢)</sup> ، على رأى أبي هريرة وأبي حنيفة رضي الله عنهما وإن لم يكن

(١) فتجب ، أى الفرقة الأولى . وفى ١ : « فحسن ذلك بأن تقول » ب : « فيحسن ذلك

بأن تقول » : وكلمة « عن » ليست في الأصل . (٢) بها يلتئم الكلام . والشفق من الأضداد ،

يقع على الحمرة التي ترى بعد مغيب الشمس ، وبه أخذ الشافعي . وعلى البياض الباقي في الأفق بعد الحمرة

المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة في تعيين مبدأ صلاة العشاء عند ذهاب الشفق .

أحمر كالدّم ، لكن جعل أبو العلاء كليهما كالدم على طريقة التغليب . ومن قبيل ما نحن بصدد «الأسودان» على قول من فسرها بالليل والنهار ، «والقمران» . الضمير في «ليجيء» للقميص . والاستعداد - فيما يقال - : طلب إعداء العديّ . والعديّ : رجالة القاضي يعدون في إحضار الخصوم للانتصاف ، ثم كثر حتى عم في كل انتصاف يُستعان له الأمير ، سواء كان ذلك بإعداء العديّ أو لم يكن .  
يقال : استعدى عليه الأمير . قال :

وَيُسْتَعْدَى الْأَمِيرُ إِذَا ظَلَمْنَا      فَنَ يُعْدِي إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ

وإنما عدى هاهنا بالي ، لأنه أجرى مجرى التظلم ، يقال : تظلمت إلى الحاكم من فلان . قيل لابن سيرين : تعلم هذه الحمرة التي في الأفق مم هي ؟ قال : من يوم قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما . رواه أبو عيسى الترمذى . وعن عليّ بن مسهر ، حدثني جدتي قالت : « كنت أيام قُتِلَ الحسين جارية شابة ، فكانت السماء أياماً طَلَقَةً » . وعن حماد بن زيد عن معمر ، قال : أول ما عرف الزهريّ تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك ، فقال الوليد : أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتِلَ الحسين بن عليّ ؟ فقال الزهريّ : بلغني أنه لم يُقَلَبْ حجرٌ إلا وُجِدَ تحته دمٌ عبيط . وهكذا تقول الروافض . وإنما ضمن هذه الأبيات بعض كليم الروافض ، لأن المكتوب إليه بهذه النونية كان علويّاً .

٢٤ (وَجَمَالُ الْأَوَانِ عَقَبُ جُدُودٍ      كُلُّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَمَالُ أَوَانٍ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يقول : جمال هذا الأوان أولاد عليّ بن أبي طالب ، كما كان كل جدّ جمالاً أوانه الذي فيه .

(١) التبريزي فقط : « الأوان » .

البليوسى : المستعدي : المستنصر المستعين . وهذا تمام المعنى الذى ذكر قبله ، وإخبار بالعلة التى من أجلها ثبتت حمرة الآفاق . والعقب والعقب بتسكين القاف وكسرهما : الولد الذى يخلف أباه . يقول : أنت جمال لأوانك ، كما كان كل أب من آبائك جمالا لأوانه .

- ٥ الخوارزمى : يقال : لفلان عقب ، بكسر القاف . ألا أن أبا العلاء سكتنه <sup>(١)</sup> . ونظيره نقذ فى نقذ .

٢٥ ( يابن مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ بِبَدْرِ وَمُيَيْدِ الْجُمُوعِ مِنْ غَطَفَانَ )

التبريزى : يقال : أباده يُبيده ، إذا أهلكه . وباده يُبيد ، إذا هلك . البليوسى : سياتى .

- ١٠ الخوارزمى : استعرض الخوارج الناس ، إذا خرجوا لا يبالون من قتلوا . وهو مأخوذ من قولهم : خرجوا يضربون عن عرض ، أى عن أى ناحية كانت ، كيفما عرض وأتفق . بدر : بئر كانت لرجل يدعى بدرًا فسميت به ، وكانت هناك غزوة بدر . غطفان ، هو ابن سعد بن قيس عيلان . وغطفان من الأعلام المرتجلة . والمراد بمستعرض الصفوف ومييد الجموع ، أمير المؤمنين على رضى الله عنه ؛ لأنه قتل نيقًا وثلاثين رجلًا يوم بدر ، وهزم غطفان ومن كان معهم يوم الخندق ، يقتل عمرو بن عبد ود <sup>(٢)</sup> . وقصة ذلك على سبيل التفتيح مأرورى من أن جميع من وآقى الخندق من قريش وسليم وأسيد وغطفان كانوا عشرة آلاف ، وهى عساكر ثلاثة ، وعجاج الأمر <sup>(٣)</sup> إلى أبى سفيان بن حرب . فلما طافوا بالخندق طلبوا مَضِيقًا لِيُقْحِمُوا إلى النبى عليه السلام خيلهم ، حتى انتهوا إلى مكان ضيق قد أغفله
- ٢٠ (١) كذا وإنما هما لنتان صحيحتان كما ذكر البليوسى ، وكما نصت المعاجم . (٢) ود ، بالفتح ، ويضم : صنم كان لقريش ، ومنه سمى عبد ود . (٣) عجاج الأمر ، بكسر العين : ملاك .

المسلمون، فجعلوا يكرهون خيلهم ويقولون: إن هذه لكيدة ما كانت العرب تصنعها ولا تكيدها. قالوا: إن معه رجلاً فارسياً، فهو الذي بهذا أشار عليه - يريدون سلمان الفارسي رضي الله عنه - فعبّر عكرمة بن أبي جهل، ونوفل بن عبد الله، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وضرار بن الخطاب، وعمرو بن عبد ود، وقام من وراء الخندق سائر المشركين، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى أخذ عليهم النفرة التي منها أحموا خيلهم، ثم جعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويقول: لقد بٌحِثُ من النداء بجمعكم، هل من مبارز؟ فقال علي رضي الله عنه: أنا أبارزه يارسول الله - ثلاث مرات - والمسلمون كأنهم على رؤسهم الطير؛ لمكان عمرو وشجاعته. فأعطاه رسول الله عليه السلام سيفه وعممه وقال: «اللهم أعنه عليه». فمشى إليه علي رضي الله عنه راجلاً وهو يقول:

لا تَعَجَلَنَّ فَقَدْ أَنَا      لَكِ حَبِيبٌ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ  
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ      وَالصَّدْقُ مَنَعَنِي كُلَّ فَاوِزٍ  
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقْبِ      يَمَّ عَلَيْكَ نَائِمَةَ الْجَنَائِزِ  
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ بِيَدِ      حَتَّى ذَكَرَهَا عِنْدَ الْمَرْأَةِ

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قال: يا بن أمي، إنني لأكره أن أقتل مثلك، وقد كان أبوك لي نديماً، وأنت غلامٌ حدثٌ، فارجع، إنما أردتُ شيخني قريش أبابكر وعمر. فقال علي: لكنني أحبُّ أن أقتلك. فغضب عمرو ونزل فعقر فرسه، ودنا أحدهما من صاحبه، وثارت بينهما غبرة سوداء ما كان يراها أحد، فلما سمعوا التكبير من تحت الغبار علموا أن علياً قتله، فانكشف أصحابه الذين كانوا في الخندق هاربين، وطفرت بهم خيلهم، إلا إن نوفل بن عبد الله وقع

(١) أي أمام الخندق حيث كان المسلمون. (٢) طفرت: وثبت. وفي الأصل: «طفرت».

به في الخندق فرسه، فرمى بالمجارة حتى قُتل . ثم خرج في إثرهم الزبير بن العوام وعمر  
ابن الخطاب ، فناوشوهم الحرب ساعة ، ثم حمل الزبير على هُبيرة بن أبي وهب  
فضرب نقر فرسه حتى انقطع ، وسقطت درعُ كانت على الفرس حقيبةً فأخذها  
الزبير ، وفر عكرمة بنُ أبي جهل وألقى رمحَه . فلما كان على هو السبب لانهمزام  
عَظفان أضاف أبو العلاء انهزامهم إلى علي رضي الله عنه . والذي يدل على أن ذلك  
مضافٌ إلى علي رضي الله عنه قولُ يحيى بن أكرم : ما شَبَّهتُ قتلَ عليٍّ عمراً يوم  
الخندق إلا بما قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ . ولأمرٍ فضل  
النبي عليه السلام ما فعله علي رضي الله عنه يومئذٍ على أعمالِ هذه الأمة ، فقال :  
« لِمَبَارِزَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٢٦ ﴿ أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمُ الْأَغْنَى رَاضٍ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي ﴾

التبريزي : يعني بأحد الخمسة ، علي بن أبي طالب . والمراد بالخمسة : هو ،  
ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين .

البطليوسي : أراد : « بمستعرض الصفوف ببدر » علياً رضي الله عنه .  
وأما قوله « أحد الخمسة » فيحتمل تأويلين ، أحدهما صحيح ، والآخر باطل .  
فأما الصحيح فإن يريد أن علياً أحد أصحاب الكساء ، وهم محمد صلى الله عليه وسلم ،  
وعلي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة رضي الله عنهم . وإنما قيل لهم أصحاب الكساء  
لأن الله تبارك وتعالى لما أنزل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة ،

(١) الضر ، بالتحريك وقد يسكن : مؤثر السرج . وفي الأصل : « نقر » .

فَضَّمَهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَأَمَرَ بِكِسَاءٍ فَأُدِيرُ حَوْلَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي  
الَّذِينَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَتَطَهِّرَهُمْ تَطْهِيرًا » . وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَإِنَّهُ يَكُونُ  
أَشَارًا إِلَى مَذْهَبِ الْخَمْسَةِ مِنَ الشَّيْعَةِ . وَتَمَثَّلُوا الْخَمْسَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ ، كَالشَّخْصِ الْوَاحِدِ ، وَأَنَّ الرُّوحَ كَانَ  
مَجْرَاهَا فِيهِمْ وَاحِدًا . (١) وَمِنْ طَرَائِفِ أُمُورِهِمْ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ امْرَأَةً  
فِي الظَّاهِرِ وَرَجُلًا فِي الْحَقِيقَةِ وَالْبَاطِنِ ، وَكَانُوا يَسْمُونَهَا « فَاطِمًا » بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ وَلِذَلِكَ  
قَالَ بِمَضِّ شِعْرَانِهِمْ :

تَوَلَّيْتُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الدِّينِ خَمْسَةً نَبِيًّا وَسِبْطِيهِ وَشَيْخًا وَفَاطِمًا

الخوارزمي : هَذِهِ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ ، وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ  
وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْخَالِدِيُّ :

أَعَاذِلَ إِنِّي كِسَاءَ النَّبِيِّ كَسَائِيهِ حُجِّي لِأَهْلِ الْكِسَاءِ

وقال ديك الجتن :

وَالْخَمْسَةُ الْفُرُصَاتُ الْكِسَاءِ مَعًا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ مُجْمَعٍ وَمِنْ عَرَبٍ

وَمِنْ طَرِيفِ التَّمَثِيلِ بِهِ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الضَّرِيرِ لَمَنْ وَعَدَهُ كِسَاءً وَأَخْلَفَ :

مِنْ غَزَلٍ مِنْ هَذَا الْكِسَاءِ وَسَجَّ مَنْ بَلَّ فِي عَمَّانَ طِرَازَهُ أُمٌّ فِي عَدَنَ

وَلَأَى وَقَبَّ بَعْدَ رِيحِ قَسْرَةٍ هَبَّتْ وَأَمْطَارِ الْحَتِّ يُخْتَرَنَ

هَبَةُ الْكِسَاءِ كِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ هَلْ مَطَّلْنَا هَذَا الطَّوِيلُ بِهِ حَسَنَ

قال الثعالبي رحمه الله : وَمِنْ قِصَّةِ الْكِسَاءِ فِيمَا رَوَتْ الرِّوَاةُ ، أَنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ مِنْ

النَّصَارَى قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ تَمَّ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ يَقَالُوا لَهُ :

(١) ب : « كان مجراه فيهم واحد » . (٢) في الأصل : « طريق » .



يا محمد، بم نفيت صاحبنا وتسميه عبدا؟ فقال: «أجل هو عبدُ الله ورسولُه وروحه  
وكلّمته. ألقاها إلى مريم» .

قالوا : فأرنا مثله يُحيي الموتى ، ويُبرئ الأكمة والأبرص ، ويخلق من  
الطين كهيئة الطير ، وبايعنا على أنه ابنُ الله نُبأيك على أنك رسول الله . فقال  
عليه السلام : « معاذ الله أن يكون له ولدٌ أو شريك » . فزالوا يحاجونه  
ويلاجونه ، حتى أنزل الله : ﴿ قَمِنَ حَاجِكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا  
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى  
الْكَاذِبِينَ ﴾ يعرض عليهم المباهلة ، وهي الملاعنة . فداعوا لها ، وجمع صلى الله عليه  
وسلم آلَه : علياً وفاطمة والحسن والحسين كرم الله وجوهرهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . ويروي أن جبريل انضمَّ  
إليهم واندس فيهم تقرباً إلى الله عز وجل . وفيهم قيل :

أفضلُ من تحت الفلكِ خمسةٌ رهطٍ ومَلَكٍ

وجاء في الأحاديث الصّحاح أن عائشة رضی الله عنها قالت : «خرج النبي صلى  
الله عليه وسلم غداةً وعليه مرطٌ مرحلٌ من شعر أسود ، بغاء الحسن بن علي فادخله ،  
ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فادخلها ، ثم جاء علي فادخله ،  
ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .  
وقوله : « أحد الخمسة » يدلُّ على أن المراد بمستعرض الصفوف عليٌّ ، لا النبي ؛  
لأن أبا العلاء أخرج هذه الكلمة في مقام التفائخ بمستعرض الصفوف ، وكفاه  
تفائخاً [ أن يكون ] أحد خمسة منهم النبي ، ولا ينعكس .

٢٠

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « فتواعدوا » ولا وجه لها في الكلام .

(٢) المرحل ، كعظم : ما فيه تصاوير رحل .

٢٧ ﴿ وَالشُّخُوصِ الَّتِي خُلِقْنَ ضِيَاءَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْيَجِ وَالْمِيزَانِ ﴾

٢٨ ﴿ قَبْلَ أَنْ تُخَلَقَ السَّمَاوَاتُ أَوْ تُؤْتَى مِنْ أَفْلَاكُوهِنَّ بِالذَّوْرَانِ ﴾

التبريزي : ... ..

البطليوسي : تحت هذا الكلام معنى نكوه التصريح به والإفصاح عنه . وقد  
غلا في مدح هذا الشيعي غلواً تجاوز فيه الحدود ، وذكر من حماقات الشيعة  
واعتقاداتهم الفاسدة ما كان يجب له أن يضرب عنه ، ولا يدنس شعره بشيء منه .  
وليته اعتذر من ذلك كما فعل في قصيدة أخرى سذكرها في موضعها ؛ فإن بعض  
الزيدية من الشيعة خاطبه بشعر ، فراجعه بشعر ذكر فيه بعض مذاهب الزيدية  
والقطعية ، ثم قال في آخر الشعر :<sup>(١)</sup>

ولم أنلم بها ديني ولكن عددت إجابتي إياك ديناً<sup>(٢)</sup>

الحوارزي : من قول النبي عليه السلام : « كنت أنا وعلى نوراً بين يدي  
الله عز وجل » . وقد مضى هذا الحديث في : « إليك تناهي »<sup>(٤)</sup> .

٢٩ ﴿ لَوْ تَأْتَى لِنَطِحِهَا حَمْلُ الشَّهْرِ بِتَرْدِي عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ ﴾

التبريزي : تردى ، أى وقع . الشرطان ، يقال إنهما قرناً الحمل .

(١) القطعية : فرقة من الشيعة تطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد . مفاتيح العلوم ٣٢ .  
(٢) البيت من مقطوعة رواها البطليوسي وليست من شعر السقط ولا ديوان الزوم ، وفيها لزوم  
ما لا يلزم . وسنشرها في مجموع ماقات السقط والزوم من شعر أبي العلاء . عبارة الإنشاد عند البطليوسي :  
« وقال يجيب رجلا من الزيدية عن شعر خاطبه به » . (٣) أول المقطوعة :

صروف نواب جارت علينا فقصر فلنا عما نوبنا

(٤) انظر ص ٣٥٣ .

(١) البلبوسى : الشرطان : كوكبان يسميان قرني الحمل ، ويسميان النطح ،  
بجانبهما كوكب آخر ربما ضم إليهما فقبل الأشراط ؛ ولذلك قال ذو الرمة :

(٢) أناخت بها الأشراط واستوفضت بها حصى الرمل رآدت الرياح الهواجيم

الخوارزمى : الشرطان : قرنا الحمل ، وهما كوكبان بينهما فى رأى العين

قَابُ قوس إذا توسطَا كَيْدَ السماء ، أحدهما فى ناحية الشمال ، والآخر فى ناحية  
الجنوب ، وإلى جنب الشمالى منهما كوكب صغير يُعَدُّ معهما حيناً فيقال لثلاثتها  
الأشراط . وفى أبيات السقط :

وتبسم الأشراط جفراً كأنها ثلاث حمامات سدكن بموقع

والنسبة إليها أشراطى ، وإليهما شرطى ، وهى قليلة . وإذا حلت الشمسُ بها  
فقد حلت برأس الحمل .

٣. (أَوْ أَرَادَ السَّمَاءُ طَعَنًا لَهَا عَا دَكْسِيرَ الْقَنَاةِ قَبْلَ الطَّعَانِ)

التبريزى : يريد السماءك الراح ؛ لأن أحدهما أعزل لا سلاح معه . وإنما  
غرضه أن من عادى هؤلاء الخمسة وأضر لهم العداوة لا يفلح ، ولو أنه مكان النجوم  
عزّة وشرفاً .

البلبوسى : سبأى .

الخوارزمى : السماءك : سماكان ، أحدهما الأعزل ، وهو الذى به ينزل القمر  
وله نوء ، والثانى الراح ، والقمر لا ينزل به وليس له نوء . وسمى راحاً لكوكب بين  
يديه صغير يقال له « راية السماءك » صار به ذا ربح . والآخر أعزل لأنه لا شئ  
بين يديه .

(١) النطح ، بالفتح ، ويقال لها الناطح أيضاً . (٢) استوفضته : أخرجته

ودهبته به . والرادات : التى تجى . مرة لا تستقر . انظر ديوانه ص ٦١٣ .

٣١ (أورمتها قوس الكواكب زال آل عجمس منها وخانها الأبهران)

النسري : المعجم من القوس : مقبض كف الرامي ؛ يقال عجمس وعجمس [وعجمس] ومعجمس . والأبهران : تشبه أهر القوس ، وهو موضع فيها ، شبه بالأهر الذي يكون في الظهر ، وهو عرق إذا انقطع أدى إلى هلاك صاحبه . وفي الحديث : « ما زالت أكلة خيبر تعادني فالآن أوان قطعت أهرى » . قوله : « تعادني » أي تعود إلى في مثل الوقت الذي أصابني فيه . وقال ابن مقبل يصف قوساً :

وللفؤاد وجيف حلف أهره لدم الغلام وراء الغيب بالمحجر

البليوسي : ذكر كسر القناة تيمناً للصناعة ، واستعارة منه للشيء مما يليق به ؛ لأنه أراد السماءك الراح ؛ وإنما سمي الراح لكوكب يقدمه ، يقولون هو رُحُه . وسموا الثاني السماءك الأعزل لأنه لا كوكب معه كما كان للآخر ، فشبهوه بالأعزل الذي لا سلاح معه . وكذلك استعار للقوس من النجوم عجمساً وأهريين ، من حيث كان ذلك من صفات القوس التي مثلت النجوم بها . والمعجمس من القوس : الموضع الذي يقبض عليه الرامي . وفيه ثلاث لغات : ضم العين وفتحها وكسرها . والأهر من القوس : ما دون الطائف منها<sup>(١)</sup> .

الخوارزمي : المعجمس بحركات ، والمعجمس على مثال المجلس : مقبض القوس ، ومنه قولهم مضى عجمس من الليل أي طائفة من وسطه ؛ لأن مقبض القوس إنما يكون في وسطها . الأبهران : ظهر القوس من الجانبين ، وكأنهما شبها بالأهريين ، وهما عرقان يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين . واشتقاق الأهر بمعنى العرق ، من الأهر بالضم وهو تتابع النفس .

(١) الطائف من القوس : ما بين السبة والأهر . والسبة : ما أخرج من رأسها .

٣٢) (أَوْعَصَاهَا حَوْتُ النُّجُومِ سَقَاهَا حَنْفَهُ صَامِدٌ مِنَ الْحَدَثَانِ)

التبريزي : ...  
البطيوسي : ...

الخوارزمي : وفيه إيحاء إلى أن حوت النجوم يمثل أوامر تلك الشخصوص .

٣٣) (أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَاءَ وَزَتْ كَيَوَانَ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ)

التبريزي : ...  
البطيوسي : ...

الخوارزمي : كيوان : زحل ، وهو في الفلك السابع . والشمس في الرابع .

٣٤) (وَإِقْفَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا تَوَافَقَ الْغَرَضَاتِ)

التبريزي : يعني أنه يهتدى به ويؤتم كما اهتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم .  
البطيوسي : ...  
الخوارزمي : سياتي .

٣٥) (وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أُعْجَزَتْ فِي آلٍ وَصَفِ لُطْفِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ)

التبريزي : ...

البطيوسي : السجاياء : الطبايع ، واحدها سجيلة . وهذا نحو قول أبي الطيب :  
لألقى ابن إسحاق الذي دق فهمه فابدع حتى جل عن دقة الفهم

الخوارزمي : معنى توافق الغرضين أن يقتدى به كما يقتدى بالنبي عليه السلام . وفي البيت الثاني يعلم أن اسمه ما هو .

(١) في الأصل : «يهتدى فانه يقوم» .

٣٦ (وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السَّبَّعَةَ مَجْرَى الْأُرُوجِ فِي الْأَبْدَانِ<sup>(١)</sup>)

٣٧ (فَهُمُ السَّبَّعَةُ الطَّوَالِعُ وَالْأَصْفَرُ مِغْرُ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزَّبْرَقَانِ)

التبريزي : الزبرقان : القمر . والسبعة الطوالع هي زحل والمشتري والمريخ  
والزهرة وعطارد والقمر والشمس .

البطيوسى : وقع في نسخ السقط : « أولاده الستة » وهو غلط . والصواب  
« السبعة » . ولذلك شبههم بالكواكب السبعة . وقد ذكر ذلك في موضع آخر  
من شعره فقال :

أَبُو السَّبَّعَةِ الشَّهْبِ الَّتِي قِيلَ لَهَا مُنْفَذَةُ الْأَفْدَارِ فِي الْعُرْبِ وَالْعُجَمِ<sup>(٢)</sup>

والأنام : الخلق . والزبرقان : القمر ، وهو أصفر الكواكب السبعة فيما يزعمون .

الخوارزمي : لما أراد تشبيه الأولاد مع الوالد بالسيارات ، أثبت لهم  
جرماً كما للسيارات . أفعال التفضيل مما يلزمه التنكير عند مصاحبته « من »  
التفضيلية . وأما قوله : « والأصفر منهم » فكقول الأعشى :

\* وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي<sup>(٣)</sup> \*

وقول الفقهاء : « الرهن مضمونٌ بالأقل من قيمته ومن الدين » ، في أت « من » فهما  
هي المبعوضة . الزبرقان هو القمر ، كأنه من زبرقت الثوب ، أى صفوته . شبه  
الأصفر من بينهم بالقمر ، لأن القمر أصفر الكواكب السبعة وأدونها منزلة .

(١) التبريزي والخوارزمي : « الستة » : وانظر تحقيق العدد في شرح البطيوسى للبيت التالى .  
وفي رواية البطيوسى : « جرى الأرواح » .

(٢) من قصيدة له في رثاء أبي إبراهيم العلوى ، وهي القصيدة ٤٢ .

(٣) بحجزة ، كما في الديوان ص ١٠٦ :

\* وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِثِ \*

٣٨) (وَبِهِمْ فَضَّلَ الْمَلِيكَ بَنِي حَوَاءَ حَتَّى سَمَّوْا عَلَى الْحَيَوَانَ)

التبريزي : أى فضل الله بنى آدم على سائر الحيوان بهؤلاء الشخصوس .  
البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : أضاف البنين الذين هم جميع الناس إلى حواء لا إلى آدم ،  
مع أن إضافتهم إليه لا تكسر البيت ، لأنه يؤم أن رُبتهم كانت نازلة منقطعة ،  
معظم أمرهم أنهم بنو حواء ، وقد علم أن كون المرء ابن امرأة وإن عظمت لا يكاد  
يكسبه شرفاً ووجاهة ، فهؤلاء السبعة قد رفعهم عن المنزلة الساقطة ، وهى كونهم  
بنى امرأة ، إلى الدرجة العالية ، وهى سموهم على جميع الحيوان .

٣٩) (شَرُّوا بِالشَّرَافِ ، وَالشَّمْرِ عِيدًا نَّ إِذَا لَمْ يُزَنَّ بِالْحُرْصَانِ)

١٠ التبريزي : يُزَنُّ ، من الزينة . يقول : هؤلاء زانوا بنى آدم كما تزين الأسنة  
الرياح . والشمر : الرِّمَاح . والحُرْصَان : الأسنة ، واحداها حُرْصٌ وحُرْصٌ وحُرْصٌ ،  
ويستعمل الحُرْصَان بمعنى الرياح .

البطليوسى : الضمير فى « شرفوا » يعود على بنى حواء . يقول : شَرَّفُ  
بنى حواء بالشرف من ذرية هذا الممدوح ، كما أن الرياح إنما شَرَّفَتْ بالحُرْصَانِ ،  
ولولا أنها زينت بها لكانت كبعض العبدان . ويقال لشفرة الريح حُرْصٌ ، بضم الحاء  
١٥ وفتحها وكسرهما . ويروى : « شَرَّفُوا بالشَّرِيفِ » وهو الممدوح بهذا الشعر . وهذا  
هو الوجه عندى .

الخوارزمي : « يزَنُّ » فعل مجهول من زان يزين .

٤٠ (وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرَاءُ صَارَتْ مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرَدَّةً كَالدَّهَانِ)

التبريزي : اختلفوا في قوله سبحانه وتعالى : ( وَرَدَّةً كَالدَّهَانِ ) فقيل الدهان جمع دهن ، وقيل الدهان الأديم الأحمر ، ويقال الدهان صبغ أحمر . والواو في قوله « وهي » واو الحال .

البطيوسي : هذا مأخوذ من قوله تعالى : ( فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرَدَّةً كَالدَّهَانِ ) قال المفسرون : معنى « وَرَدَّةً » صارت كلون الورد ، وذلك في يوم القيامة . ومعنى « كَالدَّهَانِ » أنها تتلون من الفزع الأكبر ، كما تتلون الدهان المختلفة . وقال بعض أهل التفسير : الدهان الجلد الأحمر . والأول أثبت وأصح .

الخوارزمي : قوله « وهي غبراء » جملة اعتراضية لا عمل لها من الإعراب . وردة . أى حمراء . الدهان ، فيما قيل ، هو الأديم الأحمر ، وقيل صبغ أحمر ، وقيل هو جمع دهن ، ويعنى به الزيت .

٤١ (أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْ حَادٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِالْغُدْرَانِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : شبه السيوف بالجداول ، وهي جمع جدول ، وهو النهر الصغير ، والدروع بالقدران ، كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كَنِيهِ الْغَدِيرِ زَهْتَهُ الدُّبُورُ يَجْرُ الْمَدِيحُ مِنْهَا فَضُولًا<sup>(٣)</sup>

- (١) ب من البطيوسي : « في القدران » .  
 (٢) هو عبد قيس بن خفاف البرجمي . والبيت من قصيدة في المفضليات ( ٢ : ١٨٦ ) .  
 (٣) زهته : ساقته . ورواية المفضليات : « زفته » وهي بمعنى ساقته أيضا . والمدحج ، بكسر الجيم وفتحها اللابس السلاح التام . والبيت في صفة درع .



النَّهْيُ : موضع يجتمع فيه الماء ويكون له حاجزٌ يمنع أن يخرج منه الماء، ويكون بمعنى الغدير. وإنما أُضيف لاختلاف اللفظتين . وأصل ذلك أن يقال كالنَّهْيِ الغدير، فيكون أحد الاسمين بياناً للآخر. ويقال: استلأم الرجل، إذا لبس اللأمة وهي الدرع .

البطيوسى : سياتى .

المسوارزمى : عنى بالجداول السيوف، وبالغُدران الدروع . وفيه إغرابٌ من حيث إنهم جعلوا الجداول بمنزلة المظروف، والماء كالظروف .

٤٢ ﴿يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ آلَ سَيْدٍ عَدَدَ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ﴾<sup>(١)</sup>

النسبريزى : الأقران : جمع قرن ، وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال

أو غيره . والقران فى القافية، من قران النجوم .

البطيوسى : شبه السيوف بالجداول لاستطالتها ، وشبه الدروع بالغُدران لأنها أعظم من الجداول وأوسع وأعمق ، فنشبهه الدروع بها ألقى . والمستلم : الذى يلبس اللأمة، وهى الدرع، سميت بذلك لالتئام حلقها وتداخلها . والقران : قران الكواكب . يقول : قران الكواكب يحكم بان كل من عادى هؤلاء المسدوحين فإن سعده يعود نحسا .

المسوارزمى : القران : اجتماع كوكبين من السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة . والأقران مع القران تجنيس .

(١) البطيوسى : « يضربون الأبطال » .

(٢) فى اللسان : « وقرنك المقام لك فى أى شىء كان ، وقيل هو المقام لك فى شدة البأس

فقط » .

٢٠

٤٣ (وَجَلَّوْا غَمْرَةَ الْوَعْيِ بِوُجُوهِ حَسُنَتْ فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ)

التبريزي : يقال: جلا الشيء يجلوه، إذا كشفه . وغمرة الشيء : مُعْظَمُه  
ومجتمعه، وأصله الكثير، يقال ماء غمر، أى كثير .

البطليموسى : جلّوا : كشفوا . وغمرة الوعى : شدته ومُعْظَمُه ، شُبّهت  
بغمرّة الماء . وأصل الوعى : الأصوات المختلطة فى الحرب، ثم سميت الحرب  
وعى لما فيها من الأصوات . ويقال «وعى» بالعين غير معجمة . وقوله : «حسنت  
فهى معدن الإحسان» منظوم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا  
الخير عند حسان الوجوه » .

السوارزمى : الباء فى قوله : « بوجوه » للابسة . يقول : كشفوا الحرب  
والوجوه منهم طلقاً غير عابسة .

٤٤ (قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ)

التبريزي : جعل قصيدة الشريف إليه كالمرجان، وجوابها كالحصى الذى  
ماله قدر . ويستعمل هو هذا المعنى فى شعره؛ منه قوله :  
\* فَغَيْرَ خَفِيٍّ أَنَّهُ مِنْ تَمَامِهِ \*  
جعل شعر الشاعر الذى مدحه كالأنثى، وجوابه عنه كالتمام .  
البطليموسى : سياتى .

(١) يقال بالفتح ويفتحين؛ ومن الثانى قول الهذلى :

كان وعى الخموش بجانبيه وعى ركب، أميم، ذوى زياط

(٢) هذا البيت هو الثالث من القصيدة ١٥ . وصدوره .

\* وإن يك وادينا من الشعر نبتة \*

٢٠

الخوارزمي : يقال : أتاب الرجل عن كذا ، ولا يقال أتاب السلعة عن كذا ،  
لكنها عوملت فيما نحن بصدده معاملة التعويض . وفي الحديث : « الوهاب أحقُّ  
بهيته ما لم يُتَّب منها » .

٤٥ ﴿ أَطْرَبْنَا أَلْفَاظُهُ طَرَبَ الْعَا شِقِ لِلْمُسْمَعَاتِ بِالْأَلْحَانِ <sup>(١)</sup> ﴾

٤٦ ﴿ فَاعْتَبَقْنَا بَيْضَاءَ كَالْفِضَّةِ الْحَمْحَمِ وَعَفْنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجُوانِ <sup>(٢)</sup> ﴾

التبريزي : يقال عَفْتُ الشيء ، إذا كرهته . والأرجوان : صبغٌ أحمر يشبه  
به الخمر . واعتبقنا من القُبوق ، وهو شرب العشي . يقول : لما أطربتنا ألفاظه  
جعلنا الماء بدل الخمر غبوقاً . وإتما جعل الماء غبوقاً لما يذكره بعد البيت  
وهو قوله :

١٠ البلبوسى : المرجان : صغار الجواهر . والمسِمعات : المقننات . والألحان :  
الأغاني . والاعتباق : شرب العشي ، وقد يكون بالليل ؛ ويدل على ذلك قول زهير :  
كَأَنَّ رَيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اعْتَبَقَتْ مِنْ طَيْبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعُدُّ أَنْ عَتَقَا <sup>(٣)</sup>  
وأراد بالبيضاء الماء ، وبالحمراء الخمر ، وأنت صفة الماء لأنه يقال ماء وماءة .

الخوارزمي : هذا لحن معيّد وألحانه وملاحنه ، أى أغانيه . ومدار هذا

١٥ التركيب على الميّل . عنى ببيضاء كالفضة مياهاً صافية ، وبحمراء نحرماً . الأرجوان ،  
فى : « معانٍ من أحببتنا » <sup>(٤)</sup> . ومعنى البيت من قول أبى الطيّب :

هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى نَخْمَرِي مَاءَ مُزْنِ كَالْحَمِينِ

(١) البلبوسى والخوارزمي : « طرب العشا » . (٢) ١ من البلبوسى : « واعتبقنا » .

(٣) اعتبقت ، تروى بالبناء للفاعل ، كأن الريقة شربت من الراح فطابت بذلك . ويروى :

٢٠ « اعتبقت » بالبناء للفعول ، فتكون الجملة حالاً من « ريقتها » . انظر ديوان زهير ص ٣٥ طبع

دارالكتب المصرية . (٤) انظر ص ٢٠١ .

٤٧ ﴿وَلَوْ أَنَا جُرْنَا إِلَى شُرْبِهَا النَّهَى عَيْنِنَا بِكُلِّ أَصْهَبٍ عَانِي﴾

التبريزي : يقال : عنيت بكذا وكذا أعتى به ، وأنا معنى بالشئ . والعانى : الأسير ؛ يقال : عنا يعنو فهو عان ، أى أسير . وإنما أراد أنها قد هتقت وطال حبسها في الدن ، فجعلها كالأسير المحبوس . ويقال للحمر عانية ، لطول حبسها في الدن ، والأسير عان . فإذا قالوا عانية بتشديد الياء ، فهي منسوبة إلى عانة ، وقد نسبوا الحمر إليها قديما . قال الشاعر (٢) :

\* عَانِيَةٌ شَجَّتْ بِمَاءِ يِرَاعٍ \* (٣)

والأصهب : الذى فى لونه صبغة ، وهى حمرة يعلوها بياض . والأصهب من صفات الحمر ، وهى تمتص من المنب الأبيض . يقول : لولا النهى الذى ورد فى شرب الحمر لشربنا على ألفاظه ، ولم نجعل الماء بدلا منها .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٤٨ ﴿وَهَجَرَ نَاشِرَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا وَشَرِبْنَا مَسْرَةً بِالدَّانِ﴾

التبريزي : دنان : جمع دن . وإنما أراد المبالغة فى الشرب . وأشد مبالغة منه قول الآخر :

\* سُدَّ الْبَلُوضَةُ وَاسْقِنِي يَدَانِ (٤) \*

جعل شربه بالدن م

(١) فى الأصل : « يقول » . (٢) هو المسبب بن طس من قصيدة له فى المفضليات

(١ : ٥٨ - ٦١) . (٣) شجت : مزجت وخلطت بالماء . واليراع : القصب ، أى بماء

جدول فى حاشية القصب . وفى الأصل : « صحت بها يراع » تحريف . وصدر البيت :

\* ومها يرف كأنه إذ ذقت \*

(٤) كلمة « واسقني » ليست فى الأصل ، وإبانتها من التنوير . وفى الأصل : « بالدان » تصحيحه

من التنوير . ولم نجد البلوضة ويحها ، ولكن هكذا وردت فى الأصل والتنوير . ولعلها مخفف « البلوة »

بتشديد اللام ، خففها للحمر ، والبلوضة والبالوة : يترتحفر فى وسط الدار ويضيق رأسها يجرى فيها المطر .

البليوسى : أراد بالأصهب ما فيه حمرة وبياض من الخمر . والخمر تذكر وتؤثت ، فلذلك قال « أصهب » ولم يقل صهباء . وقد يجوز أن يريد بكل شراب أصهب ، فذكر على معنى شراب . والعانى : منسوب إلى عانة ، وهي قرية تُنسب إليها الخمر العتيقة ، وقد ذكرها امرؤ القيس بن مجر في قوله :

\* مِنْ تَحْمَرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ<sup>(١)</sup> \*

ويجوز أن يكون أراد بالعانى الذى طال مقامه فى الدن ، شُبّه بالعانى وهو الأسير . والدنان : الخواصى ، واحدها دن .

الخواصى : العانى ، بالتشديد ، هى الخمر المنسوبة إلى عانة ، وهى قرية على الفُرات ، نخفقه هاهنا لضرورة القافية . ولقد أُوهم حيثُ عدى العناية إلى « أصهب عانٍ » ، لأن العانى هو الأسير ، وأكثر أسراء العرب من الروم وفيهم صُوبة . والعناية مما يناسب الأسير . يقول : لولا النهى عن شرب الخمر لشربنا على ألفاظ الشريف . « وعُنينا » إلى « عانٍ » تجنيس . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٤٩ ( أَيُّهَا الدُّرُّ إِنَّمَا فَضِّتِ مِنْ بَحْرِ مَحَلِّ الطَّرِيقِ لِلجَرِيَانِ )

السريرى : يقال : فاض الماء وضره يفيض فيضاً فهو فائض ، إذا اندفع بكثرة ؛ ومنه رجل فياض : كثير العطاء ، ونهر فياض : كثير الماء .  
البليوسى : ... ..

(١) شبام ، بالكسر : موضع باليمن . وفى شرح الديوان للوزير أبى بكر : « وعانة وشبام موضعان يطيب فيهما الخمر » . وصدر البيت :

\* أَنْفُ كَلُونِ دَمِ الْفِرَالِ مَعْتَقِ \*

(٢) فى الأصل : « وهو » .

المسورزمي : استعار الفيض للذّر تنبيهاً على أن ذلك الشعر لسلاسته بمنزلة الماء . ومن قبيل هذه الاستعارة : فلان عالم يغترف منه الناس .

هـ ( مَا أَمْرُ الْقَيْسِ بِالْمُصَلِّيِّ إِذَا جَا رَاهُ فِي النَّظْمِ بَلْ سَكَيْتُ الرَّهَانَ )

البربري : المصلّي : الذي يتلو السابق في الحلبّة ، وإنما قيل له المصلّي لأن رأسه يكون عند صلّوي السابق . والصلّوان : الفجوتان اللتان يمين الذنب وشماله . والسكيت : (١) الذي في آخر الحلبّة .

البليغوسمي : ... ..

المسورزمي : امرؤ القيس هو ابن حجر الشاعر، وهو من أهل نجد في الطبقة الأولى ، والديار الموصوفة في شعره لبني أسد ، وقد ابتدع ما اتبعه عليه الشعراء من استيقاف صحبه في الديار ، ورقّة النسيب ، وقرب المأخذ ، وتشبيه النساء بالبيض والظباء ، والتحليل بالعقبان ، وقيد الأوايد . وقيل للبيد : من أشعر الناس؟ فقال : الملك الضليل ، يعني امرأ القيس . فقيل : ثم من؟ قال : الغلام القليل ، يعني طرفّة . فقيل : ثم من؟ قال : صاحب العكازة أبو العقيل ، يعني نفسه . ومن ثمة : قيل بدئ الشعر بأمير، وختم بأمير، أي بامرئ القيس وأبي فراس . المصلّي : تالي السابق ، لأن رأسه عند صلّوي المتلو .

هـ ( فَأَقْتَنَعَ بِالرُّوِيِّ وَالْوَزْنِ مِنِّي فَهَمُومِي ثَقِيلَةَ الْأَوْزَانِ )

البربري : الروي : الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة . والهموم : جمع هم .

البليغوسمي : ... ..

(١) يقال بخفيف الكاف وتشديدها . (٢) المعروف « أبو عقيل » ومنه قول ابنة لبيد :

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليد

٢٠

- الخوارزمي : الروي ، هو الحرف الذي تبنى القصيدة عليه ، وتسبب إليه ،  
 فيقال قصيدة لامية أو نونية ؛ سمي بذلك لأنه يجمع بين الأبيات ، من رويت الحبل ،  
 إذا فتلته ؛ وهذا لأن الفتل يجمع بين قوى الحبل . أو من رويت على البعير ، إذا  
 شدت عليه الرءاء ، وهو الحبل الذي به يجمع بين الأحمال ؛ ولذلك يقال : القصيدتان  
 على قرى واحد وقرؤوا واحد ، أى على روي واحد ، من قروت بمعنى قرئت ، أى  
 جمعت . ويجوز أن يكون اشتقاق الروي من الرى ؛ لأن البيت يروى عنده  
 فينقطع ، كما عند الارتواء ينقطع الشرب . ثم جميع الحروف [تقع] رويًا إلا هاء  
 التانيث وهاء الإضمار ، والحروف اللاحقة للضمير في به وله ، و [نون] التنوين ،  
 والألف المبدلة منها في الوقف ، والنون الخفيفة في نحو اضربن وقولن . والثقبلة  
 مع الوزن إيهام .

٥٢ (من صروف ملكن فكرى ونطقي فهى قيد الفؤاد قيد اللسان)

- التبريزي : يعنى أن الصروف قيدت فؤاده عن التفكر، ولسانه عن النطق .  
 البطليوسى : ... ..  
 الخوارزمي : يريد أن هموي ثقلت من صروف .

٥٣ (يا أبا إبراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن)

- التبريزي : ... ..  
 البطليوسى : هذا كقول محمد بن هانى الأندلسي يمدح المعز :  
 أغير الذى قد خط في اللوح أبنتى مديحاً له إنى إذا لعنود  
 وما يستوى وحى من الله منزل وقافية في الغابرين شرود  
 الخوارزمي : سياتى .

٥٤ ﴿أَشْرَبَ الْعَالَمُونَ حُبَّكَ طَبْعًا فَهَوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ﴾

التبريزي : يقول : بالطبع أحبك الناس ؛ لأن حبك في سائر الأديان فرض .  
البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : هذه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؛ لأن من الناس من يفسر القربى بأقارب النبي عليه السلام . وعليه بيت الكنيت :

وجدنا لكم في آي حَم آيةً      تأولها منّا تقيٌّ ومُعربٌ<sup>(١)</sup>

التقي : من التقيّة ، وهي شبه التعريض إلا أنها أعم منه .

٥٥ ﴿بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْيَأْنِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : بان ، أى ظهر ؛ يقال : بان الشيء يُبين ، وأبان يُبين ، واستبانَ يَسْتَبِينُ ، وتبينَ يَتَبَيَّنُ بمعنى . وبنّت الشيءَ وأبنته واستبنته وتبينته تكون بمعنى لازماً ومتعدياً . يقول : لما ظهر اعتقادك للمسلمين ظفروا بالهدى والبيان ، فاهتدوا به وآتبعوه .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : « من » الأولى لابتداء الغاية ، وأما الغاية فالأولى أن تكون للتجريد .

٥٦ ﴿وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْبِسُهَا مِنْكَ وَيَمْتَا حُهَا أُولُو الْإِيمَانِ﴾

التبريزي : يقبسها : يستفيدها . ويمتاها : يأخذها ؛ وأصله من الماشح ، وهو الذى يأخذ الدلو على رأس البئر . والماشح ، البئر الذى يكون فى أسفل البئر ملاً الدلو . وأولو الإيمان : ذوو الإيمان . وواحد «أولو» « ذو » .

(١) الرواية السائرة : « فى آل حم » . وانظر اللسان ( ١٥ : ٤٠ ) . والكنيت يشير إلى الآية السابقة وهى الآية ٢٣ من سورة الشورى . (٢) التبريزي فقط : « فيك » .



البليوسى : يمتاحها : يأخذ منها ويستخرجها، مستعار من قولهم ماح يبيع وأتاح يمتاح، إذا نزل في البئر فملاً الدلو . ثم ضرب ذلك مثلاً للإعطاء والإفضال .  
 الخوارزمى : في هذا البيت مُجَنَّةٌ إعرابية ، وذلك أنه قد وجه الفعلين، وهما «يقبس» و«يمتاح» إلى فاعل واحد، فيستند أحدهما إلى ظاهره والآخر إلى ضميره . وضمير الجماعة إذا استند إليه الفعل وجب إبراز الضمير . وهذه مسألة مجمع عليها . وكذلك إذا توجه الفعلان إلى مؤنث لزم في أحدهما إظهار علامة التأنيث . ويشهد لها قول شيخنا جار الله :

أعباءٌ وجدي لو أقلّ أقلها      تمشى الركابُ الهوجُ وهى زواحفُ

ألا ترى كيف عدل عن الفعل الماضى المصدر باللام إلى المضارع . ومما يوافق بيت أبي العلاء بيت العراقيات :

ومدّ عنانَ الدهرِ إن شاء أو أبى      إلى بئيل ما أهنته الملوان

ومن قال بات الضمير في « شاء » ينصرف إلى الدهر فقد سها .

٥٧ (وَمِحْيَاكَ لِلَّذِي يَعْبُدُ الدَّهْرَ      رَ وإِهْبَاءُ طِرْفِكَ الْفَتْيَانِ)

التبريزى : يقال : أهبي يهبي إهباءً، إذا أثار الهباء، وهو الغبار . يريد أن يحياه، وهو وجهه، كالنهار، وإهباءً طرفه، وهو فرسه، مثل الليل . والفتيان : الليل والنهار .

البليوسى : المحيا : الوجه ؛ سمي بذلك لقولهم : « حياً الله وجهك » .  
 والإهباء، بكسر الهمزة : مصدر أهبي الفرس يهبي، إذا أثار الغبار . والهبوة : الغبرة .  
 والأهباء، بفتح الهمزة : جمع هباء، وهو الغبار، وجمعه على حذف الزيادة، وكان

(١) الغبرة، محرّكة : الغبار، كالغبرة بالضم . ب : « الغبار » .

القياس أن يقال أهيبه، كما يقال قَدَّالٌ وأَفْدَلَةٌ . وقيل : هي الزبوة التي ترتفع في الجوّ ، قال الحارث بن حلزة :

فترى خلفها من الرجح والوقد ح منينا كأنه أهباء

والفتيان : الليل والنهار . يقول : إذا رأى الذي يعبد الدهرَ ويعظمه إشراقَ وجهك والغبارَ الذي يُثيره فرسك، اعتقد أنهما الليل والنهار .

الخوارزمي : هباً يهبو هبوا، إذا ارتفع الهباء ، وأهيبته أنا . الفتيان : هما الليل والنهار ؛ لأنهما يُوصفان بالحدة والشباب . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

\* وشبتُ وما شاب الزمانُ الفرائقُ \*

شبه وجهه بالنهار ، وغبارَ فرسه بالليل .

٥٨ (وإله المحجوس سيفك إن لم يرغبوا عن عبادة النيران)

التبريزي : السيف يشبه بالنار تارة، وبالماء أخرى ، وبشبه بهما معا؛ وقد مر مثله <sup>(١)</sup> .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : السيف يشبه بالنار . وفي شعر الأبله البغدادي :

أعدوا للفضيلة مرهفاتٍ كأن شعاها شعل الحريق

٥٩ (حلباً حجت المطي ولو أن جمت عنها مالت إلى حران<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : يقول : المطي - تمحج حلباً، أى تقصدها لكونك بها، ولو رحلت

عنها إلى غيرها صار الحج إلى ذلك الموضع . وأنجم الشيء، إذا ألق . وأنجم، بالتا

بمعنى دام .

(١) انظر البيت ٦٦ من القصيدة الأولى :

وتبصر فيه النار اشتلالا

تبين فوقه ضحاح ماء

(٢) الخوارزمي : «منها مالت» .

الطلبوسى : سياتى .

المسوارضى : حلب، فى «ابق فى نعمة». فلان يحجُّه الرفاق أى يقصده. أنجم، إذا أفلح . حران : بلد بالجزيرة . وجه الفعلين، وهما أنجمت ومالت، إلى مفعول واحد، وهو حران . يقول : لو ارتحلت عن حَبِّ إلى حَران لمالت إليها المطى .

٦٠ (صَايَتْ جَمْرَةَ الْهَجِيرِ نَهَارًا ثُمَّ بَاتَتْ تَغْصُ بِالصَّلْيَانِ)

النسبى : صَايَتْ النَّارَ وَصَلِيَتْ بِهَا، وَاصْطَلَيْتُهَا وَاصْطَلَيْتُ بِهَا . قال الشاعر :

فَلَاقَتَهَا نَفَاضَةً فَاصْطَلَيْتُهَا (٢)  
بِكَلِّ سَمِيدِ حَسَنِ الشَّبَابِ  
يَزِيدُ الرَّيْحَ طُولًا مَنَكَبَاهُ  
وَيُوثِبُ سَلْهَبًا مِثْلَ الْعُقَابِ (٣)

وَالصَّلْيَانِ : نبت .

١٠ الطلبوسى : يقول : سيفك يُشبه النار فى لمعانه، فالهجومس تعبه إذا رآته، تتوهم أنه نار . ومعنى أنجمت : نأيت وذهبت . يقال : أنجم البردُ، وأنجم المطرُ، قال الشاعر :

أَنْجَمْتُ قُوَّةَ الشِّتَاءِ وَكَانَتْ  
قَدْ أَقَامَتْ بِكُلِّيَّةٍ وَقِطَارِ (٤)

والضمير فى : «صليت» يعود إلى المطى . والهجير : الحز الشديده . وَالصَّلْيَانِ :

١٥ نبت ترعاه الإبل وتحميه ، فتقول العرب : «الصَّلْيَانِ حُبْرَةُ الْإِبِلِ» . و يروى أن الأحوص بن جعفر كان بنوه يقودونه وقد عمى بصره، فوطئت الإبل بلدا فجعلت ترعى فيه ، فقال الأحوص : أى شىء ترعى ؟ فقالوا نَصِيًّا وَصَلْيَانًا . فقال : «مَكْفُتَةٌ لِرُغَاها، مَطْوَلَةٌ لِدُرَاها» . أى إنهما يقللان الرغوة فى ألبانها، ويطولان

(١) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ (٢) لعلها : «نفاة» وهى قبيلة من قبائلهم .

(٣) السلب : الفرس الطويل العظيم . وفى الأصل : «سلبا» . (٤) الكلبة بالضم :

شدة البرد : والقطار : جمع قطر . (٥) الكفت ، الحبس والقبض .

(١)  
أَسْتَمْتَهَا . ومن أمثال العرب : « حول الصَّلِيَّانِ الزَّمْزَمَةُ » . يراد أن الشيء المرغوب فيه يكثر التراحم عليه . وإنما تَقْصُّ به الإبل إذا كان يابسا لأنه يلتوى في حلاقيمتها ليئسه . وإنما أراد أن المطى تتكلف السير في الهواجر على صعوبة السير فيها ، وتسلك الفلوات التي لا تجد فيها إلا الصَّلِيَّانِ اليابس الذي تَقْصُّ به ، حرصا على لقاء هذا المدوح .

المسارزى : الصَّلِيَّانِ ، بكسر الصاد واللام المشددة : نبتٌ تسميه العرب حَبْرَةَ الإبلِ ، واشتقاقه من الصَّلَّةِ ، وهي القطعة من المطر . وهو فَعْلِيَّانٌ ؛ لأن الألف والنون أطردت زيادتهما آخرًا إذا حصلت معهما ثلاثة أصول . ونحوه بِلْيَانٌ لبلد ، وهذِرِيَانٌ للمهذار . يقول : هذه الإبل لا تنتفع بالارتعاء ، لأنها مُخْتَلَسَةٌ بين عُقْبِ الإسراء . وصَلَيْتَ مع الصَّلِيَّانِ ، من التجنيس الذي يشبه المشتق وليس به .

٦١ (أَرْزَمْتَ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ أَلْ رَرَّحْبُ أُنِّي سَرَى بِي الْمِرْزَمَانَ)

التبريزي : الإِرْزَامُ : صوت الناقة . والمِرْزَمَانُ : نجان معروفان . والمعنى أنها حنَّتْ فأسرعت .  
الطليسي : سياتي .

المسارزى : « لا أفعل فلك ما أرزمت أم حائل » : ما حنَّتْ . المرزمان : مِرْزَمُ الدَّرَاعِ ، وقد ينزل به القمر ، ومرزَمُ العبور ، وليس من المنازل . شبه الناقتين في سرعة السير بالمرزمين ؛ لأن حركتهما الطبيعية وإن كانت لكونهما من الثوابت بطيئة ، لكن القسرية سريعة . أو اعتبر إطلاق المثل : « أسرى من النجم » .

(٢) في أمثال الميداني : « يضرب للرجل يخدم ثروته . ويرى : حول الصلبان الزمزمة » ، جمع صليب . (٢) يقال أيضا « بليان » بضم الباء وتشديد اللام المفتوحة ، كما في معجم البلدان .

٦٢ (عَشْ فِدَاءٌ لَوْجِهَكَ الْقَمْرَانِ فَهَمَّا فِي سَنَاهُ مُسْتَضْفَرَانِ)

التسريزي : يقال فداء لك وفداء لك ، فالنصب على المصدر ، والرفع على الابتداء والخبر . والكسر على البناء والتثنية ، تشبيهاً ببايه وصيه . ويجوز القصر مع كسر الفاء . فأما إذا فتحت الفاء فالقصر لا غير . والسنة ، مقصور : الضوء . والسنة ، ممدود : الرفعة .

البطيوسي : يقال : أرزمت الناقة ، إذا حنت . والمِرْزَمَانُ : كوكبان يسميان ميرزمي الشعريين . وذكر أبو حنيفة أن العرب تسمى منكب الجوزاء ميرزما ، ويرجلها اليسرى ميرزماً . وإثماً خص المرزمين بالذِّكر لما ذكره من إرزام الناقيتين ، كأنه ذهب إلى أن المرزمين مشتقان من الإرزام . وحكى بعض من تكلم في النجوم أن في هذا الموضع نجومًا تسمى الناقة ، وليس ذلك معروفًا ، فلعله قد خصهما بالذِّكر لذلك . والمعروف أن الناقة هي الشكل الذي يسمى «ذات الكرشين» ، وهي من الأشكال الشمالية . وأما المِرْزَمَانُ فإثما من الأشكال الجنوبية ، أحدهما في الشكل الذي يسمى الكلب الأكبر ، والثاني في الشكل الذي يسمى الكلب الأصغر . والقمران : الشمس والقمر .

الخسارزمي : الرواية المشهورة «فداء» بالنصب على المصدر . والقمران ، مرفوع على أنه فاعله . ويروى «فداء» بالرفع . وقيل أن أقر هذا الوجه أسوقُ إليك فصلًا من الكلام فأقول : الجملة الابتدائية إذا وقعت موقع الحال فعلى ضربين ، أحدهما أن تكون مصدرية بالواو كقولك : جئتك والشمس طالعة ، وهذا ظاهر . والثاني ألا تكون مصدرية بالواو ، وهي حينئذ على طريقين : أحدهما أن يكون الخبر جارا ومجرورا مقدما على المبتدأ ، كقوله :

- ٢٠ . (١) في الأصل : « والتكثير » . (٢) في الأصل : « وقصة » .  
 (٣) في الأصل : « كسرت » . وفي اللسان : « وإذا فتح فهو مقصور » .  
 (٤) هو أمية بن أبي الصلت يمدح سيف بن ذي يزن . انظر الشعراء ٢٨٢ ليدن :

\* فَأَشْرَبَ هَيْنًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفَقًا <sup>(١)</sup> \*

فقوله : « عليك التاج » جملة ابتدائية والخبر فيها جاز ومجرور مقدم على المبتدأ .  
ومثل هذه الجملة مما يكثر بدون الواو وقوعها حالا . ثم هذه الجملة إذا وقعت حالا  
هل تبقى ابتدائية أم لا ؟ فيه كلام . والشأنى أن يكون الخبر فيها غير جارٍّ ومجرور ،  
وذلك مثل قول امرئ القيس :

\* بَقِيَءٌ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرِمَ مَضُهَا طَامِي <sup>(٢)</sup> \*

فقوله : « عَرِمَ مَضُهَا طَامِي » جملة ابتدائية في محل النصب على الحال ، وليس الخبر  
فيها جارًّا ومجرورًا . وكذلك ما أنشده الإمام المحقق عبدالقاهر الجرجاني رحمه الله ،  
في صفة غواص :

\* نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ <sup>(٣)</sup> \*

يريد ان نصف النهار والماء غامرُهُ . وفي أمثلة النحويين على ما حكاها السيرافي  
رحمه الله : من أنت زيدٌ ؟ معناه : من أنت ذكرك زيد . فقولنا : ذكرك زيد  
جملة ابتدائية في محل النصب على الحال من أنت ، لأن المراد بذلك من أنت ذا كرا  
زيد . فالقمران مرفوع على الابتداء ، وفداءً خبره ، وهذه الجملة في محل النصب  
على الحال . ووقوع مثل هذه الجملة بدون الواو حالا قليل .

(١) تمامه : \* في رأس غمدان دارا منك محلا لا \*

(٢) صدره كما في اللسان (عروض) : \* تيمت العين التي عند ضارج \*

(٣) البيت للسبب بن طس ، كما في اللسان (نصف) . وتمامه : \* ورفيقه بالغيب لا يدري \*

[ انتهى القسم الأول من شروح سقط الؤند ]

# المسند

غفر الله له ولوالديه

## فهرس قصائد هذا القسم

- القصيدة الأولى :  
صحة  
٢٥ ومن عند الظلام طلبت مالا
- القصيدة الثانية :  
١١٤ لعل بالجزع أعوانا على السهر
- القصيدة الثالثة :  
١٧٢ معان من أحبنا معان  
تجيب الصاهلات به القيان
- القصيدة الرابعة :  
٢٢٤ ابق في نعمة بقاء الدهور  
نافذ الأمر في جميع الأمور
- القصيدة الخامسة :  
٢٣٧ ألاح وقد رأى برقا مليحا  
سرى فأتى الحمى نضوا طليحا
- القصيدة السادسة :  
٢٨١ أم الجوزاء تحت يدي وسأد  
أفوق البدر يوضع لى مهاد
- القصيدة السابعة :  
٣٢٧ أدنى الفوارس من يغير لمنم  
فاجعل مفارك لاكارم تكرم
- القصيدة الثامنة :  
٣٥٠ إليك تناهى كل نغروسودد  
فأبل الليالى والأنام وجدد

القصيدة التاسعة :

أعارض مزن أورد البحر زوده فلما تروت سار شوقا إلى نجد ٣٩٠

القصيدة العاشرة :

ورأى أمام والأمام وراء إذا أنا لم تكبر الكبراء ٣٩٢

القصيدة الحادية عشرة :

الحسن يعلم أن من وارسته قرأتستر في غمام أبيض ٤٠٢

القصيدة الثانية عشرة :

بتنا فريق في سروج ضواصر منا وآخر في رحال عراميس ٤٠٣

القصيدة الثالثة عشرة :

أهاجك البرق بذات الأمعز بين الصراة والفرات يجترى ٤١٤

القصيدة الرابعة عشرة :

عللاني فإن بيض الأمانى فنيث والظلام ليس بغانى ٤٢٥





مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٤٤/١٩٨٦

المسألة رقم ٧٠  
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

# شرح سقط الزند

القسم الثاني

تحقيق الأستاذة

مصطفى السمتا

عبد السلام هارون

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



المهنة المصرية المساهمة للكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

٧١١٠  
٥٠

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات - قسم التزويد المرفق  
رقم التسجيل: ٨٤٧٠  
التاريخ:

طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م

## تقديم

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما برحت لجنة إحياء آثار أبي العلاء توالى اهتمامها بالبحث عن المخطوطات  
العلائية . وهي في سبيل ذلك نتصل بشتى المكتبات لتظفر بأكبر مجموعة من  
تلك الآثار .

وكان من التوفيق أن تمكنت اللجنة في هذا العام من الحصول على مخطوطات  
ومصورات جديدة لشروح سقط الزند، وهي :

#### ١ - ( نسخة ح من شرح التبريزي )

فقد أتيج لنا أن نظفر من الحكومة العراقية الشقيقة بنسخة جيدة من شرح  
التبريزي لسقط الزند، وهي التي رمزنا إليها برمز ( ح ) من التبريزي . وهذه النسخة  
من محفوظات مكتبة جامع الباشا بالموصل، وأثبتها الدكتور داود الجلبى الموصل  
في كتابه « مخطوطات الموصل » ص ٤٩ .

وهذه النسخة قد أكلت وصححت كثيرا مما في نسختي ١، ب . وقد كتب في آخرها :  
« هذا آخر إيضاح سقط الزند وضوئه من شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان » .  
وتقع في ٥٩٩ صفحة من القطع المتوسط، وميز فيها متن السقط بالمداد الأحمر .  
وهي مجهولة التاريخ، وأقدم تاريخ على صدرها تملك يرجع إلى سنة ١٠٤٩ هـ .

#### ٢ - ( نسخة د من التبريزي )

وهذه النسخة قد تكرم مشكورا بتقديمها إلى اللجنة حضرة الأستاذ العلامة  
الجليل أحمد بك أمين، للاستفادة بها في أثناء التحقيق . وهي من كتب المغفور له

الشيخ على الليثي . وقد كتب الأستاذ أحمد بك أمين على ورقة ملحقة بأول النسخة مانصه : « هذه النسخة من كتب المرحوم الشيخ على الليثي ، أهداها إلى صهره محمد علي سعودي بك في يوم الخميس ٤٦/٥/٩ » .

والتفسير الذي تشتمل عليه هذه النسخة ليس تفسيراً خالصاً للتبريزي ، لأن النسخة تخالف نسخ شروح التبريزي مخالفاً كثيرة ، وتحتوي على بعض عبارات وتأويلات هي ، فيما نظن ، من كلام بعض المتأخرين .

ومهما يكن من شأن هذه النسخة فإن اللجنة قد استضاءت بها واستعانت على حل كثير من مشكلات شرح التبريزي . وتقع هذه النسخة في ٣٣٨ صفحة من القطع المتوسط ، ويميز فيها متن السقط بالمداد الأحمر ، وكتب في آخرها : « فرغ من تحصيله لنفسه الفقير إلى الله عز وجل الفقير سعيد بن صالح السمحي ، سألحه الله بحق محمد وآله صلى الله عليه وعليهم . ووافق الفراغ ضحوة يوم الجمعة المباركة سابع شهر ذي الحجة المباركة الذي هو من شهور سنة ١٢١٩ » .

### ٣ - ( نسخة مكتبة جامعة كبرديج )

وتمكنت اللجنة من الحصول على صورة شمسية من سقط الزند لنسخة محفوظة بمكتبة جامعة كبرديج برقم ( Ff 1. 1, Qq 83<sup>a</sup> ) من قسم المخطوطات . وهذا المجلد في ٢٢٠ لوحاً ، وهو يشتمل على نسختين من سقط الزند . وإحداهما في حواشيا وبين سطورها تعليقات وشروح مختلفة بعضها من التبريزي ، وهي في ١٤٩ لوحاً . والأخرى مجردة من التعليقات وهي في ٧١ لوحاً . وكتب في نهاية القسم الأول :

(١) انظر : Browne E. G. : A Hand-List of the Muhammadan Manuscripts in the Library of the University of Cambridge, p. 95

« فرغ من تسويد هذا الكتاب اليوم الثامن عشر من شهر شعبان سنة ثمانية وأربعين وألف، على يد الفقير إلى الله السيد نصر الله غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين جميعا » .  
 وكتب في نهاية القسم الثاني : « تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه يوم الثلاثاء غاية شهر رجب من شهر ١١٠٩ على يد الفقير يوسف بن محمد الشهر بابن الوكيل عفى عنه » .

ولا تزال اللجنة تهيب بالأدباء وذوى الفضل أن يمدوها بما يظفرون به من مخطوطات أبي العلاء؛ لتمكن من أداء مهمتها العالمية على خير وجه وأكمله .

شرح مستطير الزيد والشرح بالفتح محي على  
المروق بالخطيب التبريزي رحمه الله تعالى والتمن  
لاني العلاء المعري رحمه الله تعالى لنا وله والمطهر

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي يوتي فضله من يشاء  
مقام الله تعالى  
والسادة الكرام  
الفقير بن

بالبيع

عقدها

يا العلاء بن سليمان ان العا و الاك احسانا  
واصبحت ميمناك هذا الورق لم ير انسانك انسا

حولت يد النوب الى ملك فغيره الله  
في وراحي شفا عتدت نسبة الغزي  
ابن في كبر الشفة من اوله على المطهر  
عنا الله تعالى معكم اجمعين والله  
في سنة ١٠٤٩

الذي

فداستقل بالمشهور والفاضل العبا  
هو الربيع عصفور بن الكلب  
محمد بن احمد بن

وما استقل بالمشهور  
والكلم العصفور بن الكلب  
الحاج محمد بن الكلب  
والسادة الكرام  
على سرهاني

وقف من الكبار الربيع بن الكلب  
بن الورع الرجوم محمد بن الكلب  
باشا شينقي تقبل الله عملها

تاريخ



كتاب في النقط شرح ديوان التبريزي

كتاب في النقط شرح ديوان التبريزي

من وصل الله فاصرفنا عنه  
عن عذاب جهنم الذي لا يدخلها  
شيء من النار من غير  
القتل  
سنة ١٢٣٣

في كتابه اصنف الباء

على الله عز وجل

بكره تعالى

صلى الله عليه وسلم

الذي لا ينطق بالحق

والذي لا يرى العباد

ما يشاء من خلقه

بغير حساب

بغير حساب

بغير حساب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل  
العلم نوراً والحق  
ظاهراً والعدل  
قائماً والبر  
مقرباً إلى الله  
والجنة داراً  
قائمة

وإن الله لمدبر  
القدر  
الذي لا يرى العباد  
ما يشاء من خلقه  
بغير حساب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل  
العلم نوراً والحق  
ظاهراً والعدل  
قائماً والبر  
مقرباً إلى الله  
والجنة داراً  
قائمة

الصفحة الأولى من نسخة 5 من شرح التبريزي

في الطويل الثاني والثالثية متدارك جيبيا بالقاسم على ابن الحسين من جليات من  
نصيحة مدحتها

يرودك والجوز دون راسه ، عدد وبعيد البدر عند تمامه  
راسه يومه اذ اطلت والرم المطلبه وقول بعيب البدر اي بعيب كالاية فيه  
فان بك اضحي القول كما ظنوه ، ما استوى قفانه بحامه ،  
طير جمع طائر الاحود ان يكون مثل تاجر وتجر ثم جمع الطير جمعاً ثانياً فيقال طيور  
كما يقال شيخ وشيوخ ، يجوز ان يكون قولهم الطيور جمع طائر مثل تاعده وتودد قاله  
لا استعمال الطير بوجه

نموذج من نسخة ح من شرح التبريزي . ( انظر ص ٤٧٣ )

والعاصم متدارك بحب اما القاسم على ابن الحسن من جليات من  
يرودك والجوز دون راسه ، عدد بعيب البدر عند تمامه  
راسه يومه اذ اطلت والرم المطلبه قولهم البدر اي البدر  
فان بك اضحي القول كما ظنوه ، ما استوى قفانه بحامه ،  
طير جمع طائر الاحود ان يكون مثل تاجر وتجر ثم جمع الطير جمعاً ثانياً فيقال طيور  
طير كما يقال شيخ وشيوخ ، يجوز ان يكون قولهم الطيور جمع طائر

نموذج من نسخة 5 من شرح التبريزي . ( انظر ص ٤٧٣ )

# شرح سقط الزند

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)

وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)

وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

## [القسم الثاني]

في هذا اليوم المبارك الذي نحتفل فيه بذكر  
 مولانا محمد باقر عليه السلام  
 الذي كان له الفضل في نشر الإسلام في  
 هذه البلاد المباركة.

اللهم صل على سيدنا محمد  
 وآله الطيبين الطاهرين  
 الذين هم خير البرية.

اللهم صل على  
 سيدنا محمد وآله

اللهم صل على

## [القصيدة الخامسة عشرة]

وقال أيضا، في الطويل الثاني والقافية متدارك، يجيب أبا القاسم على بن الحسين  
ابن جلاب عن قصيدة مدحه بها :<sup>(١)</sup>

١ (يُرُومُكَ وَالجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ عَدُوٌّ يَعِيبُ البَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ)

التبريزي : رامة يرومه، إذا طلبه . والمرام : المطلب . وقوله : « يعيب  
البدر »، أي يعيب مالا عيب فيه .  
البطيوسي : سيات .

الخوارزمي : يقول : عدوك، مع مافيه من العناد، سلم لك الكمال، فهو يجتهد  
أن يدرك في المجد شأوك، وهيئات أن يدركه، مع أن ذلك العدو لا يرضى كمال  
البدر .

٢ (فَإِنْ يَكُ أَضْحَى القَوْلُ جَمًّا طَيُّورُهُ قَبْلَ تَسْتَوِي عِقْبَانُهُ بِجَمَامِهِ)

التبريزي : طيور : جمع طائر، والأجود أن يكون جمع [طائر] طير، مثل  
تاجر وتجر، ثم يجمع الطير جمعاً ثانياً فيقال طيور، كما يقال شيخ وشيوخ . ويحوز  
أن يكون قولهم الطيور جمع طائر، مثل شاهد وشهود، قال الشاعر في استعمال  
الطير موثدا :

فلا يحزنك من زمن تسولى تذكُّره ولا طير أرنأ

(١) البطيوسي : « وقال يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جلاب، من قصيدة مدحه بها .  
الخوارزمي : « وقال يجيب أبا القاسم على بن الحسن [بن] جلاب (في الأصل : جلاب . تصحيف)  
عن قصيدة مدحه بها، من الطويل الأول (وصوابه الثاني) والقافية من المتدارك » .

(٢) ١ من التبريزي والخوارزمي : « يستوى » .

(٣) ١ من التبريزي : « قوله » .

وقال الآخر في قولهم الطيور :

لقد جعلت بنو الدليل بن بكر  
مودتنا التي جئنا قراضا<sup>(١)</sup>  
بطير من طيور العنش ياوى<sup>(٢)</sup>  
صدورهم فعنش ثم باضا

الطلبوسى : يقول : كيف يروم عدوك أن ينالك والجوزاء دون ما يرومه  
ويغبه ، أم كيف يعيبك وأنت كالبدر الذى كمل فلا تقص فيه ! ثم ضرب مثلا  
لنفسه والمدوح فقال : إن كان الشعراء متساوين فى أن أسم الشعر يجمعهم ، فإن  
بعضهم أرفع من بعض فى جودة النظام ، كما أن الطير وإن كانت متساوية فى أن  
اسم الطير يجمعها ، فإن عقابها أرفع من الحمام .

الخوارزمى : الطيور : جمع طير . والطيور : اسم جمع طائر ، ونظيره شروب  
وشرب وشارب . ويجوز أن يكون الطيور جمع طائر ، كشاهد وشهود . يقول :  
إن القول وإن تعدد قائله فبين طبقاتهم فرق . يريد أن أشعارنا لا تصادف رتبة  
شعرك .

٣ (وإن يك وادينا من الشعر نبتة<sup>(٣)</sup> فغير خفي أنه من ثمامه)

التبريزى : الأثل : شجر ، واحده أثلة ، وهى من جبار الشجر . والثمام :  
نبت ضعيف . يقول : أتى وإن كنت شاعرا فلا يبلغ شعرى شعرك ، كما أن  
الحمام لا يكون مثل العقبان ، والثمام لا يكون كالأثل ؛ فشعرى لا يكون مثل شعرك  
بل هو دونه .

(١) فى الأصل : « الذى » .

(٢) فى الأصل : « العنش » بالمهملة .

(٣) فى الطلبوسى : « واحدا » .

البليوسى : يقول: منزلة شعرى من شعرك فى الفضل كمنزلة الثمام من الأثل . والأثل : شجر قوئى ، يقال إنه شجر الطرفاء . والثمام : شجر ضعيف ، يقال إنه شجر الحفاء ، قال الشاعر :

فلو أن ما أبقيت منى معلق<sup>١</sup> بمود ثمام ما تأود عودها

الخوارزى : الأثلة : شجرة من العضاء طويلة مستقيمة الخشبة ، يعمل منها القصاص . والثمام : نبت ضعيف له حوص ، وربما حشيش به خصاص البيوت . يقال : هولك على طرف الثمام ، إذا كان هين المتناول . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

١٠ (١) «وَلَيْسَ بِجَازٍ حَقَّ شُكْرِكَ مُنْعِمٌ وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِهِ»

التبريزى : منعم : ذو نعمة . يقول : القادر على المجازاة وإن عظمت يعجز عن أداء شكرك .

البليوسى : سياتى .

الخوارزى : يروى : «منعم» بكسر العين ، والمراد منه صاحب نعيم كثيرة . وهذا من باب إطلاق اسم السبب على المسبب . ويروى «منعم» بفتح العين ، والمراد منه المنعم عليه . ولما وجب على المنعم عليه شكر المنعم فكأن المنعم عليه قد عاهد المنعم على أن يشكره النعمة ، فذلك منه كالدِّمام . وقد ألم فى المصراع الثانى بقول أبى الطيب :

وإذا سألت بنانه عن نيله<sup>(٢)</sup> لم ترض بالدنيا قضاء ذمام

(١) فى البليوسى : «بجazy» .

(٢) فى الأمل : «المسبب على السبب» .

(٣) فى الديوان بشرح العكبرى : «لم يرض» .

يقول أبو العلاء : متى أنعمت على إنسان لم يتفص<sup>(١)</sup> عن واجب شكرك ولو بذل جميع الدنيا .

٥ (فَلَا تُلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنطِقًا يَقْصُرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ)

التبريزي : يقول : لا تلزمني مديحا إذا أجبك عنه لا يبلغ فكري ما يجب من الإتيان في جوابه .

الطليوسي : ويروي : « وليس يجاز » ، وهو اسم فاعل من جرى يجرى .

يقول : لا تلزمني بلوغ الواجب من حقك ، ومجاراتك في ميدان سبقك ؛ فإن ذلك أمرٌ يضيق به صدرى ، ويقصر عن بلوفه فكري ؛ والدنيا كلها ثقل عن أن تكون لحقك أداء ، ولأنعمك جزاء . والمنعم : المبالغ في الشيء ، يقال : فعل كذا وأنعم ، أى بلغ الغاية . ومنه قيل : دققته دقا<sup>(٢)</sup> نِعْمًا ؛ قال طرفة :

يا عجبًا من عبد عمرو وبنيه لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعمًا

الخوارزمي : أراد بالالتزام المستم ، وهو الواجب . ونحوه قول أبي الطيب :

خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا اسْطِيعُهُ لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

١٥ (حَلَلَتْ مِنَ الْعِلْيَاءِ صَهْوَةً بَادِخٍ تَوَدُّ الضَّوَارِي أُنْهَامَ مِنْ بِهَامِهِ)

التبريزي : صهوة كل شيء : أعلاه وظهره . ويقال : جبل بادخ ، أى مرتفع . ويقال : قد بدخ الرجل على الرجل ، إذا افتخر وتكبر . والضواري : السباع . والبهام : جمع بهم من الغنم .

(١) لم يتفص : لم يخلص . (٢) في اللسان : « تقول غسلت غسلًا نِعْمًا ، تكنى بما

مع نعم من صله ، أى نعم ما غسلته » .



البطيوسى : سياتى .

الخورزى : صهوة كل شيء : أعلاه . جبل باذخ ، أى عالٍ ؛ ومنه البَذخ ، وهو الكبر . البهام : جمع بهيم ، جمع بهيمة ، وهو من أولاد الغنم الصغيرة . ومدار هذا التركيب على الحفَاء .

٧ ( إِذَا أَفْتَخَرَ الْمِسْكَ الذِّكْيُ فَإِنَّمَا يَقُولُ ادْعَاءَ إِنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ )

التبريزى : أى رغام هذا الباذخ الذى حلَّ صهوته . والرغام : التراب الدقيق .

البطيوسى : حلات : نزلت . والعلياء : الشرف ، إذا فتحت أو لمَّا مددتها ،

وإذا ضمنت أو لمَّا قصرتها . وصهوة كل شيء : أعلاه . والباذخ : الجبل المشرف .

والضواري : الأسد العادية . والبهام : جمع بهيمة ، وهى ولد الشاة وولد الماعزة .

١٠ والرغام : التراب . يقول : نزلت من الشرف منزلة رفيعة ، [ تود ] <sup>(١)</sup> أعلى مراتب

الأسد أن تكون من بهامها ، وأسنى مناقب المسك أن يعدَّ من رغامها .

الخورزى : ألقاه فى الرغام ، وهو التراب ، ومنه رَغْمُ أنفه .

٨ ( إِذَا مَا طَرِيدُ الْعُصْمِ وَافَى حَضِيضَهُ تَبَوَّأَ فِيهِ وَإِنَّمَا بِاعْتِصَامِهِ )

التبريزى : طريد العُصم : مطرودها . والعُصم : الوعول . والحضيض :

١٥ أسفل الجبل . تبوَّأ : أقام مختاراً . والاعتصام : الاستمسك بالشيء . يصفُ عزة هذا الموضع وامتناعه .

البطيوسى : سياتى .

الخورزى : سياتى .

٩ ( مَنَازِلُ لَوْ رُدَّ الْحَمَامُ بِعِزَّةٍ لَمَّارِيعَ مَنْ يَحْتَلُّهَا مِنْ حَمَامِهِ )

٢٠ (١) هذا كما جرى طيه صاحب القاموس واللسان من أن « البهام » و « البهم » جمان للبهمة .

(٢) تكلية يقتضيا السياق . (٣) فى الأصل : « هامها » .

التبريزي : ربيع ، أى أفزع . يقول : لورْد الحِمام ، وهو الموت ، بامتناع وعزّة ، رُدّ بهذه المنازل ولم يفزع من الموت من يملؤها .

البليوسى : العُصم : الوُحول ؛ سُميت بذلك للبياض الذى فى أيديها ؛ يقال فرسٌ أعصمٌ ، إذا كان فى يديه بياض . وقيل : سُميت عُصماً لاعتصامها بالجبال .  
والحضيض : أسفل الجبل . ومعنى تنوّأ : نزل وأستوطن . والمبأة : المنزل . يقول :  
حَلَّتْ من العلياء جبلاً مَينِعا إذا طُرِد الوعلُ لِيُؤخَذَ لجا إلى حَضِيضِهِ فاعتصمَ به ، ولم  
يَتَكَلَّف الصعودَ إلى ذِروتِهِ ، ثقةً بأن حَضِيضِهِ أَمِنُ مَعْقِلٍ ، وأعزُّ ملجأ وموئِل .  
والحِمام : الموت . والأقدار ، واحداً حِمة . وريع : فزع .

الحوارزى : العُصم : جمع أعصم ، وهو فى «أدنى الفوارس» . و«العُصم»  
مع «الاعتصام» تجنيس . والبيت الثانى تقريرٌ للبيت المتقدم .

١٠ (إذا أَطْلَعْتَ كَفَّالَكَ عَارِضَ عَسْجِدٍ عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضِياً بِرِهَامِهِ) (٤)

التبريزى : العارض : السحاب الذى يعرض فى السماء . والرّهام : الأمطار  
الضعاف ؛ يقال : رهام ورهم ، وأرض مرهومة . ومعناه أنه لا يرضى بالقليل من  
المطاء لسائله .

البليوسى : سائق .

الحوارزى : جاءت السماء بالرّهام ، هى جمع رهمة ، بالكسر ، وهى مطرة  
لينةٌ صغيرة القطر .

(١) الحمة ، بكسر الحاء وضمها .

(٢) انظر البيت الحادى عشر من القصيدة السابقة ص ٣٣٤ .

(٣) فى ح من التبريزى : « طلعت » ولها وجه . وفى التنوير : « أطلقت » .

(٤) فى الديوان المخطوط : « على عائل » . وفى ح من التبريزى ، و أ من البليوسى : « لم يرضيا » .

والكف مؤنثة وقد تذكر . انظر المخصص (١٦ : ١٨٧ - ١٨٨) .

١١ (عَمَّامَانِ مُبَيِّضَانِ مُنْذُ بَرَّاهِمَا لَنَا اللَّهُ لَمْ نَحْفَلِ بِسُودِ عَمَّامِهِ)

التبريزي : الهاء، لله تعالى . وإنما قال ذلك لأن الغمام السُّود مطرُها غزير . والغمامان المبيضان، يعني بهما كثر المدوح . وبرَّاهما : خلقهما . وأصله برأ بالهمز، نخفف الهمزة . وقوله : لم نحفل ، أى لم نبال .

- البليوسى : العارض : السحاب المعترض في الأفق . والعسجد : الذهب .  
والرَّهَام : الأمطار الضعيفة . يقول : مَطَرٌ كَفَيْكَ لَيْسَ بِرِهَامٍ ، ولكنه وإبل .  
والغَمَام : السحاب . وبرَّاهما : خلقهما . وشبهه كفيه بسحابتين بيضاوين ؛ لأن اليد تُوصَف بالبياض حقيقةً وبجازا . وسود الغمام أغزرها، فلذلك ذكَّرها .

الخوارزمي : فيه إغراب ؛ وذلك لأن سواد السحاب من علامات المطر .

- ١٠ ولذلك سأل النبي عليه السلام عن السحائب فقال : « أَجُونُ أَمْ غَيْرُ جُونِ » ؟  
قالوا : جُونٌ . فقال عليه السلام : « جَاءَ كَمَ الْحَيَا » . وبياض السحاب من أمارات الجندب، ولا سيما إذا كان إلى الصُّمُوبَةِ . وقد جُعِلَ ، فيما نحن بصدده، السحابان الأبيضان أغزرَ من السُّحُبِ السُّودِ .

١٢ (كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمَزْنِ طَاطَا نَفْسُهُ إِلَى وِرْدِهِ حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سِجَامِهِ)

- ١٥ التبريزي : يقال : طاطا الرجل رأسه ، إذا خفَّضه . والورد هاهنا : الذين يردون الماء . والورد : الماء نفسه، وهو الحظ منه . يقال : هذا وِرْدُهُ ، كما يقال شربُهُ ، أى حظُّهُ من الماء . وسِجَامٌ : جمع سَجُومٍ ؛ يقال : عِينٌ سِجُومٌ : كثيرة الماء . يصفه بأنه سهل العطاء كثيره .

الطلبوسى : سياتى .

الغورازى : الورد، هم الورداد. وهذه تسمية بالمصدر، إذا سمى به استوى  
فيه الواحد والاثنان والجميع . ومثله بيت السقط :  
\* تَرَاْحَمَ الْوَرْدِ عَلَى زَمْرَمٍ <sup>(١)</sup> \*

١٣) كَأَنَّكَ دُرُّ الْبَحْرِ أَصْبَحَ طَافِيَا عَلَى الْمَاءِ فَاغْتَامَ الْوَرَى مِنْ تُوَامِهِ

التبريزى : طفا الشيء على الماء يطفو، إذا علا . واعتام : اختار،  
قال طرفة :

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ <sup>(٢)</sup>

وتوأم : جمع توأم، وهو من قولهم : أنامت المرأة، إذا جاءت بولدين توأمين .

الطلبوسى : سياتى .

الغورازى : اعتام ، أى أخذ العيمة، بالكسر، وهى خيار المال .  
واشتقاقها من العيمة ، بالفتح : شهوة اللبن ؛ لأن النفس تنزع إلى خيار كل  
شئ، فكانها تعام إليه <sup>(٣)</sup> .

١٤) كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ أُعْطِيَ قُدْرَةَ فَسَارَ إِلَى زُؤَارِهِ لِاسْتِغْلَامِهِ

التبريزى : ركن البيت : الذى فيه الحجر الأسود؛ لأنه هو الذى يُستلم .  
وهذه الأبيات يوضع بعضها بعضاً فى أنه سهل العطاء، غير ممتنع على طلابه .

(١) عجز بيت صدره : « تراحم الزرق على رردها » .

(٢) فى ب : « الباخل » . وفى اللسان : « الفاحش : الذى جاوز الحد فى البخل » .

(٣) فى الأصل : « شهوة إلى اللبن » .

(٤) فى الأصل : « فيه » .

البليوسى : هذا كله تأكيد لقرب معروفه ممن يتغنيه ، وأن من أراد له لم يكن عليه مؤونة فيه . والمزّن : السحاب الذى فيه بياض . وطاطا : حط وخفض حتى قرب ممن يريد ورده . والورد يكون مصدر الورد ، ويكون الماء بعينه ، ويكون الواردين ؛ كما قال زهير :

كأنها من قَطَا الأَجَابِ حَلَاها وَرَدُّ وَأَفْرَدَ عَمَّا أُخْتَهَا الشَّرِكُ<sup>(١)</sup>

وأراد أبو العلاء بالورد هاهنا الواردين ؛ لقوله : « حتى ارتوى من سجامه » . والسَّجَام : ما انسجم من الماء ، أى سال وانصب ، وهو جمع ساجم . واعتام : اختار . وتؤام : جمع توم ، وهو الاثنان من كل شئ . واستلام الركن : لمسهُ بالأيدى .

١٠ الخوارزى : استلم الحجر، من السلام ، بالكسر ، وهى الحجارة . وعن الأزهرى : وهو من السلام ، بالفتح ، وهى التحية . ولذلك يسمون الركن اليماني بالمحيا .

١٥ (أَفَدْتَ بَحْرِيلَ الْمَالِ لَمَّا اسْتَفَدَّتْهُ وَحَكَمْتَ فِيهِ الدَّهْرَ قَبْلَ احْتِكَامِهِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : سياتى .

١٥

الخوارزى : مدار تركيب الحاء والكاف والميم على المنع .

١٦ (وَلَوْنَالِ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَا نَلَّتْ مِنْ غَنَى بَنَى السَّدْمِ مِنْ ذَوْبِ النَّضَارِ وَسَامِهِ)

التبريزى : النضار : الذهب . وسامه : عُروقه ؛ ويقال لعروق الفضة

أيضاً : سام .

٢٠ (١) ويروى : «الشبك» . والأجباب : مواضع فيها ركابا . وحلاها : منها . ويروى :

« حان لها » . ( انظر شرح الديوان ص ١٧١ طبع دار الكتب المصرية ) .

البليوسى : يقال : أفدتُ مالا، أى استفدته، وأفدته غيرى، إذا وهبته له . والنُّضار : الذهب . والسَّام : عُروق الذهب فى معدنه ، واحداها سامةٌ ؛ قال قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدَّحْرَجَ عَنِ ذِي سَامِيهِ الْمُتْقَارِبِ

يقول : علمت أن المال لا يبقى لمالكه ، فوهبته قبل أن يذهب به الدرهم .

المسوارزى : ذو القرنين ، هو الإسكندر ، حلم بأنه دنأ من الشمس حتى أخذ بقرنيها فى شرقها وغربها ، فقصه على قومه فلقبوه بذي القرنين . وأما حديث السد فهو مشهور . السام : جمع سامة ، وهى عرق الذهب فى المعدن ، وقيل : هو الذهب ، واشتقاقها من السوم ، وهو الذهب والمرور ؛ لأنه لا يبقى على أحد ، بل يذهب من يد إلى يد ، وينتقل من ملك إلى ملك . ويشهد له ما يحكى عن خالد بن صفوان أنه كان يقول إذا وقع فى يده الدرهم : « يا عياركم تعير ، <sup>(٢)</sup> وتطوف وتطير ، لأطيلن حجتك » . ثم يطرحه فى الصندوق ويُقفل عليه .

١٧ (وَهَلْ يَذْنُرُ الضَّرْغَامُ قُوتًا لِيَوْمِهِ إِذَا ادَّخَرَ التَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ)

التبريزى : الضرغام : الأسد . يقول : كما لا يذخر الضرغام القوت ،

كذلك أنت لا تذخره ، بل تُفيد وتستفيد ؛ كما قال زياد <sup>(٣)</sup> :

وَلَسْتُ بِجَائِبٍ لِفَيْدِ طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ <sup>(٤)</sup>

(١) فى الأصل : « حكم » .

(٢) تعير : تذهب .

(٣) زياد ، هو التابعة الذبياني . وانظر الكامل (٩٠ لبيسك) . والبيت يروى أيضا لأوس بن حجر

من أبيات فى ديوانه (ص ٢٤) .

(٤) ح : « ولست بذائر » .

البطليوسي : الضَّرغام : الأسد . وهذا مثلُ ضربِهِ للدَّوح ، لِمَا وصفه به  
 مِنْ هِبته لِماله ، وقلة رغبته في إمساكه ، فقال : لِمَا كان أدخار القوتِ مِنْ أخلاق  
 التَّمَل ولم يكن من أخلاق الأسد ، وكنْت راعياً في التخلُّق بأخلاق ذِي الهِمَمِ  
 العالِية والمجد ، اخترتَ لنفسك أعلى الخُلُقِين ، ولم ترضَ لنفسك إلا أرفعَ المزلتِين .  
 وإِنَّمَا قلنا هذا لأنَّ أدخار القوتِ ليس من الأمور التي يتعلَّق بها الدَّم ، بل هو من  
 الأمور التي يوجبها النَّظَر والحزم . وكلا الأمرين تَمَّا يُمدح به . ألا ترى إلى قول  
 أبي تمام :

فَهوَ لَوِ اسطَاعَ عِنْدَ أسعِدِهِ      لحَزَّ عَضُواً مِنْ يَوْمِهِ لِنَدِهِ

وقد استحسن ترك أدخار القوتِ صنفان : أحدهما المفرطون في الورع  
 والنسك ، والثاني المتخلِّقون بالغارة والفتك . ألا ترى إلى قول تَابِطٍ شراً :

قَلِيلُ أدخارِ الزَادِ إِلَّا تَعَلَّةٌ      فقد نَشَرَ الشَّرِسُوفَ والتصقِ المِيعَى

الخوارزمي : الأسد إذا شبع تجافى عما يمرُّ به من الحيوان ، ولذلك قيل :  
 « أكرم من أسيد » . في أمثالهم : « أكسب من ذرٍّ » و « أكسب من نملٍ » ،  
 لأنَّه يكثُر طول الصَّيفِ نفسه للشتاء ، علمًا منه بأن طلب الطَّعم حينئذ لا يمكنه .  
 ومعنى البيت من قوله :

ولستُ بذانِرٍ لغيرِ طعاماً      حذارَ غِدِّ لكلِّ غِدِّ طعاماً

وقول عامر بن الظَّربِ العدواني : « لا تَعَجَلوا فَإِنَّ لكلِّ عامِ طعاماً<sup>(١)</sup> » . وهذا  
 البيت تقريرٌ لقوله : « أفدت جزيلاً المسال لِمَا استفدته » .

(١) انظر المعبرين للسجستاني (ص ٤٤) . وفيه : « فكل عام طعام ، ولكل راع مرعى ، ولكل

مرحاح مرعج ؛ وتحت الرغبة الصريح » .

١٨ (وَكَمْ بَلَدٍ فَارَقْتَهُ مُتْلَهِّفًا عَلَيْكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ قَلْبُ هُمَامِهِ)

التبريزى : البين : الفراق . والهمام : الملك . يقول : لما فارقت البلد

تلّهف عليك قلبُ مَلِكِهِ .

• البطليوسى : سياتى .

• الحورازى : سياتى .

١٩ (يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ يُخْبِرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ)

التبريزى : يقول : يكادُ يخبرنا نسيمُ الرِّيحِ التي تأتينا من نحوِ أرضِ هذا

الملك ، عما يجده من الشوق إليك ، وما يناله من الغرام بك ، لمفارقتك إياه .

• البطليوسى : المتلهّف : الحزين . والهمام : الملك الذى يفعل ما يهّم به .

• ونسيم الرِّيح : أولها إذا هبت بضعف . والوجد : الحزن . والغرام : العذاب .

يريد أنه لعلّوهمته لا يستقر في البلاد؛ كما قال أبو الطيّب :

فإِذَا تَرَيْتَنِي لَا أُقِيمُ بِبَلَدَةٍ فَإِنَّهُ غَمِيذِي فِي دُلُوبِي مِنْ حَدِي

ومن مליح قوله في هذا المعنى :

يُحْمِلُ لِي أَنْ الْبِلَادَ مَسَامِي وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقْوَلُ الْعَوَاذِلُ<sup>(١)</sup>

الحورازى : قلبُ الهمام ، مرفوع بقوله : « متلهّفا » . والبيت الثانى تقريرٌ

للبيت المتقدم .

٢٠ (جَوَادُ يَفُوتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَا وُنِي فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طَوْلِ جَمَامِهِ)

(١) البلاد هنا : المفاوز . يقول : لا أستقر في بلد ، وإنما أدخلُ بلداً وأخرج إلى أخرى ،

كما لا يستقر العذل في مسامى .



التبريزي : يقال : جَمَّ الفرسُ جَمَاماً ، إذا أُعْفِيَ من الرُّكوب . وونى ،  
أى فَرَّ . فإذا كان يفوتُ الخيل بعد الفُتور من شدة الحرِّ فكيف يُجَارَى بعد  
الجمام والاستراحة .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : أحسن الأدب فى التعبير عن عزله<sup>(٢)</sup> .

٥ (٢١) هَزَبَرْتَظْلُ الأَسْدِ مِنْ غُرِّ قَوْمِهِ تَحْفُ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ

التبريزي : الهزبر : الأسد . والغز : جمع أغر ، وهو الأبيض . ويكنى  
بالأغر عن الكريم . وقوله « تحف به » يقال : حف القوم بالزجل ، إذا داروا  
حواله ، وكذلك احتفوا به .

البطيوسى : سياتى .

١٠ الخوارزمى : هذا تصريحٌ بأنه فيما بين قومه مُحَدَّم .

١٥ (٢٢) بَنُوا الْجَلَبَاتِ البَاعِثُونَ مِنَ النَّدى سَرَايَاهُ وَالغَازُونَ وَسَطَ لَهَا مِه

التبريزي : السرايا : جمع سريّة من الخيل . واللهمام : الجيش العظيم  
كأنه يلتهم الأرض ، أى يتلهمها .

١٥ البطيوسى : الونى : الفتور والإعياء ، يمد ويقصر ، والقصر فيه أشهر

وأفصح . والجمام : الدعة والسكون . والهزبر ، من صفات الأسد . والغز : جمع  
أغر ، وهو المشهور فى الناس ، شُبّه بالفرس الأغر . والندى : الكرم والسخاء .  
والسرايا : قطع الخيل تسرى بالليل لتغير فى الصباح . واللهمام : الجيش العظيم  
الذى يلتهم كلَّ شيء ، أى يتلهمه . وهذا مثلٌ . يريد أن لهم قليل الندى وكثيره .

٢٠ (١) الجمام ، بفتح الجيم ، بمعنى الراحة والدعة ؛ وبالضم والكسر : ما تجمع من ماء الفرس .

(٢) أى عزل هذا المدوح . ( انظر ما سياتى ص ٤٨٨ ) .

الخوارزمي : فسّر الأسدُ بنِي الجلبات . الضمير في « سراياه » و « لُهامه »  
للندي . اللُهام ، هو الجيش الكثير ؛ كأنه لكثرتهم يلتهم كل شيء . وهذا البيت  
يشبه قول بعضهم :

يُعِي الرَّأْيُ مِنْهُ عَسْكَرًا لِحَبَا <sup>(١)</sup> مِنْ الْمَعَانِي إِلَى أَعْدَائِهِ زُحْفًا

٢٣ (وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُهْبُ ظَلَامِهِ)

التبريزي : لَيْلٌ دَجُوجِيَّةٌ أَي مَظْلِمٌ . وَشُهْبُ الظَّلَامِ ، أَي الكَوَاكِبُ .  
والكواكب في الظلام لا تضيء ضياء الشمس . معناه أن غيرهم لا يفعلُ أنفالم  
فيما يُحمد من الكرم وغيره ، مما يبني لهم المجد ويكسب لهم الثناء .  
البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : هذا البيت تقرير لقوله : « هَزَرَ تَظَلُّ الأُسْدِ مِنْ غُرِّ قَوْمِهِ » .

٢٤ (وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حَمَلِ سَيْفِهِ إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ ، كَثْرَةُ مِنْ سِهَامِهِ)

التبريزي : هذا مثلٌ . يَقُولُ : إِنَّ كَثْرَةَ السَّهَامِ لَا تُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حَمَلِ  
السَّيْفِ فِي الْحَرْبِ ، أَي رَبَّمَا قَامَ الْوَاحِدُ مَقَامَ الْجَمَاعَةِ ، وَالْجَمَاعَةُ لَا تُغْنِي عَنْ ذَلِكَ  
الوَاحِدِ ، وَ« إِذَا » ظَرْفٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ « حَمَلٌ » ، وَقَدْ وَقَعَ الظَّرْفُ مَوْجِعَ الْحَالِ ،  
أَي فِي هَذِهِ الْحَالِ .

البطيوسي : الدَّجُوجِيَّةُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ . وَالشُّهْبُ : النُّجُومُ . وَالْقِرْنُ :  
الَّذِي يُنَاهِضُ فِيهِ فِي شَجَاعَتِهِ ، وَيَرَى أَنَّهُ قَرِينُهُ فِي شَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ . وَهَذَانِ  
مَثَلَانِ ضَرِبَهُمَا لِهَذَا الْمَدْحِ . أَرَادَ أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ الْفَضْلِ لَا يَدْعُونَ مِمَّا نَلَّ

(١) فِي الْأَصْلِ « مِنْ الْمَعَالِي » . وَالزُّحْفُ : جَمْعُ زُحُوفٍ ، وَهُوَ الْبَطْلُ السَّيْرُ ، لِكَثْرَتِهِ .

في مكانته ، كما لا تدعى النجوم أنها تضيء ضياء الشمس ، ولا السهام أنها تُغنى غناء السيف . ومعنى « سُبَّت » أوقدت .

الخوارزمي : يقول : قوم المدوح مع كثرتهم لا غنى بهم عنه .

٢٥) (وَمَا يَدْرِكُ الْعُرْبَ الْهَجِينُ بِجَلِّهِ وَلَا حَائِيَةٌ فِي سَرِّهِ وَبِلِحَامِهِ)

التبريزي : يقول : إن الحلية الحسنة في سرج الهجين ولاحمه لا تلحقه بالعربي . يقول : إن الأصل الرديء لا يساوى به النفيس ، لأجل ما يظهر عليه من الزينة .

البطليوسي : العُرب : الخليل العتيقة العربية التي شُرُفت آباؤها وأمهاتها . والهجين : الذي أبوه شريف وأمه خسيصة . والحُل : ما يُحَلل به الفرس . أراد أن الفضل ليس في الملابس الرائقة ، والحلي الفاتحة ، وإنما الفضل في السبق إلى غايات المجد ، والاستكثار من المناقب والحمد ؛ كما أن الفرس الهجين لا يلحق مرتبة الخليل العتيقة ومدادها بجمالية جميلة ، وإنما يلحقها بالسبق ، وشرف العتق .

الخوارزمي : يريد أنهم بعزتهم ، دون المدوح في مرتبتهم .

٢٦) (وَمَنْ يَبُلُّ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ سَيْوْفَهُ يُمِيزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كِهَامِهِ)

١٥ التبريزي : أي من يجرب سيفه قبل اللقاء في الحرب يميز جيدته من رديئه . والعضب : القاطع ؛ والكهام ضده .

البطليوسي : الابتلاء : الاختبار . والعضب من السيف : القاطع . والكهام : الذي لا يقطع شيئاً . يقول : من امتحن إخوانه في وقت الرفاهية

(١) في التنوير والديوان المخطوط : « ولا يدرك » .

والزخاء، حتى يعلم ذوى الغدير منهم وذوى الوفاء، انتفع بذلك عند الخطوب التي  
تنزل، وعلم من يعول عليه في ذلك الوقت ومن لا يعول. وهو ينظر إلى  
قول أبي الطيب :

إذا كنت في شك من السيف فابله <sup>(١)</sup> فإما تنفيه وإما تعدّه

الخوارزمي : يقول: إنه وإن كان بين الممدوح وبينهم نوع مشابهة وضرب  
مناسبة، فللمدوح فضل غناء ومزية فائدة تُعَدُّم فيهم؛ وذلك يعرف بأدنى  
تجربة وامتحان .

٢٧) (وَلَوْلَا سَعِيدٌ بَاتَ نَدْمَانُ كَوْكَبٍ يَرِيْقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرُ مَدَامِهِ)

التبريزي : شطر الشيء : نصفه . وسعيد هو الذي حمل هذا الممدوح  
على مفارقة بغداد، ولولاه كان قد ارتفع شأنه ورُدَّتْ إليه أزيمة الأمور بها . وبين  
معنى هذا البيت قوله بعده :

البليوسي : سعيد هذا رجل كان قد حارب هذا الممدوح، فنهض إليه  
ابن جلاب ولقيه، فكان له الظهور عليه، فقال : لولا سعيد الذي هاج عليه الحرب  
لكان بجذيمة الأبرش في عظم ملكه وهنته، ورفاهية عيشه ونعمته . وكان جذيمة  
الأبرش - فيما ذكروا - ينادم الفرقدين، فيسرب كأساً ويصب لها في الأرض  
كأسين، وكان يقول : إنَّ المَلِكَ لا يَلِيْقُ به أن يُنَادِمَ أحداً من النَّاسِ؛ لأنَّ منادمة  
الناس جرأة عليه .

الخوارزمي : سعيد هو الذي عزل هذا الممدوح . يقول : لولا سعيد  
لكان شأن الممدوح كما كان رفيعاً، بحيث لا يصلح لمنادته إلا النجوم . وهذا كما

(١) - فاه، شتداً ومخففاً، بمعنى . وانظر الكبير (١ : ٢٥٤) .

حِكْمِي عَنْ جَدِيمَةِ الْأَبْرَشِ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَنَادِمُ إِلَّا الْفَرَقْدِينَ ، ذَهَابًا بِنَفْسِهِ فَيَشْرَبُ قَدْحًا وَيَصُبُّ لَهَا قَدْحِينَ .

٢٨ (وَكَانَتْ بَقَايَا نِعْمَةِ عَضُدِيَّةٍ تَرُدُّ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضَ اهْتِمَامِهِ)

السريزي : أي كان ملك بغداد رد إليه أمورها . وبغداد يقال لها الزوراء ؛ لأن المنصور لما بنى المدينة جعل أبوابها بحيث إذا دخل الإنسان أوزر إلى جانب .  
الطلبوسي : سياتي .

الخوارزمي : الزوراء : مدينة السلام ، وهي في الأصل اسم دجلة . كان عضد الدولة رحمه الله قد استعمل على بغداد هذا الممدوح ، وألقى إليه مقاليدها . يقول : لولا سعيد لكان الممدوح كما كان معتنياً ببغداد يسد خلتها ، ويقوم أودها . ولقد طبق المفصل بالزوراء .

٢٩ (سَرَى نَحْوَهُ وَالصَّبْحُ مَيِّتٌ كَأَمَّا يُسْأَلُ بِالْوَحْدِ الْبَرِّي عَنْ رِمَامِهِ)

السريزي : الهاء في «نحوه» ترجع إلى سعيد ، أي سرى نحو سعيد بالليل . والبري : التراب . والرمام : العظام البالية . والهاء في «رمامه» راجعة إلى الصبح .

الطلبوسي : قوله : «وكانت بقايا» معطوف على قوله : «بات ندمان كوكب»<sup>(٢)</sup> . يقول : لولا سعيد الذي أثار عليه هذه الفتنة لبات ندمان الكوكب ، ولكانت بقايا الدولة العضدية ترد بعض اهتمامه إلى الزوراء ، وهي بغداد . ونسب النعمة إلى عضد الدولة ، وهو أبو شجاع فأنحسروبن ركن الدولة . وقوله : «سرى نحوه» أي سرى نحو سعيد المذكور ، في الليل . وجعل الصبح كالميت لطول الليل .

(١) في الخوارزمي والديوان المخطوط : «الترى» .

(٢) انظر البيت ٢٧ من هذه القصيدة .

وَالْوَحْدَ وَالْوَحْدَانَ : سِرٌّ سَرِيحٌ . وَالْبَرَى : التُّرَابُ . وَالرَّامُ : العظام البالية .  
والهاء في « رمامه » عائدة على الصُّبْحِ .

الخوارزمي : الضمير في « سرى » للدوح ، وفي « نحوه » لسعيد . كان سعيداً في غير بغداد ، فاستدعى المدوح ، فلما اتصل به صرّفه عن العمل . جعل الصُّبْحَ ميتاً مدفوناً في الأرض ؛ لأن الشمس ، فيما يعتقد العوام ، تبيت تحت الأرض ، والصُّبْحُ من الشمس .

٣٠ (وَنَكَبَ إِلَّا عَنْ قُوقٍ كَأَنَّهُ يَطْنُ سِوَاهُ زَائِدًا فِي أَوَامِهِ)

التبريزي : قُوقٌ : نهر على باب حلب . والأوام : العطش . يقول :  
نكَبَ عن كلِّ ماءٍ إِلَّا عن قُوقٍ ، كأنه لا يُرويه غيره ؛ لاشتياقه إليه ، ومحبتة له .  
البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : الضمير في « نكَبَ » للدوح . وقُوقٌ ، في « ابق في نعمة » .  
وفي هذا البيت إيماء إلى أن سعيداً كان بحلب .

٣١ (يَعِيسُ تَقْضَى الدَّهْرَ جَوَابًا كَأَنَّهَا مَفْتَشَةٌ أَحْشَاءَهُ عَنِ كِرَامِهِ)

التبريزي : الباء في « يعيس » تتعلق بـسرى ، أى سرى نحوه يعيس ،  
أى بإيل بيض ، تجوب الدهر كأنها تفتش أحشاء الدهر عن كرامه .

البليوسى : نكَبَ : مال وانحرف . وقُوقٌ : نهر حلب . والأوام :  
العطش . يقول : لم يشرب ماءً ولا سقى إبله إِلَّا بقُوقٍ ، حتى كأنه حسب كلِّ

(١) أنظر البيت السادس والعشرين من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٢) في الديوان المخطوط والتنوير : « تجوب » .

(٣) في متن التنوير : « جونا » . وجاء في الشرح : « جونا ، أى أسود مظلم لا يلوح لها كرم

تتشو إلى ضوءه » .

ماءٍ [ غير ] قُوِيْقٍ يَزِيدُ فِي عَطَشِهِ إِنْ شَرِبَهُ . وَالْعَيْسُ : الإِبِلُ الْبَيْضُ تَخَالَطُهَا حُمْرَةٌ . وَالْحَوْبُ : الْقَطْعُ . يَقُولُ : هِيَ فِي سَفَرِ دَائِمٍ ، كَأَنَّهَا تَطْلُبُ كَرِيماً ، فَهِيَ لَا تَجِدُهُ ، لِقَلَّةِ الْكِرَامِ وَصَدْمِهِمْ .

الخواززمي : الباء في « بعيس » للابسة ، وهي تتعلق بـ « سترى » . قوله :

« جَوَاباً » مُتَّصِبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ . وَفِي الْبَيْتِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكِرَامَ مَفْقُودَةٌ لَا يُعْتَرِطُهَا .

٣٢ ( خِصَافٍ يَبَاهِي كُلَّ فَجَلٍ هَبَّطْنَهُ  
بِهِنَّ عَلَى الْعِلَاتِ رُبْدَ نَعَامِهِ )

التبريزي : يباهي : يُفَاعِلُ مِنَ الْمِبَاهَاةِ . وَالْمَجَلُ : الْمُطْمَنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

وَالرُّبْدُ : جَمْعُ أَرْبَدٍ وَرَبْدَاءٍ . وَإِنَّمَا قِيلَ لِلنَّعَامِ الرُّبْدَ لِأَرْبَادِ أَلْوَانِهَا . أَيْ كُلُّ

مُطْمَنٍّ مِنَ الْأَرْضِ تَهَيَّطَهُ هَذِهِ الْإِبِلُ ، أَيْ تَنَزَّلَهُ ، يَبَاهِي رُبْدَ نَعَامِهِ بِهِنَّ ،

أَيْ بِالْعَيْسِ . يَعْنِي أَنَّ سَيْرَهُنَّ أَخْفَ وَأَسْرَعُ مِنْ سَيْرِ النَّعَامِ . عَلَى الْعِلَاتِ ،  
أَيْ عَلَى مَا بَيْنَ مِنَ التَّعَبِ .

البطليوسي : سياق .

الخواززمي : المَجَلُ ، هُوَ الْمُنْتَخَفُضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَهَجَلٌ بِهِ تَهْجِيلًا ، إِذَا

شَمَّهَ ، فَكَأَنَّهُ خَفَّضَهُ . عَلَى الْعِلَاتِ ، أَيْ عَلَى صُرُوفِ أَحْوَالِهَا ؛ ذَكَرَهُ الْفُورِيُّ .

١٥ يَقُولُ : مَا مِنْ وَهْدَةٍ يَهَيَّطُنَهَا إِلَّا وَهِيَ تَفْتَخِرُ بِهِنَّ عَلَى نَعَامِهَا . يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْمُطْمَنِّ

أَسْرَعُ مِنَ النَّعَامِ . وَلَقَدْ أَصَابَ فِي تَخْصِيصِ الْمَجَلِ .

٣٣ ( إِذَا أَرَزَمْتَ فِيهِ الْمَهَارِيَّ وَلَمْ يُجِبْ<sup>(١)</sup>  
حَوَارًا جَابَتْ عَنْهُ أَصْدَاءُ هَامِهِ )

التبريزي : الهام : جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ . وَأَرَزَمَتْ :

حَنَّتْ .

(١) البطليوسي : « فِيهِ الْمَطَايَا » .

البليوسى : المباهاة ، المفاخرة . والهَجَل : المطمئن من الأرض . قال عمرو بن أحرر :

بَهْجِلٌ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْجُزَايِ      تَدَاعَى الْجُرَيْبَاءُ بِهِ الْحَيْنِ (١)

والعِلَات : جمع عِلَّة . والرُّبْد من النعام : التى فى ألوانها رُبْدَةٌ ، وهى لونٌ كلون الرَّمَاد . ويقال : رُمْدَةٌ ، بالميم ؛ يقال : ظلم أرمد وأربد . يريد أنها أسرع من النعام ، فالفلوات تُبَاهى بها نعامها . وهو ينظرُ إلى قول أبى الطيب :  
سَلِ الْيَسِيدَ أَيْنَ الْجَنِّ مِمَّا يَجُوزُهَا      وعن ذى المهارى أين منها التقاق (٢)

ومعنى أرزمت : حنّت . والحوار : ولد الناقة أوّل سنة . والأصداء : جمع صدى ، وهو الصوت . والصدى أيضا : ذَكَرَ البوم . والهام : ضربٌ من الطير ، وهو البوم بعينه . ١٠

الحوارزى : الضمير فى « فيه » و « هامة » للهَجَل . وفى « عنه » للحوار . قوله : « ولم يجب حوار » أى لا حوار فيه . وهذا من باب :  
\*      وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَتَجَحَّرُ (٣)      \*

وذلك إما لأن الحوامل من النوق هناك يُجهضن ، وإما لأن الحوار لا يقوى على قطعه فيهلك . « ويوحون إليها أنها دولة قد تمت أيامها ، وحن أن ينوح ١٥

(١) قسا : موضع بالعالية . والجرياء : شمال باردة ، وقيل هى النكباء التى تجرى بين الشمال والدبور ، وقيل هى ريح تقشع السحاب . وفى اللسان : « تهادى » بدل « تداعى » انظر اللسان (مادة جرب ، قسى ، هجل) . والحيوان (٣ : ١٠٨) .

(٢) التقاق : جمع تقق ، وهو ذكر النعام . وفى الأصل : « منها بجوزها » صوابه من الديوان (١ : ٤٥٢) . وفى الديوان : « منا التقاق » صوابه ما هنا . ٢٠

(٣) البيت لعمرو بن أحرر فى وصف فلاة ، وصدرة :

\*      لَا تَفْرَعُ الْأَرْنَبُ أَهْوَالَهَا      \*

انظر الخزانة (٤ : ٢٧٣) .



عليها أصدأؤها وهامها»<sup>(١)</sup> . والصدى مع الهام إيهام ؛ لأن الصدى ذكر البوم  
وعن ابن الأعرابي . أن الصدى بدن بلا رُوح . قال الثمر بن توّاب :

أعاذل إن يضح صدأ بقفرة<sup>(٢)</sup> بعيدا نأى ناصري وقيري

٣٤ (ولو وطئت في سيرها جفن نائم بأخفافها لم ينتبه من منامه)

النبريزي : يصفها بالخفة والسرعة في سيرها .

البطليوسي : سياق .

الحوارزي : هذا عبارة عن خفة سيرها .

٣٥ (وكل وجيبي كأن رواله تحدر من عطفه فوق حزامه)<sup>(٣)</sup>

النبريزي : الوجيبي : منسوب إلى الوجيه، وهو فحل معروف . والرّوال

١٠ للخليل بمنزلة البصاق للإنسان . وشبه عرقه الذي يجري من عطفه بالرّوال لبياضه ؛  
لأن عرق الخليل يبيض إذا يبس .

البطليوسي : وصفها بخفة الوطاء، كما قال في موضع آخر :

يحاذرن وطاء البسيد حتى كأنما يطان برأس الحزن هامة أصيد<sup>(٤)</sup>

وقوله : « وكل وجيبي » أراد فرسا من نسل الوجيه ، وهو فرس عتيق

١٥ تنسب إليه الخليل . وقد ذكرناه فيما مضى . والرّوال : لعاب الخليل . وقوله :

(١) كذا . ولم يذكر الموضع الذي اقتبس منه هذه العبارة . ولعلها من كلام أبي النصر العنبي .

(٢) في الأصل : « فإني » تحريف . وانظر ابن سلام ٣٧ ليدن .

(٣) رواله ، يهز ولا يهز ، وبالهزورد في البطليوسي والحوارزي .

(٤) انظر القصيدة الثامنة البيت ٣٩ ص ٣٨١ .

« تحدر من عطفيه » يريد أنه عرق لشدة السير ، فكأن لعابه جرى من عطفيه ؛

لأن عرق الخيل يوصف بالبياض . وقد ذكرنا ذلك في تفسير قوله :

كأن الرخص أبدى المحض منه فحجَّ لبَّاهُ لبنا صريحا<sup>(١)</sup>

الحوارزي : قوله : « وكلَّ وجيبي » معطوف على قوله : « بعيس تقضى

الدهر » . الوجيبي : منسوب إلى الوجيه ، وهو فرس معروف . وهو والرؤال

في « أعن وخذ القلاص » . عرق الخيل إذا جفَّ أبيض .

٣٦ (وَأَعْيَسَ لَوْ وَأَنَّى بِهِ نُحْرَتَ مَخِيْطٍ لَأَنْفَذَهُ مِنْ ضُمْرِهِ وَأَنْضَاهِمَا)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : أعيَس : أبيض . والمخيْط : الإبرة . ونحرتها : ثقبها . يقول :

لو أراد أن يُنفذَه [في نُحْرَتِ المَخِيْطِ لِأَمْكَنَهُ ذَلِكَ مِنْ دِقَّتِهِ وَضُمْرِهِ . يقال : نُحْرَتِ

ونحرت ، بضم الخاء وفتحها .

البطيوسي : سياتي .

الحوارزي : انحرت : ثقب الإبرة والفأس ؛ ومنه الحرث ، وهو الدليل

الحاذق ، كأنه لحذاقته لا يخفى عليه من الطريق مثل نُحْرَتِ الإبرة . وأما الحرث ،

بالباء بواحدة ، فهو ثقب الأذن ونحوها . المخيْط والحياط ، هو الإبرة . ومعنى البيت

مُتَّقَبَسٌ مِنَ الْآيَةِ . ومما اقتبس من الآية قول ابن نُفَيْلِ الكاتب في صفة جبل

صعب المرتقى ، صعدوا إليه من خندق بين جبلين :

يا خندقاً يمشى به مَشَى الْعَصَاةِ عَلَى الصَّرَاطِ

فكأتما تلج الركا بُبُّ مِنْهُ فِي سَمِّ الْحِياطِ

(١) أنظر القصيدة الخامسة البيت ١٩ ص ٢٥٤ .

(٢) أنظر القصيدة الأولى . الرؤال في البيت ١٨ ، والوجيه في البيت ٥٥ .

(٣) في البطيوسي : « وأنضاهم » مكان : « وأنضاهم » .

(٤) في الأصل « مثل خرق ... » . (٥) يشير إلى قوله تعالى : ( حتى يلج الجمل في سم الخياط ) .

٣٧) يَرَأَقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مَا بَدَأَ مِنْ لُغَامِهِ

التبريزي : جعل لُغَامَهُ ، وهو زَبَدُهُ ، لما كان أبيض ، صَبْحًا ، ويقال لُغَامُ البعير ، ورُوَالُ الفرس ، ورُغَامُ الشاة <sup>(١)</sup> ، لما يسيل من فمها ، مثل اللعاب للإنسان .

البطيوسي : الأعيَسُ : الجمل الأبيض الذي فيه حمرة . والمخيط : الإبرة .

وخرته : ثقبه ، تضم الخاء منه وتفتح . أراد أنه صَمَّرُ من السَّقَرِ ، فلو شاء أن يُوجِّهَهُ في ثقب الإبرة لوجب ونفذ . والانضمام : انضمام الأضلاع والخصر . وفي بعض النسخ : « وانضمامه » . واللُغَامُ من الإبل كالرُوَالِ من الخيل ، وهو كالْبَصَاقِ من الإنسان .

الحوارزي : رمى البعير بلُغَامِهِ ، أي بزبدته ، على مَلاغمه . واللُغَامُ للبعير

١٠ كالرُغَامِ للشاة ، والرُوَالِ للفرس .

٣٨) تَدَّكَّرَنَ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبَةً وَزُرُقُ الْعَوَالِي دُونَ زُرُقِ جِمَامِهِ

التبريزي : أي بينها وبين ماءِ العواصِمِ رِمَاحُ زُرُقِ الأَسْتَةِ . والماءُ يُوصَفُ بِالزَّرْقَةِ لصفائه ، وكذلك السَّنَانُ يوصفُ بِالزَّرْقِ لبريقه ورويقه . والجِمَامُ : جمع جُمَّة ، وهو الماء الكثير . والواو في قوله : « وزرُقُ العوالي » واو الحال ، والجملة التي بعد الواو منصوبة ، والعامل فيها « تَدَّكَّرَنَ »

١٥

البطيوسي : سابق .

الحوارزي : الجِمَامُ : جمع جُمَّة البئر ، وهي ماؤها الكثير . العواصِمِ

في « أعن وخذ القلاص <sup>(٢)</sup> » .

(١) الرغام ، بالعين المهملة ، والنين المعجمة .

(٢) أنظر البيت ٤٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

٣٩ ﴿فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ التَّمِيرُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِمْ لَمْ يَرُدُّدَنَّ رَجْعَ سَلَامِهِ﴾

التبريزي : الماء التميمير : الذي ينجع في الشاربة ، أى لو سلم الماء عليهم لم يرددن عليه الجواب ؛ لأنهن لا يردن غير ماء العواصم .

البطيوسى : يصف قلّة رغبتها في شرب الماء ؛ كما قال في موضع آخر :  
إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل<sup>(١)</sup>  
والعواصم : موضع بناحية حلب . والعوالى : صدور الرماح وأعالها . والزرق من الأستة : الصقيلة . والزرق من المياه : الصافية ؛ يقال نطفة زرقاء . والحمام : ما اجتمع من الماء ، واحدها حمة . أراد فتنة كانت بالشام . والتميمير : العذب من الماء ، وقيل هو الناجع في جسم من شربه وإن لم يكن عذبا .  
الحوارزى : يصف خفة سيرهن .

٤٠ ﴿وَمَلْتِمٍ بِالْغَلْفِقِ الْجَعْدِ عَرَسَتْ عَلَيْهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَفِي لِسَامِهِ﴾

التبريزي : يصف سرعتها واجتيازها بالماء غير شاربة . يقول : رب ماء ملتم أقامت عليه ، فلم تكشف الغلفق عنه لتشرب . والغلفق : مثل العريض ، وهو الخضرة التى تعلو الماء . والطحلب : الخضرة التى تستقر في قرار الماء . وقالوا في الغلفق إنه الطحلب ، وقيل : ورق يقع عليه من ورق الشجر . وقال أبو كبير الهذلى :  
فصددت عنه صاديا وتركته يهتر غلقه كأن لم يكشف  
صاديا : عطشان .

(١) البيت الثامن والمشرون من قصيدته السادسة عشرة .

(٢) الحوارزى : « فلم يكشف » وتقرأ بالبناء للجهول .

(٣) في « تيق » . وما أثبتنا عن حروها مش الديوان المخطوط نقلنا عن التبريزي .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : الغلفق : هو الطحلب ؛ عن النورى . عنى بالغلفق الجعد هاهنا  
المجتمع . وفي كلام بديع الزمان : « عن لنا راكب على أورق جعد اللغام » . عنى  
بغنى اللغام وجه الماء . ومعنى البيت قريب من قول أبى كبير الغنلى :

فصدتُ عنه صادياً وتركته      يهترّ ظفقه كأن لم يكشف  
٥  
٤ : ( وكم بين ريف الشام والكرخ منهلاً      مواردُه ممزوجةٌ بسامه )

التبريزى : الرّيف : ما قارب الماء من أرض العرب ، كذلك يقول  
أبن دُرَيْدٍ ؛ والجمع أرياف ورُيوف . وتريف القوم ، إذا دنوا من الرّيف .  
وسام : جمع سم . وإنما جعل موارده ممزوجة بسامه لتعذر الوصول إليها إلا بعد  
١٠ احتمال المشقة ، وحمل النفس على الخطر العظيم لصعوبة المواضع .

البطيوسى : الغلفق والعريمض والطحلب ، سواء ، وهو الخضرة التى تكون  
فوق الماء . أراد ماء لا يسقى منه ولا يُحاض ، فقد طته الخضرة . وشبه اختفاه  
واستتاره بالتّم ، فجعل الطحلب كأنه لثام عليه . وقوله : « فلم تكشف غنى لثامه »  
أراد أنها لم تشرب منه شيئاً . والرّيف : ساحل البحر . والكرخ : موضع  
١٥ ببغداد . وقال الخليل : هو سوق ببغداد . والمنهل : مورد الماء . وجعله  
ممزوجاً بالسم لأنه فى فلاة مخوفة ؛ فمن حاول وروده فقد تعرّض للهلاك . والناس  
يتحاطون له لذلك .

الحوارزى : الرّيف ، هى الأرض التى فيها زرع وخصب ؛ ومنه : أراقت  
الأرض ، أى أخصبت . الكرخ : محلة ببغداد .

٤٢ (كَانَ الصَّبَا فِيهِ تَرَاقِبٌ كَامِنًا يَسُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ)

التبريزي : يقال : أكمة وإكام . أى تخاف الصبا إذا مرت بهذا الموضع .  
وهذا المعنى يكرره كثيرا . ومنه :

... .. لو سَأَمْتُ \* رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهِ لَمْ تَسَلَمْ<sup>(١)</sup>

وهو يسور : أى يثب ؛ يقال : ساوره ، إذا واثبه .

البطيوسى : سبأى .

الحوارزى : يقول : الصبا فى هذا المهمة تخاف .

٤٣ (يَمْتَرُّ بِهِ رَأْدُ الضُّحَى مُتَنَكِّرًا مَخَافَةَ أَنْ يَغْتَالَهُ بِقَتَامِهِ)

التبريزي : رآد الضحى : أعلاه وارتفاعه . ويغتاله : يهلكه . والقتام :

الغبار . ومعنى هذا البيت معنى البيت الذى تقدمه .

البطيوسى : الصبا : الريح الشرقية . ويسور إليه : يثب . والإكام :

الكدى . وخلاها : ما بينها من الفجاج . ورآد الضحى : أوله . والقتام : الغبار .

ويغتاله : يذهب به ويهلكه . أراد أنه مكان مخوف يهابه كل من يتر به ، وأن

الغبار يكثر فيه حتى تظلم أقطاره ، فإذا اجتازت عليه الشمس خافت أن يطمس

سناها ، وإذا مرت به الصبا خشيت أن يصدّها عن مجراها .

الحوارزى : رآد الضحى : ارتفاعه . ومنه الرأد والرؤد ، وهى من النساء

الشابة الحسنات ؛ كأنها شبت فى الجمال بارتفاع الضحى . والرواية : « رآد الضحى »

بالرفع . يقول : هناك لا تبتين الضحى من الدجى ، فكأن اختفاءه لخوفه الغبار .

(١) تكلته : \* ومزيرها العصور الذى \*

أظفر البيت السابع من القصيدة السابعة ص ٣٣١ .

(٢) الكدى : جمع كدية ، وهى هنا الأرض المرتفعة .

٤٤ (نَهَارٌ كَانَ الْبَدْرَ قَاتِنِي هَجِيرَهُ فَعَادَ بِلُونٍ شَاحِبٍ مِنْ سَهَامِهِ)

التبريزي : يقال : شُحِبَ لونه يشُحِبُ ، إذا تغير . والسَّهَامُ : الريح الحازة .  
كَأَتِ الْبَدْرَ يَرِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ غَيْرَ مَضِيٍّ ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْقَتَامِ وَالْحَزَرِ .  
البطليوسي : سيأتي .

٥ الحواري : السهام ، بالفتح ، هي الريح الحازة ؛ عن الغوري . ومنه  
سَهْمَ الرَّجُلِ . وشُحِبَ الْبَدْرُ ، إشارةً إلى ما عليه من الكُفَّةِ .

٤٥ (بِلَادٌ يَضِلُّ النَّجْمُ فِيهَا سَبِيلَهُ وَيُنْتَبِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَن لِمَامِهِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يقول : لِشِدَّةِ ظُلْمَتِهَا لَا يَهْتَدِي فِيهَا النَّجْمُ ، وَالطَّيْفُ لَا يَقْدِرُ  
عَلَى الزِّيَارَةِ فِيهَا . وَاللِّمَامُ : الزِّيَارَةُ الْخَفِيفَةُ .

١٠ البطلبيوسي : هَذَا كَلِمَةٌ تَأْكِيْدٌ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ هَوْلِ هَذَا الْقَفْرِ ، وَكَثْرَةُ  
مَا فِيهِ مِنَ الْغُبَارِ وَالْحَزَرِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْقِفَارَ الَّتِي يَكْتُرُ فِيهَا الْغُبَارُ تَبْدُو فِيهَا الْكَوَاكِبُ  
صَغَارًا لَا تَكَادُ تُرَى ؛ لِأَنَّ الْغُبَارَ يَكْتُرُ فِي الْجَوِّ فَيَمْنَعُ الْأَبْصَارَ مِنْ رُؤْيِهَا . وَلِذَلِكَ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَكُونُ بِهِ دَلِيلُ الْقَوْمِ نَجْمًا كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبِّي قِبَاعِ<sup>(٢)</sup>

١٥ فشبَّه النجم في هذه الفلاة بعين الكلب إذا نام ، لأنه يبرق تارةً ويخفى تارةً ، كما يفعل  
الكلب إذا نام ؛ لأنه يفتح عينه تارةً ويغمضها تارةً أخرى . وقوله : « فِي هُبِّي قِبَاعِ »  
يريد كواكب استترت بالهباء وانقبعت فيه ، أي دخلت ؛ يقال : انقبع الرجل ، إذا  
أدخل رأسه في ثوبه . وقال آخر :

وَأَصْبَأُ النَّجْمُ فِي غَبَاءِ كَاسِفَةٍ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّهُ بَائِسٌ مَجْتَابٌ أَخْلَاقِ

(١) في ح من التبريزي وب من البطلبيوسي والتنوير : « وتنتي » .

(٢) هي : جمع الهابي . وقباع : جمع قابع . وقد فسر الشارح البيت . وانظر الحيوان (١ : ٣١٧) .

(٣) أصبأ النجم وصبا : طلع . والبيت في وصف لخط . وانظر اللسان مادة صبا .

وقال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

لا تَسْتَبِينُ بهِ النجومُ تَنائِبًا وَيَلْوُحُ فِيهِ البدرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ (١)

والهجير : الحز الشديد . والشاحب : المتغير . والسهم والسهماء ، بفتح السين وضمها ، وَحَجَّ الصَّيْفِ وَعُثْرَتِهِ . والطيف : ما يرى في النوم . واللَّام : الزيارة . وإنما قال « يضل النجم فيها طريقه » ؛ لأن النجم يُضْرَبُ به المثل في الهداية ، فيقال : « هو أهدى من النجم » . فإذا كان النجم يَضِلُّ في هذا القفر ، فالذي يهتدي به أَضَلُّ ؛ وإذا كان ظلامه يردُّ الطيف عن طريقه وهو شيء غير محسوس ، فهو أحرى أن يردَّ الأشياء المحسوسة .

(٢) الخوارزمي : قال بعض العرب : « وكنت لا تفضل حتى يضل النجم » . وفي أمثالهم : « أهدى من النجم » ، وفيها : « أسرى من الخيال » . الضمير في « طيفها » للدُّجى . ويضاف الشيء إلى غيره لشبهة الملابس بينهما .

٤٦ ( حَنَادِسُ تُعْشِي المَوْتَ لَوْلَا انْجِيَابُهَا عَنِ المَرءِ مَا هَمَّ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ )

النيريزي : حنادس : جمع حنديس ، وهي الليلة المظلمة . يقول : لولا انجياب الحنادس التي تُعْشِي الموت ما كان يجد سبيلاً إلى أحد فيخرمه ، أى يهلكه . وتُعْشِي ، من عَشَى العَيْنِ ، وهو ألا يُبْصِرَ الإنسان بالليل شيئاً . ويقال : ناقة عَشَوَاء ، أى لا تُبْصِرُ بالليل . وَفِتْنَةٌ عَشَوَاء ، تَحْطِطُ الناسَ حَبْطَ العَشَوَاء .

البطليوسي : الحنادس : الظلمُ الشديدة . وتُعْشِي الموت : تُضْعَفُ بصره حتى لا يرى . والانجياب : الانكشاف . والاخترام : الإهلاك ؛ يقال : خرمته

(١) البيت التاسع من القصيدة السابعة : (ص ٣٣٢) .

(٢) يروي : « كان لا يضل حتى يضل النجم » . انظر الحيوان (٤٧١:٣) والبيان (١:٥٧) .



المنية واختارته ، إذا ذهب به . يقول : هذا الفريعي بصراً الموت بظلمته ، حتى لا يرى من حصل فيه ، فلولا انكشافها عنه لما مات .

المسوازي : عني بالانجياب الانكشاف .

٤٧ (رجا الليل فيها أن يدوم شبابه فلما رآها شاب قبل احتلامه)

التبريزي : أي رجا الليل في هذه البلاد أن يدوم شبابه ، فلما جاء هذا

المدوح إلى هذه البلاد صير الليل نهاراً ، فكأنه شاب قبل البلوغ .

البطليوسي : يقول : رجا الليل في هذه الفلاة أن يدوم له الشباب ، فلما

رأى هولها شاب قبل وقت الشيب . وشبه الليل ، لما فيه من النجوم ، بالشيخ

الذي شاب من الكبر ، كما قال في موضع آخر :

١٠ من الزنج كهل شاب مفروق رأسه وأوثق حتى نهضه متناقل<sup>(٢)</sup>

المسوازي : الضمير المستكن في « رآه » ليليل ، والبارز فيه للمدوح .

وشيب الليل مجاز عن طلوع صبحه . أنشدني بعض الأدباء لشبل الدولة :

مررتنا بدرغان<sup>(٣)</sup> والليل طفل<sup>(٤)</sup> فما شاب إلا وكُنَّا تراها

وقرأت في شعر أبي فراس :

١٥ عبرن بماسح<sup>(٥)</sup> والليل طفل<sup>(٥)</sup> وجئن إلى سلمية حين شاباً

(١) في المسوازي : « فلما رآه » .

(٢) البيت الثالث والثلاثون من القصيدة الثالثة عشرة .

(٣) درغان : مدينة على شاطئ جيحون .

(٤) كذا في هامش الأصل عن نسخة . وفي الأصل : « الادكاتا » .

(٥) يريد تل ماسح : قرية من نواحي حلب . وفي الأصل . « ماسح » بالجم ، تصحيف . انظر

معجم البلدان في (تل ماسح) .

وقرأت فيه أيضا :

مددنا علينا الليلَ والليلُ راضعٌ إلى أن تحلَّ رأسه بمشيب  
يصف أبو العلاء إماماً هيباً المدوح، وإماماً طلاقاً يحياه وتلاؤ بشيره .

٤٨ ﴿فَأَنْضَى عَلِيٌّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ وَلم يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ اعْتِزَامِهِ﴾

البريزي : أنضى خيله وركابه لخدمته في السير، وإمضائه عزيمته لما  
نواه من قطع بلاد عقيل إلى موضعه .

البطيوسي : سباني .

الخورزى : فأنضى، عطف على «سرى نحوه» . على ، هو المدوح .<sup>(١)</sup>

٤٩ ﴿يَشُقُّ عُقَيْلًا وَهِيَ نُحْزَرُ عَيْونَهَا بِكُلِّ كَمِيٍّ رِزْقُهُ مِنْ حُسَامِهِ﴾

البريزي : النحزر : جمع أنحز، وقد مر ذكره في قوله : «كأنحزر  
المتشاورس» . والكمي : الذي تكى في سلاحه، أي تَسَتَّرَ؛ ومنه كمي شهادته ،<sup>(٢)</sup>  
أي سترها .

البطيوسي : أنضى : أضعف وهزل؛ يقال بعيرٍ نضو، أي هزبل .  
والركاب : الإبل . يقول : أضعف خيله وإبله بطول السفر، وهو ركبٌ على  
ظهر عزيمة لا يُنضِيها تنأى الديار، وتطاولُ الأسفار . واستعار للعزيمة ظهراً  
وركوباً؛ كما قال أبو الطيب :

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِ عَزِيمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ

(١) انظر البيت ٢٩ من هذه القصيدة .

(٢) البيت السابع من القصيدة الثانية عشرة ص ٤٠٧ .

وقال أيضا :

لو كَلَّت الخيلُ حتى لا تَحْمَلَهُ      تَحَمَّلَتْهُ إلى أعدائه المِصم  
وعُقيلٌ : قبيلةٌ من بني عامر بن صعصعة ؛ وأبوهم عُقيل بن كعب بن ربيعة بن  
عامر . والخُزُرُ : جمعُ أخَرَ، وهو الذي ينظر في شِقِّ . والكَيْمَى : الشجاع .

- ٥ الخوارزمي : الضمير في «يشق» للدوح . يريد : يجوب ديار هذه القبيلة .  
الخُزُرُ : جمع أخزر، وهو الناظر بمؤخر عينه، وذلك نظر العداوة . «وهم الينا نُخزُرُ  
الميون» . ونحو المصراع الثاني بيتُ السقط :

\* والرُّزُقُ منها إذا حلوا أماريتنا <sup>(١)</sup> \*

٥٠ (ولاقى دوين الوردِ كلُّ مغيبٍ      عَنِ الرُّشْدِ يفتادُ الخننا بزمامه)

- ١٠ السبريزي : الخننا : الفحش والكلامُ القبيح . أى لاقى على دون الوردِ كلُّ  
جاهل فحاش لا يقري الضيف، ولا يأتيه طارقٌ إلا طمع فيه .  
البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في «لاقى» لعل . « كل مغيب عن الرشد »، أى كل  
أعرابي جليف منحرف عن رسوم الناس وشعار الإسلام . كلمه بالخننا، وهو الفحش  
وهو فى الأصل مصدرٌ من خنى عليه، بالكسر، وأخنى عليه فى كلامه، إذا فحش  
عليه . وألفه منقلبة عن الواو؛ لقولهم: خننا يحنو، بمعنى خنى يحنى . ونحو هذا البيت  
بيت السقط :

جهولٌ بالمنايسك ليس يدري      أغيا بات يفعل أم رشادا <sup>(٢)</sup>  
طموحُ السيف لا يحنى لها      ولا يرجو القيامة والمعادا

- ٢٠ (١) صدره : «عنها الحديث إذا هم حاولوا سمرا» وهو البيت الرابع عشر من القصيدة السابعة والستين .  
(٢) الخوارزمي : «فلاقى» . (٣) البيتان ٤٩ ، ٥٠ من القصيدة ١٧ .

وهذا من قول أبي الطيب :

شيخ يرمي الصلوات الخمس نافلةً      ويستحل دم المجتاح في الحرم<sup>(١)</sup>  
 أشد الرزايا عنده عقر نابه      وأبعد شيء ضيفه عن طعامه<sup>(٢)</sup>

التبريزي : الرزايا : جمع رزية ، وهي المصيبة . والناب : المسنة من الإبل . وإذا كان أعظم المصائب عنده عقر نابه ، فكيف يقري من ينزل به !  
 البلطوسي : سياتي .

الخوارزمي : خصّ الناب من سائر أنواع الإبل ، لأنها من النوق المسنة . قال الفتي : سميت بذلك لأن ناهها تطول إذا هيرمت ، وهي لا تختار للقري .  
 يعني : لأن يفتجع بأحد أقاربه أسهل عليه من أن يخرأرذل نوقه للقري . فصل بين أصل التفضيل وهو « أبعده » وبين المتعلق به وهو « من » التفضيلية ، بخبر المبتدأ . وأصل الكلام : وأبعد شيء من طعامه ضيفه . وارتكاب ذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر . ونحوه بيت السقط :

أتم قوؤ للنسب القصير فطوؤكم      باد على الكبراء والأشراف<sup>(٣)</sup>  
 وقول الرضي للموسوي :

\* مقامُ الفقيِّ عجزُ على ما يضيفه \*<sup>(٤)</sup>

(١) قبله ، كما في الديوان ( ٢ : ٣٠٥ ) :

بكل منصت ما زال منتظري      حتى أدلت له من دولة الخدم

(٢) الخوارزمي والديوان والتنوير : « من طعامه » .

(٣) البيت ٤٦ من القصيدة ٦٠ .

(٤) مجزه كما في الديوان ( ص ٤٠ طبع الهند ) :

\* وذلك الجريء القلب إحدى العجائب \*

٥٢ (أخو طمع لا ينزل الركب أرضه فيرحل إلا موقراً من ملامه)

التبريزي : موقراً : مثقلاً . أوقرته ، إذا أنقلته . والوقر : الحمل . ولا يجوز في قوله « فيرحل » إلا الرفع ، ونصبه غير جائز ؛ لأنه لم يجعل نزول الركب سبباً للرحيل ، وإنما عطف « فيرحل » على « ينزل » ؛ لأن المعنى أن الركب ينزل فيرحل موقراً من ملامه ، ولو نصب لفسد المعنى .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « فيرحل » مما يجوز فيه الرفع والنصب ؛ أما الرفع فعلى انعطافه على قوله « لا ينزل » ، يعنى : لا ينزل الركب أرضه فلا يرتحل عنها إلا مثقلاً من ذمته . ونظيره : ما تأتينا فتحدثنا ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، أى فلا يعتذرون . وأما النصب فعلى أنه جواب النفي ، والمعنى : لا ينزل الركب أرضه إلا لم يرحل غير موقراً من ملامه ، أى من الركب نزولٌ كثير ، ولا رحيل إلا موقراً من ملامه . ومثله : ما تأتينا فتحدثنا ، بالنصب ؛ أى ما تأتينا أبداً إلا لم تحدثنا ؛ ومعناه : منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ ؛ وهذا تفسير سيويوه . ونظيره في هذا الوجه بيتُ السقط :

١٥ وذلك لباسٌ ليس يمتأبه الفسى فتختلف الأهواءُ في بُعدِ شأوه  
وفي نجديات الأبيوردى :

ولو نمت زارنى أتى ما ذكرتها فتشرقُ إلا بالنجيج المدامعُ

(١) لسيويوه في تخريج المعنى مع النصب بعد الفاء وجهاً هذا أحدهما . انظر سيويوه (١٩٠١ ص ٨) .

(٢) البيت الثانى من القصيدة ٩٠ .

٥٣ (إِذَا أَعْرَضَتْ نَارَ الْحُبَابِ فِي الدُّجَى سَعَى قَابِلًا مِنْ نَارِهَا بِضْرَامِهِ)

التبيري : نار الحُباب : طائرٌ صغير يطير بالليل ، يبينُ كأنه شرارة .  
وقالوا : النار التي تنقدح من حوافر الخيل ، هي نار الحُباب . وقيل : حُباب :  
لص معروف من لصوص العرب ، وكان يوقد ناراً ضعيفةً ، ونيران اللصوص  
كذلك تكون ، فَضْرَبَتِ العرب بناره المشل ، لضعفها وقتها . والضْرَامُ : جمع  
ضْرَمَةٍ <sup>(١)</sup> ، وهو الشَّخْت من الحَطَب ، وهو ضِدُّ الحَزَل ، <sup>(٢)</sup> تقبَس به النار . وأعرضت :  
أمكنك من عُرْضِها ، وهو ناحيتها .

البطيوسي : الوردُ على ثلاثة معان : يكون ورودَ الماء ، ويكون الماء  
بعينه ، ويكون الواردين للماء . والحنأ : الفساد والإفحاش في المنطق . والناب :  
المُسْتَه من الإبل . وأعرضت : تعرّضت وظهرت . واختاف الناس في الحُباب  
الذي يُضْرَبُ المشل بناره ؛ فقال ابن الأنباري : الحُباب : رجلٌ كان لا يُوقدُ ناراً  
لثلاثِ تَرَى فتُقصد <sup>(٣)</sup> ، وإن أوقدها فرُميت أطفائها . وقيل : هي التي تُوقدها الخيلُ  
بحوافرها إذا مشت . وقيل : هو طائرٌ يرى منه شبه النار . وقال ابن الأعرابي :  
الحُجْبَةُ : الضعف ، ومنه نار الحُباب . وأم حُباب : دويبةٌ مثلُ الجُنْدَبِ ، فيها  
خُضْرَةٌ وصُفْرَةٌ ورُقْطَةٌ ، يقول لها الصبيان إذا رأوها : «أخرجي بُردِي أبي حُباب»  
فتنشر جناحيهما . والقابِس : الذي يقتبس النار . والضْرَامُ : ما تُضْرَم به النار ،  
أى تُوقد .

(١) في ح : «جمع ضرم» . وكلاهما صحيح .

(٢) عبارة كتب اللغة : «تقبس به النار» أى تشعل .

(٣) أ من البطيوسي : «يقصد» .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أخلف من نار الحباحب » . كان بخيلاً من العرب لا يُوقد بالليل ناراً ، كراهة أن يُقبَس منها . وقيل : كان لصاً يُوقد ناراً ضعيفة ، ويران اللصوص كذلك . وقيل : هي النار التي تُورِيها بسنابكها الخليل . وقيل : هي طائر كالذباب يتراءى في الظلام كشعلة نار .

٥٤ ( وَإِنْ ضَرَبْتَ أَطْنَابَهُ فِي تَنُوقَةٍ <sup>(١)</sup> نَأَى الضَّبُّ عَنْهَا خَيْفَةً مِنْ عُرَامِهِ )

التبريزي : العُرام : الشِّرة ومجاوزة الحد فيها . وإذا كان يَطْمَع في الإقتباس من نار الحباحب ولا يَسْتَم منه الضَّب ، فكيف يأوى إليه ضيف يرجوه للقوى ! البليوسي : الأطناب : جبال الجباء ، واحدها طُنْبٌ . والتنوفة : القلاة . ونأى : بُعد . وللضب : شبه الحردون وليس به . والعُرام : الشِّرة والحدّة . أراد أنه يصيد الضباب ويأكلها ؛ فالضباب تَفْرَع عن موضعه الذي يَحْتَل به . وكان من العرب مَنْ يأكل الضب ، وكان منهم من لا يأكله ويدمُّ آكله ؛ ولذلك قال الشاعر :

فلو كان سيني جالمين تباشرت ضباب القلا من جمعهم بقتيل

يقول : لو كان سيني يميني لقتلت منهم قتيلاً ، فسرت الضباب بموته ، لاستراحها من صيده إياها ؛ ولذلك قال بعض الأعراب يردُّ على مَنْ عابه بأكل الضب :

وأنت لو دقت الكشي بالأبأد لما تركت الضب يمدو بالواد

الخوارزمي : يقول : ذلك الخلف لكافته وتعرضه لكل حيوان ، ممن يحرش الضب - [ أي ] إنه من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع - فيأى عنه بجانبه .

(١) البليوسي : « تنوقة » .

٥٥ ( إِذَا هَيْضَ عَظْمِ الْبَكْرِ وَدَلْوَانَهُ فَدَاهُ مِنَ الْإِعْنَاتِ بَعْضَ عِظَامِهِ )

البريزي : إذا كسر العظم بجذير ثم انكسر ثانية قيل : هَيْضٌ . وَالْعَنْتُ : الحمل على المكروه ؛ يقال : أَعْتَهُ يُعْتُهُ إِعْنَاتًا . وَالْعَنْتُ الاسم .

البليوسي : الهَيْضُ : الكَسْرُ ، وأكثر ما يُستعمل في الكَسْرِ بعد الجَبْرِ .  
وَالْبَكْرُ : الفَقِيُّ من الإبل . وَالْإِعْنَاتُ : الإضرار وما يُسْقَى على الإنسان ؛ ويقال :  
عَنْتَ عَظْمَهُ ، إذا أصابه شيء يُؤذيهِ ، كَسَرَهُ أو لم يَكْسِرْهُ ؛ وهو نحوُ من قول الآخر :

سَيَّانٍ كَسَرَ رَغِيْفِهِ أَوْ كَسَرَ عَظْمَهُ مِنْ عِظَامِهِ

الحوارزي : هذا كقول غيره :

سَيَّانٍ كَسَرَ رَغِيْفَهُ أَوْ كَسَرَ عَظْمَهُ مِنْ عِظَامِهِ

٥٦ ( وَمَا نَعْمُ الْأَوْتَارِ فِي سَمْعِ أُذُنِهِ بِأَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ رُغَاءِ سَوَامِهِ )

البريزي : سَوَامِهِ : إِبْلُهُ السَّائِمَةُ . ويقال : رَغَتِ النَّاقَةُ تَرْغُو رُغَاءً .  
ومن أمثالهم : « أَرْغَوْا لَهَا حَوَارِهَا تَقَرَّ » .

البليوسي : الرُّغَاءُ : أصوات الإبل . والسَّوَامُ : كُلُّ مَا رَعَى من المَالِ .  
وقد ذكرنا أكثر هذه الألفاظ فيما مضى . يقول : مِنْ مَحَبَّتِهِ فِي إِبْلِهِ ، وَحُسْنِهَا  
فِي عَيْنِهِ ، يَلْتَذُّ بِأَصْوَاتِهَا كَمَا يَلْتَذُّ بِنَغَمَاتِ الْأَوْتَارِ ؛ فهو لا يَتَذَلُّ مِنْهَا شَيْئًا ، وَلَا يَقْرَى  
مِنْهَا ضَيْفًا . وهو عكس قول سالم بن حَقْفَانَ العَنْبَرِيِّ :

إِذَا سَمِعْتُ آذَانَهَا صَوْتَ سَائِلٍ أَصَاخَتْ فَلَمْ تَأْخُذْ سَلَاحًا وَلَا تَبْلًا<sup>(١)</sup>

(١) في اللسان : « عنت العظم عتا فهو عنت : وهي وانكسر . »

(٢) في جمع الأمثال : « أصله أن الناقة إذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت » .

(٣) انظر بعض أبيات هذه القصيدة في الحماسة (ص ٦٩٤ بن) . وفي معنى هذا البيت قول ليل الأخيلية :

ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها \* لتوبة في نحس الشتاء الصنابر

انظر الأغاني (١٠ : ٧٦ بولاق) .



الخوارزمي : « الإضافة في « سَوَامِه » تُفيد أن استواء رنة النعم وحنة النعم عنده ، ليس لجهله ، بل لفرط مجلّه .

٥٧ (فَيَارَبُّ لَا تُمَرَّرُ بِدَارٍ يَجْلُهَا<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَزْنِ إِلَّا خَالِيَاتٍ جَهَامِه)

التبريزي : الجهّام : الذي قد هراق ماءه .

البطيوسي : سيأتى .

الخوارزمي : سيأتى .

٥٨ (وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ فَأَعَدُّهُ عَنْ بِلَادِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْتٌ فَاسْتَقِيمَ مِنْ زُرُومِهِ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : عَدَّاهُ يَعُدُّوهُ : صَرَفَهُ . وَالزُّرُومُ : الموت الصَّعْبُ .

البطيوسي : المَزْنُ : السحاب ؛ وقيل : هو الذي فيه بياض خاصة . والجهام :

السحاب الذي أراق ما فيه من الماء ، واحدته جهامة ؛ قال امرؤ القيس :

تروح إذا راحت رواح جهامة<sup>(٣)</sup>      بئير جهام رائج مُتَفَرِّقِ

والغيث يكون المطر بعينه ، ويكون أيضا النبات الذي ينبت عن الغيث .

وَأَعَدُّهُ : اصْرَفَهُ . وَالزُّرُومُ : أشد الموت .

الخوارزمي : الزُّرُومُ : هو الموت السريع . والبيت الثاني تقرير للبيت للتقدم .

٥٩ (وَلَوْلَا احْتِقَارٌ مِنْ عَلِيٍّ لِشَانِهِ<sup>(٤)</sup> لَسَلَّ عَلَيْهِ الدَّمُ سَيْفَ انتِقَامِهِ)

التبريزي : أى لولا أنه مُتَقَرَّرُ الشَّانِ عنده لانتقم منه بالهجم والدم .

(١) في البطيوسي وحده من التبريزي والتنوير : « لا يمرر » .

(٢) في البطيوسي : « فاسقه » .

(٣) البيت ليس في ديوان امرئ القيس .

(٤) كذا في البطيوسي . وفي سائر الأصول : « بشانه » .

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : هذا كقوله :

نجا بك لؤمك منجى الذباب حتمه مقاديره أن ينالاً

وقوله : « لسئل عليه الذم سيف انتقامه » كلام في غاية الفصاحة .

٦٠ ( هو الشهد مجتته الخطوب مرارة وقد فغرت أفواهاها لالتهامه )

التبريزي : يقال : نج الماء وغيره من فيه يجهه نجاً ، إذا أخرجته من فيه دفعة واحدة . وفغرت أفواهاها : فتحتها ؛ ويقال : فغرت فاه ، وفغرت فوه ، لازمه ومتعدية سواء . وكذلك تنحأ فاه ، ونحأ فوه . والالتهام : الابتلاع ؛ يقال : التهمه ولممه . قال الراجز :<sup>(١)</sup>

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح ظمان وفي البحر فنة

البطيوسي : الشأن : الأمر . والشهد والشهد ، لغتان ؛ فأهل العالية يضمون شينه ، وغيرهم يفتحونه . مجته : لفظته من أفواهاها وطرحته . وخطوب الدهر : نوابه . وفغرت : فتحت . والالتهام : الابتلاع . يقول : هو حلو لأوليائه ، ومرراً لأعدائه ؛ كما قال تأبط شراً :<sup>(٢)</sup>

وله طعمان أرى وشري وكلا الطعمين قد ذاق كل

الخوارزمي : فغرت فاه ، أي فتحه . ومنه انفغر النور ، أي تفتح . التهمه ، إذا ابتلمه .

(١) هوروبة . انظر ديوانه ص ١٥٩ والحيوان (٣ : ٢٦٥) .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة (٣٨٢ بن) . وتروى خلف الأحمر . قال التبريزي : « وهو

الصحيح » . وانظر هذا التحقيق في شرح التبريزي .

٦١) (تَهَابُ الْأَعَادِي بِأَسْنِهِ وَهُوَ سَاكِنٌ كَأَهْيَبِ مَسِّ الْجَمْرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ)

التبريزي : البأس : الشدة . واضطربت النار : التهب .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٦٢) (وَرَبُّ جُرَازٍ يُتَقَى وَهُوَ مُغَمَّدٌ وَبَلَغَ تَهَالُ النَّفْسِ دُونَ اقْتِحَامِهِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : الجراز : السيف ؛ يقال : سيف جراز، إذا كان صارما . وبلج :

جمع بحة ، وهو مجتمع الماء . والاقتمام ، من قولهم : اقتحم الرجل اقتحاما ، وانقحم

انقحاما ، إذا هوى من علو إلى سفلى ، أو دخل في شيء من غير هدى .

البطيوسي : سياتي .

١٠ . الخوارزمي : فقوله « مس الجمر » ، من باب إضافة المصدر إلى الفاعل .

سيف جراز . قطاع ؛ وجرزه يجرزه جرزًا : قطعه ؛ وأرض جرز وجرزوة ،

أى مقطوع عنها المطر والنبات . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٦٣) (إِذَا ضَحِكْتَ مُجَبَّأً بِهِ كُلُّ بَلَدَةٍ بَكَى مَالَهُ مِنْ ظُلْمِهِ وَاهْتِضَامِهِ)

التبريزي : يقال : هضمه واهتضمه ، إذا ظلمه . ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

١٥ . وَحَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً      وَادَى أَشَى وَفَيْبَانَ بِهِ هُضْمٌ<sup>(٣)</sup>

هُضْمٌ : جمع هضم ، أى ظلوم . يعنى أنهم يظلمون المال ، أى يكسبون

ويُنْفِقُونَهُ . هكذا ذكر لى أبو العلاء وقت القراءة عليه . وسمعت أبا القاسم الترقى

(١) أ من البطيوسي ، والخوارزمي ، والديوان المخطوط : « قبل اقتحامه » .

(٢) هوزياد بن منقذ ، أخو المرابن منقذ ، كما في معجم البلدان (رسم أشى) . ويروى أيضا

زياد بن حمل ، كما في الحاشية (٦٠٨ بن) .

٢٠ .

(٣) وادى أشى : موضع بالجماعة . وهو مصروف وغير مصروف .

يذكر في تفسير هذا البيت لما قرأت عليه أن قوله «هُضْم» جمع أهضم ، وهو الضامر البطن . فلما ذكرت له ما سمعته من أبي العلاء أنشد :

إِذَا قَالَتْ حَدَّامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَّامٌ

البليوسى : تهاب : تخاف . والبأس : الشجاعة . والاضطرمام : الاشتعال .  
والبحراز : السيف الذى يأتى على كل شيء يُضْرَبُ به . ووجُّ الماء : معظمه .  
وقوله « تُهَالُ النفس » ، أى تُرَاع منه وتُفْرَع . والافتحام : الدخول فى الشيء بشدة . والمُجَب : السرور . والاهتضام : الانتقاص والأخذ من الشيء .  
الخورزى : سياتى .

٦٤) (تَحْفَظُ مِنْهُ خَيْفَةً مِنْ رَحِيلِهِ وَكَمْ مَالٍ مَلِكٍ ضَاعَ تَحْتَ خِتَامِهِ)

التبريزى : الختام والختم ، واحد . أى تحفظ منه ولم يحفظ ، لأنه لا يختمه بل ينفضه ولا يحفظه ، كما يختم غيره فيضيع ولا ينفعه الختام . ومعناه : أن ماله حين فرقه ولم يختمه نفعه ؛ لأنه كسب له الذكر الجميل والنساء الحسن . ومال غيره لما لم يفرقه فيما يكسب له الذكر وختم عليه ، كان ضائما ؛ لأنه لا ينتفع به .  
البليوسى : سياتى .

الخورزى : فسرهاهتضامه المال فى البيت الثانى . عليك بالتحفظ من الناس ، وهو التوقى . يقول : مأل المدوح يعلم أنه عن قليل يفنيه ، فهو أبداً فى حدّره وتوقيه ؛ وربّ مالٍ للوك حفظوه حتى ضاع ، ولم يرزقوا به الانتفاع .

٦٥) (وَدَامَتُهُ أَفْنَاءُ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا تَرَحُّلُهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ دَامِهِ)

التبريزى : دامتة : عابته ؛ والذام والذان ، بالميم والنون : العيب .  
قال قيس بن الخطيم :

رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَفْسُولَةً بِهَا أَفْنَاءُ وَبِهَا ذَانُهَا

والذائب، بالباء، مثله . ويقال : إن كَأَزَا الجَرْمَى أنشد :

\* بها أفئها وبها ذائبها \*

الباء . والأشبه أن يكون هذا البيت إذا روى بالباء ليس في قصيدة قيس ،  
ولكن يجيء في غيرها، ويكون مردداً في إحدى القصيدتين . وهو من جنس قول<sup>(٢)</sup>  
أصرى القيس :

\* يقولون لا تهلك أسي وتجلد \*

وقول طرفة :

\* يقولون لا تهلك أسي وتجلد \*

هذا كلامه .<sup>(٣)</sup> أما بيت قيس فلا يمكن أن يروى بغير النون؛ لأن القصيدة  
رويتها النون، وأولها :

أجد بعمرة غنيانها فتهجر أم شأننا شأنها

والباء في شعر كاز :

رددنا الكتبية مفلولة بها أفئها وبها ذائبها<sup>(٤)</sup>  
ولست إذا كنت في جانب أذم العشيرة مفتابها<sup>(٥)</sup>  
ولكن أطاوع ساداتها ولا أتعلم ألقابها

(١) في الأصل : « مزيدا » .

(٢) في ح : « ... من جنس مجي . قول ... » وفي س : « مثل مجي . قول ... » .

(٣) لم يرد مرجع الضمير نيا مضى . ولعل أصل الكلام « قال أبو العلاء » في أول شرح هذا البيت .

(٤) وما يشبه البيتين مع الاختلاف في القافية قول عوف القوافي ( في اللسان — ذيم ) من

قصيدة مطلعها :

أمت عناس وإلامها \* أحاديث نفسي وأسقامها

ومنها :

رد الكتبية مفلولة \* بها أفئها وبها ذائبها

(٥) في اللسان ( ذين ) : « أغظابها » .

فيه إقواء بالرفع والنصب، وهو الذي يسمى الإصراف .

البلليوسى : سياتى .

الحوارزى : سياتى .

٦٦ ﴿فَكَانَ الصَّبَا إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ عَائِبٌ مَقَالًا لِحَلْقِ عَابِهِ بِانصْرَامِهِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزى : الصبا، بكسر الصاد مقصور، وإذا فتحت الصاد مددت  
فقلت صَبَاءً . وَالصَّبَاءُ، بفتح الصاد وبالمد : فعلٌ الكبير ما يفعله الصغير في صباه .  
وقد أتى بالمعنيين في قوله :

وما بعدَ مَرَّ الخمسَ عشرةً من صَبَاً ولا بعدَ مَرَّ الأربَعينَ صَبَاً<sup>(٢)</sup>

وَالصَّبَا، في موضع نصب ؛ لأنه خبر « كان » واسمها مُضمر فيها . والتقدير :  
فكان هو الصَّبَا . ويتصل هذا البيت بقوله :

\* تَرَحُّلُهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ ذَامِهِ \*

يقول : أَكْبَرُ عِيهِ رَحِيلُهُ عَنْهُمْ . ومعنى قوله « فكان الصبا » أى مثله مثل الصبا،  
لما لم يجد فيه مقالاً لعائب عابه بانصرامه ؛ لأنه يقال : ما أحسن الصبا لولا  
انصرامه ؛ فكذلك هذا المدوح لو لم يرحل عن بغداد لما ذامته أفناء العراق .

البلليوسى : الحَتَامُ : الحَتَامُ . وذامته : عابته وتنقصته . والأفناء :  
الأخلاق من الناس . والذامُ : العيب . والانصرام : الانقطاع والانقضاء .  
يقول : خافوا رحيله عنهم فحفظوه لئلا يرحل ؛ فلم يكن ذلك الحفظ مما يُمسكه عن  
الرحيل ؛ فكان كالمال الذى يختم عليه مالكة ليحفظه وهو ضائع تحت ختمه .

(١) في البلليوسى والحوارزى وحده من التبريزى : « بحلق » .

(٢) البيت من المقطوعة الأولى من لزوم ما لا يلزم .

الـسوارزى : يقال : هو من أفناء الناس ، إذا لم يُعَلِّمَ من هو ، واحداً فَنُو . كذا حكاه في جامعه الفَرغاني عن ابن الأعرابي . الذام والذان والذم ، أخوات . والبيت الثاني تقريرٌ للبيت المتقدم .

٦٧ ( وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادًا سَطَّاعَتْ لَأَشْبَتْ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ الثَّنَائِيَا رَغْبَةً فِي مُقَامِهِ )

١٠ التبريزي : الثنايا : جمع ثنية ، وهي المطلع في الجبل ؛ قال جميل ابن معمر :

إذا مارأوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني  
وأشبت : أطبقت ؛ ومنه شجر أشب ، إذا التف بعضه ببعض .<sup>(١)</sup>

البليوسي : سيأتي .

السوارزى : سيأتي .

٦٨ ( متى يجبس الدجن المطبق بارقا <sup>يده</sup> يجبه ويخرج ساطعا من ركامه )

١٠ التبريزي : الدجن : إطباق الغيم . وجابه يجوبه ، إذا قطعه وخرج منه . والساطع : المرتفع . وركام : كثيرٌ بعضه على بعض . يقول : لم تتمكن بغداد من إقامته بها ، كما لم يتمكن الدجن من حبس البارق .

١٥ البليوسي : يقال : أشبتُ الموضع تاشيباً ، إذا منعت من الوصول إليه . وأصل الأشب ، أن يكثر الشجر والشوك في المكان حتى لا يقدر أحدٌ على سلوكه ؛ ومنه قيل : أشب بينهم الشر ، إذا هاجه . والدجن : لباس الغيم السماء . والمطبق : الذي صار على الأفق كالطبق لا فرجة فيه . ويجبه : يحرقه وينفذه . والركام :

(١) : « ... أشب أى ملتف » .

ما تراكم من السحاب وتكائف . يقول : جهّدوا في حبسه فلم يمنعه ذلك من  
المسير، كما أن تكائف السحاب على البرق لا يمنعه من الخروج والظهور .

الخوارزمي : أشب عليه ، إذا طبّق عليه . وهذا من قولهم : غيَضَ أشبٌ ،  
أى ملتف . يقول : لو أمكن بغداد لمنعته الذهب ، وأطبقت عليه الهضاب .  
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٦٩ (عَلَى لِأَمْلَاكِ الْبِلَادِ نَصِيحَةً يُقُومُ بِهَا ذُو حِسْبَةٍ فِي قِيَامِهِ)

التبريزي : يقال : مَلِكٌ وَأَمْلَاكٌ وَمُلُوكٌ . وَحِسْبَةٌ : احتساب .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٧٠ (أَخْضَ بِهَا مِنْ كُلِّ حَىِّ عَمِيدَهُ وَأَصْرَفُهَا مُسْتَكْبِرًا عَنْ طَغَامِهِ)

التبريزي : عميد الفوم : سيدهم . وعمادهم : سندهم . والطغام : الجهال ،

وقد مرّ تفسيره .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٧١ (بِأَنَّ عَلِيًّا، كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْغَنَى فَقَيْرٌ إِذَا لَمْ يَدْنَحْ مِنْ كَلَامِهِ)

التبريزي : قوله « كل من فاز بالغنى فقير » جملة في موضع رفع ، لأنه خبر

« أن » .

البطليوسي : الحِسْبَةُ : الاحتساب . الحَىِّ : القبيل . والعميد : السيد

الذي يُعَمَدُ إليه ، أى يُقَصَّدُ ، وبذلك سُمِّيَ عميدًا . ويجوز أن يكون مشتقًا من



قولهم : عَمَدْتُ البناءَ أَعْمِدُهُ ، إذا أَمَنْتَهُ ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يَقُومُ الأمورَ وَيُصَلِّحُهَا .  
 فيكون في هذا الوجهَ فَعِيلًا بمعنى فاعِلٍ ، وفي الوجه الأولَ فَعِيلًا بمعنى مفعول .  
 والطَّغَامُ : سُقَاطُ النَّاسِ وَسِفْلَتُهُمْ وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ .

الخوارزمي : أي محتسبٌ للأجر في قيامه بتلك النصيحة . والمصراع الثاني  
 في محل الرفع على أنه صفة نصيحة . عميد القوم : سيدهم ، فعيلٌ بمعنى مفعول ؛  
 لأنه إليه يُعَمَدُ في المهمات ، أي يُقَصَّد . ونحوه الصَّمَدُ ، للسَّيِّدِ . الطَّغَامُ :  
 أوغادُ الناس . قوله « بأن علياً » بدلٌ من قوله « بها » في « أخص بها » .

٧٢) سَنَنْتُ لِأَرْبَابِ الْقَرِيضِ امْتِدَاحَهُ كَمَا سَنَّ إِبْرَاهِيمُ حَجَّ مَقَامِهِ

التبريزي : يقال : سَنَّ فلانٌ سُنَّةً حَسَنَةً أو سَيِّئَةً ، وَأَسَنَّ فلانٌ بِسُنَّةِ  
 فلان ، أي آتَمَ بِهِ . وفي الحديث : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ  
 عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وَزُرْهَا وَوَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا  
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

البطيوسي : سياني .

الخوارزمي : سياني .

٧٣) فَيُنِّيَ عَلَيْهِ ضَيْغَمٌ بِرِثْمِيرِهِ وَيُنِّيَ عَلَيْهِ شَادَنٌ بِبِغَامِهِ

التبريزي : الضيغم : الأسد . وزئيره : صوته . قال النابغة :

أُنْبِتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

يقال : زَارَ الْأَسَدُ زَارًا وَزَيْرًا . والشادن : ولد الظبية . وبغامة : صوته .

يقال : بَغَمَتِ الظبيةُ بَغَمًا . ومعناه أنه يُنِّيَ عليه كلُّ لسان .

البليوسى : سيات .

الغوارزى : سيات .

٧٤ ( وَهَذَا لِأَهْلِ النُّطْقِ شَرَعِيٌّ وَمَذْهَبِيٌّ ) فَنَنْ لَمْ يُطْعِنِي عَقَّ أَمْرَ إِمَامِهِ

التبريزى : ... ..

البليوسى : القريض : الشعر . والضئيم : الأسد . والشادن : الغزال

الذى قد قوى على المنى والتصرف . والزئير : صوت الأسد . والبغام : صوت

الظبي .

الغوارزى : شبه المنتهى فى قرض الشعر ونشيدته بالأسد وصياحه، وشبه

المنتدى فى إنشاء الشعر ونشيدته بولد الظبي وترنمه . والبيت الثالث والثانى تقرير

للبيت المتقدم .

١٠

## [ القصيدة السادسة عشرة ]

وقال أيضا في الثاني من الطويل، والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَقَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ)

التبريزي : هذه الأشياء التي ذكرها إنما تجتمع لمن له المجد . يقول :

٥ جمعت العفة والشجاعة والحزم والجود، وسلوك هذه الطريقة هو المجد .

البطليوسي : يقول : كل ما أسمى فيه وأتصرف ، وإنما هو فيما يكسبني

النباهة والشرف ؛ فمن أين يتطرق الذم إلى ، ويُقبلُ من يخلق الكذب على ! ثم

فسر الأمور التي كسبته المجد والفضائل ، فذكر أنها العفاف والإقدام والحزم

والنائل . والمجد : الشرف . والإقدام : الجرأة . والحزم : صفة التدبير ؛ وأما

١٠ العزم ، فإنه النفاذ في الأمور . وكذلك تقول العرب : « قد أحزم لو أعزم » . وقد

كان الوجه ها هنا أن يذكر العزم مع الحزم ليكون أبلغ في غرضه الذي قصده ،

ولكن ذكره الإقدام أغناه عن ذكر العزم . والنائل : العطاء ، بمعنى النوال .

الخوارزمي : سيأتي .

٢ (أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَأَشٍ أَوْ يُجِيبُ سَائِلٌ)

١٥ التبريزي : مارست : فاعلت ، من قولهم : رجلٌ مَرَسٌ ومَارِسٌ : صبورٌ

على مِرَاسِ الأمور . أى بعد أن جربت الأمور وعرفتُها كيف أُصَدِّقُ وأشياً

أَوْ أُجِيبُ سَائِلًا !

(١) في البطليوسي : « وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام ، وكان نزل عليه فأسأ . معاملته ،

ونسبه إلى التعطيل ، وهو الذي أشار إليه بقوله :

٢٠ حصينا بالبدية من حصين وحصن شر من حصب الرجال » .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثاني ، والقافية من المتدارك » .

البطيوسى : الممارسة : معالجة الأمور ومعانئها . وهذه الحمزة التي في قوله « أعندى » معناها الإنكار . يقول : كيف يُتَوَهَّمُ على أنى أُصَدِّقُ وأشيأَ زَيْنَ المَحَالِ ، وأُخَيَّبَ سائلاً يرجو النوالَ ؛ وقد مارستُ الأيامَ ، وعلمتُ تَقَلُّبَهَا بالأنام ! والعرب تسمى كلَّ مَنْ نَمَّقَ الباطلَ وزينه وأشيأَ . واشتقاقه من قولهم : وَشَيْتُ الثوبَ أَشِيَهُ . ويقال للذى يطبع الدنانير والدرهم واش ؛ قال الشاعر :

فما هتريزى من دنانير أيلة<sup>(١)</sup>      بأيدي الوشاة ناصع يتأكل<sup>(٢)</sup>  
باحسن منه يوم أصبح غادياً      ونفسي فيه الحمام المعجل<sup>(٣)</sup>

الخوارزمى : سيات .

٣ (أقل صدودى أننى لك مبغض وأيسر هجرى أننى عنك راحل)

التبريزى : يقول : أقل صدودى البغض ، وأيسر هجرى الرحيل ، وهو غاية الصدود ونهاية الهجر ؛ لأنه قد يكون الصدود ولا بغض ، ويكون الهجر ولا رحيل ، فبالق في قوله هذا .

البطيوسى : إنما قال هذا لأن الرجل قد يصد عن صاحبه من غير أن يبغضه ، فإذا انتهت به الحال إلى أن ينطوى له على بغضة وحقيد فتلك نهاية الإعراض والصدود . وكذلك قد يهجر الرجل صاحبه ولا يرحل عنه ، فإذا انتهت به المهاجرة إلى اختيار الرحيل فقد بلغ من مهاجرته الغاية ، واستوفى النهاية . فقصد أبو العلاء المبالغة في منافرة هذا المهجور ، فجعل الأمر الذى يعدّ نهاية الصد أقله وأدناه ، لشدة مخالفته له ومباينته إياه .

(١) يتأكل : يأكل بعضه بعضاً من حسه .

(٢) في أ : « أصبح » . والبيتان من أبيات في معجم البلدان (في رسم أهلة) لأحيمه بن الجلاح

يرى ابنه . ونفسي فيه ، أى رضيت فيه . انظر لسان العرب (مادة قس) .

- الخوارزمي : يقول : الذي أشتغلُ به في سبيل المجد هذه الأربعة .  
 وقوله « يُصَدِّقُ وَاش » يلاحظ « الحزَم » . وقوله « أَوْ يَنْجِبُ سَائِلٌ » يرجع  
 إلى « النَّائِل » . وقوله « أَقْلُ صَدُودِي أَنْخِي لَكَ مَبْغُضٌ » ينظر إلى « العفاف » . وقوله  
 « وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنْخِي عَنْكَ رَاحِلٌ » يُقَابِلُ « الإقدام » . وسمعتُ بعض العلماء يقول :  
 ٥ الخصال أربع ؛ وذلك لأن القَوَى بِحَسَبِ الأَعْضَاءِ الرَّئِيسَةِ ثَلَاثٌ : قُوَّةُ الشَّهْوَةِ ،  
 وَقُوَّةُ الغَضَبِ ، وَقُوَّةُ النُّطْقِ . ولكلِّ واحدةٍ من هذه القوى ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ .  
 أَمَّا قُوَّةُ الشَّهْوَةِ فَوَسَطُهَا العِفَّةُ ، وَطَرَفَاهَا الخُجُودُ وَالْفُجُورُ . الوَسَطُ جَيِّدٌ ، وَالطَّرَفَانِ  
 رَدِيَّانِ . وَأَمَّا قُوَّةُ الغَضَبِ فَوَسَطُهَا الشَّجَاعَةُ ، وَطَرَفَاهَا الجُبْنُ وَالتَّهَوُّرُ . الوَسَطُ  
 جَيِّدٌ وَالطَّرَفَانِ رَدِيَّانِ . وَأَمَّا قُوَّةُ النُّطْقِ فَوَسَطُهَا الحِزْمُ ، وَطَرَفَاهَا البَلَهُ وَالحَيْرَةُ .  
 ١٠ الوَسَطُ جَيِّدٌ وَالطَّرَفَانِ رَدِيَّانِ . فهذه ثلاث . والرابعة العَدْلُ ، وهو تعديلاً  
 هذه الثلاث .

وقول أبي العلاء يشتمل على هذه الأربع ، إلا أنه أقام النَّائِلَ مَقَامَ التَّعْدِيلِ ،  
 كَأَنَّهُ يُنْبِئُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الأَخْلَاقِ حَقَّهَا وَمَوْضِعَهَا . وَنَحْوُهُ :  
 \* وَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي المَكَارِمَ حَقَّهَا \*

٤ ( إِذَا هَبَّتِ النَّجَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَأَهْوَنُ شَيْءٌ مَا تَقُولُ العَوَاذِلُ ) ١٥

البريزي : النجاء : كل ريح تهب بين مهبي ريحين . ومعناه : إذا بعد  
 ما بيني وبينكم فأهونُ شيء قولٌ يقالُ خَلْفِي .

البطليوسي : النجاء من الرياح : التي تهب منحرفة عن مهاب الرياح ؛ سُمِّيَتْ  
 بذلك لأنها نكبت عن الجهات الأربع ، وهي أربعٌ لأن الرياح أربع ، فما بين كل  
 ريحين نجاء . ومنهم من يجعلها ثمانياً ، وليس ذلك بمشهور ، والمشهور هو القول  
 ٢٠

الأول . وإنما خص النكباء ها هنا بالذكر لأن بلد هذا المهجو كان منحرفاً عن  
مهَابُ الرياح الأربع .

الغسوارزي : ريج نكباء : تَنكَبُ عن المهَابِ القُومِ . يقول : إذا فارقتمكم  
حتى صار ما بيني وبينكم أثرًا بعد عين ، بمنزلة رِبَاجِ صَاحِ فِيهَا غَرَابِ البين ، فقد  
حَصَلَ الغرض ؛ فإن عَدَّتْنِي العاذلاتُ فلتعدُنِّي فأنا بذلك غير مُبَال . ويشهد  
لصحة ما ذكرتُ بيتُ العراقيات :

فَقِفًا بِمِثِّ عَمَا مَسَاحِبَ ذَيْلِهَا نكباءُ غَادِرَتِ الدِيَارَ رُسُومًا

وخص النكباء لأنها أسرع من غيرها هبوباً . وعليه :

ولكننا في مهمه تُجِئُ الخَطَا على وَجَلِ هُوجِ الرِيَّاحِ به نكجًا<sup>(١)</sup>

وطيه أيضا :

سَمَاحٌ إِذَا أَلْقَى الشِّتَاءُ حِرَانَهُ وَهَبَّتْ لَهُ النكباءُ من كلِّ مَنَاجِ<sup>(٢)</sup>

أى مَهَبٌ .

• (تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا ذَنْبِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : الفواضل : العطايا . وليست المعالي والفواضل من الذنوب  
والمعائب ، وهذا شيء تستعمله العرب إذا قصدوا المبالغة في المدح ، فيقولون :  
ما في فلان عيبٌ إلا الكرم . ومعناه أنه لا عيب فيه البتة ، إلا أن يعتقد قومٌ أن الكرم  
عيب ، فيعد ذلك في ذنوبه ومعائبه . ووجه ذلك أن الخسيس الطبع لما كان مضاداً

(١) في الأصل : « على مجل هوج الركاب » . والتصويب من ديوان الأبيوردى .

(٢) البيت للأبيوردى أيضا .

للكريم الطبع، صار يعتقد في المحاسن أنها قبائح، وفي القبائح أنها محاسن؛ لأن خماسة همتته ونقصان فطرته قد صوروا في نفسه الأمور بخلاف الحقائق؛ كما يروى أن رجلاً قال للأحنف بن قيس: « ما أبالي أمُدحت أم هُجيتُ ». فقال الأحنف: « استرحت يا أحمى من حيث تعب الكرام ». وهذا المعنى كثير في الشعر.

المسوارزي : ... ..

٦ ( كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ )

التبريزي : يقال : طُلْتُ فلاناً أطولهُ ، إذا فُتتَهُ . وطوائل ، جمع طائلة ، وهي التُّرة ؛ يقال : بيني وبين فلان طائلةٌ ، أي برةٌ وذحلٌ .

البطليوسي : سياتي .

المسوارزي : طاولني فطُلته . بينهم طائلةٌ ، أي عداوةٌ وشحناءٌ ؛ ذكره الغوري ، وجمعها طوائل . والبيت الثاني تقريرٌ للبيت المتقدم .

٧ ( وَقَدَسَارِذِ كَرِي فِي الْبِلَادِ قَمْنِ لَهْمُ بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءَهَا مُتَكَامِلُ )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : الطوائل : الأحقاد والسرّات ، واحدها طائلة . والأنام :

الخلق . وهذا كقول الأحوص :

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي \* كَالشَّمْسِ لِاتَّخَفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

المسوارزي : الباء في « بإخفاء شمس » تتعلق بمضمرة تقديره : مَنْ يَكْفُلُ

لهم بإخفاء شمس .

٨ (يَهْمُ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ) <sup>(١)</sup>

البرزى : الليالى ، فى موضع النصب ، إلا أنه أسكن الياء ضرورة .

ومثله :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ \* أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِيقُ

يريد « كأن أيديهن » ، يصف الإبل . قال أبو عبيد فى تفسير هذا البيت : شبه

ببياض أيدي الإبل بياض أيدي الجوارى . وقال أبو العلاء وقت قراءتى عليه

« غريب الحديث لأبى عبيد » : هذا وهم من أبى عبيد ، يجب أن يكون شبه

حرمة أيدي الإبل بحسرة أيدي الجوارى الخاضبات ، وذلك أن الإبل إذا سارت

بالقاع القريق تجملت الحصى بأيديها فدميت . والقريق : الذى فيه الحصى ، يقال :

قَاعٌ قَرِيقٌ وَقَرِيقٌ وَقَرِيقُوسٌ ، بمعنى واحد . أى يهْمُ بَعْضُ مَا أُضْمِرُهُ اللَّيَالَى . وكذلك

رَضْوَى منصوبة مفعولة ، وهى جبل ، و « دون » هو الفاعل ، غير أنه ترك على بناءه

لما كان مضافاً إلى مبنى وهو « ما » ، ومثله قوله تعالى : ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ )

ف« بينكم » هو الفاعل سواء رفعته أو تركته على بناءه لإضافته إلى « كُمْ » .

البطليوس : رَضْوَى : اسم جبل . وأجرى « دون » مجرى الأسماء ، فلذلك

رفعته ، ولم يرد « دون » الذى هو ظرف ، وإنما هو الذى يراد به الحقارة ، كقولهم :

شئءٌ دُونٌ . ونظير عجز البيت قول الآخر :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضَهُ \* جِبَالٌ شَرُورَى أَوْ شَكَتْ تَنْصَدَعُ

(١) فى الديوان المخطوط : « وتثقل » .

(٢) الذى فى كتب اللغة : والقرق والقرقر والقرقوس : القاع الصلب الأملس الذى لا حجارة فيه .



الخوارزمي : «رضوى» «في ألاح وقد رأى»<sup>(١)</sup> . شئٌ دُونَ، أى هين . وهو هنا مرفوع على أنه فاعل «يُنْقَلُ» . ويقرب من المصراع الأخير في المعنى بيت الحماسة<sup>(٢)</sup> :

ولو أن سَلَمَى نَابَهَا مِثْلُ رُزْنَا      لَهْتُتْ وَلَكِنْ تَجْمَلُ الرُّزْءُ عَامِرُ

٩. (وَأِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانَهُ      لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ)

التبريزي : أى انى وإن كنت الذى أخر زمانه .

البطليوسى : ... ..

الخوارزمي : «زمانه» مرفوع على أنه فاعل «الأخير» .

١٠. (وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمُ      وَأَسْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَمَافِلُ)

١٠. التبريزي : الصبح يشبهه بالسيف ، وقد ذكره في مواضع من شعره . وجمّفل : الجيش العظيم ، والجمع جمافل . والظلام يشبه تارة بالجمفل ، وتارة يشبه الجمفل بالظلام . والفدق : فى أول النهار ، والسرى : فى الليل .

البطليوسى : يقول : لا يثينى شئ عن مَطلب أرومه وأحاوله ، ولا يملأ صدرى الرعب من عدوّ تخاف مكايده وغوائله ، ولو أن الصباح صوارم تسل على ، والظلام جمافل توجه إلى . وشبه الصباح بالصوارم ، وهى السيوف ، بما لها من البريق والأنوار ، وشبه الظلام بالجمافل ، وهى الجيوش ، لسواد السلاح وساطع الفبار .

الخوارزمي : الصبح يشبهه بالسيف ، والظلام بالجيش .

(١) انظر البيت ٤٨ من القصيدة الخامسة ص ٢٧٥ .

(٢) هورليطة بنت عاصم من أبيات ص ٢٧٥ .

١١ (وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يُحَلِّ لِحَامَهُ <sup>(١)</sup> وَنَضُو يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَاقِلُ)

التبريزي : لم يُحَلِّ ، أصله يُحَلِّي ، من الحَلَّى . وَنَضُو يَمَانٍ ، يعني سيفاً قد صَدَى لَطول عهده بالصقل .

البطليوسي : الجواد : العتيق من الخيل السابق . ويحَلَّى ، من الحلية ؛ ووزنه يُفَعَّل ، سقطت منه الألف للجزم ، من قولك : حَلَيْتَ الشيء ، إذا زَيَّنْتَهُ بالحلية . والنَضُو : السيف الذي تقادم عليه الزمان ، فعلاه الصدأ ، وأُغْفِلَ صَقَلَهُ فذهب فيرنده . وهذان مثلان ضربهما لنفسه . يقول : أنا في ضياعي ، مع مالى من الفضائل والمساعي ، بمنزلة فرس جواد كان ينبغي أن يحلَّى لحامه فلم يُفَعَّل ، وبمنزلة سيف يمانٍ أغفل فلم يُصَقَّل . و «أى» مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، كأنه قال : وأى جوادٍ لم يحلِّ لحامه أنا ! وأى نضو يمانٍ مُغْفَل أنا ! و «أى» هذه تستعمل في مدح الشيء وتعظيمه ، كقولك : أى رجل زيد ! قال الراعي :

فاوماتُ إيماء خفياً لحبترٍ      والله عيننا حبترٍ أيما فتى

أراد أيما فتى هو ، فحذف الخبر .

الخوارزمي : المراد بـ «أى» هاهنا هو الاستفهام الساذج ، من غير أن يشوبه إنكاراً .

١٢ (وَإِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ      فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَاءُ عُلُ)

التبريزي : الحمائل : جمع حمالة السيف .

البطليوسي : يقول : إن كان شرف الإنسان أيما هو بلباسه لا بفضائله ، فينبغي ألا يكون شرف السيف إلا بجودة غمده وحمائله ؛ وإيما شرف الإنسان

(١) في التبريزي والتنوير : « وإن »

بأصغريه ، لا بملبس جميل يرى عليه ؛ وشرف السيف بمضاء حذّه ، لا بجائله المحلاة  
وعمده . وهذا المعنى كثير في الشعر القديم والمحدث ؛ كقول الشاعر :

قد يدرك الشرف الفتي وردأؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

الخوارزمي : في هذا الكلام نظراً لأن الملبوس إذا أفاد لابسه شرفاً لم

- يُنتج ألا يكون للسيف إلا عمده شرف . وكان الواجب أن يقول : وإن كان  
شرف الفتي في لبسه .

١٣ (وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى أُنْتِي بَيْنَ السَّمَائِينَ نَازِلٌ)

البربري : كُنْهَ الشيء : وقته ، وقيل مقداره . وكُنْهَ الشيء : حقيقته ،  
ومثله أيضاً ؛ يقال : مصيبة ما لها كُنْهٌ ، أى مثل . أى منطقي لا يرضى لي

- ١٠ بهذه المنزلة مع ارتفاعها ، ويقتضيني أعلى منها .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٤ (لَدَى مَوْطِنٍ يَسْتَأْفَهُ كُلُّ سَيِّدٍ وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاولُ)

البربري : لَدَى مَوْطِنٍ ، بمعنى عند موطن ؛ يقال : لدى زيد ، ولدن زيد .

- ١٥ قال ابن دريد : هي كلمة تقرب الشيء من الشيء .

البليوسي : كُنْهَ الشيء : غايته . وكنهه أيضاً : وجهه وقدره . وهذا

شبيه بقول أبي الطيب المتنبي :

(١) وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعَسَّرٌ وَأَنْتِي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْبِنِ رَاجِلٌ

(١) مالك الأرض ، نصب على الحال ، أى يجهل هذا الرجل أن إذا ملكت الأرض كنت في حال

- ٢٠ المعسر عند نفسه . أنظر العكبري (٢ : ١٣ - ١٣١) .

تَحْقِرُ عِنْدِي هَمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ  
الخوارزمي : السما كان، هما الأعرزل والراح . والبيت الثاني تقرير للبيت  
المتقدم .

١٥ (وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنِّي أَنِّي جَاهِلٌ)

التبريزي : يقال : فشا الشيء، يفسو، إذا كثر .

البطيوس : ... ..

الخوارزمي : تجاهل : أرى من نفسه أنه جاهل وليس به . ومن هذا  
الباب قول الأمير أبي فرايس :

تَعَايَيْتُ مِنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَةً بِمَفْرِيقِ أَغْبَانَا حَصَى وَتُرَابُ

قوله « أنى جاهل » في محل الرفع بأنه فاعل « ظنن »<sup>(١)</sup> . ومعنى البيت من المثل  
السائر : « مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمْرٍ ، أَى تَكَلَّمَ بِالْمَجِيرِيَّةِ .

١٦ (فَوَأَجَبًا كَمْ يَدْعَى الْفَضْلَ نَاقِصٌ وَوَأَسْفًا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلٌ)

التبريزي : ... ..

البطيوس : هذا من الكلام البديع الحسن الذي يدل على حدق قائله  
بصناعة الشعر ، لأنه قرن العجب بأداء الناقص للفضل ، والأسف بإظهار الفاضل  
للنقص ، فوضع الألفاظ في المواضع اللامحة بها . ولو عكس الأمر لأخل بالنظم ،  
وأوجد فيه موضع انتقاد لدوى الفهم . والأسف هنا : التحسر والتلهف .

الخوارزمي : « كم يدعى » و « كم يظهر » في محل النصب على الظرفية .

(١) يريد نائب الفاعل . (٢) ظفار، كقطاع : مدينة باليمن قرب صنعاء .

١٧ (وَكَيْفَ تَغَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَّاتِهَا إِذَا نُصِبَتْ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : وَكَّاتٌ : جمع وَكْنَةٌ ؛ يقال : وَكَّنتُ وَوَكَّاتٌ وَوَكَّاتٌ وَوَكَّاتٌ وَوَكَّاتٌ . ويقال : أوكنته أيضا ؛ لأن الواو إذا انضمت يجوز همزها ، نحو أوتت وأجوه ، بمعنى وقتت ووجوه . والوكنة : الموضع الذي ينام فيه الطير لا العش . والحبال : جمع حباله ، وهي الشبكة التي تُنصب للصيد .

البلخاري : الوكَّات : الأعشاش ، ويقال لها أيضا وَكَّاتٌ وَأُقْنَاتٌ . والحبال : جمع حباله ، وهي التي يُصطاد بها الوحش . يقول : كيف تأمن الطير في أعشاشها مع قربها من المتناول ، إذا كان الفرقدان مع بعدهما تُنصب لها الحبال ! وهذا مثل ضربه ، أراد به أنه إذا كان يُتعاطى الممتنع الذي لا سهيل إليه ، فكيف يأمن الممكن الذي لا دفاع لديه ! وإنما ذكر الحبال في هذا الموضع إحصاءً للصنعة ؛ لأن الفرقد لفظاً مشتركةً يسمي بها الكوكب وولد البقرة الوحشية . ومن شأن الوحوش أن تُنصب لها الحبال . ولنحو من هذا المنزع قال في موضع آخر :

جَلاَ فَرَقْدِيهِ قَبْلَ نَوْجِ وَأَدِيمِ إِلَى الْيَوْمِ لَمَّا يَدُهِيَا فِي الْقَرَاهِبِ <sup>(٢)</sup>

١٥ الحارازي : الطير في وَكَّاتِهَا ، أى في أعشاشها ومواقمها ، جمع وَكْنَةٌ . والتوكن ، هو التمكن . جعل الفرقدان مما يصاد ؛ لأن الكوكب يشبه بالطير . وعليه بيت السقط في صفة النجوم :

كَأَنَّهَا سِرْبُ حَمَامٍ وَاقِعٍ فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ يَنْتَرِي <sup>(٣)</sup>

(١) في الديوان المخطوط والتوير و من التبريزي : « وقد » .

٢٠ (٢) في الأصل : « في الغياهب » وما أثبتنا من اللزوم . والقراهب : نيران الوحش المسان .

(٣) البيت الخامس من القصيدة الثالثة عشرة ص ٤١٧ .

وأنشد جارا لله :

وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها      على قبة الرأس ابن ماءٍ مخلوق<sup>(١)</sup>

١٨ (يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفًا      وَتَحْسُدُ أُنْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ)

البريزي : ينافس : يفاعل . من قولهم : نَفِسْتُ بِالشَّيْءِ أَنْفُسًا ، إذا ضَنْبْتَ بِهِ . يقول : الوقت الذي أكون فيه يتشرف بي ، [وسائر] أوقاتي تحسد الوقت الذي أنا أكون فيه . وقوله « أصائل » : جمع جمع الجمع ، لأنَّ واحده أصيل ، ثم أُصِل ، ثم أصل ، ثم أصال ، ثم أصائل .

البليسي : يقول : كل وقت من الزمان كان يودُّ أن أكون فيه دون سائر الأوقات ، فوصف أولاً أن أمسه ينافس فيه يومه ، ثم زاد مبالغة بأن وصف أن أصيل يومه يحسد عليه صهره . وإنما صارت منافسة الأصيل للسحر أبلغ من منافسة الأمس لليوم الذي هو فيه ، لأن الأصيل والسحر يجمعهما يومٌ واحد ، والأمس واليوم الذي يشتمل عليه مختلفان ، لأنه يمكن أن يحصل في الأصيل ولا يمكن أن يعود إلى الأمس . والمنافسة : شدة الرغبة في الشيء النفيس القدر ، ولذلك ذكر معها الشرف لتشاكل اللفظين . وأما الحسد ، فقد يكون في الشيء الخسيس كما يكون في النفيس . والمنافسة تكون من اثنين يحسد كل واحد منهما صاحبه ، وقد تكون من واحد ، وعلى هذا المعنى الثاني استعمالها أبو العلاء ؛ لأن أمسه يحسد يومه الذي هو فيه ، ويومه الذي هو فيه لا يحسد أمسه . لأنه إنما يُنَافِسُ فِي الشَّيْءِ مَنْ صَدِمَهُ لَا مَنْ حَصَلَ لَهُ . وقد يجوز أن تكون مفاعلة من

(١) البيت لدى الرمة . انظر ديوانه ص ٤٠١ . وابن ماء : ضرب من طيور الماء .

(٢) دقة التعبير تقتضي هذه الكلمة التي أبتناها استثناسا بما في شرح البليوسي والتنوير .

أثنين ، فيكون قد أراد أن يومه الذي يحصل فيه كان يُنَافِسُ أمسه قبل أن يفارقه .  
فلما أنتقل عنه إلى غيره صار أمسه يُنَافِسُ ذلك الذي أنتقل إليه .

الخوارزمي : هنا كقوله :

وقد أُغْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسِفًا      على نفسه والنَّجْمِ فِي الْغَرْبِ مَائِلٌ<sup>(١)</sup>

١٩ ﴿ وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ      فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَعُولُ الْغَوَائِلُ ﴾

التبريزي : يقال : غَالَهُ يَغُولُهُ ، إذا أهلكه . والغوائل : جمع غائلة .

البطيوسي : الاعتراف هاهنا ، بمعنى المعرفة ، وهو أبلغ في المعنى من  
المعرفة ؛ لأن هذه الزيادة إذا لحقت الفعل دلَّت على زيادة في المعنى ، كقولك :  
قَدَرْتُ واقْتَدَرْتُ ، وَكَسَبْتُ وَاكْتَسَبْتُ ، وَكَذَلِكَ عَرَفْتُ الشَّيْءَ وَأَعْرَفْتُهُ . قال النعمان بن  
بشير الأنصاري :

مُعَاوِيَةَ إِلَّا تُعْطِنَا الْحَقُّ تَعْتَرِفُ      لِحَى الْأَزْدِ مَسْدُولًا عَلَيْهَا الْمَاهِمُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِنِّي أَمْرٌ بِالزَّمَانِ مَعْتَرِفُ      طَهَنِي كَيْفَ تُؤَكِّلُ الْكَتِفُ

وتقول : تَهَلِكُ . والغوائل : المهالك .

الخوارزمي : ... ..

٢٠ ﴿ فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِبِي      وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ ﴾

التبريزي : يقال : عَضَّدْتُ وَعَضَّدْتُ وَعَضَّدْتُ<sup>(٣)</sup> . يَهُونُ عَلَى نَفْسِهِ الْخَطُوبُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ  
الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ .

(١) البيت الخامس والعشرون من هذه القصيدة .

(٢) في الأغاني ( ١٤ : ١٢٦ طيبة بلاق ) : « مشدودا » .

(٣) المضد ، بالفتح ، وبالضم ، وبالكسر ، وككتف ، وندس ( يفتح ضم ) ، وحق .

البطيرسى : وهذا أيضا من انتقاده للكلام ، وقصده إلى المشاكلة بينه والالتئام ، لأنه قرن المنكب بالعضد ، والأنامل بالزند ، فضم إلى كل عضو ما يجاوره . واستعار للمنكب التأسف ، وللأنامل البكاء ؛ لأن البكاء بالأنامل أليق منه بالمنكب . لأن الأيدي توصف بالنذوة والانسكاب ، وتشبه بالبحر والسحاب ، والمنكب لا يوصف بشيء من ذلك ، وإنما يوصف المنكب والمعنى يتجملها للأشياء الثقيلة ، وتقلدهما للأموال الخفيفة ، فكان وصف المنكب بالأسف أذهب في الفحوى وأقرب إلى المعنى ؛ لأن الأسف ثقل يجمله المتأسف ، وعبء يتقلده المتلهف ؛ وأما البكاء فإنه يخفف ثقل الأسف ، ويزيل عبء الالهف . ألا ترى إلى قول حبيب :

\* والدمعُ يحمل بعض ثقلِ المفرم<sup>(١)</sup> \*

وقال أيضا :

حمل العبء كاهلُ لك أمسى      لخطوب الزمان بالمرصاد  
للمحالات والحمايل فيه      كحجوب الموارد الأعداد<sup>(٢)</sup>

واستعار للزند الموت دون البين ؛ لأن الموت أهول الخطوب ، وأعظم على المكروب ؛ من حيث كان من بأن يربح اقترابه ، والميت لا يؤمل إيا به . فإذا كان لا يبكي للأعظم والأكبر ، فهو أخلق بالآيبكي للأقل الأصغر . الخوارزمي : عضدى<sup>(٣)</sup> . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(٢) البيت في ديوان أبي تمام :

ثرت فريده مدافع لم تنظم \* والدمع يحمل بعض شجو المفرم

(٢) المحالات : جمع حمالة بالفتح ، وهي ما لزم من فرم أودية . والحمايل : جمع حمالة السيف ، بكسر الحاء . والحجوب : جمع حجب ، بالفتح ، وهو الطريق الواضح . والأعداد : جمع عد ، بالكسر ، وهو الماء القديم الذي له أصل لا يمتحن فناؤه . (٣) كذا ، وفي الكلام نقص .



٢١ (إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ وَعَبَّرَ قَسًا بِالْفَهَاهَةِ بِأَقْلٍ)

النسبى : الطائى ، يعنى حاتم الطائى . ومادر : رجلٌ من بنى هلال  
 ابن عامر صعصعة ، يُضْرَبُ به المثلُ فى البخل . وإتما قيل له مادر، لأنه سقى  
 إبله من بعض حياض العرب ، فلما شربت إبله وصدرت عن الماء مدر الحوض  
 بسلحه ، أى لطحه به ، حتى لا يشرب غيره ، فقيل : « أبخل من مادر » . وذكروا  
 أن بنى فزارة وبني هلال بن عامر ، تنافروا إلى أنس بن مذكى الخثعمى ، وتراضوا به .  
 فقالت بنو عامر : يا بنى فزارة ، أكلتم أير الحمار ! فقالت بنو فزارة : أكلناه ولم  
 نعرفه . ولكن منكم يا بنى هلال من قرى فى حوضه فسقى إبله ، فلما رويت سلع<sup>(١)</sup>  
 فيه بُخلاً أن يُشرب من فضله . فقضى أنس على الهلايين ، فأخذ الفزاريون منهم  
 مائة بعير كانوا تراهنوا عليها . وفيهم يقول الشاعر :

لقد جلت نحرًا هلال بن عامر      بنى عامر طمرا بسلحة مادي  
 فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها      بنى عامر أنتم شرار المعاشير<sup>(٢)</sup>

وأما أكل بنى فزارة أير الحمار ، فمن حديثهم أن ثلاثة نفر اصطهبوا : فزارياً وتغلياً<sup>(٣)</sup>  
 وكلابياً ، فصادوا حمرا ، ومضى الفزارى فى [بعض] حاجته ، فطبخا وأكلا وخبأ<sup>(٤)</sup>  
 للفزارى جردان الحمار ، فلما رجع [الفزارى] قال له : قد خبأنا لك فكل . فأقبل<sup>(٥)</sup>

(١) انظر جمع الأمثال ( ١ : ٩٧ ) .

(٢) قرى فى حوضه : جمع الماء فيه .

(٣) فى s : « مائة وتسعين ناقة » . صواب هذه : « مائة بعير وناقة » .

(٤) فى s : « الخير » .

(٥) اسمه حذف . ( انظر الاشتقاق ص ١٧٣ ومصحط اللآلى ص ٨٦٠ ) .

(٦) فى جمع الأمثال ( ١ : ٩٧ ) أنه « تغلي » .

(٧) من جمع الأمثال .

يا كفه ولا يسيغه ، وجعلا يضحكان ، ففِظَن فقال : « أكلُ شِواءِ العيرِ جوفان » .  
 وجوفان العير : أيره . ثم أخذ سيفه وقام إليهما وقال : لنا كلانهُ أو لأقتلنكما .  
 ثم قال لأحدهما ، وكان اسمه « مرقة » : كلٌ منه . فأبى ، فضربه فأبان رأسه .  
 فقال الآخر : « طاح مرقة » . فقال الفزاري : « وأنت إن لم تلقمهُ . أراد إن لم  
 تلقمهُ . فألقى حركة الهاء على الميم وسكنت الهاء .

ومما قيل في بني فزارة في هذا المعنى قول الكئيت<sup>(١)</sup> :

نصحك يا فزارُ وأنت شيخٌ إذا خبرتَ مخطئُ في الحيارِ<sup>(٢)</sup>  
 أصيحانِيَّةٌ أدمتْ بزيتِ<sup>(٣)</sup> أحبُّ إليك أم أيرُ الحجارِ  
 بلى أيرُ الحجارِ وخصيتاهُ أحبُّ إلى فزارة من فزارِ

وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لا تأمننَّ فزارياً خلوتَ به على قلوبك واكتنُها بأسيارِ  
 لا تأمننهُ ولا تأمننْ بوائقهُ بعدَ الذي امتلأ أيرَ العيرِ بالنارِ<sup>(٥)</sup>

وقس بن ساعدة الإيادي ، كان رجلاً حكيماً من حكام العرب . وقالوا : هو  
 أول من قال : « أما بعد » . وله خطبٌ حسنة وشعر . ويقال : رجل فهٌّ بين  
 الفهاهة ، إذا كان عيباً ، قال الشاعر :

ولم تُلفني فهًّا ولم تُلفْ مُجتي مُلجاجةُ أبني لها من يقيمها

(١) الشعر الكئيت بن ثعلبة ( انظر نزهة الأدب وسمط اللائي ) . (٢) في السمط :

أضخِر يا فزار وأنت شيخٌ \* إذا فونرت مخطئُ في الفغار

وفي جمع الأمثال : \* نشدتك يا فزار وأنت شيخٌ \*

(٣) في جمع الأمثال والنزهة ( ١ : ٣٩٥ ) : « بسمن » .

(٤) الشاعر هوسالم بن دارة . ( انظر سمط اللائي وجمع الأمثال ) .

(٥) امته : وضعه في الملة ، وهي الرماد الحار .

وباقل : رجلٌ من العرب معروف بالبيء ، اشترى ظبيةً بأحد عشر درهما ، وجاء بها إلى أمه ، فسألته عن ثمنها ، فنشَرَ يديه وأخرج لسانه وخَلَّى الظبية ، يريد : أحد عشر درهما . فضربت العربُ به المثل فقالوا : « أعيان من باقل » . قال حميد الأرقط :

أتى يَحْبِطُ الظلَمَاءَ واللَّيْلُ دَامَسُ      يسأئلُ عن غير الذي هو آمِلُ  
فقلتُ لها قومي إليه فيسرى      طعاما فإنَّ الضَّيْفَ لا بد نازلُ  
يقول وقد ألقى المراسيَ للقرى      ابن لي ما المجحاج بالناسِ فائلُ  
فقلتُ لعمري ما لهذا طرفتي      فكلُّ - ودع المجحاج - ما أنت آكلُ<sup>(١)</sup>  
أنا وما دانا سحباتٌ وإيل      بيانا وعقلا بالذي هو قائلُ<sup>(٢)</sup>  
فما زال عنه اللقم حتى كأنه      من البيء لما أن تكلم باقلُ

- ١٠ . البطيوسى : الطائى : حاتم بن عبد الله ، الذى سار به المثل فى الجود .  
وأما مادراً فإنه رجلٌ من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ، سار به المثل فى البخل .  
وسمى مادراً لأنه سقى إبله فبقي فى أسفل الحوض شياً من الماء ، فبخل به أن يتنفع به غيره ، فسلح فيه ومدد الحوض بالسُّلح ، أى لطنحه وطلاه . وفى ذلك يقول بعض الشعراء :

١٥      لقد جللت نيزياً هلالُ بنُ عامرٍ      بنى عامرٍ طُوراً بسَلْحَةِ مادِرٍ  
فأف لكم لا تذكروا الفخرَ بعدها      بنى عامرٍ أنتم شرارُ المعاشيرِ

وأما قس فإنه قس بن ساعدة الإيادى أسقف تجران ، وكان من حكماء العرب وبلغائهم ، وهو أوَّل من خطب متوكفاً على عصا ، فصار ذلك سنة بعده ، وأول

(١) فى جمع الأمثال : « ردع الإرجاف » .

(٢) فى جمع الأمثال : « بيانا وعقلا » . والبيت ساقط من ح .

مَنْ كَتَبَ : « مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ » ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ » مِنَ الْعَرَبِ . وَفِيهِ يَقُولُ الْأَعَشَى يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ :

وَأَبْلَغُ مِنْ قَسٍّ وَأَجْرًا مِنَ الَّذِي      بِذِي الْغَيْلِ مِنْ خَفَانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا بِأَقْلٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ ، اشْتَرَى ظَلِيماً بِأَحَدِ عَشْرِ دِرْهَمًا ، فَتَزَبَقُومُ وَهُوَ يَجْمَلُهُ ، فَقَالُوا لَهُ : بِكُمْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الظُّبِيَّ ؟ فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ — يَرِيدُ عَشْرَةَ — وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ لِيَتِمَّ بِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ ، فَأَقَلَّتِ الظُّبِيُّ . فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْعِي . وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

يَلُومُونَ فِي عِيِّهِ بِأَقْلًا      كَأَنَّ الْحِمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ  
تُخْرُجُ اللِّسَانَ وَفَتَحُ الْبَنَانِ      أَخْفُفْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْطَقِ

والفهاة : العي .

الخوارزمي : مياتي .

٢٢ (وَقَالَ السُّهْمَا لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ      وَقَالَ الدُّجَيْيُ يَا صُبْحُ لَوْ نَكَّ حَائِلٌ)

التبريزي : السُّهْمَا : كوكب خفي ، والناس يمتحنون به أبصارهم . ومن أمثالهم : « أُرِيهَا السُّهْمَا وَتُرِيَنِي الْقَمْرُ » . والحائل : المتغير .

البلخيوسي : السُّهْمَا : كوكب خفي في بنات نعش الكبرى ، يمتحنُ الناس به أبصارهم . وفيه جرى المثل فقول : « أُرِيهَا السُّهْمَا وَتُرِيَنِي الْقَمْرُ » .

وفيه يقول القائل :

شَكُونَا إِلَيْهِ حِرَافَ الْعِرَاقِ      فَعَابَ عَلَيْنَا لِحُومَ الْبَقَرِ  
فَكَمَا كَمَا قَالَ مَنْ قَبْلَنَا      أُرِيهَا السُّهْمَا وَتُرِيَنِي الْقَمْرُ

(١) خفان : مأسدة قرب الكوفة .

(٢) زيد بعده في أ من التبريزي : « وترجم أني قليل النظر » . وزاها مقحمة .

والعرب تسمى السُّها هودَ بن أسية . وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه : « اللهم ربُّ هود بن أسية ، أعوذ بك من كل سُبُعٍ وحية » .  
الخوارزمي : سيأتي .

٢٣ ﴿ وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً <sup>(١)</sup> وَفَاحَرَّتِ الشَّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ﴾

التبريزي : الشَّهْبُ : الكواكب . والجنادل : الحجارة الجبار ، واحدها جندلة وجندل .  
البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أجود من حاتم » . كان جواداً شجاعاً ، حيثما نَزَلَ عُرف منزله . وكان ظفيراً ، إذا قاتل ظفيرا وغلَّب ، أو غمَّ أنهب ، ومتى سئل وهب ، أو ضرب بالقداح سَبَق ، وإن أسر أطلق ، أو أثرى أنفق ؛ وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمه .

وفيها : « أبجل من مادر » . وهو من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى إبله فبقى في أسفل الحوض مؤيه فسلح فيه ومدَّر الحوض بالسَّلح ، أى لظخه به ؛ فلُقِّب بذلك .

وفيها : « أبلغ من قُس » و « أخطب من قُس » و « أنطق من قُس » . هو ابن ساعدة الإيادي أسقف نجران ، وكان من حكماء العرب ، وأول من خطب متوتكاً على عصا ، وأول من كتب : « من فلان إلى فلان » ، وأول من قال : « أما بعد » . وفيه يقول الأعشى :

وأبلغ من قُسُّ وأجراً من الذي بذي الغيلِ من خفان أصبح خادراً

٢٠

(١) في البطليوسي : « وكأثرت » .

(٢) يقال : رجل مظفر ومظفر (فتح فكسر) وظفير (كسكير) : لا يهاول أمراً إلا ظفر به .

وفيها : « أعيان من باقل » ، يضرب به المثل في العي ، وكان من إباد ، اشترى  
ظلياً بأحد عشر درهما ، فقيل : بكم اشتريته؟ فمد يديه - يريد عشرة دراهم - ودلح  
لسانه ، يريد درهما آخر ، وكان الظبي تحت إبطه فشرّد .

السها في : « إليك تناهي » . حال لونه ، إذا تغير واسود . وفي كلام أبي زيد  
البلخي : « وربما كان ذلك سبباً لأن ينشأ قبيئاً في بدنه ، بطيئاً في حركاته ،  
حائل اللون » . والأبيات متقاربة المعنى .

٢٤ ﴿ فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسِ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسى : طاولت ، يجوز أن يكون فاعلت من الطول ، الذى هو الفضل ،  
أى ادعت أن لها فضلاً عليها . ويجوز أن يكون من الطول ، الذى ضدّ العرض .  
وأصحاب الهيئة يعملون طول الفلك ما بين نقطتي المشرق والمغرب ، ويعملون  
عرضه ما بين نقطتي الشمال والجنوب ، وهو ما مال عن خط الاستواء جنوباً وشمالاً .

الخوارزمي : هذا جواب الشرط المتقدم .<sup>(٢)</sup>

٢٥ ﴿ وَقَدْ أَغْنَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسَفًا عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلٌ ﴾

التبريزي : هنا كقوله :

\* وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ<sup>(٣)</sup> \*

لأن الليل يتأسف على نفسه كيف يفارقه .

(١) انظر ما سبق في ص ٣٧٦ ص ١٦ .

(٢) يشير إلى البيت ٢١ من هذه القصيدة .

(٣) البيت الثامن عشر ص ٥٣٠ .

البطليوسى : وصفه الليل بأنه يبكي على نفسه تأسفاً ، من بديع الاستعارة ،  
ومليح الإيماء والإشارة ؛ وذلك أن الليل لما كان قد أشرف على الزوال ،  
والنهار قد أخذ في الإقبال ؛ شبه الليل بالذى قد أشرف على حتفه ، فهو يبكي على  
نفسه ؛ لأن الليل يشبه حين إقباله بالشاب المقبل الشباب ، وعند انقضائه  
بالشيخ المئس على الهلاك والذهاب . قال أبو فراس :

لِسْنَا رِدَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ  
إِلَى أَنْ تَرْدَى رَأْسَهُ بِمَشِيبٍ<sup>(١)</sup>

ويجوز أن يريد بـ « النجم » الثرياً ؛ كما قال ذو الرمة :

فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا  
يَمِينًا وَضَوْءَ النِّجْمِ مِنْ عَنِّ شِمَالِكِ<sup>(٢)</sup>

ويجوز أن يريد النجوم المنحدرة للغروب .

١٠ انوارى : قال العتيبي : الثرياً إذا طلعت تستقبل الناظر إليها بانفها ،  
وإذا غربت تمزقت ، أى تمزقت كأنها جانحة كتمحرف نبي الوشاح إذا ألقى .  
ونظير هذا البيت في المعنى قد مضى .

٢٦ (بَرِيحٌ أَعْبَرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ  
لَهَا التَّبْرِ جِسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلَاحِلُ)

١٥ التبريزى : بريح ، يعنى بفرس كالريح سرعة . والحافر إذا كان أخضر كان  
صلباً ؛ فلذلك جعله من زبرجد . والفرس أشقر محجل ، فلذلك جعل جسمه  
من الذهب ، وخلاخله من الفضة<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر إنشاد البيت في ص ٥٠٢ . (٢) لم نجد البيت في ديوان ذى الرمة المطبوع .

(٣) في ٥ : « وتعجبه » .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : عنى « بريح أُعيرت » فرسًا مثل الريح فى السُرعة . « أُعيرت حافرًا من زبرجد » فى « أعن وخذ القلاص » . معنى المصراع الثانى أنه أشقر مجبل . وفى ديوان المنظوم :

خاضَ الجُبَيْنَ وبالعقيقَ تَسْرَبَلَتْ      أعطاهُ ومشي على فيروزج

٢٧) كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَى عِنَانِهَا      تَحُبُّ بِسَرِجِي مَرَّةً وَتُنَاقِلُ (٤)

البريزى : الخبب : ضربٌ من السير . والنقال أيضًا : ضرب منه ؛

ومنه قول ذى الرقة فى الخبب :

فَرَاخٌ مُنْصَلِّتًا يَحْدُو حَلَائِلَهُ      أَدْنَى تَقَادُفِهِ التَّقْرِيْبُ وَالْخَبْبُ

يصف حمار وحش وأنته .

البطيوسى : قوله : « بريح » أراد فرسًا ، شبهها فى سرعتها بالريح ، وشبه جسمها بالتبر ، وهو الذهب . وحوافرها بالزبرجد ، وتحجبل قوائمها بالجبين ، وهى الفضة ؛ لأن الحوافر يستحب فيها أن تكون خضراء أو سوداء ؛ لأن البياض فيها رقة ؛ ولذلك قال امرؤ القيس :

وَيَخْطُو عَلَى صَمِّ صِلاِبٍ كَأَنَّهَا      حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَأَرِسَاتٌ بَطْحَلِبٍ (٥)

(١) فى الأصل : « من الريح » .

(٢) البيت الثالث والخمسون من القصيدة الأولى ص ٩٠ .

(٣) عنى به ديوان الزمخشري المنظوم ؛ فإن للزمخشري أيضا ديوانا متثورا ، هو ديوان رسائله ، ذكره فى كشف الظنون . والبيت من قصيدة للزمخشري فى ديوانه ، الورقة ٢١ ، ٢٢ مخطوط دار الكتب رقم ٥٢٩ أدب .

(٤) فى البطيوسى : « برجل » وليست بشيء ، فإن كلامه فى الفرس لا الناقة .

(٥) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض . والوارسات : المصفرات . والحجارة تصفر إذا كان عليها الطحلبي .



وقد شبهت العرب بياض الجحول بنحو من هذا الذي ذكره أبو العلاء . ألا تراهم  
سموه تحجيلا ومُجولا ، وإنما الجحول الخلاخيل والتقيود . وقال جرير :  
ولما أتني القينُ العراقُ باسته <sup>(١)</sup> فرَغْتُ إلى القينِ المقيّدِ بالجليلِ  
وقال النّابغة في الجليل الذي هو الخللخال :

- ٥ على أن حجّليها وإن قلتُ أوسعا صُموتان من ملءٍ وقلةٍ منطقي <sup>(٢)</sup>
- وقالوا : فرس مخدم وأخدم، وهو مشتق من الخدمة، وهي الخللخال. وقالوا: فرس  
موقف، إذا أصاب أوظفته بياض ولم يعدّها إلى أسفل ولا فوق؛ وذلك مشتق من  
الوقف، وهو الخللخال. والخبب: سير سريع. والمناقلة: أن يضع رجله مكان يديه .  
الخورزي : مناقلة الفرس : أن يضع يده ورجله على غير حجر وهوة،  
١٠ لحسن نقله . وكأنه عنى بالمناقلة هاهنا المشي الرفيق اللين؛ إذ لا يمكن أن يضع  
على غير حجر وهوة يده ورجله إلا إذا كان المشي رقيقا .

٢٨ ﴿ إِذَا اشْتَاقْتَ الْخَلِيلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضْتَ عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقْتَ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ ﴾

- التبريزي : المنهل : المورد . يصف فرسه بالصبر عن الماء ووروده .  
البليسي : المناهل : موارد الماء، واحدها منهل . وصفها بقلة العطش  
١٥ وشدة الصبر عن الماء؛ وهذا من المبالغة المفرطة . ونحوه قوله في موضع آخر  
يصف خيلا :

وما وردتها من صدى غير أنها تُريد بورد الماء حفظ المساحل <sup>(٣)</sup>

الخورزي : في أساس البلاغة : « اشتقت إليك ، واشتقتك » .

- ٢٠ (١) يريد بالقين العراق : البعث ، والقين المقيد في الجمل : الفرزدق . انظر القانص ١٦٥ .  
(٢) من أبيات له في أواخر ديوانه المخطوط رقم ٥٣٤ أدب بدار الكتب المصرية ، وليست  
في الديوان المطبوع . (٣) البيت الثالث من القصيدة التاسعة والأربعين . والمساحل : جمع  
مسحل . والمسحلان : حلقتان في طرفي شكيمة الحمام .

٢٩ (وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالْكَوَاكِبِ جَوَزهُ وَأَخْرَمِنَ حَلِي الْكَوَاكِبِ عَاطِلٌ) <sup>(١)</sup>

البريزي : جَوَزَ كُلَّ شَيْءٍ : وَسَطَهُ . يريد أن أحد الليلين مُحَلَّى بالكواكب ، والآخر لا كواكب فيه . والعاطل : الذي لا حَلَى عليه . وحنى بالليل الذي لا كواكب فيه فرسًا أدهم <sup>(٢)</sup> .

البطيوسي : أراد اللين وفرسًا أدهم شبهه بالليل لدُهْمته . فقال : وربَّ ليلين أحدهما عليه حلية من الكواكب ، والآخر عاطلٌ منها . وأراد بالعاطل من حَلَى الكواكب الفرس ، وإنما أراد أنه أدهم خالص اللون لا شية به ؛ لأنَّ الشيات تشبه بالنجوم ؛ قال امرؤ القيس :

كَانَ نُجُومًا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهِ بِأَمْرَاسِ تَكَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدِلٍ <sup>(٣)</sup>

كذا رواه أبو عبيدة ، وقال : أراد الفرس وشبهه أوضاحه وشياته بالنجوم . وقال أبو الطيب :

وَعَيْنِي إِلَى أذُنِي أَغْرَّكَ أَنَّهُ مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبٌ

وجوز الليل : وسطه .

الحوارزي : عنى بالليلين ليلًا مُضْحِيًّا ويليًا مُتَغِيًّا . خصَّ جوز الليل لأنَّ أكثر الكواكب تبدو في أواسط الليل لا في أوائله وأواخره .

(١) في البطيوسي : « وليين » .

(٢) عبارة s : « يريد أن أحد الليلين محل بالنجوم وهو الليل حقيقة ، والآخر لا حل عليه من

الشبه وهو فرس أدهم » .

(٣) المعروف أن البيت في وصف الليل بالطول . والرواية السائرة :

\* كَانَ السَّرُّ يَاطِقُ فِي مَصَامِيهَا \*

٣٠. (كَانَ دُجَاهُ الْهَجْرِ وَالصُّبْحُ مَوْعِدٌ<sup>(١)</sup> بِوَصْلِ وَضوءِ الْفَجْرِ حَبِّ مِمَّا طَلُ)

التبريزي : دُجَاهُ ، أى دَجَى اللَّيْلِ غير العاطل . وَالْحَبِّ : الحبيب . يصفه بطوله ، فلذلك شبهه بالهجر .

البطيوسى : شبه سواد الليل بالهجر ؛ لأن الهجر يوصف بالسواد ، والوصل بالبياض . وكذلك تقول العرب لكل شيءٍ حسنٍ : أبيضٌ ، ولكل شيءٍ قبيحٍ : أسودٌ ، وإن لم يكن هناك سوادٌ ولا بياضٌ ؛ قال الأخطل :

رَأَيْتَ بِيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ<sup>(٢)</sup>

وشبهه الفجر لشدة تشوقه إليه وتأخر طلوعه ، بحبيب وعد بالزيارة وهو يمتلئ بها . وهذا المعنى موجودٌ في قول أبي الطيب :

كَانَ الْفَجْرَ حَبِّ مُسْتَرَارٍ يُرَاعَى مِنْ دُجَّتِهِ رَقِيبًا

المواررى : محمول هذا البيت أن ذلك الليل كان متطاولًا .

٣١. (قَطَعَتْ بِهِ بَحْرًا يَعْْبُ عُبَابُهُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبْلُجُ سَاحِلُ)

التبريزي : عُباب البحر : ارتفاع أمواجه واضطرابه . والتبلاج : إضاءة الصبح . وقوله : « قطعت » أى بالليل المظلم الذى لا حلى عليه ، وهو الفرس . وأراد بالبحر بريةً . والأجود أن يكون المراد بالبحر الليل ، ويكون المعنى أنى قطعتُ بفرسٍ أدهم يُشبه الليل ، ليلًا يُشبه البحر . وهذا الوجه أحسن ؛ لأن تشبيه الليل بالبحر هو الوجه ، لتشبيهه التبلاج بالساحل .

(١) فى البطيوسى : « والفجر موعد » .

(٢) البيت ليس فى ديوان الأخطل . وقد نسب إلى الأخطل فى الموازنة (١ : ٥٠) مخطوطة دار

الكتب المصرية . ومنه أخذ أبو تمام :

وأحسن من نور يفتح الصبا بياض العطايا فى سواد المطالب

البطيوسي : شبه الليل بالبحر، كما فعل امرؤ القيس في قوله :

\* وليل كموج البحر أرخى سدوله \*

وشبه التبليج بالساحل تميماً للمعنى . وهذا وإن كان في بيت امرئ القيس غير بين ، فإنه فيه مضمن . والأبواب والأبواب : الموج ؛ يقال : عبَّ البحرُ وأبَّ . والتبليج : إضاءة الفجر ، شبه بالتبليج في الحاجبين ، وهو انفصال بعضهما من بعض .

الخوارزمي : الضمير في « به » ينصرف إلى ما ينصرف إليه الضمير في « دُجَاه » ، وهو الليل العاطل من الكواكب . والباء فيه للتجريد . الليل يشبه بالبحر . وفي أشعار السقط :

قَالَ صَخِي فِي بَلْحَتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِ      يَدِسِ وَالْيَدِيدِ إِذْ بَدَا الْفِرْقَدَانِ<sup>(١)</sup>  
نَحْنُ غَرَقِي فَكَيْفَ يُنْقِدِنَا نَجْمِ      حَانَ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَيْرَ قَانِ

أثبت في البيت الأول بلحة الليل ، وفي البيت الثاني جعل صحبه والفرقدين غرقى في الدجى . قوله « التبليج » مستثنى مقدم ، فلا يجوز فيه إلا النصب . ومعنى البيت : إنى ما اخترت للسرى من الليالى إلا الداجى المغيمة ؛ وهو كقول أبي العلاء :

إِذَا جَلَّى لِيَالِي الشَّهْرِ سَيْرٌ      عَلَيْكَ أَخَذْتَ أَسْبَغَهَا حِدَادًا<sup>(٢)</sup>

وتفسير هذه الأبيات الثلاثة على ما ذكرته ، من أسرار هذا الديوان .

(١) البيتان العاشر والحادي عشر من القصيدة الرابعة عشرة ٤٩١ .

(٢) في الأصل : « جملة » .

(٣) البيت الثامن من القصيدة ٣٣ .

٣٢) (وَيُونُسِي فِي قَلْبِ كُلِّ مَخُوفَةٍ حَالِيفُ سُرَى لَمْ تَصْحُ مِنْهُ الشَّمَالُ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : حليف سُرى، يعنى الليل؛ لأنَّ السرى يكون فيه . أى يُونسى الليلُ فى البرية إذا استوحش منه غيرى . والشمال : الخلائق، واحدها شمال ؛ قال الشاعر :

\* ... وما لومى أحمى من شماليا <sup>(٢)</sup> \*

البطائيسى : ميان .

ومعنى لم تصح الشمال : أنه يتغير ولا يبق على حالة ؛ لأن الليل يكون تارة مظلماً وتارة مُقمرًا .

الخوارزمي : عنى بـ «حليف سُرى» الليل؛ لأنَّ السرى فيه يقع ، فكانت الليل قد حالف السرى . الشمال : جمع شمال، وهى الخلق . أنشد ابنُ دريد :

\* وأن ليس إهداءُ الخنا من شماليا <sup>(٣)</sup> \*

قوله « لم تصف منه الشمال » أى هو مظلم مخوف . ويروى : « لم تصح » بالحاء .

٣٣) (مِنَ الزَّيْجِ كَهْلٌ شَابَ مَفْرُقِ رَأْسِهِ وَأَوْثِقَ حَتَّى نَهْضِهِ مَتَّاقِلُ)

التبريزي : أى يُونسى ليلٌ أسود . ونسبه إلى الزيج لسواده . وقوله « كهل » ، أى اكهتل بالنجوم ، نحو الثريا والمجزة . وقوله « وأوثق حتى نهضه متناقل » كقول امرئ القيس :

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه \* بكلِّ مغارِ الفتلِ شدتْ بيدُيلِ

(١) فى الخوارزمي : « لم تصف » . (٢) من بيت لعبد ينفوت وهو :

ألم تلبسنا أنت الملامة نفعها قليل وما لومى أحمى من شماليا

(٣) هذا عجز بيت لصخر بن عمرو بن الشريد السلى ، وصدده :

\* أبى الشتم أنى قد أصابوا كرىمى \*

أنظر الجمهرة (٢ : ١٩٢) .

الطيبوسى : الحليف : الصاحب الذى يحالفك على ألا تخذله ولا يخذلك .  
وسمى حليفاً ، لأن المعاقدة إنماتكون بالأيمان . والسرى : سير الليل . ومعنى لم « تصح  
منه الشائل » : لم تنتقل طبائعه عما عهدمنه . وأراد به الليل . جعل الليل كالصاحب  
له ، لكثرة سيره فيه . والعرب تقول : فلان ابن الليل ، وأخو الليل ، إذا كان كثير  
السفر فيه . قال الشنفرى :

إذا أوحش الليل الهدان وجدتنى هو الأانس لى والمشرق المهند<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

دعوت بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها مغطشون قد أهلوا  
وقال ضرار الصدائى<sup>(٢)</sup> فى صفة على عليه السلام : « يستوحش من الدنيا وزهرتها ،  
ويانس بالليل ووحشته » .

وجعل الليل لسواده وما فيه من النجوم كرنجى شاب رأسه . وجعله كهلاً  
إشارة إلى شدة الظلام واستحكامه ، وعند ذلك يكون أشد على راكمه . وقوله  
« وأوثق حتى نهضه متناقل » ، جعل الليل لطوله كأنه موثق لا يبرح ؛ كما قال  
أبو الطيب :

كأن نجومه حل عليه وقد حذيت قوائمه الجيوباً<sup>(٣)</sup>

وأقول من أثار هذا المعنى أمرؤ القيس بقوله :

كان الثريا علقت فى مصامها بأمراس تكآن إلى صم جنبل

(١) الهدان : الضيف الجبان . (٢) الذى فى لسان العرب (مادة صدا) : « صدا ،  
كفراب : حى من اليمن . والنسبة إليه صدارى بمنزلة الزهاوى . قال : وهذه المدة وإن كانت فى الأصل  
ياه أو أواراً وإنما تممسه فى النسبة وأواراً كراهية التقاء الياءات » . على حين اقتصر صاحب القاموس على  
النسبة إليه بلفظ « الصدائى » . والحق أن الوجهين جائزان ومسبوقان .  
(٣) الجيوب : وجه الأرض ؛ وقيل الأرض الغليظة ؛ ولا يجمع .

وقد شبه أبو العلاء النجوم بالشيب في موضع آخر فقال :

رآها سليلُ الطَّينِ والشَّيبُ شاملٌ لها بالثَّريا والسَّماكين <sup>(١)</sup> والوزن

الحوارزي : سيأتي .

٣٤) (كَانَ الثَّرِيَا وَالصَّبَاحُ يَرُوعَهَا أَخُو سَقَطَةٍ أَوْ ظَالِعٍ مُتَحَامِلٍ)

٥. النبريزي : ظالع ، من قولهم : ظلمت الدابة ، إذا غمزت . وإما أراد تأكيد وصف الليل بالطول .

البليوسي : أراد أن الثريا لما فاجأها الصبح بادرت إلى المغرب متناقلة في النهوض ، تروم الإسراع ولا تقدر ؛ لأنها قد أعيت من طول السير ، ولذلك شبهها بالذي قد سقط من الدواب ، أو أصابه ظلع فهو يتحامل على ما به . وهذا نحو قوله في موضع آخر :

١٠. وَرَدَّتْهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ وَانِيَةٌ تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ أَنْ لَمْ تَطْعَمِ الْفَمَضَا <sup>(٢)</sup>  
وقال أبو الطيب :

النوم بعد أبي شجاع نافرٌ والليلُ مُعِي والكواكبُ ظُلُعُ  
وقال سويد بن أبي كاهل :

١٥. يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلْمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ <sup>(٣)</sup>  
وقال مهلهل :

كَانَ النَّجْمَ إِذْ وَلَّى سُخَّيْرًا فَصَالَ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ  
كُواكِبُهَا زَوَاحِفٌ لَا غِيَابَتُ كَانَتْ سَمَاءَهَا يَسْدَى مُدِيرٍ

(١) البيت الحادي عشر من القصيدة الحادية والأربعين .

(٢) البيت الثاني عشر من القصيدة الرابعة والعشرين .

(٣) انظر المفضليات (١ : ١٩٠) .

انوارزي : مفرق رأسه ، إما استعارةً لانبلاج الفجر ، ويشهد له البيت الثاني ، ولأن شيب الليل إذا أُطابق فالمراد طلوع الفجر . ومن أبيات السقط :  
 ثم شاب الدجى وخاف من الهجر بر ففطسى المشيب بالزعفران<sup>(١)</sup>  
 وإما استعارةً لبياض نجومه ؛ وعليه بيت السقط :  
 رآها سيلُ الطين والشيبُ شاملٌ لها بالثريا والسماكين والوزن  
 الرواية « حتى نهضه متناقل » . ولوروي : « حتى نوهه متخاذل » كما في بيت  
 الحماسة :

\* تُغادر صرعى نوهها متخاذل<sup>(٢)</sup> \*

لكان أيضا فصيحاً . ولقد أوهم حيث جعل الليل متناقل النهوض ، بعد ما وصفه بالمشيب ؛ لأن من شأن الأشباب أن يتغير نوهه ، ويتعسر اضطرابه .  
 تحاملت في المشي : نكفته على مشقة . ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني .  
 ٣٥ ( إذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى وإن نظرت شذرا إليك القبايل )

السريزي : لم تبلى ، أى لم تبالي ، فحذف الألف تخفيفاً عند التحليل . ولأبي  
 على فيه كلام يطول شرحه .<sup>(٣)</sup>

البطيوسي : سياتي .

انوارزي : تبلى ، مجزوم مرتين . نظر إليه شذراً ، هو نظراً في إعراض  
 كنظر المباغيض .<sup>(٤)</sup>

(١) البيت السابع عشر من القصيدة الرابعة عشرة ٤٣٨ .

(٢) هذا مجزوم بيت لجعفر بن طبة الحارثي ، وصدده كما في الحماسة ص ٢٠ طبعة بن :

\* قلنا لم تلکم إذا بدكرة \*

(٣) أنظر لسان العرب ( بلو ) .

(٤) جزم أولاً بحذف حرف العلة في آخره ، ثم بإسكان اللام .



٣٦) (تَقَنَّكَ عَلَى أَكْثَافِ أَبْطَالِهَا الْقَنَا وَهَابَتِكَ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ)

النـبريزى : تَقَنَّكَ، أى اتقتك؛ يقال: تَقَاهُ يَتَّقِيهِ، كما يقال اتقاه يتقيه .  
قال الشاعر :

تَقَّكَ بكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَّهَ إِذَا مَا هُنَّ بِالْكَفِّ يَمِيسِلُ<sup>(١)</sup>

البطليوسى : التَّمْرُ : نظر فيه إعراض . و « تَقَنَّكَ » لغة فى اتقتك ،  
وهو محذوف منه . ولذلك قالوا تَقَى يَتَّقَى ، فخر كوا التاء من الفعل المضارع .  
ولو كان أصلا فى بابه غير محذوف لسكنوا التاء فى المضارع ، وجرى تَقَى يَتَّقَى مجرى  
رمى يرمى . أنشد يعقوب :

جَلَّاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْضُوهَا خِيفًا كُلُّهَا يَتَّقَى بِأَنْسِرٍ<sup>(٢)</sup>

١٠ والقنا : الرِّمَاح . والمناسل : السُّيُوف .  
الحوارزى : مَبَانِي .

٣٧) (وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكُ اسْمَهُمَا نَكَصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ)

النـبريزى : المعابل : جمع مَعْبَلَة ، وهى نَصْلٌ عَرِيضٌ لَا عِيرَ لَهُ<sup>(٣)</sup> .  
قال الشاعر :

قَعَدْتُ لَهُ بِمَعْبَلَةِ طَمْرِيرٍ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَمَادِرِيْتُ<sup>(٤)</sup>

١٥ أى مَاخَتَلْتُ . والمعنى أَنَّكَ إِذَا كُنْتَ مَسْعُودًا ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ الْعَدُوُّ ، وَيُرَدُّ كَيْدُهُ  
فِي نَحْوِهِ .

(١) نسبة فى اللسان (عسل) إلى أوس .

(٢) يتقى بأثر : يستقبلك بفرندة . والبيت لخفاف بن ندبة ، كما فى اللسان (وق) .

(٣) عير النصل : الناقى وسطه .

(٤) س : « مَعْبَلَة عَرِيضَة » . والطرير : المسنون .

البلبوسى : التسديد : تقويم السهم للرّمى، وتقويم الرّيح للطّعن ، وكذلك كلُّ شىء هديته إلى قصده . والنكوص : الرجوع إلى خلف . وأفواق السهام : أطرافها التي توضع على الوتر عند الرّمى ، واحدها فُوق ، ويقال أيضا فُوقَة وفُوق ، مثل سُورَة وسُور . قال رؤبة :

\* كَسْر من عَيْنِهِ تقويمُ الفُوقِ<sup>(١)</sup> \*

والمعابل : جمع مِعْبَلَة ، وهى نصل طويل عريض ؛ قال عنترة :

\* وَفِي البَجَلِ مِعْبَلَةٌ وَقِيعٌ<sup>(٢)</sup> \*

المسوارى : تَقَاه يَتَّقِيهِ ؛ بفتح التاء فى المضارع ، تخفيف اتقاه يتقّيه . الضمير فى « أبطأها » للقنا . قوله « على أكَافٍ أبطأها » ، حال من « القنا » ، و « فى أغمأهن » حال من « المناصل » . النون فى « نكصن » للأسهم . وقوله : « على أفواقهنّ المعابلُ » جملة ابتدائية فى محل نصب على الحال من الضمير فى « نكصن » . ويحتمل أن يكون النون فيه أخت الواو فى « أكلوني البراغيث » . وفيه وجوه ، أحدها أنّ الواو فيه حرفٌ يؤذّن من أوّل الأمر بأنّ الفعل للجماعة ، ككأه التانيت الساكنة تؤذّن فى الابتداء بأنّ الفعل لمؤنث ، وليس لمضمير . وهذا عند سيويه . الثانى أنّ الواو ضمير على شريطة التفسير ، والبراغيث بدل . الثالث أن البراغيث مبتدأ ، وأكلوني خبر مقدم عليه . وكان الوجه أكلننى ، لكن شبه ما لا يعقل بما يعقل ؛ ونظيره : ( يَا أَيُّهَا التَّمَلُّ اذْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ) . والذى يوازى بيت السّقط قولُ أبى تمام :

فلو كانت الأرزاق تجرى على الحجا هلكن إذن من جهلنّ البهايم

(١) ويروى أيضا « تقويم الفوق » بفتحين . والفوق ، مصدر فوق السهم فهو أفوق ، إذا كان فى فوه قبل أو انكسار . انظر اللسان (فوق) . (٢) البجل ، بسكون الجيم : نسبة إلى بجلة ، بطن من سليم . وصدره كما فى الصّباح (بجل) واللسان (وقع) : \* وآخر منهم أجرت رعى \*

وقول الفرزدق :

\* بِحُورَانَ يَبْعِرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبَهُ <sup>(١)</sup> \*

وما أنشده السّيرافي :

بلوموني في اشتراء النخيد . ل أهل فكلهم يمدل

٣٨ (تحمى الرزايأكل خف ومنسيم وتلقى رذاهن الدرى والكواهل)

الـبريزى : الدرى : جمع ذرورة ؛ وذرورة كل شيء : أعلاه . والكواهل :

جمع كاهل ، والكاهل : أعلى الظهر . يعنى أن الشدائد تلحق الجار دون الصغار .

الطلبوسى : تحمى : ترك وتعديل عنها إلى غيرها . والمنسيم : طرف خف

البعير . والردى : الهلاك . والدرى : أسمة الإبل ، واحدها ذرورة وذرورة ، بكسر

١٠ الذال وضمها ، فإذا جمعوها انفقوا على ضمّ الذال . والكواهل : جمع كاهل ، وهو

أعلى الكتفين وما يليه من أصل العنق . وهذا مثل ضربه ، فشبّه أكبر الناس

وأشرافهم بالدرى والكواهل ، وشبه أصاغرهم وخساستهم بالأخفاف والمناسم .

قال رجل من فزارة :

إذا شئرت نفسى تذكرت مامضى وقوى إذ نحن الدرى والكواهل

١٥

وقال الفرزدق :

فنحن سناسم والمناسم غيرنا ومن ذا يساوى بالسنام المناسما

ونظير بيت أبي العلاء قول أبي تمام :

٢٠ إن الرياح إذا ما عصفت قصفت عيذان نجد ولم يبان بالرّم <sup>(٢)</sup>

وهذا المعنى كثير متعاور .

(١) صدره : \* ولكن دهاق أبوه وأمه \* . ودهاق ، نسبة إلى دياق ، موضع بالجزيرة ،  
وم نبط الشام . انظر الخزانة ( ٢ : ٣٨٦ ) . (٢) الرّم ، محرّكة : نبات دقيق .

الخوازمي : سيأتي .

٣٩) (وَتَرَجُّعُ أَعْقَابِ الرِّمَاحِ سَالِمَةٌ وَقَدْ حَطَّمَتْ فِي الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَامِلِ)

التبريزي : وهذا مثله سواء . والعوامل : جمع عامل الرمح ، وهو مادون

السنان بقدر ذراع أو أكثر .

البطيوسي : ... ..

الخوازمي : سيأتي .

٤٠) (وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى الْعَيْشَ فَأَنْبِغِ تَوْسَطًا <sup>(١)</sup> فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : هذا خلاف قوله في موضع آخر :

وَأَصْبَحَ وَاحِدُ الرَّجُلَيْنِ إِتْمًا <sup>(٢)</sup> مَلِيكًا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَيْسَلًا

وأعقاب الرماح : ماخيرها . وعواملها : صُدورها .

الخوازمي : ... ..

٤١) (تَوْفَى الْبُدُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ <sup>(١)</sup> وَيَدْرِكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلٌ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوازمي : هي الأربعة . تقاربة المعنى .

(١) في البطيوسي : « فإن » . وفي « من التبريزي : « فإن كنت تبغى العيش » . وفي التنوير :

« فإن كنت تبغى العز » .

(٢) البيت الخامس من القصيدة الثالثة والستين .

## [ القصيدة السابعة عشرة ]

وقال أيضا في الوافر الأول، والقافية متواتر:

أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا      فَعَانِدَ مَنْ تَطِيقُ لَهُ عِنَادَا

التبريزي : العنقاء : التي يضرب بها المثل ، فيقولون : عنقاء مُغْرِب .

- ٥ وترجم العرب أنها كانت طائراً عظيماً ، فاخْتَطَفَتْ جاريةً أو صبياً ، فدعا عليها حنظلةُ بن صفوان ، وهو نبي أهل الرّس<sup>(١)</sup> ، فغابت إلى اليوم . وهذا من أحاديث الأعراب التي تجرى مجرى غيرها ؛ قال الشاعر :

فلولا سليمانُ الخليفةُ حلّقتُ      به من يد الحجاج عنقاءُ مُغْرِب

ويقال : عنقاء مُغْرِبٌ ، على الصّفة ، وعنقاءُ مُغْرِبٍ ، بالإضافة . والصّفة أقيس .

- ١٠ البلبوس : العنقاء ؛ سمّيت بذلك لأنها تُعْبِقُ بصيدها فلا يُقَدَّرُ عليه . ولذلك قالوا في الشيء الذي يذهب فلا يُرْجَى : طارت به العنقاء ، وطارت به العقاب ؛ قال امرؤ القيس في إبل ذهب له :

كأن دِنَارًا حَلَّقَتْ بَلْبُوسِيهِ      عُقَابُ تَنُوقِ لَأَعْقَابِ الْقَوَاعِلِ<sup>(٢)</sup>

وزعم قومٌ أن العنقاء طائرٌ عظيم ، كان في الزّمان القديم يَحْتَطِفُ الناس ، وأنه

- ١٥ اختطف جارية — وقال بعضهم : صبياً — في زمن حنظلة بن صفوان ، نبي أهل الرّس ، فدعا عليه حنظلةُ الله تعالى وقال : «اللهم اكف الناس شره» . فغاب فلم يرَ بعدها ، فضربت العربُ المثلَ به لكلِّ شيءٍ ممنوع . والعناد والمعاندة : الخلاف .

(١) الرّس : ماء لبني منقذ بن أحيان ، من بني أسد .

(٢) دِنَار : اسم راعي امرئ القيس . ونسب البون إليه وجعلها له إذ كان يرعاها . وتنوق :

٢٠ موضع في جبال طي . والقواعل : موضع في جبل ، أو هي روس الجبال ، أو هي الجبال الصغيرة .

ومعنى بيت أبي العلاء أنه يقول : ما تريده من الأيام ممتنع عليك ، كاستناع صيد  
المنقاء ، فعائذ من تقدير على حناده ، وأما الدهر فلا قدرة لك على معاندة أمره ،  
وليس لك إلا الرضا والتسليم لحكمه .  
الخورزى : سيات .

٢ ﴿ وَمَا نَهَيْتُ فِي طَلَبٍ وَلَكِنْ <sup>(١)</sup> هِيَ الْأَيَّامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا ﴾

التبريزى : نهيت : كففت . ويقال : فلان أعطى القيادة والمقادة ،  
إذا انقاد لما يراد منه .

البطرسوس : هذا البيت مبين لمعنى البيت الأول . ومعنى نهيت : ارتدعت  
وقصرت . وأصله « نانات » ، فأبدل من الهمزة هاء . يقال : نانا فى الأمر ناناة ،  
ورجل نانا ، قال امرؤ القيس <sup>(٢)</sup> :

لعمرك ما سعدتُ بجهلةٍ آتيمٍ ولا نانا يوم الحفاظ ولا حصر

وأما قولهم : نهيت الرجل عن الشيء ، إذا كففته عنه وزجرته ، فإن الماء فيه أصل  
غير بديل من همزة . ولا يستقيم أن يُحمَل بيتُ المعزى على هذا ، لأنه لا يقال من  
هذا : نهته الرجل ، إنما يقال : نهته الرجل عن الشيء ، ونهته غيره . فكان يجب  
أن يقول : وما نهيت . ولو أراد : نهيت نفسى ، ويحذف المفعول ، لزمه  
أن يقول « عن طلب » ، والرواية « فى طلب » .

الخورزى : ضربت المنقاء مثلاً للأيام فى تمردها وقلة تمكينها ، بدليل  
قوله :

\* هِيَ الْأَيَّامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا \*

(١) فى التنوير : « عن طلب »

(٢) ويقال فيه أيضا : « نانا »

نَهْنَتْهُ فَتَهَنَّتْ، أى كَفَفْتُهُ فَكَفَّ . فَكَأَنَّهُ صَمِنَ النَّهْنَةَ هَاهُنَا مَعْنَى التَّقْصِيرِ، فَأَجْرِيَتْ  
مُجْرَاهُ فِي اسْتِغْنَائِهَا عَنِ الْمَفْعُولِ . وَهَذَا لِأَنَّ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أُمُورٍ فَقَدْ قَصَرَ  
فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ . «هِيَ» ضَمِيرُ الْقِصَّةِ، وَقَوْلُهُ «الْأَيَّامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا» هِيَ الْقِصَّةُ،  
كَأَنَّهُ قَالَ : الْقِصَّةُ هَذِهِ، وَهِيَ أَنَّ الْأَيَّامَ لَا تُعْطَى قِيَادًا ، أَيْ لَا تَنْقَادُ لِأَحَدٍ  
وَلَا تُظْفِرُ أَمْرًا بِإِدْرَاكِ مَطَالِبِهِ . وَنُظِيرُ ضَمِيرِ الْقِصَّةِ هَاهُنَا : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) .  
وَيُرْوَى : «لَا تُعْطَى مُرَادًا» . يَقُولُ : تَبْنَى مِنَ الْأَيَّامِ أَنْ تُؤْمَرَكَ وَمَا تَدْرِكُ مَبْتِغَاكَ ،  
وَإِنْ كُنْتَ مَلْحًا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَيَّامَ صَعْبَةُ الْقِيَادِ ، لَا تَحْتَلُّ بَيْنَ أَحَدٍ وَبَيْنَ  
الْمُرَادِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَطْلُوبَهُ مِنَ الْأَيَّامِ هُوَ الْمُلْكُ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الدَّالِيَّةِ :

لَعَلَّكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مُغَارًا      فَتُنْجِحَ أَوْ تُجَشِّمَهَا طِرَادًا

مِقَارَعَةٌ أَجْمَعَتْهَا الْعَوَالِي      مَجْنَبَةٌ نَوَاطِرُهَا الرِّقَادَا

الآ ترى كيف وصفه عند الغارة والطراد، بدرك المني ونيل المراد .

٣ ( فَلَا تَلْمُ السُّوَابِقَ وَالْمَطَايَا إِذَا غَرَضُ مِنَ الْإِغْرَاضِ حَادًا )

التبريزي : حَادٌ، أَيْ عَدَلٌ . أَيْ إِنْ لَمْ يَتَّفِقْ مَا تَرَوُهُ مِنْ غَرَضِكَ وَفَاتِكَ

إِدْرَاكَهَ ، فَلَا تَلْمُ فِيهِ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، فَلَعَلَّكَ تَصِيبُ بِهَا غَرَضًا آخَرَ .

الطلبوسي : سَبَاقٌ .

الغوارزي : حَادٌ، إِذَا مَالَ، حَيْدُودَةٌ .<sup>(١)</sup>

٤ ( لَعَلَّكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مُغَارًا      فَتُنْجِحَ أَوْ تُجَشِّمَهَا طِرَادًا )

التبريزي : يُقَالُ : شَنَنْتُ الْغَارَةَ أَشْنُهَا شَنًّا ، إِذَا فَرَقْتَهَا . وَيُقَالُ : سَنَنْتُ

أَيْضًا ، بِالسَّيْنِ ، وَالشَّيْنُ الْمَعْجَمَةُ أَكْثَرُ . وَيُقَالُ : شَنَّ عَلَيْهِ الدَّرْعَ ، إِذَا نَثَلَهَا ، وَسَنَّا عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> ؛

(١) فِي الْقَامُوسِ : « حَادٌ حَيْدًا وَحَيْدَانًا وَحَيْدًا وَحَيْودًا وَحَيْدَةً وَحَيْدُودَةً : مَالٌ » .

(٢) نَثَلَ عَلَيْهِ الدَّرْعَ : صَبَا . وَنَثَلَ عَنْ الدَّرْعِ : أَلْقَاهَا عَنْهُ .

والسين غير منقوطة فيها أكثر . وسنّ الماء على فلان يسُنّه ، إذا صبّه عليه وفتقه ؛  
وقد يقال سنّه . يقول : لعلّها تُنِجِع في حاجةٍ إن فاتتها الأولى .

البطليوسى : السوابق : الخليل . والمطايا : الإبل . وحاد : انحرف .  
ويقال : سنّ عليهم الغارة ، إذا فتقها وأرسلها . والمُغار ، بمعنى الإغارة ؛ يقال : أغار  
يُغير إغارة ومُغاراً . قال الشاعر :

وما هي إلا في إزارٍ وعافية<sup>(١)</sup> مُغارَ ابنِ هَمَامٍ على حَى خَنَمِها

والتجسيم : التكليف . والإبجاج : بلوغ المراد . والطراد : مطاردة الأعداء .  
يقول : إذا رمت بُنيةً حُرمتها ولم تصل إليها ، فلا تلمّ السوابق والمطايا فلا لومَ عليها ؛  
لأن الأقدارَ هي التي عاقبتك عن المراد ، وأما هي فقد بدّلت لك ما كان عندها  
من الاجتهاد ؛ وإن لم يُنِجِع سعيها في وقتٍ فلملّه سُبُجِج في غيره من الأوقات ،  
فتصل بها إلى ما تؤمّل من المطاردة والغارات .

المسوارزى : - بيان .

• (مُقارعةٌ أجمتُها العواليُ مجنبةٌ نواظرها الرُقَادُ)<sup>(٢)</sup>

البريزى : يروى : أجمتُها وأجمتها ، بالرفع والنصب . فإذا نصبت الأجمة  
فالعوالي مرفوعة بفعالها ، وإذا رفعت الأجمة لموضع العوالي نصب ، وتلك ضرورة ؛  
لأن الباء تسكن . والأجمة : جمع تجماج وتجماج ، وهو عظم الحاجب . و« مقارعة »  
و« مجنبة » نصبٌ على الحال .

(١) الطلقة (بالكسر) : قيص لا كى له يخذ للصدر .

(٢) البيت ساقط من البطليوسى .



البلجوسى : ... ..

المنسوارزى : عامَل «لعلّ» معاملة «عسى» لأنه قد جعل خبرها الفعل

المضارع [المقرون] بأن تكبر عسى . ومثله بيت السقط :

\* لعلّ نواها أن تريح شطونها <sup>(١)</sup> \*

وبيته :

\* لعلّه أن يبيء مديرا <sup>(٢)</sup> \*

وقول عنتره :

\* لعلك يوماً أن تلمّ ملامة <sup>(٣)</sup> \*

كما تقاس «عسى» على «لعلّ» فتجرى مجراها . ومنه بيت السقط :

\* عساك تعذر إن قصرت في يدى <sup>(٤)</sup> \*

«مقازمة» منصوب على الحال من الضمير في «تُجشّمها» . ويروى «أحجتها» بالرفع ، وهو فاعل «مقازمة» ، و «العوالى» في مقام النصب على أنه مفعولها . ويروى «أحجتها» بالنصب ، وهو مفعول «مقازمة» ، و «العوالى» في مقام

(١) مجزه : \* وأن تغيل عن شمس دجونها \* . والبيت مطلع القصيدة المئمة الأربعين .

(٢) البيت الثامن من القصيدة ٨٣ ، ومجزه :

\* يوم رجوع الفوس في الرم \*

(٣) مجز هذا البيت :

\* عليك من اللأى يدعك أجدما \*

كما في الخزانة للبخدادى (ج ٢ : ٤٣٣) والكامل للبرد (ص ١١١ ، ٢٥١) والمفضليات

(ص ٥٤٤) ولم نجد في شعر عنتره .

(٤) مجزه : \* فإن مثل بهجران القريض عسى \*

وهو البيت الأخير من القصيدة السابعة والعشرين .

الرج بأنه فاعلها . والرواية الأولى أمدح وأوفق للصراع الثاني . وهذه كناية عن كونها مظفرة . ونحوه قول أبي الطيب :

ينظرون عن مقل أدنى أجمتها قرعُ القوارس بالمسألة الذليل<sup>(١)</sup>

٦ ﴿ نَلُومٌ عَلَى تَبَلُّدِهَا قُلُوبًا تَكَايِدُ مِنْ مَعِيشَتِهَا جِهَادًا ﴾

البريزي : تكايد : تقاسى ؛ يقال : كابدت الشيء ، مكابدةً وِجَادًا ، إذا قاسمته بشدة ، يقول : هذه القلوبُ تكايدُ الجهاد من المعيشة ، ونحن نلومها على تبَلُّدِها ، والتبَلُّدُ ، من قولهم : تبَلَّدَ الرجلُ ، إذا لحقته حيرةٌ فضرب بيده على بِلْدَةِ نَحْرِهِ<sup>(٢)</sup> ،

الطبرسي : يقول : نلوم القلوب على ما يلحقها من التبَلُّد والتحير ، ونحن أحمق بأن نعذرها ؛ لأنها في مُكَابِدَةٍ ومجاهدة من المعيشة والتفكير .

الخوارزمي : بيان .

٧ ﴿ إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِرَامًا فَأَوْشَكَ أَنْ تَمُرَّ بِهَا رَمَادًا ﴾

البريزي : الضرام : الوقود . وأوشك ، أى أسيرغ . يقول : إن القلوب إذا لم تُرْفَه ولم يخفف عنها تبَلُّدُها ، كما أن النار إذا لم تشبع بالحطب نهدت .

الطبرسي : بيان .

الخوارزمي : يقال : تجلَّد فلان ثم تبَلَّد . الضمير في « تبَلُّدِها » ينصرف إلى « قلوبها » ، وإن كان صاحب الضمير متأخرًا منصوبًا . وهذه المسألة في « أعن

(١) في الديوان : « ينظرون من » .

(٢) بلدة النحر : ثغرة النحر وما حولها ، أوسطها .

(٣) شيع النار : التي عليها حطبًا يذكيها به . وفي الأصول : « لم تشبع » بالياء الموحدة ، تحريف .

(١) وخذ الفلاص « . التاء في « تمز » للخطاب . كأنه رمى نفسه بالتقصير في طلب الملك ، ومطاياه بالفتور في السير ، وقلبه بالتبدل ؛ فذب عن نفسه بقوله : « وما نهبت » ، وعن مطاياه بقوله : « لعلك أن تشن » ، وعن قلبه بمكابدة الجهاد . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٨ (فَطْنٌ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سِرِّ قُوَادَا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يقول : إذا لم يصادف الحازم المدبر معونة من الله تعالى ، بطل تديره وفسد ، كما أن النار إذا لم تكن بما يضرها طيف جمرها وهمد . ومثله ما نسب إلى علي عليه السلام :  
(٢)

١٠ إذا لم يكن عون من الله للفتي فأكثر ما يبني عليه اجتهاده

ويقال : أوشك بكذا ، أي ما أوشكه . والوشيك : السريع . والضرام : ما توقد به النار .

السيارزي : الفاء في « فطن » تتعلق بـ « لعلك أن تشن » . كان أبو زيد البلخي يقول : « من طلب لسره حافظاً أفشاه » . يقول : لعلك وعساک ، أن تسعد بمنك ، فإياك وإذاعة سرك ، إلى أحد من بني عسرك .

٩ (فَلَوْ خَبَرْتَهُمُ الْجُوزَاءُ خُبْرِي لَمَا طَلَعَتْ مَخَافَةَ أَنْ تُكَادَا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

السيارزي : خص الجوزاء من بين سائر البروج لأنه بيت عطارد ، وعطارد هو الذي ينسب إليه السلم .

٢٠

(١) أنظر شرح الخوارزمي لبيت الواحد والثمانين من القصيدة الأولى ص ١١٢ .

(٢) في أ من البطليوسي : « قول علي رضي الله عنه » .

١٠ ﴿تَجَنَّبْتُ الْأَنَامَ فَا أُوَاحِي وَزِدْتُ عَلَى الْعَدُوِّ قَا أَعَادِي﴾

التبريزي : ... ..

البلدوسي : يقول : لو جرّبت الجوزاء من كيدهم ما جرّبت ، وعلّمت من خُبت سرّازهم ما علّمت ، لما طلّمت عليهم ، مخافة أن يصل إليها كيد من كيدهم . وإنما خصّ الجوزاء بالذّكر لما قدّمتنا ذكوره ، من أنهم يسمّون الجوزاء التّوأمين ، ويجعلونها كأخوين تمامًا مودةً واضحا جمعا ، رهوسهما إلى الشمال ، وأرجلهما إلى الجنوب ، ولذلك كانوا يقولون : إن الجوزاء تقطع السّماء على جنب . والأنام : الخلق ، قال الله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ .

الشرارزي : يقول : ليس لي صديق ولا عدو .

١١ ﴿وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي<sup>(١)</sup> جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا﴾

التبريزي : تجهمني : تنكر لي ، يقال : تجهمت الرجل ، إذا تنكرت له . قال الشاعر :

ولا تجهمني المومأة أركبها إذا تجاوت الأزداء بالسحر

يريد الأصداء ، جمع صدّي ، وهو طائر .

البلدوسي : يقول : إذا كنت لا أملك فؤادي وهو بين جنبي ، وأروم صرفه إلى ما أريد فيتعدّر ذلك عليّ ، فكيف أطمع أن يجرى الزمان على اعتقادي ، وأحاول فيه أن يُبلّغني بُغيتي ومُرادي . ويقال : جهمت الرجل وتجهمته ، إذا استقبلته بما يكره . ويروى « تجهمني مُرادي » ؛ فيكون على هذا مثل قول القائل : « إذا لم يكن ما تُريد فأرد ما يكون » .

(١) في ١ من التبريزي : « زمان » . وفي البلدوسي : « فؤادي » .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : «تجهمت الرجل، وجهته، إذا استقبلته بوجه مكفهر» .

١٢) (وَهَوَّنْتُ الْخَطُوبَ عَلَى حَتَّى كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحَهَا وَدَادَا)

البربري : يقال : مَنَحَهُ يَمْنَحُهُ وَيَمْنَعُهُ ، إذا أعطاه . ويمنحه ، بكسر النون ، أكثر .

البطرسوس : سيات .

الخوارزمي : ... ..

١٣) (أَوْ تَنَكَّرَهَا وَمَنْبَتَهَا فُؤَادِي وَكَيْفَ تَنْكُرُ الْأَرْضُ الْقَنَادَا)

البربري : يقول : كما لا تُنكر الأرض القناد لأن مَنبته منها ، كذلك قلبي

لا يُنكر الخطوب .

البطرسوس : الخطوب : أمور الدهر وأحداثه . وسُميت خطوباً لتأونها واختلافها ، من قولهم : أخطب الحنظل ، إذا صارت فيه خطوط مختلفة . ويمكن أن تكون سُميت بذلك لأن الإنسان إذا اعتبر بها رأى عواقب الأحوال وما تُفِيضُ إليه ، فكانها تُخاطبه بها يكون . وقد ذكر ذلك القائل في قوله :

وَيَفْهَمُ وَجَهَ الْحَزِيمِ حَتَّى كَأَنَّمَا مُخَاطَبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ

ومعنى أمنحها : أعطيتها . يقال : مَنَعَ يَمْنَعُ وَيَمْنَعُ ، بفتح النون وكسرها .

والقناد : الشوك .

الخوارزمي : أجرى التنكير مجرى الإنكار؛ لأن الإفعال والتفعيل كثيراً ما

يشتركان .

١٤ ﴿فَأَيُّ النَّاسِ أَجْمَلُهُ صَدِيقًا وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْلُكُهَا ارْتِيَادًا﴾

التبريزي : « فأى الناس » الوجه فيه النصب ؛ لأنه استفهام . وأى ، قد نابت عن الهمزة والاسم المستفهم عنه . فكما أن الوجه النصب إذا صرحت بالهمزة والاسم ، كذلك يكون الوجه النصب إذا جئت بأى ؛ لأنها تنوب عن الحرف والاسم ، ويكون التقدير : فأى الناس أجملُ أجملهُ . يقال : ارتاد الموضع ، إذا تخيره لينزل فيه ؛ وقد بعث القوم رائدهم ورؤادهم ، إذا بعثوا من يتمس لهم الموضع المخصب . ومن أمثالهم : « الرائد لا يكذب أهله » . ويقال : قد رادوا النبات بالرؤاد . وإنما قيل رائد ، من قولهم رآد يرؤد ، إذا جاء وذهب . قال القطامي :

مُحَمَّدُ بْنُ لَيْقٍ صَابٌ مِنْ خَلٍّ <sup>(٢)</sup>   
 وَبِالْقُرْيَةِ رَادُوهُ بِرُؤَادٍ

ويقال : حدد نحوه ، إذا قصد نحوه .

البطرسوس : سيات .

الخسارزي : الرواية فيما رأيت من النسخ « فأى الناس » بالرفع ، والصواب والقياس على قولهم « أعبد الله ضربته » بالنصب .

١٥ ﴿وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَدَى مَالٍ نَفَثَتْ كَفَّأى أَكْثَرَهَا انْتِقَادًا﴾

التبريزي : هذا يؤكد قوله « فأى الناس أجمله صديقا » ؛ لأنه إذا كانت معرفته بالنجوم وانتقادها كما ذكره ، على بعدها منه ، فكيف يكون تجربته للناس ،

(١) في أوجه من التبريزي والتنوير : « أسلكه » .

(٢) من خلل : من خلل السحاب . والقرية : موضع . وفي الأصل : « مجددين » صوابه بالحاء

المهمله . أنظر الديوان (ص ٨) واللسان (حدد) . ورواية الديوان : « في خم » بدل « من خلل » .

(٣) في الأصل : « جدد نحوه ، إذا قصد نحوه » تحريف . يقال : حدد بلدا ، إذا قصد حدوده .

وخبَّرَهُ بِهِمْ مَعَ الْمُخَالَطَةِ . وَإِذَا وَقَفَ عَلَى حَقِيقَةِ أَحْوَالِهِمْ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ يَصْلِحُ أَنْ  
يَكُونَ لَهُ صَدِيقًا ، إِذْ كَانَتْ النُّجُومُ أَكْثَرًا يُنْفَى لَدَيْهِ وَلَا يَرْضَى بِهِ .

البليوسى : الارتياح : الطلب . والانتقاد : تقليب الدراهم وغيرها ، وتمييز  
جيدها من رديئها . يقول : كيف ارتضى أخا من الإخوان ، وأختار بلدا من  
البلدان ؛ ولو حكمت في النجوم على نفاستها لنفيت أكثرها ، ولم أرض منها إلا  
أقلها وأيسرها .

الحوارزى : حسن جعل النجوم مالا لأنها تشبه الدر ، والدر مال .

١٦ ( كَأَنِّي فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَفْظٌ تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضًا بَعَادًا )

التبريزى : الهاء في « منه » عائدة إلى اللفظ ، والبيت الثانى يوضحه .

١٠ البليوسى : يقول : كأني ليمرقتى بالدهر وأحكامه ، وتصاريف لياليه  
وأيامه ، لفظ في لسانه يُخاطب به بنيه ، ويمبر عن خفيات معانيه ؛ وتحت أغراض  
بعيدة لا تعلم ، وأسرار عويصة لا تفهم .

الحوارزى : الضمير في « تضمن » للفظ ، وفي « منه » للدهر .

١٧ ( يُكْرَرُنِي لِيفْهَمَنِي رِجَالٌ كَمَا كَرَّرْتَ مَعْنَى مُسْتَعَادًا )

١٥ التبريزى : يقول : كأني في لسان الدهر لفظ تضمن الدهر منه أغراضا  
بعيدة ، والدهر يكررنى ليفهمنى رجالاً ، وهم لا يعرفوننى حق المعرفة ؛ لأن الدهر  
لا يظهر لهم حقيقة الحال منى ، لأنه يكرر اللفظ بعينه ولا يكشف معناه . واللفظ  
إذا تضمن أغراضا بعيدة لا تُعرف تلك الأغراض إلا ببارات تُوضحها ، فأما

(١) في أ ، ح : « إذا كان » . وعبارة : « ... صدقاً إذا كان ينفى أكثر النجوم ولا

يرضى بها » .

إعادة اللفظ بعينه فلا تكشف الأغراض التي في اللفظ . كأنه يريد أن الدهر يريد إظهاره ، وعبارته تقصّر عن ذلك .

البطليوسي : يجوز « يكرّني » و « تكرّني » ؛ لأن الضمير الفاعل فيه يعود على اللسان ، واللسان يذكر ويؤنث . يقول : كأني لفظ في لسان الدهر يكرّره مرّة بعد مرّة ، ليفهمه من الرجال من لم يفهم ، ويعلمه منهم من لم يعلم . وهذا معنى لا أحفظه لغيره .

الخوارزمي : الضمير في « يكرّني » للدهر . و « رجال » مرفوع بـ « يفهمني » . يقول : يعترف بي الدهر ويتوّه باسمي ليفهموني ، والتكرير هاهنا ناظر في استعارة اللفظ .

١٨ ﴿ وَلَوْ أَنِّي حُيِّتُ الْخُلْدَ فَرَدًّا لِمَا أُحْيِيْتُ بِالْخُلْدِ أَنْفِرَادًا ﴾

السيدي : حُيِّتُ : أعطيتُ . والخُلْدُ : الجنة هاهنا ، وقد تكون بمعنى الآخرة ؛ يقال : دار الخلد ، أي دار الآخرة .

البطليوسي : بيان .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله « تجنبت الأنام فما أوانى » . يقول : انفردت عن الخلق وإن كنت أبعض الانفراد ، لأنه ليس فيهم من يُصْنِي الوداد .

١٩ ﴿ فَلَا هَطَلْتُ عَلَى وَلَا بِأَرْضِي سَحَابٌ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا ﴾

السيدي : يقال : هَطَلَ السحابُ يَهْطِلُ هَطَلًا وَهَطَلَانًا . وهذا تقوية لما تقدّمه ؛ لأنه قال : لا أحبّ الانفراد بالجنة ، ثم قال : إذا لم يعمّ المطرُ البلادَ فلا سقيته

ولا سقيته أرضي . وما أبعدها في الشرف مما ذكره أبو الطيّب في قوله :

وربّما أشهدُ الطعامَ مبيّ • من لا يساوي الخبزُ الذي أكله

(١) في الأصل : « بمرل » تحريف .



وكان يمكنه أن يذمه في غير هذه الخصلة ، والمعاني كثيرة ، وكان الخاطِرُ  
مساعدًا ، ولكن الطبع أغلب ، « والمرء يعجز لا المحالة » .

البليوسى : حَيْثُ : أُعْطِيَتْ . وَالْمَطْلُ وَالْمَطْلَانُ وَالْمَطَالُ : نَتَائِجُ الْمَطْرِ  
وَاتِّصَالُهُ . يريد أنه لكرم طبيعته وعلو همته ، لا يجب الاستئثار بشيء دون إخوانه  
وأحبته .

الخوارزمى : « ليس » هاهنا ، حرف لافعل . الانتظام ، فى «أفوق البديريوضع» .<sup>(١)</sup>

٢٠ (وَمَنْ طَالِبٌ أَمْدَى سَيْلِقَى دُوَيْنَ مَكَانِ السَّبْعِ الشَّدَادَا)

النبريزى : الأمدُ : الغاية . والسبع الشداد : السموات .

البليوسى : يعنى بـ«السبع الشداد» السموات . والأمد : الغاية التى يُجْرَى

إليها ويُسَاق . يقول : مكافى فى الشرف فوق السموات السبع ؛ فالوصول إليه  
متعذر على من رامه .

الخوارزمى : السبع الشداد ، هى السموات السبع . التصغير فى «دوين»

يُشْعِرُ بِنَوْعِ اسْتِهْزَاءٍ ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : طَالِبٌ مَدَاىِ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى كَثِيرٍ طَلَبٍ ، يُخْتَلَفُ  
السموات ثم يلقاه عن كَثَبٍ .

٢١ (يُوجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِبِهَا زَنَادًا)

النبريزى : أوججت النار ، إذا ألهبها . وزناد : جمع زئد .<sup>(٢)</sup>

(١) البيت الرابع والأربعون من القصيدة السادسة انظر ص ٣٢٠ .

(٢) فى ١ : « لهبها » : يقال : لهب النار (باتشديد) وألهبها .

الطلبوسى : سيات .

الفسوارزى : « فى » هاهنا مثل « فى » الواقعة فى قول شيخنا جار الله :

خُضارةٌ فى جوده قطرةٌ \* ورضوى الى جنبه كالحصاة<sup>(١)</sup>

فى أمثالهم : « أضيح من سراج فى شمس » . وعن بعض الحكماء : « أضيح الأشياء سراج فى شمس ، ومطر فى سبخ ، وطعام تؤنق فى اتخاذه ثم قدم الى سكان ، وحسناء تُزف الى عتبن ، ومعروف تصنعه الى من لا يشرك عليه » . وجاء فى المصاحك : شيخ من أهل اليمن ، عن رجل سماه ، عن رجل لم يُسمه ، من حديثه ، قال : سبعة من الكجائر : فقل على تراب ، وريديف يسلم ، وضيغ يهر ضيقا ، وسلم فى الصحراء ، وسراج فى الشمس ، وعمياء متقبية ، وطفيل يتكى فى المجلس ويعر يد .

٢٢ ( وَيَطْعَنُ فِي عَلَايَ وَإِنْ شِئِنِي لِيَأْنِفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادًا )

النسبري : الشسع ، للنعل . والنجاد ، للسيف . أى أدنى منزلة لي يأنف أن يكون أعلى منزلة له .

الطلبوسى : التاجيح : إشعال النار . وقذح الزناد : إبراء النار منه . والشسع : شراك النعل . والنجاد : جملة السيف . يقول : لا ذكر لأحد مع ذكرى ، ولا فضل إذا ذكر فضلى ، كما أن النار لا ضوء لها إذا أوقدت فى شعاع الشمس . وهذا كقولهم : « أضيح من سراج فى شمس » . وكقول الشاعر :

\* وما قدر مضباح إذا لاح إصباح \*

الفسوارزى : يقول : أخس منزلة لي لا ترضى أن تكون أعلى منزلة له .

(١) خضارة ، بالضم : علم للبحر . وفى الأصل « خضارة » بالحاء المهملة . وما أثبتنا من دهران الرنخشري ( نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩ أدب ) .

٢٣ ( وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّةَهُ مَقَالًا وَيُبْغِضُنِي صَمِيرًا وَاعْتِقَادًا )

التبريزي ... ..

البطيوسي ... ..

الخوازمي : يقول : إنه في الظاهر يَبْغِضُنِي (١) ، وفي الباطن ما فيه .

٢٤ ( فَلَا وَأَبِيكَ مَا أَخْشَى انْتِقَاصًا وَلَا وَأَبِيكَ مَا أَرْجُو أَرْذِيَادًا ) (٢)

التبريزي ... ..

البطيوسي : إنما قال إنه لا يخشى انتقاصًا لأنه نال من الشرف مرتبةً استوجبها واستحقها ، وقال إنه لا يرجو ازديادا لأنه وصل من الفضل إلى المكانة التي لا مكانة فوقها . ونحوه قول المتنبي :

١٠ مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ

الخوازمي : « لا » في « لا وأبيك » مزيدة . ومثله في : « لَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ

النُّجُومِ ) .

ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ

١٥ ( لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطَّأُ الثَّرِيَاءُ (٣) مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَا )

التبريزي : يقال : بهره يبهره ، إذا غلبه . ويقال : بهر القمر النجوم ، إذا غلبها

بنوره ؛ والقمر باهر . ويقول الرجل للرجل : بهراً لك ، كأنه يدعو عليه بالغلبة . قال الشاعر (٤) :

ثم قالوا تُحِبُّهَا ؟ قلت بهراً عدد القطر والحصى والتراب (٥)

٢٠ (١) التبصص : التلقى . وفي الأصل : « يتبصص » بالضاد المعجمة . (٢) صدره في البطيوسي :

« ولا وأبيك » . (٣) في أ من التبريزي وأ من البطيوسي : « وطن » . (٤) هو عمر

ابن أبي ربيعة . (٥) وفي ديوان عمر : « عدد النجم » . وفي اللسان (مادة بهر) : « عدد الرمل » .

وقال الأصمعي : كنت أحسب قوله « بهراً » من الدعاء عليه ، فسمعت رجلاً من أهل مكة يقول : معنى قوله بهراً ، أى جهوراً لا أكتام .

البطيوسي : - يأتى .

الخرارزى : « الوطاء » مع « الثريا » ليهام .

٢٦ (وَكَمْ عَيْنٍ تُؤْمَلُ أَنْ تَرَانِي وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيِي السَّوَادَا)

البريزى : هذا البيت يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه ، فإذا رآته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها ، فكانت فقدت السواد فلم تره ؛ كما قال أبو الطيب :

وَإِذَا خَفِيَتْ عَلَى الْغَيْبِ فَعَاذَرُ الْأَتْرَانِي مَقْلَةً عَمِيَاءُ

والوجه الآخر أن يكون له مَبْغُضًا ، فإذا رآه أعرض عنه ؛ كما قال الآخر :

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

وهذا الوجه أوجه ؛ لقوله فيما قبل <sup>(١)</sup> :

\* وَيَطْمَنُ فِي عَلَايَ وَإِنْ شِئْتَنِي \*

لأنه يدل على أنه يُبْغِضُهُ . و « تفقد » معطوف على قوله « تؤمل » ، ولا يجوز

نصبه ؛ لأنه لم يجعل الأول سبباً للثاني ، ولو أراد ذلك لفسد المعنى .

البطيوسي : - يأتى .

الخرارزى : هذا [ مثل ] قول أبي الطيب :

وَإِذَا خَفِيَتْ عَلَى الْغَيْبِ فَعَاذَرُ الْأَتْرَانِي مَقْلَةً عَمِيَاءُ

(١) في ١ : « أحسن » .

ويحتمل أن يكون مثل بيت الحماسة<sup>(١)</sup> :

إذا ما رآني قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ      وبينِي فَعَلَ العَارِفَ المِتْجَاهِلِ

ونحوه :

إذا أبصرتني أَعْرَضْتَ عَنِّي      كَأَنَّ الشَّمْسَ من قَبْلِي تَدَوَّرُ

قال التبريزي : وهذا الوجه أوجه ؛ لقوله :

\* وَيَطْعَنُ فِي عُلَايَ وَإِنَّ شِسْعِي \*

٢٧ (وَلَوْ مَلَأَ السَّمَاءَ عَيْنَيْهِ مِنِّي      أَبْرَّ عَلَيَّ مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا)

التبريزي : أبرّ عليه ، إذا زاد وأوفى عليه في التأثير ؛ لأن السماء ليس من المؤثرات ، وزحل مؤثر .

- ١٠ البطليوسى : بهر : غلب ؛ ومنه قبل للبدر : باهر ؛ لأن ضوءه يغلب على ضوء النجوم وعلى ظلام الليل . والسماء : كوكب خفي في بنات نعش الكبرى ملاصقاً للكوكب الأوسط منها ، وهو الذي يسمى العناق ، ويقال للسماء أيضاً الصبيدق ، وهود بن أسية ، ونعش . وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في دعائه : " اللَّهُمَّ رَبِّ هُودِ بنِ أُسِيَّةَ ، أَعُوذُ بِكَ من كُلِّ سَبْعٍ وَحِيَّةٍ " . ومعنى أبرّ : غلب .  
المدى : الغاية .

الغوارزى : السماء : كوكب خفي يتمحن به الناس أبصارهم . وأما زحل فيخرمه مثل حرم الأرض إحدى وثمانين وثمانمئاً وستمئاً مرة .

(١) البيت للطرماح . أنظر الحماسة (١١١ بن) .

٢٨ ﴿أَفْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحَدَى إِذَا جَمَعَتْ كَتَائِبَهَا احْتِشَادًا﴾

التبريزي : أفل : أكسر وأهزيم . وقوم فل : منزهون . والاحتشاد : الاجتماع .

البطليموسى : - يانى .

الحوارزى : « احتشدت لفلان فى كذا : أعددت له » . كذا ذكر فى أساس

البلاغة . وفى عراقيات الأبيوردي :

وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ  
بَيْنَ لِفَادِجِ الْكَرْبِ احْتِشَادُ

وانتصاب « احتشادا » على التمييز .

٢٩ ﴿وَقَدْ أَثْبَتَ رِجْلِي فِي رِكَابِ جَعَلْتُ مِنَ الزَّمَاعِ لَهُ بُدَادَا﴾

التبريزي : الزَّمَاعُ : الهمة بالشىء . يقال : أزمع القوم ، إذا عزموا على

رجيل أو نحوه . وهو مستعار فى هذا الموضع . قال الشاعر :

لَقَدْ رَاعَكَ الْأَحْبَابُ بِالْبَيْنِ إِذْ جَدُّوا <sup>(١)</sup> وَإِذَا أَزْمَعُوا إِنَّ لَمْ يَرْوَحُوا بَأَنْ يَفْدُوا

البطليموسى : أفل : أهزيم وأكسر . ونوائب الأيام : حوادثها التى تنوب

الإنسان ، أى تعاقده وتلم به . والكتائب : العساكر ، واحدها كتيبة . يقول : معى

جيش من الصبر أفل به جيوش النوائب إذا احتشدت ، وأردتها على أعقابها إذا

وردت . قال أبو الطيب المتنبى :

أَطَاعِنُ خِيَلًا مِنْ قَوَارِسِهَا الدَّهْرُ  
وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ

لما قال إنه يطاعنها وحيداً رجع عن ذلك فقال : كيف أقول إنى وحيد والصبر

معى ، ومن صحبه الصبر فعه أقوى ناصر وأعز مانع ! والزَّمَاعُ : العزيمة على الشىء .

(١) فى أ : « أجموا » .

والبداد: لبُد السرج الذي يُوطأ به لظهر الدابة . يقول : ركبتُ العزمَ وأثبتُ رجليَ  
في رِكابَيْه ، واتخذت الصبر جنداً وعوّلت عليه ؛ فغلبتُ النوايب ، ولم أحفل  
بالمصائب .

الخوارزمي : البِدادان في القَتَب ، بمنزلة الكَرِّ في الرَّحْل . والقَتَب : رحلٌ  
صغير . والكَرُّ ، هو الأديم الذي به يُضَمُّ الظِّلْفَتان ويدخل فيهما . والظِّلْفَتان :  
الخشبَتان الواقعتان على جَنَبَي البعير . لما ذكر في الأبيات المتقدمة كثرة الأعداء  
وقلة الأصدقاء ، ذكرها هنا أنه عزم على الذهاب ، وقد أثبت رجلاه في رِكاب .

٣٠ (إِذَا أَوْطَأَتْهَا قَدَمِي سُهَيْلٍ فَلَا سُقِمْتُ خُنَاصِرَةَ الْعِهَادَا)

التبريزي : قَدَمَا سُهَيْلٍ : نجان خَلْفَه . وَخُنَاصِرَةٌ : موضع بالشام . وقد

ذكرها عدى بن الرقاع في قوله :

وإذا الربيعُ نتابعتُ أنسواؤه فسقى خُنَاصِرَةَ الأَحْصِ وَجَادَهَا

الأحص : موضع بقرب خُنَاصِرَةَ<sup>(١)</sup> . وجمعها الراعي التُمَيْرِيُّ بما حَوَّلَهَا وأجراها  
مَجْرَى عَرَافَات ، فقال :

رَعِينَا الحَمْضَ حَمَضَ خُنَاصِرَاتٍ بِمَا فِي القُرْعِ مِنْ ماءِ الغَوَادِي<sup>(٢)</sup>

١٥ البليوسي : قَدَمَا سُهَيْلٍ : كوكبان وراءه . وقد ذكرهما في موضع آخر فقال : .

قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي العَجْزِ نَزَّ كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ<sup>(٣)</sup>

وخص قَدَمِي سُهَيْلٍ بالذكر ها هنا دون سائر الكواكب لقوله :

\* وقد أثبتُ رجلي في رِكابٍ \*

(١) في معجم البلدان أن الأحص كورة كبيرة قصبها خناصرة .

(٢) القرع : اسم لأودية في بادية الشام ؛ لأنها لا تنبت شيئاً .

(٣) البيت السادس عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٧ .

فأراد المشاكلة بين الألفاظ . وخصاصة : بلدٌ من بلاد الشام . والعهاد :  
الأمطار التي تأتي بعد الوسمي ، كأنها تتعهد الأرض . يقول : إذا وطئتُ قدمي  
سهيل بقدمي ، وحللتُ ذروة الشرف التي تطمح فيها العيون إلى ؛ فلستُ أباي  
ما حل بالبلاد، من صلاح أو فساد . وخص « خصاصة » بالذكر لقول عدي بن الرقاع  
العامل :

وإذا الريحُ تتابعتُ أنواؤه فسقى خصاصةً الأحصَّ وجادها

الغوارزي : الضمير في « أوطأتها » للرجل . قدماً سهيل في « علائي »  
وعنى بهما البلاد التي في مسامتتهما . خصاصة ، بضم الخاء المعجمة وكسر الصاد  
المهملة ، من أعمال حمص ، بها مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله . ذكر في البيت  
المتقدم أنه قد عزم على السفر ، وفي هذا البيت عين رحلته التي إليها يسافر ، وهي بلاد  
اليمن . فيقول : إذا أتيتُ اليمن فقد ظفرتُ بالمرام ، واستغنيت [ عن ] بلاد  
الشام . فإن لم تُسَق فلا تُسَق . وإيطاء قدمي سهيل لأغراب .

٣١ ( كَانَتْ ظِهَاءُ هُنَّ بَنَاتُ نَعِشٍ يَرِدْنَ إِذَا وَرَدْنَ بِنَا التَّمَادَا )

التسريزي : التَّمَاد : المياه القليلة ، واحدها تَمْدٌ وتَمْدٌ . يقول : كَانَتْ ظِهَاءُ هُنَّ  
— وهنَّ العِطَاشُ ، يعني الإبل — يَرِدْنَ بَنَاتِ نَعِشٍ إِذَا وَرَدْنَ التَّمَادَ . وذلك  
أن التَّمَادَ مِيَاءٌ قَلِيلَةٌ تَكُونُ تَحْتَ الرَّمْلِ ، فَيُحْفَرُ عَنْهَا حُفْرٌ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ؛  
فلذلك شبهها ببنات نعش . قال : ليس المعنى إِنَّا نَفْرَحُ بِوُرُودِ التَّمَادِ ، فَكَأَنَّا قَدْ بَلَّغْنَا

(١) أنظر الحاشية (٣ ص ٥٧١) .

(٢) في الأصل : « فلا تسق » .

(٣) كذا في الأصول . ولعله عزو إلى أبي العلاء .



رتبة عالية لأننا تكنا على ظمًا من الورد . وإنما الغرض تشبيه الماء في القرب والبعد  
ببنات نعش . و « بنات نعش » منصوبة بـ « يردن » .

البطيوسي : الظباء : العطاش . والثماد : المياه القليلة ، واحدها ثمْد . و « بنات  
نعش » منصوبة بـ « يردن » ، كأنه قال : كأن ظمًا من يردن بنات نعش إذا وردن بنا  
الثماد . وإنما أراد أن الإبل اشتد عطشها ، فإذا ظفرت بثماد الماء فكأنها  
قد ظفرت ببنات نعش لسرورها بما نالته . وشبه ثماد الماء ، لقلتها وبعدها بمن  
أرادها ، بنات نعش . وخص بنات نعش بالذكردون غيرها لأنها تتصل بالحوض ،  
ومن شأن الإبل أن ترد الحياض . والحوض : سبعة كواكب فيما بين بنات نعش  
الكبرى ونقزات الظباء ، وهو على شكل نصف دائرة ، ويسمى أيضا سرير بنات  
نعش . ونقزات الظباء : وثباتها . يقال نفز ونقز وقفز ، بمعنى واحد ، وهي ستة  
كواكب ، يسمى كل كوكب منها نفزة . وكانت العرب تقول : إن الأسد  
ضرب بذنبه فوثبت الظباء ثلاث وثبات ووردت الحوض ، وبين كل نفزتين  
مقدار عشرين ذراعاً في رأي العين . وتسمى أيضاً القوافز ، والنوافز ،  
والنوافز .

الخوارزمي : الضمير في « ظمًا من » للإبل وإن لم يجر لها ذكر . بنات  
نعش ، منصوب على أنه مفعول « يردن » . الثماد ، في حفر الرمل يكون متقارباً  
بعضها من بعض ، فتشبه الكواكب المجتمعة . يقول : هذه الإبل تسير في مفاوز  
قليلة الماء ، فتى أصابت ثماداً فكأنها نالت نجوم السماء . وقيل معناه : ورود الثماد  
متعذر في تلك السباسب ، كما يتعذر ورود الكواكب .

٣٢ (سَتَعْجَبُ مِنْ تَغَشُّمِهَا لِيَالٍ<sup>(١)</sup> تُبَارِينَا كَوَاكِبَهَا سُهَادًا)

النبريزي : يقال : تَغَشَّمَر ، إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ وَقَعَلَ مَا لَا يُحْفَلُ بِالْجُرْأَةِ فِيهِ .  
وقوله « تُبَارِينَا » تَفَاعِيل ، من قولهم : فَلَانٌ يُبَارِي فُلَانًا ، إِذَا عَارَضَهُ بِفَعْلِهِ .  
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَرَى لَهُ كَذَا وَكَذَا ، إِذَا عَرَّضَ لَهُ . قال ذو الرِّمَّة :

تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ سَحَاءٌ خَاضِعَةٌ فَالْأَرْضُ دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ تُنْتَهَبُ<sup>(٢)</sup>

يُصِفُ ظَلِيمًا ، وَهُوَ ذَكَرَ النِّعَامَ . أَيْ تَعْرِضُ لَهُ نِعَامَةٌ صَعْلَةٌ ، وَهِيَ الصَّغِيرَةُ  
الرَّاسِ . وَسَحَاءٌ : سُودَاءٌ . وَبَنَاتِ الْبَيْضِ : الْفِرَاحُ . يَعْنِي أَنَّهَامَا يَتَنَاهَبَانِ الْأَرْضَ  
فِي عَدْوِهِمَا إِلَى فِرَاحِهِمَا .

البطيوسي : التَّغَشُّمُ : رُكُوبُ الرَّاسِ فِي الْأَمْرِ وَالتَّعَسُّفُ . وَالمُبَارَاةُ :  
أَنْ تُعَارِضَ الرَّجُلَ فِي فِعْلِهِ فَتَتَعَاطَى مِثْلَ مَا يَتَعَاطَى . وَالسُّهَادُ : السُّهْرُ . يَقُولُ :  
نَحْنُ أَصْبَرُ عَلَى السُّهَادِ وَسُرَى اللَّيْلِ مِنَ الْكَوَاكِبِ ، فَمَا لِنَتَعَاطَاهُ مِنْ مَبَارَاتِنَا فِي ذَلِكَ  
تَعَسُّفٍ مِنْهَا ، سَتَعْجَبُ مِنْهُ بَعْدَ حِينٍ إِذَا عَجَزَتْ عَنْ ذَلِكَ وَقَصُرَتْ ، وَبَانَ لَهَا  
خَطْوُهَا فِيمَا فَعَلَتْ . وَإِنَّمَا وَصَفَ الْكَوَاكِبَ بِالسُّهَادِ لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ تُشَبَّهُ بِمَيُونَ  
تَطْرِفُ أَجْفَانَهَا ، لِمَا يَعْضُ لَهَا مِنَ الْحَرَكَةِ وَالْاضْطِرَابِ . وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ اضْطِرَابَهَا  
إِذَا كَانَتْ فِي الْآفَاقِ قَبْلَ أَنْ تَرْتَفِعَ . وَلِذَلِكَ قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :

أَرَأَقِبَ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

الحوارزي : تَغَشَّمَر ، إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ . وَفِي شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ :

\* تَغَشَّمَرْتُ بِي إِلَيْكَ السُّهَيْلَ وَالْجَبَلَا<sup>(٣)</sup> \*

(١) فِي الدِّيْوَانِ الْمَخْطُوطِ : « لِيَالٍ » .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : « نَرَجَاءُ » بَدَلَ « سَحَاءُ » . وَ « فَالْحَزَنُ » بَدَلَ « فَالْأَرْضُ » .

(٣) صَدْرُهُ : \* أَنْكَمْتُ صَمَّ حَصَاهَا خَفَّ بِعَمَلَةٍ \* .

باراه ، إذا عارضه بمثل فعله . وأصله من برى له الشيء ، إذا عارض .  
الكواكب تشبه بالعيون الناظرة ؛ فلذلك تُوصف بالسهاد . وفي عراقيات الأبيوردى :  
يُرَاقِبُ أَفْرَاطَ الصَّبَاحِ بِنَاطِرٍ يُسَاهِرُ فِي الْمَسَرَى جُدِيًّا وَفَرَقَدًا  
٣٣ (كَانَ جِحَاجَهَا فَقَدَتِ حَبِيْبًا فَصَيَّرَتِ الظَّلَامَ لَهَا حَدَادًا)

النبريزي : جِحَاجٌ : جمع جَجٌ ، وهو الطريقُ في الجبل . قالوا : وهو الواسع  
من الطريق ، أوسع من الشعب . والمراد في البيت شدة ظلمة الليل . والحَدَادُ :  
ثوبٌ أسود .

البطيوسي : سَيَانٌ .

الخوارزمي : الضمير في « جِحَاجها » لليالي ، وفي « فقدت » و « صيرت »  
و « لها » للفجَاج .

٣٤ (وَقَدَّ كَتَبَ الضَّرِيْبُ بِهَا سَطُوْرًا نَحَلْتُ الْأَرْضَ لِأَيْسَةِ بِجَادًا)

النبريزي : الضَّرِيْبُ : ندى يسقط من السماء فيصبح أبيض على وجه  
الأرض . والبِجَادُ : كساءٌ مَحْطَطٌ من أكسية الأعراب .

البطيوسي : الفِجَاجُ : الطُّرُقُ بين الجبال . والحَدَادُ : لُبْسُ السَّوَادِ وَتَرْكُ  
الزَّيْنَةِ لِلصَّائِبِ . والضَّرِيْبُ : الثلج ؛ يقال : ضُرِبَتِ الْأَرْضُ ضَرْبًا . قال الراجز :  
١٥ \* رَجَلًا عُقَابٍ يَوْمَ دَجْنٍ تُضْرَبُ \*  
والبجَادُ : كساءٌ أخضر فيه خطوط بيض .

(١) في الأصل « تراب » . ببناء المناء من فوق . وقبله :

فله فهري إذا الورد رابه أبي الرى واختار المنية موردا

وأفراط الصباح : تابشيره .

(٢) ويقال : ضربت الأرض تضرب ضربا (وزان فرح) مثل ضربت الأرض (بالبناء للجهول)  
إذا ضربها الثلج . (٣) أى يضربها البرد فتسرع في الطيران . وفي شعر النابغة :  
والخبل تمزغ غربا في أعتها كالطير تنجو من الشوبوب ذى البرد

الخوارزمي : الضريب : ما يسقط من الندى الشبيه بالثلج في ليالي الشتاء، وهو فيل بمعنى مفعول؛ لأن الرّيح الباردة تضربه فينمقد . الجاد : كساء مخطط، وبه لقب « ذو الجادين »<sup>(١)</sup> . يقول : كأن الأرض لبست كساءً مخططاً خطاً أبيض بالصقيع وخطاً أسوداً بالظلام .

٣٥ ( كَأَنَّ الزُّبْرَانَ بِهَا أَسِيرٌ مُجْتَنِبٌ لَا يُفَكُّ وَلَا يُفَادَى )<sup>(٢)</sup>

التبريزي : الزبرقان : القمر، اسم له ؛ ويقال : أراه زباريق المنية، أي لمعناها .

البطليوسي : الزبرقان : القمر . ومعنى « تُحَوِّمِي » : أسلم وترك . شبه القمر لطول الليل بأسيرٍ موقوف لا يفك من وثاقه . وهذا نحو من قول امرئ القيس :  
كَانَ الثَّرِيًّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَائِمْ كَأَنَّ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ  
وقد ذكر نحو هذا في موضع آخر فقال :

تَأْتِرُ عَنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ بضعفه فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ إِسَارًا<sup>(٣)</sup>  
الخوارزمي : سياتي .

٣٦ ( وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الفَجْرُ عَادَا )

التبريزي : قرن الشمس : أول شعاعها .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

(١) هو عبد الله بن عبد نهم بن عفيف المزني ، صحابي مات في غزوة تبوك . قال عبد الله ابن مسعود : « دفنه النبي صلى الله عليه وسلم وحطه بيده في قبره وقال : اللهم إني قد أسيت عنه راضياً فارض عنه » . أنظر الإصابة ٤٨٠٤ وما يعول عليه . وفي القاموس : « عبد الله ذو الجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم » . (٢) في البطليوسي : « تحومي لا يفك » .

(٣) هو البيت الحادي عشر من القصيدة التاسعة عشرة .

٢٧ (وَلَكِنِّي الشَّبَابُ إِذَا تَوَلَّى<sup>(١)</sup> فَجَهْلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادًا)

التبريزي : أى بعض الظاعنين يشتاق إلى وطنه فيعود ، كالشمس إذا أضاء الفجر ، وأنا مثلي مثل الشباب ، إذا انقضى زمانه فلن يعود أبدًا .

البطيموسى : الظاعنون : الراحلون . وقرن الشمس : أعلاها وأول ما يبدو

- منها عند الطلوع . يقول : بعض الراحلين يفارق مكانه ثم يعود إليه ، كالشمس تغيب تارة وتطلع تارة . ولست أنا كذلك ، ولكنى بمنزلة الشباب الذى إذا فارق صاحبه لم يعد إليه أبدًا . ونحوه قول أبي فراس الحمداني :

وليس فِرَاقٌ ما استطعتُ فإن يكن  
فِرَاقٌ على حالٍ فليس إيابٌ  
ونحوه قول معن بن أوس المُرزى :

- ١٠ إذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكذب  
إليه بوجهٍ آخر الدهر تُقبِلُ  
الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله : « إذا أوطأتها قدمي سهيل » .  
يقول : عزمت على أن أفارق لا إلى تلاق ، إذا كان بعض الظاعنين يعود بعد الفراق .  
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٨ (وَأَحْسَبُ أَنَّ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي فَعَاوَدَ مَا وَجَدْتُ لَهُ افْتِقَادًا)

- ١٥ التبريزي : هذا البيت يؤكد ما قبله .

البطيموسى : يقال : فقدت الشيء فقَدًا وفُقودًا وفِقْدَانًا ، وافتقدته افتقَادًا .

يقول : لو عصانى قلبى ثم عاد لطاعتى ، لأعرضتُ عنه ولم يؤلنى فقدُه . ونحوه  
منه قول أبي الطيب المتنبي :

(١) التبريزي والديوان : « ولكن الشباب » برفع الشباب ، على تقدير لكن أنا الشباب ، بخفيف

٢٠ « لكن » وحذف همزة الضمير وإدغام النونين . انظر الخزانة ( ٤ : ٤٩٢ ) .

وأعلمُ أنَّ البَيْنَ يُشِيكَ بَعْدَهُ      فَلَستَ فُؤادِي إنَّ رأيتُكَ شاكِيا  
المسوارزي : وجدت، من الوجد وهو الحزن والهم . ولقد أؤهم حيث  
قرنه بالافتقاد .

٣٩ ( تَدَكَّرْتُ البِدَاوَةَ فِي أَناسٍ      تَحَالَ رَبِيعَهُمْ سَنَةً جَمَادًا )  
البريزي : يقال : بَدَاوَةٌ وِبِدَاوَةٌ ، وَحَضَارَةٌ وَحَضَارَةٌ . وَالسَّنَةُ الجَمَادُ :  
القليلة المطر التي يجمد فيها الماء من البرد .  
البليوسي : سياتي .

المسوارزي : البداوة : خلاف الحضارة . عين جمود : لا ماء فيها . وسنة  
جماد : لا مطر فيها . وناقية جماد : لا لبن لها . ومعنى المصراع الثاني أنهم أهل  
بادية محملة ربيعها شتاء ، وخصبها جدوبة . ويحتمل أن يكون المعنى أنهم  
يتوسمون في قرى الأضياف ، الطاعنة إليهم من الأطراف ؛ فكأنهم في محل من  
الأوقات ، لعدم آذخارهم من الأقوات .

٤٠ ( يَصِيدُونَ الفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ      كَمَا يَتَّصِدُ الأَسَدُ النِّقَادًا )  
البريزي : النقاد : جمع نقيد ، وهو ضرب من الغنم الصفار . قال الراجز :

قُبَحْتُمْ بِأَلِ زُرَيْقٍ عُدَدًا      لَوْ كُنْتُمْ لِحْمًا لَكُنْتُمْ عُدَدًا  
أَوْ كُنْتُمْ صَوْفًا لَكُنْتُمْ قَرَدًا      أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ قَمَدًا  
\* أَوْ كُنْتُمْ ضَانًا لَكُنْتُمْ قَدَا \*  
١٥

(١) القرد : جمع قردة ، وهي قطعة من صوف . قال الشاعر :

(١) القرد : ما تلهه من الصوف ، وقيل نفايته ، ثم استعمل فيها سواء من الوبر والشعر والكتان .

سَيَلْنَهُنَّ وَحَى الْقَوْلِ عَنِّي وَيُدْخُلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ

أَسِيدٌ ذُو خُرَيْطَةٍ ضَبِيلٌ مِنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدِ الْقَهَامِ

أَسِيدٌ : تصغيرُ أَسْوَدَ . وضئيلٌ : هزيل . والضؤولة : الدقة . والقَهَامُ : ما يُكَنَسُ مِنَ الْبُيُوتِ . والقِرَامُ : السَّترُ .

- ٥ البلبوسى : يقال : بَدَاؤُهُ وِبِدَاؤُهُ ، للبادية ، بالفتح والكسر ؛ وكذلك حَضَارَةٌ وَحَضَارَةٌ ، للحاضرة . والسنة الجماد : التى لا مطر فيها ، وتكون أيضا التى يكثر الثلج فيها ويجمد الماء . والنقاد : صغارُ الغنم . يصف قومًا صعاليك نزل عليهم . وكأنه سلك مسلك أبى الطيب فى قوله وإن كان ليس مثله :

وَمُدْقِعِينَ بُسْبُرِيَّ صَحْبَتَهُمْ عَارِينَ مِنْ حُلِّي كَاسِينَ مِنْ دَرِينِ

١٠ خُرَابٌ بَادِيَةٌ غَرَمِيٌّ بَطُونُهُمْ مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمِينِ<sup>(١)</sup>

وقوله « تخال ربيعهم سنة جمادا » ، يقول : لا تلقاهم أبداً إلا على حال إقلال ، وقلة أموال ؛ لأنهم لا يتعرضون للكاسب ، ويتلفون أموالهم بالمواهب . وهذا المعنى موجود فى قول أبى تمام :

فَإِذَا مَا الْخَطُوبُ أَعْفَتَهُ كَانَتْ رَاحَتُهُ حَوَادِثًا وَخَطُوبًا

١٥ وينحو نحوه قول الآخر :

وَاللَّهِ مَا بَلَّغْتَ لِي قَطُّ مَا شِئْتُهُ حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبِلٌ وَلَا مَالٌ

الخسوارزى : النقاد : جمع نقد ، وهو غنمٌ صغارُ الأرجل ، تكون بالبحرين . يقال : « هو أدلُّ من النقد » .

(١) الخراب : جمع خارب ، وهو الذى يسرق الإبل خاصة . ومكن الضباب : بيضا ،

٤١ (طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادًا)

التبريزي : قوله « واليوم طفل » يعني أول النهار ، وقد مر ذكره .  
والجساد : الزعفران .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقال : أتيتَه طفلاً أي بعد طلوع الشمس ؛ وطفلاً أي مُتَسِياً ؛

نقله الفوري عن صاحب التكملة . « طلعت عليهم » ، في غاية الحسن . يريد أن  
سَمَّوه لم ووفوده عليهم بمنزلة طلوع الشمس . يعني أنهم كرماء يَهْتَشُونَ لتزولي بهم  
ضيقاً كما يَهْتَشُونَ لطلوع الشمس ، وأن دنياهم المظلمة تُبْرِئِي كما تنير بطلوع  
الشمس ، وأنهم يعدونني من أنفع الأشياء لهم كالشمس ، وأني لديهم رفيع الرتبة  
سامي المنزلة مثل الشمس ، وأني أُخْفِي عنهم غناءً كاملاً شبيهاً بغناء الشمس ، وأني  
قد برزت إليهم وقت بروز الشمس . الجساد ، هو الزعفران .

٤٢ (إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يُرْبِحُوا كِرَامَ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الْجِيَادًا)

التبريزي : ... ..

البليوسي : الجساد : الزعفران . وهذا نحو من قوله في موضع آخر :

كأن سَنَا الفجرين لما تَوَالَبَا دَمُ الأخوين زَعْفَرَانٍ وَأَبْدَعُ<sup>(٢)</sup>

وَالسَّوَامُ : المالُ الراعي ، وهو اسم للجمع ، والواحد سَائمٌ .

الخوارزمي : هذا البيت على أسلوب قوله :

إِذَا نَحْنُ لَمْ نَقْرِ الْمُضَافَ ذَبِيحَةً تَمَرْنَاهُ تَمَرًا أَوْلَبْنَاهُ دَاعِيَا<sup>(٣)</sup>

إلا أن بيت أبي العلاء أحسن من وجوه .

(١) في ح من البليوسي : « نَحَرُوا » .

(٢) الأبدع : صبغ أحمر . والبيت من القصيدة الخامسة والستين .

(٣) داعي اللبن وداعيته : ما يترك في الضرع ليندهو ما بعده .



٤٣) (بُنَاةُ الشَّعْرِ مَا أَكْفَوْنَا رَوِيًّا وَلَا عَرَفْنَا الْإِجَازَةَ وَالسَّنَادَا)

التبريزي : أكفوا ، من الإكفاء في الشعر ، وهو اختلاف الروى .

والإجازة نحو الإكفاء ، وقيل : بل الإجازة مثل قول عبيد :

سَاعِدُ بَارِضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ

فهذا بيت فيه زيادة على مثل قوله :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَنْجِبُ

والإجازة ، بالزاي والراء جميعا ، ذكرهما البارقي في كتاب له في القوافي . والسناد ،

على خمسة أضرب : فالأول سناد التأسيس ، وهو أن يبيء بيت مؤسسا وبيت غير

مؤسس . والثاني سناد الحدو ، وهو [ اختلاف ] الحركة التي تكون قبل الردف ؛

فإن كان ضمّة ، مع كسرة لم يكن عيبا ؛ كقول عمرو بن كلثوم :

\* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا \*

\* تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا <sup>(١)</sup> \*

ثم قال :

وإن جاءت الفتحة مع الضمة والكسرة فذلك سناد ؛ قال عمرو بن كلثوم في هذه

القصيدة :

\* تُصَفِّقُهَا الرِّبَاحُ إِذَا جَرِينَا <sup>(٢)</sup> \*

والثالث سناد التوجيه ، وهو أن يكون قبل حرف الروى المقيد فتحة مع ضمّة

أو كسرة . فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن ذلك عيبا ، وإن جاءت الفتحة

(١) هذا مجز بيت له في معلقته برواية التبريزي ٢١٣ ، وجمهرة أشعار العرب ص ٧٦ :

\* ذِرَاعِي عَيْطَلُ أَدْمَاءِ بَكْر \*

(٢) صدره : \* كَانِ مَتُونُهُنَّ مَتُونُ غَدْرِ \*

مع إحداهما فهو سِنَادٌ عند الخليل . وكان سعيد بن مسعدة<sup>(١)</sup> لا يراه سِنَادًا ، لكثرة  
 في أشعار العرب . ومثل ذلك قول امرئ القيس : « اليوم قَرٌّ<sup>(٢)</sup> مع « أنى أقر<sup>(٣)</sup> » .  
 والرابع سناد الإشباع . والإشباع : حركة ما بين التأسيس والروى في الشعر المطلق .  
 فإن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك عيب . ولا يعيبون الضمة مع  
 الكسرة . ومن المعيب قول الراجز :

يَا نَحْلُ ذَاتِ السَّدْرِ وَالْجَرَاوِيلِ      تَطَاوَلِي مَا شِئْتِ أَنْ تَطَاوَلِي  
 والخامس سناد الردف ، وهو أن يكون بيتٌ مُرَدِّقًا ، وبيتٌ غير مُرَدِّفٍ ؛ ومنه  
 قول الكسبيّ فيما يزعمون :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي      تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقِطَعْتُ نَحْمِي<sup>(٤)</sup>  
 تَيَّنَ لِي سَقَاهُ الرَّأْيِ مِثْقَى      لَعَمْرُ اللَّهِ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وبعض الناس يجعل كل عيب في القافية سنادا .

البطليوسي : بُنَاة : جمع بان . والروى : الحرف الذي يبنى عليه الشاعر  
 شعره ، وليس بعده إلا الوصل أو الوصل والخروج . والإكفاء ، في قول بعض  
 العروضيين ، هو الإقواء بعينه ، برفع قافية وخفض أخرى . ومنهم من يجعله اختلاف  
 الحركات قبل حرف الروى المقيد بالفتح والكسر ، أو بالفتح والضم ؛ فإن كان ضمًّا  
 وكسرًا لم يعد إكفاءً ، نحو قول رؤبة :

\* وقائم الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقِ \*

(١) هو الأخفش الأوسط ، كانت وفاته سنة ٢١٥ أو ٢٢١ .

(٢) البيت :

إذا ركبوا الخيل واستلّموا      تحمرت الأرض واليوم قمر

(٣) البيت :

فلا رأيتك ابنة العامر      لا يدعى القوم أن أفسر

(٤) في ح : « لبنتك » .

ففتح ما قبل القاف، ثم قال :

\* إك الشتاء ليس بالراعى الحقيق \*

فكسر ما قبل حرف الروى، ثم قال :

\* مضبورة قرواء هرجاب فنق \*

نضم ما قبله . ومنهم من يجعله اختلاف حروف الروى؛ كقوله :

يارب جعد فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقديم<sup>(١)</sup>

والخليل يسمى اختلاف الروى إجازة . وأما السناد ، فهو كل فساد يعرض

للقافية ، كجىء بيت مؤسس مع بيت غير مؤسس ؛ نحو قول العجاج :

\* يادار سلمي ياسلمى ثم اسلمى \*

ثم قال :

\* نخنيد هامة هذا العالم \*

وكاختلاف التوجيه ، وهو حركة ما قبل الروى المقيد ، فى نحو ما أنشدناه من قول

رؤبة . وكاختلاف الحدو، وهو حركة ما قبل الردف فى قوله :

\* وأصبح رأسه مثل الجبين<sup>(٢)</sup> \*

مع قوله فى بيت آخر:

\* كأت عيونهن عيون عين \*

(١) قبله كما فى الاقتضاب للبليوسى ٤١٤ :

قالت سلمى لأحب الجعدين ولا القصار إنهم مناتين

(٢) عجز بيت لعبد بن الأبرص من قصيدة فى ديوانه ص ٤٥ واللسان (٤ : ٢٠٧) . وصدده :

\* فإن يك فاتى أسفا شابي \*

وصواب رواية عجزه ، كما فى اللسان والديوان ، ونحوه فى الخوارزمى :

\* وأضحى الرأس منى كالجبين \*

ومن الناس من يسمي اختلاف حروف الروى إجازة ، بالراء غير معجمة ، ويسمى اختلاف التوجيه قبل الروى إجازة ، بالزاي معجمة .

الحوارزي : الإكفاء ، من عيوب الشعر ؛ وهو اختلاف الروى بحرفين متقاربي المخرج في قصيدة ؛ وذلك مثل قول الراجز :

إذا ركبْتُ فاجعلوني وَسَطًا      إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدًا<sup>(١)</sup>

بجمع بين الطاء والدال لقرب مخرجهما . والعُند : جمع عانِد ، وهو البعير الذي يمحور عن الطريق . واشتقاقه من أكفأت البيت ، إذا جعلت له كِفَاءً ، وهو كساء حول الجلباء يُطْرَح كالإزار حتى يبلغ الأرض ، وهو مخالف للبيت ، يشبهه بخالفته مخالفة بعض الروى بعضًا . أو من أكفأت القوم ، إذا أرادوا وجهاً فصرقتم إلى غيره ؛ لأنه صرّف عن وجهة الروى ؛ ولذلك سمي الإجازة بالراء ، من أجاره عن وجهه أى جعله جائزاً . وسمي أيضا الإجازة بالزاي ، من أجازته إذا جعله جائزاً له أى متخطياً . وقيل : الإجازة بالزاي ، اختلاف الروى بحرفين متباعدى المخرج . « الروى » في « علالاني »<sup>(٢)</sup> . السناد ، على ضروب : أحدها إرداف قافية وتجريد أخرى في قصيدة ؛ كقوله :

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلًا      فأرسلَ حكيمًا ولا تُوصيه

وإنْ بَابُ أمرٍ عليك التوى      فشاورَ لبيبًا ولا تعصيه

فالواو في « لا توصه » تسمى ردفاً . الثاني تأسيس قافية وتعريه أخرى في قصيدة ؛ كقول العجاج :

\* يَا دَارَ سَلَمَى يَا أَسْلَمَى ثُمَّ أَسْلَمَى \*

(١) انظر الانضاب ص ٤١٥ .

(٢) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

فعرى القافية ولم يؤسّسها ، ثم قال :

\* نَغْنِدُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ \*

فأسّس القافية . الثالث اجتماع الواو المضموم ما قبلها بالواو والياء المفتوح ما قبلها ، أو اجتماع الياء المكسور ما قبلها بالياء والواو المفتوح [ ما قبلها ] في قصيدة ؛ كقول الشماخ <sup>(١)</sup> :

لَقَدْ أَلَجَّ الْجَبَاءُ عَلَى جَوَارٍ      كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنِ

فكسر ما قبل الراء ، ثم قال فيها :

\* وَأَمْسَى الرَّأْسُ مَنَى كَاللُّجَيْنِ \*

ففتح . الرابع اختلاف حركة الدخيل ؛ كقول الأمير أبي فراس :

لَعَلَّ خِيَالَ الْعَامِرِيَّةِ زَائِرٌ      فَيَسْعَدُ مَهْجُورٌ وَيُسْعِدُ هَاجِرٌ

وفيها :

إِذَا سَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ السَّيْفَ مُصَلِّتًا      تَحْكُمُ فِي الْأَجَالِ يَنْهَى وَيَأْمُرُ

الخامس اختلاف حركة ما قبل الروى المقيّد ؛ كقول الأمير أبي فراس :

أَكُنْتُ الْحَبِيبَ وَكُنْتُ الْقَرِيبَ      لِيَالِي أَدْعُوكَ مِنْ عَنِّ كَثَبَ

فلو لم أكن بك ذا خبرة      لقلتُ صديقك من لم يغب

هذا النوع من عيوب الشعر ، شبه بسناد بيوت الشعر ؛ وذلك أن تُسأَدَ الجبل فيسترها السند ، وهو ما قأبلك من الجبل وصلًا من السفح ، وعند ذلك تستغني أن تُستَرَبَشَىء من الحرق واللبود . وهذا عيبٌ وضرورة .

(١) لم نجد الشعر في ديوان الشماخ . والصواب أنه لعبيد بن الأبرص . انظر الحاشية الثانية

٤٤ (عَمَدَتْ لِأَحْسَنِ الْحَيِّينِ وَجْهًا وَأَوْهَبِهِمْ طَرِيفًا أَوْ تِلَادًا)

التبريزي : إن حملت «أوهبهم» على معنى قولك : هو أوهبُ الناسِ الدراهمَ ، فنصبه بإضمار فعلٍ ؛ لأن «أفعل» في معنى التفضيل لا يعمل إلا أن يضمّر بعده فعلٌ . وعلى ذلك حملوا قولَ الشاعر :

فلم أرَ مثلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا      ولا مِثْلًا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسَا

أَكْرَرُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ      وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا <sup>(٢)</sup>

كأنه قال : نضرب القوانس . والقوانس : جمع قونيس ، وهو أعلى البيضة . وطريفٌ وتِلَادٌ ، نكرتان ، فيجوز نصبهما على التمييز ؛ ولو أنهما معرفتان كان نصبهما على إضمار فعلٍ .

البليرومي : عمدت : قصدت . والطريف من المال : الحديث

المكتسب . والتلاد : القديم . وكأنه أشار بقوله «عمدت لأحسن الحيين وجهًا» إلى قوله «أطلبوا الخيرَ عند حسانِ الوجوه» . وأما انتصابُ طريفٍ وتلادٍ فعلٍ وجهين ، إن جعلت قوله «وأوهبهم» من باب «أفعل» الذي يراد به المفاضلة ؛ كقولك : زيدٌ أحسنُ الناسِ وجهًا ، نصبت «طريفًا» بفعل مضمر يدل عليه «أوهب» ؛ كأنه قال : يهبُ طريفًا وتِلَادًا ؛ لأن «أفعل» هذا لا يعمل إلا في التمييز . ومثله قول العباس بن مرداس :

أَكْرَرُ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ      وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا

وإن جعلت «أوهب» هاهنا بمعنى واهبٍ ولم تقصد المفاضلة ، نصبت به الطريف والتلاد ، ولم تضمّر شيئًا . و«أفعل» قد يعي لغير المفاضلة ؛ كقول الشاعر :

(١) هو العباس بن مرداس كما سيأتي في شرح البليرومي . والبيت من قصيدة في الأصمعيات ٣٥ .

وانظر الخزانة (٣ : ٥١٧) . (٢) في ح : « في اللقاء » .

خَالِي أَبُو أَوْسٍ وَخَالَ سَرَائِهِمْ أَوْسٌ فَأَيُّهُمَا أَدَقُّ وَالْأَمُّ

أراد : فأيهما الدقيق واللثيم . ولو أراد المفاضلة لجعل لخاله نصيباً من الذقة واللثوم والأحسن في صنعة البيت أن يكون «أفعل» الذي يراد به المفاضلة ، لتقدم «أحسن» في صدر البيت ، ولما يتبعه من المفاضلة في البيت الذي بعده .

الحوارزمي : أعمل أفعل التفضيل ، وهو «أوهبهم» في «طريقاً» . ومثله :

\* وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا \*

٤٥ (وَأَطْوَلِهِمْ إِذَا رَكِبُوا قَنَاءَةً وَأَرْفَعِهِمْ إِذَا نَزَلُوا عِمَادًا)

البربري : ... ..

البطيوسي : العرب تمدح بطول الرمح وتذم . فإذا مدحوا بذلك أرادوا

١٠ شدة الأسير والحدق بالطعن ؛ لأن الرمح إذا طال اضطرب في يد حامله واعتصر<sup>(١)</sup> ، فلا يصرفه إلا الحاذق الشديد . ولذلك قال متمم بن نويرة لعمربن الخطاب رضي الله عنه حين سأله عن أخيه مالك : « كَأَنَّ وَاللَّهِ أَنَحَى مَالِكٌ يَرْكَبُ الْجَمَلَ الثَّقَالَ ، وَيَجْنُبُ الْفَرَسَ الْجُرُورَ ، وَعَلَيْهِ الشَّمْلَةُ الْفُلُوتُ ، وَبِيَدِهِ الرَّحْمُ الْخَطِلُ ، وَهُوَ بَيْنَ الْمَزَادَتَيْنِ ، فِي اللَّيْلَةِ ذَاتِ الصَّرَادِ وَالْأَزِيرِ ، ثُمَّ يُصْبِحُ مَتَبِّمًا » . وقال أعرابي :

١٥ لَبِقَيْنَاهُمُ بِأَرْمَاجِ طَوَالٍ تَبَشِّرُهُمْ بِأَعْمَارٍ قِصَارٍ

(١) اعتصر ، بالصاد المهملة : اضطرب ومثله عرص ، بكسر الراء . وفي الأصل : «اعتصر» محرف .

(٢) الثقال (بفتح التاء) : البطيء . السير من الإبل وغيرها .

(٣) الجرور من الخيل : البطيء الذي يكاد لا يتقاد مع من يجنبه ، إنما يجير الخيل .

(٤) كساء . فلوت : لا ينضم طرفاه من صفه .

٢٠ (٥) الخطل : الطويل المضطرب .

(٦) الصراد : الريح الباردة مع ندى . والأزير : البرد .

(٧) في الكامل ٧٦٣ ليسك : «حتى يصبح فيصبح أهله متببما» .

فهذا وجه المدح بطوله . وأما وجه الذم فيريدون بذلك أنه جَبَانٌ يَحِبُّ الرمح الطويل ، لِيَبْعُدَ عن قَوْنه . ولذلك قالوا : « رُمح الجبَّانِ أطولُ » ، والمعنى واحد . ويعملون قِصْرَ الرمح والسيف من الشجاعة ؛ كما قال كعب بن مالك الأنصاري :

نَصلُ السيفِ إذا قِصُرَ نَبَطُونَا قُدُماً وَنُحِقُهَا إذا لم تَلْحَقِ

وأما طول البيت وارتفاع عماده فيجعلونه مدحا ، ويعملون ضده ذمما ؛ لأن الكريم كان يرفع خباهه ويُطيله ، لِيُعْلَمَ موضعه فيُقصد . وكان اللئيم يُقصر خباهه ويُخفي موضعه ، فراراً من الأضياف ولوازم الحقوق . ولذلك قال بعض الشعراء يهجو قوماً ، أنشده ابن الأعرابي :

قِصَارُ البيوتِ لا تُرى صَهَوَاتُهَا من اللُّؤمِ جَثَامُونَ عند التَّرَائِكِ

الشمسوارزي : إنهم يفتخرون بطول الرماح .

٤٦ ( فَنَقَى يَهَبُ الجُبَيْنِ المَحْضَ جُودًا وَيَدْنِرُ الحَدِيدَ لَهُ عَنَادًا )

الشمسوارزي : المحض : الخالص . والعناد : العدة .

البلطوسي : بيان .

الشمسوارزي : الضمير في « له » يرجع إلى نفس الجبين لا إلى ما تقدم ذكره

من الجبين الموهوب . ونظيره بيت الحماسة :

إذا رنقت أخلاق قومٍ مُصيبةٌ تصبى بها أخلاقهم وتطيب (١)

الآية ترى أن الضمير في « بها » يرجع إلى نفس المصيبة لا إلى ما تقدم ذكره من المصيبة المرتقة . ويحتمل أن يكون الضمير في « له » لـ « فَنَقَى » .

(١) البيت لجزءه بن ضرار أسي الشماخ . انظر الحماسة ١٦٩ - ١٧٠ بن . والرواية فيها :

« تصبى لها » .



٤٧) (وَيَلْبَسُ مِنْ جُلُودِ عِدَاهُ سِبْتًا<sup>(١)</sup> وَيَرْفَعُ مِنْ رُءُوسِهِمُ النَّضَادَا)

الـبـرـيـزى : السَّبْتُ : نِعَالٌ يُحْتَقُّ عَنْهَا الشَّعْرُ ، وَقِيلَ : بِلِ هِيَ الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ . وَالنَّضَادُ : جَمْعُ نَضِيدٍ ، وَهُوَ مَا يَنْضِدُهُ الْقَوْمُ مِنْ مَتَاعِهِمْ ، أَيْ يَجْعَلُونَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

٥ . البـطـلـيـوسى : يَهَّبُ : يُعْطَى . وَاللَّيْنُ : الْفِضَّةُ . وَالْمَحْتَضُ : الْخَالِصُ الَّذِي لَا شَوْبَ فِيهِ . وَالْعَتَادُ : الْعُسْدَةُ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ . وَالْعِدَا : الْأَعْدَاءُ . وَالسَّبْتُ : النِّعَالُ الْمَدْبُوعَةُ . وَالنَّضَادُ : جَمْعُ نَضِيدٍ ، وَهُوَ الْمَتَاعُ يَنْضِدُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

١٠ . الخـرـازمى : السَّبْتُ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ : الْمَدْبُوعَةُ بِالْقَرْظِ يُحْتَدَى مِنْهَا النِّعَالُ السَّبْتِيَّةُ ، وَهِيَ مِنْ نِعَالِ الْمُتَنَعِّمِينَ . يُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّ شَعْرَهُ فِي الدَّبَاغَةِ يَسْقُطُ ، فَكَانَ يُسَبُّتُ ، أَيْ يُحْتَقُّ . وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . النَّضَادُ : جَمْعُ نَضِيدٍ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يَنْضِدُ مِنَ الْمَتَاعِ ، أَيْ يُجْعَلُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

٤٨) (أَبْنُ الْغَزْوِ مُكْتَهَلًا وَبَدْرًا وَعَوْدٌ أَنْ يَسُودَ وَلَا يُسَادَا)

١٥ . الـبـرـيـزى : أَبْنٌ ، أَيْ لَزِمٌ . يُقَالُ : بَنَّ بِالْمَسْكَانِ وَأَبَنَّ بِهِ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ . وَيُقَالُ غَلَامٌ بَدْرٌ ، إِذَا تَمَّ شَبَابُهُ ، شَبَّهَ بِالْبَدْرِ الطَّالِعِ . وَالْمُكْتَهَلُ : الَّذِي قَدْ جَازَ حَدَّ الشَّبَابِ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْكَهْلَ ابْنَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : هُوَ ابْنُ الثَّلَاثِينَ . وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ الْكُتْهِلِ النَّبْتُ ، إِذَا أَزْهَرَ ، يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ : كُتْهِلَ ، إِذَا شَابَ .

(١) فِي الْبَطْلِيِّسِيِّ : «أَدِيمٌ عِدَاةٌ» .

البليوسى : أبْن، أى لزم . ويقال : أبْن بالمكان ، إذا أقام به . قال ذو الرمة :

أَبْنُ به عَوْدُ الْمَبَاءَةِ طَيِّبٌ نَسِيمَ الْبِنَانِ فِي الْكِنَاسِ الْمُظَلَّلِ<sup>(١)</sup>

والمكتهل : الذى توسّطت سنه بين الشباب والشيوخ . وقيل : هو الذى شاب ؛ من قولهم : اكنهل النبت ، إذا أزهز . والبدر من الغلمان : الذى امتلا جسمه وتم شبابه ؛ شبه بالبدر الذى تم نوره .

الحوارزى : أبْن الغزو : لزمه ؛ من أبْنوا بالمكان ، إذا أقاموا به . وأصل الإبنان من بنة الغنم ، وهى راعيتها غلام بدر ، أى ممتلئ كالبدر الذى هو القمر .

٤٩ (جَهُولٌ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِى أَعْيَابَاتٌ يَفْعَلُ أُمَّ رَشَادَاً)

التبريزى : يصفه بأنه بدوى عُج لا يُخالط أهل الحضرة . والنقى : ضد الرشدة .

البليوسى : أراد بالمناسك ها هنا : الذبائح . يقول : هو سيد نشأ على السيادة وعود أن يكون مخدوما لا خادما ؛ فليس له بصر<sup>(٢)</sup> يجزئ الإبل وتفصيل أعضائها . وكانت العرب تعدّ الجهل بذلك مدحا ، والمعرفة به ذما . ولذلك قال ابن رميضى العتري<sup>(٤)</sup> :

(١) الضمير فى « به » يعود إلى « هو » فى بيت سابق . والمبأة : المنزل ، وهى هنا : الكناس . ويريد بصود المبأة الثور . والبنان : جمع بنة ، وهى الرائحة طيبة كانت أو غير طيبة . وإنما نصب النسيم لما تون الطيب ، وكان من حقه الاضافة ؛ فصار قولهم : هو ضارب زيدا . ومنه قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاً فأنا أحياء وأمواتا ﴾ أى كفات أحياء وأموات . انظر لسان العرب ( مادة بنن ) وديوان ذى الرمة ص ٥٠٤ . (٢) الشيخ ، بالتحريك : مصدر لشاخ شيخ .

(٣) ح : « بزجر » وفى أ : « بجزر » صوابهما ما أثبتنا .

(٤) فى نسبة هذا البيت لرشيد بن رميضى خلاف ، فقد قيل إنه لأبى زغبة الخزرجى ، وقيل هو للحطيم القيسى . انظر اللسان ( مادة وضم ) وصحط الآلى ص ٧٢٩ .

ليس يرأى إبيل ولا غنم      ولا يجزار على ظهر وضم  
وقال شقران مولى قضاة :

جفاة المحزلا يصيبون مفصلا      ولا ياكلون اللحم إلا <sup>(١)</sup>تخذما

الحوارزي : سابق .

٥٠ (طموح السيف لا يخشى إلهًا      ولا يرجو القيامة والمعادًا)

التبريزي : طموح : فعول ، من طمع طامحا وطموحا ، إذا شخص بعينه وركب رأسه . يقول : سيفه يطمع ، أى يقتل من لا يجب قتله . وقوله : «ولا يرجو القيامة» يحتمل أن يكون من الرجاء ، وأن يكون من الخوف . والأجود أن يكون «لا يرجو» في هذا الموضع بمعنى لا يخاف ؛ كما قال المذلي <sup>(٢)</sup> يصف مشتار العسل :

إذا لسعته النحل لم يرج أسعها      وخالفها في بيت نوب عواصِل <sup>(٣)</sup>

أى لم يخف لسعها . ونوب : جمع نابت ؛ يريد النحل .

البطليوسى : الطموح : الإفراط وتجاوز الحد . يقال : طمع في السوم ، إذا طلب في سلته أكثر مما تساوى . والضمير في قوله «لا يخشى إلهًا» يرجع

١٥ (١) المحز ، أى الحز ، أى لا يتأقنون في فصل اللحم كفعل الجزار . والتخذم : القطع . يقول : إذا أكلوا اللحم لم ينادوا له إلا قطعاً بالسكاكين لانها بالأسان . وانظر الحماة ٧٠٢ بن . (٢) هو أبو ذؤيب المذلي . والبيت في ديوانه ص ١٤٣ طبع دار الكتب .

(٣) رواية الديوان : «إذا لسعته الدبر» . وفي شرحه : «قال : وربما أشدت : وخالفها» . وقال في اللسان (١٩ : ٢٣) : «ويروى : «وخالفها» . قال : خالفها لزمها . وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها» .

على السيف لا على المدوح . يقول : لا يفتّر الجاهلون بحلم هذا المدوح وتقواه ،  
فإن سيفه لا يتقى الله ولا يخشاه ؛ فإن اضطر إلى الحرب يتعدّهم ، سأل عليهم  
سيفه فلم يرع الله تعالى فيهم . وهذا معنى كثير في الشعر المحدث والقديم ، إلا أن  
المعري استعمله بلفظ شديد البشاعة ، ظاهر الشناعة ؛ ينكره من يراه ، ويتأوله  
على غير معناه ؛ واستعمله غيره بألفاظ لا تمجّجها الطباع ، ولا تنبئ عنها الأسماع .  
لمن أحسن في ذلك كل الإحسان أبو الطيّب المتنبي في قوله :

ولا عفة في سيفه ويسنّاه      ولكنّها في الكفّ والفرج والقيم  
وقوله في موضع آخر :

مقلد طاعى الشفرتين محكم      على الهام إلا أنه جائر الحكيم  
تخرج عن حقن الدماء كما      يرى قتل نفيس ترك رأس على جسيم<sup>(١)</sup>  
وقد أشار إليه أبو تمام الطائي في قوله :

سفيه الرئخ جاهله إذا ما      بدأ فضل السفيه على الحلبي  
وقال النابغة الجعدي :

وما يشعُر الرخ الأصم كعوبه      بثروة رهط الأبلح المتظلم<sup>(٢)</sup>  
وقال الأشعث بن قيس :

يدكرني حاميم والرئخ شاجر      فهلا تلا حاميم قبل التقدم  
المسوارزي : بيان .

(١) بين هذا البيت وسابقه بيت آخر في الديوان ( ٢ : ٣١٣ ) :

وجدنا ابن إجماق الحسين بكده      على كثرة القتل برأيا من الإثم

(٢) الأبلح : المتكبر . وفي الأصل : « الأبلح » محرف . والمتظلم : الظالم . ويروى :

« الأعمط المتظلم » والأعيط : الأبي المتمنع . انظر اللسان ( مادة عيط ، ظلم ) .

٥١ (وَيَغْبِقُ أَهْلَهُ لَبَنَ الصَّفَايَا وَيَمْنَحُ قُوْتَ مُهَجَّتِهِ الْجَوَادَا)

النبريزي : الصفايا : جمع صَفِيٍّ<sup>(١)</sup> من النوق ، وهي الغزيرة اللبن . أى يُؤثِرُ فرسه على نفسه بالقوت .

البليرومي : سياتي .

- الخوارزمي : فرسٌ طَمُوحٌ ، بمعنى جَمُوحٌ . وهو ما هنا للسيف استيمارة .  
عنى بالرجاء ما هنا الخوف . يُقال : لقيتُ هولاً ما رجوتُهُ ، وما أرتجيه . قال :  
\* تَمَسَّقَتْهَا وَحْدِي وَلَمْ أَرْجُ هَوْلَهَا \*

وقال أبو ذؤيب :

\* إِذَا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَمَهَا \*

- ١٠ قال الفراء : الرجاء بمعنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد . الصَّفَايَا : جمع صَفِيٍّ ،  
وهي الناقة الغزيرة اللبن . ولقد أحسنَ حيث كَتَبَ عن جرأته وشدته بأسه بأنه  
طَمُوحُ السيف . يريد : كاد ينسل سيفه بدون السِّلِّ ، وينفلُ عدوه بدون القتل .  
وقد أتى هذا المعنى مصرحاً به في بيت السقط :

تَكَأُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ      تَجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلَالًا<sup>(٢)</sup>

- ١٥ وحيث كَتَبَ عن سيادته بأن له أهلاً وأتباعاً وبأن له نُوقاً . وحيث جعله يغبق  
أهله ، يريد أنه قد وُجِدَ فيه شرائطُ السيادة ، يَعُولُ أهله ويقوم بمعاشرهم . وحيث  
جعل ذلك الغبوقَ جميع ما تَدَّرُ به نُوقه من اللبن ، يريد أنه يوفرُّ عليهم الماء كقول

(١) في الأصل : « صفة » . وقال سيبويه في الكلام على الصفايا : « ولا يجمع بالألف والثاء .

لأن الهاء لم تدخله في حد الإفراد » . انظر اللسان ( ١٩ : ١٩٧ ) .

(٢) البيت ١٣ من القصيدة الأولى . انظر ص ٤٤ .

والمشروب ولا يدخر منه شيئا. وحيث جعل تلك النوق كثيرة غزيرة، يريد أنه يُبالغ في إطعام أهله وإشباعهم . وحيث جعله لا يرفع لنفسه من ذلك اللبن إلا مقدار القوت ، يريد أنه يُعاشرهم معاشرة الكرام ، لا يتفوق عليهم ، بل يتنزل منزلة واحد منهم أو أدون، ويريد أيضا أنه ليس له على الأكل والشرب شرة . وحيث جعله يمنح غيره قوت نفسه ، يريد أنه مهذب الخلق كثير الرياضة والمجاهدة . وحيث جعله يمنح قوته الفرس ، يريد أنه صاحب غزوات لا يستغنى عن الفرس ، ويريد أيضا أنه حازم يستعد للوقائع قبل مفاصلتها . وحيث جعله لا يصرف قوته إلى كل فرس بل إلى الجواد منه ، يريد أنه عالم بأمر الخيل والحرب ، يضع الهناء موضع الثقب . وحيث جعله يقتصر في تعهد الفرس على نفسه ، يريد أنه يكفيم بنفسه على الأفراد ، ما يلم بهم من الذنوب الشداد . وحيث جعله يفعل ما يفعله كراما لا خشية الله ، لأنه جهول غير أواه .

٥٢ (يَذُودُ سَخَاؤُهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ وَيُحْسِنُ عَنْ حَرَائِبِهِ الذِّيَادَا)

التبريزي : الأذواد : جمع ذؤد من الإبل ، وهو من الثلاث إلى الخمس .  
والحرائب : جمع حريبة ، وهو ما يملكه الإنسان من المال ، وهو ما يجب عليك حفظه والذب عنه من مال وغيره . ومعناه أن سخاءه يمنح عنه ماله فلا يقدر على حفظه ، وهو مع ذلك يمنح الحرِيمَ ويحفظه .

الطليوسي : الثبوق شرب العشي . والصفايا من النوق : الكثيرة اللبن ، واحداها صفي . ويمنح ، أى يعطى ، بفتح النون وكسرهما . والمهجة : دم القلب ؛

(١) في الأصل : « جعلهم » .

(٢) المفاصة ، بالفتح المعجمة : المفاجأة والأخذ على غرة . وفي الأصل : « مفاصلتها » بالعين

المهمل ، تصحيف . (٣) الثقب ، بالفتح ويضم : الحرب .

هذا أصلها ، ثم تسمى النَّسُّ مهجّةً . ويندود : يدفع . والأذواد : جمع ذود ، وهو ما دون العشرة من الإبل ، وأكثر ما يستعمل في الإناث . والحرائب : جمع حريبة ، وهو كل ما يملكه الإنسان مما يُحارب عليه . والدّباد : الدّفاع .  
الخورزى : أخذت حريبتّه ، وهو ماله الذى به يعيش ؛ كذا فسره الغورى .

٥٣ (يردُّ بِرِسِّهِ النَّجَاءَ عَنِّي وَيَجْعَلُ دِرْعَهُ تَحْتِي مَهَادًا)

التبريزى : سياق .

البليوسى : النجاء : الرّيح التى تعدل عن مهابّ الرياح الأربع . وخصها بالذكر إشارة الى شدة البرد ؛ لأنّ الرياح النّكبّ تكثُر في الشتاء ، كما قال ذو الرمة :  
\* إِذَا النَّجَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا \*<sup>(٢)</sup>

١٠ والمهاد : الفراش . وإنما أراد أنه متصعلك مُصِحْرٌ في الفلوات ، وليس ممن يأوى الى الدور المشيدة ، والبيوت المنجدة ، وأنه لا يدخر مالاً ولا يكتسبه ، وإنما ماله سلاحه الذى يستعمله ويصرفه . وقد قال فى نحو هذا حاتم الطائي :

مَتَى مَا يَجِيئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَأَرِنِي يَجِدُ جَمْعَ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفِيرِ<sup>(٣)</sup>

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْقَنَاةِ وَصَارِمًا<sup>(٤)</sup> حُسَامًا إِذَا مَا هُزِّلَ لَمْ يَرْضَ بِالطَّبْرِ

١٥ وَأَسْمَرَ خَطْبًا كَأَنَّ كُؤُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدَّارِمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

الخورزى : سياق .

(١) من التبريزى : « يرد بأسه » .

(٢) صدره : \* تنامى عند خير فتى يمان \* .

(٣) فى الديوان ص ١٢١ من مجموع نسخة درابن العرب : « متى يأت يوما وارنى يعنى الفنى » .

(٤) مثل القناة فى الضمر . وفى الأصل : « مثل العنان » ووجه من الديوان .

٥٤ ﴿فَيْتٌ وَإِنَّمَا أَلْقَى خَيْالًا كَمَنْ يَلْقَى الْأَيْسَةَ وَالصَّعَادَا﴾

النبريزي : الصَّعَاد : جمع صَعْدَةٍ ، وهي قناةٌ تنبتُ لا عُقْدَ فيها ، ولا تبلغُ أن تكون رُحْمًا . قال الأَفْوَه الأَوْدِيُّ :

فَارِسٌ صَعَدَتْهُ مَسْمُومَةٌ تَحْضِبُ الرِّيحَ إِذَا طَارَ القُبَارُ

وقد شبهوا المرأة بالصَّعْدَةَ . قال الشاعر :

وَتَدْيَانٍ كَالْحُقِّينِ فِي صَدْرِ صَعْدَةٍ تَمَكَّنَ فِيهَا الحُسْنُ فَاحْتَمَّ وَاعْتَدَلَ

والمعنى أنني لما بثتُ وعلتُ سلاحٌ وتحققتُ سلاحٌ ، كنتُ أرى الخيالَ وكأنما ألقى الأيسنةَ لما كان معي من السلاح .

البطليوسى : يقول : بثتُ وتحققتُ سلاحٌ وفوق سلاح ، فكأننى أريد لقاء الأيسنة والأبطال ، وأنا لا ألقى شيئاً غير ما أراه فى نومي من الخيال . والأيسنة : شَفْرَاتُ الرِّمَاحِ ، واحدها سِنَانٌ . والصَّعَاد من القنوات : المعتدلةُ ، واحدها صَعْدَةٌ .

الحرارزى : كأن قامت الصَّعْدَةُ ، وهي القناة النابتة مستقيمةً ، وجمعها صَعَادٌ . يقول : بثتُ مُتَرَسِّمًا مُدْرِعًا كأنى بمرصدٍ من القتال ، وإن كنتُ لا أترصد سوى الخيال .

٥٥ ﴿وَاطْلَسَ مُخْلِقِ السَّرْبَالِ يَبْغِي نَوَافِلَنَا صَلاَحًا أَوْ فَسَادًا﴾

النبريزي : الاطْلَسُ ها هنا : الذَّبُّ . والاطْلَسَةُ : فُجْرَةٌ إلى سَوَادٍ .

وقوله « صَلاَحًا أَوْ فَسَادًا » يعنى أنه إذا رُمى إليه شيء فأخذه فهو صلاحٌ ، وإن لم يرمَ إليه شيء فربما قرس فهو فساد .



البطليوسى : الأطلس : الأغبر اللون ، يعنى ذئبًا استضافه . وأراد بالسربال ما عليه من الوبر . وجعل سرباله مُخْلَقًا لبؤسه وتمعط وبره . ويبنى : يطلب . والنوافل : العطايا التي لا تجب على مُعطيها . وإنما يصف أنه نزل في فلاة مُجدبة لا شىء فيها ، فالذئب يلتمس فيها ما يأكله فلا يجده ، فهو يتعرض للسافرين ، ولا يُيالي بما عاد عليه من صلاح أو فساد ، لشدة جوعه .

الموارزى : سيات .

٥٦ (كأني إذ نبذت له عصامًا<sup>(١)</sup> وهبت له المطية والمزادًا)

التبريزى : العصام : ما يُشد به فم القربة ، وربما كان من جلد . والجلد مما يأكله الذئب .

١٠ البطلبيوسى : العصام : ما يُشد به فم القربة من شراك أو خيط . يريد أن الذئب طَرَفه جائعًا ، فرمى إليه الشراك الذى كان يشد به فم قريته ، ففرح بذلك كفرحه لو وهبت له المطية والمزاد . وهذا كقول تائب شرًا :

وإذ بكفوف العير قفص قطعته به الذئب يعوى كالحليج المعيل<sup>(٢)</sup>

طرحت له نعلًا من السبت طلةً

١٥ فولى بها جدلان ينفض رأسه

كصاحب غنم ظافر بالتمول

الموارزى : سيات .

٥٧ (وبالي الجسيم كالدكر اليماني أفل به اليمانية الحدادا)

التبريزى : يعنى بغيراً صلباً ، شبهه بالسيف ، أو صاحباً له هذه صفته .

(١) فى البطلبيوسى : « وهبت » .

(٢) هذا البيت يروى أيضاً فى معلقة امرئ القيس .

البطليوسي : يعنى رجلاً قد بلى جسمه وأنضاه السفر، شبهه بالسيف الذكر  
اليماني في مَضَاهِ وفَوْذِهِ . وَأُقْلُ : أَكْثَرُ وَأَغْلَبُ . وَذَكَرَ السُّيُوفَ الِيمَانِيَّةَ  
وهو يريد أصحابها .

الخوارزمي : قوله : « وَأَطْلَسَ » معطوفٌ على « أَنَاسٌ » في « تَذَكَّرْتُ  
الْبِدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ » . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « وَبِالِي الْجِسْمِ » معطوفٌ على « أَطْلَسَ » كَأَنَّهُ  
قَالَ : تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ بَيْنَ قَوْمٍ كَرَامٍ ، وَذُتِبَ أَغْبَرُ ، وَجَمَّالٌ مُجَدِّدٌ . الطَّلْسَةُ : غُبْرَةٌ  
إِلَى سَوَادٍ . وَالْمُرَادُ بِالْأَطْلَسِ هُوَ الذُّتْبُ . وَقَوْلُهُ « مُخْلِقُ السَّرْبَالِ » أَي هُوَ مَهْزُولٌ  
حَارٍ مِنَ الْحَمِّ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :  
\* إِذَا رَاحَ حَقْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ حَارِيًّا \*<sup>(٤)</sup>

كيف وصف بالعُري الهزيل . « يبغي \* نوافلنا صلاحاً أو فساداً » إنهم إذا  
أرادوا [أن] يصفوا جدوبة المكان قالوا بأن الذئب فيه يتصدى ويسأل ، من  
الغذاء مابه يتعلل . وعليه بيت السقط :

وَالذُّبُّ يَسْأَلُنَا الشَّرَاكَ وَدُونَهُ طَيَّانُ أَشْمَتُ كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ<sup>(٥)</sup>

وقال المرقش :

وَمَا أَضَانَا النَّارَ عِنْدَ نُزُولِنَا عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بَأْسُ<sup>(٦)</sup>

(١) أنظر البيت التاسع والثلاثين من هذه القصيدة .

(٢) في الأصل : « ذوائب غير » تحريف .

(٣) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد ، كما في الحماسة ( ١ : ٤٥٤ ) .

(٤) في الأصل : « أحدث » تصحيف . وصادر البيت كما في الحماسة :

\* لَنَمِ الْفَقْرُ أَرَى ابْنَ صَرْمَةَ بَرَهُ \*

(٥) البيت التاسع من القصيدة الثانية عشرة ص ٤١٠ .

(٦) في الأصل : « أضأ » تحريف . والأبيات من قصيدة لمرقش الأكبر . أنظر المفضليات

( ٢ : ٢٦ ) .

نبتتُ إليه فلذة من شوائنا \* حياءَ وما يُحشى على من أجالس<sup>(١)</sup>  
 فأض بها جدلانَ ينفُض رأسه \* كما أض بالنهب الكبيُّ الخالِس<sup>(٢)</sup>

وقال الكعيت :

وَمُسْتَعْلِمٍ يُكْنَى بِغَيْرِ بَنَاتِهِ \* جَعَلْتُ لَهُ حِطًّا مِنَ الزَّادِ أَوْفَرَا

- يريد أنه يُكْنَى بِأَبِي جَعْدَةَ وَأَبِي جَعَادَةَ، وليست له بنتٌ تسمى ذلك . يقول :
- إن الذئب يبغي مينا غداءً ، فإن أرضيناه وإلا بنى علينا . ومرربى فى طبائع الحيوان  
 أن فى بعض النواحي ذئاباً ترصد صيادى السمك ، فيلقون لها من الصيد شيئاً  
 وإلا قطعت المصايد حين تُبسط . العصام : ما يشد فم المزايدة والقربة . واشتقاقه  
 من العصمة . عنى ببلى الجسم صاحباً قد براه كثرة السفر، حتى عاد كاليمى الذكركر .

١٠ (٥٨) طَرَحْتُ لَهُ الْوَضِينَ نَحَلْتُ أَنَّى طَرَحْتُ لَهُ الْحِشِيَةَ وَالْوِسَادَا

النبريزى : الوضين : حزام الرجل . والحشية : الفراش المحشو . والأجود  
 أن يكون المراد به صاحباً له . وهذا البيت يدلُّ عليه ، وإن كان فيه شبهة اللغز  
 بالوضين ، لأن الوضين لا يستعمل إلا فى حزام الرجل ، فكانه أراد : طرحتُ لصاحبي  
 الوضين ، لأمره بشد<sup>(٣)</sup> الرجل والمسير ، فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش ، لسهولة  
 المسير عليه .

١٥

البطليوسى : الوضين : يطانٌ عريضٌ منسوج من سُيور ؛ قال الراجز :

\* جَاءَتْكَ تَهْوَى حَرَجًا وَضِيئًا \*<sup>(٤)</sup>

(١) فى المفضليات : « حزة » و « وما غشى » مكان : « فلذة » ، « وما يحشى » .

(٢) ويروى : « الخالِس » بالخاء المهملة . وقد رجحها ابن الأنبارى فى شرح المفضليات .

والخالِس : الشديد الذى لا يبرح مكانه . (٣) فى ١ : « لا من » تحريف .

٢٠

(٤) الحرج : الجائل القلق . وقد حرج حرجاً : قلق واضطرب .

والحشية : الفراش والوصادة . ووقع في النسخ : «نقلت» ، والوجه : «نقال  
أنى» . يصف رجلاً سار حتى أضعفه السفر وأبلى جسمه ، فلما عرسوا للراحة رمى  
إليه وضين رحله لينام عليه ، فظن أنه قد رمى إليه بحشية ووسادة ، لحسن موقعه  
منه ، وأنه أعناه عن توسد ذراعيه ؛ كما قال الحويطيرة :

عَرَسْتُهُ وِوَسَادُ رَأْسِي سَاعِدٌ \* بادى النواشر لهُ لم يَدَسَّعْ<sup>(١)</sup>  
فَرَقَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ أَحْمَرُ فَاتَرٌ \* قد بَانَ عَنِّي فَبَرَّ أَنْ لَمْ يُقَطِّعْ

الخوارزمي : وضين الهودج ، مثل النسع . طرح له حشية ولم حشايها ،  
وهي الفرش المشوة ؛ كذا ذكره في أساس البلاغة . يقول : أجلست ذلك الصاحب  
على نيسع المطية ، نفلتُ لتكدي حاله أني أجلسته على الحشية . وهذا البيت شاهد  
على أن المراد بيالى الجسم صاحب بدوى .

٥٩ (وَلِي نَفْسٌ تَحْمِلُ بِي الرَوَائِي وَتَأْتِي أَنْ تَحْمِلُ بِي الوِهَادَا)<sup>(٢)</sup>

البريزي : الروابي : جمع رابية . والوهاد : جمع وهد ؛ والوهد : هو المطمئن  
من الأرض . والرابية ضمتها .

البلطوسي : الروابي : المواضع المرتفعة ، ضربها مثلاً لمعالى الأمور .  
والوهاد : المواضع المنخفضة ، ضربها مثلاً لخسائس الأمور . والآنفة : الحية ،  
وعظمُ الهمة عن فعلٍ مايشين من الأمور . ويقال أيضاً : أنف ، بغير هاء ؛ قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) في اللسان مادة (دسع) وفي المفضليات (١ : ٤٥) : «خاطى البضيع مروره لم تدسع» .  
دسع : امتلا . (٢) البلطوسي : «وتأنف أن تحمل» .  
(٣) البيت التالى من أبيات رجل من بني عيسى . انظر الحيوان (٣ : ٨٧) .

وَذَلِكُمْ أَنْ ذُلَّ الْجَارِ حَالَكُمْ \* وَأَنْ أَنْفَكُمْ لَا تَعْرِفُ الْأَنْفَا

الخوارزمي : سياتي .

٦٠ ( تَمَدُّ لِتَقْبِضِ الْقَمَرَيْنِ كَفًّا وَتَجَلُّ كَيْ تَبْدُ النَّجْمَ زَادًا )

التبريزي : ...

البطيوسي : القمران : الشمس والقمر . وتبد : تغلب . وهذا كقول

أبي الطيب :

يَرِي النُّجُومَ بَعِيْنَ مَنْ يُحَاوِلُهَا \* كَانَتْهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ

الخوارزمي : الرواية « تقبض » بالضاد المعجمة . « كفا » منصوب

على أنه مفعول « تمد » . و « زادا » منصوب على أنه مفعول « تجل » . والبيت

الثاني تقرير للبيت المتقدم .

## [ القصيدة الثامنة عشرة ]

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر<sup>(١)</sup> .

١ (لَقَدْ آتَى أَنْ يَنْبِي الْجَمُوحَ لِحَامٍ وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّغْبَ الْأَبْيَ ذِمَامٍ)

التبريزي : الجموح ، من جمع الفرس ، إذا ظلب فارسه على رأسه ،  
و(يَجْمَعُونَ) في القرآن ، فسروه : يسيرهون . وهو راجع إلى المعنى الأول .  
البطيوس : سيات .

الخوارزمي : الجموح من الأفراس : له معنيان ، أحدهما ذم ، والآخر  
مدح . أما الذم فهو أن يركب رأسه لا يثبته على ، وهذا كثير . وأما المدح فكقول  
أمرئ القيس :

جَوْحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارَهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقِدِ

والمراد فيما نحن بصدده الذم .

٢ (أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَإِنَّمَا هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرَّقَاقُ سَوَامٍ)

التبريزي : البيض الرقاق : السيوف . يريد أن السيوف تأتي عليهم كما  
تأتي السوام على النبات .

البطيوسي : يقال : آن الشيء يئبن ، وأنى يأتي ، إذا حان . والجموح من  
الخليل : الذي لا يُقدَّر على منعه من الذهاب . يقول : في هذه الواقعة التي كانت  
على الروم ما يكف إحاحهم ، ويرد طاحهم . وهذا نحو قول أبي تمام :

(١) هذه عبارة التبريزي والخوارزمي . وفي البطيوسي : « وقال يصف واقعة كانت للسليمان على  
الروم بموضع يعرف بالرج قريب من المعزة . وكان رئيس المسلمين بنحو تكين التركي في أيام العزيز بالله » .  
(٢) في الخوارزمي : « أما آن » .

قُدْعَتُمْ فَمَشَيْتُمْ مِشْيَةَ أُمَّتَا كَذَلِكَ يَحْسُنُ مَشَى الْخَيْلِ فِي الْجَمْعِ  
ونحوه قول أبي الطيب :

فَأَقْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيْبَهَا وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْعَذَارُ  
والإبعاد والوعيد : التهديد . والسَّوَامُ : المال السارحُ في المرعى .

الخوارزمي : قد بين الجُحُوحَ والصُّعُوبَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

٣ (كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَخَاضِ وَحَارِمٍ كَتَّابٌ يُشْجِنُ الْفَسْلَا وَخِيَامُ)

التبريزي : المَخَاضُ : نَهْرٌ يُخَاضُ ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَعْرِفُ بِالرُّوجِ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ مَعْرَةِ النُّعْمَانِ . وَالتَّقَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَسْكَرَانِ ، أَحَدُهُمَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْعَسْكَرِ الَّذِي لِلْمُسْلِمِينَ بَنَجُوتَيْكِينَ التُّرْكَ ، الَّذِي اصْطَنَعَهُ أَبُو مَنْصُورٍ نَزَارًا ، الْمَلْقَبُ بِالْعَزِيزِ بْنِ مَعَدِّ الْمَلْقَبُ بِالْمُعْزِ ، فَتَقَاتَلَ الْعَسْكَرَانِ وَالْمَخَاضُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ صَبَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ ، فَانْهَزَمُوا . وَحَارِمٌ : بَلَدٌ قَرِيبٌ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ . وَقَوْلُهُ « يُشْجِنُ » ، أَي يُغْضِضُنَ .  
البطيوسي : سبأني .

الخوارزمي : المَخَاضُ : نَهْرٌ بِالْقَرْبِ مِنْ مَعْرَةِ النُّعْمَانِ . حَارِمٌ : مَدِينَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ ، كَانَتْ بَهَا وَقْعَةٌ بَيْنَ الرُّومِ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَانْهَزَمَ الرُّومُ . أَشْجَاهُ ، مِنْ الشَّجَا ، وَهُوَ مَا يَنْشَبُ فِي الْحَلَقِ مِنْ عَظِيمٍ أَوْ غَيْرِهِ .

٤ (وَلَمْ يَجْأِبُوهَا مِنْ وَرَاءِ مَلْطِيَّةٍ تُصَدِّعُ أَجْبَالَهَا وَإِمَاكَمُ)

التبريزي : الْمَاءُ فِي « يَجْلِبُوهَا » رَاجِعَةٌ إِلَى الْخَيْلِ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرٌ ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ مَوْجُودٌ إِذَا كَانَ السَّامِعُ يَعْلَمُ الْمُرَادَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّةِ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِالرُّوجِ » . وَالرُّوجُ ، بِالضَّمِّ وَالْجَمْعِ : كَوْرَةٌ مِنْ كَوْرَحَابٍ فِي غَرْبِهَا بَيْتَانِ وَبَيْنَ

المرة . أَنْظَرُ مَرَاوِدِ الْإِطْلَاحِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « بِالْعَزِيزِ بْنِ أَسْعَدٍ » تَحْرِيفٌ .

يُقَدِّنْ مع أمرِي يَدْعُ المُوَيْفِي وَيَعْمِدُ لِلْمَمَاتِ العِظَامِ (١)

وملطية، فتحها المسلمون في زمان الصَّحابة، ثم ظَلَبَ طليبا الروم بعد سنة ثلاثمائة (٢).  
البلبيوس : الخاض : نهر يُخاض، قريبٌ من المعزة، بارِضٌ تعرف بالروج.  
وحارم : بلدٌ قريب من أنطاكية . وكان التقى بهذا الموضع عسكر المسلمين وصكر  
الروم ، فتقاتل الفريقان والخاض بينهما ، ثم عبر المسلمون إليهم النهرَ فانهمزوا .  
والكائب : العساكر . ويشجين : يملآن ، وهو من قولهم : شجى باللقمة ، إذا اختنق (٣)  
بها . والفلا : جمع فلاة . أراد أن الكائب لكثيرها ملأت الفلوات ، فصارت  
كالخضينة بها ، كما قال أوس بن حجر :

ترى الأرض مينا بالفضاء صريضةً مُعْضَلَةٌ مِنَّا يجمع عَرَصِمِ (٤)

وملطية : بلدٌ من بلاد الروم ، وهي التي ذكرها أبو الطيب في قوله :

وَكَرَّتْ فَزَتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَةٍ مَلْطِيَةٌ أُمَّ لِلْبَيْنِ نَكُولُ (٥)

والإكام : الكدى .

الحوارزي : الضمير المنصوب في «لم يملبوها» للكائب . ملطية : على

طرف [بلاد] الروم ، وهي مشددة ، نطقها أبو العلاء ها هنا . وعلى التخفيف قول  
أبي الطيب :

\* مَلْطِيَةٌ أُمَّ لِلْبَيْنِ نَكُولُ \*

(١) البيت من قصيدة في ديوانه ص ٧٥ من مجموع نسخة دارين العرب . والرواية فيه :  
« لهيات المظام » . (٢) ملطية (فتح أولها وثانيها وسكون الطاء وتخفيف الياء ، والعامية تقوله  
بتشديد الياء وكسر الطاء) : بلدة من بلاد الروم تناخم الشام . (٣) في ب : « بعد ثلاثمائة سنة » .

(٤) في أ : « المحشر » . (٥) يقال : عضل بهم المكان ، إذا ضاق .

(٦) في أ : « من وراء » وفي ب : « في ديار » . والصواب من الديوان .

(٧) أنظر الحاشية الثانية من هذه الصفحة .



والمصراع الثاني كناية عن اشتداد تلك الكتاب وكثرتها ، وهي في محل النصب على الحال من الضمير المنصوب في « لم يجلوها » .

٥ ( كَتَابٌ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَأَلَّبَتْ <sup>(١)</sup> فَرَادَى أَتَاهَا الْمَوْتُ وَهِيَ تَوَامٌ )

النسبريزي : تألب القوم ، إذا تحزبوا وأعان بعضهم بعضا ؛ ويقال : هم ألب علينا ، أي حرب <sup>(٢)</sup> . وهذا البيت يروى لكعب بن مالك الأنصاري يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم :

النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزُرُّ

البطيوسي : سيان .

الخوارزمي : سيان .

٦ ( غَرَّابٌ دَرَّجُمَعَتْ ثُمَّ ضِيَعَتْ وَقَدْ ضَمَّ سَلَكٌ شَمْلَهَا وَنِظَامٌ )

النسبريزي : يعني أن هذه الكتاب جمعت ثم ضيعت . يعني تفرقتهم وانهمزاتهم . واشتقاق « الكتيبة » من قولهم : كتبت الشيء ، إذا جمعته . ومنه : كتبت البغلة ، إذا جمعت بين شفرها بحلقة ؛ ومنه الكتب : الخرز . واحداها كتبة ، لأنها ضم شيء إلى شيء .

١٥ البطيوسي : تألفت : تجمعت . وفردى : جمع فرد ، على غير قياس ؛ كأنه جمع فردان ؛ وليس بمستعمل . وتوأم : جمع توأم . يقول : جاءت المنايا حين اجتمعت بهذا الموضع . وهو نحو من قول أبي الغول الطهوي :

هُم مَنَّوْا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ

(١) في البطيوسي : « تألفت » .

(٢) في ١ ، ح : « حرب » بازاء المعجمة ، وكلاهما صحيح .

٢٠

في بعض الأقوال <sup>(١)</sup> . ثم شبه الكاتب في اجتماعها وافتراقها بعد ذلك بدرُّ نُظْمٍ ثم ضُيِّعَ ولم يُحْفَظْ ، فانقطع سلكه وافترق .

المسوارزي : يقول : تلك الكاتبُ كانت نُجْبَةَ البلاد ، ونقاوة الناس ، جُمِعَتْ ثم ضيِّعت ، فهم بمنزلة لآلئٍ نُظِمَتْ ثم تُثِرَتْ .

٧ ﴿ بِيَوْمِ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ نَحْرِيْدَةٌ عَلِيَّهَا مِنْ النَّقْعِ الْأَحْمِ لِشَامٍ ﴾

البريزي : خريدة : امرأة حبيبة . والنقع الأحمر : الغبار الأسود .  
البطليوسي : سياتي .  
المسوارزي : أسود أحمر ويجموم .

٨ ﴿ كَانَهُمْ سَكْرَى أُرِيْقَ عَلَيْهِمْ بِقَايَا كُؤُوسٍ مَلُوْهُنَّ مَدَامٍ ﴾

البريزي : يعني الذين صرعوا في المعركة ، شبههم بالسكري .  
البطليوسي : الخريدة : الحارية الشديدة الاستحياء . والنقع : الغبار .  
والأحم : الأسود . واللشام : ما يُسْتَرَبُه الوجه . أراد أن الغبار ملأ الأفق ، وستر ضوء الشمس ، فكأن عليها لثاماً من الغبار .

المسوارزي : يقول : تراهم صرعى مضرجين بالدماء ، كأنهم سكارى ، صب عليهم ما أساروه من الصنباء . وفي كلام أبي النصر العتبي : « ونشبت الحرب بينهم أياماً ولآء ، وأدبرت عليهم كؤوس الطعن والضرب ملاء ، حتى سكر الفريقان ، من سورة الطمان » .

٩ ﴿ فَأَنْصَحُوا حَدِيثًا كَالْمَنَامِ ، وَمَا أَنْقَضَى فَيَسِيَانٍ مِنْهُ يَقْظَةٌ وَمَنَامٌ ﴾ <sup>(٢)</sup>

البريزي : يسيان ، أى مثلان . يقول : الشيء المنقضى يستوى فيه اليقظة والمنام .

(١) ذكر البريزي في شرح هذا البيت وجوها ثلاثة ( انظر شرح الحامسة ص ١٤ بن ) .  
(٢) البريزي : « فسيان فيه » وفي البطليوسي : « فتلان م » .

البطيوسى : يقول : أمرهم يُشبهه حال النوم ، أعدمهم بعد وجودهم ؛  
ويُشبهه حال اليقظة ، لما بقى من ذكركم بعدمهم ؛ لأن ما بقى ذكره ولم ينقطع ، فهو  
كالموجود وإن عُدِم . ولذلك قال أبو الطيب :

ذِكْرُ الْفَقَى عُمُرُهُ الْتَانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْمَيْشِ أَشْغَالُ

- ٥ الخوارزمى : أى فسيان من رؤيته يَفَقَّتْكَ ونومك . يعنى لا يمكنك  
أن تراه فى اليقظة والنوم إلا تخيلاً .

١٠ (مَحَلُّ يَأْرِضُ الشَّامَ يَطْرُدُ أَهْلَهُ وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامُ)

١١ (وَقَدْ تَنْطِقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ وَمَا كُلُّ نَطْقٍ الْخُبْرِينَ كَلَامٌ)

البريزى : هذا تفسير البيت الذى قبله ، والبيت الذى بعده يزيدُه  
إيضاحاً .

١٠

البطيوسى : يقول : هذا المحل فيه دلائل تدل من اعتبارها على أن أهله  
سيخرجون عنه ، ولكن أهله نيام عن الاعتبار بتلك الدلائل . وقوله : « وقد تنطق  
الأشياء وهى صوامت » يريد أن ما فى الشيء من دلائل الاعتبار يجرى مجرى  
الكلام والنطق ، وإن لم يكن له صوت يُسمع . وهذا مذهب قد اتفقت عليه  
الحكماء من العرب والعجم ؛ ولذلك قال عنتره :

١٥

\* يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي \*

وقال زهير :

\* أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمِ \*

وقد تقدم نحو هذا فيما سلف من كتابنا هذا .

الخوارزمي : عنى « بالمحمل » بقعة في أيدي الروم كانوا يسكنون بها .  
أشدنى بعض المتعلمة للفاضل أبي العلاء ، من جامع الأوزان :

إن كان قد تَطَلَّقَ البليغُ ولم يَعِظْ      أحداً فقد وَعَظَ الزمانُ وما تَطَلَّقَ

وقيل للنظام : ما الأمور الصامتة الناطقة ؟ فقال : « الدلائل المخبرة ، والعبير الواعظة »  
يقول : تلك البقعة تعيظ أهلها لو اتعظوا ، وتنصحهم لو اتصححوا ، فتقول :  
لا تستوطننى ، فإن من استوطننى قُتِل ، وفعل به اليوم ما فى الأمس فُعل .

١٢ ﴿ كَفَى بِمُخْضَابِ الْمَشْرِفِيَةِ مُخْبِرًا      بَأَنَّ رُءُوسًا قَدْ شَقِينَ وَهَامٌ ﴾

التبريزي : هامٌ : جمع هامة . وارتفاعه بفعل يدل عليه « شقين » ، كأنه  
قال : وشقيت هاماً . ويجوز أن يكون معطوفاً على الضمير فى « شقين » .

البليوسى : كذا وقع فى بعض النسخ . والرموس ، هى الهام بأعيانها .

وهى تحتل عندى وجهين : أحدهما ، أن يريد رموس القوم ، وهم رؤساؤهم  
وأكابهم ، والثانى ، أن يكون الهام جمع هامة ، وهى طائر كانت العرب تزعم أنه  
يخرج من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بثاره ، فيصيح : اسقونى ، اسقونى ! حتى  
يقتل قاتله . وإنما كانوا يقولون ذلك حضا على طلب النار . قال ذو الإصبع  
العذوانى :

يا عمرو إلا تدغ شئى ومنقصتى      أضربك حتى تقول الهامة أسقونى<sup>(١)</sup>

فأراد أن الرموس شقيت بالقطع ، وشقيت هامها بكثرة الصياح لامتناع النار من  
أن يدرك .

(١) فى ب من البليوسى : « حيث تقول الهامة » وهى رواية المفضلات

الحوارذى : قوله : «وهام» عطف على الضمير المتصل في «شقين» . ومثله قولُ عمر بن أبي ربيعة :

\* قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى <sup>(١)</sup>

ألا ترى أن قوله «وزهر» معطوف على الضمير المستكن في «أقبلت» . وهذا من ضرورات الشعر . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون العطف هاهنا بمنزلة العطف في قول جرير :

إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرَمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارُ

قلت : لا يجوز هاهنا ذلك ؛ لأنَّ كَوْنَهُ «إِنَّ» مع اسمها مرفوعة المحل ، من خصائص المكسورة ، لا المفتوحة . وخضاب المشرفية مع شقاء الروس إيهام .

١٣ (فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقْبَةً فَهَامِي فِيمَا لَا يَشَاءُ قِيَامُ)

التبريزي : عنه ، أى عن المحل . وحقبة : دهرٌ طويل . أى إن قعدت عن هذا المحل الحوادثُ دهرًا ، فقد قامت بما يكرهه .  
الطليوسى : سيات .

الحوارذى : الضمير في «عنه» و«يشاء» : للمحل ، وفي «هامي» للحوادث .

١٤ (مَضَى زَمَنٌ وَالْعَرُ بَانَ رِوَاقَهُ عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامُ)

التبريزي : ... ..  
الطليوسى : الضمير في قوله «عنه» يرجع إلى المحل الذى تقدم ذكره .  
يقول : إن كانت الحوادثُ قد قعدت عن هذا المحل مدةً من الزمان ولم تتعرض

(١) تمامه : \* كفتاح الفلا تعفن رملا \*

له بمكروه، فقد قامت الآن تطلبه، وكل ما طلبه الدهر فلا بد من هلاكه .  
والكهام من السيوف : الذى لا يقطع ، وهو الكهيم أيضا .

الحوارزى : ... ..

١٥ (وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ وَمَا العَيْشُ إِلَّا صَحَّةٌ وَسَقَامٌ)

التبريزى : ... ..

البطليوسى : ... ..

الحوارزى : البيت الثانى تقرير البيت المتقدم .

١٦ (زَمَانَ قَرَوَا بِالمَشْرِفِ ضِيُوفُهُمْ مَمَالِكَ قَوْمِ وَالْحِكْمَةَ صِيَامٌ<sup>(١)</sup>)

التبريزى : قروهم : أضافوهم . والمالك : جمع مالكة ومالكة ، وهى

الرسالة . والحكمة صيام ، أى قيام . وأصل الصوم الإمساك والقيام ؛ قال النابغة :

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ نَحْتِ العَبَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ الجُبَا

البطليوسى : سياتى .

الحوارزى : « زمان قروا » : منصوب على العناية ، يريد أعنى بذلك

الزمن الذى مضى ، زمان قروا . الرواية فى أكثر النسخ : « ممالك » بيمين ،

وهو الصواب . يقول : كانوا من الإغارة على الأطراف ، يتخذون قرى الأضياف .

فإن قلت : كيف يكون الحكمة صياماً زمان القرى ، إنما كونهم كذلك وقت الحرب ؟

قلت : المراد « زمان قرو » زمان تدنوا من القرى ، وهو زمان الإغارة على الممالك ،

وعليه بيت السقط :

أشعيرها بديل كرتها المسك لك إذا ما الدعاء صار كيراً<sup>(٢)</sup>

والقرى مع الصيام إيهام .

(١) التبريزى والتنوير : « مالك قوم » . وفى البطليوسى : « والملوك صيام » .

(٢) هذا بناء على روايته التى سبقت الإشارة إليها . (٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٧٩

١٧ (فَلَوْلَدَامَتِ الدَّوْلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ رَعَايَا وَلَكِنْ مَا هُنَّ دَوَامٌ)

الهريرى : رعايا : جمع رعية . أى لورضوا أن يكونوا رعية لما ذهبت دولتهم .

البطليموس : سياق .

الخوارزمى : قوله « كغيرهم » خبر كان . ورعايا : عطف بيان للكاف .

١٨ (وَرَدُّوا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصُّلْحَ مِمَّنْ وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامٌ)

الهريرى : ... ..

البطليموس : القرى : الضيافة، وهى هاهنا استعارة، لأن المشرف لا يقربى به . والضمير فى « قروا » : يرجع إلى أهل « المحل » الذى تقدم ذكره . يقول : قد كان لأهل هذا المحل عز وظهور على الملوك ، ولكن الدهر له دولة ثم صولة ، وعزة ثم ذلة ؛ لا يدوم على حال ، ولكنه وشيك الانتقال . والضمير فى قوله : « وردوا إليك الرسل » مخاطبة للعزير بالله . يقول : لو شاء الله دوام دولتهم ، وبقاء عزتهم ، لكانوا رعاياك ، ولراسلوك طالبين للصلح منك ؛ ولكن مخالفتهم لأمرك ، هى التى تذهب عزتهم ، وتستأصل دولتهم .

١٥ الخوارزمى : « ردوا » عطف على « قروا » . يريد أنهم لم يصالحوك مع إمكان الصلح . السلام هاهنا ، للتاركة . وعليه قول البحترى :

(٢) أَعَاتِبُ الذَّهْرَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أَعَاتِبُهُ

(١) الخوارزمى والديوان المخطوط والتوير : « ولودامت » .

(٢) فى هامش الخوارزمى عن نسخة أخرى : « أعاتب المرء » . وهى رواية الديوان

١٩ ﴿فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا وَلَا رُسْلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحَسَامٌ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : يقول : ما لم عندنا بعد الرسل إلا قصدهم وقتالهم .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا أيضًا داخل في جملة ما قالوا .

٢٠ ﴿فَإِنْ عُدْتُ فَأَجْرُوحُ تُوسَى جِرَاحُهُ وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مِنَّا وَنَحْنُ كِرَامٌ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : تُوسَى : تُداوى . يقال : أسوت الجرح أسوه أسواء، إذا

أصلحته . والآسي : الطيب . وقوله « وإن لم تعد منّا ونحن كرام » أى لنا بك

أسوة، لأنفارقك على أى حالة كنت .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٣١ ﴿فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حَمَامٌ﴾<sup>(٣)</sup>

التبريزي : يقال : أخنى عليهم الدهر، أى أهلكهم . قال النابغة يصف

الدار :

أخنحت خلاء وأخنى أهلها أحنموا<sup>(٤)</sup> أخنى طيبها الذى أخنى على لبدي

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا أيضًا من جملة قولهم . يقول : كانوا يقولون : أبيتنا

أن نعطيك أبيتنا، فإن رجعت عنا أصلحنا جروحنا وداويتنا ، وإن كان لك على

الحرب دوام، فبتلنا ونحن كرام . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) أ من التبريزي : « فلا القول » .

(٢) أ من التبريزي والخوارزمي : « يوسى جراحه » .

(٣) أ من التبريزي : « أخنى عليه الدهر أى أهلكه » .

(٤) فى ح : « وأسى أهلها » .



٢٢ ﴿وَحُبُّ الْفَقِي طُولَ الْحَيَاةِ يُذِلُّهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعُرَامٌ﴾

التبريزي : النخوة : اليكبر . والعُرام : الشرّة .

البطليوسى : الذابل : الرمح الذى قد ذهب عنه الرطوبة ، فاشتدّ وصلب .  
والحُسام : السيف القاطع . وتوسى : تُطَبَّ . والآسى : الطيب . يقول :  
إن عدت إلى ما كنت عليه من المسألة ، فالأمر قد يتدارك إصلاحه بعد فساده ؛  
وإن أبيت إلا المحاربة ، لم تجب عنك ، ولقيت منا ما قد عهدته من كرم النفوس .  
وأخى : غير وأفسد . والجمام : الموت ؛ وحقيقته أنه جمع حمة ، وهى ما حمه الله ،  
أى قدره وقضى به . والنخوة : التكبر . والعُرام : الشرّة .

الحوارزى : وهذا أيضا تقرير لقوله : « وإن لم تعد ميتنا ونحن كرام » .

١٠ ٢٣ ﴿وَكُلُّ يَرِيدِ الْعَيْشِ وَالْعَيْشِ حَتْفُهُ وَيَسْتَعْذِبُ اللَّذَاتِ وَهِيَ سِهَامٌ﴾

التبريزي : مثله قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

يحبُّ الفقى طولَ السّلاميةِ والنعى فكيف يرى طولَ السّلاميةِ يفعلُ

البطليوسى : سياتى .

الحوارزى : هذا كبيت السقط :

١٥ ويلقى المرءُ فى الدنيا صحيفا كحرفٍ لا يفارقه اعتلال<sup>(٢)</sup>

وفى كلام أبى بكر الحوارزى : « وعلمت أن ابن آدم ضعيفٌ منحلُّ التركيب ،

دواؤه دأؤه ، وبقاؤه فناؤه ، وأعضاؤه أعداؤه » . وقول حميد بن ثور :

\* وحسبك داء أن تصبح وتساءما<sup>(٣)</sup> \*

وكثيرا ما كان سيويوه يتمثل بقوله :

٢٠ (١) هو الثمر بن توبى كافى المعمرين ٦٣ والحيوان (٦ : ٥٠٣) . (٢) البيت الخامس

من القصيدة التاسعة والستين . (٣) فى الأصل : « وتسقا » والوجه ما أثبتنا . وصدده كما

فى الكامل ١٢٥ : \* أرى بصرى قد رابى بصدحة \*

إذا بَلَّ من داءٍ به ظَنُّ أنه نجا، وبه الداءُ الذي هو قاتلُه  
وكلُّ ذلك مستفادٌ من قوله عليه السلام : « كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً » .

٢٤ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ قَالُوا تَمَنَّا أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التُّرَابِ رِمَامٌ ﴾

البربري : رِمام : جمع رِمة ، وهي العظم البالي . وتَجَلَّى الْأَمْرُ : تكشف .  
يقول : لما ظهر لهم حقيقة الأمر تمنوا أنهم كانوا من الأموات .  
البطليوسي : سيات .

السوارزي : اشتقاق التمني من متى الأمر يعني ، إذا قدره ، لأن المتمني  
يقدر في نفسه أشياء .

٢٥ ﴿ وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَآلِيهِمْ وَقَدْ صَعِبَتْ حَالٌ وَعَزَّ مَرَامٌ ﴾

البربري : أى طلبوا السلم التي كانت الرُّسُلُ سارت إليهم فيها ،  
فردوها .

البطليوسي : الحَتْفُ : الموت . وسِمَامٌ : جمع سُمٍّ وسَمٍّ [ وسيم ] . وتَجَلَّى :  
تكشف . والرَّامُ : العظام البالية ، واحدها : رميم ، ويقال في جمع رميم أيضا رِمة ،  
كما يقال صبي وصِيبية . ومعنى عزَّ : تعذَّر ، من قوطم شيء عزيز ، إذا قل وجوده .  
والمَرَامُ : مصدر رُمْتُ الأمر ، إذا طالخته .

السوارزي : هذا كقول أبي الطيب :

\* وَتَطَلَّبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ <sup>(١)</sup> \*

(١) صدره كما في الديوان (٢ : ٢١٠) :

\* فولت تريغ الغيث والغيث خلفت \*

٢٦ ﴿وَضُنُوكَ مِمَّنْ يُطْفِئُ الْبَرْدَ نَارَهُ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الْغُرُوبِ جَهَامٌ﴾

البريزي : أى ظنوك ممن إذا هم عليه الشتاء كف عن قتالهم وأنصرف .  
والجهام : السحاب الذى هراق ماءه .

البطليوسى : سياى .

الحوارزى : سياى .

٢٧ ﴿وَأَنَّكَ تَثْنِيهَا قُبَالَةَ جَلْقٍ مَتَى لَاحَ بَرْقٍ وَأَسْتَقِلَّ غَمَامٌ﴾<sup>(١)</sup>

البريزي : تثنيها ، أى تثنى الخليل . وجلق : يراد به دمشق ، وقيل موضع بقرب دمشق . وهو معرب . وقيل : لأنه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها ، فى قرية من قرى دمشق . و« استقل غمام » : ارتفع ، وذلك يكون فى الشتاء .

- ١٠ . البطليوسى : الجهام : جمع جهامة ، وهى السحابة التى هراقت ماءها .  
وتثنيها : تعطفها وتصيرفها . وجلق : موضع ، تفتح وتكسر لامة . ولاح : ظهر .  
واستهل : أمطر بصوت . وفى بعض النسخ « واستقل » بالقاف ، ومعناه : ارتفع . والغمام : السحاب . يقول : حسبوا أن المطر يثنيك عن أسفارك ، وأن البرد يطفى حر نارك ؛ ولم يعلموا أن مثلك لا يبالي من المطر والبرد ، ولا يرد عن وجهة ولا قصد . والضمير فى « تثنيها » طائد على الخليل .

الحوارزى : سياى .

٢٨ ﴿وَقَالُوا شُهُورٌ يَنْقِضِينَ بِغَزْوَةٍ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقُفُولَ حَرَامٌ﴾

البريزي : القفول : الرجوع ، ومنه القافلة . قفل الجند من مبعثهم ، أى رجعوا .

البطليوسى : سياى .

(١) البطليوسى : « واستهل غمام » .

الخوارزمي : عنى بالغروب غروب الشمس ، وإنما يكثرُ طلوع السُّحب  
عند غروب الشمس في الشتاء . أنشدني بعض إخواني من الأفاضل :

أَنْ أَلْقَيْتِ الشّتوَةَ الشَّبِيَاءَ كُلَّكَلِّهَا      وراحتِ السُّحُبُ تَرِي الجُوبَ بالكَدْرِ

الضمير في «تثنيها» للخليل . جَلَّقَ ، بكسر الجيم واللام المشددة : دمشق ، وقيل  
موضعٌ بقربها ، وقيل صورة امرأة يجرى من فيها الماء في بعض قُرى دمشق .  
استقلال الغمام : ارتفاعه . ومعنى البيت من قول أبي الطَّيِّب :

تَوَهَّمَهَا الأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتَرَفٍ      تُدَكِّرُهُ البِيْدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ <sup>(١)</sup>

والأبيات الثلاثة متقاربة المعاني . يقول : ظنُّوا أنك عند هجوم الشتاء ، بمن  
يطفى نار الهيجاء ، وعند قدوم الربيع بندها ، يَرْتَجِلُ إلى ذَرَاهِ .

٢٩ (لَقَدْ حَكَمُوا حَكْمَ الجُهُولِ لِنَفْسِهِ      رُوَيْدُهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامُ)

التبريزي : رُوَيْدٌ ، عند البصريين : تصغير الترخيم ، من قولهم أروِدْ إروداً ؛  
والإرود : التصغير في الشيء ؛ ومنه البيت المنسوب إلى امرئ القيس بن مجر ، أو إلى  
امرئ القيس بن عابس الكِنْدِيِّ ، وهو قوله :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةً      جَوَادَ المَحَنَّةِ والمُرُودِ

يُنشَدُ بضم الميم في «مرود» وفتحها ، وهو مصدر أرودت إروداً ومُرُوداً . والفرء  
يُمِيزُ فتح الميم في مُرُودٍ ، وفيما جرى مجراه . وقال قوم : رُوَيْدٌ تصغير رُودٍ ؛ يقال :  
فلان يَمْحَى على رُودٍ ، أى على رِفْقٍ . قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

(١) أى نوم الأعراب وثبة سيف الدولة وثبة منتم ، إذا سار في البياء ذكرته طيب العيش في ظل  
سراجه . أنظر العكبري (١ : ٤٤٢) . (٢) هو الجوح الظفري . انظر اللسان (٤ : ١٧١) .

يَكَادُ لَا يَشْلِمُ الْبَطْحَاءَ وَطَائُهُ      كَأَنَّهُ تَمَلُّ بِمَشَى عَلَى رُودٍ<sup>(١)</sup>

البطيوسى : سياتى .

الغوارزى : سياتى .

٣٠. (وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ      وَيَذْهَبَ عَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٌ)

التبريزى : ...

البطيوسى : ...

الغوارزى : اللام فى «لنفسه» تتعلق بالجهول . رويدهم ، التفات ملبح .

والبيتان مترملان بالفصاحة .

٣١. (فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عَرِفَ النَّدَى      وَلَا نَارَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ قَتَامٌ)

١٠. التبريزى : يقال : نار الغبار يشور ، إذا ارتفع . الغبار والقَتَامُ واحد .

يقول : لولاك ما عرف الكرم والشجاعة .

البطيوسى : سياتى .

الغوارزى : سياتى .

٣٢. (وَلَا أَسْلُ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمٌ      وَلَا شُدِّ فِي غَزْوِ الْعَدُوِّ حَرَامٌ)

١٥

التبريزى : ...

البطيوسى : القُفُول : الرجوع من السفر . والمُقَام : الإقامة . ونار :

سطع وارتفع . والخافقان : المشرق والمغرب . والقَتَام : الغبار . والصَّارِم :

السيف القاطع .

الغوارزى : البيتان متقاربا بالمعنى .

٢٠

(١) رواية اللسان :

« لَا تَمَلُّ الْبَطْحَاءَ وَطَائُهُ \* كَأَنَّهُ تَمَلُّ ... .. »

## [القصيدة التاسعة عشرة]

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١) (تَحَيَّرْتُ جُهْدِي لَوِ وَّجَدْتُ خِيَارًا      وَطَرْتُ بِعَزْمِي لَوِ أَصَبْتُ مَطَارًا)

البريزي : قال ابن دُرَيْد : الجُهد والجهد واحد . وقال غيره : الجُهد : الطاقة ، ومنه قولهم : اجهد جُهدك ؛ والجُهد : المشقة . وقيل بضد ذلك .

البطليوسي : الجُهد ، بضم الجيم : الطاقة . والجهد ، بفتح الجيم : الغاية . وقد قيل : هما لغتان بمعنى الطاقة . والمطار ، يكون مصدرًا بمعنى الطيران ، ويكون الموضع الذي يطار فيه . والعزم : النفوذ والمضاء . والحزم : صحة الرأي وحسن التدبير . ومن أمثال العرب : « قد أَحْزَمُ لو أَعْزِم » ، أى أرى وجه الصواب ولكن لا أمضيه .

الخوارزمي : سياتي .

٢) (جَهَلْتُ فَلَمَّا لَمْ أَرَ الْجَهْلَ مُغْنِيًا      حَلَمْتُ فَأَوْسَعْتُ الزَّمَانَ وَقَارًا)

البريزي : أى لما لم ينفعنى الجهل رجعت إلى الحلم .

البطليوسي : يقول : استعملتُ الجهل مع مَنْ جهل على ، فلما رأيتُ أن ذلك لا يُغْنِي عَنِّي أَعْرَضْتُ عَنْهُ ولم أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ . وللعرب في ذلك مذهبان : منهم مَنْ يرى أن يُقَابِلَ الْجَهْلَ بِمَثَلِهِ ؛ كما قال عمرو بن كُثَيْب :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا      فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

(١) في أ من البطليوسي : « وقال أيضا » وفي ح : « وقال من الأصل وهو السقط » .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثالث ، والقافية من المتواتر » .

ومنهم من يرى أن الإعراض عن الجاهل أبلغ في إذلاله ؛ وهو كما قال الآخر، وهو حاتم :

وأَغْفِرُ عوراءَ الكَريمِ ادخارَهُ      وأَعْرِضُ عن شَمِّ اللئيمِ تَكْرَمًا

وقال آخر :

مُتَارِكَةُ السَّفِيهِ بلا جواب      أَشَدُّ على السَّفِيهِ من الجَوَابِ

الخوارزمي : « جهدي » أي جاهداً، وهو في محل النصب على الحال. ومثله : فعَلَنه جَهْدُكَ وطَاقَتُكَ . في أمثالهم : « لو خَيْرْتُ لاختَرْتُ » ، قاله يهسُّ الملقب بِنَعَامَةٍ ، لأُمِّه حين قالت له : كيف نجوت من بين إخوانك؟ وكانت تحبهم دونه . يضرب لمن أصاب شيئاً وكان مراده غيره . يقول : لو استقام تديري الأمر لدرت ، وإحراز مة صودي ابتدرت ؛ لكن ليس ذلك بالتدبير، بل بسابق التقدير . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٣ (إلى كم تشكاني إلى ركابي وتكثر عني خفيةً وجهاراً)

النيريزي : تشكاني، أي تشكاني .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٤ (أسير بها تحت المنايا وفوقها) فيسقط بي شخص الحمام عثاراً

النيريزي : أي يحمل نفسه على المهالك حتى يعثر به شخص الحمام ولا يقدر عليه .

البطليوسي : الركائب: الإبل، واحدها ركوبة . والعتب: السخبط والأوم .

٢. ويقال خفيةً وخفيةً، بضم الخاء وكسرهما . وصف أن إبلاً تشكوه وتلومه لكثرة

(١) في الأصل : « أجب » . (٢) في البطليوسي : « فوق المنايا ونحتها » .

أسفاره ، وأنه يتفعم بها المهالك ويسير فوق المنايا وتحتها . وذكر الفوق والتحت  
إشارة إلى إحداق المنايا به من كل وجه . واستعار للهمام شخصاً وإن كان لا تخص  
له ، حين وصفه بالينار والسقوط ، كما وصف تأبط شراً الموت بالخزى في قوله :  
نفاطسهمل الأرض لم يكدرج الصفاً به كدحه والموت خزيان ينظر

وأما قوله في الإبل إنها تشكوه خفية وجهاراً ، فإنه أراد بالخفية ما تضره من  
الفيظ والحقد عليه ، وبالجهار ما تبديه من الرضاء والضجر ، والتبرم بطول السفر ، وما نالها  
من نحول الأجسام وغرور العيون . والعرب تجعل هذا كله شكوى . قال عنترة :

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة وتمحيم

وقال الزاجر :

يشكو إلى جملي طول السرى صبراً جميلاً فكلانا مبتلى

الغوارزي : عنى بالسقوط العثرة . والبيتان متقاربا بالمعنى .

« وَكُنَّ إِذَا لَأَقِينِي لِيرِدْنِي رَجَعْنَ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ حَرَارًا »

التبريزي : لاقيني ، يعنى المنايا . ويردني ، من الورود . والحرار :  
العطاش .

البطيسوس : هذه الضمائر كلها راجعة إلى المنايا المذكورة في البيت المتقدم .  
والحرار : العطاش ، يقال : رجل حزان وامرأة حرى . وإنما ذكر الحرار لذكره  
الورود ، إكمالاً للصنعة ، وطلباً لتشاكل الألفاظ ، وتمم المعنى الذي قصده بقوله  
« كما شاء الصديق » . وهذا كله تأكيد لما قدم ذكره ، من مغالته المنايا وتخلصه  
منها .

(١) في الأصول : « في مغالته » .



الخوارزمي : الضمير في « كُنْ » و « لاقيني » و « يردني » و « رجمن » :  
لنايا . الحِار : جمع حَرَان ، كالعِطاش جمع عطشان ، وزناً ومعنى . وَيَرْدُنْ ، من  
ورد الماء .

٦ (فَلِلَّهِ طَعْمِي مَا أَمَرَ مَذَاقَةً<sup>(١)</sup> وَلِلَّهِ عَنَسِي مَا أَقْلَ نِفَارًا<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : ما أمرت مذاقة ، لأن الحمام لا يقدر عليه ، وإذا ورد رجم  
عنه عطشان . وكذلك قوله « ما أقل نفارا » لأنها لا تنفر من المنايا .

البليوسي : الطعم ، بفتح الطاء ، ما يؤديه الذوق . والعنس : الناقة<sup>(٣)</sup>  
الشديدة . وصف أن ناقته قد ألفت السفر وركوب القلوات ، فهي لا تنفر من  
شيء تراه . وأراد : ما أمر مذاقته ، وما أقل نفارها ؛ فحذف المنصوب<sup>(٤)</sup> بالتمعجب  
لما فهم المعنى ؛ كما قال الآخر<sup>(٥)</sup> :

١٠

الخوارزمي : لله كذا ، كلمة تقال عند التمعجب من الشيء ، على معنى أنه  
لا يقدر على خلقه واختراعه إلا الله تعالى . محفوظي « مذاقة » على التنكير .  
يروى : « عيشي » أي حياتي . ويروى : « عيبي » ، وهي جمع أعييس وعتيساء .  
ويروى : « عنسي » بالنون . قوله « ما أقل نفارا » ، يعني ما أقل نفرتها عما أجسمها  
من التعب والمشاق .

١٥

(١) في التبريزي والديوان : « مذاقه » . (٢) في الخوارزمي والديوان المخطوط :  
« عيشي » . (٣) أ : « ما يردنه » ب والتبويرية : « ما يرد به » . والوجه ما أثبتنا .  
(٤) على ما بين به الشارح المراد ، يكون المحذوف الضمير المضاف إلى المنصوب بالتمعجب ، لا المنصوب  
بالتعجب . وتستقيم عبارة الشارح لو كان المراد : ما أمره مذاقة ، وما أقلها نفارا .  
(٥) هنا سقط . ومن شواهد حذف المنصوب بالتمعجب :

٢٠

جزى الله عنى والجزاء بفضله ربيعة خيرا ما أصف وأكرما

٧ ﴿وَأَسْوَدَ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالِدًا كَسَانِي مِنْهُ حُلَّةً وَنَحَارًا﴾

البريزي : أسود ، يعنى به الليل . كساه حلة ، لأنه يسير فيه ، فكأنه قد  
ليسه .<sup>(١)</sup>

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : عنى بـ «أسود» ليلاً مظلماً .

٨ ﴿سَرَّتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتٌ مِيَاهُهَا تَجْمُ إِذَا مَاءُ الرِّكَائِبِ غَارًا﴾

البريزي : ناجيات : أبلى تجبو برُكائبها ، واحدها ناجية . وتجم : تكثر .  
وغار : تقص .

البطيوسى : عنى بـ «الأسود» الليل ، وضرب الحلة والنحار مثلاً لما شمله  
من ظلام الليل ؛ لأن العرب تشبه الليل باللباس . قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ  
لِيَاسًا﴾ . وقال ذو الرمة :

فلما لبسن الليل أوحين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح<sup>(٢)</sup>

والناجيات : الإبل السريعة . والركائب : الإبل التى تُركب للسفر ، واحدها  
ركوبة وركوب . ويقال : جم الماء يجم ، إذا كثر . وهذا يحتمل معنيين :  
أحدهما أن يكون ضرب جُوم الماء وغوره مثلين لكثرة السير وقتله ، وليس  
هناك ماء فى الحقيقة ، وإنما أراد أن سيرها يكثر ككثرة الماء إذا جم ؛ فيكون  
كقول امرئ القيس :

يجم أهل الساقين بعد كلاله جُوم عيون الحسى بعد المبيض<sup>(٣)</sup>

(١) فى ح : « وكانه فراه » . (٢) خذا آذانها : استرخاها .

(٣) المبيض : الذى قد نحض بالدلاء واستنزف ماؤه . يقول : إذا غمز هذا الفرس بالساقين  
وحث بهما ، جم كما تجم البئر ويجمع ماؤها . أى كلما جهد بالجرى أخرج الجهد منه من الجرى أضعاف  
ماضى . وفى الأصول : « المبيض » .

وكما قال الثمري بن تَوَلَّب :

جُمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذَّنَابِي تَخَالُ بِيَاضَ غُصْرَتِهَا سِرَاجًا

والثاني أن يريد بالماء العرق؛ لأن قلة العرق مما يُكْرَهُ؛ فيكون كقول امرئ القيس:

\* وأخلف ماءً بعد ماءٍ فِضِيضٌ <sup>(١)</sup>

والمعنى الأزل عندي أجودُ .

الحوارزي : هذا كبيت السقط :

وكانن قد وردتُ به غديراً وللهجات بالرّى ارتها <sup>(٢)</sup>

٩ (مُخْرَقُنْ ثَوْبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتِي <sup>(٣)</sup> أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبِيهِ شَرَارًا) <sup>(٤)</sup>

التبريزي : يصف سرعتها في السير .

- ١٠ البليوسي : يريد أن الإبل الناجيات التي ذكّر سرت في الليل فقدحت بأخفافها النار من الحجارة ، فكانت أحرقت ما كساها الظلام من لباسه ، وأطارت منه الشرار ، لكثرة ما قدحته من النار . وذكّر الجانبين ، لِقَدْحِهَا النَّارَ عَنْ أَيْمَانِهَا وعن شمائلها ، أو من مقادها وماخرها . وإنما أخذ هذا من قول أبي الطيب :

إذا الليلُ وارانَا أرثنا خفافها بقدح الجصى ما لا تُرِينَا المشاعلُ

- ١٥ الحوارزي : يقول: الحمرتان في أوائل الليل وأواخره ليستا شققاً ولا صبحاً ، إنما حرقت ثوب الليل ناجيات فكانني أوريته بها قدحا . ومحصول معنى البيت أن هذه الناجيات سرت من أوائل الليل إلى آخره .

(١) صدره : \* فآب إياها غير نكد مواكل \* . والفضيض : المصوب .

(٢) البيت الخامس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ .

(٣) في الحوارزي : « مخرقن » بالخاء المهملة .

(٤) في البليوسي : « كانني » .

١٠ (وَبَاتَتْ تُرَاعِي الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ  
مِنَ الْخَوْفِ لَأَقَى بِالْكَامِلِ سِرَّارًا)

التبريزي : صار البدر يخافهن لما خرّفن ثوب الليل . يقال سرّارٌ ،  
وسرّارٌ ، وسرّارٌ ، وسرّارٌ ، وسرّارٌ ، أربع لغات .

البطيوسي : السرّار والسرّار ، بفتح السين وكسرهما : آخر الشهر ؛ سميت  
بذلك لاستسرار القمر فيها . ويقال سرّ سرّ بفتح السين لا غير ، على مثل حَجْرٍ . ومعنى تُرَاعِي  
البدر : ترقبه وترعى أبصارها نحوه . ووصف البدر بالخوف والخزع لما ذكر  
في البيت بعد هذا من أسير الظلام إياه . يريد أن جيش الليل همّ جيش النهار ،  
وأخذ البدر أسيراً وأوثقه . فكأنه وإن كان كاملاً قد أشرف على السرّار ، لما  
يخافه من الهلاك والبوار . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول . وقد تم المعنى  
بالبيت الذي بعده .

الحوارزي : الباء في قوله « بالكمال » مثل الباء في قول أبي الطيّب :

\* تدوسُ بنا الجمّاجِمَ والتَّريبيّاً \*<sup>(٢)</sup>

يقول : البدر يخاف أن يحترق منها كما احترق الليل ، أو يخاف الشمس فيفتر . وقد  
وقع المعنى الأخير مصرحاً به في بيت السقط :

والبدرُ يحترقُ نحو الغُربِ أينقهُ<sup>(٣)</sup> فكلمها خاف من شمس الضحى ركضاً

والبيت الثاني يشهد بهذا المعنى .

(١) في الأصل : « لاسرار » . (٢) صدره :

\* فرت غير نافرة طليم \*

والتريب والتريبة : واحدة التراب ، وهي موضع القلادة .

(٣) البيت العاشر من القصيدة الرابعة والعشرين .

١١ (تَأَخَّرَ عَنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ لِضَعْفِهِ<sup>(١)</sup> فَأَوْثَقَهُ جَيْشُ الظَّلامِ إِسَارًا)

التبريري : يعنى أن البدر لم يبلغ إلى الصباح وغاب في الليل .

البطليوسى : هذا معنى مليح لم يُسبق إليه ، وإن كان الشعراء لم يُوردوه على هذه الصفة فقد نهبوا عليه . ومعنى هذا أن الليل والنهار لما كانا ضدين يذهب أحدهما عند إقبال الآخر، جعلهما بمنزلة جيشين ألتقيا ، فهزم جيش الليل جيش الصباح ، وأخذ البدر أسيراً وأوثقه ، وغلب الليل على الأفق وتملكه ، وصار النهار لا يُرى . وهذه مبالغة في وصف الليل بالطول؛ كما قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ السُّرْيَا طَلَّقَتْ فِي مَصَامِيهَا      بِأَمْرٍ إِسْكَانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ

فذكر المعزى إيتاق الليل القمر كما ذكر امرؤ القيس إيتاقه للثريا ؛ فأفاد من الإشارة إلى طول الليل مثل ما أفاده امرؤ القيس ، وزاد زيادةً مليحة من ذكر ظلمة جيش الليل لجيش النهار وأسيره للقمر . وزاد أيضا زيادةً أخرى ، وذلك أنه جعل البدر من جيش النهار، وجعل النهار أولى به من الليل ؛ لأن النور كله بضاد الظلمة ، فهو بالنهار أولى منه بالليل . وهذه إشارة إلى ما ذكره المتقدمون من أن نور القمر والكواكب مقتبس من نور الشمس ، وأن الشمس هي النير الأعظم التي تُفيد الكواكب كلها النور . وقد ذكر أبو الطيب بعض هذا في قوله :

تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِمَةً      كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

ولو ذكر المعزى الكواكب في هذا البيت مع البدر لكان أكل للعرض الذي روى إليه ، وحام بفكره عليه . وقد وصف الكواكب بنحو هذه الصفة في قصيدة أخرى فقال :

(١) في البطليوسى : « بضمه »

أَبَلَّ بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ      وَكَوَكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يُعَادُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَكُنْتُ عَنْهُ      مِنْ الظُّلْمَاءِ غُلٌّ أَوْ صِفَادُ  
 وقال في قصيدة أخرى :

كَأَنَّ الزُّبُرْقَانَ بِهَا أُسِيرٌ      مُجَنَّبٌ لَا يَفُكُّ وَلَا يُفَادَى<sup>(٢)</sup>  
 وقد أكرت الشعراء من تشبيه الليل والنهار بالهازم والمهزوم . فمن ذكر ذلك  
 الشماخ في قوله :

وَلَا قُتْ بِأَرْجَاءِ البَسيطَةِ ساطِعًا      مِنْ الصُّبْحِ مَا صَاحَ بِاللَّيْلِ بَقْرًا<sup>(٣)</sup>  
 ومن مليحه قول محمد بن هاني :

خَلِيلٌ هَيَّا فَأَنْصُرَاهَا عَلَى الدُّجَى<sup>(٤)</sup>      كَتَّابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ  
 وَحَتَّى نَرَى الجُوزَاءَ تَنْثُرُ عِقْدَهَا      وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَا الدَّرَاهِمُ  
 وقال أبو الطيب :

لَقَيْتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجَرَ لُفِيَّةً      شَفَتْ كَمَدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ  
 الخوارزمي : الإسار ، هو القُدُّ ، وانتصابه على المصدر . ونظيره ضربته  
 سوطًا . يقول : مَالَ البَدْرُ عَنْ الشَّرْقِ إِلَى الغَرْبِ ، لَعَلِمَهُ أَنَّهُ مَالَهُ بِمَقَاوِمَةِ الصَّبْحِ  
 يَدَانِ ، نَحْنُ أَنْ اللَّيْلُ قَدْ فَنَى ، فإِذَا هُوَ بِجَاهِهِ بَاقٍ وَالبَدْرُ غَيْرُ غَارِبِ .

(١) البيت السابع والعشرون والثامن والعشرون من القصيدة السادسة ص ٣٠٨ ، ٣١٠ .

(٢) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٧٦ . (٣) رواية البيت في ديوان الشماخ :

وقد لبست عند الإلاهة ساطعًا      من الفجر ما جام بالليل بقرا

والإلاهة : موضع بالجزيرة ، وقيل قارة بالسامرة . والساطع : المرتفع . وحام بالليل ، أى علاه . وبقر : تحير .

وصدر البيت هنا يتفق في كثير من ألفاظه مع صدر بيت آخر من هذه القصيدة وهو :

فأضحت بصحراء البسيطة عاصفا      تولى الحصى صبر المعجبات مجرا

(٤) رواية الديوان ٧٢٣ : « هيا » .

١٢ (وَأَوْفَتْ رِعَانًا لِلرَّعَانِ كَأَنَّهَا تُحَادِثُهُمَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ سِرَارًا)

التبريزي : أوفت : أشرفت . والرَّعَان : جمع رَعْنٍ من الخليل، وهو القطعة منها، وجمع رَعْنٍ الجبل، وهو أنفه وأعلاه . وأراد بالرَّعَان الأول هاهنا العيس؛ يعني أنها قد صارت لأنوف الجبال أنوفًا . وكل من أوفى على شيء فقد أشرف عليه . ويُرْوَى لِسَامَةَ الْإِبَادِي، وهو أبو كَعْبٍ الذي يُضْرَبُ به المثلُ في الجُود :

ما كَانَ من سُوقِةٍ أَسْتَقَى عَلَى ظَمَأٍ      نَحْرًا بِمَاءٍ إِذَا نَاجَوْدُهَا بَرَدًا  
من آبن مامة كعب ثم عى به      زُو المنيّة إِلا حِزَّةً وَقَدَى  
أوفى على المَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قَبِلَ لَهُ      رِدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَزَادُهَا وَرَدًا

قوله « وَقَدَى » هي على فَعَلٍ، من الوَقْدِ. وزُو المنيّة: قَدَرُهَا . أى عَيْتَ به الأحداثُ إِلا قَتَلَهُ عَطْشًا . وكان كعب إذا جاوره إنسانٌ فمات عنده ودأه، وإن هَلَكَ له مالٌ أَخْلَفَ عليه . فجاوره أبو دُوَادٍ، فكان يفعل ذلك؛ حتى ضَرَبَتِ العسْرُ به المثل، فقالت : « جار بكجار أبي دُوَادٍ » . قال الشاعر :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي      إِلى جَارِ بَكَارِ أبى دُوَادٍ

البطليوسى : أوفت : أشرفت، يعنى الإبل التى ذكرها . والرَّعَان : أنوف الجبال، واحدها رَعْن . وقال « رِعَانًا » إشارة إلى شِدَّةِ ارتفاعها فى الهواء .

(١) فى البطليوسى : « تجاذبها » .

(٢) نسبة البكرى فى السمط ص ٨٤٠ والمبرد فى الكامل ص ١٣٢ إلى أبى دراد، بقوله فى كعب ابن مامة . وقد قال الأستاذ الميمنى فى التعليق على البيت فى الضفحة المذكورة : والمعروف أنه لسامة بن عمرو الإبادى فى أبيه، كما فى الألفاظ ٢٢٨ وأمثال الضبي ٦١، ٧٨ والأزمنة (٢ : ٢٢١) والميدانى (١ : ١٢٤، ١٦٢، ١٦٧) والعسكى ٢٤ .

والمجازية : المنازعة . والسرار : مصدر ساررته مُسَارَّةٌ وَسِرَارًا ، إذا كلمته سِرًّا .  
والهاء في قوله «تجاذبها» تعود على الرّان . يقول : كأت هذه الرّان لشدة ارتفاعها  
أرادت مناجاة الشعري العبور، فقربت منها . وهذا كما قال علي بن الجهم :

وُقْبَةٌ مَلِكٍ كَأَنَّ النَّجْوَى مَمَّ تَفِيضِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا

ولم يخص الشعري العبور بمعنى، إنما أراد نحو ما ذكره ابن الجهم فلم يمكنه .  
وكأن في ذكره الشعري العبور إشارة إلى أن الرّان المذكورة في شق الجنوب، لأن  
الشعري العبور من الكواكب الجنوبية .

الخوارزمي : الرّان، في « معان من أحببتنا معان »<sup>(١)</sup> . الشعري العبور،

في « علائقي »<sup>(٢)</sup> . ومعنى المصراع الأول من قول أبي تمام في صفة الإبل :

\* أشباحها بين الإكام إكام<sup>(٣)</sup> \*

١٣ (وَبَاتَ غَوِيُّ الْقَوْمِ يَحْسَبُ أَنَّهُ أَجَدُّ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَرَارًا)

التبريزي : أى لما أن بلغوا إلى رؤوس الجبال توهموا ذلك .

البليوسي : سيات .

الخوارزمي : أجد، من الحدّ لا من الحدّة . مزارًا، منصوب على أنه مفعول له

لا على التمييز .

١٤ (إِذَا ضَمَّنْ زَنْدٌ مَدَّ بِالشَّخْتِ كَفَّهُ لِيَقْبِسَ مِنْ بَعْضِ الكَوَاكِبِ نَارًا)

التبريزي : أى إذا لم يُورِ الزند نارا مد هذا الغوى كفه إلى الكواكب

ليقبس منها النار . والشخت : هاهنا الدقيق من الحطب .

(١) انظر البيت الخامس والستين من القصيدة الثالثة ص ٢٢٢ .

(٢) انظر البيت الخامس عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٢٣٥ .

(٣) صدره : \* بالشذقيات التناق كأنما \*



البلدوسى : الغوى والغوى : الضال . والشخت : الدقيق من الحطب .  
يقول : بات الغوى منّا يحسب أنما يزيد الصعود إلى السماء ، لما يراه من علوناً فوق  
الجمال الشاخنة ، ويتوهم أن النجوم قد قربت منه ، فهو يروم أن يقتبس منها نارا .  
المسوارزى : الشخت هاهنا : الحطب الدقيق ؛ يقال : شخت ، بالضم ،  
فهو شخت .

١٥ ( إِذَا قِيدَتْ فِي مَنَزِلٍ بِتَنُوفَةٍ حَسِبْتَ مَنَاخًا أَوِطَّتَهُ مَنَارًا )

البربرى : المعنى أن هذه العيس جادة في السير ، فالراكب يحسب أن  
إناخته إياها لتستريح إثاراً لها كي تسير ؛ لأنها لا تميل إلى المناخ . وأوطته ،  
أى جعل لها كالوطن ، كأنها لا تطمنن لشدّة ازعاجها .

البلدوسى : بيان .

المسوارزى : يقول : هذه الإبل لجدتها في السير ، لا تلبث في مناخ ، فتخال  
إناختها فيه إثاراً عنه .

١٦ ( تَنْظُنُ غَطِيطَ النَّوْمِ نَهْمَةً زَاجِرٍ فَتَقَطَعُ قَيْدًا أَوْ تَبْتُ هَجَارًا )

البربرى : في « تنظن » ضمير راجع إلى « العيس » . والغطيط : الصوت  
الذى يُسمع للنائم . وأصل الغطيط : صوت المحدثق ، فشبهوا النائم بالذى يحدثق  
كأن النوم خنقه ، قال امرؤ القيس :

يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خَنَاقَهُ لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالٍ

ونهمه ، من قولهم : نهمت الإبل ، إذا زجرتها لتسير . والهجار : جبل يُشدُّ به  
حَقْبُ البعير إلى وظيفه . يقال : بعير مأبوض ، من الإباض ؛ ومهجور ، من الهجار .  
قال أبو زبيد الطائي :

(١) في ح ، س : « يشدُّ من حقب البعير ... »

فكفكفوهن في ضيبي وفي دهيش      يتزوّن ما بين ما بويض ومهجور  
والمنى أن هذه العيس لحنة نفوسها وقلة مبالاتها بالسير ، إذا سمعت غطيظ  
النائم ظنته زجراً لها ، فقطعت القيود والمُجْر ، لتسرع في السير .

الطلبوسى : التنوفة : القفر . والمثارة ، ضد المناخ ؛ لأن المناخ هو الموضع  
الذى تناخ فيه الإبل لتستريح ، والمثارة : الذى تُثار منه وتقام للحركة والركوب .  
وصف هذه الإبل بأنها قد تعودت الجدة في السير ، وعلمت أن صاحبها لا يُجْلِه  
إلى راحة ونوم ، فإذا أناخها إلى بعض القلوات ظنت تلك الإناخة إنما هي إنازة  
للحركة ، ولم تطمن كما يطمن الساكن الوادع توقفاً للحركة . وهذا نحو من قول  
الآخر :

١٠      وَهْنٌ مُنَاخَاتٌ يُجَاذِرْنَ قَوْلَةَ      من القوم : أن شُدوا قُتودَ الرُكائبِ

تُكاد إذا تُنما يُطيرُ قلوبها      تَسْرُبُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ

ثم أكد شدة حذرهما وتوقفهما للركوب ، فذكر أنها إذا سمعت غطيظ النائم  
في نومه حيسته زجراً تُجْرُه لتسير ، فنفرت وقطعت حبالها التى شُدت بها .  
والغطيظ : صوت النائم في نومه . والنهمة : الزجرة ، يقال : نهمت الناقة أنها  
نهمت ، إذا زجرتها لتسير . وتبّت : تقطع . والهجار : جبل يُسَدُّ من رُسخ البعير  
إلى حَفْوهِ . يقال : هجرته هجرأ ، قال الشاعر :

١٥      فَكفكفوهن في ضيبي وفي دهيش      يتزوّن من بين ما بويض ومهجور

الاسوارضى : النهمة : صرة ، من نهمت الإبل ، إذا زجرتها . ومنه نهمة  
الأسد لزيه . والنهم والنهر والنهى ، أخوات . شد بالهجار بعيره ، وذلك جبل

يُسْتَدَّ بِهِ يَدُهُ إِلَى رِجْلِهِ ، مُخَالِفٌ لِلشَّكْلِ . يَقُولُ : هَذِهِ الْإِبِلُ لِإِعْتِيَادِ السَّيْرِ تَخَالُ  
نَفِيحَ النَّائِمِ لَهَا زَجْرًا ، فَتَقَطِّعُ قِيدَهَا وَتَتَبِعُ سَيْرًا .

١٧ (أَطَلَّتْ عَلَى أَرْجَاءِ أَزْرَقٍ مُتَرَعٍ تَنُوشُ بَرِيرًا حَوْلَهُ وَبَهَارًا)

النَّبْرِيْزِيُّ : أَطَلَّتْ : أَنْفَتْ . وَأَزْرَقٌ مُتَرَعٌ : غَدِيرٌ مَلَانٌ . وَتَنُوشُ ،  
أَيُّ تَتَنَاوَلُ . وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ وَهُوَ رَطْبٌ . وَالْبَهَارُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

١٨ (يَمِدَنَّ إِذَا سَقَيْنَ مِنْهُ كَأَنَّهَا شَرِبْنَ بِهِ قَبْلَ الضِّيَاءِ عُقَارًا)

النَّبْرِيْزِيُّ : يَمِدَنَّ ، أَيُّ يَمِلَنَّ كَمَا يَمِيلُ السَّكْرَانُ . وَالْعُقَارُ : الْخَمْرُ . وَقَوْلُهُ

«بِهِ» أَيُّ بِالْمَاءِ .

البطيوسى : أَطَلَّتْ : أَشْرَفَتْ . وَيَعْنَى بِالْأَزْرَقِ غَدِيرًا صَافِيَّ الْمَاءِ . وَإِذَا  
وُصِفَ الْمَاءُ بِالزُّرْقَةِ فَإِنَّمَا يُرَادُ الصَّفَاءُ . قَالَ زُهَيْرٌ :

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَامَهُ وَضَعْنَ عِصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخِمِ

وَالْمُتَرَعُ : الْمَلُوءُ . وَتَنُوشُ : تَتَنَاوَلُ النَّبَاتَ لِتَرْعَاهُ . وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ . وَقَوْلُهُ

٢٠ «قَبْلَ الضِّيَاءِ» ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَوْرَدَهَا الْمَاءَ قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَأَنَّهَا لَمَّا شَرِبَتْ مِنْهُ مَادَتْ  
لِهَا نَالَهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْكَلَالِ ، فَكَأَنَّهَا شَرِبَتْ عُقَارًا سَكِرَتْ مِنْهَا .

الخوارزمى : الْبَرِيرُ : جَمْعُ بَرِيرَةٍ ، وَهِيَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ . الْبَهَارُ : نَبْتٌ جَعْدٌ

لَهُ فُقَاحَةٌ صَفْرَاءٌ يَنْبُتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «عَيْنُ الْبَقَرِ» . الْبَاءُ

(١) فِي التَّنْوِيرِ وَالِدِيَّوَانِ الْمَخْطُوطِ : «أَسْقَيْنَ» .

في « به » للتجريد . يقول : هذه الإبل قد وردت سُحْرَةً ذلك الورد ، فلما شربت  
منه طربت وتشتت ، فكأنها به اصطبحت .

١٩ ( إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْمَجَازِي أُعْرَضَتْ وَتَرَنُو إِذَا بَرَقَ الْعِرَاقُ أَنْارًا )

التبريزي : خفق : اضطرب ولمع . وترنو ، أى تديم النظر .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٢٠ ( وَتَأْرَنُ مِنْ بَعْدِ اللَّغُوبِ كَأَنَّهُ إِلَيْهَا يَجِدُّ فِي النَّجَاءِ أَشَارًا )

التبريزي : تأرن : تنشط . واللغوب : الإعياء . والماء في « كأنه »

راجعة إلى « برق العراق » .

البطيوسي : خفق : لمع واضطرب . وترنو : تديم النظر . وتأرن :

تنشط للسير وتهش . واللغوب : الإعياء . والجد : الاجتهاد في السير والتشمير .

والنجاء : السرعة . يقول : تطرب للبرق الذي يلعب بالبحار ؛ لأن الجواز ليس من مواطنها .

لأنه وطنها ، ولا تطرب للبرق الذي يلعب بالبحار ؛ لأن الجواز ليس من مواطنها .

وقوله « وتأرن من بعد اللغوب » ، يقول : يزول عنها ما تجده من الإعياء إذا رأته

برق العراق وتهش للحاق به ، فكأن البرق يأمرها بالجد .

الخوارزمي : الضمير في « كأنه » للبرق . جعل ومضة البرق بمنزلة الإشارة

إليها بالجد ، وهذا ملبح .

٢١ ( وَلَيْسَتْ تُحْسِ الْأَرْضُ مِنْهَا بَوَاطَا فَتَدْعُرُ سُرْبًا أَوْ تَرُوعُ صَوَارًا )

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الصوار ، هو القطيع من بقر الوحش ؛ وهو من صاره يصوره ،

إذا قطمه وفتقه . وهذا لأن القطيع من الوحش فرقة منه .

(١) في 5 من التبريزي : « كأنما » . (٢) في التنوير : « فزع » .

٢٢ (تُدوسُ أَفَاحِيسَ القَطَا وَهُوَ هَاجِدٌ فَتَمَضِي وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غِرَارًا)

التبريزي : السَّرب : القطيع من الظباء . والصُّوار : قطعة من بقر الوحش . وأفاحيس : جمع أخوص ، وهو موضع بيض القطا . والغِرَار : القليل من النوم . أي لسرعتها وخفتها لا ينتبه لها القطا إذا مرّت عليه . وإنما قيل لموضع بيض القطا أخوص لأنه يفحص التراب عنه . قال الراجز :

أتم بنوكابية<sup>(١)</sup> بن حرقوص  
وكلُّكم هامة كالأفوص

البطليوسي : الصُّوار ، بكسر الصاد وضمها : القطيع من البقر خاصة ، وأما السَّرب فيكون من البقر والظباء والنساء . وتروع : تُفزع . وتدوس : تطأ بأخفافها . والأفاحيس : جمع أخوص ، وهو عُشُّ القطاة . والهاجد : النائم . والغِرَار : النوم القليل .

قال الشاعر :

لا أذوقُ النومَ إلا غِرارًا  
مثل حسو الطير ماء الثماد

وصف الإبل بخفة الوطء ، وأنها تسير بين الوحش فلا تنفرها ، وتطأ أوكار القطا فلا تقطع عليها نومها . وبالغ بذكر القطا لأنه ينفر من أقل شيء . وزاد المعنى مبالغة بذكر الغرار لأنه نوم خفيف لا استغراق فيه . وهذا كقوله في موضع آخر :

ولو وطئت في سيرها جفن نائم<sup>(٢)</sup>  
لمرت ولمّا ينتبه من منامه

الحوارزي : داس الشيء برجله دوساً . الأفاحيس : جمع أخوص ، وهو المكان الذي يفحص عنه القطا ليبيض فيه . الغِرَار ، هو النوم القليل . وأصله من غرّار السيف ، وهو حدّه وطرفه . وفي شعر التهامي :

(١) في الأصل : « أتم بنى » . وانظر الجمهرة لابن دريد ( ٢ : ١٦٣ ) .

(٢) البيت الرابع والثلاثون من القصيدة الخامسة عشرة ص ٤٩٣ .

أُمٌّ وَفِي جَنِّي وَفِي جَفْنٍ مُنْصَلِي غِرَارٍ ذَا نَوْمٍ وَذَاكَ مُشَطَّبٌ

و « تدوس » مع « تمضي » إيهام؛ لأنه يقال : دُستُ السيفُ ، أى صقلته ،  
ويقال : سيف ماضٍ . و « تقطع » مع « الغرار » إيهام أيضا .

٢٣ (وَتَقْنِصُ أُمَّ الْحِشْفِ مَا أَهَّتْ لَهَا فَتُحَدِّثُ عَنْهَا نَبْوَةً وَفِرَارًا) <sup>(١)</sup>

التبريزي : يقال : ما أهت له وأهت له ، ووهت له ووهت له ، وما بهأت  
له وما بأهت له ، أى ما فطنت له . وأُمُّ الْحِشْفِ : الظبية . يعنى أنها من سرعتها  
تُلحقُ رَاكِبَهَا بِأُمِّ الْحِشْفِ فَيَقْنِصُهَا <sup>(٢)</sup> .  
ومن مدح هذه القصيدة :

البليوسى : تقنص : تصيد . ويقال : ما أهت له ، بكسر الباء وفتحها ،  
أى ما شعرت به . والنبوة : التجافى عن الشيء ؛ يقال : نبا جئبه عن الفِراش ، إذا  
لم يستقر عليه ، ونبا عن كلامه ، إذا لم يقبله ولم يأنس به . يريد أنها لُسرعته وخفة  
وطئها تمز بأُمِّ الْحِشْفِ فيصيدها رَاكِبَهَا وهى لم تشعر بذلك ولا فطنت له . ونسب  
الصيد إليها وهو يريد صاحبها ، إذ كانت السبب إليه .  
ومن مدح هذه القصيدة : <sup>(٢)</sup>

١٥ الخسواوى : ما أهت له وما أهت له ، بالفتح والكسر ، أى ما فطنتُ .  
فَتُحَدِّثُ ، منصوب على أنه جوابُ النفى .  
ومن مدح هذه القصيدة : <sup>(٢)</sup>

(١) فى ١ من التبريزي : « منها » .

(٢) يشير الشارح إلى أن هاهنا حذف من القصيدة . قال فى التنوير « ترك هاهنا بعض أبيات القصيدة  
ولم يدونها . وهذا عادته ، ربما يحذف بعض الأبيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها ، فتبر ولا ينظم  
السياق . ومن لم يألف من عادته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الأبيات فى المعنى فيتهم طبعه ، وإنما ذلك  
لحذف المدون بعض الأبيات ، كما فى هذا الموضع » .

٢٤) كَأَنَّكَ أَصْغَرْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ عَمِيدًا وَلَمْ تَرْضَ البَسِيطَةَ دَارًا

التبريزي : ... ..

البطيوسي : هكذا وقعت هذه القصيدة في سقط الزند غير متصل بعضها ببعض ، فأثبتناها على ما وجدناه . والبسيطة : الأرض ، وهو اسم يقع على جميع الأرض ولا يخص السهل منها دون الوعر . سميت بذلك لأن الله تعالى جعلها مقر الحيوان وبساطاً له ، وسمّاها بذلك في كتابه . فإذا أردت المستوي من الأرض خاصة قلت بساطاً ، بفتح الباء . قال العديلي بن الفرخ :

ودون يد المجحاج من أن تسألني بساطاً لأيدي اليعملات عريضاً<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أصغر فعله ، واستصغره » . « عبيدا »

منصوب على الحال من الزمان والأهل .

٢٥) تَظَلُّ المَنَايَا فِي سِيُوفِكَ شُرْعًا إِذَا النَّعْمُ مِنْ تَحْتِ السَّنَابِكِ ثَارًا

التبريزي : أي كلما ارتفع العبار شرعت المنايا في سيوفك لإهلاك من تحاربه .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : المنايا : جمع منية ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، من منى الأمر ،

إذا قدره . ومنه الحمام ، لأنه من حم ، إذا قُدِّر .

٢٦) فَإِنْ عَدَّ ضَحْضَاحَ الحِمَامِ صَوَارِمًا<sup>(٢)</sup> عُدِدَنَّ بِحُورًا لِلرَّدىِ وَغَمَارًا<sup>(٣)</sup>

التبريزي : هذه مبالغة . يقول : إن شُبهت السيوف بالضحضاح ، وهو

الماء الرقيق على وجه الأرض ، فسيوفك تشبهه بالبحار . والغمار : جمع غمرة .

(١) في اللسان مادة بسط : « لأيدى الناجحات » .

(٢) في البطيوسي : « وإن عد » .

(٣) في ١ من التبريزي : « بحارا » .

البليوسى : الشَّرْع والشوارع : التى تشرع فى الماء لتشرب ، يقال : شرع  
 يشرع شروفاً . ويقال لمورد الماء الشريعة والشرة والمشرع . والتقع : الغبار .  
 والسنايك : أطراف الحوافر . وثار : ارتفع وسطح . والضحضاح : الماء القليل  
 الذى يُحاض بالأرجل . والنيار : بلحج الماء التى تنغر من يدخل فيها ، أى تُغطيه ،  
 واحدها غمرة . يقول : سيوفك فى الحرب مواردُ تردُّها المنايا التى قد عطشت  
 فترويا . وإذا كانت سيوف غيرك كالضحضاح من الماء الذى لا يروى الواردين  
 إذا كثروا ، فسيوفك مثل النيار التى لا يتر فيها كثرة من يردُّها . وهذا مثل . والسيف  
 يشبه بالماء لما فيه من الفيرند وصفاء الصقل ، ولذلك سُمى لجأ تشبيهاً له بلحج الماء .  
 وكان ينبغى أن يقول «شوارع» لأن المنايا مؤنثة ، و«فعل» إنما يكون جمعاً للذكر  
 دون المؤنث ، غير أنه حمل على معنى الجمع ، كما قال الآخر :

قَدْ أَبْصَرْتُ سَعْدَى بِهَا كَثَائِلِي      مِثْلَ الْعَذَارَى الْحُسْرِ الْعَطَائِلِ (١)  
 الخوارزى : يصف رونق السيوف وبهاءها .

٢٧) كَأَنَّ تَرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا      فَأَصْعَدَ يَبْغِي فِي السَّمَاءِ جُورًا

السريرى : سياق .

البليوسى : هذا معنى ملبح فى ارتفاع الغبار ، ولا أحفظ له نظيراً فيما رأيته  
 من الأشعار . يقول : كأن تراب الأرض أنف من وطء الحوافر إياه ورأى أنه  
 لا يعتر لجاورته الأرض لأن الأرض ذلولٌ موطوءة ، فارتفع فى الهواء ، ليستجير

(١) الكئائل : جمع كئيلة ، وهى النخلة التى فاتت اليد . والعطائل : جمع عطيل وعطبول ، وهى من  
 النساء والفلباء : الطويلة العنق . ( انظر اللسان فى مادتي عطيل وكئل ) .  
 (٢) فى الأصل : « رونق السيف ومهابتها » تحريف .



بالسما التي لا تنالها الأقدام . والإصعاد : الارتفاع ، ويبغى : يطلب . والجوار ، بكسر الجيم : المصدر من جاورته . والجوار ، بالضم ، الاسم .

الجوازي : أصعد في الأرض : ذهب مُسْتَقْبِلَ أَرْضِ أَرْفَعِ مِنَ الْأُخْرَى . يقول : كل شيء وطلته حوافر خيلك شرف وعلا ، حتى لم يرض بالأرض مسكا .

٢٨ ﴿بِكُلِّ كُنَيْتٍ مَارَعَتْ خَبَطَ الْحِمَى وَلَا شَرِبَتْ رِسْلَ اللَّقَاحِ سَمَارًا﴾

البريزي : أي كَانَتِ التُّرَابُ لَمْ يَرْضَ عِزَّ الْأَرْضِ فَاصْعَدَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ فِي الْجَوِّ ، أَي أَصْعَدَ التُّرَابُ إِلَى السَّمَاءِ يَبْغِي الْجَوَّارَ فِي السَّمَاءِ . بِكُلِّ كُنَيْتٍ ، لِأَنَّ الْخَيْلَ تَثِيرُ التُّرَابَ . وَالْحَبَطُ : وَرَقَ الشَّجَرِ تُعَلِّفُهُ الْغَنَمُ ، وَيُبِيلُ بِالْمَاءِ فَتُطْعَمُهُ الْإِبِلُ . وَالسَّمَارُ مِنَ اللَّبَنِ : الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ . وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهَا خَيْلٌ مُكْرَمَةٌ لَا تُطْعَمُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وَلَا تُسْقَى لَبَنًا مَمْزُوجًا بِمَاءٍ . وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ الْآخَرِ :

نُوَلِّيَهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا مَكَانَ عِيَالِنَا وَنَلِي السَّمَارَا

أي نسقيها الخالص ، ونشرب الممزوج .

البطيوسي : الْحَبَطُ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ : مَا سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ إِذَا خَبَطَ ، وَهُوَ أَنْ يُضْرَبَ بِالْعَصَا فَيَثِيرُ وَرَقَهُ ، وَتُعَلِّفُهُ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ . وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ

عِنْدَ عَدَمِ الْمَرْعَى . فَإِذَا أُرِدَّتِ الْمَصْدَرُ قُلْتُ حَبَطْتُ ، بِسُكُونِ الْبَاءِ . وَالْحِمَى <sup>(١)</sup> .

ها هنا : مَوْضِعٌ بَيْنَهُ . وَالْحِمَى : كُلُّ مَوْضِعٍ يُجْمَى فَلَا يُقَرَّبُ . وَالرَّسْلُ : اللَّبَنِ وَاللَّقَاحُ : الْإِبِلُ الَّتِي لَقِحَتْ ، أَي حَمَلَتْ ، وَاحِدَتُهَا لَقُوحٌ وَلِقْحَةٌ . وَالسَّمَارُ : اللَّبَنِ الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ ؛ يُقَالُ : لَبَنٌ سَمَارٌ وَخَضَارٌ وَشَهَابٌ وَبِجَاجٌ وَضَبَاجٌ وَضَبِيعٌ <sup>(٢)</sup> .

(١) في الأصل : « بكسر الباء » .

(٢) في الأصل : « سحاج » تحريف .

وَمَذْقٌ وَمَمْدُوقٌ وَمَذِيقٌ ، كُلُّ ذَلِكَ الَّذِي يَمْرُجُ بِالْمَاءِ . وَإِنَّمَا وَصَفَهَا بِأَنَّهَا خَيْلٌ  
كَرِيمَةٌ عَلَى أَرْبَابِهَا ، فَهَمُّ يُؤَثِّرُونَهَا بِأَقْوَاتِهِمْ وَلَا يَرْضَوْنَ لَهَا بِالسَّامِرِ (١) وَلَا وَرِقَ الشَّجَرِ ؛  
كَمَا قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُهَنِيُّ :

تُقْفَى (٢) بَعِيشَةَ أَهْلِهَا وَثَابَةً أَوْ جَرَشَعَ تَهْدُ الْمَرَاكِلِ وَالشَّوَى

وقال آخر :

نُوَلِّمُهَا الصَّرِيحَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَاتِنَا وَنَلِي السَّامِرَا

الخوارزمي : الباء في «بكل كُئِيت» تتعلق بـ «أصعد» . أنت الكُئِيت على

تأويل الدابة . السمار ، هو اللبن المذيق . وتسمير اللبن : ترفيقه بالماء . وكأنه  
من السُمرة ؛ لأنه لا يبقى للبن بعد المزج ذلك البياض . يقول : تلك الخيلُ مُكْرَمَةٌ  
لا تَطْعُمُ الْوَرِقَ وَلَا تَشْرَبُ الْمَذِيقَ .

٢٩ ( إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ ظَنَّ أَنَّهُ تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ النُّجُومِ قَرَارًا )

التبريزي : يقال : تبوأ المنزل ، إذا نزله .

الطلبوسي : تقول : تبوأ المكان ، إذا اتخذته منزلاً ووطنًا . يريد أن

فارسها وأثق بجريها ، وأنها تُتَخَلَّصُ مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَإِذَا رَكَبَهَا ظَنَّ نَفْسَهُ بَيْنَ النُّجُومِ

لامتناعه ممن أرادته . ونحوه قولُ أبي الطيب :

\* أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمٌ (٣) \*

الخوارزمي : هذا كقولهِ في صفة الناقة (٤) :

إِذَا ضَنَّ زَنْدٌ مَدَّ بِالشَّخْتِ كَفَّهُ لِيُقَيِّسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارَا

(١) في الأصل : « بالسمر » . (٢) تقفى : تؤثر . والفنية : ما يؤثر به الضيف وذو الكرامة .

والجرشع : العظيمة الصدر . (٣) صدره : \* ومهجة مهجتي من هم صاحبها \*

(٤) يريد النوق . والبيت هو الثالث عشر من هذه القصيدة .

٣٠) (وَلَمْ أَرَّ خَيْلًا مِثْلَهَا عَرَبِيَّةً تُذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تُصَوِّنُ ذِمَارًا)

التبريزي : تُذِيلُ ، من الإذالة ، وهي الإهانة . والذِّمَارُ : ما يجب عليك حفظه والذَّبُّ عنه .

البطليوسي : سيأتي .

الخوازمي : سيأتي .

٣١) (أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارَبْتَهُ تَسَلُّطًا وَأَبْعَدَ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَغَارًا<sup>(١)</sup>)

التبريزي : المَغَارُ : المصدرُ من أَغَارَ إِغَارَةً وَمَغَارًا . أى لم أرَّ خَيْلًا [مثلها] أَشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبْتَهُ . والجلتان من قوله في البيت الذي قبله : « تُذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تُصَوِّنُ ذِمَارًا » في موضع نصب على الحال . أى لم أرَّ خَيْلًا مِثْلَهَا مُذِيلَةً عَدُوًّا أَوْ صَائِتَةً ذِمَارًا أَشَدَّ عَلَى مَنْ حَارَبْتَهُ . وفي البيت تضمينٌ ، لأنه لا يتم إلا بالثاني ، وتطبيقٌ بالإذالة والصون .

البطليوسي : الإذالة : الامتهان ، وهي ضدُّ الصَّيَانَةِ ؛ فلذلك طابَقَ بينهما . والذِّمَارُ : كلُّ ما يغضب له الإنسان وتجب عليه حمايته . يقال : فلانٌ حَامِي الذِّمَارِ . والمَغَارُ : الإغارةُ .

٣٢) (يُكَلِّفُهَا الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ مَا جِدُّ يُسَيِّدُ مَجْدًا لَا يُكْشِفُ عَارًا<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : سيأتي .

البطليوسي : سيأتي .

الخوازمي : الضمير في « يكلفها » لكل كُتِبَتْ . قوله « الأرض » ، أى قطع الأرض .

٢٠

(١) في البطليوسي : « في العذر » .

(٢) زيادة يقتضها السياق . وعبارة : « أى لم أرَّ خَيْلًا أَشَدَّ نَكَايَةً فِي الْأَعْدَاءِ مِنْ هَذِهِ الْخَيْلِ » .

(٣) في البطليوسي : « لا يكسب » .

٣٣) غَدَاهُنَّ مُحَمَّرَ النَّجِيعِ قَوَارِحًا <sup>(١)</sup> بِمَا كُنَّ يُغَذِّينَ الْحَائِبَ مَهَارًا <sup>(٢)</sup>

التبريزي : يشيد : يعلي . والياء في « يكشف » للجد ، أي يشيد مجداً غير معيب . والنجيع : الدم . وهذا مثل قوله :

ذَكَى الْقَلْبَ يَخْضِبُهَا نَجِيماً <sup>(٣)</sup> بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جِلَالاً <sup>(٤)</sup>

كما يقال : هذا بذلك .

البليوسي : الماجد : الشريف . والمجد : الشرف . وتشديد البنيان : تطويله ورفع . ويروي « لا يكشف » . والنجيع : الدم الطرى ، وقيل : هو دم الجوف خاصة . والضريب : اللبن الذي يخلط حامضه بجلوه وتجنه بريقه . وإنما يفعل ذلك عند قتله . وهذا نحو من قول أبي الطيب :

تَعَوَّدَ أَلَّا تَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلَهُ <sup>(٥)</sup> إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ  
وَلَا تَرِدَ الْفُؤْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا <sup>(٦)</sup> مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

ويرى « بما كن » . والياء تسمى بآء المجازاة أو بآء العوض ، كما يقال : هذا بذلك . قال الله تعالى : ( ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ ) . يقول : إنما غداها بالضرب عند قلة اللبن وآثرها به على نفسه وأهله ، لينذوها النجيع عند حاجته إليها . ونحوه قول الراجز :

\* لَمَثَلِذَا كُنْتُ أَحْسَبُكَ الْحَسَا \*

المسوارزي : الضريب : لبن يخلب بمضه فوق بعض ، فعييل بمعنى مفعول ، كأنه ضرب بمضه في بعض . والمعنى : مثل بيت السقوط :

ذَكَى الْقَلْبَ يَخْضِبُهَا نَجِيماً <sup>(٧)</sup> بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جِلَالاً <sup>(٨)</sup>

(١) في التبريزي والبليوسي : « كما كن » . (٢) في البليوسي والتنوير والديوان المخطوط :

« الضريب » . (٣) يريد ضمير الغيبة الذي تدل عليه الياء .

(٤) البيت ٢٦ من القصيدة الأولى ص ٦٠ .

٣٤ (سَمِعَنَ الْوَعَى قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا نَسَرَتْ<sup>(١)</sup> مَشَائِمَهَا حَتَّى اكْتَسَبَتْ غُبَارًا<sup>(٢)</sup>)

النسري : المشاييم : جمع مَشِيمَةٍ ، وهى الجِلْدَةُ التى تخرج على الولد .  
والمراد أنهم كُنْ فى بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَسَمِعَنَ الْوَعَى ، وهى الأصوات فى الحرب ،  
قبل أن يسمعن صهيلَ صهيلِ أُمَّهَاتِهِمْ . وَلَمَّا تُجِنَّ لَمْ تَنْكَشِفْ عَنْهُنَّ الْمَشَائِمُ حَتَّى  
كَسَبْنَ غُبَارًا<sup>(٣)</sup> .

الطايوسى : الْوَعَى وَالْوَعَى ، بالعين والعين : الأصوات المختلفة فى الحرب  
التي يُسْمَعُ دَوِيَّهَا وَلَا يُفْهَمُ مَا يَقُولُ أَحْصَابُهَا . شُبِّهَتْ بِوَعَى الذُّبَابِ وَالْبَعُوضِ  
ونحوها ، وهى أصواتها إذا اختلطت . قال الهذلى :

كَأَنَّ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ وَعَى رَكِبِ أُمِّمِ ذَوَى هِيَاطِ<sup>(٤)</sup>

- ١٠ وإنسرت : انشقت عنها . والمشاييم : جمع مَشِيمَةٍ ، وهى الغِشَاءُ الذى يكون فيه  
المولود إذا كان فى الرَّحْمِ . أراد أنها سمعت أصوات الحرب قبل أن تسمع صهيلَ  
أُمَّهَاتِهَا ، فقد ألفت الحرب ، واعتادت الطعن والضرب .

الخوارزمى : الْوَعَى وَالْوَعَى ، هى الْجَلْبَةُ والأصوات . قال الهذلى :

كَأَنَّ وَعَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ مَا تَمُّ يَلْتَدِمَنَّ عَلَى قَتِيلِ<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) فى التنوير : « الوعى » بالعين المهملة ، وهو مثل « الوعى » بالمعجمة .  
(٢) فى الطايوسى : « كسين » .  
(٣) فى S : « حتى تجلن بعجاج الحرب » .  
(٤) البيت للتنخل الهذلى . ويرى : « وعى » بالعين وبالفين ، و« زياط » بدل « هياط » .  
انظر اللسان ( فى المواد : حمش ، زيط ، وعى ، وعى ) وأشعار الهذليين .  
٢٠ (٥) هذه رواية التهذيب والجوهري . والبيت للتنخل الهذلى من قصيدة له طائفة كما تقدم .  
انظر اللسان ( مادة حمش ووعى ) .

(١) الخמוש، بفتح الخاء، هو البعوض . وهذه لغة هذيل ؛ وبه سُمِّيَ الحربِ وَغَى، لما فيها من الأصوات . المشاييم : جمع مَشِيمَةٍ بمعنى الغرس . وهى مَفْعِلَةٌ ، من شام السيف ؛ لأنه يخرج عنها وجهُ الولد، فكأنه يُشَامُ . وَيَعْضُدُ ذلك تسميتُهُم إِيَّاهَا سَلَى، من سَلَ عن الهم، إذا نَحَرَج . وسأيباء، من سَبَّأتُ جلده إذا سلخته . وفي البيت طَبَاقان بديعان ، أحدهما مطابقة الصهيل بأصوات الحرب ، والثاني مطابقة اكتساء القبار بانخلاع الأعراس .

٣٥ (إِذَا أفرَعَتْ مِنْ ذَاتِ نَيْقٍ حَسَبَتْهَا تَفِيضُ عَلَى أَهْلِ الْوَهْدِ بِحَارًا) التبريزى : ذات نيق : قَلَّةٌ عالية من الجبل . وأفرعت : انحدرت ؛ يقال : فرَعَ الجبلُ فى الجبل، إذا علاه ؛ وأفرَع منه، إذا انحدر منه . أى إذا انحدرت هذه الخيل من قَلَّةٍ عالية حَسَبَتْ القَلَّةَ تَفِيضُ من هذه الخيل بحارًا على الوهاد لكثرتها . ويقال : أفرَع، بمعنى الصعود والتزول جميعا .

البليوسى : يقال: أفرع، إذا انحدر؛ وفرع وفرع، بالتخفيف والتشديد، إذا ارتفع . وقد حكى أبو رِيَّاش أنه يقال : أفرَع، إذا علا، وأنه من الأضداد . والمشهور فيه الانحدار ؛ قال السَّمَاخ :

١٥ فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَانِي فَأَجْتَنِبْ تَحْفِيظِي لَا يُدْرِكُكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي  
والنَّيْقُ : أعلى الجبل . والوهاد : المواضع المنخفضة، واحدها وَهْدَةٌ . شبه انحدار الخيل من الجبال بفيض البحار . وهذا نحو من قول عَتْرَةَ :

(١) يشير إلى أن الخמוש بمعنى البعوض لغة هذيل . كما فى اللسان (مادة نمش) . ويسمى البعوض وَغَى لطنينه ، وبه تسمى الحرب « وَغَى » .  
٢٠ (٢) فى البليوسى و ٥ من التبريزى : « الوهاد » . وفى كتب اللغة أن الوهد يجمع على أوهد ووهاد ووهدان .

إذا ما مشوا في السابغات حسبتهم سبولا وقد جاشت بين الأباطح  
وقال المتنبي :

ورُعنَ بنا قلبَ الفراتِ كأنما تخترَ عليه بالرجالِ سبولُ

الحوارزي : فرعتُ الجبل ، أي صعدته . وأفرعتُ في الوادي ، إذا انحدرت

- فيه . الهمزة للسلب . لقيتُ فلانا فارعا مفرطا ، أي صاعدا أنا منحدرًا هو .  
النبيق : أرفع موضع في الجبل . وكان اشتقاقه من الناقة على طريق التشبيه له بها ،  
كما تشبه الناقة بأنف الجبل . وفي هذه الرائية :

\* وأوفت رعانًا للرعان كأنما \*

يروي تفيض ، وتفيض من الإفاضة . والضمير في « حسبتها » على الرواية الأولى

- للخيل . و « بحارًا » هو المفعول الثاني لحسبت . و « تفيض على أهل الوهود » جملة  
في محل نصب على الحال من « بحارًا » . وعلى الرواية الثانية الضمير في « حسبتها »  
لـ « بذات نبيق » . و « تفيض على أهل الوهود بحارًا » هو المفعول الثاني لحسبت .  
شبه الخيل في سرعة انحدارها وبياض ما عليها من الأسلحة بالبحار منصبة إلى الوهود .

٣٦ (وإن نهضت من مطمئن ظننته يجيش جبلاً أو يمجج حراراً)

- البريزي : أي وإن فرعت جبلاً ونهضت من مطمئن ظننت المطمئن  
يجيش منها جبلاً أو [ يمجج ] حراراً ، وهي جمع حرّة ، وهي كل أرض تركبها حجارة سود .  
ويجيش ، من جاش البحر ، إذا ارتفعت أمواجه ، وأجاشه غيره . ويمجج ، من  
قولهم : مجج الرجل الماء وغيره ، إذا كان في فيه فأخرجه منه . والنبت يمجج الندى  
وكذلك يستعار الممجج في كل شيء نخرج من شيء ، نحو الماء واللبن وما يجري مجراها  
من المشروبات .

(١) في s : « اضطربت » .

الطابوسى : المطمئن : الموضع المنخفض من الأرض . ويحيش : يَفور  
كما يحيش القدر ؛ ومنه سُمي الجحش ، لحركته واضطرابه . ويمج : يطرح ؛ يقال :  
مَجَّ الماء من فيه ، ومَجَّ النحل العسل . والحَرَارُ : جمع حَرَّة ، وهى الأرض السوداء .  
شبه بها الجحش لسواده من الحديد ؛ كما قال الآخر :

وأنا النذيرُ بجمرةٍ مُسَوِّدةٍ      يَصِلُ الأعمُّ إليكم أقوادها <sup>(١)</sup>  
أبناؤها متكفونٌ أباهم <sup>(٢)</sup>      حتقو الصدورِ وماهم أولادها

وقال النابغة :

يؤمُّ برِيبى كأنَّ زهَاهُ      إذا هبَّط الصحراءَ حَرَّةُ راجِلِ <sup>(٣)</sup>

المسوارزى : الحَرَارُ : جمع حَرَّة ، وهى أرض ذات حجارة سود تجرُّ كأنها  
بجمرة النار أُحرقَتْ . ونظيرها « اللابة » فإنها من اللوبان ، وهوشدة الحز . جعل <sup>(٤)</sup>  
المطمئن كله كأنه جبالٌ تحيش ، وهو أبلغ من قولك : مطمئنٌ تحيش جباله . ويوضِّح <sup>(٥)</sup>  
بينهما الفرق قولك : اشتعل النار فى البيت ، واشتعل البيتُ نارا . شبه الخيلَ  
فى العِظْمِ والتحصنِ بالجبال ، وفى الكثرةِ بالمجارة .

(١) فى الأصل وحاشية الخضرى على ابن عقيل فى باب « ما » العاملة عمل ليس : « تصل الجيوش » .  
والذى أثبتناه رواية معانى الشعر للأشنادانى ص ٦٧ قال فى التعليق على البيتين : « والأعم : الكلا  
الكثير ، وكذلك العميم ؛ يقول : قد كثر الكلا ، فقد وصل إليكم أقواد الخيل التى ترمى ، تقسن وتقوى  
على الغزو ؛ فكان العميم هو الذى قادها إليكم ، ووصلها بكم » . والأقواد : جماعة الخيل ، واحداها قود .  
(٢) ويروى : « متكفوا آبائهم » أى رؤسائهم . وقوله : « وماهم أولادها » الهاء راجعة  
إلى الكنية . يقول : لم تدهم وإنما هم أبناؤها ، على مجاز قول العرب : « بنو فلان بنو الحرب »  
وليسوا أولادها على الحقيقة .

(٣) ربى : نسبة إلى الربيع . يريد جيشا يفسزو فى الربيع ، فيه قوة وفشاط . وحرة راجل  
(بالجم ) : موضع . (٤) اللوبان ، من مصادر لوب يلوب ، إذا عطش .  
(٥) فى الأصل : « قوله » .



٣٧) (يَعُولُ سِبَاعَ الطَّيْرِ ضَنْكُ قَتَامِهَا<sup>(١)</sup> فَيَسْقُطُ<sup>(٢)</sup> مَوْتَى أَعْقَبًا وَنِسَارًا)

التبريزي : أَعْقَبٌ : جَمْعُ عَقَابٍ . وَنِسَارٌ : جَمْعُ نَسِيرٍ . قَالَ الْفَطَامِيُّ :

وقد علمت شيوخكم القدامى إذا قعدوا كأنهم نِسَارُ

والمعنى أن القَتَامَ يطلعُ فيأخذُ بأنفاسِ العِقْبَانِ والنُّسُورِ فتسقطُ ميتةً . و« أَعْقَبًا »

و« نِسَارًا » منصوبان بوقوع الفعل عليهما . والتقدير : فيسقط القَتَامُ أَعْقَبًا وَنِسَارًا .

« موتى » منصوبةٌ على الحال .

البطيوسى : يقال : غاله الشيءُ يفوله ، إذا أهلكه وذهب به . وَالضَّنْكَ :

الضَّيْقُ . وَالقَتَامُ : الغُبَارُ . أراد أن غُبَارَ هذه الخيل يصعد في الجو فيأخذُ بأنفاسِ

العِقْبَانِ والنُّسُورِ ، وَيَغْشَى أَبْصَارَهَا فتسقطُ ميتةً . وهذا نحوٌ من قول المتنبي :

١٠ عَجَّاجًا تَعْرُ العِقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الجَوَّ وَعَثُّ أَوْ خَبَارُ

ونصب « أَعْقَبًا » و« نِسَارًا » على البدل من السباع . ويروى « فيسقط » بياء

مضمومة ، من أسقط يُسْقِطُ . أى يُسْقِطُ القَتَامُ أَعْقَبًا وَنِسَارًا ؛ فيكون على هذا

في « يُسْقِطُ » ضمير فاعل يرجع إلى القَتَامِ ، ويتنصب الأَعْقَبُ والنِسَارُ نَصْبَ

المفعول به .

١٥ الخوارزمي : الرواية الجيدة « فيسقط » ، من الإسقاط ، والضمير فيه للقَتَامِ ،

وهو الغبار . « موتى » في مقام النصب على أنه حال من « أَعْقَبًا » . الأَعْقَبُ

والعِقْبَانُ : جمعاً عَقَابٍ . نص في مقدمة جامع الغورى . ونحوه ، على ما ذكره

ابن دريد ، غُرَابٌ وَأَغْرِبٌ وَغُرْبَانٌ . وحكى الغورى عن بعضهم أن كلَّ فَعَالٍ ،

أوله مفتوح أو مضموم أو مكسور وهو للثوث ، جمعه الأَدْنَى على أَفْعَلٍ . قال ابن

٢٠ (١) في s من التبريزي والديوان المخطوط والتبريزي : « غبارها » .

(٢) في البطيوسى : « تسقط » .

دَرَيْدٌ : العرب تَوَثَّتِ الْعُقَابُ ، ومن ذَكَرَهُ فَعَلَى مَعْنَى الطَّائِرِ . النَّسَارُ : جمع نَسْرٍ ، ونحوه كَلَّابٌ فِي جَمْعِ كَلْبٍ وَبِكَارٍ فِي جَمْعِ بَكْرٍ . يقول : ذلك الغبار يأخذ بأَكْظَامِ الطُّيُورِ ، فَيُفْلِكُ الْعِقْبَانَ وَالنُّسُورَ .

٣٨ (وَيَجِيئُ فِيهِ السَّيِّدُ رُغْبًا فَكُلَّمَا أَضَاءَتْ لِعَيْنَيْهِ الْقَوَاضِبُ سَارًا)

التبريزي : السَّيِّدُ : الذئب . والرُّغْبُ : الفزع . والقَوَاضِبُ : السيوف . واشتقاقها من قَضَبَ ، إِذَا قَطَعَ . أَي لَا يُبْصِرُ الذئبُ الطَّرِيقَ مِنْ ضَنْكِ الْغَبَارِ وَشِدَّةِ ظُلْمَتِهِ ، فَهُوَ يَجِيئُ فِي الْغَبَارِ إِلَى أَنْ تُضَيَّءَ السُّيُوفُ الطَّرِيقَ فَيَسِيرُ .

البلطوسي : السَّيِّدُ : الذئب . والدُّعْرُ : الفزع . والقَوَاضِبُ : السيوف . وهذا تأكيد لما ذكره من كثافة الغبار . أراد أن الذئب يُفزع ما يرى من الغبار الذي ملأ الأفق وَيَغْشَى بصره فلا يعلم أين يذهب ، حتى تلمع السيوف فيهدى بأمعانها . والجثوم : البروك .

الحوارزي : هو على كالسَّيِّدِ ، وهو الذئب . أضاءت الشمس . وأضاءت النار الشخص : أظهرته ؛ قال الجعدي :

أضاءت لنا النارَ وجهاً أهدتْ ملتبساً بالفؤاد التباساً

يقول : لا يامن الذئب في ذلك الغبار ، وهو لا يتمكن من الفرار ؛ لأن ظلمة النقع قد طمست الطريق ، فهو يقعد في النقع<sup>(٣)</sup> وينتظر البريق . وفيه تصريح بأن ذلك الغبار يحتمل الذئب . وعليه بيت السقط :

(١) الكظم ، بالتحريك : مخرج النفس ؛ يقال : كظمتي فلان ، وأخذ بكظمي .

(٢) في أ من البلطوسي : « ذعرا » .

(٣) في الأصل : « يصعد النقع » .

باض النسور به وخيم مُصْعِدًا      حتى ترعرع فيه فرخُ القشعم<sup>(١)</sup>  
وقول أبي الطيب :

عمدت سنابكها عليها عثيرًا      لو تبغى عنقا عليه لأمكًا

٣٩ (هداه إلى ما شاء كل مهند      يكون لأسباب الختوف مجارًا)

النبريزي : النجار : الأصل . والهاء في « هداه » راجعة إلى السيد .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في « هداه » للسيد .

٤٠ (كأن المنايا جيش ذرعرمرم      تحذن إلى الأرواح فيه مسارًا)

النبريزي : تحذن : بمعنى اتخذن . والهاء في « فيه » راجعة إلى المهند .

١٠ البطيوسي : المهند : السيف المطبوع بالهند . وقد ذكرنا أن التشديد فيه ضرب من النسب ، كما يقال : تجمت الرجل ، إذا نسبتته إلى الشجاعة ، وفسقته ، إذا نسبتته إلى الفسق . والنجار : الأصل ، بضم النون وكسرهما ، وكذلك النجر . والختوف : المنايا ، واحدها حتف . وجعله أصلًا للمنايا إشارة إلى أن المنايا منه تنبعث إذا انبعثت ، وإليه تأوى إذا أوت . وهو نحو قول أبي الطيب :

١٥ فلا موت إلا من سنانك يتقى      ولا رزق إلا من يمينك يقسم

والعرمرم ، في قول الأصمعي : الكثير ، وفي قول أبي عبيدة : الشديد ، مشتق من العرامة . وتحنن : بمعنى اتحنن . والمسار : يكون مصدرًا من سار ، ويكون المكان الذي يسار فيه . جعل ما في السيف من الفيرند والشطبي كأنه طريق تسير<sup>(٢)</sup>

(١) البيت السابع والثلاثون من القصيدة السابقة ص ٣٤٦ .

(٢) في الأصل : « المصدر » .

عليه المنايا في صفة الذر، حتى تصل إلى الأرواح . وإنما ذكر الذر لأن فرند  
السيف يشبه آثار النمل وآثار الدب؛ قال الشاعر :

وصَقِيلٌ كَأَنَّما دَرَجَ النَّمْلُ      لُ على مَتْنِهِ لِرَأْيِ العُيُونِ

أخضُرُ فيه لامعاتُ المنايا      لأثَحاتٍ من بين حُمُرٍ وُجُونِ

وهذا البيت نظير قوله في قصيدة أخرى :

ودبَّت فوقه حُمُرُ المنايا      ولكن بعد ما مُسِختْ نِمالاً<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : الضمير في «فيه» لمهند . يصف شكل الفرند وهيئته . ولذلك

يسمى الفرند ذرّي السيف . يقال : ما أبيض ذرّي سيفه ، بالفتح ، وقيل : بالضم  
كدهري .

(١) البيت التاسع والستون من القصيدة الأولى ص ١٠٤ .

## [ القصيدة المتمة العشرين ]

وقال أيضا في المتقارب الثالث، والقافية من المتدارك<sup>(١)</sup> :

١ (تَعَاطَوْا مَكَانِي وَقَدْ فُتُّمُ مِمَّا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ)

الـبـرـيـزى : ... ..

الـبـطـلـيـوسى : ... ..

الـمـوـارـزى : يقول : رأوا علو منزلي ، وارتفاع مرتبي ؛ فاتبعوا لها  
أرجلهم ، ثم مَدُّوا للتناول أيديهم ؛ فلم يُدركوا منها غير أن أبصروها مرة على وجه  
الاختلاس ، ثم اختفت عن أعين الناس .

٢ (وَقَدْ نَجَّوْنِي وَمَا هَجَّتْهُمْ كَمَا نَبَّحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ)

١٠ الـبـرـيـزى : أى تأثير نباحهم فى كناية نباح الكلب ضوء القمر .

الـبـطـلـيـوسى : نَبَّحَ الْكَلْبُ لِلْقَمَرِ، مَثَلٌ قَدْ تَعَاوَرَهُ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَبِزُونَ  
معناه أن الكلب إذا أصابه ألم البرد، ورأى ضوء القمر، توهم أنه يذق كما تذوق  
الشمس، فإذا رقد فيه فلم يجده له دفاً<sup>(٢)</sup> نبح كأنه صيحه منه وغضب على القمر،  
كما ينبع أيضا نحو السحاب إذا كثر مطره صجراً لما يصبه من الضرر بكثرة المطر .  
قال الأَفْوَه الأَوْدِيُّ :

لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ وَرَعْدٌ وَجَلَّةٌ<sup>(٣)</sup>      وَبِرْقٌ تَرَاهُ سَاطِعًا يَتَبَلَّجُ  
فَبَاتَ كِلَابُ الْحَى يَنْبَحُ مَزْنَهُ      وَأَضْحَتْ بَنَاتُ الْمَاءِ فِيهِ تَمَجُّجُ

(١) فى البطلوسى : « وقال أيضا » . وعبارة الخوارزمى تطابق عبارة البريزى .

(٢) الدفاة ، بالفتح والمد : مصدر كالدفأ ، بالتحريك ، والدف . ، بالكسر .

(٣) اللجة ، بالفتح : الأصوات والجلبة . وانظر الحيوان ( ٢ : ٧٣ ) .

وقال الآخر:

ومالي لا أغزو وللدهر ككرةً وقد تبحت نحو السماء كلابها

يقول : إنما كنت أدع الغزو خشية العطش وقلة الماء في القلوات ، فما عُدري اليوم في ترك الغزو وقد كثرت الأمطار حتى أضرت بالكلاب ، فنبحت ضجرًا منها ! وقد ذكر قوم في نباح الكلب نحو القمر أمرًا مستظرفًا ، ذكروا في معنى قول العرب : « أجوع من كلبة حومل » أن حومل هذه كانت امرأة تجوع كلبتها ، وأن كلبتها نظرت إلى القمر قد طلع فنبحت ، فتوهمه رغيًا أو شيئًا يؤكل . وهذا شيء لا يصح له معنى . والقول هو الأول .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « نبحت الكلاب » . يقال : من خاصة الكلب أن ينبح القمر ليلة البدر . وهذا المعنى مما يُعثر عليه أحيانًا في الشعر الفارسي . وفي أمثالهم : « لا يضُرُّ السحاب ، نباح الكلاب » . ويروى : « هل يضر » . قال الفرزدق :

وقد ينبح الكلبُ السحابَ ودونه<sup>(١)</sup> مهامةً .....  
.....

(١) تسماه كافي الديوان (٢: ٧٥) : « تعنى نظرة المتأمل » .

## [ القصيدة الحادية والعشرون ]

وقال أيضا في المتقارب الأول، والقافية متواتر: <sup>(١)</sup>

١ (لَعَمْرِي لَقَدْ وَكَّلَ الظَّاعِنُونَ بِقَلْبِي تَجَمَّأ بَطِيءَ الغُرُوبِ)

التبريزي : ... ..

البطلبيوسي : ... ..

الخوارزمي : كان الواجب أن يقول : وكل الظاعنون عيني بنجم ، كما في قول بعضهم :

هَلْ عَلِمُوا أَنِّي أَفْضُ مَرَقِدِي وَأَنْ عَيْنِي وَكَلَّتْ بِالْفَرْقَدِ

فقلب الكلام . ثم أقام القلب مقام العين ، مشيرا بذلك إلى عماه . قال : أراعي النجوم بالقلب لا بالعين .

٢ (أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلِي عَلَىٰ أَمَّا لِشَبَابِ الدُّجَىٰ مِنْ مَشِيبِ)

٣ (أَقُصِّتْ نُسُورُ مَجُومِ السَّمَاءِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ نَهْضَةً لِلْغَيْبِ)

التبريزي : يريد النسور الطائر والنسر الواقع .

البطلبيوسي : هذا كقول محمد بن هاني :

١٥ كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنُّسْرِ وَاقْعُ قُصِّصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الخَوَافِي بِهِ ضَمْعًا

الخوارزمي : عنى بالنسور والنسر الواقع ، وهو في « عللاني » والطائر ، وهو كوكب منير بين كوكبين عن جناحيه ، فهي ثلاثة مصطفة . وهو إزاء الواقع ، وبينهما المجرة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) في البطلبيوسي : « وقال أيضا » . وعبارة الخوارزمي مثل عبارة التبريزي .

(٢) أنظر البيت الثامن عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٨ .

## [القصيدة الثانية والعشرون]

وقال في الخفيف الأول، والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ (حَيَّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ الدِّيَارِ وَأَبِكْ هِنْدًا لَا تُؤَيِّ وَالْأَجْرَارَ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الحوارزي : الضمير في «أهلن» ينصرف إلى «الديار» . وهذه المسألة في «أعن وخذ القلاص»<sup>(٢)</sup> .

٢ (هِيَ قَالَتْ لَمَّارَاتٍ شَيْبَ رَأْسِي وَأَرَادَتْ تَنْكَرًا وَأَزُورَارًا)

٣ (أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ فِي رَأْسِي وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْمَارَ)

التبريزي : سياتي .

البطليوسي : ... ..

الحوارزي : هذا كقول بعضهم في جارية اسمها «الثريا» :

ولمَّا أَنْ تَنَفَّسَ صُبْحُ شَيْبِي طَوْتُ عَنِّي رَدَاءَ الْوَصْلِ طَيًّا

تَوَلَّتْ مُنْتَبِي عَنِّي فِرَارًا تَرَى وَصْلِي لَدَى الْفَتَيَاتِ غَيًّا

فَقَلْتُ هَجْرِي سَيْدِي فَقَالَتْ وَهَلْ تَبَقَى مَعَ الصُّبْحِ الثَّرِيَّا

٤ (لَسْتَ بَدْرًا وَإِنَّمَا أَنْتِ شَمْسٌ لَا تُرَى فِي الدُّجَى وَتَبْدُو نَهَارًا)

التبريزي : كأنها قالت: أنا بدرورأسك كالصبح، للشيب الذي بدا فيه،

والصبح والبدر لا يجتمعان، قال لها: بل أنت شمس، والشمس لا تكون إلا بالنهار .

البطليوسي : ... ..

الحوارزي : المصراع الأخير في محل الرفع على أنه صفة .

(١) في البطليوسي : «وقال أيضا من سقط الزند» . ومبارة الحوارزي تطابق عبارة التبريزي .

(٢) أنظر البيت ٨١ من القصيدة الأولى ص ١١٢ .



## [ القصيدة الثالثة والعشرون ]

وقال أيضا في السادس من البسيط، والقافية متوارة: <sup>(١)</sup>

١ (لِلَّهِ أَيَّامَنَا الْمَوَاضِي لَوْ أَنَّ شَيْئًا مَضَى يَعُودُ) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البطلبوسى : ... ..

الحوارزى : « لله كذا » في « تخيرت جهدى » <sup>(٤)</sup>

٢ (أَبْلَى وَدَادِي لَكُمْ زَمَانٌ أَلَيْنُ أَحْدَانِهِ حَدِيدُ) <sup>(٣)</sup>

التبريزي : ... ..

البطلبوسى : بيان .

الحوارزى : هذا كبيت الحماسة :

١٠ إذا ما شئت أن تسأل خليلاً فأكثر دونه عدد اللبالي <sup>(٥)</sup>

٣ (لَمْ يَبَلِّ مِنْ بَذَلَةٍ وَلَكِنْ يَبَلِّ عَلَى طَبْعِ الدَّهْرِ أَنْ يُبَلِّ الْمَصُونُ) <sup>(٤)</sup>

التبريزي : ... ..

البطلبوسى : هذا معنى ملبح لا أحفظه لغيره . يقول : لم يبل ما عهدتموه

١٥ من ودادى إياكم ، من أجل أنى بذلته لسواكم ، فيكون بمنزلة الثوب الذى تُبليه

كثرة البذلة ، والإفراط فى المهنة ، ولكن كان كالثوب الذى يصونه صاحبه فيلبه

كرور الزمان ، وإن كان محفوظا فى الصوان ؛ لأن من طبع الدهر أن يبلى المصون

والمبتذل ، والمستعمل وغير المستعمل .

الحوارزى : البذلة ، بالكسر ، هى الابتذال ، ومنه ثياب البذلة .

٢٠ (١) فى البطلبوسى : « وقال أيضا » . وعبارة الحوارزى تطابق عبارة التبريزى .

(٢) فى أ من البطلبوسى : « الخوالى » . (٣) فى البطلبوسى : « دهرا » .

(٤) البيت السادس من القصيدة التاسعة عشرة ص ٦٢١ . (٥) أنظر الحماسة (٢ : ١٠٢) .

## [ القصيدة الرابعة والعشرون ]

وقال أيضا في البسيط الأول، والقافية متراكب <sup>(١)</sup> :

١) ( مِنْكَ الصُّدُودُ وَمِنِّي بِالصُّدُودِ رِضًا      مَنْ ذَا عَلِيٍّ بِهَذَا فِي هَوَاكِ قَضَى )

البربري : ... ..

البلطوسي : سياتي .

الخوارزمي : « مَنْ ذَا عَلِيٍّ » التفاتٌ طيبٌ .

٢) ( فِي مِنْكَ مَا لَوَعَدَ بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ      مِنْ الْكَأَبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا )

البربري : الكأبة : الحزن . يقال : وَمَضَ الْبَرْقُ وَأَوْمَضَ ، إذا أضاء .

البلطوسي : أكثر ما يقال : أَوْمَضَ الْبَرْقُ يُوْمِضُ إِيْمَاضًا فَهُوَ مُوْمِضٌ . وقد

قالوا أيضا : وَمَضَ يَمِضُ وَمَضًا وَمِمْضًا فَهُوَ وَاْمِضٌ . أنشد أبو عمرو الشيباني

في نوادره :

يَا مَيَّ أَسْقَاكِ الْبَرْقُ الْوَامِضُ      وَصُحْبُ غَادِيَةَ فُضَا فِضُ

والكأبة : الحزن . وقوله : « مَنْ ذَا عَلِيٍّ بِهَذَا فِي هَوَاكِ قَضَى » ! لفظٌ نخرج مخرج

السؤال والاستفهام ، وليس باستفهام ، إنما هو تَوَجُّعٌ وإشفاقٌ ؛ كما قال كثيرٌ :

تَوَلَّيْتُ مَحْزُونًا وَقَلْتُ لِصَاحِبِي      أَقَاتِلِي لَيْلًا بِغَيْرِ قَتِيلِ

الخوارزمي : مِنْ ، فِي « مِنْكَ » لابتداء الغاية ، وفي « مِنْ الْكَأَبَةِ »

للتعليل .

(١) في البلطوسي : « قافية الضاد . قال أبو العلاء . » وفي الخوارزمي : « وقال أيضا

في البسيط الأول والقافية من المتراكب » .

٣) (إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبَابِهِ فَأَيُّ قَوْلٍ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابَ مَضَى)

البريزي : أى إذا ذم أوله المحمود والمحبوب ، فأخر به ألا يحمّد آخره .

وعصر الشباب : زمانه ووقته .

البطيوسى : سيانى .

الحوارزى : سيانى .

٤) (وَقَدْ تَعَوَّضْتُ عَنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ<sup>(١)</sup> فَأَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عَوْضًا)

البريزي : ... ..

البطيوسى : يقول : إذا كان الفتى يذم عيشه فى وقت شبابه ، فهو أحرى

أن يذمه عند ذهابه ؛ لأن أيام الصبا والاقتيال ، هى التى يوصل فيها إلى الأمانى

والآمال ، وهى التى يتنافس فيها المتنافسون ، ويتأسف على فقدها المتأسفون ؛

كما قال القائل :

زمان الصبا ليت أيامنا رجمن لنا السالفات إقصاراً

الحوارزى : قال<sup>(٢)</sup> :

لا تكذبن فى الدنيا بأجمعها من الشباب بيوم واحد يدل

والبيتان متقاربا المعنى .

٥) (وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي مُعْطِ حَيَاتِي لَغْرٍ بَعْدَ مَا غَرَضًا)

البريزي : غرَضْتُ ، أى ضيّرت ، [و] يقال : غَرَضَ يَغْرِضُ غَرَضًا ،

إذا اشتاق ؛ قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

(١) فى البطيوسى : « من » .

(٢) كذا مع إغفال اسم القائل .

(٣) هو ابن هريرة ، كما فى اللسان (مادة غرض) .

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَلِيَّةَ مَالِكَا      يَهْدِي إِلَيْهَا غَيْرَ قَيْلِ الْكَاذِبِ  
أَنْيَّ غَيْرَ ضُتُّ إِلَى تَنَاصُفِ وَجْهَيْهَا      غَرَضُ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

تناصف وجهها، أن يحسن منه كل شيء : العين والشم والأنف وغير ذلك . والغتر : الذي لم يجزب الأمور . يقول : قد جرت الدنيا ، وجرت منها ، فهل زمانى يعطى حياتى لمن لم يجربها ولم يضجر منها !  
الطليوسى : ... ..

الحوارزنى : غرض غرضاً ، أى صجر ومثل . الإعطاء ، يتعدى إلى مفعولين ، وقد يعدى إلى المفعول الأول باللام . وفى شعر أبى الطيب :

\* قَوَافِلُ لَا تُعْطَى الْقَفِيَّ لَسَائِغِي <sup>(١)</sup>

وتعديته باللام هاهنا أحسن منه فى بيت أبى الطيب . « بعدُ » مضموم على الغاية .

٦ (جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ      لِى التَّجَارِبُ فِي وَدَّ أَمْرِي غَرَضًا)

التسريزى : ... ..

الطليوسى : يقال : غرضت من الشيء ، إذا ملكته وكرهته ، وغرضت إليه ، إذا أحببته . يقول : قد ملت من الحياة فى الدنيا وزهدت فيها ، لىا جرت من تقلب أحوالها وسوء معاشره أهلها ، فليت حياتى سلبت عنى ووهبت لغيرى لم يجزب الأمور ولم يعلم حال الأيام ، فهو لقلته معرفته بالدهر ، حريص على أن يمد له فى العمر . والغتر : الصغير الذى لا معرفة عنده . وبني « بعدُ » على الضم حين قطعها عن الإضافة . و « ما » فى . ومعناه لم يفرض ، أى لم يمل الحياة . وموضع الجملة التى هى « ما غرض » خفض على الصفة لغتر . والتقدير : لغرض غير غرض بعدُ .

(١) القفى : جمع قفا . ورواية الديوان : « قبائل » . مكان « قوافل » . وصدده :

\* وسوق على من معد وغيرها \*

(٢) لأن الممدى فى بيت أبى العلاء وصف وهو « معط » ، وفى بيت أبى الطيب فعل وهو « تعطى » .

وتعدية الوصف باللام حسنة ، وليس كذلك الفعل .

المسوارزي : هذا من قول أبي الدرداء : « وجدتُ الناسَ أخْبَرَ تَقْلَهُ <sup>(١)</sup> » ،  
من قَلَى يَقْلَى ، إذا أَبْغَضَ .

٧ ( وَلَيْلَةَ سِرْتٍ فِيهَا وَابْنُ مَرْزَنْتَهَا كَمَيْتٍ عَادَ حَيًّا بَعْدَ مَا قُبِضًا )

التبريزي : يعنى بابن مَرْزَنْتَهَا الهلال . وإنما يقع عليه هذا الاسم إذا كان  
مستتراً بالغيم فخرج منه .

البطلبوسى : سابقاً .

المسوارزي : ابن مَرْزَنْتَه ، هو الهلال إذا خرج من المَرْزَنْتَه بعد استتاره به .  
يقول : سِرْتُ في ليلة هائلة يموت فيها الهلالُ مَرَّةً من الخوف ، ويحيا أخرى .

٨ ( كَأَمَّا هِيَ إِذْ لَاحَتْ كَوَا كِبَهَا خَوْدٌ مِنَ الزُّنْجِ تُجَلَى وَتُشْحَتُ خَضَضًا )

١٠ التبريزي : شبهها بخَوْدٍ من الزُّنْجِ لسوادها . والخضض : خَرَزٌ صفار  
بيض تلبسها الإمام . وقوله « وَتُشْحَتُ » أى جُعِلَ لها مكان الوشاح . والوشاح :  
ما يكون على خصرتي المرأة ، وربما كان لؤلؤاً ، وربما كان غيره .

البطلبوسى : المَرْزَنْتَه : السحابة البيضاء . وأراد بابن المَرْزَنْتَه الهلال ، كما قال الآخر :

كَأَنَّ ابْنَ مَرْزَنْتَهَا جَانِحًا فَيَسِيطُ لَدَى الْأَقْفِ مِنْ خَنْصِيرٍ

١٥ والفسيط : قُلامَةُ الظُّفْرِ . وشبه الهلال حين ظهر بعد مغيبه بمَيْتٍ عادت إليه  
حياته بعد الموت . وشبه الليلة حين ظهرت فيها الكواكب بَرْنَجِيَّةٍ لبست وشاحاً  
من خَضَضٍ . والخضض : خَرَزٌ أبيض تلبسه الإمام . والخوْدُ : الفتاة الشابة .  
وَتُجَلَى : تُبْرَزُ . ولاحَتْ : ظهرت . ويقال : زِنْجٌ وَزِنْجٌ ، بكسر الزاى وفتحها .

(١) أنظر الخبر في اللسان ( ٢٠ : ٦٠ ) . ويقال : قلاه بقلبه ، وقليه بقلاه .

(٢) هو عمرو بن قينة ، كافي اللسان ( فسط ) .

الخوارزمي : الخَضَضُ ، هو الخرز الأبيض الذي يلبسه الإمام ؛ حكاية الغوري  
عن الأموي .

٩ ﴿ كَأَمَّا النَّسْرُ مَقْصُوصٌ قَوَادِمُهُ <sup>(١)</sup> فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كُلَّمَا نَهَضَا ﴾

التبريزي : يريد النسْر الطائر . وإنما يصف الليل بطوله .

البطيوسي : القوادم : الريش الطوال التي في مُقَدِّمِ الجناح . أراد أن الليل  
لطوله يخيّل إلى الساهر فيه أن كواكبه لا تبحر ، فكأن النسْر من كواكبه قد  
قُصِّتْ قوادمه ، فهو لا يقدر على النهوض . وقد ذكر نحو هذا في قوله :

أَقْصَتْ نَسُورُ نَجُومِ السَّمَاءِ      فلم تستطع نهضةً للغييب <sup>(٢)</sup>  
وقال محمد بن هاني الأندلسي :

كأن قُدَامِي النَّسْرِ والنَّسْرُ واقعٌ      قِصَصِنَ فلم تَسْمُ الخَوَافِي به ضَعْفَا  
الخوارزمي : ... ..

١٠ ﴿ وَالْبَدْرُ يَحْتَثُّ نَحْوَ الْغَرْبِ أَيْتَقُهُ      فَكَلِمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكْضَا ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : يحتث : يكدّ ويسرع ويستعجل . وأيتق : جمع ناقة .  
والرَّكْضُ : استحثاث الفرس لينهض . ووقع في بعض نسخ سقط الزند : « والبدْر  
يحتث » . ولا تستقيم هذه الرواية إلا على أن يريد بـابن المزنة القمر . والقمر  
يسمى ابن المزنة كما يسمى الهلال . وكذا وقع في روايتنا . ووجدته في بعض

(١) التبريزي : « قد قصت قوادمه » .

(٢) في ١ : « يخيّل للسائر » .

(٣) البيت الثالث من القصيدة ٢١ ص ٦٥١

النسخ : « والنجمُ يَحْتَمُّ » . فعل هذه الرواية يجوز أن يريد بـابن المزنة الهلالَ ، ويجوز أن يريد القمرَ . والمراد بالنجم ها هنا الثرياً . وذكره الأئنيق لأنَّ بِجَنْبِ<sup>(١)</sup> الثرياً كواكبَ تسميها العربُ القِلاصَ . والقِلاصُ : الفَتِيَّةُ من الإبل . وكانوا يزعمون أنَّ الدِّبرانَ يتبعُ الثرياً خاطباً لها ، وأنه ساقُ عشرين كوكباً عن مهرها ، وأنَّ العيوقُ يُشير عليها ألا تُقبِلَ عليه ، ولذلك سمَّوه عَيوقاً ، وسمَّوا الدِّبرانَ حادياً . ولو اتَّفَقَ له ذكرُ « الدبران » ها هنا مع ذكر الأئنيق لكان أليقَ بالمعنى . وهذا المعنى أرادَه طُفَيْلٌ بقوله :

أما ابنُ طوقٍ فقد أوفى بِذمتِهِ كما وَفَى بِقِلاصِ النِّجمِ حادِياً

الخوارزمي : استعار الأئنيق للنجوم . ويشهد لصحة هذه الاستعارة قولُ

ذِي الرُّمَّةِ :

إذا عارضَ الشَّعْرَى سُهَيْلاً كأنَّهُ قَرِيحٌ هِجَانٍ عارضَ الشُّوْلَ جافراً<sup>(٢)</sup>

ألا ترى كيف جعل سُهَيْلاً كالفعل وسائر الكواكب مثل الشُّول . ويحتمل أن يكون الأئنيق ها هنا من قبيل استعارة الشيء للشيء وليس له . ونحوها بيت السقط :

وإنَّ جارَتَكَ هُوَجُ الرِّيحِ كانت أَكَلَّ رِكاباً وأقلَّ زادا<sup>(٣)</sup>

خافه ، وقد يقال خاف منه . قال :

\* أنا الغريقُ فما خوفي من البلب<sup>(٤)</sup> \*

(١) في ١ : « لأن تحت » .

(٢) أنظر ديوان ذي الرمة ص ٢٤٣ . والجافر: الذي أكثر الضراب حتى اقتطع وفر . والرواية

في الديوان : « وقد لاح للسارى سهيل » . وفي اللسان ( جفر ) : « وقد عارض » .

(٣) البيت السابع من القصيدة ٣٣ .

(٤) مجز بيت للتبني ، وصدده :

\* والهجر أقتل لي مما أراقبه \*

النسر لما كان من الثوابت وأراد صفته بالخوف، جملة ضعيفا مقصودا القوادم .  
والبدر لما كان من السيارات ورام وصفه بالهيبه، جملة مسرعا نحو الغرب .

١١ (ومنهل تَرِدُ الجوزاءُ غمرتهُ إِذَا السَّما كانَ شَطْرَ المَغربِ اعترَضاً)

التبريزي : يقول : لصفاته تتبين النجوم فيه . وغمرته : مجتمع مائه .  
البلبرسي : المنهل : مورد الماء . وغمرته : كثرة مائه ومعظمه . وشطر  
المغرب : ناحيته وقصده . وأراد بالسماكين : السماك الراح والسماك الأعزل .  
ومعنى تَرِدُ الجوزاءُ غمرته، أن الجوزاء تُشرف عليه، فترى فيه عند اعتراض السماكين  
شطر المغرب . وقد أولع بهذا المعنى فكرره في مواضع من شعره؛ كقوله :

تَبَيَّنَتُ النجومُ الزُّهرُ في حَجَرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ التُّولُو المُتَبَدِّدِ<sup>(١)</sup>  
وقوله في موضع آخر :

بِه غَرَّقَ النجومِ فَبَيْنَ طَافٍ ورايسِ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَانُ<sup>(٢)</sup>  
وقد ذكر نحو ذلك العجاج في قوله :

بانتَ تظُنُّ الكوكَبَ السَّيارَا فَبَرِيدَةً في المِاءِ أو مِسْمارَا<sup>(٣)</sup>  
وقد أكثر المحدثون في هذا المعنى؛ كقول القائل :

١٥ إِذا النجومُ تراعتُ في جوانبها لَيْلا حَسَبتِ سِما رُمِّتْ فيها  
وقول الآخر :

تَوَهَّمَ ذُو العَيْنِ البصيرةُ أَنَّهُ يَرى ظاهِرَ الأفلَكا في باطنِ الأَرْضِ

(١) البيت التاسع والعشرون من القصيدة الثامنة ص ٣٧١ .

(٢) البيت السادس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ .

(٣) هو البحرى . وأنظر ما مضى في ص ٣٧١ - ٣٧٢ .



وأخبرت أن بعض علماء وقتنا هذا، زعم أنه أراد بالجوزاء هاهنا الشاة البيضاء الوسط . وهذا لا يصح ولا له معنى يُعقل؛ لأن الشاة لا تَرِد الماء في هذا الوقت الذي وصفه أبو العلاء . ويزيد هذا التأويل بعداً أنه إنما وصف ماء في قلاة من الأرض، ومثله لا يصل إليه الشياه . فإن زعم زاعم أنه أراد بالشاة هاهنا الثور الوحشي، لأن العرب تسميه شاة، فذلك خطأ، لتأنيته الصفة، ولأن هذه الصفة إنما هي من صفات الضأن لا من صفات بقرة الوحش . وبقرة الوحش بيض الألوان، ليس فيها سوادٌ إلا في وجوهها وأكفالها وأكارعها، فلا يصح أن توصف بهذه الصفة .

الخوارزمي : يقول : لصفائه تتبين النجوم فيه .

١٠ (١٢) (وَرَدَّتْهُ وَنُجُومُ اللَّيْلِ وَانِيَةٌ تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ أَنْ لَمْ تَطْعَمِ الْغُمْضًا)

النسبري : وانية : ضعيفة معيبة . الغمض : النوم .

البليوسي : الوانية : المعيبة لطول السير . والغمض : النوم . وهذه

مبالغة في وصف الليل بالطول .

الخوارزمي : ورود الجوزاء عميرة ذلك المنهل كناية عن طلوعها وظهورها

١٥ في ذلك الماء . واعتراض السماكين شطر المغرب كناية عن انقضاء الليل . وطلوع

الجوزاء عند انقضاء الليل إنما يكون عنده شدة الحر . قال أبو زبيد الطائي :

أى ساج سعى ليقطع شرابي حين لاحت للصباح الجوزاء

وقى الجندب الحصى بكراعيه وأوقى في عوده الجرباء

واستكن العصفور كرها مع الضب وأذكت نيرانها المعزاء

فإن قلت : إنما يصح من حيث المتعارف أن يُجَمَّلَ كلامُ أبي العلاء على ما ذكرت ،  
أن لو أمكن للرأى أن يرى الجوزاء في الفديرة ، عند طلوعها غُدوةً من المشرق ،  
والسماكين أيضا في جهة المغرب . ولا يمكن رؤية الجوزاء والسماكين كذلك ؛ لأن  
السماكين في الميزان ، فكلمًا فرضنا الجوزاء طالعةً من المشرق فلا بد من أن يكون  
الميزان تحت أفق المغرب منحطًا ؛ لأنه لا يُرى من موضع واحد أكثر من ستة بروج .  
قلت : في طرف الشمال عند منقطع العِارة يمكن رؤيتها كذلك ؛ لأن تسعةً من  
البروج تَمَّة تكون أبدية الظهور . فإذا فرضنا الشمس في السرطان وقد طلعت من  
المشرق الجوزاء غُدوةً ، فالسرطان والأسد والسنبلة تحت الأرض ، ويلزم من ذلك  
أن يكون حينئذ الميزان في أفق المغرب . وهذا في الهيئة يعرف . وعند كون  
الشمس في السرطان تكون سَوْرَةُ الحَزِّ وفَوْرَتِهِ . فكأنه يقول : رَبِّ منهلٍ هو  
منتهى العِارة من جانب الشمال ، تَطْلُعُ الجوزاء بُكرةً فُتْرَى فيه والسماكان في المغرب ،  
وذلك عند شدة الحَزِّ وعِزَّةِ الماء ، وقد اجتهدت في السير والسرى حتى وردته .  
وفي هذين البيتين إيماء إلى أنه يشرب هو والجوزاء من موردٍ واحد ، في وقت واحد .

## [ القصيدة الخامسة والعشرون ]

وقال أيضا في الطويل الثالث، والقافية من المتواتر؛ يخاطب بعض العلوّيين  
وقد عرضت له شكاة<sup>(١)</sup> :

١ (عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يُلِمَ عَظِيمٌ بِالِ عَلِيٍّ وَالْأَنَامُ سَلِيمٌ)

التبريزي : ... ..

البطلبوسى : سياتى .

الخوارزمي : قوله « أن يلم عظيم \* بال علي » في محل الرفع بالابتداء؛ و«عظيم»  
خبر مقدم عليه .

٢ (وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالْعُلَا فَهُمْ لِلْمَلَأَتِ الزَّمَانِ خُصُومٌ)

التبريزي : ... ..

البطلبوسى : يقال : ألم به يلمّ المساماً، إذا نزل به . وملأت الزمان :  
نوابه التي تلمّ وتنزل . والحفائظ : جمع حفيظة ، وهي ما يحافظ عليه الإنسان  
ويغضب له ويمنع من رآه . وخصوم : جمع خصم . وهذا شبيه بقول  
أبي تمام :

١٥ عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهِ مِنْ مَسَا وَبِهَا مِنْ مَسَّ جَلْبُ<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : هو من أهل الحفيظة، وهي الغضب والحمية عند حفظ الحرمه.

(١) في البطلبوسى : « وقال في بعض العلوّيين وقد عرضت له شكاة » . وفي الخوارزمي :  
« وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر يخاطب بعض العلوّيين وقد عرضت له شكاة فاعتذر  
الشيخ أبو العلاء في ترك العبادة » .

٢٠ (٢) رواية الديوان : « فيها \* من مسه وبه من مسها جلب » . والجلب : جمع جلبه ، وهي القشرة  
تعلو الجرح عند البرء .

٣ (فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعَكَ عِلَّةٍ فَمِنْهَا جِرَاحٌ مِنْهُمْ وَكُؤُومٌ)

التبريزي : وَكَ الْعِلَّةُ : أَوْهَا . وَفَلَانٌ مَوْعُوكُ ، فِي أَوَّلِ مَا يُجَمُّ . وَقَوْلُهُ :  
« مِنْهَا » يَعْنِي مِنَ الْمَلَمَّاتِ . وَكُؤُومٌ : جَمْعُ كَلَمٍ ، وَهِيَ الْجِرَاحَةُ .

البطليوسي : هَكَذَا وَقَعَ فِي النِّسْخِ . وَالْكُؤُومُ : هِيَ الْجِرَاحُ بِأَعْيَانِهَا . وَقَدْ  
كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقُولَ : « وَوَسُومٌ » ، فَيُخَالِفُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ، فَيَكُونُ أَحْسَنَ  
فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ . وَأَنَا أَظُنُّهُ تَصْحِيفًا وَقَعَ فِي النِّسْخِ ، وَإِنَّمَا هُوَ « وَكُؤُومٌ » ،  
وَهِيَ آثَارُ الْعَضِّ ؛ يَقَالُ : كَدَّمَهُ يَكْدُمُهُ ، إِذَا عَضَّهُ ؛ قَالَ الْمَدَائِلُ :

\* بِفَائِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ كُؤُومٌ \*

وَالْوَعَكُ : الْمَرَضُ .

١٠ الخـوارزمي : بِهِ وَعَكَ الْجُمِّيَّ ، وَوَعَكَةُ الْجُمِّيَّ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : وَعَكَتَهُ  
الْجُمِّيَّ ، أَيْ دَكَّتَهُ .

٤ (هَنَيْتَنَا لِأَهْلِ الْعَصْرِ بَرُّهُ مُحَمَّدٌ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ)

التبريزي ... ..

البطليوسي : سَبَأَى .

١٥ الخـوارزمي : يَقُولُ : أَهْنَى بِصِحَّةِ هَذَا الْمَدْحِ بَنِي الْعَصْرِ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ  
لَا يَعْرِفُ مَوْقِعَ بَرُّهُ وَنِعْمَةَ صِحَّتِهِ .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بَنِ جَوْيَةَ . وَصَدْرَ الْبَيْتِ كَمَا فِي دِيْوَانِ الْمَهْدَلِيِّينَ مَخْطُوطَةُ الشُّنْقِيطِيِّ ٦ أَدَبِ شِصْ ص ٤٣ :

\* نَجَاءٌ كَدَّرَ مِنْ حَيْرِ أَيْدِيَةِ \*

وَكَدَّرَ ، بِضَمِّ الْكَافِ وَالْمَدَالِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : غَلِيظٌ ، وَمِثْلُهُ تَكَادَرُ وَكَانْدَرُ . وَأَيْدِيَةٌ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ التَّاءِ :  
مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ قِصَاعَةَ بِيَادِيَةِ الشَّامِ . وَالْقَائِلُ : عَرَقٌ فِي بَاطِنِ الْفَخْذِ . وَرَوَى بِقَافِيَةِ : « نَدُوبٌ »  
غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي اللِّسَانِ (٦ : ٤٥٠) وَمَعْجَمِ الْبِلْدَانِ (أَيْدِيَةٌ) .

٥ ﴿الَّذِي بَحَدِّي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ إِذَا لَمْ يُغَلَّبْ غَيْرَ ذَيْنِ خَصِيمٍ﴾

النبريزي : أى إذا لم يُغَلَّبْ غيرُ السيفِ والسنانِ فهو الألدُ خصيمٌ . والألدُ : الشديدُ الخصومة .

البليوسى : يقول : هنيئاً لهم برءٌ مجدٌ هذا المدوح وإن كان منهم عالمٌ بمقدار ما فى بُرئهِ من المنفعة والصلاح ، ومنهم جاهلٌ بقدر ذلك . والألدُ : الشديدُ الخصومة . يقول : هو الألدُ الخصامُ فى مواطنِ الحرب ، ومواضعِ الطعن والضرب . وشبهه مكانُ الحرب والقتال ، بمكانِ التَّشاجرِ والجدالِ . وكأنه أُلِمَّ بقولِ أبى الطَّيِّبِ :

وردٌ بعضُ القنا بَعْضاً مَقَارَعَةً<sup>(١)</sup> كأنه من نفوسِ القومِ فى جدلِ  
الخوازمي : قوله « غيرَ ذين » منصوبٌ ليس إلا ، لأنه مستثنى مقدم<sup>(٢)</sup>

٦ ﴿لَكَ اللَّهُ لَا تَذَعِرْ وَلِيًّا بِغَضَبِي لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ﴾

النبريزي : إنما اعتذر إليه لأنه كان وجهه إليه يُعاتبه فى تركه عيادته .  
البليوسى : عَجَزُ هذا البيت مأخوذ من قول القائل :

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

وقوله « لك الله » كلامٌ فيه اختصارٌ وحذف ، ومعنى ذلك : الله حافِظٌ

١٥ وولى ، ونحو ذلك من التقدير . قال ابن الدُمَيْنَةِ :

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ

الخوازمي : عنى بقوله « ولياً » نفسه . وإنما قال ذلك لأن المدوح كان

قد عاتبه فى ترك عيادته ؛ فهو قد كتب إليه بهذه الأبيات يعتذر إليه ويستعطف .

(١) فى أ من البليوسى : « مجادلة » وما أثبتنا من ب والديوان .

٢٠ (٢) جعل الخوازمي « خصيم » نائب فاعل ، وجعله النبريزي خبراً بعد خبر .

في أمثالهم : « لعل له عذرا وأنت تلوم » ؛ يضرب لمن يعدل من له عذر . وصدر البيت :

\* تَأَنِّتْ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبًا \*

ومثله قول أكنم بن صيني : « رَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ » .

٧ (فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبَكَ زُورَةً لَأَوْهَمَهُمْ أَنَّ الْجِنَانَ جَحِيمٌ)

التبريزي ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : [جحيم] ، فمیل بمعنى فاعل ، من جحمت النار ، إذا اضطربت .

٨ (إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوِضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ فَأَيَّ وَمِیْضٍ لِلْغَمَامِ أَشِيمٌ)

التبريزي : ناجر : شديد الحر . ويقال لحزيران وتموز شهراً ناجراً . ولا يرتجى

الغمام فيهما . يقول : إذا تغبرت على فن أرجو سواك !

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٩ (وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيلٌ إِذَا مَنَعَتْ ظِلَّ الْأَرَاكِ سُمُومٌ)

التبريزي : النعام : خشبات تُنصَّب وتُظَلَّل بشيء ، يُستظل بها . والأراك :

شجر . والسُموم بالنهار ، والحرور بالليل ؛ كذلك هو في أكثر كلامهم . قال الراجز :

اليومُ يومٌ باردٌ سمومه من عجز اليوم فلا تلومه

باردٌ سمومه ، أي دائم ثابت . وقد استعمل العجاج الحرور في النهار ؛ وذلك قوله :

وَبَسَطْتُ لَوَامِعُ الْحُرُورِ سَبَابًا كَسَرَقِ الْحَرِيرِ

يعنى السراب ، والسراب لا يكون إلا نهاراً .

(١) في البطيوسي : « النعام » وعليها شرحه . (٢) اللسان (برد) .

البعليوسى : يقال : عَصَفَتِ الرِّيحُ وَأَعَصَفَتْ ، إذا اشْتَدَّ هُبُوبُهَا . وناجر : كلُّ شَهِرٍ كانَ في صَمِيمِ الحَرِّ . وهو مشتقٌّ من قوطم : تَجَرَّتِ الإِبِلُ تَجَرًّا ، إذا اشْتَدَّ عَطَشُهَا . قال الراجز :

\* حتى إذا ما اشتدَّ لُوبانُ النَّجْرِ<sup>(١)</sup> \*

- والوميضُ : لمعُ البرقِ الخفى ؛ يقال : ومضَ البرقُ وأومض ، إذا لمع لمعانا ضعيفا .  
والشِّم : النظر إلى البرق . والنِّغام : نبتٌ ضعيف قصير ، له زهر أبيض ، يشبه به الشيب ، فيقال : شابَّ حتى كأن رأسه نغامة . والأراك : شجرٌ من العِضاه طويل كثير الفروع ، يُستاك بأغصانه وعُروقه . والسَّموم : الريح الحازة تهبُّ بالنهار ، فإن هبت بالليل فهي حُرورٌ . وربما استعملت كل واحدة منهما مكان الأخرى . قال العجاج :

١٠ وَنَسَجَتْ لَوامِعُ الحُرورِ<sup>(٢)</sup> برِّقَرِقانِ آلهِا المَسجورِ<sup>(٣)</sup>

\* سبائبا كَسَرَقِ الحَريرِ \*

وهذه أمثالٌ ضربها أبو العلاء للدوح ، فقال : إذا هلكت لم يبق بعدك من يربحى نداءه ، ويأوى المعتفون إلى ذراه . وكان الذى يلمس نيلًا بعد عدم نيلك ، وظلًا بعد تقلص ظلِّك ، بمنزلة من يرجو مطرًا يروِّض الأرض في شهر ناجر ، ويستظل بالنِّغام ليستره عن حرِّ الهواجر .

١٥

المسوارى : نحن في شهر ناجر ، وهو الشهر الواقع في صميم الحرِّ ، من النَّجْرِ ، وهو قَرطُ العَطَشِ ؛ كذا ذكره في أساس البلاغة . النِّغام : حشيبٌ تُنصبُ وتُسْتَرُّ بشيءٍ يستظلُّ بها ، كأنه مستعارٌ من الطير ، لأنه يُشبهه ، وكذلك يُشبهه بالخليل ، ومنه بيت السقط :

٢٠

(١) انظر اللسان (نجر) . (٢) في اللسان (٥ : ٢٥٠) : « لوافح الحُرور » وما هنا يوافق الديوان ص ٢٧ . (٣) رقرقان الآل : ما ترقق من المراب . وفي الأصل : « من فرقان » صوابه من الديوان واللسان (١١ : ٤١٥) .

(١)  
خَيْلٌ شَوَامِسُ فِي الْحَلَالِ إِذَا هَفَّتْ رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ  
قَالَ وَتَقِيلُ ، هَمَا مِنَ الْقَيْلُولَةِ . يَقُولُ : إِذَا حَمَى الْهَوَاءُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِلْأَشْجَارِ ظِلٌّ يُلَازِدُ بِهِ  
مِنَ الْحَزَنِ ، فَهَلْ يُبَطِّرُ حِينَئِذٍ الرُّوْحُ ، وَأَقِيلُ لِلْإِسْتِرَاحَةِ فِي مِظْلَةٍ مِنَ الْحَشَبِ مُلْتَقَى  
عَلَيْهَا الثِّيَابُ ؟ يَرِيدُ أَنْ عَتَبَكَ عَلَى بَمْتَلَةِ الْأَيُّوبِيِّ الْمَطَّرُ ، وَيَتَنَاهَى الْحَزْنَ ، وَأَنَا رَوْضَةٌ  
عَطَشَى أَوْ إِنْسَانٌ فِي نَحْوِ تِلْكَ الْمِظْلَةِ .

١٠. (وَمَا كُنْتُ أُدْرِي أَنْ مِثْلَكَ يَشْتَكِي وَلَمْ يَتَغَيَّرِ لِلرِّيَاحِ نَسِيمٌ)  
١١. (وَلَمْ تُطَبِّقِ الدُّنْيَا الْفِجَاجَ عَلَى الْوَرَى فَيَهْلِكَ مَجْمُودٌ بِهَا وَذَمِيمٌ)  
النسري : الفِجَاجُ : الطُّرُقُ الوَاسِعَةُ ، وَاحِدُهَا فِجٌّ .  
البطوسي : سَبَاقٌ .

١٠. الخوارزمي : يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَهْلِمُ أَنَّ مِثْلَكَ يَشْتَكِي الْمَرَضَ وَلَا يَقَعُ  
فِي الدُّنْيَا خَلَلٌ عَظِيمٌ وَفَسَادٌ شَنِيعٌ . كَأَنَّهُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَقِفْ عَلَى شَكَاتِهِ .  
وَمَحْصُولُ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ فِي مَرثِيَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ :

أَبَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاءُ بِأَسْوَقِ  
١٢. (فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقْمُ حَظًّا فَطَالَمَا رَأَيْتَ هَلَالَ الْأَفْقِ وَهُوَ سَقِيمٌ)  
النسري : ... ..  
البطوسي : ... ..

الخوارزمي : نَلَتْهُ بِخَيْرٍ ، وَنَالَ مِنْ عَدُوِّهِ .

١٣. (إِذَا أُدْرِكَ الْبَيْنُ السَّمَاءَ طَعَنَتْمْ وَخَوْضُوا الْمَنَابِيا وَالسَّمَاءُ مُقِيمٌ)  
النسري : عَطَفَ بِقَوْلِهِ « وَخَوْضُوا الْمَنَابِيا » عَلَى قَوْلِهِ « طَعَنَتْمْ » لِأَنَّهُ  
أَرَادَ : فَاطْعَنُوا وَخَوْضُوا ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنْكُمْ تَدُومُونَ كَمَا تَدُومُ النُّجُومُ ، وَلَا تَزُولُونَ

(١) البيت الثامن من القصيدة الثانية عشر ص ٤٠٨ . (٢) وررى البيت للشاه ، كما في اللسان  
(سوق) ورواه أبو تمام في الحماسة (١ : ٤٥٢ - ٤٥٤) في ستة أبيات للشاه . وليست في ديوانه .



إلا أن تنتثر النجوم من السماء وتقوم الساعة ، وحينئذ تظعنون من الدنيا إلى الجنة .  
فكانه قال : إذا فارق السَّمَكَ فاطعنوا ؛ وخوضوا المنايا ما دام السَّمَكَ مُقيماً ، فما لها  
عليكم سبيل . وهذا كقولك : إذا رحل زيد فاحل ، وأقم ما دام مُقياً . يجوز  
أن تقول فيه : إذا رحل زيد رحلت ، وأقم ما دام مُقياً .

البطيوسى : سباق .

الخوارزمى : قوله « وخوضوا » معطوف على « ظعنتم » وإن كان المعطوف  
أمراً وصورته المعطوف عليه فعلاً ماضياً ، وعلى عكس ذلك قول على رضي الله عنه :  
« مَنْ أَرَادَ البقاءَ ولا بقاءً ، فليأْكِرِ الغداء ، ويحيد الحِراءَ » .<sup>(١)</sup> ألا ترى أنه عطف صيغة  
الخبير ، وهو « يحيد الحِراء » على الأمر الواقع موقع الجزاء ، وهو قوله « فليأْكِرِ الغداء » .  
فإن قلت قوله « ويحيد الحِراء » وإن كان صورته صورة الخبر فعناه معنى الأمر ،  
فيناسب المعطوف المعطوف عليه ، ولا كذلك قول أبي العلاء . قلت : لم لا يجوز  
أن يكون « ظعنتم » في قول أبي العلاء أمراً من حيث المعنى . وهذا لأن الفعل الماضى  
إذا وقع موقع الجزاء فقد يراد به الأمر ؛ كقولك في آخر الكتاب : إن رأى أن يفعل  
كذا فعَل إن شاء الله . كذلك هاهنا يحمل على الأمر ؛ لأنه يريد : إذا قامت القيامة  
لم تُعْجَبُوا بحكم الاضطرار عن الدنيا ، بل على سبيل الاختيار تتحملون . يقول : لا تُبالوا  
بالمهالك ما لم تُقيم القيامة ، وما دامت السماء مرفوعة ، والكواكب غير متثرة .

١٤ ﴿ قَالَ الثُّرَيَّا وَالْفَرَّاقِدِ أَتُمُّ وَإِنْ شَبَّهْتُمْ بِالْعِبَادِ جُسُومًا ﴾

التبريزى : أى شبهتكم جُسُومكم بالعباد . « آل » بمعنى أهل ، كان الأصل  
أهلاً ، فأبدلوا من الهاء همزة فصاراً أألاً ، ثم أبدلوا من الهمزة المبدلة من الهاء ألفاً ،

٢٠ (١) الخبر برواية أخرى في اللسان ( ٢٠ : ٨٦ ) ومجالس نعلب ص ١٣٣ مخطوطة دار الكتب

٢٣ ش لفة .

فصار آلا، كآدم وآثر، وأصلهما آدم وأثر، ففعل بهما ذلك . ومعناه أنكم من  
النجوم وإن كانت جسومكم نجوم بني آدم .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : سياتي .

١٠ (فإن نجوم الأرض ليس بغائب سناها وفي جو السماء نجوم)

التبريزي : سناها : ضوءها . أي أتم مقيمون مادامت نجوم السماء مقيمة .

البطليوسي : النسيم : الريح الضعيفة المهبوب ، يقال نَسِمَتْ تَنِيمُ . والفجاج :

جمعُ نَجْمٍ ، وهو كل مكان يتسع بين الجبال . والوَرَى : الخلق . وزعم بعض اللغويين

أنه لا يستعمل إلا في النفي ، وكان يُنكر قول ذى الرمة :

وكان ذَعْرُنا من مهابة وراح بلادُ الوري ليست له ببلاد

والبين : الفراق . والظنن ، بتسكين العين وفتحها : الرحيل . والسنا : الضوء .

والحق : ما بين السماء والأرض .

الخوارزمي : المصراع الأول تعليل لقوله «وخوضوا المنايا» . قوله «جسوم»

أي جسومكم . يريد أتم نجوم الأرض وإن كانت جسومكم نجوم العباد .

وإسناد التشبيه فيما نحن فيه إلى الجسوم من المجاز المحكي<sup>(١)</sup> ، ونحوه قول جمال

العرب الأبيوردى :

وحول خبائها أشلاء قتلى رفعن عقيرة الطير الميرن

جعل أهل بيت النبي عليه السلام بمنزلة الكواكب ؛ لأن كلاً منهما يُتدى

به ، فبالكواكب في أمور الدنيا ، وبأهل البيت في أمور الدين . وهذا من قوله

عليه السلام : «النجوم أمان لأهل الأرض ، وأهل بيتي أمان لأمتي» .

(١) يريد المجاز العقلي .

١٦ (قَلَيْتِكَ لِلأَفْلَاقِ نَورٌ مُخَلَّدٌ<sup>(١)</sup> يَزُولُ بِنَا صَرَفِ الرَّدَى وَتَدُومُ)

السريري : ... ..

البطيوسي : بيان .

الحوارزي : في هذا البيت بحث إعرابي ، وهو في « الأبح وقدرأي »<sup>(٢)</sup> .

١٧ (يَرَاهُ بَنُو الدَّهْرِ الأَخِيرِ بِمَجَالِهِ كَمَا أَبْصَرَتْهُ جُرْهُمٌ وَأَمِيمٌ)

السريري : جرهم وأميم : قبيلتان من قبائل العرب العادية ، أى القديمة .

البطيوسي : العرب تسمى كل شئ تطاول أمده ويق بعد ذهاب غيره

مُخَلَّدًا ، ولا يريدون بذلك أنه لا يجوز عليه المدم والفساد . ولذلك قالوا : رجل

مُخَلَّدٌ ، إذا أبطأ عنه الشيب . ويسمّون الرجل مُخَلَّدًا تَفَاوُلًا بطول العمر . قال

امرؤ القيس :

وهل يعمّن إلا سعيد مُخَلَّدٌ<sup>(٣)</sup> قليل الموم ما بيت بأوجال

وقال آخر :

فأثنوا علينا لا أبالأيكم<sup>(٤)</sup> بأفعالنا إن الثناء هو الخلد

وجرهم وأميم : أثنان قديمتان من العرب العاربة . قال أبو بكر بن دريد :

١٥ العرب العاربة سبع قبائل : عاد ، ومود ، ومغليق ، وأميم ، وجاسم ، وطسم ،

وجديس . وحكى أبو حاتم الرازي في كتاب « الزينة » ، عن أبي حاتم ، عن

الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : تسع قبائل قديمة : طسم ، وجديس ،

(١) في البطيوسي : « في الأفلاك » .

(٢) انظر البيت الخامس من القصيدة الخامسة ص ٢٤٢ .

(٣) في س : « العادية القديمة » .

وَجُهَيْنَةَ، وَصَخْمَ، بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْجِيمِ، وَخَنَمَ، وَالْمَالِيقِ، وَخَطَّانَ، وَجُرْمَ،  
 وَمُودَ . قال : وهؤلاء قُدماء العرب الذين فَتَقَ اللهُ ألسنتهم بهذه اللغة العربية .  
 وكان أنبيأؤهم عرباً، وهم هُودٌ، وصالحٌ، وشُعَيْبٌ صلوات الله عليهم . والعرب  
 المتعربة أولاد إسماعيل عليه اسسلام ؛ سموا المتعربة لأنهم أخذوا اللغة عن العرب  
 العاربة وتعلموها منهم .

الحوارزمي : جُرْمٌ وأمير : من قبائل العرب القديمة ؛ ولذلك جعلهما  
 في مقابلة بنى الدهر الأخير .

## [القصيدة السادسة والعشرون]

وقال أيضا يجب بعض الشعراء عن قصيدة مدحه بها [ في ] الأول من البسيط والقافية متراكب <sup>(١)</sup> :

١ (أرقد هنيئًا فإني دائم الأرق ولا تسقني وغيري ساليًا فسق) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ساق .

الحوارزي : يقول : تم طيب النفس فارغ البال، فقد أتممت ما تريد بي من السهر . وفي المصراع الثاني زيادة تقرير لهذا المعنى . قوله « وغيري ساليًا فسق » أى أفصد غيرى من المفيقين، فسقه واجعله مثل حيران هائمًا .

٢ (يا للهفضل يكسوني مداًحه <sup>(٣)</sup> وقد خلعت لباس المنظر الأنق)

١٠ التبريزي : يقال : ساقه الشيء يشوقه، واشتاق هو إليه يشتاق اشتياقًا ويقال : سلا عن الشيء يسألوه، فهو سأل . ويقال : سلى يسلى، وسلا يسلى بمعنى . وهذه الكلمة إحدى الكلمات التي جاءت على فَعَلْ يَفْعَلْ ، وليست عين الكلمة ولا لامها أحد حروف الحلق ، نحو أبى أبى، وقلى يقلى، بمعنى يقلى . وجبى يمبى، بمعنى يمبى، من جبيت الماء في الحوض، وكذلك الخراج .

١٥ (١) هذه القصيدة مما لم يرد في البطليمي . وعبارة الحوارزي : « وقال أيضا في البسيط الأول والقافية من المتراكب يجب بعض الشعراء من قصيدة أولها :

\* الطرف منذ رزوح العيس في البرق \*

نزنا في برقة من البرق والبراق ، وهى أرض فيها هجارة سود وبيض . الجواب : « .

(٢) هذا البيت روى في التنوير على أنه أول القصيدة التى أجاب عنها أبو العلاء .

(٣) فى التنوير : « تكسونى مداًحه » .

٢٠

وقوله « يا للفضل » . يقول : أعجب للفضل يكسوني مدائحهم . « والآنق » ،  
من قولهم : آتق، أى أعجبه .  
الخوارزمي : اللام في « يا للفضل » للتعجب ، ولأم التعجب مفتوحة .  
ويروى : « ما للفضل » على الاستفهام .

٣ (وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد فكيف أزهي بثوب من صبا خلق)

التبريزي : جدد، بضم الدال : جمع جديد . وقد أجازوا : جدد، بفتح  
الدال . ولا ينبغي أن يُعدَّل عن ضمِّ الدال في جمع جديد . فأما الطرائق فهي  
الجُدد، بفتح الدال . وازدهيت : استخففت ، وهو من الزهو .  
الخوارزمي : ازدهاني كذا، أى أستفزني .

٤ (لله درك من مهر جرى وجرت عتق المذاكي نجابت صفقة العتق)

التبريزي : المذاكي : جمع مُدك، وهو الذى قد بلغ إلى ذكائه وقوة سنه .  
واستعملوا ذلك في الخيل وحمير الوحش والإنسان . ومن أمثالهم : « جرى  
المذكيات غلاب » . ويروى « المذكيات »<sup>(٢)</sup> أيضا . قال زهير في صفة حمار وحشي :  
يُفضُّله إذا اجتهدا عليه<sup>(١)</sup> تمام السن منه والدكاء  
وقال حاتم الطائي :

على حين أن دكيت وأبيض عارضي  
وغلاب، في معنى مغالبة . ويروى « غلاء » ، وهو مصدر غاليت ، والمعنى متقارب ؛  
لأن المغالاة تستعمل في الرمي ؛ يقال غالى الرجل الآخر، إذا رمى بسهمين لينظرا

(١) اجتهدا، أى الحمار والأتان . وعليه ، أى على الوعث في بيت سابق . ويروى : « إذا اجتهدت »  
أى الأتان . انظر ديوان زهير ص ٦٩ طبعة دار الكتب المصرية . (٢) لم نجد في المظان ما يؤيد  
ما ذكره التبريزي في « المذكيات » من التخفيف . وقد ذكر اللغتين أيضا في شرحه للحماسة ٢١٨ بن .

أى سهميهما كان أبعد مرعى . وفي حديث رِهان قَيْس بن زُهَيْرِ وَحُدَيْفَةَ بن بَدْرِ  
 أَنَهُمَا تَرَاهُنَا عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَارُ فِي مَجْرَى الْخَلِيلِ مِائَةَ غَلْوَةٍ ؛ فَقَالَ حُدَيْفَةُ فِي بَعْضِ  
 كَلَامِهِ : خَدَعْتُكَ يَا قَيْسَ . فَقَالَ قَيْسُ : « تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مِائَةِ » .  
 وَالْعُتُقُ : جَمْعُ فَرَسٍ عَتِيقٍ ، وَهُوَ السَّابِقُ . وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَقْتُ عَلَيْهِ  
 يَمِينَ ، أَيْ تَقَدَّمْتُ . أَيْ هَذَا الْفَرَسُ يَتَقَدَّمُ الْخَلِيلَ ، أَيْ يَسْبِقُ . وَقَوْلُهُ « نَخَابَتِ  
 صَفْقَةُ الْعُتُقِ » أَيْ لِمَنْكَ جَرِيَتٌ وَأَنْتَ مَهْرٌ فَسَبَقَتْ الْعُتُقُ .

الخوارزمي : العتق : جمع عتيق ، وهو الرائع البين العتق ؛ كذا ذكره جار الله .  
 وسمى الصديق عتيقا لجماله . المذاكي : جمع مُذَكٌّ ، وهو الذي يبلغ ذكاه وقوة  
 سنه . الصفقة : ضربُ اليد على اليد في البيع والبيعة ؛ ومنه التصفيق . وحسن  
 إضافة الصفقة إلى العتق لأن المهر والخيل العتاق لما تجاريا ، فكانه قد وقعت  
 بينهما صفقة مُراهنة .

٤ (إِنَّا بَعَثْنَاكَ تَبَغِي الْقَوْلِ مِنْ كَثِبٍ جَفَّتْ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْأَفْقِ)

التبريزي : الكَثِبُ : القُرب . ومصفود : مقيد .

الخوارزمي : سياف .

٥ (وَقَدْ تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مَلْتَهَبًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَنَارِ الْفُرْسِ فِي السَّدَقِ)

التبريزي : السَّدَقُ : عيدُ الفرس يُوقدون فيه النارَ ليلاً .

الخوارزمي : « الفهم من كل وجه » كقولهم : علمه علم إحاطة . السَّدَقُ :

ليلة الوقود ، لما زوج آدم عليه السلام بنيه بناته وتناسلوا وتمت عدتهم مائة

(١) في ١ ، ح : « يتقدم به الخيل » . وعبارة ي : « أى هذا الفرس يسبق الخيل » .

أوقدوا ناراً، واتخذوا ذلك اليوم وهو العاشر من « بهمن ماه » عيداً ، وبقى هكذا عيداً للعجم ، فسُمته الفرس « سَدَه » ثم عُرب . وأنا أصف لك ما كان لأهل خوارزم في الأحوال الماضية في السّدق : كانوا في هذه الليلة يكثرون من إيقاد النيران وإشعال المصابيح ، وكان ملوكهم — على ما حكاه أبو الرّيحان رحمه الله — بعد الفراغ من مجلس الطعام والشراب يجلسون في الرواق المُشرف على الميدان ، وقد دخله المصارعون من الغزية والخوارزمية ، موضوعاً لهم كرايس بيض وملونة ، يأخذون في الصّراع ، فيعطى الغالب منهم واحداً والمغلوب اثنين . وقد أحضر إلى وسط الميدان تنورة حديد مجرورة على عجلة ، والتنورة في سعة بيت وتتمك عشرة أذرع ، ويؤخذ قرب العصر في ملتها جوراً بمقدار مائتي صدى ، يُصعد إليها بالسّلام ، وفوقها عدّة أعدالٍ من لوز حتى تمتلئ ، ويُشدّ فوقها ذئبان متقابلان مطليّة ظهورهما بالنقط ، فإذا غربت الشمس أذنى منهما النار فاشتعلت ، وتجاوز منهما الحريق إلى ما في التنورة ، ثم تخرج الخنازير والضّباع وأمثالها وقد اقتنصت لذلك منقطة ، ويُضرم فيها النار واحداً بعد آخر ، وتُحلى في الميدان مع الطبول والبوقات إلى أن ينقضى المجلس .

و « تفرست » مع « الفرس » تجنيس .

﴿ أَيَقْنَتُ أَنْ حِبَالِ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي لَمَّا بَصُرْتُ بِحَيْطِ الْمَشْرِقِ الْبَيْقِ ﴾

السريرى : في هذا البيت من الصنعة أن الخيط دُرِك مع الحبال . والمراد أنك لما شوهدت صغيراً علم أنه سيزيد أمرك ، كما أن خيط المشرق وهو الفجر يمسى بعده حبال الشمس . والبيق : الأبيض .

(١) هو أبو الرّيحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي مؤلف الآثار الباقية ، والجاهر وغيرها .

المخوف في عشر الثلاثين والأربعائة . (٢) كذا . ولعلها « الغزوية » .



الخورزى : جبال الشمس ، هى الأنوار التى تشعب من قرص الشمس ،  
وترى على هيئة المخروطات . ومنه بيت السقط :

وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف<sup>(١)</sup> وكم فئت لقوته حبال<sup>(١)</sup>  
قال :

وللشمس أسباب كأن شعاعها<sup>(٢)</sup> ممد حبال في خباء مطن<sup>(٢)</sup>  
خيطة المشرق اليق ، هو الخيط الأبيض ، والمراد به الفجر الصادق . ومعنى  
البيت من قول أبى تمام :

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

والحبال مع الخيط إيهام . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

١٠ ( هَذَا قَرِيضٌ عَنِ الْأَمْلَاقِ مُحْتَجِبٌ فَلَا تُدْلُهُ إِلَّا نَكَارٌ عَلَى السُّوقِ )

السريرى : القريض : الشعر . يقال : إنه شبه بجزة البعير التى يخرجها من  
جوفه . وكانت العرب تُفرق بين القريض والرجز . ويقال : إن عمر بن الخطاب  
وجه إلى الأغلب العجلي يقول له : ما بقي من شعرك ؟ فقال :

أرجزا تريد أم قريضا أم هكذا بينهما تعريضا

١٥ \* كلاهما أجيد مستريضا<sup>(٣)</sup> \*

ويسمون القصيدة من الرجز أرجوزة ، وغيره من الأوزان تسمى الكلمة ،  
وتسمى الطويلة منه قصيدة .

الخورزى : هو من السوق والسوق ، وهم غير الملوك .

(١) البيت الثانى من القصيدة ٦٩ .

(٢) لعل فائده غير أبى العلاء . والبيت ليس من أبيات السقط ولا الزوم .

(٣) يقال : افعله مادام النفس مستريضا ، أى متسعا طيبا . وينسب هذا أيضا لحمد الأرقط

كذا فى لسان العرب (مادة روض) .

٨) كَأَنَّهُ الرُّوضُ يُبْدِي مَنظَرًا عَجَبًا وَإِنْ غَدَا وَهُوَ مَبْدُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ

التبريزي : ... ..

المسورزي : «ببدي منظرا عجبا» في عمل النصب على الحال .

٩) وَكَمْ رِيَاضٍ بِحَزْنٍ لَا يَرُودُ بِهَا لَيْثُ الشَّرَى وَهِيَ مَرَعَى الشَّادِنِ الْخَرِيقِ

التبريزي : الخريق : الذي يخرق ولا يتصرف ، ويستمكن منه صائده .

والحزن : الغليظ من الأرض . أشار بهذا إلى أن شعره مع جودته ليس في مدح الملوك ، وإنما هو في غيرهم .

المسورزي : خص رياض الحزن لأنها أخضر وأنضر لقلّة القبار . شبه

تلميذه بالروض . ونحوه قول ابن مسعود رضي الله عنه : « إذا وَقَعْتُ فِي آلِ حَم

وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ دِمْنَاتٍ أَتَأْتِقُ فِيهِنَّ » . فإن قلت : فكيف شبه ابن مسعود

رضي الله عنه كلام الله تعالى بالروضات الدمئات ، وأبو العلاء ذلك الشعر برياض

الحزن ؟ قلت : لأن ابن مسعود رضي الله عنه ذهب إلى أن تلك الرياض هائجة

ملتفة ، كأنه يشير بذلك إلى متانة معاني القرآن وكثرة تشعبها . وأما أبو العلاء فقد

ذهب إلى خضرة تلك الرياض ونضارتها . كأنه يشير بذلك إلى عذوبة ذلك الشعر

وسلاسته . تحرق الغزال ، إذا طيف به فلزق بالأرض وأصابه برقٌ وخرق . وهذا

البيت تقرير لقوله « هذا قريض عن الأملاك محتجب » . يقول : شعرك مع كمال

حسنه وعاية جودته ، تُحرمه الملوك ، وتظفر به السُّوق ، كما أن كثيرا من الرياض

الناصرة تخطئها الأسود ، وتدرِكها الطباء .

(١) أنظر اللسان (٢ : ٤٥٤) .

(٢) في الأصل : « على الأفلاك » وهو تحريف ناسخ .

١٠ (فَاطَلُبْ مَفَاتِيحَ بَابِ الرَّزْقِ مِنْ مَلِكٍ أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ الدِّغْلِقِ)

النسري : يقال : مِفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ ، ومِفَاتِيحٌ ومِفَاتِيحٌ .

الخوارزمي : باب غُلُقٌ بضمين : مغلق ، ومثله باب فُتْحٌ ، وفناء فُسْحٌ . يريد فتح الله عليك ما هو مُغْلَقٌ على غيرك من باب قرص الشعر ، وخَوْلَكَ فيه من المعاني ما لم يخوله أحدا .

١١ (لَفْظٌ كَانَ مَعَانِي السُّكْرِ تَسْكُنُهُ فَمَنْ تَحَفَّظَ بَيْتًا مِنْهُ لَمْ يُفِيقْ)

النسري : يقال : أفاق من سُكْرِهِ ومرضه يُفِيقُ إفاقةً ، إذا عاد إلى حاله الأولى من الصحة .

الخوارزمي : « تسكنه » مع قوله « بيتا » ليهام .

١٢ (صَبَحْتَنِي مِنْهُ كَأَسَاتٍ غَنِيَتْ بِهَا حَتَّى الْمَسِيَةِ عَنْ قَيْلٍ وَمُغْتَبِقٍ)

النسري : صَبَحْتَنِي : من الصُّبُوحِ . والقَيْلِ : شرب نصف النهار . والمُغْتَبِقِ : مفتعل من الغُبُوقِ ، وهو شرب العشي .

الخوارزمي : الكاسات : جمع كأس . وعليه قول شيخنا جار الله :

\* كَتَبْتُ بِنَاءُ اللَّهْوِ فِي كَاسَاتِهَا \*<sup>(١)</sup>

وفي شعر سيف الدولة ملك الشام :

\* يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْمُقَارِ كَأَجْمِ \*<sup>(٢)</sup>

(١) مجزه كما في الديوان المخطوط الورقة ١١٠ :

\* مبتاعها بالروح غير غيبين \*

(٢) مجزه من أبيات في البيتمة (١ : ٢٤) :

\* فن بين منقض علينا ومنقض \*

ونحوها أَرْضَات وَأَهْلَات . وهذا جمعٌ قد ظهر عليه مِبْسَمِ القِلَّة . قال  
 ابن الأعرابي : لا يسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب . القِيل : شرب نصف  
 النهار . قالت أمّ تَابِطُ شَرًّا : « ما سَقَيْتَهُ غَيْلًا ، ولا حَرَمْتَهُ قَيْلًا <sup>(١)</sup> » . المغْتَبِقُ ، هو  
 الاغْتَباق . يقول : سَقَيْتَنِي مِنْ شَعْرِكَ صَبوحًا ، فما شَرِبْتُ مِنْهُ غَيْرَ قَلِيلٍ حَتَّى عَدْتُ  
 سَكَانَ غَيْرِ مُفِيقٍ إِلَى الْمَوْتِ .

١٣ ﴿ جَزَلٌ يُشَجِّعُ مَنْ وَافَى لَهُ أُذُنًا <sup>(٢)</sup> فَهُوَ الدَّوَاءُ لِدَاءِ الْجَبَنِ وَالْقَلْبِ ﴾

التبريزي : أصل الجَزَل في الحَطَب ، وهو الغليظ ، ثم استعمل الجَزَل  
 في صفة العطاء الكثير . وقالوا : فعلٌ جَزَلٌ ، ورأى جَزَلَ ، أى قَوَى . ويشجّع ،  
 يفعل من الشجاعة . والمعنى أن هذا الشعر يشجّع من وافى له أذنا . وفى « وافى »  
 ضمير يرجع إلى الشعر . وفى « له » ضمير يرجع إلى « مَنْ » . والمراد أنه يشجّع الجبان ،  
 وينفى عنه القَلَق من خوف القتل .

الخوارزمي : ... ..

١٤ ﴿ إِذَا تَرَمَّمْ شَادٍ لِلْيِرَاعِ بِهِ لَأَقَى الْمَنَايَا بِأَلَاخُوفٍ وَلَا فَرَقٍ ﴾

التبريزي : اليراع : من القصب ، شبه به الجبان . وهذا البيت يروى لَقَطْرِيَّ  
 ابن الفجاءة :

ولا ثوبُ البقاء بشوبِ عِزِّ فَيُطَوَى عَنْ أُنْحَى الخَنْجِ اليرَاعِ

الخَنْج : الضعف والذل . يقول : إذا تَرَمَّمْ بهذا الشعر مَرَمَّمٌ للجبان زابله الجبن ،  
 وأقدم بلا خوف ولا فرق ، وهو الخوف أيضا .

الخوارزمي : سياتى .

٢٠ (١) أنظر اللسان (١٤ : ٩٨) . (٢) فى التنوير : « ولوروى من وافى له أذنا كان أحسن  
 فى المعنى وأظهر ؛ لأن الأذن هو الاستماع ... » .

١٥ (وَإِنْ تَمَثَّلَ صَادٍ لِلصُّخُورِ بِهِ جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ غَيْرِ ذِي رَنْقٍ)

النبريزي : الصادى : العطشان . والرناق : الكدر . أى إن العطشان إذا ذكر شيئاً من هذا الشعر عند الصخر ، جاد له بماء صلب غير كبر .

النوارزي : اليراع فى الأصل ، هو القصب ، ثم يشبه به لضعفه الجبان .

٥ حكي عن معاوية أنه قال : همتُ يومَ صَفَيْنَ مَرَاتٍ بِالْفِرَارِ ، فما حبسنى إلا قول ابن الإطناية :

أبت لى عَفْتى وَأبى بِلَاثِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرِّيحِ  
وَأَجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ  
وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَاتُ وَجَاشَتْ مَكَانِكَ مُجْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

١٠ هكذا أنشدتها الجاحظ . والشعر الفصيح متى أنطوى على ذكر مكارم الأخلاق ، فسماعه أقوى محرّك للنفس إلى ابتغاء تلك المكارم ، لاسيما إذا غنى به . والترنم والشادى مع اليراع إيهام . ولقد أحسن حيث جعل لشعره رتبة التفتى والتمثل به ، لأنه لا يتعنى ولا يتمثل إلا بالشعر الفصيح .

١٦ (فَرَّتِبِ النَّظْمِ تَرْتِيبَ الْحَلِيِّ عَلَى شَخْصِ الْحَلِيِّ بِلَا طَيْشٍ وَلَا رَنْقٍ)

١٥ (الْمَجْلُ لِلرَّجْلِ وَالتَّاجُ الْمُنِيفُ لِمَا فَوْقَ الْحَجَاجِ وَعَقْدُ الدَّرِّ لِلْعُنُقِ)

النبريزي : الحلِيُّ : العروس ، فى معنى المجلوة . أى رتب شعرك مراتب ، فمن كان منخفضاً فاجعل له منه مجلا ، ومن كان يجرى مجرى الرأس فاجعل له منه تاجا . والحجاج : عظم الحاجب . ومن كان كالعنق فاعطه منه عقداً دُرّاً .

(١) انظر الحيوان (٦ : ٤٢٥) وأمالى القائل (١ : ٢٥٨) وميون الأخبار (١ : ١٢٦) ومعي

٢٠ المرزبانى ٢٠٤ والكامل ٧٥٣ ليبسك ورقة صفين ٤٤٩ . (٢) فى أ من النبريزي : «فى العنق» .

الخوارزمي : الجليّ ، هو العروس ، فعيل بمعنى مفعول ، مِنْ جُلِيَتْ فَلانَةٌ  
على زوجها أحسنَ جِلْوَةً . يقال : اثنان يُسْتَبْعَدانِ من أخلاق الملوك : تمليق حلية  
الرجل بالراس ، وحلية الرأس بالرجل . يقول : إن الشعر بمنزلة الجليّ ، فكما أن  
كلّ نوع من الجليّ لا يناسب كل موضع من البدن ، كذا كلّ نوع من الشّعر  
لا يليق بكل ممدوح . و « الجليّ » مع « الجليّ » تجنيس الخط .

١٨ (وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضِ قَوْمِ صَوْبٍ أَرْضِهِمْ<sup>(١)</sup> ذَوْبُ الْجُبَيْنِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِيقِ)

البريزي : يقال : غَدِقَ وَغَدَّقَ . وأصله في الماء والسحاب .

الخوارزمي : « الصّوب » مع « الذّوب » تجنيس .

١٩ (يَغْدُو إِلَى الشُّوْلِ رَاعِيهِمْ وَمِحْلَبُهُ قَعْبٌ مِنَ التَّبْرِ أَوْ عُسٌّ مِنَ الْوَرِقِ)

البريزي : الشُّوْل من الإبل : التي قد ارتفعت ألبانها ، وذلك إذا مضت  
لها سبعة أشهر ونحوها ؛ قال القُطامي :

وَصَافَتْ فِي بَنَاتِ مَحَاضِ شَوْوِلٍ يُحْلَنَ أَمَامَهَا قَسْرَعًا زِرَاعًا

الزَّرَع : جمع قَرَعَة ، وهي السحابة ليست بالمظلمة . والمحلب : الذي يحلب فيه الراعي .  
أي هم قوم ملوك ، فقعبهم من تبر ، أي ذهب ، وعسهم من فضة ، وهو القَدَح  
العظيم .

الخوارزمي : الشُّوْل في « ألأح وقد رأى » . القَعْب : قَدَحٌ من خشب مقعر؛

ومنه حافرٌ مقعّب ، أي شبيه بالقعب . العسّ ، هو القدح العظيم .

(١) في الديوان المخطوط والتنوير : « صوب جوم » .

(٢) البيت الثالث والأربعون من القصيدة الخامسة ص ٢٧٢ .

٢٠ (وَدَعْنَا نَاسًا إِذَا أَجْدُوا عَلَى رَجُلٍ رَنَوْا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْمُغْضَبِ الْحَنِقِ)

التبريزي : الحنق ، من الحنق ، وهو الحقد . وأجدوا ، من الجدا ، وهو العطية ، أى أنهموا إليه . والرؤ : إدامة النظر .

الحوارزي : يقال : ما يجدى عليك ، من الجدا ، وهو العطاء .

٢١ (كَأَمَّا الْقُرْمِ مِنْهُمْ فَهوَ مُسْتَلَبٌ مَا الصَّيْفُ كَاسِيَهُ أَشْجَارًا مِنَ الْوَرَقِ)

التبريزي : المراد أنك من قوم إذا قدروا على ثياب الناس سلبوها منهم ، فكان الشتاء مناسب لهم ، يسلب الشجر الأوراق التي كساها إياها الصيف .

الحوارزي : الضمير في «كاسيه» ينصرف إلى «ما» ، وهو الثاني من مفعولى الكاسي ، وأما المفعول الأقرن في «أشجارا» . وقوله «من الورق» بيان لـ «ما» . وقد وجه اسمى الفاعل ، وهما «مستلب» و «كاس» ، إلى مفعول واحد وهو «أشجارا» . يقول : هؤلاء القوم أبدا يأخذون ولا يعطون ، فكانت البرد يشبههم ، حيث يستلب استلابهم ويأخذ ما أخذهم .

٢٢ (لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى يُسْرَاكَ وَاطِئَةً عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْإِذْهَابِ كَالشَّفَقِ)

التبريزي : قد جرت عادة الراكب أن يجعل يسراه في الركاب . وأراد : لا ترض حتى تظا قدمك اليسرى على ركاب سرج مذهب كأنه الشفق في الحمرة .

الحوارزي : خص الرجل اليسرى لأنها الواطئة على الركاب عند الركوب والنزول . الرواية «الإذهاب» بكسر الهمزة . الشفق : رقة ما بقي من شعاع الشمس . وثوب شفق : رقيق النسيج . ولى عليه شفقة ، أى أخاف عليه كل شيء ، فكان

قلبي يرقّ له . وفي هذا البيت دليل على أن الشفق هو الحمرة لا البياض . ومثله ما روى عن الفراء أنه سمع بعض العرب يقول : رأيت عليه ثوبٌ مصبوعٌ كأنه الشفق . وهذه الحكاية بانفرادها تدلّ على أن ذلك الثوب كان أحمر ، فكيف وقد اقترن بها نقلُ الأزهرى . وفي عراقيات الأبيوردى يصف دواةً مذهبةً :

نَسَرَ الصَّبَاحُ بِهَا الجَنَاحَ وَرَقَّرَتْ فِيهَا مِنَ الشَّفَقِ النُّضَارِ أَصَابِلُ

روى أبو إسحاق الرازي أنه خرج أبو يوسف القاضي يوماً وهو على بغلة في ركابتي ذهب ، فقيل : أيها القاضي ، مثلك يركب في ركابتي ذهب وقد علمت النهي عنه ؟ فقال : أردتُ أن أرى الناسَ عِزَّ العلم .

٢٣ (أَمَامَكَ الخَلِيلُ مَسْحُوبًا أَجْلَتَهَا مِنْ قَانِحِ الوَشْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرِقِ)

البريزي : السرق : الحرير ، وأصله فارسيّ معرب .

الخوارزمي : « أمامك الخليل » جملة في محل نصب على الحال من الضمير في « ترى » . « ومسحوبا أجلتها » حال أخرى من الخليل ، وهما متداخلان . السرق : شقق الحرير ، جمع سرقة . وأصلها سره ، أى جيد ، فعزب كما عزب برق ، للمحمل .

٢٤ (كَأَنَّما الآلُ يَجْرِي فِي مَرَاكِبِهَا وَسَطَ النَّهَارِ وَإِنْ أُسْرِجْنَ فِي الغَسَقِ)

البريزي : الآل : أول السراب . والمعنى أن مراكب خيلك يُظنّ الآل يجرى فيها إذا أُسْرِجَتْ بالليل ، حتى كأنه في وسط النهار . وأصحاب الكتب يقولون في بعض العبارات : الآل في صدر النهار ، والسراب في وسطه . ولا يمتنع أن يسمى السراب آلا . أى هذا الذى يسمى آلا في وقت غير هذا الوقت . كما أنك إذا رأيت صبياً على حالٍ في بلدٍ ثم رأيتَه كهلاً أو شيخاً في بلدٍ آخر ، قلت : هذا



الصبي الذي رأيته بموضع كذا . والنسق : الظلمة ؛ يقال : غَسَقَ الآيل وأغسق ، إذا أظلم .

الحوارزي : الآل في الأصل : ماتراه في أول النهار وآخره ، كأنه يرفع الآل ، وهو الشخص ، وهذا إنما يكون في الصحارى عند شدة الحر . وعنى أبو العلاء هاهنا السراب . يقول : متى أُسرجت هذه الخيل رأيت ما لا يجرى إلا وسط النهار من السراب جارياً على سُروجها ، وإن كُنَّ قد أُسرجنَ في ظلمة من الليل . يريد أن سُروجها مفضضة .

٢٥ ﴿ كَانَهَا فِي نُضَارٍ ذَائِبٍ سَبَحَتْ وَأَسْتَنْقَذَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْغَرَقِ ﴾

النبريزي : ... ..

١٠ الحوارزي : لها سوارٌ من نُضِيرٍ ونُضَارٍ ، وهو الذهب . يقول : هذه الخيل سُقْرُ غُرٍّ . وهذا البيت بغير شبهة بيتُ القصيدة .

٢٦ ﴿ ثَقِيلَةُ النَّهْصِ تَمَّا حُلِيَتْ ذَهَبًا فَلَيْسَ تَمْلِكُ غَيْرَ الْمَشْيِ وَالْعَنْقِ ﴾

النبريزي : العنق من السير : السريع .

١٥ الحوارزي : « ما » في « مما حليت » مصدرية . « ليس » هاهنا حرف لا فعل . العنق ، هو السير الفسيح ؛ قاله جار الله . وحقيقته من قولك : أعنق فلانٌ ، إذا أشخص عُنُقَه ؛ لأن الدابة إذا سارت العنق أشخصت عُنُقَهَا . وفي هذا البيت دليلٌ على أن العنق قريبٌ من المشي وليس فوقه إلا بقليل .

٢٧ ﴿ تَسْمُو بِمَا قُلْدَتُهُ مِنْ أَعْتَبِهَا مُنِيفَةٌ كَصَوَادِي يَثْرِبَ السُّحْقِ ﴾

النبريزي : الصوادي من النخل : الطوال . وسُحْقٌ : جمع سُحُوقٍ ، وهي

النخلة الطويلة مع انجراد .

٢٠

المسوارزى : وجه الفعلين ، أعنى «تسمو» و «قلدته» إلى فاعل واحد وهو «منيفة» . عني بـ «منيفة» أعناقاً مرتفعة . والارتفاع مما يُستَمَلَعُ في أعناق الخيل . الصوادى ، هي الطوال من النخل . يثرب : مدينة النبي عليه السلام . وخصها لأنها معدن النخل . السُّحُقُ : جمعُ سَحْوَقٍ ، وهي النخلة الطويلة الجرداء ، من السُّحُقِ ، وهو البعد . يقول : يرفع ماعلى هذه الخيل من الأعنة أعناق لها سامية شبيهة في السمو بنخل مدينة النبي عليه السلام . ومعنى البيت من قول أبي الطيب :  
وقاد لها دليراً كل طيمرة تنيف بخديها سحوق من النخل  
ومما أنشده الأزهري :

وسالفة كسحوق الليبا \* ن ... .. (١)

٢٨ (وخلة الضرب لا تُتْبَقِي لَهُ خِلَلًا وَحُلَّةُ الْحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْحَلِيقِ)

السريرى : خلة الضرب : السيف . أى السيف للضرب مثل الخلة ، أى الصديق . والحلال : ضرب من الثياب يُجَمَلُ على أغماد السيوف بطائن لها . وقد يسمى الغمد خلاً . والواو في قوله « وحلة الحرب » واو الحال . أى لا تُتْبَقِي للسيف خلاً في الحال التى تكون حلة الحرب فيها الدروع ، أى في حال لبس الدروع .

المسوارزى : خلة الضرب ، هي السيف ، وهي معطوفة على الخيل في «أمامك الخيل» . الحلال : جمع خلة ، وهي جفن السيف . قوله « لا تُتْبَقِي لَهُ خِلَلًا » حال « من خلة الضرب » . حلة الحرب ، هي الدرع . يريد : أمامك السيف مضروباً به حتى لا يبتقى هو ولا غمده ، وأمامك الدرع المسرودة . و«خلة الضرب» مع « خلاً » تجنيس ، ومع « حلة » تجنيس الخط ، ومع « حلة الحرب » ترصيع .

(١) البيت لامرئ القيس ، وهو بجامه كما في الديوان ص ١٥ واللسان (مادة سحق) :

وسالفة كسحوق الليبا ن أضرم فيها النوى السمر

(٢) البيت ٢٣ ص ٦٨٤ .

٢٩ ﴿لَا تَنْسَ لِي نَفْحَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلِّي وَلَا يَغْرُنْكَ خَلْقِي وَاتَّبِعْ خُلُقِي﴾

التبريزي : نَفْحَاتٍ : نَفْحَاتٍ : جمع نَفْحَةٍ . يراد بذلك خير يُصِيبُه منه ؛ كما يقولون : نَفَّحَ لَهُ بِسَجَلٍ ، أى أعطاه عطاءً جَزِيلًا .

الحوارزي : لا تزال له نَفْحَاتٌ من المعروف ، جمع نَفْحَةٍ ، وهى فى الأصل

- ٥ مَرَّةً من نَفْحِه بشيء ، أعطاه . اللام فى « لا تنس لى نَفْحَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلِّي » لتأكيد إضافة النَفْحَاتِ والزَلل . ونحوهُ أَرْفَ لِحِيَّ رَحِيلُهُمْ ، الأصل أَرْفَ رَحِيلُ الْحَىِّ ، ثم أَرْفَ لِحِيَّ الرَّحِيلِ ، ثم أَرْفَ لِحِيَّ رَحِيلُهُمْ . ومثله ما أورده سيبويه فى باب ما يثنى فيه المستقر توكيداً : عَلَيْكَ زَيْدٌ حَرِيصٌ عَلَيْكَ ، وَعَيْفٌ زَيْدٌ رَاغِبٌ فِيكَ . ومنه : لا أَبَالِكَ ، وَيَأْوُسُ لِلْحَرْبِ .

- ١٠ يقول : ما أزلتُ إليك من الصنائع فاشكرها ولا تنسها ، وما زلَّ نحوك من هَفَوَاتِي فامحها عن صحيفة قلبك ، واقنيد بما خُصِصْتُ من الحِصَالِ الحميدة ، ولا تقسنى بسائر الناس وإن كان يبنى وبينهم من حيث الصورة مشابهة ؛ فكثير من المتشابهين مع تقارُبهما فى الظاهر يتباعدان من حيث المعنى . قوله « واتبع خلقى » فيه إيماء إلى أن المخاطب بهذه القافية كان تلميذ أبي العلاء . و« خلقى » مع « خلقى » تجنيس .
- ١٥ ﴿فُرُبَّمَا ضَرَّ خِجْلٌ نَافِعٌ أَبَدًا كَالرِّيْقِ يَحْدُثُ عَنْهُ عَارِضُ الشَّرْقِ﴾

التبريزي : الشَّرْقُ بالماء والرِّيْقُ وما أشبهه ، والغَصَصُ باللُّقْمَةِ وما أشبهها ، والشجى بالعظم وما يُقَارِبُه .

الحوارزي : هذا البيت تقرير لقوله « وأنس لى زللى » .

(١) كذا فى الديوان المخطوط والحوارزي . وفى التبريزي : « ولا يفرك » . وفى التنوير : « ولا

يفرك » . (٢) فى ٤ من التبريزي والحوارزي والتنوير : « منه » . (٣) انظر سيبويه (١ : ٢٧٧) .

٣١) وَعَظْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا كَعَظْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَقِ

التبريزي : جعله كمظفة الليل لأنه يُضيء الصُّبْحُ ثم يُظلم ثم يُنير . والفلق : انفلاق الصُّبْحِ .

المسوارزي : العظفة الأولى ، مرة من عَظَفْتُ عليه عُطُوفًا ، إذا أَشْفَقْتُ عليه . والثانية من عَظَفْتُ ، أى مِلْتُ . يقول : فسد الأصدقاء ، ومَلَّك أخلاقهم القَدْرُ والجفاء ؛ فإن رجعوا منه إلى وفاء فذاك شيء لا يدوم لوقوعه بين القَدْرَيْنِ ، كما أن رجعة الليل لا آتداد لها بين الفَجْرَيْنِ .

٣٢) فَإِنَّ تَوَافِقَ فِي مَعْنَى بَنُو زَمَنِ فَإِنَّ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقِ

٣٣) قَدِيبَعْدُ الشَّيْءِ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرْقِ

التبريزي : ... ..

المسوارزي : يقول : إن شابهني في الصورة الناس لم يُشابهوني في المعنى . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

## [ القصيدة السابعة والعشرون ]

وقال أيضا يهني بعض الأمراء بغيرس بعد أن تقاضاه بذلك ، من البسيط الأول<sup>(١)</sup>  
والقافية متراكب :

١ (لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ مَا هَابَ حَدْلِسَانِي حَدِيثَ الْحَبْسِ)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : الحبس : جمع حُبْسَة ، وهو تعذر القول على اللسان .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الدرس ، فيما أظن : جمع دَارَسَ ، ونظيره ، على ما حكاها الغوري :  
قُتِلَ فِي جَمْعِ قَاتِلٍ ، وَبُزِلَ فِي جَمْعِ بَازِلٍ . بفلان حُبْسَةٌ ، أَيْ نَقِلَ بِحَبْسِ لِسَانِهِ ، وَإِنْ  
كَانَ مِنَ الْعُجْمَةِ فَهِيَ حُكْمَةٌ . يُقَالُ : « الصَّحْمَتُ حُبْسَةٌ » ، وَجَمْعُهَا حُبْسٌ . يَرِيدُ :  
١٠ لَوْلَا أَنِّي أَزْهَدُ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى بَعْضِ الرَّبُوعِ الْخَالِيَةِ ، وَالرُّسُومِ الْبَالِيَةِ ، لَمَّا خَافَ إِلَيَّ  
وَاحْتِبَاسَ التَّلَطُّقِ عَلَيْهِ لِسَانِي . يَقُولُ : أَنَا أَفْصَحُ مِنْطَبِقٍ ، غَيْرَ أَنِّي أَرَبُّ بِنَفْسِي عَنْ  
تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِ ، لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي ذَلِكَ . أَوْ يَقُولُ : لَوْلَا أَنِّي عَاشِقٌ أَحَبِّي رُبُوعِ  
الْأَحِبَّةِ ، وَرُبُوعِ الْأَحِبَّةِ عِنْدَ الْعُشَّاقِ مُسْتَعْظِمَةً ، لَمَّا خَشِيتُ إِلَيَّ .

٢ (هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارًا غَيْرَ نَاطِقَةٍ وَفَقَدَهَا السَّمْعَ مَقْرُونًا إِلَى الْخَرَسِ)

١٥ التبريزي : ... ..  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « عِلْمُ الْخَرَسِ : لَا يُسْمَعُ مِنْهُ صَدَى » .  
يقول : هذه الديار لا تسمع وإن جاهرتها بالتكلم ، لأنها صماء ، بدليل أنها خرساء .  
ولا خرَسَ إِلَّا وَهُوَ مَسْبُوقٌ بِالصَّمَمِ .

٢٠ (١) في البطيوسي : « ذلك » وهذا تنهى ديباجته . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في البسيط  
الأول والقافية من المتراكب يهني بعض الأمراء بغيرس بعد أن تقاضاه في ذلك » .  
(٢) في البطيوسي : « عارض الحبس » .

٣ (لَا أُنْسِيَنَّكَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا <sup>(١)</sup> وَكَمْ حَبِيبٍ تَمَادَى عَهْدُهُ فَنَسِيَ) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : تمادى : تطاول . وإذا تطاول الزمان أنسى ، كما قال الآخر :

إذا ما شئت أن تسلى حبيبا فأكثر دونه عدد الليالي

البليوسى : التحية : السلام . والأزبج : المنازل ، واحدها ربج .

والدُرس : المدرسة . يجوز أن تكون جمع دَريس ، بكازل وبزُل ، ويجوز أن

تكون جمع دَريس ، كما قالوا رَغِيفٌ ورُغْفٌ . وهاب : خاف . والحُبسُ : جمع

حُبسة ، وهى عقلةٌ تعترى اللسان . وعارضُ الحُبس : ما يعرض منها . أراد أن

لسانه تعرض له حُبسةٌ عند وقوفه على منزل محبوبه لشدة ما به من الوجد ، حتى

يصير كالعمى الذى لا يكاد يبين . ثم أنكر على نفسه مخاطبة الدار ، فذكر أنها

قد عِدمت النطق والسمع ، فهى لا تسمع من كلمها ، ولا تُجيب من سألها .

الخوارزمي : لا أُنْسِيَنَّكَ ، نهى فى معنى الدعاء . ويروى : «لَا أُنْسِيَنَّكَ» على

الإيجاب . والوجه بغير شبهة هو الأول . ونحوه قول جمال العرب الأبيوردى :

ألا لا أرى عهدى دنا الدار أو نأت <sup>(٣)</sup> . معلومة ما كَرَّ الحديدانِ بالياً

ويروى : « لا يُنْسِيَنَّكَ » وفاطمة ضمير الزمان . وهذا أيضا وجه .

٤ (يَأْشَأُ كِي الثَّوْبِ انْهَضَ طَالِبًا حَلْبًا نُهُوضَ مُضْنَى لِحْسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسًا)

التبريزي : حَسَمُ الداء : إزالته وقطعه .

البليوسى : سَأَى .

(١) فى ح من التبريزي : «لأنسيتك» . ولعلها : «لأنسيتك» بالياء ، وهى رواية سيشير إليها

الخوارزمي . وفى أ من التبريزي : «لا أنسيتك وإن طال الزمان بها» . وفى البليوسى : «لأنسيتك» .

(٢) فى ح من التبريزي : «فكم» . (٣) لا أرى ، فى البيت ، نعى جاء فى معنى الدعاء

لانهى ، لبقاء حرف العلة . وكلا النهى والنهى قد يراد به الدعاء .

الخوارزمي : التَّوْبُ : جمعُ تَوْبَةٍ ، في « أَعَنَ وَخَدَ الْفُلَّاصَ » . حلب ،  
 في « ابْتَقَ فِي نِعْمَةٍ » . قطع الكلامَ وَخَلَصَ إِلَى الْمُخْلِصِ . ولعله ترك بين هذا البيت  
 وبين البيت المتقدم أبياتا .

« وَأَخْلَعَ حَدَاءَكَ إِنْ حَاذَيْتَهَا وَرَعَا كَفِعَلِ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ »

التبريزي : يريد قوله تعالى : « إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي  
 الْمُقَدَّسِ طُوًى » .

البليسي : التَّوْبُ : أحداث الزمان التي تنوب الأشياء . والمُضْنَى :  
 المريض ؛ يقال : ضَنَى الرَّجُلَ ضَنًى ، وأضناه الحبُّ والهمُّ . والحَسَمُ : القطع .  
 والمُتَمَسِّسُ : الطالب . والحِذَاءُ : النعل . وحاذيتها : صرَّتْ بِحِذَائِهَا . والوَرَعُ :  
 العفة . وقوله « كفعل موسى » أراد قوله عزَّ وجلَّ لموسى : « فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ  
 بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى » . وأصل القُدْسُ : الطهارة ؛ ومنه قيل للجنة « حضرة  
 القُدْسِ » . ومن ذلك قيل للباري تعالى قُدُوسٌ ؛ يراد طهارته مما نسبته إليه  
 الجاهلون ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

الخوارزمي : أدغم العين في الحاء . والعين تُدْغَمُ فِي الْحَاءِ سِوَاهُ وَقَعَتْ بَعْدَهَا  
 أَوْ قَبْلَهَا ؛ كَقَوْلِكَ فِي أَرْفَعُ حَائِمًا ، وَأَذْبَحُ عَتُودًا : « أَرْحَائِمًا ، وَأَذْبَحْتُودًا » . ونظير هذا  
 الإدغام في بيت السقط :

\* مَا فَعَلْتَ دَرَعَ وَالْدِي أَبْرَثَ \*

(١) انظر البيت ٧٧ من القصيدة الأولى ص ١٠٧ .

(٢) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٣) صدر بيت هو مطلع القصيدة ٨٢ ، وعجزه :

\* فِي نَهْرٍ أَمِ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ \*

يشير إلى إدغام التاء من « فعلت » في دال « درع » .

٢٠

خرج إلى بيت المقدس، وإلى القدس، وإلى الأرض المقدسة. وفي البيت تلميح إلى قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾. و«حذاءك» إلى «حاذيتها» تجنيس. و«موسى» مع «الكليم» إيهام قد تم، لأن موسى الحديد يوصف بالكلم. ألا ترى إلى بيت جارا الله يصف محتونا:

قد جاء موسى الكلوم فزاد في أقصى تفرغته وفرط عراميه<sup>(٢)</sup>

٦ ﴿وَاجْمَلْ إِلَى خَيْرٍ وَإِلٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ أَزْكَى التَّحِيَّاتِ لَمْ تُمَزَّجْ وَلَمْ تُمَسِّسْ﴾

التبريزي: أي لم تخلط ولم تمس. يقال: ماس الدواء، مثل دافه، إذا خلطه. البطليوسي: سياتي.

الخوارزمي: يريد بالرعية نفسه. ماس الدواء، إذا خلطه. عن التبريزي.

٧ ﴿مُقَبَّلُ الرُّمَحِ حُبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ كَأَنَّهَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ﴾<sup>(٤)</sup>

التبريزي: اللعس: شجرة في الشفتين. والمراد أن هذا الرجل يقبل الرمح من حبه للطعن، فكأنه مجموع من لعس الشفتين، واللعس يرغب في تقبيله. البطليوسي: سياتي.

الخوارزمي: اللعس: لون الشفة الضاربة إلى السمرة. يقول: من حب

المطاعنة يقبل الرمح الأسمر، فكأنما هو شفة سمراء.

(١) في الأصل: «قديم لأن موسى الجديد».

(٢) في ديوان الزمخشري الورقة ١٠٦: «الموسى الكلوم».

(٣) في اللسان: «وفي النوادر: ماس الله فيهم المرض يمسه وأماسه فهو يمسه، وبسه، ونسه،

أي كثرة فيهم».

(٤) في الخوارزمي: «من حب الطعان به».



٩ (وَأَثَبْتُ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظَلَامٍ سُرَى وَلَا رَبِيبَةَ إِلَّا مِسْمَعُ الْفَرَسِ)

التبريزي : ربيثة القوم : الذي يرتب لهم على موضع مشرف يحفظهم فيخبر

أصحابه بما يرى ، وهو الطليعة .

البطيوسي : أزكى التحيات : أنماها وأكثرها ، من قولهم : زكا الشيء .

٥ والتحيات : جمع تحية ، وهي هاهنا : السلام . وتكون التحية أيضا في غير هذا  
الموضع البقاء ، وتكون التحية أيضا الملك . وبالمعاني الثلاثة فسر قولهم

« حياك الله » ، وقولهم « التحيات لله » . ومعنى لم يمس : لم يخط بغيرها .

يقال : ماس الشيء ، ومائه ، ودافه ، وشابه ، إذا خلطه . واللّمس . سمرة تكون

في الشفتين . يقال منها : رجل ألّس ، وأمرأة لّساء ، قال ذو الرمة :

١٠ لَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ      وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا سَنَبٌ

والسرى : سير الليل . والربيثة : الطليعة الذي يرتب لأصحابه ، أى يترقب

ويحرس . والمسمع : الأذن ، وجمعها : مسامع . ويمجوز خفض « مقبل »

و « أثبت » على البدل من « خير وال » ، ويمجوز نصبهما على إضمار أعنى ، ورفعهما

على القطع .

١٥ الخـ وازرى : الفرس موصوف بحدة السمع . وهو في « أعن وخذ الفلاص »<sup>(١)</sup> .

والمصراع الثانى كناية عن اشتداد الظلام وتكاثفه .

١٠ (قَسْنَا الْأُمُورَ قَلْبًا نَالَ رُبْتَهُ      مِنْ السَّعَادَةِ سَلَمْنَا وَلَمْ نَقِسْ)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : إنما سلم لأن رتبته خارجة عن القياس .

البطيوسي ... ..

٢٠ (١) البيت ٣٩ من القصيدة الأولى ص ٧٦ - ٧٧ .

(٢) ١ من التبريزي وكذا ١ من البطيوسي : « فلم نقس » .

الخسوارزى : يقول : ما من أمرٍ إلا ويُحاط بماهيته ، ويُهتدى الى كَيْفِيَّتِهِ  
وكَيْفِيَّتِهِ ، بِمُقَابِلَتِهِ عَلَى إِخْوَتِهِ ، سِوَى مِثْلَةِ الْمُدْوَحِ فَإِنَّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْقِيَاسِ ،  
لَا تُنَاسِبُ رُتَبَ النَّاسِ .

١٠ ﴿لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِذِي شَرَفٍ بِمُلْبَسَاتِ الدُّنْيَا غَيْرِ مُلْتَبِسٍ﴾

التبريزى : من اللبس ، وهو الاختلاط . والدنايا : جمع دنية .

البليوسى : سياق .

الخسوارزى : يريد لذي شرف غير مُخْتَلِطٍ بِأُمُورِ مُلْبَسَةٍ لِلنَّقَائِصِ ، وَذَلِكَ  
هُوَ الْمُدْوَحُ .

١١ ﴿لِغَاسِلِ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مِائَةٌ وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : يجوز في « ملبسات » كسر الباء وفتحها . فالكسر على أن  
تجعل الإلباس لها ، والفتح على أن تجعل الإلباس لغيرها . ولا يجوز في « ملتبس »  
إلا الكسر . ويقال : شئٌ نَجَسٌ وَنَجَسٌ وَنَجَسٌ ، فَإِذَا ذُكِرَ مَعَ رِجْسٍ قِيلَ نَجَسٌ  
لَاخِيرَ ، لِلِإِتْبَاعِ .

الخسوارزى : قوله « لغاسل الكف » بدل من قوله « لذي شرف » . لعابُ  
الكلب إذا أصاب عيناً من الأعيان وجب غسله على مذهب الشافعى سبع مرّات ،  
إحداها تعفيره بالتراب ، يجمع فيه بين الطهورين تغليظاً لأمر هذا النجاسة ، وتأكيذاً  
لفطام العرب عما ربح في عقائدهم من اقتناء الكلاب ومخالطتها . شئٌ نَجَسٌ وَنَجَسٌ  
صَفَةً بِالْمُصَدَّرِ . وَالرَّوَايَةُ نَجَسٌ ، بِالْفَتْحِ .

١٢) (غَمْرُ النَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوقَى بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَبِسٍ)

التبريزي : غمر النوال : كثير العطاء . وقوله « ولن تبقى » يعني الدنيا لا تبقى على أحد . « وتوقى » ، من وقاه يقيه . يقال : لأضربنك أو تقينى بحقى ، أى تجعله بينى وبينك .

البطليوسى : سياتى .

المسوارزى : الضمير فى « تبقى » و « توقى » للدنيا . فى أساس البلاغة : « احتبسته : اختصمته لنفسى » . وهذا كقوله :

لَا تَجْتَلِنَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مَقْبَلَةٌ      فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ  
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا      وَالْجُودُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرَتْ خَلْفُ

١٠) (وَالنَّفْسُ نَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ)

التبريزي : كَأَنَّ نَفْسَ الرَّجُلِ بِقَدْرِ مَا يَحْتَدِبُ مِنَ الْهَوَاءِ .

البطليوسى : هذا تمثيل مليح لا أحفظه لغيره . يقول : لا يوهب للإنسان من العلاء إلا على قدر ما يؤخذ منه من الندى ، كما أن الهواء لا يعطى النفس من النفس البارد إلا على قدر ما تعطيه من النفس الحار . وقد ورد فى الشعر القديم والحديث نحو من هذا الغرض ، ولكن أبا العلاء زاد فيه زيادةً مليحةً بتمثيل ذلك بالنفس . ألا ترى أن هذا المعنى موجود فى قول أبى تمام :

فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَرْبٌ لِقَاصِدٍ      وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ أَمْرِيٍّ وَالِدِرَاهِمُ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْصُورِ التَّمْرِيِّ :

مَا أَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الْجُودَ مَكْسَبَةٌ <sup>(١)</sup>      لِلْحَمْدِ لِكُنْهَ يَأْتِي عَلَى النَّشْبِ

(١) فى الأغاني (١٢ : ٢٥) : « ما أعرف الناس » .

والنوال : العطاء . والغمرُ : الكثير منه ؛ شبه بالماء الغمر ، وهو الذي يغمر من دخل فيه . ووقع في بعض النسخ « محتبس » بفتح الباء ، وفي بعضها « محتبس » بكسرها .

الخوارزمي : عذى الإعطاء باللام . ومنه بيت السقط :

وقد غرِضْتُ من الدنيا فهل زَمَنِي مُعْطٍ حَيَاتِي لِفَرٍّ بَعْدُ مَا غَرِضْتُ<sup>(١)</sup>

قوله « بإعطاء الهواء » من إضافة المصدر إلى الفاعل . الضميران البارزان

في « منه » و « أعطته » للهواء . يقول : إنما يحيا البدن بأن يرجع إليه من الهواء

مقدار ما رده على الهواء . وهذا البيت ينطوي على معرفة النبض . قالت الأوائل :

النبض حركة مكانية يحرِّكها القلبُ والعروقُ الضوَّارِبُ بانسَاطها وانقباضها ، وذلك

لحفظ الحرارة الغريزية على الاعتدال ، وللزيادة في الروح الحيواني ، وتوليد الروح

النفساني . وهذا لأن القلب أبداً ينسط ويتقبض ، فبانسَاطه يجتذب الهواء البارد

المنفذ للروح في الشرايين ، والمروِّح يرده عن الحاز الغريزي الذي في القلب .

ومعنى الترويح أنه يمنع القلب أن يتغير بالأبخرة الدُّخانية ، ويحفظ الحاز

الغريزي أن يمتد بتلك الأبخرة ؛ وبانقباضه يدفع ما يتولد من الفضلة الدُّخانية

في استحالة الدم إلى الروح . وذلك أن هذه الفضلة إن بقيت فيه كبست الحاز

الغريزي فاطفاته تخنيقا ، كأنها تحول بينه وبين أن يلقاه الهواء الداخل فيه .

ولفظ الشيخ الرئيس رحمه الله : النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من

انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

« والتَّسُّس » مع « نَسَس » تَجْنِيس .

(١) البيت ٥ من القصيدة ٢٤ ص ٦٥٥ .

١٤ (يَا فَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَى أَسَدًا مَا اسْتَنْقَذَتْ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقُ مُفْتَرَسٍ)

التبريزي : مُفْتَرَسٌ : مفتعل من الفرس . وأصله دقّ العنق ، ومنه الفريسة .

البطيوسي : ... ..

- الخوارزمي : المصراع الأخير جملة فعلية في محل النصب على أنها صفة قوله «أسدا» . يقول: عدّاك قد سلّموا لك الشجاعة . و«الفارس» مع «المفترس» تجنيس وليهام .

١٥ (نَالُوا يَسِيرَ حَيَاةِ كَابِنٍ لَيْلَتِهِ مِنْ الْأَهْلَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ)

التبريزي : المراد أن الهلال إذا كان ابن ليلته لم يطل مكثه ، وكذلك النجم الذي يطلع في الغلس ، وعدو هذا الرجل كذلك لا يطول عمره .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : الضمير في «نالوا» ل«لعدي» . وفي «ليلته» للحدوف الموصوف بالمضاف الذي هو الابن<sup>(١)</sup> . ومثل هذا الضمير في قولهم في صفة حاتم الطائي : «وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه» .

١٦ (يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ كَالْأَكْمِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ)

التبريزي : السواد : الشخص . والأكم : جمع أكمة . يقال : أكمة وأكم وأكم وأكم وإكام ، وإكام<sup>(٢)</sup> . ومثل هذا المعنى قول رؤبة :

(١) في الأصل : «... للحدوف من الموصوف المضاف الذي هو الابن» .

(٢) من جموع الأكمة أيضا : أكم (بضمين) وأكم (وزان أجبل) .

إذا ابتذلن الأذرعَ الدَّوارِعاَ      ولاقتِ الأعضادُ يوماً بانها<sup>(١)</sup>

\* حَسِبْتَ أعلامَ الفلأ رواجِما \*

البليوسى : الفلأ : آخر الليل عند اختلاط الظلمة والضوء . والجولان : الاضطراب . وسوادُ كلِّ شيء : شَخْصُهُ . والأثْمُ : الكدَى . والنُّعْسُ ، يكون جمعُ نُعُوسٍ ، وهو الكثير النُّعاسِ ، ويكون جمعُ ناعسٍ ، كما قالوا : جملُ بازلٍ وجمالٌ بزلٌ ، والأوَّلُ هو الوجه . يقول : أنت تُعاجلُ أعداءك بالقتل ولا تُلْتِمُهُمْ ، فلا يَعْمُرُونَ إلا بَقْدَرٍ ما يَعْمُرُ الهلالُ أوَّلَ ليلةٍ من الشهرِ ، أو بَقْدَرٍ ما يَعْمُرُ النجمُ فى الفلأ . ثم قال : إنهم لَفَرَطٌ قَصَرَ أعمارِهِم وقلةٌ بقائِهِم فى الدنيا لا يُشاهدون من الدنيا إلا بَقْدَرٍ ما يُشاهدُ الناعسُ من الكرى إذا سافر وأخذهُ النُّعاسُ على الرحلة .

الخوارزى : النُّعْسُ : جمعُ نُعُوسٍ . وعن أبى حاتم : رجلٌ ناعسٌ ونُعُوسٌ ، ولا يقالُ نَعْسَانٌ . يقول : لفرطِ عَدُوهِم فى الهزيمة يرون الجُثثَ الساكنةَ ترجع وراءهم كما يراها المُسرِعُ المتعاس . ونحوهُ قولُ رُوْبِيَّةَ :

إذا ابتذلن الأذرعَ الدَّوارِعاَ      ولاقتِ الأعضادُ يوماً بانها

\* حَسِبْتَ أعلامَ الفلأ رواجِما \*

(١) ابتذلن : أمق . وقوله : «ولاقت الأعضاد يوماً بانها» كما تقول : ولاقت رجلاً شديداً . عن شرح الديوان (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥١٦ ، أدب . الورقة ١٣٦) . وقوله «بانها» أى جعلت تبوع فيه ، أى تمذ أبواعها فى المثلَى ليتسع خطوها . فوصف اليوم بالبوع كما تقول : نهارة صائمٍ وليه نائم .

(٢) الكدى : جمع كدية ، وهى هنا الأرض المرتمية ، كما فى اللسان (٢٠ : ٧٩) .

(٣) فى اللسان : «وهو ناعس ونفسان» وقيل : لا يقال نسان . قال الفراء : ولا اشتبهها . وقال الليث : رجل نسان وامرأة نعسى ، حلوا ذلك على وستان ووسنى : وربما حلوا الشيء على نظائره .

ولشدة رُغْبِهِم يَتَوَهَّمُونَ الأَشْفَاصَ ، وإن كانت صغيرةً ، كالأُكْمِ فِي العِظَمِ . ومن

هذا الباب : \* إذا رأى غيرَ شيءٍ ظنَّه رَجُلًا <sup>(١)</sup> \*

ولقد أُوهِمَ أَنَّهُ يريد بالسواد الحَدَقَ حتى جعله يدور في عيونهم . وأغرب حيث

شبه السواد الذي هو في الظاهر الحَدَقُ ، من شدة عَدْوِهِمْ ، بالأكام .

١٧ ( خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الحَرْبُ غَانِيَةً وَلَا النَّجِيعُ خَلُوقًا مِثَّ فِي عُرْسِ )

التبريزي : مِثَّ ، أى خُلِطَ . وقوله « خَفَضَ عَلَيْكَ » أى سَهَّلَ عَلَيْكَ .

البطلبيوسى : سَيَأْتِي .

الخوارزمي : خَفَضَ عَلَيْكَ ، أى هَوَّنَ الأَمْرَ عَلَى نَفْسِكَ وَسَهَّلَهُ . مات

الخبزَ والمَلَحَ والطَّيْنَ فِي المَاءِ فأنمات .

١٨ ( أَفْقَى قَنَاتِكَ نَزْعٌ لِلنُّفُوسِ بِهَا كَذَلِكَ النَّزْعُ يُبْلِي قُوَّةَ المَرَسِ ) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : المعنى أن قناتك قد تحطمت ، لأنك تنزع بها النفوس من

الأجسام ، كما أن نزع الدلاء من القلب يبلى قوة المرَس . والمرس : الحبل ،

وجمعه أمراس ، وقالوا : مَرَسَةٌ وَمَرَسٌ <sup>(٣)</sup> .

البطلبيوسى : التخليص : التسكين والدعة . والغانية من النساء : التي

غَنِيَتْ بِجَاهِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ . وقد ذكرنا فيما تقدم اختلاف الناس فيها . والنجيع <sup>(٤)</sup> :

(١) عجزيت للنبي في ديوانه (٢ : ١٢٧) . وصدرة :

\* وضاعت الأرض حتى كان هاربهم \*

(٢) البطلبيوسى : « أبل قناتك » . وفي التنوير والديوان المخطوط : « جدة المرس » .

(٣) أى جعل بعضهم المرس بمعا لرسه ، فالمرس يكون مفردا وجمعا .

(٤) انظر من ذلك ما سبق في ص ٢١١ من ١١ .

الدم الطرى، وقيل : هو دم الجوف خاصة . وكان الذى قال هذا إنما قاله لقول  
التائفة :

\* بأحر من نجيع الجوف أن <sup>(١)</sup>

ولقول سوار بن حبان المتقرى :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة <sup>(٢)</sup> سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلاً  
والخلوق : ضرب من الطيب . وميث : خلط . يقول : أنت تحب الحرب ،  
حتى كأنك تعتقد أنها غانية ، وتعتقد أن الدم طيب . وهذا المعنى موجود في قول  
البحترى :

تسرّع حتى قال من شهد الوعى لقاء أعاد أم لقاء حباب

وفي قول الآخر :

واسياقكم مسك محل ألكم على أنها ريح الدماء تضوع  
والترع : جذب الدلو من البئر . والمرس : الحبل الذى يستقى به . والرماح تشبه  
بجبال البئر تشبيهاً فاشياً كثيراً . قال مهلهل :

كأن رماحهم أشطان بئر <sup>(٣)</sup> بعيد بين جالها جرور

وقال أبو تمام :

ومستبط في كل يوم من الوعى <sup>(٤)</sup> قلباً رشاءه القنا والسنا بك

(١) الآنى : الشد يد الحرارة . وصدرة كما في الديوان ص ٧٧ من نسخة دواوين العرب :

\* وتخصب لحية غدرت وحانت \*

(٢) البيت نسب في اللسان مادة (حفز) إلى جرير . وروى نظيره في اللسان برواية : « من دم

الجوف آتيا » منسوبا إلى الأهم بن سمى المتقرى .

(٣) الجالان : جانب البئر . والجرور من الآبار : البعيدة القمر .

(٤) في الديوان أ : « من الفنى » ولها وجه ، أى قلباً من الفنى ، أى مما يظفر به من المفانم .



الموازى : المرّس : جمع مرّسة ، وهو الحبل ، وسميت بذلك لترسها  
بالبكة ، أى احتكاكها بها . الرماح تشبه بالأرسان<sup>(١)</sup> . وفي عراقيات الأبيوردى :

تحموم على اللبّات حتّى كأنها إذا اترعت للطّين فهين أشطان

وقال عنتره :

يدعون عنتر الرماح كأنها أشطان يثر في لبّان الأذهم

يقول : رمحك قد فني لكثرة ما تترع به الأرواح من الأبدان ، كما يبلى المرّس  
لكثرة ما تترع به الدلاء من القلب . وفي كلام أبي النضر العتيبي : « في زهاء  
عشرة آلاف من أبناء الكفاح ، ومتمحة الأرواح بأشطان الرماح » .

١٩ (أطفئت سنانك أرواح تموت به هبوب أرواح ليل في سناقيس)

١٠ النبريزى : الأرواح الأولى : جمع رُوح . والمعنى أنك طعنت بسنانك  
حتى حطمتها ، فكأن أرواح الإنس الذين قتلهم به أطفته ، كما أن الأرواح التي هي  
جمع ريح تطفئ السراج والمصباح الذي تهب عليه . وقوله : « أطفئت » أراد  
« أطفأت » . يقال : طفئ السراج يطفأ ، وأطفاه غيره إطفاء .

البطلبوسى : الأرواح التي في صدر البيت : النفوس . والأرواح التي  
١٥ في آخره : جمع ريح . يقول : طعنت بسنانك حتى حطمتها وأذهبت رونقه وصقله ،  
فكأن أرواح العدا الذين قتلهم به أرواح هبت على سراج موقد فاطفأته . والسنان  
يشبه بالسراج ؛ قال أبو الطيب :

جوائل بالقني متقفات كأن على عواملها الذبالا

(١) الأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل . والرسن والشطن بمعنى ، أو الشطن الطويل منه .

الخوارزمي : سنان الرح ، يشبه بشعلة من النار . وفي أبيات السقط :

بأيديهم السمر العوالي كأنها <sup>(١)</sup> يشب على أطرافهن دبال

والتشبيه في قوله « أطففت سنانك » مثل التشبيه في قولك : فلان عالم يفتري منه الناس . وفيما أنشدني له بعض الوزراء :

شاموا جبينك وهو ليس يحلب <sup>٥</sup> ورأوا يمينك وهي غير جهام

قوله « هبوب أرواح ليل » على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . يعني فعل هبوب أرواح ، ولذلك عذاه بنى ، ومن ثمة نصبه على أنه مصدر للإطفاء من غير جنسه . يقول : سنان رحك من كثرة ما توفيت به من الأرواح قد انسحق واندرس حتى لم يبق منه شيء ، فكأنه قد انطفأ . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم . و « سنانك » مع « سنا » تجنيس . وإسناد الإطفاء إلى الأرواح لإيهام . ١٠

٢٠ (أرى جبينك هذى الشمس خالقها <sup>(٢)</sup> فقد أثار بنور عنه منعكس)

التبريزي : المراد أن جبينك لما رأته الشمس انعكس نوره فيها ، فأثارت بنور أفادته منه .

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : هذا كقول الغزي :

صدر يعير الشمس ضوء جبينه <sup>(٣)</sup> ودوين أحمصه الساك الأعزل

٢١ (الآن فاله عن الهيجاء مغتبطا <sup>(٣)</sup> طال امتراؤك خلقي نامها الضبيس)

التبريزي : ويروي : « خلقي سيفك » . والامتراء . الاستخراج للشيء . والضبيس : الشيء الخلق . والمراد بالناب السيف . واستعير الخلقان للسيف ،

٢٠ (١) البيت السابع من القصيدة الثامنة والأربعين . (٢) ١ من التبريزي : « بنورمه » .

(٣) في البطيوسي : « فالآن » .

لأنَّ الدَّمَّ يُحَلِّبُ بِحَدِيثِهِ . و يروى : « خَلْفَى نَابِهَا » و « نَابِك » . فإذا رَوَى « نَابِهَا » فالمراد بالنَّابِ السيف ، ولكن السامع ربَّما سبق وهمه إلى أنَّ النَّابِ هاهنا النَّابِ من الإبل . وإذا روى « نَابِك » ففي البيت ضربٌ من اللُّغز . ويقال : لَهَيْتُ عن الشيء ، إذا تركته . ومنه : « إذا استأثر الله بشيءٍ فاله عنه » .

• البليوسى : يقول : لما رأته الشمسُ نورَ وجهك انعكس إليها نوره ؛ فهي تُنيرُ بنورٍ مستعارٍ من وجهك . وهذا كقول أبي الطَّيِّبِ :

تَكْسَبُ الشَّمْسُ مِنْكَ التُّورَ طَالِمَةً      كَمَا تَكْسَبُ مِنْهَا نُورَهُ الْقَمَرُ

وقوله : « قَالَه عن الهيجاء » ، من قولهم : لَهَيْتُ عن الشيء الهَيْءَ لِهْيَاءً ، إذا تركته وغَفَلت عنه . والهيجاء : الحرب . والامتراء : الاحتلاب ؛ يقال : امتريت النَّاقَةَ ومَرَيْتُهَا ، إذا حلبتها . والخلف للناقة ، كالضَّرْعِ للشاة . والنَّابِ : الناقة المسنَّة ، وإمَّا أراد السيف . واستعار له خَلْفَيْنِ يُحَلِّبانِ لمعنيين : أحدهما أنَّ السيفَ يُحَلِّبُ به الدَّم . والثانى - وهو الذى أَحْسَبَه غرضه - أنه جَعَلَ السيفَ كأنه ناقةٌ تُحَلِّبُ ، لما يعود منه على صاحبه من الغنائم ؛ فيكون كقول النابغة الجعدى :

١٥      وحرِبَ عَوَانٍ بِهَا نَاخِسٌ      مَرَيْتُ بِرُحَى فَدَزَّتْ عِساسا  
والعِساس : جمع عُس ، وهو القَدْحُ الكبير . والضَّيِّبِيس : السبيُّ الخلق .

الخوارزمى : النَّابِ ، هى السَّنُّ ، وتستعار للسنَّة من النوق [ كما ] فى « يرومك والحوزاء » . وكل واحدٍ من تفسيري النَّابِ يَحْتَمَلُ أن يكون هاهنا مراداً . الخَلْبُ مما يُعَدَّى إلى الضَّرْسِ بِجَازَا . وفى الحماسة :

٢٠      (١) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٤ .

(١) وَيَحْلِبُ ضَرَسَ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفُ السَّنَامِ تَمْتَرِيهِ أَصَابُهُ  
 على رواية من روى « ضرس الضيف » بالنصب . الاستراء<sup>(٢)</sup> ، هو الاختيار .  
 والضَّبَسَ ، مما توصف به الناقة المسنة . ومن أبيات الحماسة :

لَنَا بَاحَةٌ ضَيْسٌ نَابُهُ يَهُونُ عَلَى حَامِيهَا الْوَعِيدُ<sup>(٤)</sup>

قال التبريزي : الضَّيْسُ : السَّيِّءُ الْخَلْقُ . وامْتَرَأَ خَلْفَى نَابِ الْحَرْبِ . ممارسة الحرب ،  
 كأنها لإعمال أضرارها . ولو أريد بالناب الضرس ، فإضافة الخلفين إليها إيهام .  
 ومعنى البيت من قول أبي الطَّيِّبِ :

إِذَا الْحَرْبُ قَدْ أَتَعْتَبَهَا فَالْهَ سَاعَةٌ يُقَمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُجَلَّ حِرَامٌ

٢٢ (مَارِيَةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الطَّيِّبِ قُزَّتْ بِهَا بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الضَّيْغَمِ الشَّرِيسِ)

التبريزي : الْغَيْلُ : السَاعِدُ الْمَمْتَلِيُّ . وَالْغَيْلُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ . أَيْ إِنْ  
 هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَأَنَّهَا فِي عِزِّهَا لَبُؤَةٌ . وَالشَّرِيسُ : السَّيِّءُ الْخَلْقُ . وَرَبَّةُ الْغَيْلِ :  
 صَاحِبَتُهُ .

البطليوسي : الْغَيْلُ ، بفتح الغين : السَاعِدُ الْمَمْتَلِيُّ سَمًّا ؛ يُقَالُ : سَاعَدْتُ  
 غَيْلًا وَمُغْتَالًا . قَالَ حَمِيدُ بْنُ تَوْرٍ :

فَلَمَّا نَزَعَنَّ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَّحَتْهُ بِأَطْرَافِ طَفْلِ زَانَ غَيْلًا مَوْشِمًا<sup>(٥)</sup>

(١) البيت من أبيات لجر بن خالد ، في الحماسة ٢٥٦ بن .

(٢) أَيْ بِنَصَبِ الضَّرْسِ وَرَفْعِ سَدِيفٍ . عَلَى مَعْنَى أَنَّ الضَّيْفَ إِذَا رَأَى السَّدِيفَ يَحْلِبُ فَوْهَ مِنَ  
 الشَّبُوهِ . وَأَمَّا عَلَى رَفْعِ الضَّرْسِ وَنَصَبِ سَدِيفٍ فَالْمَعْنَى أَنَّ الضَّيْفَ يَمْضَغُ السَّدِيفَ فَيَخْرُجُ لَهُ دَمُهُ فَكَأَنَّهُ  
 يَحْلِبُهُ . (٣) مَادَتُهُ (سَرُو) . (٤) الْبَاحَةُ : عَرَصَةُ الدَّارِ . وَيُرِيدُ بِحَامِيهَا أَجْبًا وَسَلْبًا  
 جَعَلِي طَى . وَالْبَيْتُ لِلْأَخْرَمِ السَّنْبِسِيِّ الطَّائِي . انظر الحماسة ٢٩٦ — ٢٩٧ بن .

(٥) أَيْ بِأَطْرَافِ بَنَانِ طِفْلِ ، أَيْ رِخْصٍ . انظر اللسان (١٣ : ٤٢٧) .

وربته : صاحبتة . والغيل ، بكسر الفين : أجمه الأسد . والضيغم ، من أسماء الأسد ؛ وهو مشتق من قولهم : ضغم ، إذا عض . والشرس : السبي الخلق . يقول : لعظم همتك وما جيلت عليه من شجاعتك وجراتك ، لم تنكح ظبيةً ، وإنما نكحت لبؤة . وهذا نحو قول أبي تمام :

أخذتها لبؤة العريس ملبدةً في الغاب والنجم أدنى من مناكحها

الحوارزي : الغيل ، بالفتح ، هو الساعد المثلئ ، وبالكسر ، هو الأجمة . واشتقاق الثاني من الأول ؛ لا متلاء كل واحد منهما وتكأنفه . يقول : ما هذه المنكوحه امرأة بل هي لعزها وتمتعها لبؤة .

٢٣ ( من معشرٍ لا يخاف الجار بأسهم <sup>(٢)</sup> غشوا صروف الليالي برد مبتئس )

١٠ التبريزي : مبتئس : مفتعل ، من البؤس . وغشيت الشيء ، إذا جعلته له غشاً .

البطيوسي : سيأت .

الحوارزي : «البأس» مع «المبتئس» تجنيس .

٢٤ ( وصاحبوها بأعراض جواهرها بكوهر البدر لا يدنو من الدنيس )

١٥ التبريزي : الماء في قوله «وصاحبوها» عائدة إلى «الليالي» .

البطيوسي : المعشر : القوم . والبأس : المكروه والضرر . ويروى : «لا يخاف الجار بأسهم» : وغشوا : البسوا وكسوا . وصروف الليالي : أحداثها ونوائبها . والبرد : الثوب . والمبتئس : الكاره الحزين . يريد أنهم يعزون من أذله

(١) في القاموس : « ويفتح » .

(٢) في البطيوسي : « لا يخاف البأس جارهم » .

الدهر ، ويُنون من أفقره ؛ فصرف الزمان تضيق بهم ذرعاً لمنافضتهم لها .  
وهو كقول أبي الطيب :

نَمَّ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ تَصْبِيهاً نَعِمَ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ

وجوهه كلُّ شيء : ذاته القائمة بأعراضه ، ويكون جسمًا ، ويكون غير جسم .  
الخوارزمي : عَرَضُ الرَّجُلِ ، بالكسر : جسده ؛ عن الفوري ، وجمعه  
أعراض . وإضافة الجواهر إلى الأعراض إيهام .

٢٥) كَأَمَّا الضَّرْبُ يَفْرِي مِنْ كُلِّ مِهِمُ أَكْبَادِ سِرْبِ رَعِينِ النَّوْرِ فِي الْكُنُسِ<sup>(١)</sup>

السريزي : المعنى أنهم إذا جرحوا ظهر لديهم رائحة طيبة كرائحة أكباد  
الطباء التي رعت النور ، أى الزهر . والكنس : جمع كئاس ، وهو الموضع الذي  
يأوى إليه الطي . وإنما قيل له كئاس ، لأنه يُزِيلُ الحصى منه وما يجرى مجراه  
مما يتأذى به .

البطيوسى : سيأتى .

الخوارزمي : دخل الوحش في كئاسه ، والوحش في كئاسها . سُمِّيَ بذلك  
لأنه يُزِيلُ الحصى فكأنه يكئسه . قوله « رعين النور في الكئاس » يريد تها  
لمن الزهر عن كئيب فلا يقمن إليه ، بل هو حاضرٌ مهما شئن رعينه . وهذا يشبه  
بيت السقط :

\* كَفَاهُنَّ حَمَلِ الْقَوْتِ خِصْبُ أَى الْقَرَى<sup>(٢)</sup> \*

(١) فى البطيوسى : « فى كئس » .

(٢) البيت الرابع والعشرون من القصيدة الخامسة والستين . وعجزه :

\* قرى النمل حتى آذنت بالتصدع \*

وخص الأجداد لأنها منشأ الدم . الملوك موصوفون بطيب الرائحة . وفي عراقيات الأيسوردى :

وفي الكف عَضْبُ كَلْمَا فَاضٌ مِنْ دَمٍ عَيْطٌ غَرَّارًا فَاحٌ بِالْمِسْكِ مَقْمِضًا  
يقول : هؤلاء ملوك ، فتى جرحوا فاح من جروحهم رائحة طيبة ، فكانها أجداد  
الطباء جرحت وفاح منها رائحة المسك .

٢٣ (سَأَلَتْ تَضَوُّعٌ حَتَّى ظَنَّ جَارِحَهُمْ <sup>(١)</sup> قَسِيمَةَ الْمِسْكِ جُرْحَ الْفَارِسِ النَّدِسِ)

التبريزي : يقال : رجل ندس وندس ، إذا كان جيد الطعن حاذقاً به ،  
وعالمًا بالأخبار .

البطيوسى : يقرى : يقطع . وزعم بعض اللغويين أنه يقال : قرئت الشيء ،  
إذا قطعت للإصلاح ، وأفرئته ، إذا قطعت للإفساد . وهذا ليس بصحيح ، لأننا  
قد وجدناهم استعملوا « قرئت » في الإفساد ، قال الشاعر :

فَرَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفَ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فُرِيَ الْبُرْدُ

والكلوم : الحراح صغيرة كانت أو كبيرة . والسرب : القطيع من البقر والظباء .  
وكنس : جمع كناس . وتضوع : تفوح . والقسيمة : وعاء المسك . والندس ،  
ها هنا : الحاذق بالطعن ، يقال : ندسه بالرمح ندسا ، إذا طعنه . وإنما قال :

١٥ « أجداد سرب رعين النور » لأن بقر الوحش والظباء إذا رعت الأنوار والنبات  
الطيبة الرائحة سرى ذلك الطيب في أجسامها ، ووجدت منها رائحة طيبة عطرة ،  
وكذلك أبقارها إذا أصابها المطر . ولذلك قال امرؤ القيس :

(١) في البطيوسى : « جارهم » .

(٢) في ب : « جرى » .

وبات إلى أرطاة حَفِيفِ كَأْتِهَا <sup>(١)</sup> إذا أَلْتَقَتْهَا غَيْبَةً بَيْتَ مَعْرِيسٍ  
وقال ذو الرُّمَّة :

إذا استَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَيْبَةً أَرَجَّتْ مَرَايِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ  
وكذلك الملوك ذُوو الرِّقَابِيَّة لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِم الطَّيِّب يُحَامِرُ أَجْسَامَهُمْ ، ويوجد  
في رَأْيَةِ عَمْرٍو قَهْمٌ وَدِمَائِهِمْ . ولذلك قال إبراهيم بن الأَشْثَرِ في يوم خَازِرِ : <sup>(٢)</sup> « لقد  
ضربت رجلاً على شاطئ النهر ، فرجع إلى سِنْفِي تفوح منه رائحةُ المسك ، ورأيت  
منه إقداماً وجرأة ، فصرعته فذهبت يدها قِبَلَ المَشْرِيقِ ورجلاه قِبَلَ المغرب .  
فانظروا مَنْ هو ؟ » فاتوا بالنيران ، فإذا عبيد الله بن زياد . ونحو من هذا وإن لم  
يَكُنْهُ بَعِينَهُ قَوْلُ الأَنْحَرِ :

وَأَسْيَافُكُمْ مِسْكَ حَمَلٍ أُكْفِكُمْ عَلَى أَنَّمَا رِيحُ الدَّمَاءِ تَضْوَعُ  
الخوارزمي : كَأَنَّهُ قَسِيمَةٌ عَطَّارٌ ، وَهِيَ جُودَةٌ حَسَنَةٌ مَقْشُوشَةٌ يَكُونُ فِيهَا  
العطر . وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ . وَوَجْهٌ مَقْسَمٌ ، أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ قِسْمُهُ  
من الحسن ، فهو مُتَنَاسِبٌ . المسك : سُرَّةٌ دَابِيَّةٌ هِيَ كَالظَّبْيِ ، وَالسَّوَامُ تَعْتَقِدُ  
أَنَّهَا ظَبْيٌ . وَفِي شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ :

\* فَإِنَّ الْمِسْكَ بِمَضِّ دَمِ الْغَزَالِ <sup>(٤)</sup> \*

رَجُلٌ نَدَسٌ ، أَيْ فِطْنٌ . وَمِثْلُهُ نَطَسٌ . وَكَأَنَّ أَصْلَهُ الْعَالَمُ بِالنَّدَسِ ، وَهُوَ الطَّعْنُ .  
<sup>(٥)</sup>

(١) « التفتها » : نذتها . « والغيبية » : الدفعة من المطر . « والمعريس » : الباني بأهله .  
(٢) خازر ، بتقديم الزاي : نهر بين لابل والموصل ، كانت به وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم  
بن الأشتر النخعي ، وقتل فيه ابن زياد سنة ٦٦ . (٣) في الأصلين « مه » .  
(٤) صدره : \* فإن تفتح الأنام وأنت منهم \*  
والعبارة من قوله : « المسك ... إلى هنا » وردت في الأصل متقدمة عن هذا الموضع في أثناء شرح  
البيت السابق .  
(٥) في الأصل : « رمته نطس » .



٢٧) كَانَتْ كُلُّ سِنَانٍ صَابًا عِنْدَهُمْ لِلنَّقْعِ مَبْضَعُ آسٍ مُشْفِقٍ نَطَسٍ

النبريزي : الآسي : الطيب . والنطس : الحاذق . ومنه النطلسي :

الطيب .

البليوسي : سابق .

- ٥ الخوارزمي : صاب السهم وأصاب ، لغتان . هو آس من قوم أساة . وهو اسم فاعل من أسوت الجرح أسوا . رجل نطس ونطس : فطن متفوق في الأمور . ويحكى أن عبد الله بن الصمة أخوا دريد ، غزا غطفان فصرعه وصرع أخوه دريد وهو يئنه عنه ، وتركوها صريعين ، فمات عبد الله ودريد حي ، وهم يحسبونهما مقتولين . فربهما الزهدمان ، فقال زهدم لكردم : انزل فانظر إلى حثاره ، فإن تحرك فهو حي . قال دريد : فسمعت بها - يعني المقالة - فشدتها - يعني استه - وشنحتها لئلا تتحرك ، فكشف عني فنظر فقال : هو ميت . ثم ركب فرسه وأهوى إلى فطعني في جعباي ، وهو الاست ، وكانت قد أصابني جراحة قد احتقن دمه . فلما طعني نرج الدم فوجدت إفاقة وراحة ، وبقيت حتى جنى الليل ، ومررت سيارة من هوازن فحملوني وغسلوا عني الدم وداووني حتى برئت .

١٥ ٢٨) الطارحين لحوض الموت لا مهم سحب الأجلة خلف الضمير الشمس

النبريزي : المراد أنهم يلقون بالدرع لتخف عنهم أثقالها ، فيكونون

إلى الحرب أسرع منهم إذا كانت عليهم ، وهي تسحب وراءهم كما تسحب الجليل

أجلتها .

(١) الزهدمان : أخوان من عبس ، وهما زهدم وكردم ، فالثنية على التثنية .

(٢) الحثارة ، بالكسر : حلقة الدبر .

(٣) الجعي ، بضم ففتحين مقصورة ، وركبتي ويمد .

البلبيوسى : السَّنان : شَفرة الرِّيح . وصابَ : وقع ونزل ، كما يَصوب  
المطرُ . والآيسى : الطيبُ . والنَّطس ، بكسر الطاء وضمها : الحاذقُ الفطنُ .  
يقول : كُلُّ سنان يُصيبُ جِسمَهم فهو عندهم بمنزلةِ مَبْضَعِ الطيبِ المشفقِ على  
العليلِ ، لأنَّه إذا كان مشفقا على العليلِ اجتهد في ألا يؤلمه ، وإذا كان حاذقا كان  
الطَّفَ يَدًا وأخَفَ شَرطا . واللامُ : جمع لامة ، وهى الدرَّع . والسَّحِب :  
الجر . والأجَلَة : الأَكْسِيَة التى توضع على الخيل . والشَّمسُ : التى تَشْمُسُ  
وتنْفِر . أراد أنهم يُلقونُ الدرَّوعَ عن أنفُسهم ليخفوا للحرب ، فهم يسحبون الدرَّوعَ  
كما تسحب الخيلُ الشَّمسُ أجلتها إذا ألقتها عن ظهورها . وإذا كانت شُمسًا كان  
أكثرَ لِقائِها أجلتها .

الخوارزمى . الطارحين ، نصبٌ على المدح أو الاختصاص . ونحوه قولُ  
أبى الطَّيِّب :

كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمِيًّا      أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِيءِ رِيحَانًا  
الكَائِنِينَ لِمَنْ أَيْبَى عِدَاوَتَهُ      أَعَدَى الْعِدَاوَةَ لِمَنْ آخَيْتَ إِخْوَانًا

المقصود قوله « الكائنين » . « تحبَّ الأجلَة » متصبُّ على المصدر ، والعامل  
فيه ما دلَّ عليه مضمونُ الكلامِ السالف ، وهو قوله « الطارحين لخوض الموت  
لامهم » من معنى الفعل . ونظيره ما أنشده سيبويه :

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ      مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ<sup>(٢)</sup>

يقول : أعنى الخالعين دروعهم للقتال ، والمتخذين منها خيلهم أحسن الجلال .

(١) زيد هنا بالأصل : « خلف الضمرا الشمس » ولا معنى له . (٢) البيت لأبى كبير الهذلى .  
انظر سيبويه ( ١ : ١٨٠ ) والحماسة ( ١ : ١٩ - ٢١ ) والإيضاح ص ١٠٠ .  
(٣) هذا المعنى ، وهو اتخاذهم من الدرَّوع جلالا لخيلهم ، لا يستفاد من البيت .

٢٩) (أَبَا فُلَانٍ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا أَخَا الْمَكَارِمِ وَأَبْنَ الصَّارِمِ الْخَلِيسِ)

التبريزي : الصارم الخليس : الذي يختلس الأرواح .

البليسي : سياتي .

الحوارزي : مقتدرا، منصوبٌ على أنه مفعول « دعاك » . ونحوه :

\* يَا فَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَا أَسَدًا <sup>(١)</sup> \*

في أساس البلاغة : « صانع مقتدر، أي رفيق بالعمل » .

قال امرؤ القيس :

لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةٍ الْمَجْنُونِ حَذْفُهُ الصَّانِعِ الْمُقْتَدِرِ

أي سواء تسوية حسنة، كأنه حذف عنه كل ما يجب حذفه . يريد أنه ماهر

في صنعة الكرم والشجاعة . عني بـ « الخليس » الخالس . ولم أسمعه إلا هاهنا . ولقد

أحسن في هذا التلقيق . ونحوه :

دَارِي بِهَا الْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ قَدْتَوِيَا نَالَ الَّذِي حَلَّ دَارِي حَظَّ دَارِيهِ

فِيهَا أَبُو مَنزَلٍ يَعْصُو بِأُمَّ قَرِيٍّ لَيْسَ كَحِ ابْنِ سَهِيلٍ بِنْتِ نَارِيهِ

أبو منزل، هو المضيف . أم قري، هي النار . ابن سهيل، هو المسافر .

كأنه عني ببنت ناريه المرققة التي طبخت بنار العشي والغداة .

٣٠) (لَا يُوهْمَنَّكَ إِنَّ الشَّعْرَ لِي خُلِقَ وَإِنِّي بِالْقَوَائِمِ دَائِمُ الْأَنْسِ)

التبريزي : ضم الميم في « يوهمنك » لأنه ضمير جماعة الناس . والأنس

والأنس، واحد .

(١) انظر البيت الرابع عشر من هذه القصيدة .

الطليوسي : سياتي .

الحوارزي : قوله : « لا يوهنك » بضم الميم ، أعنى لا يوهنك الناس .

٣١ ﴿ فَأَيُّمَا كَانَ الْمَائِي بِسَاحَتِهَا فِي الدَّهْرِ الْمَائَامَ طَيْرِ الْمَاءِ بِالْعَلْسِ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : العلس : ضربٌ من الجبوب يؤكل ويختبز، وطيور الماء

لا ترغب في أكله لأنها إنما تصطاد السمك ما صغر منه .

الطليوسي : قد ذكرنا فيما مضى أن العرب تستعمل الأخوة والبؤة مجازاً،

يريدون بهما المصاحبة والملازمة، فيقولون : فلان ابن الليل، وأخو الحرب .

يريدون أنه غير منفك منهما؛ قال جرير :

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرَا

وقالت أم تابط شراً تؤبته بعد موته : « وأبناءه وأبن الليل، ليس بزميل

شروب للغيل<sup>(٢)</sup> . والقوافي : اسم يقع على أواخر الأبيات التي يلزم تكريرها في كل بيت .

وقد حددناها فيما مضى بأنها من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه . وتقع أيضاً

على القصائد كلها . والإلمام : التزول . والساحة : الفناء . والعلس : ضربٌ

من الجبوب يؤكل ويختبز، وطيور الماء لا يرغب في أكله لأنه إنما يصيد السمك .

فأراد أن رغبتَه في قول الشعر كَرغية طير الماء في العلس . وقوله : « أبا فلان »

كذا وقع في نسخ السقط، وهي كناية عن كنية الممدوح بهذا الشعر، كره أن يصرح

بكنيته، لغرض حاوله بذلك، كما أسقط كثيراً من شعره .

(١) الحوارزي : « وإنما كان » . وفي ح من التبريزي : « في العلس » .

(٢) الغيل ، بالفتح : اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي حبل . وفي مثل هذا المعنى قول أمه

أيضا : « ولا أرضعته فيلا » . انظر السان (غيل، قيل) .

الخوارزمي : العلس : حبة سوداء، إذا أجدب الناس طحنوها وأكلوها.  
وقال صاحب النجاة : العلس : مثل البر، إلا أن العلس مقترن الحب، حبتين  
حبتين. العلس مسمون، أي يؤكل بالسمن. كذا نقله الغوري . قال التبريزي :  
وهو طعام أهل صنعاء، وطيور الماء لا ترغب فيها، لأنها تأكل صفار السمك .

٥ (٣٢) (وَالنَّاسُ فِي عَمْرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ<sup>(٢)</sup> لَا يظْفَرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدِيسِ)

التبريزي : المنطق الوديس : الذي فيه عيوب .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : قال التبريزي : «الوديس : الذي فيه عيوب» .

١٠ (٣٣) (وَلَا يُفِيدُونَ تَقَعًا فِي كَلَامِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَهَلْ يُفِيدُكَ مَعْنَى نَغْمَةِ الْجَرَسِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الجرس ، هو الذي يعلق بعنق البعير؛ كذا قاله الخليل<sup>(٤)</sup> .

١٥ (٣٤) (عَسَاكَ تَعْدِرُ أَنْ قَصَرْتُ فِي مَدْحِي فَإِنْ مَثَلِي بِجِرَانِ الْقَرِيضِ عَسَى)

التبريزي : يقال : فلان عسى بكذا . أي جدير به . وعساک ، الأجوذ<sup>(٥)</sup>

فيها عسى أنت . وقالوا : عساک . وأنشد سيوييه :

(١) يفهم من هذا أن في نسخ التبريزي سقطا، وأن الخوارزمي نقل بتصرف .

(٢) في الخوارزمي : « من مقالاتهم » .

(٣) في البطيوسي : « ولا يفيدون شيئا من كلامهم » .

(٤) في الأصل : « من البعير » .

(٥) يقال عسى ، بشديد اليا، وعر، بالتقص .

تقولُ بنتي قد أتى إناكاً يا أبتاً عليك أو عساکاً<sup>(١)</sup>

لما كانت «لعل» و«عسى» يقعان على معنى الترجي للشيء، استحسن القائل أن يبيء بعد «عسى» بالكاف كما جاءت بعد «علّ». وقيل: وافق ضمير المرفوع ضمير المنصوب. وقيل المعنى: عسى أنت أن تفعل. فقدم الاسم الثاني على الاسم الأول. كما قالوا ضرب عمراً زيد.

البليسي: أصل الغمرات: الماء الذي يغمر من دخل فيه فيهلكه إن لم يكن له مخاض منه، ثم صارت مثلاً للشدائد والجهالات والغفلات؛ واحداً غمرة؛ كما قال الأظب:

\* الغمرات ثم يجلين<sup>(٢)</sup> \*

والوديس: الذي فيه عيوب. والقريض: الشعر. وعيس: حقيق. يقال: هو عيس بكذا، وحج وحقيق وخليق وجدير وقمين وقمن وقمين، بفتح الميم وكسرهما، وحرى وحرى وحرى، بالتشديد، كله بمعنى واحد.

الخرارزي: عامل «عسى» معاملة «لعل»، كما تعامل «لعل» معاملة «عسى». هو عيس بكذا، أي جديره. و«عساك» إلى «عيس» تجنيس.

- (١) الرجز لروبة أو للمعاج. انظر تحقيق النسبة والنص في الخزانة (٢: ٤٤١ - ٤٤٣).  
 (٢) الذي يوضح هذا قول ابن هشام في المعنى عند الكلام على (عسى): «والثالث أنها باقية على أعمالها عمل كان، ولكن قلب الكلام لجعل الخبر عنه خبراً وبالعكس. قاله المبرد والفارسي».  
 (٣) انظر مجمع الأمثال للبيداني، وجمهرة الأمثال للعسكري ص ٥٠ ورقة صفين ٢٨٧.

## [ القصيدة الثامنة والعشرون ]

وقال أيضا يجيب شاعرا مدحه، يعرف بأبي الخطاب الجبلي<sup>(١)</sup>، وكان مفرط  
القصر<sup>(٢)</sup>:

١ (أَشْفَقْتُ مِنْ عِبِّ الْبَقَاءِ وَعَابِهِ وَمَلَّتُ مِنْ أَرِي الزَّمَانِ وَصَابِهِ)

التبريزي : من الكامل الأول؛ والقافية متدارك. العبء : الثقل .  
والأزى : العسل . والصاب : المِقْرُ<sup>(٣)</sup> .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : العاب والعيب واحد . الصاب : شجر مرَّ له ماء كاللبن ربما

أصاب الخلد فأحرقه .

٢ (وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أُوَلِعَتْ بِأَيْحَى النَّدَى تَنْثِيهِ عَنْ آرَابِهِ)<sup>(٤)</sup>

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : العبء : الثقل ، وجمعه أعباء . والعيب والعب ، سواء .

وجعل للبقاء عيباً، وإن كان محبوباً مرغوباً فيه، لما يدرك الإنسان من الهرم، ويناله

١٥ (١) هو محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي . انظر تعريف القدماء ص ٣٩٣ . وفي هامش  
ح من البطيوسي : « أبو الخطاب المذكور اسمه محمد بن علي بن محمد البغدادي الشاعر المعروف بالجبلي ،  
سمع من عبد الوهاب الكلابي بدمشق . وروى عنه الخطيب وأثنى عليه بمعرفة العربية والشعر . وقد مدحه  
أبو العلاء بقصيدته هذه : \* أشفقت من عبء البقاء وعابه \* الخ . وكان أبو الخطاب المذكور مفرط  
القصر ، وهو رافضى جلد ، مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، بقى بعده أبو العلاء حيا عشر سنين ، رحمهما  
الله تعالى » . وانظر تاريخ بغداد ( ٣ : ١٠١ - ١٠٤ ) .

٢٠ (٢) وفي البطيوسي : « وقال أيضا يجيب شاعرا مدحه وكان يكنى أبا الخطاب ، وكان مفرط  
القصر » . وديباجة الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل والقافية من المتدارك يخاطب شاعرا يعرف  
بأبي الخطاب الجبلي وكان مفرط القصر » . (٣) في ب ، س : « المر » .

(٤) البطيوسي : « بأحى النهى » .

من الأوصاب والسقم ، وأن الكبير المحرم يصير بنيصاً إلى من كان يُحبه ، وثقيلاً على من كان يستخفه . قال الله تعالى : ( وَمَنْ نَعْمَهُ نُكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ) ، وقال منصور الأعمري :

ما واجه الشيب من عين وإن ومقت  
لألها نبوة عنه ومردع  
وقال أبو تمام الطائي :

يَانَسِيبَ النَّفَامِ ذَنْبِكَ أَبَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْحَسَانِ دُنُوبَا<sup>(١)</sup>  
وَلَيْنَ عَيْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَدَّ كَرْنَ مُسْتَنْكَرًا وَعَيْنَ مَعِيَا

والأرى : العسل ؛ سُمِّيَ بالمصدر ، من قولهم : أرت النحل تأرى أرباً ، إذا صنت العسل . وضر به مثلاً للحبوب . والصاب : الصبر ، ضربه مثلاً للكره . ونظير هذا البيت قول زهير :

سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ

والنهي : جمع نهيية ، وهي العقل ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه ينهي صاحبه عن القبيح . والآراب : جمع أرب ، وهي الحاجة . يريد أن الزمان يعاند العقلاء ويحول بينهم وبين آمالهم ، ويساعد الأغبياء ويرفع من أحوالهم . وهذه مقدمة قدمها لما أراد من الاعتذار إلى هذا الشاعر من تقصيره في مكافأته . وقد روي « بأخي الندى » ، وهو أوضح للغي الذي قصده . وهو شبيه بقول الأحنف :

فَلَوْ مَدَّ سَرُوي بِمَالٍ كَثِيرٍ سَمَحْتُ وَكُنْتُ لَهُ بِأَذَلَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ الْمَرْوَةَ لَا تُسْتَطَاعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَالُهَا فَاضِلَا

(١) في الديوان : « عند الغواني » .

(٢) السرو : سخاء في مروءة .



الخوارزمي : الإزْبُ ، بكسر الهمزة وسكون الراء ، وبالفتحين أيضا ، هي الحاجة ، وجمعه آراب .

٣ (وَأَرَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحِجَا حَظًا زَوَاهُ الدَّهْرُ عَنْ حُطَّابِهِ)

التبريزي : آراهه : حاجاته . والحجا : العقل . وزواه : قبضه . وانزوى الشيء ، إذا انقبض واجتمع ، قال الأعشى :

يَزِيدُ يَفْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَمَّا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ  
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْتَ رَاغِمٌ

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : أبو الخطاب هو محمد بن علي بن إبراهيم الشاعر ، المعروف بالحبلي ، بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، وهي قرية على الفرات <sup>(١)</sup> . كان من أهل الأدب ، طويل النفس ، مليح النظم يصرفه كما يشاء ، كأت شعره عُرف من الماء الزلال لسلاسته . وكان عندي بسمرقند ديوان شعره ، وعلق بيحفظي من قصيدة له :

فَإِنْ لَمْ تُكَاثِبِ الْحُبَّ فَانْكَفِ عَنِ الْأَذَى فَإِنِّي لِأَرْضِي مِنْ نَوَالِكَ بِالْكَفِّ  
وَأَنْ كُنْتَ لَا تُعْنِي فَوَادِي مِنَ الصَّبَا فَهَبْ لِحَفُونِي مِنْ وِصَالِكَ أَنْ تُعْنِي  
وَأِنْ كُنْتَ بِالْإِعْرَاضِ لِأَبْدٍ قَاتِلِي فِرْفَقًا فَبِعِضِ الرِّفْقِ أَجْدَى مِنَ الْعُنْفِ  
إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْخَصْمُ أَرْفَعُ قِصَّتِي وَبِالسُّقْمِ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلْسُّقْمِ أَسْتَشْفِي  
أَفَارِقُ مَا تَقَلَّبِي وَإِنْ كَانَ مُنِيَّتِي وَأَتِي الَّذِي تَهْوَى وَلَوْ أَنَّهُ حَتَّنِي  
وَمَا أُعْجِبُنِي مِنْ مَطَالَعِهِ :

لَمْ نَزَلْ لِلنُّنَى نَزَاكَ غَرِيمًا وَكَذَا كُلُّ مَنْ يَكُونُ كَرِيمًا

٢ (١) المفهوم من معجم البلدان والقاموس أنها على دجلة ، بين النعمانية وواسط . وقد أغفل الخوارزمي ذكر « جبل » ثقة بهم القاري .

سافر في حدائته إلى الشام فسمع بِدِمَشْقَ ، ثم عاد إلى بَغْدَادِ وقد كُفَّ بصره ، فأقام بها إلى أن توفِّيَ لِسِلَّةِ الْاِثْنَيْنِ النَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ .

٤) ( لَا يَطْلُبَنَّ كَلَامَهُ مُتَشَبِهٌ فَالذَّرُّ مُتَمَنِّعٌ عَلَى طُلَابِهِ )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : الحِجَا : العقل . ويروى : « نال من العُلا » . ومعنى « زواه عن خُطابه » قَبْضُهُ . وَخُطَابٌ : جمعُ خَاطِبٍ . يقول : نال من الحِجَا عَقَّوْا ما يجهد غيره نفسه في الوصول إليه فلا يدركه . فأراد بذلك تَقَدُّمَهُ فِي صِنْعَةِ الشَّعْرِ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن أبا الخطاب كالبحر .

٥) ( ائِنِّي وَخَافَ مِنْ اَرْتِحَالِ ثَنَائِهِ عَنِّي فَفَقِيْدَ لَفْظُهُ بِكِتَابِهِ )

التبريزي : فَتَحَ النُّونَ مِنْ قَوْلِهِ « مِنْ اَرْتِحَالِ ثَنَائِهِ » هُوَ الْوَجْهَ ، لِثَلَاثَةِ تَجَمُّعِ الْكَسْرَاتِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ . فَأَمَّا « عَنِ » فَإِنَّ النُّونَ تَكْسِرُ مِنْهَا ، فَتَقُولُ عَنْ اَرْتِحَالِهِ ؛ لِأَنَّ تَوَالِي الْكَسْرَاتِ قَدْ زَالَ بِفَتْحَةِ الْعَيْنِ .

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : قَوْلُهُ « مِنْ اَرْتِحَالِ ثَنَائِهِ » بِكَسْرِ النُّونِ ؛ وَهَذَا لِأَنَّ نُونَ « مِنْ » مَكْسُورَةٌ عِنْدَ مُلَاقَاتِهَا كُلِّ سَاكِنٍ سِوَى لَامِ التَّعْرِيفِ .

٦) ( كَلِمٌ كَنْظَمِ الْعَقْدِ يَحْسُنُ تَحْتَهُ مَعْنَاهُ حُسْنُ الْمَاءِ تَحْتَ حَبَابِهِ )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : أَمَّا تَشْبِيهُ الْكَلَامِ بِالذَّرِّ فَكَثِيرٌ قَدْ تَجَاذَبَهُ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا . وَأَمَّا تَشْبِيهُ الْمَعْنَى تَحْتَ الْفِظِ بِالْمَاءِ تَحْتَ الْحَبَابِ فَلَا أَعْرِفُ لَهُ نَظِيرًا فِي شَيْءٍ

من شعر المتقدمين ولا المتأخرين . وقد أشار الشعراء إليه ، وإن كانوا لم ينصوا عليه ؛ لأن الكلام والحجاب يشبهان جميعا بالدر . فولد أبو العلاء من ذلك أن شبه الكلام بالحجاب ؛ لأن الشيء إذا أشبه الشيء فقد أشبه ما يشبهه . والشاعر إذا كان ذا ذكاء ، كفاه أقل تنبيه وأيسر إيماء .

٥ الخوارزمي : الضمير في «معناه» و «تحتة» ينصرف إلى الكلم ، والكلم يذكّر ؛ قال الله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ . وفي شعر جمال العرب الأبيوردى :

لكنه يملأ الأسماع من كلمٍ ضاحٍ على صفحات الدهر مكتوبٍ

٧ ﴿فَتَشَوَّفَتْ شَوْقًا إِلَى نِعْمَاتِهِ أَفْهَامُنَا وَرَنَتْ إِلَى آدَابِهِ﴾

النسبيري : تشوّفت : تطلّعت . ونعمات : جمع نعمة . ورنت : بمعنى

١٠

نظرت .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٨ ﴿وَالنَّخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيْرُهُ إِلَّا لِمَا عَلِمْتَهُ مِنْ إِرطَابِهِ﴾

النسبيري : إرطاب : مصدر إرطب النخل إرطاباً ، إذا صار عليه

١٥

رطّب . ومن روى «أرطاب» بفتح الهمزة ، فإنه جمع رطّب .

البليوسي : التشوف : الاستشراف إلى الشيء حرصاً عليه . والرئو :

إدامة النظر إلى الشيء . والمكوف على الشيء : الإقامة عليه . والإرطاب :

أن يباغ التمر غايته من النضج .

الخوارزمي : تشوّفت إلى الشيء : تطلّعت إليه . والنساء يتشوفن من

٢٠

السطوح ، أي ينظرن ويتناولن . ومدار التركيب على الإظهار . يروى « من

إرطابه « بكسر الهمزة ، وهو مصدرُ أَرطَبَ النخلُ ، إذا صار ما عليه رُطْبًا .  
ويروى « من أرطابه » بفتح الهمزة ، وهي جمع رُطْبٍ . والبيت الثاني تقرير  
للبيت المتقدم .

٩ (رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذَهْنِهِ وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوْ أَسَا بِحِطَابِهِ)  
١٠ (وَالنَّحْلُ يَجْنِي المُرِّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَا فَيَصِيرُ شُهَدَاً فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ)

السربريزي : النور : الزهر . والرُّبَا : جمع رُبُوة . والرُّضَاب : قِطْع الرِّيق .  
ويقال الرُّضَاب مادام في الفم ، فإذا خرج منه فهو بُصَاق .

البليسي : الوحش من اللغات : ما كان غير مستعمل ولا مشهور ، شبه  
بالوحش التي تنفر من الإنس ولا تأنس بهم . والرُّبَا : جمع رُبُوة ، وهي المرتفع  
من الأرض ؛ ونبتها أنضر النبات وأحسنه ؛ ولذلك ضرب الله تعالى به المثل فقال :  
١٠ (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) . وأهل العالية يقولون شُهَدُ بضم الشين ، وغيرهم يقولون شَهْدُ  
بالتفتح . والرُّضَاب : قِطْع الرِّيق . يقول : هذا الشاعر لكرم ذهنه وطبعه ،  
وحذقه بنظم الكلام وصنعه ؛ إذا تناول اللفظ الوحشيَّ المَهْمَل ، والمعنى المستغلق  
المُشْكِل ؛ كسأه طلاوة<sup>(١)</sup> ، وألبسه حلاوة ؛ حتى يصير واضحاً تقبله الأسماع ، ولا تعجبه  
الطُّبَاع . ثم ضرب لذلك مثلاً فقال : وكذلك النحل ، يتناول المُرِّ من الأنوار ،  
١٥ فيعيده بكرم طبعه شهداً يستلذه الآكل ويستحليه ، ويستاره العاسل ويحتنيه .

الحوارزي : شرح هذين البيتين في قول أبي العلاء من رسالة له : « وخصه  
بارئه تقَدَّستُ أسماؤه بطبع راضٍ صعباب الأغراض حتى ذلَّها ، وأبس<sup>(٢)</sup> بوحوش

(١) ١ : « وأكبه » . (٢) انظر رسالة المنج في رسائل أبي العلاء ص ٥ طبع أكسفورد .  
(٣) الإبساس : التلطف . وأصله التلطف بالناقة بأن يقال لها بس بس ، تسكينا . وفي الأصل :  
٢٠ « أس » صوابه من الرسائل .

اللغات حتى أهلها ؛ فصار حزنُ كلامِ العرب إذا نطق به سهلاً ، وركبته إن أيده بصنْعته قوياً جزلاً ؛ فمثله كمثل جارسة الكحلأ<sup>(١)</sup> ، تسمع بالمسائب الملاء ؛ تطعمُ الغرب ، وتجود بالضرب ؛ وتجنبي مرَّ الأنوار ، فيعود شهداً عند الاشتيار .

١١ (مَجِبَ الْأَنَامُ لِطُولِ هِمَّةِ مَا جِدِ أَوْفَى بِهِ قِصْرٍ عَلَى أَضْرَابِهِ)<sup>(٢)</sup>

- ٥ التبريزي : أضراب : جمع ضَرْب ، والضرب أيضا مصدرٌ ، وفعلٌ لا يجمع على أفعال في أكثر الكلام . ويجوز أن تكون هذه الكلمة مجموعة على حد لفظ ما استعمل ، لأنه يقال : ضربتُ الدرهمَ ضرباً . وكان القياس أن يسمى الدرهم المضروب الضَّرب ، كما يقال للفقوض النَّقض ، وللقبوض القَبْض . وقد أشدوا بيتا يذكره أصحاب العروض يستشهدون به على قولهم «ضرب» ، ويجوز أن يكون مصنوعاً ، وهو :

وُنَبِّئْتُ سَمَى الْعَامِرِيَّةِ أَصْبَحْتُ عَلَى ضَرْبِ لَيْلِي حُبِّ ذَلِكَ مِنْ ضَرْبِ

وقوله « أوفى به » : أشرف وأناف .

- البطيوسي : الأنام : الخلق . والماسجد : الشريف . ومعنى أوفى : أشرف وعلا . والأتراب : الأصحاب ، واحدهم تَرْب . ووقع في بعض النسخ « على أضرابه » ، وكذا وجدته في ضوء الزند<sup>(٤)</sup> . والأضراب : الأمثال ، وهم نحو

(١) جرس التحلة النبات : رعمه وأكلته . والكحلأ : نبت ترعاه النحل . وفي الأصل : « الجارسة الكحلأ » صوابه من الرسائل . والمسائب : جمع مساب ، بكسر أوله وفتح ثانيه ، وهو هنا : وعاء يوضع فيه السل .

(٢) في البطيوسي : « على أترابه » .

(٣) في الأصول : « كأنه » .

(٤) المعروف أنه « ضوء السقط » .

الأتراب، فيجوز أن يكون واحدهم ضرباً، فيكون كقولهم زُند وأزناد، وفوج  
وأفواج . ويجوز أن يكون جمع ضريب ، فيكون كقولهم شهيداً وأشهداً ، وكبي  
وأكباء . أنشد أبو زيد <sup>(١)</sup> :

تركتِ ابنتيكِ للغيرِ والقنا شوارعَ والأكباءَ تشرقُ بالدمِّ

و جمعُ فَعَلٍ وفَعِيلٍ على أفعالٍ قليلٍ ، وإنما ورد في ألفاظٍ مسموعة ولا يقاس  
عليها ؛ فالأتراب هاهنا أقيس من الأضراب . وهذا البيت اعتذارٌ لهذا الشاعر  
من قصره . يقول : هو يطول همم الرجال بهيمته ، وإن كان جسمه يقصر عن  
جسومهم بخلفته . وشرف الرجال ليس بعظم خلقهم وأجسامهم ، ولكنه بعظم  
هممهم وأحلامهم . ونحوه قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

إذا كنتُ في القوم الطوالِ فضلتهم بعارفةٍ حتى يُقالَ طويلُ

ولا خيرَ في حُسنِ الجسومِ وطولِها إذا لم يزنْ حُسنَ الجسومِ عقولُ

الحوارزي : - يأتي .

١٢ (سهمُ الفتى أقصى مدى من سيفه والرَّمحُ يومَ طعانهِ وضرايه)

التبريزي : ... ..

البليسي : أقصى : أبعد . والمدى : الغاية . وهذا مثلُ أكد به البيت  
الذي قبل هذا . يقول : السهم وإن كان أقصر من الرمح والسيف ، فإن مداه  
أطول من مداهما ، ومنتهاه أبعد من منتهاهما .

الحوارزي : الأضراب ، هي الأمثال ؛ يقال : فلان من أضراب الخليل ،  
جمع ضريب ، ونظيره يتيم وأيتام ، ويمين وإيمان . وأصله من يضرب معك القِداح .  
القصير القائمة من الناس يوصف بالدهاء والذكاء ، لتقارب أعضائه الرئيسة .

(١) في نوادره ص ١٥٥ ونسب الشعر فيها لضمرة بن ضمرة .

(٢) البيتان لرجل من الفزاريين من أبيات في الحماسة ٥٢٥ بن .

١٣ ﴿هَجَرَ الْعِرَاقَ تَطْرُبًا وَتَغْرَابًا لِيَفُوزَ مِنْ سِمَطِ الْعَلَا بِغِرَابِهِ﴾

البريزي : غريب وغراب، كظريف وظراف .

البطيوسي : سيأتى .

الحوارزي : سيأتى .

١٤ ﴿وَالسَّمْهَرِيَّةُ لَا يَشْفِي بِشَرَفِ قَدْرُهَا حَتَّى يُسَافِرَ لَدْنَهَا عَنْ غَابِهِ﴾

البريزي : المعنى أن الرمح يكون في منابت الرماح لا يمتن له غالباً ، وإنما

هو كعض العصى ، فإن سُوفِرَ به عن البلاد شَرَفَ قَدْرُهُ ، وحملته الفوارس ، وقُوَّتِلَ به العدو .

البطيوسي : سيأتى .

الحوارزي : سيأتى .

١٠

١٥ ﴿وَالْعَضْبُ لَا يَشْفِي أَمْرًا مِنْ ثَارِهِ إِلَّا يَفْقِدُ نِجَادَهُ وَقِرَابِهِ﴾

البريزي : هذه الأبيات كلها تؤكد قوله : « هجر العراق تطرُبا وتغرابا... »

البيت . والعضب : السيف . ونجاده : حمائله . والقِرَابُ : الجلد الذى يكون فيه السيف بغمده .

١٥ البطيوسي : السَّمَطُ : ما يعلق من القلادة على الصدر . وغِرَابُ ، يجوز

أن يكون جمع غريب ، ويجوز أن يكون جمع غريبة ، لأن فَعِيلًا وَفَعِيلَةً يُكْسَرَانِ عَلَى فِعَالٍ ؛ تقول : رجل كريم وأمراة كريمة ، وتقول فى تكسيرهما : رجال كرام ونساء كرام . والسهمري : الرمح ، مشتق من قولهم : اسهمرت الشيء ، إذا اشتد ، وقيل :

هو منسوب إلى رجل كان يصنع الرماح . واللدن من الرماح : الذى ليس بكر ولا لكن

٢٠ فيه لين وشدة . والغاب : جمع غابة ، وهى الأجمة ، والعضب : القاطع من السيوف .

والنَّجَاد : حمائلُ السيف . والقِرَاب : غمَّده ، وقال قوم : هو ما يدخل فيه  
السيف بغمَّده . وهذه أمثال مضروبة لتغزب هذا الشاعر عن وطنه ومقره ، وأن  
ذلك مما زاد في فضله وبين علوِّ قدره .

الحوارزى : « هجر العراق تطرُّبا » كأن فيه سِمةً من قولهم : « الكريم طرُوب » .

والأبيات الثلاثة متقاربة المعاني .

١٦ (وَاللَّهُ يَرَعَى سَرَحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ حَتَّى يَرْوِحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ) (١) (٢)

التبريزى : هذا مثلٌ ، ومعناه أن الله حفظ له الفضائل وقدرها له ، فهي

مجتمعة فيه .

البلطيسى : يقول : الله تعالى لا يضع الفضائل إلا عند أهلها ، ولا يُؤتَى  
المناقب إلا مَنْ هو حقيقٌ بها . وضرب لذلك مثلا برعى السرح وإراحته .  
والسَّرْحُ : الأموال التي تسرح في المرعى . وترويحها وإراحتها : ردها من المرعى  
إلى البيوت مع الليل . والواحد من السرح سارح ، ومثله راكبٌ وركبٌ ، وراجلٌ  
ورجلٌ ، وصاحبٌ ومحبٌ . وسيبويه يرى هذا ونحوه اسماً للجمع ، وأبو الحسن  
الأخفش يراه جمعا .

الحوارزى : نخرج إلى سرحٍ له ، وهو المال السارح ، وهذا من باب

التسمية بالمصدر . روق الإبل : ردها إلى المرأح ، والترويح ها هنا وقع ترشيحا  
للاستعارة . دعا للمدح بأن يحفظه الله حتى يرده إلى أهله .

(١) الحوارزى فقط : « حتى يروحها » . والتأنيث على معنى الإبل .

(٢) في البلطيسى : « على أربابه » .



١٧) (يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكِيٌّ فِي فِعْلِهِ أَيْمَ الْغَضَا لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ)

التبريزي : الأيم : الحية . والغضا : شجر ، نسبا إليه لكونها فيه .

البطليوسي : الأيم والأين : الحية . والغضا : شجر تألفه الحيات . يقول :

قَلَمُكَ إِذَا جَرَى فِي الْكَتَابِ ، يَحْكِي الْحَيَّةَ فِي الْفِعْلِ وَيُخَالِفُهَا فِي اسْوَادِ اللَّعَابِ ؛

لَأَنَّ لِعَابَ الْحَيَّةِ لَا يوصفُ بِالسَّوَادِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي صَفْوَانَ الْأَسَدِيِّ

فِي صِفَةِ حَيَّةٍ :

لَهُ فِي الْبَيْسِ نَفَاثٌ يَطِيدُ رُ عَنْ جَانِبَيْهِ بِحَمْرِ الْغَضَا

وقد أخذ أبو العلاء هذا المعنى من حبيب بن أوس ، وإن كان قد خالفه في بعضه ،

وهو قوله في صفة القلم ، يمدح محمد بن عبد الملك بن الزيات :

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ

الحوارزي : في هذا البيت تصريح بأن سم الحية أبيض . ويشهد له بيت

السقط في صفة سيف :

كَأَنَّ أَرَامًا نَفَثَتْ سِمَامًا طَلِيهَ فَأَضُّ مُبِيضًا نَجِيحًا<sup>(١)</sup>

١٨) (عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَلَمًا لَغَطَ الْقَطَا فَبَانَ عَنْ أُنْسَابِهِ)

التبريزي : يقال : لَغَطَ الْقَطَا لَغَطًا وَلَغَطًا . وأصل اللغظ : اختلاط الأصوات

والكلام . وإنما سُمِّيَ القَطَا لصياحها : قَطَا قَطَا . قال النابغة<sup>(٢)</sup> :

تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا انْتَسَبَتْ يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهُ فَتَنْسَبُ

أَي لَمَّا نَطَقَتْ عُرِفَتْ جُدُودُكَ كَمَا تُعْرَفُ الْقَطَا بِصَوْتِهَا .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٦٣ . (٢) البيت ليس في ديوان النابغة . وقد نسب

٢٠ في الأغاني (٧ : ١٥٢) إلى العباس بن يزيد الكندي ، أو لبعض بني مرة .

البليوسى : من شأن القطا إذا صاح أن يقول: قَطَا قَطَا ، فلذلك سُمِّي بهذا  
الاسم . وقيل في المثل: «أصدق من قطة» . ولهذا قالوا للصدر: واقٍ، لأنه يصبح:  
وَاقٍ وَاقٍ . وإنما قال أبو العلاء هذا ، لأن هذا الشاعر كان قد ذكر نَسَبه واسمه  
في شعره . ويقال: لَنَطَّ القطا وألغظ، إذا صاح . وهو اللَّغْظُ واللَّغْظُ، بفتح الغين  
وتسكينها .

الخوارزمي : في أمثالهم : « أنسب من قطة » ؛ لأنها إذا صوتت انتسبت  
وقالت: قَطَا قَطَا ؛ ولذلك قيل : «أصدق من القطة» . والعرب تسميها الصَّدُوق .  
قال النابغة <sup>(١)</sup> :

تدعو القطا وبه تُدْعَى إذا انتسبت يا صِدْقَهَا حين تلقاها فتنتسبُ  
وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

لا تَكْذِبُ القَوْلُ إن قالت قَطَا صَدَقَتْ إذ كُئِلَ ذى نِسْبَةٍ لا بَدَّ يَنْتَحِلُ  
والقطا في الأصل : اسم صوتها ، فسميت به . لَنَطَّ يَلْنَطُ لَغْظًا ولَغْظًا ، وهو  
الصوت والجلبة .

١٩ (وَهَزَزَتْ أَعْطَافَ المُلُوكِ بِمَنْطِقِ رَدِّ المَسْنِ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ)

التبريزي : ... ..

البليوسى : هــ سياتى .

الخوارزمي : ذكر في البيت الأول أن كلامه عليه ميسمُ الشرف، وفي البيت

الثاني أن عليه ميسم اللُطف والفصاحة .

(١) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

(٢) البيت للكعبية . انظر الحيوان (٥ : ٥٧٨) .

٢٠. (الْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيهِ مُتَفَضَّلًا فَرَفَلْتُ فِي أَثْوَابِهِ)

النبريزي : إنما يرُقَل في أثوابه الإنسان إذا كان طويل الذيل . ومعناه :  
ألبستني حُلَّ القريض سابقاً . والمراد به مدحه إياه .

البطليوسي : يقول : قَرِيضُكَ لِحُسْنِهِ إِذَا سَمِعَهُ الشَّيْخَ الْمُسِنَّ سَرَّتْ فِيهِ  
الْأُرْجِيحِيَّةُ وَالطَّرِبُ ، وَتَذَكَّرَ عَصْرَ شَبَابِهِ الَّذِي ذَهَبَ . وَالْقَرِيضُ : الشَّعْرُ . وَمَعْنَى  
رَفَلْتُ : تَجَعَّرْتُ .

الحوارزي : قوله « فرفلت في أثوابه » فيه دليل على أن تلك الأثواب  
سابقة وافية الأذيال .

٢١. (وَوَظَلَمْتُ شَعْرَكَ إِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ)

النبريزي : يقال : حباه يحبوه ، إذا أعطاه . والحباء : العطية والعطاء .  
البطليوسي : سباني .

الحوارزي : حباه يحبوه ، إذا أعطاه ؛ ومنه الحباء . سوي وسواء ، من  
الظروف اللازمة . إذا قلت : جاءني رجل سواك ، فمعناه مكانك وبدلك . وهانها  
قد أخرج « سوي » عن الظرفية ؛ لأنه أوقعه في مقام الابتداء ، وقوله « أولى به »  
خبره . قال سيبويه : سوي ، لا يكون اسماً كغيره إلا في الشعر . وأنشد لرجل  
من الأَنْصَارِ<sup>(١)</sup> :

\* إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَاتِنَا \*<sup>(٢)</sup>

(١) انظر سيبويه (١ : ٢٠٣) . وفي سيبويه (١ : ١٣) والخزانة (٢ : ٦٠) والمعنى  
(٣ : ١٢٦ - ١٢٧) أن البيت للزار بن سلامة العجل . وصدر البيت :

\* وَلَا يَنْطَلِقُ الْفَحْشَاءُ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ \*  
وفي الإنصاف ١٣٢ : « وَلَا يَنْطَلِقُ الْمَكْرَهُ » .  
(٢) في سيبويه (١ : ٢٠٣) : « إِذَا قَعَدُوا » .

وفي الحماسة :

\* وما أضمرتُ حُبًّا من سواك <sup>(١)</sup> \*

وقال الأعشى :

\* وما عدلتُ عن أهلها لسوائكا <sup>(٢)</sup> \*

٢٢ (فَأَجَابَ عَنْهُ مُقَصِّرًا عَنْ شَأُوهِ إِذْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ) <sup>(٣)</sup>

التبريزي : الشاؤ: السبق؛ يقال : شأه وشأه، إذا سبقه. والشاؤ، بالسين غير منقوطة : الهمة .

البلبوس : يقال : حبوته بالشيء حيباء، إذا خصصته به . والشاؤ : الطلق . الخوارزمي : قصّر في حاجته، وقصّر عن منزلته .

(١) عجز بيت خليلد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . صدره كما في الحماسة

٦٠٣ بن : \* لقد أضمرت حبك في فؤادي \*

(٢) صدره كما في الديوان ص ٦٦ :

\* تجانف عن جو الإمامة ناقي \*

لكن مجزه فيه :

\* وما قصدت من أهلها لسوائكا \*

واظنر الخروانة (٢ : ٩٥) .

(٣) في الديوان المخطوط والتنوير : « بقصر » . وظننا أنها رواية الخوارزمي ، كما يفهم من شرحه .

## [ القصيدة التاسعة والعشرون ]

وقال أيضا في الكامل الأول والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ ( لَيْتَ الْحَيَاةَ خَرَسْنَ يَوْمَ جُلَاجِلٍ      وَرُزِقْنَ عَقْلًا فِي تَنَائِفِ عَاقِلٍ )

التبريزي : يروي : « يوم جُلَاجِلٍ » و « يوم حُلَاجِلٍ » وكذلك يروى في شعر ذي الرمة في قوله :

هَيَا ظِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ      وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ  
وَجُلَاجِلٍ : موضع . وتَنَائِفٌ : جمعُ تَنُوفَةٍ ، وهي البرية . وعَاقِلٌ : موضعٌ  
فيه قبر الحارث الحزب الكِنْدِيِّ . ويقال : إن هذا البيت للبيد :

والحارث الحزب حَلَّ بِعَاقِلٍ      جَدْنَا أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَحْتَوِلِ

١٠ البطلبوسى : سياتى .

الخوارزمي : جلاجل : موضع ، وهو يجيمين ، وقيل : هو بجامين  
مهملتين . فإذا قلتها يجيمين جاز في الجيم الأولى فتحها وضمها ، وإذا قلتها بجامين  
فليس في الحاء الأولى إلا الضم . وقد روى طيها قولُ ذي الرمة :

فِيَا ظِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ      وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

١٥ التَّنُوفَةُ ، هي المفاضة ، فَمُؤَلَّةٌ ، بدليل تَنَائِفٍ وَتُنُوفٍ ؛ أى عبدة واسعة الأطراف .  
فُتْنَفٌ ، فَعْلٌ بِغَيْرِ شَكٍّ . عَاقِلٌ : ماء ؛ عن النورى . وَقَوْلُ جَمَالِ الْعَرَبِ الْأَبْيُودِيِّ :

\* يَا طُرَّةَ الشَّيْخِ بَسْفَحِ عَاقِلٍ<sup>(٢)</sup> \*

(١) في البطلبوسى : « وقال أيضا من قصيدة » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأول  
والقافية من المتدارك ، يمدح أولاد سيف الدولة » .

٢٠ (٢) من قصيدة له في ديوانه ٢٥٠ يمدح بها المقتدى بأمر الله . ومجزة :

\* كَيْفَ تَنَاجِجُكَ صَبَا الْأَصَائِلِ \*

يدلّ على أنه جبل . كأنهم يُخفون سيرهم في هذين اليومين مخافة قُطَاع الطريق .  
وقوله « عقلا » إلى « عاقل » تجنيس .

٢ (فِيكُمْ غَدَاتٌ جَوَادٌ صَامِتٌ فِي الْحَيِّ أَمَّنٌ مِنْ جَوَادٍ صَاهِلٍ)

التسريزي : المراد أنّ القوم يُخفون أنفسهم من خوف الأعداء ، ويخشون أن يصهل الفرس فيسمع صوته . وهذا البيت شرحٌ للذي قبله ، وكانت العرب تشدّ ألسن الخيل لثلاث تصهل .

البليوسي : الحياء : الخيل العتيقة . وجلجل وحلاجل ، بالجيم والحاء غير معجمة : اسم موضع . قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سالم

وعاقل : اسم جبل . والتنوفة : القفر . يصف أنهم كانوا على خوف ووجل في هذين الموضعين ، فكانوا يكرهون أن تصهل خيلهم فيعلم موضعهم . وكانت العرب تمنع الفرس من الصهيل في موضع المخافة ، وكانوا ربما شدوا لسانه . وكانوا يفعلون مثل ذلك عند الصيد وغيره مما يحتاج فيه إلى إخفاء الحركة . ولذلك قال أبو الطيّب في خيل عضد الدولة :

١٥ ما يتحرّكن سوى أنسلال فهنّ يضربن على التّصهل

وقال جريرة بن الأسيّم :

إذا الخيل صاحت صياح النّسور حرزنا شرّاسيفها بالجدّم<sup>(٥)</sup>

(١) أي يوم سيرهم بجلاجل ويوم سيرهم بتنائف عاقل . (٢) في البليوسي : « فلكم » .  
(٣) في البليوسي : « في القوم » . (٤) في ح : « بموضعهم » .  
(٥) صياح النّسور : أي أصواتا قصيرة . حرزنا : فطنا . والشراسيف : مقاط الأضلاع . والجدّم : بقايا السياط ، الواحدة جذمة ، بالكسر . يقول : إذا ضجت الخيل من الطعن الواقع في محورها وهمت بالازورار أكرهناها على الصبر والتّقدم . والبيت من أبيات في الحماسة ٣٦١ — ٣٦٣ بن .

وقال النابغة في صده هذا :

(١) لا يُخْفِضُ الرَّزْنَ عَنْ أَرْضِ الْمِّمِّ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مَضْبَاحِهِ السَّارِي

يريد أن عدده كثير ، فليس يبالي بمن يسمع أصواته . وقال في نحوه أبو الطيب :

تَصَاهُلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ

- الخوارزمي : المثبت في نسخة جارا لله المكتوبة بخطه : « فَبِكُمْ » على الاستفهام .  
وقد قرأته « فَبِكُمْ » على الظرف . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٣ (نَسْرِي إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّنَا نُخْفِي حَسِيْسَ جَنَائِبِ وَرَوَاحِلِ)

التبريزي : هَفَّتِ الْجَنُوبُ ، أى خَفَّتْ فِي هُبُوبِهَا ، وَالرَّوَاحِلُ : جَمْعُ رَاحِلَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ فِي السَّفَرِ .

- ١٠ البطليوسي : السَّرَى : سِيرَ اللَّيْلُ . وَالْجَنُوبُ : الرِّيحُ الْقِبْلِيَّةُ . وَيُقَالُ : هَفَّتِ الرِّيحُ ، إِذَا حَرَكَتْ النَّبْتَ . وَخَصَّ الْجَنُوبَ لِأَنَّهُ فِي هُبُوبِهَا فَتَوَرَّأَ وَلِينَا . وَالْجَنَائِبُ هَاهُنَا : الْخَيْلُ الْمَقُودَةُ ، وَاحِدُهَا جَنِيبٌ . وَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ آخِرِ الْإِبِلِ الْمَقُودَةِ . وَإِنَّمَا جَعَلَهَا هُنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَيْلَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْإِبِلَ بِقَوْلِهِ « وَرَوَاحِلِ » ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يُرْحَلُ عَلَيْهَا .

- ١٥ الخوارزمي : الْحِسُّ وَالْحَسِيْسُ ، هُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ . الْجَنُوبُ ، تَسْرِي بِاللَّيْلِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّ الْجَنُوبَ قَالَتْ لِلشَّمَالِ : إِنَّ لِي عَلَيْكَ فَضْلًا ، أَنَا أَسْرِي وَأَنْتِ لَا تَسْرِينَ . فَقَالَتْ الشَّمَالُ : إِنَّ الْحُرَّةَ لَا تَسْرِي . يَقُولُ : كَمَا فِي الطَّرِيقِ نَخَافُ فَلَا تَسْرِي إِلَّا إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ لِنُدُسِّ بَيْنَ صَخْبِهَا نَبَاةَ الرَّوَاحِلِ فَتُخْفِي سُرَاتَنَا . وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَوْلُ بَعْضِ اللُّصُوصِ ، وَكَانَ يَخْرُجُ إِذَا هَبَّتِ الْبُورَاحُ :

٢٠ أَيَا بَارِحَ الْجُوزَاءِ مَالِكٌ لَا تُرَى عِيَالِكَ قَدَامَسَوَامِرِ امْبِلِ جُوزَا

(١) يصف جيشا ، وقبل البيت :

حتى استقل بجمع لا كفاء له \* ينفي الوحوش عن الصحراء جراد

٤ ( يَا غُرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِيَاتُهُ مَا تَأْمُرِينَ بِمُدْنَفٍ مِمَّا يَلِ )

البريزي : شية الفرس : لونه الذي يخالف معظم لونه ، كالجحول والغزة ؛ قال الشاعر :

عطفُ طيهم وردة اللون لا ترى بها شية إلا جحول القوائم

وهي من قولهم : وشيت الثوب ، إذا جمعت فيه نقشاً مخالفاً لغيره . والمدنف : الذي قد أشفى على الموت ، تمكسر نونه وتفتح . وقوله « متائل » من الأضداد مثل مئل ، مثل مثولاً ، إذا انتصب قائماً ؛ ومئل ، إذا زال عن موضعه . والمتائل : الذي قد أشفى على الموت ؛ والمتائل : الذي قد أفاق من مرضه .

البليوس : الغزة : بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم . والشيات : جمع شية ، وهي كل لون خالف معظم لون الفرس : سواد في بياض ، أو بياض في سواد . وأراد هاهنا البياض . شبه من في حياها من النساء الحسنات بالشيات ، وشبهها هي بالغزة لمن . وقال : « الكثير شياته » يريد كثرة ما فيهم من الجمال ؛ كما قال أبو الطيب :

فؤاد كل يحب في بيوتهم ومال كل أخيد المال محروب

وقال أبو تمام :

تردد في آرابها الحسن فاخذت قرارة من يصني ونخفة من يصبو

والمدنف : المريض . والمتائل : الذي برأ من المرض واستقل . وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد أنه كان مدنفاً ، فلما لقيها فوجدته بقيلة ، تماثلت حاله ،

(١) في ١ : « له » .



لانتظاره إنجاز الوعد . والثاني : أن يريد أنه مماثل عند من يراه ، ليكتانه حبه وهواه ، وإن كان غير مماثل في الحقيقة؛ فيكون كقول الآخر :

أروح بهم ثم أعبدو بمثله ويحسب أني في الثياب صحيح

الخوارزمي : غرة كل شيء : أعزّه وأكرمه ، مستعار من غرة الفرس .  
الشيآت : جمع شية ، وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس ، وذلك نحو الجول والغرر ، مأخوذة من الوشي ، والهاء عوض عن الواو الذاهبة من أولها ، كما في لدة وزنة . وعنى بالشيآت هاهنا الصور الملاح . يقال : أمر به . ومرى في بعض التواريخ القديمة : « فأمر به أن يسرج ويلجم » . وقال ابن ميادة :

\* وقولا لها ما تأمرين بواقي \*

تمائل من مرضه ، كأنه تكلف المثول ، وهو الانتصاب .

١٠ (٣) (لَأَقَاكَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ يَسْأَلْكَ إِلَّا قُبْلَةً فِي قَابِلٍ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : « قبلة » مع « قابل » تجنيس .

١٠ (٦) (إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا يُمَدُّ لَهُ الْمَدَى فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدَّ السَّائِلَ)

التبريزي : المدى : الغاية . أى إذا رضى منه بالوعد إلى غاية ، هان عليه ذلك .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : « يمدد » مع « المدى » فيه التجنيس الذى يشبه المشتق ، وليس به .

- ٢٠ (١) في الأصل : « أمرته » . (٢) في نسخة الأصل فوق كلمة « وابق » : كلمة « عاشق » . ولعلها رواية أخرى . وعجزه كما في الأمل (١ : ٩٨) : \* له بعد نومات العيون أليل \*  
(٣) التبريزي : « في القابل » .

٧ (وَسَأَلْتُ كَمَّيْنِ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَى <sup>(١)</sup> بَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُنْتَطَوِّلِ <sup>(٢)</sup>)

التبريزي : العقيق : موضع . والغضى : شجر . وأراد الموضع الذي ينبت فيه الغضى .

البليوسى : سيات .

الخوارزمي : العقيق : موضع . وهو فى الأصل فَعِيلٌ بمعنى مفعول ، من عَقَّه السيل ، إذا شَقَّه ووسَّعه . والأعقة أربعة <sup>(٣)</sup> . الغضى : موضع .

٨ (وَعَذَرْتُ طَيْفِكَ فِي الْخَفَاءِ لِأَنَّهُ يَسِيرُ فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَّاحِلِ)

التبريزي : يصف بُعد الموضع وسرعة سيرهم ، حتى إن الطيف من الخيال يتأخر عنهم لسرعة السير .

البليوسى : المَدَى : الغاية . والعقيق : اسم واد . والحَمَى : موضع . وأصل الحمى : الموضع الذى يُحْمَى ، فلا يَقْرَبُه أحد . والطيف : ما يُرَى فى النوم من الخيال . يقول : جفانى خيالك الذى كان يُعَلِّلُ نفسى ، ويردُّ على بعض أنسى ؛ فعذرتُه فى ترك القُدم على ، وعلمتُ أن بُعد المسافة هو الذى يمنعه من الوصول إلى .

الخوارزمي : أصبح : إذا دخل فى الصباح . وهى فى هذا الوجه تامة ، تسكت على مرفوعها . يصف بُعد المفازة بينه وبين حبيته فيقول : عذرتُ طيفك إذ جفانى ولم يزرنى ؛ لأن المسافة بيننا وبينه متطاولة ، بحيث يقصدنا من أول الليل ثم يسرى الليل كله إلى الإسفار وهو لا يدركنا . أنشدنى له بعض المستعربة :

سأحتُ كُتَيْبَكَ فى القُطَيْعَةِ عَالِمًا      أن الصحيفة لم تجد من حاملٍ  
وعذرتُ طيفك ... (البيت) .

(١) فى البليوسى : « الحمى » . (٢) البليوسى : « بعد المدى » .

(٣) هى أكثر من ذلك . انظر معجم البلدان .

٩ (جَهْلٌ بِمَمْلِكٍ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا يَخْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخَلَاخِلِ)

التبريزي : أساور : جمع أسوار، وهو السوار . وخالل : جمع خلال .  
الطليوسي : يصف صعوبة الموضوع .  
الوارزي : ... ..

١٠ (أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يُنْقِي شُهْبَهُ حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلِ)

التبريزي : الشهب : النجوم . والعاطل : الذي لا حلّ عليه . أى يعبر  
الليل بهذا الموضوع متنكراً لصعوبته ، فكيف زُرْنَا مختالةً في الأساور والخالل !  
الطليوسي : يختال : يتبختر . والأساور : جمع أسورة ، وأسورة : جمع  
سوار ، فهى على هذا جمع الجمع . ويجوز أن يكون جمع أسوار ، لفة في السوار ،  
فيكون على هذا قد أراد أساور وحذف الياء ، كما قال الراجز :

\* وَوَتَّرَ الْأَسَاوِرُ الْقِيَّاسَا <sup>(١)</sup> \*

يريد الرّامة ، وواحدهم أسوار . وأما معنى هذين البيتين فإنه قال لمحبوبته : ليس  
من رأى المصيب لك أن تزورى بلادنا المخوفة السبل ، مختالةً بين الحلي والحلل ؛  
وفى قوم غواة يسلبون كل من مرّ بديارهم ، إن سلم من قتلهم أو إسايرهم ، ويتوهمون  
لحدّهم في الطلب ، وحرصهم على السلب ؛ أن نجوم الليل سلب يسلبونه ، فهم يرومون  
أخذّه ويحاولونه ؛ فالليل لا يجتاز على بلادهم حتى يخلع حلية كواكبه التى تحملها ،  
خشيةً منه أن يسلب إياها . وإنما نبهه على هذا المعنى قول أبي الطيب :

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُفَارَهُ فَدَتَّ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبًا

وقوله :

يرى النجوم بعيني من يحاويلها كأنها سلب في عين مسلوب

(١) القياس : جمع قوس .

وقد ذكر أبو العلاء نحواً من هذا المعنى في مواضع شتى من شعره؛ كقوله :

وَلَا صَحِيحَةٌ ذِيَابَ الْإِنْسِ طَائِرِيَّةٌ      تُرَاقِبُ الْجُدَى فِي الْخَضْرَاءِ مَسْبُوتَا<sup>(١)</sup>

وقوله :

تَمُدُّ لِتَقْبِضَ الْقَمَرِينَ كَفًّا      وَتَحْمَلُ، كِي تَبْدَأَ النِّجْمَ، زَادَا<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : « تختال بين أساور و خلاخل » في محل النصب على الحال .  
يصف كون تلك البلاد مخوفة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١١ ( لَا تَأْمَنِينَ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ      إِلَّا بِذِمَّةِ فَارِيسٍ مِنْ وَائِلٍ )

التبريزي : يريد عامر بن صعصعة ، وهم المستولون على الجزيرة والعراق والشام . وكان في الدهر الأول بقية من آل حمدان بجلب ، وهم من وائل بن قاسط ، وكانت هذه القصيدة مدحاً لرجل وائل من أولاد سيف الدولة .

الطبرسي : هنا تأكيد لما تقدم . يقول لها : لا تأمني فوارس عامر إن زرت بلادنا حتى يهرك فارس من وائل . وإنما قال هذا للفتنة التي كانت هاجت في ذلك الوقت في بلاد الشام وما والاها ، وقد ذكرها في قوله :

وَلَا فِتْنَةَ طَائِيَةَ عَامِرِيَّةٌ      يُحْرِقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَمْدُ وَالسَّبْطُ<sup>(٣)</sup>

وكان بنو عامر بن صعصعة مستولين على العراق والجزيرة والشام . وذكر « وائل » لأنه كان بجلب إذ ذاك بقية من آل حمدان ، وهم من تغلب بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دُعْمَى . ولذلك قال أبو الطيب في مدح سيف الدولة :

(١) المسبوت ، من السبات ، وهو النعاس . وانظر البيت ٣٩ من القصيدة ٦٧ .

(٢) البيت ٦٠ من القصيدة السابعة عشرة ص ٦٠١ .

(٣) انظر القصيدة ٦٨ البيت ٣٢ .

مِنْ تَغَلَّبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنصِبُهُ  
وَمِنْ عَدَىٰ أُعَادِيَ الْجُبْنَ وَالْبَخْلِ

وقال أيضا :

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنْامِ سَائِلًا      نَفِيرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضْلًا  
مَنْ كُنْتُ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَائِلًا      الطَّاعِنِينَ فِي السُّوْعَىٰ أَرَائِلًا

- الخوارزمي : النون الأولى من « لا تَأْمَنِينَ » مكسورة . قال التبريزي : « حاصر ابن صعصعة هم المستولون على العراق والجزيرة والشام . وكان في الدهر الأول بهية من آل حمدان بطلب . وحمدان من وائل » . فكانه يشكو في هذا البيت حاصرا ويشكر وائلا . وفي البيت إيماء إلى أن فارسا من وائل يُمَدُّ بفوارس من حاصر .

(١) أي منصبه من تغلب الغالبين الناس . انظر الديوان (٢ : ٦٨) .

(٢) في الديوان : « من أنت » .

## [ القصيدة المتممة الثلاثين ]

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ (إِنْ كَانَ طَيْفُكَ بِرَأْفِ الَّذِي زَعَمَا فَإِنَّ قَوْمَكَ مَا بَرُّوا لَهُمْ قَسَمَا)

التبريزي : هذا من البسيط الأول، والقافية متراكب . يقال : رجل [بر، و] باز .

الحوارزي : البر، هو الباز في يمينه . قَسَمَا ، متصعب على التمييز . وقوله «لم قسما» أي قَسَمَا لهم . و«لم» وقع نابياً غير متمكن . ألا ترى أنه لا يُقال طاب زيدٌ له قَسَمَا ، وتصيب الفرس له عرقاً . من عاداتهم أن ينزلوا الخيال منزلة الحبيبة ، فيخبروا عنه إخبارهم عنها .

٢ (أَلَى أَمِيرِكِ لَا يَسْرِي الْخَيْالُ لَنَا إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أُسْرَى وَمَا عَلِمَا)

التبريزي : أمير المرأة : الذي يقيم أمرها : من أب، أو أخ، أو زوج . والمراد هاهنا : زوجها ، قال جرير :

مِنْ حُجْمٍ فَاعْلَمِي لِلْحُبِّ مِثْلَهُ نَهَوَى أَمِيرِكُمْ إِنْ كَانَ يَهْوَانَا<sup>(٣)</sup>

الحوارزي : في أساس البلاغة : « فلانة مُطِيعَةٌ لِأَمِيرِهَا ، أي لزوجها » . قال جرير :

مِنْ حُجْمٍ فَاعْلَمِي لِلْحُبِّ مِثْلَهُ نَهَوَى أَمِيرِكُمْ لَوْ كَانَ يَهْوَانَا

(١) هذه القصيدة ليس لها شرح في البطلوسي . وفي الحوارزي : « وقال أيضاً في البسيط والقافية

من المتراكب » . (٢) في ح : « يقبل أمره » . وفي التنوير : « يل أمرها » .

(٣) رواية الديوان ٥٩٥ : « لو كان » كما عند الحوارزي .

وقال أيضا :

الآبَكْتُ سَلَمَى بَغْدُ بَكُورُهَا      وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرِهَا  
 ٣ ﴿وَكَمْ تَمَنَّتْ رِجَالٌ فِيكَ مَغْضَبَةً<sup>(١)</sup>      أَنْ يُبْصِرُوهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سَقْمًا﴾

التبريزي : الهاء في « يبصروه » راجعة إلى « الخيال » .

الخوارزمي : فيك مغضبة ، أى مغضبة في شأنك ؛ ومنه بيت السقط :

\* وَأَبْغَضْتُ فِيكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَأْنَعُ<sup>(٢)</sup> \*

وفي شعر الأمير أبي فرايس :

\* وَفِيكَ غُذِيْتُ أَلْبَانَ اللَّقَاجِ<sup>(٣)</sup> \*

٤ ﴿نَسُوفٌ مِنْ آلِ هِنْدٍ بَارِقًا أَرْجَا      كَأَنَّمَا فُضَّ عَنْ مِسْكٍ وَمَاخِيًا﴾

١٠ التبريزي : نسوف : نَسَمٌ . والبارق : البرق . والأرج : الرائحة .

والأرج : الطيب الرائحة . ويقال : أرج الشيء يُأرجُ أرجًا ، وتأرج منلُهُ .

الخوارزمي : السوف : هو الشم . من آل هند ، أى من جانب آل هند .

البارق ، هو السحاب ذو البرق . الفَضُّ ، هو الكسر بالفرقة . الضمير في « خَمًا »

للبارق . وَصُفُّ السحاب بالأرج غير معهود ، بل الموصوف بذلك هو النار ؛

١٥ ومنه بيت السقط :

طَابَتْ لَطِيبِ الْمُوقِدِينَ كَأَنَّمَا      سَمَرَتْ رُوحٌ بِهِ الْحَوَاطِبُ بِجَمْرٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَعْلُهُ عَامِلٌ الْبَارِقِ مَعَامِلَةَ النَّارِ .

(١) الخوارزمي : « وقد » .

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٥٩ . وعجزه : \* وَأَعْجَبْنِي مِنْ حَبِكِ الطَّلَحِ وَالضَّالِ \* .

٢٠ (٣) صدره كما في الديوان ١٩ : \* وَمِنْ جِرَاكِ أَرَطَنْتِ الْفِيَّانِي \* .

(٤) البيت الثالث من القصيدة ٥٣ .

• (إِذَا أَطْلَّ عَلَى أَبْيَاتِ بَادِيَةٍ قَامَ الْوَلَاءُ يُسْتَقْبَلُ فِيهَا الضَّرْمًا)

التبريزي : أطل : أشرف . يصف دُؤُ البرق من البيوت . والولاء : جمع وليدة، يراد بها الأمة . وفي «أطل» ضمير عائد إلى «البارق» . الضرم : حطب دقيق . أى إن الإمام يطمئن في أن يقبض النار من البرق .

الخوارزمي : المراد ببادية : جماعة يسكنون البدو . يصف دُؤُ البارق من بيوت الأعراب . وفي عراقيات الأبيوردى :

وَكَادَتْ مَذَارِيَّ الْحَىِّ بِقَبْسِنَ نَارِهِ إِذَا مَا تَلَوْتُ فِي السَّنَا الْمُتَوَجِّحِ



## [القصيدة الحادية والثلاثون]

وقال أيضا يمدح أبا حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفراييني<sup>(١)</sup> .

١ (لَا وَضَعَ لِلرَّحْلِ لِأَبَعْدَ إِيْضَاعٍ فَكَيْفَ شَاهَدَتْ إِمْضَائِي وَإِزْمَاعِي)

التبريزي : هي من الضرب الثاني من البسيط ، والقافية متواتر . والإيضاع ،

من قولهم : وَضَعَ البعيرُ في السَّيرِ ، وأوضعه صاحبه ، والإزماع : مصدر أزمع الشيء ، إذا عزّم عليه ، والاسم : الزَّمَاع . قال المتوّر الأسديّ :

وجدّت شفاءَ الهمومِ الزَّمَاعَ وَبِتَّ الخِلاجَ وَوَشَكَ القَضَاءُ<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « تَضَعُ الدابة في سيرها ، وهو سيرٌ دون ،

وأوضعها أنا » . وهو من الوضع الذي هو خلاف الرفع . ألا ترى إلى قولهم لها

١٠ موضوع ومرفوع . وعن الغوري : أوضع في سيره ووضع : أسرع . يخاطب ناقته فيقول : قد علمت أنّ راكب السّفَر لا يضع رحلّه ، إلا إذا أهدى المطىّ قَبْلَه ؛ فمالك قد تبدّلت ، وما ظننك بي وما اعتقدت ؛ أشككت فيما لي من الزَّمَاع ، حتى لم تنبئني على الإسراع ! والوضع مع الإيضاع تجنيس .

(١) هذه القصيدة مما لم يرد في شرح البليوي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في البسيط الثاني

١٥ والقافية من المتواتر ما كتب به إلى أبي حامد الفقيه الأسفراييني عند كونه ببغداد » . والأسفرايين نسبة إلى أسفرايين بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراءه وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون ، كذا في معجم البلدان . وفي ابن خلكان بياض مثناة مكسورة ونون ، وهي ضاحية من ضواحي نيسابور . وانظر التعريف بأبي حامد هذا في ابن خلكان وكتب التاريخ في وفيات سنة ٤١٠ .

(٢) بت الخلاج : قطع الشك والتردد . وفي معجم المرزباني ٤٠٨ : « وصرم الخلاج » .

٢٠ (٣) ومنه قول طرفة في وصف ناقة :

مرفوعها زول وهو موضوعها كرهنت بجنب وسط رجب

٢) يَا نَائِقُ جِدِّي فَقَدْ أَقْنَتِ أَنْتُكَ بِي صَبْرِي وَعُمْرِي وَأَخْلَاسِي وَأَنْسَاعِي

النبريزي : الأجلاس : جمع جلس ، وهو كساءٌ يُطرح على ظهر البعير .  
والأنساع : جمع نسع ، وهو سير مضفور .

الخوارزمي : قوله «بي» في محل النصب على الحال ، ومعناه ملتبسةٌ بي .

٣) إِذَا رَأَيْتِ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانصَلْبِي وَإِنْ رَأَيْتِ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَانصَاعِي

النبريزي : الانصلات ، من قولك : انصلت في العدو ، إذا أسرع ؛ وهو مأخوذٌ من اصلتُ السيف ، إذا سلته سلا سريما . وانصاعي ، أي خذني في ناحية .  
يقال : انصاع ينصاع انصاعا ، إذ أخذ في وجهٍ يميل إليه .

الخوارزمي : انصلت في سيره ، إذا مضى . انصاع القوم ، إذا مروا سريعا ؛  
وكانه مطاوع قولهم : الكفى يصوع أقرانه ، أي يحوزهم ، كما يصوع الكائل الميكل .

٤) وَلَا يَهْوَلُنْكَ سَيْفٌ لِلصَّبَاحِ بَدَا فَإِنَّهُ لِلهُوَادَى غَيْرُ قَطَّاعٍ

النبريزي : «يهولنك» ، من هاله الشيء . والمعنى أن الصباح إذا طلع شبه  
بالسيف . فيقول للناقة : لا تحسبي أن الصباح سيفٌ فتهايه ، فإنه لا يقطع الهوادى .  
الخوارزمي : الصباح يشبه بالسيف ؛ وعليه بيت السقط :

ونضا بجره على نسه الوا قيع سيفا فهم بالطيران<sup>(١)</sup>

٥) إِلَى الرَّئِيسِ الَّذِي إِسْفَارُ طَلْعَتِهِ فِي حِنْدِسِ الخَطْبِ سَاعٍ بِالهُدَى شَاعِي

النبريزي : شاع الأمر فهو شائع وشاع ، إذا انتشر ، كما قالوا : شائك وشاك ،  
فخذفوا الهمزة<sup>(٢)</sup> . ويجوز أن يكون مقلوبا ، فيكون شائع وشاع ؛ فاذا أدخلوا الألف  
واللام قالوا «الشاعي» .

(١) البيت الثامن عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٢٨ .

(٢) انظر ما سبق في ص ٦٥ من القسم الأول .

الخوارزمي : «الهندس» في «الأح وقد رأى» . شاع الأمر وهو شائع وشاع<sup>(١)</sup> ؛  
ونظيرهما سائر الشيء وسارهُ ، وهو يحذف الهمزة . هذا إذا رويته بدون الياء ؛  
فأما إذا رويته بالياء فهو مقلوب من «شائع» . وعن الأصمعي : جاءت الخليل  
شوائع وشوايى ، أى متفتحة . وعلى الوجه الثانى «الشاعى» مع «الساعى»  
تجنيس الخط .

٦ (يَمَّمْتُهُ وَبُودَى أَنِّي قَلَمٌ أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتِي السَّاعَى)  
٧ (عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيْدَاهَا رَبُّ الْقَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاحٍ)

التبريزي : النجاة ، أصلها الناقة السريعة ، وهى ها هنا سفينة صغيرة  
جرت عادة العائمة أن تسمى الزورق . والفرصاد : شجر الثوت . وكان هذا الزورق  
متخذاً من خشبه . ورب القدم : التجار ، أى إنه صنع لهذه النجاة بقدمه أضلاعاً  
من دفوف . والأوصال : جمع وُصْلٍ ، وهو العضو المتصل بغيره .<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : «على» فى قوله «على نجاة» يتعلق بقوله «يَمَّمْتُهُ» . عنى بـ«نجاة» من  
الفرصاد» سفينة متخذة من خشب الفرصاد . وإنما يتخذ منها السفينة لأنها أصبر  
على الماء من سائر الخشب .

٨ (تُطَلَّى بِقَارٍ وَلَمْ تُجْرَبْ كَأَنَّ طُلَيْتَ بِسَائِلٍ مِنْ ذَفَارَى الْعَيْسِ مُنْبَاعٍ)  
التبريزي : المعنى أن هذا الزورق المشبه بالنجاة قد طلي بقارٍ ولا جرب فيه ؛  
لأن الناقة إذا جربت طليت . «كأن طليت» أى كأنها طليت بمرق الإبل الذى  
يخرج من ذفاريها ؛ لأن حرق الإبل أسود . قال الراجز :

(١) البيت المم الثلاثين من القصيدة الخالصة ٢٦٢ .

(٢) من ذلك قول أبى ذؤيب الهذلى فى ديوانه ٢٤ طبع دار الكتب المصرية :  
وسود ماء المرده فاها فلونه كلون الثوروفهى آدماء سارها  
(٣) وفسر الوصل ، بالكسر والضم ، بأنه كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط بغيره ولا يوصل به غيره .

جـون كَأَنَّ العرْقَ المَشْوَحَا أَبْسَهَا القَطْرَانَ والمُسْوَحَا <sup>(١)</sup>

والذفاري : جمع ذَفْرَى ، وهو الناقى خلف الأذن . والمنباع : المنبعث السائل .  
الخـوارزمي : قال ابن دُرَيْد : العرب تسمى الخَضْحَضَ قَارًا ، وهو القَطْرَان  
وأخلاقٌ تَهْنَأُ به الإبل . السفينة مما يُطَلَّى بالفار لئلا يتسارع إلى الواحها الإبل .  
الإبل إذا جربت فإنها تداوى بالقَطْرَانَ طَلْبًا . عرْقُ الإبل أسود . ومنه  
[بيت] السقط :

\* كَأَنَّ الذَّبِي نُوْقٌ عِرْفَانٌ مِنَ الوَقَى <sup>(٢)</sup> \*

وقال العجاج : \* فَاجْتَبَيْنَ جَوْنَا كَمُعْصَارِ الزَّيْتِ \*

الذفاري : جمع ذَفْرَى ، وهي عند بعضهم فير منصرفة وألفها للتأنيث ، وعند  
آخرين منصرفة وألفها للإلحاق . منباع : اسم فاعلٍ من يَبَاعُ . ويَبَاعُ : يَنْفَعِلُ ،  
من البَوَعِ ، ومعناه في الأصل مَدُّ الباع . ويمحوز أن يكون «مُفَعَّلٌ» من تبع الماء ،  
ثم إنه قد أشبعت فتحته فتولدت منها أَلْفٌ . ونحوه :

وأنت من الفوائِلِ حين تُرْمَى ومن دَمِّ الرِّجَالِ مُنْشَرَّجٍ <sup>(٣)</sup>

وقال :

\* أَقُولُ إِذْ خَوَّزْتُ عَلَى الكَلْكَالِ <sup>(٤)</sup> \*

أراد الكلكل . ومن هذا الباب :

(١) ٤١ ، ٤٤ : «جونا» . وفي اللسان (مادة نوح) : «أبسه القطران» ، فيكون «جون»  
بفتح الجيم مفردا .

(٢) مجزؤه : \* وأبجها فيها فلانك من ودع \* (انظر القصيدة ٦٢) .

(٣) البيت لابن هرمة في رثاء ابنه . (انظر اللسان مادة نوح) وكذلك الإنصاف ص ١٠ .

(٤) النحوية : أن يجافي الجبر في بروكه ويمكن لفنائه . وانظر الإنصاف ص ١٠ واللسان

(١٤ : ١١٧) والرواية فيهما : «إذ نرت» .

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلًّا أُخْيِيَّةَ      وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّهْمِ الْمَرَاجِيلُ<sup>(١)</sup>  
عَنِّي الْمَرَايِلُ . وَقَالَ :

اللَّهِ يَمْسَلُ أَنَا فِي تَلْفُتْنَا      يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْخِي حَيْثَمَا يَتَّبِي الْمَوَى بَعِيرِي      مِنْ حَيْثَمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاظْهَرُ

- أراد : فانظر . ولذلك قيل : أصل استكان استكن ، وهو افتعل من السكون .  
• وبيت أبي العلاء ينصر المذهب الأول ، كما أن قولهم «نضحت نوابج البعير» ،  
وهي مسابيل عرقه ، ينصر المذهب الثاني .

٩ (وَلَا تُبَالِي بِمَحَلِّ إِنْ أَلَمَّ بِهَا      وَلَا تَهْتَشُ لِإِخْصَابِ وَإِمْرَاعِ)

البريزي : المعنى أن هذه المطية لا ينفعها الخصب ولا يضرها الجذب ،  
لأنها لا حاجة بها إلى الرعى ولا إلى الشرب .

١٠

الحوارزي : الضمير في «تبالي» و «تهش» لنجاة .

١٠ (سَارَتْ فَرَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارَ سَالِمَةً      تُزْجِي وَتُدْفَعُ فِي مَوْجٍ وَدُقَاعِ)

البريزي : تُزْجِي ، أى تساق . وَدُقَاعِ المَوْجِ : مادفع بعضه بعضا .  
قال المسيب بن علس :

١٥      وَلَا نَتُّ أَجُودُ مِنْ خَلِيجِ مُفَعِّمٍ      مُتَقَاذِفِ الْأَذَى ذَى دُقَاعِ

الحوارزي : الأنبار : بلد . «سارت» مع «زارت» تجنيس المضارعة .  
و «تدفع» مع «دقاع» أيضا تجنيس .

(١) البيت من قصيدة لعبد بن الطيب في المفضليات (١ : ١٣٩) .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٥٨ - ٥٩) والإنصاف ص ١٠ والقاموس (مادة نظر) .

١١ ﴿وَالْفَارِسِيَّةُ أَدَّتْهَا إِلَى نَقْرِ طَافُوا بِهَا فَأَنَاخُوهَا بِجَمْعِاجٍ﴾

التبريزي : وكانت هذه السفينة قد سارت إلى الأنبار ، فمرض لها بعض أصحاب السلطان ، فسخرها إلى موضع يعرف بالفارسية . وكانت عادة السلطان في ذلك الوقت إذا نزل زورقاً أن يأخذَه من أصحابه ؛ فمرض لهذه السفينة بالفارسية واعتقلت . ولما شُبِّهت بالنجاة ، استعيرت لها الإناخة ؛ يقال : أُنخِت الناقة بجمعاج ، أى في مكان غير مطمئن . وأصل الجمعاج الأرض الغليظة ؛ قال أبو قيس ابن الأَسَلْتِ :

مَنْ يَلْتَقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مَرًّا وَتُنْزِلُهُ بِجَمْعِاجٍ<sup>(٢)</sup>

المسورزي : الفارسية : موضع . وهو بالفاء والراء ، عن الإمامين : صاحب الإيضاح ، وصاحب التنوير . وكان الأستاذ البارع — جزاه الله عنى خيراً — قد أسمعني بالقاف والذال ، وهو سهو ؛ لأن القادسية أول منزل في البادية ، بينها وبين الكوفة مرحلة ، وما للسفينة والبادية ! وحكى لي بعض إخواني من الأفاضل أنه : قد وقع فيه بيني وبين الأستاذ البارع منازعة ، فتعاكنا إلى بعض العلماء من مُستعربة تلك البلاد ، فحكّم لي وقال : هو بالفاء والراء . الجمعاج ، هو الموضع الضيق الحشن . ومنه : « أن جَفِجِعَ بالحسين » أى ضيق عليه . وهذا من كلام عبيد الله بن زياد إلى عمرو بن سعد ، لعنهما الله . كانت السفينة قد بلغت الأنبار فمرض لها بعض أصحاب السلطان ، فسخرها إلى الفارسية .

١٢ ﴿وَرَبُّ ظُهُرٍ وَصَلْنَاهَا عَلَى عَجَلٍ بِعَصْرٍهَا فِي بَعِيدِ الْوَرْدِ لَمَاعٍ﴾

التبريزي : يعنى أنه جمع بين الصلاتين : الظهر والعصر . ولماع : يباع فيه سِرَاب .

(١) سحرها : أجزاها . وفى ١ : « لجنها » . (٢) فى ١ : « تبركة » .

الخوارزمي : يريد الجمع بين الظهر والعصر في السفر . وهذا على مذهب الشافعي رحمه الله . وقوله لماع ، أى يلمع فيه السراب .

١٣ ﴿بِضْرَبَتَيْنِ لِظَهْرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً وَلِلذَّرَاعَيْنِ اثْنَتَيْنِ ذَاتُ إِسْرَاعٍ﴾

البريزي : يعنى أنه قد تيمم للصلاتين . والتيمم بالتراب يكون بضربتين : ضربة للوجه ، وضربة لليدين .

الخوارزمي : قال النبي عليه السلام لعمار بن ياسر : « يَكْفِيكَ ضَرْبَتَانِ : ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ ، وَضَرْبَةٌ لِلْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ » . يقول : شكاً في تلك المفاضة لفقد الماء نصلّي بالتيمم .

١٤ ﴿وَكَمْ قَصَرْنَا صَلَاةَ غَيْرِنَا فِإِلَةٍ فِي مَهْمِهِ كَصَلَاةِ الْكَسْفِ شَعْشَاعٍ﴾

البريزي : المعنى أنا قصرنا الصلاة المفترضة كما يفعل المسافر؛ كما قال ذوالرقة :

وصلنا بها الأحماس حتى صلاتنا \* مقاسمة يشق أنصافها السفر  
وشعشاع : طويل . وصلاة الكسوف يطول فيها .

الخوارزمي : القصر في السفر جائز عند الشافعي . والمسافر على الخيار بين القصر والإتمام؛ لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ . وعندنا الإتمام في السفر بدعة ، حتى لو أتم الصلاة عمداً

(١) أى اتصلت صلاتنا؛ لأن المسافر يصل ركعتين ركعتين . ويشق : يشق . ورواية صدر هذا البيت في الديوان واللسان مادة (وصى) :

\* نصى الليل بالأيام حتى صلاتنا \*

نصى ، أى فصل . يقول : فصل الليل بالنهار .

(٢) أى عند الحنفية . وكان الخوارزمي حنفي المذهب ، كما في إرشاد الأريب (٦ : ١٥٥) .

فقد أساء . مُجْتَمَا مَا رَوَى عَنْ عَاشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : « الصَّلَاةُ فِي الْأَصْلِ رَكْعَتَانِ ، زِيدَتْ فِي الْحَضَرِ ، وَأُقِرَّتْ فِي السَّفَرِ » . وَفِي قَوْلِهِ « غَيْرِ نَافِلَةٍ » إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ النُّوَافِلَ لَا يَدْخُلُهَا الْقَصْرُ ، وَإِنَّهُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَرَدَّ فِي الْفَرَائِضِ . كَذَا نَصَّوْا عَلَيْهِ فِي الْفَتَاوَى . صَلَاةُ الْكُسُوفِ طَوِيلَةٌ ، لِأَسْمَا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ . وَالسُّنَّةُ عِنْدَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْقِيَامِ الْأَوَّلِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، أَوْ بِقَدْرِهَا ، وَيَرْكَعُ وَيَسْبِغُ بِقَدْرِ مِائَةِ آيَةٍ ، ثُمَّ يَرْفَعُ وَيَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ بِقَدْرِ مِائَتَيْ آيَةٍ ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَسْبِغُ بِقَدْرِ تِسْعِينَ آيَةٍ ، ثُمَّ يَسْجُدُ كَالسُّجُودِ فِي غَيْرِهَا ، وَقِيلَ يُطِيلُ السُّجُودَ كَالرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَصَلِّي الرُّكْعَةَ الثَّانِيَةَ ، فَيَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ مِائَةَ وَخَمْسِينَ آيَةً ، ثُمَّ يَرْكَعُ بِقَدْرِ سَبْعِينَ آيَةً ، ثُمَّ يَرْفَعُ وَيَقْرَأُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ مِائَةَ آيَةٍ ، ثُمَّ يَرْكَعُ بِقَدْرِ خَمْسِينَ آيَةٍ ، ثُمَّ يَسْجُدُ . وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَامَ فَلَمْ يَكْدُ يَرْكَعُ ، ثُمَّ رَكَعَ فَلَمْ يَكْدُ يَرْفَعُ ، وَرَفَعَ فَلَمْ يَكْدُ يَسْجُدُ ، وَسَجَدَ فَلَمْ يَكْدُ يَرْفَعُ ، وَرَفَعَ فَلَمْ يَكْدُ يَسْجُدُ ، ثُمَّ تَسَجَّدَ فَلَمْ يَكْدُ يَرْفَعُ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ ... » الْحَدِيثُ . وَأَبُو الْعَلَاءِ كَانَ - عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ - شَافِعِيًّا الْمَذْهَبُ ، وَالْمَدْرُوحُ بِهَذِهِ الْعَيْنِيَّةِ كَانَ أَيْضًا كَذَلِكَ ، فَكَانَتْ صَلَاةُ الْكُسُوفِ الْمَعْمُودَةَ بَيْنَهُمَا ، صَلَاةَ الْكُسُوفِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ . الشَّعْشَاعُ وَالشَّعْشَعَانُ ، هُوَ الطَّوِيلُ . وَقَوْلُهُ « كَصَلَاةِ الْكُسُوفِ شَعْشَاعٌ » أَي طَوِيلٌ مَخُوفٌ فِيهِ .

فَإِنْ قَالَتْ : خُسُوفُ الْقَمَرِ إِنَّمَا يَكُونُ لِأَنَّ الْكُرَّةَ الْأَرْضِيَّةَ تَحْجُبُ الشَّمْعَ الشَّمْسِيَّ عَنْ وَصُولِهِ إِلَى الْقَمَرِ ، وَكَذَا كُسُوفُ الشَّمْسِ إِنَّمَا يَكُونُ لِحَيْلُولَةِ الْقَمَرِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشَّمْسِ ، وَذَلِكَ عَلَى شَرْفِ الزَّوَالِ ؛ فَمَا مَعْنَى صَلَاتِي الْكُسُوفِ وَالْكَسُوفِ ، وَالِابْتِهَالِ فِيهِمَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَجْلِيَّتَهُمَا ؟



قلت : ذكر الشيخ الرئيس رحمه الله : أن الكسوفات ربما كانت للزلازل سبباً ، وذلك لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع ، وتمعُّب البرد الخائق للرياح في تجاويف الأرض بالتَّحْصِيف بفتة ، وبالجملة فإنه يتغيَّر نظام العالم عمَّا عليه بمرة . فالمقصود عند الخسوف والكسوف رَفْعُ مَا يُخْشَى عندهما من الفساد والزَّلْزَلَة ، لادفع نفس الخسوف والكسوف .

١٥ ﴿ وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَدِّنَا مِنْ خَوْفِ كُلِّ طَوِيلِ الرِّيحِ خَدَّاعٍ ﴾

التسريزي : رجل خَدَّاع : غير نصيح . أبو زيد : هو الكَذَّاب . يقال : صَدَحَ الرجل ، إذا رفع صوته ، ويقال : غَرَابٌ صَيْدِحِي ، أى شديد الصوت . قال الطرِّمَاح :

١٠ صَيْدِحِي الضَّحَى كَأَنَّ نَسَاءَهُ \* حَيْثُ تُجَنِّثُ رَجُلَهُ فِي إِبَاضٍ <sup>(٢)</sup>

المسوارزي : يقال : صَدَحَ الدَّيْكَ ، إذا صَوَّت . جعلَ الأذَانَ صُدَاحًا ؛ لأنَّ الصُّدَاحَ طَبِيعِيٌّ ، والأذَانَ اخْتِيَارِيٌّ .

يريد أن مؤدِّننا مع أنه قد تعود الأذان، فصار له بمنزلة الأفعال الطبيعية، قد تركه وأمسك عنه هيبته من أولئك العلوج . يعنى أنه قد اشتدَّ هناك الخوف . قوله « كلُّ طَوِيلِ الرِّيحِ خَدَّاعٍ » : أى مُمارِسِ الحَرْبِ واقِفٌ على حِيلِهَا . وفيه نظر إلى قولهم : « الحربُ خُدعةٌ » . ولقد أحسن حيث جَمَعَ في هذه الأبيات بين ضرورات الصَّلَاةِ والوَضُوءِ ، والجماعة والأذان .

(١) في الأصل : « أى فصيح » . (٢) الإِبَاضُ : جبل يشد به الرسغ إلى العضد . والبيت في صفة غراب . وقوله كما في ديوان الطرماح ص ٨١ :

٢٠ وجرى بالذى أخاف من البيد من لعين يتوض كل مناض

(٣) قد نطق بها الحديث النبوي . وروى بفتح الخاء ، وهو أفصح الروايات ، كما روى « خدعة » بالضم ، و « خدعة » كهجرة . انظر توجيه هذه الروايات في اللسان (٩ : ١٦٤) والنهاية لابن الأثير .

١٦ (من معشرٍ بجمارٍ الرمي أجمعها ليلاً وفي الصبح أقيها إلى القاع)<sup>(١)</sup>

النسبيري : المعنى أني أجمع أصحابي بالليل ، كما يُجمع حصى الجمار ، فإذا جاء وقت الصبح فارقتهم ، واستبدلتُ غيرهم ، فكأنهم حصى الجمار يُرمَى بها مع الصباح .

الخوارزمي : الجمار : جمع جمرة ، وهي الحصاة . والمزاد بجمار الرمي ما يُرمَى إلى جمرات المناسك ، وهو رمي سبعين حصاةً : سبع تُرمى إلى جمرة العقبة يوم النحر ، وإحدى وعشرون حصاةً تُرمى [ يوم ] القسوة إلى الجمرات الثلاث ، إلى كل جمرة سبع ، يبدأ بالجمرة الأولى من جانب مسجد الخيف ، ويُتِمُّ بجمرة العقبة ، وهكذا يفعل في اليوم الثاني من أيام التشريق ، وفي اليوم الثالث منها كذلك يفعل ، إن لم يتمجّل . النفر إلى مكة . وفي هذا البيت ما ينبئك على أن أبا العلاء كان قد ضرب في الفقه بنصيب . وذلك أن كثيراً من الفقهاء يتوهمون أن الإفاضة من المزدلفة إلى منى ، ورمي جمرة العقبة ، بعد طلوع الشمس من يوم النحر . والصواب أنهما بعد إسفار القرص من ذلك اليوم ، فلذلك جعل أبو العلاء رمي الجمار في الصبح ، فله دُرُه ثم لله دُرُه ، من يحسّرير لا يفيض بجره . وإتماً تُجمع الجمار ليلة المزدلفة مُنصَرَفَ الحاج من صرفات ، وتُرمى بالنهار .

وأما تفسير يوم القتر فهو اليوم الذي يلي يوم النحر ، وذلك أول يوم من أيام التشريق . سُمِّي بذلك لأن الناس في منازلهم يقرون . يقول : ذلك المعشر في قلة المنفعة ، وفي أني أنزل عليهم ليلاً ، وأفارقهم غداةً ، بمنزلة جمار الرمي .

(١) في الخوارزمي : « في معشر » . (٢) انظر اللسان (٦ : ٣٩٦) .

(٣) في الأصل : « تلك » .

١٧ (يَا حَبْدَ الْبَدُو حَيْثُ الضَّبُّ مُحْتَرَشٌ وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعٍ)

التبريزي : يقال : احترش الضب ، إذا صاده . وأصل ذلك أن يجيء الرجل إلى وجر الضب فيضربه بيده ، فيظنه الضب حية ، فيخرج ذنبه ليضربها به ، فيقبض المحترش على ذنبه . واستعير الضب للحقد فقالوا : احترشت ضب الرجل ، أى أخرجت الحقد من قلبه بفعل حسن ؛ قال كثير :

وَمُحْتَرِشُ ضَبِّ الْعِدَاوَةِ مِنْهُمْ      بِحُلُوِّ الْخَلَا حَرَشِ الضَّبَابِ الْخَوَادِعِ (١)

وقال :

فَمَا زَالَتْ رُقَاكَ تَسْلُ ضِفْنِي      وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَائِنِهَا ضِبَابِي  
وَيُحْيِي لَكَ الْحَاوُونَ حَتَّى      أَجَابَتْ حِيَّةٌ تَحْتَ الْجَبَابِ (٢)

١٠ والأجراع : جمع جرع ، وهو الكتيب من الرمل . ويقال : أرض جراء ، إذا

كان فيها أجراع الرمل ، والواحد أجرع ؛ قال عمرو بن كلثوم :

ذِرَاعِي عَيْطِلِ أَدْمَاءَ بَكْرِ      تَرَبَّتِ الْأَجْرَاعُ وَالْمُتَوْنَا (٣)

والأجراع : جمع جرع . وجرع الوادي : منقطع ، وقيل : هو أن يقطعه إلى الجانب الآخر . وقال ابن الأعرابي : هو معظمه . (٤)

١٥ الخوارزمي : قوله « الضب مُحْتَرَشٌ » : جملة ابتدائية في محل الجر على

أنها مضاف إليها ، والمضاف « حيث » . الأجراع : جمع جرعة بالتحريك ، وهي (٥)

(١) يقال : هو حلوا الخلا ، إذا كان حسن الكلام . والبيت في اللسان ( ١٨ : ٢٦٤ ) .

(٢) انظر الحيوان ( ٤ : ٢٥٠ ، ٣٠٣ ) .

(٣) انظر ما سبق في حواشي ص ٥٨١ .

(٤) نحو هذا التفسير في اللسان ( ٩ : ٣٩٨ ص ٤ ) .

(٥) الحق أن الجرعة مفرد الجرع ، وأن الجرع واحد الأجراع .

رملَةٌ مُستوية لا تُنْهتُ شَيْئاً . والأجزاء : جمع حِزَج ، بالكسر ، وهو منمطف  
الوادي . وأصل التركيب هو القَطْع . وفي عراقيات الأبيوردى :  
فما العيش إلا الضَّبُّ يَحْرِشُهُ الفَتَى      ووردُ بِمِستَنِّ البرابيحِ أَكْثَرُ  
« والأجزاء » مع « الأجزاء » تجنيس .

١٧ (وَعَسَلُ طِمْرِي سَبْعًا مِنْ مُعَاشَرَتِي      فِي الْبَيْدِ كُلِّ شُجَاعِ الْقَلْبِ شَرَّاعِ)

التبريزي : الطَّمْران : الثوبان الخلقان . والمعنى أن قائل هذا الشعر أقام  
في حِلَّة بادية ، وهم لا يتوقَّون من الكلاب ، ولا يمتقدون أنها نجسة ؛ فاحتاج أن  
يفسل ثيابه سَبْعًا ، لأنه صاحب أولئك القوم . وشَرَّاع : من شَرَعَ في الأشياء ،  
إذا دَخَلَ فيها ، ومنه شَرَعَت الشَّارِبَةُ في الماء .

المسورزي : عنى بـ «كلُّ شجاع القلب» رجلاً ، وبعضه الرواية الثانية :  
« كلُّ شجاع الكلب » . وإنما وجب غسل طمريه من معاشرته سَبْعًا ، لأنهم  
لا يتوقَّون الكلاب . عنى بالشَّرَّاع الخواص . ونحوه بيت الحماسة :  
\* وفارس في عَمَارِ الموتِ مُنغمِسٌ \*<sup>(١)</sup>

١٩ (وَبِالْعِرَاقِ رِجَالٌ قُرْبُهُمْ شَرَفٌ      هَاجَرَتْ فِي حُبِّهِمْ زَهْطِي وَأَشْيَاعِي)

٢٠ (عَلَى سِنِينَ تَقَضَّتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ      أَسْفَتُ لَابِلَ عَلَى أَيَّامِ وَالسَّاعِ)

التبريزي : الساع : جمع ساعة ؛ قال القطامي :  
وَتَمَّا كَالْحَرَبِيقِ أَصَابَ غَابًا      فَيَجْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعًا<sup>(٢)</sup>

(١) صدر بيت لبعا ، بن قيس الكفاني ، وعجزه كما في الحماسة ٢٧ بن :

\* إذا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا \*

(٢) انظر ديوان القطامي ص ٣٦ .

الخوارزمي : الساع : جمع ساعة ؛ عن الغوري . وقد نظر فيه إلى قول  
أبي الطيب :

وكان سُورِي لا يَبِي بِنْدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمَرَى الْمُتَقَارِبِ  
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢١ (اسْمَعِ أَبَا حَامِدٍ فُتْيَا قُصِدَتْ بِهَا مِنْ زَائِرِ لَجَمِيلِ الْوَدِّ مُبْتَاعِ)

السيبري : ... ..

الخوارزمي : هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الأسفراييني الفقيه ، ولد  
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وقدم بغداد سنة أربع وستين ، فدرس فقه الشافعي  
حتى صار واحداً وقته ، وانتهت إليه الرياسة . وكان يحضر درسه سبعمائة متفقه .  
وله في الفقه مصنفات جليلة . وقيل : لوراه الشافعي لفرح به . ومن ثنائياته :

لا يَفْلُونَ عَلَيْكَ الْحَمْدُ فِي تَمَنِّي فليس حَمْدٌ وَإِنْ أَثْمَنْتَ بِالْغَالِي  
الحمدُ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ وَالذَّهْرُ يَذْهَبُ بِالْأَحْوَالِ وَالْمَالِ

مات ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة .  
قوله « من زائر لجميل الود مبتاع » أراد به نفسه .

٢٣ (مُؤَدِّبِ النَّفْسِ أَكْالٍ عَلَى سَغْبٍ لَحْمِ النَّوَابِ شَرَابِ بَأَنْقَاعِ)

السيبري : يقال : فلان شرب شراباً بأنقاع ، يضرب ذلك مثلاً للرجل الذي  
جرب الأمور . وأنقاع : جمع نَقَع ، وهو ماء يجتمع في موضع .

الخوارزمي : قوله « على سغب » ، إشارة إلى المبالغة في الأكل . ومما يُشبهه  
قول أبي العلاء قوله :

وَمَنْ يَدُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعِمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْهَا عَذْبُهَا وَعَدَابُهَا

قوله « أَكَّالٌ عَلَى سَغِيْبٍ \* لَحْمَ النَّوَائِبِ » أى مجرَّبٌ ؛ لأنَّ مَنْ كَانَ طَعَمْتَهُ النَّوَائِبُ فَقَدْ جَرَّبَ . فى أمثاله : « إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بَأْتَعُ » . النقع : كلُّ ماءٍ مُسْتَنْقَعٍ . وفى الدررعيات :

\* كَالنَّقَعِ وَالخَيْلِ تُثِيرُ النَّقْعَا <sup>(١)</sup>

وعن عائشة رضى الله عنها ، أنه عليه السلام نهى عن بيع نقع الماء . وجمعه أنقاع ، وهو قياس <sup>(٢)</sup> . يُضْرَبُ لِلجَرَّبِ عَرَفَ الأُمُورِ ، فهو يَأْتِيهَا مِنْ مَاتَاهَا . وأصله الطائر الحَذِيرُ قد عَرَفَ أَنَّ مَنَاهِلَ النَّاسِ لَا تَخْلُو عَنْ أَشْرَاكِ تُنْصَبُ عَلَيْهَا ، فهو يَجْتَنِبُهَا إِلَى . مستنقعات الماء فى الفلا . وقيل : دليلُ العرب يعرف المياه الغامضة ، فهو باهتدائه إليها يَحْدِقُ سُلُوكَ الطَّرِيقِ بِالنَّاسِ .

ويقال للمريض : « حَتَّامٌ تَكْرَعُ وَلَا تَبْضَعُ <sup>(٣)</sup> » ، إنك لَشَرَّابٌ بَأْتَعُ <sup>(٤)</sup> أى لَا تَرَوَى ، على أنك كثير الشرب بالمياه .

٢٣ (أَرْضِي وَأَنْصِفُ إِلَّا أَنِّي رُبَّمَا أَرَبَيْتُ غَيْرَ مُجِيزٍ نَحْرَقُ إِجْمَاعِ)

التبريزى : بعض العرب يخفف باء «رُبُّ» . وقال أبو كبير الهذلى :

أُزْهِرُ إِنْ يَشِيبَ القَدَّالُ فَإِنَّهُ رُبَّ هَيْضِلٍ لِحَبِّ لَفَفْتُ بِهِضِلٍ

(١) قبله كما فى القصيدة ٨٤ :

\* تَغْرِفُ فى القَيْظِ العَرُونَ خَدَعَا \*

(٢) كذا فى الأصل . ولعله « وجمعه على أنقاع ، وهو على غير قياس » ؛ إذ القياس فى جمعه « أنقع » و « نقاع » كبحر وأبحر وبحار .

(٣) فى الأصل : « حتى تكرع » والصواب من اللسان (١٠ : ٣٣٩) وأمثال الميدانى (١ : ١٨٥) وورد فى اللسان (٩ : ٣٦٠) بلفظ « حتى متى » .

(٤) بضع يبضع ، كيمع ، بضوعا وبضعا : روى وامتلا . وفى الميدانى : « لا تنقع » .

أرَيْبَتْ ، أى زدت . يقال : أرْبَى على الخمسين وأرْمَى طليها ، إذا زاد عليها .  
والمراد به من الرِّبَا .

الخوارزمي : قوله « أرْبَيْتُ غير مجيزٍ حرقَ لإجماع » أى الفتيما المذكورة  
في قوله : « اسمع أبا حامد فتيا قصدت بها » . يقول : يُنصفني الناس وأنصفهم ،  
حتى يجرى بيننا التعدادُ في كلِّ شيء ، إلا في المودَّة ، فلتقى فيها أرْبَى . وقد أوضح  
هذا المعنى في البيت الثاني .

٢٤) (وَذَاكَ أَنَّى أُعْطِيَ الْوَسْقَ مُتَّحِيًّا مِنْ الْمَوْدَةِ مُعْطَى الْمُدِّ بِالصَّاعِ)

التبريزي : الوَسْقُ : الجمل . ويقال إنه سِتُّون صاعا . والمعنى أنَّى إذا  
أُعْطِيَتْ صاعاً من مودَّة ، جَزِيَتْ عنها بوسقي . متحياً : معتمداً نحوه .

- ١٠ الخوارزمي : « ذلك » إشارة إلى الإرباء . الوَسْقُ : ستون صاعا . المُدُّ :  
رطل وثلاث عند أهل الججاز ، ورطلان عند أهل العراق . الصاع : أربعة  
أمدادٍ . وأما الرُّطْلُ فنصفُ ، عن صاحب الديوان . وتفسير الرِّبَا مختلف فيه ؛  
فعدنا هو الفضل مع القدر والجنس . ونعني بالقدر الكيل في المكيلات ، والوزن  
في الموزونات . وعند الشافعي رحمه الله : الرِّبَا هو الفضل مع الطعم والجنس  
في المطعومات ؛ ومع الثمنية والجنس في الموزونات . فعل هذا : لوباع قفيزٍ حصٍّ  
١٥ بقفيزي حصٍّ ، فعندنا لا يجوز ، لمكان الفضل المقترن بالكيل مع الجنس . وكذلك  
لوباع من صُفْرِ أو حديدٍ يمتي صُفْرٍ أو حديدٍ فإنه لا يجوز عندنا ، لوجود الفضل  
المقرون بالوزن مع الجنس . ولو باع حَفْنَةَ بحفنتين من المطعوم ، أو جَوْزَةَ بجوزتين ،  
فإنه يجوز عندنا ، لعدم الكيل والوزن . وعند الشافعي الفضل في الأول والثاني يجوز ،  
وفي الثالث لا يجوز .

(١) الصاع ، يذكر ويؤنث .

يقول : أعطى الكثير من المودة على عميد، من يجزى القليل عن الكثير .  
يريد أني أتودد إلى الناس .

٢٥ ﴿وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا تَشِبُّ وَلَوْ عُدِدْتُ أَخَا عُدِيمٍ وَإِدْقَاعِ﴾

الـبريزي : يقال : أدقع الرجل إدقاعاً ، إذا انققر ، وأصل ذلك أن  
يلصق بالذقعاء ، أى التراب ، كما يقال : أرمّل ، إذا انققر، أى لصق بالزمل .

الخـرارزي : دقع فلان وأدقع ، أى افترش الذقعاء ولصق بها . والذقعاء :  
هى التراب . ونظيره ترب وأرمل وأقوى ، أى لصق بالتراب والرمل والقواء .

٢٦ ﴿مَنْ قَالَ صَادِقٍ لِثَامِ النَّاسِ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ ابْنِ الْأَسَلْتِ قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي﴾

الـبريزي : ابن الأسلت ، هو أبو قيس ، والمعنى قوله :

قالت ولم تقصد لي قبيل الخنأ مهلاً فقد أبلغت أسماعي<sup>(١)</sup>

الخـرارزي : أبو قيس بن الأسلت . قال الجاحظ : واسمه صيفى بن عامر  
الأوسى ، وهو جاهل . وروى أنه لم يكن من الأوس والخزرج أحد أوصف للحنيفية<sup>(٢)</sup>  
ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس . وقد كان سأل عن الدين الحنيفى اليهود بيثرب ،  
فدعوه إلى اليهودية ، وكاد يقاربهم ثم أبى ذلك . وخرج إلى آل جفنة بالشام ،  
فلقيه راهب فقال له : أنت تريد الحنيفية ؟ قال أبو قيس : تلك التى أريد .  
فقال الراهب : هى وراءك من حيث جئت . فرجع إلى الجحاز أبو قيس  
فأقام به ما أقام ، ثم نرح إلى مكة معتبراً ، فلقى زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال له

(١) من القصيدة ٧٥ من المفضليات .

(٢) الحنيفية : ملة إبراهيم .

(٣) فى الأصل : « وكان » .



- أبو قيس : خرجتُ إلى الشام أسائِلُ عن دين إبراهيم ، فقيل : هو ورائك . فقال زيد : قد استعرضتُ الشامَ والحزيرةَ ويهودَ يثربَ ، فرأيتُ دينهم باطلا ، وإن الدينَ دينُ إبراهيم ، كان لا يُشرك بالله شيئا ، ويصلُّ إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله . فكان أبو قيس يقول : ليس على دين إبراهيم أحدٌ إلا أنا وزيد .
- فلما قَدِم رسولُ الله المدينةَ قيل لأبي قيس : هذا صاحبك الذي كنتَ تصفه . قال : أجل ! قد بُعث بالحق . فبِئسَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إلامَ تدعو ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، وذَكَرَ شرائع الإسلام . فقال : ما أحسنَ هذا وأجملَه ! أنظرُ في أمرى ثم أعودُ إليك ، ويكادُ يسلم . فلقبه ابنُ أبي : فقال : من أين ؟ قال : من عند عهد ، عرَضَ عليَّ كلاما ما أحسنَه ، وهو الذي كُنَّا نعرفه ، وكانت أخبارُ يهودَ به تُخبرنا . فقال ابنُ أبي :
- كرهتَ واللهِ حِزبَ الخزرج . ففضب وقال : واللهِ لا أسلمَ سنة . ثم انصرفَ إلى منزله فلم يَعدُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتَ قبلَ الحولِ في ذى الحجة على رأس عشرة أشهرٍ من الهجرة . ورُوي أنه عند الموتِ سَمِعَ يوحد . وكان الرجلُ قبل الإسلام إذا توفى عن امرأته كان ابنُه أحقَّ بها ، إن شاء نكحها إذا لم تكن أمه ، أو أنكحها من شاء . فلما مات أبو قيس قام ابنُه محضن ، فورث نكاحَ امرأة أبيه ، ولم يوزنها من المال شيئا ولم يُنفقَ عليها . فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وذَكَرَتْ له ذلك . فقال عليه السلام : « ارجعى لعلَّ الله يُنزِلَ فيك شيئا » ، فنزلت :
- ( وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ) . ونزلت أيضا : ( لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ) . وقال الزهري : بل نزلت هذه الآية في ناسٍ من الأنصار ، كان الرجل منهم إذا مات كان أملكُ الناسَ لامرأته وليه ، فيمسكها حتى تموت . كذا رأيتُه في تلخيص المغازي المنسوبة إلى الواقدي . وفي بيت أبي العلاء خفف همزة

«الأسلت» بأن ألقبت حركتها على ما قبلها وحذفت الهمزة . ونظيرها «مسألة»  
 في تخفيف «مسألة» . وهكذا تخفيف الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها الصحيح .  
 وبيت أبي العلاء إشارة إلى قول أبي قيس :

قالت ولم تقصِدْ لثِقيلِ الحنَّاءِ مهلاً فقد أبلفتِ أسماءى

ومعنى قوله «قد أبلفت أسماءى» أى سمعت ما قلت فلا تُعدّ على .

٢٧) كَانَ كُلُّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَاكِرُهُ شَنْفٌ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاعَى

البريزى : يُنَاطُ : يعلق . ويقال : وعى العلم ، إذا حفظه . والشنف :  
 ما يعلق في أعلى الأذن .

الحوارزى : يريد أنه يزين أذنه ويبقى فيها ، فكانه لها شنف .

٢٨) إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لِأَخِذِهَا إِنَّ كُنَّ لَسَنَ لِإِسْرَافٍ وَإِطْمَاعٍ

البريزى : الهدايا ، منها مذموم ومحمود . فالمذموم منها ما يجرى مجرى  
 التوشوة . ولذلك جاء في الحديث : «هدايا الأمراء قُلُول» . فأما الهدية التي لا يراد  
 بها الوصول إلى شئ ، يُكره فقد جاء الأمر بأخذها . وفي الحديث : «تهادوا تحابوا» .  
 وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وإن كانت قليلة .

الحوارزى : يريد إن لم يكن على سبيل أن يُجَازَى عليها بالزيادة . وعليه  
 بيت السقط :

قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَايٍ<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : «لم يسلك طريق مجازى» تحريف . والبيت هو الثاني من القصيدة ٧٢ .

٣٠. (وَلَا هَدِيَّةَ عِنْدِي غَيْرَ مَا حَمَلْتُ عَنْ الْمُسَيْبِ أَرْوَاحٌ لِقَعْقَاعِ)

التبريزي : المسيب بن علس : خال أعشى قيس . وكان مدح القعقاع  
(١)  
ابن معبد التميمي بالقصيدة العينية ، وقال فيها :

فَلأَهْدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً مِثْنِي مُغْفَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ

٥. الحواري : الأرواح : جمع ريح . هو المسيب بن علس ، شاعر مجيد ، وهو خال الأعشى تيمون بن قيس . القعقاع هو ابن معبد بن زُرارة بن عُدس ابن زيد بن عبد الله بن دايم ، وهو الذي نافر خالد بن مالك بن سلمي بن جندل ابن نهشل ، إلى ربيعة بن حذاري الأسدي ، فقال ربيعة : « إِنَّ اللَّهْمَى وَالنَّهْيَ وَالْبَاعِ ، وَالْمَجْدَ وَالْجُودَ وَالزَّمَاعِ ، قَدْ فَازَ بِأَفْضَلِهِنَّ الْقَعْقَاعِ » . ثم قال : « نَقَرَ مِنْ مَعْبَدٍ زُرَّارَةُ أَبَوَاهُ ، وَحَاجِبٌ وَلَقِيَطُ عَمَّاهُ » . ويروي أنه قال للقعقاع :  
١٠. « قَدْ نَقَرْتُكَ يَا بَنَ الصَّبِيَّةِ » . فقال خالد : أتجعل ابن معبد بن زُرارة كابن سلمي ابن جندل ؟ ! فقال ربيعة : « لَيْسَ الْعَبْدُ كَرَبِّهِ » فأرسلها مثلا . وقول أبي العلاء تلميحٌ إلى قول المسيب في القعقاع :

فَلأَهْدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً مِثْنِي مُغْفَلَةً إِلَى الْقَعْقَاعِ

١٥. تَرِدُ الْمَنَاهِلَ لَا تَزَالُ غَرِيبَةً فِي الْقُصُومِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَصِمَاجِ

(١) هي القصيدة ١١ من المفضليات .

(٢) الزماع ، كسحاب وكحاب : المضاء في الأمور . وفي الأصل : « الزماعة » .

(٣) نقر : غلب ؛ من المنافرة ، وهي المفاخرة .

(٤) نقره تنقيرا : قضى له بالقلبة على غيره .

٣٠ (وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلَهُ مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِرْسَالِ وَقَاعِ)

التبريزي : وقاع : غلام للفرزدق، وكان يوجهه في أشياء ليست بالجميلة .  
الخوارزمي : الفرزدق، هو همام بن غالب بن صعصعة، لُقّب بالفرزدق  
لكثمة وجهه، كان معنًا سريع الجواب . ومن جيد شعره :

ولو يرئى بلؤم بني كليب نجوم الليل ما وضحّت لساري  
ولو لبس النهار بنو كليب لدنس لؤمهم وضح النهار

ودخل على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :

أصبح في قيدك السماحة والجو دوحمل الديات والإنضال  
قال : أتمدحني وأنا على هذه الحالة؟ فقال : « أصبتك رخيصًا فأسلفتك » . مات  
وقد خنق<sup>(١)</sup> المائة . ولما بلغ جريرًا موته قال :

هلك الفرزدق بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلًا  
ثم أطرق رأسه طويلًا وبكى . فقيل له في ذلك فقال : « بكيت لنفسى واقه ،  
فقلما كان اثنان مثلنا إلا كان أمر ما بينهما قريبًا » . فما لبث جرير إلا أربعين يومًا  
أو ثمانين حتى مات . وفي ذلك العام مات الحسن البصري ومحمد بن سيرين .  
وقاع : غلام الفرزدق، وكان يرسله في أشياء غير جميلة .

٣١ (مَطِيئِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ آمَنُهُ عَلَى الْمَطَايَا وَسِرْحَانٍ لَهَا رَاعٍ)

التبريزي : سباق .

الخوارزمي : جمل السفينة مطية، كما جعل فو الرمة المطية سفينة في قوله :  
\* نَعِمْتُ زَوْرُقَ الْبَلَدِ \*<sup>(٢)</sup>

(١) خنق المائة تخنيقًا : كاد يلغها . (٢) جزء من بيت لدى الرمة ، وهو بمثابة كافي الديوان :  
أحررة عطل نجيا . مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد

في أمثالهم : «مَنِ اسْتَرَعَى الدَّئِبَ فَقَدْ ظَلَمَ» . وقيل : مِرحان اسم رجل كان من صمالك العرب . وقولهم : «سَقَطَ العِشَاءُ به على سرحان» يعنون هذا . كذا ذكره الغورى . وقال :

بِنَا تَبَغِيهِ العِشَاءُ وَطَوْفِهِ سَقَطَ العِشَاءُ به على مِرحان

- ومن حديثه أنه كان يحى وادياً فلا يقرب ، فادعى رجل أنه يرعى فيه إبله ، ففعله . يضرب لمن يطلب المرفق فيقع في هلكة . وأياً ما كان فقد عني أبو العلاء بالسرحان العشار<sup>(١)</sup> .

٣٢ (فَارْفَعْ بَكْفِي فَإِنِّي طَائِسٌ قَدِمِي وَأَمْدُدْ بَضْبِي فَإِنِّي ضَيْقٌ بَاعِي)

- التبريزي : مطبتي ، أى سفيتي التي كانت معي . أى راعيا رجل مثل السرحان ، أى الدئب . والضبع : العُضد<sup>(٢)</sup> . ويقال للرجل إذا استغثت به : خذ بضمي ، أى أعني على ما أريد .

الخوارزمي : الباء في « بكفي » و « بضبي » على المجازية . ومثله « جذب بضبعه » و « أعطى بيده » . الأولى مثل في النعشة ، والثانية مثل في الانقياد . وهذا لأنهم إذا نقلوا الكلمة عن الحقيقة إلى المجاز سموها بضمير من التصرف .

٣٣ (وَمَا يَكُنْ فَلَكَ الحَمْدُ الحَزِيْلُ بِهِ وَإِنْ أُضِيعَتْ فَإِنِّي شَاكِرٌ دَاعٍ)<sup>(٣)</sup>

الخوارزمي : « ما » في « ما يكن » ، هي الشرطية .

- (١) العشار : جاني الضرائب الذي يمشرها ، أى يأخذ عشرينها .  
(٢) بعد هذه الكلمة في أ من التبريزي هذا الكلام التالى المقص : « من هذا الجمع ستة أحرف رباب : جمع شاة ربي ، وفرار جمع فرير ، وتوأم جمع توأم ، ورجال جمع رجل ، وهى الأثنى من ولد الضأن ، وعراق : جمع عرق وهو عظم عليه لحم ، ونخ وثناء » وهى الجموع التي وردت بضم الأول وفتح الثاني ، قيدها قارى على هامش نسخة فأثبتها النسخ في صلب الشرح خطأ : (٣) هذا البيت ساقط من نسخ التبريزي ، وهو ثابت في الخوارزمي والتنوير . ورواية التنوير : « فلك الحيد الجميل » .

## [ القصيدة الثانية والثلاثون ]

وقال أيضا من الكامل الثاني والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ ( زَارَتْ عَلَيْهَا لِلظَّلَامِ رُواقٌ      ومن النُّجُومِ قَلَائِدٌ وَنِطاقٌ )

السريرى : الرواق : ما ستر من الظلام ؛ وهو مأخوذ من رواق البيت ،  
 ٥ أى ما قدامه . والنطاق : ما يشد به خصر الإنسان . وأعرف ذلك أن يؤخذ ثوبٌ  
 فيشد في الوسط بحيث أو نحوه ، ثم يرسل على القدمين ، ثم صير كل ما شد به الوسط  
 نطاقا . قال الشاعر :

وليلة تحيس تبيت النساء      من خوفهن شداد النطق

ويقال للرجل إذا أخذ أهبه للأمر : قد شد نطاقه ، فإذا أراد أن يقيم كانوا عن  
 ١٠ ذلك يحمل النطاق ، فقالوا : حل فلان نطاقه بمكان كذا وكذا . قال :

ولقد هبطت الأرض حل بها الندى      والغيث كل علاقة ونطاق  
 وكفوله :

فألفت عصاها واستقرت بها النوى      كما قر عينا بالإياب المسافر<sup>(٢)</sup>  
 وقال زهير :

١٥ فلما وردن الماء زرقا جامه      وضمن عصى الحاضر المتخيم  
 والمعنى أنها مسترة بظلام ، ونطاقها محل ، وحلته النجوم .

(١) البلويى : « وقال أيضا من قصيدة » . الخوارزمى : « وقال أيضا في الكامل الثاني  
 والقافية من المتواتر » .

(٢) البيت لمقرن حمار البارق ، كما في السان (٢٠ : ٢٢٢) . وانظر قصيدة البيت في الأغانى  
 ٢٠ ( ١١ : ١٦٠ - ١٦٢ ) طبع دار الكتب المصرية .

البليوسى : سيات .

- الخوارزمى : الرواق : ستر دون السقف يمد، ومنه بيت مروق . قوله :  
 « عليها للظلام رواق » جملة في محلّ نصب على الحال من الضمير المستكن .  
 النطاق : شقة تلبسها المرأة وتشدّ وسطها بحبل ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى  
 الركبة ، والأسفل على الأرض ينجز ، وليس لها حجرة ولا نيق<sup>(١)</sup> ولا ساقان . هذا  
 أصله ، ثم جعل كل شيء يُشدّ به الوسط نطاقا . شبه ما في قلايتها ونطاقها من  
 اللآئى بالنجوم . يقول : زارت الحبيبة وهى مسترة بالغياب ، متحلية بعقد ونطاق  
 مرصع بدر كالكواكب .

٢ (وَالطُّوقُ مِنْ لِبْسِ الْحَمَامِ عَهْدَتُهُ وَظَبَاءٌ وَجَرَّةٌ مَا لَهَا أَطْوَاقٌ)

- ١٠ التبريزى : المعنى أن هذه المرأة كالظبية وعليها طوق ، والظباء التى بوجرة  
 لا أطواق لها ، والأطواق منسوبة إلى الحمام . ووجرة : موضع . ويروى :  
 « وظباء رامة » .

- البليوسى : وجرة : فلاة بين مران وذات عرق ، وهى قليلة الماء ،  
 فوحوشها تجزأ بأكل الكلاء عن شرب الماء ، فتضمربطونها ويشتدّ عدوها .  
 ١٥ أراد أن محبوبته زارته ليلا مسترة بالظلام . وشبه قلائدها وحليها بالنجوم ، ثم قال :  
 هى كالظبية فى الحسن ، فكيف لبست الطوق ، وإنما الطوق للحمام لا للظباء .  
 الخوارزمى : هو لبس الكعبة ، بالكسر . وكشف عن المودج لبسه . وجرة :  
 مرت للوحش بين مكة والبصرة ، أربعون ميلا . يقول : هذه الحبيبة بمنزلة الظبي ،

(١) النيق : الموضع المتسع من السراويل .

وما عليها من القلادة بمنزلة الطوق ، ثم الطوق إنما يكون للحمام لا للظباء . يريد :  
لم أر ظبية مطوقة .

٣ ( وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ حَلِيكَ مُثْقَلٌ وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ لِفَاقٌ )

٤ ( وَصُورِيحِبَاتِكَ بِالْقَلَاةِ ثِيَابُهَا أَوْبَارُهَا وَحَابِهَا الْأُرَاقُ )

التبريزي : المعنى أن عليك حلياً مثقلاً ، ولك لباسٌ من حرير . واللفاق :  
ثوب ملفق من ثوبين . أى عليك حلى ولباس ، والظباء اللواتي يُشبهنك بالقلادة ثيابها  
أوبارها ، وحليها أرواقها ، وهى القرون ، واحدها روقٌ .

البليوسى : سياق .

الموازى : السَّرَقُ فى «أرقدهنثا» . ملاءة ذات لِفَقَيْنِ وَلِفَاقَيْنِ . التصغير

فى «صويحباتك» وقع مليحاً غريباً . كأنه يريد : وصويحباتك من الظباء التى  
تستحق البر والملاطفة ، قد ظلمتها حيث جعلت حليكَ من الذهب ، ولباسك من  
الحرير ، وحلى أولئك الظباء القرون ، وثيابها الأصواف . ويجوز أن يكون التصغير  
فيها كناية عن صغر المخاطبة .

٥ ( لَمْ تُنْصِفِي غُدِّيَّتِ أَطْيَبَ مَطْعَمٍ وَغَدَاؤُهُنَّ الشَّتَّ وَالطُّبَّاقُ )

التبريزي : أى أنت تأكلين أطيبَ المطاعم ، والظباء إنما يأكلن الشَّتَّ  
والطُّبَّاقُ ، وهما ضربان من التَّيْتِ . قال تَابِطٌ شَرًّا :

لا شئَ أسرعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُدْرٍ وَذَا جَنَاحٍ يَجْنِبُ الرَّيْدَ خَفَّاقٍ (٢)

(١) انظر البيت ٢٣ من القصيدة ٢٦ ص ٦٨٤ .

(٢) انظر المفضليات (١ : ٢٦) . وذو العذرة ، عنى به الفرس . والعذرة : جمع عذرة ، وهو

ما أقبل من شعر الناصية على وجه الفرس . والرديد ، بالفتح : الشمراخ الأعلى من الجبل .



(١)  
 أو ذا جُودٍ من الأروى بشاهقة أو أم خشفِ بذي شتّ وطَباقِ  
 جود : جمع حَيْدٍ ، وهو الناقئ من الجبل .

البليوسى : سياتى .

الموارزى : « غُذيت » مقطوع عما قبله ، فى مقام التعليل لقوله :  
 • « لم تنصنى » . ومثل هذا القطع يُرى على الوصل حسناً . الشتّ : بنت طيب  
 الريح مرّ الطعم يُدبغ به ، وهو فى جبال القور ونجد . والطباق : شجرٌ بالجواز إلى  
 الطائف . قال تَابَطُ شراً :

\* أو أم خشفِ بذي شتّ وطَباقِ \*

خصّ الثبتين لأنّ فيهما فضل تقوية .

٦ ( هل أنتِ إلا بعضهنّ وإِنَّمَا خَيْرُ الحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ )

البريزى : سياتى .

البليوسى : السرق : أجود الحرير وأفضله . وهو معرب ، وأصله بالفارسية  
 « سره » . واللفاق : ثوبٌ يُلَفَّقُ بآخر . والأرواق : القرون ، واحدها روق .  
 والشتّ والطباق : ضربان من الثبت تراهما الطباء . قال تَابَطُ شراً :

١٥ كَأَمَّا حَنَحْنُوا حُصَا قَوَادِمُهُ أَوْ أُمَّ خَشْفِ بَذَى شَتِّ وَطَبَاقِ

يقول : من العجائب مخالفتك للطباء ، بتقلد الحلى ولباس الوشى والاختداء بأطيب  
 المطعم ، وإنما أنتِ واحدةٌ منهن . وإنما نظر فى هذا إلى قول أوس بن حجر :  
 يلبسن رِيظًا وِدِيَابِجًا وَأَكْسِيَةً شَتَّى بِهَا اللَوْنُ إِلَّا أَنهَا قُورُ

(١) بذله فى المقدمات ، وموضعه فيها قبل البيت السابق :

٢٠ كَأَمَّا حَنَحْنُوا حُصَا قَوَادِمُهُ أَوْ أُمَّ خَشْفِ بَذَى شَتِّ وَطَبَاقِ

والفور : الطباء ، لا واحد لها من لفظها .<sup>(١)</sup>

الحوارزى : هذا كبيت الحماسة :<sup>(٢)</sup>

وليس الفنى والفقير من حيلة الفنى ولكن أحاط قُسمت وجُدودُ

٧ ( حَقُّ عَلَيْهَا أَنْ تَحْنَنَّ لِمَنْزِلِ غُدَيْتٍ بِهِ اللَّذَاتِ وَهِيَ حِقَاقُ )

التبيري : أى قد رُزقت ما لم يُرزقن ، وإنما خيرُ الحياة وشرفها من عند الله سبحانه . والماء فى « عليها » راجعة إلى الإبل ، ولم يتقدم لها ذكر . وذلك كثير فى كلامهم ، إذا كان المبنى مفهوما . والحقاق : جمع حَقٍّ من الإبل وَحِقَّةٌ ، وهى التى قد مضت لها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة . ويُشَدُّ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيَّ :

وأرسل مُهملاً جَدًّا وَحِقًّا بِلا جَمِيدِ النَّبَاتِ وَلا جَدِيدِ<sup>(٣)</sup>

البطيوسى : سَأَى .

الحوارزى : الضمير فى « عليها » للإبل . الحقاق : جمع حَقٍّ ، وهو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين وقد دخل فى الرابعة ، سُمِّيَ بذلك لاستحقاقه أن يركب ويحمل عليه . و « الحَقُّ » مع « الحقاق » تجنيس . وقد ترك أبو العلاء بين هذا البيت وبين البيت المتقدم أبياتا .<sup>(٤)</sup>

(١) فى السان : « وقال كراع : واحدها قاتر » .

(٢) انظر الحماسة ٥١١ بن ، حيث نسب البيت لرجل من بنى قريع .

(٣) أى بمرعى ليس بجد النبات ولا جدبها . والموضع الجهد : اليأس الذى لاخيره فيه .

(٤) انظر ما سبق فى ص ٦٣٤ من هذا الجزء .

٨ ( لِيَمْتَ وَيَلُّ اللَّامِثِينَ تَعَانِقُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَيْلُهَا إِعْنَاقُ )

التبريزي : التعانق ، من قولهم عانق الشخص الآخر ، إذا أخذ كل واحد منهما بعنق صاحبه . والإعناق من العنق ، وهو فوق المشي . والمعنى أن الإبل ليامت وليس لها ذنب ؛ لأنها في تعب وسير ، واللائثون لها في سرور ولذات .

٥ البلبوسى : الضمير في قوله « عليها » يرجع على إبل لم يجر لها ذكر فيما تقدم من هذا الشعر ؛ لأن هذه القطعة من قصيدة حذف أبو العلاء بعضها ولم يكتبها على التمام ، فأسقط الأبيات التي كان فيها ذكر الإبل ، كما فعل في قوله :

أليس الذي قاد الجياد مُغذَّةً ، روافل في ثوبٍ من النقع ذائل<sup>(١)</sup>

١٠ فالضمير في « ليس » يرجع إلى المدحج بهذا الشعر ، وليس في سقط الزند قبل هذا البيت شيء من القصيدة . والإعناق : سير سريع تستعين فيه الدابة بعنقها . والحقاق : صغار الإبل . وقوله « ليمت ويلل اللامثين » شبيه بقولهم في المثل : « ويلل للشحجي من الخليل » .

الخوازمي : الضمير في « ليمت » للإبل . جعل ليلل تعانقاً على الإسناد المجازي ، ثم على طريق المبالغة . أصل الكلام : ليل اللامثين متعانق فيه ، ثم متعانق ؛ ثم تعانق . ونحوه قول حميد بن قور :

١٥ ومطوية الأفراب أمانهاها فسبت وأما ليلها فذميل<sup>(٢)</sup>

أعنت الدابة ، وهو مشى سريع سهل . يقول : ليمت هذه الإبل لحنينها إلى الوطن ، وكم بين حال اللائم وحال الملموم ! اللائم طول ليله في معانقة الحبيب ، والملموم في معاناة الوخذ والتقريب .

(١) هو مطلع القصيدة التاسعة والأربعين .

(٢) السبت : سير فوق العنق . والبيت في اللسان (٢ : ٣٤٣) .

٩ (مَا الْجَزْعُ أَهْلٌ أَنْ تُرَدَّ نَظْرَةٌ فِيهِ وَتُعْطَفَ نَحْوَهُ الْأَعْنَاقُ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : جَزَعُ الْوَادِي : جانبه ، وَقِيلَ مَنْعَطُهُ ، وَقِيلَ مَنْشَاهُ ، وَقِيلَ  
هو إذا قطعته إلى الجانب الآخر . <sup>(٢)</sup>

البطلوسى : سياتى .

الخوارزمي : سياتى .

١٠ (لَا تَنْزِلِي بِلَوَى الشَّقَائِقِ فَالْلَوَى أَلْوَى الْمَوَاعِدِ وَالشَّقِيقُ شِقَاقٌ)

التبريزي : هذا البيتُ على مذهب من يقول بالطيرة؛ لأنَّ اللوى — وهو  
منقطع الرمل — مُشابهٌ في اللفظ قولهم هو ألقى المواعيد، إذا كان يمتلئ بالوعد .  
والشقيق : جمع شقيقة من الرمل، وهى أرض طيبة بين رملين . ولفظ الشقيق <sup>(٣)</sup>  
جائس لفظ الشقاق ، وهو العداوة . <sup>(٤)</sup>

البطلوسى : اللوى : آخر الرمل حيث يلتوى وينقطع ، فتطير به وتفاعل  
بأنه موعدٌ يُلوى . والشقيق : جمع شقيقة ، وهى أرض طيبة بين الرمال . فتفاعل  
بأن نزولها بها دليلٌ على الشقاق ، وتفاعل بالجزع — وهو منعطف الوادى — أنه  
قطعٌ للوثة ، لأنه يقال جرعت الوادى ؛ أو أنه قال بالجزع والخوف ؛ فلذلك  
لم يره أيضًا أهلا أن ينظر إليه .

(١) هذا البيت موقفه في البطلوسى بعد تاليه .

(٢) كذا في اللسان (٩ : ٣٩٨) .

(٣) في الأصل : « صلبة » .

(٤) أ من التبريزي : « وهو العناد » .

المسوازي : الشقائق : جمع شقيقة، وهي الفرجة بين الحبلين من جبال  
الرمل يُنبَت العُشب . قال :

ويومَ شقيقةِ الحسنينِ لآقتَ بنوشيانَ آجالاً قصاراً

- الحسان : تقوان<sup>(١)</sup> من رمال بنى سعد . رجل أوى : صِرُّ يَتَوَى على خصمه .  
الشقاق في : « ابق في نعمة »<sup>(٢)</sup> . هذا تظير من اللفظ . يُنكر على الإبل حينئذ إلى  
هذه المنازل ، بعد ما اعتذر عنها في الحنين . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) تقوان : منى قأ ، ويقال أيضاً في التثنية « تقيان » بالياء .

(٢) انظر البيت ٢٨ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٦ .

## [ القصيدة الثالثة والثلاثون ]

(١) وقال يخاطب خاله علي بن محمد بن سبيكة وكان سافرا الى الغرب

في الأول من الوافر ، والقافية متواتر :

( تَفْدِيكَ النَّفْسُ وَلَا تَقَادِي فَادِنِ الْوَصْلِ أَوْ أَطِلِ الْبِعَادَا )

التبريزي : تَفَادَى الْقَوْمُ مِنَ الشَّيْءِ : إِذَا أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكْلِفَهُ ضِرَّةً .

البليوسى : ويروى : « تَقَادَى » بضم التاء . فن فتح التاء أراد تَفَادَى ، فكره

اجتماع التاءين ، فحذف إحداهما تخفيفا . ومعناه أنها لا تمتنع من تَفْدِيكَ ؛ من

قولهم : تَقَادَيْتُ مِنَ الْأَمْرِ ، إِذَا تَرَكْتَهُ وَكَرِهْتَهُ . ومن قال « تَفَادَى » بضم التاء ،

فهو من قولهم : فَادَيْتُ الرَّجُلَ مُفَادَاةً وَفِدَاءً ، إِذَا فَدَيْتَهُ بِنَفْسِكَ ، وَفَدَاكَ بِنَفْسِهِ .

فيقول : أَنْتِ أَجَلٌ فِي نَفْسِنَا مِنْ أَنْ تَفْدِينَا وَتَفْدِيكَ كَمَا يَفْعَلُ الْأَكْفَاءُ ، بَلْ أَنْتِ

الْمُفَدَى وَمَنْ الْفِدَاءُ لَكَ . وقوله « فَادِنِ الْوَصْلِ » ، كَلَامٌ نَجْرَجُ مَخْرَجَ الْأَمْرِ ،

ومعناه الشرط والجزاء ، كأنه قال : إِنْ أَدْنَيْتِ الْوَصْلَ فَدِينَاكَ ، وَإِنْ أَطَلْتِ الْبِعَادَ

فَدِينَاكَ ، فَنَحْنُ الْفِدَاءُ لَكَ كَيْفَمَا كُنْتِ ، قُرْبَتٌ أَوْ بَعُدَتْ . ومثله قوله عز وجل :

( قُلْ أَهْبَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ ) . ونحوه قول كثير :

(٣) أَسِئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدِينَا وَلَا مَقْلِبَةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

(١) في البليوسى : « وقال أيضا من سقط الزند يخاطب خاله علي بن محمد بن سبيكة وكان سافرا إلى

الغرب وأطال الغيبة » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر ، يخاطب

خاله علي بن محمد بن سبيكة وكان سافرا إلى الغرب » .

(٢) في الخوارزمي والديوان المخطوط « فَادِنِ الْوَصْلِ » .

(٣) تقل ، أى تبغض . وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة . انظر اللسان (٢٠ : ٦٠) .

الخسوارزى : فقادى من كذا ، إذا تحاماه واتزوى عنه ؛ وأصله من الفداء .  
 وَفَادُوا : فدى بعضهم بعضاً . يقول : اقرب منا أو أبعد ، فإننا نجيبك فنضدك ،  
 ولا تتحامى من ذلك ، ونجيبك فنضدك مع أن بعضنا لا يهدى بعضنا .

٢ (أَرَانَا يَا عَلِيٌّ وَإِنِّ أَقْنَا نُسَاطِرُكَ الصَّبَابَةَ وَالسَّهَادَا)

التبريزى : نساطرك الصبابة ، أى تأخذ شطرها ؛ والشطر : النصف .  
 والصبابة : رقة الهوى . والسهاد : السهر .  
 البطليوسى : سيات .

الخسوارزى : جمع فى فعل واحد وهو «أرانا» بين ضميرى الفاعل والمفعول ،  
 اللذين هما فى الحقيقة شىء واحد . وهذا من خصائص أفعال القلوب ؛ تقول : ملئتني  
 منطلقاً ، ووجدتكَ فعلت كذا . ولا يكون فى غيرها من الأفعال ؛ لا تقول أعطيتني ،  
 ولا زيد ضربته ، أى ضرب نفسه . يقول : الشوق والسهر بيننا وبينك شق الأبلهه<sup>(١)</sup> .  
 أى كما أنك تشناق إلينا ساهراً ، فنحن أيضاً إليك نشناق ساهرين .

٣ (وَلَوْلَا أَن يُظَنَّ بِنَا غُلُوٌّ لَزِدْنَا فِي الْمَقَالِ مَنَ اسْتَزَادَا)

التبريزى : الغلو : مجاوزة الحد فى كل شىء .  
 البطليوسى : الصبابة : شدة الشوق . والسهاد : السهر . والغلو : الإفراط  
 وتجاوز المقدار . يقول : لولا كراهية الغلو فى القول ، لذكرنا أنا لفراقك فى ولية  
 وخيل . وقد قال أبو تمام نحو ما أشار إليه ، وهو :  
 وَوَلِهْتُ مَذْرُومَتَ رِكَابِكَ لِلنَّوَى فَكَأَنِّي مُذْغِبَتٌ عَنِّي ظَائِبُ  
 الخسوارزى : يقول : لولا أن تُنسب إلى مجاوزة الحد ، لزعمنا أن ما بنا  
 من الشوق والسهر أكثر مما بك .

(١) الأبلهه ، مثلثة الهمزة واللام : الخوصه .

٤ ( وَقِيلَ أَفَادَ بِالْأَسْفَارِ مَا لَا فَعَلْنَا هَلْ أَفَادَ بِهَا فُؤَادًا )

التبريزي : أفاد، في هذا الموضع بمعنى استفاد؛ يقال استفاد الشيء وأفاده بمعنى واحد، وأفاد غيره يُفيد إفادةً، فاستفاد منه .

البطليوسي : يقال أفاد الرجلُ ما لا أي استفاده، وأفاده غيره . يقول : هل أفاد يطول سفره قلباً يفهم حقائق الأمور، ويُبصني إلى الوعظ والتذكير. والعرب تقول : فلان لا قلب له ، إذا كان لا يقبل قول من يُرشده؛ قال الله تعالى : ﴿ إِن فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ .

الخرارزي : أفاد واستفاد : بمعنى . قوله « فؤادا » أي فؤاد حبيب . يعني هل استفاد حبيباً مثلنا ؟ وقيل معناه : كان فؤاده قد فَرَّ شوقاً ، فهل ضبطه بعد نُفوره .

٥ ( وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَانَتْ فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا شِدَادًا )

التبريزي : العرائك : جمع عريكة . وهو ما يُعرك باليد ليُعلم أصلب هو أم لين . ويقال لأسمة الإبل « عرائك » لأنها تُعرك بالأيدي ليُعلم أيها سمن أم لا .

البطليوسي : العزيمة : التصميم على الأمر والنفوذ فيه . والعريكة : الطبيعة . يقال : فلان لين العريكة ، إذا كان سهلاً سليساً ، وفلان صعب العريكة ، إذا كان متعسفاً شرساً . قال عمارة بن عقيل :

وَلَنْ يُلِيَّتَ التَّحْشِينَ نَفْسًا كَرِيمَةً عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا

الخرارزي : العرائك : جمع عريكة ، وهي السنام ، فعييلة بمعنى مفعولة ، لأنها تُعرك باليد [لِيُعلم] <sup>(١)</sup> أَسْمِيَةً أم هزيلة .

(١) تكلة يقتضيا السياق .



٦) (إِذَا سَارَتْكَ شُهْبُ اللَّيْلِ قَالَتْ أَعَانَ اللَّهُ أَبْعَدَنَا مُرَادًا)

التبريزي : سَارَتْكَ : فَأَعَلَّتْكَ<sup>(١)</sup>، من سُرِيَ الليل . والمعنى أَنْ شُهْبُ اللَّيْلِ  
تتَجَبَّب من سُرَاك معها ، فتدعو لك بالمعونة أو لأفْسَهَا . أى أعان الله أبعدنا  
غرضًا .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : فى أمثالهم : «أسرى من النجوم» . يقول : تحسب النجوم  
أنها تسرى سُرَاك ، فإذا بارتك فى ذاك ، علمت بعد مداك ، فأنصفتك ، ودعت لك .

٧) (وَإِنْ جَارَتْكَ هُوجُ الرِّيحِ كَانَتْ أَكْلَ رَكَابٍ وَأَقْلَ زَادًا)

التبريزي : المعنى : أَنْ الرِّيح لها وقت تهب فيه ، ووقت تركد فيه ، وهذا  
المذكور ليس كذلك ، لأنه لا يُرِج رَكَابَهُ من السَّير ، كما أن الرِّيح تركد فى بعض  
الأوقات ؛ وهو يحتاج إلى زاد السَّفَر ، والرِّيح لا تفتقر إلى الزاد . وهُوج :  
دائمة الهبوب .

البطليوسى : وزن سارتك فأعلتكَ من السرى . يقول : إذا تكلفتُ شُهْب  
اللَّيْلِ — وهى نجومه — معارضتك بسراها وسهادها ، رأيتُ أن مُرَادَكَ أبعد من  
مرادها ، فمَجِبْتُ من بعد سَفَرِكَ ، وسألت الله تعالى أن يُعِينَكَ على بلوغ وطرك .  
وهذا نحو من قول أبى الطيب :

غَرَبَ النُّجُومُ فُغْرَنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ

والهُوج من الرياح : الشديدة الهبوب ، كأن بها هوجًا . وأراد بالرِّيح الرياح ،  
فوضع الاسم المفرد موضع الجمع ؛ كقوله تعالى : ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ) .

٢٠ (١) يريد أن صيغة الكلمة من المفاعلة ، ولا يقصد الوزن التصريفى ، وإلا لكان ينبغى أن يقول  
" فأعلتكَ " .

ويجوز أن يكون الريح جمع ريحة ، وهى لفة فى الريح ، وهو من الجمع الذى بينه وبين واحده هاء التانيث ، نحو سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، وقد قالوا رِيحٌ ، كما قالوا سِدْرٌ ؛ قال الراجز :

\* أجدل طايو يوم طَلَّ وريحٌ \*

وقرأ بعض القراء : <sup>(١)</sup> « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ » . والركاب : الإبل ، واحدها ركوبة ، ويجوز أن تكون جمع ركاب ، وهى الإبل ، لا واحد لها من لفظها ، وقد قيل : هى جمع ركوبة وركوب .

الخوارزمى : كلال ركائبها وقلة زادها ، عبارة عن اقطاع سيرها ، وفناء جريها .

٨ ( إِذَا جَلَى لَيْلَى الشُّهْرِ سِيرٌ <sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ أَخَذْتَ أَسْبَغَهَا حَدَادًا )

التبريزى : قوله « جلى » من جلوت العروس جلاء . وليلى الشهر ، فى موضع نصب ، إلا أنه سكن الياء للضرورة . والمعنى : أنك لا تهاب ظلام الليل ، فتختار سُرَّك فى الليلة المظلمة على سُرَّك فى ذات القمر ، فكأنها عيون تختار أشدها سوادًا .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٩ ( تَخَيَّرُ سُودَهَا وَتَقُولُ أَحَلَى عُيُونِ الْخَلْقِ أَكْثَرَهَا سَوَادًا )

التبريزى : ...

البطيوسى : جلى : أبرز وأظهر . يقول : إذا عرض عليك السير ليلالى الشهر ، وخيرك فى أحبها إليك أن تسافر فيها ، تخيرت أشدها سوادًا ، لمحبتك

(١) هى قراءة حمزة وخلف . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٧٤ .

(٢) فى الخوارزمى والديوان المخطوط : « ستر » .

في الأسفار، وِحدُك بركوب القفار . فالليل المظلم عندك كالنهار المضىء . والناس إنما يختارون السير في الليالي المقمرة؛ كما قال الراجز:

يَا حَبِذَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ      وَطُرُقٌ مِثْلُ مَلَأِ النَّسَاجِ

والحداد : الثياب السود تلبس عند فقد الحميم . وأسبغها : أكلها وأطولها .

- ٥ الخوارزمي : جلي ، مبالغة في جلاء العروس . الحداد ، في الأصل مصدر ، من حدث المرأة بمعنى أهدت ؛ وذلك أن تمتنع بعد وفاة زوجها من الزينة والحضاب ، ثم يطلق الحداد على ما تلبسه المرأة عند ذلك من الثياب ، وهذا هو المراد هاهنا . وأصل التركيب هو المنع . يقول : إذا عرضت لك السرى ثم أمكنتك في أي ليلة من ليالي الشهر شئت ، فإنك لا تسرى إلا في ليلة هي أكل سواداً وأوفر ظلاماً . وبين قوله « جلي » وبين قوله « أسبغها حدادا » نوع من المطابقة . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٠ ( تَضْيِيقُ الْخَوَامِعِ فِي الْمَوَامِي      فَتَقْرِيبُهُنَّ مِثْنِي أَوْ فَرَادِي )

التسريزي : الخوامع : الذئب والضباع ؛ قال ميمون بن نويرة :  
يَا لَهْفٍ مِنْ عَرَفَاءِ ذَاتِ فَلِيلَةٍ      جَاءَتْ إِلَى عَلَى ثَلَاثٍ تَحْتَمِعُ<sup>(٢)</sup>

- ١٥ والموامي : جمع مومة ، وهي الأرض المقفرة .

البليوسي : تضييقك : تصير لك أضيافاً . والخوامع : الضباع ؛ سميت بذلك لأنها عرج ؛ ولذلك قالوا للضبع : العرجاء . والموامي : القفار ، واحدها مومة . وتقريبهن : تضييقهن . والقري : الضيافة . ومثني : اثنان اثنان . وفرادي : جمع فرد ،

(١) السرى ، مؤنث ويذكر . (٢) ضئع عرفاء : ذات عرف ، أو كثيرة شعر العرف .

٢٠ والفليلة : الشعر المجتمع . انظر المفضليات (١ : ٥٠) طبع المعارف .

على غير قياس، وإنما هو اسمٌ للجمع . والشعراء يصفون أن الذئاب تُلمُّ بهم في الفلوات وأنهم يُعطونها من أزوادهم . والغرض من ذلك شيثان : أحدهما أنهم يسلكون الفِغار الخالية التي لا تجد فيها السباع شيئاً تأكله . والثاني أنهم لطول اعتيادهم سلوك الفلوات قد أنست بهم السباع فهي لا تبعدُ منهم .

الخوارزمي : الخوامع : جمع خامعة، وهي الضبع؛ سُميت بذلك لأنها تجمع في مشيتها: أي تَطَّلَع، ومن تَمَّة قيل لها «العرجاء». الموامي في «أعن وخذ القلاص» .  
وهذا كبيت السقط :

وأطلسٌ مُخْلِجُ السَّرْبَالِ يَبْغِي نوافِلَنَا صلاحاً أو فساداً<sup>(٢)</sup>

١١ ( وَيَبْكِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ فتملاً<sup>(٣)</sup> من مدامعه المَزَادَا )

البريزي : أي يرقُّ لك السحاب الذي يطلع، فكأنه يسمح بالماء فتملاً منه المزاد ؛ وهي جمع مزادة .

البليوسي : أصل النوء سقوط منزلة من منازل القمر الثماني والعشرين في الغرب مع الفجر، وطلوع منزلة أخرى تناظرها في المشرق . والأكثر في كلامهم أن النوء هو طلوع المنزلة لا سقوطها . ثم يسمى المطر نوءاً لأنه عن النوء يكون في زعمهم . قال رؤبة :

\* وَخَفَّ أَنْوَاءُ السَّحَابِ الْمَرْتَقِ<sup>(٤)</sup> \*

(١) البيت الرابع والعشرون من القصيدة الأولى ص ٥٨ .

(٢) البيت الخامس والخمسون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٩٦ .

(٣) ح من البريزي و أ من البليوسي : «فيملاً» بالياء .

(٤) في الديوان ص ١٠٥ : «أنواء الربيع» .

والمزاد : القرب ، واحدها مزادة .

الحوارزى : معنى النوء سقوط نجم في المغرب مع الفجر ، وطلوع آخر في مقابله من ساعته في المشرق ، وإنما يكون ذلك في منازل القمر . وهو في الأصل مصدر ناء بالحمل ، إذا نهض به . وكانت العرب تقول : لا بد لنوء كل كوكب من مطرٍ أو ريحٍ أو بردٍ أو حرٍ .

١٢ ( إذا صاح ابن دأية بالتداني جعلنا خطر لمتيه جساداً )

التبريزي : ابن دأية : الغراب . والخطر : صبغ أسود يُخضب به الشعر . والمعنى أن الغراب إذا بشرنا بقربك ضمخناه بالחסاد ، وهو الزعفران ؛ لأننا لا نرضى له سواد اللون . وإنما قيل للغراب « ابن دأية » لأنه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها .

البليوسى : سياتى .

الحوارزى : سياتى .

١٣ ( نضمخ بالبعير له جناحاً أحم كأنه طلي المدادا )

التبريزي : سياتى .

١٥ البليوسى : ابن دأية : الغراب ؛ سمي بذلك لأنه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها . والدأية من ظهر البعير : الموضع الذى يقع عليه ظلفة الرجل فتعقره . التدانى : القارب . والخطر : صبغ أسود يُصبغ به الشيب . والحساد : الزعفران ؛ وكذلك العبير . والأحم : الأسود . والآة : الشعر الذى يلم بالمتكب . ولائمة للغراب ، وإنما هى استعارة . جعل الغراب كأنه مُخضب بالخطر لسواد لونه .

٢٠ (١) الظلفة : واحدة الظلفات ، وهى الخشبات الأربع الواقى يكن على جنبي البعير ، تصيب

أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها .

فيقول: إنَّ بَشْرَنَا بِقَرَبِ دَارِكَ خَضِبْنَاهُ بِالزُّعْفَرَانِ، فَازَلْنَا عَنْهُ سَوَادَهُ، مَكَافَاةً لَهُ عَلَى مَا بَشْرْنَا بِهِ مِنْ قَدُومِكَ .

الخسوارزي : ابن دأية ، هو الغراب ؛ نُسِبَ إِلَى دَأِيَةِ الْبَعِيرِ وَهِيَ فَعَّارَتُهُ ، لَوْ قَوَصَهُ عَلَيْهَا إِذَا دَبَّرَتْ ؛ وَقِيلَ : لِأَنَّهُ دُونَ الْأَمِّ يَحْضِنُ فِرَاخَهُ ، فَكَأَنَّهُ لَهَا دَأِيَةٌ ، أَيْ حَاضِنَةٌ . وَابْنُ دَأِيَةٍ مِنْ أَعْلَامِ الْأَجْنَسِ ، وَامْتِنَاعُ الصَّرْفِ فِيهِ لِلتَّرْكِيْبِ النَّاشِئِ مِنَ التَّأْنِيثِ مَعَ الْعَالِيَةِ . يُقَالُ : صَاحَ الْغُرَابُ بِالْبَيْتِ ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ : صَاحَ بِالتَّدَانِي إِلا فِي الْقَلِيلِ . وَفِي شِعْرِ ابْنِ الْمَعْتَرِ :

نَعَبَ الْغُرَابُ بَزَوْرَةِ الْأَحْبَابِ      فَلِذَلِكَ صِرْتُ صَدِيقَ كُلِّ غُرَابٍ

نَعَبَ الْغُرَابُ بِمَا أَحَبُّ فَمَرَّتَنِي      لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ شَبَابِي  
وَأَنْشُدِ الْمَاحِظَ لِابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ<sup>(١)</sup> :

بَشْرَ الظُّبِيِّ وَالغُرَابُ بُسْعَدِي      مَرَّجِبًا بِالَّذِي يَقُولُ الْغُرَابُ

وَعَنْ جَارِ اللَّهِ : إِتَّ نَمِيهِ هُوَ أَنْ يَقُولَ : غَيْقُ غَيْقٍ ، يُتَطَيَّرُ مِنْهُ ، يُقَالُ نَعَبَ بَشْرًا ، وَنَعِيقُهُ هُوَ أَنْ يَقُولَ : غَاقٍ غَاقٍ ، يُتَفَاعَلُ بِهِ ، يُقَالُ نَعَقَ بِخَيْرٍ . وَفِي رِسَالَةِ لِأَبِي الْعَلَاءِ : « كَلِمَا قَالَ الْغُرَابُ غَاقٍ ، قَلْتُ وَارِدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ » . الْخَطَرُ : شَيْءٌ يُخَضَّبُ بِهِ الشَّعْرُ ، عَنِ الْغُورِيِّ . يَقُولُ : إِذَا بَشْرْنَا الْغُرَابَ بِالتَّدَانِي لَمْ نَرْضَ بِالسَّوَادِ مِنَ الْأَلْوَانِ ، بَلْ بَدَلْنَاهُ بِلَوْنِ الزُّعْفَرَانِ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي تَقْرِيرٌ لِهَذَا الْمَعْنَى .

١٤ (سَلِّمُوا مِنْ نَجَائِبِكِ الْهُوَادِي      وَزَرَّشُفِ غَمْدِ سَيْفِكَ وَالنَّجَادَا)

التبريزي : الأحم : الأسود . والمعنى أنا نجتهد في تحسينه وتطيبه  
رائحته . وتلثم ، أى تُقبَّل . ونجائب : جمع نجيبة . والهوادي : الأعناق .

(١) انظر الحيوان (٣ : ٤٤٥) .

وزشفت، من رشفتُ الشراب والرَّيق، إذا استقصيتَ أخذه . والنَّجاد : حلاقة  
السيف . وكان في كِنْدَةَ ملكٍ يُسْرِفُ بِمُقَطَّعِ النَّجْدِ ؛ لأنه كان يقطع نجاد من  
يركب معه .

البطيوسى : سبأى .

- ٢٠ الخوارزمى : جعل غمد سيفه مرشوقاً ، لاشتماله على ما يُشبه الماء ،  
وهو مليح .

١٥ ( وَنَسْتَشْفَى بِسُورِ جَوَادِ خَيْلٍ قَدِمْتَ عَلَيْهِ إِنْ خِفْنَا الْجَوَادَا )

التسريزى : نستشفى : نستفعل من الشفاء والسُّور : ما بقى فى الإناء  
إذا شرب منه الشارب . والجواد : العطش .

- ١٠ البطيوسى : النجائب : الإبل العتيقة . والهوادى : المتقدمة فى السير  
السريعة ؛ والهوادى أيضاً : الأعناق ؛ سُميت بذلك لتقدمها على سائر الأعضاء  
والرَّشْف : تَقِيلُ معه مَص . والنَّجاد : حِمالة السيف . والسُّور ، مهموز : بقية  
الماء ونحوه فى الإناء . يقال : شَرِبَ فأسأَر ، إذا أبق بقية . والجواد : العطش .  
يقول : إذا منَّ الله تعالى علينا بباياك ، وأقرَّ أعيننا بأقترابك ؛ عظمتنا كل ما أعانك  
على ركوب المسالك ، ونجارك من النوائب والمهالك ؛ فأكثرنا من لثم هوادى نجائبك  
ورواحلك ، وزشفت غمديك وحمائلك ؛ واتخذنا ما فضل من ماء جوادك شفاءً نستشفى  
به من الغلل ، ودواء نتداوى به من العلال . وإنما ذكر العطش والتشفى منه لأن  
العرب تقول : ظممت إلى لقائك ، وعطشت إلى قدمك ، وشفيت طئى برؤيتك .  
آلا ترى إلى قول الشاعر :

٢٠ وإن بنا لو تعلمين لغلةً لايك كما بالحائماتِ ذليلٌ

(١) فى ح من البطيوسى : « وشفيت على رؤيتك » .

فزاد في تعظيم المدوح، بأن ذكر الاستشفاء بموادِه دونَه . وذَكَرَ الماءَ تَمِيماً للصنعة،  
وجعل الرَّغْفَ، الذي هو أكثر من اللَّثْمِ، للسيفِ دون الإبلِ، إذ كان أَجْلٌ منها خطراً،  
وأحسنَ في الدفاعِ أثراً . ولأَنَّ السيفَ يُشَبَّهُ بالقديرِ حين يُنْعَتُ ويوصفُ، فجعل  
غمده لذلك كأنه يحمل منه ماءً يُمَصُّ وَيُرَشَّفُ . وذَكَرَ سُورَ الفرسِ ولم يذَكَرْ سُورَ  
الإبلِ، لأنهم كانوا يترَوِّدون الماءَ في المِزَادِ لنفوسهم وخيلهم دون إبلهم، في المشهور  
من أحوالهم، بل كانوا يعدون إبلهم الأظْهَاءَ كالثَلْثِ والرَّبِيعِ ونحو ذلك إلى العِشْرِ .  
وكانوا إذا قَلَّ عليهم الماءُ في أسفارهم، نحروا إبلهم واستخرجوا ما في أجوافها من  
الماء، فشربوه وسَقَوْه خيلهم، لكَرَمِها عندهم، وجَلَالِها لديهم . وأما المِوَادِي  
فإن كان أراد بها المُتَقَدِّمَاتِ من الإبلِ فإنما خصَّها لإسراعها في السيرِ به، حتى  
أوصلته إلى وطنه وأهله . وإن كان أراد الأعناقَ فإنما خصَّها من حيث كانت  
مَقَادِيمُ كلِّ شيءٍ أشرفَ من مآخيره، ولأَنَّ الإبلِ إنما تنصرف بمقادِيمِها .

الحوارِزِي : الجِوَادُ، بالضم، هو العطش، تقول منه: جيدٌ يجاد فهو مجود،  
وقيل: جيدٌ ذلك، على طريقِ التفاضُلِ بأنه يجاد، أي يصاب بالجوْدِ . يقول: من  
كَرَامَةِ فَرَسِكَ الذي به ستقدم علينا، أنا نشرب سُورَه تَبْرُكًا به إذا أصابنا قلةُ ماءٍ،  
كما نشرب للتداوي سُورَ الزهَادِ والعلماءِ . ويروى: « وتَسْتَقِي سُورَ جِوَادِ خَيْلٍ »  
وهو استعمال من السقي . يقال: حافرٌ صُلْبُ النُّسُورِ، وهي أشباه النوى قد اقتنمها  
الحافر . كذا ذكر في أساس البلاغة . وفي مقصورة ابن دُرَيْدٍ :

\* إلى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْقُوطِ النوى \*<sup>(٢)</sup>

(١) اقتنمها: جمعها . وفي الأصل: « اقتنمها » بالسين، تحريف . وفي الأساس

واللسان: « قنمها » . (٢) صدره كما في المواهب الفتحية (٢: ٥١):

\* ركبني في حواشبِ حِكْمَتِهِ \*



فإن قلت : كيف عدل أبو العلاء عن المستقبل إلى الماضي في قوله « قدمت » وهذا لأن القُدوم غير واقع بعدد، وكان الواجب أن يكون القُدوم بلفظ المستقبل لا الماضي ؟ قلت : القُدوم ما هنا بالإضافة إلى زمان الإخبار عن الاستشفاء ، وإن كان مستقبلاً ؛ فهو بالإضافة إلى زمان وقوع الاستشفاء ماضٍ ، كأنه يقول : أخيراً الآن أنه يقع استشفائنا بنسور فرس كنت قد قدمت به علينا . وعلى عكس هذا بيت السقط :

كأن يفيه كاهناً أو منجماً      يحدثنا عما لقينا من الفجع<sup>(١)</sup>

و «الجواد» مع «الجواد» تجنيس .

١٦ ( كأنك منه فوق سماء عز      وقد جعلت قوائمه عماداً )

البريزي : سماء الفرس : أعلاه . وأسافله : أرضه

البطيوسي : سيات .

الخوارزمي : الضمير في « منه » للجواد .

١٧ ( إذا هادى أخ من أخاه      ترابك فهو اللطف ما يهادى )

البريزي : هادى : فاعل من المهاداة ؛ يقال : تهادى الرجلان ، إذا أهدى

كل واحد منهما إلى الآخر شيئاً . والمعنى أت أحدنا إذا أهدى شيئاً من ترابك فهو اللطف ما يهاديه .

البطيوسي : ذهب أبو العلاء في هذا مذهب المحبين مع أحبائهم ، يتبركون

بتراب أقدامهم ، وربما لثوه بأفواههم . وأصل ذلك أن السامري قبض قبضة من

(١) هو البيت الثالث من القصيدة ٦٢ .

التراب الذي وَطِئَ عليه فرسُ جبريل عليه السلام، وقذفه في العجل المصوغ من  
من الحلّ - فصار حيواناً، فضربته الشعراء مثلاً، كقول القائل :

أَوْ سَدَّ حَدِّي تَرَبٌ نَعْلِيهِ أَبْتَنِي .      بذلك شفاءً من غرامي ومن وجدي (٢)

وقد تجاوز أبو الطيب الاستشفاء بالتراب نفسه إلى الاستشفاء بما مسّ التراب  
فقال :

فَدَسْنَا بِأَخْصَافِ الْمِطْلَى تَرَابِيَا      فَلَا زِلْتُ أُسْتَشْفِي بَلَمِّ الْمَنَامِيَا (٣)

وهذا المعنى كثير . وقد يستعمل في غير الغزل . قال النمازي :

قَشَّتْ حَوَافِرُ طَرْفِيهِ فِي عَرَصَتِي (٤)      قَشًّا مَحَوْتُ رُسُومَهُ تَقْيِيلًا

النمازي : ترايبك، أي تراب قدمك .

١٨ ( كَأَنَّ نَبِيَّ سَيْبِكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ      يُجُوبُونَ الْغَوَاطِرَ وَالنَّجَادَا )

التبريزي : الغواتر : جمع مكانٍ غائر، وهو الذي يغيب في الأرض؛ يقال

غَوَّرَ وَغَاثَرَ . والنَّجَادُ : جمع نَجْدٍ، وهو ما علا من الأرض وظنَّ . (٥)

البليوسي : سبان .

النمازي : سبيكة، هو جدّ خاله .

(١) ح : « العرب » .

(٢) ح : من البليوسي : « من غرام ومن وجد » .

(٣) في الديوان ( ٢ : ٣٥٠ ) : « ودسنا » .

(٤) أ : « في حفرق » .

(٥) أ : « غور غائر » .

١٩ (أَبَا إِسْكَندَرِ الْمَلِكِ أَقْتَدَيْتُمْ قَبَا تَضْعُونَ فِي بَلَدٍ وَسَادًا)

التبريزي : يقال إسكندر وأسكندر، بكسر الهمزة وفتحها، هكذا ذكره  
لى أبو العلاء وقت قراءتى عليه شعر أبى الطيب<sup>(١)</sup>، وقال : «هى كلمة أعجمية ليس  
لها فى كلام العرب مثال ». والإسكندر ذو القرنين ملك شرق الأرض وغربها  
وسائر ممالكها .

البطيوسى : يجوبون : يقطعون . والفواتر : المواضع المنخفضة . والنجاد :  
المرتفعة . وشبههم فى كثرة أسفارهم ، وقلة تعريستهم وأستقرارهم ، بالإسكندر الذى  
مشى ما بين مطلع الشمس ومغربها . وقد قال فى نحو هذا أبو الطيب :  
كأنى بنى الإسكندر السد من عزمى \*<sup>(٢)</sup>

الخوارزمى : الإسكندر ، هو ذو القرنين .

٢٠ (لَعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ ثَانٍ لِأَوَّلِ مَاسِحِ مَسَاحِ الْبِلَادِ)

التبريزي : المعنى أنك جليد القلب ، فقد وكّلت بمساحة الأرض ، فكانك  
ثان للذى مسحها ، وهو الإسكندر .

البطيوسى : سياتى

الخوارزمى : هو ، فيما يقال ، عيسى صلوات الله عليه . وفى التنوير :<sup>(٣)</sup>

الإسكندر .

(١) لعله قول أبى الطيب :

من مبلغ الأعراب أنى بعدها شاهدت رسطاليس والإسكندرا  
ولأبى الطيب أيضا كما سياتى فى شرح البطيوسى :

٢٠ \* كأنى بنى الإسكندر السد من عزمى \*

(٢) عجز بيت له فى ديوانه (٢ : ٣١١) . وصدوره :

\* كأنى دحوت الأرض من خبرتى بها \*

(٣) هذا يدل على قدم شرح التنوير ، وأن الخوارزمى اقتبس منه .

٢١ (بِعَيْسٍ مِثْلِ أَطْرَافِ الْمَدَارِي بِمُخَضَّنٍ مِنَ الدُّبْحِيِّ لِمَا جَعَادًا)

التسريدي : المعنى أنهم يسلكن في المواضع الضيقة كما تسلك مدارى النساء في شعورهن ، فكأنهن مدارى والليل ليمم سود .

البليوسى : الماسح : الذارع ، يقال : مسح الأرض ، إذا ذرعاها ليعلم مقدارها .  
والعيس : الإبل البيض التي تحالط بياضها حمرة . والمدارى : الأمشاط ، يمسح الرء وكسرها ، واحدها مئرى . ويقال : دريت الشعر بالمشط ، إذا سرحته . والدبجى : جمع دُجبية ، وهى الظلمة . واللم : الشعور التي تلم بالمناكب . شبه الإبل ، لضمرها ومشيها في ظلم الليل ، بأمشاط تمشط بها ليم جعاد . وخص الجعاد لأنها تحتاج من التسريح أكثر مما تحتاجه السباط .

الخوارزى : المدارى فى « أعن وخذ القلاص » . شبه الإبل فى الدقة والضمر بأطراف هذه الحدائد . وإنما لم يقل « فلين » مقام « يخضن » مع أن الفلى أشد مناسبة للمدارى واللم من الخوض ، ألا ترى إلى بيت السقط :

وشعث مداريها الأسنة والقنا وليس لها إلا الكاة فسوالى<sup>(٢)</sup>

لمعان : أحدها أت « يخضن » دال على أت من عادت السرى ، ولا كذلك « فلين » .  
الثانى أن الخوض أدل على توطنها فى بطون الدبجى من الفلى . الثالث أن الخوض يدل على سهولة أنفاسها فى الدبجى وإن تكانفت ، بخلاف الفلى . ونظيره قول الأزهرى : « الحلكا<sup>(٤)</sup> : دويبة كأنها سمكة ، تكون فى الرمل ، لذا رآها الإنسان غاصت فيه وتقيبت » .

(١) المعروف أنه يقال : احتاج إليه ، لا احتاجه ، كما ورد فى عبارة الشارح هنا .

(٢) البيت ٢٣ من القصيدة الأولى ص ٥٧ .

(٣) البيت من القصيدة ٥٨ .

(٤) فى الأصل : « الكمل » تحريف .

٢٢ (عَلَامَ هَجْرَتِ شَرْقِ الْأَرْضِ حَتَّى آتَيْتَ الْغَرْبَ تَخْتَبِرُ الْعِبَادَا)

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : « تختبر العبادا » ، في محل النصب على الحال من الضمير

في « آتيت » .

٢٣ (فَكَانَتْ مِصْرَ ذَاتِ النَّيْلِ عَصْرًا تُنَافِسُ فِيكَ دِجْلَةَ وَالسَّوَادَا)

التبريزي : علام ، أي على ما ، وعلى أي شيء ، هجرت شرق الأرض وآتيت

الغرب ، كأنك تختبر بذلك أهل الأرض ، وكنت في الدهر القديم تُسافر إلى مصر فتُنافس فيك دجلة وبلادها ، أي العراق .

١٠ . البطيوسي : إنما قال هذا لهذا لأن هذا المذكور كان مُسافرًا إلى الغرب .

فيقول : كأنك أردت معرفة العباد ، ومساحة البلاد ؛ فانت مُتَّصِلُ الْأَسْفَارِ ،

قليل الاستقرار . والعصر : الدهر . والمنافسة : المُتَّاسِدَةُ . ودجلة : نهر بغداد .

ويعني بالسواد سواد العراق . وسوادُ كُلِّ بَلَدٍ : ما حوله من القُرَى وَالنَّجَارِ . وسمي

سوادًا لخضرة النبات . وسواد الناس : عاقبتهم .

١٥ . الخوارزمي : النيل : فيض مصر . السواد ، سُمِّيَ سوادًا لكثرة خضرته .

ويقال لكل أخضر أسود . وهما سوادان : سواد البصرة ، وسواد الكوفة . يقول :

كانت مصر مئةً عليك تحسد العراق ؛ لأنك إليها كنت تُسافر .

٢٤ (وَإِنَّ مِنَ الصَّرَاةِ إِلَى مَجْرَادِ نَهْرَاتِ إِلَى تَوْبِي سِتْرَادَا)

التبريزي : صرارة : نهر ببغداد . وتوبيق : نهر على باب حلب .

٢٠ . وصرارة ، من قولهم : صرى الماء ، إذا جمعه . والمُستَرَادُ : مُسْتَفْعَلٌ مِنْ رَادٍ

(١) كذا . وبدلها في المعجم : « والرستاق » .

يُرُود، إذا جاء وَذَهَب؛ ومنه رائد الكلاء؛ لأنه يسير في الأرض ليختبر الأماكِن  
المُخصَّبة .

البطيوسي : سياتي .

الحوارزي : الصَّراة : نهر يرجع بالماء من الفرات إلى دجلة . وهي  
(١)  
أخت نهر عيسى . وفي عراقيات الأبيوردي :

ولو عَلِمْتَ بَعْدَادَ أَنَّ رِكَابِي عَلَى ظَمَأٍ لَأَسْتَشْرِفْتُ لِي صَرَائِي

وهو من صَرَى الماء، إذا جمعه . الفرات : نهر الكوفة، منقول من الماء الفرات .  
عنى يمتد الفرات طولَه وامتداده . قُويق ، في « أبق في نعمة » . عنى بالاستراحة  
المحى، والذهاب ، ولم أسمعه إلا ها هنا . يقول : التردد في هذه النواحي كان يُغنيك  
عن المُسافرة إلى ديار المغرب .

٢٥ (مِيَاهٌ لَوْ طَرَحْتَ بِهَا لِحِينًا وَمُسْبِهَهَا لَمُيزَتْ أَنْتِقَادًا)

التبريزي : اللجين مؤنث؛ لأنه أسم للفضة . يصف المياه بالصفاء، وأنها  
تؤدِّي ما تحتها لصفائها .

البطيوسي : الصَّراة : مجتمع دجلة والفرات . ودجلة : نهر بَعْدَاد . والفرات :  
نهر العراق . وقُويق : نهر حلب . والمُستراد، يكون مصدرًا بمعنى الاستراحة، وهي  
التصرف، ويكون المكان الذي يُستراد فيه، أى يُتصرف فيه . واللجين : الفضة .

(١) لعله يريد أن مأخذهما واحد . والذي في معجم البلدان (عند الكلام على نهر الصراة) أن  
الصراة يأخذ من نهر عيسى . وجاء في «نهر عيسى» أنه يأخذ من الفرات . وعيسى الذي ينبع إليه النهر هو عيسى  
ابن علي بن عبد الله بن العباس . وفي الأصل : «عيسى عليه السلام» تحريف .

(٢) انظر البيت ٢٦ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ .

(٣) كذا زعم الحوارزي . واللفظ بهذا المعنى المذكور في معاجم اللغة، انظر القاموس (رود) .

والانتقاد : تخلص الجيد من الرديء من كل شيء . وأصله في الذهب والدرهم ، ثم يُستعار في غيرهما . يقول : من شدة صفاء هذه المياه وخلوصها من الشوائب ، لو مُزج بها ذوب البهين وما يُشبهها من الجواهر ، لأخرجها التقاد عنها وزيفوها ، كما تُميز الدرهمُ الزيوف من الخالصة ، ولم يروها أهلاً لأن تختلط بها . وكأنه أراد أن يُخالف الصنوبري في قوله :<sup>(١)</sup>

كأن الزجاج بها قد أُذيب وماء البهين بها قد سُيك

لأن الصنوبري جعل الماء لصفائه كأنه قد مُزج به ماء البهين ، والمعري لم ير البهين أهلاً لأن يُمزج بهذه المياه . وإنما أراد بهذا أن يُرغبه في هذه البلاد .

الخوارزمي : الباء في « بها » مثل الباء في قول النابغة :

\* أعيّت جواباً وما بالربيع من أحد<sup>(٢)</sup> \*

الضمير في « مُشبهها » ينصرف إلى « لحنينا » لأن البهين وإن كان مذكراً فقد أنثه

أبو العلاء على تأويل الفضة . ونحوه قولُ عمر بن أبي ربيعة :

\* ثلاثُ شخصٍ كاعبانٍ ومُعصر<sup>(٣)</sup> \*

أنث الشخص على إرادة النساء . وقول رُوَيْشِد بن كثير الطائي :

\* سائلُ بني أسدٍ ما هذه الصوّت<sup>(٤)</sup> \*

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد الحلبي الصنوبري ، ترجم له في فوات الوفيات (١ : ٦١) وأورد طائفة

من رقيق شعره . توفي سنة ٣٣٤ .

(٢) صدره : \* وقفت فيها أصيلاًنا أساطمها \*

(٣) صدره : \* فكان مجنى دون من كنت أتق \*

(٤) صدره كما في الحماسة ص ٧٨ بن :

\* يأها الراكب المزجي مطينه \*

أنت الصوت على معنى الصبيحة . وإنما أنت أبو الملاء الجبين على قصد الفضة ، مع أن تذكير الضمير فيه لا يكسر البيت ، ليوافق فيه الضمير في « لميزت » من حيث التأنيث ؛ إذ هذه الرواية أصح الروايتين . ومن القبيح أن يختلف صورتا الضميرين الراجعين إلى شيء واحد . يقول : هذه مياه صافية لو طرحت فيها لجئنا وما يشبهه من القلبي ونحوه لأمكن التمييز بينهما وهما فيها ، لشدة صفاتها . وسألت عن معنى هذا البيت بمضمهم ، فقال : الباء في « بها » مثل الباء في رأيت بك أسدا . يريد أنها للتجريد . والضمير في « مشبهها » راجع إلى مياه . يقول : هذه مياه تُشبه في صفاتها الجبين ، بحيث لو طرحتها جانباً وهي كأنها لجين ، وطرحت مشبهها وهو الجبين ، لأحتجت في التمييز بينها وبينه إلى إجمالة نظر وإطالة فكر ، كما يفعله الناقد ، ولم يحصل لك ببادئ النظر وبدئية الرأي التمييز .

٢٦ (وإن تجهد الديار كما أراد الـ غريب فما الصديق كما أراداً)

البريزي : يقول : إن وجدت الديار موافقة لك فرضيت بها ، فلسنا نرضى بتأثرنا عننا .

البليوسي : في هذا البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : فإن يجهد الغريب الديار كما أراد . فالغريب مرهق بـ « يجهد » لا بـ « أراد » . والصديق ، يقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ؛ قال جرير :

نصبن الهوى ثم آرتمين قلوبنا بأعين أعداءٍ وهن صديق

(١) القلبي : الحديد أو الرصاص : المنسوب إلى قلعة ، بالفتح أو بكسر فتحه ، وهي معدن بالشام أو الهند .

(٢) في البليوسي : « فإن يجهد » وعلى هذا الوجه شرح . وفي ح من البريزي والتنوير :

« فإن يجهد » .

(٣) في ح : « فلسنا نرضى منك تأثرنا عننا » .



الخوارزمي : يقول : إن وجدت ديار المغرب كما أرادها الغريب ، فليس  
الصدق هناك كما أراد الغريب . ويشهد لصحة هذا الوجه قوله :

وقيل أفاد بالأسفار مالا ققلنا هل أفاد بها فؤادا<sup>(١)</sup>

وفي البيت على هذا الوجه تصريح بأن المغاربة يُغضون الغرباء . وعن التبريزي :  
يريد إن وجدت ديار الغرب وفق هواك فرضيتها ، فلسنا نرضى بتأثرنا عنا .

٢٧) إذا الشعرى اليمانية استنارت فحدد للشامية الودادا

التبريزي : أى لا يُعجبك ضوء الشعرى العبور ، فمن الواجب أن تفضل  
الشامية . وكأن معناه : اكتف بما أقت في الغرب وما والى بلاد اليمن ، وعد  
إلى الشام . والبيت الذى بعده يوضحه .

١٠. الخوارزمي : الشعرى اليمانية ، هى الشعرى العبور ، وتسمى الكلب . والشعرى  
الشامية ، هى الشعرى الغميصاء . والعرب تسمى الكواكب الجنوبية يمانية ،  
والكواكب الشمالية شامية . وإنما قال هذا لأنه قد ذكر في هذا الشعر أن خاله  
قد نهض من الشرق إلى الغرب ، وأنه جاب البر والبحر ، فقال له : إذا سرت نحو  
الشعرى الجنوبية فاستنارت لك من مطلعها ، فسر أيضا نحو الشعرى الشمالية ،  
لتكون قد مشيت الجنوب والشمال ، والشرق والغرب ، والبر والبحر ، ولم تبق من  
الأرض موضعا .

الخوارزمي : الشعرى اليمانية هى العبور ، والشعرى الشامية هى الغميصاء .  
قال ابن الصوفي : لأن مغيب العبور فى شق اليمن ، ومغيب الغميصاء فى شق  
الشام . وهذا البيت يشهد له الوجه الأول فى البيت المتقدم .

٢٠

(١) هو البيت الرابع من هذه القصيدة .

(٢) كما فى ا مع ياض بين «لك» و «من مطلعها» . وفى ح والتيمورية : «لتبول مطلعها» .

٢٨ ﴿ فَلِلشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سِوَاهُ تَوَافَى مَنطِقًا غَدَرَ اعْتِقَادًا ﴾

التبريزي : أى إن طاب لك غير الشام فإنما يطيب لك ظاهره ، فإما في الباطن فإنك فيه غريب ، ولا تكون فيه كما تكون في بلادك وعشيرتك .

البطليوسى : نَسَبَ الْوَفَاءَ إِلَى الشَّامِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَهْلُهُ . وَكَذَلِكَ نَسَبَ الْغَدَرَ إِلَى غَيْرِ الشَّامِ ، وَالْمُرَادُ أَيْضًا أَصْحَابَهُ . يَحُضُّهُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الشَّامِ ، وَيُرْغِبُهُ فِيهِ . وَمَعْنَى « تَوَافَى » أَظْهَرَ الْوَفَاءَ وَليْسَ مِنْ خُلُقِهِ ، كَمَا يُقَالُ : تَحَامَقَ ، إِذَا أَظْهَرَ الْحَقَّ ، وَليْسَ كَذَلِكَ .

الخوارزمي : توافى : أرى نفسه أنه وافٍ وليس به .

٢٩ ﴿ ظَعْنَتَ لِتَسْتَفِيدَ أَخًا وَفِيًّا وَضِيْعَتَ الْقَدِيمِ الْمُسْتَفَادَا ﴾

التبريزي : ... ..

البطليوسى : ... ..

الخوارزمي : إنما قال «أخا وفيا» ولم يقل «حديثا» مع مطابقته القديم، لأن الأخ لا يطلب لأنه حديث ، بل لأنه وفي حديثا أو قديما . ومعنى البيت مُستفاد من قولهم : « كطالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنَاهُ » . قال الثعالبي رحمه الله : تزعم العرب في أحاديثها أن حمارا وثورا كانا على مِعْلَفٍ ، وكان الثور ينطح الحمار على العلف ، فظهر فيه شدة الهزال ، وسوء الحال ، فشكا ذلك إلى بعض إخوانه من الحمير ، فقال : إنك لو أكلت كثيرا حتى سميت نبت لك قرنان ، فقدرت على مناطحة الثيران .

(١) انظر لتحقيق هذا المثل الحيوان (٤ : ٥٣١ - ٥٣٢) فإن أصل المثل في النعامة

لا الحمار ، وذلك تليل من العرب لصنع أذن النعامة ، كما عللوا فقد ذنب الضفدع باستمارة الضب له ،

انظر الحيوان (٥ : ٥٢٨) .

قَرَصَدَ الحِمَارُ غَفْلَةً بَعْضُ اصْحَابِ الزَّرْعِ ، فَأَقْبَلَ يَأْكُلُ الزَّرْعَ ، فَأُخِذَ وَجُدِعَتْ أُذُنَاهُ .  
قال أبو العيْناء - وبعضهم يرويه لبشار بن برد :

لَقِيحٌ فِي النَّاسِ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ      بَعْدَ وَصَلِ قَطِيعَةَ الْأَخْوَانِ  
لَا تَكُنْ كَالْحِمَارِ إِذَا طَلَبَ الْقَرَّ      نَ لَنْفَعِ فَضِيعَ الْأُذُنَيْنِ

وقال آخر :

ذَهَبَ الحِمَارُ لِيَسْتَفِيدَ لِنَفْسِهِ      قَرْنَا فَآبَ وَمَالَهُ أُذُنَانِ  
وقال الآخر :

أَتَيْتُكَ أَرْجُو رَدَّ قَلْبِي وَرَجَعَهُ      فَأَحْرَزْتَ ذَهَبِي فَأَنْصَرَفْتُ بِلَا ذَهَبِ  
فَكُنْتُ كَمَا أَتَى الْأُذُنِ جَاءَتْ مُرِيدَةً      لِقَرْنٍ فَلَمْ تَرْجِعْ بِأُذُنٍ وَلَا قَرْنِ

١٠ (وَمِثْرَتٌ لِنَدْعَرَ الحِمَيَّانَ لَمَّا ذَعَرَتِ الوَحْشَ وَالْأَسَدَ الوِرَادَا)

البربري : الحيمان : جمع حوت ، أي ركبت البحر فدعرت الحيمان  
في السفينة ، كما دعرت في البر الوحش لما ركبت المطايا . والوراد : جمع ورد ،  
من الأسد ، وهو الذي يضرب إلى الحمرة . ويقال : أسد ورد وعبر ورد ، أي  
أحمر . وكل هذه الألفاظ تُجمع على وِرَادٍ . والورد المشموم في الربيع ، يقال إنه  
ليس بعروى في الأصل ، إلا أن العرب تسمى الزهر وِرَادًا .

١٥

البليسي : الظنن والظنن ، بفتح العين وتسكينها : مصدر ظنن ، إذا  
رحل . ويجوز أن يكون الظنن بالإسكان المصدر ، والظنن بالتحريك الاسم .  
كما قالوا : هَدَمَ هَدْمًا بالسكون ، والهَدَمُ ، بتحريك الدال : ما أنهدم . والوراد : جمع  
ورد ، وهو الأحمر ، لاختضابه بدم الفرائس .

٢٠ الخوارزمي : فيه تصريح بأنه قد ركب البحر بعد ما ركب البر . الوراد :  
جمع ورد . يقال : أسد ورد ، وفرس ورد ، وهو ما بين الكئيت والأشقر .

٣١ (وَلَيْلٍ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا تَوَلَّى سَارَ مُنْهَزِمًا فَعَادَا)

التبريزي : أى وربَّ ليلٍ . والمعنى ربُّ ليلٍ كأنه لما أنهزم خاف أن يعير<sup>(١)</sup> لأنهزأه ، فعاد بعد ما ذهب . وهذا معنى مفقود ؛ لأنهم قد وصفوا الليل بأنه يطول فيكون كالعائد ، إلا أنهم لم يذكروا الهزيمة . وهذا البيت يروى للحسين بن علي بن أبي طالب :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَوْصُولٌ بِلَيْلٍ إِذَا زَارَتْ سُكَيْنَةَ وَالرَّيَابُ  
سَكِينَةٌ : ابنته ، والرَّيَابُ : أمها . وكانت الرَّيَابُ إِذَا زَارَتْ أَهْلَهَا أَخَذَتْ سُكَيْنَةَ  
مَعَهَا ، فَيَطْوُلُ اللَّيْلُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

البليوسي : أراد أن الليل ليطوله وثباته في الأفق كأنه يخاف أن يُقال إنه قد فرخوقاً من الصباح ، فهو يتردد ولا يبرح . والعرب تشبه الصباح بالهازم ،  
والليل بالمهزوم . قال الشماخ :

وَلَاقَتْ بَارِجَاءَ الْبَيْسِطَةِ سَاعِطًا مِنْ الشُّبْحِ لَمَّا صَاحَ بِاللَّيْلِ بَقْرًا  
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَالشُّبْحُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ  
وَمَنْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ فِي قَوْلِهِ :

حَلِيلِي هُبًّا فَاَنْصَرَاهَا عَلَى الدُّبْحِ كَتَّابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ  
وَحَتَّى تُرَى الْجُوزَاءُ تَنْثُرُ عِقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَّا الْحَوَاتِمُ

(١) أ من التبريزي : « أى قفير » . ح : « أى يغير » . والوجه ما أثبتنا من س .

(٢) أ : « نسي » .

(٣) بقر : أسرع مطاطاً رأسه . وفي الأصل : « قرا » . وفي الديوان ٣٣ : « لما حام

بالليل بقرا » .

الحوارزي : « سار منهزما » هو مقول الناس . الليل يشبه بالبحيش ،  
فلذلك يوصف بالانهزام . ألا ترى إلى قوله :

كَانَ ضِيَاءَ الصَّبِيحِ خَافَانُ مَعْشِرٍ      مِنْ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَائِشِ فَاسْتَحْفَى

قوله « فنادا » معطوف على « خاف » . يصف طول الليل . ونحوه ما يروى  
للحسين بن عليّ عليهما السلام :

كَانَ اللَّيْلَ مَوْصُولٌ بِلَيْلٍ      إِذَا زَارَتْ سُكَيْنَةَ وَالرَّابِئُ

سكينة : بنت الحسين ، والرباب أمها . فكانت الرباب إذا زارت أهلها أخذت  
معها سكينة ، وكان الحسين يتوَحَّش من ذلك ، فكانه يتناول عليه الليل .

(٣٢) دَجَا فَتَلْهَبَ الْمِرْيَجُ فِيهِ      وَالْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا )

التبريزي : في « دجا » ضمير يعود إلى « الليل » . والمريخ : نجم ناري ، فلذلك  
وُصِف بالتلهب . وهذا الليل مع أنه قد تلهب فيه المريخ ، فكانه قد أفرغ على  
جمرة الشمس رمادا ، نفقي نورها به .

البليوسي : دجا : أشتد ظلامه . يقول : أفرطت ظلمته ، فأطفت

جمرة الشمس ، فصارت كإر غطاها الرماد ؛ وأشعل جمرة المريخ ، فأشتد تلهبه  
وقوى ضياؤه ، فكان إظلامه ضارا للشمس ناقما للمريخ ؛ لأن الكواكب أقوى  
نورها عند شدة الظلام ، ويضعف عند ظلمة النور على الظلام ؛ ولذلك قيل للبدر  
باهر ، لأن ضوءه يبهز ضوء النجوم ، أي يغلبها ؛ كما قال ذو الرمة :  
\* كما يبهز البدر النجوم السواريا <sup>(١)</sup> \*

(١) صدره كافي الديوان ٦٥٥ :

الخورزى : يقول : كيف يتهزم من الشمس ليلٌ قد أخفى الشمس  
وأحمد نارها ! وما اشتمل طيبه المصراع الثانى من الجزالة والفرابة لا يكتفه  
الوصف .

٣٣ ( كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سُهَيْلٌ إِذَا طَلَعَ أَعْتَزِلَا وَأَقْرَادَا )

السيرى : سُهَيْلُ الكواكب، يوصف بأنه مُعْتَرِلٌ عن النجوم . أى إنك  
تُساقر وحدك، لجرأتك على السفر .

البليوسى : شبهه بسُهَيْلٍ ، لأنه منفردٌ عن الكواكب ، قريبُ المجرى من  
الأفق ، ولذلك يُرى كأنه يضطرب ؛ لأن الكواكب تكثُرُ حركتها إذا كانت  
فى الأفق ، فكلما ارتفعت قلت حركتها . وقد تعرّض لها حركةٌ أيضا وهى مرتفعة  
إذا كان فى المسواء تموج . ومن أجل أنفراد سُهَيْلٍ وأعتزله عن الكواكب قال  
الراجز ، أنشده ابن قُتَيْبَةَ :

إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوَقُودِ فَرَدَا كِشَاةَ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ

وقال جرّانُ العود :

أُرَاقِبُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُفُ

يُمارِضُ عن مجرى النجوم ويتعجى كما طارِضُ الشَّوْلِ البعيرُ الْمُؤْتَفُ (٢)

الخورزى : سُهَيْلٌ ، فى « طلائى » .

٣٤ ( جَعَلَتِ النَّاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعِمَتْ رُقَادًا )

السيرى : النَّاجِيَاتِ : الإبلى السَّراع . والتجا ، فى معنى السرعة ، يمد  
ويقصر . قال الشاعر :

(١) هوذو الرمة من أربوعة له فى مشارف الأفايزى ص ١٥٤ .

(٢) المؤتف : البعير الذى يقع به أنف المرعى ، أى أوله .

(٣) انظر البيت الثانى عشر من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٣ .

إذا أخذت النَّهْبَ فَالنَّجَا النَّجَا إِنِّي أَخَافُ طَالِبًا سَفْنَجًا<sup>(١)</sup>

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في « عليه » لليل . التاء في « لم تطعم » خطابٌ للمدوح .  
يقول : جعلت السراع من الإبل مُعَاوِنَةً لك على الليل لِتَهَيِّزَهُ بِالسَّرِيِّ ، فبقيتا  
ساهرين ، لم تُدَقِّ أنت شيئاً من النوم ولا تلك الإبل .

٣٥ ( تَوْهْمٌ أَنْ ضَوْءَ الْفَجْرِ دَانَ وَلَمْ تَقْدَحْ بِظَنِّهَا زَنَادًا )

التبريزي : في « تَوْهْمٌ » ضمير عائد إلى العيس . وقوله « ولم تقدح بظنِّها زناداً »  
أي لم تُصَبِّ في ظنِّها ؛ لأنهم يكونون بالزند وخروج النار منه عن إدراك  
الحاجة ، ويقول الرجل لصاحبه إذا فصل معه فعلا جيلا : وَرَثَ بِكَ زِنَادِي .  
ومنهم من يقول : وَرِيثٌ ؛ قال رؤبة :

إِن سَلِيَانَ أَشْتَلْنَا أَبْنَ عَلِيٍّ بَسُنَّةِ اللَّهِ وَمَسَاعِرِ النَّبِيِّ

فَأَقْدَحُ إِذَا قَادَحْتَ بِالزُّنْدِ الْوَرِيَّ

أشتلنا ، أي أقدد بقية أشلنا . والشلو : ما بقي من اللحم . ويقال لحديد  
الجبام أشلاء ؛ قال حاتم الطائي :

١٥ رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ الْجَبَامِ وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرًا<sup>(٤)</sup>

البطليوسي : الناجيات : الإبل السريمة أو الخليل . والظنَّة : الظن . وقَدَحَ :  
تُورِي ، من قولك : قَدَحْتُ النَّارَ . والضمير في قوله « تَوْهْمٌ » يعود إلى « الناجيات » .

(١) السفنج هنا : السريع . ورواية البيت في اللسان (مادة سفنج) : « وقد أخذت ... » .

(٢) في الأصل : « أخذ » صوابه من اللسان (مادة شلو ، ١٩ : ١٧٣) حيث أشد البيت .

(٣) في اللسان : « ... وكل مسلوخة أكل منها شيء ، فبقيتها شلو وشلا » .

(٤) كذا في ح والديوان . وفي أ : « الم » .

وقوله « ولم تَقْدَحْ بِظَنَّتْهَا زَنَادًا » مثل ، أى لم تُصِبِ الحقَّ فيما ظنَّته وتوهمته ؛ لأنهم يَكُونُونَ بِقَدْحِ الزَّادِ عَنْ مَحَاوِلَةِ الْأَمْرِ وَبُلُوغِ الْمُرَادِ مِنْهُ . فإذا حاولَ أمرًا فبلغَ مراده منه ، قيل : قَدَحَ فَأَوْرَى ؛ وإذا حاوله فلم يبلغ منه مُرَادَهُ قيل : قَدَحَ فَأَكْبَى . ويقال : فلان وارى الزناد ، وكأبى الزناد ؛ قال الشاعر :

لَمَّا لَقِيَ اللَّهَ أَكْبَانًا زِنَادًا وَشَرَانًا  
وَأَسْرَانًا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَانًا

الخوارزمي : اقتداح الزند في الأصل استعارة لطلب المرام ، ثم جيل هاهنا عبارة عن نفس الإدراك ونفس الإصابة . يقول : هذه الإبل تظن أنه قد حان أن يتبلج الفجر ، ولم تُصِبْ في ذلك الظن .

٣٦) وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا وَلَكِنْ رَأَتْ مِنْ نَارِ عَزْمَتِكَ أَمْقَادًا

التبريزي : أى لم تُصِبْ في ظنِّها ؛ لأنَّ الصَّبَاحَ لَمْ يَلُحْ لَهَا ، وَإِنَّمَا رَأَتْ نَارَ عَزْمَتِكَ .

الطلبوسى : سيات .

الخوارزمي : بين في هذا البيت كيف لم تُصِبْ في ذلك الظن .

٣٧) قَطَعْتَ بِحَارِهَا وَالْبِرَّ حَتَّى تَعَالَلْتَ السَّفَائِنَ وَالْجِيَادَا

التبريزي : تعاللت الشيء ، إذا أخذت عللته ، أى بقيته . والمعنى أنك لم تترك فيها بقية . والعلالة من قولهم : عللته ، إذا كررت عليه السقى أو غيره .

الطلبوسى : ويروى : « تعاللت » ، وهما سواء . يقال : تعاللتُ الشيءَ وتعاللته ، إذا طلبت عللته ، وهى البقية التى تُسْتَقْصَى شيئًا بعد شيء . والمعنى أنك لم تترك منها بقية إلا أتيت عليها .

الخوارزمي : « تعاللت السفائن » من فصيح الاستعارة ، وهذا على تشبيه السفينة بالناقة . ألا ترى إلى بيتي السقط في وصف سفينة :



عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَانِ أَيَّهَا رَبُّ الْقَدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاجٍ <sup>(١)</sup>  
تُطَلِّ بِقَارٍ وَلَمْ تَجْرَبْ كَأَنَّ طُلَيْتَ  
بَسَائِلَ مِنْ ذَقَارِي الْعَيْسِ مُتَبَاعٍ  
ولذلك تسمى السفينة مربجا .

٣٨ ( فَلَمْ تَتْرِكْ لِجَارِيَةِ شِرَاعًا وَلَمْ تَتْرِكْ لِعَادِيَةِ بَدَادًا )

البريزي : الجارية : السفينة . والعادية : الفرس . والبِداد : يداد السرج .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الجارية ، هي السفينة . عني بالعادية الدابة ، وهي الفرس .  
البِداد ، في « أرى العتقاء » . و « الجارية » مع « العادية » إيهام .

٣٩ ( بَارِضٌ لَا يَصُوبُ الْغَيْثُ فِيهَا وَلَا تَرَعَى الْبُدَاةُ بِهَا النَّقَادًا )

البريزي : البُدَاةُ : جمع بادٍ ، وهو مثل البدوي . والنقَاد : ضربٌ من الغنم  
صغار . وَيُرْوَى لِلْقَيْطِ فِي كِتَابٍ لَهُ إِلَى قَوْمِهِ :

كِتَابٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِطٍ إِلَى مَنْ بِالْحِزْبِيَّةِ مِنْ إِيَادٍ  
بَانَ اللَّيْثُ كَسَرَى قَدِ أَتَاكُمْ <sup>(٢)</sup> فَلَا يَجْهَسُكُمْ سَوَقُ النَّقَادِ

البطيوسي : الجارية : السفينة . وشراعاها : قلعها الذي تسير به . والعادية :

الخيل . والبِدادُ : ما يُوطَأُ به تحت السرج . ويصُوبُ : ينزل . والغيثُ :  
المطر . يعني مصر ؛ لأنها ليست بلدَ مطرٍ . والبُدَاةُ : أهل البادية ، واحدهم بادٍ .  
والنقَاد : صغارُ الغنم ، واحدها نَقْدَةٌ ، ويقال في الجمع نَقْدٌ أيضا . ويجوز أن يكون  
نقَادُ جمع نَقْدٍ ، فيكون جمع الجمع .

(١) انظر البيتين السابع والثامن من القصيدة الحادية والثلاثين ص ٤٧٣ من هذا الجزء .

(٢) البيت التاسع والعشرون من القصيدة السابعة عشرة ص ٥٧٠ من هذا الجزء .

(٣) في ح : « بَانَ اللَّيْثُ بِأَيْتِكُمْ صَبَاحًا » .

الخوارزمي : البداة : جمع باد ، اسم فاعل ، من بدأ القوم ، إذا خرجوا إلى باديتهم . « النقاد » في « أرى العتقاء »<sup>(١)</sup> . والمصراع الثاني من باب :

\* لا ترى الضبُّ بها يَـجـجـرُ<sup>(٢)</sup> \*

يقول : قد أجريت خيولك بقفار ليس فيها نبت ولا شاة ولا راع . وكيف يكون فيها أولئك ولا يصل إليها سحاب ! وأصحاب النفوس من النبات والحيوان والإنسان ، لا تكون بدون السحاب والتهتان .

٤. ( وَأُخْرَى رُومَهَا عَرَبٌ عَلَيْهَا وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادًا )

التبريزي : المعنى أقال الروم لهم سلطاناً على البحر والسير فيه ، كسلطان العرب في البر ، والهداية في قفاره .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : قوله « وأخرى » معطوف على قوله « بأرض » . أى وتارة بأرض أخرى . أجرى الجامد وهو « عرب » مجرى الجاري . وفي أمثلة النحويين :

« مررت بقوم عرب أجمعون » بالواو . ومثله بيت السقط في صفة يدع :

إذا أقيت في الأرض وهي مفازة<sup>(٣)</sup> إلى الماء خلت الأرض يجرى ميعتها

عنى « المفازة » بالى ؛ لأنه يريد أنها إلى الماء متعطشة . وهذا مليح جداً .

ونحوه : مررت بقاع عريج كله ، أى نابت أو مُشيك ، وبدارٍ ساجٍ بأبها ، أى وثيق .

يقول : الروم مستولية على تلك الأرض استيلاء العرب على أرضهم .

(١) البيت الموقوف الأربعين من القصيدة ١٧ ص ٥٧٨ .

(٢) من بيت لابن أحرر ، وهو بتمامه كما في الخزانة ( ٤ : ٢٧٣ ) :

لا تقزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضبُّ بها يـجـجـرُ

(٣) البيت السادس عشر من القصيدة المئمة الأربعين ص ٨٩٩ .

(٤) مشيك : ذوشوك ؛ يقال شوك التبت ، بالتضعيف ، وأشاك .

٤١) (سَوَى أَنْ السَّفِينِ نُحَالٌ فِيهَا بِيُوتَ الشَّعْرِ شَكْلًا وَأَسْوَدَادًا)

التبريزي : المعنى أن السفين يُقَيَّرُ وَيُسْوَدُ، فيكون كأنه بيوت الشعر .  
و «شكلا» أي لونا . هكذا ذكره . والشكل : المثل . وإنما أراد أن السفين  
أمثال بيوت الشعر، وألوانها كذلك .

- ٥ البليوسي : أراد أن الروم لم سلطاناً على البحر ، كسلطان العرب على  
البر . وشبه السفين ، لاسودادها بالقار ، بيوت الشعر التي تتخذها العرب .  
الخوانساري : «سوى أن السفين» استثناء منقطع من قوله «ولم يركبوا فيها  
جوادا» . يقول : كونهم غير راكبي الجواد، وإن اقتضى ألا يكونوا كالعرب ،  
لكن اشتباه السفين في أرضهم بيوت الشعر يوجب أن يكونوا كالعرب . سفن  
البحر سود ، لأنها مقيرة .

٤٢) (دِيَارُهُمْ بِهِمْ تَسْرِي وَتَجْرِي إِذَا شَاءُوا مُغَارًا أَوْ طِرَادًا)

التبريزي : يقول : قد جعلوا السفن لهم كالديار ، فهي تسري بهم وتجري  
إذا شاءوا المغار . والمغارها هنا : مصدرٌ ؛ يقال : أغار غير إغارة ومغاراً ،  
وهو في موضع آخر : الموضع الذي يُغار فيه ، وهو أيضا وقت الإغارة . والضمير  
في «ديارهم» عائد على الروم .

- ١٥ البليوسي : يقول : إنهم اتخذوا السفن في البحر دياراً لهم يسكنونها ،  
فإذا أرادوا الإغارة على مدو أو مطاردته مشت بهم ديارهم إلى حيث يريدون ،  
وليس من شأن الديار أن تمشي بأهلها . ومعنى تسري : تمشي بالليل . والمغار :  
الإغارة . والطراد والمطاردة : الأتباع .

٢٠

(١) في البليوسي : «يخال» .

المسوازي : إنه يقع في بحر الروم محاربة بين أصحاب السفن ، فيغير هؤلاء على أولئك [ وأولئك ] على هؤلاء ؛ وذلك لا يكون إلا عند ركود الريح .

٤٣ ﴿ تَصَيْدٌ سَفَرَهَا فِي كُلِّ وَجْهِ وَغَايَةٌ مِنْ تَصَيْدٍ أَنْ يَصَادَا ﴾

السيربي : تصيدٌ ، أى تصيدٌ ، فحذفت التاء الأولى على رأى البصريين ، والتاء الثانية على رأى خريم . وقال هشام : يجوز أن تكون المحذوفة الأولى والثانية جميعا . وقوله « وغاية من تصيد أن يصاد » أى إنه لا بد أن يقع للصائد .<sup>(١)</sup>  
ويقال : صاد الرجل يصاد ، فى معنى يصيد ؛ قال الشاعر :

لِيَالِيْنَا إِذَا مُمْ عَمْرُو لِي الْمُنَى يُرِيدُ الْفَوَادُ غَيْرَهَا قَيْصَادَهَا<sup>(٢)</sup>

فإذا أخذ من هذا الوجه جاز أن يقال : وغاية من تصيد أن يصاد ، أى غايته إن يبلغ غرضه . وقد سُمّت العرب الملك صيدنا ؛ قال الرازج :

\* وَهُمْ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابِ الصَّيْدِ \*  
١٠

وإنما يقال [ له ] صيدن ، لأنه مُغْرَى بالصيد . والنون زائدة ، كما زيدت فى ضيقن . ويقال للثعلب صيدنٌ ، لأنه يصاد .

البليوسى : السفر : المسافرون ، وهو اسمٌ للجمع ، وليس يجمع على قياس الجموع . والضمير فى « تصيد » يعود على « الروم » ، وفى « سفرها » يعود على قوله « وأخرى » ؛ لأن المعنى وأرض أخرى . والغاية : آخر كل شئ . يقول : من تصيد فلا بد له أن يقع فى المصيد<sup>(٣)</sup> ، وإن أفلت مرة فليس يُفْلِتْ أُخْرَى .

(١) فى أ : « الصائد » .

(٢) البيت روى محرفا فى اللسان ( ٤ : ٢٤٩ ) .

(٣) أ : « الى الصائد » .

ويروى « تصيد أن يصادا » بفتح التاء والصاد والياء من الفعل الأول، وفتح الياء من الفعل الثاني، وهو من قولم : صَادَ يَصَادُ، لغة في صَادَ يَصِيدُ، وهي لغة نادرة؛ قال الشاعر :

لِيَالِيْنَا إِذْ أُمُّ عَمْرٍو لَنَا الْمُنَى      يُرِيدُ الْفَوَادُ فَيَرَاهَا قِيَصَادُهَا  
كَأَنَّ الْبُرَى مِنْهَا وَأَنْضَاءَ حَلْيِهَا      عَلَى عَوَجٍ بِالْجَلْهَيْتَيْنِ مَرَادُهَا<sup>(١)</sup>

فمعناه على هذا أن غاية من صَادَ أن يبلغ غرضه . والأول هو الأوجه .

الخوارزمي : الضمير في « تصيد » للديار . و« سفرها » منصوب، كذا ضبطه جار الله في نسخته المكتوبة بخطه، قال : هو مفعول « تصيد » .

٤٤ (تَكَادُ تُكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ نَوَاطِرُهَا أَسِنَّةُ الْحِدَادَا)

١٠ التبريزي : هذا في صفة الروم ؛ لأت عيون الروم زُرُقٌ أكثرها . والأسِنَّةُ توصف بالزُرُقِ، وبصرهم حديد كالأسِنَّةِ .

البلخوسى : النواظر : العيون . أراد أن الروم توصف بالزُرُقِ كما توصف الأسِنَّةُ، وأن نواظرها حديدة النظر كحثة الأسِنَّةِ . والعرب تقول للأصلاء : « زُرُقِ العيون » و« صُهِبَ السَّبَالِ » يشبهونهم بالروم، ويجعلون الزُرُقِ من المهجنة والدنائة .  
ولذلك قال الشاعر :

لَقَدْ زَرَقْتُ عَيْنَكَ يَا بَنَ مُكْعَبِرٍ      كَذَا كُلِّ ضَبِيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ أَزْرُقِ<sup>(٢)</sup>

وقال الراجز :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ أَكُونَ أَزْرَقًا      إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْ تَقَا

(١) العوج : الظبية التامة الخلق . والمراد : مكان الارتياح .

٢٠ (٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في الأغاني (١٩ : ٤٩) . وانظر الحيوان (٥ : ٣٣٢) .

وقال امرؤ القيس :

\* وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالٍ <sup>(١)</sup> \*

قيل : أراد الرماح ؛ وقيل : أراد السهام .

الخوارزمي : لمحّه شيخنا جارا لله في قوله :

أَسْتَهْمُ زُرُقٌ وَزُرُقٌ عِيُونُهُمْ فَإِنْ يَفْضَبُوا أَوْ يَطْعَنُوا أَقْلَبْتُ حَمْرًا <sup>(٢)</sup>

إِلَّا أَنْ ذَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ، وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ .

٤٥ ﴿ أَمِّمْ فِي الْأَقْرَبِينَ فَكُلُّ حَيٍّ يَرَاوِحُ بِالْمَعِيشَةِ أَوْ يُغَادِي ﴾

التبريزي : أى أمم بين أقاربك ، فالرّزق لا بدّ له من أن يأتي الإنسان

سافر أو لم يسافر .

البطلوسي : سياتى .

الخوارزمي : سياتى .

٤٦ ﴿ وَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقِ حَرِيصٍ وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يُزَادَا ﴾

التبريزي : العواصف : جمع عاصف ، وهى الريح الشديدة المهبوب .

البطلوسي : سياتى .

الخوارزمي : هذا كقول صرّبعرا <sup>(٣)</sup> :

مَهَلًا فَمِنْ دُونَ الْأَمَانِي هَضْبَةٌ تَزْدَادُ بِالْحَرِصِ أَرْتِفَاعًا وَرَزَقًا

لَوْ جُلَّتْ حَوْلَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ تَزِدْ فَتِيلاً فَوْقَ مَا اللَّهُ رَزَقَ

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) صدره : \* أبتلتنى والمشرقى مضاجعى \*

(٢) فى الديوان ص ٥٧ من مخطوطة دارالكتب ٥٢٩ : « أقلبت حمرا » بالجم

(٣) انظر الحاشية رقم ٢ من ص ١٤٩ .

٤٧ (وَكَيْفَ تَسِيرُ مُبْتَغِيًا طَرِيْفًا وَقَدْ وَهَبْتَ أَنْمَلَكَ التَّلَادَا)

التبريزي : سبأ .

الطليوسي : المراوحة : الإتيان في الرواح، وهو العشي . والمفاداة : الإتيان في الغداة . والعواصف : الرياح الشديدة المهبوب . والطريف : المال الحديث . والتلاد : القديم .

الشوارزي : قوله «مبتغيا طريفا» ، «وقد وهبت أنملك» حالان متداختان .

٤٨ (مَا يَنْفَكُ ذَا مَالٍ عَتِيدٌ قَتَى جَعَلَ الْقُنُوعَ لَهُ عَتَادًا)

التبريزي : التليد : المال الموروث . والطريف : المال المستحدث . والعتاد : الشيء الثابت ، يقال : فرس عتد وعتيد<sup>(١)</sup> ، إذا كان موثق الحلق معدا للحرب .

١٠ والعتيدة : ضرب من الأوعية . ويقال : إن القدح العظيم يقال له عتاد . قال الراجز :

وَأَعْمَدُ هُدَيْتَ لَعَتَادِ جُنْبِلٍ فَاشْرَبَ بِهِ أَثْنَيْنِ وَلَا تَهْلِلُ<sup>(٢)</sup>

الجُنْبِلُ : قدح عظيم من خشب . والقنوع محمود إذا كان في معنى القنعة ، فإذا كان في معنى السؤال كان مذموما . قال الشماخ :

لَمَّا لَ الْمَرْءُ يُصْلِحُهُ فَيُنْفِي مَقَاوِرَهُ أَعْفُفَ مِنَ الْقُنُوعِ

١٥ والمفافر، يجوز أن يكون جمع مفقر، وهو بمعنى الفقر . والمعنى أن الإنسان إذا قنع عز واستغنى . قال الشاعر في المفافر :

وَإِنَّ الَّذِي أَهْدَى الْغَنَى لِابْنِ عَامِرٍ رَبِّي الَّذِي أَرْجُو لِسَدِّ مَقَاوِرِي

(١) ح من التبريزي : «عند عهد» . ويقال عهد ، بفتحين ، وفتح فكسر ، وعهد بوزن كريم .

(٢) في اللسان (٤ : ٢٧١) : «وإدع هديت بعتاد جنبل» .

(٣) التهلل : الفرق والفرع .

البليوسى : سياتى .

الخسارزى : عنى بالقتوح ها هنا الفتاعة . وفي شعر الأمير أبى فراس :

\* وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْقُنُوعَ قَنَعًا \*<sup>(١)</sup>

و « العتيد » مع « العتاد » تجنيس .

٤٩ ( وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمَّى بِعَقْلِ لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَتَادَا )

السريرى : المعنى أن السحاب لو كان له عقلٌ لما سقى القتاد مع النخل ؛

لأن القتاد شجر قليل الخير، إنما هو شوك . وقد أحسن الطائى فى قوله :

إذ فى القتادة وهى أبخلُ أَيْكَةٍ تَمْرٌ وَإِذْ عُودُ الزَّمَانِ نَضَارٌ<sup>(٢)</sup>

وهمى السحاب ؛ إذا جاد . وإنما قيل للهيمان الذى يُجَمَلُ فيه الدراهم همياناً،

لأنه إذا أفرغ همى بالدراهم كما يهيمى السحاب بالمطر . وقيل إنما سُمى همياناً لأنه

يكون بمخاء الوسط ؛ أخذ من هيمان الوادى، وهو جانب منه . قال الشاعر :

وَمَا شَنَّ بِالْوَادِىِ الْفَتَيْنِ مُغْرَبًا فِهْمِيَانُهُ لَمْ تَرَعَهُ أُمَّ كَاسِبٍ

والفتين : الحرة<sup>(٣)</sup> .

البليوسى : العتيد : المعدد للدهر . وهو فعيل بمعنى مفعول، كما قيل : رَبُّ

عَقِيدٌ، بمعنى مُعَقَّد . يقال : أَعْتَدَ الشَّيْءَ، وَأَعَدَّهُ . قال الراجز :

\* إِنَّمَا وَغْرَمًا وَعَذَابًا مُعْتَدًا \*

أى مُعَدًّا . والعتاد : العدة ؛ وهو اسم لما أُعِدَّ . والإعتاد المصدر . وقد

ذكرنا فيما تقدم من هذا الشرح أن المشهور فى الاستعمال أن يقال : قَنَعٌ، بكسر النون

(١) صدره كافى ديوانه ص ٤٣ : \* لقد قنعا بعلدى من القطر بالندى \*

(٢) من قصيدة له يمدح فيها أباً سعيد محمد بن يوسف الثغرى ص ٧٢ .

(٣) سميت بذلك لأنها كانت فتنة، أى أحرقت فصارت سوداء .



قناعة، إذا رضى . وقنع ، بفتح النون ، قنوعاً ، إذا سأل . وذكرنا أن ابن الأعرابي حكى التُّنوع بمعنى القناعة ، وأتشد فيه بيتاً قد ذكرناه<sup>(١)</sup> . وهمى : سأل وأمطر . والقِتَاد : الشوك . يريد أن المال لا يُرزقه العاقل دون الأحمق ، ولا الحازم دون العاجز ، وإنما هي حظوظ مقسومة ، لا يزيد فيها الحرص ، ولا ينقص منها العجز . الخوارزمي : ... ..

٥ (وَلَوْ أُعْطِيَ عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي سَقَى الْمَهْضَبَاتِ وَأَجْتَنَبَ الْوِهَادَا)

التبريزي : المراد أن المطر لو كان يعقل لخص المواضع المرتفعة دون المنخفضة .

البليوسى : سيأتى .

١٠ الخوارزمي : هذا ناظرٌ إلى قوله :

\* وليس يُزادُ في رِزْقِ حَرِيصٍ \*<sup>(٢)</sup>

والبيت الثانى تقريرٌ للبيت المتقدم .

٥١ (وَمَازَلَتِ الرَّشِيدَ نُهَى وَحَاشَى لِفَضْلِكَ أَنْ أَدَّكَ الرَّشَادَا)<sup>(٣)</sup>

١٥ التبريزي : هذا خطابٌ للسافر ، أى مازلت رشيداً ، فقيرك من يعلم الرشاد ، أى مثلك لا يعلم الرشاد .

البليوسى : المهضبات : الصخور العالية ، واحدها هضبة . والوهاد :

المواضع المنخفضة ، واحدها وهدة . والنهى : جمع نهيّة ، وهى العقل ، سُمى بذلك

(١) انظر ما سبق فى ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢) هو البيت ٤٦ من هذه القصيدة ص ٨٠٢ .

٢٠ (٣) ح من التبريزي : « تق وحاشى » . الخوارزمي : « وحاشى \* لملك » . وقد أشير إلى هذه

الرواية الأخيرة فى هامش الديوان المخطوط .

لأنه ينهى صاحبه عن القُبْح ، وقيل سُمِّي بذلك لأنَّ مَرَجَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ ، وهو  
النهاية التي لا مَرَمَى وراءها .

الخوارزمي : « نَهَى » في مقامِ النصب على التمييز من « الرشيد » .

٥٢ ( وَمِنْكَ لِلْأَصَادِقِ مُسْتَقِيدٌ      وَشَرُّ الْخَيْلِ أَصْعَبُهَا قِيَادًا )

البيهقي : أي فَضْلُكَ يُلْزِمُكَ أَنْ تَتَقَادَ لِلْأَصْدِقَاءِ . وقوله : « وشَرُّ الخيل أصعبها قيادا » يقول : إنما يوصف الفرس بالكرم إذا كان مطوعاً لا شِمَاسَ فيه . والشُمُوس من الخيل مذموم . وطالما أدى الشماس في الفرس إلى قتل الإنسان ، لأنه يَضْرَحُ رجله ، أي يَضْرِبُ بها ، فربما كسر الساق وأصاب غيرها من الجسد فأهلك . قال الأَفَوْهُ :

١٠      وانحسِرُ لا يَأْتِي أَبْتِغَاءً بِهِ      والشَّرُّ لَا يَنْتَبِهُ ضَرْحُ الشَّمُوسِ <sup>(١)</sup>

الجيد أن الضرح باليد، والرح بالرجل .

البليوسي : يجوز أن يريد المثل ، الذي هو شبه الشيء ، ويجوز أن يريد المثل ، الذي يراد به ذات الشيء لا سواها ، فيكون كقولهم : مثل لا يقول هذا ، أي أنا لا أقول هذا . ونظيره قوله تعالى : ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) في أحد التفسيرين . وقد أوضح أبو الطيب هذا المعنى وشرحه بقوله :

١٥      مِنْكَ يَتَّبِي الْحُزْنَ عَنْ صَوِيهِ      ويستردُّ الدَّمْعَ عَنْ غَمِّهِ

ولم أقل مِنْكَ أعني به      سِوَاكَ يَأْفِرْدًا بِلَا مُشِيهِ

(١) في ديوانه الورقة ١٥ من مخطوطة الشنيطي : « لا يشبه ضرح » .

والأصدقاء : الأصدقاء ، وهو جمع الجمع . ويجوز أن يكون جمع الأصدقاء الذي نُقل إلى حكم الأسماء ، وأدخلت فيه الألف واللام وفارق شبه الفعل ، بفازت فيه التثنية والجمع . والمستفيد : المتقادم المطاوع لمن قاده نحو ما يريد .

الخوارزمي : عني بالأصدقاء الأصدقاء . استقاد ، أي آتقاد .

٥٣ ( وَرَبُّ مَبَالِغٍ فِي كَيْدِ أَمْرٍ تَقُولُ لَهُ أَحِبُّهُ أَقْتَصَادًا )<sup>(١)</sup>

التبريزي : سيأتي .

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : الكيدُ : معالجة الأمر والاجتهاد في إحكامه . وقوله :

« اقتصادا » أي اقتصد اقتصادا .

٥٤ ( وَذِي أَمَلٍ تَبَصَّرْ كُنْهُ أَمْرٍ فَقَصِّرْ بَعْدَ مَا أَشْفَى وَكَادًا )<sup>(٢)</sup>

التبريزي : أي رب جاد في طلب شيء وأحبه يأمرونه بالاقتصاد ، أي ترك الجهد . وأشفى على الشيء ، إذا أشرف عليه . وكنه الشيء : حقيقته . وقد مرّ تفسيره .

البطليوسي : وقع في بعض النسخ : « يقول ويميل الفعل اقتصادا » . يقول :

١٥ إن الرجل قد يقول إنه يفعل أمورا كثيرة ، يُفْرِطُ فِيهَا لِلْحَاجَةِ تَعْرِضَ لَهُ ، ثم يقتصد في فعله ، فلا يفعل جميع ما قاله . ومن روى « تقول له أحبه اقتصادا » أي تقول له : اقتصد فيما تفعل ولا تسرف . وأحسب أن هذا الممدوح كان سافر معتقدا لإطالة السفر لأمر جرى له ، فلذلك قال له هذا . وكنه كل شيء :

(١) الخوارزمي : « يقول له أحبه » بالياء .

(٢) البطليوسي : « فأقصر » .

حقيقته . ومعنى « أقصر » كَفَّ وهو قادر ، فإن كَفَّ عن الشيء وهو عاجز عنه قيل قَصَرَ . ويقال : أَشْفَى على الشيء . إذا أَشْرَف على شَفَاه ، وهو طَرَفُهُ وحَرَفُهُ .

المسوارزى : حَذَف خبر « كاد » لأنه معلوم ، وتقديره : كاد يدرك المقصود .  
وفي كلام بعضهم : « أصاب المتأمل أو كاد ، وأخطأ المستعجل أو كاد » . وفي عراقيات الأبيوردى :

مَشَى لَهُ عَضُدُ الْمَلِكِ الضَّرَاءِ وَقَدْ أَرْنَحَى لَهُ اللَّبَبُ الْمِقْدَارُ أَوْ كَادَا<sup>(١)</sup>  
و « تبصر » مع « قصر » تَجْنِيسٌ .

٥٥ (نُرَاسِلُكَ التَّنْصِيحَ فِي الْقَوَافِي وَغَيْرِكَ مَن نَعْلَمُهُ السَّدَادَا)<sup>(٢)</sup>

البريزي : قال : القوافي ها هنا يجوز أن يُعْنَى بها الأبيات والقصائد . وإنما قيل لها قوافي ، لأن القافية تكون في آخرها . وقد اختلف الناس في القوافي ، فزعم سعيد بن مسعدة أن القافية آخر كلمة في البيت ، واستدل بكلام معناه أن الرجل إذا قال لآخر : أجمع لي قوافي على « كتاب » ، جاء بسحاب ( أي فلاة ) وسحاب ، ونحو ذلك . وذكر أن بعض الأعراب قيل له وقد أنشد بيتاً وهو :

\* بَنَاتٌ وَطَاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ \*

(١) انظر ديوان الأبيوردى ص ١١٠ .

(٢) فسر في التنوير بقوله : « أي نيمت إليك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تنصح وترشد إلى ما هو السداد من الأمر ، أي الصواب » .

(٣) هو الأخفش الأوسط ، وهو أشهر من سمي بالأخفش من النعاة ، وهو تلميذ سيوييه . وتوفي سنة ٢١٥ أو ٢٢١ .

(٤) الرجز في اللسان ( خدد ) . وبعد البيت :

\* لَأَمْ مَن لَمْ يَنْضَهْنِ الْوَيْسِلُ \*

ما القافية ؟ فقال : « خَدَّ اللَّيْلِ » فجعلها كلمتين ؛ لأن الأولى مُضافة إلى الثانية فهما في حُكْمِ كلمةٍ واحدة . ورُوى عن قُطرب وأحمد بن يحيى أن القافية حرفُ الروى . ورُوى عن محمد بن يزيد في مثل قول الشاعر :

مَنْ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ كَالِ غُصْنَيْنِ أُمٍ مِنْ رَأْمَاهَا

٥ أن الألف التي بعد الراء هي الروى ، والهاء وصل ، والميم حشو ، والألف خروج . وهذا قول مخالف لأقوال الجماعة . ورُوى عن الخليل قولان : أحدهما أن القافية من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن الأول . والقافية عنده في :

\* قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ \*

١٠ « مَنْزِلِ » في النصف الأول و« حومل » في النصف الثاني ، و« شمال » في البيت الثاني ، و« رنفل » من « قرنفل » في البيت الذي القرنفل قافيته . وله قول آخر الذي لُقِبَ فيه القوافي بالمتكوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف . وقد قال بذلك غيره ، ويجب أن يكون هو الذي أبتدأ به . وقال بعضهم : القافية ملازم الشاعر ، عادته .

البطيوسى : ... ..

الخوارزمى : نصحت له وتنصحت له . وعن أكرم : « يَا بَنِي ، يَا كَمْ

١٥ وكثرة التنصيح ، فإنه يورث التهمة » .

٥٦ ( فَإِنْ تَقَبَّلَ فَذَلِكَ هَوَىٰ أَنَاسٍ وَإِنْ تَرَدَّدَ فَلَمْ نَالَ اجْتِهَادًا )

السبري : نألو ، أى نُقَصِّرُ ، من ألا بالو فهو آل . قال امرؤ القيس :

وما المرء ما دامت حُشاشةٌ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلَا آئِي

٢٠ البطيوسى : يعنى بالأناس المذكورين هاهنا أهل هذا الممدوح ، وكانوا رَضِبُوا

إلى أبي العلاء في مخاطبته لعله ينصرف . ومعنى « نألو » نقصر .

الخوارزمى : الرواية : « تقبل » و « تردد » على تاء المخاطبة .

(١) ح : « توسلوا » .

## [ القصيدة الرابعة والثلاثون ]

وقال أيضا لبعض الشعراء ، وهو أبو القاسم بن جليات  
من الوافر الأول . والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ (أَيْدِفُعُ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ      وَفِيكَ وَفِي بَدِيهَتِكَ أَعْتَبَارُ)

التبريزي : البديهة : ما قيل عن غير فكر . ويُمدح الرجل فيقال : « بديته  
مثل تفكيره » . قال أشعج السلمي :

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَفْكِيرِهِ      مَتَى رُمْتَهُ فَهُوَ مُسْتَجِيعٌ

البليوسى : البداة والبديهة : أول ما يفجؤك من الأمر . وأصل ذلك  
في جرى الخليل . قال الأعشى :

إِلَّا عُلَالَةً أَوْ بُدَا      هَمَّةً قَارِحَةً نَهْدِ الْجُزَارَةِ

يقول : فيك دليل على بطلان قول من يُنكر ظهور المعجزات على أيدي البشر؛ لأنك  
تأتي بأمر من البلاغة تُحرق العادة، وترتفع عن الطاقة؛ فكيف بمن شرفه الله تعالى  
بنبوته، وأصطفاه برسالة .

الخوارزمي : يقول : شعرك شيء خارق للعادة، فهو بمثابة المعجزة .

٢ (وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحَتْ بِهِ الثَّرِيَا      لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ أَفْتَحَارُ)

التبريزي : ... ..

(١) في البليوسى : « وقال أيضا يخاطب شاعرا كان فاروق بعض الملوك بعد أن مدحه فلم يعطه شيئا ،  
وكان أباه قبله يكرمونه ويقربونه منهم » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول ، والقافية  
من المتواتر ، يجيب بعض الشعراء ، وهو أبو القاسم بن جليات » .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : التريا في «علافي»<sup>(١)</sup> .

٣) (كَانَ بَيْوتُهُ الشُّهُبُ السُّوَارِي <sup>(٢)</sup> فَكُلُّ قَصِيدَةٍ فَلَكَ مُدَارٌ <sup>(٣)</sup>)

التبريزي : شبه القصيدة بالفلك، والأبيات بالنجوم .

- ٥ . البطيوسي : يعني بـ«الخمس السواري» الكواكب الخمسة المتحيرة التي ذكرها الله تعالى في قوله : ( فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ . الْجَوَارِي الْكُنُوسِ ) . وخص الكواكب المتحيرة بالذكر، ولم يذكر الكواكب السبعة السيارة التي هذه المتحيرة بعضها، لأن المخاطب بهذا الشعر كان مدح الأمير الذي فارقه بخمس قصائد ردده عليه المعاتبة فيها، وذكره بقديم حرمة عند أبيه ، فلم يعطه شيئاً ، فكان ذكر الكواكب الخمسة المتحيرة أشكل بهذا الموضع . وفي الكلام حذف ، وتقديره : كأن بيوت بيوت الخمس السواري ، حذف المضاف . شبه القصائد بالأفلاك أنها تسير في الآفاق كسير الأفلاك التي تتم بدورانها الأرض . وقد ذكر الشعراء نحو هذا المعنى ، ولكنهم لم يبلغوا هذا المبلغ . قال أبو الطيب :

وَلِي فَيْكَ مَا لَمْ يَقْسَلْ قَائِلٌ      وَمَا لَمْ يَسِرْ فَلَكَ حَيْثُ سَارَا

- ١٥ . الخوارزمي : في أساس البلاغة : « قلت أبياتاً من الشعر وبيوتاً » . وعلى

الثاني بيت السقط :

أقامت بيوت الشعر تحكيم بعده      بناء المراثي وهي صور إلى الهدم <sup>(٤)</sup>

(١) البيت التاسع من القصيدة الرابعة عشرة ص ٣٠٤

(٢) في البطيوسي : « الخمس السواري » .

(٣) في ح من التبريزي : « وكل » .

(٤) البيت السابع والثلاثون من القصيدة الثانية والأربعين .

٤ (أخير جار عن طريق الأولى<sup>(١)</sup> فخار<sup>(٢)</sup> وآخر الشهر السرار)

التبريزي : المعنى أن هذا المخاطب الشاعر كان بحضرة ملك قد خدم آباءه فأحسنوا إليه، وكان آخرهم مضاداً لهم في الإحسان؛ فقتله كمثل سرار الشهر الذي لا ضوء فيه .

البطوسي : أراد بـ «الأولى» ، الأوائل ، قلب؛ كما قال ذو الرمة :

تكاد أواليها تفزى جلودها ويكتحل التالى بمؤرو حاصب

ومعنى خار : ضعف . والسرار والسرار ، بكسر السين وفتحها : آخر الشهر حين يستمر القمر فلا يرى . يقول للشاعر الذى خاطبه : كان هذا الأمير الذى لم يرع حَقَّك أخيراً لم يسلك طرق من تقدم من آباءه ، ولكنه خار عنها وأخطأها؛ فضعف عن حفظ ما شيده له آباؤه من الشرف ، فطمس أنوارهم ، وعنى آثارهم؛ وكان فى هدمه مجد أوليه ، بمنزلة السرار الذى يطمس نور البدر ويخفيه . وهذا البيت لا يلتزم بما قبله من الأبيات التثاماً صحيحاً؛ لأن أبا العلاء أسقط أبياتاً كانت قبله ، لما كان فيها من ذم هذا المذكور . وأرتفع<sup>(٣)</sup> «أخير» على أنه خبر مبتدأ محذوف؛ كأنه قال : ذاك الذى حرّمك أخير .

الخوارزمي : الأولى : قلب الأوائل . أنشد سيبويه :

\* تكاد أواليها تفزى جلودها \*

(١) فى ح من التبريزي والتنوير : « حاد » .

(٢) البطوسي : « فخار » بالخاء المعجمة .

(٣) انظر البيت السابع من القصيدة ٣٣ ، حيث التنبيه على مثل هذا الإسقاط .

(٤) انظر ديباجة البطوسي .



قوله « فحار » بالحاء المهملة ، من حار الشيء ، إذا تقصص ، عن النورى . ويروى  
بالجيم . السرار ، بالفتح والكسر ، آخر ليلة من الشهر ، وهى الليلة التى فيها يستسرى  
القمر ، وهى تارة تكون ليلة واحدة ، وتارة تكون ليلتين . والمعنى الذى أجمله  
أبو العلاء مفصل فى قوله :

- ٥ ولولا سعيدٌ بات تدمان كوكبٍ      يريق له فى الأرض شطر مداميه <sup>(١)</sup>  
وكانت بقايا نعمة عضدية      ترد إلى الزوراء بعض أهتاميه  
٥ (ولن يحوى الثناء بغير جودٍ      وهل يجنى من اليبس الثمار <sup>(٢)</sup>)

التبريزى : يقول : إن الثناء إنما يوصل إليه بالحدود والفعل الأجل ،  
كما أن الثمر إنما يوصل إليه بالسقى ، فإذا عطشت الشجرة المثمرة فقد منها الثمر .  
البليوسى : اليبس : جمع يابس ، كما قالوا : راكب وركب ، وراجل ورجل .  
وهو عند مسهبويه أسم للجمع ، وعند أبى الحسن الأخفش جمع . وقد يكون اليبس  
بمعنى يابس .

الحوارزى : اليبس ، بالتحريك : المكان يكون رطبا ثم ييبس ، قال الله  
تعالى : ( فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ) .

- ٦ (وَلَمْ تَأْفِظْكَ حَضْرَتُهُ لِرُهْدٍ      وَلَكِنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدٍ وَجَارٍ)

التبريزى : يقال : لفظه المكان ، إذا خرج منه . وقال النابغة : يرئى حصن  
بن حذيفة بن بدر :

يقولون حصنٌ ثم تأبى نفوسهم      وكيف يحصن والجبال جنوح

(١) البتان ٢٧، ٢٨ من القصيدة ١٥ ص ٤٨٨ - ٤٨٩ .

(٢) ح من التبريزى : « تجنى » .

ولم تَلْفِظِ الموتى القبورُ ولم تَزَلْ نجومُ السماء والأديمُ صحيحُ  
والوجار والوجار، بكسر الواو وفتحها : جُحْر الضبع والثعلب وما يجري مجراه ،  
وللأسد الغيل والعرين ؛ لأن الأسد لا يسهه وِجارٌ ولا يدخل فيه .

البطيوسي : تَلْفِظُكَ : تَطْرَحُكَ ؛ وأصله أن يَطْرَحَ الإنسانُ الشيءَ من  
فيه ، ثم يُسْتَعَارُ في غير ذلك . والوجار ، بكسر الواو وفتحها : جُحْر الضبع . يقول :  
لم يكن خروجك عن حضرتي لزهيد منه فيك ، ولكن كنت كالأسد الذي لا يسهه  
الوجار ، وإنما تسعه الآجام .

المسوارزي : الضَّبْعُ في وجارها . يقول : لا يسع الأسد جُحْر الضبع ،  
إنما يسعه العرين ؛ ونحوه قولُ الشيخ الرئيس :

لَمَّا عَظُمْتُ فَلَيْسَ مِصْرٌ وَاسِعِي لَمَّا غَلَا ثَمَنِي عَدِمْتُ الْمُشْتَرِي  
٧ ( جَمَالُ الْمَجْدِ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَيْهِ وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ )

النيريزي : سيات .

البطيوسي : سيات .

المسوارزي : يقول : حُسْنُ الْمَجْدِ بِالنَّاءِ ، كما أن حُسْنَ النَّهَارِ بِالشَّمْسِ .

٨ ( وَلِئَاءِ الْفَضِيلَةِ كُلِّ حِينٍ وَلَا سِيَّامًا إِذَا أَشْتَدَّ الْأَوَارُ )

النيريزي : الأوار : العطش . وقوله «ولا سِيَّامًا» أي ولا مثل ما . والسِّي :

المثل .

البطيوسي : يقول : كل إنسانٍ مُفْتَقِرٌ إِلَى الشَّعْرِ ، غيرُ غَنِيٍّ عَنِ الْحَمْدِ  
والشُّكْرِ ؛ وإن كان ممن عَظُمَ مِنْ النَّاسِ قَدْرُهُ ، وسار في الآفاق ذِكْرُهُ ؛ فكيف بمن

هو خامل الذكر ، غير نبيه القدر ؛ كما أن الماء لا يستغنى عنه الريان ، وإن كان أحوَجَ منه إليه العطشان . وهذا المعنى كثير في الشعر .

الحوارزمي : لاسيما ، مشددة ، وقد خففها أبو العلاء هاهنا . ورأيت في ملتقطات بعض الكتاب أنه يُنشد على لسان بعض الطفيلية :

٥ نحنُ عبيدُ البطونِ نأكلُ ما نُدعى إليه ولو إلى عدنِ  
نأكلُ ما جاءنا ولا سيمًا إذا ظفَرنا به بلا ثمينِ  
وأنشدني بعضُ السادة :

إذا دنتِ المنازلُ زادَ شوقي ولا سيمًا إذا بدتِ الخيامُ  
« مررتُ بتنورٍ فلقحتني بأواره ... وكاد يُغشى عليه من الأوار ، وهو العطش ، كما قيل له الحرة » . نقل عن أساس البلاغة . يقول : لا غنى عنك وعن كفايتك ، لا سيما عند قلة الكفاة في الدنيا .

٩ ( وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعَدَمَ حَيًّا <sup>(١)</sup> فَلَمْ يُعَدَمِ فِرْنْدُكَ وَالغِرَارُ )

التبريزي : الفِرند : جوهرُ السيف وماؤه . يقال : فِرندٌ ويرند . وأما قولهم إفرند ، فغير معروف . وقالوا : إن الفِرند أعجمي معرب ، بل يحتمل أن يكون عربيًّا ، والنون تكون زائدة فيه ، ويجرى مجرى الشاذ ، من قولهم : سيف فرند <sup>(٢)</sup> وفرند وفرند ، إذا وُصف بالحدودة . ومنه قوله :

\* كَسِيفِ الصَّبِقِلِ الْفَرْدِ <sup>(٣)</sup> \*

(١) في الحوارزمي : « لم تعدم » . وفي البليوسي : « إن يعدم » .

(٢) ويقال أيضا : « فرد » بضمين « فريد » و « فرود » .

(٣) من بيت للناطقة في ديوانه ص ١٨ . وهو بتمامه :

من وحشٍ وجرة موشى أكارعه طاروا المصير كسيف الصبقيل الفرد

والبرند يمكن أن يكون عربيًا ، ويكون من البرد ، والنون زائدة أيضا ؛ لأن  
السيوف توصف بذلك .

البطليوسي : سيان .

الخوارزمي : يقول : لا يشينك تعطلك عن خدمة الكبراء ، وقد زانك  
تحليك بالشهامة والذكاء .

١٠ ( وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرِي الْمَدَاكِي رِكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مُمَارٌ )

التبريزي : أي لا يزيد في جرى المداكي من الخيل ركابٌ من ركب السرج ،  
فوقه ذهبٌ مُمَارٌ ، أي مجرى . والمعنى أنك أيها الشاعر لا يضرك أن ظاهر أمرك  
ليس برفيع يروق الناظر ، وإنما المعقول على جريك .

البطليوسي : الفرند والبرند : ونشى السيف وجوهره ، وقال بعضهم : طرائفه ،  
وذلك غلط ، إنما يقال للطرائق الشطب ، والشطب ، بفتح الطاء وضمها . وغرار  
السيف : حذّه ، والمداكي : الخيل المستنة ، التي قد تجاوزت القروح .  
والمُمار : المجري .

الخوارزمي : الدم يَمُور على وجه الأرض ، إذا أنصب فتَرَدُّ عَرَضًا ،  
وأماره غيره . والمراد به رِكَابٌ مُذهب له بريقٌ وتردّد كأنه يجرى .

١١ ( وَرَبُّ مُطَوَّقٍ بِالتَّبْرِ يَكْبُو بِفَارِسِهِ وَلِلرَّجْحِ أَعْتَكَارٌ )

التبريزي : يكبو ، أي يعثر . ومن الأمثال : « لِكُلِّ جَوَادٍ كَبُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ  
صَارِمٍ نَبُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفُوءَةٌ » . والمراد : أن الفرس قد يكبو بفارسه إذا اعتكر  
الرجح ، أي الغبار . وأعتكأه : رجوعُ بعضه إلى بعض ، فلا ينفع الفارس أنه  
مُطَوَّقٌ يَتَبَرُّ .

(١) في البطليوسي والخوارزمي : « وللتنع » .

الطليوسي : سيأتي .

الحوارزي : الرواية الجيدة : « وللريح » ، وهو التّع .

١٢ ﴿ وَزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْطَى بِمَدْحٍ وَيُحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ ﴾

التبريزي : أي مثلك مثل الزند ، يُغنيه حسنه عن سواره . <sup>(١)</sup> وُرب زَنْدٍ فِيهِ سِوَارٌ لَا يَهْجَةُ لَهُ .

الطليوسي : هذه كلها أمثال ضربها لهذا المخاطب تسليّة له من همه ووجده ، وإزالة لاكثرائه مما فاته من برّ المدوح ورفده ؛ فأذكره بأن ذوى الفضل يصحبهم الحرمان ، وأن ذوى النقص هم الذين يُساعدهم الزمان . وهذا معنى كثير في الشعر القديم والمحدث . ويقال : بكأ الفرس براكبه ، إذا سقط . والتّع : الغبار . والاعتكار : التكاثر والتراحم .

الحوارزي : الضمير في قوله « ويحرمه » لـ « مدح » .

١٣ ﴿ إِيَّامٌ تُكَلِّفُ الْبَيْدَ الْمَطَايَا بِعِزْمٍ لَا يَقْرَأُ قَرَارًا ﴾ <sup>(٢)</sup>

التبريزي : سيأتي .

الطليوسي : سيأتي .

الحوارزي : أي بعزم ماضٍ لا قراره .

١٤ ﴿ وَخَيْلًا لَوْ جَرَتْ وَالرَّيْحَ شَاوَا ظَنَّنَا الرَّيْحَ أَوْ ثَقَمَهَا إِسَارًا ﴾

التبريزي : قوله « تُكَلِّفُ الْبَيْدَ » أي تُكَلِّفُ قَطْعَ الْبَيْدِ . والبيد : جمع البيداء ، وهي البرية . و« خيلاً » : عطف على « المطايا » . أي كلفت قطع البيد المطايا وخيلاً .

(١) ح من التبريزي : « عن السوار » .

(٢) ١ : « كثر » . (٣) في الحوارزي : « القرار » .

والشأو: الطَّلَق والسَّبْق ، أى لو جرت هذه الخيلُ مع الريح طَلَقًا لَأَعْجَزَتْ  
الريح . وإسار : قَدْ يُسَدُّ به الأسير .

البليوسى : اليبس : القلوات التى تُبِيد من سلكها ، واحداها يبداء .  
والعزم : المضاء على الأمور والنَّفوذ فيها . فأما الحزم ، فصحة الرأى والتدبير . ومن  
أمثال العرب : «قد أحزم لو أعزيم» . والشأو: الطَّلَق .

الغوارزى : الواو فى قوله «والريح» بمعنى مع . الإسار ، هو القيد الذى به  
يُسَدُّ الأسير .

١٥ (عَدَّتْ وَلَهَا جُجُولٌ مِنْ لُجَيْنٍ وَرَاحَتْ وَهَى مِنْ عَلَقٍ نُضَارٌ)

التبريزى : العَلَق : الدم . ومعناه أنك تَفْتَنى الحرب وخيلك ججولها  
بيضُ كأنها من لجين ، أى من فضة ، وتثنيا وقد غيَّرها الدمُ فكانها نُضارُ ،  
أى ذهب .

البليوسى : الجُجُول : البياض فى القوائم . وأصل الجُجُول القُيود ، واحداها  
جِجْل . والجُجُول أيضا : الخلاخيل ، وهى التى أراد بها هنا ، لذكره اللجين ، وهى  
الفضة . يقول : عَدَّتْ خَيْلُكَ إِلَى الْحَرْبِ وَفِي قَوَائِمِهَا مِنْ بِيضِ التَّحْجِيلِ شِبْهُ  
الخلاخيل المصوغة من الفضة ، ثم راحت من الحرب وقد دَمِيت قوائِمها من  
العَلَق ، وهو الدم ، فكان عليها خلاخيل من نُضار ، وهو الذهب . قال النابغة  
الذبياني فى الججل الذى يُراد به الخللخال :

على أن ججلها وإن قلت أوسعا صموتان من ملء وقلة منطلق  
وقال جرير فى الججل الذى هو القيد :

ولما أتت القين العراقى بأسته فزعت إلى العبد المقيد فى الججل<sup>(١)</sup>

(١) عنى بالقين العراقى البعيت ، وبالآخر الفرزدق .

الحوارزي : الضمير في « راحت » للخيل، و « هي » للحجول . « والحجول »  
مع « الجبين » ليها .

١٦ ( وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشَ فَصَاحَبَتَهَا كَأَنَّ الْخَامِعَاتِ لَهَا مِهَارٌ )

البريزي : الخامعات : الضباع . والمعنى أنها تتبع الخيل تنتظر أن يقع  
قتيل فتأكل منه، فهي تلم الخيل كأنها لها ميهار .

البليوسي : الخامعات : الضباع؛ قيل لها ذلك لأنها تجمع، أي تخرج .  
يقول : قد أنست الوحش بخيلك، وصارت لها الضباع كالمهارة؛ لأنها تغذوها  
بلحوم القتلى كما تغذو مهارة بالآليان . وهذا معنى كثير مطروق .

الحوارزي : الخامعات في « تُفديك النفوس »<sup>(١)</sup> . شبه الضباع بالمهارة،

١٠ لصغر أجسامها بالإضافة إلى أجسام الخيل، وأتباعها الخيل على الدوام، وكونها  
مشبهة الخيل .

١٧ ( وَكَمْ أوردتها عدا قديما يلوح عليه من نحر نحرار )

البريزي : العدا : الماء الذي له أصل لا يئخشى عليه الترح . ونخر الماء :  
الطحلب، لأنه أخضر . أي إنك تُورد الخيل ماء قديما هذه بالوراد .

١٥

البليوسي : سيان .

الحوارزي : سيان .

١٨ ( تَطَاعَنُ حَوْلَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِمْ عَقَارٌ )

البريزي : ... ..

(١) البيت العاشر من القصيدة الثالثة والثلاثين .

البليوسى : العِدّ : الماء الكثير الذى له مادة تُمدّه ، فهو لا يَنْقَطِع ، وشبه ما فوقه من الطحلب بجمارٍ من نَخْر . وصف أنه ممتنع من الورود لتطاعن الفرسان حوالبه ، وتغالبهم عليه ؛ وأن هذا المدوح وردّه لجُرأته ، وأنه ذو عِزّة من رهطه وأسرته . وشبه الماء بالعقار لما يختلط به من الدم . ونحوه قول جرير :

فازالت القتلى تمور دماؤها <sup>(١)</sup>  
بِدجلة حتى ماء دجلة أشكل

الخورزى : عنى بقوله « يلوح عليه من نخر جمار » ما يرى على ذلك من نسج العناكب . وهذه كناية عن تطاول عهد الوزاد به ؛ ونحوه قول الزّيان :

ومنهل طام عليه الغلق <sup>(٢)</sup>  
ينير أو يسدى به الخدرتق <sup>(٣)</sup>  
وقال مروان بن أبى حفصة :

ومنهل آجن للعنكبوت به <sup>(٤)</sup>  
نسج يرى فوق طامى مائه الدم

وقيل : به عنى الطحلب . وفى شعر الأستاذ أبى الفرج بن هندو :

بها منهل كالزيت طام جمامه  
تلقع فى نخر الغلافق وأرتدى  
بأدكن من رنق الميساه مهان  
والمعنى من بيت السقط :

وكائن قد وردت به غدراً <sup>(٥)</sup>  
وللهجات بالرئى آرتهان <sup>(٦)</sup>

١٩) كذا الأقفار لا تشكو وناها وليس يعيها أبدا سفار

التبريزى : الوئى : التعب . والمعنى أن الأقفار لا تزال مسافرة ، وهى

أسرع الكواكب السبعة فى السير ، وهى مع ذلك لا تشكى نصبا ولا إعياء .

(١) فى أم البليوسى : « تمج دماها » .

(٢) الغلق : الطحلب . والخدرتق : ذكر العناكب .

(٣) البيت الخامس والأربعون من القصيدة الثالثة ص ٢٠٩ .



البليوسى : الوئى : الإعياء والكلال . والسفار : المسافرة ، وكلاهما مصدران لسافر ، غير أن المسافرة أكثر استعمالاً منه . يقول لهذا المدوح : أنت فى كثرة حركاتك ، وقلة أكتراثك لذلك ومبالايتك ؛ كالأقمار التى هى متصلة الحركة والسفر ، وهى مع ذلك لا تشكو من وئى ولا ضرر . وإنما يريد أن من عظمت همته ، كثرت أسفاره وحركته ؛ كما قال المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً      تعبت فى مرادها الأجسامُ

وكذا تطلعُ البُدورُ علينا      وكذا تعلقُ البحورُ العظامُ<sup>(١)</sup>

الخسوارزى : هذا البيت ناظر فى قوله « وكم أوردتها عداً قديماً »<sup>(٢)</sup> .

(١) كذا فى أ والديوان . وفى ح : « البحار » .

(٢) هو البيت السابع عشر من هذه القصيدة .

## [ القصيدة الخامسة والثلاثون ]

وكان أبو عبد الله السقاء الكاتب سأله أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف له ما شاهده فيه من الإخلاص والولاء؛ فقال من المنسرح الأول والقافية متراكبة: <sup>(٢)</sup>

١ (تُنِّي عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا تَأْخُذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرْفِدُهَا)

التبريزي : المعنى أنك لا تسترشد البلاد، وإنما رِفْدُكَ يأتيها . وهذه دعوى باطلة؛ لأن العالم إنما يرزقهم الله من الأرض .

البطليوسي : قال الأصمعي : رَفَدَ، بفتح الراء : مصدر رَفَدْتَهُ ؛ وَالرَّفْدُ ، بكسر الراء : الْقَدَحُ . وقال أبو عبيدة معمر : الرَّفْدُ ، بكسر الراء : مصدر رَفَدْتَهُ ؛ وَالرَّفْدُ ، بفتح الراء : الْقَدَحُ . وأختلفا في بيت الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشِرِ أَقْتَالِ

فرواه الأصمعي بالكسر، وأبو عبيدة بالفتح. وصدل القول بينهما أن الرَّفْدَ ، بالفتح : المصدر، وَالرَّفْدَ بالكسر، الاسم . فاما الْقَدَحُ فيقال فيه رِفْدٌ وَرَفْدٌ معا .

الحوارزمي : قوله « أُنْكَ » أى بَأْنُكَ . ويُحذف حرف الجر عند « أُنْكَ » و« أَنْ » كثيرا .

(١) في أ من التبريزي : « أبو عبيد الله » .

(٢) في البطليوسي : « وقال أيضا وهي من سقط الزند، وقد سأله أبو عبد الله بن السقاء الكاتب أن يصنع قصيدة في مخدومه الذي كان يتصرف بين يديه ، يصف له فيها ما شاهده من ولائه وإخلاصه ، فقال قصيدة طويلة منها هذه الأبيات » . وفي الحوارزمي : « وقال أيضا في المنسرح الأول والقافية من المترابك ، وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف له ما شاهد فيه من الولاء والإخلاص ، فقال قصيدة منها » .

٢) (مِنْ ارْتَعَتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا وَكَانَ حَوْضَ الصَّفَاءِ مَوْرِدُهَا)

٣) (فِي نَبَاتِ الرُّعُوسِ تَسْرُحُهَا أَنْتَ وَمَاءَ الْجُسُومِ تُورِدُهَا)

التبريزي : يقول للمدوح : مَنْ كَانَتْ خَيْلُهُ تَرْتَعِي نَبَاتَ الْأَرْضِ وَتَشْرَبُ مَاءَهَا، فَخَيْلِكَ تَسْرُحُ فِي نَبَاتِ الرُّعُوسِ وَتُورِدُهَا مَاءَ الْجُسُومِ، أَيْ الدَّمَاءِ، يَعْنِي قَتْلَهُ الْأَعْدَاءِ .

الطليوسي : يقول : إِذَا كَانَ غَيْرُكَ لَا يَرْتَعِي خَيْلَهُ رِيَاضَ الْبِلَادِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ الْمَسَالِمَةِ وَالصَّفَاءِ، وَالْمُهَادَنَةِ لِلْأَعْدَاءِ؛ فَأَنْتَ إِنَّمَا تَرْتَعَاهَا عَلَى جِهَةِ الْمَغَالِبَةِ لَهُمْ، وَتَقْتُلُ كُلَّ مَنْ تَعْرُضُ دُونَهَا مِنْهُمْ . وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

وقال أبو الطيب :

تَعْوَدُ إِلَّا تَقْضِي الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْمَاءُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَاتِقِ<sup>(١)</sup>

وَلَا تَرِدُ الْقُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

السنوارزي : « مَنْ » هَاهُنَا، هِيَ الْمَوْصُولَةُ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ . وَقَوْلُهُ « فِي نَبَاتِ الرُّعُوسِ تَسْرُحُهَا » خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ . الضَّمِيرُ فِي « بِهَا » لِلْبِلَادِ، وَفِي « مَوْرِدُهَا » لِلخَيْلِ . وَ« حَوْضَ الصَّفَاءِ » مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : مَنْ آثَرِ الدَّعَةَ وَالرَّاحَةَ، تَرْتَعِي خَيْلُهُ نَبَاتَ الْأَرْضِ وَتَشْرَبُ نَيْمَ الْهِيَاضِ، فَأَنْتَ لَا تَضَاهِيهِ وَهُوَ لَا يَضَاهِيكَ؛ لِأَنَّ خَيْلَكَ لَا تَأْكُلُ إِلَّا لِحُومِ الْأَعْدَاءِ، وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا دِمَاءَهُمْ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ الْبَيْتِ الثَّانِي قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

(١) العلاتيق : جمع عليقة ، وهي الخجلة .

على كلِّ طائوتحت طائوا كأنه من الدم يسقى أو من اللحم يطعم  
ونظير قول أبي العلاء من حيث أسلوب الكلام بيت الحماسة :

من كان أحجم أو خامت حقيقته عند الحفاظ فلم يقدم على القحيم<sup>(١)</sup>  
فقبه بن زهير يوم نازله جمع من الترك لم يحجم ولم يميم

وهذا تركيب صربي لا يكاد يوجد إلا في شعر العرب ومن يذهب مذهبهم .  
والذي يؤنسك أت « من » هذه الموصولة لا المشروطة قول جمال العرب الأبيوردى :

ومن ترجيه للدين ومدحه فانت تمدح للدين ولالدين<sup>(٢)</sup>

وقوله أيضا :

ومن يتصدى للوزارة جاهدا ويمسح عطف المطلب المتصعب<sup>(٣)</sup>  
فقد نزعته ولهى إليك وخيمت بخير قى وأستوطنت خير منصب

ودخول الفاء على خبر المبتدأ هاهنا ، كدخولها عليه في قولم : الذى يأتينى  
فله درهم .

٤ ( خيلك طول الزمان قائلة<sup>(٤)</sup> أما لذا غاية فيقصدتها )

التبريزى : جاء على مذهب الشعر فى الاتقاء ، لأت الخيل لا تقول شيئا ،  
وقد ادعى أنها ناطقة تقول : أما لهذا غاية مقصودة يقتصر عليها .

الطليوسى : بيان .

(١) فى الحماسة ٣٣٣ بن : « من كان أحم صوابه ما هنا . وخامت : جنت . وفى الأصل هنا :

« أوتامت » والصواب من الحماسة . والشعر لأنى خزية أو ابن خزية .

(٢) فى الأصل : « ترجيه للدين ومدحه » والصواب من الديوان ٣٣٣ .

(٣) فى الأصل : « المتصعب » صوابه من الديوان ص ٢٣ .

(٤) فى الطليوسى : « أماله غاية » .

الغسارزى : القياس فى قوله « فى قصدها » النصب ، لأنه فى جواب الاستفهام وقع . ألا ترى الى ما أئسده حمزة فى الأمثال :

\* ألا سبيل إلى نحر فاشربها <sup>(١)</sup> \*

بنصب « فاشربها » . إلا أن أبا العلاء هاهنا قد ضمنه معنى التثنية فاجراه مجراه ، كأنه قال : خيلك طول الزمان تقول : نود لو تكون له غايه فى قصدها . ونظيره قول صوف بن علم الشيبانى :

أني كل عام أُشربُهُ وَتُزَوِّجُ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَثِيَةٍ قَرِيحٍ <sup>(٢)</sup>

ومما يُطْلَعُ عَلَى أَنَّ مَثَلَ هَذَا التَّمِطِ مِنَ الْكَلَامِ مَحْمُولٌ عَلَى التَّنْيِ قَوْلُهُمُ : أَلَا مَاءُ أَشْرَبُهُ ، بِالْجُزْمِ . قَوْلُهُمْ « أَلَا مَاءُ » لَوْلَمْ يَكُنْ مَحْمُولًا عَلَى التَّنْيِ لَمَا جَازَ انْجِزَامُ قَوْلِهِمْ « أَشْرَبُهُ » لِأَنَّهُ حَيْثُذُ يُصِيرُ الْمَعْنَى : إِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءً أَشْرَبُهُ . وَهَذَا مَحَالٌّ ، بَلْ مَعْنَاهُ أَوْدٌ أَنْ يَكُونَ لِي مَاءً أَشْرَبُهُ . وَعَلَى هَذَا [كَانَ] قَوْلُهُ :

\* أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا <sup>(٣)</sup> \*

مَحْمُولًا عَلَى التَّنْيِ ، وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لِلنَّصْبِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْعَرَضُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : أَلَا تَنْزَلُ تُصَبُّ خَيْرًا ، يَعَامَلُ مَعَامَلَةَ التَّنْيِ ، وَإِلَّا فَلَا مَسَاعَ لَانْجِزَامِ قَوْلِهِمْ : تُصَبُّ خَيْرًا . وَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي مِنْ بَيْتِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ

(١) البيت للتنبيه ، وهى القرينة بنت همام ، وتعرف بالذقاة ، وهى أم الحاج بن يوسف . وبجز البيت كافي الخزانة (٢ : ١٠٨) :

\* أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج \*

(٢) انظر أمال القالى (١ : ١٣٠) .

(٣) صدرت لعمرو بن قناس المرادى ، وبجزه كافي الخزانة (١ : ٤٥٩) :

\* يدل على محصلة بيت \*

« قائلته » . يقول : خيلك أبداً تقول : أما لهذا الرجل غايةً ليقصدها ، فإذا بلغها انتهى عن الحرب واستراح .

٥ ( كَمْ بِمَكْرِ الطَّعَانِ تَحْبِسُهَا وَكَمْ وَرَاءَ الْعَدُوِّ تَطْرُدُهَا<sup>(١)</sup> )

السيريزي : قال : المعنى أنها تعجبت من طول حبسه لها بمكر الطعان ، وأنها لا تزال تطرد العدو .

البليوسى : وقع في بعض النسخ : « أما لذا غايةً » . ورفع « يقصدها » على [أنه] خبر مبتدأ مضمرة . كأنه قال : فهو يقصد . ولونصب على الجواب لكان أجود .

السيوارزى : الضمير الغائب في « تحبسها » و « تطردها » محيل .

٦ ( أَعْيُنُهَا لَمْ تَزَلْ حَوَافِرُهَا تَكْهَلُهَا وَالغُبَارُ إِثْمِدُهَا )

السيريزي : . أى لا تزال حوافرها تُثير الغبار ، وتجعله إثمداً عيونها . والإثمداً :  
الكحل المطيب<sup>(٢)</sup> .

البليوسى : سبأى .

السيوارزى : قوله « والغبار إثمداً » من باب :

\* نَحِيَةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ<sup>(٣)</sup> \*

١٥ ولقد أغرب حيث جعل حوافرها تكحل أعينها .

(١) من البليوسى : « كم بمكان الطعان » .

(٢) كذا . ولم نجد من فسره بهذا القيد . ولعل في الكلام سقطاً . وفي اللسان (٣ : ٢٨٤)

وفي الحديث أنه أمر بالإثمداً المروح عند النوم . وقد فسره « المروح » بأنه « الحليب » .

(٣) عجز بيت عمرو بن معد يكرب ، وصدرة : \* وخيل قد دلفت لها بجيل \*

انظر الخزانة (٤ : ٥٦) .

٧ (إِنْ لَهَا أُسُوءَةٌ إِذَا جَزِعَتْ فِي بَيْضِكَ الْخَالِيَاتِ أَعْمَدُهَا)

التبريزي : أي لها أسوءة في ذلك بسيفك التي أعمدتها خالية منها، فيجوز أن تكون خيلك سائرة إلى أعدائك في مقاصدك ولا تقتر في مكان، كما لا تقتر سيفك في أعمادها .

البليوسى : يقول : لكثرة ما ألفت الحرب ومطاردة الأعداء ، لا يؤلم الغبار أعينها ولا يؤذيها ، بل هو عندها كالإئتمد الذي يصلح الأبصار ويملؤها . وهذا نحو قول الآخر :

غُبَارُ قَطِيعِ الشَّاءِ فِي عَيْنِ ذِيهَا إِذَا مَا تَلَا آثَارَهُنَّ ذُرُورٌ<sup>(٢)</sup>

والأسوءة ، بكسر الهمزة وضمها : القدوة . والبيض : السيف ، سميت بذلك لبريقها . وقيل سميت بيضا لحسن آثارها وما ينال بها من الظفر . والعرب تستعمل البياض بمعنى الحسن ، والسواد بمعنى القبح ، وإن كان لا بياض هناك ولا سواد . قال الأخطل :

رَأَيْنَ بِيَاضًا فِي سِوَادٍ كَأَنَّهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سِوَادِ الْمَطَالِبِ<sup>(٣)</sup>

الخوارزمي : يقول : بيضك قدوة خيولك ، من حيث إن كل واحدة منهما لا تقتر .

١٥

٨ (لَا رَقَدَتْ مُقَلَّةُ الْجَبَانِ وَلَا مَتَعَهَا بِالْكَرَى مُسَهَّدُهَا)

٩ (وَالنَّفْسُ تَبْغِي الْحَيَاةَ جَاهِدَةً وَفِي يَمِينِ الْمَلِكِ مِقْوَدُهَا)

١٠ (فَلَا اقْتِحَامُ الشُّجَاعِ مَهْلِكُهَا وَلَا تَوَقُّيُ الْجَبَانِ مَخْلُدُهَا)

(١) في ٥ : « أي لها قدوة في حركتها وانتقالها وعدم قرارها بسيفك التي أعمدتها خالية » .

(٢) الذرور ، بالفتح : ما يذر في العين من دواء .

(٣) انظر ما سبق في ص ٥٤٣ .

٢٠

التبريزي : يقول : اقتحامُ الشجاع لا يُؤدِّيها إلى الملكة - والاقترام :  
الدُّخول في الشيء ، كالحرب وغيرها من المهالك - ولا يُنجيها توقُّ الجبانِ مما يحذرُه .  
ومن هذا النحو ما يروى عن خالد بن الوليد المخزومي أنه قال عند وفاته : « أموت  
وما في بدني موضعٌ شبرٌ إلا وفيه ضربةٌ أو طعنةٌ أو رميةٌ ، وهأنذا أموتُ على  
فراشي<sup>(١)</sup> ، فلا نامتُ أعينُ الجبناء » .

البطيوسي : المقفلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . والكرى :  
النوم . والشهد : السهر . وتبغى : تطلب . والاقترام : الدُّخول في المهالك .  
والتوقُّ : التحفُّظ .

الخوارزمي : هذا من قول خالد بن الوليد : « لقد لقيتُ كذا وكذا زحفاً ،  
فما في جسدي موضعٌ إلا وفيه ضربةٌ بسيفٍ ، أو طعنةٌ برمحٍ ، أو رميةٌ بسهمٍ ، وهأنذا  
أموتُ على فراشي كما يموت العير ، فلا نامتُ أعينُ الجبناء » .

١١ (لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبٌ لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدُهَا)

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في «يومها» و«لا غداها» للنفس ، وفي «بعده» لسبب ،  
والجملة ، أعني قوله «لا يومها بعده ولا غداها» صفة لقوله «سبب» . يقول : قدَّر  
لكلِّ نفسٍ من الهلاك سببٌ ، متى وقع لم يبق معه يومٌ النفس ولا غداها .

١٢ (قُلْ لِعَدُوِّ الْأَمِيرِ يَا غَرَضَ الدَّهْرِ وَمَنْ حَتَفُ نَفْسِهِ دَدَهَا)

التبريزي : الهاء في «بعده» راجعة إلى السبب ، أي لكلِّ أجلٍ سببٌ  
لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه . والغرض : الهدف الذي يُرمى فيه . والدَّد : اللهو

(١) في بعض الروايات : « على فراشي كما يموت العير » ، كما في الخوارزمي .



واللعب . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَا أَنَا مِن دَدٍ وَلَا الدُّمْنَى » . ويقال فيه دَدْنٌ ، ودَدًا مثل قَفَا .

البطيوسى : الردى : الهلاك . وأصل السَّبِّ الحبل ، ثم يُضرب مثلًا لكل شيء يتوصَّل به إلى غيره . والحنف : المنية . والتدُّ والتدنُّ والددا مقصور : اللهر واللعب . وزاد أبو عمر المُطَّرِّز : دَدٌ ، بالتشديد ، وهو نادر ، ولا أعلم أحدًا حكاه غيره .  
الخوارزمى : سياتى .

١١٣) هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَغْلِبُهُ وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجْحَدُهَا

التبريزى : ... ..

البطيوسى : ... ..

١٠ الخوارزمى : الضمير فى « دَدُهَا » راجعٌ إلى نفسه . وقوله « يَا غَرَضُ الدَّهْرِ وَمَنْ حَتَفَ نَفْسَهُ دَدُهَا » فى محلِّ النصب على أنه مفعولٌ « قل » . ويجوز أن يكون المفعول « هذا » مع البيت الثانى . قال عبد الله بن عطية ، وكان راوية جريير والفردق : دعانى الفردقُ يومًا فقال : إني قد قلتُ بيتَ شعير ، والنوارُ طالقُ إن قدر ابنُ المَرَاغَةِ على نقضه . قلتُ : وما هو ؟ قال :

١٥ فإني أنا الموتُ الذى هو نازلٌ بنفسِكَ فانظُرْ كيفَ أنتَ تُحاولُهُ

أرحلُ به إليه . قال : فرحلتُ إلى اليمامة ، فلقيتُ جريراً يفتاء داره ، وهو يعبثُ بالرمل ، فقلتُ : إنا الفردقُ قال بيتاً وحلفَ بطلاقِ النوارِ أنك لا تنقضُهُ . قال : وما هو ؟ فأنشدته إياه ، فجعلَ يتمرِّغُ فى الرملِ ويحتوه على رأسه وصدره ، حتى كادت الشمسُ تغيب ، ثم قال : طَلقتُ امرأةَ الفردقِ الفاسقِ :

٢٠ أنا الدهرُ يُفنى الموتَ والدهرُ خالدٌ يَفنئنى بمنى الدهرِ شيئاً يُطاولُهُ

يقول : قُلْ لَعَدُوَّ الْأَمِيرِ : إِنَّكَ بِمَعَادَاتِكَ الْأَمِيرَ قَدْ اسْتَهْدَفْتَ لِلدَّهْرِ يَتَطَرَّقُ  
إِلَيْكَ ، فِي مَظَانِّ اللَّعْبِ وَوَجْهِهِ الْعَوَائِدِ ، رِزَايَاهُ .

١٤ ﴿سُيُوفُهُ تَعَشَّقُ الرَّقَابَ فَمَا يُجْبِزُ حَتَّى الْلِقَاءِ مَوْعِدُهَا﴾

التبريزي : ادعى للسيوف أنها تعشق الرقاب ، فما يجبز موعدها إلا عند  
لقاء الحراب .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : المراد باللقاء هو الحرب .

١٥ ﴿يَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَرِّدَهَا يَعْتَنِقُ الدَّارِعِينَ مُغْمَدُهَا﴾

التبريزي : أى يكاد مُغْمَدُهَا يعتنق الدارعين قبل التجريد .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

تَكَادُ سُيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تُجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلًا<sup>(١)</sup>

١٦ ﴿يُرْوَى الطُّبَا وَالرَّمَا حُ نَاهِلَةٌ مُتَّصِلٌ فِي الْوَعَى تَأْوُدُهَا﴾

التبريزي : سيأتي .

البطيوسي : الاعتناق في الحرب ، والمعانقة والعناق في المودة ، وقد يستعمل

الاعتناق في المودة والعناق في الحرب . والطُّبَا : جمع طُوبِيَّة ، وهى طرف السيف .

والناهل : العطشان ، ويكون التريان في غير هذا الموضع . قال النابغة الذبياني بجمع

بين اللغتين :

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

(١) انظر البيت ١٣ من القصيدة الأولى ص ٤٤ .

والوغي والوعى : الأصوات في الحرب ، ثم سُمي الحربُ وعىً ، لما فيها من الأصوات . والتأؤد : التثني .

الخوارزمي : يقول : إنه يروى السيف من دماء الأقران ، والرماحُ ظماءً متثنيةً للطعان . يعني أنه يتمُّ المضاربة بالصفاح ، قبل أن يتمَّ الناس المطاعنة بالرماح . وهذا مما يتمدح به ؛ لأنَّ أولَّ الحرب مطاردةً ، ثم مرامةً ، ثم مطاعنة ، ثم مجالدة .

١٧ ﴿ كَانَهَا شَجْعَةً بِهَا زَمْعٌ أَوْ ذَاتُ جُبْنٍ فَانْخَوْفُ يُرْعِدُهَا ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : الظُّبا : السيوف . والرماحُ ناهلةً ، أى قد شربت الشربَ الأول . وتأؤدها : تثنيها للطعن . والشجعة : جمع الشجاع . والزعم : خفة تلحق الإنسان إذا شهد الحرب .

١٠

البليوسى : يقال : قوم شجعة وشجعة ؛ بفتح الشين وكسرها ، وهم الشجعان ، والقياس الكسر لأنه جمع شجيع وشجاع ، فهى كصبي وصبيبة ، وغلّام وغلّمة . وشجعة ، بالفتح : اسم للجمع . والزعم : خفة تعترى الشجاع عند الحرب ، ورعدة من شدة الحرص والشره .

١٥

الخوارزمي : الشجعة : جمع شجاع ، ونظيرها غلّمة في جمع غلام . أصابه زعم ، أى رعدة من الخوف أو النشاط . شبه اضطراب الرماح في الحرب برعدة شجعانها وجبنائها .

١٨ ﴿ جَاءَتْكَ لَيْلِيَةٌ شَامِيَةٌ كَانَهَا بِالْعِرَاقِ مَوْلِدُهَا ﴾

التبريزي : ليلية : عمّلت بالليل . شامية : عمّلت بالشام .

٢٠

البليوسى : سياتى .

(١) أ من التبريزي : « وذات جبن » .

(٢) ويقال أيضا بضمها وبالتحريك ، فهى أربع لغات .

الحوارزي : ليلية : منسوبة إلى ليلي . وهذا لأن شعر النساء موصوفٌ  
باللين واللطيف . وعليه بيت السقط :

شَجَّتْكَ بظَاهِرِ كَقَرِيضِ لَيْلَى وَباطِنُهَا عَوِيصُ أَبِي حِرَامٍ<sup>(١)</sup>

وكذلك الشعر الشامي . ولذلك قال جرير : « أرى شعراً شامياً لو لوحته  
سهمٌ نجد لم يبق منه شيء » . و«ليلية» منصوبة على الحال . يقول : جاءتك  
هذه القصيدة ولها لطفُ الشعر الليلي ، وطراوة القريض الشامي ، وظرف النظم  
المراق .

١٩ ( قَائِلُهَا فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْ قَائِلِهَا الْأَلْمَى مُنْشِدُهَا )

النيربزي : الألمي : الصادق الظن الذكي .

البطيوسي : نيات .

الحوارزي : الألمي ، هو الذكي ، من لمع النار ، وهو إضاءتها ، كما أن الذكي

من ذكاء النار ، وهو توقدها ، واللوعى ، من لذع النار . وعلى عكس ذلك قيل للبلد  
ماء القلب ، ومثلوج الفؤاد . والنسبة فيه غير حقيقية ، كما في « كرسى » . الألمي هاهنا  
يجوز أن يقرأ مجروراً على أنه صفة « قائلها » ، ومرفوعاً على أنه مبتدأ وخبره مقدم ،  
وهو « أفضل من قائلها » .

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٦٤ . وأبو حزام ، هو أبو حزام المكي أحد فصحاء الأعراب ،

وله قصيدة في التريب فسرّها أبو محمد الأموي . ونشرت مع الأسميات ٧٥ - ٧٦ .

(٢) في اللسان : « رجل ماء الفؤاد وماهى الفؤاد : جبان كأن قلبه في ماء » . وقالوا إن أصله

مائه ، أى كثير الماء .

(٣) في الأصل : « على أنه خبر مبتدأ وخبره مقدم » .

٢٠) كَاتِبِكَ الْمَزْدَهِيَّ بِمَنْطِقِهِ صَهْوَةٌ حَتَّى يَخْرُجَ جَلْدُهَا )

التبريزي : المزدهي : المستخف . وصهوة : اسم جبل . وجلدها : صخرها .  
الطليوسي : ليلية : قصيدة صُنعت في ليلة . والألمى : الذكي المتوقد . ويموز  
فيه الخفض على الصفة للقائل ، والرفع على خبر المبتدأ . والمزدهي : المستخف .  
وصهوة : جبل معروف . والجلهد : الحجر . يقول : إنه يضرب هذا الجبل بكلامه  
ويستخفه حتى تساقط حجارته ، فكيف غيره . ومن رفع « ليلية شامية » بالفعل ،  
كما يرتفع الفاعل ؛ ومن نصب فعلى الحال . وأضمر القصيدة في « جاءتك » وإن  
لم يتقدم لها ذكر ، لما فهم المعنى ؛ كما قال تعالى : ( حتى توارث بالجباب ) ، فأضمر  
الشمس ولم يتقدم لها ذكر ؛ وكما قال الشاعر :

١٠ سَقَى دَمْتِينَ لَيْسَ لِي يَهْمَا عَهْدٌ      بِمِثِّ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجُرُوعُ الكَبْدُ  
فأضمر في « سقى » الغيث ، أو الله تعالى ، وهو كثير في الكلام والشعر . ويموز  
« المزدهي » بكسر الهاء ، ونصب « صهوة » .

الخوارزمي : « كاتبك » بدل من « منشدتها » ، ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ  
محذوف ، والتقدير هو كاتبك . اللام في « المزدهي » بمعنى الذي ، والصفة فيه بمنزلة  
المضارع ، وإلا فلا مساغ لحتى هاهنا . يروي « المزدهي » على اسم المفعول ، وهو  
١٥ أشف الروايتين . و « صهوة » حينئذ مرفوع على أنه [ نائب ] فاعل « المزدهي » .  
ويروي على اسم الفاعل و « صهوة » حينئذ منصوب . صهوة : علم لجبل ، منقول  
من الصهوة ، وهي أعلى كل جبل . قال عارق :  
(١)

وَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ      حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ

٢٠ (١) هو عارق الطائي ، واسمه قيس بن جررة . وفي الأصل : « عارن » محرف . وانظر الشعر  
في الحماسة (٧٦١ بن) منسوبا إليه .

٢١) أَسْهَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَاكَ لَنَا حَتَّى خَشِينَا النَّفُوسَ تَعْبُدُهَا (١)

التبريزى : «أسهب في وصفه علاك لنا»، أى بالغ؛ وأطنب بمعناه. يقال أسهب الرجل فهو مُسهب، وأحصن فهو مُحصن، وألجج فهو مُلجج، إذا أعسر. هذه الثلاثة جاءت على أفعل فهو مُفعل . والقياس مُفعل . وفي الحديث : « أنه قيل للحسن البصرى : أيدالك الرجل امرأته؟ » (٢) أى يماطلها بالمهر . فقال : نعم، إذا كان مُلقباً، أى معسراً .

البطلوسى : الإسهاب : كثرة الكلام صواباً كان أو خطأ ؛ وتختلف الصفة منهما، فإن كان إكثاراً مع إصابة قيل رجل مُسهب، بكسر الهاء، وإن كان إكثاراً مع خطأ من تحريف وذهاب عقل، قيل رجل مُسهب، بفتح الهاء . والفعل منهما جميعاً أسهب على صيغة فعل الفاعل، وهو نادرٌ جاء على غير قياس . ويروى : «حتى خشينا» أى خفنا النفوس أن تعبدها . فلما حذف «أن» ارتفع الفعل؛ كقول طرفة :

\* ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى (٣)

والرواية الأولى لا حذف فيها، وهى أحسن .

الخوارزى : الضمير المنصوب فى «تعبدها» للملا .

٢٢) زَفَّ عَرُوسًا حُلِيهَا كَلِمٌ تُجِيدُهُ تَارَةً وَيُجِيدُهَا (١)

التبريزى : سياتى .

البطلوسى : يقال : زف العروس إلى زوجها وأزفها، إذا بعثها . وتجده : تُعينه . ويُجدها : يعينها . والضمير الفاعل فى «يُجدها»، يَحْتَمِل وجهين : أحدهما

(١) البطلوسى : «حتى حسبتنا» . (٢) انظر اللسان (ذلك) .

(٣) عجزه : \* وأن أشهد الذات هل أنت تخدى \*

أن يعود على الذى زَفَّ العروس ، والثانى أن يعود على الحُلَى . وكذلك الهاء فى قوله «تجده» ، يحتمل الوجهين جميعاً ، فإذا كان الضميران الذى زَفَّها كان معناه أن القصيدة أعانتَه بتأتيتها وانطباعها ، وأعانها هو بتثقيفها وتنقيحها ، فاجتمع فيها الطَّبَعُ والصنعة . وإذا كان الضميران للحلى - كان معناه أنها زانت الحلى - كما زانها الحلى ، فيكون نحواً من قول أبي الطيب :

إذا خلعتُ على عِرْضِ له حُلًّا<sup>(١)</sup>      وجدتُها منه فى أبهى من الحُلَى<sup>(١)</sup>  
ونحوه قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

مِثْلُهُ الأَعْجَازُ زَانَتْ عُقُودَهَا      بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا  
٢٣ ( قَاضِيَةٌ حَقُّهُ لَدَيْكَ وَمَا      يُنْسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُهَا<sup>(٣)</sup> )

١٠ البرزى : العروس ، يعنى بها القصيدة ، أى الكاتِبُ والقصيدةُ كلاهما مُنْجِدٌ ، أى مُعِينٌ لِلاَخر. و«قاضية» ، يعنى العروس ، أى زَفَّها إليك قاضيةً حقه لديك .  
البليوسى : ... ..

الخوارزمى : يقول : هذه القصيدة والذى يُنْشِدُها عندك يتعاونان ، فتارةً هذه تعين ذاك ، لاشتمالها على إسهابه فى صفة علاك ؛ وعلى مقاله الذى لا يوازيه مقال ، ويُرْزِى به الجبال ؛ وتارةً ذلك يعين هذه لتحسينها لديك ، عند إنشادها بين يديك . وكونه عروساً مزفوفةً ناظرٌ فى كونها ليلية .

(١) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٤١) .

(٢) هو الحسين بن مطير الأمدى . انظر الحماسة ٥٤٣ - ٥٤٤ . وصدده فيها :

\* مَحْضَرَةُ الأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا \*

(٣) هذا البيت ساقط من ح من البليوسى .

## [ القصيدة السادسة والثلاثون ]

وقال أيضا من السريع الثالث والقافية متواتر:<sup>(١)</sup>

١ (ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامَنَا نُفُوسُنَا تِلْكَ الْأَبْيَاتُ)

التبريزي : الأبيات : جمع آية .

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : حرف الإشارة متى وقع مثل هذا الموضع كان فصيحاً . ومثله

قولي :

أَيْدِيهِمْ تِلْكَ الزَّوَابِرُ لَمْ تَدْعُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ فِي يَدَيْكَ عَجَائِبُ<sup>(٢)</sup>

٢ (تَجَنَّبِي جُمُورُ الْهَمِّ مَا لَمْ تَكُنْ تَجَنَّبِي الْخُمُورُ الْعَيْنِيَّاتُ)

التبريزي : بيان .

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : يقول : حيرة المرء من نحر الهم فوق حيرته من نحر العنب .

٣ (أَمِنْتَ يَا نَفْسُ صُرُوفَ الرَّدَى كَأَنَّهَا عَنكَ غَيِّبَاتُ<sup>(٣)</sup>)

التبريزي : غيِّبات : جمع غيبة، وهي الجاهلة . والقباوة : الجهل .

البطيوسي : الأبيات : الممتنعات ، وهي بمثلة الأبيات ؛ غير أن الأبيات

أشدُّ مبالغةً في الإباء ؛ لأنَّ فِعْلاً وفاعلاً إذا تعاقبا على شيء واحد كان فِعْلاً أشدَّهما

مبالغةً ؛ كقولهم عالم وعليم ، وقادر وقدير . والردي : الهلاك . وصرُوفه : نوابه

(١) البطيوسي : «وقال أيضا وهي من سقط الزند» . الخوارزمي : «وقال أيضا في البسيط (صوابه

السريع) الثالث ، والقافية من المتواتر ، ويلزم فيه اليا» .

(٢) في الأصل : «والله يشهد لك» ولا يستقيم به الوزن .

(٣) ح من البطيوسي : «أم خلتها عنك» وهي رواية شاذة ؛ إذ معها الإقواء .



وأحواله المتصرفة بالأشياء ، الناقلة لها من حال إلى حال . وغييات : غافلات .  
وأصل الغباوة الجهل ، ثم تستعمل بمعنى الغفلة . يقول لنفسه : طَالَ عُمْرِكَ حَتَّى  
كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ غَفَلَتْ عَنكَ ، وَجَهَلَتْ مَكَانَكَ ، فَأَنْتَ فِي أَمَانٍ مِنْهَا .  
وهذا تَبَرُّمٌ مِنْهُ بِالْحَيَاةِ ، لِقَلَّةِ رِضَاهُ عَنِ الزَّمَنِ ، وَكَانَ عَمْرُهُ سِتًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَكَانَتْ  
وَفَاتَهُ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعًا مِائَةً .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

المسوارزى : ... ..

«رُبَّ رِمَاحٍ طَعَنَتْ فِي الْعَدَى وَهِيَ الرِّمَاحُ الْقَصَبِيَّاتُ»<sup>(٣)</sup>

التبريزي : يعنى الأقلام .

البطيوسى : يحتمل أن يكون هذا البيت منقطعاً مما قبله ؛ لأن «رُبَّ» تستعمل

- ١٠ كثيراً عند الفراغ من قصة واستئناف أخرى . ويحتمل أن يكون متعلقاً بما قبله .  
وتعلقه به أن يكون أراد أن تُحْمَرَ الهمّ تبلغ ما لا تبلغه الخُمُورُ العينية ، وإن كانت  
ليست خُمُوراً حقيقية ؛ كما أن الرماح القصبية ، تطعن العدى كما تطعن الرماح  
الخطية ؛ وإن كانت ليست رماحاً . وأراد بالرماح القصبية الأقلام . ونسب إلى  
الأقلام أنها تطعن العدى ، ومراده أصحابها المصروفون لها ؛ وذلك أن الله تعالى جعل  
١٥ سياسة الممالك والدول بالأقلام ، وعظم أمر القلم بأن أقسم به ، ووصف أن أعمال  
الخلق مكتوبةٌ مقيدةٌ به . وذُكر في الخبر : أنه أول ما خلق . فبالأقلام تُدبَّر  
الممالك ، ويُجهز الجيوش إلى الأعداء ؛ بجمع ما تُجَدِّدُه الجيوشُ منسوبٌ إليها ،  
ومحمولٌ عليها . وقد قال أبو الطيب :

(١) لا ندري لم اجتبى البطيوسى هذا الكلام ؛ لأن المعروف أن شعر سقط الزند من شعر شباب أبي العلاء .

٢) كذا ! ولا خلاف في أن وفاة أبي العلاء كانت سنة ٤٤٩ هـ — انظر تعريف القدماء في غير ما موضع .

(٣) ح من البطيوسى : «وهى رماح قصبيات» .

ولربما طعن الفتى أقرانه بالزأى قبل تطاعن الأقران

الخوارزمي : « طعنْتُ في العدى » من قول أبي الطيب :

\* وعادات سيف الدولة الطعن في العدى <sup>(١)</sup> \*

يقول : أمنت الصروف وهى لا تؤمن ، كما لا تؤمن القصب التى بها يطعن .

• (سرت لها ترح أبناءها <sup>(٢)</sup> فى الجسب بلى عريبات)

التبريزي : أراد بالبلق العريبات : سحاب فيها برق ، تُشبه بها الخيل العربية .

وهذا مأخوذ من قول الأول ، وهو يروى لأوس بن حجر ، أو لعبيد بن الأبرص :

كان أقرابه لما علا شطبا أقرب أبلق يننى الخيل رماح

شطب : جبل أو واد . والأقرب : جمع قُرب ، وهى الخاصرة . والمعنى أن

هذه الرماح القصبات ، وهى الأعلام ، سرت لها سحاب ذات بروق . والسحاب

إذا كانت كذلك تشبه بالفرس الأبلق .

البليسى : سبأى .

الخوارزمي : الرواية « لها » ، والضمير فيه للرمح . يريد : سرت لتثبيت

هذه الرماح شح . شبه السحب البوارق وما يتبعها من الكسف ، وبدؤ البرق فيها

مرة وخفائه أخرى ، بالخيل الأبلق يتلوها المهار وهى ترحها . وهذا مأخوذ من قوله :

كان أقرابه لما علا شطبا أقرب أبلق يننى الخيل رماح

شطب : جبل . ومن قول عمرو الصعاليك :

ألم تارق لبرق بات يسرى بأكاف الأراكه مستطير

تكشف عائد بقاء تنفى ذكور الخيل عن ولد صغير <sup>(٣)</sup>

(١) صدره : \* لكل امرئ من دهره ما تعودا \*

(٢) رواية التنوير : « أفلاها » جمع فلر ، وهو المهر .

(٣) فى الديوان من خمسة دواوين العرب ٨٩ : « عن ولد شفور » (٩) .

وقوله : « ترخ » له في « الرماح » نظير . وخص العربيات لأنها أقوى وأكثر حركة .

٦ (أونسوة الزنج بإيمانها للرقص قُضِبُ ذَهَبِيَّاتٍ)

التبريزي : المعنى أن هذه السحب كأنها خيل بلق رقماحة، أو نسوة من الزنج ترقص وفي أيديها قُضِب من الذهب .

البطليوس : سَرَتْ : ذهبت ليلاً؛ يقال : سَرَى ، وأسرى . وقوله : « ترخ أبناءها » أي تركضها بأرجلها . والجو : ما بين السماء والأرض . أراد بالبلق العربيات ، خيلاً بلقا . وشبه السحاب لما فيه من سواد المطر وحركة البرق ولمعانه بخيل بلقٍ حربية تمشي ومعها أولادها ، فهي ترخها بأرجلها ، أو بنسوة من الزنج يرقصن وفي إيمانن قُضبانٌ مذهبة . وقد سبقه الشعراء إلى نحو من هذا التشبيه ؛ قال حبيد بن الأبرص ، وتروى لأوس بن حجر ، يصف سحابة :

كأن أفرابه لما علا شطباً      أفرابٌ أبلق ينفي الخيل رماح

وقال لبيد :

أصاح ترى بريقاً هبّ وهنا      كصباح الشّيلة في الذبّال<sup>(١)</sup>  
كأن ربابه في الجوّ حبش      قيامٌ بالحراب وبالإلال  
كأن مصفقات في ذاره      وأنواحاً طلين المآلى

والمصفقات : اللواتي يصفقن عند الرقص . ويروى : « مصفقات » وهي بمعنى مصفقات . ويروى « مصفقات » بفتح الفاء ؛ وهي السيوف العريضة . فأخذ أبو العلاء هذه التشبيهات وزاد فيها زيادات حسنة : فمنها ذكر القُضِب

٢٠ (١) الشيلة بفتح الشين : النار المشعلة في الذبال ، وقيل الفيلة المرواة بالدمن تشعل فيها نار يستصبح بها . وبالبيت استشهاد صاحب اللسان ( مادة شعل ١٣ : ٣٧٦ ) . وانظر ديوان لبيد ص ١٢٣ طبعة فينا .

الذهبية . ومنها تخصيبه الخليل العربية ؛ وإنما خصها دون غيرها لأن العرب كانت  
تضمّر خيلها وتجرّيها بالعشايا حتى يسيل عرقها ؛ فشبه السحاب لما فيه من البرق  
وما يتخلّب منه من الماء ، وأن السحاب الذي يكون فيه البرق أكثر ما يكون  
في عشايا الصيف — بخيل بلقي حربية قد أحرّبت في العشايا ، فعرّقها يسيل .  
وقد ذكر زهير إجراء الخليل بالعشيات لتعرق ، فقال :

تُضمّر بالأصائل ~~ككل~~ يوم تُسنّ على سنا بكها القرونُ

والقرون : دُفع العرق . ومن شأن أبي العلاء أن يوصي إلى المعاني إيماءً خفياً .  
ولذلك تعقّد كثيرٌ من شعره ، وجرى بجرى الإلغاز . وستقف على كثيرٍ من ذلك  
في هذا الشرح إن شاء الله تعالى . والهاء في قوله « سرت لها » تعود على « الرياح  
القصبيات » المتقدمة الذكر . والهاء في قوله « أبناءها » تعود على البلق العربيّات .  
وفي البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : سرت لها في الجوّ بلقي حربيّات ، ترع أبناءها .  
فقوله « ترع أبناءها » جملةٌ في موضع نصبٍ على الحال ، كأنه قال : راحة أبناءها ؛  
وهي حالٌ من نكرةٍ تقدّمت عليها ، ولو تأخرت لكانت صفةً بلقي . ومعنى البيت :  
سرت لهذه الرياح القصبيّات سحابٌ في الجوّ تشبه البلق العربيّات ، أو نسوة التريخ .  
فاكتفى بذكر المشبه به عن ذكر المشبه . ولم يُرد بالسحاب المشبهة بالبلق السحاب  
بأهائها ، وإنما أراد جيوشاً جهّزت بتدبير هذه الأفلام إلى الأعداء . والجيوش  
تشبه بالسحاب . قال الشاعر :

ورايات يحملُ النصرُ فيها تمرُّ كأنها قطعُ السحابِ

وقال امرؤ القيس :

أصدّدُ تشاصَ ذى القرنينِ حتى تولى عارضُ المليكِ الهمامِ<sup>(١)</sup>

(١) يقال صد وأصد بمعنى . والنشاص ككتاب وسحاب : ما ارتفع من السحاب . والعارض :  
السحاب العارض في السماء . انظر ديوان امرئ القيس ١٥٠ .

وهذا من إتمام التشبيه على التشبيه، وإدخال المجاز على المجاز، وتسمية الشيء باسم ما شُبه به؛ لأن الجيوش لما كانت تشبه بالسحاب، جعل ذكر السحاب مُغنياً عن ذكرها، ساداً مسدداً. ولما كانت السحاب تشبه بالجيل البلق والزنج جعل ذكر البلق والزنج مُغنياً عن ذكر السحاب، فبعد مرماه، وخفي معناه. وتسمية المشبه باسم ما شُبه به كثيراً في الشعر القديم والحديث؛ فمن ذلك قول جبرئيل الله <sup>(١)</sup> ابن سَلِيمَة :

مُتْقَارِبِ الثِّفَاتِ ضَيِّقِي زَوْرَهُ رَحِيْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَىِّ ضَيْرِيْسِ <sup>(٢)</sup>

والضريس: البئر المطوية بالجمارة. فأراد شديد طى الجوف الشبيه بالضريس. فسمى الجوف ضريساً لأن من شأن الشعراء تشبيه أجواف الخيل بالأبار. ألا ترى إلى قول النابغة الجعدي:

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً بَيْنَ اللَّعْرِيْبِ <sup>(٣)</sup>

فلما جرت العادة بذلك سمي الجوف نفسه ضريساً، وأجرى المجاز مجرى الحقيقة، والفرع مجرى الأصل، ونحو من ذلك قول علي بن الجهم:

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِى بَلِيْلٌ وَلَا تَقْرِي  
ونحوه قول أبي الطيب:

إِنِّي أَنَا الذَّهْبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

الخوارزمي: في المغنين من يأخذ بيديه قضيبين يضرب بهما على وسادة نطعية مؤلفاً منه إيقاعاً يرقص به. ويحتمل أن يكون القضيب واحداً كما في الطبل.

(١) ويقال: «عبد الله بن سلة» و«عبد الله بن سليم». انظر المفضليات ١٨٢ طبع ليل.

(٢) من القصيدة ١٩ من المفضليات. (٣) انظر اللسان (مرب).

٧ (إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمَنِ نِيَّةٌ أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَيَاتٌ)

التبريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

المسوارزي : بيان .

٨ (فَالأَوْجِيَّاتُ لَنَا عُدَّةٌ تَقْدُمُهُنَّ الأَرْحِيَّاتُ)

التبريزي : الأوجيَّات : منسوبة إلى أوجج : خيل . والأرحيَّات : منسوبة إلى أرحب ، وهي قبيلة من همدان ، يُنسب إليها الإبل الكرام .

الطليوسي : الخبيَّات : جمع خبيَّة ، وهي ما خُيِّ وسُتِر . وقياسه أن يكون بغير هاء ؛ لأنَّ فِعْلًا إذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التانيث ، كقولهم لمرأة قتيل وجريح ، وإنما تلحقه تاء التانيث إذا كان بمعنى فاعل ، نحو امرأة كريمة وظريفة . ولكنهم جعلوا الخبيَّة اسمًا لما خُيِّ ، ولم يجره على الفعل ، فصار بمنزلة الذبيحة والنطيحة . وليس في قوله « خبيَّات » ما يقطع بأنه جمع خبيَّة ، دون أن يكون جمع خبيِّ ؛ لأنَّ الجموع التي لا تعقل والتي تعقل تلحقها التاء للتانيث ، كانت في واحد أو لم تكن ؛ كقولهم هندات ورحلات ورجالات . وأوجيَّات : خيل تُنسب إلى أوجج ، وهو فرس عتيق زعموا أنه كان للملك من ملوك كندة ، فغزا بني سليم يوم حلاف ، فهزموه وأخذوا أوجج فصار عندهم ، ثم انتقل إلى بني هلال بن عامر ، فأجاد في نسله ، وانتشرت منه الخيل العتيقة في العرب . فمن مشاهير نسله : « الغراب » ، « والوجهة » ، و« لاجق » ، و« المذهب » ، و« مكتوم » ، وكنى لفتى بن أعصر . و« ذو العقال » وكان لبني رياح بن يربوع ، و« جلوى » وكانت لبني ثعلبة بن يربوع ، و« داحس »

(١) حلاف ، بالفاء في آخره كما في أ وكتاب الخيل لابن الكلبي ٩ ليدن . وفي ح : « علان » .

و«الغبراء» من نسل ذى العقال . والأرحبيات : إبلٌ تنسب إلى أرحب ، وهو حى من أحياء اليمن . قال عامر بن الطفيل :

فقلتُ لها همى الذى تعلمينه من النار فى حى زُبَيْدٍ وأرحب<sup>(١)</sup>

وإنما قال «تقدمهن الأرحبيات» لأنهم كانوا يمتطون الإبل فى غزواتهم ويقودون الخيل .<sup>(٢)</sup>

الخـواردزمى : خبيات : مستورات ، من الخبايا . أعوج فى «أعن وخذ القلاص» .<sup>(٤)</sup> الأرحب من الإبل : منسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان . يريد أنا نسافر بهما .

(١) انظر ديوان عامر ص ١٥٢ .

(٢) انظر المفضليات البيت ١٢ من القصيدة الخامسة .

(٣) فى الأصل : «الخباية» .

(٤) انظر البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

## [ القصيدة السابعة والثلاثون ]

وقال أيضا من السريع الثاني، والقافية متدارك، يعني بزفاف :<sup>(١)</sup>

١ (سَلِّمْ أَعْدَائِكَ مُسْتَسَلِّمٌ وَالْعَيْشُ مَوْتُ لَهْمٍ مَرِغِمٌ)

التبريزي : المعنى أن السالم من أعدائه مستسلم إليه ؛ لأنه قد غلبه ، فهو يخاف أن يقتله كما قتل غيره .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : من سلم من أعدائك فهو على الهلاك موطن نفسه ، لعله أنك عما قليل تهلك كما أهلكت غيره . وماله من الحياة — لامتراجا بخافته<sup>(٢)</sup> إياك — بمنزلة الموت له . والمعنى من قول أبي الطيب :

وما نجا من شيفار البيض مُنفلتٌ نجا ومنهن في أحشائه فزغ  
يُأشِرُ الأمانَ دهرًا وهو مُخْتَبِلٌ<sup>(٣)</sup> ويشربُ الخمرَ حولًا وهو مُتَمَقِّعٌ

٢ (بِقَطْرَةٍ غَرَّقَ أَعَادِيكَ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا بِمَجْرَكِ الْمُنْفَعِ)

التبريزي : المنفع : المملوء . أفعنته : ملائته .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

(١) في أ من البطيوسي : وقال « يعني بعرس » . وفي ب : « وقال يعني بعرس الملك بعرس » .  
وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في السريع الثاني والقافية من المتدارك يعني بزفاف » .

(٢) في الأصل : « بمخالفته » .

(٣) في الأصل : « يناشد » والتصويب من الديوان .



٣ (فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْنَرٌ وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمٌ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يقول : مَنْ سَلِمَ مِنْ أَعْدَائِكَ مُسْتَسَلِمٌ لِأَمْرِكَ ، مُنْقَادٌ إِلَى حُكْمِكَ ؛ وَعَيْشُهُ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حِمَامِهِ ، لِمَا يُرَى مِنْ إِذْلَالِهِ وَإِرْقَامِهِ . وَهَذَا كَقَوْلِ الْآخَرِ :

لَامَاتَ أَعْدَائِكَ بَلْ خَلَدُوا حَتَّى يَرَوْا فَيْكَ الَّذِي يُكْمِدُ

والمفعم : الملائن . ومُستأنر : مصدر بمعنى الاستئثار . ومُستقدم : مصدر بمعنى الاستقدام . وكلُّ فعلٍ يجاوز ثلاثة أحرف فإن مصدره يجوز أن يبنى على صيغة مفعوله قياساً مطرداً ؛ كقوله أنطلق انطلاقاً ومُنطلقاً ، ومزقته تمزيقاً وممزقاً . قال الله تعالى : ( وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزِقٍ ) . وقال : ( وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُتَوًّا صِدْقٍ ) . وقال جرير :

(١) أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرِحِي الْقَوَافِي فَلَا عِيَابَهُنَّ وَلَا آجِئَلَابَا

ويجوز كسر الخاء في « مستأنر » والذال في « مستقدم » على أن يكونا اسمين للفاعل .

١٥ الخساردي : قوله « لا ينقص منها بحرك المفعم » ، يجوز أن يكون في محل الجز على أنه صفة « قطرة » ، وألا يكون له من الإعراب محل ، وتكون جملة مستأنفة ، والمعنى : فإنه لا ينقص . يقول : أفض من بحر عفوك قطرةً وغرفهم فيها ، فإن بحرك طام لا ينقص بذلك ، وتجاوز عنهم فقد اختبروا بأمتك ، وعلموا من الاقتدار عليهم مكانك ، فأصبحوا من غلاة شيعتك ، تُصرفهم أزمة محبتك .

(١) انظر السان ( جلب ) .

٢٠

٤ (لِيَهْنِكَ الْحَجْدُ الَّذِي بَيْتُهُ فَوْقَ سَرَاةِ النَّجْمِ لَا يُهْدَمُ)

التبريزي : سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه .

البطلوسى : سَبَاقٌ .

الخوارزمي : « بيته » مبتدأ . و« فوق سرة النجم » خبر له . وقوله « لا يهدم » خبر ثانٍ له . وقد يحمىء للبتداء خبران فصاعداً ؛ كقولك : هذا حلواً حامضاً ؛ فقولك « هذا » مبتدأ ، و« حلواً » خبر له ، و« حامضاً » خبر ثانٍ له . وأجازوا في أول كتاب ميبويه « هذا بابٌ علمٌ ما الكلم من العربية » بارتفاع بابٌ وعلمٌ ، ليكون قوله « هذا » مبتدأ ، و« بابٌ » خبراً له ، و« علمٌ » خبراً ثانياً . سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : ظهره ووسطه ، وألفها متقلبةً عن الواو ، لقولهم في الجمع سَرَوَاتٌ . وفي الحديث : « ليس للنساء سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ » أى ظهوره وأوساطه ، ولكنهن في الجوانب يمشين . واشتقاقه من سَرَوَاتٍ عنه الثوب ، إذا كشفتته ؛ لأن الظهور منكشفةٌ باديةٌ ، ولذلك سُمِّيَتْ ظهوراً لظهورها .

٥ (زُقْتُ إِلَى دَارِكَ شَمْسِ الضَّحَى وَحَوْلَهَا مِنْ شَمْعِ أَنْجُمِ)

٦ (مِثْلُ شِيَتٍ فِي قَبِيصِ الدَّبَجِ زَيْنَ بَيْتِ الْفَرَسِ الْأَذْهَمِ)

التبريزي : قوله : أَنْجُمٌ ؛ يعنى شَمْعاً جعلها كالتجوم . والشِيَتِ : جمع

شِيَةٍ ، وهو ما يخالف لونَ الفرس . قال الشاعر :

عطفُ عليهم وَرَدَةُ اللَّوْنِ لَا تُرَى بِهَا شِيَةٌ إِلَّا حَمُولُ الْقَوَائِمِ

(١) في الأصل : « الظاهر » .

(٢) في الأصل : « ظهراً » .

(٣) الشمع ، محركة ، وتسكن الميم ، مولد .

البطليوسى : المجد : الشرف . وسرارة النجم : أعلاه . والنجم ، اسم مفرد ،  
يُعنى به تارة الثريا ، ويُعنى به تارة جميع النجوم . ويقال : زفقت المرأة إلى زوجها  
وأزفقتها ، واللغة الأولى أكثر وأشهر . وشيات : جمع شية ، والشية : لمعة تخالف  
معظم لونِ الفرس ، إما بياض في سواد ، وإما سواد في بياض .

- (١)  
• الخوارزمى : الشيات في « لَيْتَ الحِيَادِ نَحْرِمَنَّ » . يقول : كأن تلك  
الأنجم الشمعية زينة ليل ، كما أن الأوضاح زينة للأدم من الخيل . وهذا البيت  
يدل على أن الزفاف كان ليلاً . وفي البيت الأول إضراب ، وذلك أنه جعل  
الشمس محفوفةً بالنجوم ، والنجوم لا تجتمع بالشمس ، ولا سيما شمس الضحى .

٧ (تخفى ولا تظهر إلا إذا أحرزها منزلك الأعظم)

- ١٠ التبريزى : بيان .  
البطليوسى : بيان .  
الخوارزمى : الضمير المستكن في « تخفى » و« تظهر » ، والبارز في « أحرزها »  
لشمس الضحى ، وهى العروس المزفوفة .

٨ (كأنها سر الإله الذى عندك دون الناس يستنكم)

- ١٥ التبريزى : أراد شدة المبالغة في سترها وصياتها .  
البطليوسى : يقول : هذه المرأة محجوبة عن جميع الناس إلا عنك ، فكانها  
سر الله الذى حجبه عن الناس وأطلعك عليه . وإنما قال هذا لأن المدوح بهذا  
الشعر كان من الشيعة ، والشيعة يقولون : إن إمامهم كتب لهم علم ما كان وما يكون

(١) انظر البيت ٤ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٢ .

(١) إلى يوم القيامة في جلد جفيرة ، وهما جفران ، الجفر الأصغر والجفر الأكبر .  
ويقولون : إنهم أصحاب الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن ؛ لأنهم يعرفون أهل  
الجنة بعلاماتهم ، وأهل النار بعلاماتهم .

الخوارزمي : الضمير في « كأنها » لشمس الضحى . يقول : هذه المزفوفة  
في الخفاء والأختصاص بك ، بمنزلة السر الذي به خصصك الله تعالى . يريد أن  
إعلاء الله رتبك على مراتب الناس ليس إلا لير عندك مكتوم ، لم يطعم [ عليه ]  
إلا الله أحد ؛ فهذه المزفوفة بمنزلة ذلك السر . ولقد أحسن حيث أغرق في التشبيه ،  
وحيث مدح المزفوفة والمزفوف إليه دفعة . وكون شمس الضحى مكتومة مثل  
انكاس ذلك السر ، إغراب .

٩ ( كأنما الشهب نثار على الـ خضراء منه الفذ والتوعم )

التبريزي : أي كأن الشهب نثار قد ثره هذا المعرس ، منه فذ أي فرد ،  
وتوعم أي زوج .  
(٢)

البليوسى : سياق .

الخوارزمي : « منه الفذ والتوعم » جملة ابتدائية في محل الرفع على أنه صفة

« نثار » .

١٠ ( عمت به الآفاق حتى سما منها إلى الجوى به سلم )

التبريزي : الماء في « به » للنتار .  
(٣)

البليوسى : الشهب : النجوم . والخضراء : السماء . شبه الكواكب  
بالنتار ، وهو ما ينتثر على رأس العروس . قال ابن المعتز :

(١) ب : « إلى آخر الدهر » . (٢) ب ، ح : « مزوج » . وجملة و : « الفذ  
منها ، والتوعم الزوج أي الفرد » . (٣) هذا الضمير في ح فقط .

وكان التربع يجلو عروساً وكاناً من قطره في نثار

والفدّ: الفرد. والتوّم: الزوج. والهاء في قوله «عمّت به» يعود إلى النثار. والآفاق: نواحي الأرض التي يتخيّل إلى الناظر أنها متصلة بالسماء. والحو: ما بين السماء والأرض. يقول: كثرت النثار في هذا العرس حتى غمر الأرض والسماء.

الخوارزمي: الضمير في «به» للنتار، وفي «منها» للآفاق. السلم، سمي سلماً لأنه يُسلمك إلى حيث تريد. يقول: ذلك النثار ما اختص بموضع، بل شمل جميع النواحي، حتى ارتفع منها إلى السماء بمراقٍ منصوبة. بين في هذا البيت كيف ارتفع النثار، وبأى طريق علا إلى السماء، حتى صار عليها بمنزلة الكواكب.

١١ (كالدّر بئته أيادٍ بها فهو شتيتُ السَّمَلِ لا يُنظَمُ)

البريزي: أي إن النجوم لا تُنظَم كما يُنظَم غيرها. والهاء في «بها» عائدة

إلى السماء<sup>(١)</sup>.

البطيوسي: بيان.

الخوارزمي: عنى بالأيادي الأيدي.

١٢ (أو نزلت تهب في خفية تختار ما تفعل أو تلهم)

البريزي: في «نزلت» ضمير عائدة على السماء أيضاً<sup>(١)</sup>.

البطيوسي: بئته: فرقته. والشتيت: المفترق. والضمير في قوله «بها»

يعود إلى الخضراء؛ وكذلك الضمير في «نزلت».

الخوارزمي: الضمير في «نزلت» و«تختار» و«تفعل» و«تلهم» لخضراء.

والبيت معطوف على «عمّت به الآفاق». وهذا بيان طريق آخر لارتفاع النثار.

(١) يريد «الخضراء» التي في البيت التاسع، ولكنه عبر بالمعنى.

١٣) وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ مِّنَ الثَّرِيَاءِ بَعْضُ مَا يَغْنَمُ

التبريزي : لما جعل السماء تنهبُ النّارَ الذي تقدّم ذكره ، جعل الثرياً من جملة النّار .

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : « من » موضوعة للعقلاء ؛ وإطلاقها على السماء إشارة إلى مذهب الحكماء من أنّ الأجرام العلوية لها عقولٌ ونفوس ، ومن قِمة وصف السماء في البيت المتقدم بالاختيار ، على طريق التمهيد لذلك . ويحتمل أن يكون إطلاق « من » على السماء من حيث إنه لما جعلها من أعلى الجو نازلةً ، وللنّار ملتقطاً ، فقد جعلها بمنزلة إنسان . الضمير في « يغنم » راجع إلى « من » .

١٤) وَكَيْفَ يَخْفَى نَقْلُ بَعْضِهِ الْـ حَمْرِيحُ وَالْحَوْزَاءُ وَالْمِرْزَمُ

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : عني بالنقل ما اغتنمته السماء من النّار ، وهذا البيت ناظرٌ إلى قوله « أو نزلت تنهب في خفية » .

١٥) مَا شَقِقُ التَّغْرِيْبِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا مَلَابٌ طَابَ أَوْ عَنَدُمُ

التبريزي : سيأتي .

البطليوسي : إنما قل هذا لقوله قبله « زُفّت إلى دارك شمسُ الضمحي » ، فلذلك جعل الكواكب ملكاً له ؛ لأن الكواكب كلّها تستمدُّ أنوارها من الشمس ،

(١) عبارة ٥ : « لما جعل النجوم تنارا والسماء تنهب جعل الثريا من جملة النّار » .

وهي تبع لها، فإذا ملك الشمس فقد ملك جميعها . والنقل : الغنمة . والملاب : ضرب من الطيب، يسمى الخلوق؛ ويقال : تلوب الرجل بالملاب، إذا تضحخ . قال علقمة :

حَالٌ كَأَجْوِازِ الْجِرَادِ وَلَوْلُوُّ<sup>(١)</sup> مِنْ الْقَلْقِ وَالْكَيْسِ الْمَكُوبِ

والعندم : دم الأخوين .

الخسارزى : غربت الوحش في مغاربهها ، أى غابت في مكانها . الضمير في «بعده» لتفيل . تطيب بالملاب ، وهو ضرب من الطيب كالخلوق ، من لوبت الشيء ، إذا خلطته ؛ وقيل هو الزعفران . قال التبريزي : «العندم : دم الأخوين» . يقول : ما حمرة الشفق بعد ذلك الثار إلا حمرة ما كان من الطيب في تلك الليلة ، ومن الذهب المنتور؛ وكانت حمرتها إلى الشفق تمدت .

١٦ ( كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ يَضْمَعُكَ فِيهَا الْآسُ وَالْحُزْمُ )

التبريزي : الملاب : صبغ أحمر، ويقال إنه الزعفران . والعندم : دم الأخوين ، ويقال إنه ضرب من الأصباغ . والماء في «كانتها» عائدة على السماء . والآس : المشموم . والحزم : نبات يسمى «سراج القطرب» يشبه به الشيب . والحزم في غير هذا الموضع ، العيش الواسع ؛ ذكره ابن السكيت . ويجوز أن يكون الحزمية نسبت إليه ، لأنهم يتسعون في الأشياء . وأصل «حزم» فارسي معرب ، ومعناه يعود إلى الطيبة والنشاط والفرح .

(١) الحال : ضرب من الحل يصاغ مقفرا ، أى محززا ، حل تفقير وسط الجراد . وأجزاء الجراد : أوساطها . والقلق : ضرب من الحل . وقال ابن سيده : «ولا أدري إلى أى شيء نسب إلا أن يكون منسوباً إلى القلق الذى هو الاضطراب» . والكيس : حل يصاغ بجوفائمه يحشى بطيب ثم يكبس . والبيت في اللسان (محل ، قلق ، كبس) ودبوان طقعة ص ١٣٣ .

(٢) هم أتباع بلك الخرمى الذى ظهر في أذربيجان أيام الدولة العباسية ، ولده حلب بلك في خلافة المهتمم . انظر الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٢٥١ .

البلخيوس : سيأتي .

الحوارزي : الضمير في « كأنها » للخضراء . والآس ، هو الشجر المشموم ،  
وأشتقاقه من قولك : آيس الله الأشياء ، أي أثبتها وأبقاها ، وذلك لبقاء خضرته ، ومن  
ثمة سُمي ببقية العسل في المعسل آسا ، وبقية الرماد في النار آسا . والآس تشبه السماء ،  
وهذا التشبيه في الشعر الفارسي كثير . الخزم : نبتٌ به يشبه الشيب .

١٧ (لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقِيمًا يَرَى مَا لَا رَأَتْ عَادٌ وَلَا جُرْهُمُ)

البريزي : « لا » بمعنى « لم » كما قال الشاعر :

• وَأَيُّ شَيْءٍ سَيِّجٌ لَا فَعْلَهُ <sup>سَيِّجٌ</sup>

أي لم يفعله .

البلخيوس : الضمير في قوله « كأنها » يعود على « الخضراء » ، ولذلك ذكر  
الآس حين كانت السماء تُوصَفُ بالخضرة . والخزم <sup>(٤)</sup> : نبتٌ يشبه به الشيب ،  
ويسمى « سراج القطرب » .

الحوارزي : جرهم من اليمن ، أصهار إسماعيل ، وهم بنو سبأ بن يشجب  
ابن يعرب بن حطّان . وخصّ عادًا وجرهمًا ، لكثرتهما وامتداد زمانهما .

١٨ (فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا مَكَّةٌ وَأَرْتَا حَتَّ لَهَا زَمْرُمُ) <sup>(٥)</sup>

البريزي : ... ..

البلخيوس : سيأتي .

(١) كذا . ولم نجد هذا المعنى في المعاجم المعروفة .

(٢) انظر شك الأزهرى في هذه الكلمة بهذا المعنى وسابقه في اللسان (٧ : ٣١٦) .

(٣) من وجر لشهاب بن العيف (فتح العين وتشديد الياء المكسورة) في مجاء الحارث بن جبلة .

انظر الخزانة (٤ : ٢٢٩) .

(٤) في ف : « بالخضراء » . والخضراء : اسم السماء .

(٥) الحوارزي ، ح من البريزي : « وارتاح » .



الخوارزمي : زَمَزَم : سُقِيَ اللهُ تَعَالَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَهَا أَسْمَاءُ :  
 زَمَزَمٌ ، وَزَمٌّ ، وَرَكَعَةٌ جَبْرِيْلُ ، وَهَزْمَةُ الْمَلِكِ ، وَالشُّبَاعَةُ <sup>(٢)</sup> . وَيُرْوَى أَنَّ بَابَكَ  
 ابْنَ شَاسَانَ بَلَغَهُ مَكَانُ الْبَيْتِ فَصَارَ إِلَيْهِ ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ هَذِهِ الْبُئْرِ وَزَمَزَمَ حَوْلَهَا ،  
 فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ . قَالَ :

زَمَزَمَتِ الْفَرَسُ عَلَى زَمَزِمٍ      وَذَلِكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ

يقول : سَاعَةُ الرَّفَافِ وَمَا أَجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ النَّاسِ ، وَفَاحَ مِنَ الطَّيْبِ ، وَأَسْتَنَارَ  
 مِنَ الشَّمْعِ - تَمَّتْ مَكَّةُ أَنْ يَكُونَ لَهَا فِي لَيْلَى الْحَجِّ مِثْلُهَا .

١٩ (لِلطَّيْبِ فِي حَنْدِسِهَا سُورَةٌ      مَنَاحِرُ الْبَدْرِ بِهِ تُفْعَمُ <sup>(٣)</sup>)

التبريزي : السورة : طُلُو الشَّيْءِ وَأَرْتِفَاعُهُ ، وَأَصْلُ السُّورَةِ الْوَثْبُ . وَتُفْعَمُ ،

أى تُمَلَأُ طَيْبًا ، وَاسْتَعِيرَتْ الْمَنَاحِرُ لِلْبَدْرِ .

البطليوسي : إِنَّمَا ذَكَرَ مَكَّةَ وَزَمَزِمَ لِأَنَّ الْمَدْوَحَ بِهَذَا الشَّعْرِ كَانَ طَلْوِيًا مِنْ

أَهْلِ الْبَيْتِ . وَالْحَنْدِسُ : شِدَّةُ الظَّلَامِ وَتَكَثُّفُهُ . وَالسُّورَةُ : الْحِدَّةُ وَالْأَرْتِفَاعُ .

وَيُقَالُ : فَعَمَّتْ رَائِحَةُ الطَّيْبِ ، إِذَا سَدَّتْ أَنْفَهُ بِكَثْرَتِهَا . وَقَدْ وَجَدْتُ فَعْمَةَ الطَّيْبِ .

الخوارزمي : الضمير في «حندسها» لساعة . رِيحٌ تُفْعَمُ الْخِيَاشِيمَ ، أَيْ تَمَلُّوْهَا .

٢٠ (حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةً      كَصَارِمٍ غَيْرِ مِنْهُ الدَّمُ)

التبريزي : يَشْبَهُ الْفَجْرُ فِي أَوَّلِ طُلُوعِهِ بِالسَّيْفِ ، وَالْحُمْرَةُ الَّتِي مَعَهُ بِالدَّمِ .

البطليوسي : سِيَّاقٌ .

(١) زم ، بتشديد الميم ، كبقم ، كما في القاموس . وفي زمزم لغات أخرى ذكرت في القاموس

ومعجم البلدان .

(٢) شباة ، بضم الشين . وهذا كان اسمها في الجاهلية . انظر اللسان (شيع : ١٠ : ٣٦) .

(٣) البطليوسي : «تفعم» بالفتن المعجمة .

الخوارزمي : « من » هاهنا، إما مزيدة وإن كان الكلام موجبا، وهذا على مذهب الأخصس . ومثله : ( يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ) : وإما للتبويض، يعني : غير الدم من لون ذلك الصارم شيئا . ونحوه قولك : هذا الدواء ينفع من كذا . الفجر، بعد طلوعه وقبل طلوع الشمس، يوصف بالحمرة . قال القاضي التنوخي يصف الفجر :

إذا احمر في أفق السماء حسيته      حساما مدمي أو مدا ما يروق  
يقول : حمرة الفجر على عيب تلك الليلة ، إنما كانت بما استعمل فيها من الطيب الأحمر .

٢١ ( ثُمَّ مَضَى يُنْفِي عَلَى سَيْدٍ كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ أَحْزَمٌ )  
البريزي : في « مضى » ضمير عائد إلى « الفجر » . ويجوز أن يكون عائداً إلى « الليل » ، وهو أحسن .

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٢٢ ( مُضْمَعًا يَنْظُرُ فِي عِطْفِهِ كَأَنَّ مِسْكَ لَوْنُهُ الْأَسْوَدُ )

البريزي : الأسود : الأسود . وعِطْفُهُ : ما ينعطف منه .

البطليوسي : يقول : كثر الطيب في هذه العروس وانتشرت رائحته

في الآفاق، حتى كأن الفجر من خلوفه تكسب<sup>(١)</sup> حمرة<sup>(١)</sup>، وكان الليل من مسكه استفاد حُكْنَهُ .

(١) : « بكتسب حمرة » .

الخوارزمي : الضمير في «مضى» الليل . «مضمخا» حال من الضمير في «مضى» .  
نظر المرء في عطفه كناية عن العجب . ومما يُستأنس به في هذا الباب قولُ جمال  
العرب الأبيوردي :

وما هزّه تيهُ الإمارةِ والذي يُصادفها في نفي عطفه ينظرُ  
يريد أن الليل أعجب بنفسه، لما عبق بأعطافه من طيب الزفاف . وما في البيت  
الثاني من البحث الإعرابي المذكور في «معان من أحبنا» .

٢٣ ( نال شباباً منه مستقبلاً تهرم دنياه ولا يهرم )

التبريزي : هذا كله في صفة الليل . والهرم : انتهاء العمر .

البطيوسي : سيأتي .

١٠ الخوارزمي : الضمير المستكن في «نال» والبارز في «دنياه» الليل،  
وفي «منه» لسيد . يقول : ذلك الليل بما كان فيه من الزفاف والتار ، يبقى على  
مر الدهور ذكوه غصاً جديداً ، لا يمسسه هرم وإن هرم الدهر ، ولا يفتني وإن  
فتي الزمان .

٢٤ ( وانتشرت في الأرض ريح له يسوفها المنجد والمتهم )

١٥ التبريزي : يسوفها : يسمها . والمنجد : الآتي تجداً . والمتهم : الآتي  
تيامة .

البطيوسي : الضمير في قوله «نال شباباً» يعود على الليل . يقول : كان  
الليل قبل هذا العرس بمنزلة الكهل الذي قد شاب ؛ لما ظهر في سواده من  
النجوم ، وانصداع ضوء الصبح فيه ، فلما رأى هذا العرس ، عاد كالفتى الشاب

(١) انظر البيت ٣٩ من القصيدة الثالثة ص ٢٠٠ .

المُتَقَبِّلُ السَّنَّ، لِمَا خَاصَرَهُ مِنَ السَّرُورِ بِهِ، وَلِمَا تَضَمَّنَّ بِهِ مِنْ طَيْبِهِ . وَالسَّرُورُ  
يُوصَفُ بِأَنَّهُ يُعِيدُ عَلَى الشُّيُوخِ حَالَ الشَّبَابِ وَالِاقْتِبَالَ ، كَمَا يُوَصَفُ الْحَزَنُ بِأَنَّهُ  
يُسَيِّبُ رَعُوسَ الْأَطْفَالِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوَلُهُ      لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

وَيُسَوِّفُهَا : يَشْمَهُهَا . وَالْمُنْتَجِدُ : الَّذِي يَأْتِي نَجْدًا . وَالْمُتَّهَمُ : الَّذِي يَأْتِي تِهَامَةً .  
قَالَ الْمَمْرُوقُ :

فَإِنْ يُنَجِّدُوا أَتَيْتُمْ خِلَافًا عَلَيْهِمْ      وَأَنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الْحَرْبِ أُعْرِقُ<sup>(١)</sup>

الخوازمي : الضمير في « له » لليل .

٢٥ (عِطْرٌ لِمَنْ شَمَّ وَلَكِنَّهُ      غَيْرُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مِنْشِمُ)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : مَنْشِمٌ : امْرَأَةٌ كَانَتْ تَبِيعُ الْعِطْرَ، فَتَحَالَفُ قَوْمٌ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيهِمْ

فِي عِطْرِهَا عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يَمُوتُوا، فَقَتِلُوا عَنْ أَحْرَمٍ، فَتَشَاعَمَتْ بِهَا الْعَرَبُ .

البليروسي : يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا الْعِطْرُ كَعِطْرِ مَنْشِمٍ الَّذِي جَرَى بِهِ الْمَثَلُ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَنْشِمٍ اخْتِلَافًا شَدِيدًا؛ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : هِيَ امْرَأَةٌ

مِنْ خُرَازْمَ كَانَتْ تَبِيعُ الْعِطْرَ، وَكَانُوا يَشْتَرُونَ مِنْهَا الْعِطْرَ لِمَوْتَاهُمْ ، فَتَشَاءَمُوا بِهَا ،

وَكَانَتْ تَسْكُنُ مَكَّةَ . وَقَالَ فِيهِ : هِيَ امْرَأَةٌ عَطَّارَةٌ مِنْ خُرَازْمَ ، تَحَالَفُ قَوْمٌ

عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا حَتَّى يَمُوتُوا، وَأَدْخَلُوا أَيْدِيهِمْ فِي عِطْرِهَا، فَصَارَ عِطْرُهَا مَثَلًا . وَأَحْسِبُهُ

قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ : مَنْشِمٌ حَبٌّ مِنْ الْعِطْرِ شَاقُّ الدَّقِّ<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر الأسميات ص ٤٨ . والرواية فيها \* فَإِنْ يَتَمُوا أُنَجِّدُوا خِلَافًا عَلَيْهِمْ \*

(٢) ١ من التبريزي : « جا . » .

(٣) ١ : « المدق » وهو مصدر ميمي بمعنى الدق . وانظر اللسان (١٦ : ٥٥) .

وقال قوم : هو قُرون السُّنْبُل ، وذكروا أنه سُمُّ قاتل . وقال قوم : هي امرأة من غُدَّانَةَ<sup>(١)</sup> ، وهي صاحبة يَسَارِ الكواعب ، ولها حديث مشهور ذكره المُفَضَّل . قال : كان يسارُ هذا عبداً أسود ، فضاحكته بنت مولاه تهازأ به ، فظن أنها قد أحبته ، فاعترضها فنهته ، فلما لم ينته واعدته ، فلما أقبل قالت له : لا بد أن أبجرك وأطيك قبل ذلك ، ودعت بِحَمْرَةٍ ، وأدخلت يدها تحته تُوهمه أنها تجفزه ، وقد أخذت في يدها مَوْسَى فأمرتها على مذاكيره فقطعتها . فلما أحس بجمرة القطع قال : « صبراً على جِامِر الكرام ! » ، فذهبت مثلاً . ثم قطعت أنفه وأذنيه ، فصار طيبها مثلاً .

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فقال : منَّم اسم موضع الحرب ، وليس ها هنا امرأة على ما زعموا . وإلى نحو هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء ، وقال : إنما هو من قولهم : نَمَّ في الشيء ، إذا أخذ فيه ؛ ومنه الحديث : « لما نَمَّ الناس في أمر عثمان » . والمراد بالعطر على هذا القول الدم ، شُبَّه بالعطر لتضمُّخ الجريح والقتيل به . ونحوه قول الشاعر :

وأسيافكم مسكٌ محلٌّ أكفم<sup>(٢)</sup> على أنها ريحُ الدماءِ تَضْوَع

وقال قوم : منَّم ثمرة سوداء مُنتنة . ورواه قوم « منَّم » بفتح الشين ، وزعموا أن أصله عطرٌ من شَم . وقالوا : كانت امرأة تبيع العطر ، فقتلها قوم وأخذوا عطرها ، فأقبل قومها ليقتلوا قاتليها ، فقال بعضهم : إن كنتم لا بد فاعلين فاقتلوا كل من

(١) في الأصل : « عواقة » وليس في قبائلهم . وأثبتنا ما في شرح الأعمى قول زهير : « ودقوا بينهم عطر منَّم » وهم بنو غُدَّانَةَ بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر المعارف ٣٧ وديوان زهير طبع دار الكتب ص ١٦ ، وسيأتي في تفسير الخوارزمي ما يؤيد هذا التصحيح .

(٢) انظر ما سبق في ص ٧٠٨، ٧٠٠ .

شَمِّمْتُمْ عَلَيْهِ عِطْرَهَا، ففعلوا. فسَمِّيتُ «مَنْثَمٌ». وأنكر أبو بكر بن دُرَيْدٌ هذا القول وقال: هذا هَدْيَانٌ.

الخوارزمي: في أمثالهم: «أشام من مَنْثَمٍ» و«من عِطْر مَنْثَمٍ» بفتح الشين وكسرهما و«مِنْ مَشَامٍ». قال أبو عمرو بن العلاء: مَنْثَمٌ هو الشرّ بعينه؛ مأخوذ من نَثَمَ في الشرّ، إذا أخذ فيه. ومنه: «لَمَّا نَثَمَ النَّاسُ فِي عَثَانٍ» أي طعنوا فيه. وقيل: هي ثمرة سوداء مُنْتِنَةٌ. وقيل: شيء يكون في سُنْبُلِ العِطْرِ هو سمّ ساعة، يسمّيه العطارون «قُرُونِ السُّنْبُلِ» وهو البيش. وقيل: هي امرأة كانت عَطَّارَةً، وكانوا مهما قصدوا الحرب نَمَسُوا في طيبيها أيديهم وتحالفوا عليه بالألّا يُولُّوا أو يُقْتَلُوا؛ فإذا دخلوا بطيب تلك المرأة الحرب قيل: «دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْثَمٍ»، فصار مثلاً. قال زهير بن أبي سلمى:

\* تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْثَمٍ <sup>(١)</sup> \*

وقيل: هي امرأة كانت بائمة الخنوط. وسمّي الخنوط عطراً لأنه طيب الموتي. وقيل: هي امرأة دخل بها زوجها فخرجت عنه مدّامة، فقيل لها: بئس ما عَطَّرَكَ زوجك! ومرّ بي في التقاض، أنها مولاة يسار الكواعب، عَشَقَهَا فَأَخْبَرَهَا بذلك، فقالت له: اغرُبْ يَا بَنَ الحَيْثِيةِ! ثم عاودها فاستقبلته بما يكره. وكان يسارٌ يَلْقَى لأهله — وهم بنو فُدَانَةَ بن يربوع — عبداً في الإبل، فيُخْبِرُهُ بما يَجْرِي بينه وبين مولاته، فيقول له: يا يسار، عليك بلحم الحوَارِ، ولبن العِشارِ، وإياك وبنات الأحرار. فأناه يسارٌ يوماً وقال: إِنها مَحْحَكَةٌ إلى مَحْحَكَا لا يتلوه إلا خير، وَمَحْحَكَةٌ طيها؛ فعاد عليه بالموعظة. ثم إن يساراً أَلَحَّ على مولاته، فقالت له: إنك

(١) صدره: \* تداركنا عيسا وذبيان بعدما \*

(٢) انظر التقاض ص ٨١٦ وكذلك ١٠٩٣.

عبدٌ خيْتُ مَتِينُ الرِّيحِ، فَإِنْ كُنْتَ تَصْبِرُ عَلَى طِيبِ الْعَرَبِيَّاتِ فَإِنَّهُ يُمِضُ مَضًا، فَعَالَ  
 إِذَا شِئْتَ فَقَالَ: يَا مَوْلَاتِي إِنِّي صَبُورٌ كَرِيمٌ. فَأَعَدَّتْ لَهُ الْمَوْسَى وَوَاعَدَتْهُ لَيْلَةً،  
 ثُمَّ أَدخَلَتْهُ بَيْتًا وَقَالَتْ لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَخَافُ أَنْ تُجْرَحَ فَأَخْرُجْ عَنِّي. فَقَالَ لَهَا:  
 أَفْعَلِي مَا بَدَأَ لَكَ. بَغْدَعْتُ أَقْهَ، وَ [ قَطَعْتُ ] شَفْتَيْهِ، فَقَالَ: أَحْ! فَقَالَتْ لَهُ:  
 اصْبِرْ، ثُمَّ جَدَعْتُ أُذُنَيْهِ. فَلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ انْقَلَبَتْ هَارِبًا. وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ  
 يَرَاوِدُ بَنَاتِ مَوْلَاهُ، فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا إِحْدَاهُنَّ: إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ ذَاكَ فَإِنِّي أُجْرِكُ،  
 فَإِنَّ صَبْرَتَكَ عَلَى حَرَارَةِ الْبُخُورِ أَطْعَمَكَ. نَفَبَاتٌ لَهُ سَكِينًا حَدِيدًا، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى  
 بَحْرِ فَأَدْخَلَتْهُ تَحْتَهُ وَجَبَّتْ مَذَا كَبْرَهُ، وَهِيَ لَهُ تَقُولُ: «صَبْرًا عَلَى جَمَامِرِ الْكِرَامِ!»  
 فَلَمْ يَلِيْثَ حَتَّى مَاتَ. وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

١٠ وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ بَنَاتِهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَاقَى يَسَارَ الْكَوَاعِبِ  
 وَقِيلَ: هُوَ مَرْكَبٌ، وَأَصْلُهُ: مَنْ شَمَّ. وَقِصَّةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ امْرَأَةٌ بَاطِمَةٌ  
 الطَّيْبِ، تَسْمَى «خَضِرَةَ»، وَرَدَّ عَلَيْهَا بَعْضُ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَأَخَذُوا طَيْبَهَا وَفَضَحُوهَا،  
 فَلَحِقَهُمْ قَوْمُهَا وَوَضَعُوا فِيهِمُ السِّيفَ وَقَالُوا: اقْتُلُوا مَنْ شَمَّ. وَأَمَّا «مَشَامٌ» فَفَعْلٌ  
 مِنَ الشُّؤْمِ. وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي هَذَا التَّجْنِيسِ.

١٥ ٢٦) وَأَنْتَشَقَّتْ عَرْفَكَ طَيْرُ الْمَلَا فَنَزَارَكَ النَّاشِئُ وَالْقَشْعَمُ

البريزي: انتشقت: تشممت. فشما الفرخ منها والمسن.

البطيوسي: سيأتى.

الحرارزي: نشق الريح نشقا ونشقا واستنشقا وتنشقا. قطعت الملا،  
 وهو المتسع من الأرض. غلام وجارية ناشئ، من جوار نواشئ. والقشعم، هو

٢٠ (١) الكلمة من التفاض. (٢) هذا التفسير من ح ٥٦.

المسّن من النسور، عن الغورى؛ والميم زائدة، عن صاحب التكلية. ونظيره العرّدم، وهو من الرجال الجاسى القليل الفطنة. وأصله العرّد والقشع؛ ذكره الغورى.

٢٧ (وَمَاجَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا يَسْأَلُ مَا الشَّانُ وَيَسْتَفْهِمُ<sup>(١)</sup>)

التبريزى : ... ..

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : يقول : فشا فى الآفاق طيبك، وانتشر فى الأطراف عرّدك، حتى التقت الوحوش تسأل عن ذلك بعضها بعضا .

٢٨ (تَقَطَّعُ فِي لُقَيْكَ دَوِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> يَذْمُهَا الْحَافِرُ وَالْمَنْسِمُ)

التبريزى : الدويّة : الأرض الخالية . ويذمها الحافر والمنسم، لأنهما يتعبان فيها .

البطيوسى : الانتشاق : الشم؛ يقال نشقت منه ريحا طيبة أو كريهة، أنشقُ نَشَقًا . قال رؤبة :

\* حُرًّا مِنْ الْخَرْدَلِ مَكْرُوهَ النَّشَقِ<sup>(٤)</sup> \*

والعرف : الرائحة طيبة كانت أو كريهة؛ ولذلك قيل فى المثل : « لا يعجز مسك السوء عن هرف السوء<sup>(٥)</sup> » . والملا : المتسع من الأرض . والنائى : الصغير .

(١) البطيوسى وح من التبريزى : « تسأل ما الشأن وتستفهم » .

(٢) البطيوسى : « داوية » وهما لتان . (٣) س : « يتعبان فى قطعها » .

(٤) البيت فى اللسان (نشق، ١٢ : ٢٣١) وهو من أرجوزة طويلة فى الديوان ١٠٤ - ١٠٨ . وقيل :

\* كأنه مستنشق من الشرق \*

يصف حمارا . يريد أنه إذا ساف أبوال الأذن ثم رفع رأسه كرف فكانه أنشق خردلا . وفى الأصل : «جرا» صوابه من الديوان واللسان .

(٥) المسك، بالفتح : الجلد . والمثل فى اللسان (١٢ : ٢٧٥) وأمثال الميدانى (٢ : ١٥٣) .



وَالْقَشَمَ : الْمِسِّنَ الْكَبِيرَ؛ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّسْرِ . وَالذَّائِيَّةُ وَالذَّوِيَّةُ : الْفَلَاةُ  
الَّتِي يُسْمَعُ فِيهَا دَوَى . وَكَانُوا يُزْعَمُونَ أَنَّهُ صَوْتُ الْجُنِّ . وَكَانَ نَوُو الْمَعْرِفَةِ مِنْ  
العرب يقولون : إنما هو صوت أخفاف الإبل ، ينفسح فيها فيجيبه الصدى ،  
فكان ضعفا . وهم يتوهمون أنه عزيف الجن . وَالْمَنْسِمُ : طَرْفُ خُفِّ البعير .  
الخوارزمي : الدو والذوية ، كالتنوفة والتنوفية . قوله « يذتها الحافر  
والمنسيم » كناية عن امتداد تلك المفازة وتصعبها .

٢٩ ( فَقُلْ لِمَنْ يَغْتَالُ تَرِبَ الْعَلَا التُّرْبُ خَيْرٌ لَكَ لَوْ تَعَلَّمْ )

النبريزي : يقال : فلان ترب فلان ، إذا كان على منته . وأكثر ما يقال  
ذلك في المؤنث . ويغتال ، من الغيلة .

البطليوسي : سياق .

الخوارزمي : ترب العلاء ، هو المدوح ، وهذه كلمة فصيحة . ونحوها :

تُشِبُّ بِمَقْرُورَيْنِ بِصَطْلِيَانِهَا      وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَلْحَقُ<sup>(٢)</sup>  
رَضِيْعِي لِبَانِ نَدِيٍّ أُمَّ تَقَا سَمَا      بِأَسْحَمِ دَاجِحٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ<sup>(٣)</sup>

جعل الندى والمدوح رضيعي لبان . و « ترب العلاء » مع « الترب » تجنيس .

٣٠ ( مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَتَّقِي بَلْ أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَرْحَمُ )

النبريزي : أى لست عدوا له فيتقك ، بل أنت أقل من [ أن ] يُعَادِيكَ<sup>(٤)</sup> .

البطليوسي : سياق .

الخوارزمي : هذا أيضا داخل في حيز المقول .

(١) أ : « يتفسح » . (٢) في الأصل : « تشب بمقرورين » صوابه من ديوان الأعشى . ١٥٠

(٣) ندى ، تروى بالنصب وبالجر . انظر توجيه ذلك في الخرافة (٣ : ٢١٦) .

(٤) هذا الشرح من ح فقط . وفي الأصل : « أقل من يعاديك » .

٣١) وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ عُوْتِبُوا تَسْمَعُ مَا قِيلَ وَلَا تَفْهَمُ

البريزي : ... ..

البليوسي : سيات .

المسارزمي : يقول : أعداء الممدوح بمنزلة النعم ، إذا وعظتهم

لم يتعظوا .

٣٢) يَعِصِي عَمِيدَ الْأُمَّةِ الْمُرْتَضَى مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ لَهُ مَيْسَمٌ

البريزي : ميسم : الوسم ، وهو العلامة .<sup>(١)</sup>

البليوسي : الاغتيال والغيلة : الكيد والمكر . وترب الإنسان : الذي

يولد معه في وقت واحد . وقوله « يعصى » أراد : أيعصى ، على جهة التقرير

والتوبيخ ، فحذف الممزة . وإنما يحسن حذفها إذا كان في الكلام دليل عليها .

ونحوه قول حَضْرَمِيِّ بْنِ حَامِرٍ :

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْتَ أَوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا<sup>(٢)</sup>

والعميد : السيد ، سُمي بذلك لأنه يُقيم الأمور كما يُقام البنيان بالعمد . وقيل :

سُمي بذلك لأن الناس يعمدون إليه ويتجمعون فضله . والميسم : أثر الكي .

يقول : كيف يعصيه ويشور عليه مَنْ ميسمُ عبوديته في عينيه ظاهر له ! وخص

ما بين العينين لأن الوسم في الوجه لا يهدر صاحبه على إخفائه . وهذا المعنى

أراد أبو الطيب بقوله :

(١) هذا التفسير من حد فقط .

(٢) الشصائص : القليلات اللبن ، واحدها شصوص . والنبل ، بالتحريك : الصغار . وقصة البيت

في السان (شصص ، نبل) .

قِيَامًا لِمَنْ يَشْنِي مِنَ الدَّاءِ كَيْهٌ وَمَنْ بَيْنَ أُذُنَيْ كُلِّ قَرِيمٍ مَوَاسِمُهُ<sup>(١)</sup>

الحارزى : الضمير في « عينه » ينصرف إلى « من » ، وفي « له » إلى « عميد الأمة » . يقول : يعصى المدوح رجلٌ قد ملك مُهَجَّتَهُ ، ووسم بالإنعام جَبْهَتَهُ ، فهو على الإطلاق أحدُ أمرائِهِ .

٣٣ ( قَى لِقُرْبِ الزُّجِّ مِنْ كَفِّهِ أَقْرَبُ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهْدَمُ )

التبريزى : اللهدم : السَّنان . والمعنى أن الزُّجَّ يكون أقرب إلى حامل الرِّيح من السنان ، والزُّجُّ يفتخر بذلك ، والسنان يُقَرُّ بالفضل للزُّجِّ لقربه من يده .

البطليوسى : سياتى .

١٠ الحارزى : الزُّجُّ ، هو الحديدة التي في أسفل الرِّيح ؛ ومنه زَجَّتَهُ ، إذا طَعَنَتْه بالزُّجِّ . اللَّهْدَمُ في « أدنى الفوارس »<sup>(٢)</sup> . يقول : المدوح لما أخذ بكفِّه الرِّيح انعكست القضية ، فصار للزُّجِّ على السَّنان المزيَّة .

٣٤ ( أبلجُ من بعض قرى ضيفه الـ<sup>(٣)</sup> آمنٌ إذا لم يَأْمِنْ المحرِّمُ )

١٠ التبريزى : الأبلج : الذى بين حاجبيه بلجة ، أى يباضُ واقتراق . والمحرِّمُ يأمن ، وقد يتفق أن يخاف . وضيفُ هذا المذكورِ آمنٌ إذا خاف المحرِّمون في الحرم .

(١) القرم : السيد . والمواسم : جمع ميسم . وانظر ديوان المتنبي ( ٢ : ٢٣٧ ) .

(٢) انظر البيت ٥ من القصيدة السابعة ص ٣٣٠ .

(٣) في البطليوسى : « أبلج ندب من قرى ضيفه » .

البليوسى : يقول : تنافس الأشياء فى القرب إليه ، فبرى أبعدا لمن  
 داناها فضلا ومزية عليه . واللهدم : الحاد من الأسنة . والأبلج : المشهور  
 فى الناس الذى لا يخفى مكانه ، كالصباح الأبلج . ولذلك قيل فى المثل : « الحقُّ  
 أبلج ، والباطل لجلج » . أى الحق واضح لا إشكال فيه ولا تردد ، والباطل يتردد  
 فيه صاحبه ويخبر ، فلا يجد مخرجا . والنذب : الذى يندب للأمر لتسريحه إليها .  
 والقرى : الضيافة . والمحريم : الذى يأوى إلى حرم مكة ليعتم به ، والمحريم  
 أيضا : الداخل فى الشهر الحرام .

الحوارزى : يقال للزجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف : هو أبلج  
 وإن كان أقرن ، كذا ذكره جار الله فى الأساس . الحرم ، مما يضرب به فى الأمن  
 المثل ؛ قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّأْمُونًا ﴾ . ومن خصائصه أن الذئب  
 يُرِيغُ الظبي وَيَصِيدُهُ ، فإذا دخل الحرم كَفَّ عنه . وفى المثل : « آمنٌ من ظبي الحرم »  
 و « آمنٌ من حمام الحرم » . وفى سيفيات أبى الطيب :

\* أدركتها بجمودٍ ظهره حرم \*<sup>(١)</sup>

وأشيد الثعالبي :

رَغِيْفُكَ فى الأَمْنِ يَا سَيِّدِي      يَحُلُّ مَحَلَّ حَمَامِ الحَرَمِ

فَلِإِلهِ دَرَكٌ مِنْ سَيِّدِ      حَرَامِ الرَغِيْفِ حَلَالِ الحَرَمِ

ولذلك قال أصحابنا رحمة الله عليهم : مباح الدم إذا التجأ إلى الحرم فقد أمن القتل  
 والإخراج منه للقتل .

(١) يريغه : يريده ويطلبه . وفى الأصل : « يزيغ » محرف . وانظر الحيوان (٣ : ١٣٩) .

(٢) صدره كما فى الديوان :

\* ومهجة مهجتي من هم صاحبها \*

٣٥ (فَدَاهُ مِنْ كَالْتَبِتِ أَضْيَافُهُ إِذْ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا تَطْعَمُ<sup>(١)</sup>)

التبريزى : ..... .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزى : الرواية «تشرّب» و «تطم» بالهاء المنقوطة من فوق . وهذا

كبت السقط :

إِذَا سُقِيَتْ ضِيُوفُ النَّاسِ مَحْضًا سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شِمًا زُلَالًا<sup>(٢)</sup>

٣٦ (لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ إِنْ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ<sup>(٣)</sup>)

التبريزى : ..... .

البطيوسى : سياتى .

١٠ الخوارزى : « إِنْ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ » هو المقول .

٣٧ (مَنَاقِبُ فِيهَا جَمَالُ الصَّبَا وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ أَوْ أَوَّلُهُمْ<sup>(٤)</sup>)

التبريزى : المَنَاقِبُ : المَكَارِمُ . وهى لِدَاتُ الدَّهْرِ ، أى فى سِنَتِهِ .

وَلِدَاتُ ، واحدها لِدَةٌ . يقال : هو لِدَتُهُ ، إذا اتَّفَقَا فى وقت المولد . أى فى هذه

المَنَاقِبِ جَمَالُ الصَّبَا على قَدَمِهَا . واحدها مَنَقَبَةٌ .

١٥ البطيوسى : أصل المَنَاقِبِ الطُّرُقُ ، وسميت مَسَاعِي الإنسان التى يسعها مَنَاقِبَ

تشبيهاً بها ، كما سميت مَسَاعِي وَمَذَاهِبَ وطرائق . وَلِدَاتُ : جمع لِدَةٍ ، وهو الذى يُوَلِّدُ

(١) التبريزى والتنوير : « يشرب الماء ولا يطعم » .

(٢) البيت ٤٧ من القصيدة الأولى ص ٨٤ .

(٣) هذا البيت متأخر عن تاليه فى ح من التبريزى .

٢٠ (٤) كذا فى ٥ وفى ١ : « على قربه وسنه » وفى ح : « على قربه أى سنه » .

مك في وقت واحد . يقول : مَنَاقِبُهُ قَدِيمَةٌ كَقَدَمِ الدَّهْرِ ، وَهِيَ مِنْ جَمَالِهَا  
وَحُسْنِهَا كَنْ هُوَ فِي شَرْخِ الشَّيْبَةِ ، وَمِنْ شَأْنِ كُلِّ قَدِيمٍ أَنْ يَغْيِرَهُ الْبَلَى ، وَيَسْلُبَهُ  
رَوْقَ الصَّبَا .

المسوارزي : الرواية الصحيحة « جمال الصبا » مكان « جمال الوري » .  
يقول : للمدوح مناقبٌ قديمة ، لها طراوة الشباب ، وقدمُ الأحقاب . وقد لمح  
جمال العرب الأبيوردي في قوله :

وَكَمْ شَيَّدَتْ أَيَّامِكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ      يُحَدِّثُ عَنْهَا فِي مَجَالِهَا فِهْرُ  
نَشْأَنُ وَظَفَرَاهَا الْقَوَاضِبُ وَالْقَنَا      لَدَيْكُمْ وَتَرَبَّاهَا الْكَوَاكِبُ وَالذَّهْرُ

## [ القصيدة الثامنة والثلاثون ]

وقال أيضا من الكامل الثاني، والقافية متواتر<sup>(١)</sup>:

(لَيْتَ التَّحْمَلِ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ وَالسَّيْرَ عَنْ حَلْبِ إِلَيْكَ رَحِيلُ)<sup>(٢)</sup>

السريري : ذرأ كل شيء : ناحيته . والتحمل : الارتحال . والحلول :

التزول . تمنى أن يكون ارتحاله من عنده نزولاً عليه .

الطليوسي : سياتي .

الحوارزي : قوله « إليك » من صلة « رحيل » . وكثيراً ما تقدم صلة

المصدر على المصدر في الشعر . وعليه بيت السقط :

\* قد أقرَّ الطيبُ عنكَ بمعجز<sup>(٣)</sup> \*

وفي شعر أبي الطيب :

\* فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ<sup>(٤)</sup> \*

وقال :

\* وَإِذْ لِيَ عَن دَارِ الْمَنَلَةِ مَرْغَمُ<sup>(٥)</sup> \*

وقال<sup>(٦)</sup> :

\* وَفِي حَدَثَانِ الدَّهْرِ عَنْكَ غَفُولُ \*

(١) الطليوسي : « وقال يخاطب بعض العلويين » . الحوارزي : « وقال أيضاً يخاطب بعض العلويين

في الكامل الثاني ، والقافية من المتواتر ، في أبي إبراهيم » .

(٢) أ من الطليوسي « والسير من حلب إليك قفول » .

(٣) معجزة كما في القصيدة ٤٣ من سقط الزند : \* وتقضى تردد العواد \*

(٤) صدره كما في الديوان ( ١ : ١٢٨ ) :

\* ولكنك الدنيا إلى حيبة \*

(٥) كذا ولم نهند إلى هذا القائل .

(٦) هو جمال العرب الأبيوردي . صدره كما في الديوان ص ٢٩٧ :

\* إذ العيش غض والشباب بمائه \*

٢ (يَابْنَ الَّذِي بِإِسَانِهِ وَبَيَانِهِ هُدَى الْأَنَامِ وَنَزَلَ التَّنْزِيلُ)

التبريزي : كان هذا الممدوح من العلويين . والماء في قوله « بلسانه  
وبيانه » عائدة إلى « الذي » ، والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم .

البطليوسي : التحمُّل : الرحيل . والحلول : النزول . والذِّرَا : الكَنَفُ ؛  
وأصله ما حول الشجرة مما يستره أغصانها ؛ يقال : نزل بذراً الشجرة ، ثم يستعار  
في غير ذلك . والقفول : الرجوع من السفر . ويُرَوَّى « رحيل » والمعنى : قفولٌ  
إليك ، ورحيلٌ إليك . غير أن « إلى » لا يجب أن تُجْمَلَ متعلِّقة بالقفول والرحيل ،  
لثلاث تقدم صلة المصدر ؛ ولكنها تتعلق بمخوف دل عليه الكلام . وقد تقدم  
الكلام في مثل هذا . ولا يجوز أن تتعلق بالسير ؛ لأن المعنى ليس ذلك ، وإنما  
أراد : ليت تجمل عن ذراك كان حلولا مني به ، وليت سيرى من حلب كان قفولا  
مني إليها . وهذا تأسف منه لفراق حلب ورحيله عن الممدوح .

الخسارزي : ... ..

٣ (عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكُتَابُ وَبَشَّرَتْ بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : بيان .

الخسارزي : قوله « التوراة » أصلها وُورِيَّةٌ ، فوسلةٌ من وري الزند ،  
وهذا كتسمية القرآن نورا . فأبدلت الواو تاءً ، وقُلبت الياء ألفا . وتأوَّها للتأنيث ،  
لانقلابها في الوقف هاء . وتأنيثها كتأنيث الصحيفة والمجمل ، وتذكيرها على إرادة  
الكتاب . ومن قال بأنها ففعلت فقد سها . الإنجيل : إفعال من نجل الشيء ، إذا  
استخرجه ؛ لأنَّ به يُسْتَخْرَجُ علمُ الحلال والحرام ونحوهما . وقيل إنه مأخوذ من  
التناجل ، وهو التنازع ؛ لتنازعهم فيه واختلافهم . وقيل : هو أعجمي ، ويمضده



قراءة الحسن : (الأنجيل) بفتح الهمزة؛ لأن هذه الزنة ليست في كلام العرب .  
ومما يدل على إشارة التوراة بالنبي قوله تعالى : ( فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ) .  
والضمير في « عرفوا » و « كفروا » لليهود . ومما يدل على إشارة الإنجيل قوله  
تعالى : ( وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ) . وهذان البيتان يدلان على  
أن المدوح كان علويًا .

٤ (مِنِّي إِلَيْكَ مَعَ الرِّيَّاحِ تَحِيَّةٌ مَشْفُوعَةٌ وَمَعَ الوَمِيضِ رَسُولٌ)

التبريزي : تحية : سلام . مشفوعة ، من الشفع الذي هو ضد الوثر ،  
أى تحية مع تحية . والوميض : البرق ؛ وأصله مصدرٌ ، من قولهم : وَمَضَ الْبَرْقُ  
وَمِيضًا ، بمعنى أومض إيماضًا .

١٠ البطلبوسى : إنما قال « عن فضله نطق الكتاب » لأن المدوح بهذا  
الشعر كان علويًا من بيت النبوة . وقوله : « مني إليك مع الرياح » يريد أنه يحية  
كلما أومض برق ، وكلما هبت ريح . يقول : فكلما هبت ريح أو لمع برق من  
تلقائي ، فاعلم أن لى تحية معهما إليك . وهذا المعنى أراد الآخر بقوله :

إذا طلعت شمس النهار فإنتها أمارة تسليمي عليك فسلمى

١٥ والمراد بهذا اتصال ذكره إياه ، لما خامر قلبه من محبته وهواه ؛ كما يقال :  
لا أنساك ماطلعت النجوم ، وما طار طائر ، ونحو ذلك . وقد يحتمل أن يريد أن  
الرياح إذا هبت ، تدكر مباراته للريح في الجود ، وإذا أومض البرق تدكر تبسمه  
وبشره للوفود ؛ فحياء عند ذلك وحن إليه ، وأجمل ذكره وأثنى عليه . وكذلك قول  
القائل : « إذا طلعت شمس النهار ... » يكون معناه أني كلما رأيت الشمس قد  
٢٠ طلعت ذكرت حسن صورتك ، وبهاء طلعتك ، فحييتك عند ذلك . وقد زاد المجنون  
في هذا المعنى ، وأفرط في هذا الغرض والفقوى ، فقال :

يَدُ كَرِيمِكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي      أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ  
وقال أبو الشَّغْبِ الْعَبْسِيُّ :

يَدُ كَرِيمِهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتَهُ      وَشَرٌّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرٍ  
(١) (فِي الْقَلْبِ ذِكْرٌ لَا يَزَالُ وَإِنْ أَتَى      دُونَ اللَّقَاءِ سَبَّاسِبٌ وَهَجُولٌ)

التبريزي : الهجول : جمع هجِل ، وهي أرض مطمئنة تكون صلبة وسهلة .  
وقال ابن ميادة :  
(٢)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةَ      بَحْرَةَ لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتِي أَهْلِي  
يَلَادُ بِهَا نَيْطُتٌ عَلَى تَمَائِي      وَقُطِنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكْنِي عَقْلِي  
وهل أسمع الدهر أصوات هجمة      تَطَّلَعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجَلٍ  
يقال : رَبَّتَهُ ، بمعنى رَبَّاه .

الطليوسي : السباسب والبسابس : الفغار التي لا نبات بها ، واحدا  
سبَسْبٌ وَسَبْسَبٌ . والهجول : جمع هَجَل ، وهو المكان المطمئن من الأرض .  
قال الراعي :

كَأَنَّ بِكُلِّ رَائِيَةٍ وَهَجَلٍ      مِنْ الْكَنَّانِ أَبْلَاقًا بَيْنَنَا  
(٣) (٤)  
الخوازمي : السباسب في « أَعْنُ وَخَدُ الْقِلاصِ » . الهجول في « يرومك  
والجوزاء » . (٥)

(١) التويرقط : « لا يزول » .  
(٢) الأبيات في معجم البلدان (حرة ليل) حيث ذكر قصة الشعر .  
(٣) يصف أنوار الغيث وأزهاره . والأبلاق . جمع بلق ، بالتحريك ، وهو القسطاط . قال  
امرؤ القيس :

فَلْيَاتِ وَسَطَ قِبَابِهِ بَلَقٌ      وَلْيَاتِ وَسَطَ قَبِيلِهِ رَحَلٌ  
(٤) انظر شرح البيت ٢٤ من القصيدة الأولى ص ٥٨ - ٦٠ .  
(٥) انظر البيت ٣٢ من القصيدة الخامسة عشر ٤٩١ .

٦ (إِنَّ الْعَوَائِقَ حُقْنَ عَنْكَ رَكَابِي قَلَهْنَ مِنْ طَرَبِ إِلَيْكَ هَدِيدُ)

التبريزي : استعير الهديل للإبل ، وأصله للحمام . والمراد أنها لشدة حنينها إليك شبه طربها بطرب الحمام . قال ذو الرمة :

أرى ناقتي عند المحصب شاقها رواحُ اليماني والهديل المرجع

البطليوسي : سيات .

الحوارزي : سيات .

٧ (أَشْبَهَنَ فِي الشُّوقِ الْحَمَامَ وَإِنَّمَا طَيْرَانَهُنَّ تَوْقُصُ وَذَمِيلُ)

التبريزي : سيات .

البطليوسي : العوائق : نواب الدهر التي تحول بين المرء ومراده .

١٠ والركائب : الإبل التي تُتخذ للركوب خاصة ، واحداً ركوبة . والطرب : خفة تعترى من حزن أو شوق ، وقلق ، يمنعان من الاستقرار . والهديل : الصوت يكون للإبل والحمام جميعاً ، وكذلك الهدير ، بالراء . والتوقص : سيره اضطراب . والذميل : سيره سرعة .

الحوارزي : لما أراد أن يجعل الركائب كالحمام استعارهن هديلاً ، وجعل

١٥ طيرانهن توقصاً وذميلاً .

٨ (مَنْ قَالَ إِنَّ النِّيرَاتِ عَوَامِلُ فَيُضِدُّ ذَلِكَ فِي عِلَاكَ يَقُولُ)

التبريزي : التوقص : فوق المشى . والذميل : ضرب من السير السريع

فوق التوقص . والمعنى أن بعض الناس يقول : إن النجوم لها تأثير ، يتقلها

في الجوّ ، توقعه في أهل الأرض ، وذلك بقدرة الله جلّت عظمته ، وبعضهم يتكروّن

٢٠ (١) المرصع : المررد . وفي ب : « المرقع » محريف ، وقد تكون : « المرقع » بمعنى الزرع

العالي . وما أثبتناه من ح والديوان ٣٤٥ .

ذلك . فادعى القائل للمدوح ضد ذلك ، وقد زعم أنه فوق النجوم في القدر .  
وما أحسن قول أبي الطيب في هذا المعنى حيث يقول :

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما بأله تأثيره في الكواكب  
لأنه قد جعل له تأثيراً في الكواكب ، وهو سده عين الشمس بالغبارة ؛ غير أن قول أبي العلاء  
أرفع ؛ لأنه جعل المدوح فوق النجوم ، وإذا كان فوقها فليس لتأثير النجوم إليه سبيل .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : سياتى .

٩ (يَعْمَلْنَ فِيهَا دُونَهُنَّ بِرِزْمِهِ وَهِنَّ دُونَكَ مَطْلَعٌ وَأُقُولُ)

التبريزى : أى مطلع النجوم دونك ، فما لها فيك تأثير ؛ لأنها إنما تؤثر  
فيها دونها وأنت فوقها .

البطيوسى : الثيرات : الكواكب ، واحدها نير ، وهو قيل من النور . وأصله  
نيور ، قلبت واوه ياء لجاورتها الياء الساكنة ، وأدغمت الأولى فيها حسب ما توجهه  
صناعة التصريف . والمطلع ، بفتح اللام : الطلوع ، فإذا كسرت اللام فهو مكان  
الطلوع . والأقول : الغروب . يقول : مكانك في العلو فوق مرتبة الكواكب ،  
فهى لا تؤثر فيك ؛ لأن الكواكب إنما تؤثر فيها دونها على زعم من يدعى ذلك فيها .  
وقد اختلف الناس في تأثير الكواكب في المخلوقات ، ودلائلها على الكائنات ؛ فزعم  
قوم أن لها آثاراً في عالم الكون والفساد ، ودلائل على ما يحدث فيه . وقال آخرون :  
ليس لها آثار ولا دلائل ، وهو مذهب أكثر المتشركين . وقال قوم : لها دلائل  
وليس لها آثار . وقال آخرون : لها دلائل وآثار في الامتراج والتأليف خاصة ،  
وأما القوى النفسانية والعقلية فلا أثر لها فيها .

(١) هذا ما في ح من التبريزى . وفي أ : « سد عين الشمس » . وهو أحد تفسيرى البيت .  
والتفسير الثانى ما قاله ابن جنى أن هذا تعظيم لشأنه . يريد أن الكواكب تبع له فيما أراد .

المسارزى : يقول : لا تأثير فيك للنجوم ، لأن عملها فيما تحتها ، وأنت فوقها .

١٠ (لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَبِيهِ بَدِيلٌ)

١١ (هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةِ جِبْرِيلَ)

السيريزى : يقول : لولا أنه لا نبي بعد محمد صل الله عليه وسلم ، كان هذا

الممدوح بدلا منه نبيا ، لأنه في الفضل مثله ، غير أن جبريل لم يات به برسالة ، لأن الوحي بعد محمد عليه السلام قد انقطع .

البطليوسى : سابق .

المسارزى : مُنِع « محمد » الصرف بالعلمية الساذجة . وهذا في مذهب

الكوفي . ومنه :

\* يَقُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ<sup>(١)</sup> \*

١٠

وفي البيتين تصريح بأن الممدوح كان علويا .

١٢ (قُلْ لِلَّذِي عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ إِذْ لَا يُقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلٌ)

السيريزى : الهاء في « حقيقته » راجعة إلى النبي صل الله عليه وسلم ، وفي « به »

إلى الممدوح<sup>(٢)</sup> .

١٥ البطلبيوسى : ترك صرف « محمد » ضرورة ، على مذهب الأخفش والكوفيين .

فإنهم يميزون للشاعر صرف ما لا ينصرف ، ومنع صرف ما ينصرف . وسائر

(١) للعباس بن مرداس كافي الخزانة (١ : ٧١) . وصلده : \* وما كان حسن ولا حابس \*

(٢) كذا في ٥ . وفي ١ ، ح : « الهاء في قوله به راجعة إلى النبي صل الله عليه وسلم » . وهو كلام

مبتور . وقد زيد في ٥ وتوضيحا لهذا : « والمعنى أن خلافتك الحقة ، وشمالك المرضية ، عرفت بها مكانك

٢٠ أخلاق النبي صل الله عليه وسلم وآدابه ؛ لعلك إياها وعملك بها ، فأنت الدليل عليها ، إذ صورتها لنا على

ظهر الغيب وانقراض الرسول فلا يحتاج إلى دليل على كونها دليلا ، فلا يلزم التسلسل وعدم استقرار دليل

على أمر من الأمور ، وحقيقة من الحقائق » .

البحريين غير الأخصش يميزون للشاهر صرف ما لا ينصرف ، ولا يميزون له منع ما ينصرف الصرف . وقوله « إذ لا يقام على الدليل دليل » يريد أن البرهان لا يحتاج في صحتة إلى برهان . ولولزم أن يكون للبرهان برهان ، لزم أن يكون لبرهانه برهان ، ويستمر ذلك إلى ما لا نهاية ، وهذا يوجب ألا يكون شيء معلوما . غير أن في هذا الموضوع شيئا يجب أن يبين ، وذلك أن المقدمات التي يتوصل بها إلى معرفة الأشياء المجهولة نوعان : أول وتوابع . فالمقدمات الأول هي المعقولات والمحسوسات والمقبولات والمشهورات ، فهذه الأصناف الأربعة تتخذ مقدمات وأدلة يستدل بها على غيرها ، ولا يصح إقامة دليل على صحتها ، وإنما تعلم صحتها بانفسها ، كعرفتنا بأن كل الشيء أعظم من جزئه ، وأنه لا يجوز أن يجتمع الضدان في محل واحد في وقت واحد . ولا يطالب بإقامة دليل على هذا إلا محالط<sup>(١)</sup> أو فاسد العقل والحس . وأما المقدمات التوابع فيصح أن يقام على صحتها أدلة من مقدمات أخرى ، وذلك أنا إذا قدمنا مقدمتين معقولتين أو محسوستين أو مقبولتين أو مشهورتين ، وأتبعنا عنهما نتيجة لازمة ، فقد أخذت تلك النتيجة التي حصلت معنا ، واتخذها مقدمة أيضا ، ونضيف إليها مقدمة ثانية ، وتتوصل بهما معا إلى معرفة نتيجة ثانية ، وربما فعلنا هذا مرارا كثيرة . وإنما يكون هذا في الأمور الخفية البعيدة عن المقدمات الأول ، ففي مثل هذا النوع من المقدمات يمكن أن يقام على الدليل دليل . فإذا لم يعترف الخصم بشيء من هذه المقدمات التوابع حلت له إلى ما يليها من المقدمات ، ثم إلى ما يليها ، حتى يبلغ بها إلى المقدمات الأول التي لا تتصل إلى شيء . وإنما ذكرنا الأدلة والمقدمات على ما تقتضيه المقاييس المنطقية التي تصرف في جميع العلوم . وأما الأدلة الشرعية التي يستعملها المتكلمون من أهل ملتنا ، فإنهم يسمونها

(١) ح : « محالط » .

ثلاثة أقسام : أصل ، ومعقول أصل ، واستصحاب حال ، وهي راجعة إلى ما تقدم غير خارجة عنه . والدليل عند المتكلمين من أهل السنة هو البرهان بعينه ، فلما عند غيرهم فقد يكون البرهان وقد يكون غيره . ولأجل ما ذكرناه من اختلاف أحوال الأدلة ، ينبغي أن يكون في بيت أبي العلاء محذوف ، تقديره : إذ لا يقام على الدليل الأول دليل ، ونحو ذلك ، فحذف الصفة ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ أي وزناً نافعاً . وقد تقدم نحو هذا . ونظيره قول الهذلي :  
 أَمَا وَأَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبِيَّةِ بِالضُّحَى

على خالد لقد وقعت على لحم جليل .

الغوارزي : الضمير في « حقيقته » و « به » ينصرف إلى « الذي » ، يقول :

- ١٠ نَبَّغَ إِلَى مَنْ عُرِفَ بَيْنَ أَجْنَاسِ النَّاسِ ، وَاسْتَوَتْ شَهْرَتُهُ عِنْدَ الذَّنْبِ وَالرَّاسِ ، حَتَّى اسْتَفْنَى فِي التَّعْرِيفِ بِنَفْسِهِ وَجَدَهُ ، عَنِ الْإِنْسَابِ إِلَى أَبِيهِ وَجَدَهُ ، فَكَفَاهُ تَعْرِيفًا أَنْ يَقُولَ أَنَا فُلَانٌ ، وَمَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى أَنْ يَقُولَ ابْنُ فُلَانٍ ، كَمَا أَنَّ دَلِيلَ كُلِّ قَضِيَّةٍ بِنَفْسِهِ يُعْلَمُ ، وَلَا يَفْتَقِرُ كَوْنَهُ دَلِيلًا إِلَى غَيْرِهِ ، وَإِلَّا لَمْ يَتِمَّ دَلِيلًا .

١٣ ( مَا بَالُ سَابِقَةٍ يَصِلُ بِلِحَامِهَا أَرِنَتْ وَعَقْدُ حَزَامِهَا مَحْلُولٌ )

- ١٥ النسيبي : صَلَّى الْجَهَامُ ، إِذَا سَمِعَتْ لَصَوْتَهُ صَلَاصَةً وَصَلِيلًا ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرَبٍ :

لَصَلَّصَلَةُ الْجَهَامِ بِرَأْسِ طَرْفٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَتَكَبَّرَ حَبِيبي

والمعنى أن هذا الممدوح كان قد حمل قصيدة يُبليغها إلى بعض الناس فلم يفعل ، فهي قد أَرِنَتْ ، أي كثرت نشاطها ، وليست تلجم ولا تتركب . كما جعلها سابقة

- ٢٠ جعل لها أَرَنًا ، أي نشاطًا . يقال : أَرِنَ يَأْرِنُ أَرَنًا ، إِذَا نَشِطَ . (١)

(١) هو أبو نوح الهذلي ، من أبيات في الجزء الثاني من مجموعة أشعار الهذليين ص ٦٧ والرواية فيه : « لقد وقعن » . والرواية هنا على الالتفات . (٢) في التورث : « بلحامها » .

البطيح-وسى : السابقة : الفرس السريعة التي تسبق ما جاراها . والأرن :  
النشاط ، يقال : أرنت الدابة وهبصت وعيرصت ، بمعنى واحد . قال الأعشى :  
تراه إذا ما عدا محببه <sup>(١)</sup>  
بجانبيه مثل شاة الأرن <sup>(٢)</sup>

ومعنى هذا البيت أن أبا العلاء كان قد مدح بعض السادة الحلة بقصيدة ، ودفعها  
إلى المدوح بهذا الشعر ، ليوصلها إليه فلم يفعل . فشبه القصيدة بفرس سابقة قد  
نشطت لتركب ، وهي لا تتركب . وإنما شبه القصيدة بالفرس ، لأن الشعر يسير  
في الآفاق ، ويحمل ثناء المدوح المضمن فيه ، حتى يوصله إلى جميع الأقطار ،  
كما يحمل الفرس راكبه ويوصله إلى حيث يريد ، ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

ناديتُ مجدك في شعري وقد صدرا  
يا غير مُتَّحِلٍ في غير مُتَّحِلٍ  
بالشرق والغرب أقوامٌ يُحِبُّهُمْ  
فطالِعاهمُ وكوَناً أبلغ الرُّسُلِ  
الخـوارزمي : سياتي .

١٤ ( كَالطَّرْفِ يُقَاقَهُ الْمِرَاحُ صَبَابَةً بِالْحَرِيِّ وَهُوَ مُقَيَّدٌ مَشْكُولٌ )

التبريزي : الطرف : الفرس الكريم . يقال : صريح يمرح ومرحاً ومرحاً ،  
إذا نشط . أي هذه القصيدة المنوعة من الوصول والإنشاد ، كالطرف يقلقه المرح  
وهو مقيد مشكول .

البطيح-وسى : سياتي .

الخوارزمي : عنى بسابقة قصيدة كان أرسلها أبو العلاء ، إلى المخاطب بهذه  
القصيدة اللامية ، لينشدها المدوح بتلك . وجعلها سابقة كما تجعل شاردة . قوله

(١) يقال : هبص وعيرص ، بالصاد المهملة في آخرهما ، وبإيهما فرح .

(٢) في الأصل : « إذا ما عدا » . والصواب من الديوان ص ١٨ .

(٣) انظر ديوانه ( ٢ : ٧١ ) .



« يصل لحامها » كناية عن تهيئتها وكثرة نشاطها للخصر . يريد أن تلك القصيدة  
غراء مستحقة للتسيير . وهذا من قول ابن عبدل الكوفي :

فرايت أنك جُدت لي بوليدة<sup>(١)</sup> مغنوجة حسن على قيامها  
وببذرة حُمِلت إلى وبغلة<sup>(٢)</sup> شهباء ناجية يصل لحامها

- قوله « وعقد حزامها محلول » يعني أنها لا تتركب ؛ لأن امتناع الركوب من  
سببات انحلال الحزام . والمراد أنها لا تُنشد . وقد لمح أبو العلاء فيه قول أبي الطيب  
يذكر فرساً :

• وتظنُّ عقدَ حزامها محلولاً<sup>(٣)</sup> •

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم

١٥ (أَكْذَا الْحِيَادُ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا نَضَبَ الْفُرَاتُ لَهَا وَغَاضَ النَّيْلُ)<sup>(٣)</sup>

- التفسير ي : نَضَبَ الْمَاءُ يَنْضَبُ نَضُوبًا ، إِذَا بَسَّ ، وَغَاضَ يَغِيضُ : إِذَا نَقَصَ .  
الطلبوسى : الطَّرْفُ : الفرس الكريم الطَّرْفَيْنِ . والميراج : النشاط .  
والصباية : أشدُّ الشوق . شبه القصيدة حين حُبست ومُنعت من الوصول إلى  
صاحبها بفرس طرف ، قَيْدٌ وَشَيْكَلٌ ، فهو يضطرب في قيده ويشكاله ، صباية إلى  
الجرى والركوب عليه ، وقد حيل بينه وبين ذلك . وقوله « نضب الفرات » أى  
١٥ جف ماؤه . والفرات : نهر بين العراق والشام . والمورد ، يكون مصدرًا بمعنى  
الورد ، ويكون الموضع الذى يورد فيه الماء . وضرب نضوب الفرات وغيض

(١) امرأة غنجة ومغنوجة من الفنج ، بمعنى الدل والشكل . انظر أساس البلاغة (غنج) . والبيتان من

أبيات فى الأغاني (٢ : ١٥٠ - ١٥١) . (٢) روايته فى الديوان (٢ : ١٧٤) :

- ٢٠ تندی سواقها إذا استحضرتها وتظن عقد عنها محلولاً  
(٣) هذا البيت متأخر عن تأليه فى الخوارزمي .

النيل مثلًا لئلا تنقطع هذه القصيدة من أن تصل إلى المدوح، فيثيب عليها قائلاً بما يشبهه من الثواب . وشبهه جود المدوح في كثرته بالفرات والنيل .

الحوارزي : سياتي .

١٦ (حَبَبْتُ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قِيدَتْ لَهُ وَغَدَّتْ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ تَجُولُ)

التبريزي : أي هذه القصيدة سارت إلى الآفاق، ولم تصل إلى المدوح .

الطليسي : سياتي .

الحوارزي : اللام في « له » لا يخلو عن شيء من التهمك . ونحوه قول بعض

العلماء : « وحين رُفِعَ إليه الخبر عزله عن البريد، وأمر له بما تسمى مفرعة » . وهذا

في الحقيقة من باب قولهم :

\* تعلقها الإسراج والإلحام \*

وهذا كقولهم :

\* تهمية بليهم ضرب وجيع \*

وفي كلام أبي النصر المثنوي : « أوردنا وقد نضب الماء، وشيئا وقد أصححت السماء » .

والبيتان متقاربا المعنى .

١٧ (وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُسِيرَ أَمَلٌ مِدْحًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ)

التبريزي : سياتي .

الطليسي : أراد أن القصيدة شهرت في الناس، وتحدثت إلى الآفاق، وهي

مع ذلك لم تصل إلى الذي مدح بها . وهذا الشعر مخالف لقوله في خطبة سقط

الزند : « ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولا مدحت طائفا للثواب » .

الحوارزي : قوله « أن يسير » في مقام الرفع بالابتداء، و « من العجائب »

خبره .

(١) البيت لعمر بن عبد يركب، صدره كما في الخزانة (٤ : ٥٥) :

\* وخيل قد دلفت لها بجيول \* ولا تروى عنها شيئا لئلا

١٨) ( مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا لَوْ أَنَّهُ عَرَضَ الْقَرِيضُ عَلَيْهِ وَهُوَ خِيُولٌ )

التبريزي : هذا مثل . يقول : لو عرّضت القصائد عليه ما كان يختار غيرها .

البطلوسي : يقول : لو كانت المدائح خيولاً وعرّضت على هذا الممدوح ، لم يركب

منها غير هذه القصيدة التي منعت من الوصول إليه ، لعنفها وسبقها . والشعراء

يشبهون المدائح بالخيول المركوبة ، لأنها تحمل ذكر الممدوح إلى الآفاق ، كما تحمل الخيل  
وكأبها . ألا ترى إلى قول أبي تمام :

وهاك ثياب المدح فاجرّز ذبولها عليك وهذا مركب الحدفاركب

وقوله أيضا :

تذّر ذرور الشمس في كلّ بلدة وتمضي جوحاً لا يدؤها غرب

١٠ الحواري : الضمير في « كان » و « يركب » و « عليه » للمدوح . وفي

« غيرها » لسابقة .

١٩) ( وَيَصُدُّهَا قِصْرُ الْعِنَانِ فَمَا هَا يَوْمَ الرَّهَانِ إِلَى الْأَمِيرِ وَصُولٌ )

التبريزي : يقال : صدّه يصدّه ويصدّه ، إذا منعه من الشيء . ويقال : صدّ

يصدّ بمعنى منع ، وصدّ يصدّ بمعنى ضجّ ؛ قال الله تعالى : ( إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ )

١٥ أي يضحجون . ويوم الرهان : يوم استباق الخيل .

البطلوسي : يقول : لو طوّلت لها العنان لوصلت إلى الأمير الذي مدح بها ،

ولكن قصر عنانها ، ومنعت من النهوض . والرهان : المسابقة .

الحواري : يقول : يمنها حبسها وإمساك عنانها عن الوصول إلى الأمير .

(١) المذكور في المعاجم أن المضارع في معنى المنع من باب نصر ، وفي معنى الضجيج من باب نصر

٢٠ وضرب ، كما يقال أيضا : صدّه يصدّه فصد هو ، لازمه ومنعده من باب نصر .

٢٠ (وَالْعَيْسُ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا تَحْمُولٌ)

التبريزي : الصدى : العطش ؛ يقال : صدى يصدى صدًى . وهذا مثل  
تضربه العامة ؛ يقولون : أبعُدُ ما يكون الجمل من الماء وهو على ظهره . لأن  
المسافر إذا حمل الماء على ظهر البعير وإنما يفعل ذلك لقلّة مائه في طريقه ، فهو  
يوفر الماء على نفسه .

البطلوسى : هذا منظوم من قول العامة فى أمثالهم : « أبعُدُ ما يكون الجمل  
من الماء إذا كان الماء على ظهره » ؛ لأن المسافر إذا حمل الماء على البعير وإنما  
يفعل ذلك لتخدر الماء وقتله . والمراد بهذا المثل أن قرب الشيء لا ينتفع به إذا  
عاق عائق عن الوصول إليه . وهذه كلها أمثالٌ ضربها للقصيدة المنوطة من الوصول  
إلى المدوح بها ، مع قُرب مكانه . والعيس : الإبل التى فيها بياض وحمرة .  
والصدى : العطش . ومُتونها : ظهورها .

الخوارزمي : قال التبريزي : « هذا مثل تضربه العامة فنقول : أبعُد ما  
يكون الجمل عن الماء وهو على ظهره ؛ لأن المسافر إنما يحمل على ظهر البعير الماء  
لقلته ، فهو يوفر الماء على حاجته » . وهذا معنى بديع . يقول : قد تجز بين هذه  
القصيدة وبين الأمير ، مع قرب المسافة بينهما ، أقوى مانع ، كما أن أقوى ما يكون  
من المانع بين البعير وبين ورود الماء ، إذا كان على ظهره الماء .

٢١ (وَإِذَا نَفَسَتْ عَنْ مَتْنِهَا بَرْدَ الصَّبَا مَعْشُوقَةٌ فَلَئِي الْجَفَاءِ تَوُولُ)

التبريزي : سابق .

البطلوسى : نَفَسَتْ : جردت ؛ يقال : نضوت عنى الثوب أنضوه نَضْوًا .  
والمتن : الظهر . وتوول : ترجع . يقول : إنما يُرغَبُ فى الحسنة وتُعشَقُ مادام

(١) البطلوسى : « متونها » . (٢) البطلوسى : « عن متنها معشوقة \* برد الصبا » .

عليها من الصبا بُرد وروثق ، فإذا تجردت من بُرد صباها ، كرهها من كان يهواها ؛  
وكذلك الشعر إنما يخلو مسممه ، ويحسن من المدوح موقعه . إذا لم تُخلقه الأيام ،  
وكان حديث النظام ؛ فابعث بها إليه قبل أن تُخلق جدته ، وتذهب بهجته . وهذا  
نحو قول أبي تمام :

أصبح تستمع حر القوافي فإنها كواكب إلا أنهم سُعود  
ولا يمكن الإخلاق منها وإنما يلد لباس البرد وهو جديد

الخوارزمي : رجل طويل المتن . ومنه بيت السقط :

\* وحمل السابري أكل متني <sup>(١)</sup> \*

قوله « فإلى الجفاء تؤول » أي تُجفَى وتُهجر .

١٠ ٢٢ ( شابت جلدُ بخضابها وبعث بها <sup>(٢)</sup> مجللاً <sup>(٣)</sup> إليه فالخضاب نصول )

البربري : يقال : نصوت الثوب عني ، إذا نزعته . وكذلك سرى ثوبه  
عنه . وتؤول : ترجع . ونصل الخضاب ، إذا خرج : ويقال عجلٌ وعجلٌ .  
يقول : جدّد القصيدة بإفادها إليه ، وإظهارها للناس .

البطليمي : هذا مثلٌ . يقول : قد ذهب أكثر حسنها بتأخيرك لإفادها

١٥ نحوه ، وبق من فتوتها مثل ما يبق من الشبيبة التي تُعالج بالخضاب ، فإن لم تعجل  
بإفادها ، ذهب ما ببق من حسنها وجمالها ؛ كما تذهب بقية الشباب ، عند نصول  
الخضاب .

(١) مجز البيت السابع من القصيدة ٧٥ . صدره :

\* أكلت منكبي سمر السوال \*

(٢) الخوارزمي والديوان : « نخذ » .

(٣) البطليمي : « عجل » .

الحوارزي : قوله « نَحْدُ بِخَضَابِهَا » أى جَدَّدَ نَسَجَهَا . الوجه فى قوله «نَحْدُ» هو الخلاء المعجمة . والمعنى : حُدَّ باستعمال خضابها . وهذا كما تقول : حُدُّ فى هذا الأمر بالرَّفْقِ ، وخذ بالاحتياط ، أى استعمل فيه الرَّفْقِ والاحتياط . وأما رواية الجلم فشىء لا ذوق له ؛ ألا ترى أنك لو قلت : هذا الأمر ملتبس بِحُدِّ فيه بالاحتياط ، بالجلم ، وقع من التَّبَوُّة بِحَمَلٍ !

٢٣ (فَهَى الَّتِي صِيغَتْ لَهَا مِنْ وَعَدِكَ إِذْ أَجْمَالُ أَمْسٍ وَفَصَلَّ الْإِكْلِيلُ)

التسبريزى : الأجمال : الخلاخيل . والإكليل : ما يُكَلَّلُ به الرأس .

الطالوسى : الأجمال : الخلاخيل ، واحدها جِمل . بقوله : قد كنت وعدتني أميس عن هذه القصيدة بمواعيد جميلة ، كانت كالأجمال والإكليل لها ، فكيف سلبتها ذلك الحلى ، وحبستها حتى شابت وكانت كالعروس الهدى .

الحوارزي : الإكليل : عصابة مزينة بالجواهر .

٢٤ (وَكَلَامُكَ الْمِرْأَةُ تَصْدُقُ فِي الَّذِي تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ)

التسبريزى : ... ..

الطالوسى : يقول : مثلك من أهل الوفاء لا يُخَالِفُ فعله ماسلف من عِدته ، كالمرأة التى ترى فيها الشىء على هيئته وصورته ، فكيف خالف قولك ما فعلت ، وقعدت عن إنفاذ ما به وعدت ؛ وأنت سيفٌ صقيل يهز فلا يكبو ، ويضرب به فلا ينبو .

الحوارزي : الضمير فى « تصدق » و « تحكى » للمرأة . يقول : إنك

صادق فيما تقول ، ما يض فيما تريد ، فكيف اتفق ما وعدت ، من إنشادها ثم ما أنشدت .

(٢٤)

٢٥) (لَأَشَانَ صَفْحَيْكَ الْجَمِيعُ وَلَا بَدَأَ لِلنَّاطِرِينَ بِمُخْزِرِيكَ فُلُوقُ)

السريزي : يقال : شانه يشينه شيئاً ، ضد زانه يزينه زيناً . والتجيع : الدم .  
الطبرسي : لما شبهه بالسيف دعا له دعاءً يلحق أن يدعى به للسيف ،  
لتناسب الكلام ، ولا يختل النظام . وصُفِع السيف : جانبه . والتجيع : الدم  
الطري . وإنما قال هذا لأن الدم يذهب بصقل السيوف . ألا ترى إلى قول  
العقيلي :  
بجانبه يارب السيف  
من جعله يهوى بيلتج وويله

لها لونٌ من الهامات كإِبٍ وإن كانت تُحَادِثُ بِالْمُقَالِ

والتفليل عيبٌ في السيف وإن كان مديحاً لصاحبه . ويُرْوَى « صَفْحَتِكَ » .

الخوازمي : صَفْحَيْكَ ، منقًى . وكأنه قابله بـ « مخزيريك » . عدم تلويث

الدم جانبية ، كناية عن مضائه . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

وهو لا يلعق الدماءَ غيرَ كَرِيهِ  
به ولا عرضَ مُتَضِيهِ الْخَازِمِي

وقوله :<sup>(١)</sup>

وقد أَخْتَلَسَ الضَّرْبَ  
لَا يَدِي لَهَا نَصْلِي

لما جعله بمنزلة الضارم دعا له بأن يدوم ما ضربه قاطعاً .

١٥ (١) هو امرؤ القيس بن هابيب الكندي ، كما في اللسان (٤ : ٣٨٨ : ٢٠ : ٢٠) وكتاب أخبار

الغويين البصريين ص ٢٩ . وقد ورد بعض أبيات القصيدة بدون نسبة في طبقات الشعراء لابن قتيبة

ص ٢٢ . وروى الأبيات أيضا للفرد الزماني ، كما في اللسان ص ٢٠ .

هذا البيت من قصيدته التي فيها :  
هذا البيت من قصيدته التي فيها :  
هذا البيت من قصيدته التي فيها :  
هذا البيت من قصيدته التي فيها :

## [ القصيدة التاسعة والثلاثون<sup>(١)</sup> ]

وقال وقد سُئل إجازة هذا البيت :

شغلي ببعدي عنك يشغلني      وبصدي عن كل أشغالي

في الخامس من الكامل ، والقافية متواتر . وهذه قد قالها على لسان بعض الصوفية<sup>(٢)</sup> :

١ ( مَا يَوْمٌ وَصَلِكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنْ      نَفْسٍ بِأَطْوَلِ عَيْشَةٍ غَالِي )

التبريزي : ..... .

الخوارزمي : الباء في قوله « بأطول عيشة » تتعلق بـ «غالي» . يقول :  
لو اشترينا يوم وصلك ، مع أنه أقصر من نفس ، بأطول حياة ، لما كان غاليا .

٢ ( حَلَقْتُ حَبَالَ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدِي      وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالْبَالِي )

التبريزي : إنما جعل جديدها كالبالي لأن حبال الشمس ليست مما تعلقه اليد .

(١) هذه القصيدة لم يوردها البلطوسي .

(٢) هذه ديباجة التبريزي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في خامس الكامل والقافية من المتواتر ، قالها على لسان بعض الصوفية :

شغل ببعدي عنك يشغلني      وبصدي عن كل أشغالي

هذا كقولها :

فتشلت عن رد السلا      م وكان شغل عنك بك »

وفي هامش الخوارزمي : « في بعض حواشي السقط المصحح : هذا البيت لامرأة فنوع الشاعر المعري وكانت عشقت والى البلد . وقبله :

ماذا يضرك أيها السوال      لو كنت مفضدا لأحوال

يا راليا أنا من رعيتيه      وعلى الرهبة طامة الوال »

وفي هامش حـ من التبريزي : « هذا البيت لامرأة فنوع الشاعر المعري ، وكانت عشقت والى البلد فقالت « . وبعده أبيات امرأة فنوع الثلاثة .



الخوارزمي : حبال الشمس في « أرقد ههنا »<sup>(١)</sup> . وقد ألم بهذا المعنى  
الغزوي في قوله :

حَبْلُ الْمُنَى مِثْلُ حَبْلِ الشَّمْسِ مُتَّصِلًا يُرَى وَإِنْ كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَبْتُوتًا

٣) (وَأَرَدْتُ وَرَدَ الْوَصْلِ مِنْ قَرِيرٍ فَصَدَرْتُ عَنْهُ كَوَارِدِ الْآلِ)

التبريزي : أي صدرت عنه عطشان؛ لأق وارد الآل، وهو السراب،  
لا ينتفع بشيء .

الخوارزمي : تركيب القمر كأنه على تحيّر البصر دال، يقال : قر الرجل؛ إذا  
تحيّر بصره في القمر أو بياض الثلج فلم يُبصر . وبه حسن قوله « فصدرت عنه  
كوارد الآل » .

٤) (وَطَلَبْتُ عِنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِي كَانَ إِذْ لِي)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : يقول : إن أكرث الدلال عليك، لم أكره إلا بحسب  
اعتقادي في حسن عهدك .

٥) (وَوَظَنْنْتُ فِي الْبَلْوَى مَبَايَ وَلَمْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ لِي عَلَى بَالٍ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : « المنى » مع « المنية » تجنيس .

(١) البيت السادس من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٦ .

(٢) أ من التبريزي : « منه » .

(٣) الخوارزمي : « قدر اعتقادي » .

(٤) الخوارزمي و أ من التبريزي : « على بال » .

٦ (مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أُنْمِي بِهِ حَتَّى هَمَمْتُ بِتَكْوَيْبِ عَالِي)

التبريزي : أى حتى همت بما يتعدد الوصول إليه .

الخسوارزي : عن بكوكب عالٍ الحبيبة .

٧ (إِنْ قَاتَ سُلُوَانُ الْحَيَاةِ فَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَاتِهِ مَسَالِي)

الخسوارزي : السلوان : ما يُسَلَّى الإنسان عما يريد أن يسلو عنه .

التبريزي : السلوان : جمع سلوانة ، وهى نحرزة تُلقَى فى القدح ، ويُشرب

ما فيها من الماء للسلو . يقال : شرب فلانُ السلوان ، إذا سَلَى . قال همام السُّلُوِي :<sup>(١٢)</sup>

• سلوا أشرب السلوان ما سَلَيْتُ •

٨ (يَا جَنَّةَ عَرَضْتَ مَعْجَلَةً فَاخْتَرْتَهَا وَعَصَيْتُ هُدَايَ)

التبريزي : ... ..

الخسوارزي : يقول : يا جنة عاجلة قد اخترتها ، فخرمت بها الجنة الأجلة .

٩ (يُضِجِي الرُّضَابُ لِأَهْلِهَا بَدَلًا مِنْ بَارِدٍ فِي الْخُلْدِ سَلْسَالِ)

التبريزي : سلسال : عذب طيب المساخ ، يقال : سَلَسَلُ وسَلَسَالُ وسَلَايِلُ

بمعنى . والخُلْدُ : الجنة .

الخسوارزي : السلسال ، هو الشراب السهل الدخول فى الخلق ، وكذلك

السلسل ، عن النهدي .

١٠ (إِنْ لَمْ تَدْوِي صَحَّ فِي خَلْدِي أَنَّى بِنَارِ جَهَنَّمَ صَالِي)

التبريزي : الخلد : القلب . وصليت النار وبالنار ، واحد .

الخسوارزي : سبان .

(١) كذا . وهو من أرجوزة لرؤبة فى ديوانه ص ٢٥ . وانظر اللسان (١٩ : ١١٨) .

١١ ﴿وَحَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أَسْوَرَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمَلٌ أَغْلَالٍ﴾

التبريزي : أسورة : جمع سوار . وأغلال : جمع غل ، وهو القيد .

الحوارزي : قابل الرجاء بالخشية ، والأغلال بالأسورة . جعل امتناعها

عن الدوام فعلا . ونحوه بيت الحماسة :

تَناهَوْا وَأَسَالُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ      أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ<sup>(١)</sup>

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالَ حَتَّى      يَنَالُ أَقاصِي الحَطِيبِ الوَقُودُ

الضُّبَارِمَةُ ، هو الأسد . جعل التناهى ، وهو امتناعهم عن الفعل ، فعلا .

١٢ ﴿وَجَعَلْتِ فِي لِمَالِكٍ طَمَعًا      وَنَهَيْتِ عَن رِضْوَانِ آمَالِي﴾

التبريزي : ... ..

١٠. الحوارزي : قوله « ونهيت عن رضوان آمالي » كلام بليغ .

١٣ ﴿وَأَرَى الحَسَارَةَ إِنْ فَعَلْتِ غَدَا      فِي النَّفْسِ لَا فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ﴾<sup>(٢)</sup>

١٤ ﴿إِنَّ الإِسَاءَةَ شَرٌّ مَا وَقَعَتْ      مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ﴾

التبريزي : ... ..

الحوارزي : هذا كقول أبي الطيب :

١٥      وما يُوجع الحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ      كما يُوجع الحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ

١٥ ﴿قَلْبِي أَعَاتِبُ فَهوَ يُلْزِمُنِي      أبدأ تَكَلَّفَ هُنَا الحَالِ﴾

التبريزي : ... ..

(١) الثمر لقيط بن طرفة . انظر الحماسة ١٩٦ بن .

(٢) هذا البيت لم يروه الحوارزي .

المسوارزي : « قلبي » في محل نصب على أنه مفعول « أعاتب » . وتقديمه عليه مليح . ونحوه :

\* إِيَّاكَ أَعْنِي فَأَسْمِي يَا جَارَهُ <sup>(١)</sup> \*

١٦ (وَاللَّهُ عَدْلٌ لَا يَضُرُّ بَأَ قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعَ أَوْصَالِي)

البريزي : ... ..

المسوارزي : يقال : ضربه ، وأضر به . والباء في قوله « بما قلبي » للأداة للاتصاف .

(١) البيت لسهل بن مالك الفزاري . انظر أمثال الميداني (١ : ٤١) .

## [ القصيدة المتممة الأربعين ]

وقال أيضا من الطويل الثاني والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ ( لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيحَ شَطُونُهَا وَأَنْ تَجَلِّيَ عَنْ شُمُوسِ دُجُونِهَا )

التبريزي : النوى والنية : البعد . والشطون : البعيدة ؛ يقال : شَطَنَ ،

إذا بَعُدَ . وقيل الشيطان مأخوذ من هذا اللفظ ؛ لأنه شَطَنَ من الخير ، أى بعد .

ويقال : إن الشيطان مأخوذ من شاط دُمُه على النار يَشِيطُ ، إذا أَحْتَرَقَ ؛ لأن الله

سبحانه خلقه من النار . والدُّجُونُ : جمع دَجْنٍ ، وهو إلباس النجم السماء .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : هَرَبَتِ الإبل فصاح بها الرَّاعِي فَرَاغَتْ إليه ، أى رَجَعَتْ .

أنشد الجاحظ<sup>(٢)</sup> :

١٠

\* وَعَلَّ النوى بالظاعين تَرِيحُ \*

نوى شَطُونٌ ، أى بعيدة ، من شَطَنَتِ الدار . الدُّجُونُ فى « أفوق البدر » . يقول :

لعل الذى به منينا من فراق الحبيبة إلى الوصال يعود .

٢ ( بِنَامٍ مِنْ هَوَى سَعْدَى الْبِخِيلَةِ كَأَسْمِهَا إِذَا زَايَلَتْهُ عَيْنُ سَعْدَى وَسِينِهَا )

١٥ التبريزي : المعنى أنا إذا أسقطنا من أسم « سعدى » سينا وعينا ، فبنا

ما بقى ، أى « دا » ؛ إلا أن دال « سعدى » وألفها لا تُمَدُّ ، وداء المريض يجوز

فيه وجهان ، المد والقصر ، إلا أن قصره ضرورة .

(١) البطيوسى : « وقال أيضا » قط . وفى الخوارزمي : « وقال أيضا فى الطويل الثالث

(صوابه الثانى) والقافية من المتدارك » .

(٢) انظر الحيوان (٩ : ٣٢٨) . وتكتاب الزهرة ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٣) البيت الخامس من القصيدة السادسة ص ٢٨٥ .

٢٠

الطليوسي : النوى : الفراق . وحقيقتها أنها ما ينويه الرجل من السفر .  
وترجيع : تعود وترجع . والشطون : البعيدة ؛ يقال : شَطُنَ شَيْطُنٌ . وتَجَلَّى :  
تتكشف . والدُّجُونُ : جمع دَجْنٍ ، وهو لباس الغيم السماء ؛ يقال : دَجَّتْ السماء  
وأدجنت . شبه النساء بالشُّموس في حسنهن وبجمالهن ، وشبه الموانع التي حجبتهن  
ومنعت من الوصول إليهن بالدُّجْن الذي يمنع الشمس من الظهور . وهذا نحو  
من قول أبي الطيب :

ولو غير الأمير غزاً كلاباً      تنأه عن شومهم ضباب

والضمير في قوله « لعل نواها » يعود على امرأة لم يتقدم لها ذكر ، آكتفاءً بدليل  
الخطاب ؛ كما قال تعالى : ( حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ) ، فأضمر الشمس ولم يتقدم لها  
ذكر ، حين علم ما أراد . والذي يتبق من « سعدى » بعد حذف سينها وعينها « دا »  
إلا أن الداء ممدود ، وهذا مقصور .

الخوارزمي : يقول : بنا من هوى سعدى داء ؛ لأنه إذا سقط عين سعدى  
وسينها ، بقى « دا » مقصورة ، ففنى بها الممدودة .

٣ ( إِذَا مَا أُنْحَنَا حُرَّةً فَوْقَ حُرَّةٍ      بَكَى رَحْمَةَ الْوَجْنَاءِ مِنْهَا وَجِينُهَا )

البربري : حُرَّة ، أى خالصة من النوق . والحُرَّة : أرض تركبها حجارة  
سود . « ورحمة الوجناء » منصوب ، لأنه مفعول له ومفعول من أجله . والوجناء :  
العاقة العظيمة وجنتي الخلد . وقيل : إنما شُبِّهت بالوجين ، وهو غلظ من الأرض  
مستقيم .

الطليوسي : سياق .

الحوارزمي : ناقة حُرّة، بالضم : صميمة لها في الإبل الكرام عِرْق . وأما الحُرّة،  
بالفتح، فهي في «تخيرات جهدي» . «رحمة الوجناء» منصوب على أنه مفعول له .  
ونحوه قول العجاج :

\* مَخَافَةٌ وَزَعَلٌ الْمَجْبُورِ \*<sup>(٢)</sup>

الوجناء والوجين في «يا ساهر البرق» . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .<sup>(٣)</sup>

٤ (أَرَنْتَ بِهَا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ رَنَّةً قَدَّالَ عَلَيْهِمُ النَّاعِبَاتِ رَبِّنَهَا)

التبريزي : المعنى أن هذه الناقة قد أرنت من خشية الموت ، فكان ذلك  
شراً عليها ؛ لأن الناعبات جاءتها من كل أوبٍ تُريد أن تأكل منها .

الطبايوسى : الحُرّة، مضمومة الحاء : الناقة العتيقة . والحُرّة الثانية، بفتح

- ١٠ الحاء، هي أرض حجارتها سُود . والوجناء من النوق : العظيمة الخلق الكثيرة  
اللحم ، شُبّهت بالوجين من الأرض ، وهو الغليظ في استقامة . ويقال : هي العظيمة  
الوجنتين . يقول : إذا بركت أرنت من دُوب السير، وما تُكابده من مشقة السفر،  
فكاد الوجين يبكي رحمة لها . وخصّ «الوجين» لتجانسه بلفظة «الوجناء» ، ولأن  
«الوجناء» لما كانت مناسبة «للوجين» في اللفظ مشتقة منه ، كان ذلك بمنزلة مناسبة  
في الولادة، أو مُشاكلة في الطبائع ، تقتضى اشتقاق كل واحد من المتناسبين به  
ولصاحبه . ومعنى أرنت : صوتت تصويتاً متألماً متوجعاً . والناعبات : الغربان .<sup>(٥)</sup>

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣ .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٤٨٨) وديوان العجاج ص ٢٨ .

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٢ ص ١٣٣ .

(٤) ح : « من وحشة الموت » .

(٥) كذا في الأصل !! .

يقول : أرنت ليخفف عنها رنينها بعض ما تجده ، فسمعت الغربان صوتها  
فأقبلت إليها لتأكلها ، فكان ذلك أشد عليها مما كانت تتشكاه . ويشبه هذا  
قول العرب في بعض أمثالها : « لو لك عويت لم أعوه » . ومعنى ذلك أن الرجل  
إذا ضل في الليل ولم يعلم أين يقصد عوى لتسمعه الكلاب فتعوى فيقصد مكانها ،  
ف فعل ذلك رجل ، فسمعت الذئاب ، فأقبلت إليه ، فقال هذا القول .<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : سمعت له رنة ورينا ، أى صيحة حزينة . وقد رت وأرت .

٥ ( يعز عينا أن يظل ابن داية يفتمش ما ضمت عليه شؤونها )

التبريزي : ابن داية : الغراب . وشؤونها : عظام تصل بين قبائل

الرأس . قال أوس بن حجر :

لا تحزني بالفراق فإني لا تستهل من الفراق شؤوني

البطيوسي : سيات .

الخوارزمي : ابن داية ، في « تفديك النفوس » . يقول : عز علينا موت

الناقة ووقوع الغراب عليها ناقراً دماغها لياكل منه .

٦ ( رحلنا بها نبغي لها الخير مثلنا فما آب إلا كورها ووضينها )

التبريزي : آب : رجع . والوضين : حزام الرجل والقتب .

البطيوسي : ابن داية : الغراب ؛ سمي بذلك لأنه يقع على داية البعير الدبر

فينقرها . والداية من ظهر البعير : الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرجل فتعقره .

والشؤون : مواصل قبائل الرأس حيث يدخل بعضها في بعض . والعرب تزعم

أنها مجارى الدموع . ولذلك قال أوس بن حجر :

(١) انظر أمثال الميداني (٢ : ١٠٤) .

(٢) البيت الثاني عشر من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .



لا تَحْزُنِيَنِ بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي

ونبني : نطلب . والكور : الرجل . والوضين : الحزام . ومعنى آب : رجح .  
الحوارزمي : «مثلنا» منصوب على المصدر . وأصل الكلام : مثل بُعَاثَنَا  
الخير . أى كما نبني إيانا الخير . والمصراع الثانى كناية عن موتها ، وهو يشتمل على  
إغراق . ومن هذا الباب قولُ جمال العرب الأبيورديّ :

فلم يبقَ مني في مُهادتنا السرى ومن صاحبي إلا نجادٌ وسربالٌ

٧ (فَقَدَحَنَ سَوَطِي فِي يَدِي مِنْ غَرَامِهَا وَجُنَّ أَشْتِيَا قَافِي حَشَاهَا جَنِينِهَا)

الـبريزي : ... ..

البليوسى : يقول : حنّ سوطى فى يدي إشفاقاً عليها لكثرة ضربى إياها  
به . وجنّ جنينها فى حشاها لما يناله من التعب بكثرة حركة أمه وركضها ؛ لأن  
الناقة إذا دام عليها السفر وهى حامل فرما أقلب جنينها فى جوفها ، وربما رمث به  
قبل وقته ، وربما قتله كثرة شدّ الحزام على جوفها ؛ ولذلك قال ذو الرمة :  
إذا غرقت أرباضها نثنى بكرةً بتيهات لم تُصيح رعوماً سلوباً<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً ذو الرمة :

١٥ يَطْرَحَنَّ بِالْمَهَامِهِ الْأَغْضَالِ<sup>(٢)</sup> كَلَّ جَنِينٌ لَتَقَى السَّرْبَالِ<sup>(٣)</sup>  
فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْضَالِ<sup>(٤)</sup> جَذَبُ الْبَرَى وَجِرِيَةُ الْجِبَالِ<sup>(٥)</sup>  
\* وَتَقْضَانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالٍ<sup>(٦)</sup> \*

(١) انظر ديوان ذى الرمة ص ٧٠ . (٢) انظر ديوان ذى الرمة ص ٤٨٢ ومشارف

الأقاريز ص ١٤٧ - ١٤٨ . (٣) فى الديوان ومشارف الأقاريز : « كل جهيضم » .

٢٠ (٤) فى الديوان ومشارف الأقاريز : « الأفعال » . (٥) فى الديوان ومشارف الأقاريز :

« طول العرى » . (٦) تقضان الرجل : حركة . ومن معال ، أى من فوق .

المسوارزي : المصراع الأول يحتوي على إغراق . ونحوه بيت السقط :  
\* وزاد فكاد أن يشجوا الرحالا <sup>(١)</sup> \*

ولقد أغرب حيث جعل السوط الذي هو آلة مهياة للإيداء، مترحماً لهذه الناقة  
بما بها من العناء . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .

٨ (تَعَاظَتْ نُهْيَ حَتَّى إِذَا مَا تَعَرَّضْتُ لَهَا هَضَبَاتُ الشَّامِ جُنَّ جُنُونُهَا)

التبريزي : النهي : العقل . والمهضبات : جمع هضبة ، وهي القطعة  
العظيمة من الجبل .

البليوسي : النهي في الحقيقة : جمع نهيّة ، وهو العقل ؛ وليس للإبل عقل  
توصف به ، ولكن العرب تُجرى السكون والاستقامة مجرى العقل ، فتصف به  
حينئذ ما لا يعقل . وهضبات : جمع هضبة . والهضبة : الصخرة العالية تكون  
جبالاً . يقول : لم تزل تستعمل الصبر والسكون حتى بدت لها بلاد الشام ،  
فاصترها شبه الجنون حين أشرفت على وطنها . وكل مقارب لوطنه يشتد شوقه ،  
ويزيد سيره ، طرباً إلى مسكنه الذي ألفه ؛ ولذلك قال الشاعر :

طربتُ إلى الأصبية الصغارِ      وهاجك منهم قربُ المزارِ  
وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً      إذا دنتِ الديارُ من الديارِ

وقوله «جُنَّ جنونها» جعل جنونها مجنوناً، مبالغة في وصفها بالجنون ؛ لأن الجنون  
إذا جُنَّ كان أشدَّ لأمره . وهذا السائر في كلام العرب ؛ قال أبو تمام الطائي :

تكاد عطاياه يُجِنُّ جنونها      إذا لم يُعوِّذها بنعمة طالب

(١) صدره : \* شجاركجا وأفراسا وإيلا \*

وهو البيت ٤١ من القصيدة الأولى ص ٧٩ .

(٢) ب : « ويزيده سيره » .

الخوارزمي : يقول : كَانَ بِهِذِهِ النَّاقَةَ شَيْءٌ مِنَ التَّهْنَةِ ، وَبَقِيَّةً مِنَ الْمُسْكَةِ ؛  
فَلَمَّا عَرَضَتْ لَهَا جِبَالُ الشَّامِ ، وَدَعَتْهَا تِلْكَ الْبَقِيَّةَ ، وَتَبَدَّلَتْ بِجُنُونٍ مُصَمَّتٍ .

٩ (وَلَمَّا رَمَتْ أَبْصَارَهَا تَطْلُبُ الْحِمَى وَلَمْ تَرَ تِلْكَ الْأَرْضَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا)

التهريزي : نخرج من وصف الناقة إلى صفة الإبل ، لأنَّ المعنى مفهوم .  
البطليوسي : يقول : لَمَّا رَأَتْ هَضْبَاتِ الشَّامِ طَرِبَتْ لِمَا رَجَّتْهُ مِنْ بُلُوغِ  
الوطن وزوال مكابدة السفر؛ فلما لم تَرَ الحِمَى توهمت أنَّ الهضبات التي رأتها ليست  
هضباتِ الشام ، فسَاءَتْ ظُنُونُهَا ، وَحَسِبَتْ أَنَّهَا كَذَّبَتْهَا عِيُونُهَا ؛ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا  
طَرِبُ الْمَهْمِ وَالْحَزْنِ ، وَطَرِبُ السَّرُورِ بِمُشَارَفَةِ الْوَطَنِ ؛ فَاشْتَدَّ قَلْفُهَا ، وَتَضَاعَفَتْ  
حُرْقُهَا .

١٠ الخوارزمي : فِي الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ رِقَّةٌ يَأْخُذُهَا مِنْ رِقَّةٍ !

١٠ (بَدَلْنَا لَهَا مَحْضَ الْجَبِينِ كَرَامَةً فَلَمْ يُرِضْهَا فِي الْجَنْحِ إِلَّا الْجَبِينُ)

التهريزي : أَيُّ بَدَلْنَا لَهَا الْجَبِينِ ، أَيُّ الْفِضَّةِ ، فَلَمْ يُرِضْهَا إِلَّا الْجَبِينِ ، وَهُوَ  
وَرَقٌ يُنْفَضُ مِنَ الشَّجَرِ وَيُبَيْلُ بِالْمَاءِ ، فُتَعْلَفُهُ الْإِبِلُ . قَالَ الشَّيْخُ :

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ لَوْصِلِ أُرْوَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ الْجَبِينِ (٢)

١٥ البطليوسي : سِيَأَى .

الخوارزمي : عَنَى بِمَحْضِ الْجَبِينِ الْمَاءَ . وَجَلْنَ الْخَبَطُ ، إِذَا دَقَّ بِالْمَجْرَحِ حَتَّى  
تَلْجَنَ ، أَيُّ تَلْجَحُ ، وَهُوَ الْجَبِينُ تُعْلَفُهُ الْإِبِلُ مَعَ الدَّقِيقِ أَوْ الشَّعِيرِ . يَقُولُ : مِنْ كَرَامَةِ  
هَذِهِ النَّاقَةِ عَلَيْنَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَجْتَهِدُ فِي تَبْلِغِنَا مَا قَصَدْنَا مِنْ الْإِيَابِ إِلَى الْوَطَنِ ،

(١) البطليوسي : « فلم تر » .

٢ (٢) كالورق الجبين ، حال من الطير ، أو وصف للماء . انظر ديوان الشيخ ص ٩١ .

ومن اجترأها بالخبط المدقوق، أنا جُدنا عليها بأفئس ما عندنا، وهو الماء الفِضَى،  
فرغبت عنه إلى الخبط .

١١) (وَمَا رَأَيْنَا نَذْرُ الْمَاءِ بَيْنَنَا وَلَا مَاءَ غَارَتْ مِنْ حِذَارِ عِيُونِهَا)

التبريزي : غارت : دخلت . وعين غائرة : داخلة بينة الغُور .  
البطيوسى : سياتى .

المسوازي : الإبل إذا أدمنت السفر حتى نال منها السيرُ غارت عيونُها  
غُوراً . ويقال : غار الماء غوراً<sup>(١)</sup> . يقول : هذه الناقة لما أَحَسَّتْ بِقَلَّةِ مَائِهَا  
غارت عيونها مخافة أن تشرب ماءها . وفي البيت لطيفة ، وهي أنه وإن غنى  
بـ « غارت » معنى الغُور لا معنى الغُور، لم يخلُ عن نوع التفات إلى المعنى الآخر،  
وتذا كرم الماء مع فقد الظفر به، وإسناد « غارت » إلى العيون التي لها دلالة  
على الينابيع ، كالمهاد لذلك . وهذا يتجه إلى أن اللفظ الواحد قد يراد به صدمة<sup>(٢)</sup>  
معتيان . أنشدني بعض المستعربة :

وما أنا إلا المسك ضاع فعندكم يَضِيعُ وعند الأكرمين يَضُوعُ  
١٢) (كَأَنَّ تَوَقُّتَ وَرَدْنَا تَمَدَّ عَيْنِهَا فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيهَا جَبِينِهَا)

التبريزي : الإبل إذا سافرت وُصِفَتْ بِغُورِ عِيُونِهَا . قال الراجز :  
كَانَ عَيْنِيهِ مِنَ الْغُورِ قَلْتَانِ فِي صُلْبِ صَفَا مَنْقُورِ  
\* أذاك أم حوجلتنا قارور \*

(١) في أساس البلاغة : « وتقول غارت عينك غوراً ، وغار ماؤك غوراً ، وغار بجمك غياراً وتغور » .

(٢) في الأصل « وهذا يحد » . (٣) صدمة ، أى دفعة واحدة .

(٤) في التنوير : « كأنها » بإسكان النون .

(٥) هو العجاج . انظر ديوانه ص ٢٧ واللسان (مادة جمل) .

الحوجلة : القارورة العظيمة الغليظة الواسعة الرأس . والمعنى أن الإبل لما سمعتنا نذكر الماء ولا ماء عندنا ، خَشِيتُ أن نشرب عيونها ، فضمَّ الجبينُ إليه العينين . وهذا على معنى الدعاوى المُستحسنة . والتَّمدُّ والتَّمدُّ : الماء القليل .

البطليوسي : المحض من كل شيء : الخالص منه . والجَّين : الفضة . والجُنْحُ : جُنْحُ الليل ، وهو إقباله وميله على النهار . والجَّين : ورق الشجر يُبَلِّ بالماء وتعلفه الإبل . والتَّمدُّ والتَّمدُّ ، بتسكين الميم وفتحها : الماء القليل . أراد أن عيونها غارت من الجهد وطول السفر ، فكانها خَشِيتُ أن تشرب ماءَ عيونها لِقَلَّةِ الماء عندنا ، فلذلك غارت . وهذا معنى لا أحفظ لغيره فيه شيئا .

الخوارزمي : ورد الماء ورُودا ووردا . الضمير في « إليه » ينصرف إلى الجبين . يُريد حصن الجبين ناظرها . وهذا البيتُ تقريرٌ للبيت المتقدم . يصف دخول عينها في جبينها . وقوله « فضمَّ إليه ناظرها » إيهام .

١٣ (وقَد حَلَفْتُ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ حَاجَةً وَإِنْ سَأَلْتُكَ اليُسْرَ بَرَّتْ يَمِينُهَا)

البربري : أي قد حلفت الواحدة من هذه العيس أن تسأل الشمس حاجة ، وإن سألتك اليسار والغنى فقد برت يمينها ؛ لأنك مشهور كاشتهار الشمس ، وخرج من صفة النوق إلى الواحدة ، كما خرج فيما تقدم من صفة الواحدة إلى صفة النوق . البطليوسي : اليسر : الغنى . وهذا معنى آتدى فيه على قول أبي الطيب :

أُمِّي أبا الفَضْلِ المُسْرِ الَّتِي لِأَيِّمَنٍ أَجَلٌ بِمَجْرِ جَوْهَرًا

الخوارزمي : لو قال : « وإن سألتك البر برت يمينها » كان تجنيسا طيبا ، إلا أن « اليسر » مع « يمينها » إيهام . ونحوه قول الأبله البغدادي :

٢٠ إذا امتدت يمينك نحو عايف رَأَى مِنْ سَيْبِ أَنْعَمِهَا يَسَارَهُ

١٤ (مُلِقَى نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَةٍ مِنْ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينَهَا)

التبريزي : سياتي .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أرشت الطعنة ، وطعنة مُرِشَةٌ »<sup>(١)</sup> :

يقترش منها الدم . قال عبد بن الحساس :

\* يا طعنة ما قد طعنت مُرِشَةً \*

والمصراع الأول كناية عن إقدام خيله في الحرب . وقوله « لا يرجو البقاء طعينها » جملة فعلية في محل الجر على أنها صفة « مُرِشَةٌ » .

١٥ (وَمِنْ كُلِّ فُرْسَانَ الْوَعْيِ كُلِّ نَثْرَةٍ يَوْدُ خَلِيحٌ رَاكِدٌ لَوْ يَكُونُهَا)

التبريزي : المُرِشَةُ : التي يخرج منها الدم كالرئاش من المطر . والنثرة :

الدرع . والدرع تُشَبَّه بالفدير والخليج . وهذه الدرع لحسنها في المنظر يود الخليج لو كان إياها .

البليوسي : يقول : يستقبل نواصي خيل أعدائه بكل طعنة تُرِش بالدم ،

ولا يرجو البقاء من طعن بها من القوم ، ويسلب فرسان الوغي — وهي الحرب —

كل درع نثرة ، وهي الدرع السابغة ، ويقال لها أيضا « نثلة » باللام . وشبهها

بالخليج الراكد ، وهو النهر الساكن . وقوله « لو يكونها » أراد لو يكون إياها ،

جاء بالضمير متصلا . والأحسن في خبر « كان » إذا أضمر الاتصال ، لأنها داخلة

على جملة من مبتدأ وخبر ، وخبر المبتدأ إذا أضمر لم يكن إلا منفصلا .

(١) إلى هنا ينتهي النص في أساس البلاغة .

الخوارزمي : الخليج، هو النهر العظيم الذي يأتي به البحر، وهو فعيل بمعنى مفعول، من خَلَجه وأخْلَجه، إذا جذبَه وأتْرَعَه؛ لأنه كالمُنْتَرَع من البحر. الضمير المنصوب في « يكونها » مثل الضمير في قول أبي الطيب :

\* شمس تَمَنَى الشمسُ أن تكونَه <sup>(١)</sup> \*

- وقوله « يودّ خليج راكد لو يكونها » جملة فعلية في محل الجر على أنها صفة « ثرة ». والمصراع الأول كلام فصيح مُستبدع . يقول : تلك الدرّع لتحصنها ووثوق صاحبها بها ومحاماتها عنه، قد صارت له بمنزلة القريب المُشْفَق عليه، فتى حرقها المدوح بالطنن فكأنه قد قتل قريبه . ولِسَعَتها وصفاتها وجرانها كالماء ، يمتنى الراكد من الأنهار الواسعة أن يتحوّل هو تلك الدرّع بعينها .

- ١٠ (١٦) إِذَا أَلْقَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِينُهَا) السبريزي : معناه أن هذه الدرّع مُسْرِفَةٌ في اللَّيْنِ ، فهي إذا أُلْقِيَتْ في الأرض ولا ماء بها بل هي مَفَازَةٌ ، لم تَثْبُتْ لشدّة لينها ، فَظُنَّتْ الأرض قد جرى ماؤها .

البطيوسي : مَيَانِي .

الخوارزمي : مَيَانِي .

١٥

(١٦) وَتَبَغِي عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَثْبُتًا فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثْبُتَ لِيْنُهَا) السبريزي : ... ..

البطيوسي : المفازة : الأرض التي يهلك سالكها لعدم الماء فيها ولعدم الأمن . وكان ينبغي أن يُقال لها « مهلكة » ، ولكنها سُمِّيَتْ مفازة تَفَاوُلاً لسالكها

٢٠

(١) انظر ديوانه (٢ : ٣٩٣) .

بالفوز . وقال ابن الأعرابي : قال أبو المكارم : سُميت مفازة لأن من قطعها ونجا منها فاز . وقال غير هؤلاء : هي مُشتقة من قولهم : فاز الرجل وقوز ، إذا هلك . والمعين : الماء الكثير . والقاع : الموضع المنخفض من الأرض . والسوى : المُستوى .

الحوارزمي : قوله « مفازة إلى الماء » : متعطشة إليه ؛ فأجرى الاسم مجرى الصفة . ونظيره : أنا من هذا الأمر فالج بن خَلَاوة <sup>(١)</sup> . يقول : تلك الدروع ليئها وشبهها بالماء ، متى وقعت على أرض لا ماء فيها خيل أن فيها ماء جاريا ؛ لأنها لا تستقر . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٨ ( وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ بِرَتْمِي بِهَا مَوْجَهَا حَتَّى نَهَتْهَا حُرُونُهَا )

السيريزي : حُرُون : جمع حَرْن ، وهو الغليظ من الأرض ، والحزْم مثله ، غير أن الحزْم أظلم من الحزن . يقول : لو وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض مُسجور ، جرت فيه كما يجرى الماء ، حتى ينهاها الحزْن عن ذلك .

البليسي : الساحة : الفناء والرجبة . يقول : من لين هذه الدرع إذا أُلقيت في مكان سهل سالت كما يسيل الماء ولم تثبت ، حتى يعترضها مكان حزن من الأرض فتقف . والحزن : ما غلظ من الأرض وأرتفع ، وجمعه حُرُون .

الحوارزمي : « حتى نهتها حُرُونها » كلامٌ بليغ . وهذا من قول ابن مقبل :

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا

(١) أي أنا من هذا الأمر بـي . وضع العلم موضع الوصف . وانظر المثل في أساس البلاغة

واللسان (طلع) .



١٩ (غَدِيرٌ وَشْتُهُ الرَّيْحُ وَشِبْهُ صَانِعٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا)

التبريزي : يعني أن الغدير إذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه، وإذا هبت كان كالذي جعل فيه وشى . وهذه الدرع إذا سكنت الريح لم يتغير وشيها .  
البليسي : شبه الدرع بغدير ماء هبت عليه الريح، فصيرت على وجهه شبه الوشى، ثم سكنت عنه الريح، فبقى وشيه ولم يزل عنه، ومن شأن الغدران ألا يصير عليها شبه الوشى إلا عند هبوب الريح عليها .

المسارزمي : الدرع يُشبه بالغدير إذا تموج قليلا . وفي الدرعات :

مثل غدير الحزن جيد شفاً وافي جنوباً أو شمالاً مسماً<sup>(١)</sup>

وقال أوس بن حجر :

١٠ وَأَشْبَرِيهِ الْهَالِكِي كَأَنَّهُ غَدِيرٌ جَرَتْ فِي مَتْنِهِ الرَّيْحُ سَلْسُلٌ<sup>(٢)</sup>

يقول : إن أردت أن تعرف لهذه الدرع شياً فتصور ماءً مجتمعاً هبت عليه الريح فتموج، ثم يبق هكذا متموجاً مدة سكون الريح، مع أن تلك المدة متطاولة .

٢٠ (كَأَنَّ الدَّبِيَّ غَرَّقِي بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتِينُهَا)

التبريزي : معناه أن رهوس مسامير الدروع يُشبه بها أعين الدبي، قال الشاعر :

وَأَحْمَلُ كُلَّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْإِرَادِ<sup>(٣)</sup>

القدير : رهوس المسامير . قال قيس بن الخطيم :

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البردين ثوب المحارب

(١) من القصيدة ٨٤ في سقط الزند . (٢) أشبريه : أعطانيه . والهالكي : الحداد ،

٢٠ وأراد به ها هنا الصيقل . انظر اللسان (شبر) وديوان أوس ص ١٩ .

(٣) بعد هذه الكلمة بياض في (١) يستغرق صفحة . ولكن جامع النسخة استدرك هذا القص بمصوله على بقية النسخة بخط مخالف .

مُضَاعَفَةٌ يَشْفَى الْأَنَامِلَ رَيْمُهَا كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عَيُونَُ الْجَنَادِ  
 قَتِيٌّ « قَتِيرِيهَا » لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى قَتِيرِ جَانِبَيْهَا .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : رءوس المسامير تُشَبَّهُ بِعَيُونِ الْجَرَادِ . وَالْحَامِعُ بَيْنَهُمَا مَا لَهَا مِنْ  
 التَّوَهُ وَالسَّوَادِ . وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ :

كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتَهَا نَخَاطَتُهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ  
 وَقَالَ آخَرُ :

\* كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَذَقُ الْجَرَادِ \*

معنى المصراع الأول من قول أبي الطيب في صفة فرس :

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ يَجْسِمُهُ وَأَقْبَلَ رَأْسَهُ وَحَدَّهُ وَتَلِيلُهُ<sup>(٢)</sup>

الباء في « مرَّ يجسمه » للتعدية لا للصلة . والمصراع الأول فصيح . يقول :  
 عيون تلك الجراد وإن كانت بعد ظاهرة ، قريبة من الفرق حتى إنها لا تُرى ،  
 إلا إذا نظر إليها بتأمل وقرب منها بصره الناظر ، حتى كأنه قد حصله فيها .

٢١ ( وَمَا حَيَوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ إِذَا لَمْ يُغَيِّثْهُ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا )

السيريزي : لما شَبَّهَهَا بِالغَدِيرِ قَالَ : إِذَا سَلَكَهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ ، مِنْ  
 هَوَامِ الْأَرْضِ كَالذَّبَّاحِ وَالنَّمْلِ ، ظَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِسَالِمٍ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُغَيِّثَهُ سَيْفُهَا ، أَوْ سَفِينَتُهُ  
 يَرْكَبُهَا .

البطيوسي : يقول : إذا نظر الناظر إلى هذه الدرع ورأى مساميرها ، خيل  
 إليه أنها غدِيرٌ غَرَّتْ فِيهِ جَرَادٌ ، فَلَيْسَ يَبْدُو مِنْهَا إِلَّا عَيُونُهَا . وَهَذَا مِنَ التَّشْبِيهِ

(١) البيت ٢٤ من القصيدة السادسة ص ٣٠٥ .

(٢) التليل : العنق . وانظر ديوانه ( ٢ : ٨٣ ) .

البديع . وقد شَبَّهت الشعراء مسامير الدروع بِمَدَقِ الجراد ، ولكنهم لم يبلغوا هذا المبلغ . قال الشاعر :

هَلَى مَفَاضَةٌ كَالنَّهْيِ زَغْفٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ

ولما شَبَّه الدَّرْعَ بالغدِير ، وكان الغدير لا يَسْلَمُ فيه حيوان البر إلا أن يَتَعَصَّمُ بالساحل أو يركب سفينة مُتَخَصِّصَهُ ، وَصَفَ الدَّرْعَ بِذَلِكَ مَبَالَغَةً فِي شَبَّههَا بِالغدِير .  
والسَّيْفُ : الساحل .

الخورازمى : السَّيْفُ : ساحل البحر . واشتقاقه من أَسْفَتُ الخرز ، أى خرته ؛ لأنه يَقْشِرُهُ الماءُ وَيَخْرِمُهُ ؛ ولذلك سُمِّيَ ساحلاً لأن الماءَ يَسْلَمُهُ أى يَقْشِرُهُ . والسَّيْفُ : جمع سفينة . قال ابن دريد : هى فعيلة بمعنى فاعلة ، كأنها تَسْفِنُ الماءَ ، أى تَقْشِرُهُ .  
لَمَّا شَبَّه الدَّرْعَ بِالغدِيرِ جعلها مما يَفْرَقُ فِيهِ الحيوان لو لم يُنْشِئِ الساحل أو السُّفْنَ .

٢٢ (وَتُصْنِي وَتُرِي كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا تَنِقُّ ضَفَادِيهَا وَيَلْعَبُ نُونُهَا)

التبريزى : تُصْنِي ، من صَنَعَتِ الأذن إلى الشيء ، إذا سمعته ومالت إليه .  
وتُرِي ، من رنا إلى الشيء ، إذا نظر إليه ، وأرناه غيره ؛ لأنه ينتظر أن تَنِقُّ ضَفَادِيهَا ، أى ضفادعها ، ويسبح نونها ، أى السمك ، فيها . والرَّقُ : إدامة النظر .

البطيموسى : يقال : صَنَعَى إلى الشيء وَصَنَعَى وَأَصْنَعَى ، إذا استمع إليه .  
ورنا إليه ، إذا أدام النظر . وَأَصْفَيْتُهُ أَنَا ، وَأَرْنَيْتُهُ أَنَا ، إذا جعلته يصنى أو يرنو .  
والضفادى ، لغة فى الضفادع . أنشد سيبويه <sup>(٢)</sup> :

ومنهل ليس له حوازقٌ ولضفادى بحمه تقاققُ

(١) موضع هذه الجملة بعد «إذا استمع إليه» . وأثبتناها هنا لتلائم سياق الكلام .

(٢) فى كتابه (١ : ٣٤٤) : «وقال الشنمى : ويقال إن الرجز مصنوع منه خلف الأحمر» .

وهذا عند سيبويه وأصحابه إنما جاء على وجه الضرورة من الشاعر، وليس بلغة على الصحيح؛ لأن الضفادى ليس لها واحد مستعمل من لفظها، وإنما المستعمل المسموع: ضفدع، بكسر الدال وفتحها. وقد حكي «ضفدع» بضم الضاد وفتح الدال، وهو نادر. والنون: السمكة. والنون أيضا: الصلْبَاحَة. <sup>(١)</sup> وأما معنى البيت فإنه أراد أن كل من نظر إلى هذه الدرع توهمها غديرا، فهو يصنى بأذنه، هل يسمع فيها صوت ضفدع، ويرنو بعينه، هل يرى فيها نونا. وهذا من الإغراق في تشبيهها بالغدِير.

الخوارزمي: «تُصْنِي وَتُرِي كُلَّ خَلْقٍ» أى تجعله صاغيا للاستماع ورائيا. الضفادى، هى الضفادع، أبدل الياء من العين. قال:

\* ولضفادى جَمِّهٍ تَقَاتِقُ \*

يقول: هذه الدرع لفرط مُشابهتها الماء، متى وقف بصر المرء عليها ظنّها ماء، بفعل يسمع وينظر إليها لعله يسمع أصوات الضفادع، أو يُعَين لَعِبَ الحيتان، فيعود ذلك الظنُّ يقينا. وهذا أحسن من قول ذى الرّمة:

\* فيها الضفادع والحيتانُ تَصْطَخِبُ <sup>(٢)</sup> \*

على رواية من رواه بالخاء المعجمة؛ فإنّ أبا العلاء قد أعطى كلّ واحد من النوعين ما يليق به، بفعل للضفادع تقيقا، وللحيتان لعبا، ولا كذلك ذو الرّمة.

(١) فى القاموس: «الصلباح، كسقطار: سمك طويل دقيق». وفى الأصل: «الصلباحة» محرقة.

(٢) صدره كما فى الديوان ص ١٤:

\* عينا مطلبة الأرجاء طامية \*

٢٣ ﴿فَلَوْلَمْ يَضَعَهَا عَنْهُ لِلْسَّلْمِ فَارِسٌ نَحْلُدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا﴾

التبريزي : غُضُونُهَا : تكسرها . والسلم والسلم : الصلح .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : غُضُونُ الدرع : عكنا . يقال : درع ذات عكنا ، إذا كانت  
واسعة تتثنى على اللابس من سعتها . وتغضنت الدرع على لابسها : تثنت عليه .  
\* وتحت غُضُونِ الدَّرْعِ لِبْتُ حَفِيَّةٌ <sup>(١)</sup> \*

كذا هو في أساس البلاغة .

٢٤ ﴿وَلَوْ عَلِمْتَ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفِهِ وَلَاقَتَهُ فِيهَا لَمْ تُحْنِهَا مِنْوُنَا﴾ <sup>(٢)</sup>

التبريزي : لَمْ تُحْنِهَا ، من الحين ، وهو الهلاك .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الْمَنُونُ ، هي المنية ، فعول من المن ، وهو القطع ، كشعوب  
من الشعب ، وهو الصدع .

٢٥ ﴿أَمُونٌ إِذَا أَوْدَعَتْ نَفْسَكَ جِسْمَهَا وَلَا قَيْتَ حَرْبًا لَمْ يَحْنِكَ أَمِينُهَا﴾ <sup>(٤)</sup>

التبريزي : أَمُونٌ ، من قوطم ناقة أمون ، إذا كانت يؤمن عثارها .

البطيوسي : السَّلمُ : الصلح ، بكسر السين وفتحها . وغُضُونُ الدرع :  
ما انطوى منها . وأصل الغُضُونُ التشنج في الجلد ، واحدها غَضَنٌ ، بفتح الغين

(١) ح من التبريزي : « ولولم » .

(٢) الكلام من أول « وتغضنت » إلى هنا مطابق تماما لما في أساس البلاغة (مادة غضن) .

(٣) أ من التبريزي : « لم يحننا » . البطيوسي : « لم يفلها » .

(٤) في التنوير والديوان المخطوط : « حرزها » .

والضاد . والحنف : الموت ؛ وكذلك المنون . وقيل : المنون : الدهر ؛ سمي منونا  
 لأنه يُذهب <sup>(١)</sup> مَن الأشياء، وهي قواها . ويقال : غالته المنية تفوله ، إذا ذهبت به  
 وأهلكته . والأمون : الحصينة التي يؤمن عليها من أن تخرقها الرياح ، أو تؤثّر  
 فيها السيوف .

الخوارزمي : الأمون، هي التي يؤمن أن تخرق ؛ وأصلها من قولهم ناقة  
 أمون ، أي مأمون فتورها .

(١) جمع مئة ، بضم الميم .

## [ القصيدة الحادية والأربعون ]

وقال أيضا يرثى أباه عبد الله بن سليمان <sup>(١)</sup> :

﴿ نَقَمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَا حِكِ المِزْنِ فَلَا جَادِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدَّجْنِ ﴾

التبريزي : هذه من الأول من الطويل ، والقافية متواتر . يقال : نَقَمْتُ على

الرجل أَنْقَمَ ، إذا أنكرت عليه . هذه اللغة الفصيحة ، ويقال : نَقَمْتُ أَنْقَمَ أيضا .  
ومعناه أني أَنْقَمْتُ على نفسي الضحك وعلى فيري ، حتى على ضاحك المِزْنِ ، أي برقه ،  
فلا جادني إلا غيم لا برق فيه . أي إني أوثر أن أكون معبسا <sup>(٢)</sup> .

الطلابوسي : يقال : نَقَمَ الشيء يَنْقِمُهُ ، على مثال ضربه يضربه ، ونَقَمَهُ

يَنْقِمُهُ ، على مثال حذره يحذره ، إذا كرهه وسخطه . والمِزْنُ : السحاب الذي فيه بياض .

والضاحك : الذي فيه البرق . والعرب تُشَبِّهُ البرق بالضحك ، والمطر بالبكاء . قال  
ابن ميادة :

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَعِيرٍ      بمَدَامَعٍ لَمْ تَمْرِهَا إِلَّا قَدْ أَدَاءُ

والجود من المطر ، أكثر من الدِّيمَةِ . وأراد بالعبوس ما لا برق فيه . والدَّجْنُ : إلباس

الغيم السماء . يقول : كرهت الرضا من كل ضاحك لعظم هذا الرزء ، حتى بلغت

كراهيتي له إلى أن سخطت على المِزْنِ الضاحك ، فإني لأحب أن يمجدني إلا سحاب

لا برق فيه ، وهو العَبُوسُ .

الحوارزي : نَقَمَ منه كذا ، إذا عابه وأنكره . وفي التنزيل : ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا ﴾ .

ونَقَمَ ، بالكسر ، لغة . ضحك العارض ، إذا برق . وسحاب ضاحك . وأصل الضحك

(١) زاد الطلّابوسي : « التنوخي رحمه الله » . الحوارزي : « وقال يرثى أباه عبد الله بن

سليمان التنوخي في الطويل الأول ، والقافية من المتواتر » .

(٢) التعيس : العبوس والتفطيب .

في الأسنان . وسَمِي الضَّيْحِكُ ضَحِكًا لِأَنَّهُ تَلَاؤُا أَسْنَانِ الضَّاحِكِ تَلَاؤُ الضَّحِكِ  
بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الطَّلَعُ . « فَلَاجِدَانِي » دَعَاءٌ . الدَّجْنُ ، فِي « أَفْوَقَ البَدْرِ يُوضَعُ »<sup>(١)</sup> .  
يقول : صِرْتُ لِمَا أَصْبَهْتُ بِهِ مِنْ رَزِيَّةٍ وَالِدِي كَاسِفِ البَالِ ، ضَيْقِ الذَّرْعِ ، أَنْيَكِ  
الرِّضَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ حَتَّى عَلَى المِزْنِ ذِي البَرَقِ ؛ لِأَنَّ بَرَقَهُ بِمِزْلَةِ ضَحِكِهِ ، وَضَحِكُهُ عَلَى  
رِضَاهِ دَلِيلٌ . فَلَإِمْطَرُنِي إِلاَّ بِسَحَابٍ مَكْفَهْرٍ غَيْرِ مِثْلٍ .

٢ (وَلَيْتَ فِيمَا إِنْ شَامَ سِنِّي تَبَسَّمِي فَمُ الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ يَدْمِي بِلا سِنِّ)

التبريزي : النجلاء : الطعنة الواسعة . وشام ، مأخوذ من شام السيف ، إذا  
سأله . أي إن شام سني تبسمي فليت في كفي الطعنة النجلاء ، يفيض منها الدم  
وليس فيها سن .

البطيوسي : سياني .

الخوارزمي : « سني » مفعول « شام » . و « تبسمي » فاعله . قوله « تدمي بلا  
سن » أي هو دأيم لاسن له ، وهو في محل الرفع على البدل من « فم الطعنة » . أو في محل  
النصب على الحال . يقول : لو أبسمت بعد رزية والدي ، ولو قدر ما يظهر به  
بعض أسناني ، فبوذي أن يكون في مثل فم الطعنة الواسعة دأما لاسن له .

٣ (كَأَنَّ نَسَايَاهُ أَوَانِسُ يُبْتَنِّي<sup>(٤)</sup> لَهَا حُسْنُ ذِكْرِ<sup>(٥)</sup> بِالصَّمِيانَةِ وَالسَّجَنِ)

التبريزي : المعنى أني أصون شاياء النعم ، فلا أظهرها لتبسم ولا لغيره ، فكأنها  
أوانس من النساء يبتني لها حسن ذكر بصياتها عن العيون .

(١) البيت ٥ من القصيدة السادسة ص ٢٨٥ .

(٢) التنوير فقط : « فليت » .

(٣) الخوارزمي والتنوير : « تدمي » بالثاء .

(٤) البطيوسي : « كوا عب » .

(٥) التبريزي ، ١ من البطيوسي : « بتني » .



البطليوسي : يقول : إن ظهر في في تبسم بمد هذه الرزية الشنماء ، فجعله الله مثل فم الطعنة النجلاء ، وهي الواسعة الشق . و«شام» ها هنا بمعنى أظهره ؛ من قولهم شِمتُ السيف ، إذا سلَّته . وقد قيل : شِمتَه أيضا ، إذا أغمدته . وهذه الكلمة من الأضداد . و«سني» في موضع نصب . و«تبسمي» في موضع رفع ، لأنه الفاعل . كأنه قال : إن أظهر تبسمي سني . ثم شبه ثنياه بقرط إخفائه إياها بكواعب من النساء يُحجَّبن ، صيانةً لهن . وخص الثنايا بالذكور لأنها أكثر الأسنان ظهورا عند الكلام والضحك . والسجن . بفتح السين : مصدر مجتته . وإذا أردت اسم الموضع الذي يسجن فيه كسرت السين ، وليس هذا موضعه .

الخوارزمي : الضمير في «ثنياه» للضم . تمنى أبي العلاء شبيه بنذر ابن عزروان<sup>(١)</sup> الرقاشي ، وكان يفزو مع أبي موسى الأشعري : «لله على الأيراني ضاحكا حتى أعلم إلى أي الدارين أصير!» . فوالله ما رأيت ضاحكا حتى لحق بالله عز وجل .

٤ (أبي حكمت فيه الليلي ولم تزل رماح المنايا قادات على الطعن)

البريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : حكمت فيه الليلي ، أي أماتته .

٥ (مضى طاهر الجثمان والنفس والكري وسهد المنى والجيب والذيل والرذن)

البريزي : الجثمان : الجسم . والرذن : أصل الكرم . يعني أنه مضى

طاهر الجسم والنفس . والكري ، أي لا يرى فيما يراه النائم في نومه

(١) هو عزروان بن عزوان ، أو عزروان بن زيد الرقاشي ، ترجم له ابن الجوزي في صفة الصفوة

٢٠ (٣ : ١٧٥) وأورد طائفة من أقواله . وعزوان ، بالعين المهملة كما عند ابن الجوزي والمشتبه للذهبي

ص ٣٨٦ ، وفي الأصل : «عزوان» بالمعجمة ، مصحف . (٢) الخوارزمي : «وشهد المنى»

وعليه تفسيره . (٣) في الأصول هنا اضطراب . وقد استخلصنا منها ما رأيناه صوابا .

إلا ما لا تبعه له فيه لو أنه فعله وهو يقظان . وسُهِدَ المُنَى ، أى وتمنّيه أيضا إذا تمنّى  
لا يكون إلا شيئا ليس فيه مدّمة . وإتّما يصفه بالستر والعفة في جميع الحالات .

البطليوسى : الجُثمان : الشخص . والكرى : النوم ، والسُهد ضده . وذبل  
الثوب : آخره . والرذّن : الكم . وأراد بطهارة الجسم عفة جوارحه عن المحرمات ،  
وبطهارة النفس نقاءها من الأخلاق المذمومة والاعتقادات الفاسدة . ومعنى  
قوله « وسُهِدَ المُنَى » أراد أنه إذا سهر فى شىء يتمناه لم يسهر إلا فيما لا تبعه فيه .  
ومعنى طهارة الكرى ، أنه قد تعود اجتناب المحارم فى يقظته ، فإذا نام جرى  
فى العفة على خُلُقِهِ فى يقظته وعادته ؛ لأن النائم إنما يرى فى النوم ما يشغل به فكره  
فى حال سهره . وهذا نحو قول البحتري :

وَأَسْتَشَعَرْتُ نَفْسِي الْعَفَافَ عَنِ الرَّيِّ      بِيَةِ حَتَّى عَقَفْتُ فِي حَلْبِي  
وقول أبي الطيب :

يُرْدُّ يَدًا عَنِ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ      وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وطهارة الجيب كناية عن سلامة الصدر من الغل والحسد ونحوهما . وطهارة الذيل  
كناية عن عفة الفرج . وطهارة الكم كناية عن قبض اليد عما لا يحل أخذه .  
وضده قول الفرزدق :

أَوَّلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيهِ      فَزَارِيًّا أَحَدٌ يَدِ الْقَمِيصِ  
أراد أنه شمر كُمّه للسرقة والغصب .

الخوارزمي : الجُثمان والجُثمان ، من وادٍ واحد . قوله « والكرى » أى كان  
لا يرى فى المنام أضغاث أحلام . استعار الشهد لأننى لذتها وحلاوتها . الوجه  
فى « شهد المنى » هو الجز . يريد : ومضى طاهر الأمانى المستلذة . ولا يجوز فيه

النصب؛ لأن انعطاف الجيب على المنى يدفع ذلك، بدليل أن انعطافه عليه حينئذ يقتضى أن يجوز « وشهد الجيب » وذلك فاسد .

٦ (فِيالَيْتِ شِعْرِي هَلْ يَخْفُفُ وَقَارُهُ إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعَيْنِ)

الـبريزى : العَيْن : الصوف الملتون المصبوغ .

البطليوسى : سياتى .

الـسوارزى : سياتى .

٧ (وَهَلْ يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوِّ مُبَادِرًا مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْتِي الزَّحَامَ فَيَسْتَأْنِي<sup>(١)</sup>)

الـبريزى : يصفه بالحلم والأناة . والحوض : حوض النبي صلى الله عليه وسلم . أى لا أدرى أيرده مع الناس ، أم يأتى الزحام ، فيتأنى فى الورد .

١٠ البطلبيوسى : يقول : قد كان فى حياته شديد الوقار ، لا يستخفه هوأ يراه ،

لجُرأة قلبه وكثرة نُهاه ؛ فياليت شعرى هل يزول ذلك الوقار يوم الهول الأعظم ، أم يجرى فيه على خُلُقهِ المتقدم . وقوله : « وهل يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوِّ » نحو من ذلك

المعنى ؛ لأن العرب كانت ترى تقديم غيرها إلى ورد الماء من الجود والكرم ، وتعدّه من محاسن الأخلاق والشيم ؛ كما أتر كُتِبَ النعمرى بالماء على شدة حاجته إليه ، فصار ذلك له منقبة مذكورة ، وفضيلة مأثورة<sup>(٢)</sup> ؛ وكما قال حاتم الطائى :

١٥

وما أنا بالساعى بفضيل زمايها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

الـسوارزى : المراد بالحوض حوض النبي عليه السلام . وشرب شرابا رويأ .

وسحاب روى : عظيم القطر ، وكأس روية<sup>(٣)</sup> : ملائى . والبيتان متقاربا المعنى .

(١) البطلبيوسى : « أريأى » .

(٢) ب : « تمتعه » .

(٣) انظر ما سبق فى ص ٦٢٧ .

٨ ﴿حِجَا زَادَهُ مِنْ جُرَاةٍ وَسَمَاحَةٍ وَبَعْضُ الْجَمَا دَاعٍ إِلَى الْبُخْلِ وَالْحُبْنِ﴾

التبريزي : الحجا : العقل . ومعناه أن عقله زاده جرأة وسماحة ، وبعض الحجا يدعو من هو فيه إلى أن يعقل ويحبن . وفي الخبر : «الولد مجبنة مبخلة» أي الوالد يخاف على ولده اليتيم ، فيجمع له المال . ويقال جرأة وجرأة ، بمعنى .  
البطليوسي : هذا البيت بين ما ذكرناه من معنى البيتين اللذين قبله . يقول :

قد كان في حياته جريثا شجاعا فيوشك الأيهولة في القيامة ما يراه ، وكان سمحا يؤثر على نفسه فيوشك الأيواح الناس على الحوض مع شدة ظمئه وصداه .

الخسارزي : الحجا ، هو العقل ؛ لأنه يجبو صاحبه عما يتتابع فيه المجانين ، ولذلك سمي نهي وعقلا وجمرا ؛ لأنه يعقل صاحبه وينهاه ويحجره عما لا يعنيه .

٩ ﴿عَلَى أُمِّ دَفْرٍ غَضَبَةُ اللَّهِ إِنَّهَا لَأَجْدَرُ أَنْتَى أَنْ تَخُونَ وَأَنْ تُحْنِي﴾

التبريزي : يقال : أخنى عليه الدهر ، وأخنت عليهم الدنيا ، أي أهلكتهم .  
البطليوسي : سياتي .

الخسارزي : أم دفر : كنية الدنيا . والدفر ، هو الثمن ، وهذا كما قيل لها أم درين . أخنى عليه : أهلكه . قال النابغة :

\* أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ <sup>(١)</sup> \*

١٠ ﴿كَعَابٌ دُجَاهَا فَرَعُهَا وَنَهَارُهَا مُحْيَا لَهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ﴾

التبريزي : شبه الدنيا بالكعاب ، وهي التي قد تكعب نديها .

البطليوسي : أم دفر : كنية الدنيا . وأجدر أنتى : أحق . ونحني : تفسد ، أو تأتي بالخطأ . وجعلها أنتى لتأنيث اسمها ، فأجراها لذلك مجرى المؤنث الحقيقي ،

(١) صدره : \* أمست خلا ، وأضى أهلها احتلوا \*

فجعل لها فرعا ومحيا ، وجعلها كماها ، لأنها باقية على حال واحدة لا تتغير ؛ ولذلك سمّت العربُ الدهرُ : «الأزلم الجذع»<sup>(١)</sup> وقالوا لليل والنهار «الفتيان» و«الجديدان» والكعاب من النساء : التي كعب نهدها للبلوغ . والدجى : الظلم ، واحدها دُجبية . والفرع : الشعر . والمُحْيَا : الوجه .

- الخوارزمي : قوله « لها » في محل الرفع بأنه صفة « محيا » ، وكذلك قوله « قامت له الشمس بالحسن » في محل الرفع على أنه صفة بعد صفة .

١١ ( رَأَاهَا سَلِيلُ الطَّيْنِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ لَهَا بِالْثَرَيَا وَالسَّمَائِكِينَ وَالْوَزْنَ )

التبريزي : سليل الطين : آدم عليه الصلاة والسلام . وقد وُصف بذلك في الدهر القديم . قال الراجز :

١٠ مات أبوها جلعده من الهرم<sup>(٢)</sup> وأدم ابن الطين رطل<sup>(٣)</sup> ما احتلم

أى لين ما اشتد . وقال المترار الفقمسي :

فَصَلْنَا النَّاسَ إِنْ أَوْلَوْهُمْ وَإِنَّ مَكَايِمَ الْأَخْلَاقِ فِينَا

أبَا فَابَا إِذَا نَحْنُ أَنْتَسَبْنَا إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْأَنْسَابُ طِينَا

يعنى الطين الذى جُبل منه آدم عليه السلام . والوزن ، من النجوم . ويمجوز

أن يكون يعنى به الميزان .

(١) أصل الأزلم الجذع الوعل ، فهو أزلم ، أى ذرزة ، وهى هنة سلقة فى حلقه ؛ وهو جذع ،

لأنه لا يسر ولا يتغير ، وبذلك سمي الدهر « الأزلم الجذع » .

(٢) فى تهذيب الألفاظ للتبريزي ص ١٤١ : « من القدم » .

(٣) الرطل ، بفتح الراء ، وكسرهما : القلام الذى لم تشتد عظامه ، والذى راحق الاحتمال .

٢٠ وفى الأصل : « رطب » صواب نصه من إنشاد التبريزي فى تهذيب الألفاظ ص ١٤١ . وانظر الحاشية

التالية . وفى ح : « احتكم » والروايتان متقاربتان ، وهو باللام فى تهذيب الألفاظ .

البليوسى : أراد بسليل الطين آدم عليه السلام . والسليل : الولد . وجعله ابن الطين ؛ لأن الله تعالى خلقه منه ابتداءً من غير كونٍ في رحم . ونظيره قول الراجز :

مات أبوها جَلْعُدُّ من الهَرَمِّ      وأدمُ ابنُ الطينِ رطلٌ ما احتلمُ<sup>(١)</sup>

وأراد بالسماكين السماك الأعزل والسماك الراح . والوزن : كوكبٌ من الكواكب اليمانية . تقول العرب : « حَضَارِ والوزنُ مُحَلِّفَانِ » . وإتما قالوا ذلك لأنهما كوكبان يطلعان قبْلَ سُهَيْلٍ ، ومطلعهما قريبٌ من مطلعها ، فيتوهم الناظر إلى أحدهما أنه سُهَيْلٌ ، وينازع صاحبه في ذلك ، حتى يحلف أحدهما أنه سُهَيْلٌ ويحلف الآخر أنه ليس به . وإنما أراد أن آدم عليه السلام لم يكن أَوْلَ من عمر الأرض . وقد جاء في الخبر : أن الأرض قبل آدم كانت مسكناً للجن . ونصَّ الله تعالى على ذلك بقوله :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَيَمْحُجُّ سُبُوحَ رَبِّكَ وَيَمَكِّدُ نَقْدَسُ لَكَ ﴾ . وقال بعض المفسرين - وحكى ذلك النقاش - في تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ إن المراد بالإنسان آدم ، وإن المدة التي مضت من الدنيا لم يكن فيها

مذكوراً ثلاثة أسابيع ، وهي أحد وعشرون ألف سنة . وحكى النقاش في تفسير قوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أنها مدة الدنيا . وأما ما ورد في الخبر من أن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة فلم يرد من طريق صحيح ، وإنما هو شيء نُقِلَ من الكتب القديمة ، عن وهب بن منبه وكعب الأحبار وغيرهما ، ولم يقع في كتب الحديث التي يُعَوَّلُ عليها .

(١) ١ : « فطال ما احتكم » فالكلمة الأولى محرفة .

(٢) انظر اللسان ( ٥ : ٢٧٦ ) .

(٣) ١ : « تسعة آلاف سنة » .

الخوارزمي : سَلِيل الطين : آدم عليه السلام ، فعيل بمعنى مفعول من السَّل .  
وكذلك ابن الطين . قال :

مات أبوها جَلْعَدٌ من المَسْرَمِ      وأدم ابن الطين رطبٌ ما احتكم  
وقال المرار الفقعسي :

فَظَلْنَا الناسَ أَنَا أَوْلُوهُمُ      وَإِنَّ مكارِمَ الأخلاقِ فِينَا  
أَبَا فَابًا إِذَا نحنُ أَنتسبنا      إلى أن تبلغ الأَنسابُ طِينَا

الوزن . نجم : يقال « حَضار والوزن مُحِلْفان » . وذلك أنهما يطلعان قبل  
سُهَيْل ، فيحلف أن كل واحد منهما سُهَيْل . وكأنه سُمِّي بالوزن لموازنته سُهَيْلا .

١٢ (زَمَانَ تَوَلَّتْ وَأَدَ حَوَاءَ بِنْتِهَا      وَكَمْ وَأَدَتْ فِي إِثْرِ حَوَاءَ مِنْ قَرْنِ)

١٠ التبريزي : الواد المعروف في الجاهلية ، كانوا يثدون بناتهم ، أي يدفنونهن  
في الحياة ، خشية العار . أي وأدت الدنيا حواءَ بنتها ، وكَمْ وأدت بعدها من قرن  
بعد قرن ، أي من قوم بعد قوم .

البطبرسي : سَأَى .

الخوارزمي : الضمير في « تَوَلَّتْ » لأم دُفْر . « بِنْتِهَا » مجرور على البدل

١٥

من « حَوَاءَ » .

١ (كَأَنَّ بَنِيهَا يُولَدُونَ وَمَا لَهَا      حَلِيلٌ فَتَخَشَى العارَ إِنْ سَمَحَتْ بِابْنِ)

التبريزي : أي كأن بنيتها يولدون ولا زوج لها ، فهي إن لم تتقدم تُنسب  
إلى الزنا ، فتخشى العار من ترك واحد من بنيتها .

البليوسى : الواد : وضع التراب على الميت وتركيبه عليه . شَبَّه الدنيا  
في إهلاكها لأبنائها بأمرأة زانية تخشى الفضيحة إذا ظهر لها ولد ، فهي تدفنه  
لتقطع أثره . والحليل : الزوج .

الحوارزى : قوله « إن سمحت بابن » أى إن أبقته حيا .

١٤ (جَهْلُنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِي يُرَادُ بِنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنِّ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : سَأَلُو .

الحوارزى : قوله « على الحرص » أى على حرصنا على أن نعلم .

١٥ (إِذَا غَيَّبَ الْمَيِّتَ اسْتَسْرَحَ حَدِيثُهُ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ تُحْجِرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغْنِي)

التبريزى : استسمر ، أى خفى ، من السرار والسرار . والأفكار : جمع فكر .

البليوسى : يقول : جهلنا الحال التى نصير إليها بعد العدم والفناء ، وما يُحْتَم

لنا به من السعادة والشقاء . وَكُنَّا حِرَاصًا عَلَى مَعْرِفَةِ مَا نَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَعِلْمٌ مَا نَزِدُ بَعْدَ

الممات عليه . ولم يرد أنه غير متيقن بالبعث والقيامة ، وإنما أراد أنه غير متيقن

بما يقضى الله به من هلكة أو سلامة ، وهذا أمر قد تحير فيه الصالحون ، وإن

كانوا لا يشكون فى أنهم مبعوثون .

الحوارزى : ... ..

١٦ (تَضَلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا وَلَا يَسْلُمُ الرَّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْأَفْنِ)

التبريزى : العقل الهبريزى : القوى . ويقال رجل هبرزى ، أى قوى

جميل . ويوصف أسوار الفرس بالهبرزى ، وكذلك الدينار . قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) ب : « على المدفون » . (٢) التنوير والحوارزى : « المرء » .

(٣) التبريزى والتنوير : « ولم يسلم » . (٤) هو أحيحة بن الجلاح ، برى ابنه .

انظر حواشى ص ٥٢٠ وتاج العروس (٤ : ٩٢) مادة (هبرز) واللسان (هبرز ، نفس) .



فما هَبْرِيٌّ من دنانير أَيْلَةٍ      بأيدي الوشاة مُشْرِقاً يَتَأَكَّلُ  
بأحسن منه حين ودَّعَ نَوايَا      ونَفَسَ فِيهِ الجِمامُ المُجَلُّ (١)

والأفن : ضعف الرأي ، يقال رجل مأفون ، أى لا غفل له . وهو مأخوذ من قولهم :  
أَفَنْتُ الناقةَ ، إذا استقصيت حلبها .

البطليوسى : سياتى .

الحوارزى : الهَبْرِيٌّ : القسوى . فلان مأفون ، أى منزوف العقل ،  
وفى عقله أفنٌ ، من أَفَنْتُ الناقةَ ، إذا استنزفت الحالب لبنها .

١٧ (وَقَدْ كَانَ أَرَبَابُ الفَصَاحَةِ كُلِّهَا      رَأَوْا حَسَنًا عَدُوَّهُ مِنْ صَنَعَةِ الجِنِّ)

التبريزى : يعنى نسبتهم الأشياء الحسنة إلى عبقر ، نحو قولهم بساط  
عبقرى ، أو غير ذلك .

البطليوسى : العقل الهَبْرِيٌّ : الجيد المُحْكَم . ويقال : رجل هَبْرِيٌّ ، إذا  
كان حصيف العقل ، ودينار هَبْرِيٌّ ، إذا كان خالصاً لا غش فيه .  
قال الشاعر :

فما هَبْرِيٌّ من دنانير أَيْلَةٍ      بأيدي الوشاة ناصعٌ يتأَكَّلُ  
بأحسن منه يوم أصبحَ غادياً      ونَفَسَ فِيهِ الجِمامُ المُجَلُّ

والأفن : فساد العقل واضطراب الرأي . ويعنى بأرباب الفصاحة العرب .  
يقول : هذه الأمور المغيبة قد ضللت العقول السليمة عن الرشد ، حتى أخطأت  
سبيل الحق والقصد ، وعرض لها عارضُ الارتباب ، واعتقدت فى كثير من الأمور  
ما ليس بصواب ، كما فعلت العربُ مع رجاحة أحلامهم ، وما يبدو من الحكمة  
فى كلامهم ؛ فإنهم كانوا ينسبون كل شىء حسن إلى الجن . ولذلك قال الله تعالى :

(١) نَفَسَ فى الشىء ، وأَنفَسَ فيه : رغبه فيه .

(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ) . وكانت العرب تنسب كل ما يستعظمونه ويستحسنونه إلى «عبقر»، وهي أرض زعموا أن الجن تسكنها، حتى قالوا ثوب عبقرى، ورجل عبقرى، وظلم عبقرى . ولشهرة ذلك فيهم صار مثلاً . قال صلى الله عليه وسلم في عمر : « فلم أر عبقرياً يفري قريه<sup>(١)</sup> » . وقال الله تعالى : (مُتَكِبِينَ عَلَى رُءُوفٍ خُضِيرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) . وكانوا يقولون للرجل إذا وصفوه بالدهاء وحصافة العقل : «جنى» قال الحارث بن حلزة :

إِرْمِي بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِدُّ نُنْ فَبَاتَ لِحَصِيمِهَا الْأَجْلَاءُ<sup>(٢)</sup>

وكانوا يقولون امرأة جنية، يريدون أنها تمحبلُ العقول كما تمحبلها الجن؛ قال أبو تمام :

إِنْسِيَّةٌ إِنْ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا جِنِيَّةٌ الْأَبْوِينَ مَا لَمْ تَنْسَبْ

الحوارزى : كانوا ينسبون كل شيء تعجبوا منه إلى «عبقر»، وهي فيما زعموه مجنة بالبادية، حتى قيل ظلم عبقرى . يقول : أرباب الفصاحة مع كمال فضلهم قد آلتبت عليهم الأشياء الظاهرة، حتى نسبوا إلى الجن كل تعجب، فكيف لا يلبس على من دونهم في الفضل ما إليه المنتهى في الخفاء والدقة، وهو المعاد .

١٨ (وَمَا قَارَأْتَ شَخْصًا مِّنَ الْخَلْقِ سَاعَةً<sup>(٣)</sup> مِّنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَهِيَ أَفْتَكُ مِنْ قِرْنٍ)

البريزى : القِرْن : الذى يقارنك فى قتال أو علم أو غيره . وكلُّ ساعة تمضى من الدهر فى ضمير الإنسان أفتك من قِرْنٍ، لأنها تهديم عمره .

(١) ويرى : « فريه » بتشديد الياء، وأنكره بعضهم . انظر اللسان ونهاية ابن الأثير (فري) .

(٢) الأجلة : جمع جلا، وهو الأمر المنكشف . (٣) الحوارزى : « من الناس » .

البطيوسي : - يأتي .

الخوارزمي : الرواية « قارنت » بالنون .

١٩) (وَجَدْنَا أَذَى الدُّنْيَا لَدَيْدًا كَأَنَّهَا جَنَى النَّحْلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي نَجْنِي)

النسيري : جنى النحل : العسل .

البطيوسي : المقارنة : المواصلة والملازمة . والقِرْن : الذي يُقَارِنُ غيره في علمه أو شجاعته أو قوته . والفَتْكُ : قتل الرجل مُجَاهِرَةً . يقول : مِنْ خَطَا آرَائِنَا، وَصَلَلْنَا عَنْ رَشَدِنَا، أَنْ كُلَّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ زَمَانِنَا تَفْتِكُ بِمُهْجِنَا كَمَا يَفْتِكُ الْقِرْنَ ، ونحن مع ذلك نسكن إليها ، ونحرص عليها . ثم ذكر بعد هذا أن جميع الحيوان مطبوعٌ على محبة الحياة ، كارهٌ للآفات ؛ يُؤثر ما هو فيه من الشقاء ، على الموت والفتاء ؛ قد استوى في ذلك الإنس والبهائم ، والجاهل والعالم . وشرح ذلك فقال :

الخوارزمي : «أصناف الشقاء» مرتفع بالابتداء، و«جنى النحل» خبره.

٢٠) (فَمَارَغَبْتُ فِي المَوْتِ كُدْرًا مَسِيرُهَا إِلَى الوَرْدِ نَحْمَسُ ثُمَّ يَشْرَبْنَ مِنْ أَجْنِ)

النسيري : المعنى أن الحياة مُحِبَّةٌ إلى الفقير والفتى، والمُودَعُ (٢) وأنحى الشقاء.

والقطا الذي يتكلف المسافرة إلى الماء ثم يمده أجنا - أى متغيراً - لا يرضى في الموت ، بل يسره أن تدموم له تلك الشقوة .

البطيوسي : - يأتي .

الخوارزمي : الكُدْرُ من القطا، هي الغُبرُ الألوان، الرُقشُ الظهور والبطون،

الصُّفْرُ الخلق ، وهي ألطف من الجَوْنِ . وكذلك الكُدْرَى ، وهو منسوب إلى

الكُدْرَةَ . عنى بجمس ، خمس ليال .

(١) أ : « الإنس والجن » . (٢) المودع : المرء المنعم .

(٣) في أساس البلاغة (كدر) : « وطائر أكدر، وطير كدر، وقطاة كدرية من قطا كدرى » .

٢١) (يُصَادِفَن صَقْرًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَيَلْقَيْنَ شَرًّا مِنْ مَخَالِبِهِ الْمَجْنِ)

التبريزي : المعنى أن القطا لا يختار الموت ، ولو لقيه صقر كل وقت ولقى شرًا من مخالبه المجن ، أى المنعطفة . قال النابغة :

خَطَا طَيْفٌ مَجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ

البطليوسى : الكدُر : ضربٌ من القطا فى ألوانها كُدرة ، واحدها كُدْرِي .  
والنخس : ورود الماء فى كل خمسة أيام . والأجن : مصدر أجن الماء يأجن ،  
إذا تغير . أراد : ثم يشربن من آجن ، فوضع المصدر موضع أسم الفاعل على معنى  
المباغة ، كما قالوا رجلٌ عدلٌ ، أى عادل . ويموز أن يكون التقدير ذى أجن ،  
ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وكذلك رجلٌ عدلٌ ، يكون معناه  
ذو عدل . ويموز أن يريد : من آجن ، بكسر الجيم ، ثم خفف الجيم ، كما يقال  
فى نَقْدٍ نَقْدٌ ، وفى نَمْرٍ نَمْرٌ ؛ لأنه يقال : أجن الماء ، بكسر الجيم ، فهو آجن .  
وأجن ، بفتح الجيم أكثر وأشهر . والمجن : المعوجة ، واحدها أجن .  
الخوارزمي : أُنجن ، هى العوج ، يقال : عود أجن ، وعصاً حجناء ،  
بينة المجن .

٢٢) (وَلَا قَلِقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا مِنْ الْآيِنِ وَالْإِدْلَاجِ بَعْضُ الْقَنَا اللَّذْنِ)

التبريزي : سياتى .  
البطليوسى : سياتى .  
الخوارزمي : عنى بقلقات الليل حمر الوحش ، لقلقها فى السير إلى الماء .  
وإنما تسير إليه ليلاً لأنها تخاف الصائد نهاراً . جعل ليلاً قلقاً ، على الإسناد المجازى .  
وهذا تركيب فصيح ، وأبو العلاء فيما أظن أبو عذريه . واللذن ، بالضم : جمع

لَدُنْ، بِالْفَتْحِ؛ وَنَحْوَهُ سَقْفٌ فِي جَمْعِ سَقْفٍ، وَقُصْرٌ فِي جَمْعِ قَصْرٍ، وَأَصْلُ فِي جَمْعِ أَصْلٍ؛ وَقُرئُ (قَوْمًا عَلَى أَصْلِهَا) (٤)، وَنَجْمٌ فِي جَمْعِ نَجْمٍ؛ وَقُرئُ (وَالنَّجْمِ) (٥).  
الْأَيْنِ فِي «يَاسَاهِرُ الْبَرْقُ» (٦).

٢٣. (ضَرَبْنَ مَلِيحًا بِالسَّنَابِكِ أَرْبَعًا إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرْنَ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ)

- التبريزي : المليح : الأرض الخالية من الماء . والمعن : الشيء القليل .
  - البليسي : أراد بالقلقات حمير وحش . وذكر قلقها بالليل لأنها لا تسير إلى الماء إلا بالليل خشية القناص . والأين : الإعياء . والإدلاج : سير الليل كله . والقنا : الرماح . واللدن : الذي يخاطب صلابته شيء من لين . والمليح : الأرض التي لا ماء بها . وقوله « لا يقدرن منه على معن » أي على شيء يسير . يقال : ما له سَعْنٌ وَلَا مَعْنٌ ، أي ما له كثير ولا قليل ؛ قال الثمير بن تَوَلَبَ :
- وَلَا ضَبَعْتُهُ فَأُلَامَ فِيهِ      فَإِنَّ ضَبَاعَ مَالِكٍ غَيْرُ مَعْنٍ  
والسنايك : أطراف الحوافر .

(١) أي في أن التغير بين المفرد والجمع بالحركة دون الحروف ، وإن تناول التغير في هذه الجموع

حركة الفاء والعين ، وبقيت حين «لدن» ساكنة .

(٢) وبها قرأ الأخرج ومجاهد وابن محيصن في قوله تعالى : (نَجْمٍ طَلِيمٍ السَّقْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ) في سورة

النحل . انظر مختصر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٧٢ .

(٣) قصر ، بضمين ، قرأ بها ابن مسعود في قوله تعالى : (إِنهَا تَرى بِشَرِّ كَالْقَصْرِ) .

(٤) قوما ، بالفتح : جمع قائم ، كشارب وشرب ، وصاحب ومحب . وهي قراءة عبد الله والأعمش

وزيد بن علي ، كما في تفسير أبي حيان (٨ : ٢٤٤) ومختصر القراءات الشاذة ص ١٥٤ في سورة الحشر .

وقال أبو حيان : « وقُرئُ أَصْلُهَا بِفِيْرٍ وَارٍ » .

(٥) هي قراءة الحسن ومجاهد في (وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) من سورة النحل . انظر القراءات الشاذة

ص ٧٢ . (٦) انظر البيت ١٧ من القصيدة الثانية ص ١٣٠ .

الخوارزمي : ضربتُ له الأرضَ كلها فلم أجده . قال أبو عبيدة : المبيع ،  
هي المفازة التي لا نباتَ فيها ولا ماء . وقال العُتبي : الطريق . وقال صاحب التكملة :  
ما بين الحرتين . كذا حكاه الغوري . «أربعا» أي أربع ليال . الضمير في «منه»  
للساء . المعنى ، هو الشيء الهين القليل .

٢٤ ﴿ وَخَوْفِ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ وَكَفَّ نُوحًا وَابْنَهُ عَمَلِ السُّفْنِ ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : أصحاب الكهف نبيه من الروم كفروا بدقيانوس الملك ،  
وهربوا منه خائفين ، فدخلوا الكهف ، وضرب الله على آذانهم ، وكان ذلك قبل  
المسيح صلوات الله عليه ، ثم بعثهم في الفترة بين المسيح وبين النبي عليهما السلام .

٢٥ ﴿ وَمَا اسْتَعَذَّبَتْهُ رُوحُ مُوسَى <sup>(١)</sup> وَأَدَمِ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ وَعَدَا مِنْ بَعْدِهِ جَنَّتِي عَدْنِ ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : وقع في بعض النسخ : «روح موسى وأدم» . والأشهر في الروح

التذكير ، وقد يؤنث على معنى النفس . وهذا على رأى من يرى أن النفس هي

الروح . قال الشاعر :

فلا حَفِظَ الرَّحْمَنُ نَفْسَكَ حَيَّةً      ولا وَهَى فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَقِيفُ <sup>(٤)</sup>

(١) في البليوسي : «نفس موسى» .

(٢) في أمن التبريزي : «وصنوه» . (٣) في ب : «في أكثر النسخ» .

(٤) في الأضل : «ولا هي» ، صوابه في اللسان (مادة فيظ) . وقبله :

وسميت غياظا ولست بغائظ      عدوا ولكن للصديق تفيظ

وَالْعَدْنُ : الإقامة؛ يقال : عَدَنَ بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ، يَعِدِنُ عُدُونًا وَعَدْنًا . ومنه سُمِّيَ الْمُعْدِنُ ، لِإِقَامَةِ النَّاسِ بِهِ ، أَوْ لثَبَاتِ مَا فِيهِ مِنْ جَوْهَرٍ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ كَرِهَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحُكَمَاءُ الْمَوْتَ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بِفَضِيلَةِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَا وَعِدُوا بِهِ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعَلَى ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعْمَتَكُمْ أَنْتُمْ أَوْ إِيَّائِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا لَمَنْعَةٌ فَمَنْ نَوَّاهُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فَأَخْبَرَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ يَتَمَنُّونَ الْمَوْتَ وَيَحْرِصُونَ عَلَيْهِ ، لَعَلَّهُمْ بِمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مَنْ لَيْسَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ ، وَلَا يَسْتَيْقِنُ مَا يُفْضَى إِلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟

فالجواب أن كراهيتهم للموت ليس لرغبة في الدنيا، وإنما ذلك لعلتين : إحداهما ما يلاقون من غُصَصِ الْمَوْتِ وَأَلَمِهِ، وَسَكَرَاتِهِ وَغَمِّهِ . والثانية أن في بقائهم صلاحًا للعالم، وكفًا لهم عن التعدي والتظالم؛ فهم يحبون أن يُمدَّ لهم في البقاء ليستكثرُوا من الأعمال ، ويهتدى بهم أهل الزيف والضلال ؛ فتكثر حسناتهم ، وتعلو درجاتهم . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » .

الخوارزمي : الضمير في «استعذبت» و «بعده» للردى . روى أن موسى عليه السلام كره الموت وأعظمه . وراه في المنام يوشع فقال : كيف وجدت الموت يا نبي الله؟ فقال : كشاة تُسَلِّخُ وَهِيَ حَيَّةٌ . وَرُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أُنْجِرَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ وَجَعَلَ يَرْضَهُمْ عَلَيْهِ ، وَهَبَ لِدَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عَمْرِهِ . فَلَمَّا جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ لِيَقْتُلَهُ قَالَ آدَمُ : عَجِلْتَ . قَالَ : كَلَّا ! وَلَكِنْ اسْتَوْفَيْتَ أَجَلَكَ . قَالَ آدَمُ : قَدْ بَقِيَ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً . فَقَالَ : قَدْ وَهَبْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ . فَقَالَ : لَمْ أَهَبْ لَهُ شَيْئًا . أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ بَعْضُ الْأَثْمَةِ ، وَالْعُهُدَةِ عَلَيْهِ .

٢٦) أَمْوَى الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ انْقِيَادُهَا لَكَ الْفُصْحَاءُ الْعُرْبَ كَالْعَجَمَ اللَّسْنَ

النبريزي : يقال : رجلٌ أَلْكَنُ ، إذا كان لا يُفْصِح ، والجمع لُكْنٌ .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في « انقيادها » للقوافي . وفي هذا البيت تصريح بأن

والد أبي العلاء كان ممن يقرض الشعر .

٢٧) هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا يَمِينَكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمِينِ

٢٨) مَجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ مِنَ الْحَيِّ سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلسَكْنِ

النبريزي : السَّكْنُ : أهل الدار ، واحدهم ساكن .

البطيوسي : جمعه مولى القوافي ، لإحكامها وإيجادته لصنعتها . والقوافي :

اسم يقع على الكلمة المترددة في آخر البيت ، وهي من آخر ساكن في البيت إلى أول

ساكن يليه . وتقع أيضا على القصائد . وقد تقدم ذكر هذا .

واللُّكْنُ : جمع أَلْكَنٍ ، وهو الشديد العُجْمَةُ الذي لا يُبَيِّن . والسَّكْنُ : أهل

المزل ، وهو عند الأَخْفَشِ جمعُ ساكنٍ ، وهو عند سيبويه اسم للجمع وليس بجمع .

وأراد بالسكن ها هنا أهل القبور . والحَيُّ : القبيلة . والانقياد : السهولة والتأني .

الخوارزمي : « يمينك » منصوب على أنه مفعول « موسدا » . في أساس

البلاغة : « وَسَدَّتْهُ كَذَا فَتَوَسَّدَهُ » . الميت يُوسَدُ يمينه في قبره ، ومنه التَّيْمَنُ ، للموت .

(١) انظر البيت ٥٥ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠٨ .

(٢) في أساس البلاغة : ويقال للشيخ الفاني : التيمن أروح ، أى الموت ؛ لأن الميت يتوسد

يمينه . قال :

إذا المره علي ثم أصبح جلده كرحض أديم فالتيمن أروح

وعلي الرجل : ظهرت عليه كبرا . والعلاجي : عصب المتق ، الواحدة علباء .



والباء في قوله « بالسعادة » تتعلق بقوله « موسدا » . « مجاور سكن » منصوب  
على أنه صفة « موسدا » . السُّكْنُ : أهل الدار . قال ذوالرمة .

\* فيا أكرم السُّكْنِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا <sup>(١)</sup> \*

وهو كالشرب والصَّحْب ، في أن كُلَّ واحد منهما اسم قد أُطلق على الجمع غير  
مكسَّر عليه واحده . و « يمينك » مع « اليمين » تجنيس . و « سقيا » التفات طيب .

٢٩ ( طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهَيْنَةَ عَنْهُمْ <sup>(٢)</sup> وَلَنْ تُخْبِرَنِي يَا جُهَيْنُ سِوَى ظَنِّ )

السيريزي : هذا مثل مضروب ؛ يقال : « عند جُهَيْنَةَ الخَبْرُ اليَقِينُ » .  
وكانت امرأة من بني كلاب يقال لها صخرة ، ولها أخ يقال له حُصَيْنُ ، فسافر عنها ،  
فكانت تسأل الرُّجَّانَ عن أخباره فلا تعلم له حقيقة ، ثم ظهر لها بعد ذلك أن  
جُهَيْنَةَ ، وهي قبيلة من قُضَاعَةَ ، قتلته ؛ قال الشاعر :

كصخرة إذ تسائل في مُرَادٍ <sup>(٣)</sup> وَأَنْعَامٍ وَعِلْمُهُمْ ظُنُونُ  
تسائل عن حُصَيْنٍ كُلِّ رَكِيْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبْرُ اليَقِينُ

ومن روى جُهَيْنَةَ ، فإنه اسم نحرار ذكر أنه قتله .

البطليوسى : سيأتي .

الخوارزمي : في أمثالهم : « عند جُهَيْنَةَ الخَبْرُ اليَقِينُ » . قال الأصمعي وابن  
الأعرابي : هو جُهَيْنَةَ بالفاء ، وقيل حُفَيْنَةَ ، بالحاء والفاء . نخرج حُصَيْنُ بن عمرو  
ابن معاوية بن كلاب ، وقيل بل حُصَيْنُ بن سُبَيْعِ العَطْفَانِي ، فلقب الأحنس بن كعب

(١) عجزه في الديوان ص ٥٠٦ واللسان (١٧ : ٧٤) : \* عن الدار والمستخلف المتبدل \*

(٢) في الديوان المخطوط وأ من البطليوسى : « ولم تخبريني » . وفي الخوارزمي :

« وهل تخبريني يا جُهَيْنُ سِوَى الظنِّ » وفي شرحه : « ولن تخبريني » .

(٣) في S وجمع الأسمال : « في مراح \* وأنعام » . وانظر ما سيأتي في ص ٩٢٨ .

الجُهني، فسأل كل واحد عن صاحبه، فأبى أن يعرف نفسه، حتى استعرف الأخنس إلى الحصين ثم الحصين إلى الأخنس، وتماقدا على ألا يلقيا أحداً من عشيرتهما إلا سلباه. ثم سلبا رجلا، فقال: هل لكما أن تردا علي بعض ما أخذتما مني وأدلكما على مغم؟ فقالا نعم. فقال: هذا نغمي قديم من عند ملك بمغم، وهو خلفي بموضع كذا. فردا عليه بعض السلب، ثم بقنا النغمي في ظل شجرة ومعه طعام وشراب، فغياها وحيأهما، وعرض ليهما الطعام فاكلا وشربا، وذهب الأخنس لبعض شأنه، فرجع والنغمي يتحبط في دمه. فقال الأخنس: ويحك! فتكت بين نغمنا بطعامه وشرابه! فقال الحصين: أقعد يا أبا جهينة، فابئله هذا نرجنا. فشربا ساعة وتحدثنا. فقال الحصين: يا أبا جهينة، أتدرى ما صعلة و [ما] صعل؟ قال الأخنس: هذا يوم شرب وأكل. فسكت الحصين حتى ظن الأخنس فافلا عما يريد به، فقال: يا أبا جهينة: [هل أنت للطير زاجر؟ قال: وما ذاك؟ قال]: ما تقول هذه العقاب الكاسر؟ قال الأخنس: وأين تراها؟ قال: هي ذه، ورفع إلى السماء رأسه، فوضع الجُهني في نحره بادرة السيف وقال: أنا الزاجر والنأحر، واحتوى على متاعه ومتاع النغمي وانصرف. فز ببعض بطون قيس، فإذا هو بامرأة الحصين تنشد الحصين، فقال الأخنس: أنا قتلته. قالت: كذبت! ولولا أن الحى خلوف ماتت بهذا. فرجع إلى قومه الأخنس وأصلح أمرهم، ثم جاءهم فوقف حيث يُسمعهم فقال:

تسائل عن حصين كل ركب      وعند جهينة الخبر اليقين  
فمن يك سائلا عنه فعندي      لصاحبه البيان المستبين  
جهينة معشري وهم ملوك      إذا طلبوا المعالي لم يسونوا

(١) الزيادة من جمع الأمثال (١ : ٣٩٤).

وعن السيرافي أنه اسم نحر ، سكر عنده رجلان فتواثبا ، فقام ثالث يصلح بينهما  
فقتله أحدهما ، وأخذ أهله الرجلين . فقال الحاكم : عليكم بحفينة فعنده الخبر اليقين  
من القاتل .

أنت أبو العلاء « جهينة » في قوله « ولن تخبريني يا جهين » لمكان التانيث  
اللفظي ؛ ومثله :

\* أبوك خليفة ولدته أخرى <sup>(١)</sup> \*

٣. (فإن تعهديني لا أزال مسائلا فإني لم أعط الصريح فاستغني)

التبريزي : ... ..

البطوسي : إنما ذكر « جهينة » ها هنا لقولهم في المثل : « عند جهينة الخبر  
اليقين » . فقال : أردت معرفة ما صار إليه أهل القبور بعد العدم والفناء ، من  
١٠ سمادة أو شقاء ؛ فسألت عن ذلك جهينة الموصوفة بأن عندها العلم اليقين ، فلم  
أجد عندها أكثر مما عندي من رجيم الظنون . والناس يرون هذا شكاً منه في البعث  
والقيامة ، وليس ذلك عندي على ما يتوهمون ، وإنما يريد أنه لا يعلم أحد  
ما صارت حال الموتى إليه ، وما الذي قدموا بعد الموت عليه . إلا أن الظن يغلب <sup>(٢)</sup>  
على من مات على طريقة حسنة أنه قد سعد ، وعلى من مات على طريقة سيئة أنه  
١٥ قد شقي ، من غير قطع على أحد منهم بسعادة أو شقاء .

وأما حقيقة هذا المثل ، فكان الأعمى وابن الأعرابي يقولان : « عند جهينة  
الخبر اليقين » ، وينكران قول من روى غير ذلك . وزعم الأعمى أنه نحراركان  
عنده خبر قتييل .

٢٠

(١) يريد : ولدته خليفة أخرى ، فانت الفعل والوصف .

(٢) في ب : « ما أفضت » .

وكان أبو عبدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى يقول : حَفِينَةٌ ، بالحاء غير المعجمة . وكان ابن الكلبي يقول « جُهَيْنَةٌ » بالجيم والهاء ، وهذا هو الصحيح .

وأصل المثل ، فيما ذكر ابن الكلبي وغيره ، أن الأخنس بن شريق الهَمَفِي خرج في سفر بصحبة رجل من بني كلاب ، يقال له حُصَيْن بن عمرو بن معاوية ، فقتله الأخنس وأخذ ماله . وعمى خبره . وكانت له أخت يقال لها صَخْرَةَ ، فكانت تُسأل عنه في المواسم فلا تجد خبراً صحيحاً . فقال الأخنس :

وَمَنْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدْرِيه	إِذَا شَخَّصَتْ لِمَوْنِقِهَا الْعِيُونَ
يَسْذُلُ لَهُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ لَيْثٍ	حَدِيدِ النَّسَبِ مَسْكَنَهُ الْعَرِينُ
عَلَوْتُ بِيَاضَ مَفْرِقِهِ بَعْضٍ	تَطْسِيرُ لَوْقَعِهِ الْهَامُ السُّكُونُ
فَأَضْحَتْ عِرْسُهُ وَلَهَا عَلَيْهِ	هُدُوءٌ بَعْدَ رَفَقَتِهَا أَنْيُنُ
كَصَخْرَةَ إِذْ تُسَائِلُ فِي مَرَايحِ	وَفِي جَرِيمٍ وَعَلَمُهُمَا ظُنُونُ <sup>(١)</sup>
تُسَائِلُ عَنْ أُخِيهَا كُلِّ رَكْبٍ	وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ

الحواردي : الخطاب في « تعهدي » لجهينة . الصحيح ، أي الجواب الصحيح . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٣١ ( وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِلْفَضْلِ مِمَّ مَرِيَّةٌ عَلَى النَّقْصِ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ مِنَ الْعَبِينِ )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : إنما قال هذا ، لأن عوام الناس يعتقدون أن أهل الجنة هم البله الجهال ، ويحتجون بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أكثر أهل الجنة البله » . وهذا غلط في التأويل واحتجاج للجهل ، بل العالم وإن

(١) وكذا جاءت الرواية في الانتصاب للبطليوسي ص ٢٢٥ . وانظر ما سبق في ص ٩٢٥ .

كانت منه الحقوات والزلات أفضل عند الله من الجاهل العابد الذي لم يكتسب خطيئة قط . وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أُخبر عن رجل بأنه مجتهد في العمل، قال : كيف عقله ؟ وفي حديث آخر : « إن الرجل ليجتهد في العمل وما يجازي يوم القيامة إلا على قدر عقله » . وفي حديث آخر : « ما استرذل الله عبداً إلا زوى عنه العلم والأدب » . والبَّلهُ في كلام العرب يتصرف على وجهين : أحدهما يُراد به الجهل وعدم المعرفة والعقل، وليس هذا المعنى المراد بالحديث . والثاني يراد به سلامة الصدر، والجهل بطرق الشر، كحال الفضلاء من الناس الذين أقبلوا على ما أمروا به ، وأعرضوا عما نهوا عنه ؛ فإذا فاضتْهم في العالوم وأمور الدين وجدتهم بذلك عالمين ، وإذا فاضتْهم في أمور الدنيا وجدتهم بها جاهلين . وقد وجدنا العرب تمدح بالبَّله . قال أبو النجم :

١٠ من كل بيضاء سَقُوطِ البرقعِ      بلهاء لم تحفظ ولم تُضجِّعِ  
أراد سلامة صدرها مما تنطوي عليه صدور أهل الخُبث والمكر، وأنها جاهلة بالأمور التي مَهَر فيها أهل الفسق والشر .

الخوارزمي : « ثم » أي في دار الآخرة، وهو مليح .

١٥ ٣٢ (أمرٌ يربيعٌ كُنْتَ فِيهِ كَأَمَّا      أَمْرٌ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالْحَجْرِ وَالرُّكْنِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : صليت في حجر الكعبة، بالكسر، وفيه قبر هاجر وإسماعيل .

والحجر : ما حواه الحطيم . وكل ما حجرتَه من حائط فهو حجرٌ، وهو فعلٌ بمعنى

مفعول، من الحجر وهو المنع .

(١) في البطيوسي : « من الإجلال » .

٣٣) (وَإِجْلَالٌ مِّنْكَ اجْتِهَادٌ مَّقْصَرٌ إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَحْفَنِ)

النسبريزي : مِّنْكَ : منزلك . والمعنى : أنا أجلُّ منزلك الذي كنت تحمله ،  
وذلك اجتهد من مقصر ؛ لأن السيف إذا قُفِدَ فلا فائدة في إجلال غمده .  
والعفاء : الهلاك ، والتراب . وقد قُسر بيت زهير على الوجهين ، وهو قوله :

تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارٍ مِنْ ذَهَبِ الْعَفَاءِ

البطليوسي : الرَّبِيعُ : المنزل حيث كان ، فإذا قلت مَرَبِع ، فإنما هو المنزل  
في الربيع خاصة . والمَعْنَى : نحو الربيع لا يختص مكاناً دون آخر . وهو مشتق من  
قولهم : غَيَّبْتُ بِالْمَكَانِ ، إذا أَمَتَ به واستغفنت به عن غيره . والعفاء : دُروس الشيء  
وبلأه . وأودى : هلك . والجحفن : غمد السيف . ويروى : « إذا النصل » .

المسارزي : عليهم العفاء ، بالفتح ، وهو التراب . وعن صفوان بن يحيى :  
« إذا دخلتُ بيتي فأكلتُ رغيفاً وشربت عليه ماء ، فعلت الدنيا العفاء » . وألفها  
واوى . ومنه عَفَيْتُ الرِّيحَ الدَّارَ : دَرَسْتُهَا وَأَذْهَبْتَ عَفَاءَهَا . والمصراع الثاني تقرير  
للمصراع الأول .

٣٤) (لَقَدْ مَسَّخَتْ قَلْبِي وَفَاتَكَ طَائِرًا فَأَقْسَمَ الْأَيْسْتَقَرُّ عَلَى وَكْنٍ)

النسبريزي : الْوَكْنُ : الموضع الذي يسقط فيه الطائر في جبل ونحوه ،  
والجمع : الْوُكُونُ وَالْوُكُاتُ . وَأَقْسَمَ ، أى حَلَفَ الْاَيْسْتَقَرُّ فِي مَوْضِعٍ . والمراد أن  
وفاتك قد مسخت قلبي طائراً فأقسم لا يستقر في وكنٍ من قلقه وانزعاجه .

البطليوسي : سياتي .

(١) الوكيات : جمع وكنة بمعنى الوكن .

الحوارزي : قال الأصمعي : الوكن . ماوى الطائر في غير عُش . ومنه  
الواكن للجالس . وأما الوكر ، بالراء ، فهو ما كان في عُش . قد لَمَحَ في هذا البيت  
شَيْخُنَا جَارِ اللَّهِ :

وقلت لقلبي قد ملكت مرّةً      فما أنت إلا طائرٌ طار عن وكن

٣٥ (يَقْضَى بَقَايَا عَيْشِهِ وَجَنَاحُهُ      حَثِيثُ الدَّوَاعِي فِي الإِقَامَةِ وَالظَّنَنِ)

التبريزي : ... ..

البليسي : شبه قلبه لشدة خفقانه وقلة قراره ، بطائر لا يستقر في عُش ،  
فهو في طيران متصل . والوكن والوكر سواء ، وهو الموضع الذي يألفه الطائر .  
والحثيث : السريع . والدواعي : الأمور التي تعرض له فتفزعها وتمنعه من الاستقرار .  
والظنن والظنن ، بتسكين العين وفتحها : الاحتمال .

الحوارزي : فرس حثيث السير ، ومضى حثيثاً . وهو فعيل بمعنى مفعول ،  
من حثه على الشيء . ونظير الحثيث ها هنا بيت السقط :

تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حِذَارٍ مُفَاوِرٍ      صِبَاحًا قَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسَطُ<sup>(١)</sup>

يقول : ذلك الطائر المسوخ أبدأ متحيراً متردداً العزم ، لا يستقر له على الطيران  
ولا على الوقوع رأى ، فكلماهم بالمطار بدا له أن يقع ، وكلماهم بالوقوع بدا له أن  
يطير ؛ فعل ذلك يقضى بقايا عمره ، فذلك الطائر شبه قلبي .

٣٦ (كَانَ دُعَاءَ الْمَوْتِ بِاسْمِكَ نَكْرَةً      فَرَّتْ جَسَدِي وَالسَّمُّ يَنْقُثُ فِي أُذُنِي)

التبريزي : نكرة ، أى لدغة من حبة . والنكر بالأنف ، والنشط بالهم .

وقوله «فرت» أى قطعت .

البليسي : سياتي .

(١) البيت من القصيدة ٦٨ .

الخوارزمي : يقال : نكزته الحية ، أى لسمته بأنفها ، ونشطته ، أى عضته بناها . كأن فيه نشطة ، أى جذبة ، من نشط الماشح الجبل ، إذا جذبه ، وكذلك نشط الصقر بمخليه .

٣٧ (ضَعُفَتَ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ كَمَا فِي الْمِصْبَاحِ فِي آخِرِ الْوَهْنِ)

التبريزي : الوهن : القطعة من الليل ، والموهن مثله .

البليوسي : يقال : نكزته الحية ولدغته ، ولسبته ، ونشطته ، ووكعته ، ولسعته ، كل ذلك بمعنى واحد . يقول : كأن الناعي حين نعاك لى حية نكزتنى ، ونفتت السم فى أذنى . والوهن والموهن : مقدار ثلث الليل .

الخوارزمي : قوله : «والليل ذاهب» أى كان الليل إلى الانقضاء ، لم يبق منه إلا شفا . يقال : طفوع فلان ، كالمصباح . فى كلماتهم : الحياة كالسراج ، والجسم كالفتيلة ، والغذاء كالدهن . والمصراع الأخير يُشعر أن المرثى مات فى آخر الليل موتا طبيعياً . وفى هذا البيت إيماء إلى أن قالبَ الانسان يحتمل الحياة زماناً مقررًا يستحيل أن يحتملها فوقه .

٣٨ (تَنْنُ وَنَضِي فِي أُنَيْدِكَ وَاجِبٌ كَمَا وَجِبَ النَّصْبُ اعْتِرَافًا عَلَى أَنْ<sup>(١)</sup>)

الخوارزمي : النَّصْبُ ، بفتح النون وضمها مع سكون الصاد ، وفتح النون والصاد ، وضمهما ، هو التعب . وقرئ قوله تعالى : (يَنْصِبُ وَعَدَابٌ) بهذه الوجوه . والرواية فى بيت أبى العلاء فتح النون . وعنى بالاعتراف الوجوب . وهذا من إطلاق السبب على المسبب . و«على» بمعنى «مع» . ومعنى وجوب النصيب أنه لا بُدَّ منهما . ولقد أحسن فى تجنيس هذه الألفاظ .

(١) هذا البيت انقرد بروايته الخوارزمي والتنوير . وهو فى التنوير قبل البيت السابق .

(٢) قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد ، وقرأ يعقوب بفتحهما ، وسائر القراء بضم النون وإسكان

الصاد . أنظر إتحاف فضلاء البشر ٣٧٢



٣٩ ﴿وَمَا أَكْثَرَ الْمُتَنِيِّ عَلَيْكَ دِيَانَةً لَوْ أَنَّ حَمَامًا كَانَ يَتْنِيهِ مِنْ يَتْنِي﴾

النسبريزي : أى لو كان الثناء الحسن يرد الموت عن أحدٍ لردّ عنك .

البطليوسى : سباق .

الحوارزى : «ديانة» منصوب على أنه مفعول له ، والعامل فيه «المتنى» .

و «يتنيه» مع «يتنى» تجنيس .

٤٠ ﴿يُؤَافِيكَ عَنْ رَبِّ الْعَلَاءِ الصَّدُوقُ بِالرِّضَا بَشِيرًا وَتَلْقَاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ﴾

النسبريزي : أى صدقك يوافيك برضا الله تعالى .

البطليوسى : الحمام : الموت ، ويتنيه : يصرفه . بقول : لو كان الثناء

بالأفعال الحسنى يصرف الموت عن المتوفى ، لصرف عنك المنية كثير ما يؤثر عنك

١٠ من أفعالك المرضية . ثم قال : ما كنت عليه فى الدنيا من الصدق سيبتشرك بعفو

الله عنك ورضاه ، وأمانتك ستؤمّنك من عذابه الذى كنت تخشاه .

الحوارزى : أى صدقك وأمانتك . و «الأمانة» مع «الأمن» تجنيس .

٤١ ﴿وَيَكْنِي شَهِيدُ الْمَرْءِ غَيْرَكَ هَيْبَةً وَبُقْيَا وَإِنْ يُسْأَلُ شَهِيدُكَ لَا يَكْنِي﴾

النسبريزي : معناه أن الشهيد الذى يشهد على الإنسان فى الآخرة يكنى عن

١٥ بعض أفعاله لأنها قبيحة ، وشهيدك لا يكنى عن شيء من فعلك لأنه كله جميل .

البطليوسى : سباق .

الحوارزى : سباق .

٤٢ ﴿يُصْرِّحُ بِقَوْلٍ دُونَهُ الْمَسْكُ نَفْعَةً وَفِعْلٍ كَأَمَوَاهِ الْجَنَانُ بِلَا أَسْنٍ﴾

النسبريزي : الأسنُّ والأجنُّ سواء ، وهو التغير . وقالوا : الأجنُّ : الذى

٢٠ يتغير ويمكن شربه ؛ والأسنُّ : المتغير الطعم ولا يمكن شربه .

البليوسى : يريد أن الشاهد الأول الذى يشهد على الإنسان يوم القيامة  
يكنى عن بعض أعماله لأنها فيحة ، والشاهد طيك لا يكنى عن شيء من أعمالك  
لأنها كلها حسنة . وقال المفسرون فى قوله تعالى : ( وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ  
وَشَهِيدٌ ) أى سائق من الملائكة ، وشهيد من أعضائها ، وكما قال : ( يَوْمَ تَشْهَدُ  
عَلَيْهِمُ السِّتْمُومُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) ويسمى الملك الموكَّل بالإنسان  
أيضا شهيدا وشاهدا . قال الأعشى :

فلا تحسبني كافراً لك نعمةً      على شاهدي يا شاهد الله فاشهد<sup>(١)</sup>

بنى بالشاهد الأول لسانه ، وبالشاهد الثانى الملك الموكَّل بالإنسان ، وكان أهل  
الجاهلية يؤمنون بذلك . ويموز فى « غيرك » النصب على الاستثناء ، والخفض على  
الصفة للراء . وإنما جاز أن يوصف « المرء » وهو معرفة بـ « غير » وهو نكرة  
لا يتعرف بما يضاف إليه ، لأن « المرء » ها هنا لا يراد به رجل معهود ، وإنما  
هو اسم واقع على الجنس ، ولذلك صح الاستثناء منه . فلما لم يكن رجلاً مقصودا  
إليه صار كالنكرة . وطى هذا ، أجاز سيويه : إني لأمر بالرجل غيرك فأكرمه ،  
وإني لأمر بالرجل مثلك فأضربه ، على الصفة ، لما ذكرناه . والأمواه : جمع  
ماء . والأسن : التغير . يقال : أسن الماء ، وأسن ، بالفتح والكسر ، إذا تغير .  
وحزم قوله « يصرح » على البديل من قوله « لا يكنى » ، وليس ببدل من فعله  
وحده ، ولو كان كذلك لا تقلب المعنى ، ولكنه بدل من مجموع الحرف والفعل  
معاً . ونظيره ما أنشده سيويه من قول الشاعر :

إن يصدروا أو يجبنوا      أو يكذبوا لا يخفوا

(١) فى الديوان ١٣٣ : « على شهيد شاهد الله فاشهد » .

(٢) انظر سيويه ( ١ : ٤٤٦ ) .

يغدوا عليك مُرَجِّبٍ من كَأْتَهُمْ لم يفعلوا

فقوله « يغدوا » بدل من قوله « لا يحفلوا » وليس ببدل من الفعل وحده .

الخوارزمي : « يصرح » مجزوم على البدل من الجزء ، وهو « لا يكتنى » .

ونظيره ما أنشده السيرافي<sup>(١)</sup> :

إِن يَجْثُلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَسْتَدِرُوا لَا يَحْفِلُوا

يغدوا عليك مُرَجِّبٍ من كَأْتَهُمْ لم يفعلوا

قال السيرافي : قوله « يغدوا عليك » بدل من قوله « لا يحفلوا » أو تفسيره .

الأسن مثل الأجن وزناً ومعنى .

٤٢ ( يَدِيدَتِ الْحُسْنَى وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا تُقَى وَلِسَانٌ لَا يُحْرَكُ بِاللِّسَنِ )

١٠ التبريزي : يقال : يدى إلى يدا ، أى صنع إلى جميلا . والمختار أيدى .

وقد جاء « يدى » فى الشعر الفصيح . قال :

يَدِيدْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بِنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدِ الْكَرِيمِ<sup>(٢)</sup>

الجداة : شجرة ، وجمها جداء . قال ابن مقبل :

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلٍ يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزَلَ الْجَدَا غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَمِيرِ<sup>(٣)</sup>

١٥ الدعير : الكثير الدخان . واللسن ، من قولهم : لسنه ، إذا أخذه بلسانه ،

أى وقع فيه . قال طرفة :

(١) يعنى ما أنشده من استشهدا سيويه فى كتابه .

(٢) البيت فى الحماسة ٩٠ بن لبض بن أسد . وذكر ابن برى أنه لعامر بن مواله . انظر

اللسان (١٨ : ١٥١) . والصواب أنه معقل بن عامر بن مواله ، كما فى النقائض ٦٦٧ ، وانظر الأغانى

٢٠ (١١ : ١٤٧) طبع دار الكتب المصرية . والجداة ، بفتح الجيم وكسرهما ، كما نص عليه التبريزي

فى شرح الحماسة وكما فى معجم ما استعجم .

(٣) فى الأصل : « يقبسن » . صوابه فى شرح الحماسة ٩٠ بن واللسان (مادق دعر ، وجدا) .

وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّنْهَىٰ إِنِّي لَسْتُ بِمُوهُونٍ فَقْرٌ

أى مكسور الفقار . وقالوا : فَقْرُهُ أى ممكن . يقول : لست بممكن أعدائى منى . ويكون من قولهم : «قد أفرك الصيدُ فارمِه» أى قد أمكنك . ذكره يعقوب . والمعنى أنه ذكر امرأة وصفها ، وقال : لا أصبر على ما يسوعنى من كلامها ؛ لأنى شابٌ كريم يُرغَب فيه ، وما فى عيبٍ أحتملها من أجله .

البليوسى : بيان .

الخوارزمى : يَدَتْ إليه ، وأيدتُ أفصحُ منه . وأما بيتُ الحماسة :

\* يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهَبٍ \*

فالتضمنه معنى أنعمت عداه بـ «على» . اللسن : مصدرُ لَسَنَ ، إذا أخذهُ بلسانه . و «اللسان» مع «اللسن» تجنيس .

٤٣ (فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى نَزَاهَةً بَيْنَكَ السَّجَايَا عَن حَشَايَ وَعَن ضِبْنِي)

التبريزى : الضبْن : ماتحت الكتف من الخاصرة ، قال أبو سفيان بن عمرو : وأبيض بض عليه النسورُ وفى ضبْنِه تَعَلَّبُ مُنْكَمِرٌ<sup>(١)</sup>

البليوسى : يقال : يديتُ إليه يداً وأيديت ، إذا أوليته نعمة . واللسن :

مصدرُ لَسَنَتُ الرجلُ ألسنه ، إذا أخذته بلسانك . قال طرفة :

وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّنْهَىٰ إِنِّي لَسْتُ بِمُوهُونٍ فَقْرٌ

(١) فى الأصل : «يدت عه» .

(٢) كذا . والوجه رواية الديوان ص ٦ : «وأحمر جمداً عليه النسور» . وقوله :

بكل مكان ترى شطبة مؤلبة دهبها مسطر

واظفر اللسان (ضبن) .

والسجايا : الطبايع ، واحدها سجيّة . والضَّيْن : ماتحت الذَّرَاع من الإبط ؛ يقال : اضْطَبِنْتُ الشيءَ ، إذا أخذته تحت إبطك . والحسنى : تأنيث الأحسن ، وهو اسم يقع على كل فعلةٍ حَسَنَةٍ قد عُرِفَتْ بذلك وشُهرت به ؛ لأن الألف واللام إذا دخلتا على أفعل الذي للمفاضلة فإنما تدخلان على معنى العهد . وقوله « وأنفاس ربهاتُني » يريد أن التقي كان قد جرى منه مجرى النَّفْس . والمواري : المستور المغطى . وإنما تزّه أباه عن أن يكون في حشاه ، لأن الحشَى موضع الأقدار . وكأنه أراد أن يُناقض مَنْ تقدّم من الشعراء ؛ لأن من شأنهم أن يصفوا أنّ أحبّتهم في أحشائهم ؛ كما قال أبو الطيّب :

فإنَّ تَكُ في قَبْرِ فإنَّك في الحَشَى وإنَّ تَكُ طفلاً فالأَمسى ليس بالطفلِ

وكما قال الرضي :

ولو أن حياً كان قبرا لميتٍ لصيرت أحشائي لأعظمه قبرا

المسوارزي : التزاهة ، هي البعد عن السوء . ومكان تزّه ونزيه ، أي بهج متباعد عن الوحشة . وفلان تزيه العريض ، أي بعيد عن كل ما يسيئه . الباء في « بتلك » لتعدية قوله « نزهة » . الضَّيْن ، بالكسر : ما بين الإبط والكشح . وأول مراتب الحمل الأبط<sup>(١)</sup> ثم الضَّيْن ثم الحَضْن ، ومنه اضْطَبِنه ، أي جعله في ضيئنه . يقول : أترّه تلك الشِّيم أن تنيب في حشاي ، وفيما بين إبطي وكشحي ، فكيف أرضى لها بأن تُدفن في التراب .

قال الشارح رضي الله عنه : ومما قلته في مرثية ابني :

دَفَنْتُكَ ما بين الجِمارَةِ والتُّرْبِ ولو أنّي أنصفتُ صُنْتُكَ في قَلْبِي

أقْرَةَ عيني مذ تَسْتَرَتَ بالثُّرى فأنوارُ عيني قد تَسْتَرَنَ بالحُجْبِ

(١) كذا . والمعروف « الأبط » . (٢) هذه عبارة المثل عليه .

٤٥) (وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا لِحْسِمِكَ إِبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ<sup>(١)</sup>)

٤٦) (وَلَوْ أودَعوكَ الجَوْحَنَ مَصِيفَهُ وَمَشَتْهُمُ أوزَادُ الضَّنِينِ مِنَ الضَّنِّ)

التسريزي : الضنين : البخيل . أى ازداد البخيل من البخل على الحق  
بجسمك .

البطيوسي : الحق : ما بين السماء والأرض . والمصيف ، يكون المصدر  
من صاف يصيف ، ويكون أيضاً زمن الصيف . وكذلك المشتى يكون مصدراً من  
شَتَا يَشْتُو ، ويكون زمن الشتاء . والضنين : البخيل . والضنُّ : البخل . يقول :  
المهوء وإن كان أشرف من الأرض وأوسع ، فلست أرضى به أن يكون قبراً لك ؛  
ولو أودعوك آياه ، لأشفقت عليك من مصيفه ومشتاه ، ولكان بجلى بك على الهواء  
أشد من بجلى بك على الأرض .

الحوارزي : هذان البيتان تقرير للبيت المتقدم .

٤٧) (فِي أَقْبَرِ وَاهٍ مِنْ تُرَابِكَ لَيْنًا عَلَيْهِ وَاهٍ مِنْ جَنَادِكَ الْخُشْنِ)

التسريزي : آه : تألم ، كأنه يتألم من الحجارة الخسنة فوقه والتراب اللين عليه .

البطيوسي : واه ، كلمة معناها التلهف والحزن . وآه ، بالهمزة ، كلمة معناها

التوجع ، وهى أبلغ فى معنى الارتماض والإشفاق ، فلذلك ذكرها مع الجنادل

الخشن . وذكر «واه» مع التراب اللين ؛ لأن «واه» كلمة معناها التعجب ، و«آه»

كلمة معناها التوجع ، والتوجع أليق بالحجارة الخشن منه بالتراب اللين . والجنادل :

الحجارة . و «خشن» يحتمل أن تكون جمع خشن وجمع أخشن .

(١) هذا البيت متأخر عن تأليه عند البطيوسي .

(٢) عبارة ب : « لأنها كلمة يكون معناها التعجب أيضاً » .

الغوارزى : وأهأ له ما أطيبه ! كلمة تقال عند التعجب من الشيء .  
قال أبو النجم :

\* وأهأ لرباً ثم وأهأ وأهأ <sup>(١)</sup> \*

ويقال واه، بالكسر . أنشد الفوري :

\* واهٍ لذلك من داجٍ ومن حَكِمِ \*

أوهٍ من كذا وآهٍ منه ، كلمة تقال عند شكايه الشيء . الحُشْنُ : جمع أَخْشَنَ <sup>(٢)</sup> .  
وفي الحديث : « أَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى » <sup>(٣)</sup> . وكتيبة خَشْنَاءَ : كثيرة السلاح .

وقال الفوري : الحُشْنُ : جمع خَشِنٍ . وفي الحماسة :

\* إِذَا لِقَامَ بَنَصْرِي مَعَشْرُ خَشِنٍ <sup>(٤)</sup> \*

١٠ ٤٨ (لَأَطْبِقَتْ إِطْبَاقَ الْمَحَارَةِ فَاحْتَفِظْ بِأَوْثُورَةِ الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْحَزَنِ)

التبريزى : المحارة : الصدفة . شبهه في قبره بالذرة في الصدفة .

الطلبوسى : ... ..

الغوارزى : أَطْبِقُ شَفْتَيْكَ . المحارة ، هى الصدفة . واشتقاقها إتما من

قولهم : كَلَّمْتَهُ فَمَا أَحَارَ جَوَابًا ، أى ما ردّه ، لأن الصدفة ترد عن الذرة كل آفة ،

١٥ ولذلك سُمِّيَتْ « صَدْفَةٌ » من أصدفتى عنه كذا ، أى ردّنى وصرفتى ، وإما مفعلة

من الحيرة . فى أساس البلاغة : « احْتَفِظْ بِالشَّيْءِ وَتَحَفِّظْ بِهِ ، إِذَا عُني بِمَحْفَظِهِ » .

وطليه بيت السقط :

\* أَجَادُ الْمَالِكِيَّ بِهِ احْتِفَاطًا <sup>(٥)</sup> \*

(١) انظر الخزانة (٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨) واللسان (١٧ : ٤٦٢) .

(٢) ويقال « آوه » بتشديد الواو المفتوحة وسكون الهاء . ويقال « آه » أيضا بالتونين .

(٣) فى اللسان (١٦ : ٢٩٨) : « أَخِيشَنُ » وقال : « هو تصغير الأَخْشَنِ لِلْحَشَنِ » .

(٤) من أول مقطوعة فى حماسة أبى تمام ، وهى لقريط بن أنيف العنبرى . وبجزه :

\* عِنْدَ الْحَفِيفَةِ إِنْ ذُولُوته لَانَا \*

(٥) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٦٣ ، وبجزه : \* فَمِ يَطِقِ السَّرُوبَ وَلَا الْمَهْوَلَا \*

وفي كلام أكرم بن صيني لابنه حين بعثه إلى النبي عليه السلام : « واحفظ بما يقول لك إذا ردك » .

٤٩ (فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَمْسَكَ سَامِعٌ نِدَاءَ ابْنِكَ الْمَفْجُوعِ بَلْ عَبْدِكَ الْقِنِّ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سيأتي .

الحوارزمي : عبد قن : ملك هو وأبواه . وقيل : هو من القينة . وهو

عكس الفلتقس<sup>(١)</sup> .

٥٠ (سَابِكِي إِذَا غَنَى ابْنُ وُرَقَاءَ بَهْجَةً وَإِنْ كَانَ مَا يَعْنِيهِ ضِدَّ الَّذِي أَعْنِي<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : أي إذا غنى الحمام فرحاً، بكيت عليه حزناً .

البطليوسي : الرمس : القبر؛ ويقال : رمست الميت ، إذا دفنته ، وكلُّ شيء

أخفيته فقد رمسته . والقن : الذي ملك هو وأبواه . والورقاء : الحمامة ، ويوصف بذلك كل ما كان فيه غيرة من الطير وغيرها . وقد ذكرنا أن صوت الحمام يسمى غناء ، ويسمى نوحاً وبكاء .

الحوارزمي : « بهجة » منصوب على أنه مفعول له ، والعامل فيه « غنى » .

١٥ يقول : متى غنى الحمام فرحاً ، بكيت على والذي ترحاً . وشتان بين همي وهمها ، وبكائي وغنائها .

٥١ (وَنَادِبَةٌ فِي مِسْمَعِي كُلِّ قَيْنَةٍ تُغَرِّدُ بِاللَّحْنِ الْبَرِيِّ مِنَ اللَّحْنِ)

التبريزي : اللحن الأول ، من الغناء ، واللحن الثاني ، من الإعراب .

والتغريد : رفع الصوت بالغناء .

٢٠ (١) الفلتقس : الذي أبوه مولى وأمه عربية . وفي الأصل : « النقص » وفي أساس البلاغة ،

وهو مظنة النقص : « عكس التقضى » تحريف . (٢) في الحوارزمي : « من يعنيه » .



البليوسى : النادبة : التى تندب الميت وتنفج عليه . والمسمع : الأذن .  
 والقينة : المغنية ها هنا . وكل أمة عند العرب قينة . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى .  
 والمغن الأول : الغناء . والمغن الثانى : الخطأ فى الإعراب . يقول : المغنية المحبذة  
 عندى كالنائحة ، لقرط حزنى عليك ووجدى ، ولأنى قد حرمتُ السرور بعدك  
 على نفسى .

الخوارزمى : لحن فى كلامه ، إذا مال به عن وجه الإعراب إلى الخطأ ،  
 وهو اللحن . وهذا لحنٌ معبّدٌ وألحانه وملاحته ، أى أغانيه ؛ لأنها لا تخلو عن  
 إمالة أصوات .

٥٢ ( وَأَحْمَلُ فِيكَ الْحُزْنَ حَيًّا فَإِنْ أَمْتُ وَأَلْفَكَ لَمْ أَسْأَلْكَ طَرِيقًا إِلَى الْحُزْنِ )

البربرى : أى لم أحزن بعد لفائك .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : يقول : أنا مادمت حيا مفجوع بك غير سأل ، فإن ميت  
 وسعدت بفتياك حينئذ السلو .

٥٣ ( وَبَعْدَكَ لَا يَهْوَى الْفُؤَادُ مَسْرَةً وَإِنْ خَانَ فِي وَصْلِ السُّرُورِ فَلَا يَهِنِي )

البربرى : أى إن وصل السرور فؤادى بعدك فلا هنيئ به .

البليوسى : قوله « وأحمل فيك الحزن » من أحسن الإشارات والمنازع ؛  
 لأنه رأى قد طابقت فيه الفلسفة الشرائع . وذلك أن النفوس السعيدة والنفوس  
 الشقية ، لا يجوز أن تتلاقى بعد الموت ؛ لأن السعيدة منها تلو والشقية تسفل ،

(١) انظر البيت الأول من القصيدة الثالثة ص ١٧٢ .

فهي متناقضة ، وإنما تُلاقى السعيدةُ السعيدةَ ، والشقيةُ الشقيةَ . على أن السعيدة  
تفاضل في مراتب السعادة ، والشقيةُ تتفاضل في مراتب الشقاوة . فقال لوالده :  
أنا طولَ الحياة ملازمٌ للبكاء والعويل ، والحزن الطويل ؛ فإن قُدِّر لي أن ألتفك  
بمد الموت فقد نلتُ الأمن ، وزال عني الحزن ؛ لأنني لا ألتفك إلا وقد حزتُ  
السعادة ، ونلتُ الإرادة . وكأنه كان وانما بأن الله قد رضى عن أبيه ، وأنه يستشفع  
عند ربه فيه .

الخسوارزى : خانه المهدي ، وخانه في العهد . الضمير في «فلا يهني» للسرور .  
يقال هنأني الطعام ومرأني .

[ انتهى القسم الثاني من شرح سقط الزند ]

فهرس قصائد هذا القسم

منة	القصيدة الخامسة عشرة :
٤٧٣ عدو يعيب البدر عند تمامه	يرومك والجوزاء دون - امه
	القصيدة السادسة عشرة :
٥١٩ عفاف وإقدام وحنم ونائل	ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل
	القصيدة السابعة عشرة :
٥٥٣ فغاند من تطبيق له عنادا	أرى العتقاء تكبر أن تصادا
	القصيدة الثامنة عشرة :
٦٠٢ وأن يملك الصعب الأبي زمام	لقد آن أن يثنى الجموح بلام
	القصيدة التاسعة عشرة :
٦١٨ وطرت بعزمي لو أصهت مطارا	تخيرت جهدي لو وجدت خيارا
	القصيدة العاشرة العشرين :
٦٤٩ فما أدركوا غير لمح البصر	تعاطوا مكاني وقد قتهم
	القصيدة الحادية والعشرون :
٦٥١ بقلبي نجما بطيء الغروب	لعمري لقد وكل الظاعنون
	القصيدة الثانية والعشرون :
٦٥٢ وابل هند لا التوى والأحجارا	حي من أجل أهلن الديارا
	القصيدة الثالثة والعشرون :
٦٥٣ لو أن شيئا مضى يعود	لله أيا منا المواضي

- منحة القصيدة الرابعة والعشرون :
- ٦٥٤ من ذا على بهذا في هوالك قضى منك الصدودومنى بالصدودورضا
- القصيدة الخامسة والعشرون :
- ٦٦٣ بال على والأناام سليم عظيم لعمرى أن يلم عظيم
- القصيدة السادسة والعشرون :
- ٦٧٣ ولا تشقنى وغيرى ساليا فشق أرقد هنيئا فإنى دائم الأرق
- القصيدة السابعة والعشرون :
- ٦٨٩ ماهاب حدلسانى حادث الحبس لولا تخية بعض الأربع الدرس
- القصيدة الثامنة والعشرون :
- ٧١٥ وملت من أرى الزمان وصابه أشفقت من عبء البقاء وعابه
- القصيدة التاسعة والعشرون :
- ٧٢٩ ورزقن عقلا فى تنائف عاقل ليت الجياد نحر من يوم جلاجل
- القصيدة العاشرة والثلاثين :
- ٧٣٨ فإن قومك ما بروا لحم قسما إن كان طيفك برا فى الذى زعما
- القصيدة الحادية والثلاثون :
- ٧٤١ فكيف شاهدت إمضائى وإزماعى لا وضع للرحل إلا بعد إيضاع
- القصيدة الثانية والثلاثون :
- ٧٦٢ ومن النجوم فلائد ونطاق زارت عليها للظلام رواق
- القصيدة الثالثة والثلاثون :
- ٧٧٠ فأدن القرب أو أطل البعادا تفديك الغوس ولا تفادا

- القصيدة الرابعة والثلاثون :  
 أيدفع معجزات الرسل قوم  
 وفيك وفي بديهتك اعتبار ٨١٠  
 القصيدة الخامسة والثلاثون :  
 تثنى عليك البلاد أنك لا  
 تأخذ من رفدها وترفدها ٨٢٢  
 القصيدة السادسة والثلاثون :  
 ذلت لما تصنع أيامنا  
 نفوسنا تلك الأبيات ٨٣٦  
 القصيدة السابعة والثلاثون :  
 سالم أعدائك مستسلم  
 والعيش موت لهم مرغم ٨٤٤  
 القصيدة الثامنة والثلاثون :  
 ليت التحمل عن ذراك حلول  
 والسير عن حلب إليك رحيل ٨٦٧  
 القصيدة التاسعة والثلاثون :  
 ما يوم وصلك وهو أقصر من  
 نفس بأطول عيشة غالى ٨٨٤  
 القصيدة العاشرة والأربعين :  
 لعل نواها أن تربع شطونها  
 وأن تتجلى عن شمس دجونها ٨٨٩  
 القصيدة الحادية والأربعين :  
 نقت الرضا حتى على ضاحك المزن  
 فلا جادنى إلا عبوس من الدجن ٩٠٧



كُتِبَ طبع "القسم الثاني من شرح سقط الزند" بمطبعة دار الكتب المصرية  
في يوم الثلاثاء ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٦٥ (٢٢ أكتوبر سنة ١٩٤٦) ما

محمد نديم  
مدير المطبعة بدار الكتب  
المصرية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٧٣٣/١٩٨٧

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٥٧٠ - ٣

المسألة رقم ١٠٠  
عفو الله له ولو الذي

مركز تحقيق التراث

# شرح سِقط الزند

القسم الثالث

تحقيق الأساندة

مصطفى السفتي عبد الرحيم محمود  
عبد السلام هارون إبراهيم الابياري  
حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



الهيئة المصرية العامة للكتاب  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

٨١١٠  
٢٥

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات قسم التزويد المثلث  
رقم التصنيف ٨٤٧٠  
الناشر:

طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م



# شرح سقط الزند

- لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البليوسي (٤٤٤-٥٢١)  
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

[القسم الثالث]

(٣-١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد فقد حضر في هذا الاجتماع  
الذي عقدته اللجنة التنفيذية  
في يوم الاثنين الموافق ١٤٢٤/١٠/١٠

الساعة العاشرة صباحاً  
في مقر اللجنة التنفيذية  
بمقر الجمعية العامة  
وتمت مناقشة الموضوعات  
التي هي على جدول الأعمال

وتم اتخاذ القرارات  
التي هي على جدول الأعمال

بالتوازي

## [ القصيدة الثانية والأربعون<sup>(١)</sup> ]

وقال يرثى أبا إبراهيم العلوي، ويخاطب أولاده، من الطويل الأول والقافية متواتر:

١ (بني الحسب الوضاح والشرف الجتم لساني إن لم آثر والدكم خصمي)

التبريزي : الجتم : الكثير .

- الخوارزمي : قال آين السكيت : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء أشرف؛ والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء . وأما المصراع الثاني فعناه : إن لم أندب والدكم فإلساني يفعل بي [فعل]<sup>(٢)</sup> الأعداء، ويخونني بالشم والهجماء .

٢ (شكوت من الأيام تبديل غادر يواف ونقلا من سرور إلى هم)

التبريزي : ... ..

- ١٠ الخوارزمي : أبدله بخوفه أمنا، وبذله مثله .

٣ (وحالا كريس النسر بينا رأيتُه جناحا لشهم آض ريشا على سهم)

التبريزي : حالا، منسوق على قوله «شكوت من الأيام تبديل غادر». والمراد أن أحوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النسر؛ لأنه يكون مرة ريشا لطائر سهم الفؤاد، أي حديده، ثم يصير ريشا على سهم .

- ١٥ (١) هذه القصيدة لم يوردها البطلبوسى . وعند الخوارزمي : «وقال أيضا في الطويل الأول والقافية من المتواتر» يرثى أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده، وكان صديقا له .  
(٢) هذه التكملة من النسخة المطبوعة من شرح الخوارزمي .

الخوارزمي : قوله «حالاً» معطوف على «تبديل غادر» . «بيننا» منصوب على الظرف . وأصله «بين» ، أشبعوا النصب فيه ، فتولدت منه ألف . وكذلك «بيننا» أصله «بين» ، فزيدت عليه «ما» . وكل واحد منهما يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وهما هنا قد أضيف إلى الفعلية ، ويجب بإذ وإذا . وكان الأصح لا يستفصح إلا طَرَحَهما في جوابهما . وأنشد :

وبينا نحن نَرْقُبُهُ أَنَا مَعْلَقٌ وَقَضِيَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعِي<sup>(١)</sup>

والعامل فيه «أض» . ومعنى «بيننا» في بيت أبي العلاء : صار ريشاً على سهم بين أوقات رؤيتك إياه جناحاً لنسر . عنى بد «شهم» نسرًا سريع المرور . وفي أساس البلاغة : «فرس شهم» أي سريع نشيط . يريد : ريش النسر يرمى وهوله جناح ، ثم لا يمضي على ذلك زمان حتى يعود بسهم ريشا . يقول : وشكوت حالاً تَقَلَّقُ ولا تستقر ، وتختلف كاختلاف ريش النسر ، في أن يكون مرة ريشا لطائر شهم الفؤاد ، ثم في ساعة يصير ريشا على سهم ، وهي أبدا إلى شر .

٤ (وَلَا مِثْلَ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ رَزِيَّةَ خَطْبٍ أَوْ جَنَائَةَ ذِي جُرْمٍ)

البربري : أي ولا أشكو مثل فقدانه جنائته أو رزية . يصف عظم مصابه . الخوارزمي : «رزية خطب» منصوب على أنه مفعول فعلٍ مضمر ، وهو شكوت . يريد : ولا شكوت رزية . و«مثل فقدان الشريف» منصوب على الحال عن «رزية خطب» . ويحتمل أن يكون «مثل فقدان الشريف» مفعول شكوت ، و«رزية خطب» منصوب على أنه عطف بيان لقوله «مثل فقدان الشريف محمد» . ونظيره بيت السقط :

(١) انظر الأزمة والأمكنة للرزوقي (١ : ٢٥٢) . (٢) في الأصل : «مفعول» صوابه في المطبوعة .

\* أَيْ السَّبْعَةَ الشُّهُبِ الَّتِي قِيلَ لَهَا <sup>(١)</sup> \* .

يقول: شكوت فيما مضى من الأيام كلَّ بلية، ولم أشك مثل فقدان الشريف رزية.

هـ (فَيَا دَافِنِيهِ فِي الثَّرَى إِنَّ لِحَدَّهُ مَقَرُّ الثَّرِيَّا فَاذْفِنُوهُ عَلَى عِلْمٍ)

التبريزي : ... ..

الخوازني : «الثرى» مع «الثرى» تجنيس .

٦ (وَيَا حَامِلِيْ أَعْوَادِهِ إِنَّ فَوْقَهَا سَمَاوِيْ سِرِّ فَاتَّقُوا كَوَكْبَ الرَّجْمِ)

التبريزي : معناه أن فوق نعشه سراً من أسرار الله عظيماً، فليحذر حاملو

نعشه أن يكون أطلاعهم على ذلك السر، فيرجوا بالكواكب، كما يُرجم الشيطان

إذا استرق السمع .

١٠ الخوازني : كل اسم في آخره ألف ممدودٌ وهو منصرف، ففي نسبته وجهان :

أحدهما القلب، والثاني تَبْقِيَتُهُ على حاله، وهو الأحسن .

٧ (وَمَا نَعُشُهُ إِلَّا كَنَعِشِ وَجَدَهُ أَبَا لِبْنَاتٍ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتَمِ)

التبريزي : المعنى ما نعشه إلا كنعش الذي تُنسب إليه بنات نعش، وهي

كواكب في صورة النعش . وبناته لا يخفن من اليتيم . والنعش في كلام العرب :

١٥ سريراً كان يُجمل عليه الميت والمليك إذا اعتل . وإنما كان يُجمل عليه الملوك ليشتغلوا

عما بهم من العِلل، وينظروا إلى الأشجار والزهر . قال النابغة <sup>(٢)</sup> :

ألم أقسمُ عليكَ تُخبرنيَ أحمولُ على النعشِ الممامُ

(١) البيت ٢٣ من هذه القصيدة .

(٢) ح : «عما بهمهم من العلل» .

وقال أيضاً :

ألم تر خير الناس أصبح نعشه <sup>(١)</sup> على فتية قد جاوز الحى سائرا  
ونحن لديه نسأل الله خُلدَه <sup>(٢)</sup> • يبق لنا ملكا وللأرض عامرا  
الخـوارزمي : بنات نعش في «إليك تناهى» <sup>(٣)</sup> . يقول : ما السرير الذى حمل  
عليه هذا الميت فى العلو والارتفاع إلا كنعش من بنات نعش .

٨ ﴿فَوَجَّحَ الْمَنَائِيَا لَمْ يَبْقَيْنَ غَايَةً طَلَعْنَ الثَّنَائِيَا وَأَطْلَعْنَ عَلَى النَّجْمِ﴾ <sup>(٤)</sup>

التبريزي : أى تصل المنايا إلى كل موضع ، فلا يخلو منها مكان .  
الخوارزمي : «المنايا» مع «الثنايا» ، و «طلعن» مع «أطلعن» تجنيس .

٩ ﴿أَعَادِلُ إِنْ صَمَّ الْقَنَا عَنْ نَعِيهِ فَوَا حَسَدًا مِنْ بَعْدِهِ لِلْقَنَا الصَّمِّ﴾

التبريزي : المعنى أن القنا توصف بالصمم ، فإن صمت عن نعى هذا  
الميت ولم تسمع به ، فهى محسودة على ذلك .

الخوارزمي : الرماح توصف بالصمم على إرادة الاكتمال والصلابة ،  
يقال : قناة صماء ، أى صلبة مكتنزة . فإوهم بالصمم هاهنا معنى الصمم عن  
السمع <sup>(٥)</sup> .

١٠ ﴿بَكَى السَّيْفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمَعُ جَفْنَهُ عَلَى فَارِسٍ يُرْوِدُهُ مِنْ فَارِسِ الدَّهْمِ﴾ <sup>(٦)</sup>

التبريزي : الدهم : الجيش العظيم .

(١) انظر ديوان النابغة ص ٣٩ من مجموع خمسة دواوين العرب .

(٢) فى الديوان : «برد لنا ملكا» . (٣) انظر البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥ .

(٤) ح من التبريزي : «إلى النجم» . (٥) فى الأصل : «على السماع» .

(٦) التبريزي : «أخضل بالدمع جفته» .

الخوارزمي : جاء في عَدَدِ دَهْمٍ ، كقِطامِ دَهْمٍ ؛ وهو من الدَّهْمَةِ . وهذا كقولهم : « جاءوا كالليل » ، ومن ثم قيل للجَمَاعَةِ العَظْمَى « السواد » . شَبَّهَتْ بسواد الليل . يقول : بكى السيف على المرثى حتى أروى بدمعه يابسَ القِرَابِ ، كما كان المرثى يُرويه بالدم أيامَ الحِرَابِ <sup>(١)</sup> . وحَسُنَ إثبات الدموع والإخضال للسيف ، لأن السيف يُشَبَّه بالماء . واقتِرَانُ البكاءِ والدمعِ بالجفن إيهام .

١١ ( تَلَدُّ العَوَالِي وَالطُّبَى فِي بَنَانِهِ لِقَاءَ الرِّزَا يَأْمِنُ قُلُوبٍ وَمِنْ حَظْمِ )

التبريزي : معناه أن السيوف تَلَدُّ أن تَنفَلَّ إذا حارب ، لأنها تنفَلُّ بيده ومُحَبَّبَتِهِ . وكذلك الرماح يصير لها شرف إذا حَطَمَهَا بالطنن .

الخوارزمي : لَدِيدْتُ الشَّيْءَ وَلَدِيدْتُ بِهِ وَالتَّذَنْتُ بِهِ وَالتَّذَنْتُ . « من فلول »

بيان للرزايا .

١٢ ( وَبِاللَّهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَهُ مُشَبِّهُهُ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَلَا سَلِيمًا )

التبريزي : سِيَانٌ :

الخوارزمي : الرواية « بالله » بالباء الموحدة . اليمين التي يهذى بها الشعراء في أشعارهم — على ما ذكره بعض الأئمة — من قبيل يمين اللغو؛ وهذا لأن يمين اللغو أن يجرى على لسانك : لا والله ، وبلى والله ، من غير أن تنوي إقداما على أمر ، أو إجماعاً عنه . وهذا مذهب الشافعي رحمه الله . وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام ، أنه فسريمين اللغو بنحو ما ذكرنا . وأما تفسيرها عند علمائنا رحمهم الله ، فهو أن يحلف الرجل على الكذب وهو يرى أنه صادق ، ثم يظهر أنه كاذب .

(١) الحراب : مصدر حارب ، كالمحاربة . (٢) يقال : غله وفله ، إذا نله ، فنقل وانقل .

(٣) أم من التبريزي : « فوالله ربي » .

١٣ (وَلَا صَاحَ بِالْحَيْلِ أَقْدَمِي فِي بَحَا جَةٍ إِذَا قِيلَ حَيْدِي قَالَ فِي ضَنْكِهَا أُمَّي)

التبريزي : هو من أم يؤتم ، إذا قصد . يقول : كان الفارس إذا جبن وزجر فرسه عن التقدم ، قال هذا المرثي لفرسه أُمَّي العدو ، أى أقيديه .  
الخوازمي : الضمير في «صاح» لـ «مشبه» وفي «قال» للمرثي .

١٤ (وَلَا صَرَفَ الْخَطَّى مِثْلَ يَمِينِهِ يَمِينٌ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوِدَةَ النُّعْمِ)

التبريزي : النعم : التثمم ، وقد يكون من الإناعام . والخطى : منسوب إلى الخط ، وهو سيف عثمان . وحكى ابن درستويه في شرح الفصح أنه يجوز «خطى» بكسر الخاء . والمعروف الفتح .  
الخوازمي : الضمير في «يمينه» للمرثي .

١٥ (وَلَا أَمْسَكَتْ بِسُرِّي عِنَانًا لِغَارَةٍ كَيْسِرَاهُ وَالْفُرْسَانَ طَائِسَةَ الْعَزِيمِ)

التبريزي : سياتي .  
الخوازمي : سُمِّي العِنَانُ عِنَانًا ، لأن كل واحد من طاقبه يُعَاك الآخر ، أى يعارضه .

١٦ (فِيَا قَلْبُ لَا تُلِحِقِ بِشَكْلِ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَى شُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : أى يا قلب لا تحزن على غيره ، ولا تقرن بحزنه حزن سواه .  
والوسم : العلامة .  
الخوازمي : سياتي .

(١) فى ح من التبريزي والديوان المخطوط والخوازمي : « الرسم » بالراء . وشرح التبريزي والخوازمي لا يؤيد هذه الرواية .



١٧ ﴿فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَاجِيًا كَأَخْطٍ فِي الْقِرطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ﴾

التبريزي : أى لا تُحزَنًا بِحُزْنٍ جَدِيدٍ ؛ فَإِنَا نُؤَثِّرُ أَنْ يَبْقَى مَعْنَى الْحُزْنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ الثَّانِيَّ يَجُوزُ أَنْ يَقْدَحَ فِي الْحُزْنِ الْأَوَّلِ ، كَمَا أَتَى الرَّسْمُ إِذَا خُطَّ فِي قِرطَاسٍ عَلَى رَسْمٍ قَبْلَهُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَغْيِيرِ يَقَعُ فِي الْأَوَّلِ .<sup>(١)</sup>

- الخوارزمي : الوَسْمُ فِي الْجِلْدِ ، وَالْوَشْمُ فِي الْيَدِ ، وَهَذَا عَلَى خِلَافِ بَيْتِ الْحَمَاسَةِ :  
\* فَلَمْ يَنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ \*<sup>(٢)</sup>

١٨ ﴿كَرِيمٌ حَلِيمٌ الْجُحْفَنِ وَالنَّفْسِ لَا يَرَى إِذَا هُوَ اغْفَى مَا يَرَى النَّاسُ فِي الْحُلْمِ﴾

التبريزي : مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَبَّمَا احْتَلَمَ بِامْرَأَةٍ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحْتَلُّ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانَ . وَالشُّعْرَاءُ يَكْثُرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَيَدْعُونَ فِيهِ دَمَاوَى بَاطِلَةً . فَيَقُولُ :  
إِنَّ هَذَا الْمَرْتِيَّ لَا تَحْلُمُ عَيْنُهُ بِامْرَأَةٍ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحْتَلُّ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانَ .

- الخوارزمي : يَقُولُ : كَانَ لَا يَرَى مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ . وَهَذَا لِأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ تُكَاشِفُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ بِمَثَلِ مَا كَانَتْ فِي الْبِقِظَةِ مُهْمُومًا إِلَيْهِ مَصْرُوفَةً . وَمِنْهُ بَيْتُ السَّقَطِ :  
\* مَضَى طَاهِرَ الْجُنَّانِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى \*<sup>(٣)</sup>  
و«الحليم» مع «الحلم» مجنيس .

(١) هذه الكلمة وسابقتها في سقط .

(٢) صدر بيت هشام بن عتبة السدوسي أنسى ذى الرمة ، يرى به أوفى بن دلم . ومجزه كما في الحماسة ٣٦٩ بن :

\* ولكن نكه القرح بالقرح أوجع \*

(٣) البيت ه من القصيدة ٤١ ص ٩٠٩ .

١٩ (فَتَى عَشِقْتَهُ الْبَابِلِيَّةُ حِقْبَةً فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ رِشْفٌ وَلَا لَثْمٌ)

التبريزي : البابلية : الحمرة المنسوبة إلى بابل . أى كانت تُؤثر أن يشربها هذا المذكور ، فلم يَشْفِهَا بِالرِّشْفِ الذى هو شُرْبٌ ، ولا بِاللَّثْمِ الذى هو أقل من الرِّشْفِ ؛ لأن الرشف يُروى العطشان ، واللثم إنما هو تقبيل . ومن أمثالهم : «العَبُّ أَرَوَى ، والرِّشْفُ أَشْرَبُ» .

الخوارزمي : بابل : موضع بالعراق إليه يُنسب الخمر . ومن أشعار السقط :

ومن بعض جاراتِ المِراقِينِ بَابِلٌ      وعانةُ والصهباءُ عندهما جَمٌّ  
ألم تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ إِلَيْهِمَا      نَمَّوا حَسَبَ الخمرِ الذى رَفَعَ النظمُ<sup>(٢)</sup>  
وإنما ينسب إليه الخمر لأنه به يكثر الأعتابُ والخمور .

٢٠ (كَانَ حَبَابَ الْكَاسِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ إِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْفِي الْحَبَابَ مِنَ السِّمِّ)

التبريزي : أى كان من شدة كراهيته للخمر يُبغِضُ حَبَابَهَا الذى يصفه الناس ، فكأنه عنده سُمُّ حَبَابٍ ، أى حَيَّةٌ . قال ابن أبي ربيعة :

وخفض عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِشِيَةَ الْـ      حَبَابٍ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزَوَّرُ

الخوارزمي : طفا الحَبَابُ على الشراب . والحَبَابُ ، بالضم ، هو الحية .

(١) تطابق هذه الرواية رواية العسكري في جمهرة الأمثال ١٠٨ - ١٠٩ . ويروى « الرشف أقع » كما نبه عليه العسكري ، وهي رواية الميداني في الأمثال ( ١ : ٢٦٦ ) . ويروى في صدر المنسل « الجرع أروى » كما في الميداني ( ١ : ١٤٧ ) . قال الميداني : « يضرب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاعتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه . وقيل معناه أن الاقتصاد في المعيشة أبلغ وأدوم من الإسراف فيها » وقال العسكري : « معناه أن الرفق مع طلب الحاجة أجلب لها وأسهل للوصول إليها » .

(٢) البيتان الرابع والخامس من القصيدة ٥٧ .

٢١) (تَسُوْرُ لِإِيْهِ الرَّاحُ ثُمَّ تَهَابُهُ كَأَنَّ الْحَمِيَّاءَ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرِيْمِ)

التبريزي : يعنى أن الراح كانت تهم أن تسور إليه، إرادة منها أن تصل إلى فيه، ثم تهابه فترجع . ومحياها: سورتها التي تظهر فيها عند المزج . هكذا ذكره .  
الحوارزي : في أساس البلاغة : « قَرَعَتْهُ حُمِيًّا الْكَأْسُ ، أَيْ سُوْرَتْهُ » .  
يقول : مرّة كانت الخمر إلى المرثى تشاق ، فتظهر الحَبَب ، وأخرى تهاب فتطمئن .

٢٢) (دَعَا حَلْبًا أُخْتَ الْغَرِيْبِيْنَ مَضْرَعٌ بِسَيْفٍ قُوَيْقٍ لِلْكَارِمِ وَالْحَزْمِ)

التبريزي : قبر على بن أبي طالب عليه السلام في الغريين . وقد صير حلب أخت الغريين بسبب أنه دُفِنَ فيها هذا السيد . والسيف ، أصله ساحل البحر ، واستعير لقويق هاهنا ، وهو من صغار الأنهار ، إلا أنه عظيم قدره بكونه قريباً منه .

١٠

الحوارزي : حلب ، في «أبق في نعمة» . الغريان : قبرا مالك وعقيل نديمي جديمة الأبرش ، سُمِّيَا بذلك لأن النعمان بن المنذر كان يُغريهما بدم من يقتله يوم يؤسه . السيف ، في «لعل نواها» . يقول : لما دُفِنَ المرثى بشاطئ قويق دُعي حلب أخت الغريين ، لانطواء كل واحدة منهما على سيد عظيم الشأن . وهذا لأن قبر على بن أبي طالب - رضى الله عنه - بالغريين . وجعل شاطئ النهر كساحل البحر لكون المرثى فيه .

١٥

٢٣) (أَبِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ الَّتِي قَبِيلُهَا مُنْفَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْعُجْمِ)

التبريزي : السبعة ، هي زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والشمس ، والزهرة ، وعطارد ، والقمر . وأصحاب اللغة لا يقولون إلا الزهرة ، بفتح الهاء . وقد جاء في الشعر الذي ليس بقديم الزهرة ، بتسكين الهاء . قال الراجز :

٢٠

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٤ ص ٢٣٥ . (٢) البيت ٢١ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٢ .

تلك الزايا عَظُمَتْ وَجَلَّتْ وَوَكَّلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِ الزَّهْرَةِ  
\* وَبِالسَّمَاكَيْنِ وَبِالْمَجَزَةِ \*

الحوارزي : جعل أولاده السبعة بمنزلة الشهب السبعة ، وهي القمر ،  
وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل . وقوله :  
« أبي السبعة » بدل من قوله « للمكارم والحزم » . ومما يقارب هذا  
الإبدال قوله :

نَضَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِّسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَاحَاتِ (١)

على رواية من رواه بالنصب . و«الشهب» ، مجرور على أنه عطف بيان من  
« السبعة » .

٢٤ (وَأِنْ كُنْتُ مَا سَمِيَتْهُمْ فَنَاهَةٌ كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمِ)

التبريزي : أى اشتهار هؤلاء الأولاد يُغنى عن التسمية ؛ لأن الاسم إنما  
يُراد به تعريف الشخص ، وشخص هؤلاء أعلام مشهورة .

الحوارزي : التنكير في قوله « فنهاة » للتعظيم والتفخيم ؛ كأنه قال :  
فنهاة وأية نهاة .

٢٥ (فِيَا مَعْشَرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَةِ اسْأَلِي بَنِيهِ طَعَامًا إِنْ سَغَبْتَ إِلَى اللَّحْمِ)

التبريزي : أراد بالبيض اليمنية السيوف . يعنى أن أولاده سُجَّعَانِ  
يشهدون الحروب ، فإن سَغَبْتَ إلى اللحم فسليهم يُزِيلُوا سَغَبَكَ .

الحوارزي : عني بمعشر البيض جماعة السيوف . لما جعل السيوف  
كالعقلاء حيث أمرهم بأن يسألوا بنيه اللحم إن قرئوا إليه ، أطلق عليهم لفظ  
« المعشر » الذى لا يُطلق إلا على العقلاء .

(١) البيت في خزنة الأدب (٣ : ٣٩٢) . (٢) الحوارزي والتنوير : « فإن » .

٢٦) فَكُلَّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ وَمَجْرِبٍ لَنَا خَلْفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصِّمِّمِ

التبريزي : يقال : سيّد صمّم ، أى شديد جلد . ويقال : هو من الكمال . قال زهير :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه

علالة ألف بعد ألف مصمّم

أى تام كامل .

المسوادزي : كنى بالمجرب عن الشيخ . عنى بالصمّم الكامل فى المكارم . ومثله ما أنشد ابن الأعرابي :

ومتظري صمّمًا فقال رأيتُه

نحيقًا وقد أجرى عن الرجل الصمّم<sup>(١)</sup>

يقال : شىء صمّم ، أى تام محكم . ومنه ألف مصمّم ، أى مكمل .

٢٧) مَغْفَرَهُمْ تَجَانُّهُمْ وَحِبَاهُمْ حَمَائِلُهُمْ وَالْفَرَعُ يَنْمَى إِلَى الْجَذْمِ

التبريزي : مغافر : جمع مغفر ، وهى شىء يتخذ من الزرد يكون على

رأس الفارس . والناس يقولون : العائم تيجان العرب ، فجعل المغافر تيجان

هؤلاء ؛ لأن العائم إنما تكون فى السلم ، وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع . وحائل

السيف : ما يُحمَلُ به . والمراد أن هؤلاء يحتبون بحائل السيوف ، أى يشدون بها

١٥) ركبهم إلى ظهورهم . والعجوة<sup>(٢)</sup> : أن يجلس الرجل على رجله ، ويشد إزاره بركبته .

وكانوا يستدلون بذلك على ما عند الرجل من حلم وخفة ؛ فيقال : « ما حلّ حبوته

عند الأمر » إذا حلم فلم يخف . وإذا وُصف الرجال بالجهل قيل « تقضوا

حباهم » ؛ قال الشاعر :

وإذا انحنأ تقض الحبا فى مجلس

ورأيت أهل الطيش قاموا فاقعد

وقال جرير:

قُتِلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ قَاعِدٌ حُبُوبَةٌ تَبًّا لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي: المغافر: جمع مَغْفَرٍ، وهو زَرَدٌ على قَدَرِ الرَّاسِ، يُلبَسُ تحت القَلَنْسُوةِ؛ من القَفَرِ وهو التَفْطِيَةُ. الجُذْمُ، بالكسر: أصلُ الشَّيءِ، كأنه جُذِمَ عنه ذلك الشيء.

٢٨ (مَنَاجِيْدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مَفَاضَةٍ كَأَنَّ عَدِيْرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَيَّ الْجِسْمِ)

البربري: مناجيد: جمع منجاد، وهو مِفْعَالٌ من النَّجْدَةِ. يقال: أنجد بنو فلان بنى فلان على عدوهم، إذا نصرهم عليهم. قال الشاعر:<sup>(٢)</sup>  
مَنَاجِيْدُ وَصَالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ<sup>(٣)</sup>  
ومُفَاضَةٌ: درعٌ واسعة. والدرعُ تُسَبَّهُ بالعديرِ والنَّهْيِ والأضَاءَةِ.

الخوارزمي: المناجيد، هم الشجعان، كأنه جمع منجاد، من النَّجْدَةِ وهي الشجاعة. المُفَاضَةُ، هي الدرع السابغة؛ سُمِّيَتْ بذلك لأن الدرع تشبه بالماء المفاض. والمصراع الثاني يدل على صحة هذا الاشتقاق، وكذلك بيت السقط:  
يقول إذا مارملة أُقِيْتُ بها جهولٌ أناسٍ جاء رَمَلٌ بأوشالِ<sup>(٤)</sup>

٢٩ (كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَيَّ أَكْثَادُهَا حُلُّ الرُّقْمِ)

البربري: خفية: موضع تنسب إليه الأسد؛ قال ربيعة بن مَقْرُوم الضُّبِّيُّ:

(١) في الديوان ٤٤٥: «قبحاخبوتك». (٢) هووداك بن عميل المازني،

كافي الحماسة ٥٦ - ٥٧ بن. (٣) رواية الحماسة: «مقاديم وصالون».

(٤) البيت ١٩ من القصيدة ٨١.

فإن الموصد يرون دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ الْعُثْبِ الرَّقَابَا <sup>(١)</sup>

والأكاد ، واحدها كَتَدَ وَكَتَدَ ، وهو مجتمع الكتفين . والمراد أن هؤلاء أُسُودَ إلا أنهم يلبسون حُلًّا تُتَّخَذُ مِنَ الزَّرْدِ ، فَتُشْبِهُهُ سُلُوحُ الْأَرَقَمِ . قال الشاعر :  
وَعَلَى سَابِقَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا <sup>(٢)</sup> بَرْدٌ كَسَانِيهِ الشُّجَاعُ الْأَرَقَمُ

- والرَّم : جمع أَرَقَمٍ مِنَ الْحَيَاتِ . وأصله أن يكون صفة ، بجمع كما جمع الأحمر والأصفر . وذكر سيويه أنه يغلب عليه الصِّرفُ لأنه اسم ، ولا يمنع ذلك من أن يجمع جمع الأرقم إذا كان صفة ؛ لأن أفعال إذا كان صفةً جمع على فُعِل ، وإذا كان اسماً بجمع على أَفَاعِل ، نحو أَفَكَلْ وَأَفَاكَلْ . وقد قالوا أَرَقَمٌ وَأَرَاقِمٌ وَرُقْمٌ . فأرقم على أنه اسم ، ورُقْمٌ على أنه صفة .

- ١٠ الخسوارزي : خَفِيَّةٌ : مَأْسَدَةٌ ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحَفَائِهَا عَنِ النَّوَظِرِ ، بِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ الْمَلْتَفِّ ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ غَابَةً مِنَ الْغَيْبَةِ . الرَّم : جمع أَرَقَمٍ ، وَهُوَ الْحَيَّةُ عَلَى ظَهْرِهَا رَقْمٌ ، أَيْ نَقْشٌ .

٣٠ (كُجَاةٌ إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعِنَّةً <sup>(٣)</sup> فَمَغْنِيهِمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزِيمِ)

- النسري : الكُجَاةُ : جمع كَجِيٍّ ، وَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٌ ؛ يُقَالُ كَجَى الرَّجُلُ نَفْسَهُ يَكْجِيهَا ، إِذَا وَاوَاهَا بِالسَّلَاحِ . وَالْعِبَارَةُ تَخْتَلِفُ فِيهِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا الْكَجِيُّ : الْحَدِيدُ النَّفْسُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَلْبَسُ السَّلَاحَ إِنَّمَا يَجْعَلُهُ عَلَى ذَلِكَ حَدَّةً نَفْسَهُ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : إِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ تَسَاعَهَوُا فِي الْعِبَارَةِ عَنِ أَنَّ الْكُجَاةَ جَمْعُ كَجِيٍّ . وَالصَّوَابُ أَنَّ يَكُونَ

(١) البيت من أبيات في الحماسة ٢٧٢ - ٢٧٣

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٠٦ . والبيت ل محمد بن عبد الملك ، كما في نهاية الأرب (٦ : ٢٤٥) .

(٣) ح : « فيغنيهم » .

كجاء جمع كايِم، فيكون كفايض وقضاة، ورأيِم ورماة، لأنه يقال: كئى نفسه فهو كايِم،  
 أى ستر نفسه فهو ساتر. والأعراف: جمع عُرْف الفرس. أى إذا خاف الفارس  
 أن يقع فأمسك بعُرْف فرسه، فهؤلاء يُعْنِيهِمْ فُرُوسِيَّتِهِمْ وثَبَاتِهِمْ على ظهور الخيل عن  
 أن يمزموا سُروجها.

الخوارزمي: الكجاء: جمع كئى، وهو الذى كئى بالسلاح نفسه، أى سترها.  
 فصل بين المبتدأ وهو قوله «فمخنيهم» وبين صلته التى هى بمنزلة الجزء منه، وهو  
 قوله «عن الخزم» بالخبر، وهو «حسن الثبات». ونظير هذا قد مضى فى «يرومك»<sup>(١)</sup>.  
 يقول: إذا اشتدت الحرب حتى لفظ الجُهم من رموس الخيل كثرة الكرّ والقرّ،  
 وقطع الخزم عن أوساطها شدة العدو والرُكض، أغنى بنى المرثى أعراف الخيل  
 عن اللجام، وحسن ثباتهم على ظهورها عن السرج والخزام. وهذا يلاحظ معنى  
 قول أبى الطيب:

فكانها نُجعت قياما تحتمهم      وكانهم وُلدوا على صهواتها  
 وعلى عكس هذا قول جرير:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هزموها      فهم يقال على أكتافها ميل

٣١ (يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَمَا<sup>(٢)</sup>      تَنَوُّهُنَّ عَضْبًا غَيْرَ رُوقٍ وَلَا جُمِّ)

التبريزي: أرواق الجياد، أراد بها الرماح، لأن العرب يقولون إن الرماح  
 للخيل قرون. وكذلك قالوا: فرس جماء، أى لا رمح مع فارسها. وفارس أجم:  
 لا رمح معه. شبهوه بالكبش الأجم. قال عنتره:

ألم تعلم لحاك الله أنى      أجم إذا لقيت ذوى الرماح

(١) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٤. (٢) أ من التبريزي: «وربما».



قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا الرِّمَاحَ فَإِنهَا قُرُونُ الخَيْلِ ، وَأَجِيدُوا القَوَاقِ  
فَإِنهَا حَوَافِرُ الشَّعْرِ » . وقالوا : خَيْلٌ جُمٌّ ، أَى لارِمَاحَ مَعَ فَرَسَانِهَا . قال الأَعشى :  
مَتَى تَدْعُهُمْ لِلِقَاءِ الصَّبَا ج تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جَمٍّ<sup>(١)</sup>  
والأعضب : المكسور القرن . قال :

- إن السيف غُدُوها ورواحها تركت هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضِبِ<sup>(٢)</sup>  
والمراد أنهم يَحِطِّمُونَ الرِمَاحَ فِي الحَرْبِ ، فَعَمُودُ خَيْلِهِمْ لَيْسَتْ بِالجُمِّ وَلَا بِالرُّوقِ ؛  
لَأَنَّ الرُّوقَ الَّتِي مَعَهَا رِمَاحٌ ، وَالجُمُّ الَّتِي لَا رِمَاحَ مَعَهَا ، فَقد حَصَلتْ هَذِهِ الخَيْلُ  
بَيْنَ بَيْنَ .

- الخوارزمي : أرواق الجياد، هي الرماح . قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا  
الرِّمَاحَ فَإِنهَا قُرُونُ الخَيْلِ » . وفي كلام بُحَيْرٍ : « هَذِهِ يَرِيُوعٌ ، قُرُونُهَا بَيْنَ آذَانِ الخَيْلِ » .  
العُضْبُ : جَمْعُ أَعْضَبٍ وَعَضْبَاءٍ ، وَهُوَ المَكْسُورُ القَرْنِ . وَأَصْلُ التَّركِيبِ هُوَ القَطْعُ  
وَالكُسْرُ . الرُّوقُ فِي اللُّغَةِ ، هِيَ الطُّوَالُ الأَسنانُ . وَعَنَى بِهَا الطُّوَالُ القُرُونُ . وَكَأَنَّ  
أبا العلاء نَظَرَ فِيهِ إِلى المَشْتَقِّ مِنْهُ ، وَهُوَ الرُّوقُ بِعَنَى القَرْنِ . يَقُولُ : هَؤُلاءِ  
يَحِطِّمُونَ الرِمَاحَ فِي الأَعْدَاءِ ، فَعَمُودُ عَنِ الحَرْبِ خَيْلُهُمْ وَهِيَ لَا طَوِيلَةَ قُرُونِهَا ،  
أَى رِمَاحِهَا ، وَلَا فَعِيدَةَ رَأْسِهَا .

- ١٥ (٣٢) إِذَا مَلَأْتَهُنَّ القَنَا جَبْرِيَّةً وَغَيْظًا فَأَوْقَعْنَ الحَفِيظَةَ بِالجُمِّ  
التبريزي : معناه أَنَّ الخَيْلَ إِذَا طُعِنَتْ ظَهَرَتْ فِيهَا جَبْرِيَّةٌ ، أَى كِبَرٌ .  
والحَفِيظَةُ : الفُضْبُ . وَالمُرَادُ أَنَّها تَفُضِبُ عَلى الجُمِّ فَتَكسِرُها بِالأَزْمِ ، أَى العَضِّ ،  
وَأَنَّهِنَّ يَلْكُنَّ الشُّكِيمَ .

- ٢٠ (١) فِي الدِّيوانِ ٣٢ : « لِقَاءِ الحَرْبِ » . (٢) البَيْتُ لِلأَخطلِ ، انظُر دِيوانَهُ ص ٢٨  
وَالخَزائِمَةَ (٢ : ٣٧٢) . وَفِي حَرْسِ : « كَنائَةٌ » وَفِي أ : « كَنائَةٌ » مَعَ كِتابَةِ « هَوَازِنَ » فَوْقِهَا .

انسوارزى : يقال: فيه جبرية، أى كبر وتجبر. الخيل إذا شهدت الحروب  
وعاينت وقع السيوف ومشاجرة الرماح، تداخلها كبر ونحوه، وطاوعها اجتهاد  
فى الإقدام والمطاردة، يُعنى الضعيف منها غناء القوى، وتسد الأثني مسد الذكر.  
وعليه بيت السقط :

مضمرة كأن الجحر منها (١)  
إذا ما آنتت فزعا حصان

قوله «فأوقن» جائز أن يكون جواب «إذا»، ويكون الفاء زيادة، وهذا على  
مذهب أبى الحسن الأخفش، وأن يكون الجواب محذوفا، وهذا قول عامة البصريين.  
ونحوه فى احتمال الوجهين قول عمرو بن معديكرب (٢) :

لما رأيت الخيل زورا كأنها جداول زرع خليت فاسبطرت  
بخاشت إلى النفس أول مرة فردت على مكروها فاستقرت

وقوله تعالى : (حتى إذا جاموها وفتحت أبوابها) . ومن البعيد أن يكون قوله  
«يظيلون أرواق الجياد» فى مقام الجزاء . فى أمثلة النحويين : «غضب الخيل  
على الجهم» . وفى كلام أبى النصر العتبي : «من يعدمون على الزبر، ويدخلون  
ولو تحرت الإبر» (٤) . قوله : يعدمون، يعنى يعضون .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) فى الأصل : «جاز» .

(٣) وكذا جاءت النسبة فى الحماسة ص ٧٣ بن . لكن نسب فى الأصميات ١٧ إلى دريد بن  
الصمة . والرؤية فيها «ولما» بدون نون . وفى الأصميات «وهوا» بدل «زورا» وفيها :  
«أرسلت فاسطرت» .

(٤) الزبر : جمع زبرة بالضم ، وهى القطعة من الحديد . ونحوت الإبرة ، بضم الحاء  
وقتها : ثقتها .

٢٣ ﴿وَرَقَّتْ مَجْدُولَ الشَّكِيمِ كَأَمَّا أَثْرَنَ إِلَى ذَاوٍ مِنَ النَّبْتِ بِالْأَزْمِ﴾

التبريزي : معناه أن الخيل إذا غَضِبَتْ لم تَجِدْ ما تَصُولُ عليه إلا الشكائم، فهي ترفتها كالعظام الرُفَات . والمجدول : المحكم القتل . والذاوي من النبات : الذي قد بدأ في اليأس . فهذه الخيل لقوتها ترفت الحديد، كأنه نبت ذاو .

- الخوارزمي : المجدول، هو المحكم . أزم الفرس على فأس اللجام : عض عليه وأمسكه؛ ومنه قيل للحميّة الأزم<sup>(١)</sup> . وهذا البيت والذي قبله قد جرى طيهما ماء الفصاحة .

٣٤ ﴿فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ الْمَسْكُ مَازِجًا بِهِ الرَّكْضُ نَقْعًا فِي أَنْوْفِهِمُ الشُّمِّ﴾

التبريزي : الشُّمُّ : جمع أشم، والشَّمَمَ محمود في الأنف . والمراد أنهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك عن استعمال الطيب .

١٠

الخوارزمي : الضمير في « به » للسك . الركض، مرفوع على أنه فاعل «مازجا» . وقوله «نقعا» منصوب على أنه مفعوله . يريد أنهم ملوك شجعاء . و«المسك» مع «الشُّم» ليهاجم . وفي تركيب هذا البيت قلق واضطراب .

٣٥ ﴿فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ أَمِيرَ الْمَعَالِي فَارِسَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ﴾

التبريزي : ... ..

١٥

الخوارزمي : قوله «فهذا» إذا وقع مثل هذا الموقع وقع مستقصا . يقول : هم ملوك الأنام، وأبوهم كان ملك الكلام .

(١) في الأصل : «لحية الأرم» محرفان . وانظر أساس البلاغة (أزم) وفيه : «وقول العرب

أصل كل داء البردة، وأصل كل دواء الأزم ... ويقال للحنى الأزم» .

٣٦) إِذَا قِيلَ نُسْكٌ فَأَخْلِيلُ بْنُ آزِرٍ وَإِنْ قِيلَ فَهَمٌّ فَأَخْلِيلُ أَخُو الْفَهْمِ<sup>(١)</sup>

التبريزي : الخليل بن آزر : إبراهيم عليه الصلاة والسلام . والخليل أخو  
الفهم ، يعني الخليل بن أحمد القُرهودي<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : الخليل بن آزر ، هو إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه .  
والخليل أخو فهم ، هو الخليل بن أحمد رحمه الله ، وهو صاحب العروض ، وعلامة  
البصرة ، وكفالك دليلا على مهارته في علم الأدب ، لا سيما في صنعة الإعراب ، أنه  
كان أستاذ سيويه . وكان شاعرا لطيفا فطنا . «فهم» المذكور في القافية ، هو ابن  
عَمِّ بن دَوْس من الأزد . يقال أخا قريش ، أي يا واحداً منهم .

٣٧) أَقَامَتْ بِيوتُ الشَّعْرُ نُحَيْمٌ بَعْدَهُ بِنَاءَ الْمَرَاثِي وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْمُدْمِ

التبريزي : صور : جمع أصور . ويقال : رجل أصور إلى كذا ، أي مائل إليه .  
الخوارزمي : هو أصور إلى كذا ، إذا مال عنقه ووجهه إليه ، وجمعه صور .

وبيوت الشعر وأبياته بمعنى . وهذا البيت ناظر في قوله :

فهذا وقد كان الشريف أبوهم \* ... .. (البيت)  
يريد أن الشعر إنما تخلف عن أميره ليرثيه ، ويقم رسم تعزيتة عدة أيام  
ثم يقمه .

٣٨) نَعِينَاهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالشَّهَابِ فَكُلُّ تَمَنَّى لَوْ فَدَاهُ مِنَ الْحَتَمِ

التبريزي : الغزالة : الشمس . يقال : إنما سميت بذلك لأنها تطلع في غزالة  
النهار ، أي في أوله . قال الراجز :

(١) في الخوارزمي : «أخو فهم» .

(٢) يقال الخليل القُرهودي ، بضم الفاء والهاء ، نسبة إلى قُرهود : حي من جمح ، وهم بن من  
الأزد يقال لهم القراهيد ، ويقال القراهيدي نسبة إلى الأخير .

قالت له واضطجعت ألاً فتى<sup>(١)</sup> يسوق بالقوم غزالات الضحى  
وقال ذو الرمة :

فاشرفت الغزاة رأس حوضى لأنظرم فما أغنى قبلاً<sup>(٢)</sup>

والحتم : القدر المحتوم به ، أى الذى قد حكم بكونه . والشمس : النير الأعظم .  
والسها : نجم خفى . ومن أمثالهم : « أريها السها وترينى القمر » ، أى أريها ما خفى ،  
وترينى ما ظهر . قال الشاعر :

شكونا إليه خراب السواد<sup>(٣)</sup> فحزم فينا لحوم البقر

كما قيل فى مثل قد مضى أريها السها وترينى القمر

قال : وإنما سميت الشمس غزاة لأنها تمد حبالها ، فكأنها غزل لها . قال أبو العلاء  
فما قد قرأت عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم :

الغزل والردن للغوانى<sup>(٤)</sup> خلقان عدا من الغزاة

الشمس غزاة ولكن خفت الزاى فى الغزاة

الحوارزى : سياتى .

٣٩ (وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها فى وجه أثر اللدم)

١٥ النيرى : اللدم : ضرب المرأة وجهها باليد . ويقال : لدمه بالحجر ، إذا

ضربه به . قال ابن مقبل :

(١) فى اللسان (غزل) : \* دعت سليبي دعوة هل من قى \*

(٢) فى الأصل : « فاشرفت » تصحيف صوابه من الديوان ٤٣١ . الغزاة ، بالنصب ، يقول اشرفت

على رأس حوضى فى ساعة الغزاة . وحوضى : ماء لبنى طهمان ، ويقال حوضاء أيضاً بالمد . أنظرم :

أرتقمم . وفى الديوان : « أراقهم » .

٢٠

(٣) انظر معجم البلدان فى رسم (السواد) . وقد سبق فى ص ٥٣٦ : « خراف المراق »

وهو محرف . (٤) كذا جاءت الرواية هنا . وفى لزوم ما لا يلزم : « شيطان عدا » .

وللْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ      لَدَمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْمَجْرِ  
وَكُلْفَةُ الْبَدْرِ : السواد الذي فيه .

الخوارزمي : كانت العرب إذا مات منهم من له قَدْرٌ رَكِبَ رَاكِبٌ فَرَسًا  
وجعل يَسِيرُ في الناس وهو يقول : نَعَاءُ فُلَانًا ؛ أي أَنَعَهُ وأظهر خبر وفاته . وهي  
على الكسر مبنية ، مثل نَزَالٍ وَتَرَكَ . الغزالة ، هي الشمس ؛ سميت بذلك لأنها تمتد  
حبالًا فكانها غزَلٌ لها . ومن أبيات لزوم ما لا يلزم :

الغزَلُ والرَّدَنُ للغَوَانِي      خُلُقَانٍ عُدًّا مِنَ الْجَزَالَةِ<sup>(١)</sup>  
والشمس غَزَالَةٌ وَلَكِنْ      خُفِّفَتِ الزَّايُ فِي الْغَزَالَةِ

هذا حتمٌ : مقضى . لَدَمَتِ النَّائِحَةُ صَدْرَهَا وَعَضَّدَتِهَا ؛ وأما اللَّطْمُ فهو الضرب  
على الوجه بسطِ الكف ، ولكه يجمع كفه .

٤٠ (فِيَا مُزْمَعِ التَّوْدِيعِ إِنْ تُنْمِسَ نَائِيًا      فَإِنَّكَ دَانَ فِي التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ)

التبريزي : المزمع : العازم على الشيء .

الخوارزمي : أزمع الأمر وأزمع عليه ، إذا ثبت عزمه على إمضائه .

٤١ (كَأَنَّكَ لَمْ تُجْرِرْ قَنَاةً وَلَمْ تُجْرِ      قَنَاةً وَلَمْ تُجْرِ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ)

التبريزي : تُجْرِرُ ، من قولهم : أجزرتُ القناةَ ، إذا طعنت بها الفارس

وتركتها فيه ، كأنك أردت أن يجزها . قال الحاددة الذبياني :

وَنُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيُوتِنَا      زَمْنَا وَيَطْعُنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرِجِ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا . وانظر التنبيه الأخير من الصفحة السابقة .

(٢) انظر المفضليات (١ : ٤٣) طبع المعارف . يروي : «لأمرج» بفتح الراء ، أي بالموضع

الأكثر مراعاة وخصبا . وبضم الراء ، جمع مرع ، وهو الكلاء الخصب .

وَنَبِيٍّ بِصَالِحٍ مَا لَنَا أَحْسَابُنَا وَنُجْرٌ فِي الْمَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَدَعِي<sup>(١)</sup>

وَنُجْرٌ فِتَاةٌ، أَيْ نُجَيْرُهَا مِنْ ظَالِمٍ . وَنُجْرٌ أَمِيرًا، أَيْ تَكْرَهُهُ عَلَى مَا تَرِيدُ .

الـمـوآزى : سـيـان .

٤٢ (وَوَجْهَكَ لَمْ يُسْفِرْ وَنَارَكَ لَمْ تُتْرِ وَرَمَحَكَ لَمْ يَعْتَرِ وَكَفَكَ لَمْ تَهْمِ)

النـبـريـزى : أَيْ كَأَنَّ وَجْهَكَ لَمْ يُضِيءْ فِي الْحَرْبِ وَعِنْدَ السُّؤَالِ، وَنَارَكَ لَمْ تُتْرِ لِلضُّيْفَانِ، وَكَأَنَّ كَفَكَ بِالْمَعْطَاءِ لَمْ تَهْمِ كَمَا يَهْمِي الْمَطْرُ . وَلَمْ يَعْتَرِ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَرَ الرَّيْحَ، إِذَا اهْتَرَّ . وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَتَرِهِ، إِذَا ذَبَحَهُ، أَيْ كَأَنَّكَ لَمْ تَطْعُنْ بِهِ فَارْسًا فَتَذْبَحُهُ .

الـمـوآزى : أـجـرـه الرِّيحَ، إِذَا طَعَنَهُ وَتَرَكَ فِيهِ يَجْرَهُ . قَالَ :

\* وَنُجْرٌ فِي الْمَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَدَعِي \*

\* أَجْرُهُ الرِّيحَ وَلَا تَهَالَهُ<sup>(٢)</sup> \*

عَتَرَ الرَّيْحَ، أَيْ اضْطَرَبَ وَتَرَاجَعَ فِي اهْتِرَازِهِ . وَسَيْفٌ بَاتَرَ، وَرَمَحَ عَاتَرَ . يَقُولُ : كَأَنَّ وَجْهَكَ مَا يُضِيءُ فِي الْقِتَالِ، وَلَمْ يَتَهَلَّلْ عِنْدَ السُّؤَالِ . وَهَذَا لِأَنَّ الْجَبَانَ يَكْفَهتُ وَجْهَهُ عِنْدَ مُحَارَبَةِ الْعَدِيِّ، وَالْبَخِيلُ يَكْلَحُ وَقْتُ بَدَلِ النَّدِيِّ . وَكَلَا الْبَيْتَيْنِ مُشْتَمَلٌ عَلَى تَسْجِيعِ مَلِيحٍ . « وَنُجْرٌ » مَعَ قَوْلِهِ « نُجْرٌ » تَجْنِيسٌ مَذِيلٌ . وَمَعَ قَوْلِهِ « تَجْرٌ » أَيْضًا تَجْنِيسٌ . وَ« فِتَاةٌ » مَعَ « فِتَاةٌ » تَجْنِيسٌ الْخَطُّ .

(١) و يروي : « بآمن مالنا » بفتح الميم ، أرفقه في قوسنا ؛ وبكسر الميم : ما قد أمن لنفسه أن يضر .

(٢) أنشده في اللسان (هول) وقال في « تهاله » : « فتح اللام لسكون الهاء وسكون الألف

قبلها . واختاروا الفتحة لأنها من جنس الألف التي قبلها ، فلما تحركت اللام لم يلق سا كان فتحدف

الألف لانتقامها » . وقبله :

٤٣ (تَقَرَّبَ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا <sup>(١)</sup> إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهَا لِحَدِّكَ وَالْأُمَّ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : أهدى له وإليه هدية . غنى بالحد محمدًا صلى الله عليه وسلم ، وبالأم فاطمة رضوان الله عليها .

٤٤ (فَدُونُكَ مَحْتُومَ الرَّحِيقِ فَإِنَّمَا لِنَشْرَبِ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْحَتَمِ)

التبريزي : الرِّحِيقُ : قيل هو العتيق من الحجر، وقيل هو الصافي .

الخوارزمي : تقديم قوله « لنشرب » على قوله « كان يحفظ بالحثم » ملبح .

٤٥ (وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ عَصَابُ شَقِيٍّ بَيْنَ نَمْرِ إِلَى بِهِمِ)

التبريزي : هذا مبنى على قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر في أمته :

« أنهم يحشرون غرًا محجلين » لأجل الطهارة التي كانوا يتطهرون بها في الدار العاجلة ؛ وأن غيرهم من الأمم بهم<sup>(٢)</sup> لا غرر لهم ولا مجول .

الخوارزمي : هذا مبنى على قوله عليه السلام في أمته : « يحشرون غرًا

محجلين من آثار الوضوء، وسائر الأمم يُحشرون بهما » .

٤٦ (لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي قَسَّأَلُ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ مِنِّي)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هذا البيت يشهد لقائله بصفاء الاعتقاد، وحسن الإيمان .

(١) الخوارزمي : « يقرب » .

(٢) أ من التبريزي : « ولا جيب » .



## [ القصيدة الثالثة والأربعون ]

وقال أيضا يرثى فقيها حنفيا، من الخفيف الأول، والقافية متواتر: <sup>(١)</sup>

١) (غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَأَعْتَقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرَمُّمُ شَادِي)

البرزى : مجيد : مفعِل، مِن أَجْدَى يَجْدِي، فِي مَعْنَى أَغْنَى يُغْنِي. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا بُكِيَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَنْفَعُ بَاكِهَ، فَكَذَلِكَ الْفِتَاءُ لَيْسَ هُوَ بَشِيءٌ، وَإِذَا نُظِرَ فِي الْعَاجِلَةِ وَسُرْعَةُ زَوَالِهَا عَلِمَ أَنَّهَا كَالْخِيَالِ .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : سياتى .

٢) (وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قِيدَ سَبْ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي) <sup>(٢)</sup>

١٠ البرزى : النعِيّ : نعى "الإنسان الذى ينعه". وأهل اللغة يحكونه بالتشديد ويُنكرون سكون العين، والقياس يُوجب أنهما جائزان . فالنعى : مصدر، والنعىُّ، بالتشديد، يجوز أن يكون مصدرا حل فعيل، ويجوز أن يكون جاء فيه لقتان : ناع ونعِيّ، كما قالوا عالم وطيم . قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

خِيَلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسْتَتَهُمْ فَكُلُّ نَاعِي <sup>(٤)</sup>

١٥ (١) فى أ من البطيوسى : «وقال يرثى الفقيه الحنفى أبا حمزة» . وفى ح : «وقال أيضا من سقط الزند يرثى أبا حمزة الحنفى» . وعند الحوارزى : «شرح الدالية» . وقال أيضا فى الخفيف الأول والقافية من المتواتر يرثى فقيها حنفيا .

(٢) من هذا البيت إلى البيت السادس ساقط من أ من البرزى منه وشرحه . والأبيات من الثالث والعشرين إلى آخر القصيدة وردت بدون شرح . (٣) هو الأجدع الحمدانى ، كما فى اللسان (نعى) .

٢٠ (٤) يقال : أنعى عليه ونعى عليه شيئا قبيحا ، إذا قال تشبيحا عليه .

ويجوز أن يكون قولهم : جاء نبي فلان ، أى الحديث الذى يُرفع فيه ذكره . يقال  
نبي فلانٌ أحاديث فلان ، إذا أظهرها . قال النابغة الذبياني :

فَعَمَّا قَلِيلٍ ثَمَّ جَاءَ نَعِيْهُ      فَبَاتَ نَدَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَنْوَحُ

البليسي : المجدي : النافع المعنى . يقال : ما أجدى ولا أعنى ، بمعنى  
واحد . والترثم : الغناء . والشادى : المتغنى المطرب . والنعي ، يكون مصدرا من  
نعي ينعي ، كالصهيل والشهيق ، ويكون المنى المبكى عليه ، ويكون الناعي الباكي ،  
ويكون اسما للجمع ، بمنزلة العبيد والكليب . والنادى والندي : المجلس .

المسورزي : يروى : « إذا قيست » يقول : لا ينفع في هذه الدنيا البكاء  
ولا الغناء ، ولا الحزن ولا السرور .

١٠ (أَبَكْتَ تَلِكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَدَّتْ عَلَيَّ فَرَعٌ غُضِنَهَا الْمِيَادُ)

التبريزي : المعنى أن الحمامة إنما يُسمع لها صوت ، فيجعلها قومٌ مغنية ،  
فيقولون : لا أفعل ذلك ما نأح الحمام . قال الشاعر :  
(١)

وَأَرْقَنِي بَأْرِي نَوْحُ حَمَامَةٍ      فَتَحَتْ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبِ يَنْوَحُ  
وَنَاحَتْ وَفَرَحَاهَا بَحِيثُ تَرَاهُمَا      وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ

١٥ فيح : جمع أفبح وفيحاء ، وهو الواسع . قال الشاعر :  
(٢)

وَهَيَجَنِي صَوْتُ قُرَيْبَةٍ      هَتُوفِ الْعَيْشِيِّ طَرُوبِ الضَّمَا  
مَطْوُوقَةٍ لَبَسَتْ حُلَّةً      بَدْعَوَةِ نَوْحِهَا إِذْ دَعَا

(١) هو عوف بن محم الشيباني .

(٢) في 5 من التبريزي : «وذو الشجو القديم» . وفي الأمل (١ : ١٣٠) : «وذو الشجو الحزين» .

(٣) هو جهنم بن خلف . وانظرا أبياتا من القصيدة في الحيوان (٣ : ١٩٩) .

البليوسى : لما ذكر أن النوح والترثم سواء فى حكم الاعتبار والقياس ، أتبع ذلك بذكر صوت الحمام ؛ لأن العرب تجعله مرة غناء ومرة نوحا . فمن جعله غناء توبة بن الحمير فى قوله <sup>(١)</sup> :

حمامة بطن الواديين ترثمي      سقالك من الغر النوادي مطيرها  
أبني لنا لا زال ريشك ناعما      ولا زلت فى خضراء غصن نصيرها

ومن جعله نوحا عوف بن محم الشيباني فى قوله :

وأزقنى بالرئى نوح حمامة      فنحنت وذو الشجوى الغريب ينوح

وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

ألا قاتل الله الحمامة غدوة      على الأيك ماذا هيبت حين خنت

١٠

وفرع النصن : أعلاه . والمياد : المنعطف .

المسوارزى : الحمامة تجعل تارة نائمة ، وأخرى مغنية . قال :

وأزقنى بالرئى نوح حمامة      فنحنت وذو الشجوى الغريب ينوح  
فناحت وفرخاها بحيث تراها      ومن دون أفرانى مهامه فيح

وقال :

١٥

وهيجنى صوت قمرية      هتوف العنى طروب الضحا  
مطوقة كسبت حلة      بدعوة نوح لها إذ دعا

يقول : لا أدري أن تلك الحمامة تبكى أم تغنى ، وأى الصوتين تغنى ؛ ولا أبحث عن

ذلك لاستواء الأمرين لدى ، واتحاد المعنيين إلى .

(١) انظر الأمالى (١ : ١٣١) .

(٢) انظر الأمالى (١ : ١٣١) .

٢٠

٤ (صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّا الرُّحْبَ سَبَ قَائِنَ القُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ)

البريزي : المراد أن العالم قديم العهد ؛ قبور الأوائل تتدرس ، وقبور المتأخرين تُعرف ، وكل ذلك إلى اندراس .

البليوسي : سياتي .

المسوازي : آتزل في الرُّحْب والسَّعة .

٥ (خَفَّفِ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الِأَرْضِ إِلا مِنْ هَذِهِ الأَجْسَادِ)

البريزي : أديم الأرض : ظاهرها ، وقد استعير الأديم للسماء ؛ قال خداش ابن زهير :

على مثلِ قيسٍ تُخَشُّ الأَرْضُ وَجِهَهَا وتُلقِي السَّمَاءُ جِلْدَهَا بالصَّكْوَاكِبِ

فجعل للسماء جِلْدًا ، كما جعل للأرض أديمًا . وقال هيمان بن حنيفة يصف الإبل :

فصَبَحَتْ جَابِيَةً صُهَارِجًا <sup>(١)</sup> تَخَالُهُ جِلْدُ السَّمَاءِ خَارِجًا

البليوسي : الرُّحْب في الأصل : مصدرٌ من قولهم : رُحِبَ الشيء رُحَابَةً ورُحْبًا ، إذا اتسع ، فهو رُحِيبٌ ، ثم يسمى المكان المتسع رُحْبًا ، كما يسمى بالمصادر . ويوصف بها في نحو قولهم : رجل عدل ورِضًا . وأما الرُّحْبُ ، بفتح الراء فصفة محضة ، وليس بمصدرٍ . وأديم كل شيء : جِلْدُهُ ؛ فسمى وجه الأرض أديمًا على التمثيل ، كما قال الأعشى :

يَوْمًا تَرَاهَا كِشْبَةً أَرْدِيَةَ الِأَرْضِ وَخَمِيسَ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَفْلًا <sup>(٢)</sup>

(١) الجابية : الحوض الضخم . والصهارج : المظلي بالصاروج . والبيت في اللسان (مهراج) .

(٢) الخمس ، بالكسر : ضرب من برود اليمن . والبيت في الديوان ١٥٥ واللسان (خمس) .

وأديهما ، تقرأ بالرفع يجعل «نفلا» ففلا ، وبالنصب يجعل «نفلا» ففلا أو وصفًا . وروى أبو عبيدة : «أديبة القصب» .

وخصَّ أديمَ الأرضِ، وإن كان الأبلغ في المعنى الذي أَرادَه أن يقول: ما أظن  
الأرضَ، من حيث كان الوطاء على وجه الأرض، وكذلك دَفنُ الموتى .  
المسوارزى : سياتى .

٦) وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدِمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

التبريزى : ... ..

البطليوسى : ... ..

المسوارزى : أديم الأرض : ظاهرها . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٧) سِرٌّ إِنْ أَسْطَعَتْ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا لَا أَخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ<sup>(١)</sup>

التبريزى : أسطاع يُسْطِيعُ، بمعنى أسطاع يُسْتَطِيعُ . وقالوا : هو بمعنى

- ١٠ أطاع يطيع وأدخلوا السين فيه عوضا مما دخله من الاعتلال . فإذا كان بمعنى  
أطاع فالفه ألف قطع، تقول أسطاع يُسْطِيعُ بضم الياء . وإذا كان بمعنى أسطاع  
فالفه ألف وصل، تقول أسطاع يُسْطِيعُ . وهذا أمرٌ للإنسان بحفظ السلف، فإن  
أسطاع أن يمشي في الهواء فليفعل، فإنه إذا وطئ الأرض إنما يطا ترابا متكوّنا من  
أجساد . والرقات : ما بلى من العظام .

- ١٥ البطليوسى : رويدًا : كلمة معناها الترفق والترسل ، وهى عند البصريين  
تصغير « إرواد » على جهة الترخيم . والفراء يراها تصغير « رُود » غير مرتحة ،  
وحجته قول الشاعر :

يكاد لا تتلم البطحاء وطأته كأنه تملِّ يمشي على رُودٍ

والأختيال : التبخّر . والرقات : ما تكسر من كل شيء فيه صلابة كالعظم وشبهه .

الـسوارزى : تقول : أَسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، ثم يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، فيحذفون التاء لكونها مستقلة مع الطاء . وقد يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، يراد أَطَاعَ يَطِيعُ ، فيزاد فيه السين . وقول أبي العلاء من الأول . الرقاب : جمع رَقَبَة ، و يروى : « رفات » بالفاء والتاء .

٨ (رَبُّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَرَارًا ضَاحِكٌ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ)  
٩ (وَدَفِينِ عَلَيَّ بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ)  
التبريزى : جمع أَيْدٍ ، وهو الدَّهْرُ .

البليوسى : المَعْدُ : القَبْرُ إِذَا أَمِيلَ بِالْمَيْتِ إِلَى أَحَدِ شِقَيْهِ ، فَإِنَّ دُفْنَ فِي وَسْطِهِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ إِلَى أَحَدِ الشَّقَيْنِ فَهُوَ الضَّرِيحُ . والآباد : الأزمنة ، واحدها أَيْدٍ . والوجه أن يُجْمَلَ الْآبَادُ هَاهُنَا الدَّهْرَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْأَزْمَانَ ، وَإِذَا أَمَكَّنَ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ مَعْنَى كَانِ أَوَّلَى . والفرق بين الزمن والدَّهْرِ ، أَنَّ الزَّمْنَ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، وَالدَّهْرَ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ السَّاكِنَةِ ؛ وَيُقَالُ : الزَّمْنُ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ الْمُحْسُوسَةِ ، وَالدَّهْرُ مَدَّةُ الْأَشْيَاءِ الْمُعْقُولَةِ . وأما في اللغة العربية فالغالب عليهما أن يُسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وقد فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِي مَوَاضِعَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا .

السوارزى : الغورى : حكى قطرب أن ابن عباس كان يقول : (فَضَحِكْتُ) : فَمَجِبَّتْ مِنْ فَرَعِ إِبْرَاهِيمَ . وينشد :

\* ضَحِكْتُ مَيَّةً إِذْ هَازِلْتُهَا \*

أى مَجِبَّتْ . الآباد : جمع أَيْدٍ ، وهو الدَّهْرُ . يقول : ذلك المَعْدُ يَتَعَجَّبُ

[ من اجتماع الأخيَارِ والأشْرَارِ فِيهِ . والبيت الثانى تقريرٌ للبيت المتقدم . ]

(١) البليوسى : « طوال » .

١٠ (فَسَأَلَ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ)

١١ (كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ<sup>(١)</sup> وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ)

التبريزي : في سواد : في ليل . والإدلاج لا يكون إلا في الليل . وقوله :  
« كم أقاما » يريد الفرقدين .

البطيوس : أنسا : أبصرا . والمدلج : الذي يسير الليل كله . وخص  
الفرقدين بالذكور ، وقد كان يمكنه ذكر غيرهما ، أتباعاً لمذاهب العرب ؛ لأنهم كانوا  
يصفون الفرقدين بـكول الصحبة ودوام الألفة . وقد أكثروا من ذلك حتى صار  
عندهم كالمثل . قال عمرو بن معديكرب :

وكلُّ أخٍ مفارقة أخوه لعمراً يسك إلا الفرقدان

١٠ ألا ترى كيف خصهما بالاستثناء ، وهو قد شاهد من حال غيرهما مثل الذي  
شاهد من حالهما . وقال آخر :

وهل حدثت عن أخوين داما على الأيام إلا أبني شمام  
وإلا الفرقدين وآل نعيش خوالد ما تحدثت بأنهدام<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : خص الفرقدين لا مر في : « طلاني » .

١٥ (تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ قَبْلَ أَنْ جَبُّ الْأَمْنِ رَاغِبٍ فِي أَرْذِيَادِ)

التبريزي : تقديره : الحياة كلها تعب . فـ« الحياة » مبتدأ أول ، و« كلها »  
مبتدأ ثان ، و« تعب » خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ  
الأول ، وتكون الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتدأ .

البطيوس : ... ..

٢٠ (١) البطيوس : « ضياء نهار » . (٢) هو ليد ، كافي اللسان (شمم) . وانظر ديوانه

ص ١٣٥ طبع قينا ١٨٨٠ . (٣) انظر البيت ١١ من القصيدة ١٤ ص ٣٤٢ .

الخوارزمي : « الحياة » مرتفع بالابتداء، و « تعب » خبره . قوله : « كلها » ،  
مرفوع على البدل من الضمير المستكن في « تعب » . ونظير هذا البدل : الكتاب  
قريء كلّه . وما يُنسب إلى جار الله :<sup>(١)</sup>

يا حبذا الدنيا وطيبُ تَسِيمِهَا      لودامتِ الدنيا لقائلِ حَبِّهَا  
قالوا أذى هدى الحياة وكُلِّهِمْ      لهجُّ بأن يبق لهم هذا الأذى

١٣ ( إن حزنًا في ساعة القوت أضعا      ف سرورٍ في ساعة الميلاد )<sup>(٢)</sup>

التبريزي : أي سرور الميلاد لا يفي بمحزن الموت .<sup>(٣)</sup>

البطيوسي : القياس في « الميلاد » أن يكون اسما استعمل استعمال المصادر ؛  
لأن مفعلا ليس من أمثلة المصادر المشهورة . ومثله الميثاق ، في نحو قوله تعالى :  
( يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه ) . والمصدر الصحيح الولادة والمولد ،  
وكذلك الإيثاق .

الخوارزمي : ويروى : « في ساعة الموت » .

١٤ ( خلق الناس للبقاء فضلت      أمة يحسبونهم للنفاد )

التبريزي : معناه أن أصحاب الشرع مجمعون على أن بعد الدنيا آخرة تبقى  
فيها النفوس ، إما في خير وإما في شر . وقد حكي عن أفلاطون الحكيم أن النفس  
الخيرية تكون مبقاة في الآخرة ، وأن النفس المسيئة ليس لها بعد الموت بقاء . وروى  
عن أرسطاطاليس أنه كان يدعي بقاء النفس الطاهرة والخبثية .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

(١) البيان التالين ليسان في ديوانه المخطوط . (٢) ١ من البطيوسي ، و٥ من التبريزي .  
والتنوير والديوان المخطوط : « الموت » بالميم . (٣) ح من التبريزي : « القوت » .



١٥ ( إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَاءٍ لِي إِلَى دَارِ شَقَوَةٍ أَوْ رَشَادٍ )

التبريزي : ... ..

البطيوسي : التفاد : الهلاك . وهذا منظوم من قول عمر بن عبد العزيز :  
«أيها الناس ، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلأَبَدِ ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ إِلَى دَارٍ» . وكان أفلاطونُ  
يرى أَنَّ النَّفْسَ الخَيْرَةَ باقيةً بعد الموت ، وَأَنَّ النَّفْسَ الشَّرِيرَةَ لا بقاءَ لها . وكان  
أرسطوطاليس مبرزُ اليونانيين ، يرى أَنَّ للنفوس بعد الموت ثلاثَ مراتب ، فمنها  
ما يبقى سعيداً منعماً ، ومنها ما يبقى شقياً معذباً ، ومنها ما ينحلُّ بانحلالِ جسمه . وقد  
حكى نحو ذلك عن أفلاطون ، وهو عندي أشبهُ بمذهبه ، وهو الذي حكاه الفارابي .  
وقد اتَّفقت الشرائعُ كلها على بقاء النفوس كلها خيراً وشرّاً ، وهو الصحيح  
الذي تدلُّ عليه البراهين ، وما عدا ذلك فباطلٌ عند التحصيل .

١٠

الحوارزي : كلاهما من كلام علي رضي الله عنه : «أيها الناس ، إِنَّمَا  
خُلِقْنَا للبقاءِ للآلِفَاءِ ، وكلِّكم من دارٍ إلى دارٍ تُنْقَلُونَ ، فتروُدوا إلى أتم صائرون إليه ،  
خالدون فيه» . هذان البيتان شاهداً عدلياً على تمسك قائلهما بعري الإيمان .

١٦ ( صَجَعَةُ المَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا جِسْمٌ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ )

التبريزي : ... ..

١٥

البطيوسي : شبه أبو العلاء الحياةَ بحالِ اليقظة ، وحالِ الموتِ بحالِ النومِ ،  
وهو خلافُ قوله صلى الله عليه وسلم : «النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا» . وسننكم  
على هذا إذا اتَّهينا إلى قوله :

وَبَيْنَ الرَّدَى والنَّوْمِ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ  
وَشَتَانٌ بَرٌّ لِلنَّفْسِ وإِعْلَالٌ<sup>(١)</sup>

٢٠

(١) البيت ٩ من القصيدة ٧٢ .

(٣-٣)

والضَّجْمَة، بفتح الضاد : المزة الواحدة من الاضطجاع . والضَّجْمَة ، بكسر  
الضاد، هيئة الاضطجاع ونُصَبَتَه . وقد روى بيت امرئ القيس بالوجهين، وهو :  
فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكِبٍ وَجَمَعْتَهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكْرَدِسِ <sup>(١)</sup>  
الخوارزمي : في هذا البيت تفضيل الموت على الحياة .

١٧) أَبْنَاتُ الْهَدِيلِ أَسْعَدْنَ أَوْعَدَ نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ

التبريزي : ... ..  
البطلوسى : سياتى .

الخوارزمي : الهديل : الذكر من الحمام . قال :

\* وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا <sup>(٢)</sup> \*

١٠ عن الفورى . هدى الحمام هديلاً . وبنات الهديل : هى الحمام .

١٨) إِيهِ لِلَّهِ دَرْكُنٌ فَاتْنَنْ اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ <sup>(٣)</sup>

التبريزي : إيه، كلمة تُقال للإنسان إذا استريد من حديثه، تتون ولا تتون .

وعندهم أنها فى التنوين نكرة، وفى الطرح معرفة . قال ذو الرمة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنَ أُمَّ سَالِمٍ \* وَمَا بَالُ تَكْلِمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِعِ <sup>(٤)</sup>

١٥ نسب الحمام إلى حفظ الوداد، لأن أصحاب الرواية يحكون أن الهديل فرخ

من أفراخ الحمام هلك على عهد نوح ، فالحمام تبيكى عليه إلى اليوم . وكذلك  
قال نُصَيْبُ :

(١) البيت فى اللسان (كردس) وليس فى قصيدته التى على هذا الروى فى ديوانه . والمكردس :

الموتق بالوثاق . (٢) مجز بيت من أبيات سيبويه الحسين التى لم يعرف لها قائل . ونقل

العيني نسبه إلى العباس بن مرداس . انظر الخزانة (١ : ٥٧٣ - ٥٧٥) . وصدرة :

\* يذكريك حين العجول \*

(٣) الخوارزمي والتنوير والديوان المخطوط : « تحسن » . (٤) انظر ديوانه ص ٣٥٦ .

فقلتُ أتبيكي ذاتُ طوقٍ تَدَّكَّرَتْ هَدَيْلًا وقد أودى وما كان تُبِعُ

البطيوسى : بنات الهديل : الحمام . والهديل : فرخ تزعم العرب أنه كان في عهد نوح ، فصاده جارحٌ من جوارح الطير ، فالحمامُ تبكى عليه إلى يوم القيامة ؛ ولذلك قال :

... .. فأتتُ اللواتي يُحسِنُ حفظَ الوداد

وفي هذا المعنى قال الكميُّ لقضاعة حين تيمنت :

وما من تهتفين به لنصير بأقرب جابة لك من هديل<sup>(١)</sup>

والهديل أيضا : صوت الحمام ، يقال : هدل يهدل هديلا ، وهدر يهدر هديرا . والهديل أيضا : فرخ الحمام ، أى فرخ كان . قال جرأ العود :

كأن الهديل الظالع الرجل وسطها من البغى شرب بفسزة مترف<sup>(٢)</sup>

ويروى «يفرد» . والإسعاد : المساعدة والمواقفة . وإبه : كلمة معناها الاستراحة مبنية على الكسر ، فإذا توت كانت نكرة ، وإذا لم تتون كانت معرفة . الخوارزى : سيات .

١٩) مَانَسِيَّتْ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ أَلْ حَخَالِ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هَلِكِ إِيَادِ

١٥ السبريزى : حُذفت الياءُ من «الحلال» وهى لغةٌ عند الفراء ، وضرورةٌ عند سيبويه . ومن ذلك قولُ حسان :

نشدتُ بنى النجارِ أفعالَ والدى إذا العانِ لم يُوجدْ له من يوارِعُه<sup>(٣)</sup>

العان : الأسير ، حذف منه الياء . ويوارعه ، أى يراجعه كلاما .

(١) جابة ، أى إجابة . (٢) فى الأصل : «بعزة» . وفى الديوان ١٣ : «يفرد مترف»

٢٠ وفسره بقوله « مترف : منم » . والمترف : الذى أترفت الخمر عقله .

(٣) فى اللسان (ورع) : « وىروى : يوازعه » . ح ، س : « يوازعه » .

البليوسى : يعنى بالهالك الهديل الذى قدمنا ذكره . وإخلال : الماضى ، وحذف منه الياء أكثفاءً بالكسرة منها ، وهو جارٍ عند سيبويه مجرى الضرورة ، والفراء يراها لغة . ومثله قول الأعشى :

وأخو الغوانِ متى يشأُ يصيرمنهُ وَيُؤدِّنُ أعداءَ بَعِيدٍ وِدَادِ (١)

والأوان : الزمان ، وجمعه آونة . وقد حكى « إوان » بكسر الهمزة . وأودى : هلك . وإياد : قبيلة .

المسوارى : عنى بقوله « هالكًا » الهديل ، وهو فرخ كان على عهد نوح ، فصاده جارحٌ من جوارح الطير . وقيل : كان فى عهد نوح فمات ضيعةً وعطشا ، ذكره الغورى . قال نصيب :

فقلتُ أتبكي ذاتُ طوقٍ تذكركُ هَدِيلاً وقد أودى وما كان تبعُ

إخلال ، هو الخلى ، وإيما حذف الياء فى مثل هذا المقام تشبيهاً لها بالياء الساقطة لدخول التنوين ، كقوله ماضٍ ؛ أنشد سيبويه لخفاف بن ثدبة :

\* كَنَوَاجِ رِيَشِ حَمَامَةِ نَجْدِيَّةِ (٢)

وأنشد أيضا :

\* دَوَائِمِ الأَيْدِ يَحْمِطُنَ السَّرِيحَا (٣)

إياد : حى . قال :

\* مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ

(١) الإيضاح ١٦٩ ، ٢٢٢ ، وسيبويه (١ : ١٠) . ورواية الديوان ٩٨ :

وأخو النساءِ متى يشأُ يصيرمنهُ وَيُؤدِّنُ أعداءَ بَعِيدٍ وِدَادِ

(٢) صدر بيت . وعجزه ، كما فى كتاب سيبويه (١ : ٩) :

\* ومسحت باللتين عصف الإئمد \*

(٣) من بيت لخفاف ، وصدرة كما فى كتاب سيبويه (١ : ٩) :

\* فطرت بمنصل فى يعملات \*

والسريح : جلود أو حرق تشد على أخفاف الإبل . يصف الإبل بأنها قد حفيت لإدمان السير ، ودميت

أخفافها فتشد عليها السريح فهى تخطه .

٢٠. (بَيْدَ أَنَّى لَا أَرْتَضِي مَا فَعَلْتُمْ وَأَطَوَأَكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ)

البريزي : بَيْدَ، في معنى «غير». وربّما قالوا : هي في معنى «من أجل».  
وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا أفصح العرب بَيْدَ أَنَّى من قريش،  
واسترضعت في سعد بن بكر» أي من أجل أَنَّى . قال الراجز :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنَّى إِخَالَ إِنِّ هَلَكْتُ لَمْ تَرُنِّي<sup>(١)</sup>

البليوسى : بَيْدَ، كلمة مبنيّة على الفتح، يراد بها معنى «غير» ، هذا قول  
الكسائي . وقال الأُمويّ : هي بمعنى «على» . وقيل : بمعنى «من أجل» .  
قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا أفصح العرب بَيْدَ أَنَّى من قريش، واسترضعت  
في سعد بن بكر» . وقال الراجز :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنَّى إِخَالَ إِنِّ هَلَكْتُ لَمْ تَرُنِّي

والأجيات : الأعناق .

الحوازي : هو كثير المال بيد أنه بخيل .

٢١. (فَقَسَلْبَنَ وَاسْتَعْرَنَ جَمِيعًا مِنْ قَيْصِ الدُّجَى ثِيَابَ حَدَادِ)

البريزي : يقال : قَسَلَبَتِ النَّائِمَةَ أو النَّآكِلَ، إذا نزعَت ثيابها ولبست  
ثياباً سوداً . ويقال إن السّلاب ثوب من جلود؛ قال لبيد :

وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرَّمَاجِ<sup>(٢)</sup> فِي السُّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاجِ

(١) البيت في اللسان مادة (يد) لرجل يخاطب امرأة . ورن وأرن : صاح .

(٢) قبله كما في اللسان (أبن) :

\* قوما تجوبان مع الأنواح \*

وفي مادة (نوح) : \* قوما تنوحان مع الأنواح \*

واظفر اللسان مادتي (سلب، ونخش) .

السُّلب : جمع سِلَاب . والأَسَاح : جمع مِسْح . والمعنى أنه أمرهنَّ بأن يلبسنَ لباسَ الحُزن، ويضعنَ الأطواقَ عن أعناقهنَّ، وهن لا يصلنَ إلى ذلك .

البليوسى : يجوز أن يريد بقوله «تسلبن» تجردن من ملبسكن الذى تلبسنه، ويجوز أن يريد البسن السلاب، وهو ملبس أسود يُلبس عند الحزن، يقال سلبت المرأة على زوجها وتسلبت؛ قال عنتره :

وقد كنتُ أخشى أن أموتَ ولم تقمِّ قرائبُ عمرو وسطَ نوحِ مسلَّب  
وأشدُّ أبو زيدٍ فى نوادره :

هل تخمشنَ إيليَّ على وجوهها <sup>(١)</sup> أو تعصبنَ رُعوسها يسلابٍ  
والدجى : جمع دُجية، وهى الظلمة . والحِداد نحو السلاب، ويكون مصدرًا وأسمًا .  
المواردى : ليست التكلى السلاب، وهو الحِداد . وتسلبت على ميتها .

٢٢ (ثمَّ غرَّدنَ فى الماتمِّ وأنذبُ منِ شَجْوٍ معَ الغواني الحِرادِ)  
البربرى : التفريد : ترديدُ الصوت . والمامم : جمع ماتم، وهو جمع النساءِ فى نياحةٍ أو غيرها . وقيل : إن الماتم قد يُستعمل فى الرجال ، وذلك قليل جدا .  
فأما الماتم فى معنى النساء، وإن لم يكن فى حزن، فنه قولُ الشاعر <sup>(٢)</sup> :

رمتَه أَناءٌ من ربيعةِ عامرٍ رُقود الضحى فى ماتمِّ أى ماتمِّ  
البليوسى : الماتم : جمع ماتم، وهنَّ النساءُ يجتمعن فى الخير والشر،  
وربما قيل لجماعة الرجال؛ قال الراجز :

\* كما ترى حولَ الأميرِ الماتمِّ <sup>(٣)</sup> \*

(١) فى نوادر أبى زيد ص ٢ : «أم تعصبن» .

(٢) فى اللسان (اتم، أمى) نسب البيت لأنى حية النهرى . والأناة : المرأة الحليلة البطيئة القيام .

(٣) صدره كما فى اللسان (اتم) : • حتى تراهن لديه فيما •

والتَّدْب : البكاء على الميت ، وكذلك الندبة . والشَّجْو : الحزن . والنَّوَابِي : جمع غانية ، وهي التي غَنِيَتْ بِجَاحِهَا عن الزينة ، وقيل : هي التي غَنِيَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا ، أي بقيت . والحِرَاد : جمع نريدة ، وهي الشديدة الحياء .

المسوارزي : الحِرَاد ، فيما أظن : جمع خُرُود . يقال جارية خُرُود . ونحوها لِقَاحٌ فِي جَمْعِ لَقُوحٍ ، وَقِلَاصٌ فِي جَمْعِ قَلُوصٍ . قال المبرد : إنما جُمِعَ قَلُوصٌ عَلَى قِلَاصٍ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ نَمَتْ . وهذا نص منه على أن فعولا إذا كان صفة فإنه على فعَالٍ يجمع .

٢٣ (قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْزَةَ الْأَوْقَابِ وَابِ مَوْلَى حِجَا وَخَدَنَ اقْتِصَادِ)

التبريزي : الأَوْقَاب : الذي يسبح الله نهاره إلى الليل . والاقتصاد : أن يكون الإنسان غير مسرف في الأشياء . واشتقاق حمزة من قولهم : حمز قلبه الوجد ، إذا قبضه وأحرقه . قال الشماخ :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً <sup>(١)</sup> وَفِي الصَّدْرِ حَرَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزٌ

وذكر بعض أهل اللغة أن ولد الأسد يقال له حمزة . وليس ذلك بمعروف . والحديث الذي ذكره ابن قتيبة معروف ، وهو أن أنس بن مالك قال : « كَتَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَلْبَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا » . وكان يكنى أبا حمزة .

البطيوسي : الأَوْقَاب : الراجع إلى الله تعالى المعرض عن الدنيا ، وهو مشتق من آب يؤوب ، إذا رجع ، وُئِيَ عَلَى فَعَالٍ لِلْبَالِغَةِ . والمولى هاهنا : الصاحب . والحجا : العقل . فأهل البصرة يكتبونه بالألف ، والكوفيون يكتبونه بالياء . والحدين : الصديق . والاقتصاد : القصد في الأمور وترك الغلو فيها .

الخوارزمي : « من » في قوله . « من أبي حمزة » للتجريد . و « قَصْد » مع « الاقتصاد » تجنيس .

٢٤ (وَقَفِيهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْمِ حَانَ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ)  
التبريزي : المعنى أن أبا حنيفة أسمه النعمان ، وكان هذا المرثي يتفق له لأبي حنيفة . وزِيَاد ، هو نابتة بن زُبَيان ، وكان مَدَاحًا للنعمان بن المنذر ، فكان هذا المرثي كان يُؤجِّره النعمان الذي هو أبو حنيفة ، والنعمان بن المنذر لا يُؤجر بمدائح زِيَاد .

البليوسي : يَعْنِي بالنعمان أبا حنيفة . وكان المرثي بهذه القصيدة يتفق على مذهب أبي حنيفة ، ويحتج له على المالكية والشافعية . ويعني بزِيَاد النَّابِغَةَ الذُّبْيَانِيَّةَ ، وكان يمدح النعمان بن المنذر . فأراد أن هذا المرثي شاد للنعمان الذي هو أبو حنيفة ، من الذكر والشرف ، بلطف أفكاره ، ما لم يَشِدْهُ النَّابِغَةُ للنعمان ، الذي هو ابن المنذر ، بحسن أشعاره . ومدح النَّابِغَةَ ثلاثة ملوك ، كل واحد منهم يسمى النعمان : أحدهم النعمان بن المنذر الخمي ، الذي يقول فيه :

فَتَلِكْ تُبْلَغُنِي النَّعْمَانُ إِنَّ لَهٗ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

والثاني النعمان بن الحارث الغساني ، وهو الذي رثاه بالقصيدة التي يقول فيها :

يَسِيرُ بِهَا النَّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيَّشُ بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا الْمَرَاجِلُ

والثالث النعمان بن الجلاح ، وهو الذي يقول فيه :

يَقُودُهُمُ النَّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصِّفٍ وَكَيْدِ يَعْمُ الْخَارِجِيُّ مَنَاجِدِ (١)

الخوارزمي : النعمان ، هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله : « زياد » في « أفوق البدر

يُوضَعُ » . يُرِيدُ مَا لَمْ يَبْنَهُ شِعْرُ النَّابِغَةَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ . (٢)

(١) بمحصف ، أي برأى محكم . والخارجي : الذي خرج بنفسه لا أول له . ومناجد : مقاتل .

(٢) القصيدة السادسة البيت ٤٥ ص ٣٢١ .



٢٥) (فَالْعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلْحِجَازِيِّ قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يعني أنه قد هذب الفقه، وأوضع ما كان يختلف فيه، فلما انضج

زَالَ الْخِلَافُ، وصارت الأقوال كلها فيما كان يختلف فيه قولاً واحداً .

البليوسى : أراد أن هذا المرثى كان يحتج للعراقيين على المجازيين ، فلما

- مات لم يبق من يحتج لهم ، فصار العراقي قليل المخالفة للمجازي ، متقاداً له ، ضعفاً  
عن نصر مذهبه والقيام بحجته .

الخوازمي : العراقي ، هو الإمام الأعظم أبو حنيفة التيمان بن ثابت رحمه الله ،

فقيه أهل العراق ، وهو من أهل الكوفة ، نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد .  
وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، ومات سنة مائة وخمسين ، ودفن في مقبرة الخيزران . وفي كلامهم :

- ١٠ فلان عراقي المذهب ، أى حنفي . المجازي ، هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس  
أبن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن  
عبد مناف ، أبو عبد الله الشافعي . وفي كلام هارون الرشيد : « ما فعل المجازي ؟ » .

يريد الشافعي . ولد بغزة من الشام ، وقيل باليمن ، ومات بمصر في سلخ رجب سنة

أربع ومائتين ، وهناك قبره . يقول : أبو حنيفة وأصحابه<sup>(٢)</sup> ، رحمة الله عليهم ، إنما

- ١٥ كانوا يصولون على الشافعي بماونية من هذا المرثى ، فالآن لما مات فترت صولتهم ،  
وانكسرت شوكتهم . وهذا من أكاذيب الشعراء . وقيل : بل معناه أن هذا  
المرثى باستخراج الأدلة والماخذ قد مهد قواعد الفقه ؛ فلذلك قل في الفروع  
الاختلاف ، وصارت الأقاويل المتباينة قريباً بعضها من بعض . والأول إلى  
المراد أقرب .

٢٠ (١) البيت وشرحه ساقطان من أ من البليوسى . (٢) كذا . وإنما كان مولد الشافعي

يوم وفاة أبي حنيفة ، فلا يتصور التعامل منه على أبي حنيفة .

٢٦) (وَخَطِيبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ عَلمَ الضَّارِيَاتِ بِرِ النَّقَادِ)

التبريزي : النقاد : غم صغار . والمعنى أنه خطيبٌ لو وعظَ الأسودَ  
والذئابَ لعلمهنَّ برِّ الغنمِ .<sup>(١)</sup> والضاريات : السباع .

البليوسى : الضاريات : الأسود والذئاب . والنقاد : صغار الغنم . يقول :

لو خَطَبَ بَيْنَ الوُحُوشِ وَوَعظَهَا ، لم تَعُدَّ السباعِ على الغنمِ ، لِحُسْنِ بَيَانِهِ وَموعظَتِهِ ،  
وخلوصِ معتقده وطويته ؛ لأنَّ الموعظةَ إذا خرجتْ من القلبِ وقعتْ في القلبِ ،  
وإن خرجتْ من اللسانِ ، لم تجاوزِ الآذانَ .

الحوارزى : يصف لطفَ كلامه ورقةَ موعظته .

٢٧) (رَأَوِيَا لِلْحَدِيثِ لَمْ يُحَوِّجِ المَعْدَ رُوفُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الإسْنَادِ)

التبريزي : ... ..

البليوسى : سياتى .

الحوارزى : فيه إيحاءٌ إلى أنَّ المرَّاسيلَ أضعفُ من المسانيدِ .

٢٨) (أَنفَقَ العُمَرُ نَاسِكًا يَطْلُبُ العِدَّ سَمَ بِكشِفٍ عَن أَصْلِهِ وَأنتقادِ)

التبريزي : ... ..

البليوسى : يقول : لم يكن من أهل التقليد المقتصرين فى علمهم على الرواية ،

ولكنه كان ممن يكشِف عن أصولِ المقالات ، وينتقدُ الحديثَ فلا يأخذُه  
إلا عن الثقات .

الحوارزى : ويروى « بانتقاد » بالباء .

(١) لعلمهن برالغنم ، هذه من و فقط .

٢٩) (مُسْتَقِي الكَفِّ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ بِغُرُوبِ اليرَاعِ مَاءَ مِدَادٍ)

التبريزي : قَلْبِ زُجَاجٍ ، يعني المحبرة . وَغُرُوبِ اليرَاعِ : الأعلام .  
واليرَاعِ : القصب ، واحده يَرَاعَةٌ . والقَرَبِ : الحد . والغَرَبِ : الدلو . والبيت  
يحتمل الوجهين ، يجوز أن يكون المراد أنه لما جعل المحبرة قَلْبِيًّا جعلَ أعلامها  
غُرُوبًا ، أي دَلَاءً يُسْتَقَى بها . ويجوز أن يكون المراد حدَّ الأعلام .

البطليوسي : سياتي .

الخوازمي : عنى بالغروب : شَقَرَاتِ الأعلام ، وهي مع المستقي والقليب

ليها .

٣٠) (ذَابَنَانٍ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ الْأَخْ<sup>(١)</sup> حَرَّ زُهْدًا فِي العَسْجَدِ المُسْتَفَادِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : القليب : البئر . والغروب : الدلاء ، واحدها غَرَبٌ .  
واليرَاعِ : القصب . شبه الدواة بالبئر ، والقلم بالدلو ، والمداد بالماء ، تيمُّنًا للصنعة ،  
وإكمالًا للاستعارة . والبَنَانِ : الأصابع . والعَسْجَدِ : الذهب .

الخوازمي : قوله « زهدًا في العسجد المستفاد » من إقامة المظهر مقام

المضمّر ، وأصلُ الكلام « زهدًا فيه » ، وذلك بابٌ من العربية .<sup>(٢)</sup>

٣١) (وَدَعَا أَيُّهَا الحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّيْءَ خُصَّ إِنَّ الوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

(١) في ح من البطليوسي والخوازمي : « لا يلمس » . وفي أ من البطليوسي : « لا يلمس » .

(٢) في الأصل : « من باب العربية » .

الخوارزمي : الخطاب في « ودعا » للرجلين اللذين توليا دفنه . في أساس  
البلاغة : « هو حسن التحنى بقومه ، وحنى بهم » .

٣٢ (وَأَغْسِلَاهُ بِالْدَمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا وَأَدْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْقُؤَادِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : قال عبد الرحمن : إنه لَطَهْرُ الخُلُقِ ، أى طاهره . نقله  
عن الغورى .

٣٣ (وَأَحْبَوَاهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ حَفِ كِبْرًا عَنِ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ)

التبريزي : احبواه ، أى أعطياه . والحباء : العطاء . ويقال مُصْحَفٌ  
وَمِصْحَفٌ .<sup>(١)</sup>

البطليوسي : الحفنى : اللطيف بالشيء ، الكثير البر به ، الباحث عن أحواله .  
والحشا : يقع على كل ما يشتمل عليه البطن من القلب والكبد وغيرهما . وقال  
صاحب العين : الحشا : ظاهر البطن ، وهو الخصر ؛ من قولهم هضم الحشا ،  
ولطيف الحشا . وهذا هو الذى قصده أبو العلاء ؛ لأنه قد ذكر القلب ، فأتى  
أراد ما عداه . وقوله « واحبواه » أى خضاه بذلك . والأبراد : الثياب . وقال  
بعضهم : لا يقال للثوب بُردٌ حتى يكون موشى .

الخوارزمي : كبراً ، منصوب على أنه مفعول له . والعامل فيه « واحبواه »  
يعنى أمر كما بأن تحبواه الأكفان من ورق المصحف كبراً .

(١) فى المصحف ثلاث لغات ، هو بتثنية الميم .

٣٤) (وَاتْلُوا النُّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّسْبِيحَ لَا بِالنَّحِيْبِ وَالتَّعْدَادِ)

التبريزي : تعداد : تفعال ، من عدت المرأة ، إذا ذكرت محاسن الميت .  
البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : غنى بـ «التعداد» اتباع جنازة الميت وعد ماثره .

٣٥) (أَسْفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُؤَدِّي إِلَى غِنَاءِ اجْتِهَادِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : التَّحْيِبُ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالبُكَاءِ . وَالتَّعْدَادُ : ذِكْرُ مَنَاقِبِ  
المَيْتِ وَمَحَاسِنِهِ . وَالأَسْفُ : التَّحْسُرُ وَالحُزْنُ ؛ وَالأَسْفُ أَيْضًا : الغُضْبُ . وَالعِنَاءُ :  
النَّفْعُ .

١٠ الخوارزمي : يقول : ما من اجتهاد إلا وله ثمرةٌ وغناء ، خلا الاجتهاد  
في الأسي على الميت وفائدته العناء .

٣٦) (طَالَمَا أُخْرِجَ الحَزِينِ جَوَى الحُزْنِ <sup>(١)</sup> نِ إِلَى غَيْرِ لَاطِقٍ بِالسَّدَادِ)

التبريزي : الجوى : فساد الجوف . يقال : جوى الزجل يموى جوى .  
البطيوسي : سيأتي .

١٥ الخوارزمي : أصابني جوى ، وهو داء في الجوف لا يستمرأ منه الطعام .  
ذكره جار الله . ويروى : « جوى النكل » .

٣٧) (مِثْلَ مَا فَاتَتِ الصَّلَاةُ سُلَيْمًا نَ فَاتَنِي عَلَى رِقَابِ الحَيَادِ)

التبريزي : يريد قوله تبارك وتعالى : ( مَسَحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ) .

(١) في التبريزي والديوان المخطوط : « جوى النكل » .

البليوسى : يريد قول الله تعالى فى قصة سليمان صلى الله عليه وسلم :  
 ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ . رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنُفِّقَ  
 مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ . وكان تشاغل بعرض الخيل حتى فاته صلاة العصر ،  
 فنضب عليها فعرها . والجوى : فساد الجوف من داء يحمّل فيه . واللائق :  
 الموافق ، وأصله اللاصق بالشئ . وأنحى : مال . والسداد : الإصابة . والحياد :  
 الخيل .

الحوارزى : أنحى عليه بالسوط والسيف . هذا تلميح إلى قوله تعالى :  
 ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْهِيَادُ ﴾ . روى أن سليمان عليه السلام غزا  
 أهل دمشق ونصيبين ، فأصاب ألفاً من الأفراس . وقيل بل خرجت من البحر  
 لها أجنحة ، فبعد يوماً بعد ما صلى الأولى على كرسيه واستعرضها ، فلم تزل تعرض  
 عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر ، وعن ورد من الذكركان له عشيماً ،  
 وتبيوه فلم يعلموه ، فاغم لها فاته ، فاستردها وعرها مقرباً لله تعالى ، وبقيت  
 مائة . فما فى أيدى الناس من الهياذل من نسلها .

٣٨ ﴿ وَهُوَ مِنْ سُخْرٍ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادٍ ﴾

النبريزى : يعنى ما ذكره الله من قصته فى سورة ص .

البليوسى : ... ..

الحوارزى : يعنى ما ذكره الله تعالى من قصته فى سورة ص .

٣٩ ﴿ خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوَدَعَ الرَّيِّ حَ سَلِيلًا تَغْذُوهُ دَرَّ الْعِهَادِ ﴾

النبريزى : يفسر قوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ بأن سليمان كان

يؤثر أن يكون له أولاد ، فلم يرزق إلا واحدا ، فذكروا أن الريج حضنته تغذوه

دَرِ الْعِهَادِ، وَهِيَ الْأَمْطَارُ الَّتِي يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَنَّهَا أَلْقَتْهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا، أَيْ شَيْطَانًا، وَقِيلَ مَلَكًا. وَقَوْلُهُ « تَغْذُوهُ دَرِ الْعِهَادِ » جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِدِ «سَلِيلٍ» .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : ... ..

٤٠ ﴿ وَتَوَخَّى لَهُ النِّجَاةَ وَقَدْ آيَدٌ قَمْنَ أَنْتَ الْحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ ﴾

التبريزي : تَوَخَّى : اعْتَمَدَ وَقَصَدَ . وَالْمِرْصَادُ : الَّذِي يُرْصَدُ فِيهِ الْأَمْرُ لِيَقَعَ . يُقَالُ : الْأَسَدُ يَرْصُدُ الْفَرِيسَةَ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ أَيْ يَعْلَمُ بِأُمُورِ الْعَالَمِ، كَعِلْمِ الزَّائِدِ لِلشَّيْءِ بِمَا يَرْصُدُهُ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : ... ..

٤١ ﴿ فَرَمْتَهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُرْسِيِّ أُمَّ اللَّهُمَّ أَخْتُ النَّادِ ﴾

التبريزي : أُمَّ اللَّهُمَّ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَيُقَالُ تَادَى ، عَلَى فَعَالَى .

١٥ البطيوسي : الْأَنَامُ : الْخَلْقُ . وَالسَّلِيلُ : الْوَلَدُ . وَالْعِهَادُ . الْأَمْطَارُ الَّتِي

تَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمِيِّ ، وَاحِدًا عَهْدًا وَعَهْدَةً . وَدَرَّهَا : مَا يَدْرُ مِنْ مَائِهَا . وَتَوَخَّى :

قَصَدَ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ . وَأُمَّ اللَّهُمَّ : الدَّاهِيَةُ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَهَذَا الشَّعْرُ مَبْنِيٌّ

عَلَى رِوَايَةِ مَنْكَرَةٍ جَاءَتْ عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا

سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ، فَذَكَرَ هَذَا الْمُفَسِّرُ أَنَّ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ

٢٠ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ، فَلَمْ يَرْزُقْ إِلَّا وَاحِدًا ، فَخَشِيَ عَلَيْهِ الْآفَاتِ ،

(١) ح : « مؤثرًا » .

ولم يبقَ بأحد من الناس أن يُسلمه إليه، فدفعه إلى الريح لتنفذه وتربيه، فوجده على كرسيه ميتاً، ولم ينتفع بحدره عليه .

الحوارزى : أم اللهم : كنية الموت، لالتهامه الخلق . داهية نأدى، ونأدى، بوزن نصارى ، قال الكعبى :

• وإياكم وداهية نأدى <sup>(١)</sup> •

ونأدته الداهية تنأده، أى فدحته وبلغت منه . وأخت الداهية الداهية .

هذه الأبيات الثلاثة إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ قَتْنَا سُليْمَانَ وَأَقْبَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ . قيل : ولد لسليمان ابنٌ فقالت الشياطين إن عاش لم ننفك من السخرة، فسبيلنا أن نقتله أو نخله ، فعلم ذلك ، فكان ينفذوه فى السحابة ، فمراعه إلا أن ألقى على كرسية جسدًا ثم أناب .

٤٢ ﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي يَا جَدِيراً مَنِى بِحُسْنِ أَفْتِقَادِ <sup>(٣)</sup> ﴾

البريزى : ... ..

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : فى أساس البلاغة : « ما افتقدته منذ افتقدته ، أى ما تفقدته

مذ فقدته » .

٤٣ ﴿ قَدْ أَقْرَّ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ وَتَقَضَى تَرَدُّدُ الْعُوَادِ ﴾

البريزى : ... ..

البطيوسى : سياتى .

(١) مجزه كما فى اللسان (نأدى) :

• أظلكم بعارضها الخليل •

(٢) كذا . ولعله « نخبله » . (٣) فى البطيوسى : « ياسر يامنى » .



الخوارزمي : قوله «عكك بمعجز» أي بمعجز عكك . وتقديم صلة المصدر عليه وعلى عامله قبيحٌ .

٤٤ ﴿وَأَتَمَّى الْيَأْسَ مِنْكَ وَأَسْتَشْعَرَ الْوَا جِدُّ أَنْ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ﴾

التبريزي : غنى بـ«المعاد» القيامة .

- ٥ البلبوسى : وفي بعض النسخ : « يا جديرا منى بحسن افتقاد » . والجدير والحريُّ ، سواء . وقوله : « واستشعر » يحتمل معنيين ، أحدهما أن يكون استفعل من شعرت بالشيء ، إذا علمته ، بناه على استفعل للبالغة ؛ والثاني أن يكون من الشعار ، وهو ما لصقَ بالجسم من الثياب . أي جعل اليأس شعاراً لنفسه . والواجد : الحزين . والمعَاد : الرجوع . وأراد بـ«المعاد» الثاني القيامة .

- ١٠ الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أشعره الهم ، وأشعره شراً : غشبه به . واستشعر خوفاً » .

٤٥ ﴿جَهَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّمْرِ يَرْضُ وَيَجَّ لَأَعْيُنِ الْهَجَادِ﴾

التبريزي : مرَّضْتُهُ ، إذا خدمته في مرضه . أي كانوا قد سهرُوا حوله للتمر يرض ، فلما يئسوا منه هجدوا .

- ١٥ البلبوسى : المهجود : النوم . والساهدون والساهارون ، سواء . والتمر يرض : معالجة المريض . يقال مرَّضْتُهُ ، إذا أقمْت عليه في مرضه ؛ وأمرضته ، إذا فعلت به فعلاً يمرض .

الخوارزمي : يقول : الآن رقد الذين سهرُوا في مرضك حواليك ، وفرغوا من القيام عليك . وهذا الفراغ والرقاد ، شرم من ذلك الشغل والسهاد ، فويح لعيونهم الراقدة .

(١) في البلبوسى : « الساهدون » .

٤٦ (أَنْتِ مِنْ أُسْرَةٍ مَضَوْنَا غَيْرَ مَغْرُورٍ رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ بَدَاتِ ضِمَادِ)

التبريزي : الضماد : أن يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب ، فياكل عند هذه وعند هذه ، أو يكون للمرأة أصدقاء فتصيب من خير كل واحد منهم ، وذلك مذموم كله . وأنشد ابن الأعرابي ، واسمه محمد بن زياد :

أَرَدْتِ لِكَيْمَا تَضْمُدِي وَصَاحِبِي  
أَلَا أَحَبِّي صَاحِبِي وَدَعِيْنِي

وقال الراجز :

لَمَّا رَأَيْتِ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا لَنْ يُخْلِصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا

\* ذَاتَ الضَّمَادِ أَوْ يَزُورَ الْقَبْرَا \*

البلطيسي : المعشر : القوم يكون أمرهم واحداً، وهو مشتق من المعاشرة، وهي المصاحبة . والضمد والضمد، سواء، وهو أن يكون للمرأة أصدقاء تُزاني كل واحد منهم ولا تقتصر على بعضهم ، أو يكون للرجل محبات يُخادِنُ كل واحدة منهم . قال الشاعر :

أَرَدْتِ لِكَيْمَا تَضْمُدِي وَصَاحِبِي  
أَلَا أَحَبِّي صَاحِبِي وَدَعِيْنِي

وقال آخر :

لَمَّا رَأَيْتِ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا لَنْ يُخْلِصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا

\* ذَاتَ الضَّمَادِ أَوْ يَزُورَ الْقَبْرَا \*

شبه الحياة الدنيا بالمرأة الفاجرة التي لا تبقى على صاحب واحد، كما قال أبو الطيب :  
فِذِي الدَّارِ أَخْوَنُ مِنْ مُوسَى وَأَخْدَعُ مِنْ كَفَّةِ الْحَايِلِ

(١) في البلطيسي : «معشر» . (٢) في ح من التبريزي : «بذات الضماد» .

(٣) في اللسان (ضمد) : \* لا يخلص الدهر خليل عشرين \* .

وهو منسوب لمدرك . (٤) في الأصول : «خليلاً» تحريف .

الخوارزمي : بذات الضماد ، يريد بضامدة من عيشة . يقال : ضمّدت فلانة ، إذا جمعت بين زوجها وخدمتها ، أو اتخذت خدنين . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :  
أردت لكما تضمّديني وصاحبي ألا لأحبي صاحبي ودعيني  
ومن شأنها الضماد . وقول أبي العلاء كقولهم : « الدنيا حبة ، يوما عند عطار ، ويوماً عند بيطار » .

٤٧ (لَا يُغَيِّرُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

الطلبوسي : سبأني .

الخوارزمي : لا يغيركم ، نهى في معنى الدعاء . ونحوه بيت السقط :

\* وأدعو بالمدجج لا تفنني \*<sup>(٤)</sup>

٤٨ (فَعَزِيزٌ عَلَى خَلْطِ اللَّيَالِي رِمَّ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِّ الْهَوَادِي)

التبريزي : الرّم : العظام البالية . يعني أنّ الميت يصير هباء ، فيختلط تراب عنقه بتراب قدمه .

الطلبوسي : الصعيد التراب ، والصعيد : القبر ، والصعيد : وجه الأرض .

والرّم : جمع رمة ، وهي العظام البالية . والهوادي : الأعناق ، واحدها هادي .

الخوارزمي : الفاء في قوله : « فعزير على » لتعليق قوله « لا يغيركم الصعيد » .

(١) بيت الهذلي ، وهو أبو ذؤيب ، كما في اللسان (ضمّد) :

تريدني كما تضمّديني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد والبيت الذي أوردته جاء في اللسان غير منسوب .

(٢) من أول « ضمّدت فلانة » إلى هنا اقتباس من أساس البلاغة .

(٣) في ح من التبريزي والتنوير : « فكونوا » .

(٤) صدره : \* ألقى الدارين بغير درع \*

وهو البيت الرابع من القصيدة الخامسة والسبعين .

٤٩ ﴿ كُنْتُ خَلَّ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ الْ<sup>(١)</sup> بَيْنَ وَأَقَفْتَ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ ﴾

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في «أراد» للصبيا . ولعل هذا المتوفى مات وقد وخطه

الشيب . وتقرر هذا المعنى في البيت الثاني .

٥ ﴿ وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ مِنْ شِمِيَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ ﴾

التبريزي : أى كنت خذنا للصبيا، أى محادنا له، فلما أراد أن يزول وافقت

رأيه في الزيال ، ووفيت للصاحب الأول ، أى الصببا ، وتلك من شميّة الكريم

ذى الجواد .

البطيوسي : الخدن : الصديق والصاحب . والشميّة : الطبيعة . والجواد :

السخي . يقول : كنت صديقا للصببا ، فلما أراد الفراق ذهبت بذها به ، كما يعنى

الكريم لصاحبه الأول ، فيقيم بإقامته ، ويرحل برحلته . وإنما أراد أنه مات

في شبينته .

الخوارزمي : عنى بـ«الصاحب الأول» الصببا .

١٥ ﴿ وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْدِ تَنَكَّ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأُنْدَادِ ﴾

التبريزي : الأنداد : جمع نَد، وهو المثل . والغض : الطرى .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : النَّد : هو المثل ، من قولهم لا نَد له . وهو قول أكثر العلماء .

سمى بذلك لأن كل واحد منهما يتد عن صاحبه .

(١) البطيوسي : «خدن الصبا» .

٥٢ (فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَيَّ بِنِ بَسْقِيَا رَوَائِحِ وَغَوَادِي)

التبريزي : رَوَائِحُ : جمع صحابة رائحة ، أى تَرُوحُ بالعشي . وغوادي : جمع صحابة غادية ، أى تَفْدُو بالغداة .

البليسي : الغض : الطرى . والأنداد : الأمتال والأشباه ، واحدهم نَدٌّ . والرَوَائِحُ من السحاب والأمطار : ماجاء بالعشي ، والغوادي : ماجاء بالغدو .  
وخصَّ الرَوَائِحَ والغوادي لأنَّ المطرَ أكثرُ ما يكون في طرفي النهار ، وبذلك وردت أشعارُ العرب ، قال أبو ذؤيب :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ أَحْرٍ لَيْلَةً حَنَاتِمُ سُودٌ مَأُوهَنٌ تَجِيحٌ<sup>(١)</sup>  
وقال طلقمة بن عبدة في الرواح :

سَقَاكَ يَمَانٌ ذَوْحِيٌّ وَعَارِضٌ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعِشِيِّ جَنُوبٌ<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : الخطاب في قوله « فاذهبا » للشباب والمرئي .

٥٣ (وَمَرَاتٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ لَحَوْنُ السُّطُورِ فِي الْإِنشَادِ<sup>(٣)</sup>)

التبريزي : ... ..

البليسي : يقال حَمَيْتُ أُنْحَى وَحَمَوْتُ أُنْحُو . يقول : كادت مراثيناك ، لرقعة أفاظها وما فيها من الشكوى والحزن ، تصير دموعاً ، فتمحو الأسطار . وهذا نحو من فون حبيب وإن لم يكنه :

كَادَتْ لِعِرْفَانِ النَّوَى أَلْفَاظُهَا مِنْ رِقَّةِ الشُّكْوَى تَكُونُ دُمُوعاً

(١) حناتم ، بمعنى السحاب في سواده . والحنم : الجرة الخضراء . وتجيح : سائل . انظر ديوان أبي ذؤيب ٥١ .

(٢) من قصيدة له في ديوانه من مجموع خمسة دواوين العرب ١٣١ .

(٣) في ح من التبريزي والخوارزمي والديوان المخطوط : « لحنين » وهما لفتان كما سيأتي في التفسير .

الخوارزمي : يريد : وحقيقتين بمراث . وفي هذا البيت لطيفة ؛ وذلك أن  
المرثية هي الشعر الذي يُبكي به الميت ، فمن حيث إن المرثية بكاء يناسبها الدموع ،  
ومن حيث إنها شعرٌ يناسبها أيضا ؛ لأن الشعر يشبه بالماء ، والدموع ماء . ومتى  
أردت أن يظهر لك حسنُ هذا البيت فأضفه إلى قول الأعشى :  
\* فلو كنتم تَمَرًا لكنتم جُرَامة <sup>(٢)</sup> \*

هـ (زُحَلُّ أَشْرَفِ الْكَوَاكِبِ دَارًا مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : اشتقاق زُحَل ، مِنْ زَحَل ، إذا بَعُد . سُمِّي بذلك لأنه أبعدُ  
الكواكب . والمِصرَاعُ الأوَّلُ يدل على صحَّة هذا الاشتقاق ، وأنه لا يأمن من  
الهلاك لقوله تعالى : ( وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ <sup>(٣)</sup> ) . و ( إِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ <sup>(٤)</sup> ) .  
وهذا البيتُ دليلٌ على إيمان قائله .

هـ (وَلِنَارِ الْمَرِيخِ مِنْ حَدَثَانِ الْبَدْرِ هَرِي مُطْفِئٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ)

التبريزي : خفف الهمزة من «مطفى» ، والأصل أطفأ يطفى إطفاءً ، وهو  
مطفى ، بالهمزة .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « وَإِنْ عَلَتْ » بالعين المهملة . وبين الملقو  
والإطفاء نوعٌ مقابلة .

(١) في الأصل : « يناسبه » .

(٢) الجرامة ، بضم الجيم : الحثالة تبقى بعد ما يرفع القرء ، كما في شرح ديوان الأعشى ١١٠ . وبجزءه :

\* ولو كنتم نينلا لكانا معاقبا \*

(٣) الآية الثانية من سورة الانطار . (٤) الآية الثانية من سورة التكوير .

٥٦ (وَالثَّرِيًّا رَهِيْنَةً بِاجْتِمَاعِ الشَّخْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ)

التبريزي : ... ..

البطلبوسى : ... ..

الخوارزمي : الثريا موصوفةً باجتماع الشمل . قال :

خَلِيْلًا إِنِّي لِلثَّرِيَّا لِحَاسِدُ      وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ  
أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ      وَأَفْقَدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ

٥٧ (فَلْيَكُنْ لِلْمُحْسِنِ الْأَجَلُ الْمَدُّ      دُودُ رَغْمًا لِأَنْفِ الْحَسَادِ)

التبريزي : المحسن ، أخو الميت .

البطلبوسى : سياتى .

١٠ الخوارزمي : المحسن : أخو الميت ، بشهادة البيت الثانى . الأنف :

جمع أنف ، كالأعين فى جمع عين . وعليه بيت أبى الطيب :

\* لَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي لِأَنْفِيهِمْ رَغْمًا <sup>(١)</sup> \*

وفى بيت الحماسة :

وَإِنَّا تَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ      وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ <sup>(٢)</sup>

يريد الحماسي : أن بيننا وبينهم مشابهة .

١٥

٥٨ (وَلْيَطْبُ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنًا      ءُ أَخِيهِ جَرَائِحُ الْأَجَادِ <sup>(٣)</sup>)

التبريزي : ... ..

(١) صدره كافى الديوان (٢ : ٢٤٨) :

\* لئن لَدَى يَوْمِ الشَّامِتِينَ يَوْمَهَا \*

٢٠ (٢) قائله بعض بنى عبس ، كافى الحماسة (١٦١ - ١٦٢ بن) . أراد بين لحام وحواجبهم .

(٣) أم البطلبوسى : « فرائح » .

البطليوسي : الردى : الهلاك . والمحسن : أخو « أبي حمزة » المرثى بهذا الشعر . والرَّغْم والرَّغْم ، بالفتح والكسر والضم : الدَّل . وأنْف : جمع أنْف ، على مثال فُلْس وأفْلَس . ويقال أيضا أناف على مثال أفراح ، وأنوف على مثال فُلوس . وهي أشهرها .

الخوارزمي : قوله « جرائح الأجداد » منصوب على الحال . يقول : ليتكفوا الصبر والسُّلُو عن المتوفى ، وهم غير مُندملي الجراحات ، فإن الصبر عند الصدمة الأولى

٥٩ ( وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرْ وَفَلَارِيَّ بِإِدْخَارِ الثَّمَادِ )

التبريزي : الثَّمَاد : المياه القليلة ، واحدها تَمْد وتَمَد .

البطليوسي : غاض : نقص ؛ وغاض أيضا : غاب في الأرض ، فلم تَبْق منه بقية . والثَّمَاد : جمع تَمْد ، وهو الماء القليل ، شبه هذا المتوفى بالبحر في كرمه وفي سعة علمه ؛ وشبهه غيره بالثَّمَاد ، في قلة نيئه وفي قلة علمه . وهذا نحو قوله في بعض العلويين :

١٠ إذا عَصَفَتْ بِالرُّوضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ فَأَيَّ وَمِيضٍ لِلنِّعَمِ أَشْمِ (١)

الخوارزمي : يريد أن الذي بقي بعده كالتَّمْد .

١٥ ( كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ مَا تَبَنَّى الْوَرْدُ قَاءُ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادُ )

التبريزي : الورداء : الحمامة ، وهي تُذَم في بنائها . وقد شرح ذلك عبيد ابن الأبرص في شعره ، فقال :

(٢) عَيُّوا بِأَرْضِهِمْ كَمَا عَيْتُ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ  
جَعَلَتْ لَهَا عُودِينَ مِنْ نَشْمٍ وَعُودًا مِنْ ثَمَامَةٍ

(١) ح : « له » . (٢) سبق البيت في القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٣) البيان من أبيات في ملحقات ديوان عبيد (٧٧ - ٧٨) مع خلاف في الرواية .



والمراد، أن أجل الأبنية يصير هباءً أو ينهدم، فكأنه بيت حمامة لم تحم أموره.  
 البليوسى : الوراقاء: الحمامة. يقول: بيت السيد الرفيع العاد على حصانته،  
 وتأنقه في بنيانه، كبيت الحمامة في ضعفه ووهي أركانه. وخص الحمامة لأن العرب  
 تضرب بها المثل في قلة الحدق بالعمل، فيقولون للرجل الذى لا يحسن أن يعمل:  
 « هو أنحرق من حمامة » ويقولون في ضده: « هو أصنع من سُرْفَة <sup>(١)</sup> ». ولأجل  
 ذلك قال عبيد بن الأبرص:

عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ  
 جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَسَمٍ وَأَخْرَ مِنْ ثَمَامَةٍ <sup>(٢)</sup>

وهذا نحو من قوله في شعر آخر:

هو الموتُ مُثْرٍ عنده مثل مُقْتَرٍ وقاصدُ نَهْجٍ مثل آخرنا كِبِ  
 ودرع الفسى فى حكمة درع غادة وأبيات كثرى من بيوت العناكب

الحوارزى : « ما تبني الوراقاء » بدل من قوله « كل بيت » والرفيع العاد  
 ها هنا إيهام .

٦١ (وَالْفَتَى ظَاعِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السَّدْرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ)

١٥ السبريزى : السدر : شجر . أى إذا كان ظاعناً فظل الشجرة يفتيه  
 عن الخيام .

(١) السرفة، بالضم : دودة القز، وقيل هى دوية غبراء تبنى بيتا حسنا تكون فيه، وقيل هى دوية  
 صغيرة مثل نصف العدسة تنقب الشجرة ثم تبنى فيها بيتا من عيدان تجمعها بمثل غزل العنكبوت . انظر  
 اللسان (سرف) .

٢٠ (٢) النشم : شجر جليل تخذ منه القسي، وهو من عتق العيدان؛ واحده نشمة .  
 (٣) البتان التاليان من مقطوعة فى لزوم مالا يلزم، أولها .  
 يقولون صنع من كواكب سعة وما هى إلا من زعيم الكواكب

البليوسى : هذا مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
أنه دخل المسجد فوجد قوما من الأنصار يندرعونه بقصبة ، فقال : ما لكم ؟ فقالوا :  
نريد أن نزيد في مسجدك ونصلحه . فأخذ القصبة وهجّل بها <sup>(١)</sup> — أى رمى — وقال :  
« بل عريش كعريش موسى ، الأمر أقرب من ذلك » . والظاعن : الراحل .  
والسدر : شجر الزيفرف <sup>(٢)</sup> . والأطناب : جبال الخباء .

الخسوارزى : ضرب الأطناب والأوتاد كناية عن ضرب الخيمة . لقي  
فقيه فقيها أفقه منه فقال : أخبرنى عن البناء الذى لا إسراف فيه . قال :  
ما سترك من الشمس ، وأكّنك من المطر . وقال وهيب بن الورد المكي : بنى نوح <sup>(٣)</sup>  
صلوات الله عليه بيتا من قصب ، فقيل له : لو بنيت غير هذا . فقال : هذا لمن  
يموت كثير .

٦٢ (بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فَدَاعَ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

الخسوارزى : يريد : بعضهم يقول بالمعاد ، وبعضهم لا يقول .

٦٣ (وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانَ مُسْتَحَدِّثٌ مِنْ جَمَادِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : يريد أن الجسم موات بطبعه ، وإنما يصير حيوانا حساسا  
متحركا باختيار ، باتصال النفس به ، فإذا فارقت عند الموت عاد إلى طبعه ، فالحياة <sup>(٤)</sup>

(١) انظر اللسان (جمل ٢١٥) . (٢) ح : « الزفير » محرف .

(٣) وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشى ، روى عن عطاء والثورى ، وعنه ابن المبارك وفضيل

ابن عياض . توفى سنة ١٥٣ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) أ : « إلى لطيفة طيمة » .

للنفس جوهريّة ، وللبسم عرضيّة ، فلذلك يَعدَمُ الجسم الحياة إذا فارقت النفس ، ولا تعدَمها النفس . وقد اختلف الناس في علة ارتباط النفس الناطقة بالجسم مدة من الزمان ، وفي علة حصول النفس الناطقة به في هذا العالم ، ومفارقتها عالمها الخاص بها . فأصحاب الشرائع كلهم مجمعون على أن السبب في ذلك ما قصه الله تعالى علينا من حديث آدم صلى الله عليه وسلم وعصيانه الذي أوجب إهباطه إلى الأرض . وللفلاسفة في ذلك آراء مختلفة لم نَرِ وجهاً لذكرها ؛ لأن ما ذكره الله تعالى هو الحق . وما عداه يجب ألا يُتَنَفَت إليه . والله الموفق .<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : يقول : تحيّرت البرية في المعاد الجسماني ، والنشور الذي ليس بنفساني ، وفي أن أبدان الأموات ، كيف تحيا من الرُّفات .

١٠ ﴿ وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرَّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادٍ ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذا البيت بظاهره له معنى ، وبباطنه له معنى آخر .

(١) ١ : « لا يجب أن يلفت إليه » .

(٢) التنوير وحده : « الفساد » .

## [ القصيدة الرابعة والأربعون ]

وقال يرثى :<sup>(١)</sup>

أَحْسَنُ بِالْوَأْجِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

البربري : هي من السريع الثاني ، والقافية متدارك . والوَجْدُ : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب .

البطليوسي : هذا البيت يَحْتَمِلُ معنيين : أحدهما أن العرب تقول : فلان وارى الزناد ، إذا كان له غناء وإنجاح في الأمور ، وإذا كان للخير أنبعاث على يديه وظهور . وفلان كابي الزناد ، إذا كان بالصد من ذلك . ويقال : وريت بك زنادي ، أى أَنجَحْتُ بك في أموري . قال الشاعر :

رَدَدْتَ زِنَادِي إِلَى وَرَيْهَا وَقَدْ طَالَمَا أَصْبَحْتُ كَابِيَهْ

وقال آخر :

لَحَى اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَّنَا وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا

فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أَحْسَنُ بِالْوَأْجِدِ مِنْ وَجْدِهِ الَّذِي دَهَلَهُ حَتَّى أَصْبَحْتَ زَنْدَهُ كَابِيَهْ ، صَبْرٌ يُزِيلُ تَدْلِيهِهِ حَتَّى تَعُودَ زَنْدُهُ وَارِيَهْ .

(١) في أ من البربري : « وقال أيضا رحمه الله تعالى » . وقد جاءت فيها جملة من أبيات هذه القصيدة غير مشروحة وذلك من أوطأ إلى قوله :

\* ما رغبة الحى بأبنائه \*

وفي 5 : « وقال أيضا يرثى ابن عمه علي بن المهذب من السريع والقافية متدارك » . وفي البطليوسي : « وقال أيضا يرثى بعض الأشراف » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في السريع الثاني والقافية من المتدارك يرثى جعفر بن علي بن المهذب رحمه الله » .

والثاني أن العرب تضرب آتقداح النار من الزند مثلاً لهيجان الغضب والحمية؛  
كما قال أبو نواس :

آيَةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيٌّ جِدًّا بَلَغَ الْمَارِحُ

ويضربون آتقداح النار مثلاً لاشتعال نار الحب والحزن، كما قال كشاجم :

وقد قدح الوجد مني به على القلب من ناره ما قدح

فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أحسن من وجد الواجد الذي قدح النار  
على فؤاده، صبر يُعيد ما آتقدح منها إلى زِناده .

الخوارزمي : الضمير في « زَنده » للواجد، ويحتمل أن يكون للنار .  
وتذكيرها على إرادة حز الوجد .

١٠ ٢) (وَمَنْ آبَى فِي الرُّزْءِ إِلَّا الْأَسَى<sup>(٢)</sup> كَانُ بُكَاهُ مُتَهَيَّ جَهْدِهِ)

التبريزي : ... ..

البطلبوسى : سياتى .

الخوارزمي : أصابه جهد، بالفتح، أى مشقة؛ وبلغ جهده وبجهوده، أى

طاقته . يريد أن يحصل له البكاء لا رد الميث . ونظيره بيت السقط :

١٥ أَسْفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَأَجْتِهَادٌ لَا يُؤَدِّى إِلَى غِنَاءِ أَجْتِهَادٍ<sup>(٣)</sup>

٣) (فَلْيُذْرِفِ الْجَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ إِذْ كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نِدِّهِ)

التبريزي : يقال : ذرفت عينه تذرِفُ ذَرِيفًا، وأذرفت أيضًا، إذا تثار

لعمها، وذرت تذرِي . والنِدُّ : المثل . وفلان نِدِّ فلان، أى كُفؤُه ومُشبهه .

(١) فى ح : « الزناد » . (٢) فى التنوير : « غير الأسى » .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩١ .

(٤) بدله فى اللسان والقاموس : « ذرف » بالتشديد .

البطيوسي : الأسمى : الحزن . والجهد ، بفتح الجيم : الغاية ، وبضمها الطاقة ؛  
وقيل هما لغتان بمعنى واحد في الطاقة . ويقال : ذرّفت العينُ بالدمعِ تَذْرِفُ ذَرْفًا وَذَرْفَانَا  
وَذَرْوًا وَذَرْيَفًا وَذَرْفًا ، بفتح الراء ، وتذرفا وتذريفًا وتذرفة . والنّد والنديد : المثل .  
الخوارزمي : «النّد» في «غير مُجد في ملتي واعتقادي»<sup>(١)</sup> .

٤ (وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَاحَهُ إِلَّا إِذَا قِيسَ إِلَى ضِدِّهِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : فَضَّلْنَا الْمَرَّتَى عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّا تَسْبَنَاهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْوَرَى ،  
فَكَانَ كُلُّ عَن شَاوِهِ مُقْصَرًا . وهذا من قول أبي الطيب :  
\* وَبِضْدِهَا تَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ \*<sup>(٢)</sup>

٥ (لَوْلَا غَضِي نَجِدَ وَقَلَامُهُ لَمْ يُثْنَبْ بِالطَّيْبِ عَلَى رَنْدِهِ)

التبريزي : القلام : نبت كريح الريحانة . والرند : عود طيب الريحانة .

البطيوسي : الغضي : شجر من الحمض ترماه الإبل وتستر فيه الذئاب .  
تقول العرب : «أخبثُ الذئابِ ذئبُ الغضي» ؛ لأنه يكثر فيكن فيه ويخرج على من  
يمر به بقتة ، وهو من نبات الرمال . والقلام : نبات من الحمض أيضا تأكله الإبل ،  
ويُسمى القاقلي . قال الشاعر :

أَتَوْنِي بِقَلَامٍ وَقَالُوا تَمَشُّهُ      وَهَلْ يَأْكُلُ الْقَلَامَ إِلَّا الْأَبَاصِرُ  
فَلَمَّا أَكَلْتُ الْحَمِضَ لِأَشْيَاءِ غَيْرِهِ      تَأْوِبُنِي سَلْعٌ شَدِيدٌ وَجَائِرُ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر البيت الحادي والخمسين من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩٨ .

(٢) صدره : \* ونذيمهم وبهم عرفنا فضله \* .

(٣) الجائر : حر في الحلق والصدر من غيظ أو جوع . قال :

فلما رأيت القوم نادوا مقاصدا      تعرض لي دون التراب جائر

والرَّند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية . وقد يسمى عود الطيب رندا .  
الخوارزمي : القلام : نبت كزيبه الرائحة . الرند : شجر طيب الريح . وهذا  
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٦) (لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : لا يستوي رجلان أحدهما مقبول الصورة محبوب  
إلى الناس ، حتى إذا فارقه هم بكوا على ما فاتهم من وصاله ، والآخر كزيبه المنظر  
بغيبض إليهم ، حتى إذا واصلهم بكوا على فراقه . فتنزلة المرئي من الناس منزلة المتقدم  
من الثاني .

٧) (وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غَمْضِهِ وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سُهْدِهِ)

التبريزي : الغمض : النوم ، ومثله الغماض . ومنه قولهم : ما ذقت غماضا ،  
أى قليلا من النوم . والسهد : السهاد .

البطيوسي : هذه كلها أمثال شرح بها قوله :

والشيء لا يكثر مداحه إلا إذا قيس إلى ضده

والطرف : العين . وأصل الطرف أن يطرف الإنسان بأجفانه ، أى يحركها ،  
ثم سميت العين بفعلها الذى يكون عنها ؛ كما قالوا للأذن سمع ، وإنما السمع فعلها .  
والأرتياح : الطرب والحفة إلى الشيء . والغمض : النوم . والسهد : السهر .  
وهذا نحو قول الآخر :

٢٠ أنت الكرى مؤنسا طرفي وبعضهم مثل القدى مانعا طرفي من الوسن

الخوارزمي : يقول : كون المرثي<sup>١</sup> ممن يُرغب في قُربه ، وكون غيره ممن يُرغب في بُعده ، دليلٌ على أن المرثي<sup>٢</sup> كان للناس نفاعا وغيره كان ضاررا ، ألا ترى أن الرقاد لما كان سبب الراحة فالعين أولعت به ، والشهاد لما كان سبب الأذى فالعين قد نفرت عنه ولم تستطعه .

٨ ( كَانِ الْأَسَى فَرَضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ نَقْدِهِ )

التبريزي : الأسي : الحزن . يقال : أسي بأسي أسي ، إذا حزِن . يقول : لو قدرنا على تفديته فلم نقدِه كان الحزنُ فريضةً ؛ فإذا لم تقدر على الفداء فالحزن عليه غير مجيد نفعاً .

البطليوسي : الأسي : الحزن . والردي : الهلاك . يقول : إنما كان ينبغي أن نأسي لفقده ونتأسف لو كان الردي يقبل فدية عنه ، فبخلنا بفدائه ، وجهلنا حفظنا من بقائه . وأما إذا كان الموت حتما لا بد منه ، فحزنا عليه عناء لا يُجدي . وهذا نحو قول كعب بن سعد الغنوي :

فلو كان حيُّ يُفندي لفسديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب

الخوارزمي : « كان الأسي فرضا » هو جواب « لو » .<sup>(٢)</sup>

٩ ( هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى سَارٌ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يقول : إنما كان نجما طالع ليتهدي به ، ثم لحق بحمله الأعلى للذي يليق بمثله ، فلم يُجزع لفقده ، والموضع الذي صار إليه خير من الذي فارقه . وهذا مأخوذ من قول ابن الرومي يرثي أتمه :

(١) في الأصل : « أسي وأسي » . وظاهر أن الأخيرة تكرر ، إذ لم نجد لأسي ، كفرح بمعنى حزن ،

إلا مصدرا واحدا هو الأسي ، مقصور . (٢) في الأصل : « لم » تحريف .

(٣) في البطليوسي : « صار » .



وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَوَكْبًا كَانَ بَيْنَنَا فَوَدَعْنَا جَادَتِ مَعَاهِدَهُ الدِّيمِ  
رَأَى الْمَسْكِنَ الْعُلُوَّى أَوْلَى بَمَثَلِهِ فَعَارَ وَأَضْحَى بَيْنَ أَشْكَالِهِ نَجْمٍ  
ومعنى «صار» مال وأنجذب. وفي بعض النسخ: «سار» بالسين، أى نهض.  
الخوارزمي: الضمير في «سعدته» ل«طالع».

١٠. (فَبَاتَ أَدْنَى مِنْ يَدِ بَيْنَنَا كَأَنَّهُ الْكَوَكْبُ فِي بَعْدِهِ)

البريزي: ... ..

البطيوسى: العرب تضرب المثل في قرب الشيء باليد، فيقولون: هو  
أدنى إليك من يدك، وأدنى إليك من حبل ذراعك. وإنما خصوا اليد بالذكر هاهنا  
لأنها العضو الذى يخدم سائر الأعضاء. قال الشاعر:

\* وقد جعلوا المصاع على الذراع \*

وإنما قال «بات» ولم يقل «فظل»، والوزن واحد، لوجهين: أحدهما  
أن لفظة «بات» أشكل يذكر الكوكب الطالع من لفظة «ظل»؛ لأن العرب تقول:  
بات فلان يفعل كذا، إذا فعله ليلا، وظل يفعل كذا، إذا فعله نهارا. والثانى أن  
الإنسان فى الدنيا فى مثل حالة النائم؛ لأن حقائق الأمور مغيبة عنه، فإذا مات  
صار فى مثل حالة المستيقظ، لمشاهدته الحقائق التى كانت مغيبة عنه. ولذلك قال  
صلى الله عليه وسلم: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا». وقال تعالى: (لَقَدْ كُنْتُمْ  
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَك فَبَصَرُك الْيَوْمَ حَدِيدٌ).

الخوارزمي: «أدنى من يد» فى محل النصب على الحال من الضمير المستكن  
الذى هو اسم «بات». وقوله: «كأنه الكوكب فى بعده» جملة فى محل النصب  
على أنها خبر «بات». فى أمثالهم: «أبعد من الكوكب»، و«أبعد من النجم».  
ومعنى البيت من قول التهامي:

والشرق نحو الغرب أقرب شقة  
من بعد تلك الخمسة الأسيار

١١) يَادَهُرُ يَا مُنْجِزَ إِعَادِهِ وَتُخَلِّفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

التبريزي : الإيعاد، لا يستعمل إلا في الشر، والوعد، يستعمل في الخير والشر.  
البلطوسي : مياتي .  
الخوارزمي : مياتي .

١٢) أَيُّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تُبْلِهِ وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تُزِدْهُ<sup>(١)</sup>

التبريزي : لم تُبْلِه ، من بلى يبلى . وتزده : تهلكه ، من الردى ، وهو الملاك.  
البلطوسي : الإيعاد في الشر خاصة ، وأما الوعد فيكون في الخير والشر،  
وأستعمله أبو العلاء هاهنا لتغير خاصة؛ لأن ذكر الإيعاد قد دلّ على مراده . ويقال :  
فلان قرن فلان، بكسر القاف، إذا كان يدعى أنه مثله في شجاعة أو قوة أو علم . فإن  
أرادوا أنه مثله في سنه فتحوا القاف . وتزده : تهلكه . وهذا نحو قول أبي تمام :  
وَمَنْ قَامَرَ الْأَيَّامَ عَنْ ثَمَرَاتِهَا فَأَخْرَجَ بِهَا أَنْ تَحْمِلَ لَهَا الْقَمَرُ  
الخوارزمي : البهتان خطابٌ للدهر وعتاب .

١٣) تَسْتَأْسِرُ الْعُقْبَانَ فِي جَوْهَا وَتُنزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فِنْدِهِ

التبريزي : الأعصم : الوصل . والفندق القطعة من الجبل .  
البلطوسي : مياتي .  
الخوارزمي : آستاسر للمدق، إذا أنقاد . وأما آستاسره، متعديا، فلم أسمعه  
إلا في بيت أبي الطيب :

\* تَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> \*

(١) في البلطوسي : «أى قرن لك» .

(٢) مجزؤه : \* ويحول بين قواده وعزائه \*

وحديث عبد الرحمن وصفوان أنهما آستا سيرا المرأتين . وهذا الحديث حجة  
 لأبي العلاء هاهنا . «الأعصم» في «أدنى الفوارس»<sup>(١)</sup> الفند، هو الشمرخ العظيم  
 من الجبل ، وبه لقب شهيل الزماني<sup>(٢)</sup>، لقوله في بعض الوقائع: «آستندوا إلى فاني  
 لكم فند» . وقيل: «أبطأ من فند»<sup>(٣)</sup> لتناقله في الحاجات . وأما قولهم: فلان مُفند،  
 إذا أنكر عقله من الهرم، فكأنه صار في قلة الفهم كالبحر .

١٤ (أرى ذوى الفضل وأضدادهم يجمعهم سيلك في مده)

التبريزي : من قولهم : مدّ النهر، إذا زاد؛ ومدّه نهر آخر، إذا زاده .

البليوسى : الجؤ : ما بين السماء والأرض . والأعصم : الوعل؛ سُمي بذلك  
 للبياض الذى فى يديه، كما يقال : فرس أعصم . وقيل : سُمي بذلك لاعتصامه  
 بالجبال . والفند : القطعة العظيمة من الجبل، وبها سُمي الفند الزماني . وذلك  
 أن بكرا بعثوا إلى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستمدونهم ، فبعثوا إليهم شهيل بن  
 شيان وحده، وكان شيخاً مسنّاً، فلما نظروا إليه قالوا : وما يُعنى هذا العشبة عنا!  
 — والعشبة والعشمة : الشيخ الهرم — فقال : أما ترضون أن أكون لكم فندا!  
 فلُقّب بذلك .

١٥ الخسارزى : يخاطب الدهر، فيقول : تعمّ الناس بالاستئصال، فلا تبقى  
 على العلماء ولا الجهال . وعليه قول أبي الطيب :

(١) البيت الحادى عشر من القصيدة السابقة ص ٣٣٥ .

(٢) فى الأصل : «شهل الرمانى» والتصويب من القاموس (فند) وهو أحد شعراء الحماسة .

(٣) فند ههنا ، هو أبوزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، وكان أحد المقتنين ، فأرسلته

عائشة يأتيا بنا . فوجد قوما يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها ستة ، ثم قدم فأخذ ناراً وجاء يمدو

فمروا بتد الجمر، فقال : «بنت العجلة» . انظر مجمع الأمثال (١ : ١٠٣ ، ١٢٠) .

يموت راعي الضأن في جهله مينة جالينوس في طبه

وقوله « يجمعهم سيلك في مده » كلام فصيح .

١٥ (إن لم يكن رُشدُ الفتى نافعاً فغيثه أنفعُ من رُشدِهِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : يقول : آجتهد الفتى في علمه وزُهده مما لا يجدي في العاجلة

عليه ، ولا يذود الهلاك المتوجه إليه ؛ فلو كان في الآجلة قلة نفعه كذلك ، لكان تركه

الاجتهاد ، لا شتماله على الراحة ومجانبة التعب ، خيراً له من الاشتغال به . ونحوه بيت

السبق<sup>(١)</sup> :

وإن لم يكن للفضل ثمّ مزيةٌ على النقص فالويل الطويل من الغبن

١٠

١٦ (تجربة الدنيا وأفعالها حثت أبا الزهد على زهدِهِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : يقول : إذا لم يكن في الرشد منفعة ، وجب أن يكون النفي

أنفع منه . وهذا عكس ما توجه العقول السليمة . وإنما قال هذا تعنيفاً لمن يرى

مصارع الأثام فلا يزدجر ، ويشاهد تقلب الأيام فلا يمتبر ؛ فجعل الجاهل أحسن

١٥

من هذه صفتُهُ ؛ لأن الإنسان إنما يحاسب على قدر عقله . ومن لا عقل له

لا حساب عليه .

الخوارزمي : سيأتي .

١٧ (والقلب من أهوائه عابدٌ ما يعبد الكافر من بُدِهِ)

التبريزي : بُدٌ : صنم . يقول : كل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم .

٢٠

(١) البيت الحادي والثلاثون من القصيدة الحادية والأربعين ص ٩٢٨ .

البطيوسي : هذا مأخوذ من قوله عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ . ومن الحديث المروى « الهوى إله معبود » . والبُذ : الصنم .

الخوارزمي : في شعر شيخنا جار الله :

مُوَحَّدٌ رَبِّهٖ فِي زَعْمِهِ وَتَرَى أَهْوَاءَهُ دُونَ وَجْهِ اللَّهِ مَعْبُودًا <sup>(١)</sup>

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماتحت ظل السماء إله يُعبد من دون الله أعظم من هوى مُتَّبِعٍ » . يقول : زهد المرء في دنياه ، ليس لعفته وتقواه ؛ بل لأنه لا يجد من ذلك بُدًا ، ولذلك يتخذ من هواه بُدًا .

١٨ ﴿ إِنِّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي صَيْرِنِي أَمْرَحُ فِي قَدِّهِ ﴾

البريزي : المرح : إفراط النشاط ، والمعنى أن الزمان قيدني ، فلما ألفت القيد صرتُ أمرح فيه .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : يقول : ألفت رزاياه ، حتى إنى أستحبها وأستطيعها <sup>(٢)</sup> .

١٩ ﴿ كَأَنَّ فِي كَفِّهِ مَالَهُ يَنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ ﴾

البريزي : ... ..

١٥ البطيوسي : المرح : كثرة الجولان والنشاط . والقَدِّ : ما يقَدُّ من الجلد ويُسَدُّ به الأسير . يقول : لكثرة تردد رزايا الدهر على صرتُ ذا دُرْبَةٍ وَحِدْقٍ بِالْمَشْيِ فِي قَدِّهِ ، فأنا أمرح فيه ، ولا أباليه . وهذا نحو قول جعفر بن عتبة الخارثي :

وَلَا أَتَى نَفْسِي يَزْدِهِمَا وَعَيْدُهُمْ وَلَا أَتَى بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَحْرَقُ

(١) البيت لم يرد في ديوانه المخطوط . وفي الأصل : « معبود » .

(٢) في الأصل : « استطعها » .

(٣) في الخوارزمي : « كأنني » وقد أشير إلى هذه الرواية في هامش الديوان المخطوط .

الحوارزي : هذا قريب من قوله عليه السلام : « يذهب الصالحون أسلافًا  
الأوّل فالأوّل، حتى لا يبقى إلا حنّلة كحنّلة التمر والشعير لا يبالي الله بهم ». الحنّلة:  
ما يسقط من القش عن كلّ ذى قشارة، كالشعير والأرز والتمر .

٢٠. (لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ)

البريزي : هذا ضدّ قول أبي الطيب :

لَا تُسْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنْ الْعَيْدَ لِأَنْجَاسٍ مَنَّا كَيْدُ

البطيوسي : ... ..

الحوارزي : يقول : لو تصوّر الإنسان فاتحة عمره، ثم تذكر خاتمة أمره،  
ترك الإفتخار ولو على مملوكه . قال عليه السلام : « إياكم وعيبة الجاهلية، كلّم  
بني آدم وآدم خُلِقَ من التراب ». عيبة الجاهلية : نخوتها وتكبرها، وهو من عبّ  
البت، إذا طال؛ لأن المتكبر كأنه يتناول على الناس .

٢١. (أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُبْرِهِ يَنْجِرُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ)

البريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الحوارزي : يقول : إذا كانوا من الضعف والعجز بهذه المنزلة فحذرهم  
أن يتركوا الإفتخار .

٢٢. (أَصْحَى الَّذِي أُجِّلَ فِي سِنِّهِ مِثْلَ الَّذِي عُوِّجِلَ فِي مَهْدِهِ)

٢٣. (وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ بِذَمِّهِ شُبَيْعَ أُمِّ حَمَلِهِ<sup>(١)</sup>)

البريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

(١) في البطيوسي : « أرواحه » .

الخوارزمي : يقول : ما من أحدٍ صغيراً كان أو كبيراً، إلا سوف يُدركه  
الفناء، ويختلف عنه البقاء؛ ويعود جمادا لا ينفعه الحمد ولا يضره الذم .

٢٤) (وَالوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَتْفِهِ كَالْحَاشِدِ الْمَكْتَرِ فِي حَشْدِهِ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : الحاشد : الذي يجمع الجيش ليعينه على القتال .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

ولا يُعجزُ الأيامُ أخضعُ واحدٌ ولا أهلٌ عن كلهم مُشاوس <sup>(٢)</sup>

٢٥) (وَحَالَةُ الْبَاكِيِّ لِأَبْنَانِهِ كَحَالَةِ الْبَاكِيِّ عَلَى وُلْدِهِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياق .

الخوارزمي : هو من أولاده وولده وولده، كذا ذكره في أساس البلاغة .

يقول : كل إنسان يلتحق بأجداده، وإن تخلف مدة عن أبيه وأولاده . <sup>(٣)</sup>

٢٦) (مَا رَغْبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَانِهِ عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ)

التبريزي : يقال : رغبتُ عنه، بمعنى زهدت فيه . والمعنى : أي شيء تُجدي

رغبةً الحى بأبنائه عن شيء قد لقيه جدُّه وأبوه . أي حقه ألا يرغب عن ذلك ،

كما تقول للرجل إذا أنكرت جلوسه : ما جلوسك ها هنا ؟!

البطليوسي : سياق .

(١) الخوارزمي : «فالواحد» . التنوير وح من التبريزي : «من حشده» .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ .

(٣) في المخطوطة : «وأجداده» والصواب من المطبوعة .

الخسارزى : «ما» هاهنا للاستفهام . ومعنى البيت قريبٌ من معنى قول  
 أبي الطيب :  
 نحنُ بنو الموتِ فما بالنا نَعافُ ما لا بُدَّ من شُرِّهِ  
 وقول أبي نُوَاس :  
 ألا يابنَ الذين فنوا وبادوا أما والله ما بادوا لتبقي

٢٧ ﴿ وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ ﴾<sup>(١)</sup>  
 التبريزي : يقول : مجده فعله الجميل الذي يذكر به ، لا ما فعله جدّه  
 ولا ما يفعله بنوه .

البطليوسي : سياتي .  
 الخسارزى : هذا كقول ابن الرومي :

إذا العود لم يُنْمِرْ وإن كان شُعبَةً من المُشمراتِ أعتدّه الناسُ في الحطَبِ  
 فإن قلت : فكيف قال «ولا بعده» ، مع أن ذلك يُوجب أن يكون تقديرُ الكلام  
 فيه : «ولا الذي كان من بعده» ، وهذا باتفاق غير حائزٍ؟ قلت : هذا كقوله :  
 فأدركتُ من قد كان قبل ولم أدعْ لمن كان بعدى في القصائدِ مصنَعًا .  
 ومعناه : لمن قدر كونه بعدى .

٢٨ ﴿ لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ ﴾  
 التبريزي : الوُجْد : الوجدان .

البطليوسي : الولد والولد، سواء، ويكونان واحدًا وجمعا . قال الله تعالى :  
 ﴿ وَلَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾ . وأنشد يعقوب :

فليت فلانًا كان في بطن أمه وليت فلانًا كان ولد حمار

(١) ح من التبريزي : «ومن بعده» .



والمجد: الشرف . والسجاية: الطياع . وقوله: «كالمعدوم في وجوده» . الوجد: الغنى والمقدرة . وفيه ثلاث لغات: الضم والفتح والكسر، وبجملتها قد قرأت القراء: (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ<sup>(١)</sup>) . يقول: ليس شرف الإنسان بأبائه وغناه، وإنما شرفه بأخلاقه وسجاياه . وقوله «ومجده أفعاله» كقول الآخر:

وما شرف الإنسان إلا بنفسه      وإن خصه جد شريف ووالد  
إذا كان كل الخلق أبناء آدم      فأفضلهم من فضله المحامد

الخوارزمي: ... ..

### ٢٩ (تَشْتَاقُ آيَارَ نَفُوسِ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ)

التبريزي: الوجد: الوجدان . آيار: معظم الربيع . ويقال له بالشام:

- ١٠ آيار الورد . يقول: كما أن آيار الورد إنما تشتاقه النفوس لأجل الورد، كذلك ابن آدم لولا ما يُحمد من أفعاله لكان كالمعدوم وإن كان موجودا .

البليوسى: هذا مثل ضربه لما قدمه من أن فضيلة الإنسان إنما هي

بسجاياه وفعله، كما أن فضيلة آيار إنما هي بوردته . وآيار: شهر بابه .

الخوارزمي: آيار، بفتح الهمزة: كلمة سرانية، وهي من شهر الربيع .

- ١٥ وبالشام يقال «آيار الورد» . يقول: فضل الربيع على سائر الفصول ليس لذاته، بل لأن الورد يأتي فيما بين أوقاته؛ كذلك شرف الإنسان ليس لذاته وأبيه، بل لكرمه ومساعيه .

(١) قرأ الحسن وابن أبي عملة وأبو حيوة بالفتح، والفياض بن غزوان وعمرو بن ميمون ويعقوب بكسرهما . ورويت عن الأعرج أيضا رواية الكسر، وجهود القراء على الضم . انظر تفسير أبي حيان

(٨: ٢٨٥)

(٢) انظر الآثار الباقية للبيروني ص ٦٠ .

٣٠) تَدْعُو بِطُولِ الْعُمْرِ أَقْوَاهُنَا لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وُدِّهِ

٣١) يُسِّرُ إِنْ مُدَّ بَقَاءُ لَهُ وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

تَمِبُّ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَأَعَّ جِبُّ الْإِمْنِ رَاغِبٌ فِي آزْدِيَادِ<sup>(٢)</sup>

٣٢) أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالِهَا فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ

التبريزي : يفتالها : يهلكها . وأفضل ما في النفوس البقاء ، والبقاء هو الذي يفضي بها إلى الهلاك .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : أفضل أعضاء البدن قد يسوق إلى البدن تَوَاهُ<sup>(٣)</sup> ،

وذلك بواسطة هَوَاهُ . وقد فُسر هذا في البيت الثاني .

٣٣) فَاقَّةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرْفِهِ وَأَقَّةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ<sup>(٤)</sup>

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يفتالها : يهلكها ويذهب بها . يقول : الجاهل يؤهمه جهله

أَن نَفْسَهُ وَأَعْضَاءَهُ لَهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ جُنْدُ اللَّهِ تَعَالَى مُتَصَرِّفَةٌ بِأَمْرِ وَلَا أَمْرَ الْإِنْسَانِ ، يَهْلِكُ بِأَيِّهَا شَاءَ ، فَإِذَا كَانَتْ نَفْسُهُ إِلْبَا عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَدْفَعَ مَا يَجْزِيهِ الزَّمَانُ إِلَيْهِ . ولهذا قيل : كَمْ نِعْمَةٌ لِقَدِّهِ فِي عَمْرُقِ سَاكِنِ .

(١) ح من التبريزي والخوارزمي : «فكل» . (٢) البيت ١٢ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٠ .

(٣) التوى ، بالهاء المشناة : الهلاك . (٤) التنوير : «واقفة» .

(٥) إلبا عليه ، أى حربا عليه . وفي الأصل : «الفاطمة» .

الغسوارزي : هو من قول أبي الطيب :

وأنا الذي أجتلب المنيّة طرفه فَمِنَ الْمُطَابِّ وَالْقَتِيلِ الْقَاتِلِ

وقول دَعِيل :

لَا نَأْخُذًا بِظَلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَيْمِي أَشْتَرِكَا<sup>(١)</sup>

٣٤) (كَمْ صَائِنٍ عَن قُبْسَلَةٍ خَدُهُ سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِهِ)

٣٥) (وَحَامِلٍ ثِقَلَ الثَّرَى جِيدُهُ وَكَانَ يَسْكُو الثَّقَلَ مِنْ عَقْدِهِ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : الثرى : التراب ؛ وكذلك البرى . والحيد : العنق .

البليوسى : الحيد : العنق ، والثقل ، بفتح القاف ، المصدر ، والثقل ،

بسكونها : الشيء المثقل . وقد يقال فى المصدر ثقل أيضا . قال الشاعر :

\* دَجَّ الثَّقْلُ وَأَحْمَلُ حَاجَةً مَا لَهَا تَقْلُ \*

الغسوارزي : أعمل «صائِن» فى «خده» وكذلك «حامل» فى «ثقل الثرى»

لإعتقاد الأول على «كم» وإعتقاد الثانى على «رُب» . وقد مضت هذه المسألة فى «معان

من أحببتنا»<sup>(٣)</sup> .

٣٦) (وَرُبَّ ظَمَانٍ إِلَى مَوْرِدٍ وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ)

التبريزي : ... ..

البليوسى : سياتى .

(١) فى الأصل : «لأناخذوا» . وإنما هو خطاب لصاحبه . وقوله كما فى ترجمته من ابن خلكان :

يا ليت شعرى كيف نومكا يا صاحبي إذا دى سفكا

(٢) ح من التبريزي ، أ من البليوسى : «الضعف» .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة ص ١٨٧ .

الخوارزمي : الورد . هاهنا إما الورد، وإما المَورد . وفي كلام أبي النصر العُتبي : « فكم من وارد ماء أشرفه تَمِيرُهُ، وقادح زَندٍ أَحرقه سَعِيرُهُ، وشاحِدٍ حَدٌّ قَطع به وَرِيدُهُ، وراكب جَوادٍ قَصم عليه جِيندُهُ » .

٣٧ (ومُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْثُوثَةٌ مِنْ أَدْهِمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ)

البريزي : مَبْثُوثَةٌ : مفترقة . والأدْهم : الأسود . والورد : الأحمر .  
البطليوسي : سِيَانٌ .

الخوارزمي : الغارة، هي الخيل المغيرة، عن الجوهري . قوله : « من أدهم اللون » بيان للغارة .

٣٨ (يَخْوُضُ بَحْرًا تَقَعُهُ مَائُهُ يَجْمَلُهُ السَّابِجُ فِي لَبْدِهِ)

البريزي : التَّقَعُ : الغبار . والسابج : الفرس . وأراد بالبحر الحرب والقتال .

البطليوسي : الظمآن : العطشان . والمَبْثُوثَةُ : المتفرقة والمُنْتَشِرَةُ . والتَّقَعُ : الغبار . شبه معركة الحرب بالبحر، وجعل ما يتور فيها من الغبار كالماء . والسابج : الفرس الحسن الجري ، شُبه بالسابج في الماء . وكان ذكر السابج هاهنا لانتفا بهذا الموضوع لذكره البحر والماء . وهذا من الحدق بصناعته . واللبد : ما يوطأ به للسرّج، ويسمى السَّرْجُ أيضًا لبدا .

الخوارزمي : « تقعه مائه » كذا وقع في النسخ، والصواب « مائه تقعه » ،

كما تقول : رأيت أسودا غابها الرّماح، ولا تقول رماحها الغاب . قوله « يجمله السابج في لبده » جملة فعلية في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في « يخوض » . « والسابج » مع « يخوض بحرا » إيهام .

(١) البطليوسي : « من أشقر » .

٣٩) أَشْجَعُ مَنْ قَلَبَ خَطِيئَةً عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَمِّدَةً

البريزي : خطية : رماح منسوبة إلى خط عُمان . على طويل الباع ،  
أى على فرس هذه صفة .

البليسي : سبأ .

- ١٠ . الخوارزمي : قوله « على طويل الباع ممتد » أى على الباع الطويل .  
ونظير هذه الإضافة : « سبأ عمامة » و « جرد قطيفة » .

٤٠) يَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ

البريزي : أى هذا الفارس لا تصل الرماح إلى أن تقع في درعه ؛ لأنه لعله  
بالفروسية ، يمنعها من أن تصل إلى الدرع ، ويأنف لها من ذلك ، كما يأنف لجلده .

- ١٠ . البليسي : الخطية : الرماح تُنسب إلى الخلط ، وهى جزيرة بالبحر تُثبت  
الرماح . وقال الأصمعي : ليست تُثبت الرماح ، وإنما خرجت إليها سفينة فيها  
رماح فقبل لها خطية ، ثم عم هذا الاسم كل رماح كان من تلك أو من غيرها . والزرق :  
الأسنة الصافية .

الخوارزمي : يقول : لمهارته في المحاربة يستنكف من وقوع الأسنة  
في سرده ، استنكافه من وقوعها في جلده .

١٥

٤١) لَا يَصِلُ الرِّيحُ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا إِلَى الْمُحْتَمِّ مِنْ سَرْدِهِ

٤٢) يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ إِقَاءً لِكُلِّ حَسْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ

البريزي : أى يحميه الطعن من كل ناحية ؛ ويلقى عليه كما يلقي المعلم  
الحساب على الصبيان ، إذا عرف منهم سرعة العقد وأمتحنهم بذلك .

٢٠

(١) كذا . وفى تاج العروس : « لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به » ، أى بالخط .

البليوسى : الطرف : الفرس الكريم الطرفين . والمزد : نسج الدرع بالخلق ، ثم سُميت الدرع سَرْدًا بالمصدر ، كما قيل ثوب نسج اليمن ، ودرهم ضرب الأمير .

الخوارزمى : الحَسَب ، هو الحساب ، وهو مصدر حَسَبَ المال . يقول : ذلك المرسل الغارة لا يُقدم على قتاله إنسان ، ولا يُصيب طرفه ولا درعه سنان ، وإن كان يُقصد بطمأنات متواليّة من كل جانب ، توالى الحساب إذا ألقى على المُسرّع من الحاسب .

٤٣ (بَلْحِظَةِ مِنْهُ فَا دُونَهَا يَرُدُّ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ)

التبريزى : ... ..  
البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : البناء فى « بلحظة » للأداة لا للظرف . يقول : إنه مهيب المخط والنظر .

٤٤ (أَمَهْلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ مَبِيضُهُ يُحْدَى بِمُسْوَدِّهِ)

التبريزى : أودى به ، أى أهلكه بعد الإمهال . وقوله : « مبيضه يُحْدَى بمسوده » جملة فى موضع الحال ، أى يحدو سواد الدهر بياضه ، أى يأتى مكروهه بعد محبوبه . والتقدير : فأودى به حادياً أسوده أبيضه ، أى ذاهباً بمحبوبه مكروهه . ويجوز أن يكون « مبيضه » فاعل أودى ، ويكون المراد بالمبيضّ والمُسودّ النهار والليل ، ويكون معناه أن الدهر أمهله فأودى به ليلة ونهاره .

البليوسى : غَرِبَ كلُّ شَيْءٍ : حَذَهُ . والجيش : العسكر ، سُمى بالمصدر ، من قولهم : جاشت القدر تجيش جيشاً ، إذا فارت . شُبِّهَتْ حركته بحركة القدر

(١) فى المخطوطة : « المرسل الفائق » صوابه من المطبوعة .

عند غليانها . وأودى : ذَهَب . ويعنى بالمبيض النهار، وبالمسود الليل . أى أفناه  
تعاقب الليل والنهار . وهذا كقول الآخر :

فَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنِي نَهَارٌ      وَلَيْلٌ كَمَا يَمْضِي يَمُودٌ

الحوارزى : عنى بـ«المبيض والمسود» إما المحبوب والمكروه، وإما الحديدين .

- ٥ فإن عنى به الأَوَّلُ ففاعل «أودى» ضمير الدهر . وقوله «مبيضه يُحْدَى بمسوده»  
جملة اسمية فى محل النصب على الحال، كأنه قال : أهلكه الدهر مُعْقِبًا خَيْرَهُ بِشْرَهُ،  
وضمعه بضره . على أنه يجوز فى هذا الوجه أن تكون هذه الجملة استثنائية، ولا يكون  
لها من الإعراب محل، كأنه قال : الدهر كذلك يُعْقِبُ ضرره نفعه ، ويُؤدِفُ  
وضعه رَفَعَهُ . وإن عنى به الثانى ففاعله إما ضمير «الدهر» والجملة فى محل النصب  
على الحال، كأنه قال : أهلكه الدهر مسبقًا نهاره بليله وليله بنهاره .

١٠

فإن قلت : من شرط الحال أن تُفارق ، وهى هاهنا غير مفارقة ؛ لأق كونه  
الدهر مسبقًا نهاره بليله ، وليله بنهاره ، ليس إلا مُرُورَ الدهر ، ومُرُورُ الدهر  
مما لا يُفارق الدهر . قلت : مُرُورُ الدهر وإن كان لا يُفارق الدهر ، إلا أنه  
لما كان مما يقع فيه الغفلة ، نُزِلَ منزلة المُفَارِقِ . ولعله يُساق إليك فى «نبي من  
الغربان» ما به تفتق لك هذه المسألة . وأما «مبيضه» فقوله «يحدى بمسوده»  
١٥ حال منه ، أى من مبيضه .

٥٥ (فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ كَالشَّهْبِ مَا سَلَكَ عَنْ قَعْدِهِ)

النيرى : أى فى خمسة أولاد المفقود ما يسليك عنه .

(١) مطلع قصيدته الثانية والستين . وهو تمامه :

٢٠

نبي من الغربان ليس على شرع      يخبرنا أن الشعوب إلى الصدع

البطرس : يقول : يا أخا المفقود، مالك تتوَجَّع لفقده، وفي بقاء هؤلاء  
الخمسة من إخوانك ما يسليك عنهم، وفيهم لك القوص منه، ومن خلف مثلهم  
بعده، فقد أمن أن يذهب الدهر مجده . وهذا نحو من قول أبي تمام في تعزيبه  
لمالك بن طوق التُّغَلبي<sup>(١)</sup> :

فأنت وصنواك الكريمان إخوةٌ      خلقتم سعوطاً للأثوف الرواغم  
ثلاثة أركانٍ وما آتهد سُوددٌ      إذا ثبتت فيه ثلاثٌ دعامم  
الخوارزمي : « ما سلاك عن فقده » مبتدأ ، و « في خمسة » خبره .

٤٦ (جاءك هذا الحزن مستجدياً      أجرك في الصبرِ فلا تُجده)  
التبريزي : ... ..  
البطيوسي : سائق .

الخوارزمي : قوله : « هذا الحزن » لا يخلو عن نوع تحقير .

٤٧ (سلم إلى الله فكل الذي      ساءك أو سرَّك من عنده)  
التبريزي : ... ..

البطيوسي : مستجدياً : مُستوهباً مُستعطياً . ويقال : أجديته ، إذا أعطيته .  
فأما جدوته ، فيكون بمعنى أعطيته ، ويكون بمعنى سألته . وقد جمع ذلك الشاعرُ  
في قوله :

جدوتُ أناساً مُوسرين فما جدوا      ألا الله أجدوه إذا كنتُ جادياً<sup>(٢)</sup>  
وقدم الإساءة على المسرة لأنه في رثاءٍ ومخاطبة مُصناب ، فكان أحسنَ  
في الصنعة . ولو قدم المسرة ما كان معنياً ، ولكنه أختار الأليق بالحال .  
الخوارزمي : ... ..

(١) البتان الثالين من قصيدة له في (باب المدح) من ديوانه ، يمدح بها مالكا ويمزيه من أخيه القام  
ابن طوق . (٢) في أ من البطيوسي والسان : « ألا الله فاجدوه » .



٤٨) ( لَا يَعْدَمُ الْأَسْمَرُ فِي غَابِهِ حَتْفًا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غَمْدِهِ )

النبريزي : أى كل إلى فناء . والحَتْف : الهلاك .

البطليوسى : الأسمر : الرُّح . والغَاب : جمع غابة ، وهى الأجمة . والحَتْف : ألمنية . والأبيض : السيف ، وقد ذكرنا فيما تقدم لِمَ قيل للرُّح أسمر ، وللسيف أبيض . يقول : إذا كانت الرماحُ التى يُعدها الإنسان لدفع النوايب عن نفسه ، وللتوقى بها من صدقه ، تُدركها الآفات ، فالمستدفع بها أخرى بأن يناله ذلك .

المخوارزمي : يقول : إن الأمور كُلها بيد الله ، لا مَرَدَ لقضائه .

٤٩) ( إِنْ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ تُؤْنِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ )

النبريزي : سياتى .

البطليوسى : هذا نحو قول أبي الطيب :

فَأَعِيذُ إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمَجْدُ مَسْرُورٍ

المخوارزمي : «تؤنسه الرحمة فى لحده» على طريقة الدعاء والتفاؤل .

٥٠) ( لَا أَوْحَشْتَ دَارَكَ مِنْ شَمْسِهَا وَلَا خَلَا غَابُكَ مِنْ أَسَدِهِ )

النبريزي : ... ..

البطليوسى : ... ..

المخوارزمي : فى تسمية المستعربة : «لا أوحش الله منك» . ومعناه فيما أتوهم : لا أذهبك الله فتوحش أحياءك من جانبك بالفراق . ومنه قول الأبله البغدادي :

مَا دَامَ جُودُ يَدَيْكَ مَوْجُودًا مَا مَاتَ الْكِرَامُ

لَا أَوْحَشْتَ دَارُ السَّلَامِ مِنْ أَرْتِيَا حَكَ وَالسَّلَامُ

٢٠) يُحَاطَبُ أَخَا الْمُرْتِيَّ فَيَقُولُ : أَنْتَ فِي الْبِهَاءِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ ، فَلَا غَيْبَ عَنْ مَنْزِلِكَ فَتُوحِشُهُ مِنْ جِهَتِكَ بِالْمَغِيبِ .

(١) فى المخوارزمي : «عن أسده» .

## [ القصيدة الخامسة والأربعون ]

وقال يعزى، من الكامل الأوزل والقافية متدارك :<sup>(١)</sup>

١) (يَارَاعِي السُّودَ الَّذِي أَفْعَلُهُ تُغْنِي بِظَاهِرِ أَمْرٍهَا عَن نَعْتِهَا)

التبريزي : ... ..  
البطليوسي : سبان .

الخوارزمي : أفعال، في الأصل، من جموع القلة، إلا أنه هاهنا قد عني جمع الكثرة . ومنه بيتُ حسان :

\* وَأَسِيفُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا \*<sup>(٢)</sup>

٢) (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَاعْتَذِرْ عَنِّي إِلَيْكَ نَحْلَةً بِأَمْتِهَا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يقول : إنما يحتاج الشيء إلى أن ينعت ويوصف، إذا كان مجهولاً لا يُسَمَّ ولا يُعْرَف، وأفعالك مشهورة تستغني بوضوح أمرها، عن وصفها للناس وذكورها . وقوله « لو كنت حياً ما قطعتك » يقول : أنا كالميت وإن كنت حياً، لا اعتزلي الناس وانقباضي عنهم . والنحلة : الصداقة . وأمتهأ : أقواها أسباباً، من قولك : مَتَّ إليه بكذا، إذا تسبب به وتوصل .

(١) البطليوسي : « وقال يخاطب بعض إخوانه، وكان أصيب ببعض أهله فأمر عن تعزيتة، ثم اعتذر إليه بهذا الشعر . » وعند الخوارزمي : « وقال أيضاً في الكامل الأوزل والقافية من المتدارك، يعزى » .

(٢) صدره : \* لنا الجففات المر يلمن بالضحى \*

(٣) البطليوسي : « نحلة » .

الخوارزمي : بيلنا خلة قديمة . مت إليه بجرمة متاً ، وهو توصل بقراءة ودالة ، وبينهما مائة وموات . والمط والمد والمت ، أخوات . جعل الواحد من الجار والمجرور في قوله « خلة بامتها » بياناً للآخر . ونظيره قول أبي العلاء :

\* ومثلاً بك معموراً من الخفير<sup>(١)</sup> \*

- ٥ وفي كلام أبي زيد البلخي : فالمضار التي تتولد من الشرب بإسراف ، إنما تتولد بثلاثة معان : من السكر ، والخمار ، وما يعقبه إدمان الشرب بإسراف . الضمير في « بامتها » الخلة . كان أبو العلاء لم يحضر مناخة المرثي ، ولم يتم رسم التعزية ، بدليل قوله :

١٠ وكريهت من بعد الثلاث تجشئ  
طرق العزاء على تغير تميمها  
وعلى أن أفضى صلاتي بعد ما  
فاتت إذا لم أفضها في وقتها  
فهو يعتذر عن ذلك المرثي .

٣ (فالأرض تعلم أنني من فوقها متصرف وكأني من تحتها)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

الطلبوسي : ... ..

- ١٥ الخوارزمي : هذا البيت تعليل للأمر بالاعتذار . يقول : اعذرني حيث لم أفض حقوق تعزيتك ، وشرائط مصيبتك ، فإني بما دهاني من الحزن في وفاتك قد صرت في عداد الموتى ، وللميت عن قضاء الحقوق عاجز .

(١) مجز البيت ١٤ من الفصيدة الثانية ص ١٢٩ . وصدده :

\* حسنت نظم كلام توصفين به \*

(٢) في التنوير :

٢٠

فالأرض تعلم أنني متصرف من فوقها ... ..

٤ (غَدَرْتُ بِي الدُّنْيَا وَكُلُّ مُصَاحِبٍ صَاحِبْتُهُ غَدَرَ الشَّمَالَ بِأُخْتِهَا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

الخسارزي : بين في هذا البيت كونه بمنزلة الميت ، فيقول : كيف لا يتضاعف على الحزن حتى ألتحق بمن هيل عليه ترابُ القبر، وقد رُميتُ من كلِّ جانب بالغدر؛ فالدنيا قد طرقتُ زُمرَةَ الإخوان بالبتاتِ، ومزقتهم من الممات ؛ وكلُّ صديقي كنتُ أنا وهو من فرط الممازجة والمصافاة بمنزلة يمينِ وشمال ، قد صار مني مُبادهاً بالترحال ؛ بفعل صَفَّقْتِي خاسرة، وارتحل من الدنيا إلى الآخرة .

٥ (شَغَفْتُ بِوَأَمِّهَا الحَرِيصِ وَأَظْهَرْتُ مَقِّي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْتِهَا)

١٠ التبريزي : الشغف : غلبة الحب على القلب ؛ شغف الرجل بالشيء فهو مشغوف به ، إذا غلب حبه على قلبه . والواقق : المحب . والمقَّة : الحب . والمقت : البغض ؛ يقال : ومقه يمقه ، إذا أحبه . وهو أحد ما جاء على فِعْلٍ يَفْعِلُ . ومقته يمقته ، إذا أبغضه .

البطليوسي : يقول : غدر بي كلُّ صاحب كنتُ أثق به وأعتقدُ أنني وإياه كاليدين اللتين تُعين كلُّ واحدة منهما أُختها . والصاحبان المتصافيان يُشبهان باليدين . قال الشاعر :

فإنَّا وكَلْبًا كاليدين متى تقع شِمَالُكَ فِي المِهْجَا تُعْنِيَا يَمِينِهَا

والشغف ، بالعين معجمة : أن يبلغ الحبُّ شَغَفَ القلب ، وهو حجابُه . فأما الشغف ، بالعين غير معجمة ، فهو حُرْقَةٌ يَحْدِثُهَا الرجلُ مع لَذَّةٍ . ولذلك قال امرؤ القيس :

(١) يقال : شغف القلب ، بالفتح وبالتحرير ، وشغاف القلب ، كسحاب وغراب .

أَيْقُنْتُنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فَوَادِمَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَ الرَّجُلَ الطَّالِي<sup>(١)</sup>

لأن الناقه المطيئة بالقطران تجده لذة مع حرقة . وقيل : الشعف : أن يغشى  
الحب شعفة القلب ، وهي رأسه . والوامق : المحب . والمثقت : البغض .

الحوارزي : الضمير في « شغفت » و « بوامقها » و « مقمتها » للدنيا .

٦ (لَا بُدَّ لِلْحَسَنَاءِ مِنْ دَامٍ وَلَا دَامٌ لِنَفْسِي غَيْرَ سَيِّئٍ بِحَبِّهَا)

التبريزي : دام ، أى عيب . ومن الأمثال : « قد لا تعدم الحسناء داما » .  
البطليوسي : سياتي .

الحوارزي : في أمثالهم : « لا تعدم الحسناء داما » . الدام والذيم ، كالعاب

والعيب ، وزناً ومعنى . وأصل المثل أن حُبي بنت مالك بن عمرو العدنانية ،

١٠ هُدِيتْ إِلَى زَوْجِهَا مَالِكِ بْنِ عَسَّانٍ ، فَقَالَتْ أُمُّهَا لِنِسْوَتِهَا : « إِنَّ لَنَا عِنْدَ الْمُلَامَسَةِ

رَشْحَةً لَهَا هِنَةٌ ، فَسَّحَى أَعْطَانَهَا بِمَا فِي أَصْدَانِهَا » ، تعنى الطيب . فأعجلها زوجها ،

فلما أصبح قيل له : كيف وجدتَ طُروقتك ؟ فقال : ما رأيتُ كالليللة امرأة ،

لولا رُوَيْحَةٌ أَنْكَرْتُهَا . فقالت : ذلك . وكانت جميلة . يُضْرَبُ فِي قَلَّةِ خُلُوقِ الْأَشْيَاءِ<sup>(٢)</sup>

عن المعاييب . قال أبو عبيدة : وهذا كقولهم : « لِكُلِّ جِوَاهِرٍ كِبْرَةٌ ، وَلِكُلِّ عَالَمٍ

١٥ هَفْوَةٌ ، وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ » .

٧ (وَلَقَدْ شَرِكْتُكَ فِي أَسَاكَ مُشَاطِرًا وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الْهَمُومِ وَخَبْتِهَا)

التبريزي : شَرِكْتُ الرَّجُلَ فِي الشَّيْءِ أَشْرَكُهُ ، إِذَا صَرْتَ لَهُ شَرِيكَ فِيهِ .

والأسي : الحزن . وقوله « مشاطرا » ، أى أَخَذًا شَطْرَهُ . وَالشُّطْرُ : النِّصْفُ .

وقوله « وادى الحموم » أى الذى يَجْلُه . وَالخَبْتُ : مَوْضِعٌ مَطْمَئِنٌ .

٢٠ (١) في الديوان ص ٥٥ : « أَيْقُنْتُنِي أَنِي » و « شغفت فوادما كما شغف » بالعين المعجمة .

(٢) أى قالت المثل .

البليوسى : الذيم والذام ، والذان والذنين ، والذاب والذيب : العيب .  
والآسى : الحزن . والحزن : المرتفع من الأرض . والحبت : المنخفض السهل .  
فضرب ذلك مثلاً لمظيم الحزن وصغيره .

الخوارزمى : نزلوا فى حبت من الأرض ، وخبوت ، أى بطون واسعة  
مطمئنة . ومنه : ( أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ) أى اطمأنوا إليه . يخاطب ولّى الميّت  
فيقول : إني وإن لم أشاطرك فى رسوم العزاء ، فقد شاطرتك فى الحزن والبكاء .

٨ ( وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّمِي طُرُقَ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمِّيئِهَا )

البريزى : السمت : القصد والطريق .

البليوسى : التجشم : التكلف . والعزاء ، الاسم ، والتعزية ، المصدر .  
والسمت : القصد والوجه . وهذا نحو قولهم : « إذا قَدِمَتِ الْمَرْيَةُ ، قَبَّحَتِ  
التعزية » .

الخوارزمى : فى هذا البيت إشارة الى قولهم : « التعزية بعد ثلاث  
تجديد للصيبة » .

٩ ( وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَمَا فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَقْضِهَا فِي وَقْتِهَا )<sup>(١)</sup>

البريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

الخوارزمى : إذا لم أقضها ، أى إذا لم أؤدّها . وهذا من قولك : قضى  
الله أمراً ، أى أتمه . ومنه بيت السقط :

هذا لتعلم أنّى ما نهضت إلى قضاء حجّ فأغفلت المواقيتنا<sup>(٢)</sup>

ويروى « إذا لم آتها » وهو من قوله تعالى : ( إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ) أى مفعولاً .

(١) رواية التنوير : « إذا لم آتها » ، وسببه عليها الخوارزمى .

(٢) البيت من القصيدة ٦٧ .

١٠ (إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامِتٌ عَنَّا وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي صَمْتِهَا)

التبريزي : الصَّمْتُ : السكوت .

البطليوسي : يقال : صَمَّتْ وَصَمَّتْ ، بالفتح والضم ، الصَّمْتُ بالفتح المصدر ،

والصَّمْتُ بالضم الاسم . وهذا نحو من قول الآخر <sup>(١)</sup> :

وَعَظَمْتُكَ أَزْمَنَةً صُمَّتٌ وَنَعْتُكَ أَحْدَاثٌ حُفَّتْ

وَأَرْتُكَ قَبْرَكَ فِي الْقَبْوِ رِ وَأَنْتَ هَيَّ لَمْ تَمْتِ <sup>(٢)</sup>

ويروى « أجداث » بالجم <sup>(٣)</sup> .

الخسارزي : هذا كبيت السقط :

وقد تنطق الأشياءُ وهي صوامتٌ وما كلُّ نطقٍ الخُفَيْرِينِ كَلَامٍ <sup>(٤)</sup>

١١ (مُتَّفَقُهُ لِلدَّهْرِ إِنْ تَسْتَفْتَهُ نَفْسُ آخِرِي عَنْ جُرْمِهَا لَمْ يَفْتَهَا)

التبريزي : أى الدهر له متفقُه ، إن سأله الإنسان عن جُرْمِهِ لَمْ يَفْتِهِ .

البطليوسي : ... ..

الخسارزي : قوله « متفقُه » مبتدأ و « للدهر » صفة . وقوله « إن تستفتَه ... »

البيت خبره .

١٢ (وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفَتَى وَمُصَابَهُ رِيحٌ تَهْبُ لِحَتِّهَا)

التبريزي : يقال : حَتَّ الورق عن الشجر ، إذا أزاله بيده . وحَتَّ الله

عنه الذنوبَ ، إذا أزالها . وفي كلام بعض الأعراب وهو يخلف : « حَتَّى الله

عن أهلي حَتَّ الورقِ إن كان كذا » .

(١) هو أبو الناهية في ديوانه ص ٥٢ . (٢) رواية الديوان : « فترك في الحياة » .

(٣) وهي رواية الديوان . (٤) البيت ١١ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٧ (٥) التبريزي

والتنوير : « عن جرمه » . (٦) ح من التبريزي وأ من البطليوسي والتنوير : « لا يفتها » .

(٧) في الأصل : « يقله » . (٨) ح من البطليوسي : « بجتها » .

البليوسى : سباق .

الحوارزى : أى يقول : إن المصائب كفارات الذنوب .

١٣) جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْحِنَانِ فَهَذِهِ دَارٌ وَإِنْ حَسَنْتَ تَغْرُبُ بِسُخْتِهَا

التبريزى : السُّخْتُ : ما لا بركة فيه ؛ وهو من قولهم : سَخَّته الله وأسَخَّته ، إذا محقه .

الحوارزى : فلان يأكل السُّخْتِ ، وهو الحرام ، من سَخَّته ، أى استأصله .

سمى بذلك لأنه مسحوت البركة ، أولأنه يسخت بالإثم صاحبه . يقول : جزاك الله الجنة ، فهى النعيم الحقيق ، وما سواها من حطام الدنيا وإن كان يرى عليه رونق وطلاوة فما هو بنعيم ، إنما هو حرام تبرزه الدنيا فى معرض النعيم .

١٤) ضَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً بِالطَّبِيعِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كَنَبْتِهَا

١٥) (وَأَمَامَنَا يَوْمٌ تَقُومُ هُجُودُهُ مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفْتِهَا)

التبريزى : هجوده : نيامه . والرَّفْتُ : الكسر ؛ يقال : رفته يرفته ، إذا كسره .

البليوسى : الجُرْمُ : الذنب ؛ يقال منه : جرم الرجل فهو جارمٌ ، وأجرم

فهو مجرم . والحُتُّ : سقوط الورق . ويقال : حثتُ الشئَ عن الثوب ، إذا فركته . والهَجُودُ : النيام ، واحدهم هاجد . والرَّفْتُ : الكسر والدق .

الحوارزى : الرَّفْتُ ، هو الكسر ؛ ومنه الرَّفَاتُ . يقول : ضل من قال

بأن العالم قديم ، والورى كالنبات ينبتون ، ثم يعودون بالموت هشيما . والقائلون بذلك هم الدهريون ، لعنهم الله . لما دعا له فى البيت المتقدم بأن يمازىه الله بالجنة ، حسن بعد ذلك أن يشير إلى إبطال قول من لا يقول بالمعاد . والبيتان طهر لمنشئهما .



١٦ ( لَا بُدَّ لِلزَّمَنِ الْمُسِيءِ بِنَا إِذَا قَوِيَتْ حِبَالُ أُخُوَّةٍ مِنْ بَنَاتِهَا )

التبريزي : البت : القطع . أى لا بد له من أن يُعقِبَ صلاحًا بفساد .  
البطليوسى : ... ..

الخوارزمي : أساء إليه : نقيض أحسن ، ثم كما قيل أحسن به قيل أساء به  
أيضا ، وعليه بيت السقط :

تُسَىءُ بِنَا يَقْطَى فَمَا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فإِحْسَانٌ لَدِينَا وَإِجْمَالٌ<sup>(١)</sup>

وفى كلام أبى بكر الخوارزمي : « فَإِنَّ الدَّهْرَ إِذَا أَسَاءَ بِهِمْ فِي الْقَلِيلِ ، أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَلِيلِ » . ومن كلمات أبى العباس الكودكى ، وهو من تلامذة بهمنيار الحكيم : « قد أحسن إليك من لا يسئ الظن بك » .

١٧ ( فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَفَضِّلًا وَيَقِيكَ مِنْ جَزْلِ الْخُطُوبِ وَشَخْتِهَا )

التبريزي : أصل الجزل : الغليظ من الخطب . والشخت : مادق منه .  
قال حاتم الطائي :

لَا تَسْتُرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتِهَا عَلَى إِذَا مَا تَطْبَخِينَ حَرَامٌ  
ولكن بهذا اليفاع فأوقدي بجزل إذا أوقدت لا يضرام<sup>(٢)</sup>

١٥ ويروى : « حَرَامٌ » على مثال حذام . وحرام بالرفع ، على الإقواء ، وهو كثير  
فى كلامهم .

الخوارزمي : هو شخت ، أى دقيق . وقد شخت بالضم .

١٨ ( وَيَطِيلُ عُمْرَكَ لِلصِّدِيقِ فَطَوْلُهُ سَبَبٌ إِلَى غَمِظِ الْعُدَاةِ وَكَيْتِهَا )

التبريزي : ... ..

٢٠ (١) البيت من القصيدة ٥٩٠ . (٢) البيان فى ديوانه ص ١١٤ من مجموع خمسة دواوين العرب .

البليوسى : البتّ : القَطْع، ومنه قيل : بَتَّتْ عليه القضاء ، وأبتته لفة ،  
 إذا أمضيته وفصّات فيه . والخطوب : صُرُوف الدهر . وجَزَلها : ما كَبُرَ منها .  
 وشخّتها : ما صَفُر . والكَبَّت : الإذلال والقَهْر ، وقيل هو إصابة الكيد ، وأصله  
 كَبَدٌ ، فأبدلت الدال تاءً ، لما بينهما من المجانسة والتقارب فى المخرج .  
 الخوارزمى : « الطول » فى « السَّبب » إيهام .

## [القصيدة السادسة والأربعون]

وقال أيضا<sup>(١)</sup> :

(رَوَيْدًا عَلَيْهَا إِنَّمَا مُهَجَاتُ وَفِي الدَّهْرِ حَيْمًا لِأَمْرِي وَنَمَاتُ)

التبريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر . ومعناه أنه أمر بالرفق ، لأن الأنفُس مُهَجَات يدركها التعب . والمُهَجَة : خالصة النفس ، وقيل : هي دم القلب . والدهر تختلف شؤونه ، فيكون فيه الحياة والموت .

البلليوسي : سبأ .

الخوارزمي : المُهَجَات : جمع مُهَجَة ، وهي الرُّوح . ويقال : نَجَحَتْ مُهَجَتُهُ .

- كأنه يخاطب ظالمًا مسلطًا على فرقة من الناس ، فيقول : ارفق بهذه الأشخاص فإنها أرواحٌ لطاف ، ما لها باحتمال ما تسومها يدان . ولأن المرء موته غير مستحيل ، بل كما جاز عليه الحياة فهو عرضةٌ للوت ، يقتله أدنى مؤلم ، ويُبطله أهونُ فاجع . فأبقى على هذه الأشخاص ، واكفّف عنها بعض إعتاتك ، مخافة أن يستأصلها الموت .

٢ (أَرَى غَمْرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْفَتَى وَلَكِنْ تُوَافِي بَعْدَهَا غَمْرَاتُ)

- التبريزي : غمرات : جمع غمرة . ينجلين : ينكشفن تارةً ويرجعن أخرى .  
١٥ أي الدهر تحدث فيه غمرةٌ بعد غمرة ، فإذا انجلت غمراتٌ منه فهو جدر بغمراتٍ تعقبها .

(١) البلليوسي : «وقال أيضا وهي من أشعار السقط» . والخوارزمي : «وقال أيضا في الطويل

الثالث ، والقافية من المتواتر» .

البليسي : قوله « رويدا عليها » أى أرفق بها ، فإنها مهجات ضعيفة .  
 يخاطب بذلك الدهر أو الموت . وأضمر فى « عليها » ولم يتقدم للمهجات ذكر يعود عليه  
 الضمير ، لأنه جاء بذكر الموت بعد ذلك ففسره ، فصار نحواً من قولهم : ربه رجلاً ،  
 ورُبها امرأة . ومثله قول أبى الطيب :

أعيذها نظراتٍ منك صادقةً أن تحسبَ الشَّحْمَ فيمن شحمه ورمُ  
 والمهجات : جمع مُهْجَة ، وهى دم القلب . والغمرات : الشدائد ، واحتثا  
 غمرة ؛ وأصل الغمرة الماء يضر الإنسان ، ثم ضرب مثلاً لغيره .

المسوارزى : هذا بيانٌ وموجب آخر للترحم على تلك الأشخاص . يقول :  
 ولأن المرء أبداً رهينٌ خطوب ، لا ينكشف عنه بلية إلا أنى بلية <sup>(١)</sup> ، ولا تودعه  
 رزية إلا حيته رزية ؛ فهو جدير بأن يُنظر له ، ويُعطف عليه .

٣ ( وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهُونُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السُّكْرَاتُ )

البريزى : ... ..

البليسي : ... ..

المسوارزى : غير ، اسم له معنى الاستثناء ، وإعرابُ المستثنى بإلا . ثم  
 الاستثناء إذا وقع فى كلامٍ موجب ، فلا بد من أن يكون المستثنى منه مذكوراً  
 فيه والمستثنى منصوباً . وها هنا قد وقع فى كلامٍ موجب ، فمن ثمة قد حظى  
 بالنصب . وقد ظن بعض الناس أنه انتصب ها هنا لكونه مستثنى مقدماً على  
 المستثنى منه ، وذلك خطأ .

٤ ( أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ )

٥ ( فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ )

(١) فى الأصل : « بلية » .

النيريزى : أى هذه الأيام والليالى لا تتغير عن عاداتها ، فلا تطلب من عند دهرك شيئاً لم تجر عاداته أن يسمح به ، وقس ما غبر من عمرك بما سلف .<sup>(١)</sup>

البطليوسى : يقال فى جمع سنة : سنوات بالواو ، وسنات بالهاء ، لأن الساقط من « سنة » يكون واوا ، ويكون هاء . وكذلك قالوا فى النسب إلى سنة : سنوى وسنوى .

الخصوارزى : الأيام مذكرة ، ولذلك يقال : ثلاثة أيام ، والليالى مؤنثة ، ولذلك يقال : ثلاث ليال . فمن تمة جعل الأيام أبناء ، والليالى أخوات . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) غبر ، من الأضداد ، يقال لما مضى من الزمان ، ولما بقى منه ؛ وهو هنا لما بقى منه .

## [ القصيدة السابعة والأربعون ]

وقال أيضاً :

١) «أَسَأَلْتُ أَيْ الدَّمْعَ فَوْقَ أَسِيلٍ وَمَأَلْتُ لِظِلِّ بِالْعِرَاقِ ظَلِيلٍ»

السريري : من الطويل والقافية متواتر . وأسيل ، أى خد ناعم مع سعة .  
والأقي ، أصله الغريب ، يقال : سئل أقي ، إذا جاء من بلد بعيد . ولفظ «أسيل»  
من غير لفظ «أسال» ، لأن «أسال» مأخوذ من سال يسيل ، والأسيل من الحدود ،  
مأخوذ من الأسل .

البطرسى : الأقي : السيل يأتي من بلد إلى بلد ، شبه به دمعها في كثرته .  
والأسيل : الخلد الذى فيه طول ونقاء بشرة . وقوله « ومألت لظل بالعراق ظليل »  
يقول : شاركتنى عند الوداع بالبكاء والحزاع ، ولكنها لم تطو ما طويته من الصباية  
والوجع ، فألت بعدى إلى ظلال النعيم ، وبقيت بعدها قريباً للشقاء والموم .  
وهو شبيه بقول أبي الطيب :

أبديت مثل الذى أبديت من جزع ولم تجنى الذى أجننت من ألم  
إذا لبزك ثوب الحسن أصفره وصرت مثلى فى توين من سقم

١٥ الخوارزمي : سيل أقي وأتاوي : أقي من حيث لا يدري . أسل خده  
أسالة ، فهو أسيل . واشتقاقه من الأسل ، وهو نبات دقيق الأغصان ، يتخذ منه  
الغرابيل بالعراق ، ذكره جار الله . ظل ظليل : دائم لا تنسخه الشمس . يقول :

(١) البطرسى : « وقال أيضاً من السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضاً فى الطويل الثالث

والقافية من المتواتر » .

بكت هذه الحبيبة من روعة الفراق ، ثم تحوّلت من ريح البادية إلى برد الظلال بالعراق . و « أسالت » مع « السيل » من التجنيس الذى يشبه المشتق وليس به .

٢ (أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَجِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلٍ)

التبريزى : المَقِيل : المُقام فى الهجرة ؛ يقال : فلانُ قال بمكان كذا ، أى قضى وقت الهجرة فيه . فإن شرب فى ذلك الوقت فهو القيل .

البطوسى : وصفتها بالعزة والمنمة ، وأت من استجار ببيتها عز جانبها ، ولم يطعم فى احتضامه عدوه وطالبه . والمَقِيل : الموضع الذى يُنام فيه أو يُتودع فى القافلة . وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد : إن الدهر قد أزعجنى للسفر ، وحال بنى وبين الأمانة والوطر ؛ ولم يوجدنى سبيلا إلى التمتع بوصولكم ، والمَقِيل عندكم . والآخر أن يريد : من لى بأن يساعدى الزمان بالعودة إليكم بعد فراقكم ، حتى أقيل عندكم ، وأنال البقية منكم .

الخوارزمى : يقول : غدوت إليكم ، ولكن من يضمن باتصال وإصابة قبولى لديكم .

٣ (لِغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلٍ)

التبريزى : معناه أتى لا أريد زكاة من جمال ، فاجعلها لغيرى ، وإنما أريد زكاة جمال ، وأنا ابن سبيل يستحق أن يتصدق عليه .

البطوسى : يقول : إن زكيت إبلك فانا غنى عنها ، وإن زكيت حُسنك فأشركنى فى زكاتك ، واجعل لى حظا منها ؛ فإنى ابن سبيل تجب الصدقة عليه ،

٢٠ (١) ح من البطوسى والخوارزمى : « فإن يكن » وفى أ من البطوسى : « وإن تكن »

وفى الديوان المخطوط : « وإن يكن » .

وَيُؤَجِّرُ مِنْ يَرْحَمُهُ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ . وَلَسْتُ أَحْفَظُ نَظِيرَ هَذَا الْمَعْنَى لغيره، غير أنَّ  
المجنون قد قال :

لئن كان يهدى برد أنيابها العلى لأفقر متى إنى لفقير

الخوارزمي : يقول : لك المال والجمال فيهما حق الزكاة . أما زكاة  
المال فليست لها مصرفاً، ولكن إذا زكيت الجمال فتصدق على زكاة بمالك ،  
ولا تحرميني هبة وصالك .

٤ ( وَأَرْسَلْتِ طَيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتِهِ فَلَا تَثِقِي مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولِ )  
٥ ( خَيْالٌ أَرَانَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولِ )

التبريزي : ... ..

١٠ الطليبوسى : الطيف والخيال، سواء ، وهو ما يرى في النوم . يصف أن  
خيالها زاره في النوم فأعرض عنه ، ولم ينل ما يهواه منه . وهذا عكس قول قيس  
ابن الخطيم :

ما تمنى يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصدر محسوب

الخوارزمي : فسرّ خيانة الطيف في البيت الثاني .

١٥ ( نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى فَعَلَّقْتِهِ فِي وَجْنَةٍ وَمَسِيلِ )<sup>(١)</sup>

التبريزي : يقال : دهش الرجل ، إذا اشتغل قلبه بالشيء . والمعنى أنه أدهى  
أنها نسيت مكان العقد لدهش أدركها عند البين . أى كأنك نسيت موضع عقدك ،  
لأن دمعي جرى في مسيل الدمع ، فكانه عقد ملق في غير موضعه .

(١) الديوان المخطوط : « في وجنة بمسيل » . والخوارزمي والتوير : « من وجنة بمسيل » .



البلخيوسي : الوجنة : عظم الخد المشرف . والمسيل : مجرى الدمع من خدها . أراد أنها بكت عند الوداع فسأل دمعها على خدها شبيهاً بالؤلؤ ، فكأنها دهشت حين فاجأها الفراق ، فأرادت أن تعلق عقدها في جيدها ، فأخطأت وعلقت في خدها . وهذا من معانيه التي اخترعها ، ولا أحفظ فيه شيئاً لغيره .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله « أسالت » .

٧) (وَكُنْتِ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسٌ غُدِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا لِلْبَيْنِ شَمْسٌ أَصِيلٌ)

النبريزي : أى إنك في سنك شمسُ غُدِيَّة . أى أنتِ قريبة عهد بالصبا ، وقد دنا مغيبك بسيرك ، فكأنك شمسُ أصيل .

الطليوسي : يقول : كنتِ من أجل صغر سنك كالشمس أول طلوعها ، فصرتِ يوم البين كالشمس عند غروبها . شبه دخولها في الحدر بغروب الشمس ، كما قال أبو الطيب :

يَأْيِي الشَّمْسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا      اللابساتُ من الحريرِ جَلَابِيا

وقد يحتمل أن يريد أنها أصفرت يوم الفراق ، كما تصفرت الشمس عند الأصيل .

١٥ الخوارزمي : غُدِيَّة ، تصغيرُ غُدوة . وأول اليوم ، هو الفجر ، وبعده الصباح ، ثم الغداة ، ثم البكرة ، ثم الضحى ، ثم الضحوة ، ثم الحجيرة ، ثم الظهر ، ثم الرواح ، ثم المساء ، ثم العصر ، ثم الأصيل ، ثم العشاء الأولى ، ثم العشاء الآخرة ، وذلك عند مغيب الشفق . يقول : كنتِ في الجمال وحدانة السن ، بمنزلة شمس الغداة ، أما في دنو الفراق فبمنزلة شمس الأصيل .

٢٠) (أَسْرَتِ أَخَانَا بِأَخْدَاعِ وَإِنَّهُ      يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : العرب تستعمل الأخوة على أربعة معان : أحدها النسب .  
والثاني الصداقة . والثالث المجانسة والمشابهة ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا الثوب ،  
وهذا الدينار أخو هذا الدينار . والرابع الملازمة للشيء ، والمواصلة له ، كقولهم :  
فلان أخو الحرب وأخو الليل ، إذا كان ملازماً لحضور الحرب والمشي بالليل .  
ومنه قول العجير :

أخو الحِدِّ إن جدَّ الرجالُ وشمروا      وذو باطلٍ إن شئتَ أهلك باطله

الخوازمي : قوله « بقتيل » ، أى بجماعة . ونحو المصراع الثاني قول  
أبي الطيب :

\* كثيرٌ إذا شدوا قليل إذا عدوا <sup>(١)</sup> \*

٩ (فإن تطلقه تملكى شكر قومه      وإن تقتليه تؤخذى بقتيل)

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوازمي : التنكير في قوله « بقتيل » للتعظيم والتفخيم . ونظائره في  
« أفوق البدر يوضع » . و « قتيل » هاهنا من الكلام المسمى بالتجريد .  
<sup>(٢)</sup>

١٠ (وإن عاش لآقى ذلةً وأختياره      وفاةً عزيزٍ لا حياةً ذليل)

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

(١) صدره كما في الديوان (١ : ٢٣١) :

\* تقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا \*

(٢) انظر البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٣٢٣ .

الخوارزمي : هذا كقوله :

النَّارُ لَا الْعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا      فَرَّ مِنَ الْعَارِ إِلَى النَّارِ

١١ ﴿وَكَيْفَ يَجْزِي الْجَيْشَ يَطْلُبُ غَارَةَ﴾<sup>(١)</sup>      أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَيْبِلِ

التبريزي : ... ..

البطايوسي : ... ..

الخوارزمي : في أساس البلاغة : «إنه يجز جيشا كثيرا» .

(١) في الديوان المخطوط : « فكيف » .

## [ القصيدة الثامنة والأربعون ]

(١) وقال من قصيدة أولها : « هو الهجر حتى ما يلم » :

١ (هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا يَلُمُّ خَيَالُ      وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّاوِرِينَ وَصَالُ)

التبريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : هذا البين الذي ابتلينا به هو البين البليغ ، والإعراض

الشديد ، بحيث لا يزورنا الخيال ، ولا يحوم حولنا الطيف . وكم صدود لو قيس

إلى الصدود الذي دهانا من قبل هذه الحبيبة لعد هينا ، بل كان سهولته وقرب

ارتفاعه بمنزلة الوصال . ومن هذا الباب بيت السقط :

١٠ ولدي نارٌ لبت قلبي مثلها      فيكون فاقدةً وقدةً وحناناً<sup>(٢)</sup>

الأتري أنه جعل النار فاقدةً الوقدة بالإضافة إلى وجم قلبه .

٢ (فَقِي تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قِسْمَاتِهِ      وَلَا سِترَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالُ)

التبريزي : قِسْمَاتٍ : جمع قِسْمَةٍ وَقِسْمَةٍ . قالوا : هو ظاهر الخدين .

وقيل : القسّمات : ما اكتنف الأنف من الخدين عن يمين وشمال . قال الشاعر :

(١) في البطيوسي : « وله من قصيدة أولها :

هو الهجر حتى ما يلم خيال      وبعض صدود الزائرين وصال

وهذه القصيدة مدح بها رجلا يقال له علي بن الحسين ، ويعرف بابن المغربي ، وكان مدير عسكر بجهونكين

التركي الذي اصطنعه العزيز من أمراء الشيعة ، وكان لوق الروم بموضع يعرف بالروج ، وبين الصكرين نهر ،

نحاضه المسلمون إلى الروم ، وأوقفوا بهم .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ، من قصيدة قالها في صباه . »

(٢) البيت الثامن من القصيدة الخامسة والستين .

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْوهَ لِقَاءُ<sup>(١)</sup>  
 أَى إِنَّ هَذَا الْفَتَى مِنْ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يُسْتَوْقَى إِلَيْهِ النَّظْرُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاطِقِ  
 إِلَيْهِ إِلَّا هَيْبَتُهُ وَجَلَالُهُ .

البطليوسى : الْقِسْمَةُ، فِي قَوْلِ أَبِي عُيَيْدَةَ وَالْفَرَاءِ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ .  
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ أَعْلَى الْوَجْهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْأَنْفُ وَنَاحِيَتَاهُ . وَقَالَ  
 ثَابِتٌ : هِيَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْوَجْهِ . وَقَوْلُهُ « تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ  
 قَسَمَاتِهِ » أَى تَقْصُرُ عَنْهُ الْأَبْصَارُ هَيْبَةً لَهُ ؛ كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّي :

إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ      وَلَيْسَ يَحْتَجِبُهُ سِتْرٌ إِذَا أَحْتَجَبَا

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

١٠      وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يُزِيدَ رَأْيَتَهُمْ      خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ<sup>(٢)</sup>

الغـوارزى : الْقَسِمَاتَانِ، بِكَسْرِ السَّيْنِ : مَا اكْتَنَفَا الْأَنْفَ مِنْ ظَاهِرِ  
 الْخَدَّيْنِ، مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : هِيَ مَجْرَى الدَّمْعِ . ذَكَرَ الْوَجْهَانِ  
 فِي جَامِعِ الْفَوْرِى . وَقَدْ أَجْمَلَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْمَطْلَعِ آيَاتَانَا .

٣ (إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سِوَاهِمَا      لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكِمَاةِ زَمَالٌ)

١٥      التـبريزى : حَارِمٌ : بَلَدٌ . وَالْعِتَاقُ : جَمْعُ عَتِيقٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَسِوَاهِمَا :  
 جَمْعُ سَاهِمَةٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سَهَّمُ وَجْهَهُ، إِذَا تَغَيَّرَ . وَزِمَالٌ : عَدُوٌّ فِي شِقِّ مِنَ النِّشَاطِ .  
 وَكَانَ هَذَا الْمَخَاطَبُ قَدْ غَزَا حَارِمًا فِي بَعْضِ السَّنِينَ .

(١) البيت لمهززين مكعب الضبي، ذكره اللسان (قسم) ثالث آيات أربعة .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٨٩) .

(٣) كذا . والمعروف أن فيها لغتين : كسر السين وفتحها .

(٤) حارم، بكسر الراء : حصن حصين وكورة جلييلة تجاه أنطاكية . انظر معجم البلدان .

البليوي : السواهم : التي تغيرت وجوهها وظهر فيها اثر السفر والدؤوب .  
والكأه : الشجعان ، واحدهم كمي . وليس يجمع له في الحقيقة ؛ لأن فعلاً لا يجمع  
على فعلة ، وإنما هو جمع كالم ، وهو اسم الفاعل من قولهم : كمي شهادته ، إذا سترها .  
سمى بذلك لأنه يكمي شجاعته ، أي يسترها إلى وقت الحاجة . وبنوهُ على فاعل  
للبالغة . ويقال : سمي بذلك لأنه يتكفي الأقران لا يكع<sup>(١)</sup> ولا يجين ، وكل شيء  
قصده فقد تكبته . قال العجاج :

بل لو شهدت الناس قد تكفوا بقدر حَم لهم وحسوا

\* وعمة لو لم تفرج غموا \*

وقيل : سمي كميًا لأنه يتكفي في السلاح ، أي يستره ، من قولهم : كمي شهادته ، إذا  
سترها . وقال الخليل : يقال : زملت الدابة تزمل زملاً وزملاً ، إذا رأيتها تتحمل  
على يديها بغياً ونشاطاً . وأنشد :

\* تراه في إحدى اليدين زاملاً<sup>(٢)</sup> \*

ووقع في نسخ سقط الزند : « إلى حازم » بالزاي معجمة ، وهو غلط . والصواب  
« حارم » بجاء وراء غير معجمتين ، وهو وادٍ قريب من أنطاكية ، كان لقي فيه  
بنجوتكين التركي ، قائد العزيز بالله ، الروم فهزمهم ، وكان الممدوح بهذا الشعر قد ولّاه  
بنجوتكين أمر عسكره ، وقدمه عليه . وقد ذكر المعزى هذه الواقعة في قوله :

كأن لم يكن بين المخاض وحارم كئيبٌ يشجين القلا وخيام<sup>(٣)</sup>

(١) لا يكع : لا يجين ولا يضعف .

(٢) في الأصل « أزملاً » . والصواب من اللسان ( زمل ) .

(٣) البيت الثالث من الفصيذة الثامنة عشرة ص ٦٠٣ .

الخوارزمي : حارم ، في « لقد أن أن يثنى » . رجل ساهم الوجه : في وجهه  
سهوم . ووجوه سواهم . قال عنتره :

وانخيل ساهمة الوجوه كأنما <sup>(٢)</sup> سقيت فوارسها تقيع الخنظل

الزمال : مشى فيه ميل إلى أحد الشقين ؛ عن الغوري .

٤ (بجاش عليها البحر وهو ككائب <sup>(٣)</sup> ونحرت إليها الشهب وهي نصال)

النبريزي : ويروي « عليه » . والهاء عائدة إلى « حارم » ذكركه أو أنته .  
والكائب : جمع كتيبة ، شبهها بالبحر . والنصال ها هنا : الأسيّة ، شبهها بالشهب ،  
وهي الكواكب .

البطيوسي : جاش : ماج وفار ، كما تجيش القدر عند الغليان . والكائب :

١٠ العساكر . والشهب : النجوم . يقول : كأن البحر أقبل إلى هذا المدوح فصار  
مدداً لرجاله ، وكأن النجوم نحرت من السماء فصارت من جملة نصاله .

الخوارزمي : الرواية « بجاش عليها » و « نحرت إليها » . ولوروي « بجاش  
إليها » و « نحرت عليها » لكان أوجه . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . السيوف  
عند الضرب تشبه بالشهب . قال بشار بن برد :

١٥ كأن مثار النقع فوق رعوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

٥ (فوارس قوألون للخيل أقدمي وليس على غير الرعوس مجال)

النبريزي : يصفهم بأنهم يُقدّمون في غير موضع الإقدام ، يعني في مضيق  
الحرب ، في الموضع الذي لا تجول الخيل إلا على رعوس القتلى .

(١) انظر الحاشية ٣ من الصفحة السابقة .

(٢) في اللسان : « يسق » .

(٣) الخوارزمي : « وهي ككائب » .

البليوسى : سياتى .

الخرارضى : هذا كبيت السقط :

فَقُلْ لِحِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادَى إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرْسٌ مَجَالًا<sup>(١)</sup>

٦ (لَهُمْ أَسْفٌ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى مِنْ الدَّهْرِ سَلْبًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ)

النبرضى : أى يتأسفون على ما يفوتهم من الزمان فى غير حرب .

البليوسى : أقدمى ، أمر بالتقدم وترك التأخر . وهو من أقدم يُقدم

إقداما . ويقال فى هذا المعنى : أقدم ، مفتوح الدال موصول الألف ، هو من قدم

يقدم ، بمعنى أقدم يُقدم . قال الأعشى :

\* فَفَكَّرْتُمْ أَرْعَوَى أَوْ قَدِمَ<sup>(٢)</sup> \*

وقال الربيع بن زياد :

إِذَا فَفَرَّتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ فِي قُلْنَا لَهَا أَقْدَمِي مَقْدَمَا

وقال طفيل الغنوى :

وَقِيلَ أَقْدَمِي وَأَقْدَمْ وَأَثَرٌ وَأَثَرِي وَهَا وَهَلَا وَاضْرَحْ وَقَادِعُهَا هَبِ<sup>(٣)</sup>

والأسف : شدة الندم والتحسر . والسلم ، بفتح السين وكسرها : الصلح .

يقول : لمحبتهم فى الحرب يأسفون على مُسأمة عدوهم ، فيما مضى من زمانهم .

(١) البيت الحادى والخمسون من القصيدة الأولى ص ٨٨ .

(٢) البيت كما فى ديوان الأعشى ص ٢٨ :

كما راشد مجيدى امرأ تيين ثم انتهى إذ قدم

وأشير فى الشرح إلى أنه يروى : « تيين ثم ارعوى أو قدم »

(٣) البيت فى ديوانه ص ١٢ مع خلاف فى بعض ألفاظه . وقد تضمن هذا البيت طائفة من ألفاظ

زجر الخليل . وقادعها : أى يقدمها الزاجر بكلمة « هب » .



الخوازمي : يقول : هم لشدة اشتياقهم إلى الحرب يتأسفون على زمانٍ يمضي وليس فيه غزوة .

٧ (بأيديهم السمر العوالي كأنما تُسبُّ على أطرافهن ذبال)

الخوازمي : أسنة الرماح تشبه تارة بالكواكب ، وتارة بالذبال ، جمع ذبالة ، وهي القتيلة .

البطليوسي : سيأتي .

الخوازمي : سنان الرمح يشبه بالذبال . وفي عراقيات الأبيوردي :

وكيف يضلُّ في الظلماء سارٍ ويحمل فوق قمته ذبالاً

٨ (وما كولة الأغمد مرهفة الطبا براها قراع دائم وصقال)

١٠ الخوازمي : يعني سيوفاً عتيقة تأكلت أغمادها . ولا يأكل الغمد إلا سيف عتيق حسن .

البطليوسي : أراد : «بأيديهم العوالي السمر» فقدم الصفة ، وجعل الموصوف

بدلاً منها ؛ كما قال امرؤ القيس :

\* ولم تغفل عن الصمَّ الهضاب<sup>(١)</sup> \*

١٥ ومعنى «تشب» توقد . يقال : شببت النار ، إذا أوقدتها . والذبال : القنا ، شبه بها أسنة الرماح . كما قال أبو الطيب :

\* كأن على عواملها الذبالا<sup>(٢)</sup> \*

(١) صدره : \* أرجى من صروف الدهر لنا \*

وضمير «تغفل» عائد إلى صروف الدهر .

(٢) صدره : \* جوائل بالقسي متففات \*

وقوله « وما كولة الأغماد » يريد سيوفاً قد أكلت أغمادها لحديثها؛ كما قال الآخر:

إِنْ بَنَى سَلْمَى شُيُوخَ جِلَّةٍ      بِيضُ الْوُجُوهِ نُرُقُ الْأَخِلَّةِ<sup>(١)</sup>

قال أصحاب المعاني: أراد أن سيوفهم تحرق أغمادها لشدة إرهابها. والإرهاب:

الحدة. والظبا: أطراف السيوف، واحدا ظبة. والقراع: مقارعة الأبطال.

يريد أنهم في حرب دائمة، فسيوفهم يذهب صقالها بكثرة ما يعملوها من الدم،

فيعاودون صقلها مرة بعد مرة، حتى رقت لذلك وتجلت. قال زيد الخيل الطائي:

أَحَادِيثُهُ بِصَقِيلِ كُلِّ يَوْمٍ      وَأَعْجَمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

وقال رجلٌ من فقعس:

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَأَيِّ      وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصَّقَالِ

السيواري: « ما كولة الأغماد » كناية عن كونها حديدة عتيقة.

٩ (حَكَتْ رَوْتَقَ الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا<sup>(٢)</sup>      وَابْسَ لَهَا إِلَّا الْغُمُودَ جِمَالَ)

التبريزي: أي هذه السيوف في ألوانها تحكي البيض الحسنان من الإنس

في فعلها أفعالهن، أي يقتلن؛ لأن الشعراء يدعون أن الحب ربما قتل. والمجال:

جمع حجلة، وهو بيت صغير تتخذة المرأة في البيت الكبير. قال الفرزدق:

١٥ إِذَا الْقُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوْفَنَ بِالضُّحَى      رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْجِمَالَ الْمَسْجِفَ<sup>(٣)</sup>

(١) في اللسان مادة (خلل): « قال ابن سيده: زعم ابن الأعرابي أن الأخلة جمع خلة، أعنى

جفن السيف. قال: ولا أدري كيف يكون الأخلة جمع خلة، لأن فعلة لا تكسر على أفعله. هذا خطأ.

قال: وأما الذي أوجه أنا عليه الأخلة فإن تكسر خلة على خلل، كطبة وطباب، وهي الطريقة من الرمل

والسحاب، ثم تكسر خلل على أخلة، فيكون حينئذ أخلة جمع جمع. قال: وعسى أن يكون الخلال لغة

في خلة، فيكون أخلة جمعها المألوف وقياسها المعروف، إلا أني لا أعرف الخلال لغة في الخلة.»

(٢) البطليوسي: « الخراد؛

(٣) البيت في ديوان الفرزدق ٥٥٢ واللسان (قبض، سحيف). والتسجيف: إرسال السجفين،

وهما السران. وفي اللسان (سحيف): « وإنما ذكر لفظ الصفة لمطابقة لفظ الموصوف لفظ المذكر.»

ذَكَرَ «الجمال» ما هنا كما ذَكَرَ الشاعر في قوله :

\* على عاجزات النَّهْيِ حُمُرٍ حَوَاصِلُهُ \*

وَالْقُنْبُضَاتُ : القصار، واحدها قُنْبُضَةٌ .

الطيبسى : الرونق : الجمال . والحراد : جمع خريدة ، وهي الشديدة الحياء

من النساء . والجمال : السُّتور ، واحدها حَجَلَةٌ . يقول : أشبهت الحسان من

النساء السيوف في رونقهن وفِرْندهن ، وحكت فعلهن في قتلهن من تعترض لهن

وصباً نحوهن . والألحاظ تشبه بالسيوف والأسيئة والسهم . ويجوز أن يريد أن

هذه السيوف قد تيمت أصحابها كما تيم النساء من أحبين ، فهم ييمون بها كما ييم

العاشق بالمعشوق ، وهذا معنى كثير مطروق . ألا ترى إلى قول أبي تمام الطائي :

ومن يك بالبيض الكواعبِ مُغرماً      فإزلت بالبيض القواضبِ مُغرماً

وقال أبو الطيب :

مُحِبٌّ كَنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرَهَفَاتِهِ      وبالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقِيلِ

وبالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرِ أَنْتِي      جَنَّاها أَحْبَابِي وَأَطْرَافُها رُسُلِي<sup>(١)</sup>

الحوارزى : « الغمود » منصوب على أنه مستثنى مقدم . يقول : هذه

السيوف أشبهت في بريقها وكثرة قتلها الغواني البيض . يزيد أشبهتها في حسن

صورتها وقبح معناها . قوله « وفعلها » له من البلاغة حظ . ومثله بيت السقط :

تَكَادُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ      نَوَاطِرُها أَسْتَمَّتْها الحِدادا<sup>(٢)</sup>

١٠ (وَجَادَعَلِيها الرُّكْضُ وَالضَّرْبُ بَعْدَما<sup>(٣)</sup>      أَضْرَبَها مَطْلٌ وَطَالَ سَوَّالٌ)

(١) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٢٠٦) شرح العكبري .

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠١ . (٣) أ من البرزقي : « الطعن والضرب » .

٢٠ وفي الحوارزى والديوان المخطوط : « الضرب والطعن » . وفي التنوير : « الضرب والركض » .

التبريزي : الهاء في « عليها » راجعة إلى « حارم » التي تقدم ذكرها .  
البليسي : سياتي .

الخوارزمي : قوله « وجاد » معطوف على قوله ذ « جاش » . الضمير في « عليها » لـ « حارم » . يقول : هذه المدينة بتمرد أهلها واستصعابها على المدوح مدة ، كأنها كانت تسأله أن يركض إليها ثم يغير عليها ، وهو يغيضي عنها ؛ فلما رأى الإغضاء عنها قد أغراها على التماسي في العدوان ، وحرضها على غلو الضلال ، أغار عليها غارة ، وآجر الدواء الكئي .

١١ ( فَسَيْفٌ لَهُ غَمْدٌ مِنَ الدِّمِ قَانِيٌّ وَطَرْفٌ لَهُ مِمَّا يُبِيرُ جَلَّالٌ )

القاني : الأحمر . والطرف : الفرس الكريم . جعل غمد السيف من الدم ، وجل الفرس من الغبار الذي يثيره .

البليسي : يقول : كانت مشتاقة إلى مقارعة الأعداء ، وراغبة في أن تُسقى ريباً من الدماء ؛ حتى أضربها كثرة سؤاها ، ومما طلة الدهر لها ببلوغ آمالها ؛ فلما أوقع أصحابها بالروم ، في هذا اليوم المشهور المرسوم ؛ جاد لها الركض والضرب بما كانت تسأل ، وبلغها ما كانت تحب وتأمل ؛ فلم يبق سيف إلا وله غمد من الدم المُسار ، ولا فرس إلا وله جل من الرجح المُثار . والحلال ، يكون جمع جل ، ويكون واحداً وجمعه أجلة . والركض : ركض الخيل عند الجري . والقاني : الشديد الحرارة . والطرف : الفرس الكريم الطرفين . ومعنى يثير ، يرفع الغبار ويحركه . الخوارزمي : في هذا البيت صنعة مليحة ، وذلك أنه قابل الجلل المجازي ، وهو الكائن من الغبار ، بالغمد المجازي ، وهو الكائن من الدم .

١٢ (وَكَيفَ لِقَاءِ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَعْمَالِهِ فِيهَا أَلْ) .

التبريزي : أضاف اللقاء إلى المفعول كقولك : عجبت من ضرب زيد عمرو، أي من أن ضربَ زيداً عمرو . وقوله « يهال » من قولهم : هاله يهوله ، إذ أوقع في قلبه الخوف منه . والمعنى : وكيف يلاقى ابن الحسين مخالفاً إذا حدث عن أفعاله حالته ، أي استعظمها .

الطليوسي : هو علي بن الحسين ، المعروف بابن المغربي . ويهال : يفزع . ومخالف ، مرفوع باللقاء . وابن الحسين ، مخفوض بالإضافة في موضع نصب على أنه مفعول باللقاء . كما تقول : أعجبتني لقاء عمرو أبوك . يقول : كيف يلاقى ابن الحسين عدوه المخالف له ، وهو يحدث عن أفعاله فيفزع منها . وهو نحو قول أبي تمام :

لم يرم قوماً ولم ينهذ إلى بليدٍ إلا تقدمه جيشٌ من الرعب<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : هذا من باب إضافة المصدر إلى المفعول . و « مخالف » فاعله . يعني كيف يلقى ابن الحسين مخالفاً ، أي كيف يجاربه .

١٣ (بَنِي الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمْ الْحَرْبَ مَرَّةً<sup>(٢)</sup> وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ مِنْكُمْ وَنِضَالُ)

التبريزي : ألفيتم ، بمعنى وجدتم . والنضال ، من المناضلة ، وهي المرأة . وقد يستعمل النضال بمعنى الفخار . قال الحطيئة ، يعني الزبرقان بن بدر :

قد ناضلوك فسألوا من كآئتهم مجداً تليداً ونبلاً غير أنكاس

الطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : « وهل كف طعن منكم » ، أي هل كف طعن من غيركم .

(١) في الديوان ص ٦ : « لم يفزع قوماً ولم ينهض » .

(٢) في الديوان المخطوط : « أبصرتم » . وأشير في هامشه إلى رواية « ألفيتم » .

١٤ (وَهَلْ أَظْلَمْتَ سِحْمَ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ)

التبريزي : السحيم : السُّود . أى هل صيرت الحربُ نهاركم بالغبار  
الأسود ليلاً .

البطيوسى : أفتيم : وجدتم . والنضال : المرامة بالسهم . والسُّحيم :  
السود الشديدة السواد . أراد أن النهار عاد مثل الليل لكثرة الغبار .

الخوارزمي : يقول : هل انقلبتِ صَحَوَاتِكُمْ ، بما أثارَت الخيلُ من  
الغبار ، ليالى مُغْدِفَةً ؟ ومنه بيت الحماسة :

ولما رأينا الصَّبَرَ قد حيل دُونَهُ وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلَمًا

وفي كلام أبي النصر العتبي : « فالتفوا على حربٍ تحطمت فيها الصِّفاح المشهورة ،  
وتقصدت الرماح المطرورة ، وعُريت عندها الكواكبُ المستورة » . ويحتمل  
أن يريد : هل أظلمت أيامكم بما دُهِمْتُم بها من الشدائد . وعليه : « رأى  
الكواكبَ ظهراً » .

١٥ (وَهَلْ طَاعَتْ شُعَثَ النَّوَاصِي عَوَابِسًا رِعَالٌ تَرَامِي خَلْفَهُنَّ رِعَالٌ)

التبريزي : أى هل طلعت الرعَالُ شعَثَ النواصي . والرعَال : القِطْع من  
الخيال . و« طلعت » فعل «رعال» . وشُعَثَ النواصي ، [أى] إنها لم تُتعمد ، لاشتغال

(١) البيت للحسين بن الحمام المرى ، كما في الحماسة والخزانة (٢ : ٧) والمفضليات (١ : ٦٣) .  
وروايته فيها : « وما رأيت الودليس بنافعى » .

(٢) هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي صاحب العتبي ، وهو كتاب في تاريخ يمين الدولة محمود بن  
سبكتكين . وقد طبع مع شرحه في المطبعة الوهية سنة ١٢٨٦ .

(٣) في الأصل : « مظهرها » . وهو من أمثالهم . وفي قول طرفة :

إن تنولهُ فقد تمنعه وترية النجم يجرى بالظفر

خَدَمَهَا بِالْحَرْبِ . وَالشَّعَثُ فِي الشَّعْرِ ، أَنْ يَكُونَ مَتَفَشًا ، لَا كَمَا جَرَتْ عَادَتُهُ مِمَّا هُوَ  
مُسْتَحْسِنٌ . وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْوَتْدِ أَشْعَثٌ ، إِذَا شُجَّ رَأْسُهُ .

البطيوسي : سيان .

الخوارزمي : « شعث النواصي » منصوب على أنه حال من « رعال » .

و« رعال » في « أعن وخذ القلاص » <sup>(١)</sup> .

١٦ ﴿لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُبْرَعِ عَلَى الْحَصَى وَلَكِنَهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ جِبَالٌ﴾

التبريزي : يصفها بالكثرة ، وأنها مع كثرتها تجتمع في القتال حتى تصير  
كالجبال . والمُبرَعُ : المُوَفِّي .

البطيوسي : الشُّعَثُ : التي قد تلبدت شعورها من السفر . والرَّعَالُ :

١٠ الجماعات المتقدمة ، واحدها رَعْلَةٌ ورَعِيلٌ . والمُبرَعُ : الغالب الظاهر . ولما  
شبهها بالحصى ، وكانت توطأ بالأرجل ، تتم المعنى بأن قال : « ولكنها عند اللقاء  
جبال » ، أى ليست بحصى توطأ بالحوافر والأقدام ، ولكنها كالجبال عند المواجهة  
والصِّدَامِ .

الخوارزمي : شبههم في الكثرة بالرمل ، وفي الثبات بالجبال .

١٥ ١٧ ﴿فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً <sup>(٢)</sup> وَتَعَصَّمَكُمْ شَمُّ الْأَنْوْفِ طَوَالَ﴾

التبريزي : شَمُّ الْأَنْوْفِ ، يعنى بها الجبال العالية .

البطيوسي : سيان .

الخوارزمي : يريد [و] إن اعتصمتم بالجبال الشواحق .

(١) انظر البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البطيوسي : « من صولة الحرب عامم » .

١٨ (فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ      وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَنِزَالٌ)

البريزي : يقول : إن عصمتكم الجبالُ الشَّمُّ من الحرب مرة ، ففي كل يوم عليكم غارة مشمعة ، أي خفيفة سريعة . ونزال : مُبارزة يدعى فيها نزال ، أي يقال فيها : انزلوا إلى القتال . ونزال ، مؤنثة معدولة من انزل . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

وَلَأَنْتِ أَتَجَبُّ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ      دُعِيتِ نِزَالٍ وَأُجِّجِ فِي الذُّعْرِ

الطيوسي : تعصمكم : تمنعكم . وشم الأنوف : جبال مرتفعة ممتعة ممن أَرادها . والمشمعة : الحادة المشمرة ، يقال : اشمعل في الأمر ، إذا شتر فيه ، واشمعلت الحرب . قال مرة بن محكان :

بني أسيد إن تقتلونني تُحَارِبُوا      تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ اشْمَعَلَّتْ

وأصل النزال أن يترلوا عن خيلهم ويقَاتِلُوا على أقدامهم . ويكون النزال أيضا أن يترلوا عن إبلهم ويركبوا خيلهم ، ثم كثر ذلك حتى استعمل فيما لا نزول فيه . الخوارزمي : مشمعة ، أي متفرقة . وعن الخارزنجي : اشمعلت الغارة : تفرقت ، ومنه المشمعل من النخل ، وهو المتفرق الأغصان . ويشهد له قولهم : غارة شعواء ، أي متفرقة ، وشجرة شعواء : متفرقة الأغصان . ذكره الغوري .

١٩ (خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ      وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ فَهَوَ مِثَالٌ)

البريزي : أي هذا العام الذي قد عظم عليكم أمره لا تعتدوا به ، فإنه مثال الأعوام بعده . أي أراكم إياه لتعلموا ما أتم فيه ، وما تعرضتم له من الحرب .<sup>(٢)</sup> الطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : قوله « لا تحسبوا » بالضم ، من الحساب . يقول : لا تعتدوا عامكم وما صب فيه عليكم الممدوح من الغارة شيئاً له وزنٌ واعتبار ، فإنما هو نموذج

(١) هو زهير بن أبي سلمى . انظر ديوانه ص ٨٩ . (٢) ضمير « أرى » للدوح .



مُخَضَّ ، ومثَّلُ سَادَجٌ لما أتيتكم من الحروب بعد هذا . والأتمودج بلا شكَّ خارجٌ عن المقصود .

٢٠. (الْأَرْبُ أَعْدَاءُ غَزَاهُمْ فَادْعَنُوا فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالٌ)

التبريزي : أى لما أذعنوا له وأطاعوه صار يقوم بما يفتقرون إليه .

البليسمي : البيت الأول ينظر إلى قول أبي الطيب :

خُدُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْدُوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

وأذعنوا : ذلُّوا واثقادوا . يقول : رَبُّ أَعْدَائِهِ كَانُوا لِهَذَا الْمُدَّوْحِ يَوْمَئِذٍ مَغَالِبَتِهِ كَمَا تَرَوْنَ ، ويحاولون مناصبته كما تحاولون ؛ ثم رأوا أنه ممن لا يدافع بالمسائاة<sup>(١)</sup> والعداء ، فتلقوه بالإذعان والالتقياد ؛ فمطف عليهم بكرمه وإفضاله ، وصيرهم من جملة حشمه وعياله . وهذا نحو قول أبي الطيب :

أَعْدُوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعِ فِطَاعِنَا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رُدَّ غَرْبُ الْغِيَالِي

المسوارزي : الضمير في « فعاد » للدوح . ويروى « فعادوا » على واو

الضمير .

٢١. (وَقِيَ الْخَيْلَ مِنْ مَاءِ الْمَخَاضَةِ عَفَّةً وَهَنَّ إِلَى مَاءِ النَّفْسِ نِهَالًا)

١٥. التبريزي : المخاضة ، يراد بها مخاضة ماء . وكان على بن الحسين المعروف بأبن المغربى ، مدبر ذلك العسكر ، وأميره بنجوتكين التركى ، الذى اصطنعه العزيز ، من أمراء الشيعة ، فالتقوا بالمكان الذى يعرف بالروج<sup>(٢)</sup> ، وبين الفتيين ماءً يخاض ، ففاضه إليهم المسلمون ، وظفروا ظفرا عظيما . والمراد أن الخيل لم تشرب من الماء ،

(١) المسائاة : المصانعة والمداراة ، وكذلك المصاداة والمداجاة .

(٢) انظر حواشى ص ٦٠٣ .

لأن الغرض أن يقتل الأعداء ، فكأنها عطاشٌ إلى النهل من الدماء . والنهل :  
الشرب الأول . وماء النفوس : الدم .

البطيوسى : إنما قال هذا لأن جيش المسلمين كان لقي جيش الروم ،  
وبينهم نهر ، فخاضه المسلمون إليهم ، وأوقعوا بهم . فقال : إن الخيل لم تكن  
حين خاضت الماء محتاجة إلى الشرب منه ، وإنما كانت عطاشاً إلى دماء الروم .  
والنهل : العطاش . وسمى امتناع الخيل عن شرب الماء عفةً ، مجازاً واستعارة .  
وقد تستعمل العرب العفة فيما لا يعقل . قال رؤبة يصف حماراً وأنتاً :  
\* فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ <sup>(١)</sup> \*

الحوارزى : « المخاضة » المذكورة ها هنا ، و « حارم » المذكور في قوله  
« إلى حارم قاد الجياد سواهما » ، المرادان في قوله :

كأن لم يكن بين المخاض وحارم      كاتب يُسجِن الفلا وخيام <sup>(٢)</sup>  
ومعنى البيت ها هنا قريب من بيتي السقط :

من ارتقت خيله الرياض بها      وكان حوض الصفاء موردها  
ففي نبات الرؤوس تسرحها      أنت وماء الجسوم تُوردها <sup>(٣)</sup>

٢٢) وَقَدْ قُلَّ مِنْ فُرْسَانِهِنَّ صَوَارِمٍ <sup>(٤)</sup>      وَحُطِّمَ فِي لَبَاتِهِنَّ إِلَالٌ

التبريزى : حُطِّمَ : كَسَرَ . وإلالى : جمع آلة ، وهى الحرابة .

(١) العسق ، بالعين المهملة : إرباب الناقة بالفعل ، وكذلك الحمار بالأنان . والأسرار : جمع  
سر ، وهو النكاح . وفي ح : « أشرارها » محرقة . وفي الأصل : « النسق » محرقة ، صوابها  
في اللسان (عسق) والديوان ١٠٤ .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٣ .

(٣) البيتان ٢ و ٣ من القصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ .

(٤) البطيوسى : « في فرسانهن » .

البطيوسى : سياتى .

الحوارزى : مرة وفى يديه آلة، أى حربة، وجمعها إلال، بكفنة وجفان .  
ومنه أذن مؤللة، أى محددة .

٢٣ (يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ وَيَتَرَكْنَ وَرْدَ المَاءِ وَهوَ زَلَالٌ)

٥ التبريزى : الغريضة: الطرية . والزلال : الصافي الطيب . قال الشاعر:  
إذا ما اللحمُ أعوزني غريضا ضربتُ ذراعَ بكرى فاشتويتُ  
البطيوسى : سياتى<sup>(٢)</sup> .

الحوارزى : الغريض هو الطرى، وقد غرَضَ غَرَضًا، على مثال صغر  
صغرا . وهذا البيت تقرير لقوله : « وفى الخليل عن ماء المخاضة عقة »<sup>(٣)</sup> .

١٠ ٢٤ (تُجَاوِزُهُ بِالوَثْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ تَمَّازَجَ فِي فِيهَا دَمٌ وَرَوَالٌ)

التبريزى : أى يجاوز ماء المخاضة كل طمزة، أى فرس وثابة، وهى  
فعلية من الطمر، وهو الوثوب، والروال للخليل، مثل البصاق للناس .

البطيوسى : يقول : ضرب الزوم بسيفوفهم حتى تقللت فى رؤوس الفُرسان،

وطاعنوا برماهم حتى تحطمت فى صدور الخليل، ليمنعهم من جواز النهر إليهم،

١٥ فلم يفتن ذلك عنهم شيئا . واللبة من الفرس : موضع اللب من صدره . والإلال

جمع آلة، وهى الحسربة . والطمزة : الفرس الطويلة القوائم الوثابة . والروال :

لعاب الخليل . وقوله : « تجاوزه بالوثب » أراد أن ماء النهر كان بارداً لغلبة الثلج

عليه، فكانت الخليل تقيص فى الماء من برده . كما قال أبو الطيب :

يَقْمِصَنَّ فِي مِثْلِ المُدَى مِنْ بَارِدٍ يَدْرُ الفَحْوَلُ وَهِنَّ كَالْحَصِيَانِ<sup>(٤)</sup>

٢٠ (١) هذا البيت موضعه فى البطيوسى بعد البيت التالى . وسياتى شرحه فى مكانه عند البيت ٢٥

(٢) انظر شرح البيت رقم ٢٥ .

(٣) البيت ٢١ من هذه القصيدة ص ١٠٥٩ .

(٤) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٣٩٦) .

الخوارزمي : الرُّوَالُ غير مهموز، في «أعن وخذ القلاص» . وفي المصراع الثاني ما يدل على أنها لم تشرب من ذلك الماء؛ إذ لو شربت منه لفسل من أفواهها الدم.

٢٥) تَدَانَتْ بِه الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ كَأَنَّ قِتَالَ الْقَيْلَقَيْنِ جِدَالُ

التبريزي : تجاننت : تفاعلت؛ من جثا على ركبته . والفيلق : الجيش العظيم . قال السري : .

خِيلٌ تَمْزُقُ كُلَّ يَوْمٍ مَا زَقَا وَظُبَابًا تَفَلَّقُ كُلَّ يَوْمٍ فَيْلَقَا<sup>(٢)</sup>

والجدال : المجادلة . أي كأن هؤلاء القوم لدنؤ بعضهم من بعض خصوم بين يدي حاكم . والتجاني ، يهمز ولا يهمز .

البليوسي : الفريضة : الطرية . والزلال : العذب . يقول : تُؤَثِّرُ وَرْدُ

الدم على ورد الماء . وتداننت : قُرب بعضها من بعض . والأقران : الأكفاء في الشجاعة . والفيلق : المسكر . والجدال : المخاصمة . يقول : قُرب بعضهم من بعض حتى كأنهم خصوم ، وقد تجاننوا على ركبهم للمخاض في مجالس القضاء . والتجانن والتجاني ، بالهمز وترك الهمز ، لغتان ، والأشهر فيه ترك الهمز . والعرب تشبه المتحاربين بالخصماء ، ويشبهون المنايا والرماح والسيوف بالقضاة والحكام . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ

وقال أيضا :

رَضِينَا وَالذَّمْسُ تُغَيْرُ رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيحُ

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) انظر ديوان السري الرقا . ص ١٨٥ .

الخوارزى : الضمير في « به » لاء المخاضة . التجاني من الجثوة ، ولم أسمعه مهموزا إلا ها هنا .

٢٦ ( وَقَدْ عَلِمَ الرَّومِيُّ أَنَّكَ حَتْفُهُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُوقِنِينَ بِحَالٍ )

التبريزى : حتفه : هلاكه . ويحال : يظن . جعل علمه الذى يتقنه ظناً يشك فيه .

البطلوسى : يقول : قد علم الرومى أنك له حتف مهلك ، وهو مع ذلك يتعرض لك ، كأنه فى علمه متشكك . والأحق بصير عنده اليقين كالظن ، لتقصان فطرته ، كما أن العاقل يصير ظنه كاليقين ، لكامل عقله ومعرفته .

الخوارزى : يقول : تيقن قائد جيش الروم أنه لو قابلك لقتلته ، ثم هو مع ذلك يتعرض لقتالك ، فكأنما يقينه شك .

٢٧ ( فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيَسَةً وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يُقْصِدُوا فِينَالُوا )

التبريزى : ... ..

البطلوسى : يروى « كبروا » بالباء من الكبر . و « كثروا » بالناء المثلثة من الكثرة . وهذا تحقير منه للروم الذين لقيهم . يقول : لم يكثروا عددهم فيقال إنهم كانوا لك فريسة أقتنتك ، وطعمة أجزاءك وكفتك ؛ وإنما كنت فيما نلت منهم بمنزلة أسيد وجد فريسة لا تُسبغ ، وصيداً لا يُقنعه ؛ ولا يبلغ الخوف من إضرارهم ، أن يُغزوا فى ديارهم ؛ وأقل رجالك يقاوم جمعهم ، ويمت أصلاهم وفرعهم .

الخوارزى : أصل هذا المعنى من قول أبى الطيب :

صغرت عن المدبح فقلت أهبى كأنك ما صغرت عن الهجاء<sup>(٢)</sup>

٢٠ (١) فى الديوان المخطوط والبطلوسى : « فسا كثروا » وهما روايتان كما سيئنه عليه البطلوسى .

(٢) انظر ديوان المتنبي (١ : ٣١) .

٢٨ ﴿فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَحْشَاهُ مِثْلَهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمَالٌ﴾

التبريزي : أى هم يقلون عن المدوح ويصفرزون عن قصده ، لأن الضرغام يحشاه مثله ولا تخافه الأرض ، وهو ضرب من الدود يقع في الورق . وكذلك النمل لا تفرق من الأسد ، لقلة شأنها .

البطليوسى : سياتى :

الحوارزى : عنى بالأرض الأَرْضَة ، وهى دويبة تأكل الخشب . يقال أرضت الخشبة تُورض فهى ماروضة . وهذا المعنى من قول أبى الطيب :  
يرد أبو الشبل الخمس عن ابنه وَيُسَامُهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلنَّمْلِ<sup>(١)</sup>

٢٩ ﴿وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزْمُ مِنْهُ وَإِنَّمَا صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنَّهُنَّ ضِئَالٌ﴾

التبريزي : ضئال : جمع ضئيل ، وهو المهزول . و « لم يصريهن » فى هذا الموضع بمعنى لم يُنجهن . قال الشاعر :  
تُحَادِرُ بَيْتًا مِنْ تُمَاضِرٍ آجِنًا صَرَى اللهُ مِنْهُ صَاحِبِي وَصَرَائِي  
أى نجى الله صاحبي منه ونجاني . و « صرى » يستعمل فى معنى التفرقة والجمع ، والحذلان والنصر .

البطليوسى : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : الأسد لا يخاف الأرضات والنمل ، ولا يلتفت إليها احتقاراً لها ، وليس ينجيها منه عز وامتناع ، وإنما ينجيها منه حقارتها عنده وقلة مبالاته بأمرها . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . وقوله « أرض » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع أرضة على أرض ، كما تقول : شجرة وشجر ، ثم جمع أرضاً على أرض ، كما تقول جبل وأجبل ، وزمن وأزمن .

(١) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٤٧) .

والثاني أن يكون جمع أرضة على أرض ، كما قالوا أكمة وأكم ؛ لأن العرب ربما  
أجرت ما فيه الماء في الجمع مجرى ما لا ماء فيه ، فقالوا كلبة وكلاب ، كما قالوا كلب  
وكلاب ، فكذلك جمعوا فعلة على أفعل ، كما يجمعون فعلاً . ومعنى «بصرهن» يخلصهن  
ويجيبهن . يقال : صراه يصريه . قال الشاعر :  
(١)

\* هواهن إن لم يصره الله فأتله \*  
(٢)

وضئال : حقيرة ، واحدها ضئيل .

السنوارزى : في أساس البلاغة : «صراك الله تعالى ، أى منعك وحفظك» .  
الضمير في «بصرهن» للأرض والتمأل ، وفي «منه» ل«أبي الأشبال» . قوله :  
«أنهن ضئال» في محل الرفع على أنه فاعل «صراهن» .

١٠ (٣٠) فَلَا زِلْتَ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَانِهِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ النَّوَاءِ هِلَالٌ

السنبريزى : النواء : الزيادة ، أى تزيد كل يوم ولا تنقص ، لأن الهلال  
يزيد كل يوم حتى يصير بدرا كاملا ، ثم ينقص . دعا له بأن يزيد كل يوم ولا  
يلحقه نقصان ، كما يلحق البدر بعد تمامه .

السنوارزى : هذا يلاحظ معنى قول أبي العلاء في بعض رسائله : «وما زال  
شوقى في القوة كهلا ، وفي النواء والزيادة طفلا» .  
١٥

٣١ (٣١) فَمَا لِحَيْسٍ لَمْ تَقْدُهُ عَرَامَةٌ وَلَا لِرِمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَالٌ

(١) هو ذر الرمة . انظر ديوانه ص ٤٦٧ واللسان (صرى) .

(٢) صدره : \* فودعن مشتاقا أصبن فزاده \*

(٣) السنوارزى والديوان المخطوط : «كجال» .

التبريزي : الخميس : الجيش العظيم . والعرامة : الشرة ، ومثلها العُرام ،  
إذا ألحقت الماء فتحت العين ، وإذا حذقتها ضممت . يقال : صبى عارم ، إذا كان  
مؤذيا . قال أبو دُوَاد :

فِيهِمُ لِلْمَلَانِينِ أُنَاةٌ وَعُورَامٌ إِذَا يُرَامُ الْعُرَامُ

البطيوسي : ويروى « عند التمام » . يريد أن كماله كمال البدر وإن كان  
في سنه ، كالحلال لصفره . والخميس : العسكر . والعرامة . الشرة والجرأة .  
الخوارزمي : العرامة : بالفتح بمعنى العُرام ، وهي مصدر عرُم الصبي بالضم ،  
لغة في عَرِمَ قياسا . ويشهد بصحته كلام الخارزنجي : وقال بعضهم : عرمته :  
أصبته بعرامة وشروشمته . وكذا كلامه في تفسير قول ابن مقبل :

لَا أَلْفَيْتِي وَإِيَاكُمْ كَعَارِمِيَةٍ إِلَّا تَجِدُ عَارِمًا فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ

قوله : تعترم ، أي إن لم تجد من تعارضه تَحَمَّشَتْ وجهها وادعت على إنسان  
لعرامتها .

٣٢ (وَفِي لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِي بَقِيَّةٌ وَعِنْدِي إِذَا عَمِيَ الْبَلِيغُ مَقَالٌ)

التبريزي : يقال : فلان عَمِيَ بالكلام والجواب ، وقد عَمِيَ به ، نحو حَمِيَ وَحَمِي ،  
فهو عَمِيٌّ به وَعَمِيَ . والعَمِيَ : ضد البلاغة . والعَمِيَ : ضد البليغ . ومقال : قول .  
البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوم لهم بقية ، إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير ، عن الأزهري .  
يقول : قد بقي في من خصال المجد ما يسوغ لطلاب العلى أن يقتدوا بي .

(١) هذا البيت لم يرد في نسخة البطيوسي .



## [ القصيدة التاسعة والأربعون ]

وقال من قصيدة [في] الثاني من الطويل والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغَدَّةً رَوَافِلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّقْعِ ذَائِلٌ)

التسبريزي : مُغَدَّة : سريعة . يقال : أعذ إذذا، إذا أسرع . والنَّقْع : الغبار . والروافل : جمع رافل ، وهو الذي يطول ثوبه فيصل إلى الأرض .  
والذائل : الطويل الذليل .

البليوسى : المُغَدَّة : المُسرعة ؛ يقال : أُغَد في السير ، إذا أسرع .  
والروافل : المتبخرة في سيرها . والنَّقْع : الغبار . والذائل : الطويل الذليل ؛ يقال : ذال الثوب ذيلا ، إذا طال حتى يمس الأرض . وذال السحاب ، وذال الإنسان ، وذال الفرس . وفي قوله : « أليس » ضمير مرفوع بها يعود على الممدوح بهذا الشعر .  
الخوازمي : « الذي قاد الجياد » في محل النصب على أنه خبر « ليس » .

٢ (يَكَادُ يَذِيبُ الْجَمَّ نَأْثُرُ حَقْدِهَا<sup>(٢)</sup> فَيَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِكَ بَرْدُ الْمَنَاهِلِ)

التسبريزي : أى لولا برد الماء الذى تنهل فيه هذه الخيل لأذاب الجم نأثر حقدها ، كما قال فيما تقدم :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فمازجت الروال<sup>(٣)</sup>

١٥

(١) البليوسى : « وله أيضا من قصيدة صنعها في صباه » . الخوازمي : « وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك من قصيدة قالها في صباه » .  
(٢) ح من البليوسى والتنوير : « نأثر حقدها » .  
(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

البليوسى : سبأى .

المسوارى : هذا كبيت السقط :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فجازجت الروالاً<sup>(١)</sup>

٣ (وماوردتها من صدئ غير أنها تُريدُ بورِ الماءِ حفظَ المساحلِ)

النبريزى : المساحل : جمع مسحل . والمسحلان : الحديدتان اللتان تكتفان فم الفرس من اللجام . ويقال للوضع الذى هو فيه مسحل . ويُستعار ذلك للرجل ، فيقال : شاب مسحلُه . والصدئ : العطش .

البليوسى : يقول : لولا ورودها ماء المناهل ، ومنع برد الماء بجمها من أن تذوب فى أفواهاها ، لأذابها ما تجده فى قلوبها من نار الحقد على أعداء هذا الممدوح . ثم ذكر أنها لولا ما تريده من حفظ الجسم لم تبرد الماء ، ولم تكن بها حاجة إليه . والصدئ : العطش . والمساحل : اللجم ، واحدها مسحل . ويقال للحديدتين اللتين تكتفان فم الفرس من اللجام : مسحلان . هذا الأصل ، ثم سُمى اللجام كله مسحلا . قال الأعشى :

١٠ صَدَدتَ عَن الأعداءِ يَوْمَ عِبَابِ صُدودَ المَدَاكى أقرعتها المساحلُ<sup>(٢)</sup>

وقد قال فى قصيدة أخرى ما هو أبلغ من هذا ، وهو قوله :

١٥ وقد ذابت بنار الحقد منها شكائهما فجازجت الروالاً<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) فى الديوان ١٨٧ وكذا معجم البلدان رسم (عباب) : « عن الأحياء » . وأقرعتها : ردتها وكفتها . وفى الأصل : « أنقضتها » . صوابه من الديوان .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

وإنما كان أبلغ لأنه أخبر عنها أنها ذابت ، وقال هاهنا « يكاد يذيب » فلم يطلق عليها الذوب . ولا أحفظ لغيره في هذا المعنى شيئا ، غير أن أبا الطيب قد قال وإن لم يكن بعينه :

وَشُرْبٌ أَحْمَتِ الشَّمْرَى شَكَايَمَهَا      وَوَسَّمَتْهَا عَلَى آفَاقِهَا الْحَكَمُ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى وَرَدْنَ بِسَمْنَيْنِ بُحَيْرَتَهَا      تَنْشَى بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا الْجَمُّ<sup>(٢)</sup>

والشاعر الفطن يُنبهه بعض المعاني على بعض .

الخوارزمي : المسحلان في اللجام : حلقتان إحداهما مُدخلة في الأخرى .  
وقال ابن دريد : مسحلا اللجام : الحديدتان اللتان تكتنفان فكّي القرمس . نقلها الغوري .

١٠ (٤) وَعَادَتْ كَأَنَّ الرَّثْمَ بَعْدَ وِرْوِدِهَا      أَعْرَنَ أَحْمَرَارًا لَأَقْفِ فَوْقِ الْجَحَافِلِ<sup>(٤)</sup>

السريري : الرثم : جمع أرثم ، وهو الذي في جففته العُليا بياض . فكانها

لما وردت الدم قد أحمرت تلك المواضع منها .

البطيوسي : الرثم من الخليل ، واحدها أرثم ، وهو الذي في شفته العُليا بياض ، فإن كان في السفلى فهو المظ . والجحفلة لنوات الحافر بمنزلة الشفة للإنسان .

١٥ يريد أن الخليل وردت الماء فهو مُمتزج بالدم ، فصار بياض رثمها حمرة . ووصفه

بأن خيله لا تشرب إلا الماء الذي قد خالطه الدم ، كما قال أبو الطيب :

تَعَوَّدَ أَلَّا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ      إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعِ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ<sup>(٥)</sup>

وَلَا تَرِدُ الْفُدرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا      مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتِ الشَّقَائِقِ

(١) ديوانه (٢ : ٢٩٠) .

٢٠ (٢) سمين ، بضم أوله ، وكثيرا ما يروى بالفتح : بلد من ثنور الروم ، كما في معجم البلدان .

(٣) انظر الجهرة (٢ : ١٥٥) . (٤) البطيوسي : « الورد » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٨٢٣ .

الخوارزمي : الرُّثْمُ : جمع أرثم، وهو في الخليل ما في جفخته العليا بياض .  
شبه حُمرَة الشفة من الدم بجمرة الشفق . يقول : لما كَرَعَتْ هذه الجيَادُ في تلك  
المناهل أحمزت بحافلها، لأن ماءها كان بدماء القتلى ممتزجا .

٥ (ومهما يكن يحسبه جئا على الندى فيغدو على أمواله بالفوائيل)

التبريزي : أى مهما يكن من شيء يحسبه هذا المدوح خثا على الإعطاء،  
فيجىء على أمواله بالإهلاك . والفوائيل : جمع غائلة، وهى المهلكة .  
البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : قوله «ومهما يكن» معطوف على «قاد الجياد»، كأنه قال :  
أليس الذى قاد الجياد، [ومهما يكن] . وجاد، من الجود<sup>(١)</sup> .

١٠ (فأناح قمرى ولاهب عاصف من الريح إلا خاله صوت سائل<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : ... ..

البطيوسى : يقول : من سخائه وكرمه يحسب كل صوت فيه حين صوت  
سائل يستعطفه ، فهو أبدا يبتد ماله . وأصوات الحمام تُوصف بالحنين والشجا،  
وكذلك الرياح . ألا ترى إلى قول ابن مفرغ :

١٥ الريح تُبكي شجوها<sup>(٣)</sup> والبرق يلمع فى عمامة

(١) كذا وردت هذه العبارة، نعى « وجاد من الجود » . ولم يسبق فى الفاظ الأبيات السابقة  
ذكر هذه الكلمة . وفى التنوير، فى تفسير هذا البيت : « حذف ما هنا أيضا بعض أبيات القصيدة؛  
إذ هذا البيت منقطع عما قبله » .

(٢) هذا البيت فى البطيوسى متقدم على البيت الذى قبله .

(٣) فى الأصل : « شجوه » .

وقال ابنُ أحرمر :

يجو من قسًا ذفر الخزامى تداعى الحرَّيباء به الحنينا<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام :

شجا الريح فازدادت حينئذ لفقده وأحدث شجواً في بكاء الحمام

والفوائل : المهالك .

الحوارزى : القمري : منسوب إلى طير قمر، عن الغوري . ونحوه :

الكدري ، لضرب من القطا ، لأنه منسوب إلى طير كدر .

٧ ﴿أطاعك هذا الخلق خوفاً ورغبةً فواجباً من تغلب بنة وائل﴾

٨ ﴿أكان لها في غير عدنان نسبةً فتأمل أن تعصيك دون القبائل﴾

التبريزي : ... ..

البليسي : يقول : كيف طمعت تغلب بنة وائل أن تخرج عن طاعتك ،

وجميع قبائل عدنان مطيعة لأمرك ، متصرفة تحت حكمك . وقوله : « أكان لها في غير عدنان نسبة » — يريد : في اليمنية الذين ينتمون إلى يعرب بن قحطان — اجتماع

إلا في عابر بن أرغش بن سام بن نوح ، في قول كثير من النساين . وهو قول من

١٥ يرى أن العرب كلها ليست من ولد إسماعيل . وأما من جعل العرب كلها راجعة

إلى إسماعيل ، فإنه يرى أن يعرب ، هو يعرب بن قحطان بن الهميسع بن تميم بن

نبت بن قيدار بن إسماعيل . ومعد ، هو معد بن عدنان بن أد بن أدد بن قيدار بن

إسماعيل . وللنساين في هذا تخليط شديد . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لما بلغ عدنان في النسب : « كذب النسابون » .

(١) انظر ما سبق في ص ١١٠ .

الخورزى : يقول : العجب من تغلب بنةِ وائل ، كيف لم يُطبعوك .  
والبيت الثانى تقرير هذا المعنى .

٩ ﴿بِدَوْسَرَ جَاوَزَتِ الْفُرَاتَ مُكْرَمًا كَأَنَّكَ تَجْمُ فِي عَلْوِ الْمَنَازِلِ﴾

التبريزى : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان هذا الممدوح معتقلاً فيه  
في بعض السنين .

البليوسى : سبأى .

الخورزى : دوسر ، على وزن حومل ، قرية على شط الفرات فيها كان  
الممدوح محبوباً ، ولعلها كانت رفيعة .

١٠ ﴿فَزَيْتُمَاها فِي الْبِلَادِ وَزَادَها أَحَقُّكُما بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ﴾

التبريزى : زيتماها ، يعنى الممدوح والفرات . أى أنت أيها المخاطب  
كنت الذى زادها فى الزينة .

البليوسى : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان أحتقل به هذا الممدوح  
فى بعض السنين . وقوله : « فزيتماها » يريد الممدوح والفرات . وجعل الممدوح  
أحق بالفضل من الفرات ، ومن كل من ينتمى إلى الفضل .

الخورزى : الخطاب فى قوله « فزيتماها » وقوله « أحقكها » للممدوح  
والفرات . والضمير المنصوب فى قوله « فزيتماها » وقوله « وزادها » لدوسر .  
« أحقكها » مرفوع على أنه فاعل « زاد » . يقول : أنت وجارك الفرات قد زيتما  
من بين سائر البلاد هذه القلعة ، ثم أنت دون الفرات قد زدتها زينة .

وفى هذا البيت لحن إعرابى ، وذلك أن أفعل التفضيل تتماقب طيه الأشياء  
الثلاثة : « من » التفضيلية ، والإضافة ، واللام . فإذا وردت عليه الإضافة

أو اللام لم يميز أن ترد عليه « من » التفضيلية ضرورة التعاقب . ومن ثمة لم يميزوا زيد الأفضل من عمرو .

١١ ( إِذَا عُدَّ خَلْخَالًا لَهَا كُنْتَ تَاجَهَا وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَاخِلِ )

البريزي : جعل الممدوح تاجاً لهذه القلعة لما كان عليها ، وجعل الفرات خلخالاً لها لما كان تحتها وأسفل منها .

البليوسي : سياق .

الحوارزي : جعل الممدوح كالتاج للقلعة المسماة بدوسر ، لأنه كان عليها ، وجعل الفرات كالخلخال لها لأنه كان تحتها . فضل الممدوح على الفرات تفضيل التاج على الخللخال .

١٢ ( لِأَمْرِ أَحِلِّ الرُّجِّ فِي عَقَبِ القَنَا وَرَفَعَتِ الحُرْصَانُ فَوْقَ العَوَامِلِ )

البريزي : أحل ، من أحلته ، إذا أنزلته . والرُّج ، في أسفل الرمح . والحُرصان : الأسنه ، وهي في أعلى الرماح . وكل ذلك باستحقاق .

البليوسي : لما ذكر فيما تقدم أن هذا الممدوح والفرات زينا دوسر ، جعل الممدوح كالتاج لها ، لكونه في أعلاها ، وجعل الفرات لاستدارته حولها كالخلخال لها ، وأخبر أن بين الزينتين من التفاضل ، بقدر ما بين التيجان والخلخال ؛ ثم ضرب مثلا آخر فقال : إنما جعل الحُرص في أعلى الرمح والزج في أسفله ، إبانة لمزيتته عليه وفضله . والقنا : الرماح . وعواملها : صدورها . والحُرصان : الشفرات ، واحدها حُرص وحُرص وحُرص .

الحوارزي : لمع هذا البيت شيخنا جار الله العلامة في قوله :

٢٠ لِأَمْرِ تَسْدِي لَهْدُمُ الرِّجِّ رَأْسَهُ وَأَنْحَرُ مُنْحَطًّا إِلَى الذَّنْبِ الرِّجِّ

(١) البيت في الورقة ١٨ من ديوانه المخطوط . وتسدي : اعلى وركب .

١٣) تَنَازَعَ فِيكَ الشَّبَهُ بَجْرٍ وَدِيمَةً      وَلَسْتَ إِلَى مَا يَزَعْمَانِ بِمَائِلٍ

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : كل واحد من البحر والديمة يدعى أنه شبيهك ، وأنت لا تُسَلِّمَ لهما ذلك .

١٤) إِذَا قِيلَ بَجْرٌ فَهُوَ مَلْحٌ مَكْدَرٌ      وَأَنْتَ نَمِيرُ الْجُودِ عَذْبُ الشَّمَائِلِ

التبريزي : النمير : النافع العذب . والشمايل : الخلائق ، واحدها شمال .

البليوسي : سبأني .

الخوارزمي : ... ..

١٥) وَلَسْتَ بَغِيثٌ فَوْكَ لِلدَّرِّ مَعْدِنٌ      وَلَمْ تُؤَلِّفِ دُرًّا فِي الْغُبُوثِ الْهَوَاطِلِ

التبريزي : ... ..

البليوسي : ويروي « نمير الجود » ، والأول أحسن . والنمير : الذي ينبع

في شاربته ويمسح غذاؤه ، عذبا كان أو غير عذب ؛ وقيل : هو العذب ، وهذا

أشبه ببیت أبي العلاء . والتنازع ها هنا : مصدر تنازع الرجلان في الشيء ، إذا آتاه

كل واحد منهما . والديمة : المطر الدائم في سكون . يقول : كل واحد من البحر

والمطر يدعى أنك تشبهه ، وقد كذب كل واحد منهما فيما زعمه ؛ لأن البحر ملح

الماء مكدر ، وماء جودك عذب ، وشمائلك حلوة ؛ فأنت ضده . وكذلك أنت

مخالف للغام ؛ لأن كلامك دز ولا دز في الغام . والهواطل : الدائمة في سكون .

(١) في التبريزي والديوان المخطوط : « مر » ، وقد أشير في هامش هذا الأخير إلى رواية : « ملح » .

(٢) في البليوسي : « نمير الماء » .

(٣) في الخوارزمي والتنوير : « ولم تلف » بالنون ، وفي البليوسي : « في الغام » .



ووقع في نسخ السقط : « فهو مُرٌّ مكدر » وليس بصحيح ؛ لأن ماء البحر لا يوصف بالمرارة، إنما يوصف بالملوحة .

الخوارزمي : « فوك للدر معدن » تعليل لقوله « ولست بغيث » . والبيتان تعليل لقوله : « ولست إلى ما يزعمان بمائل » .

١٦ (إذا ما أخفت المرء جن مخافةً فأيقن أن الأرض كفة حابيل)

التبريزي : كفة الحابيل : الشبكة التي يقال لها الحباله . والحابل : الصائد . وكل مستدير كفة ، بكسر الكاف ؛ وكل مستطيل كفة ، بضمها . أي إذا أخفت إنسانا ضاقت عليه أقطار الأرض من شدة خوفه منك .

البطليوسي : سياتي .

١٠ الخوارزمي : كل مستدير ، ككفة الميزان وكفة الصائد ، وهي حبالته ، فبالكسر . وكل مستطيل ككفة الثوب وكفة الرمل ، وهي حاشيتهما ، فبالضم .

ومعنى البيت مقتبس من قول الطرماح بن حكيم :

١٧ (يرى نفسه في ظل سيفك واقفاً وبينكما بعد المدى المتطاويل)  
ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينه كفة حابيل<sup>(٢)</sup>

١٥ التبريزي : ... ..

البطليوسي : الكفة ، بكسر الكاف : كل ما أستدار ، نحو كفة الميزان وكفة الصائد ، وهي شبكته التي يصيد بها . والكفة ، بضم الكاف : ما استطال ومعه أستدارة ، نحو كفة القميص وكفة الرمل . والحابل : الذي ينصب الحبال للوحش . قال الشاعر :

٢٠ (١) في التبريزي والخوارزمي : « وأيقن » .  
(٢) البيت من أبيات في ديوان الطرماح ١٥٨ .  
(٣) في البطليوسي : « قائما » .

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةَ حَائِلٍ  
وَالْمَدَى : الْغَايَةَ .

الخوارزمي : يقول عدوك ، لظلة الخوف عليه ، يتوهم أن سيفك مسلول  
على رأسه ، وإن كان بينكما مسافة بعيدة .

١٨ (يُظَنُّ سَنِيْرًا مِنْ تَفَاوُتِ لِحْظِهِ وَلُبْنَانَ سَارًا فِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ)

البريزي : سَينِرٌ : جَبَلٌ عِنْدَ بَعْلَبَكْ . وَلُبْنَانٌ : جَبَلٌ دِمَشْقَ . وَالْقَنَابِلُ :  
جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَلِيلِ .

الطليوسي : سَينِرٌ وَلُبْنَانٌ : جَبَلَانِ بِالشَّامِ . وَيُقَالُ : تَفَاوُتَ وَتَفَاوَتَ  
وَتَفَاوُتَ ، بَضْمِ الْوَاوِ ، وَفَتْحِهَا ، وَكَسْرِهَا ، وَالْقِيَاسِ الضَّمِّ ، لِأَنَّهُ الْبَابُ الْمَطْرُودُ  
فِي مَصْدَرِ تَفَاعَلٍ ، نَحْوُ تَضَارَبَ الْقَوْمُ تَضَارِبًا ، وَتَقَاتَلُوا تَقَاتِلًا ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا  
الْبَابِ شَيْءٌ مَفْتُوحٌ وَلَا مَكْسُورٌ إِلَّا فِي مَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ . وَالْقَنَا : الرِّيحُ .  
وَالْقَنَابِلُ : جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَلِيلِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَى جَيْشًا  
تَوَهَّمَ أَنَّهُ هَذَا الْجَبَلَانِ ، لِكَثْرَةِ مَدَدِهِ .

الخوارزمي : سَينِرٌ ، بوزن عَلِيمٍ : جَبَلٌ بِقُرْبِ بَعْلَبَكْ . لُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِمَحْضِ  
وَدِمَشْقَ ، يَمْتَدُّ إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِجِبَالِ أَنْطَاكِيَّةِ وَالْمَصْبِيصَةِ ، وَنَمَّةٌ يُسَمَّى الْكَلَامُ ، وَفِيهِ  
تَسْكُنُ الْأَبْدَالُ (٢) . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : لِي إِلَيْكَ حَوَائِجِي . فَقَالَ : لَا أَقْضِيهَا حَتَّى تَكُونَ  
لُبْنَانِيَّةً . أَيْ عَظِيمَةً كَلْبْنَانَ . وَهُوَ خَيْرٌ مِنْصَرَفٌ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

حَيْثُ التَّقَى خَدَّهَا وَتَفَاحَ لَبُ نَانَ وَتَفَرَّى عَلَى مِحْيَاهَا (٣)

(١) الكام ، بوزن غراب ورمان ، وهو يسامت حماة وشيزر .

(٢) الأبدال : قوم من الصالحين .

(٣) في الأصل : « مِحْيَاهَا » . والتصويب من الديوان .

وقال :

(١) وجاور بلاد الشام لبنان إنها معادن أبدال إلى منتهى العرج

وقال جرير :

\* بلى مثل بين يوم لبنان يشعف<sup>(٢)</sup> \*

- ٥ ومن قال بأنه منصرف، لأنه فعلا، كذبت الأبيات . القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل . يقول : ذلك المدعور من غاية خوفه ، قد تفاوت عقله ونظره ، بحيث يتوهم أن جيشك لعظمه وتمنعه هذان الجبلان . و « القنا » مع « القنابل » تجنيس .

١٩ (أذا أجأ وافي يجدد عهدُه بنا أم تراها زورة من مواسل)

- ١٠ التبريزي : قوله « أم تراها زورة من مواسل » يجوز نصب « زورة » ورفعها ، فالنصب على أنها مفعول « ترى » ، والضمير الذي هو « ها » من « تراها » عائد على ما في صدر البيت من معنى الزيارة ؛ لأن قوله « وافي » يدل على الزيارة . وإذا رفعت فالضمير يكون عائدا على القصة ، وارتفاع « زورة » على أنها خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : أم ترى القصة هي زورة من مواسل . ومواسل : موضع في جبال طيء ، وهما أجأ وسلمى . والمعنى أن الناظر إذا نظر إلى هذا الجيش ظن أنه جبل .

البطليوسي : بيان .

(١) العرج : مبدأ امتداد جبل لبنان بين مكة والمدينة . والبيت ليس في الديوان .

(٢) في الأصل : « يشعف » صوابه من الديوان ٣٧٣ . وصدده :

\* وتزعم أن البين لا يشعف القى \*

الغـوارزى : أجا وسلمى : جبلا طيئ . مواسل ، بضم وكسر السين :  
 جبل آخر . المحفوظ : « أم تراها زورة » بالنصب . « أم » هاهنا هي المنقطعة ،  
 وهى المفسرة ببل وهمزة الاستفهام . ومعنى البيت من مطنون ذلك المدحور .  
 يقول : متى نظر إلى جيش المدوح ذلك المدحور قال : هذا الذى أراه جبل طيئ ،  
 وقد زارنا لتجديد العهد بنا ، بل أتظن هذه الزورة زورة من جبل آخر .

٢٠ (أَتَنَّا مِنَ الْأَتْرَاكِ أَعْلَامُ طِيئٍ تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلٍ)

التبريزى : أى أتنا من الأتراك مثل أعلام طيئ ، وهى الجبال ، تقود  
 من السودان مثل حرة راجل ، وهى إحدى الحِرار المذكورة ، معروفة . قال النابغة :

إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ خَلَّتْهَا دَمِيمَةٌ وَجِهَ غَيْبًا غَيْرُ طَائِلٍ  
 يَبُؤْمُ بَرِيئِي كَأَنَّ زُهَاهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةَ رَاجِلٍ<sup>(١)</sup>

البلبوسى : أجا ومواسل : جبلان من بلاد طيئ . وجبال طيئ المشهورة :  
 سلمى ، وأجا ، والعوجاء ، ومواسل . وتزعم العرب أن أجا كان رجلا يخادن سلمى ويؤتق  
 بها ، وكانت العوجاء امرأة تؤلف بينهما ، فعثر على أمرهم ، فصلب كل واحد منهم  
 على جبل ، فسُمى كل جبل منها باسم الذى صلب عليه . قال زيد الخليل :  
 جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ أَجَا وَسَلْمَى تَحَبَّ نَزَائِمًا خَبَبَ الذَّنَابِ  
 وقال آخر :

\* كَأَنَّ أَرَادِي هَضْبَةً مِنْ مُوَسَلٍ \*<sup>(٢)</sup>

والحرة : أرض تسود حجارتها ، كأنها مُحرقَة بالنار . ولذلك شبه بها السودان .  
 وأعلام طيئ : جبال بيض الحجارة ، فلذلك شبه بها الأتراك لبياض ألوانهم . وحرار

(١) البتان لسا فى ديوان النابغة . والثانى منها فى معجم البلدان ( راجل ) .

(٢) المراداة : المراماة .

العرب المشهورة خمس : حِزَّة راجل ، وهي في بلاد قيس ؛ وحرّة واقم ، وهي بالمدينة . وحرّة النار ، في بلاد عبس ، ويقال إنها لِمُرّة ، وقال أبو عبيد :  
 لبني سليم . والصحيح أن حرّة بنى سليم حرّة أخرى غيرها . والرابعة حرّة ليلي ، وهي في ناحية المدينة . والخامسة حرّة بنى سليم . قال النابغة الذبياني يصف جيش عمرو بن الحارث الأصغر الفسّاني :

يَكُونُ بَرِيئِي كَأَنَّ زُهَاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةَ رَاجِلٍ

الـسـوارزى : حرّة راجل : إحدى الحِرار المذكورة . قال الفوري : هي بين السّرو ومشارف حوران . وهذا البيت من مظنون ذلك المذعور أيضاً .  
 وهذا كبيت السقط في صفة جيش :

١٠ وإن نَهَضتْ مِنْ مُطْمَئِنِّ ظَنَنَتَهُ يَجِيشُ جَبَالًا أَوْ يَمُجُّ حِرَارًا  
 (٣) (وَجَاشَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَمَلَةٌ عَالِجٌ وَمَاشَتْ مِنْ صَمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ)  
 التبريزي : الأوزاع : فرق الناس ، أي جاءت من الأوزاع مثل رملة عالج كثرة .

البطانيوسى : يقال : جاش الجيش يجيش ، إذا اضطرب ؛ وهو مأخوذ من قولهم : جاش البحر ، إذا هاج وتموج ؛ وجاشت القدر ، إذا فارت عند الغليان .  
 ١٥ والأوزاع : فرق الناس وأخلاقهم . وعالج : موضع كثير الرمل . شبه جيوش هذا المدوج ، الذين يتشدّ بهم ويرزقهم ، بالجبال التي تقدّم ذكرها . وشبه كثرة من يتبعه ، من أخلاط الناس ولقيفهم ، برملة عالج وبالخصباء .

(١) أ : « أبو عبيدة » .

٢٠ (٢) في المخطوطة : « مضمون » والصواب في المطبوعة .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « بها أوزاع من الناس وأوشاب :  
 ضروب متفزون » . عاجل : موضع بالبادية فيه رمل . ومعنى البيت من مطنون<sup>(١)</sup>  
 ذلك المذعور أيضا . وأصل هذا المعنى من بيت السقط في صفة كتيبة :  
 \* لها عدد الرمل المبر على الحصى<sup>(٢)</sup> \*

٢٢ (وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجِبَالُ صَوَامِتٌ وَهَذَا كَثِيرُ النَّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : لما ذكر أن عدو هذا المدوح يظن جيوشه التي يغزوه بها  
 جبالاتا وحرارا ورملا وحصى في الكثرة ، أتبع ذلك أن قال : هيهات هيهات ! ليس  
 الأمر كما ظن وتخيّل ، بل هذه الجيوش أشنع مما توهم وتمثل ؛ لأن هذه حيوان  
 ناطق وصاهل ، والذي مثلها به رمال وجنادل ؛ وكيف يقاس الحيوان بالجماد ،  
 لولا فساد التخيل والاعتقاد .

الخوارزمي : يقول : ليس الأمر على ما ظن هذا المذعور من تشبيه جيش  
 المدوح بالجبال ؛ فإن الجبال صوامت ، وهذا بعضه ناطق وبعضه صاهل .

٢٣ (وَإِنْ رَكِبُوا الْجُرْدَ الْعِتَاقَ لِعَارَةٍ بَدَوِافٍ وَثَاقٍ رَكِبَ نَوْقٍ وَجَامِلٍ)

التبريزي : جامل وباقر : آسمان بمعنى الإبل والبقر . أى إن ركب أعداؤه  
 لغارة أسرهم وحملهم على النوق والجمال . والبيت الذي بعده تفسيره .

البطيوسي : سيأتى .

الخوارزمي : سيأتى .

(١) في المخطوطة : « مذنون » والصواب في المطبوعة .

(٢) البيت ١٦ من القصيدة ٤٨ . ومجزه :

\* ولكنها عند اللقاء جبال \*

٢٤) (فَكَمْ فَارِسٍ عَوْضَتْهُ عَنْ جَوَادِهِ بِأَرْفَعٍ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَاهِلٍ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : يعني أنه أسرهم فبسدلهم من الخيل بالجمال . والجمال أعلى من الفرس . وروى : « بأتمن » . و « أرفع » هو الوجه .

البطيوسي : النوق : جمع ناقة . والجامل : أسم جماعة الجمال ، كما قالوا : باقر جماعة البقر . وليس فاعل من أبنية الجموع ، وإنما هي من الأسماء التي يسمي بها الجمع . يريد أنه أسرهم فأنزلهم عن ظهور الخيل وأركبهم الجمال ، وهي أعلى خلقا وأرفع من الخيل ، فلذلك قال : « بأرفع » . وكذا كانوا يفعلون بمن أسروه من له قدر . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

فكُلَّمَا حَلَمْتَ عَدْرَاءُ عِنْدَهُمْ فَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّبِيِّ وَالْجَمَلِ <sup>(٢)</sup>

١٠ الخوارزمي : قوله « وإن ركبوا » معطوف على قوله « إذا ما أخفت المرء » . والضمير في « ركبوا » وفي « بدوا » للأعداء وإن لم يجر لهم ذكر قصدا ، بل ضمنا وتبعا ، وهو الضمير في قوله « بنا » و « أتنا » من قوله « تجدد عهده بنا » ، وقوله « أتنا من الأتراك » . الجامل ، هو القطيع من الجمال ، كالبافر للقطيع من البقر . يقول : متى ركب الخيل عداك للقتال ، أسرتهم وحملتهم على الجمال . والبيت الثاني تقييد لهذا المعنى .

٢٥) (إِذَا النَّاسُ حَلَوْا شَعْرَهُمْ بِنَشِيدِهِمْ فَذُو نَكَ مَنِ كُلِّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ) <sup>(٣)</sup>

التبريزي : حلوا : من التحلية . والمعاطل : التي لا حل على عليها . أراد أن قصيدته أنفذها إليه ولم ينشدها إياه .  
البطيوسي : سيأتي .

- ٢٠ (١) من التبريزي والتنوير : « بأتمن » . وتفسير التبريزي يؤيد أن متن النسخة « بأرفع » .  
(٢) في الأصل : « حملت » في الموضعين ، وصوابه من الديوان (٢ : ٧٠) .  
(٣) انظر البيت ١٦ من هذه القصيدة ص ١٠٧٥ .

الخوارزمي : النشيد : رَفَعَ الصوت في نَشْدَان الضَّالَّة ، ثم يُسْتَعَار لرفع الصوت في الإنشاد . ذَكَرَه الفَرَّغَانِي في جامعِهِ . وَأَنْشَدَ أَبُو النَّصْرِ العُتْبِيُّ للشَّعَالِيِّ :  
وَقَدِمْتَ وَالْأَيَّامُ تُنْشِدُ فِي الْوَرَى      يَتَا تُجِيدُ نَشِيدَهُ الْآيَّامُ  
يقول : إِذَا زَيْنَ الشَّعْرَاءِ مَدِيحَهُمْ بِالْإِنْشَادِ ، فَكَفِّفْ مِنْهُ بِالْإِنْشَاءِ لِأَنَّ شِعْرِي  
يَسْتَفْنِي عَنْ زِينَةِ الْإِنْشَادِ .

٢٦ ( وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجَمَالَ بِحَلِيَّةٍ      أَضْرَبَهُ فَقَدَّ الْبُرَى وَالْمَرَايِلَ )

التبيري : المراسل : جمع مُرْسَلَةٍ ، وهي قِلَادَةُ الطَّوِيلَةِ . وَالْبُرَى :  
الْحَلَاخِيلُ .

البطبيسي : العاطل : التي لَا حَلَّ عَلَيْهَا . وَالْبُرَى : جمع بُرَّة ، وهي  
الْحَلْخَالُ . وَالْمَرَايِلُ : جمع مُرْسَلَةٍ ، وهي قِلَادَةُ طَوِيلَةٍ . وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِمَا  
ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ شِعْرُهُ لَا يُحْسِنُ إِلَّا بِأَنْ يُنْشِدَهُ ،  
فَإِنْ تَرَكَهُ لِإِنْشَادِهِ مُضْرِبُ شِعْرِهِ ، كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا جَمَالٌ إِلَّا بِالزَّيْنَةِ ، يَضْرِبُهَا  
تَرْكُ الزَّيْنَةِ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ شِعْرُهُ حَسَنًا بِنَفْسِهِ ، فَلَيْسَ يُحِلُّ بِهِ إِلَّا يُحْسِنُ بِإِنْشَادِهِ ،  
كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ الْحَسَنَاءَ بِنَفْسِهَا ، غَنِيَّةٌ عَنِ اسْتِعْمَالِ الزَّيْنَةِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

وَأَنْقُ مِنْ حَلِي الْعَقِيلَةَ جِيدُهَا      وَأَحْسِنُ مِنْ سِرْبِهَا الْمُتَجَرِّدُ

وقال أبو الطيب :

\* وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسِنُ الْعِقْدُ<sup>(١)</sup> \*

الخوارزمي : البرى : جمع بُرَّة ، وهي كُلُّ حَلَقَةٍ كَالْقُرْطِ وَالسَّوَارِ وَالْحَلْخَالِ .

(١) صدره كما في الديوان (١ : ٢٤٣) :

\* وأصبح شعري تنهما في مكانه \*



قال :

\* وقمقمن الخسلاخل والبرينا \*

قال أبو علي الفارسي : وأصلها برؤة ، نحو عمروة وعُرى . المرسل : جمع  
مُرْسَلَة ، وهي القلادة الطويلة ؛ سُميت بذلك لأنها كاسمها مُرسلة . يقول : كل  
أمرأة تجتلب الجمال بالتجلية والتظرية ، زایلها إذا فقدت الزينة ، كذلك الشعر .

٢٧) (كَانَ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا      يَكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلٍ)

النبريزي : يقول : كأنك حرام عليك أن تفارق صارما ، فرة معك صارم  
تقبض [ عليه ] بالكف كلها ، وصرّة معك قلم كالصارم تختص بقبضه بعض  
الأنامل . وما بعده يُفسره ويوضحه .

الطلبوسي : سياتي .

المسوازي : ما في هذا البيت من البحث الإعرابي ، في « معان من  
أحببتنا » . الضمير في « يكون » لـ « صارما » .

٢٨) (فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يُحْمَلُ كُلُّهَا      وَمِنْ صَارِمٍ يَجْتَنِّصُ بَعْضَ الْأَنَامِلِ)

النبريزي : ... ..

الطلبوسي : يقول : علمت أن منزلتي المجد والكرم ، إنما تنالان بالسيف  
والقلم ، فخرمت على كفك ، أن تُرى خالية من قلمك أو سيفك . وسمى القلم صارما  
لأنه يُفنى غناؤه ، ويمضي مضاءه ؛ وبه تدبر الدول ، وتُصرف السيوف والأسل .  
وقد جعله الشاعر بمنزلة السيف في قوله :

وَيَمْضِي مَضاءَ المُرَهفاتِ وَلَا يَرَى      لَهُ أَثَرٌ يَنْهَلُ مِنْهُ نَجِيعُ

(١) انظر البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ص ٢٠٠ .

٢٠

وقال أبو الطيب :

ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيْبَةٌ وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ<sup>(١)</sup>

الخسوارزى : عنى بالصارم المحمول بالكف كلُّها السيف ، وبالصارم الذى

يختص بعض الأناملِ القلم .

٢٩ ﴿مَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ دُونَ ذُبَابِهِ وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السَّيْفِ دُونَ الْحَمَائِلِ﴾

التبريزى : أى مقبض هذا السيف فى أعلاه وهو عند حمائله ، ومقبض

القلم عند أسفله ، فهو عند ذبابه .

البطليرسى : أراد أن مقبض السيف فى أعلاه ، ومقبض القلم فى أسفله .

وجعل طرف القلم الذى يكتب به ذباباً له ، وعنده يقبض الكاتب . وأشار إلى

القلم بهذا ، وإلى السيف بذلك ؛ لأن ذكر القلم وقع فى البيت المتقدم آخر البيت ،

ووقع ذكر السيف فى أوله ، فأشار إلى القلم بـ «هذا» لتقريبه منه ، وإلى السيف بـ «بذلك»

لبعده عنه . ولو عكس الأمر لم يكن وفى صناعة الشعر حقها . ويقال : مقبض ،

بفتح الباء ؛ ومقبض ، بكسرها<sup>(٢)</sup> .

الخسوارزى : السيف إذا أخذ فمقبضه فوق معاقد الحمائل وأمامها .

٣٠ ﴿فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَامَحْتَنِي بِنَاطِرِي يَرَاكَ وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَائِلِ﴾

التبريزى : ... ..

البطليوسى : ضرب « الضحى » مثلاً لصحة البصر ؛ لأنه وقت إقبال

النهار ، وأخذ الضياء فى القوة والتزيد . وضرب « الأصيل » وهو العشى مثلاً

للعمى ؛ لأنه وقت سقوط الشمس وإقبال الظلام عليه ، وغلبته على الأفق .

(١) قال الكبرى فى (١ : ٣٩٠) : « يقول : إن القلم أفضل من السيف ؛ لأن المضروب بالسيف

قد ينجو إن نجا عن المضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا ينجو إذا كتب بالقلم قتله » .

(٢) ويقال أيضاً « مقبض » كتبر .

الخوارزمي : قوله « يراك » في محل الجز على أنه صفة « ناظر » .

٣١) فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَتَّعْتَهَا بِنَظَرَةٍ إِلَيْكَ الْأَمَانِي مَا حَلَمْتُ بِفَائِلٍ<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

- الخوارزمي : الفائل : هو الضعيف ، اسم فاعل من قال رأيه يفيل .  
ويروى « بفائل » بالعين المعجمة ، من غالته الغول ، أى أهلكته . والأقول هو السماع . يقول : أنت مبارك بحيث لو تمكنت من النظر إليك لم أحلم أبداً بأضغاث أحلام .

٣٢) حُسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَرَبِي مِنَ الرَّدَى وَعَفْوُكَ لِلْجَانِي أَعَزُّ الْمَعَاقِلِ

التبريزي : ... ..

البطليوسي : الفائل : كل ما يفول الإنسان من نوائب الدهر . يقول<sup>(٢)</sup> : لو نظرت عيني إليك لم ترفي أحلامها شيئاً تكرهه . والردي : الهلاك . والمعاقل : الحصون . وفي هذا البيت طباق معنوي لا لفظي ، لأنه كان ينبغي أن يذ كر مع العفو الحياة ، كما ذكر مع الحسام الردي ، ولكنه إذا قيل : إن عفوه أعزُّ المعاقل لمن عفا عنه ، فقد أفاد ذلك ما يفيد ذكر الحياة . ومثله قول أبي تمام :

أَعْنَى أَفَرَّقَ شَمَلٌ دَمِي فَإِنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ

والتقارب : ليس ضدَّ التفريق ، وإنما ضدَّ التقارب التباعده ، وضدَّ التفريق

(١) في أ ، من التبريزي ، والبطليوسي ، والتوير : « بفائل » بالعين المعجمة .

(٢) أ : « قيل » .

التجميع . ولكن التفريق تباعد في المعنى، كما أنّ التقارب اجتماع، فصار طباقاً

معنوياً . ومثله من الشعر القديم قول الفند الزماني :

وفي الشَّرِّ نَجْمَةٌ حَيَّةٌ      من لا يُجِيبُكَ إِحْسَانُ<sup>(١)</sup>

وإنما ضدّ الشر الخير، وضدّ الإحسان الإساءة . ولكن معنى بعضها يؤول إلى

معنى بعض .

الخوارزمي : « أبرى » أفعال تفضيل من برى القلم برياً .

(١) من مقطوعة له في الحاشية ١١ بن .

## [ القصيدة المتممة للحسين ]

وقال أيضا من المتقارب الثالث والقافية متدارك :

١) لِتَذْكُرْ قُضَاعَةَ أَيَّامَهَا وَتُزَهَّ بِأَمْلَاكِهَا حَمِيرٌ

البريزي : سيأتي .

- ٥ البلبوسى : ظاهر هذا الشعر أنه جعل قُضَاعَةَ من اليمن . وقد اختلف  
النسائيون في قُضَاعَةَ ؛ فزعم بعضهم أن قُضَاعَةَ من ولد معد بن عدنان ، وذكر قوم  
أنها من ولد مالك بن حمير . وذكر أبو ريش أنها من ولد معد بن عدنان ، وأنهم  
آتموا إلى مالك بن حمير لقول بعض اليمنيين :

قُضَاعَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ النَّسَبَ الْمَعْرُوفَ غَيْرَ الْمُنْكَرِ

- ١٠ قال : فأشيد بعض العلماء في النسب هذا الشعر فقال : بل والله النسب المنكر  
غير المعروف . وقد أنكر الكلبى على قُضَاعَةَ أنتماءها إلى اليمن في قصيدة مشهورة  
له ، يقول فيها :

فَهَلَّا يَا قُضَاعَةَ لَا تَكُونِي كَقِدْحِ نَحْرٍ بَيْنَ يَدَيَّ مُجِيلِ

فَإِنَّكَ وَالنَّحْوَلُ عَنْ مَعَدٍ كَحَالِسَةِ تَزِينُ بِالْعَطْوَلِ

- ١٥ تُعَايِظُ بِالْمَعْطَلِ جَارَتِيهَا وَبِالْأَحْمَاءِ تَبْدَأُ وَالْحَلِيلِ

وَمَا مِنْ تَهْتِفِينَ بِهِ لِنَصِيرِ بِأَقْرَبِ جَابَةِ لِكِّ مِنْ هَدِيلِ

الخوارزمي : سيأتي .

(١) البلبوسى : « وانه من قصيدة قاهة في صباه يمدح بها علي بن الحسين المغربي القارمى » .

الخوارزمي : « وقال أيضا في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك من قصيدة قاهة في صباه بفضل فيها

٢) (فَعَامِلٌ كَسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ الطَّفِّ سَيِّدَهَا الْمُنْذِرُ)

التبريزي : هذه الأبيات قيلت في رجل من فارس ، فقيل له : إن سادات العرب كآل المنذر كانوا ولاية في الحيرة من قبل كسرى . والطف : ما دنا من العراق .

البليوسى : يقول : إن كسرى استعمل المنذر بن ماء السماء على بعض أعماله ، وراه أهلاً للرياسة ، وفي ذلك تفخر اليمن . والطف : ما دنا من أرض العراق . ويقال : كَسْرَى ، بفتح الكاف وكسرهما .

الخسارزى : قضاة ، هو ابن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن حطان . وقضاة من الأعلام المنقولة ، لأنها في الأصل كلمة الماء ؛ سمو بذلك لأنهم كانوا في الحرب أشداء كليلين . قوله « وتره » لما انعطفت على قوله « لتذكر » استغنى فيه عن لام الأمر . كسرى : لقب ملوك الفرس ، وقيل : هو تعريب خسرو . والمراد بكسرى هاهنا ، أنوشروان بن قباد بن فيروز ؛ لأنه هو الذى أمر آل المنذر على العرب . قال الفرغاني : والطف : شاطئ الفرات . والمراد بقريّة من الطف ، هي الحيرة . المنذر ، هو ابن ماء السماء . وماء السماء ، أمه ، وهي بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط . ولُقبت بماء السماء لتقائها ١٥ وجمالها ، ثم قيل لولدها بنو ماء السماء ، وهم ملوك العراق . وقال :

ولازمتُ الملوكَ من آل نصرٍ وبعدهمُ بنى ماء السماءِ

وأما ماء السماء من الأزدي فلقبُ حامر بن حارثة الأزدي ، لقب بماء السماء لأنه كان إذا حط القطرُ آحتي ومار قومه حتى يأتهم الخصب ؛ فكأنه كان

(١) مار قومه ، من الميرة ، وهي الطعام .

يُخْلَفُ عَنِ الْقَطْرِ . وَابْنَهُ عَمْرُو الْمُلقَبُ بِمُزَيْقِيَا ، ثُمَّ قِيلَ لَوْلَدِهِ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ ، وَهَمَّ  
مَلُوكُ الشَّامِ . قَالَ :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرِي وَجَدِّي أَبُوهُ عَامِرُ مَاءِ السَّمَاءِ

وَالْمُنْدَرُ ، هُوَ ابْنُ أَمْرِي الْقَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ

- ٥ . ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُسَارَةَ بْنِ لَحْمِ . الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « سَيِّدَهَا » لِلْحَمِيرِ  
أَوْ لِقَضَاعَةَ ؛ لِأَنَّ النَّاسِيَيْنِ ، وَإِنْ اضْطَرَبُوا فِي نَسَبِ الْمُنْدَرِ ، فَقَدْ آتَفَقُوا عَلَى آرْتِقَانِهِ  
إِلَى سَبَابِ بْنِ يَسْجُبَ ، وَالِدِ حَمِيرِ وَجَدِّ قَضَاعَةَ . فَكَانَ بَيْنَ الْمُنْدَرِ وَبَيْنِ حَمِيرٍ وَقَضَاعَةَ  
مِائَةٌ قَرَابَةٌ رَحِمٌ وَأَصْرَةٌ . وَفَضَّلَ أَبُو الْعَلَاءِ عَلَى الْعَرَبِ الْعَجَمَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ  
فِي بَعْضِ أَوْلَادِ الْفُرسِ . يَقُولُ : دَعَّ قَضَاعَةَ تَذَكَّرَ مِنْ أَيَّامِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا تَرِيدُ ،  
وَدَرَّ حَمِيرٌ تَفْتَخِرُ مِنْ مَلُوكِهَا الْأَوَائِلِ بِمَنْ تَشَاءُ ، فَإِنَّ سَادَاتِ الْعَرَبِ كَانُوا لِمَلُوكِ  
الْعَجَمِ عُمَّالًا يَسْتَعْمَلُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا . وَكُنِيَ هَذَا فَضِيلَةً لِلْعَجَمِ . وَلَقَدْ أَصَابَ  
حَيْثُ جَعَلَ سَيِّدَ الْعَرَبِ عَامِلًا عَلَى قَرْيَةٍ . يَرِيدُ أَنْ مَلُوكَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ  
وَاسِعٌ ، وَلَا وِلَايَةٌ بَسِيطَةٌ ، بَلْ كَانُوا عُمَّالًا عَلَى قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى .

٣ (فَهَلَّا تَقُلُّ بَغَاةَ الْجَلْبِينِ وَنَاعَمْتُكَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ)

- ١٥ . التَّبْرِيزِيُّ : بُغَاةٌ : جَمْعُ بَاغٍ ، أَيْ طَالِبٌ . وَالْجَلْبِينُ : الْفِضَّةُ .  
الْبَطْلِيوسِيُّ : ... ..

الْخَوَارِزْمِيُّ : بُغَاةٌ ، وَزَنَاهَا فُعْلَةٌ ، وَكَذَلِكَ بُنَاةٌ وَقَضَاعَةٌ وَأَمْثَالُهَا .

٤ (وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَّ فِي لِحْيَةٍ وَمِنْ فَيْكَ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ)

- ٢٠ . التَّبْرِيزِيُّ : ... ..  
الْبَطْلِيوسِيُّ : ... ..

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَصْرٌ » صَوَابُهُ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ . انظُرِ الصَّدَةَ ( ٢ : ١٧٨ ) .  
(٢) الْمِائَةُ : الْوَسِيلَةُ وَالْحَرَمَةُ . وَيُقَالُ قَرَابَةٌ مِائَةٌ ، وَرَحِمٌ مِائَةٌ ، أَيْ قَرْيَةٌ . انظُرِ اللُّشَانَ ( مِت ) .  
وَفِي الْأَصْلِ : « مِائَةٌ » .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن المدوح بخر .

٥ ( شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ نَحْمِسِهِ إِذْ نَتَيْنِ نَحْصَهُمَا الْمَفْخَرُ )

البربري : من نحمة : أصابه .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « من نحمة » أي من أصابه الخمس . وقد أوضع هذا

المعنى في البيت الثاني :

٦ ( يُسَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاةٍ وَيُثْنِي عَلَى فَضْلِكَ الْخِنْصَرُ )

البربري : دَعَاةٌ ، فعالة من الدماء . وإنما قيل للإصبع سبابة ، لأن الإنسان

إذا أومأ إلى غيره في الخصام ، فكأنه يسيه بها ، أي يقطعه . ويجوز أن يكون

اشتقاقها من أنها تُشير إلى الشيء ، فيكون سبباً إلى معرفته . فتره المدوح عن اسم

مشتق من السب ، فجعلت دعاءة مكان سبابة ؛ لأن معنى الإشارة إلى الشيء والدعاء

إليه يقرب أحدهما من الآخر . وذكر سبب الشغل لهاتين الإصبعين ؛ فسبب

الدعاءة أنها تُشير إلى السماء تدعو الله سبحانه ، والخنصر تعده في الأحاد ، لأنه

لا نظيره .

البطيوسي : يقال : فلان يُثني عليه الخنصر ، يراد أن أهل الفضل إذا صدوا

كان أول من يبدأ به في العدد . وعلى هذا المعنى تأول بعض أصحاب المعاني قول

النايفة :

يَصْدُ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَن قَرْمِ هِجَانٍ<sup>(١)</sup>

(١) البكر : الصغير من الإبل . والقرم : الفحل الكريم . والهجان : الأبيض . وفي الأصل :

« صدود القرم عن هجين الهجان » صوابه من الديوان ص ٧٧ .



الثَّيَّان : الذي يُتَى عليه الخناصر إذا عُدَّ الشعراء . وقال الشَّيْبَانِي : هو الذي  
أبوه شاعر وجده شاعر . يذهب إلى أنه سمي ثَيَّاناً لتكرار الشعر في نسبه . وقال  
الأصمعيّ : الثَّيَّان : الذي دون السيّد . يريد أنه ثانٍ في الرتبة . ويقال له أيضاً :  
الثَّيَّان . وأنشد :<sup>(١)</sup>

تري ثَيَّاناً إذا ما جاء بَدَاهُمُ      وبدؤهم إن أنا كان ثَيَّاناً<sup>(٢)</sup>

والبدء : السيّد، سُمِّيَ بدءاً، لأنه يُبدَأُ به . وهذا الذي قاله الأصمعيّ - صحیح،  
ولكنه لا يليق بيت النابغة .

الحـوازني : يقول : الناس لعموم عوارفك ، وشمول عواطفك ، يُشيرون  
إليك بالدعاء لك . فلان يُتَى به الخناصر، أي يُبدَأُ به ، لأن أول العقد بالأصابع  
هي الخنصر . وفلان لا يُتَى به الخناصر ، أي لا يُؤَبَّه به . وقد تعدّى في الشعر  
بـ«على» : قال الأمير أبو فراس :

\* على مثلها في العز تُتَى الخناصر<sup>(٣)</sup> \*

سُمِّيَت الخنصر خنصرًا لأنها أخصر الأصابع . يقول : إذا ذُكِرَ الفضل وعُدَّ  
العلم ، ففضلك أولاً يذكر ، وعلمك بدءاً يُعدّ .

٧ ( فَمَنْ أَجَلٍ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ      إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ )

التبريزي : ... ..

الطلبوسي : ... ..

(١) يقال فيه ثي، بالكسر، وكهدى وإلى . (٢) البيت لأوس بن مفره السعدي، كما في اللسان  
(١ : ١٨٤٢١ : ١٣٣) . ورواية صدره في الموضع الأول : \* ثَيَّاناً إن إناهم كان بداهم \*  
وقد أشار إلى هذه الرواية في الموضع الثاني معزوة إلى الترمذي .  
(٣) صدره كما في ديوانه ص ١٤ : \* وحسي بها يوم الأحيدب وقمة \*  
(٤) في الأصل : « الخناصر » .

الخوارزمي : قوله « هذه » إشارة إلى الدعاء .

٨ (لَأَنَّ لَهَا عِنْدَهُ زُلْفَةً وَقَاعِلُ مَا فَعَلَتْ يُؤَجِّرُ)

التبريزي : الزلفة : القرية .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : سياتي .

٩ (تُرَى الْمُعْدِمِينَ طَرِيقَ الْغِنَى وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يُدْعَرُ)<sup>(١)</sup>

التبريزي : يُدْعَرُ، أى يُخَوَّفُ . المُعْدِم : الفقير .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : إنَّ للدَّعَاءِ منزلةً عند الله لإراءتها الفقراء طريقَ الغنى

حيث تدلّم عليك، وهدايتها الخائف إلى الأمن من حيث تهديهم إليك .

١٠ (وَمِنْ فَضْلِ ذِي كُسَيْتٍ خَائِمًا يَزِينُ وَعُرِّيَتِ الْبِنَصْرُ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : الزلفة والزلفى : القرية والمنزلة اللطيفة ، يقال : أزلفته ، إذا قربته .

والمعتقون : القاصدون ، وكذلك العافون . والذعر : الفرع .

الخوارزمي : ... ..

(١) البطيوسي : « المتفين » .

(٢) ح من التبريزي : « ذا » .

## [ القصيدة الحادية والخمسون ]

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ (أرحتني فأرحت الضمير القودا والعجز كان طلابي عندك الجودا)

التسريزي : من البسيط الثاني والقافية متواتر . أرحتني ، من الإراحة .

• والضمر : جمع ضامر . والقود : جمع أقود وقوداء ، وهي الطويلة العنق .

البليوسى : الضمر : الإبل التي صمّرت من السفر . والقود : الطوال

الأعناق ، واحدها قوداء ، والذكر أقود . يقول : لما قطعت رجائي ، أرحتني من

سفري إليك وعنائي ، وما كان طلبي لجودك إلا عجزاً من سعي ، وخطأ من رأي .

ونصب « العجز » على خبر كان . والطلاب ، يكون مصدر طلب ، ويكون

مصدر طالب .

الخوارزمي : يقول : أرحتني إذ أياستني عن الوصال ، فأرحت ضامرات

الجمال ، وكيف لا وطلبي جودك طلب المحال .

٢ (وقد أنست إلى حلبي وأوحشني كثر العواذل تائباً وتفنيداً)

التسريزي : التائب : اللوم الشديد . والتفنيد : التحميق ، يقال : فنّده ،

١٥ إذا حمقه . ومنه قوله تعالى : ( لولا أن تُفندون ) . والتفنيد : أن يقال للإنسان :

رأيك فنّد ، أى قد ضعف واعتل . ويقال للشيخ : قد أفند ، أى اختلط رأيه .

وكل كلام لا ينبغي أن يقال فهو فنّد . قال النابغة :

إلا سليمان إذ قال الإله له قم في البرية فاحددها عن الفنّد

(١) ح من البليوسى : « وقال . وهى أيضاً من الأصل ، وهو السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضاً

٢٠ في البسيط الثاني والقافية من المتواتر » .

البطيوسي : التأنيب : التعنيف واللوم . والتفنيذ : التخطئة والتجهيل .  
يقول : قد كنت عصيت حلمي وعواذلي فيما ظهر إلي من قصدك ، والتعرض  
لرفدك ، حتى ترك عواذلي عدلي ، حين رأيت إفراط غي وجهلي ؛ وكنت لا أستوحش  
من إعراضهم ، لاعتقادي أن الصواب في خلافهم ؛ وأما اليوم فقد راجعت  
حلمي ، وأوحشتني إعراض عواذلي عن لومي ؛ فأنا أصغى إلى قولهم ، وأعلم أنهم  
مُصيبات في عدلهم . ويقال : كرَّ يكرُّ ، إذا انصرف ؛ وكرَّ غيره ، إذا صرفه ؛ وكرَّ  
أيضا ، إذا حمل ومضى . وهذه الكلمة من الأضداد . قال عباس بن مرداس :

أَكْرُّ عَلَى الْكَتِيبة لَا أَبَالِي      أَحْتَنِي كَانَ فِيهَا أُمِّ سِوَاهَا

وقال العلاء بن حذيفة الغنوي في الرجوع :

إِذَا زَفَرْتُ الْحُبَّ صَعْدَنَ فِي الْحَشَى      كَرَّرَنَ فَلَمْ يُعْلَمَ لَهْفَ طَرِيقُ

الحوارزي : صَنَّ الأَنْسَ مَعْنَى الْمِيلَ ، لِأَنَّ مَنْ أَنْسَ بِشَيْءٍ فَقَدْ مَالَ إِلَيْهِ ،  
فمن ثمة عَدَامَ «إلى» . ومثله :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا      زُءُورًا وَلَمْ تَأْتِنِ إِلَى كَلَابِهَا<sup>(١)</sup>

يقول : إذا أوحشتني العواذل بتكرير اللوم ، فزعت إلى استعمال الحلم .

١٥ (رُدِّي كَلَامِكَ مَا أَمَلْتِ مُسْتَمِعًا      وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا)

السريري : ... ..

البطيوسي : كان ينبغي أن يقول : أرددن كلامك فإمليت ؛ ولكنه  
أجرى جماعه المؤنث مجرى الواحدة . وهذا إنما بابه أن يكون في المؤنث مما لا يعقل ؛

(١) البيت لبشار بن بشر الهاشمي . انظر حاسة ابن السجري ١٣٥ .

كقولك : الجمال ذهبن ، والجمال ذهبت . وقد جاء ذلك في جماعة المؤنث ممن يعقل ، وهو قليل . أنشد الأخفش :

طَرَدْنَا الخَيْلَ والنَّعَمَ المُنْدَى وَقُلْنَا للنِّسَاءِ بِهَا أقيمي

الخوارزمي : ترديدا ، منصوب على أنه مفعول « يمل » . والترديد ها هنا :

- ٥ مصدر مشتق من المبنى للفعول . و « من » في قوله « من الأقسام » يتعلق بـ « ترديدا » .

٤ (بَاتَتْ عَرَى النُّومِ عَن جَفْنِي مَحَلَّةً<sup>(١)</sup> وَبَاتَ كُورِي عَلَى الوَجْنَاءِ مَشْدُودَا)

التبريزي : الكور : كور الناقة . والوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين .

وقد جعل للنوم عَرَى استمارة .

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : تحليل عرى النوم ، كناية عن فقدان النوم رأسا . فإن قلت :

فما وجه التفريق بين قوله « وبات كوري على الوجناء مشدودا » وقوله « فأرحت

الضمر القودا » ؟ قلت : يريد بقوله « وبات كوري على الوجناء مشدودا » أني

مُعتن من أجلك مُتَمِّم ، وبقوله « فأرحت الضمر القودا » أني لا أستأنف بعد هذا

- ١٥ سفرا إليك ، طمعا فيما لديك . وهذا البهت تعليل لقوله : « رُدِّي كلامك » .

ولقد أصاب في المطابقة بين التحليل والشدة .

٥ (كَأَنَّ جَفْنِي سَقَطَا نَافِرِ فَرَجِ<sup>(٢)</sup> إِذَا أَرَادَ وَقُوعَا رِيحَ أَوْ ذِيْدَا)

التبريزي : سقطا الطائر : جناحاه . وريح ، من الروع ، وهو الفزع .

وذيْد : مُنع ، من قولهم : ذاده ، إذا منعه .

- ٢٠ (١) ح من التبريزي والتنوير والديوان المخطوط : « عني » .

(٢) البليوسي : « كأن قلبي سقطا طائر حذر » .

البليوسى : الكور : رَحْلُ الناقَةِ، وهو كالسرج للفرس . والوجناء :  
الناقة الغليظة ، مُشتقة من الوجين ، وهو الغليظ من الأرض . وقيل : هى العظيمة  
الوجتين ؛ يُقال : رجل أوجن وأمرأة وجناء . وسقطا الطائر : جناحاه ، واحدهما  
سِقْط ، وكذلك جناحا النعام . قال الشاعر :

(١)  
وَكأن عَيْتِها وَفَضلِ فِتْناها سِقْطانِ من كَنَفِ ظَلِيمِ نَافِرِ

وريع : أفرع . وذيد : دُفع وطرد . وصف ما تكلفه فى طريقه إلى هذا  
المدوح من العناء والمشقة ، وأنه لم يرع له ذلك ولا جازاه عليه ، فقال : حَلَّتْ  
عُرى النوم عن أجفانى وأخذتُها باستعمال السهر ، وشددتُ كورى على ناقتى  
وأضمرتُها بطول السفر ؛ وسَلَكْتُ قَفاراً مَحْوَفاً يَحْفِقُ فيها قلبى كأنه جناحا طائر  
يُرُوع فى كل مكان ، فهو دائب فى المرَب والطيران . وهذا نحو من قول أبى الطيب :

كَم مَهْمِهِ قَدْفِ قَلْبِ الدليلِ به . قَلْبُ المِحْبِ قَضائى بعد ما مَطَّلَا (٢)

وقال عُروة بن حزام ، وإن اختلف الغرضان :

كأن قِطاةً عَلِقَتْ بِجِناحِها على كَبدى من شِدَّةِ الحَفَقانِ

الغوارزى : السَّقْط ، هو الجناح ، وكأنه من السَّقُوط ؛ لأنه بعد ارتفاع  
يَسْقُط . يقول : جَفَناى من كثرة السهر وقيض الدموع ، بجناحى طائر يُراع إذا  
هَمَّ بالوقوع . يريد أنهما أبدا يضطربان ، بجناحين يَخْتَفِقان .

٦ (ظَنَّ الدَّبجى قِطاةً الأَظفارِ كاسِرَةً والصَبِيحَ نَسراً فما يَنفَكُ مَرءُوداً)

التبريزى : أى ظن الدبجى عقاباً غليظة الأظفار . كاسرة ، من قولهم : كَسَرْتُ  
العقاب ، إذا انقضت على الصيد . وظن الصبح نَسراً فما ينفك مرءوداً ، أى مذعوراً .

(١) البيت لثعابة بن صمير المازنى فى المفضليات (١ : ١٢٧) . والفتان ، بالكسر : غشا  
للرحل من جلد .

(٢) ديوان المتنبي (٢ : ١٢٧) .

البليوسى : الدجى : الظلم ، واحدها دُجِيَّة . والفظة : القاسية الشديدة .  
 واستعار الأظفار مكان الخالب لأنه عنى عقابا ، والأظفار إنما هى للإنسان .  
 والكاسرة : التى تُمِيل جناحها إذا أرادت الانقضاض . يقال : كسرت العقابُ  
 وغيرها . قال العجاج <sup>(١)</sup> :

دَأَى جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّودِ فَمَزَّ <sup>(٢)</sup> تَقَضَّى البَايِزِ إِذَا البَايِزِ كَسَرَ

وقوله : « فما يتفك » أى ما يزال وما يبرح . والمزود : المُفْرَع . يقول :  
 كَثُرَ تَرَوِجُ الجَوَارِحِ وَغَيْرِهَا لِهَذَا الطَّائِرِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، فَهُوَ يَتَوَقَّمُ أَنَّ اللَّيْلَ عُقَابٌ  
 وَأَنَّ الصَّبِيحَ نَسْرٌ فَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَوْضِعٍ . وَإِنَّمَا نَبَّهَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ  
 فِي صِفَةِ الثَّوْرِ :

شَغَفَ الكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ إِذَا رَى الصَّبِيحَ المُصَدِّقَ يَفْزَعُ <sup>(٣)</sup>

والشاعر الحاذق يكفيه الإيماء والتلويح ، ويؤلِّد المعانى بعضها من بعض .  
 الخسوارى : الضمير فى « ظن » لطائر نافر . يقال : كسر الطائر ، إِذَا ضَمَّ  
 جَنَاحِيَهُ لِلاِنْقِضَاضِ . قال العجاج :

\* تَقَضَّى البَايِزِ إِذَا البَايِزِ كَسَرَ \*

١٥ والكاسر ، هو العقاب . زُئِدٌ فَهُوَ مَزْرُودٌ ، أى مَذْعُورٌ . شَبَّهَ الدَّجَى بِالعُقَابِ  
 لِسَوَادِ كُلِّ مَنِمَا ، وَشَبَّهَ الصَّبِيحَ بِالنَّسْرِ لِيَبَاضِ كُلِّ مَنِمَا . وَهَذَا الْبَيْتُ يُشَبِّهُ  
 بَيْتَ السَّقَطِ :

لَيْلٌ كَمَا قُصَّ الغَرَابُ خِلَالَهُ بَرَقَ يَرْنُقُ دَأَبَ نَسِيرٍ حَائِمٍ <sup>(٤)</sup>

- ٢٠ (١) ديوان العجاج ص ١٧ .  
 (٢) الطود ، بالفتح : الجبل ، أو العظيم من الجبال . وفى الديوان : « الطور » . وهو بالضم :  
 الجبل أيضا .  
 (٣) وكذا روايته فى الديوان (١٠) . وفى ح : « فإذا بدا الصبح المصدع » .  
 (٤) البيت ١٢ من القصيدة ٦٥ .

٧) تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيَّ لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى قَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقَطَعُ الْبَيْدَا

التبريزي : وصف البرق بالنعاس ، كما وصفه فيما تقدم بالكلال في قوله :

\* فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَا <sup>(١)</sup> \*

وقوله «وأمسى يقطع البيدا» أي وأمسى البرق يقطع اليد . والييد : جمع البيداء ؛ وهي البرية .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : لما دلَّ تناعس البرق ، وهو فتور ضوئه ، على أمر ، جعل البرق كأنه نطق على سبيل الإجمال بذلك الأمر ، ثم فسّر المنطوق به بقوله «لا أستطيع سري» أي لا أقدر على قطع مسافة طويلة ؛ لأنني قليل الضوء كليل السناء . و«أي» هي المفسرة . ونظير هذا التفسير ما في قوله :

\* وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ <sup>(٢)</sup> \*

ونحوه : (انطلق الملائمة منهم أن أمشوا واصبروا على آلهتكم) . وهذا لأنه لا بد للناطقين عن مجلس التناول أن يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم ، فكان انطلاقهم متضمنا معنى القول . ومحصول هذا البيت أن البرق في أول الليل كان ضعيف الضوء ، فلما نام عنه أصحابي وأمنوه ، قوى لمعانه وأستطار شعاعه . وتفسير هذا المعنى في البيت الثاني :

٨) كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْ نَصَاحِبُهُ وَخَافَ أَنْ تَقَاضَاكَ الْمَوَاعِيدَا <sup>(٣)</sup>

التبريزي : غار البرق أن تسير معه إليك ، من الغيرة .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

(٢) عجزه كما في الخزانة (٤ : ٤٩٠) :

\* وتقلبتني لكن إياك لا أقبل \*

(٣) ١ من التبريزي : «يقاضاك» .



البطيوسي : العرب تُسمى سُكون البرق نُعاسا ونوما، وتُحرَّك بقظلة  
وسُهدا؛ كما قال مساعدة :

حتى شأها كليلٌ موهنا عمِلُ <sup>(١)</sup> باتت طرأبا وبات الليل لم ينم

والبيد: الفلوات التي تُبَد من سلكها، أي تُهلكه، واجدتها ببداء . والشمرى :

- سير الليل . ومعنى هذين البيتين : أت العرب تجعل ما يلقى به الممدوح رُواجه من  
الطلاقة والتبسم ، الدالين على ما وراءهما من البر والكرم ؛ بمثلة البرق الذي يدلُّ  
على الحياء، ويُبشِّر بالسقيا . والأصل في ذلك أنهم كانوا يقصدون مواقع الأمطاره  
ويجتمعونها على بُعد الديار؛ فإذا رأوا برقا يلمع استبشروا به، ونهضوا إلى موضعه .  
فصروا ذلك مثلا . فمَن أحسن في ذلك كلُّ الإحسان أبو تمام الطائي في قوله :

- ١٠ إليك سرى بالمدح ركبٌ كأنهم <sup>(٢)</sup> على الميس حياتُ اللصابِ النضاضِ  
تسيمُ بروقاً من نَدَاكَ كأنها وقد لاح أولاها عُروقُ نوابضِ

فقال أبو العلاء يخاطب هذا الممدوح الذي أياسه من رُفده : تناعس عني برقُ

كرمك الذي كنت أطمح ببصرى إليه ، بخلا منه أن يردَّ على - وأردت عليه ؛ فنام  
صحبي حين لم يروا تحيلةً تُبشِّر بالمطر ، وبرقا يبعث على السفر؛ وأمسى برقك يقطع

- ١٥ الفلوات إلى غيرى يستدعيه إليك ، ويُبشِّر ببلوغ الأمل لديك . وهذا عكس  
قول الآخر :

وَمَا زَالَ بَرَقَكَ لِي دَاعِيًا هَلَمْ لَرَفِيدِ وِوَادِ خَصِيبِ  
وَرُبَّمَا جَاءَنِي سَارِيًا فَيَكْفِي عَنَاءَ الشَّرَى وَالذُّؤُوبِ

(١) ديوان الهذليين ص ١٩٨ من القمم الأول طبع دارالكتب . أي بات البرق يبرق ليله .

٤٠ (٢) الميس ، بالفتح : شجر تممل منه الرماح . والبيتان في ديوان أبي تمام ٩١ من قصيدة يمدح بها

دينار بن عبد الله .

وضده قول أبي تمام :

وَبَرَّقَتْ لِي بَرْقَ الْيَقِينِ وَطَالَمَا      أَمْسَيْتُ مُرْتَبِّبًا لِبَرْقِ الْخَلْبِ<sup>(١)</sup>

وقوله «أى لا أستطيع سرى»، «أى» هذه، تسمى العبارة والتفسير والترجمة. وإنما سميت بذلك، لأنها تأتي بإثر كلام يُلَوِّحُ به نحو معنى، فتوضحه وتبين الغرض منه؛ كقول القائل: قال زيد: تقلدت سيفي ونحرت البارحة، أى إنه شجاع؛ وقال: نحرت جزوراً، أى إنه كريم. ومنه قوله تعالى: ((وَاطْلُقِ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا وَأَصْبِرُوا)). ومن روى «تقاضاك» بالنون أراد نفسه، ومن رواه بالياء أراد البرق.

الخوارزمي: يقول: إن البرق مع روائه وبهائه، مَوْلَعٌ بهذه الحبيبة، حتى لا يرضى بأن يزورها سواه أحد.

٩ (مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ      وَالرَّمْلَ عَنِّي لَمَّا طَلَّ أَوْ جِيدًا<sup>(٢)</sup>)

التفسيرى: جَنَّ اللَّيْلُ وَأَجَنَّ بِمَعْنَى . وَالْحَنَادِسُ : جَمْعُ حِنْدِسٍ ، وَهُوَ اللَّيْلَةُ الْمُظْلَمَةُ . وَقَوْلُهُ «طَلَّ» أَيْ أَصَابَهُ الطَّلُّ ، وَهُوَ المَطَرُ الضَّعِيفُ . وَجِيدٌ ، أَيْ أَصَابَهُ الجُودُ مِنَ المَطَرِ ، وَهُوَ المَطَرُ القَوِيُّ .

البطبرسي: سيأتي.

الخوارزمي: سيأتي.

١٠ (أَيُّ أَرَا حُ لَأَصْوَاتِ الحُدَاةِ بِهِ      وَلِلرَّكَائِبِ يَخْبِطُنَ الجَلَامِيدَا)

(١) ديوان أبي تمام ص ١٩ من قصيدة في مدح الحسن بن وهب .

(٢) البطبرسي: «من يخبر» .

التبريزي : أراح، أى أرتاح إليه . ويقال : نسي فلان راح الصبا، أى ارتياحه فيه . قال الشاعر :

وعلمت ما علمت معد كلها ونسيت راحي في الشباب وخالي<sup>(١)</sup>

أى اختيالى .

- البليوسى : جنت : ألبست كل شئ، وسترته . والحنادس : أشد الليالى سوادا ، وهى الثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون . وطل : أصابه الطل ، وهو أضعف المطر . وجيد : أصابه الجود ، وهو مطر غزير فوق الديمة . وأراح : أهش وأطرب . والحداة : السائقون للإبل . والركائب : الإبل ، واحدها ركوبة ، وقيل : هى جمع ركاب ، وركاب : جمع ركوبة . والجلاميد : الحجارة . يقول : أنا أهش للسفر إلى الرمل إذا أصابه مطر ضعيف أو شديد ، لعلمى بأن بوارقه اللامعة من تلقائه صادقة لا يخيب قاصدها ومُتجعها ، وليست كبوارق شق هذا المهجور التى غرنا لاميها ، وكذبنا ساطعها .

الخوارزمي : « الحنادس » فى « ألاح وقد رأى » . جيدت الأرض فهى مجودة .<sup>(٢)</sup>

- همزة « أنى » من قوله « أنى أراح » مفتوحة ، لأنها المفعول الثانى لـ « يخبر » . يقول : أنا مسفار لا يبطنى عن السرى تكائف الظلام ، ولا انسكاب دموع الغمام . ولقد أصاب حيث جعل ارتياحه لأصوات الحداة وخبط الركاب الجلاميد ؛ لأنه يُشير بذلك إلى عماء ؛ إذ الأعمى يسمع ولا يبصر .

(١) البيت للبحيغ بن الطاح الأمدى ، كما فى اللسان (روح) برواية :

ولقيت ما لقيت معبد كلها وفقدت راحى فى الشباب وخالى

٢٠

(٢) البيت ٣٠ من القصيدة ٥ ص ٢٦٢

(٣) فى الأصل : « كاف الظلام » .

١١) كَأَنَّهنَّ غُرُوبٌ مِلُّوْها تَعَبٌ فَهِنَّ يُمْتَحِنَنَّ بِالْأُرْسَانِ تَقْوِيدًا

التبريزي : غروب : جمع غَرَب ، وهو الدلو . وقوله « يمتحن » من قولهم : متح الدلو ، إذا جذبها من البئر . وتقويد : تفعيل من قاده يقوده . لما جعلهنَّ غُرُوبًا جعل قودهنَّ بالأرسان متح الماتح الدلو من البئر بالرشاء . أى إق العيس قد كَلَّت فتقل سيرها ، فكأنها غروب ماء تثقل على الماتح ، وليس فيها ماء ولكن تعب ، فهنَّ يمتحنن بالأرسان . ومثله أو قريب منه قول الأول :

قَد مَدَّ أُرْسَانَ الْحِيَادِ مِنَ الْوَجَى فَكَأَنَّمَا أُرْسَانُهَا أَطْنَابُ

البلطوسي : الغروب : الدلاء العظيمة ، واحدها غَرَب . ويُمْتَحِنَنَّ : يُجَذَّبَنَّ ، يقال : متحتُ الدلو ، إذا جذبتها من البئر . شبه الإبل ، وهى تَعْرَقُ لشده السفر وقد كَلَّت فاصحابها يمجذبونها بالأرسان لتمشى ، بدلاء مملوءة ماء تمتح من البئر . ثم قال : إلا أنها دلاء مملوءة تعباً ، وليست بدلاء مملوءة ماء . والذي تبه على هذا المعنى قول الآخر :

قَد مَدَّ أُرْسَانَ الْحِيَادِ إِلَى الْوَعَى فَكَأَنَّمَا أُرْسَانُهَا أَطْنَابُ

الحوارزي : الغروب : جمع غَرَب ، وهى الدلو العظيمة . الإبل المهزولة تُشَبَّه بالدلاء . وفى شعر الرضى الموسوى :

وَجَرَ ضَوَامِرَ الْأَحْشَاءِ تَهْوَى كَمَا تَهْوَى الدَّلَاءُ إِلَى الْقَلْبِ

وها هنا قد شُبهت بالمملوءة من الدلاء ، المنتزعة بكلِّ رِشَاء . وهذا لأن اتزاعها من البئر مملوءة ، أبطاً من إرسالها فى البئر فارغة .

## [ القصيدة الثانية والخمسون ]

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ (سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا فَبِتْ أَعِيفُهُ خَبْرًا أَمْضُ مِنَ الْحَمَامِ لَطِيفُهُ)

التبريزي : سَنَحَ ، أى عرض ، من السانح والبارح . وأَعِيفُهُ : من قولهم : عَيفَتِ الطير ، إذا زجرته لتنظر أسانح هو فيستفعل به ، أم بارح فيُطَيَّر منه . والعرب تختلف فيه ، فمنهم من يَتَيَّمَن بالسانح ، ومنهم من يَتَطَيَّر به ، وكذلك يفعلون مع البارح ، ويُعبّرون عن السانح بأن يقولوا : هو ما ولآك ميامره ، والبارح بأن يقولوا : هو ما ولآك ميامنه . قال النابغة :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحَلْنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ<sup>(٢)</sup>

فهذا يَتَطَيَّر بالبارح . وقال في أخرى :

١٠ أَصَبْتُ بِنِي ذِبْيَانَ مَنَى بَغَارِيهَ جَرَتْ لَكَ فِيهَا السَّانِحَاتُ بِأَسْعَدِ وَيَتُّ أَبِي ذُوَيْبٍ يُنْشِدُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْبِكُ آجَتْنَابُهَا وَيُرْوَى : « طَيْرِ السَّنِيحِ » . قال آخر :

١٥ لَوْ أَنَّ الْمَنَائِيَا حِدْنَ عَنْ ذِي مَهَابِيهَ لَهِنَ حُضَيْرًا حِينَ أَغْلَقَ وَإِقَا<sup>(٣)</sup>

(١) في البلطوسي : « قافية الفاء . وقال أيضا » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأوتل والقافية من المتدارك » .

(٢) على هذه الرواية يكون في البيت إقواء بالضم ، لأن روى القصيدة مجرور . ويروى « الأسود » بالجر ، يريد الأسودى ، تخفف ، لأن الصفات قد يزداد عليها ياء النسب ، فيخرج بذلك عن الإقواء .

(٣) وروايته في اللسان مادة (وقم) :

لو ان الردى يزور عن ذى مهابة  
لهاب حضيرا يوم اغلق واقا  
وفي معجم البلدان :

فلو كان حيا ناجيا من حمامه  
لكان حضيرا .....  
.....

يُطِيفُ بِهِ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ      تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعَدًا مُتَنَاعِمًا  
وَأَوْدَيْنَ بِالرَّحَالِ عُرْوَةَ قَبْلَهُ      وَأَهْلَكَنَّ صَيَادَ الْفَوَارِسِ هَاشِمًا  
وَهَوَّنَ وَجَدَى أَتَى لَمْ أَكُنْ لَهُ      كَطَيْرِ الشَّمَالِ يَنْتَفِ الرِّيشَ حَاتِمًا

وواقم : حصن بالمدينة . وحاتم : أسود ؛ وقيل للغراب حاتم لسواده ،  
وقيل : لأنه يحتم بالفراق ، أى يحكم به .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : قال أبو عبيدة : حكى عن يونس أنه سأل رؤبة بن العجاج  
عن السانح والبارح ، فقال : السانح : ما ولآك ميامنه ، والبارح : ما ولآك ميامره ؛  
كذا نقله الخارزنجى . وقال القتيبي : أخبرني الرياشي أن الشعراء المتقدمين كانوا  
يتشاءمون بالسُنوح . وأنشد لابن قبيصة ، وهو جاهلي :

\* وَأَشَامُ طَيْرَ الزَّاجِرِينَ سَنِيحَهَا \*<sup>(١)</sup>

وقال الأعشى :

\* جَرَى لَهَا طَيْرَ السَّنَاحِ بِأَشَامِ \*<sup>(٢)</sup>

وأبو العلاء هاهنا أخذ بالمذهب القديم . عفت الطير أعيفها عيافة ، إذا زجرتها ،  
وهو أن تعتبر بأسمائها وأصواتها ومساقطها . والعائف ، هو المتكهن . انتصب  
قوله « خبرا » بما دل عليه مضمون الكلام السالف ، وهو :

\* سَنَحَ الْغُرَابَ لَنَا فَبِتَّ أَعِيفَهُ \*

(١) صدره كما فى اللسان (سَنَحَ) :

\* فَبِتَّ عَلَى طَيْرِ سَنِيحِ نَحْوَهُ \*

(٢) صدره كما فى اللسان (سَنَحَ) :

\* أَجَارَهُمَا بَشْرَ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا \*

ويروى « السنيح » مكان « السناح » . ورواية الديوان ٩٦ :

تَلَقَا مِمَّا بَشْرَ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا      جَرَتْ لَهَا طَيْرَ النَّحُوسِ بِأَشَامِ

من معنى الفعل . وهذا لأنه إذا سَنَحَ وُزِجِرَ ، فلا بد من أنه يُخْبِرُ بأمر . ونحوه  
بيت الحماسة :

ما إن يمس الأرض إلا جانبٌ منه وحرفُ الساق طَى المحمِل<sup>(١)</sup>

« أمض من الحمام » ، مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، ولطيفه ، هو المبتدأ .

- ولا يجوز في « أمض » أن تنصب ؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يرتفع « لطيفه »  
بـ « أمض » ، على أنه فاعله ، وإعمال أفعال التفضيل لا يجوز ؛ على أنه قد جاز  
ذلك في الشعر . وفي ديوان المنظوم<sup>(٢)</sup> :

جريرية ضبية ما شرارها بأضواً منه في السماء درارى

ألا ترى أن « درارى » في محل الرفع على أنه فاعل « أضوا » . وأما قول

- أبي الطيب :

برتقى السرى برى المدى فرددنى أخف على المركوب من نفسى حرمي

فيحتمل ويحتمل . وأما بيت العراقيات :

وتصنفي الأرحبية في ذراه إلى قبب أياطلهن جرد<sup>(٣)</sup>

فالرواية : أياطلهن . ونظيره :

- ١٥ \* كُوم الذرى وادقة سراتها \*

(١) البيت لأبي كبير الهذلي . انظر الشواهد الكبرى للمعنى بها مش الخزانة ( ٣ : ٥٤ ) .

(٢) يعنى بذلك ديوان شعر الزمخشري . والبيت في ديوانه بالورقة ٥٩ من مخطوطة دار الكتب

رقم ٥٢٩ ، وقبل البيت :

إذا اتابها ضيف تلقاه عنده بكوس عقير لا بكأس عقار

٢ (زَعَمَتْ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا بَسْلٌ تَنْكَرَ بَعْدَنَا مَعْرُوفُهُ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : بَسْل ، أى حرام . وهو من الأضداد ، يُستعمل في معنى الحرام والحلال . وفي غير هذا الموضع يستعمل في معنى الشجاعة ؛ يقال : رجل باسل ، أى شجاع ؛ وما أَيْبَن البسالة في بنى فلان ؛ وأبسل فلان ولده ، إذا عرَّضهم للهلاك . قال الشاعر :

وإِنْسَالِي بَنَى بَغِيرَ بَعْوٍ بَعُونَاهُ وَلَا يَدِيمُ مِرَاقِي <sup>(٢)</sup>

بعو ، أى جرم . وبعوناه أى أجرمناه .

البطليوسي : السائح من الطير والوحش : ما أتى من ناحية اليمين . والبارح : ما أتى من ناحية اليسار . ويقال : سَنِيحٌ وَبَرِيحٌ . والعرب تختلف في التيمن بها والشاؤم ؛ فمنهم من يُحِبُّ السائح ويكره البارح ، ومنهم من يُحِبُّ البارح ويكره السائح . وقد ذكرنا العلة الموجبة لاختلافهم فيما تقدم من كتابنا هذا <sup>(٣)</sup> . ويقال : عَفَّت الطير أَعْيَفَهَا عِيَافَةً ، إذا تطيرت بها . وَأَمَضَ : أوجع وأشد ؛ يقال : مَضِيضٌ مِنَ الْأَمْرِ أَمَضَ مَضًّا وَمَضِيضًا وَمَضَاضَةً وَمَضِيضًا ، إذا تألمت وتوجعت . قال الراجز :

يَا مَنْ لَعِينٍ لَمْ تَنْدُقْ تَغْمِيضًا وَمَأْقِينٍ اِكْتَحَلَا مَضِيضًا

\* كَأَنَّ فِيهَا فُلْفَلًا رَضِيضًا \*

والبَسْلُ : الحرام ، والبَسْلُ أيضا : الحلال . قال زهير في الحرام :

\* فَإِنْ تَقْوَى مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسْلٌ <sup>(٤)</sup> \*

(١) في التنوير والخوازمي : « عندنا » .

(٢) البيت كما في اللسان (بسل ، بعو) لعوف بن الأحوص بن جعفر ، وأولعبد الرحمن بن الأحوص .

(٣) انظر شرح البطليوسي على البيت الرابع والعشرين من القصيدة الخامسة (ص ٢٥٨) .

(٤) صدره كما في ديوان زهير : \* بلاد بها نادمتهم وعرفتهم \* .



وقال ابن همّام السَّلَوِيُّ في الحلال :

أثبت ما نلتُم وتلغى زيادتي دَمِي إن أُبِحَت هذه لَكُم بَسَلٌ  
الخوازمي : البَسَل : هو الحرام ، ومنه الباسل ، لأنَّ الشجاع مُتَمَتِع على  
غيره ، فكأنه مُحَرَّم عليه . الضمير ينصرف إلى «اللقاء» . وهذا البيت تفسير لقوله :  
\* خبراً أمض من الحمام لطيفه \*

٣ (وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أُمَّامَةً بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ)

النبريزي : يسوفه : يَشْمُه . يقال : ساف الدليل التراب [واستافه] ، إذا  
شمه ، ليعلم أعلى قَصد هو أم على غير سَمْت وقصد ؛ قال رؤبة :  
\* إذا الدليل استاف أخلاق الطُّرُق <sup>(١)</sup> \*

١٠ أي ذكرك في الموضوع الصعب ، الذي يدهل المحب عن حبيبه . وقال الآخر  
في « يستاف » :

ويهما يستاف الدليل تراها وليس بها إلا اليماني <sup>(٢)</sup> مخلف

أي ليس بها مستقي غير السيف ، أي يفتظنون النوق . والانتظاظ : أن يؤخذ  
ما في كروشها من الماء .

١٥ البليروس : يسوفه : يَشْمُه . وكان الدليل إذا مشى في ظلام الليل ، وظن  
أنه قد أخطأ الطريق ، نزل فشم التراب ، فإن وجد فيه رائحة بول أو روث علم  
أنه على الطريق ، وإن لم يجد شيئاً علم أنه قد أخطأ الطريق ، فنزل مكانه حتى  
يصبح ؛ ولهذا سموا القفر مسافة . قال رؤبة :

\* إذا الدليل استاف أخلاق الطُّرُق \*

٢ (١) أخلاق الطرق : الطرق القديمة العادية . انظر هامش الخزانة (ج ١ ص ٥٠) ودبران رؤبة  
ص ١٠٤ . (٢) يلاحظ أن النبريزي ساق الشاهدين لاستاف ولم يسق شاهدا لساف .

وإنما وصف ذكركه إياها في هذه الحال ، لأن العرب كانت تصف أنفسها بذكرها لأحبائها في مواطن الشدة ، لأن في ذلك مدحاً لأنفسهم بالجرأة وأن ما هم فيه لا يهولهم ، ووفاءً لأحبائهم ، وأنهم يذكرونهم على كل حال ، لتمكن محبتهم من نفوسهم ؛ ولذلك قال أبو عطاء السندي :

ذكَرْتُكَ وَالْحَطَّى يُحْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلَتْ مِنَّا الْمُتَّقِفَةُ السَّمْرُ

وقال هُدبة بن خشرم :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكِ      ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَقِ سَمْرٍ

وقد أفرط الشعراء في هذا المعنى إفراطاً شديداً ، كقول القائل :

سَبِّقِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَى      سِرِّيْرَةٌ حُبِّ يَوْمِ تُبَلَى السَّرَائِرُ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : ساف الشيء واستافه ، إذا شمه وأشمته . والمسافة ، مفعلة ، وأصلها موضع سوف الأدلاء ، لأنهم برواح أبوال الإبل وأبعارها يتعزفون حالم ، من جور وقصد . قال رؤبة :

\* إذا الدليل استاف أخلاق الطُّرُق \*

يقول : مانسبتك وقد ضللنا الطريق ويئسنا من الحياة في مجمل مشتبه المحجة .

وهذا يشبه بيت الحماسة :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطَّى يُحْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلَتْ مِنَّا الْمُتَّقِفَةُ السَّمْرُ

٤ (وَالْعَيْسُ تُعَانُ بِالْحَيْنِ إِلَيْكُمْ      وَلُغَامُهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيْقُهُ)

التبريزي : العيس : الإبل البيض . ولغامها : ما ترميه من الزبد من فيها

إذا سارت . والبُرس : القطن .

(١) انظر أمالي القالي (٢ : ١٦٤) .

البطيوسى : العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها حمرة . واللغام للإبل ، كالألعاب للإنسان ، وكالأروال للخيل . والرُس : القطن ، بكسر الباء وضمها . الخوارزمى : اللغام فى « يرومك والجوزاء »<sup>(١)</sup> . السبرس ، بالكسر ، هو القطن . قال :

\* كَأَنَّ لُغَامَهُمَا يَرْسٌ نَدِيفٌ<sup>(٢)</sup> \*

« فَتَسَيْتُ مَا جَشْمَتَيْنِيهِ وَطَالَمَا كَأَفْتِنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ »

النسبى : أى لما ذكرتك نسيت ما تقاسيه من أهوال السفر فى الحالة التى ذكرتها ، من سوف الدليل التراب لمعرفة الطريق ، وحين العيس إليكم فى سيرها فى ذلك الموضع .

البطيوسى : ... ..

الخوارزمى : قوله « فتسيت » معطوف على « ذكرتك » .

« وَهَوَاكِ عِنْدِي كَأَلْغَاءٍ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَى ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ »

النسبى : يقول : كل ما ألقاه فى هواك ، وأتجشم من كلف ومشاق ، خفيفة كانت أو ثقيلة ، فإنه يجرى عندى بجرى ثقیل الغناء وخفيفه ، لأنه مستحسن كله .

البطيوسى : ... ..

الخوارزمى : أوزان الغناء سبعة : الثقيل الأثقل وخفيفه ، والثقل الثانى

وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمزج وحده . وقوله « ثقیله وخفيفه » إيهام ملبح ، لأن لهما بالنظر إلى الهوى معنى ، وبالنظر إلى الغناء معنى آخر .

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ . والبيت ٣٧ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٥ .

(٢) فى الأصل : « كأن لغامنا » .

(٣) التنوير وحده : « ما كلفتني » .

## [القصيدة الثالثة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (النَّارُ فِي طَرَفِ تَبَالَةٍ أَنْوَرُ رَقَدَتْ فَأَيَقْظُهَا لِحَوْلَةَ مَعْشَرُ)

التبريزي : تَبَالَةٌ : موضع يُوصف بِالْحُصْبِ . من أمثالهم : « ما هَبَطَتْ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ » . قال لبيد :

وَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّما هَبَطَ تَبَالَةً مُحْضَبًا أَهْضَامُهَا

جمع هَضَمَ ، وهو المَطْن من الأرض . وَأَنْوَرُ ، جمع نار ، إن شئت همزته ، وإن شئت لم تهمزه . وَحَوْلَةٌ ، اسم امرأة . يصف النار بأنها عظيمة ، تقوم مقام نيران كثيرة ، وكذلك تُوقد نيران الكرام لِيَهْتَدَى بها إليهم . ويقال لظبية السهل : حَوْلَةٌ .

الطليوسي : تَبَالَةٌ : وادٍ مُحْضَبٌ كبير ، ولذلك ضُرب به المثل فقيل : ما هَبَطَتْ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ . وقال لبيد :

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّما هَبَطَ تَبَالَةً مُحْضَبًا أَهْضَامُهَا

(١) في الطليوسي : « قال أيضا » . وفي الخسارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأول والقافية

من المتدارك » .

(٢) في التبريزي : « فأيقظها » .

(٣) في الميداني : « ما حلت بطن تَبَالَةٍ » . ويروى فيه : « لم يحل بطن تَبَالَةٍ لِتَحْرِمَ ... »

بالتأنيث . يضرب لمن عود الناس إحسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم .

(٤) الرواية في اللسان (هضم وتبل) ومعجم البلدان في رسم تَبَالَةٌ « فالضيف والجار الجنب » .

وأنور : جمع النار . يقول : ليست نارا واحدة ، ولكنها نيران كثيرة ؛ لكرم أهلها ، وحرصهم على استدعاء الأضياف بضوئها . وكانوا يوقدون النار ليراهم الضيف من بعيد فيقصد نحوها ؛ ولذلك قال حاتم :

فيا موقدي ناري أرفعاها لعلها تُضيء لسائر آخر الليل مُقترِ

° وجعل اشتعال النار وذكاءها إيقاظا ، وأنطفاءها رقادا ، تمثيلاً ؛ كما جعله كرى في موضع آخر ، فقال :

\* وموقد النار لا تكري بتكريتا \*<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : تَبَالَةٌ : بلدة بالين مُحَصَّبَةٌ . وفي المثل : «أهون من تَبَالَةٍ على الحجاج»<sup>(٤)</sup> . الأَنُورُ : جمع نار ، وفيها وجهان : أحدهما ترك الهمزة ، نظرا إلى الأصل ؛ والثاني الهمزة ، لاستثقال الضمة على الواو . ومثلها في الوجهين : أدور في جمع دار . خَوَلَةٌ ، من أسماء النساء ، نقلت من خَوَلَةٌ بمعنى الظبية . يقول : تلك النار التي ترى من بعيد كأنها نار واحدة ، ليست نارا واحدة ، بل هي نيران . كأنه يُشير بأن هناك جماعة من الكرماء .

(١) في الأصول : « فله » تحريف .

- ١٥ (٢) صدره : « هات الحديث عن الزوراء أوهينا » . والبيت مطلع القصيدة السابعة والستين .
- (٣) قال ياقوت في رسم تباله : « تباله : موضع ببلاد اليمن . وأظنها غير تباله الحجاج بن يوسف . فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن » .
- (٤) في معجم البلدان : « قال أبو اليقظان : كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن يوسف النقفى ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تباله ؟ وعطى أى سمت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة . فقال : لا أراى أميرا على موضع نستره عن هذه الأكمة . أهون بها ولاية . وكر راجعا ولم يدخلها . فقبل هذا المثل » .
- (٥) في المخطوطة : « بشر » .
- ٢٠

٢ (طَابَتَ لِطَيْبِ الْمُوقِدِينَ كَأَمَّا سُمُرٌ تَرُوحُ بِهِ الْخَوَاطِبُ مَجْمُرٌ)

البرزى : السُّمُرُ : جمع سُمرة ، وهو شجر . يقول : كأن حطب هذه النار  
عود يُتَبَخَّرُ به ، وذلك لطيب المُوقِدِينَ لها من أهل هذه المرأة ، التي هي خولة ،  
والمجمر : العود الذي يتبخر به .

البليوسي : السُّمُرُ : شجر أم غيلان ، وواحدته سُمرة . ومعنى هذا أن  
الشعراء إذا أرادوا مدح مُوقِدِ النار وصفوه بأنه يُوقدها بالقَطْرِ والمندل والغار ونحوها  
من النبات الطيب ، كما قال عدي بن زيد :

رُبَّ نَارٍ بَثُّ أَرْمَقِهَا تَقْضَمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

وقال أبو الطيب :

يَلْتَجُوجِي مَا رُفِعَتْ لَضَيْفِ<sup>(٢)</sup> بِهِ النَّيرَانُ نَدَى الدُّخَانِ

فأراد أبو العلاء أن يخالف مذاهب الشعراء ، فقال : نيران هؤلاء المدوحين إنما  
تكتسب الطيب من طيب مُوقِدِها ، وإن لم يُوقدوها بغار ولا عود ، فكان  
السُّمُرُ الذي يُوقدونها به ، وإن كان ليس من النبات الموصوف بالطيب ، يجمر  
يُحرق فيه العود لما يتكسبه من طيبهم . وقد سلك أبو العلاء في موضع آخر مسلك  
غيره من الشعراء ، فقال :

إِذَا هَمَى الْقَطْرُ شَبَّهَتْهَا عَيْدُهُمْ<sup>(٣)</sup> تَحْتَ الْغَائِمِ لِلْسَّارِينِ بِالْقَطْرِ

الخوازمي : الضمير في «طابت» للنار .

(١) في أ : « واحدتها » .

(٢) الينجوج : العود الذي يتبخر به . وندى : تشم منه رائحة الند . وانظر الكبير (٢ : ٤٤٥) .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثانية ص ١٤٢ .

٣ (يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُّوهُمْ يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ)

التبريزي : يتهللون ، أى يستبشرون . والكُلوم : الجراح . الواحد : كَلْم . والنَجِيع : الأحمر . والواو فى قوله « وكلوهم » واو الحال . أى يتهللون طلاقةً سائلةً جراحهم بالدم الأحمر .

- ٥ البليلى - ومى : التهلل : الضحك وحسن البشر؛ والطلاقة ، نحوه . والكُلوم : جمع كَلْم ، وهو الجرح صغيراً كان أو عظيماً . وينهل : يسيل . والنَجِيع : الدم . والمراد بالأحمر هنا : المَكْرُوه المُوَلَّم . وليس المراد فيه حمرة اللون ، لأن كل نجيع أحمر ، فيصير ذِكْرُ الأحمر من الحشو الذى لا يحتاج إليه . والعرب تضرب الحمرة مثلاً للمكروه والأذى . ومعنى هذا البيت : أنه وصف هؤلاء المدوحين بالشجاعة وقلة المبالاة بما يصيبهم من الجروح ، فوجوههم طَلقة فى الحرب كما هى طَلقة فى [ السِّلْم ]<sup>(١)</sup> . ونحو منه قولُ أبى الطيب :

تمتُّ بك الأبطال كلِّى هزيمةً ووجهك وضاحٌ ونفرك باسمُ

الخوارزمي : هذا أحسن من قول أبى الطيب :

تمتُّ بك الأبطال كلِّى هزيمةً ووجهك وضاحٌ ونفرك باسمُ

١٥

ومن قول صريع الغواني :

يفتر عند أفتار الحرب مبيتاً وقد تغير وجه الفارس البطل

و « يتهللون » مع « ينهل » تجنيس .

٤ (لا يعرفون سوى التقدّم آسياً جراحهم بالسّمهرية تُستَر)

(١) بمنزلة هذه الكلمة يستقيم الكلام .

النبريزي : الآسي : الطيب . وسيرت الجرح سبرا ، إذا قدرت كم  
غوره . ويقال لليل الذي تُقدر به الجراح : مسبار . أى يقع فيهم طعان على طعان ،  
فكأت الطعان الثانى مداوٍ للأول .

البطليوسى : الآسى : الطيب . والسهمرية : الرماح ، سُميت بذلك لشدها  
وصلابتها ، من قولهم : اسمته الأمر ، إذا اشتد ، وقيل : إنما تنسب إلى رجل  
يقال له سَمُّهَرٌ كان يصنعها . ويقال : سبرت الجرح أسيره سبرا ، إذا أدخلت فيه  
فتيلة أو مرودا ليُعلم قدر عمقه ، واسم ما يدخل فيه المسبار . وهذا معنى ملبح .  
يقول : فقدّم الحرب يُرضهم ، وحضورها يُشفيهم ، فهى داؤم ودواؤهم ،  
ولا مسبار لجرحهم إلا الرماح . وهذا كثير فى الشعر ، قال أبو الطيب :  
وأنت الملكُ مُمرضه الحشايا <sup>(١)</sup> لهيمته وتشفيه الحروبُ

الحوارزى : يقول : إنهم شجعاء أصحاب حروب ، أبدا يبحرون  
ويبحرون ، ثم لا يشفى جروحهم إلا جروحٌ تتجدد ، ولا يُصالح طعناتهم إلا طعناتٌ  
تُستأنف ، وهذا من باب قولهم :

\* تحية بينهم ضربٌ وجيع <sup>(٢)</sup> \*

هـ (من كل من لولا تسعُرُ بأسه لا خضر في يمنى يديه الأسمر)

النبريزى : تسعُرُ بأسه : تلهب شدته . والأسمر : الرُح . والمعنى أن  
هؤلاء الفرسان بأسمهم يتسعر كتسعر النار ، فلولا ذلك لا خضر الرُح في يمنى يدي  
الفارس منهم ، لأنه جواد كريم يُخضر جوده <sup>(٣)</sup> ما لم تجر عادته بالخضرة .

(١) فى الديوان : « المره » .

(٢) صدره : « وخيل قد دلفت لها بجيل » . والبيت ينسب إلى عمرو بن معد يكرب على خلاف  
فى ذلك . (انظر الخزانة ٤ : ٥٣ — ٥٦) .

(٣) خضر ، بالتضعيف : جعل الشيء أخضر ، كما فى اللسان (خضر) .



البطيوسى : سياتى .

الوارزى : لمح الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب فى قوله :

ولولا ندى كفيه أشعل بأسه إذا طارد القرن الوشيج المقومًا

﴿ يَذِكِي تَلْهَبُ ذَهْنِهِ أَوْقَاتَهُ فَكَأَنَّهَا هَوِّ فِي الْغُدُوِّ مَهْجَرٌ ﴾

- ٥ التبريزى : مهجّر ، من قولهم : هَجَّرَ الرجل ، إذا صار فى الهاجرة ، وهو وقت شدة الحر فى نصف النهار . والمراد أنه ذكى ، فكأنه إذا غدا فى السيرة ، وهى الغداة الباردة ، هَجَّرَ .

البطيوسى : التبعّر : التوقد ، ويقال ، تسعرت النار ، إذا توقدت .

والباس : الجُرأة والشجاعة . والأسمر : الرُح . ويذكى : يُشعل ويُوقد ، من

- ١٠ قولك : أذكىت النار . والمهجّر : الذى يسير فى الهاجرة . يقول : لولا توقد بأسه لآخضرت الریح فى كفه ، لما فيها من الندى والأنهمال بالمعروف . والشعراء يُشبهون كَفَّ الممدوح بالغيث والبحر والانفجار بالندى ، كما قال على بن جبلة :

وأعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تُورق

وقال حُجَّية بن المُضَرَّب <sup>(١)</sup> :

- ١٥ فلولا مس الصخر الأصم أكَفَّهُم لفاض ينابيع الندى ذلك الصخر <sup>(٢)</sup>

وقوله « يَذِكِي تَلْهَبُ ذَهْنَهُ أَوْقَاتَهُ » يقول : كأنه فى هجير أبدا لا تقاد ذهنه ،

وإن كان فى وقت بارد . والذكى يُوصف بحز المزاج ، والبليد يوصف ببرده .

(١) حجة ، هيئة التصغير . وفى الأصل : « حجة » بالباء ، صوابه من أمالى القالى ( ١ : ٥٣ )

حيث أنشد أبياتا من القصيدة ؛ وتنبه البكرى على الأمالى ، حيث تكلم فى ضبط اسمه .

٢ (٢) فى الأصول والأمالى : « لفاضت » . وما أثبتناه من إحدى مخطوطات الأمالى ( انظر الأمالى

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أجهروا ، إذا دخلوا فيه ، كأظهروا ؛  
 وجهروا وتهجروا ، إذا ساروا فيه » . والمعنى من قول أبي الطيب :  
 \* نَخَّالَهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا <sup>(١)</sup> \*  
 أي شديد الحرارة متوقدا .

٧ (وَجَجِبِيعُ طِفَاهِهِمُ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى <sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ قَتَى قَمَعَ الْمُهَنْدِ يُقْبِرُ)

التبريزي : أي من صغرهم تعودوا حمل السلاح ، فإذا مات منهم واحد  
 دُفِنَ مَعَهُ سَيْفُهُ .

البطيوسي : سبأني .

الخوارزمي : توى ، أي هلك ومات .

٨ (فَكَانَهُمْ يَرْجُونَ لُقْيَا رَبِّهِمْ بِالْبَيْضِ تَشْفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفَرُ)

التبريزي : المعنى أنهم يتبركون بالسيوف فيقربونها من أطفالهم ، فكانها  
 تُرَاضِعُهُمْ ، وإذا مات منهم ميت قبر معه سيفه ، فكانهم يرجون أن السيوف  
 تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَتُكْفَرُ ذُنُوبَهُمْ .

البطيوسي : يقال : توى الرجل يتوى تويًا فهو تاءو ، بالتاء المثلثة ، على مثال  
 مَضَى يَمْضِي مَضِيًّا فهو ماض ، إذا مات . ويقال في معناه : تَوَى يَتَوَى تَوًى فهو  
 توي ، بناء معجمة باثنتين ، على مثال عَمِيَ يَعْمَى عَمًى فهو عيم . هذا هو المشهور .  
 وقد حكى يعقوب أنه يقال : توى ، بفتح الواو وتاء معجمة باثنتين . يقول : لشدة  
 محبتهم في الحرب لا ينشأ المولود منهم إلا والسيف معه لا يفارقه ، وإذا مات

(١) صدر بيت له في ديوانه (٢٠٤٢٧) . وعجزه :

\* وَمَنْ تَكَرَّمَهُ وَالْبِشْرَ نَشَوَانَا \*

(٢) الخوارزمي : « توى » . والتوى ، بالتاء والتاء : الهلاك .

منهم ميت دُفن سيقفه معه . وأشار بذكر الشفاعة والتكفير إلى أنهم لا يُحاربون إلا حمايةً عن الدين ونصر الحق ، لأنهم لا يرجون أن يسفح له سيقفه إلا من صَرب به في طاعة الله تعالى . وهذا في معناه أبلغ من قول بعض العلويين <sup>(١)</sup> :

نَحْرَجْنَا نُقِيمَ الدِّينَ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ      سَوِيًّا وَلَمْ نَخْرُجْ لِكَسْبِ الدَّرَاهِمِ  
إِذَا أَحْكَمَ التَّزْيِيلُ وَالْحِلْمُ طِفْلَنَا <sup>(٢)</sup>      فَإِن بَلَغَ الطِّفْلُ صَرْبُ الْجَسَامِ

ومنه قول المتنبي :

قَوْمٌ بَلَغُوا الغُلَامَ عِنْدَهُمْ      طَمَنُ نُحُورِ الكِبَاةِ لَا الحُلْمُ

الخوارزمي : هذا كما يحكى عن بعض الأئمة المدنية ، أنه كتب بقلم واحد

عدة من كتب الدين ، فلما حضره الموت أوصى بأن يُقبر معه ذلك القلم .

١٠ ﴿ أَنَا مَنْ أَقَامَ الحَرْفَ وَهِيَ كَانَتْهَا      نُونٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالِمُ اسْطُرُّ ﴾

التبريزي : الحرف : الناقة الضامرة ، وقيل : إن الصعبة السمينة يقال لها

حرف . وإذا وُصفت بالضمير أريد أنها صلبة كحرف الجبل ، وإذا وُصفت بغيره

فالمُرَاد أنها ضخمة عظيمة الخلق . وقال بعضهم : إنما قيل للضامر حرف تشبيها

بِحرف الكتاب . ولم تكن شعراء العرب تعرف الحروف . وشبهها بالنون لِدِقَّتِهَا

١٥ وَضُمُّهَا . والمعالم : جمع معلم . لما جعل الناقة حرفا جعل المعالم سُطُورًا . أَلْفَزَ

عن الناقة بالحرف ، وعن المعالم بالسُّطور .

البليوسي : وصف أنه وقف بدار خولة المذكورة في أول هذا الشعر .

وشبه معالم الدار—وهي آثارها—بسطور في كتاب ، وناقته منها كالنون لتقوسها .

(١) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، كما في شرح العكبري لديوان المتنبي ( ٢ : ٣٢٠ ) .

٢٠ (٢) في الأصل : « والحكم » صوابه من شرح العكبري .

(٣) في ح : « الضبعة » وفي أ : « الضبعة » ولعل الصواب ما أثبتنا .

وإنما ذكر النون دون غيرها من حروف المعجم ، لأنّ بعض أهل اللغة قال : إن الحرف الناقئة المهزولة ، وإنما سُميت بذلك تشبيهاً لها بحرف من حروف المعجم ، وهو النون . وقال آخرون : شُبّهت بحرف الجبل في عِظَمِ خَلْقَتِهَا : فاختار المعرّي قول مَنْ شَبَّهَهَا بالنون . لأنه أَشْكَلُ بما ذَكَرَهُ مِنَ الأَسْطُر . وتشبيهُ الرُسومِ بِالأَسْطُرِ مَعْنَى مَطْرُوقٍ كَثِيرٍ . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

لِلْيَلِي بِذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطُرٌ

انوارزي : الحرف ، هي الناقئة المهزولة ، كأنها بحرف من حروف الكتابة شُبّهت . وها هنا شُبّهت بالنون لضمها وأختنائها . الباء في قوله « بدارك » يتعلق بـ « بأقام » . المعالم : جمع معلم ، وهو الأثر الذي به يُستدل على الطريق . هاهنا عني بالمعالم الآثار التي بها يُستدل على الدار . وفي عراقيات الأبيوردى :

وَأَبِي الدِّيَارُ لَقَدْ مَشَى فِيهَا الْبِلَى وَعَفَّتْ مَعَالِمُهَا سِوَى أَشْءٍ<sup>(٢)</sup> لَاءِ

و«الحرف» و«المعالم» ، مع «النون» و«الأسطر» ، إيهام .

١٠ (بِالسَّعْدِ جَادَتْكَ السَّمَاءُ لِتَسْعِدِي وَالْغَفْرِ عَلَّ ذُنُوبَ أَهْلِكَ تَغْفِرُ)

التبريزي : أي مطرت بنوء السعد ونوء الغفر . والسعد : من نجوم

السعود . والغفر : من منازل القمر ، وله نوء . وقوله « علّ » بمعنى لعل ، وفيها

لغات : لعل وعلّ ولعنّ وعنّ ولأنّ ، بمعنى لعل . قال امرؤ القيس :

عُوجًا عَلَى الطَّلِيلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّهَا نَبَكَ الدِّيَارَ كَمَا نَبَكَ ابْنُ حِدَامٍ

يريد لعلنا . وبعضهم يروى هذا البيت « ابن حزام » بصحّفه ، ويُظنّ أنه حروة

ابن حزام . وهو بعد امرئ القيس . وابن حزام ، شاعر كان قبله معروف .

(١) هو أبو صخر الهذلي . انظر أمالي القالي ( ١ : ١٤٨ ) .

(٢) من القصيدة الأولى في ديوانه ، وبها يمدح المستنصر بالله .

- البطيوسي : دعا للدار بأن تُمطر بالسعود من النجوم ، ليكون دليلا على أن الله تعالى قد عوضها من النحس ، الذي عرض بزوال أهلها عنها ، سعادة . وذلك أنهم إنما كانوا يرحلون عن المنزل إذا أُجذب ولم يكن فيه ماء ولا كلاً ، فإذا علموا أنه قد أُخصب عادوا إليه ، وعودة أهله إليه هي سعادته . والمعنى لتسعدى برجوع من بان عنك إليك . وأما ذكره المغفرة للذنوب ، فإنما أراد أن رحيل من رحل عنها إنما كان عقابا لهم بذنوب اكتسبوها ، فدعا لها أن تُمطر بنوء الغفر ، ليكون فالاً ودليلا على أن الله تعالى قد غفر لأهلها ، وأعادهم إلى أوطانهم . وكأنها إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « اليمين الغموس تذر الديار بلاقع » . وكان فيه المأما بقول أبي تمام :

- ١٠ وأرى رُبوعك موحشات بعد ما قد كنت مألوف المحل أنيساً  
وبلاقعاً حتى كأن قطينها حلقوا يميناً أخلفتك غموساً<sup>(١)</sup>  
الخوارزمي : سياتي .

١١ ( غُصْنُ الشَّبَابِ عَصَى السَّحَابِ فَلَمْ يَعْذُ ذَا خُضْرَةٍ إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ )

التهريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

- ١٥ الخوارزمي : سُعود النجوم كثيرة ، والمرادها هنا سعد السعود ، لأنه هو السعد المطلق من بين هذه الكواكب . وهو ثلاثة كواكب : أحدها نير ، والآخران دونه . وقيل : السعد ، ذلك النير المفرد . وسمى سعد السعود لتيمنهم به . ونوؤه :<sup>(٢)</sup> ميله . الغفر : ثلاثة كواكب خفية بين السماك الأعزل وبين زباني العقرب ، وإذا نزل به القمر ، فتلك الساعة من السعود ، ولا سيما في استنباط المياه . وبالفقر يُولد

(١) البيتان في ديوانه ٨٧ (٢) في الأصل : « ليله » .

الأنبياء عليهم السلام، وهو من الميزان . علّ ولعلّ، بمعنى . «جادتك السماء» إخبارٌ  
ساذج، وليس بدعاء، بدليل البيت الثاني .

١٢ ﴿قَدْ أَوْرَقَتْ عُمْدُ الْخِيَامِ وَأَعَشَبَتْ شُعْبُ الرَّحَالِ وَلَوْ نُرَأْسِي أَغْبَرُ﴾

السريزي : شُعْبُ الرَّحَالِ : أطرافها وأعلىها .

الطلبوسي : عُمْدُ الْخِيَامِ : ما تقوم عليه . وشُعْبُ الرَّحَالِ : مُقَدِّمُهَا  
ومؤنّرها . والرّحال للإبل، كالمسروج للغيل . وهذا كلام تخرج تخرج المجاز ؛ لأنه  
ليس من الممكن أن تُورق عُمْدُ الْخِيَامِ ولا شُعْبُ الرَّحَالِ ؛ وإنما المعنى أن المطر  
والخصب كثيراً ، حتى كادت عُمْدُ الْخِيَامِ وشُعْبُ الرَّحَالِ تُورق، وإن كان هذا  
لا يكون .

الخوارزمي : عني بـ«شُعْبُ الرَّحَالِ» أعلىها ، وفي عراقيات الأبيوردى :

وإلى سناء الدولة اضطربت بنا شُعْبُ الرَّحَالِ وَغَرَدَ الرَّجْكَانُ<sup>(١)</sup>

وفي مقصدات الرضى الموسوي :

إِذَا هَزَّنَا الرَّحْلَ أَضْطَرَبْنَا لَهُزَّهُ عَلَى شُعْبِ الرَّحْلِ أَضْطَرَابَ الْأَرَاقِيمِ<sup>(٢)</sup>

[ وَقَالَ<sup>(٣)</sup> ] :

\* وَشُعْبَتَا مَيْسِ بَرَاهَا إِسْكَافُ<sup>(٤)</sup> \*

وخصّ أعلى الرّحال لأنها أبعد من الثرى، فيكون إعرابها أغرب .

١٣ ﴿وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا غَيْرِي وَلَكِنِ لِلْحَزِينِ تَذَكُّرُ﴾

(١) ديوان الأبيوردى ٣٤١ .

(٢) انظر ديوان الشريف الرضى ص ٨٥٣ .

(٣) ليست بالأصل .

(٤) من أبيات ثلاثة رواها اللسان (سكف) .

التبريزي : يقال : سلوت أسلو وأسلى<sup>(١)</sup>، وسلّيت أسلى؛ قال رؤبة :  
\* لو أشرب السلوان ما سلّيت<sup>(٢)</sup> \*

البطليوسي : سيأتى .

الحوارزي : سيأتى .

١٤ (وَنَسِيتُ مَا مَنَعَ الْهَوَىٰ بِتَنُوفَةٍ عَقِمَ الْجَدِيلُ بِهَا وَأَعْقَبَ أَخْدَرُ)

التبريزي : الجدّيل : قمل من قحول الإبل . وأخدر، فيما قال بعضهم :  
حمار أهليّ تبرز فضرب في الأذن الوحشية، فأولدها الحمر الأخرية . والمعنى أن  
هذه المفازة لا إبل فيها، وأت بها حمر وحش . وتنوفة : برية .

البطليوسي : التنوفة : الفلاة البعيدة . والجدّيل : قمل مُنْجَب تُنسب إليه

١٠ الإبل . وأخدر : قمل تُنسب إليه الحمر الوحشية . وزعم بعضهم أنه كان من الحمر  
الأهلية، وأنه توحش فضرب في الأذن الوحشية، فأولدها الحمر الأخرية، وهي  
في نواحي كاظمة . وإنما أراد أنها فلاة لا تألفها إلا الحيسر الأخرية ، وليست  
من مواطن الناس، لأن الإبل لا تكون إلا حيث يكون الناس . يقول : قد كنتُ  
سلوتُ عن الشباب ، ونسيت ما حملني عليه الهوى من السير في القلوات المقفرة ،  
والديار الموحشة؛ ولكن يعرض لي تذكّر من مضي، فيحزك على الأسف والأسى .

١٥ والتقدير : « ما منعه الهوى » فحذف لما فهم المعنى .

الحوارزي : « تنوفة » في « ليت الحيات نخرسن »<sup>(٤)</sup> . جدّيل : قمل من

قحولة الإبل ، كان للثمان بن المنذر . وأخدر : حصان كان لأردشير بن بابك ،

(١) لم نجد هذه اللفظة الأخيرة فيما بين أيدينا من المعاجم .

(٢) ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٣) أ من البطليوسي : « فيجرى » .

(٤) انظر البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

توحش فحَدَا عَانَةً من حُمُر الوحش ، فأولدها الحُمُر الأَخْدَرِيَّة . وقيل : بل كان ذلك المتوحش حماراً أهلياً . والحُمُر الأَخْدَرِيَّة في نواحي كاظمة . يقول : شبت وكبرت حتى نَسَيْتُ عهد الصَّبَا ، وأنطمس عن تذكُّري تكاليف الهوى . وقوله « ما صنع الهوى بتنوفة » إشارة إلى قوله :

أَنَا من أقَامَ الحَرْفَ وهى كَأَنَّهَا نُونٌ بَدَارِكِ والمعالمُ أُسْطَرُ<sup>(١)</sup>

١٥ (سَلَّتْ سِيُوفَ سَرَابَهَا لِتُرْوَعِي وَسِوَايَ عَاذِلٍ مَن يِرَاعُ وَيُدْعُرُ)

التبريزي : شبه سراب التنوفة بالسيوف لبياضه ولعانه فيها ، وجعله سيوفاً لها .

الطلبوسي : شبه السراب بسيوف مسلولة لبعانه واضطرابه . وتروعي : تفرغني . ووصف نفسه بالحرأة والإقدام على ركوب الأهوال ، وأنه لا يروعه شيء ولا يهوله . ومن روى « عاذل » بالرفع جملة منادى مفرداً ، ومن فتح جملة منادى مرتجماً تقديره : وسواي من يراع ويدعُر يا عاذل ، فقدم وأخر .

الخوارزمي : الضمير في « سلت » لتنوفة . واستعار السيف للسراب ، لكون كل واحد منهما مؤسباً يُشَبَّه بالماء .

١٥ (لَيْتَ اللِّوَائِمِ عَنكَ أُسْرَةٌ شَدَقِمٌ بِيِطَاحِ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تُخْرُ)

التبريزي : اللوائم : جمع لائمة . وشدقم : فحل ، والميم فيه زائدة ، ومعناه الواسع الشدق .

(١) البيت التاسع من هذه القصيدة .

(٢) الطلبوسي : « ليت النوايب عنك » .



البليوسى : الأمرة: رهط الرجل الأذنون . وأراد بقوله «أمرة شدقم» ،  
الإبل ، وشدقم : فحل من فحول الإبل تُنسب إليه ، كما تُنسب إلى الجديلا .  
قال الراعى :

(١)  
\* صُهبا تُناسب شدقما وجدِلا \*

ووقع فى بعض النسخ « ليت اللوام » .

الخسواندى : شدقم ، فى « إليك تنهى » . قوله «أمرة شدقم» ، يعنى بأمرة  
شدقم [الإبل المنسوبة إليه] . « عن » فى « عنك » تتماق بقوله « تنحر » أى تُنحر<sup>(٤)</sup>  
عوضا عنك . واقه أحلم بالصواب .

(١) صدره كافى جهرة أشعار العرب ١٧٢ :

١٠ \* ثم الحوازيك جنا أعضادها \*

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة الثامنة ص ٣٦٧ .

(٣) التكلة من التنوير .

(٤) هنا كتب التامخ ما نصه : « نجز الكلام على النصف الأول من الضرام ليلة عروبة ثانى ربيع

الأول عام أربع وتسعين وتسمائة بمحروسة إسلامبول دار الإمامة ، حيث من بواقي الحدان ، على  
١٥ يد كاتبه لنفسه جعل الله يومه خير من أمسه ، ولطف به عند حلول رسمه ، الراجى عفوره ، الفار لاله  
من ذنبه ، درويش محمد السامى الحقيق ، عامله ربه بلفظه الخطير . يتلوه فى الثانى " إن كنت مدعيا  
مودة زينب " . يسراقة الإمام ، بمحمد وآله الكرام » .

## [ القصيدة الرابعة والخمسون ]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

﴿ إِن كُنْتَ مُدْعِيًّا مُودَّةَ زَيْنَبٍ فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامٌ وَنَسْكِبْ ﴾

التبريزي : اشتقاق « زينب » من زَبَيْتِهَا ، إِذَا نَحَسَّتْهَا بِيَدِكَ وَجَسَّتْهَا<sup>(٢)</sup> ، ومثاله فيعل . وقوله : « وَنَسْكِبْ » يريد لنسكب ، فكسر الباء لاجتماع الساكنين : هي وياء الإطلاق<sup>(٣)</sup> .

البطيوسي : سياتي .

الحوارزي : زينب ، من أسماء النساء . قوله « ونسكب » مُتَّجِزٌ بِالْعَطْفِ عَلَى مَعْلٍ قَوْلُهُ « فَاسْكُبْ » ؛ لِأَنَّ مَعْلَهُ الْجِزْمُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فِي مَقَامِ الْجِزَاءِ ، لَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَمْرٌ . ونظيره : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ بِالْجِزْمِ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْلٍ قَوْلُهُ ﴿ فَلَا هَادِيَ ﴾ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انْجِزَامُهُ عَلَى إِضْمَارِ لَامِ الْأَمْرِ . ونظيره في هذا الوجه قول مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ ، أَنَشَدَهُ سَبِيوِيَهُ :<sup>(٤)</sup>  
عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَانْحَمِي لَكَ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبِكُ مِنْ بَكِي

(١) البطيوسي : « قافية حرف الباء . وقال أيضا » . الحوارزي : « قال أبو العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك » .  
(٢) فات هذا المعنى اللسان والقاموس . لكن في الجهرة ( ١ : ٢٨٣ ) : « واسم زينب مشتق من زبنت الشيء . إذا نحسته بيدك ، فيمل منه » . وأورد لها وجها آخر من الاشتقاق في الجهرة ( ٣ : ٣٥٦ ) . قال : « وزينب اسم امرأة ، واشتقاقه من زنابة العقرب ، وهي إبرتها التي تلدغ بها » .  
(٣) هذا تكلف . وإنما الكسرة حركة حرف الروي ، وياء الإطلاق لا يتصور حدوثها قبل كسر ما قبلها .

(٤) انظر سبيويه ( ١ : ٤٠٩ ) .

البَعُوضَة : مكان قُتِل فيه مالك بن نُويرَة وجماعة من يربوع . قال سيبويه :  
«أراد ليك» . ومثله ما أنشد السِّيرافي في شرح الكتاب :  
\* فقلت ادِّعِي وأدعُ فَإِنَّ أَدَى<sup>(١)</sup> \*

والذي يدل على أنه يجوز إضمار لام الأمر في الشعر ، ما أنشده سيبويه :  
\* محمد تُفِدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ<sup>(٢)</sup> \*

أى لَتَفِدِ . يخاطبه أبو العلاء ويقول : سَيْلِكَ الكثير ، ومطرك الغزير ،  
يُشْبِه أنه دمع مَسْفُوح ، وأنت عاشق . فإن كنت ممن يدعى مُشَارِكْتَنَا في حُبِّ  
هذه العشيقة ، فاصبُب أنت دمعك ، ولتَصْبُبْ نحن ، ليظهر أينا أغزرُ دمعاً ،  
وأقوى عشقاً .

٢ (فَمِنْ الغَمَائِمِ لَوْ عَلِمْتَ غَمَامَةً سَوْدَاءَ هُدْبَاهَا نَظِيرُ الهَيْدَبِ)

الـتـبرـيزي : يعنى أن هُذْب العين استهل بالدمع ، فكأنه هَيْدَب سحاب .  
الهَيْدَب : ما تدلَّى من السحاب حتى يدنو من الأرض . قال :

دَانٍ مُسِيفٍ فُوقِ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنِ قَامَ بِالأَرَاخِ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت لدنار بن شيان الغزوي كما في اللسان (ندي) ، ونسب إلى الأعشى في سيبويه (١ : ٤٢٦) .  
وتماه كما في اللسان والإنصاف ٢١٦ وسيبويه :

\* لصوت أن ينادى داعيان \*

وقبله :

تقول خليلي لما اشتكينا سيدركنا بنسو القرم الهجان

(٢) عجزه كما في كتاب سيبويه (١ : ٤٠٨) .

\* إذا ماخفت من شيء تبالا \*

(٣) البيت يروي لأوس بن حجر في ديوانه ٤ ولعبيد بن الأبرص في ملحقات ديوانه ٥٧ ومختارات

أبن الشجري ١٠١ .

الطيبوسى : السَّكْبُ : الصَّبُّ . والنَّهْمُ : السَّحَابُ ، وكذلك النَّهْمُ ، واحداً منها  
 غَمَامَةٌ . وأراد بالغمامة السوداء فى العين . وشبه هُدب العين ، وهو الشعر النابت على  
 حَرَفِ جَفْنِهَا ، بهيدب السحاب ، وهو ما يتدلَّى منه إذا تكاثف وتراكم بعضه فوق  
 بعض . فأما معناه فإنه قال للغمام ذى الهيدب ، حين ساعده فى الوقوف على ربيع  
 زينب : إن كنتَ بأبيها الغمام تَدْعَى من مودته زينب مثل الذى تُقاسيه ، فاسكب  
 دموعك فى ربهما كما فسكب دموعنا فيه ، فإن عيوننا تُحاكى الغمام بأنسكابها ،  
 وتُضاهى هيدبه بأهدابها . وقد أكثر الشعراء من تشبيه الدموع بالمطر ، والعيون  
 بالغمام . فأما هذه الزيادة التى زادها أبو العلاء من تشبيه هُدب العين بهيدب  
 السحاب ، فلا أحفظ فيه شيئاً لأحد من المتقدمين ، وإن كان ذلك مُضمناً  
 فى تشبيهاتهم ، مفهوماً من خوى عباراتهم . وقد قال أبو الطيب المتنبي :

سَقَيْتَهُ عِبْرَاتٍ ظَنَّمَا مَطَرًا      سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّمَا مَجْمَاً<sup>(١)</sup>

فهو وإن لم يُصرِّح بتشبيه هُدب العين بهيدب السحاب ، فإنه مفهوم من خواه ،  
 مُضمَّنٌ فى معناه .

المسوارزى : الهيدب : ما تدلَّى من أسافل السحاب . ومدار التركيب  
 على الامتداد والتدلَّى . يُحاطب أيضا الغمام فيقول : إذا بارتك عيني فى المملآن ،  
 فلا تستبعد يا غمام ، فإن عيني ، لو أنصفت ، غمامة هطالة .

٣) (يا سعد أخبية الذين تحمّلوا      لما ركبت دُعيت سعد المركب)

البربرى : أخبية : جمع خباء ، أى بيت من بيوت الأعراب . وإنما  
 ألفز بسعد أخبية المتحملين ، عن النجم الذى يقال له سعد الأخبية .

(١) من قصيدة مطلعها :

دمع جرى قضى فى الربيع ما وجبا      لأهله وشفى أنى ولا كريا

البليوسى : سعد الأخيية : منزلة من منازل القمر ، شبه محبوبته بها .  
 وخصها بالذكر دون سائر الكواكب طلباً للصنعة ، وإشارة إلى أن محبوبته من  
 أهل الوبر ، لا من أهل المدر . يقول لمحبوبته : أنت سعد لمن صاحبتيه ، ونحس  
 لمن فارقتيه ، فكنت طول مقامك سعداً لأخيية النازلين ، فلما رحلت صرت سعد  
 الركب الراحلين ؛ فخل السعد في ربك باحتلاك ، ثم انتقل عنه بانتقالك .

الخوارزمي : سعد الأخيية : ثلاثة أنجم كالأنافى ، ورايع تحتها . وهذا السعد  
 عن طريق سائر السعد مائل . وسمى سعد الأخيية ، لأنه متى طلع خرجت الهوام  
 المحتبئة . قال :

قد جاء سعد موعداً بشره  
 مخبراً جنوده بجُحره<sup>(١)</sup>

- ١٠ جعل الهوام جنوده ، وجعلت الحجره للهوام كالأخيية . ففى كان الكوكب  
 سعد الهوام كان سعد جحرها أيضاً ، للملاسة بينه وبين الحجره . وقيل بل سُمى سعد  
 الأخيية لأن السعد أنورها ، والثلاثة الباقية بمنزلة الأخيية لها . والذي يدل على  
 صحة هذا الوجه قول القاضى التنوخى :

وذو الجبأ بعده مثل غريد  
 م من غريم قد توارى واخفى

- ١٥ قال الساجع : « إذا طلع سعد الأخيية ذهب الأسيية ، ونزلت الأحيوية ،  
 وتجاورت الأبنية<sup>(٢)</sup> » . وأبو العلاء لم يرد بسعد الأخيية الكوكب ، بل أراد سعد  
 بيوت المتحملين . وهذا إيهام لطيف . يقول : أنت سعد الجيام ، ما دمت فى  
 المقام ؛ وأما عند الأرتحال ، فأنت سعد الجمال .

(١) فى اللسان (سعد) :

٢٠ قد جاء سعد مقبلاً بحره واكدة جنوده لشره

(٢) انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٨٤) .

٤ (غَادِرْتِي كَبَنَاتِ نَعِشٍ ثَابِتًا وَجَعَلْتِ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ)

التبريزي : يقال إن قلب العقرب مثل قلب خفاف . قال :

وُلِدْتَ بِجَادِي النَّجْمِ يَحْرَقُ مَا رَأَى      وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>(١)</sup>

البطيوسي : يجوز أن يريد بنات نعش الصغرى ، ويجوز أن يريد بنات نعش الكبرى . وبنات نعش الصغرى أقرب إلى القطب الشمالي من بنات نعش الكبرى . والمنجمون يُسمون الصغرى الدُّبَّ الأصغر ، والكبرى الدُّبَّ الأكبر . وبنات نعش من الكواكب التي لا تنيب ، لقربها من القطب . والعلّة في ذلك أنها تدور في دائرة جميعها ظاهر فوق الأفق ، وإنما يغيب من الكواكب ما بعد عن القطب ، لأنه يدور في دائرة عظيمة تقاطع دائرة الأفق ، فيكون بعض الدائرة فوق الأفق وبعضها تحت الأفق ، فيكون الكوكب ما دام دائراً في القوس العليا من دائرته ظاهراً ، وما دام دائراً في القوس السفلى غائباً . وقلب العقرب : كوكب نير أحمر وراء الإكليل . وخصه بالذِّكر لمعانٍ : منها طلب الصنعة والتجنيس . ومنها طلب القافية ؛ لأن القلوب من الكواكب أربعة : قلب العقرب ، وقلب الأسد ، وقلب الثور ، وقلب الحوت ؛ وليس منها واحد يلائم القافية غير قلب العقرب . ومنها ، وهو أطف هذه الاختصاصات مأخذاً ، أن قلب العقرب يُوصف بالخفقان والتوقد ، وأنه نحس ، وهذه كلها من صفات قلب العاشق . ويدل على ذلك قول الشاعر :

وُلِدْتَ بِجَادِي النَّجْمِ يَتَلَوُ قَرِينَهُ      وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ

والشعراء يصفون قلوبهم بأنها أعداء لهم وشؤم عليهم . ألا ترى إلى قول القائل :

كَيْفَ أَحْتَرِاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا      كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

(١) البيت للأسود بن يعفر ، كما في اللسان (نجم) ، وكما سيأتي في شرح الخوارزمي .

(٢) هو العباس بن الأحنف ، من أبيات في ديوانه ص ١٠١ .

وقال جميل :

يا قلبُ ويحك ما عَيْشِي بِيَدِي سَلِمَ  
أَكَلًا بَانَ حَى لَا تُلَابِسُهُمْ<sup>(١)</sup>  
ولا الزمانُ الذي قد مرَّ مُرْتَجِعُ  
ولا يُبالون أن يَسْتاق من يَجْعوا  
عَلَّقْتِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتُ  
من الفِراقِ حِصَاةَ القَلْبِ تَتَّصِدُعُ<sup>(٢)</sup>

- ٥ الخوارزمي : «بنات نعش» في «إليك تناهي». قلب العقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب أحمر ملتهب خفاق ، وهو منحوس : قال ابن يعفر :  
وُلِدَتْ بِجَادِي النَجْمِ يَتَلَوُّ قَرِينَهُ      وبالقلب قلب العقرب المتوقِّد  
حادي النجم أيضا منحوس .

٥ (بالجفنِ بَارَزَتِ القُلُوبُ وَإِنَّمَا      بالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَهْمٍ مَحْرَبٍ)

- ١٠ التبريزي : أى يجفن العين بارزت القلوب ، وإنما يبارز المحارب بالنصل لا يجفن السيف . والنصل : السيف . والشهم : الحديد الفؤاد . ومحرب : مفعل من الحرب .

- ١٥ البطليوسي : الشهم : الحديد القلب . والمحرب : القوى على ممارسة الحروب . يقول : أنت أشجع من أنجاد الرجال وشجعانها ، لأنهم يبارزون أقرانهم بالسيف ، وأنت تبارزهم بأجفانك . والشعراء يُشبهون عيون الأحبة بالسيف ، وأجفانها بأجفان السيف . وقد ولد أبو الطيب من ذلك معنى مليحاً فقال :  
وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ العُيُونِ جَفُونُهَا      مِنْ أَنهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ<sup>(٣)</sup>

(١) أ : «تلابسهم» .

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥

(٣) ديوان المتنبي (٢ : ١٨١) . وقبله :

٣٠

من طاعنى ثغر الرجال جآذر      ومن الرماح دماج وخلاخل

الحوارزي : في أساس البلاغة : « فلان مُنغمس في الحروب ، وهو محرب<sup>(١)</sup> » . « والحفن » مع « النصل » إيهام ؛ و « المبارزة » مع « القلوب » أيضا .

٦ ﴿ كَمْ قُبْلَةٌ لَكَ فِي الضَّمَايِرِ لَمْ أَخْفَ فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهَا لَمْ تُكْتَبِ ﴾

البريزي : أي لأنها لم تقدر فلم تكتب .

البطيوسي : هذا مبنى على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عُنِيَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ » .

الحوارزي : يقول : أبدأ أتمك ثمًا ، ولا أخشى فيه ذنبا ولا إثمًا ، إذ ليس ذاك حقيقة بل وهما . وفيه نظر إلى ما روى البخاري بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنا لله تجاوز عن أمتي عما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ » . وفي هذا البيت تصريح بأن قائله نبي الجيب ، عن عاب في معتقده وعيب .

٧ ﴿ وَمَتَى خَلَوْتُ بِهَا مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أَرَعْ فِيهَا بِطَلْعَةِ عَاذِلٍ مِنْ مَرَقِبِ ﴾

البريزي : مَرَقِب : موضع يُرَقَّب فيه .

البطيوسي : الروع : الفزع ؛ يقال منه : راعه يروعه . والمرقب : الموضع الذي يرقب منه ، جبلاً كان أو غير جبل . وهذا المعنى نحو من قول قيس :

وأخرج من بين الجُلوس لعنتي أُحدِّثُ عنك النفس في السرِّ خالياً

الحوارزي : الضمير في « بها » لقبلة . يقول : متى قبلك لم أخف بها الملام ، لأنها تقبيلة في الذهن لا في الخارج .

(١) أساس البلاغة (مادة حرب) .



٨ ﴿وَرَسُولٍ أَحْلَامٍ إِلَيْكَ بَعَثَهُ فَأَتَى عَلَى يَأْسٍ بِنُجْحِ الْمَطْلَبِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسى : يقول : لما لم أجد [وسيلة<sup>(١)</sup>] إلى مُراسلتك فى اليقظة لكثرة الرقباء والوثاة ، راسلتك بالخيال فى النوم ، فإنت منك الذى أردت . وهو نحو من قول قيس بن الخطيم :

ما تمنى يقطى فقد تؤتينه فى النوم غير مُصرِّدٍ محسوبٍ

وقال محمد بن هانى :

عينك أم مَفناك موعدا وفى وادى الكرى ألقاك أم واديك

المسوازي : يقول : ذاك الرسولُ مُنَجِّحٌ [فى] غير مُنَجِّحٍ .<sup>(٢)</sup>

٩ ﴿وَكَانَ حُبِّكَ قَالَ حَظُّكَ فى السَّرَى فَالطَّم بِأَيْدِى الْعَيْسِ وَجَهَ السَّبْسَبِ﴾

التبريزي : السرى : سير الليل . والسبسب : البرية . وإنما يحثه على السير فيها .

البليوسى : الحظ : النصيب . والسرى : سير الليل . والسبسب والبسبس : الفقر الذى لا شىء فيه . يقول : أنا أنكأف من أجلك السفر ، وأتوهم أنى به أنال البنية والوطر ؛ فكان حُبُّكَ قال حظُّكَ فيه ، فانا أوأصله وأواليه ؛ ولا أزال أجوب المسالك ، وأركب المهالك . والعيس : الإبل التى يُخالط بياضها حُمرة ، واحدها أعيس والأثى عيساء . وشبه قرع أيدى الإبل الأرض القفر ، بلطم الحدود ، فذكر اللطم لذكره الوجه . وهى استعارة مليحة ، لا أحفظها لغيره .

١٠ المسوازي : قوله : « فالطم » استعارة . وقد رشح للاستعارة بالأيدى والوجه .

(١) بطلها يلتم القول . (٢) أى فى موضع اليأس من النجاح . فكله «فى» ضرورية لصحة الكلام .

١٠ (وَأَهْجُمُ عَلَى جُنْحِ الدَّبْجِي وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ مِخْلَبِ)

التبريزي : لما شبه الجُنْح الذي هو الليل بالأسد، جعل الهلال مِخْلَبًا له .  
البليسي : الدَّبْجِي : جمع دُجْبِيَّة ، وهي الظلْمَة . وهذا مما خالف الأسمُ فيه الفعل المَصْرَف منه ؛ لأنهم يقولون دجبة بالياء ، ويقولون في تصريف الفعل منه دجا يدجو . وليس هذا موضع القول فيه . وجنح الدجبي ، بكسر الجيم وضمة : ميله . وشبه الليل في هوله بأسد يصول ، وشبه الهلال بمِخْلَبه ، وهو تشبيه مُخْتَرَع لا أحفظه لغيره .

المسورزي : شبه الهلال بالمِخْلَب . ونحوه :

كَأَنَّ ابْنَ مَرْتَهَا جَانِحًا فَيْسِطُ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خِنَصْرِ<sup>(١)</sup>

١٠ فَيْسِطُ : فَلَامَة الظفر . وعلى عكسه بيت السقط في صفة الأسد :

وَقَدْ وَطِئَ الْحَصَى بِنِي بُدُورٍ صَفَارٍ مَا قَرُبْنَ مِنَ التَّمَامِ<sup>(٢)</sup>

١١ (وَهَجِيرَةٌ كَالهَجْرِ مَوْجِ سَرَابِهَا كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَاءِهَا مِنْ طُحْلَبِ)

التبريزي : يعني أن السراب وإن كثُر حتى صار كالبحر ، لا يكون له طُحْلَب ؛ لأنه ليس بماء على الحقيقة . والطُحْلَب : الخُضْرَة التي تكون في أعلى الماء .  
البليسي : الهَجِيرَة والهَاجِرَة والهَجِير والهَجْر ، سواء ، وهي القَائِلَة . وشبه ما يُقَاسَى من حرها بما يقاسيه المهجور من حُبِّ هاجره . ونحوه قول أبي تمام :  
وَمَسَافَةٌ كَمَسَافَةِ الهَجْرِ ارْتَقَى فِي صَدْرِ بَاقِي الحُبِّ وَالبُرْحَاءِ

(١) البيت لعمرو بن قيسه وانظر الحاشية ٢ ص ٦٥٧ .

(٢) انظر البيت ٢٧ من القصيدة ٦٤ .

(٣) في الأصل : « أسفل الماء . »

وَالطُّحْلِبُ . بضم اللام وفتحها : الحُضْرَةُ التي تكون على الماء . والسراب : شِبْهُ الماء يُرَى في الحَرِّ الشديد . وشبَّه بالبحر لكثرة .

الخسوازمي : «المهجرة» مع «المهجر» تجنيس ، و[المهجر] مع «البحر» تسجيع .

١٢ (أَوْفَى بِهَا الحِرْبَاءُ عُوْدَى مِنْبَرٍ لِلظَّهْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ)

التبريزي : الحِرْبَاءُ : دويبة لا تزال تدور مع الشمس ، فتصير في أعلى الشجر وقت الهجرة . قال أبو دُوَادٍ يصف امرأة :

أَنْ أُتِيحَ لَهَا حِرْبَاءٌ تَنْضِبِيَّةٌ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسَكًّا سَاقًا<sup>(١)</sup>

يعنى بالساق الشجرة . أى إن بعل هذه المرأة صبور على السير ، فكأنه حِرْبَاءٌ ينتقل من شجرة إلى شجرة .

١٣ (فَكَانَهُ رَامَ الكَلَامِ وَمَسَّهُ عَى فَأَسَعَدَهُ لِسَانُ الجُنْدِ)

التبريزي : يقول : إن الحِرْبَاءَ لَمَّا علا عودا ، كأنه منبر علاه خطيب ، أعينه الخطبة ، فتاب عنه لسان الجند ، لأن الحِرْبَاءَ ليس له نطق ، والجنادب في الهجرة تهيج ولها أصوات .

البطيوسى : قوله «أوفى» ، يريد أشرف وعلا . والحِرْبَاءُ : دابة تصعد على

١٥ أصول الشجر ، وتستقبل بوجهها الشمس كيفما دارت ، فشبهه لذلك بخطيب صعد فوق منبر ليخطب ، فأدركه عى وحصر ، فتكلم عنه الجندب ، وهو الجراد ، تضم الدال منه وتفتح . وإنما قال ذلك لأن الجنادب تُصَوِّت في الحَرِّ ، والحِرْبَاءُ لا صوت له . قال امرؤ القيس :

يُغَالِينِ فِيهِ الحَزْوُ لَوْلَا هَوَاجِرُ جِنَادِبِهَا صَرَغَى لَهْنَ فِصِيصِ<sup>(٢)</sup>

٢٠ (١) في اللسان (حرب ، نضب ، سوق) : «له حرباء» وقال ابن برى : «صواب إنشاده : أنى أتيج لها ؛ لأنه وصف ظمنا ساقها وأزججها ساق مجد» .  
(٢) يغالين : بطالين . والفصيص : صوت ضعيف . والبيت في اللسان (فصص) .

الخوارزمي : قال الجاحظ : الحرباء : ذؤبية أعظم من العظاءة أغبر ما كان  
فرخا، يصفر من الحز وشدته، وإنما حياته الحز، فتراه أبدأ إذا بدت الجونة قد لجأ  
بظهره إلى جدّيل، حتى [إذا] رمضت الأرض ارتفع، ثم هو متقلب بوجهه مع  
الشمس كيف دارت، وذلك فعله حتى تقرب الشمس، إلا إذا خاف شيئا<sup>(١)</sup>.  
وإنما تني عودى منبر، لأن الحرباء لا ينحلي عن ساق شجرة حتى ينشب بساق  
أخرى. قال أبو دواد :

أنى أبيع لها حرباء تنضية لا يرسل الساق إلا مُسكًا ساقا<sup>(٢)</sup>

ولذلك قيل : «أحزم من حرباء». ويقال إنه يمسك بيديه غصنين من الشجرة  
ويقابل عين الشمس. سمي المنبر منبرا لأنه ينبر الخطيب، أى يرفعه. الجندب :  
ضرب من الجراد، وهو فُتعل، لأنه ليس في الكلام فُعلل. ونظيره وزنا ومعنى  
عُظب. والجندب مضموم عند البصريين، مفتوح عند الأخفش وعليه الكوفيون.  
وهذه المسألة قد أشبعها "في كتاب الزوايا والحجايا". جعل الحرباء كالخطيب،  
لأنه مثله أسود. قال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

كان حرباءها في كُمل هاجرة ذؤشبية من رجال الهند مصلوب<sup>(٤)</sup>

ولأنه ينتصب على الجذل قائما مثل الخطيب. ألا ترى أنه يُشبه بالمصلوب.  
ولأنه إنما يوافي الجذل للظهر، تكطيب الجمعة. وجعله مما لم يحطب لأنه لا صوت  
له رأسا. وجعل الجندب يُسعد الحرباء، لأن أصوات الجنادب تهيج في الظهيرة.

(١) انظر الحيوان (٦ : ٣٦٣).

(٢) انظر ما مضى في الحاشية الأولى من الصفحة السابقة.

(٣) كذا وردت هذه العبارة. ولعله فهم أن لباس الخطباء كان السواد.

(٤) ديوان ذى الرمة ٣٧.

١٤ (كَلَّفَتْهَا جَدَايَةَ رَمَلِيَّةً نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّنْضُبِ)

البريزي : جدلية : منسوبة إلى جديل، وهو فحل . ورملية، من سيرها الرمل . وتتضب : ضرب من الشجر . أى كلفت الهجيرة المذكورة هذه الناقة ، ولم تلحق بالقوم الذين نزلوا في هذه الشجرة .

البليوسي : جدلية : ناقة منسوبة إلى جديل، وهو فحل عتيق تُنسب إليه الإبل . قال الراعي :

\* قُودًا تُنَاسِبُ شَدَقْنَا وَجَدِيلًا \*<sup>(٢)</sup>

ورملية : منسوبة إلى الرمل، وهو سير سريع . وقوله : نضبت، يقال نضبت الماء ينضب نضوباً، إذا جف أو غار في الأرض . يريد أنه كلفها السير إلى أهل التنضب، فهزلت حتى لم يبق فيها بقية، ولم تصل إليهم لبعد المسافة . وأراد بأهل التنضب أهل الحجاز . قال يعقوب بن السكيت : قال صاعد :<sup>(٣)</sup> التنضب ينبت بالحجاز، وليس منه بجهد إلا حزمة واحدة، على ذقان عند التقيدة، وهما موضعان . والتنضب، تألفه الحرابي، ولذلك قيل حرباء تنضبة، فضرب به المثل . قال الشاعر :

١٥ أَنَّى أُتِيحَ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضُبِيَّةٍ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسْكَسَا قَا<sup>(٥)</sup>

(١) إن صح ذلك فهي نسبة غير قياسية . وفي اللسان : « تَأَنَّا نَزَلْهُمْ فِي الْإِبِلِ جَدَلِيَّةٌ قَعِيلٌ هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى هَذَا الْفَحْلِ ، وَقِيلَ إِلَى جَدَلِيَّةٍ طَيِّبٍ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ » .

(٢) صدره كما في جهرة أشعار العرب ١٧٣ :

\* ثُمَّ الْحَوَارِكُ جُنْحًا أَعْضَادَهَا \*

٢. (٣) هو صاعد بن الحسن الثوري البغدادي صاحب كتاب القصوص المتوفى سنة ٤١٧ هـ بصقلية . انظر ترجمته في وفيات الأعيان .

(٤) الحزمة ، بالكسر : مجتمع الشجر .

(٥) أ : « لم » . وقد سبق الكلام على البيت في حواشي ص ١١٣٣ .

الخوارزمي : الضمير في « كلفتها » للهجيرة . جدلية ، منسوبة إلى جديل ، وهو في « النار في طرفي تبالة » . ذكره التبريزي . ونحوه نِتَاجُ حَرَفِيٍّ ، وَتَقْفِيٍّ . رَمَلِيَّةٌ : منسوبة إلى الرَّمَلِ ، ومنه : الرمل في الطواف سُنَّةٌ ؛ وذلك أن يهز في مِشْتِه الكتفين ، كالمبارز يتبختر بين الصفيين . ومعنى المنسوبة إلى الرَّمَلِ أن مَشِيها الرَّمَلِ . والكلام في المصراع الأول على حَذْفِ المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وعلى التأخير والتقديم . معنى كَلَفْتُ هذه الناقاة قطع تلك الهجيرة . عنى بالثُّضُوبِ الهُزَالُ والجُحَافُ ، ومنه بيت السقط :

\* وَأَنْضِبُهَا التَّجَاوُلَ وَالطَّرَادُ<sup>(٣)</sup> \*

على رواية من رواه بالضاد المعجمة . تَنْضُبُ : شَجْرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ السَّهَامُ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :  
\* إِذَا حَنَّ بَيْنَ الْقَوْمِ نَبْعٌ وَتَنْضُبُ<sup>(٤)</sup> \*

وهو تَفْعُلٌ ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَلٌ . و « نضب » مع « التنضب » تجنيس ، ومع « التملية » إيهام ؛ لأن المنسوب إلى الرمل بالسكون — على ما ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني — رَمَلٌ بالتحرريك .

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٢) يريد أن النسبة في جميعها على غير القياس ، والقياس جدلي وخرقني وتقفيي .

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٦ ص ٣٠٣ ، صدره :

\* وَقَدْ أَدَمْتُ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي \*

(٤) أنشد هذا العجز في اللسان (نضب) . وفي القوائد الهاشمية ص ٢١ :

إِذَا أُتْجِرُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ حَوَارِهَا وَحَنَّ شَرِيحَ الْمُنَايَا وَتَنْضُبُ

## [القصيدة الخامسة والخمسون]

وقال من المتقارب الأول والقافية متواتر<sup>(١)</sup>:

١) تَوَقَّتْكَ سِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا      وَهَلْ تَطَّلَعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سيأتي .

الخوازمي : الضمير في « توقتك » للحبيبة وإن لم يُجر لها ذكر .

٢) كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ      يُسَايِرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا

التبريزي : ... ..

البطيوسي : أراد : توقت زيارتك ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه

١٠ مقامه . يقول : خشيت أن تزورك في الليل فتفضح ، لأنها شمس لا تخفى ،

فزارت بالنهار لأن طلوع الشمس بالنهار لا يُنكر ، وإنما يُنكر طلوعها في الليل .

وكانه نظر إلى قول أبي الطيب :

فَلَقَّ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مِسْكٌ هَتُّكُهَا      وَمَسِيرَهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَّاءُ<sup>(٢)</sup>

وقوله « كأت الغمام لها عاشق » ، يقول : يساير هودجها الغمام ، ليُظلمها من

١٥ حرّ الشمس ، فكانه عاشق لها ، فهو يخفي بها تخفي العاشق بمشوقه .

الخوازمي : يقول : إن الحبيبة وأهلها بُداة ، ما يزالون ينتجعون الكلاء ،

ويتبعون مساقط الغيث ، فكانهم يمشقون السحاب . ثم عكس هذه القضية ،

فقال : كأت السحاب أبداً يعشق هذه الحبيبة ، فهو يسايرها ولا يفارقها .

(١) البطيوسي : « وقال أيضا من السقط » . الخوازمي : « وقال أيضا في المتقارب الأول

والقافية من التواتر » .

(٢) ديوان المتنبي ( ١ : ١٠ ) .

٣ (وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ <sup>(١)</sup> فَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارًا) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ويروي : « فما ينبت الروض » .

البطليوسي : ويروي : « فما ينبت الروض » على أن يكون الفعل للروض .  
ومن روى « الروض » بالنصب جعل الفعل للأرض . يقول : كثرة إنبات الأرض  
التي كلها البهار ، دليل على أنها تكلف بها وتُحِبُّهَا ؛ لأن العاشق يُوصف بالصفرة ،  
كما يُوصف المعشوق بالحمرة ؛ ولذلك يُشبهون العاشق بالبهار ، والمعشوق بالورد .  
قال بعض أصحاب أبي نؤاس : رأيت أبا نؤاس في النوم فقلت له : أُنشِئني من  
شعرك في الجمر ما لم يسمعه الناس ، فأنشدني :

وحمرء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبى نرجيس وشقائق  
حكّت وجنة المعشوق صرفاً فسלטوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

الحوارزي : البهار ، في « تخيّرت جهدي » . وهذا البيت يدل على أن  
البهار أصفر .

٤ (فَدَتِكَ نَدَامِي لَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزُورَارًا)

التبريزي : معناه أن ندامانا فيهم أعوجاج ، فاستقامتهم بازورارهم ؛ لأن  
القسي إنما يرمى عنها إذا حنيت أعوادها ، فهي مستقيمة بالانحناء .

البطليوسي : يقول : ندامانا فيهم أعوجاج ، فاستقامتهم باعوجاجهم ،  
كما أن القسي إنما يرمى عنها إذا حنيت أعوادها ، فانحنائها هو استقامتها .  
والأزورار : الأعوجاج .

(١) من التبريزي : « فبالأرض » .

(٢) البطليوسي : « الروض » .

(٣) البيت ١٧ من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .



الخوارزمي : يقول : فدمت لك لنا أصحاب سقيمة الأخلاق غير مستقيمة ،  
فكأنها القسي . ولعله يريد بهم العذال . ويقرب منه في المعنى بيت السقط :  
ليت اللوائم عنك أسرة شدقم بيطاح مكة للناسك <sup>(١)</sup> تُحجُّ

وعن بعض الأدباء : المراد بتلك الندامى الإبل الجرب . معنى : جعلت صفحاك  
مطايانا . والأول أوجه . والمصراع الثاني من باب قولهم : « عتابك السيف » .  
و : \* تحية بينهم ضربٌ وجميع \* <sup>(٢)</sup>

ه (أذبت الحصى كدداً إذ رميت بالدرِّ يوم رميت الجماراً)

الشريري : ادعى أنها لما تكبرت عن رمي الحصى ، واختارت أن ترمى  
بالدرِّ ، لأنها ملكة ، ذاب الحصى كدداً ، لما فاته من حمله بيدها .

البليسي : أراد أنها حجت فرمت بالدرِّ مكان الجمار ، لأنها كانت مؤسرة ،  
فقال : كأن الحصى يرجو أن ترمى به ، فيتشرف بمباشرة كفها ، فلما رمت بالدر  
مكانه كاد يذوب أسفاً ، لما حرم من ملاسته كفها .

الخوارزمي : قوله « إذ رميت بالدر » تنبيه على أن الرامية ملكة ذات  
ثروة ، بحيث يقوم عندها الدر مقام الحجر . عنى بالجمار جمار المناسك ، وهي بكرات  
القبائل ثلاث ، <sup>(٣)</sup> وأولها تلي الخيف ، وأخرها جمر العقبة . وفي هذا البيت شيء  
من البحث الفقهي ، وهو أنه إذا رمى بالدرِّ الجمار فهل يجوز أم لا ؟ قالوا :  
إذا رمى بالذهب أو الفضة الجمار لم يجوز ، لأن ذلك يسمى نثاراً لا رمياً . فعلى هذا

(١) آخر بيت من القصيدة ٥٣ ص ١١٣٢ .

(٢) من بيت لعمر بن معد يكرب كما في الخزائفة (٤ : ٥٣) . وصدوره :

٢٠ \* وخيل قد دلفت لها بخيل \*

(٣) في الأصل : « القبائل » والوجه ما أثبتنا . انظر اللسان (جم ٢١٦) .

لورمى الجمار بالدرر لم يُحز أيضا ، لأن ذلك نثار لرمى . ألا ترى إلى بيت  
العراقيات :

فلما أستنار الفجرُ يَنْفِضُ طَلَّهُ . كما تَرت أَيْدِي العَذَارَى لآلِيَا<sup>(١)</sup>

وهذا بخلاف ما إذا رمى بالطين أو الحجر أو بسائر ما كان من أجزاء الأرض ، فإنه يُحزّه عندنا . خلافا للشافعي ؛ لأن المقصود فعل الرمي ، وذلك بالطين يحصل كما بالجر . وبيت أبي العلاء ما هنا يؤهم أنه جائز ، وهو كما علمت غير جائز . وهذا البيت تمهيد للمعنى فيما سبق من الدعاء على العذال . يقول : الأحمجار مع قساوتها وعدم إحسامها تُولع بك ، وتحماسد عليك ، فكيف نحن مع كمال عقولنا ، ورقة قلوبنا . ولذلك قدم كون النمام عاشقا لها ، وكون الأرض مصفرة من حباها ، على سبيل التوطئة لذلك .

(١) قبله كافي الديوان ٣٧٨ :

فولت حذارا تستنيت من الردى بأغلائها والليل يلق المراسيا

## [ القصيدة السادسة والخمسون ]

وقال يخاطب بعض أهل الأدب :<sup>(١)</sup>

١ (تَفْهَمُ يَا صَرِيحَ الْبَيْنِ بُشْرَى أُمَّتٍ مِنْ مُسْتَقَلِّ مُسْتَقِيلٍ)

التبريزي : من الوافر الأول والقافية متواتر . صريح البين : شاعر كان يلقب بهذا اللقب . ومستقل ، من استقل الشيء ، أى عدّ أنه قليل . ومُسْتَقِيلٌ ، من استقال العترة ، إذا سأل أن يُقال .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : هو يَسْتَقِلُّ القليل ، خلاف يَسْتَكْتَرُهُ . استقالي العترة

فأقائه . يخاطب رجلا كان يلقب بصريح البين ، وكان أبو العلاء قد أنفذ إليه من التزل شيئا ، لأنه كان قد وقع في تلك الديار غريبا . فيقول : خُذْ عن رجل يعدّ ما أرسل إليك من الهدية قليلا ، وإرساله عثرة يستقبلها بشارة ، فتصورها لأن فيها دقة . وتفسير تلك البشارة في البيت الثاني .

٢ (دُعِيَتْ بِصَارِيحٍ فَتَدَارَكْتُهُ<sup>(٢)</sup> مُبَالَغَةً فَرُدُّ إِلَى فَعِيلٍ)

التبريزي : المعنى أنه سمى نفسه صريح البين . وليس الأمر على ما ظهر ، لأن الصريح في معنى المصروع . والبين : الفراق . وإما صريح في معنى صارع ، كما أن عليا في معنى عالم ، وقديرا في معنى قادر . وهذه بُشْرَى لك ، لأنك تصرع البين ولا يصرك . وما بعد البيت يوضح معناه .

(١) في البطيوسى : « وقال يجيب شاعرا مدحه » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول

والقافية من المتواتر ، يخاطب بعض أهل الأدب » .

(٢) البطيوسى : « وتداركته » .

البليوسى : كان هذا الشاعر قد سُمي نفسه في شعره صريحَ البين ، وهو يريد أن البين صرعه ، كما يقال : هو قَتيل الهوى ، ويراد أن الهوى قَتله . وعلى هذا المعنى سُمي مسلم بن الوليد صريحَ الغوانى ، لقوله :

هل العيشُ إلا أن تُروحَ مع الصِّبَا      صَرِيحَ كُؤُوسِ الرَّاحِ وَالْأَمِينِ النَّجْلِ

قلب أبو العلاء هذا المعنى ، فقال : لست صريعا بمعنى مَصْرُوع ، وإنما أنت صريح بمعنى صارع . أريد بذلك المبالغة في صرعه للبين ، وظبنتك إياه ، كما يقال : علم ، إذا أرادوا المبالغة في صفة العالم بالعلم ، وقدير ، إذا أرادوا المبالغة في صفة القادر بالقدرة . فهذا الاسم بشرى لك ، وقال بأنك ستغلب البين وتظهر عليه ، وتبلغ من محبوبك المراد الذى تذهب إليه ؛ وهذه بشرى بشرى بها من يستقل ما أنفذه إليك من هبته ، ويسألك إقالة حشرته .

الخوارزمى : سياتى .

٣) (كَمَا قَالُوا عَالِمٌ إِذْ أَرَادُوا      تَنَاهَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : فعيل ، صيغة استعملتها العرب على ثمانية أوجه : أحدها أن تكون أصلا فى بابها لا يذهب بها إلى بناء آخر ، كقولهم ظريف وشريف . والثانى أن يكون بمعنى فاعل ، كقولهم عليم بمعنى عالم ، وقدير بمعنى قادر . والثالث أن يكون بمعنى مفعول ، كقولهم قَتيل بمعنى مقتول ، وجريح بمعنى مجروح . والرابع أن يكون بمعنى مُفْعِلِ المكسور العين ، كقولهم داء وجيع ، بمعنى مُوجِع ، وعذاب أليم بمعنى مؤلم . قال جرير :

٢٠) وَتَرْفَعُ مِنْ صُلُورِ شَمْرِ دَلَايِ      بِصَكَ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمُ

والخامس أن يكون بمعنى مُفَعَّل المفتوح العين، كقولهم سَكِين حديد، وُرْبٌ عَقِيد، بمعنى مُحَدِّدٌ ومُعَدِّدٌ. والسادس أن يكون بمعنى مُفَاعِلِ المكسور العين. والسابع أن يكون بمعنى مُفَاعِلِ المفتوح العين، كقولهم فلان جَلِيس فلان، أى مُجَالِسُهُ؛ ونَدِيمُهُ، أى مُنَادِمُهُ، وأَكِلُهُ وشَرِبَهُ. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾. وقال الراجز:

رُبُّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَايِسٍ      أَقْعَسَ يَمْسِي مَشِيَةَ النَّفَاسِ<sup>(١)</sup>

والثامن أن يكون بمعنى مُفَعَّلِ المشدّد العين، ولا أعلم ذلك إلا في موضعين: أحدهما قول المُخَبِّلِ السَّعْدِيِّ:

فَقَلْتُ لَهَا فَيْئِي إِلَيْكَ فَلَئِنِّي      حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَيَبِيبٌ<sup>(٢)</sup>

قال أبو عبيدة: معناه مَلَبٌّ. والثاني قول ساعدة بن جُوَيْهَةَ الهُدْنِيَّة:

فَوَزَكَ لِينًا لَا يَمْتَمُّ، نَصَلُهُ      إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
تَرَى إِثْرَهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ      مَدَارِجُ شَيْثَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ

أراد مُصَمِّمٌ.

الخوارزمي: يقول: تلك البشارة أن لَقَبَكَ - أعنى صريع البين -

١٥ فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ لا مَفْعُولٍ. يريد أنك تَصْرَعُ البينَ ولا يَصْرَعُكَ. والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم.

(١) الحساس، بالضم: الشؤم، والنفاس، بالكسر: جمع نَفَسَاءَ. والرجز في اللسان (حسن)

ونوادرا بن زيد ١٧٥.

(٢) انظر الكلام على البيت في أمالي ابن السجري (١: ١٦٤).

٢٠ (٣) في الأصل: «رميم» تحريف، صوابه في ديوان ساعدة ص ١٣٠ طبع دار الكتب واللسان (نغم). كما أن كلمة «صميم» هي موضع الاستشهاد من البيتين. ووردك لينا، أى حل عليهم سيفنا لينا.

٤) قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكْنِي إِلَى شَيْءٍ سِوَى عُنْدِ جَمِيلٍ

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : يعتذر عن إهدائه إليه ذلك المحقر .

٥) وَقَدْ أَنْفَذْتُ مَا حَقَّ عَلَيْهِ قَبِيحُ الْهَجْرِ أَوْ شَتْمُ الرَّسُولِ

٦) وَذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوْتُ يَوْمٍ إِذَا أَنْفَقْتَ إِنْفَاقَ الْبَيْخِلِ

التبريزي : ... ..

البطيوسي : لم يُرد أنه أنفذ إليه قدر قوت يوم على الحقيقة، وإنما أراد

تخثير ما وجه به إليه . وجعله قوت يوم مثله ، لعلو همته وكثرة نفقته . وقد بين

ذلك بالبيت الذي بعد هذا .

الخوارزمي : هاهنا يعتذر أيضا . والبيت الثاني يشتمل على مبالغات .

٧) فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوِيُّ السَّجَايَا فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلٍ

التبريزي : السجاياء : جمع سَجِيَّة ، وهي الخليقة . والاقتصاد :

ضد الإسراف .

البطيوسي : سأتى .

الخوارزمي : علوي ، أى على الطبقة . ومنه قول النعمان ، وقد غنى بشيء

من دالية النابغة : « هذا شعر علوي » . والمراد به ما ذكرنا . وهو منسوب

إما إلى عال أسم فاعل من علا يعلو ، فيكون معدولاً عن القياس ، كالعلوي

في المنسوب إلى عالية الحجاز . وإما إلى علو ، نقيض سفل ، قال الغوري : « سفل

الدار نقيض علوها » .

(١) ح من التبريزي : « فقد » .

٨ ﴿فَهَبْ أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّصَافِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَمَةِ الشُّمُولِ﴾

البريزي : هَب ، في معنى أعدد . قال الشاعر :

هَبُونِي أَمْراً مِنْكُمْ أَضَلُّ بِعِيرِهِ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الدَّمَامَ كَبِيرُ

البليسي : سَبَأَى .

- ٩ الخوارزمي : سَقَاهُ الشُّمُولُ ، قال الأصمعي : هي التي لها عَصْفَةٌ كعَصْفَةِ الشَّامِ ، كَذَا ذُكِرَ فِي آسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

٩ ﴿عَلَى رَاجٍ مِنَ الْآدَابِ صَرِيفٍ وَتَقِيلٍ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلٍ﴾

البريزي : ابن دريد يقول : قَل ، بفتح النون .

البليسي : عَلَوَى ، هَاهُنَا ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُلُوِّ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ طَوْقَ هِمَّتِهِ

- ١٠ ولم يرد نسبته إلى العالية . والسجاياء : الطباع والأخلاق . يقول : أخلاقك رفيعة ، فانت لا تقتصد في الإنفاق ، فإنما يكفيك ما وجهت به نحوك إذا أنفقت إنفاق بخيل ، يقتصر من نفقته على التزُّر القليل ، ويترك مؤانسة إخوانه على المعتقة الشُّمُولِ . ومعنى «هب» اجعل . والعرب تقول : وهبني الله فداك ، أي جعلني الله فداك . وأراد البسيط من الشعر والطويل منه . يقول : أنزل نفسك مني منزلة من لم أوله نيلاً ، غير أني جعلتُ مفاوضتي إياه في الأدب راحاً نادمتُه عليها ونقلاً .<sup>(٢)</sup>
- ١٥ وكأنه نظر في هذا المعنى إلى قول الشاعر :

وَإِذَا الْأَدِيبُ مَعَ الْأَدِيبِ تَحَاوَرَا  
كَانَا مَعَ الْآدَابِ فِي بُسْتَانِ  
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهُمَا فِي مَجْلِسِ  
يَتَطَاعَمَانِ جِوَاهِرًا بِلِسَانِ  
وَيَهْرَأُنْسُ الْقَوْلِ مِنْ عِطْفَيْهِمَا  
هَزُّ الْمُدَامِ جِوَانِبِ الذُّشْوَانِ

٢٠

(١) في الأصل : «سبي» .

(٢) ١ : «فليلا» .

المراد زمي : الطويل والبسيط ، من بحور العروض .

١٠ (وَقَدْ يُقْوَى الْفَصِيحُ فَلَا تُقَابِلُ ضَعِيفَ الْبِرِّ إِلَّا بِالْقَبُولِ)

السريرى : يقوى ، من الإقواء في الشعر هاهنا . ويقال في غيره : أقوى ، إذا أوفر ، أى صار في قواء من الأرض ، وهو القوي<sup>(٢)</sup> . ويقال : أقوى ، إذا نفذ ما عنده ، تشبيهاً بذلك .

البليوسى : يقول : كما أنّ الفصيح قد يقوى في شعره فيغتفر إقواءه ، فكذلك اغتفر لصديقك ما بعث به وإن قلّ عطاؤه . والإقواء في الشعر فيه اختلاف : فن العروضيين من يراه اختلاف القوافي ، كقول امرئ القيس :

\* وكأنما من عاقلي أرمام<sup>(٣)</sup> \*

وقوله :

\* صرعى عليك حرام<sup>(٤)</sup> \*

فرغ قافيتي هذين البيتين ، وسائر الشعر مخفوض القوافي . ومنهم من يرى الإقواء أن ينتقص من عروض البيت قوة ، فيكون العروض في الكامل مفعولن ويكون الضرب متفاعلن ، فيزيد الضرب على العروض زيادة قبحة . فيقال أقوى في العروض ، أى أذهب قوتها . وذلك نحو قول الربيع بن زياد :

أبعد مقتل مالك بن زهير  
ترجو النساء عواقب الأطهار

(١) البليوسى : « قليل البر » .

(٢) القى ، بكسر القاف ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة . انظر اللسان ( ٢٠ : ٧٣ ) .

(٣) صدره كما في الديوان ١٤٦ :

\* فكأنما بدر وصيل كتيقة \*

(٤) البيت بتمامه كما في الديوان ١٤٦ :

جالت لتصرعني فقلت لها أقصرى  
إني امرؤ صرعى عليك حرام



والخليل يُسمى هذا الإقعاد ، ويُسمى الجزء الذي يمرض فيه مثلُ هذا « المقعد » .

السوارزمي : المراد بالإقواء ما ذكرناه في « لا وضع للرحل »<sup>(١)</sup> . وقد أوهم حيث قرن الإقواء بالفصيح ، أنه يريد به إقواء الشعر ، وهو اختلاف حركة الروي بالرفع والحرف في قصيدة واحدة . وهو من أقوى الجبل ، إذا قتلته فتلاً خالفت فيه بين قوَاه ، فجعلت بعضها أغلظ من بعض . فشبه مخالفة الروي بالمخالفة بين قوى الجبل . والإقواء مع الضعيف إيهاً آخر . و « تقابل » مع « القبول » تجنيس .

١١ (فَإِنَّ الْوِزْنَ وَهُوَ أَمُّ وَزْنٍ يُقَامُ صَغَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ)

التبيري : أى بالحرف الذى فيه لين . والمعنى أن هذا الذى أنقذته قليل ،

١٠ وهو على قلته ينفك ، كما أن الوزن الطويل يُقوم صغاه بالحرف الذى فيه لين ، وهو ضعيف ساكن . نحو قوله : « فتوضح فالمقراة »<sup>(٢)</sup> . فلو حذف منه ألف مقراة ، وهى ساكنة ، لظهر فيه زحاف تُنكره الغريزة .

البليوسى : يقول : الشراء القليل تُنقع به على قلته ، كما أن الوزن التام من الشعر يُحتاج فى تمامه إلى حرف العلة على ضعفه . وهذا على ضربين : أحدهما ينكسر البيت بسقوطه ، كقول النابغة :

١٥ \* بَحْتَبَا أَرِيكَ فَاتَّلَاعِ الدَّوَابِعِ<sup>(٣)</sup> \*

ألا ترى أنك لو حذف من حروف اللين من هذا الشطر شيئاً لفسد الوزن .

(١) يعنى قوله فى تفسير البيت ٢٥ ص ٧٥٦ من القصيدة التى أشار إليها ، وهو : « والدقما . هى التراب . ونظيره ترب وأرمل وأقوى » .

(٢) جزء من بيت لامرى القيس . وهو بتمامه :

فتوضح فالمقراة لم يف رسهما لما نسجتا من جنوب وشمال

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ٤٩ :

\* عفا ذو حسا من فرتنى فالفسوارع \*

والثاني أن الحزء إذا لحقه الحذف في الضرب، أزم حرف اللين ليكون عوضاً من الساقط، وذلك نحو مفاعيلن في ضرب الطويل. إذا لحقها الحذف فصارت فعولن، لم يميز أن يأتي بغير حرف لين، كقوله :

وما كُلُّ ذِي لُبِّ بَمُؤْتِيكَ نُصَحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتِي نُصَحَهُ بَلِيْبٌ<sup>(١)</sup>

وإذا لم يدركها الحذف جاز أن تأتي بحرف لين وبغير حرف لين . فما جاء بحرف اللين قول امرئ القيس :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي المَصْرِ الخَالِي

ومما جاء بغير حرف لين قول طرفة :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غَرُورًا تَحْيِفُنِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّلُوعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

وربما جاء فعولن بغير حرف لين، وهو عيب في الشعر كقوله :

وَقَدْ سَاءَنِي سَعْدٌ وَصَاحِبُ سَعْدٍ وَمَا طَلَّهَا فِي قَلْبِهَا بِنِغَامِهِ<sup>(٢)</sup>

والصفا : الميل ، يقال : صَفِي يَصْفِي ، وصَنِي يَصْنِي ، وصفا يصفو ، وقد

صفوت إليه وصبغت وصبغت .

الخوارزمي : المراد بآتم وزن ، هو الطويل ؛ لأن في آياته المستعملة

ما يرتقى إلى ثمانية وأربعين حرفاً . وأما المستعمل من آيات المديد والبسيط فأقصى

ما يرتقى إليه اثنتان وأربعون حرفاً . يقول : ما بعثته إليك وإن كان محمراً لا يُعبأ به ،

فإنه لا يبعد أن يُسد به خلة ، كما أت حرف اللين مع ضعفه وقتله يُقام به وزن

الشعر . وذلك نحو الألف في مفاعيلن من الطويل ، فإنه لو سقط انكسر البيت .

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، كما في الأغانى (١١ : ١٠٥ طبعة السامى) وشرح شواهد المغنى ١٨٤

حيث ذكر في الأخير نسبتها أيضاً إلى مودود العنبري .

(٢) في الأصل : « قلبها » ومثله في أ : « وما طلها في » وفي ح : « وما طلاني » .

١٢ (فَإِنْ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا<sup>(١)</sup> فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : يجوز أن يريد أقل من القليل الذي بعثت به إليك، ويجوز أن يريد أقل مما يقع عليه اسم القليل ، والأول أجود؛ لأن الشيء الكثير قد يقال فيه إنه قليل بإضافته إلى ما [هو] أكثر منه؛ لأن القليل والكثير من باب الإضافة .  
 ألا ترى أن الألف يقال إنه كثير بإضافته إلى مادونه ، ويقال إنه قليل بالإضافة إلى ما فوقه .

الخوارزمي : ... ..

(١) الخوارزمي : «وإن يك»

## [ القصيدة السابعة والخمسون ]

وقال في هذا المعنى من الطويل الأول والقافية متواتر:

١ (أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَغْفِهَا <sup>(٢)</sup> لَعَلَّكَ خَالٌ لِلدَّامَةِ أَوْ عَمٌّ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : همزة النداء . يريد : يا وَاَلِي نَعْتِ الرَّاحِ . يعني أنه مجيد

في وصف الخمر ، لشغفه بها .

البطليوسي : سيأتي .

الحوارزي : كان بعض الناس قد كتب إلى أبي العلاء بشعر نعت فيه

الخمر ، فيقول : يا مَنْ نَعْتِ فِيهَا بَعَثَ إِلَى مَنْ شَعْرَهُ الْخَمْرَ ، قد استقصيت في صفتها ،

حتى أو همتنا ذلك أنك نسيبها وقريبها .

٢ (وَأَنْتِ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرِيمَةً <sup>(٤)</sup> وَإِنْ سَكَنْتِ رَأَى فَوَالِدَهَا كَرَمًا) <sup>(٣)</sup>

التبريزي : أي إن كانت منسوبة إلى الكرم فانت أبوها بمعرفتك بها ،

واختصاصها بك ، وإن سكنت الرء من «الكرم» فهي كريمة .

البطليوسي : الراح بلفظة مشتركة تقع على معان مختلفة ، فمنها الراح التي يراد

بها الخمر ، ومنها الراح التي يراد بها الأرياح والطرَب . قال الشاعر :

١٥ وَلَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ مَعْدُ كُلُّهَا <sup>(٥)</sup> وَفَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي <sup>(٦)</sup>

(١) البطليوسي : «وقال أيضا» . الحوارزي : «وقال أيضا في المعنى ، في الطويل الأول والقافية

من التواتر» . ويشير بكلمة «في المعنى» إلى المعنى الذي قيلت فيه القصيدة السابقة .

(٢) الحوارزي والتنوير : «شغف» بالمهلة .

(٣) التنوير فقط : «كأنك» .

(٤) ح من التبريزي : «فانت» .

(٥) البيت للجميل بن الطماح الأسدي ، كما في اللسان (روح) .

(٦) في أ من البطليوسي : «ونسيت راحي» .

أى فقدت أرتياحى وخيلاى بفقدى لشبابى . وكان هذا الشاعر قد مدح أبا العلاء  
 بشعر أنتحه بوصف الخمر . وكان لا يلبق بمنصب أبى العلاء ورثته ، أن يذكروا الخمر  
 فى تقريله ومدحته ؛ فقال : يا من حملته شدة شغفه بالراح وعنايته بأمرها ، على  
 ألا يئلى شعره من وصفها وذكراها ؛ لعلك خال لها أوعم ، فذلك لا يخلوك من  
 ذكراها نظم . ثم قال : إنما يجب أن تُنسب إليك الراح التى يراد بها الأرتياح إلى  
 الكرم ، ويوصف بها أهل الساحة وحلاوة الأخلاق والشيم ؛ وأما الراح المعتصرة  
 من العنب ، فلا يلبق بمثلك أن يكون لها إليه نسب . والشعراء يشبهون الذى يرتاح  
 إلى المعروف بالسكران ؛ كما قال ابن الرومى :

يُصِحِّهِ ذَهْنٌ وَيَأْبَى صَحْوَهُ كَرْمٌ      مُسْتَحْكِمٌ فَهُوَ صَاحِبٌ وَهُوَ مَسْكِرَانٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الطيب المتنبي :

تُصَاحِبُ الرَّاحُ أُرِيحِيَّتَهُ      فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا<sup>(٢)</sup>

الخوارزمى : سُمِّيَ الْكَرْمُ كَرْمًا ، لِأَنَّ الْخَمْرَ الْمُتَخَذَةَ مِنْهُ تَحْتَّ عَلَى السَّخَاءِ  
 وَالْكَرْمِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ . لما ذكر فى البيت المتقدم المدامة — وهى تسمى  
 بأبنة الكرم — فكأنه قد ذكرها بأسمها الآخر ، وهو أبنة الكرم ، لاسيما وقد جعل  
 واصفها بمنزلة الخمال لها والعم ، فقد تقترن كونها بنتا ، فذلك صرف الضمير فى قوله  
 « أبوها » إلى البنت . ونظيره قولُ جمال العرب الأبيوردى :

\* الْخَمْرُ يَا كَرْمًا كَفَانَهَا<sup>(٣)</sup> \*

(١) انظر ديوان ابن الرومى مصورة دار الكتب المصرية رقم ٩٠٥١ أدب ص ٢٧٥ .

(٢) أى إن أريحته فوق فعل الراح ، وأدنى أريحته له تجلب من السخاء مالا تجلبه الراح إذ

اجتمعنا . ( انظر شرح العكبرى ٢ : ٤٥٩ ) .

(٣) لم نشر على هذا الجزء فى ديوانه المطبوع .

فقد حَسُنَ إضافة الألفاء إلى الخمر، لأنَّ إضاعتها إلى الخمر إضافة لها إلى بنت الكرم معنى . ومحصول معنى البيت أنه يليق بكرمك ومُروءتك أن تكون والد بنت الكرم، وهو المجدد؛ لا والد بنت الكرم، وهو الخمر .

٣ (فَكَيْفَ طَرَقَتِ الشَّامَ وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَابِ وَتَعْتَمُ)

التبريزي : تردى، يريد: تتردى، من الرداء . وتعم، من العامة . والرَّيَابُ : السحاب الأبيض . جعل السحاب الأبيض للجبال بمنزلة العائم .

البطيوسي : سيأتى .

المسارزمي : سيأتى .

٤ (وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقَيْنِ بَابِلٌ وَعَانَةٌ وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌّ)

التبريزي : يعنى أن العرب كانت تنسبها إلى بابل وعانة . قال المسيب ابن علس :

وَكَاثُ فَاها كَلَّمَا نَهَبْتُمَا  
عَانِيَةً تُنَجَّتْ بِمَاءِ يَرَّاعِ (٣)

وقال لبيد :

إِذَا مَسَّ أَسَارَ الصُّقُورِ صَفَّتْ لَهُ  
مُشْعِشَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِابِلُ

أراد بأسار الصقور جمع سُور، وهو بقية الشيء . أراد أنه يصطاد الطير، ويأكل الصقر مما صاده الشيء اليسير، ثم يؤخذ ما بقي منه فيأكله هذا المذكور .

(١) البطيوسي : « وكيف » .

(٢) أ من البطيوسي : « بالعام » .

(٣) روايته في المفضليات ( ١ : ٥٩ ) :

ومها يرف كأنه إذ ذقته عانية نُجَّتْ بِمَاءِ يَرَّاعِ

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : العراق والمصران، هما البصرة والكوفة . « بابل » فى « بنى الحسب  
الوضاح<sup>(١)</sup> » . « عانة » فى « طلائى فأت » . يقول : هب أنه يلىق بكركم أن تكون ممن  
يشرب ويطرب ، فكيف تركت العراق وهى معدن الخمر ، ثم قطعت المفاوز  
المتباعدة ، والشواهد المتصاعدة ، حتى أتيت الشام وآثرتها على العراق ، مع قلة  
الخمر فيها ؟! والفاء فى قوله « فكيف طرقت » تضيرب فى المبالغة يعرق . وهذه  
الفاء تشبه الفاء فيما أنشده الإمام المحقق عبد القاهر الجرجانى رحمه الله :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القُفول فقد جئنا خراسانا<sup>(٢)</sup>

إلا أن الفاء ما هنا أكل قسطاً من البلاغة .

١٠ (ألم تر أن الأولين إليهما نموا حسب الخمر الذى رفع النظم)

التبريزى : يريد : رفعه النظم ، فحذف المنصوب . ونموا ، من قولهم :

نمى الحليث ، إذا رفعه .

البليوسى : الطروق : الإتيان بالليل . وإنما قال « جبال تردى بالغمام

وتعم » لأن الشام يوصف بكثرة الغيث وشدة البرد ، ولذلك قال أبو الطيب :

١٥ وعقابُ لُبَّانٍ وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهنَّ شتاء<sup>(٣)</sup>

وبابل وعانة : موضعان تُنسب إليهما الخمر . قال امرؤ القيس :

\* من خمر عانة أو كروم شبام<sup>(٤)</sup> \*

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٢) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨ .

٢٠ (٣) البيت للعباس بن الأحنف فى ديوانه ١٦٢ ومعجم البلدان (خراسان) .

(٤) العباب ، بالكسر : جمع عبة ، وهى المرق الصعب فى الجبال .

(٥) صدره كما فى الديوان ١٤٥ :

\* أنف كلون دم الفزال معتق \*

وقال الأعشى :

ببابل لم تُعصر بجماعت سُلَافَةٌ تُخالط قِنْدِيدًا وَمِسْكَ حَمْتًا<sup>(١)</sup>

يقول : تركت العراق المعتدل الهواء ، الكثير الصبياء ، وأتيت إلى بلاد الشام الشديدة القر ، القليلة الخمر .

الخوازمي : الضمير في « إليهما » لبابل وعانة .

٦ ( فَيَاكَ وَالْكَأْسَ الَّتِي بِتَّ نَاعِنًا قَمَّا شُرِبَهَا إِلَّا السَّفَاهَةَ وَالْإِثْمَ )

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لا تحقق وصفك للكأس بشربك إياها ، فإن الشاعر قد يصف أمورًا لا يستحسنها ولا يرضاها ، بل لأنه وجد سبيلًا مسلوكة فسلكها واقتضاها . وإنما أراد بهذا الاعتذار له لما أتى به ، وتنبهه على خطئه فيما فعل وسوء أدبه .

الخوازمي : « الكأس » مع « الإثم » إيهام .

٧ ( وَأَحْلِفُ مَا حَطَّتْ مَكَانَكَ غُرْبَةً وَلَا سَوَدَّتْ عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمَ )

التبريزي : السُّحْمُ : السود . وكان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء . وذكر ذلك في شعره إلى أبي العلاء ، مع ما ذكره من شكايته من الزمان .

البليوسي : ... ..

الخوازمي : أثوابك السُّحْمُ ، أي السود . جعل سواد الثياب كناية عن آتسآخها . وحكى أن الشافعي شخص إلى سر من رأى ، فدخلها وعليه أطمار رثة ،

(١) البيت في ديوان الأعشى ٢٠٠ . والقنديد : العنبر والكانور ، وطيب يعمل بالزعفران .

(٢) زاد في التنوير : « لتلا تسخ سر يما » .



وطال شعره ، فتقدم إلى مزین فاستقذره ، فقال له : تمضى إلى غيرى . فولى الشافعى وهو يقول :

على ثياب لو تباع جميعها      بفلس لكان الفلس منهن أكثرأ  
 وفيهن نفس لو يقاس ببعضها      جميع الورى كانت أجل وأخطرا  
 فما ضر فصل السيف إخلاق غمده      إذا كان ماض حيث أنفذه برى  
 فإن تكن الأيام أزت يترى      فكم من حسام في غلاف تكسرا  
 ٨ (فإن الغنى والفقير في مذهب النهى<sup>(١)</sup>      لسيان بل أعنى من التروة العدم)

البريزى : سِيَان ، أى مثلان . التروة : المال الكثير ، ومثله التراء .  
 والعدم : الإعدام .

- ١٠ البليوسى : يقول : إن الغنى والفقير ، وإن كان أحدهما عند الناس محبوباً والثانى مكروهاً ، فإنهما فيما يُوجبُ العقلُ مستويان ؛ لأن الإنسان لا يفضل بكثرة المال ، وإنما يُفضلُ بشرف الأفعال وكرم الخلال ، أو بعقل وعلم يسود بهما على الأقران والأمثال ؛ بل الفقرُ أروحُ لصاحبه من الغنى ، وأحسنُ عاقبةً عند ذوى النهى . وهذا موضع قد اختلف الناس فيه ، فذهب قومٌ إلى تفضيل الفقر على الغنى ؛ وذهب قوم آخرون إلى تفضيل الغنى على الفقر . وبينهما فى ذلك تنازعٌ لا يلىقُ بمثله هذا الموضع . والشحم : السود . وسيان : مثلان ، واحدهما سى . وأعنى : أروح وأقل هما . والتروة : كثرة المال . والعدم والعدم : الفقر .

(١) ا من البريزى : « النى » .

الحوارزي : أعنى ، أفضل التفضيل من قولهم : « خذ من ماله ما عفا  
وصفاً » ، أى فضل ولم يُشَبَّ<sup>(١)</sup> . يعنى أن الفقر أسهل مؤنة من الغنى . وفى كلام  
عمر بن عبد العزيز : « ولعمري ما البراذين بأعنى من الفرس » . صدق  
أبو العلاء ؛ فإن نفائس الدنيا عند انتقادها بعين المعقول ، ليست سوى تراب  
ملون ومدر مقوش ، وكلُّ نفيس هذا مخبره ، فالإعراض عنه خير من الاعتراض به  
والإقبال عليه .

٩ ( وَمَا نَلْتُ مَالًا قَطُّ إِلَّا وَمَالَ بِي وَلَا دَرَهْمًا إِلَّا وَدَرَّ بِهِ الْهَمُّ )

البريزي : يقال : دَرَّ اللبن وغيره ، يَدْرُ وَيَدْرُ ، ثم يستعمل فى غير اللبن  
وما يُشَبَّهه .

البليوسى : سياتى .

الحوارزي : قوله « وما لى بى » أى أطغانى . وهذا من قوله تعالى :

( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ . أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ) . فإن قلت : فما الواو الداخلة فى قوله

« وما لى بى » ، وقوله « ودربه » ؟ قلت : هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة

صفة للنكرة ، فى نحو : جاءنى رجل ومعه آخر . ألا ترى أنك لو قلت : نلتُ مالا

مال بى ، بدون الواو ، لكان قولك « مال بى » صفة « مالا » ، فكذلك مع الواو .

ونظائر هذه الواو فى « ورائى أمام<sup>(٢)</sup> » . فإن قلت : فهل يجوز أن يكون قوله

« إلا وما لى بى » فى محل نصب على الحال ؟ قلت : يتمتع ذلك ؛ لأنَّ الحمل

عليه يفسد المعنى . وذلك أنه يقتضى أن يكون لئال حالان : حال يميل فيها

بصاحبه إلى الطرفين ؛ وحال لا يميل ؛ فيكون المعنى حينئذٍ فى بيت أبى العلاء

(١) فى الأصل : « يشق » .

(٢) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

أنى ما أصبت مالا إلا فى حال ميله بى . وذلك بين البطلان . ونظيره قول  
أبى الطيب :

ولا أعاشر من أملاكهم أحداً إلا أحق بضرب الرأس من وثى

لو ذهبت فى نصب «أحق» إلى الحال فسد به المعنى ، على نحو ما فسد به فى بيت  
أبى العلاء . ولقد أحسن حيث جانس فى كل واحد من المصرعين .

١٠ (لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَنْفَذْتُ مَا هُوَ مُلْبِسِي حَيَاءً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِ عِلْمٍ)

التبريزى : ... ..

البطليوسى : سياتى .

المسوارزى : الرواية فى «أنفذت» ضم التاء على الحكاية . ورواه بعضهم

١٠ «أنفذت» بفتح التاء على الخطاب ، وهذا سهو . لأن الأبيات التى تردف هذا  
البيت تدفع ذلك ، ولا سيما قوله :

فنى تقصيرٌ ومنك تفضلُ بغير فلا حمدٌ على ولا ذمٌ<sup>(١)</sup>

١١ (وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافٌ أَضْعَافٍ مِثْلِهِ مِنْ التَّبَرِّ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي نَدَاكَ اسْمٌ)

التبريزى : ... ..

١٥ البطليوسى : جعل المال مشتقا من الميل ، كأنه سُمى بذلك لأنه يميل

بالإنسان عن الواجب إلى ما ليس بواجب . وزعم أن الدرهم سُمى بذلك لأن  
الهم يدر به ، لأن صاحبه يحتاج إلى حفظه وتمييره ؛ ولذلك سُميت الزيادة على  
الكفاف فقرا ، وجعلوا الكفاف هو الغنى فى الحقيقة . وهو الذى أرادته النبى

(١) البيت ١٣ من هذه القصيدة .

صلى الله عليه وسلم بقوله : « اللهم إني أسالك غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ » . ولذلك قال سالم بن وابصة :

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ      فَإِن زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى قَفْرًا  
الخوارزمي : لو قال : « له على دراهم مضاعفة » ، روى عن أبي يوسف أنه يلزمه ستة . ولو قال : « أضعاف مضاعفة » أو « مضاعفة أضعاف » لزمه ثمانية عشر . ولو قال : « له على عشرة دراهم وأضعافها مضاعفة » لزمه ثمانون . نقل عن فتاوى قاضي خان : قوله « في نَدَاك » ، أى في جنب نَدَاك . وعليه بيت السقط :

يُؤَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا      وَيَقْدَحُ فِي تَلْهَبِهَا زِنَادًا<sup>(١)</sup>

١٠ (١٢) وَأَهْوَنُ بِهِ فِي رَاحَةِ أَرْيَحِيَّةٍ      كَأَحْرِمَاضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمُّ

التبريزي : أى راحته تهتر للعطاء ، مفتوحة أبدًا للنسب ، غير منضمة للبخل ، كآحر الفعل الماضى المبني على الفتح ، الذى لا ينضم أبدًا ، مادام مفردا .  
البلخيوسى : سأتى .

الخوارزمي : الأريحية : تأنيث الأريحي ، والنسبة فيهما غير حقيقية .  
أما قولهم : أخذته الأريحية ، فالنسبة فيه حقيقية . عنى بالضم جمع المال والحركة المخصوصة البنائية معا ، وهذا ملحق . ونظير هذا فى « لعل نواها »<sup>(٢)</sup> . و « الراحة » مع « الأريحية » تجنيس .

(١) البيت ٢١ من القصيدة ١٧ ص ٥٦٥ .

(٢) يريد البيت ١٩ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠١ . وهو :

غدير وشته الريح وشية صانع      ظم يتغير حين دام سكونها      ٢٠

١٣ (فَنِي تَقْصِيرٌ وَمِنْكَ تَفْضُلٌ      بَعْدُ فَلَا حَمْدٌ عَلَيَّ وَلَا ذَمٌّ)

التبريزي ... ..

البليوسي : أهون ، معناه تعجب . عنى : ما أهون ما بعثت به .  
والأريحية : الكريمة التي ترتاح للعروف . وشبه راحته في بدنها وإفراقها لما  
يحصل فيها ، وأنها لا تنضم على شيء لكرمها ، بأخر الفعل الماضي الذي يبنى  
في أصل وضعه على الفتح فلا يتغير عن ذلك إلا أن يعرض له عارض من الإعلال  
يوجب سكونه ، كقولك رمى وغزا ، أو ضمير جماعة مؤنث ، كقولك ضربن  
وقتلن ، أو ضمير جماعة رجال يقتضى ضمه ، كقولك ضربوا وقتلوا .

المسوازمي : هذا من باب قوله :

١٠ على أتى راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولايا

١٤ (فَلَوْ كُنْتَ شِعْرًا كُنْتَ أَحْسَنَ مُنْشِدٍ      سَدِّمِ الْقَوَافِي لِزِحَافٍ وَلَا نَحْرَمِ)

التبريزي : النحرْم : نقصان حرف من الوند المجموع من أول البيت ،

نحو قول أبي الطيب :

لا يَحْرَمُ اللهُ الأَمِيرَ فَإِنِّي      لَأَخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيْبِ<sup>(١)</sup>

١٥ البليوسي : الزحاف : عارض يعرض للسبب خاصة ؛ فإن كان السبب  
خفيفاً كان زحافه سُوط الساكن منه ، وإن كان سبباً ثقيلاً عَرَضَ له نوعان من  
الزحاف : أحدهما سكون ثانيه ، ويسمى الإضممار إن كان في الكامل ، والعَصْبُ  
إن كان في الوافر ؛ والثاني حذف ثانيه ، فيسمى الوَقْصُ في الكامل ، والعَقْلُ  
في الوافر . وأما العوارض التي تعرض للأوتاد فتسمى عِللاً ولا تسمى زحافاً .

(١) مطلع قصيدة له في ديوانه ( ١ : ٣٣ ) يعزى بها سيف الدولة عن عبده يملك التركي .

وربما تسليح بعض العروضيين في ذلك فسمى جميع ما يمرض للأجزاء زحافا ،  
والمعروف ما قدمته .

والحرم : حذف أول الوتد المجموع . ولا يكون إلا في صدر البيت ،  
ولا يكون في صدر الشطر الثاني من البيت إلا في شذوذ ، ولا يكون إلا في جزء  
أوله وتد مجموع . وهي ثلاثة أجزاء : فعولن ، ومفاعلتن ، ومفاعلين . وتختلف  
أسمائها بحسب اختلاف مواضعها ، فيسمى فعولن المخروم أنلم ، ويسمى مفاعلتن  
المخروم أعصب ، ويسمى مفاعلين المخروم أحرم . وأما الخزم ، بالزاي المعجمة ، فإنه  
ضد الحرم ، لأنه زيادة تلحق في صدر البيت لا يصح وزن البيت إلا بإسقاطها .  
وتلحق ما أوله وتد مجموع . وأما ما أوله وتد مفروق وما أوله سبب ثقيل أو خفيف  
فلا يمتنع منه شيء من العروض . وأكثر ما يأتي في صدر الشطر الأول من البيت ،  
كقول امرئ القيس :

وكان أبانا في أفانين ودقه      كبير أناس في يجادٍ مُزمل

وربما جاء في صدر الشطر الثاني ، وربما جاء في صدر كل واحد من  
الشطرين . فما جاء في صدر الشطر الثاني قوله :

إن الذين تكبروا      ما نطقوا بما جاء الرسول

فهذا البيت لا يصح وزنه إلا بإسقاط « ما » من أول الشطر الثاني .

ومما نزم شطراه جميعا قول طرفة في بعض الروايات :

هل تذكرون إذ نقاتكم      إذ لا يضرّ مُعديماً عدمه

لا يصح وزنه إلا بإسقاط « هل » من الشطر الأول ، و « إذ » من الشطر

الثاني . ٢٠

الخوارزمي : الزحاف : أن يخالف السبب الأصل بنقصان أو زيادة .  
وهذا من قولهم : زُوحف عن الأصل ، أي بُوعِد عنه وأُخِّر . الحصرم : تُقصان  
حرف من الوتد المجموع في الصدر ، وجُوزَ أيضا في [ غير ] الابتداء . وقد  
جمعهما القائل :

لكن عبيد الله لما أتيتُه أعطى عطاء لا قليلاً ولا تزرًا  
شبه بما حرم منه شيء ، أي قُطِع . وتقيضه الحزم ، بالزاي ، وهو زيادة حرف  
أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة في الصدر خاصة . شُبهه بنحزم أنف البعير ، وهو أن  
تزد عليه الحلقة المسماة بالخزامة .

## [ القصيدة الثامنة والخمسون ]

وقال ببغداد ، من الطويل الثالث والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ ( طَرِبْنَا لِنُضْوِ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي بِبَغْدَادَ وَهَنَا مَا هُنَّ وَمَالِي )

البربري : يعني الإبل ، طربت لما رأت البارق . وهنا ، أي بعد قطعة

من الليل .

البليوسي : أراد أن إبلة رأت البرق يلمع من شق المعزة ، فطربت إلى

أوطانها . والطرب : خفة تصيب الرجل وغيره ، لسرور أو جزع ، أو أمر يُفلقه

فلا يستقر . ويحتمل أن يريد بالبارق البرق بعينه ، ويحتمل أن يريد السحاب

الذي فيه البرق . وأما قوله « المتعالى » فإنه يحتمل تأويلين . فإن كان أراد « البارق »

السحاب ، فعنى « المتعالى » : الذي ارتفع في جو السماء ، وإن كان أراد البرق بعينه ،

فإنه أراد البرق الذي يلمع في أعلى السحاب فيشق السماء من أحد شقيها إلى الشق<sup>(٢)</sup>

الآخر . والعرب تقول : إن البرق إذا كان هكذا لم يكدم يخلف ، فإذا لمع البرق

في أسافلها لم يكدم يصدق . وحكى ابن الأعرابي في نوادره أن شيخا من العرب

كان في بيته ، فنشأت سحابة وكان ابنه تحت السماء فقال له : يا بنى كيف تراها ؟

قال : أراها قد نكبت وتبهرت ، وأرى برقها أسافلها . فقال الشيخ : أخفت

يا بنى . ومعنى نكبت : عدلت عن القصد . ومعنى تبهرت : تقطعت . وفي « بغداد »

لغات ، يقال : بغداد ، بديل غير معجمة بعدها ذال معجمة ؛ وبغداد ، بديلين غير

(١) البليوسي : « وقال من سقط الزند وهو ببغداد يذكر حينه إلى وطنه » . وديباجة الخوارزمي

كالبربري .

(٢) في الأصل : « السحاب » .



معجمتين؛ وبغدان ومغدان، بدال غير معجمة ونون . والوهن والموهن : مقدار  
ثلث الليل الأول . وقوله « ما لهن ومالي » استفهام فيه معنى التوجع . يريد  
أنها لما حنت إلى أوطانها حين رأت لمع البرق ، شجته وبسته على الحنين .  
وهذا كما قال الآخر<sup>(١)</sup> :

حنت إلى برقي فقلت لها قري <sup>(٢)</sup> بمض الحنين فإن شجوك شائق

- الحسارزي : بغداد ، بالذال معجمة وغير معجمة وبالنون أيضا . وكان  
الأصمعي يسميها مدينة السلام ، وينهى أن يقال بغداد ؛ لأنه سمع في الحديث أن  
« بَنَغ » صنم و « داد » بالفارسية عطية ؛ فكأنها عطية الصنم . الباء في قوله  
« ببغداد » تتعلق بـ « طربن » ، ولا يجوز أن تتعلق بـ « البارق » لأنه كان يلعب  
لها من الشام . « ما لهن ومالي » تعجب من حال الإبل وحاله . وهذا لا يتصل  
بظاهر الكلام السابق ، وإنما يتصل بما دل عليه فحواه . يقول : رأت هذه الإبل  
بمد مضى قطعة من الليل سنا بارقي يلوح ، فباتت وهي تطرب وتخف ، إلى أن  
خشيت أن يلوى بها الطرب ، ويطير بها الشوق ، فأخذت أسكنها وأكفكف  
من غربها ، وهي لا تسكن ولا تمتنع ، ثم أعاودها وتدافعي ، إلى أن قضيت من  
كثرة معاودتي وشدة مدافعتها العجب . وإسراف هذه الإبل في الخفة إلى أن  
خشى عليها الطيران ، وعكوف أبي العلاء عليها بالتسكين ، وإن لم يكن مدلولاً  
عليه بالمطابقة أو التضمن ، مدلول عليه التزاماً . والدليل على ذلك قوله :

إذا لاح إيماضُ سترتُ وجوهها <sup>(٣)</sup> كأني عمرو والميطي سعالِي  
وكم هم نضوي أن يطير مع الصبأ إلى الشام لولا حبسه بعقال

- ٢٠ (١) هو عبد الله بن أرطاة الحاربي ، كما في الأغاني (٢ : ٧٩) بولاق .  
(٢) قري ، من الوفار . وفي أ : « فإن هجرك » وفي ح : « فإن برقك » صوابها من الأغاني .  
(٣) البيت الخامس والسادس من هذه القصيدة .

ومثل هذا الخذف والاتفات، له موقع حميد، ومحل مرضي، عند أصحاب علم المعاني .

(سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا بِنَارِيهِ مِنْ هُنَا وَثُمَّ صَوَالِي)

السيريزي : أي سَمَتْ الأبصار نحوَ البارق ، حتى كَانَتْ الأبصار تصطلي بناريه من جانبيه . وقوله « مِنْ هُنَا وَثُمَّ » كما يقال : جاءوا من هُنَا ومن هُنَا ، أي من هذا الموضع وهذا . كما قال ذو الرمة :

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَنَّ بِهَا إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الرِّيحِ هَيْنُومٌ

هينوم : من الهينمة ، وهو الكلام الخفي .

البطليوسي : سَمَتْ : ارتفعت . يقول : لما لمع هذا البرق شخصت نحوه أبصار من بغداد وأبصار من الشام ، فأحدثت به كما يُحدث المصطلون بالنار . وأشار بهذا إلى انتشار البرق واستطارته في الأفق ، وحرص النفوس عليه ، وشدة تشوقها إليه ؛ لأن المصطل بالناير يُسججها ويُذكيها ، لماله من الرغبة فيها . وقوله « مِنْ هَنَا » أراد ما يلي بغداد ، وقوله « وَثُمَّ » أراد ما يلي الشام ؛ لأن « هَنَا » إشارة إلى ما قرب ، و« ثُمَّ » إشارة إلى ما بعد . وإنما نقي النار ، لأنه أراد ما يرى منه بشق بغداد وما يرى منه بشق الشام .

الحوارزي : تثنية النار من حيث إن البرق كان يلوح في كلا طرفي السحاب .

(١) في ديوانه ٥٧٥ — ٥٧٦ :

لين بالليل في حافاتهما زجل  
كما تجارب يوم الريح عيشوم  
هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَنَّ بِهَا  
ذات الشمال والأيمان هينوم

٢٠

٣) (إِذَا طَالَ عَنْهَا سَرَّهَا لَوْ رُئِيَ وَسُهَا تَمَدُّ إِلَيْهِ فِي رُءُوسِ عَوَالِي)

التبريزي : قال أبو العلاء : معناه أن البرق إذا طالها وذت أن رعوسها تُقَطَّعُ فَتُجَمَّلُ فِي رُءُوسِ عَوَالِي حَتَّى تَسْتَمْتِعَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ . فَكَأَنَّ وَجْهَ الْإِسْتِمَاعِ بِالْقُرْبِ مِنْهُ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ وَطَنِهَا .

- ٥ . البليسي : يقول : إذا ما امتدَّ البرق إلى ناحية الشام وغاب عن أبصارها فلم تره ، تمت أن تُقَطَّعَ رُءُوسُهَا وَتُرْفَعَ فِي عَوَالِي الرِّمَاحِ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ ، لِشِدَّةِ حَيْنِهَا إِلَى وَطَنِهَا وَحِرْصِهَا عَلَى الْقُدُومِ عَلَيْهِ . وَالْعَوَالِي : صُدُورُ الرِّمَاحِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الطُّوْلَ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ مَسَافَةَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ طَوْلَ الْفَلَكَ ، وَمَسَافَةَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ عَرْضَهُ ، وَهُوَ مَا مَالَ عَنْ مَعْدَلِ النَّهَارِ جَنُوبًا وَشِمَالًا .

١٠

الخوارزمي : يقول : أبصار هذه الإبل قد سمت إلى ذلك البارق ، وكلما بُدِّعَتْ عَنْهَا وَارْتَفَعَتْ تَمَّتْ أَنْ تُقَطَّعَ رُءُوسُهَا وَتُرْفَعَ إِلَيْهِ عَلَى فُرُوعِ الرِّمَاحِ . وَمَحْصُولُ مَعْنَى الْبَيْتِ شِدَّةُ اشْتِيَاقِ الْإِبِلِ إِلَى الْوَطَنِ .

٤) (تَمَنَّتْ قُوَيْقًا وَالصَّرَاةَ حِيَالَهَا تَرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْنُوقٍ وَجِمَالِ)

- ١٥ . التبريزي : قُوَيْقُ : نَهْرٌ عَلَى بَابِ حَلَبَ . وَالصَّرَاةُ : بَغْدَادُ . تَعَجَّبَ مِنْهَا كَيْفَ تَمَنَّتْ قُوَيْقًا وَهِيَ عِنْدَ الصَّرَاةِ بِبَغْدَادَ ، وَهِيَ أَفْضَلُ وَأَطْيَبُ مِنْ قُوَيْقٍ . وَقَوْلُهُ « تَرَابُ لَهَا » دَعَاءٌ عَلَيْهَا .

- ٢٠ . البليسي : قُوَيْقُ : نَهْرُ حَلَبَ ، وَهُوَ نَهْرٌ صَغِيرٌ . وَالصَّرَاةُ : مَجْتَمَعُ دَجَلَةِ وَالْفَرَاتِ . وَحِيَالُهَا : قَرِيبًا مِنْهَا . وَقَوْلُهُ « تَرَابُ لَهَا » دَعَاءٌ عَلَيْهَا حِينَ آثَرَتْ قُوَيْقًا عَلَى الصَّرَاةِ ، جَهْلًا مِنْهَا . وَأَكْثَرُ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

تُرْبَاهُ ، وَتُرْبٌ لَهُ ، نَصَبًا وَرَفْعًا . وَقَدْ يَقُولُونَ : تُرْبًا وَتُرَابٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ أَلْبَسَ الْوَأَشُونَ إِبْرَأَ لَيْفِنَا فَتُرْبٌ لِأَفْوَاهِ الْوَأَشَاءِ وَجَنَدُلُ

وَقَالَ آخَرُ :

تُرَابٌ لِأَهْلِ لَأَوْلَانِ نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذْنُ مَا قَدْ تَبَدَّدَ فِي أَهْلِ

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِمْ «تُرْبَاهُ» الْخَلِيَّةُ مِمَّا يَأْمَلُهُ . وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِهِ أَنْ يُصْرَعَ وَيُقْتَلُ فَيَسْقُطُ

عَلَى وَجْهِهِ وَفِيهِ ، كَمَا قَالَ الْأَشْعَثُ :

تَنَاوَلْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ نَخَّرَ صَرِيمًا لِلْيَدِينِ وَاللِّفْمِ

وَإِنَّمَا قَالُ «تُرَابٌ لَهَا» ، فَرَفَعُ ، لِأَنَّ الرَّفْعَ فِي هَذَا أَيْبَغُ مِنَ النَّصْبِ وَإِنْ كَانَ النَّصْبُ

أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبُ فَإِنَّمَا هُوَ دَائِعٌ وَسَائِلٌ أَنْ يَقَعَ بِهَا ذَلِكَ ، وَإِذَا رَفَعُ

جَعَلَهُ بِمَثَلَةِ الشَّيْءِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ وَثَبَتْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ مِنْ مَعْنَى الدَّعَاءِ

رَفْعًا وَنَصَبًا .

الخسارزمي : قويق ، في « إبق في نعمة » . الصراة ، في « تفديك النفوس » . (٢)

قوله « تراب لها » بعد . إنه في مقام الالتفات ملج ؛ لأنه يريد أن هذه الإبل غير

منصفة ، ترغب عن الصراة وهي حاضرة وماؤها ماؤها ، إلى قويق وهو عنها

ظائب . فلا شربت بعد هذا ماء ، بل كان لها بدل الماء التراب . ومن هذا

الباب بيت المراقبات :

أَفِقْ مِنْ جَوْيِ يَايَا الْمَهْرُ إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي أَهْلِ الْفَضَا غُرْبَانِ (٣)

يَشُوقُكَ مَاءً بِالْأَبَاطِحِ سَلْسُلُ وَقَدْ نَشَجْتُ بِالْأَبْرِقِينَ سِنَانِي (٤)

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٤ ص ٢٣٥ .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٣٣ ص ٧٨٥ .

(٣) القرب ، بضمين : القريب .

(٤) ديوان الأبيوردي ٣٣٨ . ونشجت : غل ما فيها . والشنان : جمع شن ، وهي القرية الخلق الصغيرة .

• (إِذَا لَاحَ إِيمَاضٌ سَتَرَتْ وُجُوهَهَا كَأَنِّي عَمَرُوْ وَالْمَطِيُّ سَعَالِي)

التبريزي : كانت العرب تذكّر الفول والسّعلاة ، ويدعون أنهم ينكحونها . ومن ذلك ما زعموا أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم تزوج السّعلاة . فقال له أهلها : إنك ستجدها خيرا امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حذروه من حنينها إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه . وولدت له أولادا ، ففعل ليلةً ولاح البرق ، فقعدت على بكر له وقالت :

(١) أَمِسْكَ بَنِيكَ عَمْرُو إِنْ أَبَى بَرَقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي أَلِقْ

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك ، فقال شعرا جعل السّعلاة فيه كالحبيب المذكور ، فيه :

(٢) رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بَكَ لَا أَسَالُ وَلَا أَعَامَا

أوضع ، أي حمل بكره على الوضع ، وهو ضرب من السير . وقوله « لا أسال ولا أعاما » أي لم يأت ذلك البرق بنميم ولا سليل . قال الراجز يهجو بني عمرو ابن يربوع :

١٥ يَا قَبَحَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرُو بِنِ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ

\* ليسوا بأخيار ولا أكيات \*

يريد « الناس » « وأكياس » بفعل السين تاء ، لتكون مع تاء السّعلاة . وهذا عند أهل العلم من عيوب الشعر . وبعضهم يسميه البذل ؛ لأنه أبدل من الحرف

(١) انظر نوادر أبي زيد ١٤٧ .

٢٠ (٢) كذا . والرواية في نوادر أبي زيد ١٤٦ : « ما أسال وما أعاما » . وكذلك في البليوسي ، كاسياتي .

سواه . ومعنى البيت أنه يقول : كلما لاح البرق سترتُ وجوه هذه الإبل ، لئلا تفعل معي فعل السَّعلاة مع عمرو .

البليوسى : لاح : ظهر ولمع . والإيماض : لمع البرق . ويعنى بعمرو ، عمرو بن يربوع بن حنظلة . والسَّعلاة : جمع سَعلاة ، وهى ساحرة الجن . وإنما ذكر هذا لأن العرب كانت تزعم أن عمرو بن يربوع تزوج سَعلاة ، فقال له أهلها : إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً فتحنَّ إلى وطنها . فكان عمرو بن يربوع إذا رأى غيماً فى السماء سترها ، لئلا يلمع برقٌ فتراه . فلم تزل معه حتى أولدها ، وظنَّ لطول الصحبة وما لها منه من الذرية أنها لا تفارقه ، ففعل عن حفظها . فرأت برقاً قد لمع ، فاستوت على بكر من الإبل وقالت :  
(١)

أَمْسِكْ بَيْتِكَ عَمْرُو لِمَئى أَبُقْ      بَرَقُّ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي أَلِقُ

ثم مرّت فلم يرها بعد . فقال فى ذلك عمرو شعره الذى يقول فيه :

رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ      فَلَا بَكَ مَا أَسَالَ وَمَا أَغَامَا

ولذلك قال بعض الرجاز يهجو عمرو بن يربوع :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَةَ      عَمْرُو بَنَ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ

أراد «الناس» .

الحوارزى : فى حكايات العرب أنه تزوج عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم سَعلاة ، فقيل له : ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حدّروه حينئذ إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو إذا لاح برق سترها عنه ، وولدت له أولادا . ثم لاح البرق ليلةً وغفل عمرو ، فقعدت على بكره ، وقالت :

أَمْسِكْ بَيْتِكَ عَمْرُو لِمَئى أَبُقْ      بَرَقُّ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي أَلِقُ

(١) أ من البليوسى : « فوق بكر » .

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك . قال الراجزيهجو بن عمرو :

يا قَبِّحَ اللهُ بنى السَّمَلَةَ عمرو بن يربوع شرار الناس

\* ليسوا بأخيار ولا أكيات \*

يريد « الناس » و « والأكياس » ، فأبدل التاء من السين . ونظير هذه الحكاية ما حكى لى بعض العلماء البناكتية<sup>(١)</sup> ، أنه قد اضطاد فيما مضى من الزمان بعض الأمراء الروذبارية<sup>(٢)</sup> جارية بحرية جميلة ، فى سِيحُون ، فوكل لها من يحفظها ويرقبها ويتعهدا بإدخالها فى الماء ، حتى إذا بقيت عنده مدّة ، وولدت له أولادا أمِنُوا فرارها وتغافلوا عنها ، فاتهمزت الفرصة ورمت بنفسها إلى سِيحُون فغابت ثم لم تعد . قال الحماكى : والذى حدّثنى بهذه الحكاية كان من نواقل تلك الجارية البحرية . انتهى كلام البناكتي .

هذه الحكاية إن كانت صدقا فذاك ، وإلا فقد عارضت كذبا بكذب .

﴿وَكَمْ هُمْ نَضُّوْا أَنْ يَطِيْرَ مَعَ الصَّبَا (٤) إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ بِعَقَالٍ﴾

التبريزى : ... ..

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : يقول : كأنّ الهزبيل من هذه الإبل ، لشدة هزاله وضاية خفته وفرط اشتياقه إلى الوطن ، تطير به الريح ، وإن كانت لينة المبوب .

(١) البناكتية : نسبة إلى « بناكت » بالفتح وكسر الكاف وآخره تاء مثناة ، وهى مدينة مما وراء

النهر خرج منها طائفة من أهل العلم .

(٢) الروذبارية : نسبة إلى « روذبار » وهى ناحية من طسوج أصهان .

(٣) فى الأصل : « فاتمت » .

(٤) فى الخوارزمى والديوان المخطوط : « نضوى » .

٧ (وَلَوْ لَاحِظًا قُلْتُ لِلْمَرْصَاحِي سَيْفِكَ قَيْدَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي)

التبريزي : يقال : قيد راحته بالسيف ، إذا ضربها به ؛ لأنه يمنهما من المشي إذا عقرها ، فكأنها مقيدة . قال ابن مقبل :

يا صاحبي على نأج سبيلكما <sup>(١)</sup> علمًا يقينًا ألمًا تعلمًا خبري  
أني أقيد بالمأثور راحتي ولا أبالي وإن تكأ على سفر

المأثور : السيف ؛ قيل سمي بذلك لأجل إثره ، أي فرنده . وقيل : المأثور : الذي فيه أثر ، أي نلم . وفي صفة ناقة عقرت ما أنشدته الأثنانداني :

لاذت ولمّا تلذ منه براكبها <sup>(٢)</sup> حتى ألقاها بئكل غير مسمور  
ثم اشتلاها بخلّي عن شطائبها معود ضرب أعناق البهازير

١٠ راكبها : سنامها . والمعنى أن الرجل كان إذا رأى ناقة وراكبها ، أي سنامها ، كره أن يعقرها . واشتلاها ، أي أخذ بقية أشلائها ، أي لحنها . والنكل <sup>(٣)</sup> : القيد . أي إنه رجل كريم لم ترغبه الناقة في ترك عقرها لحسنها وعظم سنامها ، فلم يعصمها ذلك منه . والشطائب : قطع السنام المستطيلة . والبهازير : جمع بهزرة أو بهزورة ، وهي الناقة العظيمة . وهذا معنى يتردد في شعر العرب . يقال : أخذت له الإبل

١٥ (١) نأج : عين من البحرين على ليال . وكان تميم بن أبي بن مقبل العجلاني مر بنأج حل امرأتين فاستسقامها فأخرجتا إليه لبنا ، فلما رآته أعور أبنا أن تسقيه ، فقال هذين اليتيم . فلما سمع أبوها قوله قال : ارجع معي إليهما . فرجع معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أيهما شئت ، فاختر إحداهما فزوجه منها . انظر معجم البلدان لياقوت في رسم (نأج) . والذي في أصول التبريزي : « نأج » بالذال المهملة تحريف . (٢) انظر معاني الشعر للأثنانداني ١٣٠ . ح : « مسبور » .

٢٠ (٣) بكسر النون ، وهو القيد . وفي معاني الشعر للأثنانداني ص ١٣٠ : يعني السيف ، يريد أنه ضرب قوائمها فصار كأنه قيد لها .  
(٤) ح : « الفليظة » .



سلاحها ورماحها ، إذا كانت سمانا فزهده في عقرها . ومن ذلك قول ليلي الأخيلىة :

ولا تأخذ الشولُ الجلاذُ سلاحها      لتوبةً في صرّ الشتاء الصنابر<sup>(١)</sup>

البليوسى : النضو: البعير الذى أنضاه السفر، أى هزله وأضعفه . والصبا:

- الريح الشرقية . والحفاظ : مصدر حافظ على الشيء ، إذا لازمه ودعاه . وأراد  
بالحفاظ هنا رعاية الصحبة ، والإبقاء على ذى الدمام والحرمه . يقول : لولا رعايتى  
لمن يصحبنى ، وأن لها على حقا لقطعى بها الفلوات ، وتخليصها لى من الهلكات ؛  
لأمرت صاحبي أن يعرقها بالسيف ، ولم أبال بما أصابها من الحيف . وسمى  
عرقبتها بالسيف تقييدا ، كما قال الآخر :

١٠      فخرَ وظيفَ القرمِ في نصفِ ساقه      وذلك عقالٌ لا ينشطُ عاقله

الحوارزى : قوله « صاحبي » بدل من « المرء » . ومعنى البيت من قول  
ابن مقبل :

إني أقيّد بالمائور راحلتى      ولا أبالي وإن كتأ على سفر

وما أطف بيت العراقيات :

١٥      قتي سيبه قيدُ الناءِ وسيفه      لأدم المتالى في الشتاء عقال<sup>(٢)</sup>

وقد ملّح في استعارته التقييد للعرقبة ، وأحسن حيث قدم قوله « بسيفك »  
على « قيدها » ، ليعلم في أول الأمر أنه يريد بالتقييد العرقبة .

٨ (أأبغى لها شرا ولم أر مثلها      سفائر ليل أو سفائن آل)

التبريزى : بعض الناس يجعل الآل في أول النهار ، والمراب في الهجرة ؛

٢٠      وبعض الناس لا يفرق بينهما ، وهو الصحيح ؛ لأن الأصل واحد . والسفائر :

(١) انظر قصيدة هذا البيت في الأغاني (١٠ : ٧٥ - ٧٧) .

(٢) ديوان الأبيوردي ٢٥٣ . والمتالى : جمع مثل ومثلية ، وهى الناقة يتلوها ولدها ، أى يتبعها .

جمع سفيرة، كأنها سفيرة إليه، أي مرسلته . والنوق تشبه بالسفين ، فيجعل الآل  
لما كالماء؛ لأن الآل يرفع الشخوص .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا استفهام إنكار . « سفائر ليل » منصوب على أنه عطف  
بيان من قوله « مثلها » . ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه مفعول « أر » . و« مثلها »  
منصوب على الحال من « سفائر ليل » . السفائر : جمع سفيرة ، تأنيث سفير ، وهو الذي  
يسفر<sup>(١)</sup> بين القوم ليصلح ما بينهم . والمراد بها فيما نحن بصدده : مترددات ليل .  
ونحوه بيت السقط في صفة حمر الوحش :

\* وَلَا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا \*<sup>(٢)</sup>

و« السفائر » مع « السفائن » تجنيس المضارعة .

٩ (وَهْنٌ مَنِيفَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَأَدِيَا تَوَهَّمْتَنَا مِنْهُنَّ فَوْقَ جِبَالِ)

التبريزي : جُبْنَ ، أي قطعن . وهن منيفات : مثل الجبال . وفي البيت  
من الصنعة أن الوادي ضد الجبل .

البليوسي : جعلها سفائن للال ، لأن السراب وهو شبه الماء ، يري

في نصف النهار . وهو نحو قول امرئ القيس :

فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَشُّوْا حَدَائِقِ دَوْمٍ أَوْ سَفِينَا مُقْبِرًا

وأما قوله « سفائر ليل » فيحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون من قولهم :  
سفرت الإبل وأسفرت ، إذا ذهبت على وجوهها . والثاني أن يكون من قولهم :

(١) يقال سفر بين القوم يسفر (وزان نصر وضرب) سفرا ، بالفتح ، وسفارة كسفارة وكسابة .

وفي الأصل : « يسافر » تحريف .

(٢) صدر البيت ٢٢ من القصيدة ٤١ ص ٩٢٠ . ومجزه :

\* من الأين والإدلاج بعض القنا الدن \*

سَفَرْتُ البعير، إذا جعلت على أنفه السِّفَارَ ؛ وهي حديدة أو ترملوى ، لتسنيده وتروضه ، وإنما يُفعل ذلك به إذا كان صعبا ، فكأنه أراد أن هذه الإبل تُنَدَل الليل وتهوّن صعوبته على راكبه ؛ فيكون كقول الراجز في صفة الإبل :

بنات وطاءٍ على خَدِّ الليلِ لأتم من لم يتخذهن الويلِ

ونحو من هذا قول حبيب :

فَضَرَبْتُ الشتاءَ في أَخْدَعِيهِ ضربةً غادرته عَوْدًا رَكوبًا

فيكون في هذين الوجهين قد بنى من سَفَرِ اسما على زنة فَعُول ، على جهة المبالغة ، ثم جمعه على فاعل ، كما قيل ، رسول ورسائل ، بمعنى الرسالة ، وركوب وركائب . والوجه الثالث أن يكون « سفائر » جمع سفير ، وهو الرسول الذي يمشى بين القوم في الصلح ؛ فلما كانت الإبل تهوّن على راكبها ركوب الليل وتزيل عنه صعوبته وتوصله إلى ما يريد ، جعلها كالسفراء الذين يصلحون بين القوم حتى يزول ما بينهم من الأحقاد . والمنيفات : المشرفات الخلق . يقول : إذا ركبناها فكأننا فوق جبال ، لارتفاع خلقها ؛ كما قال أبو الطيب :

\* كأنه في رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقٍ \*<sup>(٢)</sup>

وَجِبْنَ : تَحْرَقْنَ وقطعن .

المسوارى : في هذا البيت لطيفة . وذلك أن الإبل لم تشبه فيه على الإطلاق بالجبال ، بل شُبِّهت بها وهي في الوادى . يريد أن هذه الإبل لارتفاعها كلما هبطت واديا رأيتها بمنزلة الجبال المحيطة بذلك الوادى .

(١) انظر ما سبق في حواشي ص ٨٠٨ .

(٢) يصف الفارس فوق فرسه . ديوان المنبج ( ١ : ٦٠ : ٤ ) .

١٠ (لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخِيَالِ فَهَاجَنِي فَهَلْ زَارَ هَدَى الْإِبِلِ طَيْفُ خِيَالٍ)

التبريزي : المراد : لقد زارني طيف خيال كالذي يراه الناس في النوم ،

فهل الإبل يزورها الخيال كما يزور غيرها من الإنس .

البطليوسي : يقول : قد أطربنى لمع البرق كما أطربها ، ولكنه لم يبلغ بي من النزاع إلى الوطن ما بلغ بها ؛ وإنما بعث وجدى وهاجني ، طيف خيال زارني ؛ فهل زار هذه الإبل طيف خيال في نومها بعثها على النزاع ، وزاد فيما حاجه لها البرق من الشوق والالتياح ؛ فلذلك أفرطت في الحنين إلى أوطانها ، ولم يسكن لاجع لوعتها وأحزانها .

المسوارزي : ... ..

١٠ (لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جِدَابِيَا ذَوَائِبَ طَلَجَ بِالْعَقِيقِ وَضَالٍ)

التبريزي : الضال : السدر البري الذي ليس على ماء ، والعُبري منه :

ما كان على نهر . قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تجوّفت العواطي ضروبَ السدرِ عبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

العواطي : جمع عايط وعاطية ، وهي التي تعطو الورق من الشجر ، أي تتناوله .

١٥ ويقال : تجوّفت الوحشى الشجرة ، إذا لجأ إليها من شدة الحر . والمعنى : لعل هذه

الإبل قد أراها كراهها في موضع يسرها أن تكون فيه ، كما أن رُكبانها قد رأوا

مثل ذلك في النوم .

البطليوسي : عتف الإبل أولاً لكثرة نزاعها وطربها ، ثم عاد يطلب لها

العذر في باعث لوعتها وسببها ، فقال : لعلها نامت فرأت في منامها مسرحها

(١) ديوان ذي الرمة ٤٤٠ . وتجوّفته : دخلت في جوفه .

- بالعقيق كما عهدت، وتناولها فروع الطلح والضال كما تعودت؛ فهاج لما من الشوق  
أكثر مما حاجة لامع هذا البرق؛ فلم أعقها في إفراط حنينها، ولا أعذرهما فيما  
تبديه من صباتها وشجونها؛ وليس من البعيد أن يتخيل في النوم سائر الحيوان  
كالذي يتخيل الإنسان. والكرى: النوم. والجذاب: مصدر جاذب الشيء  
يُجاذبه. والجذاب والمجاذبة إنما يكون من اثنين فصاعدا. وكان يجب أن يقول  
«جذبا». ففي هذا وجهان: أحدهما أن المقاطعة قد تكون من واحد، كقولهم:  
عافاك الله، وطارقت النعل. والثاني أن الإبل إذا رعت ورق الشجر فرمبا  
كان الفصن في موضع لا تدركه عفوًا حتى تتكلف مشقة في جذبها إلى أنفسها،  
وربما أفلت الفصن من أفواها بعد أن تناولته فعاد إلى موضعه، فصارت ذلك  
بمثلة المغالبة والمعالجة. والذوائب: الأعالى. والعقيق: اسم واد. والطلح  
والضال: ضربان من الشجر.

الخوارزمي: «ذوائب طلح» منصوب على أنه مفعول «جذبا».  
العقيق، في «ليت الجياد». والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم.

١٢ (وَمَسْرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَانَهَا إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ جِجَالِ)

- النسيري: الهاء في «مسرحها» عائدة على الإبل. والمسرح، عطف على  
«الجذاب». أي ذكرها ما رآته أو طأها التي كانت ترعى فيها الطلح، وهو ضرب  
من العضاة. والإبل توصف بالرعية؛ يقال: إبل طلاحية وطلاحية، إذا كانت  
ترعى الطلح. وذكر سكوتها وهي ترعى في ظل شجر أحوى، أي من خضرتها يضرب  
إلى السواد. يقول: كأن هذه الإبل إذا أظهرت فيه، أي إذا كانت في وقت

الظهرة — وهو نصف النهار — فكانها مستترات بمجال<sup>(١)</sup> . ويجوز أن يروى « إذا ظهرت » من الظهور للعين . أى هذا الشجر يسترها من الشمس ، فهي حسنة الحال في رعيّتها وقلة ممارستها الحز .

البليوسى : المسرح ، يكون مصدرا من سرحت الماشية ، ويكون اسم الموضوع الذى تسرح فيه . وأراد بـ «الأحوى» نباتا قد اشتدت خضرته حتى خالطها سواد . وأظهرت : دخلت في الظهرة ، وهى القائلة . والمجال : السور . أراد أنه مكان مخصب كثير الشجر ، فهى تستظل بأفئانه من حر الشمس ، كأنهن نساء في مجال . كما قال ذو الرمة :

إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بأفئان مربوع الصريمة مغبيل<sup>(٢)</sup>

المسراوى : شهر أحوى : أسود ، ورجل أحوى : شاب أسود الشعر ، وعنى بـ «أحوى» هاهنا شجراً يضرب بخضرته وشدة ربه إلى السواد . وسميت قرى العراق سواداً لخضرتها . ومنه : (مُدْهَامَتَانِ) . فى أساس البلاغة : « أظهرنا : دخلنا فى وقت الظهر . ونحوه أجزنا<sup>(٣)</sup> . قال الراعى :

أخاف الفلاة فأرمى بها إذا عرض الكائنس المظهور

يقول : لعل الحلم قد ذكر هذه الإبل رعيها تحت الظلال ، واحتجابها بتلك

الشجر كأنها غوان قد استترن بالمجال . وهذا من قول مضرس الأسدى :

ويوم من الشعرى كأن ظباءه كواعب مقصور عليها ستورها<sup>(٤)</sup>

(١) من التبريزى : « فى مجال » .

(٢) ديوان ذى الرمة ٥٠٤ . ذابت : اشتد حرها . واصفرات : شدة وقع الشمس . والمغبل : المورق .

(٣) هاتان الكلمتان ليستا فى النسخة المطبوعة من أساس البلاغة .

(٤) انظر الحيوان (٥ : ٧٨) حيث أورد قريش لهذا البيت .

قال القُتَيْبِيُّ : يريد أنها قد كنست . وللظباء مَكْنَسَانِ : مكنس الضحى ،  
ومكنس العشي . وقوله « مقصور عليها ستورها » يريد سترت أبدانها غصون  
الأرطى .

١١٣ ( حَلْمَنَا بِأَسْنَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ شَوَارِفُ تَزَاهَا حُلُومٌ إِفَالِ )

- التبريزي : الشوارف : جمع شارف ، وهي المُسِنَّة من النوق . وتزهاها :  
تستخفها . والإفال : جمع أفيل ، وهو الصغير من الإبل ، مثل قَصِيلٍ وَفِصَالٍ .  
والمعنى أن هذه الإبل يجوز أن تكون قد رأت هذه المواضع في النوم ، فهاج لها ذلك  
حينئذ مطرباً ، كما أننا نحن إلى الأوطان ، إلا أننا حملنا — من الحلم — لأننا مكتملون —  
من التكهل ، إذ كان الكهل يحب أن يتوقر ، وهذه النوق شوارف وهي من  
١٠ خفتها كأنها إفال ، ولم تجر مجرانا في صبرها عن الحنين . أى حملنا ونحن كهول ،  
وهذه قد خفت وكان سبيلها أن تحلم ، لأنها مسنة .

البليسي : يقال : حَلِمَ الرَّجُلُ يَحْلُمُ حَلْمًا ، إذا عقل . والشوارف من الإبل :

المسنة . والإفال : الصغار ، واحدها أفيل . قال الراجز :

\* فَاثِمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ <sup>(١)</sup> \*

- ١٥ وتزهاها : تستخفها وتقلقها . وأكد بهذا الذي ذكره عذر الإبل فيما أبدته من  
إفراط النزاع ، فقال : نحن كهول أفادتنا السن معرفة بالدهر ، فزال عنا جهل  
الفرارة والصبأ ، وصرنا من ذوى الحلوم والنهى ، وهذه الإبل لم تُفدِها أسنانها حَلْمًا ،  
ولا كسها الزمان معرفة وعلمنا ، فالشوارف منها كالصغار في أحلامها وطباعها ،  
فلذلك تفرط في حينها وتزاعها . وهذا نحو قول الآخر :

٢٠ لا تصبر الإبل الجِلادَ لفرقةٍ حتى تحن ، ويصبر الإنسان

(١) انظر الحيوان (١ : ٨) .

الخوارزمي : حَلْمَنَا، من الحِلْمِ، بكسر الحاء. في أمثالهم: «أَحْرَقَ من شَارَفِ»  
لأن المسنة من النوق أشد حِينًا إلى ولدها من غيرها . الحلوم : جمع حُلْمٍ بالضم،<sup>(١)</sup>  
وهو ما يراه النائم . الإفال، في «أعن وخذ القلاص»<sup>(٢)</sup> . المصراع الأخير ينظر في قوله:  
\* فهل زار هذى الإبل طيف خيال \*

يقول: نحن مع أنا كهول غير هَرَبِي، نستعمل الحِلْمَ ولا ننجزع بمفارقة الوطن .  
وهذه الإبل مع إشرافها على غاية الهرم ، كلما رأت في النوم مسرحها تصابت ،  
وترقِّبها الشوق حتى ذهبت مذهب الفِصال . «وحلمنا» مع «حلوم» تجنيس .  
١٤ (تَرَى العَوْدَ مِنْهَا بَأَيْكَا فَكَأَنَّهُ فَصِيلٌ حَمَاهُ الخِلْفَ رَبُّ عِيَالٍ)

التبريزي : معنى هذا البيت متعلق بما قبله . والعَوْدُ : المُسِنَّ من الإبل،  
وكأنه مع ذلك فصيل قد مُنِع من الرضاع ، فحينئذ متوالٍ لقلته صبره .  
البطيوسي : هذا البيت متم لمعنى البيت الذي قبله . والعَوْدُ : الجمل المسن .  
قال الراجز :

\* عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ<sup>(٤)</sup> \*

يعنى بالعود الأقول شيخًا مسنًا ، وبالثاني جملاً شارفاً ، وبالثالث طريقاً قديماً .  
والخلف للناقة ، بمنزلة الضرع للشاة والعنز، وربما استعمل كل واحدٍ منهما مكان  
صاحبه . وحمّاه : منعه الرضاع .

الخوارزمي : العود: هو المسن من الإبل، سمي بذلك لأنه في أواخر عمره  
يعود إلى ما كان عليه في أوائله من الضعف . الفصيل، من أولاد الناقة : ما فصل

(١) وبضمين أيضاً .

(٢) البيت هـ من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) في المخطوط : « وترف » .

(٤) البيت في اللسان (عود) .



عن أمه . وقوله « حماء الخلف ربُّ عيال » دليل على صحة هذا الاشتقاق .

يقال : حميت المريض الطعام ، يتعدى إلى مفعولين . قال :

\* كأنك يحمك الشراب طيب<sup>(١)</sup> \*

ولقد أصاب حيث خص ربُّ العيال ، لأنه لعائلته أحوج إلى اللبن ، فيكون

أمنع للفصيل عن الارتضاع .

١٥ (فَأَبَكَ هَذَا أَخْضَرَ الْجَالَ مُعْرِضًا وَأَزْرَقُ فَاشْرَبَ وَأَرَعَ نَاعِمًا بِالِ)

التبريزي : الجال والجول : الجانب . وآبك : كلمة تقال عند الزجر .

وأنشد سيويه :

أَبَكَ أَيَّهُ بِي أَوْ مُصَدَّرٍ مِنْ حُمْرِ الْجَلَّةِ جَابٍ حَشُورٍ<sup>(٤)</sup>

أيه بي ، أى جمع : ياه ياه . المصدر : العظيم الصدر ، وهو معطوف على الياء

في « بي » ، يستشهد به على العطف على المضمرة المخفوض .<sup>(٥)</sup> والجلّة ، معناه القوم

الأجلاء . ومن روى « الجلّة » فهو اسم موضع ، وقيل : هى الجلّة من حلال الأعراب .

والجلب : الغليظ . والحشور : العظيم الجنين . وأنشد أبو زيد :

فَأَبَكَ هَلًا وَالْيَالِي بِغَيْرَةٍ تَزُورُ فِي الْأَيَّامِ عَنكَ غَفُولٍ<sup>(٦)</sup>

١٥ (١) كذا . والرواية المشهورة : « يحمك الطعام » من بيت لعريقة بن مسافع العبسي في الأصمعيات

١٥ . وهو بتمامه :

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحمك الطعام طيب

(٢) العالة ، هنا : جمع عيل وعيال ، وهو من تكفل بهم .

(٣) ويقال : « الجليل » أيضا بالكسر .

(٤) انظر اللسان (أوب) . والتأنيه : التصويت بالإبل ودعاؤها .

٢٠

(٥) يريد بدون إعادة الجار .

(٦) رواية اللسان (أوب) : « تلم وفي الأيام عنك » مثل رواية الخوارزمي .

ومُعْرَضًا ، أَى مُمَكَّنًا . وَأَزْرَقًا ، أَى مَاءً صَافِيًا . فَاشْرَبَ أَيُّهَا الْعَوْدُ وَارِعًا ، وَأَسْأَلُ  
عَنْ بِلَادِكَ الْأَوَّلِ وَدَعَّ حَنِينِكَ إِلَيْهَا .

البطيوسى : أبك، كلمة تستعملها العرب فى الزجر عن الشئ أو الحض  
عليه . ومعناها طأودك ما تكره؛ من أب يؤوب، إذا رجع . والفاعل مضممر، ترك  
ذكره حين فهم المراد به . قال الشاعر :

فَأَبَّكَ هَلَا وَاللَّيَالِي بَغِيْرَةً      شَكَوْتَ وَفِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غُفُوْلُ  
وقال الراجز :

أَبَّكَ أَيُّهُ بِي أَوْ مَصْدَرٍ      مِنْ حُمْرِ الْجَلَّةِ جَابٍ حَشْوِرٍ

والجال والجلول : ناحية البئر والنهر . وجعله أخضر لخصبه وكثرة نباته .  
ومُعْرَضٌ : ممكن غير ممنوع . والأزرق : الماء الصافى . يقول للجمل العود إذ  
رآه قد أكثر الحنين إلى وطنه : أبعدك الله! مالك تمنح وهذا مرعى موق، وماء  
أزرق، فليتمم بألك، وليزُل حنينك وبلبالك .

السوارزمى : فى أساس البلاغة : « أبك ما رابك ، دطاء سوء . وتقول  
لمن أمرته بمخطة فمصاك ثم وقع فيما يكره : [ أبك ، أَى ] أبك ما تكره . قال رجل  
من بنى عقيل :

أَخْبَرْتَنِي يَا قَلْبَ أَنْكَ ذُو غَرِّي      بَلِيلٌ فَذُقْ مَا كُنْتَ قَبْلُ تَقُولُ<sup>(٢)</sup>

فَأَبَّكَ هَلَا وَاللَّيَالِي بَغِيْرَةً      تَلَّمُ وَفِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غُفُوْلُ

ترك الإخبار عن العود إلى خطابه . جال البئر وجولها : أى جانبها الذى يجول  
بها، أى يحيط . وعنى بأخضر الجال، روضًا . أعرض لك الشئ، إذا أمكنك من

(١) التكمة من الأساس .

(٢) الفرى، بالفتح : الولوع .

من عَرْضِه، أى جانبه . وانتصاب قوله «معرضاً» على الحال ، والعامل فيه ما في «هذا» من معنى الإشارة . ونحوه: (هَذَا بَعْلِي شَيْخًا) . عنى بـ«أزرق» ماء يضرب إلى الزرقه لونه ، لشدة صفائه . ومعنى البيت من قولهم : هم بين روضةٍ وخذير . يريد تمتع بهما رعيًا وشربًا ، واسأل عن مراتع بلادك ، ولا تُحَطِّرها بفؤادك . وهذا البيت يلاحظ قوله :

\* تَمَنَّتْ قَوِيْقَا وَالصَّرَاةُ حَيَالَهَا <sup>(١)</sup> \*

١٦ (سَتَسْنَى مِيَاهًا بِالْفَلَاةِ تَمِيمَةً كَنَسِيَانَهَا وَرَدًا بَعَيْنِ أَثَالِ)

البريزى : عين أثال ، مشهورة ، تردها الوحوش . والمعنى أن هذه الإبل ستسنى المياه القليلة التي تنبع في الشاربة ، كما نسبت مشربها من عين أثال .

١٠ البلبوسى : يقول : سيعقب حينها السلو والنسيان ، كما نسبت عين أثال حين طال عليها الزمان . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

تَسَلُّ سُلُو الْعَاقِلِينَ فَإِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَسَلُّو سُلُو الْبَهَائِمِ

والنمير : الماء الذى ينبع في الأجسام ويميتها ، عذبا كان أو غير عذب . وأثال : جبل معروف .

١٥ الخسوارزى : الضمير في «ستسنى» للإبل . قال النورى : أثال ، اسم جبل ، وبه سمي الرجل أثالا . وقيل : أثال : ماء ، وقيل واد . وهو في الوجوه مضموم الفاء . وفي المصراع الثانى تصريح بأنه قد أقام زمناً بالسدو ، حتى استعذبت ماء هذه العين إبله .

(١) هو من البيت الرابع من هذه القصيدة .

١٧ (وإن ذَهَلَتْ عَمَّا أَجَنُّ صُدُورُهَا <sup>(١)</sup> فَقَدْ أَهْبَتَ وَجَدًا نُفُوسَ رِجَالٍ)

التبريزي : أى هذه الإبل قد أهبت بجنينها نفوس رجال وإن ذَهَلَتْ هي عما نحن فيه .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : وجدًا ، منصوب على التمييز ؛ لأن إلهاب النفس يحتمل وجوهاً من الإلهاب ، إلهابها بالنار ، وإلهابها بالعشق ، وإلهابها بالوجد . وإذا صرحت بإحدى هذه المحتملات فقد ميّزت . يقول : هذه الإبل وإن كانت صدورها خالية عن العشق والغرام ، فقد أحرقتنا من الوجد بالضرام .

١٨ (وَلَوْ وَضَعَتْ فِي دِجْلَةَ الْهَامَ لَمْ تُفِقْ مِنَ الْجَرَجِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ خَوَالٍ)

التبريزي : أى لو وضعت رعويسها في دجلة لتشرب لحدت الماء وصلت عن الماء المذكور ، وخلت قلوبها من الحنين .

البليوسي : الدهول : الغفلة عن الشيء . وأجتن : ستر . يقول : ما في صدورها من الوجد الباعث لها على الحنين ، قد حاجت به حزن من سمعها من الرجال ، فكيف لو أجنت من الوجد كالذي أجتن ، وأبطنت من الشوق كالذي ابطن . وجيلة : نهر بغداد . والهام : الرؤوس . وخوال : خالية من اللحم . يقول : لو شربت من دجلة لم تُفِقْ من شربها إلا وهي سالية عما بها ، ولكنها لا ترضى مشرباً إلا الماء الذي عهدته . وهذا نحو قوله :

وماءُ بلادى كان أنجعَ مشرباً ولو أن ماء الكرخ صبياءُ جريالٍ <sup>(٢)</sup>

(١) البليوسي : « فإن »

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ٥٩ .

الخوارزمي : دجلة : نهر بغداد، سميت بذلك لأنها دَجَلت بمائها الأرض،  
 أى هطت . عنى بالقلوب قلوب الإبل . لم تُفق من الجرع ، أى لم تمسك عن  
 الشرب . وتأمل الإفاقة هاهنا، فإن عليها فضل بهجة وطلاوة . يريد لو كرت  
 من دجلة حتى وجدت لثة مائها لغزت فيها الرؤوس وهى تعب ، حتى كأن بها  
 جنونا ، فإذا قطعت جرعها فكأنها أفاقت من الجنون .

١٩ ( تَذَكَّرْنَا مَرًّا بِالْمَنَاظِرِ آجِنًا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فُرُوعُ هَدَالٍ )

البريزي : أى ربما حنت هذه الإبل إلى الماء الذى عليه هَدال وهو  
 آجن . والمناظر : موضع . وهَدال : غصون منهذلة، وقيل : الهدال : شجر بعينه .  
 قال الرازي :

١٠ يَأْرُبُ مَاءَ لِكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالِ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ  
 بُغْيِيغٍ يُتْرَعُ بِالْعَقَالِ طَائِمٍ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ<sup>(١)</sup>

يقال للماء القريب : متزع بغْيِيغ . وكان لعلى بن أبى طالب عليه السلام قربة  
 تعرف بالبُغْيِيغَة ، يهوز أن يكون سميت بذلك لأن ماءها قريب .

البليوسى : يقول : تذكرت ماءً مرًّا بالمناظر ، فهى تحن إليه .  
 ١٥ والمناظر : موضع فى بَرية الشام . والآجن : المتغير الذى قد علاه الطُّحلب .  
 يقال : آجن الماء يأجن ويأجن أجنا وأجونا، وآجن، بكسر الجيم ، يأجن آجنًا .  
 والأرطى : شجر يدبغ به . والفروع : الأعلى . والهدال : الغصون المنهذلة ،  
 وقيل : الهدال ، شجر بعينه . قال الرازي :

٢٠ يَأْرُبُ مَاءَ لِكَ بِالْأَجْبَالِ أَجْبَالِ سَلَمَى الشَّمْعِ الطَّوَالِ  
 طَائِمٍ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ بُغْيِيغٍ يُتْرَعُ بِالْعَقَالِ

(١) الرجز فى اللسان (بغْيِيغ) .

يريد أنه قريب ممن يريد استقامه .

الخوارزمي : هذا الماء الذي بالمناظر غير ما تقدم من المياه بالفلاة ، لأن تلك نيرة وهذا مُرّ . المناظر : موضع . أرطى قلى ، دل على زيادة الألف في آخره قولهم : أديم ماروط ، أى مدبوغ بالأرطى . وألفها في هذا الوجه للإلحاق ، لكونها منونة ، ولقولهم أرطاة . وحكى أبو الحسن : أديم مُرطى ، وليس في كثرة ماروط . فأرطى على هذا القول أفضل ، ويتون لأنه نكرة ، كأفكل وأيدع ، وحكى أديم مُورطى . وهذا يحتمل أن يكون مفعلي كَسَلْتِي ، ومُوقَمَلا ، كقوله :

\* فإنه أهلٌ لأن يُؤكِّمًا \*<sup>(٢)</sup>

والاختيار هو الأول . عنى بالهدال الشجر المثني لنعتمته ، من تهذل الثبت وأغصان الشجر . وأصل التركيب هو الاسترخاء . وهذا البيت في مقام التعليل لترك وضعها الهام في دجلة . يقول : لم تشرب من ماء دجلة لأنها تذكرت بالمناظر ماء مُرًا .

٢٠ ( وَأَعْجَبَهَا حَرَقَ الْعِضَاهِ أَنْوَقَهَا<sup>(٣)</sup> بِمِثْلِ إِبَارٍ حُدِدَتْ وَنِصَالٍ )

البريزي : المعنى أن هذه الإبل حنت إلى موضع تحرق العِضَاهُ أنوقها

فيه . والعِضَاهُ : كل شجير له شوك ، وشوكها كالإبر والنصال .

البطيوسي : العِضَاهُ : كل شجير له شوك ، وهو أنواع كثيرة ، فن أشهره

الطلح والسلم ، والشهبان والكنهيل ، وأحدته عضة : قال الراعي :

وَخَادَعَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ وَرَقٌ رَاحَ الْعِضَاهُ لَهُ وَالْعَرَقُ مَدْخُولٌ

(١) الأفكل : الرعدة . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) انظر الإنصاف ٤ : ١٠٥ .

(٣) الخوارزمي : « نرت » بالناء . والنرت : الثقب والشق .

وإبار : جمع إبرة ، وأكثر ما يقال إبرٌ . والنصال : جمع نصل ، وهي شفرة السهم . ويستعمل أيضا في السيف والرمح . يقول : اعتادت هذه الإبل رعى العضاه الخشنة ، ونشأت على شرب المياه المرة الآجنة ، فهي لا تُقِيل على سواها ، وإن كانت قد وجدت مرعى أفضل من مرعاها . ولما قالت الحكاء : « كادت العادة تكون طبيعة ثانية » .

الغوارزى : العضاه : جمع عضة ، وهي كل شجرة تمكّم ولها شوك . ولما ذات وجهين ، بدليل قولم عضاه وعضوات ، ونظيرها سنة ، وهي في «أعن وخذ القلاص»<sup>(١)</sup> . أنوفها ، منصوب على أنها مفعول «خَرَّت العضاه» . يقول : يسرّ هذه الإبل أن ترمى بإيديتها أغصان العضاه والنصال ، وإن مرّقت أنوفها بمثل الإبر والنصال .

٢١ (تَلَوْنَ زُبُورًا فِي الْحَيْنِ مُتَزَلًّا عَلَيْهِنَّ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرَ حَلَالٍ)

التبريزى : أى كأنهنّ فى حنينهنّ يتلّون زبورا أنزل عليهنّ ، والصبر محرم فيه . فكأنّه زبور داود يذكر فيه الحلال والحرام .

البليوسى : جعلها لقرط حننها وزاعها ، وقلة صبرها عن أوطانها ويقاعها ؛ كأنها تتلو زبوراً أوحى إليها ، وحُزِمَ فيه الصبر عليها . وخصّ الزبور بالذكور لما روى فى الحديث فى مزامير داود « أنه كان إذا قرأ أصغرت إليه البهائم ، لحسن صوته » . وحنين الإبل يشبه بالمزامير ، لأنه يشجى من يسمعه . وبذلك فسر قول عنترة فى صفة الناقة :

بركت على ماء الرّداع كأنما بركت على قصب أجشّ مهّم

(١) البيت ٥ من القصيدة الأولى ص ٢٢ .

قالوا: معناه أنها لما بركت أنت، فكأن معها قصباً تزمر فيه . قال الأصمعي:  
أراد القصب الذي يقال له بالفارسية زمنای . والأجش: الذي فيه بجمة. المهضم:  
الذي شدخ طرفه ليزمر فيه .

الخوارزمي: لم يعن بزبور زبور داود عليه السلام، بل زبوراً آخر متزلاً  
على الإبل . أثبت للإبل زبوراً كما أثبت لمن شعراً في قوله:

• وأنشدن من شعر المطايا قصيدة<sup>(١)</sup> •

شبه حنين الإبل بالزبور لأن قارئيه كأنهم يزعمون به زمزمة شبيهة بالحنين،  
ولأن حنين الإبل صوتٌ معه يتمتع صبر الإبل، فكأنها به تستفيد حرمة الصبر،  
كما أن الزبور أصواتٌ تستخرج الحلال والحرام . وخص الزبور لأنه يسمى زمزماً  
آل داود .

٢٢ (وَأَنْشَدْنَ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً وَأَوْدَعْنَهَا فِي الشُّوقِ كُلِّ مَقَلٍ)

البرزى: معناه أن هذه الإبل كأنها أنشدت قصيدة من شعر المطى،  
قد أودعها كل مقلٍ في الشوق .

الطليوسي: وهذا نحو مما ذكره فيما تقدم، وذلك أن صوت الإبل يسمى  
بجما، كما يسمى الكلام الذي له فواصل ترجع إلى حرف واحد، فبما شعراً  
إذ كان يرجع إلى مقاطع على مثال واحد، كما يرجع الشعر . والعرب تقول: مججت  
الناقة، إذا مدت حنيتها على جهة واحدة . وكذلك الحمام . قال قيس بن ذريح:  
تداعت له الأحران من كل وجهة  
فحن كما حن الطوار السواج<sup>(٢)</sup>

(١) البيت التالي لهذا البيت .

(٢) « الصوار » محرقة . والطور: جمع ظفر، وهي الباطفة على ولد غيرها المرضعة له .



وقال متمم بن نويرة :

يذُكْرَن ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِشِّهِ إِذَا حَنَّتْ الْأُولَى بِجَبْنِهَا مَا<sup>(١)</sup>

الحوارزى : سيأتي .

٢٣) (أَمِنْ قَيْلٍ عَوْدٍ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَةٍ أَتَتْهُنَّ عَنْ عَمِّ لَهْنٍ وَخَالٍ)

- البربري : يقول : أهذه القصيدة من شعر هذا العود الرازم ، وهو الذي لا يقدر على القيام ، أم رواية روتها الإبيل عن عم أو خال لهن .

البطيوسي : القيل والقول والقال ، بمعنى واحد . والعود : الجمل المسن .

والرازم : الذي لا يقدر على القيام من شدة الإعياء . يقال : رَزِمَ رَزُومًا . وإنما

خصَّ العود من الإبيل بقول الشعر دون البكارة لمعنيين : أحدهما مكانته من السن<sup>(٢)</sup> ،

- ١٠ بفعله لذلك بمنزلة من يُصْنَعُ إلى قوله من الكهول . والثاني أن العرب تسمي الجمل

البازل الذي قد اعتاد الأسفار عالمًا . وروى أن ابنة الحُسن قيل لها : أيُّ الإبيل

خير ؟ فقالت : « العالم السَّجَل ، الراحلة الفَحْل » . فلما كان يوصف بالعلم كانت

نسبة الشعر إليه أولى وأليق بما ذهب إليه من هذا المعنى . وهذا من الحلق بمقاطع

الكلام ، وتوفية الشعر ما يليق به من الأقسام . وخصَّ الرَازِمَ وهو الساقط من

- ١٥ الإعياء ، لأنه إذا أعيا حنَّ ، فبعث الإبيل على أن تحنَّ إلى حنينه .

الحوارزى : يعني ذلك الشعر من قيل عود ؟ الرازم والرازح ، من وإد واحد .

الرواية في « رواية » هي النصب ، وانتصابها على التمييز . يقول : أبعير من هذه

(١) في المفضليات (٢ : ٧٠) : « ذا البث الحزين » ، وقيله :

وما وجد أظنار ثلاث روائم أصبن مجرا من حوار ومصرا

٢٠ (٢) البكارة ، بالكسر والفتح : جمع بكر ، وهو الفتي من الإبيل .

الإبل مسنٌ لاغبٌ قد أنشأ هذه القصيدة ، أم عن أسلافِ هذه الإبل رويت ؟  
 وخصَّ المسنُّ لأنه لطم ، واللاغبَ لأنَّ استراحته بالهداء أكثر ، فيكون أحرص  
 على إنشاء الشعر .

٢٤ ( كَانِ الْمَثَانِي وَالْمَثَلِثَ بِالضُّحَى تَجَاوَبُ فِي غَيْدٍ رُفَعْنَ طَوَالَ )

النسري : الغيد الطوال : الأعناق من الإبل . والمثاني والمثلث ، من أوتار  
 العود الذي يُنقى به .

البليوسي : يقول : كأت في أعناقها الغيد ، وهي اللينة ، عيداناً يُنقى فيها ،  
 لأصواتها الشجية . وذكر المثاني والمثلث دون الزير واليم ، لأنه قد علم السامع أن  
 بعض الأوتار مفتقرٌ إلى بعض . وهذا نحو ذكره المثاني وحدها في صوت الحمامة ،  
 حين قال :

رأت زهراً غَضًّا فهاجت بِمِزْمِيرِ مَثَانِيهِ أَحْشَاءُ لَطْفَنَ وَأَوْصَالَ<sup>(١)</sup>

وخصَّ الضحى بالذِّكر لأنهم يسرون طول ليلهم ، ويعرِّسون في السحر تعريسةً  
 خفيفة ، ثم يثيرون الإبل من مباركتها للنهوض ، وهي محتاجةٌ إلى الراحة ، فيكثر  
 حينئذ أنينها .

الحوارزي : أوتار العود أربعة : الزير والمثنى والمثلث واليم . في غيد ،  
 أي في أعناق ميلٍ من اللغب والفتور . يقال : هم من النعاس غيدٌ ، أي ميلُ الأعناق ،  
 وهو يتقايِدُ في مشيته ، أي يتمايل . شبه ما ترجمه الإبلُ في حلقها من الحنين برنات  
 المزامير .

(١) البيت ٢٧ من القصيدة التالية .

٢٥) كَأَنَّ ثَقِيلًا أَوْلَا تُزْدَهِي بِهِ صَمَاءُ تُرْقُومٌ فِي الْخَطُوبِ نَقَالَ

التبريزي : معناه أن الثقل الأول ضربٌ من الغناء . وتُزْدَهِي ،  
أى يستخف أحلام قوم يقال ، أى حكاء .

البليوسى : يقال : ازدهاه الشيءُ يزديه ، إذا استخفه وحزكه . وإنما

- قال هذا تقيماً لليت الذى قبله ، فذكر الثقل الأول من الغناء لذكره المثنى  
والمثالث . وخص الثقل الأول بالذكر لأن الصنعة فيه أكثر ، وإيقاعاته أشد  
الإيقاعات تمسلاً؛ لأن أجناس الأغاني التى يدور عليها الغناء والإيقاع ثمانية<sup>(١)</sup> :  
الثقل الأول وخفيفه ، والثقل الثانى وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمهزج وخفيفه .  
فالثقل الأول : ثلاث فقرات متساويات الأقدار ، على مثال مفعولن : «مف»  
فقره واحدة ثقيلة ، «عو» فقره واحدة ثقيلة ، «لن» فقره واحدة ثقيلة . وأما خفيف  
الثقل الأول فثلاث فقرات متواليات أيضاً ، إلا أنها أحرث وأسرع . وأما الثقل  
الثانى فقد اختلف المنون فى إيقاعه ، فكان بعضهم يوقعه أربع فقرات ، ثلاث  
متساويات ، والرابعة أقبل منهن ، على مثال مفعولان . ومنهم من يوقعه أربع  
فقرات متساويات لاخفافٍ محتوياتٍ ولاثقاليٍّ ممسكاتٍ ، على مثال مفعو مفعو .  
وأما إسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان يوقعه ثلاث فقرات : فقرتان منها متساويتان  
ممسكتان ، وواحدة ثقيلة على مثال مفعولان . وأما خفيف الثقل الثانى فأسرع منه ،  
وهو فقرتان خفيفتان وفقره واحدة ثقيلة ، وهذا هو الذى يسمى الماخورى ، وهو  
عكس الرمل ، ووزنه مفعولان . وأما الرمل ففقره ثقيلة يتبعها اثنتان محتوتان على  
زنة «لات مفعو» . ونظيره من الكلام :

٢٠ \* مَلَّ وَصَلَى صَدَّ عَنِّي \*

(١) انظر ما سبق من بيان الخوارزمي لهذه الأجناس فى ص ١١٠٩ ، وقد عدّها سبعة .

وأما خفيف الرمل فإنه مخالف لجنسه؛ وذلك أن خفيف كل جنس مثل ثقيله ، إلا أنه أخف منه في الإيقاع . وأما الرمل فلم يحمي خفيفه على عدد قراته ، وإنما استعمل قترتين قترتين ، بينهما فصل ، على مثال «فعلن فعلن» . وأما المزج فتقرة قبيلة وأخرى خفيفة على مثال «فاعلن» . ونظيره من الكلام : « قال لي » . وخفيف المزج مثله إلا أنه أسرع إيقاعا منه . وإنما ذكرنا الأغاني على الصفة التي جرت بها العادة عند أهل زماننا . وأما العادة القديمة فصفة أخرى غير هذه .

الحوارزي : التثليل الأول في « سنح الغراب لنا »<sup>(١)</sup> . يقول : هذه الإبل بجنينها تطرب القوم ، حتى كأنهم بالتثليل الأول يجركون ، وإن كانوا حلاماء متوقرين . و « التثليل الأول » مع « التثقال » تجنبس .

٢٦ (بكي سامري الجفن أن لأمس الكرى له هذب عين مسه بسجال)<sup>(٢)</sup>

البريزي : أي كأنه سامري الجفن ، إن مسه النوم اغتسل بالدمع . وهذا مني على قوله سبحانه في قصة السامري : « فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ » . ويقال إن للسامرة بركة ، فإذا لصق بهم غيرهم مضوا إلى تلك البركة ، فالتقوا فيها أنفسهم يتطهرون بذلك . فكان الجفن قد اعتقد هذا في الجفن الآخر ، فإن نام والتصق به غسله بسجال من الدمع . وهذب العين : ما على الشفر من الشعر .

البليسي : السجال : جمع سجال ، وهي التلو مملوءة ماء ، ولا تسمى سجالا وهي فارضة . وهذه استعارة مليحة انتزعها من أمر السامرية من اليهود ، وذلك أن موسى طيه السلام لما قال للسامري صانع العجل : إِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ

(١) البيت ٦ من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٩ .

(٢) الحوارزي والتوير : « هذب جفن » .

- أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ . ابتلاه الله عز وجل وذريته بالتقذر ، فإذا لامَسَ رجلٌ منهم إنساناً اغتسل . فأراد أبو العلاء أن جفنَ هذا المشتاق لا ينام ، فكأنه يمتد في ملامسته النوم له ما تعتقده السامرية في ملامسة من لامسهم ، فإذا باشره الكرى بكى ليغسل بسجال من الدمع . والباء في قوله « بسجال » متعلقة بـ « بكى » .
- وفي البيت تقديم وتأخير . و« أن » مفعول من أجله ، كأنه قال من أجل . وخص هدب العين ، إشارة إلى قلة نومه ، وأن النوم لم يدخل في جفنه .

- الخوارزمي : السامري ، هاهنا منسوب إلى السامري الذي أضل بني إسرائيل . ومتى نسبت إلى المنسوب فصورة المنسوب والمنسوب إليه واحدة . ألا ترى أنك إذا نسبت إلى الشافعي قلت شافعي ، بغير تفاوت بينهما . ثم ذلك السامري منسوب إلى السامرة ، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم . واسم السامري فيما ذكر الغوري : موسى بن ظفر . ومن حديثه أنه أخذ تربةً من موطن « حيزوم » وهو فرس جبريل عليه السلام ، فنبذها في حفرة فيها حلّى بني إسرائيل ، فأخرج عجلًا جسدًا له خوار ، فابتلى بترك مخالطة الناس ؛ فكان إذا اتفق بينه وبين غيره مماسة حُمّ المسّ والمسوس . وذلك في معنى قوله تعالى : ﴿ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ وبقى في أولاده ذلك . ويقال إن للسامرة بركة إذا مس واحدٌ منهم سواهم وقع فيها ، وهم يسكنون بيت المقدس وقريبات من أعمال مصر . أن لامس ، أى بأن لامس . والفرق بين اللس والمس ، أن اللس لا يكون إلا بحاسة ، والمس يكون بها وبغيرها ؛ لأن الحجر بمس الحجر ولا يلامسه . السجال ، في « أعن وخذ القلاص » . يقول : بكى رجل ، جفنه من غلاة السامرة ،

٢٠

(١) أراد المصدر المؤول من « أن » ومدخولها .

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة الأولى ص ٦٤ .

بحيث يُفيض على هدبه دلاءً من الماء، إذا لمستَه يد الإغضاء . يريد: إنى لما بي  
من التزاع إلى الوطن لا يمر بأطراف عيني الكرى ، وإن مرَّ بها رأيتُ في النوم  
وطني؛ لكثرة ما أمثله في اليقظة، فإذا انتبهت بكيتُ شوقاً إليه. الرواية: «هدب  
جفن» و «يروى» «هدب عين» .

٢٧) فَلَيْتَ سَنِيراً بَانَ مِنْهُ لُصْحَبِي  
بِرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلَ رَوْقِ غَزَالٍ

السريزي : سنير : جبل بالشام . وفي طريق العراق موضع يعرف بقرفي  
غزال، على شطِّ الفرات . والمعنى : ليت هذا الجبل بدا لُصْحَبِي منه بالموضع الذي  
يعرف بقرفي غزال، مثل رَوْقِي غَزَالٍ الذي هو من الغزلان، التي هي أولاد الظباء .  
البليوسى : سنير : جبل بالشام في طريق العراق، في موضع يعرف بِرَوْقِ  
غزال على شطِّ الفرات . والرَّوْق : القرن . والصُّحْبَة : الأصحاب .

المسوارزي : سنير، في «أليس الذي قاد الحيات» . قرنا غزال : موضع  
في طريق العراق على شطِّ الفرات، إلا أنه أقام الروق هاهنا مقام القرن طلباً  
للتجنيس . قال الجوهري : الصُّحْبَة : جمع صاحب ، مثل فاره وفُرْهَة . الباء  
في «بروقي غزال» يتعلّق بقوله «بان» . مثل رَوْقِي غَزَالٍ، مرفوع على أنه فاعل  
«بان» . لما ذكر في البيت المتقدم اشتياقه إلى وطنه بالشام، تمنى في هذا البيت أن  
يظهر لأصحابه وهم بقرفي غزال، من هذا الجبل الكائن بقرب الشام، وهو سنير،  
مثل قرن الظبي شيء يسير، فتقرّ بقرب الوطن عيونهم، وتهدأ بتولّي السفر نفوسهم .  
وخص أصحابه دون نفسه إشارةً منه إلى عماء .

٢٨) وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ عَمَامَةٍ  
تُشَبِّهُهَا فِي الْجُنْحِ أُمَّ رِثَالٍ

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٤٩ ص ١٠٧٦ .

التبريزي : أم رَيْثَال : نَمَامَةٌ . وَأَسْتَعْمِرُ لِلنَّمَامَةِ جَنَاحَ الطَّائِرِ ، لِأَنَّ بَعْضَ السَّحَابِ يُشَبَّهُ بِالنَّمَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

كَأَنَّ الرَّيَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

- البلليوسى : النمامة : السحابة . والجُنْحُ والجُنْحُ ، بكسر الجيم وضمها : إقبال الليل . يقال جَنَحَ الليل ، إذا أقبل . وَأَمَّ الرَّيْثَالُ : النمامة ؛ والرَّيْثَالُ فِرَاحُهَا ، واحدها رَأْل . يقول : مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَرْكَبَ عَلَى جَنَاحِ مَحَابَةِ تُسْرِعُ بِي كِإِسْرَاعِ النَّمَامَةِ إِلَى فِرَاحِهَا إِذَا رَأَتْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ ، حَتَّى تُوصِلَنِي إِلَى مَوْطِنِي . وَإِذَا كَانَ لِلنَّمَامَةِ فِرَاحٌ وَرَأَتْ الظَّلَامَ قَدْ أَقْبَلَ ، كَانَ أَسْرِعَ لَمَدْوَاهَا<sup>(٢)</sup> . والعربُ تُشَبِّهُ السَّحَابَ بِالنَّمَامِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ :

١٠ كَأَنَّ الرَّيَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

السنوارى : استعار الجناح للنمامة ، لأنه شَبَّهَهَا فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ بِالنَّمَامَةِ . وَالِدَلِيلِ عَلَيْهِ هُوَ الْمِصْرَاعُ الثَّانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

كَأَنَّ الرَّيَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

- فقد شبه السحاب بالنمامة في الشكل . يقال : شَبَّهْتَهُ بِالشَّيْءِ ، وَشَبَّهْتَهُ بِالشَّيْءِ . وَخَصَّ تِلْكَ النَّمَامَةَ بِكَوْنِهَا فِي الْجُنْحِ ؛ لِأَنَّهُ يَرِيدُ بِهَا النَّمَامَةَ الَّتِي طَرِبَتْ بِرِقْعِهَا الْإِبِلُ وَهَنًا بِنَفْسَادِ . وَ« الْجُنْحُ » مَعَ « الْجُنْحُ » تَجْنِيسٌ .

(١) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، كما سيأتي في شرح البلليوسى ، وكافى اللسان (ريب) عن الأصمى ، ومعجم الأدباء (١٦ : ٥٩) عن أبي عبيد . ونسبه الحصرى في زهر الآداب (١) : (١٧٧) إلى حسان بن ثابت . والبيت منسوب في الكامل ٤٨٥ ، ٧٥٨ وكذا في شرح المفضليات ٢٤٨ إلى المازنى . والمازنى الذى عناه ، هو عروة بن جلهمة المازنى ، كافى اللسان .

(٢) ح : « أشد لمدوها » .

٢٩ (تَهَادِنِي الْأُرُوحَ حَتَّى تُحَطِّبَنِي عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالْقُرَاتِ شِمَالِ)

التسبريزي : ... ..

البطلوسى : الأرواح : جمع ريح . والشمال : الريح [التي تُقابل] الجنوبية . وإنما اختصَّ الريحَ الشمال هاهنا بالذِّكر جرياً على مذاهب العرب ؛ لأنَّ وطنه الذى حنَّ إليه إنما كان بالشام ، وكانت العرب تُسمى الريحَ الشمال شاميةً ، والجنوب يمانيةً ، وشهراً بذلك حتى صارا كالعالمين لهما . قال ذو الرمة :

نَلُوثٌ عَلَى مَعَارِفِنَا وَتَرَى مَحَاوِرَنَا شَامِيَةً سَمُومٌ<sup>(١)</sup>

قال أبو عمرو بن العلاء : أراد الشمال . وقال جرير فى الجنوب :

وَجَبَّذَا قَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ جَبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَاناً<sup>(٢)</sup>  
هَبَّتْ جَنُوباً فِذِ كَرَى مَا ذَكَرْتُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقَ حُورَانَا

وقال أبو حنيفة فى كتاب الأنواء : إنما قالوا للجنوب يمانية وللشمال شامية ، لأنَّ مهبَّهما بالحجاز ونجد كذلك . فالشمال تأتيمهم من قِبَلِ الشام ، والجنوب من قِبَلِ اليمن . قال : وليس هذا بلازم لكل بلد ، لا تكون الشمال ببلد الروم شامية ولا الجنوب ببلاد الريح يمانية . قال أبو حنيفة : والمنجمون يحملون مهبَّ الشمال من القطب الأعلى ، ومهبَّ الجنوب من القطب الأسفل ، ومهبَّ الصبا من وسط المشرقين ، ومهبَّ الدبور من وسط المغربين .

الخسارزى : أى تتجاذبني الرياح . وهذه الجملة فى محل الرفع على أنها خبر ثانٍ لأنَّ المذكورة فى البيت المتقدم .

(١) فى شرح ديوانه ٥٩٢ : « اللوث : الطى . والمعارف : الوجوه . يقول : نلتهم . والمهجر :

ما حول العين » .

(٢) فى ديوان جرير ٥٩٦ : « من قِبَلِ الرِّيَّانِ » .



٣٠ (فَيَبْرِقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَإِنَّمَا رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لِيَالِي)

٣١ (فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ تُغِيثُ بِهَا ظَمَانًا لَيْسَ بِسَالٍ)

البريزي : ... ..

البليوسي : أراد أن البرق لما لمع من شق الشام كان كأنه قد استدماه إليه بأمعانه ، وعطفه على تركه الرجوع إلى أوطانه ، فقال : لا تحسب أيها البرق أني اتخذت الكرخ داراً ، ورضيته لنفسى قراراً ، وإنما أنا مُزْمِعٌ للرجيل منه ، متوجع لفراق الشام غير سألٍ عنه .

الخوارزمي : الكرخ ، في « برومك والحوزاء »<sup>(١)</sup> . والمعرة ، في « أعن وخذ الفلاص »<sup>(٢)</sup> . وفي هذين البيتين من اللطف والرقعة ما يُزري على الماء الزلال ، ويُنثني على مُنشئهما بلسان الحال .

٣٢ (دَعَارَجَبٌ جَيْشِ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ رِعَالٌ تَرُودُ الْهَمَّ بَعْدَ رِعَالٍ)

البريزي : معناه أن رجياً لما أهل دعا جيش الغرام فأقبلت رعاله ، أي قطنه ترودُ الهم ، أي تكون له كرائد الكلاء .

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : سياق .

٣٣ (يُغْرِنَ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالِي)

البريزي : أي هذه الرعال التي دعاها رجبٌ تُغِيرُ عَلَى لَيْلًا ، والغارة إنما تكون عند الصباح ، وقبلما تستعملها العرب في غير الصبح . وتوالي : جمع تالية . يقول : الغارة يتلو بعضها بعضاً عند الصباح .

(١) البيت ٤١ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٧ .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

الطلبوسى : الجيش : العسكر . والغرام : أشد العذاب وأوجعه . والرّعال :  
جماعات الخيل تتقدم غيرها وتسبقها ، واحدها رَعْلَة ورَعِيل ؛ وتكون أيضا من  
غير الخيل . وإنما أراد هاهنا الخيل ، لذكره الإغارة ، والإغارة إنما تكون بالخيل  
في غالب أمرها ، وربما كانت بغيرها ، كما قال قُرَيْط العنبري :  
• شَدُوا الإغارة فُرساناً وركبانا <sup>(١)</sup> •

وقوله « ترود المم » ، أى تراده لى ، كما يُراد الكلا . أى تطلب المموم حيث  
كانت وتخصني بها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب :

أُوحدننى ووجدن حزناً واحداً مُتناهيا فجعلنّه لى صاحبا

وقوله « يُغرن على الليل » أى يُغرن على صبرى فيتمبته كما تُغير الخيل على  
السّوام فيكتسحنه . وخصّ الليل بالذكر لأن حُزن المموم يتضاعف فيه ، لعدمه  
من يؤنسه ويسليه . وإنما يريد أنه كان يرجو الصّدر إلى وطنه قبل دخول  
رجب ، لأنه شهر معظم يُتقرب فيه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ؛ فلما وافق  
رجب وهو فى بلد غريبة زاد همّه ، وتضاعف غمّه . وكان المعزى متدينا كثير  
الصيام والصدقة ، تُسمع له بالليل هينمة لا تفهم ، وكان لا يقرع أحد عليه  
الباب حتى تطلع الشمس ، فإذا سمع قرع الباب علم أنّ الشمس قد طلعت ،  
فقطع تلك الهينمة وأذن فى الدخول عليه ، وكان لا يرى أكل اللحم ولا شرب  
المسكر ولا النكاح ، وكان ذا عفة ونزاهة نفس ، إلا أنه كان مخالفا لما عليه  
أهل السنة .

(١) من أول مقطوعة فى الحماسة . ومصدره :

\* فليت لى بهم قوما إذا ركبوا \*

الخوارزمي : الرطال ، في «أعن وخذ الفلاس» ، غني بالتوالي التابع . كان أهل الجاهلية كلما دخل رجب أمسكوا عن الحرب ، ولذلك يُسمونه شهر الله الأسم ؛ لأنه كان لا يُسمع فيه صوتُ مستغيث ، ولا قفعة سلاح ، ولا حركة قتال . يقول : لما بنا هلال رجب مُذكراً لي وجه حبيبي تألب على جيش الغرام . أمره عجيب مستغرب ؛ لأن سائر الجيوش متى دخل شهر الله الأسم أمتعت عن المحاربة ، وهذا الجيش فيه قد استأنف معي المحاربة ، ولأنه ما من غارة إلا وهي تكون عند الصباح ، ولا كذلك غارة هذا الجيش ، فإنها تكون طول الليل . وهذا لأن الموموم والوساوس تتضاعف ليلاً .

٣٤ (وَلَا حِ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا بِجَارِي النَّضَارِ الْكَاتِبِ ابْنِ هَلَالٍ)

١٠ التبريزي : يريد : علي بن هلال ، المعروف بابن البواب<sup>(٢)</sup> .  
البلخوسي : لاح : ظهر . والنضار : الذهب . وأراد ابن هلال : علي بن هلال المعروف بابن البواب ، وكان وزاقا يكتب المصاحف . وهذا شبيه بقول الآخر :

هذا الهلال لا تحا في المغرب كالتون قد حُطت بماء الذهب

الخوارزمي : سيان .

١٥ ٣٥ (فَدَّ كَرْنِي بَدْرَ السَّمَاءِ بَادِنَا شَفَا لَاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بِالِ)

التبريزي : كني عن المحبوبة ببدر السماء . وذكر فقال : بادنا ولم يقل بادنة .  
بدر السماء : إنسان يسكن فيها . والسماء ، هي التي يُقال لها سماوة كلب .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ٥١ .

(٢) عقد ياقوت وابن خلكان له ترجمة مسهبة ، توفي سنة ٤١٣ هـ ببغداد .

(٣) البلخوسي : « السماء » .

وَالسَّمَاءُ، يريد بها السماء، يقال: سماءة وسماء. وشفأ الشيء: بقيته. يقال: ما بقي منه إلا شفأ، أى بقية قليلة.

البليوسى: أراد بـ«السَّمَاءِ» الأولى سَمَاوَةَ كَلْبٍ، وهى موضع من بلادهم. وبـ«السَّمَاءِ» الثانية السماءَ نَفْسَهَا. وأراد بـ«الْبَدْرِ» الأولَ محبوبته، وبـ«الْبَدْرِ» الثانى القمر. والبادن: السمين العَبْلُ الجِسم. وشفأ كلُّ شىءٍ: طَرَفُهُ؛ يقال: ما بقي من الشمس إلا شفأ. قال الراجز: <sup>(١)</sup>

وَمَرَبًا عَالٍ لِمَنْ تَشَوَّفَا أَشْرَفْتَهُ بِلَا شَفَا أَوْ شَفَا <sup>(٢)</sup>

الخسوارزى: عنى بالهلال هلالَ رجب. وعلى بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب، كان فى صِنعة الخط آية. وسمعتُ بعضَ الحكماء السَّيَاحَةَ يقول: إنه أحدُ متوعى الخط، وأصولُ هذه الخطوط المتداولة بين الناس من طرائقه. <sup>(٣)</sup> «السَّمَاءُ» فى «ورائى أمام». بادن: اسم فاعل من بَدُن، إذا ضَخْمُ. شفا كلُّ شىءٍ: حرفه. يقال للزجل عند موته، وللقمر عند انحماقه، وللشمس عند غروبها: ما بقي منه إلا شفا، أى قليل. قال الجوهرى: وتثنيته شَفَوَان. قال الفراء: السماء كأنها جمع سماءة وسماءة، وعلية فيما قيل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾. عنى بـ«بدر السَّمَاءِ» المحبوب. ويشهد له بيتُ السقط:

\* وَأَهْوَى لِحَزَاكِ السَّمَاءِ وَالْقَطَا \* <sup>(٤)</sup>

وبـ«بدر السماء» الهلال.

(١) هو العجاج، كما فى اللسان (شنى).

(٢) بلا شفا، أى وقد غابت الشمس. أو شفا: أى وقد بقيت منها بقية.

(٣) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠.

(٤) البيت الرابع من القصيدة ٥٩. وعجزه:

\* ولو أن صنفه وشاة وعذال \*

٣٦ ﴿وَقَدْ دَمِيَتْ نَحْمُسٌ لَهُ عَنَمِيَّةٌ بِإِدْمَانِهَا فِي الْأَزْمِ شَوْكُ سَيَالٍ﴾

التبريزي : المعنى أن هذا الذي يُشبهه بيدر السماء قد دميت نحْمُس من بنائه محضوبة، فهي تُشبهه بالنعم، وهي أغصان حُرْتَنِيَتْ في جوف الشجرة . والأزْم : العض . وأدمن الشيء، إذا لزمه . والسَيَال : شجر له شوك يُشبه به ثغر الإنسان . قال الأعشى :

وَكأن الرَّاحِ الذَّكَى من الإِسْمِ      فِئْطُ مَمزُوجَةٍ بِمَاءِ زُلَالٍ<sup>(١)</sup>  
بَاكَرَتْهَا الأَغْرَابُ فِي عَلسِ الصَّبِّ      ح فَتَجْرِي خِلالِ شَوْكِ السَّيَالِ

و«شوك سيال» منصوب بـ«الإدمان»، والمعنى أن بهن الدم<sup>(٢)</sup> .

البليوسي : دميت : سال منها الدم . وأراد بـ«النحْمُس» أصابعه، ونسبها إلى النعم لمُحْرَتِهَا . واختُلف في النعم، فقال الأصمعي : هو دُودٌ أحمر؛ وقال أبو عبيدة : هو نبات أحمر ناعم . وكان يروى بيتُ النابغة :

\* عَمَّ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقِدِ<sup>(٣)</sup> \*

والأزْم : العض بالأسنان، ثم يُستعار في غير ذلك . والسَيَال : شجر له شوك يُشبه به الأسنان، ولذلك قال امرؤ القيس يصف ثغرا :

١٥ مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ      كَشَوْكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَدْبٌ يَفِيصُ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان ٥ : « وكان الخمر العتيق » .

(٢) في الأصل : « أن به الندم » .

(٣) ويروي : « عم يكاد من اللطافة يعقد » . وصدده في الديوان ٣٠ :

\* بِمَحْضِ رِخْصِ كَأَن بِنَانِهِ \*

(٤) أنشدته في اللسان (سرس، فيص) . وهو من قصيدة في العقد الثمين ص ١٣٦ . والسدوس،

بالصم : الطيلسان الأخضر، وقد يفتح . ويفيص : يخيد .

والإدمان : الدوام على الشيء، والملازمة له . يقول : ذكّرتني شفا البدر حين طلع ،  
بدرى الذى غادرته بساوة كلب حين ودّعنى للفراق ، وعصّ بنانه أسفاً وتوجماً  
لمفارقى إياه حتى أدماها . ومن شأن المتأسف والمتحسر أن يعصّ بنانه ، وكذلك  
المتناظ . قال صخر النخى :

قَدَ آفنى أَنامله أَزمه فَأَسى يعصّ على الوظيفا

ونصب «الشوك» بـ«الإدمان»، أى دميت بنانه العنمية لملازمتها أسنانه التى يعصّها  
من الأسف .

الحوارزى : أبو سعيد : الغم : نساء تنبت بين عُصون العضاء، فتكون  
قدر الذراع ونحوها وهى مُجْمزة . متهم وليست بتجد، وهى تحمل حملاً كالعُتاب ،  
فبها تُشبه أطراف البنان المُخضّب إذا احزمت . وقال الحارزنجى : وإنما يُغم من  
العضاء السّلم والسّيال . وبنان مُغمّ ، أى مخضوب . أدمن الأمر ، إذا لزمه .  
الضمير فى «إدمانها» لـ«خمس» . الأزم ، فى «بنى الحسب الوضّاح» . فى أساس  
البلاغة : «كأن نفرها شوك السّيال» . قوله «وقد دميت خمساً له عنمية»  
جملة فى محل نصب على الحال من قوله «بدر السماوة» . يقول : ذكّرتنى الهلال  
حييتى ، وقد عصّت من الندم على أناملها عند الفراق . ما كانت مخضوبة بالحناء ،  
بل خضبها العصّ بإدمانه .

٣٧ (تقولُ طبّاءُ الحزَمِ والدمعُ ناظِمٌ<sup>(٣)</sup> على عَقَدِ الوَعَساءِ عَقَدَ ضلالِ)

(١) كذا فى الأصل . وفى اللسان : «الغم شجرة هجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب» .

(٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٥ .

(٣) البطليوسى : «الحزن» بالنون .

البريزي : الحزم : ما غلظ من الأرض . والعقد : الرمل المتعقد .  
والوعساء : رملة صلبة يسهل المشي فيها . وعقد ضلال ، أى إنه من دمع ، وإنما  
يبكى الإنسان لضلاله وقلة صبره .

البليوسى : وفى بعض النسخ : «ظباء الحزم» بالميم ، وهما سواء ، وكلاهما  
المرتفع من الأرض . والعقد ، بفتح القاف وكسرهما : ما تعقد من الرمل واحده  
عقدة وعقدة . قال ذو الرمة :

حتى نساء تميم وهى نازحة<sup>(١)</sup> بقلة الحزم فالصمان فالعقد

والوعساء : رملة لينة تعيب فيها الأرجل . ويقال أيضا : أوعس ، يذهب به إلى  
الرمل . وجعله عقد ضلال ، لأنه ليس يعقد على الحقيقة ، وإنما هو دمع .  
الخوارزمي : سيات .

٣٨ (لَقَدْ حَرَمْتَنَا أَنْتَقَلَ الْحَلِيَّ أَخْتَنَا فَمَا وَهَبَتْ إِلَّا سُمُوطَ لآلِ)

البريزي : أى ظباء الحزم ادعت أخوة هذه المرأة ، فظنت أن الدمع  
لؤلؤ قد آثرتهن به ، وحرمتن أنقل الحلى ، أى الأسورة والخلائل .

البليوسى : وصف أن هذه المذكورة بكت للفراق ، فلما رأت الظباء  
دموعها تتناثر على الرمل ، توهمت أنه دُر وهبته لها ، وبخلت عليها بالثقل من حليها .  
وأراد بالثقل من الحلى ما كان من سوار ودُمُوج وخالخال ونحو ذلك . والسُمُوط :  
الخميوط التى يُنظم فيها الدر ، واحدها سِمْط . وجعلها أختاً للظباء لشبهها بها .  
والعرب تستعمل الأخوة بمعنى المجانسة والمُشابهة ، فيقولون : هذا الثوب أخو هذا  
الثوب ، وهذا الدرهم أخو هذا الدرهم . وقال المفسرون فى قوله تعالى :

(١) رواية الديوان ١٤٨ :

حتى نساء تميم وهى نازحة بقلة الحزم فالصمان فالعقد

( يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا ) إن معناه: يا شبيهة هارون . وهارون، رجل كان موصوفًا بالعفة والصلاح، ولم يكن لمريم أخ يقال له هارون . وعلى هذا المعنى قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم : « هذا أخو أبي كَبْشَةَ » ولم يكن أخًا له من النسب ، وإنما كان رجلًا من العرب عبد الشَّعْرَى العبور في الجاهلية، وخالف العرب في عبادة الأصنام، فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفهم في عبادة الأوثان، قالوا : هذا أخو أبي كَبْشَةَ ، أى شبيهه في الخلاف . كذا جاء في بعض التفسير .

الخوارزمي : الحزم : أرفع من الحزن . العقد ، بالكسر : ما تعقد من الرمل، الواحدة عقدة . عقد ضلال ، أى عقدا يضل به الرائي ، إذ يظنه دُرًّا وليس به ، لأنه دمع . يقول : بكت الحبيبة عند الترحال بدموع ظننا الظباء مموط لآل ، فقالت : كيف متعتنا بها أختنا دون السوار والخلخال . ولقد أصاب حيث أثر الحزم على الحزن ، لأنه يؤم أنه يريد به الكياسة ، يعنى أن ذلك الدمع لفرط مشابهته الدر مما يشبهه على ظباء الكياسة فكيف ظباء البله . وفي البيت إيماء إلى أن الحبيبة من الظباء . و « العقد » مع « العقد » تجنيس .

٣٩ ( فَإِنْ صَلَّحْتَ لِلنَّاطِمِينَ دُمُوعَنَا فَآتِنِّي مِنْهَا وَالْكَيْبُ حَوَالِي )

التبريزي : الكئيب : الرمل ما اجتمع وكثر، والجمع كئبان وكئبان . والمعنى أن دموعنا إن صاححت للناظمين ، فآتني يا ظباء حوالها ، والكئيب أيضا ممكن .  
البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : هذا البيت من قول المرأة أباكية . وهو في مقام الجواب عن قول الظباء .



٤٠ (جَهَلْتَنَ أَنْ اللُّؤْلُؤَ الذُّوبَ عِنْدَنَا رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالٍ)

التبريزي : الجامد غال، لأنه لا يخرج من البحر ولا يُقدر عليه، والذوب رخيص، لأنه الدمع .

البليسي : يقول : إن كانت دموعنا التي تُسكب وتُسجم ، درأً يُحتلى به ويُنظم ، وصح منكن هذا الظن والتوهم ؛ فقد أفضنا منها لشدة الشوق والنحيب ، ما يكون حلياً لكن وللكتيب ؛ لأن اللؤلؤ الذائب عندنا رخيص مبذول ، وأما اللؤلؤ الجامد فعن قليل . وأراد باللؤلؤ الذائب الدمع . ويمحوز فتح « إن » وكسرهما ، فمن فتحها جعلها في موضع نصب بالفعل الذي قبلها . ومن كسرهما استأنفها وعلق الفعل عن العمل . والذوب : مصدر وُصف به ، كما يوصف بالمصادر ، في نحو قولهم : رجلٌ عدلٌ ، أي عادل ؛ وصوم ، أي صائم . وقوله « وأن الجامدات » ، أراد : وأن اللآلئ الجامدات ، فحذف الموصوف وأقام صفة مقامه .

الخوارزمي : غنى بـ «اللؤلؤ الذوب» الدموع . وهذا من قول المرأة الباكية أيضا .

٤١ (فَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتَنَ لَاغْتَدَّتْ مَسَافَةٌ هَذَا الْبَرِّ سَيْفَ أَوَالٍ)

١٥ التبريزي : السيف : شاطئ البحر . وأوال : جزيرة يُستخرج عندها اللؤلؤ من البحر في بلاد الأحساء . والمعنى أن ظنونا أنك لو كانت حقا ، لكنت مسافة هذا البر مثل سيف أوال ، لكثرة اللؤلؤ بها .

البليسي : أوال : جزيرة بالأحساء يُستخرج فيها اللؤلؤ من البحر، وهي التي ذكرها النابغة الجعدي في قوله :

٢٠ مَلِكُ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّيْدِ وَدَانُهُ مَا بَيْنَ خَيْرِ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الخوارزمي والتنوير : « ولو » .

(٢) أنشده في اللسان (أول) . وفي ١ : « حير أهله » .

وسيف كل بحر : ساحله . والمسافة : الفلاة التي يساف فيها التراب ، أي  
 يشمه الدليل في الليل إذا ظن أنه قد أخطأ الطريق . هذا أصلها ، ثم كثر ذلك  
 حتى سما كل فلاة مسافة . وهذا البيت نتميم للمعنى الذي تقدمه . يقول للظباء  
 التي توهمت الدمع الذي انسكب وقطر ، لؤلؤا تساقط وانتثر: لو كان ما توهمتن حقا ،  
 وما ظننتن صدقا ؛ لصارت مسافة هذا البرجرا تستخرج منه اللآل ، كما يستخرج  
 سيف أوال ؛ لكثرة ما سكب فيها من دموع العشاق ، الباكين من الصدود والفرق .  
 الخوارزمي : السيف ، في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> . أوال ، على وزن غراب :

جزيرة بالبحرين ، عندها يستخرج اللؤلؤ من البحر . قال ابن مقبل :

\* وكأنها سفن بسيف أوال<sup>(٢)</sup> \*

قال بعض الأدباء : والرواية في بيت أبي الملاء فتح الحمزة . واشتقاقه من

الأول ، وهو الرجوع ؛ لأن الماء بعد انكشافه عنه يؤول إليه .

٤٢ ( أ إخواننا بين الفرات وجلق<sup>(٣)</sup> يد الله لا خبرتكم بحمال )

السريري : يد الله : قسم ، والتقدير : أحلف بيد الله ، أي بيمين الله ،

أي لا خبرتكم إلا بيمين . وجلق : دمشق .

البطليوسي : وقع في أكثر نسخ السقط : « إخواننا » ، وفي بعضها : « أجيراننا » .

والفرات : نهر بين العراق والشام . وجلق : نهر بالشام مما يلي بلاد الروم . ويد الله :

كلمة تميم بها العرب ، فيقولون : يد الله لا فعلت كذا وكذا . ومعناه : لا أفضله

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) صدره كما في معجم البلدان ( أول ) :

\* عند الهداة بها لعروض قرية \*

(٣) البطليوسي : « أجيراننا » .

مادامت لله يد غالبية على كل يد، وما دامت لله قوة وبسطة؛ من قولهم: لا يد لي بهذا الأمر . ويقولون أيضا : لا أفعله يد الدهر . قال الأعشى :

\* يد الدهر حتى تُلَاقِي الحيارا <sup>(١)</sup> \*

فأصل هذه الكلمة أن تكون ظرفاً، ثم يُجرونها مجرى القسم ، كما فعلوا بـ «عوض» ، وهو من أسماء الدهر .

الحوارزي : جلق ، في « لقد آن أن يثني » . قولهم : يد الله ، كيمين الله ، وانتصابه على إضمار فعل . قوله « لا خبرتكم » كقوله :

فوالله لا عبتُ بآبِكَ أَحصى فَنَدَرْنِي وَحُرَّ الْأَتَمِّيَّ الْمُعَضَّدَا

قوله « لا خبرتكم بحال » فيما يجيء في الأبيات المتأخرة بيانه .

١٠ (٤٣) <sup>(٣)</sup> أَنْبِئْتُمْ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ وَوَجْهِي لَمَّا يَبْتَدَلُ بِسُؤَالِ

(٤٤) وَأَنِّي تَيَمَّمْتُ الْعِرَاقَ لِغَيْرِ مَا تَيَمَّمَهُ غِيْلَانُ عِنْدَ بِلَالِ

البريزي : غيلان ، ابن عقبة ذو الرمة ، قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وفيه يقول ، وكان قد ولي البصرة فقصدته ذو الرمة :

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَمَرُّ حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْجِبَالَا

١٥ قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالِ رِفَاقَ الْحِجِّ تَنْظُرُ الْمَلَالَا <sup>(٤)</sup>

(١) صدره كافى الديوان ٣٧ :

\* روح المعنى وسير القدر \*

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة ١٨ ص ٦١٥ .

(٣) البريزي : « أنبئتمكم » .

(٤) في الديوان ص ٤٤٣ : « أبصرت المللا » .

وإنما غرضه أنه لم يستجد أحدًا بالعراق ولا بغيره .

البليروسي : التيمم : القصد . يقول : قصدت العراق على غير الوجه الذي قصده غيلان ، وهو ذو الرمة ، وكان قصد بلال بن أبي بردة وهو قاضي الكوفة وأميرها ، مادحًا له وطالبًا نيله . وفي ذلك يقول :

سمعت : الناس ينتجعون غيثًا      فقلت لصيدح اتجسبي بلالا<sup>(١)</sup>

تساحي عند خير قتي يمان      إذا النكباء ناوحت الشمالا

الخوارزمي : غيلان ، هو ذو الرمة ، وهو أحد عشاق العرب المشهورة ، وصاحبته مية بنت قيس بن عاصم . وفي ديوان المنظوم :

تعالوا إلى أطلال مية نيكها      وسيرة غيلان بن عقبة تحمكها

ويشبه أيضا بحرقاء من بني البكاء بن عاصم بن صعصعة . وسئل جرير عن شعره فقال : « أبعار غزلان ونقط عروس »<sup>(٢)</sup> . بلال كان على البصرة قاضيًا ، وأبوه أبو بردة كان على الكوفة قاضيًا ، وأبوه أبو موسى الأشعري كان لعمر بن الخطاب قاضيًا . فهم ثلاثة قضاة في نسق . بلال هذا ، كان من أجداد أبي الحسن الأشعري صاحب المذهب في الأصول . وورد ذو الرمة على بلال ، وأنشده لاميته ، فلما بلغ قوله :

سمعت : الناس ينتجعون غيثًا      فقلت لصيدح اتجسبي بلالا

قال : يا ظلام ، أعطه حبل قتل لصيدح . هي ناقة ذي الرمة .

(١) البيت في ديوانه ، ٤٢٢ وهو من شواهد الخزانة (٤ : ١٧) . و« الناس » مرفوع على الحكاية .

(٢) يعني ديوان الرخشمي . والبيت مطلع قصيدة بالورقة ٩٠ مخطوطة دار الكتب ٥٢٩ أدب .

(٣) ققط : جمع ققطه ، يقال ققطت المرأة خدما بالواد تخسن بذلك . وفي الأغانى (١٦ : ١١٥) :

« وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه عن أبي عمرو : إنما شعره ققط عروس تضحل عما قليل ، وأبصار

ظباء لها شم في أولها ثم تعود إلى أرواح الأبقار » .

٤٥) (فَأَصْبَحْتُ مُحْسُودًا بِفَضْلِي وَحَدَهُ عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِي وَقَلَّةِ مَالِي)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : وحده، في مقام النصب على الحال، وهو مليح .

٤٦) (نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَ مَا غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مَغَالٍ)

التبريزي : أى ندمت على مفارقة أرض العواصم بعد ما بعثتها رخيصة .

البطليوسي : العواصم : من أرض الشام ، مما يلي حلب . وأراد : ندمت

على ترك أرض العواصم ، أو فراق أرض العواصم ، فحذف المضاف . وقوله :

« غير مغال » يقول : بعثها بالرخيص من الثمن جهلاً بها ، ولم أعلم قدر فضلها

حتى فارقتها .

الخوارزمي : العواصم في « أعن وخذ القلاص »<sup>(١)</sup> . يريد ندمت على مفارقة

هذه الأرض .

٤٧) (وَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْتَةِ حَالٍ)

التبريزي : أى لكثرة الغبار فيه لا تبين الشمس . ولما جعل اليوم عاطلاً

من الحلى لأجل الغبار ، جعل الليل حالياً يبرق الأستة .

البطليوسي : أراد حرباً كانت قد قطعت به عن الرجوع إلى الشام . وجعل

اليوم عاطلاً من الشمس لكثرة الغبار الذي يطمس ضوء الشمس ويخفيه ، وجعل

الليل حالياً لما يلمع من الأستة فيه . وطابق بذكر العطول والحلى ، واليوم والليل ؛

وأشار إلى أن الفتنة قد أضرمت البلاد نارا ، ومنعت من سلوك السبل ليلاً ونهاراً .

الخوارزمي : سياتي .

(١) البيت ٤٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

٤٨ (وَشُعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا . وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكِنَاةُ قَوَالِي)

التبريزي : الشعث : جمع أشعث ، وهو الذي لا يتعهد شعره بالدهن والغسل . والمراد أن هؤلاء الشعث يقولون رموسهم بالسيوف ويطعنون فيها بالرماح ، فهي تجرى عندهم بجاري مداري النساء . ويقال : فلاه بالسيف ، إذا ضربه .

الطلبوسي : أراد بـ«الشعث» رموساً قد شعثت لعدم الاغتسال . و«أرى» : الأمشاط ، واحدها مدرى . والصوارم : السيوف القاطعة . والقنا : الرماح .

والكناة : الشجعان . يريد قوما قد شعثت رموسهم لطول مكابدة الحرب ، وبممارسة الطعن والضرب ؛ وأنهم لا يستريحون من الوغى فتمشط رموسهم وتغلى ، فليس لرموسهم قوَالٍ إِلَّا الكِنَاةُ ، ولا أمشاط إِلَّا الأَسْنَةُ وَالطُّبَاتُ . والقنل ، كلمة مشتركة ، يقال : فليت رأسه ، إذا سرحته وأزلت قلبه ، وفليته ، إذا قطعتة . قال الراجز :

أى وصيف ملك ترانى أظليه بالسيف إذا استغلانى<sup>(١)</sup>

الخوانزرى : الضمير في «دونها» لأرض العواصم . يقول : الطريق من العراق إلى الشام خوف .

٤٩ (أَرُوحُ فَلَا أَخْشَى الْمَنَايَا وَأَتَقِي تَدْنُسَ عَرِيضِ أَوْ ذَمِيمِ فَعَالٍ)

التبريزي : ... ..

الطلبوسي : أراد أن خوفه على عرضه أشد من خوفه على نفسه . وهذا

مثل قول أبي الطيب :

(١) بدل البيت الأتزل في اللسان (فل) :

\* أما ترانى رابط الجنان \*

(٢) الخوانزرى : «ولا أخشى» .

(٣) الطلبوسي فقط : «عرضى أو ذميم فعلى» .

(١) **لِلَّهِ قَلْبَكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ**  
وقوله:

(٢) **يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ نَفْسُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعَقُولُ**

وإنما ذكر الرواح دون الغدو لأنه أبلغ في الغرض الذي قصدته ؛ وذلك أن

- ذوى الرياء من الناس يمتحنون إتيان شهواتهم بالنهار ويتوخون بها الليل، ويرون ذلك من الحكمة، حتى قالوا في المثل : « الليل أستر للويل » . وقال آخر :

لا تلقى إلا بليلى من تهم به فالشمس نمامة والليل قواد

فأراد أبو العلاء أنه يتوقى من المعاييب فى الرواح، كالذى يتوقى منها فى الصباح.

الخوارزمى : يقول : إن الطريق بينى وبين الشام وإن كان مخوفاً، فلست

- ١٠ خائفاً ، وإنما أخاف أن يقال لئيم ، أو يصدر منى فعل ذميم . وهذا من قول ابن حارثة : « المنية ولا الدنية » .

٥. (إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلِقْتُ نَحْلٌ غَيْرَهُ بِجِبَالٍ)

التبريزى : الحبال، مستعار ، يعنى المودات ؛ قال امرؤ القيس :

إِنِّي بِجَبَلِكِ وَأَصْلُ حَبَلِي وَرَيْشُ نَبَلِكِ رَائِشُ نَبَلِي

- ١٥ البليوسى : تصرمت : انقطعت . والعرب تسمى العهد والوصل حبالاً ؛

لأن المتعاهدين والمتواصلين يتألفان بهما ، كما يتألف البعيران والثوران إذا شدا

(١) ديوان المتنبي ( ١ : ٢٩١ ) . وفى أ : « أن يدنى » وتقرأ بالبناء للفعول .

(٢) فى ديوان المتنبي ( ٢ : ٨٨ ) : « أن تصاب جسومنا » .

(٣) هو أوسر بن حارثة ، كما فى جمهرة الأمثال للمسكرى ص ١٨٧ .

(٤) الخوارزمى والتنوير : « بجلى » .

(٥) فى الأصل : « مستعار من المودات » .

(٦) من قصيدة له فى ديوانه المخطوط برقم ٧٧٢٧ أدب ، وليس فى ديوانه المطبوع . وقد أنشد

البيت فى اللسان (حبل) .

بالحبل . ولذلك قالوا للصاحب : قرين ، وهو بمعنى مقرون ، شُبّه بالبعير يُقرن ببعير  
مثله . ولذلك قال رؤبة :

(١)  
\* وَحَلَّ هَيْفُ الصَّيْفِ أَقْرَانَ الرَّبِقِ \*

أراد أن الهيف ، وهي ريح حازة ، لما هبت نَشَفَتِ المِياهَ ، وأيست النباتَ ،  
فافترقوا يطلبون النُّجْمَةَ ، كما تفترق البهَمُ إذا قطعت أرباقها . وهذا البيت شبيه بقول  
أمرئ القيس :

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضيتُهُ      وقسوتُ به العينانِ بدلتُ آخرًا

الـسـوارزى : هذا من قول الأمير أبي فراس :

إذا لم أجد من خُلَّةٍ ما أريده      فعندي لأخرى عَزْمَةٌ وركابُ  
١٠ (ولو أنني في هالةِ البدرِ قاعدٌ      لما هابَ يومِي رِفْعَتِي وَجَلالِي)

الـسـبريزي : الهالة للبدر، وربما استعملت في الشمس . وأنشد ابن الأعرابي :  
كانها البدر في طُفاوة      أو هالة الشمس عند تشريق

البطيوسي : الهالة : الدارة التي ترى حول البدر إذا حال دونه غيم . فإن  
كانت للشمس فهي طُفاوة . وهاب : خاف . يقول : لو كنتُ قاعدًا في هالة  
١٥ البدر لم يُنجني ذلك من منيتي ، ولا هابتني من أجل جلالِي ورِفْعَتِي . وهذا نحو  
قول أبي ذؤيب :

ولو أني استودعته الشمس لارتقت      إليه المنايا عينها أو رسولها

الـسـوارزى : قال الفوري : الهالة : دارة القمر . يومي ، أي يوم منيتي .

و « هالة » مع « هاب » تجنيس .

(١) ديوان رؤبة ص ١٠٥ .



## [ القصيدة التاسعة والخمسون <sup>(١)</sup> ]

وقال أيضا في بغداد في الأول من الطويل والقافية متواتر <sup>(٢)</sup>:

١ (مَغَانِي اللَّوَى مِنْ شَخِصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَالَ وَفِي النَّوْمِ مَعْنَى مِنْ خَيَالِكَ مَحَلَّلًا)

التبريزي : المغاني : جمع معني ، وهو المنزل . واللوى : منقطع الرمل .

• ومحلل : مفعال من الحلول . ومعنى «محلل» ، أنه يُحَلَّلُ فيه كثيرا . والمعنى أت مغاني

اللوى قد خلَّتْ من شخصك فهي خالية منه ، وفي النوم معني محلل من خيالك .

البطليوسي : المغاني : المنازل ؛ سميت بذلك لأنها يُعْنَى بها ، أي يقام

بها ، واحدها معني . والأطلال : الآثار الشاخصة ، واحدها طَلَلٌ ؛ فإن لم تكن

آثارا شاخصة قيل لها رسوم ، واحدها رَسْمٌ . ويستعمل الرسم أيضا في كل أثر

١٠ كان له شخص أو لم يكن . والمحلال : المنزل الذي يُحَلَّلُ به كثيرا . يقول : مغانيك

التي نشاهدها في اليقظة خالية منك ، وأما في النوم فإنها عامرة بك ؛ لأننا لا نزال

نرى خيالك فيها على ما كنا نعهده منك . وهذا نحو من قول محمد بن هاني :

عَيْنَاكِ أُمُّ مَغْنَاكِ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكِرَى الْفَاكِ أُمُّ وَاوَدِيكِ  
مَنْعُولِكُمْ مِنْ سِنَةِ الْكِرَى وَسَرَوْا فُلُو عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُوكِ

١٥ الخوارزمي : ضمن الأطلال معنى الخلق ، فعداها بمن . مكان محلل :

يُحَلَّلُ كثيرا . ونظيره : طريق مبيتاء ، يؤتى كثيرا . «من» في قوله «من خيالك»

متعلق بـ«معني» . ونحوه قول ذي الرمة :

\* أَأَنَّ تَوَسَّمتْ مِنْ حَرَقَاءَ مَنزِلَةً <sup>(٣)</sup> \*

(١) هذه القصيدة وشرحها سابقة من نسخة ح من التبريزي .

٢٠ (٢) البطليوسي : «قال أبو الصلاء» . الخوارزمي : «وقال أيضا بمدينة السلام في الطويل

الأول والقافية من المتواتر» .

(٣) ويروي : «ترسمت» و «توهمت» كما في ديوان ذي الرمة ٥٦٧ . وعجزه :

\* ماء الصباية من عينيك مسجوم \*

وقوله :

\* الأحيى رسماً من سعاد وأربعا \*

ويجوز أن يتعلق بـ «مجلال» . يقول : منازلك باللوى خالية منك ، ونجاليك في النوم منزل به أهل . يريد : مذ رميتنا بزمالك ، يكثر بنا حلول خيالك . والمصراع الثاني مستفاد من قولهم : « آتس من الطيف » .

٢ (مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ فَزَنْدِكَ مُغْتَالٌ وَطَرْفُكَ مُغْتَالٌ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : المغتال الأول ، من اغتاله ، إذا أهلكه ، والثاني من قولهم : ساعد غيل ، إذا كان ممتلئاً . قال الراجز :

لَكَاعِبٌ مَائِلَةٌ فِي الْعِطْفَيْنِ      بِيضَاءُ ذَاتِ سَاعِدَيْنِ غَيْلَيْنِ  
أَهْوَنُ مِنْ لَيْلٍ وَلَيْلِ الرَّيْدَيْنِ      وَعُقْبِ الْعَيْسِ إِذَا تَمَطَّيْنِ<sup>(٢)</sup>

وعُقْب : جمع عُقبة ، وهو أن يركب الرجل ساعةً وصاحبه ساعة أخرى ، وهي المعاقبة . وتمطين ، أى تمتدن . ويقال : تمطى ، أى تمتد . قال الراجز :

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقِيَاقِي      لِأَقِينِ مَتَى أُذُنِي عَنَاقِي<sup>(٣)</sup>

القياقى : جمع قيقاء ، وهي الفلاة . ويقال بمعناه : زيزاعة وزيزايز ، وجلذاعة وجلاذ . وقوله « لاقين منه أذنى عناق » يعنى الداھية . مثله لعبد المحسن الصورى :  
١٥

بِدَائِعُ مِنْ أَفْعَالِهِنَّ الْبِدَائِعُ      وَيَتَنَقَّى اللَّفْظَانِ وَأَخْلُفُ وَقَعُ

(١) الخوارزمي : « طرفك مغتال وزندك مغتال » .

(٢) الأضطرار الأربعة في اللسان (غيل) . وفي اللسان : « ليل الريدن » .

(٣) البنان في اللسان (عق ، قيق) .

(٤) ترجم له في الوفيات ، وذكر أنه توفي سنة ٤١٩ هـ .

البليوسى : شقى : مختلفة ، واحدها شقيت . والزند : ما انحسر عنه  
الشم من الذراع . والمقتال : السمين الكثير اللحم ؛ يقال : ساعدٌ غيلٌ ومُقتالٌ .  
أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

يا مَيَّ يا ذاتَ الوِشاحِ الجَسَوالِ والساعدِ القَمَمِ للرؤى المقتالِ  
وقال حميد بن قور في الغيل :

فلما نزعن اللبس عنه مسحته<sup>(١)</sup> بأطرافِ طفيلِ زانِ غيلا موشما<sup>(٢)</sup>

وقوله «وطرفك» مقتال» أى يقتال النفوس ويهلكها . يقال : غالته المنية واغتالته ،  
إذا ذهبَتْ به . وأراد : والعبارة لفظ واحد ، فلذلك ذكر .

الحوارزى : المقتال الأول ، اسم فاعل من اغتاله ، أى أهلكه من حيث  
لا يدري . وألفه منقلبة عن الواو . والثانى ، هو الممتلئ . ووجه تعلق هذا  
البيت بما قبله : أما مغانيك فلم يبق منها سوى أطلال ، وأما معانيك فهى على  
أكل حال .

٣ ( وَأَبْغَضْتُ فِيكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانِعٌ وَأَعْجَبَنِي فِي حُبِّكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ )

التبريزى : يقال : يانع الثمر وأينع ، فهو يانع ، إذا أدرك . والضالُّ : سدر  
البر . والمراد أنى اخترت الطلح والضال على أن ثمرهما ليس بنافع للانيس ، من  
أجل أنك تحلِّين فيهما ، وأبغضت النخل اليانع لأنك لا تقرين منه .

البليوسى : يقول : أحببت الطلح والضال لأنك تتزين في منابتهما ،  
وأبغضت النخل اليانع وهو الذى طاب ثمره ، لأنك لا تتزين في منابته . وإنما  
أراد أنها متبدية تنزل الفلوات حيث يكون الطلح والضال ، ولا تنزل الحواضر

٢٠ (١) البيت فى اللسان (لبس) . وفى ح : « نزعته \* بأطراف » .

(٢) التبريزى وأ من البليوسى والتنوير : « من حبك » .

والمواضع التي فيها النخل . والفضال من السدر : ما ينبت في البراري على غير ماء ،  
وما ينبت منه على الماء قيل له عُبري . قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تجوّفتِ العواطي ضروبَ السدرِ عُبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

والعواطي : الغطاء التي تمطو إلى الشجر ، أي تمد أعناقها إليها . وهذا يدل  
على أنها تنبت في القلوات . وقال أبو حنيفة : منبت الضال القيعان ، وقد ينبت  
في الجبال ، ولا ينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة حصبة ، أي كثيرة الحصباء ،  
ولا ينبت الطلح في الجبال ولا الرمال . قال : وقد أخبرني بعض الأعراب أن  
الطلح قد ينبت في الجبال ، وهو أعظم من العضاء . وهذا نحو قول أبي الطيب :  
سُهادٌ أتانا منك في العين عندنا رقادٌ ، وقلامٌ رعى مبركاً ورد<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : سيان .

؛ (وَأَهْوَى بِجِرَّاكِ السَّمَاوَةِ وَالْقَطَا وَلَوْ أَنَّ صِنْفِيهِ وُشَاءَ وَعَدَالُ)

التبريزي : يقال : فعلت ذلك من أجلك وإجلك ، وأجلاك وإجلاك ،  
وإجلالك ، ومن جلالك وجلالك ، ومن جزاك وجزائك ، بمعنى . وصفا القطا : الكدر  
والجئون . وإنما أبغض النخل وأحب السماوة والقطا لأجلها ، لأنها بدوية لا تسكن  
الحصر .

البطيوسي : السماوة : موضع في بلاد كلب ، وقيل : هو فلاة بالشام  
والموصل تألفها القطا ، فلذلك ذكرها . والقطا أكثر طير بوادي الأعراب ؛ ذكر  
ذلك أبو حاتم . ولذلك قال أبو الطيب :

(١) ديوان ذي الرمة ص ٤٤٠ .

(٢) أي السهاد إذا كان لأجلكم فهو رقاد عندنا في طيبة ، والقلام على نخب ريمه إذا رعه إيلكم

فهو عندنا بمنزلة الورد . انظر شرح العكبري (١ : ٣٣٨) .

فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدرِ طَائِرَةٌ وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْجَمَلِ (١)  
ويقال: فعلت ذلك من جَزَاك بالقصر، وجرائك بالمد، أى من أجلك. كذا  
حكى الخيامي. والمشهور فيه القصر. وأنشد:

أَمِنْ جَرَى بِنَى أَسَدٍ غَضِبْتُمْ      وَلَوْ شِئْتُمْ لَكُنْ لَكُمْ جِوَارُ  
وَمِنْ جَزَائِنَا صَرْتُمْ عَيْسِدًا      لَقُومُوا بَعْدَ مَا وُطِئَ الْجِبَارُ (٢)

وإنما قال «ولو أن صغبه» لأن القطا جنسان: كُدرى وجُونى. فالكُدرى  
غُبر الألوان، رُقش الظهور والبطون، صُفر الخلق، قصار الأذنان. والجُونى منها  
سود البطون، سيود بطون الأجنحة والقوادم، بيض الصدور غُبر الظهور،  
وفى عنق كل واحدة منها طوقان أصفر وأسود. والقطاة الجُونية تعدل قطايتين  
من الكُدرية. ويقال للجنس الكُدرى منها عربى؛ لأنه أكثر فى بلاد العرب من  
الجُونى.

الخوارزمى: النضر عن أبى ديبس: يقال للشجر إذا كان رطباً شديداً  
الرطوبة رخصاً تيمله الريح يميناً وشمالاً من رطوبته؛ إنه ليانع، وقد أبتع وبتع.  
نقله الخوارزمي. ومنه بيت السقط:

\* خَطِيبٌ تَمَّى فِي الْفَضِيضِ مِنَ الْبَيْعِ \* (٣)

الطلع والضال، من شجر العضاء. السباوة فى «ورائى أمام». عنى بصنفاً القطا هاهنا  
الكُدرى والجُونى. وتعدل جُونيةً بكُدريتين. يقول: من أجلك أبغضت  
الحضر وأحببت البدو. والمعنى من قول الأمير أبى فراس:

(١) ديوان المتنبي (٢ : ٧٠).

(٢) البهتان فى الساق (جر).

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٦٢. ومصدره:

\* ترى كل خطباء القميص كأنها \*

(٤) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠.

ولولا أنت ما قَلِقْتُ رِكَابِي      ولا هَبْتُ إلى نَجْدِ رِياحِي  
 وَمِنْ جَرَّكَ أُوطِنْتُ الفِصَافِي      وفِيكَ قُذِيتُ ألبَانُ اللِّقَاحِ  
 وحُسْنُ إسْنَادِ الوِشَايَةِ إلى القَطَا، لأنَّهُ عند الصَّبَاحِ يُسَمَّى نَفْسَهُ، فَكَانَ  
 بِهَا يَشِي.

٥ (حَمَلَتْ مِنَ الشَّامِينَ أَطِيبَ جُرْعَةٍ      وَأَتَزَّرَهَا وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضُلَّالٌ)

التبريزي : يريد بقوله « أطيب جرعة » ريقها .  
 البطيوسي : سياتي .

المواردي : أخبرني بعض الشعراء الشامية أن الشام شامان : أعلى  
 وأسفل . أما الأعلى فمن حلب وحمّاة وحمص وشيزر وكفرطاب وخصاصة وقاصرين  
 إلى الرّحبة . وأما الأسفل فمن بيت المقدس وعسقلان ونابلس وعكا وصور إلى  
 طرابلس . عني بـ « أطيب جرعة » ريق المحبوبة . قوله « والقوم بالقفر ضلال »  
 يريد أن حملك الريق إلينا من الشاميين إنما كان في النوم ليلاً ، بحيث عدل عن  
 الطريق الزقاق ، ولم يهتدوا لأنه شغل بالتهويم الآفاق .

٦ (يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزَّجَاجَةِ بَعْدَ مَا      أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتِ فِي الكَثْرِ أَمْثَالَ)

التبريزي : المعنى أنك حبيب بريق وهو من أطيب الحُرْع ، وهو قليل  
 جداً ؛ لأن الزجاجاة إذا أريق ما فيها بقي من آثار الراح بجوانبها ما هو أمثال الجرعة  
 التي أهديت ؛ لأن آثار الراح بقية منها . والجرعة التي حملت متوهمة لا حقيقة لها .  
 والمراد أن الخيال يرى الإنسان أنه يُقبله ويشرب ريقه ، وليس ثم ريق البتة .  
 والذي يبقى في الزجاجاة بعد أن تفرغ أكثر ما أهديت بأضعاف . وفاعل « يلود »  
 « أمثال » .

(١) في الأصل : « مثقال الجرعة » .

- البليوسى : الجُرعة ، بضم الجيم : قدر ما يُحسَرُج من الماء ونحوه مرة واحدة . والجُرعة ، بفتح الجيم : المرة الواحدة من الجُرَج ، وقد قيل هما بمعنى واحد . وصفها أنها زارته في النوم من الشام وهو بالعراق ، فلتَمته وأهدت إليه من ريقها جرعة نزره ، أى قليلة ، وأصحابه بالقلادة قد ضلوا عن طريقهم . وثنى الشام لأنه أراد موضعين منه ، فسَمَّى كل واحد منهما شاماً ، كما قالوا الشامات ، يريدون بلاد الشام وقراها . وأقطار الزجاجة : نواحيها . يقول : إذا نُزِغ ما في الزجاجة تعلق بجوانبها أمثال ما أهديت إلينا من ريقك . والزجاجة لا يتعلق بجوانبها من الخمر والماء إذا نُزِغَت إلا شيء لطيف لا يُحسَر . فإذا كان على قننه أمثالاً لما ناله من ريقها ، كان ما ناله من ريقها شيئاً غير موجود . وإنما خص الزجاجة بالذكر لأن الذى يتعلق بها من الخمر والماء أقل مما يتعلق بغيرها ، ولأن فم المرأة يُشبه بالزجاجة من حيث كان ريقها مُشبهاً بالخمر . قال ذو الرمة :

وداغ دعاني للندى وزجاجة<sup>(١)</sup> تحسيتها لم قنن ماء ولا خمرأ

- أراد فم امرأة قبله . و « أمثال » مرفوع بـ « يلوذ » . وفي « أريقت » ضمير مرفوع يرجع إلى « الزجاجة » . وإنما ذكر الضلال في القفر؛ لأن القوم إذا ضلوا في القفر وأشرفوا على الهلاك ، يشغلهم ما هم فيه عن تذكر أحبابهم . فأراد أن ما كان فيه لم يشغله عن الفكر فيها والتصوير لها ، حتى أدى ذلك إلى أن رآها في نومه . والعرب يمدحون أنفسهم بتذكر أحببتهم في مواطن الشدائد ؛ لأن في ذلك دليلاً على صحة المودة وثبات الجأش والجُرأة . ولذلك قال أبو عطاء السدي :

ذكَرْتُكَ وَالْحَطَلُ يُحَطِّرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُتَّقِفَةَ السُّرُورُ

(١) رواية الديوان ١٧٩ : « لم تفرما ، ولا خمرأ » .

وقال هُدْبَةُ بن خَشْرَم :

ولما دخلت السجن يا أم مالكِ ذكركِ والأطرافِ في حلقى سُمرِ

الـسوارزى : الضمير في «أريقت» للزجاجة. «أمثال» مر تقع على أنه فاعل «يلوذ» . يقول : إذا كُفِثت الكأسُ حتى هُرِيقَ ما فيها من الخمر، فما يلترق بكل جانب من جوانبها من البسلة، مثل ريقك في الطعام والقلة. كأنه استقل ريقها لأنه استطابها، أو لأنه ترشفت في المنام ريقها ولا ريق، فما يلترق بأطراف الزجاجاة بعد إراقة الخمر أكثر من ذلك الريق . وغوى البيت ينطوى على تشبيهه بها بالكأس .

٧ (فَسَقِيَا الْكَأْسِ مِنْ قِيمِ مِثْلِ خَاتِمِ مِنْ الدَّرِّ لَمْ يَهْمُ بِتَقْبِيلِهِ خَالٌ)

الـسبريزى : معناه أت فك مثل خاتم . والمراد أن نفرها من الدر . لم يهيم بتقبيله خال ، يمتثل وجهين : أحدهما ، لم يكن فيه خال ، أى شامة تغير لونه . والآخر أن يكون الخال الرجل المختال لعظم شأنه . ولم يهيم بتقبيله لأنه لا يصل إليه . البليوسى : هذا البيت يؤكد ما ذكرناه من تخصيصه الزجاجاة بالذكر ، من حيث كان الريق يُشَبَّه بالخمر . ألا تراه قد جعل فيها كأساً من الدر ، لأن الأسنان تُشَبَّه بالدر في شكلها وصفاتها . وتشبيه الفم بالخاتم معنى مطروق كثير . قال الشاعر :

ترى فيه لأمًا وردةً فوق وردةٍ (١) وفصاً من الباقوت من فوق خاتم

والخال : المتكبر المختال . أراد أنه ممنوع لا يوصل إليه . وفي قولهم : «رجل خال» ثلاثة أقوال : قيل وزنه فعلٌ ، بكسر العين ، وأصله خَوَّلٌ ، على مثال بَطِرٍ وأَشِيرٍ ، فاقبلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقيل هو اسم فاعل : من خال يَخُولُ ، إذا تكبر ، وأصله خَائِلٌ ، فُقِلَ فُقَيْلٌ خَالٌ ، كما قيل لاثٌ ، وهو مقلوب من لاث .

(١) : « بردة فوق بردة » .



وهذا القول فيه نظر؛ لأنه كان ينبغي أن يكون منقوصاً ، بمنزلة قاض ، غير أن العرب ربما رفعت المنقوص كأنه فظط منهم ، وذلك نادراً لا يكاد يُعترف .  
أشد تعلق :

لها ثنايا أربع حسان وأربع فغفرها ثمان

- والقول الثالث أن الخال هو التكبر نفسه ، يقال : رجلٌ فيه خالٌ وخيلاء .  
فإذا قالوا رجل [خالٌ] ، فكانهم أرادوا ذو خال ، فحُذِفَ المضاف ، كقولهم رجلٌ عدلٌ . والخال بمعنى التكبر مشهور في اللغة . كما قال النابغة الجعدي :

يا بن الخنا إنه لولا الإله وما قال الرسول لقد أنسيتك الخالاً

- وإنما قال «فسقياً» ولم يقل «فرعياً» والوزن واحد ، لأن لفظة السقي ها هنا أليق ؛ لأنه وصف أنها سقت في النوم من نمر ريقها بكأس ثغرها ، فدعا لها بمثل ما فعلته ، فقال : سقي الله كأس ثغرها من ريق أحببها كما سقاني ، وأرواه كما أرواني .  
وقد سلك أبو الطيب هذا المسلك ، وإن اختلف المعنى فقال :

(١) سقى ابنُ علي كلَّ مزينٍ سقتكمُ مكافأةً يندو عليها كما تندو

- فدعا للسحاب بالسقيا وإن كان السحاب مما يسقى ، طلباً لتشاكل الألفاظ ،  
وتطابق المقاصد والأغراض .

الخوارزمي : الخال ، هو الختال . وعنى به ها هنا الملك المتكبر . شبه فاهما في الطعم والاستدارة بالكأس ، إلا أن الكأس أبداً تكون مفرجة القم غير ضيقة ، فتدرك ذلك بأن شبه فاهما مرة ثانية بالخاتم ، لكن الخاتم إنما يكون من أشياء لا تشابه الثغرة ، فتلاق ذلك بأن جعل الخاتم من الدر . ثم الكأس في الغالب تكون

(١) في ديوان المنبي (١ : ٢٢٩) : « يندو إليها » .

مبتذلة بحيث يكرع فيها من أهل المجلس كل أحد حتى كأنه يقبلها ، فلحق ذلك بوصفه الغم بأنه لم يقبله ملك عظيم الشأن فكيف غيره .

٨ (صَحِبْتِ كَرَانًا وَالرَّكَابُ سَفَانٌ كَعَادِكِ فِينَا وَالرَّكَّابُ أَجْمَالُ)

التبريزي : الكرى : النوم . وقوله « كعادك » : جمع عادة ؛ قال القطامي :

نَجْمِيَّةٌ وَحِفَاظًا إِنهَا شِيمٌ <sup>(١)</sup> كَانَتْ لِقَوْمِي عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ

أى صحبتنا في البحر ، كما صحبتنا في البر ، أى طرقت ونحن نيام وركائبنا سفائن في الفرات ، كما جرت عادتك أن تطرقينا في البر والركائب أجمال .

البليوسى : إنما قال هذا لأنه كان أنحدر إلى بغداد في زورق . يقول :

زُرْتِنَا فِي النَّوْمِ وَنَحْنُ فِي الْبَحْرِ نَرْكَبُ السَّفِينَ ، كَمَا كُنْتَ تَزُورِينَا فِي الْبَرِّ وَنَحْنُ نَرْكَبُ الْإِبِلَ . يريد أن خيالها يصحبه أينما ذهب ، ويقفو أثره أية سلك ؛

كما قال في موضع آخر :

لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ <sup>(٢)</sup> أَلْفَيْتُ ثُمَّ خَيْالًا مِنْكَ مُتَنْظِرِي

والكرى : النوم . والركاب : الإبل ، وأحدها : راحلة من غير لفظها ؛

وقد قيل إن واحدها ركوبة . فأما الركائب : بجمع ركوبة ، وهى الناقة تُركب

أو الجمل . وعاد : جمع عادة ، كما يقال شامة وشام .

المسوادى : العاد : جمع عادة ؛ قال القطامي :

\* كَانَتْ لِقَوْمِي عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ \*

أى صحبتنا الآن في البحر كما صحبتنا في البر .

(١) ديوان القطامي ١٣ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٢ ص ١١٩ .

٩ (أَعْمَتِ إِلَيْنَا أُمُّ فِعَالِ ابْنِ مَرْيَمَ فَعَلَتْ وَهَلْ تُعْطَى النَّبُوءَةُ مَكْسَالًا)

التبريزي : يقول : إنا جهلنا : أَعْمَتِ إلينا من الماء كما يعوم السابج ،  
أم مشيت على الماء كِفْعَل عَيْسَى ، والنساء لا يُنْبَأَنَّ <sup>(١)</sup> . والمكسال : الكثيرة  
الكسل ، والنساء يُوصَفْنَ بذلك .

- ٥ البليوسي : يقول : كيف وصلت إلينا ونحن في الزورق : أَعْمَتِ  
في الماء كما يعوم السابج ، أم أوتيت نبوءة فشيت على الماء كما كان يمشي  
عيسى بن مريم . وقوله « وهل تعطى النبوءة مكسالًا » ، يحتمل أن يريد أن النبوءة  
ليست للنساء ، ويحتمل أن يكون قَبِي النبوءة عن ذوات النعمة والرفاهية منهن .  
وهذه مسألة كان قد وقع فيها خلاف وتنازع بين فقهاء الأندلس ، وكان منشأ  
الخلاف فيها من فقهاء قرطبة ، فأجاز بعضهم ذلك ، وأبطله بعضهم . وأحتج من  
١٠ أبطله بقوله تعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ) . وقال الذين  
أجازوا ذلك : ليس في هذه الآية حجة ؛ لأنه يمكن أن يكون أراد الرجال والنساء ،  
وَعُذِّبَ المذكر على المؤنث ، كما قال في مريم : ( وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ) ولم يقل  
« من القانتات » . ومع هذا فقد قالوا للمرأة رجلة ؛ وأنشد أهل اللغة في ذلك :

١٥ كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا      خَيْرَ جِيرَانٍ بَنَى جَبَلَهُ  
نَحَقُوا جِيبَ فَنَاتِهِمْ      لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِهِ

واحتجوا في إثبات نبوءة النساء بقوله تعالى : ( وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ  
فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ فِئْتَابُ اللَّهِ فَوَلَّيْنَا مَرْيَمَ وَحَمِلَ صَبْرًا شَدِيدًا ) . ولم تكن أم موسى لتلق ابنها في اليم إلا بوحى صحيح ،  
وأن الله تعالى قد ذكر مريم في جملة الأنبياء في سورة ( كهيعص ) ، ثم قال بعقب

(١) في ٥ من التبريزي : « أم مشيت كما يقال إن عيسى بن مريم عليها السلام كان يمشي  
على الماء . »

ذكرم: (أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ). قالوا: وإنما تمتنع من النساء الرسالة خاصة؛ وأما النبوة فإنما هي إخبار عن الله تعالى، فممكن أن يكون ذلك في الرجال وفي النساء. وهذا القول أظهر القولين.

الخوارزمي: كان عيسى عليه السلام يمشي على الماء. كسل المرأة: كناية عن كونها مخدومة منعمة. يريد لا يجوز أن يكون النبي امرأة، فكيف إذا كانت منعمة؛ إذ النبي إنما كان رجلاً كثير الرياضة والمجاهدة.

١٠. (كَأَنَّ الْخُرَازِمِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ عَلَيْكَ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّيِّبِ سِرْبَالٌ)

التبريزي: المعنى: كأن الخرازمي، وهي نبت طيب الرائحة، جمعت لك منها حلّة، فهي طيبة الرائحة، حسنة اللون. والخرازمي: خيري البر. و«حلّة»: منصوبة على الحال. والخرازمي لها رائحة طيبة.

البطرسوسي: سلك أبو العلاء في هذا البيت مسلك العرب؛ لأنهم كانوا يمدحون الخرازمي ويمتنونها من جملة الطيب. ألا ترى إلى قول امرئ القيس:

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ النَّهَامَ وَرِيحَ الْخُرَازِمِيِّ وَنَشْرَ الْقَطْرِ

فقرنها بالقطر، وهو العود. وحكى أبو حنيفة أن أبا زياد الكلابي قال:

لَمْ نَجِدْ مِنَ الزَّهْرِ زَهْرَةً أَطْيَبَ نَفْعَةً مِنْ زَهْرِ الْخُرَازِمِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

لَقَدْ طَرَقَتْ أُمَّ الطَّبَّاءِ صَحَابِيٍّ (١) وَقَدْ جَنَحَتْ لِلْقَوْرِ أَيْدِي الْكَوَاكِبِ (٢)

بَرِيحِ خُرَازِمِيٍّ طَلَّةٍ مِنْ ثِيَابِهَا (٣) وَذِي أَرْجٍ مِنْ جَيْدِ الْمَسْكِ نَاقِبِ

وقال بعض الرواة: الخرازمي: خيري البر. ذكر ذلك أبو حنيفة وغيره.

(١) في اللسان (نزم): «صحابي».

(٢) في اللسان: «أمرئ الكواكب».

(٣) في اللسان: «ومن أرج».

الخوارزمي : الخزامى : خيري البر، وهو نور أبيض يضرب إلى الحمرة،  
ويُشبه الخلود، لمخالطة الحمرة البياض، وله رائحة طيبة . جعل حلتها حمراء ،  
لأن لباس الملوك الأحمر . قال أبو الطيب :

مِنَ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُرَّ الْحَلِيِّ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

- الباء في « بها » للأداة . والضمير فيه يرجع إلى « حلة » . يريد : حلتك تُشبه  
الخزامى في لونها وطبيها؛ فعليك بتلك الحلة في لون الخزامى وطبيها ميراث عجيب .

١١ (عَجِبْتُ وَقَدْ جُرِّتِ الصَّرَاةُ رِفْلَةً وَمَا خَضَلْتِ مِمَّا تَسْرِبْتِ أَذْيَالَ)

التبريزي : الرِفْلَةُ : الطويلة الذيل، فهي ترفل فيه، أي تغطي قدمها  
في المشي . وخضل الشيء : إذا ابتل؛ أي كان يجب إذ جرت الصراة على تلك  
الحال أن يخضل ذيلك، أي يتل .

البطيوسي : الصراة : مجتمع دجلة والفرات . والرِفْلَةُ : الطويلة الذيل .

يقال : فرس رِفْلٌ ورفنٌ ، باللام والنون . قال النابغة الذبياني :

بِكَلِّ مُدَجِّجٍ كَالَّذِي يَسْمُو <sup>(١)</sup> إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالِ رِفْنٍ

وخضلت : ابتلت . يقول : كيف جرت الصراة ولم تتل أذيالك .

- الخوارزمي : عني بـ « الرِفْلَة » : الطويلة الأذيال المتبخرة ؛ وهو من :  
رَفَلٌ فِي ثِيَابِهِ .

١٢ (مَتَى يَنْزِلِ الْحَلِيُّ الْكِلَابِيُّ بِالْسَا <sup>(٢)</sup> يُحْيِيكَ <sup>(٣)</sup> عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقُقَالُ <sup>(٤)</sup>)

(١) في ديوان النابغة واللسان (رفن) : « بكل مجرب » وهو الذي ذاق حلو الحروب ومرها .

ويروى « بكل مجرب » بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة ، وهو المفضب .

(٢) حـ من البطيوسي : « متى نزل » .

(٣) في الخوارزمي : « يحيك » بالجزم ، وهو الأنصح .

(٤) في أ من البطيوسي والخوارزمي : « عنا » وفي حـ من البطيوسي « منا » .

التبريزي : بالس : موضع . وَقَالَ : جمع قافل ، وهو الراجح من السفر .  
 البليسي : بالس : موضع ، وذ كراحي الكلابي ، لأنها كانت منهم .  
 و«يُحْيِك» : يحمل إليك التحية من عندنا . والظاعنون : المسافرون . والقفال :  
 الراجحون من السفر . يقول : إذا نزل حيك ببالس ، فقربت من ديارنا ، أهدينا  
 إليك التحية مع من ظعن من عندنا نحوك ، ومع من ورد علينا من قبلك ثم قفل إليك .  
 الخوارزمي : عن «الحى الكلابي» قبيلة الحبيبة بالس ، على وزن دارس :  
 مدينة على شط الفرات . يقول : متى رجعت عن البدو إلى الحضرة ، كثر الوارد  
 من ذلك الطرف علينا ، ومن هذا الطرف عليكم ، فحينئذ تحمل كل صادر ووارد  
 تحيئنا إليكم . كأنه يعتذر إليها من إغراب الرسل . و«الحى» مع «يحيك» تهنيس .  
 ١٣ (تَحِيَّةٌ وَدَّ مَا الْفُرَاتُ وَمَاؤُهُ بِأَعْدَبَ مِنْهَا وَهُوَ أَزْرُقُ سَلْسَالٌ)  
 التبريزي : سياتي .

البليسي : التحية : السلام ، وأضافها إلى «الود» ليعلم أنها تحية ذى صباية  
 وعلق ، لالتحية ذى تصنع وملتق . وشبهها في رقبتها وحلاوتها لما فيها من الصباية  
 بماء الفرات ، وهو نهر العراق . والأزرق من الماء : الصافي ، يقال : نطفة زرقاء .  
 قال زهير :

فلما وردن الماء زُرْقًا جَمَامَهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخِمِّ

ويقال : ماء سلسل وسلسال وسلسل وسلسيل ، إذا كان عذباً . والعرب  
 تشبه حسن الكلام ورواقه بحسن الماء ورواقه .  
 الخوارزمي : الضمير في «منها» للتحية .

١٤ (فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشْفَهُهُمْ إِلَيْهَا فَنَهَا فِي الْمَزَايِدِ اسْمَالٌ)<sup>(١)</sup>

(١) قال صاحب التنوير : «وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله . فقل في الموضع محذوفاً كما هي عادة  
 صاحب الديوان في حذف بعض أبيات القصيدة» .

التبريزي : المراد بـ«الأسمال» : بقية الماء . المعنى : أنك يحبيك الظاهنون والقفال تحية ودّ، ما الفرات بأعذب منها . فإن زعموا أنّ الهجير، وهو شدة الحرّ، استشفهم، أي شوقهم إليها فشريبوها، فقد بقيت منها بقية في المزاد .

الطبرسي : الهجير والهجرة : شدة الحرّ . ويقال : آستشفقت ما وراء

- الشوب ، إذا وصل إليه بصرك ولم يحجبه عنك الثوب لرقته؛ وآستشفقت ما في الإناء ، إذا شربته كله ولم تدع منه إلا شفافة<sup>(١)</sup>، وهي البقية اليسيرة تبقى من الماء؛ واستشفتني الشيء وشفتني ، أي انحلتني ، فلم يبق مني إلا شفافة . والمزاید : جمع مزادة، وهي القرية التي يُجمل فيها الماء، وقياسها ألا تهمز، لأنّ الياء فيها أصلية، وإنما يهزم ما كان حرف لين زائدا، نحو رسالة ورسائل ، وسفينة وسفائن .
- ١٠ والأسمال : بقايا الماء، واحدها سملة . وهذا معنى ملبح، لا أحفظ فيه شيئا لغيره . يقول : أحمل الظاعنين إليك مني تحية أحلى من ماء الفرات وأعذب ، وأشفى منه للغة وأطيب؛ فإن زعموا أنّ الهجير جهدهم حتى أحوجهم إلى شربها، ففى مزايدهم منها بقايا تروى غلتك، وتبرد لوعتك؛ فإني قد حملتهم منها ما يرويههم ويفضل عنهم . والعرب تجعل التشوف إلى سماع الأنباء من تحبه ظما ، والتشفي بما يريد عليهم من ذلك رياء، فيقولون : ظممت إلى لقاءك، وعطشت إلى لقاءك؛ ويقولون : ١٥ رويت بالخبر، وتلججت نفسي بالأمر؛ لأنّ المهمّ بالشيء يجد لوعة في نفسه، فإذا ورد عليه ما يستره سكنت تلك اللوعة؛ فشبّه ذلك بالماء والتلجج، اللذين من شأنهما أن يطفئا النار، وكذلك كلّ شيء تستحسنه النفس ويحلو موقعه منها . ومن ملبح ما قبل في هذا قول المطوّعي :

٢٠ كلامُ الأمير النَّذْبِ في نَبِيّ نَظْمِهِ      ينوبُ عن الماءِ الزُّلالِ لمن يَظَلِّمًا

(١) كذا . ولم تذكر المعاجم هذا القيد .

(٢) الأسمال : جمع سمّل ، والسمل : جمع سملة ، بالتحريك وبالضم .

فَنَرَوِي مَتَى نَرَوِي بَدَائِعَ نَثْرِهِ وَنَنظَا إِذَا لَمْ نَرَوِي يَوْمًا لَهُ نَظْمًا  
 وَقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللطِيفَ نَسِيمَهَا أَرْجَا وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتَشْرَبْ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : قوله « أن الهجير استشفهم » ، مثل قول ذي الرمة :

\* إِذَا شَرِبْتَ مَاءَ المَطَى المَهْجِرُ \*

المزاييد، بالياء الصريحة . يقال : مزادة وفراء، ومزاييد وفقر، وهي الراوية  
 تُقام يجلد ثالث يُراد بين الخلدتين . كذا ذكر في أساس البلاغة . يقول : متى  
 زعم حاملو تلك التحية أن الهجير قد يئس بإنضاب ما بها من البلل والرطوبة  
 أبدانهم ، حتى عطشوا لعوز الماء إلى شرب تلك التحية ، لأنها للطفها ورقتها  
 بمنزلة الماء ، فنحننا من جنس تلك التحية بقايا في الأداوي . يريد أنا نبعث إليك  
 تحية أخرى ، ثم نبعث إليك . ويحتمل أن يكون المعنى : متى زعموا أن الهجير  
 قد شرب مُسفاة أبدانهم حتى تجاوزها إلى شرب تلك التحية . وقوله « إليها »  
 حينئذ في محل النصب على الحال .

١٥ (أَتَعَلَّمُ ذَاتُ القُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنْتِي يُسْتَفْنِي بِالزُّارِ أَغْلَبُ رَبِّبَالُ)

التبريزي : الرِّبَالُ من الأسود : الذي يُولد وحده ، فهو أقوى له ؛ لأنه  
 لم يُشارك في بطن أمه . وقيل : الرِّبَالُ من الأسد مثل القارح من الخيل . وقيل :

(١) قبله كما في الديوان :

ضربت به أفتق الناء ضرائب كالمسك تفتق بالندى وتطيب

(٢) قبله في النسخة المطبوعة من الخوارزمي : « قولم حسة أسبال جمع سمل ، وهو الماء القليل » .  
 وصدر هذه العبارة محذوف .

(٣) صدره كما في ديوانه ص ٢٤٧ :

\* إِذَا القوم راحوا راح فيها تقاذف \*



هو الذى يتربل لحمه ، أى يكثر ، وجمعه : رأبيل وربابيل ، بالهمز وضمير الهمز .  
وأما رأبيل العرب ، فهم الذين كانوا يعزون على أرجلهم ، ويختطفون ما تقربوا  
عليه من أموال الناس ، مثل تأبط شرًا ، والشتقرى . وعمرو بن براق . والشنف ،  
يكون فى أعلى الأذن ، والقرط فى أسفلها . والزار : مصدر زار الأسد يزار زارًا .  
أى أسمع زمير الأسد ، فكانه شنف فى أذنى ، لقربه منى .

البليوسى : القرط : ما علق فى شحمة الأذن . والشنف : ما علق فى طرفها .  
والزار والزمير : صوت الأسد . والأغلب : الغليظ العتيق . والرئبال ، يهمز ولا يهمز ،  
وهو الكثير اللحم ، من قولهم تربل لحمه ، إذا كثر . وقيل : هو الذى يولد وحده ،  
فهو أقوى له ، لأنه لم يترحم فى الرحم . وقيل : الرئبال من الأسد بمنزلة الفارح  
من الخيل . يقول : أتعلم ذات القرط والشنف أنه لا يشنف أذنى إلا زمير  
الأسد ، فما أبعد حالى من حالها . وإنما يريد أنه يآلف الفلوات ، فلا يزال يسمع  
زمير الأسد ، فزميرها ملازم لأذنه ككلازمة الشنف . وهذا نحو قول الراعى يصف  
قائصًا :

تبيت الحية التضمناض منه مكان الحب يستمع السرارا<sup>(١)</sup>

قال قوم : الحب ها هنا : القرط . وقيل : هو الحبيب . وقال بشر فى نحو  
هذا ، وإن كان ليس مثله من جميع وجوهه :

وكيف تناسى الذى من حديثه بأذنى وإن غنيت قرط معاق

المسوارضى : الشنف : ما علق فى أعلى الأذن . كذا ذكره الفورى . والقرط :

ما علق فى شحمة الأذن من نحرز أو ذهب . ذكره أيضا الفورى . وفى جامع الفورى :

الرئبال : هو الأسد . وضمي به ها هنا رجل جرى مترصد بالشر ، ممن يعنى بهذه المرأة

(١) الحيوان (٤ : ٢١٥) واللسان (حب ، نضض) وأما فى القائل (٢ : ٢٣) .

من أقاربها . يقال : لَصَّ رُبَيْعًا ، وخرج فلان يترأبل ؛ ومنه قيل لأبطل شرًا  
وسُليكَ المقائب والمُتَشَرِّبِ وَهَب : رِيَابِيلُ الْعَرَبِ . ومعنى المصراع الثاني  
أنه يهددني ذلك الشجاع ، لأنه يتهمني بجحها ، فيبقى في أذني تهديده ، فكانه يجعله  
شغفًا لي . ونحوه بيتُ السقط :

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كُرْهُ      شَفَّ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاعِي <sup>(٢)</sup>

وفي نجديات الأبيوردي :

يَنُودُ الْكُرَى عَنَّا حَدِيثٌ كَمَقْدَهَا      فَلَمَّا اقْتَرَفْنَا صَارَ كَالْقُرْطِ لِلْأُذُنِ <sup>(٣)</sup>

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٦ (فِيَادَارَهَا بِالْحَزَنِ إِنَّ مَرَارَهَا      قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ)

التبريزي : المعنى أن دار هذه المرأة قريبة منا ولكن دونها أهوالا .

البطليوسي : سياتي .

الحوارزي : كأنه يعتذر إليها من ترك زيارتها .

١٧ (إِذَا نَحْنُ أَهْلُنَا بِنُؤْيِكَ سَاءَنَا      فَهَلَّا بُوَجْهِ الْمَالِكِيَّةِ إِهْلَالُ)

التبريزي : النؤى : الحاجز الذي يعمل حول البيت فلا يدخله ماء المطر ،

شبه بالهلال . والمعنى أنا إذا نظرنا إلى نؤى بيتك والتمزلُ حال ساءنا . ويقال :

أَهْلَ الرَّجُلِ ، إِذَا رَأَى شَيْئًا فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَهْلَ الرَّجُلِ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهَلَالِ ،

أَوْ دَخَلَ فِي الْهَلَالِ ، يَعْنِي الشَّهْرَ . قال الشاعر :

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلَلْتُ غَيْرَهُ      كَفَى حَزْنًا سَلَخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

(١) في الأصل : « المنسر » تحريف .

(٢) البيت ٢٧ من الفصيدة ٣١ ص ٧٥٨ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٦٩ .

أى فهلا يكون بوجهك أيتها المسالكة إهلال ، أى فرح ، كما يفرح من نظر  
إلى وجه الهلال ، لا سيما إذا كان هلال فطر ، لأن شراب الراح يشق عليهم تركها  
في شهر رمضان . ولذلك قال ابن المعتز ، وذكر هلال الفطر :

كَأَنَّهُ قَيْدُ فِضَّةِ عِمْرٍ فُكَّ عَنْ الصَّائِمِينَ فَاثْتَهَجُوا

وقال أيضا :

أَهْلًا بِشَهْرِ قَدْ أَنَارَ هَلَالُهُ فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى الْمُدَامِ وَبَنِّرْ

البلبوسى : الحزن والحزم : ما ارتفع من الأرض وغلظ . والمزار : الزيارة ،  
ويكون المرار الموضع الذى يُزار فيه ، وهو المراد هاهنا . والأهوال : المخاوف .  
والإهلال : أن يرفع الرجل صوته بذكر الله تعالى عند رؤية شيء يطراً عليه .  
التؤى : حاجز يمنع الماء أن يدخل الجباء ، فربما كان حفيراً ، وربما كان شيئاً  
شاخصاً عن الأرض . يقول : إذا رأينا تؤيك وأهلنا به ، عز علينا ألا نرى فيه  
وجهك فنهل به .

السوارزمى : الإهلال فى الأصل : أن يبصر الرجل الهلال فيقول : لا إله  
إلا الله . التؤى : حفيرة تُجعل حول الجباء ، لئلا يدخله ماء المطر . الخطاب  
فى قوله « بتؤيك » للدار . جعل الحبيبة فى الأبيات المتقدمة كلابية ، وفى هذا  
البيت مالكية ، لأنه عنى بكلاب كلاب قريش ، ومالك ، من أجداد هذا .  
وهو كلاب بن مرة بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . يقول : متى  
ركبنا إليها السفر ، واقترحنا لزيارتها الخطر ، ثم لم نحظ منها إلا بأن نرفع أصواتنا  
بلا إله إلا الله عند رؤية وجهها الشبيه بالهلال فى الحسن ، [ ساءنا ذلك ] . يريد  
أنها مُنمعة قد آقتنمنا بالنظر إلى وجهها ولا نظفر بذلك .

(١) زيادة من التنوير .

١٨ (تصاحب في اليبداء ذئبا وذابلا كلاً صاحبها في التئوفة عسال)

التبريزي : في «تصاحب» ضمير عائد إلى المرأة، أي إنها تصحب هذين، وكلاهما عسال؛ لأنه يقال عسل الذئب، [إذا] اضطرب في مشيه. وأنشد  
(١)  
أبو زيد :

والله لولا وجع بالعرقوب لكنت أبق عسلاً من الذئب  
وكذلك عسل الرمح، إذا اضطرب مثنه .

الطلبوسى : اليبداء : الفلاة التي تُبِيد من يسلكها . والذابل : الرمح الذي  
قد ذهب عنه الرطوبة التي كانت في عوده واشتد . والتئوفة : القفر . والعسلان :  
حركة في اضطراب، ويوصف به الرمح والذئب جميعاً؛ فيقال: رمح عسال، وذئب  
عسال . قال الشاعر :

\* وأسمر مثل ظهر الأيم عسال \*

والأيم : الحية . وقال المرزوق في الذئب :

وأطلس عسال وما كان صاحباً دعوت بنارى موهنا فاتاني  
ولمّا أراد أنها تسكن الفلوات التي تألفها الذئاب ، وأنت قومها أعزّة  
يمنعونها ممن أرادها بالرمح؛ كما قال أبو الطيب :

تحول رمح الخطّ دون سبائه وتُسبى له من كلِّ حيِّ كرائمه

ويموز أن يكون شبه قومها بالذئاب، والعرب تُسبى الصماليك ذُوبانا .  
الخسواندى : الذئب ها هنا هو الذئب الحقيقي لا المجازي، بدليل قوله :  
«عسال» . التئوفة، في «ليت الجياد نرسن» . عسلان الرمح : اهتزازه واضطرابه .  
وعسلان الذئب : خبيبه . يريد أن هذه الحبيبة بدوية منيعة .

(١) في نوادره ص ١٤ . (٢) البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

١٩ (إذا أعزب الرعيان عنها سوامها أريج عليها الليل هيق وذبال)

التسبريزي : أى صيد لها النعام وبقر الوحش . والهيق : ذكر النعام .  
والذبال : الثور الوحشي ؛ قيل له ذلك لطول ذنبه . ويقال : أعزب الراعي إبله ،  
إذا أبعدھا ، وعزبت هي تعزب عزوباً . ومعناه أن السوام إذا عزب عنها ،  
أى بعد ، صيد لها النعام . وأريج : أتى به في الزواج .

البطيوسي : الإعزاب : إبعاد الماشية عن البيوت وطلب المرعى بها ،  
يقال عزبت الإبل ، وأعزبها أهلها . والسوام : المال المرسل في المرعى .  
وأريج : رد بالعشي . والهيق : الذكر من النعام . والذبال : الثور الطويل الذيل .  
يقول : إذا عزبت عنها الإبل فلم يكن معها ما يُخجلها ، صيد لها بقر الوحش  
والنعام ، فهي أبداً في خصب من عيشها . وإنما قال هذا لأن القوم إذا عزبت  
عنهم إبلهم ، كانوا في شظف من عيشهم ، حتى تعود إليهم . ألا ترى إلى قول  
حجبة بن المضرب (١) :

فقلت لعبدتي أريحا عليهم ساجل بيتي مثل آخر معزب

فذكر أن هذه المرأة لأتبالى بعزوب إبلها عنها ، لكثرة ما تؤتى به من الصيد .  
وهذا البيت ينظر إلى قول أبي الطيب :

١٥ له من الوحش ما اختارت أسنته غير وهيق وخنساء وذبال

وفي قوله « إذا أعزب الرعيان عنها سوامها » وصف لأهلها بأنهم أعزرة ،  
فإبلهم تذهب حيث شاءت ، لا تُمنع من ماء ولا مرعى ، وليسوا كالأذلاء الذين  
لا تبعد إبلهم عنهم خشية الإغارة عليها . كما قال الأحنس بن شهاب :

(١) قال الأمدى في المؤلف ٨٥ : « شاعر جاهل فارس » . وناظر قصة البيت التالي في ص ١٨٣ .

وكلُّ أناسٍ قاربوا قيدَ فحلهم <sup>(١)</sup>  
 ونحنُ خلعتنا قيده فهو سارِبٌ  
 الخوارزمي : الرعيان : جمع راع ، ونحوه الركان ، جمع راكب ؛ والشبان ،  
 في جمع شاب ؛ والبغيان ، في جمع باغ . يقال : خرجوا بُغيانا لَضَوَّاهُمْ <sup>(٢)</sup> . الهيق ،  
 هو الظلم . الذبَّال ، هو الثور إذا كان سابغ الذنب . يقول : هذه الحبيبة مخدومة  
 مُتَنَمِّة ، بحيث إذا لم يَرِحْ إليها النعم صيد لها النعام وبقر الوحش .

٢٠ (تُسِيءُ بِنَايِقَطِي فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فإِحْسَانٌ إِلَيْنَا وَإِجْمَالٌ)

التبريزي : أي تهاجرنا في اليقظة ، وتواصلنا في النوم .  
 البلبوسى : يقول : تجود علينا في النوم بما تجزل به في اليقظة . ومثله قول  
 قيس بن الخطيم :

• ما معنى يَقَطِي فقد تَوَيْتِه في النوم غير مُصَرَّدٍ مَحْسُوبٍ ١٠

ونحوه قول خارجة بن فليح الملى :

ألا طرقتنا والرفاقُ مُجُودُ فباتت بعلات النوال تجُودُ <sup>(٣)</sup>

الخوارزمي : عدى «الإساءة» بالباء ، وهو في « ياراعى الود » <sup>(٤)</sup> .

٢١ (بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدَانَادِي فَرِيدُهُ هَلُمَّ لِعَقْدِ الْحَلْفِ قُلْبٌ وَخَلْخَالٌ)

التبريزي : يعنى أنه دمع غزير ووصل إلى موضع القلب والخلخال ؛ لأن  
 الدمع إذا وُصف بالكثرة ، قيل قد قطر على القدم . والقلب يستعمل في معنى  
 السوار والدهلج <sup>(٥)</sup> . قال الشاعر :

(١) البيت من قصيدة له في المفضليات (٢ : ٣) .

(٢) هذه العبارة مقتبسة من أساس البلاغة (بني) .

(٣) البيت من أبيات في أمالي القائل (١ : ١٤) .

(٤) البيت ١٦ من القصيدة ٤٥ ص ١٠٣٥ .

(٥) هو خالد بن يزيد بن معاوية ، يقوله في رملة بنت الزبير بن العوام . انظر الأغاني (١٦ : ٨٩ بولاق)

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النَّسَاءِ فَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَحْمُولُ وَلَا قَلْبًا

والمعنى أن دمعها سال ، حتى وصل إلى الخلخال والسوار ، وكان الخلخال والقلب دَعَوَا العقد الذي في عنقها ، لأن دمعها يُشبهه ليحالفه . وهذا من دعاوى الشعراء . والقلب والخلخال ، مرفوعان بـ «نادى» . هذا كلامه . وقوله « بكت » يدل على انقطاع العقد ، وانتثار الدر ؛ لأن الحزن إذا اشتد بصاحبه ، وُصف بامتلاء جوانحه وأعضائه منه ؛ والدليل عليه قوله فيما يجي بعد إن شاء الله :  
تَدَاعَى مُصْبِعًا فِي الْجِيدِ وَجَدُ فَغَالِ الطُّوقَ مِنْهَا بِأَنْفِصَامِ<sup>(١)</sup>  
وأخذ منه ابن أبي حُصَيْنَةَ فقال :

دُعُونِي أَدْعُهَا وَهِيَ بِي مُسْتَهَامَةٌ تَنْفَسُ حَتَّى يَقَطَعَ النَّفْسُ الْعِقْدًا

١٠ فكأن معنى نداء القلب والخلخال الفريد ، أن الحزن لما اشتد فاقطع العقد واختلط الدمع بالدر ، وحصل عند القلب والخلخال ، ناديا فريد العقد : هلم لعقد الحلف ، لأن الكل حلى ، وإن لم يكن العقد من جنس القلب والخلخال .

وهائنا وجه آخر حسن ، وهو أن يكون المراد بالفريد هائنا شدة من الذهب تكون واسطة في العقد ، وإن كان أصل الفريد الدرّة الكبيرة في وسط العقد . والأجود أن تكون الواسطة غير الدر . والفريد هائنا ذهب ، والقلب والخلخال ١٥ ذهب ، وهذا العقد لما انتثر درّه واختلط بالدمع ، لأشبهاه أحدهما بالآخر ، بقي الفريد وحده ؛ لأنه ليس من جنسها ، بل هو من جنس القلب والخلخال ، فنادياه لذلك .

البليوسى : القلب والسوار ، لليد ، والخلخال والمجل ، للرجل . والمعصد

٢٠ والدملوج والدملج ، للمعصد . وقد فصل ذلك أبو الشيص فأحسن بقوله :

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٦٤ .

لولا التَّمَطُّقُ والسَّوَارُ مَعًا      وَالْمَجْلُ وَالذَّمْلُوجُ فِي الْعَضِدِ  
لَتَرَايْتُ مِنْ كُلِّ تَاجِيَةٍ      لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدِ

وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ :

لَعَمْرِي لَنَيْمِ الْحَى حَى بِنَى كَمَيْ      إِذَا نَزَلَ الْخَلْخَالُ مَسْتَلَّةَ الْقَلْبِ

يريد إذا فاجأت الفارة فدهشت المرأة فلبست خلخالها مكان قلبها . وقيل :  
إذا أرادت أنها تمد يديها لتتزع خلخالها ، فيلتقي خلخالها وقلبها . والفريد : حل يصنع  
من ذهب . والحلف : المحالفة والمعاقدة . ومعنى بيت أبي العلاء أنها بكت للفرق  
فسقط دمها على قلبها وخلخالها ، فكانت قلبها وخلخالها أرادوا عقد حلف مع عقدها ،  
فناديها ليُقبل نحوهما ، فتناثر . وإنما أراد تشبيه تناثر عقدها . والقلب والخلخال ،  
مرفوعان بـ «نادى» . والتقدير : فكانت العقد نادى قلب وخلخال فريده : هلم لعقد  
الحلف . وفي الكلام ضمير محذوف ، كأنه قال : قلب وخلخال منها . وأما قوله :  
«فكان المقد» ، فإن تقديره على مذهب البصريين : فكانت المقد منها ، فحذف الضمير  
حين فهم المعنى . وتقديره على مذهب الكوفيين : فكانت عقدها ، فنابت الألف واللام  
مناب الضمير . وأما قوله : «قلب وخلخال» ، فالضمير محذوف عند الجميع ، لأن  
القلب والخلخال لم تدخل عليهما ألف ولام يكونان نائين مناب الضمير .

المسوارى : القلب ، هو السوار ، فُعل بمعنى مفعول ، من قلبته فانقلب ، لأنه  
لوى طرفاه فكانت قلبا . و«قلب» ، مرفوع على أنه فاعل «نادى» . يقول :  
بكت بدمع غزير يشبه بذر عقدها قد سال ، حتى بلغ السوار والخلخال ، فكانت  
دعوا للتحالف لؤلؤ العقد ، فانثر إليهما لثوثيق العهد .

٢٢ ( وَهَلْ يَحْزُنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ      عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَهَالُ )



التبريزي : يعني أن الدمع الغريب الذي لم تجر عاداته بالسيل ، لا يعلم  
بغرْبته فيحزنه قدومه ؛ من قولهم : قَدِمَ المسافر على قَدَمِ ناعمة : تكاد تنال من لينها  
كما ينال الرمل . وقد وصفت الشعراءُ الدمع بالغربة ؛ قال العباس بن الأحنف :  
بكت غير آسفة بالبكاء ترى الدمع من مُقلتيها غريبا<sup>(١)</sup>

• هذا كلامه . ومعنى البيت أن «هل» للاستفهام ، ومعناه الإنكار ؛ فكأنه قال : لا يحزن  
الدمع قدومه على قدم ناعمة ؛ لأن مباشرة هذه القدم ليس مما يحزن .

البطيوسي : يقال : حزنه الأمر وأحزنه ، والثلاثي منهما أفصح من الرابعي .  
يقول : هل أشفق الدمع من سقوطه على قدمها التي تنال لأقل شيء يُصيبها ،  
كما ينال الرمل ، وهو أن يتناثر ولا يماسك ، وصفها بالبضاضة والنعمة . وجعل الدمع  
غريباً لمفارقة جفنها . و «قدومه» ، يحتمل أن يكون مصدر قَدِمَ على الشيء ، إذا  
ورد ، وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون مصدر قَدِمَ ، بمعنى أقدم ، وهما لغتان ،  
وأقدم أكثر . قال الأعشى :

كما راشداً تجدنَّ أمراً تفكرتم آرعوى أو قديم<sup>(٢)</sup>

الحوارزي : الاستفهام فيه للإنكار . دمع غريب : لم يجرب سبيله العادة .  
قال العباس بن الأحنف :

\* ترى الدمع من مُقلتيها غريبا \*

يقول : من حق دموعها المترششة ، وإن فارقت مقسرها ووقعت في الغربة ، أن  
تبتهج ولا تكتئب ، لقدومها على قدم لا تكاد تثبت لينا ونعومة . «والقدوم» مع  
« الغريب » إيهام . ومع « القدم » تجنيس .

٢٠ (١) البيت في ديوانه ٣١ . وفي الأصل : «غير آسفة» صوابه من الديوان والنور .  
(٢) ديوان الأعشى ٢٨ . وفي الأصل : «تجدين» وإنما هو خطاب للذكر ، كما في الديوان .  
والرواية فيه أيضا « كما راشد » بالجر ، على زيادة « ما » .

٢٣ (مُحَلِّي النَّقَادِرَيْنِ دَمْعًا وَلَوْلُؤًا وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهِيَ كَالشَّمْسِ مِعْطَالٌ)

النسبيري : أى دمعها وقع على الكتيب فكانه لؤلؤ . ولما اقتطع العقد من الأسف ، تشابه لؤلؤ العقد ولؤلؤ الدمع ، وولت وهى معطال ، أى لاحت عليها ، كالشمس التى لا تفتقر إلى الحلى . وأصيلا ، أى فى آخر النهار .

البطيموسى : النقا : الرمل الذى فيه استطالة . والأصيل : العشى . والمعطال : التى لاحت عليها . وهذا البيت يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون عقدها تثار من غير قصد منها إلى ذلك ، عند معانقتها محبوبها للوداع ، وشدة التزامها إياه . والثانى أن تكون هى التى قطعته ورمت به ، لشدة الأسف ، واعتقاداً منها أن لا تتحلّى ولا تترين ، بعد مفارقتها من كان مكان أنسها ، وقسيم نفسها . وقوله « وهى كالشمس معطال » أراد أن تعطلها من الحلى ، لم يُحَلِّ بِجَاهِهَا ، لأنها تُحَسِّن الحلى ولا يحسنها ، كما قال الأنر :

تأملتُا مغيرةً فكأنتي رأيتُ بها من سنة الشمس مطلقاً<sup>(١)</sup>

أى رأيتها على غير استعداد .

السرارزمى : هذا البيت يدل على أن البكاء المتقدم كان مع شديد من الوجد ، وتنفس للصعداء فاصم للعقد ؛ حتى تقاطر الدمع على الكتيب ، وتناثر الدر من جيد الحبيب . وهذا لأن تنفس الصعداء متى قوى واشتد ، فكثيراً ما قطع العقد . وفى مقطعات الأبيوردى :

ورددن أنفاساً تقد من الحشا وترق فلم يسلم لغانية عقد<sup>(٢)</sup>

(١) سنة الشمس : وجهها .

(٢) فى ديوان الأبيوردى ١٠٤ : « وتدى » بدل « وترق » .

كنى بالعطل عن استغنائها بحسنها عن الحل . وعليه بيت السقط :

\* فدونك مني كل حسناء عاطل<sup>(١)</sup> \*

٢٤) (بِأَشْنَبِ مِعْطَارِ الْغَرِيْزَةِ مُقْسِمٍ لِسَائِفِهِ إِنَّ الْقَسِيْمَةَ مِتْفَالٌ)

التبريزي : المتفال : ضد المعطار ، وهي التي لا تستعمل الطيب .  
والقسيمة : جونة العطر . والأشبب : قنمها ، وهو عطر بالطبع والغريزة ، لا يطيب  
مستعمل ، فكأنه يقسم أت القسيمة التي فيها العطر ، لا طيب فيها . والسائف :  
الشام ، يقال : سافه ، إذا شمه ، وكذلك آستافه .

البليوسى : الشنب ، فيه ثلاثة أقوال ، قال قوم : هو برد الأسنان  
وهذوبتها . وقال قوم : هو صفاؤها وبريقها . وذكروا أن رؤبة بن العجاج سئل  
١٠ عن الشنب وهو يأكل رُمّانا ، فأخذ منها حبة فإذا هي تبرق ، فقال : هذا هو  
الشنب . وقال قوم : الشنب : حدة أطراف الأسنان ، وذلك يكون من الفناء  
و[ حدائة ] السن والصبيا . واحتجوا بقول الراجز :

\* أُنْعَتُ ذُنْبًا شَلْبًا أُنْيَابُهُ \*

والمسول : الذي كان فيه عسلاً لحلاوته . والغريزة : الطبيعة . أراد أنه مسول  
١٥ بطبعه من غير تصنع . والمقسم : الخالف . وسائفه : الذي يسوفه ، أى يشمه .  
والقسيمة : وعاء المسك وغيره من الطيب . قال عنترة :

وكانت فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٤٩ ص ١٠٨١ . وصدده :

\* إذا الناس حلوا شرهم بنشيدهم \*

(٢) البليوسى : « مسول الغريزة » .

(٣) فى المخصص ( ١ : ١٤٨ ) : « الأصمى : وسألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان

وأرأى إلى بصيصها » .

ويروى « بأشنب معطار الغريزة » وهو أجود ، لذكره « المتفال » في آخر البيت ، فيكون في البيت طباق ؛ لأن المتفال ضد المعطار . واشتقاقها من قولهم : تفل يتفل ، إذا بزق . يراد أن من شمها بزق عليها لقبح رائحتها ونثنها .

الخوارزمي : الباء في « بأشنب » للبابسة ، وهي تتعلق بقوله « وولت » .  
 الشنب : حدة في الأسنان ، والمراد بها حداتها وطراءتها ؛ لأنها إذا آتت عليها السنون احتكت . ويقال : بل هو برد وعدوبة في الفم . وقول ذى الرمة :  
 \* وفي اللثا<sup>(١)</sup> وفي أنيابها شنب \*

يؤيد القول الثاني ؛ لأن اللثة لا تكون فيها حدة . السائف في « سنج الغراب لنا » .  
 يقول : كل من شم فم هذه الحبيبة يخلف أن جونة العطار متفال غير طيبة ، بالإضافة إلى هذا الفم . فلما كان الفم سبباً للخلف أسنده إليه على المجاز . وخوى البيت يدل على تشبيه قهما في الطيب والحسن والأستدارة ، بالحنونة . و « المتقسم » مع « القسيمة » تجنيس .

٢٥ (فَلَا أَخْفَ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَانُهَا دُعَاءَ لَهَا بَلْ أَخْلَفَ النَّظْمَ لَأَلْ)

التبريزي : دعا لها بالأ تبنى فيتكون عقد من دمع ثان ، بل يخلف عليها عقد اللؤلؤ لآل تشتره منه . والشان : مجرى الدمع ، وهو واحد الشؤون ، وهي عروق تصل بين عظام الرأس . قال أوس بن حجر :

لا تخزني بالفراق فإني لا تستهل من الفراق شؤوني<sup>(٢)</sup>

والشان : فاعل « أخلف » الأول .

(١) صدره كما في الديوان ص ٥ ، واللسان (شنب) :

\* لمياء في شفتيا حوة لفس \*

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٣) البيت في ديوان أوس ٢٩ .

البطليوسي : الشأن، مهموز : مجرى الدمع إلى العين، وجمعه شؤون .  
قال أوس بن حجر :

لا تحزني بالفراق فإني لا تستهل من الفراق شؤوني

وقيل : الشؤون : مواصل قبائل الرأس ، حيث يشتبك بعضها ببعض . واللائل : بائع اللؤلؤ . ويقال لآء ، وكلاهما خارج عن القياس ؛ لأن لؤلؤا رباعى ، والرباعى لا يُبنى منه فعّال . والنظم : العقد ، سُمي بالمصدر . دعا لها بأن يُخلف عقدها الذى تناثر لها ولا يُخلف دمعها ، أى لا تفارق محبوبها مرة أخرى فتبكي لفراقه .

الخسارزى : يقال : أخلف الله عليك خيرا ، وأخلف الله عليك ، أى ردّ عليك مما ذهب منك خالفا . شأنها ، مرفوع على أنه فاعل « أخلف » . « دعاء لها » منصوب على المصدر ، وقد وقع توكيدا لنفسه . والعامل فيه ما فى قوله « فلا أخلف » من معنى الدعاء ، ونظيره : الله أكبر دعوة الحق . يقسول : لا عوضها شأنها خالفاً من الدمع الذى همل ، بل عوضها اللال خالفاً من نظمها الذى بطل . يريد : لا بكت ثانيا بل نظم ما تناثر من عقدها لتتحلى به .

٢٦ (وَعَنْتَ لَنَا فِي دَارِ سَابُورِ قَيْنَةٌ مِنْ الْوُرُقِ مِطْرَابُ الْأَصَائِلِ مِيهَالُ)

١٥ السبريزى : قينة : حمامة ورقاء تطرب بالعشيات . وميهال ، يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون مفعلا من الأهل . أى إن هذه الحمامة أهلة فى هذا الوطن ، أى معها حمام كأنها أهلة بهن . ويجوز أن تجعل أهلة بأهلها الذين هى فى ملكهم . والآخر أن « ميهال » مفعال من الوهل ، وهو الفرع ، أى إنها تكره كونها بين الإنس ؛ لأنها لم تأمن منهم الظلم . وأصلها « موهال » ، فقلبت الواو ياء للكسرة التى

قبلها ، كما قُلبت الهمزة ياء للكسرة في الوجه الأول . ودار سابور : الدار التي بناها سابور الوزير ، لأهل العلم ببغداد .

الطلبوس : دار سابور ، هي دار العلم ببغداد ، نسبت إلى رجل كان بناها . والقينة : المغنّية ها هنا . وكل أمة عند العرب قينة ، مُغنية كانت أو غير مغنية . والورق : الحمام التي في ألوانها غُبرة . والمطراب : الكثير الطرب . والأصائل : العشايا ، جمع أصيل . والميهال : مفعال من الوهل ، وهو الفزع . أراد أنها تفزع من الناس ، أو من جوارح الطير . ويجوز أن تكون الميهال : الأهلة المستوطنة . فالياء على هذا منقلبة من همزة ، وصل القول الأول منقلبة من واو .

الخسواندي : دار سابور ، هي الدار التي بناها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير

لأهل العلم ببغداد . وسابور ، هو الذي يقول فيه مهيار بن مرزويه الكاتب :

نزلنا في بني ساسان دُوراً بها تسلى بيوتك في قضاة

إذا ما الضمُّ رابك فاستجيري ذرى سابور وانقبي بقاعه

ميهال ، كأنه مفعال من أهلت بالرجل ، إذا أنست به . يريد أن هذه الحمام

مُستأنسة بحمام آخر ، ويشهد له بيت السقط :

\* يُجيب سماويات لوين كأنما \*<sup>(١)</sup>

وهذا مما لم أجده .

٢٧ (رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِمِزْهَرِيٍّ مِثْنَانِيهِ أَحْشَاءُ لُطْفَنَ وَأَوْصَالَ)

البريزي : أي أحشاء الحمامة وأوصالها . [والأوصال] : جمع وُصل .

والوصل : العضو .

(١) البيت ٩ من القصيدة ٦٢ . وبمجزه :

\* شكرن بشوق أو سكن من البع \*

البلبوسى : النور والزهر ، سواء . وقال ابن الأعرابي : النور الأبيض ،  
والزهر الأصفر . والغض : الناعم الذى لم يُصبه ذبول ولا يُبس . وهاجت :  
تمحزكت للغناء . والمزهر : عود الغناء . والأوصال : الأعضاء . شبه مخرج صوتها  
من جوفها بمود الغناء ، وشبه أحشائها وأوصالها بأوتارها . ولم يمكنه ذكر جميع أوتار  
العود فذكر بعضها ، اكتفاءً بعلم السامع بأن المتنى لا بد له من المثلث وزيروم .  
الخوارزمى : المتانى فى « طيرين » . « والزهر » مع « المزهر » تجنيس .

٢٨ (فَقُلْتُ تَغْنَى كَيْفَ شِئْتِ فَإِنَّمَا غَنَاؤُكَ عِنْدِي يَا حَمَامَةٌ إِعْوَالٌ)

التبريزى : الإعوال ، من قولهم : عَوَّلَهُ وَوَيْلَهُ . والعَوَّل : الثقل . يقال :  
عاله الأمر يعوِّله ، إذا ثقل عليه . وعوَّل فلان على فلان ، إذا حمل عليه ثقله .  
البلبوسى : يقول : صوتك أيتها الحمامة ليس عندى غناءً يلهى ويضطرب ،  
وإنما هو إعوال يُشجى ويكرب . وكانت العرب تختلف فى صوت الحمام ، فكان  
بعضهم يجعله غناءً ، وكان بعضهم يجعله نياحاً ، ويزعم أنها تنوح على الهديل ،  
وهو فرخٌ زعموا أنه هلك فى زمن نوح عليه السلام . قال : فليس من حمامة إلا  
وهى تبكى عليه . ولذلك قال القائل :

يُدُّ كَرْنِيكَ حَيْنُ الْعَجُولِ وَنُوحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاً

١٥ . فجعل صوتها نوحاً على الهديل . وقال بعض الأعراب ، أنشده أبو حاتم :  
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً عَلَى الْإِيكِ مَاذَا هَبَّجَتْ حَيْنَ غَنَّتِ<sup>(٥)</sup>

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٨ .

(٢) فى اللسان : « قال سيبويه : وقالوا وويله وعوله ، لا يتكلم به إلا مع ويله » .

(٣) يقال : نوح ينوح ونواحا ونياحا ونياحة ومناحا .

(٤) هو الراعى ، كما فى اللسان (هدل) .

(٥) انظر أمالى القائل (١ : ١٣١) .

بجعل صوتها غناء . وقد جمع أبو العلاء المذهبين جميعا في قوله :

أَبَكَّتْ تَلْكُمُ الْجَمَامَةُ أَمْ غَاذَتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيْدَ <sup>(١)</sup>

الخوارزمي : يقول : غناؤك يهيج الأحران، ويُجَدِّد الأشجان ؛ فهو بمنزلة  
النوح والبكاء، وإن كان في صورة الغناء .

٢٩ ﴿ وَتَحْسُدُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً بِجَبْدِكَ فِيهَا مِنْ شَذَا الْمِسْكِ تَمَثَالٌ ﴾

التبريزي : طَوْقُ الْجَمَامَةِ أَسْوَدٌ ، فَكَأَنَّهُ يَشْبَهُ الْمِسْكَ . شَذَا الْمِسْكِ :  
لونه، وهو الشذو أيضا . وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَامَةَ :

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى إِخْوَتِي وَالْمِسْكَ قَدْ يَسْتَمِصُّ حَبَّ الرَّامِكَا <sup>(٢)</sup>  
حَتَّى يَمُودَ الشَّدْوُ مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَضْبُوطًا بِهِ حَالِكَا <sup>(٣)</sup>

البطبرسي : الحوالي : ذوات الحلى، واحدهنَّ حالية . وأراد بـ«البيض»  
هاهنا النساء ، ولم يُرد بياض اللون ؛ لأنه لا معنى لتخصيصه البيض من النساء  
هاهنا دون السمر . والعرب تستعمل البياض على معان كثيرة ، فتارة يستعملونه  
بمعنى اللون الذى هو ضدّ السواد ، وتارة يريدون به الحسن والجمال . ولذلك  
قالوا : لفلان يدُّ بياضا عندى . ومنه قول الأخطل :

رَأَيْتَ بِيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ <sup>(٤)</sup>

(١) البيت ٣ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٢ .

(٢) البتان في اللسان (شذا) .

(٣) في اللسان :

أسود مضنونا به حالكا

حتى يظل الشذو من لونه

(٤) أخذته أبو تمام قوله :

بياض العطايا في سواد المطالب

وأحسن من نور يفتحه الندى



وتارة يريدون بالبياض الطهارة والنقاء من الأدناس والعيوب؛ وبذلك فسروا قول زهير:

وأبيضَ فياضٍ يدها غمامةً<sup>(١)</sup> على معنفيه ما تَغِبُّ فواضلهُ

وتارة يريدون به طلاقة الوجه وبشره . ويسمون العُوس سواداً؛ قال الله تعالى:

(ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ) . ومنه قول قيس بن عاصم المنقري:

خُطباء حين يقوم قائلهم<sup>(٢)</sup> بيضُ الوجوه مصاقعُ لُسن

وتارة يريدون بالبياض المحبة والسواد العداوة ، فيقولون : فلان أبيض الكبد، إذا كان محباً ، وأسود الكبد، إذا كان عدواً . يريدون أن العداوة أحرقت كبده . وبذلك فسّر بعضهم قول ابن أبي مُرّة المكي:

١٠ إن وصفوني فناحلُ الحَسِيدِ أوقنَّشوني فأبيضُ الكَيْدِ<sup>(٣)</sup>

وقال الأعشى في ضده :

وما أجشمت من إتيان قومٍ هم الأعداءُ فالأبْكَادُ سودُ<sup>(٤)</sup>

ويدل على صحة جعلهم المودة بياضاً في الكبد والأحشاء، قولُ أبي صعقَةَ البولاني:

أحبُّهم حبًّا إذا خامر الحشأ أضاء على الأضلاع والليل دامسُ

١٥ فجعل المحبة نوراً في الأحشاء . والحيد: العنق . وأراد بشذا المسك لونه . والأشهر فيه أنه رأته، ولكن ليس للرائحة في بيت أبي العلاء مدخل . والتمثال والمثال، سواء .

(١) في ديوان زهير ص ١٣٩ : « ما تغب نوافله » .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة ٦٩٥ بن .

(٣) البيت من أبيات رواها القالي في الأمال ( ١ : ٣٢ ) . وأنشده أبياتا أخرى في ( ١ : ١٦٣ ) .

(٤) قبله كما في ديوان الأعشى ٢١٥ :

فبالذنية ستعود شـزرا وعمدا دار غيرك ما تريد

الخوارزمي : يقال : حسده كذا وعلى كذا . قال :

\* فريق نحسد الإنس الطعاما <sup>(١)</sup> \*

عنى بقوله «قلادة» طوقها . بجيدك ، فى محل النصب على أنه صفة «قلادة» .  
قال أبو عمرو بن العلاء : الشذو : لون المسك ، على وزن شلُو ، وأنشد :

إن لك الفضل على صحبتي والمسك قد يستصحب الزامكا

حتى يمسود الشذو من لونه أسود مصبوغا به حالكا

كذا نقله صاحب التكملة . الأصمى : الشذو : كسر العود المطرى . ويكتب  
بالألف <sup>(٢)</sup> . كذا نقله الخوارزمي عنه . أنشد الأصمى وأصحاب الفراء :

إذا قعدت نادى بما فى ثيابها ذكى الشذا والمندى المطير

وأبو العلاء قد جعل الشذا فى المسك . يريد أن طوقها أسود يسكى . و «الشذا»  
مع «التمثال» إيهام .

٣٠. (ظَلَمَنَّ وَبَيَّتِ اللهُ كَمْ مِنْ قِلَادَةٍ تُؤَازِرُهَا سُورٌ لَهْنٌ وَأَجْمَالُ)

البربرى : معناه أن الفوانى إذا حسدك على هذا الطوق ظلمن ، أى  
وضعن الحسد فى غير موضعه ؛ لأن لهن قلاند ليس لك مثالا ، وكذلك أجمال ،  
أى خلاخيل . يؤازرها ، أى يعاضدها . والسور : جمع سوار . وأجمال : [ جمع  
جمل ] ، وهو الخللخال .

البليوسى : الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . وتؤازرها : تعاونها .  
والسور : جمع سوار . قال ذو الرمة :

(١) من أبيات لشمير ، أو سمير ، بن الحارث الضبي . وصدر البيت :

\* فقلت إلى الطعام فقال منهم \*

(٢) كذا ورد هذا التنظير ، ولم نجد ما يؤيده . وإنما ورد (الشذى) بكسر الشين وآخره يا . والذي  
تعرفه المعاجم فيما آخره واو (الشذو) بالفتح . (٣) المطرى ، من الطرية ؛ يقال : طرى الطيب ،  
إذا فتقه بأخلاق . ومثله «المطير» . (٤) يعنى بهذا كلمة «الشذا» .

هجاناً جعلن السور والمج والبري على مثل بردى البطاح النواعم<sup>(١)</sup>

والأجمال : الخلاخل ، واحدها ججل . يقول : ظلمتك في أن حسدتك على قِلاَدتك ، ومعهن من القلائد والأسورة والخلاخل ما يُفنيهن عن قِلاَدتك . وفي الكلام تقديم وتأخير وحذف ، تقديره : كم لهن من قِلاَدَة ، تُؤازرها سُور وأجمال ، لما الذي حملهن على أن يتمنين مثل قِلاَدتك ويحسدنك عليها .

الخوارزمي : آزره ، أى عاونه ، من الأزر ، وهو القوة . السور : جمع سوار ، وأصله سُورٌ ، بضم الواو . وأنشد جارا لله :

\* وفي الأكَف اللامعات سور \*<sup>(٢)</sup>

وبحواها مُحمد ، في جمع عماد ، إلا أنه استنقلت الضمة على الواو المضموم ما قبلها فسكنت . الأجمال : جمع ججل ، وهو في «أعن وخذ القلاص» . يقول : ظلمت البيض وهي لابسة أطواق الذم ، حيث حسدت الحمامة على أطواقها الحُسم ، مع تكاثر حلاها ، وازديان أطرافها بها وطلأها .

٣١ (فأقسمت ما تُدرى الحمام بالضحى أطواق حُسن تلك أم هي أغلال)

الـبريزي : ... ..

١٥ البليوسى : يقول : لو علمت الحمام حُسن أطواقها التي ألبسنا ، وأن البيض الحسان يحسدنها عليها ويرينها أجمل مما ليسنه من الوشى ، وأحسن مما

(١) رواية الديوان ٦١٥ : « هجان » بالرفع .

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي ، كما في اللسان (لمع) : وصدده :

\* عن مرفقات بالبرين تبدو \*

(٣) البيت ٢٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٤) البريزي : « وأقسمت » . وفي الخوارزمي والتنوير : « فأليت » .

تقدّنه من الحلي؛ لكان لمن زهو بما منحته من الجمال . ولباهين بها ذوات الأسورة  
والأحجال، ولكنهن لا يعامن أطواق هي أم أغلال؛ فذلك لا يعجبن بما لبسن،  
ولا يباهين الحسان بما طوّقن .

الحوارزى : خص « الضحى » لأنه وقت ظهور الأطواق .

٣٢ (بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي حَيَاةٌ وَشَرٌّ بِئْسَ مَا زَعَمَ الْفَالُ)

التبريزى : المعنى حية ظهرت عشية . يقول : لما بدت لحملتها على الفال

دلّت على حياة طويلة مع شرّ؛ لأن الحية موصوفة بالشرّ وطول العمر .

الطلبوسى : القصر : العشيّ ، فتطيره به أنه فالٌ ينترّ؛ لأنه وقت إبدار

النهار، ولأن القصر في اللغة المنع والحبس؛ ومنه قول الله تعالى : ( مَقْصُورَاتٌ

فِي الْحَيَامِ ) . وحكى يعقوب : أخذته قصرًا وقسرًا، بالصاد والسين، أى قهرًا .

فتفاعل بالحية التي ظهرت له أن حياته تطول، ويكون فيها مقصورا أى ممنوعا

بما يجب؛ لأن الحية توصف بطول العمر، وأنها لا تموت حتف أنفها فيما يزعمون .

وهذا على مذهب من يتطير بالأسماء، فيجعل الصرد تصريداً، والغراب غربّة،

والشوحط شحطاً، والبانّ بينا، ونحو ذلك؛ كما قال القائل :

دعا صردٌ يوماً على عود شوحط وصاح بذات البين منها غرابها

فقلت أتصريدٌ وشحطٌ وغربةٌ فهذا العمريّ ينهأ واغترابها<sup>(١)</sup>

الحوارزى : في أساس البلاغة : «جئت قصرًا ومقصرًا، وذلك عند دؤو

العشيّ قبيل العصر» . في أمثالهم : «أحيا من حية»؛ لأنها تعيش ثلاثمائة سنة .

ويقال إنها لا تموت حتف أنفها، بل ببعض العوارض . ولذلك سميت حية،

(١) البتان وما قبلهما من الكلام على التطير، في الحيوان (٣ : ٤٣٧) .

لأن اشتقاقها من الحياة . وتقول العرب : ما رأينا حياة إلا مقتولة ، ولا نسراً  
إلا مقشبا ، أى مسموما . قال :

ومالك عُمَرُ إِنَّمَا أَنْتَ حَيَّةٌ مَتَى [هـ] لَمْ تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الدَّهْرِ

لما وصف اشتياقه إلى الشام أخذ يصف ما يقاسى في طريقه من المخاوف ،

- وما يتفق له قبل وقوعها من الطيرة ، فيقول : بينا أنا وصاحبي عشاء نمشى  
في الطريق ، إذ بدت لنا حياة فتطيرت بها ؛ لأن لفظ الحياة مشعر بالحياة ، ومعناها  
مؤذن بالشر ، فكانها حياة مقرونة بالشر ، فاعتبرت ما يناسبها لفظاً ومعنى .

٣٣) (أَتَبَصَّرُ نَارًا أَوْ قَدَّتْ لِحْوَيْلِدٍ وَدُونَ سَنَاهَا لِلنَّجَائِبِ إِرْقَالَ)

التبريزى : خويلد : حى من بنى عقيل . وسنا النار : ضوءها . والمعنى

- ١٠ أنهم يُوقدون النار فتبصر من بعيد . وإرقال : ضرب من السير الشديد . أى دون  
هذه النار سير شديد .

البطيوسى : قوله « أتبصر نارا » أراد بها الفتنة التى كانت نشأت بالشام ،

وقد ذكرها فى قصيدته الطائية التى تقدم ذكرها . وخويلد : حى من بنى عقيل

وسنا النار : ضوءها . والنجائب : الإبل العتيقة . والإرقال : الإسراع .

- ١٥ الخوارزمى : خويلد ، فيما يقال : حى من عقيل . يقول : قلت أيضا

لصاحبي : قد تطيرت بالحياة ، فتبصر هل ترى لهذا الحى نارا ، فتلك نار لا يؤمن

— وإن بعدت — لفحها وشررها ، وأنا خائف أن ينزل علينا حكم الطيرة .

٣٤) (وَأَقْتَالُ حَرْبٍ يُفْقَدُ السِّلْمَ فِيهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَأَقْتَالُ)

(١) يعنى القصيدة ٦٨ التى مطلعها :

- ٢٠ لمن جيرة سموا النوال فلم ينطوا يظللهم ما ظل ينبت الخسط

البريزي : أقتال : جمع قتل ، وهو العدو . وأقتال ، في القافية : فعل ،  
من قولك : اقلت على الرجل أقتال ، إذا احتكت عليه . والسلم : الصلح .  
و « أقتال » ، عطف على قوله في البيت الذي قبله « إرقال » ، وكذلك قوله في البيت  
الذي بعده .

الطليوسي : أقتال ، في أول البيت : جمع قتل ، مكسور القاف ، وهو  
العدو الذي يقاتلك ، كما يقال : سبب لذي يسألك . قال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً  
وكلاباً :

فَكَرَّ يَمْشِي طَمَنًا فِي جَوَاشِنِهَا      كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ<sup>(١)</sup>

وأما « أقتال » المذكور في آخر البيت فهو فعل مستقبل ، من قولم : أقتال عليه  
يقتال أقتيلاً ، إذا تحممت بما أراد . وأشتقاقه من القتل ، كأن معناه تحممت عليه تحمك  
القاتل على المقتول . كذا قال بعضهم ، وهو حسن في المعنى ، وهو خطأ  
في التصريف ، لأن هذا يوجب أن تكون ألفه زائدة ويكون وزنه أفعال ، وهذا  
بناء مرفوض . والصحيح أنه أفتعل من القول ، أي قال ما شاء فنفذ . ومنه  
قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فَبِالْحَيْرِ لَبْلَشْرٌ فَارُجٌ مَسَوْدَتِي      وَإِنِّي أَمْرٌ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرْهُبُ<sup>(٣)</sup>

ومنه قول أبي تمام :

أَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيْوْفَهُ      فِيهِ الرِّضَا وَحُكُومَةُ الْمُقْتَالِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان ذي الرمة ٢٥ . والجواشن : الصدور . والاحتساب : طلب الثواب .

(٢) هو الفطمش من بنى شقرة . انظر اللسان (قول) .

(٣) في اللسان : « منى » .

(٤) قبله كما في ديوان أبي تمام :

لوعاين الدجال بعض فضاله      لا نهيل دمع الأعداء الدجال

الحوارزمي : قوم أقتال : أصحاب تراث . وهي في الأصل جمع قتل ،  
بمعنى القرن والعدو . يقال : قتل قتلته . في أساس البلاغة : « أقتال عليه ، أي  
احتكم » . وهو افتعل من القول . يقول : ودون تلك النار أيضا مساعراً حروب  
من العداة ، ما يحيف لهم لبد من كثرة الغارات ، أشداء مولعون بالتمرد والمصيان ،  
لا يدينون لأمير ولا يقبلون حكم سلطان .

٣٥ (وعرض فلاة يحرم السيف وسطحها إلا إن إحرام الصوارم إحلال<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يحرم السيف ، أي يجرد من غمده ، كما أن المحرم يخلع ثوبه .  
وإحرام السيف يؤدي إلى سفك دم ، فهو إحلال .

الطليوسي : العرض : السعة . وشبه سل السيف من غمده بإحرام المحرم  
بالحج ، وهو تجرده من ثيابه . ثم وصف أن السيوف إذا أحرمت فإنها حينئذ  
لا تتوقى ما يتوقاه المحرم من الآثام ، ولكن حينئذ تُسْفَك بها الدماء ويُرتكب  
الحرام ، فأحرامها هو إحلالها ، وإحلالها هو إحرامها ، بمكس ما عليه المحرم والمحل .

الحوارزمي : يروي « عرض فلاة » بفتح العين ، وهو خلاف الطول ؛  
ويروي بالضم ، وهو الجانب . يقول : ودون تلك النار شطر من تنوفة تجرد  
وسطحها البيض الموصوفة بالفضاء ، لاشتعال نائرة الهيجاء ، فإن تجريد البيض  
لإحلال الدماء .

٣٦ (إذا قدحت فالمشرفي زنادها وإن هي حشيت فالعوامل أجذال<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : حشيت الحرب : أوريت<sup>(٢)</sup> . والأجذال : جمع جذل ، وهو  
الوئد الغليظ . ويقال لأصل الشجرة : جذل . قال أبو ذؤيب :

(١) جاء هذا البيت في الحوارزمي قبل سابقه .

(٢) في ب : « أوريت » وصوابها ما أبتناه . وفي س : « أوردت » .

على أنها قالت رأيت خويلداً تغير حتى صار أسود كالخذل  
 البلبوسى : هذا راجع إلى نار الحرب التي تقدم ذكرها . يقول : نار  
 الحرب لا نار لها تُقَدَح منها إلا السيوف ، ولا حطب تُوقد به إلا الرماح .  
 ويقال : قدحتُ النار من الزند ، إذا استخراجها . واسم الزند القَدَاحَة . ويقال :  
 حششت النار، إذا أشعلتها . وأصل ذلك أن يُلقَى عليها الحشيش لتهيج وتشتعل .  
 والعوامل : صدور الرماح . وخصها بالذكر ، وإن كان يريد الرماح كلها ، لأن  
 الطعن إنما هو بها ، وسائر الرماح تبع لها . وقد ذكر ذلك أبو الطيب في قوله :  
 وكلُّ أنابيب القنبا مَدَدٌ له وما يَنْكُبُ الفرسانَ إلا العواملُ  
 والأجذال : أصول الشجر التي ذهبت أغصانها ويَبست ، وذلك أسرع لاشتعالها ؛  
 فلذلك خصها .

(١)  
 الخوارزمي : «المشرفي» ، في «أعن وخذ القلاص» . حش به النار،  
 إذا أوقدها . وكأنه من قولهم : حششت الدابة ، إذا أطعمتها الحشيش . ومنه :  
 «النار تُغذَى بالحطب» . ذكره في أساس البلاغة . ويشهد له بيت السقط :  
 \* إذا ما النار لم تطعم ضراً ما \*

وفي أمثالهم : «أكل من النار» لأنها تأكل جميع ما يُلقَى فيها من الحطب ، حتى  
 إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وإلقاء الحشيش للنار في أول الإيقاد ، حتى إذا  
 اشتعلت ألقى لها الحطب . هذا أصله ، ثم استعمل في كل إيقاد . فكان من  
 حق هذا الكلام أن يقول : إذا قُدحت فزادها المشرفي ، وإن حُشَّت فأجذالها  
 العوامل . لكن الشعراء على مثل ذلك يتجاسرون .

(١) البيت ٦٧ من القصيدة الأولى ص ١٠٢ .

(٢) البيت ٧ من القصيدة ١٧ ص ٨٥٥ .



٣٧) تَمَنَيْتُ أَنْ أَخْمَرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةِ مُجَهَّلِي كَيْفَ اطْمَأَنَّتُ فِي الْحَالِ

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سيأتي .

الحوارزي : رجل تشوان : بين النشوة ، بالفتح .

٣٨) فَأَذْهَلُ أَنِّي بِالْعِرَاقِ عَلَى شَفَا رَذِي الْأَمَانِي لَا أَنْيَسُ وَلَا مَالٌ

التبريزي : شفا : بقية الشيء . وإذا قارب الرجل الهلكة ، قالوا : هو

على شفا جريف ، أي مابق من سلامته إلا شيء قليل . والرذى ، مأخوذ من الرذية ،

وهي الناقة التي قد تركها المسير لا تقدر على القيام ، وجمعها رذايا . قال النابغة :

سَمَاءًا تَبَارَى الطَيْرَ خَوْصًا عِيُونَهَا لَهَبٌ رَذَايَا فِي الطَّرِيقِ وَدَائِعُ

سَمَام : ضرب من الطير ، تشبّه به الإبل في السرعة .

البطيوسي : يقول : قد تمنيت أن الله تعالى قد أحل الخمر حتى أسكر منها

سكرة تسنيني ما أنا فيه فأذهل عنه ، وأسلو بعض السلو عن وجدى الذي قد أضربني

ما يتضاعف على منه . والشفا : طرف الجرف الذي يُخشى السقوط على من مشى

عليه . وحرف كل شيء : شفاه . ويقال : ما بقي من الشمس إلا شفا . قال العجاج :

١٥) وَمَرْبَا عَلِ لِمَنْ تَشْرَفَا أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَفَا أَوْ بَشَفَا<sup>(١)</sup>

والرذى : البعير الذي أضعفه السفر حتى سقط ولم ينبعث . فشبه به أمله الذي

يأمله ، وحاله التي لا تُنهضه وتخذله . وهو فعيل بمعنى مفعول ، كما قيل : رَبُّ عَقِيدٌ ،

بمعنى مُعَقَّدٌ ؛ لأنه يقال : أَرَذَيْتُ الناقَةَ ، إذا فعلت بها ذلك . وأنيس ، بمعنى

مؤنس ، كما قيل عذابُ أليمٌ بمعنى مؤلم . و« أنى » مفتوحة الهمزة ؛ لأن التقدير :

أذهل عن أنى ، فحذف حرف الجز .

٢٠

(١) البتان ليسا في الديوان ولا ملحقاته .

الخوارزمي : الشفا، في « طربن لضوء البارق » . « جمل رذئ : هالك  
هز ألا لا يطبق برآحا ؛ وقد رذئ رذاوة » . كذا ذكر في أساس البلاغة . قد يشير  
الناس على المقتم أن يتداوى بالشراب ليتسل به . وهذا خطأ في التدبير ؛ لأن من  
فعل الشراب الزيادة في سخونة البدن، وتهيج قوى النفس ، فإذا صادف النعم مادة  
من الشراب كان محله منه محل الحطب من النار، في إيقاده إياها، والزيادة في لهيها .  
اللهم إلا إذا سكر سكرًا لا يعقل معه الأمر الذي يفعله ؛ فقد قال أبو زيد البلخي :  
« هذا تدبير صواب » .

٣٩ (مُقِلٌّ مِنَ الْأَهْلِيْنَ يُسِرُّ وَأُسْرَةٌ كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مِثْتٍ وَإِقْلَالٍ)

التبريزي : ... ..

البطيموسي : جعل كل واحد من اليسر والأسرة أهلاً ؛ لأن اليسر ينضمه  
إلى ما يريد ، كما تنضمه أسرته . واليسر : الغنى . وأسرة الرجل : رهطه الأذنون  
إليه . وهي مشتقة من قولهم : أسرت القتب ، إذا شدته بالإسار ، وهو القيد .  
وأسرت الرجل ، إذا أوثقته . لأن الرجل يقوى بأسرته أزره ، ويشد بمكانهم  
ظهره . والبين : الفراق . والمثيت : المفروق .

الخوارزمي : قوله « من الأهلين » على التثنية .

٤٠ (طَوَيْتُ الصَّبَاطِيَّ السَّجِلَّ وَزَارَنِي زَمَانٌ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَإِجْجَالٌ)

التبريزي : طي السجل ، أى طي الكتاب . والإججال ، من قولهم : أججل  
القاضي للرجل كتاباً ، إذا أعطاه مجلاً ما يريد .

البطيموسي : السجل : الكتاب . وقال الخليل : هو كتاب العهد . والسجل  
أيضا : الكاتب . ويهذين المعنيين فسر قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ

(١) البيت ٣٥ من القصيدة ٥٨ ص ١١٩٧ .

لِلْكَتَابِ<sup>(١)</sup> . وقد قيل إنه كاتبٌ كان للنبي صلى الله عليه وسلم . فإذا اعتقدت أن « السجّل » الكتاب كان موضعه رفعا على ما لم يسم فاعله ، كأنه قال : كما يطوى السّجّل . وإذا اعتقدت أنه الكاتب كان موضعه رفعا على أنه الفاعل ، وجعلت المفعول محذوفا ، كأنه قال : طوى السجّل الكتاب ، فيكون كقول النابغة الجعدي :

حتى لحقنا بهم تُعدى فوارسنا كأننا رُعنُ قُفِّ يرفَعُ الآلا

أراد : تُعدى فوارسنا الخيل . والإسجال ها هنا : مصدر أسجل القاضي لفلان ، إذا عقد له سجلا ، بمعنى سَجَّل . يقول : حكم على الزمان بالشيء حكما سَجَّل به ، فلا مرَدَّ له ولا حيلة في دفعه .

المسوازي : عني بالإسجال التسجيل ؛ لأن الإفعال والتفعيل كثيرا

١٠ ما يشتركان . وكأنه سمعه من أهل الحضر ؛ لأنه وقع هكذا في كلامهم .

٤١ (مَتَى سَأَلْتَ بَغْدَادُ عَنِّي وَأَهْلَهَا فإِنِّي عَن أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلُ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياق .

المسوازي : العواصم ، في «أعن وخذ الفلاص»<sup>(٢)</sup> . يقول : متى اشتاقت

١٥ إلى بغداد فانا إلى العواصم اشتاق .

٤٢ (إِذَا جَنَّ لَيْلِي جَنَّ لَيْلِي وَزَائِدٌ خُفُوقُ قُوَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْآلُ)

التبريزي : جنّ الليل وأجنّ ، إذا دخل . وجنّ اللب ، من الجنون ؛ والأصل

واحد في المعنى ؛ لأن قولهم : جنّ الليل ، بمعنى ستر ؛ وقولهم : جنّ فلان فهو مجنون ،

(١) هذه قراءة الجمهور ، كما جاء في تفسير أبي حيان (٦ : ٣٤٣) . قال : «قرأ الجمهور :

٢٠ للكتاب ، مفردا ، وحزة والكسائي وحفص : للكتب ، جمعا . وسكن التاء الأعمش » .

(٢) البيت ٤٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

أى سُرِّ عقله ، فهو مستور العقل . وإنما يصف شدة اشتياقه بالليل والنهار ،  
وأنه يزداد على مرّ الأيام .

البطيوسى : يقول : إذا عني أهل بغداد بالسؤال عني والاستعلام لحالي ،  
فإنما غايته وسؤالي عن أهل العواصم ، انجذاباً إليهم ، وحرصاً للقدوم عليهم .  
والعواصم : حصون بأرض الشام في شقّ حلب . ولم يُردّ العواصمَ بعينها ، وإنما أراد  
أنه يحنّ إلى الشام . ويقال : جنّ الليل جناناً وجنوناً<sup>(١)</sup> ، إذا ألبس كلّ شيء . قال  
دريد بن الصّمة :

ولولا جنونُ الليل أدرك ركننا      بذى الرمث والأرطى عياض بن ناشب<sup>(٢)</sup>

وخفوق الآل : اضطرابه في الهاجرة . والآل : السراب . وإنما قال هذا  
لأن المحزون يتسلّى عن حزنه بعض التسلّى إذا ورد النهار ، وإنما يشتدّ حزنه  
ويتضاعف همه إذا جنّ عليه الليل . فنفى ذلك عن نفسه ، وذكر أن حاله في نهاره  
وليله سواء ، فجنون الليل يكسبه جنوناً في ليله ، وخفوق النهار يزيد في خفوق قلبه .  
الخوارزمي : يقول : أنا أبداً مضطرب لا يقتر لي قرارى ، وملتبس بالهمّ  
ليلي ونهارى ؛ فكلمنا دخل الليل حننت ، إلى وطني حتى جُننت ، ومتى جاء النهار  
ونظرت في السراب ولمعانه ، زاد القلب في ورجيه وخفقانه .

٤٣ (وَمَاءُ بِلَادِي كَانَ أَنْجَعَ مَشْرَبًا . وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَهْبَاءُ جِرْيَالٍ)

الشريرى : جريال : صبغ أحمر ، وقيل ماء الذهب . وسميت الخمر  
جربالاً لشبهها بالذهب ومائه . فأما قول الأعشى :

وسبيئة مما تَعْتَقُ بَابِلُ      كدم الذبيح سلبتها جريالها

(١) الذى فى اللسان والقاموس : « جن الليل جناً وحنوناً » . وحن الليل (بالكسر) وحنانه  
وجنونه : شدة ظلمته .

(٢) من قصيدة فى الأصمعيات ص ١٢ .

فإنه يريد أنه شربها حمراء وبألها بيضاء . يقول : <sup>(١)</sup> سَلَبْتُ لونها . والمعنى أن ماء بلادى كان أنجع من ماء العراق .

البطيوسى : أنجع : أغذى للجسم وأصلح . والكرخ : موضع ببغداد .  
والصهباء من الخمر : التي فيها حمرة ، وكذلك الجريال . وقيل الجريال : حمرة الخمرة ،  
وبذلك سُميت . وذكروا أن الأعشى قيل له : ما أردت بقولك :

مُدَامَةٌ مِمَّا تَعْتَقُ بَابِلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيالَهَا

فقال : شربتها حمراء وبُلْتُها بيضاء .

الخرارزى : الجريال والجريالة : الخمر . وجريال الخمر والذهب : حمرتهما .

قال بعضهم : اللبن دُمُّ سَلَبْتُهُ الطَّيْبَةَ جَرِيالَهُ . وسئل الأعشى عن قوله :

وَسَبِيئَةٌ مِمَّا تَعْتَقُ بَابِلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيالَهَا

فقال : معناه شربتها حمراء وبُلْتُها بيضاء . يريد أنه ما بقى من حمرة لونها .

و«جريال» ما هنا على المعنى الأول ، عطُفَ بيان من «صهباء» ، وعلى المعنى الثانى صفة  
لصهباء . والمراد صهباء ذات جريال ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٤٤ (حُرُوفٌ سُرِّى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرْدَتْهُ بَرَّتِي أَسْمَاءُ لَهْنٌ وَأَفْعَالٌ)

١٥ التبريزى : ناقة حَرْفٌ : مشبهة بحرف الجبل ، وبحرف الكتاب . ويجوز

أن تكون مشبهة بحرف شيء غير الكتاب ، مثل حرف السنان والسيف . حروفُ  
سُرِّى : نوقُ سُرِّى عليها . وقوله : برتني أسماء لهن ، قولنا نوق وإبل . وأفعال :

إرقال وذميل ورسم ، وغير ذلك . وإنما أخذ عن الاسم والفعل والحرف .

البطيوسى : هذا إلغاز بقول النحويين : اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى .

٢٠ وأراد بالحروف الإبل التى أضعفها السفر ، وجعل معناها الذى أريد بها السُرِّى ،

(١) فى الأصل : « قوله » .

وهو سير الليل . وأراد بأفعالها التي برت جسمه حركتها به وانتقالها ، كالأنفال التي تصرف الاسم ، فتارة ترفعه وتارة تنصبه . وأما قوله إن أسماءها برته كما برته أفعالها ، فيحتمل تأويلين : أحدهما أن يريد أنها لما كانت تسمى حروفاً من أجل ضعفها وهزلها ، كان في أسمائها قائل بأنه سيصير حرفاً مثلها ، أو يصحبه الحرف وهو الحرمان الذي أضى جسمه وأكثر همه ؛ لأنهم كانوا يتفاءلون بالأسماء ، كما ذكرنا في قوله :  
 بدت حية قصراً فقلت لصاحبي حياةً وشرُّ بس ما زعم الصالح<sup>(١)</sup>

والآخر : أن يكون ذهب بالأسماء إلى المسميات ، وأراد أن الأنفال لا تأثير لها إلا مع مسمياتها التي تُحدثها ؛ لأنها أعراض لا تقوم بذواتها ، وتحتاج إلى جوهر يستقل بها .

الخوارزمي : الحروف : جمع حرف ، وهي في « النار في طرفي تباله » .

في كتب النحو : الحرف ما جاء لمعنى ، ليس باسم ولا فعل . فإن قلت : لم وصفوا الحرف بقولهم : ما جاء لمعنى ؟ قلت : لأن الحرف على ضربين : ضرب جاء لمعنى ، كالباء في قولنا : مررت بزيد ، ومن في قولنا : خرجت من البصرة . وضرب جاء لا لمعنى ، كالضاد من ضرب والراء منه والباء فيه ؛ فإن كل واحد من هذه الحروف الواقعة في ضرب لا معنى له بآنفراده . والنحويون قد عَنَوْا القسم الأول . وأما أبو العلاء فقد عنى بقوله « لمعنى أردته » ، السفر ، وبأسماء الإبل مسمياتها ، وهي ذواتها وأشخاصها . والاسم قد يُذكر ويراد به المسمى . قال الله تعالى : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ) . والمأمور بتسبيحه مسمى الرب ، وهو ذاته القديم ، دون التسمية . وقال تعالى : ( مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ) وهم كانوا يعبدون ذوات الأصنام

(١) البيت ٣٢ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٥٣ ص ١١١٧ .

لا الألفاظ الدالة عليها. ويشهد لصحة ما ذكرنا قوله «تتميموها» ، وهم كانوا يسمون الأصنام آلهة لا الألفاظ. وقد اختلف المتكلمون في أن الاسم هو المسمى أم التسمية ، ولهم فيه كلام طويل . وضمى بالأفعال سير الإبل . يصف سيره بالإبل إلى الشام . والبيت كله إيهام .

٥٠ (يُحَادِثُونَ مِنْ لَدَغِ الْأَزِمَةِ لَا اهْتَدَى تُحَبَّرُهَا أَنَّ الْأَزِمَةَ أَصْلَالٌ)

السيريزى : الأزيمة : جمع زمام . والأصلال : جمع صِلٌّ ، وهو الحية الذكر . أى هذه الإبل لحدة نفوسها تظنُّ الأزيمة أصلاً . وهو نحو قول الفرزدق :

كَأَنَّ أَرَامًا عَلِقَتْ بِرَأَاهَا معلقة إلى عمِّد الرخام

الطليوسى : أصلال : جمع صِلٌّ ، وهى حية دقيقة من أخبت الحيات .

قال النابغة الذبياني :

مَاذَا رُزِمْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضْنَاضِيَةً بِالرِّزَايَا صِلٌّ أَصْلَالٍ

يقول : نتوهم هذه الإبل أن أزمتها حيات تعلقت برءوسها ، فهى تخاف لدغها ، فتسرع السير توهمها أن إسراعها يُنجيها من لدغها . فلا هدى الله الذى أوهمها أنها حيات . وتشبيه الأزمة والأعنة بالحيات كثير فى الشعر ، فنه قول الفرزدق :

١٥ كَأَنَّ أَرَامًا عَلِقَتْ بِرَأَاهَا معلقة إلى عمِّد الرخام

ومنه قول ذى الرمة :

كَأَنَّ حُبَابِي رَمَلَةٌ حَبَّوْا لَهَا بِيحِثْ اسْتَقَرَّتْ مِنْ مُنَاخٍ وَمُرْسَلٍ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الطيب :

تُجَادِبُ فِرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

(١) ديوان ذى الرمة ٥١١ . والمناخ : الذى أُنِيخ .

الحواردي : الزمام ، يشبه عند اضطرابه بالحية . وفي عراقيات الأبيوردي :

\* كأنها مزمومة بالأصلال<sup>(١)</sup> \*

وقال حميد بن ثور :

شديداً توقّفا الزمام كأنما تراها أعضت بالحشاشة أرقماً<sup>(٢)</sup>

٤٦ (فياً وطني إن فاتني بك سابق<sup>(٣)</sup> من الدهر فلينعم لسا حك البال)

التسبريزي : [البال : القلب] . والبال : خلد الإنسان . ويستعمل في معنى

الحال . وكان بعض أهل العلم المتقدمين إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال :  
بالخير . أصلح الله بالكم ، أي حالكم .

البطليوسي : سبان .

الحواردي : سبان .

٤٧ (وإن أستطع في الحشر آتاك زائراً وهيئات لي يوم القيامة أشغال)

التسبريزي : هيئات ، معناه أبعداً البعد ، وهو يكون بالهاء وبغير الهاء ،

فإذا كتب بالهاء فهو واحد وهاؤه للتأنيث ، وإذا كتب بالهاء فهو جمع ، كما يقال :

قينة وقينات . ويقال : أيها ، كما يقال : هما بالله ، وأما بالله<sup>(٥)</sup> ، وأرحت ومرجت .

ويقال : أيها ، فحذفوا التاء . وأنشد الفراء :

وقد حالت الأعيار والقنع كلُّه وكُتْمَانُ ، أيها ما أشت وأبعداً<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل : « مرموقة » صوابه من ديوان الأبيوردي ٢٥٦ .

(٢) في الأصل : « شديداً توقيه » .

(٣) البطليوسي : « فانت » .

(٤) الزيادة من التنوير .

(٥) في الأصل : « كرماً بالله » والتنظير يقتضي ما أثبتنا .

(٦) ضبطت « أيها » في اللسان وفي القاموس بدون تنوين . وصدده في اللسان ( هيه ) :

\* ومن دوني الأعراض والقنع كله \*



البطيوسى : الببال : الفكر، والببال أيضا : الحال . وهيئات ، كلمة تستعمل في إبعاد الشيء والإخبار أنه غير ممكن . فمن فتح تاءها جعلها كلمة مفردة ووقف عليها بالهاء ، ومن كسر تاءها جعلها جمعا ، كأت واحدها هيئة — وإن كان ذلك غير مستعمل — ووقف عليها بالتاء . وإعرابها أنها اسم سمي به الفعل الماضى . فإذا قلت : هيئات زيد ، فهو بمنزلة قولك : بعد زيد . قال ذو الرمة :

هيئات نخرقاء إلا أن يُقربها ذوالعرش والشمشانات<sup>(١)</sup> المهراجيب

وفاعل «هيئات» في بيت أبي العلاء مضمرة ، كأنه قال : وهيئات إتيانى إياك ، لأن لى ما تشغلنى عنك .

الـوارزى : هذا كقوله تعالى : (لِكُلِّ أُمَّرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)

بالغين معجمة ومهملة . يشناق إلى الوطن .

٤٨ (وَكَمْ مَا جَدِى فِي سَيْفِ دَجَلَةَ لَمْ أَشْمُ لَهُ بَارِقًا وَالْمَرْءُ كَالْمُرْنِ هَطَالُ)

التبريزى : المعنى أن سيف دجلة ، أى شاطئها ، فيه سادات كثيرة ، لم أشم لهم بارقا ، ولم أطلب لهم نائلا . ويجوز أن يعنى ملك بغداد ، أى لم أقصده مع أنه جواد من قوم كرام . وقوله : لم أشم له بارقا ، من قولهم : شمت البرق ، إذا ترقت مطره .

البطيوسى : الماجد : الشريف ، وكذلك المجيد . ودجلة : نهر بغداد . وسيفه : ساحله . والشيم : النظر إلى البرق توقعا لمطره وسرورا به . والبارق ،

(١) الشمشانات : الإبل الطوال . والمهراجيب : الطوال أيضا ، واحدها هر جوب . انظر

ديوان ذى الرمة ٣٦ .

(٢) بالمعجمة قراءة الجمهور . وبالمهملة قراءة الزهرى وابن محيصن وابن أبى عمير وحبيد

وابن السميع .

يكون البرق بعينه ، ويكون السحاب الذي فيه البرق . والمُزَن : السحاب الذي فيه بياض . والهطال : الكثير المطر . يقول : لم أمتنع من شيم برقه والتعرض لنيّله ، خوفاً من ضنائه على وبخله ، ولكن لصبري على الإقلال ، وأتقى من أن أخاق وجهي بالسؤال .

الخوارزمي : السيف ، في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> . عنى بـ « كم ماجد » خليفة بغداد وأصحابه .

٤٩ (مَنْ الْفَرْتَرَاكَ الْهَوَاِجِرِ مُعْرِضٌ عَنِ الْجَهْلِ قَدَّافِ الْجَوَاهِرِ مِفْضَالُ)

التسريزي : الهواجر : جمع هاجرة ، وهي الكلمة القبيحة . ويقال : رماه بالهاجرات ، أى الفضائح . وأصله من الهجر ، وهو الفعش . يقال : أهر الرجل ، إذا أتى بالفعش . قال :

وإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قَيْلِ الْخَنَا وَالْهَوَاِجِرِ<sup>(٢)</sup>

ويقال : رجل أغرّ ، أى أبيض . يراد أنه كريم . والجمع غُرّ . ومِفْضَالُ : كثير الإفضال . وقَدَّافِ الْجَوَاهِرِ ، أى يرميها إلى من يسأله .

البطليوسى : الفُزْرُ : جمع أغرّ ، وهو المشهور بالفضل ، شُبّه بالفرس الأغرّ . والأغرّ أيضاً : الأبيض . والهواجر : الكلام القبيح ، واحدها هاجرة . قال الشاعر :

فإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قَيْلِ الْخَنَا وَالْهَوَاِجِرِ

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت لسلمة بن الحرثب من قصيدة في المضليات (١ : ٣٤ - ٣٦) والخيل لابن الأبرامى ٧٥ .

وقوله : قذاف الجواهر ، شبهه بالبحر الذي يستخرج منه الجواهر ، كما قال أبو الطيب :

كالبحر يقذف للقريب جواهرًا      جودًا ويبعث للبعيد سمائب  
والمفضال : الكثير الإفضال أو الفضل .

- ١٠ الخوارزمي : عن «الهاجر» الهاجرات ، وهي الكلمات التي فيها فحش .  
جمعت الكلمة هاجرة على الإسناد المجازي . و «الهاجر» مع «الجواهر»  
[تجنيس] مقلوب .

٥٠ (سَيِّطُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ      لَمَا زَادَ الدُّنْيَا حُظُوظًا وَإِقْبَالَ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : هذا كقول بكر بن أذينة <sup>(١)</sup> :

إني لأعلم والأقدارُ جاريةٌ      أن الذي هو رزق سوف يأتيني  
أسمى وأطلب رزقي وهو يطلبني      ولو قعدتُ أنا فاني لا يعنيني

ويحكى أن عبدالله بن طاهر كان بديار الشام ، وبين يديه من جنده سباطان ،  
إذ مرَّ شيخٌ كبير ، فبادرت إليه الوزعة <sup>(٢)</sup> ، فسعى من بين أيديهم الشيخ وهو يعثر  
ويسقط ، فامتلا رقة قلب عبد الله ، وأمر له بمائة دينار ، فكان الخادم بالمائة  
يركض إليه وهو يهرب . فقال عبد الله : انظروا إنه ليهرب من رزقه ، والرزق  
يركض من ورائه ، فردّه وهو يأشد :

الرزقُ يبغيك كما تبغيه      وأنت ميتٌ حين تستوفيه

٢٠ من لم يكن يُغنيه ما يكفيه      فكلُّ ما في الأرض لا يغنيه

(١) كذا في الأصل . والمعروف أنه لعروة بن أذينة ، كما في الأغاني (٢١ : ١٦٥) طبع أوربا .

(٢) الوزعة : جمع وازع ، وهم أعوان السلطان الذين يزعون الناس .

وفي الحديث على ما رأيتُه بخط بعض الأدباء: « لا تشاغل بالرزق المضمون،  
عن العمل المفروض ، وكن مشغولاً في يومك ، بما أنت مسئولٌ عنه في غدك » .  
هـ ( إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ اقْتَرَى الْعَمُّ لِلْفَتَى مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَلَّالُ )

السبريزي : الجَدُّ : الحفظ ها هنا . والعمُّ : الجماعة . وتُكْرَى ، من أكرى  
الزاد ، إذا نقص . واقترى : كذَّب . والخَلَّالُ : الخيلة . ألغز عن العمِّ والجَدِّ والخَلَّال .  
البطليوسي : الجَدُّ ها هنا : السعد والحفظ . واقترى : اختلق وزعم .  
والعمُّ : الجماعة من الناس . قال ليبيد :

يا عامرَ بن مالك يا عمِّما أمتَّ عمِّما وأعشت عمِّما  
وقال المرقش :

وَالْعَدُوَّ بَيْنَ الْمُجْلِسِينَ إِذَا آدَ النَّهَارُ وَتَنَادَى الْعَمُّ<sup>(١)</sup>  
وتُكْرَى : تنقص . وهذه كلمة من الأضداد . يقال : أكرى ، إذا زاد ، وأكرى ،  
إذا نقص . قال ليبيد :

كَيْدِي زَائِدٌ مَتَى مَا يُكْرَى مِنْهُ فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ بِزَادٍ<sup>(٢)</sup>

والخَلَّالُ ها هنا : خَيْلَةُ السَّحَابِ ، وهي ما يُرَى فيها من علامة المطر . يقال :  
ما أحسن خَالَ هذه السحابة ، وما أحسن خَيْلَتَهَا . وقال الخليل : الخَلَّالُ : سحابة تنشأ ،  
يخيَّل إليك أنها ماطرة ، وهي الخَيْلَةُ<sup>(٣)</sup> ، وقد خَيْلَتِ السَّمَاءُ ، إذا أغامت . والخَلَّالُ :  
الرجل السَّمْعُ . يقول : إذا كان للرجل جدُّ صادق وإقبال ، نَسَبَ الناس إليه  
المكارم وإن لم يفعل منها شيئاً .

(١) البيت من قصيدة في المفضليات (٢ : ٣٧ - ٤١) . وانظر اللسان (عمم ، أورد) .

(٢) البيت في اللسان (كزي) .

(٣) وبضم الميم وكسر الخاء أيضا .

(١)  
 الخوارزمي : الجَدِّ، في «أعن وخذ القلاص» . العم : هو الجمع الكثير .  
 قال صاحب التكملة : ويقال ما في العم مثله ، أي الخلق . أكرى : زاد . وأكرى  
 الزاد والظل : نقص . وهذا الحرف من الأضداد . كذا ذكره الغوري . ويقال :  
 ما أحسن خال السجابه ، أي خَلَقْتَهَا لِلطَّرِ<sup>(٢)</sup> . نقله الغوري . يقول : من ساعده  
 الجَدِّ اخترع له الناس من المكارم ما لا يدلُّ عليه مخايلُ كرمه ، وتباشيرُ جوده .

(١) البيت الثامن من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) في الأصل : « خلابتها » .

## [ القصيدة المتمة الستين ]

وقال يرثى الشريف الطاهر الموسوى من الكامل الثانى والقافية متواتر :<sup>(١)</sup>

١ (أودى قَلَيْتَ الحَادِثَاتِ كَفَافٍ مَالُ المِيسِفِ وَعَنْبَرُ المِستَافِ)

التسبريزى : أودى، أى هلك . مال الميسيف، يقال : أساف الرجل فهو  
مُسيّف، إذا ذهب ماله . والمستاف : الشام . وكفّاف، معدول مثل قَطام .  
قال العجاج :

٢ ياليتَ حَطَلِي من نَدَاكَ الضَافِ والخيرِ أن تَرَكَني كَفَافِ<sup>(٢)</sup>

كأنه جعل «كفاف» اسما لكف الأذى . أى ليتهما كَفَت . وجعله معرفة ، كما  
قال النابغة :

٣ إنا اقتسَمْنَا خُطَيتَينا بيننا فحملتُ بَرّةً واحتملتُ بَجَارِ<sup>(٣)</sup>

بفعل بَرّة اسما للبرّ ، و بَجَارِ اسما للفجور . والمعنى أن الحادثات ليت خيراها يقوم  
بشّرها ، فيكف بعضها بعضا . والمرثى هو مال الميسيف . يعنى أنه كان يعطيه ،  
فلما هلك كان الميسيف كأنه قد ذهب ماله .

(١) البليوسى : « وقال ببغداد يرثى الشريف أبا أحمد الملقب بالطاهر ، ويعزى ابنه : أبا الحسن

الملقب بالرضى ، وأبا القاسم الملقب بالمرضى » .

الخوارزمى : « وقال أيضا ببغداد فى الكامل الثانى ، والقافية من المتواتر ، يرثى الشريف أبا أحمد

الموسوى ، وكان توفى فى ليلة مطيرة ، وورد الخبر بأن البحر غاض ، ويعزى ولديه الرضى والمرضى » .

(٢) البيتان ليسا فى أرجوزته التى على هذا الروى فى ديوانه ٣٨ . وإنما هما لرؤبة بن العجاج

فى ديوانه ص ١٠٠ . وستذكر النسبة الصحيحة فى تفسير البليوسى .

(٣) ديوان النابغة ص ٣٤ من مجموع نعمة دواوين . وفى الأصل : « إذا اقتسَمْنَا خُطَيتَينا » ، تحريف .

الطَّبِيسَى : أودَى : هلك . وكفّافٍ : اسم مبني على الكسر ، وهو يستعمل في الكلام على معنيين : أحدهما أن يكون اسماً لفعل الأمر ، تقول : كفّاف يا رجل ، بمعنى اكفف ، كما تقول : نزال ، بمعنى انزل . والثاني : أن يكون اسماً للمصدر فيكون معدولاً عن الكفّة ، كما عدل بفارٍ عن الفجرة ، ومساس عن المّاسة أو المّسة . وهذا هو المراد في هذا البيت . قال رؤبة لأبيه :

يأليت حظّي من نذاك الضافي والخير أن تتركني كفّافٍ

والمعنى : ليت الحادثات يقوم خيرها بشرّها ، فيكفّ بعضها بعضاً . ويجوز أن يكون موضع كفّاف نصباً على المصدر كأنه قال : ليت الحادثات تكفّ كفّافاً ، كما تقول : ما أنت إلا سيراً ، أي ما أنت إلا تسير سيراً . فالخبر على هذا محذوف دلّ عليه المصدر . ويجوز أن يكون موضع كفّاف رفعاً على خبر «ليت» ، على وجهين : أحدهما أن يريد ذات كفّ ، فحذف المضاف . والثاني أن يجعل الحادثات الكفّاف مبالغة في المعنى ، كما تقول : ما أنت إلا سير ؛ بفائز أن تريد ذا سير ، وجائز أن تجعل السير مجازاً مبالغة في المعنى . والمعرفة والنكرة في هذا الباب سواء . والمسيب : الذي هلكت إبله . قال طفيل الغنوي :

١٥ فآبل واسترّحى به الحصبُ بعدما أسافَ ولولا سعيّنا لم يؤبلي<sup>(١)</sup>  
والمستاف : الشأم . يقال : ساف الطيب يسوفه ، واستافه يستافه .

الخوارزمي : يقال : دعني كفّاف ، أي تكفّ عني وأكفّ عنك . قال العجاج<sup>(٢)</sup> :

يأليت حظّي من نذاك الضافي والخير أن تتركني كفّافٍ

٢٠ (١) البيت في اللسان (آبل) . وآبل الرجل ، بالتشديد ، وآبل وآبل : كثرته إبله .  
(٢) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

أساف، إذا وقع في ماله السوآف. وفي المثل : «أساف حتى ما يشتكى السوآف» .  
استاف، في «سنع الغراب»<sup>(١)</sup> . يقول : هلك من كان مثل المال، نفاقاً لمن هلك  
مأله، ومثل العطر، نفاقاً لمن اشمّ ؛ فليت الحوادث تجترى بهلاكه، وتركها بعد  
هذا رأساً برأس .

٢ (الظاهر الآباء والأبناء والـ آراب والأثواب والألأف)

التبريزي : الآراب : جمع أرب، وهو الحاجة . أى كأنه كان لا يُحِطِر  
في نفسه ما ليس هو مستحسناً خالياً من الإثم .

البطيوسى : الآراب : الأعضاء . يريد أنه كان لا يصرف أعضائه إلا  
في طاعة الله ؛ كما قال عليه السلام : « من وُقِيَ شَرُّ لِقَائِهِ وَقَبْبِهِ وَذَبْدِيهِ فَقَدْ  
وُقِيَ » . فاللقاق : اللسان . والقَبْب : البطن . والذَّبْدب : الفرج . وقال  
نابغة بنى شيبان :

لعمرك ما أهويتُ كفى لريية ولا حمتنى نحو فاحشة رجلي

وقال أبو الطيب المتنبي :

ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم<sup>(٢)</sup>

وأما طهارة الأثواب ، فقد يُكنى بها عن طهارة القلب ، وقد يراد بها طهارة  
الجسم ؛ لأنّ العرب ربّما كنّث عن الجسم بالثياب ؛ كما قال الشاعر :

رموها بأثوابٍ خفافٍ فلا ترى لها شبةً إلا التمام المنفراً

(١) انظر البيت ٣ من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٢) ديوانه (٢ : ٣٦٧) .



وقد يريدون بطهارة الثياب البراءة من الفسار وسفك الدم . ويقولون : علق دم

فلان بثوب فلان ، كما قال أبو ذؤيب :

تبرأ من دم القتيل وبزّه <sup>(١)</sup> وقد علقّت دمّ القتيل إزارها

وقال أوس بن حجر يخاطب بشر بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء :

نبتت أُنّ دماً حراماً نلتّه <sup>(٢)</sup> وهريق في بردٍ عليك محبر

والألأف : الأصحاب ، أى إنه كان لا يصحب إلا ذوى العفة والطهارة . ويقال :

إلف وألاف ، كعذل وأعدال ، وآلف وألاف ، كضارب وضراب .

المسوارضى : الآراب : جمع أرب ، وهى الحاجة . واشتقاقه من الأربة ،

وهى العقدة ؛ لأن الحاجة تلزم صاحبها فكأنها تعقد به . ويشهد له تسميتها حاجة ؛

إذ هى من الحاج بمعنى الشوك ؛ لأن الشوك يتشبت بكل ما يلقاه . ومعنى طهارة

حاجاته أنه لا يطلب من الحوائج إلا المستحسنات .

٣ (رَغَتِ الرَّعُودُ وَتِلْكَ هَدَّةٌ وَاجِبٌ جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ)

التبريزى : توفى هذا المرثى فى ليلة رعد . والرّضاء إنما يكون من الملل

والسّام ؛ لأنه من صفات الإبل ، وإنما يدركها ذلك إذا لحقها ما تكره من ثقل

أو غيره . وادعى القائل أن رضاء الرعود ليس هو رضاء ، فإتما هو جس جبل انتهت

من [ آل ] عبد مناف . ويمحوز خفض «جبل» ورفع ، فإذا خفض فهو نعت «واجب»

أو بدل ، وإذا رفع فهو على حذف مبتدأ ، لأن الكلام قد تمّ عند قوله «واجب» ،

وكانه قال : هو جبل . ويقال : وجب الميت ، إذا هلك . وأصل ذلك من وجب

الشيء ، إذا وقع . قال قيس بن الخطيم :

٢٠ (١) ديوان أبي ذؤيب ٢٦ طبع دار الكتب . والإزار ، يذكر ويؤنث .

(٢) أول أبيات له فى ديوانه ص ٩ برواية : « فهريق فى ثوب » .

(١) أطاعت بنو عوف أميراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب

أى أول من قتل منهم فسقط إلى الأرض، كما يسقط الحائط والبناء .

الطلبوسى : كان هذا العلوى المرثى بهذه القصيدة ، قدم مات فى ليلة رعد ومطر شديد ، بفعل المطر بكاءً عليه ، وزعم أن الرعد لم يكن رعداً ، وإنما كان صوت جبل انهد من بنى عبد مناف ، وهو المرثى بهذا الشعر . والرءاء إنما هو صوت البعير ، فاستعاره للرعد . وخصه دون غيره ، لأن أصوات الإبل تشبه بالرعد ، وصوت الرعد يشبه بأصوات الإبل ؛ ولأن رءاء البعير إنما يكون عن ضجر منه أو ملل ، كما أن صوت الرعد تلك الليلة ، إنما كان صوت حزن وتلهف . والهدأة : صوت الشيء الساقط . والواجب : الساقط ؛ يقال : وجب الحائط ، ووجب الميت . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أطاعت بنو عوف أميراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب

ويجوز خفض «جبل» على البدل من «واجب» ، ورفع على خبر مبتدأ مضمرة .

الخوارزمى : واجب : اسم فاعل من وجب ، إذا سقط . قال تعالى :

(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) . جبل ، مجرور على أنه عطف بيان من «واجب» . وتقديم

«واجب» فى قول أبى العلاء واجب ؛ لاختصاصه بمزيد بلافة . كان المرثى قدمات

فى ليلة رعد ومطر ، فيقول : لا تظنوا هذه الأصوات رءاء الرعد ، تلك نبأ

جبل من هذه القبيلة قد سقط . وقد لمح هذا البيت شيخنا جار الله فى قوله :

جبل أكبر من رضوى وجب إذ هوى الرأس الكبير المتجب

(١) البيت فى ديوانه ١٤ واللسان (وجب) .

(٢) هو قيس بن الخطيم ، كما سبق قريباً .

(٣) مطاع قصيدة له فى ديوانه المخطوط فى الورقة ٩ .

«بَجَلَّتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَقَدِيهِ سَمَحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافِ»

التبريزي : كان قد قل المطر في تلك السنة حتى ادعوا أن البحر غاض ماؤه في بعض الأماكن . والمراد أن السحب كانت بخيلة بالماء ، فلما هلك بكت عليه ، والمطر دمعها الذراف . وفي «بجلت» ضمير عائد على «الرعود» .  
الطليوسي : سياتي .

النسوارزي : الضمير في «بجلت» للرعود .

«وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاضَ وَإِيَّهَا سَتَعُودُ سِيفًا لِحُتَّةِ الرَّجَافِ»

التبريزي : أى يقال : إن البحر غاض لهذه الحادثة . والرجاف ، من نعوت البحر . قال ابن الزبيرى :

\* حَقَّى تَغْيِبَ الشَّمْسِ فِي الرَّجَافِ <sup>(١)</sup> \*

والرجفة : الصوت الشديد . وربما كانت مع الزلزلة .

الطليوسي : يقول : كان المطر قد يجل بتزوله ، فلما مات هذا المدوح بكى عليه ، فأروى الأرض بدموعه . والضمير في «بجلت» يعود إلى «الرعود» .  
والذراف : الكثير السيلان ؛ يقال : ذرف الدمع يذرف ذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً وذرفاً . وغاض : غار ونقص . والرجاف : البحر .  
وسيفه : ساحله . قال الشاعر :

وَيُكَلِّونَ جِفَانَهُمْ بِسَيْدِيهِمْ حَتَّى تَغْيِبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

(١) أنشد في اللسان (رجف) هذا العجز لصدور ثلاثة ، أحدها هو :

\* وَيُكَلِّونَ جِفَانَهُمْ بِسَيْدِيهِمْ \*

\* الْمُطْعَمُونَ اللَّحْمَ كُلَّ عَشِيَةٍ \*

والثاني :

وهذان لم ينسبهما إلى قائل . والثالث مع نسبه إلى مطرود بن كعب الخزاعي :

\* وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَارَحَتْ \*

جعل مُصَابَ هذا العلوى بمنزلة حادثٍ عظيمٍ حدث في العالم، بكت من  
أجله السحاب، وانهدت الجبال، وغاضت البحار، كما تفيض في القيامة، وكما غاض  
وادی السماوة وبحيرة ساوة عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم .

الخوارزمي : السيف، في «بني الحسب الواضح» . الرخاف، هو البحر .  
قال ابن الزبيرى :

\* حتى تغيب الشمس في الرخاف \*

٦ (وَيَحْتَقُ فِي زُرُوءِ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرُ الدَّهْرِ فِي الْأَصْدَافِ)

السربريزي : الحسين : اسم المرثى . والحرسان : اسم الليل والنهار . والحرس :  
الدهر . وبَّله ، في معنى دع وكف ؛ وينصب ما بعدها وينقض ، والمعنى واحد .  
قال ابن هرمة :

١٠ تَمِثِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْخُدَاةُ بِهَا مَثَى النَّجِيَّةِ بَلَّهَ الْجِلَّةُ النَّجْبَا<sup>(٢)</sup>

وبله، يذكرها النحويون في الاستثناء . والمعنى أن هذه المرزية يحق فيها تغير الليل  
والنهار، فدع تغير الدر في الأصداف ؛ لأنه ليس تغيره في العظم كتغير الليل والنهار .  
البليوسى : يحتمل أن يريد بـ«الحرسين» : الليل والنهار . والحرس ، إنما هو  
اسم للدهر ، فسمى الليل حرساً والنهار حرساً ، لأنهما نوعان للدهر ، والنوع يسمى  
باسم الجنس ، وكذلك كل ما وقع تحته من أنواع الأنواع والأشخاص ؛ ولذلك قالوا  
لأنواع الحيوان حيوان ، كالإنسان والفرس والطائر ، وقالوا لكل شخص منها حيوان  
أيضاً . ويموز أن يريد بـ«الحرسين» الدهر والزمان ، وهذا على رأى من يرى أن الدهر

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت في اللسان ( به ) . وروى أيضا :

\* مَثَى الْجَوَادِ فِيهِ الْجِلَّةُ النَّجْبَا \*

- مدة الأشياء الساكنة ، والزمان مدة الأشياء المتحركة . وقد تقدم من هذا شيء  
 فيما مضى من هذا الكتاب . وبَلَّه ، كلمة معناها : الترك والكف . وتستعمل عند  
 البصريين على معنيين : أحدهما أن تكون اسماً لفعل الأمر ، بمعنى دَعَّ وأترك ،  
 فينصب ما بعدها ؛ والآخر أن تقدّر تقدير مصدرٍ مضاف إلى ما بعده ، ويكون  
 ما بعدها مخفوضاً . وهو ، وإن كان مخفوضاً ، مفعول في المعنى ، كما أن الرقاب من  
 قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبَ الرُّقَابَ ﴾ في موضع نصب على المفعول ؛ لأن المعنى فاضربوا  
 الرقاب ضرباً ، ثم قدم المصدر وأضيف إلى المفعول ، فأغنى عن ذكر الفعل .  
 وفي هذا الموضع خلاف ليس هذا موضع ذكره . وزاد الكوفيون وبعض البصريين  
 في «بَلَّه» معنى ثالثاً ، فزعموا أنها تكون بمعنى كيف ، فيرتفع ما بعدها . وأجازوا إذا  
 انخفض ما بعدها أن تكون بمعنى مثل . وهذا لا يعرفه جمهور البصريين . وأجازوا  
 في بيت كعب بن مالك الأنصاري الرفع والنصب والخفض ، وهو :

تَدْرُ الْجَاهِجَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا      بَلَّهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهُمْ مُخَلَّقِي<sup>(١)</sup>

- الخوازمي : عنى بـ«الحرسين» الليل والنهار . وهذا من قولك : مضى عليه حرس  
 من الدهر . يقول : رزيته مقتضى أن يتغير العالم بجميع الأطراف ، فدع تغير الدر  
 في الأصداف ؛ فذلك تغير يسير غير فاحش . و«الحسين» مع «الحرسين» تسجيع .  
 ٧ ﴿ ذَهَبَ الَّذِي غَدَّتِ الدَّوَابُّ بَعْدَهُ      رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ ﴾

البريزي : رُعْشَ الْمُتُونِ ، أى ترتمش متوتها من الحزاع . وأطرافها :  
 أستها . أى إنما لا تجرح مطعوناً ؛ لأن الحزن أضعفها عن ذلك .

البطيوسي : سابق .

- الخوازمي : يريد أن ارتعاش الراح أمر حادث بعد وفاة المرتى .

(١) في الأصل : «على الحال» . (٢) البيت في اللسان (بله) .

٨ (وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى فَالزُّجُّ عِنْدَ اللَّهْذِمِ الرَّعَافِ)

التبريزي : اللهزم : السنان الماضي . والمعنى أت الریح من فرط الوجد  
تعطف حتى اجتمع سنانه وزُجُّه . وفي «تعطفت» ضميرٌ عائِد على «الدوابل» . وقد يقال  
لِعَبِّ وَلِعْبٍ . والمراد أنها من القلق تعطفت تعطف الحيات ؛ لأن الحية يمكنها  
أن تجعل رأسها عند ذنبها ، وذنبها عند رأسها ، وتقدر أن تتطوق حتى تصير مشبهة  
بالطبق . ولذلك قالوا في اسم الداهية : بنت طبق ، شبهوها بالحية المتطوقة .

البليوسي : الدوابل : الرماح التي ذهبت عنها الرطوبة ، قاشتدت وصلبت .  
ورعش : مضطربة من الخزع على هذا المتوفى . وواحد الرعش رعش ، كما قالوا  
رجال لسن ، وواحدهم لسن . قال الهذلي :

\* رَعَشَ الْبِنَانِ أَطِيشُ مَشَى الْأَصُورِ <sup>(١)</sup> \*

والمثون : الظهور . والصلال : الحيات الدقيقة ، واحدها : صِل . والأسى :  
الحزن . شبه انعطاف الرماح بانعطاف الحيات إذا لعبت . وفي الكلام تقديم  
وتأخير ، تقديره : وتعطفت من الأسى لعب الصلال . ولعب ، منصوب على  
المصدر للشبه به ، كقولك ضربته ضرب الأمير اللص ؛ والتقدير : وتعطفت  
تعطفاً مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وصار التقدير :  
وتعطفت مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ،  
فصار : وتعطفت لعب الصلال . ويجوز أن يكون التقدير : وتعطفت مثل لعب  
الصلال ، دون تقدير مصدر ؛ على أن يكون «مثل» حالاً من الضمير في «تعطفت» ،

(١) هو أبو كبير الهذلي ، كما في اللسان (رعش) ونسخة الشنيطي من الهذليين ٦٤ . وصدره :

\* ثم انصرفت ولا أبئك حبيبي \*

والحياة ، بالكسر : الهم والحزن .

أى تعطفت مماثلةً لعب الصلال؛ ثم حذف المضاف . وهذا الوجه الثانى فى جوازه نظر، والأول أجود . واللهمذم : السنان الحاذق . والرقاف : الذى يقطر منه الدم كثيرا .

الخوارزمى : « لعب الصلال » : مصدرٌ منصوبٌ لتعطفت ، من غير فعله .  
اللهمذم ، فى « أدنى الفوارس » .

٩ (وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَاهَا مِمَّا رَأَتْ أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا بِغَمَزِ ثِقَافٍ)

التبريزى : الثقاف : عود تقوِّم به الرماح . وادعى للفُرسان التى تحمل الرماح أنها قد يئست من تثقيفها بعد ما شاهدته فيها .

البطليوسى : سرائى .

١٠ الخوارزمى : أن لا تُقَوِّمَهَا ، برفع الميم . « وأن » فيه الخففة من الثقيلة .

١٠ (شَغَلَ الْفَوَارِسَ بِثَبَا وَسُيُوفِهَا<sup>(٢)</sup> تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ)

التبريزى : الترجاف : تفعال من الرجفة ، وهى الرعدة الشديدة . ورجفت الأرض : زلزلت .

البطليوسى : الثقاف : خشبة الصيقل ، التى تقوِّم فيها العصى . والبت :

١٥ الحزن . وجمعة : كثيرة . والترجاف : شدة الاضطراب والحركة . والغمز : المض .

والوجه فى « تقوِّمها » الرفع ، ونصبه بعيدٌ جداً ، لأن « أن » هاهنا يجب أن تكون مخففة من الثقيلة ؛ لأن هذا من مواضع الإثبات والتحقيق . وقد ذكر قبلها التيقن الذى من شأنه أن تقع بعده المخففة من الثقيلة . وكذلك قول أبى حية :

رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا صَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيمُ

(١) البيت ٥ من القصيدة ٧ ص ٣٣ .

(٢) التبريزى : « فسوفها » .

الوجه فيه الرفع . لأن ضمان الشيء يُخرجه إلى معنى الثبات والتحقيق .

الحوارزي : الضمير في «بئها» و«سيوفها» للفوارس . قوله «تحت القوائم» ،  
كناية عن كون السيوف مغمودة .<sup>(١)</sup>

١١) (لَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا هُمْ كَمَدُّ الظُّبَا وَتَقَلُّ الْأَسْيَافِ)

السربرزي : يقال : نكبت الغمدَ وضميره ، إذا قلبته ليخرج ما فيه . وزعم قوم  
أن ذلك لا يستعمل إلا في الشيء اليابس ، كالتمر ونحوه . والهاء والميم في «أنهم» راجعة  
إلى «الفوارس» . والمراد أنهم لو نكبوا الغمودَ فخرجت منها السيوفُ لزال الفوارس  
ما وأوه من كمد الظبأ وتقلُّ الأسياف ؛ وذلك لعظم الرزية . والكمد : تغير اللون  
من الحزن وضميره .

البليوسي : يقال : نكب الرجلُ مكانته ، إذا قلبها ليخرج ما فيها . وكذلك  
نكب غمد سيفه . وهالم : أفزعهم ما يرون . والكمد : أن يتغير وجه الرجل لما به  
من الحزن . فأراد أن ظبأ السيوف زال عنها رونقها وصقالها الذي كانت تقطع  
به ، كما يذهب رونق وجه الرجل وتضعف مئته من الكمد . والظبأ : جمع ظبأة ،  
وهي طرف السيف . والتقلُّ : التكتسر .

الحوارزي : نكب مكانته ، إذا كبتها فأخرج ما فيها . ونكتها ، بالناء بائنتين  
من فوق ، أيضا . الكمد : تغير اللون من الحزن ، وذلك أن يضرب إلى السواد .  
ولون الحديد كذلك .

١٢) (طَارَ النَّوَابِغُ يَوْمَ فَادٍ نَوَاعِيًا<sup>(٢)</sup> فَتَدَبَّنَهُ لِمُؤَافِقِي وَمُنَافِ)

السربرزي : فاد يفيد ويفود ، بمعنى مات . وأنشد بعضُ بنات ليبيد :

لَيْبِكُ لَيْبِدًا كُلُّ قَدِيرٍ وَجَفْنَةٍ وَصُغْلُوكِ قَوْمِ فَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ

(١) يقال : غمد السيف وأغمده ، بمعنى . (٢) في البليوسي : « يوم ذاك » .



وقوله «موافق ومناف» أى من يوافق في دينه و[من] ينافيه؛ لأنهم وإن اختلفوا في المثل فهم يجمعون على فضله . والنواعب : الغربان ؛ يقال : نَعَبَ يَنْعَبُ نَعْبًا ، إذا صاح . ونواعيا : جمع ناعٍ ، من نعت الميت . أى أعلن بموته من يوافق في دينه و[من] ينافيه . وندبته ، من قولهم : ندبت النوادب الميت ، إذا ذكرت فضائله .  
البطليوسى : سيات .

الخوارزمى : فاد يفود ويفيد ، إذا مات . يقول : إن الأخرية قد نعتة للا صدقاء والأعداء ، يريد أن الصديق والعدو كانا متفقين على ما له من العلياء .  
و «النواعب» مع «النواعى» تجنيس .

١٣ (أَسْفٌ أَسْفٌ بِهَا وَأَثْقَلُ نَهْضَهَا بِالْحُزْنِ فَهِيَ عَلَى التُّرَابِ هَوَافٍ)

١٠ التبريزى : المعنى : أن أسف الغربان أسف بها ، أى أدناها من الأرض ؛ لأن الكمد أضعفها عن الطيران ، فهي تهفو فوق التراب كما تهفو الريح .  
البطليوسى : النواعب : الغربان . ونعيبها : أن تصيح وتمد أحناقها ، وذلك مما يتشامون به . والنواعى ، من قولك : نعت الميت ، إذا أعلنت بموته وشهرته فى الناس . والثدبة : البكاء على الميت والإشادة بموته ، وهى نحو النعى . والموافق : الصديق . والمنافى : العدو . والأسف : الحزن . ويقال : أسف الطائر ، إذا طار مع الأرض ولم يرتفع . يريد أن الحزن أثقلها عن الارتفاع فى الهواء ، فهى تطير قريباً من الأرض . والهواى : التى خفت فهى لا تستقر .

١٥ الخوارزمى : أسفت السحابة ، إذا دنت من الأرض . «الباء» فى «بها» للتعدي . يقول : حزن مصابه قد أضعف عن النهوض زمرة الغربان ، فهى على الأرض سواقط لا حراك بها من ثقل الأحران .

(١) الخوارزمى : «وهى» .

١٤ (وَنَعِيْبُهَا كَنَحِيْبِهَا وَحِدَادُهَا أَبَدًا سَوَادُ قَوَادِمٍ وَخَوَافٍ)

التبريزي : نعيب الغريبان، كنعيب النواذب . وسواد أجنحتها، كالحداد الذي تلبسه الثواكل . والغريبان أبدا لا تفارقه لأنه خلقة ، وضيؤها من الثواكل يجوز خلعها الحداد إذا ت مدت الأيام . والقوادم من الجناح : مقاديمه . والخوافي : ما خلف المقاديم من الريش . وهواف ، كأنه من قولم : هفا القلب يهفو ، إذا أصابته خفة ؛ ويقال : إذا استخفه طرب أو حزن . وقوله : «أسف بها» ، من قولم أسف الطائر ، إذا دنا من الأرض في طيرانه .

العلبيوس : يقول : نعيب الغريبان ، يقوم لها مقام النعيب للنواذب من النسوان ؛ وسواد ألوانها كالحداد الذي تلبسه النساء . والنعيب : البكاء والتفجع . والحداد : ما يلبس من السواد عند الحزن . والقوادم : الريشات الأربع التي في مقدم الجناح ، ثم يليها أربع مناكب ، ثم أربع أباهم ، ثم أربع خواف ، ثم أربع كلى . وتسمى القوادم القدامى أيضا . قال رؤبة :

رُكِبَتْ مِنْ جَنَاحِكَ الْفُدَايُفِ مِنْ الْقُدَامَى لَا مِنَ الْخَوَافِ (١)

الخوارزمي : النعيب : رفع الصوت بالبكاء . و«النعيب» مع «النعيب» تجنيس المضارعة .

١٥ (لَا خَابَ سَعْيِكَ مِنْ خُفَافٍ أَسْتَمِمْ كَسُحُومِ الْأَسَدِيِّ أَوْ نُكُفَافٍ)

التبريزي : قوله «لا خاب سعيك» ، مخاطبة للغراب . دعا له بالألأ يخيب سعيه لما فعله من الحزن على هذا الميت . وخُفَافٍ : خفيف . وأستمم : أسود . وسحيم ، هو عبد بن الحسحاس ، وهو مولى لبني أسد ، فلذلك جعل أسدياً . وخُفَافٌ ، ابن نُدْبَةَ ، أحد فرسان العرب وشعرائها .

(١) البيتان في ديوانه ١٠٠ من أرجوزة يخاطب بها أباه وبعاتيه .

البليوسى : سياتى .

الحوارزى : ترك الإخبار عن الغربان إلى خطاب بعضها . « لا خاب » ،  
دعاء . الخفاف ، هو الخفيف . الأحمم ، هو الأسود ، من السحمة ، وهى  
السواد . الغراب ، موصوف بالخفة ؛ ويشهد له بيتُ السقط :

وليس غربانى بمزجورة <sup>(١)</sup> ما أنا من ذى الخفة الأحمم

سُحيم ، هو عبد بنى الحساس ، ومولى لبنى أسد ، حبشنى مُعَلِّطٌ قبيح ، وكان شاعراً  
مُحْسِنًا ، وهو القائل :

أبيت النساء الحارثيات غدوةً بوجهه برآه الله غير جميل  
فشبهتنى كلباً ولستُ بفوقه ولا دونه إن كان غير قليل <sup>(٢)</sup>

١٠ اشتراه عبدُ الله بن أبى ربيعة المخزومى ، وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إنى  
قد اشتريتُ لك غلاماً شاعراً . فكتب إليه عثمان : إنّه لا حاجة لنا إليه فاردده ؛  
لحظ أهل العبد الشاعر منه أن يشبّه بنسائهم إذا شيع ، ويهجوهم إذا جاع .  
وسمعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يُنشد :

وهبتُ شمالاً آخر الليل قرةً ولا ثوبَ إلا درعها وردائياً  
فما زال بُردى طيباً من ثيابها إلى الحول حتى أنهج البردُ بالياً <sup>(٣)</sup>

١٥ فقال له عمر : إنك مقتول . فاتمهم بامرأةٍ فقتل . وهو الذى قيل فيه :  
أشعارُ عبد بنى الحساس مُنن له يومَ الفخار مكان الأصيل والوريق  
إن كنتُ عبداً فنفسى حرةً كراماً أو أسودَ اللونِ إنى أبيضُ الخلقِ

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٧٨ .

(٢) المعلق : الموسوم . والملاط : الوسم . وفى الأصل : « الملقط » .

(٣) البيان فى الحيوان ( ١ : ٢٥٥ ) وعبون الأخبار ( ٤ : ٣٥ ) .

(٤) أنهج الثوب ، ونهج ، مثلثة الهاء : بلى .

خُفَافٌ ، هو ابن عمرو بن الشريد السلمي . واهمه نُدْبَةٌ ، وهي سوداء .  
وخُفَافٌ ، هو ابن عم الخنساء الشاعرة وأحد أغربة العرب ، وهو قاتل مالك بن  
حمار ، سيد شَمَخِ بن فزارة . وفي ذلك يقول :

فَإِنْ يَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا      فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكًا<sup>(١)</sup>

أَقُولُ لَهُ وَالرِّيحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ      تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ

شبه الغراب في إغرابه ناعباً وناعباً بهذين الشاعرين .

١٦ (مِنْ شَاعِرٍ لِلْبَيْنِ قَالَ قَصِيدَةً      يَرْتِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ القَافِ)

الـبربري : معناه : لا خاب سعيك من شاعر لبين قال مرثية في هذا  
المالك على روي القاف ، يعني حكاية صوت الغراب ، وهو غاقٍ غاقٍ ، وهو  
يكرر الأصوات ، فكانها قوافٍ قصيدة والقاف رويها .

البطلبوس : الخُفَافُ : الخفيف . والأصحم : الأسود . وشبه بسحيم  
الأسديّ عبد بن الحساس ، وخُفَافٌ بن نُدْبَةَ السلمي ، وكانا أسودين شاعرين ،  
فشبه بهما الغراب في سواده ، وما نسبه إليه من الشعر . ولما كان الغراب  
يصيح : غاقٍ غاقٍ ، ويردد ذلك ، جعله بمنزلة شعر روي القاف . وقد ذكرنا الروي  
فيما تقدم . وجعله شاعراً لبين ، لما يُنذِرُ به من فراق الأحبة .

الـسوادزمي : قوله « من شاعر » بدل من قوله « خُفَافٌ » . اللام في قوله  
« لبين » تتعلق بـ « يقال » . الروي ، في « علاني فإن »<sup>(٤)</sup> . يعني أن الغراب يقول :  
غاقٍ غاقٍ .

(١) في المخطوطة : « جميعها » وأثبتنا ما في المطبوعة واللسان (عين) . وقوله « على عين » أي قصدا .  
(٢) أراد بالإغراب ، المبالغة ؛ وأصله المبالغة في الضحك والإيمان في البلاد .  
(٣) انظر البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٣ .  
(٤) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

١٧ (جَوْنٌ كَبِئَتْ الْجَوْنُ يَصْرُخُ دَائِبًا وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزِينِ الضَّافِي)

التبريزي : الجون : الأسود . و بنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية ،  
وقد ذكرها المثقب العبدى في قوله :

كأتما أوبٌ يديها إلى حيزومها فوق حصي القفد<sup>(٢)</sup>

نوحُ ابنة الجون على هالكٍ تندبه رافعة المجلد

المجلد : جلد كانت تأخذه النائمة فتضرب به صدرها . وماس يمس مهسًا ، إذا  
تجتمرت . والضافي : الواسع . والغراب يوصف بكثرة الريش ، و عليه برد أسود  
كبرد الحزين .

البلطوسي : الجون ها هنا : الأسود . و بنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية .

وفيها يقول المثقب :

كأتما أوبٌ يديها إلى حيزومها فوق حصي القفد

نوحُ ابنة الجون على هالكٍ تندبه رافعة المجلد

والدائب : الدائم . ويميس : يتبختر . والضافي : الكامل . و يعنى بـ « برد الحزن »  
الحداد ، شبه به سواد لونه .

١٥ الخوارزمي : الجون ، هو الأسود . بنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية .

قال المثقب العبدى :

نوحُ ابنة الجون على هالكٍ تندبه رافعة المجلد

المجلد : قطعة من جلد في يد النائمة تكون ، بها تضرب صدرها .

(١) ذكر في شرح ديوانه مخطوطة دار الكتب رقم ٥٦٥ أدب ، أنها من كندة .

٢٠ (٢) القفد : الفلاة . وفي الأصل « الفرقد » صوابه من الديوان وما سياتى في شرح البلطوسي .

١٨ (عُقِرَتْ رَكَائِبُكَ ابْنَ دَايَةَ غَادِيَا أَيُّ أَمْرِي نَطِقُ وَأَيُّ قَوَافِ)

التبريزي : ابن داية : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على داية البعير الذي فينقرها . والدأية : جمعها دأيات ، وهي فقار الظهر . ورجل نطق ونطق : حسن المنطق جيدة .

البطيوسي : الركائب : الإبل ، واحدا ركوبة . وابن داية : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على داية البعير الذي فينقرها . والدأية من ظهر البعير : الموضع الذي يقع عليه ظليفة الرجل فينقره . وقوله : « عُقِرَتْ رَكَائِبُكَ » كلام فيه مجاز من وجهين : أحدهما أن الدعاء يعقر الركائب إنما يدعى به على المسافرين الذين يسافرون على الإبل ، لأن ركائبهم إذا عُقِرَتْ انقطع بهم ؛ كما قال أبو تمام :

عُقِرَتْ رِكَابُ الرِّكْبِ حَتَّى يَعْبرُوا رَجُلًا لَقَدْ عَنَقُوا عَلَى وَلَا مُوَا (٢)

ثم كثرت ذلك حتى استعمل في كل من دُعي عليه بمكرهه يقطع به عما يرومه ، وإن لم تكن هناك ركائب في الحقيقة .

والجاء الآخر : أن هذا كلام نخرج مخرج الدعاء بالمكره الذي لا يراد وقوعه ،

كما يقال : أخزاه الله ما أشعره ! ولعنه الله ما أفصحه !

ويحتمل معنى آخر وذلك أن من شأن الغراب أن تتبع الإبل لتأكل مما عليها ، ورجاء منها أن يسقط بعير من الهزال فتقع عليه ، فكانت دعا له أن تعقر الركائب التي يتبعها حتى ينال منها ما يرجوه ؛ فأضاف الركاب إليه لملازمته لها . والعرب تضيف

(١) ظانات الرجل : الخشبات الأربع التي يكن على جنب البعير ، تصيب أطرافها السفلى الأرض

إذا وضعت عليها .

(٢) رواية الديوان : « نَحَرَتْ رِكَابَ القَوْمِ ... » . ورجل : جمع راجل مثل هالك وهلكي ، فلاتون ؛

ولونوت لجمعت مثل صاحب وصحب ، فتقرأ « رجلا » . يدعو عليهم بخر ركائبهم ليتلبثوا في الديار فيفضى وطره .

الشيء إلى الشيء لما بينهما من المجاورة والاتصال . قال الله تعالى : ( ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ) ولا مقام لله تعالى ، إنما هو للعبد ، ولا يوصف تعالى بمجاورة لشيء واتصال به ، ولكنه نخرج مخرج كلام العرب . وقوله : « أَيْ-أمرئٍ نَطِقُ » سُمِّيَ الغرابَ امرأً ، وإنما يقال امرؤ للإنسان ، من حيث وَصَفَهُ بالنطق والشعر ، وهما صفتان لمن يعقل ؛ كما قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ) وكان الوجه : ادخلن مساكنكن ؛ لأن النمل لما وُصِفَ بالكلام ، الذي لا يكون إلا بالإنسان ، صارت بمنزلة من يعقل ؛ ومنه قول الفرزدق :

وأنت امرؤ يا ذئبُ والغدرُ كُنْتما أُخْيَيْنِ كَأَنَّنا أَرْضَعَا بِلَبَّانِ

فسمي الذئب امرأ حين زعم أنه كلمه وعاقده . ويقال : رجل نطق ونطق ، بكسر الطاء وضمها ، إذا كان فصيحاً . وفي قوله : « أَيْ-أمرئٍ نَطِقُ وأى قواف » معنى التعجب والتعظيم ، وفيه اختصارٌ وحذف ، تقديره : أَيْ-أمرئٍ نطقي أنت ! وأى قوافٍ قوافيك ! لحذف الخبرين .

الحوارزي : ابن دأية ، في «تفديك النفوس» . هذا على حذف المبتدأ ، وتقديره : أَيْ-أمرئٍ نطقي أنت ! وأى قواف هي ! استفظع نبي الغراب فدعا عليه . و «عقرت ركائبك» مع «ابن دأية» إيهام .

١٩ (بُنِيَتْ عَلَى الْإِيطَاءِ سَالِمَةٌ مِنَ الْإِقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِضْرَافِ)

التبريزي : المعنى : أن هذا الغراب يُتَعَجَّبُ من نطقه لأنه جاء بقواف بُنِيَتْ على الإبطاء ، وهو ترديد القافية ، وهو يقول : غاقٍ غاقٍ ، فيردد هذه

(١) يشير بذلك إلى قول الفرزدق في قصيدة البيت السابق :

تعش فإن عاهدتني لا تخونني تكن مثل من يا ذئب يصطحيان

(٢) البيت ١٢ من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .

القواف التي جاء بها سالمه من الإقواء والإكفاء والإصراف . والإقواء مختلف فيه ، وأشهر ما ذكر فيه مجيء بيت مرفوعا وبيت مخفوضا . والإكفاء أكثر الأقوال فيه أنه تغير حرف الروي وبجئته مرة بلام ومرة بنون ، ونحو ذلك من الحروف المتقاربة . والإصراف : إقواء بالنصب . ذكره المفضل بن محمد الضبي الكوفي . ولم يعرف البغداديون الإصراف . والخليل وأصحابه لا يميزون الإقواء بالنصب . وقد جاء في أشعار العرب ؛ كقول القائل :

أطعمتُ جابَانَ حتى أَشَدَّ مَفرِضُهُ      وَكَادَ يَنقَدُّ لولا أَنه طَافًا <sup>(١)</sup>  
فَقُلَّ لِحَابَانٍ يَتَرَكُنَا لِطَيْبَتِهِ      نَوْمُ الضُّحَى بعد نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافًا

مَفرِضُهُ : أسفل بطنه . وقوله : طاف ، أي برز لقضاء حاجته . يقال : طاف يطوف طَوْفًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطْيَافًا ، إذا قضى حاجته . وبعض الناس يزعم أن قول امرئ القيس :

نَحَرَ رَوْقِيهِ وَأَمْضَيْتُ مُقَدِّمًا      طَوِيلَ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْسَنَ ذِيَالٍ <sup>(٢)</sup>

من الإقواء بالنصب ؛ لأنه وصل الفعل إلى « أخسن » .

الطلبوسي : الإبطاء في الشعر : أن يردد الشاعر القافية مرتين أو أكثر من ذلك . كقول النابغة :

أَوْ أَضْعُ البَيْتِ فِي سِوَاءِ مَظَالِمِهِ      تَقِيدُ العَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَارِي

(١) جابان : اسم رجل ، ألفه متقابة عن راء ، كأنه جوبان بالتحريك ، فقلبت الواو قلبا لغير علة وترك صرفه دليل على أنه فعلان . وانظر اللسان (جوب ، غرض ، طوف) فبين الرواية هناك خلاف في بعض الكلمات .

(٢) نحر : أي الثور . ومقدما : حال من الناء في أمضيت . وطويل القرى : حال من الهاء في روقيه . وأخسن : نعت لطويل القرى . وذبال : نصب أيضا إلا أنه أضافه إلى نفسه مثل قولك فرسي وغلامي . وروى صدره :

\* مجال الصوار واتقين بقره \*



ثم قال بعده :

لا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمِّهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارَى

وأما الإقواء ففيه قولان : قيل هو أن تختلف القوافي فيكون بعضها مرفوعاً وبعضها مخفوضاً؛ كقول النابغة :

\* وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغُدَّافُ الْأَسْوَدُ \*

و : \* يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ \*

فرغ، والقصيدة كلها مخفوضة . وقال قوم : الإقواء أن ينقص من البيت جزء من عروضه ؛ كقول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا وَالْقَرْثَ يُعَصِّرُ فِي الْإِنَاءِ أُرْتِ

والقول الصحيح هو الأول ، وأما هذا فإتما اسمه الإقواء . وفي الإكفاء قولان : قال قوم : هو الإقواء بعينه . وقال آخرون : هو اختلاف حروف الروي ؛ كقول الراجز :

يَا رَبِّ جَعِدْ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِينُ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبْطِ الْمَقَادِيمِ<sup>(١)</sup>

والإصراف : إقواء يكون بيت منصوب في شعر مخفوض أو مرفوع، حكاها المفضل بن محمد، ولم يعرفه الخليل وأصحابه ؛ كقول الشاعر :

عَشِيْتُ جَابَانَ حَتَّى اشْتَدَّ مَغْرَضُهُ وَكَادَ يَنْقُدُّ لَوْلَا أَنَّهُ اطَّافَا

فَقُلْ لِحَابَانَ فَلْيَنْهَضْ لِطَيْبَتِهِ نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

ومنهم من يرويه بالسكون ليسلم من فتح الإصراف .

المسوارزي : الإيطاء : ثنية القافية الواحدة في قصيدة واحدة . وأصله أن

يطأ الإنسان في طريقه على إثر وطء قبله ، فيعيد الوطاء . يعني : يقول الغراب :

(١) انظر الكلام على الإيطاء والإقواء والإكفاء ما سبق في شرح البليوسي ص ٥٨١ - ٥٨٣ .

وانظر لهدين البيتين ما مضى في ٥٨٣ .

غاقِ غاقٍ . الإقواء، في « تفهّم يا صريح البين » . الإكفاء، في « أرى العقاء » .<sup>(٢)</sup>

الإصراف : إقواء بالنصب كقول امرئ القيس :

نُفِرَ لِرَوْقِيهِ وَأَمْضِيَتْ مُقَدِّمًا طَوِيلَ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيالًا

من لاميته المحرورة .

٢٠. (حَسَدَتْهُ نَمَلِبَسُهُ الْبُرَاةُ وَمَنْ لَهَا لَمًا نَعَاهُ لَهَا يَلْبَسُ غُدَافٍ)

التبريزي : المعنى أن البراة حسدت الغراب لسواد ريشه، وتمت أن

تكون سودًا مثله، ليتبين حزنها على هذا الميت . والغداف : الغراب الأسود .

وإنما قيل له غداف لسبوغ ريشه؛ يقال : أغدف الليل، إذا غطى بظلمته . وأغدف

البحر، إذا اعتكرت أمواجه . وأغدف القناع، إذا أسبله . قال عنترة :

إِنْ تُغْدِفِ دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارَسِ الْمُسْتَلَمِ

البطيوسي : سياتي .

الخوانساري : البراة، تُوصف بالبياض . ومنه بيت السقط :

بِأَنَّهُ يَا دَهْرُ أَذِقْ غُرَابَهَا مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ بِيَازٍ كُتِرَ<sup>(٣)</sup>

وقال :

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّبَابِ فَلَا تُهَجِّنْهُ بِالْخَضَابِ

هَذَا غُرَابٌ وَذَلِكَ بَايُ وَالْبَايُ أَبْهَى مِنَ الْغُرَابِ

قال التبريزي : الغداف، هو الغراب الأسود . واشتقاقه من أغدف الليل، إذا

غطى بظلمته كل شيء .

(١) هو مطلع القصيدة ٥٦ . وانظر البيت ١٠ من ص ١١٤٦ .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ ص ٥٨١ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ ص ٤٢٣ .

٢١ (وَالطَّيْرُ أَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا فَتُفْتَحُ السَّرَاةُ وَسَاكَاثُ لَصَافٍ)

السريزي : أى كُتِل الطير قد حزن عليه وإن لم تلبس حداداً ولم تقُل شعراً .  
والسَّراة ، بالسين غير معجمة : جبالٌ بأرض اليمن تكون فيها هُدَيْلٌ وغيرها . والشام  
جبال السَّراة ، بالشين معجمة مضمومة . ولَصَافٍ : جبل ، مبنًى مثل حَدَامٍ  
وقطام ، عند الأصمعي . قال أبو عبيدة : هو جار مجرى ما لا ينصرف . وهو من  
قولهم : لَصَفَ الشيءُ ، إذا برق . وهذا البيت يُنشد على وجهين :

قد كنتُ أحسبكم أسودَ خَفِيَّةٍ      فإذا لَصَافٍ تبيضُ فيها الحُمْرُ<sup>٢٢</sup>

رواية الأصمعي بكسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة بضمها . فأما قول النابغة :

بمصطحباتٍ من لَصَافٍ وقَبْرَةٍ      يَزُرُّنَّ الأَلاَّ سيرُهُنَّ تدافعُ

١٠ فرواية الأصمعي توجب كسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة توجب الفتح . والفتخ : جمع فتحاء ،  
وهى من صفات العقاب . وإنما قيل لها فتحاء لثنتي ريشها إذا اتحمت في الطيران .  
والفتحة : حلقة من ذهبٍ أو فضة ، مثل الخاتم لا فص لها . قالت امرأة :

والله لا تُحَدِّعُنِي بِضَمِّ      ولا بتقييلٍ ولا بِشَمِّ

إلا بزغزاغٍ يسلى هَمِّي      يسقطُ منه فتخى فى كُمِّي

١٥ فتخ : جمع فتحة ، كحلقة وحاق .

البطليوسى : يقول : تمتت البراة أن تكون سودَ الألوان ، وأن تكون لابسها  
كلبس الغربان ؛ لتأخذها حداداً على هذا المتوقى ، ويرى ما تطوى عليه من التوجع  
والأسى . واللبس ، بكسر اللام : اللباس . وأراد بال«فتخ» العقبان . يقال : عقاب

(١) البطليوسى : « الصراة » بالصاد .

٢٠ (٢) رواية اللسان والبطليوسى والخوازمى : « فيه الحجر » . والمكان يجوز فيه التذكير والتأنيث . والبيت  
لأبي المهوش الأسدى ، كافى اللسان (حمر ، لصف) . وأبو المهوش ، آخره شين معجمة ، هو حوط أور ربيعة  
ابن رثاب ، شاعر مخضرم ، كافى الخزاة (٣ : ٨٦) .

فَتْخَاءٌ، وهى اللينة الجناحين، وجمعها فُتُخٌ . والصَّراةُ : موضع، هكذا وقع بالصاد  
 فى جمهور نسخ السقط . وكان ابن حزم الطَّلِيْطُلِيَّ يروى عن المعزى : « السراة »  
 بالسین غير معجمة ، وقال : هى جبال بأرض اليمن تسكنها هذيل وغيرها . قال :  
 وبالشام جبال الشراة ، بشين معجمة مضمومة . وأراد يـ « سا كاتٍ لَصافٍ »  
 الحُمُرُ . وإنما ذهب إلى قول الشاعر :

قد كنتُ أحسبهم أسودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصافٍ تَبِيضُ فيه الحُمُرُ

وكان الأصمعى يقول : لَصافٍ بالكسر، على مثال حَذام وقطام . وكان أبو عبيدة  
 معمر بن المنفى يُجرىه مجرى ما لا ينصرف، وكلا الوجهين جائزٌ عند النحويين .  
 الخوازمى : قوله « والطير أغربةٌ عليه » أى باكيةٌ عليه بكاء الغربان .  
 وهذا من إجراء الاسم مجرى الصفة . ونحوه :

إذا أَلْقَيْتُ فى الأرض وهى مَفَازَةٌ إلى الماء خَلَّتِ الأرضَ يَجْرِى مَعِينِهَا <sup>(١)</sup>

عقاب فَتْخَاءٌ . وَفَتْخُهَا : لِينُ جَنَاحِهَا . السُّراةُ ، بالسین المهملة المفتوحة ، قال  
 جار الله : هو جبلٌ مشرف على عَرَفةٍ ، ينقاد إلى صنعاء ، سُمِّيَ بذلك لعلوه .  
 وسراة كلِّ شىءٍ : ظهره ؛ يقال : سراة ثَقِيفٍ ، ثم سَراةُ عَدْنانٍ ، ثم سراة فَهَمٍ ،  
 ثم سراة الأزد . وأما سُراةُ ، بالشين ، فهى أرض من ناحية الشام . والرواية فى بيت  
 أبى العلاء بالسین المهملة . ومنه بيت السقط :

قَلْعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشْتَى الأَزْدِ فى أرضِ السُّراةِ سَمَّاءٌ بِهَا لِقَلاعِها <sup>(٢)</sup>

لَصافٍ : موضع من منازل بنى تميم ، وهو مبنى على الكسر مثل قطام ؛ قال :  
 \* فإذا لَصافٍ يَبِيضُ فيه الحُمُرُ \*

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٩ .

(٢) البيت ٣١ من القصيدة ٩٩ .

الحُمْر : جمع حُمْرة ، وهي ضربٌ من الطَّير كالصَّفور. وبعضهم يُعرب «لصافٍ»  
ويمنعه من الصرف .

٢٢) (هَلَا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ وَثَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ)

التبريزي : أي هَلَا استعاض هذا الهالك جواده من سرير الموتى . أي  
هَلَا بقي ومات غيره . والقَرارة والقَرار : المطمئن من الأرض . قال :  
فَدَلَّيْتُ رَجُلِي فِي رَهْوَةٍ فَكَادَتَا أَنْ تَنَالَا الْقَرَارَا  
وَالنِّيَافَ : ما طال من الجبال ؛ ومنه اشتقاق النَّيْفِ ، أي الزيادة على الشيء . ويقال :  
شئٌ نَيْفٌ ، في معنى مُنِيفٍ . قال الشاعر :

(١)  
وُلِدْتُ بِمَرْقَبَةٍ رَأْسُهَا عَلَى كُلِّ مَرْقَبَةٍ نَيْفٍ

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : عني بـ«السريـر» الجنـازة . قوله « وَثَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ »  
منصوبٌ على البدل من « جواده » . قَصْرٌ وَجَمَلٌ وَنَاقَةٌ نِيَافٌ ، أي طويل إلى  
ارتفاع . قال امرؤ القيس :

(٢)  
\* نِيَافًا تَزِيلُ الطَّيْرَ عَن قَذْفَاتِهِ \*

٢٣) (هِيَهَاتَ صَادِمَ لَلنَّيَا عَسْكَرًا لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ)

التبريزي : يقال : صدم الشيء الشيء ، إذا تلاقيا وكلاهما صلب . والكرّ:  
حملةٌ بعد حملة . والإيحاف ، من قولهم : أوجف يوجف إيحافا ، وأوجفت الركابُ

(١) البيت لعدي بن الرفاع ، كما في اللسان (نوف) . وفي اللسان : « تراية » ووجه هذه  
« تراية » . وفي اللسان : « على كل راية » .

(٢) مجزؤه كما في العقد الثمين ١٣١ واللسان (قذف) :

\* يظل الضباب فوقه قد تعصرا \*

إذا أسرعت، وأوجفها غيرها . والمعنى أن الموت قُضِيَ على ولد آدم فلم يعتصم  
منه ملك ولا نبي ولا حكيم .

البطليوسي : أراد بـ«السريـر» التعش . والقـرارة : المنخفض الذي يستقر فيه  
الماء . والثياف : المكان المرتفع الذي يُشرف على غيره . ومنه قيل : أناف على  
الشيء ، إذا أشرف عليه . وهيات : اسمٌ للفعل يعمل عمله ، ومعناه كعفى بـ«د» .  
وقد شرحناه فيما مضى . وينثنى : يرجع . والإيحاف : الإسراع . يقال : وجف  
وأوجف .

الخوارزمي : يقول : من المحال أن يستعيض من السرير فرسه ، وقد لاقى  
للوت جنداً لا ينصرف بأن يُصرف ، ولا يندفع بأن يُدفع .

٢٤ ( هَلَّا دَفَقْتُمْ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ فَذَاكَ لَهُ خَلِيلٌ وَأَفِ )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

وضجيعُ طفلهم الحسامُ وإن توى منهم قتي فمع المهند يقبر<sup>(٢)</sup>

٢٥ ( إِنْ زَارَهُ الْمَوْتَى كَسَاهُمْ فِي الْبَلَى أَكْفَانَ أَبْلَجٍ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ )

التبريزي : الأبلج : الواضح . ومعناه أن الميت كريم ؛ فإن زاره الأموات  
في قبره ففي قدرة الله سبحانه أن يقضى له أن يكسوهم أكفاناً جُوداً ، عوضاً من  
الأكفان البالية . فإن لم يكن ذلك جاز أن يخلع عليهم كفته

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

(١) انظر ص ١٢٥٨ . (٢) البيت السابع من القصيدة ٥٣ ص ١١١٦ .

٢٦ (وَاللَّهُ إِنْ يَجْمَعُ عَلَيْهِ حُلَّةٌ يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أضعافِ)

التبريزي : ... ..

- البطليوسي : الأبلج : المشهور الذي لا يخفى ، كأنه شبه بالصباح الأبلج ، وهو الذي سطع نوره ووضع . والأبلج أيضا : الذي انفصل حاجباه أحدهما عن الآخر ، وهو ضد الأقرن . وكانت العرب تمدح بالبليج وتكره القرن . و «أضعاف» بدل من «مثل» ، وإن شئت كان صفة له ؛ لأن «مثلاً» لا يتعزف بالإضافة ، وهو واحدٌ يراد به الجمع . كأنه قال : بأمثال لها مضاعفة .

الحوارزي : أبلج ، في «سالم أعدائك» . قوله «بمثلها» أي بمثل تلك الحلة في الحسن والزينة . قوله «أضعاف» بدل من «مثلها» .

١٠ ٢٧ (نُبذتُ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَإِنَّمَا رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِتْحَافِ)

التبريزي : رضوان : مَلِكٌ معه مفاتيح الجنة ، كأنه يُخفِّفه بِطَرَفِ الْجَنَّةِ .  
البطليوسي : سياتي .

الحوارزي : يريد نُبذتُ مفاتيحُ الجنان ، ليفتح له الجنان . ومعنى المصراع الأخير أن رضوان بين يديه كالطبع ، يُخفِّفه من طرائف الجنة بما يريد .

١٥ ٢٨ (يَا لَابِسِ الدَّرْعِ الَّتِي هُوَ تَحْتَهَا<sup>(٢)</sup> بَحْرٌ تَلْفَعُ فِي غَدِيرِ صَافٍ<sup>(٣)</sup>)

التبريزي : المعنى أنه بحرٌ في العطاء والكرم ، وهو مع ذلك تضمه درعٌ كأنها غدِيرٌ ، وإن كان هو في العظم كالبحر .

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٧ ص ٨٦٣ .

(٢) البطليوسي والتنوير : «الذي» . والدرع الحديد ، مؤنثة وقد تذكر .

(٣) ب من البطليوسي : «من تحتها» .

البطليوسي : نُبذت : طُرحت وأُقيت . يقول : دُفعت إلى رضوان مفاتيحُ  
الحنان ليفتح له أبوابها ، ويُتحفه بما شاء منها . وشبهه بالبحر لكرمه وتحرُّفه  
في المعروف . وشبهه درعه عليه بالغدِير . وتلفع : اشتمل ؛ يقال : تلفع بالشوب .  
والصافي : الذي لا كدر فيه . وكان أبو الفضل البغدادي يرويه : « صاف » بضاد  
معجمة ، أي كامل . والصاد أليق بالغدِير وأجود ؛ لأنه قد ذكر الصافي في بيت آخر .

الحوارزي : شبه الدرعَ لبياضها بالغدِير ، والدارعَ ، لعلمه ، بالبحر .

٢٩) بِيضَاءَ زُرُقِ السَّمْرِ وَاوَادَةً لَهَا وَرَدًا الصَّوَادِي الْوُرُقِ زُرُقِ نِطَافٍ

السريري : أي هذه الدرع بيضاء تردها أسنة الراح ، كما ترد الحمام الورق  
زُرُقِ نِطَافٍ ، وهي جمع نطفة . وأصل النطفة الماء القليل . قال حِران العود :  
فِيَتْ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَنْفَانُ سِدْرِيَةٍ عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطِفُ  
وربما استعملوا النطفة في الماء الكثير . قال الهذلي :  
١٠

وَأَتَمَّهَا بِجَوَابٍ أَخْفَرُوقٍ وَشَرَّابَانَ بِالنُّطْفِ الطَّوَامِي

أي الكثيرة ؛ لأن الماء إنما يوصف بالطمؤ إذا كان كثيرا . وفي الحديث :  
« من هاتين النطفتين » يعني البحرين .

البطليوسي : الزُّرُقُ : الأَسِنَّةُ الصَّافِيَةُ . والزُّرُقُ مِنَ الْمِيَاهِ : الصَّافِيَةُ .  
ويقال : ماء أزرق . قال زهير :

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرُقًا حَمَامُهُ وَضَعْنَ عَصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

(١) يقال : تخرق في الكرم ، أي توسع فيه .

(٢) البطليوسي : « الغوادي » .

(٣) هو مقل بن نحو بلد الهذلي ، والبيت آخر أبيات له في شرح السكري لأشعار الهذليين ص ١٠٦

طبع لندن ١٨٥٤ ومخطوطة الشنقيطي من الهذليين ص ٢١٣ .



والتطاف : جمع نطفة ، وهي الماء قليلاً كان أو كثيراً . قال الهذلي :  
 وإنهما لجَوَابَا خُرُوقٍ      وشَرَابَانِ بالتُّطْفِ الطَّوَامِي  
 وأراد بـ« الغوادى الورق » الحمام . والغوادى : المبكرة لورود الماء . والورق :  
 الغبر الأولون . شبه الدرع بغدير ماء ترده الريح كما ترد الحمام الماء .  
 الخوارزمي : الورد ، هو الورد .

٣٠ (وَالنَّبِيلُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَابُهَا كَالرِّيشِ فَهُوَ عَلَى رِجَاهَا طَافٍ)

التبريزي : الهاء في قوله « فوقها » يرجع إلى الدرع ؛ لأنها تُشَبَّهُ بِالغُدُرِ ،  
 والحمام ترد الغدر وتزدحم عليها فيقع ريشها على رجاها ونواحيها . يقال : رجا وأرجاء .  
 البطليوسي : الرجا : ناحية البئر والغدير ، وجمعها أرجاء . شبه الدرع  
 في لونها وسقوط النبل عليها ، بما ترده الحمام وتزدحم عليه ، فيسقط ريشها فيه  
 فيرى طافيا فوقه .

الخوارزمي : لما شبه الدرع بالماء ، شبه نصال النبل ، من حيث  
 إنها لا تعمل في الدرع ولا تؤثر فيه ، بالريش الساقط على الماء يطفو عليه  
 ولا يرسب فيه .

٣١ (يُزْهِى إِذَا حَرِبَ أَوْهَا صَبِي الْوَعَى حَرِبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٍ)

التبريزي : يُزْهِى ، أى يدخله الزهو . والحرباء : مسامير الدرع . والمهياف :  
 التي يشتد فيها العطش . ألفزعن الحرباء التي هي دابة معروفة لا تزال تدور مع  
 الشمس حيث دارت . والمعنى أن هذه الدرع يُزْهِى بحربائها ، وهي مساميرها ،  
 الحرباء الذي يستقبل الشمس في التنوفة ، إذا سمع في درعه سميأله .

الطليوسي : يقال : زهى الرجل يزهى ، على صيغة ما لم يُسم فاعله ، إذا تكبر  
وتعظم . والحرباء ، لفظة مشتركة ، يسمّى بها كل مسمار من مسامير الدروع ،  
ويسمّى بها ضربٌ من الحشرات يصعد فوق الشجر ، ويستقبل الشمس ويدير  
وجهه نحوها كيفما دارت . والوغى : الحرب ، وأصله الأصواتُ المختلطة فيها ،  
ثم سُميت الحربُ وغي لما فيها من الوغى . ومعنى «صلي الوغى» بأشرها ، كما يصل  
الرجل النار . والهجيرة : القائلة ، ويقال لها : هجيرة وهاجرة وهجير . والمهيف : التي  
تهب فيها المهيف ، وهي ريح حازة إذا هبت أعطشت الحيوان ، وأيبست النبات .  
والمعنى : أن الحرباء الذي من الحشرات ، لما وافق اسمه اسم حرباء الدرع ، حد نفسه  
من جنسه ونوعه ، فأحدث ذلك فيه زهوا وكبرا . ونحوه قولُ أبي الطيب :

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتيمم

الخوارزمي : الحرباء : مسمار الدرع ، ثم يُستعار للدويبة المعروفة ؛ لأنها  
أبداً تعلق الأجدال ، وتلزم طول النهار مكانها ، فكأنها مسمار ناتج الرأس . والذي  
يُدل على أن هذه الجهة معتبرة في هذه الاستعارة بيتُ السقط :  
\* إذا سمر الحرباء في العود نفسه \*<sup>(٢)</sup>

المهيف : الناقة التي تعطش سريعا . ذكره الفوري . واستعارتها للهجيرة ها هنا  
على الإسناد المجازي . ومثله «نهاره صائم» و«ليله قائم» . يقول : إذا صلي  
حرباء هذه الدرع نار الحرب ، تكبر وانتفى ، بأنه سميّه ، حرباء الهاجرة .<sup>(٣)</sup>

(١) وهجر ، بفتحين أيضا .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة ٦٦ . وعجزه :

\* حل فلكي بالسراب مدرع \*

(٣) انخى : افتخروا وتعظم .

٣٢) فَلِذَلِكَ تُبْصِرُهُ لِكِبْرِهِ عَادَهُ يُوفِي عَلَى جَنْدِلٍ بِكُلِّ قَدَافٍ

التبريزي : المعنى أن الحرباء يلحقه كبر، لأنه سمي الحرباء الذي هو في درع المرئي، فهو يطلب لنفسه المواضع الرفيعة، فيُشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس . والقِذَاف : الأرض البعيدة الواسعة ، وقيل : هي التي يتقاذف فيها السراب . قال القُطامي :

قِذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطِجَاعًا<sup>(١)</sup>

البطليوسي : هذا البيت متم للبيت الأول، ومعنى «يوفي» : يعلو أو يُشرف . والجندل : أصل الشجرة ، وجمعه أجذال وجُذول . والقِذَاف والقُدْف : الأرض البعيدة التي لا ماء فيها . قال القُطامي :

١٠ قِذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطِجَاعًا

يقول : من أجل الزهو الذي أدركه بموافقة اسمه لاسم حرباء الدرع ، يصعد فوق أصول الشجر ، كما أنت حرباء الدرع مشرف فوق الدرع وفوق الفارس اللابس لها ؛ ومن أجل ذلك صار يَصَلِّي بِحَرِّ الشَّمْسِ كما يَصَلِّي سَمِيهِ بنار الحرب . الخوارزمي : في أساس البلاغة : «مفازة قُدُوفٍ وَقُدْفٍ وَقُدَافٍ» .

١٥ وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٣٣) الرِّكْبُ إِثْرَكَ آجِمُونَ لِزَادِهِمْ وَاللَّهُجُ صَادِفَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ

التبريزي : أي قد كرهوا أكل الزاد، لما هم فيه من الكد . يقال : أجم الطعام وأجمه ، إذا كرهه . قال الشاعر :

جَوَارِ شَرِبْنِ الْمَحْضَ حَتَّى أَجْمَنَهُ فَهَنْ إِلَى وَرْدِ الرَّجَالِ نَوَازِعُ

٢٠ (١) رواية الديوان ٤٢ : « لا يضاع الماء فيها » . أي لا يشربون إلا بقدر ، من خوف العطش .

(٢) من بابي ضرب وفرح .

ويقال : تأجّم المرعى إلى الماشية ، إذا كرهته . قال الشاعر :

عن البكرة العيساء أن قد تأجّمت إليها مراعيها وطال نزاعها<sup>(١)</sup>  
واللّهج<sup>(٢)</sup> : جمع فصيل لهج ، وهو الذى يلهج بالرضاع ، فيكره ذلك صاحب  
الناقة فيشدّ عليها الأخلة لينمسه من الرضاع . ويقال : ألهج الرجل ، إذا كانت  
له فصال لهجة . قال الشماخ :

رعى بارض الوسمى حتى كأنما يرى بسقا البهيمى أخلة ملهج<sup>(٣)</sup>

وصادفة : عادلة . والأخلاف : جمع خلف ، وهو طرف الضرع .  
الطيبوسى : الزكب : جمع راكب . وآحمون : كارهون ؛ من قولهم : أجمت  
الطعام ، إذا كرهته . واللّهج : الفصال التى لهجت بالرضاع ، واحدها لهوج ولهج .  
قال الشاعر :

إذا المرضيع العوجاء بات يعزها على صرعها ذو تومتين لهوج<sup>(٤)</sup>  
وصادفة : معرضة . يقال : صدف عن الشيء . قال الله تعالى : ( سنجزى  
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ) . والأخلاف : جمع  
خلف . والخلف للناقة ، كالضرع للشاة . ومنهم من يجعل الخلف طرف الضرع .

(١) العيساء : البيضاء . يخالط بياضها شئ . من الشقرة .

(٢) بالضم ، وبضمتين .

(٣) وكذا فى اللسان ( لهج ) . والبيت فى ديوان الشماخ ١٤ برواية :

خلا فارتعى الوسمى حتى كأنما يرى بسقا البهيمى أخلة ملهج

والبارض : أول ما يبدو من النبات . والسقا : شوك البهيمى ، وهو نبت من أحرار البقول . والأخلة :

جمع خلال ، وهو عود يجعل فى لسان الفصيل لئلا يرضع .

(٤) العوجاء : المرأة التى لها ولد تموج إليه لترضمه . والنومة ، بالضم : حبة تعمل من الفضة

كالدرة . والبيت فى اللسان ( عوج ) برواية أخرى .

يقول : كل من بقى من بعدك فقد تنصت عليه حياته ، وتمنى أن تعاجله وفاته .  
وأراد بـ «الركب» أهل الدنيا . وقد تقدم كلامنا مراراً في نحو هذا المعنى .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « كان هذا إثر ذلك ، أى بعده » . أجم ،  
اسم فاعل من قولك : داوم على طعام واحد حتى أجمه ، أى كرهه . وكأنه من أجم  
النار ، وهو أجيحها . ويشهد له قولهم : مله ، إذا سئمته . واشتقاقه من الملة ، بالفتح ،  
وهى الرماد الحار . في أساس البلاغة : « لهج الفصيل ، إذا أخذ في الرضاع ، فهو <sup>(١)</sup>طُوج  
وفصال طُوج » . وأصله من اللهج بمعنى الولوع .

٣٤ (وَالآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَنْحَصَ رِجْلِهِ لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمِشْيَةِ حَافٍ) <sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : العادة جارية بجمع النعال في المصيبة . فيقول : في هذه لم يقنع

المجد بجمع نعليه ، حتى ألقى أنحص رجليه .

٣٥ (تَكْبِيرَتَانِ حِيَالِ قَبْرِكَ لِلْقَتَى مُحْسُوبَتَانِ بِعُمْرَةٍ وَطَوَافٍ)

البربري : ... ..

الطلبوسي : سيأتي .

الخوارزمي : العمرة : أن يتسدى من الميقات فيحرم ، ثم يدخل مكة ،

١٥ فيطوف بالبيت سبعة أشواط يرثل في الثالث الأول منها ، ويمشى على هيئته  
في الباقي ، ويصلي صلاة الطواف ، ويسعى بين الصفا والمروة سبعا ، ثم يمشى  
أو يقصر ، وقد تمت عمرته . وعنى «الطواف» هاهنا : طوافاً هو خارج العمرة .

(١) في الأصل : «لهج» . والتصويب من أساس البلاغة . ولم نجد «لهيجا» في لدينا من المعاجم .

(٢) هذا البيت لم يروه إلا الخوارزمي وصاحب التوير .

(٣) في الأصل : « العادة جارية بجمع النعال في المصيبة » .

٣٦) (لَوْ تَقَدَّرُ الْخَيْلُ الَّتِي زَايَلَتْهَا أَنْحَتَ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ)

البريزي : المعنى أن الفارس من العرب إذا هلك حذف شعر ذنب فرسه وجر عرقه . فالخيل التي زايلتها لو تمكنت من أعرافها لأنحت بأيديها عليها ، إلى أن تُزِيلها من الأسف . وأنحت : اعتمدت .  
البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أنحى عليه باللوائم ، إذا أقبل عليه » .  
متى هلك من الناس صاحب حرمة فإت أهل المصيبة تجز أذنان خيله وأعرافها .  
يقول : لو قدرت أفراسك لجزت بأيديها أعرافها ، من غير أن تنظر ذلك من غيرها .

٣٧) (فَارَقَتْ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالَهُ وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ)

البريزي : ... ..  
البطيوسي : سياتي .  
الخوارزمي : ... ..

٣٨) (وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَدَكَ الْهُدَى مَا نَالَتِ الْآيَامُ بِالْإِنْصَافِ)

البريزي : أى استرجعت بتقائك شبيبتك وحسبك . كأنه لما لقي الله تعالى رد عليه حياته وشبابه .

البطيوسي : حبال الشيء : ما يقابله . ومعنى «أنحت» : أقيمت ومالت .  
والجدير : الحقيق ، يقال : فلان جدير بكذا ، وقد جذر جدارة ، وخلق ، وقد خلق خلقاً . واسترد ، بمعنى رد . ومعنى قوله «أنحت بأيديها على الأعراف» أن الخيل كانت تجز أعرافها وتهلب أذنانها عند المصيبة .

(١) أ : « لكى تريلها » .  
(٢) هلب ، من باب ضرب ، وهلب ، بالتضعيف : تنف .

فأراد أن خيل هذا المدوح ، لما رأته أنها لا يفعل بها ذلك همت أن تفعل ذلك بأنفسها .

الخوارزمي : « ما نالت » في محل النصب على أنه مفعول « استرد » .

٣٩ ﴿ وَسَقَاكَ أَمْوَاهَ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا <sup>(١)</sup> وَكَسَاكَ <sup>(٢)</sup> شَرِيحَ شَبَابِكَ الْأَفْوَافِ ﴾

- التبريزي : الأفواف ، من قولك : بُرد مفوف . أي منقش . وقيل : لا يكون المفوف إلا أبيض . والفوف ، [واحدته فوفة ، وهي] النقطة البيضاء التي تكون في أظفار الأحداث . وشرح الشباب : أوله . والمراد أن الله سبحانه وتعالى رد عليه ، بعد ما أسن ، حاله في أيام شبابه ، وهو على كل شيء قدير .  
البطيوسي : سيات .

- ١٠ الخوارزمي : في أساس البلاغة : « حلة أفواف ، وبرد مفوف . وأصله من الفوف ، وهو تقط بياض في أظفار الأحداث ، الواحد فوفة » .

٤٠ ﴿ أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْنِ سَنَاهُمَا فِي الصُّبْحِ وَالظُّلْمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : أمواه : جمع ماء . ولو اتفق له ذكر المياه هاهنا ، أو ذكر الماء

- ١٥ غير مجموع ، لكان أبلغ ؛ لأن أموالاً إذا استعمل معه فعال أو فعول ، وإنما يكون لأقل العدد . هذا هو الغالب عليه . وشرح الشباب : أوله وأستقباله . ويقال : بُرد مفوف . وهذا هو الغالب عليه . وهو الذي فيه ألوان مختلفة . وأفواف : جمع وُصف به للبالغة ،

(١) أ من البطيوسي : « أمواه الجنان » .

(٢) التبريزي : « فكسالك » .

كما قالوا : ثوب أخلاق وأسمال؛ وإنما أفواف جمع فُوف وفُوف ، وأصله البياض يكون في أظفار الأحداث، ثم شبه الثوب به . وأراد بـ«الكوكبين» أبنيه : الرضى والمرضى . والسنا : الضوء . والخافي : المستتر . يقول : نورهما أعظم من نور الكواكب ؛ لأن نور الكواكب يغلب عليه ضياءُ النهار، ونورهما لا يغلب عليه شيء .  
الحوارزى : عنى بـ«الكوكبين» الرضى، وهو من أهل الأدب وله شعر فصيح؛ وأخاه المرتضى الموسوى ، وهو إمام أهل الشيعة عارف بالكلام في الأصول، وله أيضا شعر . وهما أبنا الشريف الطاهر ذى المنقبتين، أبى أحمد الحسين العلوى، وهو المرثى بهذه الفاتية . والدليل على أن المراد بهما الرضى والمرضى، قوله في هذه الفاتية :

\* ساوى الرضى المرضى وتقاسما <sup>(١)</sup>

٤١ (مُتَأَقِّقِينَ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا مُتَأَلِّقِينَ بِسُودَدٍ وَعَمَافٍ)

التبديري : متأققين، من الأتق ، وهو استحسان المكارم ها هنا والرغبة فيها . يقال : تأتق الرجل في الرياض ، إذا أعجبته . ومنظر أنيق ، أى مُعْجِب . ومتألقين : مُضِيئِينَ كإضاءة البرق، وإنما يضيئان بالسودد والعماف .  
الطلبوسى : سياتى .

الحوارزى : تأتق في الروضة : وقع فيها مُتَبِعًا لما يُوتَق به . أرتع إبله فرتعت . وعليه بيت السقط :

\* حَوَالِكَ سُودَا مَا حَلَلَنَ لِمُرْتَعٍ <sup>(٢)</sup>

(١) انظر البيت ٤٤ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٦٦٦ ، صدره :

\* يفت شمراة كالنعام فصادفت



يريد أنت تأقهما وإرتاعهما للنعم ، ليس إلا في رياض المجد والكرم .  
وفي الحديث : « ما من عاشية أدوم أنقا ، وأبطأ شبما ، من طالب العلم » .

٤٢ (قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بَلْ مَطَرَيْنِ فِي الْإِجْدَاءِ بَلْ قَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ)

التبريزي : المعنى أنهما من أقدار الله تعالى ، فإذا أراد أمرًا كان .  
والإسداء : مصدر أسدى الرجل يدا إلى الآخر إسداءً ، إذا أنعم عليه بها . والإرداء :  
الإهلاك . والإسداف : مصدر أسدف الليل ، إذا أظلم . قال العجاج :  
\* وأقطع الليل إذا ما أسدفاً \*

والإسداف ، في لغة تميم : الإظلام ، وفي لغة قيس : الإضاءة . والصبح في هذه اللغة  
يقال له السدْف . ويقولون : أسدِف لي السراج ، أى أضئ .

- ١٠ البليوسى : المتألق : المتخير الذى لا يقنمه إلا الشيء الحسن . ويقال :  
رعت الإبل في المرعى رُوعًا ، وأرتمتها ، إذا أقامت به . يقول : هما في رياض  
المكارم يرتعان فيها من قصدهما . والمتألق : اللامع ؛ يقال : تألق البرق ، إذا لمع .  
والسودد : السيادة . يقول : طيها من آثار السيادة والعتاف نور يتألق ، وهما  
في إهلاكهما لأعدائهما كالقدر الذى لا يحيد عنه ، وفي إعطائهما كالمطر الذى يحيى  
الأرض بما يصب منه ؛ وفي الظلمات كالممرين المشرقين ، والتيرين المضيئين .  
١٥ والإرداء : الإهلاك . والإجداء : الإعطاء العام . يقال : جدوت الرجل ، إذا  
أعطيته ؛ وجدوته ، إذا سألته . فإذا قلت : أجديت . فعناه : نعمت وأعطيت ،  
لاغير . قال الشاعر :

(١) العاشية : التى ترمى بالمشى من المواشى وغيرها .

(٢) أ من التبريزي : «الإسداء» .

(٣) أ : «فإذا أراد أمرًا كان» . وفى حـ : «فاذا أراد الله أمرًا كان» . والوجه ما أئتنا .

(٤) ديوان العجاج ٨٢ .

(٥) أ : «من أثر السودد» .

جدوت أناساً مؤسرين فما جدوا ألا الله فاجدوه إذا كنتَ جاديا  
والإسداف، يكون الإخلام، ويكون الضياء . قال العجاج :  
\* وأقطع الليل إذا ما أسدفا <sup>(١)</sup> \*

الخوارزمي : ويروى : « مطرين في الإسداء » . والبيت كله مصنوع .

٤٣ (رُزِقَا الْعَلَاءَ فَأَهْلُ نَجْدٍ كَلَّمَا نَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلَ أَهْلِ دِيَاثِ)

التبريزي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة . ودياث : موضع فيه نبط  
لافصاحة لهم . قال الفرزدق :

ولكن دياتي أبوه وأمه يحوران يعصرن السليط أقربه

السليط : الدهن .

البليسي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة والبلاغة . وأهل ديات ضئفهم ،

لأنه بلد من بلاد الأنباط ، وأهله محجم لكن . ولذلك قال الفرزدق :

ولكن دياتي أبوه وأمه يحوران يعصرن السليط أقربه

ووقع في نسخ السقط : « رزقا العلاء » ، والوجه : « رزقا البيان » لذكره الفصاحة  
في آخر البيت .

الخوارزمي : أهل نجد فصحاء بلغاء . وجعل « الفصاحة » مفعول « تطلق » ،

وهذا من قول أبي الطيب :

\* ويهم فيك إذا نطقت فصاحة <sup>(٢)</sup> \*

(١) انظر أراجيز العرب ص ٨٢ .

(٢) صدر بيت له . وعجزه ، كافي ديوانه (٢ : ٢٩٨) :

\* من كل عضو منك أن يتكلم \*

وفاعل « هم » ضمير عائذ على « نور » في بيت سابق ، وهو :

نور تظاهر فيك لاهوتية \* فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

دياف، بالكسر: موضع بالجزيرة. ذكره الغوري، وفيه قومٌ لا فصاحة لهم. قال:

ولكن ديافي أبوه وأمه      بخوران يعصرن السليط أقاربه<sup>(١)</sup>

٤٤ (ساوى الرضى المرتضى وتقاسما<sup>(٢)</sup>      خطط العلابتناصف وتصاف)

البريزي: الخطط: جمع خطة، من قولهم: اختط فلان موضع كذا

- ٥ فأخذه وهو غالب عليه، أو أقطعه إياه السلطان. وكان الرجل إذا اتفق له ذلك،  
خط حوالى الموضع خطأ ليعلم أنه قد حواه.

البليوسى: ... ..

الخوارزمي: قال الغوري: تناصف القوم: تعاطوا الحق بينهم.

٤٥ (حلفا ندى سبقا وصلّى الأطهر الـ      مرضى فيا لثلاثة أحلاف)

- ١٠ البريزي: صلى، من صلى الجواد، إذا جاء من بعد السابق، لأن رأسه يكون  
عند صلّويه<sup>(٣)</sup>. والأطهر: ولد المرتضى<sup>(٤)</sup>.

البليوسى: الحلف والحليف: الذى يُحالفك ويُماقدك، لا تخونه

ولا يخونك. والندى: الكرم. يقول: قد حالفا الكرم فهو لا يفارقهما وهما

لا يفارقانه. وأراد بـ «الأطهر» المرضي أخا صغيرا كان لهما. فجعلهما كالفرس

- ١٥ السابق، وجعله كالفرس المصلّى، وهو الذى يجيء إثر السابق. والأحلاف:

الأصحاب. وقوله «يا لثلاثة» كلام فيه معنى التعجب، والمنادى محذوف، وكذلك

الفعل الذى يتعلّق به اللام، كأنه قال: يا قوم اعجبوا لثلاثة. وهذه اللام لام

التعجب، وربما حذف الفعل معها، وربما أظهر، كما قال الشاعر:

ألم تعجب له أن المنايا      فتكن به وهن له جنود

- ٢٠ (١) البيت للفرزدق، كما سبق. (٢) الخوارزمي: «تقاسما»

(٣) صلوا الجواد: ما عن يمين ذنبه وشماله.

(٤) سيأتى في شرح البليوسى أنه أخ صغير للرضى والمرتضى.

الخوارزمي : صلى ، في « علائقي فإن » . الام ، في « يا لثلاثة » مفتوحة  
للتعجب ، ونحوه : يالآء .

٤٦ ( أَنْتُمْ ذُوو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلْكُمْ بِأَدِ عَلَى الْكِبْرَاءِ وَالْأَشْرَافِ )

التبريزي : سياتي .

البطليوسي : يقول : نسبكم أطول من كل نسب وإن كان قصيرا . ومعنى  
قصر النسب . أن يكون الرجل قريبا من أبيه الذي شهر في الناس ، فإذا ذكره استغنى  
عن تجاوزه إلى غيره ، وإذا لم يكن الأب المشهور قريبا منه أحتاج إلى تعديد آباء  
كثيرة ، حتى ينتهي إليه . ولذلك يحتاج كثير من المنتسبين إلى ذكر جدّه الأبعد ،  
وأطراح من دونه ممن ليس بمشهور . ويروي أن رؤبة دخل على دغفل النسابة  
فقال له دغفل : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة بن العجاج . فقال له دغفل :  
قصرت وعرفت .

الخوارزمي : سياتي .

٤٧ ( وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ أَكْتَفَتْ بِأَبِ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ )

التبريزي : معناه أن الرجل إذا كان شريفا اكتفى باسم أبيه ، مثل أن  
يقول الرجل : أنا ابن حاتم ، وأنا ابن بسطام ، فتقول : هو قصير النسب . وإذا لم يكن  
أبوه شريفاً افتقر إلى أن يذكر آباء كثيرة ، حتى يصل إلى أب معروف . ودخل  
رؤبة على دغفل النسابة فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا ابن العجاج . فقال له  
دغفل : قصرت وعرفت . والمراد أنه ظهر طولكم ، أي فضلكم ، لأن نسبكم قصير ،  
كما أن الراح قصيرة النسب ، إذا قيل لها ابنة العنب اكتفت بذلك . وما بعده  
يدل عليه .

(١) البيت ٥٠ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ . (٢) ١ : « تعداد » .

البليوسى : ... ..

المسارزى : هذا من قول الجمحي وقد أتاه بعضهم يستشيريه في امرأة  
أراد التزوج بها : أقصيرة هي أم غير قصيرة ؟ فلم يفهم ذلك . فقال الجمحي :  
أردت القصيرة النسب ، تُعرف بأبيها أوجدها . وما رأيتُ على ظهور بعض الدفاتر :  
أحب من النسوان كل قصيرة لها نسب في الصالحين قصير  
ودخل رؤبة بن العجاج على دغفل النسابة ، فقال دغفل : من أنت ؟ قال :  
ابن العجاج . قال : قصرت وعرفت . وعلى ذلك قال رؤبة :

قد رفع العجاج بأسمى فادعنى<sup>(١)</sup> باسم إذا الأنساب طالت يكفنى  
الطول ، بالفصح ، هو الفضل .

١٠ ٤٨ ( ما زاع بيتكم الرفيع وإتما بالوجد أدركه حني زحاف )

السريرى : أى بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد ، وإنما مثله مثل  
بيت شعر ذهب منه حركة أو ساكن ، فلم ينقص منه ذلك شيئا ، كقول عنتره :  
ولقد شفى نفسى وأبرا سقمها قيل الفوارس وبك عنتر أقدم  
فقوله « قيل الفوارس » جزء قد ذهب منه حركة ولا تشعر بها الفريزة ولا تضر  
البيت . وكذلك ذهاب الساكن ، نحو قوله :

\* بين الدخول لقومل \*

قد سقط منه ساكن من الجزء الذى بعده « لقومل » ، وهو كغيره من الأبيات  
لا يعيبه أحد من الناس بذلك .

(١) في ديوان رؤبة ١٦٠ : « قد رفع العجاج ذكرا فادعنى » .

(٢) البليوسى : « بالوهم » .

البطليوسي : زاغ : مال . يقول : بَيْتٌ شَرَفِكُمْ لَا يَهْدِمُهُ مَوْتُ مَنْ مَاتَ  
منكم، لثبات قواعده، واشتداد معاقده؛ وإنما أدركه بموت أبيكم، وإن كان مصابا  
عظيما، مثل ما يدرك البيت من الشعر إذا عرض له الزحاف الخفي . والزحاف  
نوعان : زحاف ظاهر لا يخفى على سامعه، وزحاف خفي لا يدركه إلا الماهر  
في صناعة العروض . فن الزحاف الظاهر لكل سامع قول الشاعر :

مَنَازِلُ لِفَرَّتِي قِفَارٌ كَأَنَّمَا رَسُمُهَا سَطُورٌ

ومن الزحاف الخفي قول عنتره :

ولقد شفى نفسى وأبرا سقمها قِيلُ الفوارس وَيَكَّ عترة أقدم

فهذا البيت فيه زحاف في موضعين : أحدهما الفاء من «نفسى» ، والثاني الياء من  
«قيل» . ألا ترى أنك لو حركت الفاء من «نفسى» ، والياء من «قيل» ، لأمكنك  
تحويليهما . ولو كانا غير مزاحفين لم يسع تحويليهما، كما أنك لو حركت شيئا من  
سواكن البيت غيرهما لانكسر البيت .

الحوارزى : الزحاف، في «أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ»<sup>(١)</sup>، وهو مع «البيت» إيهام .

٤٩ (وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ البَقَاءِ وَإِنْ تَنَلَّ بِالشُّكْرِ فَهِيَ سَرِيعَةُ الإِخْطَافِ)

التبريزى : يقال : أخطف المريض، إذا نجا من مرضه . والمعنى أن هذا  
البيت إن لحقه شيء من خطوب الزمان فإنه سريع الزوال، لا يلحقه فيه عيب ،  
كالشمس إن لحقها كسف فإنه لا يدوم .

البطليوسي : الشكو والشكاة والشكوى، واحد . وأراد بشكو الشمس

كسوفها، وبالإخطف انجلاء الكسوف عنها . يقال : أخطف الرجل من مرضه  
إخظافا، إذا برأ .

(١) البيت الأخير من القصيدة ٥٧ ص ١١٥٩ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة: «أخطفه المرض خف عليه فلم يضطجع له»  
وهو من الخطفة .

٥. (وَيُحَالُّ مُوسَى جَدُّكُمْ لِجَلَالِهِ فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ<sup>(١)</sup>)

البطيوسي : ... ..

٥. الخوارزمي : هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليهم . كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه ، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار . وكان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل ، فإذا زال الليل قام يصلي الصبح ، ثم يذ كر قليلا حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يتوضأ ويستاك ويأكل ، ثم يرقد . ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في الحبس نحس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . الأعراف : سور بين الجنة والنار . و «موسى» مع «صاحب سورة الأعراف» تجنيس الإشارة ، لأن المراد به موسى النبي .

٥. (الموقدي نَارِ الْقَرَى الْأَصَالِ وَالْمُتَحَارِّ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ)

٥. التبريزي : الهضم : المطمئن من الأرض ، والجمع أهضام . والأشعاف : جمع شعف ، وشعف : جمع شعفة ، وهو رأس الجبل . والعرب تفتخر بأنها توقد النار في الأودية والأماكن المرتفعة . قال الشاعر :

وَتُوقَدُ بِالْيَفَاعِ اللَّيْلَ نَارِي      تُشَبُّ إِذَا تَحَسَّ لَهَا جَنُوبُ

(١) هذا البيت سقط من نسخ التبريزي .

وقال آخر :

له نارٌ تشبُّ بكلِّ وادٍ إذا النيران أليست القنعا<sup>(١)</sup>

البطليوسي : القري : الضيافة . والأصبال : العشايا . والأهضام : بطون الأودية ، واحدها هضم . والأشعاف : رهوس الجبال ، واحدها شعفة ، ثم جمعها على شعف ، ثم جمع شعفاً على أشعاف . وصفهم أنهم يؤقدون النار ببطون الأودية ؛ لأنها متمر الناس ، وفي رهوس الجبال ؛ إيراها السارى بالليل على بعد فيقصدھا . وكذلك العرب كانوا يفعلون . قال الشاعر :

له نارٌ تشبُّ بكلِّ وادٍ إذا النيران أليست القنعا

وقال حماس بن ثامل :

ومستنبح بعد الهدود عوته<sup>(٢)</sup> بمشوبة في رأس صمدٍ مقابيل

ويجوز نصب « النار » وخفضها .

الخسارازمي : « الموقدى » منصوب على المدح والعتاية . ومثله بيت

السلقط :

\* الطارحين لخوض الموت لأمهم<sup>(٣)</sup> \*

(١) البيت من بيتين لأبي زياد الأعرابي ، رواها أبو تمام في الحماسة ٦٩٩ من . وفي أ : « لئانار » وفي ح : « لنا نار » . والصواب من س ، وهو المطابق لما في الحماسة وشرح البطليوسي . وبمده :

ولم يك أكثر النبيان مالا ولكن كان أرحيم ذراعا

(٢) رواية الحماسة ٧٤٠ بن :

\* ومستنبح في لج ليل دعوته \*

وفي ب : « لمشوبة » باللام في أوله .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٩ . وعجزه :

\* سحب الأجلة فوق الضمر الشمس \*



يروى «الموقدى نار القسرى» بإضافة الموقدى إلى النار، ويروى بفك الإضافة ونصب «نار القسرى»، وهى أطيب الروايتين. ونظيره ما أنشدوا للحارث بن ظالم المرمى:

الحافظو عورة المشيرة لا يأتهم من ورائهم نطف

ما بهم نطف، أى تلتطخ بالعب والفساد. وقسرى: (المقبيى الصلوة<sup>(١)</sup>)

بالنصب. أجرى حال عدم الإضافة مجرى حال الإضافة لاستوائهما فى المعنى. نزلنا فى أهضام الوادى: فى بطونه. كذا ذكر فى أساس البلاغة. ومن لطائف أبى تمام:

حتى تغم صلع هامات الربا من نوره وتأزر الأهضام

الأشعاف: جمع شعف، وهو رأس الجبل، وأصل التركيب هو العلق. يقول:

إنهم يوقدون النار حولهم فى الأطراف، لتلا يفوتهم أحد من الأضياف.

١٠ (حمرآء ساطعة الذوائب فى الدجى ترمى بكل شرارة كطراف)

التبريزى: الطراف: قبة من آدم. قال طرفة:

رأيت بنى غرباء لا يتكرونى ولا أهل هذالك الطراف المتمد

والمعنى أن نيرانهم عظيمة، فشرارها على مقدار عظيمها.

الطيبوسى: الساطعة: المرتفعة. والذوائب: الأعلى، واحدا ذؤابة.

١٥ وذؤابة كل شئ: أعلاه؛ ومنه قيل للنواصى ذوائب. والطراف: بيت من آدم؛

قال عوف بن عطية بن الخريج:

لها كقل مثل متن الطراف ممد فيه البناء الحتارا<sup>(٢)</sup>

الخسوارزى: شبه الشرارة فى العظم والاستدارة والحجرة بالطراف، وهو

بيت من آدم. ووصف النار بالحجرة، وجعل فروعها، وهى ألسن النار، مرتفعة

(١) هى قراءة ابن أبى إسحاق والحسن وأبى عمرو. انظر تفسير أبى حيان (٦: ٣٦٩).

(٢) حار كل شئ: كفافه وحرفه وما استدار به. وفى الخليل لأبى عبيدة ٩١: «ركب فح».

الى الهواء، توطئة لتشبيه الشرارة بالطراف. وهذا من قوله تعالى: (تَرَى بِسَرْرِ  
كَاتِفِرٍ . كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ<sup>(١)</sup> .

٥٣ (نَارُهُمْ ضَرْمِيَّةٌ كَرْمِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> تَأْرِيثُهَا إِرْثٌ عَنِ الْأَسْلَافِ)

التبريزي : تأريث النار : إيقادها وإلهابها ؛ قال الكميث :  
وَمِنَّا لَقَيْطٌ وَابْتِمَاءٌ وَقَعْنَبٌ<sup>(٣)</sup> مُؤْرَثٌ نيران المكارم لا الخبي  
وكرمية : منسوبة إلى الكرم .

البطيوسي : سياتي .

الحوارزي : «الضرمية» مع «الكرمية» ، تجنيس المضارعة ؛ وكذا «التأريث»  
مع «الإرث» ، تجنيس أيضا .

٥٤ (تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدَّتْ نَهَى الْإِلَهَ لَثَلَمْتُ بِسُلَافِ)

التبريزي : الضريب ، من ألبان الإبل : شيءٌ يجلب بمضغه على بعض ؛  
قال ابن أحرر :

وما كنتُ أخشى أن تكون منيقي<sup>(٤)</sup> ضريب جلاذ الشول مخضنا وصافيا

والأرى : العسل . أى تسقيك الضريب والأرى ، أى اللبن والعسل ، ولو جاوزت  
نهى الله سبحانه لسقتك السلاف ، وهو من الخمر أول ما يسيل منها قبل العصار ؛  
وقدم المعطوف في هذا البيت ، كما قال يزيد بن الحكم الثقفي :

(١) هذه قراءة الجمهور . وقرئ أيضا (جمالة) ، و (جمالات) بضم الجيم في الأخيرة . انظر تفسير  
أبي حيان (سورة المرسلات) .

(٢) في التنوير : « نارها ... » .

(٣) ابتداء ، أى ابنه . يقال : هذا ابنك ، وهذا ابنم زيد ، أى ابنك وابن زيد . ترادف

الميم فيعرب من مكانين ، يعرب كأعراب « امرئ » ، ومنهم من يعربه من مكان واحد .

(٤) في اللسان (ضرب) : «خطا وصافيا» . خطا ، أى قارصا متغيرا . ومنيقي ، أى سبب منيقي .

جمعت وُحْشًا غِيبةً ونِمْمةً <sup>(١)</sup> خِلَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عنها بِمَرْعُويٍّ

وهو في الشعر مطرد، وأما في الكلام فمكروه . وقال آخر :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ طَيْبِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ <sup>(٢)</sup>

البليوسى : ضَرْمِيَّةٌ : منسوبة إلى الضَّرْم . والضرم ، يكون اضطراب النار

- واشتغالها ، ويكون ما تُضْرَمُ به ، أى تُشْعَلُ . وكرميية : منسوبة إلى الكرم .
- والتأريث : مصدر أزمث النار ، إذا أوقدتها . والأسلاف : من سلف من آباءه .
- والأرى : العسل . والضريب : ابن حلويحلب على ابن حامض ، فيُخَلَطُ بَعْضُهُ ببعض . وأراد أن يقول : تسقيك الضريب والأرى ، فقدم المعطوف ضرورة ، كما قال :

١٠ \* عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ \*

في أحد القولين . <sup>(٣)</sup> والسُّلَافُ : ما سال من العنب دون عَصْرٍ ؛ وذلك أرق الحجر وأعتقها . وقد يعملون السُّلَافَ والسلافة أول ما يسيل منها عند العصر . ويدل على الأول قول الشاعر :

مِنْ هَتِيكَ الْكُرُومِ جَامَتِ سُلَافًا لَمْ يَطَّأهَا بِرِجْلِهِ الْعَصَارَا

- ١٥ . نصب «العصار» بـ«جامت» ، كأنه قال : جامت العصار سلافاً ولم يطأها برجله .
- انحسارزمى : الأرى : عمل النحل العسل ، فسُمِّيَ به العسل ، كما سُمِّيَ المكسوبُ كَسْبًا . واشتقاقه من التأري بالمكان ، وهو الإقامة . الضريب ، فى : « تخيرت جهدى » <sup>(٤)</sup> . يريد : تسقيك الضريب والأرى ، فقدم المعطوف على المعطوف عليه ؛ قال يزيد الثقفى :

٢٠ \* جمعت وُحْشًا غِيبةً ونِمْمةً \*

(١) البيت من شواهد خزانة الأدب (١: ٤٩٥) . (٢) انظر خزانة الأدب (١: ١٣٢، ١٩٢) .

(٣) والقول الثانى أن يكون مطوقاً على الضمير المستكن فى «عليك» . انظر خزانة .

(٤) البيت ٣٣ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٠ .

وقال :

أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرِيقٍ      عَلَيْكَ وَرَحْمَةً اللَّهُ السَّلَامُ

يعنى أنك عند هذه النار تشرب هذين الشئتين . شرب السلاف والسلافة، وهى أفضل الخمر وأخلصها ، ما تحلب من غير عصر . واشتقاقها من سلف القسوم : تقدموا، سلوفاً . ثلث الشئ : صيره ذا أركان ثلاثة . ذكره الفورى . ولقد أوهم حيث قرن النار بالخمر، أنه يريد تثليث الشراب، وهو أن يطبخ حتى يذهب ثلثاه .

٥٥ (يُمْسِي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ      أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ بَشْرَافٍ)

السريرى : شراف : موضع منبع، وهو جبل معروف . قال ابن مسعود : « ليتنى طائر بشراف » . وشراف : معدولٌ مثل قطام، أو مؤنث لا ينصرف . والطريد : الذى قد طردته الخفاة إليها ، أى يعز ويمنع ، فكأنه أسد الشرى ، أو طائر بهذا الجبل .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزى : الرواية : « يُمْسِي » بالسين من الإساءة، وهو من الأفعال الناقصة . الشرى : طريق فى سنامى كثير الأُسْد . وفى الحماسة :  
١٥ \* ببطن الشرى مثل الفئيق المُسَدِّم \*  
فئيق مُسَدِّم ، أى قِطْم ، ممنوع عن الضراب، فهو شديد النعم والغضب . شراف، مثل قطام فيما يقال : جبل . وعن ابن مسعود أنه قال : « ليتنى طائر بشراف<sup>(٢)</sup> » .

و « شراف » مع « الشرى » تجنيس .

(١) من بيت لبنت بهدل بن قرعة الطائى، كما فى الحماسة ١٠٢ — ١٠٣ بن . وصدده :

\* فياضحة الفتيان إذ يتسلونه \*

(٢) فى معجم البلدان : « ماء ينجد ، له ذكر كثير فى آثار الصحابة ، ابن مسعود وغيره » .

٥٦ (وَإِذَا تَضَيَّفَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا حَمِلَ الْهَيْبِيدُ لَهَا مَعَ الْأَلطَافِ)

التبريزي : الهيبيد : حب الحنظل ، يُعالج حتى تذهب مرارته ، فيؤكل .  
والعنى أن النعامة من أجل ما تطعمه الهيبيد ، لأنها إذا فقدت المرعى أكلت المتر ،  
فإذا وجدت الهيبيد فهو من أجل ما تأكل . قال ذو الرمة :

ألهاء أه وتَنُومٌ وَعُقْبَتُهُ مِنْ لَانِحِ الْمَرْوِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ<sup>(١)</sup>

البليبرسي : الطريد : المطرود . والشري : موضع تألفه الأسد . وشراف :  
جبل ، على وزن حَدَامٍ وَقَطَامٍ . والهيبيد : ثمر الحنظل قبل أن يدرك ، وهو من أفضل  
مراعى النعام . يقال : تهبَّد النعام ، واهتبد كذلك ؛ وكذلك الرجل ، لأنه يؤكل  
عند الضرورة . قال الطرمأح في صفة ظليم :

يُمْسِي بِعُقُوتِهَا الْمِجْفُفِ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ حَازِقِيَّةٌ عَدَا يَتَهَبَّدُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ عَدَا هَزِجًا يَنْقِفُ شَرَى الدَّنَا وَيَحْتَضِدُهُ<sup>(٣)</sup>

والألطاف : جمع لَطِيفٍ ، وهو ما يُخَفِّفُ به الإنسان .

المسوازمي : النعام يأكل الجمر . وربما يلقي في النار المجر حتى يحمز كالجمر ،  
ثم يُطْرَحُ بين النعام في جملة ما يُطْرَحُ ، فيبتلعه كما يبتلع غيره . وفي شعر أبي الطيب :

(١) الآء : ثمر السرح ، عن ابن بري . وانظر اللسان (أوأ) . والنوم : شجرة يضرب لون ورقها  
إلى السواد ولها حب كحب الشهدانج أو أكبر منه قليلا ، يأكلها النعام والظباء . وعقبة الماشية المرعى :  
انتقالها من الحمض إلى الخلة وبين الخلة إلى الحمض .

(٢) ويروي «يمشي» مكان يمسي . والقوة : الساحة والباحية . والمجف : الظليم الجافي الخلقة .  
والحازقة : الجماعة . ويهيد ، أى يطلب الحنظل ليأخذ منه الهيبيد . انظر الديوان ص ٨٨ .

(٣) كأنها ، يريد ناقته . وفي الأصل «كأنه» . وما أتيته من الديوان ص ١١٩ . والخاضب : النعام  
الذي أكل الربيع فاحمرت ساقاه . يحنضد وينقف : يكسر . والشري : شجر الحنظل . والدنا : أرض .

أَتَمَّا مُرَّةُ بِنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ جَمَّراتٌ ما يَشْتَبِها النِّعامُ  
 رأيتهم ياكلون الهبيد، وهو حب الحنظل. وتهبذ الظلم، إذا كسر الحنظل فأكل  
 هبيده. والهبيد من أفضل ما يَطْعَمُهُ النِّعام. الألفاظ، هي الهدايا. وأهدى  
 إليه لَطْفًا وألطافًا. قال:

\* كَمَنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللَّطْفُ \*

وأما ألفاظ المتكلمين، وهي التي عندها يطبع المكلف أو يكون أقرب إلى الطاعة  
 على سبيل الاختيار، ولولاها لم يكن كذلك، بجمع لَطْفٍ. وفي هذا البيت إغراب  
 من حيث إنه بالنار يُصَاد النِّعام، لأنه متى رأى النار عمراه نظر إليها وفكر فيها  
 وتعجَّب منها، كما يحدث للصبي الرضيع إذا رأى المصباح. فيقول: بالنار يتوسَّل  
 الناس إلى صيد النِّعام، وهم يتوسلون بها إلى اختصاصه بالإكرام.

٥٧ (مُقْتَنَةٌ فِي ظِلِّهَا وَحَرُّوْرِهَا تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى وَفِي الْمَصْطَافِ)

السيرزي: المشتى والمصطاف، كل واحد منهما يجوز أن يكون مصدرًا واسمًا  
 زمانًا واسمًا مكانًا. والمعنى أن هذه النار تُدْفَعُ في الشتاء، وفي المصطاف تكون  
 طيبة الهواء لا حَرُّور فيها.

البليوسي: سيات.

السرائزي: افتن في الحديث وتفتن فيه. يقول: هذه النار لها في الصيف

ظَلٌّ وفي الشتاء حَرُّور.

٥٨ (زَهْرًا يَجْمَلُ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا وَتَقَرُّ إِلَّا هِزَّةَ الْأَعْطَافِ)

(١) هذه عبارة الأساس (عبد).

(٢) انظر الحيوان (٤: ٣٤٩: ٥/١١٩).

التبريزي : أى جمرها عظيم ، والريح إذا عصفت لم تحتمله لثقله . وأعطافها :  
نواحي لها . وإذا هبت الريح هزّت أعطاف اللهب .

البليوسى : مفتنة : ذات فنون من المنفعة ؛ لأنها تقوم لقاصدها مقام الظل  
والحرور ، وهما متضادان ، وليست كذلك النار . والمشقى : زمن الشتاء .  
والمصطاف : زمن الصيف . والزهراء : المنيرة المشرقة . ويحلم : يقتر ولا يطير .  
والمواصف : الرياح الشديدة المهبوب . والهزة : الحركة . والأعطاف : النواحي .  
يقول : جمرها عظيم لأنه من الحطب الجزل ، فالريح العاصف لا تقدر أن تطيره .  
وأقصى تأثيرها فيه أن تهزه . وسمى ثبوت الجمر حلاً مجازاً واستعارة ؛ لأن الحلم  
إنما هو ترك الطيش والخفة في الأمور .

١٠ المسوازي : الضمير في «تقرّ» إما للزهراء ، يقول : هذه النار وإن لحّت  
عليها العواصف هبوباً لم تقترق إلا حركة تليق بالكرم ، كالهزة للجمود تبدو على أطرافها  
وأعطافها . وفي عراقيات الأبيوردى :

ترامت له من متحنى الرمل جدوةً      تمائل سكرى بين صالٍ وموقدٍ  
وإما للجمر ، ونحوه قول أبى الخطاب الجلبى يصف ليلة السدق :

١٥ \* والجمر يُرعدُ فيها من توقده \*  
\* والجمر يُرعدُ فيها من توقده \*

٥٩ (سَطَعَتْ فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَاءَ هَا      زُحَلٌ وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافٍ)

التبريزي : إنما خصّ زحل لأنه باردٌ يابس . وطافٍ ، يريد طافئ ؛  
يقال : طَفِئَ السراج وغيره بَطْفَاءً فهو طافئ ، يخفف . يعنى أن زحل لا يستطيع  
إطفاء هذه النار إذا جاء بالبرد والقتر .

٢٠ (١) السدق ، آخره قاف ، عرب سده الفارسية ، ومعناه ليلة الوقود ، وهو عيد من أعياد الفرس ،  
انظر الأفاظ الفارسية لأدى شير ٨٧ .

البطيوسى : سياتى .  
 الخوارزمى : « يسطيع » فى « غير مجهد » . طبيعة زحل مثل طبيعة التراب  
 باردة يابسة . وفى الدرعيّات :

أجيدت برّيحية النار فاغتندى لها زحلى فى الغرائز قارس<sup>(٢)</sup>  
 ومن أشدّ الأشياء إطفاءً للنار هو التراب . و « سطعت » مع « يسطيع » تجنيس  
 ٦٠ (تصل الوقود ولا تخمود ولو جرى باليم صوب الوابل العراف)

التبيري : اليم : البحر . والعراف ، من صفات المطر .

البطيوسى : إنما نفى عن زحل إطفاء هذه النار لأن زحل يوصف بالبرد  
 واليبس . والوقود ، بضم الواو : مصدر وقّدت النار . والوقود ، بفتح الواو ،  
 يكون مصدراً أيضاً ، ويكون الحطب الذى توقد به . واليم : البحر . والصوب :  
 نزول المطر . والواابل : أعظم المطر . ومن روى « العراف » بالعين غير معجمة  
 والراء معجمة ، فهو الذى له عزيف ، وهو الصوت . ومن روى « العراف » بالعين  
 معجمة والراء غير معجمة ، فهو الشديد العرف ؛ لأنهم يزعمون أن السحاب تعرف  
 الماء من البحر . ويروى قول الراجز على وجهين :

\* لا تسقيه صيب عراف جور<sup>(٣)</sup> \*

الخوارزمى : الواابل العراف ، كان الأستاذ البارع - جزاء الله عنى خيراً -  
 قد أسمّنيه بالعين المعجمة والراء المهملة ، وهذا تصحيف ؛ لأن الواابل لا يوصف  
 بالعرف ، إنما الذى به يوصف النهر والغمام . وإنما هو العراف ، بالعين المهملة والراء  
 المعجمة . قال الفورى : هو الغيث الكثير الصوت .

(١) البيت ٧ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٥ . (٢) البيت ٥ من القصيدة ٩٧ .

(٣) البيت لجنّيد بن المنّى . وجور : مصوت . وقبله كما فى اللسان (عراف ، جار) .

\* يارب ربّ المهلين بالسور \*



٦١) (سُبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَنُورِهَا يَغْشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافٍ)

التبريزي : نائل وإساف : صمان كانا في الكعبة قبل الإسلام . وكذلك

قال أبو طالب بن عبد المطلب :

(١) \* وَمُلِقَى الرَّحَالِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ \*

وكانوا يدعون أن إسافاً رجلٌ ، ونائلة امرأة ، فزانيا بها فُسِخَا صَمِينِ .

البطيوسي : سيات :

الخوارزمي : عالية العراق ، كمالية نجد . إساف ونائلة : صمان وضمهما

عمرو بن لُحَى عَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ يُجَاهِ الْكَعْبَةَ ، وَكَانَ يُذَبِّحُ عَلَيْهِمَا . ويقال : هو

إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل من جرهم ، بقرا في الكعبة فُسِخَا حَجْرَيْنِ ،

ثم عبدتهما قريش . يقول : هذه النار تُوقَدُ بِالْعِرَاقِ وَعَلَى عِرَاصِ مَكَّةَ ذِيوَلِ

ضُوئُهَا تَنْسَحِبُ .

٦٢) (وَقُدُّورُهُمْ مِثْلُ الْمِضَابِ رَوَاكِدًا وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيْبَةِ الْأَفْيَافِ)

التبريزي : الميضاب : الجبال . والرحيبة : الواسعة . والأفياف : جمع

قَيْفٍ ، وهي البرية الواسعة . والرواكد : الثوابت . قال الأفوه :

١٥) وَقُدُّورٌ كَالرُّبَا رَاكِدَةٌ وَجِفَانٌ كَالْحَوَائِي مَتْرَعَةٌ (٢)

(١) صدره كما في معجم البلدان في رسم (إساف) :

\* وحيث ينيخ الأشعرون ركايبهم \*

وفيه مكان « وملقى الرحال » : « بمفضى السيول » .

(٢) حذف أبو العلاء التاء من « نائلة » كما حذفها أبو طالب ، للشعر .

٢٠) (٣) في ديوان الأفوه ٨ - ٩ مخطوطة الشنقيطي أبيات أربعة على هذا الراء . وآخرها :

ثم فينا للقسرى نار يرى عندها للضيف رجب وسمه

البلابوسى : شُبَّتْ : أوقدت . وعالية العراق : أعلاه . وقوله « منازل نائل وإساف » ، أراد منازل مكة . ونائل وإساف : صَمَانٍ كانا على الصفا والمروة . وكانوا يزعمون أن إسافاً كان رجلاً ، وكانت نائلة امرأة ، زنياً في الكعبة فسخطهما الله حجّرين . والرواكد : الثوابت التي لا تَبْرَحُ . والرحبية : الواسعة . والأقياف : القفار ، واحده قَيْفٌ . وكانت العرب تفتخر بمِظْمِ القُدورِ وعِظَمِ الجفان ، ويذمّون بصِغَرِهما . ولذلك قال الأَفْوَه الأودى :

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالجَوَابِي مُتْرَعَةٌ

وقال ابن بسام :

خَيْصَمَةٌ تُصْنَعُ مِنْ سَكْرَةٍ      وَدَعْوَةٌ تُطْبَخُ مِنْ قُبْرَةٍ  
عِنْدَ قِيٍّ أَكْرَمَ مِنْ حَاتِمٍ      يَطْبَخُ قِدْرَيْنِ عَلَى مَجْمَرِهِ  
وَلَيْسَ ذَا فِي كُلِّ دَعْوَاتِهِ      لَكِنَّهُ فِي الدَّعْوَةِ الْمُنْكَرَةِ

وقال أيضاً :

قِدْرًا ابْنِ وَهْبٍ قَشْرَتَا تَرْمَسُهُ      وَصَفْحَتَاهُ قَشْرَتَا عَدَسِهِ

السنوارزى : الأقياف : جمع قَيْفٍ ، وهى البرية الواسعة . ومعنى البيت من قول الأَفْوَه :

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالجَوَابِي مُتْرَعَةٌ

وقوله تعالى : ( وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ) ؛ لأن الرسو من أوصاف الجبل .

٦٣ ( مِنْ كُلِّ جَانِثَةِ الْعَشِيِّ مُفِيئَةٌ      بِالْمَيْرِ خَيْرَ مَرَاقِدٍ وَصَحَافٍ )

التبريزي : جانثة العشي : قدرٌ تجيش بالغليان عند العشي ؛ لأنه وقت طروق الأضياء . ولذلك قالت الخنساء :

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

أى أذكره عند طلوع الشمس لأنه وقت الغارة ، وأذكره عند غروب الشمس لأنه وقت نزول الأضياف . ومُفِيئَةٌ ، من فاء أى رَجَعَ . أى هذه القِدْرُ تَرَدُّ بالمير، أى الميرة، خير مرافد . والمرفد : إناء يُحَلَّبُ فيه ويُقَرَى .

البليوسى : الجائسة : التى تفور عند الغليان . يقال : جاشت القِدْرُ تجيش .

٥ . وخصّ العشيّ ، لأنه وقت نزول الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

يد كزنى طلوع الشمس صحراً وأذكره لكل غروب شميس

ومُفِيئَةٌ ، من قولهم : فاء ، إذا رَجَعَ ، وأفاته أنا ، إذا رَدَدْتَهُ . وأراد ما يُمتار منها من الطعام . ومرافد : جمع مرقد ، وهو إناء واسع يُقَرَى فيه الضيف . أراد أن المرافد والصّحاف تُساق إليها فارغة فتزدها مملوءة ، كما يحيى الرجل يمتار ، فيردُّ بما أحبّ من المير .

١٠ .

الخوارزمى : خص الغليان بالعشيّ لأنها وقت طروق الأضياف . قالت

الخنساء :

يد كزنى طلوع الشمس صحراً وأذكره لكل غروب شميس

الباء فى قوله « بالمير » للابسة ، وهو فى محلّ النصب على الحال من

١٥ « خير مرافد » . و « خير مرافد » منصوب على أنه مفعول « مفِيئَةٌ » . ملاً رَفَدَهُ وِمِرْفَدَهُ ، وهو قدح ضخم . وناقاة رَفُود : تملؤه فى حَلْبَةٍ .

٦٤ (دهماء رَاكِبَةٌ ثَلَاثَةٌ أَجْبِلُ عِظْمًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثُ أَثَافِ)

التبريزى : دهماء : قِدْرُ سوداء . وثلاثة أجبل ، يريد بها الأثافى .

البليوسى : الدهماء : السوداء من كثرة الطبخ . والأثافى : حجارة القِدْرِ ،

٢٠ شتبهها فى عِظْمِهَا بالأجبل . ولا تعظم الأثافى إلا إذا عظمت القِدْرُ .

الخوارزمي : عنى بدهماء قدراً، وهي من صفة «جائشة العشي» .

٦٥ (يَا مَالِكِي مَرَجَ الْقَرِيضِ أَتَتَكَا مِنْ حُمُولَةٍ مُسْنِنِينَ عِجَافٍ)

البريزي : المسنت: الذي أصابته السنّة، أي القحط. والعجاف: المهازيل. وأصل السرح : المال الراعي، واستعير هاهنا للقريض . والحمولة : ما يحتمل عليه القوم من الإبل . قال الراعي :

أخذوا حمولته وأصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار حويلاً  
والمراد أن هذه المرثية كأنها حمولة قوم مجيدين ، وكان هذا اعتذار من  
التصوير .

البلبوسى : سياتى .

الخوارزمي : السرح، في «أشفقت من عبء البقاء» . عجاف: جمع أعجف

وعجفاء ؛ ونظيرها بطاح في جمع أبطح وبطحاء .

٦٦ (لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ الْجَبِينِ وَإِنْ نُسَلَّ نُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْحِذْرَافِ)

البريزي : أي هذه القصيدة عربية ، وهي في البادية تعرف الخنض ،  
والقلام والحذراف من الخنض ، ولا تعرف الورق الجبين لأنه من علف أهل  
الأمصار . والجبين : ورق الشجر يُخَطُّ بالنوى المرضوض ويُلَجَّن بعبه ببعض .  
قال العبيدي<sup>(٢)</sup> :

كَسَاهَا تَامِيكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرِّضِيخِ مَعَ الْجَبِينِ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٢٨ صفحة ٧٢٤

(٢) هو المتعب العبيدي . وقصيدة البيت في المفضليات (٢ : ٨٨ - ٩٢) وديوانه مخطوطة

دار الكتب رقم ٥٦٥ أدب .

(٣) التامك : السنام أو هو السنام المرتفع . والقرد : المتلبد بعبه على بعض .

البليروسي : السرح : المال الذي يَسْرَحُ في المرعى ، وهو جمع سارح على قياس قول الأخفش ، واسمٌ للمجمع على قياس قول سيويه . والقريض : الشعر . والحولة : الإبل التي تُطيق الحمل . ومُسْنَتَيْن : أصابتهن السَّنة وهي الفحط ؛ يقال : أسنتَ الرجل فهو مُسْنَتٌ . والمعجاف : المهازيل . والمجيين : ورق يُدَقُّ ويَلَّ بِمَاءٍ وتُغْلَفُه الإبل . قال المُثَقَّبُ العبدى :

كساها تامكاً قَرِداً عليها      سوادى الرضيخ مع اللجين

وهو من علوفة أهل الأمصار . والقلام والحذراف : نباتان ، وهما من علوفة أهل البوادي . أى هذه القصيدة عربية وليست كشعر المولدين من أهل الحضرة . فشبَّها بحولة تأكل القلام والحذراف اللذين منبتهما في البوادي ، ولا تأكل اللجين الذى هو من طلف أهل الأمصار . وشبَّها بحولة قوم مُجَدِّين اعتذاراً لنفسه من تقصيره فيما كان يجب عليه . وجعل المرثية كالحولة لما حملته من الثناء على المرتضى وبنيه .

الحوارزى : الورق اللجين ، هو المدقوق المخلوط بالنوى المروض ، وهو من علف أهل الأمصار . كذا ذكره بعض أئمة الأدب . واشتقاقه في «لعل نواها»<sup>(١)</sup> .  
القلام ، في «أحسن بالواجد»<sup>(٢)</sup> . قال الفورى : الحذراف : ضربٌ من الحمض .  
يقول : هذه القصيدة خير بليغة إلا أنها بدوية .

٦٧ (وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ      حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنَانِ)

التبريزى : المثناف : الروضة المستأنفة . ويقال : روضة أنف ، إذا لم

تُرْعَ قَبْلَ .

٢٠

(١) البيت العاشر من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٥ .

(٢) البيت الخامس من القصيدة ٤٤ ص ١٠٠٨ .

البطليوسي : سيأتي .

(١)

الخوارزمي : البهارة ، في « تخيرت جهدي » . عنى بروضة مثناف ، روضة أنفًا . ولم أسممه بهذا المعنى إلا هاهنا . وأبو العلاء قدوة مأمون .

٦٨ (أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا بِكَمَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي)

التبريزي : العافي : الطالب ؛ يقال : عفاه واعتفاه ، إذا جاءه يطلب

خيره .

البطليوسي : الروضة المثناف والأنف : الكاملة الحسن والنبات ، التي

لم ينتقص منها شيء . شبه قلة ما مدحهما به في شرفهما القديم ، ببهارة أهداها مهدي إلى روضة . ومعنى أوضعت : أسرعت . والسامي : المستشرف . والعافي :

السائل . يقول : لم يكن مدحى الذي أهديته إليك تعرضًا لمطائلكم وفضلكم ، وإنما كان غرضي قضاء حقكم والتشريف بكم .

(٢)

الخوارزمي : أوضعت ، في « لاوضع للرحل » .

(١) البيت السابع عشر من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

(٢) مطلع القصيدة الحادية والثلاثين ص ٧٤١ .

## [ القصيدة الحادية والستون ]

وقال يهني القاضي التنوخي بمولود<sup>(١)</sup> :

١ (مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ فَخَلَّ مَهْدًا      تُغَذِّيهِ بِدُرِّهَا الشَّدِيءِ)

التبريزي : من الوافر الأقل والقافية متواترة. هذا هناء بمولود . يقول لأبيه :

- متى نزل السماء من النجوم فخل في مهد ؟ أى ولدك هذا كأنه كوكب . ويجوز ضم التاء في « ندى » وكسرهما ، وكذلك ما جرى مجراها مثل : الدلي والعصى .  
البطيوسي : سباق .

الحوارزي : سمعت بعض إخواني من الأفاضل يقول معترضاً على هذا

البيت : إن الوجه الحسن أبداً يشبه بالشمس أو بالبدر ، فهل رأيت أحداً شبهه

- ١٠ بالسماء ؟ فقلت : شبه الصبي في لمعان وجهه وجلال قدره بالسماء ، ونحوه ما أنشده شيخنا جار الله لخارجة مداح آل الزبير :

كَأَنَّ عَلَى عِرْنِينِهِ وَجِينِهِ      شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ سَمَائِكَ وَفَرَقِدِ

وخص السماء هاهنا لأنه من السموك ، وهو الارتفاع ، فكان نزوله أغرب ؛

ولأنه يريد الأعزل ، وهو كوكب أزهر من منازل القمر ، له نوء . قال عدى

- ١٥ ابن الرقاع :

وَشَرِبْنَ كُلَّ بَقِيَّةِ صَادِفِنَهَا      فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ

(١) في البطيوسي : « حرف الياه . قال أبو العلاء ببغداد يهني أبا القاسم ابن القاضي التنوخي بمولود » .

مدح الحوارزي : « وقال في الوافر الأقل والقافية من المتواترة يهني أبا القاسم ابن القاضي التنوخي بمولود جاهه » .

وتغذية الندى إياه بالذرة، مع أنه يَدْرُ وَيَغْدَى ولا يَنْدَى ، إغراب ؛ فكان الإنكار أوقع موقعه .

٢ (أَهْلٌ بِصَوْتِهِ فَأَهْلٌ شُكْرًا بِهِ الْأَقْوَامُ فَافْتَحَرَ النَّدَى)

التبريزي : أهل الصبي، إذا صاح أو بكى عند الولادة . وكل رافع صوته مُهْلٌ . وأصل ذلك أنهم كانوا إذا نظروا إلى الهلال رفعوا أصواتهم . قال ابن أحمـر :

يُهْلُ بِالْفِرَّةِ دِرْجَانُهَا كَمَا يُهْلُ الرَّكْبُ الْمُتَمَيِّرُ<sup>(١)</sup>

ونادى القوم وينديهم : الموضع الذي يجلسون فيه . ويقال للقوم ندى ؛ لأنهم يجلسون في ذلك المكان .

البطليوسي : سياتي .

الغوارزي : أهل الصبي واستهل : رفع صوته بالبكاء . وأهل بذكرا لله .

٣ (بِیَوْمِ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا الِ نَذُورٌ وَسِيقَ لِلْبَيْتِ الْهَدَى)

التبريزي : الهدى : ما يهتدى إلى البيت .

البطليوسي : أراد السماءك الراح، وأراد أن يبشره بأنه يكون فارسا، فحذف الصفة

وهو يريد بها . وقد ذكرنا هذا مرارا فيما تقدم . والذرة : ما يدّر من اللبن . والندى : جمع ندى ، ووزنها فُعول على مثال فُلوس . وأصلها نُدُوْى ، قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، وكسرت الدال من أجل الياء . والإهلال والاستهلال : رفع الصوت .

(١) بالفرقة، أي برؤية الفرقة، وهو كوكب، لأنهم كانوا يهتدون به . وقيل إن الفرقة في البيت

ولد البقرة الوحشية، فإذا رآه علموا أنهم قد قربوا من المياه . وفي الأصل : « بالقدند » تصحيف، صوابه في اللسان (عمر) .



والندى: المجلس، أراد أهل الندى، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.  
والهدى والهدى: ما يهدى إلى البيت .

الخوارزمي: الهدى والهدى: ما يهدى إلى الكعبة . وهو من ثلاثة أنواع:  
الإبل والبقر والغنم، وأما البدن فن الإبل والبقر عندنا، وعند الشافعي رحمه الله من  
الإبل خاصة .

٤ ( كَنِي مُحَمَّدٍ نَسَبِي مُفِيدِي وَدَادَكَ وَالْهَوَى أَمْرٌ بَدِي )

البريزي: أي يا كني محمد، يعني أبا القاسم التنوخي . يقول: نسي  
أفادني ودادك . والبدى: العجب .

البليوسي: قال هذا لأنه كان يكنى أبا القاسم كنية النبي صلى الله عليه  
وسلم . ونصبه على معنى النداء . وقال: « نسي مفيدى ودادك » لأنهما جميعا  
من تنوخ . والبدى: العجيب . قال الشاعر:

\* عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بَدِيًّا <sup>(١)</sup> \*

وكني: بمعنى مكنى . ويجوز أن يكون بمعنى مكتوب؛ لأنه يقال كُتِبَ  
الرجل وكنوته .

١٥ الخوارزمي: عني بكني محمد الوالد دون الولد، وهو أبو القاسم علي بن  
المحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر  
القاضي التنوخي . وُلد بالبصرة بالنصف من شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة ،  
وتقلد قضاء عدة نواح ، وقرأ على أبي العلاء المعزى ديوان شعره . وهو متحفظ

(١) صدره كما في اللسان (بدا):

في الشهادة ، محتاط في الحديث . مات ليلة الاثنين من المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وإنما قال «نسي مفيدى ودادك» لأنه كان بين أبي العلاء وبين القاضي التنوخي قرابة ؛ وذلك أن تيم الآلات بن أسد بن وبرة بن قضاة ، كان من أجداد أبي العلاء ، والقاضي التنوخي أيضا . في أساس البلاغة : «أمرٌ بديءٌ : عجيب» . وأبو العلاء لئن الهمزة فيه .

٥ (وَسِرُّ الْمَجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ أَبَانَ وَفُودَهُ خَبْرٌ جَلِيٌّ)

التبريزي : خبرٌ جليٌّ ، أى ظاهر منكشف .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : يريد أنه تواتر عندنا الخبر بولادته .

٦ (عُلُوُّ زَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ أَتَاكَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِيُّ)

التبريزي : ... ..

البطيوسى : المجد : الشرف الكثير . وسِرُّ كل شئٍ أخْلَصُهُ وأفضله .

وأبان : أظهر وبين . ووفوده : قدمه ووروده . والجلي : البين الواضح . وقد ذكرنا فيما تقدم أن الكرم يستعمل بمعنى الفضل والشرف ، وإن لم يكن هناك جود .

الخوارزمي : أبو عليٌّ ، هو الولد . و«العلّي» مع «أبي علي» تجنيس .

٧ (بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عَلَاهُمْ أَبُو الْفَهْمِ الْهَمَامُ الْهَبْرِيُّ)

التبريزي : أبو الفهم القاضي التنوخي ، الذى له ديوان شعر فيه مقصورةٌ

أولها :

لولا التناهى لم أطع نهى النهى أى مدى يبلغ من جاز المدى

البليوسى : سياتى .

الحوارزى : بنو الفهم ، مرفوع بالابتداء : وخبره فى البيت الثانى . الفهم المذكور فى صدر البيت : واحد الأفهام . وأما أبو الفهم ، فهو داود بن إبراهيم ، وقد مرّ آنفاً . وأبو الفهم ليس بصاحب المقصورة التى أولها :

\* لولا التناهى لم أطع نهى النهى \*

كما ظنه صاحب الإيضاح والتنوير ، بل صاحبها أبو الحسن على بن محمد بن داود أبى الفهم القاضى التنوخى . وهذه ليست بأول مسألة لم يُصَب فيها هذان الإمامان . وكان أبو الحسن القاضى التنوخى فقيهاً حنفياً ، عارفاً بالكلام فى الأصول على مذهب العدل والتوحيد ، واقفاً على النجوم وأحكامها وقوفاً تاماً ، شاعراً مجيداً ، واصفاً فى شعره الكواكب ، لطيف الطبع . فن لطائفه :

أنصون ماء العين من بعد امرئ      قد صان مناً فى الوجوه الماء  
يا قبره لم تحو جسماً ميتاً      لكن حويت مكارماً أحياء  
الهبرزى ، فى « نعت الرضا » . و « بنو » مع « بنى » تجنيس ، ومع « الأب » إيهام .

٨ ( كَأَنَّ ضِيُوفَهُمُ وَالنَّارُ تُذَكِّي      لَهُمْ بِتَوَقُّدِ الشَّعْرِىِ صُلْبِي )

النبرزى : الشعرى : إحدى الشعريين ، وهى العبور ، وهى أكثرهما نورا ، فإذا طلعت بالليل اشتد الحر . والمراد أن نارهم شريفة ، فكأن الذين يصطلونها حول الشعرى العبور لشرفها . وصُلْبِي : جمع صالٍ .

البليوسى : المهام : الذى يفعل ما يهيم به . والهبرزى : الخالص النسب

الذى لا شوب فيه . يقال دينار هبرزى ، إذا لم يكن فيه نحاس . قال الشاعر :

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٤١ ص ٩١٦ .

(١)  
فما هَبْرِيٌّ من دنانيرِ أَيْلَةٍ بأيدى الوُشاةِ ناصعٌ يَتَأَكَّلُ  
وتذكى : تشعل وتوقد . وأراد الشعرى العبور دون الغميصاء ؛ لأنها أكثر  
نورا ، وهى تطلع فى أشدِّ الحر . والمعنى أن نارهم شريفة عظيمة ، فكأن الذين  
يصطلونها إنما يصطلون بالشعرى ، لشرفها وعظمتها .

الخوارزمى : هذا البيت خبر المبتدأ السابق . إذا ذكرت الشعرى بالجمرة  
والضوء ، أو شَبَّهت بالنار ، فهى العبور ؛ لأنها أشهر من الغميصاء ، وأبين لعين  
الناظر . وخصها أبو العلاء لأنها إذا طلعت اشتدَّ الحر . وفى شعر أبى بكر الخوارزمى :  
وماءٍ مثل هَجْرِكَ مستعارٌ له من حرِّ أحشائى وقُودُ  
ورَدَّناه وقد سبقت إليه وفودَ الركب للشعرى وفودُ  
وقال الشنفرى :

ويوم من الشعرى يذوبُ لعابه أفاعيه فى رَمْضانه نَقْلَمُلُ  
الصلى ، إن جعلته مصدرَ صَلَّى بالنار إذا اصطلى بها ، كان مرتفعاً بالابتداء  
و«لهم» خبره ، والجملة فى محل الرفع على أنها خبر «كان» . وإن جعلته جمع صالٍ كان  
ارتفاعه بأنه خبر «كأن» ، واللام فى «لهم» حينئذ تتعلق بـ«تذكى» .

٩ ﴿سَمَوْا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي وَزَادُوا بَعْدَ مَا بُعِثَ النَّبِيُّ﴾

التبريزى : ... ..

البطيوسى : ... ..

الخوارزمى : من طالع أشعار القاضى التنونى الكبير ، وجد ما أجمله  
أبو العلاء من مناقبهم فى الجاهلية والإسلام مفصلاً ، ولا سيما القصيدة التى مستهلها :  
\* حرامٌ على تلك الرُّبا والملاعِبِ \*

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت فى ٥٢٠ ، ٩١٦ ، ٩١٧ . وهو لأحبة بن الجلاح ،  
كما فى معجم البلدان (رسم أيلة) .

فإنه يقول فيها :

أنا ابنُ ملوكِ الناسِ من آلِ يعرِبِ      وفهيم وعمى العز من آلِ راسِبِ  
 لقد جمع الله الساحةَ والندى      لفهيم بن تيم اللات أهل المناقب  
 ونحن ولاة البيت والركن والصفاء      إلى زمزم فالمشعرين فحاشب<sup>(١)</sup>  
 نصرنا رسول الله واهله والمهدي      فاضى بنا الإسلام سأمي المراتب  
 ١٠. (فَعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمَرَ الثَّرِيًّا      فَإِنَّ ثَرِيَّ الْكِرَامِ بِهِ ثَرِيٌّ)

البريزي : ... ..

البلبوسى : الثرى : التراب الندى ؛ يقال : ثريث الأرض ثرى وأثرت ،  
 وذلك أن يصل ندى المطر إلى ندى باطنها ؛ ولذلك يقولون : « التقى الثريان » .  
 وقوله « ثرى » ، يجوز أن يكون من الثرى الذى يراد به الندى ، ويجوز أن يريد  
 أنه كثير ، من الثروة ؛ والأول هو الوجه . والعرب تستعمل هذا على معنيين :  
 أحدهما الخصب ورفاهية العيش ؛ يقال : فلان رطب الثرى ، وضده يابس الثرى ؛  
 كما قال الشاعر :

يعقوبٌ لا تبعُدْ وجِبَّتِ الردى      فلنبيكين زمانك الرطب الثرى

والمعنى الثانى الصلابة واجتماع الشمل ؛ وذلك أن التراب إذا كان رطباً التام  
 واتصل ببعضه ببعض ، وإذا كان يابساً تناثر ولم يلتصق . فحضر ذلك مثلاً للصلابة  
 والقطعية . فلذلك قالوا فى المثل : « لا تؤيس الثرى بنى وبينك » . وفى ذلك  
 يقول جرير :

فلا تؤيسوا بينى وبينكم الثرى      فإن الذى بينى وبينكم مثرى

(١) لم نجد له ذكراً فيما لدينا من كتب البلدان .

الحوارزى : عهد، هو الولد . نوء الثريا غزير محمود مذكور ، وهو خمس  
ليالٍ ، وقيل بل سبع ، وهي خير نجوم الوسمى ، فيها إذا جادتهم خلف مما قبلها ،  
ولا خلف منها . قال ذو الرمة :

ولا زال من نوء السماء عليكما ونوء الثريا مئجج متبطح<sup>(١)</sup>

يقول : سوف يفعل عهد بثرى الكرام ، مثل فعل الثريا بثرى الأرض ، فعمّر  
مثل عمّرها . و « الثريا » مع « الثرى » تجنيس .

١١ ( وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أُمُورًا عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرِقٌ رَدِيٌّ )

التبريزى : ردى ، فى معنى مردى ، من رديته بالصخرة ، إذا رميته بها .  
وهو يعيل فى معنى مفعول ، وليس هو من قولهم : ردى ، إذا هلك ، لأن ذلك  
لا يجوز تشديده .

البليوسى : سباق .

الحوارزى : شَرِقٌ ، أى مشرف على الهلاك ، مستعار من شَرِقَ بريقه ؛  
ومنه شَرقت الشمس : ضعف ضوءها عند المغيب . ذكره النورى . وفى الحديث :  
« نهى عن شَرِقِ الموقى » . ردى ، كان الأستاذ البارع - جزاه الله عنى خيرا - قد  
أسمعني بالبدال المهملة ، وهى « ردى » ، والصواب هو الذال المعجمة . قال النورى :  
الردى : التقليل من الوجع الشديد المرض . وقوله « شَرِقٌ ردى » ناظر فى قوله :  
« فإت ثرى الكرام به ثرى » ، وكون محمد بمنزلة الثريا .

١٢ ( هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ كَلَّا وَصَفَيْهِ حَقُّ لَا فَرِيٌّ )

(١) ديوان ذى الرمة ص ٧٧ برواية : « وابل متبطح » .

(٢) الحوارزى : « ردى » .

السبزي : القري : المفتري أى المكذوب . وقوله « من غريب أو قريب » ، لأنه غريب في بلده ، وهو قريب في نسبه .

البليوسى : الشريق : المختنق . والشريق بالماء ، والنصص بالطعام ، والجأز والحرض بالريق . وربما استعير بعضها مكان بعض . وردى : مرمى ، من قولك رديته بالحجر ، إذا رميته . ويقال للحجر الذى يُرمى به المردى والمرداة . ومنه قيل : « فلان مردى حروب ، أى تُرمى به الحروب . والهناء : مصدر هناء الشيء والأمر هناء ، إذا سرت . والقري : المكذوب . والضمير فى قوله « وصفيه » يعود على « الهناء » . أراد أنه مهناً بطلوع المولود وسلامة أمه ؛ فلذلك جعل له وصفين . ويجوز النصب فى هناء ، على معنى هنا هناء ، والرفع على معنى لك هناء ، وهذا لك هناء .

١٠

السوارزى : القري ، هو القبيح ، من الافتراء . نقله الغورى . يقول : هذه تهنته ممن يصدق عليه أحد الوصفين ، أعنى الغريب والقريب . ومن يصدق عليه أحدهما حقيق بأن يقبل منه ، وإن حقرت التهنته ، فكيف من يصدق عليه كلاهما . ويحتمل أن يريد بـ « أوم » معنى الواو ، لأن منهم من يرى ذلك ، ويحتج بنحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ . معناه إنا لضالون أو مهتدون ، وإنكم كذلك أيضا ؛ لأن الكون على أحد وصفى الهدى والضلال من غير تعيين أمر لا يختص بأحد الفريقين ، وإن لم يكن مذهبا . و« الغريب » مع « القريب » تجنيس .

١٥

١٣ ﴿ وَأَوَّلًا مَا تَكَلَّفْنَا اللَّيَالِي لَطَالَ الْقَوْلُ وَأَتَّصَلَ الرَّوِيُّ ﴾

٢٠

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الروي<sup>(١)</sup>، في « عللاني فإن » .

١٤ (وَلَكِنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مَعَانٍ وَأَوْلَاهَا بِهِ الْفِكْرُ الْخَلِيُّ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : يقول : لولا حوادث الزمان التي تقسم البال ، وتمننا من أن تتسع في المقال ، لكانت التهئية أمد أطنابا ، وأرحب جنابا . ولكن الشعر لا يصلح له إلا الفكر الخلي من الموموم ، والقلب الذي لم تشغله عوارض الغوموم .

الخوارزمي : الرواية « معان » بالعين المهملة . يقول : إن لقرض الشعر

شرائط ، والشريطة التي منها لا ينفك بحال ، هي الذرع الخلي ، والبال الرخي .

ورواه بعضهم « معان » بالعين المعجمة . قال : جعل للشعر مغاني فيها يحل .

وفي الرواية الأولى إيهام .

١٥ (إِذَا نَأَتْ الْعِرَاقَ بِنَا الْمَطَايَا فَلَا كُنَّا وَلَا كَانَ الْمَطِيُّ)

التبريزي : يقال : نأيت عن زيد ونأيته ، بمعنى .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « نأيت عنه ونأيته . قال :

\* نَأَيْتُكَ أُمَامَةً إِلَّا سَأُولًا \*<sup>(٢)</sup>

وقد لمح المصراع الثاني شيخنا جار الله في قوله :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٢) مجزه كما في أساس البلاغة :

\* وإلا خيالا يوافي خيالا \*

والبيت لسمر بن قبة ، من قصيدة في ديوانه المطبوع ص ٤٢ - ٤٤ .



يَقِلُّ عَطَاؤُهُمْ وَالْمَنْ جُمُّ  
فَلَا كَانُوا وَلَا كَانَ الْعَطِيَّةُ<sup>(١)</sup>  
١٦ (عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا حَيَاةُ  
إِذَا فَارَقْتُمْ إِلَّا النَّسِيَّ)<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البطليوسي : بيان .

الخوارزمي : هو سلام المتاركة .

١٧ (وَشِيدُوا بَيْتَ مَكْرَمَةٍ وَعِزِّ  
لَهُ مُحَمَّدٍ مَعْنَى خَبِيٍّ)<sup>(٣)</sup>

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يقال : نأيتُه ونأيت عنه ، إذا بُدئت . والأصل فيه أن يتعدى

بحرف الجر ثم يحذف ، كما يقال : أمرتك الخير ، وأمرتك بالخير ، وثويت البصرة ،

وثويت بها . قال الثمر بن توتب :

أَعَاذَلْ إِنْ يُصْبِحُ صَدَائِي بِفُفْرَةٍ  
بِعَيْدِ نَأَى صَاحِبِي وَقَسْرِي<sup>(٤)</sup>

والنعي : البكاء على الميت والإشادة بموته . ويقال : شذت البناء ، إذا بنيت بالشيد ؛

وشيدته ، إذا طوئته . والخبيء : الخبوء ، وأحمله الهمز ، تخفف الهمزة . أراد أنه

سرق قومه وصميمهم .

١٥ الخوارزمي : يقول : شيدوا بهذا المولود بيتكم وإن كان علياً ، فإن الله

فيه معنى خفياً .

(١) قبله كما في ديوانه المخطوط :

وإن المن من فركسام أمر لذي من طعم المنيه

(٢) التبريزي والتنوير : « نسي » .

(٣) ومن الحذف ما أنشده في الخطبة ( ١٦٤ : ١ ) من قول أعضى طرود :

أمرتك الخير فاقبل ما أمرت به فقد تركك ذا مال وذات نسب

(٤) أنشده في اللسان ( نأى ) بدون نسبة .

## [ القصيدة الثانية والستون ]

وقال يودّع بغداد من الطويل الأول والقافية متواترة :<sup>(١)</sup>

١ (نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرْحٍ يُخْبِرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعِ)

التبريزي : الشعوب : جمع شعب ، وهو الذي يتفرع منه القبائل .  
قال الله جل وعز : ( وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ) . وقال الشاعر :

ولكن خَبَرُوا قَوْمِي بِلَائِي إِذَا مَا سَاءَلْتُ عَنْيَ الشُّعُوبُ

ونبي ، فمبطل من النبأ ، وهو الخبر . وأصله الهمز ، نخفف . والصّدع : التفرُّق  
في هذا الموضع ، وأصله الشق ، وهو راجع إلى هذا المعنى ؛ لأن الشيء إذا انشق  
فقد تفرق .

١٠ الخوارزمي : جعل الغراب نبياً لإخباره عن الغيب قبل وقوعه ، وهو  
الفراق الذي لم يقع . الشعوب : جمع شَعْب ، وهي القبيلة العظيمة . والشعب  
في الأصل ، مصدر شُعب الشيء ، إذا جُمع . وقبائل العرب على ست طبقات :  
الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العيارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . وفي هذا  
الترتيب اختلاف . حذف متعلق « إلى » . ونظيره قول ابن الرومي :

١٥ إِذَا أَنْقَلَبَ الصَّدِيقُ غَدًا عَدُوًّا مُبِينًا وَالْأُمُورُ إِلَى أَنْقِلَابِ

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطليوس . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا بمدينة السلام في الطويل

الأول والقافية من المتواتر يودّع بغداد » .

(٢) في ١ : « إذا انصدع » .

٢ ﴿أُصِدِّقُهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ أَمْتَرْتُ صَحَابَةَ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ﴾

السريرى : مِرْيَةٍ ، أى شك . امتريت فى كذا وكذا ، إذا شككت فيه .  
الحوارزى : معنى أول البيت أتى أُصِدِّقُهُ تصديقاً ظنياً لا علياً . كانت آيات موسى صلوات الله عليه إحدى عشرة ، ثنتان منها اليد والعصا ، وأما التسع فهى : القلق ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والطمسة ، والجذب فى بواديهم ، والنقصان فى مزارعهم . ومعنى الطمسة ما روى من أن أموالهم وحروثهم وسكرهم<sup>(١)</sup> انقلب حجارة . قال عطاء : لم يبق لهم معدن إلا طمس عليه الله فلم ينتفع به أحد ، وذلك بدعاء موسى عليه الصلاة والسلام : ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ .

١٠ ﴿كَأَنَّ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنْجِمًا يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجْعِ﴾

السريرى : أى ينفى الغراب الذى أنبأه بالفرق . والفجع : الفجعة .  
الحوارزى : فى البيت شئ من البحث . وذلك أن يقال : إنه سُمى الغراب كاهناً أو منجماً ، بأن حدثهم عن الفجع بعد وقوعه حيث قال : « يحدِّثنا عما لقينا من الفجع » ، ولم يقل « عما سئل » ، والإخبار عن الواقع بعد وقوعه لا يسمى كِهانةً ولا تنجماً . والجواب : أنه لا يريد أن الغراب كان يحدِّثنا عن الفجع بعد وقوعه ، وإنما يريد أنه كان يحدِّثنا عنه قبل وقوعه ، ثم لما وقع كان على نحو ما حدِّثنا به ، إلا أن حكايتنا ذلك الفجع إنما كانت بعد وقوعه ، فنحن نحكيه كما هو ماضياً . فمخاض المسألة أن ما يشتمل عليه قولنا « لقينا » من المضى إنما هو بالإضافة إلى حكاية أبى العلاء ، لا إلى إخبار الغراب .

(١) السكر ، بالتحريك : الطعام ، والنجر ، والنبيذ .

٤ (وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ)

السريرى : أفعى أهل نجران : كاهن كان بينهم . والسَّمْعُ : ما يظهر للناس من الصَّيْتِ في الأرض . فضل الغراب على الكاهن في الإخبار عن الغيب ، وإن لم يكن للغراب من الصيْت والدُّكْر ما لهذا الكاهن المعروف عندهم ، في إصابته في الكهانة .

السريرى : نجران : أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تُحجَّج قد خربت . وأفعى نجران ، هو ابن الحصين بن غمَّ الجرمي . كان ذا حَدْسٍ وكهانة . وكيف لا وإنه من جرم . وجرم فيما زعمت العرب من نِتَاجِ الملائكة والإنس . كان حَكَمَ العَرَبِ ، وهو الذي قسم بين بني نزار الميراث . ذهب سَمْعُهُ في الناس ، أى صِيْبُهُ وهو يُقَالُ بمعنى مفعول .

٥ (وَمَا قَامَ فِي عَلِيًّا زُغَاوَةٌ مُنْذِرٌ لَهَا بَأَلٌ تُحْمِمُ يَنْتَجِبِينَ إِلَى بُقْعِ)

السريرى : زُغَاوَةٌ : قبيلة من السودان . والمراد أن هذا الغراب كأنه نبيٌّ يخبر بما لم يقع . والغراب أسود . وما جرت العادة بأن يُبْعَثَ من السودان نبيٌّ ، فما بَأَلُ الغرابان السُّحْمِ والبُقْعِ يَنْتَجِبِينَ ! قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

ذهب الذين فراقهم أتوقعُ وجرى بينهم الغرابُ الأبقعُ

وينتجبن ، من النجوى ، وهو السرار والكلام الخفي . والعرب تذكر الغراب الأسود ، وربما ذكرت الأبقع . قال النابغة :

زعم البوارحُ أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ

(١) في أ : « السود » .

(٢) هو عنزة . انظر الحيوان ( ٣ : ٤٤٢ ) .

وهذا البيت إذا رُفِع فهو مروى لعميد بن الأبرص، وإذا روى للناطقة أنشد بالخفض والرفع . ويقال إنه أنشده بالمدينة مرفوعاً فعاثوا طيه الإقواء، فغيره إلى الخفض .

الحواردي : « زُفاوة » ، في « إليك تنأى » . اتجى القوم وتناجوا ، أى تساروا . وضمن الاتجاء ما هنا معنى الانضمام ، فعدى بلال ، وذلك لأن من سار غيره فقد انضم إليه . عنى بانجاء الغربان أن يفلى بعضها ريش البعض . ومن قبيل هذا المعنى بيت السقط :

كعصبة زنج راعها الشهبُ فازدهت مناقيشُ في داجى الشيبية أفرج<sup>(١)</sup>

إنما أنكر مسازة الغربان السود إلى البقع ، لما حكى الجاحظ من أن الغربان تسقط في الصحارى وتلمس الطعم ، فلا تزال كذلك ، فإذا وجبت الشمس نهضت إلى أوكارها معاً ، وما أقل ما تختلط البقع بالسود المضمته . يقول : ما جرت العادة بأن يقوم في السودان نبي يكلفهم الشرائع ، ويُنذرهم المعاد ، فما بال الغربان السود تناجى البقع ، فعمل قوم تنبأ فيهم من تشككوا في نبوته ، فأخذوا يتسارون !

٦ (تَلَاقٍ تَفَرَّى عَن فِرَاقٍ تَدْمُهُ مَاقٍ وَتَكْسِيرُ الصَّحَاخِ فِي الْجَمْعِ)

البريزي : تفرى : تكشف وظهر . والمعنى أنا تلاقينا ، فكان تلاقينا سبب فراقنا . ثم ضرب لذلك المثل بأن الجمع في بعض المواضع يُوجب تكسير الأسماء

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٨ ص ٣٥٩ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٦٦ .

(٣) النص في الحيران (٣ : ٤٦٢) .

الصَّحاح ، وهو الذي يسمَّى جمع التكسير ، كنعو عمرو وعمور . فعمرو كان اسماً صحبياً ، فلها جمع غير لفظه وفرقت بين حروفه الواو . وماقٍ : جمع ماقٍ العين ، وهو جانبها الذي يلي الأنف<sup>(١)</sup> .

الخسارزمي : يقول : كما أن الجمع في الأسماء يقع سبباً للتكسير ، وهو ضربٌ تفريق ، كذلك فينا وقع الاجتماع سبباً للتفريق .

٧ ﴿ وَشَكْلَيْنِ مَا بَيْنَ الْأَثَائِيَّ وَاحِدٌ وَأَنْحَرُمُوفٍ مِنْ أَرَاكِ عَلَى فَرَجٍ ﴾

السيبري : أي ورب شكليين . والرفع أجود ، بمعطفه على أول النصيدة وهو « نبي » . والمعنى أن الرماد يوصف بالورقة ، وهو الذي بين الأثافي . وأنحر موفٍ ، أي عالٍ ، يراد به الحمام الأورق ، وهما شكلان في اللون . قال ذو الرمة :  
وَنُؤْيُ كَلَا نُؤْيٍ وَأُورُقٌ حَائِلٌ تَلَقَطَ عَنْهُ الْآخَرُونَ الْأَثَائِيَّ<sup>(٢)</sup>

الخسارزمي : قوله : « وشكليين » مجرور إتما بإضمار « رب » ، وإتما بالمعطف على قوله « عن فراق » . عنى بشكليين رماداً وحاماً ، لأن كل واحدٍ منهما أورق . قال ذو الرمة :

\* وَنُؤْيُ كَلَا نُؤْيٍ وَأُورُقٌ حَائِلٌ \*

والأثافي : جمع أنفية ، وهي فعلية عند من قال أنفت القدر ، وأفعولة عند من قال نفت . فإن قلت : إذا كان قوله « وشكليين » منعطفاً على « فراق » فكيف يكون التلاقي متفرياً عنهما ؟ وهذا لأن تفري الشيء عن الشيء يقتضي أن يكون

(١) في مفردة لغات كثيرة سردتها كتب اللغة .

(٢) في الديوان ٦٤٩ : « بتؤى كلاً تؤى » ، أي ليس بتؤى لأنه دارس ، فهو كلاً تؤى .

حائل ، أي أتى عليه الحول . وفي الديوان : « وأزرق حائل » .

بَدَوْا المتفَرِّى عنه موقوفاً على ذهاب المتفَرِّى، والزناد والحمام فيما نحن بصدده باديان سواء ذهب التلاقى أو لم يذهب. قلت: لما كان من شأن العاشق أنه لا يكثرث لرسوم الديار، ولا يبالي بتسجاع الحمام إلا بعد ابتلائه بفراق الأحبة، جعلاً كأنهما كانا غير باديين أيام التلاقى، ثم بدوا بعد الفراق. ولو روى «وشكلان» على الألف بالرفع، عطفاً على «نجى من الغربان» لكان أحسن.

٨ (أنى وهو طيار الجناح وإن مشى أشاح بما أعيأ سطيحاً من السجع)

السيبىزى: فى «أنى» ضمير يرجع إلى «موف»، والمراد به الحمام الأورق، وهو طيار الجناح، فإن مشى فويق الأرض أشاح أى جدّ، وهو مع ذلك يسجع جمعاً يهيم مثله سطيحاً الكاهن. والكهّان معروفون بالسجع، وكان سطيحاً لا يقدر على المشى.

المسوارزى: أضاف طياراً إلى «الجناح»، دلالةً على أن المراد بـ«سطيحاً» حقيقةً لا مجازة. فى أساس البلاغة «أشاح فى الأمر، وشاح: جدّ». أجرى الباء فى قوله بما أعيأ، مجرى «فى». ونحوه ما بالديار ديّار، أى ما فى الديار. فى أمثالهم: «أشجع من ورقاء» [ومن] سطيحاً<sup>(١)</sup>. هو ربيعة بن عدى بن مسعود، وقيل ربيع بن ربيعة بن عدى بن ذئب<sup>(٢)</sup>. وهو فى الأصل فعيل بمعنى مفعول، من سطحه على قفاه فانسطح. وروى أنه لم يكن فيه عظم غير عظم رأسه، وكان إذا سير به طوى طى الثوب، وإذا غضب قعد. خرج مع الأزدي أيام سيل العرم، عاش ثلاثمائة سنة، ووات أيام أنوشروان. وقد ولد النبي عليه السلام وكان يخبر بمبعثه. والكهنة من العرب متى تكلموا فى فصل حادثة أو تأويل رؤيا، أتوا بكلام مسجوع. ومن أراد أن

(١) تمة ضرورية. والورقاء: الحماة. (٢) انظر قولاً آخر فى السيرة ١٠ جوتجن.

يُصدر ذلك عيانا فعلية بالفصل السادس من نثر الدرر ؛ فإنه يعثر على باب قد سخن  
من أمجاع الكهنة . وعن النبي عليه السلام : « أجمع كسجع الكهان <sup>(١)</sup> » .

٩ (يَجِيبُ سَمَاوِيَّاتِ لَوْنٍ كَأَمَّا شَكَرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكْرٍ مِّنَ الْبَيْعِ)

الشبريزي : سَكْرٌ من السكر . والبَيْعُ : النبيذ من العسل . المراد بسماويات  
لون ، حمام خضر . وشَكَرْنَ ، أى امتلأن من الشوق ، كما تمتلئ صرة الضرع باللبن .  
وكذلك شَكَرَ السحابُ بالمطر . قال الراجز <sup>(٢)</sup> :

جاءَ الشتاءُ واجتالَّ القُبرُ <sup>(٣)</sup> وطلعتْ شمسٌ عليها يفغرُ

• وجعلت عين الشمال تُسَكِرُ <sup>(٤)</sup> •

المسرازمي : عنى بسماويات لون ، حمام تشبه في لونها السماء . تشكرت  
الناقة تشكرا ، إذا امتلأت ضروعها لبنا ، فكانها تشكر مرعاها . وعنى به هاهنا  
فَسَّ الامتلاء . البيع ، هو العسل ، وقيل هى الخمر . و « شِكْرٌ » مع « سَكْرٌ »  
تجنيس .

١٠ (تَرَى كُلَّ خَطْبَاءَ وَالْقَمِيصِ كَأَنَّهَا خَطِيبٌ تَمَّى فِي الْغَضِيضِ مِنَ الْبَيْعِ)

(١) نثر الدرر ، فى المحاضرات ، تأليف الوزير زين الكفافة أبى سعد منصور بن الحسين الآبى ،  
نسبة إلى « آبة » قرية من قرى حاوة . كان وزيرا لمجد الدولة رستم بن نجر الدين بن ركن الدولة بن بويه  
اختصره من كتابه المسمى « نزهة الأديب » فى المحاضرات ، ورتبه على سبعة فصول . منه نسخة كاملة  
مصورة عن نسخة كوبرلى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٢٨ أدب ، وقطع أخرى .

(٢) ويروى : « أمجعا كسجع الكهان » .

(٣) هو جندله بن الخنى ، كما فى اللسان (جندل) . وأنشده صاحب اللسان اليتيم الأول والأخير  
أيضا فى (سكر ، قبر) .

(٤) اجتال : انتفتحت فزعت . وفى الأصل : « اربال » تحريف .

(٥) فى جميع مواضع اللسان : « عين الحرور تسكر » ، وفسره بقوله : « سكر الحريسكر : اشتد » .



التبريزي : خطباء القميص : خضراؤه . وحمير الوحش في ألوانها خَطْبٌ ،  
أى هى وُرُق كألوان وَرَق الشجر . قال ذو الرمة :

يحدو نحائص أشباهاً مُجَلَّجَةً وُرُق السراويل في ألوانها خَطْبٌ<sup>(١)</sup>

ويقال للمنظل إذا كان فيه خُطوط «خُطبان» . وتَمَى ، أى تعالَى . والفضيض :

• مثل الفص . والينع ، من قولهم ينعت الشجرة إذا أدرك ثمرها . ويقال أَيْعَ  
يُونع ، فهو يانع ومونع ، ويانع أكثر . قال الشاعر :

في قبايٍ حولٍ دسكرة حولها الزيتونُ قد ينعا

المسوازي : في أساس البلاغة : « حمارة خطباء القميص . والخُطبة :

غبرة ترهقها خُضرة » . شجر يانع ، أى رطب رخص . وتمامه في « مغاني اللوى » .<sup>(٢)</sup>

• والأشجار ينع ، مثل صاحب وصحب . ومن ظن أن المراد بها التي أدرك ثمرها  
فما أدرك .

١١ (إِذَا وَطِئَتْ عُودًا بِرِجْلِ حَسِبْتَهَا ثَقِيلَةً جِجَلٍ تَلِمَسُ الْعُودَ ذَا الشَّرْعِ)

التبريزي : العود الأول ، من عيدان الشجر ، والثاني الذي يُغنى به . والشَّرع :  
الوتر . قال المهذلي<sup>(٣)</sup> :

١٥ وعلودني ديبني فيت كأنما خلال ضلوع الصدر شرع محمد

(١) ديوان ذى الرمة ١٠ . والنحائص : الأذن التي لم يحمل حملجة ، أى شديدة . والبيت  
في صفة مير .

(٢) هو أبودهيل الجهمي ، كما في الحيوان (٤ : ١٠) .

(٣) هذه العبارة ليست في أساس البلاغة المطبوع ، ولعله ما سقط . وبدله : « وحمار أخطب  
بين الخطبة ، وهى غبرة ترهقها خضرة » .

٢٠ (٤) البيت ٣ من القصيدة ٥٩ ص ١٢١٣ .

(٥) هو ساعدة بن جؤية ، من قصيدة في ديوان المهذليين ٢٣٦ القسم الأول طبع دار الكتب .

(٦) الدين ، بالكسر : الحال والأمر ، والديدن .

والمعنى أن الحمامة إذا لمست العود بالرجل، فكأنها مغنّية عليها حمل تلمس  
عودها للغناء .

الخسوارزمي : عنى بالعود الأول الغصن ، وبالثاني الذي يضرب به .  
الجميل ، في «أعن وخذ القلاص» . عنى «ثقبلة جميل» مغنّية . الذمّرع : جمع شرعة ،  
وهي الوتر ، ومنه شرع البعير ، إذا مدها يديه . ذكره الخارزنجي . و «الرجل» مع  
«الجميل» تسجيع . و «وطء العود» . مع «لمس العود» مقابلة .

١٢ (مَتَى ذَنَّ أَنْفُ الْبَرْدِ سِرْمٌ فَلَيْتَهُ عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عَوْقِبَ الْجُدْعِ)

التبريزي : أنف البرد : أوله وذئبته : مطره . قال ذو الرمة وذكر  
خلف الإبل :

١٠ إذا شمَّ أنف البرد أقصى صريفه عن الشول شذان البكار العوارم<sup>(٢)</sup>

ويقال : ذنَّ أنفه ، إذا سال . قال الشماخ :

١١ تَوَائِلٌ مِنْ مِصَكِّ أَنْصَبْتَهُ حَوَالِبُ أَسْهَرِيهِ بِالذَّنِينِ<sup>(٣)</sup>

توائل : تطلب المنجى . والمعنى : متى جاء المطر في أول البرد سرتم عنا ، فليت أنف  
البرد عوقب بالجدع . والجدع : القطع . والتنائى : التباعد .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٢) البيت هنا مطلق من بيتين له في ديوانه ٦٢١ ، وهما :

طوى البطن عاقى الظهر أقصى صريفه عن الشول شذان البكار العوارم

إذا شمَّ أنف السرد ألحق بطنه مراسم الأرابي وامتنع السكواتم

والصريف : صوت أستانه إذا حك بعضها بعضا . والشذان ، بالفتح والضم : ما تفرق .

(٣) في ديوانه ٩٣ . والمصك : الحمار الشديد .

الخسوارزمي : في أساس البلاغة : «سار في أنف النهار، وكان ذلك على أنف الدهر». والمراد بالذنين هاهنا سيلانُ أندائه. ويحتمل أن يريد سيلان أنوف الناس، فلما كان البرد هو السبب في ذلك، جعل ذاتاً. «كان»، هاهنا تتوجه على الناقصة أو الزائدة. ونحوه : (لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) . العرب تنبئى ثم ترجع إلى محاضرها. قال القتيبي : ومعنى التبدى أن يخرجوا إلى البوادي يتنغون الكلاً ومساقط الغيث، فلا يزالون كذلك إلى هيج النبات وانقطاع الرطب وجُفوف الغدران، ثم يرجعون إلى محاضرم ومياهم التي كانوا عليها .

١٣ (وَمَا أَوْرَقَتْ أَوْتَادُ دَارِكٍ بِاللَّوَى وَدَارَةَ حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلَ الدَّمْعِ)

التسبريزي : سَبَلَ الدَّمْعِ : مطره . واللوى ودارة : موضعان . والمراد أن أوتاد دارك لم تُورق حتى أُسقيت الدمع . وفي هذا البيت مبالغة على مذهب الشعراء .

الخسوارزمي : في أساس البلاغة : «نزلنا في دارة من دارات العرب، وهي أرض سهلة يحيط بها جبال . وكل موضع يدار به شيء، يمجزه فهو دارة» . السق فيما يقال لشفتك، والإسقاء لدابتك . في أساس البلاغة : «وقع السبيل، وهو المطر المسبيل» .

١٤ (ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ وَافِيًا مَضَى كَمْضَى السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ)

التسبريزي : القِطْعُ : الساعة من الليل . والقِطْعُ في القافية ، في معنى نَصْلٍ قصير أو سهم قصير . قال الشاعر يصف درعا :  
لَهَا عَكْنٌ تَرُدُّ النَّبَالَ خُنْسًا وَتَهْرَأُ بِالْمَعَابِلِ وَالْقِطْعِ (١)  
أى قِطْعُ اللَّيْلِ، كان يَقْصُرُ حَتَّى كَأَنَّهُ نَصْلٌ قَصِيرٌ .

(١) في صفة درع، كما في اللسان (عكن، خنس) . يقال درع ذات عكن، إذا كانت واسعة تنفي على الملابس من سعتها . والخنس تشبيه بالأنوف الخنس، وهي القصار اللازمة بالوجه .

الخسوارزمي : القِطْعُ الأوَّلُ : ظلمة آخر الليل، والثاني نصل صغير قصير  
عريض، وجمعه أقطع وأقطاع . ذكره الفوري .

١٥ ﴿وَمَا شَبَّ نَارًا فِي تِهَامَةَ سَامِرٍ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا أَبُّ قَلْبِكَ فِي سَلْعٍ﴾

التسريزي : السامر : القوم الذين يتحدثون في القمر . وأبُّ قلبك ، من  
قولهم : أبُّ ، إذا حقَّ إلى الوطن . قال هشام بن عتبة أخو ذى الرمة :  
وأبُّ ذو المحضَرِّ البادي لإبائه وقوضت نيةً أطنابَ تخميم<sup>(١)</sup>

وسلَعٌ : جبل معروف . قال الأعمش في أبُّ :  
صرمتُ ولم أصرمكم وكهاريم أخُ قد طوى كشعاً وأبُّ ليذهبا<sup>(٢)</sup>

الخسوارزمي : السامر : مفرد وجمع . في أساس البلاغة : « باتوا سماراً  
وسامراً » . ونظيره الحاجُّ ؛ يقال : هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجُّ<sup>(٣)</sup> . قال الفوري : الأبُّ  
الزجاج إلى الوطن . سلَعٌ ، بفتح الفاء : جبل بالمدينة . ذكره الفوري . و«شَبَّ»  
مع «أبُّ» تسجيع .

١٦ ﴿حَكَتْ وَهِيَ تُجَلِّي نَاطِرَ السَّيْعِ اجْتَلَى مَعَ اللَّيْلِ أَكَلَى وَالرَّكَّابُ عَلَى سَيْعٍ﴾

التسريزي : عين السيع تشبه بالنار . واجتلى أى جلاها بنظره ، كما تجلى  
العروس . وأكلى : جمع أكل ، مثل قتيل وقتلى .

الخسوارزمي : الضمير في «حكت» لـ«ساراً» . قوله : «وهي تجلَّى» حالٌ من  
ذلك الضمير؛ وكذلك قوله «والركاب على سيع» ؛ وهما مترادفان . العيون المضئنة

(١) البيت في اللسان والمقاييس (أبب) .

(٢) ديوان الأعمش ٨٩ واللسان والمقاييس (أبب) .

(٣) الداج : الذين يمشون مع الحاج ، أجير أو محال أو نحو ذلك ، من دج دجيجا بمعنى دب دبيبا .

في الليل أربع ، وهي عين الأفعى ، والسنور ، والنمر ، والأسد . وما يدل على أن  
عين الأسد تضيء ليلاً قول أبي الطيب :

ما قُوبلت عيناه إلا ظننا تحت الدجى نار الفريق حلولا

- أكل : جمع أكل ، بكسح وجرى ، وقتيل وقتل . وجعلها أكل على الصفة  
المشاركة . وإنما وُصفت عين السبع باجتلائها الأكل ، لأنه ينمي ضوءها إذا لظاها<sup>(٢)</sup>  
النم عند إبصارها الفريسة . و « تجل » مع « اجتلى » تجنيس ، وكذلك « السبع »  
مع « السبع » . و « تجل » مع « اجتلى » و « أكل » تسجيع .

١٧ (حملت لها قلب الحبان ولم أزل شجاع الهوى لولا راحيل بنى شجاع)

النسيري : بنو شجاع : حى من كنانة .

- ١٠ الخسارزمي : شجاع الهوى ، أى شجاعاً فى الهوى . ونظير هذه الإضافة :  
فلان ثابت الصدر ، وهى المتعاقب . بنى شجاع ، يروى بكسر الشين وفتحها ،  
وكلاهما صواب . قال الفورى فى باب فعل بفتح الفاء : شجاع ، منه قولهم بنو شجاع<sup>(٤)</sup>  
بطن من كلب فى حسان ابن دريد . وفى المغازى قال حسان :

لقد ضل قوم يوم بدر يقودهم دعى بنى شجاع ليلقوا محمداً<sup>(٥)</sup>

١٥

(١) انظر الحيوان (٤ : ٢٢٩)

(٢) أى إن هذا الحيوان الذى أبصره السبع ، لمشارفته أن يؤكل ويفترس ، سمى أكلًا لذلك ،  
وإن لم يؤكل بعد .

(٣) الصدر ، بالتحريك : جمع غدر ، وهى كل موضع صعب لا تكاد الدابة تنفذ فيه . وفى أساس  
البلاغة : « وفلان ثابت الصدر ، إذا ثبت فى القتال والخصام » .

(٤) فى الأصل : « من » .

٢٠

(٥) الذى فى ديوانه ١٥٠ من أبيات يهجو بها أبا جهل :

لقد لمن الرحمن جمعا بقودهم دعى بنى شجاع لحرب محمد

وقال في باب فَعِيلٍ بالكسر : ويشجع ، منه قولهم بنو شِجَع بطن من عُدرة . قال ابن دريد : وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شِجَع<sup>(١)</sup> . و«الشُّجاع» مع «شِجَع» تجنيس .

١٨ (وَفِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةٌ الْأَصْلُ مَحْضَةٌ مِنْ الْقَوْمِ إِعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ)

التبريزي : أعرابية : بدوية . محضة : خالصة . وإعرابية : منسوبة إلى الإعراب ، أي إنها لا تلحن ، فصيحة بالطبع .

الخوارزمي : الأعرابية الأولى ، بفتح الهمزة ، وهي إلى الأعراب منسوبة . والثانية بكسر الهمزة وهي إلى الإعراب الذي هو خلاف البناء منسوبة . و«أعرابية الأصل» مع «إعرابية القول» تجنيس وتسجيع . و«القوم» مع «القول» تجنيس .

١٩ (وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السَّرِيِّ فَهِيَ لَبَّةٌ بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوْ الرَّفْعِ)

التبريزي : أي هذه المرأة تُعَرَّبُ في كلامها بالطبع ، ولم تدرُس العلم الذي يسمى النحو ؛ وإنما درست نحو السري ، أي ما تقصده من الأرضين . وحسن أن يُستعار لها ذلك لما تقدم أنها تُعَرَّبُ في اللفظ . وجرّ البعير أو الرفع ، الرفع الجرو والرفع في الكلام . وجرّ البعير : سيره ، كأنه يجز . ويجوز أن يعنى يجزه جذب زمامه ، وبرفعه زيادته في السير . واللبة : اللبية .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « فلان يجز الإبل على أفواهاها ، إذا سار بها سيرا لينا . قال :

لَطالما جَرَرْتُكَنَّ جَرًّا حَتَّى نَوَى الْأَعْجُفُ وَاسْتَمْتَرًا<sup>(٣)</sup>

(١) نص الجمهرة : « و بنو شِجَع بطن من عُدرة . وأحسب أن في كلب بطناً يقال لهم بنو شِجَع بفتح الشين » .

(٢) في أساس البلاغة : « إذا سارها » . يقال سار بعيره ، وساره غيره وأساره وسار به .

(٣) نوى ينوى ، إذا سمن .

رَفَعَ بعيره في السير، ورفعه ترفيعاً . قال ليبيد :

(١) \* رَفَعْتَهَا طَرَدَ النعامِ وفوقه \*

يقول : الحبيبة لم تدرس النحو المصلح للسان، بل درست نحو المسافرة من مكان إلى مكان . ومما يناسب هذا المعنى قوله :

(٢) كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَسْبِ مِنَ الدُّجَى سَطُورَ السَّرَى فِي ظَهْرٍ بِيَدَاءِ بَلْقَعِ

و «الجر» و «الرفع» مع «الدرس» و «النحو» إيهاً .

٢٠ (أَلْفَتِ الْمَلَأَ حَتَّى تَعَلَّمَتِ بِالْفَلَا رُنُو الطَّلَا أَوْصَنَعَةَ الْآلِ فِي الْخَدَعِ)

التبريزي : المَلَأَ : المتسع من الأرض . الرنؤ : إدامة النظر . وكأس رنؤاة، أي دأمة . قال الشاعر :

(٣) بِنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكِ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنْؤَاةٍ وَطَرْفٍ طِيمَرٍ

والطَّلَا : ولد الظبية . والخَدَعُ : الخديعة . والطَّلَا ، أكثر ما يستعمل في ولد الظبية والبقرة الوحشية ، وقد استعمل في جميع الأولاد . قالت الخنساء :

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَنَى كَصَخْرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَامُ طَلَاها

السراري : قال الفوري : المَلَأَ من الأرض : الواسعة ، واشتقاقه من

١٥ الملاوة . وهي الدهر ، لا تأسع كل واحدٍ منهما . «أو» ، ها هنا كما في بيت السقط :

\* صَبَاحًا فَنَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسَطُ (٤) \*

(١) من معلقته المعروفة . ويجزه كما في رواية التبريزي :

\* حَتَّى إِذَا سَجَّتِ وَخَفَ عَظَامُهَا \*

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة ٦٦ .

٢٠ (٣) البيت لابن أحرر كما في اللسان . أراد : بنت كأس رنؤاة عليه أطناب الملك . وقد تكلم صاحب اللسان طويلاً على هذا البيت .

(٤) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ وصدده .

\* تَحْتِ جَنَاحِهَا مِنْ حُدَارٍ مَفَاوِرُ \*

وبيت الحماسة :

حتى خَصَبْتُ بما تُحَدِّرُ من دَمِي      أَخْفَافَ سَرَبِي أَوْ عِيَانِ الْجَسَامِي <sup>(١)</sup>  
أصل الخدع هو الستر، ومنه الخدع . في أمثالهم : « أغر من السراب »  
ومنه بيت السقط :

تَغْرُهَا غِرَّةُ السَّرَابِ نُهَى      فِي نَاجِرِي النَّهَارِ مُتَّحِدِم <sup>(٢)</sup>  
ويقال : غرهم الخيدع ، وهو السراب أو الغول . يقول : أقيت بالبدو  
حتى تشبهت ، فتارة أشبهت في حسن النظر الغزال ، وأخرى في الغرور الآل .

٢١) (وَمَنْ يَتَرَقَّبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَأْتِمُّهَا      وَشِيكََا وَهَلْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ)

السريرى : وشيكا : أى سريعا . والأساود : الحيات . ووكمها : لدغها .  
وكمته : لدغته .

المسوارزى : وكمت العقرب بإزتها أى ضربت . ووكمت الحية . قال  
عمرو بن مرة الهذلي :

\* وَرَمَى نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ الْأَسَاوِدِ <sup>(٣)</sup> \*

يقول : نكث عهدك ، أو إخلاف وعدك ، وثبة من وثبات الزمان ، وكل  
امرئ كأنه ينتظر صولات الحدثان ، والمتنظر لها سيلقاها عن قريب .

(١) البيت لقطرى بن الفجاءة المازنى ، كما في الحماسة ٦١ بن .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٨٣ .

(٣) قصيدة البيت في شرح السكري للهدلين ٢٩١ . صدره كما فيه واللسان (وكع) :

\* ودافع أخرى القوم ضربا خادلا \*

وقبله :

فهذه أول القوم عن بضربة      كأوشحة العذراء ذات الفلايد



٢٢) إِذَا الضَّبْعُ الشَّبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبْعِ (

التبريزي : الضَّبْعُ الشَّبَاءُ : السنة المجدبة . ومَوَارَةُ الضَّبْعِ : ناقة يمور  
عضدها . والضَّبْعُ : العضد . والمَوْرُ : مشى سريع . ونَضَوْتُ ، من قوطم :  
نضا السيف ، إذا استلّه .

الخوارزمي : الضَّبْعُ لما كانت أفسد حيوانٍ استعير اسمها للسنة المجدبة .  
قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

\* فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ \*

وأصابتهم سنة ضَبْعٌ وسنةٌ ذئبٌ ، على الوصف . عامٌ أشهبٌ وسنةٌ شهباءٌ ،  
ونحوها سنة بيضاء ، وذلك لبياض الأرض بالجليد . نضا عليه السيف ، إذا سلّه .  
الضَّبْعُ : العضد . ذكره الفوري . في أساس البلاغة : « جعل مَوَارِ الضَّبْعِينَ » .  
وفي عراقيات الأبيوردي :

(٢)  
\* عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمَلَاتِينَ أَهْوَجُ \*

يقول : كلما أجذب جنابي ركبتي للصيد من الإبل السراع ، كلُّ ناقة هي  
كالسيف القطاع ، فكأنني أسلّ منها على الجندب سيفًا . والبيت الثاني يقترن هذا  
المعنى . و « الضَّبْعُ » مع « الضَّبْعُ » تجنيس .

(١) كذا . والصواب « السلي » . وفي الخزانة (٢ : ٨١) : « وهذا البيت من أبيات

العباس بن مرداس ، السلي ، لا الهذلي ، كما زعم بعض شراح أبيات المفصل . والبيت في اللسان  
(ضبع) منسوب إلى عباس بن مرداس .

(٢) صدره كما في ديوانه ص ٧٨ :

\* وغارتنا والصبح حط لنامه \*

٢٣ (وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِثَمِيرٍ وَأَخْطَأَ سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمْرِ النَّبْعِ)

السريزي : الوليد: ابن هيب البحتري . وذلك أنه قال في شعره :  
وعيرتني خلال العدم آونة والنبع عريان ما في عوده تمر  
يعني النبع الذي يعمل منه القسي . وأخطأ القول ؛ لأن القوس إذا عملت من نبتة  
وصاد الرأى بها صيدا ، فهو من ثمرها .

المسارزي : هو أبو عبادة الوليد بن هيب البحتري الشاعر ، ولد بمينج  
سنة ست ومائتين ، وتآدب بها ، وخرج إلى العراق فدح المنوكل على الله ، وقال :  
أنشدت من شعري أبا تمام ، فأنشد بيت أوس بن حجر :

إذا مقررٌ منا ذرا حد نابه <sup>(١)</sup> تمخط فينا ناب آخر مقرر

— في أساس البلاغة : « ذرا حد نابه : إذا انسحقت أسنانه وسقطت أعالها » .  
« تمخط ، أي ظهر وارتفع » — وقال : « نعت نفسي إلى » . فقلت : « أعيدك بالله من  
ذاك » . قال : « عحري لا يطول وقد نشأ مثلك لطوي . أما علمت أن خالد بن صفوان  
المنقري ، رأى شبيب بن شيبه في رهط يتكلم ، فقال : يا بني ، نعى نفسي إلى  
إحسانك في كلامك . إنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب إلا مات من قبله » . فمات  
أبو تمام بعد ذلك بسنة . وهو أرق شعرا من أبي تمام ، وأبو تمام أجزل شعرا  
منه ، وهما المجيدان . ومن لطائفه :

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سب يوم اللقاء كلامي  
فليس الذي حلت به بحليل وليس الذي حرمت به بحرام

(١) البيت في ديوانه ٢٧ واللسان (ذرا ، نخط) .

(٢) هذا النص من أساس البلاغة (ذرى) .

(٣) وهذا النص في أساس البلاغة (نخط) مع إنشاد بيت أوس في هذا الموضوع .

مات سنة ثلاث وثمانين<sup>(١)</sup> ومائتين ، وقبل في آخر أربع وثمانين<sup>(١)</sup> ، وقبل في أول  
خمسة وثمانين ، وفي البيت الثاني تلميح إلى بيت البحترى :  
\* والنَّبَعُ عُربِيَانُ مَا فِي عُودِهِ ثَمْرٌ \*

يقول : زعم البحترى أن النبع غير ثمر ، وقد أخطأ ؛ لأن القسي تعمل منه  
ويصطاد بها ، فهو وإن فقد ثمره بالذات لم يُفتقد بالعرض .

٢٤ (أودعكم يا أهل بغداد والحشا على زفارات ما بين من اللذع)

التبريزي : بين ، من قولهم : ونى يني ، إذا قتر .

الخوارزمي : سمان .

٢٥ (وداع ضني لم يستقل وإنما تحامل من بعد العثار على ظلع)

١٠ التبريزي : الظلع : الغمز . ويقال : ضني وضين ومضني ، فإذا قالوا ضني  
فهو وصف بالمصدر ، أي ذو ضني ، كما قالوا عدل ، أي ذو عدل . قال : الظلع هو  
الذي تسميه العامة الغمز في مشي الدابة . وهذا البيت من قول كثير :

وكنت كذات الظلع لما تحاملت على ظلمها بعد العثار استقلت

الخوارزمي : لذعته النار والحب فالتذع : ولذع الحب قلبه . الرواية

١٥ «ضني» بكسر النون لا بفتحها . استقل القوم : مضوا وارتحلوا ، وهو من القلة ،

لأن الحى إذا ارتحلوا تفرقوا ، وإذا تفرقوا قلوا . تحامل ، في «ألا في سبيل المجد» .

دابة ظالع وبها ظلع . ذكر في أساس البلاغة .

(١) في الأصل : « وثمانين » .

(٢) الخوارزمي : « ضن » .

(٣) البيت ٣٤ من الفصيدة ١٦ ص ٥٤٧ .

٢٦) إِذَا أَطَّ نِسْعٌ قُلْتُ وَاللَّوْمُ كَارِيٌّ أَجْدَكُم لَمْ تَفْهَمُوا طَرْبَ النَّسْعِ

التبريزي : الأطيع : صوت الرجل الحديد والنسع وما يجري مجراه .  
في الحديث : « حتى يُسمع له أطيع من الزحام » . وكل صوت دقيق فهو أطيع .  
قال الشاعر :

سديس كازي تشط نسوعه أطيع رناج ذى مسامير مقلق<sup>(١)</sup>

الرتاج : الباب . والنسع : سير مضفور . وقوله « أجذك » أى يجد منكم أنكم لا تفهمون  
طرب النسع ، أى حنينه وخفته . وقوله : كاري ، من كربه الأمر فهو مكروب .  
السوارزي : أطيع النسع ، نكاهة عن تحول البعير ودقة أوساطه ، وأن  
يجول عليها النسع فيسمع له صوت . ونحو قول العباس بن الأحنف :

بكي وشاحاها فلم يسكنا وإئنا ابكاهما الجوع<sup>(٢)</sup>

ومل خلاف ذلك قوله :

\* ما بال خلخالك ذا خرسية<sup>(٣)</sup> \*

ويحتمل أن يكون على التوهم . والذي يوازي كلام أبي العلاء في هذا الوجه  
حدو القدة بالقدة ، قولهم : هدرت شقاشق البعير . الرواية « كاري » بالباء ،  
ويروى « كاري » بالياء بثلاث . كرتته الكوارث ، أى ألقته المقلقات . يقول :  
متى لامني صحبي على قلقي إليكم ، ثم سمعت قلقي النسع ، احتججت عليهم بأن الجماد  
لا يبصر على مفارقة بغداد ، فكيف الحيوان .

(١) الكاز ، بالكسر : الصلب الشديد من الإبل . أضيفت الياء الشبيهة بياء النسب في الوصف هنا ،

كما في قوله : \* والدهر بالإنسان دوازي\* \*

(٢) البيت من قصيدة في ديوان العباس ص ٩٨ .

(٣) من قصيدة للعباس بن الأحنف . وعجزه .

\* لسان خلخالك مقطوع \*

٢٧) قَبَسَ الْبَدِيلُ الشَّامُ مِنْكُمْ وَأَهْلَهُ عَلَى أَنَّهُمْ قَوْمِي وَبَيْنَهُمْ رَبِّي

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : «منكم» يتعلق بالبديل، ففصل بين اسم «بئس» وبين صلته بالخصوص بالمدح . ونحوه بيت السقط :

\* وَأَبْدَشِيءٌ ضَيْفُهُ مِنْ طَعَامِهِ \*<sup>(١)</sup>

٢٨) (أَلَا زَوَّدُونِي شُرْبَةً وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ إِذْنًا أَفْتَيْتُ دَجَلَةَ بِالْحَرَجِ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : يخاطب أهل بغداد، ويُظهر الأسف على مفارقتهم .

٢٩) (وَأَنِّي لَنَا مِنْ مَاءِ دَجَلَةَ نَغْبَةٌ عَلَى الْخَمْسِ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاوِزِ وَالرَّبِيعِ)

١٠ التبريزي : نغبة: جُرعة. والخمس والرَّبيع، من أطاء الإبل . وأنِّي، بمعنى

كيف .

الخوارزمي : الخمس : الظَّمء، وهو أن يفوتها الشربُ ثلاثة أيام . والرَّبيع :

الظَّمء، وهو أن يفوتها الشرب يومين .

٣٠) (وَسَاحِرَةُ الْأَقْطَارِ يَنْجِي سَرَابَهَا<sup>(٢)</sup> فَتَصْلُبُ حَرْبَاءَ بَرِيًّا عَلَى جَذْعِ)

١٥ التبريزي : ساحرة الأقطار: أرض يسحر سرابها العيون فتظنه ماء . والسحر

ها هنا الخديعة؛ أي إنَّها ساحرةٌ ولا ذنب لحربائها وقد صلبته على جذع شجرة،

وهو برىءٌ لا جناة له . وهذا البيت مبنئ على قول ذي الرمة :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٤ . وصدده :

\* أَشَدَّ الرِّزَايَا عِنْدَهُ عَقْرَانَاهُ \*

(٢) التَّنوير: «الأطراف» .

كأن حرباءها والشمس مائمة<sup>(١)</sup> ذو شيبة من رجال الهند مصلوب<sup>(٢)</sup>  
 وإنما صلب الحرباء وقت الهجرة لأن الحرباء في ذلك الوقت يطلب أهل الشجر.  
 الخسوارزي : قوله « وساحرة الأقطار » مجرور بالعطف على المفاوز . وعنى  
 بها فلاة . يريد أن تلك الفلاة يفر سراياها العيون حتى يحسبه ماء ، فكانه سحرها .  
 وهذا هو المراد بجنابة سراياها . وفي أساس البلاغة : « أرض ساحرة السراب » .  
 قال ذو الرمة :

\*(٤) وساحرة السراب من المواي \*

الحرباء شاخ بيديه كالمصلوب . قال ذو الرمة :  
 ويشبح بالكفين شبيحا كأنه أخو بخرية عالي به الجذع صالبة<sup>(٥)</sup>  
 وقال أيضا :

كان حرباءها في كل هاجرة ذو شيبة من رجال الهند مصلوب  
 ٣١ (وما الفصحاء الصييد والبدو دارها بأفصح قولاً من إمامكم الوئح)

التبريزي : الوئح : جمع وكعاء ، وهي التي مالت إبهامها إلى ما يليها .

(١) في ديوان ذي الرمة ٣٧ : « كان حرباءها في كل هاجرة » ، كما في الخوارزمي .  
 (٢) في الأصل : « صلبت الحرباء » . والحرباء مذكرة ، وهو ذكر أم حنين ، والأنتى حرباءة ،  
 وألفه للإلحاق .

(٣) في الأصل : « تطلب » .

(٤) مجزوءة ، كما أنشده في أساس البلاغة ، وكما في الديوان ٥٩١ :

\* ترقص في عساقلها الأروم \*

وفي شرح الديوان : « ساجرة » بالجم ، أي مملوءة من السراب . وعن روى ساحرة بالهاء ، أراد أن هذه  
 المومة يسحر العيون سراياها ؛ لأن السراب يخيل إلى العين .  
 (٥) ديوان ذي الرمة ص ٤٧ . ويشبح : يدكفيه .

- الخوارزمي : الوكع : ميل في صدر القدم مما يلي الخنصر أو الإبهام . كذا ذكر في أساس البلاغة . وأما الكوع في اليد فخرج الكوع . يقال : فلان لا يفرك بين الوكع والكوع . قال الليث : وكثيرا ما يكون الوكع للإمام اللواتي يكادن في العمل . وخص الإمام لأن الفصاحة نادرة في المالك ، لاسيما في الإمام . ألا ترى إلى قول المأمون ، وقد سمع بعض أوليائه يلحن في المخاطبة ، فقال : « ما على أحدكم أن يتعلم العربية فيقيم بها أوده ، ويزين مشهده ، ويملك مجلس سلطانه ، بظاهر نطقه وبيانه ، ويقبل حجة خصمه ، بمشكلات حكمة . أو ليس يأنف أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته ، ولا يزال الدهر أسير كلمته . » والإمام في الجملة موصوفة بالجهل . ولذلك جعل جهل المعتقة بخيار العتق مع العلم بالإعتاق عذرا ، بخلاف خيار البلوغ ، حيث لم يعمل جهل البالغة به مع العلم بالبلوغ عذرا . فكانه عنى بالإمام الوكع الحمقاء الجاهلة .

٣٢ (أدرتم مقالا في الجدال بالسن خُلِقْنَ بجانِبِ المضرة للنفع)

التبريزي : ... ..

- الخوارزمي : هذه إشارة إلى مناظرتهم في دار الكتب ببغداد . يريد أن تلك الألسن خلقت للنفع بجانِبِ المضرة .

٣٣ (سأعرض إن ناجيت من غيركم فتي وأجعل زوا من بناتي في سمعي)

التبريزي : الزو ، مثل الزوج . أي إذا ناجيت غيركم أعرضت عنه وجعلت إصبعي في أذني ، لتلا أسمع قوله .

(١) كذا في الأصل .

الخوارزمي : تقول العرب لكل مفردٍ تو ، ولكل زوج زو . ذكره  
الفرغاني . يقول : إن ناجاني من غيركم فتى أمرضت عنه ولم أصغ إليه . يعني : لا أرغب  
في كلام غيركم بعد ما سمعت كلامكم .

٣٤ (غذيتُ النعامَ الروحَ دونَ مزارِكُم وأسهرني زارُ الضراغمةِ الفُدعِ)

السريري : أي أنا في مفازةٍ أصطادها وأغذي بها . والروح : تباعد ما بين  
الرجلين ، والنعام كلها روح ، واحدها أروح وروحاء . والفدع : ميل الرجل إلى  
إنسيها . والأسود كلها فدع . وقيل : الفدع : أن يلتفت الرُسخُ إلى الجانب الذي يليه .  
قال الفرزار السلمي :

صَدِمْتُ رَجَالًا بِالْحَلِيلِ كَأَنَّمَا<sup>(١)</sup> عَمِيدُهُمْ لَيْثٌ يَبِيْشَةٌ أَفْدَعُ  
وقال أبو زبيد :

كَأَنَّمَا يَتَفَادَى رَأْسَ أَمْرِهِمْ<sup>(٢)</sup> مِنْ ذِي زَوَائِدَ فِي أَرْسَافِهِ فُدْعُ

الخوارزمي : النعام الروح ، في «الأح وقد رأى» . في أساس البلاغة : « كأنهم  
الضراغمة الفُدع . وهومن أعوجاج في الرُسخ » . واستعرض رجلٌ عبداً فرأى به فدعاً ،  
فأعرض عنه . فقال العبد : « حُدِّ الأَفْدَعُ وإلا فَدَع » ، فاشتراه . يصف مسيره  
إلى بغداد ، فيقول : كنتُ أسير في مفازة لا أُصيب فيها من الطعام ، سوى لحوم  
النعام ، وما كان يُلمُّ بي المهجود ، لأنه يزأر فيها الأسود . ولقد أصاب حيث قابل  
النعام الروح ، بالأسود الفُدع .

(١) أ : « كأنها » . ح : « كأنهم » والوجه ما أثبتناه .

(٢) أنشد عجزه في اللسان (فدع) برواية :

\* مقابل الخطر في أرسافه فدع \*

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ٥ ص ٢٦٥ .



٣٥ (وَمَا ذَادَ عَنِّي النَّوْمَ خَوْفٌ وَثُوبٌهَا وَلَكِنِّي جَرَسًا جَالَ فِي أُذُنِي سَمِيعٌ)

التسريزي : السَّمْعُ : ولد الذئب من الضَّبْعُ . والجَرَسُ : الصوت .

الخسارزي : السَّمْعُ : ولد الذئب من الضَّبْعُ ، وهو فِعْلٌ بمعنى فاعِلٌ ،

لأن السَّمْعَ في الأصل هو السَّمْعُ . وفي المثل : « أسمع من سَمِيعٍ » . قوله « جال »

في أُذُنِي سَمِيعٌ » ، جملة في محل النصب على أنها صفة « جرسا » . . . وخبر « لكنني »

مخوف . يقول : سهرى بزئير الأسد ، ما كان من خوفها ، ولكنني في حدة

السَّمْعِ بمثلة السَّمْعِ . والسَّمْعُ مما يوقظه همس الحنفي ، فكيف الأصوات

المالئة أُذُنِيه .

٣٦ (وَلَمْ جُبْتُ أَرْضًا مَا أَنْتَعَلْتُ بِمَرُوحِهَا وَجَاوَزْتُ أُرَى مَا شَدَّدَتْ لَهَا شِسِي)

١٠ التسريزي : المَرُوحُ : الحجارة المُحَدَّدة ، واحدها مَرُوة .

الخسارزي : المَرُوحُ : حجارة بيض رفاق راقعة في الشمس ، الواحدة مَرُوة .

وبها سميت « المَرُوة » بمكة .

٣٧ (وَبِتُّ مُسْتَنَّ الْيَرَابِيعِ رَاقِدًا يُطَوِّفَنَّ حَوْلِي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَفْعِ)

التسريزي : مُسْتَنَّ ، من السَّنَن ، وهو الطريق ؛ ومنه المثل « حَتَّى اسْتَنَّتِ

١٥ الفِصَالُ الْقَرَعِيُّ » <sup>(١)</sup> أي مشت مشيا سريعا بنشاط ، كأنها تسنُّ به ماء ، أي أخذت

على طريقة واحدة .

الخسارزي : اليرابيع : جمع يربوع ، وهو يقول ؛ لأنه ليس في الكلام

فَعْلُولٌ سَوِيٌّ صَعْفُوقٌ ، نَحْوَلٍ بِالْيَمَامَةِ ، وَلِقَوْلِهِمْ : أَرْضٌ مَرَبَعَةٌ ، ذات يرابيع .

(١) القرعي : التي بها القرع ، وهو يترى يخرج بالفصال يضرب مثلا للرجل يفعل ما ليس له بأهل .

انظر جمهرة الأمثال للعسكري ٢٧ .

٣٨) أَيَّبْتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ مَطَاوِعَةً حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيَّ النَّشْعُ

النسري : يقال : سَمُّ نَقِيعٍ ، إذا نَقِعَ في الماء وما يجرى مجرى الماء من المائعات . والنَّشْعُ : الإِسْمَاعُ . والنَّشْوَنُ : السُّعُوطُ ؛ ويقال النَّشْوَعُ ، بالفين معجمة . يقال : نَشَعْتُ الصَّبِيَّ ، إذا أَسْعَطْتَهُ . قال عَبْدَةُ بن الطَّيِّبِ :  
لا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشَبُّ قَنَاهُمْ  
بين القوَابِلِ بِالْعَدَاوَةِ يَنْشَعُ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : أَيَّبْتُ ، بفتح الباء ، وهو من الإِبَاءِ . النَّشْعُ : مصدر نشعت الصَّبِيَّ وأنشعته ، مثل وَجَرْتَهُ وَأَوَجَرْتَهُ . يقول : إِلَيْكُمْ قَدْ قَطَعْتُ كُلَّ مَفَاذِهِ مَسْبُوعَةً جَائِعًا وَحَافِيًا ، رَغْبَةً فِي مَحَبَّتِكُمْ ، فَكَيْفَ أَنْارِقُكُمْ عَنْ طَوْعٍ ؛ فَغَالِي إِلَى مَفَارِقِكُمْ كَمَا لَمْ يُجْبِرْ عَلَى صَبِّ الدَّوَاءِ الْمُرِّ فِيهِ .

٣٩) فَنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيَارِكُمْ هَلَا وَقَلْتُ لِسَقِيٍّ عَن حِيَاضِكُمْ هِدْعُ

النسري : يقال للناقة : هَلَا ، أي أَذْهَبِي . وَهِدْعُ : من زجر الإِصْفَالِ ، وبكارة الإِبِلِ . وَالسَّقِيْبُ : ولد الناقة .

الخوارزمي : هِدْعُ ، بكسر الهاء وفتح الدال وسكون العين : كلمة تسكن بها صغار الإِبِلِ إذا فَتَرَتْ . وَأَمَّا هِدْعُ ، بسكون الدال وكسر العين ، فلم أعرفه . إلا أن المِيدَانِيَّ ذَكَرَ عن أَبِي الهَيْثَمِ ، أن كل صوت به يزجر الإِبِلُ فإنه يخرج مجزوما ، إلا إن وقع في قافية ، فيحرك إلى الخَفْضِ .<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « بين القبائل » صوابه من المفضليات (١ : ١٤٥) ، وفيها أيضا : « يشب

صبيهم » .

(٢) في الأصل : « ارتفع » .

«صَحِبْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ أَطْلَسٍ شَاحِبٍ يَنْوِطُ إِلَى هَادِيهِ أَيْبَضُ كَالرَّجْعِ»

التبريزي : أصل «الرجع» المطر؛ ومنه : (والسماء ذات الرجع) ، ثم قيل للغدير رجع ، لأنه منه يكون . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

أَيْبَضُ كَالرَّجْعِ رَسْوِيٌّ إِذَا مَا هُنَّ فِي مُحْتَفَلٍ يَحْتَفَلُ

ويروى : « إذا ما نأخ<sup>(٢)</sup> » . في محتفل ، أى في معظم لحسم كثير . ومحتفل الوادى : معظمه<sup>(٣)</sup> . والأطلس : الذى يضرب لونه إلى السواد ، وهو من صفات الذئب أيضا . قال الفقمسى :

تَعَاوَيْتُمْ طُلُوسًا إِلَى كَانِكُمْ ذِيَابُ الْفَلَا وَالذَّئْبُ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ

وها هنا يريد به رجلاً قد تحب لونه وتغير . وينوط : يُعَلِّقُ . إلى هاديه : إلى عنقه . [ أبيض ] : سيقاً يُسَبِّه الغدير .

الخوارزمي : ذئب أطلس : في لونه فُبرة إلى السواد . والمراد بـ « بكل أطلس » كل رجل هو كالذئب في الغدر . رزقنا الله رجوع السماء ، وهو المطر ؛ ونظيره : الأوب ، للطر . وهذا من قول المتنخل الهذلي :

\* أبيض كالرجع رسوي إذا \*

١٥ (١) هو المتنخل الهذلي . والبيت من قصيدة له في أشعار الهذليين نسخة الشميطى ٤٦ ، واللسان (رجع وثوخ) والبيت في وصف سيف . وثاخ : ساخ . ويختل : يقطع .

(٢) وهى رواية الهذليين واللسان .

(٣) العبارة من قوله « ويروى » إلى هنا جاءت في الأصل في آخر الشرح .

وفي اللسان (حفل) عن الأزهري : « ومحتفل الأمر : معظمه . ومحتفل لحسم العخذ والساق :

٢٠ أكثره لها . ومنه قول الهذلي يصف سيفاً » ، ثم ذكر البيت .

٤١ (عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حُسْنًا وَنَضْرَةً وَلَمْ يَرَبِّ إِلَّا فِي الْجَحِيمِ مِنَ الصَّنْعِ)

التبريزي : عليه ، أى على السيف المشبه بالفدير خضرة الجنة ، وكانت تربته في النار لأنه طبع فيها .

الحوارزي : الضمير في « عليه » لـ « أبيض » . ربوت في مجرّه ، وربيت . قال :

\* ثلاثة أملاك ربوا في مجورنا <sup>(١)</sup> \*

السيف بوصف بالخضرة . ومنه بيت السقط في صفة سيف :

طريقة موت قيد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع <sup>(٢)</sup>

يقول : هذا السيف يرى أخضر مع أنه في النار ولد ونشأ .

٤٢ (وَأَبْرَزُهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا كَأَنَّ غَيْثَ فِيهَا بِالتَّلْهِبِ وَالسَّفْعِ)

التبريزي : غيث . من قولهم : غيث القوم ؛ إذا أصابهم الغيث ، وهو المطر . والمعنى أن هذا السيف كأنه لخضرته أصابه غيث بسفع النار له . وسفعها : إصابتها بجزارتها . والقين : الصانع .

الحوارزي : الضمير في « غيث » لـ « أبيض » وفي « فيها » للنار . السفع :

مصدر سفعته النار ، أى لفحته ؛ ومنه السفعة . وهى سواد مشرب حجرة . السيف

كما يوصف بالخضرة يُشبه بالنار . وفي أبيات السقط :

ما كنتُ أحسبُ جفناً قبل مسكنه في الجفن يطوى على نار ولا نهر <sup>(٣)</sup>

(١) البيت لمسكين الدارمي كافي اللسان (ربا) . وتماه :

\* فهل قائل حقا كن هو كاذب \*

(٢) البيت من القصيدة ٦٦ . (٣) البيت ٦٠ من القصيدة ٢ ص ١٥٩ .

٢٠

٤٣ (وَلَوْلَا الْوَعَى فِي الْحَرْبِ أَسْمَعُ رَبَّهُ أَلِيلَ الْمَنَائِيَا فِي الْمُثَارَةِ مِنَ النَّقْعِ)

التبريزي : الوعى والوعى والوعى ، كلها الأصوات في الحرب . وأليل  
المنايا : صوتها . والأليل ، من قولهم : له الويل ؛ أو من قولهم : سمعت أليل  
الماء ونحريره . والنقع : الغبار .

- الخساردي : الوعى والوعى والوعى : الأصوات في الحرب ، ثم يُسمى بها  
الحرب نفسها . عنى بـ « أليل المنايا » صوتها . وهذا قريب من بيت السقط :  
يعبر سيفه لفظ المنايا كما شرح الكلام الترجمان<sup>(١)</sup>

٤٤ (وَيَأْتِي دُبَابٌ أَنْ يَطُورَ دُبَابَهُ وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَانِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ)

- ١٠ التبريزي : عمل الرصع : العسل . والرصع : فراخ النحل . والمعنى أن  
النحل تعمله لأولادها . ودباب السيف : حده ، والمعنى أن هذا السيف لمضائه  
لا يجسر الذباب أن يقربه ولو سال منه العسل . ويطور : يقرب . وأصل ذلك  
من طوار الدار ، وهو ما حاذأها ، ويقال : فلان لم يطور بالدار ، أى ما يقربها .  
قال ذوالرمة :

بمى إذا أدلجتا فاطردا العكرى وإن كان آلى أهلها لا أطورها<sup>(٢)</sup>

- ١٥ الخساردي : الذباب ، جمع ذبابة ؛ سُميت بذلك إما لخفتها ، من الذب ،  
وهو الخفيف ، وإما لأن قدرها كأنه يدب عنها ، ألا ترى إلى قوله :  
نجا بك لؤمك منجى الذباب حتمه مقاديره أن يتألا

(١) البيت ٦٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٨ .

(٢) في الأصول : « لا بطورها » والنصوب من الديوان ، ٣٠ .

لا تطار حَرَانَا، أَى لَا تَفْشَ سَاحَتَنَا. كَذَا ذَكَرَهُ فِي آسَاسِ الْبَلَاغَةِ. وَأَصْلُهُ مِنْ طَوَارِ الدَّارِ، وَهُوَ مَا يَمْتَدُّ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ حُدُودِهَا. ضَرْبُهُ بِذَبَابِ سَيْفِهِ، وَهُوَ طَرَفُهُ. وَكَانَ أَشْتَقَاقُهُ مِنَ الذَّبِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ. الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ: فِرَاحُ النُّحْلِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الرُّضْعُ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ: صِفَارُ النُّحْلِ. وَالْمَرَاضِيعُ: أَمَهَاتُهَا. وَفِي شِعْرِ هَذَا: الْمَرَاضِيعُ الَّتِي مَعَهَا فِرَاحُهَا. كَذَا نَقَلَهُ الْغُورَى. وَأَمَّا الرُّضْعُ، بِتَحْرِيكِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ التَّكْمَلَةِ: هِيَ صِفَارُ النُّحْلِ قَبْلَ أَنْ تَطِيرَ. وَالْمُرَادُ بِ«عَمَلِ الرُّضْعِ» هُوَ الْعَمَلُ. وَ«ذَابَ» مَعَ «الذَّبَابِ» مِنَ التَّجَنُّسِ الَّذِي يُشْبِهُ الْمَشْتَقَّ وَليْسَ بِهِ.

٤٥ (تَلَوْتُ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبَوَاتِهَا تَلَوْتُ غَوْلَ الْقَهْرِ لِلْعَاجِزِ الْمَجْعِ)

التبريزى : المِجْعُ : الضَّعِيفُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا عَلَى مَقْدَارِ مَا يُقَابِلُ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِهَا، فَكَأَنَّهُ غَوْلٌ يَتَلَوَّنُ . وَالغَوْلُ تَوْصِفُ بِذَلِكَ ؛ قَالَ كَعْبٌ :

فَمَا تَدُومُ عَلَى وَصَلِ يَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُؤُلُ  
وَالْمَهْبُوتُ ، جَمْعُ هَبُوتٍ ، وَهِيَ الْغُبْرَةُ .

الخسوارزى : فِي مَعْتَقِدَاتِ الْعَرَبِ أَنَّ الْغَوْلَ لَتَلَوَّنُ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

\* كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُؤُلُ \*

المِجْعُ، بِكَسْرِ الْمِمْ، هُوَ الْأَحْمَقُ ؛ عَنِ الْغُورَى . وَمَدَارُ التَّرْكِيبِ عَلَى الْخَلْطِ . يَقُولُ : هَذَا السَّيْفُ يُرَى حِينًا كَالنَّارِ أَحْمَرَ ، وَمَرَّةً كَالنَّبْتِ أَخْضَرَ ، وَتَارَةً كَالْمَاءِ أَيْضَ .

(١) الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ، بِمَعْنَى صِفَارِ النُّحْلِ، لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا فِي الْجُمُورَةِ (٢ : ٣٥٢) .

(٢) قَدْ رَوَدَتْ لَفْظَةُ «الْمَرَاضِيعِ» فِي قَوْلِ أَبِي ذَرِيْبِ الْهَدَلِيِّ :

تَظَلُّ عَلَى الثَّمَرِ مِنْهَا جِسْوَارِسُ مَرَاضِيعِ صَبِّ الرِّيشِ زَغَبِ رِقَابِهَا

٤٦ (تَقُولُ بَدَا فِي سُنْدُسٍ أَوْ مُورِدٍ مِنَ اللَّبْسِ أَوْ عَصَبٍ بِرُوقِكَ أَوْ لِنَصِغٍ)

التبريزي : النصح : الشوب الأبيض . والسندس : ثياب خضر .  
والعصب : ضرب من وثى اليمن ، والوشى ، ما نقش من الثياب واختلفت ألوانه .

الخواصري : قال التبريزي : « السندس : ثياب خضر . العصب :

ضرب من وثى اليمن » . قال الغوري : النصح : ثوب أبيض . قال صاحب التكملة :

أديم أبيض . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٤٧ (يَدْرِبُهُ خَلْفَ الْمُنُونِ دَمَ الطَّلَى وَيَكْبُرُ عَنْ فُطْرِ الْوَالِدِ وَالرُّضْعِ)

التبريزي : خلف المنون ، مُستعار من خلف الناقة . والفطر : حلب  
بإصبعين . أى إن خلف المنون لا يحلب بالفطر ولا يُرضع كما يرضع الخلف .

١٠ الخواصري : محفوظي : يدرب ، من الذر لا من الإدرار . دم الطل ، منصوب

على التمييز ، والتميز كما يبيء مفردا كذلك مضافا يبيء . ويكثر في أحاديث النبي صلى  
الله عليه وسلم « سبعون ألف ملك » ونحوه . ونظيره قول أمية بن أبي الصلت :

إلى رُدُجٍ من الشَّيزَى مِلاءٍ      أُبَابَ السَّبْرِ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

وأنشد المبرد للعباس بن الأحنف :

١٥ وقد ملئت ماء الشباب كأنها      قَضِيبٌ من الرِّيحانِ رِيَانٌ أَخْضَرٌ<sup>(١)</sup>

وأنشدوا :

إذا الرجالُ شَتَوْا وآسَدَتْ أكلُهُمْ      فانت أبيضهم سِرْبَالٌ طَبَاخٌ

الفطر ، هو حلب الناقة بالسبابة والإبهام . ومدار التركيب على الشق .

(١) في الديوان ٧٢ : « وقد ملئت بين الثياب » .

٤٨ ﴿فِيَاكَ مِنْ أَمِنْ تَقَلَّدَهُ الْفَتَى وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خَطَرٍ يَدْعُ﴾

السريزي : الخطر : الأمر العظيم . واليدع : العجب .

السوارزي : قوله « فيالك » ، كلمة تعجب . ونحوها : بالاء ، وباللذود .<sup>(١)</sup>

شيء يدع ، أى مبتدع . والمصرع الأول من هذا البيت فصيح مستبدع .

٤٩ ﴿وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ تَقَرَّى بِمَنْضُخِ الرَّحْفَرَانِ أَوْ الرَّذْعِ﴾

السريزي : أصل القوس ، أعلى البيضة من الحديد ، ثم قيل : قوس

الفرس وغيره ، كما قال طرفة :

أضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسوط قوس الفرس<sup>(٢)</sup>

هذا من أبيات الكتاب . وقوله « اضرب » أمر ، إلا أنه أشم الباء حركة لصحة

الوزن ، وهذه الحركة غير خالصة . ومثله :

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل<sup>(٣)</sup>

(١) الذود ، بالفتح : جماعة من الإبل اختلفت في قدرها .

(٢) في التنوير : « تسرى » .

(٣) اضرب ، بفتح الباء ، أراد اضربن ، بنون التوكيد الخفيفة لحذفها للضرورة . وهذا من الشاذ ؛

لأن نون التوكيد الخفيفة لا تحذف إلا إذا لقيها ساكن . وقال ابن بزي : البيت لطرفة . ويقال إنه مصنوع عليه . انظر اللسان ( فنس ) والخزانة ( ٤ : ٥٨٨ ) .

(٤) البيت لامرئ القيس . وهذه الرواية روى في الخزانة ( ٣ : ٥٣٠ ) ، وفيها : « أنه يقدر

في الضرورة رفع الحرف الصحيح كما في « أشرب » فإن الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة .

قال سيبويه : وقد يسكن بعضهم في الشر ويضم . قال الأعم : الشاهد فيه تسكين الباء من قوله اشرب

في حال الرفع والوصل . . . » . والرواية في اللسان ( حقب ) وديوان امرئ القيس : « أسق » مكان

« أشرب » . والمستحقب : المكتسب للإثم الحامل له . والواغل : الذى يدخل على القوم وهم يشربون

لم يدعوه .



في أنه أشم الباء ضمة غير خالصة . والنضخ ، يستعمل فيما يقى له أثر . والنضج ، بالخاء غير منقوطة ، فيما لم يبق له أثر . والنضخ ، بالخاء منقوطة ، أثن من النضج . ويروى : « تسرى بنضخ الزعفران » أى تفرق وتكشف ، من قولم : سرى عنه ألم . والرذع ، من قولم : ارتدع بالطيب ، إذا أطل به . والمعنى أت الخمر توصف بالحمرة والشقرة .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « ضربوا قونس الليل : سراً في أوله » . رذع من زعفران ، أى أثر . ومنه : الرذع ، بمعنى الزجر ؛ لأنه يبقى منه في قلب المزجور أثر . ويروى « تسرى » مكان « تفرى » ، ومعناه أنكشف . قال الغوري : تسرى غضبه ، أى انكشف عنه . يقول : لما أخذنا في السرى من أول الليل مددناه إلى أن انبج الفجر .

١٠ (٥) كَانَ الدُّجَى نُوْقٌ عَرِقْنَ مِنَ الوَنَى وَأَنْجُمُهَا فِيهَا قَلَائِدٌ مِنْ وَدَعٍ

التبريزي : الإبل إذا عرقت اسودت عرقها عليها ، فلذلك شبهها بها . الخوارزمي : عرقت الإبل إذا جف اسودت . وهو في « لا وضع للرحل » .<sup>(١)</sup> الودع ، بالتسكين : صدف من صدف البحر ، والتعريك لغة فيه . نقله الغوري عن الكسائي .

١٥ (٥) لَيْسَتْ حَدَادًا بَعْدَكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّهْمِ لِأَنَّ الحِسَانَ وَلَا الدَّرْعَ

التبريزي : الدهم : السود . والغر : البيض . والدرع : التي تسود أوائلها ويبيض سائرها ، ومنه شاة درطاء ، إذا اسودت رأسها وبيض سائرها .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٣ .

والمعنى أن ليالي عِدِمْتُ منها البياض ، فهي دُهم لا يطلُع فيها القمر . ويقال :  
دُرْعٌ ودُرْعٌ <sup>(١)</sup> .

الخوارزمي : حدادًا، منصوب على أنه مفعول له . الدُّهم ، هي السوداء من  
الدَّهْمَةِ . والقُرْءُ ، هي البياض ، وهي ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة .  
وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصومها . وأما القُرْرُ ، فهي ثلاث ليالٍ من  
أول الشهر . قال الغوري : الدُّرْعُ والدَّرْعُ : الثلاث من ليالي الشهر بعد البياض .  
قال الخارزنجي : أصل الدرع، مسكن الراء، ولكنهم فتحوها لإتباع أخواتها،  
وهي القُرْرُ والتَّسْعُ والعَشْرُ . أبو عبيد : قال أبو زيد : ليالي دُرْعٍ : سود الصدر  
بياض الأعجاز ، وبيض الصدر سود الأعجاز . وهذا من الأضداد . قال  
الخارزنجي : فتلات ليالٍ أول الشهر دُرْعٌ ، وثلاث من آخره دُرْعٌ .

٥٢ (أظُنَّ اللَّيَالِيَّ وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ بِرَدِّي إِلَى بَغْدَادَ ضَبِيقَةُ الدَّرْعِ)

التبريزي : خُونٌ : جمع خَوْنٌ

الخوارزمي : خُونٌ : جمع خَوْنٌ ، ونحوها قُدْرٌ في جمع قُدُور ، ولُحْجٌ  
جمع لُحُوج — وهي في «أودى فليت الحادثات» — ودجاجٌ بِيضٌ في جمع بِيُوض .  
في أساس البلاغة : « ضاق بالأمر دَرْمًا ودِرَاعًا ، إذا لم يُطلقه » .

٥٣ (وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ حَمِيدًا فَمَا الْفَيْتُ ذَلِكَ فِي الْوُسْعِ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هذا من قوله تعالى : (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) .

(١) في القاموس : « بالضم وكسر » . (٢) البيت ٢٢ من القصيدة ٦٠ ص ١٢٨٧ .

(٣) عند الخوارزمي : « في وسى » .

٥٤ (قَلَيْتَ حَمِيَّ حُمِّي فِي بِلَادِكُمْ وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حَكْمِ الْمِسْعِ)

السيريزي : يقال : رَجَّحَ مِسْعٌ ، أى شَمَالٌ . وريمانه : عظامه البالية . قال  
المُذَلِّيُّ<sup>(١)</sup> :

قد حال دون دَرِيْسِيهِ مَوْوَبَةٌ مِسْعٌ لَهَا بَعْضَاءُ الْأَرْضِ تَهْزِيْرُ

١٠ الحسوارزي : الحمام : مشتق من حُمٌّ ، إذا قُدِّرَ ، كما أن المنية مشتقة من مُنِي ،  
إذا قُدِّرَ . والمصرع الأول من هذا البيت مما يدل على صحة هذا الاشتقاق . المِسْعُ  
والنَّسْعُ ، من أسماء الشمال ، مؤنثان . قال قيس بن خويلد المذلي :

\* نَسْعٌ شَامِيَةٌ فِيهَا الْأَعَاصِرُ \*

الميم والنون فيه يتعاقبان ، كما في الأيم والأين . وخص الشمال لأنها شديدة

١٠ المبوب ، فيكون أليق بإرداء . و « الحمام » مع « الرمام » تجنيس .

٥٥ (وَلَيْتَ قِلَاصًا مَلْعَرَاقٍ خَلَعْتِي جُعَلَنْ وَلَمْ يَقْعَلَنْ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْعِ)

السيريزي : خلعتني ، أى أخرجني ، كما يخلع الإنسان الثوب منه . وقوله  
« ملعراق » يريد من العراق . ومنه بيت الكتاب :

فدَاةٌ طَفَّتْ عَمَاءَ بَكْرَيْنِ وَائِيلٍ وَجُنَا صُدُورِ الْخَيْلِ نَحْوِ تَمِيمِ<sup>(٣)</sup>

١٥ يريد على الماء . أى لبت القِلاص التي خلعتني من العراق خلعت خلعا . والخَلْعُ :  
أن يُحْصَرَ الْجُزُورُ وَيُطْبَخَ لِحْمُهَا بِسُحْمِهَا ، وَيُطْرَحَ فِيهَا تَوَابِلٌ ، ثُمَّ يُفْرَغُ فِي جِلْدٍ ،  
فَيَأْكُلُوهُ فِي أَسْفَارِهِمْ ، وَذَلِكَ الْوَعَاءُ يُقَالُ لَهُ : الْقَرْفُ . قال معمر بن حمار البارقى :

(١) هو المتنخل المذلي . وقصيدة البيت في القسم الثاني من مجموع أشعار المذليين ص ٨٧ ونسخة

المتنخل من المذليين ٤٦ .

(٢) صدره كما في اللسان (نسخ) :

٢٠

\* ويلها لقعة إما تزويجهم \*

(٣) البيت لهار بن ترمسة ، كما في سيبويه (١ : ٣٤٨) .

وَدُبَيَانِيَّةٍ أَوْصَتْ بِبَيْهَا <sup>(١)</sup>  
 بِأَنْ كَذَّبَ الْقِرَاطُفُ وَالْقُرُوفُ  
 مُجَهَّزَهُمْ بِمَا قَدَرْتُ وَقَالَتْ <sup>(٢)</sup>  
 بَنَى فِكْلكُمْ بَطْلُ مُسِيفٍ  
 فَأَخْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا فَمَا ظَلَّتْ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَأَقِي عَيْنَهَا جَنْدُلٌ نَطُوفُ

أى وربّ ذبيانية وصت ببيها . وقوله : كذب ، أى عليكم . يقال : كذب عليك الأصر ، إذا أغراه به . وفى حديث عمر : « كذب عليكم الحج ، وكذب عليكم العمرة ، وكذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفار كذب عليكم » . والحج ، يرتفع بفعله . والمعنى أن الإنسان إذا كذب عليه غيره صارت بينه وبينه عداوة توجب أن يُجازيه بفعله . فقال القائل : كذب عليك فلان ، لينبهه على جرأته . وقدّمت هذه الكلمة حتى صارت كالإغراء . كما قال خدّاش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلُّوا <sup>(٥)</sup>  
 بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانَ مَوْطِبًا

موظب : اسم موضع . قردان ، نصب بالنداء ، يريد : يا قردان موظب ، جمع قردان . الخسارزى : لمعراق ، أى من العراق ، حذف نون « من » لالتقاء الساكنين . ونظيره ما أنشده السيرافى للأعشى :

(١) البيت من شواهد الخزانة (٢ : ٢٨٩) . والقراطيف : جمع قرطف ، بكسر : وهو كساء نخل .  
 (٢) المسيف : الذى وقع في إله السواف ، فذهب ماله . ورواية أ : « بما وجدت » .  
 (٣) أخلفنا مودتنا ، أى خيبتنا ما موطننا . وما ظلت : أقامت في القبط . والمأقي : لغة في موق العين ، وهو طرفها من ناحية الأنف . والجندل كنفج : الموق الذى فيه بثر وحرمة . والنطوف : الذى ينطف : أى يسيل دمه .

(٤) أ : « تلك » .

(٥) البيت في اللسان (كذب ، وظب) . عللوا بي الأرض ، أى اقلعوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا القوم هجائي .

(٦) بفتح الظاء ، كما في اللسان .

وَكَاكَ الخمر المدامة مِلًّا س فَنَطِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالِ (١)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ :

أَبْلَغُ أَحَا دُخْتَنُوسَ مَالِكَةً غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلِّكَذِبِ

وإبقاء هذه النون مع التحريك أكثر . خلعتني ، أى نزعتني عن العراق ، كما يُنزع الثوب . الخلع : لحم يُطبخ بإهالة ثم يحقن في الزقاق فيؤكل . قوله « من الخلع » يتعلق بقوله « جعلن » . و« خلعتني » مع « الخلع » تجنيس .

٥٦ (فَدُونَكُمْ خَفَضَ الْحَيَاةِ فَإِنَّا نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْفَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ)

التبريزى : خَفَضَ الْحَيَاةِ : لِينَهَا ، وَهُوَ مُلْفَزٌ عَنِ الْخَفَضِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ النَّحْوِيُّونَ . وَنَصَبْنَا الْمَطَايَا ، أَيْ أَقْنَاهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَبْتُ الشَّيْءَ لَكَذَا ، أَيْ جَعَلْتَهُ مُعَدًّا لَهُ . وَالنَّصْبُ أَيْضًا : رَفَعُهَا فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ مُلْفَزٌ عَنِ نَصَبِ الْإِعْرَابِ . وَالْقَطْعُ : قَطْعُ الْإِبِلِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مُلْفَزٌ عَنِ الْقَطْعِ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْبَصْرِيُّونَ الْحَالَ ، وَالْكُوفِيُّونَ يَسْمُونَهُ قَطْعًا .

السوادزى : قَالَ الْإِمَامُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْفَارَابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بَيَانَ الْإِعْرَابِ : « الْحَالَ عِنْدَ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ تَسْمَى الْقَطْعَ » ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ التَّبْرِيزِيُّ . وَالْبَيْتُ كُلُّهُ إِيهَامٌ .

٥٧ (تَعَجَّلْتُ إِن لَمْ أَثْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَانِبَةُ الْوَقْعِ)

(١) رَوَايَةُ الْدِيوَانِ ص ٥ : « وَكَانَ الْخَمْرُ الْعَتِيقُ مِنَ الْإِسْفَنْطِ » . وَأَشَارَ فِي الشَّرْحِ إِلَى رَوَايَتِنَا

هذه منسوبة إلى أبي عبيدة .

التبريزي : ... ..

الخسارزي : يقال: تمجّل من كذا وكذا، أى اخذهُ عاجلاً . وقوله « تمجّلت  
سحاب الزايات » دعاءٌ على نفسه . الصائبة : فاعلة ، من صاب السهم ، بمعنى أصاب .  
يقال : « مع الخواطي سهم صائب » . الفورى : وَقَعَ الشئُ وَقَعاً ووقوعاً . وفى كلام  
جراقة : « الحريصة ، هى السحابة الشديدة وقع المطر » . ذكره فى الأساس .

## [ القصيدة الثالثة والستون ]

وقال **يُجيب** محمد بن **حمد** بن محمد بن **فُورجة** البروجردى، عن قصيدة أولها :

ألا قامت **تُجاذبني** عناني . وتسألني **بمرصتها** مقبلا<sup>(٢)</sup>

١ ( **كفني** **بشُحوب** **أوجهنّا** **دليلاً** . **على** **إزماعنا** **عنك** **الرحيلاً** )

التبريزي : الأول من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الطلبوسى : الشحوب : التغير ، يقال منه : شُحِبَ وشُحِبَ ، بفتح الحاء

ومنها . والإزماع : العزيمة على الشيء . يقول : شُحوب أوجهنّا أعظم دليل ،

(١) هو محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة البروجردى . وفورجة بضم الفاء

وسكون الواو بعدها راء مشددة مفتوحة وجيم ، أديب فاضل مصنف ، له كتاب « الفتح على أبي الفتح »

١٠ و « التبعي على ابن جنى » . يرد فيه على أبي الفتح بن جنى في شرح شعر المنبى . ولد سنة ٣٣٠ ، وفي

وفاته خلاف ، وكان حياة سنة ٤٢٧ . انظر ياقوت (٧ : ٤) وبنية الرواة ٣٩ والفوات (٢ : ٢٤٧)

وكشف الظنون (٢ : ١٧٢) .

وفي أ من التبريزي : « وقال **يُجيب** بن محمد بن فورجة » وفي ح : « وقال محمد بن محمد بن أحمد

فورجة » . والصواب ما أثبتنا .

١٥ (٢) ديباجة الطلبوسى : « وقال بمدينة السلام **يُجيب** أبا على الناهدى عن شعر خاطبه به . وهو

من السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر **يُجيب** أبا على الناهدى ،

**يُجيب** عن قصيدة أولها :

ألا قامت **تُجاذبني** عناني . وتسألني **بمرصتها** مقبلا

قوله **تُجاذبني** عناني ، معناه بالفارسية عنان كبرى . يمكند . الجواب » .

٢٠ وفي التنوير : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية من المتواتر بمدينة السلام **يُجيب** أبا على الناهدى

محمد بن حمد بن فورجة عن قصيدة أولها :

ألا قامت **تُجاذبني** عناني . وتسألني **بمرصتها** مقبلا

على ما نحاوله من السفر والرحيل . ثم بين بما ذكره بعد هذا البيت أنه فراق  
أضطرار ، لافراق آختيار .

الخوارزمي : الإزمام ، في « نبي الحسب الوضاح <sup>(١)</sup> » .

٢ (أَبَتْ صِنْفًا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَّاقٍ وَطَيْرٍ أَنْ تُقِيمَ وَأَنْ تَقِيلَا)

التبريزي : يقال : نوق نواعب ، أى تتعب في السير ، وهو سير سريع .  
وقيل : إنما قيل لها نواعب ، إذ كانت تحرك رءوسها في السير لنشاطها . والنواعب ،

أيضا : الغربان ؛ يقال : نعب الغراب ، إذا صاح وحرك رأسه . وتقبل ، من  
القائلة ، وهو أن يُقيم الإنسان في وقت الهجرة يستظل ، إما نائما أو غير نائم .

وأشبع فيها ، فسعى الشراب الذي يُشرب في هذا الوقت قِيلا . ويقال : هذا مقيل  
الهامة ، يريدون العنق ، مأخوذ من قَالَ في الموضوع ، إذا أقام به . قال الشاعر :

بَضْرِبُ السُّيُوفِ رَمُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ <sup>(٢)</sup>

البطليوسي : سيأتى .

الخوارزمي : نعب الغراب نعبيا : مد في نعبه عنقه . ونعبت الإبل :

مدت في سيرها أعناقها . وناقعة نعوب ، وإبل نواعب .

٣ (تَأَمَّلْنَا الزَّمَانَ قَبَا وَجَدْنَا إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ بِهِ سَبِيلًا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : النواعب من الإبل : التي تُحرك رءوسها إذا مشت وتمتد

أعناقها . وأما النواعب من الغربان ، فهى التى تصيح بالشر . والنواعب التى

(١) للبيت ٤٠ من الفصيدة ٤٢ ص ٩٦٨ .

(٢) البيت للرابن منقذ ، كما هو عند العينى (٣ : ٤٩٩) ، يشهدون به على إعمال المصدر المنكر

المنون . وانظر سيبويه (١ : ٩٧) .



تصيح بالخير . وقيل : هي التي تحرك رهوسها دون صوت ، والنواعق : التي تصيح .  
فأما تخصيصهم التعيق بأنه في الخير دون الشر ، فغير صحيح ؛ لأننا وجدناهم يستعملونه  
في الشر . قال رؤبة :

أَرَقْنِي طَارِقُ هَمٌّ أَوْقَا <sup>(١)</sup> وَرَكَّضُ غَيْرَانِ فَنُونٌ نَمَقَا

• والنباق : جمع ناقة . وجعل أبو الغلاء الغربان والإبل سواء في أنها سبب للفراق ،  
كما قال أبو الشَّيْص :  
١٠

مَا فَتَقَ الْأَلْفَ بَعْدَ      مَا فَتَقَ الْأَلْفَ بَعْدَ  
وَالنَّاسَ يَلْعَوْنَ غَرَا      وَالنَّاسَ يَلْعَوْنَ غَرَا  
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا      وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا  
وَمَا غَرَابُ الْبَيْنِ لِمَا      وَمَا غَرَابُ الْبَيْنِ لِمَا

المسوراني : هذا كقوله :

وَالعَاقِلُ الْمَسْرُورُ فِيهَا أَعْجَبُ      فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَجَائِبُ جَمَّةٌ

٤ ﴿ ذَرِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَمَحْظْ مِنْهَا <sup>(٢)</sup>      وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا ﴾

٥ ﴿ وَأَصْبَحَ وَاحِدَ الرَّجُلَيْنِ إِمَامًا      مَايَكَا فِي الْمَعَاشِرِ أَوْ أَبِيلًا ﴾

١٥ • التبريزي : الأبييل ؛ المتدين ، وأصل ذلك في الذي يضرب بالناقوس .  
ويقال له : أبيلي . ويقال : الأبييل : القس . والمراد به الراهب في هذا الموضع .

(١) ديوان رؤبة ص ١٠٨ . و « نفقا » وردت في ح والديوان بالتين المعجمة ، يقال

نقق ونقق بمعنى . ولكن الاستشهاد يقتضى رواية العين المهملة .

(٢) الرجل : جمع رحلة ، بالكسر .

(٣) البطليوسي : « فيها » .

وهو من تأبّل الوحش، إذا أمتنع من شرب الماء، واستغنى بالرطب من الكلاً.  
قال الشاعر:<sup>(١)</sup>

أَمَا وَاللِّدْمَاءِ الْجَارِيَاتِ تَخَالُهَا      عَلَى طَرَفِ الشَّغْزَى مَعَ الصَّبِيحِ عِنْدَمَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      أَبْيَلُ الْأَبْيَلِينَ الْمَسِيحَ بْنِ مَرْيَمَا  
لَقَدْ هَزَّ مِنِّي عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلِّعِ      حُسَامًا إِذَا لَاقَى الضُّمْرِيَّةَ صَمَّا<sup>(٣)</sup>

أراد بأبيل الأبيلين : عظيم العطاء . وهذا يجب أن يكون قاله رجل من أتباع  
عيسى عليه السلام . والشَّغْزَى ، بالغين معجمة وفتح الشين : حجر في منتهى الحرم .  
وقد دل هذا الشعر على أنهم كانوا يذبحون عنده الذبائح ، ويتقربون بها إلى  
الله سبحانه .

البطيوسى : يقول : إذا طلبت الدنيا فلا ترض لنفسك إلا بأرفع الحظوظ  
منها ، وإلا فأطرحها وتخل عنها . والكثير هاهنا : التبيه الذكر . والقليل : الخامل  
الذكر . قال العباس بن مرداس :

فَإِنْ أَكَّ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلاً      فَلَأَنْ فِي خِيَارِكُمْ كَثِيراً

(١) هو عمرو بن عبد الجن ، كما في اللسان (أبل) ومعجم المرزبان ٢٠٩ - ٢١٠ قال المرزبان :  
« جاهل قديم » .

(٢) في الأصل : « اسغرى » صوابه بالزاي المعجمة كما نبه عليه باقوت في معجم البلدان . ورواية  
المعجم واللسان (عزز، أبل) :

\* على قفة العزى أو النسر عندما \*

(٣) روايته في اللسان (أبل) :

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع      حساماً إذا ما هز بالكف صمما

والمعاشر : القبائل . والأبيل - والأبيل : العابد الراهب . والأبيل : الذي يضرب الناقوس . قال الأعشى <sup>(١)</sup> :

وما سبَّحَ الرهبانُ في كلِّ بيعةٍ أبيلَ الأبيلينَ المسيحَ بنَ مريمَا

وقال الراجز :

لو عرَضَتْ لَأَيْبِلُ قَسٌّ أَشَعَتْ فِي هَيْكَلِهِ مُنَدِّسٌ

\* حَنَّ إِلَيْهَا كُنِينِ الطَّسِّ <sup>(٢)</sup> \*

الخسارزى : الأبييل هو الراهب ، فعيل بمعنى فاعل ، من أبَّلْ أبالةً فهو أبيل ، كما تقول : فقهه فقاهاةً فهو فقيه . وأصله من تأبَّل ، إذا ترك النكاح . وكان عيسى عليه السلام يسمي أبيل الأبيلين . فإن قلت : كيف يصح قوله « وكن فيها كثيرا » وقوله « وأصبح واحد الرجلين إما \* مليكاه على تقدير أن لا تحظى من الدنيا بشيء ؟ قلت : الجواب عنه بوجهين : أحدهما أن قوله « وكن فيها كثيرا أو قليلا » ، وإن كان صورته صورة الأمر فعناه معنى الخبر . أى دَع الدنيا ولك إحدى الحالتين : إما الإيالة أو الأبالة . ونظيره « اطرح وافرح » ، أى اطرح ولك الفرح . الثانى : إذا لم يكن للدنيا وإن حصلت بها جملة تحت ضبطك محصوُلٌ ، فذر طلابها ، ولا تبال أى الرجلين كنت : مليكاً أو راهباً . يريد أنه ليس بين الملك والفقير تفاوت ، فأى الأمرين اتفق لك حصوُلُه فاقنع به ، ولا تتعدَّ عنه إلى الآخر . وقد لمح هذين البيتين الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :

(١) كذا . ولالأعشى قصيدة في ديوانه على هذا الروى ليس منها هذا البيت . والصواب في نسبه ما أسلفنا .

(٢) الأبيات في اللسان ( قس ، طس ) .

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً      فكُنْ عبداً خالقه مطيعاً  
 وإن لم تملك الدنيا جميعاً      كما تهواه فاتركها جميعاً  
 وكُنْ ملكاً حوى ملكاً كبيراً      بها أو ناسكاً سكن البقيعاً  
 كذاك الفيلُ إما عند ملكٍ      وإما في مجاهلها نزيحاً

التزيح، هو الغريب .

٦ ﴿وَلَوْ بَجَرَتِ النَّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ الْخُمُولِ إِلَى لَاخْتَرْتُ الْخُمُولَا﴾

التبريزى : ... ..

البطيوسى : ... ..

المسوازى : يقول : لو أتت النباهة من الطريق الذى فيه أتى الخمول،

أى لو سؤى فى المشقة اكتساب النباهة واكتساب الخمول ، لآثرت الخمول على النباهة .

٧ ﴿يَصْرُدُ زَابِحُ الصَّرْدَانِ جُبْنًا وَيُوصِلُ حَبْلُ مَنْ وَصَلَ الْحُبُولَا﴾

التبريزى : الصردان : جمع صرد ، وهو طير أخضر كانوا يطيرون به .

(١)

قال الشاعر :

دعا صرد يوماً على غضن شوحط      وصاح بذات البان منها غرابها  
 فقلت أتصريدٌ وشحطٌ وغربة      فهذا لعمرى بينها واضرابها

١٥

(١) انظر الأبيات فى الحيوان (٣ : ٤٣٧) .

(٢) ذات البان : موضع ذكره ياقوت . ورواية البطيوسى : « بذات البان » .

وكانهم كرهوا اسمه لأنه في اللفظ يُجانس قولهم: صَرَدَ شرابه، إذا قطعه وتَنَصَه .  
والحُبُولُ : جمع حَبْلٍ، وهى الداهية . والمعنى أتت من يجبن ويتطير يُصَرِّدُ شرابه  
ومن يُقدم على الحُبُولِ، وهى الدواهى، ويشجع عليها جدير أن ينال ما يريد .  
البليوسى : التصريد : قطع الشرب . قال النابغة :

• وتُسقى إذا ما شئت غير مُصَرِّدٍ بزوراء فى حافاتِها المسكُ كَانِعُ  
والزاجر: الذى يزجر الطير، أى يتطير بها . والصردان : جمع صرد ، وهو طائر  
نصفه أسود ونصفه أبيض، يسمى الشميط، والأخطب<sup>(١)</sup>، والأخيل . وكانت  
العرب تتشام به، وتجعله فالاً بالتصريد . قال بعض الأعراب :

دعا صرد يوماً على عُودٍ شَوْحَطٍ وصاح بذات البين منها غرابها<sup>(٢)</sup>  
١٠ قفلت أتصريد وتحمط وغربة فهذا لعمري بنتها واقترابها

وقال الفرزدق :

إذا قطنًا بلتنتينه ابن مُدريكٍ فلاقيت من طير العراقيب أخيلًا<sup>(٣)</sup>

والحُبُولُ : الدواهى، واحدها حَبْلٌ . قال كثير:

\* بُنْصِحَ أبى الواشون أم مجبول<sup>(٤)</sup> \*

١٥ (١) فى الأصل : « السيط » صوابه بالثين المعجمة . والشميط : ما اخطط فيه لوان من سواد  
وبياض .

(٢) سبق برواية « بذات البان » . وذات البين : موضع أيضا ، ذكره ياقوت .

(٣) فى اللسان : « طير اليعاقب » ونبه على هذه الرواية أيضا .

(٤) صدره كما فى التنوير واللسان (حبل) :

٢٠ \* فلا تعجل يا عن أن تنهمنى \*

وكانت المرَب مُجَلَّ الشجاع وتَعْظَمه ، وتصتبر به في المجالس وتقدِّمه ، ويرغبون  
في مصاهرته ومناكحته ، ويتنافسون في مواكلته ومنادمته . وكان الجبان عندهم  
في الضدِّ من ذلك . ولذلك قال لَقِبَط بن زُدارة :

إن الشواء والنشيل والرغف والقينة الحساء والكأس الأنف

\* للطاعين الخليل والخليلُ خنْفٌ <sup>(١)</sup>

وقال نهشل بن حرى <sup>(٢)</sup> :

\* وإن سَقَيْت كرامَ الناسِ فاسْقِينَا <sup>(٣)</sup>

وقال آخر في ضده :

فقد بزمام بظُر أمك واحتفِر بأير أيبك الفسل كزاث عايم <sup>(٤)</sup>

يريد أن أباه لا يرغب أحد في مناكحته بلئبئه ، فأيره لا يصلح إلا ليحفر به  
الكزاث .

المسوارزي : صرَدت الشارب عن الماء : قطعت عليه شربه . والصردان :  
جمع صرد ، ونظيره جملان في جمع جمل ، وهو طائر أبقع ولذلك يسمي الأخیل ،  
أخضر الظهر ومن تمة يسمي الأخطب ، أبيض البطن ولهذا يسمي مجوفا .  
هذا محصول كلام أبي حاتم في كتاب الطيور . وهو مما يتطير به ، لدلالة لفظه  
على القطع . قال :

(١) الخنْف : جمع خنوف ، وهو من الخليل ما يميل أفقه إلى فارسه . وقد روى الأبيات في اللسان  
(دغف) ، وروى البيت الأخير : « والخليل قطف » جمع قطفوف .

(٢) حرى ، بفتح الحاء وتشديد الراء ، كالنسوب إلى الحر . ونهشل : شاعر مخضرم ، كان مع علي  
في حروبه . انظر الخرافة (١ : ١٥٢) .

(٣) وفي الجملة ٤٤ بن أن البيت لبعض بني قيس بن ثعلبة ، أو لبشامة بن حزن التهملي . وصلوه :  
\* إنا محيوك يا سلى لخيبتنا \*

(٤) البيت للرماح في ديوانه ١٦١ ومعجم البلدان (عاسم) . بقوله لناقد بن سعد الحنفي .

دعا صردُ يوماً على غصين شوحط      وصاح بذات البانِ منها غرابها  
 فقلت أتصريدُ وشحطُ وغربةُ      فهذا لعمرى بيئها واغترابها  
 كانت بينهم جبالٌ فقطعوها . استعيرت الجبالُ للعهود والوصل . ومنه بيت  
 السقط :

(١) \* بت الزمان جبال من جبالكم \*

الحبول : جمع جبل بالكسر، وهى الداهية؛ وكأنه فعل بمعنى مفعول، من الحابل وهو الذى ينصب الجبال للصيد؛ لأن الداهية كأنها جبال منصوبة . يقول : كل من جبن فذهب مذهب العيافة حرم حتى الشربة من الماء ، ومن شجع حتى أهاب الناس فهابوه ، حفظوا عهوده ووصلوه . « ويصرد » مع « الصردان » تجنيس . ومع « يوصل » تكافؤ . و « الحبل » مع « الحبول » تجنيس أيضا .

٨ ( وَتَقْتُلُ أُمَّ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو لِمَنْ يَغْدُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلاً )

البربرى : أم ليلي : الخمر؛ قال الشاعر :

دَعِ أُمَّ لَيْلَى فَمَا تَشْفِيكَ مِنْ ظَمَأٍ      وَاشْرَبْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ مُنْتَعِ الشَّيْخِ  
 وتقتل، أى تمزج؛ قال حسان :

١٥      إِنِ الَّتِي عَاطَيْتِنِي فَرَدَدْتُهَا <sup>(٢)</sup>      قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتَهَا لَمْ تُقْتَلِ  
 كلتاها حلب العصير فعاطني      بزجاجة أراخامها للمفصل <sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٦٧ . وعجزه :

\* أعزز على يكون الوصل مبتوتا \*

(٢) فى الديوان : « ناولتى » .

٢٠ (٣) هذه رواية الديوان وأمن البربرى . والرواية فى ح : « فتربها » .

(١) وأم عمرو : من كُنِيَ النساء . وكأَن هذا البيت مبنًى على قول القائل :

صددتِ الكأسَ عَنَّا أمُّ عمرو      وكان الكأسُ مجراها اليمينَا

وأم عمرو : كنية الضبيغ ؛ قال الراجز :

يا أمُّ عمرو أبشري بالبُشري      موتٌ ذريعٌ وجرادٌ عَظلي

تعاظَل الجرادُ : إذا تَسافَدَ واتَّصل بَعْضُهُ ببعض . والمراد أَنَّ الانسان إذا أقدم وقَتَلَ الأعداءَ فأَكثَمَ الضَّبَاعَ ، أطاعه النَّاسُ ، ونال بعض ما يريد من عَيْشِهِ ، فَقَتِلَتْ له الخمرُ ، أي مزجتها امرأةٌ يقال لها أم عمرو ، لأنه غذا سميتها وهي الضبيغ بالقتل .

البطيوسى : يقال : قَتَلْتُ الخمرَ أَقْتَلُهَا قَتْلًا ، إذا مزجتها بالماء . قال الأخطل :

فَقَتَلْتُ أَقْتَلُوهَا عَنكُمْ بِمِزاجِها      وَحُبُّها مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

وتكنى الخمر أم ليلي ، وأم زنبق ، وأم حنين ، وأم الخلق . قال الشاعر :

سَقَتْنِي أم لَيْلى أم لَيْلى      نَفَلْتُ عَقَارِها مِن رِيقِ فيها

وقال مرداس بن حزام الباهلي :

(٢) رَمَيْتُ بِأُمَّ الخَلِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ      فلم يَنْتَمِشْ مِنْها ثَلَاثَ لَيَالٍ

وزعم بعض اللغويين أَنَّ الخمر لا يقال لها أم ليلي حتى تكون سوداء . وأراد

بأم عمرو امرأة تكنى بهذه الكنية . وأراد بسميتها الضبيغ ؛ لأن الضبيغ تكنى أم عمرو وأم عامر . قال الشاعر :

لقد جمعتُ بما جَمَّ أمُّ عمرو      وأوصالاً سنا كلهن حينا

(١) هو عمرو بن كنوم . والبيت من معلقته المشهورة .

(٢) انظر الجيوان (١ : ١٠٥) ، وقصة الشعرى المخصص (١٣ : ١٨٩) .



ومعنى بيت أبي العلاء أنه أكد بما ذكره فيه ما ذكره في البيت الذى قبله :  
 من أن من جبن عن الأعداء أهدى وصدّ شره ؛ وأن من اقتحم الدواهي سقى  
 الخمر ووصل حبله ؛ فقال : إنما تسقى أم ليلى المقتول من الجريال ، من يطعم  
 سميتها المقتول من الأبطال ؛ وأما الجبان فإنها تكره قربه ، وتصدّ شره . ولم  
 يخصص أم عمرو دون غيرها لمعنى ؛ لأن النساء كلهن هذه عادتتهن وسبيلهن ، وإنما  
 جمعه نوعاً من اللغز ، وكأنه إنما ذكر أم عمرو ، لقول الشاعر :  
 (١)

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمين

الخوارزمي : قتل الشراب ، إذا مزجه . قال :

\* وحب بها مقتولة حين تقتل \*

١٠ أم ليلى : الخمر . قال :

\* دغ أم ليلى لما تشفيك من ظمأ \*

أم عمرو : بنت مهلهل بن ربيعة . وقصة ذلك أن أباه مهلهلاً ، وكنثوم بن عتاب ،  
 وعمرو بن كلثوم ، اجتمعوا في بيت كلثوم على شراب لهم ، وعمرو غلام ، وأم عمرو  
 تسقيم ، فبدأت بأبيها ثم بزوجها ، ثم ردت على أبيها الكأس ، وأبنا عمرو على  
 يمينها ، فغضب وقال :

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمين

فاشر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لا تصبحينا

فلطمه أبوه وقال : بالكع ، بلى والله شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كلثوم عمرو  
 بن هند قالت أمه : أنت والله خير الثلاثة اليوم . وفيما قبل هذه الحكاية من الحكاية

٢٠ (١) انظر الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

(٢٨ - ٣)

دليلٌ على أنه حُرْمُ الشراب، لأنه شر الثلاثة، وفي هذه الكلمة لما حكمت له أمه —  
وذلك عند قتل عمرو — بكونه خير الثلاثة، علم تفسير شر الثلاثة من خير الثلاثة،  
وهو أنه صبيٌ لم يبلغ مرتبة الشجعان، لأنه عاجزٌ عن الضراب والطعان. الضمير  
في سميها لأم عمرو. وأم عمرو وأم عامر: كنية الضبع؛ قال:

يا أم عمرو أبشري بالبشري موتٌ ذريعٌ وجرادٌ عَظْلِي

غذوت الصبي بالابن فاغتندي، لا يتعدى إلى المفعول الثاني إلا بالباء. وهاهنا بدون  
الباء، لأنه ضمنه معنى الإطعام. يقترن في هذا البيت معنى البيت المتقدم، فيقول:  
لم يزل الناس يرزقون الشجاع، ويحرمون الجبان. و«تقتل» مع «أم ليل» إيهام؛  
ومع «قتيلا» تجنيس. و«أم ليل» مع «أم عمرو» إيهام. و«أم عمرو» مع «سميتها»  
تجنيس الإشارة.

٩ ﴿أَرَى الْحَيَّوَانَ مُشْتَبِهَةَ السَّجَايَا كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا﴾

النيريزى: السجاياء: جمع سجيئة، وهي الطبيعة.

البطيوسى: سباتى.

الخنوارزى: ... ..

١٠ ﴿نَسِيتُ أَبِي كَمَا نَسِيتُ رِكَابِي وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدِلَا﴾

النيريزى: بعض الخيل ينسب إلى فحل يقال له أعوج، قديم، والإبل تنسب

إلى جديدل، فحل قديم. يقول: كما نسيت الخيل أعوج والإبل الجديدل، نسيت

أبي لاشتباه سجاياء الحيوان.

البطيوسى: السجاياء: الطبايع، واحدها سجيئة. والرَّكَّابُ: الإبل. وأعوج:

فرس عتيق، تنسب إليه الخيل. وجديدل: فحل كريم تنسب إليه الإبل. وقد تقدم

ذكرهما . يريد أن الناس لا يعتبرون بما تجزئه عليهم الأيام من النوايب والعظام ،  
وأنهم وإن كانوا عقلاء أسوأ حالا في ذلك من البهائم . وهو ينظر إلى قول الآخر :  
(١)

نُراع إذا الجنائزُ قابلتنا      ونلهو حين تُعرض مُدراث  
كروعة نلة لمُعَار ذئب      فلما غاب عادت راتعات

الخوارزمي : أعوج ، في «أعن وخذ القلاص» . الجديل ، في : «النار في طرف  
تباله» . يقول : لو اعتبرت بمن مضى لي من الآباء ، وما آل إليه أمره من العدم  
والفناء ، لأعرضت عن طلب الحطام ، ولما أقدمت عليه كل هذا الإقدام ، لكنني  
عميت عن النظر فعل الأنعام .

١١ (كَانَ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أُسْرَى      سُكُوتًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهْبِلًا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سيات .

الخوارزمي : عاد إلى المعنى الذي كان في أول القصيدة يقرّره ، وهو أنه  
مِسْفَارٌ أبدا . يقول : خيولنا لما أُجِمت عن الأسفار ، وحُبست عن العلف  
في الدار ، تحزّنت كأنها جماعة من الأسراء ، قد جصّلت في أيدي الأعداء .

١٢ (حُجُولٌ قِيُونَهَا كَحُجُولِ قَيْنٍ      أَجَادَ مِنَ الحَدِيدِ لَهَا كُبُولًا)

التبريزي : الكبول : جمع كَبَل ، وهو القيد . والمراد أن هذه الخيل واقفة  
لا تصهل ، وكأن الحبول التي في قيونها ، حجولٌ ضربها القين ، أي الحداد ، فهي  
مقيدة بها . والقيون : جمع قين ، وهو عظم الوظيف .

(١) الشعر لعروة بن أذينة ، كما في الحيوان (٦ : ٥٠٧) .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

البطليوسي : الوجيف : الإسراع . والمجبول ، الذي في صدر البيت :  
بياض في قوائم الدابة مثل التحجيل ، وهو جمع حَجَل ، كما يقال أسد وأسود .  
قال أبو النجم :

أغذ في البرقع بادِ حَجَلَهُ <sup>(١)</sup>      موجد الفقرة رخو مَفِصَلُهُ

\* نعلوبه الحنزن وما نسمله \*

وقال السموع بن عدياء :

وأيامنا مشهورة في صدونا      لها غررٌ معروفة ومجبول

والقيون : جمع قين ، وهو حرف وظيف اليد والرجل . وقوله « كحجول قين » :

يريد به « القين » الحداد . والحجول : القيود ، واحداها حجل ، قال جرير :

ولما اتقى القسين العراقُ باستيه      فرغَتْ إلى العيْدِ المقيدِ في المَجَلِ <sup>(٢)</sup>

وإنما أراد أن خيلهم قد أنضأها السفر وأذهب قواها ، فهي لا تبرح من  
الإعياء والكلال ، وكأنها مقيدة بمجول أيديها وأرجلها ، وإن كانت مطلقة لا قيد  
عليها . ونظيره قول الراجز :

من الكلال ما يذقن عوداً      لا عقلاً تُبقي ولا قيوداً

وقد قال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

كان عليه قيذاً أو عقلاً      ولا قييداً هناك ولا عقلاً <sup>(٣)</sup>

اخوارزمي : المجبول الأولى : البياض الذي في أرجل الخيل ، وأصلها

الخلاخيل . والمجبول الثانية : القيود . والقيون : جمع قين ، وهو موضع القيد

من الوظيف في يد البعير ، وهما قينان . قال ذو الرمة :

(١) كذا ردت هذه العبارة .

(٢) فرغت : عمدت . وفي الأصل : « فرغت » صوابه في الديوان ٤٦٤ والسان (فرغ) .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٦٩ .

دَانِي لَهُ الْقَيْدُ فِي دَيْمُومَةٍ قَدْ دَفِيفٌ قَيْنِيهِ وَأُنْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنْعَامُ<sup>(١)</sup>  
 إلا أن أبا العلاء قد نقله إلى الخليل . والقين : هو الحداد ، واشتقاقه من  
 قولهم : قِنَ إِنْاءك ، أى أصلحه ؛ قال :  
 ولى كبدٌ مجروحةٌ قد بدا بها صُدُوعُ الهوى لو كان قَيْنٌ يَقِينُهَا  
 يقول : هذه الخليل عند إقامتها حزينةٌ ، حتى كَأَنَّ خِلاخِيلَ أُرْسَانِهَا قِيُودٌ  
 من حديد قد ضَرَبَهَا فِي أَوْظَفَتِهَا الْحَدَادُ .

١٣ (قَا تَدْرِي أَخْلَخَالًا مَشُوفًا يُقِلُّ الرُّسْعُ أُمَّ قَيْدًا ثَقِيلًا)

النسري : مشوفاً : مجلواً . ويقلُّ : يرفع ، من قولهم : أَقَلْتُ الشَّيْءَ ،  
 إِذَا رَفَعْتَهُ ؛ ومنه الكيزان تسمى القلال ، لأنها تَقِلُّ بِالْأَيْدِي ، أى تُرْفَعُ .  
 البليوسى : سابق .

الخوارزمي : هذا كقول أبي العلاء :

فَأَلَيْتُ مَا تَدْرِي الْحَائِثُ بِالضُّحَى أَطَوَّاقُ حُسَيْنٍ تَلِكُ أُمَّ هِيَ أَغْلَالُ<sup>(٢)</sup>

١٤ (يُقَجِّعُنَا ابْنُ دَايَةَ بَابِنِ إِنْسٍ نَفَارِقُهُ فَلَا تَبِعَ الْجَمُولَا)

النسري : ابن داية : الغراب ، كأنه يُخْبِرُهُ بِالْفِرَاقِ . وابن أنس<sup>(٣)</sup> :  
 صاحب ورفيق ، ومنه « كيف ابن أنسك » أى صاحبك . وقيل للغراب ابن داية ،  
 لأنه يقع على داية البعير الذى قد أرذاه السفر ، أى جعله رذية لا يقدر على النهوض .  
 والداية : فقار الظهر . ويقال لضلوع الصدر دأيات ؛ قال ابن هرمة :  
 إِنَّ ابْنَ دَايَةَ نَاحٍ يَوْمَ سَوَيْقَةٍ بِفِرَاقِ أَثَلَّةٍ وَالْحَلَيْطُ جَمِيعٌ

(١) ديوان ذى الرمة ٥٧٠ . والأنعم : جمع جمع للنعم ، وهى الإبل .

(٢) البيت ٣١ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٤٥ .

(٣) الضبط بضم الهمزة وكسرهما عن المخصص (١٣ : ٢٠٠) .

البليسيوسى : المشوف : المصقول المجلو ؛ قال عنتره :  
 ولقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجرُ بالمشوف المعلم  
 والرُسخ ، من الدابة : محلّ القيد من قوائمها . وابنُ دأية : الغراب ، سُميَ  
 بذلك لأنه ينزل على ذأية البعير الدبر فينقرها . والدأية : الواحدة من الدأيات ،  
 وهى فقارات الكاهل وما يليه من الظهر . والمحول : الإبل التى عليها الهوادج .  
 والمحول أيضا : الأحمال التى على ظهور الإبل . والغربان تُنبح الإبل التى عليها أوقار  
 الثمر ، فتزول عليها وتأكل منها ؛ ولذلك قال الراجز :

قد قلت يوماً للغراب إذ حجل عليك منها بالمسانيف الأول<sup>(١)</sup>  
 \* تغد ما شئت على غير حجل \*

وقال آخر :

تقدّمها كحلّ علاة طيان حمراء من معرضات الغربان<sup>(٢)</sup>

المسراذمى : ابن دأية : فى « تغديك النفوس »<sup>(٣)</sup> . فى أساس البلاغة :  
 هو ابن أنس فلان : تحليله الخاص به . مرت المحول ، أى الهوادج ، كانت  
 فيها نساء أو لم تكن . من عادات الغراب أن يتبع الحى المرتحل بالصباح والنعيب .

(١) البيت فى اللسان (سفن) والرواية فيه : « عليك بالإبل المسانيف » . والمسانيف : جمع  
 مسناف ، وهو المتقدم .

(٢) الرجل لأجلح بن قاصد كما فى اللسان (عرض) ، ويرى أيضا للشاخ ، ويرى للجليح بن شميذ .  
 انظر ديوان الشاخر ص ١١٦ . والحويان (٣ : ٤٢٠) . والعلاة : الصخرة ، وبها تشبه الناقة  
 فى صلابتها . والعيان : الناقة الطويلة الجسيمة . والمعرضات ، أراد الإبل التى تعرض الغربان . انجمه ،  
 أى تهديه . تقول : عرضت الرجل ، إذا أهديت له . وفى الديوان : « كل علاة مذعان » وفى الحيوان :  
 « كل أمون مظعان » .

(٣) البيت ١٢ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

١٥ (وَقَلَّدَهُ الرَّمَامُ بِأَرْجَوَانَ وَعَادَ شَبَابَهُ رَحَضًا غَسِيلًا)

البريزي : أرجوان : صَبِغٌ أَحْمَرٌ . والمراد هاهنا الدَّمُ . دعا على الغراب حين أخبره بالفراق . وَالرَّحَضُ : الْخَلْقُ . والرَّحَضُ : الْغَسْلُ ؛ رَحَضَهُ يَرَحِضُهُ وَيَرَحُضُهُ رَحَضًا ، إِذَا غَسَلَهُ . ومن أبيات المعاني :

إذا النفساء لم تَرَحُضْ يديها ولم يَقْصِرْ لها بصرٌ يَسْتَرُ<sup>(١)</sup>  
قروا أضيافهم رَجْمًا يَبِيعُ يهيش بفضلهن الخيُّ سُمَيْرِ

يصف سنةً مجدبةً ، أي لم تغسل النفساء يديها لإعواز المأكول عندهم . ولم يقصر لها بصرٌ بستر ، أي لم يُجَبَسْ . وأصل القصر : الحبس ؛ ومنه (مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) أي محبوسات ممنوعات ؛ يقال : امرأةٌ قَصِيرَةٌ وَقَصُورَةٌ ومقصورة ، أي محبوسة ؛ قال الشاعر :

وانتِ التي حَبَبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إني وما تدرى بذاك القصارُ  
عَنَيْتِ قَصِيرَاتِ الْجَمَالِ ولم أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَا ، شرُّ النساءِ الْبَحَارُ

ويروى : « البهاتر » ، وهي القصار ، واحدها : بُهْتٌ وَبُهْتٌ . وإنما لم يَقْصِرْ بصرُهَا بستر ، لأنها لا تُتْمَنُ<sup>(٢)</sup> ، أي لا تُحَدَّمُ ، لما فيها من شظف العيش . والرَّيْحُ : الرَّيْحُ . والبَيْحُ : جمع أبيع ، يعني القداح التي يُجِيلونها لليسر . وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية إذا أصابتهم السنة ، يُقَامِرُونَ على الخزور ، وَيُطْعَمُونَهَا النَّاسَ .

(١) الشعر لخفاف بن نذبة ، كما في اللسان (بحج) . والرواية فيه وفي معاني الشعر للاشناداني

١٠٣ : « إذا الحسنة » . والبيت الثاني في اللسان (ريح) .

(٢) مهته مهنا : خدمه . وفي الأصل : « لا تمتهن » .

(٣) في معاني الشعر عند تفسير البيت : « ربح ورجحا ورجحا ، أي يقمر فربح » .

يقول : إذا أصابهم المحلُّ قرّوا أضيافهم برّيج القِدادح السمر ، التي يعيش الحى  
بفضلهن إذا أُجبلت على الحزور ففازت .

البطليوسى : الأرجوان : الأحمر من الثياب . والرحض والرحيض : الثوب  
الذى أكثر من غسله ، حتى كاد يُخلق . والرّحض فى الأصل : مصدرٌ وصف به .  
قال طرفة :

كأن مُجاج السّئبل السورِدِ فيهما      تداعتْ به الأرواحُ فى ورقِ رَحضٍ <sup>(١)</sup>

دعا على الغراب بأن يُصطاد ويذبح ، فيصير كأنه قلّد بقلادة أرجوان ،  
ويُنتف ريشه ، فيعود أبيض بعد أن كان أسود . وهذا كقوله فى صفة الديك :

واو كنت لى ما أرهفت لك مُديهُ      ولا رامَ إفطاراً باكلك صائم

ولم يُفَل ماءً كى تمزق حُلّة      حَبَّتْك بِأسنانها المصوّرُ القدام

المسوّارضى : الأرجوان فى « معان من أحببتنا » . وعنى به هاهنا دما .

١٦ ( كلفنا بالعراقِ وتحنُّ شَرخُ      فلم نُنمِمْ به إلا كهولاً )

الشرىزى : يقال : رجل شارخ وشرخ ، مثل تاجر وتجر ، أى شاب .  
والشرخ يستعمل فى معنى المصدر .

البطليوسى : — يأتى .

المسوّارضى : الشرخ ، هم الشبان . وفى الحديث : « اقتلوا شيوخ المشركين ،

واستحيوا شرخهم » . الواحد : شارخ .

(١) فى الأصل : « الورث » محريف . وصوابه من ديوان طرفة ص ٣٧ .

(٢) البيتان لأبى العلاء فى لزوم ما لا يلزم .

(٣) البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ص ٢٠٠ .



١٧ (وَشَارَفَنَا فِرَاقُ أَبِي عَلِيٍّ فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةَ نَزُولًا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : شرح : جمع شارخ ، وهو الشاب ، كما قالوا راصب وركب . وشرح الشباب : أقره ؛ قال حسان بن ثابت :

إن شرح الشباب والشعر الأسد وود ما لم يعاص كان جنونا<sup>(١)</sup>

ومعنى شارفنا : أشرف علينا . وأعز داهية ، أى أظلمها للصبر .

الخوارزمي : الضمير في «فكان» للفراق .

١٨ (سَقَاهُ اللَّهُ أَبْلَجَ فَارِسِيًّا أَبَتْ أَنْوَارُ سُودِدِ الْأَفُولَا<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : ... ..

١٠ البطليوسي : الأبلج ، بالجيم : الذى بين حاجبيه بلجة ، وهى أن يكون ما بينهما نقياً من الشعر ، وكانت العرب تستحب ذلك ، وتكره القرن ، وهو ضده . ويكون الأبلج أيضاً المشهور الذى لا يخفى ، من قولهم تباج الصباح ، وصباح أبلج . والأبلج ، بالخاء معجمة : المتكبر . والأفول : المغيب . والسودد : السيادة . ونصب «أبلج» على التمييز .

١٥ الخوارزمي : أبلج ، فى «سالم أحداثك»<sup>(٣)</sup> . الذى يدل على كونه فارسياً أن فورجة اسم جدّه ، وهو من أسماء الجوس ، والجوس كانوا من الفرس .

(١) ويرى أيضاً لابنه عبد الرحمن ، كما فى الحيوان (٣ : ١٠٨) . وقال ابن السجى فى الأمالى

(١ : ٣٠٩) : «كان حق الكلام أن يقال : يعاصبا» .

(٢) فى البطليوسي : «أفولا» .

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٧ ص ٨٦٣ .

١٩) (يُعَدُّ الثَّوْبَ زَغْفًا سَابِرِيًّا وَيَرْضَى الْخَلْلَ هِنْدِيًّا صَقِيلًا)

البربري . الزغف : الدرع اللينة ، وقيل الواسعة . والسابري : الرقيق .  
والخلل : الخليل . يقول : هذا الرجل يحب الحرب ، فَيُعَدُّ آلاتها ، وَيُخَال السيف ،  
لأنه أنفع له من الخلل الآدمي .

البليوسى : الزغف : الدرع المحككة . وقيل : هي الطويلة التي لها فضول .  
وهي مشتقة من قولهم : زَغَفَ في الحديد ، إذا زاد فيه . والسابري : الرقيق  
من الثياب .

الخوارزمي : يروى : «يُعَدُّ» ، من العَدَّ ، و«يُعَدُّ» ، من الإعداد . صب  
على الزغفة ، أى الدرع الواسعة . ومنه زغف في حديثه ، إذا زاد فيه وتوسع .  
الدروع السابرية : منسوبة إلى سابور ، وهي موضع بفارس<sup>(١)</sup> .

٢٠) (كَأَنَّ أَرَاقًا نَفَثَتْ سِمَامًا عَلَيْهِ فَأَضَّ مُبِيضًا نَجِيلًا<sup>(٢)</sup>)

البربري : الهاء في «عليه» عائدة إلى «السيف» . والأرقام : الحيات .  
البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : يصف هيئة السيف وهيئته ، فيقول : ذلك الهندي الصقيل  
مَهيب أبيض ، نَجِيلٌ ؛ فكأن الحيات قد نفثت عليه سمومها . يريد أن هذا سيفٌ  
يكاد يقطر السم منه .

(١) مثل هذا الكلام في اللسان ونج العروس (٣ : ٢٥٣) .

(٢) في التنوير : «فما دم» .

٢١) وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُمَّةُ الْأَفَاعِي يَعِشُ إِنْ فَاتَهُ أَجَلٌ عَلَيْهِ (عَبَّاسًا)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : الأرقام : جمع أرقم ، وهو نوعٌ من الحيات عليه شبه الرقم .  
ونفثت : بصقت ، وهو مثل تفلت . وقال بعض اللغويين : النفث : نفخ لا بصاق  
معه ، والتفل : ما كان معه بصاق . يقول : كأن الحيات بصقت على هذا السيف  
سمها ، فابيض لونه ، ونحل جسمه . وكذلك شأن من يعلق به سم الأفاعي ، فإنه  
يموت ، وإن سلم من الموت احتل جسمه ونحل . والسيف يُوصف بالبياض  
لما عليه من الفِرْنِدِ واللعان ؛ ولذلك سموه أبيض ، كما سموا الریح لذبوله أسمر .  
والحمّة : السم . ولما اب الحية يشبه بالنار ؛ قال أبو صفوان الأسدي : يصف حية :

١٠ له في اليبس نفثاً يطيه رُعن جانبيه بجمير الغضى<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : هذا تعليل لكون ذلك السيف دقيقا ناعلا .

٢٢) كَأَنَّ فِرْنِدَهُ وَالْيَوْمُ حَمْتُ أَفَاضَ بِصَفْحِهِ سَجَلًا سَجَلًا (عَبَّاسًا)

التبريزي : فرند السيف : جوهره وماؤه . ويقال : إن الفرند فارسي  
معرب . وحكوه بالفاء والباء . وقد وافق من اشتقاق العربية ما هو صحيح في القياس .  
والفرند موافق للفظ فرد ، وتكون النون فيه زائدة ، وتكون شاذة عن القياس ؛  
كأنه فرد بهذا السيف . وإذا قيل برند ، فهو من البرد ، والنون زائدة ، لأن السيوف  
توصف بالرقاق البوارد ، والحديد كله من شأنه البرد في أصل طبعه . وحمت :  
شديد الحر .

(١) البيت من مقصورة طويلة في اختيار المنظوم والمنثور ، مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٦٠ ص ١٤١ .

٢٠ (٢) ورد هذا البيت متقدما في البطليوسي على البيت المتم العشرين ، وهو قوله : « كأن أراقا ... » .

البليوسى : الفرند والبرند جميعا : جَوهَر السيف وماؤه ؛ ويوصف به  
السيف أيضا، فيقال سيف فرند؛ قال الراجز :

\* سيقاً فرنداً لم يكن معضادا \*

والحمت : الشديد الحر ؛ يقال : حمت يومنا وحمت . والسجل : الدلو مملوء ماء .  
والسجيل : العظيم . أنشد يعقوب :

خُذْهَا وَأَعْطِ عَمَّكَ السَّجِيَّةَ      إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَّكَ ذَا حَالِيهِ <sup>(١)</sup>

وأفاض : أسال . وصفحه : جانبه . يقول : كأن فرنده أجرى عليه ماء . وقد  
ذكر نحو هذا في مواضع كثيرة من شعره .

المسواندى : قوله « اليوم حمت » ، أى شديد الحر . تقول : حمت يومنا ،  
بالضم . وأصل التركيب خلوص الشيء وشدته . قال يعقوب : العاقمة تقول ضربه  
بصفح السيف ؛ والكلام بصفح السيف ، أى بمرضه . فى أساس البلاغة :  
« له من المجد تبجل ببجيل : ضخم . قال الخطيئة :

إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أَرَبِي عَلَيْهِمْ      بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَبِيلِ <sup>(٢)</sup>

قايسه إلى كذا ، أى سابقه ؛ أنشد جارا لله :

\* إِذَا نَحْنُ قَايَسْنَا أَنَا سَا إِلَى الْعُلَا \*

٢٣ (تَرَدَّدَ مَاؤُهُ عُلُوًّا وَسُفْلًا      وَهَمَّ فَمَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلًا)

التبريزى : أى هم أن يسيل فما تمكَّن . ويقال علو وسفل ، وعلو وسفل .

(١) الرجز فى اللسان (بجمل) والمختص (٩ : ١٦٦) .

(٢) الذناب ، ككتاب : مسيل ما بين كل تلعتين ، كما فى القاموس .

البطليوسي : ... ..

الخسوارزمي : تردد ماؤه ، أى برق وماج . ومن هذا القبيل بيت السقط

في وصف درع :

(١)  
مموهة كأن بها ارتعاشاً لقرط السنّ أو داء اختلاج

- ويجوز أن يريد بالتردد انصباب الفرند من جانب إلى جانب . ومثلها ما حكى لي بعض من دخل الهند ثم خرج إلينا بسمرقند : أن ملك الفور في عصرنا لما فتح أجمير ، وأخذ رايتها ، وجد في خزانته سيفاً لم ير الناس في الجوده والمضاء مثله ، وكان لا يدفعه حديد ولا حجر ، وفرنده في الحضرة يشبه الكراث ، وهو متفرق ، متى رفع ذلك السيف سال واجتمع كالبيضة لدى القائمة ، وكذلك إذا نكس سال إلى الطرف الآخر . قال : وسمعت هناك أنه مرّكب : ثلثاه ألماس ، وثلثه من الحديد المسمى بـ«رُوهينا» .

٢٤ (أَجَادَ الْهَالِكِيُّ بِهِ أَحْتِفَاطًا فَلَمْ يُطِقِ السُّرُوبَ وَلَا الْهُمُولَا)

البريزي : الهالكى : الحداد . والسروب ، من قولهم : سرب الماء إذا سال ، وكذلك همل همولا .

- ١٥ البطليوسي : الهالكى : الحداد . نسب إلى الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه ؛ وكان أقل من طبع الحديد في بلاد العرب ، وصنع منه السيوف وسائر السلاح ، فقتلوا كلَّ حداد إليه . والسروب : الجرى . والهمول نحوّه . وقد ردّد هذا المعنى في مواضع من شعره .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٧٧

(٢) كذب ناخ تحت هذه الكلمة بخط دقيق : « أى حاكها » .

(٣) انظر الجواهر الليروني ٢٥٤ ومجم استينجاس ٥٩٧ .

الحوارزمي : الهالكى : هو الحداد ، نسب إلى الهالك بن عمرو بن أسد  
ابن خزيمة الحداد ؛ ولذلك قيل لبني أسد القيون . الضمير في « به » لماء السيف .  
يقال : احتفظ بالشيء .

٢٥ ( إِذَا مَا كَالِي الْأَضْغَانِ يَوْمًا رَأَاهُ رَعَى بِهِ كَلَاءً وَبِيَلًا )

التبريزي : سياني .

البليوسى : الكالى : الحافظ الحارس . والأضغان : الأحقاد ، واحدها  
ضغن ، على مثال جذع ، وضغن على مثال رسن . وأراد بكالى الأضغان الذى  
يحبس الأحقاد فى صدره . والكلاء : العشب كله ، أخضره ويابسه . والوبيل :  
الذى يعقب من يرعاه هلكته . وإنما ذكر الكلاء هاهنا لأن السيف يوصف  
بالخضرة ، فشبه ما يرى فيه من الخضرة بكلاء أخضر يهلك من يرعاه من المشاية ؛  
ولذلك جعل فى السيف مرعى ومشراً ، لما فيه من الخضرة والفيرند ، فقال  
فى قصيدة أخرى :

طريقة موت قيّد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع<sup>(١)</sup>

وقال فى قصيدة أخرى :

وأبرزه من ناره القين أخضراً كأن غيث فيها بالتهب والسفح<sup>(٢)</sup>

الحوارزمي : الكالى : اسم فاعل ، إما من كلاءه كلاءة ، إذا حفظه ، لأن  
المضطفن لا يُجلى عن الضغن قلبه ، فكأنه يحفظه ؛ وإما من كلات الناقة ، إذا  
رعت ؛ لأن المضطفن كأنه يرعى الأضغان ؛ ويمضده قول أبى تمام :

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ .

(٢) البيت ٤٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٨ .

مَنْ كَانَ مَرِيحِي عَزِيمِهِ وَهُسُومِهِ رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا  
يقول : متى رأى الحقود الحسود هذا السيف وهو في يد المحسود ، لقي منه شرًا  
وبلاء . وفي قوله : « رعى به كلاً وببلاً » إيماءٌ إلى أن هذا السيف يرى أخضره .  
و « رأى » مع قوله « رعى » تجنيس المضارعة .

٢٦ (يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ فَرَاهُ وَيُفْرِقُ مَنْ نَجَاهُ مِنْهُ كُؤُولًا)<sup>(١)</sup>

السيريزي : كالي الأضغان : حافظها . والأضغان : جمع ضغن ، وهو  
الحقد . ومعنى « كالي الأضغان » أنه يحرسها ، ويدبها في صدره ، والكلاء الويل :  
الذي يُعقِبُ الهلكة للراعي . والسنا : الضوء . وفراه : قطعه . أى جمع بين  
الماء والنار ، فهو يُحرق ويفرق .

البطيوسي : سناه : ضوءه . وفراه : قطعه . وقال بعض اللغويين :  
فراه : قطعه على جهة الإصلاح ، وأفراه ، إذا قطعه على جهة الإفساد . وهذا خير  
صحيح ؛ وقد وجدنا فرى مستعملاً في الإفساد ؛ قال الشاعر :

فرى نائبات الدهر بيني وبينها وصرف الليالي مثل ما فرى البرد

ويقال : نبا السيف ينبو ، إذا لم يقطع . والكول : مصدر كل السيف ، إذا  
لم يقطع . أراد أن فيه ناراً وماء ، فهو يكاد يُحرق المضروب بنارته ، أو يفرقه  
بمأيته . وذكر « لو » هاهنا ، دون « إن » إشارة إلى أنه لا ينبو عن شيء يضربه ؛  
ولو ذكر « إن » لأخبر أن نبوه ممكن أن يكون .

(١) في البطيوسي : « ويفرق لو نباهه » .

الغوارزى : كَلَّ السَيْفُ كُلوْلًا . عنى بالكُّول هنا الكَالُ ، وانتصابه على الحال من ضمير السيف فى « منه » . يقول : هذا السيف لا ينجو منه أحدٌ ، لأنه متى كان صقيلاً أحرق سناه المقطوع به ، ومتى كان كليلاً أغرق المضروب به ، لأن السيف يشبه بالماء والنار . و « يحرق » مع « يغرق » تجنيس .

٢٧ ( فَذَلِكَ شِبْهَ عَزْمِكَ يَا بَنَ حَمْدٍ وَلَكِنْ لَا نُبُوًّا وَلَا فُلُولًا )

البربرى : أى هذا السيف مشبه عزمك ، ولكن لا نبوؤ فى عزمك ولا فلول فيه .

البطبرى : سياتى .

الغوارزى : ذلك ، إشارة إلى السيف الذى وصفه .

٢٨ ( لَشَرَّفْتَ الْقَوَافِيَّ وَالْمَعَانِيَّ <sup>(١)</sup> . بِلَفِظِكَ وَالْأَخْلَةَ وَالْحَايِلَا <sup>(٢)</sup> )

البربرى : الأخلَّة : جفون السيف . والأخلَّة : جمع خليل بمعنى صديق . والخليل فى القافية ، يريد الخليل بن أحمد النحوى القرهودى .

البطبرى : يقول : عزمك كالسيف فى مضائه ، ولكن سيف عزمك لا يعتريه نبوؤ ولا فلول ، كما يعتري السيوف . وأراد بـ « بالأخلَّة » ها هنا أغماد السيوف ؛ كما قال الراجز :

إِنْ بَنَى سَلْمَى شُيُوخُ جِلَّةٍ يَبِضُّ الْوُجُوهُ نُحْرُقُ الْأَخْلَةَ

(١) أ من البطبرى : « فشرفت » .

(٢) ح من البطبرى : « المعال والمعانى » .



قال أصحاب المعاني : أراد أن سيوفهم تحرق أعمادها لحذتها ، والخليل : الصديق .  
يقول : شرفت أعماد السيوف إذ حملتها ما يشبه عزك ، وشرفت الأخلاء إذ  
جعلت السيوف صاحبك ؛ وذلك لأنه جعل السيوف خيله في قوله :  
(١)  
\* ويرضى الخل هندياً صقيلاً \*

٥. السوارزي : اللام في « لشرفت » جواب قسم محذوف . وهذا لأن  
القسم محاب باللام ، كما في بيت امرئ القيس :  
حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ لنا مؤفا إن من حديث ولا صالي  
٢٩ ( إذا المنهوك فُهِتَ بِهِ انْتِصَارًا لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضَلَ الطَّوِيلَا )  
التبريزي : المنهوك من الشعر أقصره ، وأقل ما يكون عشرة أحرف ،  
نحو :

\* أَعْضِبُوا فَرَحَلُوا \*

والطويل أطول القريض ، وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفاً ، وذلك إذا  
صُرِّعَ أَقْلُهُ ، كقول امرئ القيس :

قفانك من ذكرى حبيب وعرفانٍ ورسم عفت آياته منذ أزمانٍ

١٥. البليسي : المنهوك أقصر الشعر ، والطويل أطوله ؛ لأن حروف  
المنهوك إذا سلم من الزحاف أربعة عشر ؛ لأنه مركب من مستفعلن مستفعلن ،  
مرتين ؛ كقوله :

\* يَا لَيْتِي فِيهَا جَدَعٌ \*

(١) البيت ١٩ من هذه القصيدة . وصدوره :

- ٢٠ \* بمد الثوب زغفا ساريا \*

فإذا لحقه الخبيل، وهو اجتماع الخبث والطي، كان على عشرة أحرف، كقوله :  
\* أغضبوا فرحوا \*

وأما الطويل فخروفه إذا جاء مصرعاً لازحاف فيه ولا علة ثمانية وأربعون، لأنه  
مركب من أربعة أجزاء خماسية، وهي فعولن أربع مرات، وأربعة أجزاء  
سباعية، وهي مفاعيلن أربع مرات. كقول امرئ القيس :

قفانك من ذكرى حبيب وعرفانٍ ورسم عفت آياته منذ أزمانٍ

السوازي : الأخلة : جمع خليل . ونظيرها الأجمة في جمع حبيب .

وأما الخليل المذكور في القافية، فهو صاحب العروض، وذكره في « بنى الحسب  
الروضح<sup>(١)</sup> ». المنهوك هو البيت الذي سقط ثلثاه وبقى ثلثه، من نهك، إذا دنف  
وضنى . الطويل، من محور الشعر .

٣٠ (وَأَنْتِ فِكَكَ دَائِرَتِي قَرِيضٍ وَهَنْدَسَةٌ حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولَا)

السوازي : ... ..

البليوسي : القريض : الشعر . والشكول : الأشكال . مدحه بأنه يفك  
دوائر العروض وأشكال الهندسة . وكان لهذا المدوح معرفةً بالعروض والهندسة .

السوازي : غنى بالفكك الفك، وهو أن يؤخذ بجر فيطرح من أوله  
بعض المقاطع، ثم يضم المطروح إلى آخر ذلك البحر، فيتحوّل بحراً آخر . كان  
الواجب أن يقول : أنت فك دائرة الشعر وحل أشكال الهندسة، لكنه أضاف  
إلى الهندسة الفك، كما أضافه إلى الشعر، وهذا على طريق التغليب . يقول :  
أنت مصدر لكل العامين .

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ٤٢ من ٩٦٦ .

٣١) كَلَّتْ قَرْدٌ عَلَى النَّعْمَانِ مُلْكًا مَرِيدَكَ عَنْ أَحَى ذُبْيَانَ قِبَلًا

التبريزي : عن أخى ذبيان، أى على أخى ذبيان . يريد به النابغة الذبياني .  
ويقال : كَلَّ يَكُلُّ فهو كامل ، وَكَلَّ يَكُلُّ فهو كليل . ومعنى قوله : «فزد على  
النعمان ملكا» أى رَزَقَكَ اللهُ مُلْكًا يزيد على ملك النعمان ، مثل ما زِدْتَ فى شعرك  
على نابغة بنى ذبيان .

البليغوسى : يريد بـ «أخى ذبيان» النابغة الذبياني . وقد ذكرنا أن النابغة مدح  
ثلاثة ملوك كلهم يسمّى النعمان ، فى تفسير قوله :

وقفيها أفكاره شِدْنٌ لَنه . حان ما لم يَشِدْهُ شعر زياد<sup>(١)</sup>

السوارزى : النعمان ، هو ابن المنذر بن ماء السماء ، أبو قابوس . كان له  
يوم نعيم ويوم بؤس . واستقبله يوم بؤسه سعيد بن أنيس ، وهو يريد عشيقته  
«وردة» ، فقال : ما غرك حتى استقبلتني فى يوم بؤسى ؟ قال : شدة الوجد ،  
وقلة الصبر . فقال النعمان : أَلَسْتَ القائل :

ألا ليتنى مكنتُ من وردة المنى      بعيداً من الأوطان فى مهمه قفير  
أكونُ بها وحدى ولا تنبغ نالاً      هناك إلى يوم القيامة والحشير  
ولا زاد معنا غير فضل سلافة      وأبيض من ماء الزلال من القطير  
أعانقها طورا وألم خدّها      وطورا أعاطبها الأحاديث كالشذر

فقال بلى . قال : أفأخلى سبيلك ، وأتمتع بوردة سبعة أيام ثم أقتلك ؟  
فقال : تمنعنى وقتلتنى . فساق إلى عمها مهرها ، وجمع بينهما فمكت . معها السبعة ،  
ثم أقبل على النعمان وهو يقول :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٦ .

إليك ابن ماء المزن أقبلت بعدما  
مضى لي سبع من دخولي على أهلي  
جيء مقير باصطناعك شاكير  
منفت عليه بالكريم من الفعل  
لتقضى منه ما أردت قضاءه  
من العفو أو من غير ذلك من قتل  
فإن نلت عمراً كنت أفضل منعم  
وإن تكن الأخرى فمن حكم عدل  
فأحسن جائزته وخلي سبيله . وقال النعمان في ذلك :

لم ينل ما ناله      منا سعيدُ ابنِ أبيس  
إذ حوى من كان يهوى .      وثجاً من يوم بوس  
وكذاك الطير تجرى      بسعود ونحوين

وكان عدى بن زيد ترجمان أرويز وكاتبه بالعربية ، فوصفه له النعمان حتى ولاه من بين إخوته ، وكان أقبحهم ، ثم اتهمه النعمان فاحتال له حتى قتله . وتوصل ابنه زيد بن عدى إلى أرويز حتى أحله محل أبيه ، فذكر له نسوة آل المنذر بالجمال والأدب . فكتب أرويز يخطب إلى النعمان أخته أو ابنته . فلما قرأ النعمان الكتاب قال : ما يصنع الملك بنسائنا ، وأين هو عن مها السواد اللواتي كآتهن في الحسن المها ؟ فترجمه زيد لأرويز بأن يقول : أين هو عن البقر لا يتكهن ؟ فغضب على النعمان أرويز فطلبه ، فهرب منه ، ثم أتاه بالمداخن . فصف له أرويز ثمانية آلاف جارية صفيين ، فلما رأينه قلن له : أما فينا لللك عن بقر السواد غنى ! وأمر به كسرى فبُس بساباط ، ثم أُلقي تحت أرجل الفيلة فتوطأته حتى مات . قال الأعشى يذكر أرويز :

هو المدخل النعمان بيتاً سماؤه      نُحورُ قُيُولٍ بعد بيتِ مُسردقِ

(١) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو لسلامة بن جندل ، في ديوانه ١٩ والأصمعيات ٥٢ ، واللسان (سردق) .

ضمن الزيادة معنى الارتفاع فعداها بن . أخو ذبيان هو النابغة الذبياني .  
وهو في « أفوق البدر يوضع »<sup>(١)</sup> . قوله « مزيدك » مع « أخى ذبيان » تجنيس الإشارة ؛  
لأن اسمه زياد .

٣٢ ﴿ وَقَدْ كَفَأْتُ عَنْ شِعْرِ بِشِعْرٍ وَلَكِنْ حَازَ مِنْ بَدَأِ الْجَمِيلِ ﴾

- ٠ التبريزى : أى حاز الجميل من بدأ ، أى الفضل للاول .  
البطليوسى : أراد : ولكن حاز الجميل من بدأ بالجميل ؛ فقدم وأخر .  
وهذا كقولهم : « الفضل لتقدم » .  
المسوارزى : وجه الفعلين ، وهما « حاز » و « بدأ » ، إلى « الجميل » .

٣٣ ﴿ بَهْرَتْ وَيَوْمُ عَمْرِكَ فِي شُرُوقٍ فَدَامَ صُحَى وَلَا بَلَغَ الْأَصِيلَا ﴾

- ١٠ التبريزى : بهرت ، بمعنى غلبت . وقوله « فى شروق » أى فى أوله ؛  
من قولهم : شرقت الشمس ، إذا طلعت ؛ وأشرقت ، إذا أضاءت . ويقال :  
شرقت ، إذا غربت .  
البطليوسى : يريد أنه غلب الناس بعلمه ، وبهرم فى فهمه ، وهو  
فى اقتبال من سنه ، فلذلك ذكر الشروق والأصيل . والشروق : طلوع الشمس .  
والأصيل : العشى . ومعنى « بهرت » غلبت .

١٥

المسوارزى : الضمير فى « دام » لـ « يوم عمرك » .

٣٤ ﴿ وَرَدْنَا مَاءَ دَجَلَةَ خَيْرَ مَاءٍ وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلَا ﴾

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦ ص ٣٢١ .

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سيأتي .

الختوارزي : انتصاب قوله « النخيلة » على أنه عطف بيان من « أشرف

الشجر » .

٣٥ (وَزُنَا بِالْغَلِيلِ وَمَا اشْتَفَيْنَا وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : دجلة : نهر بغداد . وذكر النخل لأنه كثير ببغداد ، وجعله

أشرف الشجر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أكرموا النخلة فإنها عمّتكم » .

قال بعض المفسرين ممن لا بصر له بالمجازات : إنما جعلها عمّة للإنسان لأنها

خُلقت من فضلة طين آدم . والذي عليه العلماء أنه إنما جعلها عمّة للإنسان ،

لأنها أشبه التّبات بالحيوان ؛ لأن كل نبات إذا قطع أعلاه وسلم أصله أنجبر ،

إلا النخلة ، فإن رأسها إن قطع لم ينجبر ؛ فهي في هذا كالإنسان ، وفيها ذكور

وإناث . وربما صبت النخلة إلى الفحل ، فلم ينفعها تلقيح إلا منه ، كما يصبو

بعض الحيوان إلى بعض . والعرب تستعمل العمومة والأخوة والخؤولة بمعنى

الشبه ، فيقولون هذا الثوب أخو هذا الثوب ، أى شبهه . وقد ذكرنا ذلك فيما

مضى . وقال الشاعر :

شهدتُ بأن التمر بالزبد طيبٌ وأن الجبارى خالة الكروان<sup>(١)</sup>

والغليل والغلة : حرقة العطش . ويقال غل ، بغير هاء ، كأنه جمع غلة .

قال الشاعر :

أيا تميم أصبح الماء فيكم وإن كان عذبا يشتكى الغل شاربه

(١) انظر الحيوان (٦ : ٣٧٢) .

وقوله : « وغاية كل شيء أن يزولا » كلام فيه حذف ، تقديره وغاية كل شيء قدر عليه الزوال أن يزول ؛ لأن من الأشياء ما لا يزول . والعرب تحذف الصفة التي لا يتم المعنى إلا بها ، انكلا على فهم السامع ؛ كما قال تعالى : ( فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ) ، أي وزنا نافعا ؛ لأنه قد قال في موضع آخر : ( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ) ؛ فأنبت لأعمالهم ميزانا . ومنه قول لييد :

\* وكل نعيم لا محالة زائل<sup>(١)</sup> \*

أراد : وكل نعيم كُتِبَ عليه الزوال زائلاً .

الخوارزمي : يريد كسرنا عطشنا ، لكننا لم نرؤ .

٣٦ ( وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي اغْتِرَابِي لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحِظَّ الْجَزِيلَا )

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : في اغترابي ، أي في مدة اغترابي .

٣٧ ( سَتَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعَيْسِ مِنِّي صَدِيقًا عَن وِدَادِكِ لَنْ يَحْوِلَا )<sup>(٢)</sup>

التبريزي : يقال : حال عن المهمل والوُد ، إذا تغير عنه ، يحول حُؤولا .

(١) صدره :

\* ألاكل شيء ما خلا الله باطل \*

(٢) قبل هذا البيت في النسخة المخطوطة من الخوارزمي فقط بيت لم يتمكن من قراءته ، وظننا أنه

دخيل على القصيدة لأنه لم يروه أحد من الرواة . وهو بهذا الرسم :

ركبت حراك فارس من بلاد وقال التازلوت بها صلا

البطيوسي : سابق .

الوارزي : في تقديم قوله « عن وداذك » على قوله « لن يحولا » شيء  
من النبوة .

٣٨ ﴿ يَوْمَلْ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي وَيَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبَ أَنْ تُدِيلَا ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : الناجيات : الإبل المريعة . والعيس : الإبل التي يخالط  
بياضها حمرة .

الوارزي : قوله « أن تدبلا » بدل اشتمال من العواقب . يريد : ينتظر  
العواقب إدايتها .

[ انتهى القسم الثالث من شروح سقط الزند ]



فهرست

قوائد هذا القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد فقد حضر في هذا اليوم  
الذي هو يوم الجمعة الموافق ١٤٢٤/١٢/١٥  
سنة ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٠٠٣ م  
مؤتمر

عقدته في هذا اليوم

والذي حضره من أعضاء

والذين حضر

١٠٠٠

١٠٠٠

١٠٠٠

فهرس قصائد هذا القسم

- صفحة القصيدة الثانية والأربعون :  
بني الحسب الوضاح والشرف الجهم  
٩٤٩ لساني إن لم أرث والدكم خصمي
- القصيدة الثالثة والأربعون :  
غير مجد في ملتي واعتقادي  
٩٧١ نوح باك ولا ترنم شادي
- القصيدة الرابعة والأربعون :  
أحسن بالواجد من وجده  
١٠٠٦ صبر يعيد النار في زنده
- القصيدة الخامسة والأربعون :  
ياراعي الود الذي أفعاله  
١٠٢٨ تقنى بظاهر أمرها عن نعتها
- القصيدة السادسة والأربعون :  
رويدا عليها إنها مهجات  
١٠٣٧ وفي الدهر محيا لامرئ وممات
- القصيدة السابعة والأربعون :  
أسالت أني الدمع فوق أسيل  
١٠٤٠ ومالت لظل بالعراق ظليل

صفحة

القصيدة الثامنة والأربعون :

هو الهجر حتى ما يلم خيال

١٠٤٦ وبعض صدود الزائرين وصال

القصيدة التاسعة والأربعون :

أليس الذي قاد الجياد مفذة

١٠٦٧ روافل في ثوب من النقع ذائل

القصيدة المتمة الخمسين :

تذكر قضاة أيامها

١٠٨٧ وتزده بأملاكها حمير

القصيدة الحادية والخمسون :

أرحتم، فأرحت الضمر القودا

١٠٩٣ والمعجز كان طلابي عندك الجودا

القصيدة الثانية والخمسون :

سمنح الغراب لناقت أعيفه

١١٠٣ خبرا أمض من الحمام لطيفه

القصيدة الثالثة والخمسون :

النار في طرفي تبالة أنور

١١١٠ رقدت فأيقظها لحولة معشر

صفحة

القصيدة الرابعة والخمسون :

إن كنت مدعيا مودة زينب

١١٢٤ فاسكب دموعك يا غمام ونسكب

القصيدة الخامسة والخمسون :

توقتك سرا وزارت جهارا

١١٣٧ وهل تطلع الشمس إلا نهارا

القصيدة السادسة والخمسون :

تفهم يا صريح البين بشري

١١٤١ أتت من مستقل مستقيل

القصيدة السابعة والخمسون :

أوالى نمت الراح من شغف بها

١١٥٠ لملك خال للدامة أوعم

القصيدة الثامنة والخمسون :

طربن لضوء البارق المتعالى

١١٦٢ بينفداد وهنا ما هن ومالى

القصيدة التاسعة والخمسون :

مغاني اللوى من شخصك اليوم أطلال

١٢١١ وفي النوم مغنى من حيالك محلال

صفحة

القصيدة المتمة الستين :

أودى فليت الحادثات كفاف

١٢٦٤ مال المسيف وعنبر المستاف

القصيدة الحادية والستون :

متى نزل السماك فحل مهذا

١٣٢١ تفذيه بدرتها الشدى

القصيدة الثانية والستون :

نبي من الغربان ليس على شرع

١٣٣٢ يخبرنا أن الشعوب إلى صدع

القصيدة الثالثة والستون :

كفى بشحوب أوجهنا دليلا

١٣٦٩ على إزماعنا عنك الرجلا

\_\_\_\_\_

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٧٩٣٢

---

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٥٨٣ - ٥



المسألة رقم ٧  
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

# شرح سقط الزند

القسم الرابع

تحقيق الأساتذة

مصطفى السمتا عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



المكتبة المشيخة السنية للكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

٨١١٤  
٤٩٢

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات قسم التزويد المثلث  
رقم التصنيف ٨٤٧٠  
الناشر:

طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م

# شُرُوحُ سِقَطِ الزُّنْدِ

- لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)  
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

## القسم الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد فقد حضر في هذا اليوم  
الذي هو يوم الاثنين الموافق ١٤٢٠/١٠/١٠  
مجلساً دراسياً في موضوع

التربية الإسلامية في ظل  
التحديات المعاصرة  
والتي هي:

- ١- التغيرات الاجتماعية
- ٢- التغيرات التكنولوجية

والله اعلم

## [ القصيدة الرابعة والستون ]

وقال يرى أمه . من الأزل من الوافر والقافية متواتر :<sup>(١)</sup>

١ ( سَمِعْتُ نَعِيًّا صَمِيَّ صَمَامٍ وَإِنْ قَالَ الْعَوَاذِلُ لَا هَمَامِ )

النسبى : يقال : سمعت صمى صمام ، إذا سمع الإنسان بالداهية . فذكره  
سماعها ، أى لا يُسمع لكِ بذكر . وهو مثل قولهم : « صمى يابنة الجبل » .  
ولمّا قالوا : صمى ، بفعلوها كالمخاطبة ، لأنهم أرادوا أن الإنسان يحق له أن يسمع  
ولا يسمع بك ، فجعل الصمم لها ، لأنه يحق فيها ، كما قلوا : ليل نائم ، أى يُنام  
فيه . ولا همام : ولا هم . كأن قولهم « صمى صمام » الداهية ، فقال : سمعت نعيها  
داهية ، أى صمب على سماع نعيها .

١٠ البليوسى : النعى : نداء الناعى . والناعى : الذى يُعلم الناس بموت  
الميت . وصمام : اسم للداهية ، معدول عن « صامة » كما عدلت « حذام » عن  
« حاذمة » ، و « رقاش » عن « راقشة » . وسميت بذلك لأنها إذا نزلت أصحمت  
آذان الناس . كما قال النابغة :

\* وتلك التى تصبئك منها المسامعُ<sup>(٢)</sup> \*

١٥ (١) البليوسى : « قال أبو العلاء ، على قافية الميم ، فى أمه وكانت توفيت قبل مقدمه من العراق .  
ولذلك قال فى بعض سفره :

ورالدة نبيت نفسى لقائها \* فاجلها يوم ألم خورث »

وهذا البيت الذى رواه البليوسى ليس من شعر السقط .

الخوارزمى : « وقال أيضا فى الوافر الأزل . والقافية من المتواتر ، يرى والدته وقد توفيت قبل  
قدمه من العراق بمدة يسيرة » .

٢٠

(٢) صدره : \* أتانى آبيت اللعن أنك لتنى \*

وجاز أن يبنى من الفعل الرباعي فعالٍ ، وإنما حكاه أن يكون من الثلاثي ؛  
 كما قالوا : دراك ، وهو من أدرك ، لأن الهمزة جائزة . والأجود أن تكون  
 مشتقة من قولهم : صممت الشيء ، إذا سدده . يقال : صم الكوة بحجر ، وصم  
 القارورة ، إذا سداها . فتكون مبنية من فعل ثلاثي ، وتؤدى معنى الصمم  
 بعينه ؛ لأن الصمم إنما هو انسداد الأذان . وأما قوله : « صمى صمام » فإن  
 « صمام » نداء مفرد ، وصمى ، دعاء عليها بالصمم ، ومعناه : أصم الله سمعك ياداهية  
 كما يُصمى الأسماع ؛ وهو معنى قولهم : قتلنى قتلك الله ! وأوجعنى أوجعك الله !  
 وشبه ذلك مما يُدعى فيه على الشيء بفعله الذى يفعله . وليست الداهية بما يوصف  
 بالصمم فى الحقيقة ؛ لكن من شأن العرب أن يسموا الجزاء باسم الجارى عليه ،  
 كقوله تعالى : ( جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ) . وقال ابن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد طينا      فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقد قال أهل المعانى فى معنى وصفهم لها بالصمم قولين آخرين غير ما قلناه :  
 أحدهما أن « صمام » هى الحية التى لا تجيب الراق ولا تُصنى إلى رُقاءه ، ثم استعير  
 ذلك فى كل داهية . قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

ورثوا مالدكم من ركابي      ولما ياتكم صمى صمام

وقال آخرون : إنما وصفت بالصمم لأن الإنسان يصم عنها ، فنسب الصمم  
 إليها . والمراد من يصم من أجلها ؛ كما قالوا : ليل نائم ، وإنما يُنام فيه . وبهذا  
 التفسير الثالث فسرت فى ضوء الزند .

وأما قوله « لا همام » فإنها لفظة مبنية على « فعال » أيضا . تقول العرب :  
 لا همم ، أى لا أهم بذلك ولا أقاربه ؛ قال الكُميت <sup>(١)</sup> :

(١) هو ابن أحر ، كما سياتى فى ص ١٤٥٦ . (٢) ب : « ولا أقدره » .

عادلًا غيرهم من الناس طرًا بهم لا همام<sup>(١)</sup> بي لا همام

و «همام» في بنائه على الكسر مثل «صمام»، غير أن «صمام» من باب  
فَعَال المعدول عن الأسماء الأعلام نحو «حَذَام» و «رَقَاش» . وهمام ، من باب  
فَعَال المعدول عن المصدر ، وإنما هو معدول عن «الهَمَّة» ، كما عدلوا «بَحَار»  
عن «الفَجْرة» في قول النابغة :

\* فحملت برةً وأحتملت بَحَار<sup>(٢)</sup> \*

وأما محصول معنى بيت أبي العلاء ، فإنه أراد : سمعت نعيًا فاصمئي ، وفجاني  
مصابها فأوجعني ؛ وإن كان العواذل يعدلني على ما يرينه مني ، ويقبلني : ليس  
مثلك ممن يهتم بجزع ، ويرتاع لحادثات يقع . وقوله « وإن قال العواذل »  
شرط لم يأت له بجواب ؛ لأن ما قبله من الكلام قد أغنى عنه ، ودل على المراد  
منه . ألا ترى أن محصول معناه : إن كان العواذل يقبلني لى لا تهتم بجزع ،  
ولا تأس لحادث وقع ؛ فإني مع ذلك قد سمعت نعيًا فأصم سمعي ، وورد على من  
موتها ما أضاق دَرعى . فصار هذا في حذف الجواب بمنزلة قولك : أنا أشكرك إن  
أحسنيت إلي . فاستغنى عن ذكر الشكر ، بما تقدم في صدر كلامك منه .

الخسوارزمي : في أمثالهم : «صمى صمام» كلاهما مفتوح الفاء . وصمام ، تكرر  
«صمى» ، أو يا صاقمة ، وهي الداهية . وأصلها من الحية الصماء ، وهي التي لا تقبل  
الرُقَى . قال :<sup>(٣)</sup>

فوتت يهودُ وأسلمت جيرانها صمى لما فعلت يهودُ صمام

(١) في اللسان (همم) وفي سياقي (١٤٥٦) : «لى» .

(٢) صدره كما في ديوان النابغة : \* إنا اقتسنا خطيتنا بيننا \*

(٣) القائل هو الأسود بن يعفر ، كما في اللسان (صمم) .

يضرب هذا المثلُ للداهية الفظيعة . ومعناه : دُومى على حالك ولا تُجيبى الرق ،  
فهذا زمانك . وقيل معناه : حق للإنسان أن يمّم ولا يسمع بك . بفعل الصمم  
لها على المجاز . وأما قول ابنِ أحرر :

• ولما ياتكم صمّام •

فقد جعل المركب كما هو أسماً للداهية . ونحوه بيت الحماسة :

لا تقبروني إن قبرى محرمٌ عليكم ولكن أبشرى أمّ عامر<sup>(١)</sup>

قال المرزوق : لقب الضبع بأبشرى أم عامر ، لأنها تحاطب بذلك عند  
الاصطياد . وأبو العلاء قد عنى ما هنا الوجه الرابع . وقال الأزهري : هما بالضادين  
المعجمتين . يريد : سممت نبيها ، وهي داهية دهباء . قى أساس البلاغة :  
«هم بالأمر . ولا هماع لى ، أى لا أهم به . قال الكيث :

عادلاً فيهم من الناس طراً بهم لا هماع لى لا هماع»

يريد إن قالت العوائل : لا هم بالجرع . يعنى وإن قالت العوائل ليس نبيها  
يقين للجرع .

٢) (وأمتي إلى الأجدات أمّ يعزُّ على أن سارت أممي)

التبريزي : أمتي : تقدمتني ؛ ومنه الإمام : المتقدم . والأجدات : جمع  
جدت ، وهو القبر؛ يقال : جدتُ وجدف ، بالثاء والفاء .

الطليوسي : سيات .

(١) هولشغرى الأزدى ، من أبيات فى الحماسة .

(٢) لعل فى الكلام سقطاً ، أو هو سهو منه .



المسوازي : أم القوم : تقدمهم . « أن » في قوله « أن سارت »  
مفتوحة ، وهي مع الجملة في محل الرفع بأنها فاعل « يعز » . والمصراع الثاني بأسره  
في محل الرفع على أنه صفة « أم » . و « أمتني » مع « الأتم » و « أمامي » تجنيس .

٣ ﴿ وَأَكْبَرُ أَنْ يُرْتَبَا لِسَانِي بِلَفْظِ سَالِكِ طُرُقِ الطَّعَامِ ﴾

• البريزي : أي أعظم لسانی أن يرتبها بلفظ سلك طرق الطعام . يقول :  
هي أجل من ذلك .

الطليبوسى : أمتنى : تقدمتني إلى القبور ، وأنا تابع أثرها ، كما يؤتم الإمام  
القوم فيحدثون على فصله . والأجدات : القبور ؛ واحدها جدت وجدف .  
وقوله « أكبر أن يرتبها لسانی » ، هذا البيت أشار فيه إلى معنى أوضحه بقوله :

١٠ \* وَمَنْ لِي أَنْ أَسْوِغَ الشُّهْبَ شِعْرًا<sup>(١)</sup> \*

يقول : إنما كان ينبغي أن يصاغ لها المراثي من النجوم العلوية ، لأنها  
مشاكل لنفسها الطاهرة القدسية ؛ لا من الأشعار التي تقذف بها خواطر الأجسام ،  
وتسلك مسالك الطعام . وهذا معنى لا أحفظه لغيره ؛ غير أن الشعراء قد أكثروا  
من تشبيه المعاني والشعر بالنجوم والكواكب . قال أبو تمام :

١٥ وكأنتما هي في السماء جنادُ      وكأنتما هي في العيون كواكبُ  
وقال أبو الطيب :

فإن المعاني في فصاحة لفظها      نجومُ الثريا أو خلائقك الزهرُ

(١) من البيت السادس من هذه القصيدة .

المسارذى : رَمَى المَيْتَ ورثاه ، ونصوه رجاء ورجاه . ومعنى البيت من قوله عليه السلام : « طَيَّبُوا أَفْوَاهَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ » .

٤ ( يُقَالُ فِيهِمْ الْأُنْيَابَ قَوْلٌ يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ )

السريرى : يعنى أن الإنسان يلفظ بضمه ، وبه يأكل الطعام ، فإذا صرّ لفظ المرثية بالأسنان هتمها ، أى ألقاها لعظيمة وثقله عليها . وأصل المهم الكسر .

البطيوس : بيان .

المسارذى : يروى « يقول » والفاعل مستكن فيه ، وهو ضمير اللسان . ويروى « يقال » وفاعله ضمير القول ، حل ما هو مذهب البصريين . المراد « بأنباء عظام » أخبار التعزية .

٥ ( كَأَنَّ نَوَاجِذِي رُدِيَتْ بِصَخْرٍِ وَلَمْ يَمْرُزْ بَيْنَ سَوَى كَلَامِي )

السريرى : النواجذ : آخر الأضراس ، واحدها ناجذ . قالوا : هو ضمير الحلم . ورديت ، أى كسرت ورديت ، والمراد : الصخرة التى يكسرها . ومنه قولهم : « فلان مردى حروب » أى تكسره بالحروب . ويقال فى المثل : « كل ضب معه مرداته » أى يكون عند بيته حفرة يجوز أن يهدم بها بيته .<sup>(١)</sup>

البطيوس : يقال : هتمت أسنانه هتما ، حل مثال كسرتها كسرا ، إذا كنت أنت الذى كسرتها ، فإن انكسرت هى لآفة أصابتها قلت : هتمت هتما ،

(١) كذا . والذى يفهم من الحيوان لباحظ (٦ : ٤٢) أن تلك المرادة يجعلها علما له يهدى

به إلى بيته ، لأنه موصوف بسره الهداية .

على مثال حذرت حذرًا . والأنباء : الأخبار عظيمها وصغيرها ؛ فذلك وصفها بالعظم . والنواجد : أقصى الأضراس وآخرها نباتًا ، واحدها ناجذ . ورديت : رميت ؛ يقال : رديت بالجر ، إذا رميت به ، ويقال للجر الذي يرمى به المرداة والمردى . وإنما قال هذا لأن الكلام الصعب يشبه بالحجارة ، وكذلك الكلام الذى فيه جزالة وقوة أسر . ولذلك سُميت المهاجاة مُراجمة . سُميت بالمراجعة بالحجارة . وقالوا فى قوله تعالى : ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْمُرُنِي مَلِيًّا ﴾ : لأشتمتك . وقال خُفاف بن نُدبة :

وإن قصيدة شنعاء منى إذا صدرت كالثالثة الأثافي

وقال الفرزدق :

١٠ هُما نقتا فى من قوياهما على الناجع العاوى أشد رجام<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو تمام الطائي يصف قصائده :  
وكأتماهى فى السماع جنادل وكأتماهى فى العيون كواكب

وإنما خص النواجد لأنها أقصى الأضراس ؛ فإذا كان كلامه يكسرهما فهو أحرى أن يكسر مقادم أسنانه التى يمر بها .

١٥ الخسوارى : رديته بالحجارة ، أى رميته بها . وعنى بالكلام المرئية . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٦ ﴿ وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشُّهْبَ شِعْرًا قَالِيسَ قَبْرَهَا سَمَطَى نِظَامِ ﴾

البريزى : ... ..

البطيوسى : سياتى .

٢٠

(١) فى الأصل : « الجبر » .

(٢) انظر الخزانة (٢ : ٢٦٩ : ٣٤٦) .

الخسارزى : الشعر يشبه بالشهب . ومنه بيت السقط :

ولقد غصبت الليل أحسن شهبه ونظمتها عقداً لأحسن لايس<sup>(١)</sup>

٧ (مضت وقد اشتهت وختت أتي رضيع ما بلغت مدى الفطام)

التبريزي : ... ..

الطليوسي : الشهب : النجوم . والسقط : الخيط الذي يُنظَّم فيه اللؤلؤ .

والنظام : كل ما يُنظَّم من لؤلؤ وغيره . ومدى الفطام : غايته . كافي لم أحسبها ولم أتمتع بحياتها ، وإن كنت قد بلغت حد الاكتهال ؛ استقصارا لمدتها ، ولأن ما أُديم فكانه لم يكن موجوداً .

الخسارزى : يقول : قد اشتد فقدها على ، حتى أحسبني رضيعاً يُخشى عليه

أن يضيع ، وقد فقد حفاوة أمه به .

٨ (فياركب المنون أما رسول يُبلغ روحها أرح السلام)

التبريزي : المنون ، قد يكون واحداً وجمعاً ؛ فمن جملة واحداً أراد به

المنية . وأنشدوا لأبي ذؤيب :

\* أمِن المنون وريبه تتوجع<sup>(٢)</sup> \*

على أنه واحد ؛ وذكره لفظ ، ولو أنه على المعنى لجاز ؛ لأنه المنية . ورواه

بعضهم : « وريبها تتوجع » على أنه جمع . وأنشدوا :

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٢ ص ٤١٢ .

(٢) مجزؤه : \* والدهر ليس بمنعب من يجرع \*

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ عَرَّيْنَ أُمَّ مَنْ <sup>(١)</sup> ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ

فالمنون ، ها هنا ، جمع . وقوله « عريين » يريد عريته .

البليوسى : سياتى .

الخوازنى : سياتى .

٩ (ذِكْرًا يُصْحَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَقْضُوضَ الْخِتَامِ)

السيبىزى : ... ..

البليوسى : أراد «ركب المنون» من يموت ، صيرهم بمنزلة الركب المسافرين .

والأرج : تضيوع الريح الطيبة وانتشارها ؛ فن فتح الراء أراد المصدر ، ومن كسرهما

أراد اسم الفاعل . والذكى : الشديد الرائحة . والمقضوض : المكسور . والختام :

١٠ ما يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ ؛ يقال : فَضَضْتُ خِتَامَ الشَّيْءِ وَخْتَمْتَهُ ، إِذَا أزالته عنه . وأعطر

ما تكون رائحة المسك وقت فضه . وذكر المسك مع الكافور دون سائر أنواع

الطيب ، لأن الكافور يُستعمل فى حنوط الموتى ، ولأن الكافور بارد والمسك حار ،

فإذا مزجا كان أعدل لمزاجهما وأحسن لرائحتهما . وهذه مبالغة فى طيب السلام

الذى يهديه نحوها . وفيه وجه آخر : وذلك أن الحب إذا ورد عليه السلام من قبل

١٥ محبوبه سُرَّ به ، وهيج عليه مع السرور لوعته إلى محبوبه . والسرور يوصف بالبرد ،

واللوعة توصف بالحر ؛ فنسبه امتزاج حر اللوعة ببرد السرور ، بامتزاج المسك

مع الكافور .

الخوازنى : عنى بركب المنون الذين ركبوا الموت إلى الآخرة ، وهم

الأموات . يُصْحَبُ ، فعلٌ مبنى للجهول ، من صحب . الضمير فى « منه » لأرج

السلام . الباء في « بمثل المسك » للتعدية . غنى بالكافور الذي في مساجد  
الميت <sup>(١)</sup> يجعل .

١٠ (أَلَا نَبَّهْنِي قَيْنَاتِ بَثُّ<sup>(٢)</sup> بِشْمَنِ غَضَى فَلَنْ إِلَى بَشَامِ<sup>(٣)</sup>)

التبريزي : البث : الحزن . وقينات ، منصوبٌ على النداء ، والمراد به  
حمام . بِشْمَنِ غَضَى ، أى أفرط شبعهن منه ، كما يشم الإنسان إذا أكثر من  
الطعام . وبشام : شجر .

البطليوسى : سياتى .

المسوارزى : يروى « نَبَّهْنِي » بالأمر و « قينات بَثُّ » بالكسر على  
النداء . ويروى « نَبَّهْنِي » بالإخبار . و « قينات » بالرفع على الفاعلية . والنون فيه  
حيثخذ كالنون في بيت السقط :

\* نَكَّصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ<sup>(٤)</sup> \*

عنى بـ « قيناتِ بَثُّ » الحمام . ونسبها إلى البث ، وهو الحزن ، لأنها لاتزال تنوح ،  
فكأنها تشكو البث . فى أساس البلاغة : « بِشْمٍ مِنْ كَذَا ، إِذَا سَمَّ مِنْهُ » . وأبوالعلاء  
ها هنا عداه تعدية « الملل » . الحمام لا تستقر على شجرة بل تنقل ، فكانها تملُّ  
فتستبدل . و « بِشْمَنِ » مع « البشام » تجنيس .

١١ (وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ يَضِيقُ فُوهَا بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ صِفَةِ الْغَرَامِ)

(١) المساجد هنا : مواضع الصلوة من الجسم .

(٢) التبريزي : « نَبَّهْنِي » . (٣) البطليوسى : « قينات » .

(٤) البيت ٣٧ من القصيدة ١٦ ص ٥٤٩ .

التسبريزي : الحماء : السوداء . والمِلاط : طوق الحمامة الذي في جديها .  
قال حميد بن ثور :

مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءِ الْمِلاطَيْنِ بِاَكْرَثَ      صَيَّبَ أَشَاءَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَمَّامًا

- البللسوس : يقول : نَهَيْتَنِي إِنْ غَفَلْتُ عَنِ الْوَجْدِ وَالْجَزَعِ ، حَتَّى يَكُونَ  
شَجْوِي دَائِمًا فَيُرْمَقُ . وَهِيَ « بِالْفَتَيَاتِ الْحَمَامِ » . وَابْتِ : الْحَزْنُ . وَسَمَّاهُنَّ « فِتْيَاتِ  
الْبَثِّ » لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْمُنُ أَنَّ الْحَمَامَ تَتَوَحَّعُ عَلَى الْمَدِيلِ ، وَهُوَ فَرُخٌ هَلَكَ عَلَى زَمَنِ  
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَوْلُهُ « بِشِمْنِ غَضَى » ، أَيْ أَفْرَطَ شَبَعَهُنَّ مِنْهُ لِمَلْنُهُ وَمِلْنَهُ  
إِلَى الْبَشَامِ ، وَهِيَ نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ بِشَمَهُنَّ مِنَ الْغَضَى وَمِلاطَهُنَّ  
إِلَى الْبَشَامِ تَوْجِيهًا لِمَنْ عَلَى تَعْمَهُنَّ بِالْعَيْشِ ، وَغَفَلْتَنِي عَنِ النَّيَاحِ . وَبِئْسَ هَذَا  
فِصْلَ الْحَزِينِ ؛ لِأَنَّ الْحَزِينَ لَا يَسُوغُ لَهُ مَا كُلُّ وَلَا مَشْرَبٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ طَوْلٌ  
دَهْرِيهِ كَتَيْبٍ مَعْدَبٍ . وَالْحَمَاءُ : السُّودَاءُ . وَأَرَادَ « بِالْمِلاطِ » هَا هُنَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ ،  
كَأَنَّ قَوْلَ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرِ الْمَلَالِي :

مِنَ الْوُرُقِ حَمَاءِ الْمِلاطَيْنِ بِاَكْرَثَ      قَضَيْبَ أَشَاءَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَمَّامًا

- وَنَصَبَ « فِتْيَاتِ بَثِّ » عَلَى النَّدَاءِ . وَعَطَفَ « حَمَاءَ الْمِلاطِ » عَلَيْهَا . وَوَقَعَ  
فِي بَعْضِ النُّسخِ « وَحَمَاءِ » بِالْخَفْضِ عَلَى مَعْنَى رَبِّ . وَالْوَجْهَ فِيهِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّهُ  
مُتَّصِلٌ بِالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ غَيْرُ مُتَّعِدٍ مِنْهُ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : يَأْتِيَاتِ بَثِّ وَيَأْتِيَاتِ  
الْمِلاطِ . وَإِنَّمَا تَحْسُنُ « رَبِّ » فِي الْكَلَامِ الَّذِي يُقَطَّعُ عَمَّا قَبْلَهُ وَيُسْتَأْنَفُ .  
السُّودَاوَزِيُّ : الْحَمَاءُ هُنَا : السُّودَاءُ . مِلاطِ الْحَمَامَةِ : طَوْقُهَا ؛ وَأَصْلُهُ  
السَّمَةُ فِي الْعُنُقِ .

١٢) تَدَاعَى مُضْعَدًا فِي الْجِيدِ وَجَدًا فَغَالَ الطُّوقَ مِنْهَا بِانْفِصَامٍ

البربري : المعنى أن طوق الحمامة لا يكون مطيفا بالجيد ، فكأن الوجد تراحم في جيدها فانتفخ ، فضاقت عنه الطوق فانفصم .  
البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : اشتدَّ حزنُها وتفاقمَ وجُدُها ، وتنقست الصُّعداء حتى انفصم عقْدُها . وهذه إشارة إلى ما في طوقها من الفُرجة .

١٣) أَشَاعَتْ قِيلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا فَأَضْحَتْ وَهِيَ خُنْسَاءُ الْحَمَامِ

البربري : أي هذه الحمامة فقدت أخا لها ، فهي تبيكي عليه ، كما كانت الخنساء السامية تبيكي محمرا أخاها .

البليوسي : تداعي : دعا بعضها بعضا . والمضعد : المرتفع . والجيد : العنق . ومعنى «غَالَ الطوق» هاهنا : قطعه . والانفصام : أن ينكسر الشيء ولا يبين بعضه من بعض ؛ فإذا بان بعضه من بعض فهو انفصام ، بالقاف . وقال بعض اللغويين : هما بمعنى واحد . ومعناه أن طوق الحمامة لا يكون مستديرا بمنقها من جميع نواحيه ، ولكنه يتقطع بعضه من بعض ؛ فاخترع من ذلك معنى طريفا ، فذكر أن سبب انقطاع طوقها أن وجدها تراحم في حلقها لكثرتة ، فأحدث في طوقها انقطاعا . وشبهها بالخنساء بنت عمرو بن الشريد ؛ لأنها فقدت أخاها محمرا ، وكانت شديدة الكلف به ، فلم تزل تبكيه طول عمرها حتى ماتت .

الخوارزمي : «أشاعت قيلها» يعني جهرت بصداها . الخنساء ، هي ثماضر بنت عمرو بن الشريد ، خطبها دريد بن الصمة فردته ، ثم تزوجها رباحة بن عبد العزى السلمي ، فولدت له عبد الله ، ثم خلف عليها مرداس بن أبي حاصر السلمي ،



فولدت له يزيد ومعاوية . وهي جاهلية قرضت الشعر في عهد النابغة ، ونرج  
أخوها محضر بن عمرو في غزاة ، فأصابه جرح فتناول مرضه ، فكانت امرأته  
سليمة إذا سئلت عنه قالت : لا هو حيُّ فيرجى ، ولا ميت فينتى ! وهو يسمع  
ذلك ، فيشقى عليه . وإذا سئلت عنه أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما  
أفاق من طلته عمّد إلى سليمة ، فعلقها بعمود القسطاط ، حتى ماتت . وقال :

أرى أم محضر لا تملّ عيادتي      وملت سليمة مضجعي ومكاني

ثم نكس مات ، فكانت أخته الخنساء تزيهه بالموسم ، فتبكي الناس . ولم تزل  
تبكي حتى عييت . وقيل لحرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، لولا هذه العاهرة !  
يعني الخنساء . فقيل له : يم فضلتك ؟ فقال : بقولها :

إنّ الزمان وما تقف عجائبه      أبقي لنا ذنباً واستؤصل الرأس  
أبقي لنا كلّ مكروه وبغتنا      بالأكرمين فهم هام وأرامس  
إنّ الجديدين في طول اختلافهما      لا يفسدان ولكن يفسد الناس

١٤ ( شجنتك بظاهري كقرّيض ليلى      وبأطنه عويص أبي حزام )

البريزي : ليلي الأخيلية ، شعرها حسن مفهوم . وأبو حزام العكلي ، شعره  
كله عويص ، وكان يكثر من الغريب في شعره ، فلا يفهمه إلا العلماء ، وكان  
تؤخذ عنه اللغة ، وأدركه الكسائي ، واستشهد بيت من شعره فيما ذكره من  
إعراب القرآن ، وهو قوله :

١٥ لي والد شيخ نسوة غيبتي      وأظن أن فناء عصرة حاضر<sup>(١)</sup>

(١) البيت محرف . ح : « نسوة غيبتي » . ١٠ : « أن فناء عصرة » .

وله قصيدتان، إحداهما على « مَطْرُوه » و « مَصْبُوه » ؛ والأخرى على « تَهْجُوه »  
و « يَبْدُوه »<sup>(١)</sup>.

البطليوس : شجنتك : حزنتك . والقريض : الشعر . والمويص : الكلام  
الذي لا يفهم . يقول : سمعها مفهوم في الظاهر ، لأنه صوت قد ألف وعُرف ،  
وأما معناه الباطن فعويص لا يدري ما هو . وأراد « بليلى » ليل الأخيلىة :  
صاحبة توبة الخفاجى . وأراد « أبى حزام » : أباحزام العكلى ، واسمه غالب بن  
الحارث ، وكان أعرابياً فصيحاً . يَفِدُّ على أبى عبيد الله وزير المهدي ويمدحه ؛  
فقال له يوماً : اصنع لى قصيدة على « لؤلؤة » ، فوافاه من الغد ، فأنشده قصيدة  
طويلة ، عدد أبياتها خمسون ، وأولها فيما ذكر الأصمعى :

تذكرت تُكْنَى وإهلاستها فلم تنس والشوق ذو مَطْرُوه  
سلاماً برخص له بهجة وكيف رَقون لها محنوه  
ومنها يقول :

وقال الوزير ألا فانطَقوا قريصاً عويصاً على لؤلؤه  
فعبرت مرتفقاً وحيه بغير انصيار إلى المتكوه

(١) في الأصل « تلزوة » ولعلها محرفة عما أثبتنا . والقصيدة التي يشير إليها مطلعها :

أزى مستهتا في البدئ فيرماً فيه ولا يبدوه

والتلزة : اختيار مواضع الكلام . ويقال : استهنا فلان ، إذا أتانا وطلب ما عندنا . والبدئ :  
العجب . يقول : أزره في العجب مما يشهى من الطعام والشراب . فيرماً فيه ، أى يقيم . ولا يبدوه ،  
أى لا يعبه ولا يكره . ومنها :

وعندي زوازنة وأبة ترازى بالداث ما تهجوه

زوازنة : قدر . ووأبة : واسعة . وترازى : تضم . والداث : الأكل . وتهجوه : تطعمه .  
وانظر مجموع أشعار العرب ( ١ : ٧٦ ، ٨٥ — ٨٦ ) .

بفعل الوزير أبو عبيد الله يعجب من كثرة الألفاظ المهموزة فيها ، فلما رأى أبو حزام ذلك ، صنع قصيدة أخرى تُنِيف على عشرين بيتاً ، ليس فيها كلمة غير مهموزة ، إلا ألفاظاً يسيرة ، اضطر إلى ذكرها ليتم له الشعر ، وأولها :

أَلزِّيْ مُسْتَهْتِئًا فِي الْبَدِيِّ فِيمَا فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ

لَأَهْنَاءَ إِنِّي هَانِيٌّ وَأَحْصَيْتَهُ بَعْدَمَا أَهْنُوهُ

تُكْنَى : اسم امرأة ، يُكْنَى عَنْ اسْمِهَا . وَالْإِهْلَاسُ : التَّهْمُ الْخَفِيُّ . وَمَطْرُوءَةٌ : مَفْعَلَةٌ ، مِنْ طَرَأَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، إِذَا جَاءَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ . وَيَعْنَى بِالرُّخْصِ بِنَانِهَا ، وَالرُّقُونَ وَالرُّقَانُ : الْحِنَاءُ . وَالْوَحْيُ : الْإِشَارَةُ . وَالْإِنْصِيَارُ : الْمِيلُ وَالْإِنْجِنَابُ . وَالْمَتَكْوَةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الْإِتْكَاءِ . يَقُولُ : لَمْ أُخْلِجْ إِلَى رَاحَةٍ حَتَّى امْتَلَأْتُ مَا أَمْرُ بِهِ . وَمَعْنَى أَلزِّي : أَنْيَمُ عَيْشِهِ وَأَمْكَنَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَرِيدُ . مِنْ قَوْلِهِمْ لَزَاتُ الْإِبْلِ : سَرَحَتِهَا فِي الْمَرْعى . وَالْمُسْتَهْتِئُ : الْمُسْتَطْعِمُ . يَقَالُ : هَنَأْتُ الرَّجُلَ هِنَاءً ، فَأَنَا هَانِيٌّ ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ . وَأَحْصَايْتَهُ بِالْمَاءِ إِحْصَاءً ، إِذَا أَرَوَيْتَهُ . وَالْبَدِيُّ : أَوَّلُ الْأَمْرِ . وَيُرْمَى : يُقِيمُ . وَيَبْدُوهُ : يَشْتُمُهُ .

الْخِسْوَارِزْمِيُّ : لَيْلَى ، هِيَ بِنْتُ الْأَخِيْلِ ، مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ .

١٥ لا يَقْدَمُ عَلَيْهَا فِي الشَّعْرِ غَيْرُ الْخِنْسَاءِ ، عَشِقَهَا تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ ، مِنْ عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ . وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَيْلَ يُغْدَى بِلَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاءٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ مُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجِنَاحُ

وهي تقول فيه :

فَتَى كَانَ حَيَا مِنْ فَنَاءِ حَيَّةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْتِ بَخْفَانَ خَادِرِ

٢٠

فَتَى لَا تَحْتَطِّاهُ الرَّفَاقُ وَلَا يُرَى  
عِيَالًا لِقَدْرِ دُونَ جَارٍ مجاورٍ  
فَنِعِمَّ الفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا  
وَفَوْقَ الفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ (١)

وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة . ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت ، فقال لها : ما رأى فيك توبة حين عَشِقِكَ ؟ فقالت : ما رأى الناسُ فيك حين ولوك . فضحك عبدُ الملك ، حتى بدت له سنُّ سوداء كان يُخفيها . وشعر النساء كطباعهن ، سليس رقيق . «أبي حزام» هو أبو حزام العُكَلِيّ ، وشعره عويص ؛ لأنه أكثر فيه من الغريب ، فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يُؤخذ عنه اللغة . أدركه الكِسائي ؛ واستشهد ببعض شعره .

١٥ (سَأَلْتُ مَتَى اللِّقَاءُ فَفَقِيلَ حَتَّى يَقُومَ الهَامِدُونَ مِنَ الرَّجَامِ)

التبريزي : الرَّجَامُ : القبور ، واحدا رَجَمَ . قال الشاعر :

أَمَسْتُ أُمَيْمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَقِيَ صَعِيدٍ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرَّتَكُمْ

أى بعضه على بعض .

الطَّبْرَسِيُّ : يقول : سألت متى يكون لقائي لأتى ؟ فقيل لى : إذا قام الأموات من قبورهم . والهامد : الذى قد بلى حتى لم يبق منه أثر . يقال : همد الشوب ، إذا لم يبق منه شيء . يمكن أن يُلْفَقَ ويُصْلَحَ ؛ وكذلك همدت النار . والرَّجَامُ : القبور ، واحدا : رَجَمَ . قال الشاعر :

أَمَسْتُ أُمَيْمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَقِيَ صَعِيدٍ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرَّتَكُمْ

(١) وضعت فقرة فوق الجيم والأخرى تحتها من كلمة « فاجر » في الموضعين ، كما وضعت كلمة « معا » دلالة على قراءتها بانحاء . وبالجم . وقد جاء البيت برواية الجيم في الأغاني ( ١٠ : ٧٦ بولاق ) .

الخواري : في أساس البلاغة : « همد القوم ونحمدوا : ماتوا » .  
الرجام : حجارة مَخْنَمٌ دون الرضام ، جمع رُجْمَةٌ ، ثم سُميت بها القبور . ومنه :  
« لا تُرَجِّمُوا قَبْرِي » .<sup>(١٦)</sup>

١٦ (وَلَوْ حَدَّوْا الْفِرَاقَ بِعُمْرِ نَسْرِ طَفِقْتُ أَحَدًا أَعْمَارَ السَّمَامِ)<sup>(٢١)</sup>

التبريزي : النسر يوصف بطول العمر . والسَّمَامُ : ضربٌ من الطير  
يوصف بقصر العمر . يقال : طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا ، إذا دام عليه ، كقولك : جعل  
يفعل كذا . أي كنت أستقصر المدة لو حدته ، ولكنه لم يُحَدَّ .

البلطوسي : العرب تستعمل العَدَّ بمعنى التشبيه والظن ؛ كقول القائل :  
أنا أَعَدُّكَ [كذا] ، أي أشبهك به . والنسور توصف بطول العمر . وكانت العرب  
تزم أن تُبَدَّ هاش أربعمائة سنة ، وقيل سبعمائة سنة . والسَّمَامُ : طير صغير ، توصف  
بقصر الأعمار ، لأنها تُصَادُ كثيرا . فضرب أبو العلاء أعمار النسور مثلا لطول المدة  
التي يفارق فيها أمه ، وضرب أعمار السَّمَامِ مثلا لقصرها . واستعمل العَدَّ هاهنا  
بمعنى الظن ، فقال : إن كانوا يرون أن بيني وبين لقاء أمي أعمار النسور ، استبعادا  
لوقت اللقاء ، واستطالةً لمدة العدم والفناء ، فما أرى ذلك إلا مثل أعمار السَّمَامِ ؛  
استقصارا لطول الأمد ، وطولاً باني هالك في اليوم أو غد . وإنما قال هذا ، لأنه  
قال في البيت قبله : إنه سأل متى يكون لقاءه لأمه ؟ فقيل : إذا قام الموتى من  
قبورهم . وهذا رأى من يعتقد أن النفس عَرَّضٌ يهلك بهلاك الجسم ؛ فينبغي ،  
على حسب هذا الرأي الفاسد ، ألا يلقي الموتى بعضهم بعضا إلا عند إعادة

(١) بتشديد الجيم ، أي لا تضموا عليه الهمزة .

(٢) في البلطوسي : « حدوا » وجرى عليه في شرحه .

الأجساد . وأما من يعتقد أن النفس باقية لا تهلك بهلاك الجسم ، فإنه يرى أن الأرواح يلقي بعضها بعضا ، عند خروجها من الأجساد . فكأنه أراد إبطال القول الأول ورده . وقد شهدت البراهين بأن النفس الناطقة لا تهلك بهلاك الجسم ، وورد القرآن والحديث بمثل ذلك ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . فهذا نص جلي بأن النفوس باقية لا تموت بموت أجسادها ، وأنها تتلاقى قبل يوم القيامة ، بخلاف من زعم أنها لا تتلاقى إلا عند إعادة الأجساد . وقال في أهل الشقاء : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . فأخبر أن نفوسهم معذبة قبل يوم القيامة ، ولا يعذب إلا من هو حتى يحس الألم . فدلّت هاتان الآيتان على أن النفوس السعيدة والشقية باقية ، وليست بأعراض تتحلل بالتحلل الأجسام ، بخلاف ما قال المبتطلون . فأما إثبات بقائها بدلائل النظر ، فغير هذا الموضع أولى بذكره ، وهو رأى جلة الفلاسفة وعظماهم .

الحوارزي : في أمثالهم : «أعمر من نسر» ، و«أهرم من قشع» . يقال : النسر يعيش خمسمائة سنة . السام : جمع سمامة ، وهي ضرب من الطير ، لا يقدر لها على بيض ؛ ذكره الغوري . يقال «كلفتني بيض السام» ، كما يقال «كلفتني بيض الأنوق» . وتقال بعضهم : هو السامس ، وهو طير مثل الخطاف . قال التبريزي : مرصوف يقصر العمر .

١٧ (فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمِ الْحَشْرِ نَادَى فَاجْهَشَتِ الرَّمَامُ إِلَى الرَّمَامِ)

السريري : يقال : أجهش الصبي ، إذا تهيأ للبكاء . والرمام : العظام البالية . والأذنين : مثل المؤذن ؛ قال الشاعر :

ألا هبِّي إليك فأسعدينا فإن الصبح قد بعث الأذنين

• ويقال : أجهش للشئ ، إذا هس إليه ، وربما كان ذلك مع بكاء ؛ قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

جاءت تَسْكِي إلى النفس مُجْهِشَةً وقد حملتكَ سَبْعًا بعدَ سَبْعِينَا

البطيموسي : الأذنين : يكون المؤذن بالشئ المعروف به ؛ ويكون الأذنان بعينه ؛ قال جرير :

١٠ هل تشهدون من المشاعر مشعرًا أو تسمعون إلى الصلاة أَيْنَا <sup>(٢)</sup>

ويقال : أجهش للشئ ، إذا أسرع وهش ؛ وأجهش للبكاء ، إذا تهيأ له . والرمام : جمع رمة ، وهي العظام البالية . ويموز أن يكون جمع رميم .

الخوانساري : الأذنين : هو المؤذن . قال :

\* فإن الصبح قد بعث الأذينا \*

١٥ جَهَشَتْ نَفْسُهُ : مثل جاشت ، إذا نهضت إليه وهم بالبكاء ، وأجهشت . وفي الحديث : « أصابنا عطش ، فجهشنا إلى رسول الله » . وفي المصراع الأخير من الرقة ما يملو عن قلوب سامعيه صدى القساوة .

(١) هو ليد . انظر المعبرين للسجستاني ٦١ والخزاعة (١ : ٣٣٩) .

(٢) في الأصل : « المعروف به » .

(٣) في اللسان (أذن) : « من الأذان أذينا » .

١٨ (وَتَحْنُ السَّفَرُ فِي عُمُرٍ كَمَرَتْ تَصَافِنَ أَهْلُهُ جُرْعَ الْحَمَامِ)

التسيري : السفر : المسافرون . والمَرْت : البرية التي لا نبات بها .  
والتصافن : تقاسم الماء القليل . وكانوا يأخذون حصاةً يسمونها المقلّة<sup>(١)</sup> ، ويضعونها  
في قعب أو إناء غيره ، ثم يغمرونها بالماء ، فيشرب كلُّ من قدره ، لئلا يزيدَ واحدٌ  
على صاحبه ، فذلك التصافن . يقال : تصافنوا ، إذا فعلوا ذلك ، فيسمونها  
الصَّفنة<sup>(٢)</sup> ، قال الفرزدق :

وَمَا تَصَافِنَا إِذَا وَجَّهْتِ إِلَى خُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاحِمِ  
وَجَاءَ بِجَاسُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ يُسْقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ بَيْنَ الصَّرَائِمِ  
على حالةٍ لو أنّ في القوم حاتمًا على جُودِهِ ضَمَّتْ بِهِ نَفْسَ حَاتِمِ<sup>(٣)</sup>

والتحويون يندونونه : « على جُودِهِ ما جاد بالماء حاتم » ، على أن حاتمًا بدلٌ من  
الماء في جوده . والغضون : تكسر الوجه ها هنا . والجُرَاحِم : الغليظ الكثير  
الأكل . والصَّرَائِم : الرمال .

البليسي : شبه أهل الدنيا بقومٍ مسافرين ، وشبه أعمارهم التي يقطعونها  
إلى أن يصلوا إلى آجالهم ، بالقلوات يسلكها المسافرون ، حتى يبلغوا إلى أغراضهم  
وآمالهم ؛ وشبه شرب كلِّ واحد منهم ليكأس منيته ، بشرب المسافرين لأنصباتهم  
من الماء إذا تصافنوه . والمَرْت : الأرض التي لا نبات فيها . والتصافن : أن  
يَقِلَّ على المسافرين الماء في الفلاة ، ويخافوا العَطْبَ ، فيجمعوا ما عندهم من الماء

(١) المقلّة ، ففتح الميم : حصاة القسم .

(٢) لم نجد لها ذكرًا في المعاجم المتداولة . ولعلها بضم الصاد .

(٣) ١ : « ما جاد بالماء حاتم » ولا تنفق مع ما بعده .



يَضَعُونَهُ عِنْدَ رِجْلِ مَنْهُمْ يَقْسِمُهُ بِالنِّسْبَةِ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَيَشْرَبُ بَعْضُهُمْ أَكْثَرَ  
 مِمَّا يَشْرَبُهُ الْآخَرُ؛ فَيَعْمِدُونَ إِلَى حَجَرٍ صَغِيرٍ أَمْلَسَ، فَيَضَعُونَهُ عَلَى قَعْرِ إِنَاءٍ،  
 وَيَصُبُّونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ، وَ[يُعْطَاهُ] كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَيَشْرَبُهُ. وَيُقَالُ  
 لِذَلِكَ الْفِعْلِ: التَّصَانُّ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْحَجَرِ: الْمَقْلَةُ؛ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ  
 أَوْ رَصَاصٍ، فَهِيَ الْبَلْدَةُ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ طَعْمَةَ الْخَطَمِيُّ: <sup>(١)</sup>

قَدَّفُوا سَيْدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ      قَدَّفَكَ الْمَقْلَةَ وَسَطَ الْمَعْرَكِ  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَلَمَّا تَصَافَتَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ      إِلَى غَضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ  
 وَجَاءَ بِجَاهِدٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ      لِيُسْقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ بَيْنَ الصَّرَائِمِ

- ١٠ السَّوَارِزِيُّ: بَلَدٌ مَرَّتُ بَيْنَ الْمُرُوتَةِ: قَفَرٌ لَا نَبَاتَ بِهَا. كَانُوا عِنْدَ قَلْعَةِ  
 الْمَاءِ يَتَصَافَتُونَ، أَيْ يَتَقَاسِمُونَ الْمَاءَ بِالْمَقْلَةِ، وَهِيَ حِصَاةٌ كَانُوا يَضَعُونَهَا فِي إِنَاءٍ،  
 ثُمَّ يَغْمُرُونَهَا بِالْمَاءِ. وَعَلَى التَّصَانُّ هَاهُنَا مَسْحَةٌ مِنْ قَوْلِهِ:

\* تَعْلِيقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْحَامُ \*

١٩ (وَصَرَفْتِي فَغَيَّرْتِي زَمَانٌ      سَيِّعَقِبِي بِحَذْفٍ وَأَدْغَامٍ)

- ١٥ التَّبْرِيزِيُّ: أَيْ صَرَفْتِي مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ غَيْرِهِ، بِالْعَمَى وَالشَّيْخُوخَةِ  
 وَغَيْرِهِمَا. سَيِّعَقِبِي بِحَذْفٍ وَأَدْغَامٍ، أَيْ يَزِيلُهُ وَيُخْفِيهِ فِي الْقَبْرِ. وَإِنَّمَا أَلْفَزَ عَنْهُ بِمَا  
 يَتَعَلَّقُ بِالتَّصْرِيفِ.

(١) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ: «الْبَلَدُ بِالضَّمِّ: حِصَاةُ الْقَسَمِ، مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ رَصَاصٍ». وَ  
 لَمْ يَذَكَرْ «الْبَلْدَةَ».

(٢) فِي التَّنْوِيرِ: «فَصَرَفْتِي».

البليوسى : شبه تصريف الزمان له ، ونقله إياه من حال إلى حال ،  
 بالتصريف المستعمل فى صناعة النحو . وأخبر أن تصريف الزمان إياه ، سيكون  
 عاقبة أمره أن يميتَه ويُدخِلَه فى الأرض ، فىكون بمنزلة حرفٍ أدغم فى حرفٍ آخر ،  
 فذهبت صورته ، وصارت معدومة ؛ كقولك فى وتَد إذا أدغمته وَد ، فنذهب  
 صورة التاء وتعدم . والحذف والإدغام : نوعان من التصريف ؛ لأن أجناس  
 التصريف التى منها تنفزع أنواعه خمسة : تصريف بزيادة ، كقولهم : احمر واصفرت ؛  
 وتصريف بنقصان ، كقولهم : عدة وزنه ؛ وتصريف بقلب حرف إلى حرفٍ آخر ،  
 كقولهم : قال وباع ؛ وتصريف بنقل ، كقولهم : شاك وهار ؛ وتصريف  
 بتغيير بعدد الكلمة لصياغة الألفاظ التى يعبر بها عن المعانى ، كقولنا : قرب وقبر  
 ورقب وربق وبقرو بريق ؛ فهذه ست صيغ مشتقة من أصل واحد ، خولف بينها  
 بالتقديم والتأخير ، لاختلاف المعانى .

الخوارزمى : يريد : غيرنى بالشيخوخة الزمان . وهذا البيت كله إيهام .

٢٠ (وَلَا يُسْوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٌ لَهُ وَرْدٌ مِنَ الدَّمِ كَالْمَدَامِ) (٣)

التبريزى : لا يُسْوِي : لا يُحْطِى ؛ ومنه قولهم : رماه فأشواه . والورد :  
 الأسد ، وورده : ما يردّه من الشراب . أى كلُّ شىء يدخله حساب الدهر ،  
 فهلكه .

البليوسى : سياتى .

(١) أ : « تنوع أصنافه » . (٢) كذا . ولعله « ترتيب » .

(٣) الخوارزمى : « يسوى » بالمهمله ، وجرى عليه فى التفسير .

السوازي : الإساءة ، بالسین المهملة : في القراءة والحساب . وروى  
 أن علياً رضي الله عنه صلى بقوم فأسوى برزخاً<sup>(١)</sup> أي أخطأ كلمة أو آية ، فأسقطها .  
 وأما الإساءة بالشين ، فهي في الرمي . يقال للأسد وُرد ؛ وكأنه سمي بذلك لأنه  
 على لون الورد المشموم . وقال صاحب التكملة : « الأسد الورد : الذي يتوزد على  
 أقرانه ، أي يقدم عليهم » . و « الورد » مع « الورد » تجنيس .

### ٢١) يَغْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ فَرِيشٌ بِالْجَمِاجِمِ وَاللَّهَامِ

السريزي : يَغْنِيهِ ، أي يغني الأسد . فَرِيشٌ ، بمعنى مفروش . والجماجم :  
 جمع جمجمة الرأس . واللَّهَامُ : جمع لمة ، وهو ما ألمَّ بالمنكب من شعر الرأس .  
 أي هو يفتقر الرجل فتبقى رؤوسهم ولَمَمهم في الغاب .

الطبرسي : يريد أبق الدهر لا يسلم من حوادثه الأسد الورد ، الذي له  
 في دم الفرائس مكرع وورد . وإنما قيل للأسد ورد ، لتطأخه بدماء الفرائس .  
 وقيل : وُصف بذلك لمول لقائه ، كما يقولون : الموت الأحمر . ومعنى « يشوى » يخطئ ؛  
 يقال : رماه فأشواه ، إذا أخطأ مقتله . والغاب : جمع غابة ، وهي أجمته التي يغيب  
 فيها . وفَرِيشٌ : مفروش . والجماجم : الرؤوس . واللهمام : الشعور .

السوازي : يَغْنِيهِ ، بالغين المعجمة ، وأصله من الغناء . عين الأسد ،  
 إحدى العينين المضيئة بالليل . يقول : عيناه تشبهان النار ، فتي رأهما البعوض دار  
 عليهما كما يدور على النار . وهذا من قول الحارثي :

(١) في اللسان : « أراد بالبرزخ ، ما بين الموضع الذي أسقط على منه ذلك الحرف إلى الموضع  
 الذي كان انتهى إليه من القرآن » .

(٢) انظر للعيون المضيئة الحيوان ( ٤ : ٢٢٩ ، ٥ : ٣٢٩ ) .

وإِ دُونَ بِيضَتِهِمْ ضَعِيفٌ يُغْنِي عَلَى حَاجِيهِ الْبَعُوضُ  
 وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي تَقْرِيرُ هَذَا الْمَعْنَى . اللَّامُ : جَمْعُ لِمَةٍ ، وَهُوَ مَا يُؤَلِّمُ مِنَ شَعْرِ  
 الرَّاسِ مَا يَبِينُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ وَالْمَنْكَبِ .

٢٢ (بَدَا فَدَعَا الْفَرَّاشَ بِنَاطِرِيهِ كَمَا تَدْعُوهُ مَوْقِدَاتَا ظَلَامِ)

التبريزي : المعنى أن عيني الأسد حراوان ، والفراش يحسبهما نارين  
 فيدنو إليهما ، كما يدنو إلى النار الموقدة ، فيحرق نفسه فيها .  
 البطلوسي : سياق .

الخوارزمي : الفَرَّاشُ إِذَا رَأَى فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ نَارًا مَوْقِدَةً ، ظَنَّمَا كَوْةً مَنفَرَجَةً  
 إِلَى فِضَاءٍ نِيرٍ ، فَقَصِدُهَا لِيَنْفِذَ فِيهَا ، فَتَهَافَّتَ فِي النَّارِ . وَرَبَّمَا لَا يَحْتَرِقُ فِيصِيبُهُ وَهَيْبَا ،  
 فَيَنْفَلِتُ مِنْهَا ، ثُمَّ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ الْكَوْةَ ، فَيَعَاوِدُهَا لِشَغْفِهِ بِالضِيَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً .  
 قَالُوا : وَمَعَاوِدَتُهُ النَّارَ بَعْدَ تَأَلُّمِهِ بِهَا دَلِيلٌ عَلَى فِقْدَانِهِ خِزَانَةَ الْحَسِّ الْمَشْتَرَكِ ، وَهِيَ  
 الرُّوحُ الْخَيَالِيَّةُ الْمُسْتَنْبِتُ بِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ الْحَسُّ ، مِنْ صُورَةِ الْأَلْمِ وَالرَّاحَةِ وَغَيْرِهِمَا  
 مِنْ مَسْتَوْدِعِ الْمَحْسُوسَاتِ وَالخَازِنِ لَهَا ؛ إِذْ لَوْ كَانَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّوحِ حِفْظٌ لَمَا عَادَ إِلَى  
 النَّارِ بَعْدَ مَا أَلْتَمَهُ ، لِبَقَاءِ صُورَةِ الْمَكْرُوهِ فِي خِزَانَتِهِ الْخَيَالِيَّةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا  
 ضُرِبَ مَرَّةً بِخَشَبَةٍ ، ثُمَّ رَأَى الْخَشَبَةَ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ ، وَلَوْ مِنْ بَعِيدٍ ، هَرَبَ مِنْهَا .

٢٣ (بِنَارِي قَادِحِينَ قَدْ اسْتَظَلَّا إِلَى صَرْحَيْنِ أَوْ قَدَحِي نِدَامِ)

التبريزي : قَدَحَانِدَامٌ ، تَشْبِيهُ لِعَيْنَيْهِ ، لِأَنَّ الْخَمْرَ تُوصَفُ بِالْحَمْرَةِ . وَالصَّرْحُ :  
 الْقَصْرُ ، وَالْبِنَاءُ الْمَطْوُولُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ عَيْنَيْهِ قَدْ اسْتَنْدَتَا مِنْ رَأْسِهِ إِلَى مِثْلِ الصَّرْحِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَهَا » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « يُؤَدِّيهَا » .

البطيسوسى : الفراش : الذباب التى تنساقط على ضوء السراج . والناظر :  
 إنسان العين الذى به يكون النظر . يقول : ترى الفراش عينه تلمعان فى ظلام الليل ،  
 فتوهم أنهما سراجان فتسقط عليهما . وشبه عينيه بنارين قدحهما رجلان بجانب  
 صرحين ، أو بقدين من نحر ؛ لأن الخمر تُوصف بالجمرة ، وتُشبه بالكواكب  
 لبريقها وصفاء لونها ؛ كما قال أبو نؤاس :

إذا عَبَّ فيها شارِبُ القومِ خَلْتَهُ يُقْبَلُ فى دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا

والصرح : البناء العالى . أراد أن عينه قد استندتا من رأسه الى مثل الصرح .  
 والنَّدَام ، يكون مصدرا من قولك : نادمته نادمة ونداما ، ويكون جمع نديم ،  
 كما يقال ظريف وظراف .

١٠ الخوارزى : قوله : بنارى قادحين ، بدل من قوله « بناظريه » . يقال :  
 استظلت بالشجرة ، كما يقال استذريت بها . قال أبو نُحَيْلَةَ الرَّاجِزِ :

فَنَحْنُ فِيهِمْ وَالْهَوَى هَوَاكَ نَعْرَى فَلَسْتَدْرِى إِلَى ذَرَاكَ

عُرَى فهو معرؤ ، إذا وجد البرد . فكذلك يقال : استظلت إليها . الضمير  
 فى « استظلا » لنارى قادحين . وإنما ذكرهما على إرادة الناظرين . شبه الحاجبين  
 بالصرحين . والصرح : كل بناء محكم مرتفع . قوله « أو قدحى ندام » معطوف  
 على قوله « بنارى قادحين » . فى أساس البلاغة : « هم نَدَامَى ، وَنُدَامَاءُ ، وَنِدَامٌ »  
 وكأنه جمع نديم . ونحوه عظام فى جمع عظيم . و « قادحين » مع « قدحى ندام »  
 تجنيس . ولقد أحسن ماشاء ، حيث جعل هذا الأسد بمنزلة ملك يشرب ، فأثبت له  
 وردا من الدم كالمُدَام ؛ ثم أثبت له مغنيا ، وهو البعوض ؛ ثم أثبت له مجلسا مزينا  
 ببساط اللَّهْم ، وفراش القمم ؛ وحيث أوهم يجعله الأسد الذى هو الشارب داعيا

٢٠

للغراش الذي هو المغنى؛ لأن من شأن الشرب أن يدعو بعضهم بعضا إلى الشرب،  
ولذلك شبه عينه بقدر حتى ندام؛ وحيث جعله داعيا له بناظره؛ لأن من دأب  
الشارب لاسيما إذا كان رفيع المنزلة، أن يدعو إلى الشرب ندماؤه بغمزة عينه وكسرة  
حاجبيه؛ وحيث شبه ناظره لشدة حمرتها بالنار، لأنه لا بد للنتشى أن تحمر عيناه،  
لاسيما إذا كان يشرب من مورد الخمر.

٢٤ ﴿كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ وَأَخْرَمَ مِثْلِهِ ذَا كِي الضَّرَامِ﴾

البربري : أى كأن عينه نجمان : أحدهما سهيل، والآخر مثله فى الحمرة .  
وسهيل يوصف بالحمرة، ويشبه بالقنديل . قال الراجز :

إذا سهيل لآح كالقنديل جعلته على الشرى دابلي

البطلبوسى : سيات .

المسوارزى : شبه عين الأسد فى الحمرة والاستدارة والحركة الناشئة من الفتح  
والإطباق، بسهيل . قال أبو النجم يذكر عيني أسد :

\* كالشعرين لاحتا بعد الشفا \*

شبه حمرة عينه بالشعرين بعد دنو الشمس للغيب . وذلك أنهما فى أول

الليل حراوان، فإذا انتصف الليل ابيضتا . والشفا : دنو الشمس للغيب .

٢٥ ﴿تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسْدُ الْعَوَادِي طَوَافُ الْجَيْشِ بِالْمَلِكِ الْهَمَامِ﴾

البربري : ... ..

البطلبوسى : اللّظ : النّظر؛ وهو مصدر من قولك لحظه بعينه . وتسمى

أيضا العين نفسها لحظا، سميت بفعلها، كما يقال لها طرف . وإنما الطرف مصدر

(١) فى ح : « بالاحرار » . (٢) ب من البطلبوسى : « بقيله » ، وعلى هذه

الرواية جرى فى تفسيره .

طَرَفٌ بِعَيْنِهِ يَطْرِفُ . وَالذَّاكِي : الْمُتَوَقِّدُ . وَالضَّرَامُ : جَمْعُ ضَرَمٍ ، وَهُوَ مَا تُضْرَمُ بِهِ النَّارُ ، أَيْ تُشْعَلُ وَتَوَقَّدُ . وَسَهِيلٌ : كَوَكْبٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْإِمَانِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ . وَالغَيْلُ : الْأَجْمَةُ . وَالْعَوَادِي : الَّتِي تَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَضَرِيهِمْ . وَالجَبِشُ : الْعَسْكَرُ . وَالهُامُ : الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَهْتُمُّ بِهِ لِقُدْرَتِهِ وَعِظَمِ سُلْطَانِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعَظِيمُ الْهِمَّةُ .

الخوارزمي : الأَسَدُ : جَمْعُ أَسَدٍ ، وَنَظِيرُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ قَطْرِبُ «بَدَنٌ» فِي جَمْعِ «بَدَنٌ» جَمْعُ «بَدَنَةٌ» .

٢٦) (وَقَالَ لِعَرْسِهِ بِبَنِي ثَلَاثًا قَالِكَ فِي الْعَرِينَةِ مِنْ مَقَامٍ)

السريزي : يُقَالُ عَرِينَةٌ وَعَرِينٌ . وَإِنَّمَا يَرَادُ بِهِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْأَسَدُ . وَعَرِينُ الدَّارِ : فِنَاؤُهَا . وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْغَابُ عَرِينًا لِأَنَّ الْأَسَدَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمًا ، وَاللَّحْمُ يُقَالُ لَهُ الْعَرِينُ ، فَسُمِّيَ الشَّجَرُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ الْفَرَأْسَ تَوْكَلُ فِيهِ . وَأَنشَدُوا فِي أَنَّ الْعَرِينُ اللَّحْمُ :

\* مَوْشِمَةُ الْأَطْرَافِ رَخِصٌ عَرِينُهَا <sup>(١)</sup> \*

البطليوسي : الْعَرْسُ : الزَّوْجُ . أَرَادَ أَنَّهُ لَا لَبُؤَةَ لَهُ ؛ فَذَلِكَ أَقْوَى لَهُ . وَالْعَرِينُ وَالْعَرِينَةُ : أَجْمَةُ الْأَسَدِ . وَأَصْلُ الْعَرِينِ الشَّجَرُ الْمُتَكَانِفُ . وَالْأَسَدُ تَأَلَّفَ الْغِيَاضُ . وَقِيلَ : الْعَرِينُ : اللَّحْمُ ؛ فَسُمِّيَ مَكَانُهُ عَرِينًا لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنْ لَحْمٍ الْفَرَأْسِ وَالصَّيْدِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

\* مَوْشِمَةُ الْأَطْرَافِ رَخِصٌ عَرِينُهَا \*

(١) صدره كما في اللسان (عرن) :

الخسوانذي : العرين في الأصل هو اللحم المتغير، ومنه : « اغسيل عنك عرن  
 هذا اللحم <sup>(١)</sup> » و « إنه لخبيث العرن » ثم سمي بذلك بيت الأسد لكثرة ما يعتري فيه  
 من المحوم . ألا ترى إلى قوله :

تُغْنِيهِ البعوضُ بكلِّ غابٍ فَرِيشٍ بالجاسمِ والأمامِ

يقول : إنه مفرد متوحش في تلك العرينة ، ليس له من قرين ولا قرينة .  
 ونحوه قول أبي الطيب :

في وحدة الرهبان إلا أنه لا يعرف التحريم والتحليلاً <sup>(٢)</sup>

وقد أحسن أبو العلاء حيث جعله بعد ظلة السكر عليه قد رمى عرسه  
 بالتطليق والتطريد؛ لأن من شأن السكان أن يعربد .

٢٧ ﴿ وَقَدْ وَطِئَ الْحَصَى بِنَبِيٍّ بَدُورٍ صِغَارٍ مَا قَرُبْنَ مِنَ التَّمَامِ ﴾

التبريزي : المراد أن مخلب الأسد يشبه بالهلال، فكانه يطا الأرض بأهلة .  
 وجعل الهلال كابن للبدر .

الطلبوسي : أراد « بنى بدور » الأهلة . شبه بها مخلب الأسد . وقد عكس  
 هذا في موضع آخر من شعره ، فشبه الهلال بمخلب الأسد . فقال :

١٥ واهجم على جنح الدجى ولو أنه أسدٌ يصول من الهلال بمخلب <sup>(٣)</sup>

الخسوانذي : بنو بدور، هي الأهلة . وعنى بها مخلب الأسد . وعلى عكس  
 هذا التشبيه بيت السقط :

واهجم على جنح الدجى ولو أنه أسدٌ يصول من الهلال بمخلب

والمصراع الأخير من باب التتميم .

(١) العرن، بالكسر، وفتحين . (٢) ديوان المنبي (٢ : ١٧٢) .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٥٤ ص ١١٣٢ .



## ٢٨ (أَمْتَحَدِي الْأَهْلَةَ غَيْرَ زَهْوٍ سَلَبْتَ مِنَ الْحُلِيِّ شُهُورَ عَامٍ)

البريزي : المعنى أت الأسد يطا على مخالب كثيرة ، فكأنه قد أخذ شهور سنة ، أي أهلتها ، وجعلها له مخالب ، وهي حلية الشهور . وإنما قيل للثلاثين يوماً شهر ، لأن الهلال يطلع فيها . والشهر أول الهلال . وأنشد ابن الأعرابي أبياتاً لم يسم قائلها ، وربما رويت لدى الرمة في قصيدة :<sup>(١)</sup>

ألم تعلمي أنا نبش إذا دنث      بأهلك منا نيةً ونزول  
كما بش بالإبصار أعمى أصابه      من الله نعمةً جمّةً وفضول  
جلا ظلمةً عن نور عينيه بعد ما      أطاع يداً للقوقد وهو ذليل  
فأصبح أجلى الطرف ما يستريده      يرى الشهر قبل الناس وهو ضليل

- ١٠ البليوسى : المتمدنى : اللابس للهداء ، وهو النمل . والزهو : التكبر والإعجاب .  
والحلى : جمع حلى ، كما تقول وحى ووحى . ونظير حلى وحلى من الصحيح فلس وفلوس .  
والأصل حلوى ، قلبت الواو ياء مجاورتها الياء الساكنة ، وأدغم بعضها في بعض ،  
وكسر ما قبل الياء ، لأن الكسرة مشاكلة لها . والمعنى أنه يطا على مخالب كثيرة ، فكأنه  
قد أخذ شهور سنة فجعلها مخالب لقوائمه . وأراد بالشهور الأهلة . حكى ابن الأعرابي  
١٥ وغيره من اللغويين أت الشهر هو الهلال . وإنما قيل للثلاثين يوماً شهراً لأن الهلال  
يطلع فيها . والدليل على ذلك قول الشاعر :

ألم تعلمي أنا نبش إذا دنا      بأهلك منا رحلةً فتزول  
كما بش بالإبصار أعمى أصابه      من الله نعمةً جمّةً وفضول

(١) لم ترو القصيدة في ديوان ذى الرمة ولا في ملحقاته ، إلا البيت الأول والرابع فهما في ملحقات

جَلَا ظِلْمَةٌ عَنْ نُورِ عَيْنَيْهِ بَعْدَ مَا      أَطَاعَ يَدًا لِلْقُودِ وَهُوَ ذَلِيلٌ  
فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ      يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْئِلٌ

الخوارزمي : طلع الشهر، أى الهلال، وجمعه شهور . أنشد ابن الأعرابي  
لذى الرمة :

\* يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْئِلٌ \*

وأصله من شَهْرَ السَّيْفِ ، إذا انتزاه ورفعته على الناس .

٢٩ (وَلَا مُبْقٍ إِذَا يَسْعَى صُدُوعًا      غَوَاثِرَ فِي الدَّكَادِكِ وَالْإِكَامِ)

التبريزي : «مُبْقٍ» معطوف على قوله «ولا يشوى حساب الدهر ورد» .

ولا مبق ، المراد به حية ذكرا ، إذا سعى فى الأرض أثر فيها ، كما قال الشاعر :

كأن مساحب الحيات فيه      قُيْلَ الصَّبْحِ مَشْعٌ بِالسَّيَاطِ

المشع ، لغة يمانية ؛ مشعت الشيء أمشعه مشعا ، إذا نفثته بيدك كالقطن

وغيره . والصدوع : الشقوق . والمراد أن هذه الحية ذكرا كثير السم ، فهو يشق

فى الأرض صدوعا . والدكادك : جمع دكادك ، وهى أرض مستوية فيها رمل .

وغواثر : دواخل .

البطرسوسى : قوله «ولا مبق» معطوف على «ورد» من قوله «ولا يشوى

حساب الدهر ورد» . أراد أنه لا يبقى على حدثان الدهر أسد ورد ، ولا حية إذا

مشت أبتقت فى الأرض صدوعا وآثارا ؛ كما قال الهذلى :

كأن مساحب الحيات فيه      قُيْلَ الصَّبْحِ مَشْعٌ بِالسَّيَاطِ

(١) انظر البيت العشرين من هذه القصيدة .

(٢) هو المنخل الهذلى ، والبيت من قصيدة له فى ديوان الهذليين ٤٨ مخطوطة الشنقبيلى

بدارالكتب المصرية ٧٧٥٩ .

والمشع : الضرب . وإنما قال «مبقى» فذكر الصفة، لأن الحية تقع على الذكر والأُنثى . والحية توصف بطول العمر، وبذلك سميت فيها ذكر بعض اللغويين . وقال قوم : سميت حية لأنها تقوى ، أى تنعطف فى مشيها وتتنوى ؛ من قولهم : حويت الشيء ، إذا عطفته . وزعم المتكلمون فى خواص الحيوان أن الحية لا تموت حتف أنفها ، وإنما تموت بمرض يعرض لها . والغوائر <sup>(١)</sup> : الداخلة فى الأرض . والدكادك : رمال سهلة ، وأحدها دكدك . والإكام : الكدى <sup>(٢)</sup> ، وأحدها أكمة . الخوارزمى : قوله « ولا مبقى » معطوف على قوله « ولا يسوى حساب الدهر » . عنى مبقى حية متى سعى فى الأرض صدعها . أعمل اسم الفاعل ، وهو مبقى ، لاعتقاده على الفعل بجهة الفاعلية ؛ لأن تقدير الكلام : ولا يسوى حساب الدهر مبقى . ومثله بيت السقط :

١٠ \* وصان مجيدٌ شكها منخيلة <sup>(٣)</sup> \*

ألا ترى أن «شكها» منصوب على أنه مفعول «مجيد» . ومجيد ، اسم فاعل قد اعتمد على الفعل ، وهو «صان» . وفى عراقيات الأبيوردى :  
وكيف يبانى بالملابس ساحبٌ ذبول المعالى وهو للجد لابسٌ

١٠ والعمدة فى هذا الباب بيتُ أبى ذؤيب :

والدهر لا يبتقى على حدّثائه متسريلٌ حلق الحديده مقنع <sup>(٤)</sup>

(١) انظر الحيوان (١ : ١٨٢ / ٤ : ١١٨ : ١٥٧٦) .

(٢) الكدى : جمع كدية ، وهى الأرض الغليظة .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٨١ . وعجزه :

٢٠ \* أديم أحياء أنت يمود كغربال \*

(٤) ديوان المهذلين (١ : ١٥) طبع دار الكتب .

وهذه مسألة يجهلها النحويون . نزلنا بدكادك رمل ، أى متلبد بالأرض ،  
والجمع دكادك ودكاديك . وأصله من الدك ، وهو الدق .

٣٠ (حَبَابٌ تُحْسِبُ النَّفْيَانَ مِنْهُ حَبَابًا طَارَ عَنْ جَنَابَاتِ جَامٍ)

التبريزي : حُباب : حية ذَكَر . قال ابن أبي ربيعة :

وَحُقُضٌ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مِثْلَهُ الـ حُبابٌ وَرُكْنِي خَيْفَةَ القَوْمِ أَزُورُ

والحُبابُ يوصَفُ بالبياض ، وكذلك السم . والنَّفْيَانُ : ما تطايرَ من الشئ ،  
وهو أيضًا ما تنفيه الريحُ من الحُبابِ الذي تُطلعه عليها .

البطليوس : الحُباب : نوعٌ من الحياتِ يسمَى الشيطان . وأراد بالنَّفْيَانِ

ما يطير من لعابه . وأصل « النَّفْيَانِ » النَّقْطُ التي تتساقط من الحَبَلِ عند استقاء الماء  
من البئر ، وكذلك ما يتساقط من قَطْرِ السحابة وهي تسير في الهواء قبل أن تُمطر .

والحُباب : ما يطفو فوق الماء من الفقاع التي ترتفع عليه . والحام : الكأس .

وإنما شبه ما يطير من لعابه بالحباب ، لأن لعاب الحية يوصَفُ بالبياض ، وقد يشبه  
بالجر أيضا . قال أبو صفوان الأسدي يصف حية :

له في اليبس نقات يطيرُ رُ عن جانبيه بحمر الغصبي

الخوارزمي : الحُباب ، مضموماً أو مفتوحاً في « بنى الحسب » . نَفْيَانُ <sup>(١)</sup>

الحية : ما تنفيه من السم . سم الحية أبيض ، وهو في « أشفقت من عبءِ

البقاء » . وكذلك حُباب الكأس أبيض . وفي عراقيات الأبيوردي :

لِذَا اسْتَرْقَصَ السَّاقِي بَمَزْجِ حَبَابِهَا تَرْدِي بِمِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الرُّطِيبِ عَقِيَانُ <sup>(٢)</sup>

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ . (٢) البيت ١٧ من القصيدة ٢٨

٢٠ ص ٧٢٥ . (٣) ديوان الأبيوردي ٣٣٥

٣١ (تَطَّلَعُ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ كَيْبًا) (بِحِجِّي . أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكِرَامِ)

التبريزي : في « تَطَّلَعُ » ضمير عائذ إلى الحباب ، بفتح الحاء . والشرب : القوم يشربون .

الطليوسي : سياتي .

الخوازمي : في أساس البلاغة : « تَطَّلَعُ الْمَاءُ مِنَ الْإِنَاءِ . وَطَّلَعَ كَلَهُ :

ملاه جدًا حتى تَطَّلَعَ » .

٣٢ (يَهُمُّ شَمَامٌ أَنْ يُدْعَى كَثِيْبًا إِذَا نَفَتْ اللَّعَابَ عَلَى شَمَامٍ)

التبريزي : شَمَامٌ : جبل . والكثيب من الرمل : ما اجتمع فكثُر فصار كأنه جبل . أى يهَمُّ الجبلُ أَنْ يَصِيرَ رَمْلًا إِذَا نَفَتْ عَلَيْهِ السَّم .

١٠ الطليوسي : جعل الحباب حين برز من الكأس كأنه قد تَطَّلَعَ ليحیی

الشاربين . واستعار للكأس جدارا ، وإنما الجدار في الأصل للمخاطب . والشرب :

جمع شارب ، وهو اسم للجمع عند سيبويه ، وهو عند الأخفش جمعٌ وليس باسم .

وشَمَامٌ : جبل عال ، مبنى على الكسر مثل حذام .

الخوازمي : ها هنا مجاز . ونحوه : ( فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ

١٥ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ) . قال جارا لله : « وسمعتهم يقولون : عَزَمَ السَّرَاجُ أَنْ يَطْفَأَ ،

ويبنى أَنْ يَطْفَأَ » . شَمَامٌ : جبل ، واشتقاقه من الشَمَم . يقول : يكاد يفتت شَمَامٌ ،

إذا نفت عليه السمام . قال يحيى بن أبي حفصة في وصف حية :

لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَمِيرٍ أَصَمُّ مِنْ حَجَرِ الصَّيَّانِ لِأَنَّهَا لَا تَصَدِّدَا

٣٣ ( مَشَى لِلْوَجْهِ مُجْتَابًا قَمِيصًا      كَلَامَةً فَارِسٍ يُرْمَى بِلَايِمٍ )

السريرى : اللامة : الدرع . واللام : السهم ريشه ثؤام ، أى باطن الريشة إلى ظاهر الأخرى .

الطلبوسى : الوجه : كل ما يتوجه إليه . والمجتاب : اللابس . واللامعة :

الدرع . شبه ما عليه من جلده بالدرع . واللام : السهم . قال امرؤ القيس :

• لفتك لامين على نايِل<sup>(١)</sup> •

شبهه بفارس توقع أن يرمى بالسهم ، فليس درعه وتحصن .

الخوارزمى : مشى للوجه ، أى ركب رأسه من غير أن يمشى على طريق

سوى . وفى تحقيقه وجهان : أحدهما أن يكون معناه مشى راجعاً للجهة المسامطة

لوجهه من غير أن يسلك فى طريق مسلوكة . ونحو الوجه فيما نحن بصدده البدان ،

فى قولهم « بين يديك » ، بمعنى أمامك . ألا ترى أن المراد بهما الجهتان المسامتان من

قرب . والثانى أن يكون أصله فى الويل ، إذا أراد الانحدار ركب قوتيه فترقى

عليهما ، حتى يبلغ الحضيض ، فكانه يمشى على وجهه ، فصار مثلاً لكل متعسف .

اجتبت القميص ، إذا لبسته . ومنه بيت السقط :

• وذاك لباسٌ ليس يجتابه الفقى<sup>(٢)</sup> •

وقال لبيد :

• واجتأب أردية السراب إكامها<sup>(٣)</sup> •

(١) صدره كافى الديوان ١٣٣ :

• فلطنهم سلكى ومخلوكة •

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٩٠ وعجزه :

• فتختلف الأهواء فى بصد شاره •

(٣) صدره كافى المعلقة :

• فتلك إذ رقص الوامع بالضفى •

وهذا من إطلاق السبب على المسبب؛ لأن الاجتباب هو القطع . «اللامنة»  
 في «يا صاهر البرق» . سَلَخ الحية يشبه بالدرع ، كما أنت الدرع يشبه به .  
 يري ، على البناء للفاعل ، والضمير فيه لفارس . ريش لؤام : خلاف لؤاب ،  
 إذا التقى بطن قُذمة وظهور أخرى . وسهم لأم : سهمش باللؤام . و«اللامنة»  
 مع «اللام» تجنيس .

٣٤ (كِدْرِعَ أَحْبَبَةَ الْأَوْسِيِّ طَالَتْ عَلَيْهِ فَهِيَ تُسْحَبُ فِي الرَّحَامِ)

السريزي : أحببة بن الخُلاح الأوسوي ، كانت له الدرع التي وقعت بين  
 ميس وذُبران الحرب لأجلها ، واشتراها منه قيس بن زهير ، ورغب فيها الربيع  
 ابن زياد ، فأخذها من قيس ، فاحتربت القبيلتان لذلك . وذلك أن الربيع  
 ابن زياد ساوم قيساً [على] هذه الدرع ، والربيع راكبٌ وقيس راجل ، فلما  
 وضعا على قربوسه ركض فرسه ومضى بها . فلما اتجمعوا أخذ قيس بن زهير  
 بزمام أمه فاطمة بنت الخُرُشب ، يريد أن يرتنها بالدرع . فقالت : أين أضل  
 حاتمك يا قيس ؟ أترجو الصلاح فيما بينك وبين بني زياد وقد ذهبت بأثمهم يمنةً  
 ويسرة ، وقال الناس ما شاءوا ، و«حسبك من شر سماعة» . فذهبت مثلاً .  
 وعلم قيس أنها صدقت فأرسلها ، وأغار على لابل الربيع واستاقها ، وكان هذا  
 بينهما . فلما قتل حذيفة بن بدر الفزاري مالك بن زهير ، ظن قيس أن الربيع لا يقوم  
 معه يطلب نار أخيه ، لما بينهما من الشحنةاء ، فلما قام معه قال قيس يمدحه :

لعمرك ما أضاع بنو زياد      ذمار أيهم فيمن يضيع  
 بنو جنية ولدت سيوفاً      صوارم كلها ذكر صليح

(١) البيت ٣١ من القصيدة الثانية ص ١٤٠ .

شَرَى وَدَى وَشَكَرَى مِنْ بَعِيدٍ لَأَخْرُظَالِيَّ أَبَدًا رِبِيعُ

البطلوسى : أراد أحيحة بن الجلاح الأوسى . وهو من بنى جحججى من الأنصار ، وكانت عنده درعٌ من ذخائر الملوك ، فنهض إليه قيس بن زهير العبسى ، حين قُتل أبوه زهير بن جذيمة ، فأعلمه بقتل بنى عامر لأبيه وما عزم عليه من حربهم وطلبهم بثأر أبيه . وكان الذى قتل أباه منهم خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فأظهر أحيحة التوجع لذلك ، وقال له : ما تريد يا قيس ؟ فقال له : أخبرت أن عندك درعاً ليس فى العرب مثلهما ؛ فإن كانت فضلاً فيمنى إياها أو هبتها لى . فقال أحيحة : ليس مثلى من يبيع درعا ، ولولا أن يقول بنو عامر لاني أعتك عليهم لو هبتها لك ، وحملتك على جواد خيل ؛ ولكن اشتريها منى بأدنى ثمن ، ليتحدث أنك أخذتها على وجه الشراء ؛ فإن البيع غالٍ ومرتبخص . فذهبت مثلاً . فأعطاه قيس ابن لبون وأخذها ، فكانت الدرع تسمى « الموشاة » . وقال بعضهم « ذات الموشى » . واشترى قيس ابن زهير أدراعاً غيرها وخيلاً ورماحاً وانصرف ، فتر بالربيع بن زياد العبسى ، وكان صهره ، فسأله أن يعينه على طلب ثأر أبيه . فقال له الربيع : ثأرك ثأرى ، ويدك موصولة بيدي . فشكره قيس وقال له : جزاك الله خيراً والرحمُ خيراً . فلما صرف راحلته ليذهب نظر الربيع إلى عينته خلف رحله فقال : ما فى هذه العيبة ؟ فقال : متاعٌ عجب ، لو رأيته لراعتك . فقال : ما أنت بيارج حتى أراه . فأناخ قيس راحلته وأخرج الدرع . فقال الربيع : يا قيس ، إن كانت هذه الدرع مما تصلح للباسى ، فليس فى العرب مثلهما . وكان الربيع طويلاً مفرط الطول ، فلبسها الربيع فأصابت ذبولها الأرض ؛ ولذلك قال أبو العلاء :

\* فهى تُسحب فى الزغام \*



قال الربيع : يا قيس ، هذه درعي ، سُرفت لي منذ المنة ، فأني لك بها ؟  
 قال قيس : كن عوناً لي ولا تصكن عوناً علي . فقال الربيع : والله لا أهديتك  
 إياها ، وإنما لدرعي . فأغار قيسُ على الربيع فأخذه أربعمئة ناقة ، وقتل  
 رعاءها ، ولحق بمكة فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة ، وأخذ في ثمنها  
 سلاحاً وخيلاً ، وقال في ذلك :

الم يأتيك والانباءُ تنبي      بما لاقت لبونُ بني زياد  
 ومحسبها على القرشى تُسرى      بأدراج وأسيف حداد  
 جزيتك يا ربيعُ جزاء سوءٍ      وقد يُجزى المُقارض بالأبادي  
 وما كانت كفعلة مثل قيس      وإن تك قد عذرت ولم تُعادي  
 أخذت الدرعَ من رجل أبي      ولم تحش العقوبة في المعادي

في أبياتٍ غير هذه ، فكان ذلك سبباً لإثارة الحرب بين بني عيس وبني ذبيان مدة الدهر .  
 الخوارزمي : أحيحة ، هو محمد بن الجلاح الأوسى سيد يثرب ، وهو  
 أخو عبد المطلب لأمه ، وأحد من سُمي بمحمد في الجاهلية ، وكان يقول الشعر .  
 أتاه قيس بن زهير العبسي لما تجهز لقتال بني عامر ، فقال : يا أبا عمرو ، نُبتت  
 أن عندك درعا ، فبعها مني أو هبها لي . قال : يا أبا عيس ، ليس مثل يفضل  
 عنه السلاح . ولولا أنني أكره أن أستلم إلى بني عامر ، لو هبها لك ، ولكن  
 اشتراها بابن لبون ، فإن البيع مُرتخص وصال ، فاشترها .

٣٥ (نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وُلِدَتْ عَلَيْهِمْ      دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ)

الزبير بن زبير : أي إن الحيات تولد جلودها عليها ، وهي تسحبها في التراب .  
 وصلح الحية يشبه بالدرع .

(١) استلام إلى الناس : فعل ما يستوجب اللوم .

البطليوسى : سيات :

السنوارى : هو على حذف المبتدأ ، وتقديره : هذه الحية نسيب معاشر .

عنى « بالزام » الملازم . قال تعالى : ( فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ) أى مذابا لازما .

وكان أبا العلاء ألم فيه بقول أبى الطيب :

فكانها تُبجّت قياماً تحتمهم وكانهم وُلدوا على صهواتها

٣٦ ( كَدَّعَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمْلَ السِّمِّ وَأَبِغَ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ )

السنبرى : التغاور : من المغاورة . والسلام : المسالمة ، وهى الصلح .

ومسلم بن الوليد صريح الغوائى الشاعر ، مدح يزيد بن مزيد الشيبانى ، فوصفه

بأنه فى السلم لا يزال عليه الدروع ، مخافة أن تحدث حادثة تُحوجه إلى لبسها ؛

وذلك قوله :<sup>(١)</sup>

تراه فى الأمن فى درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

والعنى أن هذا الصل لا يزال لابس درج وُلدت عليه ، فهو لا يفارقها ، كما

أن مسلما ادعى أن يزيد لا يفارقه درعه .

البطليوسى : يقول : هذه الحية من حيات وُلدت دروعها عليها ، فهى

ملازمة لها لا تفارقها ؛ كما ادعى مسلم بن الوليد ليزيد بن مزيد الشيبانى أنه

لا يخلو من لبوس الدروع فى حرب ولا مسالمة ، فى قوله :

تراه فى الأمن فى درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل<sup>(٢)</sup>

(١) أى قول مسلم بن الوليد . انظر ديوانه ١١ طبع ليدن ١٨٧٥ .

(٢) هذه هى رواية الديوان أيضا ، وقد سبق عند التبريزى برواية أخرى .

والسوايح : الدروع الطوال ، والتغاور : الإغارة ، والسلام والمسألة ،  
سواء ، وهما مصدران من قولك سالمته ، إذا صالحته ووادعته .

الخوارزمي : وهو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار ، مداح محسن ،  
لقب بصريع الغواني لقوله :

هل العَيْشُ إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكاس والأعين النجلى  
ومن أبياته السائرة :

يجمود بالنفس إن ضنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ

جُل مدائح في البرامكة وفي داود بن يزيد المهلبي ، ومحمد بن منصور بن زياد  
كاتب البرامكة ، ويزيد بن مزيد الشيباني . وهو الذي عناه أبو العلاء .  
وفي البيت تلميح إلى قول صريع الغواني في يزيد هذا :

تراه في الأمن ذا درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

٣٧) وتلقى عنهم لِكَمالِ حَوْلِ كَثِيرَاتِ الخُرُوقِ مِنَ السَّامِ )

التبريزي : المعنى أن الحية تسلخ جلدها في كل سنة ، ويكون فيه خروق  
كثيرة ، ادعى أنها تمزقت لكثرة سمه .

١٥ البليغوسى : أجرى الحيات مجرى من يعقل ، حين وصفها بلباس  
الدروع ، وهذا من فعل العاقل المميز؛ فلذلك استعار لها اسم المعاشر ، وأعاد الضمائر  
عليها بلفظ ضمائر من يعقل ، كما قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ) .

وكما قال النابغة الجعدي :

شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعيش دنوا فتصوبوا

ومعنى البيت أن الحيات تنسلخ من جلودها في كل سنة ، وأنها تتخزق لكثرة ما فيها من السم .

الخسوارزى : الحيات تنسلخ في كل سنة جلودها ، وقيل : مرة في الربيع وأخرى في الخريف . وذلك لأن جلدها صلب ليس له مسام ، فإي تحلل من أجرتها يخصص بين جلدها ولحمها ، وتجفف الجلد وتبرئه عن اللحم ، فيتأذى به ، فيدخل صدفاً ، أى شفاً ، بين حجرين أو بين خشبتين ؛ فالصدع يضيق عنه فينسلخ الجلد . وقيل : جلدها الأصيل لا ينسلخ ، لكن دائماً يتولد من الفضلات المحترقة على جلدها كالجلد ، فهو ينسلخ . ويقال السلخ للحية ، كالبزول<sup>(١)</sup> للخف ، والقروح للحافر . قوله : « لجمال حول » أى مستديرة لجمال حول . فاللام فيه كما في قولك : لقيته لثلاث خلون من الشهر . يريد إن سلخها متخزق لسمومها . ولعاب الحية ربما يصيب ثوب الإنسان فيتشر عليه كالدهن ، ثم يتفتت .

٣٨ ( عَلَى أَرْجَائِهَا نَقَطُ الْمَنَايَا مَلْمَعَةٌ بِهَا تَلْمِيعَ شَامٍ )

التبريزى : أرجاؤها ، واحدها رجا ، وهى الجوانب . وشام : جمع شامة . البليوسى : الأرجاء : الجوانب<sup>(٢)</sup> ، واحدها رجا مقصور . وشام : جمع شامة . شبه ما عليها من الآثار واللمع بالشامات ، وسماها نقط المنايا تشبيهاً لأمرها ، وتهويلاً لشأنها .

الخسوارزى : الضمير فى «أرجائها» للدروع ، وكذلك فى «ملمعة» . الملمع من الخليل : ما يكون فى جسده بقع تخالف سائر لونه ، فإذا كان فيه استطالة فهو ملمع .

(١) فى الأصل : « كالدول » .

(٢) ب : « النواحي » .

١٠

١٥

٢٠

هذا أصله ، ثم استعمل في غير الخيل . ملبعة ، منصوبة على الحال من «نقط المنايا» .  
الشام : جمع شامة ، عن الفوري . وهو من الياء ، لقولهم أشيم .

٣٩ (إلى من جُبْتُ والحَدَثَانُ طَاوٍ قَبَائِلَ عَامِرٍ لَا كُنْتُ عَامٍ) <sup>(١)</sup>

السريزي : عام : ترخيم عامر . أى لا كنت يا عامر . كما قال النابغة :

فصالحونا جميعاً إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام

والمعنى أتى جُبت ، أى جاوزت وقطعت قبائل عامر بن صعصعة ، وهى قبائل جمة ، وفيهم قوم يتعزضون فى السبل فيقطعون الطرق . وقوله « والحَدَثَانُ طَاوٍ » ، أى كأنه لم يأكل شيئاً وقد عَفَّ عن أكله .

البطيموسى : يقول : إنما كنت تكلفت ركوب المسالك ، وخوض الشدائد

١٠ والمهالك ، لألقى أُمى ، وأبلغ من التشقى بلقائها همتى . فإذا لم ألقها فإلى من جبت القفار المهلكة ، ولم سامت من الفتن المرديّة ! وهلا أكتنى الحوادث فيمن أكلت ، وقتلتنى فوارس عامر فيمن قتلت ! وأراد عامر بن صعصعة ، وما كان من إثارته للفتنة التى ذكرها فى قوله :

ولا فتنة طائفة عامرية يحرق فى نيرانها الجعد والسبط <sup>(٢)</sup>

١٥ ومعنى «جُبت» حُرقت وقطعت . والحَدَثَانُ : ما يحدث من نوائب الدهر .

والطاوى : الجائع ؛ شبه بالسبع الذى قد جاع ، فهو يلتمس ما يأكله ؛ فهو حينئذ أعدى ما يكون . وقوله « لا كنت عام » ، دعاء عليها بالألا تكون حين لم تقتله ، تبرأ بالحياة ، وحرصاً على الوفاة . وعام : ترخيم عامر ، أراد يا عام ، فحذف حرف النداء .

الخوارزمي : « إلى من جبت » استفهام إنكار . الطاوي : اسم فاعل من الطوى ، وهو الجوع ؛ سمي بذلك لأنه يطوى بعض البطن على البعض . يريد : والحداث مولع بإهلاك الأنام ، ولوع الجائع بالطعام . قبائل عامر : منصوب على أنه مفعول جبت . عام : ترخيم عامر ، يعني يا عامر . يقول : أقيت في التهلكة نفسى ، لألقى والدتى ، والوالدة إذ ذاك ميتة ، فلم فعلت ذلك ولن ؟

٤٠ ( وَقَدْ أَلْقُوا الْقَنَا فَعَدَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ أَخْفَ مِنْ السَّهَامِ )  
٤١ ( كَانَ بِنَانَةً فِي الْكَفِّ زِيدَتْ قَنَاةٌ غَيْرُ جَاذِيَةِ الْقَوَامِ )

النبريزى : البنانة : واحدة البنان . قال أبو دواد في صفة القوس :

كَلِمَتٌ ثَلَاثًا أَوْ تَزِيدُ بِنَانَةً بِالسَّيْرِ ظَاهِرٌ مَجْسَمًا مَكْفُوفٌ<sup>(١)</sup>

ويروى « ظاهر منها مكفوف » أى ظاهر منها قد كَفَّ بالسير . والمراد أن القناة الطويلة كأنها فى كَفِّ أحدهم إصبعٌ زائدة ، لإلفه لها ، ولأنه قد اعتاد حملها . والجاذية : القصيرة .

البليوسى : يقول : قد تعودت أيديهم حملَ الرماح ، فصارت كالبنان فيها لكثرة إلفها لها . والبنان : أطراف الأصابع ؛ هذا أصلها ، ثم تسمى الأصابع كلها بنانا ؛ وهذا من باب تسميتهم جملة الشيء ببعض أجزائه . وقد ذكرنا ذلك مرارا . والجاذية : القصيرة . والقوام : القامة . وكانت العرب تمدح يطول الرماح ، على معنى ، وتندم به على معنى آخر ؛ وقد ذكرناه فيما مضى .

(١) ثلاثا ، أى ثلاث أذرع . ومجس القوس : مقبضها ، مثلثة العين .

الخوارزمي : الضمير في « ألقوا » و « عليهم » و « رماحهم » لعاصر .  
الجاذي والجاني ، من وإيد واحد ؛ يقال رجل جاذٍ بين الجذو ، وهو القصير  
الباع . أنشد الليث :

إن الخلفة لم تكن مقصورةً أبداً على جاذي اليدين مجذِر<sup>(١)</sup>

وامرأة جاذية . شبه الرمح في خفته على الكف ولزومه إياها لزوم البنانة ،  
بالبنانة الزائدة . والمعنى من بيت السقط :

\* وقلبت كفاً يحسب الرمح خنصراً \*

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤٢ ﴿ وَتَبْيِضُ الْبِلَادُ إِذَا أَرَا حُوا بِمَا نَضَحَتْهُ أَخْلَافُ السَّوَامِ ﴾

١٠ التبريزي : يصف كثرة الألبان عندهم . والأخلاف : جمع خلف .  
والسوام : الإبل السائمة . أى إن إبلهم كثيرة غزار ؛ واللبن يتحلب من أخلافها  
فتبيض الأرض منه .

البطيوسي : سيات .

١٥ الخوارزمي : هذا البيت مترقل بحظ وافير من الفصاحة . يقول : ضررع  
سوامهم حقل ، وألبانها متكاثرة ، بحيث لا تفتقر في تحلبها إلى تكلف احتلاب ،  
بل تلفظها الأخلاف وتسمح بها الضررع من عند أنفسها ابتداء ، بحيث متى تحلبت  
تلك الألبان عشيةً بيضت البلاد ، وأذهبت ببياضها السواد ، فكيف إذا حلبت .

(١) المجذر ، بالذال المعجمة : القصير الغليظ الشن الأطراف . وقد أنشد البيت في اللسان

(جذر) برواية أخرى . وأنشده في (جذا) منسوباً إلى سهم بن حنظلة الغنوي بروايتنا هذه .

٤٣ (وَلَيْلًا تُلْحِقُ الْأَهْوَالَ مِنْهُ بِفُؤْدِ الشَّيْخِ نَاصِيَةَ الْفُلَامِ)

التبريزي : « وليلا » عطف على قوله « قبائل عامر » . يصف ليلاً يُسبب الولدان ، لما فيه من الأهوال . والفودان : ناحيتا الرأس .

البطيوس : السَّوَامُ من الماشية : ما سام في المرعى ، وهو اسم للجمع وليس بجمع . وقياس الجمع أن يقال سوام ، لأت الفعل سام يسوم فهو سائم . يقول : لكثرة إبلهم تبيض الأرض إذا أراحوها من المرعى ، لما ينضج من البن أخلافها . والأخلاف للإبل ، بمنزلة الضروع للغنم والبقر . وقوله « وليلا » معطوف على قوله « فوارس عامر » . يريد أنه جاب الليل خوفاً منهم . ووصفه بأنه لشدة هوله يُسبب ناصية الطفل ، حتى تصير كفؤد الشيخ . والفؤد : جانب الرأس .

الخوارزمي : قوله : « وليلا » معطوف على « قبائل عامر » . والمعنى من بيت السقط :

\* وفتح يملأ الفودين شيباً<sup>(٢)</sup>

٤٤ (إِذَا سَمُّوا الرَّحَالَ فَكُلُّ غِرٍّ يَرَى صَرَاعَتَهُ خُلْسَ اغْتِنَامِ)

التبريزي : المراد أن القوم إذا سموا القعود فوق الرحال فالغتر إذا سقط عن راحلته من التعاس فوق الأرض ، رأى ذلك غنيمة .

البطيوس : سياق .

الخوارزمي : يقول : صحبي مما ملؤا قعودهم على الرحال ، وثباتهم فوق ظهور الجمال ، يرون انصراعهم على الوجوه فرصة لا تُهمل ، ونهزة لا تضاع .

(١) ح : « جانباً الرأس » . (٢) صدر البيت ٣٤ من القصيدة الأولى ص ٧٢ .

ومعجزة : \* ولكن يجعل الصحراء خلا \* .

(٣) أ : « صرع من راحلته » .



٤٥ (كَانَ جُفُونُهُ عَقِدَتْ بَرَضِي فَقَا يُرْفَعْنَ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ)

البريزي : رَضِي : جبل ، وقيل موضعٌ يحتوي على جبال .

الطلبوس : سَمُوا : ملوا . والرحال للإبل كالسروج الخليل . والغز : الصغير الذي لم يجوب الأمور . وانخلس : جمع خلسة ، وهي شبه الفُرصة . يقول : إذا ملَّ أحدُهم الركوبَ على رحله وطلبه النَّعاسُ فسقط إلى الأرض ، اغتم ذلك ولم يقم من موضعه ، لغلبة النوم عليه ، وحرصه على النزول والراحة . ورضوى : جبل معروف .

الخرارزي : رَضِي : جبل .

٤٦ (لَوْ أَنَّ حَصَى الْمَنَاحِ مَدَى حَدَادٍ أَزَارَتْهَا النُّحُورَ مِنَ السَّامِ)

البريزي : أى هذه الإبل قد سميت من السير ، فهي راغبة في أن تبرك . ولو أن حصى المناخ مدى ، أى سكاكين ، لأزارتها النحور ، من رغبتها في الإناخة .  
الطلبوسى : المناخ : المبرك الذى تناخ فيه الإبل . والمدى : السكاكين ، الواحدة منها مِدْيَةٌ ، بضم الميم وفتحها وكسرها ، حكى ذلك ابن الأعرابي . والسام والسامة : الملل . والنحور : الصدور . أراد أن الإبل قد سميت من السير ، واشتاقت إلى البروك والراحة ؛ فلو كانت الحصى التى تبرك عليها مدى حدادا ، لم تتالم منها ، وبركت عليها . ونحوه قول ذى الرمة :

إذا وقموا وهنأ كسوا حيث مَوَّتْ (١) من الجهد أنفاسُ الرياحِ الحواشك  
خُدودًا جَفَّتْ في السَّيرِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُبَاشِرُنَ بِالْمَعزَاءِ لِينِ الْأَرَاثِكِ (٢)

(١) ديوان ذى الرمة ٤٢٢ . و « كسوا » مفعوله « خدودا » فى البيت التالى . وموتت أنفاس

الرياح : ضنفت . والحواشك : الشديديات المهبوب . (٢) فى الديوان : « مس الأرائك » .

(٤ - ٤)

الخوارزمي : الضمير المستكن في « أزارات » للإبل وإن لم يجر لها ذكر صريحا ، ولكن ذكر الرجال في البيت المتقدم بمنزلة ذكر الإبل . وأما الضمير البارز في « أزارتها » فهو للخصي .

٤٧ (وَجَازَ إِلَىٰ أَبْرَادِي هَجِيرٌ يَجُوزُ مِنَ الْقِرَابِ إِلَىٰ الْحَسَامِ)

التبريزي : أي هذا الهجير قد جاز إلى السيف حتى أثر فيه .

الطليوسي : سيات .

الخوارزمي : يقال جُزْتُ المكان . وفي شاميات أبي الطيب :

إذا عوجَ القنا في حامليه وجازَ إلى ضلوعهم الضلوعا

يريد المعوجة من رماح المطعونين . «يجوز من القراب إلى الحسام» ، جملة فعلية في محل الرفع على أنها صفة «هجير» . لما وصف سُرى الليل ومعاناة السهاد ، أخذ يصف سير النهار ومقاساة الهواجر . وفي البيت إيحاء إلى أنه ماضٍ كالحسام . و «جاز» مع «أبرادي» « وأبرادي » مع «هجير» من باب الإيهام .

٤٨ (يَرُدُّ مَعَاطِسَ الْفِتْيَانِ سَفْعًا وَإِنْ تُبِّيَ اللَّثَامُ عَلَى اللَّثَامِ)

التبريزي : معاطس : جمع معيطس ، وهو الأنف . واللثام على القسم ، واللثام على الأنف . يصف حَزَّ المهاجرة ، وأنه يغير الوجوه . والسفع : السود بها حمرة ، أي إنه قد صير الأنوف سفعا ، وإن تُبِّيَ اللَّثَامُ عَلَى اللَّثَامِ .

الطليوسي : الأبراد : جمع بُرد ، وهي الثياب . والهجير : الحز الشديد .

يريد أن الحز جاز ثيابه حتى وصل إلى جسمه فأثر فيه ، كما قال علقمة :

حَايَمَ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ

(١) الطليوسي : « سحما » .

والقرباب : غمد السيف . وقيل غمدٌ يدخل فيه السيف بغمده ليكون وقاءً للغمد . وهذا أبلغ في المعنى الذي أراده هاهنا ؛ لأنه أراد أن الحز وصل إلى السيف ، فأذابه وأثر فيه . والمعاطس : الأنوف ، واحدها معطس . والشحم : السود .  
 الخوازمي : رأى به سُفْعَةٌ غضب ، وهي تمعر لونه إذا غضب .  
 وفي الحديث : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدِيِّينَ »<sup>(١)</sup> . أراد الشحوب من الجهد . ومنه المسفّع للبازي والصقر ؛ لأن بهما سُفْعَةٌ في وجوههما . اللثام واللغام واحد ، عن الأصمعي .  
 وأبي عبيدة . وفصل بينهما أبو زيد فقال : اللثام على الفم ، واللغام على الأنف .  
 وقول أبي العلاء هاهنا ينصر القول الأول .

### ٤٩ (إِذَا الْحَرْبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كَسْرَى فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخُو صِيَامٍ)<sup>(٢)</sup>

١٠ التبريزي : الحرباء يستقبل الشمس ويدور معها . ودين كسرى : دين المجوس ، وهم يعظمون الشمس . ويقال : صام النهار ، إذا قام قائم الظهيرة . أبو عمرو بن العلاء يفتح كاف كسرى ، وغيره يكسرها . وبعض العرب يسمى الحرباء المحوسى ؛ لدورانها مع الشمس . قال ذو الرمة .

غدا أكهب الأعلى وراح كأنه من الضح واستقبله الشمس أخضر<sup>(٣)</sup>

١٥ أكهب ، أى يضرب إلى الغبرة والسواد .

البطليوسى : الحرباء : دابة تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت . فجعله لذلك كأنه على دين كسرى . وكسرى ملك الفرس ، تفتح كاهه وتكسر ، وكان

(١) الحديث بجمه كافى اللسان (سفع) : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدِيِّينَ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كهاين . وضمت إصبعيه » .

٢٠ (٢) التنوير : « الصيام » . (٣) ديوان ذى الرمة ٢٢٩ .

دينه الجوسية . والجوس تعظم الشمس وتصل لها . وكانت العرب تسمى الحرباء الجوسى لذلك . وهذا شبيه بقول المعزى في موضع آخر :

تجس حرباء المهجير وحوله رواهب خيط والنهار يهود<sup>(١)</sup>

وقد شرحناه في قافية الدال . وصيام الشمس : استواؤها في كبد السماء نصف النهار . ومعنى أخو صيام : ذو صيام . وقد ذكرنا فيما مضى أن العرب تستعمل الأخوة بمعنى الصحبة والملازمة ، فيقولون : هو أخو الحرب ، وأخو الشدائد ، كما قال العجير السلوى :

أخو الحرب إن جدّ الرجال وشمروا وذو باطل إن شئت أهلك باطله

الخوارزمي : إذا الحرباء ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه «يرد معاطس الفتيان» . الحرباء أبداً يستقبل الشمس ، فإذا استقبلها وهى فى المشرق سمي مجوسيا ، كما سمي منتصرا . وفى ديرعات أبى العلاء :

يصل إذا حارب شمس الظبا فعل مجوسى الضحى المسلم<sup>(٢)</sup>  
وقال ذو الرمة :

إذا حول الظل العشى رأيت حنيفاً وفى وقت الضحى ينتصر<sup>(٣)</sup>

وذلك لأن الفرقتين تصلبان إلى جهة المشرق . صام النهار : إذا قام قائم الظهيرة . وأصل التركيب هو الإمساك .

(١) البيت من لزوم ما لا يلزم . ويهود : يرجع . (٢) من القصيدة ٧٨ .

(٣) ديوان ذى الرمة ٢٢٩ . (٤) كذا . وإنما يريد ذو الرمة المخالفة بين الجنتين

فيقول : إذا زالت الشمس استقبل القبلة ، وفى أول النهار يستقبل المشرق .

٥٠ (وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا إِذَا نَأَى غَيْرَ مُتَّظِرِ الْإِمَامِ)

التبريزي : يعني أن الجنادب تصير في ذلك الوقت .

البطيوسي : هذا البيت وقى معنى البيت الذي قبله ، تقيماً للصنعة . أخص  
أنه لما استعار للهرباء الصلاة ، وصفت الجنادب بالأذان ؛ إذ كانت الصلاة محتاجة  
إلى مؤذن يُشعر بوقتها . ولذلك ذكر الإمام لِكَمال المعنى . والجنادب : الجراد ، وهي  
تصوت في الحر الشديد . قال امرؤ القيس :

\* جنادبها صرعى لمن فصيص<sup>(١)</sup> \*

الخوارزمي : جعل الجنادب مؤذنة في ضحاهما ؛ لأنها ترتفع في الهاجرة  
أصواتها . وكون الأذان في الضحى وغير متظنر الإمام ، إغرابٌ من وجهين .

١٠ ٥١ (وَقَاضٍ مِيَاهُنَا إِلَّا فِرْنِدًا إِذَا نَكَرَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَامٌ)

التبريزي : قاضٍ مياهننا ، أى قاض المهبير مياهننا . قاض : نقص .  
وقاضها : نقصها وأذهبها . والفِرْنِدُ : رونق السيف . ونكرت البئر وغيرها ، إذا  
غار ماؤها . وجاش : ارتفع . وطأ : ارتفع وزاد . والأجود أن تكون «طام»  
في موضع رفع ، كأت التقدير جاش فرند طام . وإن جعل في «جاش» ضمير يرجع  
إلى الفرند ، فوضع طام نصب على الحال . والمعنى أن المهبير أنضب جميع المياه  
إلا فِرْنِدَ سيوفنا .

(١) صدره كما في اللسان (فصص) :

\* يغالين فيه الحزور لولا هواجر \*

البلبوسى : ضاَضَ : نقص وجفَّ . فمن نصَّب المياه جعل الفعل للهجير ؛  
 أراد : وجفف الهجير مياها . ومن رفع المياه جعل الفعل لها ؛ وجاز ذلك لأنه  
 يقال : ضاَضَ الماءُ وِغَضْتُهُ أنا ، كما يقال نقص الشيءُ ونقصتهُ . وفرندُ السيف  
 وبرنده ، بالقاء والباء سواء ، وهو ما يُرى عليه من الجوهر والصفاء . يقول :  
 جفَّ كلُّ ما كان من الماء معنا لشدة الحرِّ ، إلا ماءَ السيف . ويقال نكز  
 الماءُ ، إذا جفَّ ؛ ونكزت البئرُ إذا غار ماؤها . قال الشماخ يصف حمير وحش :  
 وظلَّتْ بأجمادٍ كأنَّ عيونها <sup>(١)</sup> إلى الشمس هل تدنورُكي نواكِرُ <sup>(٢)</sup>

والموارد : المواضع التي يُورد فيها الماءُ للشرب والاستقاء . ويسمى الماء  
 نفسه أيضا موردًا ، ويكون الموردُ أيضا مصدرا بمعنى الورد . وجاش : ارتفع .  
 والطامى : المرتفع ؛ يقال : طام الماء يطمو ويَطْمِي ، وطمَّ يطم . وأراد طاميا ،  
 فأجرى النصب مجرى الرفع والخفض ضرورة .

الخسارزى : حنى بالطامى ، الفرند ؛ لأنه يشبه بالماء . ووقع الطامى  
 مثل هذا الموضع ، من الكلام المسمى بالتجريد . ونحوه قول الشافى رحمه الله :

لما ضَرَّ نصلَ السيفِ إخلاقَ عِمْدِهِ إذا كان ماضٍ حيث أنفذته برى

قوله « ماضٍ » من الكلام المسمى بالتجريد . وقول الخطيئة :

مضى تاتيه تشو إلى ضوء ناره تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقِدٍ

قال الجاحظ : « خير نار تجريد » . وقول الأمير أبي فراس :

وساحبة الأذيال نحوى لقيتها فلم يلقها جاني اللقاء ولا وعر <sup>(٣)</sup>

(١) ب : « ضاَضَ ماؤها » وأبنت بها مشها « غار ماؤها » . (٢) في الديوان ٤٤ : « نفلت

بمؤرد » . (٣) في صلب ديوان أبي فراس ٢١٢ بتحقيق الدكتور سامى الدهان : « جهم اللقاء » .

قوله «جافى اللقاء» ، تجريد . وفي نجديات الأبيوردى :

وإن خاشننى النائبات تشببت بأروع عبل الساعدين مخاشن

قوله : « بأروع » تجريد . ومن بديع هذا الباب قوله :

هو المرء إن أعطى نخبً عن الحيا وإن غاص في علم فحدث عن البحر

٥٢ ( فَأَفَلَتِ سَالِمًا إِلَّا بَقَايَا عَلَى أَثَرِيهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ )

النسبى : أثراه : صَفْحَاهُ اللِّدَانِ يَبِينُ فِيهِمَا الأَثْرُ ، أى الفرند ، على مذهب

من يضم الهمزة . والأصمعى يقول : أثر السيف بالفتح . والقَتَامُ : الغبار .<sup>(١)</sup>

الطليوسى : يقول : أفلت السيف سالماً من الهجير ، فلم ينشف ماؤه ،

ولكنه أثر فيه بأن ألبسه من قنومه . والقَتَامُ : الغبار ، لأن السيف يعلوه شبه

الهباء ، كما قال بشر :

دلفت له بأبيض مشرقى كأت على مضاربه غبارا

وقال آخر :

وزرق كسهن الأسته هبوة أحد من الماء الزلال كليلها

يريد بالأسته المساك التى يُسْحَدُ بها . وأثر السيف : فرنده ، كان الأصمعى

١٥ يفتح همزته ، وغيره يضمها . وثنى الأثر ، لأنه أراد صفحتى السيف .

الحوارزى : الضمير فى قوله : « فأفلت » للسيف . الفرند يوصف بأن

عليه غباراً دقيقاً . وفى شعر أبى الطيب :

(١) ويقال فيه أيضا « إر » بالكسر .

ودقيقٌ قَدَى الهَبَاءِ أُنِيقٌ<sup>(١)</sup> مُتَوَالٍ فِي مَسْتَوْهَزْ هَازٍ

وقال:

دَلَفْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مَشْرِقٌ كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غَبَارًا

عنى بها مواقع الميعة ، وهى المطرقة . أثر السيف وأثره ، بالفتح والضم :  
فرنده . واشتقاقه من الأثر بفتحين . والمصراع الثانى يكاد يومئ إلى هذا  
الاشتقاق . يقول : هذا السيف بمائه ورونقه ، لم ينضب منه شيء إلا بقايا من  
الغبار على فرنده ؛ فإن ماءها قد نضب . و « الأثر » مع « الأثر » تجنيس .

٥٣) لَهُ ثَقُلُ الْحَدَائِدِ فَهُوَ رَاسٍ وَإِضْعَادُ التَّلْهِبِ فَهُوَ نَامٍ

التبريزى : أى الحديد ثقيل ، فهو رُسْبٌ لذلك ، وله تَلْهِبٌ يتصعد ؛  
فهو نام فى حالٍ ، ورأس فى الأخرى .

البطليوسى : وفى بعض النسخ « فهو سام » بالسين ، وهما سواء  
فى المعنى ؛ لأن السمو والنمو يكونان فى معنى الارتفاع . والرأسى : الذى يرسو ،  
أى يسفل . والإضعاد : الارتفاع . يقول : له ثقل الحديد الذى طُبِعَ منه ،  
فهو يسفل كما يسفل الحديد ؛ وفيه تَلْهِبٌ كتَلْهِبِ النار ، فهو يصعد كصعود  
النار ؛ فقد اجتمع فيه ضدان ؛ كما قال فى موضع آخر :

\* مقيم النصل فى طرفى نقيض<sup>(٣)</sup> \*

(١) ديوان المتنبي (١ : ٣٤٦) . قدى ، أى مقدار ، جملة كقدى الهباء فى دفته .

(٢) البيت لبشر بن أبى خازم كما سبق .

(٣) البيت ٦٥ من القصيدة الأولى ص ١٠٠ . وعجزه :

\* يكون تباين منه اشتكالا \*



المنوارى : عنى بالراسى الراسب ، وهو فى « معانٍ من أحبنا »<sup>(١)</sup> .  
 الفورى : قال أبو عبيدة : صعد وأصعد لغتان . يقول : هذا السيف إذا رفع  
 نعى لأنه نار ، وإذا ضرب به رَسَب فى الضربة لأنه حديد .

٥٤ ( كَانِ الضَّبُّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا حَاقَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ )

البريزى : السجير : الصديق . والأوام : العطش . والضَّب لا يرد  
 الماء ، فكذلك هذا السيف ؛ فكأنه حليف للضب . ومما قالوه على لسان  
 الضب فى أنه لا يرد الماء :

أصبح قلبى حريدا لا يشهى أن يردا

إلا حرارا حريدا وصلبانا بريدا

• وحنكنا ملتيدا •

١٠

ويروى « حنكا »<sup>(٢)</sup> وهو نبات ، وكذلك الصليان والعرار .

البليوس : الضب : نوع من الحراذين لا يشرب الماء ، وإنما يستشق  
 الهواء ، فيكتفى به . والسجير : الصديق . وحاقفه : طاقده وواقفه . والأوام :  
 العطش . يقول : لا يفتقر إلى الماء كما لا يفتقر إليه الضب . والمراد بهذا أنه  
 لا يحتاج إلى صيقل يصقله . وكان فيه إشارة إلى قول أبى تمام :

١٥

والسيف ما لم يُلق فيه صيقل من طبعه لم ينتفع بصقال<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٤٦ من القصيدة ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) كذا فى الأصل . ولعله : « حنكا » وهو ضرب من النبات أيضا .

(٣) يقول : إذا لم يكن فى السيف جودة حديد يحتمل الصقال لم ينتفع بصقاله .

المسوارزي : هو سَجِيرِي ، أى خَلِيلِي . وساجرته ، إذا خالته . وهو من  
سَجَرَتِ النَّاقَةُ ، إذا مدت في إثر ولدها حينها ؛ لأن كل واحد من المتخالفين إلى  
صاحبه يسجُرُ . وفي هذا البيت إشارة إلى ما يزعم العرب من أن الضب  
والضفدع تماهدا على صبرهما عن الماء ، ثم تراهنا على أن من ظمئ منهما أعطى  
صاحبه عضواً من أعضائه ، فظمئ الضفدع فضربه الضب ، فناداه الضفدع :  
\* يا ضبُّ ورداً ورداً \*

فقال الضب :

أصبح قلبي صردا لا يشتى أن يردا  
فلما كان في اليوم الثاني ناداه أيضا :

\* يا ضب وردا وردا \*

فأعاد عليه الضب ذلك الكلام ، وزاد فيه :

إلا عرازا عردا وصلبا نأ بردا  
\* وعنكا ملتيدا \*

فلما كان في اليوم الثالث ناداه أيضا :

\* يا ضب وردا وردا \*

فلما لم يجبه بادر إلى الماء ، فتبعه الضب فأخذ ذنبه . وقد ذكر هذه الحكاية  
الكبيت بن ثعلبة في قوله :

على أخذها يوم غب الورود وعند الحكومة أذناها<sup>(١)</sup>

وفي أمثالهم : « أروى من الضب » ؛ لأنه إذا عطش استقبل الريح وفتح فاه فروى .  
يقال في المتنع : « لا يكون حتى يرد الضب » . يقول أبو العلاء : كما وقعت

(١) انظر الحيوان (٦ : ١٢٨) .

المعاهدة بين الضب وبين الضفدع ، على صبرهما عن الماء ، فكفكك وقعت  
بينه وبين هذا السيف ، لما بينهما من الجائسة . وهذا لأن كل واحد منهما على  
ظاهريه نقط بيض ، وكل منهما موصوف بالرى والخبّ والخدع والمقوق .  
أما الضب فلأنه يقال : « أروى من الضب ، وأخب من الضب ، وأخدع من  
الضب ، وأحق من الضب » . وأما السيف فكفكك دليلاً على ربه أنه يشبه بالماء .  
ومن ثمة جعله أبو العلاء في هذه الميمية ظامناً . وهو موصوف بالخبّ ، لاسيما  
في لغة الفرس . وعقوقه ظاهر . وأهيب من بيت أبي العلاء قول بعضهم :

رأى الضب ماء طيباً يخاف فلم يشرب الماء في عمره

١٠ ( أقل عموده شهرى ربيع وقبظاً للنية في احتدام )

السمرى : أقل : رفع . وعمود السيف : النأتى في وسطه . ومعنى  
شهرى ربيع ، أن صفحيه أخضران . والسيف يوصف بالخضرة ، وكان عموده  
حمل شهرى ربيع ، لأنهما يخضر فيهما الكلا . وشهر ربيع ، يعنى بهما آذار  
وتيسان ، لا قول الناس في عدد الشهور : شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر .  
وقبظاً للنية ، أى حرارة لها . والاحتدام : شدة الحز ، وشدة اتقاد النار .

١٥ البليوسى : عمود السيف : النأتى في وسطه . والقبظ : أشد ما يكون  
من الحز . والاحتدام : التهاب النار واشتعالها . أراد أن صفحيه أخضران ، فكان  
فيهما شهرى الربيع ، وفيه مع ذلك لمعان وتوقد ، فكان فيه زمان القبظ . والسيف  
يوصف بالخضرة ، وقد تقدم ذلك .

٢٠ الخسوازى : سياتى .

٥٦ (خِضَمٌ سَيْفُهُ لُجُّ الرِّزَايَا<sup>(١)</sup> وَصَفْحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ)

البريزي : الخضم : البحر الكثير الماء ، والرجل الكثير العطاء . وأصل خضم من الخضم ، وهو الأكل بجميع القم . وخضم في صفة السيف ، أى يخضم كل شيء . وسيفه ، استعير من سيف البحر . وجعل سيفه لُجُّ الرزايا ، لأنه الذى يؤثر في المضروب أكثر من صفحيه ، وهما مع ذلك يُقْنِيانه ، وهما من الموت . الزوام : الشديد .

البلبوسى : الخضم : الكثير الماء . شبه به السيف لما فيه من الفرند الشبيه بالماء . وسيف البحر : ساحله . شبه به شفرة السيف ، وجمله لُجُّ الرزايا ؛ لأن القتل إنما هو بشفرته . والصفحة : الجانب . والموت الزوام : الشديد . الخوارزمي : عن عمود السيف منته . يقال : هو مذكور في عمود الكتاب ، أى في فصه ومنته . واجعل ذلك في عمود قلبك ، أى في وسطه . السيف في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(٢)</sup> . الزوام ، هو الموت السريع . وقد زأم الرجل زأماً وزؤاماً : مات موتاً عاجلاً ؛ عن الخياص . عن بشهرى الربيع : آذار ، ونيسان ؛ لأن الكلاً فيهما يخضّر . يقول : هذا السيف أخضّر كالنبت ، أحمر كالقبيظ ، أبيض كالماء . ولقد أغرب حيث جعل سيفه لجماً .

٥٧ (وَشَفْرَتُهُ حَدَامٌ فَلَا ارْتِيَابٌ بَأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ)

البريزي : حدام : اسم امرأة ، مبنى على الكسر . وهو مأخوذ من الحدم أى القطع السريع . ويقال إن امرأة عجل بن بلحيم بن صعّب بن علي بن بكر بن

(١) التنوير : « لجه سيف الرزايا » . قال : « جعل معظمه شاطئ الرزايا وحدها الذى ينتهى

إليها ، أى إنه جالب للرزايا ومنته إليها » . (٢) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

وائل، كان يقال لها حذام، فإنها المعنية بقولهم في المثل: «القول ما قالت حذام»،  
وذلك أنها قالت قولاً صدقت فيه، فقال زوجها هذه المقالة:

إذا قالت حذام فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حذام

المراد أنّ شفرة السيف ينبغي أن تسمى حذام، لأنها تقطع، ولأن صاحب السيف  
إذا استعملها فالقول ما تريده وتقوله.

الطلبوسي: أراد قول العرب في أمثالها: «القول ما قالت حذام».  
ويضربونه مثلاً للأمر الذي لا يُدفع ولا يرد. والأصل أن بلجيم بن صعيب بن علي  
ابن بكر بن وائل، وهو أبو حنيفة وعجل، كانت له امرأة يقال لها حذام، وكان  
لا يعصى لها قولاً، ولا يرد لها أمراً، فقال فيها:

إذا قالت حذام فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حذام

فصار مثلاً في العرب.

الخسوارزي: شفرته حذام، أي حاذمة بمعنى قاطعة، وهي فعّال بالكسر  
على معنى فاعلة في غير النداء. ونظيره حلاق للنية، لأنها تحلق كلّ شيء وتذهب  
به. في أمثالهم: «القول ما قالت حذام» وهي بنت الريان، وقعت بين أبيها  
وبين عاطس بن علاج حرب، فتعاجزا وهرب من ليلته الريان فسراها. فلما  
أصبح عاطس أتبعه فرسانا، حتى إذا قربوا منه تنبّه القطا، فسار نحو أصحاب  
الريان، فقالت حذام: «لو ترك القطا ليلاً لنام»، فرفضوا قولها إلى المضاجع  
مُخْلِدين، فقال ديميس بن ظالم الأعصرى:

إذا قالت حذام فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حذام

فارتحلوا حتى لأدوا بوادٍ، ثم لحقهم فرسان عاطس، فوجدوهم قد امتنعوا.

وقال أبو عبيد : قائل هذا المثل لُجيم بن صععب ، والد حنيفة وعجل ، وكانت حذام امرأته ، وقد خوّفته بيات العدو فكذبها ، ثم بيّته فنجوا منهم ، فقال ذلك . وعن حمزة الأصفهاني : كانت حذام ، وهى امرأة من عترة بن أسد ، تحت المقيم ابن صععب ، فولدت له عجلا والأوقص ابنى لجيم ، ثم تزوج المقيم صفيّة بنت كاهل بن أسد ، فولدت له حنيفة بن لجيم ، فوقع يوماً بين الضرتين تنازع ، فقال لجيم :

\* إذا قالت حذام فصتقوها \*

هذا محمولٌ كلاميه . يضرب فى تصديق الرجل أخاه عند إخباره . يقول : شفرة هذا السيف لما كانت حذام ، كان قولها القول . يريد أنها ماضية لا ترد .

٥٨ (تَوَارَثَهُ بَنُو سَامِ بْنِ نُوحٍ ثَقِيلَ الْغَمِّدِ مِنْ دُرِّ وَسَامِ)

التبريزى : السام : عروق الذهب ؛ قال قيس :

لَوْ أَنَّكَ تَلَقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْحَرُجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

هكذا يروى البيت بالهاء . والهاء فى « ساميه » واجعة إلى البيض ؛ كأنه قال عن البيض الذى هو مُدْهَب . وكان سعيد بن مسعدة يذهب إلى أن سامة اسم معدن ، ويعمل الهاء فى سامة للتأنيث ، ويعملها تاء فى الوصل . ذكره فى كتاب يعرف بكتاب المعاياة .

البطيسوى : سيات .

المسوارزى : سام : أحد أبناء نوح ، والأنبياء كلها عجميا وغريبا ، والعرب كلها نزارها ويمنيها من ولده ، والناس جميعا منه ومن يافت وحام .

(١) ديوان قيس بن الخطيم ص ١٣ .

٥٩ (وَلَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شَكِيرٌ جَسْمِي ثَنَاهُ حَمَلٌ أَنْعَمِكَ الْجَسَامِ)

التبريزي : الشكير ، يستعمل في صغار الشعر والزعف والريش وورق الشجر . واستعمله الراعي في صغار الإبل . فقال :

حَقِّي إِذَا أَخَذَ السَّعَاءُ خِيَارَهَا وَتَقَى الرَّطَاءُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولَا<sup>(١)</sup>

والمعنى أن جسمي لو كان عظيماً حتى يكون النخل [له] كالشكير ، لثناه حمل أنعمك الجسام . وقال الراجز :

وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهُ شَكِيرٌ وَصِرْتَ لَا يَحْذَرُكَ الْفُورُ

وقال :

وَمَا بَدَتْ أَظْعَانُ مِي كَأَنَّهَا ذُرَى أَثَابٍ رَاشٍ الْفُصُونَ شَكِيرَهَا<sup>(٢)</sup>

١٠ البليوس : السأم : الذهب . والشكير : الشعر والزعف وصغار الريش ، وكذلك صغار الورق . ولذلك قيل في المثل :

\* وَمِنْ عِضَّةٍ مَا يَنْبَتَنَّ شَكِيرَهَا<sup>(٣)</sup> \*

ومعنى ثناه : عطفه وأماله . وأنعم : جمع نعمة ، كما قالوا شدة وأشد . هذا قول سيبويه . وأجاز غيره أن يكون جمع نئم ، وهو بمعنى النعمة . وكلاهما نادر ، لأن فُعلاً المضموم القاء ليس بابه أن ينع على أفعل ، ولم يأت من ذلك إلا أقفل وأقفل . قرأ بعض القراء : ( عَلَى قُلُوبٍ أَقْفُلُهَا<sup>(٤)</sup> ) .

- (١) في ١ : « المنحولا » وح « المنحولا » صوابهما من جمهرة أشمار العرب ١٧٦ ، وقد فر المنجول بأنه المقطوع بالمنجل . (٢) البيت لدى الرمة في ديوانه ٣٠٤ . الأثاب : شجر . راش الفصون : كساها ، فصار لها بمنزلة ريش الطائر . (٣) البيت في اللسان (شكر) . (٤) ذكر هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٨ : ٨٣) وكذا ابن خالويه في القراءات الشاذة ولم يذكر أحدهما نسبتها إلى قارى .

ومعنى هذا أنه لما فرغ من صفة السيف ودعا إلى مخاطبة أمه فقال قد أنعمت على نعماء لا قدرة لى على الاستقلال بها ، ولو عظم خلقى حتى يكون شكير جسمى كالنخل .

المسوارى : كل شعر لين رقيق كشعر الشيخ والنابت تحت الضفائر ، شكير . ومنه أشكر الجنين ، إذا نبت عليه الشكير . و « جسمى » مع « الجسم » تجنيس .

٦٠ ( كَفَانِي رِيهَا مِنْ كُلِّ رِيٍّ إِلَى أَنْ كَدْتُ أَحْسَبُ فِي النَّعَامِ )

السريزى : أى إن النعام تجترى بالرطب عن الماء فى كل أوقاتها ، فلا ترد الماء وإن أهوزها الرطب . قال بشر بن أبى خازم :

فأما بنو عامر فى النسا ر يوم لقونا فكانوا نعاما<sup>(١)</sup>  
نعاما بنظمة صعر الحدود لا تطعم الماء إلا صياما

البليوسى : يقول لأمه : أوردتني نعلك ريبا أغنانى عن كل ريبى ، حتى صرت مثل النعام ؛ لأن النعام بوصف بأنه لا يشرب الماء . قال بشر بن أبى خازم :

نعاما بنظمة صعر الحدود لا ترد الماء إلا صياما

وقال أبو الطيب :

ولمى لتغنى من الماء نغبة<sup>وهو</sup> وأصبر عنه مثل ما يصبر الربد

المسوارى : ريبها ، أى الرى الحاصل برضاع نديها . فى أمثالهم : « أروى من نعام » لأنها لا ترد الماء ، وإذا رأته شربته عباً . وقال أبو الطيب : ولمى لتغنى من الماء نغبة<sup>وهو</sup> وأصبر عنه مثل ما يصبر الربد

(١) البيان من قصيدة فى مختارات ابن السجى ٧١ .



٦١) (وَكَمْ لِكَ مِنْ أَبِي وَسَمِّ اللَّيَالِي عَلَى جِبْهَاتِهَا سِمَةٌ اللَّتَامِ)

التبريزي : وَسَمُّ اللَّيَالِي ، أَي غَلَبَهَا وَقَهَرَهَا ، فَوَسَمَهَا وَسَمًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لثِيْمَةٌ ؛ كَمَا أَنَّ السُّلْطَانَ رَبَّمَا وَسَمَ اللَّصَّ وَمَنْ يَجْرِي سَجْرَاهُ عَلَى جِبْهَتِهِ ، فَيَجْعَلُ ذَلِكَ لَهُ كَالشُّمْرَةِ وَالْعُقُوبَةِ .

- ٥ . البليوسى : الوسم : أثر الكي بالنار . يقول : كَمْ لِكَ مِنْ أَبِي قَهْرَ اللَّيَالِي وَتَعَبَهَا ، وَوَسَمَهَا بِمِيسَمِ الْعَبُودِيَّةِ كَمَا يُوسَمُ الْعَبِيدُ . وَخَصَّ الْجِبْهَةَ ، لِأَنَّ الْوَسْمَ فِي الْجِبْهَةِ أَبِينُ مِنْهُ فِي سَائِرِ الْأَعْضَاءِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِخْفَائِهِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ) .  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

- ١٠ . بِفَازَ لَهُ حَقِّي عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ      وَبَانَ لَهُ حَقِّي عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمٌ  
الخوارزمي : سياتي .

٦٢) (مَضَى وَتَعَرَّفُ الْأَعْلَامِ فِيهِ غَنِيُّ الْوَسْمِ عَنِ الْإِفِ وَلَاِمِ)

التبريزي : أَي إِذَا اسْمُهُ عَلِمَ وَضِعَ مَعْرِفَةٌ ، كَرَيْدٍ وَعَمْرٍو وَمُحَمَّدٍ ، وَبَلِيسٍ مَنقُولًا عَنْ نَعْتٍ ، كَقَوْلِهِمْ : ضَحَّاكٌ وَعَبَّاسٌ ، إِذَا عُرِّفَ قَيْلُ الضَّحَّاكِ وَالْعَبَّاسِ .

- ١٥ . البليوسى : يقول : لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُنْقُولَةِ عَنِ الصِّفَاتِ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ ، كَالْعَبَّاسِ وَالْحَارِثِ وَالضَّحَّاكِ ، وَلَكِنْ كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِلِاخْتِصَاصِ نَحْوَ حَمْدَانَ وَعِمْرَانَ وَسُفْيَانَ ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْأَعْلَامِ أَشَدُّ اخْتِصَاصًا بِسَمَاءِهِ مِنَ الْعَبَّاسِ وَالضَّحَّاكِ وَالْحَارِثِ وَنَحْوِهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ إِذَا وَضِعَتْ فِي أَصْلِ

(١) الخوارزمي : « وجناتها » .

(٢) ب : « في الوجهين » .

وَضَعِهَا عَلَى الْإِشْتِرَاقِ؛ لِتَكُونَ صِفَاتٍ لِكُلِّ مَنْ عَبَسَ وَضَحِكَ وَحَرَّثَ، ثُمَّ تَقَلَّتْ عَنْ  
 مَوْضُوعِهَا وَاخْتَصَّ بِهَا قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ . وَأَمَّا حَمْدَانُ وَعِمْرَانُ وَنَحْوُهُمَا فَأَتَمَّا وَضَعْتَ  
 فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى أَنْ تَكُونَ خَاصَّةً بِمَسْمِيَّاتِهَا ، وَلَمْ تُوَضَّعْ لِتَكُونَ مَشْتَرَكَةً لَهُمْ  
 وَلِغَيْرِهِمْ . فَمَا وَضَعْتَ لِإِخْتِصَاصٍ فِي أَصْلِ وَضْعِهِ ، أَعْرَفُ تَمَّا وَضَعْتَ عَلَى الْعَمُومِ  
 ثُمَّ عَرَضَ لَهُ الْخُصُوصُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَعْلَامَ  
 وَضَعْتَ لِلْخُصُوصِ ، وَنَحْنُ نَجِدُ مِنَ الْإِشْتِرَاقِ فِيهَا مِثْلَ مَا نَجِدُ فِي التَّكْرَاتِ ؟ أَلَا تَرَى  
 أَنَا نَجِدُ مِائَةَ رَجُلٍ كُلُّهُمْ يُسَمَّى بِعِمْرَانَ أَوْ بَزِيدٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ؟ فَالْجَوَابُ  
 عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَعْلَامَ وَضَعْتَ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى الْخُصُوصِ  
 ثُمَّ يَعْرِضُ لَهَا الْعَمُومُ ، وَالنَّكَرَةَ وَضَعْتَ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى الْعَمُومِ ثُمَّ يَعْرِضُ لَهَا  
 الْخُصُوصُ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا رَجُلًا ، إِنَّمَا وَضَعْنَا عَامًّا لِهَذَا النُّوعِ ، ثُمَّ يَعْرِضُ فِيهِ  
 عَهْدٌ يُتَعَرَّفُ بِهِ عِنْدَ بَعْضِ السَّامِعِينَ ، فَتَقُولُ لَهُ : جَاءَ فِي الرَّجُلِ ، فَلَا يَذْهَبُ  
 وَهَمُّهُ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ بَيْنَهُ . فَكَمَا أَنَّ الْخُصُوصَ الْعَارِضَ لِلنَّكَرَةِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا  
 لَا يُخْرِجُهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ نَكَرَةً فِي أَصْلِ وَضْعِهَا ، فَكَذَلِكَ الْعَمُومُ الْعَارِضَ لِلْأَسْمِ  
 الْعَلَمِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ ، لَا يَخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ خَاصًّا فِي أَصْلِ وَضْعِهِ . وَالْجَوَابُ  
 الثَّانِي : أَنَّ الْعَلَمَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَى بَعْضِ السَّامِعِينَ فَلَمْ يَعْرفَهُ حَتَّى يُوصَفَ لَهُ ،  
 فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجِبٍ أَنْ يُشْكَلَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ عَرَفِهِ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ النَّكَرَةُ ؛ لِأَنَّهَا  
 مَجْهُولَةٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا ، مَا لَمْ يَحْدِثْ فِيهَا عَهْدٌ أَوْ إِضَافَةٌ .

الخوارزمي : يقول : كم لك من آباء كرام ، نابوا في الجذب عن الغمام ،

وكأنتهم وسموا الليالي سمة اللثام . « الأعلام » مع « اللام » تجنيس .

٦٣ (سَقْتِكِ الْغَادِيَاتُ قَمَا جَهَامٌ أَطْلُ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ)

السيريزي : أَطْلُ : أشرف عليه . والجَهَامُ : الذي هَرَأَقَ مائه .  
قال النابغة :

فَأَصْبَحَ فِي مَدَائِنَ بَارِدَاتٍ بِمَنْطَلَقِ الْجَنْتُوبِ مَعَ الْجَهَامِ<sup>(١)</sup>

والمراد أن الجَهَامَ إذا مرَّ بقبرك صار فيه ماءً فُطِرَ به .

البطيوسى : سِيَانُ .

الخسوارزى : يقول : سَقْتِكِ السَّحْبُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، مُمَطَّرَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ

مُطَّرَةٌ ؛ فَغَيْرِ الْمَطَرِ إِذَا مَرَّ بِقَبْرِكَ أَصْدَاهُ جَدْوَاكَ فَصَارَ مِمَّا مَطَّرَا .

٦٤ (وَقَطَّرُ كَالْبِحَارِ فَلَسْتُ أَرْضَى بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خَلِّ الْغِيَامِ)

السيريزي : يقال : صَابٌ يَصُوبُ صَوْبًا ، وَأَصَابَ يُصِيبُ إِصَابَةً .

البطيوسى : الْغَادِيَاتُ : المَبْرُكَاتُ بِالْمَطَرِ مِنَ السَّحَابِ . وَالْجَهَامُ :

الَّذِي قَدْ هَرَأَقَ مائه . يَقُولُ : كُلُّ مَحَابٍ جَهَامٍ يَمُرُّ بِقَبْرِكَ فَإِنَّهُ يَصِيرُ غَيْرَ جَهَامٍ

لِفَضْلِكَ ، وَإِنَّ كُلَّ مَحَابٍ يَمُرُّ بِكَ فَلَا يَدُ أَنْ يَسْقِيكَ . وَالْمَرْبُ تَدْعُو لِلْقَبُورِ

بِالسَّقِيَا ؛ وَغَرَضُهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يُنْصَبَ مَا حَوْلَهَا فَيَكُونُ مَمْمُورًا ، وَيَكُونُ

صَاحِبُ الْقَبْرِ مَعْرُوفَ الْمَكَانِ مَشْهُورًا ، وَيَكُونُ قَبْرُهُ مَتَمَهَّدًا مَزُورًا ؛ لِأَنَّ النَّاسَ

إِنَّمَا يَأْتُونَ الْمَوَاضِعَ الْمُخْتَصِبَةَ ، وَيَرْحَلُونَ عَنِ الْبِلَادِ الْمُجْتَبِيَةِ .

الخسوارزى : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : «الْوَدْقُ يَخْرُجُ مِنْ خَلِّ الْغِيَامِ ، وَمِنْ خِلَالِهِ» .

(١) الْمَدَامِنُ : جَمْعُ مَدْمَنٍ ، وَهِيَ الثَّمَرَةُ فِي الصَّخْرَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ . وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيْوَانِ :

« فَاصْخَتْ ..... عَلَى الْجَهَامِ »

## [ القصيدة الخامسة والستون ]

وقال يُجيب بعض الشعراء ، وكان مريضاً فلم يئده . في الأزل من الكامل ،  
والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (أُمعَاتِي فِي الْهَجْرِ إِنْ جَارَيْتَنِي طَلَّقَ الْجِدَالَ وَجِدَّتْ عَيْنَ الظَّالِمِ)

السيريزي : يقال : فلان عين الظالم ، إذا كان ظالماً . والعين يعبر بها  
عن الذات .

البلطوسي : يقول : يا من يعاتبني في هجري إياه ، وامتناعي عن عيادته<sup>(٢)</sup>  
في شكواه ؛ إن جريت معي في طلق الجدال ، وجدتي أعلم منك بوجوه الاحتجاج  
والمقال ؛ وكنت ظالماً لنفسك فيما فعلت ، غير حامد لما قبله ماله تعرضت .

الحوارزي : « طلق الجدال » منصوب على المصدر . يقال : عدا الفرس طلقاً .

٢ (حُوشِيَتْ مِنْ شَكْوَى تَعَادُ وَإِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْ نَظَرٍ بِدَجَلَةٍ عَارِمِ)<sup>(٣)</sup>

السيريزي : المعنى أن المخاطب كان ذا هوى ، وكان يشكو قلة الإصناف  
من يهواه ؛ فقال له : إن شكواك ليست من مريض يحتاج فيه إلى عيادة ،  
وإنما هي من الهوى . ونظر عارم ، إذا كان طموحاً يتعدى إلى غير ما يجب .  
قال عمر بن أبي ربيعة :

(١) في أ من البلطوسي : « وقال يجيب ابن تميم الرق وكان مرض ولم يئده ؛ فكتب إليه بشر يماثيه  
فيه ابن تميم الرق » .

وفي الحوارزي : « وقال أيضاً في الكامل والقافية متدارك يجيب إبراهيم الرق عن أبيات كتبها  
إليه وكان مريضاً فلم يئده » . (٢) في أ من البلطوسي : « من » .

(٣) الحوارزي : « بدجلة » وطلبها شرحه . وقد بخط روايتها بالجم المعجمة .

نظرت إليها بالمعصب من ميني ولي نظرت لولا التحرج عارم  
 البليوسي : يقول : إنما شكواك شكوى عاشق رأى بدجلة منظرًا محره  
 وقتنه، فهاج عليه وجدّه وحزّنه، ومرّض المتسمّ الواجد، لا يُوجب عيادة عائد .  
 وهذا كما قال أبو تمام :

به علة صماء بالين لم تصخ لبره ولم تُوجب عيادة عائد

الخوارزمي : تعاد : من العيادة، وهي جملة فعلية، على أنها صفة شكوى،  
 وقد حذف الراجع منها إلى الموصوف. الأصل : تعاد لها، ثم تعادها، ثم تعاد .  
 دخلة في قوله «بدخلة عارم» مضاف إلى «عارم». وهذا من قولهم : إنّه لعفيف  
 الدخلة، وخبيت الدخلة . يريد : إنك تُكثر النظر في الوجوه الصّباح مع باطن إليها  
 ميال . ومن رواه «بدجلة» بالجيم فقد صحّف . والذي ينادى على كونه تصحيحاً أنه  
 ليس لتخصيص دجلة معنى ، ولأنه لا الثام بين النظر بدجلة وبين قوله :

٣) (فَاكْفُفْ جُفُونَكَ عَنْ غَرَائِرِ فَارِسٍ فَالضَّرْبُ يَثْلُمُ فِي غِرَارِ الصَّارِمِ)

الشبريزي : الغرائر : جمع غريرة، وهي التي تغرّ الناس بالنظر إليها . ويمجوز  
 أن تكون من الغرّة، أي أنها شابة . المعنى : أنك إذا نظرت إليها أضرتك ، كما أن  
 السيف إذا أدمن الضرب تتلم .

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الغرائر : جمع غريرة، تأنيث غرير، بمعنى الغرّة . يقول : إعمال  
 الحفن بالنظر، مما يضرب به ويؤلمه ، كما أن إعمال السيف بالضرب مما يثلمه .  
 وكأنه يوهم أن السيف مع صلابته وحِدّته يُفله الاستعمال ، فكيف الحفن الذي  
 هو الغمد . وهذا إيهامٌ مليح . وفيه إيهام آخر، وهو اقتران «فارس» بـ«الضرب»  
 و«الصارم» . و«غرائر» مع «غرار» تجنيس .

٤ (وَعِيَادَةُ الْمَرْضَى يَرَاهَا ذُو النَّهْيِ فَرَضًا وَلَمْ تُفَرِّضْ عِيَادَةَ هَائِمٍ)

البربري : ... ..

البطيوس : الفرائر من النساء : الغافلات عن الزمان ، اللواتي نشأن في النعمة ، ولم يميزن أمور الدهر . والفرار : حد السيف . والصارم : السيف القاطع . يقول : النظر إلى الحسان يضر بالناظر ويهيج عليه الوجد ، كما أن الضرب بالسيف الصارم يثلّم منه الحد . والهائم : الذي يذهب على وجهه ولا يستقر . وأصله أن يشتد عطش البعير فلا يستقر .

المسارزي : ... ..

٥ (تَصِفُ الْمُدَامَةَ فِي الْقَرِيضِ وَإِنَّمَا صِفَةُ الْمُدَامَةِ لِلْعَافِي السَّالِمِ)

البربري : ... ..

البطيوس : سياق .

المسارزي : المخاطب بهذه المقطوعة ، فيما أظن ، هو المخاطب بقوله :  
أَوَالِي تَعَتِ الرَّاحِ مِنْ شَفِيفِهَا كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْ عَمٍّ<sup>(١)</sup>

٦ (وَالْمَاءُ وَرَدِي لَا تَزَالُ نَوَاجِدِي فِي مُتَّضَاهُ سَوَابِحًا كَأَوَازِمِ)

البربري : كأنه كان جامدا ، فهو يحتاج إلى أن يكسر ويؤزم عليه . ويقال : انتضيت السيف ، إذا سللته . وأوازم : جمع آزم . والأزم : العض . والهاء في « متضاه » عائدة على « الماء » . والمعنى أن وردى ماء فيه جليد كحد السيف ، فنواجذي ساجدة فيه ، وعاضة على جليده .

(١) مطلع القصيدة ٥٧ صفحة ١١٥٠ .

البليوسى : القريض : الشعر. والمنتقى : السيف المسلول . والأوازم :  
 العاضة ؛ يقال : أزم عليه وأزم عليه ، بالفتح والكسر ، إذا عض . يقول : لست  
 ممن يشرب الخمر ، وإنما شربى الماء ، وقد جمد بضعه لشدّة البرد ، فنواجذى  
 ساجحةً فيه ، وعاضة على جلده. والورد، يكون المصدر من وردت ، ويكون الماء  
 المورد بعينه . والورد أيضا : جمع وارد .

الخوارزمى : الضمير في « متضاه » للماء . شبه الماء بالسيف حيث جملة  
 منتقى ، كما به يشبه السيف . الأوازم : في « بنى الحسب الوضاح » . يقول : يجمد  
 الماء في متلى من البرد ، فإذا شربت شربت بين الماء والجمد . ولقد أوهم حيث  
 قرن السواجم بالأوازم ؛ لأنه يقال : فرس ساجح ، وأزم الفرس على رأس الحمام .

٧ (يُمسَى وَيُصِيحُ كَوْزًا مِنْ فِضَّةٍ مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِي كُسُورَ دَرَاهِمٍ)

التبريزى : الصّادى : العطشان . والمراد أن الكوز قد جمد عليه الماء  
 فكأنه معمول من فضة . وكسور دراهم ، يعنى قطع الجليد .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : يقول : جمدت الأواني وفيها الأمواه ، فإذا شربنا ملئت  
 من الفضة الأفواه .

٨ (وَلَدَى نَارٍ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلَهَا فَيَكُونُ فَاقِدَ وَقَدَّةٍ وَسَخَائِمٍ)

التبريزى : وقدة : من وقدت النار تقيد . والسخائم : جمع سخيمة .  
 والمراد أن النار قد أضعف حرها شدة البرد .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٥ .

البلبيوسى : يقول : كوزنا صار من الثلج الجلامد عليه كأنه من فضة .  
وإذا شرب منه الشارب ، سقطت في فيه من قطع الثلج ، مثل الدراهم المكسرة .  
وقوله « ولدى نار ليت قلبى مثلها » ، يريد أن شدة البرد أضعفت حر النار ،  
فالمصطلح بها لا يبعد لها حرا . والوقدة : التوقد من الشوق والمم . والسخائم :  
جمع سخيمة ، وهى العداوة والحقد .

الحوارزى : « سللت سخيمته باللطف والترضى . وفي قلوبهم سخائم » .  
يشكو ضيق باله ، وكسوف حاله ، وما يلقي من برودة أوطانه ، ونحمود نيرانه ،  
وتوقد أحرانه ، فيقول : فى منزلى نار ، ولكنها بالإضافة إلى نار قلبى كلا نار .

٩ (عَيْتٌ بِثَوْبِي وَالْبِسَاطِ وَغَادَرْتُ فِي ثَمْرِي أَثْرًا كَوَشْمِ الْوَأْسِمِ) <sup>(١)</sup>

التبريزى : يعنى أن النار قد أحرقت ثيابه وبساطه وثمرقه ، وهى شبه  
المخنة .

البلبيوسى : الضمير فى « عيت » يرجع إلى « النار » . أراد أن شرر النار  
سقط على البساط والثمرق وثوبه ، فترك فيها أثرا كأثر الوشم . ومعنى « غادرت »  
تركت . والثمرق : جمع نمركة ، وهى الوسادة . والوشم : آثار تضعها المرأة  
فى ذراعيها بالإثمد والثور .

الحوارزى : الضمير فى « عيت » لـ « سخائم » . والجملة فى محل الجر  
على أنها صفة « سخائم » .

١٠ (وَلَمَّا نَسِيتُ وَجَدَكَ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا فَلَقَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلِ دَائِمٍ)

التبريزى : ماضيا متصرفا ، أى كالفعل الماضى فى تصرفه . فلقيتنى بفعل  
دائم ، أى ثابت ، كفعل الحال .

(١) البلبيوسى : « كوشم الواسم » . (٢) بقية البيت تؤيد أن الضمير للنار ، كما قال التبريزى والبلبيوسى .



البليوس : يقول : كنت ظننت أن وجدك كالفعل الماضي الذي قد  
انقطع ، فلهيئتي منه في شرك الذي خاطبتني به بفعلٍ دائم لم ينقطع . والفعل  
الدائم ، هو فعل الحال . والوجد : هو أن يُفرط الحب حتى يصير غماً وحرماً .  
والمنصرم : المنقطع .

- ٥ الخوارزمي : «الماضي» مع «المتصرف» و«الفعل» إيهام . وكأنه أزداد أن  
يقول : بفعل رهن ، لكنه لم تساعده القافية فأقام ما هو في معناه مقامه ،  
وهو الدائم .

١١ (وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ كَأَنَّهُ رِيْسُ السَّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبَ لَهَاذِمِ)

- البريزي : لهاذم : جمع لهذم ، وهو السنان الماضي . والنسيب : يراد به  
النسيب من الشعر ، وهو مبني على اللين ؛ والعتابُ مما يجفو على السمع . والمراد  
أن نسيبك تقدم العتاب يحدوه ، أي يسوقه ، كما يحدو الحادي الناقه ، فكانه ريسُ  
السهم يحدو نصله .

- البليوس : حدا : ساق ، كما يحدى البعير . والنسيب : التغزل . والعتاب :  
المؤاخذه والملامة . واللاهزم : الأسنه الحادة ؛ واحدها لهذم . وغروبها : حدتها ؛  
واحدها غرب . يقول : افتتحت شعرك بغزلٍ سرني وأطربني ؛ ثم أتبعته بعتاب  
أمضني وأوجعني ؛ فكان أثر نسيبك فيما ساقه إلى من المعاتبه الحشنة ، بمنزله ريس  
السهم الذي يسوق غروب الأسنه .

الخوارزمي : يقال للسهم إذا سر : حداه ريشه ، وهده نصله . وفي كلام  
أبي النضر العتيبي : « بغاء كالقِدح هدى أوله النصلُ المطَّار ، وحدا أسفله الريش

(١) الظُّهَارُ . اللهازم : جمع هَذْمٍ ، وهو في « أدنى الفوارس » . يقول : بينا أنا ألتذُّ  
بالنسيب إذ جرحني بالعتاب ، وأتمتع بروحه إذ ألمني بالعقاب . وفي البيت إيماء  
خفى إلى ظاهر قولهم : النسيب يجرح القلب .

١٢ (لَيْلِي كَمَا قُصَّ الْغُرَابُ خِلَالَهُ بَرَقَ يُرْتَقُ دَابَّ نَسْرِ حَائِمٍ)

البريزي : الليل ، يشبه بالغرراب . وإتما جملة مقصوفاً لطول الليل  
عليه ، فكانه ساقطاً لا ينهض . يقال : رتق الطائر ، إذا ضرب بجناحيه ولم يطير ،  
كأنه يريد أن يقع . وشبه البرق فيه بالنسر الحائم ، لأن النسر أبيض . ويقال :  
حام الطير يحوم حول الماء وغيره ، إذا دار .

البطليوس : سيات .

الخوارزمي : الغراب يوصف بالسواد والنكد ، والنسر يوصف بالبياض .

وعليه بيت السقط :

(٣) بالله يا دهر أذق غرابها موتاً من الصبح بياز كغرز  
وبيته أيضاً :

(٤) ظنّ الدجى نَفْطَةَ الأظفار كاسرةً والصبح نسرًا فما يتفكّ من مواد  
يصف ليلةً مفجعةً مبرقةً قد استطالها .

(١) المطار ، بالضم : الماضي ؛ فرس مطار : حديد الفؤاد ماض . والظهار ، بالضم : الجانب  
القصير من الریش .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧ ص ٣٣٠ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ صفحة ٤٢٣ .

(٤) البيت ٦ من القصيدة ٥١ صفحة ١٠٩٦ .

١٣ ﴿تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ<sup>(٢)</sup> يَضُوى إِلَى أَنْ قُلْتُ نَقَشُ خَوَاتِمِ﴾

التبريزي : المراد أن البرق كان مستطيراً في أول أمره ، يُشبهه السيف في لمعانه ، ثم ضوى إلى أن صار كالشَّنْفِ<sup>(٣)</sup> ، ثم ضعف حتى صار كالتقش في الخاتم دِقَّةً . ويضوى : يهزل وينقص .

البطيوسي : شبه الليل لطوله وثباته بغراب قص جناحاه فلا يقدر على الطيران . وقوله « خلاه » يريد بينه . قال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا خِلافاً بَيْنَهُمَا نَهراً ﴾ . وشبهه البرق بتسير برق ويجوم ، لأن النسر يُوصَف بالبياض . قال الشاعر :

ولما رأيت النسر عزَّ ابنَ دأيةٍ وعشش في وكره ضاق به صدري

وابن دأية : الغراب . شبه به الشباب ، وشبه الشيب بالنسر . والترنيق : أن يضرب الطائر بجناحيه إذا أراد الطيران . وقوله « جاز السيوف إلى الشنوف » يريد أن البرق كان في أول أمره قوي اللعان ، كأنه سيوف مسلولة ، ثم ضعف حتى صار كالشَّنْفِ ، ثم ازداد ضعفاً حتى صار كتقش الخواتم . ومعنى « يضى » يدق ويصغر .

الخوارزمي : يقول : كان البرق في بدء لمعانه كالسيف ، ثم ضعف إلى أن صار كالشَّنْفِ ، ثم إلى أن صار كتقش الخواتم .

١٤ ﴿مَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ لَا يَعْشُو الْفَتَى نَارِي وَلَا تُنْضِي الْمَطِيَّ عَزَائِمِي﴾

التبريزي : عشا يعشوه . إذا أتى ناره . قال الشاعر :

متى تأتيه تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

(٢) من التبريزي : « فلم يزل » .

(١) في البطيوسي : « جاز » .

(٤) هو الحطبة ، كما في اللسان (عشا) .

(٣) الشنف ، بالفتح : القرط الأعلى .

وَتُنْضَى ، مِنْ أَنْضَاهُ يُنْضِيهِ ، إِذَا هَزَلَهُ . وَالْمُرَادُ أَيُّ مَقِيمٍ بِمَجْلَمَةِ الْفُقَهَاءِ  
لَا نَارِي تَقْصِدَ لُقُصُورَ حَالِي ، وَلَا عَزَمَ لِي يَحْمَلَنِي عَلَى السَّفَرِ .

البطليوسي : يقول : أنا مقيمٌ بمجلمة الفقهاء ، لا ناري يقصدها الضيف  
لقصور حالي ، ولا عزيمة لي تحملي على السفر . ومجلمة الفقهاء : موضع ببغداد .  
ويعشو : ينظر . وتُنْضَى : تُضَعَفُ وتَهْزِلُ ، يُقَالُ : بَعِرَ نَضْوًا ، إِذَا أَضْعَفَهُ السَّفَرُ .  
الخوارزمي : قال صاحب التنوير : عني بمجلمة الفقهاء ببغداد . ولأنها رحلة<sup>(١)</sup> ،  
إليها يقصد طلبة العلم من الآفاق . عشوت إليه : قصدته . وهو في الأصل  
خاص فعم . ومعنى البيت من قول أبي فراس :

تَمَرُّ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ      لَدَيَّ وَلَا لِلعَتَمِينَ ثَوَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا شُدُّ لِي سَرَجٌ عَلَى مَتْنٍ سَابِحٍ      وَلَا ضُرْبَتُ لِي بِالْعَرَاءِ قَبَابُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي اللَّقَاءِ قَوَاطِعُ      وَلَا لَمَعَتْ لِي فِي الْحُرُوبِ حَرَابُ

قوله « لَا تُنْضَى الْمَطَى عَزَائِي » من المجاز المحكي ، أي العقلي .

١٥ ﴿وَلَقَدْ أَبَيْتُ مَعَ الْوُحُوشِ بِلَدَةٍ      بَيْنَ النَّعَائِمِ فِي نَسِيمِ نَعَائِمِ﴾

التبريزي : «النعائم» الأولى : جمع نعامة من الوحش . و«النعائم» الثانية : جمع

النعامي ، من الريح ، وهي الجنوب ، وقيل الصبا .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : البلدة : الأرض ؛ عن الغوري . «النعائم» الأولى : جمع نعامة ،  
وهي [أنثى] الظليم . و«النعائم» الثانية : جمع نعامي من الريح . والنسيم : هو النسمان ،  
والمراد به العذو السريع . و«البلدة» مع «النعائم» إيهام ؛ لأق البلدة من منازل

(١) العبارة في التنوير : «أي إني مقيم بمجلمة الفقهاء ، يعني ببغداد» . جعلها مجلمة الفقهاء لكثرة ميمها .

(٢) الرحلة ، بالضم : المكان يرحل إليه . (٣) في الأصل : «بالعراق» صوابه من الديوان ٢٣ .

- القمر، وهي رُقعة في السماء لا كوكب بها، بين النعائم وبين سعد النابج، يتزل بها القمر.  
وكذلك النعائم، وهي ثمانية كواكب على أثر السُّولة: أربعة في المجزة وهي النعام  
الوارد، سُمي وارداً لأنه شرع في المجزة، كأنه يشرب؛ وأربعة خارجة من المجزة،  
وهي النعام الصادر، سُمي صادراً كأنه شرب ثم صدر. «والنعائم» مع «الوحوش»  
ليهام أيضاً. وكذلك «النسيم» مع «النعائم»؛ لأن منازل القمر تنسب إليها الرياح.  
ومعنى البيت على ما ذكرته من أسرار هذا الديوان.

١٦ (وَسَوْفُ رَائِحَةِ الْخُزَامِيِّ أَيْتِي قَتَقُودَهَا ذُلًّا بَغَيْرِ خَزَائِمِ)

التبريزي: تسوف: تشم. والخزائم: جمع خزيمة، وهي حلقة من شعر  
تكون في أنف البعير.

- ١٠ البليوسي: يقول: إن كنت اليوم لاعزيمة لي على السفر، فقد كنت  
قبل اليوم أبيت في القفار مع الوحش. وأراد بالنعائم الأولى جمع نعامة، وبالنعائم  
الثانية جمع نعامي، وهي الجنوب، وقيل الصبا. قال الهذلي:  
مَرَّتْهُ النَّعَامِي فَلَمْ يَعْترِفْ خِلافَ النَّعَامِي مِنَ الشَّامِ رِيحًا  
وتسوف: تشم. وأيتي: جمع ناقة. وذُلُّ: جمع ذُلُول، وهي المتعاقدة التي  
١٥ تطاوع راجبها ولا تعاسره. وخزائم: جمع خزيمة، وهي حلقة من شعر يُجَمَلُ  
في أنف البعير إذا كانت صعبا؛ فإن كانت من صُفْرِ فهي بُرة، وإن كانت من  
خشب فهي خشاش.

الخوارزمي: يقول: رائحة الخُزَامِيِّ قامت لها مقام الخزيمة؛ وهذا مليح.  
و«الخُزَامِيُّ» مع «الخزائم» تجنيس.

٢٠ (١) هو أبو ذؤيب الهذلي. انظر القسم الأول من ديوان الهذليين ١٣٢.

١٧ (وتزورني أسد العرين وقد همي <sup>(١)</sup> أسد النجوم على الربا بهائم <sup>(٢)</sup>)

التبريزي : همائم . جمع هميمة ، وهي المطر الضعيف .

الخوارزمي : العرين ، في « سمعت نعيها » <sup>(٣)</sup> . الأنواء المنسوبة إلى الأسد كثيرة ، وهي : الذراع المقبوضة يسارا ، والمبسوطة يمينا ، وهما ذراعا الأسد ، والنثرة ، وهي أنفه ؛ والظرف ، وهي عينه ؛ والجبهة ؛ والزبرة ؛ وهي كاهله ؛ والصرفة ، وهي قلبه ؛ والعتواء ، وهي كلابه ، وقيل بل وركاه ؛ والسمك الأعزل ، والراح ، وهما ساقاه . قال القتيبي : أنواء الأسد غزار محمودة . والهائم : جمع هميمة ، وهي من المطر الهين ، وقيل مطر لين دقاق القطر . وكأنه من هم هيمياً ، إذا مشى مشياً لينا . « وهمي » مع « همائم » تجنيس .

١٨ (غرثان يقتنص الظباء وماطر <sup>(٤)</sup> يرعى الظباء بكل نوء ساجم <sup>(٥)</sup>)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : أرى الله البهائم : أنبت لها المراعي . قال :

كانها ظبية تعطو إلى فني تاكل من طيب والله يرعيها <sup>(٥)</sup>

والفرق بين الرعى والإرعاء ، كالفرق بين السقى والإسقاء . قوله « غرثان يقتنص الظباء » من صفة « أسد العرين » . وقوله « وماطر يرعى الظباء » من صفة أسد النجوم .

(١) التنوير : « وتزورني » . (٢) هذا البيت وما بعده لم يروها البطليوسي .

(٣) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٧٩ .

(٤) في الأصل : « الذراع المقبوضة والمبسوطة حيناً » وتصحيحه من الأزمنة والأمكنة

(٥) (٢ : ١٨٩) . (٥) البيت في اللسان (رط) .

## [ القصيدة السادسة والستون ]

وقال يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى . من الطويل الثانى والقافية  
(١)  
متدارك :

١ (تَحِيَّةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتُبِعَ لِرَبِيعِكَ لَا أَرْضَى تَحِيَّةَ أَرْبَعِ)

التبريزى : السناء : الرفعة ، ممدود . أى تحية كسرى وتُبِعَ فى سنائه لربيع ،  
لا أرضى له تحية الربوع ؛ لأنه أجل منها . والسنا ، بالقصر : ضوء النار  
وغيرها .

البطليموسى : سياتى .

الخوارزمى : الفورى : تُبِعَ : ملك من ملوك اليمن وكان مؤمنا . وتُبِعَ ،  
واحد التبابعة ، وهم ملوك حمير . يقال لكل واحد منهم تبع ، شُمُوا بذلك لاتباع  
بعضهم فى الملك بعضا . وعن قطرب : تبع فى الجاهلية ، كالحليفة فى الإسلام .

٢ (أَمِيرُ الْمَغَانِي لَمْ تَزَالِي أَمِيرَةً بِهِ لِلْمَغَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرْتَبِعِ)

التبريزى : أى هذا الربيع أمير المغانى . والمصنئ أن مغناك لم يزل أمير  
المغانى ، كما أنك لم تزالى أميرة للمغوانى فيه .

١٥ (١) البطليموسى : «قال أبو العلاء يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى صاحب الرواية ،  
وكان يكثر الجلوس عنده أيام إقامته ببغداد .»  
وفى الخوارزمى : «وقال أيضا فى الطويل والقافية متدارك ، يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين  
البصرى صاحب الرواية ، وكان يكثر الجلوس عنده أيام إقامته ببغداد .»

البليسي : كلُّ ملكٍ للفرس يدعى كسرى ، بفتح الكاف وكسرها .  
 وكل ملك لليمن يدعى تبعاً . والريح : الدار بعينها حيث كانت . والمرج : المنزل  
 في الربيع خاصة . والمصيف : المنزل في الصيف خاصة . والمغانى : المنازل التي  
 يفتن فيها الناس ، أى يقيمون . والقوانى : جمع غانية ، وهى التى غنيت بجبالها  
 عن الزينة ، وقيل هى التى غنيت بزوجها عن غيره . يقول : لست أرضى لربك  
 بأن أحببه تحية الأربع ، ولكنى أحببه بما كان يُحباً به كسرى وتبع ، لأنه أمير المغانى ،  
 كما كنت فيه أميرةً للقوانى . وتحية الربوع : ما جرت به عادة العرب من قولهم :  
 « عم صباحا واسلم » ؛ كما قال زهير :

فلما عرفت الدار قلت لربها      ألا عم صباحاً أيها الريح واسلم  
 وقال ذو الرمة :

ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى      ولا زال منهلاً يجرعاًك القطرُ  
 وكانت تحية ملوك العجم أن يسجد لهم . وكان ملوك العرب يُحيون بدأ بيت  
 اللعن « .

الخوارزمى : أمير المغانى ، مرفوع بأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : ربك  
 أمير المغانى . و « المغانى » مع « القوانى » تجنيس .

٣ (تَطِيرُ لِهَبِي تَلْهَبُ قَلْبُهُ      بِأَحْمَمٍ يَرْدَى فِي الدِّيَارِ وَأَبْقَعُ)  
 التبريزى : لهبى : منسوب إلى لهب بن أحجن ، وهم بطن من الأزد  
 موصوفٌ بصيافة الطير . قال الشاعر :  
 تيممتُ لهباً أبتنى العلم عندهم      وقد ردَّ علمُ العائفين إلى لهب<sup>(٢)</sup>

(١) : « لهير » . (٢) : « وقد كان » .



ويردى، من الرديان في المثنى؛ وأصل ذلك في ذات الحافر. والمعنى أن هذا الرجل تطير بالأصم من الغربان والأبقع.

البليسي : لمبي : رجل من بني لُهب بن أحن بن كعب بن الحارث ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم أزجروم كانوا في العرب . وفيهم يقول كثير :

تيمت لُهباً أبتغى العلم عندهم وقد صار زجر العالمين إلى لُهب

وقوله « تلُهب قلبه » ، دعاء عليه بأن لا يعدم قلبه لُهب لوعة وتذكر ، حين تطير وقد نهي عن التطير . وخص هذه اللفظة بالدعاء دون غيرها للجائسة بين الألفاظ . والأصم من الغربان : الأسود . والأبقع : الذي فيه سواد وبياض . ويردى : يحجل ويسرع .

السنوارزي : لهبي : منسوب إلى لُهب بن أحن ، بطن من الأزد فيهم العيافة . مما يدل على أن العيافة فيهم ما حكى من أن كثيراً خطب بعد عزة أم الحويرث من قومه ، فأبت عليه وقالت : لا مال لك ، فأخرج بطلب المال ، فإني عليك محتسبة . فخرج يريد بعض بني مخزوم ، فمّن له ظبي ثم غراب يمت التراب على وجهه ، فاتته إلى بني لُهب فقال : أفيم زاجر ؟ فأرشدوه إلى شيخ منهم ، فقص عليه القصص فقال : ماتت أو خلف عليها بعض بني عمها . فلما انصرف وجدها قد تزوجت ؛ فقال :

تيمت لُهباً أبتغى العلم عندهم وقد رُد علم العائفين إلى لُهب

فيمتُ شيخاً منهم ذا أمانة بصيراً بزجر الطير منحنى الصلْب<sup>(١)</sup>

٢٠

(١) في الأغاني : ( ٨ : ٤١ ) : « تيمت شيخاً منهم ذا بجالة » .

(٦ - ٤)

فقلت له ماذا ترى في سوانح  
فقال جرى الطير السنيح بينهم  
وصوت غراب يبعث الأرض بالترب  
فدونك أهمل جد منهمل السكب  
فإلا تكن ماتت فقد حال دونها  
سواك خليل باطن من بني كعب  
وقال :<sup>(٢)</sup>

رأيت غرابا واقفا فوق بانه  
فقلت - ولو أتي أشاء زجرته  
فقال غراب باغتراب من النوى  
فا أعنف اللهبي لأدر دره  
يتف أعلى ريشه ويطاره  
بنفسي - للهبي هل أنت زاجره  
وبأن بين من حبيب ثخاذه  
وأزجره للطير لا عز ناصره  
تلهب قلبه : دعاء على اللهبي بأن يحترق قلبه ، فيتمى عن العيافة . و « اللهبي » مع  
« تلهب » تجنيس .

٤ (دع الطير فوضى ! إنما هي كلها طوالب رزق لا تحي بمفطع)

التبريزي : فوضى : مختلفة . ومفطع : أمر عظيم .  
البليوسي : فوضى : مختلط بعضها ببعض . والمنفطع : الأمر الفطيع ؛  
يقال : أفطعني الأمر ؛ وأفطعته أنا ، أى وجدته فظيما . فمن جملة من « أفطعني الأمر »  
قال : مفطع ، بكسر الظاء ، ومن جملة « من أفطعت » قال : مفطع ، بفتح الظاء . والرواية  
عنه بالكسر . يقول للهبي حين تطير بالقربان : اترك الطير مختلطة ، فهى كلها  
سواء ، لا تقع عندها ولا ضرر ، ولا معرفة بالغيب ولا خبر ، وإنما هى أقدار

(١) فى الأغاني : « بيننا » . وبقى البيت هنا محرف كما ترى . والذى فى الأغاني :

\* وقال غراب جد منهمل السكب \*

(٢) الآيات التالية فى الحيوان (٣ : ٤٤١) .

مقدورة، وأفضية محتومة . وقد طوى الله علم غيره عن ذوى العقول الصحيحة والأذهان ، فكيف يقال إن الثيب يعلمه الغربان .

المسوازي : بنو فلان فوضى : مختلطون لا أمير طيهم . كذا ذكر في أساس البلاغة .

٥ (كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت مناقيش في داجي الشيبية أفرع)

السريري : المراد بعصبة الزنج غربان ، شبهها بعصبة زنج شائين ، وشبه مناقيرها بالمناقيش في أيديهم ، ينقشون بها شبيهم ؛ لأن الغراب يلتفت إلى ريشه فينتفه ، فإذا فعل ذلك تطيروا به . ومنه قوله :

رأيت غربا با واقفا فوق بانه      ينتف أطل ريشه ويطايره  
فقلت - ولو أني أشاء زجرته      بنفسي - للهبي هل أنت زاجره  
فقال غرباب باعتراب من النوى      وبأن بين من حبيب تحاذره  
فما أعنف اللهبي لادتر دزه      وأزجره للطير لاعز ناصره<sup>(١)</sup>

وقال آخر في تشبيه مناقيرها بالمناقيش :

فوا أسفا ما للغراب يروعا      بمثل مناقيش الحلي قصار

١٥ وازدهت : استخفت . وداجي الشيبية ، يعني به سواد الغراب . ولما جعل سواده كالشباب وصفه بأفرع ؛ لأن الأفرع الكثير الشعر .

البليوسى : العصبة : الجماعة . ويقال زنج وزنج ، بكسر الزاى وفتحها . وراعها : أفرعها . ومعنى «ازدهت» حركت وأعملت . والداجى : الشديد السواد . والأفرع من الشعر : التام ، ويوصف به الرجل أيضا ، فيقال رجل أفرع .

(١) ١ : « بالطير » .

وإنما قال هذا لأن الغراب من شأنه أن يصبح وينتف ريشه، وعند ذلك يتطيرون به . فشبه الغرابان، لصياحها وبتفها لريشها، بجماعة من السودان أفزعها الشيب، فاتخذت مناقيش تنفها بها . ونحوه قول الآخر :

فوأسفا ما للغراب يروعنا بمثل مناقيش الحلى قصار

٥ انموارزمي : نقش الشعر بالمناقش : تنفها بالمناقش . شبه الغرابان مقلشة باطن ريشها ، بجماعة من السودان حركوا في شعورهم المتاف، لتف الشعر البيض . وهم يتطيرون بأن يبصروا الغراب يفتش ريشه أو ينفه . قال :

فوأسفا ما للغراب يروعنا بمثل مناقيش الحلى قصار

٦ (بغت شعرات كالثغام فصادت حوالك سودا ما حلان لمرتع)

١٠ البريزي : أى طلبت الغرابان ريشا كالثغام، وهو نبت أبيض يشبه به الشيب ، فلم تصادف إلا ريشا حالكا ؛ لأن الغراب لا يبيض فيه . والمعنى أن الغرابان كالزنج التي أرادت أن تنق الشيب فصادت شعرا أسود ، ولم يكن حللا أن ينف لأنه أسود جون لم تجر العادة بانتقاشه . والمرتع : الذى يرتع سوامه فى النبت . والمراد هاهنا المناقيش . وحلان ، من الحلال .

١٥ البليوسى : تقول : بغيت الشيء بغاء ، إذا طلبته . والثغام : نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ؛ يقال للأشيب : كأن رأسه ثغام . والحوالك : الشديدة السواد . والمرتع : الذى يسرح إبله فى المرعى . شبه الغرابان بعصبة من الزنج ، ظهر فى ظهورها شيب أفزعها ، فأرادت أن تنف الشعرات البيض فأخطأها وبتت الشعرات التى لا يجب تنفها . وإنما قال ذلك لتف الغرابان لريشها الأسود . وشبه الناتف لما لا يجب تنفها ، بالذى يرمى إبله فى نبت لا يحل رعيه .

٢٠

الغوازي : كَأْتِ رَأْسَهُ تَفَامَةً ، وَهِيَ شَجَرَةٌ بَيْضَاءُ الزَّهْرِ وَالشَّمْرِ ، كَأْتِ بِحَاضَتِهَا  
هَامَةً شَيْخًا . وَمِنْهُ : أَثْمَمَ رَأْسُ الرَّجُلِ ، إِذَا أَبْيَضَ . مُرْتَبِعٌ ، فِي « أَوْدَى » .<sup>(١)</sup>

٧ (وَطَارِقِي أَخْتُ الْكَائِنِ أُسْرَةٍ وَسِتْرٍ وَلِحْظٍ وَابْنَةُ الرَّمِيِّ أَرْبَعٌ)

الغوازي : الْكَائِنُ : جَمْعُ كَانَةٌ . وَالْمُرَادُ بِهَا الْقَبِيلَةُ ، وَهِيَ الْأُسْرَةُ .  
وَفِي الْعَرَبِ قَبَائِلٌ تَنْسَبُ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ ، مِنْهُمْ كَانَةُ بِنُ خَزِيمَةَ بِنُ مَدْرَكَةَ ، وَكَانَةُ  
فِي تَغْلِبَ ، وَكَانَةُ فِي كَلْبَ . وَيُقَالُ لِلسُّتْرِ كَانٌ ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا يَكْتَنُّ بِهِ . أَيْ هَذِهِ الْمُرَاةُ  
مَكْنُونَةٌ مُسْتَوْرَةٌ ؛ فَهِيَ كَانَةُ ثَانِيَةٌ . وَلِحْظٌ ، أَيْ إِنْ عَيْنَهَا تَرْمِي بِاللِّحْظِ الْمُحِجِّينَ ، فَكَانَةُ  
كَانَةُ السِّهَامِ ؛ فَهَذِهِ كَانَةُ ثَالِثَةٌ . وَابْنَةُ الرَّمِيِّ ، أَيْ الْكَانَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا النَّبِيلُ ،  
أَيْ لَهَا مِنْ يَرْمِي صَدُوهَا دُونَهَا بِالسِّهَامِ . وَأَرْبَعٌ : بَدَلٌ مِنَ الْكَائِنِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا .

- ١٠ البليوسى : أَرَادَ أَنَّ مَحْبُوبَتَهُ طَرَقَتْهُ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ اسْمُهَا حَاتِكَةً ، وَعَاتِكَةً  
اسْمٌ لِلْقَوْسِ الَّتِي تَقَادِمُ عَلَيْهَا الزَّمَانُ فَاحْمَزَتْ . وَالْقَوْسُ تُوصَفُ بِأَنَّهَا أُخْتُ الْكَانَةِ  
وَهِيَ جَعْبَةُ السِّهَامِ . فَوُلِدَ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى طَرِيفًا ، فَذَكَرَ أَنَّهَا أُخْتُ أَرْبَعِ كَائِنٍ .  
وَشَرَحَ الْكَائِنَ الْأَرْبَعِ بِقَوْلِهِ : أُسْرَةٌ ، وَسِتْرٌ ، وَلِحْظٌ ، وَابْنَةُ الرَّمِيِّ . أَرَادَ أَنَّهَا كَانِيَةٌ  
الْأُسْرَةُ وَالْقَبِيلَةُ ، أَيْ مِنْ بَنِي كَانَةَ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ كَانَةَ بِنُ خَزِيمَةَ بِنُ مَدْرَكَةَ ،  
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ كَانَةَ تَغْلِبَ ، أَوْ كَانَةَ كَلْبَ . وَمَعْنَى وَصْفِهِ لَهَا بِأَنَّهَا كَانِيَةٌ السُّتْرُ ،  
أَنَّهَا مَكْنُونَةٌ مُسْتَوْرَةٌ . وَالسُّتْرُ يُسَمَّى كَانًا ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ كَانِيٌّ . وَمَعْنَى وَصْفِهِ لَهَا  
بِأَنَّهَا كَانِيَةٌ اللَّحْظُ ، أَنَّ الْأَلْحَاطَ تَشَبَّهُ بِالسِّهَامِ الَّتِي تُشْتَمَلُ عَلَيْهَا الْكَائِنُ . وَابْنَةُ  
الرَّمِيِّ : كَانَةُ النَّبِيلِ . جَعَلَهَا أُخْتَ ابْنَةِ الرَّمِيِّ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تُسَمَّى حَاتِكَةً ،  
وَحَاتِكَةً : الْقَوْسُ ، وَهِيَ أُخْتُ كَانَةَ النَّبِيلِ ، عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِيهَا تَقْدَمُ . وَوَجِدْتَ

(١) انظر البيت ٤١ من القصيدة الحمة السنين ص ١٢٩٨

في كتاب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء في تفسير «ابنة الرمي» أنه أراد أن لها من يرمى عنها عدوها بالسهام . والذي قلمته أليقُ بمعنى الشعر . فهذا شرحُ معنى هذا البيت وغريبه . وأما إعرابه فإنه خفض « أربع » على البدل من الكائن ، كأنه قال : أخت أربع الكائن . وخفض « الأسرة » و« الستر » و« المحظ » و« ابنة الرمي » على عطف البيان . وهذا على رأى من يُحيز عطف البيان في التكرات . والمشهور في عطف البيان أنه في المعارف خاصة ، وليس في التكرات . وليس بعيد أن يكون بدلاً من « الكائن » وإن كان قد أبدل منها الأربع ، لأن البدل تبيين بمثلة النعت ، فكما لا يمتنع أن يكون للاسم نعتان ، كذلك غير ممتنع أن يكون له بدلان . ولكن هذا غير معهود ولا مشهور . وإنما المعتاد أن يُبدل من الشيء ثم يبدل من بدله ؛ كما قال :

فألى ابن أم أناس أرحل ناقتي      عميرو فتبلغُ حاجتي أو ترحفُ  
ملكٍ إذا نزلَ الوفودُ بسابه      عرفوا مواردَ مزيدٍ لا تترفُ

فأبدل عمراً من ابن أم أناس ، وأبدل ملكاً من عمرو . وقال الفرزدق في مثل ذلك :

ورثت إلى أخلاقه عاجل القري      وعبط المهاري كومتها وشوبها<sup>(٢)</sup>

ويموز أن يخفض « أسرة » وما بعدها على البدل من « الكائن » ، ويعمل أربعا صفة لها ، وينوى بقوله « ابنة الرمي » الانفصال ، فيكون في حكم التكرة وإن أضيف إلى معرفة .

الحوارزي : كناية : قبيلة ، وهي في خزيمية بن مدركة . وكان الشيء : سترته . والكناية ، هي التي فيها السهام ، سميت بذلك لاكتنان السهام فيها ، وهي

(١) ب : « متاد » .

(٢) ديوان الفرزدق ( ١ : ٦٦ ) .

المراد بابنة الرمي هاهنا . وتستعار الكناية للعين ، كما يستعار السهم للفظ . وكأنه عدل عن العين إلى اللفظ لكون العين مشتركاً فيها . قوله « أسرة » مجرور على أنه عطف بيان من الكائن . وقوله « أربع » ، بدل من « أسرة » و « ستر » و « لفظ » و « ابنة الرمي » . ومثله قول خالد بن جعفر يخاطب أحيحة بن الجلاح :

• وأكرم بفخري من خصالك أربع •

وعدت تلك الخصال أولاً .

٨) (وَتَحْنُ بِمُسْتَنِّ الْخَيَالَاتِ مُجْدٌ وَهْنٌ مَوَاشٍ مِنْ بَطِيٍّ وَمُسْرِعٍ)

التبريزي : مستن ، من السنن ، وهو الطريق . ومجد : جمع هاجد . وهن ، يعني الخيالات .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : فلان يستن على أمرٍ شاء لا يردعه عنه رادع ، ولا يزجره عنه زاجر .

٩) (شُمُوسٌ أَتَتْ مِثْلَ الْأَهْلِةِ مَوْهِنًا فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرَى وَظُلُوعٍ)

التبريزي : يعني الخيالات ، شبهها بالشموس . وأراد بالأهلة الإبل ، شبهها بها لضمرها ، أي أتت الخيالات إبلًا مثل الأهلة لضمرها ، فقامت الإبل ترأغي . والرغاء : صوتها . والحسرى : المعيبة ، واحدها حسير . وظلوع : جمع ظالم .

البطيوسي : مستن الخيالات : طريقها ومذهبها . يقال استنتت الإبل ، إذا ذهب على وجوهها نشاطاً ومرحاً . ومن أمثال العرب « استنتت الفصائل

حَتَّى الْقَرَعَى . والخيليات : ما يُرى في النوم ، واحدها خيال . وقد قالوا خيالة  
بالتاء . قال الشاعر :

ولستُ بنازلٍ إلا أَلَمْتُ بناهى أو خيالتها الكذوبُ

ويُهدى : نيام ، واحدهم هاجد . وشبه الخيليات التي طرفته بالشموس في حُسْنها ،  
وشبه الإبل لتقوسها وانحنائها بالأهلة ؛ كما قال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الهلالين غالنا وإياهما عرَضُ الفياضِ وطولها <sup>(١)</sup>

والموهن والوهن : مقدار ثلث الليل الأول . وتراعى : تفاعل من الرضاء ،  
وهو صوت الإبل . والحسرى : التي حسرها السفرُ وأنحلها ، واحدها حسير .  
والظلع : التي ظلمت لحفاها ، واحدها ظالع . أراد أن الخيال لما طرفه منعه  
من النوم ، وبعث شجوه وتذكُّره ، فأثار الإبل من مباركتها للسفر ، فقامت ترغو  
من التعب ، وتشكو ما تقاسيه من طول السير والنصب . وهذا المعنى كثير متداول .

الحوارزى : يريد : هذه الحباب في الحسن ، مثل شمسٍ أتت إبلا  
هى فى الضمير والانحناء كالأهلة . الظلع : جمع ظالع ، اسم فاعل من ظلع البعير  
يظلع ظلعاً ، على مثال منع يمنع منعا ، إذا غمز في مشيته . ولقد أغرب حيث  
جعل الشمس مجتمعة بالأهلة في وقت واحد ، وحيث جعل إتيان الشمس  
فى الليل .

١٠ (وَأَلْقَيْنِ لِي دُرًّا فَلَمَّا عَدَدْتُهُ غَنِيَّ مَسَخَتْهُ شِقْوَةٌ أَلْحَدُ أَدْمِعِي)

النبريزى : يقول : رأيتهن في المنام كأنهن قد ألقين لى عقودهن ، فانتبهت  
فرحاً بذلك ، فلم أر شيئاً . فكأنه لما انتبه فلم يرهن ولا ما ألقين ، فاضت دموعه

(١) فى ديوان ذى الرمة ٥٥٣ : « لاحنا وإياهما » .



أسفًا على ما فاتته . وإجمد : الحظ ، أى مسخت شقاوة حظي الذر التي رأيتُه  
في النوم دمعا يشبهه في اليقظة . والماء في « مسخته » عائدة إلى الدر .

البليوسى : أراد أن الخيالات لما طرقته في الكرى أعطيه دُرًا ، فعدَّ  
ذلك سعادةً وغنى ؛ فكان تأويل رؤياه أن اتحبَّ في اليقظة وبكى ؛ فكان الدر  
الذى خيل إليه في النوم أنه يعطاه ، هو الدمع الذى تناثر من جفنيه عند بكاه .

المسوارى : يقول : رمّت إلى عقودها في نوى الجباب ، فظننت أنه  
الغنى ، فإذا قد حولتها شقوتى ، دموعى في يقظتى .

١١ ( وَيَبْيَضَا رِيًّا الصَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبَرَى بِسَيْطَةِ عُنْدِرٍ فِي الْوِشَاحِ الْمَجْمُوعِ )

السريرى : وصفها باليسار وأنها لا يدركها الظلم ، لأنها مثرية . وريًا  
الصيف ، أى لأنها في وقت عدم الماء واللبن تكرم أضيافها وترويه . والبرى :  
الخلاخيل والأسورة . ويعنى بريا البرى ، أنها خذلة ؛ فذراطها وساقاها ممتلأت  
ن اللحم ريًا من النعمة ، فكانت أروت بُراها . وإذا كانت ساق المرأة غير خذلة قيل  
هى جوعى البرى . قال الشاعر :

فلولا مضامين القرى لعفاها إذا كان در المعصرات غرارا

١٥ لما أمسكت جوعى البرى ههنية تحاضر حقان الربيض حضارا

در المعصرات : مطرها . وغرار : قليل . ومضامين القرى ، يعنى نخلا .  
يقول : لولا أن هذه المرأة لما نخلت تأكل منه العفاة ، لما أمسكتها على ، ولأسرعت  
إلى طلاقها ؛ لأنها جوعى البرى . وههنية : خفيفة سريعة . وحقان الربيض :

(١) ١ : « في نومه » .

صغاره . والربيض : قطع الغنم . والحضار ، من الحضّر ، وهو العَدُو . وقوله :  
« الوشاح المَجُوع » لأنّ الحَصْرَ دَقِيقٌ ، فيكون على بطنِ ضامرٍ ولا يلتصق به ،  
فكأنّه جائع . وعُدْرُه في ذلك مبسوطٌ ؛ لأنّ الحَصْرَ الدقيقَ من خِلقة الله عزّ وجل ،  
فلا يقدر على تغييره .

البطيوسى : البُرى : الخلاخيل ، واحدها برة . والوشاح يتصرف على  
وجهين : فيكون الوشاحُ خيطًا ينظم فيه لؤلؤ ونخرز ، وثقلده المرأة ، شبه المشمرة<sup>(١)</sup> ،  
وهذا لا يليق بهذا الموضع . ويكون الوشاح أيضا المنطفة التي تشدّ على الحصرين .  
وهذا هو الذي أراد أبو العلاء ؛ لأنّ الحصرَ يوصف بالضمّر . وهذا معنى  
تجويعها لوشاحها . وإنما أراد أنها لا تملؤه بحصرها فهو قلقٌ مضطرب ، وهي تُروى  
بُراها لأنها تملؤها لغلظ ساقها . وجعل عُدْرَها مبسوطًا في تجويعها لوشاحها ؛ لأن  
ذلك خِلقة لا عمل لها فيه . ولو كان من الأمور التي تدخل تحت قدرة الإنسان  
لم تُجمعه ؛ لأنّ من طبعها وخلقها أن تُروى ولا تُظمئ ، وتُسبغ ولا تُجبع . ومعنى  
قوله « رِيَا الصيف » أنّ قومها أعزّاء ، فهم يتزولون على المياه التي لا تصل إليها  
الأدلاء ، فهي رِيًا في الوقت الذي يمحّش فيه سواها . وكذلك كلٌّ من نزل بها  
يبغى قراها . وكانت العرب تتغالب على المياه العذبة ، والمواضع المخصبة ؛ ولذلك  
قال أبو تمام :

إِنَّ الحِمَامِينَ من بيضٍ ومن سُمِيرٍ      دَلُّوا الحَيَاتِينَ من مَاءٍ ومن عُشْبٍ

(١) المشمرة ، لم ترد في المعاجم المتداولة . وقد ذكرها دوزي في تكملة المعجمات (١ : ٧٨٦ )  
وضبطها بفتح الميم المشددة ، وفسرها بأنها خيط تشد به الملابس والأكام . وقد حدثنا من نثق به من  
أهل المغرب ، أن الكلمة لاتزال متداولة بهذا المعنى في بلادهم ، وأنها تقال بكسر الميم وسكون الشين وفتح  
الميم ، وأنها تستعمل أحيانا في الزينة ، يشدون به الأكام إلى العنق ، ويصنعونه حينئذ من الحرير والذهب .

ورأيت الآمدى قد خطأ أبا تمام في قوله :

من الهيف لو أن الخلاخيل صيرت لها وشحا جالت عليها الخلاخل

وقال : إنما الوشاح ما تتقلده المرأة منسحة به ، فتطرحة على عاتقها فيستبطن

الصدر والبطن ، وينصب جانبه الآخر على الظهر حتى ينتهي إلى العجز ، ويتلقى

- طرفاه على الكشح الأيسر ، فيكون منها في مكان حائل السيف من الرجل ، ولا يحول عليها بهذه الصفة إلا أن تكون قصيرة . وأنا أقول : إن أبا تمام لم ير هذا الذي قاله الآمدى ؛ لأن الوشاح قد يستعمل بمعنى النطاق على ما ذكرناه . وقد استعمله القدماء والمحدثون على المعنيين جميعا . فمن الشواهد على الوشاح الذي هو كالقلادة قول لييد :

(١) ولقد هدئت الحى بمجل شكتى فرط ، وشاحى إذ عدوت لجأها

- ١٠ أراد أنه تقلد بلجام فرسه فصيره كالوشاح . ومن ذلك قول امرئ القيس :

إذا ما الشريا في السماء تعرضت تعرض أنشاء الوشاح المفصل

ومن الشواهد على الذى يراد به النطاق قول طقمة بن عبدة :

صفر الوشاحين ملء الدرع نرعبة كأنها رشأ في البيت ملزوم

- ١٥ فالوشاح في هذا البيت : النطاق المشدود على الخصر ، ولا يصح فيه غير ذلك .

وقد استعمله أبو الطيب المتنبي في قوله :

يجسمى من برته فلو أصارت وشاحى فقب لؤلؤة لجالا

وقوله : « بسيطة عذر » كان القياس أن يقول « بسيط عذر » ؛ لأن فعلا إذا

وصف به المؤنث ، وهو بمعنى مفعول كان بغير هاء ، نحو امرأة قتيل وكف خضيب .

وإذا كان بمعنى فاعل كان بالهاء، نحو امرأة كريمة وطيحة . والوجه فيه عندي أن يكون من قولهم بسط الشيء، بضم السين، بساطة، إذا امتد؛ فتكون « بسيطة » بمعنى منبسطة لا بمعنى مبسوطة . على أنه قد جاء من فعيل الذي بمعنى مفعول أشياء بالهاء، أُجريت مجرى الأسماء، نحو التطيحة والذبيحة . ومنها ما لم يُجر مجرى الأسماء؛ كقول زهير :

مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ      وَتَضَّرَ إِذَا ضَرَّيْتُمْوهَا فَتَضَّرَمَ  
وَقَالَ مُزَاحِمُ الْعُقَيْلِيِّ :

تَرَاهَا عَلَى طُولِ الْقَوَاءِ جَدِيدَةً      وَعَهْدُ الْمَفَاتِي بِالْحُلُولِ قَدِيمٌ

الخوارزمي : جعل صيفها رياناً على الإسناد المجازي؛ ونحوه نهاره صائم، وليله قائم . وجعل صيفها رياناً لأنه يريد أنها منعمة متعممة . وجعل خلايلها رياناً لأنه يريد أنها ممتلئة الساقين . وهو من قولهم : وجه ريان : كثير اللحم .

١٢ ( وَمِرَاتُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَمَاهُا      بِمِرَاتِهَا وَالطَّبِيعُ غَيْرُ التَّصْنِيعِ )<sup>(١)</sup>

التبريزي : المرأة، بكسر الميم : التي يُنظر فيها . والمرأة، بفتح الميم : مفعلة، من رأى امرأة . يقول : هذه المرأة قد أغناها جمالها عن أن تنظر إلى وجهها في امرأة أو تزنيته ؛ لأنها تعلم أنها جميلة . ومن شأن النساء اللواتي دونها في الجمال أن ينظرن أوجههن في المرأة، ليزلن ما بهن من عيب . وهذه لا يقتضيهما جمالها، أي لا يحوجها، إلى أن تتزين ؛ لأن حسنها خلقه ، وحسن غيرها تصنع .

البطليوسي : المرأة ، بكسر الميم : التي يُنظر فيها إلى الوجه . والمرأة ، بفتح الميم : المنظر . وهي مفعلة من الرؤية ؛ يقال : هو حسنٌ في امرأة العين .

(١) أ من البطليوسي وكذا في هامش الخوارزمي : « الطبع » .

أراد أنها لا تحتاج إلى أن تتصنع وتزين نفسها ؛ لأن ما لها من الحسن الذي طُبعت عليه يُغنيها عن ذلك . ونحوه قول أبي الطيب :

\* ليس التكمّل في العينين كالكحل<sup>(١)</sup> \*

الخوارزمي : الرواية كسر الميم من المرآة الأولى وفتحها من الثانية . يريد أن المرآة لا يستدعيها جمالها بالمنظر ، أي أغناها الجمال عن التجميل . وكان بعض الأدباء يرويه بفتح المرآة الأولى وكسر الثانية . والمعنى : ما لها من الحسن والجمال لم يجعله التطرية والتجميل بالمرآة . ولو أراد هذا المعنى لعدّل عن الجمال إلى التجميل ، ولمّا أضاف الجمال والمرآة بالكسر ؛ لكن المصراع الثاني أشدّ ملاءمة لهذا المعنى .

١٣ ( وَقَدْ حُبِسَتْ أَمْوَاهُمَا فِي أَدِيمِهَا سِنِينَ وَشُبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بَرْقِعِ )

التبريزي : أي هي شابة لم تُرق من ماء شبابها شيئاً . وهو نحو قول جميل :

وَأَنْتِ كَلْوُؤَةُ الْمَرْزُبَانِ بِمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ تُعْصِرِي

وأراد بالنار هنا حمرة وجهها .

البطليموسي : أمواه : جمع ماء . وأصل ماء مَوْه ؛ انقلبت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها . وشبّت الماء بحروف العلة التي تنقلب همزاتٍ إذا وقعت آخرًا بعد ألف ، نحو سماء ورداد ، فنقلبت همزة ؛ فلما كُسِرَ رُدٌّ إلى الأصل . والأديم : الجلد . وشُبَّتْ : أوقدت ؛ يقال : شببت النار أشبها شبا وشبوبا . شبه حمرة خديها تحت برقعها بالنار . وجعل بشرتها كأن الماء يجول تحتها لما عليها من الرونق والنضارة . وكأنه أراد أن يُناقض أرطاة بن سُهبة المرّي في قوله :

(١) صدره كما في الديوان (٢ : ٧٣) :

\* لأن حلك حلم لا تكلفه \*

فقلت لها يا أم بيضاء إني هريق شبابي واستشني أديمي  
لأن أوطاة وصف أن غضارة شبابه ذهبت عنه، فشبهها بماء أريق بخف أديمه  
الذي كان يجمعه . ووصف أبو العلاء أن أديم هذه المرأة لم يهرق ماؤه فيجف ،  
بل هو محبوس فيه . ونحوه قول جميل :

وأنتِ كلؤلؤة المرزبانِ بماء شبابك لم تُعصرى

الخوازري : يقول : إنها طرية الشباب ، زهراء ، منصبغة الخلدن .  
قال العجاج :

\* و من قريش كل مشبوبٍ أغرٌ <sup>(١)</sup>

وإنما قال « سنين » لتأكيد الإغراب ؛ لأنه يريد أنه اجتمع في وجهها الماء  
والنار مدة ، فلم يطفئ الماء النار ، ولم يجفف النار الماء .

١٤ (وقد بلغت سن الكعاب وقابلت بنكهة معقود السخاين مرضع)

التبريزي : الكعاب : التي تكعب ثديها . والنكهة : رائحة الفم . يقال :  
استنكهه ، إذا شمّ فيه . والسخاب : قِلادة من قرنفل أو غيره ، تعلق على الصبي ،  
والجمع سُخاب . يعني أن فيها طيب . شبه ريح فيها بريح فم الصبي ؛ لأنه يكون  
طيب الفم ، ويوصف بذلك إذا لم يكن له أسنان يعلق بها شيء من المطاعم .  
وينشد لأعرابي يخاطب ابنه في حال الطفولية :

يا بابي أنت وفوك الأشنب كاتما ذر عليه الزرنب

\* أو زنجبيل عاتق مطيب \*

(١) قبله في ديوانه ١٧ :

\* تهدي قدماه عراقين مضر \*

ويقال : إن أعرابياً حمل ولدًا له طفلاً ، وجعل يلمّ فاه ، ويُجِبه طيبُ  
نكته ؛ فيينا هو كذلك أحدث الطفل عليه ، فقال أبوه :

كَأَنَّ فِي أَعْلَاكَ مِسْكَاً حُتًّا<sup>(١)</sup> وَقَدْ أَبِي الْأَسْفَلَ إِلَّا حُبْنَا

الطليوسي : الكعاب والكعاب : التي بلغت سنّ النساء ، فصار نهدُها  
كالكعب . وأراد بقوله « معقود السخاين » طفلاً عليه مخاب ، وهي قلادة<sup>٢</sup>  
من قرقل وسك<sup>(٢)</sup> ، ليس فيها جوهر . وثأها ليعلم أنها خيطان . وشبه نكتهما  
بنكته الصبي المرضع لمعنيين : أحدهما أن المرأة تُمدح بضعف النفس ؛ كما قال  
المنخل الشكري :

وَلَمَّثْهَا فَتَنْفَسَتْ كَتَنْفَسِ الطَّيْرِ الْبَهْرِ

١٠. والبهير : الذي أصابه البهر . والمعنى الثاني أن الطفل يوصف بطيب الفم والنكته .  
ولذلك قال بعض الأعراب ، وهو يرقص طفلاً :

وَأَبَايَ أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ كَأَنَّما دُرٌّ عَلَيْهِ زَرْبُ

\* أَوْ زَنْجَبِيلٌ عَاتِقٌ مُطَيَّبٌ \*

ويروى أن أعرابياً جعل يرقص ابناً له ويلثمه ، وهو ينشد هذا الرجز ،  
فأحدث في حجره ، فقال :

كَأَنَّ فِي أَعْلَاهُ مِسْكَاً حُتًّا وَقَدْ أَبِي الْأَسْفَلَ إِلَّا حُبْنَا

١٥. الخوارزمي : السخاب : قلادة تتخذ من سكّ وضره ، ليس فيها من الجواهر  
شيء . وعنى بمعقود السخاين صبيًا . القلائد قد تثني على أعناق الصبيان . فم

(١) مسك حث ، بضم الحاء : ليس بدقيق السحق . واليتان في اللسان ( حث ) برواية :

٢٠. إن بأعلاك لمسكا حثا وغب الأسفل إلا حبتا

وانظر ما سياتي في شرح الخوارزمي .

(٢) السك ، بالضم : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

(٣) في الأصل : « من سكر » تحريف .

الصبي، موصوف بطيب النكهة ؛ لأنه لا أستان ثمة فيتعلق بها شيء من الطعام .  
وحمل أعرابي طفلا له وهو يلثم فاه، فأحدث طيه الطفل ، فقال :  
كان في أعلاه مسكا حثا وقد أبي الأسفل إلا خبثا  
في النكته . الحث : الخالص من كل شيء .

١٥ (أَفِقْ إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُقْنَعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ وَعَيٌّْ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْنَعِ)

التبريزي : البدر المقنع رأسه : امرأة . وقوله : « مثل بدر المقنع »  
كان قد أنبط بترأ واسعة في بعض بلاد خراسان مما وراء النهر ، في موضع يقال له  
كش ، فطرح فيها الزئبق الكثير على رأس الماء ، فكان شعاعه يتبين في الجو كأنه  
بدر ، وأقام مدة يغوي كثيرا من الناس بذلك ، ويريهم أنه يُطلع البدر .

البليوسي : المقنع : رجل من أهل مرو ، ظهر في بعض جهات خراسان ،  
وكان ساحرا يظهر تحيلات ويزجات ، فأظهر لأصحابه بدرا وكواكب . وكان من عجيب  
أمره أنه ادعى الربوبية ، وهو أعر الكن ناقص الحلقة . وكان في أول أمره  
قصارا ، فكان العجب ممن صلق بربوبيته أشد من التعجب منه فيما ادعى من ذلك  
لنفسه . نعوذ بالله من الخذلان .

الخوارزمي : المقنع الأول : اسم مفعول من قنعت رأسها . وأما المقنع  
المذكور في القافية فهو هاشم بن حكيم ، لُقّب بذلك ؛ لأنه كان يلقي على وجهه  
لعوره مقنعا أخضر . ورأيت في « الآثار الباقية عن القرون الماضية » ، بخط أبي الريحان :  
(١) (٢)

(١) نص عنوان النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في ليسك ١٨٧٨ : « الآثار الباقية عن

القرون الخالية » .

(٢) الآثار الباقية للبروني ص ٢١١ .



(١)

« أنه ظهر بقرية كازة كيمردان، من قرى مرو، وأدعى زمن أبي مسلم الحلول إليه، وأنه إنما تجسد لأنه ليس لأحد أن ينظر إلى الملائكة قبل التجسم والتأنس، فضلاً عن الإله، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَوَجَعَلْنَاهُ مَلَكًا جَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَا يَلْبَسُونَ ﴾. وعبر إلى كَشِّ وتَسْف، واستولى على بعض ما وراء النهر بضع سنين، حتى حوصر في قلعة شيام، واشتد عليه الحصار، فسقى نساءه سماً وأحرق نفسه في تنوير مسجور، ليتلاشى جسده، فيتحقق أصحابه عروجه. ولم يتأت له ما أراد من التلاشى لأن جيفته وجدت، فحز رأسه وأقيّد مشوياً إلى المهدي، وهو يومئذ بحلب». انتهى كلام أبي الريحان<sup>(٣)</sup>.

- وشيام بوزن صيام، كذا رأيت منقوطةً معجماً بخط أبي الريحان، وكذا سمعته عن أناس من تلك الناحية. وكان المقنع يدعى أنه رب العالمين، وتابعه خلق كثير يسجدون له من أي جهة كان، وينادونه في الحرب: «باري ده» كما نقول نحن: اللهم أعنا. كاتب الخاقان واستنجده، واجتمعت عليه المبيضة والأتراك، فأباح لهم الفروج والأموال، وشرع لهم دين مزدك بن بامدادان، وكانت له من الشعوذة يد بيضاء. وفي بعض صحارى كَشِّ عند قرية نكاردي جبل شامخ شاق المصعد، أنبط فيه بئراً لا يطلع على فيها أحد، وطرح فوق مائها الزئبق الكثير، فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر. وسمعتُ بسمرقند كثيراً من الناس يقولون: كلما دخل تموز أخذ يطلع ذلك البدر كل غداة، يبدو عند طلوع الشمس

(١) في معجم البلدان: «كازة من قرى مرو، والنسبة إليه كازقي». وفي الآثار الباقية:

«كاره كيمردان».

(٢) في الأصل: «من» وقد أورده البيروني، فيمن ظهر أيام أبي مسلم الخراساني.

(٣) تصرف الخوارزمي في عبارة أبي الريحان البيروني تصرفاً كثيراً.

ويرتفع شيئاً فشيئاً وهو مضطرب ، بحيث يراه الناس حول ذلك الجبل من نصف  
فروع ، حتى إذا ارتفعت الشمس اختفى . وهذا شأنه إلى أن ينقضى تموز . ثم  
من صعد ذلك الجبل ما رآه ، لأنه لا يرى إلا من بعيد . وأهل ذلك الطرف  
يسمونه « ماه نكاردي »<sup>(١)</sup> .

١٦ (أراك أراك الجزع جفن مهوم وبعده الهوى بعد الهواء المجرع)

التسبرنى : أراك الأول ، من الرؤية . وأراك الجزع : ضرب من الشجر .  
والجزع : ناحية الوادى . والتهويم : النوم الخفيف . والمعنى أن جفك أراكه  
في الحلم ، وبعده الهوى وهو المحبوب ، مثل بعد الهواء المجرع الذى يظهر فيه النجوم .  
وهذا من قول الطامى :

... .. وانطوى لبهجتها ثوب الهواء المجرع<sup>(٢)</sup>

الطليسى : أراك الأول : فعل ماض ، من قولم : أريتـه الشيء ، إذا  
عرضته . والأراك : شجر من الحمض . والجزع : منعطف الوادى ومنقطعه .  
والمهوم : النائم ، يقال : هوم الرجل تهوياً ، إذا نام . والهوى المقصور : المحبة  
والميل إلى الشيء . والهواء الممدود : ما بين السماء والأرض . جملة مجزعا لما  
يرى فيه من النجوم الظاهرة في زُرقة السماء ، كما قال أبو تمام :

نضا ضوؤها صبغ الدجئة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجرع

يقول : نمت فأراك نومك أراك الجزع الذى كنت فيه مصاحباً للأحباء ، وأراك  
بعده هواها بعد الهواء . وإنما أراد أن يبينه وبين من يهوى كمثل ما بين الأرض والسماء .

(١) ماه ، فى الفارسية بمعنى شهر .

(٢) وفى الديوان ٩٤ : « ثوب الطلام » . وصدر البيت كما فى الديوان . وكما سياتى :

\* نضا ضوؤها صبغ الدجئة وانطوى \*

الخسواذى : «أراك» الأول: فعل ماضٍ من الإراءة، مركب بكاف الضمير.  
 و«الأراك» الثانى : جمع أراكة، وهى شجر . وفى أساس البلاغة : «أفديك من  
 مُستأكة ، يُعود أراكة» . الحزج : منعطف الوادى ، وأصله من جَزَع له من  
 المال حِرْزة ، أى قطع له قطعة؛ لأن استقامة الوادى عنده تنقطع . «جفن» مرفوع  
 على أنه فاعل «أرى» . هوم، إذا هز هامة من النعاس . قال :

\* هل تطعم العينُ نومًا غيرَ تهويم \*

عنى بـ«المهوى» المهوى . وفى الحماسة :

\* هوائى مع الركب اليمانيـن مُصعب<sup>(١)</sup> \*

المجزع من الدواب : الذى فيه كل لون ، عن الفورى . وهواء مجزع : تظهر فيه  
 النجوم، فكأنه على شكل الحزج الطقارى . قال :

\* لبهجتها ثوبُ السماءِ المجزَع \*

وسمى الحزج جزأً لأن لونه قد تجزع إلى بياض وسواد، أى تقطع وتفزق . شبه  
 الحبيبة فى بُعدها وحسنها بالهواء المجزع، وفى عينها أيضا ؛ وهذا لأن الحزج لما  
 فيه من التعاريج المختلفة الألوان، وما فى شكله من الكرية ، تُشبه به العين . وهذا  
 التشبيه كثيرٌ فى الشعر الفارسى .

١٧ (على عُشرٍ كالنخلِ أبدي لغامها جنى عُشرٍ مثل السبيخ الموضع)

التسريزى : عُشر، يعنى إبلا ظمؤها عشر؛ واحدا عاشر . والعشر : أطول  
 الأظاء . والعُشر: ضرب من الشجر لاقوة له، وجناه: شئ يظهر منه أبيض، يُشبه  
 القطن ، يقال له القُوف . ويشبه به لغام الإبل . قال ذو الرمة :

(١) البيت لجعفر بن طلبة الحارثى ، كما فى الحماسة . ويجزه :

\* جنب وحناني بمكة موق \*

كَانَ اللَّغَامَ الْهَيَّانَ تُطِيرُهُ جَنَى عَشْرَتَنْفِيهِ أَشْدَأُهَا الْهَنْدُلُ

وقال الشاعر :

لَمَّا جَادَتْ لَنَا سَلْمَى بِقِرْطِيطٍ وَلَا فُوفَهُ <sup>(١)</sup>

والسبيخ : جمع سبيخة ، وهي القطعة المستطيلة من القطن .

الطلبوس : العُشْرُ من الإبل : التي أظلمها العِشْرُ ، وهو ورود الماء في كلِّ عشرة أيام ، واحداها عاشر . ويقال لها العواشر ، فتجمع تارة جمع المذكر وتارة جمع المؤنث . وشبهها بالنخل في ارتفاع خلقها . واللغام : لغاب الإبل ، شبهه في بياضه بجنى العُشْرِ ، لأنه أبيض . والعشر : نوع من العضاء . وجنأه : ما يُجْتَنَى منه . والسبيخ : جمع سبيخة ، وهي القطعة من القطن . والموضع : الموضوع فوق الثوب أو غيره . وهذا مأخوذ من قول ذي الرمة :

تُطِيرُ اللَّغَامَ الْهَيَّانَ كَأَنَّهُ جَنَى عَشْرَتَنْفِيهِ أَشْدَأُهَا الْهَنْدُلُ

وقال الراجز :

كَانَ مَا تَنْفِيهِ مِنْ لَغَامِهَا سَبَاخُ الْقَطْنِ عَلَى زِمَامِهَا

الخوازمي : العُشْرُ : جمع عاشر ، اسم فاعل من العِشْرُ بالكسر ، وهو أحد الأظفار . قوله « على عِشْر » ، في محل النصب على الحال من الكاف في « أراك » . يقول : أراك

(١) القِرْطِيطُ ، بالكسر : الثوب اليسير . وفي اللسان ( فوف ، زنجير ) :

فأرسلت إلى سلمى بأن النفس مشغرة

فاجادت لنا سلمى بزنجير ولا فوفه

(٢) في الأصل : « جمع المذكر السالم » .

(١) جفئك منعطف الوادي، وأنت على إبل صوادي . العُشْرُفِي « يا ساهر البرق » .  
وجناه : شيء أبيض يظهر منه كالقطن . قال ذو الرمة يصف لغام الإبل :  
\* جَنَى عُسَيْرٍ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا الْمُدُلُ \*  
« طارت إليه سباح القطن » . الخياط يوضع القطن على الثوب توضيحا .

١٨ (تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمُهُ وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ بَطْمَعٌ)

النسري : أي هذه الإبل تود غرار السيف ، لما قد لحقها من طول  
السرى والتعب ، فهي تود أن تغفو لتستريح من أجل حبها سميها <sup>(٢)</sup> غرار النوم ،  
لأنها لا تطمع فيه .

البليوسي : الفرار : لفظة مشتركة ، يسمي بها حد السيف ، ويسمى بها

النوم القليل ؛ كما قال الشاعر :

١٠

لا أذوقُ النومَ إلا غرارًا      مثل حسو الطير ماء الثماد <sup>(٣)</sup>

يقول : لشدة ما تقاسيه من التعب ، وتكايدته من دهب السير والنصب ؛

تود أن تغفو بفرار السيف لخبثها في سميها الذي هو غرار النوم ، وهي غير طامعة

في القليل من النوم ؛ لما نحن فيه من مواصلة السفر ، ومكابدة السهر .

١٥ الخوارزمي : الفرار ، بكلا المعنيين في « تخيرت جهدي » . يصف مداومة

سراه .

(١) البيت ٨ من القصيدة الثانية ص ١٢١ .

(٢) أي سمى غرار السيف .

(٣) سبق البيت في صفحة ٦٣٣ .

(٤) البيت ٢٢ من القصيدة ١٩ ص ٦٣٣ .

٢٠

١٩ (مَطَايَا مَطَايَا وَجَدْتُ كُنَّ مَنَازِلُ مَنَى زَلَّ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي بِمُقْلِعِ)

التبريزي : « مطا » في معنى « مد » اتصل بياء النداء ، فصار في اللفظ « مطايا » جمع مطية ، وهذا تجنيس التركيب . ومَنَى ، أى قَدَّر . زَلَّ عنها ، أى لم يصبها . والمعنى أن هذه المطايا لما وصلت إلى منازل أحبابه التي كان قاصداً لها ، ذهب عنها الإعياء والكلال ، لأنها أقامت بها ، وهو لما وصل إليها لم تزده رؤيتها إلا تذكراً وشجواً . فهذا وجه . وفيه وجه آخر ، وهو أنها بقيت فيها بقية زَلَّ عنها القدر ، فلم ينلها وأمكنها الوصول ، وهو عن القائل غير مُقْلِعِ .

الطبرسي : مطا ، بمعنى مد وأطال ؛ يقال : مطا الشيء يمطوه . ووصله بحرف النداء فصار لفظه كلفظ « مطايا » جمع مطية . والوجد : الشوق والحزن . والمَنَى : القدر . يقال : مَنَى الله الشيء يَمْنِيه ، أى قدره وقضاه . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

لعمر وأبي عمرو لقد ساقه المني إلى جدٍ يُوزي له بالأهاضبِ

« ومعنى » زَلَّ : سقط وذهب . ومنازل ، مرفوعة بـ « مطا » . والوجد ، مفعول . والمعنى : أطال وجدك يأتها المطايا المنازل التي قصدت نحوها . وقوله « منازل » في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مضمرة ؛ كأنه قال : هذا الذي لقيته من الوجد مَنَى ، زل عنها ، ولم يُقْلِعْ عني ؛ لأنها لما وصلت إلى المنازل استراحت مما كانت تقاسيه ، وزال عنها التعب الذي كانت تشتكيه وأما أنا فلم يزل عني ما كنت أجد ، بل تضاعف حين رأيت منزل محبوبتي الذي كنت أعهد . ويموز أن يكون أراد أن هذه المطايا بقيت منها بقية زَلَّ عنها القدر ، ولم يُنْهَبِها السفر ، أمكنها بها الوصول إلى المنازل المذكورة ؛ والقدر غير مقلع عني ، حتى لا يترك بقية مَنَى .

(١) هو حضر العتي ، كما في اللسان (مَنَى) ، مطلع قصيدة له في ديوان الهذليين ٥٣ نسخة الشنقيطي .

الخورزى : « مطايا » الأزل : فعل ماض من المطو بمعنى المد ،  
و « يا » بعده حرف نداء . وأما الشانى بفتح مطية . واشتقاقه فى « أعن وخذ  
القلاص » . « المنازل » الأولى : جمع منزل ، والثانية مركبة من المنى ، وهو  
القدر . قال :

• دريت ولا أدرى منى الحدنان •

ومى « زل السهم عن الرمية » خاطب الإبل بعد المغاية ، فقال : مدّ وجدك  
ربوع من ديار الحبيبة لم يصبها القدر وأصاخي . ما بلين وبلت . ولقد أحسن  
فى التجنيس وأبدع .

٢٠. ( تُبِينُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ نَوَازِكًا قَوَارِيرُ فِي هَامَاتِهَا لَمْ تُتْلَعْ )

١٠. التبريزى : النواكر : التى قد غار ماؤها . والمعنى أن هذه الإبل وردت  
عطاشا ، وهى تبين قرارات المياه ، وهى أسافلها ، لكثرة شربها من شدة العطش .  
ورفع « قوارير » لأنها فاعلة ، كأن أحييتها التى أبانت قرارات المياه وإن كان الشرب  
بأفواهها ، لأنها أوردتها الماء ، وبها نظرته ، فهى دلتها عليه . وإذا غارت عيون  
الإبل من طول السير تشبه بالقوارير وبالركايا . وقوله « لم تُلَّع » أى لم تجعل لها  
أغشية ؛ لأن من شأن القارورة أن يجعل عليها شىء يحفظها .

١٥

البليوسى : تبين : تظهر لمن تأملها . والقرارات : جمع قرارة ، وهى موضع  
منخفض يجتمع فيه الماء ويستقر . والنواكر : التى جف معظم ماؤها وبقيت

(١) البيت الثامن من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) فى اللسان : « والمغاية خلاف المخاطبة » .

منه بقية في قصورها وأسافلها . والقوارير : قوارير الزجاج ، شبه بها عيونها .  
والهلمات : الرموس ، واحدها هامة . ومعنى «تلقع» تستر ، من قولهم : تلقع بالثوب ،  
إذ اشتمل به . أراد أن عيون الإبل غارت لطول السفر ، فشبهها بحفر كان فيها ماء  
جف وبقيت منه بقية ؛ كما قال الشماخ :

وطلت بأجمادٍ كانت عيونها إلى الشمس هل تدنو ركي نواكر

وفي هذا البيت شيء يسمى إخم التثبيبه على التشبيه ، وتصيير المجاز كالحقيقة ؛  
وذلك أن العيون ليست قوارير على الحقيقة ، وإنما تسمى بذلك على معنى التمثيل ،  
بجعل القوارير اسماً لما حين كثر تشبيهها به . وشبهها بقرارات المياه النواكر ، فأدخل  
تمثيلاً على تمثيل ، وتمثيلاً على تمثيل . وفي شعره من هذا النوع مواضع كثيرة .  
وبذلك على صحة ما ذكرناه أنت الشعراء قد تشبه عيون الإبل الغائرة بالقوارير ،  
كما شبهوها بالقرارات . قال المعاجج يصف جملاً :

كأن عينيه من العُور قلتان في جوف صفاً منقور  
أذاك أم حوَجَلتا قارور صيرنا بالنضح والتصير  
صلاصل الزيت إلى الشطور نحت مجاجي شدقيم مضبور

المسودري : النواكر : جمع ناكر ، اسم فاعل من نكر البحر : فاض ؛  
وبئر ناكر . أضرب عن خطاب الإبل إلى المغاية<sup>(١)</sup> فقال : عيونها التي كانت في حال  
الدعة كالقوارير غير المغشاة ، تظهر في حال التعب أمثال المناقع وقد نصب ماؤها .  
شبهه عيونها غير غائرة بالقوارير غير المغشاة ، وغائرة بالمناقع الناضبة . وقوله :  
« لم تلقع » قرينة دالة على أنه لا يريد بالقوارير حقيقتها ، بل مجازاً ، وهي  
عيون الإبل .

(١) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابعة .



٢١ (إِذَا قَالَ صَهْبِي لَاحٍ مِقْدَارُ مَخِيطٍ مِّنَ الْبَرْقِ فَرَى مِعْوَزًا جَذْبُ مَوْجٍ)

التبريزي : المَخِيطُ : الإبرة . وفَرَى : خرق . والمعوز : الثوب الخلق .  
ومن شأن الإبرة أن يُحاط بها الثوب ، فإذا لاح مقدارها من البرق خرق معوزة  
مَوْجٌ ، لشدة الطرب الحزني . وهذا المعنى قد ورد في أشعار العرب ؛ كما قال الشاعر :

أَعْنَى عَلَى بَرْقٍ أُرِيكَ وَمِضَّهٌ      تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِعُهُ  
إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنًا مَحَبُّ بَضْوَتِهِ      تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ  
تَهَيَّبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ إِذَا بَدَتْ      يَمَانِيَةٌ وَالْبَرْقُ إِذْ لَاحَ لِأَمِعُهُ

(١) ومنه قول الآخر ، أنشدناه ابن برهان النحوي :

أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قَلْلِ الْجَمَى      لَهَيْتُكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى كَرِيمٍ  
لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ مَجْمَعٌ      فَهَيَّبَتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَقِيمٌ  
فَيْتٌ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ      كَأَنَّ لِبَرْقٍ بِالسَّارِ حَمِيمٌ  
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ صَحْبِيَّةٍ      فإِنْسَانٌ عَيْنِ الْعَامِرِ كَلِيمٌ  
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَأِي رَمِيَّةً      بِذِكْرِ الْجَمَى وَهَذَا فَكِدْتُ أَهِيمٌ

البلبلوسى : الصَّحْبُ : الأصحاب . ولاح : ظهر . والمخيط والحياط :  
الإبرة ، ويكون المخيط أيضا الخيط الذى يُحاط به . وإنما ذكر المخيط لقوله :  
«فترى معوزا» . ومعنى «فترى» شقق ومزق . والمعوز : الثوب الخلق ؛ وجمعه  
معاوز ومعاوزة . قال الشاعر :

(١) ابن برهان ، بفتح الباء . وهو عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي الكعبي النحوي . توفي  
سنة ٤٥٦ . بقية الرواة .

(٢) ح : « سليم » .

(١)  
إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَبِينَتْ وَأَشْعِرَتْ حَبِيرًا وَلَمْ تُتْرَجَّ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ  
يقول : إذا لاح له أدنى برق من بلاد أجبته هاج شوقه إليهم فشق أثوابه  
من الطرب .

المسوازي : سابق .

٢٢ (أَلَا رُبَّمَا بَاتَتْ تُحَرِّقُ كُورَهَا ذُيُولُ بَرُوقِ الْعِرَاقَيْنِ لَمَحٌ)

النبريزي : يقول : إذا لاح البرق وهاج شوقها ، طلبت أوطانها . وذكر  
الحريق ها هنا للبرق استعارة . ويموز معنى آخر ، وهو أن يريد بكورها ركبها ،  
أى يهبه البرق .

البطيسوسى : العراقان : البصرة والكوفة . والكور : الرجل . وذبول  
البروق : أواخرها وأطرافها . يقول : إذا رأت البرق يلمع من شق العراقين أطربها  
ذلك فأسرعت فى السير ؛ فكأن البرق نارتحرق كورها ، فهى تمس ألم النار على  
ظهرها ، فتفز وتجدد فى الفرار . ونحو منه فى الحنين عند لمان البروق - وإن لم  
يكن مثله فى جميع الوجوه - :

إِذَا لَمَعَ الْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ هَاجَنِي كَأَنَّ سَنَاهُ بَيْنَ جَنِيٍّ لَامِعٍ

المسوازي : ما قال « إذا لاح البرق » و « إذا شمت البروق » كما هى مادة  
الشعراء ، بل قال : إذا أخبر بلموعه صحبى ؛ لأنه يشير بذلك إلى عماء . الخيط :  
آلة الخياطة ، وهى الإبرة . قوله . « فرى معوزاً جذبٌ موجع » . يريد جذبت ماعلي  
من الثوب الخلق طرباً ، حتى تقطع ، وأنا موجع . العراقان ، فى « أوالى نعت الراح » .

(١) ديوان الشماخ . ٥٠ .

(٢) البيت ٤ من القصيدة ٥٧ ص ١١٥٢ .

٢٠

يقول : الآن لا يملك نفسه المشتاق ، متى لاح قدرُ إبرة من البرق ؛ فاعتبر حاله حين كانت البروق تبعثُ الأنوار ، التي كاد ذيوها تُحترق الأكوار .

٢٣ ( وَقَدْ أَهْبَطُ الْأَرْضَ الَّتِي أُمُّ مَازِنٍ وَجَارَاتُهَا فِيهَا صَوَاحِبُ أَمْرُعٍ )

التبريزي : يقال : امرع الزرعُ يُمِرِعُ إمراعا ، إذا أخصب ، فهو مَرِيعٌ . وأمرُع ، جمع . وأم مازن : النملة . ومازن : بيضا .

البطيوسى : سيات .

المواردى : عنى بجمارات أم مازن ماسوى النمل من الحشرات . الأمرُع ،

كانها جمع مَرِيع ، وهو الخصب . وفى عينية أبى ذؤيب :

(١) \* وَأَزْطَلَّتْهُ الْأَمْرُعُ \*

١٠ لما وصف نفسه بيجوب القفار المُجدبة ، ذكر أنه قد ينزل بالأماكن المُخصبة . يريد أنه مسفار .

٢٤ ( كَفَاهُنَّ حَمَلُ الْقَوْتِ خِصْبُ أُنَى الْقَرْيِ قَرْيَ النَّمْلِ حَتَّى آذَنْتَ بِالتَّصْدَعِ )

التبريزي : التصدع : التشقق . وقري النمل : جمع قرية ، وهو الموضع الذى تجتمع فيه النمل وتبيض فيه .

١٥ البطيوسى : أم مازن : النملة . والمازن : بيضا . وأمرُع : جمع مَرِيع ، وهو المكان المُخصب ؛ يقال : امرع الوادى وأمرع . وآذنت : أهملت . والتصدع : الانشقاق . وصف أرضا مُخصبة قد استغنت نملها بخصبها عن أن تحمل قوتها إلى

(١) البيت بتمامه فى القسم الأول من ديوان المهذلين طبع دار الكتب :

أكل الجيم وطاوعته سمحج مثل القناة وأزطته الأمرع

(٢) بفتح الميم وتلثت الراء .

يَحْمَرْتَهَا. ويقال لبيوت النمل إذا اجتمعت في مكان واحد قرية، وجمعها قُرَى. شَبَّهت بقرى الناس . قال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

وَقَرِيَّةٍ لَا جِنَّ وَلَا أَنْسِيَّةٍ      مُدَاخَلَةٍ أَبْوَابُهَا يُنْبِتُ شَرَارًا  
نَزَلْنَا بِهَا لَا نَبْنِي عِنْدَهَا الْقَرَى      وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِمَتْرَلِنَا قَدْرًا

الخوارزمي : يقول : ذلك الخصب عامٌ مطبقٌ ، بحيث لا يقوم النمل ، مع غاية حرصها ، إلى القوت ، وكذلك سائر الحشرات ، لأن بيوتها قد امتلأت من الحبوب حتى تكاد تنشق . ونحوه ما في حديث الاستسقاء : « مَرِيئًا مَرِيئًا » أى مُفْعِدًا عن الارتياذ ، لوقوع النفي فيه بسعة المغنى وخصب الجنب . وهذا من قولك : رَبَّتْ بِالْمَكَانِ ، أى أَمَتْ فِيهِ . وَأَرَبَعِي فُلَانٌ .

٢٥ (سَقَّتْهَا الذَّرَاعُ الضَّبِغِيَّةُ جُهْدَهَا      فَمَا أَغْفَلَتْ مِنْ بَطْنِهَا قَيْدَ إِصْبِغِ)

النسبى : يعنى أنها مطرت بنوء الأسد . وقيد : مقدار ، وكذلك : قاد ، وقاب . والعرب تنسب إلى الذراع من الأسد المطر . قال الشاعر :

أَمَرْتُ قُضَاهُ دِيمَةَ أُسْدِيَّةٍ      ذِرَاعِيَّةَ حَلَالَةٍ بِالْمَصَابِغِ

وقال آخر :

وَحَيْفَاءَ أَلْقَى اللَّيْثَ فِيهَا ذِرَاعَهُ      فَسَرَّتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَايْشٍ وَمُصْرِمٍ

المائشى : الذى له ماشية . والمُصْرِم : الذى لا مال له . يقول : سرت صاحب الماشية لأنه يراها فيه ، وساءت المصرم لأنه يتلف على مايرى من حُسْنِهَا ، وليس له ما يُرْعِيهَا .

(١) ديوان ذى الرمة ١٧٥ .

البليوسى : سياتى .

انصاروزى : الضمير فى « سقتها » و « بطنها » لقرى النمل . سقتها ،  
إخبار عن السقى فى الماضى من الزمان ، لا دواء . ذراع الأسد المقبوضة ، من  
ذوات الأنواء ، وهى كوكبان بينهما فى رأى العين قيد سوط . وأما المبسوطة فهى  
أيضاً كوكبان بينهما قيد سوط ، إلا أنّ المقبوضة تلى الشام ، والمبسوطة تلى اليمن .  
وإنما سميت مبسوطة لأنها أمدّ فى السماء من المقبوضة ، والقمر يتزل بالمقبوضة .  
« جهدها » منصوبٌ على الحال .

٢٦ ﴿بِمَا رَكَرَ الرِّيحَ السَّمَاءُ وَقُطِعَتْ عُرَا الْفَرِغِ فِي مَبْجَى الثَّرِيَاءِ بِهَمَجٍ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزى : قوله «رَكَرَ الرِّيحَ السَّمَاءُ» كناية عن دوام مطره . والعرب تنسب  
المطر إلى السماكين : الأعزل والراح ، وإنما النوء للأعزل منهما . و«الفرغ» ينسب  
إليه المطر ، وهما فرغان : فرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، شَبَّها بفرغى الدلو ،  
وهما ما بين الرقوتين . والمعنى أنّ الفرغ إذا قُطعت عُرَاه سَقَطَ ، فتبدد ما فيه من  
من الماء . والمهجع : جمع هاجع ؛ من قولهم : هجع الدمع ، إذا سال .

البليوسى : وصف أنّ هذه الأرض مُطِرت بنوء ذراع الأسد ، ونوء  
السماك ، ونوء الفرغ ؛ وهما فرغان : الفرغ المقدم ، والفرغ المؤخر . ونسب النوء إلى  
السماك الراح ، وإنما هو للسماك الأعزل ، غير أن العرب ربما نسبته إلى السماك  
الراح ، لما بينهما من المناسبة ، كما ينسبون الشيء إلى الشيء والمراد غيره ؛  
قال الشاعر :

هَذَا نَاهُمْ حَتَّى أَطَان عَلَيْهِمْ سَوَاقِ السَّمَاءِ ذِي السَّلَاحِ السَّوَاجِمِ

٢٠

(١) البليوسى : « بأدع » .

أراد أن يقول : السَّماكِ الرَّاحِ، فلم يمكنه، فقال : « ذى السَّلاحِ » . وَذَكَرَ  
الإصْبِيعَ مَعَ ذِكْرِ الذَّرَاعِ، وَتَقَطُّعَ العُرا مَعَ ذِكْرِ الفُرْعِ، وَالرَّكْمَ مَعَ ذِكْرِ الرَّيحِ،  
نُتْمًا لِلصَّنْعَةِ، وَمُنَاسِبَةً بَيْنَ الأَلْفَاظِ. وَكَذَلِكَ اسْتَعَارَ لِلثَّرِيَا بَكَاءَ وَدُمُوعًا . وَمَبَكَّى  
الثَّرِيَا : مَكَانَهَا الَّذِي بَكَتْ فِيهِ . وَذَكَرَ أَنَّ السَّماكِ رَكَرَ رِجْمَهُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ، وَأَنَّ  
الفُرْعَ قَطَعَتْ عِراءَهُ، إِشارةً إِلَى مِلَازِمَةِ المَطَرِ لِهَذِهِ الأَرْضِ، وَشِدَّةِ انصِبابِهِ فِيهَا .  
وَالقَيْدُ : المَقْدَارُ؛ يُقالُ : بَنَى وَبَيْنَهُ قَيْدٌ رِيحًا، وَقَادَ رِيحًا، وَقَيْدَى رِيحًا . وَوَقَعَ فِي بَعْضِ  
النَّسَخِ « فِي مَبَكَّى الثَّرِيَا بِهَمْعٍ » . وَهَمْعٌ : جَمْعُ هَامِعٍ . وَالهَامِعُ : السَّائِلُ . أَرادَ  
بِأَدْمَعِ هُمَّعٍ .

الخوارزمي : الضمير في « بها » لقرى النمل . ركز الريح : كناية عن الإقامة .

وفي عراقيات الأبيوردي :

إذا ركروها فالأنام عُفَاتُهُمْ وَإِنْ رَقَمَوْهَا فَالنُّسُورَ عَفَاتُهَا

وهو في بيت أبي العلاء مجاز عن دوام المطر . والمراد بالسماك هاهنا هو الأعزل ؛  
إذ الراح ليس من ذوات الأنواء . فإن قلت : فما تقول في قول ذى الرمة :

\* بَنَوْ السَّماكِينَ الغِيوْثُ الرِواحُ<sup>(١)</sup> \*

قلت : هذا كقولهم : مُطِرْنَا بِنِوِّ الشَّعْرِيَّينَ ؛ إِذَ النِّوِّ لِلغَمِيصاءِ دُونَ العَبُورِ،  
أَوْ قَوْلِ الرَّاعِي يَصِفُ مَطَرًا :

\* بِأَسْحَمٍ مِّنْ هِجِ الذَّراعِينَ أَتَأَقَّتْ<sup>(٢)</sup> \*

(١) صدره كما في ديوانه :

\* جِدا قِضَّةَ الأَسادِ وَارْتَجَزَتْ لَهُ \*

(٢) كلمة « من » ليست في الأصل .

— يقال لما كان في نجوم الأخذ من أمطار أو بوارح: الميوج، الواحد هيج؛ قال الأصمعي: يقال كان هذا من الهيح المتقدم — وكقوله تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ والرسل من الإنس دون الجن. وكقوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ وإنما يخرجان من الملح الأجاج دون العذب. وقول الطيرمّاح:

لحاهن صيبٌ نوءِ الربيع من الأنجم العزل والترايح

والترايحة أبعْدُ مخرجاً من الأول. ولو قال من السماكين، لكان أحسن من أن يفصل هذا التفصيل. وأما قوله:

\* سَوَافِي السَّمَاءِ ذِي السَّلَاحِ السَّوَاجِمِ \*

١٠ لَمِنْ وَضِعِ الْأَمْرِ فِي مَوْضِعِهِ. عَنِ الْقَرْغِ مَخْرَجَ الْمَاءِ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ. الثَّرْيَانِي «عَلَانِي فَان» وَفِي «مَنْ نَزَلَ السَّمَاءَ». الهمع: جمع هامع، اسم فاعل من همعت عينه بالدموع هموحاً. الباء في «بهمع» متعلق بالمبكي. يريد أن يتجلى الثريا قد انقطعت حُراه، فانتكس وانصب ما فيه من الماء، حتى لم يبق فيه شيء. يقول: قُرَى النمل قد مُطِرَتْ بِنَوَائِي السَّمَاءِ وَالثَّرْيَانِي أَيْضًا. وَلَقَدْ أَغْرَبَ حَيْثُ جَمَلَ الْأَعْزَلُ قَدْ رَكَرَ الرَّحْمُ، وَنظِيرُ هَذَا الْإِغْرَابِ بَيْتُ السَّقَطِ:

— وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرْيَانِي بِسَدًّا خَلَقَتْ بِأَنْمُلِهَا الزَّهَانِ<sup>(٤)</sup>

حيث جعل الكف الجذماء مبسوطة. و«الفرغ» مع «السماك» و«الثريا» إيهام؛ لأن الفرغ من منازل القمر، وهما اثنان: الفرغ المقدم، والفرغ المؤخر، وهما على مربعة من الدلو.

- ٢٠ (١) نجوم الأخذ، هي منازل القمر. والبوارح: الرياح الحارة في الصيف.  
 (٢) البيت التاسع من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٠.  
 (٣) البيت العاشر من القصيدة الحادية والستون ص ١٣٢٧.  
 (٤) البيت ٥١ من القصيدة ٣ ص ٢١٤.

٢٧ (وليل كذذب الفجر مكرًا وحيلة<sup>(١)</sup> أطل على سفر بحلة أدرع)

التبريزي : قوله « كذذب الفجر » ، أى كثير الأهوال والمخاوف فيرماون .  
« بحلة أدرع » من قولهم : ليلة درعاء . إذا أسودّ أولها وأبيض آخرها بالقمرة . ومنه قيل :  
فرس أدرع ، إذا كان أبيض المقدم ، [ وسائر أسود<sup>(٢)</sup> ] . وليت أدرع : يخالف مقدمه  
سائر جسمه ، وحسن ذكر « أدرع » ها هنا ، لتقدم ذكر الذئب ، لأن الأدرع  
يوصف به الأسد والذئب . والسفر : القوم المسافرون .

الطلبوسى : بيان .

الخوارزمي : خص « ذئب الفجر » ، لأن أكثر ما يتعرض الذئب للغنم مع  
الصبح ، لأنه يرتقب فيه نوم الكلاب وكلاهما عن النباح ، لسهرها طول الليل  
حارسة . أنشد ابن الأعرابي :

كأما الذئب إذ يعدو على غنمى فى الصبح طالبٌ وتركان فاثأراً<sup>(٣)</sup>

ومن تمة قيل : « أحول من ذئب » ، وهو من الحيلة . « الأدرع » فى « نبي من  
الغربان »<sup>(٤)</sup> . أثبت للأدرع حلة : لأن الليلة الدرعاء فى عيون السفر أحسن من  
الدهماء . و « الحلة » مع « الأدرع » إيهام ؛ لأنه يومه أنه أفعال تفضيل من الدرع .  
و « الأدرع » مع « الذئب » إيهام ، لأن الدرع من صفات الشاء ، وعل نحو هذا  
الإيهام بيت السقط :

ولا محبت ذئاب الإنس طاوية تراقب الجدى فى الخضراء مسبوتاً<sup>(٥)</sup>

و « الحيلة » مع « الحلة » من التجنيس الذى يشبه المشتق ، وليس به .

(١) فى التنوير : « القفر » . (٢) التكلة من اللسان (درع) .

(٣) البيت مع قرائن له فى الحيوان (٢ : ٢٠٣) .

(٤) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٣ .

(٥) البيت التاسع والثلاثون من القصيدة السابعة والستين .



٢٨ ( كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَبْرِ مِنَ الدُّجَى سَطُورَ السَّرَى فِي ظَهْرِ بَيْدَاءَ بَلْقَعِ )

السريزي : جعل سيره في البرية وآثار سيره فيها ، كتابة وإعرابا .

البليوسى : وجدت في بعض التعليقات المتعلقة في سقط الزند ، أن الفجرها هنا

موضع ، وأنه أراد أن هذا الليل كثير الأهوال ، غير مأون . ووقع في بعض النسخ :

« كذب الفجر » . ويجوز عندي أن يكون أراد الفجر الأول ، وهو الفجر الكاذب ،

وذكر الذئب من حيث أن كان هموده الطالع يسمى ذئب السرحان ، والسرحان :

الذئب ؛ فأراد أن الليل خدعهم بما أظهر من إشراق أوله ، كما يخدع الفجر

الكاذب ، لأنه يوهم أن النهار أقبل ، ثم لا يلبث أن يذهب . والأدوع من الليل :

الذى يبيض أوله ، ويسود سائرته ؛ يقال : ليلة درعاء ، وليالٍ دُرْع ، بسكون الراء

على القياس ، ودُرْع . بفتح الراء ، على غير قياس . ومنهم من يجعل الليلة الدرعاء : التي

يسود أولها ، ويبيض سائرها ؛ وكذلك يختلفون في الدرعاء من الشاء ؛ وإنما أراد

أبو العلاء الوجه الأول . والسرى : سير الليل . والبيداء : الفلاة . والبقع : التي

لا شئ فيها . شبه الفلاة بالصحيفة ، وقوائم الإبل بالأقلام ، وآثارها في الأرض

بالكتاب ، وظلام الليل بالمداد . ولما كانت الآثار مما يُستدل به ، شبه بيانتها

بالإعراب الذى يُستدل به على المعانى . وقد ذكر بعض هذا المعنى ولم يستوفه

في قوله :

حتى سترنا بها البيداء عن عُرض وكلُّ وجنّاه مثل النون في السّفر<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : سياتي .

(١) البيت ٦٤ من القصيدة ٢ ص ١٦٦ .

٢٩) يَلَامُ سَهِيلٌ تَحْتَهُ مِنْ سَامَةٍ وَيُنَعَّتُ فِيهِ الزَّرْقَانُ بِأَسْلَعِ

البريزي : أى إنه ليل طويل ، فكأن سهيلاً يسأم من سيره فيه فيلام من طول مكثه . والزرقان : القمر . والأسلع : الأبرص ، والقمر يوصف بذلك ، فكأنه لما ثبت نوره لطول الليل ، صار كالبرص في الجسم ، الذى لا يفارق . والمعنى أن القمر يسأم لطول الليل ، حتى يذم بأنه أبرص . قال الأعشى :  
هو الشمس ليست تضاهى به ذكاءً ولا القمر الأبرص<sup>(١)</sup>  
وقال جرير :

هل تذكرون على تبيبة أقرن طعن الفوارس حين يهوى الأسلع

يعنى عمرو بن عمرو بن حدس . يُعير أنه كان أسلع ، أى أبرص .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : رشح استعارة الكتابة بالإعراب ، والخبر ، والسطور ، والظهور . الضمير فى «تحتة» ليل . الزرقان : فى «علائى فإن» . الأسلع ، فيما يقال هو الأبرص ، ويوصف به القمر ، لما فيه من الكلف . قال الأعشى :

هو الشمس ليست تضاهى به ذكاءً ولا القمر الأسلع<sup>(٢)</sup>

يقول : السارى من ملالة طول ذلك الليل ، يذم الكواكب إذ لا تسرى

إلى الغرب ، فيصبح ويوجه اللوم إلى سهيل . وصفه الزرقان بالبرص إيهام .

(١) فى ديوان الأعشى ٢٣١ :

فهل تنكر الشمس فى ضونها أو القمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٢ .

(٣) انظر التنبيه الأول .

٣٠. (وَيُسْتَبْطَأُ الْمَرِيخُ وَهُوَ كَأَنَّهُ إِلَى الْغَوْرِ نَارُ الْقَابِسِ الْمُسْتَرْجِعِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سهيل ، من الكواكب ايمانية . والسامة : الملل . والزرقان : القمر . والأسلع : الأبرص . والقمر يُوصَف بالبرص . شبه بياض نوره في سواد الليل بالبرص في الجسم . وقيل : يُوصَف بذلك لما فيه من الكلف . قال الأعشى : هو الشمس ليست تضاهي به ذكاء ولا القمر الأبرص<sup>(١)</sup>

والقابس : الذي يقبَس النار ، وإنما أراد أنهم ملؤا السير ، وضجروا من طول الليل ؛ فهم يذمُّون الكواكب وإن كانت غير ذميمة ، ويستبطنون سيرها وهي سريعة ؛ وإذا رأوا القمر قالوا : ماذا لقينا من هذا الأبرص ! ولت هذا الأبرص قد أراحنا الله منه ! ونحو ذلك مما يولده قرط الضجر ، ومكابدة السفر .

الخسارزمي : شبه المريخ ، وهو إلى الغور ، بنار القابس ، لأن من شأن القابس أن يخفض رأس شُعَلته . وخص المريخ لأنه كما يُشبه في الصورة النار ، فكذلك يناسبها من حيث المعنى ، لأن طبيعة المريخ كطبيعة النار حارة يابسة ، فهو يرى في الظاهر تشبيهاً ، وفي الباطن تشبيهاً آخر . ومن هذا الباب بيت السقط :

إذا قِدَحَتْ فالْمَشْرِفُ زِنَادُهَا وَإِنْ هِيَ حُشَّتْ فَالْعَوَامِلُ أَجْدَالُ<sup>(٢)</sup>

٣١. (فَيَأْمَنُ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ بِإِسْفَارِ دَاجٍ رَبُّ تَاجٍ مُرْصِعٍ)

التبريزي : الناجي من الإبل : السريع السير . والداجي هاهنا : الليل . وربُّ تاجٍ مرصع : المراد به الديك . والمعنى : أن الإبل سمَّت السير ، فاشتقت

(١) في ديوان الأعشى ص ٢٣١ قصيدة من هذا البحر وعمل هذا الروي وليس من بينها هذا البيت ، وفيها بيت قريب منه ، وهو :

فهل تنكر الشمس في ضوئها أو القمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٤٩ .

إلى التعريس ، وهو يكون وقت الصباح ، فهي تشتهي أن تسمع صوت الديك ،  
فتعلم أن الصبح قد دنا . ويقال : أسفر الصبح ، وسفرت المرأة .

البطيسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٣٢ (وتبتسم الأشراف بغيراً كأنها ثلاث حمامات سدكن بموقع)

التبريزى : سدكن ، أى لظن بموضع . ويقال فى معناه : عسك به ،  
وليكد به ، ولطخ به . والأشراف : ثلاثة كواكب معروفة ، واحدها شرط .

البطيسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٣٣ (وتعرض ذات العرش بأسطة لها إلى الغرب فى تغويرها يداً أقطع)

التبريزى : قوله « ذات العرش » يعنى به الثريا . قال الشاعر :

كأن ذات العرش لما بدت خريدة غمراء فى مجسد

وللثريا فيما تزعم العرب كقان : أحدهما الخضيب ، والأخرى : الجذماء ، وهى

القطعاء . وتغويرها : ميلها للغروب . ويد أقطع ، يراد بها الجذماء من كفيها .

البطيسى : الناجى : السريع من الإبل . والإسفار : الإنارة والإشراق .

والداجى : الليل المظلم . يقال : دجا الليل يدجو . ويعنى به « ربّ التاج » الديك .

والمرصع من التيجان : الذى زين بالجوهر والياقوت ونحوهما . والأشراف : ثلاثة

كواكب ، يقال لاثنتين منهما قرنا الحمل ، وهما الشرطان . وهذان الكوكبان هما

المذكوران فى المنازل ، وأما الثالث فهو غير معدود فيها ، ولكنهم ربما أضافوه

إلى الشرطين ، فقالوا : الأشراف . قال ذو الرمة :

(١) أناخت بها الأشرائط واستوفضت بها حصى الرمل رادات الرياح الهواجم  
ومعنى «سِدكن» لصقن ولزمن فلم يبرحن . والموقع والموقعة : المكان الذى  
يتزل فيه الطائر . وذات العرش : الثريا . ومعنى «تُعريض» تولى عرضها ، وهى  
ناحيئها . يقال : أعرض الشيء ، إذا ولّك عرضه . والثريا تستقبلك بأنفها إذا  
طلعت ، وتولىك عرضها إذا أرادت المغيب . ولذلك قال امرؤ القيس :  
إذا ما الثريا فى السماء تعرّضت تعرّض أثناء اليشاح المفصل  
والتغوير : الغروب . وإنما قال : يد أقطع ، لأن الثريا لها كفان ، يقال :  
لإحداهما الكف المبسوطة ، وللثانية الكف الجذماء ، ويصفون الثريا بأنها عند  
الغروب تبسط يديها إلى المغرب ، قال ذو الرمة :

١٠ الأ طرقتى هيوماً بذكرها وأيدى الثريا جنح للغارب (٢)

فهذا شرح ما فى هذه الأبيات من الغريب .

فأما إعرابها ومعناها : فإن قوله «ربُّ تاج» مرئف بـ «يُبشّر» . و «يا» حرف  
نداء ، والمنادى محذوف ؛ كأنه قال : فياقوم ، أو : فيا هذا . ويجوز أن يكون  
استفتاح كلام ، فلا يحتاج إلى حذف ، وهو رأى الأصمى . ومن ، استفهام  
فى موضع رفع بالابتداء . وقوله «لناج» فى موضع الخبر . و «أن» مع ما نصبته  
فى موضع نصب . وهو مفعول سقط منه حرف الجر ، تقديره : بأن . ومن  
النحوين من يرى «أن» وصلتها فى موضع خفض ، وإن كان الخافض قد سقط ،  
ويميز إضمار الجار مع «أن» الخفيفة والشديدة دون غيرهما ، وهو مذهب الخليل .

(١) فى ديوان ذى الرمة ٦١٣ : «الزادات : الرياح التى تهب مرة لا تستقر ... والهواجم التى  
تهجم على كل شئ» .

(٢) فى ديوان ذى الرمة ٥٥ : « فى المغارب » .

يقول : من لهذا الجمل الناجي ، الذي قد ضجر لطول السير ، بأن يبشره الديك  
ربُّ التاج المرصع . يجيء الصباح ، ومن له بأن يرى الأشراف قد ابتسمت ، ويرى  
الثريا قد مدت يديها إلى المغرب وبَسَطَتْ .

الخوارزمي : عني بـ « سناج » بغيراً مسرعاً ، من النَّجَاء ، وهو الإسراع .  
وبـ « رَبِّ تاج » الديك . فإن قلت : كيف أسند أبو العلاء الإسفار إلى الليل ،  
ومعلوم أن إسنادَه إلى الفجر دون الليل ؟ قلت : عني بالإسفار هاهنا الإضاءة ، فهو  
في الأصل خاص ثم عم . ونظيره المألوفة . قوله « وتبتسم الأشراف » منصوب بالعطف  
على « يبشره » . الأشراف ، في « علائق فائق » . قوله « كأنها ثلاث حمامات » في محل  
النصب على الحال من « الأشراف » . سيدكن بموقع ، أي لزم من مجتمعهن فلا يبرحنه .  
مؤرج : « العرش للثريا ، وهي كواكب قريبة منها » . وأنشد في وصف هضبة :

\* حقباء يرفع عرش النجم منكبا \*

قال ابن فارس : « يقال للقارة الطويلة في السماء حقباء » . وقال ابن كُثَّاسة :  
« ربَّما عدل القمر فتزل بعجز الأسد ، وهي أربعة كواكب بين يدي السماء  
الأعزل ، منحدره منه في الجنوب ، مربعة على صورة الشمس ، يقال لها عرش السماء » .  
قال القتيبي : والذي عندي كما قال ابن كُثَّاسة . وقد رأيت عرش السماء ظاهراً بيننا ،  
ولم أر للثريا عرشاً ، ولا أراه أراد بالنجم إلا السماء . فإن قلت : فعل أي القولين  
يحمل كلام أبي العلاء ؟ إن حمل على الثريا ، فما معنى بسطها إلى الغرب في تنويرها يد  
أقطع ؟ وهذا لأن الأشراف إذا طلعت فالثريا تحت الأفق . وإن حمل على السماء ،  
فما معنى يد أقطع ؟ وهذا لأن المراد بيد أقطع هي الكف الجذماء ، والكف الجذماء  
للثريا دون السماء ؟ قلت : على الثريا يحمل . وأما قوله : فما معنى بسطها إلى الغرب

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٤٨ .

في نفويرها يد أقطع ؟ فعناه بلوغ التريا جهة المغرب . وهذا لأن المراد بالبتسام  
الأشراط ها هنا ليس طلوعها بل إضاءتها إضاءة فاترة ، بها تصوير الأشراط بمزلة  
سادكة من الحمام ، بعد ما كانت ذات قرون من البهائم . ونظير الابتسام ها هنا  
الابتسام في قولك : أحب أن تبسم هذه الكواكب ، كأنها أعين الكواكب .  
وفي كل واحد من هذه الأبيات الثلاثة إيهاً راجع إلى استبعاده ما تمى له «بتاج» .

٣٤ ( كَانْ سَنَا الْفَجْرَيْنِ لَمَّا تَوَالِيَا دَمَّ الْأَخْوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَأَيْدِعْ )

النـبريزي : يعني الفجر الأول والفجر الثاني . وسنا الفجرين : ضوءهما .  
والفجر الأول هو الكاذب ، مستدق يقال له المستطيل ، باللام ، والثاني يقال له  
المستطير ، بالراء ، لأنه ينتشر . والأيدع : صبغ أحمر .

البطرسوس : سبان .

١٠ انـسوارزي : «الفجر» في «علائق فإن» وفي «ارقد هنيئاً» . قال الفرغاني :  
« الأيدع : صبغ أحمر ، وهو خشب البقم . وفي قول قيس :

واقه لا ياتي بخير صديقها بنو خندع ما هترقن البحر أيدع

دلالة على أنه هو ؛ لأن خشب البقم يحمل في السفن من بلاد الهند» . وصف  
سنا الفجر الكاذب بالحمرة ، حيث شبهه بالأيدع ؛ وسنا الفجر الصادق بالصفرة ،  
حيث شبهه بالزعفران . والبيت الثاني دليل على صحة هذا التفصيل . فإن قلت :  
فكيف وصف بالحمرة سنا الفجرين ، مع انتفاء كل من الوصفين منهما ، وهذا  
لأن الفجر عند انبلاجه مما لاصفرة فيه ولا حمرة ؟ قلت : إنه لم يصف سنا  
الفجرين بالحمرة ولا الصفرة على الإطلاق ، بل عند تواليهما وثتابهما .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٨ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٦ .

١٣٥ (أَفَاضَ عَلَى تَالِيهِمَا الصُّبْحُ مَاءَهُ فَغَيَّرَ مِنْ إِشْرَاقِ أَحْمَرَ مُشْبِعِ)

التبريزي : تاليهما ، يعني الآخر منهما . أى الصبح غير حمرة هذا الفجر إلى البياض ؛ لانتشاره . والإشراق : شدة الحمرة ، ومنه : اشْرُورَتْ عينه ، إذا احمرت .

الطليوسى : السنا : الضوء . والفجران : الفجر الكاذب ، وهو الذى يسمى ذنب السُّرحان ؛ والفجر الصادق ، الذى يستطير ويتشتر ، وهو عمود الصبح . واختلّف فى دم الأخوين ما هو ، فقيل هو الأيدع ، وقيل هو الزعفران ، وقيل هو اللندم ، وقيل هو المصفر . ومعنى «أفاض» أسال . والتالى : التابع . أراد أن الآفاق تحترق فى أوّل النهار ، فإذا قوى ضسوء الصّباح ذهب الحمرة . بفعل الصّباح كأنه ماء غسل تلك الحمرة . والصباح يشبه بالماء ، كما قال فى قصيدة أخرى :

تخيلت الصّباحَ معينَ ماءٍ      فما صدقتُ ولا كذبَ اليان<sup>(١)</sup>

الخساردي : يقال للشئ إذا اشتدت حرته بدم أو نحوه أو بحسن لون أحمر : قد شرق شرّقا . نقله الأزهرى عن الليث ، وأنشد بيت الأعشى :

وتشرق بالقول الذى قد أذعته      كما شيرقت صدرُ القناة من الدم

وأصله من قولك : شرق بريقه ؛ لأن الوجه عند ذلك يحترق . وثوبٌ شرق بالجلادى ، وأشرقته بالصّبح ، وهو مُشرق حمرة . كذا ذكر فى أساس البلاغة . ونحوه : أشبع الثوب صبغا . وعليه قول الفقهاء : «والصفرة المشبعة تفويت للجمال» . وهذه الكلمة فى الدرّعات .

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٣ ص ١٨١ .

(٢) فى نسخة مخطوطة : «الديات» .



٣٦ (وَمَطْلِيَّةٌ قَارَ الظَّلَامِ وَمَا بَدَا بِهَا جَرَبٌ إِلَّا مَوَاقِعُ أَنْسَعِ)

التبريزي : يعني نوقا، كأنها طليت بالقيير . والقيير والقار واحد . والناقة إنما تُطلى عند الحرب ، وهذه ليست مطلية للحرب ، وإنما أراد أنها طليت بقار الظلام ، لما دخلت فيه . ومواقع أنسع : آثار السَّياط .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : قوله ومطلية ، معطوف على قوله « وليلى كذئب الفجر » .

يقال : طلى الليل الآفاق ، إذا أظلم . وليلى طالى . قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة بعد ما طلى الليل أذنان النجاة فأظلمنا<sup>(١)</sup>

يريد أبو العلاء بـ«مطلية» مطايا ما تزال تسرى بالليل ، فكأنها بقار الظلام

طلبت . لما وصف ليل سراه ، وصف مطاياها .

٣٧ (إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوْزَفِ حَسِبْتَهَا مِنْ الدَّوِّ خِيَطَانَ النَّعَامِ الْمُفْرَجِ)

التبريزي : نعام الجوق ، يريد به النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في الهجرة أربعة كواكب . والصادرة أربعة خارجة عنها . وزف ، استعارة لسيرها . والدو : الأرض المقفرة .

١٥ البطيوسى : جعل ما غشى الناقة من ظلام الليل قارا طليت به . والقار :

القِطْران . وشبه آثار النسوع في جسمها بآثار الحرب الذى من أجله تُطلى الإبل

بالقِطْران . والأنسع : جمع نسع ، وهو الحزام إذا كان من جلد . وأراد بنعائم

الجوق : النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في الهجرة : أربعة كواكب داخلية

فيها . والنعائم الصادرة عن الهجرة : أربعة كواكب خارجة عنها . والجوق : ما بين السماء

(١) البيت في السان (طل) .

والأرض . وزف : أسرع . والدؤ : الصحراء التي لا أعلام بها . وخيطان النعام :  
جماعتها . والمفزع : المذعور؛ فذلك أشد لسرعته . وفي بعض النسخ : « المفزع »  
بالقاف ، وهو الخفيف السريع ، يقال : مرة يمزع ويقزع ويمصع ويهزع ، إذا  
أسرع . وواحد الخيطان خيط ، بكسر الخاء ، وخيط بفتحها ، وخيطى ، على  
مثال سكرى .

الخوارزى : عنى بنعام الجؤ النعام الوارد والنعام الصادر ، وذكرها  
في « أمعاتى فى الحجر » . الضمير المنصوب فى « حسبتها » للطلبية . الدؤى « أمن  
وخذ القلاص » . الخيطان : جمع خيط النعام ، كذا ذكره الفورى . وفى أساس  
البلاغة : « رأيت خيطا من النعام وخيطا بالكسر ، وهو جمع خيطاء . وخيط النعام :  
طول قصبتها وعنقها ، كأنها خيوط ممدودة ، وقيل هو ما فيها من بياض وسواد » .  
النعام يضرب به المثل فى العذو ، وهو فى « أمن وخذ القلاص » وفى « إليك تناهى » .  
يصف ما ذكر من الإبل سابقا ، بسرعتها ونشاطها للوخذ وقت كلال غيرها من  
الإبل ، وهو آخر الليل . و « الجؤ » مع « الدؤ » تجنيس وتسجيع .

٣٨ ﴿ وَمَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ أَبْغَضَ عِنْدَهَا عَلَى الْإِيْنِ مِنْ هَادَى الْهَزْبِ الْمُرْدَعِ ﴾

التبريزى : السرحان : الذئب . وذئب السرحان : الفجر الأول . وهادى  
الهرب : عنقه . والمردع ، من الردع ، وهو التضمخ بالطيب ، وهو هاهنا استعارة لما  
علاه هادى هذا الأسد من الدم . ويستدل به على كثرة قرسه . والمعنى أنها لا تؤثر  
(٥)

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٤ .

(٢) البيت ١٥ من القصيدة الأولى ص ٤٥ .

(٣) المعروف « خيطى » سكرى ، وهى مثل الخيط . وأما الخيطاء فهى النعام الطويلة العنق .

(٤) البيت ٣٨ من القصيدة ٨ ص ٣٨٠ . (٥) القرس : الاقراص .

الصبح لأنه وقت التعريس لتذهب لوجهتها ، وتأمّن الشرور ؛ لأن الليل استترها من النهار . ويكون في البيت معنى القلب ، وهو كثير . هذا قول أبي العلاء في هذا البيت .

- البطليوسى : أراد بذنب السرحان الفجر الأول . والهزبر : الأسد .  
 • وهاديه : عنقه . والمردع : الملتطخ بدم الفرائس . وخص الهادى بالذكر لذكره الذنب ، ولأن بطش الأسد وقوته في مقاديمه . والأين : الفتور والإحياء . وفي هذا البيت قلبٌ وعكس ، وكان الوجه أن يقول « وما هادى الهزبر المرّدع بأبغض إليها من ذنب السرحان » . وإنما أراد أنها تكره طلوع الفجر وإن كانت محتاجة إلى الراحة من طول السفر ، ومكابدة السهر ؛ لأن الليل يسترها عن أعدائها ويؤايرها ، والنهار يفضحها ويبيديها . وذكر هذا لأنه كان نهض إلى بغداد وصدر عنها تحت خوفٍ وحذرٍ من فتنة كانت قد ثارت بنواحي الشام . ولذلك قال في قصيدة أخرى :

ولا فتنة طائفة عامرية يُحرق في نيرانها الجمدُ والسبتُ

وقد طرحت حول الفرات جرائنها إلى نيلٍ مصيرٍ فالوَساعُ بها تقطو<sup>(١)</sup>

- الخوارزمي : ذنب السرحان في « علافي فات » . المرّدع ، هو الملتطخ بالدم . يصف الإبل بجدها في السير بعد كلالها ، فيقول : جيدُ الأسدِ ملطخًا بدم الفريسة ليس أبغضَ إليها من ذنب السرحان ، وهو الصبيح . يريد أنها لا تريد الاستراحة . ومن ها هنا يعلم أن معنى البيت مقلوب . وعربد هاشمي على أحمد بن سليمان ،

(١) البيتان ٣٢، ٣٣ من القصيدة ٦٨ . والوساع : الواسع الخطو من الإبل . وتقطو : تقارب الخطو .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٩ .

فأمر بإخراجه ، فقال الهاشمي لأحمد : تخرجني وتدع نبطيا؟ فقال : نعم ، رأس الكلب إلى أحب من ذنب الأسد ! ولقد أوهم حيث قرن ذنب السرحان بعنق الأسد .

٣٩ (عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الصَّدَى فِي رِحَالِهَا وَفِي كُلِّ رَحْلٍ فَوْقَهَا صَوْتٌ ضَفْدَعٍ)

التبريزي : الصدى : العطش . وصريير الرحل يشبه صوت الضفدع في الماء .

الطلبوسي : سياتي .

الحوارزي : الإبل مما يضرب بها المثل في احتمال العطش . وفي كلام بعضهم : « ولا يعطش حتى يعطش البعير » . الصدى ، هو العطش . شبه صوت الرحل بنقيق الضفدع ، كما يشبه بإقراض الفراريج . يقول : عجبت لما تشكو هذه الإبل من عطشها ، مع أن من شأن الإبل ألا تعطش ، فكيف وعلى ظهورها الغدران ، بدليل نقيق الضفادع فيها . ولقد أوهم حيث قرن الصدى بالصوت ؛ لأن الصدى كما هو العطش ، فكذلك ما يجهك بمثل صوتك في الحمام ونحوه .

٤٠ (إِذَا سَمَرَ الْحَرْبَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ عَلَى فَلَكَيٍّ بِالسَّرَابِ مُدْرَعٍ)

التبريزي : فلكي : منسوب إلى الفلك ، وهي قطعة مستديرة من الأرض تشبه السماء ، لأجل السراب فيها . وهذا كقول رؤبة :

\* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوَهُ \*

ومدّرع ، أي كأنه قد لبس الدرّع . ويحسن ذكر الدرّع ها هنا مع السمر . والمعنى أن هذه الإبل شكت العطش في حلق فعل الحرباء هذا .

(١) الفلك محرّكة ، جمع فلكة يسكون اللام .

(٢) يقال : سمره يسمره ، من بابي نصر وضرب ، كسمره بالتشديد : شدّه بالمبار .

الجلبوسى : الصدى : العطش . والرحال للإبل ، كالسروج للخيول .  
والضفدع : حديدة في الرحل مثل الضبة ، ربما صوتت عند الركوب فوق الرحل ،  
فشبه صوتها بنقيق الضفدع في الماء ، فقال : من العجب أن تشكو العطش  
والضفادع تنق فوق ظهورها ، وإنما تنق الضفادع في الماء . وهذا نحو قول  
ذى الرمة :

كأن أصوات من إياهن بنا أو أواخر الميس أصوات الفراريج <sup>(١)</sup>

والحرباء : نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت .  
وقد ذكرنا هذا فيما تقدم <sup>(٢)</sup> . وإنما قال « إذا سمر الحرباء » لأنه يصعد على  
أخضان الشجر ويصرف وجهه قبالة الشمس . وأكثر ما يالف التنضب ، ولذلك  
قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

أني أتبع لهم حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وجعله لكثرة ملازمته للعود وانتصايه كالمسمر فيه . وأراد بالفلكى موضعا  
مستديرا كالفلك . ويحتمل أن يريد أنه يستدير في السراب ، كما قال ذو الرمة  
يصف جبلا :

ترى صمده في كل صحح تعينه حرور كتشعال الضرام المشعل <sup>(٤)</sup>

يلوم رقرأق السراب برأسه كما دومت في الخيط فلكة مغزل

(١) أى كأن أصوات أواخر الميس . وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور .  
والميس ، بالفتح : شجر عظام تخذ منه الرحال .

(٢) انظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩٩ .

(٣) هو أبو دواد . وانظر ما سبق من تحقيق البيت في ص ١١٣٣ .

(٤) البتان في ديوان ذي الرمة ٥١٧ . والصدى : ما غلظ من الأرض . والضح ، بالكسر :

ما طلعت عليه الشمس .

ويروى: «نشكو» بالنون، يعني أنفسهم . و «تشكو» بالطاء، يعني الإبل .  
فن رواه بالنون كانت « في » على بابها . ومن رواه بالطاء كانت « في » هاهنا هي  
التي تأتي بمعنى « على » ، كقولك : جاءني زيد في ثيابه ، أى وطيه ثيابه .  
الخوارزمي : سياتي .

٤١ (تَرَى آهًا فِي عَيْنِ كُلِّ مَقَابِلٍ وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرَعِ)

النبريزي : الآل : الشخص . والنازيات : جمع نازٍ ، وهو الذى يتزو ،  
أى يثب . والأكراع : جمع كراع . ويعنى بالنازيات الجنادب . وهذا فى صفة  
الناقة بحدّة البصر . فكلّ مقابل يقابلها ترى شخصاً فى عينه ، وإن كان صغير  
الشخص ، كالجنّاب ونحوه . وقال أبو زبيد الطائى ، فى كراع الجنّاب :

أى ساج سعى ليقطع شربى حين لاحت للصباح الجوزاء  
ونفى الجنّاب الحصى بكراعيه وأذكت نيرانها المعزاء

البليوسى : الآل : الشخص . يجوز فى «مقابل» كسر الباء وفتحها ؛  
لأنّ من قابلك فقد قابلته ، فكلّ واحد منكما مقابل مقابل . والنازيات : الجراد ؛  
لأنها تتزو ، أى تثب . يقول : لحدّة أبصارها ترى أشخاصها فى عين كلّ حيوان  
يقابلها ، حتى فى عيون الجراد .

الخوارزمي : الفلكى : منسوب إلى الفلك . قال الأزهرى عن بعض  
الأعراب : «هو الموج إذا ماج فى البحر فاضطرب ، وجاء وذهب» . وعنه قال<sup>(١)</sup>  
الفراء : «الفلك موج مكفوف تجرى فيه الشمس والقمر» . وعنى أبو العلاء أرضاً

(١) أى عن الأزهرى .

ذات سراب مانج . وقيل عنى به أرضاً تشبه في اللون الفلك ، بمعنى السماء .  
وعليه قول رؤبة :

\* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءَهُ \* .

وقوله « بالسراب مدرع » جار مجرى التفسير للفلكي . وإنما جعل العود

- المستمر فيه على الأرض ذات السراب ، تأكيذاً لتمييز الحرباء ، لأنه يوهم أن الحرباء  
لكونه مقروراً أبداً يهاب فيها الفرق ، فيتشبث أقوى تشبث بالعود . الضمير  
في « ترى » للخاطب . عنى بالنازيات بأكرع ، الجراد ، استعار للجراد أكرعا ،  
ولعله اقتدى في ذلك بأبي زبيد الطائي :

ونفى الجندبُ الحصى بُكراهيهِ      به وأوفى في عوده الحرباءُ

وقوله « النازيات بأكرع » من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات وتؤدي

مؤداهما ، بحيث لا تفصل بينها وبينها . ونحوه : ( عَلَى ذَاتِ الْوَأَجِ وَدُسْرِ ) .

وقوله :

... .. ولكِنَّ قَبِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ

ألا ترى أنك لو ذهبتَ تجمع بين الجراد والسفينة والأدرع ، وبين هذه الصفة

- لم يصح . وهذا من فصيح الكلام وبديعه . يقول : ترى هذه الإبل عند قيام  
فائم الظهيرة ، لعطشها وافتقادها الماء ، تردُّ كُلَّ عَيْنٍ ، حتى عيونَ الحيوان ،  
ثم إذا وردتها لم تقتنع بذلك حتى تدخلها وتنفض زواياها ، مخافة أن يكون  
هناك ماءً وهي لا تعلم به . وأصل هذا المعنى من بيت السقط :

تلوَّذُ بِنَا الْقَطَا مَسْتَجِدِيَاتٍ      لَمَّا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ

- يَكُونُ يَرِدُنْ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا      مَوَارِدِ مَأْوَاهَا أَبْدَانِ مِمَادُ<sup>(١)</sup>

(١) البيتان ٢٩ ، ٣٠ من القصيدة ٦ ص ٣١٠ - ٣١١ .

ولقد أحسن حيث جعل « آلمًا » في عين كلِّ مقابل . يريد أن ما يرى في العين عند المقابلة ليس صورها قد انطبعت في العين وانتقشت ، بل هي أشباحها بأعيانها . يعنى أن هذه الإبل مما عطشت ودبّلت ، لا تكاد تفرق بين أشخاصها وبين ما يرى في العين من خيالها . وصف الجراد عند قيام قائم الظهيرة بالتروان ، لأنها في ذلك الوقت تجد حرارة الأرض فتترو . وفي أمثالهم : « أنزى من الجراد » . وعن ابن مسعود رضى الله عنه « أت النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر والجنادب تقفز من الرمضاء » . قال :

\* ويقفز الظهائر الجنادبا \*

٤٢ ( يَكَادُ غُرَابٌ غَيْرَ الْخَطَرُ لَوْنَهُ يُنَادِي غُرَابًا رَامَ رَيْبَتَهَا قَع )

التسريزي : الغراب : أعلى الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بأوراك الإبل من أبوالها وأبعارها . والخطر ، بفتح الخاء : ضرب البعير بذنبه . والمعنى أن هذه الناقة هزلت حتى طمع فيها الطير ، فكأن غراب وركها يقول للغراب من الطير : قع على . لأن عادة الغراب أن تقع على الرذية . قال ذو الرمة :

وقترن بالزرق الحائل بعد ما تقوب عن غرابان أوراكها الخطر

البطليوسى : الغراب : رأس الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بوركي الناقة من البول والبر ، لأنها تبول وتبر فيتعلق ذلك بذنبها ، ثم تضرب بذنبها فيتعلق ذلك بوركيها وضيها من كفلها . والخطر ، بفتح الخاء : المصدر من قولك : خطر البعير بذنبه ، إذا ضرب به . والمعنى أن هذه الإبل هزلت حتى طمعت فيها الطير ، فكأن غراب وركها يقول للغراب من الطير : قع على ؛ لأن عادة الغراب أن تقع على الرذية من الإبل ، وهى التى تسقط من الهزال . كما قال الراجز :



يا عَجَبًا للعَجَبِ العُجَابِ      خمسةُ غِرْبَانٍ على غُرَابِ

يريد خمسة غربان نزلت على غراب بعير هزبل أو ميت . وقال ذو الرمة :

وقزبنَ بالزُّرقِ الحماثلَ بعد ما      تقوَّبَ عن غِرْبَانٍ أوراكها الحِطْرُ

المسارزى : الزجاج : غرابا الورك : العظان الشاخصان مما يل الصلب .

قال ذو الرمة :

\* تقوَّبَ عن أوراك غِرْبَانِها الحِطْرُ \*

يعنى تفسّرت غِرْبَانُ أوراكها عن الحِطْرُ ، فقلب الكلام . يروى الحِطْرُ ،

بفتح الحاء ، وهو مصدر من حَطَرَ البعير بذنبه ، إذا رفعه مرّة بعد أخرى ؛

ويروى بالكسر ، وهو ما تعلق بأوراك البعير من أبوالها وأبعارها . وهذه الرواية

أوجه . يقول : هزلت هذه الإبل وتفسّرت ألوانها ، وقرحت أوراكها ممّا لصق

بها من الأبال والأبعار ، أو من كثرة ما ضربتها بأذنانها حتى لم يبق بينها وبين

الإبل الموتى كثير تفاوت ، فكاد يسقط عليها الغراب طمعا فيها . ولقد أوهم حيث

جعل الغراب بمعنى طرف الورك قد غير لونه الحِطْرُ ؛ لأنّ الغراب بمعنى الطائر

يوصف بأنه مخضوب بالحِطْرُ . وعليه بيت السقط :

إذا صاح ابن دأيةً بالثداني      جعلنا حِطْرَ لِمَتِهِ جسادا

نُضْمَعُ بالبعير له جناحا      أحمّ كأنه طلى المِدادا<sup>(١)</sup>

وحيث أسند المناداة إلى ضمير الغراب ، وحيث جعلها بعد اختصاها بالحِطْرُ ،

يطلب الغراب ريبتها ، وحيث يأمر الغرابُ الغرابَ بوقوعه عليه .

(١) البيان ١٢ ، ١٣ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

٤٣ (تُرَاقِبُ أَظْلَافَ الْوُحُوشِ نَوَاصِلًا كَأَصْدَافِ بَحْرِ حَوْلِ أَزْرَقٍ مُتْرَعٍ)

التبريزي : أظلاف الظباء تشبه بالصدف . والنواصل : التي قد سقطت من شدة الحر . أى كأنها أصدافٌ حول أزرقٍ مترع ، أى أرض واسعة قد ملاًها السراب .

البيروسي : يريد أنها تسير في فلاةٍ شديدة الحر ، فهى ترى أظلاف الوحوش ساقطةً فيها ، قد نصلت ، من مشيها في الرمضاء . وشبهها بأصدافٍ حول بحرٍ مترع ، لما فيه من السراب الشبيه بالماء . والظلف للظباء والبقر ، كاخلف للإبل ، وكالحافر لنوات الحوافر . والأزرق : الماء الصافي . والمترع : المملوء . وكان قومٌ من العرب يرمضون الظباء في الحر . ومعنى الترمض أن يلبس الرجل في رجليه شيئاً يقيه حرارة الرمضاء ، ثم يعمد إلى الطيب فيثيره من كُاسه وينقره ، فإذا دخل في الرمضاء انفسخت أظلافه كما ينفسخ اللحم إذا باشره النار ، فيسقط إلى الأرض فيأخذه بغير مؤونة . وكانوا يسمون الصائد على هذه الصفة السامى والمستمى ، وما يلبسه في قدميه المسماة . قال الشاعر :

وجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا نَوْقَرَايَةٌ لَوْصِلَ وَلَا يَحْتَمِي السَّمَاءُ رِيْبَهَا

يريد بالجداء : فلاة لا ماء فيها . وريبها : ما تربى فيها من الوحش .

المسوازي : في أساس البلاغة : «نصّلت أظلاف الوحش من الرمضاء» . يقول : عطشت هذه الإبل ، وافتقدت الماء زماناً ، حتى قنعت منه بان ترى ما يشبه بعض أمارات الماء ، فترى كالأصداف أظلاًفاً خارجة ، حول قعر قد ملاًه السراب ، فكأنه بحر مائه أزرق . وما يلاحظ هذا المعنى يتُ السقط :

تَفَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ <sup>(١)</sup> أَمَامَهَا لِاشْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالْقَدْرِ  
وَبَيْتِهِ :

تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمُهُ <sup>(٢)</sup> وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ بَطْمَحٌ

٤٤ ( وَيُؤْنَسَانِ مِنْ وَخْشَةِ الْخُرُوفِ مَعْشَرٌ <sup>(٣)</sup> بِكُلِّ حُسَامٍ فِي الْقِرَابِ مُودَعٌ ) <sup>(٤)</sup>

التبريزى : ... ..

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : لما وصف الإبل بالسرى ، أخذ يصف الرفاق ، وما كان معهم من السلاح .

٤٥ ( طَرِيقَةُ مَوْتِ قَيْدِ الْعَيْرِ وَسَطُهَا لِيَنَعَمَ فِيهَا بَيْنَ مَرْعَى وَمَشْرَعِ )

١٠ التبريزى : طريقة موت ، يعنى السيف المقدم ذكره . والعير : الناقى فى وسط السيف . ألغز عن العير من حير الوحش . ولما كان الوحش يفترق إلى المرعى والمشرب ، جعل هذا العير كأنه قيد فى هذا المكان ، ليرتع فى خضرة السيف ، ويشرع فى مائه ، أى فرئده .

البليوسى : الماء فى قوله « يؤنسها » تعود على الإبل التى قدم ذكرها .

١٥ والمعشر : قوم الإنسان الذين يعاشروهم ويعاشرونه . والقرباب : غمد السيف ، وقيل هو غمد يدخل فيه السيف بغمده ، وقاية لما على جفنه من الحلية . وجعل السيف طريقاً للموت إذ كان سبباً لوصول الميتة إلى المضروب ، كما قال فى قصيدة أخرى :

(١) البيت ٤١ من القصيدة ٢ ص ١٤٨ (٢) البيت ١٨ ص ١٥٤٩

٢٠ (٣) البليوسى : « يؤنسها » . (٤) فى التنوير : « من خشية الخروف » .

كَأَنَّ الْمَنَابِيَا جَيْشَ نَزْرٍ عَرْمَرَمٍ <sup>(١)</sup> تَجْنِذَنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا  
والعير: النائم في وسط السيف وما كان نحوه من الرماح والسهام. ولما كان  
مواقفا للعير الذي هو الحمار في اسمه، استعار له مرعى، وهو المكان الذي ترعى  
فيه الحمير. ومشرعا، وهو المنهل الذي تشرع فيه لشرب الماء. وجعل ما في السيف  
من الخضرة كالمرعى، وما فيه من الرونق واللعان كالماء، وجعل عيره لثبوته فيه  
وملازمته إياه بمنزلة حمار قيّد بين مشرب يرويه، ومرعى ينتم فيه. وهذا النوع  
من الشعر يسمى التورية.

الخـوارزمي: العير، هو النائم في وسط السيف. في أمثالهم: «وقعوا  
في روضة وغدير» أي في خصب. قال الربيع بن ضبع الغزاري:  
\* ولو كان عندي روضةً وغديرٌ \*

وفي شعر شيخنا جارا لله:

كَمْ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ مِنْ شِمَائِلِهِ وَمِنْ نَدَاهِ لُرُؤَادٍ وَوُرَادٍ  
السيف يشبه بالخضرة وبالماء. ولقد أوهم حيث أسند التقييد إلى العير،  
وحيث جعل تقييده وسط الطريق، ثم أكد الإيهام حيث جعل تقييده للتنم،  
وحيث جعل بين المرعى والمشرع تنعمه. وفيه تلميح إلى المثل: «القيد والرّقة» <sup>(٢)</sup>.  
ولقد أغرب حيث جعل تقييد العير لتنعمه؛ وهذا لأن الحمار المقيّد فيما يضرب به  
المثل في الذلّ، فيقال: «أذلّ من حمار مقيّد». قال:  
\* إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرِ الدَّارِ وَالْوَتْدَ <sup>(٣)</sup> \*

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٧

(٢) قائله عمرو بن الصق. والرقة، بالفتح والتحرك: أسم من رقع أي أكل وشرب رغدا.  
انظر اللسان (رقع).

(٣) للهلل الضبجي. وصدرة: \* ولا يقم على ضم يراد به \*

وحيث جعل مَمَّ الموت مع كونه حقيقاً بأن يهلك ما قُيد فيه من الحيوان ،  
موضِعاً لتَنَمُّ العير المقيد فيه .

٤٦ ( كَانِ الْأَقْبَ الْأَخْدَرِيَّ ، بِأَنَّهُ سَمِيَ لَهُ ، فِي آلِ أَعْوَجَ مَدْعَى )

التبريزي : أعوج : فحل من فحول الخيل . والأقْب : الضامر من الخيل  
وغيرها ، وها هنا المراد به حمار الوحش ، لأجل أنه سمى لعير هذا السيف يدعى  
في الخيل المنسوبة إلى أعوج .

البطيسوني : أراد بالأقْب الحمار الضامر الخَصْرين . والأخدرى : منسوب  
إلى أخدر ، وهو حمار قديم تُنسب إليه الحير الوحشية . وأعوج : فارس عتيق  
تنسب إليه الخيل . والمعنى أن العير ، الذي هو الحمار ، لما وافق عير هذا السيف  
في الاسم اعتقد أن ذلك شرف له وتتويبه بقدره ، فأدركه الزهو ، حتى كاد يدعى  
أنه من نسل أعوج . والذي تبّه على هذا المعنى قولُ أبي الطيب وإنْ خالفه  
في الغرض :

إذا نحن سميناك خِلنا سيوفنا من التيه في أعمادها تتبسم

المسوارزي : « أخدر » في « النار في طرفي تبالة » . أعوج في « أعن وخذ  
القلاص » . عدى الادعاء بنى ، كما عدى الاعتراء والانتساب بها ، في قوله :

كم ظبية في أسد تعترى وجاهلٍ منتسب في عُقيل<sup>(٤)</sup>

(١) ب : « نبه » .

(٢) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٣) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٤) آخر بيت في القصيدة ٩٥ .

والنسابون أيضا على تعديتها بنى . يقولون : وانتسب قضاة في حمير ، وهم  
 يقيمون على نسبهم في معدّ . يقول : كَأَنَّ العير من حمير الوحش ينتسب في الخليل  
 الأعوجية ، بأنه سميُّ لعير هذا السيف .

٤٧ ( إِذَا سَحَلَتْ فِي الْقَفْرِ كَانَ سَحِيلُهُ صَبِيلًا يُرِيقُ الْعِزْمَ مِنْ كُلِّ أَخْدَعِ )

السريري : أي إذا سحلت حمير الوحش في البرّ ، وسحيلها : نهاقها . كان  
 سحيلٌ عير السيف صليلًا يُدَلُّ الأعرّاء . والأخدعان : عرقان يكتفان العنق .<sup>(١)</sup>

الطيوسي : السحيل : صوت الحمار . والصليل : صوت السيف .  
 والأخدع : عرق في العنق . لما كان الناقى في وسط السيف يسمّى صيرا ، استعار  
 له سحيلًا كسحيل العير ، فقال : إذا سحلت الأعيارُ فسحيلٌ هذا العيرِ صليلُهُ إذا  
 هُزِّ وضرب به . وقوله « يريق العزم من كل أخدع » يقول : من قتل به ذهب  
 عزّه ، فكأن عزّه قد أريق بباراقة دمه ؛ كما قال أبو تمام :

محمد بن حميدٍ أخلقت ريمه أريق ماء المعالي إذ أريق دمه<sup>(٢)</sup>

وخص الأخدع بالذكر لأنه عرق في القفا ، حيث يكون ضرب الرقاب ،  
 ولأنهم يزعمون أن هذا العرق إذا انفجر منه دم لم يكذب ينقطع حتى يموت صاحبه .

الحوارزي : السحيل ، هو الصوت يدور في صدر المسحل ، وهو عير  
 القلاة . وأصله من قولهم : خطيبٌ مسحلٌ : جارٍ لسانه فصيح . مفعل من قولهم

(١) : « الخقوم » .

(٢) في هامش ب : « أم أريق دمه ، كذا في نسخة في ديوانه . وروى الصولي : هريق ماء  
 المعالي مذ أريق دمه . كذا في نسخة من الديوان المذكور حقيقه لها ستمائة ستة عليها الإجازة ، بلغت  
 بالأسانيد لأبي سعيد السكري عن أبي تمام رحمه الله » .

باتت السماء تَسَحَل . ومن ثمة يقال : خطيب مِسَحٌ . فكأق العير شَبَه بالخطيب  
في كثرة السحيل . الضمير في « سحلت » لحر الوحش . فرق بين العيرين بأق  
صوت أحدهما السحيل ، وصوت الآخر الصليل . والمصراع الثاني كلام  
تُخَاصِرُه الفصاحة .

٤٨ (أَبَا أَحْمَدَ أَسْلَمَ إِنْ مِنْ كَرِيمِ الْفَتَى إِخَاءَ النَّانِي لَا إِخَاءَ التَّجْمَعِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري . ولد  
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، كان صِدُوقًا أديبا ، من أحسن الناس تلاوةً للقرآن ،  
وإنشادا للشعر ، وربما اعتراه السائل وليس معه ما يُعْطيه ، فيدفع إليه بعض كتبه  
المتقومة . تولّى الإشراف على دار الكتب ببغداد ، ومات يوم الثلاثاء التاسع عشر  
من محرم الواقع في سنة خمس وأربعمائة . يقول : أحفظ ما بيني وبينك من  
الدِّمام ، وأخصك على البعد بالسلام ، لأن من الكرم رعاية المواخاة على الاجتتاب ،  
لا على الاقتراب .

٤٩ (تَهَيَّجُ أَشْوَاقِي عَرُوبَةً إِنَّهَا إِلَيْكَ زَوَّتْنِي عَنْ حُضُورِ يَجْمَعِ)

التبريزي : عروبة : يوم الجمعة . وكان يجتمع أيام الجمع مع عبد السلام  
البصري . وقوله « زَوَّتْنِي » ، أى منعتني وقبضتني .

البليوسي : التناي : التباعد . وعروبة : اسمٌ ليوم الجمعة ، ويقال العروبة  
أيضا ، بالألف واللام ، لأنها من الأسماء المتقولة عن الصفات إلى الأعلام ،  
كالعباس والحارث . فمن أثبت في هذه الأسماء الألف واللام راعى ما فيها من

معنى الصفات التي نُقلت عنها . ومن حذف الألف واللام راعى ما صارت إليه من العلمية . ومعنى زوتنى : قبضتني ومنعتني . والمجمع : مكان الاجتماع . أراد أنه فارقه في يوم جمعة ، فتكرّر أجمع عليه يهيج شوقه وحنينه إليه .

الخوارزمي : العروبة ، هي الجمعة ، وهي من أسمائهم القديمة . كان أبو العلاء يجتمع في بغداد بعبد السلام البصرى أيام الجمع . يقول : بعد اجتماعي بك أيام الجمع لا أجمع بسواك .

٥٠ (أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرَهُ! وَقَدْ خَابَ ظَنِّي لَسْتَ مِنِّي بِمَسْمَعٍ) <sup>(١)</sup>

٥١ (وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْحَى وَالذَّارُغْرِبَةَ مِنْ الشَّامِ حَسَّ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ)

التبريزي : أى إذا كررت التسليم لم يسمعه من العراق ؛ لأنه ليس بحيث يسمع . وكيف يوجس ، أى يحسّ بتسليمي ، والسحاب إذا رعد بالشام ، لم يسمعه من العراق ، فكيف تسمع صوتي وليس مثل الرعد . والغربة : البعيدة .

البليوسى : أكره : أردده مرة بعد مرة . والمسمع : المكان الذى يسمعك منه من يدعوك وتسمعه . يقول : كيف أرجوك أن تسمع ترديدى السلام ، ومن عندكم لا يسمع صوت السحاب الراعد عندنا بالشام . والمترجع : المتكرر . والغربة : البعيدة . ويوجس : يسمع . والكرحى : منسوب إلى الكرخ ، وهو موضع ببغداد .

الخوارزمي : خص الحس ، وهو الصوت الخفى ، لأنه يريد أنى لا أرفع بتسليمي إليك صوتي ؛ لأن ذلك ليس بعتاد ، بل أخفضه بمنزلة الكلام الممهود . فيقول : كيف تسمع بما أخفضه من تسليمي عليك وأنا بالشام وأنت بالعراق ،

(١) الخوارزمي : « لست منك » .



وما انخفض من تصويت الرمد هاهنا لا يسمع هناك ، فكيف ما انخفض  
من تصويتي .

٥٢ (سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ بِلَادِكُمْ فَقَاصٌ عَلَى السُّنِيِّ وَالْمُتَشَيْعِ)

الـبـيـهـقي : ... ..

البـطـيـوسـي : ... ..

الخوارزمي : عن أبي يوسف أنه سأل أبا حنيفة رحمه الله عن أهل السنة  
والجماعة ، فقال : « مَنْ قَضَلَ الشَّيْخَيْنِ ، وَأَحَبَّ الْخَتَيْنِ <sup>(١)</sup> ، وشهد الجمعة  
والجماعة والعيدن ، وَمَسَّحَ عَلَى الْخُفَيْنِ ، ولم يكفر من أهل القبلة صاحب كيرة ،  
وَصَدَّقَ مِعْرَاجَ النَّبِيِّ وَعَذَابَ الْقَبْرِ ، واعتقد أن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن الحوض  
والميزان والصراط حق ، وكذلك شفاعة الشافعين في دار الجزاء ، ثم لم يشبهه الله بصفة  
المخلوقين ، ولم يجعل عليه الظلم والفساد والمعاصي ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .  
الشيعي والمتشيع ، هو الغالي في محبة علي ، رضى الله عنه ، من غير أن يُغض سائر  
أصحابه . منسوب إلى شيعة علي رضى الله عنه ، وهم إخوانه وأعوانه . يقول :  
ذلك السلام في العموم والشيوخ بمنزلة الإسلام لا يخص سنياً دون شيعي ولا على  
العكس ، بل على كلا القبيلين ينسحب كالإسلام .

٥٣ (كَشَمْسِ الضُّحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ وَأَنْحَرَاهُ نَارِي فُوَادِي وَأَضْلَعِي)

الـبـيـهـقي : الهاء في « أولاه » و « أنحراه » عائدة على السلام .

البطوسي : يقول : سلامي الذي أهديه نحوكم يفصل عن حرقة في أضلعي

كحرقة النار ، وإن كان يصل إليكم وهو مشرق كإشراق شمس النهار .

الخوارزمي : الضمير في « أولاه » و « أنحراه » للسلام .

(١) الشيطان : أبو بكر وعمر . والختان : عثمان وعط . والختن : بالتحريك : الصهر .

٥٤ (يَفُوحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ نَسِيمَهَا شَامِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ)

التبريري : ... ..

البطيوسي : يأتي .

الخوارزمي : الرواية « يفوح » . وفي نسخة جار الله المكتوبة بخطه « يفيح » . يقال : فاح الطيب يفيح ويفوح . ورواية جار الله على سرّ تنطوى . يقول : ذلك السلام مما تتضوع رائحته إذا حمله نسيمُ الريح من الشام إلى العراق .

٥٥ (حِسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَا لَكُمْ سِوَى الْوُدِّ مَنِيٍّ فِي هُبُوطٍ وَمَفْرَعٍ)

التبريزي : مفرع ، من فرعت الجبل ، إذا علوته .

البطيوسي : نسيم الريح : أولها قبل أن يشتد هبوبها . والمتضوع : المنتشر الرائحة . يقال : تضوّعت الريح الطيبة وتضيّعت . والمفرع ، في رواية من روى « هبوط » بضم الهاء : مصدر جاء على مفعّل ، من فرع يفرع ، إذا علا . ومن فتح الهاء من « هبوط » فالمفرع : المكان الذي يفرع ، أي يُعلّى ، لأنه إذا ضم الهاء من « هبوط » جعله مصدرا فلزم أن يكون المفرع مصدرا ، وإذا فتح الهاء جعله اسماً للموضع المنحدر ، فلزم أن يكون المفرع أيضا اسما .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلّق بقوله « سلام هو الإسلام » . يقول : أُحِبُّكُمْ بِأَجْمَعِكُمْ ، وَأَسَلُّمٌ عَلَيْكُمْ عَنِ آخِرِكُمْ ، عَلَى اخْتِلَافِ أَدْيَانِكُمْ وَمَذَاهِبِكُمْ ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . أَمَا أَنَا فَلَا يَسَعُنِي أَنْ أَدُمَّ نَحْلَةً دُونَ نَحْلَةٍ ، أَوْ أُنْحِيزَ لَدَيْنِ ثَلَاثَةٍ ، أَى طَائِفَةٍ ، فَسَأَلَكُمْ مَنِيَّ سِوَى الْمَحَبَّةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(١) في الأصل : « أوابحت لدين أئمة » .

٥٦ (وَدَادِي لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمِ وَهُوَ كَامِلٌ كَشَطُورٍ وَزَنْ لَيْسَ بِالْمُتَصَرِّعِ)

البريزي : يقول : حسابكم عند الله ، وليس لكم مني سوى ود لم ينقسم ، أي ودّي كامل لكم ، لم يدخل فيه غيركم ، ولم ينقسم ، كما أن المشطور من الرجز لا يمكن تصريعه ، كذلك ودّي لكم لم يمكن تقسيمه . والمشطور من الرجز نحو قوله :

(١) \* ماهاج أحزانا وشجواً قد شجا \*

هذا ونحوه لا يمكن تصريعه .

البطيوسي : الشعر كله يصرع . والتصرع : أن يكون في البيت الأول قافيتان ، إلا المشطور من الرجز والسريع فإنه لا يصرع ، لأنه على ثلاثة أجزاء . كقوله :

(٢) \* وقاتم الأعماق خاوي المحترق \*

ومعنى المشطور : ما حذف منه شطر البيت .

والمصرع من الأبيات : ما كانت فيه قافيتان ، وذلك إنما يأتي في أول القصيدة ؛ كقول امرئ القيس :

١٥ قفانبك من ذكرى حبيبٍ ومزِلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

وإذا جاء في غير الأول كان قبيحا ، إلا أن يخرج الشاعر من قصة إلى قصة أخرى ، فيكون ذلك بمنزلة الابتداء . والمعنى أن ودادي لكم كان كاملا ، فإنه لا يمكن أن ينقسم ، وإن كان الكامل مما يصح اتقسامه ، لأنه موقر عليكم ، لاحظ فيه لغيركم .

(١) العجاج في ديوانه ص ٧

(٢) لرؤبة بن العجاج في ديوانه ١٠٤

الخوارزمي : المشطور : ماذهب أحد شطريه ؛ كقوله :

\* ماهاج أحرانا وشجوا قد شجا \*

هذا البيت تقرير للبيت المتقدم . يقول : كلّم في الحجة لدى متساوون .  
و« المشطور » مع « الكامل » و« المتصرع » إيهام .

٥٧ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَفَرَّدْتُ بَعْدَكُمْ عَنِ الْإِنْسِ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ)

التبريزي : العِدّ : الماء الدائم الذي له أصل . وينقع : أي يروى .  
والمعنى أني استغنيت بكم عن غيركم ، فتفردت .

البطيوسي : بيان :

الخوارزمي : تقع الماء العطش : سكنه . وفي المثل : « الترشف أنقع » .  
وقوله « مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ » ، قريب من قولهم « ليس الرى عن التشاف » .  
يقول : لم يعجبنى بعدكم الناس ، وأعرضت عنهم ، ومن شرب مرة من الماء روى .

٥٨ (نَعَمْ حَبْدًا قَيْظَ الْعِرَاقِ وَإِنْ غَدَا يَبْتُ جَمَارًا فِي مَقِيلٍ وَمَضْجَعِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : العِدّ : الماء الكثير الذي له مادة من تحت الأرض ، فهو  
لا ينقطع . وينقع : يروى . يقال في المثل : « حَتَامُ تَكَرَّعَ وَلَا تَنْقَعُ » أي كم  
تشرّب ولا تروى ! يقول : لقائى إياكم أغنانى عن لقاء سواكم ، وانفردت  
عن الناس بعدكم ، ولن أزال أراعى عهدكم وألتزم وذكّم . والقَيْظُ : أشدّ الحر .

(١) التشاف : أن يشرب ما في الإناء . ولا يترك شيئاً . قال في تاج العروس : « أي ليس الرى  
عن أن يشف الإنسان ما في الإناء ؛ بل قد يحصل بدون ذلك . يضرب في النهي عن استقصاء الأمر  
والتعادي فيه » .

ويث : يفوق . وجمار : جمع جمره . والمقيس : الموضع الذي يُقال فيه .  
 والمضجع : المكان الذي يُضطجع فيه . وقوله « نعم » ، جواب لكلام حذفه ، لم  
 السامع بمراده . كأن قائلا قال له : أنتخب العراق على شدة حره ؟ فقال : نعم ،  
 وإن كان يث جمر النار في المضاجع . وإنما قال هذا لأن الحر بالعراق أشد  
 منه بالشام .

المسوارزي : سيات .

٥٩ (فكّم حله من أصمّع القلب آيس يطول ابن أوس فضله وابن أصمّع)

التبريزي : الهاء في « حله » عائدة على العراق . وأصمّع القلب : مجتمعه  
 وذكيه وحديده . وآيس : معوض ، من قولهم : آسه يؤوسه ، إذا عوضه وأعطاه .  
 وابن أوس : حبيب بن أوس الطائي . وابن أصمّع : الأصمعي ، وهو عبد الملك  
 ابن قُريب بن علي بن أصمّع .

البطيسوس : حله : نزله واستوطنه . والأصمّع القلب : الذكي الحسن  
 اللّذهن . وآيس : اسم فاعل من قولك : أَسْتُ الرجل أَوْسًا ، إذا أعطيته . ومنه  
 سُمي الرجل أَوْسًا . ويعني بابن أوس حبيب بن أوس الطائي . وبابن أصمّع :  
 عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمّع .

المسوارزي : الضمير في « حله » للعراق . قلبُ أصمّع : ذكي حديد ؛ ومنه  
 ثريدة مصمّعة ، محدد رأسها . آيس : اسم فاعل من آسه أَوْسًا وإياسًا ، مثل عاضه  
 عَوْضًا وعِياضًا ، وزنا ومعنى . ابن أوس ، هو أبو زيد سعيد بن أوس بن زيد

(١) - من التبريزي : « وكم » .

(٢) ويقال أيضا عوض ، بكسر ففتح أيضا .

أبن ثابت الأنصاري . ولد سنة إحدى وعشرين ومائة . وكان جده زيد بن ثابت ، وهو أحد الستة الذين جمعوا في عهد النبي عليه السلام القرآن ، وثانيهم أبو الدرداء رضي الله عنه . أبو زيد كانت عليه اللغات والنوادر أغلب مما سواها من العلوم . قد سمع من أبي عمرو بن العلاء القراءات ، وقرأ على المفضل الضبيّ دواوين الشعر . وكان يرى رأى القدر . وسئل عن أبي عبيدة والأصمعيّ فقال : كذّابان . وسُئلا عنه فقالا : ماشئت من عفاف وتقوى . وكان يقول : إذا سمعت سبيويه يقول : أخبرني من أتق بعريته ، فإنما يريدني . مات بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل : خمس عشرة . ويحتمل أن يريد أبا تمام حبيب ابن أوس الطائي الشاميّ . ولد سنة ثمان وثمانين ومائة ، وكان في حدّاته بمصر يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأديباء ، وأولع بالشعر ، فلم يزل يُعانيه حتى أجاده ، وحمله المعتصم وهو بُسر من أي ، فعمل فيه قصائد ، وأجازه وقدمه على شعراء وقته . وحمّ بعضهم ، فكتب إليه أبو تمام :

يا حليف الندى ويا توأم الجو \* دِ ويا خير من جوت القريضا

ليت حماك لي وكان لك الأجر \* سرُ فلا تستكي وكنّت المريضا

مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقيل آثنتين وثلاثين ، ودفن بالموصل . وأبو زيد هاهنا أولى بالإرادة من أبي تمام ؛ لأن الأصمعيّ كان من أضراب أبي زيد . ابن أصمعيّ : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، وأصمعيّ من أجداده . ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وكان صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلح والرواية ، والمعاني أغلب عليه ، وكان شديد التوقير للتفسير والحديث ، ولم يرفع إلا أحاديث يسيرة . مات بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة ، وله عقب .

٦٠ (أَخْفُ لِدِكْرَاهُ وَأَحْفَظُ غَيْبُهُ وَأَنْهَضُ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ)

التبريزي : أي إذا ذكرته قمت قائماً كما يقوم المصلّي ، إجلالا وإعظاما .  
البطيوسي : سيان .

المسوارزي : يقول : متى ذكر لدى الحبيب قمت إجلالاً له ، كما ينهض المترهد عند ذكر الله تعالى ، وهو الأذان .

٦١ (صَلَاةُ الْمُصَلِّي قَاعِدًا فِي ثَوَابِهَا يَنْصِفُ صَلَاةَ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : إذا ذكرته أو جرى ذكره بمحضري ، قمت إجلالاً لذكراه ، كما كنت أقوم له حين ألقاه ؛ وأرى قيامي عند ذكره أكمل في البر ، كما أن صلاة المتطوع قائماً أعظم للأجر ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » . وإنما قال للمتطوع ، لأن هذا إنما هو في النوافل دون الفرائض .

المسوارزي : سُمِّي الصَّلَاةُ صَلَاةً ، لأن المصلّي يمتزك في الركوع والسجود صلّويه ، وهما العظمان اللذان عليهما الأليتان . وقيل : لأن الصلاة تانية الإيمان ، والإيمان بمنزلة المجلي ، والصلاة بمنزلة المصلّي . وهذا لأن العمل عند أهل السنة والجماعة غير داخل في مسمى الإيمان ؛ فعلى ذلك يصح أن تكون الصلاة تانية الإيمان . في الحديث « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » . والمراد صلاة المتطوع القادر على القيام يصلّيها قاعداً ، وأما المفترض فليس له أن يصلّي إلا قائماً بغير عذر ، وإن قام وله عذر فقعده ، أو أوما ، فصلاته كاملة لا نقص فيها . ولقد أصاب حيث وصف « القائم » بالمتطوع ، لأن ذلك مراد بالحديث . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

(١) المجلي ، من الخليل : القوس السابق في الخلية . والمصلّي : الذي يتلو .

٦٢) كَانَ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجَهًا غَائِبًا تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول لأبي أحمد : كَانِ حَدِيثَكَ الْحَاضِرَ عِنْدِي ، وَجَهَكَ الْغَائِبَ عَنِّي ؛ لِأَنِّي أَهَشُّ لَذِكْرِكَ ، كَمَا كُنْتُ أَهَشُّ إِلَيْكَ حِينَ أَلْقَاكَ ؛ وَالتَّرِيمُ مِنْ إِعْظَامِكَ إِذَا ذُكِرْتَ ، مَا كُنْتُ أَلْتَرُمُهُ لَوْ حَضَرْتَ . وَإِنَّمَا قَالَ : « تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ » ، لِأَنَّهُ كَانَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ .

الخوارزمي : يقول : مَتَى جَرَى بِالشَّامِ الْحَدِيثُ عَنْ أَحَبِّتِي وَهُمْ بِالْعِرَاقِ ، عَظَمْتِهِمْ ، حَتَّى كَانَتْهُمْ حُضُورًا لَمْ أَفَارِقْهُمْ .

٦٣) لَقَدْ نَصَّحْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ رِجَالًا وَلَكِنْ رَبِّ نَصَّحَ مُضْغِعًا

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : حَذَفَ الْفِعْلَ الْمَسْلُطَ عَلَى اسْمِ «رَبِّ» . وَتَطْبِيقُهُ بَيْتَ الْأَعَشِيِّ :

رَبِّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْيَالِ<sup>(١)</sup>

٦٤) فَلَا كَانَ سِيرِي عَنْكُمْ رَأَى مُلْحِدًا يَقُولُ بِيَأْسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرَجِعٍ

التبريزي : كُلُّ مَاثِلٍ عَنْ حَقِّ : لِأَحَدٍ وَمُلْحِدٌ . وَلَا يُقَالُ مُلْحِدٌ وَلَا لِأَحَدٍ حَتَّى يَمِيلَ عَنْ حَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ . وَسُمِّيَ لِحُدِّ الْقَبْرِ لِأَنَّهُ أَمِيلٌ بِهِ فِي أَحَدِ جُودِي الْقَبْرِ .<sup>(٢)</sup>

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : يَقُولُ : لَا كَانَ مَسِيرِي عَنْكُمْ ذَهَابًا بَلَا إِيَابَ .

(١) أَي وَرَبِّ أَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْيَالٍ أَطْلَقْتَهُمْ ؛ لِحَذْفِ الْفِعْلِ الْمَسْلُطِ عَلَى اسْمِ رَبِّ . وَأَقْيَالٌ : جَمْعُ قَيْلٍ ، وَهُوَ الْمَلِكُ . وَرَوَايَةُ الْدَيَّانِ ١٣ : « أَقْيَالٌ » جَمْعُ قَيْلٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ ، وَالتَّظْيِيرُ ، وَالتَّرْنِيمُ .  
(٢) جَوْلُ الْقَبْرِ ، بَضْمُ الْجِيمِ : جَانِبَاهَا ، كَالْجَلِيلِ وَالْجَمَالِ .



## [ القصيدة السابعة والستون ]

وقال يخاطب القاضي أبا القاسم علي بن المحسن بن أبي الفهم التنوخي ، وكان حمل إليه وهو ببغداد جزءاً من شعر تنوخ ، نقله عند عبد السلام البصرى . من البسيط الثاني والقافية متواتر .<sup>(١)</sup>

٥ (هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّورَاءِ أَوْ هَيْتَا وَمَوْقِدِ النَّارِ لَا تَكْرَى بِتَكْرِيَتِنَا)

التبريزي : الزوراء : بغداد ، ولا تَكْرَى : لا تنام ، أى لا تمجد .

البطليوسى : يقول : حدثنا عن هذه المواضع ، فإننا لمعرفة أنبائها متشوقون ، ولما يتجدد لنا من أحوال أهلها متوكفون . والزوراء : اسم لبغداد في هذا الموضع ، وأما الزوراء التي ذكرها النابغة في قوله :

١٠ \* بزوراء في حافات المسك كَانِعٌ<sup>(٢)</sup> \*

فإنها دارٌ بالحيرة كانت للنعمان بن المنذر ، فيما ذكره الأصمعي ، وقال أبو عمرو وابن الأعرابي وأبو عبيدة : مكوك مستطيل من فضة كانوا يشربون به . وهيت : موضع على شاطئ الفرات . وتكرت : موضعٌ كانت إياد تحملُه . وموقد النار : بفتح القاف : موضع إيقادها ، ويكون الموقد أيضاً مصدرًا بمعنى الإيقاد ؛ وذلك أن كل

١٥ (١) البطليوسى : « حرف التاء . قال أبو العلاء يخاطب أبا القاسم علي بن المحسن القاضي التنوخي ، وكان أعطاه جزءاً من أشعار تنوخ عند وروده الى بغداد ، فأجملت أبا العلاء الحركة ، فدفع الجزء إلى رجل يقال له عبد السلام ، ورغب في أن يحمله إلى أبي القاسم ، ثم خشى عند وصوله إلى المرة أن يكون عبد السلام قد غفل في رده ، فكتب إلى أبي القاسم بهذا الشعر . الخوارزمي : « وقال يخاطب القاضي أبا القاسم علي بن المحسن بن أبي الفهم التنوخي . وهو من الضرب الثاني من البسيط ، والقافية من المتواتر .

٢٠ (٢) صدره : \* وتسقى إذا ما شئت غير مصدر \*

فعل جاوز ثلاثة أحرف فلك أن تأتي بمصدره على صيغة مفعوله ؛ كقولك أدخلته  
إدخلا ومدخلا ، وسرخته تسريحا ومسرّحا . قال الله تعالى : ( وَنُدْخِلُهُمْ مُدْخَلًا  
كَرِيمًا ) وقال : ( وَمَنْ قَتَانَهُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ ) . وقرأ بعض القراء : ( وَمَنْ يُنِ اللهُ قَوْلَهُ مِنْ  
مُكْرِمٍ ) أي من الأكرام .

ومعنى لا تَكْرَى : لا تطفأ . وأصل الكرى : النوم ، فجعل انطفاء النار نومًا ،  
كما يجعل اشتغالها حياة . قال ذو الرمة يصف نارًا اقتدحها :

فقلت له ارقمها إليك وأحيا برُوحِكَ واقتته لها قَيْتَةً قَدْرًا<sup>(١)</sup>

الخسارزي : الزوراء ، في « برومك والجوزاء »<sup>(٢)</sup> . هيت : موضع بالجزيرة ،  
وقيل : مدينة بالفترات ، وقيل : من نواحي بغداد ، به مات أبو عبد الرحمن عبد الله  
ابن المبارك رحمه الله . وهو في الأصل الموضع القامض المنخفض . وقال ابن  
الأنباري : الأصل فيه : هوت ، فصار الواو ياء لانكسار ما قبلها . وسمي بذلك  
لأنه في هوة من الأرض ، نقله النوري . عني بالنار : السيف المصقول المسلول .  
وبموقدها : متضيها ؛ استمرار الكرى لخمود النار . ونحوه :

\* رقدت فأيقظها لحولة معشر<sup>(٤)</sup> \*

(١) الروح : الضخ . ويقال : اتحت لتارك ، أي أطعمها . وبالبيت استشهد في اللسان (توت)  
وانظر ديوان ذي الرمة ١٧٦ .

(٢) البيت ٢٨ من التصيدة ١٥ ص ٤٨٩ .

(٣) كان عبد الله المبارك جامعا بين العلم والزهد . تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس ، وله  
بمروسة ١١٨ وتوفى سنة ١٨١ ، رقيات الأحيان .

(٤) البيت الأول من التصيدة ٥٣ . وصلته :

\* النار في طرفي تباله أثور \*

- تكرت : بليدة فيها خزانة سلطان العراق ، وهى مع « هيت » على طريق الشام .  
 الرواية : « وموقد النار » على أفراد الموقد ، ولو روى بإثبات الياء على الجمع ،  
 لكان أوجه ؛ ألا ترى أنه جعل تلك النار فى البيت الثانى نار جماعة عادية ،  
 وجعلها مشبوبة على أيدى ثجيمان . لما عاد عن العراق إلى الشام ، أراد أن يحدث  
 عما شاهده فى السفر من البلاد ، وما لقي فى طريقه من هيئة الأعداء ، فأمر صاحبه  
 بالحديث عن المدينتين : بغداد وهيت ، وعن السيوف المسلوطة بتكرت .  
 و « هات » مع « هيت » تجنيس ، وكذلك « تكرى » مع « تكريت » .

٢ ( لَيْسَتْ نَارُ عَدِيٍّ نَارٌ عَادِيَّةٌ بَأْتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيئًا )

التبزي : نار عدى ، يعنى عدى بن زيد ، حيث يقول :

١٠ يَا لَيْتِي أَوْقِدِي النَّارَا إِنْ مَنْ تَهَوَّنَ قَدْ حَارَا

وعادية : قوم يعدون على أرجلهم ، أو يعدون من العُدوان ، وهو الظلم .  
 ونارهم : سيوفهم . ومصاليت : جمع مصلات ، وهو مثل صلت ومنصلت ،  
 أى ماض فى أموره . يقول ليست نار عدى بن زيد التى وصفها ويرجى قطعها  
 كهذه النار التى هى فى السيوف فى أيدى هؤلاء المصاليت . والبيت الذى بعده  
 يوضحه .

١٥

البطيوسى : عادية : قوم يعدون على أرجلهم ، ويحوز أن يريد قوماً يعدون  
 على الناس ، أى يظلمونهم ويغيرون عليهم . وقُتِبَ : توقد وتُشعل . ومصاليت :  
 جمع مصلات ، وهو الرجل الماضى فى الأمور ، المتجزد لها . يقال : انصلت  
 فى الأمر انصلاً ، إذا تجرد له وقذف فيه . وأراد بعدى عدى بن زيد العبادى ،  
 لقوله :

٢٠

يا لُبَيْبِي أوقِدِي النَّارَا      إِنْ مَنْ تَهَوَّينَ قَدْ حَارَا  
رَبِّ نَارٍ بَتَّ أَرْمُقَهَا      تَقْضَمُ الْهِنْدِيَّ وَالْفَارَا  
عِنْدَهَا ظَبْيٌ يُورِثُهَا      حَاقِدٌ فِي الْجَيْدِ تَقْصَارَا

يقول: ليست نارُ هذه العاديةِ كالنار التي وصف عدى؛ لأن تلك نارٌ أوقدت  
للغري والانتفاع، وهذه نارٌ أوقدت للزدي والإيقاع؛ وتلك نارٌ توقد بأفنية البيوت،  
وهذه نارٌ تُسبِّ على أيدي الحكمة المصاليب .

الخوارزمي : هو عدى بن زيد، كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ،  
فتقل لسانه ، وحمل عليه شيء كثير ، اضطرب في تلخيصه خلف الأحمر ، وخطط  
فيه المفضل الضبي . وتسام حديثه في « كفى بشحوب أوجهنا » . وناره هي  
المذكورة في قوله :

\* يا لُبَيْبِي أوقِدِي النَّارَا \*

وقوله « عادية » : أي جماعة باغية ، وهي من العُنوان . المصاليب : جمع  
مصليات ، وهو الماضي في الأمور؛ من قولهم « سيفٌ أصليت » أي ماضٍ؛  
قال طاهر بن الطُّفَيْل :

وإِنَّا الْمَصَالِيْتُ يَوْمَ الْوَعَى      إِذَا مَا الْمَغَاوِرُ يَلْمُ تَهِيمَ

والمصراع الثاني إما في محل الرفع ، لأنها صفة قوله : « نار عادية » ، موقدة  
على أيدي شجمان ؛ وإما لا محل لها من الإعراب . والجملة في مقام التعليل لقوله  
« ليست كآر عدى نار عادية » . يقول : هذه النار ليست كآر عدى ؛ فإن تلك  
توقدها النسوان ، وهذه لا توقدها إلا الشجمان . يريد أن هذه سيوفٌ تشبه النار ،  
لا نار عدى . و « عدى » مع « العادية » تجنيس .

(١) البيت ٣١ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩٧ .

٣ (وما لبني وإن عزت بربتها لكن غلتها رجال الهند تربيتا)

البريزي : يقال : رباه يربيه تربية ، وربيه يربيه تريبيا ، وربته يربته تربيتا ، وربيه يربه ربا ، بمعنى . ومعناه أن هذه السيوف هندية .

البلبوسى : يقول : نار هذه العادية لم تُربها لبني كما ربت نار عدى ، لكن رجال الهند هم الذين تولوا تربيتها وغذاءها ، وتماوروا إشعالها وإذكاها ، حتى ارتفع سناها ، وعظم لها وذكاها<sup>(١)</sup> . والتربيت والتربية سواء ؛ يقال : رب الصبي يربه ربا ، ورباه يربيه تربية ، وربته يربته تربيتا ؛ قال الراجز :

والقبر صهر ضامن زيمت ليس لمن صمته تربيت

الخوارزمي : لبني ، هي المرأة التي أمرها عدى بن زيد بإيقاد النار . ربت الصبي تربيتا ، إذا رباها ؛ قال :

\* ليس لمن صمته تربيت \*

قوله « تربيتا » ، منصوب على المصدر لعزت ، وهو من غير جنسه .

٤ (أذكت سرنديب أولاهها وآخرها وعوذتها بنات القين تسميتا)

البريزي : التسميت ، والتسميت : الدماء ؛ يقال : شتمته وسمته . والقين : الحداد . وسرنديب : من بلاد الهند . أى هذه السيوف طبعت بها .

البلبوسى : أذكت : أشعلت وأبججت . وسرنديب : بلد يشق اليمن تطبع فيه السيوف . وأراد بنات القين المطارق التي ضربت بها هذه السيوف

(١) ذكت النار ذكا وذكاها . اشتد لها . وفي الأصول « وكاها » تحريف .

(٢) في الخوارزمي : « وأنراها » . (٣) كذا في الأصول .

عند طبعها . والقين : الحداد في هذا الموضع . وكلُّ صانع عند العرب قين .  
 وشبَّه أصوات المطارق حين طبعها ، بالتمويذ والتشميت ، وهما الدعاء . ويقال  
 تسميت ، بالسین غير المعجمة . يقال : شمت العاطس وسمته .

الخنوارزی : سرنديب، من بلاد الهند . قوله : « أولاهها وأخرهاها » أي  
 أوائل أمرها وأواخر عهدا . أسند الى أوائل العهد الإذكاء ، وهو في الحقيقة  
 لصاحب العهد . ونظيره : نهاره صائم ، وليله قائم . يريد أن هذه السيوف  
 بسرنديب عملت ، وفي أواخر أمرها بها أيضا صقلت . تسميتا ، منصوب على  
 أنه مصدر لعوذ من غير جنسه . التبريك : التبريك . يقال شمت عليه ، وذلك  
 أن تدعوه بالبركة . وفي الحديث لما أدخلت فاطمة على علي رضي الله عنه  
 قال صلى الله عليه وسلم : « لا تُحدِثنا شيئا حتى آتيناك » . فاتاهما فدعا لها وشمت  
 عليهما . واشتقاقه من الشوامت ، وهي قوائم الدابة . وفي الدعاء : « لا ترك الله  
 له شامة » أي قائمة ؛ لأن من دعا لغيره فكأنه قد قوم حاله . أو من الشماتة ،  
 وتشقييل الحشو فيه للسلب ؛ لأن الدعاء يُبعد من المدعُو له شماتة الأعداء .

ه (حَتَّى أَتَتْ وَكَانَ اللَّهُ قَالَ لَهَا حُوَطَى الْمَالِكِ تَمْكِينًا وَتَنْبِيئًا)

التبريزى : حوطى ، من قولهم حطت الشيء أحوطه حوطا ، إذا حفظته .  
 البطليوسى : سياتى .

الخنوارزی : تمكينا ، منصوب على المصدر ، والعامل فيه الفعل المدلول عليه  
 بقوله « حوطى المالك » وهو التمكين ؛ وهذا لأن الله تعالى متى أمر بحياطة شيء  
 فقد مكَّنه من حياطته . يقول : لم تزل هذه السيوف تُطبع ببلاد الهند ، حتى أتت  
 صالحه لحياطة المالك ، فكأن الله مكَّنها من حفظ المالك تمكينا .

٦ (مِنْ كُلِّ أبيضٍ مُهْتَزٍّ ذَوَائِبُهُ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِيهِ المَوْتُ مَسْتَوَاتًا)

البريزي : المستوت : المخنوق؛ يقال : ساءت يسأته ساءًا، إذا خنقه .

الطبرسي : الأبيض : صفة غلبت على السيف ، والأصمري : صفة غلبت على الرمح ، حتى أعتنا عن ذكر موصوفهما ، كما غلب الأبطح على المكان المنبسط ، والأدهم على القيد ، والأسود على بعض الحيات . وذوائب السيف : أعاليه ، واحدها ذؤابة . ويروى « ذؤابته » على الأفراد ، وهو أحسن . والمستوت : المخنوق . ولم يُرد الخنق بعينه ، وإنما أراد أن الموت محصور فيه . والعرب تسمى الحصر والضغظ خنقا ؛ فيقولون : أخذ منه بالمُخَنَّق . ويقولون : « الخنق يخرج الورق » . يريدون أن الرجل إذا شددت عليه أعطاك ماتريده . وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :

ولي صارمٌ فيه المنايا كوامن      فما يُتَنَضَّى إلا لسفك دماءٍ

وقال آخر :

وصقيلٌ كأنما درج التمدُّ      لُ على متنه لأبي العيون

أخضر فيه لامعات المنايا      لائحاتٌ من بين حمر وجونٍ

١٥ الحورازي : في قائم سيفه ذؤابة تتذبذب ، أي علاقة سير ؛ والجمع ذوائب . واهتزاز علاقته على التوام ، كناية عن دوام المجالدة بها . الأصمعي : يقال سئاه وتأسه وسأته ، إذا خنقه . نقله عنه الخارزنجي . وكأنه عنى بالمستوت ها هنا المشدود .

(١) الخنق ، ككتف : مصدر خنقه . والورق مثلثة ، وككتف وجبل : الدراهم

المضروبة .

٧ (تَرَى وَجْهَ الْمَنَايَا فِي جَوَانِبِهِ يُحْتَنُّ أَوْجَهَ جِنَانِ عَفَارِيَتَا)

البربري : يعني أن الإنسان إذا نظر في السيف عرضاً رأى وجهه فيه عرضاً ، وإذا نظر فيه طولاً رأى وجهه فيه طويلاً .

البطبرسي : هذا البيت متمم لقوله « يمسى ويصبح فيه الموت مستوتا » ؛ وذلك أن الناظر إذا نظر في السيف بالطول رأى فيه صورة وجهه طويلاً ، وإذا نظر فيه بالعرض رأى فيه صورة وجهه عرضة ؛ فجعل تلك الصور الظاهرة فيه وجوه المنايا تتظاهر في صور الشياطين . وهذا المعنى مركب من قول ابن المعتز :

ولي صارم فيه المنايا كوا من ... .. (البحر)

ومن قول أبي نواس :

١٠ ذاك الوزير الذي طالت علاوته كأنه ناظر في السيف بالطول<sup>(١)</sup>

الخوارزمي ، الجنان ، هي الجنة ، وهي جمع جات ؛ ونحوها الحيطان في جمع حائط ، والغيطان في جمع غائط . العفاريات : جمع عفريت ، وهو الخبيث المارد من الإنس والجن . وهو فعليت ، بدليل عفريّة في معناه . ونظيره كذب حبريت أي خالص . عن الخارزمي . السيف الصقيل إذا نظر فيه طولاً أو عرضاً رُئي فيه الوجه طويلاً أو عرضاً خارجاً عن الاعتدال . وجوه الشياطين موصوفة بالمهابة وتشوه الحلقة . ألا ترى إلى قوله تعالى : (طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) . يقول : ما ترى في هذا السيف من الوجوه الخارجة عن الاعتدال ، إنما هي وجوه المنايا ، إلا أنها لقبحها ومهابتها وعدم العهد بوجوه المنايا ، تُظن وجوه الشياطين .

(١) في الأصل : « بالسيف في الطول » . والعلاوة بالكسر : أعلى الرأس والعنق .



٨ (بِرُّ وَبِحَرْ مُيَسِّدٌ لَا تُحْسُّ بِهِ ضَبُّ الْعَرَارِ وَلَا ظِيًّا وَلَا حُوتًا)

التبريزي : أى هذا السيف يشبه البر من وجهين ، إن شئت لخلافه من البلل ، وإن شئت من قبل فرنده إذا جعلته يشبه السراب . ويشبه البحر من كثرة جوهره . وهو مع ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر . والعَرَار : نبت له رائحة طيبة . ومُيَسِّدٌ : مهلك .

البليوسى : يقول : هذا السيف يشبه البر لخلقه من البلل ، ولما فيه من الفرند المحاكي للسراب ، والخضرة المشبهة للنبات ؛ ويشبه البحر فى لونه وكثرة جوهره ، وهو مع ذلك خالٍ من حيوان البر والبحر . وقد قال قريبا من هذا فى صفة الدرع ، وهو :

١٠ وَتُصْنِي وَتُرِي كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا تَبْقَ ضَفَادِيهَا وَيَلْعَبُ نُونَهَا<sup>(١)</sup>

يقول : إذا رأى الإنسان هذه الدرع ظنّها ظنّاً خديراً ، فأصنّى بأذنه هل يسمع فيها ضفداً يتق ، ورنّا بعينه هل يرى فيها نوناً يلعب . وروينا عن أبي العلاء « ضبّ العَرَار » براءين ، وهو بهار البر . ورأيت فى بعض النسخ « العراد » بالدال غير المعجمة . وكلاهما صحيح ؛ لأن الضباب تألف المرار والعراد وتحب أكلهما . وتزعم بعض الأعراب أنّ الضفدع قالت للضب : وِرْدًا يَا ضَبُّ ، فقال الضب :

١٥ أَصْبَحَ قَلْبِي صَرْدًا لَا يَشْتَهَى أَنْ يَرِدَا  
إِلَّا عَرَادًا عَرْدًا وَعَنْكَا مَلْتَبِدَا

ويروى بالدال والراء . ولحبة الضباب فى العرار قال الشاعر :

لَعْمَرِي لَضَبٌ بِالْعَنْزِيَةِ صَائِفٌ تَضْحَى عَرَارًا فَهُوَ يَنْفُخُ كَالْقَرِيمِ<sup>(٢)</sup>

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٣ .

(٢) انظر الحيوان (٦ : ٨٦) .

يريد أنه أكل العرار فسمِن وأشمر، فأعجبته نفسه فهو ينفخ فيه ويصول على غيره كأنه فحل . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كأنهما ضَبَّانِ ضَبًّا عَرَادِيَّةً كَبِيرَانِ عِلْوَدَانِ صُفْرًا كُشَاهِمَا <sup>(١)</sup>

والورل يحب العرار كما يحبه الضب ؛ ولذلك قال أبو دواد في صفة الفرس :

عن لسان بَحْثَةِ الْوَرَلِ الْأَحْمَرِ مَرَجَّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ

الخوازنى : شبه السيف بالبحر لأنه بالماء يشبهه ، وشبهه بالبر لما عليه من القتام . العرار : بهار البر الأصفر ؛ عن الغورى . وأضاف الضب إلى العرار لأنه لا يرد الماء وإنما يرد النبات . يقول : هذا السيف مع أنه برٌّ وبحرٌ ، ليس ببر ولا يبحر ؛ لأنك لا ترى فيه حيوان البر ولا البحر .

١٠ (كَأَنَّ أَهْلَ قُرَى تَمَلِّ عِلْوَنَ قَرَأَ رَمَلٍ فَغَادَرَتْ آثَارًا مَخَافِيئًا)

البربرى : أى إن هذه السيوف ذوات جوهر ، وهو يشبه بأرجل النمل . وكان فوقها من الجوهر نمالاً علون رمالا ، فأثرن فيه آثاراً خافية .

البليوسى : القرا : الظهر . والآثار المخافيت : الخفية ؛ واحدها مخفات . بناه على مفعال ، للبالغة فى خُفوتِهِ . ويقال : خَفَتِ الرَّجُلُ ، إذا مات . وهو يُخَافُ بقراءته وكلامه ، إذا لم يرفع بهما صوتَهُ . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ . شبه ما على السيف من الفِرْدِ بِآثَارِ تَمَلِّ دَبَّتْ عَلَى رَمَلٍ فَتَرَكَتْ آثَارًا خَفِيَّةً . وهذا كقول الآخر :

وَصَقِيلٍ كَأَنَّمَا دَرَجَ التَّمَلُّ عَلَى مَنِّهِ لِرَأْيِ الْعِيُونِ

(١) البيت للديري ، كما فى اللسان (عبد) .

وقال أبو الطيب :

(١) وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي أرتك احمرار الموت في مدرج النمل  
وفي بيت أبي العلاء شيطان عنوفان لا يصح البيت إلا بهما ، وتقديرهما :  
كان فيه آثار أهل قرى نمل . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وحذف  
الظرف الذي هو خبر « كأن » ؛ كما قال طرفة :

وتيسم عن ألقى كأن منورا تخلل حر الرمل دغص له ندى

أراد : كأن فيه منورا . والعرب تحذف خبر « إن » و« كأن » وأخواتهما إذا  
فهم المعنى . أنشد سيويه :

(٢) فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيم المشافر

١٠ أراد : ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي . قال : ومنهم من يرفع  
« زنجياً عظيم المشافر » ويضم الاسم ، كأنه قال : ولكك زنجي . ولهذا نظائر  
كثيرة .

الخسارزي : المراد « بأهل قرى نمل » النمل . ونظير الإضاقتين هنا قول  
النبي عليه السلام : « رَضِيتُ لَأُمِّي ما رَضِيَ لها ابنُ أمِّ عبدٍ » ، يعني عبد الله بن  
١٥ مسعود . المخافيت : جمع مخفوت . وأصله من الخَفَّتْ ، وهو إسرار المنطق . قال :  
\* وشتان بين الجهر والمنطق الخَفَّتْ \*

(١) قبله كافي الديوان (٢ : ١٢١) :

أرى من فرندي قطعة من فرنده وجوده ضرب الهام في جودة الصقل

(٢) البيت للفرزدق . ورواية الديوان :

٢٠ \* ولكن زنجي عظيم المشافر \*

وحذف اسم « لكن » للضرورة . وانظر اللسان (شعر) وسيويه (١ : ٢٨٢) .

(٣) في الأصول : « ويضم » والصواب ما أثبتناه .

١٠ (وَحَفَرَتْ فِيهِ رُجَّانُ الرَّدَى فُقْرًا حَفَرَ ابْنِ عَادٍ لِإِيرَادِ هَرَامِيئَا)

التبريزي : فُقْرٌ : جمع فَقِيرٍ ، وهي رَكَابَا تُحْفَرُ ثم ينفذ بعضها إلى بعض .  
ورجَّان الرَّدَى ، استعارة لمن يُقْتَلُ بهذا السيف . والفُقْرُ : ما يثلم الضرب فيه .  
وهَرَامِيئَا : آبار متقاربة ، يقال إنها من حفر لقمان بن عاد . قال الراعي :

ضبارمةٌ شُدُقٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا <sup>(١)</sup> بَقَايَا نِطَافٍ مِنْ هَرَامِيئَاتِ نُرُجٍ

شُدُقٌ : جمع أَشْدُقٍ . والشُدُقُ كالميل في أحد الجانبين .

البليوسى : الرَّدَى : الهلاك . وأراد بالفُقْر ما تتلم منه وتقال بطول الضرب  
به . والإيراد : أن تورد الإبل وغيرها الماء . وهَرَامِيئَا : آبار يقال إنها من  
حفر لقمان بن عاد . وقد ذكرها الراعي في قوله :

ضَبَارِمَةٌ شُدُقٌ كَأَنَّ عِيُونَهَا <sup>(٢)</sup> بَقَايَا نِطَافٍ مِنْ هَرَامِيئَاتِ نُرُجٍ

يقول : هذه القُلُولُ التي في هذا السيف آبارٌ حفرتها رَجَّانُ الرَّدَى فيه ، لَتَرِدَ  
عليها الأرواح ، كما حفر ابن عاد هذه الآبار لَتَرِدَ عليها الإبل . ولا أعلم من أين أخذ  
هذا ، على أن أبا الطيب قد قال :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا <sup>(٣)</sup> وَصَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقٍ

فشبهه ورودهم على شَفَرَاتِ السيوف بورود القطا الماء . فهذا ينحو نحو هذا  
المعنى وإن لم يكنه بعينه . والحاذق بصناعة الشعر يُنَبِّهُ بعضُ المعاني على بعض .  
ووقع في بعض النسخ « فِقْرًا » بكسر الفاء وفتح القاف ، وهو جمع فِقْرَةٍ ، وهي الحزّة

(١) في اللسان (هرمت) : « بقايا جفار » .

(٢) في الأصول : « شذب » .

(٣) الرزدق : الصف من الناس ، مبرج من « رسته » الفارسية .

والثلمة تكون في الشيء ؛ من قولهم : قَعَّرَتِ الشَّيْءَ ، إذا أَثَّرَتْ فِيهِ . ومنه يقال :  
فَعَّرَتْ أَنْفَ الْبَعِيرِ . ومنه قول النابغة :

\* وَضْرِبَةَ فَايسَ فَوْقَ رَأْسِي فَاقْرَهُ <sup>(١)</sup> \*

وفي بعض النسخ « فُقَّرَا » بضم الفاء والقاف ، وهي الآبار ، واحدها فقير ،  
وهو بمعنى مقفور ، وهو نادر ؛ لأن « فَعِيلًا » لا يجمع على « فَعُلٌ » إلا إذا كان  
في تأويل « مُفْعِلٌ » مما يجمع .

الخوارزمي : الْفُقْرُ : رَكَابًا تُخْفَرُ وَيُنْفَذُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَجْمَعَ مَاؤُهَا  
فِي رِكْتٍ أَوْ نَشِيجٍ . و « طِعَانٌ مَثَلُ أَنْوَاعِ الْفُقْرِ » الواحد فقير . وكأنه أريد بِالْفُقْرِ  
هاهنا مواقع المطرقة ؛ لأنها ربما تكون ظاهرة . أنشد الجوهري :

دَلَقْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مَشْرِيقِي كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَارًا <sup>(٢)</sup>

وقيل المراد « بِالْفُقْرِ » هاهنا ما على حد السيف من الثلم ؛ إذ السيف يُمَدَّحُ  
[ بذلك ] . وفي ديوان المنظوم :

\* وَإِنَّمَا يُمَدَّحُ الْيَمَانِيُّ الْأَفْلُ \*

وقال حاتم :

إِنِّي لِأَبْدُلُ طَارِفِي وَتِلَادِي إِلَّا الْأَفْلَ وَشِكْتِي وَالْجَدُولَا <sup>(٣)</sup>

وأُسند إلى رِجَانِ الْهَلَاكِ تَحْفِيرَهَا لِمَهَابَتِهَا . وهو لقمان بن عاد بن عوص بن إرم .  
كان ذا تجارب وصاحب كلام مسجوع ، فإ تكلم بشيء إلا سار مثلاً . قال :

(١) صدره كما في الحيوان (٤ : ٢٠٥) :

\* أَبِي لَكَ قَبْرٌ لَا يَزَالُ مَوَاجِحًا \*

(٢) النشيج : سيل الماء .

(٣) البيت في اللسان (وقع) .

(٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام .

« حَقَرْتُ هَرَامِيَّتَ وَصَحَّأ ، والبويرة الأخرى ، واصطدت عشرا من الأروى ،  
 في ساعة من الضحى ، ثم جئتُ لأدمَ بيدي ولا ثرى » . وكان يحفر لإبله بظفره  
 حينما بدا له ، إلا الصَّمان والدَّهْناء ، فقد غلبناه بصلايتهما . وفي أمثالهم : « أشدُّ  
 من لُقمان العادى » . هراميت : آبار متقاربة ، حفرها لقمان بناحية الدهناء .

١١ ( كَانَهُنَّ إِذَا عُرِّيْنَ فِي رَجْحٍ يُعْرَيْنَ بِالْوَرْدِ إِرْعَادًا وَتَصْوِيَّتًا )

النسري : الرَّجْحُ : موضع الحرب والقيار . وقوله : « يُعْرَيْنَ » من العروء .  
 والورد : ورد الحمى . أى إذا هززن أرعدن كما يرعد الذى به نافض .

البليسي : يقال : عرئ الرجل يعرئ عروءه ، إذا أرعد . والعروء : الرعدة .  
 والورد : يوم الحمى . يقول : إذا عرئت هذه السيوف فى رجح ليضارب بها ، خيل  
 لمن يراها أنها قد أصابتها حمى فهى ترعد ، لكثرة اهترازها وتصويتها .

الحوازى : عرئ الرجل ، على ما لم يسم فاعله : أخذته العروء على وزن  
 القلوء ، وهى قزة الحمى ومنها فى أول ما تأخذ بالرعدة . عنى بالورد الحمى ،  
 واشتقاقها من الورود . إرعداء ، منصوب على المصدر . وأما انتصاب قوله  
 « تصويتا » فهو من باب :

(٢) \* عَلَفَتْهَا تَيْبًا وَمَاءً بَارِدًا \*

لأن العروء لما كانت لا تخلو عن الأئين ضمنها معناه . يريد : هذه السيوف  
 عند المجالدة بها ، لها رعدة المحموم وحنينه . يعنى أنها مهترئة ذات صليل . واهتراز

(١) كذا وردت هذه الكلمة .

(٢) عجزه : \* حتى شنت همالة عينها \*

انظر الخزانة ( ١ : ٤٩٩ ) .

السيف كناية عن موآتاته للضراب . وصليله كناية عن جودته . و « عُمرين » مع « بُعْرَيْن » تجنيس .

١٢ (مُعْظَمَاتٌ عَلَيْهَا كَبُوءَةٌ عَجَبٌ تُكْبِي الْحَارِبَ أَوْ تَنْدِيهِ مَكْبُوتًا)

التبريزي : الكبوة : مثل الغبار ؛ ومنه قول الشاعر :

دلفت له بأبيض مشرفي كأن على مضاربه غبارا

وتكبي ، من قولهم كبا الفرس إذا عثر . ومنه المثل : « لكل جواد كبوة » . ومعظّمات ، يعني بها السيوف . ومكبوت : مردود . يقال كبت الله علقه : رده ؛ وهو كبيت : مغلوب .

البطيوسي : الكبوة : أن يملو الغبار والرّماد الشيء . يقال : نأر كابية ، إذا غطاها الرماد . وإنما قل هذا لأن السيف الصّقل يرى عليه شبه الغبار . قال الشاعر :

دلفت له بأبيض مشرفي كأن على مضاربه غبارا

وقوله « عجب » ، أي كبوة يُعجب منها . والتقدير : ذات عجب ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويموز أن يكون جعل الكبوة هي العجب بعينه من غير حذف مبالغة في المعنى ؛ كما قال تعالى : ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ) . لما كان في طبع الإنسان الاستعجال في الأمور وترك الأناة ، جعله كأنه مخلوق منه . ويقال للرجل المخالف في الأمور : « ما أنت إلا من خلاف » . ونحوه قول الشاعر :

\* وهنّ من الإخلاف والولمان <sup>(١)</sup> \*

(١) أنشده في السان (ولع ٢٩٢) . وصدده :

\* نغلاية العين كذابة المتى \*

وقوله « تُكْبِي المحارب » أى تُسْقِطه على وجهه ؛ من قولهم كَبَا الفرس .  
 والمكبوت ، فيه قولان ، قيل : هو المقهور الذى لم يظفر بشيء ، وقيل : هو الذى  
 أُصِيب كبده بداء ، وأصله مكبود ، فأبدل من الدال تاءً لتقاربهما فى المخرج .  
 الخوارزمي : التبريزي : «الكبوة مثل الغبار» . ومنه رجل كَابِي اللون :  
 عليه غبرة . وكأنها فى الأصل مرّة من كَبَا يَكْبُو كَبْوَةً ، إذا عَثِرَ ؛ وذلك لكون الغبار  
 من أسباب العَثْرَةِ ؛ ولذلك سُمِّيَ عَثِيرًا ، وهو من العِنَار . وفى قوله « تُكْبِي المحارب »  
 إيماءٌ إلى صحّة هذا الاشتقاق . لما وصف السيوف بكون الغبار واقعا عليها ،  
 ووقوع الغبار على الشيء مشعر بنوع ذل وهوان به ، وصفها بأنها معظمة . يريد  
 ذلك الغبار لا يلحق بها إهانة ، بل يزيدا مهابة وتعظيما . وقوله « عَجَبٌ » معناه  
 ليس ذلك الغبار من نوع الغبار المعهود ، بل هو نوع آخر غريب مُسْتَبَدَع .  
 السيف إذا كان قريب العهد بالصقال رأيت على ظاهره مثل الغبار . قال :

\* كَأَنَّ عَلَى مَضَارِبِهِ غُبَارًا \*

وقال :

أَلْقَى بِجَانِبِ خَصْرِهِ      أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَّاحِ  
 وَكَأَنَّما ذَرَّ الْهَيْبَا      عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وقيل المراد بالكبوة تغير هذه السيوف بالدماء . ونحوه :

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ      وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصَّقَالِ

والوجه هو الأول . و «الكبوة» مع « تُكْبِي » تجنيس .

١١٣ (وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضَفَّتْهُمْ      لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِمْ بَيْتًا)

التبريزي : ضفتهم : نزلت عليهم . وأضفتهم : أنزلتهم على . ويقال :

ما يملك بيت ليلة وبيتة ليلة ومبيت ليلة ، أى لا يملك شيئًا يبيت عليه .



البللوسى : يقال : ما عنده بيتٌ ليلة ، أى ما يؤكل فى ليلة واحدة . يريد أنهم صمالك ليس لهم مال إلا سيوفهم . ويقال : ضيفُ الرجل ، إذا نزلت عليه ضيفا . وأضفته ، إذا أنزته على نفسك . وضيفته ، إذا أنزته منزلة الضيف .

الخوازمى : « وأهل بيت » معطوف على « موقد النار » . يريد : وهات

- الحديث عن أهل بيت . يقال : ما عنده بيتٌ ليلة وبيتة ليلة ، أى قوت ليلة به بيت . والمصراع الثانى ، له من البلاغة عمل . يريد أنهم فقراء لا سبَد لهم ولا لَبَد ، سوى أنهم لشجاعتهم وثقتهم بالسيوف ، من حيث إنهم بها يكتسبون لا محالة ؛ تُرقل أسياقهم منزلة القوت المهيأ لهم . ومَن يشبه هذه العرب التى ذكرنا ، الروسية الساحلية ؛ فإنهم قوم مرجعهم فى المعاش إلى السيف ؛ ولذلك يصرفون إلى البنات تركة الميت بأسرها ، ويفردون الأبناء بالسيف ، قائلين لهم أن أباكم به قد اقتنى ماله ، فاحفظوه فى فعله . ويحكى عن بعض تلك الجماهير بأن السفينتين فى البحر ، إذا التقتا ، شدَّ رُكَّاب كلِّ واحدةٍ منهما السفينة إلى الأخرى ، فكان يلتم بعضها على بعض ، ويشهرون سيوفهم ، ويحيط بعضهم بعضاً وهم فى بلدة واحدة ، وربما كانوا جيراناً فى محلة ، وذلك دأبهم إلى أن يئلب أحدهما فيسوق السفينتين معا ، وهو يرى ذلك كسباً وتجارة . وهم وراء أمة بودة المتوحشين فى الفياض . وضيافة
- أبى العلاء هاهنا شبيهة بصحبة أبى الطيب فى قوله :

وَمُدْقَمِينَ بِسُورَتِ حَبِيبِهِمْ  
عَارِينَ مِنْ حُلِيِّ كَاسِينَ مِنْ دَرِينِ  
خُرَابٍ بَادِيَةِ غَرَّتْنِي بَطُونُهُمْ  
مَكْنُ الضَّبَابِ لِمَمَّ زَادُ بِلَاتَمَنِ

و «البيت» مع «البيت» تجنيس .

(١) خراب : جمع خارب ، وهو سارق الإبل خاصة .

١٤ (عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِيَنَا)

التبريزي : الهاء في « عنها » راجعة إلى السيوف . والأماريت : القفار من الأرض . أى إذا قعدوا بالليل للسمر فحديثهم عن السيوف ؛ وإن حلوا القفار من الأرض فوزقهم منها .

البطليوسى : السمر : حديث القوم بالليل ، والسمر أيضا : جمع سامر ، كما يقال حارسٌ وحرسٌ . والأماريت : القفار التى لا شئ فيها ؛ يقال : أرض مرّت والجمع أمّرات ، وجمع أمّرات أماريت .

التسوارزى : الأماريت ، كأنها جمع إمريت وإن لم أسمعه . ونحوها : بيد أماليت وأمالميس ، وهما جمع إمليت وإمليس . ويحتمل أن يكون جمع أمّرات جمع مرّت . يقال : بلد مرّت لأنبات فيه ؛ ومنه مرّت الشئ يمرّته ، إذا ملّسه .

١٥ (جِنُّ إِذَا اللَّيْلُ الَّتِي سِتْرُهُ بَرَزُوا وَخَفَضُوا الصُّوْتِ كَيْمَا يَرْفَعُوا الصَّيْتَا)

التبريزي : ... ..

البطليوسى : يقول : ينتشرون بالليل حين يسكن النهار ، ويهدون كما يفعل الجن ، ويخفّضون أصواتهم ليفعلوا فعلاً يكون لهم به صيتٌ ، أى ذكرٌ فى الناس يتحدّثون به . والعرب تسمّى دُعاة الرجال شياطين وجنّاً . قال الحارث بن حلزة :

إرْمَى بِمَنْلِهِ جَالَتِ الْجِنُّ نَنْ قَابَتْ لِحْصَمِهَا الْإِجْلَاءُ

التسوارزى : الصيْت ، واوى ، لأنه من الصوت ؛ وإنما اتقلب الواو ياءً لكسرة ما قبلها . ونظيره ريح . شبههم بالجن من حيث انقطاعهم عن الناس ، وسكونهم بعض أطراف البدو ، ومن حيث اختفاؤهم فى وضع النهار ، وبدوهم فى سواد

الليل، ومن حيث إنهم لا يكادون يبيثون لأنفسهم قوتا، ومن حيث إن لهم حذقا ومهارة في علم المحاربة والاصطياد . وكل واحد من المصراعين يشتمل على مطابقة .

١٦ ﴿ وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَدَمَتَهَا أَسَاوِرُهَا رَمَى الْأَسَاوِيرِ إِجْلًا حَارًا مَبْغُوتًا ﴾

التبريزي : أساورها : جمع سوار، وكأنه جمع الجمع ، جمع سوار أسورة ، فإذا جمعت أسورة قلت أساور . ومن قال أسوار في الواحد قال في الجمع أساوير . وأساور . والأساور الثانية : جمع أسوار ، وهو الرامي من الفرس . والمعنى أنها تضيق ذرعا بأساورها ، كما يضيق ذرع البقرة بالرماة . ومبغوت ، من بَغَت الشيء ، إذا جاءه بَغْتَةً . والإجل : القطيع من بقر الوحش .

البطيوسي : البيض : النساء الحسان . والأساور : جمع أسوار، وهي لغة في السوار؛ قال الله تعالى : ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ . يريد أن أساورها ضاقت على أذرعها ، فأدمتها لكثرة لحمها . وقوله « رمى الأساور » يريد أساورة الفرس ، وهم رماتهم ، واحدهم أسوار وإسوار . قال الراجز :

\* وَوَتَّرَ الْأَسَاوِيرُ الْقِيَاسَا <sup>(١)</sup> \*

والإجل : القطيع من بقر الوحش . وخصها بالذكر، لأن النساء يشبهن بالبقر والظباء . والمبغوت : الذي فاجأته الرماة بقتة ، فخار ولم يعلم أين يذهب . والمعنى : أن أساورها فعلت بأذرعها من الإدماء ، ما يفعله الرماة ببقر الوحش إذا رمتها فأدمتها . والتقدير : أدمتها أساورها إدماء مثل إدماء رمى الأساور؛ فحذف الموصوف وهو الإدماء الأول ، وأقام صفته مقامه ، ثم حذف المضاف الأول ، وهو مثل ،

(١) القياس : جمع قوس . والبيت للفلاخ بن حزن ، كما في اللسان (قوس) . وبعده :

وأقام المضاف إليه مقامه ، ثم حذف المضاف الثاني ، وهو الإدماء ، وأقام الرمي مقامه . ولا يصح معناه إلا على هذا التقدير . وفيه مجاز آخر ، وهو أنه أوقع التشبيه على الرمي ، وهو يريد الأساور ؛ لأنه شبه الأساور حين أدمتها بالأساور حين أدمت الوحش برميها ؛ فصار نحوًا من قول النابغة :

تَجِدُ مِنْ أَسْتِنٍ سُودٍ أَسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا <sup>(١)</sup>

ألا ترى أن تقديره : أسودت أسافله أسودادًا مثل أسوداد مشى الإماء الغوادي ، فأوقع التشبيه على المشى ، وهو يريد مثل أسوداد الإماء الغوادي إذا مشت ؛ كما أوقعه أبو العلاء على الرمي وهو يريد مثل الأساور إذا رمت ، وحذف من اللفظ موصوفا ومضافين ، كما فعل أبو العلاء . فبيت النابغة هذا أشبه شيء بيتة . وأراد «الأساور» و«أساورها» فحذف الياء .

الخوارزمي : الأساور الأولى : جمع إسوار بالكسر ، وهو السوار . وقال :  
أومت إلى بكف زانٍ معصمها إسوارها فله في القلب تبريحُ  
ويقال : هو جمع أسورة جمع سوار . والأساور الثانية : جمع أسوار بالكسر والضم ، وهو الرمي الخائق . قال :

\* ووتر الأساور القياسا \*

هي جمع قوس . قال قطرب وأبو عبيدة : هذا جمع على حذف الزيادة ، والجمع الأصلي أساور . أقام الرمي مقام الإدماء ؛ لأنه من أسبابه . وانتصابه على أنه مصدر الإدماء من غير فعله . الإجل في «أعن وخذ القلاص» <sup>(٢)</sup> . المبعوث :

(١) الأستن : شجر أسود . والبيت في اللسان (ستن) . وقيل كما في الديوان :

حتى غدا مثل فصل السيف متصلنا يصلو الأماعر من تيان والأكا

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

اسم مفعول، من بته إذا فاجأه . يقول : هذه الجباب مخصّصة بكل طرف مليح ، وطرف يعص الحلى جريح . وعصه لنعومة جسومها ، واكتناز لحومها ، فهي كبقرة الوحش رمتها الرماة ، فعدت وهي حيرى مدّمة . وإنما وصفها بالحيرة والخوف لأن عيون البقر الوحشية أحسن ما تكون عند ذلك .

١٧ (لَيْسَتْ كَرَعِمِ جَرِيرِ بِلْهَا مَسْكٌ يَرْفُضُ عَنْهَا ذِكْرُ الْمِسْكِ مَفْتُوتًا) <sup>(١)</sup>

التبريزي : المسك : أسورة أكثر ما تكون من الذبل <sup>(٢)</sup> ، وقد تكون من الذهب والفضة وغيرهما . ولما هما جرير أم البعيث قال في بعض هنائه :

تري العبس الحوليّ جونا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

العبس : مالمصق بأوراك الإبل من خطرهما بأذناها . ويرفض : يتفرق

١٠ ويتفتت . والمعنى أن هذه المرأة ليست كما زعم جرير ، بل المسك يرفض من أسورتها .

البطليوسي : المسك : جمع مسكة ، وهي سوار يتخذ من الذبل <sup>(٢)</sup> . ويقال : ارفض الشيء يرفض ارفضاضاً ، إذا تكسر . والمفتوت : الذي قُت ، أي نُشر وكسر . وإنما ذكر جريراً لقوله يهجو البعيث :

١٥ تري العبس الحوليّ جونا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل <sup>(٣)</sup>

الخوارزمي : جرير ، هو ابن عطية بن زيد بن سلمة بن عوف بن كليب

أبن يربوع بن حنظلة . وهو من فحول شعراء الإسلام ، وشبه بالأعشى من شعراء

(١) أ من التبريزي : « منها » ، والتنوير والبطليوسي : « عنه » .

(٢) الذبل ، بالفتح : عظام دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط .

(٣) ديوان جرير ٤٦٣ . وقوله :

الجاهليين . وسئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ فقال : « أنا أمدحهم للوك ، وأنعتهم  
لخمر والحمر - يعني النساء - وأما جرير فأنسبنا وأنسبنا . وأما الفرزدق فأنخرنا » .  
قال مروان بن أبي حفصة :

ذهب الفرزدقُ بالقمارِ وإتما حُلُو القريضِ ومُرُهُ لجريرِ

المَسْكُ : أسورةٌ تُتخذ من القرون والذبل وغير ذلك ، الواحدة مسكة . وكانت  
سميت بذلك لأنها تمسك في اليد . وفي البيت تلميحٌ إلى قول جرير :

ترى العَبَسَ الحولِيَّ جَوْنَا بكوعها لها مسكًا من غير حاجٍ ولا ذبيلِ

و « المسك » مع « المسك » تجنيس .

١٨ (أَلَقْتُ جَرَادَ نَضَارٍ فِي تَرَائِبِهَا لَمْ يَرَعْ إِلَّا نَضِيرَ الحُسْنِ تَنْبِيئًا)

التبريزي : أهل الشام يقولون : نضار ، بضم النون ، ويعنون الذهب .  
وأهل العراق يحكون عن علمائهم النضار ، بالكسر . وكلا القولين صواب ، إلا أن  
النضار جمع ، والنضار واحد . والتنييت : الشيء القليل من النبات . وكانت العرب  
تشبه ضرباً من الحلبي بأجواز الجراد . والمعنى أن هذا الجراد الذي في الترائب لم يرع  
نبأً إلا الحسن .

البطليوسي : النضار والنضر : الذهب . يريد حلياً طبع من الذهب على  
شكل فقار الجراد . وقد ذكره علقمة بن عبدة في قوله :

حَمَلٌ كَأَجْوِازِ الجَرَادِ وَلَوْ لَوْ مِنْ القَلْبِيِّ والكَيْسِيِّ المُلَوَّبِ

(١) التنوير : « ترع » بالناء .

والترائب : عظام الصدر، واحداً تريبة . ونضير الحسن : ناعمه، مثل النبات  
النضير، وهو الغض . والتنيث ها هنا : النبات بعينه ، والتنيث في غير هذا  
الموضع : فسيل الغخل . قال رؤبة :

\* صحراء لم يثبت بها تنيث \*<sup>(١)</sup>

- يقول : قلدت أعناقها جرأداً من الذهب لا مرعى له إلا نبات الحسن .  
الحوارزي : للعرب ضرب من الحلئ يشبه أجواز الجراد . النضار .  
هو الذهب . التنيث ، هو النبات . وهذه تسمية بالمصدر . قال رؤبة :
- \* وبلدة ليس بها تنيث \*<sup>(١)</sup>

يريد أن جراد الحيوان مرعاها النبات، وأما جراد حلاها فرعاها الحسن .

- ١٠ « الناضر » و « النضار » مع « النضير » تجنيس .

١٩ (يَادِرَّةَ الْخُدْرِ فِي لُجِّ السَّرَابِ أَرَى مَقْلَدًا بَعِيقِ الدَّمْعِ مَنكُوتًا)

النيريزي : منكوتا ، أى فيه نكتة تخالف لونه ؛ وكأنه من قوطم : نكت  
الأرض بإصبعه وغيرها نكتاً ، إذا ضربها فأثر فيها . فكانه يريد أن وقوع الدمع  
عليه أثر فيه . والمقلد : الموضع الذى تقلد فيه الحلئ .

- ١٥ البليوسى : الخدر : الهودج . والسراب : شبه الماء يرى فى الحز الشديد .  
شبهه بلج الماء لكثرة . والمقلد : الصق . والمنكوت : الذى به نكت ، أى آثار .  
شبهها بالدرّة لجمالها وحسنها ، وشبه خدرها بالصدفة المشتملة على الدرّة ، وشبه السراب  
لكثرته بالبحر . وقوله « أرى مقلداً بعقيق الدمع منكوتا » يقول : أرى مقلدك

(١) ما سبق فى رواية البليوسى ، هو المطابق لديوانه ٢٥ .

قد أترفيه عقيق دمي بشدة حره ، عند توديعي إياك . والشعراء يشبهون الدموع بالدر ، فإذا خالطها الدم شبهوها بالعقيق . ومن مליح ما قيل في ذلك قول القائل :

ولما التقينا للسوداع وأدمعي وأدمعها توري الصباية والوجدأ  
بكت أو لؤأ رطباً وفاضت مدامعي عقيقاً فصار الكل في نحرها عقداً  
وقال آخر ، وتروى لحبيب :

قامت إلى كلل للبين مسرعةً واستعبرت بجرى دمع بالوان  
در يشوب عقيقاً سال بينهما<sup>(١)</sup> سواد مسك جرى في الأحمر القاني

الغوارزي : في أساس البلاغة : « قلده السيف : ألقيت حملته في عنقه فتقلده . ونجاد السيف على مقلده » . وعنى بقوله : « مقلداً » مقلده . في أساس البلاغة : « كل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض ، نكتة . يقال : هو كالنكتة البيضاء في جلد الثور الأسود . ونكت الأرض بقضيبه أو بإصبعه » . و « الدرة » مع « اللج » ترشيح ، ومع « العقيق » تليق .

٢٠ ( فاض الجمان لطيرٍ مثلت سبجاً محولاتٍ من الأبصارِ ياقوتاً )

التبريزي : أعين الغربان توصف بالزرقة ؛ فلذلك شبهت بالياقوت . والجمان أبيض ، عني به الدمع . والسبج أسود ، عني به أسود الغربان . ومحولات ، من قولهم : حولته ، إذا أعطيته . أي فاض الدمع لأجل طيرٍ صفته هكذا . البليسي : الجمان : حب يعمل من فضة كالدر ، ويقال للدر بعينه جمان . قال المسيب بن علس :

بكمائة البحرى جاء بها عواصها من بحة البحر

(١) : « عقيق الدمع بينهما » .

(٢) الجملة الأخيرة في هذا النص متقدمة على سابقها في أساس البلاغة .



والسبج : خرز أسود . ومخولات : مُمَّاكَات . يقال : حُوِّل فلان الشيء ، إذا مُلِكَ إياه . يقول : فاض الدمع الذي يُشبه الجمان من أجل الطير التي تُشبه السبج ، وهي الغربان . يريد أنه تطير بها حين أنذرته بفراق أحبته فبكى . وإنما قال « مخولات من الأبصار ياقوتا » لأن عيون الغربان توصف بالزرقة ، فشبهها بالياقوت الأزرق .

- ٥ . وكان ينبغي أن يقول « ياقوتا أزرق » ولكنه حذف الصفة لما فهم المعنى ؛ كما قال الله تعالى : ( فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ) أراد وزنا ناعما ؛ لأنه قد بين في آية أخرى أن أعمالهم توزن ، وذلك في قوله تعالى : ( وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ) . وقال الهذلي :<sup>(١)</sup>  
لعمري أبي الطير المريبة بالضحي  
على خالدٍ لقد وقعت على لحم<sup>(٢)</sup>

- ١٠ . أراد على لحم عزيز . وعلى نحو من هذا أجاز التحويون : سير يزيد سير ، بالرفع ، أي سير واحد لاسيران . ولولا ذلك لم يجوز رفع المصدر ؛ لأنه غير محدد ولا منعوت ولا معروف ، ولا يقوم المصدر مقام الفاعل إلا بأحد هذه الشروط .  
الخوازمي : غنى « بالجمان » الدموع . السبج ، هو الخرز الأسود ، فارسيّ معرب . ضي بطير مثلت سبجا : الغربان . يريد : إني أبكى للغراب ، لأنه هو الذي سبب لفراق الأحباب . شبه عيون الغربان بالواقيت ؛ لأن عين الغراب زرقاء .  
وفي الدرعيات :

شبه عين الغراب طار غراب ال  
سيف عنها مثل الرمي كسيرا<sup>(٣)</sup>

ومن الياقوت ما كان أسمانجونيا أزرق . والذي يدل على ذلك ما حكي عن أبي علي بن عبد الله الخصاص قال : سمعت والدي يقول : أتفق أن كنت يوم

٢٠ . (١) هو أبو خراش الهذلي خو بلد بن مرة . (٢) في رواية : « لقد وقعت » . (٣) البيت من القصيدة الممتة الثمانين .

قُبِضَ المقْتَدِرُ ضَيْقَ الصِّدْرِ ضَيْقًا شَدِيدًا لَا أَعْرِفُ سَبَبَهُ ، وَكَانَ طَائِقِي إِذَا لَحَقَنِي  
مِثْلُ ذَلِكَ أَنْ أُبْرَزَ جَوَاهِرَ فِي دَرَجَةٍ مَعزُولَةٍ لَهَا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرٍ وَأَزْرَقٍ وَأَصْفَرٍ .  
وَتَمَامُ الْحِكَايَةِ فِي كِتَابِ « الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ » . وَ« الْجَمَانِ » مَعَ « السَّبِيحِ »  
وَ« الْيَاقُوتِ » تَلْفِيحِي .

### ٢١) (الْفِتْ خُوصَ الْمَطَايَا إِنْ مَنْكَرَةً إلفُ الْغَزَالِ مَقَالِيَتًا مَقَالِيَتًا)

النَّبْرِيضِيُّ : مَقَالِيَتًا ، بِمَعْنَى جَلَالِيَتًا . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . يُقَالُ : مَقَاهُ  
يَمْقُوهُ . وَ« الْمَقَالِيَتِ » فِي الْقَافِيَةِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ جَمْعُ مِقْلَاتٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ  
لَهَا وَلَدٌ . وَهَذَا تَجْنِيسُ التَّرْكِيبِ . وَقَوْلُهُ « مَقَالِيَتَا » الْأُولَى ، جَمَلَةٌ مَرْكَبَةٌ مِنْ فِعْلِ  
وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ . وَمَوْضِعُ الْجَمَلَةِ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ « الْغَزَالِ » ، وَالْعَامِلُ فِيهَا  
المَصْدَرُ الْمُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ « الْغَزَالُ » . وَالْخُوصُ : جَمْعُ أَخْوَصٍ  
وَخُوصَاءٍ ، مِنَ النَّوْقِ ، وَهِيَ الْفَائِزَةُ الْعَيْنِيَّةُ مِنَ الْهَزَالِ .

البَطْلِيوسِيُّ : أَلْفَتْ : صَحِبَتْ ، يُقَالُ : أَلْفَنَهُ إِذَا لَقِيَهِ وَإِلْفَانًا ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .  
وَالْمَطَايَا : كُلُّ مَا أَمْتَطَى مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ . وَالْخُوصُ : الَّتِي غَارَتْ عَيْنُهَا مِنَ الْجُهْدِ  
وَدَوَامِ السَّيْرِ . وَالْمَنْكَرَةُ : مَفْعَلَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَكَرْتُ الشَّيْءَ ، بِمَعْنَى أَنْكَرْتَهُ . وَهُوَ  
فِعْلٌ مَاضٍ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَا جَاوَزَهَا إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ ضَمَّتْ مِيمَهُ ،  
وَالْأَفْعَالُ الثَّلَاثِيَّةُ إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ فَتَحَتْ مِيمَهُ . وَجَانِسٌ بَيْنَ الْمَقَالِيَتِ مِنَ الْإِبِلِ ،  
وَهِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، وَوَاحِدَتُهَا مِقْلَاتٌ ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ « مَقَالِيَتَا » ، إِذَا نَزَّ  
وَإِيهَامًا لِلسَّمْعِ أَنَّهُ يُرِيدُ « الْمَقَالِيَتِ » الَّتِي هِيَ جَمْعُ مِقْلَاتٍ . وَإِنَّمَا هُمَا كَلِمَتَانِ

(١) فِي أ : « مَا اسْتَطَى » .

(٢) الْعِبَارَةُ مِنْ « وَمَا جَاوَزَ » إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَتْ فِي أ . وَلَعَلَّ صَدْرَهَا تَالٍ لِعِجْزِهَا . فَيَكُونُ  
أَصْلُهَا هَكَذَا : وَالْأَفْعَالُ الثَّلَاثِيَّةُ إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ فَتَحَتْ مِيمَهُ . وَمَا جَاوَزَهَا إِذَا ... الخ .

مركبتان من فعل ماض ومفعول . فقوله « مَقَا » بمعنى صَقَلَ وَجَلَا ؛ من قولهم : مَقَوْتُ الشَّيْءَ وَمَقَيْتُهُ ، إِذَا جَلَوْتَهُ . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ العنق . وهذا يسمَّى تَجْنِيسَ التَّرْكِيبِ . وفي شعره أشياء كثيرة من هذا النوع . والشعراء تفعل مثل هذا على معنى الإلغاز ؛ كنعحو قوله :

دَنَانِيرُنَا مِنْ قَرْنِ ثَوْرٍ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ الذَّهَبِ المصروف عند القساطر<sup>(١)</sup>

فأوهم بقوله « دنانيرنا » أنه يريد جمع الدينار . وإنما هي كلمتان مركبتان . فدنا : فعل ماض . والثير : الخشبة التي توضع على عنق الثور إذا قُرِنَ . ويروى أَتِ الأَصْمَعِيُّ أَنشد يوماً :

لَمْ يَنَالُوا مِثْلَ الذِّي نَلَيْتَ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup> وَسَوَاءٌ مَا نَلَيْتَ مِنْهُمْ وَنَالُوا

- ١٠ ثم قال لأصحابه : كيف أوجب في آخر البيت ما نفى في أوله ؟ فقالوا : لا ندرى . فقال : قد أجتكم فيه شهرا . فقالوا : لو أجتنا فيه سنة ما علمناه . فقال : إنما هو لَمْ ، ترخيم لمياء . ثم قال : نالوا منك مثل الذي نلت منهم ؛ فهو إيجاب أنهم قد نالوا ، وليس بنفي على ما يتوهم سامعُه . وقوله : « مقاليتا » . جملة مركبة من فعل وفاعل مضمر ومفعول ، لها موضع من الإعراب على قول البصريين ؛ لأنها على آرائهم في موضع الحال من « الغزال » ؛ كأنه قال : ١٥ إلف الغزال مقاليتا . ولا موضع لها من الإعراب على قول الكوفيين . لأنهم يعتقدون في مثل هذه الجملة أنها صلة الألف واللام ؛ تقديرها عندهم إلف الغزال

(١) القساطرة : متقدرو الدراهم ، وفي الأصلين « المضروب عند القناطر » وما أئبناه من

اللسان « قسطر » .

٢ (٢) يريد « لمي نالوا » ولكنه فصل الياء من الكلمة الأولى وأضافها إلى الثانية في النطق والرسم ،

فكان الإلغاز .

الذى مقاليتا . ولا يميز البصريون أن توصل الألف واللام إلا إذا كانتا داخلتين على اسم فاعل كالضارب والقائم ، أو على اسم مفعول كالمضروب والمقتول ؛ ولذلك اختلفوا في قول الهدلى<sup>(١)</sup> :

لعمري لأنت البيتُ أكرمُ أهله وأقعد<sup>(٢)</sup> في أفيائه بالأصائل

فالكوفيون يجعلون قوله « أكرم أهله » صلة للبيت ؛ والبصريون يجعلونها جملة في موضع الحال أو في موضع خبر مبتدأ مضمرة ، كأنه قال : أنا أكرم أهله . ولو ظهر النصب في هذه الحال لقلت : مُكرِّمًا أهله أنا ؛ لأنها تصير حالا جرت على غير من هي له ، فيلزم ظهور الفاعل المضمرة . والعامل في هذه الحال من بيت الهدلى ما في قوله « لأنت البيت » من معنى التعظيم ، كما أن العامل في « جارتا » من بيت الأعشى :

\* يا جارتا ما أنت جاره<sup>(٣)</sup> \*

ما في قوله « ما أنت » من معنى التعظيم . وأما قول أبي العلاء « مقاليتا » فالعامل في هذه الحال الإلف ؛ كأنه قال : إن من الأمور المنكرة أن يالف الغزال المقاليت<sup>(٤)</sup> من الإبل ؛ لأن الغزال ليس من شأنها أن تألف الإبل . ويلزم أن تكون في الجملة هاء محذوفة بحسب المذهبين جميعا ؛ لأن الصلة يلزم أن يكون فيها ضمير يعود إلى صاحب الحال ، وتقديره : مقاليتا منه .

(١) في الديوان : « وأجلس ... » .

(٢) هو أبو ثريب الهدلى . ديوانه ص ١٤١ والخزاعة ( ٢ : ٤٩٠ ) حيث نقل نص البطلوسي في هذا الموضع .

(٣) ديوان الأعشى ١١١ والخزاعة ( ١ : ٥٧٨ ) وصدوره فيها :

\* بانت لتحزنا عفارته \*

وقد جعل صدره مجزا ومجزه صدرا في الديوان .

(٤) في الأصول : « أن يالف الغزال ما تألفه المقاليت » وكلمة « ما تألفه » مقحمة .

- الخسارزي : مَقَا الطَّسَّتْ : جلاهما ؛ وكذلك المرأة والسيف والأسنان ،  
 يَمَقُو . وَمَقَى يَمَقِي لغة ، عن الهواشي <sup>(١)</sup> . قال ابن الأعرابي : مَقَا الثوب : نظفه  
 وغسله . اللَّيْت : مجرى القُرْطُ في العُنُق . والقرطان يتذبذبان في لَيْتِيهَا . وهذه  
 الجملة في محل النصب على الحال من « الغزال » ؛ والعامل فيه المصدر الذي  
 هو الإلْف . المقاليت : جمع مقلات . قال الليث : ناقة لها قَلَّت ، أي مقلات ،  
 وقد أقلتت . وهو أن تضع واحداً ثم تَقَلَّتْ رَحْمُهَا ، فلا تحمل . كذا نقله الأزهرى  
 عنه . وهذا القول حجة لأبي العلاء . يقول : من المنكر أن يألف الغزال المبيضُ  
 السوالفِ التُّوقِ . وعنى بالغزال الحبيب .

## ٢٢) نَكَسْتِ قُرْطِيكَ تَعْذِيبًا وَمَا سَحَرَا أَخَلَّتِ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا

- التبريزي : أي عَذَبْتِ قُرْطِيكَ وليساً ساحرين . وقلت الزواة أن هاروت  
 وماروت لما عَصَيَا خَيْرًا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاخارا عذاب الدنيا ،  
 فنكسا على رءوسهما معلقين ببابل ، لا يزالان كذلك إلى يوم القيامة .  
 البليوسي : هذا مبنى على ما جاء في الخبر من قصة هاروت وماروت وأنها  
 معلقان ببابل يعذبان إلى يوم القيامة . وأكثر الناس يعتقد أنهما ملكان أهبطا إلى  
 الأرض ، على صفة مشهورة عند العامة . وكان الحسن البصري ينكر ذلك ويقول :  
 إنما كانا عُلجيين أفلجين من علوج بابل . ومن اعتقد أنهما ملكان احتج بقوله تعالى :  
 ﴿ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ . وكان الحسن يقرأ ﴿ الْمَلَكَيْنِ ﴾  
 بكسر اللام . والكلام في هذه الآية يطول وليس هذا موضعه . فأما معنى البيت :  
 فإنه قال لها حين نكست قُرْطِيهَا : أَحَسِبْتِ قُرْطِيكَ هَا الذانِ يَسْحَرَانِ النَّاسَ

(١) لم نشره على ترجمة .

ففعلتِ بهما ما فَعِلَ بهاروت وماروت ! ما آل السحر كَلَهُ إِلَّا لك ، ولا ذنب  
لقرطيك لأنك حسنتهما ولم يحسناك ؛ فبك شرفاً وحسناً ، وبجلولهما في أذنيك سمحاً  
وقتنا . وهو ينظر إلى قول أبي الطيب وإن لم يكن مثله :  
\* وفي عُقْبِ الحسَاءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ <sup>(١)</sup> \*

وقال ابن الرومي :

وَأَتَّقِ من حَلَى العَقِيلَةِ جِدُّهَا وَأَحْسِنُ من مِرْبَاهَا المْتَجَرِدُ

الخوارزمي : هاروت وماروت : اسمان أعجميان ، بدليل امتناعهما من  
الصرف . ولو كانا كما قيل من المَرْتِ والمَرْتِ ، وهما الكسر ، لانصرفا . وحقوى  
البيت يدل على أن هاروت وماروت نُكِّسَا بسبب السحر . وكتب التفاسير  
والقصص بمعزل من ذلك .

٢٣ (لَوْ قُلْتِ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا نَخَفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي الأَرْضِ طَاغُوتًا)

التبريزي : أى لو آدعيت ما آدعاه فرعون من أنه هو الله ، نخفت أن  
تُعبدى . وقوله «طاغوت» لا يخلو أن يكون من طَغَا يَطْفُو ، أو من طَغَى يَطْفَى ،  
أو من طَغَى يَطْفَى . ومن أيها كانت فلام الكلمة منها معتلة ، وقد حركت وأفتتح  
ما قبلها فوجب لها القلب . وقد قدمت اللام على العين فصار طَاغُ ، ثم ألحقت  
الواو والتاء التي تلحق في رَغَبُوتٍ ورَحْمُوتٍ ورَهْبُوتٍ وعَنْكَبُوتٍ « طاغ » بعد  
تقديم اللام على العين ، فصار طاغوت . فتألفها الآن فَلَغُوت . هكذا ذكره أبو علي  
في الشيرازيات . وذكر أبو العلاء في طاغوت وجهها أقرب من هذا ، وهو أن <sup>(٢)</sup>

(١) صدره كما في ديوانه (١ : ٢٤٣) .

\* وأصبح شعرى منها في مكانه \*

(٢) المسائل الشيرازيات ، أملاها أبو علي الفارسي في مدينة شيراز .

يكون طاغوت مثاله فاعول من طفا يطغو ، كان أصله طاغوو على فاعول ، ققلبوا  
الواو الأخيرة وهي لام الكلمة تاء ، كما تقلب في ثراث وتخمّة . وهذا يصح إذا كان  
من طفا يطغو . ومفتريا : كاذبا ؛ يقال : فرى واقترى ، وخلق واختلق ، وخرص  
واخترص ، بمعنى واحد .

البطليوسي : سيأتي .

السوارزمي : الطاغوت في الأصل : مصدر ، كالملكوت والحبوت  
والرغوت والرهوت . والدليل على ذلك هو الأفراد مع إرادة الجمع ، في قوله تعالى :  
( **أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ** ) . فإن قلت : إذا كان مصدرا فكيف أنت  
في قوله تعالى : ( **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يعبُدُوهَا** ) ؟ قلت : على قصد الآلة .  
فإن قلت : فلم جمعه الحسن في قراءته ( **أُولَئِكَ هُمُ الطَّوَاغِيتُ** ) ؟ قلت : كما يجمع بعض  
المصادر ، مثل الحلوم والألباب ؛ قال :

\* هل من حلوم لأقوام فتندرهم <sup>(١)</sup> \*

وهو فلعت من الطغيان . والظغيان من الياء ، كالبنيان والثنيان ؛ إذ لو كان  
من الواو لصح ، كالمعدوان والعنوان . ولما قدم في الطاغوت الياء ، وهي لام ، إلى  
موضع العين ، وهي متحركة بين متحركين ، انقلبت ألفا ، كما في باب وناب ؛  
لأن «طاغ» من طاغوت نظير ناب . ويشبه أن يكون تقديم الياء إلى موضع العين  
لما يلزم من ضم الياء . وإذا لزم في هذا النحو ضمها أسكنت ، ولو أسكنت لزم  
حذفها لاجتماع الساكنين . وحكاه أبو الحسن : طفا يطغو بالواو . فيجوز أن

(١) البيت لجريري في ديوانه ٣٢٣ ، واللسان (حلم) . وعجزه :

\* ما جرب الناس من عصى وتضريسي \*

يكون لام طاغوت وأوًا، نظيره الخانوت وزنا وقلبا، إلا أن اللام فيه واو بلا شبهة؛ لأنه من حنا عليه يحنو. قال:

\* أحنو عليه بما أحنو على الجار \*

فكانه سمي بالخانوت لإحرازه ما فيه وحفظه؛ فكانه يشفق عليه. وأما طالوت وجالوت، فهما وإن كانا على لفظ فعَلُوت من الطول والجَوْلان، فامتناع صرفهما يدفع أن يكونا منهما، وذلك من توافق اللتين في اللفظ. ونحوهما قابوس وإبليس، ليستا من قبس وأبلس. وأما لاهوت، فإن صح أنه عربي، ففعَلُوت غير مقلوب، من لاه منى، أي تَسَّر، فيما يقال.

٢٤ ﴿فَلَسْتَ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أُضِلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مَنْ تَخَذَ الْإِنْسَانَ لَاهُوتًا﴾

التبريزي: يقال: اتَّخَذَ الشَّيْءَ وَتَخَذْتَهُ بِمَعْنَى . ولاهوت بمعنى إله. وهذه كلمة يستعملها الفلاسفة، يقولون: لاهوتي وناسوتي، إذا نسبوه إلى الإله والإنسان.

البطليوسي: يقول: لو ادَّعيت الربوبية كما ادَّعاه فرعون حين افتري وقال أنا ربكم الأعلى، لُعِيدتِ كما عِيد، ومُعِيد إليك كما صُلِّي إليه ومُعِيد. والطاغوت: كل ما عِيد من دون الله تعالى. وتَخَذَ: لغة في اتَّخَذَ. ويقرأ ﴿لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ و﴿لَا تَتَّخَذْ﴾. واللاهوت: الإله.

المسوازي: التخذ: الاتخاذ. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. قال الموهشي: لم يبيح منه فاعل ولا مفعول. لاهوت، في شرح البيت المتقدم.

(١) التخذ، بالفتح، وبالضمير، الأخيرة عن كراع. والفعل كفرح.



٢٥ (أرَوَى النَّيَاقِ كَأرَوَى النَّيْقِ بَعْصِمَهَا ضَرْبٌ يَظَلُّ بِهِ السَّرْحَانُ مَبْهُوتًا)

التبريزي : النياق : جمع أنوق في الأصل ؛ ويقال ناقة وأنوق ، ثم تقدم [الواو] وتُقلَب ، فيقال أَيْتُق ، ثم يجمع فيقال [ أياثق . وقد تجمع الناقة على ] النياق .  
والنَيْق : قُلة الجبل . أى النساء التى يُحْمَلْنَ على النوق ببيدات على الطالب ، مثل الأروى . والأروى : إناث الوعول ، الواحدة أُرْوِيَّة .

البطيوسى : النياق : جمع ناقة ، والنَيْق : أرفع موضع في الجبل . ويعصمها : يمنها ممن يريد بها . والسَّرْحَان ، بلغة هذيل : الأسد ، وبلغة غيرهم من العرب : الذئب . وأرَوَى الأولى ، يحتمل أن يريد بها امرأة بعينها تسمى بهذا الاسم ، لأنه اسم من أسماء النساء . ويحتمل أن يكون أراد النساء الراحلات على الإبل ، شبههن بالأروى في امتناعهن ممن أرادهن . والأروى الثانية : الوعول . يقول :  
أرؤى الإبل كالأرؤى المتعصمة بالجبل ؛ فهذه يعصمها الجبل والمضرب ، وهذه يعصمها الطعن والضرب . وهو نحو قول الطرماح <sup>(١)</sup> :

وما أرؤى وإن كُرمت علينا بأدنى من موقفة حرون <sup>(٢)</sup>  
يُطيف بها الرماة وتقيمهم بأوعالٍ معطفة القرون <sup>(٣)</sup>

١٥ الخوارزمي : أروى ، من أعلام النساء . وأرؤى : اسم لإناث الوعول . قال أبو الحسن : إنه يتون فهو أفضل كَأقَمَى ، وقيل لا يتون فهو على هذا الوجه فعلى .

(١) التكلة عن التنوير .

(٢) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو من قصيدة على هذا الرؤى والوزن للشياخ في ديوانه ص ٩١ .

(٣) الموقفة : التى فى قوائمها خطوط سود كأنها الخلائع . والوقف : الخلل من الذيل . وقد

عنى بها الأروية من الوحش . يقول : هى ليست بأقرب مثلا من هذه الأروية المتعصمة بالجبال .

(٤) الأوعال : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

النياق: جمع ناقة، كثمار في جمع ثمرة، إلا أنه قلب منها الواو ياء لكثرة ما قبلها.  
النَّيِّقُ : أرفع موضع في الجبل ، واشتقاقه من الناقة ، أو على العكس . شبه الجبل  
بالناقة ، كما تشبّه به الناقة . وعليه بيت السقط :

وأوفت رطانا للرعان كأنما <sup>(١)</sup> تُحَادِثُهَا الشَّعْرَى العَبُورُ سِرَاراً

الضرب : مصدر من ضرب في الأرض ، إذا سار فيها . في أمثالهم : « أعدى  
من الذئب » ، وهو العدو ، على أحد التفسيرين . وفي لامية امرئ القيس :  
\* وإرخاء سرحانٍ وتقريبٌ تَغْلِي <sup>(٢)</sup> \* <sup>(٣)</sup>

يقول : هذه الحبيبة قد تمتعت على طالبيها بوخيد من الإبل سريع ، بحيث  
يتغير من سرعته الذئب .

٢٦ (وَعَمْرُ هِنْدٍ كَأَنَّ اللَّهَ صَوْرَهُ عَمْرُ بْنُ هِنْدٍ يُسُومُ النَّاسَ تَعْنِيَتَا)

التبريزي : عمر هند، يعني قوط هند . والعمر : شذرة من فضة أو ذهب  
تستعمل في الأذن وغيرها . وكان عمرو بن هند الملك، معروفا بتعنت الناس .  
البليسنوسي : العمر : القوط . وعمرو بن هند : ملك الحيرة . وهند :  
أُمُّه بنت الحارث بن عمرو المقصور بن مُجْرَأ كل المرار . وأبوه المنذر بن امرئ  
القيس . وكان عمرو بن هند يلقب مُضَرَّط الحجارة ، لشدة ملكه وعنفه على الناس .  
وكان له يومٌ بؤس ويومٌ نعمة ، فيركب في يوم بؤسه فيقتل أول من يلقاه ، ويركب

(١) البيت ١٢ من القصيدة التاسعة عشرة ٦٢٧ .

(٢) وقيل : هو من العدا والعداوة .

(٣) البيت بتمامه كما في المطبعة :

له أطلاظي وساقا نمامة وإرخاء سرحان وتقريب تغل

في يوم نعيمه فيُغني أول من يلقاه . وكان أخوه قابوس بن هند يفعل مثل ذلك . وروى مثل ذلك عن المنذر بن ماء السماء . ومعنى يسوم : يكلف .  
والتعنت : الإضرار والمشقة .

- الخوارزمي : العمر : حرزة حمراء كثيرة الماء ، تكون في القِرطة .  
وأما الحوط ، فهو شيء تعلقه الحرارة على جنبها من فضة أو نحوها . يقال : طيها حوط وعمر ؛ نقله الخارزمي . هند ، من أعلام النساء . وأما عمرو بن هند فهو أحد ملوك الحيرة ، وهند أمه بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . وأبوه منذر بن ماء السماء ، قسك به في دار ملكه بين الحيرة والفرات عمرو بن كلثوم ، ف قيل : « أفك من عمرو بن كلثوم » . وكان عمرو بن هند يلقب بمضطرط الحجارة ، لصرامته وشدة وطأته . وبمُحرق أيضا ، لأنه حرق من بني دارم ثمانية وتسعين رجلا ، وكلهم مائة رجل من البراجم وأمرأة نهشلية . ولذلك قيل : « إن الشقي وأفد البراجم » . وكان سبب ذلك أن بعضهم قتل أخاه خطأ . وهو صاحب طرفة والمتأسس ، وملك ست عشرة سنة بعد المنذر بن المنذر ، وقتل نعيان بن المنذر . يقول : قرط هند يسوق إلى محبيها الشدائد المستأصلات ، حتى كأنه ملك الحيرة يسوم الناس تكاليف الإعانات . « عمرو » مع « هند » إيهام ؛ لأن عمرو بن معديكرب كان شجاعا . وبنو هند — على ما ذكره جار الله — قوم من العرب فيهم حساسة .

(١) في الأصل : « جينها » . وفي اللسان : « ابن الأعرابي : الحوط : خيط مفتول من لونين أحمر وأسود ، يقال له البريم ، تشده المرأة على وسطها لثلاث تصيبها العين ، فيه خرزات وهلال من فضة ، يسمى ذلك الهلال الحوط ويسمى الخيط به » .  
(٢) في الأصل : « حوطا وعمرا » .

٢٧) يَا عَارِضًا رَاحَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ لِلْكَرْخِ سُلِّمْتَ مِنْ غَيْثٍ وَنَجَّيْنَا

البريزي : العارض : السحاب . وتحدوه : تسوقه .

البليوسى : سياتى .

المسوارزى : العارض، هو السحاب . واشتقاقه فى « معان من » . (١) فإن قلت : ما بال أبى العلاء قد نادى فى الأول السحاب ، ثم لما آل الأمر إلى الدعاء له خاطب الغيث ، ولم يقل : سلّمت من غيم أو مزن ، أو ماشا كل ذلك ، ليتجاوب طرفًا ذلك الكلام ؟ قلت : لأنه جعل ذلك السحاب لكثرة مائه ، كأنه غيثٌ كلّه ، ليس فيه سوى الماء شيء . فإن قلت : وأى فائدة فى تخصيص ذلك الغمام بالدعاء ؟ قلت : لأنّ تبليغ السلام على لسان مثل ذلك الغمام ، أحسن من تبليغه على لسان الجهمام . فإن قلت : فكيف لم يحمل الغيث تلك التحية ليسلم الكلام من التناقض ؟ قلت : لأنّ الغيث لا يسير ولا ينتقل من خطّة الى خطّة ، وإنما الساثر هو الغيم .

٢٨) لَنَا بِبَغْدَادَ مِنْ نَهْوَى نَجْبَتُهُ فَإِن تَحَمَّلَتْهَا عَنَّا فَحِينَا

البريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

المسوارزى : قوله « فحيننا » فعل ماض أريد به الدعاء ، وقد وقع موقع الجزء ، فلذلك دخل فيه الفاء . ومثله بيت الحماسة :

(٢) إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَرْكَبَ ظَهْرَهَا فَشَبَّ الْإِلَهِ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقِبَائِلِ

(١) انظر شرح البيت ٣٣ من القصيدة ٣ ص ١٩٦ .

(٢) قائل البيت هو الرقاد بن المنذر الضبي . انظر الحماسة بن ص ٢٨١ . وأركب ظهرها ، أى حان أن يركب . ويرى : « أدرك ظهرها » .

وبيتها :

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقٌ وَشَلْتُ مِنْ يَدِي الْأَنَامِلُ<sup>(١)</sup>

وأشدنا بعض المذكورين، وهو على رأس المنبر :

إِذَا لَمْ يَكُنْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنِي فَأَبْعَدَكُنْ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ<sup>(٢)</sup>

قال السيرافي : وهذا كقولك : إن أحسنت إلى بفضاك الله خيرا ، وإن أسأت إلى فلانك الله .

٢٩ (اجمع غرائب أزهار تتربها من مشتم وعراقي إذا جيتا)

التبريزي : مشتم، من قولهم : أشام الرجل ، إذا آتى الشام . وأعرق ، إذا آتى العراق .

١٠ البليسي : العارض : السحاب يعترض في الأفق . ولاح : ظهر .  
وتحدوه : تسوقه ؛ من قولهم : حدوت البعير . والكرخ : موضع ببغداد . وقال الخليل : الكرخ : سوق ببغداد . وقوله : « سأت من غيث » ، « من » هنا هي التي تدخل على الأسماء المميّزة ، وبها يقدر التمييز كما تقدر الحال في ؛ كقولك : لله دزة رجلاً ، ومن رجل ؛ وحسبك به فارساً ، ومن فارس . ويقال : أشام الرجل ، فهو مشتم ، إذا آتى الشام .

١٥

(١) هو معدان بن جواس الكندي . انظر الحماسة بن ص ٦٩ .

(٢) ويروي : « من شيرات » بإبدال الجيم ياء . انظر الأمل ( ٢ : ٢١٤ ) .

(٣) في الأصل : « الميزة بها » وكلمة « بها » مقحمة . أو يكون صوابها « الميزها » ، فتكون هاء التأنيث مقحمة .

٣٠ (إِلَى التَّنُوخِي وَاسْأَلْهُ أَخُوْتَهُ فَقَبَّلَهُ بِالْكَرَامِ الْغُرَّ أَوْخِيْنَا)

التبريزي : أُوخَيْت ، أى قُصِدْتُ ، من قولهم وَخَيْتُ وَتَوَخَيْتُ <sup>(١)</sup> ، إذا قُصِدْتُ . ومنه قولهم : الوُخِيُّ ، وهو الطريق القاصد المستوي . ومعناه : سَلَهُ عن أَخُوْتِهِ . ويموز أن يكون من المؤاخاة ، ويكون المعنى : سَلَهُ أَيَّهَا العَارِضُ مَوَاخَاتِكَ ، فَقَبَّلَهُ أُوخَيْتُ بِالْكَرَامِ التَّزْرُ . والتَّزْرُ : جمع أَغْرَ ، وهو الأبيض .

البطليوسى : يعنى بالتنوخى أبا القاسم على بن المحسن القاضى . يقول للعارض الذى ناداه وخاطبه : أبلغ تحيتى إلى التنوخى ، وارغب إليه فى أن يكون أَخَاكَ ، فلم يزل قلبه يؤاخذ كل كريم أَغْرَ . والأغْرُ من الرجال : المشهور ، شبه بالفرس الأغْر ، وقد يكون الأبيض . والمعنى الأول أشبه بمدح السادة ، وقد يمدحون السادة بالبياض ، ولا يريدون بياض اللون ، وإنما يريدون النقاء من العيوب . وربما أرادوا به طلاقة الوجه ؛ لأن العرب تجعل العبوس سوادا فى الوجه . قال الله تعالى : ( وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ) . فإذا كان العبوس يُمدَّ سوادًا فى الوجه ، وجب أن تُمدَّ الطلاقة بياضا . وقال زهير :  
وأبيض فيأض يده غمامة <sup>(٢)</sup>  
على معنفيه ما تبُّ فواضله

الخوارزمي : قوله « إلى التنوخى » يتعلق بـ « جمع » لا بـ « جئت » . هو أبو القاسم على بن المحسن القاضى التنوخى ، وهو سبط القاضى التنوخى الكبير . يريد أن حبيبنا الذى إليه نتمسك التحية ، حقيق بأن تؤاخذ به . فيقول : ينبى أن تجمع غرائب الأزهار ، وطرائف الأنوار ، وتُحْفَه بها ، ثم تسأله أن يؤاخذك ؛

(١) من البعيد أن يحمل هذا على المعنى ؛ فإنه لم يستعمل من وصى بمعنى قصد « أوى » . والصواب ما اقتصر عليه البطليوسى والخوارزمي من أنه من المؤاخاة .

(٢) ديوان زهير ١٣٩ برواية : « توافله » .

فذكرت لم تحل من مؤاخاة الكرام ، وحيينا التنوخي منهم . غنى بالكلام الغز :  
السحب البوارق التي تحل ذلك العارض . قال حميد بن ثور :

ولقد نظرت إلى أغرٍ مشهراً <sup>(١)</sup>  
بكرٍ توسن بالجميلة عونا

قال جاراؤه : « أراد بالأغر السحاب ، وبالعون الأرضين التي مطرت قبل .

جملة بكرًا ، وإياهن عونا » . شبه السحاب بالأغر من الخليل ، كما يشبهه بالأبق .

٣١ (فَدَلِكِ الشَّيْخُ عَلْمًا وَالْفَتَى كَرَمًا تُلْفِيهِ أَزْهَرَ بِالنُّعْتَيْنِ مَنُوعًا)

التبريزي : تُلْفِيهِ : تجده . أى كيفما وصفته وجدته خير موصوف .

البطليوسى : سَيَّاقٌ .

الخوارزمي : هَذَا فَتَى بَيْنَ الْفَتَاءِ ، وَهُوَ طَرَاوَةُ السَّنِّ . قَالَ :

١٠ إذا حاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب البشاشة والفتاء <sup>(٢)</sup>

ويقال : هَذَا الْفَتَى بَيْنَ الْفُتُوَّةِ ، وَهِيَ الْحَزِيَّةُ وَالْكَرَمُ . قَالَ :

يَاغَرَ هَلْ لِكَ فِي شَيْخٍ فَتَى أَبَدًا وَقَدْ يَكُونُ شَبَابٌ غَيْرَ فِتْيَانٍ

وتقول العرب : فَتَى مِنْ صِفَتِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ <sup>(٤)</sup> ، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ بَيْنَ الشَّيْخِ وَالشَّابِّ .

والمراد ها هنا هو الأول .

٣٢ (يَا بَنَ الْمُحْسِنِ مَا أُسْبِتَ مَكْرَمَةٌ فَادْكُرْ مَوَدَّتَنَا إِنْ كُنْتَ أُنْسِينَا)

التبريزي : ... ..

البطليوسى : ... ..

الخوارزمي : هُوَ الْقَاضِيُ التَّنُوخِيُّ الصَّغِيرُ .

(١) يقال : توسن الفعل الناقه ، إذا أتاها وهي باركة فضرها . وأنشد هذا العجز في اللسان (وسن) .

٢٠ (٢) النص في أساس البلاغة (وسن) . (٣) البيت للربيع بن ضبع الفزاري . انظر

أمالى القالى (٣ : ٢١٤ - ٢١٥) والمعمرين ص ٧ ودويوان المنبجى (١ : ٩٢) .

(٤) كلمة « فتى » ليست في الأصول . وإثباتها من أساس البلاغة (فتى) حيث نجد النص .

٣٣) لَسْتَ الْكَلِيمَ فِي دَارِ مُبَارَكَةٍ حَلَّتْ وَالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ نُودِيَتَا

التبريزي : ... ..

البلبليوسي : يقول : هو في علمه ومعرفته شيخ كبير ، وفي كرمه وظرفه وحسن لقائه قتي . وقوله : « بالنعتين ممنوعتا » ، يعني بالفتوة والشيخ ، والعلم والكرم . ونحو منه قول أبي الطيب :

وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْخًا يَسْمَى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيئَا

ويعني بالكليم موسى عليه السلام . يقول : أنت وإن لم تكن موسى الكليم ، فقد حلت في دار مباركة كما حل ، ونوديت من الجانب الغربي كما نودي . وإنما قال هذا لأن ابن المحسن كان يسكن في الجانب الغربي من بغداد . وذكر نداء موسى من الجانب الغربي ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ .

الخوارزمي : عنى بدار مباركة بغداد ، وناهيك بركة لما أنها مع كونها موطن الخلفاء منذ زمان ، لم يمت بها منهم أحد . قال عمارة بن حقييل :

أَطَايَنْتَ فِي طُولِ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ عَرَضِ كِبَغْدَادَ دَارًا إِنَّهَا جَنَّةُ الْأَرْضِ قَضَى رَبُّهَا الْأَيْمُوتَ خَلِيفَةً بِهَا إِنَّهُ مَا شَاءَ فِي خَلْقِهِ يَقْضَى

عنى بالجانب الغربي الشام ، لأن الشام على الجانب الغربي من بغداد .

٣٤) بِنِي وَبَيْتِكَ مِنْ قَيْسٍ وَإِخْوَتِهَا فَوَارِسٌ تَذُرُّ الْمِثْكَارَ سَكِيَتَا<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البلبليوسي : ... ..

(١) الخوارزمي : « تدع » .

٢٠



- الغسوارى : عنى بقيس ، فيما يقال ، قيس عيلان ، وهم شجبان مناجيد .  
 وكانت السيادة فى تميم بالحلم ، وفى قيس بالفروسية ، وفى ربيعة بالحدود . وفى الحديث :  
 « إن لله فرساناً من أهل السماء مسومين ، وفرساناً من أهل الأرض معلمين ؛  
 ففرسانه من أهل الأرض قيس ؛ إن قيساً ضراء الله » . الضراء : جمع ضرو ، وهو  
 الضارى من السباع ؛ ونظيرها جراء فى جمع جرو . وخصمهم لأنهم أعداء اليمن .  
 ويشهد له قول أبى الطيب :

برغم شبيب فارق السيف كفه      وكانا على العيلات يصطحبان  
 كأن رقاب الناس قالت لسيفه      رفيقك قيسى وأنت يمانى

- ومنه قيل : « أذل من قيسى بجمص » ؛ لأن حمص كلها لليمن ، ليس بها من  
 قيس إلا بيت واحد ، فهم أذلاء . وتتوخ يمنية . وأبو العلاء والقاضى التنوخى  
 كانا من تنوخ . يصف تعدد المواصلة بينهما .

٣٥ (والرؤم ساكنة الأطراف جاعلة      سهامها لوقود الحرب كبريتاً)

التبريزى : من قصد العراق على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم . وقد  
 عرضوا لرقعة الحج على تلك الطريق .

- ١٥ البليوسى : المكثار : الكثير الكلام . والسكيت : الكثير السكوت . والوقود ،  
 يضم الواو : مصدر وقدت النار . فأما الوقود بفتح الواو فيكون مصدراً كالوقود ،  
 ويكون الحطب الذى توقد به النار . ولم يأت من المصادر شئ على « قعول » مفتوح  
 الأول إلا خمسة مصادر شذت عما عليه الجمهور ، وهى : وقدت النار وقودا ،  
 وتطهرت طهورا ، وتوضأت للصلاة وضوءا ، وأولعت بالشئ ولوعا ، وأوزعت به

٢٠ (١) فى الأصل : « أبى زنده الطيب » . وإنما هو أبو الطيب المنبجى . انظر ديوانه (٢ : ٤٣٨) .

وزوعاً. وحكى ثعلب أن الضوء بضم الواو المصدر، وبفتحها الماء الذي يتوضأ به .  
وأما سيويه وأصحابه فذهبهم ما قدمناه . وكان الأصمعي يقول : الضوء بضم الواو  
ليس من كلام العرب ، وإنما هو قياس قاسه النحويون . ولا خلاف في أن الماء  
الذي يتوضأ به وضوء بفتح الواو ، وإنما الخلاف في المصدر .

وقوله : « جاعلة سهامها لوقود الحرب كبريتاً » يقول : تعين بسهامها الحرب  
على الاحتياج ، كما يعين الكبريت النار على الاشتعال .

الخوازمي : عنى بالأطراف ثغور الروم . ومن قصد العراق على طريق  
الجزيرة قرب من ثغور الروم . ذكره التبريزي . الوقود : ما وقدت به النار من الحطب .  
وجاز أن يكون مصدراً . والأقل هو المعروف . نقله الفوري .

٣٦ (أسارني عنكم أمران والدة لم القها وثراء عاد مسفوتاً)

التبريزي : الثراء : المال . والمسفوت : القليل البركة .  
البطيوسي : سيأتي .

الخوازمي : الخارزنجي عن الأسدى : السفت والسنت من الطعام  
وغيره : الذي لا بركة فيه . وعنى ها هنا بالمسفوت السفت . وكانت والدة  
أبي العلاء قد توفيت بالشام قبل أن يعود إليها أبو العلاء من العراق .

٣٧ (أحياهما الله عصرالين ثم قضى قبل الإياب إلى الذنحين أن موتاً)

التبريزي : البين : الفراق . والإياب : الرجوع .

(١) يقال : وقدت النار ، وأوقدتها أنا .

(٢) التنوير : « أثارني » بالكاء .

(٣) الذي في اللسان : « رجل سنت قليل الخير » . ومثله في القاموس . ولم يرد فيما وصف

الطعام به .

البليوسى : الثراء : المال الكثير . والمسفوت : المال القليل البركة .  
والإياب : الرجوع . وأراد بالذخرين والدته وماله . وقوله « أن موتا » يحتفل  
أن يريد « أميتا » ، فكأنه يجوز على هذا : ميت الرجل وأميت . وجاء به على لغة من  
يقول : بُوع الثوب ، وقول القول . ولا أعلم أحدا من اللغويين حكى : ميت الرجل ،  
بمعنى أميت . وأبو العلاء ممن لا يُتهم في حفظ اللغة . فإن كان ميت الرجل محفوظا  
فلا نظرفيه ، وإن كان غير محفوظ فله عندى وجهان : أحدهما أن يكون جاء به  
على حذف الزيادة ؛ كقوله تعالى : ( وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ) . وقول الشاعر :  
\* وَمَغْنَبُطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ \*

والثانى أن يكون قوله « موتا » أصرا ؛ لأنه إذا قضى عليهما بالموت ، فقد قال  
لها : موتا ؛ فيكون كقولهم : كتبت إليه أن انخرج ؛ لأن قوله « كتبت » يفيد  
ما يفيد قوله « قلت » ، فكأنه قال قلت له : انخرج . ومثله عند البصريين قوله تعالى :  
( وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمُ أَنْ امشوا ) وهو كثير . وسُمي هلاك ماله وعدمه موتا ؛ لأن  
العرب ربما عبرت بالموت عن العدم كله . ولذلك قال تعالى : ( فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً  
مَيْتًا ) ، أى مجدبة . وقالوا : أرض موات ، إذا لم تكن معمورة بالزراعة . وقال  
الراجز :

(٢)  
\* قد كنت أرجو أن تموت الريح \*

فسمى سكون الريح وعدمها موتا .

(١) البيت لنهشل بن حرى ، كما فى الخزانة ( ١ : ١٤٧ ) . وصدده :

\* ليك يزيد ضارع لخصومة \*

(٢) فى المخصص ( ٩ : ٩١ ) : « إني لأرجو » . وبعده :

\* فأقعد اليوم وأستريح \*

الحوارزي : قوله « إلى الذَّخْرَيْنِ » ضربٌ من إقامة المظهر مقام المضمَر ، وأصل الكلام قبل الإيَاب إليهما . أن ، هي المفسرة ، ولا تأتي إلا بعد فعل هو في معنى القول ؛ كقولك : أمرته أن أقعد ، وكتبت إليه أن ارجع . وكأنها في الأصل هي المصدرية . ألا ترى أن معناه : أمرته بأن أقعد ، وكتبت إليه بأن ارجع ، فحذف عنه حرف الجر .

٣٨ ( لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهَا لَمَّا تَبِعْتُ عَنِّي دَلِيلًا كَسِرَّ الْغَمْدِ إِصْلِيئًا )

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الحوارزي : الإصليت ، هو السيف المنصلت الماضي ؛ واشتقاقه من الجبين الصلّت ، وهو الأملس البراق . ويجوز أن يكون في معنى مُصَلَّت ، وهو المجرد . ونظيره إمغريض ، للطري ، من غرض غرضاً . ولقد أوهم حيث شبه الدليل بسر الغمد ، وأنه عنى به أحد الأدلة . ألا ترى أنه يقال دليل قاطع ، ولأنه علل به قوله « ما تبعت » . كأنه يقول : من كان كالسيف الماضي ، فهو حقيق بأن لا يتبع . ولأن سر الغمد مع الإصليت إمغراب ؛ لأنه يوهم أنه مغمّد غير مغمّد ، وحيث أسند الإتياع إلى العنس ، كأنه يريد : إن عنسى مع أنها عديمة العقل ، تعلم أن مثل ذلك الدليل يتبع ، فكيف أنا مع كمال عقل .

٣٩ ( وَلَا صَحْبَتْ ذِئَابَ الْإِنْسِ طَاوِيَةً تُرَاقِبُ الْجَدَى فِي الْخَضْرَاءِ مَسْبُوتًا )

التبريزي : الخضراء : يراد بها السماء . والجدي من بروجها . ومسبوتاً :

من السبات ، وهو النعاس .

البطيوسي : يقول : لولا رجاء من لقاء والذئب لم أتجشم السفر ، وركوب الفلوات على الفرر . والنعس : الناقة الشديدة . وأراد بسر الغمد السيف ،

- جملة كالمسر لأنه ينطوى عليه كأنطواء الصدر على السر . والإصليت : الماضي  
 النافذ . وأراد بذئاب الإنس صماليكهم ولصوصهم الذين يعدون كعدو الذئاب .  
 والطاوية : الجماعة . ويحتمل أن يريد الجدى الذى هو آثر البروج ، ويحتمل أن  
 يريد الذى تُعرف به القبلة ، وهو كوكبٌ فى بنات نعش الصغرى . والمسبوت :  
 الذى أصابه السبات ، وهو شدة الاستغراق فى النوم . وإنما أراد أن الجدى  
 لا يبرح لطول الليل ، فكأنه قد وقع عليه السبات . وهو نحو قول مهلهل :  
 كأت الجدى فى منشة ربيق أسير أو بمنزلة الأسير  
 وخص الجدى بالذكر دون غيره ، لذكر الذئاب الطاوية ، التى من شأنها أن  
 تعدو على الغنم والمعز . والخضراء : السماء . والغبراء : الأرض . يقول : هذه  
 الذئاب طاوية ، تطلب ما تعدو عليه ، حتى تهتم أن تعدو على جدى النجوم ؛  
 لشدة جوعها . وهذا نحو قول أبى الطيب :  
 يرعى النجوم بعينى من يحاولها كأنها سلب فى عين مسلوب  
 الخوارزى : عنى بذئاب الإنس قطاع الطريق . ونحوه :  
 صحبت إليكم كل أطلس شاحب ينوط إلى هاديه أبيض كالرجع<sup>(١)</sup>  
 عنى بالجدى جدى بنات نعش ، وهو الكوكب الذى به تُنوّجى القبلة ،  
 وبالخضراء : السماء . المسبوت ، هو الميت ؛ عن الغورى . وأصبح فلان مسبوتا ،  
 أى ميتا . وفى كلام أبى النضر العتبي : « وبقيت من هول ذلك المصرع على  
 الفراش عشرين يوماً مدهوشاً مبهوتاً ، حرصاً مسبوتا » . و« الجدى » مع<sup>(٢)</sup>  
 « الخضراء » و« الذئاب » إيهام .

٢٠ (١) ينوط : يعلق . والهادى : العنق . والرجع : الماء ، شبه به السيف فى بياضه .  
 (٢) الحرص ، بالتحريك وككف : الساقط لا يقدر على النهوض .

٤٠. (سَقِيًّا لِدِجْلَةَ وَالذَّنِيْبَ مُفْرَقَةً حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النُّجْمِ تَسْتِينًا)

التبريزي : النجم هاهنا : الثريا . وإن شئت كان في معنى النجوم .  
كما قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

\* عدد النجم والحصى والتراب \*

البليوي : سيأتي .

الخوارزمي : المراد بالنجم الثريا ، وهي موصوفةٌ باجتماع الشمل . قال :

خيلِيَّ إِنِّي لِلثَّرِيَا لِحَاسِدُ وَإِنِّي عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدُ

تَجَمَّعَ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَفْقَدَ مِنْ أَحْبَبْتِهِ وَهُوَ وَاحِدُ

قوله « حتى يعود » متعلق بقوله : « والدنيا مفارقة » . يقول : رماني الدهر بالفراق ، وبعادني عن العراق ، فها أنا [ ذا ] أنعطش إليها ، وأدعو لدجلة أن تُسَقِّى . وهكذا الدهر مولعٌ بتشتيت كل ملتئم ، وتبديد كل منتظم ، حتى بتفريق جمع الثريا ، ولو بعد حين . و « سقيا لدجلة » إغراب .

٤١. (وَبَعْدَهَا لَا أَرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا)

التبريزي : هذا مبنئٌ على قوله تعالى : ( فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ) .

البليوي : دجلة : نهرٌ ببغداد ، اسمٌ معرفةٌ كطالحة وحمزة . ومن قال « بالدجلة » فقد أخطأ . ويحتمل أن يريد بالنجم الثريا ، ويمحوز أن يريد جماعة النجوم . والتشتيت : التفريق . وقوله : « كأنما أنا من أصحاب طالوتا » ، يريد قوله تعالى :

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة . وصدر البيت :

\* ثم قالوا تحبها قلت يهرا \*

(إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) . يقول : قد حرمت على نفسي الشرب من غير دجلة ، كما حرم طالوت على أصحابه الشرب من النهر الذي ابتلاهم الله به .

الخوارزمي : الضمير في « بعدها » لدجلة . روى أن طالوت قال لقومه : لا يخرج معي من بني بناء لم يفرغ منه ، ولا مشغل بالتجارة ، ولا متزوج باسرة لم يسن عليها ، ولا أبتى إلا الشاب النشيط الفارغ . فاجتمع إليه من اختار ثمانون ألفا ، وكان الوقت قيظا ، وسلخوا مفازة ، فسألوا أن يجرى الله لهم نهرا ، فقال : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) . يقول : عزمت بعد مفارقتي بغداد على أن لا أشرب من نهر ماء ، وفاء بعهد دجلة .

١٠ (٤٢) رَحَلْتُ لَمْ آتِ قِرَوَاشًا أَزَاوِلُهُ وَلَا الْمُهَذَّبَ ابْنِي النَّيْلِ تَقْوِيَتَا

التبريزي : أزاوله وأحاوله ، بمعنى واحد .

البطليوسي : سياتن .

الخوارزمي : قرواش ، هو أبو المنيع معتمد الدولة قرواش بن المقلد ، وكان كريما تمتدحه الشعراء . وكفاك على كرمه دليلا قول التهامي :

١٥ وقائلة ما أنس لا أنس قولها وقد تترت من جفنها لؤلؤا رطبيا  
عذيرك من مفعوجة قد تركتها ليصرف الردى من غير جرم لها نصبا<sup>(١)</sup>  
أما ملك من دون قرواش في الوري تتال به من عتب أيامك العتي  
ذري أشم أنواعه ثم كائري بمالك حاشي جوده القطر والسحبا<sup>(٢)</sup>

(١) في ديوانه ١١٥ : « غضي » . يقال : هو نصب لكذا ، أى منصوب له .

(٢) قبل هذا البيت :

٢٠

فقلت وقد قامت وأطراف كفها بردنى ودمعى مثل أدمعها سجا

ولقرواش بن المقلد شعر ملاً به الآفاق نطقاً؛ فنه :<sup>(١)</sup>

ومهنيد كالمح ما جردته  
ومثقف لذن الكعوب كاتما  
إلا وخت الموت في تجريده  
ماء المنيّة قائم في عوده  
بهما جمعت المال إلا أنني  
سلطت جود يدي على تبديده

المهذب : أمير البطائح ، وهو الذي عناه ابن الججاج بقوله ، وقد خرج ابنه  
إلى البطائح سرا منه :

مالي وما لبني ما فيهم سوى  
في كل يوم في البطيحة منهم  
من قلب والده به متسوب  
بين الأزقة هارب مطلوب  
ومنها :

أفسدت أولادي على فأصبحوا  
في كل يوم وارد منهم على  
لا العذل يصلحهم ولا التأديب  
باب الأمير مكتم مجنوب  
معه من الديوان ديوان الندي  
صك على مولاه أو تسبيب  
أمهذب الدول التي في أهلها  
ما كان يعرف قبله التهذب  
عش سالت ترمي فيخطيك الردى  
أبدا وترمي بالردى فتصيب

٤٣ (والموت أحسن بالنفس التي ألفت عز القناعة من أن تسأل القوتا)

التسريزي : ... ..

البليوي : النيل : العطاء . يعني أنه نزه نفسه عن التعرض لسؤال  
قرواش والمهذب على كرمهما ، وآثر القناعة على ذل المسألة . وهذا مثل قوله  
في موضع آخر :

(١) هذا ما في مخطوطة الشنيطي من الخوارزمي . وفي نسخة الأصل : « تلق » . وفي المطبوعة :

« شعره الآفاق نطق » .



أخبركم أنّي على العهد سالمٌ ووجهي لما يُبتذل بسؤالٍ<sup>(١)</sup>

الخوازمي : بهذا كانت العرب تعتقد<sup>(٢)</sup> . وذلك أن يُغلق الرجل على نفسه الباب يموت جوعاً ولا يسأل . ولقي رجل جاريةً تبكي فقال : مالك؟ فقالت : نريد أن نعتد . وأنشد ابن الأعرابي :

وقائلةٌ ذا زمانٌ اعتفادي ومن ذلك يسقى على الاعتفادي<sup>(٣)</sup>

٤٤ (بَتَّ الزَّمانُ حَبالي مِنْ حَباليكُمُ أعزُّ زَعلى بكونِ الوَصيلِ مَبتوتاً)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

الخوازمي : الحبال ، في « كفى بشحوب أوجهنا »<sup>(٤)</sup> .

١٠ ٤٥ (ذَمَّ الواليدُ ولم أذُمَّ جوارِكُمُ فقَالَ ما أنصفتُ بَعْدادُ حوشيتنا)

التبريزي : الوليد ، يعني البحري ، وكان قال :

ما أنصفتُ بَعْدادُ حين توحشتُ لتزيلها وهي المحلُّ الآنسُ

البطليوسي : بت : قطع ، والمبتوت : المقطوع ؛ وأراد بالوليد البحري ،

وهو الوليد بن عبيد ، وكان دخل بَعْدادُ فلم يمد أهلها ، فرحل عنهم ، وقال فيهم :

١٥ ما أنصفتُ بَعْدادُ حين تنكرتُ لتزيلها وهي المحلُّ الآنسُ

لم يَرعَ لي حَقَّ القِرابَةِ بِمَحترُّ فيها ولا حَقَّ المودَّةِ فارسُ

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٥٨ ص ١٢٠٥ ، والرواية فيه : « أنبكم » مكان « أخبركم » .

(٢) تعتد ، بالفاء . والقصة التالية في اللسان (عقد) .

(٣) البيت في اللسان (عقد) .

(٤) البيت ٧ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٧٧ .

وقوله « حوشيت » أى حوشيت من أن يُدَمَّ جوارك ، كما ذمَّ البحرى  
جوار من ذكره .

الخوارزمى : الوليد ، هو البحرى ، وهو فى « نبي من الغربان » . التاء  
فى حوشيت ، خطاب للجوار . يريد : نُزَهتَ يا جوار بغداد ، عن الذم . وجه الفعلين  
وهما « ذم » و « لم أذم » وقد أعمل الثانى ؛ إذ لو أعمل الأول لقال :  
ولم أذمه . ونظيره : ( آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ) . وفى هذا البيت تلميحٌ إلى  
قول البحرى :

ما أنصفتَ بغدادُ حين توحشتُ      لتزيئها وهى المحلُّ الآنُ  
٤٦ ( فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالنَّوَى قَدَفٌ      يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أَعْدَمْهُ تَبْكِيئًا )

التبريزى : التبكيئ ، من قولهم بكت فلانٌ فلانا ، إذا أسكتته بحجة .  
والقُدْفُ : البعيدة .

الطليوسى : النوى : ما ينويه الإنسان من سفر ، قريباً كان أو بعيداً .  
والكُتْبُ : القرب . ويقال أيضاً : شئٌ كُتِبَ ، أى قريب ؛ والتَّبْكِيئُ : قطع  
الإنسان بالاحتجاج والمناظرة ، حتى لا يقدر على الجواب .

الخوارزمى : شطت بهم ييدٌ قُدْفٌ ، أى بعيدةٌ ، كأنها تقذف سالكيها  
إلى غير أرضهم . قوله : « وألمدى قذف » جملة اعتراضية ، وهى من قبيل ما  
يسميه الصحاح حشو اللوزينج . ولها غير معناها الظاهر معنى .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٨ .

(٢) الخوارزمى : « والمدى » .

(٣) الطليوسى : « كتب » عطية تفسره .

٤٧) (أَعَدُّ مِنْ صَلَوَاتِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ كَانَ مَوْقُوتًا)

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : يقول : حِفْظَ عَهْدِكُمْ واجبٌ على كَالصَّلَاةِ .

٤٨) (أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَمَا يَزَالُ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَلْفُوتًا)

التبريزي : الموقوت : المفروض . والملفوت : المعطوف .

البطيوسي : أراد قوله تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) .

وموقوت : اسم مستعمل على حذف الزيادة؛ لأن المستعمل في فعله وَقَّتْ يُوَقِّتُ

توقيتًا، بالتشديد ، واسم المفعول . وملفوت : مصروف مردود .

١٠ الخوارزمي : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري . وذكره

في «تجية كسرى»<sup>(١)</sup> .

٤٩) (سَأَلْتَهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعَثَهُ إِلَيْكَ دِيْوَانَ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيْنَا)

التبريزي : تيم اللات ، ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران

ابن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير، جمع تنوخ في النسب . وقوله : «مالينا»<sup>(٢)</sup>

أى ما نُقِص .

١٥

البطيوسي : كان أبو العلاء قد استعار من أبي القاسم التنوخى جزءا من

أشعار تنوخ، ثم أمجَلَتْه الحركة، فرغب إلى عبد السلام هذا أن يَحْتَمِلَ إليه الكتاب .

(١) القصيدة ٦٦ . وانظر منها البيت ٤٨ ص ١٥٨٣ .

(٢) في الاشتقاق ٣١٣ : «والحاف ، من الحفا» . وفي حواشيه عن ابن الشجري : «الحاف من

حذفت العرب ياءه ، اجتزأه بالكسرة» .

٢٠

ومعنى «ماليتا» ما نقص منه شيء . يقال : لات الشيء يلبته ويلوته ، وألاته يلبته ، إذا نقصه ؛ قال الله تعالى : ﴿ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ . وقال أيضا : ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ . وتيم اللات ، هو تيم اللات بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاعة بن مالك بن مرة بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير ، جمع تنوخ في النسب .

الخوارزمي : المبعث ، هو البعث . كل شيء يذهب وحده تقول فيه : بعثته وأرسلته . وإذا ذهب به غيره قلت : بعثت به وأرسلت به . هذا أصله ؛ ثم يقام أحدهما مقام أحدهما . تيم اللات : رجل . وتيم ، بمنزلة عبد . واللات : صنم ، سمي باسم اللات الذي كان يلت له السويق ، فخفف . قال التبريزي : هو ابن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاعة بن مالك بن حمير .

مالاته من عمله شيئا ، أى ما نقصه . ماليتا ، في محل نصب على الحال من «ديوان تيم اللات» . كان أبو القاسم علي بن الحسن القاضي التنونى ، قد حمل إلى أبي العلاء جزءا من أشعار تنوخ في الجاهلية ، مما كان جمعه والده ، فتركه أبو العلاء عند عبد السلام البصرى وسأله رده إلى أبي القاسم ، وسار عن بغداد ، فغشى أن يكون جرت غفلة في الكتاب . يقول : قبل مسيرى عن بغداد ، قد التمت إلى عبد السلام ، أن يرد إليك نسختك من ديوان تيم اللات بالتمام . و«اللات» مع «لبت» تجنيس .

٥٠ ( هَذَا لَتَعْلَمَ أَنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ حَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِبَتَا )

التبريزي ... ..

البطليموسى : سياتى .

٢٠

الخوارزمي : مواقيت الحج خمسة ، وهي في هذه الأبيات منظومة :

لطيفة النبي ذوالحليفه والشام بالتيقن الجيفه  
ثم لنجد بعد إسكان قرن أما يلمم فيقات اليمن  
وذات عريق وهي للعراق والناس في ذلك على اتفاق

عنى بقضاء الحج : زيارة الوالدة ، وبمواقيت الحج : ردّ الودائع .

٥١ (أَحْسَنْتَ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَانِ مُغْتَرِبٍ وَلَوْ بَلَغْتُ الْمُنَى أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ)

التسبريزي : ... ..

الطلبوسى : يقول : إنما خاطبتك بهذا ، لتعلم أنّي لم أغفل ما تعين على من حَقَّك ، فأكون بمنزلة من حجّ فأغفل المواقيت . والتاء من «أحسنّت» الأولى مفتوحة ، ومن «أحسنّت» الثانية مضمومة . والتاء من «شئت» الأولى مضمومة ، ووقعت في بعض النسخ مفتوحة ، والوجه ضمها ؛ لأنه إنما أراد : أحسنّت في إيناسي وبري ، على قدر مشيتي واختياري ؛ ولو بلغت منأى لكافأتك بأن أحسن إليك على قدر مشيتك واختيارك . و «ما» في الموضعين من «شئت» ، مقدرة تقدير المصدر المشبه به . تقديره : أحسنّت إحساناً مثل مشيتي ، ولو بلغت أملى لأحسنّت إليك إحساناً مثل مشيتك .

الخوارزمي : عنى بمغترِبٍ نفسه .

## [ القصيدة الثامنة والستون ]

وقال وهو محتجب بعمرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد :<sup>(١)</sup>

﴿ لَمَنْ جِيرَةٌ سِيمُوا النَّوَالِ فَلَمْ يَنْطُوا<sup>(٢)</sup> يُظَلِّهِمْ مَا ظَلَّ يَنْبِتُهُ انْخَطُ ﴾

التبريزي : ينطوا، أى يعطوا . يقال : أنطيتَه، بمعنى أعطيتَه . وانخط : موضع تنسب إليه الرماح ، فيقال : رح خَطَّى ، ورماح خَطَّية . وقوله : « يظللهم ما ظل ينبتُه انخط » أى تظللهم الرماح . وسيموا، أى أريد منهم ؛ سُمّت فلانا كذا، إذا أردته منه .

البليوسى : سيموا : كُفِّوا ؛ يُقال : سُمّت الشيء أسومه سوما . ويُنطوا، لغة فى يعطوا ؛ يقال : أنطيتَه : أعطيتَه . قال الأعشى :

جِادُكَ فى الصَّيفِ فى نَعْمَةٍ تُصَانُ الحِلالَ وتُنطَى الشعيرَا

وانخط : قرية فى البحرين ؛ ويُقال : هى جزيرة تثبت الرماح . وقال الأصبغى : ليست تُثبت الرماح على ما زعموا ، ولكن نخرج إليها فى بعض الأحيان سفينة قد نُحمت بالرماح ، فسُميت الرماح الخَطَّية ، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل رح خَطَّى . وقوله : « يظللهم ما ظل ينبتُه انخط » يقول : هم يالفون الفلوات

(١) وفى البليوسى : « قافية الطاء . قال أبو العلاء ، يخاطب خازن دار العلم ببغداد ، ويذكر الفتنة بالشام وأمر زورق كان انحدر فيه إلى بغداد فمرض له العشارون ، فخلصه [ أبو ] أحمد بن حكار منهم . وفى الخوارزمى : « وقال أيضا وهو محتجب بعمرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الكائنة بالشام وأمر الزورق الذى كان نزل فيه إلى بغداد ومعاونة أبو أحمد الحكارى له على تخلصه من أصحاب الأعرار ، فى الطويل الأول ، والقافية من المتواتر » .

(٢) الخوارزمى : « ولم ينطوا » .

ولا يآوون إلى البيوت، فلا يستظلون من الشمس بشيء، إلا بأن يتخذوا بيوتاً من رماحهم، ويضعوا عليها ثيابهم. وكان هذا مما يصفون به أنفسهم. قال أمرؤ القيس:

وقلتُ لفتيانِ كرامٍ ألا أنزِلُوا<sup>(١)</sup> فمآلُوا علينا فضلَ ثوبٍ مطنَّبٍ  
فأوتاده ماذية وعماده رُدِينِيَّةٌ فيها أسنة قَمَضِبٍ<sup>(٢)</sup>

وقال ذو الرمة:

إذا صَمَحَتْنا الشَّمْسُ كان مَقِيلُنَا<sup>(٣)</sup> سَمَاوَةَ بَيْتٍ لَمْ يَرُوقْ لَهُ سِتْرُ  
إذا ضَرَبَتْه الرِّيحُ رَنَقُ فَوْقِنَا على حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا رَنَقَ النَّسْرُ  
ويحتمل أن يكون كقول أبي تمام:

١٠ قَتِي لا يَسْتَظَلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ إلى غير الصَّوَارِمِ والبُنُودِ  
الخوارزمي: غنى بـ«النوال» الوصال. ويشهد له قوله:

رجوت لهم أن يقربوا فتباعدوا وأن لا يُسَطُّوا بالمزار فقد شطوا<sup>(٤)</sup>

الإنطاء، هو الإعطاء. وقرئ: (إنا أنطيناك الكوثر)، وهي لغة يمنية. يعقوب:  
الخط: فُرُوضَةٌ بالبحرين، يرفأ إليه السفن التي تجمي من الهند، وليس ينبت القنا  
بالخط. وقال ابن دريد: الخط: سيف البحرين وعمان، وقيل كل سيف  
خط. و«ظل» مع «يظلل» تجنيس.

(١) عالوا: رضوا. مطنَّب: ذوا طناب.

(٢) الماذية: الدرود البيض. قَمَضِب: رجل كان في الجاهلية يصنع الرماح.

(٣) صمحت الشمس: اشتت وقها وحرها. وفي الأصل: «صمحتنا» صوابه من الديوان ٢١٨.

يروق: يرفع.

(٤) هي قراءة الحسن وطلحة وابن محيصن والزهري. انظر تفسير أبي حيان (٨: ٥١٩).

٢ ﴿رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا فَتَبَاعَدُوا وَأَنْ لَا يَسْطُوا بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُوا﴾

التبريزي : يقال : شَطَّ يَشِطُّ ، إذا بُعد .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : ... ..

٣ ﴿يَمَّأُونُ أَحْيَانًا شَأْمُونَ تَارَةً يُعَالُونَ عَنْ غُورِ الْعِرَاقِ لِيَنْحَطُوا﴾

التبريزي : يعالون عن غور العراق ، أي يسرون عن العراق ليعودوا إليه .

البطيوسي : يقال : شَطَّ يَشِطُّ ، بكسر الشين وضمها ، إذا بُعد . ويمانون :

يأتون اليمن . وشأمون : يأتون الشام ؛ يريد أنهم لا ينفكون من السفر ؛ لأنهم

ينتجعون مواضع الكلا والمياه . ويُعالون : يرتفعون إلى شق العالية . يقال : على

يعالى مُعَالَةً . قال بشر بن أبي خازم :

معاليةٌ لا همَّ إلا محجَّرٌ وحرَّةٌ ليلي السَّهْلُ منها فلو بها<sup>(١)</sup>

وغور العراق : ما أنخفض من بلاده . وقوله : لينحطوا ، يقول : يسرون عن

غور العراق ليرجعوا إليه عند انقضاء مُجتهمهم ، وكإل ما قصده في جهتهم<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : على القوم : إذا أتوا العالية ، عن الغوري . قوله « لينحطوا »

أي ليعودوا إلى غور العراق . واللام فيه لام الصيرورة .

٤ ﴿بِنَازِلَةٍ سَفَطَ الْعَقِيقِ بِمِثْلِهَا دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ﴾

التبريزي : السَّقَطُ : منقطع الرمل . والعقيق : وادٍ معروف ، وكل وادٍ

عندهم عقيق . ويريد بالكندي «أمراة القيس» . ويريد بقوله «دعا أدمع الكندي» قوله :

(١) البيت في المفضليات (٢ : ١٣١) طبع المعارف .

(٢) أ : « مجتهم » .



قفا نبيك من ذكري حبيبٍ ومزليٍ بسقط اللوى بين الدخول فهوملي  
أي بمثل هذه المرأة دعا السقط أدمع أمرئ القيس ، فقال :

\* قفا نبيك من ذكري حبيبٍ ومزليٍ \*

البطليوسى : العقيق : اسم واد ، وسقطه : منقطع رمله . وأراد بـ «الكندى»

- امرأ القيس بن حجرٍ ، لأنه من كندة . والذمن : جمع دمنة ، وهى الموضع الذى ينزله الناس فيدمنونه ويكثر فيه الزبل وتُسوده النار . يقول : على مثل هذه المحبوبة بكى أمرؤ القيس حين قال :

قفا نبيك من ذكري حبيبٍ ومزليٍ بسقط اللوى بين الدخول فهوملي

الخوارزمى : الباء فى قوله « بنازلة » تتعلق بـ « يعالون » . العقيق

- ١٠ فى « ليت الحيات » . الكندى ، هو أمرؤ القيس بن حجر الشاعر ، وهو فى « علائى فأت » . يقول : هم يسافرون بحبيبة لنا بهذا الموضع نازلة ، بمثلها غدا عين أمرئ القيس هاملة .

هـ (تَجِلُّ عَنِ الرَّهْطِ الْإِمَائِيَّ غَادَةً لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَمَالِكِهَا رَهْطٌ)

التبريزى : الرَّهْطُ الْأَوَّلُ : إزار من جلود يشقق وتأتز به الإماء . ويجوز

- ١٥ أن يكون المعنى أنها كريمة المناسب ، ليس فى جنسها أمة . فعلى هذا يكون الرَّهْطُ الْأَوَّلُ من رهط الرجل أى قومه ، وعلى الوجه الثانى يعنى أنها ملكة ، فلا يسما ربيعة . قال الهدلى فى أن الرَّهْطُ إزار من جلود :

مَتَى مَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ الْمَلُوكِ أَجْعَلُكَ رَهْطًا عَلَى حِيضٍ

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٤ .

(٢) البيت ٥٠ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٣) هو أبو المثلم الهدلى ، كما فى اللسان (رهط) . وقصيدته فى شرح السكرى للهدلين ٥١ .

البلبيوسى : الرهط الأول : جلد تلبسه الأمة عند الخدمة ، وتلبسه  
الحائض . قال الهذلى :

متى ما أشأ غير رهط الملوك أجعلك رهطاً على حُبِص

والرهط الثانى : أسرة الرجل الذى ينتمى إليهم ، ونَسب الرهط إلى الإماء ،  
وهن الخدم ، لأنهن يلبسنه ويتصرفن فيه . والغادة : الجارية الناعمة الجسم ،  
ومنه النَيْد فى العنق ، وهو لينه ونعمته . يقول : هذه الغادة ليست من الإماء  
اللواتى يتصرفن فى الخدمة ، فتلبس رهطاً تتصرف فيه ، ولكنها عزيزة مخدومة  
لا خادمة ، كما قال امرؤ القيس :

(١)  
\* لم تنتطق عن تفضل \*

وقد يجوز أن يريد أن رهطها شريف ، وليسوا بعييد .

الـسـوارزى : الرهط : إزار يتخذ من الأدم وتشقق جوانبه من أسافله ،  
ليمكن المشى فيه ، يلبسه الصبيان والحيض . قال :

(٢)  
بضرب فى الجاجم ذى فضول وطعن مثل تغطيط الرهاط

وكانوا فى الجاهلية يطوفون عراة ، والنساء فى رهاط . ورهط الرجل ، الذين  
يعدون معه . الإماء : جمع أمة ، وقد نَسب إليها أبو العلاء . وهذا شئ على  
خلاف القياس ، والقياس أموى . ونظيره البطاحى ، فإنه منسوب إلى البطاح ،  
وهى جمع أبطح وبطحاء . وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) البيت بتمامه :

وتضى نيت المسك فوق فراشها قورم الضحى لم تنتطق عن تفضل

(٢) البيت للتنخل الهذلى ، كما فى اللسان (عطل) برواية :

\* بضرب فى القوانس ذى فروغ \*

وحاَزَ من الوادى البِطاحى مِرَّه <sup>(١)</sup> وحلَّت قريش بعد ذلك الحَمَايا  
وفيها :

ييجزَع بِطاحى تَنُوشَ أَرَاكَه <sup>(٢)</sup> مَهَا فى خَلِيطَى أُسِدِه وَنِمَارِه

ومنه : « مشوه الخلق ، كلابى الخلق » . ولعل النسبة إلى الجمع فيما نحن فيه ، لكون المنسوب إليه على زنة المفرد ، ولذلك عومل الجمع الوارد على هذه الزنة معاملة المفرد . ويشهد له « السام المثمل <sup>(٣)</sup> » . الضمير في « ممالكها » لعادة . يقول : عظمت هذه الحبيبة أن تلبس ثياب الإماء ، لأنها من بنات الأمراء .

٦ (وَحَرْفٌ كُنُونٌ تَحْتَ رَأْوٍ لَمْ يَكُنْ بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرَهُ النَّقْطُ)

١٠ التبريزى : أى تجل هذه الغادة عن الرهط ، وعن حرف هذه صفتها . أى مراكبها ذوات الأسمنة والبدن . والحرف : الناقاة الضامر . والنون ، من الحروف ، شبهها بالنون لدقتها وضمها . تحت راء ، أى تحت رجل يضرب رقتها . يقال : رأيت ، إذا ضربت رثته . ولم يكن بدال ، أى لم يكن براق . يقال : دلا فى سيره ، إذا رفق ، يدلو دلوا . قال الراجز :

١٥ لا تَقْلُواها وادلواها دَلُوا <sup>(٤)</sup> إنا مع اليوم أخاه غَدُوا

(١) ديوانه ٣٧٩ .

(٢) ديوانه ١٥٩ .

(٣) أى وصف السام — وهو جمع سم — بالصفة المفردة ، وهى المثمل . والمثمل ، كعظم :

السم المنقوع .

٢٠ (٤) اليتان فى اللسان (دلا ، غدا) . وثانيتها فى المخصص (٩ : ٦٠) . ويستشهد بالأخير على

أن « غدا » أصله « غدرا » .

لا تَقْلُوها ، أى لا تطرداها . يقال : قلا العير آتته ، إذا طردَها . يؤتم  
الرسم ، أى يقصد رسم الدار . غيره النقط ، أى غيره المطر . ألغز عن دالٍ من  
حروف الكتاب ، وعن الراء ، والرسم من رسوم الدار ، والنقط من نقط المطر .  
البطيوسى : الحرف : الناقة الهزيلة . شبهها بالنون فى تقوسها واحديداها  
وراء : اسم فاعل من قوله : رأيته ، إذا ضربته فى رثته . ودال : اسم فاعل من  
قولك : دلا يدلو ، إذا سار سيرا رقيقا . قال الراجز :

لا تَقْلُوها وادلوها دلوا إت مع اليوم أخاه غَدُوا

والقَلو : سير سريع . ويؤتم : يقصد . والرسم : أثر الدار إذا لم يكن له شخص  
قائم ، فإن كان له شخص قائم فهو طَلل . ويعنى بالنقط نَقَط المطر . أى يقصد  
رسم الدار الذى غيره وسم المطر . وقوله : وحرف ، معطوف على الرهط المذكور  
فى البيت الذى قبله . يقول : تجل هذه المرأة عن أن تُمتهن بلباس رهط ،  
أو تركب على ناقة حرف ، وإنما يُختير لها أفضل الملابس ، وتركب على أجل  
المراكب .

الخوارزمى : الحرف ، هى الناقة المهزولة . ومنه : أحرف ناقته : أطلحها ،  
بفعلها كأنها حرف سيف . النون ، من حروف المعجم . راء : اسم فاعل من رأيته ،  
إذا أصبت رثته . وكذلك دالٍ : اسم فاعل من دلا ركابه ، إذا رفق بسوقها . قال :  
يا مئى قد أدلو الركاب دلوا وأمنع العين الزقاد الحُلوا

وأصله من دلا دلوه ، أى نزعها من البئر ، لأنه أثقل من الإدلاء ، وهو  
إرسال الدلو فى البئر . وهذا لأن المطى تشبه بالدلاء . عنى بالنقط ، ما تقاطر  
على الرسوم من المطر . وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) كان ارتجـاز السحب واهية الكلى جلا في حواشيين عن متن أرقم

قوله « يؤم الرسم غيره النقط » مجرور من حيث إنه صفة راه . يقول : وتجمل هذه الحبيبة أيضا أن تركب من النوق مما هي في الضمر والانحناء كالنون يركبها الأعرابي لزيارة الأطلال ، فيضرب رثها إذ لا حراك بها من شدة الهزال . يريد أن مراكب هذه الحبيبة سمان ذات أسمة . والبيت كله ليهام .

٧ ( قُرَيْطِيَّةُ الْأَخْوَالِ الْمَعُ قُرْطُهَا فَسَّرَ الثَّرِيًّا أَنَهَا أَبَدًا قُرْطُ )

التبريزي : قُرَيْطِيَّةُ : منسوبة إلى قُرَيْطٍ أو قُرَيْطَةَ ، وهما بطنان من العرب ، وهما ابنا عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله : المَعُ قُرْطُهَا ، أي أشرق . ومنه أتان مِلْمَعُ ، إذا أشرق ضرعها للحمل . وفرس مِلْمَعُ ، ولمع الطائر بجناحيه والمَعُ بهما ، إذا حركتهما في طيرانه . والمَعُ بهم الدهر : أبادهم .

البطليوسي : قُرَيْطِيَّةُ : منسوبة إلى قُرْطٍ أو قُرَيْطَةَ ، وهما حيّان من العرب ، ويقال : لمع الشيءُ والمَعُ ، إذا برق . وشبه قُرْطُهَا بالثَرِيَّا في شكلها وامتناع مكانه من الوصول إليه ، وفي قوله « أبدا » هاهنا نكتة نكتها ، ينبغى أن يوقف عليها ، وذلك أن ابن المعتز قال في تشبيه الثريا :

في الشرق كأسٌ وفي مغاربها قُرْطٌ وفي وسط السماء قَدَمٌ

فشبهها وقت طلوعها بكأس ، ووقت غروبها بقُرْطٍ ، ووقت توسطها السماء بقدم . فولد أبو العلاء المعتزى من هذا المعنى معنى آخر ، فقال : إن الثريا لما رأت قُرْطَ هذه المرأة سرها ألا تشبه في جميع أحوالها إلا بالقُرْطِ ، دون غيره مما

شبهت به . وفيه نكتة ثانية وذلك أن طلوع النجم كأنه أشرف أحواله ، وسقوطه كأنه أدون أحواله . فيقول : لما رأيت الثريا قرط هذه المرأة ، سرها أن تكون كالقُرط ، وإن كان ذلك إنما هو في وقت غروبها . وهذا مبنى على قول ابن المعتز ، لأنه جعلها وقت الطلوع كأسا ، ووقت الغروب قُرطا .

الخوارزمي : القريضية ، بالطاء المهمله : منسوب إلى قُريط ، وهو أحد القروط . قال الفرغاني : القُروط : بطون من العرب ، وهم من بني كلاب ، أسماؤهم قُرط وقُريط . وكان الأستاذ البارع - جزاه الله عنى خيرا - قد أسمعه بالطاء المعجمة ، وهذا تصحيف ، ويشهد له وقوع التجنيس بينها وبين القُروط . وأبو العلاء مولعٌ بنحو ذلك أبداً . ألمع ، إذا أشرق ، ومنه ألمع بثوبه ؛ إذا أشار به ، فكأنه جعله لامعا مشرقا . وألمعت الأمان والفرس ، إذا أشرق ضرعها للحمل . الثريا تشبه بالقُرط لا سيما عند الغروب . وفي عراقيات الأبيوردى :

بدا والثريا في مغاربها قُرطُ \* <sup>(١)</sup> بریق شجانی والدجی لم شمط

وقال ابن الرومي :

\* والثريا بجانب الغرب قُرطُ <sup>(٢)</sup>

٨ ﴿ إِذَا مَشَطَّتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ <sup>(٣)</sup> تَضَوَّعَ مَسْكَانٌ مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمُسْطُ ﴾

السريري : القينة : الأمة . والقينة : الحين من الدهر .

(١) ديوان الأبيوردى ١٩٠ .

(٢) صدره كما في ديوانه مخطوطة دار الكتب رقم ١٣٩ أدب الورقة ١٦٢ :

\* طيب ريقه إذا ذقت فاه \*

وفي هامشه : « ويروي : وترشفت ريقه بعد وهن » . ورواية الديوان : « بجانب القور » .

(٣) البليوسي : « قينة بعد قينة » . ونبه على الرواية الأخرى في أثناء شرحه .

البليوسى : كذا رويناه « قينة بعد قينة » بالقاف فى الموضوعين جميعا ؛  
 ووجدته فى الضوء المنسوب إلى أنه شرح المعزى للسقط « قينة بعد قينة » الأول  
 بالقاف والثانى بالناء . وفسره فقال : القينة : الحين من الدهر . والقاف عندى  
 فى هذا الموضوع أحسن فى المعنى وأبلغ ؛ لأنه يصير المعنى أن لما قيأتا يتداولن  
 مَشَطَهَا فيتضوع مُشَطٌ كل واحدة منهن مسكاً من ذوائبها . ويقال : مُشَطٌ ، بضم  
 الميم وكسرهما ، والشين فى كليهما ساكنة . ويقال مُشَطٌ أيضاً ، بضم الميم والشين .  
 وكل أمة عند العرب قينة ، مغنية كانت أو غير مغنية .

الخوارزمى : القينة ، فى « معان من »<sup>(١)</sup> . القينة ، هى الساعة ؛ يقال : لقينته  
 القينة بعد القينة ، أى الحين بعد الحين .

١٠ ﴿ تَقْلُدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ فِي الدُّبْحِ فَرِيدًا قَا فِي عُنُقِ مَاهِنَةٍ لَطٌ ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزى : اللط : قلادة من حنظل ؛ ويقال : بل حلّ يلبسه العجايز .  
 والماهنة : الخادمة<sup>(١)</sup> .

البليوسى : الحواطب : الإماء اللواتى يحطن لها ، أى يأتينها بالحطب .  
 والدبجى : جمع دُجبة ، وهى الظلمة . والفريد : حلّ يصاغ من الذهب . واللط :  
 قلادة من حنظل ، وقيل : بل هو حلّ دون يلبسه العجايز . وصف أنها غنية  
 موسرة ، تُحسن إلى إمامها ، وتُقَلِّدُهِنَّ الذهب ، ولا ترضى لهنّ باللط . والماهنة :  
 الخادمة . ويقال : مهنتُ القوم ، إذا خدمتهم .

الخوارزمى : قوله : « فى الدبجى » متعلق بالحواطب ، لا بقوله « تقلد » ؛  
 لأن الاحتطاب مما يضاف إلى الليل . والدليل عليه المثل المشهور . الماهنة :  
<sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) مطلع القصيدة الثالثة ص ١٧٢ . (٢) ١ : « الجارية » .

(٣) (٢) بفتح اللام : « حاطب ليل » ، و « إماما هو حاطب ليل » .

فاطمة من مَهَن القوم يمهَنهم مهنة ، إذا خدمهم . اللط : فلاة من حنظل ، ذكره الغوري . وقيل : حل تلبسه العجايز . يقول : هذه الحبيبة مُوسرة كثيرة النعم ، شريفة ربيعة المهم ، تقلد إمامها عقود الفوائد ، ولا ترضى لها بالهنون من القلائد .

١٠ (وَيَرْفَعُ إِعْصَارًا مِنَ الطَّيْبِ لَا يَرَى عَلَيْهِ انْتِصَارًا كَمَا سَحِبَ الْمِرْطُ)

التبريزي : الإعصار : ربح فيها غبار . وقوله : « لا يرى عليه انتصار » أى لا ينتصر عليه بشيء ، لأنه يَغْلِبُ .

البطيموسى : الإعصار : ربح تهب بشدة من سفلى إلى علو ، فترفع التراب إلى الهواء . وسحب : بحر ، يقال : سحبت الثوب ، إذا جرفته على الأرض . والمِرْطُ : كساء من نخله أطلام ، وقد يكون من فيران الخبز . يقول : إذا مشت بخرت مِرْطَها على الأرض ، ارتفع من طيبه شبه الإعصار . ومعنى قوله : « لا يرى عليه انتصار » أنه لا يُقَدَّرُ على مغالبتة بغيره .

الخوارزمي : الإعصار ، هى الريح تثير العَصْرَ ، أى الغبار ، وترتفع كأنها عمود . الضمير فى « عليه » للإعصار ؛ لأن الإعصار مذكور . يقول : كلما مشت هذه الحبيبة ساحبة إزارها ، ارتفع من الطيب راحة شديدة ، لا يقاومها من الروائح شيء . وكأنه نظر فيه إلى ما روى : « أن أبا هريرة رضى الله عنه كان جالساً ، فزوت به امرأة مطيبة ، لتذيلها عَصْرٌ<sup>(٣)</sup> . و « الإعصار » مع « الانتصار » تجنيس .

(١) : « لأنه لا يظلب » وتقرأ بالبناء للفعول . وما فى سائر النسخ يقرأ بالبناء للفاعل .

(٢) العصر والعصرة ، بالتحريك فيما : الغبار .

(٣) الذى فى اللسان (عصر) : « عصرة » بالهاء .



١١ (فَدَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السُّتْرَ مِثْلَهَا تَنْسَمُ رَاحٌ بِالْمُدِيرِ لَهَا تَسْطُو)

التسبريزى : يومٌ رَاحٌ : شديد الريح . أى فدت تحت يوم راح شديد الريح . والمعنى أن راحتها طيبة مثل رائحة الخمر ، وأن الستر إذا جُذب شم منها الطيب . والراح : الخمر . والسطو : مصدر سطا يسطو ، والاسم السطوة . وسطا الفعل ، إذا صال .

البطيوسى : الراح الأول : اليوم الشديد الريح . فإن كان طيب الريح ليّنها ، قبل يوم رَاحٍ . والراح ، فى آخر البيت : الخمر . وتنسّمها : انتشار ريحها وتضوعها . والمعنى : أن الريح تهب فتجذب الستر الذى على هودجها ، فيخرج منه نسيم الطيب ، وتمسله الريح فينتشر . وشبه تنسّمها بتسم الراح العتيقة ، التى تُسكر مديرها بتنسّمها . و « مثل » منصوب على الحال ، وهو فى الحقيقة صفة لموصوف حذف ونابت صفته منابه ، والتقدير : فدت متنسمة مثلها تنسّم راح . فقوله « متنسمة » منصوب على الحال . و « مثل » صفة لها ، ثم حذف متنسمة وأقام المثل مقامها . وفيه أيضا مجاز آخر ، وهو أن حقيقة تقديره متنسمة تنسّمًا مثل ما تنسّم راح ، وحذف المصدر كحذفه لاسم الفاعل .

١٥ الخورادزى : يومٌ رَاحٌ : شديد الريح . وعشية راحةٌ . جعل الراح هاهنا صفة للطيب . تنسّمُ الريحُ : تبتعثُ نسيمها . الراح : الخمر . قال يعقوب : سميت بذلك لأن صاحبها يرتاح إذا شربها ، أى يهتد للسخاء والكرم . يقول : هذه الحبيبة لها ريحٌ من العطر قوية ، مزججة للستر ، طيبة كرائحة معتقة من الخمر ، تكاد تلك الرائحة لغوتها قهر مديرها بالسكر . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

(١) فعل هذا التفسير يقرأ البيت « تنسّم راح » بالبناء للقول .

١٢ (وَقَدَّمِلَ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمٍ لَبِيلٍ إِسْفَنْطُ)

التبريزي : إسفنط، من أسماء الخمر . وغاله : أهلكه . ونمل ، أى سكر .  
البطليوسى : النَّمْلُ : السكر . وغاله : ذهب بعقله . وبابل : موضع يُنسب  
إليه السُّحْرُ والخمر العتيقة . والإسْفَنْطُ : من أسماء الخمر ، وهو لفظ عجميٌّ عَرَبٌ .  
ويروى : « من خمر بابل » . والحادى : الذى يسوق الإبل .  
الخوارزمي : سبأى .

١٣ (رَأَتْ كَوْثُرِيَّ نَخْرٍ وَرَسُولٍ بِجَنَّةٍ شَامِيَةٍ مَا أَكُلُ مَا كَانَهَا عَمَطُ)

التبريزي : الكوثر : النهر الكثير الماء . وعمط : ما لا شوك له من  
الشجر . والرَّسَلُ : اللبن .  
البطليوسى : سبأى .  
الخوارزمي : سبأى .

١٤ (يُصَبِّحُهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصُّبُوحَ فَمَا تَعْطَوُ)

التبريزي : تعطو ، أى تناول . عَطَوْتَهُ أَعْطَوَهُ ، إذا تناولته .  
البطليوسى : الكوثر : نهر فى الجنة ، فيما ذكر أهل التفسير . والرَّسَلُ : اللبن .  
قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

فَقِي لَا يُعَدُّ الرَّسَلَ يَقْضَى مَدْمَةٌ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ نُحْمَرِ الْجُزُرُ <sup>(٢)</sup>

والأُكْلُ ، بضم الهمزة : الشئ المأكول ، فإذا أردت المصدر فتحت  
الهمزة . والخط : ضربٌ من الأراك ، له جنى يؤكل يسمى البربر ، والخط أيضا :

(١) هو الأبيرد البربوعى ، يرقى بريدة أخاه . الحماسة ٤٨١ بن .

(٢) المذمة : الذمام والحق والحرمة . وفى الحماسة : « يقضى ذمامه » .

ما لا شوك له من الشجر . والقهوة : الخمر ؛ سُميت بذلك لأنها تُقهي ، أى تذهب بشهوة الطعام ؛ يقال : أَقَهَى الرَّجُلُ ، إِذَا قَلَّ طُعْمُهُ . وَيَصْبَحُهَا : يَأْتِيهَا فِي الصَّبَاحِ . وَالصُّبُوحُ : شَرِبَ الْغَدَاةَ . وَتَعَطَوُ : تَتَنَاوَلُ . يَصِفُ أَنَّهَا فِي رَفَاهِيَّةٍ وَسَعَةٍ مِنْ عَيْشِهَا ، وَأَنَّهَا كَرِيمَةٌ عَلَى أَهْلِهَا . وَلَمَّا ذَكَرَ كَثْرَةَ مَا يَسَاقُ إِلَيْهَا مِنَ الْحَلِيبِ ، جَازَ أَنْ يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمٌ أَنَّ ذَلِكَ لِنَهْمِهَا وَكَثْرَةِ مَا كُلُّهَا وَشَرِبِهَا ، فَفِي هَذَا التَّوَهَّمِ أَنَّ قَالَ : لَهَا تُعْطَى الصُّبُوحُ وَلَا تَعَطُو ، فَتَأْبَى أَنْ تَشْرِبَهُ ، لِقِنَاعَتِهَا بِالْيَسِيرِ وَاكْتِفَائِهَا بِهِ .

الخوارزمي : الباء في « بها » صلة « الحادي » . وفي شعر بعضهم :

ولمّا حدا الحادي بها وترحلوا بكيت فلم يغب البكاء ولم يُجد

- ١٠ . غالته الغول : أهلكته . يريد أسكره سكرًا مفرطًا ، حتى ذهب إحساسه ، فكأنه قد أبطله . وهذا كلام فصيح . الإسفنت : هي الخمر . الكوثر ، فيما قالته عائشة رضي الله عنها : نهر في الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت . وقيل : نهر في الجنة للنبي خاصة ، تشعب منه أنهار الجنة . وعلى القولين حمل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . الرّسل ، هو اللبن ، محمضه وحامضه ؛ وكأنه سُمي بذلك لأنه يُرسله الضرع . الخبط : ضربٌ من الأراك ، له حملٌ يؤكل ، عن ابن عباس ١٥ والحسن وقتادة والضحاك . وقيل الخبط : كل نبت قد أخذ طعما من مرارة ، حتى لا يمكن أكله ، عن الزجاج . وقال الأصمعي : الخبط : ثمر شجر ، يقال له : فسوة الضبع ، على صورة الخشخاش ، ينفرك ولا ينتفع به . وفيه تلميح إلى قوله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَا هُمْ بِمَجْنُونِهِمْ جَنَّتِينَ ذَوَاتِى أَكُلْنَ نَحْمَطُ ﴾ . المعطو ، هو التناول ؛ يقال : عطا ،

(١) الطعم ، بالضم : الطعام .

إذا مَدَّ يده ليتناول . قال ابن دريد : وأعطاه ، إذا جعله عاطيا . وقول أبي العلاء  
هاهنا يدل على صحة هذا الاشتقاق .

١٥ ( كَتَابِعِ أُمَّ تَبْتَنِي تَبَعًا بِهِ <sup>(١)</sup> وَمَا ضَاعَهَا تَجَلُّ سِوَاهُ وَلَا سِبْطُ )

التبريزي : التَّبَعُ : الظَّلُّ . وضاعها : حركها ؛ وضاع الشيء : تحرك .  
والسَّبْطُ : ولد الولد . أى هذه المذكورة كولد الظبية ، تبتنى أمه الظلُّ له ، وماها  
غيره ولدٌ فهي تُسْفَق عليه . ويقال : انضاع الشيء ، بمعنى انصاع . قال الهذلي <sup>(٢)</sup> :

فُرَيْحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَمَا أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ

وَيُرَوَّى «ينصاعان» ، بمعنى . ومنه اشتقاق صمصمة ، من الحركة . ويقال :  
صمصمه ، إذا حركه حركةً شديدة .

البطبرسي : يعنى بالتابع : غزى الأيتبع أمه . وتبتنى : تطلب . والتَّبَعُ :  
الظَّلُّ . قالت الجهينة <sup>(٣)</sup> :

يَرُدُّ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَّ الْقِطَاةَ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ

ويقال : ضاعه الأمر يضوعه ، إذا حركه وأقلقه . قال بشر بن أبي خازم  
يصف ظبيةً :

١٥ وصاحبها غضيضُ الطرفِ أحوى يَضُوعُ فؤادها منه بُغَامُ <sup>(٤)</sup>

(١) من التبريزي والتنوير : « له » .

(٢) هو صخر النقي الهذلي . انظر شرح السكوى للهدلين ص ٧ .

(٣) هى سعدى بنت الشمردل ، ترقى أخاها أسعد . انظر الأصمعيات ٤١ واللسان (تبع) .

(٤) قصيدته في المفضليات (٢ : ١٣٤) . وانظر اللسان (ضوع) .

والنجل : الولد . والسَّبُط : ولد الولد . شبه هذه المرأة في تحقّي أهلها بها  
وإكرامهم لها ، بفزال يتبع أمّه ، وهي تطلب به المواضع الظليلة لتضجعه فيها ،  
إشفاقاً عليه من حرّ الشمس . ووصف الظبية بأنها لم يكن لها ولدٌ سواه ، فذلك  
أشدّ لمحبتها فيه وتحفيها به .

- الخوازمي : عنى بتابع أمّ : ولد الظبية ؛ لاتباعه إياها . التَّبِع : هو الظل .  
قال أبو عبيدة : سُمّي بذلك لأنه يتبع الشخص . ضاعه الأمرُ : حرّكه ؛ وضاعه ،  
أى أفرعه . قال :

\* يَضُوعُ فؤَادُهَا مِنْهُ بِنَامُ \*

- يصفها بعزها في قومها ، ورفاهية عيشها ، فيقول : هي في هذين المعنيين بمنزلة  
رَشَاً هو واحدٌ أمّه ، فهي توفر عليه شفقتها ، وتصيرف إليه اعتناءها ، فلا تُسكنه  
إلا في برد الظلّ ، لئلا يتأذى بحرّ الشمس . و « التابع » مع « التبِع » تجنيس .

١٦ ( إِذَا شَرِبَ الْأَرْضِيَّ مَالَ بِيهِ الْكَرَى إِلَى سُدْرَةِ أَفْنَانِهَا فَوْقَهُ تَغْطُو )

السريري : الأرفي : لبن الظبية . وتغطو ، في معنى تغطى ، كأنها تنشر  
أغصانها فتغطى ما تحتها .

- ١٥ البلبوسى : الأرفي ، بالراء غير معجمة : المحض الحلو من اللبن . ووجدت  
في ضوء الزند : « الأرفي : لبن الظبية » . ووقع في بعض نسخ سقط الزند : « الأرفي »  
بالدال ، وهو غلط . والكرى : غلبة النوم ، ويسمى النوم نفسه أيضاً كرى . ويدلّ  
على الأول قول تأبط شراً :

إِذَا خَاطَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكَ <sup>(١)</sup>

فأضاف الكرى إلى النوم . وقد يجوز أن يكون « النوم » جمع نائم ، كما قالوا رآك  
وركب ، فيكون الكرى النوم بعينه . والسدر : شجر النبق . والأفنان : الأغصان ،  
واحدها فن . وتغطو : تمتد وتستتر . يقال : غطا الشيء يغطوه ، وغطاه يغطيه .  
الخوارزمي : الأرفق ، بالضم : ابن الظبية . أورده الغوري في جامعه<sup>(١)</sup>  
في المنسوب من باب فعل . غطا الليل يغطو ، إذا غسا<sup>(٢)</sup> . قال الغوري : وكل شيء  
ارتفع فقد غطا . يريد أن أغصانها لتكاثف أوراقها تلتقي عليه ظلًا ظليلاً ، فهو  
تحتها يقيبل ويستريح .

١٧ (أَجَارَتْنَا أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا رِبِيعٌ فَأَضْحَى مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنْطُ)

البريزي : السنط بالنون ، والسنط باللام : موضع بالشام . جعلها جارتهم  
حين صاب الربيع دارهم ، فاتجمعت إليها . وكان دارة قومهم السنط .

البطليوسي : الربيع : مطر الشتاء الأول عند إقبال الشتاء . والدارة والدار ،  
واحد . والسنط : موضع بالشام ، ويقال : سلط باللام . يقول : إذا أصاب دارنا  
الربيع فأخصبت بلادنا ، نزلت بالسنط متجمعة ، فكانت حينئذ جارة لنا . وإذا  
لم تُخصب بلادنا لم تكن لنا جارة ، لأن أهلها ينتجعون الكلا والماء ، فيرحلون  
من موضع إلى موضع .

الخوارزمي : « أن صاب » بفتح الهمزة ، يعني بأن صاب . وحروف  
الجر تحذف عند « أن » و « أت » كثيرا . الدارة ، أخص من الدار ، إذ الدار

(١) اسم تخابه في اللغة .

(٢) غسا الليل ، بالعين المعجمة ، يمسو غسوا ، وغسى كرسى ، وأغسى ، إذا أظلم . ويقال : غسا  
الليل ، بالعين المهملة ، إذا اشتدت ظلمته .

(٣) البطليوسي ، أ ، ح من البريزي : « من منازلها » .

تطلق على الناحية والمدينة ، وأما الدارة فلا تطلق إلا على المسكن الخاص . قال  
أمية بن أبي الصلت :

له داغ بمكة مُشمِئٌ وآخر فسوق دارته يُنادى

قال الفوري : ربما سمي الفيث ربيعاً . صاب أرضهم المطر يصوبها ،  
كقولك مطرها ، وجادها ، وغاتها . السنط ، بالنون وباللام أيضا : موضع  
بالشام . العرب تبتدى ثم ترجع إلى محاضرها ، وذلك في «نبي من الغربان» . قال  
الأزهري : مقام أهل البادية على أعداد المياه والمحاضر أقل السنة ، إنما يقيمون  
عليها شهور القيظ ، وأكثرها أربعة أشهر ، ثم يبدون متوين المناقع ، يشربون الكرع  
من الغدران والدحلان .<sup>(٢)</sup> والكرع : ماء السماء . يريد : أنت جارة مطانية لنا ، إذا  
ارتحلنا للنجعة ، ونزلنا هذه البقعة . و « الجارة » مع « الدارة » تجنيس المضارعة .

١٨ (إذا حملت العيس أودى بأيديها جلالك حتى ماتكأد به تحطو)  
البريزي : الأيد : القوة . وكذلك الآد . قال الراجز :

من أن تبدلت بأدي آدا لم يك ينآد فامسى اتآدا

أى تبدلت بقوتى قوة ، لم يك يعطف فامسى منعطفا . والجلال : العظم .  
والمراد به ، ها هنا : وفور الجسم .

البليوسى : العيس : الإبل البيض ، الذكر عيس ، والأنثى عيساء . وأودى :  
ذهب وهلك . والأيد : القوة . قال الله تعالى : ( والسما بينناها بأيد ) ، أى بقوة

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤١ .

(٢) الدحلان ، بالضم : جمع دحل ، بالفتح والضم : وهو المصنع من مصانع المياه .

(٣) مطانية ، يقال هو جارى مطاني ، أى طنّب بيه إلى طنّب بئى .

(٤) هو العجاج . ملحقات ديوانه ٧٦ واللسان (أرد) .

وقدرة . وبالجلال ، ها هنا : وفور الجسم وكثرة لحمه . يقول : إذا حملتك العيس  
ذهب بقوتها ثقل رذفك ، وفور جسمك ، فلا تقدر على الإسراع في المشي .  
ونحوه قول أبي الطيب :

تشكو روادفك المطية فوقها      شكوى التي وجدت هوالك دخيلاً  
وهذا ضد قول الراعي :

تببت ورجلاها أداثان لآستها      عصاها استها حتى يكَلِّ قعودها<sup>(١)</sup>  
يريد أن كفلها قليل اللحم ، حارى العظام ، فإذا أرادت أن تستحث الناقة  
اعتمدت عليها بكفلها ، فقام ذلك لها مقام العصا ، فأسرعت الناقة بها .

الخوارزمي : رفع الله السماء بأيده . عنى بالجلال : نخامة الجسم ، ونخامة  
البدن . الضمير في « به » للجلال . هذه السمينة المنعمة ، لو أدركت زمن محمد  
ابن باه الخوارزمي ، لما كانت له شقيقة إلا هي . وذلك أن محمداً هذا كان من  
كبراء خوارزم وأمرائها ، وقد بلغ به السمن والضحامة إلى حيث لم يستقل به  
مركوب ، ولا قدر هو بنفسه على الركوب ، وإنما كان يحمل في عجلة ، ويدام  
التوكيل بإيقاظه من السنة لثلا يفرق في النوم فينخيق . وما يحكى من سمه أن عراق  
ابن منصور ، وكان من ولاية خوارزم ، لما عاد من خدمة الأمير إسماعيل بن أحمد  
الساماني ببخارا ، إلى خوارزم ، وأحس ابن باه بقله الجند معه ، حشد الجموع  
ونخرج من جرجانية ، في ألفي فارس وعشرة آلاف راجل ، وأصحاب عراق  
مائتان وخمسون فارساً ، وهم في حصن زحشور . على رأس الحد . فلما قرب  
الجيش منهم هم قائدهم بأن ينهزم ، فقال له قومه : وهل نسمعنا عند ولي النعمة

(١) القمود ، كصبور : ما اتخذ الراعي للركوب من الإبل .



- عذر إذا انهزمتنا بسماح خبر دون عيان أثر؟ ! ثم خرجوا إليهم وقد ألقوهم في المسير آمنين ، منتفضي التعبئة<sup>(١)</sup> غافلين ، كقطار من الجمال مترادفين ، فناوشوهم الحرب طعناً بالرماح ، وضرباً بالصِّفَاح ، حتى ترسوا من القتال بالحرب ، وخبط أولهم أنحرهم ، ومحمد بن باه نازل على شفير بئر يصب عليه الماء ، وهو يتصبب صرقاً ، فوافته الهزيمة وشغل عنه أصحابه وهو بهم يصيح : أركبوني أركبوني ، فلم يلتفت إليه حتى لحق به أصحاب عراق ، فغزوا رأسه وبقى من فرط ثقله على حاله جالسا متربعا ، لم يسقط بالتحريك ، إلى أن حُلت جثته بعد أيام .

### ١٩ ( خَدَتْ بِسَوَاكِ النَّاقِلَاتُكَ فِي الضُّحَى بِمَشْيِ سَوَاكِ لَا تَجِدُ وَلَا تَمْطُو )

- التسريزي : الخدى : ضرب من السير سريع . وقوله بسواك ، أى بفيرك .  
 ١٠ والسواك : مشى ضعيف . وتمطو ، أى تمد . أى سارت بفيرك الإبل التى تحملك ، وحالها هذا . كأنه دعاء عليها . ويدل عليه البيت الذى بعده .  
 البليوسى : خدت : أسرعت . وقوله « بسواك » ، أى بفيرك من النساء .  
 والسواك : المشى البطيء ، يقال : تساوت الإبل تساوكا ، إذا أبطأت فى المشى .  
 وساوكة مساوكة وسواكا . وإلحد : التشمير والإسراع . ووجدت فى ضوء الزند  
 ١٥ « لا تَحْبُ » من الحَبَب ، وهو سير سريع دون الجرى . والمَطُو : المَدَى فى السير ؛ يقال : مطا يمتو ، قال امرؤ القيس :

مطوت بهم حتى تيكَل مطيهم وحقى الجياد ما يقذَن بارسان  
 والناقلات : الإبل التى تنقلها من منزل إلى منزل . والباء التى فى قوله « بمشى » متعلقة بـ «الناقلات» لا بـ « خدت » . وإنما المعنى أن الإبل التى تنقلك

(١) فى الأصل : « منتفضين التعبئة » .

بمشي بطيء، إذا حملت سواك على ظهرها، أسرعته به في سيرها. وقد تم هذا المعنى بالبيت الذي بعد هذا.

الخوارزمي : خدث بسواك، دعاء. الغوري : السواك : مشى الجائع، وهو أيضا مشى ضعيف. يقال : ساوكت الإبل وغيرها، عن أبي عمرو. وفي شعر أبي الطيب :

أحاذر أن يَشُقَّ على المطايا فلا تمشي بنا إلا سواك<sup>(١)</sup>

يقول : لا نقلتك إبل تنقلك، بل نقلت سواك من النساء بمشي بطيء لاتحدي وتضرب. يريد : بقيت عندنا، وأتبع للجمال التي نقلتك سائق صلب العصا شديدها، لينتقم لنا منها.

٢٠ (إِذَا مَا عَصَتْ حُكْمَ الْعَصَا فَأَعَادَهَا لَهَا ضَارِبٌ كَانَتْ إِجَابَتَهَا النَّحْطُ)<sup>(٢)</sup>

البريزي : النحط : الزفير، ويقال : نحط ينحط نحطاً، إذا زفر. قال الهذلي :

مِنَ الْمُرْبَعِينَ وَمَنْ أَزَلَّ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ

المُرْبَعُ : الذي يُحْمَى حُمَى الرَّبْعِ<sup>(٤)</sup>. والأزل، من الأزل، وهو الضيق. والناحط والزافر، واحد.

(١) قبله كما في الديوان (٢ : ١١) :

وقد حملني شكراً طويلاً نقيلاً لا أطيع به حراكاً

(٢) جاء هذا البيت في البطلوسي بعد البيت التالي.

(٣) هو أسامة بن الحارث الهذلي، كما في اللسان (نحط).

(٤) الربيع : أن يحم يوماً ويترك يومين ثم يحم في الرابع. يقال منه أربمته الحمى وأربع هو أيضاً.

البليوسى : النَّحْطُ وَالنَّحِيطُ : الزفير . يقول : لمحبة الإبل التي تحملك  
في آلا تتلى عن ظهورها ، تتناقل في مشيها ، فيضربها الحادى ، ويكرّر عليها  
الضرب ، فتزفر زفير المشتاق الذي يُشفق من مفارقتها لمن يحبّه ، ويتوجع إذا  
حاول محاولاً أن يحول بينه وبين من يودّه .

- الخوارزمى : الفاء في قوله « فأعادها » للعطف على « عصت » ؛ لأنه دعاء  
وقع موقع الجزاء . في أساس البلاغة : « له نحيطُ : زفيرٌ . وقد تحطّ يخط » .  
إجابتها النحط ، جملة ابتدائية في محل النصب على أنها خبر « كان » ، واسم « كان »  
مستكنّ فيه ، كما هو مذهب النحويين . ونظيره : كان زيدٌ منطلقاً ، بالرفع . « كانت  
إجابتها النحط » في مقام الجزاء لإذا .

٢١ (أَمِنْ أَرْبٍ فِي حَمَلٍ خَدْرِكَ دَائِمًا تَتَأَقَّلُ حَتَّى لَا يُلِمَّ بِهِ حَطٌّ)

السيرى : أى حطّ الرّجل عنها . والأرب : الحاجة . أى إن الإبل  
لا تشتهى نزولك عنها . والحدر : الهودج .

- البليوسى : الأرب : الحاجة . والحدر : الهودج . والدائب والدائم ،  
سواء ، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر ؛ لأن فعليهما مختلفان . يقول : أرى  
الإبل التي تُسرّع بغيرك في المشى ، تتناقل في مشيتها إذا ركبتها وتبطئ ، فهل لها  
أربٌ ومجبة في حمل خدرك ، فمن أجل ذلك تتناقل في سيرها ، كي لا يحطّ  
خدرك عن ظهورها . و « حتى » هاهنا هى التى تأتى بمعنى كي ؛ في نحو قولك :  
كلمته حتى يعطينى . وفي بعض النسخ « حتى ما يُلِمُّ » ؛ فيجب على هذه الرواية  
رفع الفعل ، وتكون « حتى » هى التى تدخل على فعل الحال فلا تعمل فيه شيئاً .

٢٠ الخوارزمى : عنى بالحدر الهودج . الضمير في « به » للحدر .

٢٢) خَلِيلِي لَا يَجْنِي انْحِسَارِي عَنِ الصَّبَا فَخَلَا إِسَارِي قَدْ أَضْرَبِي الرِّبْطُ

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : انْحِسَارِي عن الصبا ، مقلوب ، وأصله انْحِسَار الصَّبَا عني .  
يقول : الآن بعد انجلاء ضرة الصبا ، وذهاب غفلة الشباب عني ، قد علمت أن  
التماسي إليكما المسافرة عن الشام إلى العراق ، لم يكن من قبيل الهديان ، الجارى  
على السن الفتيان ؛ فنجلا الرحيل ولا تمكنا ، فقد أضربني المكث . وقوله  
« فَخَلَا إِسَارِي » مثل بيت السقط :

(١) خَانِي مَلْبَسِي أَبُو \* كِ حَلِّي صَفَادِي

و « انْحِسَارِي » مع « إِسَارِي » تجنيس .

٢٣) وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَإِنْ تَقْضِيَا هَا فَالْحِزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ

التبريزي : الشرط والحزاء معروفان في النحو ، شأنهما أن يتقدم الشرط  
على الحزاء . وهذا الكلام بعكس ذلك ، أي بحزأوكما عندى الشرط الذى  
شرطت لكما .

البطيوسي : الانْحِسَار : الخروج عن الشيء والانسلاخ منه . يقول  
لخليليه : قد انْحَسَر عَنِّي الصَّبَا ، وصرتُ في حال من لا يليق به الغزل والهوى ؛  
فخَلَانِي من قيد الصبا وإساره ، وأعيناني على التخلص من إعنائه وإضراره ؛  
ولي حاجة عند أهل العراق ، فإن بجنحتا لي عنها ، وتكفلتما بقضاء ما أرجوه

(١) البيت الرابع من القصيدة ٨٢ . وفي الأصل : « حَلِّ سَفَارِي » تحريف .

منها ، فلما تمّ الجزاء لدى ، حُكِّمَ الذي تشرطان به علي . ثم فسر حاجته بهذا  
هذا ، فقال :<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : سابق .

٢٤) سَلَ عُلَمَاءَ الْجَلَانِينِ وَفِتْيَةَ أَبْنَوْهَا حَتَّى مَفَارِقَهُمْ شَمَطُ

البريزي : أبنوها ، أي أبناو فيهما ؛ يقال : بنّ بالمكان وأبن ، إذا أقام  
فيه . وشمط : جمع أشمط ، وهو الذي خالط بياض شعره سواد .

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : سابق .

٢٥) أَعِنْدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوسَائِلِ بِهِ الرُّكْبَ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كِنَّهُ قَطُّ

البريزي : قوله « به » الهاء في « به » عائدة على « السلو » ، وكذلك الهاء  
في « أما كنه » .

البطيوسي : شرح في هذين البيتين الحاجة التي رغب فيها إلى صاحبيه ،  
وهي أن يسألا علماء بغداد : هل يعلمون له دواءً من شوقه الذي غلب عليه ،  
وأكثر السؤال عنه فلم يجد أحداً يهديه إليه . وأراد بـ « الجالنين » : جاني بغداد ،  
وبذلك كانا يُعرفان ؛ قال دَعْبِلُ يهجو قاضيين أعورين :

رأيت من العجائب قاضيين	هما أهدونهُ في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قداً	كما اقتسما قضاء الجالنين
وتحسب منهما من هنر رأسا	لينظر في مواريت ودين
كأنك قد خلعت عليه دنأ	فتحت بزأله من فرد عين

(١) البيت الآتي .

وقوله «أبنوهما» يقال: ابن بالمكان، إذا أقام به وألفه. والشَّمَطُ: التي قد شِطَّت من الهرم، أي غلب عليها الشيب. فإن قال قائل: كيف قال: «خليلٌ ما يخفى انحسارى عن الصبا»، ثم ذكر في هذا البيت أنه لم يعرف السلوقط، فكيف ينحسر عن الصبا من لم يسأل؟ فالجواب أنه لم يرد بالصبا الغزل والحنين إلى الأحباب، فيلزمه من التناقض ما توهمت، وإنما أراد أنه فارق الشباب، وصار كهلاً في حال من يليق به الغزل، وأنه يحن إلى أحبابه في حال الكبر، كما كان يحن إليهم في حال الصغر؛ كما قال حميد الأرقط:

وكنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ والتبدينا      والهَمُّ مما يُذهِلُ القَرِينَا

ولم يزل الشعراء يعنفون أنفسهم على مثل هذه الحال؛ كما قال النابغة:

على حين عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبا      وقلت أمتا أمتع والشيبُ أزعُ  
وقال العجاج: <sup>(١)</sup>

بكيت والمحترن البكى      وإنما يأتي الصِّبا الصبيُّ

أطرباً وأنت قنسىرى

وناقض أبو نواس الشعراء في هذا مجانته، فقال:

يقولون في الشيب الوقار لأهله      فشيبى بحمد الله غير وقار

السوارزمي: عني يجاني بغداد: شرقياً وغربياً، ودجلة بينهما فاصلة.  
الإبنان، في «أرى العنقاء»<sup>(٢)</sup>. الضمير في «أما كنه» للسلو. حين هاهنا ما أهمل من الحاجة في البيت المتقدم.

(١) ديوانه ص ٦٦.

(٢) البيت ٤٨ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٩.

٢٦) وَمَا أَرَبِي إِلَّا مَعْرَسٌ مَعَشِرٌ هُمُ النَّاسُ لِأَسْوَاقِ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطِّ

التبريزي : يعنى بقوله « معرس معشر » دار العلم ؛ لأنه كان يجتمع مع أهل العلم فيها .

البطيسوى : الأرب : الحاجة . والمعرس : أصله الموضع الذى ينزله المسافر فى آخر الليل ليسترىح ، ثم استعمل فى غير ذلك حين كثر استعماله وتصرفه .  
وسوق العروس : سوق من أسواق بغداد . ويعنى بالشط : شط دجلة . وجانب كل واد يقال له شط . يقول لصاحبيه : ليست حاجتى التى رغبت إليها فيها أن تسألا أهل سوق العروس وأهل الشط ، وإنما رغبتى أن تسألا علماء الجانيين ، الذين يسمون ناسا على الحقيقة ، وأما الجهال فإنا يسمون ناسا على المجاز .

الخوارزمي : عنى « بمعرس معشر » دار الكتب ببغداد . « هُمُ النَّاسُ » : تلميح إلى قول ابن زريق الكوفى الكاتب :

سافرتُ أبى لبغدادٍ وساكنها      مثلاً لحاولتُ شيئاً دونهُ اليأسُ

هياتُ ! بغدادُ الدنيا بأجمعها      عندى ، وسكانُ بغدادٍ هُمُ النَّاسُ

« سوق العروس » : ببغداد ، وهو مجمع الطرائف ؛ ولذلك أضيفت إلى العروس ،

١٥ لاحتفال الناس فى تجهيزها . وفى المثل : « أحسن من سوق العروس » . قال

الثعالبي : سمعت السيد أبا جعفر الموسوى يقول : إنما يُضاف إلى العروس كلُّ

شئ يجمع المحاسن ، كما يقال : سفينة العروس ؛ للسفينة الكبيرة التى تشتمل على نفائس

الأمثلة للتجار ؛ وخزانة العروس ، للخزانة الخاصة من خزان الملك ؛ وسوق العروس ،

لأحسن الأسواق وأجمعها لأحسن الطرائف . وكان الأستاذ أبو بكر الخوارزمي

٢٠ إذا وصف جارية قال : « كأنها سوق العروس ، وكأنها العافية فى البدن ، وكأنها

(١) السوق ، تؤنث وتذكر .

مائة ألف دينار<sup>(١)</sup> . قوله : « لاسوق العروس » ، معطوف على « معزس معشر » .  
عنى بالشط : ساحل دجلة . يقول : اشتياق إلى بغداد لدار الكتب ولن يجتمع  
فيها من العلماء ، لالما في بغداد من المتزهات . و « العروس » مع « المعزس »  
تجنيس ، ومع « السوق » إيهام<sup>(٢)</sup> قويم .

٢٧ ( وَمَا سَارِي إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمًا وَحَوَاءَ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرْفَ الْمَهْبَطَ )

التبريزي : ... ..

البطيوسي : هنا تأسف منه على مفارقتها بغداد . يقول : ما غرني حتى  
أخرجني عن بغداد إلا إبليس الذي غر قبل آدم وحواء حتى أهبطهما إلى الأرض .  
والشرف : المرتفع من الأرض .

١٠ الخسوارزي : الرواية : « ساري » بالباء ، وهي للتعمدية . هبط الرجل من  
منزله ، ويقال : « بعد القبط الهبط » . يقول : ما رحلني عن دار السلام ، إلا الطمع  
في الحطام . وهذا المعنى مصرح به في بيت السقط :

أسارني عنكم أمران والدة لم ألقها وثراء عاد مسفوتا<sup>(٣)</sup>

٢٨ ( أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنُوفَةٍ أَتَتْ دُونَهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللُّغَطُ )

١٥ التبريزي : التنوفة : البرية . والعوازف ، من عزيز الجن . واللغط ، من  
الغَط القطا ، قال الأصمعي : لَغَطَ القوم وَلَغَطَهُمْ . وَالغَطُ القَطَا يُلَغَطُ الْغَاطَا ،  
قال الراجز :

وَمَهْلٍ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدَّتْهُ فِرَاطَا

(١) إلى هنا ينهي نص الثعالي في ثمار القلوب ٢٥٤ .

(٢) في الأصل : « قديم » . (٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٣٤ .



إِلَّا الْحَمَامَ الْوُرُقَ وَالْقَطَا فَهِنَّ يُلْفِظْنَ بِهِ الْفَاطَا

\* كَالْتَرَجْمَانِ لَيِّ الْأَنْبَاطَا \*

يقال: ورد الماء التقاطا، إذا جاءه من غير أن يعرف مكانه. والفُطْرَا: جمع فارط، وهم القوم الذين يتقدمون فيصلحون ما يحتاج إليه للاستقاء.

- البليسي: التنوفة: القفر. والموازف: الجن. والعزيف والعزف: صوتها. واللُغَط، بفتح الغين وتسكينها: الأصوات التي لا تُفهم، وتكون للناس وغيرهم؛ يقال: لفظ القوم لفظا، وألفطوا إلفاطا؛ أنشد يعقوب:

ومنهل وردته التقاطا لم ألق إذ وردته فِراطا

إِلَّا الْحَمَامَ الْوُرُقَ وَالْقَطَا فَهِنَّ يُلْفِظْنَ بِهِ الْفَاطَا

- ويعني بخازن دار العلم: هلال بن المحسن الصابي، وكان شيخ بغداد في عصره.  
الخوارزمي: التنوفة، في «ليت الجياد»<sup>(١)</sup>. واللُغَط، في «أشفقت من عبء البقاء»<sup>(٢)</sup>. يقول: قد حال بيني وبينك برارى لا يُسمع فيها إلا أصوات الجن والقطا.

٢٩) (وَمَحْوَاةٌ أَرْضٌ صَدَّ مَحْوَةٌ بَعْدَهَا وَحَى الْمَنَايَا مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشْطٌ)

- السريري: يقال: أرض مَحْيَاةٌ وَمَحْوَاةٌ: أي كثيرة الحيات. ومحوة: الشمال، معرفة لا تدخلها الألف واللام. ووحى المنايا: سريعا. والنشط، من قولهم تَسَطَّنته الحية بأنفها ومقدم فيها. والنشط غير النهش، وقيل: النشط بالفم، والنكر بالأنف. وصدَّ يصدُّ، بمعنى منع يمنع. ويقال: إن محوة اسم الدبور.

(١) البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩.

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٢٨ ص ٧٢٥.

الطلبوسى : المحواة : الأرض الكثيرة الحيات . وصدّ محوة ، أى صرفها  
ومنمها من الوصول إليها . ومحوة : الشمال ، سميت بذلك لأنها نحو السحاب عن  
السماء ؛ هذا قول الأصمعى ، وقال أبو زيد : هى الدبور ، وأنشدا جميعا :  
قد بكرت محوةً بالعجاج فدمرت بقية الرجاج

وإنما أراد أنها أرض بعيدة لا تصل إليها الريح : كما قال فى قصيدة أخرى :  
لوم يك الوسمى يطلب أرضه نغد الربيع وتربها لم يوسم  
والوحي : الموت السريع الذى لا يلبث . والأساود : نوع من الحيات سود ،  
واحدها أسود ، والأنتى أسودة ، ولم يقولوا سوداء ؛ ونظيره أرملة وأرملة ، ولم يقولوا  
رملاء . وجميع على أساود ، لأنه أجري مجرى الأسماء . قال نهبان بن على :  
وألصق أحشائى ببرد ترابه وإن كان مخلوطا بسم الأساود  
والنشط : اللدغ .

الخسوادى : أرض محواة ومحياة : ذات حيات ، ونظيرها مفعأة ومضبة  
ومرربة ، أى ذات ضباب وأفاج وبراييع . هذيل تسمى الشمال محوة ، لحوها  
السحاب وتقسيعها . وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث . قوله « صدّ محوة بعدها »  
جملة فعلية فى محل الجز على أنها صفة « محواة » . « موت وحي » أى سريع ؛ منه :  
الوحي الوحي ، أى البدار البدار . النشط فى « نعمت الرضا » . قوله « نشط »  
مرفوع على أنه مبتدأ ، وقوله « وحي المنايا » خبره ، فقدم عليه . فإن قلت : أليس  
من شأن المبتدأ أن يكون معرفة ، والخبر أن يكون نكرة ، فلم انعكست هذه القضية  
هاهنا ، بقاء المبتدأ نكرة ، والخبر معرفة ؟ قلت : المبتدأ هاهنا وإن كان نكرة إلا أنه

(١) فى الكامل ٣١ ليسك : « نهبان بن على العبشى » . واظر أمال القالى ( ١ : ٦٣ ) .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٤١ ص ٩٣٢ .

صار كالموصوف بقوله «من أسودها»، والنكرة الموصوفة جاز أن تقع موقع المبتدأ.  
قوله «وحي المنايا من أسودها تشط» في محل الجر على أنها صفة «محواة أرض»  
وهي صفة بعد صفة . و «المحواة» مع «محواة» تجنيس .

٣٠ (إِذَا جَمَحَتْ خَيْلُ الْكَلَامِ فَإِنَّمَا لَدَيْكَ يُعَانِي مِنْ أَعْتِبِهَا الضَّبُّطُ)

- التبريزي : يقال : جمع الفرس جاحًا وجمعا، إذا أعتز فارسه على رأسه حتى يغلبيه، ومضى على وجهه .  
البطيوسي : هذا مثل لتقيده الكلام وتثقيفه . يقول : إذا شدت الألفاظ عن الحفاظ، كما تشد الدابة الجموح فلا يُقدر على إمساكها، فانت الذي تقيدها حتى لا تشد .

- ١٠ الخوارزمي : استعمار للكلام خيلاً، كما جعل الفريض خيولاً من بيت السقط :

ما كان يركب غيرها لو أنه عرض الفريض عليه وهو خيول<sup>(١)</sup>

٣١ (وَمَا أَذْهَلَنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ وَكَيْفَ وَفِي أَمْثَالِهَا يَجِبُ الْغَبْطُ)

- التبريزي : الغبط، من قولهم : غبَطت الرجل أغبطه، إذا تمنيت أن يكون لك مثل حاله من غير أن يزول عنه . والحسد : أن تريد إزالتها عنه .  
البطيوسي : بيان .  
الخوارزمي : بيان .

٣٢ (وَلَا فِتْنَةٌ طَائِيَةٌ عَامِرِيَّةٌ يُحْرَقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسُّنْطُ)

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٣٨ ص ٨٧٩ .

التسبريزى : قوله « ما أذهلتنى » أى ما أذهلتنى روعةً ولا لفتة طائية .  
والجمد : الذى شعره جمّد . والسبط ضدّه . يقال : سَبَطَ وَسَبَطَ . أى وقود هذه  
النار قتلى جمادٍ وسَبَاط .

البليوسى : الدهول : النسيان . والرّوع : الفزع . والتببط : أن يتمنى  
الرجل أن يظفر بمثل ما ظفر به صاحبه ، من غير أن يُسَلِّب صاحبه ما بيده . والحمد :  
أن يتمنى ذهاب نعمة صاحبه عنه وتصييرها إليه أو إلى غيره . وقوله « وفى أمثالها » ،  
يقول : كيف أذهل عن مودتك وفى مثل مودتك ينبغى أن يتنافس ويُنَبِّط من  
استفادها . وعنى بالفتنة حرباً كانت نشأت بالشام إذ ذاك . وقوله « يحرق فى نيرانها  
الجمد والسبط » ، يقول : ليست بنارٍ وقودها الحطب ، وإنما هى نار وقودها  
الرجال ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ . ويحتمل أن يريد جمودة  
الشعر وسبوطنه . ويحتمل أن يريد الجمودة التى يراد بها الشح والبخل ، والسبوطة  
التي يراد بها الجود والكرم ؛ لأنه يقال : رجل جمد البنان ، إذا كان بخيلاً ؛ ورجل سَبَطَ  
البنان ، إذا كان كريماً . وإنما أراد أنها لا تُثَبِّت على أحد .

المسوارزى : الفتنة للعامرية هى التى ذكرها فى اللامية التى مستهلها « ليت  
الجياد خير من يوم جلاجل » . والدليل عليه قوله فيها :  
<sup>(١)</sup>

لا تأمنن فوارساً من عامرٍ إلا بذمة فارسٍ من وائلٍ

الجمد : كناية عن العربى . والسبط : كناية عن العجمى ؛ وعليه قوله :

\* وساقبان سبط وجمد <sup>(٢)</sup> \*

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) البيت ١١ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٦ وهو البيت الذى يشير إليه قريباً .

(٢) قبله فى أساس البلاغة : \* هل يروين ذودك نزع معد \*

٣٣ (وقد طرحت حول الفرات جرائها إلى نيل مصر فالوساع بها تقطو)

النيريزي : أصل الجران : باطن العنق ؛ ويقال : ألقى طيه جرائه ، أى ثقله . والوساع : الواسعة الخطو من الإبل . وتقطو ، أى تقارب الخطو .

البليوسى : سابق .

- ٥ . الخوارزمي : الجران ، فى « معان من أحبنا » . وقوله « طرحت حول الفرات جرائها » أى ثبتت واستقرت . وهذا من المجاز المنقول عن الكناية ؛ ومثله ضرب الإسلام بجرائه ، وألقى جرائه . وفرس وساع : واسع الخطو . قطا فى مشيته قطوا ، إذا قارب الخطو . وفى المثل : « قد يبلغ السدو بالقطو » . يقول : عمت الفتنة الطائية هذه البلاد ، فالقادر الجليد ، فيها كالعاجز البليد .

٣٤ (فوارس طعانون مازال للقتنا مع الشيب يوم ما فى عوارضهم وخط)

النيريزي : الوخط : أول الشيب ، والطنن الخفيف أيضا .

البليوسى : قوله « وقد طرحت جرائها » يعنى الفتنة . وأصل هذا إنما هو للبعير ؛ يقال : ألقى البعير جرائه ، إذا برك . والجران : باطن العنق ، ثم ضرب مثلا لكل شئ نمت ولم يبرح . وهذا المعنى أراد الكيى بقوله :

١٥ واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٣ ص ١٨٣ .

(٢) السدر : . اتساع الخطو فى لين .

(٣) احتل ، بمعنى حل . والبرك : الصدر ، واستعاره للشئ . أى حل صدر الشئ . ومعظمه فى منزله . يصف شدة الزمان وجده ؛ لأن غالب الجذب إنما يكون فى زمن الشتاء . والاصطلاب : طبخ العظام لاستخراج ودكها . (السان صلب) .

والوساع من الدواب : الواسعة الخطو . والقطو : مقاربة الخطو . يقال  
قَطَّتِ الدَّابَّةُ تَقْطُو ، إذا مشت مشياً ضعيفاً ، وإنما أراد أن من كان يُسْرِعُ إلى  
الحرب ، ويَهْتَشُّ إليها ، لما طالت عليه مقاساتها ورأى كثرة من تَلَفٍ فيها ، جَبُنَ  
عنها وتباطأ عن حضورها ؛ كما قال عمرو بن معديكرب :

الحربُ أوَّلُ ما تكونُ فتيةً      تسعى بزيتها لكلِّ جهولٍ

والوخط : لفظ له معنيان ، أحدهما مصدر وخطه الشيب ، إذا خالط شعره ؛  
والثاني مصدر وخطه بالرح ، إذا طمنه . فوصف هؤلاء الفرسان بأن هذين المعنيين  
جميعاً قد اجتمعا فيهم ، ففى عوارضهم وخط من المشيب ، ووخط من الراح .  
وإنما أراد أنهم شيبٌ محنكون ، قد مارسوا الحروب ، وقارعوا الخطوب ، وليسوا  
بشباب أغمار لأدربة لهم بالحرب ، فذلك أشد لبأمهم ؛ كما قال الراجز :

يمنها شيخٌ يَحْدِيهِ الشيبُ      لا يحذر الريب إذا خيف الريبُ

وهذا المعنى أراد أبو الطيب بقوله :

سأطلبُ حتىِّ بالقنا ومشاخي      كأنهم من طول ما التثموا مرُدُّ

وفى بيت أبي العلاء نكتة أخرى ، وذلك أنه وصفهم بالشجاعة ؛ لأن الطمن

والضرب فى الوجوه دليل على الإقدام ، كما قال أبو تمام :

بكلِّ قتيِّ ضربٍ يعرض للقنا      محياً على حلية الطمن والضربِ

وقه درُّ أبى الطيب فى قوله :

وكلُّ فتىٍّ للحرب فوق جبينه      من الضرب سطرُّ بالأسنة معجمٌ

المسوارزى : فوارس ، مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف . يريد :

فى تلك الفتنة فوارس . الوخط : هو الشيب القليل . والوخط أيضاً : هو الطمن فيه

اختلاس ؛ والأوَّلُ مأخوذ من الثانى .

٣٥) (وَكُلُّ جَوَادِ شَفَهُ الرُّكُضِ فِيهِمْ وَجَّ يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سَقَطَ)

التبريزي : يقال : شفه الأمر يسفه ، إذا لدغ قلبه . ووجى الفرس وجى شديدا . والوجى : أشد من الحفا . والسقط والسقط والسقط ، فيه ثلاث لغات .<sup>(١)</sup>  
وأنكر بعضهم الضم .

الطلبوسي : ... ..

المسوارزي : الغوري : شفه الهم ، أى هنزله ، يسفه ، بالضم . السقط : هو الجنين الذى سقط قبل تمامه . يريد : يتمنى لو كان مُحَدِّجًا لا يتبأ له الركوب ، ليستريح من إمتعابه وإحفائه .

٣٦) (وَنَبَالَةٌ مِنْ بُحْتَرٍ لَوْ تَعَمَّدُوا بَلِيلَ أَنَابِي النَّوَظِرِ لَمْ يَخْطُوا)

١٠. التبريزي : نبالة : أصحاب نبيل رماة . وأناسي : جمع إنسان العين ، وهو ما يراه الإنسان فيها إذا قابلها .

الطلبوسي : النبالة : أصحاب النبيل ، يريد الرماة . وأناسي النواظر : جمع إنسان ، وهو الشخص الذى تراه فى ناظر العين إذا استقبلتها . وصفهم بالحنق فى الرمي ، وأنهم لو قصدوا إصابة نواظر العيون فى الليل لم يخطوها . وقد قال أبو الطيب فى هذا المعنى ما أربى به على كل قائل ممن تقدم ومن تأخر ، وهو قوله :

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ      وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ  
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ      مِنْ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مَسْوَدٌ<sup>(٢)</sup>

(١) فى s من التبريزي : « ووجى الفرس : آلمه الحفا » . واليت وشرحه ساقطان من

٢٠. الطلبوسي . (٢) أى من الشعرة السوداء المقوذة عقدا ضيقا . ديوانه (١ : ٢٣٤) .

الخوارزمي : رجل نابل وتبالة : معه نبل ؛ قال امرؤ القيس :

\* وليس بندي سيفٍ وليس بنسألٍ <sup>(١)</sup> \*

جعل التبالة من بُحْتَرٍ، لأن بحتر من ثعل بن عمرو بن الفوث بن جلهمة بن طيء بن أدد . وفي ثعل الرماية، وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله :

\* رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ <sup>(٢)</sup> \*

ولقد أحسن حيث جعل رمايهم بالليل ، لتعذر الإصابة فيه ، وحيث جعل المرمي أناسي النواظر لصغرها وسوادها ، وحيث جعلهم لو اتفقوا دفعة على رمي أشياء مختلفة لم يخطئ منهم أحد . وهذا شبيه بقول أبي الطيب في صفة رام :  
ويُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضِيقٌ مِنْ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مَسْوَدٌ

١٠ (٣٧) (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رُكَّابًا أَمْطُ بِهَا حَتَّى يُطَلِّحَهَا الْمَطُّ)

التبريزي : أدين : أجرى وأذلل . وأمط : أمدها . حتى يطلقها : يجعلها طلاحاً ، أي معية <sup>(٣)</sup> .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : دان القوم : إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . الباء في « أمط بها » مثل الباء في مددت بهم في السرى ، ومطوت بهم في السير . ١٥

٣٨ (وَهَلْ يَنْشِطُنِي مِنْ عِقَالِي إِلَيْكُمْ رِضَا زَمَنِي أَمْ كُلُّ شَيْئِهِ سُنْطٌ)

(١) صدره : \* وليس بندي رخ فيطنني به \*

(٢) مجزه : \* مخرج كفيه من قتره \*

(٣) الطلاح : جمع طلع بالكسر ، ويقال في جمه أيضا أطلاق . وأما طليح فيجمع على طلحي وطلائح



التبريزي : نَشَطَّتْ العقدة : شدتها ، وأنشطتها : حلتها ، واسمها الأنسوطه .  
 ومنه المثل : « ما عقالى بأنسوطه » أى إن ودى ثابت غير سريع الانحلال ؛ لأن  
 الأنسوطه عقدة سهلة الانحلال . يقول : ليس إحائى كذلك ؛ ولكنه عقدة مؤكدة .  
 البليوسى : أدين : أجرى ؛ يقال : دنته بما صنع ، أى جزيته .  
 والركائب : الإبل التى تُركب فى السفر . ومعنى أمط بها : أطيل بها السير .  
 ويطلحها : يُسقطها من الإياء حتى لا تقدر على أن تبحر . ويقال : نَشَطَّتْ  
 العقدة ، إذا عقدتها عقداً يُجذب بأحد طرفيه فينحل . فإذا لم ينحل يجذب أحد  
 الطرفين ، قيل : عقد مؤرب . وأنشطتها ، إذا حلتها . يقول : ليت شعرى هل  
 أصل إلى أملى من الراحة والقرار ، وطول مكابدة الأسفار ؛ حتى أجازى الركائب  
 التى طلحتها بأن أودعها من الركوب ، وأكافئها بالإراحة من كثرة السير والدعوب .  
 وكأنه ذهب مذهب أبى نواس فى قوله :

(١)  
 فإذا المطى بنا بلفن محمداً      فظهورهن على الرجال حرام  
 قربننا من خير من وطئ الحصى      فلها علينا حرمة وذمام

السوازي : نَشَطَّتْ العقدة : شدتها ، وأنشطتها وانتشطها : مداها حتى انحلت ؛  
 وهى الأنسوطه لعقد التكة .

٣٩ ( إذا أنا عاليت القنود لرحلة فدون عليان القتادة والمحارط )

التبريزي : قوله « فدون عليان » مبني على مثل يروى عن كليب  
 وائل . وذلك أنه لما عقر ناقة البسوس قال جساس : ليقنن غداً فحل هو أعظم  
 من ناقك شانا . فبلغ كلامه كليياً ، فظن أنه فحل . فإلا كان لإبله ، يقال له عليان .

(١) محمد هذا ، هو محمد الأمين ، ابن الرشيد .

فقال له كليب : « دون عليان خرط القتاد » أى أمر صعب ، لأن القتاد كثير الشوك . وإنما عنى جساس بالفعل كليباً . ومعنى البيت : أنه يمز عليه حوده إليهم .  
الطيبوسى : يقال : عاليت الرجل على الناقة ، إذا وضعت عليها للركوب .  
والقتود : أعواد الرجل . يقول : إذا وضعت رحلى على الناقة أريد الرجل نحوكم ، وجدت دونكم عوائق تمنع ، وفتناً تقطع ، يلقى من يتقحمها مثل الذى يلقاه من أراد خرط القتاد ، وخرط القتاد مثل تضر به العرب للأمر الصعب المتنع عنم أراداه . ومعنى الخرط : أن يهش الرجل الورق عن الفصن بكفه ، وذلك أن يمز كفه عليه ويجذب ورقه ، فتخرج كلها فى كفه . فمن كلف خرط القتاد بكفه فقد كلف أمراً لا سبيل إليه . فصار مثلاً فى كل أمر لا يستطيع عليه . والقتاد : شجر له شوك حاد ، قال المزار القمعى :

ويرى دونى فما يستطيعى خرط شوك من قتاد مسهز<sup>(١)</sup>  
وأول من قال : « دون عليان خرط القتاد » كليب وائل . وطليان : فحل كان لإبله . وكان السبب الذى اقتضى قوله هذا أن كليباً كان قد أحى مرعى لا ترعى فيه إلا إبله وإبل جساس صهره ، فنزل رجل من جرهم اسمه سعد ، على البسوس ، وكانت حالة جساس ، وكانت له ناقة ، فكان يرسلها فى الحمى مع إبل جساس . فطاف كليب فى حماه يوماً مع جساس ، فزا بجمرة قد عشتت فى الحمى ، وباضت فيه ، فطارت ورفرفت على العش وصرصرت ، فقال كليب :

يا لك من حمرة بمعمر<sup>(٢)</sup> خلا لك الجوفىضى واصفرى  
وتقرى ما شئت أن تنقرى

(١) البيت من القصيدة ١٦ فى المفضليات .

(٢) الجمرة ، كسكرة : واحدة الجر ، وهو ضرب من الطير كالعصافير .

ثم قال : أفوخ رُوعِك ، أنت وبيضِك في ذمتي وجواري . ثم طاف في الحمى  
بعد أيام مع جسّاس ، فوجد أثر وطأة جملٍ قد وطئ العُش وكسر البيض ،  
فغضب وقال : وأنصابٍ وائلٍ ! ما أقدم على هذه الحمرة جملٌ من جمال وائل ،  
وما كسر هذا البيض إلا ناقةً هذا الجرحى التي ترى في الحمى مع إبلك يا جسّاس ،  
فلا أريتها بعد يومها هذا في الحمى . فقال جسّاس : وأنصابٍ وائلٍ ، لا وضعت  
إلى رؤوسها في موضع من هذا الحمى إلا وضعت هذه الناقة رأسها معها ! فقال  
كليب : لقد تقدمت رجلك على حيسائك يا جسّاس ، وأنصابٍ وائلٍ ، لئن وجدتُها  
في الحمى لأضعن سهمي في ضرعها . فقال جسّاس : وأنصابٍ وائلٍ ، لئن وضعت  
سهمك في ضرعها لأضعن سناني في ضلّبك ! ثم افترقا ، وسأل كليب بعد أيام عن  
الناقة ، فأخبر أنها في الحمى ، فهض ومعه قوسه ونبله ، فرمى الناقة فأصاب  
ضرعها ، وقال في ذلك :

سيعلم آل مرة حيث كانوا      بأن حماي ليس بمسْتَباح  
وأن قلوب جارهم ستغدو      على الأبيات غدوة لا رواج  
إذا عطبت سراب بفرسيتها      تبيّت المراض من الصّحاح<sup>(١)</sup>

وسراب ، على مثل حدام : اسم الناقة . فأقبلت الناقة ترغو وضرعها يسيل بشريحين  
من لبن ودم . فلما رأتها البسوس نزعَت نمارها عن رأسها وجعلت تلطم وجهها  
وتصيح : وأدلاء ! وأدّلّ جاراها ! فخرج جسّاس وقال : اسكتي أيتها المرأة ،  
فوالله ليقتلن غداً جملٌ هو أعز على وائلٍ من ناقتك . فاتصل كلامه بكليب ،  
فظن أنه يريد قتل جملٍ كان لإبله يقال له عليان ، فقال : « دون عليان والله

(١) السياء : الظهر .

(٢) الفرسن ، كزبرج ، هو كالحافر للتدابة .

نَحْرُ الْقَتَادِ . وإنما أراد جَسَّاسَ بالفعل كُلياً بعينه . فلم يزل جَسَّاسَ يرتقب  
 من كليب غيرةً ، وقد وافقه رجلٌ من بكر يقال له عمرو بن المزدلفِ على قتله ،  
 إلى أن نرجح كليب ذات يوم بلا سلاح إثر مطر نزل ؛ فركب جَسَّاسُ ، وراه  
 فأدركه ، فقال : إني قاتلك نَحْدُ حَذْرِكَ ، فلم يلتفت كليب إليه ؛ فأهوى إليه  
 جَسَّاسُ بالرمح ، فطعنه بين كتفيه ، فسقط إلى الأرض ، وقال : يا جَسَّاسُ ، قد  
 بررت في يمينك ولا بأس عليّ ، فاسقني شيئاً من الماء ؛ فقال جَسَّاسُ : « تجاوزت  
 الأحصَّ وماءه » . وأراد أن يُجهز عليه فأدركته هيبه ، ثم انصرف وتركه ؛ فلقى  
 عمرو بن المزدلف قد نرجح إثره ، فأخبره أنه قد طعنه ، فقال : وهل أجهزت  
 عليه ؟ قال : لا . قال : ويحك ! ماذا جررت علينا ؟ ! ونهض إليه عمرو ، فلما  
 رآه كليب أنس إليه وقال : يا عمرو ، اسقني ماء . فأهوى الرمح نحوه وأجهز عليه .  
 ١٠ فلذلك قال القائل :

المستغيثُ بعمرو عند كُرْبته كالمستجير من الرمضاء بالنار  
 فصار قول كليب « دون عليّان نحرط القتاد » وقول جَسَّاسِ « تجاوزت الأحصَّ  
 وماءه » مثلين في العرب . فما قيل في ذلك قولُ النابغة الجعديّ :

كُليبٌ لعمري كان أكثرَ ناصرًا      وأيسرُ جرماً منك ضُرَّجَ بالدم  
 رمى ضُرَّعَ نابٍ فاستمرَّ بطعنة      ككاشية البردِ اليماني المسهم  
 وقال لجَسَّاسٍ أغثنى بشريةً      تداركُ بها منّا على وأنعم  
 فقال تجاوزت الأحصَّ وماءه      وماءُ شبيثٍ وهو ذو مترسيم

المسوارزي : عاليته ، بمعنى أعليته ، ومثله : ساقطته ، بمعنى أسقطته .  
 ٢٠ وفي أساس البلاغة : علاه وعالاه . في أمثالهم : « دون عليّان القتادة والنحرط » .

(١) الأحصَّ ، وشيئ : موضعان بتهامة .

و «دون عُليَانِ خرط القتاد» و «دونه خرط القتاد». الخرط : أن تُمرَّ يدك على القتادة من أعلاها إلى أسفلها ، حتى ينتثر شوكتها ، فكأنك ترسل يدك . وخرط دلوه في البئر، أي أرسلها . وخرط البازي : أرسل في سيره . وعن عمر رضى الله عنه أنه رأى في ثوبه جنابة فقال : «خرط علينا الاحتمام» ، أي أرسل . وانخرط الفرس في سيره . أي لجّ وامتد ، فكأنه قد أرسل سيره . وفلان مخروط الخمية ، أي طويلها ، فكأن لحيته قد أرسلت . قاله كليب إذ سمع جساسا يقول لجارية : لَيُقْتَلَنَّ غداً فحلاً هو أعظم شأنًا من ناقتك . فظن أنه يعرض بفحل له يسمى عليان . يضرب للأمر الشاق . قال عمرو بن كلثوم :

\* ومن دون ذلك خرط القتاد \*

- ١٠ ولقد ضرب على المحزّ في ضرب هذا المثل صورةً ومعنى . يقول : كلما أردت إليكم الارتحال ، تعذّر واستحال . يريد أني شئت وضعفت من الكبر ، بحيث لا ينهض أمثالي إلى السفر . و «عاليت» مع «عليان» تجنيس . وكذلك «القتاد» مع «القتود» .

٤٠ (وَإِنْ خَلَطْتَنِي بِالْتُّرَابِ مَنِيَّةٌ فَبَعْضُ تُرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خَلَطٌ)

- ١٥ التبريزي : ... ..  
البطليوسي : ... ..  
الحوارزي : يقول : إني أودّكم حياً وميتاً .

٤١ (فَيَأْتِنِي طَارَتْ بِكُورِي إِذْ دَنَا بِكُورِي قَطَاةٌ بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقُطٌ)

- ٢٠ التبريزي : الوقط : نُقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ ، تَرُدُّهُ الْقَطَاةُ وَالْكُورُ : الرَّحْلُ ، وَهُوَ لِلإِبِلِ بِمِثْلَةِ السَّرْحِ لِلخَيْلِ .

البليوسى : الكور : الرجل ؛ وهو للبعير بمنزلة السرج للفرس . والبُكور :  
 مصدرٌ بَكَرَ الرَّجُلُ يَبْكُرُ ، إِذَا غَدَا ، فَاتَّصَلَتْ بَاءُ الْجَزْءِ بِالْكُورِ ، فَجَاءَتْ مُوَازِيَةً لِلْبَاءِ  
 الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي فِي الْبُكُورِ ؛ فَحَدَّثَ مِنْهُ نَوْعٌ مِنَ التَّجْنِيسِ يُسَمَّى التَّجْنِيسَ الْمُرَكَّبَ .  
 وله في شعره أشياء كثيرة منه سأنبه عليها في مواضعها إن شاء الله تعالى . والصراة :  
 مجتمع دجلة والفُرات . والوقط والوقيط : نقرَةٌ في صحرة يستنقع فيها الماء .  
 يقول : ياليتنى إذ دنا رحيلي نحوكم ركبت ظهر قِطَاةٍ قد عطِشْتِ ، فهى تُسْرِعُ نَحْوَ  
 الْمَاءِ ، لِيَكُونَ أَعْجَلُ لِلْحَاقِ بِكُمْ ، وَأَسْلَمُ مِنْ عَوَاقِقِ الْفِتْنَةِ الَّتِي سَدَّتِ السَّبِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .  
 الخوارزمي : الكُورُ : هو الرَّجُلُ بِأَدَاتِهِ . الْوَقُطُ : حَفْرَةٌ فِي ظَلْفٍ يَجْتَمِعُ  
 فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ . فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ ذَكَرْ هَاهُنَا أَنَّهُ قَدْ دَنَا بِكُورِهِ مَعَ أَنَّهُ قَرَّرَ فَيَا مَضَى  
 اسْتِحَالَةَ الْمَسَافَرَةِ مِنْهُ ؟ قُلْتَ : إِنَّهُ مَا عَنَى بِالْبُكُورِ هَاهُنَا الْخُرُوجَ إِلَى السَّفَرِ الْمَعْهُودِ  
 بِكَرَّةٍ ، بَلْ أَرَادَ بِهِ التَّبَكُّيرَ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ . وَهَذَا مِنْ قَبِيلِ قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :  
 اسْتَفِيرَا لِي رَبِّ النَّاسِ إِنْ غَفَّرَا      وَجَهَّزَانِي فَاذْنِي رَاكِبٌ سَفَرَا  
 يقول : قَدْ قُرُبَ إِلَى الْعَقَبِ ارْتِحَالِي ، فَنَ لِي بَانَ تَطْيِيرَ إِلَيْكُمْ رِحَالِي ؛ قِطَاةٌ  
 لَهَا بِالْصَّرَاةِ مَنْهَلٌ لَا تَرِدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، وَلَا تُشْرَبُ مِنْ مَوْرِدٍ سِوَاهُ ؛ لِيَكُونَ أَسْرَعُ لِقَائِي  
 إِلَيْكُمْ ، وَأَوْحَى بِحِطِّ رِحَالِي لَدَيْكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ دَنَا الرَّحِيلَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا الْقَلِيلُ ؛  
 بِحَيْثُ أُرْتَحَلُ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَلَا أَتَلَبُثُ لِلرَّوَاحِ . وَفِي الْبَيْتِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ جَفَّ  
 مِنَ الْمَرَمِ وَخَفَّ ، بِحَيْثُ لَا يَمِجُزُ الْقِطَاةَ عَنْ حَمَلِهِ ، وَحَمَلُ رَحْلِهِ .

٤٢ ( لِأَقْضِيَهُمُ النَّفْسَ قَبْلَ مَجَلَّةٍ      كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خَطٌّ )

التبريزي : ... ..

البليوسى : الهمَّ هَاهُنَا : مَا يَهْمُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيُرِيدُهُ . وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ  
 النَّابِغَةُ بِقَوْلِهِ :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ مَهْمَهَا وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا  
وأراد بالمجلة: القبر. وشبهه عظامه البالية بعد موته بالخط الذي درس معظمه وبقيت  
منه آثار يُستدل بها عليه .

الخوارزمي : عنى بهم النفس : لقاء الأعبة ببغداد . السماع « محلة » بالخاء ،  
وروى بالميم ، وهي الصحيفة التي تكون فيها الحكمة ، واشتقاقها من الحلال .  
ومعنى المصراع الثاني من قول عمرو بن تمام الطائي وقد استنهض لنهش قبور  
الخلفاء من بنى أمية : « ثم نبشنا قبر معاوية بن أبي سفيان ، فما وجدنا فيها إلا  
خُطِيطًا أسود كأنه خط الزماد » .

٤٣ (إِخَالَ فُوَادِي ذَاتَ وَكْرِ هَوَى لَهَا مِنْ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَنْفِ مَخْلَبُهُ سَلْطُ)

التبريزي : يعنى بأقنى الأنف : جارحاً من الطير صقراً أو غيره . ومخلب  
سَلْطُ : صُلْبٌ شديد . وقوله « إخال » بفتح الهمزة وكسرها . وإذا كان الفعل  
على « فَعَلَ » نحو عَلِمَ ، يجوز أن يكسر أول الفعل المضارع ، نحو لِعَلِمُ وتَعَلَّمُ ، والياء  
لا تكسر . وحكى الفراء أن قوما يكسرون الياء . فإذا كان على « فَعَلَ » لم يكسروا  
أول المضارع ، وكذلك إذا كان الفعل على أربعة لم يكسروا أوله ، نحو أكرم  
وأحسن . فإذا جاوز الأربعة وأوله ألف وصل ، مثل أَخْضَرَ واقْشَعَرَ واعشوشب ،  
كسروا أول المضارع لكسرة ألف الوصل في الماضي ؛ وعلى ذلك قرأ من  
قراً (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) و (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) . هذا  
أصل الباب .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٤٤ (تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حِذَارٍ مُغَاوِرٍ صَبَاحًا قَبْضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسْطُ)

التسريزي : ... ..

البطليوسي : يعنى « بذات وكر » قطة . وبقوله « أفتى الأنف » صقرا ؛ لأن الجوارح من الطير توصف بالقنا ، وهو الأحديداب فى الأنف . ويقال : هوى الصقر وهوى ، على وجهين ، إذا انقض . ويروى بيت زهير :

هوى لها أسفع الحدين مطرق<sup>(١)</sup> ريش القوادم لم تُصب له الشبك<sup>(١)</sup>

ويروى « أهوى » . وقوله : « تحت جناحا » أى تسرع فى الطيران من خوف الصقر . والمغاور : الكثير الإغارة والمساورة . شبه قلبه فى خفقانه بقطة أنقض عليها صقر فهى تفر منه وتجت فى الطيران . وخص الصباح بالذكر ، لأن الصقر فى أول النهار أحرص على الصيد ، لأنه يفتدو جائعا طالبا لما يبيده . وقوله : « قبض يجمع الريش أو بسط » يريد أنها تقبض جناحها تارة وتبسطه تارة . والتقدير : فلها قبض . فقبض ، مبتدأ محذوف الخبر . ويجوز أن يريد « لحاها قبض » ، فاضمر المبتدأ .

السورازى : هوى لها : أى انقض لها . أفتى الأنف ، هو الذى فى أنفه قنا ، وهو أحديداب بين القصبية والمبارن . ويستحسن ذلك . فى أساس البلاغة : « فرس أفتى ، وباز أفتى . قال ذو الرمة :

نظرت كما جل على رأس رهوية من الطير أفتى ينفض الطل أزرق

مغلب سسط ، فيما يقال : صلب شديد ، ومنه اشتقاق التسليط . فى أساس البلاغة : « بينهم التغاور والتناحر . وفلان مغامر مغاور » . وعنى بـ«مغاور» ذلك الجراح الأفتى الأنف . « أو » هاهنا كما فى بيت الحماسة :

(١) فى رواية : « الشرك » . انظر شرح ديوان زهير ص ١٧٢ .

(٢) فى الأصلين : « وتسعين » . والتصويب من أساس البلاغة (تنو) .



فلقد خَصَبْتُ بما تحدر من دى أكناف سَرِحِي أو عِنَانِ لِحَايِي<sup>(١)</sup>  
يريد تعاور الريش تارة قبض وأخرى بسط . شبه قلبه في الاضطراب والحفقان  
بجناح تلك الحمامة . و « جناحا » مع « صباحا » تجنيس .

٤٥) (تَذَكَّرْ أَنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَحًا يَهْمَاءَ لَمْ يُمَكِّنْ أَصَاغِرَهَا الْقَبْطُ)

السريري : يهماء : برية واسعة لا يُهتدى فيها .

البطيوسى : ... ..

الحوارزى : « أن » في قوله « أن خافت » بفتح الهمزة لا بكسرها .

[ يهماء ] : مفاضة ما فيها ماء .

٤٦) (تَجَاوَبُ فِيهَا الزُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ شَحِيرًا كَمَا صَاحَ النَّبِيطُ أَوْ الْقَبْطُ)

السريري : النبيط والقبط : جيلان من الناس ، أى أصوات فراخ القطا

لا تفهم كأصوات هؤلاء الفريقين .

البطيوسى : اليهماء : الفلاة التي لا يُهتدى فيها لسبيل . والزغب : الفراخ

الصغار ذوات الزغب . وصف أنها فلاة تألفها الطير، وذلك لبعدها عن الأئیس .

وشبه لغط الطير فيها واختلاط أصواتها بصياح النبيط والقبط، لأنها أصوات تسمع

ولا تفهم ، كما قال علقمة :

يُوحَى إِلَيْهَا بِإِنْقَاضِ وَتَقَنُّةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ

(١) البيت لقطرى بن الفجاءة المازنى، والرواية في الحماسة ص ٦١ « حتى » مكان « فلقد » .

وقيل في التعليق عليه : « أوهاها : ليست للشك وإنما هي التي يراد بها أحد الأمرين على طريق التعاقب ،  
أى إماذا وإبداذا » .

وخص « السَّحَر » بالذكر وصفه لأنَّ الطير تصبح جائعةً في طلب الصيد والأقوات لأفراخها وتترك فراخها في أعشاشها ، فهي تصبح وتستغيت لفقدها أمهاتها ؛ كما قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَمَا أَحْسَادِي الرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبِ

الخوارزمي : الزُّغْب : جمع أزغب وزغباء ، وهو الذي عليه الزُّغْب من فراخ الطير . والزُّغْب : صغار الريش ولينه في أول ما ينبت ، وكذلك إذا تساقط فلم يبق إلا رقيق لين ، فهو أيضا زَغَبٌ . النَّبَطُ : جيل من الناس ، وهم السريانيون عن حمزة الأصفهاني . وكذلك النبط . قال أبو العلاء :

أَيْنَ امْرَأُ الْقَيْسِ وَالْعَذَارَى إِذْ مَالَ مِنْ تَحْتِهِ الْغَيْطُ<sup>(٢)</sup>

اسْتَنْبَطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَامِي بِمَدَّكَ وَاسْتَعْرَبَ النَّبِيطُ

القبط : قوم فرعون .

٤٧ (تَبَادِرُ أَوْلَادًا وَتَرَهَّبُ مَارِدًا يَهُونُ عَلَيْهَا عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّحَطُ)

السيربي : السَّحَطُ : الذبيح الوحى . والمارد : الذى قد أحمأ خبتاً ،

ومثله المرید . وجمع مارد : مرده .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : الضمير المستكن في « تبادر » لذات وكر . عنى بمارد : الجراح

الأقنى الأنف . قال الغورى : الشَّحَطُ وَالسَّحَطُ ، سواء ، وهو الذبيح .

(١) هو محضر الفى الهذلى ، انظر شرح السكرى للهدلين ٧ طبع لندن ١٨٥٤ .

(٢) البيتان من قصيدة لزومية بينهما بيتان .

٤٨ (وَعَنْ آلِ حَكَارٍ بَحْرَى سَمَرِ الْعُلَا بِأَكْمَلِ مَعْنَى لَا انْتِقَاصٌ وَلَا غَمْطٌ)

التبريزى : الغمط : بجمد النعمة وكفرها . وكان معه سفينة أخذها منه السلطان ، واجتهد آل حكار في إعادتها <sup>(١)</sup> .

البطليوسى : تُبادر ، يعنى القطة التى وصف . أى تُسرع إلى أولادها إشفاقاً عليها ، وتخاف مع ذلك الصقر المارد ، وهو الخبيث الشديد العتو ؛ وهذا كله مما يجعلها على الحد فى طيرانها . والسخط : الذبح . وآل حكار : قوم من أهل بغداد كانوا خلصوه من العشارين عند انحداره إلى بغداد . والسمر : حديث القوم بالليل . ويكون السمر أيضا جمع سامر ، تكارس وحرس . وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه « جَدَبَ السَّمَرُ بَعْدَ عَتَمَةٍ » ، أى عابه ونهى عنه . والغمط : الذم والعيب . وصف أن السمار إذا تحدثوا بالليل فإتما يتحدثون بمناقب آل حكار ومفاخرهم ، ولا يتحدثون شيئا ينتقصونه ويعيبونه من مساعيهم ومآثرهم .

الخوارزمى : سياتى .

٤٩ (فَإِنْ يُنْسِبُهُمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلُهُمْ فَلَيْسَ بِمُنْسَى الْفِرَاقِ وَلَا الشَّحْطِ)

التبريزى : الشحط : البعد؛ يقال : شحطت الدار ، إذا بعدت .

البطليوسى : إنما قال هذا لأنه كان انحدر إلى بغداد بسفينة فعرض له العشارون ، فتخلصه أبو أحمد بن حكار منهم . فقال : إن كان آل حكار قد نسوا ما أنعموا به على لفضلهم وقلة آمتنانهم بما يؤلونه من الأيادى ، فإنى لا أنسى ذلك ،

(١) فى 5 من التبريزى : « فى ردها » .

(٢) يقال تخلصه بمعنى خلصه ، كما يقال تخلص هو ، يتعدى ويلزم .

وإن نأيت عن جوارهم، وحملت غير دارهم . ومن مليح ما قيل في تناسي النعم  
قول أبي الطيب :

تظن من فقدك أعدادهم<sup>(١)</sup> أنهم أنعموا وما علموا

والشحط : البعد .

الخوارزمي : غمط النعمة : احتقرها ولم يشكرها ، وفلانٌ يغمط الناس  
ويغمطهم . قوله : « منسى » اسم فاعل من « أنسى » مضافاً إلى ياء المتكلم . كان  
أبو العلاء حين توجه ليلقاء بغداد قد ركب السفينة فأخذها منه أصحاب السلطان ،  
فاجتهد آل حكار في إعادتها إليه ، فهو في هذه الأبيات يشكرهم . وأبو العلاء  
قد ذكر هذه الحكاية في قوله :

سارت فزارت بنا الأنبار سالمة<sup>(٢)</sup> تزجى وتُدفع في موج ودُفَاع

والفارسية أدتها إلى نَقير طافوا بها فأناخوها بجمعاج

٥٠ (أولئك إن يقعدبك الجاه ينهضوا<sup>(٣)</sup> بجاه وإن يبجل بنا فله يعطوا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سائق .

الخوارزمي : ينهضوا بجاه ، كلام به من الفصاحة مسحة .

٥١ (يروقون ألقاظا وإن لم يفكروا<sup>(٤)</sup> وكتبا وإن لم يصلح القلم القط)

التبريزي : ... ..

(١) ديوان المتنبي (٢: ٣٢٠) . (٢) البيت ١٠١٠١٠ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ .

(٣) في التنوير : « بئله » .

(٤) الكتب بالفتح : مصدر كتب . وفي الخوارزمي : « وخطا » .

البطيوسى : النافلة : ما يعطيه الإنسان من خير أن يجب عليه . ويروقون :  
يُجِبُونَ . والقَطُّ والقَدُّ : القطع . وقال قوم : القَدُّ : القَطْعُ طَوَّلًا ، والقَطُّ :  
القطع عَرَضًا .

الخوارزمى : الفكر : حركة الذهن من المبادئ إلى المقاصد .

٥٢ (وَمَا قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَحَدَهُ وَذَلِكَ مِنْهُمْ فِي مَكَارِمِهِمْ قَسَطٌ)

السيريزى : يقال : قَسَطَ الرجل ، إذا جار . والقاسط : الجائر؛ وأقسط ،  
إذا عدل . والقِسْطُ : العدل .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمى : أمر الله بالقِسْطِ ونهى عن القَسْطِ .

٥٣ (نَعَمْ حَبْدًا بَوْمَى أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ وَلَا حَبْدًا نَعْمَى بِدَارِهِمْ تَنْطَوُ)

السيريزى : تنطو ، أى تبعد ، مأخوذ من الأرض النطية ، أى البعيدة .

البطيوسى : القَسْطُ . بفتح القاف : الجور . والقِسْطُ ، بكسر القاف : العدل .  
والفعل من الجور قَسَطَ فهو قاسط ، ومن العدل أَقْسَطَ فهو مُقْسِطٌ <sup>(١)</sup> . يقول :  
لم يُعْرِفْ لَهُمْ جُورٌ فَقَطُّ إِلَّا عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، ولولا أنهم يمتقدون أن الجور على المال  
عدلٌ فى حكم الكرم ، ومعدود فى محاسن الشيم ، لما فعلوه . وتَنْطَوُ : تبعد . ويقال :  
أرض نطية ، إذا كانت بعيدة . قال امرؤ القيس يصف ظلياً :

٥٤ تَرَوِّحَ مِنْ أَرْضٍ لَأَرْضِ نَطِيَّةٍ لَذِكْرَةَ قَبِيضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مَقْلَقِي <sup>(٢)</sup>

(١) يقال أيضا فى العدل : قسط يقسط ويقسط ، كيضرب وينصر .

(٢) القبض : القشرة العليا اليابسة على البيضة .

وقوله « نَمَّ حَبْدًا بُوَسَى أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ » يقول : كلُّ بُوَسَى يُؤَدِّي إِلَى قَصْدِ  
بِلَادِهِمْ لَا يَمْتَدُّ بُوَسَاً لِأَنَّهُ يُفْضَى بِصَاحِبِهِ إِلَى النِّعْمَةِ ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ أَعْدَتِ عَنْ بِلَادِهِمْ  
لَا تَعْدُ نِعْمَةً ، لِأَنَّهَا تَفْضَى بِصَاحِبِهَا إِلَى الْبُؤْسِ ؛ لِأَنَّ فِي مَجَاوِرَتِهِمُ السَّعَادَةَ ،  
وَفِي مَفَارِقَتِهِمُ النَّحْسَةَ . وَهَذَا الْمَعْنَى مُوجُودٌ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

فِي أَيِّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِرُهُ تَمْتَنِعُ وَيَأَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمِّمُهُ تُرْزِقُ

وقوله :

بِأَسِّ سَاقِهِ إِلَى دَارِكِ الْفَقْرِ رَ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْ عَامُ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : الخارزنجي عن الأسدى : النطو : البعد . بيننا وبينهم تطوبعوا .

٥٤ ( شَكَرْتُهُمْ شُكْرَ الْوَالِدِ بِفَارِسٍ رِجَالًا بِمَحْضٍ كَانَتْ جَدَّهُمُ السَّمْطُ )

١٠ التبريزي : بنو السَّمْطِ ، كَانُوا بِمَحْضٍ ، وَكَانَ الْبُحْتَرِيُّ يَشْكُرُهُمْ . وَفِي أَخْبَارِهِ  
أَنَّهُ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ بَيْتَيْنِ يَوْجُدَانِ فِي دِيْوَانِ نَهْشَلِ بْنِ حَرَّى الدَّارِمِيِّ ، فَانْسَبَهُمَا إِلَيْهِ ، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ تَمَثُّلٌ بَيْنَهُمَا ، وَالْبَيْتَانِ :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجِزَاءُ بِكَفِّهِ بَنِي السَّمْطِ إِخْوَانُ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ  
هَمٌّ وَصَلُونِي وَالتَّنَائُفُ بَيْنَنَا كَمَا أَرَفَضُ غَيْثٌ فِي تِهَامَةٍ مِنْ نَجْدِ

١٥ البطايوسي : أَرَادَ بِالْوَالِدِ : الْبُحْتَرِيَّ . وَبَنُو السَّمْطِ : قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ حِمصَ  
كَانَ الْبُحْتَرِيُّ يَمْدَحُهُمْ ، وَيَتَجَمَّعُ فَضْلُهُمْ ، وَيُكْثِرُ شُكْرَهُمْ . وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرِ فِيهِمْ :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجِزَاءُ بِكَفِّهِ بَنِي السَّمْطِ إِخْوَانُ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدِ  
هَمٌّ وَصَلُونِي وَالتَّنَائُفُ بَيْنَنَا كَمَا أَرَفَضُ غَيْثٌ فِي تِهَامَةٍ مِنْ نَجْدِ

(١) الرواية في الديوان :

رَ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْ عَامُ نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرِ

(٢) فَنَسَبَهُمَا ، أَيْ الْبُحْتَرِيَّ .

٢٠

وقد قيل : إن هذين البيتين لنهشل بن حزى - وأن البحترى - اتخلفهما ، فنسبا إليه .  
 الخوارزمي : حمص : من مدائن الشام . الوليد : هو البحترى الشاعر ،  
 وذكره في « نبي من الغربان » . <sup>(١)</sup> وبنو السمط ، كانوا بحمص . والسمط هاهنا فيما أظن ،  
 والد شُرْحَيْيل ، تابعي شهيد القادسية ويوم اليرموك ، وهو الذي قسم منازل أهل  
 حمص لما افتتحها . والبحترى يشكرهم ؛ فن ذلك :

جزى الله عني والجزاء بكفه      بنى السمط إخوان المكارم والمجد  
 هم وصلوني والتائف بيننا      كما ارفض غيث في تهاة من نجد  
 المثبت في النسخ « جدهم » بالنصب ؛ ولو روى بالرفع لكان وجها ؛ ونظيره :  
 « كانت إجابتها النحط » .

١٠ (٥٥) وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَبْسُطُ شُكْرَهُ      عَلَى الْقَلْبِ إِنْ الْخَيْرَ نَاقَتْهُ بَسْطُ

البريزي : البسط : الناقة التي معها ولدها . وجمع « بسط » في القلّة  
 أبساط ، وفي الكثرة بسوط . وقال بعضهم : بساط ، بضم الباء . ولم يصح ذلك .  
 والذي وقع عليه الإجماع من هذا الجمع ستة أحرف : رَبَابٌ جمع شاة رَبِي ، وفُرَارٌ  
 جمع فَوِير ، وتؤام جمع تَوَم ، ورُخَالٌ جمع رِخْل ، وهي الأثني من ولد الضأن ،  
 وُصْرَاقٌ : جمع عَرَق ، وهو عظم عليه لحم ، وتَنِيٌّ وتَنَاءٌ .

١٥ البطليوسي : البسط ، بكسر الباء : الناقة التي لها ولد يتبعها ؛ وجمعها القليل  
 أبساط ، والكثير بسوط . وقالوا : بساط بضم الباء ، وهو اسم للجمع وليس يجمع .  
 قال أبو النجم :

\* خمسون بسطا في خلّايا أربع \*

والْقُلُّ : القليل ؛ يقال : الحمد لله على الْقُلِّ وَالْكَثْرِ . ومعنى قوله « إن الخير  
ناقته بَسْطُ » : أن الخير له توابعُ تتبعه ، كالناقة التي لها أولادُ تتبعها . وهذا ينحو  
نحو قول النابغة الذبياني :

أعطى لفارحةٍ حلوا توابعها      من المواهب لا تُعطى على نكدي

السرارزي : البَسْطُ ، بالكسر ، من قوَّطم : ناقةٌ بَسْطُ ، إذا تركت وولدها  
لا تمنع منه ، وجمعها بَسَاطُ ، وهو أحد الجموع الواردة على «فَعَالٌ» . ونظيرها ظَوَّارٌ  
في جمعِ ظَنَرٍ . يقول : من لوازم الخير البَسْطُ والإطلاق ؛ فمن لم يبسط على القليل  
شكره فلا خير فيه .



## [ القصيدة التاسعة والستون ]

وقال في الوافرالأوّل والقافية متواتر، يهني بمولود :<sup>(١)</sup>

١ ( متى يُضعِفك أين أو ملأل فليس عليك للزمن ابتهاً )

النسري : الأين : الإعياء . والابتهاً : الاجتهاد .

- ٥ . البطليوسي : الأين : الفتور والإعياء . والابتهاً : الاجتهاد في الدماء . يقول : إذا أحوك الزمن إلى السفر والارتحال ، حتى ضعفت من الأين والكلال ، فلا تكثّر من التسخّط عليه والابتهاً ؛ فإن الزمن لا ينتقل عن طباعه ، ولا قدرة لك على مغالته ودفاعه . وأحسب المخاطب بهذا الشعر كان تسخّط على زمنه فيما كاتب به ، فلذلك قال هذا في مراجعته .

١٠ . الخوارزمي : الابتهاً ، هو الاجتهاد في الإهلال . قال لييد :<sup>(٢)</sup>

\* نَظَرَ الدهرُ إليهم فابتهل \*<sup>(٣)</sup>

يخاطب معمرًا ، فيقول : متى أضعفك التعب والمهم خلاك الزمان وشانك ، وساق إليك آمالك ، معرّضًا عن الإلحاق ، إليك بالاجتياح . وهذا المعنى له تقرير في البيت الثاني .

١٥ (١) البطليوسي : « وقال يجب عن كتاب ورد عليه ، ويهني بمولود » . الخوارزمي : « وقال أيضا من الوافر ، والقافية من المتواتر ، يهني بمولود ، وقد كان كتب إلى أبي العلاء هذا المدوح المهنا كتابا ، وتنسم فيه عن أحواله وطلب منه الأخبار » .

(٢) الإهلال : رفع الصوت . وفي الأصل : « الإهلاك » .

(٣) صدره كما في ديوان لييد ص ١٧ :

٢٠ \* في قروم سادة من قومه \*

٢ (وَجِبَلِ الشَّمْسِ مَدْخَلَتْ ضَعِيفٌ وَكَمْ فَنَيْتِ بِقُوَّتِهِ حِبَالٌ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يريد بـ «جبل الشمس» ما يرى في الحز الشديد كأنه خيوط عنكبوت في شعاع الشمس ، وتسميه العرب خيط باطل . ويسمونه أيضا لعاب الشمس . وقد ذكره المعري في مواضع من شعره كثيرة ، وقد تقدم كلامنا فيه ، وهو الذي أراده بقوله :

الغَزْلُ والرَّدْنُ للغَوَانِي حُلُقَانٌ عَدَا من الجَزَالَةِ  
والشمس غَزَالَةٌ ولكن حُقَّقَتِ الزَّأْيُ في الغَزَالَةِ (١)

وأما معنى البيت فإنه أكد به ما تقدم في البيت الذي قبله ، وأراد أن ذوى القوة والسلطان ، لا يقدرّون على مغالبة أضعف أمور الزمان ، وأن حبال الشمس التي تمدها في الهواء على ما يرى فيها من الضعف والوهي ، قد قطعت الحبال المبرمة ، والأسباب المحكمة .

الحواربي :

فلا تَتَلَكَّ اللَّيَالِي إن أَيْدِيهَا إذا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعَ بالغَرَبِ  
ولا يُعِنُّ عَدُوًّا أنت قَاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصُدْنَ الصَّقْرَ بالحَرْبِ (٢)

٣ (كُتَابُكَ جَاءَ بِالنُّعْمَى بِشِيرًا وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنَ خَبْرِي سُؤَالَ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : النعمى ، تُقَصَّرُ إذا ضُمَّ أَوَّلُهَا ، وتُمدُّ إذا فُتِحَ . وقوله « ويعرض فيه » ، كان ينبغي أن يقول : « وعرض فيه » ، ليعطفه على « جاء » ،

(١) البيتان من لزوم ما لا يلزم .

(٢) البيتان للتني (١ : ٦٣) . والحرب ، بالتحريك : ذكر الحباري .

ولكنه جملة فعل حال ، وعطفه على « بشير » ، كأنه قال : بشيراً وعارضاً فيه عن خبرى سؤال . وقد يُعطف بالفعل المضارع على اسم الفاعل ، وباسم الفاعل على المضارع ، لما بينهما من التداخل والتشاكل . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةِ مِنْهُ اسْمَهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ كأنه قال : « وَمَكَلَّمًا » . وقال الرازي :

بات يُعْشِبُهَا بَعْضُ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرٍ<sup>(١)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في بعض الأقوال . وأنشد سيويه :

ولقد أمرُ على اللّيم يسئني فضيتُ مُتَّ قلتُ لا يعنيني<sup>(٢)</sup>

- ١٠ الخوارزمي : عنى بـ«اللتيمى» المولود . وقوله : « ويعرض فيه عن خبرى سؤال » دليل على أن البحث عن أحوال أبي العلاء لم يقع في تلك الصحيفة قصداً ، بل على سبيل الاتفاق ؛ كأنه يشير إلى أنى لا أخالط الناس ولا يُخالطونى ؛ فقد نسجت على عناكب النسيان ، في زاوية المهجران .

﴿ وَحَالِي خَيْرٌ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهَا وَهِيَ صَبْرٌ وَاعْتِرَالٌ ﴾

١٥

التبريزى : ... ..

البطلاني : سياتى .

الخوارزمي : لا يريد به مذهب الاعتزال ، بل الاعتزال عن الناس .

(١) اللتان من شواهد خروج الألفية . انظر العين (٤ : ١٧٤) قال : « ولم أقف على اسم راجه » .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٦٣) .

« وَيُلْفَى الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا كَحَرْفٍ لَا يُفَارِقُهُ اعْتِلَالٌ »

التبريزي : قوله « كحرف لا يفارقه اعتلال » ، يعني كحروف المد واللين التي هي الألف والواو والياء ، إذا انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء . والمراد أن الإنسان ربما وجد صحيحاً ومعه علة لا تفارقه ، نحو العمى والعور والعرج وغير ذلك . ويقال لكل كلمة حرف . وقولهم « باع » و « قال » ومنلهما من الكلام ، لا يزال معتلاً .

البطيوسي : يقول : المرء في الدنيا وإن ظن أنه صحيح ، فإنما هو صحيح من العلل العرضية التي تعرض من فساد المزاج ، وتعادي الأخطا ، وهو في أصل وضعه مطبوع على الاعتلال ؛ لأنه مركب من طبائع متناقضة لا بد لها من التباين والانحلال ، فنزلته منزلة حرف بني على الاعتلال في أصل وضعه ؛ كقولنا : قام وأقام ؛ فإن أصل « قام » قوم ، تحركت الواو وقبلها فتحة فانقلبت ألفاً . و « أقام » أصله أقوم ، أعل أتباعاً لقام ، فنقلت حركة الواو إلى القاف ، فانقلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها . وهذا اعتلال بني عليه في أصل وضعهما ، ولم يستعملا إلا كذلك . فإذا جاء واحد منهما على الصحة عد شاذاً خارجاً عن القياس ؛ فصارت الصحة فيهما عرضاً ، والاعتلال طبعاً . ألا ترى أن النحويين قد حملوا على الشذوذ قول المترن بن سعيد حين جاء على الصحة :

صَدَدَتْ فَأَطْوَلَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ<sup>(١)</sup>

وكذلك قولنا : قاضٍ ومُعْطٍ ومستعط ، وكل ما كان من هذا النوع من الأسماء . ولم يُرد بقوله « كحرف » ، حرف المعنى ، ولكنه أراد كل ما بُني على الاعتلال في أصل وضعه . وقد سُمِّيَ سيبويه في كتابه الأسماء والأفعال حروفاً في مواضع

(١) نسب في سيبويه (١ : ١٢) الى عمر بن أبي ربيعة .

كثيرة . وإنما جاز ذلك لأن الاسم والفعل والحرف الذي جاء المعنى ، لما كانت أصولاً للكلام ، يتألف منها ويخَّل إليها ، صارت حدوداً له . والشئ إنما يتحدد بأطرافه وحروفه المحيطة به . ومن المواضع التي سُمِّي فيها سيبويه الأفعال حروفاً ، قوله في "باب مجاري أواخر الكلم من العربية" حين تكلم على بناء الفعل الماضي على الفتح فقال : « ولم يسكنوا آخر الحرف ، لأن فيها بعض ما في المضارعة . نقول : هذا رجلٌ ضربنا ، فتصنف به النكرة » . ومن المواضع التي سُمِّي فيها الأسماء حروفاً ، قوله في "باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى" : « وأما قوله تعالى جَدُّه : ( فِيمَا نَقُضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ ) فإنما جاز لأنه ليس له « ما » معنى سوى ما كان قبل أن تجيء به إلا التوكيد . فمن ثم جاز ذلك إذا لم تُرد بها أكثر من ذلك ، وكانا حرفين أحدهما في الآخر عامل <sup>(١)</sup> . » .  
 ١٠ أراد بالحرفين الباء والنقض . فسمى النقض حرفاً وهو اسم . وقد ذكر أبو العلاء هذا المعنى في مواضع أخر من شعره ، فقال :

جِسْمُ النَّتَى مِثْلُ قَامٍ فِعْلٌ      مُدَّ كَانَ مَا فَارِقَ اعْتِلَالاً <sup>(٢)</sup>

وقد ورد هذا المعنى في الشعر القديم والحديث بغير هذا اللفظ ؛ قال الشاعر :

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنُّ أَنَّهُ      نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

وقال لبيد بن ربيعة :

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِداً      لِيُصَحِّحَنِي إِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

\* وَكُلُّ يَرِيدِ العَيْشِ وَالعَيْشُ حَتْفُهُ <sup>(٣)</sup> \*

٢٠ (١) انظر سيبويه (١ : ٩٢) . (٢) البيت مطلع مقطوعة له في لزوم ما لا يلزم .

(٣) من البيت ٢٣ من القصيدة ١٨ ص ٦١٣ . وعجزه :

\* وَيَسْتَعَذِبُ اللِّذَاتِ وَهِيَ سَامٌ \*

٦ (فَأَمَّا أَنْتَ - وَالْأَمَالُ شَتَّى - فَلِقْيَاكَ السَّعَادَةُ لَوْ تَنَالُ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : قوله « والأمال شتى » جملة اعتراضية لا محل لها من

الإعراب .

٧ (بَعْدَنَا غَيْرَ أَنَا إِنْ سَعِدْنَا بِغِبْطَةِ سَاعَةٍ عَكَفَ الْخَيَالُ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : يقول : لا سعادة لنا بعد فراقك وزياك ، إلا أن يُلم بنا

طارقُ خيالك . ومعنى «عكف» : أقام . وشئى : مختلفة متفرقة .

الخوارزمي : ... ..

٨ (فَارْقَنَا طُرُوقَكَ لَا أَثِيلُ<sup>(١)</sup> مُورِّقَةُ الْمَجُودِ وَلَا أَثَالُ)

التبريزي : هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن :

صَبَا قَلْبِي وَمَالُ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خَيْالُكَ يَا أَثِيلًا<sup>(٢)</sup>

وعلى قول ابن أحرر :

أَبُو حَنْشٍ يُورِّقُنَا وَطَلَّقُ وَعَبَّادٌ وَأَوْنَةٌ أَثَالًا<sup>(٣)</sup>

١٥

سيبويه يجعل المراد « أثالة » بالهاء ، ويرخم في غير النداء . والمبرد ينكر هذا

ويجعل نصب « أثال » على العطف ، يعطفه على نون « يُورقنا » . وليس معنى الشعر

على ذلك ، وإنما وصف الشاعر الذين يطرقونه في النوم .

(١) ١ من التبريزي : « مارقنا » . . . (٢) انظر حماسة أبي تمام ٣١٦ بن .

(٣) سيبويه (١ : ٣٤٣) .

٢٠

البليوسى : أرقنا : أسهرنا . والطروق . الإتيان بالليل . والهجود :  
النيام ، واحدهم هاجد . وهذا البيت مبنى من قول وضاح اليمن :

صبا قلبي ومال إليك ميلاً وأرقني خيالك يا أثيلاً

ومن قول ابن أحرر :

أبو حنيس يؤرقنا وطلق وعباد وآونة أثالا

وبيت ابن أحرر أنتسده سيبويه شاهداً على ترخيم الاسم في الشعر ضرورة  
من غير أن يكون منادى . وذكر أنه أراد «أثالة» ، فحذف الهاء ، وجعله في موضع  
رفع عطفاً على «عباد» . وأما أبو العباس المبرد فزعم أنه غير مرخم ؛ لأنه كان  
يرى أن الترخيم لا يجوز للشاعر في غير النداء ، إلا على لغة من يقول «يا حار»  
بضم الراء . وزعم أن «أثالا» ليس بمعطوف على الضمير المنصوب في «يؤرقنا» .  
وهذا غلط ؛ والصحيح ما قاله سيبويه . وليس هذا موضع إيضاح وجه الغلط  
فيه . فيكون «أثالا» في بيت أبي العلاء مرئماً على وجه الضرورة .

الحوارزى : أثال وأثيلة ، من أسماء النساء ، وقد رثمه أبو العلاء في غير

موضع النداء . وعليه بيت السقط :

(١) \* ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم \*

وبيت الحماسة : (٢)

أرق لأرحام أراها قريبة لحارب كتمب لالجريم وراسب

(١) صدر بيت له من القصيدة ٨١ . وعجزه :

\* ودفن ابن أروى لم يشيع بإعوال \*

(٢) من أبيات لبعض بني عبس . الحماسة ١٦٢ بن .

وقول جرير :

أَلَا أَضْحَتْ حِبَالِكُمْ رِمَامًا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامًا

والمراد به : فاطمة، وحاتر، وأمامة . الإضافة في «مؤرقة المجدود» لفظية في الأصل، إلا أنها لما أُريد بها الاستمرار انقلبت معنوية، ولذلك وقعت للعرفة صفة . ومثلها : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) . أمثال ، بالضم ، من أعلام الرجال . يقول :  
 إِن سَعِدْنَا بَعْدَ مَا فَارَقْتَنَا ، طَرَقْنَا بِحِيَالِكَ فَارْتَقْنَا ، فَهَذَا الْمَأْمُكُ مِنَ الْمَامِ ،  
 لَا الْمَأْمُ هَذِينَ الْمُؤرِّقِينَ لِلنُّوَامِ . وفيه تلميح إلى قول وضاح اليمن ، وهو حماسي<sup>(١)</sup> :

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَى خِيَالِكَ يَا أَثِيلاً

وملى قول ابن أحريرى قوماً من عشيرته ، وهو من أبيات الكتاب :

أَبُو حَنْشٍ يُورِقْنَا وَطَلَّقُ وَعَبَادٌ وَأَوْنَةٌ أَثَالَا

وانتصاب «أثالا» مختلف فيه بين السيرافي والمبرد وسيبويه .

٩ (وَلَوْ صَنَعَاءُ كُنْتَ بِهَا لَهَزْتَ هَوَايَ إِلَيْكَ نُوقٌ أَوْ جَمَالٌ)

التبريزي : ... ..

الطلبوسي : سياتي .

الخوارزمي : صنعاء : قصبة باليمن . يقول : لو كنت باليمن كما كانت بها

حبيبة الوضاح ، لأتاك بي فرط اشتياق وارتياح .

١٠ (عَسَى جَدُّ تَعَثْرُهُ اللَّيَالِي يُقَالُ لَهُ لَعَا وَلَمِنَ يُقَالُ)

التبريزي : لَعَا : كلمة تقال للعائر، أى انتعش من عثرتك .

(١) انظر الحاشية ٢ ص ١٧٠٢



البليوسى : الجَدَّ : السَّعد . ولَمَّا : كلمة تقال للعائر إذا عَثَر . ومعناها :  
انتعش وقُم . قال الأعشى :

بِذَاتِ تَوْتٍ عَفْرَانَةٍ إِذَا عَثَرْتُ فَاتَمَسَّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَمَّا

وقوله « يقال له لما ولمن يقال » شبه بقول عمر رضى الله عنه : « قلما أدبر

شئ فأقبل » . وقد روى هذا الكلام لعلَّ عليه السلام . وقد قال أبو الطيب :

أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامَ فِي بَأْنِ أَرَى بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيْبًا تُقْرُبُ

ونصب « صنعاء » بفعل مضمَر يفسره ما بعده ؛ كأنه قال : ولو حلت صنعاء

كنت بها ؛ لأنه إذا كان بها فقد حلَّها . ويجوز رفعها بالابتداء على مذهب

الكوفيين ؛ وهو بعيد . لأن « لو » لا يليها إلا الفعل .

الخوارزمى : « تعرَّ » مع « يقال » إيهام .

١١ ( وَقَدْ تُرَضَى الْبَشَاشَةُ وَهِيَ خَبٌ <sup>(٢)</sup> وَيُرَوَى بِالْتَعْلَةِ وَهِيَ آلٌ )

البريزى : الحَبُّ : الحِدَاع . أى ربما خُدع بالبشاشة ، وتعل الإنسان

بما لا منفعة له فيه .

البليوسى : البشاشة : حُسن اللقاء وإظهار السرور بالشئ . والحَبُّ :

١٥ المكر . والتعلَّة : ما يُتعلَّل به . والآل : السراب . وهذا البيت نتميم للبيت الذى

قبله . يقول : قد يهشُّ إليك العدو كما يهشُّ الصديق ، وليس وراء تلك الهشاشة

جدُّ ولا تحقيق ؛ فلا يسمع إلا أن تهشُّ إليه ، وإن كنت تعلم خُبَّت ما ينطوى لك

عليه ؛ وتتعلَّل بما يُبديه ، وأنت تحقِّق أنه كالسراب الذى لا يرى للظمان فيه ؛

وتتقع منه بالمُداجاة ، حين حُرِّمت المصافاة .

٢٠

(٢) فى الخوارزمى : « وهو » .

(١) الديوان ص ٨٣ .

(١) الخوارزمي : التملة ، في الأصل : ما يعلل به الصبي ليتجزأ به عن اللبن .  
ذكرة بعض الأدباء . يقول : إن الليالي غوادر ، والحدود عواثر ، وما يُعد من  
مكارم الأفعال ، فهي بمزلة الآل .

١٢ (تَعَالَى اللَّهُ هَلْ يُمَسِّي وَسَادِي يَمِينٌ لِلشِّمْلَةِ أَوْ شِمَالٌ)

التبريزي : الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة .

البطيوسي : سِيَانٌ .

الخوارزمي : السَّفَرُ قد يتوسدون أذرع الإبل . وفي الحديث : «أتأبأ موسى  
ومعآذاً وجماعةً من الصحابة كانوا معه في السَّفَرِ ، فأناخوا نيلاً معرَّسين وتوسد كل  
رجل ذراعاً راحلته» . وفي عراقيات الأبيوردى :

تبغى كأنضاء السيوف فتيةً مَوَسَّدِينَ أذْرَعِ الزواحلِ (٣)

قوله « تعالى الله » مليح . يريد أن الله قادر على أن يمكِّنني من ذلك . يتنى  
زمان الصبا والمسافرة فيه .

١٣ (وَهَلْ أَرْمِي بِمَتَلَفَةٍ تَحِيْبًا مَتَى يَنْهَضُ فَلَيْسَ بِهِ أَنْتِقَالَ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة . وقوله « وسادي يمين للشملة  
أو شمال » ، كانوا إذا نزلوا عن إبلهم ليعرسوا يتوسدون أيديها وينامون عليها . وإنما  
كانوا يفعلون ذلك لئلا تنبذ الناقة عند نوم صاحبها . وكانوا يتوخون النوم على

(١) يقال : جزأ عن الشيء . واجترأ وتجزأ ، أى اكنفى .

(٢) الخوارزمي : « بالشملة » .

(٣) قبله كما في الديوان ٢٥١ :

مرت بمجرعاه الحى فطمرت أشباح أطلالها نواحل

شماثلها ؛ لأنه الموضع الذي ينزل منه الراكب إذا نزل ، ومنه يركب إذا ركب .  
ولذلك قال الشاعر :

رَمَى الإِدْلَاجَ أَيْسَرَ مَرَفَقَيْهَا      بِأَشْعَثَ مِثْلِ أَشْلَاءِ اللَّحَامِ<sup>(١)</sup>

وقوله «متى ينهض فليس به انتقال» يريد أنه يسير عليه حتى يسقط من الكلال

ولا يبرح .

الخوارزمي : سياقي .

١٤ ( كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عِقَالًا      وَلَا قَيْدَ هَنَّاكَ وَلَا عِقَالَ )

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياقي .

الخوارزمي : هذا كقول النعماني :

سَرَى وَالْعَيْسُ مِنْ قَرِطِ الكَلَالِ      طَلَّاحٌ قَدْ عُقِنَ بِلا عِقَالِ

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٥ ( تَصَاهَلُ حَوْلَهُ الحِدَاءُ العَوَادِي      كَمَا تَصَاهَلُ الخَيْلُ الرِّعَالُ )

التبريزي : الحدا : جمع حداة ، وأصواتها تشبه بصهيل الخيل .

١٥ البطيوسي : يقول : لا يقدر على النهوض كأن عليه قيذا وإن كان غير مقيد .

وهذا كقول الراجز :

مِن الكَلَالِ مَا يَدُقُّنَ عُدُودًا      لَا عُقْلًا تَبْنِي وَلَا قِيُودًا

وقوله «تصاهل حوله الحدا» ، يقول : تجتمع حوله الحدا لتأكله ، فهي تصيح

كما تصيح الخيل . والرعال : الجماعات .

(١) أشلاء اللحم : حدانده بلا سرور .

الخورزى : استعار «التصاهل» لتصويت الحدأ، لما بينهما من المشابهة .  
 إلا أن صوته أرق من الصهيل بقليل . الرمال ، في «أعن وخذ القلاص» . الطيور  
 الواقعة على جثث القتلى تصيح لفرحها واستبشارها . وعليه قول جمال العرب  
 الأبيوردى :

وحول خباثها أشلاء قَتَلِي      رفمن عَقِيْرَةَ الطير المُرِنِّ

١٦ (فَعَالٌ كَانَ أَوْدَى غَيْرَ ذِكْرٍ      وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرِسُ الفَعَالُ)

التبريزى : أودى : هلك .

البطليوسى : يقول : هذا الذى وصفت من قطعى للفاوز والقفار، وإضعاف  
 المطى بطول الرحيل والأسفار ؛ فَعَلٌ كَانَ فيما مضى فأودى ، ولم يبق منه إلا الذكر  
 الذى ذكرت ، والوصف الذى وصفت . ومعنى «أودى» ذهب وهلك .

الخوارزى : «كان» هاهنا، يمكن أن تحمل على الناقصة والتامة والزائدة .  
 ومثلها فى احتمال الأوجه : (لَمِنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) . يقول : ذلك الذى ذكرت من  
 صيرورة يمين الناقة أو شمالها وساداً ، ومن رمى النجيب من الإبل بمتلفة ، فعالٌ  
 كان يصدر منى أيام الشباب . أما الآن وقد شخّث وكبرت ، فقد زابنى ذلك ،  
 وما بقى منه سوى أن أتذكرك أنى كنت أسرى فى الليالى ، وأقتحم الخطر ولا أبالى .

١٧ (أَرَى رَاحَ المَسْرَةِ أَثْمَلْتَنِي      وَتِلْكَ لَعَمْرِي الرَّاحُ الحَلَالُ)

التبريزى : ... ..

البطليوسى : سياتى .

الخورزى : عنى «براح المسرة» التهتهة .

١٨) وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَعْنِي مِرَاحِي وَأَنْسْتَنِهِ أَيَّامُ طَوَّالٍ

البريزي : المِراح : النشاط ، ومثله المَرَح ؛ يقال : مَرِحَ الرَّجُلُ يَمْرَحُ مَرَحًا ، إِذَا نَشِطَ .

الطليوسي : يقول : وَرَدَنِي كِتَابُكَ بِمَسْرَةِ أُسْكُرْتَنِي رَاحُهَا ، وَسَرَى فِي ابْتِهَاجِهَا وَارْتِيَا حُهَا ؛ وَكَانَ مِرَاحِي قَدْ ذَهَبَ بِذَهَابِ الشَّبَابِ ، وَأَنْسَانِيهِ كُرُورُ الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ . وَالْمِرَاحُ : النَّشَاطُ . وَالرَّاحُ : تَكُونُ الْخَمْرَ بَيْنَهَا ، وَتَكُونُ الْإِرْتِيَا حُ . وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْإِشْتِرَا كِ وَصَفَ الرَّاحُ الَّتِي هِيَ الْإِرْتِيَا حُ بِصِفَةِ الرَّاحِ الَّتِي هِيَ الْخَمْرُ ؛ لِقَوْلِهِ « أَمَلْتَنِي » ، وَوَصَفَهُ لَهَا بِأَنَّهَا الرَّاحُ الْحَلَالُ . وَأَمَّا الرَّاحُ بِمَعْنَى الْإِرْتِيَا حُ ، فَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعَدُّ كُلِّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي بِالشَّبَابِ وَخَالِي

وَالْحَالُ : التَّكْبِيرُ .

المسوارزي : يقول : مِنْذُ كَثِيرٍ مَا مَرِحْتُ وَلَا فَرِحْتُ .

١٩) هَنِيتًا وَالْهِنَاءُ لَنَا جَمِيعًا يَقِينًا لَا يُظَنُّ وَلَا يُخَالُ

٢٠) مُنْتَظَرٍ مُرَاقِبَةَ السَّوَارِي بِيَهْشَ لِبَرَقِهَا عُصْبُ نِهَالٍ

١٥ البريزي : السَّوَارِي : السَّحَابُ الَّتِي تَسْرِي لَيْلًا . وَعُصْبٌ : جَمْعُ عُصْبَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ . وَالنَّهَالُ : الْعِطَاشُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ يَكُونُ ضِدَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَيَعْنِي « مُنْتَظَرٌ » مَوْلُودًا يَهْتَشُّ بِهِ .

الطليوسي : السَّوَارِي : السَّحَابُ الَّتِي تَأْتِي فِي اللَّيْلِ . وَالْعُصْبُ :

الْجَمَاعَاتُ ؛ وَاحِدَتُهَا عُصْبَةٌ . وَالنَّهَالُ هَا هُنَا : الْعِطَاشُ . وَيَعْنِي بِالْمُنْتَظَرِ ، الْوَلَدَ

الذى هنا به . شبهه في أول نشأته وانبعائه بسحابة نشأت في الهواء ، وظهرت فيها  
نخيلة الغيث ؛ فالعيون تشيم برقها ، وتتنظر أنسكابها وودقها . وهذا نحو من صدر  
بيت أبي الطيب في ابن سيف الدولة <sup>(١)</sup> :

بدا وله وعد السحابة بالروى      وصدّ وفينا غلة البلد المحل

الخوارزمي : النبال ، في « أعن وخذ القلاص » . الباء ، في « بمتنظر »

تتعلق بالهناء ، أى بمولود كما ترتقبه ارتقاب السحب السوارى .

٢١ ( عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامٍ      لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نِضَالٌ )

التبريزى : يقال : فلان على آسان أبيه ، وآسال أبيه ، إذا كان على  
طريقته . والنضال : المناضلة ، وهى المراماة .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمي : هو على آسان من أبيه . وتأسن أباه ، إذا أخذ أخلاقه .

قوله « على آسان آباء كرام » فى محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ والتقدير :  
هو على آسان آباء .

٢٢ ( إِذَا نَالُوا الرِّغَابَ لَمْ يَتِيهُوا      وَإِنْ حُرِّمُوا العِظَائِمَ لَمْ يَبْأَلُوا )

التبريزى : ... ..

البطليوسى : الآسان والآسال ، بالنون واللام : الطرائق والأخلاق .

وأصلها الطرائق التى فى الحبل . قال الشاعر :

\* كَلَامِرَارِ المُحَدَّرِجِ ذِى الأَسُونِ \*

(١) ابن سيف الدولة هذا هو عبد الله الملقب بأبي الهيجاء . والبيت التالى من قصيدة لأبي الطيب

يرثى بها ولد سيف الدولة هذا . والبيت فى ديوانه ( ٢ : ٤٧ ) .

(٢) البيت ٢٦ من القصيدة الأولى ص ٦٢ .

والمُحْدَرَج : الحبل الشديد القتل . والنضال : المرامة بالسهم . والغائب : كل أمر يُرَغَب فيه ، واحدها رغبة .

الحوارزى : معنى المصراع الأول مثل قوله :

مَتَى نَالَ عِلْقًا لَمْ يَطْرُقَ فَرَحًا بِهِ كَذَا الْبَحْرُ لَا يَطْفُو إِذَا مَدَّ بِالْقَطْرِ

٢٣ (فِيَارِكًا غَدَتْ بِهِمْ رِكَابٌ تُنصُّ عَلَى غَوَارِبِهَا الرَّحَالُ)

البريزى : تُنصُّ ، أى ترفع ، والغوارب : جمع غارب ، وهو مقدم السنام .

البليوسى : سباق .

الحوارزى : تنص ، أى ترفع : ومنه منصّة العروس .

٢٤ (مَا لَكَ حَمَلَهَا يُجْزَى بِشُكْرِ وَإِنْ تَابُوا سِوَى مَا لِي قَالُ)

البريزى : ... ..

البليوسى : الركاب : الإبل . وتُنصُّ : تُرَفَعُ فى السير . والغوارب : الأسمعة . والرحال للإبل ، كالسروج الخيل . والتقدير ، تنص وعلى غواربها الرحال ؛ فافتنى بالضمير من ذكرها والحال ؛ كما قال النابغة :

١٥ \* هِجَانَ الْمَهَى تُجْدَى طَيْبِهَا الرَّحَائِلُ<sup>(١)</sup> \*

أراد تُسَاقُ وطيبها الرحال . والمآلك : الرسائل ، واحدها مآلكة ، بفتح اللام وضمها . سببها . بفعل مضمر ، كأنه قال : خذوا مآلك ، أو طيكم مآلك .

(١) صدره كما فى الديوان :

\* حياؤك والميس العناق كأنها \*

الخسارزمي : مَالِك، معناه : بَلَّفُوا المَالَكَ . جمع مَالِك ومَالِكَةٌ بالضم فيهما، وهو مَفْعُلٌ، والدليل عليه قولهم : أَلُوكة، واستألك فلان إلى فلان. وقيل : هو مقلوب ووزنه مَفْعُلٌ؛ والوجه فيه يَتُّ الكِتَابُ<sup>(١)</sup> :

\* أَلِكْنِي إلى قومي السلام رسالة \*

وقوله :

أَلِكْنِي إليها عَمَرَكَ اللهُ يَأْتِي بآية ما جاءت إلينا تَهَادِيَا  
وحكى عن أبي زيد : أَلَاكهُ يُلِيكُهُ إِلاكَتٌ . وكأنه كان مهموزاً<sup>(٢)</sup>  
في الأصل فليتوه .

٢٥) تَحَبُّ إلى المَشْرِفِ آمِنَاتٍ كَلَالًا إِن أَلَمَّ بِكُمْ كَلَالٌ

البريزي : تَحَبُّ، من خب الفرس خبيباً . وأخْبَهُ صاحبه، إذا حمله على هذا السير .

الطليوسي : ... ..

الخسارزمي : المَشْرِفُ، هو الممدوح .

٢٦) فَإِن أَنْكَرْتُمُوهُ بِأَرْضٍ مِضِرٍ فَأَوْصَانِي لَهُ مَعَكُمْ مِثَالٌ

البريزي : ... ..

الطليوسي : تَحَبُّ : تَسِيرُ الخَبَبِ، وهو سيرٌ سريع . والمَشْرِفُ، اسم الممدوح بهذا الشعر . وألَمَّ : نَزَلَ . يقول : إن أصابكم الكلال بعد المسافة فإن هذه المَالِكُ قد أَمِنَتْ من الكلال .

(١) كتاب سيويه (١ : ١٠١) . وصاحب البيت هو عمرو بن شاس . وبجزة :

\* بآية ما كانوا ضامفا ولا عزلا \*

واقتر السان (ألك) .

(٢) يريد أن الألف التي بعد اللام كانت همزة .



٢٧) (أَغْرُ تَطُولُ أَعْنَاقُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ إِذَا تَقَاصَرَتِ الظَّلَالُ)

التبريزي : يعني وقت المهاجرة ؛ لأن ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت .

البليوسى : سابق .

٥. الحوارزى : في البيت الثانى إيماء إلى أن غرته أحسن وأضوأ عند قيام قائم الظهيرة . فسر تلك الأوصاف في البيت الثانى .

٢٧) (وَلَاذَ مِنْ الغَزَالَةِ وَهِيَ تُدَكِّي بِغَرَزِ الرَّاِكِبِ القَلَقِ الغَزَالُ)

التبريزي : لاذ به ، إذا التجأ إليه . والغزالة : الشمس . والغرز : ركاب

الرجل . يصف شدة الحر في هذا الوقت الذى يلتجئ الغزال فيه إلى ظل الراكب .

١٠. البليوسى : الأغر : المشهور الذى كأن في وجهه غرة . ويكون الأغر

الأبيض أيضا . وقد مضى الكلام في معنى البياض الذى يمدح به السادات .

ولاذ : بلأ وانضم . والغزالة : الشمس ؛ سميت بذلك لدورانها كدوران المنزل .

وتدكي : تُوقد كما توقد النار . والغرز للناقة كالركاب للفرس . يقول : لكرمه

ومخائمه تُقطع إليه المفاوز في الهواجر الشديدة الحر ، إذا استتر الغزال من حر الشمس

١٥. بغرز الراكب ؛ لأنه لا يجد ظلًا يكنس فيه لارتفاع الشمس في كبد السماء على

الرموس ، حينئذ يقصر ظل كل شيء حتى يصير قريباً منه . وربما لم ير الشخص

لنفسه في ذلك الوقت ظلًا ؛ لأن ظلّه يصير تحت قدميه . ولذلك قال الراجز :

\* وَأَتَمِيلُ الظِّلُّ فِصَارَ جَوْرَبَا \*

وقال آخر :

٢٠. إذا المِطِيُّ أتعبت سُواقِها وَرَكَبَتِ أَخْفافُها أَعْنَاقُها

وفي ذلك الوقت تُصطاد الطباء ونحوها بغير مؤونة ولا حباله ، غير أن الصائد  
يُشيرها من مكانها ويطردها ؛ فإذا غرقت قوائمها في الرمضاء تفسخت قوائمها ،  
فلا تقدر أن تبحر . ويقال للذي يفعل ذلك : السامح والمستحي ؛ ويقال لجوربه  
الذي يلبسه في رجليه ليقيه حرّ الرمضاء : المسماة . قال الشاعر :

وجدّاء ما يرحى بها ذو قرابةٍ لوصيل ولا يخشى السّماءَ ربيها

وفي معنى قول أبي العلاء يقول الشّماخ في مدح عرّابة بن أوس بن قيس

الأنصاري :

إليك بعثت راحتي تشكّي هزّاً بعد مقعدها السمين<sup>(٢)</sup>

إذا الأرطى توسّد أبرديه خدودٌ جوازي بالرميل عين

الخسارزمي : الغزالة ، في « أعن وخذ القلاص » . جعل الغزال يلود من

وجع الشمس بفرز الراكب . ومثله ما روى عن وائل بن حجر ملك حضرموت ،

قال : لما أذن لي النبي عليه السلام في الخروج ، بعث معي معاوية بن أبي سفيان ،

فخرجتُ وركبت راحتي ، ومشى معي معاوية ، فأوجعته الرمضاء ، فسألني الردف ؛

فقلت : ما أضنّ بناق عليك ، ولكن لست من أرداف الملوك ، وأكره أن أغير

ذلك ؛ فقال : ألقِ حذاءك أتوق بها . قلت : مالي بها صنّ ، ولكن لست ممن

يلبس لباس الملوك ، وأكره أن أغير ذلك أيضا . قال : فاقصر من راحلتك أمش

في ظلّها . ولقد أوهم حيث جعل « الغزال » يفر من « الغزالة » .

٢٩) (وَأَثَانِيَّةٌ نَهَى تُوْفِي بِقُدْسٍ وَثَالِثَةٌ يَنْبُلُ وَلَا يَنْأَلُ)

(١) المقعد ، أراد به أصل السنام ؛ والمعروف « المقعدة » بالهاء . وانظر ديوان الشماخ ٩٢ .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

التبريزي : نهى ، أى عقل .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : فى هذا الكلام تسامح ؛ وذلك أنه قد أوقع الفعل المضارع موقع المصدر . وفى الحديث : « من ضمن لى واحدة صَمِنْتُ له أربعة » : يصل رحمه فيجبه أهله « ؛ لأن تقدير الكلام : تلك الواحدة يصل رحمه .

٣٠) (دَلَائِلُ مُشْفِقٍ يَخْشَى ضَلَالًا وَكَيْفَ يَخَافُ عَنْ قَرِيضَلَالٍ)

التبريزي : ... ..

البطيوسى : بهذا البيت الثانى وفى الغرض ، وأزال اللبس والمُعْتَرَض .

ولولا هذا البيت لكان المدح ناقصا ، ولم يعدم عائبا وغامصا ؛ لأن السيد إنما يوصف بأنه معروف غير مجهول . ألا ترى لى قول أبى تمام :

يَجِبُهِ لِأَلَاؤِهِ وَلَوْ ذَعِيَّتُهُ  
مَنْ أَنْ يُدَالَ بِمَنْ أَوْ بِمَنْ الرَّجُلُ <sup>(٢)</sup>

والنهى : جمع نُهْيَةٍ ، وهى العقل والطهارة .

الخوارزمي : يريد : يخشى أن يضلوا عنه .

٣١) (بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا عَدُوَّكَ مِنْ مَخَائِلِهِ يَهَالُ <sup>(٣)</sup>)

١٥) التبريزي : المخايل : جمع مَخِيلَةٍ ، وهو ما يُجَال فيه من الحِصَالِ فَيُهَالُ عَدُوَّهُ لذلك .

البطيوسى : سياتى .

الخوارزمي : الباء فى قوله « بأن الله » متصل بقوله « مالك » . كأنه يريد :

بَلِّغُوا إِلَيْهِ مَالِكٍ مَهْتَبِينَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا .

(١) غمسه (كضرب وسمع وفرح) : احتقره وعابه .

(٢) ديوان أبى تمام ١١٣ .

(٣) الخوارزمي : « من مهابة » .

٣٢ (حَسَامٌ لَا الذَّبَابُ لَهُ قَرِينٌ وَلَا دَرَجَتْ بِصَفْحَتِهِ النَّمَالُ)

التبريزي : أراد بقوله «سيفاً» هذا المولود، وليس بسيف على الحقيقة، فيقال : له ذبابٌ، أى حدٌ، وله فيرندٌ كدب النمل؛ لأنه لا يوصف بصفات السيف .

البطليوسي : قوله : « بأن الله » متعلق بقوله « هنيئاً والهناء لنا جميعاً » . وهو بدلٌ من قوله « بمُنْتَظَرٌ » ، أعاد معه حرف الجز، كما قال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمْدِ (١)

وأراد بالسيف : الابن الذي وُلِدَ له . والمخايل : العلامات والدلائل . ويهال : يُفزع . يقول : قد أعطاك الله سيفاً، قد فزع عدوك من علامات السعادة الظاهرة فيه ، وقوة أزرِك باقتنائه وتبنيه . والذباب : طَرُف السيف . يقول : ليس بسيف على الحقيقة فيوصف بصفة السيوف ، على المتعالم من أمرها والمعروف ، وإنما سُمِّي باسمه إشارة إلى أنه يُفنى غناه ، ويمضي مضاهه . الخوارزمي : سياتي .

٣٣ (وَلَا أَدْنَى الْقُبُونُ إِلَيْهِ نَارًا إِرَادَةَ أَنْ يَهْدِيَهُ الصَّقَالُ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : كنت كتبت فصلاً إلى بعض كبار الأئمة ، وكان يلقب بحسام الدين ، فتمثلت فيه بهذا البيت . و « الذباب » مع « النمل » إيهام . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) وروى أيضاً : « بخيرى بنى أسد » كما في اللسان (صمد) .

٣٤) إِذَا خَلَّ السُّيُوفُ بَلَيْنَ يَوْمًا تَبْلَجَ لَا تَرِثُ لَهُ خِلَالٌ

التبريزي : تبليج، أى تكشف . ويقال : رث الثوب وغيره يرث وأرث يرث، بمعنى .

البطيوسى : هذا كله إشارة إلى أنه مخالف للسيوف ، وغير ممنوع بوصفها المعروف . والقيون : جمع قين ، وهو الحداد ها هنا . والحلل : بطائن أعماد السيوف . والحلل أيضا : الأعماد . والحلال : الحصال والأخلاق . يقول : هذا السيف له خلالٌ وليس له خللٌ ؛ لأنه ليس بسيف يتقلد ويحمل ، وإنما خلله خلاله ، وتبلجه فرنده وصقاله ، والتبليج : الإسراق والطلاقة . ومعنى ترث : تبلى وتخلق .

١٠ الخوارزمي : عنى بالخلال : الحصال ، وهى مع « الخلل » تجنيس .

٣٥) وَقَدْ سَمَّاهُ سَيِّدُهُ عَلِيًّا وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ قَالُ

التبريزي : ... ..

البطيوسى : هذا نظير قول ابن الرومى :

كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَّاهُ صَاعِدًا رَأَى كَيْفَ يَرْتَقَى فِي الْمَعَالَى وَيَصْعَدُ

١٥ الخوارزمي : الفال ، فى « أعن وخذ القلاص »<sup>(١)</sup> .

٣٦) أَهْلٌ فَبَشَّرَ الْأَهْلِينَ مِنْهُ مُجِيبًا فِي أَسْرَتِهِ الْجَمَالُ

التبريزي : سيات .

البطيوسى : سيات .

٢) الخوارزمي : أهل ، فى « متى نزل السماءك » .

٢٠ (١) البيت ١٠ من القصيدة الأولى ص ٤١ . (٢) البيت ٢ من القصيدة ٦١ ص ١٣٢٢ .

٣٧) بِإِخْوَتِهِ الَّذِينَ هُمْ أَسْوَدٌ عَلَى آثَارِ مَقْدَمِهِ بِجَمَالٍ

النبريزي : أى بشر محياه، أى وجهه، بإخوة يميئون على أثره .

البطليوسى : أهل : رفع صوته . والمحيا : الوجه . والأيمرة : الخبطوط  
التي فى الوجه والكف ، واحدها سِرٌّ ، وسررٌ . وقد حكى سرارٌ على مثال قَدَالٍ ،  
وهو أشبه بطريق القياس .

الحوارزى : الباء فى «إخوته» تتعلق بـ«بشراً» . وفى عراقيات الأبيوردى :

هينئذا لذئر الدين مَقْدَمٌ ماجيدٌ      سيصنع ذخراً للخلافة باقيا  
تبليج ميمون النقية سابقاً      يراقب من عرق النبوة تاليا

٣٨) فَإِنَّ تَوَاتُرَ الْفَتِيَانِ عِزٌّ      يُشِيدُ حِينَ تَكْتَهَلُ الرَّجَالُ

٣٩) وَهَلْ يَتَّقُ الْفَتَى بِنَاءً وَفِرٌّ      إِذَا لَمْ تَتَلُ أَيُّقَهُ فِصَالُ

النبريزى : البناء : الزيادة . والوفر : المال الكثير .

البطليوسى : سياتى .

الحوارزى : البيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٤٠) وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْثُ شِبْلٌ      وَمَبْدَأُ طَلْعَةِ الْبَدْرِ الْهَلَالُ

النبريزى : ... ..

البطليوسى : النماء : الزيادة . والوفر : المال . و«يتل» يتبع . وأيتق :

جمع ناقة . والليث : الأسد . والشبل : ولده . ووقع فى بعض النسخ « شبل »

(١) ضبط فى القاموس بالكسر . (٢) البطليوسى : « يكتهل » بالياء .

(٣) البطليوسى : « يتل » .

بالرفع ، وفي بعضها « شبلاً » بالنصب ؛ وكلاهما جائز . فمن نصب فعلى الحال  
السادة مسد الخبر ، ومن رفع جعله خبر الابتداء ، الذى هو « أول » . وهذه  
المسألة من مسائل النحو التى تنازع فيها البصريون والكوفيون ، وليس هذا موضع  
ذكر ما قيل فيها . وقوله « ومبدأ طلعة البدر الهلال » كقول أبي تمام الطائي :

إِنَ الْهَلَالِ إِذَا رَأَيْتَ نَمُوهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا

الخصوازي : هذا كبيت السقط :

\* وَيَنْبَغِي مِنَ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَّانُ <sup>(١)</sup> \*

٤١ (سُرُّكَرُ حَوْلَ قُبَّتِكَ الْعَوَالِي وَتَكَثَّرُ فِي كَانَتِكَ النَّبَالُ)

البريزي : ... ..

- ١٠ . البطليوسى : العوالى : صدور الرماح ، ثم تسمى الرماح كلها عوالى .  
بشره بأن أولاده سيكثرُونَ ؛ وأن نساءه سيملدن الذكور الذين يغزون ويركبون .  
وأما قوله « وتكثر في كانتك النبال » فيجتمل وجهين : أحدهما أن يكون يريد  
أن بنيه سيكونون رماة . وكانت العرب تسمى كل من يحتضنه الرجل ممن يحتمى  
به ويذب عنه : كانه ، نحو الابن والجار وابن العم . ولذلك قال الفقعسى :

١٥ إذا كنت لا أرمى وترى كنانتي تُصَبُّ جانحات النبل كسحى ومنكبي

وقال الفرزدق :

فقلت أظن ابن الخبيثة أتى غفقت عن الرامى الكنانة بالنبل

والوجه الثانى : أن يريد بكانته نساءه . والعرب تشبه المرأة التى تلد الذكور  
بالكانة ، وجفن السيف . قال الفرزدق يرثى امرأة له ماتت وهى <sup>(٢)</sup>بجمع :

(١) مجز البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) يقال : ماتت بجمع ، بتثنية الجيم ، أى عذراء أو حاملا .

وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزْتُ وَلَمْ أُنْجِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَمْثُ عَلَيْهِ الْبَوَايِجَا  
وَفِي بَطْنِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حُفَيْظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لِبَالِيَا

الخوارزمي : يريد أنه سيكثر نسلك .

٤٢ ﴿ فَإِنَّ مُنَايَا أَنْ يُثْرِي حَصَاكُمْ <sup>(١)</sup> وَتَقْصُرَ عَنْ زُهَائِكُمْ الرَّمَالُ <sup>(٢)</sup> ﴾

النبريزي : سياتي .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : استعار الحصى للعدد . وعليه قول الفرزدق :

\* الأَكْثَرُونَ إِذَا تَعَدَّ حَصَاهُمْ \*

يقول : أتمنى أن يتقاصر عن قليلكم الكثير ، فكيف عن كثيركم .

٤٣ ﴿ وَأَنْ تُعْطُوا خُلُودًا فِي سُعُودٍ كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ ﴾

النبريزي : قوله « حصاكم » أي يكثر عددكم . وزهاء ، أي مثال ، يقال :

هم زهاء مائة .

البطليوسي : الزهاء : المقدار . يقال : هم زهاء مائة . ومعنى « يُثْرِي حَصَاكُمْ »

يكثر عددكم . يقال : فلان كثير الحصى ، أي كثير العدد . وإنما يريدون بذلك

أهل الشدة ، كما يسمونهم تبعاً . قال الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما المزة للكائر

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أنهم كالجبال حلاً ، ولذلك استعار لهم الحصى

في البيت المتقدم ، ليكون ذلك بمنزلة التوطئة .

(١) الخوارزمي : « ثرى » .

(٢) الخوارزمي والتوير : « وقصر » .



## [ القصيدة المتممة السبعين ]

وقال على لسان بعضهم في الكامل الثاني والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ ( كَمْ بَلَدَةٍ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِرٍ يَذُرُونَ مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعًا )<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : يقول : قلما أرتضى لصحيتي إنسانا .

٢ ( وَإِذَا أَضَاعَتْنِي الْخَطُوبُ فَلَنْ أَرَى لُوْدَادٍ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ مُضِيْعًا )

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

- ١٠ الخوارزمي : عني بإخوان الصفاء : أصدقاءه الصافية الوداد . وكأنه يوهم أنه عني بهم أصحاب الرسائل المعروفة برسائل إخوان الصفا . وهي رسائل فصيحة تشمل على ضروب الحكمة والترغيب في الرياضة ، صنعها جماعة من الحكماء ، منهم : سليمان بن محمد بن مسعر المقدسي ، وأبو الحسن علي بن زهرون الزنجاني ، وأبو أحمد النهرجوري ، وزيد بن رفاعة . وألفاظ هذه الرسائل للقديسي .

١٥ ( خَالَّتْ تَوْدِيْعَ الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى فَتَى أُوْدِعَ خَلِيَّ التَّوْدِيْعَا )

التبريزي : أي جعلت توديع الأصدقاء إلى خليلا . فتى أودع هذا التحليل الذي هو توديع الأصدقاء .

(١) في البطليوسي : « وقال على لسان الوليد البلخي » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان البلخي وهو من الكامل الثاني والقافية من التواتر » .

(٢) في الخوارزمي : « عن » .

البليسي : يقول : ما زلت أُودِع كلَّ خِلٍ أحببه حتى صار التوديع لي  
كالخَلِّ ، لكثرة ملازمتي إياه . فهل أُودِعُه كما أُودِع سائر الأخلاء . وقد قال  
أبو الطيب :

وأحسب أنّي لو هويت فراقكم لفارقتُه والدهر أخبث صاحبٍ

الخوارزمي : غني بالأصدقاء : الأصدقاء . وعليه بيت السقط :

(١)  
\* ومثلك للأصدقاء مُستفيد \*  
ويقال : خاللت الرجل مخالّةً وخلالاً ، إذا اتخذته خليلاً .

(١) صدر البيت ٥٢ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠٦ وبجزء :

\* وشر الخليل أصعبها قيادا \*

## [ القصيدة الحادية والسبعون ]

وقال يصف الشمعة من الطويل الأول والقافية من المتواتر: <sup>(١)</sup>

١ ( وَصَفْرَاءَ لَوْنِ التَّبْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٌ  
عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكِ ) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : قوله « لون التبر » ، أى كلون التبر .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : لون التبر ، منصوب على المصدر . كأنه قال : وصفراء  
تلونت لون التبر . وفي شعر الأقيشر الأسيدي :

وأنت لو باكرت مَشْمُولَةٌ صهباء لون الفرس الأشقر

٢ ( تُرِيكَ أَبْتَسَامًا دَائِمًا وَتَجَلْدًا  
وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْهَلْكَ )

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : جعل إضاءتها بمنزلة الأبتسام . ومنه بيت السقط :

\* وتبتسم الأشراف بفجراً كأنها <sup>(٣)</sup>

(١) في البطيوسي : « وقال أيضا يصف شمعة » . وفي الخوارزمي : « وقال يصف الشمعة وهي من

الطويل الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) البطيوسي : « على غير الأيام » .

(٣) صدر البيت ٣٢ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٦٤ . وبجزءه :

\* ثلاث حمامات سدكن بموقع \*

٣) وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمًا لَقَالَتْ أَظُنُّكُمْ  
تَحَالُونَ أَيُّ مِنْ حَذَارِ الرَّدَى أَبِي

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : يأتي .

٤) فَلَا تَحْسِبُوا دَمِي لَوْ جِئْتُ جَدُّهُ  
فَقَدْ تَدَمَعُ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحْكَ

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : لما جعلها فيما تقدم مبتسمة ، تدرج منه إلى أن جعلها

ضاحكة . والبيت الثاني بيان للبيت المتقدم .

## [ القصيدة الثانية والسبعون ]

وقال في الأ قول من الطويل والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ ( خُلُو فُوَادِي بِالْمُوَدَّةِ إِخْلَالٌ وَإِبْلَاءٌ جِسْمِي فِي طَلَابِكِ إِبْلَالٌ )

التبريزي : إِبْلَالٌ : من بَلَّ من مرضه وأبَلَّ إِبْلَالًا . وأَسْتَبَلَّ ، بمعناه .

- ٥ البليوسى : الإخلال : الإضرار . وأصله أن يترك الرجل في الشيء خَلَّةً لا يُصالحها . ثم صار مثلاً في كل شيء قُصِّرَ فيه ، ولم يُعرف ما يُوجبه ويقْتَضيه . والإبلال : الإفاقة من المرض ؛ يقال : بَلَّ من المرض وأبَلَّ وأَسْتَبَلَّ . والباء في قوله « بالموَدَّة » متعلقة بما دلَّ عليه « الإخلال » . والمعنى : إخلال بالموَدَّة . ولكك إن قدرته هكذا قدمت صلة المصدر عليه ، فلذلك وجب أن يتعلَّق بمحذوف ، كأنه قال : خلو فُوَادِي من الهوى إخلال . ثم فَسَّرَ بأى شيء وقع الإخلال فقال : أعنى بالموَدَّة ، أو هو إخلال بالموَدَّة . يقول : خُلُو فُوَادِي من وجده وهواه ، إخلال منى بموَدَّة من أهواه ؛ وإِبْلَاءِي لجسْمِي في طلابه ، كالإبلال عندى لمحبتى في سقمى واستعذابه .

- ١٥ الخوارزمي : الكاف في « طلابك » خطاب لأتمه . و « الخلو » مع « الإخلال » من التجنيس الذى يشبه المشتق وليس به ؛ وكذلك « الإِبْلَاء » مع « الإِبْسَال » .

(١) في البليوسى : « وقال أيضا » . وفي الخوارزمي : « وقال يرى أمه . وهى من الطويل الاقول

والقافية من المتواتر » .

٢ (وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيَّةِ فَتَكُهَا بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذْكُنَّ أَهْوَالُ)

السريري : ... ..

البليوسي : يقول : كأت لي حاجة ورغبة إلى المنية في أن تفتك بي ،

لأتعرض للعب الذي يبلى جسmy ويهلكني ؛ ولم تزل الأهواء مذ كانت أهوالا لمن يركبها ، تهلك من تعرض لها وطلبها .

المسورزي : الفتك ، أن تهم بأمر فتفعله وإن كان قتلا . كما فعل الحارث

ابن ظالم وابن أخيه حين قال : ما الفتك يا عم ؟ قال : الفتك أن تهم فتفعل . فكرر

عليه . فقال للحارث : ناولني سيفك يا بن أخي . فناوله إياه . فضربه ثم قال :

الفتك هكذا . قال :

\* وما الفتك إلا أن تهم فتفعلا \*

وأما مقلوبه ، أعني « الكفت » فعل عكس ذلك . وهو أن تهم بأمر فتتكفت

عنه . ونظيراهما الشرح ، للبط ، والحشر ، للجمع والقبض . قوله « فتكها بروحي »

خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : تلك الحاجة فتكها . ونظير هذا الحذف بيت

أبي الطيب :

\* ولكنك الدنيا إلى حبيبة<sup>(١)</sup> \*

قال ابن جني : أي هي إلى حبيبة . وكان أبو الطيب كثيرا ما يقطع ويستأنف .

و « الأهواء » مع « الأهوال » تجنيس .

٣ (إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْضِلْ أَبَا الشَّامِ حَفْرَةَ حَوْتِي أَمْ رِيمَ بَرِيْمَانَ مِنْهَالُ)

السريري : الرِّيم : القبر . ورِيْمَان : اسم جبل . وَمِنْهَالُ ، من هلت

التراب ، إذا بحتته بيدك فأجابك .

(١) آخر بيت من قصيدة له في ديوانه ( ١ : ١٢٨ ) . وعجزه :

\* فاعنك لي إلا إليك ذهاب \*

البليسي : أحفل : أبالي . والرَّيم : القبر . قال مالك بن الرِّب المازني :

إذا مِتَّ فاعتادِي القبورِ فسَلِّميْ      على الرَّيمِ أُسْقِيَتِ السحابُ الفواديا

وريمان : اسم جبل . والمنهال : الذي يتساقط ترابه ولا يتمسك ، لأنه  
قبر لم يُحْكَمْ صنعته كما يفعل بالقبور التي تُتخذ في الأمصار . يقول : قد جرت عادة  
الناس بأن يُحِبَّ كل واحد منهم أن يموت في دياره ، ويُدفن في مكان أهله  
وأنصاره ؛ وأنا لا أبالي حيث مِت ، ولا في أي موضع دُفنت ؛ لتساوي بقاع  
الأرض ، وكون بعضها شبيها ببعض . وهو كقوله في موضع آخر :

فلا يَسِكْ مَكِّيَّ لَفَقَد حُجُونَهُ      بِكُلِّ مَكَانٍ مَصْرَعٌ وَحُجُونٌ<sup>(١)</sup>

الحوارزي : الرِّيم : القبر . وأشتقاقه من ريم بالمكان تريبا ، إذا أقام

به . ريمان ، بفتح الراء : موضع ، وقيل قصر ، عن الغوري . قال :

أولم ترى ريمانَ أسلم أهله      وأنى الحوادثُ فوق قَلَّةٍ مُعِنِقِ<sup>(٢)</sup>

؛ (على أن قلبي آنس أن يُقال لي      إلى آلِ القبرِ يدفِنُكَ الآلِ)

التبريزي : آل القبر : شخصه . والآل : الأهل . وآل القبر يحتمل

الوجهين .

البليسي : آنس : ساكن ، من قولك : أنست إلى الشيء ، إذا سكنت

نفسك إليه . وآل القبر : شخصه ، وكذلك آل كلِّ شيء : شخصه . وأراد بالآل

الثاني : الأهل والقرابة . يقول : أنا وإن كنت لا أبالي حيث مت ، ولا في أي

(١) ١ : « فكل مكان » . والحجون ، كرسول : جبل بمحلة مكة .

(٢) معنق : قصر عبيد بن ثعلبة بحجر اليمامة ، وهو أشهر قصور اليمامة .

موضع دفنت ، لتساوى بقاع الأرض ، وكون بعضها شبيها ببعض ، فإن لى أنسا  
واختيارا فى أن يدفننى أصحابى ، ويكون قبرى بين أهل وأقاربنى .

الخوارزمى : الآل ، الأول : هو الشخص . والآل ، الثانى : هو الأهل .

﴿ دَعَا اللَّهَ أُمَّ لَيْتَ أَنِّي أَمَامَهَا دُعِيْتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَاجِرَ آصَالٌ ﴾

التبريزى : هواجر : جمع هاجرة . وآصال : جمع أصيل وأصل وآصال  
وأصائل . فأصائل جمع الجمع<sup>(١)</sup> .

البليوسى : يقال : دعا الله فلانا ، إذا أماته . وإنما قيل ذلك لأن  
الروح يصعد ، فإن كانت طاهرا فتحت له أبواب السماء . وإن كان غير طاهر  
أغلقت دونه أبواب السماء وردت سفلا إلى الأرض . وبذلك فسّر المفسرون قوله  
تعالى : ﴿ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . وفى بعض الأحاديث : « إن ملك الموت  
سئل كيف يقبض الأرواح ؟ فقال : أؤيه بها ، كما يؤيه بالخليل فتجىء » . والتأيه :  
الدعاء . والهواجر : جمع هاجرة ، وهى القائلة . والآصال : العشايا ، واحداها  
أصيل . يقول : ياليتنى وقتها بنفسى من الممات ، ووهبت لها حظى من الحياة ؛  
غير متأسف على ما يفوتنى من زينة الدنيا وجمالها ، ولو عادت هواجرها بعدى  
فى الطيب كآصالها . والآصال والغدوات تستحسن وتستحب ، والهواجر تستقبح  
وتكره . ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : « شتة الحر من فيح جهنم » . وأنشد  
ابن الأعرابى :

(١) فى لسان العرب (أصل) : « والأصل : العشى ، والجمع أصل وأصلان ، مثل بعير وبعيران ، وآصال  
وأصائل ، كأنه جمع أصيلة ... وقال الزجاج : آصال : جمع أصل . فهو على هذا جمع الجمع . ويجوز أن  
يكون أصل واحدا ، ككتب » .



(١) أَلَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ زِيَارَةِ مَيْمَةَ      غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَشْتِيهِ  
وقال أبو الطيب :

(٢) تُنْمِي الضِّيُوفَ مَشَاهَةَ بَعْقُوتِهِ      كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالُ

المسوازي : يريد : ولو أن الزمان طيب بحيث يكون كالأصال ، هو اجره  
في البرد والإخضال . و « أم » مع « إمام » تجنيس .

٦ ( مَضَّتْ وَكَأَنِّي مُرَضِعٌ وَقَدِ ارْتَقَتْ بِي السِّنُّ حَتَّى شَكَلُ فُودَى أَشْكَالِ )

البريزي : أي حتى اكهلت .

البلخيوسي : يقول : كأني طفل مُرَضِعٌ حين فقدتها ، وإن كنت قد مُتعت  
بصحبتها ، استقصاراً لمدة حياتها . والفودان : جانبا الرأس . وقوله « حتى شكل  
فودى أشكال » يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد اختلاف لون شعر رأسه ، لأنه  
كان أسود ثم عاد أشمط ، ثم عاد أشيب ؛ فيكون كقول الآخر :

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَحَدَّدَ لِحْمُهُ      أَفْنَى ثَلَاثَ عَمَائِمِ الْوَانَا  
سوداء داجيةً وَتَحَقَّقَ مَفُوفٍ      وَأَجْدُّ لُونًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا

والثاني أن يكون مثل قول الآخر ، أنشده ابن الأعرابي :

١٥ حَتَّى أَعْظَمِي مَرَّ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى      وَبُدِّلَتْ مِنْ رَأْسِي ثَلَاثَةَ أَرْوُسِ  
حِصَافِينَ مِثْلَ الْقُدَّتَيْنِ وَهَامَةِ      يَزَلُ الذَّبَابُ الثَّقِفَ عَنْهَا فَيُفْرَسُ (٤)  
المسوازي : سيأتي .

(١) لأن غديات القَيْظِ أطول من عشيائه ، وعشيئات الشتاء أطول من غدياته . (اللسان غدا) .

(٢) المشهية : التي تعطى ما اشتئت . والعقوة : ما حول الدار . وانظر ديوان المتنبي (٢ : ٢٠٠) .

(٣) السحق : الثوب البالي . والمفوف : البرد الرقيق فيه خطوط بيض .

(٤) حفافا كل شيء . جانبا . والقذة : ريش السهم .

٧) (أَرَانِي الْكَرَى أَنِّي أُصِيبْتُ بِتَاجِدٍ      أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرَّقَادِ لَضَلَالٌ)

التبريزي : كأنه قد رأى في المنام أنه سقطت ناجذه . فكان سقوطها موت والدته .

البليسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٨) (أَجَارِحِي الْعُظْمَى تُشَبِّهُ سَاهِيَا      بِسِنَّهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِ امْتَالٌ)

التبريزي : ... ..

البليسي : الكرى : النوم . والتاجد : آخر الأضراس نباتا . وأراد بساحة القم فرجته . شبهها بساحة الدار . وإنما قال هذا لأنه كان رأى في نومه أن أحد نواجذه سقط ، فتأول أن ذلك كان إنذاراً بموت أمه . وإنما نسب الأحلام إلى الضلال والسهو ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان » . وإنما قال « تشبه ساهيا » لأن الأحلام أمثلة ونظائر لما يحدث في اليقظة . وقد يكون من المنامات ما هو الشيء بعينه ، وذلك قليل .

الخوارزمي : تشبه ساهيا ، على البناء للفاعل لا للفعول . رأى أبو العلاء في المنام أنه قد سقط ناجذه ، فإذا قد ماتت أمه .

٩) (وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنُّومِ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ      وَشَتَانُ بَرٍّ لِلنُّفُوسِ وَإِعْلَالٌ)

التبريزي : ... ..

البليسي : الردى : الهلاك . وشتان ، اسم للفعل مبنى على الفتح ، يجري مجرى « شت » في عمله ، فيقال : شتان زيد وعمرو ، فيرفع الاسم كما يرفعه الفعل الذي وضع موضعه في نحو قول الطرماح :

(١) شَتَّ شَعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ التَّامِّ وَشَجَاكَ الْيَوْمَ رِيحُ الْمَقَامِ

وإنما جعل بين الردى والنوم نسبة لأن الإنسان له أربعة أحوال : حال حياة ، وحال موت ، وحال يقظة ، وحال نوم . فحال اليقظة تشبه حال الحياة ، وحال النوم تشبه حال الموت ؛ ولذلك سمي الله تعالى النوم وفاةً في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يومٍ وليلةٌ ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا

وقد تشبّه أيضاً حال الحياة بحال النوم ، وحال الموت بحال اليقظة . لأن الإنسان طول حياته تغيب عنه حقائق الأمور ، فإذا مات رأى الحقائق . ولذلك قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَك فَبَصَرَك الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ . وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » .  
والعرب تسمى الجاهل والغافل عن الأمور ميتاً ، ويسمون العالم والذكي حياً . قال الله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ أى ضالاً فهديناه ، وجاهلاً فعلمناه . ويقولون أيضاً للغافل والجاهل بالحقائق : نائم وحالم . قال كراع :

تَحَلَّلْ وَعَالَجِ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرْ أَبَا جَعَلٍ لَعَلَّأَنْتَ حَالِمٌ

الخوارزمي : يريد أنه لا بقاء لأحد .

١٠ (إِذَا نِمْتُ لَا قَيْتُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَمَا طَوْتَهُمْ شُهُورٌ فِي التَّرَابِ وَأَحْوَالُ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذا البيت ناظر في قوله :

\* وبين الردى والنوم قربى ونسبة \*

(١) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه ٩٥ .

## [ القصيدة الثالثة والسبعون ]

وقال يخاطب بعض الفقهاء، في الطويل الثالث والقافية متواتر<sup>(١)</sup>:

١) أَيَسُّطُ عُدْرِي مَنْعِمٌ أَمْ يَحْصِنِي بِمَا هُوَ حَظِّي مِنَ أَلِيمِ عِتَابِ

النسبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخسوارزي : الرواية « منعم » بالرفع .

٢) قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي

النسبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخسوارزي : التحابي : تفاعل من الجباء ، وهو العطاء . وإن لم أسمعه

إلا ها هنا .

٣) فَيَا لَيْتِي أَهْدَيْتُ نَحْسِينَ حِجَّةً مَضَّتْ لِي فِيهَا صِحَّتِي وَشَبَابِي

٤) وَقَلَّتْ لَهُ فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا مَتَى مَا تُكْشِفُ تُلْفَ غَيْرِ لَبَابِ

النسبريزي : يريد ثلاثين درهما سودا ليست بخالصة من الفضة .

البطيوسي : يريد ثلاثين درهما أهداها إليه . وقوله :

\* متى ما تفنش تلف غير لباب \*

(١) في البطيوسي : « وقال يخاطب القاضي أبا محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي ، وكان اجناز

بالهرة فبعث إليه ثلاثين درهما » . وفي الخسوارزي : « وقال يخاطب بعض الفقهاء في الطويل الثالث

والقافية من المتواتر » . (٢) في البطيوسي : « متى ما تفنش » .

يريد أنها ليست فضة خالصة . وصرف « أسود » ضرورة . ولباب كل شيء :  
خالصه .

الخوارزمي : الضمير في « قلت » لخمسين . غني بـ « ثلاثين أسودا »  
ثلاثين درهما مغشوشا غير خالص .

كان أبو العلاء قد بعث إلى المخاطب بهذه البائية ثلاثين درهما .

٥ ( إِذَا أَسَكَّتَ الْمُحْتَجُّ كُلَّ مَنَظِرٍ فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ نَجْدَةٌ بِجَوَابِ )<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي .

٦ ( وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ وَلَوْ أَنِّي صَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ )

التبريزي : ... ..

البليوسي : البجدة : الحذق والمعرفة ، بفتح الباء وضمها . ويقال : هو

عالم يجده أمرك ، ويبيده أمرك ، ويبيده أمرك . إذا كان عالما بسررك ،

واشتقاقها من قولهم : يبيد بالمكان ، إذا أقام به . كأنهم أرادوا بها الرسوخ في العلم

والتمكن فيه .

الخوارزمي : كان أبو العلاء قد تأمذ عليه .

٧ ( وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفْرٌ طَابُ وَإِنْهَا )<sup>(٢)</sup> يَعِيشُ لِفَقْدِ الْمَاءِ عَيْشَ ضَبَابٍ

التبريزي : كفر طاب . ليس فيها غير ماء المطر ، وليس ذلك عندهم بكثير .

(١) في البليوسي سقط : « بجدة » .

(٢) في الخوارزمي : « وأهلها » .

البليوسى : ... ..

الغوارزى : فى الحديث : « أهل الكفور أهل القبور . وليفتح الشام  
كفرا كفرا » ، وهو القرية . ومنه « كفرطاب » بالإضافة لموضع بالشام . ومثله :  
كفر توئى ، وكفر تعقاب ، وليس فيه من الماء غير ماء المطر القليل . الضب ،  
لا يرد الماء ، ومنه بيت السقط :

كأن الضب كان له سَجِيرًا      خالقه على فقد الأوام<sup>(١)</sup>

٨ (لعل الذى أنفذت يكفيه ليلة      لإسباغ طهر حان أو لشراب)

التبيري : ... ..

البليوسى : كفر طاب : مدينة بين حمص وحلب ، وهى قليلة الماء ،  
فلذلك شبه إنسها بالضباب . لأن الضب لا يشرب ماء فما زعموا ، وإنما يستنشق  
النسيم فيكتفى به . وترعم العرب فيما يضربونه من الأمثال على أسنة البهائم ، أن  
الضفدع قالت للضب : أنا أصبر على الماء منك . فتصابرا ، فلم تصبر الضفدع ،  
وقالت : وردا يا ضب ؛ فقال :

أصبح قلبي صردا      لا يشتهى أن يردا

إلا عرارا عردا      وعنكا ملتبدا<sup>(٢)</sup>

فلم طال ذلك على الضفدع واشتد عطشها بادرت إلى الماء وانغمست فيه ،  
فأتبعها الضب وأدرك ذنبها فقطعه . ومنهم من ينسب ذلك إلى السمكة . وقوله  
« لعل الذى أنفذت يكفيه ليلة » يريد أن هديته قليلة ليس فيها إلا ثمن ما يحتاج

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

(٢) انظر ما سبق فى ص ١٥٠٥ - ١٥٠٦ .

إليه من الماء ليلة ميته بها . وأخرج هذا الكلام مخرج الدعابة ، ويجوز في « كفر طاب » ضم الراء وفتح الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويجوز في كفر طاب فتح الراء وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويجوز فتح الراء وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك ، ويجوز فتحهما ، جميعا على لغة من يقول : هذه بعل بك .

المسوارزى : هذا البيت ناظر في قوله :

\* وما أنا إلا قطرة من سحابة<sup>(١)</sup> \*

(١) البيت السادس من هذه القصيدة .

## [ القصيدة الرابعة والسبعون ]

قال في البسيط الأول والقافية متراكب<sup>(١)</sup> :

١ (لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ نَعُدْ مَسَاعِينَا      وَلَمْ نُسَامِ بِأَحْكَامِ الْعَلَا مُضْرَا)

التبريزي : مساع : جمع مسعاة . ونسام ، نفاعل ، من ساماه يساميه ،  
من السموق ، وهو الرضة .

البطيوسي : سبان .

الحوارزي : أبو العلاء والمكتوب إليه هذه الرائية كانا من بني قحطان ،  
ومضرم من بني عدنان .

٢ (أَذَا كَرَأْتِ عَصْرًا مَرَّ عِنْدَكَ لِي      فَلَيْسَ مِثْلِي بِنَاسِ ذَلِكَ الْعَصْرَا)

التبريزي : يقال : عَصْرٌ وَعُصْرٌ وَعُصْرٌ .

البطيوسي : المساعي : مناقب الإنسان ومفاجره التي يسعى في اكتسابها  
والشرف بها . والمساماة : المغالبة وأن يحاول كل واحد من المتقابلين أن يسمو  
على صاحبه ، أي يعلو فوقه . يقول : لولا مساعيك التي صارت لنا شرفا نباهي به  
الناس لم نقدر على مساماة مضرم ومفاجرتها . والمخاطب بهذا الشعر رجل من  
تنوخ يقال له عبد السلام . وهو الذي ذكره في قوله :

أقر السلام على عبد السلام فما      يزال قلبي إليه الدهر ملفوتا<sup>(٣)</sup>

(١) في البطيوسي : « وقال أيضا » . وفي الحوارزي : « وقال من البسيط . من الضرب الأول والقافية  
من المتراكب ، كتبها إلى أبي القاسم التنوخي » .

(٢) في القاموس : أن العصر ، مثله وبضمتين .

(٣) البيت ٤٨ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .



٣) (أَيَّامٌ وَأَصْلَتْنِي وَدَاً وَتَكْرِمَةً وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحْضُرِ النَّهْرَا)

التبريزي : ... ..

البطيوسى : ... ..

الخوارزمي : القطيعة : محلة ببغداد . وعاتب بعضهم صديقا له من القطيعة

١٠ فقال : « يا عجبا ، أعاتبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة » . قال التبريزي :

« المراد بالنهر نهر القلائين » . وقال صاحب التنوير : « القطيعة : على شط دجلة » . ففعل <sup>(١)</sup>

أبا العلاء على هذا القول عنى بالنهر دجلة . و « واصلتني » مع « القطيعة » ليهام .

٤) (وَصَفْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنِئَةً وَجَاءَ كَالنَّجْمِ أُسْقِينَا بِهِ الْمَطْرَا) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : كأنه كان عند مولده مطر ، فجعل ولادته كنوء النجم الذي

يكون معه مطر .

١٠

البطيوسى : يذكره بما سلف بينهما من المواصلة أيام كونه ببغداد .

والقطيعة : موضع ببغداد يعرف بقطيعة الربيع بقرب من دجلة ، وكان أبو العلاء <sup>(٣)</sup>

ساكنا فيه . وقوله « وصفت في الوارد المأمول » يذكره بشعر كان مدح به بعض

الأصراء يهنته فيه بمقدمه فأحسن جائزته . فلذلك قال :

١٥

\* وجاء كالنوء أسقينا به المطرا \*

الخوارزمي : عنى بتلك التهنئة قوله :

\* متى نزل السماءك فحل مهدا <sup>(٤)</sup> \*

(١) عبارة التنوير : « القطيعة : محلة من محال بغداد على شط دجلة » .

(٢) سيأتي في شرح البطيوسى : « كالنوء » ولكن في متنه جميع النسخ : « كالنجم » .

(٣) هو الربيع بن يونس ، حاجب المنصور .

(٤) مطلع القصيدة الحادية والستين ص ١٣٢١ .

٢٠

٥ (وَحَمَلَكِ الْجُزْءَ مِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ <sup>(١)</sup> وَحَشِيَّةٍ مِنْ تَنْوِجِ تَنْكِرِ الْجُدْرَا)

التبريزي : وحملك ، معطوف على ما تقدم من قوله « إذا كر أنت

عصرا » . والجدر : جمع جدار .

البطيوسي : سياتي .

الخوارزمي : قوله « وحملك » معطوف على « ذلك العصر » .

٦ (قَوْمٌ مِنَ الْوَبْرِيِّينَ الَّذِينَ غَنُّوا <sup>(٢)</sup> فِي الْبَيْدِ يَبْنُونَ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا)

التبريزي : أى قوم بادية يتكرون النزول بين الجدر ويتزلون فى البيوت

المبينة من الوبر . وغنوا : أقاموا . والأرجاء : النواحي ، واحدها رجا مقصور،

ويبنى رجوان ، لأنه من الواو .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : الوبريون : منسوبون إلى وبرة ، بالتحريك ، وهو ابن تغلب

ابن حلوان . ووبرة ، جدّه تيم اللات ، الذى كان عند أبي العلاء ديوان شعره .

وفيه يقول :

\* إليك ديوان تيم اللات مألينا <sup>(٣)</sup> \*

١٥ ومن فسر « الوبرين » بأهل الوبر فقد سها . كل شيء صنعته فقد بنيته . وطرحوا

له بناء ومبناة ، وهى النطع ، لأنه كان يتخذ من القباب .

(١) فى التنوير : « الشعر » .

(٢) هذا البيت لم يروه البطيوسى .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٧) (جُزءٌ بَدْرِبِ جَمِيلٍ فِي يَدَيْ ثِقَةٍ سَأَلْتُهُ رَدَّ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَرَا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : كان أبو العلاء عند كونه ببغداد قد استعار جزءاً من أشعار تنوخ من أبي القاسم علي بن المحسن القاضي التنوخي ، وكان نعمة ، ثم فاجأته الحركة وتركه عند المخاطب بهذا الشعر ، ورغب إليه أن يصرفه إلى أبي القاسم ، ثم خشي بعد وصوله إلى المعرة أن تكون وقعت في صرفه غفلة ، فخاطبه بهذا الشعر .  
وخاطب أبا القاسم يعلمه بذلك بقصيدته التي أولها :

(١) \* هات الحديث عن الزوراء أوهيتا \*

وكذلك قال فيها :

١٠ أقر السلام على عبد السلام فما يزال قلبي إليه الدهر ملفوتا  
سألته قبل يوم السير مبعثه إليك ديوان تيم اللات ماليتا

الحوارزي : درب جميل ، فيما أظن : أحد دروب بغداد . عنى بثقة :

أبا أحمد عبد السلام البصرى .

٨) (وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤْالًا كَاشِفًا نَبَأًا . عَنْهُ فَلَمْ أَقْضِ مِنْ عَلَيٍّ بِهِ وَطَرًا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الحوارزي : قد ذكر هذا المعنى في التائية (٣) .

(١) مطلع القصيدة ٦٧ ص ١٥٩٤ .

(٢) في الحوارزي : «رسولا» .

(٣) انظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٩ (وَالْمَالِكِيُّ ابْنُ نَصْرِ زَارَ فِي سَفَرٍ بِلَادَنَا فَحَمِدَنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَ)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ذكر أنه خاطبه مرارا كثيرة : هل صرف الديوان إلى صاحبه ؟  
فلم يراجعه . وأراد بالمالكى : عبد الوهاب الفقيه . وكان اجتاز بالمرتزة فحمله  
هذا الشعر .

الخوارزمي : ابن نصر ، في « أيسط عذرى منع » .<sup>(١)</sup>

١٠ (إِذَا تَفَقَّهَ أَعْيَابَ مَالِكًا جَدًّا وَيَنْشُرُ الْمَلِكَ الضَّلِيلَ إِنْ شَعْرًا)

التبريزي : الملك الضليل : هو امرؤ القيس . والجدل : النظر .

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : مالك : هو إمام دار الهجرة ؛ مالك بن أنس بن مالك بن  
أبي عامر الأصبحي . كذا ذكر نسبه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ؛ في كتابه  
الموسوم بمعرفة علوم الحديث . وهو أول من صنف في الفقه . صنف كتاب الموطأ .  
قال العسكري : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليأتين على  
الناس زمانٌ يضربون فيه أجاجد الإبل ، لا يجيدون عالما أعلم من عالم المدينة » .  
قال سفيان والزهري : هو مالك . وقال عبد الرحمن بن مهدي<sup>(٢)</sup> : سفيان الثوري ،  
إمام في الحديث وليس بإمام في الفقه . وأما مالك بن أنس ، فهو إمام فيهما .  
وقال مالك رحمه الله : « ما أتيت حتى شهد لي سبعون أقي أهل لذلك » . الملك  
الضليل : هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، لأنه أضلُّ ملك أبيه ؛ وذلك أن أباه  
كان ملك بني أسد بن خزيمية ، فعسفهم عسفا ، فماتوا على قتله . وكان امرؤ القيس .

(١) البيت الخامس من القصيدة ٧٣ ص ١٧٣٣ .

(٢) في الأصل : « مرندى » صوابه من تهذيب التهذيب في ترجمة سفيان الثوري .

لتهتك طرده أبوه، فلما بلغه مقتل أبيه، وكان في مجلس الشرب. قال: «ضيعني صغيرا، وحملني دمه كبيرا - وروى: وحملني ثقل النار كبيرا - لا صحوا اليوم ولا سُكر. اليوم نحرُّ وغدا أمر». قال امرؤ القيس لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرا، حتى يثار بأبيه. ثم استجاش بكر بن وائل فسار بهم إلى بني أسد، وقد لجثوا إلى كنانة، فأوقع بهم، ونجحت بنو كاهل من بني أسد. فقال:

يا لهف هند إذ خِطِنَ كاهلاً القاتلين الملكَ الحلاجِلا

\* تالله لا يذهبُ شيعني باطلا \*

فلم يزل في العرب يطلب النصر، حتى خرج إلى قيصر، فعشيقته ابنته، وكان يأتيها وتأتيه، وطين الطماح بن قيس الأسدي لهما، وكان حجر قد قتل أباه، فوشى بامرئ القيس وقد خرج متسرعا، فبعث إليه قيصر رسولا، فأدركه دون أنقرة بيوم. وكان مع الرسول حلة مسمومة، فألبسها امرأ القيس في يوم شديد الحر، فتناثر لحمه، وتفطر جسده. ثم نزل امرؤ القيس إلى جبل يسمى صيبا، وفيه بعض بنات الملوك قبر، فقال:

أجارتنا إن الخطوب تنوب<sup>(١)</sup> وإني مقيمٌ ما أقام عسيب<sup>(٢)</sup>

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب<sup>(٣)</sup>

فلما أيقن بالموت قال:

كم طعنة متعجرة<sup>(٢)</sup> وخطبة مسحقرة<sup>(٣)</sup>

\* تبقى غداً بأنقره \*

ومات، فهناك قبره. و«مالك» مع «الملك» تجنيس.

٢٠ (١) عسيب: جبل لهذيل. (٢) متعجرة: سائلة بالدم. وروى: «رب جفنة متعجرة».

(٣) مسحقرة: اسم الخطيب فيها.

١١ (١) فَظَلُّ يَنْتِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ مُجْتَهِدًا      وَلَمْ تَغِبْ عَن ذَرَى مَجِدَتِي حَضْرًا

التبريزي : ذرى كل شيء : ناحيته ، بفتح الذال . وذراه ، بضم الذال :  
أعلاه ، واحدها ذرورة وذروة .

البليوسى : الملك الضليل : امرؤ القيس بن مجمر . وكان لعبد الوهاب  
حظ من الشعر ، ونصيب وافر من الأدب ، وليس فى المالكية من له مثل فهمه  
فى لسان العرب .

الخورزى : يقال : أخى طيه الخير . ومنه قول القانت : « ونثنى عليك الخير  
ولا تكفرك » . وأما قول العوام : « نشكرك ولا تكفرك » فشىء لا رواية له رأسا .

١٢ (والآن أشرح أمرى غير معتمدٍ      فيه الإطالة كما تعلم الخبراً)

التبريزي : ... ..  
البليوسى : ... ..

الخورزى : عمده واعتمده ، واعتمدت لىتى أسيرها ، إذا ركبها  
سارياً . وفى كلام أبى النصر العتبي : « واعتمده السلطان للوزارة ، فاستكفاه  
مهمات الإمارة » .

١٣ (٢) مُدَّ الزَّمَانُ وَأَشَوْتِنِي حَوَادِثُهُ      حَتَّى مَلَلْتُ وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمْرَا

التبريزي : أشوتنى : أخطأتنى . من قولهم : رماه فأشواه ، إذا أخطأ مقاتله .  
البليوسى : أشوتنى : أخطأتنى . يقال : رماه فأشواه ، إذا أخطأ المقتل .  
ورمى فأصماه ، إذا أصاب المقتل . وكان عمر ستاً وثمانين سنة . وهذا شبيه بقول زهير :

سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْش      ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ

الخورزى : ... ..

(١) فى التبريزى : « وظل » . (٢) فى البليوسى : « طال » .

١٤ (وَحُلَّتْ كُلِّي سَوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِي <sup>(١)</sup> وَلَمْ يَبِيضْ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعْرَا)

التبريزي : أي حال كل شيء منه ، غير أن الشيب لم يظهر فيه ، وكان الغالب عليه السواد على كبره .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : الرواية « يجاوزني » بالراء المهملة . كان أبو العلاء قد وخطه الشيب ، ثم بق كذلك زمانا لا ينقص شيبه ولا يزداد . فيقول : قد تغيرت من الكبر والضعف سوى شيب ألم منذُ برهة بالشعر ؛ ولم يلو مع طول الزمان والامتداد ، بما بق في لتي من السواد . ويروي : « يجاوزني » بالزاي ، وعليه سيما التحكف .

١٥ (جَنَيْتُ ذَنْبًا وَأَهْلِي خَاطِرِي وَسَنَنٌ عِشْرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا نَبَّ اعْتَدَرَا)

التبريزي : ... ..

البطيوسي : الوسن والسنة : أول الثعاس قبل الاستغراق فيه . فإذا استغرق فيه فهو نوم . ويدل على أنه غير النوم قول عدى بن الرقاع العاصمي :  
وَسَنَانٌ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ وَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

١٥ يقول : جنيت ذنبا بقول الشعر ، وكان خاطري لا يناله ، فلما نبه الفئ من وسنه ترك قول الشعر ، واعتذر من ذنبه الذي جناه .

الخوارزمي : وجه الفعلين وهما « جنيت » و « أهلي » إلى مفعول فيه واحد . وهو « عشرين حولًا » . والله أعلم بالصواب .

(١) في الخوارزمي : « يجاوزني » .





## الدرعيات

---



## [ القصيدة الخامسة والسبعون ]

[ وهي الدرعية الأولى ]

وقال على لسان رجل ترك لبس الدرع لكبره، في الوافر الأوقل والقافية متواتر:<sup>(١)</sup>

١ (رَأَيْتَنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأَيْتَنِي قَرِيبًا وَالْمُخَيَّلَةَ قَدْ نَأَتْنِي)

التبريزي : المخیلة : من خلت الشيء إخاله . وقوله « نأتني » أي نأت عني . يقال : نأت عني الشيء ونأتني ، بمعنى ، أي بعد عني ما كان يظن بي من الشجاعة حين كبرت .

الحوارزي : المطيرة : بفتح الميم وقيل بضمها وفتح الطاء : موضع . ورواية الفتح هاهنا أجود . و « لا رأيتني » دعاء . رأيت في السماء مخیلة ، وهي السحابة تخالما ماطرة لردها وبرقها ، ورأيت فيها تخايل . في أساس البلاغة : نأت عنه ونأيته . [ قال ] .<sup>(٢)</sup>

\* نَأَتْكَ أَمَامَةَ إِلَّا سَأُولًا <sup>(٣)</sup>

١٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ لِيْنَا سَهْلًا قَرِيبًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » . يقول : رأيت هذه المرأة بالموضع المذكور هيتا ، قريب المتناول لينا؛ رخوا المكسر قد ضعفت ، وفارقتني خيلاء الشباب وكبرت ،

(١) لم يورد البليوسي هذه القصيدة . وفي الحوارزي : « وقال على لسان رجل ترك لبس الدرع من الوافر الأوقل والقافية من المتواتر » .

(٢) الكلمة من أساس البلاغة ( نأت ) .

(٣) عجز البيت : « وإلا خيالا يوافي خيالا » .

وزايلني تخايل الشجاعة ، وقد ساءني رؤيتها بهذه الصفة آيأى ، فليتها لم تكن رأيتي .  
و « رأيتي » مع « نأيتي » تجنيس ، و « المطيرة » مع « الخيلة » إيهام مليح . وكذلك  
« قريبا مع « نأيتي » تجنيس .

٢) ( وَأَخْلَقْتُ الشَّبَابَ وَكَانَ بُرْدِي وَفَارَقْتُ الحُسَامَ وَكَانَ حَنْتِي )

النبريزي : يقال : هما حَتَانٍ : أى مِثْلَان . من قولهم : تحاتنا ، إذا  
استويا عند الرمي .

الخوارزمي : هو حَتْنَه ، أى مثله . وقد تحاتنا في الرمي ، أى تساويا .

٣) ( كَأَنِّي لَمْ أَرُدُّ الخَيْلَ تَرْدِي إِذَا اسْتَسْقَيْتَهَا عَلَقًا سَقْنِي )

النبريزي : تَرْدِي ، من الرديان ، وهو ضربٌ من العدو . والعلق : الدم .  
الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أقبلوا والخيل تَرْدِي بهم : تعدو رديانا » .  
يريد : كأني لم أهزِم الخيلَ مقبلة . و « أَرَدُّ » مع « تَرْدِي » من التجنيس الذي  
يشبه المشتق وليس به . وقوله « إِذَا اسْتَسْقَيْتَهَا طَلَقًا سَقْنِي » له نظير في « المطيرة » .

٤) ( أَلَا أَلِى الدَّارِ عَيْنَ بَغَيْرِ دِرْعٍ وَأَدْعُو بِالْمُدَجِّجِ لَا تَفْتِنِي )

النبريزي : يقال : رجل مُدَجِّجٌ ومُدَجِّجٌ ، بفتح الجيم وكسرهما : التام السلاح .

الخوارزمي : لا تفتني ، نهى في معنى الدعاء . ونحوه بيت الحماسة :

(١)  
فَالَا أَلِى نَارِي مِنْ الْيَوْمِ أَوْغِدِ بَنِي عَمْنَا وَالدهرُ ذُو مَطْوَلِي

(١) البيتان من مقطوعة لسوربن زيادة الحارثي في الحماسة ١١٨ - ١١٩ بن . والمطول : مصدر

ميمى من التطول .

فلا يدعني قومي ليوم كريمة  
لئن لم أعجل ضربة أو أعجل  
ومعناه : لا أصبت عني مجبصا ولا مخلصا .

٥ (كَأَنَّ جِيَادَهُمْ أَسْرَابٌ وَحِشٌ أَصْرَعُهُنَّ مِنْ رُبْدٍ وَأَتْنٍ)

التبريزي : أسراب : جمع سرب، وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها .  
والرُبد : النعام . والأتن : حمير الوحش ، أي كأن خيلهم عندى حمير وحش  
أو نعام أصرعها حين أصيدها .

الخوارزمي : الربد : هي النعام . والأتن : جمع أتان .

٦ (وَمَا أَعْجَلْتُ عَنْ زَرْدٍ حَدَارًا وَلَكِنَّ الْمُقَاضَاةَ أَثْقَلْتَنِي)

التبريزي : يعني أنه قد ثقل عليه لبس الدرع لكبره . والزرد : الدرع .  
والمقاضاة : التامة .

١٠

الخوارزمي : فاضت عليه الدرع . قال :

يفيض على المرء أردائها كفيض الأتي على الحدجد

الحدجد : هي الأرض الصلبة . وأفاضها عليه ، كما يقال : صبها عليه وشنها .  
ودرع مقاضاة : سابعة ، كأن خديرا فاض منها على الجسم .

٧ (أَكَلْتُ مِنْكِبِي سُمُرَ الْعَوَالِيِ وَحَمَلُ السَّابِرِيِّ أَكَلَ مِنِّي)

١٥

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : المرزوق : المنكب من كل شيء : جانبه وفاحيته . الإكلال  
الأول ، إفعال من كل السيف . والثاني ، من كل عن الأمر ، إذا ثقل عليه .

الساربي : الرقيق من الثياب ؛ لأنه يريد أن الخفيفة من الدروع أفتلنى فكيف  
بالتقيلة .

٨ ( وَقَدْ أَغْدُو بِهَا قَضَاءَ زَغْفًا وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةَ مَا كَفْتَنِي )

التبريزي : قَضَاءُ : خَشْنَةٌ ، وَقِيلَ جَدِيدَةٌ . وَالزَّغْفُ : الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ .  
أى كنت أغدو لابسَ الدرع ، والمهابةُ تكفيني .

المواردي : دَرَعٌ قَضَاءٌ : خَشْنَةُ الْمَسِّ لَا تَنْسَحِقُ . وَاشْتَقَاقُهَا مِنَ الْقِضَّةِ ،  
وهي الحصى الصفار المتكسرة . الزغف : في « كفى بشحوب أوجهنا » . الضمير  
المستكن في « كفتني » للدرع . يريد : إنَّ تَمَكُّنَ هَيْبَتِي فِي الْقُلُوبِ ، تُغْنِينِي عَنِ السَّلَاحِ ،  
وَتَكْفِينِي مَحَارِبَةَ الْعَدُوِّ . وَهَذَا كَيْتُ السَّقَطِ :

وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٍ وَتَكْفِيهِ مَهَابُهُ التَّزَالَا

وهما من قول أبي الطيب :

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم<sup>(٣)</sup>

٩ ( وَتَحْتِي الْكُرُّ إِذَا جَاءَ وَفَوْقِي نَظِيرُ الْكُرِّ فِي دِيمٍ وَهْتِنِ )

التبريزي : الْكُرُّ : الْحَبْلُ . وَالْإِدْمَاجُ : الْإِحْكَامُ . أَدْمَجْتَ الشَّيْءَ ، إِذَا  
أَحْكَمْتَهُ . وَالْكَرُّ : الْغَدِيرُ . وَالْدِيمُ : جَمْعُ الدِيمَةِ . وَهِيَ مِنْ دَامَ الْمَطَرُ يَدُومُ .  
وَالهْتِنُ : مِنْ هَتَنَ يَهْتِنُ بِمَعْنَى يَهْطُلُ ، سِوَاءِ . أَيْ تَحْتِي فَرَسٌ كَالْحَبْلِ صُفْرًا وَصَنْعَةً ،  
وَفَوْقِي دَرْعٌ كَالْغَدِيرِ .

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة الأولى ص ٦٥ .

(٣) ديوان المتنبي (٢ : ٢٥٦) . والبهم : جمع بهمة ، بالضم ، وهو البطل الذي تاهت شجاعته .

الخوارزمي : الكَرَّ الأول : هو الحبل الذي به يُصعد إلى النخل . عن  
 الثعالبي . وعنى به فرساً مثل الحبل في الضمر والاندماج . وما في هذه الاستعارة  
 من البحث المتعلق بعلم المعاني مذكور في «معان من أحبتنا»<sup>(١)</sup> . والكر الثاني ،  
 هو الحسى . وجمعه كِرار . قال :

\* بها قلبٌ عاديةٌ وكرارٌ<sup>(٢)</sup> \*

الرواية : دِيم ، بكسر الدال وفتح الياء ، وهي جمع دِيمة . ولو روى «دِيم» بفتح  
 الدال وسكون الياء ، وهي مصدر من دامت السماء تَدِيم ، لغة في دامت تدوم ،  
 لكان له وجهٌ لمناسبة الهتن .

١٠. (أَعَاذَلْ طَالَمَا أَتَلَفْتُ مَالِي وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَتَلَفْتَنِي)

التسريزي : ... ..

الخوارزمي : أعادل : بفتح اللام ، وهو ترخيم عاقلة .

(١) البيت ٣ من القصيدة الثالثة ص ١٧٥ .

(٢) لكثير عزة ، وصواب روايته : « به قلب » . وصدده كما في اللسان (كرد) :

\* وما دام غيث من تهامة طيب \*

## [ القصيدة السادسة والسبعون ]

[ وهي الدرعة الثانية ]

(١) وقال على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها . من الطويل الثالث والقافية متواتر:

١ (سَرَى حِينَ شَيْطَانِ السَّرَاحِينِ رَاقِدٌ عَدِيمٌ قَرِيٌّ لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادٍ)

التبريزي : قوله « سرى حين شيطان السراحين » تجنيس التركيب .  
والسراحين : جمع سرحان ، وهو الذئب . وقوله « لم يكتحل برقاد » ، أى يدخل النوم  
عينه ، أى لم يغم .

الحوارزي : عنى بشيطان السراحين : الداهية من الذئب . فى أمثالهم :  
« أيقظ من ذئب » ، و « أخف رأسا من الذئب » لأنه لا ينام كل نومه .  
وربما نام بإحدى عينيه وقّح الأخرى . قال حميد بن ثور :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى الـ منايا بأخرى فهو يقظان هاجع

يقول : سرى إلى على حين لم يستيقظ الذئب من منامه ، غرثان لم يدرك  
ضيافة ولم يصب ما كلاً . فقد حال وهج الجوع ، بينه وبين المجوع . وخص  
الداهية من الذئب لأن همته العيث والاختلاس ، فكأنه أسرع يقظة .

٢ (فَلَمَّا تَعَاشَرْنَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَأَيَقَنَ مِنْ صَدْرِي بِحُسْنِ وِدَادِ)

التبريزي : سيات .

(١) هذه القصيدة لم يوردها الطليوسي ، والعبارة فى الحوارزي هى عبارة التبريزي .

(٢) فى الحوارزي : « تكاثرا » .



السنوارزي : قال : ثلاثا وأربعا ولم يقل أسبوعا ، لأن الضيافة على ما جاء في الحديث ثلاثة أيام ، وما بعدها تطوع . وفي رواية : « الضيافة في ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة » . وكأنه يقول : لما وقعت بيننا ممالحة ومعاشرة أضففته مدة الضيافة ، ثم مثل تلك المدة وزيادة .

٣ (رَهْنَتْ قَيْصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ مِنْ الْمَزْنِ يُعَلَى مَاؤَهَا بِرِمَادٍ)

التبريزي : أراد بالقميمص الدرع . وشبهها بماء المزن ، وهو الغدير . وقوله : يُعَلَى مَاؤَهَا ، يعني أنهم كانوا يتركون الدرع في الترماد والحلّة ، وهو البعرمع عكر الزيت حتى لا يصدأ . فهذا معنى قوله : « يعلى ماؤها برماد » .

السنوارزي : قد كثر في الشعر تشبيه الدرع بالماء . إنهم يتركون الدروع في الترماد والبعر وعكر الزيت لئلا تصدأ . قال أبو العلاء يصف درعا :  
١٠ رمدت عينها فص ححت بنذر الرماد<sup>(٢)</sup>

ومن أبيات الدرعات :

وأصبحها البان الذكيّ فما أر ضى لرضى من السليط شجيرا<sup>(٣)</sup>

٤ (أَنَا كُلُّ دَرِيعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبْتَ قَيْسَ عِيُونِ جِرَادٍ)

التبريزي : القتير : مسامير الدروع . ورءوس مسامير الدروع تشبه عيون الجراد . والواو في قوله « وقد أجذبت قيس » واو الحال .

(١) الممالحة : المواكبة والرضاع .

(٢) البيت ١٥ من القصيدة ٨٢ .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٨٠ .

الحوارزي : رعوس المسامير ، تشبّه بعيون الجراد . وهو في « أفوق البدر  
يوضع لي مهاد »<sup>(١)</sup> . والواو في قوله « وقد أجدبت » للحال . خص « قيساً » لأنهم  
أعداء اليمن . وأبو العلاء من اليمن لأنه تنوخى ، وتنوخ من اليمن . ويشهد له  
بيت السقط :

بني وبينك من قيس وإخوتها فوارس تدعُ المكار سكتنا<sup>(٢)</sup>

فكانه يستخف بهم ويُرِي عليهم بأنهم مقاحيط جائعون . العرب تستطيب  
الجرادَ حاراً وبارداً ، ومطبوخاً ومقلياً ، وطرياً ومملحاً . وربما يقول : لا يترك<sup>(٣)</sup>  
الجرادَ شبعاً بل كظّة . وقد وقع علينا بسمرقند بعض اليمانيين فكان يقول : أشتاق  
إلى ديار العرب ، وليس أشتياقي إلا لأكل فيها الجراد . ولهذا قال أصحابنا رحمهم الله  
بأن المحرم إذا شوى الجراد فعليه الجزاء ، وهو القيمة . وهذا يدل على أنه ما كول ؛  
إذ لو لم يكن كذلك لما وجب عليه شيء ، كما لو قتل برغوثاً أو بعوضاً . وأما أهل  
العراق وخراسان فيستقذرونه ولا يأكلونه . يخاطب المرتين بعد مادفعه عن الدرع  
فيقول : لعلك حسبت ما رهنّت من الدرع ، وقد أصابك شطف العيش وجدوبة  
الزمان ، عيون الجراد فأكلتها .

هـ (أُكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى الكَحْصِ مُلْتَقِي فِي سَرَارَةِ وَادٍ)

التبريزي : الكحص : نبت . وجناه : حبّ تلقطه القطا ، يشبه رعوس  
المسامير . وسرارة الوادي : خير موضع فيه ، وكذلك سره وسرره وسراره .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) البيت ٣٤ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٣٢ .

(٣) كذا في الأصول .

الخوارزمي : الغوري : الكحص : ضرب من جنبة الثبت أسود، يشبه  
بعيون الجراد . قال :

كأن جنى الكحص اليبس قنيرها إذا نثت سالت ولم تجتمع<sup>(٢)</sup>  
وهو فيما يقال مما يلقط القطا . سرارة الوادي : أطييه وأكرمه ترابا .

٦ (فَلَيْسَتْ بِمَجْضٍ تَرْتَغِيهِ مُبَادِرًا وَلَا بَغْدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي)

النيرزي : ترتغيه : أى تأخذ رغوته . وتبتغيه ، أى تطلبه . والصوادى :  
العطاش . أى ليست هذه الدرع محضًا ، أى لبنًا ، وإن كانت تشبهه ليياضه .

الخوارزمي : الارتقاء : شرب الرغوة . التاء فى « ترتغيه » للخطاب .  
وفى « تبتغيه » للتأنيث . يقول : لا أقول لك لعلك حسبتها لبنا فحسوتها ، أو ماءً  
فشربتها ؛ لأن هذه الدرع ، وإن أشبهت اللبن والغدير بياضًا وشفاءً ، فشبها بهما  
ليس كشبهه رءوس المسامير منها بعيون الجراد وجوب الكحص . و « ترتغيه »  
مع « تبتغيه » تجنيس وتسجيع .

٧ (إِذَا طَوَيْتُ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ نَثَلْتُ سَالَتْ مَسِيلَ ثَمَادٍ)

النيرزي : يقال : نثل الدرع ينثلها ، إذا ألقاها على نفسه . والثماد :  
جمع ثمء ، وهو الماء القليل . ونثلت ، بمعنى صبت .

١٥

الخوارزمي : القعب : القدح الصغير من الخشب . ويروى « الرحل » .

(١) الجنبه : عامة الشجر التى ترتبل فى الصيف ، أو ما كان بين الشجر والبقل . وفى الأصل :

« حبة » .

(٢) البيت فى وصف درع . انظر اللسان ( كحص ) .

٨ (وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِّكَ بِهَا دُبَابٌ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِي)

البريزي : سَدِّكَ ، من قولهم : سَدِّكَ بِهِ ، إذا لزمه . وشَادِي ، من قولهم : شَدَا ، إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالفَنَاءِ . أى هذه الدرع روضة يلازمها دُبَابُ السيف ، أى حُدَّهُ ، وَيُقْنَى فِيهَا . والسوَابِغُ : الدروع التامة .

الخوارزمي : دُبَابُ السيف : حُدَّهُ . وهو في « نَبِيُّ مِنَ الْغُرَبَانِ »<sup>(١)</sup> .  
و« دُبَابٌ » مع « روضة » إيهاً ، وكذلك مع « شادي » .

٩ (عَلَى أَنَّهَا أُمُّ الْوَعْيِ وَأَبْنَةُ اللَّظِي وَأُخْتُ الظُّبَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ)

البريزي : الْجِلَادُ : الضَّرَابُ بِالسيف . وَالْوَعْيُ : الحرب . وَاللَّظِي : النار . وَالظُّبَا : جمع ظُبَّة ، وهى حُدَّ السيف .

الخوارزمي : جعل هذه الدرع أم الوعى لأنه يريد أنها أصل الحروب ومنشؤها ؛ لأنه بالاعتماد عليها تُهَاجِ الفِتَنَ والحروب . وجعلها ابنة اللظي لأنها في النار عَمِلَتْ . وجعلها أخت الظبا لأنها تردها ظبا السيوف .

١٠ (وَإِنَّ لَدَيْنَا فِي السَّكَاثِينَ صِيغَةً كَرَجَلِ الدَّبَابِ حَبَّ الْقُلُوبِ تُغَادِي)

البريزي : السَّكَاثِينَ : جمع كَاثَنَةٌ . وصيغَةُ : سهام . والدَّبَابُ : الجراد الصغار .  
أى هذه الصيغة تغادى حَبَّ القلوب .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « عنده صيغة من السهام ، [ورميتهم بستين سهماً صيغة<sup>(٢)</sup>] ، أى من صنعة رجل واحد . قال :

\* وصيغة قد رأسها وربكا \* »

(١) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٢ من ١٣٥٩ .

(٢) الخوارزمي : « وابنة الظبا \* وأخت الظلي » ، وهى خلاف شرحه .

(٣) الكلمة من أساس البلاغة .

الرَّجُل، هي الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة. وهذا كما قيل لجماعة البقر صَوَار. وجماعة الحُمْر عانة . هذا أصله ثم ، وفي غير الجراد قد يستعمل . قال :

\* كما ورد اليَعْسُوبُ رَجُلًا مِنَ النَّجْلِ \*

فمن ثم جاز إضافة الرَّجُل إلى الجراد . قال أبو النجم :

\* رَجُلٌ جَرَادٍ طَارَ عَنِ حَدَالِهَا <sup>(١)</sup> \*

وسميت الجماعة من الجراد رَجُلًا لأنهم يسمون الجماعة ببعض أعضائها . ألا تراهم سموًا الخليل كُرَاعًا وجبهة، والجماعة من الناس عُنُقًا . السَّهَامُ المرسله تشبه في الكثرة والطيران والشكل بالجراد الطائرة ؛ لأن من سوّمها التكاثر، يظنّ <sup>(٢)</sup> معًا ويتزيّن معًا كالعساكر ، وهي من جنود الله يسلّطها على من يشاء ويصرفها عن من يشاء . ومن كلام رابعة القيسية : « ما رأيت الجراد إلا ذكرتُ الحُمْر » . وفي المثل : « أكثر من الدبا » . يريد أن هذه السهام تُشبه جماعات الجراد، إلا أن الجراد تأكل من الحبوب ، وهذه تأكل حبات القلوب . يعني تقتل من تصيبه .

١١ (ومشهراتٍ أشبه الملح لونها ولسنتُ بغير الملح آكل زادي)

التسبيرزي : ... ..

١٥ الخسوارزمي : مشهرات ، معطوفة على « صيغة » ، وعنى بها سيوفاً مسلوطة .

لأن السيف يشبه بالملح . ومن لطائف مسعود بن سعد بن سليمان :

(١) الحدال : مصدر حادلت الأذن العير : راوغته . قال ذوالرمة :

من العوض بالأنفاد أو حجابها إذا رابه استعصاؤها وحدالها

وفي الأصل واللسان (رجل) : « خذالها » تحريف . وقبل البيت :

\* كأنما المعزاء من نضالها \*

(٢) السوس ، بالضم : الطبيعة .

وَكَمْ قَدْ غَشِيَتْ عِرَاكًا وَكُنْتُ      بطيء الرجوع سريع الهجوم  
بأبيض كالملح لكن لدى      ملاحم كان فساد الهجوم  
ومعنى المصراع الثاني أنه لا غنى بالمحارب عن تلك السيوف؛ فإنها في الأسلحة  
كالملح في الأطعمة. كأنه يهدده بالمرامة والمجادة عند وقوع اليأس عن ردِّ ما ارتن  
من الدرع .

١٢ (فَلَا تَمَنَّعَنَّ حَرْبًا أَهْمًا مِنْ صَلَاتِهِ      بِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضَيِّنُ حَدَادِ)

التبريزي : الحرباء : مسبار الدرع . ألغز عن الحرباء الذي يدور مع الشمس .  
أى لا تمنعن حرباء هذه الدرع من أن يصطلي شمس السيوف . يعنى اللقاء في الحرب .  
يريد أن حرباء الدرع يصطلي بلهعان السيوف ، كما يصطلي الحرباء بالشمس .

الخوارزمي : ... ..

١٣ (وَسُمِّرِ كَشَجَعَانَ الرِّمَالِ صِيَا حَهَا      إِذَا لَقِيَتْ جَمْعًا صِيَا حُ ضَفَادِ)

التبريزي : سمر : رماح ، معطوف على « أسياف » . والشجعان : جمع شجاع ،  
وهو الحية ها هنا . وصياح الرماح ، يعنى تكسرها في المطعونين . والضفادى ،  
يريد الضفادع . شبه أصوات الرماح عند تكسرها بأصوات الضفادع .

الخوارزمي : الحرباء : مسبار الدرع ، وهو مع « صلاء » و « الشارق »  
لهيham . الشجعان : جمع شجاع ، وهو الذكركر من الحيات . الحيات تصاف إلى الرمال ،  
يقال : أفتى صريمة ، وحية خل<sup>(١)</sup> . الرمح يشبه الحية في التلوى والاضطراب .  
وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) الخلل : الطريق ينفذ في الرمل .

وذَائِلِ يَنْتَنِي نَسْوَانَ مِنْ عَلَيَّ كَالْأَيْمِ رَفَعَ عَظْفِيهِ مِنَ الْبَلَالِ  
 الضفادى، هى الضفادع . وهى فى «لعل نواها» . فى أمثالهم : «أصوت من  
 ضفدع» ؛ لتصويته الليل أجمع . «وشمر» معطوف على «أسياف» . ومعنى البيت  
 الثانى كبيت السقط :

٥ . غَدِيرٌ تَقَّتِ الْخِرْصَانُ فِيهِ تَقِيْقَ عَلاَجِمِ وَاللَّيْلُ دَائِجِي <sup>(٢)</sup>  
 وهما من بيت الحماسة :

تَصِيْحُ الرُّدِّيَّاتُ فِيْنَا وَفِيْهُمُ صِيَاْحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبِحْنَ جُوعًا  
 يقول : لا تحبس درعى من الاصطلاء بشارق السيوف وشارق الأسننة .  
 يعنى : رد على درعى لألبسها وأبرز بها إلى الحرب .

١٠ . ١٤ ( وَعَزَّ عَلَى قَوْمِي إِذَا كُنْتُ حَاسِرًا رُكُوبِي إِلَى أَعْدَانِهِمْ لِطَرَادِ ) <sup>(٣)</sup>  
 التبريزى : الحاسر : الذى لا درع عليه . والطراد : مطاردة الخيل .  
 الخوارزمى : إذا ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه « ركوبى » .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة المئمة الأربعين ص ٩٠٣ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٣) فى الخوارزمى : « بطراد » .

## [ القصيدة السابعة والسبعون ]

[ وهي الدرعة الثالثة ]

وقال على لسان درع تخاطب سيفاً، في الوافر الأول والقافية متواتر:<sup>(١)</sup>

١) (أَلَمْ يَبْلُغَكَ قَتِكِي بِالْمَوَاضِي وَتُخْرِي بِالْأَسِنَّةِ وَالزُّجَاجِ)

التبريزي : المواضي : السيوف . والزجاج : جمع زُج الرمح . ويقال : زَجَّةٌ أيضاً . أي هذه الدرع إذا وقع عليها السيف رجع مفلولا ، لحصاتها وإحكام صنعها . وهي تسخر من الأسننة لأنها لا تؤثر فيها شيئاً . ويقال : سَخِرْتُ منه سُخْرِيَّةً وَسُخْرًا وَسُخْرًا ، وهذا الأكثر . وربما قالوا : سَخِرْتُ به ، وهو قليل في كلام المتقدمين .  
الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : الزجاج : جمع زُج ، وهي الحديدية التي في أسفل الرمح .

٢) (وَأَنْتِي لَا يُغَيِّرِي قَتِيرًا خِضَابَ كَالْمُدَامِ بِلَا مِرَاجِ)

التبريزي : القتير : مسامير الدروع . قال :

\* كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَلَقُ الْجِرَادِ \*<sup>(٢)</sup>

والقتير : آبتداء الشيب . قال الراجز :

من بعد ملاح بك القتيرُ والرأس قد صار له شكيرُ

(١) الطليوسي : « قافية الجيم . قال أبو العلاء على لسان درع » . الخوارزمي : « وقال أيضا

على لسان درع يخاطب سيفاً . وهي من الوافر الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) لمروبن معد يركب ، كما في الحيوان ( ٥ : ٥٦٠ ) والأغانى ( ١٤ : ٣٢ ) . صدره :

\* مضاعفة تخييرها سلم \*



والشيب إذا خُصِبَ أثر فيه الخضاب وتغير . وتغير هذه الدروع لا يفيريه الخضاب الذي ذكره ، وهو الدم ؛ لأن السيف لا يعمل فيه فيجري دم عليه ويفيره .  
 البليوسى : زعم أن الدرع قالت للسيف حين سُئل على صاحبها وأراد الفتك بلائسها : ألم يبلغك أنى أفتك بالسيوف المُرَهْفَة ، وأحضر بالرماح المثقفة !  
 فكيف أقدمت على لابسى ، وتعزضت لصاحبى ! والقتير : رعوس مسامير الدرع .  
 وأراد بالخضاب الدم . وشبهه بالمدام قبل أن تُمزج ؛ لأنهم يصفون الخمر قبل أن تمزج بالحمرة ، فإذا مُزجت وصفوها بالصفرة . ويروى عن بعض أصحاب أبي نُوَاس أنه قال : رأيت أبا نُوَاس بعد موته فى النوم ، فقلت له : أنشدنى من شعرك فى الخمر مما لم يظهر إلى الناس ، فأنشدنى :

١٠ وحمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين نوبى نرجيس وشقائق  
 حكّت وجنة المعشوق صرّفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكنت لون عاشق  
 ووجدت هذين البيتين فى ديوان شعر ابن المعتز ، فلا أعلم أحدهما له أم اتحلها .

النوارضى : « أن » فى قوله « وأنى » مفتوح . القتير : رعوس مسامير الدرع . وهى فعيل بمعنى مفعول ؛ لأنه من قُتر ، أى قُدر ، لم يغلظ فيخرم الحلقة ، ولم يندق فيعوج ويسلس . ويشهد له قول دريد :

١٥ بيضاء لا تُرندى إلا لدى فزج من نسج داود فيها المسك مقتور

ذاك أصله ، ثم يستعار لأوائل الشيب . وقد وقعت الاستعارة مرشحة فى قول التهامى :

قد كان مغمض رأسى لا قتير له فسمرته قتيراً صنعة الكبر

٢٠ قوله « وأنى لا يفيرى قتيراً » من باب قوله :

\* ولا ترى الضب بها يتجحر<sup>(١)</sup> \*

(١) صدره كافى أمالى ابن السجى (١ : ١٩٢) : \* لا تفرع الأرنب أهوالها \*

يقول بأن هذا الدرع تقول : أحامى دون لابسى وأمنعه أن ترد عليه جراحة  
فيختضب بالدم . و « القتير » مع « الخضاب » لإيهام .

٣ (منعتُ الشَّيبَ من كَتَمِ التَّرَاقِي ولمَّ أَمْنَعُهُ من خِطْرِ العَجَاجِ)

التبريزي : الكَتَمُ : صَبَغٌ يَصْبَغُ بِهِ الشَّيْبُ ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرٌ . وَيُقَالُ إِنَّهُ هُوَ العِظْمُ ،  
وهو حَبٌ . أَيْ إِنْ هَذِهِ الدَّرْعُ بِيضَاءُ وَلَا يَصِلُ إِلَى لَابِسِهَا سِيفٌ وَلَا غَيْرُهُ ،  
فَيَسِيلُ مِنْ تَرْقُوته دَمٌ عَلَى بِياضِهَا مِثْلَ الكَتَمِ عَلَى الشَّيْبِ . لَمَّا ذَكَرَ « القَتِيرَ » فِي البَيْتِ  
الأَوَّلِ حَسَنَ لَهُ ذَكَرَ الشَّيْبَ فِي البَيْتِ الثَّانِي ؛ لِأَنَّ الدَّرْعَ بِيضَاءً . كَأَنَّهُ يَقُولُ :  
مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنَ الخِضَابِ وَلَمْ أَمْنَعِهِ مِنَ العَجَاجِ ، وَهُوَ الفِيارُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ  
الإِحْتِرَازَ مِنْهُ فِي اللِّقَاءِ .<sup>(٢)</sup>

١٠ البليوسي : التراقي : جمع ترقوة ، وهو العظم الذي في أعلى الصدر بين ثغرة  
النحر والعاتق . والعجاج : الفيار . والكتم والخطر : نباتان يخضب بهما الشيب ،  
فأما الكتم فيحمره ، وأما الخطر فيسوده . فشبه الدم لجرته بخضاب الكتم ،  
والعجاج لإظلامه إذا تكاثف وسواده بخضاب الخطر . تقول الدرع : إذا لبسني  
رجل أشيب منته من أن يطعن فيخضب شيبه بكتم تراقيه ، ولكني لأمنعه من  
١٥ أن يخضب بخطر العجاج . وقد ذكر بعض اللغويين أن الخطر يستعمل في تحمير  
الشيب كما يستعمل الكتم . ولم يبين أبو العلاء شعره إلا على القول الأول . وكذلك  
قال صاحب العين : الخطر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود .

الحوارزي : الكتم : شجرٌ يخضب به وفيه حمرة ؛ وعليه حديث أبي بكر :  
« كان يخضب بالحناء والكتم . ولحيته كأنها ضرام عرق » . واشتقاقه من الكتان .

(١) أ : « ويقال له العظم » . (٢) أ : « عنه » .

وأضافه إلى التراقي لأنه عنى به الدم الجارى منها . الحِطْر: شئ ينجذب به الشعر، نحو الكتم وما أشبهه ؛ عن الفورى . والمصراع الأول تقرير للبيت المتقدم .

٤ (فَهَلْ حَدَّثَتْ بِالْحِرْبَاءِ يَلْتَقَى بِرَأْسِ الْعَيْرِ مُوضِحَةَ الشَّجَاجِ)

البريزى : العير : الناقى فى وسط السيف . وهذا لفز عن الحرباء بالدويبة، والعير، الذى هو حمار الوحش . والمُوضِحَةُ من الشجاج : ما تُوضِعُ عن العظم . يريد أن مسمار الدرع يكسر عير السيف أو يؤثر فيه .

٥ البليوسى : الحرباء، لفظة مشتركة يسمّى بها مسمار الدرع الذى تُشدُّ به، ويسمّى بها نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت، ويقال هو ذكر أُم حيين .

١٠ والعير أيضا لفظة مشتركة، يسمّى بها الحمار الوحشى والحمار الإنسى، ويسمّى بها الناشز فى وسط الرمح والسيف والمهم . وأبو العلاء يلفز كثيرا بالأسماء المشتركة، فيوهم أنه يريد معنى وهو يريد معنى آخر، ويصف أحد الاسمين المشتركين بصفة الآخر . فيقول : إن الدرع قالت للسيف : إن كنت لم تُحدث بأن حرباء يشج عيرا، وتظن أن ذلك غير كائن، فإن حربائى يشج الأعمار، ويحطم الأسنّة والشفار، فاحذر أن يشج عيرك حربائى، ولا تعرّض لمصادمتى ولقائى . والمُوضِحَةُ من الشجاج، هى التى تُوضِعُ العظم .

١٥ الخوارزمى : الحرباء : مسمار الدرع . والعير، هو الناقى فى وسط السيف . المُوضِحَةُ : الشجة التى بلغت العظم فأوضحت عنه .

٥ (يُصِيحُ ثَعَالِبَ الْمُرَانِ كَرَبًا صِيَاحَ الطَّيْرِ تَطْرَبُ لِابْتِهَاجِ)

٢٠ (١) فى التنوير : « تصيح » . ولا تصح هذه إلا برفع « ثعالب » على الفاعلية .

التبريزي : المران : الراح . وثعالبا : جمع تَعَلَبَ ، وهو ما دخل في الحُبَّة  
من السنان . وقوله : « يُصَيِّح » يعني الحرباء ، أى هذا الحرباء ، الذى هو المسيار ،  
يكسر الراح فيسمع لثعالبا صياح .

البطيوسى : المران : الراح . وثعالبا : ما يدخل منها في الشفرات ؛  
واحدها ثعلب . ويقال لما تدخل فيه من الأسننة : الحَبَّب ؛ واحدها جَبَّة . يريد  
أن الراح تتكسر في هذه الدرع إذا طمعت فيها . فشبه صوت تحطمها بصياح  
الطير . وكأنه نظر فيه إلى قول الآخر :

تَصِيحُ الرُّدْبِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا

ومعنى « يُصَيِّح » يجعلها تصيح . وفيه ضمير يعود إلى « الحرباء » . يقال : صاح  
الرجل وأصحتته ، كما يقال : قام وأقته .

الخوارزمي : يُصَيِّح ، من الإصاحه . والضمير فيه « للحرباء » وهو مذكور .  
وكان الأستاذ البارع — جزاه الله عنى خيرا — يرويه « تصيح » وهو خطأ .  
تمكن فيه تمكن الثعلب في الحُبَّة ، أى رأس الرمح في أسفل السنان . المران ،  
هى الراح اللينة . قال الجوهري : الواحد مُرانة . ونحوها نُشابة ونُشاب .  
والمعنى من بيت السقط :

وَسُمِّرَ كَشُجَعَانَ الرَّمَالِ صِيَاحُهَا إِذَا لَقِيَتْ جَمْعًا صِيَاحَ ضَفَادِي<sup>(١)</sup>

ولقد أوهم حيث أسند الصياح إلى الثعالب .

٦) غَدِيرٌ نَقَّتِ الْخُرْصَانَ فِيهِ نَقِيْقَ عِلَاجِيْمٍ وَاللَّيْلُ دَاجِي

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٨ .

التبريزي : أى هذه الدرّع غدِيرٌ . والعلاجم : الضفادع . وانحرصان :  
الرماح . وأصله الأسنّة ، واحدها نُحْرَصٌ ، ونِحْرَصٌ . والواو فى قوله «والليل داج» ،  
واو الحال ، من قوله « تقيق علاجم » ؛ لأنّ العلاجم بالليل أكثر ما تصيح . وتقيق  
انحرصان فى القدير ، الذى هو الدرّع ، أكثر ما يكون بالنهار . شبه الدرّع بالقدير ،  
وصوت وقع الأسنّة عليها بتقيق الضفادع .

البليوسى : شبه الدرّع بالقدير وأصوات الأسنّة فيها عند الطعن  
بتقيق الضفادع . وانحرصان : الأسنّة ، واحدها نُحْرَصٌ . وفيه ثلاث لفات ،  
ضم الخاء وفتحها وكسرهما . والعلاجم : الذكور من الضفادع ، واحدها عُلْجُوم .  
والأصل علاجم ، ولكنه حذف الياء ضرورة . تقيقها : أصواتها . وداج : مظلم .  
الخوارزى : العلاجم : مكسر عُلْجُوم ، وهو الذكر العظيم من الضفادع .  
وخص الليل الداجى ، لأنه يهيج أصوات الضفادع من الليل ، لا سيما إذا كان  
داجيا . أشد الجاحظ :

\* ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت <sup>(١)</sup> \*

ولأن تقيق انحرصان فى الليل الداجى من النّبار يكون .

٧ (أضأة لا يزأل الزغف منها كفيلا بالإضأة فى الدياجى)

التبريزي : أضأة : قدير . يعنى أنها لصفاتها تُضئُ الدياجى ، وهى الليالى

المظلمة .

(١) تمامه ، كافى الحيوان (٣ : ٢٦٨ / ٤ : ٥٢٢) :

\* فدل عليها صوتها حية البحر \*

والبيت للاختلال كافى الحيوان ، وديوانه ١٣٢٢ .

البليسي : الأضاهة : الغدير ، وجمعها أضاً وأضواتٌ وأضاءٌ وإضون  
 وإضئٌ ، بكسر الهمزة ، وأضئٌ ، بضمها . قال النابغة الذبياني :  
 \* فهنَّ أضاءٌ ضافيات الغلائل \*<sup>(١)</sup>

• وأراد « بالزغف » هاهنا : ما فيها من اللين واللعان ، وذلك غير مشهور .  
 وإنما المشهور أن يقال : ذرْعٌ زَغْفٌ ، إذا كانت محكمة ، ويقال : هي الطويلة ؛  
 من قولهم : زَغَفَ في الحديث ، إذا زاد فيه وكذب . والدياجي : الظلم ، واحدها  
 دَيْجُوج . وكان يجب أن يقال في جمع « ديجوج » دياجيج ، فاستقلوا اجتماع  
 الجيمين ، فقلبوها الجيم الآخرة ياءً وأدغموها في الياء المتقلبة من واو « ديجوج »  
 فصار « دياجي » . ثم حذفوا الياء تخفيفاً فقالوا « دياج » ؛ ونظيره : مَكَّوكٌ  
 ومكَّاكٌ ، والأصل مكَّايك .

• الحوارزي : الأضاهة هي الغدير . الزغف في « كَفَى بِشُحُوبٍ أَوْجَهْنَا »<sup>(٢)</sup>  
 الدياجي : جمع ديجوج ، خُفِّفَتْ بإبدال الياء من أحد حرفي التضعيف .  
 « والأضاهة » مع « الإضاهة » تجنيس .

٨ (حَرَامٌ أَنْ يُرَاقَ نَجِيعُ قَرْنٍ يَجُوبُ النَّقْعَ وَهُوَ إِلَى لَاجِي)

• التبريزي : النجيع : الدم . والقَرْنُ : الذي يُقاومك في بطش أو قتال .  
 والنقع : الغبار . وقوله : لاج ، يريد لاجئا ، خُفِّفَ الهمزة فصارت ياء ساكنة .  
 أي إذا لُبِست هذه الدرع لم يُوصَلْ إلى صاحبها طعن أو ضرب يُرَاقُ نَجِيعُهُ منه ؛  
 فكأنه حَرَامٌ أَنْ يُفَعَّلَ بِهِ ذَلِكَ .

(١) صدره ، كما في (اللسان ١٨ : ٤٠) وكما في شرح البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ :

\* علي بن بكديون وأبطن كرة \*

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

البليوسى : النجيع : الدم الطرى . ويقال : هو دم الجوف خاصة . والقرن ،  
بكسر القاف : المقارن لك في الشجاعة والشدة . والقرن ، بفتح القاف : المقارن لك  
في السن . ويجوب : يحرق ويشق . والتقع : الغبار . وقوله « لاجج » ، أراد لاجج ،  
نخفف الهمزة تخفيفاً بدلاً . أعنى أنه أبدلها بياء محضة ؛ فلذلك جعلها إطلافا .  
ولو خففها تخفيفاً قياسياً لم يحز أن يجعلها حرف إطلاق ؛ لأن الهمزة إذا خففت  
تخفيفاً قياسياً ، فهي في حكم المخفف ، والإطلاق لا يكون إلا بحروف اللين  
أو بالتثوين في بعض اللغات ؛ ومثله قول عبد الرحمن بن حسان :

وكنت أذل من وتد بقاع يشجع رأسه بالفهرواج

الحوارزى : أصله لاجج ، بالهمزة ، نخففه .

١٠ ( يقضب عنه أمراس المنايا لباس مثل أغراس التتاج )

البريزى : يقضب ، أى يقطع . والأمراس : الحبال . ويريد باللباس  
الدرع . والأغراس : جمع غرس ، وهو الجلد الرقيقة التى تخرج مع الولد إذا  
خرج من بطن أمه . شبهت به الدرع . أى هذه الدرع التى تشبه الغرس لرقتها  
وملاستها ، تدفع المنايا عن هذا القرن الذى التجا إليها .

١٥ البليوسى : التقضيب والقضب : القطع . والأمراس : الحبال ، واحدا  
مرس . شبه الرماح فى طولها وتسديدها للطن ، بالحبال التى ترسل بالدلاء ، نحو  
الماء . وهو كقول مهلهل :

كأن رماحهم أشطان بئر يعيد بين جاليتها جرور

وشبه الدروع بالأغراس ، وهى التى يخرج فيها الولد عند الولادة ، واحدا

غرس .

الخوارزمي : الأمراس : جمع مَرَّيس . وهو في «لولا تحية» . الأمراس :  
جمع غَرَّيس ، وهي جليدة رقيقة تكون على وجه المولود ساعة يولد . وإذا تركت  
على وجهه قتله . و «الأمراس» مع «الأغراس» تجنيس .

١٠ (تَعَوَّذَ بِحَلِيفِ النَّاجِ قَدَمًا      وَفَارِسُ لَمْ تَهْمُ بِعَقْدِ تَاجِ)

التبريزي : يعني أنها في القِدمَ أقدم من ملوك الفرس ، قد استعملت  
قبل أن يصير الملك في فارس .

البطليوسي : الحليف : الصاحب . وسُمِّي حليفًا لأنه يُخالِف صاحبه ، أي  
يُخَلِّف كل واحد منهما لصاحبه ألا يُخَدِّر به . وهو فضيل بمعنى مُفَاعِل ، كما قالوا :  
جَلِيسٌ بمعنى مُجَالِس . وقوله «قَدَمًا» أي على قِدمِ الدهر . وصف تقادم عهد هذه  
الدرع ، وأن الملوك المتوجين تعودوا لباسها قبل أن تعقد فارسُ التيجان على  
رعوسها . وزعموا أن أول من لبس التيجان من الملوك ثَمْرود بن كتمان .

الخوارزمي : يقول : كُنْتُ حُدَّةً وَمَلَاذًا لِقَدَمَاءِ الْمُلُوكِ ، من قبل أن ينتقل  
الملك إلى الأكامرة . الواو في « وفارس » واو الحال .

١١ (شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَغِيضٍ      وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءِ النَّبَاجِ)

التبريزي : أي شهدت الحرب قبل ابني بغيض . ووقائعها معروفة مذكورة  
في أيام العرب . وصحراء النَّبَاج : موضع . ولهم يوم يعرف بيوم صحراء النَّبَاج .  
البطليوسي : ابنا بغيض : هما عبس ودُبَيان . والصحراء : الفلاة .  
والنَّبَاج : موضع كانت فيه [وقعة] لمقاعس وبني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٢٧ ص ٦٩٩ .



على بكر بن وائل، وكان رئيس مَقَاعِس يومئذ قيس بن عاصم المِثْقَرِيّ، ورئيس كعب سلامة بن طريف، فوجدوا بكر بن وائل بالنجاج وثبتل، فأغار قيس على النجاج، وأغار سلامة على ثبتل. وفي ذلك يقول سَوار بن حسان المِثْقَرِيّ يفخر:

ونحن حَفْزَنَا الحَوْفَرَانَ بطَعْنَةٍ      سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلاً  
 وحران أدته إلينا رماحنا      فعالج غلاً في ذراعيه مقللاً  
 فالك من أيام صندق نعدها      كيوم جؤأى والنجاج وثبتلاً

الخورزى : هما عيس وذبيان ابنا بفيض بن ريث بن عطفان بن سعد، من قيس عيلان، وبينهما حرب داحس والغبراء. وقصة ذلك، أن قيس بن زهير ابن جذيمة العبسي وحذيفة بن بدر الذبياني تراهما على عشرين بغيراً أيهما سبقت خيله أخذها من صاحبه. وجعلوا الغاية مائة غلوة، فأجرى قيس داحساً وحذيفة الغبراء، وأكنت رَهْط حذيفة في الطريق جماعة رَدُوا داحساً، فقال قيس: سبقت. ودفعوه عن ذلك، فوقع الشر بينهم. قال أبو عمرو بن العلاء: كانت للعرب ثلاثة حروب لم يكن لأحد أطول منها: حرب ابني قبيلة: الأوس والخزرج؛ وحرب ابني وائل: بكر وتغلب؛ وحرب ابني بفيض: عيس وذبيان. قال ابن دريد:

هما نِجاجان: نجاج ثبتل، ونجاج ابن عامر. وفي ظني أن يوم النجاج كان بنجاج ثبتل، وهو يوم دولتهم على شيبان. قال قيس بن عاصم المِثْقَرِيّ:

ويوم جؤأى والنجاج وثبتل      منعنا تميماً أن تُباح تُغورُها

وقال سَوار بن حسان المِثْقَرِيّ يفخر على بعض بكر بن وائل:

\* كيوم جؤأى والنجاج وثبتلاً \*

١٢) فَلَا يُطْمَعُكَ فِي الْغَمَرَاتِ وَرِدِي فَإِنِّي رَبَّةُ الْمُرِّ الْأَجَاجِ

التبريزي : يخاطب السيف . أى لا تطمع في أن تردني ؛ فإن مائى  
اجاج . والغمرات : جمع غمرة ، أى هى مع قدمها ، لصفاتها ، يحسبها الناظر  
إليها في الحرب ماءً ، فيطمع في ورودها .

البليوسى : الغمرات : جمع غمرة ، وهى الماء يغمر من دخل فيه . هذا  
الأصل فيها ، ثم تسمى الشدائد غمرات على التشبيه بذلك . والورد ، يكون المصدر  
من وردت ، ويكون الماء المورود بعينه ، ويكون القوم الواردين . قال الله تعالى :  
( وَنَسُوقُ الْجَهْرَمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا ) . وقال زهير :

كأنها من قَطَا الْأَجَابِ حَلَاها وَرِدًا وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ  
والأجاج : الماء الشديد الملوحة .

الخوازمي : عنى بالورد إما الورد ، وهو حينئذ مضاف إلى المفعول ،  
وإما المورود .

١٣) فَإِن تَرَكْدُ بَعْمِدِكَ لَا تُخْفِنِي وَإِن تَهْجُمَ عَلَيَّ فَغَيْرُ نَاجٍ

التبريزي : يقال : ركد يركد ، إذا سكت .

البليوسى : أراد أن الدرع قالت للسيف : إن لزمت غمدك ولم تفارقه  
سأمت منى ، وإن هجمت لم تنج من كسرى لك وحطى . ووقع في بعض  
النسخ : « تُخْفِنِي » بضم التاء وكسر الخاء . وكأن المعنى على هذا : لا يفزعنى  
كونك في غمدك .

١٤ (مَتَى تَرِمِ السُّلُوكَ بِي الرِّزَايَا تَجِدُ قَضَاءَ مُبْهَمَةِ الرَّتَاجِ)

التبريزي : قضاء : خشنة لحدتها . الرتاج : الباب .

البطليوسي : القضاء : الدرع الخشنة الملمس . اشتقت من القَضَض ، وهو الرمل والحصى الصغار ، من قولهم : أَقَصَّ عليه المضجعُ ، إذا لم يستقر عليه ، كأنه يجرد تحت جنبه قَضَصًا يمنع من النوم .

قال النابغة :

\* وَنَسَجَ سُلَيْمٌ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ <sup>(١)</sup>

والمبهمة : المغلقة . والرتاج : الباب . يقول : إذا رامت الرزايا بي مسلماً لم تجد باباً تصل منه إلى ؛ لحصاتي وإحكام سردي .

١٠ الخوارزمي : قضاء في « رأيتني بالمطيرة » . والرتاج ، هو الباب العظيم <sup>(٢)</sup> وعن المبرد : الرتاج غلق الباب . أبهم الباب : أغلقه . أنشد سيبويه :

\* الفارسي باب الأمير المبهم

١٥ (يُرَدُّ حَديدَكَ الهِنْدِيَّ سَرْدِي رُفَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الرَّجَاجِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : سبان .

١٥ الخوارزمي . فيه إيماء إلى أن فرنده شبيه بكسار الزجاج .

١٦ (تَنَاجِيَنِي إِذَا اخْتَلَفَ العَوَالِي أَتَدْرِي وَيَبَّ غَيْرِكَ مَنْ تَنَاجِي)

التبريزي : ... ..

(١) صدره كافي اللسان (٢٠ : ٥٠) : \* وكل صوت نثلة تبعية \*

(٢) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٣) في كتابه (١ : ٩٥) . والفارج : الفاح . يقول : هم لا يعجبون .

البليسي : السرد : نسج الدرع . وتسمى الدرع نفسها أيضا سردًا ، كأنها  
سميت بالمصدر ، كما قالوا : **دِرْهُمُ ضَرْبُ الْأَمِيرِ** ، وثوبٌ **نَسَّجُ الْيَمَنِ** . والرُّفَاتُ :  
ما تنثر من الشيء المتكسر . والمناجاة : المساةة . والعوالى : صدور الرِّمَاحِ .  
الويب والوَيْج والوييل ، بمعنى واحد . وهذا كله خطابٌ من هذه الدرع للسيف .  
الخوارزى : **وَيْبِكَ وَوَيْبِ غَيْرِكَ** ، من المصادر التي ليس لها فعل . قال  
يخاطب امرأته :

فَأَنْتِ الْبَعْلُ حَيْثُذُ فِقْوِي بِسَوِّطِكَ وَيَبَ غَيْرِكَ فَاجْلِدِي

١٧ ( **كَأَنَّ كُعُوبَهَا مُتَنَازِرَاتٍ نَوَى قَسْبٍ يُرْضَخُ لِلنَّوْاجِي** )

التبريزى : **يُرْضَخُ** : يُسَدِّخُ . وجمل ناج وناقة ناجية ، أى سريعة . يعنى  
أن كعوب الرِّمَاحِ التي تقع في هذه الدرع تتكسر فتتثر إذا وقعت فيها .

البليسي : الكعوب : عُقْدُ الرِّمَاحِ ، واحدها كَعْبٌ . والقَسْبُ : ضربٌ  
من التمر . وخصه بالذكر دون غيره ، لأنه **تَمْرٌ رَدِيٌّ** ، فنواه صَليْبٌ ؛ ولذلك قال  
أبو دواد ، وتروى لعقبة بن سابق :

لَهُ بَيْنَ حَوَافِيهِ نُسُورٌ كَنَوَى الْقَسْبِ

ويرضخ : **يَكْسِرُ وَيُدَقُّ** . يقال : **رَضَخْتُ النَّوَى وَرَضَخْتُهُ** ، بالخاء والحاء .  
ويقال لما يُدَقُّ به : **الْمِرْضَاخُ وَالْمِرْضَاخُ** . قال أوس بن حجر :

جُلْدِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّمَلِ صَلْبَهَا جَرْمُ السَّوَادِيِّ رَضُوهُ بِمِرْضَاخِ<sup>(١)</sup>

والنواجي : الإبل السريعة . وإنما أراد الإبل المتخذة للسفر والامتطاء ؛  
لأنهم كانوا يلفونها النوى لتصلب وتشد ؛ لئلا ترهل لحومها ، فيكون أسرع لها  
وأقوى على السفر . شبه الرماح وأندقاقها حين طعننت هذه الدرع ، بنوى دُقِّ

(١) جلدية : ناقة صلبة . والجرم : صرام النخل . ويقال للتمر اليابس جرم وجرام ، كغراب .

لُتَمَلِّقَهُ الْإِبِلَ . وذكر « القسب » إشارة إلى صلابه هذه الرياح ، وأن صلابتها لم تمنعها من الاندقاق .

الخوارزمي : القسب في « مَعَانٍ مِنْ أَحْبَبْنَا » . رَضَخَ النَّوَى وَرَضَخَهُ ، إذا كسره ودقه . الرَضْخُ فِي الْمَصْمُوتِ ، وَالْفَضْخُ فِي الْأَجُوفِ . النواجي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريعة ، فاعلة من نَجَّى . و « النوى » مع « النواجي » تجنيس مذيَّل .

١٨ (مُمُوهُ كَأَنَّ بِهَا ارْتِعَاشًا لِقَرِطِ السِّنِّ أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجٍ)

السيريزي : مُمُوهُ ، أى يروق الماء فيها . يقال : رأيت في وجه فلان مُمُوهُ حسنة . والمراد أنها يحسبها الناظر مرتعشة لصفائها .

البطيوسى : المُمُوهُ : المصقولة البراقة ، كأنها ماء . وأراد أنها لشدة صفائها ولعانها يخيَّل إلى الناظر أنها تتموج كما يتموج الماء أو السراب ، فكأن بها ارتعاشاً من الهرم والكبر أو اختلاجاً . وفي بعض النسخ : « كداء السن » . والمعنى واحد . ويلزم على هذه الرواية أن يخفض « الداء » بالعطف على « الداء » الأول ، وإن شاء نصبه بالعطف على « الارتعاش » . والأول أجود . ومن روى « لقرط السن » نصب « داء اختلاج » ، وعطفه على « الارتعاش » .

١٥ الخوارزمي : في أساس البلاغة : « مُمُوهُا قَدُورُكُمْ . قال ذو الرمة :

تيمية نجدية دار أهلها إذا موه الصمان من سبل القطير<sup>(٢)</sup> »

الرواية في قوله « أو داء اختلاج » ، هي الجزر . يقول : إن هذه الدرع تقول :

أنا درعٌ يحسبها الناظر ، لصفائها وبريقها ، مترددة مرتعشة .

(١) البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) ديوان ذى الرمة ٢٦٣ واللسان (موه) .

١٩) تَضَيَّفَنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجٍ

التبريزي : يقال : ما ذقت لَمَاجًا ، أى طعامًا . وربما استعمل في المشروب .

البليوسي : يقال : ضِفَّتُ الرجل إذا نزلت عليه ضيفًا ؛ وتضيفته ، إذا سألته أن يضيفك ، وأضفته ، إذا أنزلته على بسك ضيفًا ؛ وضيَّفْتُهُ ، إذا أنزلته منزلة الضيف . والذوَابِلُ : الرِّمَاحُ التي جَفَّتْ رطوبتها فاشتدت وصلبت . ويقال : ما ذقت عنده لَمَاجًا ولا شَمَاجًا ، أى ما ذُفَّتْ عنده شيئًا . وهذا مثلُ الحصانة هذه الدرع ، وأن الرِّمَاحَ لا تتال منها شيئًا ترغبه .

النورزي : في أساس البلاغة « ضَافَنِي وَتَضَيَّفَنِي » . قال الفرزدق :

وَمِنَا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَقَائِلٌ وَمَنْ هُوَ بِرَجْوِ فَضْلِهِ الْمُتَضَيَّفُ

ما ذقت لَمَاجًا ، وهو أدنى ما يؤكل . وما لَمَّجُوا ضيفهم بشيء ، أى ما لَمَّجُوا . ومنه المَلَاجُ لما حول الفم .

٢٠) تَفِيءُ غُرُوبُهُنَّ الزُّرُقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يَعَدُّ وَلَا عِنَاجٍ

التبريزي : يقال : كَرَبْتُ الدلو ، إذا شددت طرف الرشاء بالعِناج . والعِناج : الحبل الذي يُسَدُّ في العراق . والمراد أن الرِّمَاحَ ترجع مقصدات ، وتفصل منها أَسِنَّةُهَا . وجعل الأَسِنَّةَ بمنزلة الدلاء ، والكرب والعِناج ، بمنزلة الرِّجَاج .

البليوسي : تَفِيءُ : ترجع . وغروب : جمع غَرَبٍ ، لفظة مشتركة يسمي بها حدُّ الرمح والسيف وغيرهما ، وتسمى بها الدلو العظيمة . وقد عرَّفْتُك أن من

شأنه أن يُلغز باللغظين المشتركين، فيوهم أن أحدهما هو الآخر. والزرق : الصافية الصقيلة . قال امرؤ القيس :

\* ومسنونه زُرُقُ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ <sup>(١)</sup> \*

والكربُ : جبل يُشدُّ على عراقِ الدلو ثم يُتْنَى ثم يُتَلَّث . قال الحطيئة :

١٠ قومٌ إذا عقدوا عَقْدًا لِحارهمُ شَدُوا العِناجَ وشَدُوا فوقه الكَرَبَا

والعِناجُ : بِطَانٌ يُشدُّ تحت الدلو ، أو حبلٌ يشدُّ إلى العراقِ ليكون عوناً للوَدَمِ

لثلاثا تنقطع بثقل الدلو عند امتلائها . وهذا معنى ملبح مخترع ، وتشبيهه ظريف

مبتدع . وذلك أنه لما شَبِهَ هذه الدروع الموصوفة بالغدير والأضياء ، شَبِهَ غروب

الرياح التي هي حُدُها ، حين وردت هذه الدروع فاندقت فيها وتحطمت بالغروب .

١٠ ويعنى : الدلاء إذا وردت ماء لتسقى منه تقطعت أكرابها وأعنجتها . وذكر تحصين

الدلاء بالكرب والعِناج ، إشارة إلى أن غروب الرياح المندقة في هذه الدروع

كانت قوية حصينة ، فلم يمنعها ذلك من التحطم .

الخـوارزمي : الغروب : جمع غَرَب ، وهي الدلو الضخمة تُتخذ من مسك

نور ، يسونها البعير . وغَرَب كل شيء : حَدَّهُ ؛ ومنه غَرَبُ السيف والسكين

١٥ والفأس والسن . والكرب ، هو الحبل الذي في وسط العراق يشدُّ ، يُتْنَى ويُتَلَّث

ليكون الذي يلي الماء فلا يَغْفَن الرِّشَاء الكبير . ومنه : أكرَب الدلو : شدَّها بالكرب .

العِناج ، إن كان في دلو ثقيلة فهو حبلٌ أو بِطَانٌ يُشدُّ تحتها ثم يشدُّ إلى العِراقِ

فيكون عوناً للوَدَمِ ، وإن كانت الدلو خفيفة شُدَّتْ خيطه في آذانها إلى العرقوة .

قال الحطيئة :

٢٠ قومٌ إذا عقدوا عَقْدًا لِحارهمُ شَدُوا العِناجَ وشَدُوا فوقه الكَرَبَا

\* أبقطنى والمشرقى مضاجعى \* (١) صدره :

(٢) في ١ : « فوق » .

ويقال : هذا فرسٌ ليس له عِناجٌ . قال الحطيئة :

وبعضُ القول ليس له عِناجٌ كحوض الماء ليس له إناءُ

وأصله من عِناج الناقة ، وهو زمامها ؛ لأنها تُعَجَّ به ، أى تُجذب .  
و « الغروب » مع « الكرب » و « العِناج » ليهام . ولذلك جعل الدرع فيما قبلُ

مموهة ، ومع « الزرق » إغراب ؛ لأن الغروب توصف بالخضرة . وفي الدرعات :

ولِدَاتُهَا تُوهَمُ غِرًا إِنْ حَمَرَ الْعِيَابَ خُضِرَ الْغُرُوبُ<sup>(١)</sup>

٢١ (فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جُمْلَةً أَسْمٍ أَبِي التَّرْخِيمِ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ)

التبريزى : أى لو كان الريح آسماً لا يحتمل الترخيم ، أى حذف حرف من آخره ، ثم وقع فى هذه لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الإنسان واحداً واحداً .

البليوسى : المثقف : الريح المقوم بالثقاف . والمهاجى : الذى يتهجى

الكلمة فيقطع حروفها . يقول : هذه الدرع حين ذكرت تكسر الراح فيها وأن

صلابتها لا تنفى عنها ، ولو كان الريح المثقف الطاعن فيها جملة اسم يابى أن يرخم ويمتنع

من أن يحذف منه ، لقطعته حتى يصير كاسم تهجاه متهج فقطع حروفه . والأسماء

التي تأبى الترخيم وتمتنع منه ، ما كان ثلاثياً ساكن الأوسط كزيد وعمرو ؛ فإن هذا

الضرب من الأسماء لا يرخم بانفلاق من البصريين والكوفيين . فأما ما تحرك وسطه

من الثلاثى كعمر وزفر ففيه خلاف ؛ فجمهور البصريين لا يُجيزون ترخيمه ،

ويجعلون الحركة التي فى عينه تقوم مقام حرف رابع قياساً على ما لا ينصرف ، لأن

الاسم الثلاثى المؤنث إذا سكن أوسطه جاز فيه الصرف وترك الصرف ، كهند

ودعد ، فإذا تحرك أوسطه امتنع من الصرف فى المعرفة على كل حال وجرى مجرى

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٨٨ .



ما كان من المؤنث على أربعة أحرف، نحو زينب وسعاد . وقد تابع أبو الطيب  
المتنبى الكوفيين على رأيهم فقال :

أَجِدُّكَ مَا تَنْفَكُ عَيْنُ تَفْسُكُ      عُمُ بْنُ سَلِيَانَ وَمَالًا تَقْسُمُ<sup>(١)</sup>

ويمتنع من الترخيم أيضا كل اسم لم يُبَيَّنْ في النداء ولم يؤثر فيه ، كالمضاف  
والمشبه بالمضاف والتكرة .

الخوارزمي : هاج : اسم فاعل من هجوت الحرف ، بمعنى تهجته .

٢٢ ( كَنَجْمِ الرَّجْمِ صُكٌّ بِهِ مَرِيدٌ      فَأَبْدَعَ فِي انْجِذَامٍ وَأَنْعِرَاجٍ )

السريري : الصك : الضرب بيد أو حجر . والانجذام : الانقطاع .

البليوسي : شبه سنان الرمح حين اندق في هذه الدرع فسقط إلى الأرض

- ١٠ . بمريد من الجن رمي بنجم من نجوم السماء فهو وسفل . والانجذام : الانقطاع .  
والانعراج : الانعطاف . وصك : صدم وضرب . والمريد : الشديد العتو .  
وأبدع : أتى ببديع من السقوط .

الخوارزمي : يريد : أنا كالشهاب الذي يُرجم به مريد ، أي شيطان عات .

الانجذام ، هو الانقطاع . انخرج الركب عن طريقهم ، إذا مالوا . وفي شعر  
الأبله البغدادي :

يَهْوِي كَنَجْمِ سِنَانِ رَمْحٍ لَمْ يَزَلْ      رَجْمًا لِشَيْطَانِ الْوَعَى الْمَرِيدِ

و « النجم » مع « الرجم » تجنيس .

٢٣ ( كَبَيْتِ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوْزِنْ      هَجَيْنُ الطَّبْعِ فَهَوَ بِلَا انْتِسَاجِ )

السريري : ... ..

٢٠ (١) « عم » ترخيم عمر على رأى الكوفيين . وجملة « تفك » خبر (عان) . وانظر الديوان (٢ : ٣٣٦) .

البليوسى : ... ..

الحوارزى : الريح تنسج رَسَم الدار والثُّرابَ والرملَ ، إذا ضربته فانسجت له طرائق كالحَبْلِ . وعنى بالانساج ها هنا الانتظام .

٢٤) (إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَهْجًا فَإِنِّي عَنْهُ ضَيْقَةُ الْفِجَاجِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : حاول : أراد . والنهج والمنهج والمنهاج ، كلها الطريق .  
والفِجَاجُ : الطُّرُقُ بين الجبال .

الحوارزى : ... ..

٢٥) (وَهَلْ تَعْشُو النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءِ نَفَى السَّمَرَاءِ مُطْفَأَةَ السَّرَاجِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : يقال : عشا إلى النار يشو ، إذا نظر إليها نظراً ضعيفاً .  
والسمراء : صفة غلبت على قناة الريح حتى أغنت عن ذكر الموصوف ، كما غلبت البطحاء على الأرض المنبطحمة ، والبرقاء على الأرض ذات الرمال والطين . والسمرة :  
في الرِّمَاحِ تكون خِلْقَةً وتكون صَنْعَةً . أما الخِلْقَةُ فإنها إذا قُطِعَتْ من مَنبِتِهَا وهي قد تناهت كانت سمراء ، وإذا قُطِعَتْ قبل أن تنتهي كانت صفراء لا خير فيها ،  
وأما الصنعة فإنهم يكسبونها سمرةً بأن يدهنوها ويدخلوها النار . كما قال الراجز :

\* أَقَامَهَا بِسَكْنٍ وَأَدَهَا<sup>(١)</sup> \*

و بين الأصمعي وبين أبي عبيدة في وصف القناة بالسمرة خلاف . وهذا القول

جامعٌ لمذهبيهما جميعاً .

(١) البيت في اللسان (سكن) .

- الخوارزمي : ابن دريد : يقال : عشوتُ إلى ضوئك ، إذا قصدته ليل .  
عنى بالضياء صفاء الدرع وبريقها . قوله « مطفاة السراج » أى مكسورة السنان .  
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٦) يَهونُ عَلَى وَالحَدَثَانُ طَاغِ أَتُنْذِرُنِي الفَوَارِسُ أُمُّ تَفَاجِئِ

التبريزي : ... ..

- البطليوسى : أراد تفاجئ ، بالهمز ، خفف تخفيفا بدليا لا قياسيا ؛ ولذلك  
جعلها إطلاقا ، ولولا ذلك لم يَجُز . وقد ذكرنا ذلك فى صدر هذه القصيدة .

- الخوارزمي : أتُنْذِرُنِي الفوارس ، فى محل الرفع على أنه فاعل « يهون » .  
و « أم » والهمزة هاهنا مجردتان لمعنى الاستواء . وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام .  
والمعنى : يهون على الإنذار والمفاجأة . قوله « والحديثان طاغ » جملة فى محل نصب  
على الحال ، وهو محل من الفصاحة .

٢٧) فَلَوْ طَعَنَ النَّقَى بِأَشَدِّ غَضَبٍ حَنَاهُ أَشَدُّ حِصْنٍ فِي الهِجَابِ (١)

- التبريزي : أى هذه الدرع لابسها كالحصن ، والرمح عندها كالتصون ،  
إذا طعن بها الحصن لا تؤثر فيه .

البطليوسى : ... ..

- الخوارزمي : عنى بـ « أشد غضن » الرمح ، وبـ « أشد حصن » الدرع .  
يروى « حناه » ويروى « شناه » .

٢٨) أَخَالْتَنِي ظَمَاءُ الحَطِّ جُحَا فَأَلْفَتِ رُكْنَ شَابَةِ فِي الجَبَّاحِ

(١) هذا البيت لم يورده البطليوسى .

التبريزي : ظمء الخط : الرّماح الخطيّة العطاش . والألج . جمع جُتة  
البحر . وشابة : جبل .

البليسي : الظماء : الرّماح . فيجوز أن تكون من الظّمّا الذي هو العطش ،  
فتكون الهمزة فيها أصلية ، ويجوز أن تكون من الظّمّا ، غير مهموز ، وهي سمرة  
تكون في الشفتين . يقال من ذلك : رجلٌ أظمى وامرأة ظمياء . وقد صرح بهذا  
المعنى يشرن أبي خازم في قوله :

وفي صدره أظمى كأن كؤوبه نوى القسب عراض المهزة أزر<sup>(١)</sup>

فتكون الهمزة على هذا في « ظماء » بدلا من ياء ، ويكون وصفهم على هذا الرماح  
بأنها ظماء كوصفهم لها بأنها سمر . وصنعة بيت أبي العلاء تقتضى أنه اعتقد  
في الظماء أنها العطاش ؛ لأنه ذكر اللج ، وهو معظم الماء ، وجعل الرماح كأنها  
حسبت الدروع ماء فوردتها لتشرب منها ، فوجدت من حصاتها جبلا حال بينها  
وبين خوضها والشرب منها . وشابة : اسم جبل ، ذكره الهذلي في قوله :

كان يقال المزن بين تضارع وشابة برك من جدّام لبيج<sup>(٢)</sup>  
والبجاج : جمع لج ، ويكون أيضا جمع جُتة .

المسوازي : شابة : جبل . في البجاج ، أى في الثبات . وهذا لأن الدرع  
تظعن بالرماح ، وهي تدافعها ، فكأن بينهما ملاءمة . و « اللج » مع « البجاج »  
تجنيس .

(١) القسب : القرايايس . عراض المهزة ، أى شديدة الاضطراب عند الهز . وفي الأصلين :  
« غواص » تحريف .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه هـ واللسان ( ليج ، ضرع ) . والبرك : الإبل الباركة .  
ليج : أى ضارب بنفسه لا يبرح .

## ٢٩ (وَلَيْسَ لِكُرِّ يَوْمِ الشَّرْنَفِ سِوَى كُرٍّ مِنَ الْأَدْرَاجِ سَاجٍ)

البريزي : الكثر الأول : الرجوع ، وهو ضد الفتر . والثاني الغدير . شبه به الدرع . وساج : ساكن .

الطليوسي : الكر الأول : مصدر كَرَّ يَكُرُّ ، إذا عطف وحمل . والكر الثاني ،

بئر يكون في الرمل ، وفيها لغتان ، ضم الكاف وفتحها ، وجمعها كَرَار . قال كثير :  
وما سال وادٍ من تهامة طيبٌ به قلبٌ عاديةٌ وكَرَارٌ<sup>(١)</sup>  
وساج : ساكن . يقول : لا يدفع كُرَّ الشرناف إلا كُرَّ من الدروع يُلبس .

الحوارزي : الكثر الأول : ضد الفتر . والكر الثاني في « رأيتني بالمطيرة »<sup>(٢)</sup>

الساجي ، هو الساكن ، من سجا الليل والبحر . قال الأعشى :

\* وَبَحْرَكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّمَامِصَا<sup>(٣)</sup> \*

## ٣٠ (مِنَ الْمَآذِي كَالْآذِي أَرْدَى عَوَاسِلَ غَيْرِ طَيِّبَةِ الْمَجَاجِ)

البريزي : المآذي : الدروع . والآذي : العسل ، شبه به الدرع لئنه

وسهولته . والعواسل : التي تعمل العسل ، والمآذي : الدروع أيضا ،

والمآذي : العسل أيضا . والآذي : الموج . وأردى ، أى أهلك . أى ليست عسلاً

على الحقيقة . والعواسل ها هنا : الرماح التي تعسل ، أى تضطرب . والمججاج :

ما يُجِّه من الدم . وإنما الغزفيه لأجل الآذي ، وهو العسل .

(١) القلب : جمع قلب ، وهو البئر ، أو العادية القديمة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٣) صدره كما في الديوان ١٩ :

\* أتوعدني أن جاش بحر ابن عمك \*

البطيوسى : الماذى : لفظة مشتركة توصف بها الدروع البيض البراقة ،  
ويوصف بها العسل الأبيض . وكذلك العواسل لفظة مشتركة توصف بها الرّماح  
التي تعسل ، أى تضطرب فى الأُكُفّ عند الهزّ ، وتوصف بها أيضا النحل التي  
تصنع العسل . وكذلك المُجّاج ، لفظة مشتركة يراد بها ما تمّجّه النحل من العسل ،  
أى تلقيه من أفواهها . ويراد بها ما تمّجّه الرماح من الدم . وكل شىء سائل مُجّ  
فهو مُجّاج . والآذى : الموج . شبه الدروع به . وفى بعض النسخ « كاللآذى »  
وهو منسوب إلى اللآذ ، وهى ثياب من حرير تصنع بالصين . ومعنى أردى : أهلك .  
يقول : هذا الماذى من الدروع يرّدى عواسل الرّماح ، وليس كالماذى من العسل  
الذى من شأنه أن يحيى عواسل النحل . ومُجّاج هذه العواسل غير طيّب ؛ لأنه دم ،  
وليس كمُجّاج عواسل النحل ، الذى هو طيب ؛ لأنه شهّد .

الخسوارزى : درع ماذية ، أى بيضاء . وعسل ماذى ، أى أبيض ، فاعول  
من المذى . الآذى : موج البحر ، وجمعه أوآذى . ولعل اشتقاقه من قولهم :  
بغير آذ ، على وزن عيم ، لا يقتر فى مكان ، لا وجعاً بل خلقة . العواسل : مكسر  
عاسلة . فاعلة من عسل الرمح ، إذا اهتز . عنى بالمجاج ما تريقه الأسنة من الدم .  
وفى البيت إيها م خفى ، وذلك أن النحل تُصبح فى المراتع ، حتى إذا أمست رجعت  
إلى بيوتها ، وقد وقف على باب الخلية بواب معه أعوان ، فكلُّ نحلة أرادت  
الدخول شمّها ، فإن وجد منها رائحة منكّرة أو رأى لطنخة منمها ، حتى إذا دخلت  
النحل عن آخرها أقبل على المنوعين متفحصا عنهم ، فما كانت رائحته خبيثة قدّه  
بنصفين ، وإن كان دون ذلك تركه خارج الخلية . ومعنى البيت على ظاهر الإيها م :  
أنى درع أهاكت نحلاً ذات عسل لم يطب رُضابها ؛ ولذلك ذكر الماذى توطئة .

٣١ (وَكَانَ الْعَارُ مِثْلَ الْحَتْفِ يَأْتِي عَلَى نَائِي الْمَنَازِلِ وَالْخِلَاجِ)

التبريزي : النأي : البعد . والخلاج : أصله المنازعة . خلجت الشيء من الشيء ، إذا نزعته منه . ومنه سُمِّي الخليج من الماء خليجا .

البطيسوسي : يقول : العار يلحق الإنسان حيث كان كما يلحقه الحتف ، وهو الموت . والنأي : البعد . والخلاج : المجاذبة والمنازعة . ويقال : خُلِجَت الناقَةُ عن ولدها ، إذا نُحِيت عنه . ومنه سُمِّي النهر خليجا ؛ لأنه خرج عن الوادي ومال في شق .

الحوارزي : في أساس البلاغة : خالجه الشيء ، أي نازعته إياه وعليه . وعلمت أن بعضهم خالجنها . يقول : كما أن الموت إذا قُدِّرَ لأحد أدركه ، وإن جانب الأسباب المورثة له ، كذلك العار . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن العواسل من الرياح حسبتهنى عسلا ، فلما أتتني لتجنيني حطمتها ؛ فقد أتاها العار من حيث لم تحسبه .

٣٢ (كَانَ بَنِي نُورَةَ أَدْرَكْتَهُمْ مَسَبَّتُهُمْ بَعْبِدِ أَبِي سُوَّاجِ)

التبريزي : أبو سُوَّاجِ : رجل من بني ضبة كان جاور في بني يربوع ابن حنظلة ، فيقال إنهم خانوه في أهله ، فعلم بذلك ، وكان الذي يتهم صُرد بن حمزة اليربوعي عم مالك ومتم ابني نورية ، فدعا أبو سوَّاجِ عبيدين ودفع إليهما أمة

(١) في اللسان : « وفي الحديث أن النبي صل الله عليه وسلم صل بأصحابه صلاة جهرفيا بالقراءة وقرأ قارئ خلفه بجهر ، فلما سلم قال : لقد ظننت أن بعضكم خالجنيا . قال : معنى قوله خالجنيا . أي نازعني القراءة بجهرفيا جهرت فيه » .

وأمرهما أن يتراوحاها بالنكاح، وأن يُريقا الماء في قَعْب، ففعلا . وأخذ القعب وقال لأهله : إذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيثة، وهي لبن حليب يُحلب على خاتر، واجعلوا في هذا القعب لبنا وزُبداً واسقوه إياه، ففعلوا ذلك . فلما شربه كان يقول : مالي أرى لبنيكم يتمطط، أي يتمدد . وارتحل أبو سواج عنهم لوقته . فيقال : إن صرد بن حمزة اليربوعي جُهدَ لما شرب ما في القعب ومات منه . فعير بنو يربوع بشرب المنى . فقال الأخطل يهجو جريراً لما هجاه جرير وعيره بشرب الخمر :

تَعِبُ الخمرَ وهي شرابُ كَسْرَى      ويشرب قومك العَجَبَ العَجِيبَا  
 مني العبدِ عبدِ أبي سواج      أحقُّ من المُدَامَةِ أن تَعِيبَا  
 وقال محرز بن المكبر الضبي يخاطب مالكاً ومتما ، وكان أحدهما أعور :  
 لقد كان في شُرْبِ المنى أخوكم      من العار ما ينهى صحيحاً وأعورا  
 ولو أن ما في بطنه بين نسوة      حَمَلَنَ ولو كُنَّ القَوَاعِدَ عُقْرَا  
 امرأة عاقر ، إذا لم تحمل . وقال بعض الرجاجز :  
 إن بني يربوع أرباب الشوى      قومٌ يلتون السويق بالمنى  
 الشوى : الشاء .

البليسي : بنو نؤيرة : أهل بيت من بني يربوع ، منهم مُتَمَّم بن نؤيرة ومالك بن نؤيرة . وأبو سواج هذا : رجلٌ من بني ضبة يقال له : عباد بن خلف . وكان قد جاور بني يربوع ، وكانت له فرس يقال لها « بدوة » . وكان لصرد بن حمزة

(١) في اللسان (٣ : ٢٩١) : « وهما يتراوحان عملا ، أي يتعاقبان » . وفي الأصل :

« يتزواجها بالنكاح » .



اليربوعي فرس يقال له «القطيب». قتراها عشرين بعشرين، فسبقت بذوة القطيب. فطالب أبو سواج صرد بالسبق. وهو الخطر، فمنعه إياه. ثم جعل صرد يفجر بأمرأة أبي سواج، ويذكر ليني يربوع أنه يزني بها. ثم إن أبا سواج ذهب إلى البحرين يمتار، فلما أقبل راجعا جعل يقول وهو يحدو:

\* ياليت شعري هل بغت من بعدى \*

فقال قائل من خلفه:

\* نَعَمْ بِمَكْوَى قِضَاهِ جَعِيدِ \*

- فقدّم منزله فأقام مدة. ثم إن صرد تناضب على امرأة أبي سواج وقال: لا أرضى عنك أو تُعدّي من است أبي سواج سيرا. فأخبرت زوجها بذلك. فقام أبو سواج إلى نعبة له فذبحها وقد من باطن استها سيرا. وقال لها ادفعيه إليه: ١٠  
فجعله صرد في نعله، وقال لقومه: إذا أقبلت وفيكم أبو سواج فاسألوني من أين أقبلت، ففعلوا ذلك فقال صرد: «من ذي يلبان، وأريد ذا يلبان، وفي نعلي شراكين، من است إنسان». فقام أبو سواج فالتقى عنه ثيابه وقال: أنشدكم الله، هل ترون بأسا. ثم إن أبا سواج، أمر غلامين له راصين أن يأخذوا أمة له فيتداولاها بالنكاح، ودفع إليهما عسا وقال: صبا ما يسيل من منيكما فيه، ولئن ١٥  
قطرت منكما قطرة في غير العس لأقتلنكما. ففعلا، فلما اجتمع منيهما في العس أمرهما أن يحلبا عليه، فحلبا حتى ملاه. ثم قال لامرأته: والله لئن لم تسقيه صردا لأقتلنك، فابعثي إليه حتى ياتيك. واختبا أبو سواج، فأتى صرد فناولته العس، فلما ذاقه وجد طعاما خبيثا، فجعل يشرب ويتمطط، وقال: أرى لبنكم خائرا، وأحسب إلبكم رعت السمندان. فقالت: إنما ذلك من طول مكثه في الإناء، أقسمت عليك ٢٠  
إلا شربته، فشربه. فلما وصل إلى جوفه وجد الموت، فخرج هاربا إلى أهله

وأصحابه لا يعلمون من أمره . ورحل أبو سواج أهله وغلما نه ليلاً، وترك في داره  
الفرس يصهل والكلب يعوى ، لئلا يُشعر بأمره . فلما أصبح ركب فرسه وأخذ  
العُس في يده ووقف على مجلس بنى ربوع فقال : جزاكم الله خيراً من جيران !  
فقالوا : يا أبا سواج ، ما بدا لك في الانصراف عنا ؟ فقال : إن صرد بن حمزة  
لم يكن فيما بيني وبينه محسناً . وقد قلت في ذلك :

إنّ المنى إذا سرى      في العبد أصبح مُسَمِّداً  
أتال سلمى باطلى      وخلقْتُ يوم خلقتُ جَلداً  
صرد بن حمزة هل لقيد      ست رثيثة. لبناً وعصداً

ألا فاعلموا أن هذا القدح قد أحبل رجلاً منكم . ورمى بالعُس على صحفة فانكسر،  
وركض فرسه، وأتبعوه فأعجزهم . فقال في ذلك عمر بن لُحاً يهجو بنى ربوع :

يُمتسحُ ربوعٌ سبالاً لثيمةً      بها من مَنى العبد رطبٌ ويابسُ

وقال الأخطل يهجو جريراً :

تعيبُ الخمر وهى شرابٌ كثرى      وتشربُ أمك العجيبَ العجيبا  
منى العبد عبيدِ أبى سُواج      أحقُّ من المُدامةِ أن تعيبا

الخزازى : هذا أبو سواج الضبى ، بالضم ، سابق على بدوة ، فرس له ،  
صرد بن حمزة بن شداد ، وهو من بنى ربوع ، عم مالك ومتمم أبى نويرة ،  
على القطيب ، فرس له . فسبق أبو سواج . قال :

ألم تر أن بدوة إذ جرينا      وجدَّ الحدُّ خلقتِ القطيبا  
كأن قطيبهم يتلو عقاباً      على الصلحاء وازمةً طلوباً

الوازمة، مأخوذة من الوزمة، وهي البزمة : الوجبة . لغوى بينهما الشر، حتى جعل  
 صرد يحدث الناس أنه يُخالف إلى امرأة أبي سَواج . فلما سمعت بذلك واعدته  
 ليلة . وأمر أبو سواج عبده بتبلا أن ينكح جارية له ، ويُفرغ في عُس ، ففعل .  
 ثم أمر بحلب عليه ، ثم سقته امرأة أبي سَواج صردًا . فعير بنو يربوع إلى اليوم  
 بشرب المنى . قال أبو سواج :

\* جاجئ يربوع إلى المنى \*

يقال : جاجأت الإبل ، أى دعوتها لتشرب ، قلت : جئى جئى . وقال رُشيد  
 ابن رُميْض العنبري<sup>(١)</sup> فى رجل من بنى أسد :

أتحلف ما تذوق لنا طعاماً      وتشرب منى عبد أبي سَواج<sup>(٢)</sup>  
 شربت رمانةً حقيقت منها      فالك راحة دون التناج

وقال المستنير العنبري يخاطب جريرا :

أتهجون الرباب وقد سقوكم      منى العبد فى لبن اللقاج  
 دهاكم مكرُّ عبد أبي سَواج      وحرص الحنظل على الضياح

الضياح بالفتح : اللبن الرقيق المزوج . وقال ابن بلجأ :

تمسح يربوع سبالاً لثيمة      بها من منى العبد رطب ويابس

وقال الأخطل يخاطب جريرا :

تعيب المحرومى شراب كسرى      ويشرب قومك العجب العجيبا  
 منى العبد عبد أبي سَواج      أحق من المدامة أن تعيا

(١) فى الأصل : « العنبري » تحريف . انظر تاج العروس ( ٥ : ٣٧ ) والحيوان ( ٥ : ٤٣٤ ) .

(٢) المنى ، كقفل : جمع منة ، كرمية ، وهى ماء الرجل والمرأة .

وقال الفرزدق :

ولئن حَلَبْتُ لَقَدْ شَرِبْتَ رَثِيئَةً      ما بَاتَ يَجْعَلُ فِي الْوَالِدَةِ نَبْتُ  
 بَاتَتْ تُعَارِضُكَ الْعَيْدُ وَعُشُّهَا      ضَرَبَانِ مِمَّا يَجْعَلُونَ وَيَجْعَلُ  
 حَتَّى إِذَا خُتِرَ الْإِنَاءُ كَأَمَّا      فِيهِ الْقَرِيْسُ مِنَ الْمَنَى الْأَشْكَلُ  
 وَكَأَنَّ حَازِرَهُمْ إِذَا رُثِسُوا بِهِ      عَسَلٌ لَمْ حُلِبَتْ عَلَيْهِ الْأَيْلُ<sup>(١)</sup>  
 الْقَرِيْسُ ، هُوَ السَّمَكُ يَطْبَخُ ، ثُمَّ يَتَّخَذُ لَهُ صِبَاغٌ ، فَيُتْرَكُ فِيهِ حَتَّى يَجْمَدُ .

(١) رثا القوم : عمل لهم الرثية ، وهو اللبن الخاثر . والأيل ، كسكر : الألبان الخاثرة .

## [ القصيدة الثامنة والسبعون ]

[ وهي الدرعية الرابعة ]

وقال في السريع الثاني ، والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (كَمْ أَرْقَمِي مِنْ بَنِي وَائِلٍ مُوَائِلٍ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ)

التبريزي : موائل ، من وأل ، إذا نجا . والأرقم : الحية . وحلتها : سألها . شبه به الدرع .

الخوارزمي : الأرقم ، منسوب إلى الأرقام . والأرقام من قبائل تغلب  
ابنة وائل . وفي نجديات الأبيوردي :

رَبِيعَةَ الْأَبَاءِ إِنْ تُسَبِّتْ فَلَهَا أَرْقَمٌ وَائِلٌ رَهْطٌ

١٠ قال المبرد : وهم ستة . ونظرت إليهم امرأة وهم نيام ، فقالت : « كَأَنَّ عِيُونَهُمْ  
عِيُونَ الْأَرْقَمِ » ، تعني الحيات ، فسموا بذلك . وائل مواءلة ، إذا طلب النجاة .  
وأما وأل على فعل ، فعناه نجا . الأرقم ، هو الحية . واشتقاقه في « بنى الحسب  
الوضاح<sup>(٢)</sup> » . ولقد أحسن في تجميع هذه الألفاظ .

٢ (يَجْمَلُ مِنْهَا صَادِيًا سَابِجٌ مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمُفْعَمِ)

١٥ التبريزي : الصادي : العطشان . والسابج : الفرس . والمفعم : المملوء .  
أى يجمل فرس عطشان من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر .

(١) عبارة الخوارزمي كهارة التبريزي . وهذه القصيدة لم يوردها البطلوسي .

(٢) البيت ٢٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٠ .

الخسوارزمي : عنى بساجج : فرسا . صاديا ، حال من « ساجج » . والحال من المنكر تجوز إذا كانت مقدمة عليه ، وكون « الساجج » « صاديا » إغراب .

٣) (قَضَاءٌ تَحْتَ الْمَسِّ قَضَاءَةٌ      غَيْرَ قَضَاءِ السِّيفِ وَاللَّهْدَمِ)

النبريزي : قَضَاءٌ : خشنة . وقضائة ، فعالة ، من قضى يقضى .

الخسوارزمي : قَضَاءٌ ، في « رأيتني بالمطيرة » . قَضَاءَةٌ ، فعالة للبالغة ، من قضى يقضى . اللهدم ، في « أدنى الفوارس » . يقول : يريد أن يتفذيها السيف واللسان ، وهي تنبوهما ، فكانها تحمك غير حكيمهما .

٤) (كَبْرَدَةُ الْأَيْمِ الْعَرُوسِ ابْتَنَى      بِهَا جِلَاءَ الْحَيَةِ الْأَيْمِ)

النبريزي : الأيم : الحية . والأيم : التي لازوج لها .

الخسوارزمي : الأيم فيما يقال والأين : ما لطف من الحيات جسما وتركيبا . قال النورى : وأصل الأيم التثقيب . أنشد لأبي كبير :

\* بِاللَّيْلِ مَوْرَدَ أَيْمٍ مَنَغْضِفٍ \*

المنغضف ، هو المثني . وسئل القاسم بن مخيمرة عن قتل الجحان ، فقال : أمر بقتل الأيم منهن . خص بردة العروس من الحيات ، إما لزيادة حسننها ، وإما لأنه

(١) البيت الثامن من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت الخامس من القصيدة السابعة ص ٣٣٠ .

(٣) صدره كافى اللسان (ضف) :

\* إلا عوايس كالمراط مبيدة \*

(٤) هو أبو عمرو القاسم بن مخيمرة الهمداني الكوفي ، توفي سنة ١٠٠٠ . وفي الأصل : « بن مخيم »

تجويد . انظر تهذيب التهذيب (٨ : ٣٣٧) .

عنى بالeros من الحيات الصغير السن، وخصه لأن سلخه أرق وأسلم من الحروق  
التي تحدث في سلخ الحية المستنة من مماميه . ألا ترى إلى بيت السقط :  
وتلقى عنهم لجمال حول كثيرات الحروق من السمام<sup>(١)</sup>  
وقال المتأسس :

أنى كسانى أبو قابوس مرفلة كأنها سلخ أبقار المخاريط

المرفلة : هى الحلة . والمخاريط : جمع مخراط ، وهى التى خرطت سلخها . عنى  
بالحية الأيم : الفارس ، لأن الفارس يشبه فى مضائه بالحية . قال أبو الطيب :  
ما تريد النوى من الحية النو اى حرّ الفلا ويرد الظلال  
أراد بالظلال : اللبالي . و « الأيم » مع « العروس » إغراب ، ومع « الأيم »  
تجنيس ، و « الحية » مع « الأيم » إيهام .

« قَد دَرِمَتْ مِنْ كِبَرِ أُخْتِهَا وَعَمَّرَتْ عَصْرًا فَلَمْ تَدْرِمِ »

التبريزى : يقال : درمت أسنان الرجل ، إذا تحامت ، فهو أدرم .  
ويكون المراد به العتق والقدم . ويمكن أن يكون من الدرمان ، وهو تقارب الخطو  
من الكبر ، وهو راجع إلى هذا المعنى أيضا .

السيوارزى : درع درمة : ملاء قد ذهب قفض جنتها وانسحقت . قال :

يا فارس الخليل ومجى تاب الدلاص الدرمة<sup>(٢)</sup>

(١) البيت ٣٧ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩١ .

(٢) قبله فى أساس البلاغة : « قد ذهب خشوتها وقفض جنتها » .

(٣) قبله فى أساس البلاغة (درم) :

يا خير من أوسد له أعتاب فارا زمه

ومن هذا القبيل بيت السقط :

\* فكيف إذا ما سرن في الحلق الدُّرْمُ <sup>(١)</sup> \*

٦) كَسَايَاءِ السَّقْبِ أَوْ سَافِيَا ۚ ۚ الثَّغْبِ فِي يَوْمِ صَبَا مُرْهِمِ

التبريزي : السابياء : الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن أمه .  
والسافياء في هذا الموضع : ما يؤثر الريح في الغدير إذا هبت عليه فحركت الماء .  
وأصل السافياء : التراب الذي تسفيه الريح . والثغب : الغدير . والمرهم : الذي يأتي بالرَّهْم ، وهي أمطار ضعيفة .

المتوارزي : السابياء ، في « تخيرت جهدي » . السافياء : ما تسفيه الريح من التراب ؛ قاله ابن دريد . وعن الفوري : هو الغبار . وها هنا عنى به الماء الذي تسفيه . ونحوه الحثي ، مأبه في التراب ، ثم استعمل في الماء . وفي الحديث : « إنما يكفيك ثلاث حثيات » لأن المراد به صب الماء في الغسل . وقيل بل أراد بها ما يعلو الماء من الغبار . ومن تمة خص كونها في يوم مرهم ، وهو اليوم ذو الرهمة ، أي ذو المطرة اللينة الصغيرة القطر . وهذا لأن المطرة الصغيرة تصوب على تسج الغبار ، فتظهر فيه مثل حلق الدرع . رُضَاب كالثغب ، وهو الماء المستنقع . وفتح الغين فيه أكثر . وبيت أبي العلاء مجمل ، تفصيله في قول الغزى <sup>(٣)</sup> :

وَيُعْجِمُ الطُّلُّ مَا يَحِطُّ عَلَى ۚ ۚ صَفْحَتِهِ مَرُّ شِمَالٍ وَصَبَا

٧) مِنْ أَنْجَمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ ال ۚ ۚ فِقْعَاءِ بَلِّ مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمِ

(١) البيت ٨ من القصيدة ١٠١ وصدده :

\* تصار الخطا يدرمن أو مشية الفطا \*

(٢) انظر شرح البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٦٤١ .

(٣) في الأصل : « الغنوى » . والغزى ، هو إبراهيم بن يحيى .



التبريزي : الفقاء : نبت يشبه ورقه بخلق الدروع ، وكذلك أنجم الدرءاء .  
 الخوارزمي : الدرءاء . في « نبي من الغربان » . شبه الدرع بالنجوم ،  
 كما أن النجوم تشبه بالدرع . وذلك في « معان من أحببنا » .<sup>(٢)</sup> وخص أنجم الدرءاء ؛  
 لأن النجوم تكون فيها أضواء . الفقاء ، فيما يقال : نبت يشبه ورقه بخلق الدروع .

٨ (لَاقَى بِهَا طَالُوتُ فِي حَرْبِهِ جَالُوتَ صَدْرَ الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ)

التبريزي : سابق .

الخوارزمي : جالوت : جبار من العالقة . وهو من أولاد عمليق بن طاد .  
 وكان قومه يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين . أسروا أربعين وأربعمائة  
 من أبناء ملوك بني إسرائيل . فقالوا ليوشع أولشمعون أولشمويل : ( ابعث لنا ملكاً  
 ١٠ قَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) . فدعا الله تعالى ، فأتى بعضاً يقاس بها من يملك عليهم ،  
 فلم يساوها إلا طالوت . فقال نبيهم : ( إِنْ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ) .  
 قَالُوا : ( أَىْ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ ) ،  
 لأن النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب ، والملك في سبط يهودا . ولم يكن طالوت  
 أحد السبطين . ولأنه كان سقاءً أو دباغاً فقيراً ، ولا بد للملك من مال يمتضد به .  
 فقال نبيهم : ( إِنْ اللَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ) بأمر الحرب ، وفي الجسم ؛  
 ١٥ لأن الرجل القائم كان يمد يده حتى ينال رأسه . فلما خرج بهم طالوت وجاوز النهر هو  
 والذين آمنوا معه لم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً . فقال البحر يون :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٣ .

(٢) البيت ٥٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٢ . وانظر شرح الخوارزمي على البيت ٢٧ من القصيدة ٦٦

(لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) . وقال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ) .

٩ (كَانَتْ لِقَابُوسِ بْنِ مُنْذِرٍ إرثَ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهُمِ)

التبريزي : يصفها بأنها كانت قديمة قد رأت هؤلاء الملوك الذين اقرضوا

وهي باقية .

الخوارزمي : هو قابوس بن المنذر بن ماء السماء . وإنما قال :

\* إرث الملوك الشُّوس من جرهم \*

١٠ لأن بنى جرهم أعمام المنذر . وهذا لأن نسب المنذر بن ماء السماء ينتهي إلى كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب . وجرهم ، من أولاد سبأ بن يشجب . وهذا على القول الظاهر .

١٠ (شَخَّ عَلَيْهَا قَيْنَهَا أَنْ تُرَى مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُوسِّمِ)

التبريزي : ... ..

١٥ الخوارزمي : أن ترى ، في محل النصب على أنه بمنزلة المفعول لـ « شخ »

فأصل الكلام : « بأن ترى » .

١١ (فَلَا حَ لِلنَّاطِرِ فِي سَرْدِهَا آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تُظْلِمِ)

التبريزي : الدروع القديمة تنسب إلى داود، وإن لم تكن مما عملها داود.<sup>(١)</sup>

(١) في ١ : « وإن لم يكن عملها داود » .

الخوارزمي : قوله « ولم تظلم » من الإظلام لا من الظلم ، كما توهم بعض  
المجازفين . ومعنى البيت من بيت السقط :

عليها لداود بن آشي خواتم<sup>(١)</sup> ولم يُسرِها نُحْران فرعونَ من ختم<sup>(٢)</sup>  
وهما من بيت الحماسة :

\* لداودَ فيها أثرُه وخواتِمُهُ<sup>(٢)</sup> \*

١٢) (لَا تَنْتَمِي كَبْرًا إِلَى سَابِرٍ لَكِنْ إِلَيْهَا سَابِرٌ يَنْتَمِي)

التبريزي : يقال : ثوب سابري : رقيق ؛ وكل رقيق عندهم سابري .  
فإذا قالوا : درع سابرية ، فالمراد أنها رقيقة دقيقة النسج في إحكام صنعة .

الخوارزمي : كان الواجب أن يقول : « لا تنتمي كبرا إلى سابور ، لكن  
إليها سابور ينتمي » لأن الدروع السابرية تنسب إلى سابور ، لكنه عمل بظاهر  
اللفظ .

١٣) (وَهِيَ إِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ مُعَلِّبًا نِعَمَ دَنَارُ الْفَارِسِ الْمُعَلِّمِ)

التبريزي : الدنار : ما يتدثر به من الثياب وغيرها .

الخوارزمي : فارس معلم ، بالكسر والفتح ، لأنه أعلم نفسه فصار معلما  
ومعلما . وهو كدجج ومدجج .

١٤) (لَمْ تَنْضِمْ الْبَيْضَ لَهَا حَلْقَةً يَسِيرَةَ الصَّنِيعِ وَلَمْ تَقْضِمْ)

(١) البيت العاشر من القصيدة ١٠١ .

(٢) صدره كافي الحماسة ٣١٣ بن :

\* بيض خفاف مرهفات فواطع \*

التبريزي : الخضم : الأكل بجميع القسم . والقضم : الأكل بمقدم  
الأسنان . وقيل : الخضم : أكل الرطب ، كالجوار وما يجري مجراه ، والقضم :  
أكل الشيء اليابس .

الحوارزي : الخضم : الأكل بسعة الفم ، وقيل : بجميع الأسنان<sup>(١)</sup> . وقال  
الكسائي : الخضم للإنسان كالقضم للفرس . وقال غيره : القضم بأطراف  
الأسنان ، والخضم بأقصى الأضراس . وهو من باب فَعَلَ يفعل ، بكسر العين  
في الماضي وفتحها في المضارع . وفي أمثالهم : « قد يُبلِغ الخَضَمُ بالقضم » .  
ويروى : « بالقضم يُنَال الخَضَم » . ومعناه : بالرَّفَق تدرك النهاية البعيدة .  
ونظير هذا المثل : « قد يُبلِغ السَّدو بِالْقَطو » . فالسَّدو : سير فيه إسراع . والقَطو :  
سير فيه إبطاء . وقَدِم أعرابي مكة فقال : « هذه بلاد مَقْضَم وليست ببلاد مَحْضَم » .  
وعن أبي ذَرِّ العِقَارِي رضي الله عنه أنه قال : « زعمى الخطاطط ، ونَزِد المطاطط ؛  
تأكلون خَضَمًا ، ونأكل قَضَمًا » . الخطاطط : جمع خطيطة ، وهي الأرض التي لم تمطر  
بين أرضين ممطورتين . والمطاطط : جمع مطيطة . وهي الماء المختلط بالطين .  
وقال :

\* أرى الناس حولي يَحْضِمون وأَقْضِم \*

١٥ (تَرُدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ وَإِنْ غَدَّتْ آكَلَ مِنْ خَضَمٍ)

التبريزي : أسغب من جذوة ، أى أسغب من جذوة النار . وخَضَم :  
لَقَبَ عَنبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ؛ لَقَّبَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ . وَبَلَغَ مِنْ كَثْرَةِ أَكْلِهِ أَنَّهُ

(١) في ش من الحوارزي : « بجميع القسم . وقيل بجميع الأسنان » .

(٢) يريد « قضم » . أما « خضم » فهو كسمع وضرب . (عن القاموس) .

(٣) في الأصول : « عمرو » . وفي التنوير : « عمير » . وما أثبتنا من شرح القاموس

(خضم) . وهو ما نص عليه الحوارزي بعد .

أكل فصيلاً وأكلت امرأته فصيلاً ، فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها ، فقالت له : كيف تصل إلى وبيننا بعيان !

الخوارزمي : قوله « أصعب من جذوة » مقتبس من قولهم : « آكل من النار » ؛ لأنها تأكل وتغني جميع ما يلقي فيها من الحطب ، حتى إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وأنشدني بعض الأئمة :

فالنارُ تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

خَضَمَ : هو العنبر بن عمرو بن تميم ، لقب به لكثرة خَضَمِهِ . يقال إنه أكل ذات يوم فصيلاً وأمرأته فصيلاً آخر ، فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها فقالت له : كيف تصل إلى وبيننا بعيان ! وخَضَمَ ، اسم غير منصرف لما فيه من وزن الفعل المختص مع العلمية . ونظيره ما أنشدني بعض الأدباء :

\* وَجَدِّي يَا حِجَّاجَ فَارِسُ شَمْرًا \*

وإنما صرفه أبو العلاء ما هنا لضرورة الشعر .

١٦ (أَرْدَانُهَا أَمْنٌ غَدَاةَ الْوَعْيِ لَلِكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمَعْصِمِ)

البربري : الأردنان : جمع رُؤْدِنٍ ، وهم الكُمَّ . وقالوا : الرُّؤْدِنُ : أصل الكُمَّ . الخوارزمي : الأردنان : جمع رُؤْدِنٍ ، وهو الكُمَّ ، عن الأصمعي .

١٧ (لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عِصْمَةٍ فِي الْوَقْبِيِّ لَمْ يُدْعَ بِالْأَجْدَمِ)

البربري : وقبي ، معروف . كانت عنده وقعة من وقائع العرب في يوم لهم مشهور . والأجدم : الأقطع . والجُدْمُ : القطع . وعِصْمَةٌ : رجل ذهب يده

(١) وقبي : ما لبني مالك بن مازن . لم به حصن . (معجم البلدان) .

(٢) في أ : « قطعت » .

في هذا اليوم . يقول : لو كانت عليه هذه الدرع في هذا اليوم لما قُطعت يده .

السوارزمي : الوقيي : أرض حفر بها ، في آخر أيام عثمان رضی الله عنه ، بشر وخُفاف ، ابنا حزن بن كُهف المازنيان ، ريكيتين . ثم خرج ناس من بكر بن وائل عليهم شيان بن خصفة التيمي ، وقبيصة بن قيس بن ثعلبة ، فزلوا بها واستولوا عليها . فاستصرخ المازنيان بهما ، فلما كانوا على ليلة من الوقيي دسوا إلى بكر من يتجسس عنهم ؛ فآخبرهم أنهم كثير لا قبل لهم بهم . فتفرقوا إلا بنى يربوع ؛ وهم ومازن أخوان لأم ، وهي جندلة بنت بكر بن وائل القرشية . فقال لهم بشر : جزاكم الله تعالى من إخوة خيرا ، لو دعوتونا أطعناكم ، ونحن دعوناكم ، فأرموا بنا في نحور القوم ، وكونوا من وراثنا مكثرين ؛ فإن ظفرنا وإلا كنتم على حاميتكم ، أى على طرفكم . فزحفوا ، فلما نظرت إليهم بكر ظننتهم عيرا ، فقالت بريقة بنت شيان ابن خصفة : والله إنى لأرى البيض تبرى ، والأسنة تلمع . فبرز أبوها ومعه اللواء وهو يقول :

\* نحن حفرنا وبأرنا أولا \*

فاشتد بينهما القتال ، وانهمزت بكر . قال أبو الفول الطهوي يصف الوقعة .

هم متعوا حمى الوقيي بضربٍ يُؤلّف بين أشنات المنون<sup>(١)</sup>

عصمة ، هو ابن حاصم المازني ، لُقّب بالأجذم ، لأن شيان بن خصفة ضرب يومئذ على يده ، فقطعها بنصف كفه .

(١) من مقطوعة في الحيوان (٣ : ١٠٦ - ١٠٧) والحماة ١٢ - ١٥ بن .

١٨ (إِنْ يَرَهَا ظَمَانٌ فِي مَهْمِهِ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْعَةً لِلْقَمِّ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

مَرَّتْ بِيثْرَبَ فِي السَّيْنِ مَخَاوِلَتْ سَقِيًّا بِهَا الْأَغْمَارُ مِنْ زُرَاعِهَا (١)

١٩ (ضَمَّانُهَا لِلنَّفْسِ إِحْصَانُهَا غَيْرُ ضَمَّانَاتِ أَبِي ضَمْمِمْ)

التبريزي : أى إذا ضمنت إحصان نفس أحصنتها ، ولم تخن خيانة

غيرها .

الخوارزمي : ضممانات : جمع ضمان ، ونحوه : قولم : « فى البيع ثلاث

خيارات » . أبو ضمم ، هو الذى عنه بقوله النبى طيه السلام : « أيعجز أحدكم

١٠ أن يكون كأبى ضمم ، كان إذا أخرج من منزله يقول : اللهم إني أتصدق براضى

على عبادك » . يقول : من ضمان هذه الدرع تحصين لابسها والمدافعة عنه ، وكان

من ضمان أبى ضمم الإباحة وترك الحمامة .

٢٠ (كُلُّ حَلِيفٍ حَدُّهُ حَالِفٍ أَنْ سِيرَى مُخْتَضِبًا بِالْدَمِّ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : سبان .

١٥

٢١ (تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ فَلَيْتَ لِقَى اللَّهَ وَلَا يُقْسِمُ)

التبريزي : ... ..

(١) البيت الأخير من القصيدة ٩٩ .

الخوارزمي : « سِنَانٌ حَلِيفٌ ، وَرَجُلٌ حَلِيفٌ اللِّسَانِ : يُوَاتِي صَاحِبَهُ عَلَى مَا يَرِيدُهُ لِحَدِّثِهِ . فَكَأَنَّهُ حَلِيفُهُ »<sup>(١)</sup> . « حده » مرفوع على أنه فاعل « حليف » . فقد أعمل الصفة هاهنا مع أنها غير معتمدة على أحد الخمسة . وهذه المسألة في « معان من أحببتنا »<sup>(٢)</sup> . الرواية « حالف » بالجر . الضمير المستكن في « تكذبه » للدرع . « كل حليف » مرفوع بالابتداء . و « تكذبه » خبره . غزوة : غلبة ، وهي من عز ، إذا غلب . و « الحليف » مع « الحالف » تجنيس .

٢٢) كَأْتَمَّا حَرَبًا وَهِيَ عَائِمٌ فِي بُلْغَةِ سَالِمَةِ الْعُومِ

التبريزي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

٢٣) يَصَلِّي إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّبَا فِعْلَ مَجْجُوسِي الضُّحَى الْمُسْلِمِ

التبريزي : أي حرباء هذه الدرع يصل شمس السيوف . يعني لمعانها في الحرب ، كما تصطلح الحرباء ، الدويبة المعروفة ، بالشمس . وجعله مجوسياً لما كان يدور مع الشمس ، كأنه بمبدها .

الخوارزمي : الحرباء : مسمار الدرع . وقد ألفز بها عن الدويبة المعروفة . شبه الدرع لبياضها بالبلجة ، وجعل من يسبح فيها ، لأنها ليست بلجة حقيقة ، سالم . « مجوسى الضحى » في « سمعت نعيها »<sup>(٣)</sup> . أسلم واستسلم ، إذا انقاد . لما كان الحرباء يدور مع الشمس جعله كأنه ينقاد لها . وفي البيت المتقدم إيهام ، لأن

(١) العبارة في الأساس (حلف) مع خلاف يسير .

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة ص ١٨٧ .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩٩ .



الحرباء مقررور يستقبل الشمس . ولهذا قيل : «أصرد من عين الحرباء» ، فكيف يوم في الماء . وصفه «المجوسى» «بالمسلم» لأغراب .

٢٤) (لَوْ سَلَكَتْ أُمُّ حُبَيْنٍ بِهَا لَأَسْتَهْلِكَتْ فِيهَا وَلَمْ تَسْلَمْ)

- التبريزى : أم حُبَيْن : دويبة . قيل لبعض العرب : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل كل شئ إلا أم حُبَيْن . فقيل له : لتنى أم حُبَيْن العافية .
- الخوانسارى : أم حُبَيْن : أنثى الحرباء ، وهى عظيمة البطن . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب بلالاً ويمارحه . فرآه يوماً وقد نرج بطنه فقال : «أم حُبَيْن» . وقيل لبعضهم : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل كل شئ إلا أم حُبَيْن ، فقيل له : «لتنى أم حُبَيْن العافية» . يقول : هذه الدويبة مع القها حمارة التقيظ ووجهان الشمس ، لو مُسَّت بهذه المسرودة حتى يصيبها وقدة من وقدات شمس الظبا لأحترقت .

٢٥) (هَيْمَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْمَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ)

- التبريزى : الهيمنة : الصوت لا يفهم . والخرصان : الريح .
- الخوانسارى : سيات .
- ٢٦) (مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ)
- التبريزى : أى تستخبر الريح عما حوت هذه الدرع . فلم تخبرها بذلك ، وترجع عنها خائبات .

الخوانسارى : الهيمنة : كلام لا يفهم . وفى كلام أبي الريحان ، يذكر عادة مأمون بن مأمون فى مجلس الشرب : «وقد جرى على رمم الأسلاف فى الإمساك

- ٢٠ (١) المعروف «من الحرباء» . وانظر أمثال الميدانى (١ : ٢٧٩) .  
(٢) الخرصان ، بضم الخاء وكسرهما : جمع نخوص ، بضم الخاء وكسرهما .

عن الخطاب إلا مع الوزير أو صاحب الجليش أو كبير المجتاب، إذا احتاج إلى ذلك  
نظر إليه فقام ماثلاً بين يديه وهينمه بما أراد<sup>(١)</sup> . قوله : « مستخبرات »  
منصوب على الحال من « الخرصان » .

٢٧) تَمِّمُ أَدْرَاعُ بِأَسْرَارِهَا وَإِنْ تُسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمُ

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هذا كقوله :

\* بَأخْرَى تَمُومُ صَاغَهَا الْقَيْنُ مَوْحَدًا \*<sup>(٢)</sup>

٢٨) مَاخَلْتُ هَمَّ مَالٍ أَبْتَاعَهَا يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضِمٍ

التبريزي : أبو جهضم : كنية عباد بن الحصين ، أحد الحبيطات من تميم ،  
وكان من فرسان العرب في الإسلام . وكان أومد الفرزدق لما هجا جريرا .  
فقال الفرزدق :

أَفِي قَلِيٍّ مِنْ كَلْبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْضِمٍ تَمَلَّى عَلَى مَرَاجِلِهِ

القلمي : الحقير .

الخوارزمي : همام ، هو الفرزدق الشاعر ، وهو في « لا وضع للرحل »<sup>(٣)</sup> .  
أبو جهضم ، هو عباد بن الحصين الحبيطي ، كان على شرطة عبد الرحمن بن سمرة  
بسجستان . وسمعت من جماهير الأنساب للبرد عن الحسن البصري رحمه الله<sup>(٤)</sup> .

(١) هذه الكلمة لم ترد في المعاجم المتداولة . وإنما يقال هينم هينة ، إذا أخفى كلامه . ويقال

أيضا « هانمه بحديث : ناجاه » كما في اللسان .

(٢) عجز البيت الرابع من القصيدة ٩٣ . وصدوره :

\* أضاء قضاها القين مشنى فبدلت \*

(٣) البيت ٣٠ من القصيدة ٣١ ص ٧٦٠ . (٤) كذا في الأصل .

أنه قل : ما رأيت رجلاً يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين ليلة كابل ، وكان المسلمون نلموا ثلثة من المدينة فأراد المشركون إعادتها ، فكث عباد يطاعنهم عليها وحده حتى الصبح . قال المبرد : وكان عباد يعدل بألف فارس في الإسلام . وكان قد أوعد الفرزدق بهجوه جريراً . فقال الفرزدق :

أفي قتل من كليب هجوتُهُ أبو جهضم تغلى على مراجله

يقول : لو كانت هذه الدرع للفرزدق ما هرب من أبي جهضم .

٢٩ (وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَّبتُ شَخْصَهُ لَمْ يُمَسِّ فِي الْمِنَةِ مِنْ زَهْدِمِ)

السيريزي : حاجب ، ابن زرارة . أدركه يوم جيلة قيس زهدم ، ابنا حزن ، ابن وهب بن غوير ، وأرادا أسره ، فغلبها عليه مالك ذو الرقية القشيري ، فأمسكه عنده حتى أفتدى بألف بعير ، وقيل بأكثر من ذلك ، وأرضى زهدماً حاجب بمائة بعير ، وكان يدعى أنه أسره .

الخورزني : هو حاجب بن زرارة بن عُدس ، أدركه يوم جيلة زهدم وقيس ، ابنا حزن بن وهب ، من بني عبس بن بغيض . قال أبو عبيدة : بل اللذان أدركاه زهدم وكردم . قال :

١٥ هَوَى زَهْدِمِ تَحْتَ الْعِجَاجِ لِحَاجِبٍ كَمَا أَنْقَضَ بَارِئُ الْقَمِ الرِّيشَ كَأَسْرِهِ

فلما أرادا أن يأسراهما غلبهما عليه مالك بن عامر بن سلمة بن قشير ذو الرقية ، فحكته عبس وعامر في نفسه ، فحك أنه أسير ذى الرقية . ثم قال : لهذين العبيسين بما نالا من مالى مائة ناقة ، وله ألف بعير ومائة أسير أطلقه من قيس في تميم . فلم يُسمع بملك أفتدى بمثل ما أفتدى به حاجب . وفي المثل : « أغلى فداء من حاجب بن زرارة » . الضمير في « حجبت » للدرع .

٣٠. (تَرَأَحَمُ الزُّرْقُ عَلَى وِرْدِهَا تَرَأَحَمَ الْوِرْدِ عَلَى زَمْرِمِ)

التبريزي : الزُّرْقُ : الرماح . والوِرْدُ الأَوَّلُ : الماء المورود . والثاني ، الذين يردون الماء .

الخوارزمي : الورد الأَوَّلُ : هو المورود . والثاني ، هو الوارد ، وهو تسمية بالمصدر . زمزم في « سالم أعدائك<sup>(١)</sup> » .

٣١. (لَا مَرَّةُ الطَّعْمِ وَلَا مِلْحَةٌ وَكَيْفَ بِالذُّوقِ وَلَمْ تُعْجَمِ)

التبريزي : من قولهم : عجمت العود وغيره أعجمه وأعجمه ، لتنظر أصلُ هو أم رخو<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : لما شبّه الدرع بزمزم وماؤها ملح ، فني عنها الملوحة والمرارة .

٣٢. (مَا هَمَّ فِي الرُّوعِ بِهَا ذَائِقٌ إِلَّا أَنْتَنِي عَنْهَا بِنِي أَهْتَمِ)

التبريزي : يقال : هم فمه ، إذا كسره . والأهم : المكسور الثانية<sup>(٣)</sup> .

الخوارزمي : هم أسنانه . ورجل أهم ، وأمرأة هتاء .

٣٣. (كَلَاهِمِ شَيْئًا أَبِي وَشَكُّ إِخْبَارُهُ بِالصَّدَقِ فِي الْمَطْعَمِ)

التبريزي : يقال : لهِمَت الشيء أهمه ، إذا بلغت بسرعة . والوشك :

السرعة . قال الراجز<sup>(٤)</sup> :

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٣٧ ص ٨٥٢ .

(٢) في ١ : « خوار » .

(٣) في ١ : « الذي كبرت ثيبته » .

(٤) هودوية بن العجاج كما في ديوانه ١٥٩ والحيوان (٣ : ٢٦٥) وشرح شواهد المغني ١٢٠ .

كالحوت لأيرويه شيء يلهمه يُصبح غرثان وفي البحر ف

الحوارزي : ... ..

٣٤) فَلْيَنْفِرِ الْهِنْدِيُّ عَنْ مَوْرِدٍ مَنظَرُهُ كَاللَّجَّةِ الْعَيْلِمِ

التبريزي : العيلم : الكثير الماء .

الحوارزي : العيلم : هو الركية الكثيرة الماء . وقد وصف به

أبو العلاء اللجة .

٣٥) هَازِرَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا سَاحِرَةٌ الْإِنْتَاءِ بِالْأَسْهَمِ

التبريزي : أرجاؤها : نواحيها . وأثناؤها : أوساطها .

الحوارزي : آخذى به البديع الحوارزي ، وكان يريد أن يسلك مسلك

أبي العلاء في صفة الدرع :

تَسْخَرُ بِالْبَيْضِ مَسَامِيرُهَا تُخْرِجُ الْوَأْفِرَاتِ بِالْعَصَادِي

عَادِيَةٌ أَوْرَثَهَا مَعْشَرُ أَوْلَادِ كِسْرَى مِنْ بَنِي عَادِ

وأبو العلاء نظر فيما أنشده الأزهرى :

\* في تشلة تهزأ بالتصال \*

٣٦) لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا لَا بُصْرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْهِمِ

التبريزي : الشيم : ذكر القنافظ .

الحوارزي : يقال : زل السهم عن الرمية . قال :

وحصداء كالنهي مسرودة تزل المعابل عنها زليلا

الشَّيْهَم : هو الذَّكْر من القنَافِد . وأصل التَّركِيب ، هو الحِدَّة والقوَّة . ومن كلام أبي الرَّحْمَان في صفة صورة هرِّدَار الشَّاعر الخوارزمي : « وهو رجل وافر اللحية أسودها ، لابسُ جوشن ، قد رَفَعَ رِفَارْفَ البيضة عن وجهه ، ووضع خَدَّهُ فوق راحته كالْمَعْتَمِد عليها عند الاستسلام واليأس ، ونصب إحدى رجليه في الجلوس وقبض الأخرى ، وقد نَسب فيه من النَّشَابِ ما شابهَ القنفذ » .

٣٧ (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا أَتُذِبُّ إِلَّأَطْلَالَ فَدِّ الشَّخْصِ كَالْتَوَامِ)

التسبريزي : الفدّ : الواحد . والتوأم : اثنان . ومعناه أن الواقف على الطلل والباكي عليه يقول : « خليلٌ عوجا » ، و « قفا نيك » ، وما يجرى مجراه . وربما كان وحده ، وليس معه من يخاطبه فهو فدّ الشخص . فكأنه توأم ، أي آئنان ، حين يقول : عج ، أو قف ، أو عوجا وقفا . أي لا أبكي الأطلال كما بكأها غيري ، إذ لا منفعة في ذلك . ورأيت في نسخة بخط بعض المعريين أن التوأم شاعر . فإن صح ذلك فالمعنى أن هذا الشاعر كان يندب الأطلال ، وأنا لا أسلك طريقه في ذلك .

الخوارزمي : أطلال الدار : عماد خيامها ، وحجارة ثوبها ، أو قيام أُنانيها ، أو تراكم كرسها<sup>(٢)</sup> . وأما رسوم الدار فآثارها من الأرض من حفر ثوى ، أو حفر وتد أُنخرج منها ، أو رماد أو أبوال ، أو أثر دواوي صبيان<sup>(٣)</sup> . المراد بالتوأم : التوأم ابن الحارث اليشكري ، وهو الذي ماتن امرأ القيس<sup>(٤)</sup> ، وكان قد بكى الأطلال

(١) في أ : « في بعض النسخ » .

(٢) الكرّس ، بالكسر : ماتكرس من دمنة الدار ، أي تلبد .

(٣) الدواوي : جمع دوداة ، وهي الأرجوحة .

(٤) الماتنة : الممارسة في جدل أو خصومة .

والرسوم . و « الفذ » مع « التوأم » إيهام مليح . ويموز أن يريد بالتوأم خلاف « الفذ » . يقول : لا أقف على الأطلال أبكيها وأخاطبها حتى كأت معي سوى ؛ لأن ذلك محال . وهذا من قوله :

قالوا السلامُ عليكِ يا أطلالُ قلتُ السلام على المحيلِ محال

- وفي المثل : « أمحل من تسليم على طلال » . والتوأم ها هنا مثله في قول الأبله البغدادي :

وإذا طلبت له الشبيه وجدته فذا ونعماء الجزيلة توأما

٣٨ (هل ستمسم فيا مضي عالمُ بوقفة العجاج في ستمسم)

التبريزي : ستمسم : موضع . قال العجاج :

- ١٠ بتمسم أو عن يمين ستمسم نخندف هامة هذا العالم

وعيب هذا على العجاج ، لأن « العالم » مع « ستمسم » سناد . ذكر أن رؤية كان يقول : إن مذهب العجاج همز « العالم » وما أشبهه . فعل ما ذكره لا يكون عيبا .

- ١٥ الخوارزمي : ستمسم : موضع . العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤية ، وهو من بني مالك بن سعد بن زيد مناة الراجز . ولُقب بالعجاج لقوله :

\* حتى يبعج عندها من تعججا \*

- ٢٠ قال هذه الأرجوزة في ليلة ، وقال له سليمان بن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء . فقال : « إن لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا من أن نُظلم . وهل رأيت بانيا لا يُحسن أن يهدم » . لقي أبا هريرة رضى الله تعالى عنه وسمع منه كلمات . وأبو العلاء ها هنا يشير إلى قول العجاج :

يادار سلمي يا سلمي ثم آسلي بسمسم أو عن يمين سسم

\* ظَلَّتْ فِيهَا لَا أَبَالِي لُؤْمِي \*

ويت أبي العلاء تقرير للبيت المتقدم ، يقول : بكاء الأطلال ، ومخاطبتها بالقبيل والقال ، مما لا يجدى على الباكي ، ولا يفرج عن الشاكي ؛ لأنه ليس له بذلك علم .

٣٩ (وَلَسْتُ بِالنَّاسِبِ غَيْثًا هَمِي إِلَى السَّمَاءِ كَيْنٍ وَلَا الْمِرْزَمِ)

التبريزي : أي لا أنسب الأمطار إلى الأنواء كما يفعل العرب .

الخوارزمي : قال القتيبي : وقد تدبرت ما جاء في الشعر من نسبة المطر إلى نوء النجم ، فوجدته نوعين : أحدهما أن يجعلوا نوء النجم عامًا للمطر ووقتًا ، كما يعملون الشتاء للبرد وقتًا ، والقيظ للحر وقتًا . وكما يقولون : مطر الشتاء فينسبون له لأنه وقت له . ومن ذهب منهم هذا المذهب ونوى في النوء هذه النية ، فقال : أمطرنا بنوء الثريا ، يريد حين ناءت ، لم يكن بذلك بأس ولا عليه فيه إن شاء الله جناح . وإليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما في قوله للمرأة التي جعل زوجها أمرها في يدها فطلقته : «خطأ الله نوءها ، ألا طَلَّقت نفسها» . يريد أدخل الله نوءها من المطر . والمعنى حرمها الله الخير كما حرم من لم يمطر وقت المطر . وكذلك قول عمر للعباس حين استسقى به : يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كم بقي من نوء الثريا ، فإن العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعة . كأنه علم أن نوء الثريا وقت يربح منه المطر ويؤمل ، فسأله عنه ، أخرج أم بقيت منه بقية . والنوع الآخر أن يجعل الفعل للكواكب ، فيكون هو الذي أنشأ عنده السحاب وأتى بالمطر . وهذا من أمور الجاهلية ، وإياه أراد الرسول بقوله : «ثلاث من أمور الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة ،



والأنواء». وقال: «إن الله تعالى يقول: ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أضحّت طائفة منهم بها كافرون يقولون: مطرنا بنوء كذا. فأما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب». وقال: «لو أن الله جل وعزّ حبس القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أضحّت طائفة منهم كافرون يقولون: مطرنا بنوء المجدح<sup>(١)</sup>». الفيت ينسب إلى السماء الأعزل دون الراح، وربما تُنسب النوء إلى السماكين. والجواب عنه في «تحية كسرى»<sup>(٢)</sup>. المرزمان: مرزم الذراع ومرزم العبور. والذي هو من الأنواء مرزم الذراع؛ وأما مرزم العبور، فليس من الأنواء. وغيث المرزمين كنوء السماكين.

٤٠. (وَلَيْسَ غَرِبَانِي بِمَزْجُورَةٍ مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخَلْفَةِ الْأَتْخِمِ)

١٠. التبريزي: أي لا أزجر الطير فأتفاهل ببعضها وأتشاءم ببعض.  
الخوارزمي: الغراب موصوف بالخفة. أنشد ابن دريد:

\* خُفَافٌ مِثْلُ أَجْنَحَةِ الْغُرَابِ \*

وفي رموزهم: قال الغراب لابنه: يا بني، إذا رُميت فتلّوص. أي فتلّو.  
قال: يا أبت، إني أتلّوص قبل أن أزمي. ولذلك قيل: «أحذر من غراب».

١٥. ٤١. (مِثْلُ خُفَافٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ عَلَى أَجْتِيَابِ الْحَسَبِ الْمُظْلَمِ)

التبريزي: يعني: خُفَافٌ بِنَ نَدْبَةٍ، لَأَنَّ أُمَّهُ لَمَّةٌ سُودَاءُ.

(١) المجدح بالكسر والضم: نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنها تطربه.

(٢) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٩.

الخوازمي : خُفَاف ، في « أودى فليت الحادثات » .<sup>(١)</sup> إنما نسب « خفافا » إلى السواد لأنه كان أسود ، وكانت أمه نُدْبَةُ سوداء ، ولذلك قال :

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

٤٢ (يَأْمُلُهُمُ السَّخْلُ وَلَا أَتَّبِعُ إِلَّا بِأَطْعَانِ كَالنَّخْلِ عَلَى مَلْهَمِ)

التبريزي : ملهم السخل ، من الإلهام . وملهم : موضع يوصف بكثرة النخل .

الخوازمي : سياق .

٤٣ (مَالِي حِلْسَ الرَّيْحِ كَأَمَلِيَتْ بَعْدَ السَّبْعِ لَمْ آسَفْ وَلَمْ أَنْدَمِ)

التبريزي : ... ..

الخوازمي : مما يلهم الله تعالى السخل أنه لا يعرف الأم ، ويراها فيأنس إليها . وكذلك لا يعرف الذئب ، ويراها فيخافه . العطف في قوله « ولا أتبع الأظعان » ، كالعطف في رواية من روى : « ربنا ولك الحمد » . ملهم ، بالفتح : موضع كثير النخل . قوله « كالنخل على ملهم » في محل النصب على أنه حال من « الأظعان » . شبه الحدوج بالنخيل . قال جرير :

كَأَنَّ حَمُولَ الْحَى زَلْنُ بِيَانِعٍ مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمًا

الحلس : ما يُبَسِّطُ تَحْتَ حَرِّ الشَّيَابِ . يقال : فلان حلس بيته ، إذا كان ملازما لا يخرج منه . وفي الحديث : « كُنْ فِي الْفِتْنَةِ حِلْسًا مِنْ أَحْلَامِ بَيْتِكَ » . أى لا تبرح . ومعنى البيت الثانى من قول أبى العلاء من رسالة له : « فغدوت حلس ربيع كالميت ،

(١) البيت ١٥ من القصيدة المئة الستين ص ١٢٧٦ .

بعد ثلاث أو سبع<sup>(١)</sup> . يقول : يا إلهي ، أتعجب من نفسي حيث أراها ، بحالة لا أرضاها ؛ قد بقيت في زاوية البيت ، لا أزور ولا أزار كالميت ؛ ولعل ذلك أصلح لحالي ، وأنفع في مآلي ؛ فإنك لا تهمل البهائم العديمة العقول ، فكيف تهملني وقد أعرضت عن الفضول . و « ملهم » مع « ملهم » تجنيس ، وهكذا « السخل » مع « النخل » ، وكذلك « الربيع » مع « السبع » .

٤٤ (عَلَى أَنَاسٍ مِّنْ يُّعَاشِرِهِمْ تُعَوزُهُ فِيهِمْ عَشْرَةُ الْمَكْرَمِ)

السيريزي : ... ..

الموازري : قوله « على أناس » يتعلق بقوله « ولم أندم » .

(١) من رسالة لأبي العلاء كتب بها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف . انظر تعريف القداما . بأبي العلاء .

ص ٢٥٤ .

## [ القصيدة التاسعة والسبعون ]

[ وهي الدرعية الخامسة ]

وقال على لسان رجل ينادى على درع . من الخامس السريع والقافية مترادف<sup>(١)</sup> :

١ ( من يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الذَّيْلِ كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنْ السَّيْلِ )

التبريزي : هذه يجوز أن يقال : إنها من الرجز ؛ لأن كل بيت قصير عندهم رجز . وأصلها أن تكون من خامس السريع ، قد جعلها مصارع ، والقافية من المترادف .

الخوارزمي : سياتي .

٢ ( عَيْنُهَا مَحْسُوبَةٌ لِأَثْرِ الخَيْلِ مَزَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الغَيْلِ )

التبريزي : أي مُحَسَّبٌ عَيْبَةٌ هذا الدرع مزادة قد ملئت من الغيل ، وهو الماء يجرى على وجه الأرض .

الخوارزمي : القضاء « في رأيتي بالمطيرة » والدرع تشبه بالماء . الغيل :

بالتفتح ، هو الماء الجارى على وجه الأرض . وفي الحديث : « ما سقى بالغيل فقيه العُشْر » .

٣ ( لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزُمَيْلٍ هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَيْلِ )

التبريزي : الزميل : الضعيف . والقيل : دون الملك .

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطليني . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان رجل ينادى

على درع » .

(٢) في ١ : « هذه يجوز أن تكون من الرجز » .

(٣) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

الخوارزمي : الزَّمْلُ والزَّمِيلُ : هو الرَّذْلُ الجبان ، فكأنه يترَّمَلُ بيته ، ولا ينهض للامور الجسام . القَيْلُ ، هو الملك من ملوك حمير . وأصله قَيْلٌ بالتشديد ، كأنه الذي له قَوْلٌ ، ومثله مَيْتٌ في تخفيف مَيْتٌ .

﴿ مَالَ إِلَيْهَا قَلْبُهُ كُلُّ الْمَيْلِ يَغْنَى بِهَا صَاحِبَهَا عَنِ الْقَيْلِ ﴾

- التبريزي : القَيْلُ : شُرْبُ نصف النهار . أى إذا رآها صاحبها حَسِبَهَا لبنًا ، لياضها ، فيستغنى بها عن شُرْبِ نصف النهار .  
الخوارزمي : القَيْلُ ، في « أرقدها هينًا » .<sup>(١)</sup>

﴿ كَلَّفَنِي إِبْرَازَهَا حُبَّ النَّيْلِ وَأَنْ زَادِي يُسْتَبَاحُ بِالْهَيْلِ ﴾

- التبريزي : من هَلَّتْ الشَّيْءَ أَهَيْلَهُ ، كالدقيق وغيره . ومنه المثل المعروف :  
« مُحْسِنَةٌ فَيْهِيلُ » . وأصل هذا المثل أَنَّ رجلاً نزل عند امرأة ، فجعلت تَيْهِيلُ الدقيق من جوالته في إناءٍ لها وهى تظنُّ أن لم يرها ، فلما عرفت أَنَّ الرجل قد رآها صارت تَيْهِيلُ من إنائها في إنائه . فقال الرجل : « مُحْسِنَةٌ فَيْهِيلُ » ؛ فصار مثلاً . وأصل المَيْلِ : الكثرة ، ومنه قولهم : « جاء بالهَيْلِ والمَيْلِمان » أى الشئ الكثير . والنَيْلِ : العطاء . يقول : إنما أبرزتُ هذه الدرْعَ لحرب الإعطاء والإطعام .  
الخوارزمي : هَلَّتُ الدقيقَ في الجِرَابِ ، إذا صَبَبْتَهُ من غير كَيْلٍ . وفي أمثالهم :  
« مُحْسِنَةٌ فَيْهِيلُ » ، أى أنت مُحْسِنَةٌ . فهى جملةٌ اسميةٌ عَطْفٌ عليها بالفاء جملةٌ فعلية وهى « هَيْلُ » . ونظيره بيت الكتاب :

\* وَقَالَةَ خَوْلَانُ فَاثِيحُ فَنَاتِهِمْ \*<sup>(٢)</sup>

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٩ .

(٢) مجزه كما في الكتاب (١ : ٧٠) : \* وأكرومة الميرين خلوكا هيا \* ٢٠

أى هؤلاء خولان . وروى « مُحسنةً فهيلى » . وهو ، على مذهب أبى الحسن  
الأخفش ، منصوب على الحال من الضمير فى « هيلى » . أى هيلى محسنة .  
والفاء زائدة ؛ كما فى قوله :

(١)  
\* فإذا هَلَكْتُ فعند ذلكِ فاجزعى \*

وأصل المثل أن رجلاً أودع امرأة سلف دقيق ، فدخل عليها بفتة فراها  
تهيل منه فى جرابها ، فدهشت فجعلت تهيل من جرابها فى جرابه ، فقال ذلك .  
يضرب لمن يعمل عملاً يستقيم فيه . ومعناه دم عليه ولا تقطعه .  
السلف ، بالتسكين ، هو الجراب الضخم .

(١) البيت للتمرين تولى كما فى الخزانة ( ١ : ١٥٢ ) واللسان ( نفس ) . صدره :

\* لا تجزعى إن نفس أهلكته \*

## [ القصيدة المتممة الثمانين ]

[ وهي الدرعية السادسة ]

وقال على لسان رجل يصف درعين ، في الخفيف الأول والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ (صُنْتُ دِرْعِي إِذْ رَمَى الدَّهْرُ صَرْعًا      حَىٰ بِمَا يَتْرُكُ الْغَنِيَّ فَقَيْرًا)

التسريزي : الصَّرْعَانِ : الغداة والعشي .

- الخوارزمي : أَيْتَهُ صَرْعِي النَّهَارِ ، أَي الْغَدَاةَ وَالْعَشِيَّ : فَن غُنُوَّةَ إِلَى  
 انتصاف النهار صَرْعًا ، وَمِنْ انتصاف النهار إلى سقوط القرص صَرْع . وَأَصْلُهُ  
 مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ ذُو صَرْعَيْنِ ، أَي ذُو لَوْنَيْنِ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَابُ مُصْرَعٍ .  
 وَالْمَعْرَانُ مِثْلُهُمَا . جَعَلَ الْغَدَاةَ وَالْعَشِيَّ مَرْمِيَيْنِ ، وَذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ جَعَلَ  
 صَاحِبَهُمَا مَرْمِيًا . وَهَذَا مِنْ بَلِيغِ الْكَلَامِ . يَقُولُ : أَمَسَكْتُ دِرْعِيَّ وَلَمْ أُبْعَثْهَا  
 إِذْ رَمَانِي فِي الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، بِمَسْتَأْصَلَاتٍ مِنَ الْبَلَايَا . وَ«دِرْعِيَّ» : مَعَ  
 «صَرْعِيَّ» تَجْنِيسٌ .

٢ (كَالرَّبِيعَيْنِ خَلْتُ أَنْ الرِّبِيعَ      بَيْنَ أَعَارَاهُمَا سَرَابًا غَزِيرًا)

التسريزي : الرِّبِيعُ : النَّهْرُ . وَالرَّبِيعَانُ : شَهْرَانُ .

- ١٥ الخوارزمي : قَوْلُهُ «كَالرَّبِيعَيْنِ» مُتَنَّى الرِّبِيعِ ، بِمَعْنَى النَّهْرِ . وَمِنْهُ  
 بَيْتُ السَّقَطِ :

(١) لم يوردهما البطليوسي . وفي الخوارزمي : « وقال على لسان رجل يصف درعين . من الخفيف  
 الأول والقافية من المتواتر » .

(١) تَرِيكَ رِبِيْعًا فِي الْمَقِيْظِ كَأَنَّهَا لِدِجْلَةٍ بِنْتُ مِنْ صَفَاءٍ وَدَجَالٍ

قوله « حلت أن الربيعين » هو منى الربيع من الأزمنة . والربيع من الأزمنة عندهم ربيعان ، ربيع الشهور، وهما الشهران بعد صفر ، وربيع الأزمنة وهما ربيعان : أحدهما الربيع الأول ، وهو الفصل الذي تأتى فيه الكأمة والنور ، وهو ربيع الكلا ، والآخر هو الربيع الثانى ، وهو الفصل الذى تُدرك فيه الثمار . وحكى الأزهري عن ابن ككاسة الكوفي أن السنة أربعة أزمنة عند العرب : الربيع الأول ، وهو الذى تسميه الفرس الحريف ، ثم الشتاء ، ثم الصيف ، وهو الربيع الآخر ، ثم القيظ ، وقيل : العرب تجعل السنة ستة أزمنة : شهران منها ربيع أول ، وشهران صيف ، وشهران قيظ ، وشهران ربيع ثان ، وشهران حريف ، وشهران شتاء . والمراد فى بيت أبى العلاء ربيعا الأزمنة .

٣ (كُلُّ بَيْضَاءٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الْفَارِ سَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرًا)

التبريزى : لأن الفارس إذا لبسها لا يخاف ، فلا يحتاج إلى أن يستنصر بالفرار .

الخوارزى : قوله « أن يجعل الفرار نصيرا » كلام قد عاقته البلاغة .

٤ (جَهَلْتُ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْحَرُّ صَانُ لَمَّا غَدَوْتُ فِيهَا ضَمِيرًا)

التبريزى : ... ..

الخوارزى : « ما » فى محل الرفع على أنه خبر المبتدأ . والمبتدأ « أنا » .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٨١ .

(٢) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى الكوفى ، المعروف بابن ككاسة . كان راوية شاعرا ، وله من الكتب كتاب الأنواء ، كتاب معانى الشعر ، كتاب سرقات الكيت من القرآن . ابن النديم ١٠٥ وتاريخ بغداد ( ٥ : ٤٠٤ ) . وفى الأصل : « ابن ككاسة » صوابه فى اللسان ( ٩ : ٤٥٩ ) .



٥ ﴿لَيْسَ يَبْتَاعُهَا التَّجَارُ وَلَوْ أَعْ طَبِيتُ بِالْحَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرًا﴾

النبريزي : ... ..

الخوارزمي : نثي « الحلقة » لأنه أراد بالبعير وقره ؛ ولذلك ذكر التجار في أول البيت توطئة . والوقر : عدلان . فكأنه قابل كل حلقةٍ بعديلٍ من المتاع .

٦ ﴿وَكَانَ الظَّلِيمَ مِنْ غِرْقِي النَّزْ كَةَ أَلَّتِي عَلَى الكَمِيِّ حَبِيرًا﴾

النبريزي : الظليم : ذكر النعام . والغرقى : القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة . والتركة : بيضة النعام . والكمي : الذي تكى بالسلاح ، أي تستر . يصف رقة هذه الدرع وملاستها وجودتها . والحبير : مثل برد حبرة . وأصل « الحبير » الترس .

١٠ الخوارزمي : الظليم والتركة في الخطبة . عنده ورق كالغرقى ، وهو قشر البيضة الداخل ، وهو بإجماع الصرفين غير مشتق من الغرق لتضاول ما بينهما من المناسبة . حكاها الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني . في أمثالهم : « أرق من غرقى البيض » و « أرق من سماء البيض » . شبه الدرع في الرقة والبياض بقشر البيض .

٧ ﴿لَا يَرُوعَنَّكَ خِدْنَهَا ظَمًا الحَرَّ بِ رُويدًا فَقَدْ حَمَلَتْ غَدِيرًا﴾

٨ ﴿أَجْبَلَّتْ مَا عَلَى السَّنَانِ وَلَوْ رَا مَ سِوَاهَا أَمَاهَ فِيهَا حَفِيرًا﴾

النبريزي : أجبلت ما على السنان ، « ما » زائدة . وأجبلت ، من قوطم : أجبل الحافر ، إذا بلغ إلى صخرة لا ينحفر فيها . وأمآه الحافر البئر ، إذا أخرج ماءها .

(١) في الخوارزمي : « في » . (٢) انظر ص ٢٠ من الجزء الأول .

(٣) في الخوارزمي : « لا يهولك » .

الخسوارزي : خَدْنَهَا ، يَرِيدُ يَا خَدْنَهَا . وَهُوَ خَدْنِي وَخَدِينِي ، وَهُمْ إِخْوَانِي  
وَأَخْدَانِي . أَجْبَلُ الْحَافِرُ : بَلَغَ الْجَبَلَ فَلَمْ يَمَكِّنْهُ الْحَفْرُ فِيهِ . وَضَمَّتْهُ مَعْنَى الْاِمْتِنَاعِ  
فَعَدَاهُ بِـ «عَلَى» . وَ «مَا» مَزِيدَةٌ . حَفَرُوا حَتَّى أَمَاهُوا : بَلَغُوا الْمَاءَ . قَوْلُهُ  
«حَفِيرًا» مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ «رَامَ» . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولٌ «أَمَاهُ» ؛  
يُقَالُ : أَمَاهُوا رَكِيَّتَهُمْ : أَنْبَطُوا مَاءَهَا . وَلَقَدْ أَغْرَبَ حَيْثُ جَعَلَ الدَّرْعَ ضَدِيرًا  
مُجَبَّلًا عَلَى السَّنَانِ . وَجَانَسَ بَيْنَ «مَا» وَ «أَمَاهُ» .

٩) ذَاتُ سَرْدٍ تُبَيِّنُ رُسْلَ الْمَنَائِيَا كَلَّمَا فَارَقَتْ إِلَيْهَا جَفِيرًا

التسبريزي : جَعَلَ النَّبْلَ رُسْلَ الْمَنَائِيَا . وَالْجَفِيرُ : الْجَعْبَةُ لِلسَّهَامِ .  
الخسوارزي : رُسْلُ الْمَنَائِيَا ، هِيَ السَّهَامُ . وَفِي كَلَامِ الْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ  
الكَاتِبِ : «وَالسَّهَامُ تَسْفِيرُ بَيْنَ الْقَيْسِيِّ وَالْأَحْدَاقِ» . الْجَفِيرُ ، أَوْسَعُ مِنَ الْكَلْبَانَةِ ،  
فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ . مِنْ قَوْلِهِمْ : جَفَرَ جَنْبَاهُ ، أَيِ اتَّسَعَا . وَلَقَدْ أَغْرَبَ حَيْثُ  
جَعَلَ الدَّرْعَ تُبَيِّنُ الرُّسْلَ ، مَعَ أَنْ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يُكْرَمُوا وَيُسْرَفُوا .

١٠) (إِنْ تَرَدَّهَا الْقَنَاءُ فَهِيَ فَنَاءٌ نَمِيرًا صَادَقَتْ بِهِ لَا نَمِيرًا)

التسبريزي : الْفَنَاءُ : الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْقَنَاءَ إِنْ تَرَدَّتْ وَرَدَّهَا  
تَكُنْ مِثْلَ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ صَادَقَتْ نَمْرًا يَقْرِسُهَا لَا نَمِيرًا يُرْوِيهَا .

الخسوارزي : الْفَنَاءُ ، بِالْفَاءِ ، هِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ فَنَاءٌ . قَالَ  
أَبُو عَمْرٍو : وَجَمْعُهَا فَنَوَاتٌ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي تَجْنِيسِ هَذِهِ الْأَفْظَاءِ . وَإِسْنَادُ  
الْوُرُودِ إِلَى «الْقَنَاءِ» إِغْرَابٌ .

١١) (وَقَرَّتْ شَيْبَهَا فَلَا فِي مَشِيبِ السِّدِّ يَفِ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرًا)

التسبريزي : ... ..

٢٠

الخسوارزى : شيب الدرع : بياضها . وكذلك مَشِيب السيف : بياضه .  
والدَّرع والسيف موصوفان بالبياض . قوله « إن مس » يريد بأن مس . القتير :  
رعوس مسامير الدرع ، ويستعار لأوائل الشيب . واشتقاقه في « ألم يبلغك »  
و « الشيب » مع « القتير » إيهام .

١٢ (لَوَأْتَاهَا الْحُسَامُ كَالْمُقَرَّمِ الْوَا رِدِمَا أَصْدَرَتْهُ إِلَّا عَقِيرًا)

التبريزى : المقَرَّم : الفحل . والعقير : المعقور .

الخسوارزى : في هذا البيت إغراب .

١٣ (أَمَّتْهَا نَفْسِي عَلَى فَلَمْ تَمِّ سِ كَذَاتِ الْغُوَيْرِ أَمَنْتَ قَصِيرًا)

التبريزى : أمنت ، أراد أمنت ، نخفف . وأراد بذات الغوير الزباء .

١٠ وقصتها مع قصير مشهورة . وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الأفعال  
الثلاثية والأسماء التي على ثلاثة أحرف ، فيقولون سَبَعٌ في سَبْعٍ ، وتمرُّ في تَمِيرٍ ،  
وعَلَمٌ في عَلِيمٍ . قال الراجز :  
(٢)

يَشْرَبُ مَا فِي جَانِبِ الْمِفْرَاةِ مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الصَّرَاةِ

الخسوارزى : الغوير : موضع . وذات الغوير ، هي الزباء ملكة الحيرة من

١٥ العاليق ، وأتمها من الروم . أمنت ، مخفف أمنت . وقبائل ربيعة تسكن الضمة  
والكسرة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، فتقول سَبَعٌ وتمرُّ ، في سَبْعٍ وتمير . وكذلك  
تقول عَلَمٌ في عَلِيمٍ . قال الراجز الخمي :

(١) البيت ٢ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٠ .

(٢) في الأصول : « في معنى علم » .

تَشْرَبُ مَا فِي جَانِبِ الْمَقْرَاءِ مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الصَّرَاءِ

وقصير ، هو ابن سعد . وقصة ذلك أن الزبَاءَ وَتَرَهَا جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ بَقِيتُ  
أَيُّهَا . وجذيمة هو ابن مالك بن نصر ، من الأزْدِ . وقيل : هو ابن مالك بن فهم ،  
من دوس . فلما انتظم شمل ملكها كتبت إليه بـ « يَا مَلِكَ السَّمَاءِ لَيْسَ إِلَّا إِلَى قَبْحِ  
فِي السَّمَاعِ ، وَضَعْفِ فِي السُّلْطَانِ ، وَلَمْ أَجِدْ غَيْرَكَ كَفْؤًا . فَأَقْبِلْ لِي لِأَجْمَعِ إِلَى  
مَلِكِكَ مَلِكِي » . تريد الغدر . فاستخفَّ جذيمةً كَتَابَهَا ، بجمع أهل الرأي من ثقاته  
وهو يومئذ بَبَقَّةً مِنْ شَاطِئِ الْفِرَاتِ . فاجتمع رأيهم على أن يسيرَ إليها . وخالفهم  
قصير وقال : « رَأَيْتُ فَاتِرًا ، وَغَدْرًا حَاضِرًا » . فذهب مثلاً . ثم قال : الرَّأْيُ أَنْ  
تَكْتُبَ إِلَيْهَا ، فَإِنْ صَدَقَتْ فَلْتَقْبِلْ إِلَيْكَ ، وَإِلَّا لَمْ تَقْعُ فِي حَبَالِهَا وَقَدْ قَتَلَتْ أَبَاهَا .  
فلم يوافقها كلامه . قال قصير :

إِنِّي أَمْرٌ لَا يُبِيلُ الْعَجْزُ تَرْوِيحِي إِذَا أَنْتِ دُونَ شَيْءٍ مِرَّةً الْوَدَمِ

قال جذيمة : « لَا وَلِئِنَّكَ أَمْرٌ رَأَيْتُ فِي الْكِنِّ لَا فِي الضَّحِّ » . فذهب مثلاً .  
واستخلف على ملكه جذيمةً عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ، وجعل عمرو بن عبد الحقِّ معه على  
خيوله . وأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربي يسيرُ . ثم قال لقصير :  
مَا الرَّأْيُ ؟ فَقَالَ : « بَبَقَّةً خَلَفْتَ الرَّأْيَ » . فذهب مثلاً .

واستقبلته رسل الزبَاءِ بِالْأَلطافِ وَالْمُحَادَاةِ . فقال : يَا قَصِيرُ ، كَيْفَ تَرَى ؟  
فقال : « خَطْبٌ يَسِيرٌ ، فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ » — فذهب مثلاً — وستلحاقك الجيوش ، فإن  
سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أحاطت بك من جانبيك فنادرة ؛ "فأركب  
العصا فإنه لا يُسَقِّ غبارها" . فذهب مثلاً . ثم حالت الكَتَّابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَصَا

(١) في أمثال الميداني (١: ١٥٧) : « خطب يسير » .

- فركبها قصير . ونظر إليه جذيمة على متنها مولياً ، فقال : « وَيَأْتِيهِ حَزْماً عَلَى مَتْنِ الْعَصَا » . فذهب مثلاً . وجرت به إلى غروب الشمس ثم نفقت ، وقد قطعت أرضاً بعيدة . فبنى عليها بُرْجاً سَمَى « بَرَجَ الْعَصَا » . وقيل : « خَيْرٌ مَا جَاءَتْ بِهِ الْعَصَا » . فذهب مثلاً . ولما أُدْخِلَ جَذِيمَةَ عَلَى الزَّبَاءِ تَكَشَّفَتْ ، فَإِذَا هِيَ مَضْفُورَةُ الْإِسْبِ – وَالْإِسْبِ ، بِكسْرِ الهمزة والباء بواحدة من تحت : شعر الاست ، وكان أصله الْوَيْسْبُ ، وهو النبات ، فَكُلِّبَتْ الواو همزة ؛ كقولهم إِرْثٌ فِي وَرْثٍ – فقالت : يا جذيمة ، « أَدَبٌ عَرُوسٍ تَرَى ؟ » . فذهب مثلاً . فقال جذيمة : « بَلِّغِ الْمَدَى ، وَجَفِّ الثَّرَى ، وَأَمْرَ غَدْرِ أَرَى » . فذهب مثلاً . ويروي « أَشْوَارَ عَرُوسٍ تَرَى ؟ » . فقال جذيمة : أَرَى دَبَّ فَاجِرَةٍ غُدُورَ بَطْرَاءِ تَفْلَةٍ . فقالت : « لَا مِنْ عَدَمِ مَوَاسٍ ، وَلَا مِنْ قَلَّةِ أَوَاسٍ ، وَلَكِنْ شَيْئَةٌ مِنْ أَنَاسٍ » . فذهب مثلاً . ودعت بالسيف والنَّطْعِ ، ثم قالت : إِنَّ دَمَاءَ الْمَلُوكِ شِفَاءٌ مِنَ الْكَلْبِ . فسقته الخمر حتى أخذت منه مأخذها ، فأمرت بِرَاهِشِيهِ قُطْعاً وَقُدِّمَ إِلَيْهِ طَسْتٌ ، وقيل لها إِنَّ قَطْرَ مِنْ دَمِهِ فِي غَيْرِ الطَّسْتِ شَيْءٌ طُلِبَ بِدَمِهِ . فلما ضعفت يدها سقطت فاقطرت في غير الطست بعضُ دمه ، فقالت : لَا تَضَيِّعُوا دَمَ الْمَلِكِ . فقال جذيمة : « دَعُوا دَمًا ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ » . فذهب مثلاً . وهلك جذيمة . ثم سألت عن هَلِكِهَا الزَّبَاءُ كَاهِنَةً فقالت : هَلَاكُكَ فِي يَدِي غَلَامٍ مَهِينٍ ، غَيْرِ أَمِينٍ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ، وَلَنْ تَمُوتَ فِي يَدَيْهِ ، وَلَكِنْ حَتْفُكَ فِي يَدَيْهِ ، وَمِنْهُ سَبَبُ ذَلِكَ . فَخَيْرُتُهُ حَتَّى آتَمَّخْتُ مِنْ مَجْلِسِهَا نَفَقًا إِلَى حِصْنِهَا دَاخِلِ الْمَدِينَةِ ، وَدَعْتُ أَجْرُودَ أَهْلِ بِلَادِهِ تَصْوِيرًا وَقَالَتْ : أَقْبِلْ عَلَى عَمْرٍو مَتَنِّكَرًا فَصُورُهُ . مَا وَقَائِمًا وَرَاجِلًا وَرَاجِلًا ، وَمَتَفَضَّلًا وَمَتَسَلِّحًا . فصنع ما أمرت به

- ٢٠ (١) الدب بالتحريك : الزغب ، وكثرة الشعر . وفي الأصل والميداني « أداب » .  
 (٢) كذا في الأصول وجمع الأمثال . ولعلها : « أهل بلادها » .  
 (٣) المتفضل : الذي هو في ثوب واحد .

المصوّر، ورجع إليها بصورة عمرو بن عدى . ثم قَدِمَ قصير على عمرو وهو بالحيرة . فقال له قصير : أتأتر أنت ؟ قال : « بل تأتر سائر » . فذهب مثلاً . فقال له : تهبأ ولا تَطُلِّ دَمَ خالك . قال : « وكيف لي بها وهي أمتع من عُقاب الجوّ ؟ » . فذهب مثلاً . فقال قصير : « خَلَّ عَنِّي خَلَاكِ ذمُّ » . فذهب مثلاً . قال قصير : اجدعْ أنفى واضرب ظهري ودعنى وإياها . فقال عمرو : « ما أنا بقاعل ذلك » . فذهب مثلاً . ثم قال عمرو : فأت أبصر . بجدع قصير أنفه وأثر بظهره ، قليل « لمكر ما جدع قصير أنفه » . وفي ذلك يقول المتأسس :

وفي طَلَبِ الأوتارِ ما حرَّ أنفه قصيرُ ورام الموتَ بالسيفِ يبيسُ

ثم هرب منه قصير، وأظهر أن عمراً يزعم أني ضررت خاله من الزبَاء، ففعل بي ذلك . ثم قَدِمَ على الزبَاء فأدخل عليها . فقالت : ما أرى بك يا قصير ؟ فقال : زعم عمرو أني زينت لخاله إليك المصير ، ففعل بي ما ترين ، فأقبلت عليك لأني لا أكون على أحدٍ أثقل عليه منك . فلما عرَفَ آسترسالها إليه قال : إن لي بالعراق طرائف من الثياب والعطر ، فابعثيني إليها لتصبي في ذلك أرباحاً عظيماً وبعض ما لا يخفى للوك عنه . فجهزته ، وقدم متنكراً بالحيرة . فدخل على عمرو فأخبره الخبر ، وقال : جهزني بصنوف الأمتعة لعلك تصيب نارك ، فأعطاه حاجته . ثم رجع إلى الزبَاء ، فأعجبها الأمتعة وجهزته ثانية . فقَدِمَ على عمرو فأعطاه سُؤله وطاد إليها . ثم قَدِمَ عليه ثالثة وقال : احمل كلِّ اثنين من ثقات أصحابك على بعير في غرارتين ، وقيل في صندوقين ، فإذا دخلوا مدينة الزبَاء أمتك على باب نفقها

(١) في الميداني : « وأثر آثارا بظهره » .

(٢) في العبارة قلق . ونص الميداني : « ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمراً فعل ذلك به ،

وأنه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من الزبَاء ، فسار قصير ... » .

وخرجوا من الغرائر، فن قاتلهم قتلوه . وسار يكُن النهار ويسرى الليل . فلما قُرب من مدينة الزباء أَطْلَعَتْ من صَرَحِهَا على الحَالِ وقد تَنَكَّبَ بِهَا قَصِيرُ المَنْهَجِ، وأخذ على الغوير، فقالت : «عسى الغَوَيْرُ أبُوسَا» . فسار مثلاً . ثم لما شارف المدينة تقدم قصير فبشّرها بالطرائف وقال : «آخر البز على القلوص» . فذهب مثلاً . وسألها أن تخرج وتنظر إلى ما جاء به ، وقال : «جئت بما صَاءَ وصَمَّتْ»<sup>(١)</sup> . فذهب مثلاً . ثم نرحت فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها ، فقالت :

ما للجبال مَشِيْهَا وَنَيْدَا أَجْنَدَلَا يَجْمَلْنَ أُمَ حَدِيدَا

\* أُم صَرَفَانَا بَارِدَا شَدِيدَا \*

فلعل قصيراً قال في نفسه :

\* بل الرجال قُبَعًا قُعُودَا \*

قولها « مشيها » مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف . وهذا الوجه أنحى من رواية الجوز . كان قصير يُطْرِفُهَا بِالصَّرْفَانِ ، وهو نوع من التمر ، ولم يكن يهْدِي إليها شيء أحبُّ منه . وأنشد أبو عبيدة :

ولمّا أَنَاهَا العَيْرُ قَالَتْ أَبَارِدُ مِنْ التَّمْرَامِ هَذَا حَدِيدُ وَجَنْدَلُ

فدخلت الإبل المدينة حتى مرّت آخرها على بواب المدينة، فنخس الغرارة فأصاب خاصرة الرجل الذي فيها، فضرط ؛ فقال بالرومية كلاماً معناه « شَرُّ في الجُحُوْلُقِ » . فذهب مثلاً . فلما توسّطت الإبل المدينة أبيضت، ودلّ عمراً قصيراً على باب النفق، فقام عليه، وأنشأوا من الغرائر فوضعوا في أهل المدينة السيْفَ . وأقبلت الزباء تريد النفق، فلما أبصرت عمراً عرفته، فصّت خاتمها وهو مسموم، وقالت : «يَيْدِي

(١) أى بالمال الحى، وهو الإبل ونحوها، والصامت من المال : الذهب والفضة .

لا بيد ابن عديّ . فذهب مثلاً . وجلّ لها بالسيف عمراً ، وأصاب من المدينة وأهلها ما أصاب ، وانكفاً هارباً إلى العراق .

١٤ (أَرْضَعْتَهَا أُمَّ الشَّرَارِ فَمَا تَعْرِفُ إِلَّا أُنَيْسَةَ اللَّيْلِ ظِيْرًا)

التبريزي : أم الشرار : النار . وكذلك « أنيسة الليل » . والظئر : الداية .

المسوازي : الشرار والشرر : جمع شرارة وشررة ، وهو ما يتطاير من النار . وأم الشرار ، هي النار ، وكذلك « أنيسة الليل » ، لأنه يستأنس بها في الليل ، وتسمى أيضا المؤنسة كما تسمى السكّن . قوله : « فما تعرف إلا أنيسة الليل » ، من باب إقامة المظهر مقام المضمّر . وأصل الكلام : فما تعرف إلا إياها ظيْرًا .

١٥ (بَجَنِي الكَحْصِ مَا تَرَامِي إِلَيْهَا لَنْ مَلُ قَصْرًا لِلْحَمَلِ عَيْرًا فَعَيْرًا)

التبريزي : الكحص : نبت . وجناه تشبّه به رعوس مسامير الدروع . وقصراً : عشياً . والعير من النمل : قطعة منه .

المسوازي : جني الكحص ، في «سرى حين شيطان السراحين» . « ما » ، مزيدة . قصراً ، مصدر من قصرتُ نفسي على هذا الأمر ، إذا لم تطمح إلى غيره . وقوله : ما ترامي إليها النمل ، كلام قد تُرِبُّ بالفصاحة .

١٦ (وَهِيَ أُخْتُ الْجُرَّازِ تَدْعُو وَيَدْعُو وَالِدَا مَا اسْتَعَانَ إِلَّا سَعِيرًا)

التبريزي : الجُرَّاز : السيف . يعني أن تربيتهما في النار كانت .

(١) البيت ٥ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٤ .



الخوارزمي : الجُرَّاز ، في « يرومك والجوزاء » .<sup>(١)</sup> غنى بالوالد القَيْن . الضمير في « استعان » للوالد . يريد أن هذه الدرع والسيف متأخيان ، إلى أب واحد ينتسبان .

١٧ (وَيَكَادُ الْخَيْفَانُ يَنْزِلُ فِي الْقَيْدِ ظَ عَلَيْهِا سَامَةً أَنْ تَطِيرًا)

- النبريزي : الخيفان : جمع خيفانة ، وهي الجرادة . وسامة : ملالة .  
 الخوارزمي : الخيفان من الجراد : ما صار فيه لونان صُفرة وسواد .  
 وحكى أبو عبيد : إذا صارت فيه خطوط مختلفة فهو خيفان . الواحد خيفانة .  
 يقول : هذه الدرع تُشبه في مرآها الخُضْر ، فتكاد ينزل عليها الجراد .

١٨ (وَأَسْتَجَابَتْ هَاجَ الرِّيَاضِ وَقَدَّهَا جَتٌ بَحَدَّتْ إِلَى الْوَضِينِ مَسِيرًا)

- النبريزي : هاج : جمع هاجة ، وهي الضَّفْدَع الصغيرة ، وقيل : هي الأثني .  
 الوضين ، من قولهم ، درع موضونة ، أي منسوجة . وهاجت الرياض ، بمعنى يبست .  
 الخوارزمي : سياق .

١٩ (رَاجِيَاتٍ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاهَا مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرَعِي نَضِيرًا)

- النبريزي : هاجت الرياض ، أي يبست . رجت هاج الرياض ، أي ضفادعها ، أن تحل من هذه الدرع في رجائها ، مشرباً بارداً ومرعى نضيراً ، أي ناضراً .

(١) البيت ٦٢ من القصيدة ١٥ ص ١١٥ .

الخورزى : الهاج : جمع هاجه ، وهى الضفدعة الصغيرة . أشد العسكى :

كَأَنَّ تَرْتِمَ الْمَاجَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَصْوَاتُ الصَّبَّارِ

هى جمع صُبْرَة من الحجارة ، وهى ما اشتد . الصوت الذى يحدث من اصطكاك الحجارة ونحوها يشبه بنقيق الضفادع . وعليه بيت السقط :

غدير نَقَّتِ الحِرْصَانُ فِيهِ نَقِيْقَ عِلَاجِمِ وَاللَّيْلُ دَاجِيٌ <sup>(١)</sup>

الضمير فى « هاجت » للهاج ، ويحتمل أن يكون للرياض . يقال : هاج البقل ، إذا أخذ فى اليبس . فى البيت على هذا التقدير بحث إعرابى . وهو أن الحال من المضاف إليه مما لا يجوز ، فلا تقول مَرَّبِي غِلَامُ زَيْدٍ رَاجِبًا ، ويكون راجبا حالاً من زيد ، بل قد يجوز الحال من المضاف إليه ؛ وذلك إذا كان المضاف جزءا من حقيقة المضاف إليه ، أو فعلاً له . مثال الأول قول ذى الرمة :

كَأَنَّ يَدَى حِرْبَانِهَا مُتَشَمِّسًا يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَغْفِرُ اللهُ تَائِبٍ

ألا ترى إلى أن قوله « متشمسا » حال من المضاف إليه ، وهو الحرباء . والمضاف ، وهو اليدان ، جزء من المضاف إليه . ومثال الثانى : قول جمال العرب الأبيوردى :

\* كَأَنَّ ارْتِمَازَ السُّحْبِ وَاهِيَةَ الكَلَى <sup>(٢)</sup> \*

فقوله « واهية الكلى » منصوب على الحال من المضاف إليه وهو السحب ، لكن المضاف ، وهو الارتماز ، فعل للمضاف إليه . وقوله تعالى : ﴿ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ « حنيفا » حال من المضاف إليه وهو إبراهيم ، والمضاف وهو الملة فعل للمضاف إليه .

(١) البيت ٦ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٢) عجزه كما فى الديوان ٣٠٤ :

\* جلا فى حواشيين عن متن أرقم \*

وأما قول أبي العلاء « وقد هاجت » فهو على ذلك التقدير حال من المضاف إليه ، وهو الرياض ، والمضاف وهو « الهاج » ليس فعلاً للمضاف إليه ولا جزءاً منه . وقضية القياس أنه لا يجوز ، إلا أنه قد جاء شيء منه . وعليه بيت أبي الطيب :  
 ما قُولتُ عيناهُ إلا ظُنَّتَا      تحت الدُّجى نارَ الفريقِ حُلولا

- فإن قوله « حلولا » حال من المضاف إليه وهو الفريق . مع أن المضاف ليس فعلاً للمضاف إليه . والأول هو الوجه . يقول هذه الدرع خضراء فإذا قارعتها الأسنّة تمثلت روضةً فيها ضفادع فراحت إليها الضفادع . و « راجيات » مع « الرجا » تجنيس .

٢٠. ( كالأضائة المفضاة ينفر عنها الـ      ضبُّ أن ظنّها غديراً مطيراً )

١٠. التبريزى : الأضائة : الغدير . والمفضاة : التى أفضيت إلى غيرها . أى هذه الدرع كالغدير يسيل مائه ، فيتبين كأنه مطير ، أى ممطور .

الحوارزى : عليه درعٌ كالأضائة ، وهى الغدير . المفضاة هاهنا ، هى الواسعة ، من أفضى إلى المرأة فأفضاها ، أى جامعها ، بفعل مسلكها واحداً ؛ من أفضيت ، إذا وسّعت وجعلته فضاءً . من أمثالهم : « أروى من الضب » . وتقريره فى « سمعت نعيها » . أن ظنّها ، أى بأن ظنّها .  
 ١٥

٢١. ( وإذا تلّها الفتى بسرّة التلِّ      بل سالت حتى تبن السريراً )

- التبريزى : تلّها : رماها ، وأصله : الصرع ؛ ومنه قوله تعالى : ( وتلّه للجبين ) ، أى صرعه . وسرّة التلّ : أعلاه . وتبن ، أى تقيم . والسريير : أسفل الوادى . أى إذا رماها فى موضع عالٍ سالت حتى تستقر فى أسفله .

الخوارزمي : تله ، إذا صرعه ؛ فكأنه جعله على هيئة التل ؛ لأن ظهر التل إلى فوق . صعدت حتى استويت على سرة الجبل ، وهو ظهره . وألفها منقلبة من الواو ؛ لقولهم في الجمع سروات : <sup>(١)</sup> « أرى العنقاء » . ضرب سرير رأسه ، وهو مستقره من العنق . قال :

\* ضرب يُزيل الهام عن سريره \* <sup>(٢)</sup>

والمراد بالسريير هاهنا : أسفل الوادي . و « تله » مع « التل » تجنيس ، وكذلك « السرة » مع « السريير » من التجنيس الذي يشبه المشتق وليس به .

٢٢ (وتخال الشفار في وردها الـ كُفَّارَ زاروا من الجحيم شفيراً)

البريزي : أى تخال شفار السيوف إذا وردت هذه الدرع ، الكُفَّارَ زاروا شفير الجحيم . ومعناه أن شفار السيوف تلتق من هذه الدرع مالتق الكُفَّار من شفير الجحيم .

الخوارزمي : الضمير في « تخال » للخطاب . قوله « الكفار » منصوب على أنه المفعول الثاني لـ «تخال» . يقول : تلتق شفار السيوف من هذه الدرع مايلق الكفار من شفير الجحيم ، فتصبح صياحهم . و « الشفار » مع « الكفار » تسجيع ، ومع « الشفير » تجنيس .

٢٣ (زفرت خوفها الرماح ولم يسد معن منها تغيظاً وزفيراً) <sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٤٨ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٩ .

(٢) مجزؤه كافي اللسان (سرد) :

\* إزالة السنبيل عن شعيره \*

(٣) في الخوارزمي : « حولها » ، وطها شرحه .

التبريزى : ... ..

الخوارزمى : الضمير في « حولها » للدرع . وفي « يسمعن » للرماح .

٢٤ (مَثَلُ قَطْعِ الصَّبِيرِ زَيْنَهَا الْقَيْدُ مِنْ جَفَاءَتِ بَرِيٍّ صَبِيرًا)

التبريزى : الصبير : السحاب الأبيض . والصبير في القافية : الكفيل .

- الخوارزمى : الصبير ، هو السحاب إذا تكاثف ، كأنه صبرٍ بعضه على بعض ، أى حُيس . وقد استصبر السحاب ، كاستحجر الطين . يروى : « بريين » . ويروى : « بردهن » . والضمير فيه « للرماح » . صبرت بفلان : كفلت به ، وإنا صبير ، من الصبر ، وهو الحبس .

٢٥ (عَمَدَتَهَا نَوَاقِرُ النَّبْعِ فِي الْحَرِّ بِ فَا إِنْ رَزَانَ مِنْهَا نَقِيرًا)

- التبريزى : نواقير النبع : السهام التى تصيبها ، وهى مُتَّخِذَةٌ مِنَ النَّبْعِ . والسهم الناقر : الذى يصيب الهدف . والنقير في القافية ، من قولهم : ما أعطاه نقيرا ، أى قليلا . والنقير : الثُقرة التى فى ظهر النواة . وقوله « إن رزان » أى ما أصبن . الخوارزمى : فى أساس البلاغة : « سهمٌ ناقرٌ ، إذا أصاب عين الرُّقعة . وسهام نواقير . قال :

١٥ رَمَيْتُ بِالنَّوَاقِرِ الصَّبَابِ <sup>(١)</sup> أَعْدَاءَ كَمْ فَنَالَهُمْ دُبَابِي .

وهو مأخوذ من نقرته ، أى تقبته بالمنتقار . ما أنا بى نقيرا ، وأصله النُقطة

فى ظهر النواة . و « النواقير » مع « النقير » تجنيس وإيهام .

(١) الصباب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وأشد فى اللسان لأبى ذؤيب :

إذا نهضت فيه تصعد نقرها كمنز الفلاة مستدر صياها

٢٦) (وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مَنْ هُوَ مُحْتَمٌ رُ عَلَيْهِ مِنَ السَّوَامِ وَقِيرًا)

النبريزي : الوقير : قطع الغنم ، يكون فيه حمار و كلب . يقال : فقيرٌ وقيرٌ ، للإتباع .

الخوارزمي : يقال : هو فقير وقير . فالوقير ، إتباع للفقير . ويقال : هو الذي أوقره الدين . الوقير : القطعة من الغنم العظيمة . قال أبو عبيدة : لا يقال للقطع وقير حتى يكون فيه الكلب والحمار ؛ لأن الراعي لا يستغنى عن الكلب لينود عن غنمه ، والحمار ليحمل زاده وقماشه . قال ذو الرمة :

\* يَدْمُنُ أَجْوَابَ الْمِيَاهِ وَقِيرُهَا \*<sup>(١)</sup>

٢٧) (أَشْعَرِيهَا بِدِيلِ كُرْتِمَا الْمَسْدِ لِك إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا)

النبريزي : الكرة : البعر وعكاز الزيت تُترك فيه الدرع لئلا تصدأ . والكريز : صوت المختق عند الموت . قال النابغة يصف الدرع :

طَلِينٌ يَكْدِيُونَ وَأَشْعِرُونَ كُرَّةً فَهِنَّ إِضَاءُ صَافِيَاتُ الْفَلَائِلِ<sup>(٢)</sup>

الكديون : عكاز الزيت وما يجرى مجراه من الدم . وقوله : أشعريها ، أى اجعل شعارها المسك بدل الكرة .

الخوارزمي : الكرة ، بالضم : البعر العفن يُجلى به الدرع ؛ كأنه كُرٌّ عن طبيعته ورجع . قال النابغة يصف الدرع :

(١) صدره كاف ديوانه ٣٠٧ :

\* مولعة خنساء ليست بنعجة \*

(٢) الإضاء ، بالكسر : جمع أضاء بالفتح ، مثل رقبة ورقاب ، ورجة ورحاب .

عُلِينَ بِكَدْيُونٍ وَأَبْطِنَنَّ كُرَّةً<sup>(١)</sup> فَمِنْ وَضَاءٍ صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ .

الكديون : دُرْدِيُّ الزيت . عنى بالدعاء : الدعاء للبارزة . فى أساس البلاغة : « لهم هرير وكرير » . وهو كالحشرجة . قال الأعشى :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ السَّرَّالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرَا

فإن قلت : الأسلحة لا تُجَلَى يوم الحرب بل قبل ذلك ؛ ومن ثمة قيل : « قبل الرماء تملأ الكائن » ، فكيف استحتمها على صقل الدرع وقت المحاربة ؟ قلت : المراد بصيرورة الدعاء حشرجة ، قُرب الدعاء من صيرورته كذلك ؛ لأنه قد يراد بالفعل

القُرب منه . ومثله قول بجير : « أتاكم الموت . النَّجَا النَّجَا » أى دنا أن يأتكم الموت . ونظيره قوله عليه السلام : « إذا رفعت رأسك من السجدة وقعدت قدر

التشهد فقد تمت صلاتك » أى قُربت من التمام صلاتك . وهذا عند أبى حنيفة رحمه الله تعالى ؛ لأن الخروج من الصلاة بفعل المصلى فرض عنده . ومن هذا الباب قوله :

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِيدَ

الآ ترى أنه قد جعل المشاركة على الرحيل بمنزلة وجوده ! يقول : لا تصقل

هذه الدرع بالبعر بل بالمسك . و « الكرة » مع « الكرير » تجنيس .

٢٨ (وَأَصْبَحِيهَا الْبَانَ الذِّكِّيَّ فَمَا أَرَى لِعَرِضِي مِنَ السَّلِيْطِ تَجِيْرًا)

النبريزى : السليط : الزيت . وتجييره : عكوه .

(١) هكذا وردت الرواية هنا . وفى اللسان (١٨ : ٤٠) بعد إنشاد البيت برواية « فمِنْ إِضَاءِ » :

« قال : وقد يجوز أن يريد فمِنْ وَضَاءِ ، أى حسان نقاء ، ثم أبدل الهزمة من الواو ، كما قالوا إساد فى وساد ، وإشاح فى وشاح ، وإعاء فى وعاء » .

(٢) أنظر ما سياتى فى شرح البيت ٤٨ من هذه القصيدة .

(٣) البيت للناطقة الديبانية .

الخوارزمي : عنى بالبان : دهنه ؛ ومنه : اشترى باناً واخبطه بمشقال  
مِسْك . ونظيره البنفسج . قال عليه السلام : «أدهنو بالبنفسج فإنه باردٌ في الصيف  
حارٌّ في الشتاء» . ومن ظن أنه على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فقد  
سها . وفيه سر . الغورى . السليط ، عند أهل اليمن : الزيت ، وعند سواهم : دهن  
السَّمِيم . الثجير : نُقل ما يبقى من عصير التمر والعنب ونحوه .

٢٩ (هِيَ حِصْنِي يَوْمَ الْهَيَاجِ فَعَدَّيْهَا عَنِ الْآسِ وَأَسْتَعِدِّي الْعَيْرَا)

التبريزي : عدَّيها ، أى أصرفيها عن الرِّمَاد . والآس : الرماد ، والآس  
أيضا : بقية العسل في موضع النحل . أى استعدى لها العير بدل الرماد .

الخوارزمي : عدَّيها عن الآس ، اعزَّيها عن الرماد . يقال : عدَّ من لابلك  
شيئا ، أى اعزَّله . نقله الغورى عن عبد الرحمن . ضمن الاستعداد معنى التهيئة ،  
فعداه تعديتها . الأصل : استعدى لِحلائها بالعير ، ثم استعدى العير . و « عدَّى »  
مع « استعدى » تجنيس ، و « الآس » مع « العير » لإيهام .

٣٠ (شَبُهَ عَيْنِ الْغُرَابِ طَارَ غُرَابُ السِّيفِ عَنَّا مِثْلَ الرِّمِيِّ كَسِيرَا)

التبريزي : عين الغراب ، توصف بالزرقة . والدَّرْع زرقاء .

الخوارزمي : عين الغراب موصوفة بالزرقة . و غُرَاب السيف : حدته .  
قوله : « مثل الرمي » يريد مثل الغراب المرئي . وإسناد الطيران إلى غراب  
السيف لإيهام .

٣١ (أَمَرَّتِي النَّغَى الْعَوَاذِلُ وَالْحَا زِمُ رَأْيَا مَنْ لَا يُطِيعُ أَمِيرَا)

(١) كذا . وفى س : « وفيه نسر » .



التبريزي : سياق .

المسوازي : امرتني النى ، أى امرتني به . فحذف الباء ، وأوصل الفعل إلى المفعول . ونظيره :

\* امرتكَ الخيرَ فافعل ما أمرتَ به <sup>(١)</sup> \*

و . « امرتني » مع « الأمير » تجنيس .

٣٢) (إِثْمًا جَارَتَايَ جَارِيَتَا حَمٍّ وَمَا زَالَتِ النِّسَاءُ كَثِيرًا)

التبريزي : يعنى أنهم امرنه ببيع الدرع .  
المسوازي : سياق .

٣٣) (وَقَبِيصًا يُبْلِي الْفَتَى كُلَّ عَامٍ وَقَبِيصَايَ أُدْرِكَا أُرْدَشِيرَا)

١٠. التبريزي : أردشير الملك ، من ملوك فارس .

المسوازي : جارة الرجل : امرأته ؛ لأنها أخص مجاوريه . قال :

\* أجارتننا بئني فإنك طالق <sup>(٢)</sup> \*

وعنى بالجاريتين هاهنا اثنتين من نسائه العواذل . أردشير ، هو ابن بآبك ابن ساسان ، من أولاد الملوك المتقدمين وأحد ملوك الطوائف على إصطخر ، كتب إلى الملوك : « باسم الله ولى الرحمة . من أردشير بابكان المستأثر دونه تحقيق ، المغلوب <sup>(٣)</sup>

١٥

(١) ينسب البيت إلى أعشى طرود . انظر الخزانة (١ : ١٦٥) . ومجزه :

\* فقد تركك ذا مال وذان شب \*

(٢) للأعشى فى ديوانه ١٨٣ . ومجزه :

\* كذاك أمور الناس غادر طارقه \*

(٣) كذا فى الأصول .

٢٠

على ثراث آبائه؛ الداعي إلى قوام دين الله وسنته، والمستنصر بالله الذي وعد المحققين  
الفلج، وجعل لهم العواقب؛ إلى من بلغه كتابي من ولاة الطوائف. سلامٌ عليكم  
بقدر ماتسوجبون بمعرفة الحق، وإنكار الباطل والجور». فبعضهم أطاعه وبعضهم  
عصاه، وبعضهم تربص حتى قديم عليه فاهلكه. ملك أربع عشرة سنة وستة أشهر.  
يقول: أعصى العواذل ولا أمتثل أمرهن، إن ينفرن عني فلينفرن، فأصيب أمثالهن؛  
لأن في النساء كثرة، لكن لو بعثت دِرْعِي لم أجد عِوَضًا عنهما؛ إذ لا نظير لهما.  
و «الجاراة» مع «الجارية» تجنيس.

٣٤ (غَفَرَ الْكَلِمَ حِينَ لَمْ يَتْرُكِ الْمَغْفِرُ نَفْرًا بِالْمُفْرَقَيْنِ إِلَّا شَكِيرًا)

التسريزي: الغفر: النكس. غفر المريض، إذا نكس؛ قال الشاعر:

خَالِيَّ إِنْ الدَّارَ غَفَّرَ لِدِي الهَوَى كَمَا يَغْفِرُ المَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الكَلِمِ

الخوازمي: غفر الجريح والمريض يغفر غفرًا، وغفر بالكسر، لغة فيه،  
أي نكس. قال:

\* كَمَا يَغْفِرُ المَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الكَلِمِ \*

الشكير، في «سمعت نعيها». يقول: تجدد حجة القتال في كبرى. و «غفر»  
مع «المغفر» تجنيس.

٣٥ (إِنَّ فِي الدَّرْعِ مُلْبِدَ الغَابِ مُذْكَرٌ تٌ فَكُونِي فِي الدَّرْعِ ظَبْيًا غَيْرِيًّا)

التسريزي: ملبد الغاب: الأسد. ودرع المرأة: قميصها.

الخوازمي: سياتي.

(١) هو المرار القمعي، كما في اللسان (غفر).

(٢) البيت ٥٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٥١١.

٣٦) (غَيْرَ أُنَى لَيْسَتْ مِنْهَا حَدِيدًا وَأَسْتَجَادَتْ مِنَ اللَّبَاسِ حَرِيرًا)

التسريزي : ... ..

الخوارزمي : الدرع الأول ، هو السرد ، والثاني هو القميص . وقد فسرا في البيت الثاني . ونحوه قوله :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جِرُّ الدِّيُولِ<sup>(١)</sup>

يقول : لم أزل ولا أزال ، مهتماً بما به يهتم الرجال ، فكيف أنت ذات اعتناء ، بما هو من خصائص النساء ، أمضى لشأني ، فاذهي لشأنك ، وإياك أن تقترحي علي بيع السلاح ، فذاك منك مُسْتَقْبِحٌ من الاقتراح .

٣٧) (بَيْنَ جِيرَانِنَا وَبَيْنَ الْغَنَى الْفَا نِضْ أَنْ أَبْعَثَ الْحَيَادَ مُغِيرًا)

التسريزي : ... ..

الخوارزمي : يقول : غنى جيرانها لم يتوقف إلا على بعثي الخيل مغيراً بها . يريد كلما زحمت إلى غزوة رجعت عنها مع الغنيمة .

٣٨) (غَارَةٌ تُلْحِقُ الْأَعِزَّةَ بِالذُّ لَا نِ أَوْ تُجْعَلُ الطَّلِيقَ أَسِيرًا)

التسريزي : ... ..

١٥ الخوارزمي : الدلان ، إما جمع ذليل ، كبعيد وبعدان ، وغدير وغدران ، وبمير وبعران ، وإما جمع أدل ، ومثله غران في جمع أغر . قال امرؤ القيس :

\* وَأَوْجُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ غُرَّانُ<sup>(٢)</sup> \*

(١) البيت من أبيات لعمر بن أبي ربيعة ، في الأغاني ( ٨ : ١٣٣ ساسي ) .

(٢) صدره كما في اللسان « غرر » :

٢٠ \* ثياب بن عوف طهاري نقية \*

ومُغَيَّبَانِ فِي جَمْعِ أَعْمَى ، وَمُحْرَانِ وَسُودَانَ وَيَبِيضَانَ . « أَوْ » هَاهُنَا كَمَا فِي بَيْتِ  
الْحِمَاسَةِ :

\* أَكَلَفَ مَرِيحِي أَوْ عِنَانَ لِيَجَامِي <sup>(١)</sup> \*

وَهُوَ فِي « لَمَنْ جَبْرَةٌ سَمِيحُوا النَّوَالِ » <sup>(٢)</sup> .

٣٩) (أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْفَرِيغَ كَنِيَّ الْبَا زِلٍ أَحْيَا لَهُ الْمُرَّارُ مَرِيْرًا)

السَّبْرِيْزِيُّ : الْفَرِيغُ : الْوَاسِعُ . وَفَمِ الْبَازِلُ إِذَا أَكَلَ الْمُرَّارَ يَتَبَيَّنُ كَأَنَّهُ  
أَوْسَعُ مِمَّا كَانَ ؛ لِأَنَّ الْمُرَّارَ نَبْتُ مَرٍّ إِذَا أَكَلْتَهُ الْإِبِلُ قَلَّصَتْ مَشَافِرُهَا . وَالْمَرِيرُ :  
جَمْعُ مَرِيْرَةٍ ، وَهِيَ الْقُوَّةُ .

السَّوَارِزِيُّ : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « أَصَابَتْهُ ضَرْبَةٌ ذَاتُ فَرِيغٍ ، شَبَّهَتْ [سَعْتَهَا]  
بِفَرِيغِ الدَّلْوِ ، وَفَرِيغٌ أَيْضًا » . الْمُرَّارُ . شَجَرٌ مَرٌّ إِذَا أَكَلْتَهُ الْإِبِلُ قَلَّصَتْ مَشَافِرُهَا .  
الْوَاحِدَةُ : مُرَّارَةٌ . قَوْلُهُ « أَحْيَا لَهُ الْمُرَّارُ مَرِيْرًا » ، أَيْ أَكَلَتْ مِنْ أَكْلِ الْمُرَّارِ  
حَتَّى قَلَّصَتْ مَشَافِرُهَا . الشَّعْرَاءُ يَشْبَهُونَ الطَّعْنََةَ وَالضَّرْبَةَ بِشِدْقِ الْبَعِيرِ ؛ كَمَا قَالَ :

\* كَمْ ضَرْبَةٍ لَكَ تَحْكِي فَأُقْرَاسِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> \*

و « الْمُرَّارُ » مَعَ « الْمَرِيرِ » تَجْنِيسٌ .

(١) لِقَطْرِ بْنِ الْقَجَّاءِ . وَصَدْرُهُ كَمَا فِي الْحِمَاسَةِ ٦١ بِن :

\* حَتَّى خَضِبْتَ بِمَا تَحْدَرُ مِنْ دَمِي \*

(٢) الْبَيْتُ ٤٤ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٦٨ ص ١٦٨٨ .

(٣) الْقُرَاسِيَّةُ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ . مَجْزُهُ كَمَا فِي الْحَيَوَانَ (٣ : ٣١٠) :

\* مِنَ الْمَصَاعِبِ فِي أَشْدَّاقِهِ شَعْنُ \*

وَالْبَيْتُ لِأَخِي النَّوْبَرِيِّ تَوْلَبَ ، كَمَا فِي الْبَيَانِ (١ : ٥٧) .

٤٠ ﴿بِرْسُوبٍ يَهْوِي إِلَى ثَبْرَةِ الْمَاءِ ۖ وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ ثَبِيرًا﴾

التسريزي : قوله «رَسُوب» يعني سيفاً؛ يقال: سيفٌ رَسُوبٌ. إذا غمض في ضربته . وثبرة الماء : مقزّه . وثبير : جبل .

الحوارزي : الباء في قوله « برسوب » تتعلق بـ « بأضرب » . يقول :  
أضرب بسيف يرسب في الضربة . قال المتنخل الهدلي :

\* أبيض كالرجع رسوب <sup>(١)</sup> \*

وكان أحد سيوف خالد بن الوليد يسمي بالمرسب . قال خالد : « ضربت بالمرسب رأس البطريق » . ثبرة الماء ، فيما يقال : مقزّه ، وأصلها الحفرة . ثبير : جبل ، وهو في « أعن وخذ القلاص » <sup>(٢)</sup> . و « ثبرة » مع « ثبير » تجنيس .

١٠ ﴿وإليها نجلاءً يرهبها الشيءُ نخ كما يرهب الصغير الكبيراً﴾

التسريزي : أى ومعها ، أى مع هذه الضربة طعنة نجلاء ، أى واسعة .  
الحوارزي : يريد : وإلى حيث تلك الضربة طعنة واسعة .

٤٢ ﴿أبدت ضيقاً بها خبر المخد ير فعل الفئيق أبدى خبيراً﴾

التسريزي : أبدت ، من الأبدت ، وهي الفعلة يبقى ذكرها . أى صارت هذه الطعنة أبدت . يضيّق بها خبر المخير . والفئيق : الفعل . والخبير : زبدُ الفعل إذا هدر . أى لهذه الطعنة النجلاء زبدٌ كزبدُ الفعل الهادر .

الحوارزي : سياتي .

(١) من بيت لتنخل الهدلي ، كما في اللسان (رجع) . والبيت بتمامه :

أبيض كالرجع رسوب إذا ماناخ في محفل يخنل

وانظر نسخة الشقيطي من الهدليين ٤٤ .

(٢) البيت ٦٠ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

٤٣) هَدْرَهَا يُسَكِّتُ الْبَلِيغَ وَلَوْ زَا دَعَى الْمُصْعَبِ الْأَعْرَ هَدِيرًا

التسبريزى : أى هَدْر هذه الطعنة .

الخوارزمى : أَبَدَتْ ، أى بَقِيَ عَلَى الْأَبْدِ ذِكْرُهَا . وَمِنْهُ الْأَبْدَةُ ، وَهِيَ الدَاهِيَةُ الَّتِي يَبْقَى أَبَدًا ذِكْرُهَا . قَوْلُهُ « ضَيْقًا بِهَا » حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ « النَّجْلَاءِ » ، وَفَعْلٌ لـ « خَبِرَ الْمُخْبِرِ » . الْفَنِيْقُ : هُوَ الْفَعْلُ الْمُكْرَمُ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ تَفَنَّقَ ، أَيْ تَنَعَّمَ . الْخَبِيرُ : زَبْدُ أَفْوَاهِ الْإِبِلِ . الضَّمِيرُ فِي « هَدْرَهَا » لِلنَّجْلَاءِ . الضَّمِيرُ فِي « لَوْ زَادَ » لِلْبَلِيغِ . أُصْعَبَ الْجَمَلُ : لَمْ يُرَكَّبْ ، وَلَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ ، فَهُوَ مُصْعَبٌ ، وَأُصْعَبْنَا بِجَمَلْنَا ، فَتَرَكَاهُ . يَقُولُ : هَذِهِ الطَّعْنَةُ مَزِيدَةٌ فِي صَوْتِ إِزْبَادِ فِيمِ الْفَعْلِ الْهَادِرِ ، هَائِلَةٌ لَا يَكَادُ يَتَأَنَّى لِلْبَلِيغِ أَنْ يَصِفَهَا لِمَهَابَتِهَا ، بَاقٍ عَلَى الْأَبْدِ ذِكْرُهَا لِعَرَابَتِهَا وَقَلَّةِ نَظَائِرِهَا .

٤٤) كَأَلْقَلِيْبِ التَّرْوُوعِ فِي الْقَلْبِ لَا تُذِّبِطُ إِلَّا الدَّمَ الْغَرِيضَ الزَّرِيْرًا

التسبريزى : أى هذه الطعنة كالبتز الترووع . والترووع : التي لا يُتَزَعُ مَاؤُهَا إِلَّا بِالرِّشَاءِ<sup>(١)</sup> . وَالْغَرِيضُ : الطَّرِيُّ . وَالزَّرِيْرُ : الْحَمَاءُ .

الخوارزمى : بِتَّرْوُوعٌ : يُتَزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ ، لِقُرْبِ مَائِهَا ، وَهِيَ الَّتِي طَوَّلَهَا قَامَةٌ أَوْ قَامَتَانِ . الزَّرِيْرُ ، هُوَ الْحَمَاءُ ، وَعَنْ صَاحِبِ التَّكْمَلَةِ : أَوَّلُ طِينٍ فِي الْبُتْرِ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَاءِ . يَقُولُ : هَذِهِ الطَّعْنَةُ مِنَ السَّعَةِ كَالْبُتْرِ ، لَكِنْ لَا تُخْرِجُ حَمَاءً إِلَّا الدَّمَ الطَّرِيْرَ . وَ« الْقَلْبِ » مَعَ « الْقَلْبِ » تَجْنِيسٌ .

٤٥) أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ وَهِيَ كَالْمَغْدُورِ نَوْمًا تُحْسِنُ مِنْهَا شَخِيرًا

التسبريزى : أى أسهرته هذه الطعنة ، وأسهرت أهله ، ولها شخير كشخير النائم .

(١) فِي الْقَامُوسِ : أَنِهَا الْقَرْيَةُ الْقَعْرُ . وَهَذَا يُؤَيِّدُ شَرْحَ الْخَوَارِزْمِيِّ .

الخسوازمى : الشخير والنخير ، من واد واحد ، إلا أن الشخير بالفم ،  
والنخير بالأنف . يقول : هذه الطعنة هائلة ، تُسهر المطعون وأهله ، تُوزغ بالدم ،  
فتنظن نائماً غريق في النوم ، يرتفع منه غطيط .

٤٦ ﴿ فَرَسْتُهُ فَرَسَ الْهَزْبِرِ وَمَا تَسُدُّ مَجْعَ مِنْهَا زَارًا وَلَكِنْ هَرِيرًا ﴾

التسبريزى : ... ..

الخسوازمى : هر الكلب يهر هريرا ، وهو صوته دون نباحه ، من قلة  
صدره على البرد . قال :

\* على حين هر الكلب والثلج خاشف<sup>(١)</sup> \*

و « الهريز » مع « الهزبر » تجنيس الخط .

٤٧ ﴿ رَبُّ بَحْرِ الْبَحْرِ فِي لَيْلٍ هَيَجًا ءَ أَبَا مُقْمَرًا فَعُدَّ ثَمِيرًا ﴾

التسبريزى : « أبا مقمرا » ، من قولهم : أباه يابوه ، إذا كان له مثل الأب .  
قال الزجاج<sup>(٢)</sup> :

أُطْلِبُ أَبَا نَخْلَةٍ مَنْ يَابُوكَا فَقَدْ طَلَبْنَا رَجُلًا يَبْزُوكَا

\* إلى أب فكُلُّهم يَنْفِيكَا \*

١٥ ويقال لليل المظلم : ابن جدير ، والمضىء : ابن تمير . ومعناه أنه قال : رب كريم ابن  
كريم دعاني ، فدنوت منه ، ووجدني كما أراد ، بدليل قوله بعد .

(١) الخاشف : الخشن ، وصدوره كما في اللسان (خشف) :

\* إذا كبد النجم السماء بشتوة \*

(٢) هو مجند ، كما في اللسان (أبي) .

الخسوارزى : عنى بالبحر الأول الجليش ، لأنه يشبه بالبحر . ألا ترى إلى بيت السقط :

بأخضر مثل البحر ليس أخضراره من الماء لكن من حديد مسرد<sup>(١)</sup>  
وقول أبي الطيب :

رَمَيْتَهُمْ بِجَمْرٍ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عِبَابٌ

وعنى بالبحر الثانى الملك الجواد . أبوتُ فلاناً وأُمَّتُهُ ، إذا كنت له أباً وأُمًّا . قال :

تَوْمُهُمْ وَتَأْبُوهُمْ جَمِيعًا كَمَا قُدَّ السُّيُورُ مِنَ الْأَدِيمِ

الضمير فى « أباً » و « عُدَّ » لليل . الغورى : ليلةُ ابنِ ثَمِيرٍ : الليلة المقمرة . وقيل :

ابنِ ثَمِيرٍ : الليل المقمر . وظلمة ابنِ جَمِيرٍ ، هى الليلة التى لا يطلع فيها القمر . يريد قَارَنَ لَيْلٍ هِجَاءً سَلَاحًا مَقْمَرًا ، وهو البَرَّاق ، فَعُدَّ مَضِيئًا .

٤٨ ﴿ لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بِجَبْرًا ﴾

التبريزى : المرید بَجْرًا ، هو قَعْنَبُ الرِّياحِ ، قَتَلَ بَجْرًا يَوْمَ إِرَامِ الْكَلْبَةِ ،

ويقال له يوم المَرُوت . وكان الكدّام ، وهو زيد بن أزهـر المازنى ، حمل على بَجِيرٍ ،

فقطعنه ، فأذراه عن فرسه ، ثم نزل إليه فأسره . وأبصره فى يده قعنـب فأقبل إليه ،

فأراد كدّام أن يحول بينه وبين بَجِيرٍ ، فحمل عليه فقتله . وقوله : « مازِ رَأْسَكَ »

يريد : مَازِنُ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، فرخم .

الخسوارزى : الضمير فى قوله « فيه » للبحر الذى هو الجليش . فى أمثالهم :

« مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ » أى مازن باعدُ رَأْسَكَ مِنَ السَّيْفِ . وأصله أن بَجِيرَ بنِ

عبد الله بن سلمة بن قُشَيْرٍ قال لِقَعْنَبِ بنِ عَتَّابِ الرِّياحِ بُعْكَاطَ : مَا فَعَلْتَ الْبِيضَاءُ ؟

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٨ ص ٣٦٤



يعنى فرسه . فقال : عدى هي . قال : كيف سُكِّك لها إذ تجتلك منى يوم كذا؟  
فانكر قعنب ذلك . فقال بحير : أما سمعت قولى :

ولو أهبتى من بسامة مُهرتى      لَلآقِ كَمَا لَاقَى فَوَارِسُ قَعْنَبِ  
تَمَطَّتْ بِهِ بَيْضَاءُ بَعْدَ اخْتِلَاسِهِ      عَلَى دَهْشِ وَخِثْقَى لَمْ أَكْذِبِ

فَتَلَاعَنَا وَتَدَاعَى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَنِيَّةَ الْكَاذِبِ بَيْدَ الصَّادِقِ . ثم سار بحيرُ بنى  
عامر ، فأغار على بنى العنبر بن عمرو بن تميم بدارم الكلبة وهم خُلُوفٌ ، فاستاق  
السَّبِيَّ والنَّمَّ ، ولم يلق قتالاً . وأتى صريحُ بنى العنبر أثناء عمرو بن تميم ، ثم مالك  
ابن حنظلة ، ثم بنى يربوع ، فركبوا فى الطَّلب . فلما انتهى بحيرٌ إلى المروء قال :  
يا بنى عامر ، انظروا هل ترون شيئاً ؟ قالوا : نرى خيلاً عارضةً رماحها . قال :  
هذه عمرو بن تميم . فليحقوا وقاتلوا شيئاً من قتال ، ثم صُدُوا ومضى . ثم قال :  
انظروا . قالوا : نرى خيلاً ناصبةً رماحها . قال : هذه مالك بن حنظلة . فليحقوا  
وقاتلوا قليلاً ثم انكشفوا ومضى . ثم قال : انظروا . قالوا : نرى خيلاً ليست  
معها رماحٌ ، وكأنما عليها الصبيان . قال : هذه يربوع ، رماحها بين آذان الخيل .  
أما كم الموت ، النجاء النجاء ، ولا أرى أن تنجوا . فليحقوا وقاتلوا قتالاً شديداً ،  
ثم شدَّ كدَّام المازنى على بحير فعاثقه ، ولم يكن لقعنب إلا بحيراً همةً . فلما  
رأى ذلك أقبل نحوهما . فقال كدَّام : يا قعنب ، أسيرى أسيرى . فقال قعنب :  
ذلك والسيف فى يده ! وشدَّ عليه قعنب فقتله . قال جرير :

ونحن تداركنا بحيراً وقد حوى      نهاب الغنى يوم الحميس ليربما<sup>(٣)</sup>

(١) فى الأصل : « عدى هي » .

(٢) فى الأصل : « مت » .

(٣) ريع الرئيس : أخذ ريع الغنمية .

يضرب في الأمر بمجانبة الشر. «بحيراً» منصوب، على أنه مفعول قوله «المريد»  
يقول: استعرضت الصفوف في تلك الحرب، ولم أستثنِ أحداً من قضية الضرب  
ويحتمل أن يريد: ما استعنت في ذلك القتال، بأحد ظل قتل الأبطال.

٤٩ (وَقَلُوصًا كَلَّفْتُ إِذْ قَلَصَ الظُّ لُ مَكَانًا بِغَيْرِ ظِلِّ جَدِيرًا)

التبريزي: قلص الظل، أي تشرم وتقص، وذلك يكون عند الهاجرة.  
أي وكلفت قلوصاً إتيانَ مكانٍ جديرٍ بغيرِ ظلٍّ، أي مكاناً لا يكون فيه ظلٌّ  
في ذلك الوقت.

الخوارزمي: القلوص، في «أَعَنَ وَخَدَ القِلاصِ»<sup>(١)</sup>. قلوص الظل، كناية عن  
قيام قائم الظهيرة، حتى لا يبقى للأشخاص ظلٌّ. مكاناً، أي قطع مكان. يقول:  
كم قطعتم في حرّ الظهائر وحميم الهواجر من الفلوات، ما يخلوعن الظلّ في جميع  
الأوقات. و«قلوص» مع «قلص» تجنيس.

٥٠ (كَمِرَّةِ الصَّنَاعِ تُؤَلِيهِ مِرًّا تِي صِنَاعِ نَحْرَقَاءَ تَمَطُّوا بِالجَرِيرَا)

التبريزي: المِرّة: المِرّة، نَخْفَف. والصَّنَاع الأول: امرأة. والصَّنَاعُ النَحْرَقَاءُ،  
هي الناقة؛ لأنها تصنع السير، وهي لا تُحْسِنُ أن تعملَ مثلَ ما تعمل النساء،  
فهى نَحْرَقَاءُ صِنَاع. تُؤَلِيهِ مِرًّا تِي صِنَاعِ، يعني أن عينها كالمرآتين. ومعناه:  
أني كلفت القلوص مكاناً خالياً من كل شيء من النبات وغيره، كمرّة الصَّنَاعِ،  
لأنها تكون مجلوة نظيفة.

الخوارزمي: المِرّة: تخفيف المِرّة. ومثله ما ينسب إلى أبي نُؤاس:

رَغِيْفُهُ النَجْمُ لَمِنَ رَامِهِ لَا يَطْمَعُ الطَّامِعُ فِي مَسِّهِ

(١) مطلع القصيدة الأولى ص ٢٥.

كَأَنَّهُ وَسَطُ مِرَاةٍ لَهُ يُرَى وَلَا يُدْرَكُ فِي لَمْسِهِ

يقال : رجل صَنَعٌ ، وامرأة صَنَاعٌ ، ماهران في صَنَعَتَيْهِمَا . وأضاف المِرَاةَ إلى الصَّنَاعِ دلالةً على فرط انجلائها . الضمير المرفوع في « توليه » للقلوص . والمنصوب فيه للكان . قوله « كبراة الصناعات » في محل النصب ، على أنه صفة قوله « مكانا » ، أو في محل الرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو . أى ذلك المكان في الاستواء وعدم النبات والشجر ، بمنزلة مِرَاةِ امرأة جلالة للسرّة . مِرَاةٌ صَنَاعٌ ، أى عيني ناقة ماهرة في صنعة السير ، وهما شبيهتان بمرآة . قوله « توليه مِرَاةٌ صَنَاعٌ » ، يريد : لا تكاد تطمّح إلى غير المكان المحبوب ، وهذه كناية عن جِدِّها في السير . ونحوه مَطْوَى<sup>(١)</sup> في قوله :

١٠ \* ما تراهي إليهما النمل مَطْوَى<sup>(١)</sup> \*

الخرقاء : مؤنث الأنرق ، وهو ضدّ الرقيق . والخرق ها هنا ، كناية عن قلة احتفالها بمتاعب السير ، ومشاق السفر . وهذا كما توصف الإبل بالهوج . الجرير : الزمام من آدم ، وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعل ، من الجرس . و« خرقاء » مع « صناعات » إغراب ، ومع « الجرير » لإيهام .

١٥ (٥١) بَعْدَتْ حَاجَةً عَلَى فَيْسَرَ ت بَيْتِكَ الْعَسِيرِ أَمْرًا عَسِيرًا

التبريزي : ناقة عَسِيرٌ : لم تُرَضْ بعدُ . وأمر عسير : غير سهل .

الخسارزي : ... ..

(٥٢) وَيَصُدُّ ابْنَ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا رَبُّهَا بَعْدَ مَا ثَنَّاها حَسِيرًا

(١) في الأصل : « قصرا » في الموضعين .

٥٣) (مُسْتَجِيرًا لَهَا يَفْهَرُ سِوَى فِهْرِ رِئُوسِي فَقَدْ كَفَّاهَا مُجِيرًا)

التبريزي : أى ربُّ هذه الناقة لما حَسَرها، وتجمع الغِرْبَان عليها، استجار لها بفهر ، أى حجر ، وليس كِفْهَرُ قُرَيْش الذى هو أبو هذه البطون منها . أى طَرَدَ الغِرْبَانُ عنها بِحَجَرٍ رَمَاهَا بِهِ . وُئُوسَى : يُهَمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، فَمِنْ هَمْزِهِ جَعَلَهُ تَصْغِيرَ لَأَى ، وَهُوَ الثَّورُ الْوَحْشِيُّ ، وَالْأُنْثَى لَأِيَةٌ . وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : هُوَ تَصْغِيرَ لِيُوسَى الرَّمْلِ ، وَهُوَ مُتَقَطَّعَةٌ ، أَوْ تَصْغِيرَ لِيُؤَاهُ ، يَعْنِي لِيُؤَاهُ الْجَيْشِ .

الخوارزمي : ابن دأية ، فى «تفديك النفوس» . قوله «مستجيرا» منصوب على الحال من قوله «رَبَّهَا» ، وَالْعَامِلُ فِيهِ «يَصَدُّ» . ضَرَبَ الْوَتِدَ بِالْفِهْرِ ، وَهُوَ الْجَمْرُ مَلَأَ الْكَفَّ ، يَذْكُرُ وَيُؤْتُّ ، وَاجْتَمَعَ أَفْهَارُ . فِهْرٌ ، مِنْ أَجْدَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ فِهْرُ بِنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ يَكَّانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ . لُؤَى ، هُوَ غَالِبُ بْنُ فِهْرِ ، الَّذِى مَرَّ أَنْفَا . وَلُؤَى ، فِي الْأَصْلِ : مَحْقَرُ لَأَى ، وَهُوَ [نور] بقر الوحش ، وَهَذَا كَمَا يَسْمَى الرَّجُلُ نُورًا . لَمَّا أَسْنَدَ الْإِجَارَةَ إِلَى فِهْرِ ، حَسَنَ أَنْ يَقُولَ بَأَنَّ هَذَا الْفِهْرُ فِهْرُ لُؤَى .

٥٤) (وَعُوْرًا شَكَّتْ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَى يَهْنِدُ لَا بَلَّ عُوْرًا بِصِيْرًا)

التبريزي : أى شكَّتْ عُوْرًا ، تَصْغِيرُ أَعْوَرٍ ، وَلَيْسَ هُوَ «عُوْرًا» الَّذِى أُسْرِيَ يَهْنِدُ لَمَّا قُتِلَ شَرْحِبِيلُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَخُو مُجْبِرِ أَبِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ أَيْبَاتًا فِيهِ ، مِنْ ذَلِكَ :

لَكِنْ عُوْرٌ وَفِي يَدَيْهِ لَا عَوْرَ شَانَهُ وَلَا قِصْرُ

وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِى أُسْرِيَ يَهْنِدُ كَانَ أَعْوَرَ قَصِيرًا ، وَسَارَ يَقُودُ جَمَلَهَا لَيْلًا . فَلَمَّا رَأَتْ قَفَاهُ اسْتَحْقَرَتْهُ وَقَالَتْ : لَمْ أَرَ كَاللَيْلَةِ قَفَا وَإِيفَ . فَسَمِعَهَا ، فَقَالَ :

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٣٣ من ٧٧٧ .

« قفا غادر<sup>(١)</sup> شر » فسار مثلاً ، ووفى لها . والغراب ، يقال : له أهور ، الحدة بصره ، وذلك بالضد . ومثله في كلامهم كثير .

السوارزي : عَوْر : تصغير أهور ، على طريق الترخيم ، ونظيره : سويد وحريث ، مصغر أسود وحارث . الضمير في « شكت » للقوس . في أمثالهم : « أبصر من غراب » و « أصفى عينا من غراب » . قال ابن الأعرابي : الغراب يُفيمض إحدى عينيه آجتراً بالواحدة ؛ فلذلك دُعي أهور . وقيل : هو يُبصر من تحت الأرض بقدر منقاره . فكأن حدة بصره تناهت حتى انقلبت إلى العكس . قال بشار بن برد :

وقد ظلموه حين سموه سيّداً كما ظلم الناس الغراب بأعورا

وقال ابن ميادة :

\* حراج من الظلماء يعنى غرابها<sup>(٢)</sup> \*

وقال أبو الطيب :

\* وهم في جموع لا يراها ابن دابة<sup>(٣)</sup> \*

(١) في جمع الأمثال للبدائي (٢ : ٢٢٨) : « قفا غادر ، في موضع النصب على الحال . أى هو شر

١٥ إذا كان قفا غادر . والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقيح إذ جمع بين الغدر والدمامة ... ويجوز أن يكون « هو » ضمير الشأن والأمر ، و « قفا » في موضع الرفع بالابتداء . أى الأمر والشأن قفا غادر شر من دمامتى ... وقد يقال : هو قفا غادر ، بالتأنيث على أن تكون « هى » ضمير القصة أو لأن القفا يذكر ويؤنث . وهذه الرواية وردت في الأصول .

(٢) صدره كما في اللسان (حرج) :

\* ألا طرقتنا أم أوس ودونها \*

والحراج : جمع حرجة ، وهى مجتمع شجر ملتف كالنيفة .

(٣) مجزه كما في الديوان (١ : ٢٤٣) .

\* وهم في ضجيج لا يحس بها الخلد \*

وقيل : هو طلة التشوم به . وكان مُجمر سبي الأثرى بن أسد ، فحبسوه في نباتة ليرثوا رأيهم في قتله ، ولم يحولوا بينه وبين قطينه <sup>(١)</sup> . فوجه هنداً ابنته إلى حوير بن نجبة المطاردى ، وقال لبنى أسد كاهنهم : « قتل مُجمر ، حتى شهر ، وذل دهر » . وقال طباء الكاهل لابن أخت له قتل أباه مُجمر : إنهم أزمعوا ألا يقتلوه ، فما عليك إلا أن تحبأ حديدة ، فإذا دخلت عليه بقومك فاهزمها في بطنه ، ففعل . فهذا كان امرؤ القيس يأسى على طباء . ثم وثبت على حوير سعدٌ وقالت : كلن وأطعمنا من هذه الغنم التي غنمكما الله تعالى . فالحوا عليه ، فقال : أمهلوني الليلة . فلبت وأرى دمس دمساً ، رحل جيرانه ، واتخذ الليل جملاً ، وكانت ليلة طخياء ذات بروق ، فأخذ بخطام بعير هند ، وتبوج البرق ، فأضاه سابقه حمشتين سوداوين . فقالت : « لم أر كالليلة ساقى واف » . فقال : « هما ساقى غادير شر » <sup>(٢)</sup> . ويروى أنها قالت : « لم أر كالليلة قفا واف » . فقال « هو قفا غادير شر » . فذهب مثلاً . وانطلق بها حتى وضعها بنجران . فقالت : برئت خفارتك ، وأثنت عليه . قال امرؤ القيس :

لكن حويرٌ وقى بدمته لا قصر شأنه ولا عورٌ

الدمس : سواد الليل . وأراد بقوله « وارى دمس دمساً » تكائف الظلام . قوله « اتخذ الليل جملاً » أى سرى الليل كله ؛ عن الفرغاني . الطخياء ، هى الليلة المظلمة . تبوج البرق ، إذا لمع وانكشف .

٥٥ (وَذَكَرْتُ الْعَقِيقَ أَيَّامَ عَقِّ الْ  
حَالِ ضَيْفٍ بَيْتِ عِنْدِي بَرِيًّا)

(١) القطين : الخدم والحشم .

(٢) انظر تخریج المثل السابق .

النبريزي : يقال : ضيف برير، أى مبرور . والعق : ضد البر . وقد طابق  
في هذا البيت بالبر والعقوق . والعقيق : واد معروف بالمدينة . وكل شق شققته  
في الأرض فهو عقيق ومعقوق . وقالوا : كل واد ، عقيق .

الحوارزي : العقيق ، في « ليت الجياد » . عق المال ضيف ، أى  
تسبب لنحره في الضيافة . البرير ، هو المبرور . « العقيق » مع « عق » تجنيس ،  
ومع « برير » ليهام .

٥٦ (وَأَسْتَشَارْتُ إِبْنِي وَمَا كُنْتُ فِي نَحْ  
بِرِي لِلرُّكْبِ خَيْرَهَا مُسْتَشِيرًا)

النبريزي : استشارت ، أى سممت ، فصارت لها إشارة حسنة .

الحوارزي : استشارت إبله ، أى سممت ، لأنه يشار إليها بالأصابع ،  
فكانها طلبت الإشارة . وغل مستشير . و « استشارت » مع « مستشير » تجنيس .

٥٧ (مُسْفِرُ الْوَجْهِ لِلْقَرِيبِ وَلِجَا  
نِبِ إِنْ جَانِبُ أَخْبِ السَّفِيرَا)

النبريزي : الجانب الأول : الغريب . والجانب الثاني ، من قوطم :  
جنبت الریح ، إذا هبت جنوباً . وأخب : حملة على الخب . والسفير :  
ورق الشجر الذي تجمله الريح فتطيره في نواحي الأرض . وسفير ، في معنى مسفور ،  
من سقرته ، إذا كسسته .

الحوارزي : عنى بإسفار الوجه : بشره وهله . ومنه بيت الحماسة :

\* وَيُسْفِرُ وَجْهِي إِذْ أَنَا أَوَّلُ الْقَرَى <sup>(٢)</sup>

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٤ .

(٢) لعروة بن الورد في الحماسة ٦٩٢ بن ، وهو بتمامه :

أيسفر وجهي إذ أنا أول القرى \* وأبذل معروفى له دون منكرى

عنى بالجانب الأول : الغريب ، وهو فاعلٌ ، من جنَّبَ في بَيْ فِلاَنٍ يَجْنِبُ  
ويَجْنَبُ ، أى نزل فيهم غريبا . ذكره الفرغاني . وأما الجانب الثاني ، فهو اسم فاعل  
من جنَّبَتِ الرِّيحُ ، إذا هبَّتْ جنُوبًا . يقال : الريح تجول بالسفير ، أى بما يهتات  
من الورق ، فتسفره . وقوله « إن جانبُ أخبِّ السفير » ، يريد إن تمكنت  
الشتوة . فإن قلت : ما بأل أبي العلاء قد كنى بهبوب الجنوب عن الشتاء ، والعرب  
تكنى عنه بهبوب الشمال ، ألا ترى إلى قوله :

وَيَقْرُونَ وَالْأَفَاقُ تَمْرِي تَجِيمِهَا شَامِيَةٌ تَسْتَجْمِعُ الشُّوْلَ حَرْجَفُ

والشامية ، هى الشمال ، وبين مَهْمَرِ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ فَرْقٌ ؟ قلت : ذكر  
القُتَيْبِيُّ أَنَّ حِرَالِجِنَابُ تَهَبُ فِي آتَرِ كَانُونَ الْآتَرِ ، وذلك عين الشتاء . وهذا لأن  
أول الشتاء عندهم ثلاثة أيام تخلو من كانون الأول . و « المسفر » مع « السفير »  
تجنيس ، وكذا « الجانب » مع « الجانب » .

٥٨ ﴿ بَرَقِيْقٍ مِثْلِ الشَّقِيْقِ مَنِ الْبَرِّ قِ تَعَادَتْ فِيهِ الصِّبَا قِلُ غَيْرًا ﴾

التسبريزى : الغير : من الغيرة على الشيء . والمعنى أن الصباقل تفتخر  
بصقله ، فكل واحد منهم يفار عليه .

الخوارزمى : الباء فى قوله « برقيق » تتعلق بـ « سحرى » . الشقيق من البرق  
هو القطعة منه . والشيء إذا شُقَّ بنصفين ، فكل واحد منهما شقيق الآخر . شبه  
السيف بالبرق مضاءً ووميضاً . الغورى عن العُكْلَى : الغير : جمع غُيُورٍ . وعن الفرغاني :

(١) كذا فى الأصل . ولعلها : « أن الجانب » .



الغير والغير: الغيرة <sup>(١)</sup> . وانتصاب « غيرا » في بيت أبي العلاء على الوجه الأول بأنه حال من « الصياقل » ، وعلى الثاني بأنه مفعول له .

٥٩ (إن كفى لا تحلب الخلف لكن تحلب الساق مشرقا مستطيرا)

السريري : أي لا أرضي للضيفان باللبن ، بل أعقر لهم . والمشرق المستطير : الدم .

الخوازي : مشرقا ، أي دما أحمر . وانتصابه على التمييز . المستطير في « الألاح وقد رأى » . يقول : لا ألين أضياف ، بل أعقر لهم بأضياف . وهذا المعنى قريب من بيتي السقط :

إن أبي دترها التزول من الخلد      في حلبنا لهم من العرقوب

مستطيرا كأنه بارق الميز      ن تجمل من الغمام السكوب <sup>(٣)</sup>

وقد لمح فيهما قول الراعي :

إذا لم يكن رسل يعود عليهم      مرينا لهم بالشوحط المتقوب

بقايا الذرا حتى كانت عليهم      عزالي صحابي في انغماسة كوكب

الشوحط من أشجار الجبال . تقوب المكان ، إذا صار فيه حفر . وكأنه عنى بالشوحط المتقوب : القذح ؛ لأنه يكون ذا وسم . عنى بالذرا : الأسمحة . قوله : « بقايا الذرا » . في محل النصب ، على أنه مفعول « مرينا » . عنى بانغماسة كوكب : سقوطه . وبيت السقط :

\* تحلب الساق مشرقا مستطيرا \*

كلام موسوم ، بالفصاحة موشوم .

(١) في الأصل : « الغير والغير والغيرة » .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ٥ ص ٢٤٠ .

(٣) البيتان ٢٥ ، ٢٦ من القصيدة ٨٨ .

٦٠. (مُؤذِنًا هَالِكِيَّةً بِالنَّيَا هَالِكِيَّةٍ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)

البريزي : الهالكى : الحداد .

الخوارزمي : مؤذنا ، منصوب على المدح ؛ كأنه قال : أمدح سيفاً مؤذناً .  
الهالكى هو الحداد . وحقيقته ، فى « كفى بشحوب أوجهنا » . و« هَالِكِيَّةٌ » مع  
« هَالِكِيَّةٍ » تجنيس .

٦١. (كَأَنَّنا لِلْمَنُونِ هَارُونَ فِي الْبَعَثِ مِثْلَ مُوسَى عَوْنَا لَهُ وَوَزِيرًا)

البريزي : أى هذا السيف عون للنون ، كما كان هارون فى البعث عوناً  
وزيراً لموسى ، طليهما الصلاة والسلام .  
الخوارزمي : « المنون » مع « البعث » إيها .

٦٢. (ثُمَّ قَصْرِي مَوْتٌ وَقَدَّاتٌ كُلًّا مِنْهُ فَوْتُ إِنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرًا)

البريزي : قوله « ثم قصرى » ، من قولهم قَصَّرَاهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ،  
وَقَصَّارُهُ وَقَصْرُهُ ، أى منتهاه وآخره . يقول : ثم قَصَّارَى مَوْتٌ ، وقد مات جميع  
الناس . فَوْتُ ، أى لا يفوت الموت أحداً من الناس ؛ لأنه لا بد منه . أى  
لا خلاص لأحدٍ منه إن كان سيِّداً أو حقيراً .

الخوارزمي : قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أى غايته التى تقتصر عليها . عنى  
بقوله « وقد فات كلًّا منه فوْتُ » قُرْبَ الموت من كلِّ الناس . وأصله مما  
يقال « هومى فَوْتُ الْيَدِ » . قال السيرافى : معناه : بنى وبينه مقدار ما إذا مدت  
إليه اليد لم أنه . وكذلك : فَوَيْتَ الظُّفْرَ . قال طَقِيلٌ :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩١ .

مُشِيفٌ عَلَى إِحْدَى اثْنَتَيْنِ بِنَفْسِهِ <sup>(١)</sup> قُوِيَتْ الْعَوَالِي بَيْنَ أَمِيرٍ وَمَقْتَلٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ رُؤْبَةٌ :

إِنِّ أَنَا لَمْ أَصْدُقْكَ مَا لَقَيْتُ مِنْ مُكْرَبٍ قَوَتْ الرَّدَى رَدِيْتُ  
 أَي قَرَبْتُ مِنَ الرَّدَى . وَقَدْ لَمَحَ فِيهِ مَا أَنْشَدَهُ الْمَرْزُوقُ :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَقَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا <sup>(٣)</sup>  
 وَ« الْمَوْتُ » مَعَ « الْقَوْتُ » تَجْنِيسٌ .

(١) مشيف : مشرف . وإحدى اثنتين : أسروقتل .

(٢) قو : أ : « سر » . وفي الشقراطية : « سرد » محريف .

(٣) لعدي بن زيد . انظر الخزانة ( ١ : ١٨٣ ) .

## [ القصيدة الحادية والثمانون ]

[ وهي الدرعية السابعة ]

وقال على لسان رجل أسن وضعف عن لئس الدرع ، من الطويل الأول  
والقافية متواتر: <sup>(١)</sup>

١ (أَرَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَ عَنِّي وَعَزَّنِي جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ أَمْثَالِي) <sup>(٢)</sup>

٢ (وَقَيْدِي الْعَوْدُ الْبَطِيُّ وَقِيلَ لِي وَرَأَاكَ إِنْ الذُّبِّ مِنْكَ عَلَى بَالٍ) <sup>(٣)</sup>

التبريزي : عزني ، أي غلبي . ومنه المثل : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » ، أي من غلب  
سلب . والعود : المسنن من الإبل . وهذا مبنى على قول الأول : <sup>(٤)</sup>

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن فترا

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

الخوارزمي : هذا البيت يرويه جمهور الناس : « وقيدني » من التقييد .  
ثم منهم من يفسر العود بالرجوع . وهذا تصحيف محض وخطأ فاحش ؛ لأن

(١) هذه القصيدة لم يوردها الطليوسي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان رجل أسن وضعف  
عن لبس الدرع . من الطويل الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) في ح من التبريزي : « جواد » .

(٣) في شرح الخوارزمي ما يقتضيه هذه الآية . وكان حقها فيه أن تكون : « وقيدني » كما دل  
عليها شرحه .

(٤) هو الربيع بن ضبع الفزاري كما سيأتي في شرح الخوارزمي .

الصواب : « وقيد بي » ، على المبني للفعول ، من قَدَّ الفرس والبعير يقودهما .  
والباء فيه للابسة ، كما في قول أبي الطيب :

\* تدوس بنا الجماجم والتريبا <sup>(١)</sup> \*

والعود ، هو المسن من الإبل . وكأنه يسمى بذلك لأنه في أواخره يعود إلى ما كان عليه في أوائله . وهذه إشارة إلى المثل المعروف : « لقد كنت وما يقاد بي البعير » . قال المفضل : هذا المثل لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قد بلغ به الخرف إلى هذه المنزلة . ولما ضمن المصراع الأول ذلك المثل ، ضمن المصراع الثاني صنو ذلك المثل وشقيقه ، وهو قولهم : « يخوف يميء الذئب » . ومعنى البيتين من قول الربيع بن ضبع الفزاري ، وهو من المعمرين :

١٠ أصبح سني الشباب قد حسرا      إن كان ولي فقد توى عمرا  
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أم      ملك رأس البعير إن تقرا  
والذئب أخشاه إن مررت به      وحدي وأخشي الرياح والمطرأ

الأتري أن قول أبي العلاء : « أراني وضعت السرد عني » ، بمنزلة قول الربيع : « أصبحت لا أحمل السلاح » . وقوله « وقيد بي العود البعير » كقوله :

١٥

\* ولا أملك رأس البعير إن تقرا \*

وقوله :

... .. وقيل لي \* وراعت إن الذئب منك على بال

مثل قوله :

٢٠ والذئب أخشاه إن مررت به \* وحدي ... ..

(١) صدره كما في الديوان (١ : ٨٩) :

\* فزت غير نافرة طبه \*

ومما مرّ بي في بعض مطالعاتي : « قبل أن يشتعل القود ، وقبل أن يقادّ بي  
العود ؛ وقبل أن أواجه بالتكذيب ، وأخشى الذيب » . و « قيّد » مع « قيل »  
تجنيس المضارعة .

٣) (وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَابِيلِ بَعْدَمَا أَكُونُ وَأَوْفَى أَدْرُعِ الْقَوْمِ سِرْبَالِي)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : السراويل : جمع سربال ، وهو التميمي . والدرع أيضا  
سربال . وقال الزجاج : كلّ ما لبسته فهو سربال .

٤) (مُكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنِ مَسِّهَا الْحَصَى إِذَا جَرَّ يَوْمًا دِرْعَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ)

التبريزي : يقال : رجل تنبالٌ ، على تفعال ، إذا كان قصيرا . ويجمع تنبال  
على تنابيل وتنايلة .

الخوارزمي : سبان .

٥) (يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ مَا سَعَى بِسِكِّتِهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا الْإِلِي)

التبريزي : الشُّكَّةُ : السلاح . والآلي : المُقَصِّرُ ؛ يقال : ألا يالو ،  
إذا قصّر .

الخوارزمي : « مكرمة الأذيال عن مسّها الحصى » كناية عن طول

قامته . وفي هذا الكلام بحث ؛ لأنه كان الواجب ترك الإضافة في « مسّها » ؛  
إذ المراد تقيّ المسّ عن أذيال الدرع ، وهذه الإضافة توهم إثبات المسّ لها .

ومثله ما اتفق في قولي :

ولم أنسها والدّمع يُخْضِلُ خَدَّهَا غَدَاةَ يَسُوقِ الْحَادِيَانِ جِهَامَا

تقول لمن أزمعت بيننا وبيننا عقود من الميثاق تأتي انحلامًا  
والوجه : تأتي الانحلال . وكذلك قوله :

إن الفليل متى أرا د غنى يدوم بغير مال  
وأراد عِزًّا لم يؤدَّ<sup>(١)</sup> لهُ العشرة والمواي  
فليتعيم بدخوله في هِزِّ طاعة ذى الجلال  
ونخروجه عن ذلة ال جمعاصي في كل حال<sup>(٢)</sup>

- كان الجيد في هذا أن يقال : فليتعيم بالدخوب في طاعة الله والخروج من معصية  
الله ؛ لأن الأمر بالفعل يستدعي كونه غير موجود ، وهذه الإضافة توهم  
الوجود . التبال ، هو القصير ، فعلاً عند سيويه ، وتفعال عند بعضهم ،  
من النبل ، كأنه قصير مثلها . والدليل على ذلك النبل ، وهم القصار .  
ونظيره في هذا الوجه : رجل تمسأح ، أى حار الكلام متملق ؛ وكأنه من الماسحة ،  
وهي الماشطة ؛ ونجفاف ، واشتقاقه من جف ، لما فيه من الصلابة واليبوسة .  
الضمير في « شكته » راجع إلى « مثل الرديني » .

١٠ ﴿ إِذَا قَبِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتُنِي وَبُرْدُ هِلَالٍ مَلْبَسِي يَوْمَ إِهْلَالِي ﴾

- البريزي : يعنى بالشهر الحرام : الشهر الذى كانوا يجرمون فيه القتال .  
والإهلال : رؤية الهلال . « وبرد هلال ، يعنى برد حية . والحية يقال لها الهلال .  
شبه الدرع بسلخ الحية .

(١) فى ش : « يؤمله »

(٢) كذا ورد هذا الميز مختل الوزن .

الخسوارزى : عنى « بالشهر الحرام » : رجياً . والأشهر الحرم أربعة : ذو القعدة  
وذو الحجة والمحرم ورجب ، ثلاثة سرد ، وواحد فرد . وكانت العرب لا تستعمل  
فيها القتال سوى حين : طئي وختم ، فإنهما كانا يستحلانه . الهلال ، هو  
الحية . أشد ابن الأعرابي في وصف درع :

\* كأنها من خلع الهلال<sup>(١)</sup> \*

و « الهلال » مع « فناء الشهر » و « الإهلال » إيها . قوله « وجدتنى » كلام  
ملفوف بالفصاحة . يريد أنى لشدة ما بى من الارتياح ، طول الشهر الحرام  
للكفاح ، متى هم هذا الشهر بالانقضاء ، ولم يبق منه غير الدماء ، ليست الدرع  
ولا أدرى ما ألبس وما ألبس ، فبعد ذلك أرانى لابساً درعى ولا أطم متى  
ليست ، وآخذاً سلاحى وما أتذكر فى أى حين أخذت .

٧ (متى نُثِلتُ مِنْ عَيْبَةٍ يَوْمَ سَبْرَةٍ وَقَدِغِيمٍ أَفُقُ أَرْسَلتُ جَارِيَّ الْآلِ)

التبريزى : تثلت الدرع : صبيتها . والسبرة : الغداة الباردة . شبهها  
بالآل الجارى .

الخسوارزى : الفورى : تثل عنه درعه : ألقاها . ومنه : التثلة . أتيت  
فى حد السبرة ، وهى الغداة الباردة ، من السبر وهو الامتحان ، لأنها مخرجة من المحن .  
يقول : متى استخرجت من العيبة هذه الدرع فى زمان فيه يضمحل السراب  
ولا يترامى ، بأن كان الوقت غدوة باردة واليوم مغيباً ؛ لأن السراب لا يجرى إلا  
فى الهواجر من الأيام الشامسة ، ظننت أنه قد جرى السراب وترقق .

(١) قبله ، كافى اللسان (هلال) :

\* فى نثلة تهبأ بالصعال \*



٨ (وَهَلْ تَرَكَتْ مِنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا لِمُتَمِّسٍ إِلَّا بَقِيَّةَ أَسْمَالٍ)

السريرى : أسمال : بقايا . يقال : ما بقى من الماء إلا سَمَلٌ ، أى بقية قليلة .  
المسوارزى : الخارزنجى عن الزيادى : الالتماس فى الأصل : طلب اللامس<sup>(١)</sup>  
إلى أن يلمس شيئاً كأنه ما كان . ويقال : التمس الدلو الماء . قال الراعى :

\* إذا التمس الدلاء نطافه \*

الأسمال ، جمع سَمَلٍ ، وهو الثوب الخلق ، والماء القليل أيضاً . ويقال ثوبٌ  
أسمال ، كما يقال : رُخٌ أقصادٌ ، و بُرْمَةٌ أعشار . وبيت أبى العلاء يحتمل  
كلا المعنيين دفعةً ، لأن بُرْدَ الهلال من حيث إنه دِرْعٌ يلاحظ معنى الثوب ،  
ومن حيث إنه سرابٌ يلاحظ معنى الماء .

٩ (مِنَ الْبَيْضِ مَا حَرَبَاؤُهَا مُتَعَوِّدٌ سِوَى مَرَكِبِ الْخُرْصَانِ رِكْبَةَ أَجْدَالٍ)

السريرى : أى هذه الدرع من البيض . وأجدال : جمع جُدُل . أى حرباؤها  
ما تعود ركوب الأجدال ، إنما يكون مركبها الخرصان من الرماح .  
المسوارزى : سيات .

١٠ (وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عُمُرَهُ عَلَى نَسْرِ لِقْمَانَ الْأَخِيرِ بِأَحْوَالٍ)

السريرى : ... ..

المسوارزى : الألف فى « حرباء » للإلحاق لا للتأنيث ، بدليل أنه يتون ،  
ولقولهم فى الجمع حَرَابِيٌّ ، كقراطيس . « رِكْبَةٌ » ، منصوب على أنه مفعول « متعود » .  
و « هو » فى قوله « وما هو » ينصرف إلى الحرباء . لقمان ، فى « هات الحديث » .<sup>(٢)</sup>

(١) فى الأصول : « طلب اللس » . (٢) البيت ١٠ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٠٤ .

وقد بعثه عاد في وفدها إلى الحرم ليستسقى لهم . فلما أهلكوا خير بين بقاء سبع بقرات  
 سُمر ، من أَظْي عُفْرًا في جبل وعمر ، وبقاء سبعة أنسر ، كلما هلك نسر خلفه بعده آخر .  
 فاختر النصور . ومر بي في بعض التواريخ أن لقمان كان يأخذ الذِّكر من فراخ النصور  
 حين يخرج من البيضة ولا يأخذ الأنثى ، وذلك لقوة الذكر . وكان كلُّ نسر يعيش  
 ثمانين سنة سوى لُبْد ، فإنه عاش سبعمائة سنة . وكان لُبْد مع نسور في رأس الجبل ،  
 وكانت بمراى من لقمان . فلما أدرك عُمر لُبْد ، طارت النصور غُدوة من رأس الجبل ،  
 ولم يطر لُبْد ، فنهض إلى الجبل لقمان لينظر ما فعل لُبْد ، فإذا قد وجد لقمان في نفسه  
 ضعفًا لم يكن يجده من قبل ذلك . فلما انتهى إلى الجبل رأى لُبْد واقفًا بين النصور ،  
 فصاح به لينهض فلم يستطع ، وكانت قد سقطت قوادمه . فأتا معًا . وكأنه  
 سُمِّي لُبْدًا ، لأن اللبْد في الأصل هو الدهر . ومن ثمة قيل : « طال الأبد على لُبْد » .  
 وفي أمثالهم « أعمار من لُبْد » . وقال قعقاع بن شُور يخاطب معاذ بن مسلم ، وكان  
 قد صحب بنى مروان في دولتهم ثم صحب بنى العباس ، وطعن في مائة وخمسين سنة :<sup>(١)</sup>

إن معاذ بن مسلم رجلٌ ليس لميقات عمره أمْدُ  
 يا أنسر لقمان كم تعيش وتم تسحب ذيل الحياة يا لُبْدُ

١١ (وتصرف أطفال السيوف كأنها أحو السن لم تقبل حكومة أطفال)

التبريزي : يعني أن السيف لا يؤثر فيها . وأطفال السيوف : جمع طفل .  
 وأراد بالطفل الصبي . وصبي السيف : حده . وقال في موضع آخر :  
 وأهرب ما استطعت من الدنيا فرار الشيخ من رهب الصبي  
 وأراد بالصبي حد السيف .

(١) بعد « سنة » زيادة « وقيل » . فلعلها ، إن صح ، يكون موضعها قبل « وطن في مائة... »

الخسوايزى : الأطفال : جمع طفل ، وهو نصل لطيف حشرو . ونظيره  
صبي السيف . قال الطرماح :

\* تغفل طفل في الفؤاد وجع<sup>(١)</sup> \*

١٢ (أضاه يروم السمهرى ورودها فتشرقه منها بأبيض سلسال)

النبريزى : يقال : شرق بالماء يشرق شرقاً ، وأشرق غيره إشراقاً .

الخسوايزى : الأضاه في « صنت درعى »<sup>(٢)</sup> .

١٣ (وترجع خرصان العواسل هيباً نخرصان رقل أو مخارص عسال)

النبريزى : نخرصان العواسل : الأسننة . والعواسل . الرماح . وهيب :

جمع هائب . والرقل : النخل ، واحدها رقلة . والنخراصان المضاف إلى الرقل :

١٠ السقف . ومخارص عسال ، يريد بها الخشبات التي تكون مع مشتار العسل ليخرج  
بها الشهد من موضعه .

الخسوايزى : في أساس البلاغة : « رجع [ إلى ] رجوعاً ورجعى ومرجعاً ،

ورجعته أنارجعاً . الخرصان الأول : جمع خرص ، بالحركات الثلاث ، وهو ما علا

الجبّة من السنان ، وقطع الشجر أى قضبانها . الرقل : جمع رقلة ، وهى النخلة الطويلة .

١٥ المخارص : أعواد يستعمل بها مشتار العسل في عمله . ولقد أوهم حيث أضاف

« المخارص » إلى « العسال » ، لأن المخارص هى الأسننة . قال بشر :

ينوى محاولة القيام وقد مضت فيه مخارص كل لذن لمقدم

(١) صدره كافى ديوانه (١٥١) :

\* إذا ذكرت سلى له فكأنما \*

٢٠

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٢٧ .

١٤ (مِنَ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ لَيْسَ مِثْلُهَا بِمُشْتَمِلٍ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ عَلَى حَالٍ)

السبزي : حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، أى أبد الدهر . يعنى أن مثلها ليس مما يشتمل على حال . [ والحال : وسط الظهر<sup>(١)</sup> ] .

الخوارزمي : فرعونية ، أى نفيسة تصلح أن تكون للوك لباساً ، قديما كانت على عهد فرعون لعنه الله . وهو الوليد بن مصعب ملك مصر . قوله « بمشتمل » مع بالباء . وكان الأستاذ البارع - جزاه الله عنى خيرا - قد أسمعنيه باللام ، وهو تحريف . يقال : لا أفعل ذلك حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، بالتشديد . ومعناه لا أفعله أبداً ما وقف الدهر ودام . وكأنه من حار الماء في المكان وتغير واستحار ، ومعناه ما أفعله أبداً ما تكرر ورجع ، من حَارَ يَحُورُ . الفوري : الحال : الطين الأسود . وقال عبد الرحمن : الحماة والطين . واشتقاقه من حال الشيء واستحال ، إذا تغير . يقول : هذه الدرع وإن كانت منسوبة إلى فرعون إلا أنها غير شبيهة به ، من حيث إنها لا تنطوى على الحماة انطواؤه . وهذا لأن فرعون لما أُغرق أخذ جبريل من حال البحر فأدخله فافرعون .

١٥ (إِذَا كُرَّةٌ كَانَتْ لَبِيضَاءَ ثَرَّةٌ دَوَاءَ أَرْتٍ كَرًّا بِجَيْبٍ وَأَذْيَالٍ)

السبزي : أى إذا تُركت دِرْعٌ في كُرَّةٍ لثلاث تصدأ ، رأيت منها خديراً بجيب وأذيال .

الخوارزمي : الكُرَّةُ في «صنت درعى» . الكَرَفِي «رأيتني بالمطيرة»<sup>(٤)</sup> .

(١) التكلة من س . وقد ذكر التنوير هذا التفسير أيضا . ولكن شرح الخوارزمي هو الواضح .

(٢) بعد هذه الكلمة في الأصل : « وعليه إلى أن لا ينازع الشعراء أحداً بعد حيرى دهر » .

(٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٣٠ .

(٤) البيت ٩ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

١٦ (وَلَوْ أَنَّهَا أَصْحَتْ لِكَفِبَ حَقِيْبَةً لِأَرْوَى الْفَتَى النَّمْرِيَّ مِنْ غَيْرِ تَسْأَلِ)

التبريزي : يعني كعب بن مامة الإيادي الذي يضرب به المثل في الجود ،  
فيقال « أجود من كعب » . وأراد بالفتى النمرى صاحبه الذي كان معه في السفر .  
فلما قتل ماؤهم كانوا يقسمونه بالقتلة ، وهي حصاة كانوا يضعونها في قعب  
ثم يغمرونها بالماء ، فيشرب كلُّ على السوية . فلما تصافوا الماء كان النمرى كلما  
وصل الماء إلى كعب قال له : اذكر أخاك النمرى ، فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء  
حتى هلك عطشاً . وقيل : إنه كان قد أشرف على الماء ، فقيل له ردُّ يا كعب ، فلم يقدر  
على الورد لضعفه . فظللوا عليه خوفاً من السباع ، ووردوا الماء ، ثم رجعوا إليه  
بالماء فوجدوه ميتاً . فقال فيه أبوه مامة :

١٠ ما كان من سُوْقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمًا نَمْرًا بِنَاءٍ إِذَا نَاجَوْدُهَا بَرَدًا  
من ابن مامة كعب ثم عيَّ به زُوُّ الْمَنِيَّةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى  
أَوْقَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدُّ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادُ فَمَا وَرَدَا

ناجود الخمر : راووقها ، أو بعض ظروفها . والحرة : العطش . ومن أمثالهم في الدعاء  
على الإنسان : « رماه الله بالحرة تحت القرة » ، أي بالعطش مع البرد . وقدي : فعلى  
من وقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ .

١٥ الخوارزي : في أمثالهم : « أجود من كعب » . هو ابن مامة الإيادي .  
ومامة اسم أمه ، واسم أبيه عمرو . وقيل مامة اسم أبيه . وأبوه ابن سلول بن كنانة  
ابن شبابة بن سعد بن ديل بن النبييت بن برد بن أفصى بن دُعَيْم . خرج في شهر

(١) زو المنية : أحداثها . انظر اللسان (زوي) وما نقله الخوارزي في شرحه عن الزمخشري .

ناجر، ففضل الركب الطريق، فتصافنوا الماء، وانتهى القعب إلى كعب، ورأى  
من التمر بن قاسط رجلاً ينظر إليه، فقال كعب لاساق: اسقي أخاك التمرى .  
ويروى بل قال التمرى لكعب: اذكر أخاك التمرى. وفعل في اليوم الثاني كذلك،  
حتى وردوا الماء، فقالوا له: رد كعب إنك وراد، فعجز عن الجواب. فلما ينسوا  
منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله، وتركوه مكانه . فقال أبوه ريثه :

ما كان من سوقة أسقى على ظمياً      نجراً بماء إذا ناجودها برداً  
من ابن مامة كعب ثم عى به      زو المنية إلا حيرة وقدى  
أوفى على الماء كعب ثم قيل له      رد كعب إنك وراد فما ورداً

قال جار الله: زو المنية: قدرها. وكان إذا مات جاره وداه، وإن هلك له  
مأل أخلف عليه. وفعل ذلك بأبي دؤاد الإيادى حين جاوره، حتى إذا حُد جارٌ  
قيل « بخار أبي دؤاد ». قال قيس بن زهير:

أطوف ما أطوف ثم آوى      إلى جارٍ كجار أبي دؤادٍ  
المنسوب إلى التمر تمرى، ونحوه دؤلى في المنسوب إلى الدئل، إلا أن أبا العلاء  
سكنه ثم نسب إليه .

١٥ (١٧) يظل بمرآها المسوف جازماً      كما اجتزأت بالروض رادة آجال)

التسريزى: المسوف: العطشان. قال:

هذا ورب مسوفين صبحتهم<sup>(٢)</sup>      من نمر عانة لذة للشارب

(١) في الأصول: « ردى له » .

(٢) صبحتهم: سقيتهم الصبح. وفي الأصل: « صبحهم » .

ورادة آجال : بقرةٌ وحشية ترود ، أى تذهب وتجيء . والآجال : جمع أجل ، وهو القطيع من بقر الوحش .

الخوارزمي : عنى بالمسوف : العطشان المطول بالماء . يقال : سوف فلاناً بدينه ، إذا دافسه به وطله بالمواعيد . الرادة ، غير مهموز ، هى المرأة الطوافة فى بيوت جاراتها ؛ وقد رادت ترود ، إذا اختلفت إلى بيوتهن . وقد استعارها أبو العلاء للواحدة من بقر الوحش . الآجال : جمع أجل ، وهو فى « أعن وخذ القلاص » . والمعنى من بيت السقط :

تفتى عن الوردِ إن سلوا صوارمهم أمامها لاشتباه البيض بالفدر<sup>(٢)</sup>

١٨ (تريك ريبعا فى المقيظ كأنها لدجلة بنت من صفاو ودجال)

التسريزى : الربيع : النهر أو الجدول الكبير ، مثل النهر لدجلة . بنت ، أى خليج من دجلة . ودجال ، أى فياض معط بالفيض . واشتقاق « دجلة » من قولهم : دجل ، إذا غطى . وكل شىء غطيته ، فقد دجلته . فكان دجلة لما فاضت على الأرض فنظمتها ، قيل لما دجلة .

الخوارزمي : الربيع ، فى « صنّت درعى » . دجلة : نهر العراق . وأما دجال ، فقد عنى به دجيلاً ، وهو أحد القرائين ، كما قال فى قصيدة أخرى فى صفة درع :

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٢ ص ١٤٨ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(١) فَارْسُهَا يَسْبَحُ فِي بُلْبُجَةٍ مِنْ دِجَلَةَ الزَّرْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ

إلا أنه لما لم تُساعده القافية أقام الدجّان مقامه لتقارب معنيهما . وهذا لأن الدجّال هو المغطى بمائه ، وبه لقب المسيح الكذاب لتمويهه على الناس وتزيينه . ومنه اشتقاق دُجَيْل . ونظيره ما روى الزبير بن بكار الزبيرى في كتاب النسب لقريش ، من أن ياسراً اليهودى يخبر خرج فدعا إلى المبارزة وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْ يَأْسُرُ شَاكُ السَّلَاحِ بَطْلُ مَغَاوِرُ

نخرج إليه الزبير بن العوام وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْ يَزَابُرَ قَرْمٌ لِقَرْمٍ غَيْرُ نَيْسٍ فَرَارٍ

ألا ترى أنه قد عني بزبابو الزبير ، وهذا من أسرار هذا الديوان . و « الربيع »

مع « المقيظ » إيهام .

١٩ ( يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَةٌ أُلْقِيَتْ بِهَا جَهُولٌ أَنَا سِ جَاعَرَمَلٌ بِأَوْشَالٍ )

التبريزى : أوشال : جمع وشل ، وهو القليل من الماء .

الخوارزمى : جهول أناس ، مرفوع على أنه فاعل « يقول » . الأوشال :

جمع وشل ، وهو ما يتحلب من الصخرة قليلاً قليلاً . ووشل الماء يشل . وفي أمثالهم :

« هل بالرمل أوشال » . يضرب للبخيل الذى لا خير عنده ، كما لا وشل بالرمل .

ولقد أصاب بالجهول موضعه ، لجهله من جهتين : إحداهما أنه ظن الدرع ماءً

وليست به . والثانية أنه حسب الرمل منبعاً وليس به .

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٩٥ .



٢٠ (وصان مجيد شكها منخلية أديم أخيا أن يعود كغربال)

التبريزي : شكها وسكها ، واحد . أى هذه الدرع ضيقة النسيج ، أى تمنع أديم لابسها أن يصير كالغربال من آثار الطعن . ويقال : غرِبِلُ القنيلُ ، إذا شُقَّ جلده بعد ما يقتل بأيام . ويُشَدُّ هذا الرجز بفتح الباء وكسرها :

أحيا أباه عاثم بن حرملة ترى الملوكة حوله مُقَرَّبَته  
\* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له <sup>(١)</sup> \*

وقال آخر :

فلولا الله ثم الرُّحُّ أشوى لأبت وأنت غربال الإهاب <sup>(٢)</sup>

الخسوادزي : كل شيء ضمته إلى شيء فقد شككته . نقله الأزهرى عن أبي عبيد . ومنه : شك القوم بيوتهم يشكونها شكاً ، إذا جعلوها على نظم واحد . وشكك بالرح أو بالسهم : انتظمه . قال أبو دهبيل الجعفي :

\* درعى دِلاص شكها شك عجب \*

«شكها» ، منصوب على أنه مفعول «مجيد» ، فقد عملت الصفة هاهنا عمل الفعل وإن لم تصمد على أحد الأشياء الخمسة . وتقرير ذلك في «سمعت نعيها» . <sup>(٣)</sup> منخلية ، منصوب على الحال من الضمير في «شكها» . والعامل فيه هو الشك . قوله :

(١) الرجز في اللسان (غربل) مع زيادة يدين .

(٢) في اللسان (غربل) :

\* فلولا الله والمهر المهدى \*

(٣) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٨٢ .

« أن يعود كغربال » مثل قول أبي النضر العتبي : « بضرب يطير الحواجب عن  
العيون ، ويُزيل القبائل عن الشؤون ؛ ورشقي يدع الأجساد مناخل ، بل مناخر .  
وكلاهما من قول عنترة :

فلولا الله ثمّ الرّيح أشوى لأبت وأنتِ غربال الإهاب

يقول : حَفِظَ مَنْ سَرَدَ هَذِهِ الدَّرْعَ كَالْمَنَاخِلِ ، لِأَسْبَهِا مِنْ أَنْ يُطْمَنَ فَيَعُودَ جِلْدُهُ  
فِي الْخُرُوقِ كَالْغُرْبَالِ .

٢١) (فَلَا قَدِمَ الْأَيَّامِ الْبَسَ غَلْفَقًا جَبَاهَا وَلَكِنْ نَارُقَيْنِ بِهَا صَالٍ)

التسريزي : الغلفق : الخضرة التي تعلو الماء إذا دام ركوده . وإلجبا :  
ما جمع في الحوض من الماء ، ويقال للماء نفسه : جبّ ، ولما حوله جبّ ،  
بفتح الجيم .

الخوارزمي : الغلفق والطُّحْبُ ، بمعنى ، وهما الخضرة التي تعلو الماء  
من القدم . إلجبا ، مكسورا ومقصورا ، هو الماء المجموع للإبل . عن الجوهري :  
يقال : اسقوني من جبّ حوضكم ، وهو من جبّي الماء في الحوض . صالٍ ، اسم  
فاعل من صليت اللحم أصليه ، إذا شويته ؛ أو من صلي بالأمر ، إذا قامى حرّه  
وشدته . وفي الحماسة :

(١) \* صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينٍ \*

(١) لأبي النور الطهوي ، من مقطوعة في الحماسة ١٢ بن . وصدرة :

\* وَلَا تَبْلِي بِسَاتِمِهِمْ وَإِنْ هُمْ \*

أو من صليت لفلان ، إذا سويت عليه منصوبةً <sup>(١)</sup> لتوقعه . يريد أن قين هذه الدرع طبع الشواء، أو قاسى في عمله مزيد العناء ، أو سبب بها لوقوع الناس في البلاء. يقول: ما بهذه الدرع من الخضرة ليس طحلبًا قد علاها من تطاول الزمان ، بل يرى كذلك من تأثير ما عملت فيها من النيران .

٢٢. (وئشي شباة الرمح منها كأنها شبا وهي لينا من ترائب مكسال)

التبريزى : ئشي : أى ئشفق . وشبا الرمح : طرف السنان ؛ يقال :

أشبي من كذا ، إذا أشفق منه . قال الراجز :

قد أتعبتنى والهوى ذو تعيب <sup>(٣)</sup> لؤامة <sup>(٤)</sup> تغدو بلوب شهب <sup>(٤)</sup>

\* ئشي على والكريم ئشي \*

١٠. شهب ، مثل الشهاب : أى ئشفق حد الرمح من هذه الدرع ، كأنها عنده شباة ، أى حد ، وهى كترائب امرأة مكسال للينا .

الخسارزى : أشبي عليه وأشبلى عليه ، من وادٍ واحد . وها هنا قد أجرى إشباةً مجرى الخوف ؛ وهذا لأن من أشبل على غيره فكأنه خاف عليه . الضمير فى قوله « وهى » للدرع . المكسال ، فى « معانى اللوى <sup>(٦)</sup> » . يقول : هذه الدرع وإن ضاهت

١٥ (١) هذه العبارة مأخذاً من الأساس (صل) . وصارة اللسان : « وصلت لفلان بالتحفيف ، مثال رميت ، وذلك إذا عملت له فى أمر تريد أن تحمل به وتوقعه فىهلكة » .

(٢) هو روبة من أرجوزة طويلة يمدح بها بلال بن أبى بردة فى ديوانه ١٥ — ١٩ .

(٣) فى ديوانه : « أتعبتنى والهوى ذو تعيب » .

(٤) فى ديوانه : « لؤامة حاجت بلوم سهب » .

٢٠ (٥) فى اللسان (شبا) : « يشي على » تحريف . وفى الديوان : « تحشى على والشفيق مشي » .

(٦) البيت ٩ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٣١ .

في اللين تربية المنعمة من النسوان ، إلا أن الریح يخاف منها كأنها من الحرصان .  
وقيل الضمير في قوله «وهي» لشبابة الریح . يريد أت الدرع في الحنة والحشونة عند  
الشبابة كالشبابة ، والشبابة في اللين عند الدرع بمنزلة المنعمة من الفتاة .

٢٣ (وَمَا صَدَأُ يَعْتَادُهَا غَيْرَ خُضْرَةٍ تَجَلَّلُ عَطْفِيهَا مِنَ الْعَرْمِضِ الْبَالِي)

التبريزي : العَرْمِضُ : الخضرة تطفو على الماء . وهاهنا إنما أراد صفاء  
الدرع وخضرتها .

الخورزى : تَجَلَّلُ ، إذا علاه . قال :

\* تَجَلَّلَهَا مِنْ نَافِضِ الْيُورِدِ أَفْكَلٌ \*

واشتقاقه من الجلل . العرمض ، هو الطُّحْلَبُ إذا جفَّ وبلى وذُهِبَتْ خُضْرَتُهُ  
إلا يسيراً . يقول : هذه الدرع ليست خضراء صديئة ، إنما يرى على أعاليها شيء  
كالخضرة . وهذه كناية عن جدتها وانجلائها .

٢٤ (كَلَامُحَةُ الْبَاغِي الْمِضْلُ رَأَى صُحْيَ شَدَا مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامِهِ أَخْفَالٍ)

التبريزي : لَامُحَةُ ، من لاح السيف يَلُوح ، وكذلك البرق وغيره . والباغي :  
الطالب . والمِضْلُ : الذى قد أضلَّ شيئاً فهو يطلبه . وشذا كل شيء : حدته .  
أى هذه الدرع كلامحة المِضْل . أى تلوح كما يلوح السراب في البرية لمن يطلب  
شيئاً أضله فيها .

الخورزى : لَامُحَةُ : فاعلةٌ من لاح يَلُوح . الشدا : شدة ذكاء الریح .  
وأريد بـ «شدا من سراب» رائحةٌ من سراب . ومعناه : شيءٌ قليلٌ منه . وخص

الباغي المضل لأنه يتأق ويتبصر في كل جهة من الصحراء، رجاء الظفر بضائه،  
حتى يشرّد بصره، فيتحيل السراب ماء . والباغي المضل، من قول ابن المعتز:  
يا مِكل العيس في ديمومة ينشد الأمال كالباعى المضل

٢٥) (جرور كما أنسابت من الحزن حية إلى السهل فرث غب دجن وتهطل)

التبريزى : إنما جعلها جروراً لأنها إذا ألقيت في الأرض تنساب كالحية  
ولا تثبت لئنها . والحزن : الغليظ من الأرض .

الخوازمى : قوله « جرور » أى تجر من اللين . والمعنى من بيت سقط :

إذا ألقيت في الأرض وهى مفازة إلى الماء خلت الأرض يجرى ميعبها  
وتبغى على القاع السوى تثبتاً فيمنعها من أن تثبت لئنها<sup>(١)</sup>

٢٦) (فإن تحك ثوب الصل من بعد خلعه فقد كان من فرسانها صل أصلا)

التبريزى : الصل : الحبة . ويقال للرجل إذا كان داهية : إنه  
صل أصلا .

الخوازمى : الصل ، هو الحبة التى لاتنفع منها الرقية . وهو صل أصلا ،  
إذا كان داهياً منكراً . وفى البيت إيهام .

٢٧) (تبايع وزنا من حديد بمثله من التبر إن الستراوقى من المال)

التبريزى : ... ..

الخوازمى : الضمير فى « تبايع » للدرع ، وهو على البناء للفعل .

و « التبر » مع « الستر » تجنيس .

(١) البيان ١٦ ١٧٤ من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٩ .

٢٨. (وَمَا غَبِنَ الْغَادِي بِهَا وَلَوْ أَنَّهُ يُمَلِّكُهَا عَيْنَ الدَّبَاةِ بِمِثْقَالٍ)

التبريزي : أى ما غبن بها ولو اشترى كل رأس مسمار منها بمِثْقَالٍ .

الخوارزمي : قوله «يُمَلِّكُهَا» على البناء للفعول . عين الدبابة، منصوب على أنه بدل البعض من الكل، وهو المنصوب في «يملكها» . يقول : من بادر أقرانه واختطف هذه الدرع بكرة باكرة بالابتياح ، ولو ابتاع كل مسمار منها بمِثْقَالٍ من الذهب ، فهو غير مغبون . و «العين» مع «المِثْقَالِ» إيهام ، ومع «غبن» تجنيس الخط . وقوله «الغادى بها» كلام تحلى بالفصاحة .

٢٩. (وَأِنْ قَبِيصًا جَالَ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ يَذُودُ الرِّزَايَا لَا يُقَالُ لَهُ غَالٍ)

٣٠. (إِذَا فُضِّضَ مِنْهَا الطَّنُّ مَعْقِدَ حَلْقَةٍ أَيْ هَالِكِي لِّلْفَضِيفِضِ بِأَقْقَالٍ)

التبريزي : فَضٌّ : كسر . والهالكى : الحداد . والفضيفض : المكسور .

أى كلما كسرت حلقة منها أعيدت مثلها إليها .

الخوارزمي : الهالكى : الحداد . وحقيقته في «كفى بشحوب أوجهنا» .

جمل مسمار الحلقة بمنزلة القفل لها . وإنما يأتى الحداد للحلقة المكسورة بمسامير كثيرة لينظر أيها أوفى لها فيوثقها به .

٣١. (غَدَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مُرَرِّدٍ وَمَعْقِلِهِ وَقَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ)

التبريزي : المعقل : الحصن . ومُرَرِّدٍ : أخو الشماخ [ الشاعر الذى هو

المُرَادُ بِقَوْلِهِ ] : «ومعقله» . وسنجال : قرية من قرى إرميلية . قال الشماخ :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩١ .

(٢) التكلة من التنوير .

أَلَا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا بِاكَرَاتٍ وَأَجَالٍ

ومرادها أنها دِرْعٌ قديمة قد رأت هذه الوقائع .

السوارزي : الزَّزَادُ : فَعَالٌ، من زَرَدَ الدرْعَ، بمعنى سردها . مُزْرَدٌ، هو

أخو الشَّمَاخِ، وهما شاعران . واسم الشَّمَاخِ : مَعْقِلٌ . وهو المراد بقوله «ومعقله»

وهما أبنا ضرار . وإنما لُقِّبَ أخو الشَّمَاخِ بمزرد لقوله في زُبْدِ :

قَلْتُ تَزْرُدُهَا عَيْسُدُ فَاتِنِي لِدُرْدِ الشُّبُوحِ فِي السَّنِينِ مَزْرُدُ<sup>(١)</sup>

والشَّمَاخُ أوصف الشعراء للخيل والحير، وأرجمهم على البديهة . ويسنجال :

من قومي أذربيجان، عن الخارزنجي والنسوري . وغارةُ سِنَجَالٍ، هي المذكورة

في قول الشماخ :

١٠ أَلَا يَا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا غَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ

و « الززاد » مع « المزرد » تجنيس، وكذلك « معقله » مع « معقل » .

و « مزرد » مع « غارة » إيهام .

٣٢ (ظَفِرْتُ بِهَا خَالَ النَّجَاوِ وَعَمَّةٌ وَجَدَ الْفَتَى عَصَرَ الشَّيْبَةِ وَالْخَالَ)

السريري : الخال، من الاختيال . والجدّ : الحظ .

١٥ السوارزي : يريد بالمصراع الأول أتى وجدتها مُدَّةَ النجاة . وفي شعر

بعضهم :

مَقْرَبُكَ بَعْضُ النَّاسِ لِلزُّومِ وَالذَّاءِ يَكُنُّ هُوَ عَمَّ الْمَكْرُمَاتِ وَخَالَهَا

(١) الورد : جمع أورد، وهو الذي ذهب أسنانه . وفي الأصل : « لورد السنوح » ولا ربه له .

ورواية الزهر (٢ : ٢٢١) : « لورد الموال » .

الجدّ، هو البخت. وأشتقاقه في «أعن وخذ القلاص»<sup>(١)</sup>. الخال، هو الاختيال. وفي الحماسة :

\* وإن كنت لخال فاذهب نخل<sup>(٢)</sup> \*

وفي هذا البيت تجنيس وإيهام .

٣٣ (أَعْبِدِي إِلَيْهَا نَفْثَةً لَا مَرِيدَةَ هَا الْبَيْعَ وَأَعْصِي انْخَادِعِي لَكَ بِالْحَالِ)

السريزي : ... ..

المسوارزي : حذف النون من « انخادعي » كما حذف النون من قوله : (وَأَلْمِيئِي الصَّلَاةَ) بالنصب . على أن حذف النون هنا أوجه ؛ لأن اللام مع فصلها بين المضاف والمضاف إليه من حيث الصورة مقزرة للإضافة من حيث المعنى ؛ ولذلك أعيد الألف في قولك : لا أبالك . الحال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها الحال الحسنة ، لا سيما مع قرينة الخدع . ومنه بيت السقط :

ولا يزل لك أزماتٌ ممتعة<sup>(٣)</sup> بالآل والحال والعلياء والعمر

وقول الفقيه أبي حامد الأسفرايني :

\* والدَّهْرُ يذهب بالأحوال والمال \*

وفي كلام الجاحظ : « وإن كان صالحاً كان فيما أورثتموه من العلم ما يتكسبه الحال ؛ فإن الحال أفضل من المال ، ولأن المال لم يزل تابعا للحال ، وقد لا يتبع الحال المال » .

(١) البيت ٨ من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة ١٢١ — ١٢٢ بن صدره :

\* فإن كنت سيدنا سدتنا \*

(٣) البيت الأخير من القصيدة الثانية ص ١٧٠ .



٣٤) (تَرَى زَرَدَ الْفَقْعَاءِ خَاطَ قَتِيرَهُ جَنَى الْكَحْصِ مَسْقِيًّا يَعْلى وَإِنْهَالِ)

التبريزي : الفقعاء : نبتٌ ينسبط على وجه الأرض له حلقٌ دقاقٌ تُشبه حلق الدرع . وعلّ وإنهال ، من العلل والنهل . والعلل : الشرب الثاني . والنهل : الشرب الأول .

- الخوارزمي : ترى ، مجزومٌ ملّ أنه جواب « أميدي » . الفقعاء ، في « كم أرقى »<sup>(١)</sup> . الكحص ، في « سرى حين »<sup>(٢)</sup> .

٣٥) (تَنْبَأُ دَاوُدُ بِرَمِّ دَرِيْسِهَا بِنَاءَ بَابِي لَمْ تُشْرَفْ بِإِنْزَالِ)

التبريزي : أي إنما من عمل داود النبي صلّى الله عليه وسلم . والدريس : الخلق . والرّم : الإصلاح . وآى : جمع آية .

- ١٠ الخوارزمي : « الآى » مع « الدريس » إيهام .

٣٦) (تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرْمِ عَلَيْهِمَا ابْنُ آتَمَى غَيْرِ ذِكْرِ بِإِحْمَالِ)

التبريزي : ابن آتمى : داود عليه السلام . أي لم يطلب عليهما أجراً غير الذكر الجميل .

الخوارزمي : المنذران ، هما المنذر بن أمرئ القيس ، وأبنة : المنذر بن

- ١٥ المنذر . وتام نسبهما في « لتذكر قضاة أيامها »<sup>(٣)</sup> . قال عبد المسيح بن عمرو عند غلبة خالد بن الوليد على الحيرة :

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٤ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٥٠ ص ١٠٨٨ .

أبعدَ المُنْدَرِينَ تَرَى سَوَامًا تَرُوحُ إِلَى الخَوَزَنِقِ وَالسَّيِّدِ

وابن آتشي هو داود عليه السلام . قال أبو العلاء :

إِنَّ ابْنَ آتَشِي مَضَى وَلَكِنْ دَلَّ عَلَى فَضْلِهِ الزُّبُورُ<sup>(١)</sup>

وألفه الأولى في كتب التواريخ مماله . يريد أن داود عليه السلام لم يطلب على صرمتها سوى الذكرا الجميل .

٣٧) (وَمَا بُرْدَةٌ فِي طَيْبًا مِثْلُ مِبْرِدٍ بِعَاجِزَةٍ عَنْ ضَمِّ شَخْصٍ وَأَوْصَالِ)

التبريزي : أوصال : جمع وُصِّل ، وهو العضو .

الخوانساري : شبه الدرع مطوية بالمبرد . قال أبو العلاء يصف درعا :

\* وَلَكِنَّهَا فِي العَلَى تُحَسَّبُ مِبْرِدًا<sup>(٢)</sup> \*

وهما من قول آخر :

وَمَسْرُودَةُ السَّكِّ مَوْضُونَةٌ تَضَائَلُ فِي العَلَى كَالْمِبْرِدِ

وقول الآخر :

وَعِنْدِي حَصْدَاءُ مَسْرُودَةٌ كَأَنَّ مَطَاوِيهَا مِبْرِدٌ

٣٨) (فَلَا تُلَيْسِيهَا أَنْتِ غَيْرِي بِاسِلًا إِذَا مِتُّ لَمْ يَخْفَلِ رَدَايَ وَإِسَالِي)

التبريزي : باسل : شجاع . وإيسال : بمعنى تسليم . قال الشاعر :

(١) البيت من مقطوعة له في لزوم ما لا يلزم .

(٢) البيت الثاني من القصيدة ٩٣ . وعجزه :

\* مضاعفة في نشرها نهى مبرد \*

وإسالي بنّ بغير بعو<sup>(١)</sup> بعوناه ولا بدم مراقي

الخوارزمي : « تلبسها » مع « إسال » من باب القلب .

٣٩ (وخطى لها قبراً يضلون دونه كقبر لموسى ضله آل إسرائيل)

التبريزي : ... ..

٥ الخوارزمي : في أساس البلاغة : « خط له مضجعا ، إذا حفر له ضريحا . قال :

\* وخطا بأطراف الأئنة مضجعي<sup>(٢)</sup> \*

وأصله من قولهم : « جراه فإخط غباره » . روى أن موسى طيه السلام

نرجح يوشع حتى انقطعوا عن الناس ، فأقبلت ريح سوداء غفاف يوشع وظن

أنها الساعة ، فمات موسى طيه السلام ، فإذا استل موسى<sup>(٣)</sup> من تحت القميص وبقى

١٠ في يد يوشع قميصه . فلما جاء بالقميص وقص على بني إسرائيل الخبر اتهموه

بقتل موسى ، فقال : أمهلوني ثلاثة أيام . فدعا الله تعالى ، فأرى في المنام كل

واحد ممن كان يحرسه أنه لم يقتل موسى وأت الله رفعه ، فتركوه .

٤٠ (ولاتدفيها الجهر بل دفن فاطم ودفن ابن أروى لم يسبع بأعوال)

التبريزي : ابن أروى : عثمان بن عفان . أمه أروى بنت كرز بن حبيب

١٥ ابن عبد شمس بن عبد مناف . ويقال : بنت كرز بن ربيعة [ بن حبيب ]

ابن عبد شمس .

(١) البعور : الجنابة والجرم . والبيت لعوف بن الأحوص ، كافي اللسان (بعاء) .

(٢) مالك بن الريب . وقصيدة البيت في الخزانة (١ : ٣١٧ - ٣١٩) وذيل الأمان (١٣٥) .

ومجازه :

٢٠ \* وردا على عيني فضل ردائيا \*

(٣) إذا الفجائية مخصصة بالدخول على الجمل الاسمية ، وقيل تدخل كذلك على الفعلية مطلقا ،

أو مقرونة بقد .

المسوازي : رخم « فاطمة » في غير موضع النداء ، كما رخم أميلة

في قوله :

فَارَقْنَا طُرُوقَكَ لَا أُتَيْلُ      مَوْرَقَةُ الْمَجُودِ وَلَا أُتَالُ<sup>(١)</sup>

والمراد بها فاطمة الزهراء رضي الله عنها . وقبرها غير معلوم . ويحكى أن فاطمة رضي الله عنها أوصت ، لغضبها على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، أن تُدْفَنَ سراً منهما حتى لا يصلها مليها ، فدُفِنَتْ كذلك ليلاً . وهذا غير صحيح . فقد رُوي أن أبا بكر رضي الله عنه صلّى عليها وكبّر أربعمائة . وهذا أحد ما استدلل [ به ] أصحابنا على أن تكبيرات الجنائز أربع . وأما دفنها ليلاً فما استقر أيضاً . ابن أروى هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . أبو عمرو وأبو عبد الله رضي الله عنه . وأما أروى فهي أمه بنت كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وأمها البيضاء بنت المطلب . فأُمُّ عَثَانَ ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم . قال الواقدي رحمه الله : قُيِّلَ عَثَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لثَمَانَ لِيَالٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقِيلَ لَتَسْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْهُ ، وَقِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَمَانَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْهُ ، وَقِيلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سِنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ . وَهُوَ حَيْثُ ذَكَرَ أَبُو اثْنَيْ عَشَرَ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ ابْنُ إِحْدَى وَثَمَانِينَ . وَتُرِكَ مَطْرُوحًا عَلَى مَرْبَلَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى نَهَبَ بِفَرَسِهِ رِجْلَهُ الْكَلَابَ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا بَوَّعَ حَقِيمًا عَلَى بَابِ صَغِيرٍ جازت منه رجلاه ورأسه يتقطع ، فصلّى عليه حكيم بن حزام ، وَقِيلَ : بَلْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ . وَدُفِنَ فِي أَهْصَى بِقَبْرِ الْفَرَقْدِ لَيْلًا ، وَأَخِي قَبْرِهِ .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٦٩ ص ١٧٠٢ .

(٢) كذا في الأصل .

٤١) (لَقَدْ نَضَبَ الْغُدْرَانُ وَهِيَ غَيْرُ بَيْضَةٍ كَمَا عَمَامَ لَمْ يُحَاطَ بِبِصَالِ)

التبريزي : نَضَبَ الماءُ نُضُوبًا ، إذا جَفَّ . والغريضة : الطرية .  
والصلصال : الحمأة .

الحوارزي : ... ..

٤٢) (فَمَا غَاضَ مِنْهَا نَاجِرٌ شَخْبَ أَرْنَبٍ وَلَا سَامِنِيهَا تَاجِرٌ عِنْدَ إِقْلَالِ)

التبريزي : أى فما نقص منها الحرَّ مقدارَ شَخْبِ أَرْنَبٍ . والشخب : ما يخرج من الخلف عند الحلب . ومنه المثل فيمن يُسَى تارة ويُحْسِنُ أخرى : « شخبٌ في الأرض وشخبٌ في الإناء » . وخص الأرنب لأنها لا تُحلب فيكون لها شخب . وأشد ما يكون الحرُّ ونقصان المياه في شهرى ناجر ، كما أن البرد أشد ما يكون في شهرى قساج ، وهما الكانونان . وإنما قيل لها شهرًا قساج ، لأن الإبل إذا وردت الماء فيهما قاحت رءوسها ، أى رفعتها فلم تشرب الماء لشدة البرد .

الحوارزي : ناجر ، في « عظيمٌ لعمرى » . قال الجاحظ : ليس شيء من

الوحش في مثل جسم الأرنب أقل لبنًا منها . ويقال إنها تربي بالتراب الولد .  
ومن ثمة ضرب بدرها المثل في القلة . قال عمرو بن قبيصة يهجو قومًا :

شركم حاضرٌ وخيركم دَرُّ نَرُوسٍ من الأرناب يكر

الخروس من النساء ، هى التى يعمل لها الخرسة ، وهى طعام النساء . وقال ابن دريد : يقال للبكر فى أول بطنه نروس . والبكر : المرأة التى حملت

(١) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٢) فى الحيوان (٦ : ٣٥٦) .

واحدًا . ويكرُّها : ولُدُّها . ويقال : أشدُّ الناسِ يكرُّ ابنَ يكرُّ . و « تاجر » مع « تاجر » تجسس . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤٣ (لَكَ السُّورُ وَالْمَخْلُوعُ وَهِيَ لَرَبِّهَا أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ سِوَارٍ وَخَلْجَالٍ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : السور : جمع سوار .

٤٤ (وَقَدْ طَالَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَبَّهْتُ نَعَامًا بِجَوْنِي طَاذِلَاتِي وَعُذَالِي)

التبريزي : النعام : نبت أبيض . ويشبه به الشيب . والجون : الأسود .

الخوارزمي : عنى بالجون : الشعر الأسود . و « كوني » مع « جوني »

تجسس .

٤٥ (وَحَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ لِأَخْوَفِ سَائِطٍ<sup>(١)</sup> وَلَكِنَّا تَرَى الْعُقُولَ بَعْقَالٍ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : روي أن الله تعالى جل ذكره لما خلق العقل قال له : أقبل .

فأقبل ، ثم قال له : أدبر . فأدبر . فقال عز وجل : «وَمِمَّنِّي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا

أحسن منك» . وعن عبد الله بن الأهم أنه قال : «لو يُباع العقل أو يُوجد باليمن

ما كان طلق أقدس منه . فالعجب ممن يشتري الخمر بماله ، ويدخله رأسه ، ويقيء

في جيبه ، ويسلخ في ذيله ، يُمسي محمراً ويصبح مصفرًا» . وقيل لبعض الناس :

مالك لا تشرب ؟ قال : أنا لا أرضى عقل صحبًا ، فكيف إذا أدخلت عليه

ما يفسده ! فإن قلت : العقل إنما يكون في البهائم لأنه ظلع يأخذ في قوائم الدابة .

وأشتقاقه من : عقلت البعير ؛ لأن الظالع بطن السير ، فكأنه معقول ، فكيف جعله

أبو العلاء في العقول ؟ قلت : يريد أن الخمر تفسخ العقل فتجعله بهيمة ظالمة .

(١) ساطة بسوطة سوطا : ضربه بالسوط .

ومعنى البيت من قولهم : « لو لم أَدعِ الكذبَ تأمُّماً لتركته تَكْرماً » . و « العقول » مع « العقال » تجنيس .

٤٦ (أَبْلٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَأَقْبَعُ بَعْلَةٌ يَوْمَ جَانَبَتْ كُلَّ إِبْلَالٍ)

النسري : أبْلٌ من الأمراض إبلالاً ، إذا برأ ، وكذلك بَلٌ واستبَلٌ .  
الخوارزمي : هذا من قول أبي الطيب :

فإن أسلمَ فإبني ولكن سلبتُ من الحمام إلى الحمام

٤٧ (لَمَّا اسْتَبَقِي بِاللَّذَنِ أَسْوَدَ فَارِسٍ وَلَا أُرْتَقِي فِي هَضْبَةِ أُمِّ أَوْعَالٍ)

النسري : اللذن : الرمح . والأسود هاهنا : دم القلب . والأوعال : جمع وعلٍ . وقيل للهضبة أم أوعال ، لأن الأوعال تكون فيها .

١٠ الخوارزمي : عني بأسود : دم القلب . ويحتمل أن يريد به الماء ، يقال : ما سقاني فلان من أسود قطرة . ويكون المعنى حينئذ مثل بيت السقط :  
ففي نبات الرئوس تسرحها أنت وماء الجسوم تُوردها<sup>(١)</sup>

وعني بهضبة أم أوعال : جبلاً ، وهو جمع أوعال . فعل هذا « أم أوعال » صفة لهضبة . ونحوه قول الراعي :

١٥ وعارية المحاسير أم وخش ترى قطع السمام بها غريباً

يقال : أرض عارية المحاسير ، التي لا نبات فيها . وأما قول العجاج :

\* وأم أوعال كها أو أقرباً<sup>(٢)</sup> \*

فقال الجوهري . هي هضبة . يريد لا أقاتل حينئذ ولا أصيد .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ . (٢) قبله كما في الخزانة (٤: ٢٧٧) :

٢٠ \* نحى الذنابات شمالاً كتباً \*

٤٨ ﴿لَمْ تُغَيِّرِ الْأَيَّامُ بَيْنَ مَفَارِقِي وَأَرْجَانِهَا كَمَا لِأَدْهَمَ جَوَالِ﴾

التبريزي : تُغَيِّرُ ، أى تترك . والأدهم الجوال : البرغوث . ومعناه أنه قد صلب لكبرسته .

الخوارزمي : عنى بأدهم جوال : القمل . ونعته بكثرة الجولان لأنه يمضى بين أصول الشعر بسرعة ولا يحجبه شيء . ومن قال عنى به البرغوث كذب . وصفه بالدهمة ، وأن كان الرأس ليس ماوى البراغيث .

٤٩ ﴿وَمَنْ سَرَّهُ ثَوْبٌ يَعِزُّ بِلَبْسِهِ فَلَا تَجْرِمْنَهُ أُمَّ دَفْرٍ عَلَى بَالِ﴾

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : قوله : فلا تجرمينه ، هو بالجيم ، من جرى يجرى . أم دفر ، في « قِئِمْتُ الرِّضَا » . وهذا كقوله :<sup>(١)</sup>

وإن قبصا جال في الظن أنه يذود الزايا لا يقال له ظال<sup>(٢)</sup>

٥٠ ﴿هَلُوكَ تُهِنُّ الْمُسْتَهَامَ بِحُبِّهَا وَتَلْقَى الرَّجَالَ الْمُبْغِضِينَ بِإِجْلَالِ﴾

التبريزي : الملوك : الفاجرة .

الخوارزمي : الملوك ، هى الفاجرة من النساء ، كأنها تهالك على الرجال ، أى تساقط عليهم .

٥١ ﴿بُنُو الْوَقْتِ إِنْ غَرُّوكَ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ فَمَا خَلَفَهَا إِلَّا غَرَائِزُ جُهَالِ﴾

التبريزي : غرائز : جمع غريزة ، وهى الطبيعة .

الخوارزمي : ... ..

(١) البيت ٩ من القصيدة ٤١ ص ٩١٣ . (٢) البيت ٢٩ من هذه القصيدة .



٥٢ ﴿لِذَلِكَ سَجَنَتْ النَّفْسَ حَتَّىٰ أَرَحَتْهَا مِنْ الْإِنْسِ مَا أَخْلَاهُ رُبْعٌ بِإِخْلَالٍ﴾

التبريزي : أي خلق الربع منهم لا يُحِلُّ بشيءٍ آسف عليه .

الحوارزي : سياتي .

٥٣ ﴿إِذَا مَا حَلَلْتُ الْجَدْبَ فَرْدًا بِلَا أَدَىٰ فَسَقِيَّالَهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مَحَلِّالِ﴾

التبريزي : ... ..

الحوارزي : روى أن أبا العلاء لزم منزله عند مُنْصَرَفِهِ من بغداد، وسمى نفسه رهين المحسّين، إلى أن توفّي بين صلاتي العشاء من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة . والأبيات متقاربة المعنى .

٥٤ ﴿وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ يَوْمِي عَوَاطِفُ مِنَ الشَّرِّ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَإِبْدَالِي﴾

التبريزي : ... ..

الحوارزي : عواطف من الشر، أي شرور عوائد إلى مرة بعد أخرى ، من عطف عليه ، أي كرم . تغيري ، مصدر من الفعل المبني للفعول، وهو في محلّ النصب على أنه بدلٌ من قوله: « كنه يومي » . الضمير في «عليها» ، للعواطف . يريد: وصفت لي تلك الشرور كيف أُغَيِّرُ عليها، وأبْدَلُ بها .

## [ القصيدة الثانية والثمانون ]

[ وهي الدرعية الثامنة ]

وقال على لسان رجل يخاطب امرأة خانة أبوها في درع . العروض الثانية  
من الخفيف والقافية متواتر :

١) يا لِمَيْسَ أبنَةَ الْمُضِّدِ لِّلِ مَنِّي بِزَادِ

٢) لَيْسَ وادِيكَ فَأَعْلِدِ بِهِ لِقَوْمِي بِوَادِ

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : لميس : من أسماء النساء ، منقول من قولهم : امرأة لميس ،  
إذا كانت لينة اللس . وهو منصوب ، ونظيره : يا زيد بن العباس . المضلل ،  
من أعلام الرجال . قال :<sup>(٢)</sup>

\* عميدُ بني جحوان وابن المضلل \*

الضمير في « اعليه » ، يرجع إلى مضمون الجملة التي هي « ليس واديك لقومي  
بواد » .

٣) إِنْ تَوَلَّيْتُ غَادِيَا فَبَطِيءُ عَوَادِي

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : العواد : المعاودة .

(١) إلى هنا تنهى دياجة الخوارزمي .

(٢) هو الأسود بن يعفر . صدره كما في اللسان (ضلل) :

\* وقيل مات الخالدة ان كلاهما \*

٤) (خَانِي مَلْبَسِي أَبُو كِ فُلِّي صِفَادِي)

٥) (بِدَلَايِ كَانَهَا بَعْضُ مَاءِ التَّمَادِ)

البريزي : ... ..

المسوارزي : خُتته كذا . وفي شعر أبي الطيب :

\* وَخَاتَتُهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ <sup>(١)</sup> \*

وَأُنْشِدُ أَبْنَ جَنِي لِلْأَعْنَى :

٦) (خَانِ النَّعِيمِ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَخْنَسْهُ الزَّمَنُ <sup>(٢)</sup>)

الصَّفَادُ : مَا يُصَفَّدُ بِهِ الْأَسِيرُ ، أَي يُوتَقُ بِهِ . يَرِيدُ فُكِّي الرَّوَّاقِ عَنِّي بِدَفْعِهَا

إِلَى .

٦) (حُلَّةُ الْأَيْمِ خُيِّطَتْ بِعُيُوبِ الْجَرَادِ)

البريزي : هذا كقوله :

كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتَهَا نَفَاطَتُهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ <sup>(٣)</sup>

المسوارزي : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « خَاطَ الثَّوْبَ وَخَيَّطَهُ » . هَذَا

كَقَوْلِهِ :

كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتَهَا نَفَاطَتُهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ

(١) البيت بتمامه كافي البديوان (٢ : ٢٤٢) .

نحن من ضائق الزمان له في \* نك وخاتته قربك الأيام

(٢) ديوان الأعشى ١٤ ، وروايت فيه :

وخات النسيم أبا مالك \* وأي امرئ صالح لم يخن

(٣) البيت ٢٤ من التصديده ٦ ص ٣٠٥ .

٧ (خَلَّتْهَا وَالنَّبَالَ تَهَّيَّ بِوَيْ كَرَجَلِ الْعَرَادِ)

٨ (شَيْهَمًا أَوْ هِيَ الْقَتَا دَةُ لَا كَالْقَنَادِ)

السريرى : الواو فى « والنبال » واو الحال . والعَرَاد : جمع عَرَادَة ، وهى الجرادة . والشَيْهَمُ : ذَكَر القنَافذ . أى خَلَّتْ هذه الدرع شيهَمًا أَوْ قَنَادَة والنبال تهوى إليها .

الخوارزمى : سياتى .

٩ (شَوْكُهَا حَدُّهُ إِلَيْهَا وَبَاقِيهِ بَادِ)

السريرى : ... ..

(١) الخوارزمى : الرَّجُلُ : هو الجماعة الكثيرة من الجراد، وهو فى «سرى حِين» .  
والجراد والعَرَاد بمعنى . الشيهَم ، فى « كَم أَرْقَى »<sup>(٢)</sup> . يريد أن السهام المرتكزة على هذه الدرع شوكٌ لا كسائر الشوك ؛ لأن حَدَّ هذا الشوك المرتكز بخلاف غيره من الشوك .

١٠ (تَلَكْ فِي الطِّيِّ قَدْرُ مَشِّ رَبِّ ظَمَانَ صَادِ)

١١ (نَمَّ فِي النَّشْرِ غَسْلُ أَشِّ مَطَّ مَقْنِي الْمَزَادِ)

١٢ (أَخْضَلْتِ كُلَّ شَخِصِهِ دُونَ رَأْسِ وَهَادِ)

السريرى : أى هى فى الطيِّ مقدار شُرْبَة من الماء ، فإذا نَشَرْتَهَا فَاضَتْ وَعَمَّتْ شَخِصَ الْإِنْسَانِ إِلَّا الرَّأْسَ وَالْعُنُقَ .

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٦ .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٨٠٥ .

الخوارزمي : الغسل ، هو الماء الذي يغتسل به . وفي حديث ميمونة :  
 « فوضعت غسلا للنبي عليه السلام » . وعليه حديث زيد بن حارثة : « أقسم  
 لا يمس رأسه غسل » . يقول : هذه الدرع في الطي شربة صايد ، وأما في النشر  
 فغسل شيخ من الزهاد ، وأدنى ما يكفي فيه عندنا خمسة أمداد .

١٣ ( وَتَدَانِي مِنَ الرَّبِّا لِبُطُونِ الْوَهَادِ )

١٤ ( كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ وَايَةٍ أَوْ عِهَادِ )

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : الوأية في الأصل : مرة ، من وُلِيَتِ الأرضُ فهي مَوَأِيَةٌ .  
 وسقط الوأية ، وهو المطر الذي يلي الوأية . قال ذو الرمة :

١٥ ( لَيْ وَأِيَةٌ تُمْرِغُ جَنَابِي فَإِنِّي لِمَا نَلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمَاكَ شَاكِرٌ <sup>(١)</sup> )

سقطت العهاد ، وهي أمطار الربيع بعد الوأية ، الواحدة عَهْدَةٌ .

١٥ ( رَمَدَتْ عَيْنُهَا فَصَحَّ ث بِدَرِّ الرَّمَادِ )

التبريزي : قوله : رمدت عينها ، أي صدمت ، فطرح عليها الرماد مع الدسم

لِتَجَلَّى .

١٥ الخوارزمي : يقول : كانت صدمت بجليت بالرماد .

١٦ ( إِنْ يَلِيَتْ مَضْجَعِي بِنَجْوٍ بِدِ كَمُلْقِي النَّجَادِ )

١٧ ( فَلَقَدْ أَصْبَحُ الْمَغِ يِرَةَ أَرْضَ الْأَعَادِي )

(١) ديوان ذي الرمة ٢٥٥ ، واللسان (دلى) .

التبريزي : أى الخيل المغيرة .

الخوانساري : التجاد : مما يضرب به المثل في تضايق عرضه . وفي شاميات  
أبي الطيب :

\* فَصِيرٌ طَوْلُهُ عَرَضُ التَّجَادِ (١١) \*

وهذه كناية عن حذره وسهره ؛ لأن من شأن الحنذر ألا ينسطط على الأرض  
إذا اضطجع ، وإنما يماس الأرض حرفاً من جسده . وأصل هذا المعنى من بيت  
أبي كبير الهذلي :

مَا إِنَّ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَىَّ الْحَمَلِ  
صَبَّحَتْهُ وَخَبَّتْهُ . قال :

\* وَنَحْنُ صَبَّحْنَا آلَ نَجْرَانَ ظَرَّةً \*

ومن روى أصبح ، بالفتح ، بأنه فعل ناقص ، ثم رفع « المغيرة » ونصب  
« أرض الأمامي » فأحرى بأن تقول له : أصبح من جهلك . حتى بالمغيرة : الخيل المغيرة .  
و« نجد » مع « التجاد » تجنيس غير متكلف . ونحوه :

كَمْ جُرْتُ بِالسِّيفِ سَيْفًا كَانَ مِمَّنَّمَا وَكَمْ تَحَتَّ أَقَالِيًا بِأَقْلَامِ

١٨ ( لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَ قَوْمِكَ غَيْرُ الْجَلَادِ )

التبريزي : الجلال والمجالة : المضاربة بالسيوف .

الخوانساري : جالدوهم بالسيوف : ضاربوهم . واستعز بينهم الجلال  
والمجالة . يقول : إن لم تدفعوا إلى درعي التي أخذتموها بالنصب ، فليس بيني  
وبينكم سوى الحرب .

(١) صدره كما في الديوان (١ : ٢٢١) :

\* أَلَمْ يَكْ يَنْتَنَّا بَدْعُ بَعْدِ \*

١٩ (كَلَّمَا أَخْصَبَ الرَّيِّ عُ حَلَّلْنَا بِنَادٍ)

٢٠ (وَأَصَابَتْ جِيَادُنَا صَوْتَ زُرْقٍ شَوَادٍ)

البريزي : النادى والندى والمتدى : مجلس القوم ومتحدثهم . وأراد بالزرق الشوادى : الذبان إذا غنت في الحصب وكثرة الكلاء . وقد تكون «الزرق الشوادى» الأسنة إذا وقعت في الدروع فسمع لها صوت . ولعله أراد هذا .  
الخوارزمي : عنى بزرق شواد : الأسنة المصوثة عند المصادمة؛ وهذا لأن الأسنة توصف بالزرق . وفي ديوان المنظوم :

أَسْتَهْمُ زُرْقٌ وَزُرْقٌ عِيُونُهُمْ      فَإِنْ يَغْضَبُوا أَوْ يَطْعُنُوا أَتَقَلَّبْتُ حُمُرًا

يقول : كلما نبت البقل برزنا من الأكان، ثم احتشدنا للضراب والطمان . وهذا من بيت السقط :

وقد أقود الطرف مستأسدا      رائد بقل مرة أو بقل<sup>(١)</sup>

و «الزرق» مع «الشوادى» إيهام؛ لأن الزرق هو الذباب التى تهلك البعير . ومن ثمة ذكر الحصب والربيع فى أول البيت توطئة لذلك .

٢١ (ذَاكَ دِينِي وَدِينُهُمْ جَيْرِ حَتَّى التَّنَادِي)

البريزي : سياتى .

الخوارزمي : ذاك ، بكسر الكاف على الخطاب لـ «لميس» . الدين ، بالكسر ، هى العادة . قال :

(١) البيت من القصيدة ٩٥ .

(١)  
تقول إذا درأت لها وِضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي  
جَيْرٌ، بالكسر، أى حقًا .

٢٢ (إِنْ عَدَّتْهُمْ فَوَارِيئِي فَعَدَّتِي الْعَوَادِي)

التبريزى : دِينِي وَدِينُهُمْ ، أى طائفتي وطائفتهم . وجير : كلمة تكون بمعنى  
نعم ، وبمعنى القمم . وقوله : «عَدَّتْهُمْ» ، أى جاوزتهم . و«عَدَّتِي الْعَوَادِي» ،  
أى صرفتني الصوارف .

الحوارزى : إِنْ عَدَّتْهُمْ ، أى جاوزتهم وأخطأتهم . قوله : « فعدتني  
العوادى » معناه فصرفتني عما أريد الصوارف . وإنما دخلت عليه كلمة الفاء لأنه  
فعل ماضٍ أريد به معنى الدماء ، وقد وقع موقع الجزاء . ونظائره فى « هات  
الحديث عن الزوراء » .<sup>(٢)</sup>

(١) البيت للقطب العبدى من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٩٢) . والرضين ، بمنزلة الحزام .

(٢) انظر شرح الحوارزى لبيت ٢٨ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٢٨ .



## [ القصيدة الثالثة والثمانون ]

[ وهي الدرجة التاسعة ]

وقال على لسان رجل سأل أمه عن دِرْع أبيه :

١) ( مَا فَعَلْتَ دِرْعُ وَالِدِي أَجْرَتْ فِي نَهْرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَدَمٍ )<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : ما فعلت دِرْع والدي ، كقول وليد بن عبد الملك : ما فعلت  
أحجار بيت المقدس ؟ إنما جوز أن تكون دِرْع والده قد جرت في نهر ، لأن  
الدِرْع تجعل على طريق التشبيه ماء . وفي الدرعيات :

لقد نَضِبَ الْفُئْدَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ كَلِمَةُ غَمَامٍ لَمْ يُخَالَطْ بِصَلْصَلٍ<sup>(٢)</sup>

١٠. وأن تكون قد مشت على قدم ، لأن الدِرْع توصف بأنها تجمز ، ولا تكاد تستقر .  
وطيه بيت السقط :

جَرُورٌ كَمَا أَنْسَابُ مِنَ الْحَزْنِ حَبَّةٌ إِلَى السَّهْلِ قَوْتٌ غِيبٌ دَجْنٌ وَتَهْطَلِ<sup>(٣)</sup>

٢) ( أَمْ اسْتَعِيرَتْ مِنَ الْأَرَاقِمِ فَارْتَدَّتْ نَحْوَ عَوَارِيهَا بَنُو الرِّقْمِ )

التبريزي : الأرقام : الحيات . والأرقام : بطون من تَقَلِبُ بِجَمْعِهِمْ هَذَا  
الاسم . والرِّقْمُ : الداهية .

(١) أ من التبريزي : « أم جرت » .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٧ .

(٣) البيت ٢٥ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٩ .

المسوارزي : الأرقام : جمع أرقام ، وهو الحية على ظهرها رقم . الرقم ،  
 بالكسر ، هي الداهية . وكذلك بنت الرقم . سميت [بذلك] لأنها تؤثر فيمن تصيبه  
 فكأنها ترثه . ومثلها الباقعة للداهية ، وأشتاقها من « الأبقع » . عنى بنى الرقم :  
 الحيات . وهذا من إقامة المظهر مقام المضمرة . و « الأرقام » مع « الرقم »  
 تجنيس .

٣ (أَمْ بَعَثَا تَبْتَعِينَ مَصْلَحَةً فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءِ لَمْ تَغِمِ)

السريري : تغم ، من الغيم ؛ يقال : غامت السماء وأغامت وغيّمت  
 وأغيّمت وتغيّمت ، كل ذلك بمعنى واحد .

المسوارزي : المراد بالسنة هاهنا : سنة الجذب . وتحقيق هذا في « أعن  
 وخذ القلاص » . « والسماء لم تغم » حال من الضمير في « بعثا » .

٤ (فَلَا الثَّرِيَاءُ بِمَجُودِهَا ثَرِيَتْ أَرْضٌ وَلَا الْفَرَعُ مُخْضِلُ الْوَدَمِ)

السريري : ثريت ، أي نديت . والفرغ : فرغ الدلو . والوادم : السور  
 تُسَدُّ إلى العراق . والمعنى أن الأرض لم يُصبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ .

المسوارزي : الثريا : من الأنواء . وذكرها في « علاني » . وكذلك  
 « الفرغ » وذكروه في « تحية كسرى » . ثريت الأرض ، إذا نديت . و « الثريا »  
 مع « ثريت » تجنيس ، و « الفرغ » مع « الوادم » إيهام .

(١) في القاموس أنها بالتحريك وبالفتح وككتف .

(٢) البيت ٥ من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) البيت ٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٠ .

(٤) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٧ .

٥ (وَحُوتَهَا جَائِلٌ عَلَى ظِلِّهَا فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُلْتَطِمٍ)

التبريزي : وهذا النوء أيضا لم يكن معه مطر .

الخوارزمي : التلطمت الأمواج وتلاطمت .

٦ (عَابِسَةٌ لَمْ يَجْدِبْهَا الْأَسَدُ إِلَّا ضَعَائِفَ الرَّهْمِ)

التبريزي : عابسة : صفة لسنة ، التي تقدمت . والرَّهْمُ : جمع رَهْمَةٍ ،

وهي المَطْرَةُ الصغيرة .

الخوارزمي : الرواية « عابسة » بالجر ، على أنها صفة . الأنواء المنسوبة

إلى الأسد كثيرة ، وهي في « أمعابى فى الحجر »<sup>(١)</sup> . الرَّهْمُ : جمع رَهْمَةٍ ، وهي

في « كم أرقى »<sup>(٢)</sup> . و « الأسد » مع « الظبية » إيهام .

٧ (أَمْ كُنْتَ صَبْرَتِهَا لَهُ كَفْنَا فَتِلْكَ لَيْسَتْ مِنْ آلَةِ الرَّجْمِ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : قوله « فتلك » على كسر الكاف . غَيْبُ المَيْتِ فى الرَّجْمِ ،

وهو القبر . قال كعب بن زهير :

\* ولم أَخْرِهْ حَتَّى تَغِيْبِ فى الرَّجْمِ<sup>(٣)</sup> \*

١٥ وفى هذا البيت إيماء إلى مسألة فقهية ، وذلك أن المَيْتَ يتَرَعَّرُ منه السلاح ،

لأنه ليس من جنس الكفن .

(١) البيت ١٧ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٦ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢ .

(٣) صدره : \* أنا ابن الذى لم يخرنى فى حياته \*

٨ (لَعَلَّ أَنْ يَجِيءَ مُدْرِعًا يَوْمَ رُجُوعِ الثُّغُوسِ فِي الرِّمِّمِ)

التبريزي : الرَّمم : العظام البالية .

السنوارزي : أجرى «لعل» حيث أدخل على خبرها « أن » المصدرية ،  
مجرى «عسى» ، كما مجرى عسى مجرى لعل . وهذا على طريقة المقارضة .

٩ (أَمْ كُنْتِ أودَعْتِهَا أَخَانِقَةً نَحَانٍ وَأَلْحُونُ أَقْبَحُ الشِّمِّمِ)

التبريزي : ... ..

السنوارزي : الضمير في « كنت أودعتها » مكسور .

١٠ (أَمْ صَالِحَاتُ الْبَنَاتِ إِضْنٌ بِهَا زِيَادَةٌ فِي الرِّعَاثِ وَالْخَدَمِ)

التبريزي : إِضْنٌ بِهَا ، رجمن . وَالرِّعَاثُ : القِرْطَةُ . وَالْخَدَمُ : اللّخْلَالُ .

السنوارزي : كأنه عنى بصلاحيهن بلههن . الرواية « أو » . الرعاث ، وهي

القِرْطَةُ : جمع رَعْنَةٌ ورَعْنَةٌ بالتحريك أيضا . وترعنت المرأة ، أى تقزطت .

وَالْخَدَمُ : جمع خَدَمَةٌ ، وهي اللخلخال . وأصلها السَّيرُ الذي في رُئْسِ البعير يُسَدُّ

فِي سَدِّهِ إِلَيْهِ سَرِيحَةُ النَّمْلِ ؛ لأن اللخلخال ربما كان من سيور فيها يركب الذهب

والفضة . واشتقاقه من الخدمة . جعل الدرع لطفها واندماجها عند الطي كحكمة

واحدة من حلق الدرع .

١١ (ضَافِيَةٌ فِي الْمَجْرِّ صَافِيَةٌ لَيْسَتْ بِمَطْوِيَّةٍ عَلَى قَتَمِ)

التبريزي : ... ..

السنوارزي : يقول : هذه الدرع تامة غير صدئة .

١٢) كَأَنَّهَا وَالنِّصَالَ تَأْخُذُهَا أَضَاةٌ حَزَنٌ مُجَادٌ بِالْدِيمِ

التبريزي : شبهها بالغدير ، وشبه وقوع النصال فيها بوقوع المطر في الغدير .  
الخوارزمي : قوله «والنصال تأخذها» كلام متبطن بالبلاغة . شبه الدرع ،  
مرمية بالسهم من كل جهة ، بغدير مطور . وهذا كبيت السقط :

\* مثل غدير الحزن جيد سقعا \*<sup>(١)</sup>

١٣) أَوْ مَنَّهُلٌ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ فَالْرِيشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ

التبريزي : لم يصم . أى لم يعيب ؛ ويقال : ما به وصم ، أى عيب .  
الخوارزمي : يريد لم يصنمه . وهو بمعنى لم يعبه .

١٤) ضَنَّ بِهَا رَبُّهَا لِضِنَّهَا بِهِ وَكَمْ ضِنَّةٌ مِنَ الْكَرَمِ

التبريزي : ... ..  
الخوارزمي : فى أمثالهم : «إنما يضمن بالضمين» . أى إنما يجب أن تملك  
بإخاء من يملك بإخائك . قال :

فيا شمالي زأويحي يميني وإن كرهت عشرقى فييني

\* فإنما يضمن بالضمين \*

١٥) تَحْسِبُهَا مِنْ رُضَابِ غَادِيَةٍ جَمُوعَةٌ أَوْ دُمُوعُهَا السَّجْمُ<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..  
الخوارزمي : فى أمثالهم «أصفي من الدمعة» ، و «أنقى من الدمعة» .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٨٤ .

(٢) فى التوير : «سجم : جمع ساجم ، بمعنى سائل . أى كأنها فى الصفاء مطر السحابة الغادية ،  
وهى الناشئة غدوة» . والأولى أن يكون «سجم» بضمين جمعاً لسجوم .

١٦ ( ضاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ سَانِحَةٌ بِالرُّمْحِ هَزَاءَةٌ مِنَ الْخُدْمِ )

التبريزي : الخُدْمُ : السيوف ، يقال : سَيْفٌ خُدْمٌ وَخُدُومٌ . وأصل الخُدْمُ : القطع .

الخوارزمي : الخُدْمُ : جمع خُدُوم ، وهو السيف القاطع .

١٧ ( عَادَتَهَا أَرْمَهَا ظُبًّا وَقَنَا مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَأَخْتِهَا إِرَمِ )

التبريزي : الأَرْمُ : الطحن ، ومنه قيل للأسنان الأَرْمُ ، لأنها تطحن وتكسر .

الخوارزمي : الأَرْمُ ، هو الأكل . يقال : أَرَمَ يَأْرِمُ ، ومنه الأَرْمُ للأضراس ،

كانها جمع أَرِمَ . من عهد عاد ، أي مذ عهد عاد . ومثله بيت الحماسة :

من عهد عادٍ كان معروفًا لنا أَسْرُ الملوِكِ وَقَتْلُهَا وَقَتْلُهَا<sup>(١)</sup>

إرم وعاد : قبيلتان قديمتان ، وهما في « أفوق البدر » . و« العادة » مع « عاد »

تجنيس ، وكذلك « أرمها » مع « إرم » .

١٨ ( تَغْرُهَا غِرَّةَ السَّرَابِ نُهَى فِي نَاجِرِي النَّهَارِ مُحْتَدِمِ )

التبريزي : أي تَغْرُ هذه الدرْعُ السيوف والقنا ، كما يفتر السراب العقل

في شدة الحر . ومحتدم : ملتهب

الخوارزمي : الضمير المنصوب في « تغرها » للظبا . في أبيات السقط :

\* رُوِّ الطَّلَا أَوْ صِنْعَةَ الآلِ فِي الْخُدْعِ<sup>(٢)</sup> \*

ناجر ، في « عظيم لعمرى » .<sup>(٤)</sup>

(١) البيت لبشامة بن حزن النهشل في الحماسة ١٩٥ بن . (٢) البيت ١٧ من القصيدة ٦ ص ٢٩٣ .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٥ . (٤) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

١٩) (أَوْ عَمَلِ الْكُفْرِ مَنْ يَدِينُ بِهِ فِي الْبَعْثِ إِبَانِ تَجْمَعِ الْأَمَمِ)

التبريزي : يقول : تغز هذه الدرعُ غِرَّةُ السرابِ أو غِرَّةُ عَمَلِ الكفرِ مَنْ يدينُ به ، من الدين ، يومَ المعاد . فكما أنَّ السراب إذا جاء من آخره به لم يجده ماء ، أو عَمَلِ الكفر إذا حصل عليه من يدين به يومَ المعاد وجده هباءً ، كذلك هذه الدرع تغرُّ القنا والظَّبَا فتجدها بخلاف ما ظننت فيها ؛ لأنها إذا وقعت فيها تحطمت ولم تعمل شيئاً .

الخوارزمي : قوله : « أو عمل الكفر » ، معطوف على « السراب » .  
دانَ فلانٌ بدين الحُرْمِيَّةِ .

٢٠) (ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْبًا مِنَ الْقَدَمِ)

التبريزي : أى لم يكن شيبها من القدم ، لأنها في أول الأمر كانت بيضاء .  
الخوارزمي : سياتي .

٢١) (فَمَا عَدَدْنَا بِيَاضًا هَرَمًا حِينَ يُعَدُّ الْبِيَاضُ فِي الْهَرَمِ)

التبريزي : ... ..  
الخوارزمي : « قتير » مع « شابت » إيها . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢٢) (مَا خَضِبْتَهُ الْمُهَنْدَاتُ هَا وَلَا الْعَوَالِي سَوَى رَشَاشِ دَمِ)

التبريزي : ... ..  
الخوارزمي : الغورى عن الليث عن الخليل : هَنَّدَ السيفُ : إذا تَحَدَّه .  
يريد السيوف التي صُبِقت لهذه الدرع . قوله « سوى رشاش دم » منصوب

على المصدر ، ونظيره قولك : ما ضربته سوى أسواط . يقول : هذه السيوف لا تعمل في هذه الدرع وإنما تعمل في غيرها ؛ فالدم يترشش على هذه من تلك .

٢٣ ( فَأَعْجَبَ لِرُؤْيَاكَ قَبْرَ نَاسِكَةٍ قَدْ غُيِّرَتْ بِالصَّبِيبِ وَالكَتْمِ )

التبريزي : الصَّبِيبُ : شيء من الثبت يصبغ به الشيب ، وكذلك الكَتْمُ .

الخوارزمي : « غير ناسكة » منصوب على أنه مفعول رؤياك . يروى : « قد غُيِّرَتْ » بالعين المهملة ؛ يقال : صَبَّرَهُ بِكَذَا . الصَّبِيبُ في الأصل هو الدم المصبوب ، فعمل بمعنى مفعول ، ثم يشبه به عصارة ورق الخناء فيسمى به . الكَتْمُ في « ألم ييلفك » . يقول : تعجب من هذه الدرع ، فهي مع أنها ليست من العباد ، ترى رأيهم وتذهب مذهبهم في استنكافها من الخضاب . يريد : هذه الدرع تحفظ لابناتها وتحامي عليه من أن يظلمن فيسيل منه الدم . ويروى « قد غُيِّرَتْ » بالعين المعجمة . يريد أنه قد ترشش عليها الدم . وناسكة ، حيثذا فاعلة من نسك لله ، أى ذبح . و « ناسكة » على الوجه الأول مع « الصَّبِيبِ » ليهام .

٢٤ ( جِذْمٌ حَدِيدٌ أَبَتْ وَجَدَّكَ أَنْ يَقَطَعَ فِيهَا مَقَطْعُ الْجَدْمِ )

التبريزي : الجَدْمُ : السَّيَاطُ ، واحداً جَدْمَةٌ . ومَقَطْعُ الجَدْمِ : رجل كان في حرب البسوس أمرهم بتقطيع السَّيَاطِ ؛ لأنَّ الخيل كانت تتأذى منها .

(١) الذى فى كتب اللغة أنه يقال عبرته كذا . أما عبرته بكذا فقد يرد كثيراً فى كتب الأدب . ولعله تساهل من الأدباء . وبمبدأ أن يقع فيه أبو العلاء .  
(٢) البيت ٣ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٢ .



الخوارزمي : الحِذْم والحِذْل ، متقاربان من حيث المعنى ، وأشتقاقه من الحِذْم ، بمعنى القطع . قوله « أن يَقَطَعَ فيها » يريد أن يجعل القطع فيها ؛ فلذلك عدى القطع بفي . ونظيره قول ذى الرمة :

وإن تَعْتَذِرَ بالمحل من ذى ضُرُوعها إلى الضيف يَجْرَحُ في عَرَّاقِيبها نَصْلِي

- يريد يجعل في عراقيبها الجرح . وقوله تعالى : ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ أى اجعل فيهم الصلاح . الحِذْم : بقايا السيّاط بعد ذهاب أطرافها ، جمع جِذْمَة . وأصلها من الحِذْم بمعنى القطع . قال ساعدة بن جؤيية :

يُوشُوهُنَّ إِذَا مَا حَثْمٌ فَزَعٌ تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْحِذْمُ <sup>(٢)</sup>

أوشى فرسه ، أى استعته بمحجن أو كلاب ، وهو المهماز . قال :

- ١٠ \* كَأَنَّهُ كَوْدُنٌ يُوشِي بِكَلَابٍ <sup>(٣)</sup> \*

مقطع الحِذْم : رجل أمر الناس في حرب البسوس بتقطيع ثمر السيّاط ؛ لأن الخليل بها كانت تتأذى . يقول : هذه مُحْكَمَةٌ من الدروع ، لا يؤثر فيها السلاح بالقطع .

٢٥ ﴿ مَلْبَسٌ قَيْلٍ مَا خَبِطَ مُشْبِهُهُ لِدَارِمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمٍ ﴾

- ١٥ النبريزي : دَرِمٌ : رجل كان من بنى شيبان قُتِلَ ولم يؤخذ بثأره ، فقيل لكل هالك : « [ أودى كما ] أودى درم » .

(١) في الديوان ص ٤٩٠ : « عن » .

(٢) في اللسان « وشى » : « إذا ما آسوا فرما » مكان « إذا ما حثم فرج » . وفي ديوانه

٢٠٣ : « إذا ما ناهم فرج » .

٢٠ (٣) البيت لجنيد بن الراسي ، يهجو ابن الرقاع ، كما في اللسان (وشى) . وصدده :

\* جنادف لاحق بالرأس منكبه \*

(٤) الثمرة من السوط : عقدة أطرافه .

الخوارزمي : القَيْلُ في «من يشتريها» دارم ، هو ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، كان يسمّى بحراً . فأتى أباه قومٌ في حَمالة فقال : يا بحر ، ايتني بخريطة ، وكان فيها مال . فجاء يحملها وهو يَدْرِمُ تحتها من الثَّقَلِ ، وهو نحو مِشية الأرنب والقُنْفُذِ ، فسُمِّيَ بذلك ، ثم غلب على القبيلة . ولهم وقائع كثيرة .  
ومنه بيت السقط :

\* فما أدرمتها في الوقائع دارم <sup>(٢)</sup> \*

دَرِمٌ ، هو ابن دُبِّ بن مُرّة بن ذُهَلِ بن شَيْبان ، قُتِلَ ولم يُدْرِكْ بئاره ، وهو المراد بقول الأعشى :

\* كما قيل في الحرب أودى دَرِمٌ <sup>(٣)</sup> \*

وفي أمثالهم : «أودى كما أودى درم» . وقال المؤرّج : «فقد كما فقد القارظ العنزى» . وبيت الأعشى يعضد القول الأول ، أن المراد هو دارم لا القارظ العنزى <sup>(٤)</sup> .  
العنزى <sup>(٥)</sup> .

٢٦. (رَأَهُ كَهَلَانٌ مِنْ مَعَاقِلِهِ فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَيْدِ وَالْحَدَمِ) <sup>(٦)</sup>

التبريزي : المعائل : الحصون . واحدها مَعْقِلٌ .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٢ .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ وعجزه :

\* ولا استاقها في محبس الخليل حابس \*

(٣) صدره كما في ديوان الأعشى :

\* ولم يود من كنت نسى له \*

(٤) في الأصل : «وبيت أبي العلاء» .

(٥) كذا وردت هذه العبارة . . (٦) في التنوير : «الحشم» .

الخورزى : كهلان : هو ابن سبأ من يشجب بن يعرب بن قحطان ،  
ثم غلب على القبيلة .

٢٧) عَذِبَهَا الْهَالِكِي صَانِعُهَا فِي جَا حِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيمٍ

٢٨) يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ كَمَا يَهَابُ تَقَعًا مِنْ بَارِدِ شَمِيمٍ

التبريزى : لما وصفها بأنها معدبة بالنار شبهها بالماء للصنعة ؛ ليكون قد  
ذكر الشيء وضده . والعداة : الأرض التي لا ماء فيها . والنقع : الرى .  
والشميم : البارد .

الخورزى : الهالكى ، هو الحداد . وحقيقته فى « كفى بشحوب أوجهنا »<sup>(١)</sup> .  
أرض عذبة<sup>(٢)</sup> وعداة ، أى طيبة التراب كريمة النبات . وأضاف الضب إليها لكونه  
فيها . وأنشد الجاحظ :<sup>(٣)</sup>

رعى الله أرضاً يعلم الضب أنها عذبة ترب الطين طيبة البقل

بجى بيته فى رأس نشيز وكذبة وكل امرئ فى صنعة العيش ذوعقل

الضب لا يرد الماء ، وهو فى « سممت نعيمها »<sup>(٤)</sup> . النقع ، فى « لا وضع للرحل »<sup>(٥)</sup> .  
ولقد أغرب حيث جعل النقع من بارد شميم ، وحيث جعل الدرع أولاً معدبة  
فى النار ، ثم جعلها ثانياً ماء .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٩١ .

(٢) ضبطت فى اللسان بوزن خربة ، والإنشاد التالى شاهد لتشديد الياء .

(٣) فى كتاب الحيوان (٦ : ٥٧) .

(٤) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

(٥) البيت ٢٣ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٣ .

٢٩) يَدُ الْمَنَّا يَا إِذَا تُصَاحِفُهَا أَعْيَا بِهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمِ

التبريزي : ... ..

المسوارزي : في أمثالهم : « أعيان من يد في رحم » . وفيها : « أضلُّ من يد في رحم » . وهي يد الناجح ؛ لأنه يتوقى أن تصيب يده شيئا . وقيل : هي يد الجنين .

٣٠) مَعَابِلُ الرَّحْمِيِّ عِنْدَهَا عَيْلٌ مُلْتَقَى وَنُحْمُ النَّصَالِ كَالسَّحْمِ

التبريزي : العَيْلُ من ورق الأَرطَى ، ما لم يكن له صَيْر . وَالسَّحْمُ : شَجَرٌ . المسوارزي : المعابل : جمع مَعْبَلَةٍ بكسر الميم ، وهي نصلٌ طويل عريض . يقال عَابَلَتِ السَّهْمُ ، إِذَا جَعَلَتْ فِيهِ مَعْبَلَةً . الْعَيْلُ : هُدْبُ الْأَرطَى إِذَا غُلِظَ فِي الْقَيْظِ وَاحْمَرَّ وَصَلِحَ أَنْ يَدْبِغَ بِهِ . نقله الغوري عن يعقوب . ومنه أَعْبَلُ الْأَرطَى ، إِذَا غُلِظَ هُدْبُهُ فِي الْقَيْظِ وَاحْمَرَّ . السَّحْمُ : جمع أسحَم ، وهو الأسود . وَالسَّحْمُ بفتحين : شَجَرٌ ، وَكَانَهُ مِنَ السُّحْمَةِ ، وهي السواد .

٣١) فَهِيَ فَمُ الْعَوْدِ بَدَّهْنٍ بِهِ وَهَنَّ شَوْكُ الْقَتَادِ وَالسَّلْمِ

التبريزي : أي هذه الدَّرْعُ كَفَمِ الْعَوْدِ ظَهَبَتْ بِهِ . وَفَمُ الْعَوْدِ يَغْلِبُ الشَّوْكَ ، لِأَنَّهُ يَأْكُلُهُ . شَبَّ السَّهْمِ التي تقع في هذه الدَّرْعِ بِشَوْكِ الْقَتَادِ وَالسَّلْمِ ، وَشَبَّهَا بِفَمِ الْعَوْدِ .

المسوارزي : الضمير المنصوب في « بدَّهْنٍ » ، والمرفوع في قوله « هن » « هن » لُحْمُ النَّصَالِ . الضمير في « به » لفم العود . وَالسَّلْمُ ، من العِضَاءِ .

(١) أي الدرع .

## [ القصيدة الرابعة والثمانون ]

[ وهي الدرعية العاشرة ]

وقال في سادس السريع ، والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١) ( جَاءَ الرَّيْبُوعُ وَأَطْبَاكَ الْمَرْعَى )

٢) ( وَاسْتَنْتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى )

السريرى : يقال : اطْبَاهُ يَطْبِيهِ ، وَطَبَاهُ يَطْبُوهُ وَيَطْبِيهِ ، خَفَّفَ .  
واسْتَنْتِ الْفِصَالُ : نَشِطَتْ

الحوارزى : طَبَاهُ يَطْبِيهِ وَيَطْبُوهُ ، إِذَا دَمَاهُ ؛ وَكَذَلِكَ اطْبَاهُ ، عَلَى  
افْتِعَالِهِ . فِي امْتِثَالِهِمْ : «اسْتَنْتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى» . وَيُرْوَى : «الْقَرْعَى» ؛ وَهُوَ  
مَصْفَرٌ قَرْعَى ، جَمْعُ قَرْعٍ ، وَمِثْلُهَا مَرَضَى فِي جَمْعِ مَرِيضٍ . وَالْقَرْعِيعُ ، هُوَ الَّذِي  
بِهِ الْقَرْعُ ، وَهُوَ بَيْضٌ يَخْرُجُ بِالْفِصَالِ ، وَدَوَائِرُهُ بِالْمَلْحِ وَحَبَابُ أَلْبَانِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنْ  
لَمْ يَجِدُوا مَلْحًا تَتَفَوَّأُوا أَوْ بَارَهُ وَنَضَحُوا جِلْدَهُ بِالْمَاءِ وَجَرَّوهُ عَلَى السَّبَخَةِ . وَاسْتَنْتَاهَا ،  
مِنَ الْمَرْحِ . يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى أُعْجِزَهُمْ عَنْهُ . «الْقَرْعَى»  
فِي مَقَامِ الرَّفْعِ عَلَى الْعَطْفِ . وَ«حَتَّى» هِيَ الْعَاطِفَةُ . وَنَظِيرُهُ «حَتَّى» فِي قَوْلِهِمْ : قَدِمَ  
الْمَجْحَاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ .

٣) ( مِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدَتْ قُرًا بَدْعًا )

٤) ( يَجِدُ أَخْلَافَ الْعِشَارِ قَطْعًا )

(١) الحوارزى : « وقال أيضا » .

التبريزي : القُر : البرد . والبُدع : العجب . ويُجَد : يقطع . والعِشار : جمع عُشراء .

الخوارزمي : شَيْءٌ يَدْعُ ، في « نبي من الغربان <sup>(١)</sup> » . قوله : « يحد أخلاف العشار » ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أى يقطع ألبان أخلاف العشار .

٥ ( قَالَتْ سُلَيْمَى وَالكَرِيمِ يَنْعَى )

٦ ( لَوْ كُنْتَ مَجْدُودًا لَبَعْتَ الدَّرْعَا )

التبريزي : يَنْعَى ، من قولهم : نعى عليه فعله ، وهو شبه الإنكار . ويجوز أن يكون « يَنْعَى » يُخبر بموته . والمجدود : المحظوظ .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « نعى عليه هفواته ، إذا شمه بها » . وفي جامع الفوري : نعى على فلان كذا ، أى عابه ووبخه . وهاهنا قد حذف الجار وأوصل الفعل . والمعنى : أن إنكارها على إمساك الدرع من باب الجبة والتفريع ، لكن الكريم ربما يُجبه ، ويُستقبل بما يكره .

٧ ( تَبَغَى بِذَاكَ لِلْعِيَالِ نَفْعَا )

٨ ( كَيْفَ أَلَاقِي الْحَرْبَ يَوْمَ أُدْعَى )

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : قوله : « بذاك » إشارة إلى قولها . والبيت الثانى اعتراض عليها .

٩ ( لِأَمْنَعِ السَّرْبَ لِيَوْمًا فُدَعَا )

(١) البيت ٤٨ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٢ .

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : اللبوثُ الفُدْع ، في « نبي من الغربان »<sup>(١)</sup> .

١٠ ( أَلَمْ تَرَيْهَا كَالسَّرَابِ لَمَعَا )

١١ ( تَغُرُّ فِي الْقَيْظِ الْعُيُونَ خَدَعَا )

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : الضمير المنصوب في « تريها » للدرع . لَمَعَا ، منصوب على التمييز . لَمَا جعل الدرع بمنزلة السراب حَسُنَ أن يجعلها غرارة للعيون . أَلَا ترى إلى قولهم : « أغر من السراب » !

١٢ ( كَالنَّقْعِ وَالْحَيْلِ تُبِيرُ النَّقْعَا )

١٠ التبريزي : النقع : الماء الذي يَنْقَعُ ، أي يُرْوَى . والنقع : الغبار . والنقع : الصوت واختلاطه . قال الشاعر :

فَتَى يَنْقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يُجَلِّبُهَا ذَاتَ جَرِيٍّ وَزَجَلٍ<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : سياتي .

١٣ ( كَادَ الْفَتَى يَعْْبُ فِيهَا جَرَعَا )

التبريزي : ... ..

١٥

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٤ .

(٢) البيت للبيد في ديوانه ، واللسان (نقع) . وينقع هنا : يرتفع ، وقبيل : يدوم ويثبت . والضمير في « يجلبوها » للحرب . يقال : أحلبوا الحرب أي جمعوا لها . ويروي « يجلبوها » بفتح الياء . (انظر اللسان — نقع) .

الخوارزمي : النَّقْعُ الْأَوَّلُ ، في « لا وَضَع » . وأما الثاني فهو الغَبَارُ .  
والبيت الثاني كبيت السقط :

إن يَرَهَا الظَّمَانُ فِي مَهْمِهِ      يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْعَةً لِلْفَمِ<sup>(٢)</sup>

١٤ ( تَحْسِبُهَا تَسْعَى وَلَيْسَتْ تَسْعَى )

١٥ ( كَمَا تَسِيرُ فِي الكَثِيبِ الْأَقْمَى )

التسريزي : ... ..

الخوارزمي : الغوري عن الخليل : السنى عدو دون الشد . الدرع تشبه  
بسلع الحية لاسمها لوجرت .

١٦ ( ضَمِقَتْ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ذَرْعًا )

١٧ ( لَا وَالَّذِي أَطْبَقَهُنَّ سَبْعًا )

١٨ ( لَا أَشْتَرِي بِالسَّرْدِ يَوْمًا ضَرْعًا )

التسريزي : أطبقهن ، يعني السموات . والضرع : القطيع من الغنم .

الخوارزمي : الضرع للبقرة والشاة ، وقد يعمل أيضا لذات الخلف .  
وما هنا قد عني به ذات الضرع . « والذى أطبقهن سبعا » ، كلام في طبقة  
الفصاحة .

١٩ ( أَأَتْرُكُ الرَّجْعَ وَأَبْنِي الرَّجْعَا )

٢٠ ( مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزْنِ جِيدَ شَفْعَا )

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٣ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٩ .



النسبى : الرِّجْع : المطر . والرِّجْعُ الثَّانِي من قولهم : ارتجع فلانٌ إبلاً ، إذا اشتراها من غير بلده ، وقيل إذا باع الذكور وترك الإناث . وقوله : « جيد شفعا » ، أى أصابه الجود ككرة بعد كرة .

المسوارى : الرِّجْعُ الأوَّل ، هو المطر ؛ يقال : رَزَقْنَا الله رَجْعَ السَّمَاءِ . والرَّجْعُ الثَّانِي ، من قولهم : ليس لى من فلان رَجْعٌ ، أى منفعة وفائدة ترجع إلى .  
جِيَدَتِ الأَرْضُ فهى بِجُودَةٍ ، وهو من الجود .

## ٢١ (وَاقِي جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا مِسْعًا)

النسبى : سبأى .

المسوارى : الغورى : المِسْعُ والنَّسْعُ ، من أسماء الشَّمال ، مؤنثان ، وبهما روى بيت أبى العلاء . وفى شعر الأبله البغدادى :

أُوجُوهُ غِيْدٍ أُم رِيَاضٍ رَبِيعٍ      وَكُوُوسٌ تَحْمِرُ أُم نُجُومٍ هَيْرِيعٍ  
والمَاءُ قَدْ صَقَلَ النِّسِيمُ مِتُونَهُ      أُم فِي جَدَاوِلِهِ مِتُونُ دُرُوعٍ

قوله « مِسْعًا » منصوب على البدل . فإن قلت : وأى فائدة فى هذا البدل؟ قلت : الفائدة فيه دلالة على أن المراد «شمالاً» هى الريح لا الجانب . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون أنتصابه على أنه عطف بيان لقوله « شمالاً » ؟ قلت : لأن من شأن عطف البيان ألا يكون الاسم صفة ، والمسع ، من الصفات ؛ ومن ثمة وقعت « الشمال » صفة فى قول أبى العلاء :

\* على يد ريح بالقرات شمَالٍ \*<sup>(١)</sup>

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ٥٨ ص ١١٩٤ .

وكذلك « المسع » . وما يشهد لكونه منصوباً على البدل لا على عطف البيان

بيت السقط :

• وجالت رماحى فى رِياحِكُمُ المسع <sup>(١)</sup> •

الآ ترى إلى أن قوله « المسع » مجرور على أنه بدل البعض من الكل الذى

هو « رياحك » .

٢٢ ( رَدَّ شَبَا النَّبَعِ وَخَيْلَ نَبَعًا )

البريزى : مسعاً، صفة للشمال . وشباً النبع : حده . والنبع الأخير : ما ينبع

من الماء .

الخوارزمى : النبع الأول ، هو السمم ، وهو فى الأصل شجرٌ يُتخذ منه .

والنبع الثانى : هو الناج ، وهو فى الأصل مصدرُ نَبَعِ الماءِ نَبَعًا وَنُبوعًا .

٢٣ ( جِيبَ عَلَى ذِي السَّمْعِ يَحْكِي السَّمْعًا )

البريزى : سياتى .

الخوارزمى : السمع الأول ، فى « نبيُّ من الغربان » . والسمع الثانى

فيه أيضاً . <sup>(٣)</sup>

٢٤ ( فى الطبع منها أن تظن طبعًا )

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٥ .

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٥ .

(٣) البيت ٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٣٤ .

التبريزي : السَّمع : الصيت . والسَّمع : ولد الذئب من الضَّبُع .  
والطَّبع : النهر .

الخوارزمي : الطَّبع بالكسر ، هو النهر .

٢٥) كَالثَّغْبِ أَعْطَنَهُ السُّيُولُ جِرْعًا )

التبريزي : الثَّغْب : الغدير . والجِرْع : الوادي .

الخوارزمي : الحسبي في التراب ، والثَّغْب في الحَصَى ، والرَّذْهَة في الجبل .  
ذكرة الثعالي .

## [ القصيدة الخامسة والثمانون ]

[ وهي الدرعية الحادية عشرة ]

وقال في خامس السريع مصمت، والقافية مترادف :

١ ( مَا أَنَا بِالْوَعْبِ وَلَا بِأَبْنِ الْوَعْبِ )

٢ ( يَا تَغْبَ وَأَدِينَا سَلِمَتْ مَنْ تَغْبِ )

التبريزي : الوَعْبُ : الضعيف . والتَغْبُ : الحوض .

الخسرواندي : الوَعْبُ ، هو الضعيف الجنان . التَغْبُ ، في « جاء الربيع »<sup>(١)</sup> .

يخاطب درماً بأبني شجاع ابن شجعاء ، فلا تحسبني من قوم جبناء .

٣ ( حَمَلْتُهُ فَوْقَ بَرِيٍّ مِنْ تَغْبِ )

٤ ( طِرْفٍ مُعَدٍّ لِلطَّعَانِ وَالشَّغْبِ )

التبريزي : قوله « حملته » الهاء راجعة إلى « التغب » ، والمراد به الدرع .

وقوله : « من تغب » أي من ماتم . هكذا ذكره .

الخسرواندي : التغب من الأمر : القبيح ، عن صاحب التكلة . وأنشد :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ نِحْرًا مُبْرَأً<sup>(٢)</sup> مِنْ التَّغْبِ جَوَابَ الْمَهَالِكِ أَرْوَمَا

قال الغوري : وهو عندي تخفيف تَغْبِ . قال الزجاج : كل ما كان من الأسماء

على فِعْلٍ أَوْ فَعْلٍ ، جاز فيه حذف الكسرات والضمات . « طِرْفِ » ، مجرور على أنه

(١) البيت الأخير من القصيدة ٨٤ ص ١٨٠٧ .

(٢) البيت للمطل المذل ، كما في اللسان (تغب) . وأعلنت ، أي أظهرت موه . وفي الأصل :

« أظبت » .

عطف بيان لقوله « برىء » . في أساس البلاغة : « شَغِبْتُ على القوم : هيجت عليهم الشر . وفلان طويل الشَّغْبِ والشَّغْبِ » .

٥ ( فَلَمْ يَبَّالِ بِاللُّوَامِ وَاللَّغْبِ )

التبريزي : سياتي .

٥ الخوارزمي : اللوام ، هي القُدَّز الملتئمة ، وهي التي يلي بطن القُدَّه منها ظهر الأخرى ، وذلك أجود ما تكون . واللغب : على خلاف اللوام . أنشد ابن دريد :

(١) \* فَنَجَا وَرَأْسُوهُ بَدَى لَغْبٍ \*

مستعار من قولهم : رجل لَغْبٌ ، أي ضعيف . واشتقاقه من اللغوب .

١٠ ( تَسْمَعُ لِلثَّعَلَبِ فِيهَا كَالضَّغْبِ )

التبريزي : سياتي .

الخوارزمي : الثعلب ، في « ألم يبلغك » (٢) . الضغب ، فيما أظن مصدر ضَغَبَتِ الأرنبُ ، وهو تضرُّها إذا أُخِذت . « والثعلب » مع « الضغب » لمهام .

٧ ( أَرْدَى ظِلْمَاءَ السَّمْرِ هَمَّتْ بِالنَّغْبِ )

١٥ ( وَرَدَّ سَغْبَانَ السُّيُوفِ بِالسَّغْبِ )

التبريزي : سياتي .

(١) البيت للحارث بن العفيل الدرسي ، كما في الجمهرة ( ١ : ٣١٨ ) . وصدده :

\* فرميت كبش القوم معتدا \*

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٦٧ ص ١٧٦٣ .

الخوارزمي : عنى بالنَّغْبِ والسَّغْبِ الجَرْعَ والجُوعَ، وهما في الأصل متحرَّكان، إلا أن أبا العلاء سَكَّنهما. وسمعت بعض الأدباء يقول: حرف الحلق إذا وقع في مقابلة العين فإنه في الكثير يجوز فيه التحريك والتسكين . ونظيره تَهْرَوْتَهْرَ وصَخْرَ وصَخْرَ وشَعْرَ وشَعْرَ، والشَّامَ والشَّامَ . وأنشد شيخنا جارا لله في فصل الخلاء المعجمة مع الواو :

(١)  
\* نَحْمِصُ الحَشَا يَطْوِي عَلَى السَّغْبِ بَطْنَهُ \*

قال الغوري : رَبَّمَا سَمِّيَ العَطَشُ سَغْبًا .

٩ ( لَا تَلَّهُ عَنِ جِلَانِهِ وَلَا تَنْبَ )

البريزي : اللوام ، من الريش ، ما يجعل ظهر واحد إلى بطن الآخر ليكون أقوى . والنَّغْبُ : الضعيف . والضَّغْبُ والضَّغْبُ : صوت الثعلب . والأجود أن يكون الضغيب صوت الأرنب . يقال : ضَغَبَ الأرنبُ، وضَبَّعَ الثعلب . والنَّغْبُ : الجَرْعُ . والسَّغْبُ : الجُوعُ . وَلَا تَنْبَ، من الغباوة . الخوارزمي : هو من الغباوة .

(١) مجرزه كما في أساس البلاغة (خوب) :

\* طرود نحو بات الفوس الكوانع \*

## [ القصيدة السادسة والثمانون ]

[ وهي الدرعة الثانية عشرة ]

وقال على لسان رجل نزل بامرأة فساومته درعه ، في الثالث من الطويل  
والقافية متواتر :

١. ( نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَيْظِ وَهِيَ كَرَوْضَةٍ سَقَتْهَا عِنَانِ الشَّعْرِيِّينَ عَنَانَهُ )

التسريزي : عِنَانِ الشَّعْرِيِّينَ حين تُعارض إحداهما الأخرى . وهو ظرف .  
أى وقت الحز . وَعَنَانَهُ : سحابة . قال الشماخ يريد الحمارَ والأُتُنَ :<sup>(٢)</sup>

طَوَى ظِمَامَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عِنَانِ الشَّعْرِيِّينَ الْأَمَاعِزُ

قوله : « جرت في عِنَانِ الشَّعْرِيِّينَ » ، أى جرت مجراها في الحز .

١٠. الخوارزمي : الشعريان وهما العبور والغميصاء . وَذِكْرُهُمَا فِي « عَلَّانِي  
فَاتِ » .<sup>(٣)</sup> وَعِنَانُهُمَا : معارضتهما . يقول : إذا رأيت الشعريين يحوزهما الليل ،  
فهناك لا تجد للقرمز بداً ، وإذا رأيتهما يحوزهما النهار ، فهناك لا تجد للقرمز <sup>(٤)</sup> مزيداً .  
وفي زائبة الشماخ يصف الحمار والأُتُنَ :

طوى ظِمَامَهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عِنَانِ الشَّعْرِيِّينَ الْأَمَاعِزُ

(١) إلى هنا تنهى ديباجة الخوارزمي .

(٢) ١ : « يذكر العير والأُتُنَ » . والبيت في ديوانه ٤٤ .

(٣) البيت ١٥ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٥ .

(٤) في الاصول : « ... لا تجد القرمز مزيداً ... لا تجد الحز ... » بدون اللام .

عِنَانَ الشَّعْرَيْنِ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ . العَنَانَةُ ، فِي « مَعَانَ مِنْ أَحَبَّنَا » . وَخَصَّ  
رَوْضَةً مَسْقِيَةً فِي شِدَّةِ الْحَرِّ لِأَنَّ أَكْثَرَ النَّبَاتِ يَبْئُودُ ذَلِكَ الْوَقْتَ ، فَتَكُونُ الرَّوْضَةُ  
النَّاضِرَةَ فِيهِ أَغْرَبَ .

٢) فَلَمَّا رَأَتْ ضَمَنْ الْحَقِيبَةَ جَوْنَةً أَبْرَتْ عَلَى طُغُولِ الْكَمِيِّ بَنَانَهُ

التبريزي : الجونة : الدرع البيضاء . والبناة : واحدة البنان من الأصبع .  
وأبرت : زادت .  
الخوارزمي : سبأني .

٣) رَمْتَنِي بِحَبِيهَا وَأَخَّرَ صَامِتٍ مِنَ النَّضْرِ لَا أَعْنِي بِهِ ابْنَ كَنَانَهُ

التبريزي : حببها : قرطبيها . والنضر بن كنانة ، معروف .  
الخوارزمي : الجونة : تأنيث الجون . وعنى بها درعاً بيضاء . قوله : « أبرت  
على طول الكمي بنانه » ؛ جملة فعلية في محل نصب على أنها صفة قوله « جونة » .  
الحب هو القرط ؛ وبه فسر قول الراعي :

\* مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمَعُ السَّرَّارُ \*<sup>(٢)</sup>

النُّضْرُ وَالنُّضَارُ هُمَا الذَّهَبُ ؛ وَكَانَهُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِنُضَارَتِهِ . وَشَجَرٌ نَضْرٌ أَيْ  
نَاضِرٌ . وَالنُّضْرُ : أَبُو قُرَيْشٍ ، وَهُوَ ابْنُ كَنَانَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ  
ابْنِ مُضَرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعَدَانَ بْنِ عَدْنَانَ . يَقُولُ : لَمَّا لَاحَ لَهَا مِنْ حَلَلِ الْحَقِيبَةِ الدَّرْعُ  
لَمْ تَتَوَقَّفْ وَهِيَ غَيْرُ مَتَمَّاسِكَةٍ أَنْ نَزَعَتْ مِنَ الْأُذُنَيْنِ قُرْطَيْهَا ، وَصَكَّتَنِي بِهِمَا ، أَيْ  
بَالَفَتْ فِي رَمِيهِمَا إِلَيَّ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَا شَاءَ حَيْثُ جَعَلَ الدَّرْعَ لِحُسْنِهَا وَعَجِيبَ شَأْنَهَا

(١) البيت ٣٣ من القصيدة ٣ ص ١٩٦ .

(٢) صدره كافي الحيوان (٤ : ٢١٥) واللسان (حب ، نفض) :

\* تَبَيْتَ الْحَبَّةَ النُّضَارُ مَعَهُ \*



مما ترغّب فيه المرأة ، مع أن النساء بمَعْرِزِلٍ عن إرادة الأملحة . وحيث جعلها  
تبتدر إلى سَوْمِها وابتاعها مع أنها لم تُعْرَضَ للبيع لأنها بعدُ في الحقيبة . وحيث  
تستامها بأحبّ شيء إليها وهو القُرْطَان . وحيث زادت عليهما محبباً آخر ، وهو  
صامت من المال . وحيث بذلت هذه المحبوبات عن طوع وورغبة . ألا ترى أنها  
قد بالغت في رميها إليه ، حتى صادمته بهن ! وحيث طابق بين الصامت والحبّ ؛  
لأن الحبّ هو الحبيب أيضاً ؛ والحبيب لا بد أن يكون ناطقاً . وحيث جعل ذلك  
الصامت من النَّضْرِ لأنه إغراب . وحيث نفى الرمي عن ابن كئانة ؛ لأن ابن كئانة  
هو السهم أيضاً ، فكان إيهاماً . وحيث قرّن النَّضْرَ بابن كئانة ؛ لأنه إيهام من  
وجهين ، وإغراب أيضاً .

١٠ (٤) وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحَلِيٍّ وَزَيْنَةٍ عَلَى كَدْرِ عِيٍّ عَزْرَةٌ وَصِيَانَةٌ

التبريزي : ... ..

الحوارزمي : « هو وَزِينُ الرَّأْيِ ، وقد وَزُنَ وَزَانَةٌ ، أي زينته . كذا ذكر

في أساس البلاغة . و « حلّ » مع « وزينة » إيهام .

١٥ (٥) وَلَيْسَ أَبُوهَا بِالَّذِي أَنَا بَائِعٌ وَلَوْ سَأَقَ فِيهَا لِابْنِهِ وَحِصَانَةٌ

التبريزي : ... ..

الحوارزمي : الحصان هاهنا بالصاد المهملة ، وهو في « معانٍ من أحببتنا » .<sup>(١)</sup>

٢٠ (٦) وَمَا سَأَحَّتْ نَفْسِي بِهَا عِنْدَ حَدِيثٍ فَلَانَا فَا بَالِي وَبَالُ فُلَانَةٍ

التبريزي : ... ..

الحوارزمي : يريد ما ساءحتُ بها رجلاً ، فكيف أساءح امرأة !

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ ص ٢٠١ .

٧ (وَجَاءَتْ بِكَأْسٍ مِنْ سُلَافٍ تُرِيغُنِي خِلَابًا عَلَى قَضَاءِ ذَاتِ رِصَانَةٍ)

التبريزي : أراغه يريغه ، بمعنى أرادته يريدته . والخلاب : الخلداع .  
والرصانة : الإحكام .

الخوارزمي : ما زلت أراوغه على هذا الأمر فمأراغ إليه ، أى أراوده . قضاء ،  
في «رأى بالمطيرة» .<sup>(١)</sup>

٨ (أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي مُدَامَةٌ بِبَابِلٍ هَجَرْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَبِيثَةَ عَانَةٍ)

التبريزي : عانة : موضع كانت العرب تنسب إليه الخمر قديما .  
الخوارزمي : سياتي .

٩ (وَوَضِعِي لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ وَسَيْلَهَا عَلَى إِذَا حَتَّ الرَّبِيعُ قِيَانَةً)

التبريزي : حَتَّ الربيع قِيَانَةً ، يعنى إذا ضُنَّت حائمه .  
الخوارزمي : بابل ، في « بنى الحسب الرضاح » . عانة في « طلائى » .<sup>(٢)</sup>  
« ووضعي » ، في مقام النصب بالمعطف على قوله « أنى مُدَامَةٌ بِبَابِلٍ هَجَرْتُ » . أقام به  
حَدَّ الربيع ، أى فصل الربيع . قال الراعى :

• أقامت به حَدَّ الربيع وجارها •

وأيتته حَدَّ الظَّهيرة . قال الشماخ :

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٣) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨ .

(١) ولقد قطعتُ الحرقَ تَحْمِلُ مُرْقِي حَدَّ الظَّهِيرَةِ عَيْهَلُ فِي سَبَبِ

الدرع تشبه بالماء؛ فلذلك أثبت سيلاً للقضاء . وهذا المعنى غير عزيز في شعر أبي العلاء . عن يقيان الربيع حماته . يقول : ألم تَعَلِمِي أَنِّي لَا أَلِمُّ بِالصَّبِيَاءِ ، لَا سِوَا وَقَدْ انكسر سورة الشتاء ، فَأَنِّي قَدْ شَغِلْتُ عَنْهَا بِأَمْرِ الْهَيْجَاءِ .

(٢) ١٠. (أَغَادِي بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ غَارَةٍ إِذَا حَسَرَ الرَّاعِي الْمَعْرَبُ ضَانَهُ)

السريري : حَسَرَهَا : جعلها حسيراً أي طليحاً .

الخوارزمي : قوله « أَغَادِي بِهَا » بالعين المعجمة . قوله « إِذَا جَشَّرَ » ، كان الأستاذ البارع جزاه الله عنى خيراً ، قد أسمعني بالحاء والسين المهملتين . وهذا تصحيف . وإنما الصواب « جَشَّرَ » بالجيم ، وَجَشَّرُوهَا وَجَشَّرُوهَا . ومنه حديث ابن مسعود : « لَا يُغْرَنُكُمْ جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ » . كانوا يَقْصُرُونَ مِنْ أَجْلِ جَشْرِهِمُ الصَّلَاةَ ، فنهاهم عن ذلك . والذي به يَنْلِجُ الصَّدرُ قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ مَعْرَبٌ وَجَشَّرٌ ، وَمَالٌ عَزْبٌ وَجَشَّرٌ ، وَهَاهُنَا قَدْ ذَكَرَ الْمَعْرَبُ . وبين « أَغَادِي بِهَا » و« جَشَّرَ » مطابقة من حيث المعنى .

١١. (تَهْنُ سُلَيْمِي أَنْ أَصَابَ بِعَيْرِهَا هُزَالٌ قَمَائِنٌ بِالسَّنَامِ هُنَانَهُ)

١٥ (١) الحرق : الأرض الواسعة . والعيل : الناقة السريعة ، والذكر من الإبل . والسبب : المفازة أو الأرض البعيدة .

(٢) التنوير : « حبس » . الخوارزمي : « جشر » بالجيم والشين المعجمتين .

(٣) وكذلك في أساس البلاغة . وفي النهاية لابن الأثير أنه من حديث عثمان .

(٤) الجشر : إخراج الدواب للرعى ، كالتجشير ، والمسال جشر ، بالتحريك . كان قوم يخرجون

٢٠ بدواهم إلى المرعى ويبتون مكانهم ولا يأورون إلى البيوت ، فر بما رأوه سفروا فقصروا الصلاة ، فتاهم عن ذلك ؛ لأن المقام في المرعى وإن طال فليس بسفر .

البريزي : تَهَنَّ بِمَعْنَى تَبْكِي . وَهَتَانَا : شَيْءٌ مِنَ الشَّجْمِ . يُقَالُ : هَنَّ يَهْنُّ ،  
بِمَعْنَى بَكَى بَيْكِي . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١)  
لَمَّا رَأَى الدَّارَ خَلَاءَ هَتَا \* .

أى بكى .

الخساروزمي : هَنَّ يَهْنُّ هَيْنًا ، أَيْ أَق . وَالْمَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْمَمْزَةِ . وَنَحْوَهُ  
هَرَدْتُ ، وَهَرَحْتُ الدَّابَّةَ ، وَهَرَيْدٌ فَعْلٌ كَذَا ، وَهِنْ فَعَلْتُ فَعْلْتُ ، فِي لَفَةِ طَيْئٍ .  
وَاعْتِقَابُ الْمَمْزَةِ وَالْمَاءِ بَابٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ . فِي أَمْثَلِهِمْ « مَا فِي سِتَامِهَا هَتَانَا » . وَيُرْوَى  
« مَا بِالْبَعِيرِ هَتَانَا » ، أَيْ شَجْمٌ وَسَمَنٌ . وَأَهْتَأُ اللَّهُ فَهُوَ مَهْنُونٌ . يُضْرَبُ لِمَنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ .  
يَقُولُ : لَا اِهْتِمَامَ لَهَا بِأَسْرِ الْقِتَالِ اِهْتِمَامًا بِنَفْسِهَا وَبِالْمَالِ ، تَخَافُ طَيْبًا لِإِصَابَةِ الْهَزَالِ .

١٢ (وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَخْصِي غُدُوًّا لَشَبَّهْتُ بِمَا أَبْصَرْتُهُ نَابِتِ الشَّبَاهَانَةِ)

البريزي : شَبَّاهَانَةٌ : نَبْتٌ قَالُوا : [ هُوَ ] التَّمَامُ أَوْ مَا يَشْبَهُهُ .

الخساروزمي : خَصَّ الْغُدُوًّا لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَأَخْرَجَ تَطْعَامَ الْأَبْدَانِ وَتَتَضَاعَلُ ،  
أَمَا فِي وَسْطِهِ فَيَقْرَبُ وَتَنْتَفِخُ . الشَّبَّاهَانَةُ ، بِالْفَتْحِ تَيْنِ وَهُوَ الْأَشْجَرُ ، وَبِالضَّمِّ تَيْنِ أَيْضًا :  
نَبْتٌ . قَالَ صَاحِبُ الْمَجْمَلِ : هُوَ التَّمَامُ مِنَ الرِّيَاحِينَ ، وَهُوَ فَعْلَانٌ كَفَلْيَانٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ  
فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ . وَ « شَبَّهْتُ » مَعَ « الشَّبَّاهَانَةِ » نَجْمِيْسٌ .

١٣ (كَظْفِيَّةٍ سَهْلٍ فِي السَّرَارَةِ مُرْضِعٍ تَرُودُ وَمَاوَاهَا إِلَى عَاطِجَانَةِ)

البريزي : ... ..

الخساروزمي : السَّرَارَةُ فِي « سَرَى حَيْنِ » . أَرْضَعْتُهُ أُمَّهُ ، وَهِيَ مُرْضِعٌ وَمُرْضِعَةٌ .  
ذُكِرَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ . الْعَلْجَانُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّهْتِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ . وَعَنِ الْغَوْرِيِّ :

(١) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (هَنْ) . (٢) - : « غَيْرٌ » .

(٣) الْبَيْتُ \* مِنَ الْقَصِيدَةِ ٧٦ ص ١٧٥٤ .

شجر يستاك به . وهو أيضا فعلان لما ذكرنا ، ولقولهم بعيرٌ عاجٌ، يعرَى العَاجان .  
يصف لطفها وتمتعها من عيشتها .

١٤ ( إِذَا نَسَّاتُ بَحْرِيَّةً فِي تِيَامُنٍ فَمَا سَنَّتْ مِنْ غَرَاءٍ أَوْ مَكَانَةٍ )

التسريزي : غراء ومكان : ضربان من النبات . أى هذه كهذه الظبية ،  
هتما غير همي ، إذا أصابت المرعى فى الموضع الذى ترود فيه ، أى تذهب وتجيء ،  
فهو ما تُريده .

الخوازمي : فى الحديث : « إذا نسات بحرية وتيامنت ، فهى بحابة غزيرة » .  
غراء : نبتٌ عن صاحب التكملة . مكانة : نبت أيضا . وهى فعلاة أيضا . وما  
فى المصراع الثانى من الحذف فصحيح .

## [ القصيدة السابعة والثمانون ]

[ وهي الدرعة الثالثة عشرة ]

وقال في الوافر، والقافية متواتر<sup>(١)</sup>.

١ (غَدَا فَوْدَايَ كَالْفَوْدَيْنِ ثِقَلًا وَأَخْحَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عِلَاوَهُ)

التسبريزي : فودا الرأس : جانباه من عن يمين وشمال . والفودان : العِدْلَان . والعِلاوة : ما يعلق على البعير بعد الحمل .

الخوارزمي : حلَّ الشيبُ بفوديه ، أي بجانبَيْ رأسه . وفي أمثالهم : « ما هذه العِلاوة بين الفودين » . ويروى « كالعِلاوة بين الفودين » أي بين العِدْلَيْن . يضرب لمن يكون مع القوم في الحرب ولا يُفني شيئاً . وكتب معاوية إلى زياد : « إنَّ المال قليل ، والناس كثير . فمن كان في ألفين وخمسمائة فخطَّ الخمسمائة » فدُعي لبيد بن ربيعة وهو فيها ، فقال له زياد : هذان الخُرْجان ، فما بال العِلاوة ؟ قال : إن رأيت أن تُسلمَ لنا الخُرْجين والعِلاوة ، فما قريب يرجع إليك الخُرْجان والعِلاوة . فرق له زياد وسلم له العطاء . فما قبضه حتى قُبِض<sup>(٢)</sup> .

٢ (وَقَدْ أَهَوَتْ إِلَى دِرْعِي لِمَيْسٍ لَتَمَلَّأَ مِنْ جَوَانِبِهَا الْإِدَاوَهُ)

التسبريزي : ... ..

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أهوى بيده إلى الشيء ليأخذه » . لميس في « بالميس ابنة المضلل<sup>(٣)</sup> » .

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأزل والقافية متواتر » .

(٢) انظر خزنة الأدب ( ١ : ٣٣٧ ) .

(٣) مطلع القصيدة ٨٢ ص ١٨٨٢ .

٣) (كَفَلِدٍ مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ مُلْتَقًى يَهْلُ بِمِثْلِهِ رَكْبُ السَّمَاءِ)

السيرى : الفلذ : القطعة . ويريد بالسماء : المطر . أى إذا رأى مثله  
ركب السماء رفعوا أصواتهم بالتهليل .

الحوارزى : السماء ، هو المطر . يقال : أخذتهم السماء . ويجمع على أسمية .

- و هذا مجاز ، وأصله من السماء التى هى واحدة السماوات . السماء : موضع  
بالبادية ، وهو فى « ورائى أمام » . يريد أنهم يرفعون بالتهليل أصواتهم لفرحهم  
بالماء . يقول : هذه الدرع لو رأوها فى مفازة متيقن أنه لا ماء فيها لحسبها  
لفرط مشابقتها الماء ماء . و « السماء » مع « السماء » تجنيس .

٤) (يُوَلَّى الْحِجْلُ عَنْهَا مُسْتَجِيراً وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبُّ الْبَدَاوَةِ)

- السيرى : الحجل : ولد الضب . وإنما يهرب ولد الضب من هذه الدرع ،  
لأنه يظنّها ماء . والضب لا يرد الماء .

الحوارزى : يقال لولد الضب حين يخرج من بيضته : حسل ، ثم غِداق ،  
ثم خضرم ، ثم ضب . الضب لا يقرب من الماء ، وهو فى « سمعت نعيماً » .

٥) (تَرَى الْكَلْبَى إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِمْ حَذَارَى يُظْهِرُونَ لَهَا عَدَاوَةَ)

- السيرى : الكلبى : الذين أصابهم الكلب . ومن يُصنّبه الكلب  
لا يشرب الماء ولا يقرب منه إلى أن يموت .

الحوارزى : رجل كلب وقوم كلبى . وفى دماء الملوك شفاء للكلبى . ونظير  
هذا المفرد والجمع ، زيم وزمنى ، وصمن وصمنى . من عضه الكلب الكلب تراءى

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

(٢) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

له في كل رطب سبيل صورة الكلب ، فن ثمة يخاف عند رؤيته ويرتعد ، لاسيما إذا  
كان ماء فإنه يهرب منه . ولمض الكلب الكلب في كتب الطب باب على حدة .

٦ (مَلَاةٌ نَاسِجٌ مِنْ قَبْلِ كَمَرِي أَنُو شِرْوَانٌ قَدْ لُبِسَتْ مِلَاوَةٌ)

الشمري : مُلَاةٌ : إزار . ومَلَاوَةٌ من الدهم : برهة ، وكذلك مُلَاوَةٌ  
ومِلَاوَةٌ .

الشمرواندي : المَلَاةُ بالضم ، هي الرنطة . هو أنوشروان بن قباد  
ابن فيروز بن بزرج ، عمل بسيرة أردشير ، وافتتح مدينة أنطاكية ومدينة هرقل  
والإسكندرية . ملك بعد أبيه قباد وقتل ابنه هرمز ، سبعا وأربعين سنة  
وسبعة أشهر . وفي السنة الثانية والأربعين من ملكه ولد سيد المرسلين عليه السلام  
والصحة . الملاوة ، بالحركات ، هي الحين . والأولى هاهنا هو الضم ، ليكون  
أوفق بالمَلَاةُ .



## [ القصيدة الثامنة والثمانون ]

[ وهي الدرعية الرابعة عشرة ]

وقال على لسان رجل أُعْطِيَ إِبِلًا وَأَخَذَتْ مِنْهُ دَرْعٌ :<sup>(١)</sup>

١ (إِبِلًا مَا أَخَذَتْ بِالنُّثْرَةِ الْحَصْدَاءُ يَا خُسْرَ بَائِعِ مَحْرُوبِ)

- التبريزي : هذا من الخفيف الأول ، والقافية متواتر . إبلاً ما ، « ما » صلة .  
 أى إبلاً أخذت . والنثرة : الدرع . والحصداء : الحكمة . والمحروب ، من قولهم :  
 حُرِبَ مَالَهُ فهو محروب ، أى سُلِبَ فهو مسلوب .  
 الخوارزمي : « ما » مزيدة .

٢ (وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلَ مَا أَوْدَعَ الصَّيْدُ فُحْمِي الْوَهْدِ نُظْفَةَ الشُّبُوبِ)

- التبريزي : أى هى بيضاء مثل ماء المطر . والوهد : المطمئن من الأرض .  
 والشُّبُوب : الدفعة من المطر ، والجمع شَائِب .  
 الخوارزمي : رُشِّعَ استعارة الإيداع بِحَمِي الْوَهْدِ .

٣ (وَإِذَا مَا نَبَذَتْهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِالذَّبِيبِ)<sup>(٢)</sup>

- التبريزي : ... ..  
 الخوارزمي : هذا من باب قوله :

١٥ ما فعلتْ دَرْعٌ والذى أَجْرَتْ فِي نَهْرٍ أَمِ مَشَتْ عَلَى قَدِيمِ<sup>(٣)</sup>

(١) ومثلها ديباجة الخوارزمي .

(٢) التنوير : « فإذا » .

(٣) مطلع القصيدة ٨٣ .

٤) (كِهْلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ لِهْلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مُجُوبٍ)

التبريزي : هلالٌ : قليل من الماء . والهلل : دَكَرُ الْحَيَاتِ .

المسورزي : الهلال : ما يقع في الحوض من الماء الصافي ؛ لأن الغدير إذا

امتلاً استدار كالقمر . وعليه قول الغزّي :

على غدير بروضة نظمت  
توارها حول بديره شهباً

وإذا صار الماء في ناحية منه استقوس كالهلال . أضاف الأول من الهلالين

إلى الحياة ، والثاني إلى الحيات ؛ ليبين أن المراد بالأول الماء ، والثاني الحية ؛

ولأنه قصد بإضافته إلى الحياة المبالغة . وهذا كقولهم : صل أصلا .

٥) (وَإِذَا صَادَفَتْ حَدُورًا جَرَتْ فِيهِ إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الدُّنُوبِ)

التبريزي : ساق .

المسورزي : الهاء في نحو الإراقة والإقامة لا تكاد تسقط إلا عند الإضافة ،

وإثباتها أكثر . الشريب ، هو الذي يُشرب إبله مع إبلك .

٦) (كَفَّ ضَرْبَ الْكُمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ)

التبريزي : أي إذا صادفت هذه الدرعَ حَدُورًا من الأرض ، جرت فيه كما

يمجرى ماء الدُّنُوبِ ، وهو الدلو ، إذا أراقه الشريب . والشريب : الذي يسقى

إبله مع إبلك . قال الراجز :

إذا الشريبُ أخذته أكمةٌ  
نقله حتى يبك بكة

أي خله حتى يُورد إبله الحوض فتبأك عليه ، أي تزدحم . والأكمة : الحز

الشديد . وقوله : « إراق الشريب » ، أراد إراقة الشريب .

الخوارزمي : المهيج . هو الهيجاء . وعليه بيت السقط :

عليها الألبسون لكل هيج  
بروداً غمضُ لابسها سهاد<sup>(١)</sup>  
٧ (نثرةٌ من ضمانها للقاء الخطَّ  
سَى عِنْدَ اللِّقَاءِ نَثْرُ الكُعُوبِ)

السريري : أي من ضمان هذه النثرة ، يعني الدرع ، للقاء أن تنثر كعوبها  
عند اللقاء .

الخوارزمي : « نثرة » مع « نثر » تجنيس .

٨ (مَثَلُ وَشِي الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَا  
نَتِّ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلَ وَشِي حَبِيبِ)

السريري : وشي شعر البحتري وشعر أبي تمام . أي في اللين مثل شعر  
البحتري ، وفي الصنعة مثل شعر أبي تمام .

- ١٠ . الخوارزمي : الوليد ، هو البحتري الشاعر . وذكره في « نبي من الغربان »<sup>(٢)</sup>  
وفي شعره رقة ولين . وحبيب ، هو أبو تمام الشاعر ، وذكره في « تحية كسرى »<sup>(٣)</sup>  
وشعره جزل متين مصنوع .

٩ (تِلْكَ مَادِيَةٌ وَمَا لِلدُّبَابِ إِلاَّ صَّيْفٌ وَالسَّيْفُ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ)

السريري : الدرع تُشَبَّهُ بِالْعَسَلِ لِينِهَا . يقول : هذه الدرع ، مع أنها تُشَبَّهُ  
العسل ، ما للدُّبَابِ الطَّائِرُ وَلا لِلدُّبَابِ السَّيْفُ ، وَهُوَ حَدُّهُ ، عِنْدَهَا نَصِيبُ .

- ١٥ . الخوارزمي : دِرْعٌ مَادِيَةٌ أَي بِيضَاءُ . وَعَسَلٌ مَادِيٌّ أَي أَيْبُضٌ . دُبَابُ  
الصَّيْفِ : جَمْعُ دُبَابَةٍ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَدُبَابُ السَّيْفِ : حَدُّهُ . وَاشْتِقَاقُ الدُّبَابِ

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) البيت ٢٣ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٨ .

(٣) البيت ٥٩ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٨٩ .

في « نَجَى مِنَ الْغُرَبَانِ »<sup>(١)</sup> . يريد أن هذه المأذية ليست بعسل فيقع فيها الذباب ،  
ولا بواهية فيؤثر فيها الحسام .

١٠ (وَلِدَاتٌ لَهَا تُوهِمُّ غِرًّا أَنْ حَمَرَ الْعِيَابِ خُضِرُ الْغُرُوبِ)

التبريزي : خُضِرُ الْغُرُوبِ ، يريد غروب السيف . وَغَرَبُ السَّيْفِ :  
حَدُّهُ . وِلِدَاتٌ ، جمع لِدَةٍ . ويموز أن يكون المراد بِخُضِرِ الْغُرُوبِ جمع غَرَبٍ ، وهو  
الدلو ؛ لأن الدروع تُتْرَكُ في العِيَابِ إلى وقت الحاجة إليها . فالغز إذا رأى هذه  
العِيَابَ الحمر التي فيها الدروع حسيها الدلاء التي فيها الماء ؛ لأن الدرع تُشبه  
الماء . والبيت الذي بعده يدل عليه .

الخوارزمي : للدروع يُتَّخَذُ عِيَابٌ حمر فيها تُجْمَلُ . في أساس البلاغة :  
« أوهمتني غيري ووهمتني » . وصف الغروب ، وهي الدلاء ، بالخضرة . وهذه كناية  
عن طول مصاحبتهما<sup>(٢)</sup> . قال :

بَيْتٌ بِاللَّيْلِ إِذَا نَامَ الْخَلِي \* يَنَادُ نِيَاهُ بِخُضْرَاءَ قَرِي<sup>(٣)</sup>

عنى بالخضراء الدلو . والفري : الحديد . وما بعده يدل عليه .

١١ (وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا فِي يَدِ الْمُعْطِشِ سَجَلًا أُنِي بِهِ مِنْ قَلْبِ)

التبريزي : الْمُعْطِشِ : الذي إبله عطاش . والسجل : الدلو . والقليب :  
البئر .

الخوارزمي : أعطش الرجل : عطشت مواشيه . ونحوه أجرب الرجل ،  
إذا جربت إبله .

(١) البيت ٤٤ من القصيدة ١٣٥٩ . (٢) في الأصول « بالماء » .

(٣) يناد : يثنى ويتعطف . وفي الأصل : « يناد مستأ » .

١٢ (وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا قَبْلَتَهُ مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبٍ)

التبريزي : أى لم تؤثر فيها الحروب ، فكأنها لم تمتز بها رياح الحرب كما مرت بها الشمال والجنوب . ويقال : شَمَالٌ وَشَمَالٌ<sup>(١)</sup> وَشَامِلٌ وَشَمَلٌ وَشَمَلٌ وَشَمُولٌ وَشَمِيلٌ<sup>(٢)</sup> ، سبع لغات .

الخوارزمي : يقول إنها حصينة لطيفة .

١٣ (تَرَكَتْ بِالْمَهْنَدَاتِ فُلُولًا فِي خَشِيبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشِيبٍ)

التبريزي : الخشيب : الذى لم تُحْكَمْ صَنْعَتُهُ . والخشيب : المُحْكَمُ ؛ فهو من الأضداد .

الخوارزمي : الخشيب ، هو السيف الذى بُدئ بطبعه . وهو أيضا الصقيل .

قال الأحرر : حكى لى أعرابى أنه قال لصَيْقَلٍ : هل فرغت من سيفى ؟ قال : نعم إلا أنى لم أخشبه . والخشب : أن تضع عليه سناتا عريضا أملس ، فتدلكه به ، فإن كان فيه شُعْبٌ أو شقوق أو حَدْبٌ ذهب وانملىس .

١٤ (وَالسِّنَانِ الَّذِي يُصَاغُ عَلَى صِنْدٍ نَحْيَ رَدَى مِنْ تَمَوُّجٍ وَهَيْبٍ)

١٥ (جَارِيَامَاءُ الْحَتْفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ بِرِإِيهِ كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ)

التبريزي : هذا البيت فيه زيادة ، وهو موضع لام «الحتف» وهو الأصل عند الخليل . وكان الأخصف يرى أنها زائدة ، لو حذف اللام عند اللفظ لتبين في الغريزة اعتدال الوزن .

(١) وقد تشدد لاهمه .

(٢) زاد في القاموس : شمالا ككتاب ، وشوملا كجوهر ، وشيملا كأمير .

الخوارزمي : جاريًا، منصوب على الحال من «السنان» . لام «الحنف» ،  
 مما يستثقله النوق . وهذا لأن مستغفلن في الخفيف متى ورد على الأصل غير محبون  
 كان مستغفلا . يقول كسرت هذه الدرع السنَّانَ ، وقد وردها يريد الطعام ، فقد  
 جرى إليه غير محتسب ماء المات ، كالماء يجري في أنابيب القناة .

١٦ (رَا بَجَا يَطْلُبُ الْمُنُونَ ذُرَاعِشَ رِينَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرَّكُوبِ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : عنى بعشرين : عشرين كعبًا . وفي قوله « يطلب المنون »  
 دليل على ما قاله التحويون في لام العاقبة .

١٧ (كَنَوَى الْقَسْبِ كَدَتْ تَسْمَعُ فِي الْإِ نَحْرِ مِنْهَا لِلْمَوْتِ مِثْلَ الْقَسْبِ)

التبريزي : تشبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها . والقسب ،  
 من قولهم : سمعت نحرير الماء وإيلته وقسيبه . بمعنى صوت انكساره إذا وقع  
 في الدرع .

الخوارزمي : القسب ، في « معان من أحبنا » . القناة تشبه بنوى  
 القسب . قال :

وَأَثَمَرَ خَطِيئًا كَانَتْ كَعُوبَةَ نَوَى الْقَسْبِ قَدَارُ بَنِي ذُرَاعًا عَلَى الْعَشِيرِ<sup>(١)</sup>

وفي الآخر ، أى في الأنبوب الآخر ، وهو الذى به ركب السنان . وخصه لأن  
 الكسر هناك يقع . مررت بالنهر وله قسيب ، أى نحرير . وحسن إثبات النحرير  
 لقسب الموت ، لأنه أثبت له في البيت المتقدم ماء .

(١) البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) يروى لحاتم الطائي ، كما في اللسان (نسب) .

١٨ (خَلَّتْهَا شَاهَدَتْ وَقَائِعَ فِي السَّاءِ لِفِ غَشَّتْ سِيُوفَهَا بِالْعِيُوبِ)

النيريزى : سيأتى .

الحوارزى : الضمير فى « غشت » لمأذية ، وفى « سيوفها » للوقائع .

١٩ (غَادَرَتْ فِي سَيْفِي سَلَامَةً وَالصَّمَّ صَمَامٍ وَالْقُرْطُبِيَّ رُدَاقِي نُدُوبِ)

النيريزى : هذه من سيوف العرب المسماة المعروفة . ورداقى ندوب ،

أى بعضها فى إثر بعض .

الحوارزى : صمم السيف ، بمعنى صم ، أى مضى فى الضريبة ؛ وبه سمي

الصَّمْصَمَ ؛ عن النورى ، وهو سيف عمرو بن معدى كَرَبَ ، وفيه يقول :

\* وَصَمَّامِي يُصَمِّمُ فِي الْعِظَامِ \*

وفى ديوان المنظوم :

يَسْقُطُ صَمَّامَةٌ عَمْرُو دُونَهُ وَأَيْنَ مِنْ تَأْسِيرِهِ تَأْسِيرِهِ

الْقُرْطُبِيَّ ، بضمين : أحد سيوف خالد بن الوليد ، وفيه يقول :

\* عَلَوْتُ بِالْقُرْطُبِيَّ رَأْسَ ابْنِ مَارِيَّةِ \*

وهو من قُرْطَبَه ، إذا صرعه . جاءوا رُجْبَانًا وَرُدَاقِي ، أى مترادفين ركب بعضهم

١٥ خَلْفَ بَعْضٍ ، إذا لم يجدوا إبلاً يتفرقون عليها . وهى ، على ما نقله النورى ، جمع

رديف . ونظيرها فُرَادَى ، تقول : جاءنى القوم فُرَادَى ، إذا جاءوا واحداً بعد

واحد ، وهى جمع قَرِيد . وقُرَاتِي ، تقول : جاءنى القوم قُرَاتِي ، وهى جمع قَرِين .

وَجُنَابِي : جمع جَنِيْب ، عن قطرب . يقول : هذه الدرع تركت بتلك السيوف

فلوآ مترادفة .

٢٠

(١) فى الأصل : « وحبابى جمع حبيب » . وانظر ص ١٩٣١ .

٢٠ (وَحُسامَ ابْنِ ظالمِ صَاحِبِ الحَايةِ سَمَّتهُ كانَ بالمعلوبِ)

التبريزي : المعلوب : سيف الحارث بن ظالم المرّي، من مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان .

الخواري : الوجه في «حسام» هو النصب لانعطافه على الجملة الفعلية . وهو الحارث بن ظالم من بني غيط بن مرة، وهو المراد بقولهم : «أنتك من الحارث ابن ظالم»، و«أوفى من الحارث بن ظالم» . ولسيفه اسمان : أحدهما ذو الحيات، وفيه يقول :

\* ضربتُ بذى الحياتِ مفريقَ رأسه <sup>(١)</sup> \*

والثاني المعلوب ، وفيه يقول :

\* أنا أبو ليلى ومينى المعلوب \*

والوجه في «صاحب الحية» هو النصب على أنه عطف بيان من «حسام ابن ظالم». و«ذى الحيات» إلى «صاحب الحية» إقامة للوزن . و«كان» هاهنا زائدة . سيف معلوب ، أى مثلوم — وروى أن عمر رضى الله عنه رأى بأفق رجل أثر السجود فقال : لا تعلقُ صورتك . يريد لا تؤثر فيها بشدة الاعتماد على أنفك بالسجود — أو مخزوم بعباء البعير . والمراد في بيت أبي العلاء هو الأول ، كما أن المراد في بيت الحارث هو الثاني . يقول : سيف الحارث بن ظالم كان يسمى بذى الحيات ، إلا أن هذه الدرع لما فلتته سمى بالمعلوب .

٢١ (وعلى الملكِ يومَ عينِ أباغٍ نكَلتُ حدَّ مَخدِمٍ ورَسوبِ)

التبريزي : عين أباغ : موضع كانت فيه وقعة بين ملوك غسان وملك الحيرة . ومخدّم ورسوب : سيفان كانا لملك غسان . قال طقمة :

(١) تمامه كافي الأغاني ( ١١ : ١٠٣ طبع الدار ) :

\* وكان سلاحى محتويه الجاهم \*



مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حديد عليهما <sup>(١)</sup> عَقِيلًا سِيُوفٍ مَخْدُمٌ ورسوبٌ

- السوارزمي : أباع بضم الهمزة : موضع بين الكوفة والرقّة . وجمع المنذر ابن ماء السماء جيشاً من معدّ وسار بهم يريد الحارث بن أبي شمر ، حتى أتى عين أباع . وأخبر بذلك الحارث ، فغلا بثمانين قتي من غسان عاقبتهم غلمان لهم ذوائب ، فقال : إنما غزا هذا الملك ، يريد أمهاتكم وأخواتكم ، ثم ألبسهم الثياب وأرسلهم بكسوة إلى المنذر ، وقال لهم : إذا سمعتم الصيحة فشدوا عليهم . فقدموا على المنذر وقالوا : هذه الهدية تأتيك والحارث يُدعن لك بالإتاوة . فأعجبه جمالمهم والكسوة ، فقال لأصحابه ماظنكم بنسوة تجلن من ترون ! ثم استرسل إلى قول الفتية فلم يشك أنه حق ، فانتشر في حواججهم الناس ، وقد طلع الحارث لابساً درعين متقلدا سيفين أحدهما يسمي مخدماً والأخر رسوباً ، وهما اللذان فيما يقول علقمة بن عبدة :

\* عَقِيلًا سِيُوفٍ مَخْدُمٌ ورسوبٌ \*

- ومعه كتيباته الملحاء والشهباء ، فقابله المنذر بن معة ، فيينا هو يذمر الناس عرّف صوته عمرو بن شمر من خلفه ، قطعنه تحت إبطه فقتله . ويروى أنه لما تدانى جيش المنذر من الحارث سار شمر بن عمرو حتى يلحق بالحارث فقال : إياك مالا تطيق . فاختر الحارث من أصحابه مائة رجل وقال : اذهبوا إلى المنذر فأخبروه أنا نعطيه حاجته ، فإذا أصبتم منه غرة فاحلوا عليه . فاهتبلوا غرته حتى قتلوه . قالت امرأة من بني شيبان :

بعين أباع قاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسم

- (١) في الأصل « عقيلا حروب » وقد أئبنا رواية المفضليات (٢ : ١٩٤) ، ودوران علقمة .  
وعقيل كل شئ . : كرمه وخياره . ومظاهر سربالي حديد : لابس درعا على أخرى .  
(٢) يذمر : يحض .

٢٢) وَنَهَتْ ذَا الْفَقَّارِ لَوْلَا قَضَاءُ بُتٍّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ

التبريزي : بُتٌّ ، أى قُطِعَ وقُصِلَ . وكل شيء قطعته فقد بَتَّته .

الخوارزمي : كان سيف النبي صلى الله عليه وسلم يسمى ذَا الْفَقَّارِ بالفتح لِحَفْرِ كَانَتْ فِيهِ صِفَارِ حَسَانٍ . <sup>(١)</sup> وَالْفُقْرَةُ هِيَ الْحُقْرَةُ . ويقال : إن ذَا الْفَقَّارِ كَانَ لِلْعَاصِ بْنِ مُنَبِّهٍ السَّهْمِيِّ ، فَقَتَلَهُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَتَى بِسَيْفِهِ ، فَتَقَلَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ . قوله : «لولا قضاء بُت من غالب على مغلوب» ، كلام بينه وبين الفصاحة مائة قرابة ، وأصرة رحم .

٢٣) زَبْدٌ طَارَ عَنْ رُغَاءِ الْمَنَائِيَا فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارْتِغَاءِ الْحَلِيبِ

التبريزي : يعنى : هذه الذَّرْعُ ؟

الخوارزمي : الرُّغَاءُ لِلنَّاقَةِ ، وَالتُّغَاءُ لِلشَّاةِ ، وَالتُّضْغَاءُ لِلهَيْزِ . يريد هَدَرَتِ الْمَنَائِيَا وَطَارَ عَنْ حَلَقِهَا هَذَا الزَّبْدُ . شَبَّهَ الذَّرْعَ فِي الْبَيَاضِ وَالْحِفَّةَ وَاللَّيْنَ وَالْمَهَابَةَ بِزَبْدِ الْمَنَائِيَا . أَلَمْ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي بِقَوْلِهِمْ : «يُسْرُ حَسَوَا فِي ارْتِغَاءِ» . الْارْتِغَاءُ شُرْبُ الرُّغْوَةِ . مَعْنَاهُ يُوْهَمُ أَنَّهُ يَأْخُذُ فِيهِ الْجِلْدَةَ الَّتِي فِي أَعْلَى اللَّبَنِ عَنْهُ لِيَصْلِحَ لَكَ ، وَإِنَّمَا يَحْسُو مِنْ تَحْتِهَا . يَضْرِبُ لِمَنْ يُرِيكَ أَنَّهُ يُعِينُكَ ، وَإِنَّمَا يَجْرُؤُ إِلَى نَفْسِهِ النَّفْعَ . وَلَقَدْ أَغْرَبَ حَيْثُ جَعَلَ هَذَا الزَّبْدُ يَحْسُو ، مَعَ أَنَّ مِنْ شَأْنِ الزَّبْدِ أَنْ يُشْرَبَ وَيُحْمَى . وَ«الرُّغَاءُ» مَعَ «الارْتِغَاءِ» تَجْنِيسٌ .

٢٥) غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَاءَ بِلَيْلٍ مِنْ صَاحِبٍ أَوْ جَنِيْبٍ

التبريزي : سِيَّاتِي .

(١) هذا التعليل للتسمية غريب ؛ فإن الفقرة كالحفرة وزنا ومعنى ، وجمها فقر ، ففتح ضم .

الخوازمی : أقرى ، أفضل تفضيل ، من قریت الضیف . الجنب ، هو الغريب ، وجمعه جناب<sup>(١)</sup> .

٢٤ (إن أبي درها التزول من الخلد في حلبنا لهم من العرقوب)

البريزي : ... ..

- الخوازمی : أقرى ، أفضل ، من قرى الضيف . والجنب : الغريب ، أى إن لم يكن بها لبن عقرناها ، وأطعمناها الضيفان .

٢٦ (مستطيرا كأنه بارق المزن ن تجلى من الغمام السكوب)

البريزي : مستطيرا ، يعنى دم العرقوب عند العقر .

الخوازمی : مستطيرا ، أى دماً منتشراً . وانتصابه على أنه مفعول «حلبنا» .

- ١٠ يقول : إن لم تدر أخلافها بالبان ، نحرناها للضيفان .

٢٧ (حلباً يملأ الحفان سديفاً يرعب الغاليات بالترعيب)

البريزي : الترعيب . قطع السنام ، وأحدثها ترعية .

الخوازمی : حلباً ، منصوب على المصدر ، أى حلبناها لهم من العرقوب

حلباً . رعبت الحوض ، إذا ملأته . وسيل رعب : علا الوادى ، وهو بالراء والزاي .

- ١٥ والراء ها هنا أجود ، لتجانس « الترعب » .. الترعب : شطاب السنام تُقطع مستطيلة . وسنام مرعب .

(١) انظر ما سبق فى ص ١٩٢٧ . ولم نجد هذا الجمع فيما بين أيدينا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد فقد حضر في هذا اليوم  
الذي هو يوم الاثنين الموافق ١٤٢٤/١٠/١٠  
مجلساً دراسياً في موضوع

التربية الإسلامية في ضوء  
القرآن الكريم والسنة النبوية  
والإسلامية  
والتي أدارها الأستاذ

د. محمد بن  
عبدالله بن

عبدالله

## فهرس قصائد هذا القسم

- صفحة القصيدة الرابعة والستون :
- سمعت نعيها صمى صمام
- ١٤١٣ وإن قال العواذل لا همام
- القصيدة الخامسة والستون :
- أمعاتي في الحجر إن جاريتي
- ١٤٧٦ طلق الجدال وجدت عين الظالم
- القصيدة السادسة والستون :
- تمجة كسرى في السناء وتبع
- ١٤٨٧ لربك لا أرضى تمجة أربع
- القصيدة السابعة والستون :
- هات الحديث عن الزوراء أو هيتا
- ١٥٥٣ وموقد النار لا تكري بتكريتا
- القصيدة الثامنة والستون :
- لمن جيرة سموا النوال فلم ينطوا
- ١٦٠٦ يظللهم ما ظل ينبت الخيط
- القصيدة التاسعة والستون :
- متى يضعفك أين أو مالال
- ١٦٥٧ فليس طيسك للزمن ابتهاال

القصيدة المئمة السبعين :

كم بلدة فارقتها ومعاشر

١٦٨١ يذرون من أسف على دموعا

القصيدة الحادية والسبعون :

وصفراء لون التبر مثلى جليدة

١٦٨٣ على نوب الأيام والعيشة الضنك

القصيدة الثانية والسبعون :

خلو فؤادى بالمودة إخلال

١٦٨٥ وإبلاء جسمى فى طلابك إبلال

القصيدة الثالثة والسبعون :

أيسط عنرى منعم أم يخصنى

١٦٩٢ بما هو حظى من أليم عتاب

القصيدة الرابعة والسبعون :

لولا مساعيك لم تعدد مساعينا

١٦٩٦ ولم نسام بأحكام العلامضرا

(الدرعيات)

القصيدة الخامسة والسبعون :

رأتنى بالمطيرة لا رأتنى

١٧٠٧ قريبا والخيلة قد نأتنى

القصيدة السادسة والسبعون :

سرى حين شيطان السراحين راقد

١٧١٢ عديم قرى لم يكتحل برقاد

القصيدة السابعة والسبعون :

ألم يبلغك فتكى بالمواضى

١٧٢٠ وسخري بالأسنة والزجاج

القصيدة الثامنة والسبعون :

كم أرقى من بنى وائل

١٧٤٩ موائل في حلة الأرقم

القصيدة التاسعة والسبعون :

من يشتريها وهي قضاء الذيل

١٧٧٢ كأنها بقية من السيل

القصيدة العاشرة والثمانون :

صنت درعى إذ رمى الدهر صر

١٧٧٥ عى بما يترك الفنى فقيرا

القصيدة الحادية والثمانون :

أراني وضعت السردي وعزني

١٨١٢ جوادى ولم ينهض إلى الغزو أمثالى

القصيدة الثانية والثمانون :

١٨٤٢ يالميس ابنة المص \* ملل منى بزاد

صفحة

القصيدة الثالثة والثمانون :

ما فعلت درع والذي أجرت

١٨٤٩ في نهر أم مشت على قدم

القصيدة الرابعة والثمانون :

١٨٦١ \* جاء الربيع واطباك المرعى \*

القصيدة الخامسة والثمانون :

١٨٦٨ \* ما أنا بالوغب ولا بابن الوغب \*

القصيدة السادسة والثمانون :

نزلنا بها في القيظ وهي كروضة

١٨٧١ سقتها عنان الشعريين عنانه

القصيدة السابعة والثمانون :

غدا فوداي كالفودين تقلا

١٨٧٨ وأضحى الشيب بينهما علاوه

القصيدة الثامنة والثمانون :

إبلا ما أخذت بالثرة الحص

١٨٨١ بدء يا خسريائع محروب

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٧

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٨٣٥٠

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ١٦١١ - ٤



المسألة رقم ٧  
غفر الله له ولوالديه

مركز تحقيق التراث

# شرح سقط الزند

القسم الخامس

تحقيق الأستاذة

مصطفى السمتا  
عبد الرحيم محمود  
عبد السلام هارون  
إبراهيم الأبياري  
حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور طه حسين



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

٧١١١٥  
٢٥

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات قسم التزويد المثلث  
رقم التصنيف ٨٤٧٠  
الناشر:

طبعة ثالثة

مصورة عن نسخة دار الكتب

سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م

# شرح سقط الزند

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)  
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

## القسم الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد فقد حضر في هذا اليوم  
الذي هو يوم الاثنين الموافق ١٤٢٤/١٠/١٠  
مجلساً دراسياً في موضوع

التربية الإسلامية في ظل  
التحديات المعاصرة  
وكانت المحاضرة  
على يد الأستاذ الدكتور

د. محمد بن عبد الوهاب  
البركات

بسم الله الرحمن الرحيم

## [ القصيدة التاسعة والثمانون ]

[ وهي الدرعية الخامسة عشرة ]

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر<sup>(١)</sup>:

١ (أَبِي كَانَةَ إِنْ حَشَوْ كَاتِي نَبْلُ بِهَا نَبْلُ الرَّجَالِ هُلُوكُ)  
 الشبريزي : جمع هالك<sup>(٢)</sup>.

الخوارزمي : النورى : قيل النَّبْلُ : جمع نَيْلٍ ، بمعنى النَّبْلَاءُ . كما يقال كَرَّمْ  
 وكَرِيمٌ ، وكذا قَصَمَ وقَصِيمٌ ، وهو الصحيفة البيضاء . يُوعَدُ بِنَى كَانَةَ وَيَهْتَدَمُ

٢ (هَلْ تَزُجْرُنَّكُمْ رِسَالَةٌ خُرْسَلِ أَمْ قَيْلَسَ يَلْفَعُ فِي أَوْلَاكِ أَوْلَاكِ)  
 الشبريزي : أولاك ، بمعنى أولك . والألوك : الرسالة ، وهي المألكة أيضا .

الخوارزمي : الألوك : هي الرسالة ، وبيان وزنه في « متى يصنفك »<sup>(٣)</sup>

١٠. أضرب عن خطاب بنى كانه إلى إخبار عنهم « قوله « في أولاك أولك » وإن  
 كان يرى أنه من قبيل الالتفات فليس منه . وذلك أن من شرط الالتفات أن  
 يكون المخاطب بالكلام في الظاهر واحداً ، كقوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) . وذلك أن  
 ما قبل هذا الكلام وإن لم يُخاطَبْ به الله عز وجل من حيث الظاهر فهو بمنزلة  
 ١٥. المخاطب به ، لأن ذلك يجري من العبد مع الله تعالى ، إذ هو لم يؤمر بأن يقول مع  
 غير الله ، فكانت المخاطب الكلامين واحداً . بخلاف قول جرير :

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الثاني والقافية متواتر » .

(٢) دياجة هذه القصيدة والبيان الأولان وشرعها ساقطان من نسخة أ من الشبريزي .

(٣) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٩ ص ١٧١١ .

ثقي بالله ليس له شريك      ومن عند الخليفة بالنجاح  
أغثنى يافداك أبي وأمي      بسبب منك إنك ذو ارتياج  
فإن المخاطب بالبيت الأول امرأته ، لأنه حكاية كلام دار بينه وبينها ،  
المخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة . ونحوه :

متى كان الخيامُ بذى طُلوح      سُقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُ  
قوله «سقيتِ الغيثَ» بمزولٍ عن الالتفات ، لأن قوله «متى كان الخيامُ بذى  
طلوح» كلام مع غير الخيام ، لأنه سؤال عن الخيام . والسؤال كلام مع المسئول  
لامع المسئول عنه ، وقوله «سقيتِ الغيثَ» كلام مع الخيام . فكذلك هاهنا ؛  
لأن المخاطب بـ«هل ترجزكم» بنو كنانة ، والمخاطب بقوله «أولاك» : أنت . وهذا  
وإن لم يكن في مقام الالتفات مليح . يريد أنهم لا يتأهلون للمخاطب . وقوله  
«أولاك» مع «أولك» تجنيس .

٣ (تحتي مصعلكة الربيع و فوقها      بيضاء عز بدونها الصعلوك)<sup>(١)</sup>

التبريزي : يعني فرسا فوقها درع .

الحوارزي : صعلكك إذا ضمردا قديم الغاب والبراة :

١٥ مثل غير الفلاة صعلكك البقر      لئل مشيح بأربع عسرات<sup>(٢)</sup>

أي بأربع أذن . وتبث الربيع في أول ما يرعاه الحيوان يطلق بطنه حتى  
يضمّره . وعنى بـ«مصعلكة الربيع» فرسا ضامرة جرداء حسنة ، والصعلوك ، هو

(١) في التنوير : «بدونها» وقد فسرها بقوله : «عز بها الفقير . ودونها ، زائدة لامنى لها  
في هذا الموضع . وهذا تصف في الرواية والتخريج .

(٢) عسرات : شديداً ذات عسر . وفي الأصل «عشرات» ، صوابه في أساس البلاغة

(صعلك) .

الفقير . والتصمك ، هو الفقر ، وماخذه من الأول يريد أن هذه المفاضة بمنزلة  
الفضة الذائبة ، فتي ظفربها الفقير عز واستغنى . أو يريد : متى ذابت هذه المفاضة  
على أحد صالكة العرب ، أى ليسها ، عز وامتنع وإن لم يكن له خيل تُحمى  
دونه . وصالكة العرب : متلصصتهم .

٤ ( وَأَسْتَامَهَا مَثْرًا وَأَخْرُمُغُورًا وَمِنَ الرَّجَالِ مَعَاوِزُ وَمُلُوكُ )

التبريزى : ... ..

الخوارزمى : يقول : عمت فى هذا السرد رغبات الناس ؛ إذ الناس لا يخلو  
عن كلا هذين الفريقين ، وقد رغِب فيه كلاهما .

٥ ( عَزَّ كَعِزِّ الْمُحْصَنَاتِ أَمَامَهُ لِيْنٌ كَمَا تَحَكَّتْ إِلَيْكَ مَلُوكُ )

١٠ التبريزى : أى جمعت هذه الدرع بين الحشونة واللين . والملوك :  
الفاجرة .

الخوارزمى : المحصنات : من العفاف ؛ وعليه قوله تعالى : ( وَالْمُحْصَنَاتُ  
مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ) . الملوك ، هى الفاجرة من النساء . واشتقاقها فى « أرائى وضعت  
السرد عنى » . يقول : جمعت هذه الدرع بين اللين واللين ، وبين المنع والتحصين .

١٥ ٦ ( آلى مُضَاعَفُهَا عَلَى مُجْتَابِهَا أَلَا يَمُورُ لَهُ دَمٌ مَسْفُوكٌ )

التبريزى : آلى : أقم . مضاعفها : مضاعف هذه الدرع . على مجتابها ،  
أى لابسها لا يجرى له دم ما دام لا بسها . ومسفوك : أى مصبوب .

(١) البيت ٥٠ من القصيدة ٨١ ص ١٨٨٠ .

المسوراني : جناب القميص ، إذا لبسه ، وحقيقته في « سمعت فيها » . قوله  
 « على مجتابها » في محل النصب على الحال من « مضاعفها » . « يمور » ، في « لا أفتح  
 معجزات الرسل » . الرواية في « يمور » : النصب على أن « أن » هي المصدرية .  
 ومثله قول أبي العلاء :

\* وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة <sup>(٣)</sup> \*

والرفع فيه جائز ، لتكون « أن » هي المنخفضة . ألا ترى أن المشددة في نحو هذا المقام تقع .

آيتُ أتى ما بقيتُ رهينُ شكر الحارث

معنى المصراع الثاني من باب :

\* ولا ترى الضب بها يحجر \*

٧ ﴿ وَيَبِيلُ وَقَدْ الْبَيْتِ إِنْ بَصُرُوا بِهَا <sup>(٤)</sup> وَالْحُكْمُ إِلَّا بِالْحَصَى مَتْرُوكٌ ﴾

التسريزي : أي إذا رأها الجماع في الوقت الذي يقسمون الماء فيه بالحصاة

كبروا الله عز وجل وأظهروا الفرح ، ظناً منهم أنها ماء .

المسوراني : يقول : هذه الدرع تشابهتها الماء ، إذا رأتها الجماع وقد عز

الماء بحيث يتقاسم بالحصى ، حسبوا أنها ماء ، فباشروا ورفعوا بالتهايل أصواتهم .

٨ ﴿ كَفَرًا شَاءَ الْعَذْبِ الْعَمِيرِ بَدَتْ لَهُمْ <sup>(٥)</sup> وَالْحِجْرُ دُونَ غِمَارِهِ وَتَبُوكٌ ﴾

التسريزي : يقال : ما بقي في العذير إلا قرأشة ، أي قليل من الماء . والحجر ،

وتبوك : بلدان ، والنهار : جمع غمرة الماء . والهاء في « غماره » ترجع إلى « العذب العمير » .

(١) البيت ٣٣ من الفصيدة ٦٤ من ١٤٨٦

(٢) البيت ١٠ من الفصيدة ٣٤ من ٨١٦ . صدر البيت ١٣ من الفصيدة

٤٠ من ٨٩٧ . (٤) الخوازمي : « ٤ » .



الخوارزمي : ما بقي في الحوض إلا فراشة ، وهي القليل من الماء . الحجر :  
ديار نمود ، وهي بين الحجاز والشام ، وقيل : قرية صغيرة بين جبال ، وهي على يوم واحد  
من وادي القري ، وبها كانت ديار نمود . تبوك : موضع بين الحجر وأول الشام ،  
سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوماً من أصحابه يحتركون في حسيها  
القدح ليخرج الماء ، فقال : « ما زلت تبوكونها بوكا » . ومنه بؤك الحمار ، وهو جماعته .  
وخص جراً وتبوك ، لأن أبا العلاء كان شامياً ، ومن وفد من أهل الشام على البيت  
اجتاز بالحجر وتبوك ، وكان مرور الحاج بهما قياً بينهم متعارفاً .

٩ ( قَدِمْتَ فَلَوْ هَتَكَتِ تَحِيرَ صَانِعٍ أَلَى يَحَاطُ نَسِيحَهَا الْمَهْتُوكِ )

السريري : ... ..

الخوارزمي : ألى يحاط ، في محل النصب على أنه مفعول فعل مضمر ،  
وتقديره : فلم يدبر .

١٠ ( كَانَ ابْنُ آسَى وَحْدَهُ قَيْنَاهَا إِذْ كُلُّ قَيْنٍ مُقَاضِيَةٌ مَأْفُوكِ )

السريري : القن : الحداد . والمأفوك : الضعيف الرأي .

الخوارزمي : ابن آسى ، في « أراؤ وضعت السرد » . <sup>(١)</sup> المأفوك والمأفون ،  
من وادٍ واحد ، وهو الضعيف العقل والرأي . يقول : أبدع هذه الدرع داودُ صلى  
الله عليه ، وصنعة السرد غير فاشية لم يمهر فيها رجال .

١١ ( فَضَى وَخَلْفَهَا تَيْلٌ كَأَنَّما حُبُّكَ السَّمَاءَ قَتِيرُهَا الْمَحْبُوكِ )

السريري : فضى ، يعني ابن آسى . وتيل : تبرق : وجبك السماء : الطرائق .

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٢ .

الخوارزمي : أل، إذا برق. جُبك السماء : طرائقها. مَكْسَرُ حَبَاكِ ، حَبَكْتُ  
الحبل ، إذا شدته . وجنأ حُبَّكَ : مَوَّقٌ .

١٢) (تَعْدُو بِهَا شَقَاءَ جَنْبِهَا الصَّدَى <sup>(١)</sup> يَوْمَ الْمَجِيرِ يَقِينُهَا الْمَشْكُوكُ)

السيربي : شقاء : طويلة . وقوله « يقينها المشكوك » ، يريد أنها إذا نظرت  
إلى الدرع رويث بها ، فكأنها توفن بأنها ماء ، وغيرها يشك فيه .

الخوارزمي : الفرس إذا كان طويلا مع الدقة من غير عَجْفٍ ، فهو أَشَقُّ  
أَمْقٌ ، فإذا كان منطوي الكشع عظيم الجوف فهو أَقْب . يريد يقين الشقاء أن هذه  
الدرع ماء إلا أنها ليست به ، يقينها مشكوك فيه . و « اليقين » مع « المشكوك »  
ها هنا إيهام ، لأن المراد باليقين هو الدرع ، فيُخَالُ أن المشكوك مفعول من : شك  
الدرع .

١٣) (لَمَّا التَّقَى صُرْدُ الْجِجَامِ وَنَابَهَا <sup>(٢)</sup> أَلَكْتُ فَصَاحَ لِجَامِهَا الْمَأْلُوكُ)

السيربي : يقال : أَلَكْتُ الشئ ، في فيه يألكه ، إذا أداره فيه . ولا كه  
وَأَلَا كَه بِمَعْنَاهُ .

الخوارزمي : صُرْدُ الْجِجَامِ قِيَا يُقَالُ : فَامَهُ . أَلَكْتُ الْفَرَسُ الْجِجَامَ وَعَلَكَهُ  
بِمَعْنَى . وَالْهَمْزَةُ فِيهِ تَعَاقِبُ الْعَيْنَ ، وَمِثْلُهُ اعْتَنَفَ الْأَمْرُ وَاتْتَنَفَهُ ، وَالْعَرَبُونَ <sup>(٣)</sup>  
وَالْأَرَبُونَ ، وَأَشْهَدُ عَنَ مُحَمَّدًا وَأَن مُحَمَّدًا . الضمير في « أَلَكْتُ » للشقاء ، كأنه يصف  
قوة الشقاء وشدة أسنانها ، فيقول : هي من القوة بحيث لا يطيق الحديد عضها  
فيصبح . و « صاح » مع « صرد الجمام » إيهام .

(١) الخوارزمي : « تعدو » بالمعجمة . (٢) في الأصل : « ألاك الشئ في فيه  
يلكه إلاكة » . وهو لا يساير ما في البيت . على أنه قد ذكر « إلاكة » في آخر كلامه .  
(٣) ضبطه في اللسان بالضم والتحرير ، وقال : هو الذي تسميه العامة الأربون .

١٤) (وَنَحَالَهَا عِنْدَ الْجَرِيحِ إِذَا هَوَىٰ أُمًّا يَقْوِيهَا ابْنَهَا الْمَنْهُوكَ)

التبريزي : المنهوك ، من نهكه المرض ، إذا جهده ، وهو إذا سقط . يصف  
الفرس أنها تعودت الوقوف عند الجريح إذا سقط للسلب ، وكأنها إنما تقف  
بذلك لترحمه كما ترحم الأم الولد إذا جرح .

المسوازي : يقول : هذه الشقاء قد ألقت سورة الهراش ، وأنست  
بانطاح الكباش ، فإذا أرغمتها في الحرب ، على جريح للسلب ، راغت إليه مقبلة ، كأنها  
أم له مُسْبِلَةٌ .

١٥) (وَسَقَيْتُمُ الْخَمِضَ الصَّرِيحَ بِحَوْطِعْمِهِ حُلُوهٌ وَكَانَ لَغِيْرَهَا الصَّمْكُوكُ)

التبريزي : الصمكوك ، اللبن الخامض الطائر .  
المسوازي : الصمكوك ، بفتحين ، هو اللبن اللزج الخائر . عن الفوزي .  
ونظيره الحلكوك ، من قولهم شعر حلكوك ، أي شديد السواد .

١٦) (وَلَقَدْ سَرَيْتُ اللَّيْلَ يُصْبِحُ نَجْمُهُ تَمَلُّ الصُّيَاءِ كَأَنَّهُ مَوْعُوكُ)

التبريزي : وصف الليل بقلة الضوء . والموعوك : المحموم .  
المسوازي : يقول : ربما أسرى الليل حتى أرى في أحرياته الكواكب  
كأنها سُكاري محمومون ، بهم فترة السكر وفترة الحمى .

١٧) (يَا أَخْتِ نَضْلَةَ هَلْ يَسُوءُكَ أَنَّنَا بَاتَ الْمَطِيُّ بِنَا إِلَيْكَ يَسُوكُ)

التبريزي : يسوك : من السواك ، وهو مشى ضعيف من مشى الإبل .  
المسوازي : نضلة ، من أعلام الرجال . عن بقوله تسوك : تمشى مشياً  
ضعيفاً . ولم أجده .

١٨ (مُسَى الْبَيَاضَ لَعَلَّ شَرْحًا عَائِدٌ أَوْ عَلَّ تَشْرِكَ بِالْمَشِيبِ يَصُوكُ)

التبريزي : شَرَحَ الشَّبَابُ : أَوَّلُهُ . والنشر : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ . وصَاكَ الطَّيْبُ وَغَيْرُهُ يَصُوكُ ، إِذَا عَبِقَ بِهِ وَلَزِقَ .

الحمورازي : سَبَاتَى .

١٩ (إِنِّي إِذَا دَلَكْتُ بَرَّاحٍ قَبَضْتُهَا بِالرَّاحِ كَمَا لَا يَكُونُ دَلُوكُ)

التبريزي : بَرَّاحٌ : اسمُ الشَّمْسِ . والدلوك : الزوال . ودَلَكْتُ الشَّمْسَ : زَالَتْ .

الحمورازي : صَاكَ بِهِ الطَّيْبُ ، أَيْ لَصِقَ بِهِ . دَلَكْتُ الشَّمْسَ دُلُوكًا :

زَالَتْ أَوْ غَابَتْ ؛ لِأَنَّ النَّاطِرَ إِلَيْهَا يَدْلُكُ عَيْنَهُ ، فَكَأَنَّهَا هِيَ الدَّالِكَةُ . والمراد في بيت أبي العلاء هو المغيب . والبَرَّاحُ : هِيَ الشَّمْسُ وَكَأَنَّهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي الْبَرَّاحِ . قال :

• ذَبَّ حَتَّى دَلَكْتُ بَرَّاحٌ •

وهو عند أهل الجحاز مبنئ على الكسر ، وأما عند بني تميم فغير منصرف .  
والحقى مذهب أهل الجحاز . وقد ذكرت هذه المسألة في «شرح المفرد والمؤلف» .  
الضمير المنصوب في «قبضتها» للدرع . يقول : تفضلي على بمسامي ، وإصرار يدك على راسي ؛ فعمله بمسك يعود الشباب بعد المشيب ، أو يصير شعري منك ذا طيب ، كما يرفع درعي لرد الشمس عند المغيب .

(١) ذبب : أسرع في السير . والرجف في اللسان (برح) .

(٢) في الأصل : « برد » .

## [ القصيدة المتممة التسعين ]

| وهي الدرعة الخامسة عشرة |

قال في ثاني الطويل والقافية متدارك :

١ ( عَلَى أَمِّ أَنِّي رَأَيْتُكَ لَا بَسَا قَبِيصًا يُحَاكِي الْمَاءَ إِنْ لَمْ يُسَاوِهِ )

٢ ( وَذَلِكَ لِإِسِّ لَيْسَ يَجْتَابُهُ الْفَتَى فَيَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ فِي بَعْدِ شَاوِهِ )

السريزي : الشاو : الطلق . والشاو : الهمزة . والبيت يحتملها جميعا .  
ولئن الهمزة منها للقافية .البلطوسي : الأهم : القصيد . وأراد بالقميص الدرع . ويحال : بظن .  
يقول : إن لم يكن ماء على الحقيقة ، فإنه مُشبه له . ويحتاجه : يلبسه . والأهواء :  
جمع هوى . والشاو : الهمزة ؛ وأصله الهمز ، تخفف الهمزة تخفيفاً بديلاً . ومعنى  
ذلك أنه أبدلها ألفاً محضة ولم يجعلها بينَ بينَ ؛ لأن التأسيس لا يكون إلا بالألف .  
قال فوالرمة :

كَأَنِّي مِنْ هَوَى خَرَقَاءَ مُطَّرِفٌ دَامِيَ الْأَطَّلَ بَعِيدُ الشَّوْ مَهْيُومٌ

ويعنى بالقميص درع الحديد . والواو في هذين البيتين هي الروي ؛ لأن هاء  
الضمير إذا تحرك ما قبلها لم تكن روياً . وقد روي عن الأخفش أنه أجاز ذلك ،  
فتكون الألف تأسيساً على مذهب الأخفش ، وردقاً على مذهب غيره .  
الحوارزي : سيأتي .(١) البلطوسي : « وقال أيضاً ، وهي من قافية الماء » . الحوارزي : « وقال أيضاً في الطويل  
الثاني والقافية متدارك » .

(٢) البلطوسي : « بحال » . (٣) التنوير فقط : « فختلف » .

٣ ﴿ وَقَدْ دَنَسَتْ أَعْطَافُهُ مِنْ تَقَادِمِ نَحْدُ آسٍ نَارٍ لَا يُسَافُ فِدَاوَهُ ﴾

التبريزي : يعني أنها صِدِثَتْ لِقَدَمِهَا . والآس المشموم ، معروف .  
 الخوارزمي : على آيم وعلى مهيل ، متقاربان . والآيم في الأصل ، بين  
 القريب والبعيد . الاجتباب في « سمعت نعيها » . قوله : « فتختلف الأهواء<sup>(٢)</sup>  
 في بعد شاوهِ » ، ما فيه من البحث الإعرابي في « يرومك والجزءاء » . لا يساف<sup>(٣)</sup> ،  
 أي لا يُسَمِّم . وهذه قرينة دالة على أن المراد بالآس هو الرماد لا الشجر المشموم .  
 كأنه يحرضه على الثبات ، فيقول : كُنْ على المعهود من قصدك ، ولا تخف  
 ملوياً بك الفكر إلى أوهام بعيدة ؛ فقد رأيت قيصك حصناً حصينا ، كل من  
 ليسه آمن غوائل الحرب ، إلا أنه قد علا مواضع الأعطاف منه صداً ، وإزالته  
 أمرٌ بسير ، وذلك أن تأخذ شيئاً من الرماد وتجلوها به .

(١) ج من التبريزي : « وداهه » . وهذا البيت لم يروه الطبروسي .

(٢) البيت ٣٣ من الفصيدة ٦٤ ص ١٤٨٦ .

(٣) البيت ٥٢ من الفصيدة ١٥ ص ٥٠٥ .

## [ القصيدة الحادية والتسعون ]

[ وهي الدرعة السادسة عشرة ]

(١)  
وقال على لسان رجل أسن ومشي بالمكاز، من الطويل الثاني والقافية متدارك:

١ (رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ حَمَلْتُ وَقَدْ أَرَى وَإِنِّي بَلَدِنِ السَّمْهَرِيِّ لِرَاحٍ)

السريري : رمح أبي سعد : المكاز . وأبو سعد : الهرم . وإذا كبر  
الرجل حتى يمشي بالعصا ، قالوا : قد أخذ رمح أبي سعد . والراح : الذي معه  
رمح . واللدن : اللين .

الخوارزمي : أبو سعد ، هو مرثد بن سعد ، أحد وفد عاد ، عمر طويل .  
وهو أول من اتكأ على العصا ، ثم قيل للشيخ إذا اتكأ على العصا : أخذ رُمِيحَ  
أبي سعد . قال :

١٠  
إِذَا تَرَى شِكْتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ فِقْدَ أَحْمَلُ السِّلَاحَ مِمَّا

رجل راح ، أي ذو رمح . ولا فعل له . ومثله لا ين وتامر . يقول : هرمتني  
البيالي ، ولوين كفى على العصا .

٢ (وَتَوْبِي أَضَاءُ إِنْ شَكَا الظَّمَّ تَحْتَهَا كَمِي هِيَاجٍ فَهَوَ ظَمَانُ سَابِجٍ)

السريري : الظم : الظما . وقوله « ظمان ساجج » : أي عطشان وكانه  
في غدیر من هذه الدرع .

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية متدارك » . وهذه القصيدة لم يروها

الطليوسي .

الحوارزي : الأضائة في « ألم ييلتك »<sup>(١)</sup> .

٣) كَمَغْتَسِلِ أَعْلَى جُمَادَى بِيَارِدٍ وَمَا سَجَلِ مَاءٍ حِينَ يُفْرَغُ سَائِحُ

البريزي : أي كأنه صب على يده دلوًا من ماء في جمادى ، بجمد عليه ولم يسبح .

الحوارزي : قال الفرطاني : الشتاء عندهم جمادى ؛ لجمود الماء فيه . قال :

\* فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةِ<sup>(٢)</sup> \*

أهل جمادى ، في محل نصب على الظرف .

٤) تَشَبَّتْ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ بِحِظِّهِ مِنْ الْمَاءِ إِلَّا رَأْسَهُ وَالْمَسَائِحُ

البريزي : المسائح : الصدغان وما يليهما . وتشبت بالشئ ، إذا تعلق به .

الحوارزي : المسائح : هي الصدغان وما يليهما . قال كثير يمدح عبد الملك بن مروان :

مَسَائِحُ فَوَدَى رَأْسَهُ مَسْبُطَةً جَرَى مِنْكَ دَارِينَ الْأَحْمِ خِلَالَهَا<sup>(٣)</sup>

مسبطة ، أي مبتلة . وعن النوري : الميسجة من الشعر : ما ترك فلم يطأج بشئ . أوردتها في باب قبيلة ، فإن قلت : الاستثناء متى وقع من كلام موجب

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٥ .

(٢) البيت لمره بن محمك السعدي ، كافي الحماسة (٨٦٧ بن) . ومجزة :

\* لا يبصر الكلب في ظلهاها الطنبا \*

(٣) أشدة في اللسان (سجل) ، وقد فسر المسبطل فيه بأنه المسترسل



وَجَبَ فِيهِ إِهْمَالُ الْإِبْدَالِ ، وَلَمْ يُجْزِ إِبْدَالُ الْمُسْتَنَى مِنَ الْمُسْتَنْى مِنْهُ ، فَكَيْفَ جاز  
الإبدالُ ها هنا ؟ قلت : « إلا » ها هنا بمعنى غير . ونظيره قوله :

وَكُلُّ أَحْجٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَمَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانُ <sup>(١)</sup>

وفي البيت المتمثل به سر كشفته في شرح المفرد . وأنشد سيويه لذي الرمة :

أُيْحِنَتْ فَأَلْقَتْ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بَعَامُهَا

• (كَانَ الْفَتَى سَنَّتَ عَلَيْهِ بُلْبُسُهَا يَدَاهُ ذُنُوبًا مَا اسْتَقْتَهُ الْمَوَائِحُ) <sup>(٢)</sup>

السمرزى : يقال سَنَّتُ الدَّرْعَ ، إِذَا صَبَّيْتُهَا عَلَى نَفْسِكَ ، وَكَذَلِكَ سَنَّتُ

المَاءَ ، بِمَعْنَى صَبَبْتُهُ . وَالذُّنُوبُ : الدُّلُوكِ الْكَبِيرُ .

السنوارزى : الذُّنُوبُ : الدُّلُوكِ الْمَلِيءُ مَاءً ، وَهُوَ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ <sup>(٣)</sup> .

(١) البيت لحضرمي بن عامر ، كما في الخزانة (٢ : ٥٥) .

(٢) التويرقط : « الموائح » .

(٣) وكذلك الدلو يؤت ويذكر .

## [ القصيدة الثانية والتسعون ]

[ وهي الدرعية السابعة عشرة ]

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك :

١ ( وَذَاتِ حَرَابِيٍّ أَضْرَقْتِ بِهَا بِيَدِي النَّمْلِ حَتَّىٰ عَادَ كَالنَّجْمِ نَائِبًا )

التبريزي : وذات حرابي : درع ، لأن الحزباء مسار الدرع . وقتيرها :  
 رءوس مساميرها . وذو النمل : السيف ، لأن جوهره يُشبه أثر النمل .  
 الحورازي : الحرابي : جمع حرباء ، وهو مسار الدرع ، وألفه إلحاقية .  
 وهذا التفسير يدل على أنه للإلحاق . عنى « بذي النمل » السيف ذا الفريد وذو  
 الحركة الكثيرة أيضا . يريد السيف الذي يأتى هذه الدرع كثيرا . فى أمثالهم  
 « أبعد من النجم » و « أبعد من العيون » و « أبعد من الكوكب » و « أنأى من  
 الكوكب » . و « ذات الحرابي » مع « ذى النمل » إيهام .

٢ ( تُعَدُّ سَرَابَ الْقَيْظِ وَالضُّحَىٰ وَجِنْحَ الدُّجَىٰ لَوْ أَنَّهُ كَانَ جَارِيًا )

التبريزي : أى لو جُنح الليل كان جاريًا ، كما تجرى هذه الدرع إذا أقيت  
 فى مفازة .

الحورازي : الرواية فى قوله « وجنح الدجى » هى الجز . يقول : هذه  
 الدرع كما تُحَيَّلُ فى الضحى السراب ، تُحَيَّلُ [ فى الدجى ] شيئًا مثله . فلو كان للدجى  
 سراب لقليل بأن هذه الدرع سراب الدجى ، كما قيل سراب الضحى .

٣ ( ذَخِيرَةٌ كَهَلٍ مِنْ كُهُولٍ كَانَتْهُمْ إِذَا كَانَ هَيْجٌ يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا )

السريزي : تُشَبَّه الدَّرْعُ بالسَّوَابِي ، وهو جمع سَابِيَاء ، وهو الماء الرقيق الذي يخرج معه الولد إذا خرج من بطن أمه .

المسوارزي : المَهِيجُ والمَهِيبُ ، بمعنى . السوابي : جمع سَابِيَاء ، وهي في « تخيرت جهدي » . ولقد أغرب حيث جعل المشائم لباس الكهول والبدن كله ؛ لأنها لا تكون إلا لباس الأجنة وعلى الوجه خاصة .

٤ ( وقد تَرَجِعُ السَّهْمَ الْأَصَمَّ نَضِيَّهُ فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا هُمْ حَابِيَا )<sup>(٢)</sup>

السريزي : النَّضِيُّ : عود السهم قبل أن يُرَاشَ وَيُنصَلَ . والنضى : عظم العنق ؛ يقال قوم طوال الأنضية ، أى طوال الأعناق . وربما قالوا لجردان الفرس نضى . وَنَكَصَ عن الشيء ، إذا نكَل عنه . أى فَيَنْكُصُ عنها حَابِيَا بعد ما هم بالوقوف فيها .

١٠ المسوارزي : يقال حجر أصم ، أى صلب مصمت <sup>(٣)</sup> النَّضِيُّ : ما بين الريش والنصل من السهم . وكانت تسميته بذلك لأنه يُبْرَى ويؤخذ عنه ظاهره ، فكانه يُنضَى عنه . وقيل هو نصل السهم . قال الأعشى :  
\* قمر نضى السهم تحت لبانه \*<sup>(٤)</sup>

أعملن أفضل التفضيل وهو « الأصم » في « نضيه » . ونظائره في « سنج الغراب » . سهم حاب : يزلج على الأرض ثم يُصِيب المهدف . وسهام مقرطسات<sup>(٥)</sup> وحواب . فى أصله من قولهم : من حاب الصبي يحبو .

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٢ . (٢) أ من التبريزى : « هب » .

(٣) الجردان ، بالضم : القضيب من ذوات الحافر .

(٤) بعد هذه الكلمة فى ماشر الأصل : « وحيا السهم يحبو ، إذا زلج على الأرض ثم أصاب المهدف .

٢٠ أى تصرف الدرع عنها السهم الذى صلب عوده فيرجع عنها حابيا بعد أن هم بإصابتها والنفوذ بها » . وهذه العبارة مقتبسة من التورير ببعض تصرف . (٥) بحره كافي الديوان ٩٣ :

\* رجال على وحشيه لم يمشم \*

(٦) البيت الأول من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٣ .

## [ القصيدة الثالثة والتسعون ]

[ وهي الدرمة الثالثة عشرة ]

وقال في الطويل الثاني والغاية متدارك :<sup>(١)</sup>

١ ( أَعْرُتُكَ دِرْعِي ضَامِنًا لِي رَدَّهَا <sup>(٢)</sup> كَصَفْوَانَ لَمَّا أَنْ أَطَارَ مُحَمَّدًا )

التبريزي : كان النبي صلى الله عليه وسلم استمار دروعًا من صفوان ، فقال : أَعْصَبًا يَا مُحَمَّدُ ؟ فقال : لا بل طارية مضمونة بمؤادة . فأطاره إياها .

الحوارزي : روى أن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب ، لما هرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم عمير بن وهب إلى رسول الله فقال له : إن سيد قومي خاف ألا تؤمنه ، فقد خرج هاربًا ليقذف نفسه في البحر فآمنه ، فذاك أبي وأمي يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنتُه . فخرج في إثره عمير ، وكان صفوان بن أمية قد أتى الشَّعْبِيَّةَ ، وجعل يقول لفلانمه يسار وليس معه غيره : وَيَيْتُكَ ! انظر من ترى ؟ فأخذ ينظر إلى أن قال : هذا عمير ابن وهب قد جاء . قال صفوان : ما أصنع بِعَمِيرٍ ! والله ما جاء إلا يريد قتلي ، قد ظاهر محمدًا علي . فلما لحقه قال : يا عمير ، ما كفك الذي صنعت بي ! هلنتي ديتك وعيالك ثم جئت تُريد قتلي ؟ فقال عمير : جُمِلْتُ فِدَاكَ ، جئتُك من عند

(١) الحوارزي : « وقال على لسان رجل أطار درعه من غيره فبدل درعه بدرع أخرى » .

(٢) - من التبريزي : « بردها » .

(٣) الشعبية ، بالتصغير : كان مرافق مكة ومرسى سفنها قبل جدة .

أبر الناس وأوصلهم، وها هو قد آمنك. قال صفوان: والله لا أرجع معك حتى تأتيني من عنده بعلامة أعرفها. فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنباه الخبر، وقال: لا أرجع إلا بعلامة أعرفها: قال رسول الله: خذ عمامتي. يريد البرد الذي دخل يومئذ مكة وهو به معتجر. فرجع بها إلى صفوان وقال: جئتك من عند خير الناس وأبرهم وأجملهم، مجده مجدك، وعزته عزتك، ابن أمك وأبيك، أذكرك الله في نفسك. فقال صفوان: أخاف أن أقتل. قال: إنه دعاك أن تدخل في الإسلام، فإن رَضِيتُ وإلا سِيرْتُ في الناس شهرين، وهو أوفى الناس. وقد بعث إليك يُرده الذي تعرفه. فقال: نعم هو هو. فرجع معه صفوان وقال: كم تُصَلُّون في اليوم والليلة؟ قال: خمس صلوات. فقال: يصلى بهم محمد؟ قال نعم. فلما سلم عليه السلام صاح صفوان: يا محمد، إن عميرين وهب جاءني يُريدك، فزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك، فإن رَضِيتُ وإلا سِيرْتَنِي شهرين. قال عليه السلام: انزل يا وهب. فقال: لا واقه حتى تُبين لي. قال عليه السلام: بل تلك، تُسِير أربعة أشهر. فنزل صفوان، ونرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازين، ومعه صفوان وهو كافر؛ فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيه سلاحه، فقال صفوان: طوعاً أو كرها؟ ورؤى أنه قال غصباً يا محمد؟ فقال عليه السلام: «بل عارية مضمونة مؤداة». فأطاره مائة درع بأداتها.

٢ (مُضَاعَفَةٌ فِي نَشْرِهَا نَهَى مُبْرِدٌ وَلَكِنَّهَا فِي الْعَلَى تُنْحَسَبُ مِبْرَدًا)

التبريزي: النهي: الفدير. ومُبرِد: سحاب في البرد والبرد. وأبرد السحاب، إذا كان كذلك.

(١) يقال سيره من بلده: أنزجه وأجلاه.

الخوارزمي : دَرَعٌ كالتَّهْيِ ، وهو الغدير يكون له حاجز ينهى الماء  
أن يفيض منه . لغة بني تميم : « جثناك مُبْرِدِينَ » إذا جاءوا وقد باخ الحرُّ ومعناه :  
ينهى ماء مُبْرِدٍ . والمضراع الثاني كقوله :

\* تضاعف في الطيِّ كالمُبرِدِ \*

و « مُبْرِدٍ » مع « مُبْرِدٍ » تجنيس .

٣ (صَوْتًا لَهَا رُدْنَانٌ طَالًا وَأُكْمَلًا وَذِيْلَانِ ذَالًا فِي التَّمَامِ فَأُحْصِدَا)

البريزي : صَمَوْتُ : فعولٌ من الصَّمْتِ . والرُّدْنَانُ : الكُمُ . وذَالًا بمعنى  
طالًا . وأُحْصِدَا : أحكما .

الخوارزمي : تفسير الدرع الصموت ، في أبيات السقط :

هَيْمَةٌ الْحِرْصَانُ فِي عَطْفِهَا هَيْمَةٌ الْأَعْجَمِ لِأَعْجَمِ (١)

مُسْتَخْرَاتٌ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ

تَمَّ أَدْرَاعٌ بِأَسْرَارِهَا وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكْتُمُ

قوله « في التمام » قرينه دالة على أن « ذالا » من الذيل ، واحد الذبول ، لا من

الذيل ، بمعنى الذل . يقال : أذاله : أهانه . وذال بنفسه ذيلًا .

٤ (أَضَاءُ قَضَاهَا الْقَيْنُ مَثْنِي فَبَدَلَتْ بِأُخْرَى مَمْرُومٍ صَاغَهَا الْقَيْنُ مَوْحَدًا)

٥ (إِذَا سَأَلْتَهَا النَّبْعُ عَمَّا يُجْنِيهِ أَتَتْ شَاعِرًا وَأَفَاهُ رَهْطًا لِيُنْشِدَا)

(١) الأبيات ٢٥ - ٢٧ من القصيدة ٧٨ .

التسريزي : النبع ، أراد به السهام التي تُعمل من النبع . وكذلك القوس  
تُعمل من النبع ، أي إذا وقعت السهام فيها سمعت لوقعها أصواتاً متواترة من غير  
أن تعمل فيها شيئاً .

المسارزى : جعلها نموماً ، لأنه يريد أنها بالطن تخرق فيظهر ما وراءها ،  
كأنها تيم به . الضمير في « سألها » لـ « أخرى نموم » . يقول : هذه الدرع نموم ،  
متى استعبرتها السهام عما آحوت عليه أخبرتهن في الحال ، كالشاعر إذا استنشد  
أشد على عقب السؤال . يريد أنها بخيفة ضعيفة ، لا تحجب السهام ، بل كما يردنها  
يخرقها وينفذ فيها .

٦ (وقد صدبت حتى كأن قنبرها عيون دباقيظ عمين من الصدى)

١٠ التسريزي : الصدى : العطش . شبه رموس المسامير بعيون دبا قد عميت ،  
لما عليها من الصدا . وخفف همزة « الصدا » في القافية .  
المسارزى : الصدى ، هو العطش . وهو مع « صدبت » مجانسة .

٧ (فأين التي ظننت معابيل نائر من القارة البيضاء شوك ابن أنقدا)

١٥ التسريزي : قارة : قوم رماة موصوفون بجودة الرمي . وابن أنقدا :  
القنفذ ، وشوكها يُشبه السهام إذا وقعت في الشيء وثبتت فيه . والمعنى أن السهام  
لا تثبت فيها .

المسارزى : في أمثالهم : « قعد أنصف القارة من راماها » ، فهم عضل  
والديش ، أبناء الهون بن نزيمة . سمو بذلك لأن الشداخ أراد أن يفرقهم في قبائل  
كأنه ، فقال رجل منهم :

٢٠ (١) لعل العبارة زيادة ناصح ؛ إذ تفسير الشارحين بخالفها . (٢) القنفذ ، بالبدال المهملة :  
لعة في القنفذ ، حكاهم كراع عن قطرب . (٣) الديش ، بكسر الهمزة وفتحها ، كما في القاموس .

دَعُونَا قَارَةَ لَا تُتْفِرُونَا      فَنُجِفَلْ مِثْلَ اجْفَالِ الظُّلَمِ

يريد : دعونا مجتمعين كالقارة ، وهي الأكمة . وكانوا في الجاهلية رعاة الخدق .  
حكى أن أربعين منهم رموا في الليلة المظلمة شيئا أحسوا به ، فاضموا والأربعون  
سهما في هرة . والتقى قارى وأسدى ، فقال القارى : إن شئت صارعتك ،  
أو سايفتك ، أو راميتك . فاختر المراماة . فقال القارى : أتصفتنى . وأنشأ يقول :

قَد عَلِمْتُ سَأَمِي وَمَنْ وَالآهَا      أَنَا نَصُدُّ الخَيْلَ عَنْ هَوَاهَا

\* قَد أَنْصَفَ القَارَةَ مِنْ رَامَاهَا \*

ثم أترع بسهم فشك فؤاده . عنى به البيضاء : التي لها في الرمي يد بيضاء ، وهي  
الكاملة في الرمي . أقعد ، وابن أقعد : ذكر القنائد ، وكأنه من قولهم : ما زال ينقذ  
بصره إلى كذا ، ومعناه ينظر إليه ، لأن القنعد لا ينام الليل كله . ولذلك يقال :  
« بات بلبلة أنقده » ، إذا بات ساهرا . السهام إذا نثبت بالدرع شبت بالقنعد ،  
وعليه بيتُ الدرعيات :

لَوْ أَسَكْتُ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا      لِأَبْصَرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْبِ

وَيْتَاهَا :

خَلَّتْهَا وَالنَّبَالُ تَهَّ      جَوَى كَرَجَلِ العَرَادِ  
شَيْبَاهَا أَوْ هِيَ القَنَا      دُهُ لَا كَالقَتَادِ

وكانه يقول : أين التي كانت السهام لا تنفذ فيها ، بل تزكو كشوك القنعد  
في أعاليها . ونحو هذا التشبيه معنى آخر . يقول : أين التي كان عندها النبل يرميه

(١) الذي في اللسان (نزع) : « وانزع للصيد سهما : رماه به » .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٧٨ .

(٣) البيتان ٨٠٧ ، ٨٠٨ من القصيدة ٨٢ ص ١٨٨٤ .



التائر الفارسي، بمنزلة الشوك يرميه القنفذ الهندي. وهذا لأن القنفذ نوعان : صغير  
يكون في الزروع والكروم، وكبير في مثل هيئة الكلب، ويسمى القنفذ الهندي. وهذا  
النوع له شوك طويل يرمى به ماشاء، فيمر كالسهم المسدد يحفره الوتر، قد ينحرت  
له تلك المغارز والمنايات، وذلك بتقدير العزيز العليم. ومن شاهده قال : لم أر شيئا  
أشبه [به] في الحذف من شجر الخروع؛ فإن جبه إذا جف وتصدعت عنه أكمامه،  
حذف به القطن حذفا أوفعه على أكثر من قيد رُخ. وتند أغرب حيث جعل  
«القنفذ» وليدا صغير السن لاق له شوكة أوهى وأوهن. ثم لم يكتف بذلك حتى جعل  
تلك السهام ذات نصال عراض وطوال، ولم يجعلها من السهام المطلقة، ثم لم يقتصر  
بذلك حتى جعلها سهام رام له قبل المرأى نارا؛ لأنه لا بد من أن يكون مثل ذلك  
الراي أفسد للشدة والصواب في الرمي. ثم لم يمتز بذلك حتى جعل ذلك الراي  
من جماعة بهم في جودة الرمي يضرب المثل، وهم القارة. ثم لم يقتنع بذلك حتى  
جعل تلك الجماعة طبقتين : طبقة قد نالوا من الرماية الغاية القصوى والدرجة العليا،  
وطبقة هم في ذلك دون الأولى، فجعل ذلك الراي من الطبقة الأولى، وهم القارة  
البيضاء. ولقد أغرب حيث قرن البيضاء بالقارة؛ لأن القارة كما هي القبيلة  
المخصوصة، فهي القير أيضا.

٨ ( كَأَنَّ جَرَادَ الرَّمِيِّ طَارَ يَرِيْدُهَا جَرَادٌ مَصِيْفٌ وَأَفَقَ الرُّوضُ مَجْحَدًا )

السيريزي : مجحد : لا نبات فيه . وجراد الرمي ، يعنى بها النبال . شبهها  
بجراد صيف ، إذا وجد الروض مجحداً طار عنه ولم يثبت فيه . والمجحد أيضا :  
الذي لا خير عنده .

٢٠ الحسوارزوم : ما أنت إلا جاحد مجحد ، أى قليل الخير . وقد مجحد فلان وأمجحد .

٩ (وَكُنْتُ إِذَا أَشْعَرْتُهَا الْجِسْمَ لَمْ أَخْفُ نَجِيدًا وَلَا قَبِيْتُ الْمَنِيَسَةَ مُنْجِدًا)

التبريزي : أشعرتها : جعلتها شعاراً للجسم . والنجيد : الشجاع . قال الشاعر :

\* ذُو شِدَاةٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَّجِيدِ \*

والمُنْجِدُ ، من قولهم : أَسْتَنْجِدُ فَلَانًا فَأَنْجِدُنِي ، أى استعنته فأعانتى . والمُنْجِدُ :

المُعِين .

الحوارزى : أشعرتها الجسم ، أى جعلتها شعاراً ، رجلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ ، وهو

الذى له نَجْدَةٌ ، أى شجاعة . مُنْجِدًا ، أى مُعِينًا لصديق من الأصدقاء . كان قد

استنجذنى ، أو مُجِيبًا له إذ دعانى . يقال : أُنْجِدُ فَلَانًا فِي الدَّعْوَةِ ، إِذَا أَجَابَ

و «الإشعار» مع «الإنجاد» إيهام .

١٠ (وَقَلَّبْتُ كَمَا تَحْسِبُ الرِّيحَ خَنْصِرًا وَإِنْسَانَ عَيْنٍ يَحْسِبُ النَّقْعَ إِثْمِدًا)

التبريزي : تحسب الريح خنصرًا ، نطقه عليها . والإثمِد : الكُفْل

المطيب .

الحوارزى : المصراع الأول كبيت السقط :

(٢) كَأَنَّ بِنَانَةَ فِي الكَفِّ زَيْدَتْ قِنَاءً غَيْرُ جَازِيَةِ القَوَامِ

(١) فى الحوارزى والتنوير : « تحسب » .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٦٤ ص ١٩٩٤ .

## [ القصيدة الرابعة والتسعون ]

[ رمى الدرعية المئة العشرين ]

وقال على لسان رجلٍ أُعجل عن لبس الدرع<sup>(١)</sup> ، في خامس السريع ،  
افية مترادف :

\* ١ \* ( جَاءُوا عَلَيْهِمْ مَحْكَمَاتُ الْأَذْرَاعِ ) \*

\* ٢ \* ( وَكُلُّهُمْ قَدْ أَكْتَسَى نَيْبَ الْقَاعِ ) \*

التسريزي : ... ..

الخوارزمي : النّهي في « أَعْرُتُكَ دَرْعِي »<sup>(٢)</sup> . وهذا كبيت السقط :

من كلِّ سَابِغَةِ الذُّبُولِ كَأَنَّهَا نَيْبٌ تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا<sup>(٣)</sup>

وقد لمع فيهما قول أبي قيس بن الأسلت :

\* فضفاضةٌ كالنّهي بالقاع \*

\* ٣ \* ( وَجِئْتُ لِلْأَرْمَاحِ مَبْسُوطَ الْبَاغِ ) \*

\* ٤ \* ( أَعْجَلَنِي عَنْ لُبْسِهَا صَوْتُ الدَّاعِ ) \*

\* ٥ \* ( وَحَذَرُ الْقَوْتِ وَحُبُّ الْإِسْرَاعِ ) \*

\* ٦ \* ( فَانْصَرَفُوا وَنَاقَتِي بِالْجَعْبَاعِ ) \*

(١) إلى هنا تنتهي ديباجة الخوارزمي .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٩٢ ص ١٩٥٧ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ١٠٠ .

التبريزي : بالجمباع ، أى بالأرض التى لا يطمئن الانسان عليها . قال  
الشاعر ، وهو أبو قيس بن الأسلت :

مَنْ يَلْقَى الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مَرًّا وَتَرْكُهُ يَجْمَعُ

وَالجَمْعَةُ : صوتٌ مُتَدَارِكٌ ، فيه غَلْظٌ ، كصوتِ الرَّحَى . ومن أمثالهم :  
« أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا » .

المسارزى : الجمباع فى « لا وَضَعَ لِلرَّحْلِ »<sup>(١)</sup> . يقول : أنصرف أصحابى  
وَبَقِيْتُ أَنَا فِي سُحُورِ الْأَمَادَى أَنَا جَزْمُ الْحَرْبِ عَلَى الْأَفْرَادِ . وهذا من قول  
أبى قيس بن الأسلت :

مَنْ يَلْقَى الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مَرًّا وَتَرْكُهُ يَجْمَعُ

(١) البيت ١١ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٦ .

## [ القصيدة الخامسة والتسعون ]

[ وهي الدرعية الحادية والعشرون ]

١ ( أَظُنُّ سُلَيْمِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا      حَدَا حَادِيَاهَا لِلْوَمِيضِ جَمَاهَا )

التبريزي : للوميض : أي لأجل الوميض ، وهو البرق ، كأنهم ساروا  
يتجمعون .الخوارزمي : قوله ، « أنعم الله بها » ، جملة اعتراضية لا عمل لها من  
الإعراب .

٢ ( وَخَفَّتْ تَقَالٌ فِي الْمَجَالِسِ لِلنَّوَى      فَأَمْدَى لَهَا رَبُّ الْغَامِ تِقَالَهَا )

التبريزي : يقالها ، أي يقال الغام ، وهي التي فيها الماء ، وليست  
كالحهام الذي قد هربق ماؤه .

الخوارزمي : عنى بالثقل الحُلْمَاءُ ذوى الرِّزَانَةِ . وهذا كبيت السقط :

\* ضَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الْخُطُوبِ تِقَالٌ <sup>(١)</sup>

وهو جمع ثقيل . وروى بعضهم « تَقَالٌ » بالفتح ، يقال : امرأةٌ تَقَالٌ ،

أي رزانٌ ذات كَفِيلٍ . وللسماع هو الأول . ألا ترى أنه قد جمع المجلس !  
ويشهد له بيت السقط :\* مَحْتَمُونَ تِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ <sup>(٢)</sup>

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٩ .. وصدره :

\* كَانَتْ تِقَالًا أَوْلَا تَزْدَعِي بِهِ \*

(٢) لم نجد هذا الجزء في لدينا من شعر السقط .

الضمير في «تقالها» للمضاف إليه وهو « الغمام » ، مع أن من حق الضمير أن ينصرف إلى المضاف ؛ لأنه المقصود بالذ كر دون المضاف إليه . ونظيره قول أبي الطيب :

أفاضل الناس أغراضُ لَذَا الزَّيْنِ      يَخْلُو من المَهْمِ أَخْلَاهُمْ من الفِطْنِ

ألا ترى أن الضمير في « أخلاهم » يرجع إلى المضاف إليه ، وهو الناس .

٣ ( حَلَوْتُ أَبَاها السَّابِرِيَّ وَقَاتِنِي      بِهَا وَتَقاضَى سَاعَةَ اللَّيْلِ مَاهَا )

البرزقي : حلوت من حلوان الكاهن ، وهو أجزه ، ثم استعمل في غيره . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

كأني حلوت الشعر حين مدحته      صفاً صخرةً صماءً يئس بلاها<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر :<sup>(٣)</sup>

ألا رجلٌ أحلوه رجلي وناقني      يُبَلِّغُ عني الشَّعْرَ إِذ مات قائله<sup>(٤)</sup>

المرارزي : حلوته العطاء . ونهى عن حلوان الكاهن . وأخذ حلوان

بنته ، أي مهرها . السابري ، في « كفى بشحوب أوجهنا » . عنى بمالها مهرها .

يقول : بجمهة المهر أعطيتُ أباهاً درعى ، فكيف طالبني به عند الرحيل ..

(١) هو أوس بن حجر . يقوله في الحكم بن مروان بن زباج العبسي . وكان مدحه قلم يئبه . اللسان

(خلا) ، وصمط اللآلي ٩١٨ .

(٢) في الأصول : « حلوته ... .. يسا » ، وما أثبتنا من اللسان وصمط اللآلي .

(٣) هو علقمة بن عبدة (اللسان خلا) .

(٤) أي الأها هنا رجل أحلوه رجلي وناقني . ويروي : الأرجل ، بانفض ، على تأويل أما

من رجل . قال ابن بري : وهذا البيت يروي لضاني البرجمي .

(٥) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

٤ ﴿ وَلَوِ بَعَتْ دِرْعِي سَقَتْ يَاهِنْدُ لِلْفَتَى هُنَيْدَةَ الْغَنَى الرَّاعِيَانِ إِقَالَهَا ﴾

التبريزي : هُنَيْدَةُ : المائة من الإبل ، وَالغَنَى : حذف . والإفقال : الصَّغَارُ منها ، وهي الفِصَال . يعني سَقَتْ الكبار منها دون الصَّغَارِ .

المسوارزي : هُنَيْدَةُ : هي المائة من الإبل ، وهي من أعلام الأجناس ، وامتناع صرفها للتأنيث المُقْتَرَن بِالْعَلَمِيَّةِ . ألفاء من العدد ، أي حَطَّه منه . قال ذوالرِّمَّة :

وَيَذْهَبُ بَيْنَهَا الْمَرْئِيُّ لَعْوًا كَمَا أَلْعَيْتُ فِي الدِّيَةِ الْحُورَارَا

المَرْئِيُّ ، بتحريك الراء : منسوب إلى امرئ القيس . الإفقال : جمع أَيْلِن ، وهو في « أعن وخذ الفلاس » . و « هند » و « هُنَيْدَةُ » مجانسة .

١٠ ﴿ وَتِلْكَ أَضَاةٌ صَانَهَا الْمَرْءُ تَبَعٌ وَدَاوُدُ قَيْنُ السَّابِغَاتِ أَذَاهَا ﴾

التبريزي : يقال : أَذَاهُ ، إذا أهانه ، وَأَذَالَهُ ، إذا أطال ذيله ، وهو المراد في هذا الوضع .

المسوارزي : سِيَانٌ .

٦ ﴿ وَلَمْ تَلْقَ هُونًا بِالْإِذَالَةِ إِنَّمَا مُرَادِي وَفِي ذَيْلِهَا وَأَطَاهَا ﴾

التبريزي ... ..

المسوارزي : تَبَعٌ ، في « تحية كسرى » . وفي التَّبَاعَةُ من يُنْسَبُ إِلَيْهِ الدَّرْعُ . قال :

(١) كذا في الديوان (١٩٦) واللسان (لغا) . والرواية فيها « ويهلك وسطها » مكان « ويذهب

بينها » . (٢) امرؤ القيس هنا : قبيلة . (٣) البيت • من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

٢٠ (٤) البيت الأول من القصيدة ٦٦ ص ٢٥٢٧ . (٥) هو أبو ذؤيب المذلل . ديوانه ١٩ .

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوايخ تبع

وعلى أسلوب بيتي أبي العلاء قول جار الله :

له جانبٌ من آل يافثَ حاملٌ وأنحر من أبناءِ فارسٍ مُشْتَهَرٌ<sup>(١)</sup>

وليس نُحْمُولٌ قد ذكرتُ نقيصةً أردتُ استناراً في الحجال وفي السُرُ<sup>(٢)</sup>

وفي البيت الأول شيء من البحث، وذلك أنه لو قال «صانها القيل» مكان قوله «صانها المرء» لكان ذلك مع انطوائه على العذوبة تجنيس المضارعة مع «القيين»، إلا أن الذي صرفه عن ذلك أنه جعل داود عليه السلام في مقابلة تبع، ثم وصف داود بأنه قينُ السابقات . فلو وصف تبعاً بأنه قيسل لكان ذلك تعظيماً لتبع، وإهانةً لداود عليه السلام، وفي ذلك من البشاعة ما لا يخفى . و«الصون» مع «الإذالة» لميham .

(١) هذه رواية الأصبى . ويرى : «صنع السوايخ تبع» . بنصب السوايخ، على أنها مفعول للفعل .

(٢) الحجال : جمع حجلة ، بالتحريك ، وهي موضع يزين بالثياب والستور للفرس . والسر ، بضمين :

جمع ستار ، بالكسر .



## [ القصيدة السادسة والتسعون ]

[ وهي الدرعية الثانية والعشرون ]

١ ( مَا نَخَلْتُ جَارْتُنَا وَدَهَا يَوْمَ تَرَأَتْ بِكَيْسِبِ النَّخِيلِ )

التبريزي : يقال : نخلتُ له وده، إذا أصفيته له .

- الحسارزي : نخل الدقيق ، أي غربله . ونخلتُ له الوداد ، أي أصفيته .  
النخيل : موضع . قال :

نحن اللذون صبَّحُوا الصُّبَاحا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مَلْحَاحا <sup>(١)</sup>

و « نخلت » مع « النخيل » تَجْنِيسٌ .

٢ ( قَامَتِ أَمَامَ الرَّحِيلِ مِثْلَ النَّجْمِ أَمَامَ النَّجْمِ غَدَاةَ الرَّحِيلِ )

- ١٠ التبريزي : نامت وتيمت بمعنى . ومنه قولُ أبي النجم :

قد عقرت بالقوم أختُ الخَزْرَجِ نامت أبا النجم الرحيل والشجي

الرحيل والشجي : موضعان <sup>(٢)</sup> .

- الحسارزي : أبو النجم ، هو الفضل بن قدامة ، هو من عجل ، كان  
وصافاً لخيل . ويحكى أنه خرج العجاج على ناقية وعليه ثيابُ حسان ، فأشد العجاج  
أرجوزته التي مستهلها :

• قد جبر الدين الإله جُبر •

(١) الرجز لأبي حرب بن الأعمى القليل ، أحد رجاز الباطية . نوادر أبي زيد ٤٧ .

(٢) الرحيل ، بضم أوله : منزل بين البصرة والنجاف ، بينه وبين الشجي أربعة وعشرون ميلاً .

والشجي ، بكسر الجيم : على ثلاث مراحل من البصرة . (معجم البلدان) .

فأخذ أبو النجم يُنشد أرجوزته التي أولها :

\* تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ \*

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أَنَا وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أُنْثَى وَشَيْطَانِي ذَكَرٌ

فَارَأَنِي شَاعِرًا إِلَّا أَسْتَقِرَّ فَيَسْلُ مَجْمُومَ اللَّيْلِ عَيْنَ الْقَمَرِ

حمل جملُ أبي النجم على ناقصة المعجاج وهو يُزِيدُ ، فضحك الناس وأنصرفوا  
يُنشدون :

\* شَيْطَانُهُ أُنْثَى وَشَيْطَانِي ذَكَرٌ \*

الرَّحِيلُ : موضع بالبصرة . فقي بيت أبي العلاء إشارةً إلى قول أبي النجم :

قَدِ عَقَرْتُ بِالْقَوْمِ أُمَّ الْخَزْرَجِ تَامَتْ أبا النجم الرَّحِيلَ وَالشَّحِي

و « قامت » مع « تامت » مجانسةً ، وكذا « الرحل » مع « الرَّحِيلِ » .

٣ ( ما صَاحِبُ السَّيْفِ سَعَى نَمَلُهُ مِنْ رَبِّةِ الدُّمْلُجِ ذَاتِ التَّمِيلِ )

التبريزي : سعى نملُهُ ، يعني الجوهر الذي في السيف . وذات التَّمِيلِ ،

من قولهم : جارية مُنَمَّلَةٌ ، إذا كانت كثيرة الحركة في الذهاب والمجيء ، كأن بها نملة .

١٥ الحوارزي : الضمير في « نمله » للسيف . « من » ، هاهنا هي التبعيضية ،

وهي نظير « من » في قوله عليه السلام : « ما أنا من ديد ولا التدُّمني » . قوله

« ذات التَّمِيلِ » ، مثل قوله : جارية مُنَمَّلَةٌ ، أي كثيرة الحركة في المجيء والذهاب ،

عن الغوري ، كأنها النملة . يقول : قد نقضت عهدي ، وأخلفت وعدى ، وكذلك

يجب ؛ إذ لا مناسبة بين الكمي ، وبين صاحبة الحلي .

(١) فياسبق في رواية البريزي : « أخت » .

٤ (لَقَدْ أَرَانِي لِأَبْسَانِ نَثْرَةً <sup>(١)</sup> أَسْحَبُ مِنْهَا فِي الْوَعْيِ فَضَلَ ذَيْلٌ)

٥ (يَحْسِبُهَا الضَّبُّ إِذَا أَلْقَيْتَ فِي أَرْضِهَا الْغَبْرَاءُ عَثُونَ سَيْلٌ)

التبريزي : عثون السيل : أوله . وكذلك عثون كل شيء : أوله .  
الخوارزمي : ميان .

٦ (يَسْتَدُّ خَوْفًا بَعْدَ إِخْبَارِهِ حُسَيْلُهُ عَنْهَا وَأُمُّ الْحُسَيْلِ)

التبريزي : حُصيل : تصغير حُسل ، وهو ولد الضب . أي يهرب الضبُّ منها بعد إخباره ولده وأُمُّ ولده .

الخوارزمي : من ، في « منها » ليست للتجريد ، إنما هي للتبويض .  
يقول : هذه الدرع مما يحسبه الضبُّ أوائل غيث ، فينفر عنها مُسرِعاً بلا ريث .

٧ (مَازِيَةٌ هَمَّ بِهَا عَاسِلٌ مِنَ الْقَنَا لَا عَاسِلٌ مِنْ هُذَيْلٍ)

التبريزي : عاسل من القنا ، من عَسَلَ الرَّحُّ عَسَلَانًا ، إذا اضطرب وأهتر . وعاسلٌ من هذيل : الذي يأخذ العسل . وأصل العاسل : الذي يحمل العسل ، وهو النحل . ولعله أراد : «عاسل من بلاد هذيل» ، فحذف المضاف ؛ لأن بلادهم توصف بكثرة النحل .

الخوارزمي : درع مازية ، أي بيضاء . وعسل ماذي ، أي أبيض .  
١٥ العاسل الأثول : اسم فاعل ، من عَسَلَ الرَّحُّ عَسَلَانًا ، أي أهتر واضطرب .  
والعاسل الثاني ، هو المشتار . هذيل تقني في جبالها النحل العواسل .

(١) في التوير : « رَأَى » .

٨ (دَقَّتْ وَمَا رَقَّتْ وَلَكِنَّمَا جَاءَتْ كَجَارَاقِكَ ضَحَضَاحُ غَيْلٍ)

التبريزي : اي هذه مع دقتها محكمة ، وليست رقيقة يكون فيها ضعف .  
وراقك ، بمعنى أعجيك . والضحضاح : الماء القليل المتفرق . والغيل : الماء  
الذي يجري على وجه الأرض بين الشجر .

الخوارزمي : الغيل : الماء الذي يجري على وجه الأرض . وفي الحديث  
« ما سقى بالغيل فيه العُشر » .

٩ (فَمَنْ لِبِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِهَا ذَخِيرَةٌ أَوْ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ)

التبريزي : بسطام بن قيس بن مسعود ، قتله عاصم بن خليفة الضبي .  
مشهور من فرسان العرب . أي لو كان له مثلها ما قدر على طعنه عاصم بن خليفة .  
وكذلك عاصم بن الطفيل من مشهورى فرسانهم ، وحديثه مشهور .

الخوارزمي : بسطام ، بكسر الباء ، هو ابن قيس أبو الصهباء الشيباني ،  
فارص بكر . وفي أمثالهم : « أفرس من بسطام بن قيس » . عاصم بن الطفيل ،  
ابن مالك بن جعفر ، وهو من بني أعمام لبيد الشاعر ، ولم يكن في الجاهلية أحد  
يكنى بأبي علي غير قيس بن عاصم وعاصم بن الطفيل . وكان يلقب بملاعيب الأسته ،  
وكان أعور عقياً . وهو الذي أتى النبي عليه السلام فقال : أتجعل لي نصف ثمن  
المدينة وتوليئني الأمر بعدك وأسلم ؟ فقال عليه السلام : « اللهم اكفني عامراً  
واهد بني عامر » ، فانصرف قائلاً : والله لأملأنها عليك خيلاً جرّداً ، ورجالاً مرداءً ،  
ولأربطن بكل نخلة فرساً . وهو من شعراء الحماسة . ومن جيد شعره :

(١) انظر أمال القائل (٣ : ١١٨) وعبون الأخبار (١ : ٢٢٧) والحيوان (٢ : ٩٥) .

وَأَيُّ وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيْدِ عَامِرٍ      وَفَارِسَهَا الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ  
 فَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةِ      أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبِ  
 وكان مناديه يُنادي بمكاظ : هل من راجل فأحمله ، أو جائع فأطعمه ،  
 أو خائف فأؤمنه ؟ وفي أمثالهم : « أفرس من عامر بن الطفيل » . ومرة بقره  
 بعض [ ولد ] مُلَاعِبِ الرَّمَاحِ ، فرأى عليه الأنصَابَ ، فقال : ضيَعتم وأفضلتم منه  
 فضلا كثيرا ، ثم قال : « أَنْعِمَ ظَلَامًا أَبَا عَلِيٍّ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ تَشْتَنُ الْغَارَةَ ، وَتَحْمِي  
 [ الجارة ] <sup>(١)</sup> ، سَرِيعًا إِلَى الْمَوْتِ بِوَعْدِكَ ، بَطِيئًا عَنْهُ بِوَعْدِكَ : وَكُنْتَ لَا تَفْضَلُ حَتَّى  
 يَضِلُّ النِّجْمُ ، وَلَا تَهَابُ حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ ، وَلَا تَعْطَشُ حَتَّى يَعْطَشَ الْبَعِيرُ . وَكُنْتَ  
 وَاللَّهِ خَيْرًا مَا تَكُونُ حِينَ لَا تَنْظُنُّ نَفْسٌ بِنَفْسٍ خَيْرًا » . ثم قال : هَلَّا جَعَلْتُمْ قَبْرَ أَبِي  
 عَلِيٍّ مِيْلًا فِي مِيلٍ !

١٠. (فَارِسَهَا يَسْبِجُ فِي لُجَّةٍ      مِنْ دَجَلَةَ الزَّرْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ)

التبريزي : سباني .

الخوارزمي : دجيل : أحد القرائين .

١١. (هَالَتْ وَمَاهَيْلَتْ وَقَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ      وَلَمْ يُمَلِّأْ بِهَا صَاعٌ كَيْلٌ)

١٥. التبريزي : هالت : رعبت . وما هيلت : ما رعبت . وقاضت على الصاع :  
 المنهبط من الأرض المستوي منها . ولم يملأها صاع كيل ؛ لأنها إذا أطويت صغرت .  
 الخوارزمي : هالت ، أي خوفت . هيلت ، منى للفعول ، من حال الدقيق  
 في الجراب . الصاع الأول ، هو المظمن من الأرض . والصاع الثاني ، هو الذي به  
 يُكَالُ . يقول : هذه الدرع وإن كانت ترى بيضاء لينة المس كالدهنيق ، مهيبه ،  
 واسعة بحيث لا يملأ بها صاع من الكيل . يريد أنها تجمع الأصداد .

(١) الكلمة من أمثال الميداني في رسم (أفرس من عامر) .

١٢) كَانَتْهَا كَسْفُ سَمَاءِ هَوَى لِحَوْبَةٍ نَحْرَ بِهَا مِنْ سُهَيْلٍ

التبريزي : كَسَفَ ، من قولك كَسَفْتُ الشيءَ أَكْسِفُهُ كَسْفًا ، إذا قطعته .  
والقِطْعَةُ منه كَسْفٌ . والحَوْبَةُ والحَيْبَةُ : الحاجة . وقوله «نَحْرَ بِهَا» ، أى سقط بها .  
من سُهَيْلٍ ، أى نوره سُهَيْلٍ .

الخوارزمي : السماء ، فى « غدا فوداى » . الحَوْبَةُ : هى الحاجة .  
قال الفرزدق :

\* لِحَوْبَةٍ أُمُّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا \*<sup>(٣)</sup>

سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ النفسَ تَتَحَوَّبُ لِإِدْرَاكِهَا ، أى تَتَضَوَّرُ . سُهَيْلٍ ، فى « علانى  
فإن » . وَخَصَّهُ لقولم : إذا طلع سُهَيْلٌ ، برد الليل ، وخيف السَّيْلُ .<sup>(٤)</sup>

١٣) أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعَدًّا لِمَا يَطْرُقُهُ مِنْ لَفِّ خَيْلٍ بِخَيْلٍ

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : مَعَدًّا ، فَعْلٌ لِمَفْعَلٍ ، عند سيويه ؛ لقولم : تَعَدَّدُ ، أى تشبه  
بَعَدًّا فى خُسُونَةِ العَيْشِ ، وهو تَعَمَّلٌ ، لكثرة وقلة تَمَفْعَلٍ . وقد خُولِفَ فى ذلك  
سيويه . ومَعَدُّ ، موصوف بالفطنة . وفى شعر أبى الحسن الجوهري :

مُتَمَفِّصًا تَيْبَةَ الْمُلو جِ وَفِطْنَةً أَعَيْتَ مَعَدًّا

(١) فى القاموس : « الكسفة بالكسر : القطة من التوج كسفت (بكسر فكون) وكسفت  
(بكسر فتحت) » .

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٨٧ ص ١٩١٩ .

(٣) صدره كما فى اللسان (حوب) والديوان ٩٥ :

\* فهبلى خيما واحسب فيه مة \*

(٤) البيت ١٢ من القصيدة ١٤ ص ٢٣ :

قوله : « مِنْ لَفِّ خَيْلٍ بَخِيلٍ » ، مأخوذ من بيت الحماسة :

\* وَكَيْبِيَّةٌ لَبَسَتْهَا بَكْتِيَّةٌ <sup>(١)</sup> \*

وهذا من فصيح الكلام وبديعه . والشيخ ، ها هنا ، له موقع عرمروق .

١٤ ﴿ كَانَتْ لِهَيْوُدٍ عُدَّةٌ قَبْلَ أَدْ يَانَ يَهُودٍ حَدَّثَتْ مِنْ قَبِيلٍ ﴾

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هُودُ النبي ، هو عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص <sup>(٢)</sup> ابن سام بن نوح ، كان أشبه بأدم صلواتُ الله عليه من جميع ولده خلا يوسف ، وكان تاجرا . ولما أهلك الله تعالى قومه لحق بالمؤمنين مكة ، فزالوا بها حتى ماتوا ولقد أصاب حيث صَفَرُ «قَبْلًا» في ضَرْبِ البيت ، ولم يُصَفَّرْهُ في عروضه . يريد أن المدة التي بيننا وبين ظهور موسى عليه السلام ، قصيرة إلى تلك المدة التي هي بين ظهور موسى وبين كون هذه الدرْعُ عُدَّةً لهود عليه السلام .

١٥ ﴿ تَعَلَّمُ الزُّمَيْلُ ضَرْبَ ابْنِ دَا رَةَ الْمُنَايَا كَسَجَايَا زُمَيْلٍ ﴾

التبريزي : زُمَيْلٌ : رجل من قَزَاةَ ، كان هجاء عبد الرحمن بن دارة ، من بني عبد الله بن غطفان ، فقتله زُمَيْلٌ . والزُّمَيْلُ : الضعيف . وسَجَايَا : جمع سَجِيَّةَ ، وهي الطيبة .

(١) البيت للقرار السلي كما في الحماسة ، وعجزه :

\* حتى إذا التبت ففضت لها يدي \*

وفي الجوان (٥ : ٥٥٣) ما يشبهه ، وهو :

وكَيْبِيَّةٌ لَبَسَتْهَا بَكْتِيَّةٌ كالناثر الخيران أشرف للندي

(٢) في التنبه والإشراف ٧٠ : « هو بن عبد الله بن الجلود » .

تسوارزمي : الضمير في « تعلم » للدرع . الزمّل ، هو الرّجل الجبان ،  
 واشتقاقها في « من يشتريها » . ابن دارة ، هو سالم بن دارة . ودارة : اسم أمّه ،  
 سمّيت بذلك لجمالها ، تشبيهاً لها بدارة القمر ، وهي من بني أمد . وابن دارة ،  
 من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد ، هجا بعض بني فزارة بقوله :

أبلغ فزارة أنّي لن أصلحها<sup>(١)</sup> حتى ينيك زميل أمّ دينار

فقتله زميل بن أير ، وقيل : أمير ، بن عبد مناف بن عقييل بن هلال  
 الفزاري . وقال :

أنا زميل قاتل ابن دارة<sup>(٢)</sup> وراحض الخزاة عن فزارة

وقال الكيّت :

\* محّا السيف ما قال ابن دارة أجمعا<sup>(٣)</sup> \*

« ضرب ابن دارة » من إضافة المصدر إلى المفعول . المنايا ، في محل الرفع  
 على أنها فاعل الضرب . كسجايا زميل ، في محل النصب على أنه بدل من « ضرب  
 ابن دارة المنايا » .

١٦ ( أعيل فيها كآخي لبدة عائل شبليين حليف لعييل )

التبريزي : أعيل : أتبختر . وعائل شبليين ، من عاله يعوله ، إذا مانه .  
 والعييل في القافية : التبخترا أيضا .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٢ .

(٢) في الخزانة ( ١ : ٢٩٣ ) و ( ٤ : ٥٦١ ) : « لن أصلحها » .

(٣) في الخزانة في الموضوعين السابقين : « وراسل » .

(٤) صدره كما في الخزانة ( ١ : ٢٩٣ ) :

\* فلا تكثروا فيها الضحاح فإنه \*

(٥) في الأصل : « هانه » .



المسوارزي : عال في مشيته يعيل عيلاً ، إذا تجتر وتمايل . قوله « حليف لصيل » أي يتبختر دائماً . وعائل شبيلين : اسم فاعل من حاله يعوله ، إذا قاته يقوته وأنفق عليه . وخص الأسد العائل ، لأنه أفرس ما يكون وأشجع إذا كان مُشَيْلاً .

١٧ (بُدِّلْتُ مِنْ بُرْدِ الصَّبَا شَامِلاً جَوْنَا بِلَوْنِ كَيْبَاضِ الْأَجِيلِ)

التبريزي : الجون : الأسود هاهنا . بَدَّلْ بِلَوْنِ كَلَوْنِ الْأَجِيلِ ، وهو تصغير إجِل ، وهو جماعة بقر الوحش في ظهورها بياض .

المسوارزي : الجون هاهنا ، هو الأسود . الأجيل : تصغير إجِل ، وهو الجماعة من بقر الوحش ، على ظهورها بياض .

١٨ (فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبِيعِ سَوَى رَبِيعِي فِرَاراً مِنْ أَبِيهِ شَمِيلِ)

التبريزي : النَّضْرُ : الشباب . وشميل ، المراد به الشَّيْبُ الشَّامِلُ . الفزع عن النَّضْرِ بْنِ شَمِيلِ صَاحِبِ الْخَلِيلِ ، وكان النَّضْرُ بْنُ شَمِيلِ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، لغوى مؤثوق بعلمه .

المسوارزي : عني بـ « بالنضر » : الشباب الناضر ، وبـ « شميل » :

١٥ ، الشيب الشامل ، وهو مصغر شامل ، على طريق الترخيم . ونظيره : حُرَيْثٌ ، في حارث . ولقد أوهم حيث يريد بالنضر : ابن شميل المازني ، كان قد سكن بالبصرة وأقام بها طويلاً ، وسمع الحديث ، وجالس الخليل بن أحمد ، وكان يدخل المربد ، ويلقى الأعراب ويستفيد من لغاتهم ، وقد أقام بالبادية أربعين سنة ، وكان ورعاً صدوقاً ، وله مصنفات في الصفات والنوادر .

١٩ (وَقَدْ أَقْرَدُ الطَّرْفَ مُسْتَأْسِدًا رَأَيْدَ بَقْلِ مَرَّةٍ أَوْ بُقَيْلٍ)

التبريزي : البقل : نبت الربيع . قال :

قومٌ إذا نَبَتَ الربيعُ لهم نَبَتَتْ عداوتُهُم مع البَقْلِ (١)

يعني أنهم إذا أخصبوا اشتدوا وقووا على الغزو . ومنه قول الآخر :

• والناس كلهم بكرٌ إذا شِعُوا (٢)

أي الناس كلهم أعداء لكم ، كبكر بن وائل ، إذا قدروا على الغزو . وكانت بكر أعداء لهؤلاء القوم ، الذين حذروهم هذا الشاعر . ومُستأسداً ، من قولم : استأسد فلان ، إذا أجترأ ، واستأسد النَّبت : طال وقوى .

المسوارزي : في أساس البلاغة : « استأسد عليه ، أي صار كالأسد في جرأته » . يقول : كنت إذا أخذ جنابُ الحمى في الإمراع ، ورُيى صبابُ الجندب بالانقشاع ، أخرج بطرقٍ للارتياح ، غير محتفلٍ بسؤال الأعداء . ومثله بيت السقط في صفة درع :

ووضعي لها حدَّ الشتاء وسيلها على إذا حَتَّ الربيعُ قِيَّاتَهُ (٣)

وهما مبنيان على قوله :

قومٌ إذا نَبَتَ الربيعُ لهم نَبَتَتْ عداوتُهُم مع البَقْلِ

(١) البيت للمارث بن دوس الإيادي ، يخاطب المنذر بن ماء السماء ، كافي اللسان (بقل) .

(٢) البيت لرجل من تميم كان أسيراً ، فكتب إليهم :

حلوا من الناقة الحمراء أرطكم وبالازل الأصهب المقول قاصطنوا

إن الذئب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر إذا شِعوا

انظر الأمال (١ : ٧) والتنبية للبكري ١٨

(٣) البيت ٩ من القصيدة ٨٦ ص ١٩١٤

٢٠ (أَسِيلٌ مَأَقُ الْعَنْسِ فِي أَحْلٍ تَنْضَحُ ذَفْرَاهَا بِمِثْلِ الْكُحَيْلِ)

النسري : العنس ، توصف بانها إذا تعبت سال ماقها . والكحيل : القطران . وإنما أراد عرقها . وعرق الإبل إذا جف أسود ، بخلاف عرق الخيل ، لأنه إذا جف أبيض .

- الخوارزمي : الموق والماق : مؤخر العين الذي يلي الأنف ، والذي يلي الصدغ يقال له : الماظ . العنس ، فيما يقال ، إذا تعبت سال ماقها ؛ ولمل ذلك في البرد . في أحل ، أي في طلب نبت أخضر . وهذا كما يوصف النبت بالدهمة والسواد والحوة . ويشهد له نص الأساس : « رأيت في الأرض كحلا : شيئا من خضرة . واكتحلت الأرض بالخضرة وتكحلت » . ومن قبيل هذه الاستمارة قولهم : خضبت ارضاه : اخضرت وتفطرت ، وخضبت الأرض واخضبت وتكحبت : ظهر نبتها . وكذلك أرض مرقومة : فيها نبت من النبات ، وما وجدت فيها إلا رقعة من كلا . هو أسود كالكحيل المعقد ، وهو القطران ، شبه في سواده بالكحل . وعرق الإبل إذا جف أسود . و « أحل » مع « ماق العنس » إيهام ، ومع « الكحيل » تجنيس .

٢٢ (عَنْ نَفِيلٍ أَسَأَلَ أَوْ حَنَوَةَ سُؤَالَ مُرْجِي فِيهِ عَنْ نَفِيلٍ)

النسري : نفل وحنوة : نبتان . ونفيل مع الحبشة ، كان دليلا لم . الخوارزمي : في جامع الغوري : النفل : ضرب من الشجر . الحنوة : نبت طيب الريح . هو نفيل بن حبيب ، سيد ختم ، وكان دليل أبرهة حين قصد بالفيال الكعبة ليهدمها . وهو القائل :

(١) التنوير : « العيس » بالياء .

أَكَلِ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ قُبَيْلٍ كَأَنَّ عَلِيَّ لَهْمُشَانِ دَيْنَا

و « قبيل » مع « القبيل » تجنيس ، وكذلك مع « النفل » .

٢٣ ( وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ وَيَغْتَالُ مَا عَاشَ وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلٍ )

التبريزي : يحتال ، من الحيلة . ويغتاال ، من الغيلة . ويأتال ، من آل يشول ، إذا ساس . والإيالة : السياسة . والقصد : العذل . والميل : الجور .  
المتوازي : سيات .

٢٤ ( وَالْوِدُّ غَرَارٌ وَنَجْوَى عَلِيٍّ وَلَدَيْهِ غَيْرُ نَجْوَى كُبَيْلٍ )

التبريزي : كُبَيْل ، من أصحاب علي رضي الله عنه ، وهو كُبَيْل بن زياد النخعي ، قتله المهجاج .

المتوازي : آله وإتاله ، أي ساسه وأصلحه . وفي ميمية لييد :

\* تَأْتَالُهُ إِهَامُهَا \*<sup>(١)</sup>

هو كُبَيْل بن زياد النخعي ، كان فيما يُقال من أصحاب علي رضي الله عنه ، وقد قتله المهجاج . يقول : المرء مغرورٌ بحبة الأولاد ، لا يُنزل أحداً منزلتهم في الوداد ، فلذلك تراه أبداً يسعى لهم بجد واجتهاد . كأنه قال هذه اللامية على لسان رجل قام على ولده .

٢٥ ( مِنْ حُبِّ عَبْدِ الدَّارِ مَا أَبْعَدَتْ حُبِّي أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حُلَيْلٍ )

التبريزي : هو حُلَيْل بن حُبَيْشة ، ويقال حُبْشية ، وكانت تُزَاعة سَدَنة الكعبية ، وإلى حُلَيْل أمرها . ثم إن حُلَيْلاً مات ووصى بالجمابة من بعده إلى ابنه

(١) في الأصل : « أيامها » تحريف . والبيت بتمامه :

بصوبح صافية وجذب كربة بمسور تأتاله إهامها .

- المحترش، ودفعت المفتاح إلى حُجِّي بنت حُليل، وأمرها أن تبعث إلى أخيها المحترش وتدفع إليه ما كان بيديه من الحجابة والمفتاح وغيرهما، وأشرك معها في الوصية أبو غُشَّان الملكاني، وابنها عبد الدار بن قُصَيّ. فلما رأى قُصَيّ أن حُليلًا مات، وبنوه قد غابوا عن مكة لوباء أصابهم، والمفتاح في يد أمرأته وأبنته، طلب إلى حُجِّي أن تدفع إلى أبنها عبد الدار المفتاح، وقال: إن رجعت إخوانك إلى مكة أصابهم هذا الداء. فلم يزل يتحمل عليها بينهما، وقال: اطلبوا إلى أمكم أن توليكم حجابة جدكم، حتى سَلِسْتُ له بذلك، وقالت: كيف أصنع بأبي غُشَّان وهو وصيُّ ممي وشاهدٌ ملي؟ فقال لها قُصَيّ: كَفَيْتِكَ أبا غُشَّان، أَرْضِيهِ حتى يَكْتُمَ ذلك ويضرب الناس أن حُليلًا أوصى إلى ابن أبنته عبد الدار، ففعلت. وإن قُصَيّ بن كلاب دعا أبا غُشَّان الملكاني فقال: هل لك أن تدع هذا الأمر الذي أوصى حُليلٌ إلى حُجِّي وعبد الدار، وتُحَلِّيَ بينها وبينه، وتُصَيِّبَ عَرَضًا من الدنيا؟ فطابت نفس أبي غُشَّان وأجابته إلى ذلك، وأعطاه قُصَيّ أنوابًا وأبيرة. فقال الناس: «أخسر من صَفْقَةِ أَبِي غُشَّان» فذهبت مثلًا. ولم يكن أبو غُشَّان وارثًا لحُليل ولا وليًا، وإنما كان وصيًا لخان وصيته. وصيرت حُجِّي إلى ابنها عبد الدار حجابة البيت، ودفعت المفاتيح إليه. هذا الذي ذكره محمد بن حبيب.
- ١٥ وقال حمزة الأصفهاني: كانت خُرَاعَةٌ قَبْلَ قُرَيْشٍ سَدَنَةَ الْبَيْتِ، وَكَانَ أَبُو غُشَّانٍ مِنْ بَنِيهِمْ عَلَى أَمْرِهَا، فَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمَعَ مَعَ قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ فِي شُرْبٍ بِالطَّائِفِ، فَخَدَعَهُ قُصَيٌّ عَنْ مِفَاتِيحِ الْكَعْبَةِ، بِأَنْ أَسْكُرَهُ، ثُمَّ اشْتَرَى الْمِفَاتِيحَ مِنْهُ بِزِقِ نَهْرٍ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَدَفَعَ الْمِفَاتِيحَ فِي يَدِ ابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ، وَطَيَّرَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَبْدُ الدَّارِ عَلَى دُورِ مَكَّةَ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَقَالَ: مَعَاشِرُ قُرَيْشٍ،

(١) في الأصل: «فاتفق عليه أن اجتمع» بزيادة «عليه».

هذه مفاتيح بيت الله وبيت أبيكم إسماعيل، قد رَدَّها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم. فافاق أبو عُبْشَان من سكره نادماً، فقال الناس: «أندم من أبي عُبْشَان» و«أحمق من أبي عُبْشَان» و«أخسر صفقة من أبي عُبْشَان»، فذهبت الكلمات كلها أمثالا.

الخوارزمي: «ما ههنا صلة. قال محمد بن حبيب: <sup>(١)</sup> كانت خزاعة مندنة الكعبة، وإلى حليل أمرها، فوات ووصى بالجحابة لابنه المحترس»، ودفع المفتاح إلى ابنته حبي لتسلمه إليه، وأشرك في الوصية له... <sup>(٢)</sup> ابنتها عبد الدار المفتاح وقال: لا ترجع إخوانك إلى مكة؛ لأنهم إن رجعوا أصابهم هذا الداء، حتى سلبت له، وقالت: كيف أصنع بأبي عُبْشَان؟... وأخذ يقتل في الذروة والغارب، وهو يعدُّه في ضمن ذلك حتى طابت نفسه، فأعطاه قصي أنوباً وأبصرة، وفوضت حبي جحابة البيت إلى ابنها، وسلمت إليه المفاتيح.

وقال حمزة الأصفهاني: «ولى أبو عُبْشَان من بين خزاعة أمر الكعبة، فأتته أن اجتمع بقصي بن كلاب في شرب الخمر بالطائف. فأسكره قصي ثم اشترى منه مفاتيح الكعبة بزق نحر، وأشهد عليه، ودفعها إلى ابنه عبد الدار، وطيره إلى مكة. فلما أشرف عليها قال رافعاً عقيرته: معاشر قريش، هذه مفاتيح أبيكم إسماعيل، قد رَدَّها الله عليكم. وأفاق من سكره أبو عُبْشَان أندم من الكسبي، فقيل: «أخسر صفقة من أبي عُبْشَان» و«أندم من أبي عُبْشَان». وقال بعضهم:

بَاعَتْ خُزَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ إِذَا سَكِرَتْ      بَزَقَ نَحْرٍ فَبَيْتَتْ صَفْقَةَ الْبِأَدَى

بَاعَتْ سِقَايَتَهَا بِالْخَمْرِ وَانْقَرَضَتْ      عَنِ الْمَقَامِ وَظَلَّ الْبَيْتُ وَالنَّادَى

(١) في الأصل: «محمد بن جرير». وانظر ما مضى في شرح التبريزي.

(٢) هنا سقط من النسخ يفهم من التبريزي.

وقال :

أبو غُبْشَانِ أَظْلَمُ مِنْ قَصِيٍّ وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي فِهْرِ خُرَاعَةَ  
فَلَا تَلْعَوْا قُصِيًّا فِي شِرَاهِ وَلُومُوا شَيْخَكُمْ إِذَا كَانَ بَاعَهُ

وقال :

إِذَا نَفَرْتَ خُرَاعَةَ فِي قَدِيمٍ وَجَدْنَا نَفْرَهَا شُرْبَ الْخَمْرِ  
وَبَيْعًا كَعِبَةِ الرَّحْمَنِ حَقًّا بَزَقٌ بِئْسَ مُفْتَخِرُ الْفَخْرِ

وقال :

بَاعَتْ خُرَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ صَاحِبَةَ<sup>(١)</sup> بَزَقٌ نَحْمَرُ فَلَا فَازُوا وَلَا رَجَحُوا

والآيات المستشهد بها تعضد القول الثاني، كما أت بيت أبي الملاء ينصر

القول الأول .

٢٦ (وَالدَّهْرُ إِعْدَامٌ وَيُسْرٌ وَإِيْدٌ رَامٌ وَنَقْضٌ وَنَهَارٌ وَيَلٌ)

٢٧ (يُنْفِي وَلَا يَفْنِي وَيُبْلِي وَلَا يَبِيْلِي وَيَأْتِي بِرَخَاءٍ وَوَيْلٌ)

البريزي : ... ..

الحوارزي : الويل : هو الشديد من العذاب .

٢٨ (لَوْ قَالَ لِي مَالِكُهُ سَمَّهِ مَا جُرْتُ عَنْ نَاجِيَةٍ أَوْ بَدِيلٌ)

البريزي : ناجية ، معناه : أن الدهر لا يخاف ، فهو ناجح . وبديل ،

أي يبذل الشيء بالشيء .

الحوارزي : عن ابن الكلبي : ناجية وبديل ، من أعلام الرجال . يقول :

الدهر مع إردائه يَسْلَمُ من الردى ، ويبدل الشيء بغيره أبدا .

(١) في الأصل : « صاحبة » .

٢٩) يُدْعَى الْفَتَى ضَبًّا وَفِيهِ نَدَى وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمٌ لِنَيْلٍ

التبريزي : فيه لغز ؛ لأن الضَّبَّ لا يَرِدُ الماء .

الموارزي : سياتي .

٣٠) إِنَّ كَلْبِيًّا كَانَ لَيْثَ الشَّرَى وَالْهَجْرَسَ الْخَادِرَ مِنْ غَيْرِ فَيْلٍ

التبريزي : كَلْبِيٌّ : تصغير كلب . وَالْهَجْرَسُ : الثعلب . يقول : لو سُمِّيَا ببعض أسماء الأسد كان أليقَ بهما من تسميتهما بكَلْبِيٍّ وَهَجْرَسٍ . وقوله « من غير فيل » ، من قولهم : قال رأى فلان في كذا وكذا قَيْلًا ، إذا أخطأ فيه .

الموارزي : سياتي .

٣١) كَمْ ظَبِيَّةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَرِي وَجَاهِلٍ مُنْتَسِبٍ فِي عُقَيْلٍ

التبريزي : ... ..

الموارزي : الضَّبُّ لا يَقْرُبُ من الماء ، وهو في « سمعت نعيها » . يريد كلب وائل . وفي أمثالهم « أَعْرُضُ من كلب وائل » . وَالْهَجْرَسُ ، هو ابن كلب وائل ، ويشهد لشجاعته أنه أدرك نأره وَقَتَلَ قاتل أبيه جَسَّاسَ بن مرة . وكلب في الأصل : تصغير كلب . وَالْهَجْرَسُ ، هو الثعلب . أَسَدٌ وَعُقَيْلٌ ، من قبائل العرب ، والأسد في الأصل ، هو الهَزْبَرُ . وَعُقَيْلٌ : تصغير عاقل على سبيل الترهيم . يقول : تسمية الدهر بهذين ، أعني ناجيةً وَبُدَيْلًا ، مُلَاعِمَةٌ لِمَسَاءِ ، موافقةٌ لحقيقة معناه . وكثيرٌ من الأسماء لا يطابق المسمى .

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .



## [ القصيدة السابعة والتسعون ]

[ وهى الدرعية الثالثة والعشرون ]

وقال فى البسيط الثانى والقافية متواتر :

١٠ (يَسْتَقْبِي الْمَفَاضَةَ مَا أَبَقِيَ السَّلِيْطُ لَهُ وَالطَّرْفَ رِسْلًا وَمَا لِلخُورِ الْبَانَ)

التبريزى : المفاضة : الدرع . والسليط : الزيت . وما أبقي السليط :  
عكوه . والطرف : الفرس الكريم . والرسل : اللبن . والخور : الإبل الغزار الألبان .  
أى يداوى درعه بعكر الزيت ، وفرسه باللبن وإن قلت الألبان عندهم .  
الخوازمى : السليط ، فى « صنت درعى »<sup>(١)</sup> . قال الجوهري : الخور :  
جمع خؤارة ، وهى الناقة الغزيرة اللبن .

١١ (حَتَّى يَكْرُعَ عَلَى هَذَا ، وَتِلْكَ عَلَى أَوْصَالِهِ ، وَهُوَ رَاضِي الْحَرْبِ غَضْبَانٌ)

التبريزى : أى حتى يكرع على هذا الفرس وتلك الدرع على أوصاله ،  
أى أعضائه ، والواحد عضو ووصل . وهو راضى الحرب ، تمام عدته ، غضبان  
على من يحاربه .

الخوازمى : هذا ، إشارة إلى الطرف ، وتلك ، إلى المفاضة . يريد أنه

قد رضى الحرب لأخذه بهذه الدرع أوفى عدته ، إلا أنه على أعدائه غضبان يحرق  
عليهم الأرم<sup>(٢)</sup> .

(١) البيت ٢٨ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٢١ .

(٢) الأرم ، كسكر : الأخراس . والحرق : أن يحك بعضها ببعض ، وفعله من باب نصره

٣ (قَدِيمَةُ النَّسِجِ ظَنُّ الْقَوْمِ أَنْ عَصَا مُوسَى كَسَتْهُ قَبِيصًا وَهِيَ تُعْبَانُ)

التبريزي ... ..

الخوارزمي : الضمير المنصوب في « كسته » للذي تسقى المقاضاة الثعبان أعظم الحيات ، وهو الذكّر منها .

٤ (أَوْ ذَاتُ أَيْلَةٍ أَعْطَتْهُ مَلَاسِمَهَا لِحْوِهَا وَإِنَاءُ الشَّرِّ قَرَبَانُ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : ذات أيلة : حية كانت في الزمن الأول ، قطعت على الناس الطريق . وإِنَاءٌ قَرَبَانٌ وَكَرَبَانٌ<sup>(٢)</sup> ، إذا قارب الماء . قال :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ وَمَا وَالِي الْعَيْنِ قَلْتَانِ قَرَبَانَانِ فِي مَقَانِينِ<sup>(٣)</sup>

الخوارزمي : ذات أيلة : حية قطعت على الناس في الزمان الأول الطريق .

١٠ وأيلة فيما قيل : موضع على سيف البحرين الشام والحجاز ، فلعلها كانت به . إناه قَرَبَانٌ وَكَرَبَانٌ ، أى قُوبٌ أَنْ يَمْتَلِئُ وَكَرَبٌ .

٥ (تَوَلَّى الْأَيْدَى قُرَاهِينَ تَلَمَّسَهَا كَأَنَّ نَاجِرَهَا فِي اللَّسِّ شَيْبَانُ)

التبريزي : أى إذا لمستها الأيدي وجدّت البرد . وشيبان : اسم لكانون .

الخوارزمي : عنى بالأيدى الأيدي . ومثله بيت السقط :

\* كَالدَّرِ بَتَّهْ أَيَادِيهَا<sup>(٤)</sup>

١٥ ناجر في « عظيم لعمري » . شيبان وملحان : شهرًا قُحَاج ، وهما أشدُّ الشتاء بردًا ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِيَبَاضِ الْأَرْضِ فِيهِمَا بِالْجُلِيدِ . واشتقاقهما من الشيب والملح .

(١) لحوها ، أى تمام الحول . والحية تنسلخ عن جلدها كل حول .

(٢) في أساس البلاغة (كرب) : « وإناه . كربان وهو فوق القربان » . (٣) كذا في الأصل .

(٤) البيت ١١ من القصيدة ٣٧ ص ٨٤٩ وهو بتمامه :

كالدّر بته أيادها فحوشيت الشمل لا ينظم

(٥) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

## [ القصيدة الثامنة والتسعون ]

[ وهي الدرعية الرابعة والعشرون ]

وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك :

١ ( مَهَرْتُ الْقَنَاةَ الْأَحْمِسِيَّةَ نَثْرَةً عَلَى أَنْ أَقْرَأَنِي غَضَابُ أَحَامِسُ )

التبريزي : أصل الحمس التشديد، يقال: حمس الرجل يحمس حمسًا، وكذلك حمس الشمر، إذا اشتد. والحمس : قريش، شموا بذلك . ونزاعة، وبنو عامر ابن صعصعة، وقومٌ من كنانة تشددوا في دينهم، فقبل لهم حمسٌ لذلك .

الخوارزمي : الأحسية : منسوبة إلى أحس، أحد الحمس، وهم قريش . شموا بذلك لتحمسهم في دينهم ، أى تصلبهم ؛ لأنهم كانوا لا يستظلون أيام من ، ولا يدخلون من أبوابها البيوت ، ولا يسلثون السمن ، ولا يلقطون الحلة . الأحامس : جمع أحمس ، وهو الشجاع ؛ سمي بذلك لأن له في الحرب حمسًا . وقد نظر في جمعه إلى جانب الإسمية .

٢ ( بَقِيَّةُ أَبْدَانِ ضَوَافٍ كَأَنَّهُا نَفْثَتُهَا السَّوَاعِي وَأَكْتَسَتْهَا الْفَوَارِسُ )

التبريزي : البدن : الدرع . وضواف : واسعة . ونفثتها : خلقتها . والسواعي : الحيات .

الخوارزمي : سيات .

٣ ( مَضَّتْ غُبْرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَابِرٌ عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا : حَبَائِسُ )

التبريزي : غُبْرَاتُ العيش : بقاياها . والغوابر : البواق . والحبائس : جمع حبيس .

الخوارزمي : الأبدان : جمع بَدَنٍ ، وهي في الأصل الدَّرْعُ القصيرة .  
السواحي ، فيما يقال ، هي الحيات . غُبْرَاتُ العيش : بقاياها ، كأنها جمع غُبْرٍ . قال  
الغوري : غُبْرٌ كُلُّ شَيْءٍ : بَاقِيهِ . وفي أساس البلاغة : « غُبْرُ الحَيْضِ ، وَغُبْرُ اللَّبَنِ  
وَغُبْرَاتُهُ : بَقَايَاهُ . قال :

وأحمدت أن نجيت بالأمس صرمة<sup>(١)</sup> لها غُبْرَاتٌ واللواحق تلتحق » .

الفوارب ، هي البواق . عني بالحبائس الأفراس المحبسة في سبيل الله . وكان في زمن  
عمر رضى الله عنه ثلاثمائة فرس ، مكتوب على أنفهاذا : « حبيس في سبيل الله » .  
وكتابة هذه الكلمة على تلك الدرع مجازية لا حقيقية . ونحوه :

كأن سنانا رامها خطٌ قادرٌ عليه : بعيدٌ من أذى القرن يأس<sup>(٢)</sup>

١٠ ( رأتها العيونُ الزُّرْقُ في كَيْدِ وائلٍ وَعَايَنَهَا فِي حَرْبِ ذُبْيَانَ دَاحِسُ )

البريزي : المعنى أن هذه الدرع قديمة قد رأتها الوقائع القديمة . والعرب  
تسمى الأعداء زُرْقَ العيون ، وصُهب السِّبَالِ ؛ لأن الزُّرْقَةَ والصُّهْبَةَ في الروم ،  
وهم أعداء العرب ، فجعلوا كلَّ عدوِّكذلك . قال الشاعر :

فطلالُ السيفِ شيبين راميَ واعتناق في القوم صهب السبال

يعنى الأعداء ، وإن لم يكونوا من الروم .

الخوارزمي : العرب تصف الأعداء بزُرْقِ العيون ، كما تصفهم بصُهوبة  
السِّبَالِ وسوادِ الكبد ؛ لأن الزُّرْقَةَ في الروم ، وهم أعداء العرب ، فسَمُوا  
كُلَّ عدوِّ أزرُق . في أساس البلاغة : « غَزَا فلم يَلْقَ كَيْدَا ، أى لم يقاتل » . عني

(١) في أساس البلاغة : « إذ نجيت » .

(٢) البيت ٤٣ من هذه القصيدة .

بكيد وإيل حرب ابني وإيل بكر وتغلب . وقصة ذلك أن البسوس<sup>(١)</sup> ، وهي بسة بنت مُقَدِّد بن كعب بن سَلَّامان ، زارت أختها المهيَّلة ، وهي أم جَسَّاس بن مُرَّة ، بجارها من جَرَم بن زَبَّان ، اسمه سعد بن شمس ، وله ناقة اسمها « سَرَّاب » ، وحَمَى كُليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي أرضاً من العالية ، فلم يكن يراها إلا إيل جَسَّاس ، لمصاهرة بينهما . فخرجت في إيل جَسَّاس ناقة الجرهمي ترعى في حَمَى كليب ، فانكراها كُليب فرماها بهم فاختلَّ ضرعها ، فولت حتى بركت بفناء صاحبها ، وضرعها يشخب دمًا ولينا ، فصاحت البسوس : وا ذِّلاء ! وا غربتاه ! وأنشأت [ تقول ] :

لعمري لو أصبحتُ في دار مُقَدِّدٍ      لَمَا ضِيمَ سَعْدٌ وهو جارٌ لأبياتي  
ولكنني أصبحتُ في دار غُرَيْبِةٍ      متى يَعدُّ فيها النَّسَبُ يَعدُّ على شاتي  
فيا سَعْدُ لا تُفَرِّزْ بنفسك وارْتِجِلْ      فإنك في قومٍ عن الجارِ أمواتِ  
ودونك أذوادى نَحُدُّها فإنني      رَاحِلَةٌ لا يَفْقَدُونِي بِنِيَّاتي

فلما سمعها جَسَّاس قال : أيتها الحُزرة اهدئي ، فوالله لا أعقرتُ فحلاً هو أعزُّ على أهله منها ! فلم يزل جَسَّاس يتوقع غرَّة كُليب ، حتى خرج وتباعدَ عن الحَمَى . فبلغ جَسَّاساً خروجه فخرج على فرسه ، وأتبعه فدقَّ صُلبه ، ثم وقف عليه فقال : يا عمرو ، أَعْشَى بِشَرِبَةِ ماء ! فأجهز عليه . فقيل :

المستجير بعمرٍو عند كُرْبته      كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

وركض حتى هجم على قومه جَسَّاس ، فقال أبوه لمن حوله : جَسَّاسُ ، أتاكم بداهية ! قيل : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : لظهور رُكْبتيه ، فما أعلم أنها بدت قبل

(١) قيل : إن البسوس اسم الناقة التي من أجلها قامت الحرب . تاج العروس .

يومها . ثم قال : ما وراءك يا جساس ؟ قال : قتلتُ كليباً ! فقال أبوه : بئس  
لعمرك الله ما جئت على قومك . فقال جساس :

تأهبّ عنك أهبة ذى امتناج      فإن الأمر جلّ عن التلاحي  
فإني قد جئتُ عليك حرباً      تُفصّ الشيوخ بالماء القراج  
فأجابه أبوه :

فإن تك قد جئت على حرباً      فلا وإن ولا رث السلاح  
سألبس ثوبها وأذب عني      بها يوم المذلة والفضاح  
ثم أزمعوا الرحيل ، وهمام بن مرة أخو جساس عند مهلهل بن ربيعة أخى كليب ،  
فبعثوا إليه جاريةً تتعلمه الخبر خفية ، فأتته الجارية وهو مع مهلهل على شراب ،  
فناجته بما وقع ، فسأل عن ذلك مهلهل هماماً ، وكان بينهما عهد ألا يكتم  
أحدهما صاحبه شيئاً . فقال : أخبرتنى أن أخى قتل أخاك قال مهلهل : أخوك  
أضيقُ استأ من ذلك . وسكت همام ، فجعل يشرب مهلهل شرب الآمن ، وهمام  
شرب الخائف ؛ فلم تلبث الحمر مهلهلاً أن صرغته ، فانسَل همامٌ فإذا قومه يتحملوا ،  
فتحمّل معهم . فظهر أمر كليب ، ونسب الشرّيين تغلب وبكرٍ أربعين سنة ،  
كلها لتغلب على بكر . وداحس : فرس كان ليربوع ، سُمي بذلك لأن أباه « ذا العقال »  
كان لحوط بن أبي جابر بن حمير بن رباح بن ربوع بن حنظلة ، فتزا على « جلوى »  
وهى لقرواش بن عوف بن عاصم ، فجعل حوط يده في ماء وملح وأدخلها في رحمها  
ودحس لها ، حتى ظن أنه قد خرج الماء ولم يخرج ، فنتجها قرواش داحسا .

(١) في الأصل : « في كليب »

(٢) في الأصل : « يحمل » .

وفيهما قد وقعت حرب داحس والغبراء، بين ابني بغيض: عبس وذبيان . وقد مضى ذلك في « ألم يبلغك »<sup>(١)</sup> . وفي أمثالهم : « أشام من داحس » .

٥ (أَجِدَتْ بِمِرْيَخِيَةِ النَّارِ فَاغْتَدَى لَهَا زُحَلِيٌّ فِي الْغَرَائِزِ قَارِسُ)

السيريزي : القارس : البارد ، أى هي في الطبع باردة وإن كانت قد طبعت في النار .

الخورزمي : المزيخ حاز يابس ، وزحل بارد يابس ، القارس هو البارد . يقول : علمت هذه الدرع في نار مريخية ملتبهة الوقد ، فجاءت لها طبيعة زحلية شديدة البرد . وهذا يشبه بيت السقط :

أَخَذَتْ مِنَ الْمِرْيَخِ وَقَدَّةَ شِمْرَةٍ إِذْ نَاسَبَتْ زُحَلًا يَبْرُدُ طَبَاعِمَهَا<sup>(٢)</sup>

١٠ (وَشَاهَا ابْنُ آتَمِي جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ إِلَى أَنْ جَلَّتْ عَنْ مَفْرِقِيهِ الْحَنَادِسُ)

السيريزي : وشاهها : زينها وجلاها داود إلى أن صفت وأضاءت . والحنادس : جمع حنيس، وهو الظلمة ، وهي هاهنا استعارة .

الخورزمي : ابن آتمي ، في « أرائي وضعت »<sup>(٣)</sup> . الأزهرى عن أبي عبيدة : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه ، فهو أجلى . وأنشد :

\* مع الجلا ولائح القتير<sup>(٤)</sup> \*

(١) البيت ١١ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٨ .

(٢) البيت ١٦ من القصيدة ١٠٠ .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٣ .

(٤) البيت للعجاج في ديوانه ٢٦ ونوادر أبي زيد ٨٢ .

وقد جليَّ يَجَلِيَّ جَلًا . الضمير في « مفرقيه » لابن آشى . الحنادس ، في « ألاح  
وقد رأى <sup>(١)</sup> » .

٧ (تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا يَجْمَلُ الْمَاءَ جَامِدًا وَإِمَا عَلَاهَا مَغْفَرٌ فَهُوَ قَامِسٌ)

التبريزى : أى إذا لبسها الإنسان حسبته قد لبس الماء الجامد ، وإذا  
ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان كالقامس فى الماء ، أى الغائص فيه . ومنه  
القاموس ، وهو معظم البحر . والقَمَاسُ : القَوَاصُ .

الخسوارزى : قَمَسَ فى الماء : انغمس فيه ، ومنه قيل للقَوَاصِ قَمَاسٌ . فإن  
قلت : فكيف صَرَفَ الضمير عن المرء إلى الدرع ، مع أن القياس يقتضى انصرافه  
إليه ؟ قلت : صَرَفَ الضمير إلى الدرع ها هنا أليق بالقمس ؛ لأنه يريد إذا وقعت  
على أعلى هذه الدرع أذبال المغفر ، حتى التحت واتصلت بها ، رأيت دارعها  
بمثلة المنغمس فى الماء .

٨ (إِذَا قَارَبْتَهَا لِلرَّمَاكِ ثَعَلَبٌ ضَعَّتْ فَنَادَى الْقَوْمُ تِلْكَ الْمَهْجَارِسُ)

التبريزى : ثعلب الرمح : ما يدخل الجبّة من السنّان . وضفت : صاحت .  
والمهجارس : جمع هجرس ، وهو الثعلب . وإنما أراد أن الرماح إذا وقعت فيها  
تكثرت فسمعت لها صوتا مثل ضبج الثعلب .

الخسوارزى : الثعالب فى « ألم يبلغك » . ضفا الثعلب والسنّور : صاح .  
وعنى بالضفء ها هنا : ما يرتفع من الصوت إذا انكسرت الرماح . المهجارس :  
جمع هجرس ، وهو فى « ما نخلت جارتنا » . فى أمثالهم : « أجبن من هجرس » .

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٥ ص ٢٦٢ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٣ .

(٣) البيت ٣٠ من القصيدة ٩٦ ص ١٩٨٤ .



٩ (ربيعٌ حديدٌ راعٌ قيسٌ بمثلِهِ ربيعاً إلى أن خانَ وانحلَّ خالسٌ) <sup>(١)</sup>

السريرى : أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير ، وكان قد أخذها من أحيحة بن الجلاح . وعبر بالربيع بن زياد ، فقال له الربيع : ما فى حقيبتك ؟ فأخبره ، فسأله أن يُخرجها إليه ، فلما أخرجها أخذها ودخل بيته ولبسها وخرج إليه وهو يقول :

يا قيسِ درعى لم أبع ولم أهب مسروقةً فى بعض أحياء العرب

\* ولم أكن يا قيسُ ممن يُقتصبُ \*

الحوارنى : ربيع حديد ، فى « صنّت درعى » . قيس ، هو المراد بقولهم « أدهى من قيس بن زهير » . وعبر بالربيع بن زياد العيسى أحد الكَلَمَة <sup>(٣)</sup> ، فقال الربيع : ما فى حقيبتك ؟ فأخبره ، فسأله أن يُخرجها إليه ، فلما أخرجها أخذها ودخل البيت ولبسها ، وخرج إليه قائلاً :

يا قيسِ درعى لم أبع ولم أهب مسروقةً فى بعض أحياء العرب

\* ولم أكن يا قيسُ ممن يُقتصبُ \*

الضمير فى « خان » للربيع . وانحلَّ وانخلس ، كلاهما بالخاء . كأنه يريد أن المودة فيما بين الأحباب ، للاختلاس والانتهاج . وكان الأستاذ البارع جزاه الله عنى خيراً قد أسمعه : « جالس » بالجيم ، وهو تصحيف .

(١) السيرى والنوير : « جالس » بالجيم . وفى التنوير : « بنى قيس بن زهير ، جلس ليخرج ربيع بالدرع فبدنهما إليه » .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(٣) الكلمة هم ربيع وعمارة وقيس وأنس ، أبناء فاطمة بنت الخرشب . انظر البيت .

من القصيدة ١٠٤ .

١٠ (تَجِيْشُ لَهَا نَفْسُ الْمُهَنْدِهِيَّةِ فَكَلَّ حُسَامُ رَامَهَا الصَّبْرَ قَالِسِ)

التبريزي : رامها، أى طلبها . والقالس ، من قولهم قلس يقليس ، إذا قاء .  
وإنما جعله قالساً لما جعل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع .

المسوارزي : « الصبر » منصوب على أنه مفعول مقدم لقالس . ومما يتوهم  
من هذا الباب زيد الخبر آكله ، بنصب الخبر . والذي يوازن هذه المسألة : إن زيدا  
لطمألك آكل . وهو من أمثلة النحويين .

١١ (حَصَانُ بَغِيٍّ مَا نَتَتْ يَدَ لَامِسِ ذَكَتْ وَأَحْسَ الْقُرْفِ فِيهَا اللَّوَامِسِ)

التبريزي : البغي : ضد الحصان . وقد اجتمع في هذه الدرع هذان  
الوصفان ، كما اجتمع فيها الحز والبرد بقوله : ذكت وأحس القر من يامسها .

المسوارزي : الحصان ، فى الأصل ، هى المرأة العفيفة ؛ سميت بذلك  
لأنها أحصنت فرجها . وجعل الدرع ها هنا حصاناً لأنها تحصن لابنسا . وجعلها  
بغياً ، لأنها لا ترد يد لامس . يريد كل من رآها لمسها لحسنها وغبابتها . الأسلحة  
المجلوة تُسببه بالنار ، وعليه بيت السقط :

(١)  
\* أخذت من المريح وقدة شرة \*

١٢ (شَرِيْعَةُ نُحْرَصَانٍ وَبَيْلَةٌ مُورِدٌ أَبَتْ شُرْبَهَا سُمُرُ الْوَشِيْحِ الْخَوَامِسِ)

التبريزي : الوشيح : الرماح . والخوامس ، من الخمس الذى هو من  
الأظهاء . ومورد وبيل : غير موافق ، وكذلك كلاً وبيل ، أى شديد .

(١) البيت ١٦ من القصيدة ١٠٠ ، وانظر ما مضى فى البيت الخامس من هذه القصيدة .

(٢) التبريزي : « ذريعة » .

الخوارزمي : الخوامس : جمع خامسة من الخمس ، وهو في « نبي من الغربان »<sup>(١)</sup> .

١٣ ( وَغَرَّتْ عُيُونَ الْوَحْشِ فَاقْتَرَبَتْ لَهَا صَوَادٍ وَبَاغِي الْوَرْدِ مِنْهُنَّ لِاحْسُ )

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : في هذا البيت إغراب .

١٤ ( تُقِيمُ إِذَا لَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ حَاجِزًا ، وَتَجْرِي إِذَا مَا رَقْرَقَتْهَا الْأَمَالِسُ )

التبريزي : الحاجز : المانع . ورققتها ، أى أجزتها ، يقال ترقرق الماء إذا جرى جرياً سهلاً . والأمالس : البوادي الملس ، واحدها إمليس ، وأماليس جمعه .

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

١٠ وما برحت في ساحة السهل يرمى بها موجهها حتى نتهتأ حزونها<sup>(٢)</sup>

١٥ ( أَمْوُضُونَةٌ أُمٌ خَلَّتْهَا بِنْتُ حُرَّةٍ مِنَ الْمُنْزَنِ الْقَتْمَاءِ الرَّعُودُ الزَّوَاجِسُ )

التبريزي : أى هذه درع أم حسبتها قطعة من ماء المنز . ورجس الزعد ، إذا سمعت له أصواتا .

الخوارزمي : أم ، ها هنا ، هى المنقطعة ، وهى المترجمة ببئله وهمزة

١٥ الاستفهام . وسحابة حرة : كثيرة المطر ، قال عنتره :

جادت عليها كل بكير حرة فتركن كل قرارية كالترهم<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥١ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٠ .

(٣) ويروى : « جادت عليه » . وقبله :

٢٠ أو روضة أفقا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

١٦ ﴿وَمَا كَانَ عَنْ حَوْضِ الرَّدَى مُتَقَاعِسًا لَوْ اجْتَابَهَا يَوْمَ الْهَيَابِجِ مُقَاعِسُ﴾

التبريزي : مقاعس : أبو حنيفة من تميم ، والتقاعس : التأخر ، واجتابها : لبسها .  
الحوارزي : متقاعسا ، أى متأخرا ، وأصله الذى نرج صدره ودخل ظهره . مقاعس ، هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ؛ سُمي بذلك لأن بنى سعد لما تحالفوا تقاعس عن الحلف .

١٧ ﴿وَأَنعمَ قَيْنٌ فِكْرَهُ فِي قِيَّاسِهَا بِمَا أَعْجَزَ النَّعْمَانُ حِينَ يُقَاسُ﴾

التبريزي : يريد بالنعمان ، أبا حنيفة ؛ لأنه صاحب قياس .  
الحوارزي : التنكير فى «قَيْن» للتعظيم ، نظائره فى «أفوق البدر يوضع»<sup>(١)</sup> .  
النعمان هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، إمام أصحاب الرأى ، أى القياس . و«أنعم» مع «النعمان» تجنيس .

١٨ ﴿لَهَا حَلَقٌ ضَيْقٌ لَوْ أَنَّ وَضِيئَهُ فَوَادَكَ لَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِكَ هَاجِسُ﴾

التبريزي : يقال وَضَيْتُ الشَّيْءَ وَضْنًا ، فهو مَوْضُونٌ وَوَضِيئٌ ، إذا شَيْتَ<sup>(٢)</sup> بعضه على بعض ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿عَلَى فُرُشٍ مَوْضُونَةٍ﴾ أى بعضها على بعض .  
ودرع موضونة ، إذا كانت حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . والهاجس : الخاطر . ويقال : هَجَسَ بقلبه ، إذا خطر فيه .

الحوارزي : قوله «بقلبك» من إقامة المظهر مقام المضمَر . ولو قال «به الدهر» مكان قوله «بقلبك» لكان أجزل .

(١) البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٣٢٣ .

(٢) فى الأصل : «تبيت» . وتصححه من اللسان .

١٩. (لِمَا ذِيَّةٍ بَيْضَاءَ مَا رَامَ ذَوْقَهَا ذُبَابٌ سَوِيٌّ مَا أَخْلَصَتْهُ الْمَدَاوِسُ)

التسريزي : ذباب ، يعني ذباب حَسَامٍ . والمداوس : جمع مِدْوَسٍ الصَّيْقِلِ .  
أى لم يُذَقْ منها غيرُ ما أخذت المداوسُ منها ، لإخلاصها منها .

المسرازي : لماذية ، بدلٌ من قوله « لها » . ماذية في « ألم يبلغك » .

- ذُبَابٌ بكلا المعنيين ، في « نَجِيٌّ مِنَ الْغِرْبَانِ » . المداوس : جمع مِدْوَسٍ ، وهو المِصْقَلَةُ ، مِفْعَلٌ مِنْ دَسَّ السَّيْفُ ، إِذَا صَقَلْتَهُ . « الماذية » مع « الذوق » و « الذباب » إيهام .

٢٠. (فَعَادَ وَقِيدًا عَنْ ضَرِيْبَةِ صَارِمٍ نَأَى ضَرْبٌ عَنْهَا جَنَّتَهُ الْجَوَارِسُ)

التسريزي : يقال : فلان وقيدٌ مابه طرُقٌ ، أى قوَّةٌ . والضربُ : الأبيض

- ١٠ . الغليظ . والجوارس : النحل . وقوله « عاد وقيدا » يعنى ذباب السيف .

المسرازي : الضمير في قوله « فعاد » للذباب ، عنى « بضرية صارم » الدرغ .

الضربُ ، هو المسل الأبيض الغليظ ، كأنه ضُربَ بعضه في بعض . قوله : « نأى ضربٌ عنها » ، في محل الجز على أنه صفة « بضرية صارم » . في أساس البلاغة :

« جَرَسَتِ النحلُ نَوْرَ الشجر ، ولها عند ذلك جرسٌ ، وهو ضربٌ منساقيرها على

- ١٥ « الأكل » . جنته ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، يعنى جنت

أنواره . وعليه بيت السقط :

والنحل يمجي المُرَّ من نور الربا فيصير شُهْدًا في طريق رُضايه<sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٨١ .

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٩ .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٢٨ ص ٧٢٠ .

ويجوز أن يكون لا على حذف المضاف ، وذلك على القول الثاني في العسل ، وهو أن العسل طُلَّ يقع في بعض المواضع ، فما كان أغلظ انعقد طَرَجِينًا<sup>(١)</sup> ، وما كان أطفَ تَبَّعَهُ النحلُ وتناوله ، حتى إذا شيع وضع ما فضل منه في بيته على وجه الأذخار . ولو روي « حَبْتَه » بالحاء المهملة بمعنى أعطته ، لكانت رواية . وقوله « جتته الجوارس » في محل الرفع على أنه صفة « ضرب » .

٢١ (كُدْفَعَةِ مَوْجٍ مِنْ سَرَابٍ تَدَقَّقَتْ بِهِ وَتَرَامَتْ خَالِيَاتُ بَسَابِسُ)

التسريزي : شبهها بسراب يمور في البسابس من القفار .

الخسوارزي : الرواية « تدققت » بالقاف . ولو روي « تدقت » لكان وجهها . البسابس والسياسب بمعنى .

٢٢ (إِذَا احْتَرَسَ الْمَوْتُ الْمُسَلِّطُ مَهْجَةً فَلِلنَّفْسِ فِيهَا بِالْمَقَادِيرِ حَارِسٌ)

التسريزي : احترس : افعل ، من قولهم : حرس الشيء واحترسه ، إذا سرقه . وأصل الحرس من سيرة الغنم ؛ يقال لسارق الغنم حارس ، ولسارق الإبل خارب . وورد في الخبر : « حريسة الجبل » يراد به محروسة الجبل ، مسروقة . وحارس في القافية من حرس الشيء ، إذا حفظه . يقول : إذا اغتال الموت مهجة فللمهجة التي تضمها هذه الدرع حافظ من الموت .

الخسوارزي : حرس الشيء واحترسه ، أي سرقه ، وأصله من الحراسة وهذا على طريق التهمك ؛ لأنهم وجدوا الحراس فيهم السارقة . يقول الرجل لصاحبه

(١) الطرجين ، والترججين كلمة فارسية معربة . انظر بحقيقتها في حواشي الحيوان (٥ : ٢٣) .

(٢) في الأصل : « الخيل » في الموضعين ، تحريف . وفي اللسان (حرس) : « وفي الحديث :

حريسة الجبل ليس فيها قطع . أي ليس فيما يحرس بالجبل إذا سرق قطع لأنه ليس بجزء » .

يا حارس ، وما أنت إلا حارس . ونحوه كل الناس عدول إلا العدول . الباء في قوله « بالمقادير » للأداة . يريد أن هذه الدرع بعون الله وتقديره تحرس النفس . ونحوه بيت السقط :

مَنَعَتْ بَعِزَّةَ رَبِّهَا وَدَفَاعَهُ      لَسْنَا نَقُولُ بَعِزًّا وَدَفَاعَهَا <sup>(١)</sup>

٢٣ (تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَكُنْ      لِيُعْتَبَ فِي أَمْثَالِهَا مَنْ يُنَافِسُ) <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

الحوارزي : المنذران ، في « أرائي وضعت » <sup>(٣)</sup> .

٢٤ (حَبَّتْهَا مَمْلُوكُ الْفُرْسِ نَصْرًا وَقَوْمَهُ      وَنَالَتْ بِهَا الْعَلِيَاءَ نَحْمًا وَفَارِسُ)

التبريزي : نصر بن عدي : جد المنذر . ونحم من ملوك الحيرة والعراق .

والمراد أن هذه الدرع قديمة رآها هؤلاء المذكورون .

الحوارزي . نصر ، هو ابن مالك بن مالك بن الحارث بن عمرو بن ثمارة ابن نحم ، وكان من أجداد المنذر . فإن قلت : كيف خص من بين سائر الناس نصراً لإعطاء ملوك الفرس هذه الدرع إياه ؟ قلت : لأن الأكاسرة هم الذين أمروا على العرب آل المنذر .

٢٥ (فَمَا أَدْرَمَتْهَا فِي الْوَقَائِعِ دَارِمٌ      وَلَا اسْتَأْفَهَا فِي مَجْنِسِ الْخَيْلِ حَابِسُ)

التبريزي : حابس ، هو أبو الأقرع من تميم . وأدرمتها من دريم درما ، إذا كبر وتحامت أسنانه ، وأدرمه غيره . واستأفها : شتمها . ومعناه أنه لم يصل إليها . والأجود أن يكون استأفها من قولهم سافه واستأفه ، إذا ضرب به بالسيف .

(١) البيت ٣٣ من القصيدة ١٠٠ .

(٢) فسر في التنوير بقوله : « ولا حب على من

٢٠ . ينافس في أمثالها ؛ لغاستها وجودتها » . (٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٣ .

الخرزى : دَرِمْتُ أَسْنَانَهُ ، إِذَا تَحَاتَّتْ ، وَأَدْرَمَهَا غَيْرَهُ ، دَارِمٌ فِي « مَا فَعَلْتُ  
 دَرِعَ وَالِدِي »<sup>(١)</sup> . سَافَهُ وَاسْتَاغَهُ ، إِذَا ضَرَبَهُ بِالسِّيفِ . حَابَسَ ، هُوَ أَبُو الْأَفْرَعِ التَّمِيمِيُّ ،  
 وَكَانَ حَكَمَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي  
 أُرِيدَ بِقَوْلِهِ :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ      يَفُوقَانِ مُرْدَاسٍ فِي مَجْمَعٍ<sup>(٢)</sup>

يقول : هذه الدرع لم يتخرفها برمح دارم ، وكذلك لم يثلمها [ حابس ] بصارم .  
 ويجوز أن يكون المعنى من قوله :

مَلَيْسُ قَيْلٌ مَا خِيَطَ مُشْبِهُهُ      لِدَارِمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرِيمٍ<sup>(٣)</sup>

٢٦ ( نَأَى عَامِرٌ عَنْهَا وَأَصْحَابُ مَذْهَبٍ      وَمَارَبٌ مِيَّاسٍ بِهَا الدَّهْرَ مَا نَسِ )

التبريزي : أصحاب مذهب ، هم بنو غني . ورب مياس : صاحب مياس .  
 ومياس : فَعَالٌ مِنْ مَاسِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ يَمِيسُ مَيْسًا ، فَهُوَ مَائِسٌ وَمِيَّاسٌ ، إِذَا تَجَعَّرَ .  
 الخرزى : هو عامر بن صعصعة ، ثم ظَلَبَ عَلَى الْقَبِيلَةِ ، وَلَهُمْ وَقَائِعٌ كَثِيرَةٌ .  
 المذهب : فرس لفتى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . مياس : فرس لشقيق  
 الباهلي ، وهو منقول من مياس ، مبالغة في مائس ، اسم فاعل من مأس . لأن الخليل  
 توصف بالمئس والتبختر ، ولذلك سُمِّيَتْ خَيْلًا لِاخْتِيَالِهَا وَاخْتِيَالِ رَاكِبِهَا .

٢٧ ( وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِقَابُوسٍ عُدَّةً      تَهْمُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَوَائِسُ )

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٨٣ ص ١٨٩٧ .

(٢) البيت للعباس بن مرداس ، كما في الخزانة ( ١ : ٧٣ ) .

(٣) البيت ٢٥ من القصيدة ٨٣ ص ١٨٩٧ .



التبريزي : ... ..

المسارزي : هو قابوس بن المنذر . وخصه لأنه كان من أسباط نصر .  
والمصراع الثاني في محل النصب على أنه صفة «عُدَّة» . و «قابوس» مع «القوابس»  
تجنيس .

٢٨ (وَحِرْبَاؤُهَا لَمْ يُوْفِ عَوْدًا وَجُنْدُبٌ أَرَتْ عَيْنَهُ لَمْ يَسُدَّ وَالْيَوْمُ شَامِسٌ)

التبريزي : حِرْبَاؤُهَا : مسارها . وإنما لم يُوفِ عَوْدًا ، لأنه ليس الحِرْبَاءُ المُوْفِي  
على العيدان المعروف . والجندب الذي تريك هذه الدرعُ عينه ، لم يُسَمَّعْ له صوتٌ  
في الهاجرة كالجنادب .

المسارزي : إنما لم يوف حِرْبَاؤُهَا العود ، لأن المراد بالحِرْبَاءِ مسمار للدرع ،  
لا التَّوْبِيَّةَ المعروفة . الضمير في «أرت» للدرع . وفي «عينه» لجندب ، وهو نكرة .  
ومن هذا الباب :

\* أَظْيَى كَانُ أُمَّكَ أُمَّ حِمَارٍ<sup>(١)</sup> \*

يريد : هذه الدرع ، أَبَدَتْ عَيْنَ جندب . وجندب مرتفع بالابتداء . والضمير  
في «أرت» للدرع . والفعل مع ذلك الضمير وما يتبعه من المفعول خبرُ المبتدأ  
الذي هو جندب . فقد جرى الخبر على غير من هو له ، ولم يجب فيه إبراز الضمير  
كما في قولهم — على ما ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى —  
هندٌ زيدٌ تضربه . ولو كان هاهنا مكان الفعل صفةً لَمَا كان من إبراز الضمير  
فيها بُدٌّ .

(١) البيت لخداش بن زهير ، كما في كتاب سيبويه (١ : ٢٣) والخزانة (٣ : ٢٣٠) . مصدره :

٢٠

\* فإنك لا تبالي بعد حول \*

(٥-٥)

٢٩) وَنَسْتُ إِلَيْهَا الْمُرْهَفَاتِ قَضِيَّةً فَأُبْنُ وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِسُ<sup>(١)</sup>

التبريزي : نَسْتُ ، أى سَاقَت . والنسائس : البقايا ، واحداً نسيسة .  
وأُبْنُ : رَجَعَن .

الخوارزمي : نَسْتُ الناقاة أَنَسَهَا نَسًا ، إذا زجرتها . والنسيسة هى العصا .  
عنى بالنسائس ، بقايا الروح . وفى أساس البلاغة : « ما بقى إلا نسيسه . وبلغ نسيسه ، وهى بقية روحه » .

٣٠) إِذَا سَفَنَهَا أَوْ سَفَنَهَا إِضْنٌ خُبِيًّا بَرِّغِمٍ وَقَدْ يَرْدَى الشُّجَاعُ الْمُغَامِسُ<sup>(٢)</sup>

التبريزي : سَفَنَهَا : شَمِمَهَا ، من سَافَ يسوف إذا شَمَّ . وسَفَنَهَا ، من سَافَهَ يسيفه ، إذا ضربه بالسيف . والمراد به ها هنا الإصابة . ويردَى : يهلك .  
والمغامس : المفاعل من غَمَسَ فى الماء والحرب وغيرهما ، إذا دخل فيه .

الخوارزمي : الأول من السيف ، والثانى من السوف ، وهو الشم . قوله :  
« برغم » ناظر فى « سفنها » . فى أساس البلاغة : « شجاع مغامس : مغامر .  
وفارس فى غمار الموت منغمس » . والمغامس ناظر فى قوله :

\* كدُفَعَة ، ووج من سراب تدققت \*

٣١) إِذَا رَادَ عَيْرُ السَّيْفِ مِنْهَا بَرُوضَةً تَلْقَاهُ مِنْ لِحْظِ الْعَرَادَةِ فَارِسُ<sup>(١)</sup>

التبريزي : راد يرود ، إذا جاء وذَهَب . وعير السيف . التأتى فى وسطه .  
وفارس ، من الفرس . وإنما أراد بلحظ العرادة رأس المسمار من الدرع . وأراد أن عير  
السيف إذا راد بروض هذه الدرع ، فرسته عين العرادة ، أى كسر السيف بعوس المسامير .

(١) التنوير : « أى ساق القضاء السيوف إلى الدرع فانكسرت فلم يرجع من السيوف إلا بقايا منها » .

(٢) رواية الخوارزمي كسر « سفنها » فى الأولى وضمها فى الثانية .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « رَأَدَ النَّعْمَ فِي الْمَرْعَى رِيَادًا : تَرَدَّدَ .  
وهي في مَرَادِهَا » . غير السيف ، في « تحية كسرى » . الأسلحة المجلوة تشبّه  
بالخضرة . وعليه بيت السقط :

وما صدأ يعتادها غير خُضْرَةٍ      تجلَّلَ عَطْفِهَا مِنَ الْعَرِيضِ الْبَالِي (٢)

فارس : اسم فاعل ، من قَرَسَهُ الْأَسَدُ . يريد الكاسر . و « العير » مع « الروضة »  
إيها .

٣٢) كَأَنَّ صَبِيَّ الْبَيْضِ إِنْ شَاءَ مَسَّهَا      صَبِيُّ أَنَاسٍ عَضُّهُ الْفَقْرُ بِأَنْسٍ

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : ضربه بصبي السيف ، وهو ما دون ظبته . قال المهذلي :

\* بَكَّلَ حُسَامُ ذِي صَبِيٍّ وَرَوْنِقٍ \* (٣)

٣٣) شَكَأَ الضَّرَّ مِنْهَا غَيْرَ ذَارِفٍ دَمْعَةٍ      وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ وَالشَّانُ دَارِسٍ

التبريزي : أى شكأ صبي السيف الضَّرَّ من هذه الدرع ، من غير أن

يذرف دمعة . ثم قال : « وكيف يسيل الدمع والشان دارس » . فقوله « دارس » ،

من دَرَسَهُ الصَّبْلُ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ ، أى أتى عليه وأصلحه . فليس هذا الشأن مما يجرى

منه دمع كما يجرى من شؤون الرأس ، التى هى من مجارى الدموع .

الخوارزمي : الضمير فى شكأ لـ « صبيّ البيض » وفى « منها » للدرع .

غير ذارف دمعة ، منصوب على أنه حال من ضمير « الصبي » فى « شكأ » . يريد :

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٧٩ . (٢) البيت ٢٣ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٨ .

(٣) البيت للميج بن الحكم المهذلي من قصيدة فى بقية أشعار المهذلين ١٠٤ . وصدوره :

\* بضرب يزيل الهام شدة وقعه \*

كيف يذرف الدمع ومجارى دموعه مُندسة ، أى مفلولة . يعنى أنه لا يصيب صاحب هذه الدرع بجراحة فيسيل منها الدم .

٣٤) كَأَنَّ عَصَا مُوسَى لَبَّالِي حَوَّلَتْ لَهُ حَيَّةً جَادَتْ بِمَا الذَّمْرُ لَابِسُ

التبريزى : الذَّمْرُ : الشجاع أى كأن هذا الدرع جلد الحية التى كانت تحوّلت من عصا موسى .

الخوارزمى : الذَّمْر ، هو الشجاع وهو فعلٌ بمعنى مفعول ، كأنه ذمّر على القتال ، أى حثّ .

٣٥) وَإِلَّا فَانْحَرَى سَاقٍ فِي الشَّعْرِ وَصَفَّهَا زِيَادُ كَسْتَهُ مِعْوَزًا إِذْ يُمَارِسُ

التبريزى : أى هذه الدرع سلخ تُعبان ، كما ذكره ، أو سلخ أفعى ضئيلة ، كما ذكره النابغة فى قوله :

فَبِتْ كَأَنى سَاوَرْتِنى ضَنْبِلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فى أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعُ

والمِعْوَزُ : الثوب الخلق . ويمارس ، أى يطالب ويُصابر . والممارسة : المصاربة على مِرَاسِ الأمور .

الخوارزمى : زياد ، فى « أفوق البدر » . وفى البيت تلميح إلى قول النابغة :

فَبِتْ كَأَنى سَاوَرْتِنى ضَنْبِلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فى أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعُ

فى أساس البلاغة : « مارس قرّنه : عالجته » . وفى شعر بعضهم :

\* وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونى \*

(١) البيت ٤٥ من القصيدة السادسة من ٣٢١ .

٣٦ ﴿ تَصُونُ أَدِيمًا لَا تُجَانِسُ أَصْلَهُ وَيَشْتَقِي بِهَا مِنْ غَيْرِهِ مَا تُجَانِسُ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : أى تصون أديم لابسها ، وتكسر السيوف والأيسنة التي تقصدها .

الخوارزمي : الأديم ، فى الأصل : فعيلٌ بمعنى مفعول ، من الأدم ، وهو الإصلاح . وعنى بـ«أديم لا تجانس أصله» جلد لابسها ، وبـ«ما تجانس» : الأيسنة والسيوف . هذا شبيه بما حكى عن الأمير خلف بن أحمد ، أنه كان يدرب الفار باكل الفار ، ثم يرسلها فى قصوره ، فيهلك ما فيها من الجرذان .

٣٧ ﴿ إِذَا ضَحِكَ الْقِرْضَابُ تَبَهَا فَإِنَّهُ مَتَى يَرَهَا بَادَى النَّدَامَةِ عَابِسُ ﴾

التبريزي : ... ..

١٠ الخوارزمي : القرضاب والقرضوب ، هو السيف القاطع ؛ ومنه قرضبه ، أى قطعه . عنى بضحك السيف بريقه ؛ ومنه : ضحك العارض ، إذا برق . وعبوسه وبدون دمامته ، كمدة لونه . وفى الجملة الواقعة خبراً لإن ، تقديمٌ وتأخير . يريد : فإن السيف بادى الندامة عابس ، متى يراه هذه الدرع .

٣٨ ﴿ تُعَذِّبُ أَدْنَاهُ فَيُعَذِّبُ دُونَهَا وَتُبْرِئُ دَاءَ الضَّرْبِ وَالذَّاءَ نَاجِسُ ﴾

١٥ التبريزي : يقال : أعذب [عن] الشيء ، إذا امتنع منه . وداء ناجس ، أى عُقام لا يُبرأ منه .

الخوارزمي : الضمير فى « تُعَذِّبُ » للدرع ، وفى « أدناه » للسيف . عنى بأدناه : حده الذى هو يقربُ الدرع . أعذب عن الشيء وأستعذب ، أى امتنع ، فكأنه صار على عدبة منه ، أى على طرف . يريد متى قاربها السيف كسرتة ،

فكف أن يحوم حولها . داءً ناجسٌ ونجيس : أعياء كل منجس ، وهو الذي يعاق على من يخاف عليه الأنجاس ، من عظام الموتى وغيرها ، طردًا للجن ، لئلا تنفرتها عن الأقدار . قال :

\* وعاق أنجاساً على المنجس \*

و « تعذب » مع « يُعذب » تجنيس .

٣٩ ﴿ وَتُؤْمِنُ مَنْ فِيهَا يُكْفَرُ نَفْسُهُ أَقِيلَ حَنِيفٌ أَمْ كَفُورٌ مَوَالِسُ ﴾

السيريزي : الموالس : الخائن . ويكفر نفسه ، أى يسترها ويغطيها .

أى من دخل فيها آمن ، سواء كان كافراً أو مسلماً .

المسوارزي : فى أساس البلاغة : « كَفَّرَ نَفْسَهُ بِالسَّلاحِ ، أى سترها به

فكفر » . فلان لا يُدانس ولا يُوالس ، أى لا ينجون . يقول : مُحصن هذه الدرع

من تحصن بها ، مسلماً كان أو كافراً .

٤٠ ﴿ مُعْنَسَةٌ إِنْ جَاءَهَا الرَّحْمُ خَاطِبًا سَقَتْهُ دُعَافِ الْمَوْتِ شِمْطَاءُ عَانِسِ ﴾

السيريزي : المعنسة : التى طال مكثها ولم تزوج . والعانسة مثل المعنسة .

المسوارزي : عَنَسَتِ الجارية وَعَنَسَتْ ، إذا بقيت بين أهلها غير مخطوبة ،

حتى خرجت من عداد الأبيكار ، فهى عانس ومعنسة . جعل الدرع لامتاعها أن

تُجيب خطبة الرُح عانسا . قوله « شمطاء عانس » من إقامة المظهر مقام المضمهر .

(١) أنشده فى اللسان وأساس البلاغة (نجس) . ومصدره كما فى أساس البلاغة :

\* ولو كان عندى حازبان وراقب \*

وفى تاج العروس :

\* وكان لدى كاهنان وحارث \*

٤١) (سَلِيمِيَّةٌ مِنْ كُلِّ قُتْرٍ يَحْوِطُهَا قَتِيرٌ نَبَتْ عَنْهُ الْغَوَانِي الْأَوَانِسُ)

التبريزي : قوله «سليمية» أراد داودية، فنسبها إلى سليمان فقال : سليمية،

كما قال النابغة :

وَكُلُّ صَمَوْتٍ نَشَلَةٌ تُبْعِيَةٌ      وَنَسِجٌ سُلَيْمِيٌّ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ

- وقوله «من كل قُتْرٍ» ، أى من كُلِّ جانب . والقُتْرُ : القُطْبُ والجانب . يقال : ما أبالي على أى قُطْرِيه وقع ، أى على أى قُتْرِيه ، أى جانبه . وقُتْرُه وقُطْرُه ، إذا القاه على جانبه . ويحوطها ، أى يحفظها . قَتِيرٌ ، أى مسامير .

الخوارزمي : عنى بـ«سليمية» درعاً منسوبة إلى سليمان . والدروع لا تُنسب

إليه ، بل إلى داود ، ولكنه اقتدى في ذلك بالنابغة حيث يقول :

١٠ \* وَنَسِجٌ سُلَيْمِيٌّ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ \*

وكانه على التوهم ، ونظيره :

\* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ فُسْتَقًا <sup>(١)</sup> \*

ولأن نسبتهما إلى سليمان نسبة لها إلى داود . عنى بالقَتِيرِ : رهوس المسامير . والقَتِيرِ أيضا : أوائل الشيب . ومن دأب الملاح ، أن يرضن عن السلاح . ومعنى المصراع الثاني ناظرٌ في بيت السقط :

١٥

(٢) وما لحيت النساء ولُهِسها      ملابِسَ حَيَاتٍ خُلِقْنَ مِنَ السَّمِّ <sup>(٣)</sup>

(١) قبله كافى اللسان (فستق) :

\* دسسته لم ناكل المرقضا \*

والرجز لأبي نخيلة الراجر في وصف امرأة .

٢٠

(٢) والرجز ١٥ من القصيدة ١٠٢ .

٤٢ (تُحْمِلُ أَبْصَارَ الدَّبَا فَمُسْهَدٌ وَمُغْفٍ وَشَيْءٌ بَيْنَ ذَيْنِكَ نَاعِسٌ)

التبريزي : أى تُحْمِلُ هذه الدرع عيون الجراد ، فمنها مسهد ومنها مُغْفٍ ومنها ما بين هذين .

الخوازمي : يقول : بعض ما فيها من المسامير لم يمسسه الصدا ، وبعضه قد استغرقه ، وبعضه قد مس جانبا منه وترك جانبا . ويشهد له بيت السقط :

وقد صدت حتى كأن قنيرها عيون دبا قنيط عمين من الصدى<sup>(١)</sup>

ويحتمل أن يريد بأبصار الدبا الحلق . وفي عراقبات الأبيوردي :

وكل مفاضة تحكى غديراً تعانق وهو مر تمد شمالاً<sup>(٢)</sup>

وقد أهدى الدبا حد قاصفارا لها فتعولت حلقا دخالا

وحينئذ المراد بـ«مسهد» : ما هو بحاله مفتوح ، وبـ«مغف» : ما صار مضموما ، و« ما بين ذينك » : ما هو بين بين .

٤٣ (كَأَنَّ سِنَانًا رَامَهَا خَطٌّ قَادِرٌ عَلَيْهِ : بَعِيدٌ مِنْ أَدَى الْقَرْنِ يَأْسُ)

التبريزي : أى كأنه كتب على السنان الذى يطلب إصابتها : بعيد يأس من أذى القرن .

الخوازمي : عنى بـ«قادر» : كاتب رفيقا .

٤٤ (أَجِدْكَ مِنْ حَدْسِ الْفَقِي قَبْلَ حَنْدَسٍ فَهَلْ أَنْتَ ثَاوٍ أَوْ مُغْدٌ فَخَادِسُ)

(١) البيت ٦ من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٩

(٢) ديوان الأبيوردي ٣٣٩ .



البريزي : الحَدَس : الظن . والحَدَس : الليل . وإنما قيل له ذلك لأن الإنسان لا يتبين فيه الشخص ، بل يَحْدُسُها . والحَدَس ، في آخر البيت : من حَدَس ، إذا سار سيرا شديدا . والثاوي : المُقيم . والمُغَد : المُسرِع .  
 الخوارزمي : الحَدَس ، في «الأح وقد رأى»<sup>(١)</sup> . الحَدَس ، هو الذهب في الأرض على غير هداية . قال :

كأنها من بعد سَيْرِ حَدَسٍ \*

يقول : بين الحَدَس والحَدَس تناسبٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ ، بدليل تحقق الاشتقاق بينهما ، فمتى جاء الحَدَس فأتى بالحَدَس ، الذي هو الذهب .

٤٥ (ومارقدت عنسي ولكن سما لها طروقا فأعداها سني متعاس)

١٠ البريزي : أى سما لها سنى متعاس فأعداها الثعاس . والسنى : ضوء البرق ها هنا .

الخوارزمي : طروقا ، منصوب على أنه مصدر «لما» من غير جنسه . يعتذر عن تباطئه في السرى .

٤٦ (كلمع الشنوف العسجديات أو كما أشارت بأخني سورهن العرائس)

١٥ البريزي : الشنوف : جمع شنف . والشور : جمع سوار . يشبه لمعان البرق بذلك .

الخوارزمي : البرق ينسب مرة بالقرط ، وحيناً بالدملج ، وتارة بالسوار . وفي أبيات السقط :

(١) البيت ٣٠ من القصيدة الخامسة ص ٢٦٢ .

(٢) انظر اللسان (حدس) .

(١) تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ      يَضُوى إِلَى أَنْ قَلَّتْ نَقْشُ خَوَاتِمِ  
وفي عراقيات الأبيوردي :

(٢) نَحَى عَطْفَهُ لِلبَّارِقِ الْمُتَأَجِّجِ      كَمَا لَمَعَتْ رِيًّا إِلَى بَدْمُلُجٍ

٤٧ ﴿جُرَّازُكَ نَابٍ إِنْ ضَرَبْتِ بِهِ السَّرَى      وَرَحْلُكَ لَيْلًا فَوْقَ نَابٍ تُوَاعِسُ﴾

السريري : تُوَاعِسُ : تُكَابِدُ السَّيْرَ عَلَى شِدَّةٍ . وَالجُرَّازُ : السَّيْفُ  
القاطع .

(٣) الخوارزمي : نَابٍ : اسم فاعل من النَّبْوَةِ . نَابٍ ، فِي « لَوْلَا نَحْيَةٌ » .  
المواعسة : مَدُّ الأَعْنَاقِ فِي السَّيْرِ فِي سَعَةِ الخَطْوِ . يَسْتَقْصِرُهُ فِي السَّرَى مَعَ اقْتِدَارِ  
ناقته عليها .

٤٨ ﴿فَرَّتْكَ أَوَادِي الفُرَاتِ صَبَابَةً      وَأَبْلَسْتَ لَمَّا أَعْرَضْتَ لَكَ بِالِيسِ﴾

السريري : فَرَّتْكَ : قَطَعْتَكَ . وَالأَوَادِي . الأَمْوَاجُ ، وَاحِدُهَا آدِيٌّ .  
وَالإِبْلَاسُ : اليَاسُ . وَقِيلَ إِنْ اشْتَقَّاقَ إبْلِيسُ مِنْهُ . وَبِالِيسِ ، مَعْرُوفٌ .

الخوارزمي : الأَوَادِي : جَمْعُ آدِيٍّ . بِالِيسِ : مَدِينَةُ عَلَى شَطْرِ الفُرَاتِ .  
يَصِفُ لَهَا بِجَهَةِ المِرْقَاقِ فيقول : كُنْتُ نَتَقَطُّعُ مِنَ الشُّوقِ إِلَى بَغْدَادِ ، وَالآنَ قَدْ  
يَسْتُ إِذْ رَأَيْتِ بِالسَّاءِ ، فَكَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادِ !

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٣ .

(٢) البيت ٥٧ ، وبجزءه بجزء صدر آخر . والبيان هما كما في الديوان ٧٨ :

نَحَى عَطْفَهُ لِلبَّارِقِ الْمُتَأَجِّجِ      كَمَا عَطَّتْ نَارَ بِأَطْرَافِ عَرِيحِ  
وقد صفت الجوزاء والفجر ساطع      كَمَا لَمَعَتْ رِيًّا إِلَى بَدْمُلُجِ

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٢ .

٤٩) (تَنَكَّرْتُ فَاعْرِفْ لِلشَّيْبَةِ مَوْضِعًا لِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ)

التبريزي : بيان .

الحوارزي : قوله « موضعا » أي محلا ومنزلة . وروى : « موضعا » بضم الميم ، وهو تحريف . يقول : زابلتك نعمة الشباب ؛ فاعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا ومحلا يتمناه كل شيء ؛ لأن النعمة مجهولة ، فإذا فُقدت عُرفت .

٥٠) (تَمَنَاهُ إِنْسِيٌّ وَأَعْيُسُ بَازِلٌ وَأَتَمُّ طَيَّارٌ وَأَعْفَرُ كَانِسٌ)

التبريزي : أي يتمنى الشبيبة جميع الحيوانات على اختلافها من الجن والإنس ، والنعم ، والطيور السُحْم ، والظباء العُفْر .

الحوارزي : يريد : تمناه كل شيء إنسياً كان أو غير إنسي ، أهلياً كان أو غير أهلي .

٥١) (أَرَى أُمَّ دَفْرٍ أُخْتِ هَجْرٍ وَلَا أَرَى لَهَا سَالِيًا مَا غَيَّبَتْهُ الرِّوَامِسُ)

التبريزي : الروامس : الرياح التي تدفن الآثار ، ومنه قيل للقبر : رمس .  
الحوارزي : أم دفر في « نعت الرضا » . « ما » ، في « ما غيبته » للنفي . يريد لا أرى أحداً يسأل عن محبة الدنيا وهو حي .

٥٢) (يَبِيحُ بِهَا الْإِنْسَانُ ثُمَّ يُحِلُّهُ ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَاها زُرُودٌ وَرَاكِسٌ)

التبريزي : بيان .

الحوارزي : زرود ، فعول من : زرد اللقمة وازدردها : ابتلعها . راكس ، من ركس الله العدو وأركسه : رده وقلبه على رأسه . يقول : الناس عُشاق الدنيا

(١) البيت ٩ من القصيدة ٤١ ص ٩١٢ .

وهي تحريمهم الوصل ، ولا تُجزيهم إلا القتل . و « زرود » و « راكس » مع « ييم » ليهام .

٥٣ ( يَرْبُّ مِثْلَ الْغُضَنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى أَتَى عَاضِدًا وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِسُ )

البريزي : ذرى الأرض : ناحيتها . وقوله : زرود وراكس ، لأنها تزدرد الإنسان ، أى يتلعه . وتركسه بمعنى العكس . والعاضد : الذى يعضد الشجرة ، أى يقطعها . وقوله : « واستقبل التراب غارس » ، أى كآب الذى غرسه هو الذى يقلعه .

الخوارزمي : كشف بهذه الكلمة الوجيزة عن حال المرء كيف يبدو ، وعلى أى وصف ينشأ وينمو ، ثم كيف تطمسه الأيام ونحوه . ومن أبيات « استغفر واستغفرى » :

أورقت يا غصن لا تدري بما صنعت	لك المقادير ثم استنشى الزهر
فلم ترل لقضاء الله متقللاً	حالاً خالاً إلى أن أينع الثمر
وكان وأليك يخشى أن تمس أذى	يوماً ويسقيك إن لم يسقك المطر
مانام عنك ولا ألهته ناشئة	حتى قدمت وجاء الضعف والخور
ثم أعتدى لك عند القر محطباً	يليقك فى النار عمداً وهى تستعر
وإنما قلت ما قدمت مثلاً	للسر لما أتاة الشيب والكبر

٥٤ ( وَلَا يُعْجِزُ الْأَيَّامُ أَخْضَعُ وَاحِدٌ وَلَا أَهْلُ عَزِّ كُلِّهِمْ مُتَشَاوِسُ )

البريزي : الأخضع : الخاضع . والمتشاورس : المتكبر ، أى لا يفوت

الأيام ذليل ولا عزيز .

الخوارزمي : متشاورس . في « بتنا فريق » <sup>(١)</sup> يقول : الأيام خصم الأذلاء  
[ والأعزاء ] ، [ لا ] تدفعه الذلة والمسكنة ، ولا العزة والسلطنة .

هـ (لَهُمْ رَابِعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلٌ وَثَانٍ وَقَدْ وَافَاهُمَا الدِّينُ خَامِسٌ)

التبيري : رابع ، من المربع في الجاهلية ، وخامس من الخمس في الإسلام .  
• أي لهم رابع أول في الجاهلية ، وثاني خامس في الإسلام ، من ربهم وتمسهم ،  
إذا أخذت ربع أموالهم وتمسها . يعني رئيساً يأخذ الخمس في الإسلام .

الخوارزمي : الضمير في « لهم » لأهل عِرَّة . الرابع : هو الرئيس  
الذي يأخذ من القسمة الربع . وربع فلان في الجاهلية ، وتمس في الإسلام . يريد  
أنهم سادة عظماء في الجاهلية ، قادة رؤساء في الإسلام . وفي البيت إيهامان .

(١) البيت ٧ من القصيدة ١٢ ص ٤٠٧ .

## [ القصيدة التاسعة والتسعون ]

[ وهي الدرعية الخامسة والثلاثون ]

وقال في خامس السريع والقافية مترادف<sup>(١)</sup> :

١ (عَبَّ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي مِثْلِ النَّهْرِ)

٢ (مِمَّا يُعَدُّ فِي المِرَاسِ والقَهَرِ)<sup>(٢)</sup>

٣ (مَا بُذِلَتْ فِي دِيَةِ وَلَا مَهْرِ)

التنويري : سياتي .

الخوارزمي : عني بمثل النهر : درعا . يروي : للراس . و «يعد» حينئذ :

من الإعداد . ويروي : في المراس . و «يعد» حينئذ : من العد . يريد أن هذه الدرع

مما يُعتدُّ بها في القتال . ومعنى البيت الثالث أنه يضمن بهذه الدرع عن المهر

والدية .

٤ (فَعَادَ نِضْوًا كَعَلَامَةِ الشَّهْرِ)

٥ (يَخَافُ لَا عَادَهَا يَدُ الدَّهْرِ)<sup>(٣)</sup>

(١) في الخوارزمي : «وقال في السريع الخامس والقافية مترادف» .

(٢) في التنوير : «للراس» .

(٣) في التنوير : «مدى» .

التبريزي : عب : من قولهم : عب الماء يعبّه عباً . ويروى في بعض  
الحديث : « مُصّبوا الماء مصّاً ولا تعبوه عباً . فإن الجأد من العب » . ما بذلت ،  
يعنى هذه الدرع . وقوله : « فعاد نضوا » ، يعنى السنان الذى عب فى الدرع أعوج  
فصار كالهلال .

- الخسوارزي : قوله « فعاد » معطوف على « عب سنان الرمح » . يد الدهر ،  
أى أبدا .

## [ القصيدة المتممة المائة ]

[ وهي الدرعية السادسة والثلاثون ]

وقال في الكامل الأقول ، والقافية مندارك<sup>(١)</sup> :

١ ( هُمُ الْفَوَارِسِ بَاتَ فِي أَدْرَاعِهَا لِعِدَاةٍ تَجِدَّتِهَا وَيَوْمَ قِرَاعِهَا )

التبريزي : ... ..

الخوازمي : النجدة : الشجاعة . يقال : إنه لذنو نجدة .

٢ ( مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا نَهْيٌ تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا )

التبريزي : ... ..

الخوازمي : النهي ، في « أعرتك درعي<sup>(٢)</sup> » .

٣ ( سَأَلَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَأَنْطَوَتْ لَيْنًا فَكَالَتْهَا الْفَتَاةُ بِصَاعِهَا )

التبريزي : أى تسيل وتنطوي للينها . والصاع من الأرض : المستوى

المنهبط .

الخوازمي : أسند الكيل إلى الفتاة ، إشارة إلى قولهم . «حُسنة فهيل» .

ولذلك قدم « هالت » على سبيل التوطئة . وإن كان من الهول لا من الهيل .

وتفسير قولهم «حسنة فهيل» في « من يشترها<sup>(٣)</sup> » . و « سألت » مع « هالت »

و « كالت » تسجيع .

(١) هي عبارة الخوازمي أيضا .

(٢) البيت الثاني من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٧ .

(٣) البيت ٥ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٣ .



٤ ﴿ آيَةٌ لَيْسَتْ تُغَرِّسُ سَوَى الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ بِمَكْرِهَا وَخِدَاعِهَا ﴾

التبريزى : آية : منسوبة إلى الآل ، لصفاء لونها .

المسوارزى : آية : منسوبة إلى الآل . وعى بها السراب . فى أمثالهم :  
« أغر من السراب » .

٥ ﴿ وَكَأَنَّما رُغِبَ السُّيُولُ تَسْرَعَتْ فَضَّتْ وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دُفَاعِهَا ﴾

التبريزى : رُغِبَ السُّيُولُ ؛ من قولهم : رعب الوادى يجنبه ، إذا امتلا ماء . أى كأنها بقية قد صفت من السيل . ودُفَاعَ السيل : موجه .

المسوارزى : سيل راعب ، يَرَعِبُ بِكثْرته وسَعته وملته الوادى ؛ وجمعه ، فيما أظن ، رُعب . ونحوه قارح وقُرح ، وبازل وبُزل ، وغائط وغُوط ، وهو البطن الواسع من الأرض . الدُّفَاع : السيل تراكم بعضه على بعض . عن الفورى .

٦ ﴿ سَبْرِيَّةٌ فِي مَسَمَّا ، بَحْرِيَّةٌ بِمِيَاهِهَا ، شَمْسِيَّةٌ بِشُعَاعِهَا ﴾

التبريزى : سَبْرِيَّةٌ : منسوبة إلى السبرة ، وهى العداة الباردة ، وقيل البرد .

المسوارزى : سَبْرِيَّةٌ : منسوبة إلى السبرة . وهى فى « أرائى وضعت السرد » .<sup>(٣)</sup>

٧ ﴿ وَنُحَالٌ أَغْرَاسَ الْمُنُونِ أَتَتْ بِهَا عِنْدَ الْحَوَادِثِ أُمَّهَاتُ رَبَاعِهَا ﴾

التبريزى : أغراس : جمع غرس ، وهى الحلدة الرقيقة التى تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه . والرابع : جمع رُبِع ، وهو الذى يُنتج فى مُقتبل الربيع .

(١) فى التبريزى : « كأنها » .

(٢) فى التبريزى : « لمياهها » .

(٣) البيت ٧ من القصيدة ٨١ من ١٨٥٦ .

الخوارزمي : قوله « وتُخَال » على البناء للفعول . الرباع : جمع ربيع ، وهو الفصيل الذي تُتَج في ربعية التّاج . قال القتيبي : للتاج ثلاثة أوقات ، وقتان مذمومان وهو الأزل والآخر ، ووقت محمود وهو الأوسط . فالوقت الأزل ما كان منه عند طلوع قلب العقرب ، وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر . وما نتج في هذا الوقت كان سيئ الغذاء لاستقبال البرد وقلة اللبن فيه والنبت . وحواره رُبْع ، والوقت الآخر ما كان عند سقوط الغفر ، وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من نيسان ، وما نتج فيه كان ضعيفا لاستقبال الحر وإعجال الشتاء إياه عن القرّة ، وحواره هُبْع لأنه إذا مشى خلف أمه هُبْع ، أي استعان بعنقه لضعفه فأرقل . والوقت الأوسط الم محمود ما كان منه عند طلوع سعد الذابج ، وذلك لتسع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر إلى سقوط الجبهة ، وذلك لاثنتي عشرة ليلة تخلو من شباط . هذا كلام القتيبي رحمه الله .

٨ (وَبَرَى أَبْنُ دَايَةَ أَنَّهُمَا مِنْ غِرْقِي الطَّيْرِ الْعُكُوفِ مُلُوكِهَا وَسِبَاعِهَا)

التبريزي : أبْن دَايَةَ : الغراب . والغرقى من البيضة . وقوله : « ملوكها وسباعها » أي العقبان والبزاة والصقور وما أشبهها .

الخوارزمي : أبْن دَايَةَ هو الغراب ، وحقيقته في « تفديك النفوس » . في أساس البلاغة : « عكفت الطير على الفئيل ، وهم عليه عكوف » . وخص هذه الطير لأن غرقى بيضتها أكبر وأوسع ، فيكون أشبه بالدرع . يقول : هذه الدرع تشبه على الغراب مع قوّة عينيه وحدة بصره ، حتى يحسبها غرقى بيضته ، فما ظنك بمن دونه في قوّة الباصرة .

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

٩ ﴿جَمَعَتْ لَدَى الْأَوْكَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الْأَبْنَاءِ تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رِضَاعِهَا﴾

التبريزى : عقائق : جمع عقيقة ، وهو الشعر الذى يخرج على المولود من بطن أمه .

الحوارزى : الضمير فى « جمعت » للدرع . العقائق : مكسر عقيقة ، وهى شعر رأس المولود ، فعيلة بمعنى مفعولة ، من العق وهو القطع ؛ لأنها تُحلق ، والحلق مشتمل على القطع . من شأن الأسماء أن يجمعن [ شعر ] العقائق ويحفظنّه . كأنه ينكر فى هذا البيت على ابن دأية فيقول : هذه الدرع ليست كما يظنّ الغراب من غرقى البيض ، وإنما هى مجموعة من أشياء شبيهة بالعقائق . شبه الدرع فى اللين والدقة والانضمام وتدوير الحلق ، بما يلتف ويخزن من العقائق . وعلى عكس هذا قول ابن المعتز :

\* له شعراً مثل نسج الدروع \*

١٠ ﴿أَمِنُ الْقَتْلِ مِنْ عِنْدِ مَعْقِدِ زِرِّهِ حَتَّى عَلَى الْقَدَمَيْنِ رَيْعٌ وَسَاعِهَا﴾

التبريزى : الرّيع : الزيادة . ووساعها بمعنى واسعها . أى هى أمن القتل من عند معقِد زره إلى القدمين وتفضل عنهما .

١٥ الحوارزى : فى أساس البلاغة : « حَذَفَ رَيْعَ دِرْعِهِ ، وَهُوَ مَا فَضَلَ مِنْ كَيْمِهَا وَذَيْلِهَا . قَالَ :

مضاعفةً بفشى الأماثل رَيْعُهَا كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجُنَادِيبِ<sup>(١)</sup>

عنى بالوساع الواسع ، ولم أسمعه فى الدروع إلا هاهنا .

(١) البيت لقيس بن الخطيم .

١١ (بَلْ نَحْسِبُ الْعَنْقَاءَ أَوْ بِنْتًا لَهَا نَبَذَتْ بِهَا فِي الْوَكْنِ يَوْمَ رَجَاعِهَا)

النيريزي : الرجاع : انتقال الطير من بلاد الحز إلى بلاد البرد، وكذلك عَوْدُهَا .

الخوارزمي : الرواية « نبذت بها » بالياء لا باللام ، بمعنى رمت بها .  
الرجاع : انتقال الطير من الجُروم إلى الصرود<sup>(١)</sup> ، أو على العكس . رجعت الطير القواطع رجاعاً ، ولها قِطَاعٌ ورجاعٌ . هذه إشارة إلى ما في حديث العنقاء ، من أن بنت قيصر لما اختطفها العنقاء وألقته في بعض الجزائر على شجرة ، وأخذت في ترشيحها موهمة لها أنها أمها ، ركب البحر ابنُ ملك الهند للاصطياد ، فضربت الريح السفينة ومضت بها على غير اهتداء ، إلى أن أبلجتها إلى جبل العنقاء ، فلما رآته الجارية ورآها مال إلى صاحبه قلبٌ كلٌّ واحد منهما ، ثم اصطالحا على أن يذبح ابنُ الملك بعض الدواب ويسلخها ويطرح إهابها على كوثل السفينة ويستتر فيه<sup>(٢)</sup> ، حتى إذا رجعت إليها العنقاء شكّت البنتُ وحدثها ، وطلبت منها أن تصعد إليها بتلك الدابة الميتة ؛ لتشتغل بها زمان غيبة العنقاء ، ففعلت . يقول : ما رفعت العنقاء ونبذته لدى بنتها على الشجر ، لم يكن إهاباً ، إنما كان هذه الدرع . ومن ثمة شبه الدرع سابقاً بالشعر ، وأسند النبذ إلى العنقاء مرة ؛ لأنها كانت المباشرة لذلك والمزاولة له ، وإلى البنت أخرى ؛ لأنها كانت المسببة له . وجعل النبذ يوم رجاع العنقاء ؛ لأنها بعد إيابها عن الغيبة قد رفعت الميتة إلى البنت على الشجرة .

(١) الجروم : جمع جرم ، بالفتح ، وهو الأرض الشديدة الحر . والصرود من البلاد : خلاف الجروم ، جمع صرد ، بالفتح . كلاهما فارسي معرب . انظر اللسان ( صرد ) .

(٢) كوثل السفينة : مؤخر السفينة أو سكانها ، وقد تشدد اللام .

١٢ (وَتُوِّمُ الشُّجْعَانَ وَافْتَضَّالَةً وَاسْتَخْرَجَتْ مِنْهَا قَمِيصَ شُجَاعِيهَا)

السريري : الشجاع : الحية . وأراد بـ «قميص شجاعها» سلخها .

الخوارزمي : الرواية «وَتُوِّمُ» من التويم . ويروي «وَتُوِّمُ» من التويم ، وله وجه . الشجعان ، منصوب على أنه مفعول «تويم» . الحية تضاف إلى الضال . قال ذو الرمة :

\* وَأُحْوَى كَأَيْمِ الضَّالِّ اطَّرَقَ بَعْدَ مَا <sup>(١)</sup>

١٣ (أَطْمَارَ صِلِّ وَقَرْتَهُ رَكَائَةً أَنْ يُزْدَهَى بِصَبَاً وَلَا زَعْرَاعِيهَا)

السريري : أطمار : جمع طمر، وهو الثوب الخلق . وقوته، من الوقار . ويزدهى : يستخف . وزعراعها، من الزعزعة، وهي شدة الحركة، أي هي ثقيلة لا تتحركها الريح الشديدة المهبوب، كما تحرك سلخ الحيات . يعني أنها إنما تشبهه وليست كذلك .

الخوارزمي : الضمير في «وقوته» لـ «أطمار» والتذكير على إرادة السلخ أو القميص . ركاية<sup>(٢)</sup>، مرفوع على أنه فاعل «وقوته» . ومن نصبه فقد أخطأ .

١٤ (وَزُنَّتْ بِخَالِصِ عَسْجِدٍ لَا فِضَّةَ حَقًّا لِبَائِعِيهَا عَلَى مَبْتَاعِيهَا)

السريري : .....

الخوارزمي : هذا كيت السقط :

تُبَاعٍ وَزَنًّا مِنْ حَدِيدٍ بِمِثْلِهِ مِنْ التَّبْرَانِ السَّقْرَ أَوْقِي مِنَ الْمَالِ <sup>(٣)</sup>

(١) ديوان ذي الرمة ٣٨٢ ومجزه : \* حبا تحت فينان من الظل وارف \*

(٢) الركاية : الرزاة وزنا ومعنى . (٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٩ .

١٥ ﴿ خَلَعَتْ عَلَيْهِ أُمُّ عُمَانَ وَلَمْ تَجَلِّ بِحُلَّتِهَا وَلَا بِقِنَاعِهَا ﴾

التبريزي : أم عثمان : الحية . وعثمان : ولد الحية . أى خلعت عليه الحية  
سلخها ولم تجل بشيء منه . ومن كلامه فى جامع الأوزان :

يا قُرَّةَ العين ، أم حفص  
فتلك لا تحذرين منها  
وأُمُّ عثمان جارِناك  
وهذه تبسنى رداك

الفتوة : الضفدع الصغيرة . وأم حفص : الضبع . وأم عثمان : الحية . والمعنى  
أن الحية تأكل الضفادع . ومما قال فى كتابه المعروف بجامع الأوزان :

لمسرك ما أبو بكرٍ لدينا  
وعثمان الذى يقلبه منا  
بموموق ولا يخشى أذانا  
أكبرنا ويقتله فتانا

١٠ قوله : أبو بكر ، يريد الفحل من الإبل ؛ لأن من نسله البكر ، فحنن لا نحبّه  
ولا نبغضه . وعثمان : ولد الحية ، فكلُّ النامس يبغضه ، ومن قدر عليه قتله .  
ومن أبيات المعاني :

كسانى أبى عثمان ، توبانٍ للوغى  
أى كسانى أبى عثمان توبانٍ للوغى ، أى سلخ عثمان ، فحنف المضاف وأقام المضاف  
إليه مقامه . وأراد بسلخ عثمان الدرع الرقيقة . ١٥

المسرازمى : الضمير فى « عليه » لمبتاعها . أم عثمان : كنية الحية ، وعثمان  
ولدها . قال أبو العلاء :

يا قُرَّةَ العين ، أم حفص  
فتلك لا تحذرين منها  
وأُمُّ عثمان جارِناك  
وهذه تبسنى رداك

وقال أيضا :  
لمسرك ما أبو بكرٍ لدينا  
(١) وأما « العين » فأراد بها عين الماء .

وعثمان الذي يقلبه فينا أكارنا ويقنله فتانا<sup>(١)</sup>

القزة : الضفدع . وأم حفص ، هي الضبع . وأبو بكر ، هو الفحل من الإبل .  
كأنه عنى بالقناع المغفر .

١٦ (أَخَذَتْ مِنَ الْمَرْيَجِ وَقَدَّةَ شِرَّةٍ إِذْ نَاسَبَتْ زُحْلًا يَبْرُدُ طِبَاعِهَا)

التبريزي : أى جمعت بين ضدين مختلفين .

الغوارزى : الرواية « شرة » بالكسر، فعلة، من شرف فلان ينشئ شرارة،  
كالجلسة، من جلس. المريج، له طبيعة النار حارة يابسة ، وأما زحل فله طبيعة  
الحديد باردة يابسة .

١٧ (كَانَتْ زَمَانَ الْجَاهِلِيَّةِ عُدَّةً لِيَعْوِهَا وَيَعْوِقِهَا وَسُوعِهَا)

التبريزي : هذه أسماء أصنام معروفة . والمعنى أنها قديمة .

الغوارزى : كان زمان إدريس عليه السلام رجل قال للناس : ألا أصنع  
لكم تماثيل بها يرى الواحد أباه الميت وأخاه، فيسئل ذلك عنه؟ فعلمها، فلما جاء بعدهم  
القرن الثالث قالوا : لقد كان آباؤنا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم في عهد نوح عليه السلام  
ألف سنة، ثم ضربها موج الطوفان حتى طرحها بجدة، فبقيت بالرمل مستورة . فلما  
بلغ عمرو بن ربيعة بن حارثة — وعمر وهذا أبو خزاعة كلها — قال ربيعة من الجح: يا أبا  
مهامه ، عليك بهذه الأصنام، فإنها كانت تُعبد، وأشار إليها، فاستخرجها من الرمل  
وأتى بها مكة ، وقدمتها العرب مجاجاً، فزين لهم ذلك، وأعطى حمير نسرًا، ومدحج  
يقوث، وهمدان يعوق، وهذيلًا سُوعًا، وقضاعة وذا، وأهل نجد اللات والعزى .

(١) فى الأصل : « ويقلبه فينا » محرف .

وقيل : أول من صنع الأصنام بمكة عمرو بن لحي ؛ لأنه لما ساد قومه بمكة واستولى على أمر البيت ، سار إلى مدينة البقاء بالشام ، فرأى قوماً يعبدون الأصنام ، فسألهم عنها فقالوا : هذه أربابٌ اتخذناها على شكل الهياكل العُلوية ، والأشخاص البشرية ، نستنصرها فننصر ، ونستسقى بها فنسقى . فأعجبه ذلك وطلب منهم صنماً ، فدفعوا إليه هُبَلٍ فضى به إلى مكة ، ووضعه في الكعبة ، وكان معه إساف ونائلة ، على شكل زوجين ، فدعا الناس إلى تعظيمهما وتوسل بهما إلى الله . وكان ذلك في أول ملك سابور ذي الأكتاف ، إلى أن ظهر الإسلام ، فأخرجت وأبطلت . ويشهد بصحة هذه الرواية ما سمعته عن بعض العلماء يقول : أول من اتخذ الأصنام عبدة الكواكب ؛ لأنه ربما كانت تغيب عنهم الكواكب المعبودة فلا يمكنهم التوجه إليها ، فعملوا على صور تلك الكواكب الأصنام ، يتوجهون إليها عند غيبة الأصول .

١٨ ( غَبَرْتُ لَتُبَّعِ الْهَمَامِ وَرَأَيْهِ أَنْ الْبَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَتْبَاعِهَا )

التبريزي : غبرت : بقيت وغبرت : مضت . والغابر : الباقي والماضي جميعاً .  
الخوازمي : تُتبع في « أظنُّ سليماً »<sup>(١)</sup> ، وهو مع « أتباعها » تجنيس .

١٩ ( مَا عَزَّتِ الْعَزَى بِهَا وَلَوْ أَنَّهَا لَلَّتِ مَا افْتَقَرَتْ إِلَى أَشْيَاعِهَا )

التبريزي : ... ..  
الخوازمي : « ما » في « ما عزت » هي النافية . العزى واللات قد مضى ذكرهما في هذه العينية .<sup>(٢)</sup> واشتقاق اللات في « هات الحديث »<sup>(٣)</sup> . ومن قبيل هذا المعنى قوله :

(١) البيت ٥ من القصيدة ٩٥ ص ١٩٦٧ . وانظر البيت الأول من القصيدة ٦٦ ص ٢٥٢٧ .

(٢) انظر شرح الخوازمي للبيت ١٧ من هذه القصيدة .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .



مَلْبَسٌ قَبِيلٌ مَا خِيطَ مُشْبِهُهُ لِدَارِيمٍ قَبْلَنَا وَلَا دَرَمٍ  
و«عزت» مع «العزى» تجنيس .

٢٠ (لَوْ خُلِّيتْ وَذَنُوبَ مَاءٍ سَائِلٍ فِي مِذْنَبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا)

التسريزي : أى لو خُلِّيتْ مع ذَنُوبَ ماء سائل . والمذنب : الحدول .

الخوارزمي : المِذْنَبُ : مجرى الماء من الغلظ إلى الروضة ، إذا لم يكن  
واسعاً .

٢١ (مَجَّتْ عَلَى الْأَرْضِ الْغَزَالَةُ رِيْقَهَا فَأَقَامَ بَيْنَ وَهُودِهَا وَتِلَاعِهَا)

التسريزي : الغزالة : الشمس . يقال : طلعت غزالة ، ولا يقال :  
غربت غزالة . شبه الدرع لصفاتها بشعاع الشمس . والوُهود : جمع وَهْدٍ من  
الأرض ، وهو المظنون من الأرض . والتلاع : جمع تَلْعَةٍ ، وهى ضد الوهد .

الخوارزمي : ريق الشمس : ما تراه كأنه ينحدر من الجوف مثل الإبريسم  
الأبيض ، وذلك فى شدة الحر . وفى شعر الأستاذ أبى إسماعيل الكاتب :

وهاجرة تجبراء تَأْكُلُ ظِلَّهَا مُلَوَّحَةَ الْمَرْءِ رَمَضَى الْجَنَادِيبِ  
تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا وَهَى تُرْسِلُ خَيْطَهَا لَتَمْتَاخَ رِيًّا مِنْ نِطَافِ الْمَذَانِبِ

وقال النابغة :

\* إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيْقَهَا بِالْكَلَاكِلِ (١)

وقال جرير :

\* وَذَابَ لَعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاهِمِ (٢)

و«الريق» مع «الغزالة» إيهام .

٢٠ (١) صدره كافى الديوان ٦٣ : \* يثرن الحصى حتى يياثرن برده \*  
(٢) صدره كافى الديوان ٥٥٤ : \* أنخن لتنوير وقد وقد الحصى \*

٢٢) غَرَّتْ قَطَا مَرَّانَ حَتَّى عَادَهَا طَمَعًا وَحَتْفُ النَّفْسِ فِي أَطْمَاعِهَا)

التبريزي : مرَّان : ماء . وطمعا ، منصوب ، مفعول له .  
الخوارزمي : سبأ .

٢٣) لَا يَجْلِبِنُكَ بَارِقٌ مُتَمَّعٌ إِنْ الْبُرُوقُ تَحُونُ فِي تَلْبَاعِهَا)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : مرَّان بالفتح : موضع على ليلتين من مكة ، وهو في طريق البصرة ، به مات عمرو بن عبَّيد البصري . القطاة : طائر حذور ، وهو أهدى من جميع الحيوانات وأبصره لمعادن الماء . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢٤) (مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ قِيضِ طَمَا فَعَلَى قُرَى سَبَأٍ مَوَالِدِ سَاعِهَا)

التبريزي : ساع : جمع ساعة . يصفها بالقدم .

الخوارزمي : هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن حطَّان . روى عن قُروة ابن مُسيك<sup>(١)</sup> أنه قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : أخبرني عن سبأ : أرجلٌ هو أم امرأة . فقال : هو رجلٌ من العرب ، ولَدَ عشرة ، تيامنٌ منهم الأزدُ وكنندةٌ ومذحجٌ والأشعريُّون وأنمارٌ وبجيلة<sup>(٢)</sup> ، وتشاءمٌ منهم عاملةٌ وغسانٌ ونخلمٌ وجذامٌ . وهم الذين أرسل عليهم سيلُ العرم . وذلك أنَّ الماءَ يأتي أرضَ سبأ من أودية اليمن . فقدموا ردمًا بين جبلين وحبسوا الماءَ ، وجعلوا في الرِّدمِ ثلاثةَ أبوابٍ ، بعضها فوق بعض . وكانوا يسقون من الباب الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث ، فأخصبوا . فلما كذبوا رسولهم بعث الله جُرَدًا نقبت الرِّدمَ حتى أنتقض ، فدخل الماءُ جنَّتهم ففرزها ، ودفن السيلُ بيوتهم .

(١) في الأصل : « عروة بن سيك » تحريف . وفروة بن مسيك المرادي : صحابي جليل ، ترجم له ابن حجر في الإصابة ٦٩٧٥ . وقد روى الخبر هذا السند في الإنباء على قائل الرواة ١٠١ ، ١٠٣ .  
(٢) في شرح القاموس : « حير » بدل « بجيلة » وذكر أن بجيلة فرع من أنمار .

٢٥) (مَنْ قَيْنَهَا أَنَا جَهْلَنَا عَصْرَهُ سُبْحَانَ بَارِي قَيْنَهَا وَصَنَاعِهَا)

التبريزي : ... ..

الخسوارزي : قوله « وصناعها » يحتمل أن يكون معطوفا على « قينها » وأن يكون معطوفا على « باري قينها » .

٢٦) (ضَاهِي بِهَا أَفَقَ السَّمَاءِ فَأَلْهَا لَا تَسْتَقِلُّ كَطَرْفِهَا وَذِرَاعِهَا)

التبريزي : أى ما لها لا ترتفع كارتفاع النجوم، لأنها تُشبهها صفاء وروقا .

الخسوارزي : الضمير في « ضاهي » للعين . الباء في « بها » للتعدية . الطرف :

طرف الأسد ، وهو من الأنواء ، وهما كوكبان بين يدي الجبهة . وأما الذراع فهو في « تحية كسرى » . يقول : هذه الدرع مثل الماء ، تُسأبه في اللون أفق السماء ،<sup>(١)</sup>

فكيف لا ترتفع ارتفاع كواكب الأنواء !

١٠

٢٧) (مَآوِيَةٌ تَهْوِي هُوِي الْمَاءِ مِنْ دَهْمَاءَ تُهْدِي عَذْبَهُ لِبَقَاعِهَا)

التبريزي : مآوية ، بمعنى مرآة ، وإنما شَبَّهها بالمرآة لصفائها . وقوله

« من دهماء » أى سحابة دهماء .

الخسوارزي : النسبة إلى الماء مائي ، [وماوي] . وكذا كل ما في آخره ألف

١٥

ممدودة وهو منصرف . الهوى ، بالفتح : إلى أسفل ، وبالضم إلى أعلى . وفي ديوان المنظوم في وصف الفرس :

وترى إلى قُلَلِ الجبالِ هُوِيَهُ <sup>(٢)</sup> كَهْوِي فِهْرٍ مِنْ عَلٍ مُتَدَحْرَجٍ

أضاف « بقاعا » إلى « الدهماء » لشبهة الملابس بينهما . و « الماء »

مع « الدهماء » تجنيس .

٢٠

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٧ .

(٢) انظر ما سبق في شرح التبريزي البيت ١٠ من القصيدة ٧ ص ٣٢٣ .

٢٨ (تَرْنُو بِأَبْصَارٍ سَوَاهِدَ لَمْ تَذُقْ طَعْمًا لِمَسْهَدِهَا وَلَا تَهْجَاعِهَا)

التبريزي : أبصارها : رعوس مساميرها .

الخوارزمي : يقول : رعوس المسامير بجالها، لم يصدأ منها شيء . ونحوه

بيت السقط :

\* تَحْيَلُ أَبْصَارَ الدِّبَا فَمَسْهَدٌ <sup>(١)</sup>

٢٩ (غَرِقَ الدِّبَا فِي بِلْحَةِ لَوْ تَمَلَّةٌ دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَبْدُ بَعْضُ كُرَاعِهَا)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : جعل للنمل كراعا، كما يجعل للدبا . ولم أسمعه في النمل إلا هاهنا .

٣٠ (تُلْفَى بِهَا نِقَّةُ الحَمَائِمِ أَنهَا فِي مَرِيحٍ فَتَهْبِجُ فِي تَسْجَاعِهَا)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : المريح : منزل القوم في الربيع خاصة ؛ ذكره صاحبُ المجلد .

يقول : هذه الدرع متى وقعت عليها الحمام أيقنت أنها على الشجرة الغناء ،

فاخذت في أفانين الغناء .

٣١ (قَلْعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشَى الأَزْدِ فِي أَرْضِ السَّرَاةِ سَخَّابَهَا لِقَلَاعِهَا)

التبريزي : قلعية : منسوبة إلى القلع، وهي صحاب عظام بيض . والسراة :

أعلى بلادهم .

الخوارزمي : قلعية ، بالتحريك : منسوبة إلى القلع ، وهو السحاب العظام . قال :

\* تَقَعُّ فَوْقَهُ القَلْعِ السَّوَارِي <sup>(٢)</sup>

(١) البيت ٤٢ من القصيدة ٩٨ . وعجزه :

\* وَمَعْفٍ وَشَى بَيْنَ ذَيْتِكَ نَاعِسٍ \*

(٢) في التثوير : « لها » .

(٣) عجزه : \* وَجَنِّ الخَازِبَازِ بِهِ جَنُونَا \*

والبيت لابن أحرر . ( انظر اللسان - قلع )

عنى بالمشتى : الشتاء . يقال : أزد شتوءه ، وأزد عُمان ، وأزد السراة . قال  
التبريزى : السراة : أعلى بلاد الأزد . يقول : هذه الدرع كالثلج بيضاء .

٣٢ (بِيضَاءُ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ وَلَمْ نُقَلِّ مِنْ صَيْفٍ وَالْقُرْمِلُ لِقَاعِهَا)

التبريزى : ... ..

الخوارزمى : هذا كبيت السقط :

\* مضاعفةٌ في تشريحها نهيٌ مُبرِدٌ<sup>(١)</sup> \*

٣٣ (مَنْعَتْ بِعِزَّةِ رَبِّهَا وَدِفَاعِهِ لَسْنَا نَقُولُ بِعِزَّتِهَا وَدِفَاعِهَا)

التبريزى : ... ..

الخوارزمى : يريد : فيها دفعٌ ومنعٌ لا يُناسبان دفع سائر الدروع ومنعها .

١٠ ٣٤ (وَتَحَلَّ بِالْوَادِي الْجَدِيدِ كَأَنَّهَا مِثَاءُ جَدِّ الْغَيْثِ فِي إِمْرَاعِهَا)

التبريزى : أى إذا أُلقيت هذه الدروع في وادٍ جديدٍ حسبته أرضاً ميثاء  
وقد أمرعها الغيث .

الخوارزمى : هذا كقوله :

ويكاد الخيفان ينزل في القيد <sup>(٢)</sup> ظلها سامةٌ أن يطيرا

١٠ ٣٥ (وَأَسْتَوْدَعَ الْحُكَمَاءَ فِيهَا حِكْمَةً قَدِمَتْ خَافُوا مِنْ حَدُوثِ ضِيَاعِهَا)

التبريزى : ... ..

الخوارزمى : يقول : المتقدمون من الحكماء قد أودعوا هذه الدروع حكمةً

بليغة ، فلذلك أوثقوها وأحكموها مخافةً ضياع تلك الحكمة .

(١) البيت ٢ من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٧ .

(٢) الخيفان ، بالفتح : الجراد قبل أن تستوى أجنحته .

٣٦) غَبَرُوا فَأَضَحَّتْ بِالثَّنَاءِ كَفِيلَةً فَتَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَاعِهَا

التبريزي ... ..

الحوارزي : الرواية « غبروا » بالغين المعجمة . ولو روى بالعين ، [لكان] له وجه .

٣٧) مَادِيَةٌ أَبَتْ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا لَكِنْ قَوَارِسُ قُلَّتْ بِوِقَاعِهَا

التبريزي : الجوارس : النحل . والقوارس : البوارد . أى لا يقربها النحل ، بل السيوف تُقَلِّلُ بها .

الحوارزي : سيأتى .

٣٨) ضَرْبِيَّةٌ وَكَأَنَّهَا هِيَ فِي الْوَعَى ثِقْلٌ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مِصَاعِهَا

التبريزي : ضَرْبِيَّةٌ : منسوبة إلى الضَّرْبِ ، وهو العسل الغليظ الأبيض . يقال : استضرب العسلُ ، إذا غلظ . والمِصَاعُ : المِصَاعَةُ والمضاربة بالسيف . وإذا روى : « ضَرْبِيَّةٌ » بسكون الراء ، كانت منسوبة إلى الضَّرْبِ ، الذى هو الخفيف ، وكان فى البيت تطبيق ، لذكره « الثَّقَلُ » بعده .

الحوارزي : درعٌ مَادِيَّةٌ فى « ألم يبلغك » . الجوارس فى « مهرت الفتاة » .  
القوارس : جمعُ قارسة ، فاعلةٌ من قَرَسَ البَرْدُ ، أى اشتد . وعنى بها السيوف ؛ وهذا كما يقال لها بوارد . وفى أساس البلاغة : « أوقع بالعدو ، ووقع به ، وواقعه ، وبينهما وقاعٌ » . ضَرْبِيَّةٌ ، بسكون الراء : منسوبة إلى قولهم . رَجُلٌ ضَرْبٌ ، أى شديد الضَّرْبِ . نقله الغورى عن يونس . والضَّرْبُ : الخفيف اللحم من

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٨١ .

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة ٩٨ ص ١٩٩٧ .

الرجال . ومعناه : من حَقَّهَا أن يلبسها الشجاع من الرجال لا الجبان، والخفيف لا الثقيل ، و « الجوارس » مع « القوارس » تجنيس . و « الضريبة » مع « الماذية » إيهام .

٣٩) **يَزِينَةُ الْخُرْصَانِ لَا هَذَلِيَّةَ الْاَنْحِرَاصِ يَغْدُو شَائِرٌ بِمَتَاعِهَا**

٥. التبريزي : الخرصان : الرماح . والأنحراس : الأعواد التي تكون مع مشتار العسل ، أي من يشتار . وهذه الدرع يجب أن تكون مع الخرصان لا الأنحراس . الخوارزمي : اليزني ، من قولهم : قَنَا يَزْنِي ، منسوب إلى ذى يزن . قال ابن الكلبي : إنما سُميت الأسننة يَزْنِيَّةً ، لأن أول من عُيِّلَتْ له ذو يزن ، وهو من ملوك حمير . الخرصان في « أرائي وضعت »<sup>(١)</sup> . الأنحراس : جمع نُحْرَص بالضم ، وهو عود يؤخذ به العسل . فإن قلت : هب أنه يقال درع يزنية الرماح ، فهل يقال : درعٌ هذلية الأعواد ، وإلا لم يجوز قوله « هذلية الأنحراس » ؟ قلت : يريد أن هذه ماذية يزنية السنان ، لا ماذية هذلية الخراص . يمني أن هذه درعٌ لا عسلٌ . وعليه بيت السقط :

ماذية هم بها حاسلٌ \* من القنا لا حاسلٌ من هذيل<sup>(٢)</sup>

- ٤٠) **مَرَّتْ بِبَيْتِ رَبِّ فِي السَّنِينِ فَحَاوَلَتْ سُقْيَابَهَا الْأَعْمَارُ مِنْ زُرَاعِهَا**
١٥. التبريزي : الأعمار : الجُتْهال ، واحدها عُجْمَر . الخوارزمي : « من » في قوله « من ذراعها » بيان للأعمار .

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٨١ ص ١٨٥٩ .

(٢) البيت ٧ من القصيدة ٩٦ ص ١٩٧١ .

## [ القصيدة الأولى بعد المائة ]

[رَمَى الدَّرَجِيَّة السَّابِغَةَ وَالْعَشْرَةَ]

وقال في الطويل الثاني ، والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١) (يُصَلِّي عَلَى مَثَلِ الرَّبِيعِ وَإِنَّهُ لَشَاتٍ وَمَا يُلَوِي الْمَقِيطَ رَبِيعُهَا)

التسريزي : المقيط : القيط ؛ لأنه ليس ربيعاً على الحقيقة .

الخوارزمي : الربيع ، في « صُنْتُ دِرْعِي<sup>(٢)</sup> » . الضمير في « إنه » للصلي ،

وفي « ربيعها » لموصوف « مثل الربيع » وهو الدرع . و « الربيع » مع

« الشاتي » و « المقيط » إيهام .

٢) (وَتُوهِمُ أَنِّي لَا يُجُوزُ تِيْمِي عَلَى قُرْبِهَا وَالْأَرْضُ صَادِجِمِعُهَا)

التسريزي ... ..

الخوارزمي : الضمير في « توهم » للصلي<sup>(٣)</sup> .

٣) (وَكَادَتْ قُلُوصٌ حُمَلَتْهَا حَقِيْبَةٌ يَبِيضُ بِمَاءِ كُورِهَا وَنُسُوعُهَا)

التسريزي : يبيض ، أى يسيل ؛ ومنه : فلان لا يبيض حجره ، أى لا يتدى .

والكُور : الرَّحْل . والنُّسُوع : جمع نَسَم ، وهو سير مضفور .

الخوارزمي : حُمَلَتْهَا ، على البناء للفعل . بضع الحجر : رثع بقليل من

الماء ، بضيضا .

(١) هي أيضا عبارة الخوارزمي .

(٢) البيت الثاني من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(٣) ظاهر أن الضمير للدرع . وفي التنوير : « أى توهم الدرع لها كاتها الماء أنه لا يجوز لي

التيتم مع قربها ، وإن كانت الأرض عادمة للماء عطشى » .



٤) (إِذَا أَقْبَيْتَ فِي مَهْمَةٍ تَحْتَ حَنْدِسٍ تَحَيَّلْتَ أَنَّ الشَّمْسَ لَأَحْ صَدِيدِعُهَا)

التبريزي : تحت حندس، أى تحت ليل . والصديع : الصبح .

الخوارزمي : الحندس، فى « الألاح وقد رأى »<sup>(١)</sup> . أى طلع الصديع، وهو

الصبح ، وانصدع الفجر .

٥) (وَقَدْ نَزَّتْهَا الصَّيْفَ رِجْلٌ فَعَادَرَتْ بِهَا حَدَقًا مَا إِنْ يُظَنُّ هُجُوعُهَا)

التبريزي ... ..

الخوارزمي : الرجل، فى « سرى حين »<sup>(٢)</sup> .

٦) (وَلَمْ يُلَقَ فِي رُوعٍ لَهَا خَوْفٌ صَارِمٍ فَفَازَ بَطْنُهُ مِنْ تَقَى الْمَوْتِ رُوعُهَا)

التبريزي ... ..

الخوارزمي : عنى بتقى الموت : خوفه .

(١) البيت ٣٠ من القصيدة الخامسة ص ٢٦٢ .

(٢) البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٦ .

## [ القصيدة الثانية بعد المائة ]

[ وهي الدرعية الثامنة والعشرون ]

(١) وقال في الطويل الأول . والقافية متواتر، يذكر نساء يحتجن إلى لبس الدروع :

١) (أَعَادِلُ إِنِّي إِنْ يَزِدْ جَاهِلِيَّةً      شَبَابِي يَزِدْ فِي جَاهِلِيَّتِهِ عَلِيٌّ)

السريزي ... ..

المسارزي : يُنكر على عاذله فيقول : لا تُثمني على الإيغال في شِرة الصبا  
وغلواء الضلال ، فإن ذلك مما يُطلني على تصاريف الأحوال .

٢) (تَعَرَّفَتْ حَتَّى كُنْتُ لِلتُّرْبِ نَاسِيٍّ      وَأُنْكِرْتَ حَتَّى صِرْتَ تَسْأَلُنِي مَا أَسْمِي)

السريزي : أي جمعت بين أمرين متضادين من التعريف والإنكار .

المسارزي : تَعَرَّفْتُ ما عند فلان ، أي تَطَلَّبْتُ حَتَّى عَرَفْتُ . يقول :

تَعَرَّفُنِي حَتَّى تُجَاوِزَ أَدَمَ فِي نِسْبَتِي ، وَتُنْكِرُنِي كَأَنَّكَ تَجْهَلُ أَسْمِي وَكُنْيَتِي .

٣) (وَفِي مَضْحَكِ الْبَرَقِ التَّهَامِيِّ جِيْرَةٌ      يَسْرَنَ بِحُسْنٍ وَأَتَّفَقْنَ عَلَى سَهْمٍ)

(٢) السريزي : يسرن ، من الميسر . واتفقن هل سهم ، أي خرج بهن سهم واحد .

المسارزي : قوله « في مضحك البرق التهامي جيرة » كلام يسر من ظاهره

الفصاحة . وأما المصراع الثاني ، فعناه : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ضَرَبَتْ لِلْحُسْنِ بِسَهْمٍ ،

لتفوز منه بأوفر الأقسام ؛ فإذا قد خرج لِكُلِّهُنَّ سَهْمٌ ، أي تشابهن في الجمال

وتساوين فيه .

(١) في المسارزي : « وقال يذكر نساء احتجن إلى لبس الدروع » .

(٢) في الأصل : « المسير » تحريف .

٤) (نَوَاعِمُ يُلْقِينَ الثَّقِيلَ مِنَ الْبُرَى وَيَجْعَلْنَ فِي الْأَعْنَاقِ مُسْتَنْقَلَ الْإِنْعَامِ)

٥) (مَرَّاسِنَهَا أَمَسَتْ لِنُورِ مَرَّاسِيَا فَمَا تُظَلِّمُ الْأَبْيَاتُ إِلَّا مَنْ الظُّلْمِ)

التبريزي : البرى : الخلاخيل . والمراسين : الأنوف . والمعنى : أن البيوت إنما تظلم من الظلم . ولولاه كانت منيرة بنور هذه المراسي .

٥ الخوارزمي : المراسين في الأصل : جمع مرسين ، وهو موضع الرسن من البعير . ثم كثر حتى قيل فعلت ذلك على رغم مرسينه ، أى على رغم أنفه . قال العجاج :

\* وَفَاحِحًا وَمَرَّسِنًا مُسْرَجًا \*

وهذا نوع من الاستعارة . المراسي : جمع مرسى وهو مفعّل ، من رست السفينة ترسو ، إذا وقفت على البحر . وقري ( بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرَّسَاهَا ) بالفتح . الرواية « من الظلم » بالضم . ويشهد لها البيت المتقدم . وأما رواية الفتح فغير حلوية مذاقها .

٦) ( قَسِيَّاتٌ حَيٌّ أَوْ قَسَائِمٌ تَابِرُ يُكَلِّمُهُا نُحْرُسُ الْخَلَاخِيلِ بِالضَّمِّ )

التبريزي : قسيات ، من القسامة ، وهو الحسن . [ يكلمها ] أى يجرحها . والنحرس ، من الخلاخيل : التي ليست لها أصوات لامتلاء أسوقهن .

١٥ الخوارزمي : القسيات وقسائم ، في « مغاني اللوى » . التكليم هو الجرح . ونحرس خلاخيلها ، كناية عن امتلاء سوقها . قال :

\* مَا بَالُ خَلْخَالِكَ ذَا خُرْسِيَّةٍ \*

و « الخرس » مع « التكليم » إيهام .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٩

(١) في التبريزي والخوارزمي : « تكلمها » .

٧ ﴿فَقَدَنَ رَجَالًا وَافْتَقَرْنَ عَشِيَّةً إِلَى لُبْسِ أَذْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رَغْمٍ﴾

التبريزي : ... ..

الحوارزي : قوله « على رغم » ، على غير رضا منهم .

٨ ﴿قِصَارُ الْخَطَا يَدْرِمَنَّ أَوْ مِشِيَةَ الْقَطَا فَكَيْفَ إِذَا مَاسِرَنَّ فِي الْحَلَقِ الدَّرْمِ﴾

التبريزي : يدرمن ، من الدرمان ، وهو شبه العرج ، أو يمشين مشية القطا .

أى قصار الخطا غير لابسات الدروع ، فكيف إذا لبسها . والدرم : جمع درماء ، وهى التى لا تحجم لها .

الحوارزي : جاء بخريطة يدرم تحتها من ثقلها ، أى يقارب الخطو .

فى أساس البلاغة : « جاءت تَسْحَبُ ثِيَابًا شَطْوِيَّةً ، وَتَمْشِي مِشِيَةً قَطْوِيَّةً . شَطَاةٌ :

بَلَدٌ يَنْسَجُ فِيهِ ثِيَابُ الْكِنَانِ . وَمِشِيَةُ الْقَطَا مُسْتَمْلِحَةٌ . قال ابن ميادة :

\* تَمْشِي كَكُذْرِيَّةٍ فِي الْجِسْوِ وَارِدَةٌ <sup>(٢)</sup> \*

وقال حران العود :

\* رَسِمَ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ <sup>(٣)</sup> \*

وقال الكميث :

١٥ يَمْشِينَ مَشَى قَطَا الْبَطْحَاءِ تَأْوُدًا قُبَّ الْبَطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ

وقال المنخل بن الحارث البشكري :

فَدَفَعْتُهَا فَتَدَفَعَتْ مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ .

(١) فى التبريزي : « وكيف » .

(٢) مجزه ، كما فى الحيوان ( ٥ : ٥٧٦ ) :

\* تهدي مروب قطا يشربن بالشد \*

(٣) صدره ، كما فى الديوان ٢٢ :

\* ولما رأين الصبح بادرن ضوءه \*

وعن بعض العرب : إذا حَسَنَ من المرأة خَفِيَّهَا حَسَنَ سَائِرُهَا ، يعني صوتها ، وأثر وطئها ؛ لأنها إذا كانت رخيمة الصوتِ دَلَّ ذلك على خَفَرِهَا ، وإذا كانت مُتَقَارِبَةً انْخَطَوُ دَلَّ ذلك على أن لها أُرْدَاقًا وَأُورَاكًا . الحَلَقُ الدُّرْمُ ، هي المئس المستوية ، وهي في « كم أرفى »<sup>(١)</sup> ؛ ومنه كَفَبُ أَدْرَمُ : لا تَحْمِجْ له لغيوبته في اللحم .

٩. (هَزَزْنَا لِتَقْلِيْبِ الدَّوَابِلِ أَذْرَعًا نَوَافِرَ مِنْ هَزِّ الْمُثَقَّفَةِ الصَّمِّ)

النبريزي : وإنما قال : نوافر من هز المثقفة ، لأن هز الرِّيح لا يَلِيقُ بها .

الخسوارزي : عنى « بتقليب الدوابل » : تصريف الرياح .

١٠. (عَلَيْهَا لِدَاوُدَ بْنِ آشِي خَوَاتِمٌ وَلَمْ يَعْرِهَا نُحْرَانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ)

النبريزي : ... ..

١٠. الخسوارزي : ابن آشي ، في « أَرَانِي وَضَعْتُ » . يريد أنها تحفظ صاحبها ؛

فَكَانَ عَلَيْهِ خَوَاتِمُ دَاوُدَ .

١١. (بَرَى السَّيْفُ دُونَ الْقَرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا عَلَى دِقِّهَا مَا دُونَ يَأْجُوجَ مِنْ رَدَمِ)

النبريزي : أى هي على دِقِّهَا أَحْصَنُ على السيف من رَدَمِ يَأْجُوجَ .

الخسوارزي : عنى بالدَّقِ : الدَّقَّةُ ؛ ومنه حُمِّي الدَّقِ .

١٥. (وَجُنْدَ سُلَيْمَانَ رَأَى السَّيْفُ حَوَاطِمًا فَحَاذَرَ تَمَلُّ دَبِّ فِيهِ مِنَ الْخَطْمِ)

النبريزي : هذا مَبْنِيٌّ على قوله تعالى : ( قَالَتْ تَمَلُّهُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ) . والنمل ، ها هنا : جوهر السيف .

(١) البيت ٥ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩١ .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٨ ص ١٨٧٣ .

الخوارزمي : هذا مبنى على قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُحِطَمَنَّ سُلْبَانُ وَجُودِهِ ) .

١٣ ( تَعَلَّيْتُ الْإِقْدَامَ بِيَضِّ أَوَانِسُ بِيَضِّ يَحْرَضُنَ الْجَبَانَ عَلَى الْقُدُمِ )

البريزي : البيض الأوانس : النساء . والبيض الثانية : السيوف . والقُدُم : الإقدام .

الخوارزمي : البيض الأولى : هي النساء ، والثانية : هي السيوف . القُدُم ، هو التقدم ؛ من قولهم : مَشَى قُدْمًا .

١٤ ( فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَّ السَّوَابِغِ فِي الْوَعَى وَقَدْ عَجَزَتْ فِي السَّلْمِ عَنْ بَارِدِ السَّلْمِ )

البريزي : السلم : الصلح ، بفتح السين وكسرها ، ويؤنث ويذكر .  
الخوارزمي : السلم : بالفتح والكسر ، هو الصلح . والسلم ، هو الدلو .  
يقول : هذه النسوة قد لبسن الأذراع يوم اللقاء ، وحملن فعل الرجال على الأعداء ، حتى أصابهن وهجُ الهيجاء ، وكن يعجزن أيام المسالمة عن تناول البارد من الماء .

١٥ ( وَمَا لِحَيَّاتِ النَّسَاءِ وَلُبْسِهَا مَلَائِسَ حَيَاتِ خُلُقِنَ مِنَ السَّمِّ )

البريزي : ... ..

الخوارزمي : الحية إذا كانت ذات سمِّ كان سَلْخُهَا أَرْقً ، ويشهد له بيت السقط :

وتُلْقَى عَنْهُمْ لِكَمَالِ حَوْلٍ كَثِيرَاتِ الْخُرُوقِ مِنَ السَّمَامِ (١)

« خلقن من السمِّ » مع « ملابس حيات » إيهام في طيِّه إيهام .

(١) البيت ٣٧ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩١ .

١٦ (وَأَيْنَ رِجَالٍ كَانَ يَجْمَى عَلَيْهِمْ حَدِيدٌ فَيَحْمُونَ الْقَطِينِ كَمَا يَجْمَى)

التبريزي : القطين : الحمار . والقطين : الذي يَقَاطِنُكَ في الموضع .  
ويقال : جَمَى الحديدُ يَجْمَى ، وَأَحْمَيْتُهُ أَنَا . ويحْمون : يحفظون ؛ من حَمَاهُ يَجْمِيهِ .  
وقوله : « كما يجمى » أى كما يحفظ هو .

• الخوارزمي : القطين : السُّكَّانُ ، جمع قاطنٍ على غير قياس . نقله الغوري  
عن ابن كَيْسَانَ ؛ ونظيره قَازٍ وَغَيْرِيٌّ .

١٧ (مَسَى مِيرَ مَجْدٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ الدَّرَا مَسَامِيرِ دَرَجٍ غَيْرِ طَائِشَةِ الْعَزْمِ)

التبريزي : مسى مير : استخرج . والمير ، من الميرة . يقال : مَسَى يَمْسِي ،  
بمعنى مار يميز .

١٠ الخوارزمي : الغوري : مَسَى الرَّجُلُ النَّاقَةَ : سطا عليها . قال عبد الرحمن :  
السطو : إدخال اليد في الرَّحْمِ ، والمَسَى : الاستخراج . ومسمى الضَّرْعِ : مَسَّحَهُ لِيَدْرُ .  
وكلُّ شَيْءٍ اسْتَلْتَهُ ، فَقَدْ مَسَيْتَهُ مِنْهُ . في أساس البلاغة : « ما عنده خَيْرٌ وَلَا مِيرٌ » .

١٨ (تَرَى كُلَّ قَضَاءِ النَّجَارِ أَلَانَهَا لِقَاءَ مُلُوكٍ مِنْ نُمَارَةٍ أَوْ نَحْمِ)

التبريزي : قَضَاءٌ : خَشِنَةٌ ، وَقِيلَ : جَدِيدَةٌ . وَالنَّجَارُ : الْأَصْلُ .

١٥ الخوارزمي : دِرْعُ قَضَاءٍ ، في « رأيتني بالمطيرة »<sup>(١)</sup> . نَمَارَةٌ وَنَحْمٌ ، في « لتذكر  
قَضَاءَةً »<sup>(٢)</sup> .

١٩ (وَلِيَّ عَجَبٍ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ جُمِعْنَ خِيَارًا وَهِيَ يُجْمَعُ فِي هَجْمِ)

التبريزي : الهَجْمَةُ ، القِطْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْمَهْجُمُ ، فِي الْقَافِيَةِ : قَدَحٌ .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٥٠ ص ١٠٨٨ .

الخوارزمي : الهجمة : هي القطعة العظيمة من الإبل ، وأما المَجَم : فالقَدْح الضخم ، وهو من هجمت أى حلبت ؛ لأنه بمنزلة الحَلَب .

٢٠ ﴿ إِذَا نُشِرَتْ فَأَضَتْ وَإِنْ طُوِيَتْ أُرَتْ كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَلَى الْأَكْمِ ﴾

التبريزي : أُرَتْ ، بمعنى قَصُرَتْ .

الخوارزمي : أُرَى يَأْرَى ، إذا انقبض . أدرج الكلاب . طَوَاه . السَّرَاب على الغالب يجرى على التلال والآكام . وفي كلام طيب العرب : « إذا طلع النجم أتىَّ الخُم ، وخيف السُّقم ، وجرى السراب على الأكم » . وفي ميمية لييد :  
\* واجتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا \*<sup>(١)</sup>

يقول : إذا نُشِرَتْ هذه الدرع كان لها فَيْضُ السراب وانبساطه ، وإن طُوِيَتْ حصل فيها اندماج وانقباض ، حتى رجعت لا إلى شيء ، كالسراب إذا ابتدع طيه . وهذا تشبيه بدبع .

٢١ ﴿ أَتَتْ كِرْدَاءَ الْعَصَبِ يَدْعُوبَهَا الْفَتَى رَدَى الْعَضْبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُحْتَقِرَ الْحَزْمِ ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : رداء العَصَب : من برود اليمن . وِرْدَى العَضْب : وِرْدَى السيف . ورحب النشر ، أى إذا نشرته اتسع ، وإذا حزنه اختقر .

الخوارزمي : العَصْب : ضربٌ من برود اليمن . قال الليث : هو ما يُعَصَّب . أى يُلَوَّى وَيُقْتَل ، ثم يُصَبِّغُ ثم يُحَاك . وليس من برود الرِّقْم ، أى الوشي ، ولا يجمع ، إنما يقال بُرْدُ عَصَبٍ ، و برود عَصَبٍ ؛ لأنه مُضَافٌ إلى الفعل . الحَزْم : مصدر حزمت الشيء ، إذا شدته . وروى « محتقر الحزم » بالجمع المكسورة . وهذا تصحيف .

(١) مصدره : \* فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى \*

(٢) في التبريزي والتنوير : « محتقر الحزم » .



## [ القصيدة الثالثة بعد المائة ]

[ وهي الدرعية التاسعة والعشرون ]

وقال على لسان امرأة توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج، من الوافر الأول  
والقافية متواتر:<sup>(١)</sup>

٥ (عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَإِنَّهُنَّ يُدَاغِنَ الصَّوَارِمَ وَالْأَسِنَّةَ)

التبريزي : السابغات : الدروع .

الخوارزمي : عليك زيذا، أى الزمه .

٢ (وَمَنْ شَهِدَ الْوَعَى وَعَلَيْهِ دِرْعٌ تَلَقَّاهُ بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ)

التبريزي : ... ..

١٠ الخوارزمي : الوعى، كتابته بالياء؛ لأنه ليس فى كلام العرب كلمة أوها  
واو وآخرها واو إلا كلمة واو .

٣ (وَحَبَّاتُ الْقُلُوبِ يَكُنُّ حَبًّا إِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرْجِحَةُ)

التبريزي : لما ذكر الرضى استعار لها الحب؛ فجعل القلوب حب رضى  
الحرب . وحببات القلوب : سويداواتها . والمرجحة : الثقيلة .

١٥ الخوارزمي : ارجحن، أى ثقل، حتى مال ليثقله . وأصله من الرجحان .  
و «الحببات» مع «الحب» تجنيس .

(١) فى الخوارزمي : «وقال على لسان امرأة توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج» فقط .

٤) (عَلَىٰ أَنْ الْحَوَادِثَ كَاتِبَاتٍ وَمَا تُغْنِي عَنِ الْقَدْرِ الْأَكِنَّةُ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : المقدور كائن، وأهم فضل . و «الكائنات» مع «الأكِنَّة» من التجنيس الذي يُشبه المشتق وليس به .

٥) (وَنِعَمَ ذَخِيرَةُ الْبَدَوِيِّ زَغْفُ أَوْ أَنَّ الْبَيْضَ يُسْقِطُنَ الْأَجِنَّةُ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : الزغف، في «كفى بشحوب» . ونحو المصراع الثاني قول <sup>(٢)</sup>

الخطيب يحاطب خوارزمشاه بن أيسر :

وَزَارَتْ زَارَ غَضَنْفِرٍ نَيْسَاؤُهَا لَفَظَتْ أَجِنَّتَهَا مِنَ الْأَرْحَامِ

٦) (وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُوهُ سِوَى قَنَاةٍ وَدِرْعِ <sup>(٣)</sup> آزِرٍ فَرَسًا وَجُنَّةٍ)

٧) (فَحَنَّنَ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى وَلَا تُثْقَلُ مَطَاكُ بَعْبَاءِ حَنَّةٍ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هذه حنّتي ، أي امرأتى . و «حنّ» إلى «حنّة» تجنيس .

٨) (فَأَيُّ قَدِّ كَبْرُتٍ وَمَا كَعَابٌ مُلَائِمَةٌ عَجُوزًا مُقْسِنَةٌ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : أقسان الرجل : كبر وعي . ومعنى البيت من قوله :

\* إِنَّ الْحِمَاءَ أَوْلِمَتْ بِالْكِنَّةِ \*

(١) في التنوير : «من» .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

(٣) في التنوير : «وسيف» .

٩) (تَرَى تَنُومَهَا وَتَرَى نَفَامِي فَهَزَا مِنْ مِنْهَلَةٍ مُسِنَّةٍ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : التَّوْمُ : شجره حمل صغار ينفلق عن حبِّ يأكله أهل البادية . وهو شديد الخضرة ، يشبه به الشعر الأسود ، الواحدة تَنُومَة . كأن رأسه نفامة ، وهو نبتٌ ينبت في الجبال ، فإذا يس شُبَّه الشَّيْبُ به . وقال أبو زيد : النفامة : شجرة بيضاء الورق ، ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير النفامة . الغوري : النَّهْلَةُ : ضرب من المشي فيه ثقلٌ ، يقال : مَرَّ يُنْهَلُ .

١٠) (فَإِنْ يَبْيَضُّ بِالْحَدَثَانِ فَوْدِي فَقَدْ أَغْدُو بِفَوْدٍ كَالدُّجْنَةِ)

١١) (إِذَا مَا السَّارِحَاتِ نَظَرْنَ فِيهِ عَجِبْنَ لِمَا سَرَّخْنَ وَمَا دَهَنَهُ)

١٢) (إِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ سُرْتَنَ بِجُنْحٍ لَيْلٍ أَوْ دُفْنَهُ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : في أساس البلاغة « تقول : جعل الدُّجْنَةُ جُنَّةً ، وهي الظلمة » . المداري في « أعن وخذ القلاص » (١) . والبيتان تقرير للبيت المتقدم .

١٣) (فَلَا تَطُحِ الدَّوَالِفَ مُرْسَلَاتٍ فَكَمْ أَوْقَعْنَ فِي أَرْضٍ مَجْنَّةٍ)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : دَلَفَ الشَّيْخُ وَالْمُقَيْدُ دَلِيفًا وَدُلُوفًا ، وهو فوق الدَّيْبِ . وشيخ دالف ، وعجائز دوالف . وعنى بها هاهنا اللواتي يدلفن بين الخاطب والمخطوب للتأليف . وأرضٌ مَجْنَّةٌ : فيها جنٌّ ، ومثلها أرضٌ مَسْبَعَةٌ : فيها سبع .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة الأولى ص ٥٧ .

(٢) ودلغا بالفتح ، ودلغا بالتحريك .

١٤) يَقْلَنُ فُلَانَةٌ ابْنَةً خَيْرِ قَوْمٍ شِفَاءً لِلْعُيُوبِ إِذَا شَفَنَتْهُ

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : شَفَنَتْهُ شُفُونًا : نظر إليه . والهاء فيه للسكت .

١٥) لَهَا خَدَمٌ وَأَقْرَطَةٌ وَوُشْحٌ وَأَسُورَةٌ تُقَابِلُ إِنْ وَزِنَتْهُ

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : الخَدَمُ، فيما أظن : جمع خَدَمِيَّةٍ، وهي الخَلْخَالُ . الأَقْرَطَةُ، حل

ما سمعته : جمع قُرْطٍ . والهاء في « إِنْ وَزِنَتْهُ » للسكت .

١٦) فَبَادِرٌ أَخَذَهَا الْخُطَّابَ وَاحْذَرُ قَوَاتِكَ إِنَّهَا عِلْقُ الْمَضِنَّةِ

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : الغوري عن ابن الأنباري يقال : ما أنت عندي بَعْلِقِ مَضِنَّةٍ،

وعِرْقِ مَضِنَّةٍ، أى لست بمن أَضِنُ به .

١٧) رِزَانُ الْحِلْمِ لَوْ رُزِنْتَ سُهَيْلًا أَوْ الشَّعْرَى لَمَا نَهَضَتْ مِرْنَةً

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : هذا البيت مبنى على حكاية وضعتها العرب . وذلك أنهم

يقولون بأن سهيلاً هرب نحو الجنوب من الأعداء، فأخذته وضربته حتى تلطخ

بالدماء، فلذلك ترى أخته وهما الشعريان في البكاء. ويشهد له بيت السقط :

ضَرَجْتَهُ دَمًا سِوْفُ الْأَعَادِي فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ<sup>(٢)</sup>

يقول : هذه المرأة لو كانت إحدى الشعريين، ثم رزئت واحدة من الأختين، لما

جرت لها دمة بعين . وقد رواه بعضهم : « أو الجوزاء ما نهضت »، وهذا غلط، لأن

الجوزاء ليست من أخوات سهيل .

(١) انظر اللسان (عرق) (١) . (٢) البيت ١٥ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٥ .

١٨ ﴿رَجَاجٌ لَا تُحَدِّثُ جَارَتَيْهَا بِبَجْوَى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتَكِنَةً﴾

التبريزي : ... ..

الحوارزي : الرَّجَاجُ : المرأة العظيمة العجز ؛ عن الغوري .

١٩ ﴿كَأَنَّ رُضَابَهَا مِنْكَ شَنِينٌ عَلَى رَاجٍ تُحَالِطُ مَاءَ شَنَّةٍ﴾

التبريزي : سياتي .

الحوارزي : شَنِينٌ : فيلٌ معنى مفعول ، من شَنَّ الماءَ على شرابه : فزقه

عليه . ومنه قيل للبن الذي يُصَبُّ عليه الماء شَنِينٌ . الأزهرى قال أبو عبيد :

الشَّانُ : الأَسْقِيَةُ والقِرْبُ الخُلْقَانُ ، يقال للسَّقاء : شَنُّ ، والقِرْبَةُ : شَنَّةٌ ، ومنه :

شَنَّتِ القِرْبَةُ ، إذا يَبَسَتْ . والماء يَبُدُّ في الشَّانِ . وروى أن قوماً مروا بشجرة

١٠ فأكلوا منها ، فكانما صرَّت بهم ريح فأخذتهم<sup>(١)</sup> ، فقال عليه السلام : « قرسوا الماء

في الشَّانِ » . و « شَنِينٌ » مع « شَنَّةٌ » تجنيس .

٢٠ ﴿فَلَا تَسْتَكْثِرِ الهَجَمَاتِ فِيهَا فَإِعْرَاسٌ بِتِلْكَ دُخُولُ جَنَّةٍ﴾

التبريزي : مَسْكٌ شَنِينٌ ، أى مُفَرَّقٌ ، من شَنَّتُ الماءَ ، إذا فزقته . وكذلك

شنتت الغارة ، والشَّنَّةُ : القِرْبَةُ الخُلْقَانُ ، وماؤها يكون أبرد من ماء الحديد .

١٥ والهجمات : جمع هَجْمَةٍ ، وهى القطعة الكبيرة من الإبل .

الحوارزي : الهجمات : جمع هَجْمَةٍ ، وهى « فى أعاذل إانى »<sup>(٢)</sup> .

٢١ ﴿إِذَا قَبَلَتْهَا قَابَلَتْ مِنْهَا أَرِيحَ الرُّوضِ فِي زُهِرٍ مُغْنَةٍ﴾

(١) فى اللسان (قرس) : « فأخذتهم » . (٢) بده فى اللسان : « وصبره عليهم فيما بين

الأذنين » . (٣) البيت ١٩ من القصيدة ١٠٢ ص ٢٠٣٩ . (٤) فى التنوير : « أريح النور » .

التبريزي : أريج، من الأرج، وهي الرائحة الطيبة . وقوله : « في زُهر » :  
أى في رياض زُهير، وهو جمع أزهر وزهراء . ومُغِنَّة : فيها غناء الذباب لكثرة  
النبات فيها .

الخوارزمي : وادٍ مُغِنٌ، أى يُسمع الذباب فيه غُنَّةً ، وإنما يكون كذلك  
إذا كثر عُشبه . و « قبلتها » مع « قابلت » تجنيس .

٢٢) تَغَنَّتْ مِنْ غَنَى مَالٍ وَصَبِرٍ وَأَمَّا بِالْقَرِيضِ فَلَمْ تَغْنَهُ

التبريزي : تَغَنَّتْ : تفعلت من غَنَى يَغْنَى غَنَى ، من غَنَى المال ، وإن  
شئت من غَنَى بالمكان يَغْنَى غَنَى ، إذا أقام به . أى غَنَيْتُ فى بيت أبويها . وتغنه  
فى القافية ، من غناء الصوت . والهاء للسكت .

الخوارزمي تَغْنَى : أى أستغنى . قال عليه السلام « ليس منا من لم

يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » . وتغنى أيضا ، بمعنى غَنَى ، من الغناء .

٢٣) وَلَيْسَتْ بِالْمَعْنَةِ فِي جِدَالٍ وَإِنْ جُدِلْتَ كَمَا جُدِلَ الْأَعْنَةُ

التبريزي : المَعْنَةُ : العَرِيضَةُ ؛ يقال : رجلٌ مِعْرَنٌ ، وامرأة مِعْنَةٌ ، إذا كانت  
تعترض كلَّ شيء . وجدلت العنان ، إذا أحكمت ثَمَلَهُ . يصفها بقلة الكلام  
والإعراض عما لا يعينها .

الخوارزمي : المعن الذى يعرض فيما لا يعينه ويدخل فى كل شيء .  
يقول : إنها تجانب الجدل ، وإن كانت حسناء جديرة بأن يتحمل منها أمثال ذلك .

٢٤) أَوْلَئِكَ مَا أَتَيْنَ بِنُصْحٍ خَلٍّ وَوَلَادَتِ الْمَلِيكِ وَلَا يَدِنَهُ

التبريزي : يقول : هؤلاء اللاتي دللتك عليها ما نصحك ، ويكذبن فى جميع  
ما ذكرن لك لترغب فيها ، وإنما غرضهن أخذ شيء من البين لأنصحك .

(١) كذا فى الأصل . والمراد الرشوة أو الحلوان .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « دَانَ القوم ، إذا ساسهم وقهرهم ، فدَانُوا له ودَانُوهُ » .

٢٥) (وَقَدْ أَمَلَنْ أَنْ يَأْخُذَن يَوْمًا رُشَاكَ وَلَمْ يَقْمَنَّ بِمَا ضَمِنَهُ)

التبريزي : قوله : رُشَاكَ : جمع رِشْوَةٍ . يقال : رِشْوَةٌ ورِشْوَةٌ ، والجمع رِشَا ورِشَا . ومنهم من يقول رِشْوَةٌ بالضم ، فإذا جمعها قال رِشَا ، بالكسر . الخوارزمي : سبأني .

٢٦) (وَلَوْ طَاوَعْتَهُنَّ لِجَنَّتْ مِنْهَا بِأَخْتِ الْغُولِ وَالنَّصْفِ الضَّفِينَةَ)

التبريزي : النَّصْفُ : الكهالة . وَالضَّفِينَةُ : الكثيرة اللحم . الخوارزمي : الغوري : الغول : ساحرة الجن ، مؤنثة . الضَّفِينُ ، هو الأحمق الغليظ من الرجال . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٢٧) (إِذَا جَاوَرَتْهَا نَبَذَتْ جِوَارِيَّ وَإِلَّا تُلْفِ لِي ذَنْبًا تَجْنَهُ)

التبريزي : أى إن لم تجد ذنبًا تَجْنَتْ طَلًا . الخوارزمي : أى تَجْنَنُ . وسقوط الألف منه لوقوعه موقع الجزاء لـ « إن » والضمير فيه لقوله « ذنبًا » .

## [ القصيدة الرابعة بعد المائة ]

[ وهي الدرعية الثمة الثلاثين ]

وقال على لسان درع ، في أول المنسرح ، والقافية متراكب :<sup>(١)</sup>

١ ( قُلْ لِسَانَ الْقَنَاةِ كَيْفَ رَأَى      أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَأَى )

التبريزي : وأى ، أى وعد . يقال : وأيته وأبأ ، إذا وعدته . قال أبوتمام

الطائي :

أَبْطَطْتُ فِي قَلْبِي لِوَأَيْكَ مَشْرَعًا      ظَلَّتْ تَحْمُومٌ عَلَيْهِ طَيْرُ رَجَائِي

ومن أبيات المعاني :

إِنَّ هِنْدُ الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءَ      وَأَى مِنْ أَضْمَرْتُ لِحِلِّ وَفَاءَ

١٠ من وأى بئى . كان أصله إى ، ثم أدخلت النون الشديدة للتأكيد ، فاجتمع

ساكنان الياء والنون الأولى ، فحذفت الياء لاجتماع الساكنين ، فصار « إن » .

وهند منادى مفرد ، أراد يا هند . ونصب المليحة الحسنة ، لأن صفة المنادى

المفرد يجوز رفعها ونصبها . تقول : يا زيد العاقل والعاقل . وقوله : « وأى من

أضمرت » أى يدى عدة من أضمرت لوعده وفاء .

١٥ ٢ ( يَحْلِفُ أَنْ يَقْتُلَ الْكَمِيَّ وَقَدْ      فَاتَ إِلَيْهِ حَمَامُهُ وَشَأَى )

التبريزي : شأى : سبق .

الحوارزي : البيت الثاني تفسير للبيت الأول .

(١) في الحوارزي : « وقال على لسان درع يخاطب القناة » .



٣) (وَدُونُهُ نَثْرَةٌ مُضَاعَفَةٌ مَا وَجَدَتْ عِنْدَهُ الرَّمَاحُ تَأْيٌ) <sup>(١)</sup>

التبريزي : نثرة : درعٌ قصيرة . والتأى : الفساد .

الحوارزي : في أساس البلاغة : « فلان يرأب التأى ، أى يصلح الفساد ، من تأى الحرز ، إذا انجزم ، وأثاته الخارزة . وقد عظم التأى بينهم ، إذا وقعت بينهم جراحات وقتل » .

٤) (لَا حَتَّ عَلَى عَقْلَةٍ كَلَانِحَةٍ إِلَّا حُضِلَّ تَدْنُو إِذَا السَّرَابُ تَأْيٌ)

التبريزي : يعنى الدرغ لاحت كما يلوح ما أضله المضل . وهى تدنو إذا نأى السراب ، لأن السراب ليس مما يدرك ، بل كلما قرُبت منه نأى عنك . وهذه تشبه السراب وهى بضته .

الحوارزي : هذا كقوله :

١٠) كَلَانِحَةُ الْبَاغِي الْمِضِلِّ رَأَى صُحَى شَدًّا مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامَةٍ أَغْفَالٍ <sup>(٢)</sup>

٥) (كَمْ فُرَيْحِي تَنْتَهُ تَحْسِبُهُ مِنْقَارَ فُرَيْحِ الْقَطَاةِ حِينَ صَأَى)

التبريزي : فُرَيْحِي : منسوب إلى فُرَيْحٍ ، وهو قَيْنٌ كان في الجاهلية . وصأى : صاح .

١٥) الحوارزي : الفُرَيْحِي ، هو النصل . وهو منسوب إلى فُرَيْحٍ . قال الفوري : هو قَيْنٌ ، كان في الجاهلية ، معروفٌ تُنسب إليه النصال والمهام . قال :

\* وَمَقْدُودَيْنِ مِنْ بَرِي الْفُرَيْحِ \*

(١) في التبريزي : « عندما » .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٨ .

شبه النصل في الصباح والإنعطاف بمنقار الفرخ الصائح . و « الفرخى » مع  
« الفرخ » تجنيس .

٦ ( إِنْ أَفْرَغْتَ فَوْقَ مَسْكَ لَيْثٍ وَعَى أَرَاكَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْنٌ لَأَى )

البربرى : المَسْكُ : الحِند . وَاللَّأَى : الثور الوحشى ، ولونه إلى  
البياض .

الخوارزمى : جعل الدرع مفرغة ، كما تُسمى مُفاضة . المَسْك ، هو الجلد .  
وكانه سُمى بذلك لإمساكه ما فيه . اللَّأَى ، هو الثور الأبيض الوحشى ، وجمعه  
الآء ، مثل جَبَلٍ وَأَجْبَالٍ .

٧ ( لَوْ حَمَلُ الشَّهْبِ كَانَ يَمَانِكُهَا ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِلرَّابِ مَأَى )

البربرى : مَأَى ، أى صاح نأسفاً عليها .

الخوارزمى : مَاتَ السَّنُورُ تَمُوءَ مَوْءًا . يريد صاح نأسفاً عليها .

٨ ( يَهُمُّ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا أَخْضَرَ مِنْ بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَأَى )

البربرى : ذَوَى النبت يَذْوَى ذَبَاً ، وذَأَى يذَأَى ذَأْيًا ، إذا ذُبِلَ :

الخوارزمى : ذَأَى الغورى : ذَأَى البَقْلُ ذَأْوًا ، وليس بالعالية . قال أبو زيد :

هى لغة كلاب . وقال ابن دريد : ذَأَى العُودُ ذَأْيًا ، إذا بَيَسَ وفيه بعض  
الطوبة .

٩ ( إِذَا غَدَّتْ وَالْجَبَانَ لِأَيْسَهَا فَأَيْبَالِي إِذَا الْهَزْبُ دَأَى )

النيريزي : يقال : دَأَى يَدَأَى ، وَأَدَا يَأْدُو ، إِذَا خَتَلَ . ومنه قول  
أبي الطيب في صفة الفائزة :<sup>(١)</sup>

\* تَجُولُ مَذَاكِهٍ وَتَدَأَى ضَرَاغِمَهُ<sup>(٢)</sup> \*

الخورزني : دَأَى لَهُ ، إِذَا خَتَلَهُ . ويقال : الذئب يَدَأَى للغزال . ذكره  
الفوري .

١٠ (بِدُونِهَا ضَنَّ عَنْ أَقَارِبِهِ كَامِلٌ عَبْسٍ إِذَا الضَّرَابُ فَاى)

النيريزي : فَاى : أى شَقَّ . يقال : فَاوْتُ رَأْسَهُ بِالسَيْفِ ، إِذَا شَقَّقْتَهُ .  
وكامل عبس : ربيع بن زياد ، وعمارة الوهاب ، وقيس الحفافظ ، وأنس الفوارس ،  
أولاد فاطمة بنت الخرشب الأثمارية ، يقال لهم الكَلَّةُ . وربيع هو الكامل ،  
وكان أعقلهم وأصغرهم ، وهو الذى أخذ الدرع من قيس ، وقد ذكرناه .

الخورزني : يقال : ضَنَّ عَلَيْهِ وَعَنَهُ ، كما يقال يَجَلَّ عَلَيْهِ وَعَنَهُ . عَنَى  
بكامل عبس الربيع بن زياد العبسى ، وهو الذى أخذ من قيس بن زهير الدرع .  
وذكرهما في « مهتر الفتاة »<sup>(٣)</sup> . وكان ربيع أصغر إخوته وأعقلهم ، وإخوته عمارة  
الوهاب ، وقيس الحفافظ ، وأنس الفوارس . وهؤلاء الأربعة هم الكَلَّةُ . وفي المثل :  
« أنجب من بنت الخرشب » ، وهى أمهم فاطمة الأثمارية . وقيل لها : أَيْ بَنِيكَ  
أَفْضَلُ ؟ فقالت : « ربيعٌ ، بل عمارةٌ ، بل قيسٌ ، بل أنسٌ . تَكَلَّمْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَعْلَمُ

(١) الفائزة ، بلزاي المعجمة : القبة والخيمة . وفي الأصل : « الفارة » بحريف . ومن أبيات  
هذه القصيدة :

وأحسن من ماء الشيبية كله حيا بارق في فائزة أنا شامبه

٢٠ (٢) صدره كما في ديوانه (٢ : ٢٣٦) : \* إِذَا ضَرَبْتَهُ الرِّيحَ مَا جَ كَانَهُ \*

(٣) انظر البيت ٩ من القصيدة ٩٨ ص ١٩٩٣ .

أَيْمُ أَفْضَلِ . وَاللَّهِ لَأَنَّهُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاها . الغورى : فأوت  
رأس الرجل بالسيف وفأيته فأواً وفأياً . وفي مقصورة ابن دريد :

لَكِنِّي لِي عَزَمًا إِذَا انْتَضَيْتَهُ لِمُهُمَّ الْأَمِيرِ فَأَهْ فَانْفَأَى

١١) (وَابْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَازَ مُشَبِّهَهَا لَبَاءَ مِنْهَا بِسُؤْلِهِ وَبَأَى)

البريزى : يعنى قيس بن زهير . وباء : رجع . وبأى : تكبر .

الوارزى : ابن زهير ، هو قيس بن زهير ، وقد أخذ منه الدرع ربع

ابن زياد . باء ، إذا رجع . الغورى : بأى عليه بأوا ، إذا نقر .

## [ القصيدة الخامسة بعد المائة ]

[ وهي الدرعية الحادية والثلاثون ]

وقال يخاطب درعا قديمة في البسيط الأول ، والقافية متراكب :

١ ( أَعْطَيْتِ عُمَرَ أَوْ كَمْ أَفْنَيْتِ مِنْ مَلَأٍ      وَإِنْ صَمْتٌ فَكَمْ خَبَّرْتِ مِنْ نَبَأٍ )

السريزي : الملاء : الجماعة . والنبا : الخبر .

الحوارزي : قوله : « فكم أفنيت من ملاء » ، إيهام .

٢ ( أَرَاكِ ذُخْرَ سُلَيْمَانَ وَعُدَّتَهُ      لَمَّا تَفَكَّرَ فِي الْمَغْزَى إِلَى سَبَأٍ )

السريزي : يصفها بالقدم وأنها كانت في ذلك العهد .

- الحوارزي : سبأ : مدينة تُعرف بمأرب ، من اليمن ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام . لما بنى سليمان عليه السلام مدينة القدس ومسجدها ، سار بخيله حتى وافى الحرم ، فدبج للبيت طول مقامه بمكة كل يوم خمسة آلاف من النوق ، وخمسة آلاف من الثيران ، وعشرين ألف شاة . وأخبر أنه يخرج منها نبي عريٌّ يُعطى على جميع من ناواه النصر ، تبلغ هيبته مسيرة شهر ، القريب عنده والبعيد في الحق سواء . فقيل : بأي دين يُبعث ؟ قال : بالحنيفية البيضاء ، فطوبى لمن أدركه وآمن به . فقضى حجته وبكر من مكة نحو اليمن يوم مطلع سُهَيْل . وكان ذلك منه حين قصد بلقيس ملكة سبأ . والقصبة في القرآن مذكورة .

٣) (بَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَحْلِبُهُ مَرُّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَأٍ)

السريري : طحلبه : صير عليه الطحلب ، وهو الخضرة التي تكون في الماء .  
وطحلب الماء نفسه ، إذا صار فيه الطحلب . قال ذو الرمة :

عِيًّا مُطْحَلِبَةَ الْأَرْجَاءِ طَامِيَةً فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَخِبُ

الحوارزي : هذا كبيت السقط :

وما صدأ يعتادها غير خضرة <sup>(١)</sup>  
تجذبل عطفها من العرمض البالي

٤) (كَأَنَّما النَّبْلُ فِي الْهَيْجَاءِ رِجْلُ دَبِّي طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدَّظْتَنِي مِنْ كَلْبِ)

السريري : الرجل : القطعة من الجراد . والدبي : صغار الجراد .

الحوارزي : ... ..

٥) (فَصَانِبٌ لَمْ يُوقَفْ فِي إِصَابَتِهِ وَمُخْطِئٌ لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَطَأِ)

٦) (كَأَنَّ حَسَانَ ذَا شَعْبَيْنِ كُنْتَ لَهُ وَقَايَةً فِي زَمَانِ الْقَحْطِ وَالْوَبَاءِ)

السريري : حسان ، أحد الأذواء من ملوك اليمن ، كذى رعين ودى يزن وغيرهما .

الحوارزي : حسان ، هو ابن عمرو بن حمير بن سبأ من التبابعة . وكان في اليمن جبل يسمى بشعب ، وهو ذو شعبين ، نزله حسان فلقب بذلك . فمن كان من ولده باليمن فهم آل ذى شعبين . ومن كان منهم بالكوفة فهم الشعبيون ، ومنهم عامر بن شراحيل الشعبي الفقيه . ومن كان منهم بالشام فهم الشعبانيون . ومن كان منهم بمصر والمغرب فهم الأشعوب . وعن الكلبي . كان شعبان من أقبال حمير ، فبنى بناء سماه ذَا شَعْبَيْنِ حَذْرًا مِنَ الْمَوْتِ . فلما حلَّ به لم يُنجِه .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦١ .

٧ ﴿فَمَا وَقَيْتِ وَقَدْ جَاءَتْهُ مَيْتَتُهُ وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْخَطْبِ لَمْ تُجَأْ﴾

التبريزي : تُجَأُ، الفعل من المجيء .

الحوارزي : هذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٨ ﴿لَوْ كُنْتِ غَرَسًا يَنْبَأُ الْمَجْرَ وَأَشْتَمَلْتِ بِذَلِكَ الْغَرَسِ لَمْ تُعْقِرْ وَلَمْ تُسَأْ﴾

التبريزي : الْغَرَسُ : الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه . والناب من الإبل : المُسِنَّةُ، والمراد بها ناقة صالح . يقول : لو كنتِ عليها ما عُقِرْتُ .

الحوارزي : الناب في، «لولا تحية» . الحجر: ديار ثمود. وعنى «ناب الحجر» ناقة

صالح. روى أن قومًا خرجوا للتعبد بالأوثان إلى سفح جبل وقعدوا للطعام والشراب،

فقال صالح : يا قوم آتقوا الله ما لكم من إله غيره . فقال عطاؤهم : إن أحببت

أن تؤمن فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً كوماً ذات عُرْفٍ وناصية . فقام ناحية

منهم وصلى ركعتين ثم رفع يديه ودعا، فانصدعت الصخرة عن الناقة المسئولة وهي

عُشْرَاءُ، فنهضت نحوهم ووضعت مثلها سَقْبًا، فبهتوا متعجبين ، وقالوا : يا صالح

قد أجبتك وأمنًا بإهلك . فلما أصبحوا رجعوا إلى أسوأ ما كانوا عليه من الكفر ،

وطردوا صالحًا عليه السلام . فقال : أما إذ نكصتم على أعقابكم فلأيكم أن تمسوا

هذه الناقة بسوء فيحلّ عليكم العذاب ، فهذه ناقة الله لها شربٌ ولكم شربٌ يوم

معلوم . وكان في أبناء كبرائهم شابان أحدهم يسمى قُدَارُ، والأخر مِصْدَمًا، فأتيا إلى

امرأتين منهم إحداهما تسمى صَدَقَةُ بنت المختار، والأخرى عنترة بنت غنم، فقدمتا

إليهما طعاما وشرابا، فقالا : اتبنا بما نمزج به الشراب . قالتا : إن الماء للناقة اليوم . قالتا : فالنا

(١) البيت ٢١ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٢ .

عليكم إن عقراها فيتسع لكم ، كما لم يزل ، الماء . قالتا : إن فعلتا فنحن لكما .  
ثم خرجا إلى إخوان لهما من سفهاء ثمود ، فاتبعهما سبعة نفر ثم أقبلوا نحو الناقة ،  
فبدأ فُدار فضرب أحد عرقوبي الناقة بالسيف ، وثني مصدع بضربة العرقوب الآخر  
ثم تعاورتها بقية القوم بالنبل .

آخر الدرعيات



بقية سقط الزند

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد فقد حضر في هذا الاجتماع  
الذي عقدته اللجنة التنفيذية  
للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
في يوم الاثنين الموافق ١٤٢٤/١٠/١٥  
الساعة العاشرة صباحاً

في مقر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
بمبنى وزارة الشؤون الإسلامية  
والبحرین ودار الإفتاء  
والشؤون الإسلامية  
بمبنى وزارة الشؤون الإسلامية  
والبحرین ودار الإفتاء  
والشؤون الإسلامية

الحاضر:

١- السيد الرئيس

السيد الرئيس

## [القصيدة السادسة بعد المائة]

وقال على لسان سائق الحاج ، في خامس الكامل والقافية مندارك :

١) (دُنْيَاكَ تَمُحِدُو بِالْمَسِّ فَا فِرِّ وَالْمُقِيمِ جَمَاهَا)

٢) (فَعَالَةٌ غَيْرَ الْجِرِّ بِيْلٍ فَلَمْ هَوَيْتُ جَمَاهَا)

التبريزي : ... ..

الحوارزي : قوله « بالمسافر » في محل النصب على الحال من « جمالها » .  
فعالة ، مرفوعة على أنه خبر بعد خبر .

٣) (نَقَصَتْ مَسْرَتَهَا فَمَا يَجِدُ السَّعِيدُ كَمَالَهَا)

٤) (وَالنَّفْسُ تَخْدُمُ فِي الْحَيَاةِ بِجَهْلِهَا أَمَالَهَا)

التبريزي : ... ..

الحوارزي : الواو وإنما سقطت من « يجد » لأنها أجنبية وقعت بين أختين .  
وكذلك « يسع » أصله الكسر ؛ وإنما فُتِحَ لمكان حرف الحلق ، بدليل أنه إذا زايله  
حرف الحلق عادت الكسرة . وأما « يوجع » فليس في تقدير الكسرة بدليل الوجود  
بخلاف « يسع » فإن مصدره السعة . والبيت الثاني جملة ابتدائية لا محل لها  
من الإعراب .

٥) (حَتَامٌ تَعْتَسِفُ الرَّفَا قُ حُزُونَهَا وَرِمَالَهَا)

التبريزي : حتام ، أي حتى [متى] . وقوله : تعتسف أي تأخذ فيها على غير قصد .  
قال ذو الرمة :

(١) التنوير : « فكم هويت » .

قد اعسف النازح المجهول معسفه<sup>١</sup> في ظل أخضر يدعو هامه اليوم<sup>(١)</sup>  
 قوله : في ظل أخضر ، يعنى في ظل ليل أخضر ، أى أسود . والحزن :  
 الغليظ من الأرض .

الحوارزى : ... ..

٦ (مُتَظَلِّلِينَ بِأَيْكَةٍ مَنَعَ الْهَجِيرُ ظِلَّهَا)

التبريزى : ... ..

الحوارزى : حرف الجر مئى دخل على «ما» الاستفهامية سقط ، وما فيه  
 من السر قد ذكرته فى شرح المفرد . والأيكه : الأجمة ؛ عن الغورى . وقال  
 أبو عمرو بن العلاء : الأيكه الملتف من التبع والسدر ، وهى الحرجة .

٧ (أَلَيْتَ عَرَامَهُمْ بِهَا فَتَعَوَّدَتْ إِذْ لَهَا)

٨ (كَالْحَوْدِ أَبَدَتْ لِلْمِحَبِّ جَفَاءَهَا وَدَلَّهَا)

التبريزى : ... ..

الحوارزى : الغرام ، يعدى بالباء ؛ يقال : هو مغرم بفلانة . والبيت الثانى  
 تقرير للبيت المتقدم .

٩ (قَالُوا مَلَيْنَا بِاللِّسَانِ وَمَا الضَّمِيرُ مَلَّهَا)

١٠ (قَبَضْتُ عَنِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ يَمِئِنَهَا وَشِمَالَهَا)

التبريزى : ... ..

الحوارزى : أقام المصدر فى قوله « ملاها » مقام اسم الفاعل ، أو عنى  
 بالضمير المضممر . البيت الثانى كناية عن عدم اعتنائها وقلة إشفاقها عليه .

(١) فى الديوان ٥٧٤ : « فى ظل أخضر » ، أى أسود .

١١) (طَلَّقَهَا مَذْمُومَةً حِينَ ابْتَلَيْتِ خِصَالَهَا)

١٢) (وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوَ مَا أَرَدْتَ وِصَالَهَا)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : لما جعل الدنيا في الأبيات المتقدمة كالمعشوقة، والحدود

لمحبوبة، جعلها في هذا البيت بمنزلة المنكوحه . يقال أعطيته عفوا: من غير مسألة .

١٣) (وَسَلَيْتَ مِنْ هَمٍّ يَبْرَحُ أَنْ تَبْتَ حِبَالَهَا)

١٤) (لَمَّا حَمَّتْكَ مَهَاتَهَا بَعَثَتْ إِلَيْكَ خِيَالَهَا)

التبريزي : المهاة : البقرة الوحشية .

الخوارزمي : أن تَبْتَ حِبَالَهَا، في محل الجز على أنه بدل من هم . البيت

الثاني ناظر في قوله « طَلَّقَهَا مَذْمُومَةً » .

١٥) (فَصَدَفَتْ عَنْ ذَاتِ السَّوَا رِوَلَمْ تُرِدْ خَلْطَهَا)

١٦) (وَعَرَفَتْ غَايَةَ بَدْرِهَا لَمَّا رَأَيْتَ هِلَالَهَا)

التبريزي : أى لما رأيت أولها عرفت آخرها .

الخوارزمي : هذه الأبيات مبنية على أن المرء إذا نرح بجمحة فكانه تجرد

إلى الله من جميع حاله من المال والأهل والولد . والبيت الثاني تقرير للأبيات المتقدمة .

١٧) (وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا عِلْمَ اللَّيْبِ زَوَالَهَا)

١٨) (وَعَظَّتْكَ أَيَّامٌ تُمُّ رُفَهْلَ فِهْمَتِ مَقَالَهَا)

التبريزي : ... ..

الحوارزي : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شَرْوَقًا ، إِذَا طَلَمَتْ . فَسَرَّ مَوْعِظَتَهَا فِي الْبَيْتَيْنِ  
الآخرين .

١٩) (إِنْ غَيَّرْتَ حَالَ الْأَذِّ بِمِ قَمًا تُغَيِّرُ حَالَهَا)

٢٠) (سَلْبَتِكَ أَوْقَاتَ الشَّبَابِ بِ قَمًا أَصَبْتَ مِثَالَهَا)

التبريزي : ... ..

الحوارزي : وفي شعر الشارح تجاوز الله عنه :

وغيَّرت الأيام حالي وشيبتُ قذالي صبيًا غيرَ الله حالي

هو التفسير للبيت المتقدم .

٢١) (تَجْرِي بِنَا جَرَى الْخَيْو لِ وَقَدْ سَمِتَ مَجَاهَا)

٢٢) (وَسَرَيْتَ نَحْوَ الْمُدْجِنَا تِ مُمَارِسًا أَهْوَاهَا)

التبريزي : ... ..

الحوارزي : الباء في « بنا » إما للتعدية ، وإما لللابسة . دَجَنَتِ السَّمَاءُ  
وَأَدْجَنَتِ ، وَأَدْجَنَ الْمَطَرُ : دَامَ أَيَامًا .

٢٣) (فِي فِتْيَةٍ تُزْجِي إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ نِعَالَهَا)

٢٤) (أَوْ رَاكِجًا وَجَنَاءَ تَشْدُ كُؤُومًا بِالْفَلَاةِ كَلَاهَا)

التبريزي : تُزْجِي : تَسُوقُ . يَعْنِي أَنَّهُمْ مَشَاءُ .

الحوارزي : قوله « في فتية » في محل النصب على الحال من الضمير في « سرية » . جعل النعال مسوقة لأنها تشبه بالنوق ؛ والدليل عليه ما في دالية

أبي الطيب من الأبيات المشهورة في صفة النعل<sup>(١)</sup> . قوله « أورا بجا » عطف على قوله « في نية » .

٢٥) (عَادَرْتَهَا لِلطَّيْرِ تَنْدُ قُرُّ بِالضُّحَى أَوْصَالَهَا)

التبريزي : أوصال : جمع وُصل ، وهو العضو .

الخوارزمي : ساق .

٢٦) (وَأَكَلْتِ صَمْعَ الطَّلْحِ فِي بَيْدَاءَ تَرْفَعُ آهَهَا)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : قطع الله أوصاله : مفاصله ، جمع وُصل و وُصل . قال :

إذا ابن أبي موسى يلاً لا بلغته فقام بفأس بين وِصليك جازر<sup>(٢)</sup>

١٠ هذه طلحة من الطلح والطلاق ، وهو شجر أم غيلان ، ذكره جار الله .

٢٧) (تَبْنِي بِمَكَّةَ حَاجَةً قَدَرَ الْعَزِيزُ مَاهَهَا)

٢٨) (حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا)

التبريزي : ... ..

الخوارزمي : عنى بالحاجة المبنية أداء مناسك الحج . المال : هو العاقبة .

١٥ يعنى قدر الله تلك الحاجة . الطواف الواقع في الحج على ثلاثة أضرب : طواف القدوم ، وهو سنة ، وهذا طواف ليس على أهل مكة ، وطواف الزبارة وهو أحد

(١) هي الأبيات التي أتت :

لانا نلقى تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها

(٢) البيت لدى الرمة في ديوانه ٢٥٣ .

ركنى الحجّ . وطواف الصّدر ، وهو إلّا على أهل مكة واجب . والمراد هاهنا طواف الصّدر . عنى بزيارة جبالها السّعى بين الصّفا والمروة ، وذلك أن يخرج إلى الصّفا فيصعد عليه ، ويستقبل البيت ، ويكبر ويهتل ويصلى على النبي عليه السلام ، ويرفع يديه ويدعو الله بحاجته ، ثم ينحط نحو المروة ، ويمشى على هينته حتى إذا بلغ بطن الوادى سعى بين المبلين الأخضرين ، ثم يمشى على هينته إلى أن يأتى المروة فيصعد عليها ويفعل كما يفعل على الصّفا . وهذا شوط ، فيطوف سبعة أشواط ، يبدأ بالصّفا ويحتم بالمروة . والسعى بين الصّفا والمروة من واجبات الحجّ .

٢٩ ( وَسَمِعَتْ عِنْدَ صَبَاحِهَا وَمَسَّاتُهَا إِهْلَاهَا )

٣٠ ( تَرَجُّو رِضًا الْمَلِكِ الَّذِي مَنَحَ الْمُلُوكَ جَلَالَهَا )

التبريزى : ... ..

الخوارزمى : أهل المحرم بالحجّ والعمرة: رفع بالتلبية صوته . ترجو ، فى محل النصب على الحال ، والعامل فيه جميع الأفعال المسندة إلى المخاطب ، أعنى التى أولها « طَلَّقْتَهَا مَذْمُومَةٌ » ، وآخرها « وَسَمِعَتْ عِنْدَ صَبَاحِهَا » .



## [ القصيدة السابعة بعد المائة ]

وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر :

١) يُغْفِي وَيَزْعَمُ أَنَّهُ مَتَّبُولٌ رَاحَ خَيَالِكِ أَنَّهُ سَيُدِيلُ

السريري : يُغْفِي أي ينام . ومعناه أَنَّهُ ينام وَيَزْعَمُ أَنَّهُ قد تَبَلَّه الحُبُّ ، ولو كان كما زَعَمَ لَمَّا نام . وكأنه لَمَّا نام إِنَّمَا نام لِمَا يرجوه من وصال خياله . والتَبَلُّ : الوجود في القلب ؛ تَبَلَّتْ فلانة فلانا ، إِذَا هَيَّمته ، كأنها أصابت قلبه بتبيل .  
الطبيوسي : سياتي .  
الحوارزي : سياتي .

٢) كَذِبُ الْخَيَالِ كَمَا عَلِمْتِ مُحِبٌّ<sup>(١)</sup> وَكَرَى الْجُفُونِ عَلَى السُّلُودِ دَلِيلُ

السريري : ... ..

الطبيوسي : الإغفاء : النوم . والمتبول : الذي أسقمه الحب . يقول : ينام هذا العاشق وليس نومه لسُلُوانِ أسلَاهُ ، وإنما هو طمعٌ في خيالك أن يراه في نومه ويلقاه . وقد اعتذر أبو الطيب من نومه بغير هذا فقال :

\* أزاثر يا خيال أم عائد<sup>(٢)</sup> \*

الحوارزي : الهمزة من « أَنه » مفتوحة ، و « أن » مع ما في حيزها في محلّ النصب على أَنه بدل الاشتغال من « خيالك » ، والخيال في « كذب الخيال » مجرور على أَنه مضاف إليه . التاء في « علمت » مكسورة . يقول : أتعجب مني حيث أنام ، ثم

(١) في التنوير : « محبب » وعلى هذه الرواية تفسيره .

(٢) مطلع قصيدة في مدح أبي شجاع . وعجزه :

\* أم عند مولاك أتى رافد \*

أَدْعِي أُنْحَى عَاشِقٌ فِي غِرَامٍ ، وَأَنْ مَنَامِي لِأَرَى فِيهِ خِيَالِكَ ، وَأَلْتَذُّ بِتَمَنِّيهِ إِبَائِي وَصَالِكَ .  
 وَقَدْ كَذَّبْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى ، لِأَنَّ الْكُرَى دَلِيلٌ مُقَطَّوعٌ بِهِ عَلَى ذَهَابِ الْهَوَى .

٣) عَمَّضُ يُجِئِلُ عَلَى السَّهَادِ بِزُورَةٍ      وَكَذَا السَّهَادُ عَلَى الرَّقَادِ يُجِئِلُ

٤) حَالَانِ أَخْلَفْنَا فَهَلْ مِنْ حَالَةٍ      أُخْرَى يُكُونُ بِهَا إِلَيْكَ سَبِيلُ

الـبريزي : ... ..

البليوسى : يقول : اللقاء إنما يكون في اليقظة أو في النوم ؛ فقد أَخْلَفْتَهُ هَانَانَ الْحَالَتَانِ ؛ لِأَنَّ سَهَادَهُ يُجِئِلُهُ فِي لِقَائِكَ عَلَى الرَّقَادِ ، وَرُقَادَهُ يُجِئِلُهُ عَلَى السَّهَادِ . فَهَلْ لَهُ حَالَةٌ أُخْرَى يَصِلُ بِهَا إِلَى شِفَائِهِ ، وَيَسْتَرِيحُ مِنْ بَعْضِ وَجْدِهِ وَبِلَانِهِ ؟

الخوارزمي : بَيْنَ هَاهُنَا زِيَادَةَ عِذْرِهِ فِي الْمَنَامِ ، لِثَلَاثِ يَوَاجِهٍ بِالْمَلَامِ . وَالْبَيْتُ

الثَّانِي تَقَاضٍ لِلْوَصْلَةِ الْمَوْعُودَةِ ، فِي هَذِهِ الْأَنْفَاسِ الْمَعْدُودَةِ .

٥) مَا بَعْدَ ذَيْنِ سَوَى الْحِمَامِ وَإِنِّي      لِإِخَالٍ أَنْ الْهَجْرَ فِيهِ طَوِيلُ

الـبريزي : ... ..

البليوسى : سِيَانُ . .

الخوارزمي : هَذَا أَيْضًا حَتُّ عَلَى الْوِصَالِ ، قَبْلَ مَجِيءِ الْهَجْرِ وَأَيَّامِهِ الطَّوَالِ .

٦) وَفَضِيلَةُ النَّوْمِ الْخُرُوجُ بِأَهْلِهِ      عَنِ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَذَى مَجْبُولُ

الـبريزي : ... ..

البليوسى : الْحِمَامُ : الْمَوْتُ . وَإِخَالُ هَاهُنَا ، بِمَعْنَى أَعْلَمِ . وَالْمَجْبُولُ : الْمَطْبُوعُ

عَلَى الشَّيْءِ . . يَقُولُ : إِذَا هَجَرْتَهُ فِي يَقَظَتِهِ وَنَوْمِهِ فَلَيْسَ بَعْدَ هَاتَيْنِ الْحَالَيْنِ غَيْرُ الْمَوْتِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « فِي خِيَالِكَ » .

والهجر فيه أطول منه في الحياة، لأن الحى يُرَجى له الشفاء، ويؤمل اللقاء، وأما الميت فقد انقطعت منه الأسباب، وامتنع أن يكون له إلى الدنيا إياب .

المسوارزى : عني بعالم هو بالأذى مجبول، عالم الكون والفساد . والنفس الناطقة متى تجردت عن العلائق الحسية ، وأخت بعسرى اللوازم البدنية ؛ أعنى الشواغل الحائلة بين النفس وبين استشفافها أسرار الغيب، تفرغت للخروج إلى عالم النفس الكليّة فاتصلت بها، وأخذت في مطالعة أسرار الملكوت، وعند ذلك يمسك التي قضى عليها الموت ، ويُرسل الأخرى إلى أجل مسمى . وهذا البيت اعتذار آخر عن منامه .

## [ القصيدة الثامنة بعد المائة ]

وقال في الخفيف الأول ، والقافية متواتر ، يخاطب بعض أهل الأدب :

١) (قُلْ لَتَرِبَ الآدَابِ فِي كُلِّ فَنٍّ وَحَلِيفِ النَّدَى وَحَرْبِ العَدُولِ)

٢) (أَيُّهَا اللَّابِبُ الَّذِي فَرَسَ الشُّطْرُنْجَ حَجَّ هَمَّتْ فِي كَفِّهِ بِالصَّهْبِيلِ)

الخوارزمي : سُمِّيَ الأَدَبُ أَدَبًا لِأَنَّهُ إِلَى المَحَامِدِ يَأْدُبُ ، أَي يَدْعُو .

الشطرنج ، بكسر الشين .

٣) (مَنْ يَبَارِيكَ وَالبَيَازِقُ فِي كَفِّكَ لَكَ يَغْلِبُنَّ كُلُّ رُخٍّ وَفَيْلٍ)

الخوارزمي : الرُّخُّ : حيوان على صورة البعير له سنامان بجميع أجزائه حتى

ببزاقه وروثه يشم ، وهو في عدوه يسبق الريح ، فلذلك لا يفوته حيوان . فإن امتنع عليه

هارب بمكان مرتفع بسط ذنبه وجعله كالمفرقة ورعى فيه ببوله إليه ، فإن نزل برأ

رماه بسلاحه فاهلكه . وبه سُمِّيَ رُخُّ الشُّطْرُنْجِ ، لِأَنَّهُ يَغْلِبُ جَمِيعَ أَشْخَاصِ الشُّطْرُنْجِ .

٤) (تَصْرَعُ الشَّاهُ فِي المَجَالِ وَلَوْ جَا ءَ مَرْدِيَّ بِالتَّاجِ وَالإِكْلِيلِ)

الخوارزمي : «تصرع» مع «مردى» إيهام . و«الشاه» مع «الإكليل»

إيهام آخر .

٥) (لُطْفُ رَأْيِي يَسْتَأْسِرُ المَلِكَ الأَعْدَى عَظَمَ بِالوَاحِدِ الحَقِيرِ الذَّلِيلِ)

الخوارزمي : عنى بالملك الأعظم : الشاه ، وبالواحد الحقير الذليل : البياذق .

(١) هذه القصيدة لم يروها البطلوسي . ورواها التبريزي ولم يفسر منها إلا البيت الأخير .

٦) (أنت فوق الصَّوْلِ في هذه الخَلَّةِ مُزِرٌّ في غَيْرِهَا بِالخَلِيلِ)

الحسوارزي : الصَّوْلِ - هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصَّوْلِ ، كان أحد العلماء بفتون الآداب ، حَسَنَ المعرفة بأيام الخلفاء ، تامَّ الوقوف على فضائل الملوك ومآثر الأشراف . وهو أكثر الناس خبرةً بطبقات الشعراء ، وأمهرهم في اللَّعب بالشَّطرنج ، وله في ذلك مصنَّفات . وكان شاعراً ما به بأس . فن شعره :

أشبهتُ من أجله ما كان يُشبهه      وكلُّ شيءٍ من المعشوقِ معشوقُ

حتى حَكَيْتُ بجسْمي ما بمقلنته      كأنَّ جِسْمِي من جفنيه مسروقُ

مات بالبصرة سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . والخليل هو صاحب العروض ، وذكره في «بني الحسب الوضاح» . و«الخلَّة» مع «الخليل» تجنيس .

٧) (قَدْ أَتَيْتَنِي هَدِيَّةً مِنْكَ بِالْأَمِّ سِيسٍ فَقَابَلْتَهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ)

٨) (غَيْرَ أَنَّ السَّمَاعَ فِي الْكُتُبِ وَقَفٌ وَأَنْتِقَالَ الْوُقُوفِ غَيْرُ جَمِيلِ)

السريرزي : كان أهدى إليه كتاباً من مسموعاته ، وسماعه مكتوب عليه .

الحسوارزي : كان الذي فيه القطعة قد أهدى الى أبي العلاء كتاباً سماعه

مكتوب عليه ، فلم يقبله أبو العلاء وقال : بأن كتابة الإجازة على الكتاب بمزلة

الوقف ، والأوقاف لا تقبل النقل . و«المقابلة» مع «القبول» تجنيس .

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٦ .

## [ القصيدة التاسعة بعد المائة ]

وقال في الطويل الأزل، والقافية متواتر :

١) (إلى الله أشكو أنني كل ليلة إذا نمت لم أعدم خواطر أوهامي<sup>(١)</sup>)

٢) (وإن كان شراً فهو لا بد واقع<sup>(٢)</sup> وإن كان خيراً فهو أضغاث أحلام)

التفسيرى : مثل هذا بعينه للأحنف المكبرى، غير أن لفظ أبى العلاء

في هذا أجزل من لفظه في ذلك، وهو :

وأبصر في المنام بكل خير فأصبح لا أراه ولا يرانى

ولو أصرت شراً فى منامى لقيت الشر من قبل الأذان

الطنيسوى : ... ..

الحوارزى : ... ..

(١) الخوارزى والتبريزى : « طوارق » .

(٢) فى التنوير : « فان » .

## [ القصيدة العاشرة بعد المائة ]

وقال أيضا يمدح أبا الوحيد وقد أنفذ إليه كتاباً<sup>(١)</sup> :

١) (أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابٌ      تُخَالُ سَطُورُهُ دُرًّا نَظْمِيًّا)

٢) (أَلَيْسَتْ كَفَّ كَاتِبِهِ غَمَامًا      يُسْحِبُ بِهَا الشَّقَاوَةَ وَالنَّعِيمَا)

٣) (فَكَيْفَ تَمُحِّطُ فِي الْقِرطَاسِ رَسْمًا      وَشَأْنُ السُّحْبِ أَنْ تَمُحُو الرُّسُومَا)

الخوارزمي : البيتان الأخيران هما المقول .

٤) (فَقَالُوا مَنْ أَطَاعَتْهُ الْمَعَالِي      تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ بِهَا عَلِيًّا)

الخوارزمي : أي أنته سهلة مطبوعة .

٥) (كَأَنَّ أَبَا الْوَحِيدِ وَمَا عَظِيمٌ      لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيمًا)

٦) (تَتَأَوَّلُ مِنْ لَطَافَتِهِ نَهَارًا      فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لَيْلًا بِهِيَا)

الخوارزمي : يريد : من لطفه في الصناعة وحذقه في الكتابة .

(١) هذه هي ديباجة الخوارزمي . وديباجة التبريزي : « وقال في الطويل الأوتل والقافية متواتر » .

ولم يفسر القصيدة .

## [ القصيدة الحادية عشرة بعد المائة ]

وقال من أبيات من السريع الثاني، والقافية متدارك :<sup>(١)</sup>

١) خَالِكَ لِلرَّحْمَةِ أَسْلَمْتُهُ وَأَنْتَ خَالُ الْكَرَمِ الْمَاطِرِ

التبريزي : ميات :

الخوارزمي : الخال، هو الغيم يُخال فيه المطر . وقد أخالت السحابة وأخيلت وخاليت . يقول : إن ذهب لك خالُ القرابة، فقد بقيت لنا مثل خال السحابة .

٢) كَأَنَّما دُنِيَا الْفَتَى عَيْنُهُ وَشَخْصُهُ إِنْسَانُهَا النَّاطِرُ

٣) يَحْسُنُ فِيهِ وَبِهِ حُسْنُهَا وَهِيَ إِذَا بَانَ ذَرَى دَائِرُ

التبريزي : خالُ الكرم : محابه . وذرى : ناحية . ودائر ودارس ، بمعنى واحد .

الخوارزمي : الذي يشهد لصحة هذا المعنى قولهم : ما بالدار ديبج ، واشتقاقه من ديبج الربيع الأرض يدبجها ديبجا ، ودبجها تدبيجا ، أى حسنها بالنبات والزهر . وهذا لأن الأناشي يزينون الديار بسكاهم . ذكره جار الله .

فسر البيت الأول بالبيت الثاني .

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا من أبيات عزى بها رجلا مات خاله » .



## [ القصيدة الثانية عشرة بعد المائة ]

التبريزي : من الخفيف الأول والقافية متواتر<sup>(١)</sup>.

- ١) خَبَّرَنِي مَاذَا كَرِهْتَ مِنَ الشَّدِيدِ      بِ فَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمَشِيبِ  
 ٢) أَضْيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَصَحَّ اللَّوْءُ      لَوْ أَمْ كَوْنَهُ كَثْفِرِ الْحَيْبِ  
 ٣) وَأَذْكُرِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجُ      مَعُ مِنْ مَنَظَرِ يَرْوِقُ وَطِيبِ  
 ٤) غَدْرُهُ بِالْحَلِيلِ أَمْ حُبُّهُ لَدِ      غَى أَمْ أَنَّهُ كَدَهْرِ الْأَدِيبِ

الحوارزي : كما شبه الشباب بثلاثة أشياء، فقد شبه المشيب أيضا بثلاثة.

(١) الحوارزي : « وقال أيضا في الخفيف والقافية متواتر ».

## [ القصيدة الثالثة عشرة بعد المائة ]

وقال في البسيط الثاني ، والقافية متواتر :

١) (أَرَاكَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى شَرْفٍ كَمَا شَبَّيْهَكَ فِي الْآفَاقِ سَيَّارُ)

٢) (كَأَنَّكَ الْبَدْرُ وَالْدُنْيَا مَنَازِلُهُ فَا تَلِيْقُكَ إِلَّا لَيْلَةٌ دَارُ)

الخوازمي : لاقه البلد ، إذا أمسكه . وفي سيفيات أبي الطيب :

\* فَا لَاقِي بِلَدِّ بَعْدَكُمْ \*

يعني بتلك الليلة ليلة السرار .

(١) خاتمة شرح التبريزي ما يلي : « هذا أمر إيضاح سقط الزند وضوئه ، من شعر أبي العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، رحمه الله . فإن اتفق فيما شرحته شي . يمكن أن يذهب فيه إلى معنى سوى ما ذكرته فإن المعاني مشتركة ذا كان [ الناظر ] إلى المعنى محصلا عالما بمعاني الشعر ومقاصد الشعراء . فأما خطرات الهداين ومن لا خبرة له بمعاني الشعر وكلام العرب فما لا يلتفت إليه ولا يعرج عليه . وربما احتمل البيت الواحد معينين وأكثر ، وقد مر مثله في هذا الكتاب فيما أخذته عنه ، وحصلته منه وقت القراءة عليه . غير أن حمل المعاني على ما هو أدخل في كلام العرب ، وأليق بمعاني الشعر هو الوجه . وأما إعادة بعض الألفاظ من التفسير ، فلأن القارئ لهذا الكتاب والناظر فيه ، إذا قرأ بنا وأشككت عليه لفظة منه وهي مذكورة فيما تقدم من الشرح ربما تعذر عليه طلبها ، واستقرأ الكتاب لها ؛ فالعذر لذلك في إعادة ما واضح ، ويرادها في موضعها صواب . وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين » .

ولم يكتب كل من البطليوسى والخوازمي خاتمة لشرحه .



تمت شروح سقط الزند ، محذرة محققة

بقلم أعضاء لجنة إحياء آثار أبي العلاء

# المستعمل

غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

لشروح

سقط الزند

# المستعمل

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
وبعد فقد حضر في هذا اليوم  
الذي هو يوم الجمعة الموافق ١٤٢٤/١٠/١٠  
مجلساً دراسياً في دار المعلمين  
بمدينة جدة برئاسة مديرها  
السيد / /

والحضور كان من قبله

السيد / /

والسيد / /

والسيد / /

والسيد / /

والسيد / /

## ١ - فهرس قصائد سقط الزند

## والدرعيات

٣٩٢	الطويل	إذا أنا لم تكبرني الكبراء	ورأى أمام والأمام وراء
٢٠١٣	البيسط	وإن صيت فكم خبرت من نبلا	أعطيت عمراوكم أفنيت من ملا
١٨٦٨	السريع		ما أنا بالوغب ولا بأبن الوغب
١٦٩٢	الطويل	بما هو حظي من أليم عتاب	أيسط عذرى منعم أم يخصني
١١٢٤	الكامل	فاسكب دموعك يا غمام وسكب	إن كنت مدعيا مودة زينب
١٨٨١	الخفيف	داء يا خسر بائع محروب	إبلا ما أهدت بالشره الحصد
٢٠٣٣	»	ب فلا علم لي بذنب المشيب	خبريني ماذا كرهت من الشيد
٦٥١	المتقارب	بقلي نجما بطيء الغروب	لعمزى لقد وكل الظاعنون
٧١٥	الكامل	وملت من أرى الزمان وصابه	أشفقت من عبء البقاء وعابه
١٥٥٣	البيسط	وموقد النار لا تكري بتكريتا	هات الحديث عن الزوراء أوهيتا
١٠٣٧	الطويل	وفي الدهر محيا لامرئ وممات	رويدا عليها إنها مهجات
٨٣٦	السريع	نفوسنا تلك الأبيات	ذلت لما تصنع أيا منا
١٠٢٨	الكامل	تفنى بظاهر أمرها عن نعتها	باراعى السود الذى أفعاله
١٧٢٠	الوافر	ومخضرى بالأسنة والزجاج	ألم ييلفك فتصكى بالمواضى
٢٣٧	»	سرى فأتى الحمى نضوا طليعا	ألاح وقد رأى برقا مليحا
١٩١١	الطويل	وإنى بلدن السمهرى لراح	ريمح أبى سعد حلت وقد رأى
١٩١٦	»	كصفوان لما أن أطار محمدا	أعرتك درعى ضامنا لى ردها

١٠٩٣	البيسط	والمعز كان طلا بى عندك الجودا	أرحتى فأرحت الضمر القودا
٥٥٣	الوافر	فعا ند من تطبيق له عنادا	أرى العتقاء تكبر أن تصادا
٧٧٠	»	فأذن القرب أو أطل البعادا	تفديك النفوس ولا تفادى
٦٥٣	مخج البسيط	لو أن شيئا مضى يعود	له أيا منا المواضى
٢٨١	الوافر	أم الجوزاء تحت يدي وساد	أفوق البدر يوضع لى مهاد
٨٢٢	المنسرح	تأخذ من رفدها وترفدها	تثنى عليك البلاد أنك لا
٣٩٠	الطويل	فلما تروقت سار شوقا إلى نجد	أعارض مزنا أورد البحر ذوده
٣٥٠	»	فأبل الليالى والأنام وجدد	اليك تناهى كل فخر وسؤدد
١٧١٢	»	عديم قرى لم يكتحل برقاد	سرى حين شيطان السراحين راقد
٩٧١	الخفيف	نوح بك ولا ترنم شادى	غير مجد فى ملتى واعتقادى
١٨٤٢	»	للى منى بزاد	يا لميس ابنة المض
١٠٠٦	السرير	صبر يعيد النار فى زنده	أحسن بالواجد من وجده
١٩٧٤	السرير	عب سنان الرمح فى مثل التهر	
٦٤٩	المتقارب	فما أدركوا غير لمح البصر	تعاطوا مكاني وقد فتمهم
٦١٨	الطويل	وطرت بعزى لو أصبت مطارا	تخبرت جهدى لو وجدت خيارا
١٦٩٦	البيسط	ولم نسام بأحكام الملا مضرا	لولا مساعيك لم نعد مساعينا
٦٥٢	الخفيف	وأبك هندا لا التوى والأحجارا	حتى من أجلهن الديارا
١٧٧٥	»	بما يترك الغنى فقيرا	صنت درعى إذ رمى الدهر صرعا
١١٣٧	المتقارب	وهل تطلع الشمس إلا نهارا	توفتك سرا وزارت جهارا

٢٠٣٤	البسيط	كما شبيهك في الآفاق سيار	أراك في الأرض سيارا إلى شرف
٨١٠	الوافر	وفيك وفي بديهتك اعتبار	أيدفع معجزات الرسل قوم
١١١٠	الكامل	رقدت فأيقظها لحولة معشر	النار في طرفي تبالة أنور
١٠٨٧	المتقارب	وتزه بأملاكها حير	لنذكر قضاة أيامها
١١٤	البسيط	لعل بالجزع أعوانا على السهر	ياساهر البرق أيقظ راقدا السمر
٢٠٣٢	السرير	وأنت خال الكرم المطير	خالك للرحمة أساسته
٢٢٤	الخفيف	نافذ الأمر في جميع الامور	أبق في نعمة بقاء الدهور
٤١٤	الرجز	أهاجك البرق بدات الأمعز	
١٩٤٧	الطويل	على أن أقراني غضاب أحامس	مهزت الفتاة الأحسية ثرة
٦٨٩	البسيط	ماهاب حدلساني حادث الخيس	لولا تحية بعض الأربع الدرس
٦٥٤	»	من ذا على بهذا في هواك قضى	منك الصدود ومنى بالصدود رضا
٤٠٣	الكامل	منا وآخر في رحال عرامس	بننا فريق في سروج ضوامر
٤٠٢		قرتستتر في غمام أبيض	الحسن يعلم أن من واريته
١٦٠٦	الطويل	يظللهم ما ظل ينبتنه الخط	لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا
١٩٢٣	السرير	جاموا علمهم محكمات الأدرع	
١٦٨١	الكامل	يذرون من أسف على دموا	كم بلدة فارقتها ومعاشر
١٨٦١	السرير	جاء الربيع وأطباك المرعى	
١٩٩٢	الطويل	لشات وما يلوى المقيظ ربيعها	يصلى على مثل الربيع وإنه
١٣٣٢		يخبرنا أن الشعوب إلى صدع	نبي من الغربان ليس على شرع

١٤٨٧	الطويل	لربك لا أرضى نجمة أربع	نجمة كسرى فى السناء وتبع
٧٤١	البسيط	فكيف شاهدت أمضاني وأزماعي	لا وضع للرحل إلا بعد إيضاع
١٩٧٦	الكامل	لقدأة نجدتها ويوم قراعها	هم الفوارس بات فى أدراعها
١١٠٣	»	خبراً أمض من الحمام لطيفه	سبح الغراب لنا فبت أعفه
١٢٦٤	»	مال المسيف وعنبر المستاف	أودى فليت الحادئات كفاف
٧٦٢	الكامل	ومن النجوم فلاند ونطاق	زارت عليها للظلام رواق
٦٧٣	البسيط	ولا تشقى وغيرى ساليا فشى	أرقد هيننا فإنى دائم الأرق
١٩٠١	الكامل	نبيل بها نبيل الرجال هلوك	أبنى كنانة إن حشو كنانى
٧٢٣	الطويل	على نوب الأيام والعيشة الضنك	وصفراء لون التبر مثل جليدة
١٩٢٩	السريع	يوم تراءت بكثيب النخيل	ما نخلت جارتنا ودها
١٧٧٢	»	من يشتريها وهى قضاء الذيل	
٢٥	الوافر	ومن عند الظلام طلبت مالا	أعن وخذ القلاص كسفت حالا
١٣٦٩	»	على إزماعنا عنك الرجلا	كفى بشحوب أوجهنا دليلا
١٩٢٥	الطويل	حدا حادياها للوميض جمالها	أظن سلمي أنعم الله بالها
٢٠١٩	الكامل	فر والمقيم جمالها	دنياك تحمدو بالمسا
٥١٩	الطويل	عفاف وإقدام وحزم ونائل	ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل
١٠٤٦	»	وبعض صدود الزائرین وصال	هو المهجر حتى ما يلم خيال
١٢١١	»	وفى النوم مغنى من خيالك محلال	مغاني اللوى من شخصك اليوم أطلال
١٦٨٥	»	وإبلاء جسمى فى طلابك إبلا	خلو فؤادى بالمسودة إخلال



١٦٥٧	الوافر	فليس عليك للزمن اتهال	متى يضعفك أين أو مسلال
٨٦٧	الكامل	والسير عن حلب إليك رحيل	ليت التحمل عن ذراك حلول
٢٠٢٥	»	راج خيالك أنه ميديل	يفنى ويزعم أنه متبول
١٠٧٧	الطويل	روافل في ثوب من النقع ذائل	أليس الذى قاد الجياد مغدة
١١٦٢	»	بفداد وهنا ماهنّ ومالى	طربن لضوء البارق المتعالى
١٨١٢	»	جوادى ولم ينهض إلى الغزوأمثالى	أراني وضعت السردي وعزني
١٠٤٠	»	ومالت لظل بالعراق ظليل	أسالت أتى الدمع فوق أسيل
١١٤١	الوافر	أت من مستقل مستقيل	تفهم يا صريع البين بسرى
٧٢٩	الكامل	ورزقن عقلا في تائف عاقل	ليت الجياد نخر من يوم جلاجل
٨٨٤	»	نفس بأطول عيشة غالى	ما يوم وصلك وهو أقصر من
٢٠٢٨	الخفيف	وحليف الندى وحرب العدول	قل لترب الآداب في كل فن
٧٣٨	البيسط	فإن قومك ما بروا لم قسما	إن كان طيفك برا في الذى زعما
٢٠٣١	الوافر	تحال سطوره درّا نظيا	أقول لم وقد وافى كتاب
١١٥٠	الطويل	لملك خال للدامة أو عم	أوالى نمت الراح من شغف بها
٦٠٢	»	وأن يملك الصعب الأبى زمام	لقد آن أن يثنى الجموح لحام
٦٦٣	»	بال على والأنا م سليم	عظيم لعمرى أن يلم عظيم
٨٤٤	السرير	والعيش موت لهم مرغم	سالم أعدائك مستسلم
٩٤٩	الطويل	لسانى إن لم أرث والدكم خصمى	بنى الحسب الواضح والشرف الجلم
١٩٩٤	الطويل	شبابى يزد في جاهليته علمى	أعادل لى إن يزد جاهلية
٢٠٣٠	الطويل	إذا نمت لم أعدم طوارق أوهايمى	إلى الله أشكو أنى كل ليلة

١٤١٣	الوافر	وإن قال العواذل لا همام	سمعت نعيها صمى صمام
٣٢٧	الكامل	فاجعل مفارك للكارم تكريم	أدنى الفوارس من يغير لمغم
١٤٧٦	الكامل	طلق الجدال وجدت عين الظالم	أمعاني في الهجر إن جاري تقي
١٧٤٩	السريع	موائل في حلة الأرقم	كم أرقى من بنى وائل
١٨٤٩	المنسرح	في نهر أم مشت على قدم	ما فعلت درع والدى أجزت
٤٧٣	طويل	عدو يعيب البدر عند تمامه	يرومك والجوزاء دون مرامه
١٨٧١	الطويل	سقتها عنان الشريرين عنانه	زلنا بها في القيظ وهي كروضة
٢٠٠١	الوافر	يدافعن الصوارم والأسنه	عليك السابغات فإنهنه
١٩٤٥	البسيط	والطرف رسلا وما للخور ألبان	يسقى المفاضة ما أبقى السليطه
١٧٢	الوافر	تجيب الصاهلات به القيان	معان من أحبتنا معان
٨٨٩	الطويل	وأن تتجلى عن شمس دجونها	لعل نواها أن تريع شطونها
٩٠٧	الطويل	فلاجادني لإعبوس من الدجن	نقمت الرضاحتي على ضاحك المزن
١٧٠٧	الوافر	قريباً والمخيلة قد تأتي	رأتني بالمطيرة لا رأتي
٤٢٥	الخفيف	فنتيت والزمان ليس بفان	علافي فإن بيض الأمانى
١٩١٥	الطويل	بذى النمل حتى عاد كالنجم نائياً	وذات حرابي أضرت قيرها
١٣٢١	الوافر	تفديه بدزتها الشدى	متى نزل السماءك فحل مهدا
١٨٧٨	»	وأضحى الشيب بينهما علاوه	غدا فوداي كالفودين نقلا
١٩٠٩	الطويل	قيصا يحاكي الماء إن لم يساوه	على أمم إني رأيتك لابسا
٢٠٠٨	المنسرح	أخلف ما كان في الطعان وأى	قل لسنان القناة كيف رأى

## ٢ - فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
	(الهمزة)		
١٠٤٧	(محرز بن المكبر)	طويل	لقاء
٣٩٣	—	»	وراؤه
٩٣٠	زهير	وافر	العفاء
٣٣٣	»	»	الرشاء
٦٧٤	»	»	والذكاء
١٥٩١	(الربيع بن ضبع)	»	والفتاء
١٧٣٦	الخطيئة	»	إناء
٣٠٨	—	كامل	والإساءة
٣٥٥	ابن ميادة	»	ماء
٩٠٧	»	»	الأقذاء
١٦٦١	لييد	»	داه
٣٥٦	المتنبي	»	الآراء
٥٦٨	»	»	عمياء
١٠٠٨	»	»	*الأشياء
١١٣٧	»	»	ذكاء
١١٥٣	»	»	شئاء

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٦٤	الحارث بن حلزة	خفيف	أهباء
١٥٧٠ ، ٩١٨	»	»	الأجلاء
١٥٣٤ ، ٦٦١	أبو زيد الطائي	»	الجوزاء
١٥٣٥	»	»	الحرباء
١٤٢٧	أبو حزام	مقارب	بيذوه
١٣٢٥	أبو الحسن التنوخي	كامل	الماء
٢٠٠٨	—	خفيف	وفاء
١٤٢٦	أبو حزام العكلي	مقارب	مطرؤه
١٥٦٠ ، ١٥٥٩	ابن المعتز	طويل	ماء
١٠٨٩ ، ١٠٨٨	—	أفر	المساء
٤٠٦	المتنبي	»	الزناء
١٠٦٣	»	»	الهجاء
١٥٠	الأبيوردى	كامل	الرقباء
١١١٨	»	»	أشلاء
١١٣٢	أبو تمام	»	والبرحاء
٢٠٠٨	»	»	رجائي
١٣٦	طلحة النعماني	»	ولائه
١٠١٢	المتنبي	»	(وعزائه)
٣٤٣	ابن نباتة	»	أحشائه

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٢	المرار	مقارب	الظباء
٧٤١	»	»	القضاء
٤٤٦	أبو عثمان الخالدي	»	الكساء
( ب )			
١٠١٨	ابن الرومي	طويل	الخطب
١٣٦٨	الزخشمري	رمل	المتخب
٥٨٥	أبو فراس	مقارب	كتب
١٤٥	المتنبي	»	الذهب
٢٤٧	»	»	صلب
١٠٩٩	-	»	خصيب
٧٣٢	أبو تمام	طويل	يصبو
٨٧٩	المتنبي	»	غرب
١٣٧	الكهيت	»	أشهب
٤٦٢	»	»	ومعرب
١١٣٦	»	»	وتنضب
١٦٦٥	المتنبي	»	تقرب
٢٥٣ ، ٢٥٢	»	»	أركب
٥٤٢	»	»	كوكب
٣٢٢	النايفة	»	المهذب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٥٣	—	طويل	مغرب
١٢٤٨	( الفطمش )	»	الترهب
١٤٥١	الناطقة الجمدى	»	فتصوبوا
١٠٥	الأخنس بن شهاب	»	المضارب
١٢٣٢	»	»	سارب
١٥٠	بو فراس	»	الكواكب
٥٣	الفرزدق	»	نقاطب
١٣٥٨	( مسكين الدارمى )	»	( كاذب )
٢٢٩	أبو فراس	»	كعاب
٢٥٢	»	»	ذباب
٥٢٨	»	»	وتراب
٥٧٧	»	»	إياب
١٢١٠	»	»	وركاب
١٤٨٤	»	»	نواب
٤٢٢	المتنبى	»	عقاب
٨٦٧	»	»	*ذهاب
٣٧١	أبو إسماعيل الكاتب	»	تدهيب
١٧٠١	امرؤ القيس	»	عيب
٥٨٨	جزء بن ضرار	»	وتطيب
٦٦٥	ابن الدمينه	»	ومتيب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٢٨	الزحشري	طويل	نصيب
١١٧٩	(عريقة بن مسافع)	»	*طيب
٤٣٢	(علقمة الفحل)	»	(علوب)
٩٩٩	»	»	جنوب
١٨٨٩	»	»	ورسوب
١٠١٠	كعب بن سعد	»	تطيب
١١٤٣	المخبل السعدي	»	ليب
١٠٤٩	بشار	»	كواكبه
١٣٢	أبو تمام	»	غياهبه
١٣٥٢	ذو الرمة	»	صالبه
١٣٠١، ١٣٠٠، ٦٥٥١	الفرزدق	»	أقاربه
٢٧	أبو النشاش	»	طالبه
٣٩٩	—	»	جانبه
٥٦١	—	»	عواقبه
١٤٠٠	—	»	شاربه
١٠٩٤	(بشار بن بشر)	»	كلاهما
١١٠٣، ٦٢٥٨	أبو ذؤيب	»	اجتنابها
١٩٣٤	الفرزدق	»	*شراها
٤٢٤	أبو الكفاءة	»	غرابها
١٨٠٥	ابن ميادة	»	غرابها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٧٧٠ ١٣٧٥٠ ١٣٧٤٠ ١٢٤٦٠٧	—	طويل	غرابها
٨٠	—	»	تراها
٦٥٠	—	»	كلاها
١٦٠٨	بشر بن أبي خازم	»	فلوها
١٤٩٤	الفردق	»	وشبورها
١٦٧٤ ١٥٣٨	—	»	ريها
٢٢١	أبو تمام	بسيط	لقب
٦٦٣	»	»	جلب
١٥٣	ذو الرمة	»	ريب
٢٦٦	»	»	الخراب
٥٤٠	»	»	والخب
٥٧٤	»	»	تتهب
١٢٣٨ * ٦٩٣	»	»	شنب
٧٠٨	»	»	الخش
١٢٤٨	»	»	يخش
١٣١١	»	»	عقب
١٣٣٩	»	»	خطب
٩٠٤ * ٦٢٠١٤	»	»	تصطخب
٧٣٦ ٧٢٥	النايفة	»	فتنسب
١٣٥٢ ١١٣٤	ذو الرمة	»	مصلوب



الصفحة	الشاعر	الجم	القافية
١١٨	عبس بن الأبرص	معلم البسط	يؤوب
٥٨١	»	»	غريب
٥٨١	»	»	يحيب
٦١١	البحتري	بسيط	أعابه
٧٩٣، ٧٩٢	الحسين بن علي	وافر	والرباب
١٣٣٢	ابن الرومي	»	انقلاب
١٥٠	المتنبي	»	المراب
٣١٦	»	»	اقتراب
١١١٤	»	»	المحروب
١٨٠٠	»	»	عباب
١٣٠٥	—	»	جنوب
١٤٩٦	—	»	الكذوب
١٢٢٦	أبو تمام	كامل	وتشرب
١٣٧١	—	»	أعجب
٧٧١	أبو تمام	»	غائب
١٤١٧ . ١٤١٩	»	»	كواكب
٢٦٤	القاضي التنوخي	»	كاذب
٦٥٦	(ابن هرمة)	»	الكاذب
١١٠٢	—	»	أطناب
١٦٠٠	ابن المجاج	»	متعوب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٠٠	ابن الحجاج	كامل	التأديب
١٣٣٢	—	وافر	الشعوب
١٦٣٧	الكيت	منسرح	يصطلب
٤٢٣	تميم بن المعز	خفيف	غراب
٧٧٨	ابن قيس الرقيات	»	الغراب
٦١	—	»	خطيب
٣٧٣	الأبيوردي	مقارزب	الكوكب
٥١٣	كاز	»	ذأبا
٥١٢	قيس بن الخطيم	»	*ذأبا
٥٢٢	الأبيوردي	طويل	نجا
١٥٩٩	التهايمى	»	رطباً
١٢٣٢	خالد بن يزيد بن معاوية	»	قبا
٨٣	المنسي	»	كذبا
٧٣٥ ٦٨٧	»	»	حجا
١٠٠٦ ٦٧٩٦	—	»	ذبا
١٣٤٢	الأعشى	»	ليذبا
١٣٦٦	خداش بن زهير	»	موظبا
١٤٣٧	أبو نواس	»	كوكبا
١٨٠	أبو تمام	»	ركابا
٢٠	سعد بن ناشب	»	(جانبا)

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٧٣٥	الحطيئة	بسيط	الكربا
١٨١	المتنبي	»	كذبا
١٠٤٧	»	»	احتجبا
١١٢٦	»	»	محببا
٤٠٤	(مرة بن محكان)	»	والقربا
١٩١٢	( » )	»	( الطنبا )
١٢٧٠	ابن هرمة	»	التجبا
٨٤٥	جرير	وافر	اجتلابا
٩٦١	ربيعه بن مقروم	»	الرقابا
٥٠١	أبو فراس	»	شابا
٢٤٤	( كثير )	»	أصابا
٨٢٣	معاوية بن مالك	»	غضابا
١٧٤٤ ، ١٧٤٦ ، ١٧٤٧	الأخطل	»	المجيبا
١٨٣٩	الراعي	»	غريبيا
١٧٤٦	أبو سراج	»	القطيبا
٦٩	المتنبي	»	يشوبيا
٥٤٣	»	»	رقيبيا
٥٥٦	»	»	الجبوبيا
١٨١٣ ، ٦٢٤	»	»	* والتريبيا
١٥٩٢	»	»	المشيبا

المصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٧٥٢	الغزى	كامل	وصبا
٨٣٩	الحوارزمى الشارح	»	عجائب
١٨٧	المتنبى	»	مخاربا
٤٧٦	»	»	الواجبا
١٠٤٣	»	»	جلايبا
١١٩٦	»	»	صاحبنا
١٢٦١	»	»	سحائبنا
١٨٨٢	الغزى	منسرح	شهبنا
٥٧٩	أبو تمام	خفيف	وخطوبنا
٧١٦	»	»	ذنوبنا
١١٧٣	»	»	ركوبنا
١٢٣٥	العباس بن الأحنف	مقارب	غريبنا
١٤٦٦	الكهيت بن ثعلبة	»	أذنانها
١٦٣٨	أبو تمام	طويل	والضرب
٩٣٧	الحوارزمى	»	قلبى
١٤٨٩ ، ١٤٨٨	كثير	»	لهب
١٣٠٨	الكهيت	»	المخبي
٧٢١	—	»	ضرب
١٢٣٤	—	»	القلب
١٩٨٢	—	»	الحرب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٤٠	امرؤ القيس	طويل	بطحلب
١٦٠٧	»	»	مطنب
٨٢٤	الأبيوردى	»	المتصعب
١٨٠١	بجير بن عبد الله	»	قنعب
٨٧٩	أبو تمام	»	فاركب
١٢٣١	حجبة بن المضرب	»	معزب
١٨٠٩	الراعى	»	المتقوب
٢٥٤ ٤٤٨	طفيل الغنوى	»	مجرّب
٢٥٦	»	»	المتنّسب
١٠٥٠	»	»	هيب
٨٤٣	عامر بن الطفيل	»	وأرحب
١٩٣٣	»	»	موكب
٢٠٢	علقمة الفحل	»	المكعب
٣٠٧	»	»	اركب
١٥٧٤ ٤٨٥١	»	»	الملّوب
٩٨٤	عنّرة	»	مسلب
١٦٧٩	الفقعسى	»	ومنكبى
٢٥٤	ليد	»	*المحب
٢٣١	—	»	(المعذب)
٥٥٣	—	»	مغرب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٧٧	—	طويل	مغنّب
١٢٤٢ ، ٨٢٧ ، ٥٤٣	الأخطل	»	المطالب
١٩٨٥	أبو إسماعيل الكاتب	»	الجنادب
٧٠٠	البحرئى	»	جباب
١٠٨٥	أبو تمام	»	بالمقارب
٩١١	حاتم	»	الركائب
١٢٥٤ ، ٢٠٥	دريد بن الصمة	»	ناشب
٨١٢	ذو الرمة	»	وحاصب
١٥٢٥	»	»	للفارب
١٧٨٦	»	»	تائب
٥٠٤	الرضى	»	( العجائب )
١٥١٠	( مضر النى )	»	بالأهاضب
١٦٥٠ ، ١٦٢٠	»	»	ناعب
٨٥٩	الفرزدق	»	الكواعب
١٣٢٧	القاضى التنوئى	»	راسب
٩٠١ ، ٣٠٦	قيس بن الخطيم	»	المحارب
١٤٧٠ ، ٤٨٢	»	»	المتقارب
١٢٦٨	»	»	واجب
١٩٧٩	»	»	الجنادب
٧٥٣	المنبئى	»	المتقارب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٧٢	المتنبي	طويل	الكواكب
١٦٨٢	»	»	صاحب
٢٩٥	النايف	»	العواقب
٣٠	—	»	( القرائب )
٣٥	—	»	والحواجب
٦٣٠	—	»	الركائب
٨٠٤	—	»	كاسب
١٠٠١	—	»	والحواجب
١٢٢٢	—	»	الكواكب
١٦٦٣	—	»	وراسب
١١٤٨	(أبو الأسود الدؤلي)	»	بليبي
٣٠	علي بن محمد الكوفي	»	بثقوب
٣٦٥	أبو فراس	»	خضيب
٥٣٩ ٦٥٠٢	»	»	بمشيب
٢٠٨	المتنبي	»	ريبي
١١٥٩	»	»	بنصيب
١٣٣١ ٤٩٣	التمر بن تولب	»	وقريبي
١٧٩٣	(أعشى طرود)	بسيط	(نشب)
١٠٥٥	أبو تمام	»	الرعبي
١٤٩٨	»	»	عشبي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٤٦	ديك الجن	بسيط	عرب
١٦٥٨ ، ٦٨٢	المتنبي	»	بالغريب
٢٨٤	»	»	الطرب
٦٩٥	منصور التمرى	»	النشيب
٥٦٧	عمر بن أبى ربيعة	»	والتراب
١٨٥٧	(جنـدل بن الراعى)	»	* بكلايـ
٩٢	الأبيوردى	»	غريبـ
٧١٩	»	»	مكتوبـ
١٢٥٩	ذو الرمة	»	المراجيبـ
١١٧	سلامة بن جنـدل	»	الظنايبـ
١٥٩٧ ، ٧٣٥ ، ٦٠١	المتنبي	»	مسلوبـ
٧٣٢	»	»	محروبـ
١٢٢٣	»	»	والجلايبـ
١١٨	النابغة	»	تأويـب
٩٣	الأخطل	وافر	وهابـ
١٠٥١	أمرؤ القيس	»	* الهضابـ
١٠٧٨	زيد الخيل	»	الذئاب
٧٥١	كثير	»	ضبابـ
٤٦٥	—	»	الشباب
٦١٩	—	»	الجواب



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٤٠	—	وافر	السحاب
١٧٦٩	—	»	الغراب
١٨٢٦ . ١٨٢٥	—	»	الإهاب
١١٠٢	الرضى الموسوى	»	القلوب
٧٦٦	زهير بن جناب	»	جديب
٣٠٣	عنصرة	»	الجنوب
٣٣٧	أبو تمام	كامل	تجب
٩١٨	»	»	تفسب
١١٠٠	»	»	الخلب
	(الحارث بن الطفيل الدوسى)	»	لقب
١٨٦٩			
١٨٧٥	الشماع	»	سبب
٢٧٠	—	»	الخورب
١٨٢٢	—	»	للشارب
٧٧٨	ابن المعتز	»	غراب
٩٨٤	—	»	بسلام
٣٩٠	قيس بن الخطيم	»	مجنوب
١٢٣٢ ١١٣١ ١٠٤٢	»	»	محبوب
١١٩٧		رجسز	الذهب
	أبو دواد أو عقبه	هزج	القص
١٧٣٢ ١١٩٥	أبن سابق		

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٤٩	الحارث بن همام	سريع	العازب
٨٠٦	المنسي	»	غريبه
١٠١٤	»	»	طيه
١٠١٨	»	»	شربه
١٣٦٧	—	منسرح	ملكذب
٢٨٠	أبو تمام	»	*أديه
١٥٩٨	(عمر بن أبي ربيعة)	خفيف	*والتراب
١٧٥	—	»	الرقاب
٨٤١	النايفه الجعدي	متقارب	للعرب
١٠٩٩	—	»	خصيب

## (ت)

١٠٣٣	(أبو المناهية)	مجزوء الكامل	خفت
٧٨٧	رويشد الطائي	بسيط	*الصوت
٣٩٤	—	واقف	مشيت
١٠٦١	—	»	فاشتويت
٨٢٥	(عمرو بن قناس)	»	(تيت)
٧٨٦	الأبيوردى	طويل	صراتها
١٥١٨	»	»	عقاتها
٢٢٩	أبو تمام	كامل	إمراتها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٢٦	الراعي	طويل	فقي
٨٨٥	الغزى	بسيط	مبتوتا
١٥٦٣	-	طويل	انخفت
٩٦٤	عمرو بن معد يكرب	»	قاسطرت
٧٧٠	كثير	»	قلت
١٣٤٩	»	»	استقلت
١٠٥٨	مرة بن محكان	»	اشمعت
٩٧٣	-	»	غنت
١٩٤٩	البسوس	»	لأبياتي
١٥٨٩	-	»	شجرات
١٣٨١	(عروة بن أفينة)	وافر	مدبرات
١٤٧	سالم بن ربيعة	كامل	فانلت
١٢٨٣	-	»	أرنت
١٤٥٠ ٦٩٦٢	المتني	»	صهواتها
١٩٠٢	أبودولاد	خفيف	عسرات
٩٥٨	-	»	الطلحات
٥٦٦	الزختمري	متقارب	كالحصاة
٢٤٠	-	»	بالرهفات
	(ث)		
١٨٤	الأبيوردى	طويل	أشعت

الصفحة	الشاعر	الجزء	القافية
٣٥٤	أبو تمام	كامل	ملتاناً
١٩٠٤	—	مجزوء الكامل	الحارث
(ج)			
١٠٧٣	الزخمشري	طويل	الزج
٦٤٩	الأفوه	»	يتلج
٦	أبو ذؤيب	»	حجيج
٢٩٧	»	»	نبيج
٩٩٩ ، ٣٥٥	»	»	نجيج
١٧٤٠	»	»	ليج
١٢٩٤	—	»	لموج
١٠٦٢	المتنبي	وافر	والوشيج
١٢٢٩	ابن المعتز	منسرح	فابتهجوا
٦٢٣	الفرين توب	»	سراجا
١٠٧٧	المتنبي	طويل	المرج
٥٢٢	الأبيوردى	»	مناج
٧٤٠	»	»	المتووج
١٣٤٧	»	»	أموج
١٩٧٠	»	»	بدملج
١٢٩٤	الشماع	»	فلهج

الرقم	الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٧٢٧	٨٢٥	(القرينة بنت همام)	بسيط	(حجاج)
١٧٢٨	١٥٣٣	ذو الرمة	»	الفراريج
١٧٢٩	١٧٢٧، ٤١٥	عبد الرحمن بن حسان	واقف	واحي
١٧٣٠	١٩٨٧	الزحمرى	كامل	مذحرج
١٧٣١	٥٤٠، ٦٩٠	»	»	فيروزج
١٧٣٢	٤٣٠	ابن طباطبا	سريع	الزنج
(ح)				
١٧٣٣	٢٤٢	الأعنى	رمل	طرخ
١٧٣٤	١٠٠٧	كشاجم	متقارب	قدح
١٧٣٥	١٣٢٨	ذو الرمة	طويل	متبطع
١٧٣٦	٢٤٦	الراعى	»	قروحو
١٧٣٧	٦٣٢	ذو الرمة	»	جانح
١٧٣٨	١٥١٨	»	»	* الروائح
١٧٣٩	٦٤٣	عنصرة	»	الأباطح
١٧٤٠	١٥٩٥	(نشل بن حري)	»	* الطوائح
١٧٤١	٥٦٦	—	»	* اصباح
١٧٤٢	٢٥٨	أبو حية النخري	»	سنيح
١٧٤٣	٨٢٥	عوف بن محلم	»	قريج
١٧٤٤	٨١٣، ٢٦٢	النايقة	»	جنوح
١٧٤٥	٩٧٢	»	»	ينوح

الصفحة	الشاعر	الجر	القافية
٩٧٣ ، ٩٧٢	عوف بن محم	طويل	ينوح
٧٣٣	-	»	مصحح
١٣٧	عمرو بن قبيشة	»	مصوحها
١١٠٤	-	»	* سنجها
٢٦٥	(المتنخل)	بسيط	روح
١٩٤٣	-	»	ربحوا
١٥٧٢	-	»	تبيع
١٤٢٧	توبة بن الحمير	واقر	يراح
٢٠٧	(المجنون أو نصيب)	»	يراح
٧٨	المنبي	كامل	طليح
١٠٠٧	أبو نواس	سريع	المازح
٢٣٧	أبو إبراهيم العلوي	واقر	نزوحا
٢٦١ ، ٢٦٠	(مضرس بن ربي)	»	السريحا
٨٩٢	خفاف بن ندبة	»	السريحا
٩٧٣ ، ٩٧٢	(جهم بن خلف)	متقارب	الضحا
٣٤٥ ، ٢٠	ابن هرمة	»	جناحا
١٤٨٥	(أبو ذؤيب الهذلي)	»	ريحا
١٥١٩	الطرماح	»	والراحمه
١٥٦٤	الراعي	طويل	نُزج
٨٣٩ ، ٧٣٨ ، ١٤٧*	أوس أو عبيد	بسيط	رماج

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٢٥	( أوس أو عبيد )	بسيط	بالراج
١٧٣٢	أوس بن حجر	»	بمروضاح
١٣٧٩ ، ١٣٧٧	—	»	الشيخ
٧٠٥	أبو تمام	»	مناكها
٢٦٢	الأبيوردى	وافر	البطاح
٨٥	جرير	»	الفراج
٢٨١	»	»	راج
٣١٦	»	»	بمستباح
١٩٠٢	»	»	بالتجاح
١٩٥٠	جساس	»	التلاحى
٧٣٩	أبو فراس	»	* اللقاج
١٢١٦	»	»	رياحى
٩٦٢	عنتره	»	الروماح
١٦٤٣	كليب	»	بمستباح
١٢٠	مالك بن خالد الهذلى	»	فجاج
١٧٤٧	المستنير العنبرى	»	اللقاج
٧٤٤	(ابن هرمة)	»	بمنتراج
١٩٥٠	—	»	السلاح
٢٤٣	عمرو بن الإطنابة	»	والصریح
٢٢٢	»	»	المشيخ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٨١	عمرو بن الإطناية	وافر	الربيع
٤١٠	-	كامل	يبرح
١٥٦٨	-	مجزوء الكامل	المتاح

(خ)

١٣٦١	-	بسيط	طباخ
٢٠٠٩	-	وافر	الفرخ

(د)

١٦٧٦	-	طويل	الصمد
٩٨٢	-	رمل	معد
٤٢٨، ٤٢٧	المتنبى	منسرح	قائد
٢٠٢٥	»	»	راقد
٦٤	الأبيوردى	طويل	جرّد
١٢٣٦	»	»	عقد
٤٣	المتنبى	»	( الرد )
٤٤	»	»	زهد
١٠٤٤	»	»	* عدوا
١٥٨٢، ١٠٨٢	»	»	* المقد
١٢١٩	»	»	تقدو
١٢٥٢	»	»	الربد



رقم الكتاب	الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٣٨	١٦٣٨	المتنبي	طويل	مرد
١٦٣٩	١٦٣٩	»	»	الرد
١٦٤٠	١٦٤٠	»	»	مسود
(١٨٠٥)	(١٨٠٥)	»	»	(الخلد)
١١٥	١١٥	—	»	الرصد
٥٧٠	٥٧٠	—	»	يفدوا
٦٧١ ٦٢٧٤	٦٧١ ٦٢٧٤	—	»	الخلد
٧٠٧	٧٠٧	—	»	البرد
٨٣٣	٨٣٣	—	»	الكبد
١٣٩٣	١٣٩٣	—	»	البرد
٣٨٢	٣٨٢	الأبيوري	»	ويغمد
٦٧٤	٦٧٤	حاتم	»	أمرد
١٥٨٢ ١٠٨٢	١٥٨٢ ١٠٨٢	ابن الرومي	»	المتجرد
١٣٣٩	١٣٣٩	(ساعده بن جؤيه)	»	ممد
٥٤٦	٥٤٦	الشنفرى	»	المهند
١٨٣١	١٨٣١	منزرد	»	منزرد
١٥٧	١٥٧	المتنبي	»	حامد
٣٦٠	٣٦٠	»	»	والجلامد
٩١٠	٩١٠	»	»	راقد
١٠٠١	١٠٠١	»	»	لواجد

الصفحة	الشاعر	الجزر	القافية
١٠١٩	—	طويل	ووالد
١٥٩٨	—	»	لواجد
٨٨١	أبو تمام	»	سعود
١٢٧٤	بنت ليد	»	حميد
٤٦١	ابن هانئ	»	لسود
٧٦٦	—	»	وجلود
٢٦٠ ٤١٦١	المتنبي	»	جده
١٧٦	»	»	وصده
٤٨٨	»	»	تمه
٨٥٦	»	»	مرده
٥٥٩	علي بن أبي طالب	»	اجتهاده
٨٠١ ٤٨٠٠	—	»	فيصاها
٨٣٥	(الحسين بن مطير)	»	عقودها
١٢٠	الراعي	»	جمودها
١٦٢٤	»	»	قصودها
٢٩٧	—	»	يقيدها
٤٧٥	—	»	عودها
١٥٤٠	(المتلمس)	بسيط	«والوتد
١٢٠٩	—	»	فؤاد
٥٧٠	الأبيوردى	وافر	احتشاد

الصفحة	الاسم	الجر	القافية
١٢٤٣	الأعشى	واقر	سود
١٥٨	أبو بكر الخوارزمي	»	المرود
١٣٢٦	»	»	وقود
٤٠٦	جرير	»	زرود
٨٨٧	(عقيل بن علفة)	»	التجيد
١٠٢٥	—	»	يعود
١٣٠١	—	»	جنود
١٣١١	الطرماح	كامل	يتبيد
٢٣٣	المنبي	»	المقعد
٧٠٦	»	»	تجد
١١٠٣ * ١٢٨٣ ١٣٣٤	النايفة	»	الأمود
١٢٨٣	»	»	* يعقد
١٢٣٢	خارجة بن طليح	»	تجد
٨٤٥	—	سريع	يكمد
١٨١٨	فقعاع بن شور	منسرح	أمد
١٣١١	الطرماح	»	ويختضده
٢٣٢	المنبي	»	زبرجدها
٣٥٨	»	»	* تأبدها
٩٩	ابن العميد	خفيف	أزباده
٢٦٤	ابن أبي ربيعة	متقارب	يرقدوا
١٨٣٤	»	»	مرد

الصفحة	الشاعر	الجر	القافية
٧٠٤	(الأحرم السنبسى)	متقارب	الوعيد
١٢٢٢	ابن أبى حصينة	طويل	العقدا
١٥٧٦	—	»	والوجددا
٥٧٥	الأبيوردى	»	وفرقدا
٣٦٦	حاتم	»	فعردا
٢١١	القاضى التنوخى	»	تاؤدا
٤٣٥	»	»	أرمدا
٨٢٨	المنبى	»	العدى
١٢٠٥	—	»	المعضدا
١٢٥٨	—	»	وأبعدا
١٣٣	الأعشى	»	متباعدا
١٨٢٢ - ١٨٢١	مامة الإيادى	بسيط	بردا
٨٠٨	الأبيوردى	»	كادا
١٦٣	البخترى	»	إصاعدا
١٠١٥	الزخمشرى	»	معبودا
١٩٣٤	أبو الحسن الجوهرى	كامل	معدا
١٧٤٦	أبو سواج	مجزوء الكامل	مُسَمَّدا
١٩٣٥	(الفرار السلبى)	كامل	(للندى)
٥٧٢ - ٥٧١	عدى بن الرقاع	»	وجادها
٦٤٤	—	»	أقوادها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٢	—	سريع	الواحدة
٤٥	المتنبي	مقارب	جدودا
٩٥	حسان	»	أغمادها
١٣٧ ، ١٣٦	—	»	الباردة
٣١٤	الأبيوردى	طويل	الزبد
١٦٥٥ ، ١٦٥٤	البحتري	»	والمجد
١٨٦	أبوتام	»	القصد
٢٤٤	»	»	وحدى
١٢٢	ابن الدمينه	»	الوجدى
١٠٣	العديل بن الفرخ	»	صلد
٤٣٨	القاضى التنوخى	»	الجمعد
٢٢٢	المتنبي	»	رفند
٤٨٤	»	»	حدى
٥	—	»	الفصد
٧٨٢	—	»	وجدى
١٦١٩	—	»	يحد
٣٨٤	الأبيوردى	»	مرد
٣٨٦	»	»	المسد
٤٣٢	»	»	بمرصد
١٣١٣	»	»	وموقد
١١٢٩ ، ١١٢٨	(الأسود بن يعفر)	»	الموقد

المصفة	الشاعر	البحر	القافية
٩٣٤	الأعشى	طويل	فاشهد
٤٦	الخطيئة	»	يتدى
١٤٨٣ - ١٤٦٢	»	»	موقد
١٣٢١	خارجة مداح آل الزبير	»	وفرقد
٥١٣	طرفنة	»	وتجالد
٣٨٨	»	»	محصد
٨٣٤	»	»	مخلدى
١٣٠٧	»	»	الممدد
١٥٦٣	»	»	ندى
٣٨٦	أبو فراس	»	المقصد
١١٠٣	النايفة	»	بأسعد
٩٧	أبو تمام	»	بفاسد
١٤٧٧	»	»	عائد
١٣٤٦	عروة بن مرة الهذلى	»	الأساود
٩٨٦	النايفة	»	متاجد
١٦٣٤	نهبان بن على	»	الأساود
٦٧٠	ذو الرمة	»	بيلاد
٧٦٠	»	بسيط	البلاد
١٣٠١	»	»	فالعقد
١٩٩٦	ابن ميادة	»	(بالتقد)

المقمة	للسام	الجر	القافية
٢٣٧	الناغمة	بسيط	( البرد )
٥١٧	»	»	الأمد
٩١٢ ، ٦١٢	»	»	لبد
٧٨٧	»	»	أحد
٨١٥ ، (١٢٦)	»	»	القرد
٩٨٦	»	»	البعد
١٠٩٣	»	»	الفند
١٦٥٦	»	»	نكد
١٥٤٠	الزغشري	»	ووزاد
١٨٢	القطامي	»	المهادي
٥٦٢	»	»	برواد
١٢٢٠	»	»	الماد
٣١٢	ابن هرمة	»	هاد
٨٥		»	بالوادي
١٩٤٢	—	»	البادي
٩٧٥ ، ٦١٧ ، ٢٨٦	(المجوح الظفري)	»	رود
٦٤٢	الشاخ	»	وتصعيدي
٩٠	عذار بن درة	»	كالمغاريدي
١٤٥١	مسلم بن الوليد	»	الجود

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣١٣	أبو الخطاب الجلبى	بسيط	* توقيده
١١٠٥	الأبيوردى	وافر	جرد
١٣٦١	أمية بن أبى الصلت	»	بالشهاد
١٦٢٣	»	»	ينادى
٥٧١	الراعى	»	الغواذى
١٤٤٩	قيس بن زهير	»	زياد
١٨٢٢٠٦٢٧	»	»	دواد
١٧٢٠	(عمرو بن معدىكرب)	»	* الجراد
١٢٦٢	لييد	»	بزاد
٧٩٧	لقيط	»	إياد
١٨٤٦	المنبى	»	* النجاد
٩٠٣٦٩٠٢*٦٩٠١٦٣٠٦	—	»	الجراد
١٦٠٧	أبو تمام	»	والبنود
١٢٣٤	أبو الشيص	كامل	العضد
٩٨٢	خفاف بن ندبة	»	(الإتمد)
٢٣٠	النايفة	»	وزبرجد
٢٥٨	»	»	الأسود
١١٩٩	»	»	يمقد
١٧٩١	»	»	قد



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٩٥٩	—	كامل	فاقعيد
٣٨٨	البحترى	»	خالد
٩٨٢	الأعشى	»	وداد
١٧٣٧	الأبله البغدادي	»	المريد
١٦٠٠	قرواش بن المقلد	»	تجریده
٣٧٦	(المتقب العبدى)	سريع	للنشيد
١٢٧٩	المتقب العبدى	»	المجلد
١٢٧٩	»	»	الفدقد
١٥٢٤	—	»	مجد
٢٧١	—	»	المود
١٢٤٣	ابن أبى مرة المكى	منسرح	الكبد
٤٨٣	أبو تمام	»	لفيدہ
٥٣٢	»	خفيف	المرصاد
١٣٩٧	النايفة	»	زياد
١٥٠٩ ٦٦٣٣	—	»	الجماد
٣١٧	أبو زبيد	»	المهود
١٩٢٢	—	»	التجيد
٦١٦	امرؤ القيس بن عباس	متقارب	والمرود
٦٠٢	امرؤ القيس	»	الموقد
١٧٠٩	—	»	الجدجد

الصفحة	الشام	البحر	القافية
١٩١٨	٢٨٣٣	متقارب	كالمبرد
	١٦٠١	»	الاعتقاد
	(ذ)		
٩٧٨	الزخمشرى	كامل	جذا
	(ر)		
٥٥٤	امرؤ القيس	طويل	حصر
٣٠٣٠٢٩٦	جبله بن الأيم	»	ضمر
٢٤٩	الحطبة	»	ندر
١٩٢٨	الزخمشرى	»	مشهر
١١٧	طرفه	رمل	المسبر
١٣١	»	»	وشفر
٩٣٦	»	»	فقر
١٦٤٢	المرار الفقى	»	مسمهر
١١	(ابن أحر)	سريع	مفتفر
٤٣٣	»	»	المعتمر
١٩٠٤٠١٧٢١٠٧٩٨٠٤٩٢٠١٩٩	»	»	* ينجحر
١٣٢٢	»	»	المعتمر
١٣٤٥	»	»	طمر
١٣٤٥	الزخمشرى	»	سور
١٤٦	(امرؤ القيس)	متقارب	أخر

القافية	البحر	الشاعر	المنسفة
الشعر	مقارب	( امرؤ القيس )	٩٨٦
المقتدر	»	»	٧١١
القطر	»	»	١٤٢٢
منكر	»	أوس بن حجر	٩٣٦
السحر	»	( مرقش الأكبر )	١٩٦
البحر	»	—	٩٦٧ ، ٥٣٦
نشر	طويل	الأبيوردى	٦٢
فهر	»	»	٨٦٦
الجزر	»	( الأبيود اليربوعى )	١٦١٨
القنبر	»	أبو تمام	١٠١٢
الصخر	»	حمية بن المضرب	١١١٥
نزر	»	ذو الرمة	٣٩٤
السفر	»	»	٧٤٧
القطر	»	»	١٤٨٨
الخطير	»	»	١٥٣٧ . ١٥٣٦
ستر	»	»	١٦٠٧
النصر	»	أبو صفير الهذلى	٣٢٦
سطر	»	( )	١١١٨
السمر	»	أبو عطاء السندى	١١٠٨ ، ٢١٧
وعر	»	أبو فراس	١٤٦٢

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٨٠	المتنبي	طويل	شبر
١٤١٧، ٤١٢	»	»	الزهر
٥٧٠	»	»	العبر
١١٧	—	»	الفكر
٢٠٠	—	»	قطر
٤٠٨	—	»	الحزر
٧٥٢	الأبيوردى	»	أكدر
٨٥٥	»	»	ينظر
١٧٤٠	بشر بن أبي حازم	»	أزبر
٦٢٠	تابط شرا	»	ينظر
١٤٥٩	فوالرمة	»	أخضر
١٤٦٠	»	»	يتنصر
٢٨٥	ابن أبي ربيعة	»	المتكبر
٧٨٧	»	»	*وممصر
٩٥٦	»	»	أزور
١٣٦١	العباس بن الأحنف	»	أخضر
٥٨٥	أبو فراس	»	ويامر
١٤٤	—	»	تقطر
١٣٤٤	—	»	المطير
٦٨	إياس بن مالك	»	*حاسر

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٠٢٣	ذو الرمة	طويل	جازر
١٢٢٦	»	»	*المواجر
٦٥٩، ٤٣٥	»	»	جافر
١٨٤٥	»	»	شاكر
٥٢٥	ربطة بنت حاصم	»	عاصم
٥٦	سبرة بن عمرو الفقعسي	»	حرائر
٦٨	أبو سعيد الرستمي	»	حاصر
٥٨٥	أبو فراس	»	هاجر
١٠٩١	»	»	الخصاصر
٧٦٢	معقر البشارق	»	المسافر
١١٣	موسى بن جابر	»	أفاخر
١٦١	»	»	المقادر
٣٠٧	—	»	زواهر
١١٠٨	—	»	السرائر
١٣٨٥	—	»	القصائر
١٧١١	(كثير عزة)	»	*وكرار
١٥٤٠	الربيع بن ضبع الفزاري	»	*وغدير
١٤٤٤	عمر بن أبي ربيعة	»	أزور
١٠٤٢	المجنون	»	لفقيه
٨٢٧	—	»	ذرور

الصفحة	النام	الجر	القافية
١١٤٥	-	طويل	كبير
١٣٠٣	-	»	قصير
١٤٩٠ ، ١٤٩١	كثير عزة	»	وبطاره
١٧٦٣	-	»	كاسره
٢٢٦	أبو ذؤيب	»	نمارها
١٢٦٧	»	»	إزارها
٩٧٣	توبة بن الجير	»	مطيرها
٧٣٩	خزيم	»	أميرها
١٣٥٩	ذو الرمة	»	أطورها
١٤٧١	( » )	»	شكيرها
١٧٩٠	»	»	» وقيرها
٧٧٢	عمارة بن عقيل	»	مريها
١٧٢٩	قيس بن عاصم المنقري	»	نهورها
١١٧٦	مضرس الأسدي	»	منورها
١٤٧١	-	»	» شكبرها
١٣٤٨ * ١٣٤٩	البحترى	بسيط	تمر
١٥٨	أبو سهل الزوزنى	»	البشر
٦٠٥	كعب بن مالك	»	وزر
٧٠٣ ، ٦٣٥	المنبى	»	القمر
٧٦٥ ، ١٢٨	أوس بن حجر	»	فور

الفاية	الجر	الاسم	الصفحة
المور	بسيط	حارثة بن بدر	٣٩
مقتور	»	دريد بن الصمة	١٧٢١
مذخور	»	عبد الله بن المعتر	٢٥٣
الأعاصير	»	قيس بن خويلد الهذلي	١٣٦٥
صور	»	—	٧٤٥
سطور	مخلع البسيط	—	١٣٠٤
مقاره	بسيط	المتنبي	٢٣٤
العوار	واصر	بشر بن أبي خازم	٣٧٧
حار	»	(خداش بن زهير)	١٩٦١
غراد	»	السليك (أو بشر بن أبي خازم)	٥٢٤ ، ٤٤٨
الخيار	»	الفرزدق	١٤٦
نثار	»	القطامي	٦٤٥
الغذار	»	المتنبي	٦٠٣ ، ١٩٤
خبار	»	»	٦٤٥ ، ٣٤٧
السرار	»	»	٧٣١
جوار	»	—	١٢١٥
كثير	»	العباس بن مرداس	١٣٧٢
الأمير	»	—	٤٤٢
تدور	»	—	٥٦٩ ، ٥٦٨
تستحسر	كامل	الأيوردي	٣٧٥

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٧	المساور بن هند	كامل	بيعت
١٢٨٦ * ١٢٨٥	(أبو المهوش الأندلسي)	»	الجز
١٤٢٥	—	»	حاضر
٨٠٤	أبو تمام	»	نضار
٦٠٩	جرير	»	إظهار
٧٩٢	القرزوق	»	نهار
١٢٠٩	المتنبي	»	العار
١٠٢٧	»	»	مسرور
١٣٩	ابن الهاربية	»	بشير
١٨٨٧	—	رجز	تأثيره
٥٩٦	الأفوه	رمل	الغبار
١٨٠٤	امرؤ القيس	منسرح	قصر
١٨٠٦	»	»	عور
٢٥٦٢	أبو دواد	خفيف	العرار
٧١	—	»	*أقدار
١٤٢١	(عدي بن زيد)	»	خفير
٣٩٦ ٦٣٩٥	—	»	بشير
١١٧٦	المراعي	مقارب	المظهر
١٢١٧	ذوالرمة	طويل	نمرا
١٥١٦	»	»	شزرا
١٥٥٤	»	»	قدرا



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٩٣٧	الرضي	طويل	قبرا
١٨٤٧ ٦٨٠٢	الزحشري	»	حرا
١١٥٨	سالم بن وابصة	»	فقرا
٤١٤	طرفة	»	الحمرا
٨٣	—	»	العدرا
١١٦١	—	»	نزا
١٢٢	امرؤ القيس	»	*أعفرا
١٦٦	»	»	*أزورا
١٢٨٧ ٦٣٣٥	»	»	(تعصرا)
١١٧٢	»	»	مقبرا
١٨٠٥	بشار	»	بأعورا
٧١٢	جرير	»	شمرا
٣٨٨	الجوهري	»	تفكرا
٧٩٥	حاتم الطائي	»	أغبرا
١١٥٥	الشافعي	»	أكثرا
١٤٦٢	»	»	بري
٢٦٦	الشاخ	»	أزمرا
٧٩٢ ٦٦٢٦	»	»	بقرا
١٧٤٤	عمر بن المكبر	»	وأعورا
٧	المخيل السعدي	»	المزعفرا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٦٦	—	طويل	المفرا
١٧٥٧	—	»	* شمرا
٥٣٧ ، ٥٣٦	الأعشى	»	خادرا
١٢١٠	امرؤ القيس	»	آخرا
٩٥٢	النايفة	»	سائرا
١٦٤٧	»	»	قادرا
١٤٩٧	—	»	غرارا
١٥٦٥	النايفة	»	فاقره
١٥٧٩	—	»	القساطره
١٥٢٠	—	بسيط	فانارا
٨٤١	المتنبى	»	دينارا
١١١٢	عدى بن زيد	مديد	والقارا
١٥٥٦ ، ١٥٥٥	»	»	حارا
١١٤	امرؤ القيس	وافر	(استعارا)
١٥٦٥ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٣	بشر بن أبى خازم	»	غبارا
١٥٦٨ ، ١٥٦٧	—	»	—
١٩٢٧	فوالمة	»	الحوارا
١٨٧٢ ، ١٩٢٧	الزاعى	»	السرارا
١٤٧	عنزة	»	وتستطارا
٣٢٩	»	»	فطارا
٦٣٨ ، ٦٣٧	—	»	السمارا

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
قصارا	واقف	—	٧٦٩
يساره	»	الأبله البغدادي	٨٩٧
القرى	كامل	(الأسمر الجعفي)	٢٠٢
الأحمر	»	المتنبي	٩١
أذفرا	»	»	١٤٦
جوهرا	»	»	٨٩٧
الأشقر	»	—	٥٥
الثرى	»	—	١٣٢٧
الجزاره	مجزوء الكامل	الأعشى	٨١٠
جاره	»	»	١٥٨٠
قبره	مربع	ابن بسام	١٣١٦
دررا	منسرح	الربيع بن ضيع	١٢٤
نقرا	»	»	١٨١٣
المصارا	خفيف	—	١٣٠٩
والفقيرا	»	(عدى بن زيده)	١٨١١
بطسيرا	»	—	١٩٨٩
*جارا	مقارب	(الأعشى)	٢٤٨
*الحيارا	»	»	١٢٠٥
الختارا	»	عوف بن عطية	١٣٠٧
سارا	»	المتنبي	٨١١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٥٥	—	متقارب	القصارا
١٢٨٧	—	»	القرارا
٦١	الأعشى	»	بصيرا
١٦٠٦	»	»	الشعيرا
١٤٩	الكبت	»	القديرا
١٣٧	الأبيوردى	طويل	حمر
٢٠٤	»	»	قفر
٣٩٧	»	»	للغمير
١٤٦٣	»	»	البحر
١٧٢٥	(الأخطل)	»	(البحر)
١٣٢٧	جرير	»	مئرى
٥٩٥	حاتم	»	صفر
١٨٨٦	»	»	العشر
١٢١	دعبل	»	بالكفر
١٧٣٣	ذو الرمة	»	القطر
١٣٩٧	سعيد بن أنيس	»	قصير
٨٧٠	أبو الشغب العبسى	»	ذكر
٨٤١	على بن الجهم	»	قمرى
١٣١٨٦١١٠٨	هدبة بن خنرم	»	سمير
١٢٤٧	—	»	الدهير

الفاية	البحر	الشاعر	الصفحة
صدرى	طويل	—	١٤٨٣
بالقطر	»	—	١٦٧١
بقتري	»	حاتم	١١١١
(منكرى)	»	(عروة بن الورد)	١٨٠٧
بمغمري	»	—	٢٩٣
حامر	»	(الشنفرى الأزدي)	١٤١٦
المشافي	»	(الفوزيقي)	١٥٦٣
الصنابير	»	ليلي الأخيلية	١٧١
خادري	»	»	١٤٢٧
بالمخاصير	»	—	٦٣
مادري	»	—	٥٣٥ ٥٥٣٣
مفارقى	»	—	٨٠٣
والهواجر	»	—	١٢٦٠
درارى	»	الزنجشري	١١٠٥
وقار	»	أبو نواس	١٦٣٠
حمار	»	—	١٠١٨
فصار	»	—	١٤٩٢ ، ١٤٩١
ونماره	»	الأيوردي	١٦١١
الكبرى	بسيط	التهامى	١٧٢١
شبر	»	ابن أبي ربيعة	١٢٢

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بالبحر	بسيط	ابن مقبل	٩٦٨ ٤٤٥٠
دعير	"	"	٩٣٥
خبرى	"	"	١١٧٠
سفر	"	"	١١٧١
بالسحر	"	—	٥٦٠
بالكدر	"	—	٦١٦
بأسيار	"	سالم بن دارة	٥٣٤
دينار	"	"	١٩٧٦
وأكوار	"	الناغية	٥٥
السارى	"	"	١٢٨٣ ١٢٨٢ ٦٧٣١
البحار	"	—	١٦٢٤
بالنار	"	—	١٩٨٩ ١٦٨٤
ومهجور	"	ابو زيد	٦٣٠
مسمور	"	—	١١٧٠
بأثر	وافر	خفاف بن ندبة	٥٤٩
بستري	"	"	١٣٨٥
نفر	"	(العرجي)	٣٣٠
لسارى	"	الفردق	٧٦٠
البحار	"	الكيت	٥٣٤
قصار	"	"	٥٨٧ ١٠٧ ١٠٦
المزار	"	—	٨٩٤

الصفحة	النام	البحر	الفافية
١٧٨٦	—	وافسر	الصبار
١٨٣٤	عبد المسيح بن عمرو	»	والسدیر
٧٣٨	عروة بن الورد	»	مستطیر
٤٢٧	مهلهل	»	القصیر
٥٤٧	»	»	مطیر
١٧٢٧ ٦٧٠٠	»	»	جرور
١٥٩٧	»	»	الأسیر
١٩٤٣	—	»	الخمور
٢٩٤	الخطیئة	كامل	بالمذیر
١٠٥٨	(زهیر)	»	الذعر
٤٦٨	(المسیب بن علس)	»	(بدری)
١٥٧٦	»	»	البحر
١٢٦٧	أوس بن حجر	»	عبر
٨١٤	ابن سینا	»	المشقی
٢١٣	القاضی التنونى	»	أخضر
١٢٧٢	(أبو كبر)	»	الأصویر
١٢٢٩	ابن الممتد	»	وبكر
١٤٥٥	—	»	مجنر
١٠٩٦	(ثعلبة بن صمیر)	»	ناقر
١٦٢	التهامى	»	للنظار
١٠١١	»	»	الأشبار

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٤	الربيع بن زياد	كامل	نهار
١١٤٦	»	»	الأطهار
١٠٤٧	الفرزدق	»	الأبصار
١٤١٥٦١٢٦٤	النابعة	»	بخار
٢٦	—	»	المعصار
٥٢	—	»	للنظار
١٥٧٤	مروان بن أبي حفصة	»	لحرير
٠٠٠	المنخل البشكري	مجزوء الكامل	الغدير
١٥٠٣	»	»	البيير
١٦٨٣	الأقشمر الأسدي	سريع	الأشقر
(٤٥٢)، (١٦٨٠)	الأعشى	»	للكتار
١٠٤٥	—	»	النار
١٦٤٠	أمرؤ القيس	منسرح	(قتره)
١٨٣٧	عمرو بن قبيثة	خفيف	بكر
٣١٢	القاضي التنوخي	»	سوار
٨٤٩	ابن المعتز	»	نشار
٤٦٥	—	»	وقطار
٤٠٣	(المسيب بن علس)	متقارب	(يدر)
١١٣٢، ٦٥٧	(عمرو بن قبيثة)	»	خنصر
١٥٠٢، ١٥٠١	جميل	»	تعصري



المصفاة	الشاعر	البحر	القافية
١٤٦٧	»	مقارب	عمره
٦٢٨	على بن الجهم	»	بأسرارها

## (ز)

٤٤٤	على بن أبى طالب	مجزوء الكامل	عاجز
١٥١٢.١٤٦٢.٣١١	الشاخ	طويل	نواكز
١٨٧١٤٤١٤	»	»	الأماعز
١٥١٤ ، ٤١٩	»	»	المعاوز
٤٢٢	»	»	النوافز
٩٨٥	»	»	حامز
١٣٦٥	(المتنخل الهذلى)	بسيط	تهزير
١٥٤	الخنساء	مقارب	وخزا
٧١	المتنبى	خفيف	للبراز
١٠١	»	»	الأحراز
١٥٨	»	»	البراز
١٦٦	»	»	الطرار
٨٨٣	»	»	المخازى
١٤٦٠	»	»	هزهاز

## (س)

٨٠٦	الأفوه	سريع	الشموش
-----	--------	------	--------

الصفحة	الشاعر	البحر	لقافية
١٣٥٧	الفقعمى	طويل	أطلس
١٧٨٢	التماس	»	بيس
١٩٦٦	—	»	المنجس
٥٢	الأبيوردى	»	فرائس
١٤٤٣	»	»	لابس
١٦٠٢ - ١٦٠١	البيحترى	كامل	الآنس
٢٠٦	ذو الرمة	طويل	الحناس
٤٠٩	ابن الرومى	»	*شوامس
١٢٤٣	أبو ضعترة البولانى	»	دامس
١٧٤٧ - ١٧٤٦	عمر بن لحا	»	ويابس
٥٩٨ ، ٤١٠	المرقش الأكبر	»	بأس
٥٨	—	»	*البسابس
١٤٢٥	الحنساء	بسيط	الراس
١٦٣١	ابن زريق الكوفى	»	الياس
(٢٣٨) ، ٢٣٧	التماس	»	مقبوس
٤١	—	»	بوس
٢٤٨	(العباس بن مرداس)	طويل	فارسا
٥٨٧* ، ٥٨٦ ، ٢٥٧	»	»	القوانسا
٥٨٦	»	»	فوارسا
١١١٩	أبو تمام	كامل	أنيسا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٢٦	المتنبي	كامل	عيسى
١٣١٦	ابن بسام	سريع	عدسه
٦٤٦	الناطقة الجعدى	متقارب	التباسا
٧٠٣	»	»	عاسا
٩٨٠	أمرؤ القيس	طويل	المكردس
٧٠٨	»	»	معرس
١٦٨٩	-	»	أرؤس
١٠٥٥	الخطيئة	بسيط	أنكاس
١٥٨٣	(جرير)	»	(وتضريمي)
١٣١٧٤١٣١٦	الخنساء	واقف	شمس
٣٤٨	دريد بن الصمة	»	وضرس
٥٨٢	الكسعى	»	نحمي
٨٤١	عبد الله بن سليمة	كامل	ضريس
١٣٩٨	النعمان بن المنذر	مجزوء الرمل	أنيس
١٨٠٢	أبو نواس	سريع	مسّه
١٣٦٢	طرفة	منسرح	الفرس
	(ص)		
١٤٦١ * ١١٣٣	أمرؤ القيس	طويل	فصيض
١١٩٩	»	»	يفيض

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٥٢٣ ، ١٥٢٢	الأعشى	مقارب	الأبرص
١٠٠٠	»	طويل	(معاقصة)
١٧٤١	»	»	*الدعامة
٩١٠	الفرزدق	وافر	القميص
٥٨٤	—	مقارب	توصيه
(ض)			
١٤٣٦	الحارثي	مقارب	البعوض
١٠٩٩	أبو تمام	طويل	النضاض
٦٣٥	العديل بن الفرخ	»	عريض
٧٠٧	الأبيوردى	»	مقبضا
٤٧٤	—	وافر	قراضا
١٥٥٠	أبو تمام	خفيف	القريضا
١٤٤٤ ، ١٣٨٩ ، ٧٢٥	أبو صفوان	مقارب	النضا
٦٧٩	سيف الدولة	طويل	(ومتقّص)
١١٤٨	طرفة	»	عريض
١٣٨٦	»	»	رحض
١٥٩٢	عمارة بن عقيل	»	الأرض

الفاية	الهمز	الشاعر	الصفحة
الأرض	طويل	-	٦٦٠
ينهب	»	ذو الرمة	٢٦٤
المخيض	»	امرؤ القيس	٦٢٢
فضيض	»	»	٦٢٣
إباح	خفيف	الطرماح	٧٤٩
حيص	متقارب	(أبو المثلم الهذلي)	١٦١٠ ، ١٦٠٩
( ط )			
شمط	طويل	الأبيوردى	١٦١٤
رهمط	كامل	»	١٧٤٩
*قرط	خفيف	ابن الرومي	١٦١٤
المخاريط	بسيط	المتلمس	١٧٥١
الغطاط	واقر	(المتنخل الهذلي)	٣٣٨
هياط	»	»	٦٤١
بالسياط	»	»	١٤٤٢
الرهاط	»	»	١٦١٠
الصرائط	مجزوء الكامل	ابن قنيل	٤٩٤
الضابط	متقارب	(أسامة الهذلي)	٤٣٧
كالناحط	»	أسامة بن الحارث الهذلي	١٦٢٦
( ظ )			
تفيظ	طويل	-	٩٢٢

رقابة	للمر	للشاعر	الصفحة
		(ع)	
التبع	رمل	سويد بن أبي كاهل	٥٤٧
المجزع	طويل	أبو تمام	١٥٠٧ ، ١٥٠٦
(يلمع)	»	حميد بن نور	٢٤٠
المرجع	»	ذو الرمة	٨٧١
أفدع	»	الفرار السلمي	١٣٥٤
أبدع	»	قيس	١٥٢٧
*ترتع	»	المنفي	١٤٧
أطوع	»	»	١٠٨٤
أتوقع	»	المجنون	٨٧٠
تبع	»	نصيب	٩٨٢ ، ٩٨١
(أوجع)	»	(هشام بن عتبة)	٩٥٥
(أوسع)	»	(أبو يعقوب الحرابي)	٣٨٨
ويجمع	»	—	٢٣٩
تصنع	»	—	٥٢٤
المدامع	»	الأبيوردى	٥٠٥
الصنائع	»	أبو تمام	٣١٨
هاجع	»	حميد بن نور	١٧١٢
*مجامع	»	الصلتان	٢٠١
واقم	»	عبد المحسن الصوري	١٢١٢
السواجع	»	قيس بن ذريح	١١٨٦

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٠٧	النايفه	طويل	فالمزواج
٩٢٠	»	»	نوازع
١١٤٧	»	»	*الدوافع
١٢٥١	»	»	ودائع
١٢٨٥	»	»	تدافع
١٥٥٣*١٣٧٥	»	»	كانع
١٤١٣	»	»	*المسامع
١٦٣٠	»	»	وازع
١٩٦٤	»	»	ناقع
١٢٩٣	—	»	نوازع
١٥١٤	—	»	لامع
١٥٤	الطرماح	»	تبيع
١٨١٩	»	»	*وجيع
٣٩٦	—	»	ونجوع
٨٥٧ ٤٧٠٨ ٤٧٠٠	—	»	تضوع
٨٨٩	—	»	*تربيع
١٠٨٣	—	»	نجيع
٧٠٤	(حجر بن خالد)	»	أصابعه
٩٨١	حسان	»	يوارعه
١٥١٣	—	»	لوامعه
١٢٩٤	—	»	نزاعها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٢٩	حميل	بسيط	مرتجع
١٣٥٤	أبو زيد	»	فدع
٣٥	العباس بن مرداس	»	الضبع
٥٦٧ ، ٢٦٩ ، ١٨٨	المتنبي	»	يضع
٢٠٣	»	»	* جمع
٨٤٤	»	»	فزع
٧١٦	منصور الثموي	»	ومرتدع
١٧٩٦	(أخو الثمويين تولب)	»	(شنع)
١٣٤٧	المذلي	»	* الضبع
٢٠٦	(وضاح اليمن)	»	(والربيع)
١٩٣٨	—	»	* شجعوا
٨٢٦ ، ٣٠٥ ، ١٧٦	(عمرو بن معد يكرب)	واقف	* وجيع
١١٣٩ ، ١١١٤ ، ٨٧٨			
٥٥٠	عنقرة	»	* وفيع
١٤٤٧	قيس بن زهير	»	يضع
١٥٢٢	جرير	كامل	الأسعل
١٦٢٠ ، ٣٢٩	الجهينة	»	التبع
١٠٩٧	أبو نؤيب	»	يفزع
١٤٢٠	»	»	(يجمع)
١٤٤٣	»	»	مقنع
١٥١٥	»	»	* الأمرع



الصفحة	النام	البحر	القافية
١٩٢٨	أبو ذؤيب	كامل	تبع
١٣٥٦	عبد بن الطيب	»	يشع
١٣٣٤	(عنقرة)	»	الأبمع
٧٧٥	متم بن نويرة	»	تجمع
١٣٨٣	ابن هرمة	»	جميع
٥٢٧	—	»	مرفوع
١٣٥٠	العباس بن الأحنف	سريع	الجوع
١٩٩٥ ، ١٣٥٠	»	»	(مقطوع)
٨١٠	أشجع السامى	مقارب	مستجمع
١٥٢٢	الأعشى	»	الأسع
٤٨٣	تأبط شرا	طويل	المسى
١٢٢	جرير	»	المقنعا
١٨٠١	»	»	ليربعا
٥٥٧	عنقرة	»	أجدعا
٨٠٤	أبوفراس	»	* تقنعا
١٩٣٦	الكهيت	»	* أجمعا
١١٨٧	متم بن نويرة	»	معا
١٨٦٨	(المعطل الهذلى)	»	أروعا
١٧٢٤ ، ١٧١٩ ، ٧٣١	—	»	جوعا
١٢٣٦	—	»	مطلعا
١٦٦٥ ، ٣٩٨	الأعشى	بسيط	لعا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤٤٥	يحيى بن أبى حفصة	بسيط	لانصدعا
١٣٣٩	(أبودمبل الجمحى)	مديد	ينما
١٠٧	أبوزياد الأعرابى	وافر	ذراعا
١٣٠٦	»	»	اليفاعا
٦٨٢	القطامى	»	نزاا
٧٥٢	»	»	ساما
١٢٩٣	»	»	اضطجاعا
١٣٧٤	أبو إسماعيل الكاتب	»	مطيما
١٤١	المتنبى	»	(دموعا)
١٤٥٨	»	»	الضلووعا
١٢٤٠	مهييار بن مرزويه	»	قضاعه
١٩٤٣	—	»	نزاعه
٩٩٩	أبو تمام	كامل	دموعا
١٣١٥ ، ١٣١٦	الأفوه	»	مترعه
١٩١١	—	منسرح	معا
٧٤٤	—	طنويل	ودع
١٥٩٧	—	»	كالرجع
١٤٩٥	أحيحة بن الجلاح	»	أربع
١٧١٥	—	»	تجميع
٧٥١	كثير	»	الموادع

الصفحة	الشاعر	العبر	القافية
٩١	النابعة	طويل	بالمقارع
٢٩٠	—	»	الأكارع
١٨٠	—	»	البلاغ
١٥١٦	—	»	بالمصانع
١٨٧٠	—	»	(الكواجر)
٦٨٠	قطرى	وافر	البراع
٤٩٩	—	»	قباع
٩٥٠، (٤٠٣)	—	»	راعى
١٠١١	—	»	*الذراع
١٣٤١	—	»	والقطاع
٨٠٣	الشماع	»	القنوع
٩٦٩	الحادرة الذيبانى	كامل	*وندى
٦٠٠	»	»	يدسج
٩٦٨	»	»	للأمرع
١٧٧٤	(الغزيرين توب)	»	*فاجزعى
٩٧١	(الأجدع الممدانى)	»	ناعى
٧٤٥	المسهب بن طلس	»	دفاع
٧٥٩	»	»	القعقاع
١١٥٢	»	»	يراع
١٨٦٥	الأبله البغدادى	»	هنج

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٢٨	(العباس بن الأحنف)	سريع	أضلاعى
١٩٢٤ ، ٧٤٦	أبو قيس بن الأسلت	»	بمجماع
٧٥٨ ، ٧٥٦	»	»	أسماعى
١٩٢٣	»	»	* بالقاع
١٩٦٠ ، ٨٧٣ *	(العباس بن مرداس)	مقارب	مجمع
( ف )			
١٨٠٤ ، ٩٤	الأبيوردى	طويل	حرف
٧٩٤ ، ٥٧٤ ، ٤٣٤	جران العود	»	يطرف
٩٨١	»	»	مترف
١٩٩٦	»	»	* أقطف
١٠٧٧	جرير	»	* يشغف
٥٣	الفرزدق	»	تسرف
١٢٧	»	»	مخلف
١٠٥٢	»	»	المسجف
٥٩	»	»	وقفوا
١١٠٧	—	»	مخلف
١٥٥	أوس بن حجر	»	الزخارف
١٧٩٩	—	»	* حاشف
٢٦٦	الأفوه	بسيط	النطف
٦٩٥	—	»	والسرف

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣١٢	—	بسيط	*واللطف
١٣٦٦	معمر بن حمار البارقى	وافر	والقطوف
١١٠٩	—	»	نديف
١٤٩٤	—	كامل	تزحف
٤٦٣	الزخشرى	»	زواخف
١٤٥٤	أبو دواد	»	مكفوف
١٣٠٧	الحارث بن ظالم	منسرح	نطف
٥٣١	—	»	الكتف
١٢٨٧	(مدى بن الرقاع)	متقارب	نيف
٣٦٠	محمد بن هانى	طويل	فاستخنى
٦٥٨ ٦٥١	»	»	ضمفا
١٨١٧	الراعى	»	*نطافه
٤٨٦	—	بسيط	زحفا
٦٠١	—	»	الأنفا
١٢٨٢	—	»	طافا
١٢٨٣	—	»	اطافا
١١٢٧	القاضى التنوخى	رجز	واختنى
١٥٠٨	—	مزج	فوفه
١٢٠٠	مضر النعى	متقارب	الوظيفا
٧١٧	أبو الخطاب الجبلى	طويل	بالكف
١٧٣٤	الفرزدق	»	المتضيف

الصفحة	الشاعر	الجزء	القافية
١٩٨١	ذو الرمة	طويل	(وازي)
١٢٥	بشر بن أبي خازم	وافر	شاق
١٤١٩	خفاف بن ندبة	»	الأمان
١١١	أبو كبير	كامل	الصفيف
٤٩٧، ٤٩٦	»	»	يكشيف
١٧٥٠	»	»	متغضيف
٢٩٠	(مطروود بن كعب)	»	الرجاف
١٢٧٠، ١٢٦٩	ابن الزبيرى	»	الرجاف
١٢٦٩	—	»	الرجاف
	(ق)		
٨٠٢	صربرا	رجز	وزلق
٧٦٢	—	مقارب	النطق
١٠٣	الأحوص	طويل	يتفرق
٨٦١	(الأعشى)	»	والمحاق
١٢٢٧	بشار	»	معلق
١٠١٥	جعفر بن عتبة	»	أحرق
١٥٠٧	»	»	(موتق)
٥٣٠، ٤١٨	ذو الرمة	»	علق
١٦٤٨	»	»	أزرق
٨٠١	(سويد بن أبي كاهل)	»	أزرق
٨٥٤	القاضي التنونى	»	بروق

الصفحة	الشاعر	الجر	التأفة
٢٠٤	—	طويل	*مخلق
١٩٤٨	—	»	تلحق
٢٨٠	المتنبي	»	والنمارق
٤٦٤	»	»	*النمراق
٤٩٢	»	»	التفائق
٧٨٨	جرير	»	صديق
١٠٩٤	العلاء بن حذيفة	»	طريق
٨٣٣	عارق	»	وشقائقه
٢٥٦	فراص الأزدي	»	أشوقها
١٣٠	سالم بن وابصة	بسيط	*الحديق
١٥٩	ابن هرمة	»	(الحديق)
٢٠٢٩	الصولي	»	معشوق
٣٥٣	العباس بن عبدالمطلب	منمرح	الورق
١٧٦	—	متقارب	عاشق
١١١٥	علي بن جبلة	»	تورق
١٧٩٣	(الأعشى)	طويل	(وطارقه)
٧٥٢	(بلعاء بن قيس)	بسيط	(صدقا)
٤٥٧	زهير	»	عتقا
١٥٣٣٠١١٣٥٠١١٣٤٠١١٣٣	أبو دواد	»	ساقا
١٠١٨	أبو نواس	وافر	لتبقي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٢	المتنبي	وافر	* النياقا
١٠٦٢	السري	كامل	فيلقا
١٣٩٨	»	»	مسردق
٥٠٩	أمرؤ القيس	»	متفرق
١٦٥٢	»	»	مفلق
٢٥٣ (٢٥٢)	خفاف بن ندبة	»	مصدق
١٥٦٤	المتنبي	»	رزدق
١٦٥٤	»	»	تزرزق
١٩٦٣	(مليح بن الحكم الهذلي)	»	* ورونق
٨٥٦	المنزق	»	أعرق
٨١٨ ، ٥٤١	التابعة	»	منطق
٦٨٨	—	»	بأسوق
١٣٥٠	—	»	مفلق
٢١٦	المتنبي	»	للخاني
٢٥٣	»	»	كالمناطق
٢٧٢	»	»	الشقاشق
٤٦٤	»	»	* الفراق
٦١٦	»	»	السرادق
١٠٦٩ ، ٨٢٣ ، ٦٤٠	»	»	الملائق
٦٥٦	»	»	لسائق



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٨٨٧	المتنبى	كامل	رازق
١٠٥٩	»	»	الفياليق
١٧٢١	ابن المعتز أو أبو نواس	»	وشقائق
١١٣٨	—	»	شقائق
٣٣٥	أبو دوداد	»	الأنوق
١٢٧٧	—	بسيط	الورق
٧٦٤	تأبط شرا	»	خفاق
٧٦٥	»	»	وطبائق
٤٩٩	—	»	أخلاق
١٨٣٥	عوف بن الأحوص	وافسر	مراق
٤٦٤	الأبله البغدادي	»	الحريقي
٥٨٨	كعب بن مالك	كامل	تلحقي
١٢٧١	»	»	تخليقي
١٦٨٧	—	»	معني
١١٦٣	عبد الله بن أرمطة	»	شائقي
٦٧٢	—	»	ونطائقي
١٣١٠	—	منسرح	تسريقي
٣٣٧	—	خفيف	الأنوق
٤٣٢	—	»	بغريقي
٥٣٦	—	متقارب	تخليقي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
	( ك )		
١٤٣٣	يزيد بن طعمة الخطمي	رمل	المعترك
٧٣	—	مجزوء الخفيف	بوجتِك
٧٧٨	الصنوبري	مقارب	سبِك
٧٠٠	أبو تمام	طويل	والسنابكُ
١٤٥	ابن هاني	»	المداوِكُ
٤٨١ ، ٧٧٠ ، ١٤٩	زهير	بسيط	الشركُ
١٦٤٨	»	»	الشبِكُ
١١٢٤	—	طويل	بكي
١٢٧٨	خفاف بن ندبة	»	مالِكا
٨٠	ابن الرومي	»	هنالكا
١٦٣	المتنبي	بسيط	فيكا
١٦٢٦	»	وافر	سواكا
١٠٢١	دعبل	كامل	اشتركا
١٢٤٤ ، ١٢٤٢	—	سريع	الرامكا
٢١٣	نابط شرا	طويل	الشوابك
١٦٢١	»	»	فاتِك
٢١٤	ذو الرمة	»	الشوابِك
٥٣٩	»	»	شمالك

الصفحة	الناشر	البحر	القافية
١٤٥٧	ذو الرمة	طويل	الحواشك
٥٨٨	-	»	الترائك
١٢٠٦	الزخمشري	»	تحكمها
٢٧٨	(خليد مولى العباس)	وافر	سواك
١٢١١، ١١٣١	محمد بن هاني	كامل	واديك
٩٥	-	مقارب	الملوك
( ل )			
٥٩٦	-	طويل	واعند
١١٦٠	-	كامل	الرسول
٤٣٣	التنوخى	رجز	نحج
١٨٢٩	عبد الله بن المعتز	رسل	المضل
١٦٥٧	(ليد)	»	فابتل
١٨٦٣	»	»	زجل
٢٨٤	النايفة الجعدى	»	المختبل
١٨٣٢	-	مقارب	نقل
١١٠٦	زهير	طويل	بسل
١٥٠٩، ١٥٠٨، ٣٦٩	ذو الرمة	»	الهدل
١١٠٧	ابن همام السلولى	»	بسل
١٠٢١	-	»	نقل
١٣٢٦، ٩١٧، ٥٢٠	(أحيحة بن الجلاح)	»	يتاكل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٧٩٥٠١٣٧٨	الأخطل	طويل	تقتل
٥٤٩	أوس بن حجر	»	يسل
٩٠١	»	»	مسل
٣٠	جرير	»	المقتل
٨٢٠	»	»	أشكل
٩٢٥	ذو الرمة	»	(التبديل)
١٣٢٦	الشنفرى	»	تتمل
٤٣١	كثير	»	تأفل
٥٧٧	معن بن أوس	»	تقبل
٦١٣ ٦٣٠٨	نمر بن توبل	»	يفعل
٥٤٦	—	»	أنهلوا
١٧٨٣٠١١٦٦	—	»	وجندل
١٨٢٨	—	»	«أفكل
٣٤٨	الأبيوردى	»	نابل
١٠٦٨	الأضنى	»	المساحل
١٤٩٩	أبو تمام	»	المخلاخل
٥٤٨	جعفر بن طلبة	»	*متخائل
٥٣٥	حميد الأرقط	»	أمل
٥٥١	رجل من فزارة	»	والكواهل
١١٥٢	ليبد	»	بابل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٠٥	المتنبى	طويل	يزابيل
٤٨٤	»	»	العواذل
٥٢٧	»	»	راجل
٥٢٨	»	»	المتناول
٦٢٣	»	»	المشاعل
١٢٥٠	»	»	العوامل
٧٢٥	محمد بن عبد الملك الزيات	»	عوامل
١٥٨٩	(معدان بن جواس)	»	الأنامل
٩٨٦	النايفة	»	المراجل
١٦٧١	»	»	*الرحائل
٨٩٣	الأبيوردى	»	وسربال
١١٧١	»	»	عقال
٨٦٧	»	»	*غفول
٧٦٧	حميد بن ثور	»	فذيمل
١٤٤١	ذو الرمة	»	ونزول
١٤٤٢	»	»	*ضئيل
١٣٨٢	السموأل بن عاديا	»	وحجول
٦١	طرفة	»	حلول
٢٥٢٠٢٥١	(طفيل)	»	فحول

الصفحة	الشاعر	البخر	القافية
١٣٧	المتنبى	طويل	قتيل
٦٠٤	»	»	نكول
٦٢٦	»	»	قتيل
٦٤٣	»	»	سيون
٩٠٢	»	»	وتليل
١٢٠٩	»	»	وعقول
٧٣٣	ابن ميادة	»	( أليل )
٧٢٢	—	»	طويل
٧٧٩	—	»	عليل
١١٧٩	—	»	غفول
١١٨٠	—	»	تقول
٣٦٦	البحترى	»	حامله
٨٢٩	جرير	»	يطاوله
١٠٦٥	( ذو الرمة )	»	* قاتله
٣٢٢	زهير	»	سائله
٣٤٢	»	»	أنامله
١٥٩٠ ، ١٢٤٣	»	»	فواضله
١٤٦٠ ، ١٠٤٤	العجير	»	باطله
١٩٢٦	( علقمة بن عبدة )	»	قاتله
٨٢٩	الفرزدق	»	تحاوله
١٧٦٣ ، ١٧٦٢	»	»	مراجله

الصفحة	العام	البحر	القافية
١٩٤	—	طويل	« قابله
١٦٦١ ٦٦١٤ ٦٣٠٨	—	»	قاتله
١٠٥٣	—	»	« حواصله
١١٧١	—	»	عاقله
٣٧٠	أبو الخطاب الجبلى	»	نزوله
١٩٢٦	(أوس بن حجر)	»	بلاها
١٨٧	—	»	« ينالها
١٤٩٦ ٦١٦٦	ذو الرمة	»	وطولها
١٢١٠	أبو ذؤيب	»	رسولها
١٤٦٣	—	»	كليها
١٢٧	الأعشى	بسيط	عزل
١٦٧٥	أبو تمام	»	الرجل
٣١١	القطامى	»	« مكل
٧٢٦	الكيمت	»	يتحمل
٦٥٥	—	»	بدل
٢٧٤	المتنبى	»	أشغال
١٢٣١	»	»	وذيال
١٦٨٩	»	»	أصاال
٥٧٩	—	»	مال
٥١	امرؤ القيس	مخلع بسيط	الغزال
٣٦٨	الأبيوردى	بسيط	مكحول

الصفة	الشاعر	البحر	القافية
٩٦٢	جرير	بسيط	ميل
١١٨٤	الراعي	»	مدخول
٦٠٧، ٧٤٥	(عبد بن الطيب)	»	المراجيل
١٣٦٠	كعب بن زهير	»	القول
٧٠٢	الفزى	كامل	الأعزل
٢٢٣	الفرزدق	»	(وجرول)
١٧٤٨	»	»	نبتل
٢٤٢	المتنبي	»	دول
٦٨٤	الأبيوردى	»	أصائل
١٠٢١	المتنبي	»	القاتل
١١٢٩	»	»	عوامل
٥١٤٥٠	—	»	الأبطال
١٧٦٧	—	»	محال
٢٤٢	الأبيوردى	»	وأصيل
٤١٠	—	»	ظليل
١٧٥٧	—	مجزوء الكامل	تأكله
١٨٥٤	بشامة بن حزن	كامل	وقتها
١٨٠	—	»	أغفاما
١٣٧١	أبو الشيب	مجزوء الرجز	الإبل
٩٣٥، ٩٣٤	—	»	يحفلوا
٨٣١	النايفة	سريع	الناهل
٤٥	المتنبي	منسرح	أجل



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٠٦	تأبط شرا	خفيف	عل
٥١٠	»	»	كل
١٥٦٥	الزخشرى	»	*الأفل
٧٦٠	الفرزدق	»	والإفضال
١٥٧٩	—	»	ونالوا
١٠٦	المتنبي	»	الذبول
١٣	—	متقارب	الخيطل
٥٥١	—	»	يمذل
٥٠٨	سالم بن حفان	طويل	نبلا
١٩٥	أوس بن حجر	»	منصلا
٢٨ ، ٢٦	جابر بن الشعب	»	بتمولا
٢٩ ، ٧٠٠	سوار بن حبان المتقري	»	أشكلا
١٧٢٩	»	»	*وثيتلا
١٦٧٢	(عمرو بن شاس)	»	(عزلا)
١٣٧٥	الفرزدق	»	أخيلا
١٦٨٦	—	»	*تفتعلا
١٢٨٤	أمرؤ القيس	»	ذبالا
١٨١٤	الخوارزمي	»	جمالها
٢٠٢٢	»	»	حالمها
١٩١٢	كثير	»	خلالمها
١٨٧	يزيد بن عمرو الطائي	»	(فاهتدي لها)
١٨٣١	—	»	وخالمها

الصفحة	النار	الجر	القافية
٤٢٤	المتني	بسيط	(فلا)
٥٧٤	»	»	والجلا
٦٩٩	»	»	*رجلا
٤٦٨	(أمية بن أبي الصلت)	»	(محللا)
١٢١٩	النافعة الجمدي	»	المحالا
١٢٥٣	»	»	الآلا
١٢٢١	—	مديد	جبله
١٦٦٤ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٢	وضاح اليمن	وافر	أثيلا
١١٢	الأبيوردي	»	المحدالا
٢٧٣	»	»	إفالا
١٠٥١	»	»	ذبالا
١٩٦٨	»	»	شمالا
١٦٦٤ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٢ ، ١٢٧	أبن أحر	»	أنسالا
٢٧٦	أبو تمام	»	اذالا
١١٣	ذوالرمة	»	مالا
٢٩١	»	»	والمحللا
٥٩٥	»	»	الشمالا
٩٦٧	»	»	قبالا
١٢١٤ ، ١١٧٤	»	»	وضالا
١٢٠٥	»	»	المجالا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٠٦	ذو الرمة	وافر	بلالا
٢٦٨	المتنبى	»	غزالا
١٠٥١ * ٧٠١	»	»	الذبالا
١٤٩٩	»	»	لجالا
١١٢٥	—	»	( تبالا )
١٣٦٩	محمد بن حمد بن فورجة	»	مقبلا
١٥٦٥	حاتم	كامل	والجدولا
١٦٧٩ . ٦٧٧	أبو تمام	»	كاملا
٢٧٤	رياح بن سنيح	»	الأوعالا
١٣٩٣	أبو تمام	»	مهزولا
٧٨٢	الثعالبي	»	تقببلا
٧٦٠	جرير	»	قلبلا
٤٣٢	الراعى	»	دلبلا
١١٣٥ * ١١٢٣	»	»	* وجدبلا
١٣١٨	»	»	حوبلا
١٤٧٦	»	»	المنجولا
٩٦	المتنبى	»	نجولا
٨٧٧	»	»	* محلوللا
١٧٨٧ . ١٣٤٣	»	»	حلولا
١٤٤٠	»	»	والتحلبلا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٢٤	المتنبي	كامل	دخيلا
١٢٥٥ ، ١٢٥٤	الأعشى	»	جراهما
٢١٦	(ابن زبابة)	سريع	تزواله
٩٧٤	الأعشى	منسرح	فصلا
٨٦٢	حضرى بن عامر	»	نبلا
١٥١	المتنبي	»	نزلا
٥٦٤	»	»	أكله
٦٠٩	ابن أبي ربيعة	خفيف	(رملا)
٨٩	المتنبي	»	مجالا
٦٦	مهلهل	»	التزولا
٧١٦	الأحنف	متقارب	بازلا
	(الراعى، أو العباس)	»	هدبلا
١٢٤١ ، ٩٨٠	ابن مرداس	»	»
٣٤١	زهير	»	»
٤٥٤	(عبدقيس بن خفاف)	»	فضولا
١٣٣٠	(عمرو بن قبيصة)	»	(خيالا)
١٣٥٩ ، ٥١٠	—	»	ينالا
١٧٠٧	—	»	(خيالا)
١٧٦٥	—	»	زبلا
١٣٨٢ ، ٨١٨ ، ٥٤١	جرير	طويل	المجلى

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٥٧٤ ، ١٥٧٣	جرير	طويل	ذيل
٦٥	حميد بن ثور	»	عبي
١٨٥٧	ذو الرثبة	»	نصلي
١٢٥٠	أبو ذؤيب	»	كالجدل
١٣٨٩	سعيد بن أنيس	»	أهلي
١٦٧٩	الفرزدق	»	بالنيل
٨٨	المتنبي	»	(القل)
١٥٦٣ ، ١٦٠	»	»	النيل
٦١٤	»	»	* بالرجل
٦٨٦	»	»	النخيل
٩٣٧	»	»	بالطفيل
١٠٥٣	»	»	الصقل
١٠٦٤	»	»	للنيل
٧١٠	»	»	الهلي
١٤٥١ ، ١١٤٢	مسلم بن الوليد	»	التجلى
٨٧٠	ابن ميادة	»	أهلي
١٣٦٦	الناطقة الشيباني	»	رجلي
١٠٩٨ ، ١٣٠	—	»	(أقل)
١١٦٦	—	»	أهلي
١٧١٧	—	»	* النخيل

الصفحة	الناسم	البحر	القافية
١٨٥٩	—	طويل	القبل
١٨٤٢	(الأسود بن يعفر)	»	*المظل
٥٤٦٦٥٤٢٦٤١٧٦١٤٥	امرؤ القيس	»	جندل
٦٣٥٦٥٧٦	»	»	بيذبل
٥٤٥٦٣١٠	»	»	*وتجمل
٥١٣	»	»	ليبتل
٥٤٤	»	»	فوميل
١٦٠٩٠١٥٤٧٠١٣٠٣٠٨٠٩	»	»	مزمل
١١٦٠	»	»	المفصل
١٥٢٥٠١٤٩٩	»	»	*تقل
١٥٨٦	»	»	*تفضيل
١٦١٠	»	»	المعيل
٥٩٧	تأبط شرا	»	المظلل
٥٩٠	ذو الرمة	»	معبيل
١١٧٦	»	»	ومرسل
١٢٥٧	»	»	المشعل
١٥٣٣	»	»	يؤبل
١٢٦٥	طفيل	»	ومقتل
١٨١١	»	»	التأمل
٦٥٠	الفرزدق	»	متطول
١٧٠٨	مسور بن زيادة الحارثي	»	

الصفحة	الناعم	المر	القائبة
١٥١	-	طويل	عل
٣٦٢	أمرؤ القيس	»	وصائل
٥٥٣	»	»	القواصل
١٣٠٦	حماس بن ثامل	»	مقابل
١٥٨٠ . ٢٠٣	(أبو ذؤيب)	»	بالأصائل
(٥٩٣) ٥٥٩١	»	»	مواصل
٣٦	الراعى	»	الأسافل
١٥٨٨	(الرقاد بن المنذر)	»	القبائل
١٣١٥	أبو طالب	»	موفائل
٥٦٩	الطرماح	»	المتجاهل
١٠٧٦ ١٠٧٥	»	»	حابل
١٠٧٩ ٦٦٤٤	القائبة	»	راجل
١٠٧٨	»	»	طائل
١٩٦٧ ١٧٣١ . ١٧٢٦ .	»	»	ذائل
١٧٩١ ١٧٩٠	»	»	الفلائل
١٩٨٥	»	»	بالكلاكل
٣٥٤	-	»	باطل
١٠٧٨	-	»	مواصل
٣٠	أمرؤ القيس	»	لقفال
٤٨	»	»	الحال

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٦	أمرؤ القيس	طويل	من الخال
٢٣٣	»	»	البالي
١٦٤٠	»	»	* بنبال
٦٢٩	»	»	بقتال
٦٧١	»	»	باوجال
١٧٣٥ ، ٨٠٢	»	»	* أحوال
٨٠٩	»	»	آلى
١٠٣١	»	»	الطالى
١٢٨٢	»	»	ذيال
١٨٣١	الشاخ	»	وأجال
١٣٧٨	مرداس بن حزام	»	لبال
١١٨٨	—	»	وأوصال
١٢٢٨	—	»	وأهللى
١٨١٣	—	»	* بال
١٣٩٠	الخطيبة	»	بمبيل
١٢٧٧	عبد بنى الحساس	»	بمبيل
٥٩	كثير	»	سبيل
٦٥٤	»	»	قبيل
١٣٧٥	»	»	* بمبول



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥٠٧	—	طويل	بقتيل
٣٢٢	عبد الله بن المعتز	»	فعله
١٧١٩	الأبيوردي	بسيط	البلل
١٦٣	المتنبي	»	فعل
٦٥٩، ٢٢٨	»	»	*البلل
٥٥٨	»	»	الذيل
٦٦٥	»	»	جدل
٧٣٧	»	»	والبحر
٨٣٥	»	»	الحلل
٨٧٦	»	»	متحل
١٠٨١	»	»	والجمل
١٢١٥	»	»	المجل
١٥٠١	»	»	*كالكميل
١٤٥١، ١٤٥٠، ٦٨	مسلم بن الوليد	»	عجل
١١١٣	»	»	البطل
١٥٦٠	أبو نواس	»	بالطول
٨	أوس بن حجر	»	*بأصال
١٨٣٢، ١٧١	أبو حامد الإسفراييني	»	*والمال
٧٥٣	»	»	بالغالي
١٢٥٧	التابفة	»	أصلال
١٢٣٠	—	»	*عسال

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٨١٥	الحوارزمي	واقر	مال
١٥٦٨.١٠٥٢.٨٨٣.٧٧	العقبلي	»	بالصقال
٣٥٣	كثير	»	باتحمال
١٠٨	ليد	»	الدخال
٨٣٩	»	»	الذبال
٧٠٨	المتنبي	»	الفزال
١٦٦٧	النعماني	»	عقال
٦٩٠.٦٥٣.١٢٢	»	»	الليالي
٣٦٥	الكهيت	»	(الحويل)
٩٨١	»	»	هديل
٩٩٤	»	»	(الخميل)
١٠٨٧	»	»	مجيل
٦٤١	(المتنخل)	»	قيل
١٣٧٠	(المرار بن منقذ)	»	المقيل
١٠٤	امرؤ القيس	كامل	النخل
١٢٠٩	»	»	نبلي
١٩٣٨	(الحارث بن دوس الإبادي)	»	البقل
١٦٠	البحري	»	وأرجل
٩٦٠	جرير	»	تحليل
٣٠١	حسان	»	المفضل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٨٤* ٢٨٣	حسان	كامل	السلسل
١٣٧٧	»	»	تقتل
١٣٢١	عدي بن الرقاع	»	الأعزلي
١٠٤٩	عنزة	»	الحنظلي
٣٣٣	أبو كبير	»	*الأجدلي
٣٩٦	»	»	مغيبلي
١٨٤٦، ١١٠٥، ٧١٠	»	»	المحمل
٧٥٤	»	»	ببيضل
٧٢٩	ليد	»	يتحمول
٧٣٤	—	»	حامل
١٢٤٨	أبو تمام	»	المقتال
١٤٦٥	»	»	بصقال
١١٥٠، ١١٠١ (الجميح بن الطلاح)	»	»	وخالي
١٩٩٦	الكهيت	»	الأكفالي
١٢٠٤	ابن مقبل	»	*أوال
١٢٠٣	النايفة الجمدي	»	وأوال
٨٨٤	—	»	أشغالي
١٦٦٩	—	»	وخالي
١٦٣٨	عمرو بن معديكرب	»	جهول
٢٨	المتنبي	»	ترحاله

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٠	المتنبى	كامل	خطاه
١٦٩	»	»	لرجاله
٣١٨	»	»	أفعاله
٧٧٣	»	»	مناله
٨٨٣	(امرؤ القيس بن عابس)	هزج	نصلي
١٦٦٦	الأبيوردي	رجز	الرواحل
١٧٩٧ ، ١٣٥٧	المتنخل الهذلي	سريع	(يختلي)
١٣٦٢	(امرؤ القيس)	»	واغل
١٤٤٦	»	»	* نابل
٢٣٧	جميل	منسرح	ملله
١٩٣	الأعشى	خفيف	وصيال
٨٢٢	»	»	أقتال
١٣٦٧ ، ١١٩٩	»	»	زلال
٢٥٦	الحارث بن عباد	»	حيال
١٧٩٥	(عمر بن أبي ربيعة)	»	الذيول
١٧٥١	المتنبى	»	الظلال
١٩٤٨	—	»	السبال
٣٢٨	(أوفى بن مطر)	متقارب	يقتل
١١٩٣	(عبدالرحمن بن حسان)	»	بالأرجل
١٠٥٩	المتنبى	»	العاجل
٩٩٦	»	»	الحابل

الناقة	البحر	الشاعر	المسفةة
		(م)	
الديم	طويل	ابن الرومي	١٠١١
ظلم	»	عمرو بن شاس	٤٢٨
*الرجم	»	كعب بن زهير	١٨٥١
كالقزم	»	-	١٥٦١
العم	كامل	المرقش	١٢٦٢
الكرام	مجزوء الكامل	الابله البغدادي	١٠٢٧
المقام	سريع	الطرماح	١٦٩١
التمام	»	النايقة	٢٩٥
قلم	منسرح	ابن المعتز	١٦١٣
جتم	متقارب	الأعشى	٩٦٣
قدم	»	»	١٢٣٥ ، ١٠٥٠ *
بالجنم	»	جريبة بن الأشيم	٧٣٠
الحرم	»	-	٨٦٤
وأدم	طويل	المنبي	٣٤٣ ، ١٩٦
بخطم	»	»	٣١٩
*حوم	»	»	٣٣٤
يقم	»	»	٦٤٧
يطم	»	»	٨٢٤
تيسم	»	»	١٥٤١ ، ١٢٩٣
ميسم	»	»	١٤٧٣

الصفحة	الشاعر	الجزء	القافية
١٦٣٨	المتنبي	طويل	معجم
١٧٣٧	»	»	قسم
١٧٥٦	—	»	واقض
٧١٧	الأعشى	»	الحاجم
٥٥٠	أبو تمام	»	البهائم
٦٩٥	»	»	والدراهم
١٨٨٨	الحارث بن ظالم	»	الجمام
١٦٩١	كراع	»	حالم
٦٤	المتنبي	»	النائم
٢١٩	»	»	أعاجم
٣٣٦	»	»	المطام
٣٣٧	»	»	الصلادم
١٠٦٢	»	»	ظالم
١١١٣	»	»	باسم
١٤٥	محمد بن هاني	»	المباسم
٧٩٢ ٦٦٢٦	»	»	هازم
٥٣١	التميم بن بشير	»	المبائم
١٠٣٥	حاتم الطائي	»	حرام
١٠٦٦	أبو دواد	»	المسرام
٧٠٤	المتنبي	»	حرام

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٧٣	أبو حية	طويل	يهمُّ
٣٣٩	( ابن الدمينة )	»	جنومُ
٦٦٤	( ساعدة بن جؤية )	»	* كدومُ
١١٤٣	»	»	صمُّ
١٦٦٠	المرار بن سعيد	»	يدومُ
١٥٠٠	مزاحم العقيل	»	قديمُ
( ٦٦٦ ) ٦٦٥	—	»	تلومُ
١٥١٣	—	»	كريمُ
٦٠	المتنبي	»	تراحمه
٤٢١	»	»	لائمه
٥٠٢	»	»	قوائمه
٨٦٣	»	»	مواسمه
١٢٣٠	»	»	كرائمه
٢٠١٣	»	»	* ضراغمه
١٧٥٥	—	»	وخواتمه
٢١٢ ٢١٣	الثقفي	»	نجومها
٢٢	—	»	خيمها
٥٣٤	—	»	يقيمها
٣٢٨	زهير	بسيط	حرمُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٥١١	زياد بن منقذ	بسيط	هضم
٢١٩٠١٠٢	المنفي	»	القمم
١٦٥	»	»	م
٨٦٤٠٦٣٨	»	»	حرم
١٠٣٨	»	»	ورم
١٠٦٩	»	»	الحكم
١٧١٠	»	»	البيم
٨٠	—	»	م
٥٠٣	—	»	المم
١٤٢٨	—	»	مرتكب
١٨٥	ذو الرمة	»	محم
٢٣٠	»	»	التوم
٢٠٤٠٠٦٣٦٤	»	»	اليوم
١١٦٤	»	»	هينوم
١٢١١	»	»	مسجوم
١٣٨٣٠١٩٣	»	»	الأنايم
١٩٠٩	»	»	مهيوم
١٤٥٨	علقمة الفحل	»	معموم
١٤٩٩	»	»	ملزوم



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٤٩	عقمة الفحل	بسيط	الروم
١٥٤٢	أبو تمام	»	دمه
١٦٢٠ ، ١٦٢١	بشر بن أبي خازم	وافر	بغام
٩٧	المتنبي	»	سقام
٤٨٣ ، ٤٨٢	النايفة	»	طعام
٩٥١	»	»	الهمام
٨١٥	—	»	الخيام
١٣٠٩ ، ١٣١٠	—	»	السلام
١٩٠٢	—	»	الخيام
١١٤٢	جرير	»	اليم
١١٩٤	ذو الرمة	»	سموم
١٣٥٢	»	»	(الأروم)
٣٦٣	زهير	»	سقيم
٦٥	طريف بن تميم	كامل	معلم
٩٦١ ، ٦٣٠٦	(محمد بن عبد الملك)	»	الأرقم
٢١٣	الناسي	»	الأنجم
٨٠	—	»	مم
٥٨٧ ، ٣٣٠	—	»	والأم
٢٠٦	أشجع السلمي	»	والإظلام

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٤٦	امرؤ القيس	كامل	*أرامُ
١١٤٦	»	»	*حرامُ
١٩٠	أبو تمام	»	إمامُ
٦٢٨	»	»	إكامُ
١٢٨٠	»	»	ولاموا
١٣٠٧	»	»	الأهضام
١٠٨٢	التمالي	»	الأيامُ
١٦٨١	أبو نواس	»	حرامُ
١٤٣٣ ، ٨٧٨	—	»	*والإلجامُ
٨٧٧	ابن عبدل	»	قيامها
٣٩٣	ليد	»	زمامها
١١١٠	»	»	أهضامها
١٣٤٥	»	»	(عظامها)
٢٠٠٠ ، ١٤٤٦	»	»	*إكامها
١٤٩٩	»	»	لجامها
١٩٤٠	»	»	*إبهاما
١٣٦	أمية بن أبي الصلت	مفسح	الكتم
١١١٧	المتني	»	الحلم
١٦٥٢	»	»	علموا
١١٦٠	طرفة	»	عدمه

الصفحة	الشاعر	الجر	القافية
٨٢١	المتنبي	خفيف	الأجسام
١٣١٢	»	»	النعام
١٦٥٤	»	»	إنعام
١٨٤٣	»	»	الأيام
	عبدالرحمن بن حسان ٧	»	الكرم
١٠٠١	المتنبي	طويل	» رغما
١٢٢٥	المطوعي	»	يظنا
١١١٥	أبو إسماعيل الكاتب	»	المقوما
١١٥٤	الأعشى	»	مختما
١٣٧٣	»	»	مريما
١٠٥٣	أبو تمام	»	مفرما
١٧٧٠	جرير	»	ملهما
٣٢	حاتم	»	» تحلما
٦١٩	»	»	تكرما
١٠٢٨ = (٢٤)	حسان	»	دما
١٠٥٦	(الحصين بن الحمام)	»	مظلمما
٦١٣	حميد بن ثور	»	» وقسما
١٢١٣ ٦٧٠٤	»	»	موشما
١٢٥٨	»	»	أرقما
١٤٢٣	»	»	أصمما

الصفحة	الشاعر	الجزء	القافية
٥٩١	شقران	طويل	تخذما
٤٧٦	طرفة	»	فانما
١٣٧٢	(عمرو بن عبد الجن)	»	عندما
١٥٢٩	ابن مقبل	»	فاظلمنا
٥٥٦	—	»	خضما
٥٥١	الفرزدق	»	المناسم
١٥٦٢	(الديري)	»	كشاهما
٤٤٦	—	»	وقاطمنا
١١٠٣	—	»	واقنا
٢١	الأبيوردى	بسيط	السا
٦١٠	النايفة	»	الجمنا
١٥٧٢	»	»	الحزما
١٣٤٤	شمير بن الحارث الضبي	واقف	*الطعاما
١١٦٨ ، ١١٦٧	عمرو بن ربوع	»	أغاما
٣٣٩	—	»	لنما
١٧٦٧	الأبله البغدادي	كامل	نواما
١٣٠٠	المتنبي	»	(يتكلمنا)
٥٢٢	الأبيوردى	»	رسوما
٨٠٩	—	مجزوء الكامل	رامنا
١٠٠٣ ، ١٠٠٢	عبيد بن الأبرص	»	الحمامه
١٠٧٠	ابن مفرغ	»	الغمامه

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧١٧	أبو الخطاب الجيلي	خفيف	كريمًا
٧١	الربيع بن زياد	مقارب	أجدما
١٠٥٠	»	»	مقلما
١٤٧٢	بشر بن أبي خازم	»	صياما
١٤٧٢	»	»	نعاما
١٥٧٧ ، ٨٧٥ ، ٣٣٤	(أبو خراش الهذلي)	طويل	لحم
٤٥١	المتنبي	»	الفهم
٥٩٢	»	»	الحكم
٧٨٣	»	»	*عزى
١١٠٥	»	»	جرى
٩٥٩	—	»	الصنم
١٧٩٤	—	»	الكلم
١٦١٣ (١٧٨٦)	الأبيوردى	»	أرقم
٥٩٢٥١٨٩	الأشعث بن قيس	»	التقدم
١١٦٦	»	»	وللقم
١١٠٤	الأعشى	»	*باشام
١٥٢٨	»	»	الدم
١٩١٥	»	»	(يشتم)
١٣٤٨٦٢٧٢	أوس بن حجر	»	مقرم
٦٠٤	»	»	عمر صم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣١٠	بنت بهل بن قرفة	طويل	المسدح
٩٨٤	(أبو حية النخيري)	»	ماتم
١١٠	زهير	»	يظلم
٦٠٧	»	»	(فالتظم)
١٣٩٠٠١٣٣٤٦٧٣٢٦٣١٦١٨٤	»	»	المتخيم
١٧٠٢٠٦٧١٦	»	»	يسام
٨٥٨	»	»	منشم
٩٥٩	»	»	مصتم
١٤٨٨	»	»	واسلم
١٥٠٠	»	»	فصم
٧٢٢	ضمرة بن ضمرة	»	بالدم
٢٦٥٠٦٢٦٤	طفيل	»	مجزم
١٢٦٦٠٦٥٩٢	المتنبي	»	والقم
١٦٤٤	النايفة الجعدي	»	بالدم
٥٩٢	»	»	المتظم
٦٦	—	»	فيأتمى
٨٦٩	—	»	فلسبي
١٥١٦	—	»	ومصرم
١٠٧١	أبو تمام	»	الحاتم
٤٠٩٤٠٨	جرير	»	صاتم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤١٠	جرير	طويل	السهام
١٩٨٥	»	»	*الجماجم
٤٤٩	ذوالرمة	»	الهاجيم
٧٣٠٠٧٢٩	»	»	سالم
١٢٤٥	»	»	التواعيم
١١٢٠	الرضي الموسوي	»	الأراقيم
١٣٧٦	(الطرماح)	»	عاسم
٢٠١	ألفرزدق	»	الخضاريم
١٤٣٣ ، ١٤٣٢	»	»	الجراضيم
١٠٢٦	مالك بن طوق	»	الرواغيم
٣٥٦	المتنبي	»	المظالم
٧٨٢	»	»	المناسم
١١١٧	يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين	»	الدواهيم
٣٦٨	—	»	واجم
٨٤٦٠٧٣٢	—	»	القوائم
١١٨١	—	»	البيائم
١٢١٨	—	»	خاتم
١٥١٧	—	»	السواجم
٤٦٨	امرؤ القيس	»	*طامي
١٣٤٨	أبو تمام	»	كلامي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤١٩	الفرزدق	طويل	رجام
١٥٠٢	أرطاة بن سبية	»	أديبي
١٣٦٥	(نهار بن توسة)	»	تميم
٣٣٢	—	»	لماميه
١١٤٨	—	»	بغراميه
٤٠٠	الأيوردي	بسيط	(متنظم)
٧٤	أبو تمام	»	الحليم
٥٥١	»	»	بالرغم
٦٠٣	»	»	البحر
١٣٣	التهامي	»	مكتم
١٣٨	»	»	والختم
٨٢٤	(أبو حزابة)	»	القلم
٣٦٤	أبو دواد	»	شمس
١٠٩٩٢٣٩٦١١٤	ساعده بن جؤية	»	بن
١٨٥٧	»	»	والجند
١٧٨٠	قصير	»	الوفد
١٠٥	المتبي	»	بلم
٥٠٤	»	»	الحرم
٩٦٦	»	»	شمس
١٠٤٠	»	»	الم
١٠٦٦	ابن مقبل	»	تصميم



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٩٣٩	—	بسيط	*حكيم
١٤٥٣	النايفه	»	عام
١٨٤٦	—	»	بأفلام
١٣٤٢	ذو الرمة	»	تخيم
١٥٠٧	—	»	*تهويم
١٤١٤ ، ١٤١٦	ابن أحمر	وافر	صمام
٨٤٠	امرؤ القيس	»	الهيام
١٤٦٩ ، (١٤٧٠)	عجل بن لجيم	»	حذام
١٨٨٧	عمرو بن معد يكرب	»	*العظام
١٢٥٧	الفرزدق	»	الرخام
٣٧٦	ليد	»	بانصرام
٩٧٧	»	»	شمام
٣٩٢	المتنبي	»	بغمامي
١٨٣٩	»	»	الحمام
١٢٩٠ ، ١٢٩١	(معقل بن خويلد)	»	الطوامي
٦٠٤	النايفه	»	العظام
١٤٧٥	»	»	الجهام
٥١٢	—	»	حذام
٥٧٩	—	»	القيرام

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٦٧	—	وافر	البحام
٥٩٢٠٣٥٦	أبو تمام	»	الحليم
(٩٣٦)، ٩٣٥	(عاصم بن موالدة)	»	العكريم
١٠٩٥	—	»	أقيمي
١٨٠٠	—	»	الأديم
١٨٨٩	—	»	القسيم
١٩٢٠	—	»	الظليم
٣٦٦	(الحارث بن وعله)	كامل	*المزوم
١٩٦	عنقرة	»	النجم
١٨١٩	بشر	»	لمدم
٥٣٢	أبو تمام	»	*المفرم
٤٣	عنقرة	»	تحمريم
٩٥	»	»	مظلم
٣٢٧	»	»	المغمم
٦٠٧	»	»	(واسمي)
٦٢٠	»	»	وتحمم
٧٠١	»	»	الأدهم
١١٨٥	»	»	مهضم
١٢٣٧	»	»	القم
١٢٨٤	»	»	المستلم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٠٤٤١٣٠٣	عنترة	كامل	أقدم
١٣٨٤	»	»	المعلم
١٠٤٦	»	»	كالدرهم
١٠٤٦	»	»	ويخاتم
١٤١٥	(الأسود بن يعفر)	»	صمام
١١٥٣٦٤٥٩	أمرؤ القيس	»	شباب
١١١٨	»	»	حذام
٢٠٠٢	الخطيب	»	الأرحام
١٤٩	صربعاً	»	الطامى
١٧٩٦*١٦٤٩٠١٣٤٦	(قطرى بن الفجاءة)	»	لجأى
٤٧٥	المتنبي	»	ذمام
٧٠٢	—	»	جهام
٣٠٣٦٢٩٥	حسان	»	باللوم
٢٠٨	أبو تمام	»	استنابه
٦٩٢	الزخشرى	»	عرامه
٥٠٨	—	مجزوء الكامل	عظامه
٢٥٩	—	هزج	الهزيم
٤٣٩٠٤٢١	البستي	رمل	الظلام
٨٥٣	—	سريع	الأقدم
٩١٠	البحترى	منسرح	حامى

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣٥٥	-	منسرح	مكتم
١٤١٥، ١٤١٦	الكيت	خفيف	هام
١٥٥٦	عاصر بن الطفيل	متقارب	تقدم
١٧١٨	مسعود بن سعد	»	المهجوم
( ن )			
٣٦١	يزيد بن الحكم	طويل	حسن
١٩٢	الأعشى	متقارب	الكتن
٨٧٦	»	»	الأردن
١٨٤٣	»	»	الزمن
٤٤٦	أبو على الضمير	كامل	عدن
٧٠١	الأبيوردى	طويل	أشطان
١٧٩٥	امرؤ القيس	»	*غزان
١٨٢	-	»	لينا
١٠٣٠	-	»	يمينها
١٣٨٣	-	»	يقينها
١٤٣٩	-	»	عريتها
٨٢٠	مروان بن أبي حفصة	بسيط	الدمن
٤٢٧	الأبيوردى	»	حيران
١٤٤٤	»	»	عقيان
٢٩٣	حسان	»	غسان

الصفحة	الشاعر	البحر	الباقية
١١٥١	ابن الرومي	بسيط	سكانُ
٩٢٦	الأخنس بن كعب	وافر	اليقينُ
٩٢٨	»	»	العيونُ
٨٤٠	زهير	»	القرونُ
٢٥٦ ٢٥٥	—	»	ضنين
٩٢٥	—	»	ظنون
١٢٤٣	قيس بن عاصم	كامل	لسنُ
١١٢٠	الأبيوردى	وافر	الريكانُ
١١٧٧	—	»	الإنسان
١٠٨٦	الفند الزماني	هزج	إحسانُ
١٧٨	—	خفيف	المجان
٥١٢ ٣٩٣*	قيس بن الخطيم	مقارب	ذاتها
٥١٣	»	»	شاتها
١٠٩١	(أوس بن مغراء)	بسيط	ثيانا
٧٣٨	جرير	»	يهوانا
١١٩٤	»	»	أحياناً
٩٣٩	(قريب بن أنيف)	»	(لانا)
١١٩٦	قريب بن أنيف المنبري	»	*ورجانا
٧١٠	المتنبي	»	ريمانا
١١١٦	»	»	(نشوانا)

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٤٩	—	بسيط	فصلانا
١١٥٣	—	»	نراسانا
١٤٣١	(لييد)	»	سبعينا
٩٠٠	ابن مقبل	»	جينا
١٣٧٦	نهشل بن حرى	»	*فاسقينا
٥٨١	عمرو بن كلثوم	وافر	*جرينا
١٩٤٠	فيل بن حيب	»	دينا
٤٧٣	—	»	أرتنا
١٠٧١ ، ٤٩٢ ، ١١	ابن أحرر	»	الحنينا
١٩٨٨	»	»	جنونا
٨٧٠	الراعى	»	بنينا
٥٨١	عمرو بن كلثوم	»	(الأندرينا)
٧٥١ ، ٥٨١*	»	»	والمثونا
١٤١٤ ، ٦١٨	»	»	الجاهلينا
١٣٧٩ ، ١٣٧٨	»	»	اليهينا
٩١٥ ، ٩١٣	المرار الفقمسى	»	فينا
١٠٨٣	—	»	*والبرينا
١٣٧٨	—	»	جينا
١٤٣١	—	»	الأذينا
٢٧٧	العالمق	كامل	مى

الفاية	الجر	الشاعر	الصفحة
لأمكا	كامل	المتنبي	٦٤٧
هوانا	»	أبو تمام	١٩٠ ، ١٨٨
الأديانا	»	—	١٩٣
ألوانا	»	—	١٦٨٩
أذينا	»	جرير	١٤٣١
عونا	»	حميد بن نور	١٥٩١
جنونا	خفيف	حسان	١٣٨٧
للأذِنِ	طويل	الأبيوردي	١٢٢٨
وكن	»	الزغمشري	٩٣١
ذهين	»	—	٧٩١
مخاشين	»	الأبيوردي	١٤٦٣
بأرسان	»	امرؤ القيس	١٦٢٥ ، ٤٠
أزمان	»	»	١٣٩٦ ، ١٣٩٥
الملوان	»	الأبيوردي	٤٦٣
غربان	»	»	١١٦٦
أخوان	»	أبو تمام	١٨٨
تداني	»	ابن الرومي	٩٧
ومكاني	»	صحر بن عمرو	١٤٢٥
الحققان	»	عروة بن حزام	١٠٩٦ ، ١٠٦
ثماني	»	أبو الفرج بن هندو	٨٢٠

الصفحة	الشاعر	الجزء	القافية
٤١١	الفرزدق	طويل	لمشركان
١٢٣٠	»	»	فاتاني
١٢٨١	»	»	بليان
٤٣٦	المنذبي	»	يماني
١٥٩٣	»	»	يصطحيان
٩٦٠	(وداك بن ثميل)	»	يمان
٤٠	يعلى بن الأحول	»	يمان
١٠٦٤	—	»	وصرائي
١٤٠٠	—	»	الكروان
١٥١١	—	»	*الحدثان
١٥٦٧	—	»	*والولمان
٥١٥	جميل	»	عرفوني
٩٩٧، ٩٩٦	—	»	ودعيني
٣٥٤	التنبي	بسيط	بالغصن
١٥٦٩، ٥٧٩	»	»	درن
١١٥٧	»	»	ونن
١٩٢٦	»	»	الفطين
١٠٠٩	—	»	الوسن
١٥٧٦	أبو تمام	»	بالوان
١٥٩١	—	»	فتيان



الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٨٠	الأبيوردى	بسيط	* كالمراجين
٨٢٤	»	»	وللدين
١٢٦١	بكر بن أذينة	»	يأتبني
٦٠٨	ذو الاصبع	»	اسقوني
١٦٦٨ ، ٦٧٠	الأبيوردى	وافر	المرون
١٦٢٩	دعبل	»	الخافقين
٨٩٥	الشاخ	»	الجيين
٥٨٥ ، ٥٨٣	عبد بن الأبرص	»	* الجيين
٤٥٧	المتنبي	»	كالجيين
١٣١٩ ، ١٣١٨	(المنقب) العبدى	»	الجيين
١٢٢٣	النايقة	»	رفن
٩٢١	الغمر بن لولب	»	معن
١١٦	-	»	* عني
٢٠٣٠	الأحنف العكبرى	»	يرانى
٩٥٣	(حضرى بن عامر)	»	الفرقدان
١١٢٥	(دثار بن شيان)	»	(داعيان)
٩٧٧	عمرو بن معديكرب	»	الفرقدان
١١١٢ ، ١٤٣	المتنبي	»	الدخان
٣٩٥	النايقة	»	أتانى
٧٠٠	»	»	* آت

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٠٩٠	النايفة	واقف	هجان
١٨٩	—	»	*علافى
١٩٤	—	»	عران
٤٢٨	—	»	الجان
١٢٣	( الشماخ )	»	*عين
١٣٤٠	»	»	بالذنين
١٦٧٤	»	»	السمين
١٥٨٥	الطرماع	»	حرون
٥٨٥ ، ٥٨٣	عييد	»	عين
٨٧٥	عمرو بن معد يكرب	»	تكمين
١٧٥٨ ، ٦٠٥ ، ١٩٩	(أبو الغول الطهوى)	»	المنون
١٨٢٦	»	»	*حين
١٨٤٨	(المثقب العبدى)	»	ودينى
١٨٥	النايفة	»	الجون
١٥٠	—	»	العيون
١٦٧٠	—	»	*الأسون
١٧٣٢	—	»	فاجلدينى
١٩٦٤	—	»	*ومارسونى
٥٢٣	الأحوص	كامل	مكان
٧١	المتنبى	»	جان

الصفحة	الشاعر	الجر	القافية
٨٢٨	المتنبي	كامل	الأقراَن
١٠٦١	»	»	كالخصبان
١٦٤	ابن الهبارية	»	وبيان
٤٥٨	—	»	*بدنان
٧٦١	—	»	سرحان
٧٩١	—	»	أذنان
١١٤٥	—	»	بستان
٦٧٩	الرضخري	»	*غبين
١٣٣٩٠١٢٣٨٠٨٩٣٠٨٩٢	أوس بن حجر	»	شؤوني
١٦٥٩	—	»	يعتيني
١١٨٩	—	مجزوء الرمل	عنى
٨١٥	—	منسرح	عدن
٧٩١	بشار	خفيف	الأخوين
٤٢٥	أبو إبراهيم العلوي	»	وثمان
٤٣٤	»	»	بالزغفران
١٧٣٠١٧٢	حسان	»	(فالحنان)
٤٣٣٠٤٠٦	ابن أبي ربيعة	»	يتقبان
١٥٦٢٠١٥٥٩٠٦٤٨٠١٦٠	—	»	العيون
	(هـ)		
٦٦٠٠٣٩٢	البحترى	بسيط	فيها

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٥٩٦١٢٠	طفيل	بسيط	حاديها
٢٠٥	—	»	*مأقيا
١٤٨٦	—	»	يرعيا
١٣٤٥	الخنساء	وافر	طلاها
٥٠١	شبل الدولة	»	زها
١٠٩٤	عباس بن مرداس	»	سواها
١٣٧٨	—	»	ربق فيها
٣٧	عنزة	كامل	سناها
١٥٦٦	—	»	(عينها)
١٠٧٦	المتنبي	منسرح	حياها
١١٥١	»	»	أذناها
	(و)		
١٨٠٣	—	خفيف	*مطوى
٣٦١	يزيد بن الحكم	طويل	منهوى
١٣٠٩	»	»	بمرعوى
	(ى)		
٢٤٦	أبو ذؤيب	متقارب	العصى
١٦٩١	—	طويل	نحيا
٦٩٠	الأبيوردى	»	باليا
١١٤٠	»	»	لاليا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦١١	الأبيوردى	طويل	المحانيا
١٦٧٨	»	»	باقيا
١٣٠٨	ابن أحمر	»	وصافيا
٣٢٢٠، ١٦٣	ابن الخياط الأندلسى	»	المعانيا
٢٣٣	ذو الرمة	»	تفاديا
٧٩٣	»	»	*السواريا
١٣٣٦	»	»	الأنافيا
٥٤٥	(صخر بن عمرو بن الشريد)	»	*شماليا
٥٩٨	»	»	*عاريا
١٢٧٧	عبد بنى الحساس	»	وردائيا
٥٤٥	عبد يغوث	»	*شماليا
١٦٨٠	الفرزدق	»	البوايكا
(١٢٦)٠١٢٥	قيس المجنون	»	آهتدى ليا
١١٣٠	»	»	خاليا
١٦٨٧	مالك بن الريب	»	الفواديا
١٨٣٥	»	»	(ردائيا)
٧٧	المتنبي	»	تفاديا
١٤٩	»	»	(جواريا)
٥٧٨	»	»	ش'يكا
١٢٥٧	»	»	أنافيا

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٩٨	—	طويل	عاريا
١٧٣	—	»	التلاقيا
٢٧٢	—	»	ثمانيا
٥٨٠	—	»	داعيا
١٣٠٠٠١٠٢٦	—	»	جاديا
١١٥٩	—	»	ولاليا
١٦٧٢	—	»	تهاديا
١٧٧٣	—	»	( كما هيا )
١٦٨٩	—	»	أشبه
٧١١	—	بسيط	داريه
٦٥٢	—	وافر	طيا
١٣٣١	الزخمرى	»	العطيه
١٣٢٣	—	خفيف	* بديا
١٠٠٦	—	مقارب	كايه
٤٠٩٦٤٠٨	—	وافر	القسي
١٨١٨	—	»	البسي
( الألف اللينة )			
٢٠٢	( الأسعرا الجعفى )	كامل	القرى

المصنف	الشاعر	البحر	القافية
٦٣٨	( الأسعرا الجعفي )	كامل	والشوى
٧٨٠	ابن دريد	رجز تام	النسوى
(١٣٢٥) ، ١٣٢٤	أبو الفهم التنوخى	»	المدى
٢٠١٢	ابن دريد	»	فانفاى
١٤٤٤ ، ١٣٨٩ ، ٧٢٥	أبو صفوان	مقارب	النضى

## أجزاء الأبيات

صفحة	أبيات	صفحة	أبيات
٣١٨	فأرقت دهرك ساخطا أفعاله	٩٢٧	أبوك خليفة ولدته أخرى
٢٢٧	فكيف أنساك لا أيديك واحدة	١٣٩٠	إذا نحن قابسنا أناسا إلى العلا
١٤٧	فلو بخلت يداى بها وضنت	٣٠١	أسألت رسم الدار أم لم تسأل
٢٠٣٤	فلا تقنى بلد بعدكم	١٨٧٤	أقامت به حد الربيع
٢٠	قالت وكيف يميل مثلك في الصبا	١٢١٢	ألا حى رسما من سعاد وأربعا
٣٠١	لمن الدار أفقرت بيمان	١٦٨٠	الأكثرون إذا تعد حصام
١٩٧٩	له شعر مثل نسج الدروع	١١٥١	النجريا أكرم أكفائها
٣٦٧	نجائب من آل الحديد وشدقم	٣١٤	أنا النار في أحجارها مستكنة
٨٦٧	وإذ لى عن دار المذلة مرغم	١٥١٨	بأسمم من هيج الذراعين أتأقت
٥٢١	وأنت الذى يعطى المكارم حقها	٤٢٤	بالله ربك إن دخلت فقل له
٩٠٥	وتحت غصون الدرع ليث خضية	١٧٩	بهاء الدين والدنيا وأى أوان
٢١٧	ولا روض اهدان	٩٩	ترى سيفه لا ينصف الساق نعله
١٨٧	ولرب طرؤة علينا وصلها	٥٩٣	تسفتها وحدى ولم أريج هوها
١٦٤٥	ومن دون ذلك خرط القتاد	١٣٢٦	حرام على تلك الربى والملاعب
١٨٤٦	ونحن صبغنا آل نجران غارة	١٥٢٦	حقباء يرفع عرش النجم منكبا
٨٩٨	يا طعمة ما قد طخت مرشة	٩٧٦	ضحكت مية إذ هزلتها
		١٨٨٧	ملوت بالقرطبي رأس ابن مارية



## ٣ - فهرس الأرجاز

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٥٣٧	-	المعجاب	(أ)		
١٧٨٩	-	الصباب	١٥٣٥ . ١٥٣٢	رؤبة	سماؤه
	(ت)		(ب)		
١١٢١	رؤبة	سليتُ	١٨٢٥	أبو دهبيل الجمحي	عجب
١٥٧٥	»	تقيتُ	١٩٥٣	الربيع بن زياد	أهب
١٨١١	»	لقيتُ	٣٦٢	-	تقتضب
٨٨٦	همام السلولى	سليتُ	١٨٨٨	-	المعلوب
١٥٥٧	-	زقيتُ	١٢٣٠	-	بالعقوب
٧٤٤	المعجاب	الزفيتُ	١٦٣٨	-	الشيب
٩٥٨	-	وجلتُ	٥٧٥	-	تضربُ
١١٦٨ ، ١١٦٧	-	المعلاة	١٥٠٣ . ١٥٠٢	-	الأشعب
١١٦٩	-		١٢٣٧	-	أنيابه
١٧٨٠	-	المقراة	١٨٣٩ . ٢٦٧	المعجاب	أقربا
١١٠٥	-	سراتها	١٦٧٣	-	جوربا
	(ث)		١٥٣٦	-	الجنادبا
١٥٠٤ . ١٥٠٣	-	حشا	١٨٢٧	(رؤبة)	تعب

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٥٠٧	-	بالأكاد	(ج)		
١٦٣٦		وحد	٧٧٥	-	الساج
٧٥	-	يزيد	١٥٤٨ ١٥٤٧	المعاج	شجا
١٤٦٦	-	وردا	١٧٦٧	»	عجمبا
١٤٦٦	-	وردا	١٩٩٥	»	مسرجا
١٤٦٥ ، ١٤٦٦	-	سردا	١٠٨	-	مدعجا
١٥٦١ ، ١٦٩٤	-	عددا	٧٩٥	-	النجا
٥٨٧	-	معتدا	٩٧٤	هميان بن حنيفة	صهارجا
٨٠٤	-	آدا	١٩٣٠ ، ١٩٢٩	أبو النجم	الخزرج
١٦٢٣ ، ١٣٥٧	المعاج	مضادا	١٦٣٤	-	بالمعاج
١٣٩٠	-	عودا	(ح)		
١١١ ، ١٣٨٢ ، ١٦٦٧	-	وئيدا	٧٧٤	-	ورنج
١٧٨٣	الزباء	بعدي	١٥٩٥	-	الرج
١٧٤٥	أبو سواج	سعد	١٩٢٩	-	الصباحا
٣٥٠	-	جمد	٧٤٤	-	المتوحا
١٨٤٥	-	مرقدي	٢٧٢	رؤبة	تفحى
٦٥١	-	كالوقود (ذو الرمة)	٩٨٣	ليد	الرماج
٧٩٤ ، ٢٣٤	»	هيد	١٩٠٨	-	براج
٣١٢	»		(د)		
			٤٢٣	رؤبة	بالإماماد

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
١٩٣٦	زميل بن أير	داره	( ر )		
٨٨٨	(سهل بن مالك)	يا جاره	١٣١٤	جندل بن المنى	جؤر
١٦٤٢	كليب	بمعمير	١٠٦٧	العجاج	فر
١٠٨٧	-	حمير	١٥٠٢	»	أغر
١١٨٠، ١١٧٩	-	مصدر	١٩٢٩	»	بفسر
١٦٥٩	-	باتر	١٩٣٠	أبو النجم	البشر
٦٦٧، ٦٦٦	العجاج	الحرور	١٩٣٠	»	ذكو
٨٩١	»	المحبور	٦٦٧	-	النجر
١٥١٢، ٨٩٦	»	الغفور	١٨٢٤	الزبير بن العوام	زبار
٥١، ١٧٢٠	( » )	القتير	٢٠١	-	المطار
١١٢٧	-	بشره	١٣٣٨	جندل بن المنى	القبُر
١٧٨٨	-	سريه	١٨٢٤	ياسر اليهودي	ياسر
( ز )			١٤٧١	-	شكير
٣٥٦	-	ينجز	٤٢٤	رؤبة	النسرا
٢٦٢	-	الجهاز	٩٩٦	-	نكرا
( س )			١٣٤٤	-	جرا
٦٤٠	-	الحسي	٥٧	-	أزعر
٥٧٢، ١٥٧١، ٧٣٥	القلاخ بن حزن	القياسا	٣٧٢، ٣٧١، ٢١٠	العجاج	السيارا
١٩٧	( رؤبة )	البرجيسا	٦٦٠		
٢١٧	»	نظيسا	١٧٠١	امرؤ القيس	مثنجره

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
٦٩٨	رؤبة	الذوارعا	١٢	منظور بن مرند	أيس
٩٢٩	أبو النجم	البرقع	١٣٧٣	—	قس
١٦٥٥	»	أريج	١٩٦٩	—	حدس
			١٠٦	ربيعة بن مكدم	الفارس
			١١٤٣	—	حُسايس
	( ف )				
١٣٧٦	لفيط بن زرارة	والرغف		( ص )	
١٣٠٠ ، ١٢٩٩	العجاج	أسدفا	٦٣٣	—	حقوق
١٣٥١ ، ١١٩٨	»	تشرفا			
١٤٣٨	أبو النجم	الشفا		( ض )	
١٦٠٥	—	الحليفة	٦٥٤	—	الوامض
١٢٧٦	رؤبة	الغداف	١٢	حميد الأرقط	قريضا
١٢٦٥ ، ١٢٦٤	العجاج	الضافي	٦٧٧	الأغلب	قريضا
١١٢٠	—	إسكاف	١١٠٦	—	تغميضا
	( ق )		٢٦٦	رؤبة	بالخضخاض
٣٧٨	رؤبة	انخرق	٢٩٤ ، ١٧٤	—	الماضي
٥٥٠	»	الفوق		( ط )	
٥٨٣	»	ففق	٥٨٤	—	وسطا
٥٨٣	»	الحق	١٦٣٣ ، ١٦٣٢	—	التقاطا
٧٧٦	»	المرتق		( ع )	
١٥٤٧ ، ٨٥٢	»	المخرق	١٣٩٥	—	جذغ

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
	(ك)		٨٦٠	رؤبة	النشق
٤٤٧	—	الفلك	١٠٦٠	»	المسق
٣٤٩	—	النيزكا	١١٠٨ ، ١١٠٧	»	الطرق
١٤٣٧	أبو نخيلة	هواكا	١٢١٠	»	الريق
٧١٤	—	إنكاكا	٥٢٤	—	الفرق
١٧٩٩	—	يا بوكا	١١٧٨	—	خلق
١٨٨٢	—	أكه	٨٢٠	—	الغلقق
	(ل)		١١٦٨ ، ١١٦٧	السعلاة	آبق
٤٣٤	الشمخ، أبو النجم	الأسل	٩٠٣	—	حوازق
١٣٠	—	مشمعل	٩٠٤	—	نقائق
١١٧٣ ، ٨٠٨	—	الليل	١٣٧١	رؤبة	أزقا
١٣٨٤	—	مجل	١٩٦٧	(أبو نخيلة)	فستقا
٣١٨	(جهم بن سبل)	سبل	٨٠١	—	أزرقا
١٢٥٨	الأبيوردي	بالأصلال	١٦٧٣	—	سواقها
١٢١٣	—	الجوأل	١١٧٣ ، ٣٤٢	المتنبي	شاهق
١٣٩٦ ، ١٣٩٥	—	فرحلوا	٣٤٣	»	المشارق
١٣٨٢	أبو النجم	مجله	١٢١٢	—	القياقب
١٧٥٨	شيبان بن خصفة	أولا	١٦٠٥	—	للمراق

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
٧٤٤	-	الكلكال	٣١٢	-	وهلا
١١٨٣	-	بالأجبال	١٤٣١٠٢١٨	أمرؤ القيس	كاهلا
١٧٦٥	-	بالنصال	٢٦٧	العجاج	حلائلا
١٨١٦	-	الصلال	٧٣٧	المتنى	سائلا
١١٧٧٠٣٦	-	الأفيل	١٠٤٨	-	زاملا
١٩٥	-	بالجليل	٨٥٢	(شهاب بن العيف)	فعله
١٤٣٨٠٤٣٣	-	كالقنديل	١٣٩٤٦١٠٥٢	-	جده
١٧١٧	أبو النجم	حداها	١٨٢٥	-	حرمه
(م)			٩٦٩	-	تهاله
٥٩١	رشيد بن رميض	غنم	١٣٩٠	-	السجيله
٤٢٣	رؤبة	جثم	٣٦٩	(جندل الطهوى)	الأنجيل
١٣٤	-	الرقم	٤٠٨	أبو النجم	الأحول
٩١٥٠٩١٤٠٩١٣	-	المهرم	٢٢١	-	غزلي
١٠٤٨	العجاج	تكوا	٨٠٣	-	جنيل
١٧٦٥٠٥١٠	(رؤبة)	يلهمه	٧٢٩	الأبيوردى	عاقيل
٣٥	-	مقدمه	٥٨٢	-	والجراويل
٢٩٣	-	أغنمه	٦٣٦	-	كثائل
٦٦٦	-	سمومه	٨٩٣	ذو الرمة	الأغفال
١٢٦٢	ليد	عما	٧٣٠	المتنى	آنسلال
٩٨٤	-	المانما	٥١	-	بالآجال

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
٥٩٩	—	وضينها	١١٨٤	—	يؤكرما
١٨٧٦	—	هنا	١٢	—	اللهازما
١٦٣٠	التبدينا حميد الأرقط	والتبدينا حميد الأرقط	١٧٥١	—	الدرمه
٢٠٠٢	—	بالكنه	١٢٨٥	—	بضم
٨٩٩	المتنبى	تكونه	١٧٣١	—	المنهم
٩٨٣	—	أنى	٥٨٤ ، ٥٨٣	العجاج	اسلمى
٩٣	رؤبة	المدجن	١٧٦٨	—	—
١٣٠٣	»	فادعنى	١٧٦٧	»	سسم
٨٠٠	—	الصيدن	٥٨٤ ، ٥٨٣	»	العالم
٢٠٠	—	المتان	٢٨٢	عبد الله ذو البجادين	وسومى
١٢٠٨	—	ترانى	١٥٠٨	—	لغامها
١٨٥٣	—	يميني			
	( هـ )			( ن )	
٩٣٩	أبو النجم	واها	١٢١٢	—	العطفين
١٩٢٠	—	والاها	١٩٤٦	—	العين
١٢٦١	—	تبغيه	١٦٠٥	—	قرن
	( و )		١٣٨٤	( الأجلح بن قاصد )	عليان
			١٧٣٨	—	وأدهان
			١٢٨٣ ، ٥٨٣	—	تدرين
			٧١٤	الأغلب	ينجلين
١٦١٢ ، ١٦١١	—	دلوا	١٢١٩	—	حسان

الصفحة	الراجز	القافية	الصفحة	الراجز	القافية
١٧٤٧	—	المنى	(ى)		
(الألف اللينة)			٧٩٥	رؤبة	علي
٢٥٩	(الأغلب)	وأى	١٧٤٤	—	الشوى
٦٢٠	—	السرى	١٨٨٤	—	الخلى
٩٦٧	—	تقى	٦٥	العجاج	والعبرى
١٣٧٨ ، ١٣٨٠	—	بالبشرى	١٦٣٠	»	البكى
			٢٩٢	—	جارية



## ٤ - فهرس العلايات

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٨٠٩	»	العرقوب	(أ)		
٦٥٨	متقارب	للغيب	٢٨٨	طويل	ثناء
	(ت)		٥١٤	»	صبا
٤٣٠	سريع	ذهيات	(ب)		
٥٠٣	بسيط	أماريتا	٧٥٤	طويل	وعذابها
١٥٢٠٠٧٣٦	»	مسبوتا	٥٢٩	»	القراهب
١٦٩٩٠١١١١*	»	بتكريتا	١٠٠٣	»	ناكب
١٠٣٢	»	المواقيتا	٨٣	»	وشبابي
١٣١٧	»	مبتوتا	٧٥٨	»	تحمي
١٦٣٢	»	مسفوتا	١٦٩٢	»	لباب
(١٦٩٩) ، ١٦٩٦	»	ملفوتا	١٦٩٥	»	(كتاب)
١٦٩٨	»	ليتتا	٣٧٧	كامل	(العقرب)
١٧١٤	»	سكيتا	١٤٤٠	»	تخيل
١٠٢٩	كامل	سيتها	١٩٥٧	»	رضابه
	(ج)		١٢٨٤	منسرح	بالخضاب
١٣٩١	وافر	اختلاج	١٧٤	خفيف	(محروب)
			١٧٣٦	»	الغروب

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٦٠	منسرح	موردها	١٧٨٦، ١٧١٩	وافر	داجى
١٨٣٩	»	توردها			
٤٤	»	مغمدها			
(١٩٨٩)، ١٨٣٤	طويل	ميردا		(ح)	
١٧٦٢	»	* موحددا	٤٩٤، (٨٥)، ٤٨	وافر	صريحا
١١٤	بسيط	(البيدا)	٢٢٢	»	الفتوحا
١٤٨٢	»	مزوددا	٢٣٨	»	أتيجا
١١٢	وافر	(جهادا)	٢٣٨	»	طليحا
٢٥٧	»	* تلادا	٢٦٠	»	(سريحا)
٢٦٩	»	ازديادا	٢٧٧	»	أبيجا
			٤٠٤	»	جنوحا
٢٨٩	»	* والنجادا		(د)	
٣٧٥	»	جعادا			
٧٧٦، ٤١٢، ٤١١	»	فسادا			
٤٣٨، (٤٢٩)	»	جسادا	١٤٦٠	طويل	يهود
١٥٣٧			٦٧	وافر	النجاد
			٨٢	»	رشاد
			١٨٨٣، ٢٠٦	»	سهاد
			٣٣١	»	القتاد
٥٠٣	»	رشادا	٤١٢	»	* تصادر
٥٤٤	»	حدادا	٦٢٦، ٤١٧	»	يعاد
(١٦٨٢)، ٥٤٤ *	»	قيادا	١٨٤٣، ٩٠٢	»	الجراد
٥٥٥	»	طرادا	١١٣٦	»	والطراد
٥٦٩، ٥٦٨	»	(نجدادا)	١٥٣٥	»	المزاد

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٤٣٢	خفيف	بلاد	٥٧١	واقر	(بدادا)
٨٦٧	»	العواد	٦٢٦	»	يفادى
٩٨١	»	*الوداد	٧٣٦ ، ٦٥٩	»	زادا
١٠٠٧	»	اجتهاد	٧٨٩	»	فؤادا
١٠٢٠	»	ازدياد	٨٠٥	»	(يزادا)
١٢٤٢	»	المياذ	١٠٥٣	»	الحدادا
١٥٣٥	»	حديد	١١٥٨	»	زادا
١٦٢٨	مجزوء الخفيف	صفادى			
١٧١٣	»	الرماد	٢٣	طويل	محد
١٩٢٠	»	المراد	٢١٠	»	وفرقد
	(ر)		٣٣١	»	يتاود
١٠٠٨	طويل	الأباعر	٣٨٧	»	مرصد
١٩٧٢	بسيط	الزهر	٤٠٤	»	*أفيد
١٨٣٤	مخلع البسيط	الزبور	٤٩٣	»	أصيد
٢٠٩	واقر	نهار	٦٦٠	»	المتبدد
١٥٥٤ ، ١١٥	كامل	*معشر	١٨٠٠	»	مسرد
٧٣٩	»	مجر	١٧٢٤	»	صفادى
١١٢٢	»	أسطر	١٧٦٥	سريع	بالصاذ
١١٣٩	»	تحر	١٠٠٩	»	ضده
١٤٥٥	طويل	*خنصرا	٨٤	خفيف	الميلاد

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٢٠	بسيط	منتظري	١٥٤٠، ١٠٤	طويل	مسارا
١٣٥٨	»	نهر	٣٣٩	»	غرارا
١٥٢١	»	السفر	٥٧٦، ٤١٦	»	إسارا
١٨٢٣، ١٥٣٩	»	بالقدر	٦٣٨	»	نارا
١٨٣٢	»	والعمر	١٠٧٩	»	حرارا
٢٢٩، ١١٠	خفيف	ونور	١٤٨٦، (٦٤٣)	»	سارارا
٢٢٦	»	المأمور	١٣٥	بسيط	مضرا
			١٦٤٦	»	سفرا
			١٦٩٧	»	*المطرا
٥٢٩	رجز	يتري	٦١٠	خفيف	كيرا
١٤٨٢، ١٢٨٤	»	كترز	١٥٧٧	»	كسيرا
			١٧١٣	»	نجيرا
			١٨٠٩	»	مستطيرا
١٣١٤	طويل	قارُس	٧٧	بسيط	المكر
١٨٥٨	»	(حابس)	٧٧	»	الغير
١٩٤٨	»	يائُس	١٠٧	»	فافتخير
١٩٦٢	»	(بسابس)	٢٥٧	»	القدر
١٩٨٨	»	(ناعس)	٣٥١	»	*السحر
٢٣	بسيط	منعكس	١٠٢٩	»	الخفر
٣١٥	»	النعس	١١١٢	»	بالقطر
٥٥٧	»	(عس)			

(ز)

(س)

الصفحة	الفر	القافية	الصفحة	الفر	القافية
	(غ)		٧١١	بسيط	(مفترس)
٥٤٧	كامل	ظلم	١٣٠٦	»	(الشمس)
٧٥٤	رجز	النقما	٢٦١	كامل	عرامس
١٨٥٣، ٩٠١	»	شفا	١٤٢٠، ٦٣٢٣	»	لابس
٧٩	طويل	النسج	٥٩٨	»	البائس
٧٨١	»	الفجع	٦٦٨	»	شوامس
١٢١٥	»	*الينع	(ض)		
١٢٤٠	»	(البتع)	٥٤٧	بسيط	القمضا
١٣٩٢	»	والسفع	٦٢٤	»	ركضا
١٨٥٤	»	*الطدع	٦٩٦	»	غرضا
١٨٦٦	»	*المسج	(ط)		
(١٦٨٣) ٤٤٩، ٤١٨	»	بموقع	١٢٩	طويل	لط
٥٨٠	»	وأيدع	١٨٠	»	المط
٧٠٦	»	(بالصدع)	٣٤٥	»	(السقط)
١٢٩٢	»	(مذرع)	٣٤٥	»	قسط
١٢٩٨	»	*لمرع	٣٧٨	»	(نشط)
١٣٣٥	»	أفرع	١٥٣١، ١٤٥٣، ٧٣٦	»	والسبط
١٣٤٥	»	بلقع	١٣٤٥، ٦٩٣١	»	بسط
١٣٩٢، ١٣٥٨	»	ومشع	١٦٠٧	»	شطوا
١٥٣٩	»	بطمع	١٦٥٠	مربع	الغيط

الصفحة	الجزء	القافية	الصفحة	الجزء	القافية
	(ك)		٣٠	بسيط	لماع
١٩٨٢	مخلع البسيط	جارتاك	٤٣٩، ٤٤٢١	»	قطاع
			٧٩٧	»	وأضلاع
	(ل)		١٢٢٨	»	الواعى
١٨٢٤	سريع	دجيل	١٦٥٢	»	ودفاع
١٨٤٧	»	بقيل	١٢٨٦	كامل	لقلاعها
١٩٩١	»	هذيل	١٩٢٣	»	بقاعها
٨٥	طويل	(ونائل)	(١٩٥٤)، ١٩٥١	»	طباعها
٤٩٦، ٣٨٣	»	المناهل	١٩٥٩	»	ودفاعها
٤٣٢	»	ساحل		(ف)	
٤٣٩	»	بحافل	(١١٠٤)، ١١٠٧*	كامل	لطيفه
٥٠١	»	متناقل	٧٩٣	»	فاستحقى
٥٣١	»	مائل	٢٤٣	»	وطواف
٥٣٨	»	*الأصائل	٥٠٤	»	والأشراف
١٤٢٢	»	*المعابل	١٢٩٨	»	(وتصاف)
٧٠٢٠	»	ذبال		(ق)	
٧٣٩	»	(والضال)		كامل	نطق
(١٦٩١)، ٩٧٩	»	وإعلان	٦٠٨	»	أرزاق
١٠٣٥	»	وإجمال	١٢٨	»	الأفق
١٠٨٠	»	جبال	٤١٢، ٣٢٣	بسيط	

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢١٩	وافر	*ارتجالا	١١٨٢	طويل	جريل
٣٢٠، ٣١٩	»	اعتقلا	١١٩٨	»	(وعذال)
٣٧٥	»	ابتها	١٣٨٣	»	أغلأ
٨٣٠، ٥٩٣	»	انسلا	١٢٥٦	»	القال
٦٤٠	»	جلالا	٣٤٥	وافر	(نهال)
٦٤٨	»	نملا	٦١٣	»	اعتلال
٨٩٤	»	الرحالا	٦٧٧	»	جبال
١٠٥٠	»	مجالا	١٣٨٢	»	عقال
١٠٦٨، ١٠٦٧	»	الروالا	١٨٣٦	»	أقال
١٠٩٨	»	*الكلالا	٢٣	كامل	يقول
١٤٥٦	»	(خالا)	٤١	»	رجيل
١٤٦٤	»	(اشتكالا)	١٦٣٥	»	خيول
١٧١٠	»	الترالا	١٦٦١	مخلع البسيط	اعتلالا
٢٠١	»	(غسيلا)	٢٢	وافر	امتالا
٥٥٢	»	أبيلا	٣٩	»	عقالا
٧٢٥	»	نجيلا	٥٥	»	*استنالا
٩٣٩	»	(الممولالا)	٨١	»	فصالا
١٣٩٥	»	*صقيلا	٩٤	»	السؤال
١٦٥٨، ٩٦٨، ٩٦٧	سريع	الجزاله	٩٤	»	اغتيالا
٥٤١	طويل	المساحل	١٥٩	»	اشتعالا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٤٠٠، ٤٨٧	كامل	عاطل	٧٦٧	طويل	ذائل
١١٩	»	بمراجل	١٢٣٧	»	*عاطل
١٦٣٦	»	وانل	١٢٣	»	وضال
			١٢٦	»	صلال
	(م)		١٧١	»	بالحال
٩٥٦	طويل	جم	٧٨٤	»	فوالى
١١٥٧	»	ذم	٩٦٠	»	باوشال
١٤٧٨	»	عم	١١٦٣	»	سعالى
١٣٨٦	»	صائم	١١٧٨	»	*خيال
١٠٣٣	»	كلام	١١٨١	»	(وجمال)
١٠٦٠، ١٠٤٨	»	وخيام	١١٨٦	»	(مقال)
١٦٦١	»	(سمام)	١٤٤٣	»	كغربال
٢٤٢	»	وتدوم	١٦٠١	»	بسؤال
١٠٠٢	»	أشيم	١٧٧٦	»	ودجال
٢٠٠	سريع	*الأشم	١٨٤٩	»	بصلصال
١٩٤٦، ٢٢٧	»	(ينظم)	١٨٤٩	»	وتهطل
			١٨٦٥	»	*شمال
١٢٥٠	واقر	*ضراما	١٩٢٥	»	*ثقال
			٢٠١٤، ١٩٦٣	»	البال
١٥٩	طويل	النعم	١٩٨١	»	المال
٣٢٣	»	ياسم	٢٠٠٩	»	أغفال



الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٤١٧	وافر	(نظام)	٢٣٤ (٩٦٦)	طويل	والنظم
١٤٤٠	»	والسالم	٤٥٢ (٩٥١)	»	والمعجم
١٤٤٨	»	*الرزاق	٨١١	»	المدم
١٦٩٤	»	الأوام	١٧٥٢	»	*الدرم
١٩٩٨ : ١٧٥١	»	السما	١٧٥٥	»	ختم
١٩٢٢	»	القوام	١٩٦٧	»	السم
٥٠٠ : ٣١٧	كامل	الدرهم	١٦٦٣	»	*فاطم
٤٩٨	»	تسلم	٣٣٢	»	سماه
٦٤٧	»	القشيم	٣٣٥	»	باعصامه
١٥٢	»	الصارم	٣٧٨	»	إكامه
١٠٩٧	»	حاتم	٦٣٣ : ٣٨١ : ٣٣٩	»	منامه
١٩٧٠	»	خواتم	٤١٧	»	لقتامه
٢١٣	سريع	حكيم	٤٣٢	»	لمامه
٤٨٠	»	زمنم	٤٥٦	»	*ثمامه
١٢٧٧	»	الأسمم	٥١٤	»	*ذامه
١٤٦٠	»	المسلم	٨١٣	»	مدامه
١٧٥٤	»	جرهم	١٣٥١	»	طعامه
١٨٦٤	»	للقسيم	٤٣٣	وافر	الضرام
١٩٦٨	»	للاعيم	٨٣٢	»	حزام
١٩٢٠	»	كالشيم	١١٣٢	»	النمام
٥٥٧	منسرح	(الريم)	١٢٣٣	»	بانفصام

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٦٧٩	وافر	الليان	١٨٨١٠ (٦٩١)	منسرح	قدم
٤٤٨	»	دينا	١٣٤٦	»	مخدم
٢١٦٢	»	أذانا	١٩٨٥ ، ١٩٦٠	»	درم
١٩٣٨	طويل	قيانه	١٧٧٠	متقارب	المظلم
(ن)					
٥٤٨	»	والوزن	٥٤٧	طويل	والوزن
٩٥٥	»	والردن	١٦٨٧	»	وججون
١٠١٤	»	العبن	٥٥٧	»	دجونها
١١٧٢	»	اللدن	١٨٢٨ ، ١٢٨٦ ، ٨٩٨	»	معينها
١٧٦	وافر	وهتن	١٥٦١	»	نونها
٨٨١	»	متى	١٩٠٤	»	يمتها
٩٩٧	»	لا تفتنى	٢١١	وافر	السنان
٢٠١	»	بأرجوان	٢٢٥	»	( امتهان )
٣٧٢ ، ١٥٠	حفيف	بالقدردان	٢٧١٠ (٢٧٠)	»	الرعان
٣٠٩	»	غرقان	٨٢٠ ، ٦٢٣	»	ارتهان
٤٢٥	»	كالأرجوان	٦٦٠	»	ويستبان
٤٢٧	»	الحيران	٩٦٤	»	حصان
٤٢٧	»	بفان	١٣٥٩	»	الترحان
٥٤٤	»	الفرقدان	١٥١٩	»	الرهان
٥٤٨	»	بالزعفران	١٥٢٨	»	العيان

الصفحة	البحر	القائبة	الصفحة	البحر	القائبة
	(ى)		٥٧١	خفيف	قدمات
١٦٩٧	واقر	(التدى)	٧٤٢	»	بالطيران
			٢٠٠٤	»	الشعريان
	(الألف اللينة)			(و)	
١١٩	منسرح	(فاى)	١٤٤٦،٥٠٥	طويل	شاوه
			٢٠٤	»	فداوه

شطر بيت

مخدمون: نقال في مجالسهم ١٩٢٥

## ٥ - فهرس الاعلام

أبيل الأبيولين المسيح بن مريم ١٣٧٢ : ٤ / ١٣٧٣ : ٩٤٣

الأبيودي = جهال العرب الأبيودي .

• أنالا ١٢٧ : ٧٤٥ / ١٦٦٢ : ١١ / ١٥٤١١

• / ١١٤١٠ : ١٦٦٤ / ١٣٤٥ : ١٧٠٣ / ٧

٣ : ١٧٠٦

• أنلة ١٣٣ : ١٨ : ١٨٣٦ / ٣

• أنل ١٦٦٢ : ١٣٤١١ / ١٦٦٢ : ١٣٤٣ /

٣ : ١٨٣٦ / ٨ : ١٦٦٠

• أنيلة ١٨٣ : ١

• أجأ ١٠٨ : ١٢

• الأجد (لقب عصمة بن عاصم المازني) ١٧٥٧ : ١٦ /

١٧ : ١٧٥٨

• ابن أحمد = أبو إبراهيم العلوي ٢٥٧ : ٦ / ٤٥١ :

١١

• أبو أحمد الحسين العلوي = الحسين العلوي .

• أبو أحمد بن حكار ٩٦٥١ : ١٧

• أحمد بن سليمان ١٥٣١ : ١٨ : ١٥٣٢ / ١

• أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني ٧٤١ : ٢

• أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري = عبد السلام بن الحسين .

• أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفراييني ٧٤١ : ٢ /

٤ : ٧٥٥ / ٧٤٥ : ٧٥٣

• أبو أحمد النهرجوري ١٦٨١ : ١٤

• حمد بن يحيى ثعلب ١٢٠ : ٩ / ٣٠٧ / ١ : ٨٠٩ :

١ : ١٥٩٤ / ٣ : ١٢١٩ / ٢

(١)

• آدم ١٢٤ : ١٦ : ١٢٥ / ١ : ١٩٩ / ١٩ : ٣٥٣ / ١٠ :

٤٥٣ : ٢ : ٤٤٤ / ١٠ : ٥٢٩ / ١٤ : ٦١٣ / ١٦ :

• ٩١٤ / ١٤٤١٣ : ٩١٣ / ١٩ : ٦٧٥ / ٢٤١ : ٦٧٠ .

• ١١ : ٩٢٢ / ٣ : ١ : ٩١٥ / ١٣ : ٤٨ : ٤٣ : ٤١

• ١٠ : ١٠١٦ / ٥ : ١٠٠٥ / ١٨ : ٤١٦ : ٩٢٣ / ١٣

• ٨ : ٤٥ : ١٦٣٢ / ١٠ : ١٤٠٠ / ٦ : ١٠١٩

٧ : ١٩٣٥

• ابن آشى = داود بن آشى .

• الأمدى ١٤٩٩ : ٧

• إبراهيم (النبي) ٢٧٨ : ٤ : ٥١٧ / ٨ : ٧٥٧ / ٣٤١ :

• ٩٦٦ / ٤ : ٤٢٤١ : باسم الخليل بن آزر / ٩٧٦ :

١٨٠١٧ : ١٧٨٦ / ١٧

• إبراهيم بن الأشتر ٧٠٨ :

• أبو إبراهيم العلوي ٢٣٧ : ٢ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٥٠ /

• ١٦ : ٣٧٢ / ١٢ : ٣٧٣ / ١٣ : ٤٢٥ / ٢ :

• ٤٣٤ : ١ : ٤٥٦ / ١٢ : ٤٦١ / ١٥ :

• ٩٤٩ : ٢ : وانظر ابن أحمد، ومحمد (أحد المدوحين

العلويين) .

• أبرهة ١٩٣٩ : ١٨

• أبرويز (كسرى) ١٣٩٨ : ٩ : ١٣٤١١ : ١٤٤١٣ : ١٤٤١٦ -

١٨٤١٦

• الأبله البغدادي ٤٦٤ : ١٤ : ٨٩٧ / ١٩ : ١٠٢٧ :

• ١٠ : ١٨٦٥ / ٥ : ١٧٦٧ / ١٥ : ١٧٣٧ / ١٦

• إبليس ١٦٣٢ : ٨ : ٢٠١٠ / ١٢ :

• ابن أى ٧٥٧ : ٩ : ١٠٤٩ :

أبنا أحمد ١٢٧ / ٤ : ٤٣٣ / ١ : ١٠٧١ / ١ : ١٨٠  
 • أروى ٨٩٥ / ١٤ : ١٥٨٥ / ١٣ : ١٥٠١٣  
 ابن أروى - عثمان .  
 أروى بنت كرزب : ١٤ : ١٨٣٥ / ١٠ : ١٨٣٦  
 الأزهرى ٩٩ : ١٤ : ١٣٦ / ٦ : ٧٨٤ / ٨١٦٨٦  
 / ١٣ : ١٥٢٨ / ٨ : ١٤١٦ / ١٧ : ١٠٦٦ / ١٧  
 / ٧ : ١٦٢٣ / ٩ : ١٥٨١ / ١٦ : ١٥٣٤  
 / ٩ : ١٨٢٥ / ٩ : ١٧٧٩ / ١٣ : ١٧٦٥  
 ٧ : ٢٠١٥ / ١٣ : ١٩٥١  
 إساف بن عمرو ١٣١٥ : ٩٤٥  
 الإسعاف البارح - ناصر بن أبي المكارم المعروف بابن المطرزي  
 إسعاف (بعض أجداده بطروح) ٢٧٧ : ١٣ : ١٥٠  
 ابن إسعاف (في شعر الخليلي) ٤٥١ : ١٨  
 إسحاق بن إبراهيم الطائفي ١٣٩٧ : ١٣  
 إسحاق بن إبراهيم المرصلي ١١٨٩ : ١٥  
 إسحاق الدينوري ٢٧٩ : ١٤ : ١٥٠١٣ : ٢٧٧ / ١٦٠١٣  
 ٢٧٨ : ٩ : ٨١٥  
 أبو إسحاق الرازي ٩٨٤ : ٩  
 أبو إسحاق الكندي ١٩٧ : ١٤  
 الأسدي (لقب) ١٥٩٤ : ١٣ : ١٦٥٤ : ٨  
 الأسمر الجعفي ٦٣٨ : ٣  
 الإسكندر ذو القرنين ٤٨١ : ١٧ : ٤٨٢ / ٧٤٦ : ٧٨٣  
 ٨٤٠ : ٢٠ : ١٦٠١٣٠١٠٠٩٤٧٤٤٢٤١  
 ابن الأسلت = أبو قيس بن الأسلت  
 الأسلع = عمرو بن عمرو بن عدس ١٥٢٢ : ٨  
 أسماء ١٢٥ : ١٨  
 إسحاق (عليه السلام) ٢٥٩ : ٧ : ٢٧٦ / ١٩٠١٦  
 / ١٧ : ٢٧٧ / ١٨ : ١٧٠٢٠١ : ٢٧٧  
 : ٨٥٣ / ١٣ : ٨٥٢ / ٤ : ٦٧٢ / ٥ : ٢٧٨  
 : ١٩٤٢ / ١٦٠١٥ : ١٠٧١ / ١٨ : ٩٢٩ / ١  
 ١٥٠١

الأحنف المكبري ٢٠٣٠ : ٥  
 الأحنف بن قيس ٥٤٣ : ٣ : ٧١٦ / ١٦  
 الأحمص ١٠٣ : ١٣ : ٥٢٣ / ١٥  
 الأحمص بن جعفر ٤٦٥ : ١٦ : ١٧٠  
 أحمصة بن الجلاح الأوسي ١٤٤٧ : ٧ : ١٤٤٨  
 / ٤ : ١٤٩٥ / ١٣ : ١٤٤٩ / ٨ : ٩٤٢  
 ٣ : ١٩٥٣  
 أحمد (حصان أردشير بن بابك) ١١٢١ : ٥ : ٩٠٠  
 ١٤٠٨ : ١٥٨١ / ١٩٠١٠  
 الأحمط ٩٣ : ١٨ : ٥٤٣ / ٦ : ٨٢٧ / ١٢  
 / ١ : ١٥٧٤ / ١٠ : ١٣٧٨ / ١٤ : ١٢٤٢  
 ١٩ : ١٧٤٤ / ١٣ : ١٨٣٩ / ٩ : ١٧٤٤  
 الأحمط ٢٧٤ : ١٣ : ٨٧٤ / ١١ : ٨١٣ / ٤ : ٨٧٤  
 / ٧ : ٩٩٤ / ١٣ : ٩٢٤ / ١ : ٨٧٤ / ١٥  
 : ١٤٤٥ / ٢ : ١٣١٩ / ٥ : ١١٨٤ / ٢ : ١٠٩٥  
 : ١٧٧٤ / ١٦ : ١٥٨٥ / ١٨ : ١٥٨٣ / ١٢  
 ١٦٠١٥ : ١٩٠٩ / ١٦ : ١٨٨٥ / ١  
 الأحمط بن شريك الجهلي بن كعب ٩٢٨ : ٣  
 الأحمط بن شهاب ٩٢٣ : ١٩  
 الأحمط بن كعب الجهلي ٩٢٥ : ١٧ : ٩٢٦ / ٢٠٠١  
 ٦٥٥ : ٩٢٨ / ١٦ : ١٥٠١٣٠١٠٠٧٠٦  
 إدريس (عليه السلام) ١٩٨٣ : ١١  
 أردشير بن بابك بن ساسان ١١٢١ : ١٩ : ١٧٩٣ / ٥٩  
 ٧ : ١٨٨٠ / ١٥٠١٣٠١٠  
 أردشير بن بابكان = أردشير بن بابك .  
 أرسطاطاليس = ٩٧٨ : ١٧ : ٩٧٩ / ٦  
 أرسطوطاليس = أرسطاطاليس .

/ ٨ : ٥٨٨ / ٢ : ٥١٤ / ١٣ : ٥٠٦ / ٢  
 : ٩٠٠ / ١ : ٨٠٥ / ١٤ : ٧٥١ / ٢ : ٦٨٤  
 / ٧ : ٩٥٩ / ١٧ : ٩٢٧ / ١٦ : ٩٢٥ / ١  
 / ١١ : ١٢١٠ / ١٣ : ١١٦٢ / ٤ : ٩٩٦  
 / ١٤٤٤ : ١٤٤١ / ١ : ١٢٤١ / ٣ : ١٢١٣  
 / ١٢ : ١٥٥٣ / ١٠ : ١٥٢٠ / ٣ : ١٤٤٢  
 / ١٧ : ١٦٨٨ / ٤ : ١٦٠١ / ٢ : ١٥٨١  
 : ٤ : ١٨١٦ / ٥ : ١٨٠٥ / ١٤ : ١٦٨٩

الأعشى ٦١ : ١٢٧ / ١٦ : ١٢٣ / ١١ : ١٩٣ /  
 / ١٢ : ٤٥٢ / ١٨ : ٣٩٧ / ٢٠ : ٢٤١ / ٤  
 : ٧٢٨ / ٥ : ٧١٧ / ١٨ : ٥٣٧ / ٢ : ٥٣٦  
 / ١١ : ٨٢٢ / ٩ : ٨١٠ / ٦٤٢ : ٢٥٩ / ٣  
 : ٩٧٤ / ٢ : ٩٦٣ / ٦ : ٩٣٤ / ٢ : ٨٧٦  
 / ٨ : ١٠٥٠ / ٤ : ١٠٠٠ / ٣ : ٩٨٢ / ١٧  
 / ١ : ١١٥٤ / ١٢ : ١١٠٤ / ١٣ : ١٠٦٨  
 / ١٢ : ١٢٣٥ / ٢ : ١٢٠٥ / ٥ : ١١٩٩  
 / ٩ : ١٢٥٥ / ١٨ : ١٢٥٢ / ١١ : ١٢٤٣  
 / ٢ : ١٣٧٣ / ١٣ : ١٣٦٦ / ٧ : ١٣٤٢  
 : ١٥٢٨ / ٥ : ١٥٢٣ / ١٣ : ١٥٠٥ : ١٥٢٢  
 / ١٧ : ١٥٧٣ / ١٣ : ١٥٥٢ / ١٢ : ١٥٨٠  
 / ٢ : ١٦٦٥ / ٩ : ١٦٠٦ / ١٠ : ١٥٨٠  
 / ٣ : ١٧٩١ / ٩ : ١٧٤١ / ١٥ : ١٦٨٠  
 ١٢ : ١٩١٥ / ١١ : ١٨٥٨ / ٦ : ١٨٤٣

أعوج بن سيل (فرس) ٧٦ : ٤٤ : ٧٧ / ٧ : ١٦٥ /  
 / ١٦٦١٥٦٦ : ٨٤٢ / ١ : ٢٥٦ / ١١٠٢٤١  
 : ١٣٨١ / ١٩٠١٧٠١٥ : ١٣٨٠ / ٦ : ٨٤٥  
 : ١١ : ٨٤٦٦٤٤٣ : ١٥٤١ / ٥

الأعوجان (فرسان) ٧٦ : ٨

ابن الأغر ١٢٠ : ١٧

الأغلب العجل ٦٧٧ : ١٣ : ٧٦٤ / ٨

أفسي نجران بن الحصين بن غم الجرمي ١٣٣٤ : ٧٠٢٤١

أفلا طون ٩٧٨ : ١٥ : ٩٧٩ / ٨٤٤

إسماعيل بن أحمد الساماني ١٦٢٤ : ١٥  
 ابو إسماعيل الكاتب ٣٧١ : ٥ : ١١١٥ / ٣ : ١٣٧٣  
 ٢ : ١٩٨٥ / ٩ : ١٧٧٨ / ١٧

الأسود بن يعفر ١١٢٩ : ٦

أشجع السلي ٢٠٥ : ١٨ : ٨١٠ / ٦

الأشعث (شاعر) ١١٦٦ : ٧

الأشعث بن قيس ١٨٩ : ١٧ : ٢٩٩ / ١٤ : ٥٩٢ / ١٥

الأشناداني ٥٥ : ١ : ١١٧ / ٧

ابن أصمع = الأصمى ١٥٤٩ : ٧ : ١٠٠٧ : ٩٤٤

الأصمى عبد الملك بن قريب ٧٦ : ٨ : ١٢٣ / ١٤

١٢٤ : ٣ : ١٥٠٠ / ١٨ : ١٤٠ / ٣ : ٧

٢٤١ : ٧ : ٣٣١ / ٣ : ٣٦٨ / ١١

٣٨٧ : ١١ : ٥٦٨ / ١ : ٦٤٧ / ١٦ : ٦٧١

٧٤٣ / ١٧ : ٨٥٦ / ١١٤٧ : ٨٢٢ / ٣

٩٢٥ : ١٥ : ٩٢٧ / ١٧ : ٩٣١ / ١٨

٩٥٠ : ٤ : ١٠٤٧ / ٥ : ١٠٩١ / ٦

١٠٢٣ : ١١ : ١١٤٥ / ٥ : ١١٦٣ / ٧

١١٨٦ : ١ : ١١٩٩ / ١٠ : ١٢٤٤ / ٧

١٢٨٥ / ٨ : ١٠٤٨٠٥ / ١٠ : ١٢٨٦ / ٧

١٤٢٦ / ٩ : ١٤٥٩ / ٦ : ١٤٦٣ / ١٤

١٥١٩ : ٢ : ١٥٢٥ / ١٤ : ١٥٤٩ / ٧

١٥٠٠ : ١٥ : ١٤٤٠ / ١٧ : ١٦٤٥

١٥٥٣ : ١١ : ١٥٥٩ / ١٦ : ١٥٧٩ / ٨

١٥٩٤ : ٢ : ١٦٠٦ / ١٢ : ١٦١٩ / ١٧

١٦٣٢ : ١٦ : ١٦٣٤ / ٣ : ١٧٣٨ / ١٨

١٧٥٧ : ١٥

ابن الإطابة = عمرو

الأطهر المرضي ١٣٠١ : ٩ : ١١٠٩

ابن أعم الكوفي ١٧٩ : ٧ : ٢٩٧ / ٨

ابن الأعرابي محمد بن زياد ١١٨ : ١٣ : ٣٠٧ / ١

٣٤١ : ٥ : ٣٦٨ / ١٢ : ٣٩٦ / ٨ : ٤٩٣

١٦٠٧ / ٣ : ١٦٠٨ / ١٨٠١٦ : ١٦٠٩ / ٢ : ٢  
 : ١٦٣٥ / ٨ : ١٦١٠ / ١١٦١٠٠٧٠٥٤  
 : ١٦٦٥٣ / ١٠ : ١٦٥٠ / ٤٤١ : ١٦٤٠ / ١٦  
 : ١٧٠٠ / ١٩٠١٨٠٨٧ : ١٧٠١ / ٤٣  
 : ١٧٦٦ / ٢ : ١٧٣٥ / ٤ : ١٧٠٢ / ١٢٠١٠  
 : ١٨٠٦ / ١٧٠١٦ : ١٨٠٤ / ١٦ : ١٧٩٥ / ١٧

١٣٠٦

أمرو القيس بن عابس الكندي ١٣ : ٦٦٦

الأموى ٦٥٨ : ٩٨٣ / ٢ : ٧

• أميم (مصفر أميمة) ٢٣٨ : ٦٤١ / ٦ : ٩

• أميمة ١٤٢٨ : ١٧٠١١

الأمين = محمد الأمين .

أمية بن أبي الصلت ١٣٦ : ١٤ : ١٣٦١ / ١٢ : ١٦٢٣ / ٢

ابن الأنبارى ٢٧٨ : ١٢ : ٥٠٦ / ١١ : ١١٥١ / ١٣ /

١٥٥٤ : ٢٠٠٤ / ١٠ : ١٠

• أبو أنس ٣٣٠ : ٥٨٧ / ٩ : ١ بلفظ أبو أوس .

أنس الفوارس ٢٠٥١ : ١٦٠١٤٠٨

أنس بن مالك ٩٨٥ : ١٤

أنس بن مدرك الحشمى ٥٣٣ : ٩٠٦

أنوشروان = كسرى .

• أوس ٣٣٠ : ٥٨٧ / ٩ : ١

ابن أوس = حبيب بن أوس، وأبو زيد سميد بن أوس . انظر

ص ١٥٤٩ : ١٥٥٠

• أبو أوس ٥٨٧ : ١

أوس بن حارثة ١٢٠٩ : ١١

أوس بن حجر ١٢٨ : ١٩ : ١٥٥ / ١٣ : ١٩٥ / ٥

٢٧٢ : ١٦ : ٦٠٤ / ٨ : ٧٦٥ / ١٧ : ٨٣٨ / ٩

٨٣٩ / ١١ : ٨٩٢ / ١٩٠٩ : ٩٠١ / ٩ : ٩٣٦

الأفوه الأودى ٢٦٦ : ١٣ : ٥٩٦ / ٣ : ٦٤٩ / ١٥

٨٠٦ : ٩ : ١٣١٥ / ١٤ : ١٣١٦ / ١٥

الأقرع بن حابس التميمى ١٩٥٩ : ١٦ : ١٩٦٠ / ٢

الآقيشر الأسدى ١٦٨٣ : ٧

أكم بن صيق ٦٦٦ : ٤ : ٨٠٩ / ١٤ : ٩٤٠ / ١

• أمام (أمامة) ١٦٦٤ : ٢

• أمامة ١١٠٧ : ٦ : ١٣٣٠ / ١٧ : ١٧٠٧ / ١٢

أبو أمامة (كنية النابغة) ٣٢٢ : ١٦٠٧

أبو أمامة (صحابى) ١٠١٥ : ٥

أمامة بنت النابغة ٣٢٢ : ٧

أمرو القيس بن حنجر ٣٠ : ٤ : ٤٠ / ٤ : ٤٨ / ٥١

١٠٤ : ٤ : ١١٤ / ١٣ : ١٢١ / ١٩ : ١٢٦

٥ / ١٢ : ١٣١ / ١٢ : ١٣٢ / ٤٥ : ١٤٥ / ٨

١٤٦ : ١٢ : ١٦٦ / ١٥ : ٢١٨ / ٢ : ٣١٠ / ٨

٣٣٥ : ٤ : ٣٦٢ / ٧ : ٤١٧ / ١٦ : ٤٥٩ / ٤

٤٦٠ : ٤٦٨ / ١٤٠١٢٠٨٤٣ : ٥ : ٥٠٩

١١ / ٥ : ٥١٣ / ٥ : ٤٥٠ / ١٤ : ٥٤٢ / ٨ : ٥٤٤

٣٠١ : ١٥ : ٥٤٥ / ١٥ : ٥٤٦ / ١٦ : ٥٥٣ / ١٢

٥٥٤ : ١٠٠ : ٥٧٦ / ٩ : ٥٨٢ / ٩ : ٦٠٢ / ٩

٦١٦ : ١٢ : ٦٢٢ / ١٧ : ٦٢٣ / ٣ : ٦٢٥ / ٧

١٠ / ١٦ : ٦٢٩ / ١٦ : ٦٧١ / ١٠ : ٧٠٧ / ١٨

٧١١ : ٨ : ٨٠٢ / ١ : ٨٠٩ / ١٧ : ٨٤٠ / ١٩

٩٨٠ : ٢ : ١٠٣٠ / ٢٠ : ١٠٥١ / ١٣ : ١١١٨

١٩٠١٦ : ١١٣٣ / ١٨ : ١١٤٦ / ٨ : ١١٤٨

٦ / ١١٥٣ : ١٦ : ١١٦٠ / ١١ : ١١٧٢ / ١٥

١١٩٩ : ١٤ : ١٢٠٩ / ١٣ : ١٢١٠ / ٦

١٢٢٢ : ١٢ : ١٢٨٢ / ١١ : ١٢٨٤

٢ / ١٢٨٧ : ١٣ : ١٣٩٥ / ١٣ : ١٣٩٦

٥ / ١٤٤٦ : ٥ : ١٤٦ / ٦ : ١٤٩٩

١١ / ١٥٣٥ : ٥ : ١٥٤٧ / ١٤ : ١٥٨٦ / ٦

ابن بسلام ١٣١٦ : ٨  
 البستي ٤٢١ : ٥ : ٤٣٩ / ٧  
 بسطام بن قيس بن مسعود ٥٣ : ٤ : ١١٤٦ / ٧ : ٥٤  
 ١٢٠١١٠٧ : ١٩٣٢  
 بسة بنت منقذ بن كعب بن سلامان = البسوس  
 البسوس (خالدة جساس) ١٠١٣ : ١١ : ١٦٤١ / ١٨  
 ١٦٤٢ : ١٤ : ١٦٤٣ / ١٦ : ١٧ : ١٨٥٦  
 ١٨٥٧ : ١١ : ١٩٤٩ / ٧  
 بشار بن برد ٤٢٨ : ١ : ٧٩١ / ٢ : ١٠٤٩ / ١٤  
 ١٢٢٧ : ١٥ : ١٨٠٥ / ٨  
 • بشامة ١٨٠١ : ٣  
 بشر بن حزن بن كهف المازني ١٧٥٨ : ١٧٥٨ : ٨٤٢  
 بشر بن أبي خازم ١٢٥ : ١٧ : ٣٥٤ / ١٥ : ٣٧٧ / ٢  
 ١٤٦٣ : ١٠ : ١٤٧٢ / ١٠ : ١٦٠٨ / ١٠  
 ١٦٢٠ : ١٣ : ١٧٤٠ / ٦ : ١٨١٩ / ١٦  
 بشر بن عمرو ١٢٦٧ : ٤  
 البميث ١٥٧٣ : ١٤  
 أم البميث ١٥٧٣ : ٧  
 بكر بن أذينة ١٢٦٢ : ١١  
 أبو بكر الخوارزمي ١٥٧ : ٢٠ : ٦١٣ / ١٦ : ١٠٣٥  
 ١٣٢٦ / ٧ : ١٦٣١ / ١٩  
 أبو بكر بن دريد = ابن دريد .  
 أبو بكر الصديق ٤٢ : ٤٤٤ / ٦٥٥ : ١٧ : ١٧٢٢ / ١٨  
 ١٨٣٦ : ٨٤٥  
 بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٩٣ : ١٥ : ١٥  
 ١٢٠٥ : ١١ : ١٥١٢ / ١٢٠٦ : ١١٤٥٠٣  
 ١٦٠١٤ : ٩ : ٢٠٢٣  
 بلال (المؤذن) ١٧٦١ : ٧  
 بلقيس (ملكة سبأ) ٢٠١٣ : ١٦

١٢ / ١٢٣٨ : ١٦ : ١٢٣٩ / ٢ : ١٢٦٧ / ٤  
 ١٣٤٨ : ٨ : ١٧٣٢ / ١٦  
 أم أوفى ، امرأة زهير ٦٠٧ : ١٨  
 الأرقص بن لجيم ١٤٧٠ : ٤  
 إياس بن مالك ٦٨ : ٩ : ١١٠٩  
 (ب)  
 بابك بن ساسان ٨٥٣ : ٢  
 باقل ٥٣٥ : ٩٠٣٤١ / ٥٣٦ : ٧٤٤ / ٥٣٨ : ١  
 البحري ١٦٠ : ٥ : ١٦٢ / ١٥ : ٣٦٦ / ٥ : ٣٧٢  
 ٣٨٨ / ٥ : ٣٨٨ / ٨ : ٦١١ / ١٦ : ٧٠٠ / ٨ : ٩١٠  
 ١٣٤٨ / ٩ : ١٣٤٩ / ٩ : ٤٤٢  
 ١٦٠١ : ١٠ : ١١٠١٣ / ١٤٠٢ / ١٦٠٢  
 ١٦٥٤ / ٧٤٣ : ١٠ : ١٠٠٩ / ١٦٠٤  
 ١٦٥٥ : ٥٠٢٠١٤ / ١٨٨٣ : ٩٠٧  
 بحر = دارم بن مالك  
 بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير ٩٦٣ : ١٠ : ١٧٩١  
 ١٨٠٠ / ٨ : ١١ : ١٨٠١ / ١٨٠١٥٤١٣  
 ١٨٠٢ / ١٨٠١٥٤٨٤٥٤٢ : ١٨٠٢  
 البخاري ١١٣٠ : ٨  
 بدر (صاحب البئر) ٤٤٣ : ١٢  
 البديع الخوارزمي ١٧٦٥ : ٩  
 بديع الزمان الهمداني ١٧٩ : ١٠ : ٤٩٧ / ٣  
 بذوة (فرس) ١٧٤٤ : ١٨ : ١٧٤٥ / ١٨ : ١٥٠١٠٤  
 أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ١٢٠٦ : ١٢  
 برهان الدين = ناصر بن أبي المكارم .  
 ابن برهان النحوي (عبد الواحد بن علي بن عمر) ٤٠ : ٤ : ٤٠  
 ١٥١٣ : ٨  
 بريدة الأسلمي ٤٢ : ٤ : ٥٥  
 بريقة بنت شيبان بن خصفة ١٧٥٨ : ١١



التوأم بن الحارث البشكري ١٧٦٦ : ١١٠٦ : ١٧٠٠  
 توبة بن الحسير الخفاجي ٩٧٣ : ١١٧١/٣ : ١٤٢٦/٣ :  
 ٦ / ١٤٢٧ : ١٥ / ١٤٢٨/٤ : ١٨٢٨/٢ :  
 تيم اللات بن أسد بن وبرة ١٣٢٤ : ٣ :

(ث)

ثابت (لعوى) ١٠٤٧ : ١ :  
 الثريا (جارية) ٦٥٢ : ١٢ : ١٥٠٠  
 • الثريا (صاحبة عمر) ٤٣٣ : ١٧ : ١٩٠٠  
 ثعلب = أحمد بن يحيى .

الثعالبي ٤٢٩ : ١٧ : ٤٤٦/١٨ : ٧٨٢/١٨ : ٧٩٠/٧ :  
 ١٤ / ١٤ : ٨٦٤/١٤ : ١٠٨٢/٢ : ١٦٣١/١٦ :  
 ١٨٦٧ : ٧ :

الثقف ٢١٢ : ١٢ :

(ج)

جبان ١٢٨٢ : ١٢٨٣/٨ : ١٦ : ١٧٠٠  
 جابر بن الثعلب ٢٧ : ١٣ :  
 الجاحظ ١٩٥ : ١٦ : ٢٠٤/١٠ : ٦٨١/١٠ :  
 ٧٥٦ : ١١ : ٧٧٨ / ١٠ : ٨٨٩/١٠ :  
 ١١٣٤ : ١ : ١٤٦٢/١٧ : ١٧٢٥/١٢ :  
 ١٨٣٢ : ١٥ : ١٨٣٧/١٣ : ١٨٥٩/١٠ :

جار الله = الرغشري .

جالوت ٤٤٥ : ٧ : ١٥٨٤ / ٥ : ١٧٥٣ / ٧٠٥ :  
 ١٧٥٤ : ١ : ٤٤٣

جالينوس ٢٥٤ : ١ : ١٠١٤/١ :

جبريل (عليه السلام) ٢٥٩ : ٧ : ٤٤٧ / ١٠ : ٧٨٢ :  
 ١ / ٨٥٣ : ٢ : ٩٧٠ / ١ : ١١٩١/١٢ :  
 ١٨٢٠ : ١٢ :

جبله بن الأيهم الضافي ٢٩٥ : ٨ : ١٢ : ١٤ :  
 ٢٩٦ : ٣ : ١٠ : ١٢ : ٢٩٧/٨ : ٩٠٨ :

الباكي ١١٦٩ : ١٠ :  
 بنجوتكين التركي قائد العزيز باقه ٦٠٣ : ٩ : ١٠٤٨ :  
 ١٥ : ١٠٥٩/١٦ : ١٦ :

بهمنيار الحكيم ١٠٣٥ : ٨ :

ابن البواب = عل بن هلال .

البيضاء بنت عبد المطلب ١٨٣٦ : ١١ :

البيضاء (فرس قنص) ١٨٠٠ : ١٤ : ١٩٠٠

البيروني = أبو الزيجان .

بيس ٦ : ١١ : ٦١٩/٨ : ١٧٨٢/٨٠٧ : ٨ :

(ت)

تأبط شرا ٢١٣ : ٢ : ٤٨٣/١٠ : ٥١٠/١٤ :  
 ٥٩٧ : ١٢ : ٦٢٠/٣ : ٦٨٠/٣ : ٧١٢ :  
 ١٠ : ٧٦٤/١٦ : ٧٦٥/١٦ : ١٢٢٧/١٤ :  
 ٣ / ١٢٢٨ : ١ : ١٦٢١/١٨ :

أم تأبط شرا ٦٨٠ : ٣ : ٧١٢/١٠ :

تبع ٩٨١ : ١ : ٩٨٢/١٠ : ١٤٨٧/٤ : ٤ : ٩٠٤ :  
 ١٩٢٧ : ١٠ : ١٦٠٠ : ١٩٢٨ : ٩٠٧٠١ :  
 ١٩٨٤ : ١١ : ١٣٠١ :

الترمذي ٤٤٢ : ١٠ :

تكني (امراة) ١٤٢٦ : ١٠ : ١٤٣٧/٦ :

• تماضر ١٠٦٤ : ١٢ :

تماضر بنت عمرو بن الشريد = الحنساء ١٤٢٤ : ١٩ :

أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي .

تميم بن المعز ٢١١ : ١٨ :

التنوخى أبو الحسن = عل بن محمد بن داود .

التنوخى أبو الفهم = داود بن إبراهيم .

التنوخى أبو القاسم = عل بن الحسن .

التهامى ١٣٣ : ٧ : ١٣٨/١١ : ١٦٢/١٨ : ٦٣٣ :  
 ١٩/١٠١١ : ٢١ : ١٥٩٩/١٤ : ١٨ : ١٧٢١ :



حاتم بن عبد الله الطائي ٩ : ٤ : ٦ : ٣٢ / ١١ : ٣٦٥ :  
 / ١٧ : ٣٨٨ / ٩ : ٥٣٣ : ٥٣٥ / ٢٠ : ١٠ :  
 : ٥٣٧ / ٧ : ٦١٩ / ٢ : ٦٧٤ / ١٥ : ٦٩٧ :  
 / ١٣ : ٧٩٥ / ١٤ : ٩١١ / ١٥ : ١٠٣٥ :  
 / ١٢ : ١١١١ / ٣ : ١٣١٦ / ١٠ : ١٤٣٢ :  
 ١٠ : ١٠٦٥ / ١٤ :  
 حاجب (ابن زرارعة) ٧٥٩ : ١٠ : ١٧٦٢ / ٤٨ :  
 ١٠ : ١٢ : ١٩ : ٢٠ :  
 الحادرة = الحويدرة .  
 \* الحارث ١٩٠٤ : ٧ :  
 \* الحارث الأصغر ٢٩٥ : ٧٤٥ :  
 الحارث الأعرج ٢٩٥ : ٧٤٥ :  
 الحارث الأكبر ٢٩٥ : ٧٤٤ :  
 الحارث الحراب الكندي ٧٢٩ : ٩٤٨ :  
 الحارث بن حلزة ٤٦٤ : ٢ : ٩١٨ / ٦ : ١٥٧٠ : ١٥ :  
 الحارث بن أبي شمر القساني ١٨٨٩ : ٣ : ١٥٤١٤ : ١٥٤١٤ :  
 الحارث بن ظالم المري ١٣٠٧ : ٢ : ١٦٨٦ / ٨ : ٦ :  
 ١٦٤١١ : ١٨٤٨ : ١٦٤١١ : ١٦٤١١ :  
 الحارث بن عباد ٣٥٥ : ١٤ : ٣٥٦ / ١٠ : ٦٣ :  
 الحارث بن همام ٢٤٩ : ١٤ :  
 ابن حارثة (أوس) ١٢٠٩ : ١١ :  
 حارثة بن بدر الغداني ٣٩ : ٣ :  
 الحارثي ١٤٣٥ : ١٧ :  
 الحاكم (صاحب المستدرک) = محمد بن عبد الله أبو محمد .  
 حام بن نوح ١٤٧٠ : ١٩ :  
 أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد  
 ١٧١ : ٥ : ١٨٣٢ / ١٣ :  
 الحياح (الاص) ٥٠٦ : ١١ : ٥٠٧ / ١ :  
 \* حبر ٥٢٦ : ١٢ :

١٦١٢ : ٢٠ : ١٦١٤ / ١١ : ١٦٦٦ / ٩ :  
 ١٦٦٨ : ٤ : ١٦٧٨ / ٦ : ١٧١٨ / ١٨ :  
 ١٧٤٩ : ٨ : ١٧٨٦ / ١٣ : ١٩٦٨ / ٧ :  
 ٢ : ١٩٧٠ :  
 الجمحي ١٣٠٣ : ٣ :  
 الجموح (فرس) ٢٥٥ : ١٣ : ١٥٤ : ١٦ : ٢٥٦ : ٤٧ :  
 ١٣ : ١٢ : ٤٨ :  
 جميل بن ممر العذري ٥٩ : ١٤ : ١٨٧ / ١٢ : ٢٣٧ :  
 ٥١٥ / ٦ : ١١٢٩ / ٥ : ١ : ١٥٠١ / ١٠ :  
 ٤ : ١٥٠٢ :  
 أم جندب ١٣١ : ٧ :  
 جندلة بنت بكر بن وائل القرشية ١٧٥٨ : ٨ :  
 ابن جني = عثمان بن جني .  
 أبو جهضم (كنية عباد بن الحصين الجبلي) ١٧٦٢ : ٤٨ :  
 ١٢ : ١٥٤ : ١٧٦٣ / ٦ : ٤٥ :  
 الجهينة (سعدى بنت الشمر دل) ٣٢٩ : ٨ : ١٦٢٠ / ١١ :  
 جهينة ٩٢٥ : ٦ : ١٥٤ : ١٢ : ٧ : ٩٢٧ / ٤ :  
 ١٢ : ٩٢٨ / ١١ : ٤٩ :  
 بنت الجون (نائلة) ١٢٧٩ : ١٢ : ١٥٤ : ١٢ : ٩ : ١٧٠ :  
 الجوهري ٣٦٢ : ٢٧٣ / ٣٨٨ : ١٥ : ٣٩٧ / ١ :  
 ١٠٢٢ : ٧ : ١١٩٢ / ١٣ : ١٥٦٥ / ٩ :  
 ١٧٢٤ : ١٤ : ١٨٣٩ / ١٨ : ١٩٤٥ / ٨ :  
 ( ح )  
 حابس (والد الأقرع) ١٩٥٩ : ١٥ : ١٦٦ : ١٥ : ١٩٦٠ :  
 ٦ : ٥ : ٤ : ٢ :  
 أبو حاتم ٣٠٥ : ٩ : ٦٧١ / ١٦ : ٦٩٨ / ١٠ :  
 ١٢٤١ : ١٦ : ١٣٧٦ / ١٥ :  
 أبو حاتم الرازي ٦٧١ : ١٦ :

حبيب بن أوس الطائي ٤ : ٥ / ٧٤ / ٧ : ٩٧ / ١٢ /  
 : ١٢٢ / ٧ : ١٨٠ / ٧ : ١٨٦ / ٢ : ١٨٨ /  
 / ١٠ : ١٩٠ / ١ : ١٩٧ / ١٥ : ٢٠٨ / ١٠ /  
 : ٢٢١ / ٣ : ٢٢٨ / ١٩ : ٢٤٤ / ٥ : ٢٧٦ /  
 / ٨ : ٢٨٠ / ٧ : ٣١٨ / ١٥ : ٣٣٧ / ٨ /  
 : ٣٥٤ / ٨ : ٣٥٦ / ١٤ : ٤٨٣ / ٧ : ٥٣٢ /  
 / ٩ : ٥٥٠ / ١٨ : ٥٥١ / ١٧ : ٥٧٩ / ١٣ /  
 : ٥٩٢ / ١١ : ٦٠٢ / ١٧ : ٦٢٨ / ٩ : ٦٦٣ /  
 : ٦٧٧ / ٧ : ٦٩٥ / ١٦ : ٧٠٠ / ١٥ /  
 : ٧٠٥ / ٤ : ٧١٦ / ٥ : ٧٢٥ / ٨ : ٧٣٢ /  
 / ١٥ : ٧٧١ / ١٧ : ٨٠٤ / ٧ : ٨٧٩ / ٦ /  
 : ٨٨١ / ٤ : ٨٩٤ / ١٢ : ٩١٨ / ٩ : ٩٩٩ /  
 / ١٦ : ١٠١٢ / ١٠ : ١٠٢٦ / ٣ : ١٠٥٣ /  
 / ٩ : ١٠٥٥ / ٩ : ١٠٧١ / ٣ : ١٠٨٥ / ١٥ /  
 / ٩ : ١٠٩٩ / ٩ : ١١٠٠ / ١ : ١١١٩ / ٩ /  
 / ١٦ : ١١٣٢ / ٥ : ١١٧٣ / ١٢ : ١٢٢٦ / ٢ /  
 / ١٦ : ١٢٤٨ / ٩ : ١٢٨٠ / ١٦ : ١٣٠٧ / ٦ /  
 : ١٣٤٨ / ٨ : ١٣٩٢ / ١٥ : ١٤١٧ / ١٨ /  
 : ١٤١٩ / ١١ : ١٤٦٥ / ١٥ : ١٤٧٧ /  
 : ١٤٩٨ / ٤ : ١٤٩٩ / ١٦ : ١٥٠٣ / ٦ /  
 : ١٥٠٩ / ١٥ : ١٥٤٢ / ١١ : ١٥٤٩ / ١٠ /  
 / ١٤ : ١٥٥٠ / ٨ : ١٦٠٨ / ١٦ : ١٥٧٦ / ٥ /  
 / ٩ : ١٦٠٧ / ٩ : ١٦٣٨ / ١٥ : ١٦٧٥ / ١٠ /  
 : ١٦٧٩ / ٤ : ١٨٨٢ / ٧ : ١٩٠٩ / ١١ /  
 ٥ : ٢٠٠٨  
 حبي بنت حليل ١٩٤٠ : ١٩٤١ / ١٦ : ١٩٤١ : ٥٥٥١  
 ١١ : ١٤٥٢ / ١٥ : ١٠٥٧  
 حبي بنت مالك بن عمرو العدنانية ١٠٣١ : ٩  
 ابن الحجاج ١٦٠٠ : ٥  
 الحجاج بن يوسف ٣٤٨ : ١ / ٥٣٥ : ٧٤٦ / ٥٥٣ /  
 / ٨ : ٦٣٥ / ٨ : ١١١١ / ٩ : ١٧٥٧ / ١١ /  
 ١٩٤٠ : ١٣٠٩

حجر (والد امرئ القيس) ٤٦٠ : ٨ / ١٧٠١ : ٩ /  
 ٤٤٣٤١ : ١٨٠٦ / ١٦ : ١٨٠٤  
 حجية بن المضرب ١١١٥ : ١٤ : ١٢٣١ / ١٢ :  
 حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني ٥٣ : ٦ :  
 ١٢٠٩٤٨  
 ابن حذام ١١١٨ : ١٧ : ١٩٠١٧  
 حذام بنت ريان (امراة عجل بن لجم بن صعب، أو امراة لجم)  
 ٥١٢ : ٣ : ١٤٦٨ / ١٧ : ١٤٦٩ / ٣٠١ : ٦٣٠١  
 ٤٦٦ : ١٠ : ١٤٠٤٦ : ١٧ : ١٤٧٠ / ١٤٧٠ :  
 ٧٤٣٤٢  
 حذيفة بن بدر الذبياني الفزاري ٦٧٥ : ١ : ٢٠٠ / ٢ /  
 ١٤٤٧ : ١٦ : ١٧٢٩ / ١٠٠٠٩٦  
 حذيفة بن ايمان ٢٩٨ : ١٦ : ١٧٠١٦ : ٢٩٩ /  
 ١٤ : ٣٠٢ / ١٠٠٠١ : ١٢٠٠١٦  
 حرب بن أمية ١٤٤٩ : ٤  
 أبو حزام المكللي ، غالب بن حارث ٨٣٢ : ٣ : ١٤٢٥ :  
 ١٣ : ١٤٢٦ / ٦ : ١٤٢٧ / ٢ :  
 ١٤٢٨ : ٦  
 ابن حزم الطليطل ١٢٨٦ : ٢  
 حزن بن وهب بن غوير ١٧٦٣ : ٨ : ١٣٠٨  
 حسام الدين ١٦٧٦ : ١٨  
 حسان بن ثابت ٢٤ : ٦ : ٩٥ / ١٠ : ١٧٢ / ٥٥ :  
 ١٤ : ١٧٣ / ٥ : ٢٩٣ / ١١ : ٢٩٥ / ١٥ :  
 ١٦ : ٣٠١ / ١٤ : ٤١٦ / ١٨ : ٣٠٢ / ١٥ :  
 ١٧ : ٢٠ : ٣٨٣ / ١٤٠٩ : ٣٨٤ / ٤ : ٩٨١ :  
 ١٦ : ١٠٢٨ / ٧ : ١٣٤٣ / ١٣ : ١٣٧٧ :  
 ١٤ : ١٣٨٧ / ٤  
 حسان بن عمرو بن حمير ٢٠١٤ : ١١ : ١٢٠١٢ : ١٥٠١٢٠١١  
 ابن حساس بن وهب ٩٣٥ : ١٢ : ٩٣٦ / ٨ :  
 أبو الحسن = الأخفش

المطبعة ٤٦ : ٢٤٩ / ٢ : ٢٩٤ / ٦ : ١٦٠١٥ /  
 / ٥ : ١٤٦٢ / ١٢ : ١٣٩٠ / ١٥ : ١٠٥٥  
 ١ : ١٧٣٦ / ١٩٠٤ : ١٧٣٥  
 حفيظة ٩٢٥ : ١٦ : ٩٢٨ /  
 حكيم بن حزام ١٨٣٦ : ١٧  
 حماد بن زيد ٤٤٢ : ١٢  
 الحماسي ( سميد بن ناشب ) ٤٠ : ٤ - ( المساور بن هند )  
 ١٢ : ٨٧  
 ابن حمد = محمد بن حمد  
 حمران ١٧٢٩ : ٥  
 حميد الأرقط ٥٣٥ : ٣ : ١٦٣٠ /  
 حميد بن ثور الحلال ٦٥ : ١٧ : ٢٤٠ / ٢ : ٦١٣ :  
 / ١٧ : ٧٠٤ / ١٤ : ٧٦٧ / ١٥ : ١٢١٣ / ٥ :  
 / ٢ : ١٥٩١ / ١٢٠٢ : ١٤٢٣ / ٣ : ١٣٥٨  
 ١٠ : ١٧١٢  
 حلاب ( فرس ) ٩٣ : ١١  
 خليل بن حبشية ( أبو حبيشة ) ١٩٤٠ : ١٨٠١٦ /  
 ٦ : ١٩٤٢ / ١٤٠١١ : ٩٠٤٣ : ١٩٤١  
 حماس بن ثامل ١٣٠٦ : ٩  
 حمزة الاصفهاني ٨٢٥ : ٢ : ١٤٧٠ / ٣ : ١٦٥٠ :  
 ١٢ : ١٩٤٢ / ١٦ : ١٩٤١ / ٨  
 أبو حمزة الفقيه ٩٨٥ : ٨ : ٩٨٦ / ١ : ١٠٠٢ /  
 ٥ أبو حنش ٦ : ١٢ / ٧ : ١٢٧ / ٢ : ١٧٠٥ /  
 ١٠ : ١٦٦٤ / ٥ : ١٦٦٣ / ٢ : ١٦٦٢  
 حفظة بن صفوان ٥٥٣ : ١٥٠٦ :  
 حنيفة بن لجيم ١٤٦٩ : ٨ : ١٤٧٠ : ٥٠١ :  
 أبو حنيفة ( اللقوي ) ٤٦٧ : ٦ : ١١٩٤ : ١٤٠١١ /  
 ١٨٠١٤ : ١٢٢٢ / ٥ : ١٢١٤

أبو الحسن الأشعري ١٢٠٦ : ١٣  
 الحسن البصري ٧٦٠ : ١٤ : ٨٣٤ / ١٥ : ١٥٨١ / ٥ :  
 ١٦ : ١٧٦٢ / ١٦ : ١٦١٩ / ١٠ : ١٥٨٣  
 أبو الحسن الجوهري ١٩٣٤ : ١٤  
 الحسن بن رجاء ١٨٠ : ٩  
 الحسن ( ابن سهل كافي ديوان أبي تمام ) ١٨٠ : ٨  
 أبو الحسن علي بن زهرون الزنجاني = علي بن زهرون الزنجاني  
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٧٧ : ٧ : ٤٤٥ / ١٣ : ٤  
 ١٧ : ١٩٠٤ : ٤٤٦ / ٩٠٤ : ٤٤٧ / ١٤٠٩ :  
 الحسن بن وهب ١٨٠ : ٩  
 ابن الحسين = علي بن الحسين ، المعروف بابن المغربي .  
 الحسين بن إسحاق ٣٨٠ : ١٤  
 الحسين العلوي ، أبو أحمد ١٢٦٤ : ٢ : ١٢٧٠ / ٧ :  
 ٧ : ١٢٩٨ / ٧ : ١٢٧٨  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٣٥ : ٢ : ٢٦٠ : ٤٣ :  
 ٤٤٢ / ١٢ : ٤٤١ / ١٨ : ٢٨٠ / ٦  
 ٤٤٦ / ١٩٠١٧ : ٤٤٥ / ١٣ : ٤٤٦ / ١٩٠١٧ :  
 ٧٩٢ / ١٥ : ٧٤٦ / ١٥٠٩ : ٤٤٧ / ١٠٠٤ :  
 ٨٠٧٠٥ : ٧٩٣ / ٨٠٤ :  
 الحسين بن علي الهذلي ، مدوح المتنبي ( ١٢١٩ : ١٣ :  
 حصن بن حذيفة بن بدر ٢٦٢ : ٢ : ٣٠٢ / ١٦ : ٨١٣ :  
 ١٩٦٠ / ١٨ : ٥  
 حصين بن سبيع = حصين بن عمرو  
 حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب ٩٢٥ : ١٢٠٨ :  
 ١٨٠١٥ : ١٠ : ٤٨٠ : ٣ : ٩٢٦ / ١٧ : ١٦  
 بن أبي حصينة ١٢٣٣ : ٨  
 حضرمي بن عامر ٨٦٢ : ١١  
 حضير ١١٠٣ : ١٥

خالد بن الوليد الخزومي ٨٢٨ : ٩٠٣ / ١٧٩٧ : ٩ /  
 ١٢ : ١٨٣٣ / ١٦ : ١٨٨٧  
 خداش بن زهير ٩٧٤ : ٧ / ١٣٢٦ : ٩  
 أبو خراشة ٣٥ : ١٢  
 بنت الخرشب = فاطمة بنت الخرشب .  
 خرقاء ، من بني البكاء بن علمر (صاحبة ذى الرمة) ١٣٠٦ :  
 ١٢ : ١٩٠٩ / ٦ : ١٢٥٩ / ١٨ : ١٢١١ / ١٠  
 أم الخزرج ١٩٣٥ : ١٥  
 ابنة الخس ١١٨٧ : ١١  
 خسرو ١٠٨٨ : ١٢  
 الخصاص = أبو علي بن عبد الله .  
 الخصيب ٣٥٤ : ١٦  
 خضرة ٨٥٩ : ١٢  
 خضم (لقب عنبر بن عمرو بن تميم) ١٧٥٦ : ١٧٠١٦ /  
 ٩٠٧ : ١٧٥٧  
 أبو الخطاب الأخفش ٢٢٧ : ٣  
 أبو الخطاب الجبلي = محمد بن علي بن إبراهيم الجبلي  
 الخطيب ٢٠٠٢ : ٨  
 خفاف بن حزن بن كهف المازني ١٧٥٨ : ٤  
 خفاف بن عمرو بن الشريد السلمي = خفاف بن نذبة  
 خفاف بن نذبة السلمي ٢٥٣ : ١ / ٩٨٢ / ١٢  
 ١٢٧٦ : ١٢٧٨ / ٢٠٠١٦ : ١٢٧٦ / ١٠٤٢٤١  
 ١٢٤١٩ / ١٢ : ١٧٦٩ / ٧ : ١٤١٩ / ١٢  
 خلف بن أحمد (الأمير) ١٩٦٥ : ٦  
 خلف الأحمر ١٥٥٦ : ٨ : ١٨٨٥ / ١٠  
 خلية ٥٥ : ٢  
 أبو خليفة الجمحي ٢٤١ : ٩ : ٣٥٥ / ٣  
 الخليل بن آزر (هو إبراهيم عليه السلام) ٩٦٦ : ٤٠٣٤١

أبو حنيفة النعمان بن ثابت ١٧٥ : ٩ / ٤٤١ : ٢٨ /  
 ٩٨٦ : ٩٨٧ / ١٩٠١١٤٨٤٦٤٣ :  
 ١٩٥٦ / ١٠ : ١٧٩١ / ٦ : ١٥٤٥ / ٥١٤٤٧  
 ٩٤٧٤٦  
 حواء ٤٥٣ : ٤٥٤١ : ٦٤٤٤ / ١٥٠١١٤٩ : ٩١٥ /  
 ٨٤٥ : ١٦٣٢  
 حوط بن أبي جابر بن حمير بن رياح بن يربوع ١٩٥٠ :  
 ١٧٠١٦  
 الحوفزان ٧٠٠ : ٥ : ١٧٢٩ / ٤  
 حومل (امرأة) ٦٥٠ : ٦  
 الحويدرة ٦٠٠ : ٤ : ٩٦٨ / ١٦  
 أم الحويرث (لقب عزة) ١٤٨٩ : ١٢  
 حيزوم (فرس جبريل) ١١٩١ : ١١  
 أبو حية النميري ٢٥٨ : ١٦ : ١٢٧٣ / ١٨  
 (خ)

خارجه بن فليح المللي ١٢٣٢ : ١١  
 الخارزنجي ٣٩ : ٧٨ / ٩ : ٤٠٠ / ١٣ : ١٠٥٨ / ١  
 ١٠٦٦ / ١٢ : ١١٠٤ / ٨ : ١٢٠٠ / ٩  
 ١٢١٥ / ١٠ : ١٢٤٤ / ١٤ : ١٣٤٠ / ٨  
 ١٣٦٤ / ٦ : ١٥٥٩ / ٧ : ١٥٦٠ / ١٧  
 ١٥٨٧ / ١٤ : ١٥٩٤ / ٦ : ١٦٥٤ / ١٣  
 ١٧١٧ / ٨ : ١٨٣١ / ٣  
 • خالد ٣٢٤ : ٢ : ٣٨٨ / ٩ : ٨٧٥ / ٧  
 ١٥٧٧ : ٩  
 خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ١٤٤٨ :  
 ٤ : ١٤٩٥ / ٥  
 خالد بن صفوان المنقري ٤٨٢ : ٤٨ / ١١ : ١٣٤٨ / ١٢  
 بن مالك بن سلمى بن جندل ٧٥٩ : ٧٠٧ / ١١

: ١٨٣٣ / ٥٤٣ : ١٢٤٤ / ١٢٤١١٤٨٤٧  
 / ١٨٤١٥٤١٤٤٤١٢ : ١٩٠٥ / ٤٤٣٤٢  
 ٤١١٤١٠ : ١٩٥١ / ٩٤٧٤٢ : ١٩٢٨  
 / ١٣٠٩ : ١٩٦٧ / ١ : ١٩٥٢ / ١٣  
 ١١٤١٠٤٨ : ١٩٩٧  
 داود بن إبراهيم ، أبو الفهم التبوخي ٢١١ : ٢١٣ / ٥  
 / ٢ : ٤٣٥ / ١٣ : ٤٣٣ / ٥ : ٢٦٤ / ٩  
 : ١٣٢٤ / ١٣ : ١١٢٧ / ٤ : ٨٥٤ / ١١ : ٤٣٨  
 / ١٨ : ١٣٢٦ / ٤٤٣ : ١٣٢٥ / ١٧٤١٦  
 ١٦ : ١٥٩٠

داود بن يزيد المهلبى ١٤٥١ : ٨

أبو ديبس ١٢١٥ : ١٢

دثار ٥٣٣ : ١٣

الذجال ٣٦ : ١٤

دختنوس ١٣٦٧ : ٣

أبو الدرداء ٦٥٧ : ١ : ١٥٥٠ / ٣

ابن درستويه ٩٥٤ : ٧

درم بن دب بن مرة الشيباني ١٨٥٧ : ١٤٤٤ / ١٥

١٨٥٨ : ١٩٦٠ / ١٠٤٧ : ٨ / ١٩٨٥ : ١

ابن دريد ١٣ : ٣٩ / ٤ : ٢٧٩ / ١٥ : ٣٢٨ / ١٤

٤٣٢ / ٩ : ٤٣٧ / ١٥ : ٤٩٧ / ٩ : ٨

٦١٨ / ١٠ : ٥٤٥ : ٦٤٥ / ٤ : ٦٤٦ / ١٨

٦٧١ / ١ : ٧٤٤ / ١٤ : ٧٨٠ / ٣ : ١٧

٨٥٨ : ٩٠٣ / ١ : ١٠٦٩ / ٩ : ١١٤٥ / ٨

١٣٤٣ / ٨ : ١٣٤٤ / ١٣ : ١٦٠٧ / ٢

١٦٢٠ / ١٥ : ١٧٢٩ / ١ : ١٧٣٩ / ١٤ : ١

١٧٥٢ : ١٧٦٩ / ٩ : ١٨٣٧ / ١٦ : ١٨

١٨٦٩ : ١٨٧٦ / ٧ : ٢٠١٠ / ١٩ : ١٥

٢ : ٢٠١٢

دريد بن الصمة ٢٠٥ : ٣٤٨ / ١٤ : ٧٠٩ / ١٠ : ٧

١٠٤٨ : ١٢٥٤ / ٧ : ١٤٢٤ / ١٩

١٥ : ١٧٢١

الخليل بن أحمد النحوى الفرهودى ٣٥٩ : ١٦ : ٣٦٨

: ٧١٣ / ٧ : ٥٨٣ / ١ : ٥٨٢ / ١٥ : ٤٩٧ / ٦٤٤

: ١٠٤٨ / ٤٤٣٤٣٤١ : ٩٦٦ / ٦ : ٨٠٩ / ١٢

: ١٢٦٢ / ١٩ : ١٢٥٢ / ١ : ١١٤٧ / ١٠

: ١٣٩٤ / ١٥ : ١٢٨٣ / ٥ : ١٢٨٢ / ١٥

/ ١٨ : ١٥٢٥ / ٨ : ١٣٩٦ / ١٢ : ١٠

/ ١٦ : ١٨٨٥ / ٧ : ١٨٦٤ / ١٨ : ١٨٥٥

: ٢٠٢٩ / ١٧ : ١٩٣٧ / ١٢ : ١٨٨٦

٨٤١

الخنساء بنت عمرو بن الشريد ١٥٤ : ١٢ : ١٢٧٨ / ٢

: ١٣٤٥ / ١٢٤٥ : ١٣١٧ / ٢٠ : ١٣١٦

: ١٤٢٥ / ١٨٤١٦٤٩ : ١٤٢٤ / ١٢

١٥ : ١٤٢٧ / ٩

خوارز مشاهير بن أيسر ٢٠٢ : ٨

الخوارزمى = أبو بكر

خولة ١١٥ : ١١١٠ / ٨ : ١١١٢ / ٨ : ٣

١٤ : ١٥٥٤ / ١٧ : ١١١٧

خويلد ١٢٥٠ : ١

ابن الخياط الأندلسى ١٦٣ : ١٦ : ٣٢٢ : ٥

(د)

داحس ( فرس من نسل ذى العقال ) ٨٤٢ : ١٩

/ ١٠ : ١٩٤٨ / ١١٤١٥٤٨ : ١٧٢٩

٢٠١ : ١٩٥١ / ١٨٤١٥ : ١٩٥٠

دارم بن مالك بن حنظلة ٢٨٥٧ : ١٤ : ١٨٥٨ : ٤١

١ : ١٩٨٥ / ٨٤٦ : ١٩٦٠ / ٦٤٢

دائرة ( أم سالم ) ١٩٣٦ : ٣

ابن دائرة = عبد الرحمن ، وسالم

داود بن آسى ( الرسول ) ٤٤٥ : ٧ : ٩٢٣ / ٧ : ١٩٤١٧

: ١٧٢١ / ٤ : ١١٨٦ / ١٦٤١٣ : ١١٨٥

: ١٧٥٥ / ١٨٤١٧٤٤ : ١٧٥٤ / ١٦

ذو الرمة ١١٣ / ١ : ١٥٣ / ١٠ : ١٨٥ / ٢ :  
 / ١٢ : ٢٣٠ / ٣ : ٢١٤ / ٦ : ٢٠٦ / ١١ : ١٩٣  
 : ٢٩١ / ١١ : ٢٦٦ / ٢ : ٢٦٤ / ١٨ : ٢٣٢  
 : ٣٦٩ / ١٧ : ٣٦٤ / ١٢ : ٣١٢ / ١٦  
 / ٥ : ٤٣٥ / ٢٠ : ٤١٧ / ٧ : ٣٩٤ / ٤  
 / ٤ : ٥٧٤ / ٨ : ٥٤٠ / ٧ : ٥٣٩ / ٢ : ٤٤٩  
 : ٦٥٩ / ١١ : ٦٢٢ / ٨ : ٥٩٥ / ١ : ٥٩٠  
 / ٢ : ٧٠٨ / ٩ : ٦٩٣ / ٩ : ٦٧٠ / ١٠  
 / ١١ : ٧٤٧ / ٨ : ٧٣٠ / ١٣ : ٧٢٩  
 : ٨٧١ / ٥ : ٨١٢ / ١٧ : ٧٩٣ / ١٨ : ٧٦٠  
 / ١٦ : ٨٩٣ / ٣ : ٩٠٤ / ١٤ : ٨٩٢ / ١٣ : ٨٩٣  
 : ٩٢٥ / ١٣ : ٩٨٠ / ٢ : ٩٦٧ / ٢ : ٩٢٥  
 : ١١٧٦ / ١٢ : ١١٧٤ / ٦ : ١١٦٤ / ١٣  
 : ١٢٠٥ / ٦ : ١٢٠١ / ٦ : ١١٩٤ / ٨  
 / ١٧ : ١٢٠٦ / ١٣ : ١٢٠٦ / ١٣ : ١٢٠٦ / ١٣  
 / ١١ : ١٢١٧ / ٢ : ١٢١٤ / ١٧ : ١٢١١  
 / ١٨ : ١٢٤٤ / ٦ : ١٢٣٨ / ٤ : ١٢٢٦  
 / ٥ : ١٢٥٩ / ١٦ : ١٢٥٧ / ٦ : ١٢٤٨  
 / ١٣ : ١٢٦٧ : ١٢٢٢ / ٨ : ١٢٢٢ / ٨ : ١٢٢٢  
 : ١٢٣٩ / ٢ : ١٢٤٠ / ٩ : ١٢٤٢ / ٩ : ١٢٥١  
 : ١٢٨٢ / ١٣ : ١٢٥٩ / ٨ : ١٢٥٩ / ٨ : ١٢٨٢  
 : ١٤٥٧ / ٤ : ١٤٤٢ / ٥ : ١٤٤١ / ١٩  
 : ١٤٨٨ / ١٣ : ١٤٦٠ / ١٣ : ١٤٥٩ / ١٦  
 / ١٠ : ١٥٠٨ / ١٩ : ١٥٠٧ / ٥ : ١٤٩٦ / ١٠  
 / ١٣ : ١٥١٨ / ٢ : ١٥١٦ / ٢ : ١٥٠٩  
 : ١٥٢٤ : ١٥٣٣ / ٩ : ١٥٢٥ / ٢٠ : ١٥٢٤  
 : ١٥٥٤ / ٥ : ١٥٣٧ / ١٣ : ١٥٣٦ / ١٣  
 / ١٥ : ١٧٣٣ / ١٦ : ١٦٤٨ / ٦ : ١٦٠٧ / ٦  
 : ١٨٥٧ / ٩ : ١٨٤٥ / ٧ : ١٧٩٠ / ١٠ : ١٧٨٦  
 : ١٩٢٧ / ٤ : ١٩١٣ / ١٢ : ١٩٠٩ / ٣  
 ١٨ : ٢٠١٩ / ٣ : ٢٠١٤ / ٥ : ١٩٨١ / ٦

ذو شعبين ٢٠١٤ : ١١

دعبل ١٢١ / ٧ : ١٠٢١ / ٣ :  
 دفغل النسابة ١٣٠٢ : ١٠٠٩ : ١٧٠١٨ :  
 ٦ : ١٣٠٣  
 دقيانوس الملك ٩٢٢ : ٨ :  
 داير ٦٨٦ : ٧ :  
 الدستق ١٠٦٢ : ١٩ :  
 دميس بن ظالم الأعصرى ١٤٦٩ : ١٨ :  
 ابن الدنية = عبد الله  
 أبو دهبل الجمحي ١٨٢٥ : ١١ :  
 أبو دواد الإيادي ١٩٥ : ١٠ : ٣٣٥ / ١٣ : ٣٦٤ /  
 / ٣ : ٦٢٧ / ١١ : ١٣٠٦ / ١٣ : ١٠٦٦ / ٣ :  
 : ١١٣٤ : ١٤٥٤ / ٦ : ١٥٦٢ / ٩ : ١٧٣٢ / ٤ :  
 ١٣ : ١٨٢٢ / ١٠ : ١٢٠١ / ١٤ : ١٩٠٢ :  
 دولج ( ناقة ) ٢٥٥ : ١٦ : ١٧٠١٦ : ٢٥٦ / ٨ :  
 أم دينار ١٩٣٦ : ٥ :

( ذ )

ذات الغوير = الرباه ١٧٧٩ : ١٤٠٩٤٨ :  
 أخو ذبيان = النابغة ١٣٩٧ : ١٠١٠٢٠٦ : ١٣٩٩٩ / ٦ :  
 الذبيح ٢٧٦ : ١٤٠١٥٠١٦ : ٢٧٧ / ١٦ :  
 الذبيحان ٢٧٦ : ١٩ : ٢٧٧ / ١٨٠٦ :  
 أبو ذر الغفاري ١١٨ : ١٨ : ١٧٥٦ / ١١ :  
 ذو الإصيح العدواني ١٤٠٨ : ٦ :  
 ذو الجادين = عبد الله  
 ذو الحيات ( سيف الحارث بن ظالم ) ١٨٨٨ : ٦ : ٤٨٠٦ :  
 ١٧٠١٢  
 ذو رعين ٢٠١٤ : ١٢ :  
 ذو الرقية = مالك بن عامر بن سلمة القشيري.



ربيعة بن حذار الأسدي ٧٥٩ : ٨ ، ١٢  
 ربيعة بن عدى بن مسعود، الملقب بسطيح ١٣٣٧ : ٦ ، ٩ ، ١٤  
 ربيعة بن مقروم الضبي ٩٦٠ : ١٦  
 ربيعة بن مكدم ١٠٦ : ٨  
 ردينة امرأة سهر ٦٨ : ٢ ، ١٥٦ : ١٠  
 رسوب ( سيف ملك غسان ) ١٨٨٨ : ١٨ ، ١٨٨٩ : ٢٠ ، ١١ ، ١٠ ، ١١  
 رشيد بن رميض العنزي ٥٩٠ : ١٣ / ١٧٤٧ : ٧  
 أبو الرضا = الفصيصى .  
 رضوان ( الملك ) ١٢٨٩ : ١٠ ، ١١ ، ١٤  
 الرضى الموسوى ٥٠٤ : ١٤ / ٩٣٧ : ١٠ ، ١٢ - ١٥ : ١٥  
 ١١٢٠ : ١٢ / ١٢٩٨ : ٥ ، ٨ ، ٩  
 الرقى ١٢ : ١٠  
 \* رملة ١٣٢٣ : ١٠  
 رميثة بن عجلان الشريف ٢٧٧ : ٥ ، ٧  
 ابن رميض العنزي = رشيد بن رميض .  
 \* رميم ١٢٧٣ : ١٩  
 رواحة بن عبد العزى السلمى ١٤٢٤ : ١٩  
 رؤبة بن العجاج ٩٣ : ١٤ / ٢٦٦ : ٤ ، ٢٧٢ : ٦ ، ٣٧٨ : ٦  
 ٤٢٣ / ٨ : ٥٥٠ / ١١٠٧ : ٤٢٤ / ١١ : ٤٢٣ / ٨  
 ٥٨٣ / ١٦ : ٦٩٨ / ١٧ : ٦٩٧ / ١٣ : ٥٨٣ / ١٦  
 ٧٩٥ / ١٥ : ٨٦٠ / ١٠ : ١٠٦٠ / ٧ : ١٠٦٠ / ٧  
 ١١٠٤ : ٧ / ١١٠٧ : ٨ : ١١٠٨ / ١٢ : ١١٠٨ / ١٢  
 ١١٢١ : ١ : ١٢١٠ / ٢ : ١٢٣٧ / ٢ : ١٢٦٥ / ٥  
 ١٢٧٦ : ١٢ / ١٣٠٢ : ٩ ، ١٠ : ١٣٠٣ / ١٧ : ٦  
 ١٣٧١ / ٨ ، ٧ : ١٥٣٢ / ٣ : ١٥٣٥ / ٢  
 ١٥٧٥ : ٣ : ١٧٦٧ / ٧ ، ١١ : ١٨١١ / ٢

ذو العقال ( فرس ) ٨٤٢ : ١٩ / ٨٤٣ : ١  
 ١٩٥٠ : ١٥  
 ذو الفقار ( سيف الرسول ) ١٨٩٠ : ١ ، ٣ ، ٤  
 ذو القرنين = الإسكندر ٤٨١ : ١٧  
 أبو فؤيد الهذلى ٥ : ١٧ / ٧ : ٢٢٦ / ٩ : ٢٤٦ / ٨ : ٢٤٦ / ٦  
 ٢٥٨ : ١٤ / ٢٩٧ : ٢ : ٣٥٥ / ١٠ : ٥٩٣ / ٨  
 ٩٩٩ : ٧ : ١٠٩٧ / ٨ : ١١٠٣ / ١٢ : ١٢١٠ : ١٢  
 ١٢٤٩ / ١٦ : ١٢٤٠ / ١٩ : ١٤٢٠ / ١٣ : ١٤٤٣ / ١٥  
 ١٥١٥ : ٨  
 ذوزين ١٩٩١ : ٧ ، ٨ / ٢٠١٤ : ١٢  
 ( ر )  
 رابعة القيسية ١٧١٧ : ١٠  
 الراعى النميرى ٣٦ : ٨ / ١٢٠ : ٤ : ٢٤٥ / ١٩ : ٢٤٦ / ١٩  
 ٤٢٢ / ٣ : ٥٢٦ / ٧ : ٥٧١ / ١١ : ٨٧٠ / ١٢  
 ١١٣٥ / ١٣ : ١١٧٦ / ٦ : ١١٨٤ / ١٧  
 ١٢٢٧ : ١٢ : ١٣١٨ / ٥ : ١٥١٨ / ٥ : ١٥٦٤ / ١٦  
 ٤ ، ٩ : ١٦٢٤ / ٥ : ١٨٠٩ / ١١ : ١٨١٧ / ٤  
 ١٨٣٩ : ١٤ : ١٨٧٢ / ١٢ : ١٨٧٤ / ١٣  
 الرباب ( زوج الحسين بن على ) ٧٩٢ : ٦ ، ٧ : ٧٩٣ : ٦  
 ٧  
 ربيع بن ربيعة بن عدى بن ذئب = ربيعة بن عدى بن مسعود  
 الربيع بن زياد العبسى ٥٤ : ١٢ / ٧١ : ٢٠ : ١٠٥٠ / ٦  
 ١١٤٦ : ١٥ : ١٤٤٧ / ٨ ، ١٠ ، ١٥ : ١٦  
 ١٤٤٨ : ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ : ٢٠ : ١٤٤٩ / ٢  
 ١٩٥٣ / ٨ ، ٣ : ١٠ ، ٢ ، ٩ : ١٠ : ٢٠١١ / ٨ ، ٩  
 ١٣ ، ١٢ : ٢٠١٢ / ٦  
 الربيع بن ضبع الفزارى ١٥٤٠ : ٩ / ١٨١٣ : ٩ ، ١٤  
 ابن أبى ربيعة = عمر

/ ٣ : ٩٧٨ / ٣ : ٩٣١ / ٤ : ٨٠٢ / ٨ : ٨٠١  
 / ٧ : ١٢٤٥ / ١٩ : ١٠٧٣ / ١٧ : ١٠٤٠  
 / ١٨ : ١٣٣٠ / ١٣ : ١٢٨٦ / ١٧ : ١٣٦٨  
 / ١١ : ١٥٤٠ / ١٥ : ١٤٤٥ / ١٤ : ١٣٩٠  
 / ٤ : ١٥٩١ / ١٦ : ١٥٨٧ / ٥ : ١٥٤٦  
 : ٢٠٢٣ / ٢ : ١٩٢٨ / ٤ : ١٨٧٠ / ٩ : ١٨٢٢  
 ١٣ : ٢٠٢٢ / ١٠

زميل بن أبيير - أو أمير - الفزاري ١٩٣٥ : ١٤٤٦  
 ١٢٤٨ : ٦٦٤٥ : ١٩٣٦

زهدم بن حزن بن وهب ٧٠٩ : ٩ : ١٧٦٣ : ٨٤٧  
 ١٤٤١٢

الزهدمان = زهدم وكردم ٧٠٩ : ٩  
 ابن زهرون = عل بن زهرون .

الزهرى ٤٤٢ : ١٢ : ٧٥٧ / ١٨ : ١٧٠٠ / ١٥ :  
 زهير ١١٠ : ٥ : ١٤٩ / ٣ : ١٨٤ / ١٢ : ٣٢١ :

١١ : ١٤٤١١ / ١٤٤٣٢٢ / ١٣٤٣٢٢ باسم زهير بن ربيعة الملكى

بأبى سلمى ٣٢٢ / ١٤ : ٣٢٢ / ٢ : ٣٢٨ / ١٢ :

٣٣٣ : ٩ : ٣٤١ / ١٧٤٥ : ٣٦٣ / ٤ : ٤٥٧ :

١١ / ٤٨١ : ٤ : ٦٠٧ / ١٧ : ٦٣١ / ١٢ :

٦٧٤ : ١٣ : ٧١٦ / ١٠ : ٧٦٢ / ١٤ : ٨٤٠ :

٥ : ٨٥٨ / ١٠ : ٩٣٠ / ٤ : ٩٥٩ / ٣ : ١١٠٦ :

١٧ : ١٢٢٤ / ١٥ : ١٤٤٣ / ٢ : ١٢٩٠ :

١٦ : ١٤٨٨ / ٨ : ١٥٠٠ / ٥ : ١٥٩٠ / ١٣ :

١٦٤٨ : ٥ : ١٧٠٢ / ١٨ : ١٧٣٠ / ٨ :

• زهير ٧٥٤ : ١٥

ابن زهير = قيس بن زهير .

زهير بن جذيمة العبسى ١٤٠٨ : ٤

زهير بن جناب الكلبي ٧٦٦ : ٩

ابن زريابة ٢٤٩ : ١٦

زياد (ابن أبيه . أو ابن أبي سيفان) ٣٩ : ٤ : ١٨٧٨

١٣٠١١٤٩

ابن الرومى (عل بن العباس) ٨٠ : ٨ : ٩٧ / ١٤ :

٤٠٩ : ١٢ : ١٠١٠ / ١٩ : ١٠١٨ / ١٠ :

١٠٨٢ : ١٤ : ١٣٣٢ / ٨ : ١١٥١ / ١٤ :

١٥٨٢ : ١٣ : ١٦٧٧ / ١٣ : ١٦١٤ / ٥ :

رويشد بن كثير الطائي ٤٨٧ : ١٤

• ريا ٩٣٩ : ٢ : ١٩٧٠ / ٣

أبو رياش ٦٤٢ : ١٣ : ١٠٨٧ / ٧

الرياشى ١١٠٤ : ٩

أبو الريحان البيرونى ٦٧٦ : ٤ : ١٥٠٤ / ١٧ : ١٥٠٥ :

٤٨ : ٩ : ١٧٦١ / ١٨ : ١٧٦٦ / ٢ :

الرئيس (ابن سينا) ٦٩٦ : ١٧ : ٨١٤ / ٩

( ز )

الزباء ملكة الخيرة ١٧٧٩ : ٤ : ١٤٤٩٤٨ : ١٧٨٠ :

٢ : ١٧٨١ / ١٦ : ١٧٨٢ / ١٥ : ١٧٨٣ / ٩ : ١٠٤٩ :

١٦ : ١٧٨٣ / ١٨ : ١٧٨٣ / ٢ : ١٩٠٢ :

الزمرقان بن بدر ٧ : ٥ : ٦٢٦ : ٤ : ١٠٥٥ / ١٥ :

ابن الزبيرى ١٢٦٩ : ٩ : ١٢٧٠ / ٥

أبو زبيد الطائى ٣١٧ : ٣ : ٦٢٩ / ٢٠ : ٦٦١ / ١٦ :

٤ : ١٣٥٤ / ١٠ : ١٥٣٤ / ٩

الزبير بن بكار الزبيرى ١٨٢٤ : ٤

الزبير بن العوام ٩٦٠ : ٢ : ١٨٢٤ / ٧ : ٩٠٧

الزجاج ١٦١٩ : ١٧ : ١٨١٤ / ٧ : ١٨٦٨ / ١٥ :

زواردة بن عدس ٧٥٩ : ١٠

ابن زريق الكوفى الكاتب ١٦٣١ : ١١

الزفيان ٨٢٠ : ٧

الزحشرى ٣٠ : ١٥ : ٩٠ / ١٤ : ٢١٠ / ٧ : ٢٧٣ :

١ : ٣٩٤ / ٤ : ٤٢٨ / ١٦ : ٤٦٣ / ٧ :

٥٣٠ : ١ : ٥٦٦ / ٢ : ٦٧٥ / ٧ : ٦٧٩ / ١٣ :

٦٨٥ : ١٥ : ٦٩٢ / ٤ : ٧٣١ / ٥ : ٧٧٨ / ١٢ :

- زيد (النايفة الذيباني) ٣٢١ : ١١ ، ١٤ ، ١٥ /  
 ٣٢٢ : ٧ ، ١٦ / ٤٨٢ : ١٥ ، ١٦ / ٩٨٦ : ٣٢٣
- زيد العبي ١٤٤٧ : ١٣ ، ١٨ / ١٨٤٩ : ٦
- أبو زيد الكلابي ١٢٢٢ : ١٤
- الزيادي ١٨١٧ : ٣
- زيد بن أزر المازني ٨٤٠ : ١٣ ، ١٥ / ١٨٠١ :  
 ١٦ ، ١٥
- أبو زيد البليخي ٥٣٨ : ٤ ، ٥٥٩ / ١٢ : ١٠٢٩ /  
 ٥ / ١٢٥٢ : ٦
- زيد بن ثابت ١٥٥٠ : ١
- زيد بن حارثة ١٨٤٥ : ٢
- زيد الخليل الطائي ١٠٥٢ : ٧ ، ١٠٧٨ / ١٤ :  
 ١٦٨١ : ١٤
- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ١٩٨ : ٨ : ٧٢٢ /  
 ٣ : ٧٤٩ : ٧ / ٩٨٤ : ٧ / ١٠٤٧ / ٥ : /
- ١١٧٩ : ١٣ : ١٢٣٠ / ٤ : ١٣٦٤ / ٨ : /  
 ١٢٥٩ : ٧ / ١٥٤٩ : ١٨ : ١٥٥٠ : ٣ : /
- ١٦ : ١٧ : ١٦٣٤ / ٣ : ١٦٧٢ / ٧ : ٢٠٠٣ : /  
 ٥ : ٢٠١٠ : ١٤ : /
- زيد بن العباس ١٨٤٢ : ٩
- زيد بن عدى بن زيد ١٣٩٨ : ١١ ، ١٤
- زيد بن عمرو بن تغيل ٧٥٦ : ١٧ / ٧٥٧ : ٤٤٢ :  
 ٩ : ٥٣ : ٩
- زيد بن بسطام بن قيس الشيباني ٥٣ : ٩
- زيد ١١٢٤ : ٣
- زينب (زوج الرسول) ١٠٧ : ٢ ، ٣
- (س)
- سابور بن أردشير الوزير ١٢٣٩ : ١٤ : ١٢٤٠ / ١ :  
 ١٠٠٩ : ١٧٥٥ / ١٢ ، ١٠ ، ١٠ : ٢
- سابور ذوالأكثاف ١٨٤ : ٧
- ساعة بن جزية المذلي ١٠٩٩ : ١١٣ / ١٠ : /  
 ٧ : ١٨٥٧
- أم سالم ٧٢٩ : ٦ ، ١٤ : ٩٨٠ / ٩ : ١٤ :  
 سالم بن داود ١٩٣٦ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ :  
 سالم بن حفصان العبدي ٥٠٨ : ١٦
- سالم بن وابصة ١١٥٨ : ٢
- سام بن نوح ١٤٧٠ : ١٠ ، ١٨
- السامري = موسى بن ظفر السامري .
- سبا بن يشجب بن برمك ١٠٨٩ : ٧ : ١٩٨٦ /  
 ١١ : ١٢
- سبل ٣١٨ : ١
- سبيكة (جد خال أبي العلاء) ٧٨٢ : ١٤
- السجل (قيل إنه كاتب النبي صل الله عليه وسلم) ١٢٥٢ : ٧
- سحبان ٥٣٥ : ٨
- سحيم الأسدي عبد بن المحاسن ٨٩٨ : ٥ : ١٢٧٦ /  
 ١٦ : ١٧ : ١٢٧٧ / ١٩ : ١٢٧٨ / ١١ : ١١
- سراب (ناقلة) ١٦٤٣ : ١٤ ، ١٥ ، ١٤ / ١٩٤٩ : ٣
- سرحان (أحد الصماليك) ٧٦٠ : ١
- السري ١٠٦٢ : ٦
- سطيح = ربيعة بن عدى بن مسعود .
- صعاد ١٢١٢ : ٢
- سعد ٥٥٤ : ١١ : ١١٤٨ / ١١ :  
 • انة آل سعد ٢٥٠ : ٧
- أبو سعد = مرثد بن سعد .
- سعد الجرمي ١٦٤٢ : ١٤
- سعد بن زيد مائة بن عيم ١٨١٣ : ٦

السليك بن السلكتة ٤٨ : ١١ / ١٢٢٨ : ٢  
 • سليم (أى سليمان الرسول) ١٧٣١ : ٧ / ١٩٦٧ :  
 ١٠٤٤  
 • سليسى ١٣٠ : ١٥  
 سليسى (زوج صخر بن عمرو) ١٤٢٥ : ٢ / ٦٠٥٤٣ :  
 سليمان (الرسول) ١٧٤ : ٥ / ٢٨٠ : ١٥ / ١٩٤٤ :  
 ٩ / ٩٩١ : ١٧ / ٩٩٢ : ١ / ١٩٦٨ : ٩٩٣ :  
 ١٩ / ٩٩٤ : ١٠٩٣ / ٨٠٧ : ١٨ / ١٩٦٧ :  
 ١٢ / ١٣٠٨ : ١٩٩٧ / ١٧٠١٥ : ١٩٩٨ :  
 ٢ / ٢٠١٣ : ١٠٤٧ :  
 سليمان بن عبد الملك ٥٥٣ : ٨ / ١٧٦٧ : ١٧  
 سليمان بن على ٧٩٥ : ١١  
 سليمان بن محمد بن مسمر المقدسى ١٦٨١ : ١٢  
 السمط ١٦٥٤ : ٩ / ١٦٥٥ : ٣  
 شهر (زوج ردينة) ٩٨ : ٢ / ١٥٦ : ١١ / ١١١٤ :  
 السؤال بن عادياء ١٣٨٢ : ٦  
 صناه الدولة ١١٢٠ : ١١  
 أبو سهل الزوزنى ١٥٨ : ٤  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عرف ٤٣٣ : ١٧  
 أبو سواج عباد بن خلف الضى ١٧٤٣ : ١٣ / ١٤٠١٤ :  
 ١٦ / ١٧٤٤ : ١٦٦٩٤٤ : ١٧٤٥ /  
 ٣٤٢ : ١١٤٨ : ١٢٠١٣ : ١٨ / ١٧٤٦ :  
 ١ : ٤٤١ : ١٧٤٧ / ١٧٠١٥٤ : ١٧٤٧ : ٥٥٤٣ :  
 ٩ / ١٨٠١٣٠٩  
 سوار بن حبان المنقرى ٧٠٠ : ٤ / ١٧٢٩ : ١٨٠٣  
 سودة (زوج الرسول) ١٠٧ : ١  
 سويد بن أبى كامل ٥٤٧ : ١٤  
 سيف الدولة ٥٨٥ : ١٢ / ٦٧٩ : ١٥ / ٧٣٦ :  
 ١٠ / ٨٣٨ / ١٧٠١٠ : ٣

سعد بن شريف بن على بن أبى الهيجاء ٢٢٠ : ٨ / ١٧٠٨ /  
 ٢٢١ : ٨٠٢ : ٢٢١  
 سعد بن شمس ١٩٤٩ : ١١٤٩٤٣  
 • سعدى ٤٣١ : ١ / ٦٣٦ : ١١ / ٧٧٨ : ١١ /  
 ٨٨٩ : ١٥٤١٤ : ٨٩٠ / ١٢٠١٠ :  
 سعدى بنت الشمردل = الجهينة .  
 أبو سعيد (لقوى) ١٢٠٠ : ٨  
 أبو سعيد الرستمي ٦٨ : ١٢  
 أبو سعيد بن سبيل النحوى ٢٠٩ : ٨  
 سعيد بن شريف = سعد بن شريف .  
 سعيد بن أنيس ١٣٩٧ : ١٠ / ١٣٩٨ : ٦  
 سعيد (قرن ابن جليات) ٤٨٨ : ١٢٤٨ : ١٣ / ١٨٠١٣ :  
 ٤٩٠ : ١٢٤٤٤٣ : ٨١٣ / ٥ :  
 سعيد بن سعدة ٥٨٢ : ١ / ٨٠٨ : ١٢ / ١٤٧٠ : ١٤  
 سفيان الثورى ١٧٠٠ : ١٥  
 سفيان بن حرب ٤٤٣ : ١٨  
 سفيان بن عيينة ١٧٠٠ : ١٥  
 ابن السكيت = يعقوب .  
 سكينه بنت الحسين ٧٩٢ : ٧٤ / ٧٩٣ : ٨٠٦ :  
 سلامة بن جندل ١١٧ : ١١  
 سلامة بن طريف ١٧٢٩ : ٣٤٣  
 • سلمى ٥٨٣ : ٩ / ٥٨٤ : ١٩ / ٧٣٩ : ٢ / ١٥٠٨ :  
 ٣ / ١٧٤٦ : ٧ / ١٧٦٨ : ١ / ١٩٣٠ : ٦  
 سلمى (خدن أجا) ١٠٧٨ : ١٢  
 ابن سلمى بن جندل = خالد بن مالك بن سلمى .  
 سلمى العامرية ٧٢١ : ١١  
 سلمان الفارسى ٤٤٤ : ٣  
 سليك المقاتب = السليك بن السلكتة ١٢٢٨ : ٢

الشهاخ ١٩١٩ : ٨١

شدقم (فعل) ٣٦٧ : ٨ : ١٢ : ١٤ / ٣٦٨ : ٧

١١٢٢ : ١١٢٣ / ١٩٤١٥ : ٢٤١ : ٧٤١٤٤

١١٣٥ : ٧ / ١١٣٩ : ٣

شرحيل بن الحارث ١٨٠٤ : ١٦

شرحيل بن السمط ١٦٥٥ : ٤

شرح ١٩٨ : ٥

الشريف = أبو إبراهيم العلوى .

الشريف = محمد العلوى .

الشريف الرضى = الرضى الموسوى .

شعبان (من أقبال حمير) ٢٠١٤ : ١٨

الشمى = عامر بن شراويل .

أبو الشعثاء (كنية العجاج) ١٧٦٧ : ١٤

شعيب (الرسول) ٢٢٧ : ١١ / ٦٧٢ : ٣

يفت شعيب ٢٢٧ : ١١

أبو الشغب العيسى ٨٧٠ : ٢

شقران (مول قضاة) ٥٩١ : ٢

شقيق الباهل ١٩٦٠ : ١٣

الشهاخ ٢٦٦ : ٦ / ٣١١ : ١٢ / ٤١٤ : ٩ / ٤١٩ : ٢

٤٢٢ : ٧ / ٥٨٥ : ٥ / ٦٢٦ : ٦ / ٦٤٤ : ١٤

٧٩٢ : ١١ / ٨٠٣ : ١٣ / ٨٩٥ : ١٣ / ٩٨٥ : ٦

١٢٩٤ : ١١ / ١٣٤٠ : ٥ / ١٤٦٢ : ١١ / ١٤٦٢ : ٦

١٥١٢ : ٤ / ١٥١٣ : ١٧ / ١٦٧٤ : ٦

١٨٣٠ : ١٧٤١٦ : ١٨٣١ / ١٧٤١٦ : ٩٤٧٤٥٤

١٨٧١ : ١٣٠٧ : ١٨٧٤ : ١٥

شمر بن عمرو ١٨٨٩ : ١٤

شمر (فرس) ١٧٥٧ : ١١

شمس الدين المطرزى = ناصر بن أبي المكارم .

شمسون ١٧٥٣ : ٩

ابن سيف الدولة ١٦٧٠ : ٣

١٧٤ / ١٣ : ٨٠ / ٩ : ٦٧ / ١٨ : ٣٦ : سيويه

٢٦٧ / ١٥ : ٢٦٦ / ٩ : ٢٦٠ / ١٤٠٩

١٣ : ٥٠٥ / ١٢ : ٣٥٨ / ١ : ٢٦٨ / ١٧

٧١٠ / ٧ : ٦٨٧ / ١٩ : ٦١٣ / ١٥ : ٥٥٠

١٥ : ٧٢٧ / ١٣ : ٧٢٤ / ١٥ : ٧١٣ / ١٦

٩٠٣ / ٧ : ٨٤٦ / ١١ : ٨١٣ / ١٥ : ٨١٢

٩٣٤ / ١٣ : ٩٢٤ / ١ : ٩٠٤ / ١٧

٩٨٢ / ١٦ : ٩٨١ / ٧ : ٩٦٦ / ٦ : ٩٦١ / ١٨

٤٤١ : ١١٢٥ / ١٢ : ١١٢٤ / ١٢ : ٤٢

١٢ : ١٤٤٥ / ٢ : ١٣١٩ / ٨ : ١١٧٩

٨ : ١٥٦٣ / ٧ : ١٥٥٠ / ١٤ : ١٤٧١

٢٠ : ١٦٦٠ / ٨ : ١٦٥٩ / ٢ : ١٥٩٤

١١٤٦ : ١٦٦٣ / ١٦ : ١٦٦٢ / ٣ : ١٦٦١

٩ : ١٨١٥ / ١١ : ١٧٣١ / ١١ : ١٦٦٤

١٤٠١٢ : ١٩٣٤ / ٤ : ١٩١٣

٤٦٨ / ٣ : ٢٢٧ / ٦ : ١٢٧ / ٨ : ٦٠ : السيراقى

٧٤٤ : ٩٣٥ / ١ : ٩٢٧ / ٣ : ٥٥١ / ١١

٥ : ١٥٨٩ / ١٣ : ١٣٦٦ / ٢ : ١١٢٥

١٧ : ١٨١٠ / ١١ : ١٦٦٤

ابن سينا = الرئيس .

(ش)

٧٤٨ / ١٤ : ٧٤٧ / ٦ : ٢٠٢ / ١٥ : ١٧ : الشافعى

٩٥٣ / ١٩ : ٧٥٥ / ١٠ : ٧٥٣ / ٥

٦ : ١١٤٠ / ١٥ : ١٣٠ : ٩٨٧ / ١٦

٩ : ١١٩١ / ٢ : ١١٥٥ / ١٩ : ١١٥٤

١٣ : ١٤٦٢ / ٤ : ١٣٢٣

شبل الدولة ٥٠١ : ١٢

شبيب ١٥٩٣ : ٧

شبيب بن شيبه ١٣٤٨ : ١٣

أبو شجاع = عضد الدولة .

صريع البين ١١٤١ : ٤٤٣ / ٩٤٤ / ١١٤٢ : ١  
 صريع الغواني = مسلم بن الوليد  
 أبو صخرة اليولاني ١٢٤٣ : ١٣  
 صفوان (صحابي) ١٠١٣ : ١  
 أبو صفوان الأسدي ٧٢٥ / ١٣٨٩ / ٩ : ١٤٤٤ : ١٣  
 صفوان بن أمية بن خلف بن وهب ١٩١٦ : ٤٥٤٤ : ٤  
 ١٣٠١١٤٧ / ١٩١٧ : ٤٤٤١ : ٤٥٤٦ : ١٠٤٨٤٦  
 ١٥٤١٣  
 صفوان بن محرز ٩٣٠ : ١٠  
 صفية بنت كاهل بن أسد ١٤٧٠ : ٤  
 الصلتان ٣٣٠ : ٣٠  
 الصمصام ( سيف عمرو بن معد يكرب ) ١٨٨٧ : ٧  
 الصنوبري ٧٨٧ : ٧٤٥ : ٧  
 أبو الصهباء الشيباني = عامر بن الطفيل ١٩٣٢ : ١١  
 الصولي = محمد بن يحيى عبد الله الصولي .  
 صيدح ( ناقة ذي الرمة ) ١٢٠٦ : ١٧٠١٦٤٥٠  
 صيق بن عامر الأوسي ٧٥٦ : ١١  
 ( ض )  
 ضرار بن الخطاب ٤٤٤ : ٤  
 ضرار الصدائي ٥٤٦ : ٩  
 الضحاك ١٦١٩ : ١٦  
 أبو ضنضم ١٧٥٩ : ١٢٤١٠٤٩٤٥ : ١٢  
 ( ط )  
 أبو طالب بن عبد المطلب ٣٥٣ : ١٢ : ١٣١٥ : ٣  
 طالوت ١٥٨٤ : ٤ : ١٥٩٨ / ١٥٠١٣ : ١٥٩٩ / ٠٢  
 ١٧٠١٦٠١٣٠١١٤٥ : ١٧٥٣ : ٤

شمويل ١٧٥٣ : ٩  
 الشفري ٥٤٦ : ٥ : ١٢٢٧ / ٣ : ١٣٢٦ : ١٠  
 شهاب الدين أبو المكارم = عبد السيد بن علي .  
 الشهباء ( كتيبة ) ١٨٨٩ : ١٢  
 شهل بن شيان الزماني ١٠١٣ : ١١  
 الشهبان ( علي والحسين ) ٤٤١ : ١  
 شيان بن خصفة التيمي ١٧٥٨ : ١٧٤٥  
 الشيباني أبو عمرو ١٠٩١ : ١  
 أبو الشيص ١٢٣٣ : ٢٠ : ١٣٧١ : ٦  
 ( ص )  
 صاحب بن عباد ١٦٠٢ : ١٧  
 صاحب العكاظة ( لقب لبدي ) ٤٦٠ : ١٣  
 صاعد ( مولود ) ١٦٧٧ : ١٤  
 صاعد ( اللغوي ) ١١٣٥ : ١١  
 صالح ( النبي ) ٦٧٢ : ٣ : ٢٠١٥ : ٦ : ١٠٤٩٤٦ : ١٥٠١٣  
 صخر ( أخو الخنساء ) ١٣١٦ : ٢١ : ١٣١٧ / ٨٤٦ : ١٣٤٥ : ١٣ : ١٤٢٤ : ١٦٤٩ / ١٤٢٥ : ٦٤٢  
 صخر الفتي ١٣٠٠ : ٤  
 أبو صخر الهذلي ٢٣٦ : ٤  
 صخرة ( أخت حصين بن عمرو ) ٩٣٥ : ٩٣٨ / ١١٤٨ : ١١٤٥  
 صدر الأفاضل = قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي .  
 صدقة بنت المختار ٢٠١٥ : ١٨  
 صريعا ١٤٩ : ١٠ : ٨٠٢ / ١٥  
 صرد بن حمزة اليربوعي ١٧٤٣ : ١٥ : ١٧٤٤ : ٥٥  
 ١٧٤٥ / ١٧ : ١٨٤١٣٠١٢٠٢ : ١٧٤٦ : ٤  
 ١٧٤٧ / ١٦٤٨ : ٤

(ع)

- عامر بن أرفخشذ بن سالم ١٠٧١ : ١٩ :  
عاتكة ١٤٩٣ : ١٠ : ١٨
- ابن عاد = لقمان ١٥٦٤ : ١ :  
عاد بن إرم بن سام بن نوح ٢٩٤ : ٣ :  
عارق الطائي ٨٣٣ : ١٨ :  
غازر (اسرائيلي) ٣٢٦ : ٤ : ٨
- عاصم بن خيفة الضبي ١٩٣٢ : ٨ : ٩  
العاصي بن منبه السهمي ١٨٩٠ : ٥ :  
عاطس بن علاج بن حرب ١٤٦٩ : ١٥ : ١٦ : ٢٠
- \* عام (مرخم عامر) ١٢٦٠ : ١١ : ١٧ :  
\* عام (مرخم عامر بن صعصعة) ١٤٥٣ : ٣ : ٤ : ١٨ :  
\* عامر ١٣٧٢ : ٥ :  
عامر (راع) ١٢ : ٣ :  
\* ابن عامر ٨٠٣ : ١٧ :  
عامر بن حارثة الأزدي الملقب بجماء الساء ١٠٨٨ : ١٨ :  
١٠٨٩ : ٣ :

- عامر بن شراحيل الشعبي الفقيه ٢٠١٤ : ١٧ :  
عامر بن صعصعة ١٩٦٠ : ٩ : ١٢ :  
عامر بن الطفيل الكلبي ٥٣ : ١٠ : ٨٤٣ : ٢ : ١٥٥٦ :  
١٩٣٢ / ١٤ : ٧ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٦ : ١٩٣٣ :  
٤  
عامر بن الظرب العدواني ٤٨٣ : ١٧ :  
عائشة ٤٤٧ : ١٣ : ٧٥٤ : ٦ : ٩٥٣ : ١٦ : ١٦١٩ : ١٢ :  
\* عباد ١٢٧ : ٥ : ١٦٦٢ : ١٥ : ١٦٦٣ : ٥ : ١٦٦٤ :

١٠

الظاهر الموسوي = الحسين العلوي

الطائي = حبيب بن أوس

ابن طباطبا ٤٣٠ : ٣ :

طرفة ٦١ : ٩ : ٧٤ : ١٨ : ١١٧ : ٤ : ١٣١ : ٤ : ٣٨٨ :

٤٠٤ / ١٠ : ٤١٤ / ١٦ : ٤٦٠ / ١١ : ٤٦٠ / ١٣ : ٤٧٦ :

٤٨٠ / ١٠ : ٥١٣ / ٧ : ٨٣٤ / ٧ : ٩٣٥ / ١٢ :

٩٣٦ / ١٦ : ١١٤٨ / ١٥ : ١١٦٠ / ٨ : ١١٦٠ / ١٧ :

١٣٠٧ : ١٣٦٢ / ١١ : ١٣٨٦ / ٧ : ١٥٦٣ / ٥ :

١٥٨٧ / ٥ : ١٢ :

الطرماح : ٧٤٩ : ٩ : ١٠٧٥ : ١٢ : ١٣١١ / ١٢ : ١٥١٩ / ٩ :

١٥٨٥ / ٥ : ١٦٩٠ / ١٢ : ١٨١٩ / ٢ :

طفيل الغنوي ٤٨ : ٧ : ١٢٠ : ٢ : ٢٥٤ / ٢ : ٢٥٥ / ١٣ : ٢٠ : ٢٠ :

٢٦٤ : ١٨ : ٢٦٥ / ٥ : ٦٥٩ / ٧ : ١٠٥٠ / ١٢ :

١٢٦٥ : ١٤ : ١٨١٠ / ١٨ :

طلحة الصحابي ١٦٠ : ١٧ :

طلحة الطلحات ٩٥٨ : ٧ :

طلحة النعماني ١٣٦ : ٢ :

\* طلق ١٢٧ : ٥ : ١٦٦٢ / ٧ : ١٦٦٣ / ١٥ : ٥ :

١٦٦٤ : ١٠ :

طليحة بن خويلد الأسدي ٢٩٩ : ١٥ :

الطماح بن قيس الأسدي ١٧٠١ : ٩ :

الطومي ٢٥٨ : ٨ :

\* ابن طوق ١٢٠ : ٣ :

أبو الطيب المتنبي = المتنبي .

(ظ)

ابن ظالم - الحارث بن ظالم .

أم الظباء ١٢٢٢ : ١٦ :

عبد السيد بن علي المطرزي ١٨ : ١٠  
 عبد عمرو ٤٧٦ : ١١  
 عبد القاهر الجرجاني ٤٦٨ / ٨ : ٥٤٨ / ١١ : ١١٣٦  
 ١٦ : ١٩٦١ / ١٢ : ١٨٣١ / ٧ : ١١٥٣ / ١٣  
 أبو عبد الله (كنية عثمان) ١٨٣٦ : ١٠  
 أبو عبد الله الأصفهاني ٥ : ١٢ : ٩ / ١٧ : ٧  
 عبد الله بن الأهم ١٨٣٨ : ١٤  
 عبد الله بن المدينة ١٢٢ : ١٦ : ٦٦٥ / ١٥  
 عبد الله ذو الجهادين ٢٨٢ : ٧ : ٥٧٦ / ٣  
 عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ١٢٧٧ : ١٠  
 عبد الله بن رباح بن الجلود (اسم هود) ١٩٣٥ : ٦  
 عبد الله بن رواحة بن عبد العزيز ١٤٢٤ : ٢٠  
 عبد الله بن رؤية المجاج ١٧٦٧ : ١٤  
 أبو عبد الله السقا ٨٢٢ : ٢  
 عبد الله بن سلمة = عبد الله بن سليمة  
 عبد الله بن سليم = عبد الله بن سليمة  
 عبد الله بن سليمان (والد أبي العلاء) ٩٠٧ : ٢  
 عبد الله بن سليمة ٨٤١ : ٥  
 عبد الله بن الصمة ٧٠٩ : ٨٠٧  
 عبد الله بن طاهر ١٢ : ١٢٦١ / ٨٠٧ : ١٧٠١٦٠١٤  
 عبد الله بن عباس ١٨٥ : ١٣ : ٩٧٦ / ٩٦٢ : ١٣ : ١٧٦٨ / ١٥ : ١٦١٩ / ١٦  
 عبد الله بن عبد المطلب ٢٧٧ : ١٢ : ٣٥٣ / ١٩٠٣٠١  
 عبد الله بن عطية (راوي جريز) ٨٢٩ : ١٢  
 عبد الله بن عمر ٧٤٨ : ١٠  
 عبد الله بن المبارك ١٥٥٤ : ١٠  
 عبد الله بن مسعود ٦٧٨ : ٩ : ١٣١٠ / ١٢٠١٠ : ٩  
 ١٣ : ١٧٠٧ / ١٤ : ١٥٦٣ / ٦ : ١٥٣٦ / ١٧٠٨

عبد بن الحصين الحطبي ١٧٦٢ : ٩ : ١٧٦٣ / ١٥  
 ٣٠١  
 عبد بن خلف = أبو سواج  
 أبو عيادة = البحرى ١٦٠ : ٥  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس  
 العباس بن الأحنف ١٢٣٥ : ٣ : ١٣٥٠ / ١٥ : ٩  
 ١٤ : ١٣٦١  
 العباس بن عبد المطلب ٣٥٣ : ١٣ : ٢٧٦٨ / ١٥  
 أبو العباس الكودكي ١٠٣٥ : ٨  
 العباس بن مرداس السلسي ٣٥ : ١١ : ٥٨٦ / ١٦  
 ١٢ : ١٣٧٢ / ٧ : ١٠٩٤  
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود ١٥٦٣ : ١٤  
 عبد بنى الحساس = سحيم ٨٩٨ : ٥ : ١٢٧٧ / ١٧  
 عبد الدارين قضى ١٩٤٠ : ١٦ : ١٩٤١ / ٣ : ٥  
 ١٤ : ١١٠٩ : ١٩٤٢ / ٢٠ : ١٩٠٧  
 أبو عبد الرحمن (كنية عبد الله بن المبارك) ١٥٥٤ : ٩  
 عبد الرحمن (صحابي) ١٠١٣ : ١  
 عبد الرحمن (لقوى) ٩٦٠ : ٦ : ١٨٢٠ / ٩  
 ١٠ : ١٩٩٩  
 عبد الرحمن (ابن أخى الأصمعي) ١٧٩٢ : ١٠  
 عبد الرحمن بن حسان ١١٩٣ : ٩ : ١٧٢٧ / ٧  
 عبد الرحمن بن دارة ١٩٣٥ : ١٢ : ١٣٠١٢  
 عبد الرحمن بن سمرة ١٧٦٢ : ١٥  
 عبد الرحمن بن مهدي ١٧٠٠ : ١٥  
 عبد السلام بن الحسين البصرى ١٤٨٧ : ٢ : ١٥٤٣  
 ٥ : ٨ : ١٦ : ١٥٤٤ / ٥ : ١٥٥٣ / ٣  
 ١٦٠٣ : ٥ : ١٧٠٤ / ١٧ : ١٦٩٦ / ١٤ : ١٦٩٦  
 ١٥ : ١٦٩٩ / ١٦ : ١٣٠١٠



أبو عبيدة معمر بن المثنى ٧٦ / ٧ / ٩٣ / ١١٠ / ١٤٠ :  
 ١٤١ / ٨ : ١٤٥ / ١ : ٣٣١ / ٧ : ٢٥٨ / ١٠ :  
 ٣٨٧ / ٧ : ٣٨٧ / ١١ : ٥٤٢ / ١٠ : ٦٤٧ / ١٦ :  
 ٨٢٢ : ٨٥٧ / ١١٠٨ : ٩٢٢ / ٩ : ٩٢٨ / ١ :  
 ١٠٣١ / ١ : ١٠٤٧ / ١٤ : ١٠٤٤ / ١٢ : ١١٠٤ :  
 ١١٤٣ / ٧ : ١١٩٩ / ١٠ : ١٢٨٥ / ٥ :  
 ١٢٨٦ / ١٠ : ١٤٥٩ / ٧ : ١٤٦٥ / ٢ :  
 ١٥٥٣ : ١٥٧٢ / ١٢ : ١٦٢١ / ٦ :  
 ١٧٣٨ : ١٧٦٣ / ٢٨ : ١٧٨٤ / ١٤ :  
 ١٧٩٠ : ١٩٥١ / ٥ : ١٣ :  
 العتبي ٢٢ : ٥٣٩ / ١٠ : ٩٢٢ / ٢ :  
 عتبية بن الحارث بن شهاب ٥٣ : ١٠ :  
 عثمان بن جنى ٤ : ٣٤٩ / ١٣ : ٣٦٨ / ٢ : ٣٩٦ / ٥ :  
 ١٦٨٦ / ١٢ : ١٨٤٣ / ٦ :  
 أبو عثمان الخالدي ٤٤٦ : ١٠ :  
 عثمان بن عفان ٨٥٧ : ٨٥٨ / ١٢ : ١٢٧٧ / ٥ : ١٠ :  
 ١٧٥٨ / ١١ : ١٨٣٥ / ٢ : ١٨٣٦ / ١٤ :  
 ١٢ . ١١ . ٨  
 المعجاج ٦٥ : ٢٦٦ / ١٣ : ٢٦٧ / ٨ : ٢٦٧ / ٢ : ٣٧١ / ١٧ :  
 ٣٧٢ / ١٦ : ٥٧٣ / ٣ : ٥٨٤ / ٨ : ١٨ :  
 ٦٦٠ : ٦٦٦ / ١٢ : ٦٦٧ / ١٩ : ٧٤٤ / ٩ : ٨ :  
 ٨٩١ : ١٠٤٨ / ٢ : ١٠٩٧ / ٦ : ١٢٠٤ :  
 ١٢٥١ : ١٢٦٤ / ١٤ : ١٢٦٥ / ٦ : ١٨ :  
 ١٢٩٩ : ١٣٠٠ / ٦ : ١٥٠٢ / ٢ : ١٥١٢ / ٧ :  
 ١٦٣٠ / ١١ : ١٧٦٧ / ١١ : ١٢ / ١١ : ٩٠٨ :  
 ١٥ : ١٥ : ١٨٣٩ / ٢٠ : ١٩٢٩ / ١٦ : ١٤ :  
 ٧ . ١٩٩٥  
 عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر وائل ١٤٦٨ :  
 ١٤٦٩ / ٨ : ١٤٧٠ / ٨ : ٤ . ١ :  
 العجير السلولي ١٠٤٤ : ١٠٤٤ / ٦ : ١٤٦٠ / ٧ :  
 عدنان بن أد ١٠٧١ : ١٩ :

عبد الله بن المعتز ٢٣٩ : ٢٥٣ / ٨ : ٣٢٢ / ٦ :  
 ٤٢٣ / ٦ : ٤١٩ / ٣ : ٨٤٨ / ٧ : ٧٧٨ / ١٤ :  
 ١٢٢٩ / ١٩ : ١٥٥٩ / ٣ : ١٥٦٠ / ٧ :  
 ١٦٦٣ : ١٦٦٤ / ١٣ : ١٧٢١ / ٣ : ١٢  
 ١٨٢٩ : ١٩٧٩ / ٢ : ١٠ :  
 عبد الله بن همام السلولي ١١٠٧ : ١ :  
 عبد المحسن الصوري ١٣١٢ : ١٥ :  
 عبد المسيح بن عمرو ١٨٣٣ : ١٥ :  
 عبد المطلب بن هاشم ٢٧٧ : ٣٥٣ / ١٨ : ١١ :  
 ١٤٤٩ : ١٣ :  
 عبد الملك بن مروان ١٢٧ : ٣ بلفظ ابن مروان ٣٢٢ :  
 ١٤٢٨ / ١٤ : ١٩١٢ / ٥ : ٣ : ١٢ :  
 عبد الوهاب بن نصر المالكي الفقيه ٨٣ : ١٧ :  
 ١٦٩٣ : ١٧٠٠ / ٩ : ١٠ : ١٥ : ٤ : ١ :  
 ١٧٠٢ : ٤ :  
 ابن عبدل الكوفي ٨٧٧ : ٢ :  
 عبدة بن الطبيب ١٣٥٦ : ٤ :  
 عبدوس ٤١ : ١٥ : ١٦ :  
 العبدى = المنقب .  
 \* عبلة ٦٠٧ : ١٦ :  
 \* عبيد ١٨٣١ : ٦ :  
 أبو عبيد ١٢٤ : ١٩٨ / ١٧ : ٥٢٤ / ٩ : ٥ :  
 ١٠٧٩ / ٧ : ١٤٧٠ / ٢ : ١٧٨٥ / ٧ :  
 ١٨٢٥ : ٧ / ٢٠٠٥ / ١٠ :  
 عبيد بن الأبرص ١١٨ : ٥٨١ / ٨ : ٨٣٨ / ٧ :  
 ٨٣٩ : ١٠٠٢ / ١١ : ١٠٠٣ / ٦ :  
 ١٣٣٥ : ١ :  
 \* عبيد الله ١١٦١ : ٥ :  
 عبيد الله بن زياد ٢٣٥ : ٧٠٨ / ١ : ٧٤٦ / ١٦ :  
 أبو عبيد الله وزير المهدي ١٤٢٦ : ١٤٢٧ / ٧ : ١١ :

- ابن عدى = عمرو بن عدى .  
 عدى بن الرقاع العاملى ٥٧١ : ١٠ / ٥٧٢ / ٤ /  
 ١٣٢١ : ١٤ / ١٧٠٣ / ١٣
- عدى بن زيد العبادى ١١١٢ : ٧ / ١٣٩٨ / ٩ /  
 ١٥٥٥ : ٨ - ٩٠ : ١٣ ، ١٩ / ١٥٥٦ / ٤ ، ٧ ،  
 ١٨ ، ٢٠ / ١٥٥٧ / ٤ ، ٩
- العديل بن الفرخ ١٠٣ : ١١ / ٦٣٥ / ٧  
 عرابة بن أوس بن قيطى الأنصارى ٦ : ١٦٧٤ / ٦  
 عرار (ابن عمرو بن شأس) ١٥ : ٤٢٧ / ١٥  
 عراقى بن منصور ١٦٢٤ : ١٤ ، ١٧ / ١٦٢٥ / ٦  
 عروة بن حزام ١٠٩٦ : ١٢ / ١١١٨ / ١٨  
 عروة الرحال ١١٠٤ : ٢ / ٢  
 عروة الصعاليك = عروة بن الورد .  
 عروة بن مرة الهذلى ١٣٤٦ : ١٢ / ١٢  
 عروة بن الورد ٨٣٨ : ١٧ / ١٧  
 عزة أم الحويرث (صاحبة كثير) ١٤٨٩ : ١٢ / ١٢  
 ابن عزوان الرقاشى ٩٠٩ : ٩ / ٩  
 العزيز بالله بن معد ٦٠٣ : ١٠ / ٦١١ / ١٢ : ١٠٤٨ / ١٢  
 ١٦ : ١٠٥٩ / ١٥
- العسكرى ١٧٠٠ : ١٣ / ١٧٨٦ / ١  
 العصا (فرس) ١٧٨٠ : ١٩ / ١٧٨١ / ٣  
 عصمة بن عاصم المازنى ١٧٥٧ : ١٦ ، ١٨ / ١٧٥٨ / ١٦  
 ١٧
- \* عضد الملك ٨٠٨ : ٧ / ٧  
 عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة  
 ٤٨٩ : ٨ ، ١٧ / ٧٣٠ / ١٤  
 ٧ : ١٣٣٣ / ٧  
 أبو عطا السندى ١١٠٨ : ٤ / ١٢١٧ / ١٨  
 عطية بن زيد والد جرير ١٥٧٣ : ١٦ / ١٦
- عقبة بن زهير ٨٢٤ : ٤ / ٤  
 عقبة بن سابق ١٧٣٢ : ١٣ / ١٣  
 عقرب بنت النابغة ٣٢٢ : ٧ / ٧  
 أبو عقرب (كنية النابغة) ٣٢٢ : ٧ / ٧  
 عقيل (نديم جذية) ٩٥٧ : ١١ / ١١  
 أبو العقيل (كنية ليبد) ٤٦٠ : ١٣ / ١٣  
 عقيل بن كعب بن ربيعة ٥٠٣ : ٣ / ٣  
 العقيل ٨٨٣ : ٦ / ٦  
 عكرمة بن أبى جهل ٤٤٤ : ٣ / ٤٤٥ / ٤  
 العكلى (اللقوى) ١٨٠٨ : ١٧ / ١٧  
 العلاء بن حذيفة الغنوى ١٠٩٤ : ٩ / ٩  
 علياء الكاهل ١٨٠٦ : ٤ ، ٦ / ٤ ، ٦  
 علقمة بن عبدة ٢٠١ : ١٧ / ٣٠٧ / ٧ : ٨٥١ / ٣ :  
 ٩٩٩ : ٩ / ١٤٥٨ / ١٨ : ١٤٩٩ / ١٣ :  
 ١٥٧٤ : ١٧ / ١٦٤٩ / ١٥ : ١٨٨٨ / ٢٠ :  
 ١٠ : ١٨٨٩ / ١٠
- على (مولود) ١٦٧٧ : ١١ / ١١  
 أبو على (كنية قيس بن عاصم ولم يكن فى الجاهلية أحد  
 يكنى بها غيره هو وعامر بن الطفيل) ١٩٣٢ :  
 ١٤
- أبو على (كنية عامر بن الطفيل) ١٩٣٢ : ١٤ / ١٤  
 ١٠ ، ٦ : ١٩٣٣ / ١٠ ، ٦  
 أبو على البغدادى ٢٧٩ : ٢ / ٢  
 على بن جبلة ١١١٥ : ١٢ / ١٢  
 على بن الجهم ٦٢٨ : ٣ / ٨٤١ / ١٣  
 على بن الحسين بن جليات ٤٧٣ : ٢ / ٤٨٨ / ١٣  
 ٥٠٢ : ٤ / ٥١٦ / ١٥ : ٥١٧ / ٧ : ٨١٠ / ٢ :  
 ابن على (هو الحسين بن على الهمداني ممدوح المتنبى)  
 ١٢١٩ : ١٣ / ١٣  
 على بن الحسين المعروف بابن المغربى ١٠٥٥ : ١ ، ٤ ،  
 ٦ ، ٨ ، ١٢ / ١٠٥٩ / ١٥ : ٦



أبو عمرو (كنية عثمان بن عفان) ٩ : ١٨٣٦  
 • أبو عمرو ١٠١٠ : ١١  
 عمرو (في حرب البسوس) ١٧٦١٥ : ١٩٤٩  
 أم عمرو ٣٥٥/١٣ : ٢٥٦/١٦ : ٨ : ٣٥٥/١٣  
 ٨ : ٩٩٩/٤ : ٨٠١/٨ : ٨٠٠/١١  
 عمرو بن أحمر ٤٩٢ : ٢  
 أبو عمرو (أحينة بن الجلاح) ١٤ : ١٤٤٩  
 عمرو بن الإطنابة ٢٤٣ : ٢٦٢/١٣ : ٦٨١/١٢ : ٥  
 عمرو بن أم أناس ١٤٩٤ : ١٣٠١١  
 عمرو بن الأهم ٢٧٦ : ٨  
 عمرو بن براق ١٢٢٧ : ٣  
 عمرو بن تمام الطائي ١٦٤٧ : ٦  
 عمرو بن الحارث الأصغر الساسي ١٠٧٩ : ٥  
 عمرو بن ربيعة بن حارثة ١٩٨٣ : ١٥  
 عمرو بن سعد ٧٤٦ : ١٦  
 عمرو بن سلول الإيادي ١٨٢١ : ١٧  
 عمرو بن شأس ٤٢٨ : ١٣  
 عمرو بن شمر ١٨٨٩ : ١٣  
 أبو عمرو الشيباني ١٢٤ : ١٠٦٥٤/١٨ : ٨٥٦/١٠  
 ١٣ | ١٠٩١ : ١٥٦٢/١ : ١٥٨٤/٢ : ١٤  
 عمرو بن العاص ١٦٠ : ١٧٧/١٨ : ٣٦١/٩ : ٤  
 عمرو بن عبد الجح ١٧٨٠ : ١٣  
 عمرو بن عبد ود ٤٤٣ : ٤٤٤/١٦ : ٤٨٦٦٤ : ٤  
 ٩٦٦ : ٤٤٥/١٨ : ١٥  
 عمرو بن عبيد البصري ١٩٨٦ : ٧  
 عمرو بن عدى ١٧٨٠ : ١٣ : ١٧٨١ : ١٨٠١٦  
 ١٧٨٢ : ١٤٦١٠٩٤٦٥٥١ : ١٣٠١٤٦٠  
 ١٧٨٣ : ١٠ : ١٧٨٤/٢٠ : ١٨  
 أبو عمرو بن العلاء ٢٢٧ : ٢٧١/١ : ٨٥٧/١٧ : ١٠  
 : ١٣٦٠/٤ : ١٢٤٤/٨ : ١١٩٤/٤ : ٨٥٨

١٤٥٩/٤ : ١٥٥٠/١٢ : ١٥٥٣/٤  
 ٩ : ٢٠٢٠/١٢ : ١٧٢٩/٤ : ١٦٢٦/١١  
 عمرو بن عمرو بن عدس ١٥٢٢ : ٩  
 عمرو بن قميثة ١٣٧ : ١١ : ١١٠٤/١١ : ١٠ : ١٨٣٧/١٠  
 عمرو بن كلثوم ٥٨١ : ١٠ : ١٣٦١٠ : ١٦  
 ٧٥١ : ١٣٧٩/١١ : ١٨٠١٤٠١٣ : ١٤٤٤  
 ٨ : ١٦٤٥/٩ : ١٥٨٧/١٠  
 عمرو بن لحي ١٣١٥ : ٨ : ١٩٨٥/٨ : ١  
 عمرو بن المزدلف ١٦٤٤ : ١٠ : ٨٦٢ : ١٠  
 عمرو بن مسعود ١٦٧٦ : ٧  
 عمرو بن معد يكرب ٨٧٥ : ١٥ : ٩٦٤/٨ : ٩٧٧/٨  
 ٨ : ١٨٨٧/٤ : ١٦٣٨/١٥ : ١٥٨٧  
 أم عمرو بنت مهلهل بن ربيعة ١٣٧٨ : ١٧٠٧٠٢ : ١٧٠٧  
 ١٣٧٩ : ١٦٠١٣ : ١٢٠٧ : ٦  
 عمرو بن هند (وهو محرق) ٢١٣ : ١٣ : ٢١٣/٥  
 ١٣٧٩ : ١٨ : ١٣٨٠ : ١٠ : ١٥٨٦/٢ : ١٠  
 ١٥٠٩٦٦ : ١٥٨٧/١٥ : ١٣٠١٢  
 عمرو بن يربوع بن حنظلة ١١٦٣ : ١٨ : ١١٦٧/١١  
 ١٠٠٦٤٢ : ٢١٦٨/١٣ : ٨٠٥٠٣  
 ٢٠ : ١٦ : ١١  
 عمليق بن عاد ١٧٥٣ : ٧  
 ابن العميد ٩٠ : ١٠  
 عمير بن وهب ١٩١٦ : ٨ : ١١ : ١٩١٧/١٥  
 ١٢ : ١٠  
 الغنبر بن عمرو بن تميم ١٧٥٦ : ١٨ : ١٧٥٧/٧  
 عنزة العنبي ٣٧ : ١٧ : ٤٣/٢ : ٩٥/١ : ١٤٦/١٨  
 ١٩٦ : ٣٠٣/١٣ : ٣٠٣/١٣ : ٣٢٧/١٠ : ٣٢٩/١٠  
 ٧ : ٦٢٠/١٥ : ٦٠٧/٧ : ٥٥٧/٦ : ٥٥٠/١  
 ١٨ : ٩٦٢/٥ : ٤ : ٧٠١/١٧ : ٦٤٢  
 : ١٣٣٧/١٨ : ١١٨٥/٢ : ١٠٤٩/٥ : ٩٨٤

: ٦٤٥/٦:٤٨٠/٥ : ٤٩٩/٢ : ٤٩٧/١٤  
 /٣:٧١٣/٥ : ٧٠٦/١ : ٦٥٨ / ١٨٤٧  
 /٣ : ٧٦١/١:٧٥٣/١٠:٧٤١ / ١٦:٧٢٩  
 : ٩٢٢/١٦:٨٨٦/٢ : ٨٦٠/١٥:٧٧٨  
 /١٠ : ٩٨٠/١٦ : ٩٧٦/٨٤ : ٩٣٩/٣  
 : ١٠٤٩/١٣ : ١٠٤٧/٧:٩٩٠ / ٩:٩٨٢  
 /٦ : ١٠٧١/٩ : ١٠٦٩/١٤ : ١٠٥٨/٤  
 /١٥ : ١١٨١/١٩ : ١١٤٤/٧ : ١٠٧٩  
 : ١١٩١ / ١١ : ١٢١٠/١١ : ١٢٢٧/١٨ : ١٢٢٧/١٩  
 : ١٣٠٠/١٥:١٢٩٢/٤٤٣: ١٢٦٣/١٩  
 : ١٣١٩/١٩ : ١٣١٤/٥ : ١٣١٠/٨٤ : ١  
 : ١٣٤٢/١١ : ١٣٢٩/١٥ : ١٣٢٨/١٥  
 /١٤ : ١٣٤٥/١٢ : ١٣٤٣/١١ : ١٠٤١  
 /٥ : ١٣٦١/٥ : ١٣٦٠/١٠ : ١٣٤٧  
 /٤ : ١٣٦٨/٦ : ١٣٦٤/١٤ : ١٣٦٣  
 / ٩ : ١٤٨٧/٢ : ١٤٥٣/١٧ : ١٤٣٠  
 / ١٥٥٤ / ٨ : ١٥٣٠ / ٩ : ١٥٠٧  
 /١٦ : ١٥٩٧/٩ : ١٥٩٤/٧ : ١٥٦٢/١٢  
 /٥٤ : ١٦٢٢/٢ : ١٦١٦/١٤ : ١٦٠٨  
 / ٦ : ١٦٣٩/٣ : ١٦٢٦/٤ : ١٦٢٣  
 / ١ : ١٧١٥/١٠ : ١٦٨٧/١٧ : ١٦٥٠  
 : ١٧٩٢/٩ : ١٧٥٢/١١:١٧٥٠/٢:١٧٢٣  
 : ١٨١٦/١٧ : ١٨٠٨/٨ : ١٨٠٠/١٠ : ٤٤  
 /١٨ : ١٨٥٥/٨ : ١٨٣١/٩ : ١٨٢٠/١٤  
 /٩ : ١٨٦٥/٧ : ١٨٦٤/١٠ : ١٨٦٠  
 /١٩ : ١٨٧٦/٧ : ١٨٧٠/١٥ : ١٨٦٨  
 /١٠ : ١٩٠٧/٦ : ١٩٠١/١٥ : ١٨٨٧  
 /١٧ : ١٩٣٩/١٨ : ١٩٣٠/١٤ : ١٩١٢  
 /١٠٤٥ : ١٩٩٩/١٩ : ١٩٩٠/٣ : ١٩٤٨  
 /٣ : ٢٠٠٥/١٠ : ٢٠٠٤/٦ : ٢٠٠٣  
 /١٥ : ٢٠٠٩/٩ : ٢٠٠٧/١٦ : ٢٠٠٦  
 /٧٤١ : ٢٠١٢/٥ : ٢٠١١/١٤ : ٢٠١٠  
 ٨ : ٢٠٢٠

: ١٣٠٤/١٣ : ١٢٠٣/٩:١٢٨٤/١٦  
 ١٥:١٩٥٥/٣ : ١٨٢٦/١ : ١٣٨٤/٨ : ٧  
 عنزة بنت غم ٢٠١٥ : ١٨  
 الموجاه ( امرأة ) ١٠٧٨ : ١٣  
 عوف بن عطية بن الخرع ١٣٠٧ : ١٦  
 عوف بن محم الشيباني ٨٢٥ : ٩٧٣/٦ : ٦  
 عوير بن شجنة المطاردى ١٨٠٤ : ١٨٠٦/١٨٤١٥ : ١٤٤٦٤٢  
 عياض بن ناشب ٢٠٥ : ١٢٥٤/١٥ : ٨  
 عيسى ( عليه السلام ) = المسيح ١٤٦  
 أبو عيسى الترمذى = الترمذى .  
 أبو العيناء ٧٩١ : ٢

( غ )

غالب بن الحارث = أبو حزام العكلى .  
 الغبراه ( فرس من نسل ذى العقال ) ٨٤٣ : ١٧٢٩/١  
 ١٩٥١/١١ : ٨  
 أبو غيشان الملكاني ١٩٤١ : ١٢٤١٠٤٨٤٧٤٣ : ١٣  
 /١٦ : ١٢٤٩ : ١٩٤٢/١٧ : ١٣  
 ١٩٤٣ : ٢  
 غراب ( فرس ) ٢٥٥ : ٢٥٦/١٩ : ١٤ : ١٣ : ٣  
 ١٧:٨٤٢/١٤ : ٩ : ٢  
 الغزى ( إبراهيم بن يحيى ) ٧٠٢ : ٨٨٥/١٥ : ٢  
 ١٧٥٢ : ١٨٨٢/١٥ : ٤  
 الغلام القنبل ( لقب طرفة ) ٤٦٠ : ١٢  
 غنى بن أخضر ٢٥٥ : ٢٥٦/١٩ : ٣٤٢ / ٩ : ٢ : ٢٥٦/١٩ : ٨٤٢/٧ : ١٣  
 النورى ٣٩ : ١١١/١٢ : ١١٠/٨ : ٣ : ١٢٤/٣ : ٤٩١/٥٤٣ : ٤٢٣/٦ : ٤٠٥/٥:٣٨٥/٢

فرق ١٣٠٤ : ٦  
 أبو الفرج بن هندو ٨٢٠ : ١١  
 الفرزدق ٢٠ : ١٠٣ / ١٢ : ٥٩ / ٨ : ١٠٠ / ١٢  
 / ٢ : ٢٠١ / ٧ : ١٤٧ / ٤ : ١٤٦ / ٢ : ١٢٢ / ١٤  
 / ٣ : ٤١١ / ١٦ : ٤٠٦ / ٣ : ٣٢٣ / ١٦ : ٢٧٤  
 / ١٥ : ١١٠ : ٣ : ١٠٠ / ١٢ : ٦٥٠ / ١٥ : ٥٥١  
 / ٩ : ٨٥٩ / ١٩ : ١٧ : ١٣ : ٨٢٩ / ١٣ : ٧٩٢  
 : ١٢٣٠ / ١٤ : ١٠٥٢ / ٩ : ١٠٤٧ / ١٥ : ٩١٠  
 : ١٣٠٠ / ٧ : ١٢٨١ / ١٤ : ٧ : ١٢٥٧ / ١٢  
 / ٦ : ١٤٣٢ / ٩ : ١٤١٩ / ١١ : ١٣٧٥ / ١١٠٧  
 / ٤ : ١٤٣٣ : ١٥٧٤ / ١٣ : ١٤٩٤ / ٧ : ١٤٣٣  
 / ٩ : ١٧٣٤ / ٧ : ١٦٨٠ / ١٩ : ١٦ : ١٦٧٩  
 : ٤ : ١٧٦٣ / ١٤ : ١١ : ١٠ : ١٧٦٢ / ١ : ١٧٤٨  
 ٦ : ١٩٣٤ / ٦

فرعون ٣٦ : ١٧ / ٢٧٥ : ١٥ / ١٥٨٢ : ١١ : ١٢  
 : ١٨٢٠ / ٣ : ١٧٥٥ / ١١ : ١٦٥٠ / ١٣ : ١٥٨٤  
 ٥ باسم الوليد بن مصعب : ١٩٩٧ / ١٢ : ٨

الفرغاني ٥١٥ : ٢ / ١٦١٤ : ٢ : ١٠٨٢ / ٦ : ١٠٨٨ / ٢  
 ٥ : ١٩١٢ / ١٧ : ٢ : ١٨٠٨ / ١١ : ١٥٢٧ / ١٣

فروة بن مسيك ١٩٨٦ : ١٢

فريخ (أحد القيون) ٢٠٠٩ : ١٣ : ١٥٠٤ : ١٧

الفصيصي (أبو الرضا) ١٣٤ : ٧ : ١٣٥ / ١٥ : ١٠٠ : ١٣٥  
 ١٣

أبو الفضائل = سعد بن شريف بن علي

\* أبو الفضل ٨٩٧ : ١٧

أبو الفضل البغدادي ١٢٩٠ : ٤

الفضل بن قدامة (أبو النجم) ١٧٢٩ : ١٣

الفقسي ١٣٥٧ : ٧ / ١٦٧٩ : ١٤

أبو الفول الطهوي ١٩٩ : ١٤ / ٦٠٥ : ١٧ / ١٧٥٨ : ١٥

غيلان = ذو الرمة

(ف)

الفارابي = اسحاق بن ابراهيم ٩٧٩ : ٨

الفارسي = أبو علي

ابن فارس ١٥٢٦ : ١٢

فالج بن خلاوة ٩٠٠ : ٦

\* فاطم ١٦٦٣ : ١٥ / ١٨٣٥ : ١٣ / ١٨٣٦ : ١

فاطمة بنت الخرشب الأثارية ٢٠١١ : ٩ : ١٥٤٧ / ١٥ : ١٢

فاطمة (الزهراء) بنت الرسول ٣٢٤ : ٤ / ٤٤٥ : ١٣  
 ١٧ : ١٩ / ٤٤٦ : ٤ : ٦٠٥ : ٨ باسم (فاطم) ٨ / ٩  
 ٤ : ٤٤٧ : ٩ : ١٥٥٨ / ٤ : ٩٧ / ١٥ : ١٨٣٦ / ٩

أبو الفتح = عثمان بن جنى

الفراء ٥٩٣ : ١٠ / ٦١٦ : ١٥ / ٦٨٤ : ٢ / ٩٧٥ : ١٦  
 ٩٨١ : ١٥ / ٩٨٢ : ٣ / ١٠٤٧ : ٤ / ١١٩٨ : ١٣  
 ١٢٤٤ : ٨ / ١٢٥٨ / ١٥ : ١٦٤٧ : ١٣

الفرار السلمي ١٣٥٤ : ٨

أبو فراس = الفرزدق ٥٩ : ١٢ : ١٤

أبو فراس الحمداني ١٤٤ : ١١ / ١٥ : ٢٢٩ / ٢ / ٢٥٢  
 : ١٠ / ٣٦٥ : ١٢ : ٣٨٥ / ٧ : ٤٦٠ : ١٤ : ٥٠١  
 : ١٤ / ٥٢٨ : ٨ : ٥٣٩ / ٥ : ٥٧٧ / ٧ : ٥٨٥ : ٩  
 : ١٢١ / ١١ : ١٠٩١ / ٢ : ٨٠٤ / ٧ : ٧٣٩ / ١٣  
 ٨ : ١٤٨٤ / ١٧ : ١٤٦٢ / ١٨ : ١٢١٥ / ٨

فراص الأزدي ٢٥٦ : ٥

قتادة ١٦١٩ : ١٦ : ١٦١٩  
 القتيبي ١٠٣ : ١١ / ١٨٧ : ١٢ / ٤٢٣ : ٣ / ٤٣١ : ٢  
 ٤٤٠ : ٢ / ٥١٤ : ٨ / ٧٩٤ : ١١ / ٩٨٤ : ١٤  
 ١١٧٧ : ١ / ١٣٤١ : ٥ / ١٥٢٦ : ١٥ / ١٧٦٨ : ١٥  
 ١٨٠٨ / ٨ : ٩ / ١٩٧٨ : ٢ : ١١  
 ابن قتيبة = القتيبي  
 قدار ( عاقر الناقة ) ٢٠١٥ : ١٧ / ٢٠١٦ : ٣  
 قرزل ( فرس ) ١٢٦٠ : ١١ : ١٧  
 القرطبي ( سيف خالد بن الوليد ) ١٢ : ١٨٨٧  
 قرة ٢٤٨ : ٢٠  
 قرواش بن عوف بن عاصم ١٩٥٠ : ١٧ : ١٨  
 قرواش بن المقلد أبو المتبع معتمد الدولة ١٥٩٩ : ١٠  
 ١٧٠١٣ / ١٧ : ١٦٠٠ : ١٨  
 قريط الضبيري ١١٩٦ : ٤  
 قس بن ساعدة ٥٣٣ : ١ / ٥٣٤ : ١٣ / ٥٣٥ : ١٧ / ٥٣٦  
 ٥٣٧ / ٣ : ١٥ : ١٦ : ١٩  
 قصي بن كلاب ١٩٤١ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٧ : ١٨  
 ١٩٤٢ : ١٠ : ١٣ / ١٩٤٣ : ٣ : ٢  
 قصير بن سعد ١٧٨٠ : ٢ : ٨ : ١٠ : ١٤ : ١٦ / ١٧٨١ : ١٧  
 ١٧٨٢ / ١ : ١ : ٢ : ٤ : ٦ : ١٠ / ١٧٨٣ : ٢ : ٤  
 ١٨٠١٣ : ١٠  
 قضاة بن مالك بن حير ١٠٨٨ : ٨  
 القطامي ١٨٢ : ١٠ / ٣١١ : ١٠ : ١ / ٥٦٢ : ٨ : ٦٤٥  
 ٦٨٢ / ٢ : ١١ / ٧٥٢ : ١٦ / ١٢٢٠ : ٤ : ١٦  
 ١٢٩٣ : ٥ : ٩  
 قطرب ٨٠٩ : ٢ / ٩٧٦ : ١٦ : ١٤٥٩ / ٦ : ١٥٧٢ : ١٦  
 قطري بن الفجاءة ٦٨٠ : ١٤  
 القطيب ( فرس ) ١٧٤٥ : ١ / ١٧٤٦ : ١٧ : ١٩  
 القعقاع بن شور ١٨١٨ : ١١

الفند الزماني ١٠١٣ : ١٠ / ١٠٨٦ : ٢  
 فهر قریش = فهر بن مالك  
 فهر لؤي = فهر بن مالك  
 فهر بن مالك النضر ١٨٠٤ : ١ : ٣ : ٩ : ١٠ : ١٣  
 أبو الفهم التنوخي = التنوخي  
 فهم بن غنم بن دوس ٩٦٦ : ١ : ٧  
 فورجة ١٢٨٧ : ١٦  
 ابن فورجة = محمد بن محمد بن محمد .  
 ( ق )  
 قابوس بن المنذر = قابوس بن هند  
 قابوس بن هند ١٥٨٧ : ١ / ١٩٦٠ : ١٦ / ١٩٦١ : ٢ : ٣  
 أبو قابوس ( كنية النعمان بن المنذر ) ٤٠٧ : ٢ / ٥١٧ : ١٧ / ١٣٩٧ : ٩ / ١٧٥١ : ٥ / ١٧٥٤ : ٥ : ٨  
 القارظ العنزي ١٨٥٨ : ١٠ : ١١  
 قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي أبو الفضل ١٨ : ٣  
 أبو القاسم ( كنية الرسول ) ١٣٢٤ : ٩  
 أبو القاسم بن جليات = علي بن الحسين بن جليات .  
 أبو القاسم الرقي ٥١١ : ١٧  
 أبو القاسم بن القاضي التنوخي = علي بن المحسن  
 القاسم بن مخيمرة ١٧٥٠ : ١٣  
 القاضي التنوخي الأكبر = داود بن إبراهيم أبو الفهم .  
 القاضي التنوخي الأوسط = علي بن محمد بن داود أبو الحسن .  
 القاضي التنوخي الصغير = علي بن المحسن بن علي أبو القاسم .  
 قاضي خان ١١٥٨ : ٧  
 قباذ = ١٨٨٠ : ٨  
 قبيصة بن قيس بن ثعلبة ١٧٥٨ : ٥

القين المراق (البيث) ٥٤١ : ٣ / ٨١٨ : ٢٠ /  
١٠ : ١٣٨٢

(ك)

كافية بن حرقوص ٦٣٣ : ٦

الكامل = الربيع بن زياد العبي .

كامل عيس = الربيع بن زياد العبي .

أبو كبشة ١٢٠٢ : ٦٤٣

أبو كبير الهذلي ٣٩٦ : ٢ / ٤٩٦ : ٤ / ٤٩٧ : ٤

٧ : ١٨٤٦ / ١١ : ١٧٥٠ / ١٤ : ٧٥٤

ابن كثير ١٥٨٤ : ١٧

كثير عزة ٥٩ : ١٠ / ١٤٦١٢ : ١٠٣ / ٣٥٣ : ١٣

٧ / ٤٣٠ : ١٩ / ٦٥٤ : ٧٥١ / ٥ : ٧٧٠

١٥ / ١٣٤٩ : ١٢ / ١٣٧٥ : ١٣ / ١٤٨٩ : ٥٥

١٢ / ١٧٤١ : ٥ / ١٩١٢ : ١١

الكدام المازني = زيد بن أزهر المازني .

كراع (شاعر) ١٦٩١ : ١٣

كردم ٧٠٩ : ٩ / ١٧٦٣ : ١٤

كريز بن ربيعة بن حبيب ١٨٣٥ : ١٥

الكسائي ٢٩٤ : ٥ / ٩٨٣ : ٧ / ١٣٦٣ : ١٥ /

١٤٢٥ : ١٦ / ١٤٢٨ : ٨ / ١٧٥٦ : ٥

كسرى أنوشروان ٧٩٧ : ١٣ / ١٠٨٨ : ١٤٣٠ : ٤٤

١١٤٧ : ١٢ / ١٣٣٧ : ١٨ / ١٤٥٩ : ٩

١٠ : ١٧٤٤ / ٥٠٤ : ١٤٨٧ / ١٧ : ١٢٠٤

٨ / ١٧٤٦ : ١٣ / ١٧٤٧ : ١٧ : ١٨٥٠

١٥ / ١٨٨٠ : ٦ : ١٨٨٣ / ١١ : ١٩٢٧

١٦ / ١٩٨٧ : ٩

الكمي ٥٨٢ : ٨ / ١٩٤٢ : ١٦

كشاجم ١٠٠٧ : ٤

كعب الأحبار ٩١٤ : ١٨

القمقاع بن معبد التميمي ٧٥٩ : ٥٤٤٤٢ : ١٠ : ٤٩  
١٤٠١٣

قمنب الرياحي ١٣٠٨ : ٥ / ١٨٠٠ : ١٢ : ١٤٤٠ : ١٩

١٨٠١ : ١٧٤٠ : ١٦ : ٣٤٢ : ١٧

ابن قمينة = عمرو .

قيس = المجنون .

قيس (والديسطام) ٥٤ : ٧

أبو قيس بن الأسلت ٧٤٦ : ٦ / ٧٥٦ : ١١ : ٤٩٤٨ : ١١

١٣ : ١٥ : ١٦ : ٧٥٧ / ١٥ : ٤٥٤٤١ : ١٥

٧٥٨ : ٣ / ١٩٢٣ : ١٠ / ١٩٢٤ : ٨٠٢

قيس بن حزن بن وهب ١٧٦٣ : ١٣٠٨

قيس الحفاظ ٢٠١١ : ١٦ : ١٤٤٨

قيس بن الخظيم ٣٠٦ : ٢ / ٣٩٠ : ٦ / ٤٨٢ : ٣ / ٥١٢ :

٢٠ / ٥١٣ : ٣ / ٩٠١ : ١٧ / ١٠٤٢ : ١١

١١٣١ : ٥ / ١٢٣٢ : ٩ / ١٢٦٧ : ١٩

١٤٧٠ : ١١ / ١٥٢٧ : ١٢

قيس بن خويلد الهذلي ١٣٦٥ : ٧

قيس بن ذريح ١١٨٦ : ١٧

ابن قيس الرقيات ٧٧٨ : ١٠

قيس بن زهير العبي ٦٧٥ : ١ : ٩٧٤ / ٣ : ٩

١٤٤٧ : ٨ : ١١ : ١٣٠ : ١٥ : ١٧

١٤٤٨ : ١١ : ٧٤٣ : ١٢ : ١٨٠ : ١٤٤٩

١ : ١٤٤٩ : ٣ : ١٧٢٩ / ١١ : ١٠٠٨

١٨٢٢ : ١١ : ١٩٥٣ / ١٣ : ١٤٤٩ : ٦ : ٢٠١٢

٢٠١١ : ١٢ : ٢٠١٢ : ٦٤٤

قيس بن عاصم المقرئ ٧ : ٥ / ١٢٤٣ : ١٧٢٩ : ٥

١٦ : ١٩٣٢ : ١٤

قيس لبني ٩٧ : ٩

قيصر ١٧٠١ : ١٠ : ٤٨

بنت قيصر ١٩٨٠ : ٧٠



ابن كنانة ١٥٢٦ : ١٢ / ١٥٠٠ : ١٧٧٦ / ٦ :  
الكندى = عمرو القيس ١٦٠٨ : ١٦٠٩ / ١٨٠٩ :  
١٠٠٤  
كهلان بن سبأ ١٨٥٩ : ١  
ابن كيسان ١٩٩٩ : ٦  
( ل )  
لاحق بن أعوج (فرس) ٩١ : ١٤ / ١٦٠٠ : ٢٥٦ / ٥١ :  
٣٤٢ / ٢ : ٧٠٧ / ١٢٠٩ : ٨٤٢ / ١٨ :  
لبد (نسر لقمان) ٦١٢ : ١٤ / ٩١٢ : ١٥ : ١٤٢٩ :  
١٠ / ١٨١٨ : ٥ : ٤٨٠٠ : ١٠٠١١٠١٤ :  
• لبي ٩٧ : ٩  
ليبد ١٠٨ : ١٠ / ٢٥٤ / ٩ : ٣٦٣ / ١٤ : ٣٧٥ /  
١٥ / ٤٦٠ : ١١ / ٧٢٩ / ٨ : ٨٣٩ / ١٣ :  
٩٨٣ : ٣٥ : ١١١٠ / ١٣ : ١١٥٢ / ١٣ :  
١٢٦٢ : ١٢٧٤ / ١٢٠٧ : ١٣٤٥ / ٢٠٠١٩ :  
١ / ١٤٠١ : ٥ : ١٤٤٦ / ١٦ : ١٤٩٩ / ٩ :  
١٦٥٧ : ١٠ : ١٦٦١ / ١٦ : ١٨٧٨ / ١١ :  
١٩٤٠ : ١٠٠ / ٢٠٠٠ : ٥ :  
• ابن أبي ليبد ٨٨٧ : ٥  
• لبيبي ١٥٥٥ : ١ / ١٥٥٦ : ١١٤١ / ١٥٥٧ :  
٩٠٤٤١  
الليج (سيف عمرو بن العاص) ١٦٠ : ١٨ :  
ابن لجأ = عمر .  
لجيم بن صعب بن عل ١٤٦٩ : ٧ / ١٤٧٠ : ٣٠١ : ٦٠  
الحيان ١٢١٥ : ٣ / ١٤٦٨ : ١٣ :  
الخنمي ١٧٧٩ : ١٧ :  
لقمان بن عاد ١٥٦٤ : ١٢ / ١٥٦٥ :  
١٠٦٦ / ٤ : ١٨١٧ / ٤ : ١٨١٨ / ١٨٠١٤ :  
١٤٠٧٠٦٣

كعب بن زهير ١٣٦٠ : ١٢ / ١٨٥١ / ١٥ : ١٣ :  
كعب بن سعد الفزوي ١٠١٠ : ١٢ :  
كعب بن مالك الأنصاري ٥٨٨ : ٣ / ٦٠٥ : ٥ /  
١٢٧١ : ١١ :  
كعب بن مامة الإيادي ٦٢٧ : ٥٠٥ / ٨٤٧ : ١٨٢١ :  
٤١ / ٤٦٤٣ / ١٦٠١٢ : ١٨٢٢ / ١٦ :  
٨٤٧٤٤٤١  
كعب النمرى ٩١١ : ١٤ :  
أبو الكفاءة الكرمانى ٤٢٤ : ٨ :  
الكلبي ٢٠١٤ : ١٨ :  
ابن الكلبي ٢٥٦ : ٢ / ٩٢٨ : ٣٠٢ / ١٩٤٣ : ١٨ :  
١٩٩١ : ٨ :  
كلثوم بن عتاب ١٣٧٩ : ١٢ : ١٣٠١٢ :  
ابن كلثوم = عمرو بن كلثوم .  
كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي ١٦٤١ : ١٧ :  
١٦٤٢ : ١٦٤٢ / ١٧٠١٦ : ١٣٠١٢ : ٤١ :  
١٦٤٣ : ١٦٤٤ / ١٨٠٩٠٧ : ٤٤٤١ :  
٤١٠ : ١٠٤١٣ / ١٢٤٤ : ١٩٤٤ / ٦ :  
١٩٤٩ : ١٤٤٦٤٤ / ١٩٥٠ : ١٤٠٨٤١ :  
كليب وائل = كليب بن ربيعة .  
الكلبة ٢٠١١ : ١٤٠٩ :  
الكميث ١٣٧ : ١٣ / ١٤٩ / ٨ : ٣٦٥ / ٧ : ٤٦٢ :  
٥٣٤ / ٦ : ٥٩٩ / ٦ : ٩٨١ / ٣ : ٩٩٤ / ٦ :  
٤ : ١٠٨٧ / ٤ : ١١٣٦ / ١١ : ١٣٠٨ / ٩ :  
١٤٤٤ : ١٦٣٧ / ١٠ : ١٤١٦ / ٢٠ : ١٤ :  
١٩٣٦ : ١٩٩٦ / ٩ : ١٤ :  
الكميث بن ثعلبة ١٤٦٦ : ١٧ :  
كيل بن زياد النخعي ١٧٤٠ : ١٢٤٨٤٧ :  
كناز الجرمي ٥١٣ : ١٢٠١ :  
ابن كنانة = النضر .

- لقيط بن زرارة ١٣٠٨ : ١٣٧٦/٥ : ٣
- لقيط (بن يعضز) ٧٩٧ : ١١ : ١٢
- \* ليس بنت المضلل ١٨٤٢ : ١٨٤٧/٨ . ٥ : ١٦
- ١٨٧٨ : ١٦ . ١٦ . ١٤
- الليث ( اللغوى ) ١٣٥٣ : ١٤٥٥/٣ : ١٥٢٨/٣ : ١٣
- ١٥٨١ : ١٨٥٥/٥ : ١٨ : ٢٠٠٠/١٥
- \* ليلى ٥٩ : ٢٩٧/١١ : ٦٥٤/٦ : ٧٢١/١٥ : ١١
- ٨٣٢ : ١١٨٠/٦ : ١١١٨/١٣ : ٩٣٥/٣ . ١ : ١١
- ليلى الأخيلية ١١٧١ : ١٤٢٥/١ : ١٣ : ١٤٢٦ . ١٤ : ٥
- ١٤ : ١٤٢٧
- \* ليلى العامرية = ليلى الأخيلية ٢ : ٢٠٧
- أبو ليلى ( كنية الحارث بن ظالم ) ١٨٨٨ : ١٠
- \* أم ليلى ١٣٧٨ : ١٣
- لاوى بن يعقوب ١٧٥٣ : ١٣
- لؤى بن غالب بن فهر ١٨٠٤ : ١٠ . ٤ . ١
- ( م )
- ماء السباء لقب عامر بن حارثة الأزدي ١٠٨٨ : ١٨
- ماء السباء بنت عوف بن جشم ١٠٨٨ : ١٥ . ١٤ : ١٧
- ابن ماء المزن ( النعمان بن المنذر بن ماء السباء ) ١٣٩٨ : ١
- مادر ٥٣٣ : ١١ . ٥٠٣/١١ : ٥٣٥/١١ : ١٢ . ١٥ : ٥٣٧
- ١٢
- ماروت ١٥٨١ : ٩ . ١١ . ١٣ : ١٧ . ١٥٨٢/١٧ : ١٠ . ٧ . ٩
- \* ابن مارية ٣٠١ : ٣
- مارية ( بنت ظاء ) ٢٩٧ : ١٢
- المازنى ٣٦٨ : ٦ . ٥
- \* مالك ٣٢٨ : ١١
- مالك ( نديم جذعة ) ٩٥٧ : ١١
- \* أبو مالك ١٨٤٣ : ١٧
- \* أم مالك ١١٠٨ : ٧ : ١٢١٨/٧ : ٢
- مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ١٧٠٠ : ٧ . ٧
- ١٧ . ١٥ . ١٠
- مالك بن حمار الشمخى ١٢٧٨ : ٤ . ٢
- مالك بن الربيع ١٦٨٧ : ١
- مالك بن زهير ٥٤ : ١٢ : ١١٤٦/١٣ : ١١٤٦/١٦ : ١٦ : ١٤٤٧
- مالك بن طروق التغلبى ١٠٢٦ : ٤
- مالك بن عامر بن سلمة القشبرى ١٧٦٣ : ٩ : ١٦ . ١٦ . ١٧
- مالك بن غسان ( زوج حبي ) ١٠٣١ : ١٠
- مالك بن نويرة ٥٨٧ : ١٢ : ١١٢٥/١٢ : ١٧٤٣/١٦ : ١٦
- ١٧٤٤ : ١٠ : ١٧٤٦/١٧ . ١٠ : ١٦
- مامة ( والدة كعب ) ١٨٢١ : ١٧
- ابن مامة = كعب
- مامة الإيادى ( أبو كعب ) ٦٢٧ : ٥
- مامة بن سلول بن كنانة ( والد كعب ) ١٨٢١ : ٩ : ١٧
- المأمون ١٣٥٣ : ٥
- مأمون بن مأمون ١٧٦١ : ١٩
- المبرد = محمد بن يزيد المبرد .
- المتلمس ٢٣٧ : ٩ : ٢٣٨/٩ : ١٤ : ١٥٨٧/١٣
- متمم بن نويرة ٥٨٧ : ١١ : ٧٧٥/١١ : ١١٨٧/١٣ : ١
- ١١٢٤ : ١٢ : ١٧٤٣/١٦ : ١٧٤٤/١٦ : ١٠ : ١٦
- ١٦ : ١٧٤٦

: ٦٠٤ / ٢ : ٦٠٣ / ٦ : ٦٠١ / ٦ : ٥٩٢  
 / ٦ : ٦١٦ / ١٦ : ٦١٤ / ٣ : ٦٠٧ / ١٥ : ٦١٠  
 : ٦٢٦ / ١٥ : ٦٢٥ / ١١ : ٦٢٤ / ١٣ : ٦٢٣  
 : ٦٤٥ / ٢ : ٦٤٣ / ٩ : ٦٤٠ / ١٥ : ٦٣٨ / ١١  
 : ٦٦٥ / ١٠ : ٦٥٨ : ٦٥٦ / ١٤ : ٦٤٢ : ٦٤٧ / ٩  
 : ٧٠٤ / ٦ : ٧٠٣ / ١٧ : ٧٠١ / ٦ : ٦٨٦ / ٧  
 / ١١ : ٧١٠ / ١٣ : ٧٠٨ / ٢ : ٧٠٦ / ٧  
 : ٧٣٥ / ١٣ : ٧٣٢ / ٣ : ٧٣١ / ١٤ : ٧٣٠  
 / ١٦ : ٧٧٣ / ٢ : ٧٥٣ / ١٧ : ٧٣٦ / ١٧  
 : ٨١١ / ١٥ : ٨٠٦ / ٨ : ٨٠٣ : ٧٨٣ / ٤ : ٧٨٢  
 : ٨٣٥ / ١٨ : ٨١٠ : ٨٢٣ / ٥ : ٨٢١ / ١٣  
 : ٨٤٤ / ١٥ : ٨٤١ / ٢ : ٨٣٨ / ١٨ : ٨٣٧ / ٥  
 / ١٢ : ٨٦٤ / ١٧ : ٨٦٢ / ٣ : ٨٥٦ / ٩  
 : ٨٧٧ / ٨ : ٨٧٦ / ٢ : ٨٧٢ / ١٠ : ٨٦٧  
 / ٦ : ٨٩٠ / ١٤ : ٨٨٧ / ١٠ : ٨٨٣ / ٦  
 : ٩١٠ / ٩ : ٩٠٢ / ٣ : ٨٩٩ / ١٦ : ٨٩٧  
 / ١٧ : ٩٩٦ / ١١ : ٩٦٢ / ٨ : ٩٣٧ / ١١  
 / ١٧ : ١٠١٢ / ٩ : ١٠٠٨ / ١١ : ١٠٠١  
 ٢ : ١٠١٨ / ٥ : ١٠١٦ / ١٦ : ١٠١٣  
 / ٤ : ١٠٣٨ / ١٠ : ١٠٢٧ / ١ : ١٠٢١  
 / ٩ : ١٠٤٤ / ١١ : ١٠٤٣ / ١٢ : ١٠٤٠  
 / ١١ : ١٠٥٣ / ١٦ : ١٠٥١ / ٧ : ١٠٤٧  
 : ١٠٦٢ / ١٨ : ١٠٦١ / ١١ : ١٠٥٥ : ١٠٥٩  
 : ١٠٦٩ / ٧ : ١٠٦٤ / ١٨ : ١٠٦٣ / ١٦  
 : ١٠٨٢ / ٨ : ١٠٨١ / ١٧ : ١٠٧٦ / ١٦ : ١٠٦٤  
 : ١١٠٥ / ١٠ : ١٠٩٦ / ١ : ١٠٨٤ / ١٦  
 / ١٣ : ١١١١ : ١١١٣ / ٩ : ١١١٢ / ١٠  
 / ٦ : ١١١٧ / ٢ : ١١١٦ / ٩ : ١١١٤  
 / ١٢ : ١١٣٧ / ١٦ : ١١٢٩ / ١٠ : ١١٢٦  
 / ٢ : ١١٥٧ / ١٤ : ١١٥٣ / ١٠ : ١١٥١  
 / ٧ : ١١٦٦ / ١٣ : ١١٧٣ / ١٢ : ١١٥٩  
 : ١٢١٩ / ١٨ : ١٢١٤ / ١٧ : ١٢١١ : ١٢٠٨  
 : ١٢٣١ / ١٥ : ١٢٣٠ / ٢ : ١٢٢٣ / ١٢

المنقب : ٤ : ٤٥٤ / ١٣ : ٢٨ / ٣ : ٣٠ / ١٠ : ٤٣ / ١٥  
 / ١٦ : ٦٤ / ١٩ : ٥٩ / ٦ : ٤٥ / ٩ : ٤٤  
 : ٧٨ / ٧ : ٧٧ / ١٢ : ٧١ / ١١ : ٦١٠ : ٦٨ : ٦٩  
 / ٨ : ٨٨ / ٦ : ٨٧ / ٤ : ٨٣ / ١٦ : ٨٢ / ١٠  
 / ٨ : ٩٧ / ٨ : ٩٦ : ٩٦ / ٣ : ٩١ / ١٣ : ٨٩  
 : ١٠١ : ١٠٠ / ١٩ : ١٠٠ : ١٠٠ / ٩ : ٩٩  
 / ١٠ : ١٠٦ / ٩ : ١٠٥ / ١١ : ١٠٢ / ١٩  
 : ١٤٣ / ٨ : ١٤١ / ١٧ : ١٣٦ / ١٧ : ١١٢  
 / ٩ : ١٤٧ / ١٥ : ١٤٦ / ١٦ : ١٤٥ / ٧  
 / ١٧ : ١٥٧ / ٨ : ١٥١ : ١٥٠ / ١٢ : ١٤٩  
 / ١٤ : ١٦١ / ١٠ : ١٦٠ / ١٨ : ١٥٥ : ١٥٨  
 / ١٧ : ١٦٦ / ٩ : ١٦٥ / ١٤ : ١٦٢ : ١٦٣  
 : ١٨٦ / ١٦ : ١٨١ / ١٥ : ١٧٦ / ٨ : ١٦٩  
 : ٢٠٢ / ١٧ : ١٩٦ / ٦ : ١٩٤ / ٧ : ١٨٨ / ١٦  
 : ٢١٩ / ٢ : ٢١٦ / ١٢ : ٢٠٨ / ٩ : ٢٠٣ / ١٦  
 / ١٤ : ٢٢٣ / ٥ : ٢٢٢ / ١٥ : ٢٢٢ / ٦  
 / ١٦ : ٢٤٧ / ١١ : ٢٤٢ / ١٠ : ٢٣٤  
 / ١٦ : ٢٦٠ / ١٥ : ٢٥٣ / ١٤ : ٢٥٢  
 / ٢ : ٢٧٤ / ٩ : ٢٧٢ / ٩ : ٢٦٩ / ٩ : ٢٦٨  
 / ٣ : ٣١٨ / ١٠ : ٣١٦ / ١٩ : ٣٨٦ / ١٠ : ٣٨٤  
 : ٣٣٦ / ١٣ : ٣٣٤ : ٣٣٣ : ٣٣٦ / ١٤ : ٣١٩  
 / ١٣ : ٣٤٣ / ٣ : ٣٤٢ / ٥ : ٣٣٧ / ٨  
 / ١٢ : ٣٥٦ / ١٦ : ٣٥٥ / ١٥ : ٣٥٤ / ٢ : ٣٤٧  
 : ٣٩٢ / ١١ : ٣٨٠ / ١٦ : ٣٦٠ / ٥ : ٣٥٨  
 / ١٥ : ٤١٢ / ٢ : ٤٠٥ / ١٢ : ٣٩٦ / ١٤  
 : ٤٢٧ / ٢ : ٤٢٤ / ٢ : ٤٢١ / ١٦ : ٤٢٠  
 / ١٦ : ٤٥٧ / ١٧ : ٤٥١ / ١٣ : ٤٢٦ / ١٧  
 : ٤٨٤ / ١٣ : ٤٧٦ / ١٧ : ٤٧٥ / ٧ : ٤٦٤  
 / ١٥ : ٥٠٢ / ٦ : ٤٩٢ / ٣ : ٤٨٨ / ١١  
 : ٥٤٣ / ١١ : ٥٤٢ / ١٧ : ٥١٧ / ١ : ٥٠٤  
 / ٢ : ٥٥٨ / ١٢ : ٥٤٧ / ١٤ : ٥٤٦ / ٩  
 : ٥٦٨ / ١٣ : ٥٦٧ / ١٩ : ٥٦٤ : ٥٦٤  
 / ٨ : ٥٧٩ / ١٨ : ٥٧٧ / ١٦ : ٥٧ : ٥٧

- \* ابن محمد ٢٥٩ : ١٣
- \* محمد ١٠٢٧ : ١١
- محمد (أحد المنوحين العلويين) : ٦٦٤ / ١٢ : ٦٦٥ / ٤
- ٨٧٣ : ٢ / ٩٥٠ : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ / ٩٥١ / ٢
- ١٤ : ٩٥٤
- محمد بن إدريس الشافعي = الشافعي .
- محمد الأمين ١٦٨١ : ١٢
- محمد بن باه الخوارزمي ١٦٦٤ : ١٠ ، ١١ ، ١٦ / ١٦٦٥ / ٤
- محمد بن الجلاح الأوسي = أحيحة بن الجلاح ١٤٨٩ : ١٢ ، ١٣
- محمد بن حبيب ١٩٨١ : ١٥ / ١٩٨٢ : ٥
- محمد بن الحسن ٢٠٢ : ٧
- محمد بن حمد بن محمد بن فورجة البروجردى ١٣٦٩ : ٢ / ٥ : ١٣٩٤
- محمد بن حميد ١٥٨٢ : ١٢
- محمد بن سيرين ٤٢٢ : ٩ / ٧٦٠ : ١٤
- محمد بن عبد الله أبو محمد الحاكم ٢٤٧٠ : ١١
- محمد بن عبد الملك الزيات ٧٢٥ : ٩
- محمد بن علي بن إبراهيم الجليل أبو الخطاب ٣٧٠ : ١١ / ١٤ ، ١٣١٣ / ١٠ ، ٧١٨ / ٩ ، ٧١٧ / ٢ : ٧١٥
- محمد بن علي بن الحسين القنوطي ١٣٢٤ : ١٠ ، ١٥ / ١٧ ، ٥ ، ١ : ١٣٢٨ / ٦ : ١٣٢٧
- محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ١٤٩١ : ٨
- محمد بن هانيء الأندلسي ١٤٥ : ٢ / ٣٦٠ / ٨ : ٤٦١ / ١٧
- ٦٢٦ : ٨ / ٦٥١ : ١٤ : ٦٥٨ / ٩ : ٧٩٢ / ١٥
- ١١٣١ : ٧ / ١٢١١ : ١٢
- محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي أبو بكر ٢٠٦٩ : ١ ، ٢٠٦٩
- محمد بن يزيد الميرد ٦٧ : ٩ / ٨٠ : ١٤ : ١١٢ / ٢٠ ، ١١ / ٢٦٧ : ١٧ / ٢٦٨ : ١٠ ، ٨ : ٢٦٧
- ١٥٠ : ٧ / ١٢٦١ / ١٨ : ١٢٥٧ / ٧ : ١٢٥٠ : ١٥
- ١٣٦٦ : ١٣ / ١٢٩٢ / ٩ : ١٣٠٠ / ١٦ : ١٣١١
- ١٣٤٣ / ١٥ : ١٦٦ / ١٦ : ١٤٨٠ / ٦
- ١٤٩٠ : ٤ / ١٤٩٨ / ٧ : ١٥٠٣ / ١٧ : ١٥١٢
- ١٥١٣ / ١٨ ، ١٥ : ١٥٣٩ / ٩ : ١٥٤١ / ٢
- ١٥٨١ : ١١ / ١٦٠٣ / ١ : ١٦٠٤ / ١٣ : ١٦٠٩
- ١٦٢٢ / ١٦ : ١٦٣٢ / ٣ : ١٦٣٣ / ٦
- ١٦٣٧ : ١١ / ١٦٦٤ / ٣ : ١٦٦٦ / ٥ : ١٦٧٨
- ١٦٧٩ / ١٧ ، ١٢ : ١٦٧٩ / ١٥ : ١٦٨٠ / ٨ : ١٦٩٢ / ٢
- ١٦٩٤ : ٤ / ١٧٠٥ / ٥ : ١٧١٠ / ٣ : ١٧٢٢ / ٣
- ١٧٢٦ : ١٤ ، ١٦ : ١٧٢٩ / ٢ : ١٧٥٠ / ١١
- ١٧٧٧ : ١ : ١٧٩١ / ٧ : ١٨٢٧ / ٣ : ١٨٤٠ / ٤
- ١٨٤٥ : ١٢ : ١٨٥٣ / ٢ : ١٨٧٩ / ٥ : ١٨٨٣
- ١٨٨٦ / ٤ : ١٩٦٦ / ٣ : ٢٠٥١ / ٣ : ٢٠٦٣ / ٥
- ٢٠٦٥ / ١٣ : ٢٠٧٤ / ٥
- المتنخل الهذلي ١٨٣٧ : ٥
- المتوكل على الله ١٣٤٨ : ٧
- المنقب العبدى ١٢٧٩ : ٣ : ١٣١٩ / ١٦ ، ١٠ : ٥
- المجنون ٨٦٩ : ٢٠ : ١٠٤٢ / ٢ : ١١٣٠ : ١٥
- المحترش بن حليل ١٩٨١ : ١ : ١٩٨٢ : ٦
- محرز بن المكبر الضبي ١٧٨٤ : ١٠
- محرق = عمرو بن هند ٢١٢ : ١٣ / ٢١٣ / ٥ : ١٦٢٧ / ١٠
- المحسن (أخو أبي حمزة الفقيه) ١٠٠١ : ٧ ، ٨ ، ١٠ / ١٠٠٢
- المحسن التنوخي ٢٧٩ : ١١
- محسن بن أبي قيس بن الأسلت ٧٥٧ : ١٥
- المخلق ٨٦١ : ١٢
- \* محمد (صلى الله عليه وسلم) ١١٢٥ : ٥

- مروان بن أبي حفصة ٨٢٠ : ١٥٧٤/٩ : ٣ :  
 مرة ٢٤٨ : ٨ وانظر قررة .  
 مرة بن محكان ١٠٥٨ : ٨ :  
 ابن أبي مرة المكي ١٢٤٣ : ٩ :  
 مريم ٢٤٧ : ٤٤٧/١٢ : ١٢٠٢/٢ : ١٢٢١/٢ :  
 ١٩ : ١٣  
 ابن مريم = المسيح .  
 المرئي ١٩٢٧ : ٧ :  
 مزاحم العقيل ١٥٠٠ : ٧ :  
 مزدك بن بامدادان ١٥٠٥ : ١٣ :  
 مزداد أخو الشياخ ١٨٣٠ : ١٨٣١/١٦٦١٥ : ٦ :  
 ١٢ : ١١  
 ابن مزنة ٦٥٧ : ٧ :  
 مزيقياه ١٠٨٩ : ٣٠١ :  
 المستنير العنبري ١٧٤٧ : ١١ :  
 مسعود (راع) ١٢ : ٣ :  
 ابن مسعود = عبد الله .  
 مسعود بن سعد بن سليمان ١٧١٧ : ١٦ :  
 أبو مسلم = وادع .  
 أبو مسلم الخراساني ١٥٠٥ : ١ :  
 مسلم بن عمرو الباهل ٢٥٦ : ١٢ :  
 مسلم بن الوليد ٦٨ : ١١١٣/٧ : ١١٤٢/١٥ :  
 ١٤٥٠/٣ : ١٤٥١/١٥٠٨٦٦ : ١٠٦٤٤٣ :  
 المسيب بن علس ١١٥٢ : ١٠٥٧٦/١٠ : ١٨ :  
 المسيح (عليه السلام) ٢٤٦ : ١٩٠١٨٠١٥ : ٢٤٧/١٩٠١٨٠١٥ :  
 ١٤ : ١٦ : ١٨ : ٣٢٦/١٨ : ٧٨٣/٨ : ٤ :  
 ٩٢٢/١٥ : ١٢٢١/١٠ : ١ : ٨٠٣ : ٨ :  
 ١٢٢٢ : ١٣٧٢/٤ : ١٣٧٣/٧ : ٤ : ٣ :  
 ٤ : ١٦٥٧/٩ :
- ٢٩٥ : ٢ : ٨٠٩/٣ : ٩٨٥/٣ : ١٣٦١/٥ :  
 ١٦٦٢/١٤ : ١٦٦٣/١٦ : ١٦٦٤/٨ :  
 ١٧٦٢/١٠ : ١٧٤٩/١١ : ١٧٣١/١١ :  
 ٣ : ١٧٦٣/١٦  
 الخليل السدي ١١٤٣ : ٨٠  
 مخدّم (سيف ملك غسان) ١٨٨٨ : ١٨٨٩/٢٠ :  
 ١١٠١٠٠١  
 المذهب بن أعوج (فرس) ٩١ : ١٤ : ٢٥٦/٢ : ٨٤٢ :  
 ١٣٠١٠٠٩ : ١٩٦٠/١٨  
 المرار الأسدي = المرار بن سعيد  
 المرار بن سعيد الفقمي ١٣٢ : ١ : ٧٤١/١٢ : ٦ :  
 ٩١٣ : ٩١٥/١١ : ١٦٤٢/٤ : ١٠ :  
 ١٦ : ١٦٦٠  
 ابن المراهقة (جرير) ٨٢٩ : ١٤ :  
 المرتضى الموسوي ١٢٩٨ : ١٠٠٨٦٦ : ١٣٠١/١١ :  
 مرثد بن سعد ١٩١١ : ١١٠٠٨٦٦ : ٤ : ٤ :  
 • مرداس ١٩٦٠ : ٥ :  
 مرداس (والد العباس) = مرداس بن أبي عامر .  
 مرداس بن حزام الباهل ١٣٧٨ : ١٤ :  
 مرداس بن أبي عامر السلمي ٨٧٣ : ١٤٢٤/١٠ : ٢٠ :  
 المرزوق ٢٠ : ١٤١٦/٦ : ١٧٠٩/٧ : ١٧ :  
 ٤ : ١٨١١  
 المرسب (سيف خالد) ١٧٩٧ : ٧ :  
 المرقتش الأكبر ٤١٠ : ١٣ : ٥٩٨ / ١٤ :  
 ٩ : ١٢٦٢  
 مرقبة ٥٣٤ : ٤٠٣ :  
 ابن مروان = عبد الملك ١٢٧ : ٣ :  
 • أبو مروان ٣٥٣ : ٨ :

المفضل (بن سلمة صاحب الأمثال) ٨٥٧ : ٢ /

١٢٤٢ : ٦ / ١٨١٣ / ٧

المفضل الضبى = المفضل بن محمد .

المفضل بن محمد الضبى الكوفي ١٢٧٢ : ٤ / ١٥٥٠ /

٩ : ١٥٥٦ / ٤

ابن مفرغ = يزيد .

مقاس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد

مناة بن تميم ١٩٥٦ : ٤٤٢٤١

ابن مقبل ٤٥٠ : ٦ / ٩٠٠ - ١٦ / ٩٣٥ : ١٣ /

٩٦٧ : ١٦ / ١٠٦٦ : ٩ / ١١٧٠ : ٣ / ١١٧١ :

٧ : ١٥٣٩ / ٨ : ١٣٠٤ / ١٢

مقطع النجد (ملك كندة) ٧٧٩ : ٢ /

المقنع = هاشم بن حكيم .

أبو المكارم (لقوى يروى عنه ابن الأعرابي) ٣٠٧ : ٢ /

١ : ٩٠٠

أبو المكارم الأبهري ١٨ : ١١ /

أبو المكارم المطرزي = عبد السيد بن علي المطرزي

مكتوم بن أعوج (فرس) ٩١ : ١٤ / ٣٥٦ : ٢ /

١٨ : ٨٤٢

ابن مكعب ٨٠١ : ١٦ /

ملاعب الأسة ١٩٣٢ : ١٤ /

ملاعب الرماح ٩٨٣ : ١٣ / ١٩٤٣ : ٥ /

الملحاء (كتيبة) ١٨٨٩ : ١٢ /

الملك الضليل (امروء القيس) ٤٦٠ : ١٢ / ١٧٠٠ :

٤ : ٧٦٨٢ / ١٨٠٨٧

ملك الغور ٣٩١ : ٦ /

ملكاه ٣٤٧ : ٦٠٦ /

المزق ٨٥٦ : ٦ /

المنخل بن الحارث الشكري ١٥٠٣ : ٨ / ١٩٩٦ : ١٦ /

المنج الدجال أو الكذاب ١٨٢٤ : ٣ /

مشرف (صانع سيوف) ١٠٢ : ١٦ /

مصعد (عافر الناقة) ٢٠١٥ : ١٧ / ٢٠١٦ : ٣ /

مصرس الأسدى ١١٧٦ : ١٦ /

مضرب الحجارة = عمرو بن هند ١٥٨٦ : ١٥ /

المضلل ١٨٤٢ : ١١٠٩ /

المطوى ١٢٢٥ : ١٩ /

أبو المظفر = ناصر بن أبي المكارم .

معاذ (بن جبل الصحابي) ١٦٦٦ : ٨ /

معاذ بن مسلم ١٨١٨ : ١١ / ١٣٠١١ /

معاوية بن أبيصيان ٢٩٢ : ١٢ / ٣٤٢ : ١٢ / ٥٣١ :

١١ بلفظ معاوى / ١٦٤٧ : ٧ / ١٦٧٤ : ١٢ /

٩ : ١٨٧٨ / ١٣

معاوية بن مالك ٨٢٣ : ٨ /

معاوية بن مرداس السلى ١٤٢٥ : ١ /

مجد (المضى) ٤٥٧ : ١٤ / ٩٤١ : ٧ /

مجد بن زرارة بن عدس ٧٥٩ : ١٠ / ١١٠١٠ /

ابن المعتز = عبد الله .

المعتصم (الخليفة) ١٥٥٠ : ١١ /

معد (بن عدنان) ١٩٣٤ : ١٠ / ٥٠١٤٠١٢٠١٠ /

المعز (لقب العزيز بن معد) ٦٠٣ : ١٠ /

المعز (الفاطمي) ٤٦١ : ١٧ /

معفر بن حمار البارقي ١٣٦٥ : ١٧ /

المغلوب (سيف الحارث بن ظالم) ١٨٨٨ : ١٠ / ٥٩٢٤١ :

١٧٠١٠

مجر (محدث) ٤٤٢ : ١٢ /

معن بن أوس المزني ٥٧٧ : ٩ /

ابن المعز = علي بن الحسين المعروف بابن المعز .

: ٢٨٠/١٥ : ٢٧٩/١٦٤١٥٤٩٤٦:٢٧٨  
 : ٩٢٢/٥٤٣: ٦٩٢/ ١٠٤٤ : ٦٩١/١٩  
 : ١١٩٠/٤ : ١٠٠٤/١٤ : ٩٢٣/١٣٤١١  
 / ١٣ : ١٣٠٥ / ١٨٠١٧ : ١٢٢١ / ١٩  
 / ١٠٤٩٥٧٤١ : ١٥٩٢/٨٠٤ : ١٣٣٣  
 : ١١٤٩٤٧٤٣ : ١٨٣٥/٨٠٦ : ١٨١٠  
 : ١٩٦٤/١ : ١٩٤٦/١١٤١٠ : ١٩٣٥/١٢  
 ٥٠٣

أم موسى عليه السلام ١٢٢١ : ١٨٠١٧

أبو موسى الأشعري ٩٠٩ : ١٠ : ١٢٠٦ / ١٢ : ١  
 ٧ : ١٦٦٦

موسى بن جعفر الصادق ١٣٠٥ : ١٢٠٥٠٤٣

موسى بن ظفر السامري ٧٨١ : ١١٩٠/١٨ : ١٢ : ١  
 ١١٤١٠٤٧ : ١١٩١/١٩

الموصل ١٨٧ : ١٠

٥ م ٦٥٤ : ١٢ : ١٣٥٩ / ١٤ : ١٤٧١/٩ : ١٧  
 : ١٦١٢/١٠ : ١٥٢٥/١١ : ١٤٨٨

ميادة ( أم بعض الثمراء ) ٢٨٩ : ٥

ابن ميادة ٣٥٥ : ١٣ : ٧٣٣/٨ : ٨٧٠/٦ : ٩٠٧  
 ١٠ : ١٩٩٦/١٠ : ١٨٠٥/١١

مياس ( فرس ) ١٩٦٠ : ١٣٠٩

الميداني ١٣٥٦ : ١٥

٥ مية ٩٧٦ : ١٨ : ١٢١٣/٤ : ١٦٨٩/٤ : ١

مبة بنت قيس بن عاصم ١٢٠٦ : ٩٠٨

( ن )

النايفة الحملي ٣٢٣ : ٢ : ٥٩٢/١٣ : ٦٤٦/١٣

: ٧٠٣ : ١٤ : ١٢٠٣/١٩ : ١٢١٩/٧ : ١٢٥٣

: ١٤٢٨/٤ : ١٤٥١/٣ : ١٦٤٤/١٨ : ١٤

المنذر بن وهب ١٢٢٨ : ٢

أبو منذر ١١٤٨ : ٩

المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن علي ١٠٨٩ : ٤  
 ١٤ : ١٥٨٦

المنذر بن ماء السماء ١٠٨٨ : ١٤٤١٣ ( ٥٤٣٤١ )

: ١٠٨٩ : ١٢٦٧/٧ : ١٥٨٧/٤ : ٤٨٤٢

: ١٧٥٤/١٣ : ١٨٨٩/١٠ : ٤١٤٤١٢٤٦٤٢

: ١٩٥٩/١٥ : ١٢٤٩

المنذر بن امرئ القيس ١٨٣٣ : ١٤

المنذران ١٨٣٣ : ١١ : ١٨٣٤/١٤ : ١  
 ٥ : ١٩٥٩

منثم ٨٥٦ : ٤٩ : ١٣٠١٢٤١٠ : ٨٥٨/١١٤١

المنصور ( الخليفة ) ٤٨٩ : ٥ : ٩٨٧ / ٨

منصور بن عمار ( واعظ العراق ) ٩٢ : ٩

أبو منصور نزار = نزار بن محمد ٦٠٣ : ٩

منصور النمرى ٦٩٥ : ١٨ : ٧١٦/٣

منقذ ١٩٤٩ : ٩

أبو المنيع = قرواش بن المقلد .

أبو مهنا ١٩٨٣ : ١٦

المهدي ( الخليفة ) ١٤٢٦ : ٧

المهذب أمير البطائح ١٥٩٩ : ١٠ : ١٦٠٠/٥ : ١٨٠١٣

مهلهل بن ربيعة ٦٦ : ١٦ : ٤٢٧/١٦ : ٥٤٧/٧ : ٦

: ٧٠٠ : ١٣ : ١٣٧٩/١٢ : ١٥٩٧ / ٦

: ١٧٢٧ / ١٧ : ١٩٥٠ / ١٣٠٩٤٨

مهيبار بن مرزويه الكاتب ١٢٤٠ : ١٠

المؤرج ١٥٢٦ : ١٠ : ١٨٥٨/١٠

موسى بن عمران ( النبي ) ٢٢٧ : ١١ : ٢٧٥/١٦ : ١٦

: ٢٧٦ / ١٢٤١٠٤٩ : ٢٧٧/١٤٠٦

ثالثة بنت سهل ١٣١٥ : ١٥٧٣/٩ : ٥ : ٣  
 ابن نباتة ٣٤٣ : ٣  
 نبتل ١٧٤٧ : ١٧٤٨/٣ : ١٢  
 نهبان بن علي ١٦٣٤ : ٩  
 النجاشي ٣٦٠ : ٩  
 أبو النجم ٤٠٨ : ٩٢٩/١٨ : ٩٢٩/١٠ : ٩٣٩/٢ : ١٣٨٢/٢  
 / ٤ : ١٧١٧/١٨ : ١٦٥٥/١٢ : ١٤٣٨ / ٣  
 ١٩٢٩ : ١٩٣٠ / ١٣ : ١٠ : ٤ : ٨ : ٦١  
 ١٠٠٩٤٦  
 • أبو نخلة ١٧٩٩ : ١٣  
 أبو نخيلة ١٤٣٧ : ١١  
 ندية أم خفاف ١٢٧٨ : ١ : ١٧٧٠/٢  
 نزار بن معد = أبو منصور نزار الملقب بالعزيز باقه  
 ٦٠٣ : ٦١١/٩ : ١٢  
 أبو النشاش ٢٧ : ١١  
 ابن نصر = عبد الوهاب بن نصر المالكي .  
 أبو نصر ٢٨٢ : ٩  
 أبو النصر العتي ٨٣ : ٣١٥/٦ : ٣٦٤/٨ : ٦٠٦/٨ : ١٣  
 / ١٣ : ٩٦٤/١٢ : ٨٧٨/٧ : ٧٠١/١٥  
 : ١٤٨١/٢ : ١٠٨٢/٩ : ١٠٥٦/١ : ١٠٢٢  
 ١ : ١٨٢٦/١٣ : ١٧٠٢/١٧ : ١٥٩٧/١٩  
 أبو نصر سابور = سابور .  
 نصر بن عدي ١٩٥٩ : ٩٠٨  
 نصر بن مالك بن مالك بن الحارث بن عمرو بن حمارة بن نهم  
 ١٩٥٩ : ١١ : ١٩٦١/١٢ : ٢  
 نصيب ٩٨٠ : ٩٨٢/١٧ : ٩  
 النصر بن شميل المازني ١٢١٥ : ١٢ : ١٩٣٧/١٢ : ١٦٠١٢  
 النصر بن كنانة ١٨٧٢ : ١٥٠٩٤٨ : ١٨٧٣/١٥ : ٨٤٧  
 نضلة ١٩٠٧ : ١٨٠١٦

الثابفة الذبياني ٥٥ : ٩١/١٥ : ١١٨/١٥ : ١٤ /  
 / ١٥ : ٢٣٧/٩ : ٢٣٠/٧ : ١٨٥/٧ : ١٢٦  
 : ٢٩٥/١٩ : ٢٨٤/١ : ٢٦٢/١٢ : ٢٥٨  
 : ٣٢٢/٩٤٥ : ١٥٠١٤٠١١ : ٣٢١/٩٤٥  
 / ١ : ٤٠٦/١٨ : ٣٩٤/١ : ٣٢٣/١٦ : ٧  
 : ٦٠٣/٤ : ٥٤١/١٦ : ٥١٧/١٥ : ٤٨٢  
 / ٧ : ٦٤٤/١٢ : ٦١٢/١٠ : ٦١٠/١٨  
 / ١ : ٧٣١/٨ : ٧٢٦/١٦ : ٧٢٥/٢ : ٧٠٠  
 : ٨٤١/١٧ : ٨٣٠/١٦ : ٨١٨/٩ : ٧٨٧  
 / ١٦ : ٩٥١/٣ : ٩٢٠/١٣ : ٩١٢/١٠  
 ٢٠٠٩٩٤١١٩٤٥٤٣ : ٩٨٦/٢ : ٩٧٢  
 / ٤ : ١٠٧٩/٨ : ١٠٨٧/١٣ : ٩٨٦/١٣ : ١٠٩٠  
 / ١٧ : ١٠٩٣/٧ : ١٠٩١/١٧ : ١٠٩٠  
 / ١٥ : ١١٤٧/١٦ : ١١٤٤/٨ : ١١٠٣  
 / ٨ : ١٢٥١/١٢ : ١٢٢٣/١١ : ١١٩٩  
 / ١٥ : ١٢٨٢/٩ : ١٢٦٤/١٠ : ١٢٥٧  
 / ١٧ : ١٣٣٤/٨ : ١٢٨٥/٤ : ١٢٨٣  
 / ١٣٣٥ : ١ : ١٣٩٧/٤ : ١٣٧٥/١ : ١٣٣٥  
 / ١ : ١٣٩٧/٤ : ١٣٧٥/١ : ١٣٣٥  
 / ٥ : ١٤١٥/١٣ : ١٤١٣/١ : ١٣٩٩  
 : ١٥٥٣/٣ : ١٤٧٥/٤ : ١٤٥٣/١ : ١٤٢٥  
 / ٩ : ١٦٣٠/٤ : ١٥٧٢/٢ : ١٥٦٥/٩  
 / ١٤ : ١٦٧١/٣ : ١٦٥٦/٢١ : ١٦٤٦  
 : ١٧٩٠/٦ : ١٧٤١/٢ : ١٧٢٦ : ١١  
 / ٩ : ١٩٦٧/١٤ : ١٠ : ١٩٦٤ / ١٦  
 ١٥ : ١٩٨٥  
 الثابفة الشيباني ٣٢٣ : ١٢٦٦/٣ : ١١  
 ناصر أبي المكارم المعروف بابن المطرزي ١٨ : ٩  
 / ١٣٠١٠ : ٧٤٦/١٤ : ٣٩٠/١ : ٣٨٠  
 / ٧ : ١٦١٤/١٤ : ١٣٢٨/١٦ : ١٣١٤  
 / ٨ : ١٨٧٥/٦ : ١٨٢٠/١٢ : ١٧٢٤  
 ١٥ : ١٩٥٣  
 الناي ٢١٣ : ١٢



النوار (زوج الفرزدق) ١٧٠١٣ : ٨٢٩  
 نوح (الرسول) ٢٨٠ : ١٥ / ١٩٠٥٢٩ : ١٤  
 ٩٢٢ : ٥ / ٩٧٢ : ١٧ / ٩٧٣ : ١٦ / ٩٨٠  
 ٩٨١ / ١٦ : ٣ / ٩٨٢ : ٨٠٤ / ٨٠٤ : ٨  
 ١٢٤١ : ١٣ / ١٤٧٠ : ١٨ / ١٩٨٣ : ١٣  
 (٥)  
 هاجر (زوج ابراهيم) ١٨ : ٩٢٩  
 هاروت ١٥٨١ : ١٠٠٩ / ١٧٠١٣ : ١٥٨٢ : ٥١  
 ٩٤٧  
 هارون (النبي) ١٢٠٢ : ٢٤١ / ١٨١٠ : ٧٤٦  
 هارون الرشيد ٩٨٧ : ١٢  
 \* هاشم ١١٠٤ : ٢  
 هاشم بن حرمة ١٨٢٥ : ٥  
 هاشم بن حكيم الملقب بالمتنع ١٥٠٤ : ١٠٠٤٦٥ : ٥١  
 ١٠ : ١٥٠٥ / ١٦٤١٥  
 هائل بن عمرو بن أسد بن خزيمه الحداد ١٣٩١ : ١٥ /  
 ١ : ١٣٩٢  
 ابن هانئ المغربي ٣٦٠ : ٨ = محمد بن هانئ الأندلسي  
 ابن الهبارية ١٣٩ : ١٥ / ١٦٤ : ٣  
 هيرة بن أبي وهب المخزومي ٤٤٤ : ٤ / ٤٤٥ : ٢  
 الهجرس بن كليب وائل ١٩٤٤ : ١٢  
 هديبة بن خشرم ١١٠٨ : ٦ / ١٢١٨ :  
 الهذيل (فرخ حمام) ١٢٤١ : ١٢ / ١٥٠٤ : ١٦ /  
 ٦ : ١٤٢٣  
 الهذيل ٢٨٦ : ٧ / ١٣٤٧ : ٦ / ١٣٩١ : ١ / ١٦١٠ : ٢  
 (أبو كبير) ١١١ : ١٣ / ١٢٧٢ : ٩  
 (أسامة بن الحارث) ٤٣٧ : ٧ / ١٦٢٦ : ١٢  
 (ساعده بن جؤية) ١١٤ : ١١ / ٢٣٩ : ٦ /  
 ١٤ : ١٣٣٩ / ٧ : ٦٦٤

النظام ٣١٤ : ١٣ / ٦٠٨ : ٤  
 نعامه = بيس .  
 النعامه (فرس الحارث) ٢٥٥ : ١٣ / ٢٥٦ : ١٤٠١٣ :  
 ١٤٠١١٠٩٤٤٤٣  
 النعامه (فرس فراص الأزدى) ٢٥٦ : ٦٤٥  
 النعمان = أبوحنيفة النعمان .  
 النعمان بن بشير الأنصاري ٥٣١ : ٩  
 النعمان بن الجلاح ٩٨٦ : ١٧٠١٧  
 النعمان بن الحارث النعاني ٩٨٦ : ١٦٠١٥  
 النعمان بن المنذر بن ماء السماء أبو قابوس ٣٢٣ : ١ /  
 ٣٦٨ : ٢ / ٩٥٧ : ١٢ / ٩٨٦ : ١٠٠٦٦٥ : ٤  
 ١٤ : ٢٠ / ١١٢١ : ١٩ / ١١٤٤ : ١٦ /  
 ١٣٩٧ : ١٩٠١٣ : ٩٠٤٧ : ٤٤١ : ١٩٠١٣ : ١٩  
 ١٣٩٨ : ١ باسم ابن ماء المزن ، ٤٠٤٠٩٤٠ : ٤٠  
 ١٣ : ١٥٨٧ / ١١ : ١٥٥٣ / ١٩٠١٥٠١٣ : ١٣  
 النعماني ١٦٦٧ : ١٠  
 نقيب بن جيب ١٩٣٩ : ١٥٠١٦٤١٥ / ١٨٠١٦٤٠ : ٢٤١  
 ابن نقيب الكاتب ٤٩٤ : ١٥  
 النقاش (المفسر) ٩١٤ : ١٤٠١٢  
 النمر بن تولب ٤٩٣ : ٢ / ٦٢٣ : ١ / ٩٢١ : ١٠ :  
 ١٠ : ١٣٣١  
 عمرو بن كتمان ١٧٢٨ : ١١  
 نهشل بن حري البهشل ١٣٧٦ : ٦ / ١٦٥٤ : ١١ :  
 ١ : ١٦٥٥  
 أبو نواس ١٠٠٧ : ٢ / ١٠١٨ : ٤ / ١١٣٨ : ٧ /  
 ١٤٣٧ : ٥ / ١٥٦٠ : ٩ / ١٦٣٠ : ١٤ /  
 ١٦٤١ : ١١ / ١٧٢١ : ٨ / ١٨٠٢ : ١٨  
 نوفل بن عبد الله ٤٤٤ : ٣ : ٢٠  
 \* نوار ١٩٣ : ٣

هام بن غالب بن صمصمة (الفرزدق) ٧٦٠ : ٣ /

١٧٦٢ : ١٤

هام السلولى ٨٨٦ : ٧

ابن هام السلولى = عبد الله .

هام بن مرة ١٩٥٠ : ١٣٠١٢٠٠٨

هيان بن قحافة ٩٧٤ : ١٠

• هند ٢١٨ : ٧٣٩ / ٣ : ٢٠٠٨ / ١٢٦٩

هند (أخت امرئ القيس) ١٧٠١ : ١٨٠٤ / ٦ : ١٤

٩٤٣ : ١٨٠٦ / ١٩٠٦٦

هند بنت الحارث بن عمرو (أم عمرو بن هند) ١٥٨٦ :

١٥٠١٤٧٦٦ : ١٥٨٧ / ١٣٠١١٠١٠

المواشى ١٥٨١ : ١٥٨٤ / ٢ : ١٨

هود (النجى) ١٩٣٥ : ١١٦٦٤٤ (فى سطر ٦ باسم

عبد الله بن رباح بن الملوذ)

ود بن أسية (اسم السبا) ٥٣٧ : ٥٦٩ / ٢٦١ : ١٤٠١٣

أبو الميهم ١٣٥٦ : ١٥

الهيبة أم جساس بن مرة ١٩٤٩ : ٢

(و)

وادع بن عبد الله بن أخى أبى العلاء ٢٨٩ : ٨

الواقلى ٧٥٧ : ١٨٣٦ / ٢١ : ١٢

رائل بن حجر ملك حضرموت ١٦٧٤ : ١١

الوجه (فرس) ٩١ : ١٧٠١٦٠١٣٠٦

٢٥٦ : ٣٤٢ / ٢ : ٤٩٣ / ١١٠٩٦٧

١٤٠٩ : ٨٤٢ / ٥ : ٤٩٤

أبو الوحيد ٢٠٣١ : ٩٠٢

وردة (عشيقة سعيد بن أنيس) ١٣٩٧ : ١٧٠١٣٠١٢

وضاح العين ١٦٦٢ : ١٦٦٣ / ١٢ : ١٦٦٤ / ٢

١٦٦٧

(أبو صخر) ١١١٨ : ٥

(صخر النجى) ١٥١٠ : ١٠ / ١٦٣٠ / ٦

١٦٥٠ : ٣

(أبو ذؤيب) ٢٠٣ : ٥٩١ / ٥ : ٩٩٧ / ٩

١٤٨٥ : ١٢ / ١٥٨٠ / ٣ : ٨

١٧٤٠ : ١٢

(أبو خراش) ٣٢٤ : ١ : ٨٧٥ / ٦ : ١٥٧٧ / ٨

(مالك بن خالد) ١٢٠ : ١٦

(المتنخل) ٢٦٥ : ١٧ / ٣٣٨ / ١٧ : ٦٤١ / ١٧

١٣٦٥ / ١٣ : ٣ : ١٣٥٧ / ١٣ : ٨

١٤٤٢ / ٣ : ١٧

(مقل بن خويلد) ١٢٩٠ : ٢٠

(مليح بن الحكم) ١٩٦٣ : ٩

(أبو المنظم) ١٦٠٩ : ١٧

هردار الشاعر الخوارزمى ١٧٦٦ : ٢

هرقل (ملك الروم) ٢٩٨ : ٢٩٩ / ١٩٠١٤ : ١

٣٠٢ / ٣ : ١١

هرمز ١٨٨٠ : ٨

ابن حرمة ٣٤٥ : ٨ / ٤٢٤ : ٤ / ١٣٧٠ : ١٠

١٣٨٣ : ١٨

أبو هريرة ٤٤١ : ١٨ / ١١٣٠ / ٨ : ١٦١٦ / ١٦

١٧٠٠ : ١٩ / ١٧٦٧ / ١٣

هشام (التحوى) ٨٠٠ : ٥

هشام بن المغيرة ١٤٤٩ : ٤

هلال بن الحسن الصابى خازن دار العسل ببيشاد ١٦٣٢ :

١٦٣٣ / ١٤

ابن هلال = عل بن هلال .

• ابن هام ٥٥٦ : ٦

يزيد بن معاوية ٢٣٥ : ٣ / ٢٩٢ . ١٢  
 يزيد بن مفرغ ١٠٧٠ : ١٤  
 يزيد بن المهلب ٧٦٠ : ٧  
 يزيد (بن هارون) ١٩٨ : ٧  
 يسار (مول صفوان بن أمية) ١٩١٦ : ١١  
 يسار الكواصب ٥٣ : ٧ / ٥٤ : ١ / ٤٠١ : ٨٥٧  
 ١٠ : ٨٥٩ / ١٩٠١٦٠١٤ : ٨٥٨ / ٣٠٢  
 يعرب بن قسطان ١٠٧١ : ١٣ / ١٦٠  
 ابن يعفر = الأسود .  
 • يعقوب ١٣٢٧ : ١٤  
 يعقوب بن السكيت ٣٥ : ١٣ / ١٣٦ : ٥ / ٢١٣  
 ٢٧٩ / ٢ : ٥٤٩ / ١٠ : ٣١٢ / ١٢ : ٨٥١ / ٨  
 / ١٩ : ١٠١٨ / ٥ : ٩٤٩ / ٣ : ٩٣٦ / ١٥  
 / ٣ : ١٢٣٤ / ١١ : ١١٣٥ / ١٧ : ١١١٦  
 / ١٣ : ١٦٠٧ / ١٠٠٥ : ١٣٩٠ / ١٠ : ١٢٤٦  
 ١٠ : ١٨٦٠ / ٧ : ١٦٣٣ / ١٦ : ١٦١٧  
 يعقوب صاحب اليقوية ٢٤٧ : ١٣  
 يهودا ١٧٥٣ : ١٣  
 يوسف (النبي) ٥١٩ : ٧  
 أبو يوسف (القاضي) ١٧٥ : ٨ / ٦٨٤ : ٦ / ١١٥٨  
 ٤ / ١٥٤٥ : ٦  
 يوشع بن نون (النبي) ٢٧٨ : ١٠ : ٢٧٩ / ١٥ : ١١٥  
 ١٨ : ١٩ / ٢٨٠ : ٩٢٣ / ١٩ : ١٧٥٣ / ١٥  
 ٩ / ١٨٣٥ : ١٠٠٨  
 بونس ١١٠٤ : ٧ / ١٩٩٠ : ١٩

وقاع (غلام الفرزدق) ٧٦٠ : ١ / ١٥٠١  
 الوليد ٢٩٤ : ١٦  
 أبو الوليد (كنية حسان) ٣٠٢ : ١٩  
 الوليد بن عبد الملك ٤٤٢ : ١٣ / ١٨٤٩ : ٦  
 الوليد بن عبيد البحرى = البحرى .  
 الوليد بن مصعب ١٨٢٠ : ٥  
 وهب بن منبه ١٦٤ : ١٧ / ٩١٤ : ١٧  
 ابن وهب = عمير بن وهب .  
 • ابن وهب ١٣١٩ : ١٣  
 وهيب بن الورد المكي ١٠٠٤ : ٨  
 (ى)  
 ياسر اليهودى ١٨٢٤ : ٦٠٥  
 ياقث بن حاتم ١٤٧٠ : ١٩  
 يحيى بن أبي حفصة ١٤٤٥ : ١٧  
 • يزيد ١٥٧٧ : ٦  
 يزيد بن الحكم الثقفى ٣٦١ : ٢ / ١٣٠٨ : ١٦ / ١٣٠٩  
 ١٩  
 يزيد بن طعمة الخطمى ١٤٣٣ : ٥  
 يزيد (بن عبد الملك مدوح الفرزدق) ١٠٤٧ : ١٠  
 يزيد بن عمرو بن الصق ٣٩٥ : ١  
 يزيد بن مرداس السلمى ١٤٢٥ : ١  
 يزيد بن مزيد الشيبان ١٤٥٠ : ٦ / ١٥٠٨٠٦ : ١٤٥١  
 ١٠٠٩

## ٦ - فهرس القبائل

الأشعوب ٢٠١٤ : ١٨  
 أصحاب الأعراف ٨٤٨ : ٢  
 أصحاب الكساء ٤٤٥ : ١٧ / ٤٤٦ : ١١٦٩ / ١٣  
 أغربة العرب ١٢٧٨ : ٢  
 الأكاسرة ١٧٢٨ : ١٣ / ١٩٥٩ : ١٣  
 الأمراء الروزبارية ١١٦٩ : ٦  
 امرؤ القيس ١٩٢٧ : ٨  
 أميم ٦٧١ : ٦٧٢ / ١٥٠٤ : ٦٦٥  
 أمية ٢٧٣ : ٧ / ١٦٤٧ : ٧  
 الأنباط ١٣٠٠ : ١١ / ١٦٣٣ : ٢  
 الأنصار ٢٩٧ : ١٦ / ٧٢٧ : ١٦ / ٧٥٧ : ١٩  
 ١٤٤٨ : ٣ / ١٤٥١ : ٣  
 أعمار ٩٢٥ : ١١ / ١٩٨٩ : ١٤  
 الأوس ٧٥٦ : ١٢ / ١٧٢٩ : ١٣  
 إيباد ٥٣٦ : ٤ / ٥٣٨ : ١ / ٧٩٧ : ١٢ / ٩٨١ :  
 ٩٨٢ : ١٤ / ٩٨٢ : ١٦ / ١٠٥٣ : ١٣

## (ب)

بجيلة ١٩٨٦ : ١٤  
 بختر ١٦٠١ : ١٦ / ١٦٤٠ : ٣  
 البراجيم ١٥٨٧ : ١١ / ١٢٠١١ :  
 البراسكة ١٤٥١ : ٩٠٨  
 آل بسطام بن قيس ٥٣ : ٤ / ٥٤ : ٧  
 البصريون ٥٧ : ٩ / ٢٩٤ : ١٣ / ٦١٦ : ١١ / ٩٦٤ :  
 ٩٧٥ : ١٥ / ٩٨٥ : ١٨ / ١١٣٤ : ١١ /

## (أ)

الأتراك = الترك .  
 إخوان الصفاء ١٦٨١ : ١١  
 الأذواء ٢٠١٤ : ١٢  
 الأرقام ١٧٤٩ : ٩٠٧  
 أرحب ٨٤٢ : ٧ / ٨٤٣ : ١ / ٧٠٣ :  
 إرم ٢٩٣ : ٩ / ١٨٥٤ : ١٠٠٥  
 الأزد ٢٩٣ : ١١ / ٥٣١ : ١٣ / ٩٦٦ : ٨ /  
 ١٢٨٦ : ١٧ / ١٣٣٧ : ١٧ / ١٤٨٨ : ١٧ /  
 ١٧٨٠ : ٣ / ١٩٨٦ : ١٣ / ١٩٨٨ : ١٤ /  
 ١٩٨٩ : ٢  
 أزد السراة ١٩٨٩ : ١  
 أزد شنومة ١٩٨٩ : ١  
 أزد حسان ١٩٨٩ : ١  
 بنو إسحاق ٢٥٦ : ١٥  
 الأسد = الأزد .  
 أسد بن خزيمه ٤٤٣ : ١٧ / ٤٦٠ : ٩ / ٧٨٧ : ١٥ /  
 ١٠٥٨ : ٩ / ١٢١٥ : ٤ / ١٢٧٦ : ١٩ /  
 ١٢٧٧ : ٦ / ١٣٩٢ : ٢ / ١٥٤١ : ١٦ /  
 ١٦٧٦ : ٧ / ١٧٠٠ : ١٩ / ١٧٠١ : ٤٤ :  
 ١٧٤٧ : ٥ / ١٨٠٦ : ٨ / ١٩٣٦ : ٣٠١ :  
 ١٨٥٤ : ٣ / ١٤٠٩ :  
 بنو إسرائيل ٢٧٩ : ١٦ / ٨٤٥ : ١٠ / ١٧٥٣ : ٩  
 سلم ٤٢ : ٦  
 لاشعريون ١٩٨٦ : ١٤

ثعل بن عمرو بن الفوث ١٦٤٠ : ٥٦٣  
 ثعلبة بن يربوع ٨٤٢ : ١٩  
 ثمود ٢٠١٥/٣٤٢ : ١٩٠٥/٥٢ : ٦٧٢/١٥ : ٦٧١  
 ٢ : ٢٠١٦/ ٨

## (ج)

جاسم ٦٧١ : ١٥  
 الجبارون ٢٧٨ : ١٦ : ٢٧٩ / ١٧  
 بنو جبلة ١٢٢١ : ١٥  
 بنو جحبيبي ١٤٤٨ : ٢  
 بنو ججوان ١٨٤٢ : ١١  
 جدیس ٦٧١ : ١٦ : ١٧٠  
 جذام ١٧٤٠ : ١٣ : ١٩٨٦ / ١٥  
 جرم بن زبان ٩٢٨ : ١١ : ١٦٤٢ / ١٤ : ١٦٦٣  
 ٣ : ١٩٤٩/١٧  
 جرهم ٦٧١ : ٥٦٠ : ٦٧٢/١٤ : ٦٠٥ : ٨٥٢/٦٤١  
 ١١٤٩٠٥ : ١٧٥٤/١٤ : ١٣٠٦  
 آل جفنة ٣٩٥ : ٤٠٣ : ٢٩٦/٤ : ٢٩٧/٩ : ٧  
 ١٤ : ٧٥٦/ ٣ : ٣٠١  
 بنو الجلبات ٤٨٥ : ١٢ : ٤٨٦ / ١  
 جهينة ٦٧٢ : ١ : ٩٢٥/٠ : ٩٢٦/٠ : ١١٤٩٦٨  
 ٢٠٠١٨

## (ح)

الحارث بن كعب ١٦٦٣ : ١٧  
 الحیش والحیثة ٢٤٠ : ١٠ : ٨٣٩/١٥ : ١٩٣٩  
 ١٠٠١٩٤٠ / ١٦ بلفظ الحیشان  
 الحیطات ١٧٦٢ : ٩  
 أهل الحجاز ٣٥٨ : ٩ : ٧٥٥/١٠ : ٩٨٧/١١ : ٤  
 ١٤٠١٣ : ١٩٠٨

١٣٦٧/١٠ : ٤٨٠٣ : ١٢٧١/١٢ : ١٢٣٤  
 ١٥٩٥/٥٤١ : ١٥٨٠/١٥ : ١٥٧٩/١١  
 ١٦٠١٥ : ١٧٣٦/٣ : ١٦٧٩/١١  
 البغداديون ١٢٨٢ : ٥ : ١٦٢٩/١٣  
 ابنا بغيض (عيس وذبيان) ١٧٢٨ : ١٤ : ١٧٤١٥  
 ١ : ١٩٥١/١٤ : ٤٧ : ١٧٢٩  
 بكر بن وائل ١٣٦٥ : ١٤ : ١٦٤٤/١٤ : ١٧٠١/٢  
 ٤ : ٦٤٤ : ١٧٥٨/١٨ : ١٤٠٢٠١ : ١٧٢٩/٤  
 / ٦٤٥ : ١٩٥٨/١٢ : ١٩٣٢/١٥ : ١١  
 ١٥٠١٤ : ١٩٥٠/١ : ١٩٤٩  
 بودة (أمة) ١٥٦٩ : ١٥

## (ت)

التبابعة ٣٢٩ : ٧ : ١٤٨٧/٧ : ١٩٢٧/١٠ : ١٦  
 ١٤ : ٢٠١٤  
 الترك ٣٤٨ : ٣ : ٧٩٣/٩ : ٣٦٠/١٤ : ٤٣ : ٨٢٤  
 ١٢ : ١٥٠٥/١٩ : ٤٧ : ٤٦ : ١٠٧٨/٤  
 تغلب ابن أو ابنة وائل بن قاسط ٧٣٦ : ١٦ : ٧٣٧/١  
 / ١٤ : ١٧٢٩/١ : ١٠٧٢/١١ : ٤٨ : ١٠٧١  
 ١٥٠١٤ : ١٩٥٠/١ : ١٩٤٩/٧ : ١٧٤٩  
 أهل التناسخ ٢٧٧ : ٢٠  
 قنوخ ١٣٤ : ١٩ : ١٥٩٣/٢ : ١٦٣/١٩ : ٤٩ : ١١٤١  
 ٣ : ١٧١٤/١ : ١٦٩٨/١٥ : ١٦٩٦/١٧ : ١٦٠٣  
 تمیم ١٠٥٨ : ٩ : ١٢٠١/٩ : ١٢٨٦/٧ : ١٣٦٥/١٨  
 / ١٧ : ١٧٢٩/٢ : ١٥٩٣/٢٠ : ١٤٠٠/١٤  
 : ١٩٥٦/٢ : ١٩١٨/١٨ : ١٧٦٣/٩ : ١٧٦٢  
 ١٦ : ١٩٥٩/ ٢  
 نم اللات بن أمد ١٦٠٣ : ١٣ : ١٦٠٤/١٣ : ١٦٠٣ : ٩٤٧  
 ١٤٠١٢ : ١٦٩٨  
 ثقیف ٢١٣ : ٤ : ١٢٨٦/٤ : ١٤

## (ث)

دغاوة (لغة في زغاوة) ١٦ : ٣٥٩  
 الديش ١٨ : ١٩١٩  
 الدليل بن بكر ٢ : ٤٧٤  
 الديلم ١ : ٣٤٩ / ٣ : ٣٤٨  
 دوس ٤ : ١٧٨٠

(ذ)

ذبيان ١١ : ١١٠٣ / ١٣٩٧ : ١٣٩٩ / ٦٠٥٢٤١ : ١١٠٣  
 / ١٧ : ١٧٢٨ / ١١ : ١٤٤٩ / ٨ : ١٤٤٧ / ٢٠ : ١٤٤٧  
 ١ : ١٩٥١ / ١٠ : ١٩٤٨ : ١٤٤٧ : ١٧٢٩  
 آل ذى سبعين ١٦ : ٢٠١٤

(ر)

آل راسب ١٣٢٧ / ٢ : ١٦٦٣ : ١٧  
 الزباب ١٩٣ : ١٧٤٧ / ٦٤٥ : ١٢  
 ربيعة عامر ١٥ : ٩٨٤  
 ربيعة ٢٩٦ / ٧ : ٣٠٢ / ٧ : ١٧٧٩ / ٢ : ١٥٩٣  
 ١٥٠١٠  
 رماة الحدق ٢ : ١٩٢٠  
 الروافض ١٦٤١٥ : ٤٤٢  
 الروسية الساحلية ٨ : ١٥٦٩  
 الروم ١٦١ : ٢٤٦ / ١٩ : ٢٤٧ / ١٦ : ١٩٥٨  
 / ١٢ : ٢٩٦ / ١٦ : ١٥٠٩ : ٢٩٥  
 : ٣٦٠ / ١٤ : ١١ : ٣٥٩ / ١٨٤١٧ : ٢٩٨  
 / ١٧ : ١٢ : ٦٠٢ / ١٠ : ٤٥٩ / ٧ : ٢٤٠ : ١  
 : ٦٠٨ / ١٤ : ١٠ : ٤٥٢ : ٦٠٤ / ١٤ : ٦٠٣  
 : ١٠ : ٨٠١ / ٥ : ٧٩٩ / ١٧ : ٨٤٧ : ٨٩٨ / ١  
 / ٥٤٣ : ١٠٦٠ / ١٥ : ١٠٤٨ / ٨ : ٩٣٢ / ١٤  
 / ١ : ١٢١٥ / ١٦ : ١٢٠٤ / ١٤ : ١٠٦٣  
 : ١٥٤١٢ : ١٩٤٨ / ١٥ : ١٧٧٩ / ١٦ : ١٦٤٩  
 ١٧ باسم زرق العيون .

حصن ٨٤ : ١١ : ١٢ : ٨٥ / ٨

حصين ٨٤ : ١١ : ١٢ : ٨٥ / ٨

آل حكار ١٩٢١ : ١٩٢٢ / ١٧ : ١٠٦٤٣ : ١٠٦٤٣ / ٨

آل حمدان ٧٣٦ : ١٦ : ٧٣٧ / ٧

الحسن ١٩٤٧ : ٨٤٦

حمير ٨ : ١٠٨٧ / ١ : ١٠٨٧ / ٣ : ١٠٨٧ / ١٠٤٧٤٥ /

١١٧٧٣ / ١ : ١٥٤٢ / ١٠ : ١٤٨٧ / ٢٠ : ١٢٠٣

١٨ : ٢٠١٤ / ٨ : ١٩٩١ / ١٧ : ١٩٨٣ / ٢

بنو حنيفة ١٠١٣ : ١١

(خ)

خشم ٥٥٦ : ٦ : ٦٧٢ / ١ : ١٨١٦ / ٣ : ١٩٣٩ : ١٨

الخرمية ٨٥٠ : ١٦ : ١٨٥٥ / ٨

خزاعة ٨٥٦ : ١٥٠١٤ / ١٧ : ١٩٤٠ / ١٦ : ١٩٤١ / ١٦ :

١٩٤٢ : ١٨٤٣ / ١٨٤٣ : ٨٤٥٤٢ / ٨

١٥ : ١٩٨٣ / ٦ : ١٩٤٧

الخزرج ٧٥٦ : ١٢ : ٧٥٧ / ١٢ : ١٧٢٩ / ١١ : ١٣ :

١٠ : ١٩٣٠ / ١١ : ١٩٢٩

خزيمة بن مدركة ١٤٩٤ : ١٨

خندف ٥٨٢ : ١١ : ٥٨٥ / ٢ : ١٧٦٧ / ١٠ :

بنو خندف ١٥٢٧ : ١٣

الخوارج ٤٤٣ : ١٠

الخوارزمية ٦٧٦ : ٦

خولان ١٧٧٣ : ١٨

خويلد (حس من عقيل) ١٢٤٧ : ١٣٤٩٠٨ : ٥١

(د)

دارم ١٥٨٧ : ١٠ : ١٦٨٠ / ٢ : ١٩٥٩ / ١٥ :

١ : ١٩٦٠

أهل سمر قند ٢٦٣ : ٢	الرهبان ٣٧٤ : ١٤
بنو السمط ١٦٥٤ : ١٠ ، ١٣ ، ١٧ / ١٦٥٥ : ٣ ، ٦	ربابيل العرب ١٢٢٨ : ٢
أهل السنة ١٥٤٥ : ٦	رياح بن يربوع ٨٤٢ : ١٩
السودان ٣٥٩ : ١٢ ، ١٧ / ٣٦٠ : ٥ ، ١٠٧٨ : ٦ ، ٨	( ز )
١٢ : ١٣٣٥ / ١٣ ، ١٢ : ١٣٣٤ / ١٨	زبيد ٨٤٣ : ٣
السياحة ١١٩٨ : ٩	آل الزبير ١٣٢١ : ١١
( ش )	آل ذريق ٥٧٨ : ١٥
الشافعية ٩٨٦ : ٩	زغاوة ٣٥٩ : ١١ ، ١٢ ، ١٥ / ٣٦٠ : ٥ ، ١٣٣٤ : ١١
الشافعية ١٢١٦ : ٨	٤ : ١٣٣٥ ، ١٢
بنو شجع ( حى من كنانة أو كلب أو عذرة ) ١٣٤٣ : ٨ ، ١١ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ / ٤٣٠ : ٥٠١ / ٥٠٣	الزنج ٤٢٩ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ / ٨٤٠ : ١٤ ، ٨٤٠ : ١٤ ، ٨٣٩ : ١٠ ، ٩
٢٠ ، ١ : ١٣٤٤ / ١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ٩	١٤ : ٨٤١ ، ٨٤١ : ٤ ، ١٣٣٥ / ٨ : ١٣٥١ / ٨ : ١٤٩٢ / ٦ ، ٥
الشمانيون ٢٠١٤ : ١٧	١٧
الشعبيون ٢٠١٤ : ١٦	الزيدية ٤٤٨ : ٨
شمخ بن فزارة ١٢٧٨ : ٣	( س )
بنو الشهران ٣٦٤ : ٧	بنو ساسان ١٢٤٠ : ١١
بنو شبان ٧٦٩ : ٣ ، ١٧٢٩ / ١٦ : ١٨٥٧ / ١٥ : ١٨٨٩	بنو سام بن نوح ١٤٧٠ : ١٠
١٧	السامرة ١١٩٠ : ١٣ ، ١٨ / ١١٩١ : ١٠ ، ١٥ ، ١٩
الشيعة ٤٤١ : ٧ ، ٤٤٦ / ٣ : ٤٤٨ / ٨ ، ٥ : ١٠٥٩ / ١٧	سبأ بن يشجب ٨٥٢ : ١٣ ، ١٧٥٤ / ١١ : ١٩٨٦ / ٩
١٣ : ١٥٤٥ / ٦ : ١٢٩٨	٧ / ٢٠١٣ / ١٥
( ص )	السريانيون ١٦٥٠ : ٧
الصعاليك ١٩٠٣ : ٤ ، ٣	آل سعد ٢٥٠ : ٧
صفوق ١٣٥٥ : ١٨	سعد بن زيد مناة ١٩٥٦ : ٥
الصقالبة ١٦١ : ١٩	بنو سعد ٧٦٩ : ٤ ، ٦ ، ١٨٠٦
الصوفية ٨٨٤ : ٥	سعد بن بكر ٩٨٣ : ٨ ، ٤
( ض )	بنو السعلاة ١١٦٧ : ١٥ ، ١١٦٨ / ١٤ : ١١٦٩ / ٢
ضبة ١٧٤٣ : ١٤ ، ١٧	بنو سلمى ١٠٥٢ : ٢ ، ١٣٩٤ / ١٦
بنو ضوطرى ١٢٣ : ٩	سليم ٤٤٣ : ١٧ ، ٨٤٢ / ١٥ : ١٠٧٩ / ٣ ، ٤





/ ٢٠٠١٦ : ١٩٤١ / ١٥ : ١٨٧٢ / ١ : ١٦١١

١٩٤٢ : ١٩٤٧ / ١٥ : ٨٠٦

قريظ بن عبد الله بن أبي بكر ١٦١٣ / ٧ : ١٦١٤ : ٥

قريظة بن عبد الله بن أبي بكر ١٦١٣ : ٧

بنو قشير ١٠٦ : ١٠٧ / ٤ : ١٦١

قضاة ١٣٤ : ٥٩١ / ١٩٠١٨٠٩ : ٢ : ٩٢٥

٩٨١ / ١٠ : ١٠٨٧ / ٦ : ٠١١٤٩٠٦٤٥٤٣

/ ١٣ : ١٠٨٩ / ١٣ : ١٢٤٠ / ٩٠٧٠٦ : ١١

١٨ : ١٩٨٣ / ١ : ٥٤٢

القطمية ٤٤٨ : ٩

قطن بن مدرك ١٣٧٥ : ١٢

آل قيس ٥٤ : ٧

قيس عيلان ١٧٥ : ١٣ : ٩٢٦ / ١٤ : ١٠٧٩ / ٤١

/ ١٠٠٤٠٢٠١ : ١٥٩٣ / ١٧ : ١٥٩٢

/ ٨ : ١٧٢٩ / ٥٠٢ : ١٧١٤ / ١٤ : ١٧١٣

١٨ : ١٧٦٣

ابن قيلة ١٧٢٩ : ١٣

القيون (بنو أسد) ١٣٩٢ : ٢

(ك)

كابية بن حرقوص ٦٣٣ : ٦

كامل بن أسد ٢١٨ : ٣ : ١٧٠١ / ٣ : ٢٠٥

كبير بن هند ٢٦٥ : ١٨

كعب ١٣٣٤ : ٤

كعب بن سعد بن زيد مناة ١٧٢٨ : ١٨ : ١٧٢٩ / ١

كلاب بن ربيعة ١٦١٤ : ٦

كلاب بن مرة ٨٩٠ : ٧ : ٩٢٥ / ٨ : ٩٢٨ / ٤

١٥ : ٢٠١٠ / ١٧٠١٦ : ١٢٢٩

كلب ٤٠٠ : ١٧ : ١٠٣٠ / ٥٠٣ : ٢ : ١٣٤٣

٢ : ١٣٤٤ / ١٣

غطفان بن سعد بن قيس عيلان ٤٤٣ : ٧ : ١٣٠١٣ / ١٥

٧ : ٧٠٩

غني بن أعصر ٩١ : ١١ : ١٤٠١٤ / ١٧٠١٤ : ٢٥٥ / ١٤

١٣٠١٠ : ١٩٦٠

(ف)

فارس = الفرس

الفرس ٦٧٥ : ١٦ : ٨٥٣ / ١٠٨٨ / ٥ : ١١٠٢

/ ٧ : ١٤٦٧ / ١٧ : ١٤٥٩ / ٩ : ١٠٨٩

١٥٧١ : ١٧٢٨ / ١٦ : ١٦٠١ / ١٢٠٦ : ٥

: ١٩٢٨ / ١٠ : ١٧٩٣ / ٧ : ١٧٧٦ / ١٠ : ٤٦

١٣٤٨ : ١٩٥٧ / ٣

بنو فزارة ٥٣٣ : ٦ : ١٣٠٧٠٦ : ٥٣٤ / ٩٠٦ : ٥٥١

٨٠٥٠٤ : ١٩٣٦ / ١٣ : ١٩٣٥ / ١٣

٨ : ١٤٨ / ١٩ : ١٣٤

فقفس ١٠٥٢ : ٨

الغلاسفة ٣١٤ : ١٧ : ١٠٠٥ / ٦ : ١٥٨٤ / ١١

فهر ٨٦٦ : ٧ : ١٩٤٣ : ٢

فهم بن تم اللات ٤٦٣ : ١٨٠٢ / ١٦٤ : ١٢٨٦ / ١

٣٠٢ : ١٣٢٧ / ٢ : ١٣٢٥ / ١٦ : ١٣٢٤ / ١٤

(ق)

القارة ١٩١٩ : ١٤ : ١٧٠١٤ / ١٧٠١٤ : ١٩٢٠ / ٧

١٩٢١ : ١٤٠١٤ : ١١

القبط ١٦٤٩ : ١٤٠١٠٠٩ / ١٦٥٠ / ١١

قحطان ١٣٤ : ١٨ : ١٣٥ / ١ : ٦٧٢ / ٢ : ١٦٩٦ / ٧

قرظ من بني كلاب ١٦١٤ : ٧

القروط ١٦١٤ : ٦

قريش ١٧٨ : ١ : ٢٧٧ / ٢ : ٢٩٦ / ١٥ : ٣٨٩

٤٣ : ٩٨٣ / ٨ : ٩٦٦ / ٢٧ : ٤٤٣ / ٨ : ٦

٤٨ : ١٥٠٢ / ١٠ : ١٣١٥ / ٣ : ١٢٠٢ / ٨

بنو مخزوم ١٤٨٩ : ١٤ :  
 الخمسة ٤٤٦ : ٣  
 المدنيون ١١١٧ : ٨  
 أهل المدينة ٢٩٧ : ١٣  
 مذبح ١٩٨٣ : ١٧ / ١٩٨٩ : ١٤  
 مراح ٩٢٨ : ١١  
 مراد ٩٢٥ : ١١  
 بنو مروان ١٨١٨ : ١٢  
 مرة ١٠٧٩ : ٢ / ١٦٤٣ : ١٢  
 مرة بن عوف بن سعد ١٣١٢ : ١ / ١٨٨٨ : ٢  
 المستربة ٨٩٦ : ١٢٠  
 مضر ١٣٤ : ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،  
 / ١٩ : ١٣٥ / ١ : ٢٩٦ / ٣ : ٣٠٢ / ٧ :  
 ٣٥٧ : ٧ / ٤٣٦ : ١١ / ١٢ : ١٦٩٦ : ٣ :  
 ١٤ ، ٨  
 المضريه = مضر .

بنو مطر ١١٥ : ١٥ / ١١٦ : ١١ / ١٢  
 معد بن عدنان ١٠٨٧ : ٦ ، ٧ ، ١٤ / ١١٠١ : ٣  
 ١١٥٠ : ١٥ / ١٥٤٢ : ٢ / ١٦٦٩ : ١٠  
 ٣ : ١٨٨٩  
 المعريون ١٧٦٦ : ١١  
 المغاربة ٨٦ : ١٩ / ٧٨٩ : ٤  
 مقاصص ٢٠١ : ٣ / ١٧٢٨ : ١٨ / ١٧٢٩ : ١  
 آل مالك ١٥٤ : ٨  
 مالك بن حير ١٠٨٧ : ٨ ، ٧  
 مالك بن حنظلة ١٨٠١ : ٧ ، ١١  
 مالك بن سعد بن زيد مناة ١٧٦٧ : ١٥  
 مالك بن النضر ١٢٢٩ : ١٦  
 المالكية ٩٨٦ : ٩ / ١٧٠٢ : ٥

كليب ٢٠١ : ١ / ٧٦٠ : ٦٥٥ / ١٧٦٢ : ١٢ /  
 ١٧٦٣ : ٥  
 الكلمة ١٩٥٣ : ٩ / ٢٠١١ : ١٤ ، ٩  
 كنانة بن خزيمه ١٣٤٣ : ٩ / ١٧٠١ : ٥ / ١٩٠١ :  
 ١١ ، ٤ ، ٧ / ١٩٤٧ : ٧ / ١٤٩٣ :  
 ١٤ ، ٥ / ١٨ : ١٤٩٤ : ١٩ : ١٩١٩ :  
 كنانة تغلب ١٤٩٣ : ٦ ، ١٥  
 كنانة كلب ١٤٩٣ : ٦ ، ١٥  
 كتلة ٧٦ : ٨ / ٧٧٩ : ٢ / ٨٤٢ : ١٥ / ١٦٠٨ :  
 ١٤ : ١٩٨٦ / ٥  
 كهلان بن سبأ ١٧٥٤ : ١٠  
 الكوفيون ١٧٤ : ٦ / ٢٠٣ : ٣ / ١٥٠٩ ، ٨٧٣ :  
 ٩٨٥ : ١٨ / ١١٣٤ : ١١ / ١٢٣٤ : ١٣ /  
 ١٢٧١ : ٨ / ١٣٦٧ : ١٢٠١٢ : ١٥٧٩ :  
 ١٦ : ١٥٨٠ / ٥ / ١٦٧٩ : ٣ / ١٧٣٦ :  
 ١٥ / ١٧٣٧ : ٢

(ل)

الجبيريون ٢٥٩ : ١٦  
 نجم ١٩٥٩ : ٨ ، ٩ / ١٩٨٦ : ٤ / ١٩٩٩ : ١٥  
 ذر الكلاع ١٩٧ : ١  
 حب بن أحسن ١٤٨٨ : ١٧ / ١٤٨٩ : ١١ ، ١٤ ، ١٥  
 ١٨ ، ١٥

(م)

بنو ماء الساء ١٠٨٨ : ١٦ / ١٠٨٩ : ١  
 مازن ١٧٥٨ : ٨  
 المبيضة ١٥٠٥ : ١٢  
 مجاشع ٢٠١ : ١  
 المجرس ١٣٨٧ : ١٦ / ١٤٥٩ : ١١ / ١٤٦٠ : ١

هوازن ٧٠٩ : ١٤ / ٩٦٣ / ٥ : ١٩١٧ / ١٤

الهن بن خريفة ١٩١٩ : ١٨

(و)

وائل بن قاسط ٢٥٦ : ٤ / ٧٣٦ / ٩ : ١٢ : ١٥

٧٣٧ : ٤ : ٧ : ٨ : ١٦٣٦ / ١٦ : ١٦٤٣ / ٥ : ٣

١٧٤٩ / ٨ : ٧ : ١٠ : ١٩٤٨ / ١

ابنا وائل ١٧٢٩ : ١٤ : ١٩٤٩ / ١

ويرة بن تغلب بن حلوان ١٦٩٨ : ١١ : ١٢

وفد نجران ٤٤٦ : ١٨

(ي)

بأجوج ١٩٩٧ : ١٢ : ١٣

آل يافث ١٩٢٨ : ٣

بربوع ١١٢٥ : ١ : ١٧٤٣ / ١٤ : ١٧٤٤ / ٦ : ١٦ : ١٤

١٧٤٦ / ١٨ : ٣ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٧٤٧ / ٤ : ٧

١٧٥٨ / ١٥ : ٧ : ١٨٠١ / ١٣ : ٨ : ١٩٥٠ / ١٥

بنو يزيد ٧٥ : ٢٠

يعرب ١٣٢٧ : ٢

اليقوية ٢٤٧ : ٧ : ١٢

اليمن ١٣٤ : ١٢ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٨٨ / ٢ : ٢٩٦ / ٩

٣٢٩ : ٧ : ٤٣٦ / ١١ : ١٢ : ٥٦٦ / ٧ : ٨٤٣ / ٢

١٠٧١ : ١٣ : ١٠٨٧ : ٥ : ١١ : ١٠٨٨ / ٦

١٤٨٧ : ٩ : ١٥٩٣ / ٩ : ٥ : ١٧١٤ / ٨ : ٣

اليمنية = اليمن

اليهود ٧٥٦ : ١٣ : ٨٦٩ / ٣ : ١١٩٠ / ١٨ : ١٤١٥ / ١٨

١٩٣٥ : ٤

يهود يثرب ٧٥٧ : ٢ : ١٠

اليونانيون ٩٧٩ : ٦

أهل الملح ١١٨ : ١٥

الملكانية ٢٤٧ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٢

آل المنذر ١٣٩٨ : ١١ : ١٩٥٩ / ١٤

مهرة بن حيدان ١٣٤ : ٧ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ١٨ : ١٣٥ / ٢

٢ : ٢٨٨ / ٤

(ن)

نباة ١٨٠٦ : ١

النبط = التنبيط وفي ١٦٥٠ : ٧ أنهم السريانيون

النبط ١٦٤٩ : ٩ : ١٠ : ١٤ : ١٦٥٠ / ٨ : ٧

بنو النجار ٩٨١ : ١٧

أهل نجد ٢٥٨ : ٩ : ١١ : ١٢

النخع ١٩٧ : ٢

نزار ١٣٣٤ : ٩

النسطورية ٢٤٧ : ٧

النصاري ٢٤٧ : ٦ : ١٨ : ٢٠ : ٤٤٦ / ١٩

آل نصر ١٠٨٨ : ١٧

نمارة ١٩٩٩ : ١٥

النمر بن قاسط ١٨٢٢ : ٢ : ٣٤

غير بن عامر بن حصصة ١٥٢ : ١ : ٨ : ٥ : ١٧

(هـ)

هذيل ٣٥٥ : ٩ : ٦٤٢ / ١ : ١٢٨٥ / ٣ : ١٣٦٠ / ٥

١٥٨٥ : ٧ : ١٦٣٤ / ١٣ : ١٩٣١ / ١٢ : ١٠ : ١٢

١٣ : ١٧ : ١٩٨٣ / ١٨ : ١٩٩١ / ١٤

بنو الحصان ١٥١ : ١١

هلال بن عامر بن حصصة ٥٣٣ : ٢ : ٨ : ٦ : ١١ : ٥٣٥

١١ : ١٥ : ٥٣٧ / ١٢ : ٨٤٢ / ١٦

هيدان ٨٤٢ : ٧ : ٨٤٣ / ٧ : ١٩٨٣ / ١٨

الهند ١١٣٤ : ١٤ : ١٣٥٢ / ١١ : ١

بنو هند ١٥٨٧ : ١٦

## ٧ - فهرس البلدان والأماكن\*

		(١)
أفامية ٣٦٠		آلس ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠
الأنبار ١٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦		أباغ (عين) ١٨٨٨ ، ١٨٨٩
الأندلس ١٢٢١		أبان ١١٦٠
أنطاكية ٨٦ ، ٦٠٣ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٧٦		الأبرقان ١١٦٦
أنقرة ١٧٠١		أجاً ١٠٧٧ ، ١٠٧٨
أوال ١٢٠٣ ، ١٢٠٤		الأحساء ١٢٠٣
أيلة ٩١٧ ، ١٣٢٦		الأحص ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ١٦٤٤
(ب)		أدمير ١٣٩١
بابل ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١٢٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٦٨		أذربيجان ١٨٣١
بالس ١٢٢٣ ، ١٢٢٤		الأراكة ٨٣٨
بحر الروم ٨٠٠		إرم الكلية ١٨٠١
البحرين ١١٧٠ ، ١٢٠٤ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧		أرمينية ١٨٣٠
بجاري ١٦٢٤		أريحا ٢٧٨ ، ٢٧٩
بد (صم) ١١١٤		أريك ١١٤٧
بدر ١٨٩٠		إساف (صم) ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٩٨٤
بردي ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٢		إسفرايين ٧٤١
بركة الجعفرى ٣٧٢		أشى ٥١١ ، ٥١٢
البرص ٣٨٣		إصطخر ١٧٩٣
البصرة ٧٦٣ ، ٧٨٥ ، ١١٥٣ ، ١٢٠٦ ، ١٥١٤		أطرقا ٢٤٦
١٩٣٧ ، ١٩٣٠ ، ١٩٢٩ ، ١٥٥٠		أعشاش ٥٣
بعلبك ١٠٧٦		الأعيار ١٢٥٨
البعوضة ١١٢٤ ، ١١٢٥		

(\*) تكررت هذه المواضع التالية تكرارا أكثر مما ذكرنا في إغفالها ، وهي (بغداد ، دمشق ، الشام ، العراق ، المدينة ، مكة) .

## (ج)

الجبل ٧١٧  
الجحفة ١٦٠٥  
جلفة ١٩١٦  
الجزيرة ١٣٠١ ، ١٥٥٤ ، ١٥٩٣  
الجفري ٣٧٢  
جلاجل ٧٢٩ ، ٧٣٠  
جلق ٦١٥ ، ٦١٦ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥  
الجلهتان ٣٣٩ ، ٨٠١  
الجليل ١٣٥٤  
الجواء ٦٠٧  
جوائى ١٧٢٩

## (ح)

حارم ١٠٦٠٠ ، ١٠٤٩ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٧ ، ٦٠٤٤ ، ٦٠٤٣  
الحجاز ٧٥٥ ، ١١٣٥ ، ١٩٤٦  
الحجر ٩٢٩ ، ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ ، ٢٠١٥  
الحجر الأسود ٤٨٠  
الحجون ١٦٨٧  
حمران ٤٦٤ ، ٤٦٥  
حرة راجل ٦٤٤ ، ١٠٧٩  
حرة بنى سليم ١٠٧٩  
حرة ليل ٨٧٠ ، ١٠٧٩  
حرة النار ١٠٧٩  
حرة واقم ١٠٧٩  
الحزم ١٢٦  
الحسنان ٧٦٩  
حضر موت ١٢٥

١٧٨٠ بقعة

١٣٧٤ البقيع

٨٤ البلدية

١٣٠٠ بلاد الأنباط

١٤٢ بلاد العرب

١٠٧٩ بلاد عيس

١٠٧٩ بلاد قيس

١٩٨٤ البلقاء

١٥٦٦ البورة

البيت العتيق = البيت الحرام ٤٠ ، ٢٩٨ ، ٤٨٠ ،

١٩٤١ ، ١٨٧٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٨٤ ، ٢٠٢٢

بيت المقدس ٦٩٢ ، ١١٩١ ، ١٢١٦

١٣٥٤ بيشة

## (ت)

تبالة ١١١٠ ، ١١١١  
تبوك ١٩٠٤ ، ١٩٠٥  
تشمب ٢٠١٤  
تضارح ١٧٤٠  
تكريت ١١١١ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٥  
تهامة ٨٥٥ ، ١١١١ ، ١٦٤٤ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ، ١٧٤١

## (ث)

ثاج ١١٧٠  
ثبرة ١٢٨٥  
ثبير ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ١٧٩٧  
الثدى ٣٨ ، ٣٩  
الثوية ٣٨ ، ٣٩  
ثيتل ١٧٢٩

دجلة ٢٦٤ ، ٤٨٩ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧١٧ ، ١١٦٥ ،  
 ١١٨٢ ، ١١٨٤ ، ١٣٥٩ ، ١٣٥١ ، ١٣٩٩ ،  
 ١٤٠٠ ، ١٤٧٦ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ١٦٣١ ،  
 ١٦٣٢ ، ١٦٩٧ ، ١٧٧٦ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ،  
 ١٩٣٣  
 دجيل ١٩٣٣  
 الدخول ١٣٠٣ ، ١٥٤٧ ، ١٦٠٩  
 درب جميل ١٦٩٩  
 درب القلة ١٣٧ ، ٦٢٦  
 درغان ٥٠١  
 دلوك ٢٠٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 الدهناء ١٥٦٦  
 دوسر ١٠٧٢ ، ١٠٧٣  
 ديات ١٣٠٠ ، ١٣٠١

(ذ)

ذات الجيش ١١١٨  
 ذات الفصال ١٢٥  
 ذات عرق ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٦٠٥  
 الذناب ٤٢٧  
 ذو الخذاة ٩٣٥  
 ذو الخليفة ١٦٠٥  
 ذو سلمة ١١٢٩  
 ذو طلوح ١٩٠٢  
 ذو النبل ٥٣٧

(ر)

راكس ٤٠٦ ، ٤٠٧  
 رامة ٧٨  
 الرحبة ١٢١٦  
 الرحيل ١٩٢٩ ، ١٩٣٠

حضير ١١٠٣  
 الحليم ٩٢٩  
 حلب ٤٠٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٤١ ،  
 ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٤٦٩ ، ٦٠٣ ،  
 ١٢٠٧ ، ١١٦٥ ، ٩٥٧ ، ٨٦٧ ، ٧٨٦ ، ٧٨٥ ،  
 ١٢١٦ ، ١٢٥٤ ، ١٦٩٤  
 الحلة ١١٧٩  
 حماة ٨٥ ، ٨٦ ، ٤٠٦ ، ١٢١٦  
 حمص ١٠٧٦ ، ١٢١٦ ، ١٥٩٣ ، ١٦٥٤ ، ١٦٥٥ ،  
 ١٦٩٤  
 الحنو ١٢٧  
 حوران ٥٥١ ، ١٠٧٩ ، ١١٩٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١  
 الحوض ٩١١  
 حومل ١٣٠٣ ، ١٥٤٧ ، ١٦٠٩  
 الحيرة ١٠٨٨ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٦ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ،  
 ١٧٨٢ ، ١٨٣٣ ، ١٨٨٨ ، ١٩٥٩

(خ)

خازر ٧٠٨  
 خراسان ١٢١ ، ١١٥٣ ، ١٥٠٤  
 الخط ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ١٧٣٩  
 خفان ٥٧٣ ، ١٤٢٧  
 خفية ( مأسدة ) ٩٠٥ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ،  
 خناصره ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ١٢١٦  
 خوارزم ١٦٢٤  
 الخورنق ١٢٦٣ ، ١٨٠٤

(د)

دارساپور ١٢٣٩ ، ١٢٤٠  
 دار السلام ( بغداد ) ١٦٣٢  
 دار الكتب ببغداد ١٦٣١ ، ١٦٣٢  
 دارين ١٩١٢

السرو ١٠٧٩  
 سفح عاقل ٧٢٩  
 سلح ١٣٤٢  
 سلس ١١٨٣ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٧  
 سلمية ٥٠١  
 سمارة كلب ٤٠٠ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١٣٠٤  
 سمرقند ١٨ ، ١٣٩١ ، ١٥٠٥ ، ١٧١٤  
 سمسم ١٧٦٧ ، ١٧٦٨  
 سمين ١٠٦٩  
 سنجال ١٨٣٠ ، ١٨٣١  
 السنط ١٦٢٢  
 سنير ١٠٧٦ ، ١١٩٢  
 سواع (سم) ١٩٨٢  
 سوق العروس ببغداد ١٦٣١  
 سوقة ١٣٨٢  
 سيجون ١١٦٩

## (ش)

شابة (جبل) ١٧٤٠  
 الشبابة ٨٥٣  
 شام ١١٥٣  
 شبيث ١٦٤٤  
 الشحي ٩٢٩  
 شراف ١٣١٠  
 الشرى ١٣١٠  
 شطاة ١٩٩٥  
 شطب (جبل) ٨٢٨  
 الشبية ١٩١٦  
 شمام ١٤٤٥

الردم ١٩٨٦ ، ١٩٩٧  
 الرس ٥٥٣  
 رضوى ٢٧٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٦٦ ، ١٤٥٧  
 الرقة ١٨٨٩  
 ركضة جبريل ٥٣  
 الركن ٩٢٩  
 الروج ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ١٠٥٩  
 الروم ١٣١ ، ٢٠٢ ، ٢٩٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ١٠٦٩  
 ١٢٠٤ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤  
 الرى ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣  
 الريان ١١٩٤  
 ريمان ١٦٨٦ ، ١٦٨٧

## (ز)

زرواد ٤٠٦ ، ٤٠٧  
 الزوراء (بغداد) ٤٤٩ ، ٨١٣ ، ١١١١ ، ١٥٥٣ ، ١٦٩٩ ، ١٥٥٤  
 الزوراء (مدينة بالحيرة) ١٥٥٣  
 زمزم ٤٠ ، ٤٥٩ ، ٥٨٣ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣  
 زم ٨٥٣

## (س)

سابور ١٣٨٢  
 سبأ ٢٠١٣  
 سبروت ٥٧٩  
 سفا ١٥٦٦  
 السد ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٧٨٢  
 السدير ١٢٠٣ ، ١٨٣٤  
 السراة ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٩٨٨ ، ١٩٨٩  
 سر من رأى ١١٥٤ ، ١٥٥٠  
 سر قديب ١٥٥٧ ، ١٥٥٨





كفر طاب ١٢١٦ ، ١٦٩٣ ، ١٨٩٤ ، ١٦٩٥

الكهف ٩٢٢

الكوفة ٣٨ ، ٤٠٠ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٦ ، ١١٥٣ ، ١٢٠٦ ، ١٥١٤

(ل)

اللات ١٩٨٣ ، ١٩٨٤

لينان ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١١٥٣

لصاف ١٢٨٥ ، ١٢٨٦

القنان ١٠٢ ، ٢٠٣

الكام ١٠٧٦

الوى ١٥٤٧ ، ١٦٠٩

(م)

مأرب ٢٥٣

ماسح ٥٠١

المحصب ١٤٧٧

المها ٤٨١

المخاض ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ١٠٤٨ ، ١٠٦٠

المدان (صم) ١٩٦ ، ١٩٧

المدائن ١٣٩٨

مدينة السلام ٤٨٩

مران ١٩٨٦

المريد ١٩٣٧

مرو ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٩٣٧

المروت ١٣٤١

المروة ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ٢٠٢٤

المسجد الجامع (مسجد عمرو) ١٥٠٠

المسجد الحرام ٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٢٠١٣

المشارف ١٠٢ ، ٣٨٧

(ق)

القادسية ٧٤٦

قاصرين ١٢١٦

قبر إسماعيل ٩٢٩

قبر الحارث الكنتى ٧٢٩

قبر على بن أبي طالب ٩٥٧

قبر هاجر ٩٢٩

القدس ٢٠١٣

قذاران ١٣١

قرطبة ١٢٢١

القرع ٥٧١

قرن ١٦٠٥

قرنا غزال ١١٩٢

القطيعة ١٦٩٧

القلاحون (هر) ١٦٩٧

القنح ١٢٥٨

قويق ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٧٨٥ ، ٧٥٧

١١٨١ ، ١١٦٥ ، ٩٥٧

(ك)

كازه كيمردان ١٥٠٥

كاظمة ١١٢٢

كتان ١٢٥٨

الكرخ ٤٩٧ ، ١١٨٢ ، ١١٩٥ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥

١٥٤٤ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩

كش ٥٤٥

الكعبة ٢٦٩ ، ٧٦٣ ، ٩٢٩ ، ١٣١٥ ، ١٩٤١

١٩٨٤ ، ١٩٤٢

كفر تعقاب ١٦٩٤

كفر توفى ١٦٩٤



( أرض ) أرض ١٠٦٤	(١)
( أرف ) الأرق ١٦٢١	(أبد ) الآباد ٩٧٦
( أرك ) أراك ١٥٠٦	(أبر ) الإبر ١٥٣
( أرن ) أرن ٦٣٢، ٨٧٥، ٦٣٢ تَارَن ٦٣٢	(أبق ) إباق ١٩٧
( أرى ) الأرى ١٣٠٨، ٧١٥	(أبل ) أبيل ١٣٧١
( أزر ) آزر ٢٠٠٢ تَوَازِر ١٢٤٤	(أثر ) الأثر ١٣٩
( أزم ) الأزم ٩٦٥، ١١٩٩، أوازم ١٤٧٨	(أثل ) أثال ١٦٦٢ أثلة ٤٧٤ أثيل ١٦٦٢
( أزي ) أزت ٢٠٠٠	(أجل ) آجال ١٨٢٢ إجل ٥١، ١٥٧١، ١٩٣٧
( أسل ) أسيل ١٠٤٠	(أجم ) آجمون ١٢٩٣
( أسن ) آسان ١٦٧٠ آسن ٩٣٣	(أجن ) أجن ٩١٩
( أسو ) آس ٧٠٩، ١٠٣١	(أخو ) دم الأخوين ١٥٢٧
( أشر ) أشر ١٤٤ تَأشِر ١٤٤	(أدب ) آداب ٧١٩، ١١٤٥، ٢٠٢٨
( أسو ) آسك ١٠٣١	(أدو ) الإداوة ١٨٧٨
( أصل ) الآصال ١٣٠٥ الأصائل ٥٣٠	(أذن ) أذين ١٤٣١
( أضو ) أضاة ١٧٢٥، ١٧٨٧، ١٨١٩،	(أذى ) الآذى ١٨٣١
١٩١١، ١٩١٨، ١٩٢٧	(أرب ) آراب ٧١٥، ١٢٦٦
( أطم ) أطم ١٣٥٠	(أرب ) تَأرِيب ١٣٠٨
( أفك ) مأفوك ١٩٠٥.	(أرجن ) أرجوان ٢٠٠، ١٣٨٥

( أير ) أيار ١١١٩	( أفل ) إفال ٣٣ ، ١١٧٧ ، ١٩٢٧ ، أقول ٨٧٢
( أبيض ) آض ٩٤٩ ، ١٣٨٨ ، إضن ١٨٥٢	( أفن ) الأفن ٩١٦
( أيم ) أيم ٧٢٥ ، ١٧٥٠ ، ١٨٤٣	( أكم ) الإكام ١٤٤٢ ، الأكم ٦٩٧
( أين ) أين ١٣٠ ، ٢٥٢ ، ١٥٣٠ ، ١٦٥٧	( ألف ) ألأف ١٤٠
( أي ) آي ١٣٨	( ألك ) ألكت ١٩٠٦ ، ألك ١٩٠١ ، ألكوك
( ب )	١٩٠٧
( بتع ) البتع ١٣٣٨	( ألل ) تتل ١٩٠٥
( بجد ) بجد ٥٦٥	( ألى ) الآلى ١٨١٤ ، آلى ١٩٠٣
( بدد ) البد ١١١٤ ، بداد ٧٩٧	( أمم ) أمتى ١٤١٦
( بلبو ) بلبو ٧٩٧ ، بلبى ٢٢٧٣	( أنس ) الأنس ٧١١
( برجس ) البرجيس ١٩٧	( أنف ) مناف ١٣١٩
( برج ) أبرج ٢٤٨ ، بوارح ٢٥٨	( أنق ) الأنيق ٦٧٣
( برد ) بريرا ٦٣١ ، البرير ١٨٠٦ ، المير ١٠٥٧	( أهل ) ميهال ١٢٣٩
( برس ) البرس ١١٠٨	( آهن ) الإهان ١٨٠
( برى ) البرى ٤٨٩ ، البرى ١٠٨٢	( أوب ) آب ٨٩٢ ، فابك ١١٧٩ ، تاوب ١١٨
( بزل ) بازل ٢٧٢ ، بزل ٢٧٢	( أود ) يتاود ٣٧٧ ، تاودها ٨٣٠
( بسط ) البسط ١٦٥٥	( أور ) الأوار ٨١٤
( بسل ) بسل ١١٠٦ ، بسال ١٨٣٤	( أوس ) الآس ٨٥١ ، ١٧٩٢ ، ١٩١٠
( بشم ) بشمنا ١٤٢٢	( أوف ) آفة ١٠٢٠
( بغم ) بغمه ٥١٧	( أول ) آل ١٠٣ ، ٦٨٤ ، ٨٨٥ ، ١١٧١ ،
( بلج ) التبليج ٥٤٣	١٢٥٣ ، ١٥٣٤ ، يتال ١٩٤٠
	( أوم ) أومه ٤٩٠ ، ١٤٦٥

( بھر ) الأبهرا ٤٥٠ بهار ٦٣١ ، ١١٣٨	( ثقف ) ثقاف ١٢٧٣
بَهَارَةٌ ١٣١٩	( ثلث ) الثالث ١١٨٨
( بهم ) بُوهم ٢٧١	( أتمد ) التّماد ١٠٠٢ تَمُد ٨٩٦
( بوع ) منباع ٧٤٣	( ثمر ) ثمير ١٧٨٩
( بيت ) بيتا ١٥٦٨	( ثمم ) ثمامه ٤٧٤
( بين ) يُستبان ٢٠٩	( ثنى ) المثاني ١١٨٨
( ت )	( ج )
( تَام ) تُوام ٤٨٠	( جَآذر ) جَآذر ٥٠ ، ١٢٨
( تبع ) تَبَاع ٣٢٩	( جبر ) جَبْرِيَّة ٩٦٢
( ترك ) التَّرْكَة ١٧٧٧	( جنأ ) تَجَانُثٌ ١٠٦٢
( تفل ) مِتْفَال ١٢٣٧	( جذب ) الجندب ١١٣٣ الجنادب ١٤٦١
( تلا ) توالى ١١٩٥	( جدو ) يَسْتَجْدِي ١٢٣
( تنبل ) تَنْبَال ١٨١٤	( جذل ) أَجْدَال ١٢٤٩ ، ١٨١٧
( ث )	( جرر ) جَرَّآك ٢١٤ الجرير ١٨٠٢ جَرور
( ثأى ) ثَأَى ٢٠٠٩	١٨٢٩
( ثير ) ثيرة ١٧٩٧	( جرز ) جُرَّآز ٥١١ ، ١٧٨٤ ، ١٩٧٠
( ثجر ) ثَجِير ١٧٩١	( جرس ) الجوارس ١٩٥٧ ، ١٩٩٠
( ثعلب ) ثعالب ١٧٢٣ ، ١٩٥٢	( جرع ) أَجْرَاع ٧٥١
( ثغب ) الثغب ٩٨٦٧ ، ١٨٦٨	( جريل ) جَرِيَال ١٢٥٤
( ثغم ) الثغام ١٤٩٢ ، ١٨٣٨	( جرن ) الجِرَان ١٨٣
	( جزع ) أَجْرَاع ٧٥١

( ح )	( جسد ) جَسَاد ٣٠٣
( حِب ) حُبَاب ٩٥٦ ، ١٤٤٤ الحِباب ٥٠٦	( جمع ) جِمَاع ٧٤٦ ، ١٩٢٣
( حِبِر ) حَبِير ١٧٧٧	( جِفِر ) جَفِير ١٧٧٨ مُجَفَّر ٣٤٠
( حِبَس ) الحَبَس ٦٨٩	( جِلَل ) الأَجَلَّة ٧٠٩ جلال ٦٠ ، ١٠٥٤
( حِبَل ) الحَابِل ١٠٧٥	( جَمَل ) جَامِل ١٠٨٠
( حِبِين ) أم حَبِين ١٧٦١	(-جَم ) تَجَمَّ ٦٢٢ جُمَّ ٩٦٢
( حَبِو ) حُبَاهِم ٩٥٩	( جَمِن ) الجِمَان ٢١٥
( حَت ) حَتَّ ١٠٣٣	( جَنِب ) جَنَاب ٧٣١
( حَتِن ) حَتَى ١٧٠٨	( جَنَح ) جَنَح ٢٦١ جُنُوح ٢٦١
( حَث ) حَثَّ ٢٦٠	( جَهَم ) تَجَهَّمَنِي ٥٦٠ جَهَام ٦١٥ ، ١٤٧٥
( حَجَج ) الأَحِجَّة ٥٥٦ الحِجَاج ٦٨١	( جَوِب ) مَجْتَاب ١٤٤٦
( حَجِر ) حَجَر ٢٤٩	( جَوَد ) أَجَاد ٢٨٥ الجَوَاد ٧٧٩
( حَجَل ) أَحْجَال ١٢٤٤ الحِجَال ٥٦ ، ١٠٥٢	( جَوَز ) الإِجَازَة ٥٨١ جَوَزَة ٥٤٢
حِجَل ١١٦ الحِجُول ٥٦	( جَوَّع ) المَجْوَّع ١٤٩٧
( حَدَس ) حَادَس ١٩٦٨	( جَوَل ) التَّجَاوَل ٣٠٣ الجَال ١١٧٩
( حَذَم ) الحَذَم ١٨٥٢	( جَوَم ) جَام ١٤٤٤
( حَنُو ) مَحْتَلِي ١٤٤١ يَحْلِي ٢٦٠	( جَوَن ) جَوْنَا ٢٠٠
( حَرَب ) حَرَابِه ٥٩٤ الحَرِيَاء ١١٣٣ ،	( جِيَا ) لَمْ تَجَا ٢٠١٥
١٤٥٩ ، ١٥٣٢ ، ١٧٦٠ ، ١٩٦١	( جِيَد ) جِيَد ١١٠٠
ذَات حَرَابِي ١٩١٤ مَحْرَب ١١٥٩	( جِير ) جِير ١٨٤٧
	( جِيَش ) جَائِشَة ١٣١٦

( حبر ) حبرى دهر ١٨٢٠	( حرد ) الجراد ٩٨٤
( حبي ) مَحَوَاة ١٦٣٣	( حرر ) جِراد ٦٤٣ حرور ١٣١٢
( خ )	( حرش ) محترش ٧٥١
( خبب ) خَبَّ ٢٦٦٥	( حرف ) الحرف ١٦٦٠
( خبت ) خَبَّت ١٠٣١	( حرن ) الجِران ٢٢١
( خبط ) خَبَط ٦٣٧	( حسر ) حسرى ١٤٩٥
( ختل ) اختتال ١١١	( حسس ) حسيس ٧٣١
( خدر ) الأخدري ١٥٤١	( حسل ) حِسل ١٩٣١
( خدع ) أخذع ١٥٤٢	( حشش ) حشت ١٢٤٩
( خدى ) خدت ١٦٢٥	( حصد ) أحصد ١٩١٨ الحصداء ١٨٨١
( خذرف ) الخذراف ١٣١٨	( حضر ) الحُضْر ١٦١
( خرت ) خرت ٤٩٤	( حطب ) الحواطب ١٦١٥
( خرس ) خَرَسنا ٧٢٩	( حفظ ) حفاظ ١١٧٠
( خرص ) خُرْصان ٣٨٥ ، ٤٥٣ ، ١٠٧٣ ،	( حقب ) الحَقِيب ٢٥٧
١٧٦١ ، ١٧٧٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٩ ،	( حقق ) حِقاق ٧٦٦
١٩٥٤ مخارص ١٨١٩	( حلس ) أحلاسى ٧٤٢ حلس ١٧٧٠
( خرط ) الخرط ١٦٤١	( حلل ) محلال ١٢١١
( خرم ) اخترامه ٥٠٠ خرم ١١٦١	( حمت ) حَمَت ١٣٨٩
( خزم ) الخزامى ١٢٢٢ ، ١٤٨٥	( حمم ) حَمَاء ١٤٢٢ حميم ٤٧
( خشب ) خشيب ١٩٨٥	( حندس ) حنادس ٥٠٠ حندس ٧٤٢ ، ٨٥٣
( خصر ) الخصر ١٢٠	( حوب ) حوبة ١٩٣٤

( د )

( دأى ) ابن دأية ٧٧٧ ، ١٢٨٢ ، ١٣٨٣ ،

١٨٠٣

( دبو ) الدبا ١٧١٦ الدباة ١٨٣٠

( دجال ) دجال ١٨٢٣

( دجن ) الدجن ٢٨٥

( دخل ) الدخال ١٠٧

( ددى ) الدد ٨٢٨

( درد ) الأردد ٣٦٢

( درس ) اللروس ٦٨٩

( درع ) اللرعاء ١٧٥٢ المدارع ٥٧

( درم ) درمت ١٧٥١ اللرم ١٩٩٦

( درى ) اللداری ٥٧ ، ٧٨٤

( دعو ) دعاء ١٠٩٠

( دفر ) أم دفر ١٨٤٠

( دفع ) دقاع ٧٤٥ ، ١٩٧٧

( دفن ) دفان ١٩٧

( دقع ) إدقاع ٧٥٦

( دكدك ) اللكدك ١٤٤٢

( دلج ) دلجة ٢٦١

( دلص ) دلاص ١٥٥ ، ١٨٤٣

( خضد ) خضد ٦٥٧

( خضم ) تخضم ١٧٥٥

( خطب ) خطباء ١٣٣٨

( خطر ) خطر ٧٧٧ ، ١٥٤٦

( خفت ) مخافيت ١٥٦٢

( خفر ) الخفر ١٢٩

( خفف ) خفاف ١٢٧٦

( خمس ) الخمس ١٣٥١ خميس ١٠٦٥

الخوامس ١٩٥٤

( خمط ) خمط ١٦١٨

( خمع ) الخامعات ٨١٩ الخوامع ٥٧٥

( حلب ) حلب ١٨٧٤

( خلاج ) الخلاج ١٧٤٣

( خلس ) خالس ١٩٥٣ الخليس ٧١١

( خلف ) أخلاف ١٤٥٥

( خلق ) خلق ٦٩٩

( خلل ) خلل ١٦٧٧

( خوص ) خوص ١٥٧٨

( خيط ) ميخيط ١٥١٣

( خيف ) الخيفاء ١٧٨٥

( خيل ) مخايل ١٦٧٥ المخيلة ١٧٠٧



( ذيل ) ذائل ١٠٦٧ ذال ١٩١٨ أذالها ١٩٢٧	( ذلك ) دلكت ١٩٠٨
ذبال ١٢٣١ ينزبل ٦٣٩	( دم ) الدّم ٩٥٢
( ر )	( دمن ) دمان ١٩٢
( رآل ) الرئال ٤٥	( دوس ) المداوس ١٩٥٧
( رأم ) الرثم ١٢٣	( دوف ) أديف ٢٠٣
( ربا ) ربيثة ٦٩٣	( دوو ) اللدوّ ٢٦٥ ، ١٥٢٩
( ريب ) الرياب ١١٥٢	( ذ )
( ريت ) تربيت ١٥٥٧	( ذأى ) ذأى ٢٠١٠
( ربح ) الربيح ٢٧٣	( ذبح ) الذبيح ٢٧٦
( ربع ) الرّبّع ١٣٥١	( ذبل ) ذابل ٦١٢ ، ١٢٣٠ ذبال ٢٩
( ربو ) أربيت ٧٥٤	( ذفر ) ذفارى ٧٤٣ ذفراها ١٩٣٩
( رشم ) الرّشم ١٠٦٩	( ذكو ) المذاكى ٦٧٤ ، ٨١٦
( رجس ) الرواجس ١٩٥٥	( ذمر ) الذّم ١٩٦٤
( رجع ) رجّاع ١٩٨٠ الرّجّع ١٣٥٧	( ذمل ) ذميل ٨٧١
( رجف ) الترّجاف ١٢٧٣ الرّجّاف ٢٦٩	( دم ) يذّم ٦٢
( رجم ) الرّجام ١٤٢٨	( ذنب ) الذنوب ١٨٨٢ ، ١٩١٣
( رجب ) الأرحبيات ٨٤٢	( ذنن ) ذنّ ١٣٤٠
( رحل ) رواحل ٧٣١	( ذهب ) الإذهب ٦٨٣
( رخخ ) رُخّ ٢٠٢٨	( ذوب ) ذوائب ١٧٧
( ردع ) الرّذّع ١٣٦٢ المردع ١٥٣٠	( زود ) الأذواد ٥٩٤
( ردف ) رُدافى ١٨٨٧	( زيم ) ذام ٣٩٣ ذام ١٠٣١

( رقم ) الرُّقْم ٩٦٠ ، ١٧٤٩	( رذن ) الرُّذْن ٩٠٩ الرُّدِينِيَات ١٥٦
( ركم ) رُكْمِيَه ٥١١	( ردى ) يَرْدِي ١٤٨٨ يَرْدِيْن ٣٣٧
( رمم ) الرَّم ٩٩٧ الرَّمَام ٤٨٩ ، ١٤٣١	( رزم ) أَرزَمْت ٤٦٦ ، ٤٩١ رَازِم ١١٨٧
( رند ) رند ١٠٠٨	المِرْزَم ٣٤٣ ، ١٧٦٨ المِرْزَمَان ٤٦٦
( رنق ) رَنَق ٦٨١ رَنَق ١٠٧ يَرَنَق ١٤٨٢	( رسل ) رِسل ٦٣٧ المراسيل ١٠٨٢
( رنين ) أَرْنِنْت ٨٩١	( رسن ) الأرسان ١١٠٢
( رنو ) ١٣٤٥	( رشش ) مَرشَة ٨٩٨
( رهج ) رَهَج ١٥٦٦	( رضع ) الرُّضْع ١٣٥٩
( رهم ) بِرَهَامَه ٤٧٨ مُرْهِم ١٧٥٢	( رضب ) رُضَابِه ٧٢٠
( روح ) أَرَاخ ١١٠٠ أَرِيح ١٢٣١ الرُّوح	( رضح ) يَرُضِح ١٧٣٢
١٣٥٤ رُوح ٢٦٥	( رعب ) التُّرْعِيْب ١٨٩١
( رود ) رَادَه ١٨٢٢	( رعث ) الرُّعَاث ١٨٥٢
( روق ) أَرَوَاق ٩٦٢ رُوق ٧٦٢ رُوق ٣٣ ،	( رعف ) الرُّعَاف ١٢٧٢
٩٦٢ رُوق ١١٩٣	( رعل ) الرُّعَال ٥١ ، ١٠٥٦ ، ١١٩٥ ، ١٦٦٧
( رول ) رُواله ٤٩ ، ٤٩٣ ، ١٠٦١	( رعن ) الرُّعَان ٢٢٢ ، ٦٢٧
( ربيع ) تَرِيح ٨٨٩	( رعى ) رُعيَان ١٢٣١
( ز )	( رعى ) تَرَاغِي ١٤٩٥
( زاد ) مَزْمُود ١٠٩٦	( رفت ) رَفْت ٩٦٥ ، ١٠٣٤
( زبر ) زَبُور ١١٨٥	( رفل ) رَوَافِل ١٠٦٧
( زبرق ) الزَّبِرْقَان ٤٥٢ ، ١٥٢٢	( ركز ) رِكْز ١٥١٧
( زبر ) الزُّبَيْر ١٧٩٨	( ركن ) رَكَاة ١٩٨١
	( رقل ) رَقْل ١٨١٩

( سبب ) سبب ١١٣٥ ، ١٨٧٥	( زجاج ) الزجاج ١٠٧٣
( سبغ ) السابغة ١٠٧ السوابغ ١٤٥٠	( زحف ) زحاف ١١٦١ ، ١٣٠٣
( سي ) السايياء ١٧٥٢ السوابي ١٩١٤	( زرد ) الزرّاد ١٨٣٠
( سجر ) سجّير ١٤٦٥	( زرق ) أزيرق ١٨٣ الزرق ١٠٢٣
( سجال ) إسجال ١٢٥٢ سجال ١١٩٠ سجّل	( زرع ) زرعاع ١٩٨١
٦٤ السجّل ١٨٨٤	( زغف ) زغف ١٣٨٨ ، ١٧٢٥ ، ٢٠٠٢
( سحت ) سُحت ١٠٣٤	( زف ) زف ١٥٢٩ زفيفا ٣٨٠
( سخط ) السخط ١٦٥٠	( زمع ) إزماع ٧٤١ ، ١٣٦٩ الزماع ٥٧٠
( سحق ) السحق ٦٨٥	الزّمع ٨٣١
( سحل ) سحيل ١٥٤٢ المساحل ١٠٦٨	( زمل ) زمال ١٠٤٧ زميل ١٧٧٢ ، ١٩٣٥
( سخم ) سُخم ٢٦٥ السخّم ١٠٥٦	( زند ) زند ١٠٠٦
( سخب ) السخب ١٥٠٢	( زود ) المزاد ٧٧٦
( سخل ) السخال ٥٠ السّخل ١٧٧٠	( زور ) ازورارا ٦٥٢
( سخم ) سخاتم ١٤٧٩	( س )
( سدر ) سدّرت ١٦٣ السدّر ١٦٣ السدّر ١٠٠٣	( سأت ) مسثوت ١٥١٩
( سدف ) الإسداف ١٢٩٩	( سأل ) تسأل ١٨٢١
( سدك ) سدكن ١٥٢٤ سديك ١٧١٦	( سأم ) السأم ١٤٥٧
( سدق ) السدق ٥٧٦	( سهت ) سبتا ٥٨٩ مسبتوت ١٥٩٦
( سرب ) السروب ١٣٩١	( سيج ) سيج ١٥٧٦
( سرح ) السراحين ١٧١٢ سرحان ٧٦٠	( سير ) سابري ١٣٨٨ ، ١٩٢٦ السيرة
السريع ٢٦١	١٨١٦ سيرية ١٩٧٧

( سِلل ) سليل ٩٩٢	( سرد ) السَّرْد ١٥٤ ، ١٠٢٣
( سلم ) سلامة ١٨٨٧	( سرور ) سِرارًا ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٨١٢ سَرارة
( سلهب ) سَلْهَبَة ٣٤١	١٧١٤ السَّرارة ١٨٧٦ يَسْتَبِيرُ ٢٠٩
( سمر ) الأَسْمَر ١٠٢٧ سَمَارًا ٦٣٧ السمر	( سرق ) السَّرَق ٢١٥ ، ٦٨٤ سَرَقَ ٧٦٤
١١٤ ، ١١١٢	( سري ) أَسْرَى ٧٣٨ سُرِيَ ١١٨
( سمع ) سامع ١٤٤ السَّمْع ١٣٣٤ سَمِعَ ١٣٥٥	( سعد ) أَسْعَدَن ٩٨٣
٦٩٣ سَمِعَ	( سعر ) السُّعْر ١٦٠
( سمك ) السَمَاكَان ١٧٦٨	( سعل ) سَعَالَى ١١٦٧
( سمل ) أَسْمَل ١٢٢٥	( سغب ) سَغِبَ ٧٥٣ ، ١٨٦٩ سَغْبَان ١٨٦٩
( سمم ) السَّمَام ١٤٢٩ ، ١٤٥١ ، ١٤٥١	( سفت ) مَسْفُوت ١٥٩٤
٩٥٦ السَّم	( سفح ) السَّفُوح ٢٧٥
( سمهر ) السَّمْهَرِيَّة ١٥٣	( سفير ) إِسْفَار ٧٤٢ ، ١٥٢٣ سَفَائِر ١١٧١
( سنج ) سَنِيحًا ٢٥٨	( سفظ ) إِسْفَظ ١٦١٨
( سند ) السَّنَاد ٥٨١	( سفع ) السَّفْع ١٣٥٨ سَفَع ١٤٥٨
( سنن ) سَنَن ١٩١٣ سَنَن ١٣٥٥ ، ١٤٩٥	( سفف ) أَسْف ١٢٧٥
( سهل ) سُهَيْل ٤٠٥ ، ١٩٣٤	( سفى ) السَّافِيَاء ١٧٥٢
( سهم ) سَهْم ٤٩٩ سَوَاهِم ٩٠٤٧	( سقب ) سَقِب ١٣٥٦
( سور ) الأَسَاوِر ١٥٧١ تَسَوَّر ٩٥٧ سُور	( سقط ) السَّقَط ١٠٩٥ ، ١٦٠٨ ، ١٦٣٩
١٢٤٤ مُسَاوَرَة ١١١	( سكت ) سَكَّيْتُ ٤٦٠
( سوط ) سَائِط ١٨٣٨	( سلط ) سَلَطَ ١٦٤٧
( سوف ) اسْتَأْذَنَهَا ١٩٥٩ تَسُوف ١٤٨٥ سَائِف	( سلع ) أَسْلَع ١٥٢٢ سَلَع ١٣٤٢

١٨٨٢ ( شرب ) الشريب	١٢٣٧ المُسَوِّف ١٨٤٢ نَسُوفُ ٧٣٩
١٩٤٤ ( شرح ) شرح	يُسَاف ١٩١٠ يَسُوف ٨٥٥ ، ١١٠٧
١٧٨٤ ( شرر ) أم الشرار	المُسَيِّف ١٢٦٤ المستاف ١٢٦٤
١٥٢٤ ( شرط ) الأشرط	( سوق ) السُوق ٦٧٧
١٣٣٩ ( شرع ) الشرع	( سوك ) يَسُوك ١٩٠٧
١١٧٧ ( شرف ) شارف ١٣٨٧ شوازف	( سوم ) سَوم ١٢٣١
١٥٦ ( شطب ) شُطَب	( سيب ) مَسَاب ٣٤٠
٨٨٩ ( شطن ) شطونها	( سير ) سَارَتَكَ ٧٧٣
٧٤٧ ( شعنع ) شعناع	( سيف ) سَيِّف ١٢٦٩ سيفه ١٤٦٨
١٣٠٥ ( شعف ) الأشعاف	( سيل ) سَيَال ١٠٤٢ ، ١١٩٩
١٢٢٤ ( شفف ) استشف	( ش )
١٩٠٦ ( شقق ) شِقاق ٢٣٦ شَقَاء	( شَاب ) الشُوب ١٨٨١
١٧٩٤ ، ١٤٧١ ( شكر ) شِكِر ١٣٣٨ شكير	( شَام ) مِشَم ١٥٨٩
١٨٢٥ ( شكك ) شَكها	( شَاو ) شَاوَا ٨١٧
٩٢ ( شكل ) شِكال	( شِم ) شِم ٨٤
٩٦٥ ( شكم ) شكائم ٤٩ ٣٤٥٠ الشكم	( شَجج ) الشجج ١٧٢٣
٤٠٨ ( شمس ) شامس ١٩٦١ شوامس	( شجع ) شُجعة ٨٣١
١٠٥٨ ( شمعل ) مشعل ١٣٠ شمعلة	( شخت ) شَخَت ١٠٣٥
١٦٦٦ ( شمل ) الشِملَة	( شدقم ) شِدقِمَيَات ٣٦٧
١٢٢٦ ( شنف ) شنف ٧٥٨ الشنف	( شدن ) الشادن ٦٧٨
١٤٨٣ يشنّف ١٢٢٦	( شدو ) شِدَا ١٢٤٢

( شنن ) شنان ١٨٢ شنه ٢٠٠٥ شنين ٢٠٠٥	( صرف ) الإصراف ١٢٨١
( شهم ) الشيهم ١٤٦٥	( صرم ) صوارم ١٤٨
( شوح ) أشاخ ١٣٣٧	( صرى ) صراهن ١٠٦٤
( شور ) شائر ١٩٩١	( صعد ) الصعاد ٥٩٦
( شوس ) الشوس ١٧٥٤ متشاوس ١٩٧٢	( صعلك ) مصنكة ١٩٠١
( شوف ) مشوف ١٣٨٣	( صفح ) الصفح ٨٨٣ صفوح ٢٧٤
( شول ) شول ٢٧٢	( صفن ) تصافن ١٤٣٢
( شوى ) يشوى ١٤٣٤	( صلت ) صليت ١٧٩١ فانصلتى ٧٤٢ ،
( شيب ) شيبان ١٩٤٦	إصليتنا ١٥٩٦ مصاليت ١٥٥٥
( شيج ) أشحن ٢٦٢ شيجان ٢٦٢	( صلل ) أصلال ١٢٥٧ صل أصلال ١٨٢٩ ،
( شيع ) شاعى ٧٤٢	الصل ١٨٢٩ الصلال ١٢٧٢ صل ٨٧٥
( شيم ) أشيم ١٢٥٩ مشايمها ٦٤١	( صلى ) صلاه ١٧١٨
( صر )	( صنع ) أصنع ١٥٤٩
( صأى ) صأى ٢٠٠٩	( صنك ) الصنكوك ١٩٠٦
( صبح ) صبح ٢٥٠	( صمم ) الصمصام ٩٢٧ صتى صمام ١٤١٣
( صبر ) الصبير ١٧٨٩	( سهل ) الصاهلات ١٧٢
( صنم ) الصنم ٩٧٩	( صوب ) صاب ١٤٧٥ ، ١٦٤٢
( صحف ) صحاف ١٣١٦	( صور ) صوارا ٦٣٢
( صلح ) يصلح ٧٤٩	( صوع ) بالصاع ٧٥٥ فانصاعى ٧٤٢
( صدق ) الأصادق ٨٠٦	( صوك ) يصوك ١٩٠٨
( صرد ) الصردان ١٣٧٤	( صيب ) الصاب ٧١٥

( ط )	( ض )
( طبا ) اطباك ١٨٦٠	( ضبع ) بضبعى ٧٦١
( طرب ) مطراب ١٢٣٩	( ضبن ) ضبنى ٩٣٦
( طرح ) طروح ٢٤١	( ضحضح ) ضحضاح ١٩٣٢
( طرد ) الطراد ٣٠٣	( ضرب ) أضرابه ٧٢١ الضريب ٥٧٥
( طرف ) طراف ١٣١٧	١٣٠٨ ضريبه ١٩٩٠
( طنم ) طمام ٤٠٧	( ضرح ) الضراح ٢٦٩ الضريح ٢٦٩
( طنو ) طاغوت ١٥٨٢	( ضرم ) الضرما ٧٤٠
( طلع ) الطلح ١٢١٣ طليح ٢٣٧ بطلع	( ضعف ) مضاعفة ١٩١٧
١٦٤٠	( ضغب ) الضغب ١٨٦٩
( طلل ) أطلّ ٢٨٥ طلّ ١١٠٠	( ضغم ) الضيغمية ١٥١٦
( طمر ) طيرة ١٠٦١	( ضغر ) اضطغان ١٨٧ مضطغن ١٨٧
( طيف ) طيفك ٩٣٨	( ضغو ) ضغت ١٩٥٢
( ظ )	( ضمد ) الضماد ٩٩٦
( ظأر ) ظئر ١٧٨٤	( ضمير ) ضمير ١٣٠ الضمر ١٠٩٣
( ظلع ) طالع ٥٤٧ ظلّع ١٣٤٩ ظلّع ١٤٩٥	( ضنن ) المزنة ٢٠٠٤
( ع )	( ضوع ) ضاع ١٦٢٦ المتضوع ١٥٤٦
( عبل ) العابل ٥٤٩ ، ١٨٦٠ ، ١٩١٩	( ضوي ) يضوي ١٤٨٣
( عتر ) يعتر ٩٦٩	( ضيف ) تضيفك ٧٧٥
( عم ) أم عثمان ١٩٨٢	( ضيل ) الضيال ١٢١٣

( عَضْب ) عَضْب ١٠٤ عَضْبَا ٩٦٢	( عَثْن ) عَثْنُون ١٩٣١
( عَطْر ) مَعَطَار ١٢٣٧	( عَجَس ) العَجَس ٤٥٠
( عَطَش ) المَعِش ١٨٨٤	( عَجْم ) عَجْم ٢٧١
( عَطَل ) عَاطِل ٧٣٥ عَاطِلَةٌ ١٢٥ مَعَطَال	( عَدَد ) العِدَّة ٨١٩ ، ١٥٤٨
١٢٣٦	( عَدُو ) العِدَاة ١٨٥٩
( عَطُو ) تَعَطُو ١٦١٨	( عَرَب ) عَرَبِيَّة ١٥٤٣
( عَقَب ) عَقَبَان ٤٧٣	( عَرْد ) العَرَادَة ١٩٦٢ المَرْدُ ٣٦٥
( عَكْر ) العَكْر ١٤٠	( عَرَر ) العَرَار ١٥٦١
( عَلَب ) المَعْلُوب ١٨٨٨	( عَرَس ) مَعْرَس ١٦٣١
( عَلِج ) عَلَجَان ١٨٧٦	( عَرَم ) عَارِم ١٤٧٦ عَرَامَة ٥٠٧ ، ١٠٦٥
( عَلَس ) بِالْعَلَس ٧١٢	عُرَام ٦١٣
( عَلِظ ) العِلَاط ١٤٢٢	( عَرَمَس ) عَرَامَس ٤٠٣
( عَلِق ) العَلِق ٨١٨	( عَرَمَض ) العَرِمِض ١٨٢٨
( عِلَل ) تَعَالَلَت ٧٩٦ التَعَلَّة ١٦٦٥ العِلَالَت	( عَرَن ) عَرَان ١٩٣ العَرِينَة ١٤٣٩
٤٩١	( عَرَف ) العَوَازِف ١٦٣٢
( عِلْم ) العِلْم ١٧٦٥	( عَزُو ) تَعْتَزِي ١٩٤٤ لَعَزَتْهُمُو ٣٥٤
( عِلَن ) العِلَان ١٨٩	( عَسَل ) عَاسِل ١٩٣١ عَسَال ١٢٣٠ ، ١٨١٩
( عَمَل ) العَوَامِل ٥٥٢ ، ١٠٧٣ ، ١٢٤٩	عَوَاسِل ١٧٤١ ، ١٨١٩
( عَنَج ) عَنَاج ١٧٣٤	( عَشْر ) العُشْر ١٢١
( عَنَق ) إِعْنَاق ٧٦٧ العَنَق ٦٨٥	( عَشُو ) يَعْشُو ١٤٨٣
( عَنَم ) عَنَمِيَّة ١١٩٩	( عَصَم ) العِصَام ٥٩٧



( غرس ) أغراس ١٧٢٧	( عنن ) عنان ١٨٧١ المِئنة ٢٠٠٦
( غرض ) غرضت ٦٥٥ غريضة ١٠٦١	( عهد ) العهد ٥٧١ ، ٩٩٢
( غرف ) الغراف ١٣١٤	( عوج ) آل أعوج ١٥٤١ أعوجى ٧٥
( غرق ) غرقىء ١٧٧٧	الأعوجيات ٨٤٢
( غطط ) العَطاط ٣٣٨ غطيط ٦٢٩	( عود ) عَوْد ١١٨٧ ، ١٨١٢
( غطو ) تغطو ١٦٢٤	( عوز ) مِعوز ٤١٨ ، ١٥١٣ معاوز ١٩٠٣
( غفر ) الغفر ١١١٨ مغافرم ٩٥٩ المِغفر	( عون ) العَوان ٢٠٧
١٧٩٤ ، ١٩٥٢	( عيب ) عابه ٧١٥
( غلفق ) الغلفق ٤٩٦ ، ١٨٢٦	( عيس ) أعيس ٤٩٤
( غمر ) الغمر ١٦٥ الغمر ١٦٥	( عيل ) أعيل ١٩٣٦
( غمض ) غمض ٢٣٩ الغمضا ٦٦١	( عيم ) اعتام ٤٨٠
( غنى ) مغناك ٩٣٠	( عين ) مَعِين ١٨١
( غور ) التغاور ١٤٥٠ تغوير ١٥٢٤	( عيهل ) عيهل ١٨٧٥
( غول ) غال ١٦٨ مغتال ١٢١٢	( غ )
( غيل ) الغيل ٧٠٤ ، ١٧٧٢ ، ١٩٣٢	( غبر ) غُبرَات ١٩٤٧
( ف )	( غبق ) الغُبوق ٢٥٣
( فأى ) فأى ٢٠١١	( غداف ) غُداف ١٢٨٤
( فتح ) فُتخ ١٢٨٥	( غدذ ) مُغذَّة ١٠٦٧
( فتى ) فتاء ١٦٧	( غرب ) يغرابه ٧٢٣ غروب ٩٨٩
( فجح ) فجح ٢٧٢	( غرث ) غرثان ١٤٨٦
( فحص ) أفاحيص ٦٣٣	( غرر ) الغرار ١٥٠٩ ، ٨١٥ ، ٦٣٣ غرارا

( فِدْع ) الفُدْع ١٣٥٤ ، ١٨٦٢	( فِدْع ) الفُدْع ١٣٥٤ ، ١٨٦٢
( فِرْش ) الفِرْش ١٤٣٦ فِرْش ١٤٣٥	( فِرْش ) الفِرْش ١٤٣٦ فِرْش ١٤٣٥
( فِرْصَد ) الفِرْصَاد ٧٤٣	( فِرْصَد ) الفِرْصَاد ٧٤٣
( فِرْع ) أفرعت ٦٤٢	( فِرْع ) أفرعت ٦٤٢
( فِرْغ ) الفِرْغ ١٧٩٦	( فِرْغ ) الفِرْغ ١٧٩٦
( فِرْقَد ) فرقد ٣٧٢	( فِرْقَد ) فرقد ٣٧٢
( فِرْي ) تفرى ١٣٣٥ فِرْي ١٣٢٨ قَرِي	( فِرْي ) تفرى ١٣٣٥ فِرْي ١٣٢٨ قَرِي
١٥١٣	١٥١٣
( فِصْم ) فِصْم ٢١١	( فِصْم ) فِصْم ٢١١
( فِضْض ) الفِضْض ١٨٣٠	( فِضْض ) الفِضْض ١٨٣٠
( فِطْر ) الفِطْر ١٣٦١	( فِطْر ) الفِطْر ١٣٦١
( فِعْو ) أفعوان ٢١٩	( فِعْو ) أفعوان ٢١٩
( فِقْع ) الفِقْعَاء ١٧٥٢ ، ١٨٣٣	( فِقْع ) الفِقْعَاء ١٧٥٢ ، ١٨٣٣
( فِكْكَ ) فِكْكَ ١٣٩٩	( فِكْكَ ) فِكْكَ ١٣٩٩
( فِلْي ) فِلْيْنَا ٣٠٧	( فِلْي ) فِلْيْنَا ٣٠٧
( فِنَق ) الفِنَق ١٧٩٧	( فِنَق ) الفِنَق ١٧٩٧
( فِنُو ) الفِنَاء ١٧٧٨	( فِنُو ) الفِنَاء ١٧٧٨
( فِهْر ) فِهْر ١٨٠٤	( فِهْر ) فِهْر ١٨٠٤
( فِهْه ) الفِهْهَاء ٥٣٣	( فِهْه ) الفِهْهَاء ٥٣٣
( فَوْف ) الأَفْوَاء ١٢٩٧	( فَوْف ) الأَفْوَاء ١٢٩٧
( فَوْق ) أَفْوَاهِن ٥٤٩	( فَوْق ) أَفْوَاهِن ٥٤٩
( فَيَأ ) مُفَيْشَةٌ ١٣١٦	( فَيَأ ) مُفَيْشَةٌ ١٣١٦
( فَيْح ) فَيْح ٢٦٧	( فَيْح ) فَيْح ٢٦٧
( فَيْف ) الأَفْيَاف ١٣١٥	( فَيْف ) الأَفْيَاف ١٣١٥
( فَيْل ) فَايِل ١٠٨٥	( فَيْل ) فَايِل ١٠٨٥
( ق )	( ق )
( قَب ) الأَقْب ١٥٤١	( قَب ) الأَقْب ١٥٤١
( قَبَل ) قِبَال ١١٠ مُقَابِل ١٤٤	( قَبَل ) قِبَال ١١٠ مُقَابِل ١٤٤
( قَتَد ) القَتَادَة ١٦٤١ القَتُود ١٦٤١	( قَتَد ) القَتَادَة ١٦٤١ القَتُود ١٦٤١
( قَتْر ) قَتِير ١٧٢٠	( قَتْر ) قَتِير ١٧٢٠
( قَتْل ) أَقْتَال ١٢٤٧	( قَتْل ) أَقْتَال ١٢٤٧
( قَم ) القَتَام ١٤٦٣ بقَتَامه ٤٩٨	( قَم ) القَتَام ١٤٦٣ بقَتَامه ٤٩٨
( قَدَم ) القَدَم ١٩٩٨	( قَدَم ) القَدَم ١٩٩٨
( قَذَف ) قِذَاف ١٢٩٣ قَذْف ١٦٠٢	( قَذَف ) قِذَاف ١٢٩٣ قَذْف ١٦٠٢
( قَرَب ) قِرَابَه ٧٢٣ القِرَاب ١٤٥٨	( قَرَب ) قِرَابَه ٧٢٣ القِرَاب ١٤٥٨
( قَرَح ) قَوَارِحَا ٦٤٠	( قَرَح ) قَوَارِحَا ٦٤٠
( قَرَر ) قَرَارَه ١٢٨٧ قَوَارِير ١٥١١	( قَرَر ) قَرَارَه ١٢٨٧ قَوَارِير ١٥١١
( قَرَس ) القَوَارِس ١٩٩٠	( قَرَس ) القَوَارِس ١٩٩٠
( قَرَضَب ) القِرْضَاب ١٩٦٥	( قَرَضَب ) القِرْضَاب ١٩٦٥
( قَرَطَب ) القَرَطَبِي ١٨٨٧	( قَرَطَب ) القَرَطَبِي ١٨٨٧
( قَرَع ) القَرَعِي ١٨٦٠	( قَرَع ) القَرَعِي ١٨٦٠
( قَسَب ) القَسَب ١٩٥ قَسَب ١٧٣٢	( قَسَب ) القَسَب ١٩٥ قَسَب ١٧٣٢

( قنو ) أفنى ١٦٤٧	( قسم ) قسما٢ ١٠٤٢ قسما٢ ١٩٩٥
( قود ) مس٢قيد ٨٠٦ تقويد ١١٠٢ القود	قسمة ٧٠٧ القسمة ١٢٣٧ . قسَمَ ١٢٣٧ .
١٠٩٣	( قشم ) القشم ٣٤٦
( قور ) قار ١٥٢٩	( قصب ) القصبيا٢ ٨٣٧
( قول ) قال ٧٥	( قصد ) المقصد ٣٨٥
( قوى ) الإقواء ١٢٨١ يقوى ١١٤٦	( قصر ) قصرا ١٢٤٦
( قيس ) يقايس ١٩٥٦	( قضض ) قَضَّاء ١٧٧٢ ، ١٨٧٤ ، ١٩٩٩
( قيل ) قائله ٨٢٤ قِيلَ ١٤٢٤ مقيل ١٠٤١	( قضم ) تقضم ١٧٥٥
( قين ) القيان ١٧٢ قيون ١٣٨١	( قضى ) قَضَّاء ١٧٥٠
( ك )	( قطع ) قِطْع ١٣٤١
( كبت ) مكبوت ١٥٦٧	( قطو ) تقطو ١٦٣٧
( كبرت ) كبريت ١٥٩٣	( قعب ) القعب ١٧١٥
( كند ) أكناد ٩٦٠	( قفز ) المقفز ٤٢٢
( كتم ) الكتم ١٧٢٢	( قلب ) قُلب ١٢٣٢
( كحص ) الكحص ١٧١٤ ، ١٧٨٤ ،	( قلت ) مقاليت ١٥٧٨
١٨٣٣	( قلس ) قالس ١٩٥٤
( كرب ) كرب ١٧٣٤	( قلص ) القِلاص ٢٥
( كرى ) كرى ١٧٩٠	( قلم ) قَلَام ١٠٠٨ ، ١٣١٨
( كرز ) كُرز ٤٢٣	( قمس ) قاس ١٩٥٢
( كرع ) أكرع ١٥٣٤ كراع ١٩٨٨	( قنب ) مقانب ٥١
	( قنس ) قونس ١٣٦٢
	( قنن ) القنن ٩٤٠

( لبطط ) لَطَطٌ ١٦١٥	( كرى ) يكرى ١٥٥٣
( لعس ) اللعس ٦٩٢	( كسل ) مكسال ١٨٢٧
( لغب ) اللغب ١٨٦٩ اللغوب ٦٣٢	( كعب ) الكعاب ١٥٠٢
( لنم ) لغام ١١٠٨	( كفف ) كفاف ١٢٦٤
( لفق ) لفاق ٧٦٤	( كفو ) الإكفاء ١٢٨١
( لفتح ) اللقاح ٦٣٧ لقوح ٢٤٩	( كلاً ) كالى ١٣٩٢
( لفتح ) للاج ١٧٣٤	( كنس ) الكنسس ٧٠٦
( لم ) لمامه ٤٩٩ اللمام ١٤٣٥ يللم ١٠٤٦	( كنب ) اكتناب ١٧٥
( لهج ) لهج ١٢٩٣	( كههم ) كهاهم ٤٨٧
( لهزم ) لهازم ١٤٨١ اللهزم ٨٦٣ ، ١٢٧٢	( كون ) الكيان ١٩٧
( لهم ) لهامه ٤٨٥ أم اللهم ٩٩٣	( ل )
( لوح ) ألواح ٢٣٧ لواح ٢٥١ ملبيح ٢٣٧	( لأم ) اللام ١٤٠ لامهم ٧٠٩ لامة
( لوى ) ألوى ٧٦٨	١٤٤٦
( لين ) الليان ١٩٥	( لأى ) لأى ٢٠١٠
( لم )	( ليب ) لبة ١٣٤٤
( ماق ) ماق ١٩٢٩	( لبن ) لبان ٢٥٤
( مائى ) مائى ٢٠١٠	( لثم ) اللثام ١٤٥٨
( منت ) أمت ١٠٢٨	( ليج ) اللج ١٦٠
( متح ) الموايح ١٩١٣	( لجن ) اللجان ١٨٤ اللجين ١٣١٨
( مبيج ) المبيج ١٧٤١	( لدم ) اللدم ٩٦٧
( مبيج ) المبيج ١٣٦٠	( لذن ) لذنها ٧٢٣
( محض ) المحض ٢٥٤	( لسن ) اللسن ١٨٥ اللسن ٩٣٥

( مور ) مमार ٨١٦ يمور ١٩٠٣	( مدد ) المَدَّ ٧٥٥
( موم ) مى ٥٨ الموامى ٧٧٥	( مدن ) المَدَنان ١٩٦
( ميث ) ميث ٦٩٦	( مذى ) الماذى ١٧٤١ ماذية ١٩٣١
( مير ) المير ١٣١٦	١٩٩٠
( ميس ) لم تمس ٦٩٢ يميس ١٢٧٩	( مرت ) مرت ١٤٣٢ أماريت ١٥٧٠
( ن )	( مرخ ) المريخ ١٥٢٣
( نَاد ) النَاد ٩٩٣	( مرس ) المرس ٦٩٩
( نَأَى ) نَأَى ١٢٢٨	( مرع ) إمرع ٧٤٥ أمرع ١٥١٥
( نبح ) نبوحا ٢٦٤	( مرن ) المَران ١٧٢٣
( نبع ) النبع ١٨٦٦	( مرو ) مرو ١٣٥٥
( نثر ) نثرة ٨٩٨ ، ١٨٨١	( مرى ) مرية ١٣٣٣
( نثل ) نثلت ١٧١٥ ، ١٨١٦	( مزن ) أم مازن ١٥١٥
( نجد ) نجد ١٩٢٢	( مسح ) مسح ٢٥٣ المسائح ١٩١٢
( نجد ) نواجذ ١٤١٨ ، ١٤٧٨	( مسع ) المسع ١٣٦٥
( نجر ) ناجر ٦٦٦ ، ١٩٤٦	( مصع ) المصاع ١٩٩٠
( نجس ) ناجس ١٩٦٥	( مضى ) إمضائى ٧٤١
( نجيع ) نجيع ٦٠ ، ٦٤٠	( مطر ) المواطر ١١٥
( نجو ) الناجية ١٢١ ناجيات ١٤٠١ النواجى	( مطط ) تمط ١٦٤٠
١٧٣٢	( مطو ) تمطو ١٦٢٥ ، ١٨٠٢ مطا ١٥١٠
( نخط ) النخط ١٦٢٦	( معن ) معين ٩٢١
( نخل ) منخلية ٢٨٢٥	( مكر ) المكر ١٤٧
	( مهن ) ماهنة ١٦١٥

(نطح) النطیحا ٢٥٧	(ندس) الندس ٧٠٧
(نطس) تنطس ٢١٧ نطس ٧٠٩	(ندف) نديف ١١٠٨
(نطف) نطاف ١٢٩٠	(نزع) النزوع ١٧٩٨
(نطو) تنطو ١٦٥٣	(نزو) النازيات ١٥٣٤ ينتزى ٤١٧
(نعب) النواعب ١٣٧٠	(نسخ) التناسخ ٢٧٦
(نعي) نعي ١٤١٣	(نسر) نسر ١٩٦ ، ٣٧٢
(نعب) النعب ١٨٦٩ نعبه ١٣٥١	(نسس) النساسس ١٩٦٢
(نفر) النفر ٤٢٢	(نسع) أنسع ١٥٢٩ أنساعى ٧٤٢ نسع
(نعش) نعشا ٣٧٥	١٣٥٠
(نفي) النفيان ١٤٤٤	(نسل) نسال ٤٧
(نقد) النقاد ٥٧٨ ، ٧٩٧ ، ٩٨٨	(نشط) النشط ١٦٣٣
ابن أنقد ١٩١٩	(نيشع) النشع ١٣٥٦
(نقر) نواقر ١٧٨٩	(نشق) أنشقق ٨٥٩
(نقش) مناقيش ١٤٩١	(نصح) النصح ١٣٦١
(نقع) بأنقاع ٧٥٣	(نصل) المناصل ٥٧
(نقل) تناقل ٥٤٠	(نضب) التضضب ١١٣٥
(نكب) النكباء ٥٢١	(نضح) نضح ٢٦٥ نضحته ١٤٥٥
(نكت) نكتوت ١٥٧٥	نضح ١٣٦٢
(نكز) نكز ١٤٦١ نواكز ١٥١١	(نضو) نضاه ١٠٣ نضا ١٠٣ نضو ٢٣٧ ،
(نكه) نكهة ١٥٠٢	١١٦٩ نضت ٨٨٠ نضتها ١٩٤٧ نضوت
(نم) نموم ١٩١٨	١٣٤٧ النضوى ١٩١٥

- ( نَمَى ) ينمى ١٩٥ تنمى ١٣٣٨  
( نور ) أنور ١١١٠  
( نَوْش ) تنوش ٦٣١  
( نوط ) يناط ٧٥٨ ينوط ١٣٥٧  
( نيف ) نيفاف ١٢٨٧  
( ه )  
( هبذ ) الهبيذ ١٣١١  
( هبرز ) الهبرزى ١٣٢٤ الهبرزيات ٩١٦  
( هبو ) هبوات ١٣٦٠  
( هجر ) مهجر ١١٢٥ هجارا ٦٢٩  
( هجرس ) الهجرس ١٩٥٢ الهجرس ١٩٤٤  
( هجل ) هجل ٤٩١  
( هجن ) هجن ٢٧١  
( هذب ) الهذب ١١٢٥  
( هدير ) هدير ٢٧٢  
( هدل ) هدل ١١٨٣  
( هدع ) هدع ١٣٥٦  
( هدن ) الهدان ٢١٧ ، ٣٦٥  
( هدى ) الهادى ١٥٣٠ الهدى ١٣٢٢  
هوادى ١٨٢ ، ٩٩٧ هواديهاف ٣٠٣  
( هرمت ) هراميت ١٥٦٤  
( هزم ) هزيم ٢٥٩  
( هضم ) الأضماف ١٣٠٥  
( هطال ) هطال ١٨٢٩  
( هفو ) هفت (٧٣١ هوافى ١٢٧٥  
( هلك ) الهالكى ١٨٣٠ ، ١٨٥٩  
( همل ) أهمل ١٢٢٨  
( همع ) همع ١٥١٧  
( همم ) هماف ١٤١٣  
( هناف ) الهناف ١٦٦٩ لهنك ١٠٩  
( هندس ) هندسة ١٣٩٩  
( هنم ) هنمة ١٧٦١  
( هوج ) هاج ١٧٨٥  
( هول ) هاله ١٢١٠  
( هوم ) هوم ١٥٠٦ هافه ٤٩١  
( هيب ) هيب ١٨١٩  
( هيد ) هيد ٣١٢ هاف ٣١٢  
( هيف ) هيفاف ١٢٩١  
( هيق ) هيق ١١٣١  
( هيل ) الهيل ١٧٧٣  
( و )  
( وافى ) وافى ٢٠٠٨

( وتر ) وتيرة ١٩٣	( وظف ) وظيف ١٩٣
( وجف ) الإيجاف ١٢٨٧ نجف ٢٨٧	( وعس ) تواعس ١٩٧٠ العساء ١٢٠٠
وجيف ١٣٨١	( وعك ) وعك ٦٦٤
( وجن ) وجناه ١٣٣ ، ١٦٣ ، ١٠٩٥	( وغب ) الوجب ١٨٦٨
( وحى ) الوجى ١٦٣٩	( ووفر ) وفاز ٢٦٢
( ودس ) الودس ٧١٣	( وقذ ) وقيد ١٩٥٧
( ودع ) ودّع ١٢٦٣	( وقر ) موقرا ٥٠٥ الوقير ١٧٩٠
( ودى ) أودى ٩٨١	( وقص ) توقص ٨٧١
( وذم ) الوذم ١٨٥٠	( وقط ) الوقط ١٦٤٥
( وزع ) الأوزاع ١٠٧٩	( وقع ) قع ١٥٣٦
( وسع ) الوساع ١٦٣٧	( وكع ) الوكع ١٣٥٢
( وسق ) الوسق ٧٥٥	( ولس ) موالس ١٩٦٥
( وسم ) ميسم ٨٦٢ الوسم ٨٥٤	( ومق ) المقة ٢٣٣٠
( وشج ) الوشيج ٣٨٥	( وهن ) موهنا ١٤٩٥ وهن ١١٦٢
( وشع ) يوشع ٢٧٨	( ويب ) ويب ١٧٣١
( وشل ) أوшал ١٨٢٤	( ي )
( وشى ) شياته ٧٣٢	( يدى ) يد الله ١٢٤٠ يد الدهر ١٣٤٢
( وضح ) مؤضحة ١٧٢٣ وضوح ٢٧١	( يرع ) اليراع ١٥٦
( وضع ) إيضاع ٧٤١	( يقق ) اليقق ٦٧٦
( وذن ) موضونة ١٩٥٥ وضينها ٨٩٢	( ينع ) الينع ١٣٣٨
الوضين ١٧٨٥	( يوح ) ٢٨٨
( وطأ ) الإبطاء ١٤٨١	

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإبداع بدار الكتب ١٩٨٧/٨٥٧٦

ISBN ٩٧٧ - ١ - ١٦٢٦ - ٢